



219



Süleymanîye U. Kültürhanesi  
KİTAP NO: *Hasan Hüsnü Paşa*  
YIL: *1918*  
KİTAP NO: *219/16*





نبذة  
الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي نور لنا فتيان بعثة النور المبين وجعلها شفاء لما في الصدور وهدى رحمة للتومنين فازال ظلمات الضلال المدلجة فاذا همّت افواه الاباطيل باطفاء نون الله الا انتم نون حين شربه مصباح الهداية وقد كاد ان يسه بالانطفاء وانضج شمع الحق بعد ما اندرس رسمه وعقارب رسالته التي شرع الله بها الصدور وشفاه وانما ربه كن الباطل بعد ما صار من الغواية على شفا فاكل الله به المنّة على البرية واسمى به مودات الخافذ الالهية في فم الجاهلية فضلى الله وسلم عليه وزاده تجييدا وتكميلا كما امر بذلك فقال صلواتي عليه وسلموا تسليما وعلى عمرته وصحبه الذين باعوا له ارواحهم بالجنة وسلموا تسليما ما در مسك المداد على كافر الطور وسقط راد ان الازهان والنفس ههنا وان كتاب الشفاء يعرف حقوق المصطفى كتاب قدس جليل وهو على جلاله مصنفه اول دليل فانه كما في مطلع الانفس جل اعيان الاندرجاء بها على قدر وسبقا نيل المعاني واتدر فاستيقظ لها والناس نيام ورد ما وها هو مريض فقلت به للعوام خور وتجلت له منها عايس حور كانهن لياقوت والمرجان لم يطفئن سر قبلمه ولا جان والحفة بالامانة رداها وسقته درها وانداها والقائل اليه الرياسة مقابلتها ومكنته طريقها وتليدها وهو على اختصاصه هذه المرتبة الرفيعة واعشاته باعلام معالم الشريعة يعتنى باقامة اود الادب وينزل اليه اربابه من كل حبيب مع عقاقير وصور اعداء الفساد بعد اكون وقد وفي بيان بعض ما يجب من اياته ونشر على كاهل الدهر لوتة الشايعين يدى صفاته ما يحل له ان يكتب بالانور في صيايف جنان الحور وينقش قلم العقل معانيه ويخط على لوح الازهان لاطفال الارواح مبانيه صفاته عزت بشهد حلاق كل ذوق لانه كان شفاء ولم يمتد لنا الدفء نرفيه وبلفا ما يه ما كانت شوية من الشوية حديث لوان الميت اوردى باسمه لاصح حيا بعد ما حمله القبر وقد كنت قدما وريثا يحضى جادى الشوق مخن خينا وقصبت لصب اغضة موزعة الافان ورياضه الزواهر مخفوفة بروح وريحان لتغنى بصفاته وموصوفه وضرى بسماع تليده وطريقه تماثل بجيا شفت عنها نظروف حروفه لازال افقوا العين بالاثرت شد او قد ناب السمع عن البصر فالتى ان راي لدير بطرق فعلى اري الديار يسمي وكان يصدى عنه ما في الباع من القصر وزمان لا يعرف فيه ورد من صدر ثم قلت الضيف الفكر خير الطعام ما حضر وخير انواع الربيع ما اكبر فلما رايت له شربا رجا تشريح لها الصدور وان تخط قصورها المشيد من قصود وفي بعضها اغاليط وتطويل بل وتخليط الا ان تقليد الناس لى صريح ندائها والحق قد اسر على عايشها فلا لا ما فيها من تلاعب الظنون قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فاني انصروا خويعا ليجوع منور بعض الامالى لى لان يبعث بها مصف اعلى فيسفرها كتابا ليعين رضا ايدى الكرام الكاتبين فداره بعض الاصحاب سالتى ان ابرز حجاته من خلف الحجاب ولى على ذلك

دفعه بعد دفعه وانا اقول له هذا باسمين لا يشاوى جمعه وهو عديد اماله لا قنطار دفعه له لا يجنى وبهمه بذوق ثمراته الفضة الجنا وقصبة ربح القبول ما رتخت ووردته بنسيم السحر ما تفتحت كعدله اجسا مبصر ففطت باكامها راسها تعرض لى بقة ما عرض ما الخرجوا القرى من العرض فصدت شفاء الروح والبدن باسناد الجسم الضعيف لحديثه الصميم الحزن رجاء للظفر لسعادة الدارين ما فيه من عين القرع وقرع العين لتشفى به امراض القلب اذا انتك الساعة فلت منه بحمد الله تريا قاجريا وبز ساعة ولما انجلي عن منقصة التمام وقض منه مسك الحنّام سميت له نسيم الرضا في شرح شفا القاضي عياض رجاء ان يسب عليه ربح القبول وان كانت اسماء الامال عليه وتسملة نعمة من نجات الرثول صلى الله عليه وسلم فتشقى من القلم غليله واعلم ان سدى في هذا الكتاب وغيره من كتب الحديث سلسلة الذهب من حرق عالية اعلامها وراعى عن جامعة الحديث الشيخ ابراهيم العلقمي وهو عن اخيه الشمس العلقمي شارح الجامع الصغير عن مؤلفه الجلال السيوطي يقرى عليه من اوله الى اخره بالجامع الان وسند السيوطي رحمه الله اشهر من الشمس رابعة الثمار وعن شيخ الاسلام شافعي زمانه الشيخ العلامة شمس الدين محمد الراملي عن والده الشيخ احمد بن الراملي عن شيخ الاسلام زيا الانصاري وعن والده الذي قدس الله روحه عن الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمي وهكذا كابر عن كابر الى المصنف رحمه الله وهو عياض بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض الجعفي السبتي الغرناطي المالكى قاضى بستان المغرب صاحب التصانيف الجليله كشرح مسلم وغيره كما مشارق وله مدّة طويلة فترنظ الى غرناطة في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولحقها مد بها ثم ولي قضا بستان ثانيا وكان مولده بسبنة في شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فيوسبى الدار والميلاد اندلس الاصل فان اصوله نشا واقديبا بالاندر ثم انقلبت الى مدينة فاس وكان لمراسم استقرار بالقيروان وانتقل بعضهم الى بستانه بعد سكنى فاس وله تجرعة العلوم النقليّة والعقليّة واما اوابه وبلاغة شعر فخرت عن البحر والارحج وفاته يوم الجمعة بمراكش في جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وما قيل من انه قتل لا اصل له وفيه يقول علي بن هارون ظلوا عينا صنا وهو على عندهم والظلم بين العالمين قد يفر جعلوا مكانا لدا عينا في اسمه كى كيمتى وشانه معلوم لولاه ما فانت ابا طع بستانه والروض حول قباها معدوم وفي طبقات ابن فرجون العلماء المالكية انه كان اماما في القفّة والتفسير والحديث وسازا العلوم خطيبا بليغا وذكر من تأليفه نحو ثلثين تاليفاجليله واشتهر من شعره الله يعلم انى منذ اراكم كطرا رخانه ريش الخناجين ولو قدرت ركب الرحى تخومكم وان يكن بعدكم كحين جناحين وقوله انظر الى اروع وجاماته يحكى وقدمت امام الزناج انظر الى الذع ونظاما شقايق النعمان بها جراح قالوا للصبي بفتح المشاة النجحة وسكون الحاء المهلة وتثليث الضاد المهلة نسبة الى محصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهلة ونون والف بورها طاء مهملّة وهاء ويقال لا غرناطة بالف قبل الغين ايضا انتهى وياتى لذلك من حديث ابن سبنة مدينة مشهورة وقرات في ديوان ابن المقرئ المعنى الشافعي رحمه الله ان كتاب الشفاء ما شاهدت وارى حتى لا يقع ضرر لكان كان فيه ولا تفرق سيفينه كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرى عليه شفاء الله منه وقال في ذلك ما بالكتاب هو اعلى من الهوى اسى عن مسى به مكنوبا كالدار يهدى العاشقون بذكرها



شغفها لتسولها الحبيب ارجو الشفاقة ولا باسم الشفا محرم الشفا وادرك المطلوب وبقد رحن  
الظن ينفع الغنى لا سيما ظن نصيح غيبا وثائق لذلك من ديبان فاننا من جرب بركته وشاهدنا والله الحمد  
وانا لا نعرفه ذلك مظهر واعلم ان في الشفاء بعض احاديث ضعيفة وقيل انه موضوع تتبع فيه ابن سبع  
في شفاة وقد بينه على ذلك كله الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه اهل الصفا في تخرجه احاديث الشفا  
ولم ينصف الذبيحة في قوله انه محشوب بالاحاديث الموضوعية والتاويلات الراوية الدالة على قلة نفعه  
ما لا يحتاج قدرا النبوة له ثم قال في غلبتك بدلائل النبوة للبيهقي رحمه الله فانه كده هدى ونور وقال في غلبتك  
ايضا انه فديها ذكره ابن سبع وكفى المرزبانا ان قد معايبه وهو تمام من لا ينبغي وسرنا ان شاء الله  
ما ذكره في محله فاننا لم نترك شيئا يحتاج اليه قارى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم  
ابناء بالبسملة صرفة بالجدلة علام بالحديث المشهور وهو كل امرئ الى ابدا فيه بالجدلة  
فهو قطع وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخرى بذكر الله والاشكال في تعارض من الروايات  
مشهور كذا التوفيق بيننا لاجل الابداء على العرف الممدد ومجرد التقديم على المقصود وما شقا ربنا وكذا  
ما قبل من رواية البسملة يرد عليها الازان والخطبة ونحوها من بعض الامور المهمة ما لم يبدأ بها فيه  
واجيب بان المراد في الروايات كلها الابداء باحدهما او بما يقوم مقامه بدليل الاكثافة باليسلة  
وتارة بالجدلة وتارة بغيرهما فاندفع الاشكال والاشكال اندفع ايضا وبجل المقيد على المطلق وهو  
ذكر الله والكلام على هذا اشهر من قضائك فلا فائدة في الاعادة وها هنا اشكال بدها شيخنا شيخنا  
السيد عيسى الصفوي رحمه الله وتلقا من بعده بالقبول من عامة رايانه وهو ان جملة البسملة  
لا تخلص من ان يكون خبره اما انشائية وتجه على الاول من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه  
في نفس الامر ويكون الخبر حكاية عنه كما انفقوا عليه وما عجز فيه ليس كذلك لان مصاحبة الاسم  
والاستعانة به من تيمنه وما لا يتحققان الا بهذا اللفظ للام لا يجوز مثل ذلك فيقولون انكم  
او اقولون متكلما بخبر انكم حصل بهذا اللفظ وفيه توقف وعلى الثاني ان من شان الانشا ان يتحققا  
مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذا الاكل والسفر ونحوها ما ليس بقول لا يحصل بالبسملة  
فان كانت الانشا المصاحبة والاستعانة يلزم ان يكون الجملة لانشا متعلقة بالاصل اي يكون الاصل  
غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتداء وانفج اي جعله بداية الفعل والجملة لانشا الجعل وانه بداية  
كل شيء كما نقل عن الامام لا يلزم مما لا يخلو من المشهور ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة  
والاستعانة من تيمنه الخبر وما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشا على انه لا يخرج حقيقة  
الا في نحو التأليف ما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجراء فاسام محتاج للسماحة فجعله بمثابة له  
اقول لظاهر هذه الجملة انشائية لانشاء البركة الموقوف على التلفظ بالبسملة وما تومر هذا  
القابل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاهوام الفارغة وقوله انما حينئذ لانشا المتعلق  
وشبه في غاية الندور وصد صحة في غاية الظهور لا ترى اذ ادوات الاستعانة باسمها تدخل على الجمل  
المتحقق مصنفها خارجا فحينئذ لانشا كما يقول من ياتي شخصا قايما لم يحيط بمتشخصه واحواله خبرا  
من قام او على حال قام وهكذا مما لم يحيط به نطاق الحصر ولم يحسم حوله التدور ولا يقال انه مع تحقق

القيام والخارج انه لانشا المتعلق وكذا كره غلط وقع منك ورب صواب صدر من غيرك كما صرح به  
الرضي واما كونه لانشا الجعل فنعسف من غير داع لان كتاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف غم  
ورود ما قال ومن ارتضاه بعد من تحول الرجال وعين الرضى عن كل عيب كيلة كما ان غير المتخط  
بدي السابيا وفي النسخ قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عباس بن موسى بن عباس بن الحسين  
المهملة وفتح الياء المثناة وبعدها الف وضاد مجتمعة اليحصى رضى الله عنه قال في القاموس يخصص مثلية  
الصاد جمع والنسبة مثلية ايضا لا بالفتح فقط كما نغم الجوهر ويخصص قلعة بالاندلس انتهى وفيها  
الانساب لابن الاثير يخصص بفتح الياء وسكونها المهملة وكسر الصاد المهملة وقيل بفتحها وكسر الباء  
وهذه النسبة الى عصب وهي قبيلة من جين سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قلت هكذا ضبطه  
ابو سعيد بالصاد المكسورة والصحيح فيها لان يحصب بالكسر فنفتح في النسب كقري وتغلبى انتهى  
قلت هذا عرفان رد صاحب القاموس على الجوهرى مرد ولا لانه قول بل لانه القياس المطرد في امثال  
وما خالف شاذ لا يعول عليه وهذه الاوصاف ليست من كلام المص رحمه الله تعالى وانما كنهها من بعد  
توقيره ولتنبأ بالفضل كما قبل ابا الفضل من جرى الى الفضل باخفا فصار به يدعى وصار به يكنى  
الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادق بالاختيار حقيقة او صكا على وجه التعظيم فاعلم  
ابو باطن بان لا يصدر ما يخالفه ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخرى المحدثين  
وفي هذا المقام كلام طويل الذي ليس هنا محله والله اسم للعبودية المستوجب لجميع المحامد وقيل  
وفي اصله ما عجزت عن ذكر شهرته والمراد ان جنس الحمد او جميع افراده مخصصة به تعالى فان قلنا الاختصاص  
الذي يدل عليه الامم بمعنى الاختصاص وضعها او بمعونة المقام يحل الاختصاص الذي ذكر على الغزاة الكمال  
اما على المباعدة فتزول غير منزلة العدم او منزلة حمد تعالى لانه مبد وكل جميل او على الحقيقة  
لان الحمد عليه بحسب صدق بالاختيار بالذات ولا اختيار لغير بالذات عند البعض وهذا بنا  
على حمل الاختيار على الحقيقي الثاني والاول بنا على جملة على العرف الظاهري وكل وجه ولو اريد بالاختصاص  
هنا العداوة والمناسبة الكاملة فلا تكلف على ما فصله شرح المطول والعقد وفي شرح السيد ان جملة  
الحمد لانشاء الحمد لها من صنع الحمد شرعا اولد لانها على الاتصاف بجميل ولو عرفنا فيصدق بغيرها الحمد عليها  
وفيه نظره وها هنا بحث ابداء ابن الحمايم رحمه الله في شرح البديع فقال جملة الحمد صيغة انشائية بمعنى  
العقود وبالغ بعضهم فاكاد كونها انشا لما يلزم عليه من انشا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضروري  
لان الانشا يقارل معناه لفظه في الوجود ويطلب من قطعيتين احدهما ان الحامد ثابت قطعا بل الحامدون  
والاخرى انه لا يصاغ لغة للخبر عن غيره من متعلق اخبار اسم قطعا فلا يتقال القابل زيد شبله القيام  
قائم فلو كان الحمد اخبارا محضاً لم يقل القابل الحمد لله حامد ولا ينبغي الحامدون وها باطلان فيطلب من ومهما  
واللزم من المقارنة انشا وصف الوصف المميز لا الاتصاف وهذا لان الحمد افعال وصفات الكمال  
الثابتة لا يثبتها نعم نزل الوهم كون كل خبر منشا حيث كان واصفا للواقع ومظهر له وهو توهم فان الحمد  
ما يؤخذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتداء التعظيم وهو ليس جزء ما هيته الخبر فاختلف الحقيقة ان  
وظهر ان العقلة عن اعتبار هذا العيد جزء ما هيته الحمد وهو منشأ الغلط او بالعقلة عنه ظن انه



أخبار لوجوه خارج يطابقه وهو الاتصاف ولا خارج للانثاء وان تعلم ان هذا خارج جزء المفهوم وهو  
الوصف بالجميل وعظمه وهو المركب منه ومن كونه على وجه ابتداء التعظيم لا خارج له انتهى قوله  
هذا صنف ما مر في البسطة وهو تعسفا وجه له فان هذه الجملة يصح فيها الخبرية والانثائية  
من غير ارتكاب لثقل هذا الاوهام فان كان الانثاء لا يلزمه الاتصاف بالجميل واه جدا لانثاء  
انثاء الوصف لا الاتصاف وشتان ما بينهما وقد كانا بياها مؤنثه واما ابطال الخبرية بقوله  
حامد مجاد فغالبه عجيب لانه ليس نظير من قال زيد قائم بل نظير من قال زيد متكلم فانه خبر وصح  
ان يوصف بانه متكلم ايضا لا تصاف بالخبرية خبرية عن غير مشارك له في ذلك كما ان الخبر عن  
الحمد والاتصاف بالجميل واستحقاقه للتعظيم مع اعتقاده لذلك ظاهر اعظم فهو حامد ووصفه  
وهو ظاهر من نور الله بصيرته وقوله ان الحامد الى ممنوع فانه انما يوجد فيه ذلك اذا لم يخص  
للاخبار فحينئذ يكون التعظيم وابدان لازم له لا جزؤه وقد بسطنا هذا في العناية فحسبك من القول  
ما احاط بالحق المنفرد قال لا اغب الفرد الذي لا يخلط بغيره وهو اعم من الرز ولخص من الواحد  
وجعه فادى قال تعالى لا تدري فردا او جيدا ويقال في الله فرد ثبتهما على انه مخالف للاشياء كلها في الوجود  
المثني عليها بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المستغنى عما عداه فهو كقوله تعالى انا الله  
لغنى عن العالمين فاذا قيل هو فرد فمعناه منفرد وحدايته مستغن عن كل تركيب وازداد واج ثبتهما على  
انه مخالف للوجوهات كلها ومنفرد في كلام المصنف رحمه الله ضبط بالثبوت والنا الفوقية من باب  
الافعال والنفع ومعناه ما مر وفسر ايضا بعدم مشاركة غيره له في ذاته وصفاته وكل ما يخصه  
من نفوت جلالة والمراد هنا تفرد بخصوص بعلقه الاقواطلة على الله تعالى ما لبثت كما يشعر به  
كلامهم ولذا كتبوا بورود ما يشاؤك في مادته ومعناه او بنا على جواز اطلاق ما لا يورث نقصا مطلقا  
او على سبيل التوضيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي رحمه الله والافعال المطاوعة والمراد انه  
بدونه صنع فنفرده بذاته لذاته وكذا النفع للصيرورة بدون صنع ايضا كتحريك القليان صابجا صلبا  
من غير مدخل الغير كمنكون وتولد وكذا اوحدا لانه قبل فيه انه في الاصل للتكليف فادب به غاية وفي الكلام  
والمبالغة لان التكليف ببالغ فيما تكلفه ويتاونه كما قيل في المتكبر باسمه الاسم الباصلة المنفرد  
والاسم اما من السمة بمعنى العلامة او من السمك لعلو لفظا ومعنى قبل وفي قوله الاسماء ايماء الى الثاني  
والايماء للتعددية لانه يقال تفرد وانفرد بكنا اذا استقل به اولاد بته والاربع الاول ويربح  
الثاني بافادته التفرع المطلق وتضمنه الرد على من يقول بشاركة ذاته لساير الذوات في الماهية  
وتضمنها بالصفات العلية والاسم افضل تفضيل بمعنى الاعلى من السموة وهو العلو والاضافة تأتي  
لما ياتي له اللام فان كانت للمعبد بان يراد به لفظ الله لاشبهاءه اسم الذات وما سواه اسما صفتا  
فالفضل عليه مما سواه من اسمائه الكبرية وفيه اشارة الى انه الاسم الاعظم كما ذهب اليه كثير  
وفيه اقوال اخر مشهورة والجنس والمراد به اسماء المختصة به كالرحمن والرازق ومطلق اسمائه  
لاختصاصها به في الحقيقة وان اطلق بعضها على غير كالمالك فانه بمعنى اخر وفي المبدع لانه القيم  
اسماؤه تعالى التي يطلق عليه وعلى غير كمن وسبغ حل هي حقيقة فيه تعالى مجاز في غير اوجاد

4 فيه حقيقة في غير او حقيقة فيهما اقوال اظهرها الاخير فذهب وعلى الثاني المراد ان كل اسم من اسمائه  
اشرف مما سواه وشرف الاسم بشرف سمائه فان قلت قال ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر اسماء  
تعالى وصفاته مستوية في الفضل لا تفاوت بينها وهو مناف لما ذكره قلت مراده روح الله وروحه انما  
من حيث اضافتها الى المسمى والموصوف لان مسمى جميع الاسماء والموصوف بجميع الصفات واحدهم  
الله تعالى وهذا لا يناقض التفاوت في حقايقها من حيث ان بعضها في حيلة بعض لتقدمه رتبة وجب  
الظهور كالا لوهيته التي تشمل حيلتها اكثر الصفات والعلم وقد صرحوا ايضا بتفاوت الصفات  
في نفس معانيها وحقايقها كالعلم بالنسبة للتقدم والقدرة بالنسبة للارادة فتقدم التفاوت بين  
الاسماء ليس بالاستواء بحسب الاضافة الى الذات كما فصله الشيخ بها الذين في شرح الفقه الاكبر  
وفيه ايضا انايات القرن متساوية في الفضل قال الشارح تساويها من جهة القرينة واصنافها  
الى الله تعالى وان كان بعضها فضيلة المذكور وكاية الكبرى وايات القصص وعليه يترتب  
ما روي في فضائل السور المختص اخص يكون لازما ومنعديا يقال اخصه بكذا فاختص فيجوز  
في المختص ان يكون اسم فاعل ومفعول على التقديرين فيه قبل الادغام والاضافة اسم فاعل من اللزوم بمعنى  
منفرد ومستقل وفي الصياح خصة بالشيء خصوصيا وخصوصية والفتح اخص وخصيص واخصه  
بكذا خصة به وفي شرح السيد القياس ان يدخل اليها التي هي صلة الاختصاص على ما لا يوجد الشيء في غير  
فتقول المختص به الملك كما يقال اخص السور زيد وكذا ما تدخل على ما لا يوجد في الغير كما فعله لخصه  
رحمه الله وهو فاضل ايضا والمعنى على التقديرين واحدا هذا الملك لا يكون لغيره والثاني اكثر استعلاء  
والاختصاص جند مجاز عن التمييز في غير الملك وهذا مخلص ما له القوم كما في شرح واكتشاف  
وجواش المطول وهو مع اشتباهه وتلقيه بالقبول عند من يرى التقليد شريعة منسوخة غير مقبول وفي شرح  
المفتاح للسعدا خال الباقى المقصور عليه هو الاستعمال المعروف العامي وادخالها في المقصور هو الاستعمال  
الشائع الغري وقال قد سمر الاصل في لفظ التخصيص والاختصاص والمقصود ان يستعمل بالادخال اليه  
في المقصور عليه يقال اخص الجود بزيدي صار مقصودا عليه الا ان الاكثر في الاستعمال ادخالها على التخصيص  
بنا على تضمن ذلك معنى التمييز والافراد وقيل انه مجاز صار بمنزلة الحقيقة اشوع هذا بين ما محضه  
الاكتفاء وانا اقول هذا كلام غير محمول لان الظاهر انه يسند حقيقة لكل منهما وقد يربح احدهما بحسب النظام  
فان لنا على التحقيق من قام به الفعل لا من وجد كما حقق في الاصول فاذا اسند الى احدهما حقيقة تعين  
دخول الباقى على المقصور عليه وفي الثاني انعكس فالظاهر ان كلاهما فصيح صحيح لغة حقيقة فيهما وليس  
المعنى بينهما واحدا كما نفرد زعمه مع هذا انه مجاز لخط وفي كلام الغويني ما يصرح بما قلناه فان قوله تعالى  
يخلص برحمته من يشاء يخص فيه متعدد واسناده الى الله وادخالها على الرحمة اشارة الى انه محقق  
ولطفه ولو اسند الى الرحمة او اخر خلافه فاعلمه فانه دقيق جدا بالملك الظاهر انه هنا بضم الميم  
وان جزفيه انكسر والفتح وهو ابعدها وهو الاختصاص بحدوث التصرف في الامور المملوكة بتنفيد  
الوامر والنهي وفقد بالاحتماء على الاشياء قادرا على الاستبداد بها وقدراد به الاشياء المحوى  
عليها والعظمة والفرق بين المقصور والمكسور له تحقيق بديع وكشف اكتشاف وفيها عموم وضوح



فان الاول السلطنة والثاني ملك الاعيان وقد يجتمعان ويأتيان الملكوت فسر بالملك والسلطنة  
وتألف للمبالغة كجموت وجبروت وقد فرق بينهما بان الملك عالم الشهادة والجموت والملكوت  
عالم الغيب والارواح وهو فرق لغوي وقيل اصطلاحا لاهل الحكمة والمصوف والباطنية على الخصوص  
وقد سمعته انفا الاعراف تفصيل من العز والمنفعة قال لراغب العرجانة ما نفقه للانسان عز ان يان  
او يقهر ويغلب من قهر ارض عز ارض صلبة كانه في عز ارضي محل يصعب الوصول اليه كالجليل الشاخي  
وهذا مما قاله اهل اللغة قاطبة ومن لم يقف عليه قال في شرحه معنى كونه اعز ان احواه عليه اغلب  
من كل احواه ولا ينبغي ان يفسر الاعز هنا بالاشد لانه لا معنى لوصف الملك بالشد والصلابة الا  
افعل تفصيل من حيث حمايته فهو محي وحى اذا صعد والمحي مصون واصله ارض يمنع من قطع بناه  
ورعيه وكانوا يفعلون في الجاهلية كما يريدون فلما جاء الاسلام منى عنه صلى الله عليه وسلم  
فقال لاحي الا لله ورسوله فلذا منع شرعا الا بالاذن الامام لمصلحة واحي اسم تفصيل على خلاف  
القياس ان كان بمعنى المفعول كما شغل من ذوات الخيتم ذات رقى التمن وهي امرأة من بني الله بن  
فعله كانت تتبع التمن فالجاهلية فاما ما خوات بزجيرة الاتصارى قبل اسلامه فسا وما خاتله  
نفيها عما قال اسكيه حتى نظر الاخر فخل الاخر وقال مسكيه فلما شعلها بشغل يديها غشيها وهي القدر  
على الدفع عن نفسها لحفظها ثم الخيتم وشيئا بضياع السمن فلما قام عنها فالت له لانك الله فمى هذا  
المثل مفعوله لانها شغلت الخيتم او على القياس بمعنى الفاعل يجعله كانه يحى نفسه لعظمتها ان يصل اليه  
احد غايته اعظم من حمايته كل جام ملكه كجوهرة نفسية وجدها فقير لا يسعه ان يدعى انها ملكه اعظم  
قدرها عندها كانت تحت نفسها عن قتل مثله لها كاتل في مقدمته الكتاب اذا كانت من قدم المنعدي كلها  
قدمت نفسها وهو المناسب لقول الاعراف اسناده تجازى والمعنى على الاول ان ملك غير اذا كان محيا فملكه  
تعالى محي بحياة اخرى من كل حاية لانه ملك لا يصير لغيره الا الى الله تصير الامور ولا حاجة لتجرب  
عن معنى التفصيل على انه وما قبله بمعنى العزيز المحي كقوله بيت دعا به اعز اطول على اى وان قيل  
بانه نفيس لان المسموع خلافه كقوله اكر واحي للحقيقة منهم واضرب منا بالسيف القواسا  
وما قبل من انه على القياس من غير حاجة لما مر لان ملك الله اخوات على العوارا اكثر منعا لغيره من الاول  
اليه واشد منعا لغيره من التوصل اليه بما يضره من اشد منعا من سائر املاك المالكين لا يحصل له ولا حيلة  
لانها اذا اراد الاداء فهو بعينه ما قدمناه وتوهماته غير من قلة التدبير وان ادعى غير ذلك فلا معنى له  
الذي صفة لله او الملك بمعنى مالك ملك لا شئ قبله ولا بعد ليس دونه دونها معان قال الصاغاني  
يكون معنى عند وتفيض فوق ومعنى امام ورافى من الاضداد ويكون معنى غير ومعنى خسيس وشريف  
والاول مشهور عليه قوله اذا ما علا المرء رام العلا ويقع بالدون من كان دوننا ولا فعله وقيل قباد  
فان يدون دوننا وهي هنا بمعنى فوق وامام يجوز ان يكون بمعنى ورا او غير انتهى اسم مكان او مصدر مسمى  
من انتهى اذا بلغ النهاية ويكون انتهى بمعنى زجر وانكف كما في قوله لا تشبهى الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها  
ذاجر وكمن من اسم مفعول مع لومه ولا صلة معه فكيف بخير داع ولا وراه ولا تفيض فدام ويكون بمعناه  
ايضا فهو من الاضداد وهو ما واداسا وارى عندك غيرك او وارك عن غيرك فهو مشترك بينهما

عزى

عزى

اشتركا

اشتركا معنويا وليس من الاضداد ويكون بمعنى بعد ومعنى غير محي من مفعولين بينهما راء مهلة  
ساكنة وهو مقصور مفعول من ارمى وقد ورد استعمال هذا اللفظ بعينه واطلافة في حق الله تعالى في الحديث  
فروى المص رحمه الله في شارقه وابن الاثير في نهاية ليس ورا الله محي وكلمته العرب والعجماء هو  
بمعناه قديما كقول النابغة خلعت ظميرك لنفسك ربية وليس ورا الله للمع مطلب قال في النهاية اى  
ليس بعد الله لطالب مطلب لان العقول وقفت ثمة فليس ورا الله ولا وراه معرفته والايما به غاية  
قصد انتهى كما قيل على نفسه فليس من ضاع عمره وليس له منه نصيب ولا سهم وفي المشارق ليس  
وراء الله محي مطلب لمطلب والمرحى الغرض الذي يرى اليه واليه ينهى سم الرى وبه يجوز السبق كما  
الى الله انتهت العقول وقفت فليس وراه معرفته ولا يمان به ملتصق ولا غاية يرى اليها انتهى والذي  
ان كان صفة للملك فالمراد انه ليس قبل ملكه شئ ينهى اليه ويتصل بخبر باوله وليس بعد شئ لخصون العقول  
وان كان صفة لله فالمراد انه المدام الوجب الوجود وما عداه فهو حادث وجد وابدعه فهو معنى  
الاول الاخر فينصل بما بعد اتصالا ظاهرا وعلى الاول يكون كاحتراس المقيم لما قبله لانه لما ذكر  
اختصاصه بالملك الاخر قد توهم مشاركة غير او اختصاصه بملك غيرا عن فقال ليس قبل ملكه  
شئ ولا بعد شئ فهو مالك كل ملك وخالقه فلا يخرج شئ عن حوزة ملكه وعلى كل حال فالمرحى  
محل الرى والهدف اريد به الغرض الاقصى الذي ترى له الامال وتوجه نحو وجوه الضرع والايما  
فهو استعانة تمثيلية استعيرت من حال الرام في توجهه لاصابة الرى حال العارفا الذي معرفته الله  
اقصى طلبة ومطمح خواطر كما قيل يا مطلب ليس في غير ارب اليك النقص وانتهى الطلب لك  
ان تقول ان كلام المص رحمه الله في فائقة خطابه كقول رب العزة فائقة كتابه فان قوله الحمد لله  
المختص الى اشارة الى المبدء الفياض وان اكمل منه وله كالحمد لله ربنا لعالمين الرحمن الرحيم  
وقوله وليس دونه منتهى الى اخر اشارة الى المعاد كقوله مالك اليوم ولما كان ذكره بصفاة وانعامه  
في الدارين المقصود للوجه اليه بكل وجه حتى يصير كالمشاهد المحسوس الذي يوجه اليه الخطاب  
كقوله اياك نعبد الى اخر وانما بما هو منزله وهو قوله الظاهر هذا هو المناسب للمقام وبما ذكرناه  
من انه على سبيل التخييل لا يرد عليه ان وراه وودون وما معه امور تقتضى التخييل والتجربة ومثله  
لا يجوز استعماله في حقه تعالى لان الاستعانة التمثيلية لا يجوز في شئ من مفرداتها واجزاها وما قبل  
من ان معناه ليس تحتها على انها ولا بعد ومرحى ومنتهى بمعنى مجاز مرسل كحسن لانه مقصد الرام  
مطلق القصد صحيح لكن ما ذكرناه انسب بالمقام واو في بادء المرام وما قبل عليه من انه خطا لانه  
لا بد فيه من كونه فردا من افراد المطلق والهدف قد لا يكون مقصودا مع ان الرى اثر رحمه الله جعل  
الخلافة فيه المشابهة كلام لا وجه له ولا طائل تحته لان الهدف ذاتا يقصد المرعى والقصد  
بالفعل ليس بالزمن وما قاله ابن الاثير رحمه الله مخالف للجمهور ولا يلزمنا ابقاعه وقيل المعنى انه ليس  
في جهة ولا خير فمضى الشئ في لانه والظاهر من اسمائه تعالى وهو في الاصل اسم فاعل من ظهر اذا بدا  
يخفى ويقابل الباطن ثم تحرك كل حقيقة معلوم بالبصر والبصيرة وهو المراد هنا المقابلة بالباطن  
ويصح ان يفسر الغالب من فهم عليه از غلبه وقد صح وسمع كما وردت الظاهر فليس قوله شئ

5

عزى



وفي شرح المواضع الظاهر المعلوم بالادلة القاطعة فهو صفة اضافية وقيل الغالب فهو صفة فعلية  
من ظهر عليه اذ هو الباطن المحجب عن الحواس بحيث لا يدرك اصلا فهو صفة سلبية وقيل العالم  
بالخصيات انتهى وقال الراغب الظاهر الباطن من صفات الله ولا يقال الامر ذو كمال والامر  
فالظاهر قيل انه اشارة الى معرفته المبدئية فان لفظة تعصى في كل نظره موجود ولذا قال بعض الحكماء  
طلب معرفة كطلب المرء في الافاق ما هو معه والباطن باعتبار معرفته حقيقة وذاته ولذا قال الصديقي  
غاية معرفة المقصور عن معرفته وقيل هو ظاهر باياته باطن بذاته وقال المرتضى تجلي اجاده من عيان  
رواه فارهم نفسه من عيان تجلي امره انتهى قول قد عرفت بما ذكرناه ان للظاهر اطلاق على الله معان  
هو باعتبار بعضها مقابل للباطن ولا يستعمل حينئذ الامر ذو كمال باعتبار الامر بطريق عليه مفرقا كما  
قاله الراغب رحمه الله ليس على اطلاقه وفيه كلام محققناه في شرح اسماء الله الحسنى لا تخفى ولا يراها  
يعرفون ظهوره تعالى متحقق مكشوف العقول ويعين صادق عند من له بصيرة ليقبلا لادلة القاطعة  
والبراهين البينة الدالة على وجوده ووحدانيته لا يحسب الخجل والوهو وقيل لا يجب الظن والسم  
وقيل لا يجب الطرف والراح او طرح اولاهب ادراك القوة المخيلة او الواحدة فان من شأنها ادراك  
ما لا تحقق له فغلب الخجل والوهو على كل ما لا تحقق له فتوان يكون ظهوره كذلك انتهى وهذا الاخير  
هو الاصول وذو الصواب وذو الصبر لا وجه له وان وقع ذلك وكلام اهل اللغة لان الاستعمال على خلافه  
وقال الراغب الخجل تصوير خيال الشئ في النفس والخيال تصور وخيلت بمعنى فلنست بقا باعتبار  
تصوير خيال الشئ المثلون في النفس وفي حاشي شرح المطالع الفكر حركة النفس في المعقولات والخيال  
حركتها في المحسوسات والوهو خطر ان القلب مخرج طرفي التردد والغلط وفي المقضي بسكون الها  
وفي الصراح وعت في الحساب وهو ما يسكون الما اذا غلظت فيه وسهوت ووهت في الشئ  
بالفخام وهو ما يسكون الما اذا ذهب وهك اليه وانت تريد عني وقال ابن القطاع وهمت الى الشئ  
وهو واوهم بمعنى وبهت على الحال والتميز او يفرع الخافض فالحق ما هو قيل المراد ان معرفته  
بحسب اليقين لا باو ادراك القوة المخيلة او الواحدة التي تدرك ما لا تحقق له والفرق بينهما ان المخيلة  
هي القوة المنصرفة في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل كصور شخص برأسين واختراع ما لا حقيقة  
له كالقول والواحدة القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كادراك الشاة عذابة  
الذي يورده بان هذا ينبغي على فلسفة لا يريتها اعلام اهل السنة الا ان يقال انه ابطال ونفي ولا اعتبار  
في مثله وليس في وصف الله بانه ظاهر ما يدل على ان ذات الله معلومة للبشر لكنه وان اختلف في وقوع  
ذلك وامكانه على ما فضل في الاصول فلا حاجة للتعرض له هنا على ان في قوله الباطن ما يدل  
على خلافه لانه بمعنى الذي لا يدرك بالابصار ادراك احاطة لقوله لا تدركه الابصار كما حقق  
في محله وقد وقع في اكثر الشيخ بدون العاطف كما ذكرناه وهو الصحيح رواية لان الصفات كلها وقعت  
متصلة بدون عطف لما بين المنفرد من كمال الاتصال ولما بين الظاهر والباطن من التقابل فظهر عطف  
هنا فيهما لان اجتماعهما في قوله عز وجل مسلمات مؤمنات قانتات تاتيات عابدات سائحات  
شيبات وابكارا فان عطف الصفتين الاخيرتين فيه لعدم اجتماعهما وهذا ليس كذلك لان المراد

عيسى

انه في حالة واحدة ظاهر بكنة الادلة وقوتها ونبعوت ذاته وافعاله التي لا ينبغي ان يخفى  
عن ادراك كنه ذاته وحقيقة صفاته وجب اقرار الدهوية في عالم الغيب والشهادة عن شامدة وهذا ما  
اهله اهل المعاني في مباحث الفصل والموصل الى كلام بعضهم ما يدل على خلافه وقد تعرض له بعض  
المتأخرين و اشار اليه العلامة التي تحشى في مواضع من كشافه كاول سورة غافر وقال السيد عيسى  
الصفات الجارية على واحد قد ذكر بالاعطف المناسبة والصريح بالاجتماع وقد ترك عطفها اشعلا  
باستقلال كل منها وقد يذكر في موضع ويترك في بعض تفننا فانه بوجوب توحيد الذهن والزيادة مناسبة  
فرعاية الانسب ببلغ والابلاغ النسب ولما كان الظهور والباطن متقابلين كان النضر بالاجتماع النسب  
انتهى وهذا بنا على ما في النسخة الاخرى من ذكر العاطف ولا ينبغي ما في توجيهه من القصور لانه  
العطف لعدم الاجتماع كما مر في ثبات وابكارا وكانه اغتربا وقع لغيره في قوله تعالى عز وجل  
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول والذوق  
الزحري في زعته اعتز اليه كانه عليه شراجه وليس هذا محل تفصيله وقد علت بما قلناه معنى  
الظاهر والباطن وقال السبكي معناه العالم بظاهره وباطنه فاعلم ان اعدا اعرابه كاعراب قوله  
والقدس تفعل من القدس وهو الطهارة والمنزلة اي ان بطونه وخفاه للنزاهة وعلوم من ان تحيط به  
البصائر والابصار لا تكونه معدوما او غائبا ولا من جهة عدمه او عدم كماله بل لقصور عينه ونزوع  
عن محيط بكنهه ان اريد الباطن الحق عن البصر في الدنيا فالقدس المنزه عن شابهة الحوادث عن قبول  
الرؤية فيها والعدم بضم فسكون من عدمه اعدمه كعلمه اعلمه عدما وعدما بفحشين بمعنى فقدته  
ونشأنا لا اول هنا للجمع وما قيل من ان معنى العدم هنا الفقر كما في الصحاح اي ليس بخاف لا ينبغي  
بعض الفقر الفقير فذايان مجرجه وبعض الشراح هنا كلام لا معنى له تركاه لانه غنى عن التذلل والذيف  
وسمع كل شئ رحمة وعلم العلم مطلقا معلوم وفي صفات الله تحقيقه في الكلام والرحمة ميل الطبع  
ورفته وهو ما لا يوصف الله تعالى به فيقبر باعتبار رعايته ولا رفته في راديه الامام او اراد لهو ذهب  
الباقون في انه تجوز به في معاملته معهم معاملة الرحمن رحمه وذهب لاشعرا في انه يجوز به عن ذلك  
ذلك فعلى راي القاصي يجوز ان يقال الله تعالى جعنا في مستقر رحمتك وعلى راي الشيخ لا يجوز وفي القرآن  
مراضع مناسب كلام من لا يبين فغوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا سبب حجب الظاهر لارادة  
لا فلانها بالعلم الذي هو صفة ذاتية وقوله هذا رحمة من ربنا اشارة الى ان السيدنا سببه الاحسان  
كما في شرح الاربعين الى زية للقرافي وللبسط ان كلامه فيه مقام اخر في اويل الباب الاول ووجه  
ارتباط هذا ما قبل انه لما كان مطلع نظره في هذا الكتاب بيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم  
فله النعمة العظمى على جميع المخلوقات بدارج الله تعالى ونعمته بما يدل على عظمته وذاته وان الملك له  
لا تنصرف فيه لاحد سواه فشي بان حال خلقه في ملكه وما يعاملهم به على وجه ينساق الى المراد فقال  
وسمع الخ ولولا الذي وسع كان اولي النعمة ضد الضيف استعيرت للشمول واشي الموجود مطلقا  
او اعم منه على الخلق المشهود فيه وهو ما سوى الله وان صح اطلاقه عليه كما في قوله تعالى قل اي شئ  
أكبر شهادة قل الله لان شمول الرحمة للذات لا يقع وان شمله العلم وشمله لما سواه ظاهر لان كل شئ ينتم

6

سيد عيسى

ابن الجبلي



عليه حتى المذهب بترك الاشد والمعدوم ووجهه وعلا منصوبا على التميز والجملة مستأنفة وتعلق  
العلم بكل شيء كلياً وجزئياً مبرهن عليه في الاصول وفي شرح السيد هنا نظراً عن التفسير الكبير لا الا فكم كنه  
صفات الله لا تفكر كنه ذاته وانما المعلوم لنا اننا لا نعلمها الا بلوازمها وانماها وذاته لا تفكر بها لان  
الذات كالمبدأ لها فيلزم استحالة الذات بالذات بل كمال الصفات ليستلزم الصفات وفي  
عوارف المعارف اجمع الصوفية على ان له تعالى صفات ثابتة لا بمعنى انه يحتاج اليها ويفعل بها بل بمعنى  
فهي الصند وبثوتها قانعة به وهذا مسئلة نفيسة سكنت عنها الاصوليون ودرجوا وهم كلامهم خلافاً  
وتوضيحاً انه لا احتياج له تعالى الى الصفة الموجودة في حقها بل لانه لو لم تكن موجودة كان لا ترجح له الا  
ان وجودها اكل لا قضا كمال الذات لها ويدفع قول الحكم كمال الذات لان كمالها سواء استلزمه  
الاستكمال وظهر ان مذهب اهل السنة اعلا عقلاً ونقلاً الا ان فيه ايهاهم تقطيل الصفة ويدفعه ان يرد  
وجودها فائدة وان سلم فليكن سبباً عادياً لا تار كسائر الاسباب عند الاشعرى رحمه الله فلا استحالة  
ولا تقطيل في تدبر واحفظه فانه عزير انتهى قول قوله لا استحالة للذات بالذات شأنه ان يما  
في تعليق له ان الخلق هو اليجاد بعد العدم مطلقاً ولذا لا يقال لصفات الله تعالى مخلوقة لانها لم تسبق  
بالعدم وان كان التحقيق انها ممكنة بالذات اي محتاجة الى الغير لان كل محتاج ممكن فليست واجبة  
بالذات بذاتها والا لزم تعدد الواجب لذاته وذلك لا يجوز والصفات ليس شيء منها مسبق بالعدم  
بل موجودة اذ لا وابد وان يقال في سايرها انها مخلوقة وان الذات خلقها ووجدتها ونحو لكن معنى  
انها محتاجة الى الذات لانها اوجدتها بعد العدم لكنهم يتجشون عن استعماله وان كان صحيحاً ويرون  
الغوص في مثله سئلاً وجواباً بدعة لعدم ورود في الشرع فلا يخذون في ترك التعرض له الا اذا الملائكة  
الضرورية ولنا قال في التفسير الكبير الذات المقدسة كالمبدأ للصفات وقداست كل ظاهر لانها اذا لم  
تكن مبدءاً لم تكن الصفات ممكنة بل واجبة فيلزم تعدد الواجب وهو لا يجوز واجيب بان المبدأ  
من المبدء انه موجود بعد العدم والصفات غير مسبقة بعد مبدءها بل لمزل موجودة الا ان الذات  
تقتضيها وتحتاج اليها وتوقف عليها فالذات بالنسبة اليها كالمبدء لا مبدء لما مر انتهى واعلم ان بعض  
علماء المفاربة قال ان الفلاسفة اجمعت على ان الصفات اشبه بغير مما قاله المعتزلة فقالوا  
وجدت الصفات انما افتقارها للذات لا استحالة قيامها بنفسها وبعضها شرط لبقا بعض كالحياة للعلم  
فيلزم الافتقار والتاخر وهو مناف للوجوب واجب بمنع الملازمة فان الافتقار للغير ان كان  
في افادته الوجود كان حادثاً ونحو لا ندعي هذا بل نقول جميع صفاته واجبة الوجود غنية عن مقتضى  
الوجود فان غنيته بالافتقار عدم الاتفكاك فهو لا ينافي في الوجوب ولما اعتقد الامام رحمه الله  
صحة قول الفلاسفة ان الافتقار مطلقاً لوجوب الامكان وان وجود الصفات يقتضي التركيب  
والتركيب مقتضى الجزئية فلا يكون الامكان واستشعر انقض بصفاته تعالى فيقال لتغير الله في القول  
بامكانها لذاتها فجزئياً وفاء بكلمة والعياذ بالله تعالى لم يسبق اليها فقال هي ممكنة باعتبار  
ذاتها واجبة بوجوب ذات الله والذات قابلة لصفاتها وقابلة لها وهي زلة شديدة اقول هذا من تأخير  
الخطا والمستودعة خزان القلوب وقد تكلم فيها قدما الحكماء والمتكلمين كالفقه الامام في المسائل

تخطيه للامام

الاربعين عن الرئيس وجزم بان علة الامكان الافتقار ونادعه فيه العلامة القرافي في حواشيه على  
المسائل فقال الصفات يجب قيامها بالموصوف وليست هي عليها القيام بنفسها وان غنيتم بالافتقار  
هذا القدر فليس كمن العباد روية ولا يلزم منه الامكان اذا الافتقار على هذا القدر في القيام  
لا في وجود ولا يلزم من الافتقار في القيام الافتقار في الوجود فان العبر من مقتضى الجوهر في قيامه ومستغن  
عنه في وجوده فانه من الله فلا يلزم من مطلق الافتقار الامكان فبطل قوله كل مقتضى ممكن بل مقتضى  
يكون افتقار باعتبار تركيبه وباعتبار قيامه ومنه افتقار الصفة لموصوفها وباعتبار وجوده  
كافتقار الاثر للوثر وهذا هو المقتضى للامكان في الافتقار اعم والامكان خاص بالاستدلال لا بالحق  
على الاخص غير مستقيم انتهى اقول غير رجل النزاع مع بيان الحق فيه ان مطلق الاحتياج للغير  
مستلزم للامكان او الاحتياج في الوجود فقط فالرئيس ومن هذا حذوه جزموا بالاول والقرافي  
ومن خالفه كالسوى منعوه وقالوا بالثاني وشنعوا على من خالفهم ولا يتم لهم هذا بسبب اتمه الامر  
فان كل ما احتاج لسواء حاجة تامة بحيث لا يوجد بدونه سواء كان علة او شرطاً لوجوده كالجوهر  
للعرض مثلاً لا يمكن وجوده بدونه فيلزم امكان عدمه بالذات وان لم يكن حادثاً وهذا لا محذور  
فيه في صفات الله القائمة به وان كان الادب ترك المصنوع به كغيره وهذا من مخدرات الاسرار  
التي لا تندرج لغير محرم فقول الذات المقدسة غير مقتضى للصفات التي ليست عنها بل الصفة  
مقتضى للذات لاستنادها له وعدم صحة استغنائها عنه بدنيته واذا كانت الذات غير محتاجة  
للصفات ولا مستكملة بها لا يلزم تقطيلها ايضاً لان وجودها فائدة تكونها صفات كما ان فليست  
مؤثرة بالذات ولا واجبة بالذات بل بالاستناد للذات التي هي كالمبدأ لها لانها قديمة ليست متفكة  
لكن وجوبها ليس لذاتها بل لغيرها وهذا لا ينافي الامكان ولا يقتضي الحدوث الزماني وبقولنا كالمبدأ  
فلم يزل قول المعتزلة من انها مبدءا فاعل تقول عليه وقال الاسنوي في شرح منهاج البصائر بعد ما نقل  
قول الامام في الاربعين ان صفات الله ممكنة لذاتها واجبة الوجود لوجوب الذات قد تلخص بما قاله  
الامام ان الصفات واجبة للذات لا بالذات اي واجبة لاجل الذات المقدس لان ذات الصفات  
اقتضت وجود نفسها انتهى وقال بعض فضلاء العصر فتكون الصفات ممكنة في حد نفسها معدلة  
بالذات لغيره لكن يجب ان يكون الذات موجبا بالنسبة اليها وان كان مختاراً بالنسبة اليها سواها  
من مخلوقاته والا لزم حدوثها بنا على ما نفكر من ان الصادق عن اختيار حادث البنية انتهى واسبغ  
احاديثه واهل وهو في الاصل صفة للدرع والثوب الطويل استعبر من الطول والسعة لما ذكره الصادق  
حقيقة فيه لشيوعه على وليا له جمع ولم يفعل معنى فاعل ومفعول اي مولى او مولى ويطلق على الله  
وعلى غيره نحو الله وولي الذي انما هو الا ان وليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من الموالاة وهي  
الاتصال والقرب ويكون ذلك في النسب والدين والصدقة والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن ولتر  
يختص بمن اخلص الله قولا امره واخص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غير من اسرار  
ومعارف الهية انا ربها بصيرته حتى يشاهد صنعه ويكشف لنفسه القدسية خفايا الملكوت  
وهي مرتبة جليلة وياي ذلك مزيد بيان وكل من يولي ولا عكس وقيل ولاية النبي افضل من نبوته كان نبوته

ابن سينا

قيل في مراده



صلى الله عليه وسلم افضل من رساله ولا يلزم منه تفضيل لولي على النبي كما توهم والمراد هنا الاول والثاني  
ويحتمل ان يكونا لاسباع هنا على حقيقته بان يشبه النعم المسبقة بملبس يصونه على انه استعارة ممكنة  
وتجسيدا كما في قوله اذا ما غزا هري ونخت خطوبه على روع من هذا سوانج فتا جمع نعمة وهي ما  
انعم الله به واعطاء من فواضل احسانه ويكون بمعنى الانعام والاحسان والحمد على الانعام امكن من الحمد  
على النعم كما فصل في محله عما هو عين مهمة مضمومة وميم مفتوحة مشددة تليها الف اما اذا كان كالف  
زيد في قولك رايت زيدا حالة الوقف فالله زائدة او بدل من الثنوي كما في ما ترا المنصوبات المنعقدة او في  
الف مقصود كالف جلي ومعناه عيمة اي عامة شاملة لكل شئ من الاجزاء والجزيات قال ابن عصفور  
في شرح شواهد الايضاح عند الكلام على قول الشعر طافت به الفرس حتى تبنا هضبا عرجا لقاها  
غير منشئ العلم الطوال من الخلل واحد عيمة عن اي حاتم ويعقوب وكانه خفف من عم ثم ادغم الخ  
المثالي وقال اللحياني تخيل عم اي طوال فعم على هذا مصدر وصف به الواحد وغيره وبعد ان يكون من باب  
ذلك لقلته وقال ابن زيد العلم العظام واحد ما عجمي كجلى وهذا اقيس الرجوع انتهى واقصر في التسهيل  
مطرا على انه فعل بضم فسكون جمع عيمة لان فعيلة تتجمع على فعل قيا ما وقكتاب النبات للديلمي  
في باب النخلة العمة الفعلة التي يصعد اليها اذا جنت وهي العيمة ايضا والنخل العلم الذي استحكمت  
وكلمت وطالت وكما في جميع النبات وفي قوله يقول فتم كهمكم يا فنع وطفل لطفكم يومل اي كبار بلغ  
نعمهم ككباركم وصغاركم توصل لصغاركم فصيغ صغارها اطفالا لانهم وعما قصصنا عليك علمت  
ان قول المصنف رحمه الله عما اما سنون او غير منون مقصود وانه يجوز فيه ان يكون جمعا ومفردا بمعنى  
عظيمة او عيمة شاملة فاذا وصف غير الله بالزيادة في الكم والكيف وللشرح رحمه الله فيه كلام  
غير واف حتى المقام ثم لما كانت بعثة الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم افضل  
الصلوة والسلام عطف على قوله اسبغ الى اخره قوله وبعث فيهم من عطف الخاص على العام لبرقة  
الاسيلا وما قبله تمهيد له والبعث في الاصل الاثارة والايقاف من النور وبمعنى الاجام والنشر  
من القبول وبمعنى رسال الرسل وهو المراد هنا فاذا انقضى بقضائه انه جعله بين اظهرهم وروا  
نقدى بالي فغنا انه مرسل لدعوتهم سوا كان فيهم ام لا وقد يستعمل كل منهما بمعنى الاخر وغير  
فيهم للاوليا بمعنى المؤمنين من غير تكلف لانه ليس قبله ما يصلح للرجوع له غير والمراد مطلق  
المؤمنين وبعثة صلى الله عليه وسلم فيهم لا يقتضي تخصيص البعثة بهم فينبغي ان لا يجعل  
في معنى اي حتى يرد عليه انا البعثة عامة للثقلين غير خاصة بهم وانه ينشأ عنه قوله الاتي عرابيها  
وقيل ان ضمير فيهم يفسر قوله عرابي عجمي وليس باجعا لغيره وقيل انه راجع لكل موجود من الثقلين  
المفهوم من قوله قبل كل شئ وقيل بعث بمعنى رسل فيما بينهم بان اوصى اليه بتبليغ الشرايع والبعث  
وان كان في الكفار فان كثير منهم قد علم منه انه يسير من اهل ولاية ومنهم من اشراف عليها  
وهو المراد بالاوليا وهذا ليس بآنا لاول البعثة ثم قال البعثة انا في العرب بل في اهل مكة  
والمبعوث فيهم جماعة هو بين اظهرهم فضمير فيهم لا وليا العرب وضمير انفسهم الاتي العرب  
والعجم لقوله عرابي عجمي فلا يكون الاوليا مرجعا لهما الا يتكلف بان يقال كان فيهم العجم والاوليا

الانصاري

8 انه استخدام او اريد بالبعثة فيهم وجودهم في زمينها ويكون مبعوثا في اكل وفي معنى اي ويرد  
مطلق الاوليا اعمن من اكل والبعض والبعثة باعتبار ورود والانفسية باعتبار الجميع اقول هذا انصف  
نحن في غيبة عنه فالحق انه لما ذكر عموم الرجة اتبع ذلك ببيان ان رحمة الكاملة الشاملة مخصوصة  
بالوليا به وهو مطلق المؤمنين وان من اعظمها عليهم بعد الايمان بالله بعثة هذا الرسول صلى الله عليه  
وسلم فيهم واتباعهم له ولا يلزم منه تخصيص رسل الله به كما في قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين  
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم كما ياتي وهو مبني على ان مطلق النعمة عامة للبر والفاجر والنعمة الثالثة  
مخصوصة بالمؤمنين وليست العامة مخصوصة كما قيل لانعمة الله على كافر وعمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشهور معلوم من غير هذا وقوله رسولا مفعول بعث ولما ذكر المرسل اليهم اشار الى عموم رساله  
صلى الله عليه وسلم والرسول بمعنى المرسل وهو نبى وصى اليه ما امر بتبليغه والنبى من رضى اليه مطلقا  
فبينما عموم ونصوص مطلق وذهب صاحب القاموس رحمه الله الى انه وجه وفيه نظر وسياتي تفصيله  
عند كلام المصنف عليه في الباب الرابع من القسم الاول من انفسهم بضم الفاء جمع نفس ولما معان  
منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومرجع الضمير كما سابق والمراد انه من جنس  
البشر وانما امتاز عنهم بالرسالة والخضايص المودعة فظاهر عنصروا الى اهله الله تعالى بها لا يكون  
اهلا لامانة ولمفسر كما فربه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم  
بانه من جنسهم عربي مثله لان الخطاب ثم العرب امتنا فاعلمه واقامة الحجية لديهم وانما بينا ما  
واكمل مقام مقال لانا سبب التعميم بعده وفيه تجنيس لما بعده وبعثه في الجنس يجعل ما البعض  
لكل كما يقول بنو فلان قتلوا اقبيل والقاتل واحد منهم فلا ينافي كون المبعوث فيهم طائفة مخصوصة  
وبعضهم فتح هذه الفاظا لواء من خطاء رواية ودراية انفسهم بفتح الحزة والفاء والنصب على  
البديلية من قوله رسولا ليجوز ابدال المعرفة من التكرار او تقدير عام له ويجوز رفعة على انه خبر مبتدأ  
مؤخر مقدور وجن على البديلية من انفسهم قبله ورجح بانه المروي والموافق لقراءة الآية وفيه اشارة  
الى القرآنيين وهو افضل تفضيل من لغاسة من نفس بالضم صار مرغوبا فيه فهو نفيس عظيم في النفوس  
يحرص عليه وقيل لانفس الاعلى والاشرف ومنه الحديث شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى القاب  
افضل قال انفسها عند اهلها اي افضلها وفيه نظر وهو قريب مما قبله عرابي عجمي بضم او لمهما وسكون  
ثانيهما هنا للفاصلة وفيه لغة اخرى بفتحها والعرب الجليل المعروف والعجم من عداها وهو المراد  
غلب على صنف من فارس والعرب اسم جنس جمعي واحد عزته وقيل لا واسدله وقد يحسن بكان القرى  
والامصار منهم كما يخص الاعراب بسكان الاجتية والبرادى ولذا قيل انه لا واحد له لان العرب  
مغاير لهم واعرفه يصح ان يكون مفردا له حتى غلط سيبويه رحمه الله في قوله وقال الراغب  
في توجيه الاعراب جمعة في الاصل ثم صار اسما للسكان البادية والغلبة بعد الجمعية كالانصار  
ولذا نسب له بلفظه فلا يرد ما لوى وسيت العرب بسكانهم في بلدة تسمى عربة كما قاله الاذهرى  
وما قيل من ان اولهم اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكلمهم من سبله ليس يقبل عندهم لانهم كانوا قبله  
بنو اخي اليمن وابراهيم قحطان وامهم جرهم والعلاقة واسمعيل عليه الصلوة والسلام تزوج

تلمساني



منهم فكلهم بالعربية كما ياتي بيان ذلك كله والعرب سمان عاربة ومستعربة فاعادته بعنى الخالص  
وعرب عاربة كليل والمستعربة ولد اسمعيل عليه الصلوة والسلام ومن بعد طرات عليه  
العربية وعليه حمل انه اول اعرابي المستعربة وقطان بن شامخ بن مام بن نوح عليه الصلوة والسلام  
وكونه من ولد اسمعيل عليه الصلوة والسلام غلط شئنا من اشتراك اسمي كافي الروض الاثني وغيره  
وبعضهما على التمييز او بنزع الخافض وان كانا هما فاعل تفضيل من الزكاة وهو الزيادة محسوسة كانت  
او معنوية والطهارة الحسية والمعنوية ايضا اي هو صلى الله عليه وسلم اكثرهم عبارة وتقوى  
ومعرفة بالله وشرقا واظهرهم وازهمهم عن القبايح عنصرا وخلقنا لعصته صلى الله عليه وسلم  
من نفس البشرية كما سيأتي تحت هذا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر اللام الفوقية واخره ذال  
مهملة وهو الجبروت والارومة والمنصب والعنصر والضيعة عني وهو اصل النسب كافي  
فقه اللغة وفي الصحاح خند بالكان محمدا اقام وثبت والمحمد الاصل وفي القاموس من معانيه  
الاصل والطبع فاصل معناه الاصل مطلقا وظاهر كلام الثعالبي ان حقيقة اصل النسب  
فكانه مشترك وعلى كل فاشيخ المواقف من انه مكانا قارية والعرب يقول الله بلدا طاعتك  
يعنون به شرف النسب كقولهم الله ذلك لا يخلو ما فيه من القصور لمن يذرو المراد انه صلى الله  
عليه وسلم اشرف العرب والنجى واعظمهم نسباً فما قيل من انه لا يناسب عموم التفضيل ليس  
بشيء يحتاج للرد ويحيى يمين من مفتوحين بينهما فون ساكنة اسم زمانا ومكانا ومصدر مسمى من حيث  
اذا نسبته او من معنى المال فاذا اى ان حبه صلى الله عليه وسلم ونسبه الذي انتهى اليه اذى  
من جميع الاحساب واشرف من سائر الانساب فلا وجه لما قيل ان المراد به انه اذكى من جميع  
المؤمنين الذي بحث فيه ما وان حمل فانه اى مكة والمدينة اذكى ما عاده ياد الذين وظهروا بها  
ويحيزان يادان فانه في غا العروا الصبا اظهر على انه حجاز عظمى لما عرف منه صلى الله عليه وسلم  
في طفولية من نزع حظ الشيطان منه وشق صدره ودفع خفة الصبا عنه ولا يرد عليه ان  
عيسى عليه الصلوة والسلام كان نبيا في الصغر كما قيل ونسبهما على التمييز ايضا وارجحهم  
عقلا رجحانا العقل زيادته ووصفه به مشهور في الكتب القديمة وسياتي وبقا بله الحقة  
والنقص وهو في الاصل ليستعمل في الوزن ثم صار حقيقة عرفية في مطلق لزيادة المدح وتبديلا  
او مجازا مرسل او استعانة ممكنة من رجحان كفة الميزان فاذا زيد ما فيها فارد به لازمه والاعتناء  
فيه احسن كما قال الاخطا واذا وزنت علومهم الى الصبا رجح الصبا على العلوم فمالا وفيه  
اشارة لما في الحديث كما ياتي من انه صلى الله عليه وسلم لما شق صدره قال احد الملكين للآخر انه  
بعثت الى ان قال لوزنه جميع اهل الارض رجح والوزن فيه كما قالوه اعتبارى والرجحان اغا  
هو في الفضل وقائدة فعل الملكين ذلك ليعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم وامته والعقل  
يقال للقرعة القابلة للعلم ولما استفاد بواسطتها وميل هو زور وحان ذلك به النفس محله  
القلب والدماع وهو مشترك بينهما فيه خلافا مشهور يقال العقل عقلا من مستفاد  
ومكتسب ومطبع ومسموع وهو من عقل الدابة لمنعه الانسان عن القبايح كما قال الشاعر

9 في التلخيص لاصله قد عقلنا والعقل اى وثاق وصبرنا والصبر من المذاق وحلا هو قوة  
توجب الصبر على الاذى وقال الراغب الحليم ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل الصبر على الاذى  
وقيل الحليم من عفا بعد ما ستر وقيل من لا يجمل بالانتقام واورده عليه الرازي ان من لا يجمل  
بالانتقام وان عزم عليه فهو حقود وان عزم على عدمه فهو عفو غفور فاين الحليم ومعناه الا  
ان يقال انه من عزم على ان لا ينقطع البتة بشرط ان لا يظهر ذلك فان اظهر فهو عفو وهذا يظهر  
الفرق بين الحليم والعفو وقد فهم من كلام السلف ان الحليم صفة تقارض الانتقام وتتمعه ومنع  
الانتقام وحده هو العفو وقد عني الحليم بجميل العقوبة مع القدرة عليه ويترك حكم خفية  
ويفارقه بان صاحبه لا يقدر على الانتقام حالا مع انتظار للفرصة ولا ينجي ما فيه وهو في صفات  
البشر ان يملك نفسه فلا يغضب اذا اذى وراى ما يمكن مع تمام الوقار فاذا وصف به الله اريد غلبة  
لانتعاده عليه فهو ترك الانتقام او تعجيله مع القدرة عليه ومغايرة الاول للحق والعفو ظاهرة واما  
الثاني فلا مناسبة بينه وبين الحق فانه تعالى لا يوصف به وكذا مغايرة للعفو بحسب المفهوم ويجب  
المصدق فانه قد علم ولا يغفر كما في طه على الكهنة في الدنيا وقد يقال غفر له ولا يقال علم فقدر  
واوفرهم اى اكثرهم واتهم من الوفرة وحي الكثرة والسعة عليه العلم هو الادراك الجازم وحصل  
صوت الشيء في العقل والصوت الحاصلة فيه او عند معتقكا او مذكرا وقد يرد به المعلوم والحاصل  
في الذهن والملكة والتهبوا كثرية ظاهرة والفهم هيئة للنفس تتحقق بها ما يحسن قال تعالى ففهمنا  
سليمان وقول الجوهري كغير الفهم العلم على عادتهم في الاستماع فليس مترادفين حتى يكونا ههنا كقول  
والفهم كذا ومينا اذا العلم مطلق الادراك والفهم سرعة انتقال النفس من الامور الخارجية  
لغيرها فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واحقهم وفيه اشارة الى ان علمه صلى الله عليه  
وسلم كعلم غيره من البشر ضرورى وكسبى وقول بعض الصوفية ان العلم كلها بالنسبة اليه ضرورية  
قد رده الشيخ زوقبانه ان حمل على ظاهره لزمه ان ينشئ عنه التكليف لان العلوم الضرورية لا تكلف  
ولا يوجب عليها وان اريد انه لشدة زكاء نفسه القدسية علمه بالكسبيات كغيرها فهو صحيح واقوا  
يقينا الميقين والايقالات لقان العلم نبى الشبه عنه فلا يوصف به الضرورى ويتفاوت قوة وضعفا  
ولذا قال المصنف رحمه الله اقواهم ويشهد له الوجان وقيل انه لا يتفاوت وانما التفاوت في اثاره  
ولذا قيل لو كشف العظام اردت يقينا ونسب الخفية وامام الحرمين فلما قيل انه اقوى اغا على  
عند العقل وعزما الغرير والعزيمة عقد القلب على امضا الامر يقال عزمت الامر عليه وبه ومنه  
واولو الغرير من الرسل لقوة باسم وامضاه عزيمته في تنفيذ اوامره وتبليغ شرايعه فمن توهمه معنى  
اخر فقال ليس المراد بالعلم مطلق عقد القلب بل ما في قوله تعالى فاصبر كما صبرا ولو الغرير من الرسل  
لم يصب وعزموا الله ايجابه وفي التهذيب عزمة من عزما الله اى حق من حقوقه وواجب ما اوجبه الغرير  
الصبر وقول السيد عيسى قال لا روق العزم من طين النفس وعقد القلب على ما قصد فعله ولا يجوز اطلاقه  
على الله والعرب قد عجم بقوله لا لانه على قوة الطبيعة وعدم التزلزل في الراى والتدبير والارضا يظهر  
اولوية غير ما عزم عليه فيرد وقد علمت ما عاينه من انه ورد اطلاقه على الله كما ورد في سلم ويحي

عنه







الغير في امان فهو معتمد بنفسه ثم ضمن معنى الاقرار والاعتراف فعدي بالبا كما من باقة بمعنى صدقه واعترفا  
وقد تعدى باللام وهو في الشرع التصديق بما علم بجري النقي عليه الصلوات والتلازم به ضرورة خفيلا  
ولما لا يعلم اجمالا ولا لفظا القادر به شمله فما اخل به فهو كما فرغنا من اعمل خارج عنه وذبحه بضم  
الى انه جزء منه داخل في حقيقة الاله عند بعض المحققين جزء لا يلزم من عدمه عدمه كالشعر  
والظفر من الانسان والاوراق والسعف من الشجر كما ذهب اليه بعض السلف وتفصيله وكتب الكلام  
وعزى ونصر بعين مائلة وزاي مائلة ثم راء مائلة بمعنى ورق وعطيه ويكون بمعنى عانة على عرو والاول  
المردفيه من التأسيس واصل العز بفتح فسكون المنع فاستعمل في ذكر ما فيه من المنع عن الالهاته ونحوها  
وكذلك التعز من المعروف اطلق عليه لمنعه من العود للضايه ولربيد عنه لا يما المعنى الاخير لرفع اليد  
ورجحه موافقه للقرآن في قوله تعالى وعزوه ونصروه وابغوا النور الذي ازل الله مع ما فيه من النور  
على امرى الدليلين وهو اللفظ والفعل لا يلفظ لما قيل لولا القرآن كانا لولا ان يقال عزه بحيث يختار  
عن المشترك بين الالهاته وصندها وسيأتي انه قرى بهما في ايتا النفع والتصرف لاهاته والدفع عنه ما يضر  
ويقال نصرت السما اية اذا مطرت ونصرت اذا اعطاه وقد مر التوقيع على التصرف لاهاته والواقع ورفع  
الاحتمال تنبيه في القاموس ان التعز في اللغة من اسماء الامتداد ولا يطلق على التخصيم وعلى التاديب  
وعلى اشد الضرب على من يرد من الحد كالشيخ شيلنخا ابن حجر الهيتمي والظاهر من هذا الاخير غلط  
لان هذا وضع شرعي لا لغوي لانه لم يعرف الا من جهة الشرع فكيف ينسب الى اهل اللغة الجاهلين  
بذلك من اصله والذي في الصحاح بعد تفسيره بالضرب ومنه سمي ضرب ما دون الحد تعزيا لما اشار  
الى هذه الحقيقة الشرعية منقولة عن الحقيقة اللغوية بزيادة قيد من كون ذلك الضرب ون  
الحد الشرعي فخر كلفظ الصلوات والذكره ونحوها المنقولة لوجود المعنى اللغوي فيها بزيادة وهذا  
دقيقة مهمة نظرها صاحب الصحاح وغفل عنها صاحب القاموس وقد وقع له نظير ذلك كثيرا  
وكلمة غلط يتعين النطق له انتهى وقوله فكيف ينسب الى اخر قال شيخنا ابن قاسم لا يقال هذا الا  
على ان الواضع هو الله تعالى لا نافعول هو تعالى فما وضع اللغة باعتبار ما تعارف الناس مع قطع النظر  
عن الشرع وقوله من موصلا نازعه الفعلان جعل الله له اي قضى وقدر كما علم بالنصر كقولهم او تلك  
المعقول وكل ميسر لما خلق له واذا يسر المسألة سعيها لاناس فانهم سعداء وليس في هذا الجاهل  
ولا حين كما هو في معجم السعادة معجم كمتعد بمعنى الغنى والغنىة وهي الفوز بما يطلب من الغنى  
وتطلق على ما يغنى عن كل شيء والسعادة ضد الشقاوة وتختص بالفوز بالنعيم الاخرى واصله  
الغنى بالمعنى المصددي لايته وهي بانية اركان بمعنى ما يغنى ويجوز ان يكون كجيز الماء كما قيل وهو حسن  
لان المعنى والغنى ما اخذ من العدو فصار مكان الزم من لما اذا اخصوا بالسعادة دون غيرهم كانهم  
سلبوا ما ياربها والجامع بينهما ان كلا منهما له فائدة عظيمة لا تحصل الا بجد وجهد ولا وجه لما قيل  
ان وجهه خفي واقرى في المشبه فانه ظاهر لانه اولى بالملصقا بكسر اللام بمعنى الحظ والنصيب ويجوز  
فيها قال في المصباح هتم من باب ضرب والقسم بالكسر اسم مصدر ثم اطلق على الحصة والتقليب  
ومناسبه للمعنى ظاهره وكذب به يقال كذب بكذا كذبا اذا انكره وجحد وكذبه اذا جعله كاذبا

ان الجنبلي  
عزى  
سند

عزى

في كلامه هذا هو المعروف في الفرق بين المعنى بنفسه وبالبا فالمراد انه انكر ذاته صلى الله عليه وسلم  
من حيث النبوة والرسالة ولم يقل كذبه لانه بمعنى ما بعده فمن فسر بانه جعله كاذبا او انكره فقد  
خالفا لظاهره وقيل المراد ان هذا الوعيد والشقا الابدى ثابت لمن انكره كان وصفه بغير  
صفته كاسودا وغيره شي قد فسر بغير مراده وصدق بمهملتين وفا بمعنى اعرض عن اياته  
جمع اية وهي العلامة والامارة واية القرآن الفاظ منه ذات مقطع ومبدأ وتكون بمعنى المعجزة التي  
هي علامة النبوة ويجوز ارادة كل من معانيه هنا ووزنها فعلة ساكنة او محركة او فاعلة وياق بياق ذلك  
مع زيادة اي اعرض عن تدبر علامات نبوة صلى الله عليه وسلم مكابرة كما قال تعالى فمن ظلم من كذب  
بآيات الله وصدق عنها والايات تضاف الى الله والى الرسول صلى الله عليه وسلم كما هنا  
لانها جارية بوجرت على يديه تصديقا له صلى الله عليه وسلم من كتب عليه الشقا حتما كتب  
بمعنى حكمه وقدر في الازل واوجب اوكبه في الوح المحفوظ وقيل انه كتب السعادة والثقة  
في بطن امه على جبينه او بين عينيه او في رق لاري في عنقه كما ورد وهو ما يمثل سبق شقاوته وسعادة  
او هو على حقيقة وظاهره وحقا بمعنى لازما واجبا لا بد منه ولما كان الشقي لا يهدى لمقاصده لم  
يصيرته به على حاله مقتضا من القرآن فقال لو من كان في هذه الدار الدنيا اعني عن شاهدة الايات  
الظاهرة فهو في الآخرة اعني واصل سبيلا في الصفة البديعة من الاكثا للجمع وعاء لعدم رؤيته  
طريق النجاة وهذه اشارة الى ان الدنيا هي الدنيا اعني القلب والبصيرة لا يبرر رشفه كان في الآخرة  
اعني عن طريق النجاة لا يراها واصل سبيلا منه في الدنيا لزال الاستعداد او لان الاهداء بعد لا ينفه  
والاعني مستعار من فاقد الحاسته وقيل اعني الثاني افضل تفضيل كاجمل وبلد ولما لم يله ابو عمرو ويعقوب  
فان افضل التفضيل تمامه بمن فالفه في حكمه المتوسطة كاعا لكم مجزوف النعت فان لفه متطرفة لظا  
وحكمها كانت عرضة للامالة من حيث انها تصير يا في التثنية واما الهاء في الكساي وورش على الهاء  
بين بين يهما واورده عليه انه يشق بثلث قوله الذي هواد في الكساي في الا ترى ان خرة والكساي  
وايا بكراما لوها في الموضوع مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراده ان لفه في حكم  
المتوسطة والموضع الالقي الاله الاخر الكلمة حيث تصير يا عند التثنية فيه ابو عمرو ويعقوب  
على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى والثاني ويقال من مال الثاني راعي الشاكلة بينه وبين سله  
وهو المعنى الحقيقي وفي بعض الشروح قالوا انكونه اسم تفضيل مال ابو عمرو والاول وانه لان الفه  
غير متطرفة لما مر كما قاله الفارسي لم يخشى وفيه انهم اما الواو لا ادنى من ذلك مع النصيح عن  
فدو ميلوه اذا قدرت معه اولى واخرى قول ذكر الاله الاسبابا كجواز الكسرة والهاء ولا يشترط  
فيه تطرف وكونها منقلبة عن يا او تصير يا في التثنية ونحوها وهذا يشترط فيه ان يكون الله  
متطرفة كما في التسهيل فرائهم قالوا اسبابا لاله لا يجوز لا موجبة فاذا اتصل بها ما يجعلها في حكم  
المتوسطة وقادرت ما هي متطرفة حقيقة فذلك اما لانه اذا اسيل الثاني للفرق بينهما ارجح من الثاني  
فيه فسقط ما ذكره برشته لانهم لم يعرفوا ان افضل التفضيل مع من ظاهرة او مقدرة فيه مانع من ذلك  
بل مرجح لتركها لاسيما مع قصد الفرق بين افضل التفضيل وغيره وليس فيما ذكره ما ياباه واما الكساي

ومن كان في هذه اعني فهو في الآخرة اعني  
صلى الله مع عينه وسلم صلوات  
تغور وتغني وعلى الله وسلم  
سليما



فلا يحتاج للعدول لما مر فان قلت شرطاً لفعل التفضيل ان لا يصاغ وصفه على فعل فعلي كما يعرب  
وما قابلها والاولان لان حق فعله ان يكون ثلاثياً وفعل هذا النوع افعال المشد واللام ولذا فحذف عنه  
اذا كان ثلاثياً كقول رعية لاصله وقال ابن مالك رحمه الله الاقرب ان يقال لما كان بنا الوصف  
من هذا النوع على فعل كما عور لم يرب منه اسم تفضيل ثلاثي ليلبس احدهما بالاخر قلت قد اجيب عنه  
بانه في العيوب الظاهرة وهذا من العيوب الباطنة وهذا على التعليل الاول واما على الثاني  
فغير تام الا ان يقال حق وصفه ان لا يكون على فعل فعلاً ويشهد له قوله الجوهري عي وما خالفه  
بحول على غيره شذوذاً فاذا اريد بالعي عي البصيرة فلا اشكال فيه فان اريد عي البصر عقوبة لم  
فوجه التوقف بينه وبين قوله فاذا مر قياً من ينظرون ان في القيام منه موافق مختلفة باختلاف قولهم  
والاقتباس منها من لم يقبله ومثبت له وعطفه رعاية للنظم فانه لما ذكر ان من كذبه واعرض  
عن يائه متحتم الشقاق عقبه مما يدل عليه من كلام الله وفي انكشاف ان العي حقيقة في البصر  
والبصيرة والهمة مخصوص بالثاني فيزيد بجوز بنا اسم التفضيل منه فاك ان حقيقة في البصر  
فقط لم يتبعه بناف في دارة الحري لان ما يمنع في الحقيقة يمنع في مجازها لانا اذا قلنا لا يجوز  
بنا التجب من الموت لا يصح ان يقال ما اموته فمن منع بنا التفضيل من الاولان والعيوب لا يجوز  
بعد الجوز فيه واما القول بانه تمثيل فلا ينبغي الا العناد اذا لا يجوز في مقولته فهو غفلة من قوله  
وسياق الكلام على الاقتباس في اخر الخطبة ولما ذكر انه صلى الله عليه وسلم وصل الى اعراس  
الكحل وان كان غير انما هو جديته والاقتباس من نور شريته ناسب ان يعظمه ويدعوله اداه  
البعض حقه وتوسل به الى الله في قبول حده واقام قصده فقال صلى الله عليه وسلم والصلوة  
في العرف عبادة معروفة وفي اللغة الدعاء وفي اشقاقها كلام مفصل في محله سياتي بعض الكلام  
عليه وما اشهر من انها من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الاديان تضع ودعا صحيح  
عن السلف وبه تمسك الشافعي في الجمع بين المعنيين المشترك ودره صاحب التوضيح بما هو  
مذكور في كتاب الاصول ولما فيه من معنى للعطف عدي على للنفقة مع تعدى الدعاء بالضرر  
وعقباً للمجد بالصلوة لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فان السلف فسر من بلاد ذكر الاول وذكر  
مع كاشيتي مع الكلام عليه ولذا ذهب كثير من الشافعية الى كراهة افراد الصلوة عن السلام  
لفظاً وكاتبه او هو خلاف الاول كاشيتي بانه والسلام اسم مصدر بمعنى التسليم فحصل الانبيا  
عليهم الصلوة والسلام بالصلوة والسلام استقلالا كما حصل الصحابة رضوان الله تعالى  
عليهم غالباً بالرضية وغيرهم بالترحم كاشيتي في محله والاصح انه لا يكره الدعاء بالرحمة  
لنبي صلى الله عليه وسلم كما لا يكره التسليم على الصحابة رضي الله عنهم وان كان من ارباب الشيعة  
تكره زعم الشيعة في التسليم على ال البيت وعندي انه يكره الدعاء بالرحمة للنبي عليه الصلوة  
والسلام من العامة في موطن لو توفيقه لا سيما منقرض اصلاً اسم مصدر منصوب على الفعولية  
المطلقة لا فائدة تقوية عاملة وتقرع معناه نحو ونمى كذا في غالب النسخ كما قاله التلمساني  
وفي بعضها نفي بفتح المشناه وكسر الميم ونمى بضم المشناه الفوقية وفتح الميم وفي القلق ان الاول

اصح واوضح رواية ودراية وفي المصباح غي الشيء غي من باب رمي غي بالفتح والمد كثر زاد وفي لغة  
غاي غي من باب قعد ونمته الى ابيه نسبة مينا وانمي انشب وضبط الثاني على الرواية الاولى  
بفتح المشناه والميم مضارع غاي غي كافي تاق وعلى ضمة تامة وفتح ميم وهو مجهول من غي الحديث  
ينفيه اي رفعه وبلغه فالمراد بالاول انها تكثر وتضاعف الحسنات او هو عابثتها الى غير  
النهاية والثاني بمعنى رفع الى الملاء الاعلى لقبولها اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح  
يرفعه وقيل غي الاول بصيغة الحروف اي تزد وترتمع بنفسها كما تشبه وفي نسخة صحيحة غي  
بالواو وضعف بان صاحب الصراح ضعفه ويرد حكايته في القاموس وغيره انتهى والظاهر ان  
الاول بمعنى تزد والثاني بمعنى تبلغ وترفع وتبلغه لما سياتي من ان الله ملائكة تبلغه صلى الله عليه  
وسلم صلاة من صلى عليه فلا حاجة لما قيل من ان الثاني بصيغة المجهول اي زاد عليها بانضمام مثلاً  
معها فاندفعت لمساقتها بان كل رحمة غي غي على انه يحتمل التاكيد انتهى فانه تعسفات  
في غيبة عنه بما قدمناه وكذا ما قيل من ان المطلوب صلوة مستمرة ستمرة تيمناً فلفظ او تزيدها  
فتريد وهذا الجملة للانشائية والخبرية كما نبهناك عليه وعلى الله عطف على قوله عليه وقيل على المجرور  
بعادة الحار واصل معناه الاتباع ولذا منسبهم فيما سياتي ولم يضاف في اكثر المطبوعات الا على العقل  
الاشراف وزيد قيدا للذكور والكل اغلب لقوله تعالى وال الله وال البيت قال واضر على الضليل وعادة  
اليوم آلك فهو انحصار من ال اهل يخص في العرف بين هاشم وبني المطلب وقيل مرعته واهل بيته  
وقيل هو جميع امته كاشيتي في كلام المصنف مع الكلام عليه والثناء الامام مالك والنسب  
والاصح جواز اضافته الى الضمير وان نعم المبركة من لحن العامة وانه اذا اضيف يقال اهل واهله  
اول من ال يول الى كذا اذا رجع اليه بقرانه ونحوها لان الكثير يرجع اليه في المهمات وقيل اصله اهل  
فقلبت لها منزه والمزة الفاء واستدل بصغير على اهل ولا دليل فيه لانه قيل اهل واهل والواو اهل  
قيل كان ينبغي ذكر العصب مع ال لان الصلوة تستحب عليهم واجب بان معناه هنا الامة او الانبيا  
منهم فيشملهم مع الاختصار وهو مذهب مالك والمصنف ما كفى المذهب وقد تقرر من عبد السلام  
بانه لا يستحب الصلوة الا على من ورد ذكره في الحديث من الال والازواج والمذرية وهو غير مرضي  
وسلم تسليم سلم بصيغة الماضى والامر وهذا موجود في اكثر النسخ وقد سقط من بعضها كما في النسخ  
وهو يحتمل ان يكون تسليم على من ذكر قبله تأكيداً له بحسب المعنى الفعله ومصدره او تفعله وعلى الله  
بعطفه على صلة الصلاة السابقة على السلام بعد تشريكهم معهم في اصل الصلوة والتسليم  
تيمناً الشرفه وعلوقه ولما كان المستحب ان لا يقر الا بالصلوة عن السلام اردفه نه تيمناً  
للقام كما ارتضاء الشارح الفاضل ويحتمل ان يفيد العطف التشريك في الصلاة والسلام اي  
على النبي واله اذ لفظ سلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من كلام المصنف وان  
اقضى كلام الشارح انه ثابت في كلامه ويكون ما ذكرناه تأكيداً له وهذا دعا المقصود به  
تفطيمه صلى الله عليه وسلم ومعناه السلام عليه واجعله سائماً من التقا بضر والافات واما  
تأكيد السلام بالمصدر دون الصلوة اقتداء بالنظم المجيد فلا في الصلوة من الله والملائكة

سند  
عيسى

سند  
عيسى

ابن الحنبل



رحمة وتظيم واقعة منهم بلا تردد واما الشرفه صدر عن بعضه كما كثر ما صدر عن اذيتهم وتقصيرهم  
امروا مع الصلوة بالتسليم من النقا يص والافناء واكدلوقوع وهذا حتى على بعض الناس  
وقال الفاضل في الصلوة لما اكدت بالاعلام بان الله وما لا يكتنه يصلون عليه بشانها  
ولا كذلك السلام فحسن تأكيد بالمصدر جبراله وهو لا يجدي هنا كما توهم لانه خبر ان الله  
عليه بقوله صلى الله عليه وسلم فيكون قوله بعد وسلم بصيغة الامر اي اوجه السلام عليه  
قطا بقر الاية لفظا ومعنى وهو تعسف غنى عن الرد لان المصنف رحمه الله اتى بجمع الخطبة على روى  
واحد ولم يجعل كل فاصلة على حد وهو اسلوب من اساليب السجع ثم ذيله بما هو خارج عن السجع  
ومثله كثير في الخطب فمن توهم انه منه واورده عليه انه يطول بعض فقر وهو مبعث فخر وهو اذا لا يتوهم  
ان تسليمها كالتقية هنا الاتكلاف ما بعد ما حرق بشرط لوقوع الغاب عنها لفظا وتذكيرا وتوكيدا لان  
معناها ما يمكن من شيء فقد علو شرطها على وقوع شيء ما في الكوز لا لا يخلو عنه ضرورة فكانه قال  
انه واقع على حال البنية وتفصيل غالبا او دائما بتقدير معادل فيما لم يذكر ويفصل بينها وبين القاباورد  
ذكرها الخاتمة منها الظرف كبعدها هنا والمعامل اما او فعل مقدرا وما في حيز الجواب وهو مني على الضم  
كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة واجاز هشام فخره من غير تنوين وقال ابن النحاس انه غير معروف  
وروى عن سيبويه رفعها ونصبها كما فصل في محله واما بعد قيل انها فضل الخطاب واختلافها في اول  
من تكلم بها على قول الله تعالى قلوبكم اشركت اشركت الشمس ونحوها بمعنى اصنام وهو لا فرق قال  
الله تعالى واشركت الارض بنوردها وقد استعمل متعديا في كلام المولدين كما هنا فيكون اما محذورا  
على ان لا ينعنا والشئ يجعل على نظير وضده واصاحا متعديا ولا زما كما صرحوا به وهو  
مضمون معناه او معنى التفسير اي صير الله قلبنا مشوقا كما قيل به في قوله ثلاثة اشركت الدنيا سبيلها  
شمس الضمى وابواسمى والعمر والخطاب هنا للسائل لا في هذه جملة دعائية معترضة بين  
الشرط والجزاء لانه بعد ذكر الظرف لا يذكر فاصل اخر والقلب معروف ويطلق على العقل والروح  
وما قيل انه لطيفة ربانية لها تعلق بالقلب الجسماني لا يوقف على حقيقة ما يتبع فيه بعض الصوفية  
وكانه اراد الاخير ان المصنف بدأ بنفسه في الدعاء كما ورد في القرآن رب اغفر لي ولوالدي  
وفي حديث رواه الترمذي كان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا ودعاه له بدأ بنفسه وقد  
وقع ما يخالفه كثيرا فقال لا تركش في خواشي ان الصلاح بان ذلك اذا كان المدعوه واحدا  
فان غاير فهو مخير وقال الخنفي رحمه الله كانوا يقولون اذا دعوت فابدأ بنفسك فانك لا تدري  
فاقرب عاتك يستجاب لك فيمن العلة فيه وليس هذا مخصوصا بالحديث الاخر وهو كان صلى الله  
عليه وسلم اذا ذكر احدا من الانبياء عليها الصلوة والسلام بدأ بنفسه فقال رحمة الله  
عليها وعلى آلهي كذا فانه لم يذكر التخصيص في شرح العقيدة البرهانية للفرغاني انه يقدم  
الدعاء للآخر ان اشار الحمد لما ورد في الحديث ان العبد اذا دعا لخاله المسلم قال الله تعالى اليك  
عبدى وبك ابدا فاق فضيلة تلمس وراء هذه وهي كونه مندوبا في الاجابة فتمام الاشارة بتمام  
عال شريف فان سأل بدأ بنفسه وان بدأ بغيره انتهى فقد علم ما قاله انه اذا دعا لنفسه وغيره

عريضة

في الافضل

13 في الافضل من طرق احوال قد جمع بينها بانها بحسب المقام وكل امرئ ما نوى بانوار اليقين الانوار  
جمع نور وهو كالضوء الا ان بينهما فرقا ولذا قال الله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفيه تفضيل  
ذكرناه في خواشي ايضا واهل هو جرم اخر لا فيه كلام في كتب الحكمة فقيل عرض يحصل في الاجرام  
عند مقابلة النيران بوسط جرم شفاف كالهوا والماء والمفيض له المبدأ القياص المصور بالمشرط  
المعدات للاضافة فلو لا قصور البشرية ما خلجت لواسطة وقد قيل ان مشاهد كل ما يرى بوسط  
نور النار بمثابة علم اليقين ومعانية جرم النار المفيض للنور على ما يقبل الاضائة بمثابة علم اليقين  
ومعانية جرم النار المفيض للنور على ما يقبل الاضائة بمثابة علم اليقين والافضل به عن اليقين انه  
ان النور لما كان ظاهرا بنفسه مظهر الغنى شاع اطلاقه على ما صاهاه كالرسل والعلم والعقل فان  
فهمت فنور على نور واليقين يقين العلم بنفي الشك والشبه عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف  
علم الله والمعنى الخصري والعرض نور اليقين ما من قبل الجين الماي اليقين الذي هو كالنور فوق  
الظهور وقيل المراد الادلة البنية له استعارة او العقل اي ذقنا الله عقلا سلما لهدى به بنور الى  
سبيل الرشاد وشرح مشكاة صدورنا لنعلم علوما نافعة ساطعة اليهان ودعا بذلك لان ما ساله  
يتوقف عليه وقيل المراد بنور اليقين العلم للذي والصفات بمثابة كسفية لا يجبر بادة عقلية  
ومنه علم الحضرة هذه مرتبة فوق مرتبة الايمان بالغيب لا يخفى بعد والطف والطف كنعن من الخلق  
وهو الرضا والرافة وهو من صفات الله وفيه تفاسير منها التوفيق والبر والاحسان ومعاملة عباده  
بذلك وبما يصله من حيث لا يشعرون ولذا يوصف بالحقا وجعل تذيير لقوله تعالى لا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومن ثم قيل انه من اللطافة المقابلة للكشافة وقيل انه العلم  
بالدقائق التي لا يهتدى لها والمشهور تعديته بالبا كقوله الله لطيف بعباده وجاء تعديته باللام في  
قوله تعالى ان في لطيف لما يشاء لافيه من معنى التوفيق والتيسير وتضمن لهذا والمعنى الايصال كاذب  
اليه صاحب العروة والرغب وذهب صاحب المجل الى انه حقيقة وفي النهاية يقال لطف به وله انما ان  
واليه اشار من قال هو اجتماع الرقي في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايضا لها من قدرت له ولنا جمع  
المصيرين حرق التعدية فقال باللفظ به لا ولياته المتقين وهو اغايتي بحد ما فاما ان يقدرا لهما  
منعلقا او يجعل الباسبينية لامعدية وفي نسخة بما لطف به لعباده بالبا فيهما وهو ايضا ما مر فلا  
غبار على كلامه كما توهم والاوليا جمع ولي تعيل بمعنى فاعل لانه موال الله او بمعنى مفعول لانه تعالى له  
امر وله معنى عام وهو كل مسلم متقاد لله وخاصر وهو اعرف بالله وصفاته المواظب على طاعته  
المجئب للعاصي المعرض عن اللذات والشهوات المستغرق في شهود الذات المخل بكل خلق محمودة وله  
مراتب الا انه لا يشترط فيه ان يكون له كرامة وقال الدواق هو المتق العارف بالله وصفاته المتق  
بجلمية قلبه الى جناب قدسه قالوا والمراد بالمعرفة ما كان عن كشف صريح صحيح بعد التهذيب وما خلطة  
ذاته وصفاته وكل فعاله وعند الصوفية هو الثاني في الله الباقي به والفتا الاستغراق في شهادته  
القلبية حتى لا يشعر بغيره حتى بنفسه وعدم شعوره وهو ان السيرة اليه والبقا به كونه مظهر لا  
فعال لله ومراد انه من غير اخلية والمتقين صفة كاشفة او المراد بهما معنى خاص لان المتقين اسم

عرض



فاعل من الوقاية وهي الصيانة وفي العرف من في نفسه عما يصير في الآخرة وله مراتب ولها التوقي عن العذاب  
بالهرب عن الشريك وعليه قوله والزمه كلمة التقوى ثانياً القنب على أنه فلاح وكما حق الصغار  
عند قومه وعليه قوله ولو أن أهل القرى آمنوا وانفوا ثانياً أن يتنعم بما يشغله عن الحق فيسقط إليه  
بكلية وهو المراد بقوله انفق الله حق ثلثه فودعها بان يوفقه لتسير ما يسر الذي شرفه الله عز وجل  
بذلك في الشرف في الأصل المكان العالي بقلط المرتبة والمنزل بضمين ويخفف بتسكين ثانياً وهو  
الفضل والرابع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للحاصل من الشئ وهو أيضاً ما يرمي للضيف  
إذا نزل ثم قيل لمطلق الزاد والكرامة وهذا هو المراد هنا ويكون بمعنى المنزل المسكن قال تعالى كانت لهم  
جنات الفردوس نزلاً ويصعق أرواده أيضاً والقدس بضمين ويخفف ثانية مصدر بمعنى الطهر واسم  
جبل المقدس لطهارته بالعبادة فيه والقدس من أسماء الله تعالى بمعنى المنزلة لا يلد فيه والبارك  
وقدر الله وخطيرة قدسه الجنة وهو المراد أي شرفه بكرامته لمخبره أي باسكانه أي أياها فيها أكرم  
تطهير أياها ويجعل الظهارة نزلاً على الامانة البانية كما قيل والحاصل أنه خصهم بشريفه وتلونا  
زهر وتطهير لهم عن النقايص ولقد مر الخلق على الخلق عقبه بقوله وأوحىهم عن الخلقه بأست في نسخة  
من بدل عن وأوحى ماض بمعنى صيرهم في وحشة ونفرة عما لا يلائم ومنه الوحش والاشرف منه وهو  
التقريب مع الانساق للمهوى ولذا قيل الانساق الخشعة مع وجود الهيبة وقيل هو أيضاً  
المحب إلى المحبوب والوحش بالسكون والوحش بكسر الحاء منه بمعنى المنوحش وشاع في العرف  
بمعنى التقيع ولذا نظروا القاتل ووحشة لزل تحركها يد النوى فهو دائماً وحشة والخلقية بمعنى  
الخلق والناس ويكون بمعنى الخلق والطبيعة وبمعنى الجدة يقال طبيعة خيفة بكل مدح خليفة جرة  
وباء بانه بسببه يعني أن اسمه بالله واستغفرهم في شهادته ففرهم عن من سواه والاشرف هنا روحاً  
كما قيل فالجسم مني للجليس مناس وجلب قلب في العواد اناس وخصهم من معرفة من بانية  
مبينة لما لا ياتي ان قلنا يجوز تقديم البيان على المبين كاذب اليه بعض النخاة والمنازع يقول حقان  
لامرته قد والاتي تفضيل لما بهم واجل في ذلك المقدور ومعرفة الله معرفة ذاته وصفاته بوجه  
ما ولها مراتب وهذا ما لا خلاف فيه انما الخلاف في معرفة الذات بالكنه هل هو واقعة ام لا ممكنة ام لا  
كما فضل في الكلام ومعنى المعرفة معروف ومشاهدة محايب مكنونه المشاهدة المعانية من الشهود  
وهو الحضور والملكوت صيغة مبالغة من الملك كالحجوت من الرحمة وقد ينصرف ما يقابل على  
الشهادة ويسمى بالامر كما ان مقابله يسمى بالشهادة وعاء الملك قيل وهو المراد هنا فهو ما قاله  
عن الحسن وقيل بل المراد هنا الملك المشاهد ومن في قوله من معرفة ابتدائية لا بانية اي ان الله خسر  
اولياؤه بما سرهم وظهر لانهم لما عرفوا نظروا في محايب مصنوعاته فنشأ لهم ما يعلو من فضله وسروره  
ثم نزلت بهم حين بين القطع في الوصول والانس حيرة عمت فأتى في راء عرفانا فلم يجز وتقل  
البانية بناء على جوان تقديمها كما مر فيها احتمالات ككل منها وجهه وانما قدرته انما بالمدجج اثر  
وانما القدر المقدور انما بالدار في الوجود بعد تعلق القدرة بها من بين المكينات وقد جعل هذا على  
عالم المشاهدة محسوسة وما قبله على عالم الغيب كما سمعته انفا وهو الاحسن من حله على الثاني

عنه

بالملة قلوبهم جبر فخرج الحالم الممثلة وسكون الياء الموحدة ويجوز فيها كما قال النوني لمراد بمثلة  
تليها ثانياً وملاهم من صند فرغ والجرة السرو وهو منصوب على التمييز وما الموصولة عبارة  
عما اكتشف لهم من المعارف الالهية من مطالعة من صفات الموجودات ولطائف المصنوعات والملك  
معروف وتفسيره بلطيفة روحانية تكلف كما مر وله عقولهم في عظمته جبر وله شدد اللام  
تفعيل من اوله يقال وله ولها من باب تعب وفي لغة قليلة من باب وعدوا الذكر والاني والة  
ويجوز في الانثى والهة كذا في المصباح والولة الحزن او ذهاب العقل الناشئ منه وفي المصباح  
وله اذا ذهب عقله من باب خرج او حزن وقيل لوله لغة نفس الحية والعقل قوة للنفس لها ادراك  
الانسان وتبينها عما سواه لولا العقول كان ادنى ضيغ ادنى اشرف من الانسان  
والحية بفتح الحاء الممثلة وسكون المشاة الخشية والرا الممثلة قال في المصباح حار في امره حار  
حيماً من باب مقب وحين الامر ليد وجه الصواب فيه فهو حيران وقال الا زهرى اصله ان  
ينظر الانسان الى شئ فينشأه صنوه فيصرف بصره عنه وفي الصحاح الولة ذهاب العقل والتحير  
من شدة العجز وهو في العرق كونه مبهمة واقفاً بين المعرفة والذهول فان اعتبر فيه العقل والطق  
فلا بد فيه من التويد والافتر وهو منصوب على انه مفعول مطلق لوله او تيسر والمعنى انهم  
عجزوا عن ادراكها فلما ازدادت العظمة ازداد العقل عجزاً وشوراً فان العظمة جلل الله وكبرياءه  
التي تفق العقول ونها وفي التفسير في حديث الكبرياء قال والعظمة ازارى شاة الى الفرق بينهما  
وهو ان الكبير من هو في الله كبر سوا استكبر غيره ام لا وسوا عرف هذه الصفة اصلاً والعظمة  
عبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره فالصفة الاولى ذاتية لا الثانية اعلى واشرف فلذا جعلها ازارى  
وتلك رداً وقيل له متكررة ون متعظم فنامله وفي العبادات تجلس ونف ونشران قلنا الذي مال  
القلوب سروراً معرفته والذي جبر العقول بحايب مكنونه وانما قدرته لان من عرفه اشتهج بعبادة  
وترقب فيضه والعبد يزهر على مقدار مولاه واثرت تلك المشاهدة الولة والحية لان عيون  
البصار لا تطيق النظر لاشعة انوار القدس وجعلوا همهم به واحداً الفاتقية او تفرعية  
والحر في الاصل مصدر بمعنى الحزن والعزبة والارادة وكل مطلوب يملك ويجنيك وكل من المعاني  
غير الاول جاز هنا اي لما شاهدوا باهر قدرته وعجزت عقولهم في كبرياء عظمته علواً اناس  
كل شئ فوجه اجمع وجوب الارادة والعزبة اليه وجعلوا قبلتهم واحدة فلا مراد غير سواه لاشفاق  
عما عداه تلك بعض جزى كل قلبى فان رداً ان زيادة هات قلباً وفي التفسير الكبير ورد عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال من جعل همومه ما واحداً كفاه الله هم الدنيا والآخرة فكان  
العبد يقول هو في الدنيا والآخرة غير مشا هبة فلا يقدر عليها الا الموصوف بقدره غير مشا  
هبة فانما لا اقدر على دفع حاجاتي ولا تحصيل مهماتي بل القادر عليها الله سبحانه فانما لذلك  
اجعل همى مشغولاً يذكره ولساني واقفاً على ذكره فاذا فعلت ذلك كفاي برحمته مهمات الدنيا  
والآخرة وقلت اناني معناه من صيرهم جميعاً ما يتكامل به السور وكلاهما والحرف في ذلك  
خفاها من يستج لا يخاف مجراً طما وباء سببية لاصله الممر اي جعلوا اقصد همهم وطلبهم

عنه



به تعالى ما كونه واحدا في القصدية فلا مقصد سواه او حال كون مقصد واحد والمال واحد وقيل  
المعنى انهم جعلوه واحدا فلم يردوا منه الا اياه الا ان فيه قصورا فاعرفوا انهم لم يبق لهم طلب فطلب  
فقصود لا لشيء وهذا معنى قولهم اخر ما يخرج من الصديقين حيا لهما يعني لهما جلال  
حتى اسوا انفسهم ونسبوا انفسهم وهو كلام نفيس لكنه لا يناسب كلام المصنف والجارح المجرور  
يجوز ان يكون مقعولا ثانيا لجعل واحدا حال من الضمير المجرور ومن الضمير المستتر في الجار والمجرور  
وهو الاولى ولم يروا حقيقة لا بمازا وقيل لا حقيقة ولا بمازا في الدنيا والاخرة واصل  
معنى الدار معروف وقد شاع في لسان الشرع استعماله فيما ذكر حتى صار حقيقة فهما فكانا  
لقلنا عند الله بمنزلة ما اراد انزل فاما بعض عباده والعاقل ينظنه بما ناسكنا ونقد عن كراهها  
عن مشاهد الضمير لله وجملة لم يروا معطوفة على جملة جعلوا لانهم اذا لم يمتوا بغيره ذهلوا  
عما عداه ويحتمل عطفها على اول الجمل وهذا محتمل لعينين الاول ان يريد ان في اكون مشاهدات مؤ  
ولكن العارف المستغرق في مشاهدته جماله وجلاله لا يراها وهذه مشاهدات الصديقين وتبينها  
الصوفية الفناء في التوحيد والثاني ان يريد ان ليس في الوجود غير لان كل شيء هالكا لا وجهه  
فكان الله ولا شيء معه وهو الان كما كان على ما قاله الربا بالاشهود فالمراد انه لا شاهد حتى يرو  
على قوله لا ترى الضب بها يخرج ورج بعضهم الاول والمشاهد اسم مفعول بمعنى المذكر بحاسة  
البصر من الشهود وهو المعاني والخصود وفي المشرق هناك كلام طويل ولا حاجة لنا به فمعنا  
جماله وجلاله يتصور الجمال الحسن الذاتي لا الصوري والخيال من الحسن الثاني ولذا لا يوصف  
الله بدون تقييد وورد وصف الله به في الحديث فقال ان الله جميل يحب الجمال وليس للشاكلة  
كما فصله شراحه والجلال العظمة يعني انهم يشاهدون جمال ربهم وانوار ذاته يعينون البصائر  
والبصر في الاخرة يرونه دون حاطة كروية غير ويروى اليه جعل المشاهد نفس الجمال والشمع والذرة  
والنلذذ قد نعيم لم يغير لك المشاهدة كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر على ما به المفسرون  
ولم يخلق الجن والانس الا للعبادة وبها تصفية الباطن وصقل النواحي حتى يعبد الله كانه يراه وقوله  
بمشاهدة متعلق بيشعرون قدم عليه المحصور لرعاية الفاصلة وفي نسخة كانه بدل جماله والنعيم  
بالجمال والكمال ظاهرهما بالجلال فيقول انه يقتضي لادب والخرق فلا يناسب فيحتاج للتأويل  
او للتعليل وليس كذلك فان القرب من عظم وجل من ان يضرب حظا برقدته اعظم وقعا من غير  
فان من يقرب من سلطان جليل يسر ويغترق بقربه وفي حكم ابن عطاء الله النعيم وان نفعه مظاهر  
انما هو بشهوده واقترابه والاعذاب وان تنوع انما هو بوجد جماله وبين انار قدرته انما هو بقدوره  
وعجايب عظمته يزدون يعني انهم قايمون في مقام جاليلة فيه افكارهم لا يفتنون عن الجري  
في ما يدور الاعتبار فذهب تارة الى بدائع المصنوعات المشاهدة في مرائي آثارها بقرقدته وتارة  
ترقى اسرار وقب عظمته فنظرا عن خاضعة وعيون ابصارهم خاضعة والزود المجد والذفا  
فتبته حركات الاضمار المعنوية بحركات الاجسام الجسمية ومنه الزود بمعنى الشك قال  
الشاعر لا تنكر عدو الزياره يسدي فمحبتي طبع غير ترددي والمراد انهم مواظبون على التفكير

سيد  
عيسى

في عظمة الله فيه استعارة تمثيلية وبالانقطاع اليه الانقطاع سطاوع قطعه اذا فصله  
فانقطع ثم شاع في النجبة لاخذ شيء لا مترك غير وهو المراد هنا ولذا عداه بالي ويتعدى باللام  
ايضا يعني انهم لما توجهوا الى الله ظاهرا وباطنا وقطعوا علايق الخلق في التوكلهم عليه ورضاهم  
بما قضاه وقدن ويجعلهم امورهم مقوضة الى الله عزوا وتقرروا لان عبد الملك العظيم الملازم  
لسدنه قري عز وجل ولذا ورد في الحديث من خاف الله خاف منه كل شيء والتوكل عليه يتعززون والمنعز  
تفعل من العز ضد الدل ويكون بمعنى القوة ومنه قوله تعالى فعزنا بذلك وكلا المعنيين جاز هنا ليجوز  
جمع لم يزنه حذاي ملازمين مداومين ذكر الله وقوله من اللجة بفتح الهاء وسكونها وفي اللغة السلا  
او طرفه ويطلق على الكلام يقال هو فصيح اللجة ولجج بالشيء من باب تعب اولع به وزنه كما في المصباح  
بصادق قوله قل الله ثم ذكرهم في خوضهم يلعبون يعني ان هؤلاء المحلصين لله المحلصين به الذين  
شغلوا اظفارهم وباطنهم بحبته ورد هم دأبا كراة الله والاعراض عما سواه بمثلين لهذا الية  
يعنون انهم مراقبون لله معرضون عن غير فلا يامرون انفسهم او يامر بعضهم بعضا بما ذكرنا  
لصدق مطابقة الخبر الواقع مع الاعتقاد كما هو معروف وصفة هذه الجملة الانسانية به  
نظرا لما تضمنته او لقول مقدس كنهنا الله ونحوه اولان الامر للشاركة ماله نحن لا نبوء بكم وتصديق  
المصنف رحمه الله الفشل به كما تقتل به الشبلي رحمه الله من قال له اوصني فقال عليك بالله  
ودع ما سواه وكفى معه ثم ذكرهم في خوضهم يلعبون وبهذا سقط ما اورد الشراح من انه كيف  
وصف الانسا بالصدق وان الية ليست مناسبة هنا فانها هكذا وما قدروا الله حق قدره  
اذ قالوا انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلوا  
قرا طيس بدونها وتحققون كثيرا الى اخره اي قل الله الذي انزل النور انوارها الله فامر الله بحجاب  
مكروى الحجاب اما المعين الجواب او تيسرها على انه لا يمكن غير او تيسرها على انهم مبهوتين لا يقدر  
على الجواب ثم قال له ذكرهم في باطليهم فما عليك الا المبلغ وجملة يلعبون حالية فتمثل لها المصنف  
رحمه الله لترك ما سوى الله والانقطاع له كما تمثل بها السبيل وان كان سياقها في التلويح لمعنى اخر  
اذ يكتفي لمثله المناسبة بوجه ما قيل وصف هذا القول بانه صادق وصفه بصفة صالحة مثل  
كتاب صادق وقيل لصدق هنا هو الخلو والنيات والكمال كصادق الخلو ومنه الصداقة  
ولا حاجة اليه لما مر واذ صفة صادق بخرقة وقطيفة واستعارة الخوض من المشق في الماء للاضطراب  
في الباطن كما قرن المفسرون ونحو استعارة الخوض في بعض النسخ بعد قوله تعالى وهي جملة متحدة  
او حالية للتعظيم والتميز والاشارة الى ان ضمير الله فليس هذا انبساطا كما فهم لان شراطة  
ان لا يذكر الله من كلام الله ثم انه قيل ان معنى هذه الية قل لا تتحدجوا بالهرج عن قولهم من انزل النور  
الله انزلها ثم ذكر الكفار في باطليهم وهو لا يناسب هذا المقام الا ان يقال ماله الامر بقول الحق  
والاعراض عن الباطل قول ما ذكره يتراى في بارى النظر وليس بشيء لما مر وان سلمه الشراح  
واجابوا بان المراد ليجوز بمثل هذا اقتداء بقوله تعالى في دفع المتكبرين المغرورين بالدنيا التي امرها  
لهو ولعب باطل الا ما فيها من ذكر الله فيتم الاقتباس من نور التنزيل ويناسب المقام المصنف اجل

عيسى

سيد  
عيسى



من ان يخفى عليه مثله وهو على طرف الغمام وهما هنا جسد وهوانه قيل ان ذكر الله بتكرير الجلالة بدعة  
 لا ثواب فيها قال الخطابي في شرح مختصر الشيخ خليل سئل العز بن عبد السلام عن يقول الله الله  
 مقصدا على ذلك هل هو مثل سبحان الله والله اكبر ونحوه فاجاب بانه بدعة لم ينقل مثله عن احد  
 من السلف وانما يفعلها الجهلة والذكر المشروع لا بد فيه كله من ان يكون جملة مفيدة والابتناع  
 خير من الابتداع ونحوه ما افنى به البلقيني رحمه الله في قوله لا يزالون يقولون عند ذكر كثير ايقولون  
 في اخره مكرره معظم فاجاب بانه ترك ادب وبدعة لم ينقل ولا يثاب عليها وكذا قوله على محمد  
 وتابعة عليه كثير من العلماء اقول ما ذكره في اسم النبي صلى الله عليه وسلم مكررا من كونه بدعة  
 ظاهر لانه مع كونه لم يتبعه بمثله داخل فيما منى عنه لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسل بينكم كدعا  
 بعضكم بعضا كاستيثاق بياضه ولم يرد تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الا بالادعائه والصلوة  
 والسلام عليه فلو عظم بمثل ذلك كان مراغا للسنة ولو ذكر احد سلطانا باسمه زجور وهاهنا  
 فهاهناك باسرف الخلق واعظمهم واما ذكر الله تعالى فقد ورد الامر به ووعده اكرم بالثواب ايات  
 واحاديث لا تحصى كقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث القدسي من شغله ذكرى  
 عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين الى غير ذلك مما لا يحصى ولم يقيد بقيد على ان لذكر  
 قصد التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لغناه فكانه قال معبودي واجبا لوجوده مستحق  
 لجميع الحمد وكرزى اهل الله من العلماء والصالحين يفعلونه من غير تكبر وكان الاستاذ المبكر رحمه الله  
 يفعلوه ويقول استغفر الله عما سوى الله وكل شئ يقول الله وفي مجلسه اجلة العلماء والمشايخ وهذا هو  
 الحق وقد صنف في رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رايها ومن صنف فيها القليل القليل  
 والعارف بالله المصنف والشيخ عبد الكبر الخالقي وبه افنى من عاصريه انفسا حسنة في جملة الذاكرين  
 ولا تجعلنا من الغافلين فانك جواب ما واكل لان المسؤل عنه يحسن تركه والخطا باسأل معين  
 محقق سأل اول غير معين مفروض وما قبل من ان مقام المصل على من ان يفرض سائلا لاجابه  
 ثم ردت السؤال وما بعد يا باه ليس بشئ لانه كثيرا ما يقع من المصنفين مثله وفرض الامر نكت  
 واقع في القرآن والحديث كثيرا كقوله ولورثا ذا الحجر من وعين مما لا يحصى ويجوز ان يكون من باب  
 التكرار عاده ذكر الله الشئ مرة فضا عدا ويطلق على الذكر الثاني والاول ومجموعها على في مجموع الجاد  
 متعلق بذكرت لما فيه من معنى الاحاح والسؤال الطلب ويكون سؤالا استفهاما وسؤالا استعظاما  
 وهما معروفان والمجمع اسم مفعول من الجمع عند التضرع وفي الغرض كتابه يجمع من كلام الغير كما في قوله  
 مجموع له رونق لرونق الجينات في عقدتها كادت بساطع الوري عند تمول للجلد في جلدها  
 في عبارته هضم لنفسه بانه ليس له فيه الا الجمع والتقدير في اللفظ مجموع وتقدر في شأن مجموع ركة  
 وفي شعلقة بالسؤال لا تكررت لانه لا يبعد في خلاف السؤال فانه يتعدى بنفسه ويبرز من وفي اذا  
 كان بمعنى الرجاء والشفاعة رونا لا استعظاما فتقول سالت لا مير في كذا ويحتمل ان يكون التعليل كذا خلد  
 امره النار في مرة فيصح تعليقه بذكرت ايضا فيضمن التضمنين جعل الشئ في ضمن الشئ وداخله فالجواب

سيد عيسى  
 وابن الخطيب  
 والعمري

16 لانهم يجعلون اللفظ ظاهرا المعنى لانه المقصود منه او هو من طرفية اكمل في الجزء من زيادة شرح وبيان  
 وغير ذلك وقد يعكس كما فصل في شرح المصباح فالمعنى انه يخشى عليه وتفسيره بتقصير منه ويحبه  
 فيه تسليح التعريف بقدر المصطفى التعريف بالاعلام واصلا جعل الغير طارفا والمعرف في الميزان معروف  
 ويجوز اراؤه هنا على جوده وقد ابنى مقداره غلب في رتبة شرفه واصله تقدير الشئ بوزن ونحو  
 والمصطفى المختار المتخيار افنعا من الصفوة وهو صفة عليت على النبي صلى الله عليه وسلم ولين  
 لحدا العليا كالرحمن ولو كان علما بالقلية لزم تعريفه باللام او الاضافة وليس كذلك وانما ذكر في الاثنا  
 لانهم يحضروها بالاعلام كاستيثاق فما قبل من انه لعب وصنع وبالقضية واللام للام اصل ليس بشئ  
 لانه لم يسمع في عهد واسما صلى الله عليه وسلم توقيفية على المشهور كاستيثاق قبل ولو كان بعض  
 قد المصطفى صلى الله عليه وسلم كان احسن ولا يخفى انه لا يلزم من سؤاله وقوع مسئلة ولذا قال  
 فيما ياتي في تكملة ائمة امر على انه اذا اريد الاجمال سقط القيل والقال عليه الصلوة والسلام وفي نسخة  
 صلى الله عليه وسلم لانه لم يقصد الجمع حتى يرد عليه ان لا وفي بالجمع الا وانه يلزم طول  
 الفقرة الاخيرة ويعذر له بانه اشار لجوان والامر فيه سهل واسناد الصلوة لله كاستيثاق اكثر نظما  
 وما يحبه من توقيف تعظيم واكرام افعال من كبر يعني نفس وعن اي عهد موقرا عظيما بحسنة وتعظيم الله  
 واصحابه وما حكم من لم يوف اذ يتم ويكمل من وفاء حقه اذا اعطاه اياه وايضا ثامنا والحكم ما حكم به  
 العلماء او خطا با الله المصطفى واجب عظيم ذلك القدر اي مقامه الشريف وهو من إضافة  
 الصفة لموصوفها اي القدر العظيم واصفاة واجب لايته واحد مفعول يوف محذوف اي يوفه  
 او يوف النبي صلى الله عليه وسلم او لم يوف واجب فقه فالحذف في الاول والثاني وهو يعني  
 يتم ويكمل فلا حذف التعدية لواحد وما يجب في عمل نصب معطوف على تعريف وكذا ما حكم وما اشقت  
 اي تضمن جواب هذا السؤال وقيل موصولة والعايد مقدر وعلى الاول المضاف القدر هو  
 المفعول وهو وان اكشبا الصدقات مما اضيف اليه لا يصح عمل ما قبله فيه الا انه قصد به لفظه  
 على طريق الحكاية ايجاب قولك ما حكم الخ فلا يلزمه عمل ما قبل الاستغناء فيه ولا تعليل العامل  
 عن المعطوف دون المعطوف عليه وتعليل يتضمن وليس من افعال القلوب فيجيب بانه ضمن معناه  
 وذلك من موضع الظاهر موضع المضمرة ولا تعليل العامل بواسطه تعرف حتى يجاب باثبات الخالة  
 كما في شرح التسهيل ومنه تعليل مكر ونظر نحو فلنظريها ان في طعاما لتعديها في الواجب ما يجب  
 اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم او قصر في حق منصبه الجليل التعصير ولا اقتصار ترك  
 ما لا بد منه وفي الحكم قبل قصره اذا تركه وهو لا يقدر عليه واقتصار اذا تركه وهو يقدر عليه وقته  
 ما يستحقه مما لا بد منه والمنصب بفتح الميم وكسر الصاد المهملة في كلام العرب بمعنى الحساب  
 والشرق كما ذكره اهل اللغة واستقاض في كلام الفصحى كما قال ابو تمام ومنصب عنه والدمعاه  
 وفي المصباح يقال له منصب واز سجد اي علو ورفعة وفلان له منصب صدق يراد به المنبت  
 والمجند ومن لريف على هذا قال انه لغة المريج ويطلق على المرتبة وقيل القدر كما كان من نصب  
 اذا حذر وانفع واما المنصب بمعنى العمل قوله في كلامهم اصله كقوله نصب المنصب ومجي

سيد من تبعه

سيد عيسى



وعنا من مدارة السفلى فكانه لانه نصب فيه النظر في الامور وهو من النصب والجملة وكذلك الحلا  
على ما يوضع عليه القدر كقول ابى ميم كملت لما فارغنا وقد اخرج عن منصبه المعجب لا يتجوا  
ان فارغ من غيظه فالقلب مطبوع على المنصب وفيه مع استعماله المولد غير باخر قلامه نظير  
اي قصير قليل بمقدار قلامه نظير نصبه لا قلامه متعارف الصدا وينزع الحافض بعد حذف المضاف  
وقلامه فعالة من القلم وهو القطع من الاطراف سواء كانت من ظفر او غير كالشعر ولا يسمى القلم به لظلمه  
وهو قبل القطع رايه وقصبة كما ذكر اهل اللغة واصنافه الى الظفر لاميته كيد زيد فلا وجه  
للقول بانه غير ذرنة فعالة يكون لما يلي من الشئ كالقائمة والكفاية وشذونه الخلاصة مع  
ما فيه والظفر لا يشا من معروف وفيه لغات فصيحها ظفر بضم تين وسكن التخفيف وجعه اظفاد  
ويجمع على اظفرو يقال ظفريته حملوا اظفروا سبعون وقول الجوهري انه جمع ظفر سهو من ظفرا  
القلم اراد ان يقول اظفروا والواو وقلامه الظفر كناية عن القلة والحفاة كما قال ابو نواس  
المدعي سليمان فماها ليست منها ولا قلامه ظفر ومقلامه الظفر يشبه الحلال وتظفر  
فيه سعد الدين بن عربي حيث قال ناديت من اهلوه وهو مقلم اظفاده يازهره المتامل بعدت  
ظفرك وهو بصرك فالذي يهواك اجدد بالاعداد الا طول فاجاني اظفني قلها عن حاجته كن  
تعلق عزلي لاريك يا من بالهلال تقيسني ان الهلال قلامه من اعلى يعني انه حقير متبدل  
عنه والمراد بعد توفية حقه ترك ما حقه ان يذكر كراهه او بعضه والقصير ترك ذكره على ما ينبغي  
فهو غير لما قبله فلا يتركه عطف الخاص على العام باو وقدامه الحفاة او يعتذر بان الاول  
بمعنى كثير وهذا بمعنى قليل وعجزه وان اجمع لك ما الاسلاف فاجمع سلف وسلف جمع سالف  
وهو من مضى من اصولك واقربايك ثم تم ككل متقدم من الناس والمراد من تقدمه من العلماء وهو  
المتبادر عند الاطلاق وهذا في محل جر معطوف على مجموع واعلمنا اي ائمة الدين المتفدي بهم من اصحابنا  
الكتب والمذاهب جمع امام واصلة ائمة بهم تين فابذلك الثانية ياء قبل ويجوز ان ياد ائمة مذم  
المالكية من مقال بيان لما وابنه بنزيل صور وامثال بين بالنصب عطف على الجمع اي يوضح ما نقله  
عن المتقدمين يذكر بعض افراد او صفاته او اشملته فاستعير التثنية وهو الالهياط من علو  
الى سفلى لذكر الافراد الخارجية فان لكل لعدم تحفظه في الخارج بعيد عن الافهام كالعالي والخزفي  
محسوس فهو كالسافل والصور بزنة كبر بصا ومهمة جمع صوت وهي النوع والصفة او الفرم  
كما ذكره اهل اللغة ومنه قول العلماء صوت المسئلة كذا والامثال جمع مثال او مثل وفي بعض  
النسخ سور بسين مهمة كما ذكره ابن سلاز قال والمراد الايات من التسمية البعض باسم  
الكل مجازا او التثنية معروف والفرق بينه وبين الانزال مشهود على ما فيه وقيل انه هنا بمعنى  
التي تيب كما ذكره وهذا كناية تكلف فالحق انه بالصاد فان المراد توضيحه بتصوير بما يحاكيه في الخارج  
وذكر نظائر فاعلم اي اذا لم ترجع عن الحاجة في الطلب فاعلم امره بالعلم لصعوبة ما طلبه  
قبل الشروع فيه ليلقي فكره له وسعة اعتناؤه وبجوابه وكثيرا ما ياتي به المصنفون لذلك  
الكلام عليه وانه قد استعملته العرب كما في قوله فاعلم فاعلم المرء يفعه ان سوف ياتي كما

قدرا فلذا خصه بالدعاء بالاكرا وفقا لكرهنا لله بعد ما دعى لنفسه وله سابقا وهي جملة  
معرضة دعائية اي جعلك الله تعالى مغفرا مكرها لحسن سواك وعظمه ما سالت عنه وتوكل  
باعثا على تدوين مثله ويجوز ان يقال انه اكرمه بسؤاله له لا اعتقاده انه اهل لما طلبه منه  
مخصوص به في عصره فلذا جازاه بهذا الدعاء انك جعلتني بالحا الممثلة اي كلفني ما يشق تحمل  
الاثقال فهو استعانة تمثيلية كما في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال  
فايذن ان يحملها من ذلك الاشارة للسؤال عنه ومن بانية على احد القولين في جواب قدما على اللين  
كما رواه ابداية لان جملة لذلك ابتداء ما طلبه منه ثم انتهى الى الزيادة ويحتمل ان يكون تمثيلية  
امرا اقرا امر الاول بفتح الهمزة واحدا لا مورو ويحتمل ان يكون واحدا لا مورا او امر الاول والى الثاني كنه  
وهو معنى عظيم او متكررا وعجيب والكل محتمل هنا الا ان الاول والى اي كلفني امر عظيم لا يصفه  
او متكررا عندى وعجيبا طلبه مني لاني لست باهل له ففقه تواضع وهضم لنفسه وارهقني بيا  
الخطاب والارهاق والرهق تكليف ما لا يطاق واصل معنى رهقه غشيه وقدس قوله ولا تهقني  
من امرى عسى ابدرك كلفني امر صعبا لا اقدر عليه وهو المحفوظ عن التقصير فيما سأله فيما اذنتني بطلبه  
منى ومنه المندوب عسر بزنة فعل وهو الامر العسير وارهقني من الرق وهو الصعود لكان العالي اي  
لجاني اليه بتكرير رسالتك والحاحك على في طلب الحاجة بما كلفني ما مصدريه اي تكليفك ما سألته  
وهو من الكلمة وهي المشقة والتكليف المشاق وكلفته الامر جملة بشقة ويتعدى المفعول ثان  
بالضعيف والكلف تغير في الوجه كالبهق كما قلت في قصيدة للبدر قلت وقد حكى وجهه ففتح الكلف  
شبهة المتكلف من مريض صعدا او صعد صعبا وعراشا فاملا قبيحا خروفا وفرا وفيه استعانة بكينة  
وتجسيلية وفي جملة عالما اشار الى علوقه وشرفه فان الكلام في ذلك المستل وهو تقليل لما ذكر  
من الصعوبة والاشقة يستدعي تقدير اصول اي يقتضي ما لا بد منه من التقرير وهو التحقيق والتثبت  
وفي النهاية التفسير تريد الكلام على الخطاب حق فهمه ومنه تقرير الدرس للطلبة واصل معناه جعل  
الشئ قارا في مكانه والمراد قران في الذهن والخارج الاصول جمع اصل وهو في اللغة الاساس وفي  
الاصطلاح ما يبنى عليه غيره والقاعدة الكلية والدليل ويصح ارادة كل منها هنا وتقدمه على اية  
ظاهريه اصول اي تهدينا بمور مفصلة والفصول جمع فضل يعني فاصل او مفصول وتخير الشئ  
تخييصه واظهاره ليدته واصل معناه جعل الشئ حرا اي خالصا ومنه حرا الوجه لا كره موضع منه  
وحرا الطين ما لم يخاط لظه غير والحرم مقابل العبد واما التحريم يعني الكتابة في اصر اريد به عام واصله الكتابة  
المختصة او كتابة العاقبة والحرية كما في كشف اي الاظهار التبيين وهو منصوب معطوف على  
مفعول يستدعي لا على الكلام كما توهم فانه تعسف ككتابة المعنى وان مع عن امض جمع غامض او غامضة  
وهو من الرأى الواضح واصله المكان المنخفض من الارض فايد به ما ذكره في قوله وجعله غامضة لناس  
الحقايق في التائيت امر تافه لا يلتفت لثقله لان فاعل الصفة لا يجمع على فاعل لانه مخصوص بصفات  
من يعقل بشرطه اما اسما الاجناس وصفات ما لا يعقل فيجوز فيها فعلها بغيره الاسماء غفلة وقايق  
من علم الحقايق جمع دقيقة فيلة من الدقة وهي خلا في الغفلة او صغر الجرم فاستعير لما يصعب ادراكه

17

تلسان

سند  
عيسى

سند  
عيسى



شاع حق ما حقيقة عرقية لان الدقيق كذلك والمراد به بعض احواله التي لا تدركها العقول القاصرة ما  
يدرك بالكشف ومشاهدة عين البصيرة الصافية فليست هي القوامض السابقة لايضا اذا صيرت  
بامر قبل البعثة فليست بمعنى لان المقام يفترقه التكرار وكيفيات هذا مع قوله من علم الحقائق وهي  
جمع حقيقة وهي الذات والماهية المتمكنة من الذاتيات والعلوم المدركة بتصفية اليقظة كما اسلم  
عليه ارباب السلوك وهي غير متنافية للمعنى الاول وهي كلام العرب الامور التي يحتملها والافئدة  
من تركها عن الروسا وقال الخليل الحقيقة ما يصير اليه حق الامر وجوبه كما قال المندران قد جيت حقيقة  
وباشرت حد الموت والموت دونها قاله المزدني ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم بيان ما قبله وقبله  
بيان للكشف وما يجب له كالعصمة وعموم الرسالة وشرفه ذاتا وحسبا ونسبا ونحوه ويضاف اليه  
اي ينسب له ويوصف به وعطفه بالاولا لانه غير مقابله وهو كما التقيد له وقبل المراد به  
خصايصه صلى الله عليه وسلم ولا يرد عليه ما سيصرح به لما سيأتي او يمتنع عليه كالعجوب  
والنفاير وما لا يليق بمقام الرسالة او يجوز عليه من امور البشر كالاسقام والاعراض التي لا تورث  
نفرة ويضاف وما بعد معطوفة على الصلة لا صلة موصولة محذوف كاجوز الكوفون في قوله  
امن يجور رسول الله منكم ويمدحه وينصر سواء كما ينفرد في محله ومعرفة معنى النبي والرسول والرسالة  
والنبوة والخلة والحيمة روى بالنصب عطف على مفعول يستدعي روى بالجر عطف على ما يجزى لعل  
دقائق كافي المشق وقيل على المضاعف اليه تميز المراد بالمعرفة هنا معناها المشهور لا التعريف وانجاز  
وانما استدعي الخال معرفة هذه لا ابتناء كثير من صفاته صلى الله عليه وسلم عليها وخصايصه من  
الدجة العلية مجرور معطوف على النبي والدجة واحدة الدج وهي المراق والمراد بها مراتبة النبوة والرسالة  
لتنبيه صلى الله عليه وسلم وغيره ولنا في قليل خصايصه وقيل الجامعة لهذه الصفات كتابها والخصايص  
ما يخص به ولا يتعداه لغيره جمع خاصة او خاصية على كلام فيه في شرح المفتاح وما هنا ما  
ها هنا اشارة الى المسلك الذي سلكه للوصول المقصد والمها مع جمع محم كجفرو وهو النفر والمفان  
البعين قيل انها سميت بها لانها تكون غفوة يخفى فيها الاصوات فيقول كل لرفيقه من كاسيت المفان  
اصمت فخرج بكسوة وباساكنة وباسملة جمع الجمع وفيها وهي الارض الواسعة والمهمة يذكر في وقت  
كما قالوا همهم مغبر ارباق وفي هذا الانشاء ونظروا هذا استعانة تمثيلية شبه بيان ما ذكره صعوبة  
بغلة لاحتياجه لسعة الاطلاع وتوقفه على انظار دقيقة في معرفة مقام النبوة فانه قد يقع فيها ما لا  
يليق به صلى الله عليه وسلم او يصفه بما ليس فيه فيدخل في مرة من كذب عليه صلى الله عليه وسلم وهذا  
من عطف القصة على القصة لبيان صعوبة ما كلفه السائل بطريق اخر حيث جعله اول اجلاء شاعرا  
صعوده ثم بعد النزول منه بمقارنة بعيدة كما قيل كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونها  
خوف وما يقضي منه الحجب ما قيل انه جواب سؤال مقدرا كيف زعمت انك كلفت امر عظيم  
صعبا وهذا امر لا صعوبة فيه فاجاب بانه كيف لا يصعب وسال كنه يحتاج لا قيام مهامه فيجوز  
شأنه وكيف يصح جعله جوابا لمسؤال مقدرا مع اقتزائه بالروا مع انه لا وجه للسؤال ولا الجواب سوى  
تشويده وجهه الصنف بخلافها القضا خارجا كما كان يخاف اذا لم يستد قصد وضد فيها للمها والظنا

طاز معروف واحدة قطاة وهي توصف بسرعة الطيران والاهتداف الظلمات والتكبر حق يقال انها  
ترام من سيرة عشرة ايام ثم تعود من ليلتها فلا تغفل صادرة ولا واردة ولذا ضرب بها المثل فيقول هدى  
من القضا كما قيل والناس اهتدى في القبيح من القضا واضل في الحسن من الغزيان وهذا اماد اخل  
في التمثيل وترشح له للبالغة في بعده هذا المقصد والمراد انه ما تفضل ارباب الهداية وتخير فيه  
وقيل انه استعانة اخرى تصحيحية ونقص عن الخطا وفي نسخة ما يدل عنها وتفصيل بفتح التا  
وسكون القاف وضم الصاد مضارع قصير نة كرو ضد طال والخطا بضم الخاء جمع حطوق وهي  
ما بين القديمين والمعنى ان هذه المهامه مع سعتها وكونها لا يعلمها ساكنها وغيرها وكونها وعين  
ذات شوك وضخمت تمنع الماشي فيها من هذا الخطا وبابها بمعنى في وسببها وعلى النسخة الاخرى  
فصرها عنها بمعنى لجز عنها لما مر ولطولها او هو على حد قوله ولا يرى الضرب بالبحر فالمراد بها  
لا تسلكه اصلا وهو من جملة الدشيع او التمثيل وهو تمثيلية اخرى وعلى كل حال فالمراد بصعوبة  
ما كلفه وبان الافكار فيها بطيئة الحركات او عاجزة عنها ردها وما بعد كالتجديد كاستراة وبعدها  
مرفوع غير منون جمع مجمل وهو المغانة التي لا اعلام فيها كما في المظن وهو المراد هنا وقيل المجمل  
المغانة ايضا وفي القاموس المجمل ما يحملك على الجمل وجهه تجسيمه ونسبه اليه وارض مجمل كقوله  
لا يمتدى فيها ولا يمتد ولا يجمع انتهى وقال ابن سيدة في قوله انا لنصنع عن مجاهل قومنا مجاهل فيه  
ليس له واحد كسرى عليه الا قوله مجمل وفعل لا يجمع على مفا على ضوء من قبل ملاح وخاسن انتهى  
وفيه نظر لا ينبغي وعلى القول بان مجمل اسم الارض لا يمتد ولا يجمع فيجمع المصنف رحمه الله له اما على  
القياس لانه مفعول ومفعوله مجمل انظر اذ على مفا على او يكون ثبت ذلك عنه فان قلت ما معنى  
قوله في القاموس بل يحملك على الجمل قلت يريد ما ذكره اهل اللغة والعربية من ان صيغة مفعول  
تكون للزمان وتكون في كلام العرب لا يقتضي وقوع ما اشق منه ويدعوا اليه وان لم يقع بالفعل  
تكون للزمان وتكون في كلام العرب لا يقتضي وقوع ما اشق منه ويدعوا اليه وان لم يقع بالفعل  
وتجديد ليقم له لولده وهو من نوار العربية فاعرفه فضل فيها الاحلام تفضل بفتح القوية وكس  
الضاد المجتمة مضارع ضل اذا لم يهتد او بعنى هلك والاحلام جمع حلم بكسر الحاء وسكون اللام  
بمعنى العقل اي العقل اي العقل غير مهتدي لمعرفتها على الاستعانة التمكنية والتجسيمية او هو شأ  
مجازي وهو احسن من تقدير دوى الاحلام لانه يزيل بها روق الكلام وجعل الاحلام مجازا عن شأ  
والمراد بالصعوبة بعيدان لم يستد بعلم علم يهتد مبنى للمفا على ان لم يحصل لها الهداية لتسكها  
بها وسلكها بدليلها ويجوز بناؤه للجهول وعلم بفحشيتين العلامة المنصوية في الطريق للعرف بها  
ولذا سميت نصبا ويكون بمعنى الجبل ايضا لانه يمتدى به كما قالت الخنساء وان منخر التام الهداة  
كانه علم راسه نازعا قولها صخر وهو اسم اخيها لطيفة الفاقية لمناسبة الجبل وعلم ضد جعل  
لاضافة المشبه به للمشبه كقوله ذهب الاصيل على الجبلين الماء وقد يضاف المشبه للمشبه به  
كما تقول نهر شرب منه ماء الدراما ذاب ولك ان تقول انه استعانة العلم بفحشيتين للتكبير من الخطا  
لا هتداء الناس بجملة كما يقال فلان جبل في العلم او لعل قد وانشأه كما صير به البيتين



يعلم وعلم عيسى وقيل في عبادة المصنفان علم الاول كسركون والثاني بغيره كسركون المشهور  
وهو وان لم يعلم من وجه صحة خلاف الاولى ونظر سيد النظر يعني الابصار والتفكير وهو ترتيب  
امور معلومة للنادي الى مجهول وقيل ملاحظة المعقول للحصول المجهول والملاحظة توجه النفس  
نحو المعلوم الحاضر في ذهنه والسديد ما له سداد بفتح السين وهو الصواب من القول والعمل والى  
يحصل بالنظر ومدحض معطوف على مهابه وهو مكان الدحض بالراء وحامه ملتين وضاد معجمة  
وهو الزل وسقوط الماشي ونحو ما يزيل الاقدام عن محالها لوجل ونحو وفيه استعانة تصريحية الوقع  
في الخطا لغرض الطالب ودفعها زلة القدم في المزالى المودية للسقوط وقوله زل بها الاقدام بفتح  
المضارعة وكسر الزاي المعجمة او فضاها من اذلال وهو الزل في الطين ونحو ومجوز به عن الخطا فهو تأكيد  
للدحض وترشيع وتجريد نحو والاقدام جمع قدم وهو معروف وهو استعانة تمثيلية ككثرة المظاير  
من ان المراد بالاقدام المعقول في الازمان المذكور كجاء مع الاصل الى المار على انه استعانة تصريحية  
غير سديد واستعانة الرجل للعقل لا تخفى كما كنا على من له عقل ان لم يعتقد على توفيق وتأييد من الله عز  
وجل لا اعتمادا فاعمال من العبد وهو في الاصل ما يتكبر عليه ويستند اليه شرعا وكل ما يقول عليه  
وهو بعينه الاصل من سبيل الاخصر الثاني مناسب المقصود فنية تورية والتوفيق خلق القدر على الظاهر  
وقيل خلق الطاعة وقيل تسهيل سبيل الخير واصله جعل الاسباب على وفق المسببات وهو تخيل من الوفاء  
كما ان الاتفاق افعال منه ثم خص بما ذكره هو وفق باصله من قول المعزلة انه اظهار الايات الدالة  
على وحدانيته وايداع ما يعرف به في الانسان كما لعقل والسمع والبصر لطفا منه تعالى والتأييد  
الثقوية والاعانة من الايد وهو القوة والمعنى انه ان لو بعينه الله بتوفيقه وتأييد زل وخطا وما سطر  
تنبيل الخير والضلال بقوله ان لم يستدل بالخير وتنبيل اذلاله الدحض بقوله ان لم يستدل بالخير كان ما ذكر  
للسايل من صعوبة مطلوبة وتوقفه على امور خطية بشر بعد ما جابده استدل ذلك دفعه بقوله لكن لما  
رجعه بكسر الهمزة الجارة وتخفيف ما الموصولة والعايد لما يجوز ان يكون موصوفة وليس لما يفتح  
الزوم وتشديد اليم ولا ما المصدرة لاحياجه للتكلف والجوار والمجرور متعلق بمقدور  
او مؤخر للخصر اجبت لهذا ونحوه اودون غيرك والرجا بالمدر فبما ربحي حصوله  
والفرق بينه وبين الطمع ان الرجى مومل لعدم القوة بسبب رجائه له وقد يستعمل كل منهما  
بمعنى الامر كقوله والذي طمع ان يفتر لي ولك قد رفسه لطافته للقيام لان المرء يبدل  
بنفسه في الخير وليس الايتار مطلقا في كل محل ولذا استحق تقدير المرء نفسه في الدعاء كما مر لما قبل  
من ان النفس تراعي حالها او لا الا من شرف نفسه فانه يوترع من نوال وثواب في هذه السواك  
والجواب فيه لف ونشر غير مرتب لان النوال والثواب ناظر لقوله في السؤال والجواب لقوله  
لك والنوال العطفا كالتأيل والمثال والنال والفا على منه والثواب من ثابا ذارجع وهو الجزا  
بخير او شر لكن العرف والشرع خصصه بالخير كما في النهاية وهو المراد هنا ومن بيانته مبيضة لما  
على الوجهين وقد يقال لغيره توزيع التعلق كل منهما كما ذهب اليه بعض الشراح لان المصنف  
عطا من الله لما صفة وله ثواب عليه وللسايل نوال وعطا لوصوله لمسوله وثواب لتسببه

عرضي

لايجاد

لايجاد هذا الكتاب والدال على الخير كما علمه كاستياف وجه الاول ان النوال عطا دينوي يميل  
للسايل بسؤاله والثواب اخروي للمصنف على اجابته لان المتبادر من النوال الدينوي ومن الثواب  
الاخروي فلا وجه لما قيل من انه لا دليل عليه وفي بعض النسخ ثواب النوال بالاضافة وهو مقيد  
لثاني تعريف قدك الجسم العريف لتبيين والبا سبببته والقدر شرف الرتبة والجسيم العظيم  
الجسم فاريد به مطلق العظيم على انه مجاز مرسل واستعانة تخيلية بتشبيه العظيم المعنوي  
بالجسم والقدر الجسم ان كان علوم مرتبة عند الله والناس فهو مغاير لما بعد وعطفه عليه  
ظاهرا وان اريد انصافه بكل صفة حميدة فهو من عطف الخاص على العام والى كل منها ذهب  
بعض الشراح وخلقته العظيم الخلق بضم تين ويسكن ثابته تخفيفا وهو الطبيعة والسجية  
وقد عرف به بانه ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة  
كل عارض غير قار من الاموال وبصودر عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكفاية وغيرها  
من الصنائع وبقيد السهولة ما كان يصعوبة كالصبر على بعض الثواب وكذا ما صدر بغير  
بفكر فكذلك لا يسمى خلقا والخلق للنفس بمنزلة الخلق للبدن والخلق الحسن من اعظم المن من الله  
وفي الحديث اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخلق النبي صلى الله عليه وسلم  
اعظم الاخلق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسيأتي الكلام فيه وبما ان خصا يصبه جمع  
خصيصه وهي ما خصه الله تعالى به فانفرد به عن كل ما سواه او انفرد به عن غيره من الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وعن امته والاولى خصا بص مطلقة حقيقية وما عداها اضافية وليس  
جمع خاصة لانها كالحاصل خلاف العامة لا بمعنى ما انفرد به ولا الخاصة بمعنى الاثر الذي لا يظهر  
سببه كجذب المغناطيس الحديد في مصطلح الاطباء وكما كيب عند اهل المعاني على ما فسر  
في شروح المفاتيح وما ذهب اليه بعض علماء الشافعية من منع الكلام على الخصا بص النبوة  
او كراهة قيل انه متأول وقيل غير صحيح كما في الخصا بص الكبرى وسياتي بيانه وقيل محل الخلاف  
بيان ما حرم عليه كمنع لامته وخاينة الاعين وفيه نظره والحق ان ما يلازم ذكره ليس بمتقد  
غيره او يدفع توهم ارتكابه لغير المشروع كزيادة زوجاته على اربع وما هو مستحب كغيرها ويدخل  
فيها ما اخصت به امته عليه الصلوة والسلام واذا عرفت هذا فقولنا التي لم يجمع قبله  
في مخلوقه بيان شامل لساير الاقسام لان المراد انه تفرد بمجموعها دون كل فرد منها فاعرفه وما يد  
ان الله تعالى به اى عبيد ويصاع الامر به من الذين المعروف وهو معطوف على خصا بصته وقيل  
على قدر من حقه بيان لما قد ورد في الادعية المأثورة اسالك بحق محمد فقالوا المراد بحقه رتبته  
ومنزله او الحق الذي جعله الله له على امته تفضلا به عليه كما في الدر المنظم لابن حجر والمراد هنا  
الثاني وهو ما يجب له صلى الله عليه وسلم على امته من حق يعنى ثبت ويجوز ان يراد به ما يقابل  
الباطل من اليقين الثابت حقيقته بالدليل كما قيل وفيه تكلف كاللعل بان من لبعض لان  
اضافته للعلم فلو كانت بيانية لزم ادعا بيان جميع حقوقه او المراد جنس الحقوق فثابت الذي  
ارفع الحقوق صفة ما دحة والمراد انها ارفع من غيرها من حقوق البشر لا بما عداها حتى من حقوق

عرضي







مكسور العين مصفورا الفا او مكسورا فان كان مكسورا كما يلي جازية الفخ وابقا كما  
كما ذكره الخفا قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن في المظني هو ابو محمد بن عبد المؤمن القزويني  
من قد ما شيوخ ابن عبد البر وفي الميزان انه كان تاجرا صديقا في الكبار واخذ عنه الا انه لم يكن  
بجيد الضبط فربما وقع له الخلط والمصنبة حين حدثنا ابو بكر محمد بن بكر المعروف بابن زبارة  
الحديث المشهورين ورواه بدل مهلة ثلثها الف ثم سين مهلة بعدها هاء تانيث وهو واحد ورواه  
سنن ابي اود قال حدثنا سليمان بن الاشعث هو الامام الحافظ ابو رواد سليمان بن الاشعث  
ابن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الاذوي السجستاني صاحب السنن ولد سنة ستين ومائتين وسمع  
بمصر والحجاز والعراق من خلق كثير وروى عنه ابن زبارة وغيره وله ترجمة مفصلة في النوارخ ومات  
في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة قال حدثنا موسى بن اسمعيل هو ابو سلمة  
بن اسمعيل المنقري البزاز في نسبة البزاز فبشاة فريقة مفقودة فموصون فمن مصفومة فذال  
مجمعة مفقودة ثلثها كاف اسم موضع نزله من اهله عند ابني سلمة هذا فقيل له بوزن ذلك اولاه  
كان له دابها واصل معنى البزاز في موضع ما في بطون الدجاج كلبها وعنه وقل له نسبته  
ايضا ليس البزاز وهو السرجيني وموسى هذا روى عنه اصحاب السنن وثقوه وقل له  
فيه ابن في سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد اطلعه والمراد به كاهن ابرها قال لي  
حماد بن سلمة بن دينار احد الاعلام مولى قريش اتيتم وهو ثقة لم نسمه الا من روى عنه وقيل انه كان  
من الابدال لانه تزوج كثيرا ولم يولد له وهو من عاداتهم كسرعة الصلوة على الزمان لم يولد له  
ذكره السيوطي في ترجمة ابن الهيثم رحمه الله وكان مجاب الدعوة ولم يرد حماد بن زيد وكان ابن الكبار  
ايضا لان البزاز في فرد بالرواية عن حماد بن سلمة ولم يرد عن حماد بن زيد كما قاله ابن الجوزي في كتاب  
الجمال في اسما الرجال في بعض الخواشي من انه حماد بن زيد وهو من في سنة مائة وسبع وستين وله  
ترجمة في الميزان قال حدثنا علي بن الحكم البصري وقد روى عنه الحادان وعداء من المحدثين  
توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ثقة وقيل فيه ابن عن عطاء هو اسم مشترك بين جماعة  
منهم ابن ابي دباح ابو محمد المكي القرشي مولى ابراهيم احد الاعلام روى عن غياثة وجابر بن عباد  
وزيد بن ارقم روى الله عنهم وروى عنه الاوزاعي وابو حنيفة وغيرهما وعاش ثمانين سنة وتوفي سنة  
خمس واربع عشرة ومائة وهو من كبار التابعين المنفق على توثيقه وجعل له وفي المظني اغايبه  
لاشترائه اسمه بين جماعة روى عن ابي هريرة رضى الله عنه وهذا هو المراد دون غيره وقال اللسان  
المراد به عطاء بن ابي رباح مولى ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها وزوج الاول بان الذهب  
وابن الجوزي لم يذكره العطاء بن ابي رباح روى الله عنه ولا ينبغي ان يخلط بغيره من غير  
ذكرهما ان لا يكون له رواية عنه في الواقع مع ان النروي وغيره قالوا له رواية عنه اقول  
هذا كله خطأ عشوا فان المصنف رحمه الله روى هذا عن ابن عبد البر وقد ذكر في كتاب العلم  
وصرح به ابن ابي دباح كما رايته فيه وعبارة قال فرأت علي عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن  
اصبع حدثهم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن علي بن الحكم عن

عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وساق الحديث والرجل الله  
رويه عن عطاء يقولون انه الحجاج بن اوطاة وليس عندي كذلك والحجاج بن اوطاة مشهور بالذليل  
ورواه حماد بن سلمة عن علي بن الحكم ولم يقل عن رجل وكذلك رواه عطاء الصبيد لاني عن علي بن الحكم  
عن ابي هريرة رضى الله عنه انه ذكر له طرقا اخر وقال قال الحسن دخلنا فاعلمنا ونخرجنا فلم نرد الا غلظ  
اليك شكوا هذا العشاء الذي كنا نحدث ان اجنبا هم لم يفتقروا وان مسكتا عنهم وكلنا هم الى غي شديد  
لولا ما اخذ الله على العطاء علمه ما انبأنا امر شيئا بذا وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول لولا اننا  
في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ان الذين يكفون ما انزلنا والى ثلثها الحديث انتهى فاخذ المصنف رحمه الله  
ما قاله ابن عبد البر وقد قدم فيه واخره والمراد به في اصله صرح بان عطاء هو عطاء بن ابي رباح فما في الخواشي  
ناشر من عدم الوقوف على قول الائمة عن ابي هريرة الذي هو من غلب كنيته اسمه ولذلك اختلف  
فيه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كاهن لما رايه يعلل في كنهه وقيل للمكشي له غير صلى الله عليه وسلم  
وفي اسمه اقرال اخر الثلاثة من شهرها انه عند الله او عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس اسلم  
عاصم بن جندب وشهدا ولازم مجلس النبي صلى الله عليه وسلم صابرا ازا هذا ولذا عدا من احفظ الصحابة  
رضي الله عنهم وروى عنه ما لم يرو عنه غيره وفي البخاري عنه انه قال لم يحفظ احدا اكثر مني الا عبد الله  
بن عمر بن العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالحفظ فلم ينس  
شيئا سمعه بعد والحديث فيه معروف ومات بالمدينة وقيل بالعراق وفي الشرح الحديث نقله  
عن الحافظ ابن حجر بن حمزة بن عمرو بن الكسرة لان الجميع علم منقول والمنقول بقي عليه اصله قبل  
النقل لان جزء العلم غير علم فلا يخرج عن تكبيره وصرفه ولو اعطى مثله حكم العلم لم يدخل الملام في مثل  
شمس الدين فيجوز ابو الهيثم وابو هريرة بالتأنيث وكونه غير منصرف العلمية والتأنيث لان المضاف  
والمضاف اليه ككلمة واحدة ورد عليه انه يلزمه رعاية الاو الحال في لفظه واحدة فيعرب عراب  
المضاف اليه نظر الاصله وينص صرفة نظر الحال ثم قال ان ابداها في الحديث لا ينصرف  
كثرة الاستعمال واطال فيه من غير طائل وانا اقول هذا كلام ناش من عدم التأمل وهو ما يفتقر  
منه العجب فان السماع فيه منع الصرف وكتب العربية مشحونة بنقله عن علماء العربية وهو مصرح  
في ايضاح ابن الحاجب وفي كتاب ابن مالك ونقله شرح السهيل وانفق عليه شرح الاكتشاف فانهم  
بقا طبعهم قالوا في شهر رمضان المركب الاضافي اذا جعل علما فجزء الثاني هو المنطور اليه في احكام  
العلمية والروايات اذا قارنت الوضع والاشاعرة في غيرها كابر رواية وصرح به سيبويه وابو علي  
رحمهما الله وانما غرهم فيه كلام بعض المتأخرين من المقاربة نعم في بعض خواشي المفضل انه لا مانع  
من الجمع اصله الا انه يا باه السماع وقد اشبعنا الكلام عليه في التسوية فان اردت شفا الغليل  
فانظر قد لد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكنته الحمد لله يوم القيمة بلجام من تار  
قال السيوطي رحمه الله في تخريج احاديث هذا الكتاب هذا الحديث اسند المصنف رحمه الله من طريق  
ابن اود واخرجه الزمدي وحسنه ابن حبان والحاكم وابن ماجه بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين  
انتهى واسند ايضا ابن عبد البر من طريق كما مر فانقل عن الامام احمد من انه لم يصح وعنه غيره من انه



ضعيف لا يثبت اليه وفي الفاظ طرقه اختلاف في بعضها كمن علم ما ينفع الله به الناس وفي بعضها ثم  
 كنه بدل كنهه والمراد كما قالوا بالعلم المنوع على كنهه ما يلزم تعلما وتعيينا كنعلم حديث محمد بن اسلم  
 ما يتعلق بالصلوة ومستفتى في الحلال والحرام ولا حاجة لتعيينه باهلية المتنازل حديث واضح  
 العلم عند غير اهله كخطبة الدرقا بن الحنازير لانه ليس على اطلاقه فان الاضافه من كناية فان تعين  
 كان فرض عين وقيل القضا ايد الله الذين بقايتهم يجب على الامام في كل مسافة فصل فيضع فيها من يعلم  
 الناس امر دينهم ومن العلم ما هو فرض كفاية كالغفقه وما هو فرض عين كعرفة الله وما يجب له وما يستعمل  
 عليه ومباح كالعلوم التي ليست بدينه وحرام كالسحر والشعوذة والكنم الاختلاف في زنة ركاب  
 ما وضع في الدابة معروف وهو عرب ككاهن او عام وقيل انه عربي بصفته كالجلم ويطعم وهو في العرب  
 نادر والجلم اذا وضعه في فقه والجلم العرق اذا وصل الماء فيه ويقال للجلم اذا سكن قال ابو نواس ممت  
 بدا الصمت خير لك من ذكالكلام اغا السلام من الجلم فاه الجلم والاجام في التذكير والفق  
 مجاز شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة والجلم العرق بمعنى اهله ابلغ من علمه الما فيه من بيان  
 سبب هلاكه منع النفس والمقصود هنا انه يحرق جملة كما في الجلم الفرق وان يراق احراق لسانه  
 بدخول النار ليقته او يوضع حديد حمارة فيه ويجعل ذلك علامة عليه لانه كالحوائيات الجرم فوري  
 من جنس عمله لفظا ومعنى فهو مستعار لما يقع الكلام كالجلم المانع من الجلم او هو مجاز من الجلم  
 الخيلية غير مناسبة هنا وبالجملة لالة او المصاحبة وقيل ان الله يخلق له صور الجلم من نار في  
 وفيه وقيل انه تشبيه لما وصل فيه من النار وخصص الجلم لتشبيهه بداية منعت عازيد وهو  
 تكلف وهذا لا ينافي قوله يوم تشهد عليهم السجدة الآية لان القيمة مواقف متعددة  
 لكل منها حال يخصه يوم القيمة سمي به اليوم الموعود لقيام الناس فيه من قومه او لوقوع فيه  
 كما يقال له الموقف وهو يوم الحشر والحساب وهو من قام بمعنى ظهرتمه وفاتة مهمة قال النور  
 في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث  
 الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا  
 بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكونه  
 بعض اليسوع او الاكلية فان المستحب ان يتبين عن ذلك ولكن لا يجب ان ينهي وخالف ابن العربي  
 المالك في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي في كتابه القول بالبحر  
 سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله ما يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول شفق عليه  
 وهو ان يكون الضعيف غير شديد كحديث من انفر من الكذاب والمثمنين من خش غلظه والثاني  
 ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخرج بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد  
 عند العمل بثبوته ثلثا ينسب النبي عليه الصلوة والسلام ما لم يقله والاخير ان عن ابن عبد السلام  
 وابن قتيب العيد والاول نفل العلى الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي  
 رواية عنه ضعيف الحديث اجابنا من راي الرجال وذكر ابن خزيمة الاجماع على انه مذهبنا  
 حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى والقياس اذا لم يجد في الباب غيره فنحصل ان في العمل

مسجل بحواله  
 بالحديث الضعيف

بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشرطه وفيه  
 ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا  
 ام لا فيه خلاف وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به انتهى والعلامة الدواني في انموذجه  
 على من المستلة اشكال اورد على القوم وحاول الجواب عنه بما زاده الشكالا وليس بشيء وهو انه  
 قال الفقهاء على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية فمنهم من ذكره وانما يجوز  
 بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام  
 الحسنة الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو با في ما تقدم وينا  
 قضا وحاول بعضهم التفصيص عنه بان المراد به يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قاله والذي يصلح  
 للتعميل عليه ان يقال اذا وجد حديث في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكرامة يجوز  
 العمل به ويستحب لانه ما من الخلف ومروى النفع اذ هو دأب بين الاباحة والاستحباب فالاحتياط  
 العمل به رجال الثواب فان دار بين الحرمة والاستحباب لا يعمل به وان دار بين الكرامة والاستحباب  
 فليحذر ايما اقوى خطرا يرجع اليه وان دار بين الاباحة والاستحباب فهو سهل لان الجاه يصيد  
 بالنية مستحبا يجوز العمل به واستحبابه مشروط بعدم احتمال الحرمة الا انه اذا لم يوجد الحرمة  
 فجوز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الحسنة فالجواز معلوم  
 من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين  
 فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث انتهى قولنا اذا احطت خبرا بما قد مضى من كلام الحافظ  
 السخاوي عرف ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برهنا وما نقله من الاحتياط في جميع مع  
 ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي بداها لا تفيد سوى تشديد وجه القسط والذوق  
 في الحرمة توجه ان عدم ثبوت الاحكام به شفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب  
 انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جاز العمل به بشرطه  
 وقدمه على القياس واما الثاني فان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي  
 حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيها او في فضائل بعض الصالحات  
 وصون الله تعالى عليها والاذكار لما ترون لم يلزم مما ذكره من حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص  
 الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب  
 لان القوس في غير يد باربها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلاف فبادرت بادفاعه عن فعل  
 والمبادنة البجلة الى فعل ما يرغب فيه وهو يتعدى بنفسه وبالي يقال بادرته وبادرت اليه ولا  
 كانت الفلا تدخل في خبر كمن لا يتما اذا كان ضميرا فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها قالوا انه سقط  
 على مقدر هو الخبر المتعلق به قوله لما اني كنت احييت لما رجوت فبادرت به الى كذا الى الجمع  
 كنت وما لي فيها وتكثرت جمع تكة كقط ونقطة ويجمع ايضا على تكات بالكسر كقعة وبقاع وعليه  
 افصروا القاموس وسمع فيه ايضا تكات بالضم وقيل الله لا شيعا والتككة المعنى اللطيف  
 النادر والكلام القليل الحسن وفي الاصل ففلة من التكت وهي البش الخفيف في التراب



بعود ونحوه والاشارة ان يفعلها اذا تفكر في امر حتى فقلت لما ذكرنا التأثير في النفس ولا انه يحتاج تفكر  
وتأمل وهي منقولة من النكتة بمعنى نقطة من لون تخالف ما هي فيه اما لادقها في النظر بالنسبة لما هي  
فيه او لتخالفها لغيرها من الكلام وما قيل من انها تطلق على قليل صداد في وجه المرأة او السيف كالو  
منها ورد في الحديث الجملة لا يناسب المقام مع انه مأخوذ مما مر مسفرة في نسخة سافر بالجمع بينهما  
من الاسفار وهو الكشف مطلقا وقوله في القاموس مسفرت المرأة كشفت عن وجهها فتشيل لا تحصر  
حق يكون مجزئيا كما قيل لقوله تعالى والصبح اذا اسفر وفي المثلث سفر يعني كشف قال سفرن بدور واشين  
اهلة ومن غصونا والنقش جاذرا وعلى نسخة سافر سفره بمعنى ان يغيرا ففسره بمعنى مشقة  
مضنية وسافر بمعنى كاشفة للعرض بحيث لا يحتاج كتاب اخر قيل وفي وصف النكت بالاسفار لطافة  
ونكتة اي لانها تكشف ما تحت اللزب وهو امر سهل عز وجه العرض الوجه بمعنى الجملة المقصودة والوجه  
الذي به المواجهة ويستعمل لغيره الشيء واوله ولرئيس القوم والفرص بعين وضاد معنيين بينهما رآ  
مهلة مفتوحة كاوله الهدف ويجوز به عن الفائدة المقصودة من الشيء وهي حقيقة عريضة كونه  
مقصودا وهو قبل الشروع استعارة او مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق والشيء في لازمه  
وانتكت المسفرة العبارات الدالة على المراد والوجه ان كان بمعنى الجارحة ففي العرض استعارة مكنية  
يرشعها سافرة او هو استعارة ايضا مراد من ذلك الحق المقترض مودى اسم فاعل من اداه تادية اذا اوتاه  
من الاداء وهي حال من فاعل بادرت ومن وجه العرض والاشارة على الاول للعرض الذي هو تعريف حق  
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن الداخلة عليه بيانية بنا على جواز تقديمها على المبين وتبعية صفة لان  
حقا المصطفى اكثر من ان يحيط به كتاب وهو الحق وعلى الثاني الاشارة للحق الذي هو نعمت اسم الاشارة  
وهو على الوجهين مفعوله لتعديده لمفعولين والثاني على الاول الحق والمفترض منه وعلى الثاني  
هو المفترض ويصح ان يفسرنا بوجه صدد الى السائل مراد او قاضيا لحقه كانه ليقين اجابته عليه  
ويرد منه يلزمه اداه والا فراضا فنعلم من الفرض والمراد به اللادرجة جعله فنهنا مبالغة وكثرة  
في العرض والواجب مشهور ولا فرق بينهما عند الشافعية وعندنا ما ثبت بفيض قطعي فرض وغيره واجب  
وما ثبت بدليل ظني واجب قد يستعمل كل منهما بمعنى الاخر واعتقاد ما في هذا الكتاب واجب جملة  
لا يباينة كتابه وتاليفا ولذا قيل انه هنا فرض كفاية واعاد المصير للام الجارة في قوله لما اشار الى  
استقلال كل منهما بالعلية لاجابة سؤاله ولا شك في كفاية كل واحد منهما فان الاجرا الجري والعطا  
الجليل اذا تربت على فعل يفي فيه تهرب وان لم يدور والقصد اذا كان له طريقان فالسالك يغير في سلك  
ايما شا لا يتما وهذه الطريق اكثر ابا واحسن اعد من انقطاعها وفي الحديث اذا ما تيزاد وانقطع  
عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينفع به واما كراهته بعض السلفين  
اكتفى بفرصة له على اطلاقه فان السلف على خلافه وقد امر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتامية  
الزهرى بتدوين الحديث وكتابته كما في البخاري وكان ذلك اول ما صنف في الحديث لا اول ما كتب منه  
فان من الفقهاء رضي الله عنهم من كرهه كما مر لانه يجمع على جواز وانما منع بعضهم منه  
في العصر الاول لحوقه بالنسبة بالقرآن اذ لم يكن حينئذ يدون غير مع عدم الاحتياج له ففسط ما قيل

عريضة

سيد

سيد

سيد

من ان العليين الاخيرين لا يقتضيان المقصود هنا واقضا اعادة العامل الاستقلال في غاية الظهور  
فلا حاجة لاثباته كما قيل لاختلاف الاختلاس لاخذ بسيرة خفية فقوله على استحيال تأكيد وتجريد  
فان فسر بالاختلاف خفية او بالاستلاب كما في القاموس فهو تاسيس ومنهم من اخذ فيه قيدا للهمز  
او الكسابة ففيه لطف بجملة كالحجارب للزمان لئلا يخال فرصة ينتمزها كما قيل انهمز الفرصة ان الفرصة  
تفيد ان ينتمزها غصه وفي المثلث اختلسوها بضمير الجمع وتكلفوا التوجيه بان المراد ان القوم  
اختلسوها من يد العوايق وانا تلقيتها منهم ورويتها وصح رواية هذه النسخة وقال السيد المشهور  
خارفة وهو الوجه لا الصواب كما توجه لما مره بصدده امره مثلث الميم الانسان وفسر بعض  
اللغويين بالرجل والاول اظهر وليس هذا النقص ولا تفنن لان المراد التعميم ولذا لم يقل لما انا  
والصدور بتقنين ومصادرات بمعنى المقابلة او القرب والثاني قريب وهو تعليل للبداهة والاستيعاب  
او للاختلاس يعني انه اسرع فيه لحرف ان يحول العوايق بينه وبين مراده من شغل البدن والبال الشغل  
بضم الشين المجمة ويجوز فيها وبالفن المجمة المقصومة واسكانها يقال شغله اذا عاقه واشغله  
بالمهزة لغة ردية وكيفية بعض عمال لصاحب له في دعة فرقع عليها من كنب اشغال لا يصلح لاشغال  
ولا وجه لزيد صاحب القاموس فيه والبدن معروف والبال له معان منها الفكر والحال والله  
وهو اقرب هنا ولو فسر بالقلب صح اي الامراض والمجور عايقه عايريد وقدا يخلو عاقل من مثله  
فان المجور بقدر الحم بما طوقه ماض مجهول بضم الظا المهمل وكسرا واوا المشددة ويجهل بضم الجيم  
اولهما المشترك القام مقام الفاعل والثاني ضمير القائب وهو من الطوق بمعنى لظافة والوسع فلما معنى  
ما كلفه واتبى له وطوقا لعن فواستعارة لما فرزه ومنه طوقه الحامة لياض عيشة  
قال المشي اقامت في القاب له اياها هي الاطواق والناس الحماة وهذا ورد في كلام العرب  
ككل امرئ امر محمدا كان او مذنوما وقوله فكشف الكشاف انه ليرد الا في الذر لا وجه له لانه  
سال حاتم ابل عن ابل له افناها القرى فقال له طوقك مجد الدهر طوق الحماة كما ذكره في مرآة  
الزمان وبيان له الفصل الثالث من بيان وفي الشرح هنا كلام طويل بغير طائل من مقتضى  
بازنما والمقاليد اما جمع لا واحد له من لفظه او واحد متعلدا او مقلا واوا قليد وهو معرب  
كليد بمعنى الفعل ومعناه بعد التعريب المفتاح او الجز منه والاول النسب باصله وورد بمخبر  
الحبل المقتول ومنه ضاقت مقاليد اى امون هذا يحصل ما قالوه في معناه وحينئذ فالمراد به  
ما كلفه وزنه من الامور المشاكلة ومنه تغليدا لا على السلطنة بل الامور الدينية على انه  
ماخوذ من المعنى الاول والثاني لانها كالمفتاح لغيرها او اسباب لغيرها او كالحزاة او كالحبل  
المقتول في عنقه الذي يربطه على ما كلفه به ويعوقه عن السعي فيما يريد او هو كناية عن كل شئ  
لان من اعطى مفتاح شئ مكانه مسلم له فالمعنى انه اطلق جميع الحق وتكثير منها فان ضروقه يجعله  
طوقا له او جعلت المقاليد بمعنى الحبال المفعولة وجعل كونه في خنافة بمنزلة العقود والاطواق  
التي تجل بها على انها استعارة تمكينية كما قاله السبيل في قوله تعالى في جديها جل من سد كان وبها  
وجها وما جعل المقاليد بمعنى القلايد لا قضا الطويلة له كما قيل فلوسا عدله اللغة كان

سيد

رد لكشف

عريضة

سيد







فعله وفيما يذمر بتركه فيجعل شغله واحتماله بفعل ما يجر من الواجب والمندوب وترك ما يذمر  
من الحرمان والمكره وقيل انه تكلف والمراد بالشغل بما يذمر اشتغال قلبه به وبزينة عطف الحم عليه  
فالاشتغال بالطاعة بفعلها وبالمعصية بالحذر منها ولا يخفى انه لا فرق بينه وما قبله وقد يقال  
الاشتغال بما يجره الحم يعني الحزن فيما يذمر وهو حزن والتقدير في معرفة ما يجر ويذمر كما قيل عرف  
الشرا لا للشرك لكن للتوقيه ومن لا يعرف الشرا من الناس يقع فيه ذلك ان يقول المراد بما يجر ويذمر  
الامر المهمة التي من شأنها ذلك يعني ان اشتغاله وهذه في معالي الامور دون نفسها سقيا وعذا  
قد علم كما هو معروف في القيد المتوسط وقد يفر عذابا المستقبل للانسان بعد موته كما قيل واغما  
المرء حديث بعد ممكن حديثا حسنا لمن وعى او يقدر مثله في الثاني واذا شغل الشغل القلبي  
فالاولا بالاه ولا حاجة لجعلها بمعنى الواو وقيل المراد بما يجر ويذمر الخبز عن العبادي بما يجر في القيمة  
ويذمر اليوم تفطر صاحبه فذا قيد الاول فقط والآخر يجره وفاعليهما وفي بعض النسخ محله  
مرفوع نائب من الفاعل وجعل يجره وما بعد مرفوع ايضا رعاية للمقاصلة وهو متجه ايضا  
وفي بعض النسخ ولا يذمر زيادة لا فينه على ان ما يجره لطاعات وما لا يذمر بالمباحات اي شغله  
وهو المباحات او الطاعات فلا يذمر وقوع اوبين المترادفين بعد الانه في المباحات  
لا يناسب المقام فان نصب دوى الاولى وبني جعل للفاعل نصب محله على الظرفية اشار  
الى اعتبار الزمان والمكان في كليهما كما قيل في قوله تعالى لا املك لكم مخرجا ولا ارشدكم الى  
الضرب بالرفع والارشاد بالفي والافضل ان يقال انه لما ذكرناه مطوق بالجرى الشاعلة عن الخيرات  
عقبه بان هذا يقتضي النظر الاولى ومن اراد الله به خيرا صرفه عن الالتفات الى الصايب  
وجعل شغله مقصورا على كسبه الخير وحزنه على ما فوط فيه من اشتغاله بما يذمر فانه قل يلحقه  
احد من حاسب نفسه قطع العلائق وارتقاء العرايق كما قيل اراك تطلب دنيا ليست قدرا  
فكيف تدرك اخرى است تطلبها فليس ثم بفتح المثناة والميم المشددة وهو اسم اشار  
ببقى على الفخ وترسم بها النسك لانها ملحقه في الوقف وقيل انها تاذن في لغة قليلة واختلف  
فيه هل هو موضوع للبعيد او القريب وكل منهما صحيح هنا وفي شرح التسهيل كونها القربا قريب وهي  
من قولهم ومنه كان كذا اشار بمعنى كون منش العيون ولذا ضربوها عن اسل وهو استعارة بجعل  
منش الشوق ككانه ويؤخذ منه التعليل فان كانت من تعليلية فهو ظاهر وان كانت ابتدائية فيهم  
من السياق كما افاده شفا رحمه الله في الايات البينات والنافعية او تعليلية نظرية  
والاشارة للدار الاخرة ومكانا القيمة كما قيل لانها نصب عين المؤمن وهي تعلم من قوله عدا ولا  
انها اشار الى زمان الدال عليه فانها قد يشار بها اليه اي اذا انكشف الغطاء في ذلك اليوم  
عرفت انه ليس فيه غير ما ذكر سوى حضرة النعيم سوى بمعنى غير والمضرة مصدر حضر صغاب  
كالخضوب وفي النهاية حضرة الرجل قربه ويكون بمعنى المجلس والقنا والكتاب في الانشاء يستعمله  
للتعظيم كما في المقام العالي وحضرة الخليفة تادبا باضافة ماله لعله فالمراد هنا تعظيم القيم  
او المراد به الجنة لمقابلته بالحجيم والنعيم المسرة والزفة في المعيشة وفي نسخة فطرة النعيم اي

عربي

بجته وحسن نظره او عذاب الحجيم العذاب العقاب الشديد والحجيم المكان الشديد الحر  
والنار الناجية واسم لجنهم والاضافة لايته لا بمعنى في ولا في ملازمة كما قيل لانه عدول  
عن الظاهر غير فائدة والحصر بالنسبة لما يجرى به المرء اي ليس في الاخرة الا احد هذين الامرين  
وليس فيها تصرف لاحد فينبغي الاهتمام باحدهما ولهذا ظهر المراد وانه ينبغي للعاقل ان لا يزال  
مفكرا في الاخرة ومعرفة ما يذمر ويرى للعذاب الاليم وما يجره فتوى النعيم المقيم فنداء الطاعة  
والعمل الصالح حتى يجره عاقبه وعذاب بالجر عطف على حضرة او النعيم كما به والاولى وهذا  
امانا على عدم الاعتراف وبادحا لها في النعيم باعتبار المال النعيم او بعد نعمها بالنسبة للحجيم  
ولكان عليه بحريته وفي نسخة بحريته نفسه وهو عطف على جواب لو فاعاد اللام فيه اشارة  
الى انه جواب آخر مستقل وليس من ثمة ما قبله والضمير المستتر كان للانسان وجعله الله  
بتقدير كان الله متصرفا في شأنه ليلزم بحريته تعسف من غير داع وعليه متعلق بمقدور  
وكذا بحريته اي كان الواجب عليه اهتمامه بنفسه لانه لما ذكرناه استعمل بما طلب الخليل  
وخاف من محن الدهر الشاغلة عنه وعروض ما يضعف عزيمه وبدنه العاني عنه وعن غيره من العباد  
كالقضا وامور الدنيا عقبه بان من رجا الله به خيرا وفقه لا شغاله بما هو خير لان ماله لجره  
من خير وشرف فينظر ما يقدر عليه ويتقيد باصلاح نفسه بالعمل الصالح والعلم فيدفع العوائق  
من امور غير وامور نفسه التي لا تهمه فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه فعلى هذا عليه  
ليس متوقفا للامر وقيل انه اسم فعل للاغرا وهو الخوف والطلب لانه يقال عليك وعلى عليه  
بمعنى ازم والاخير شاذ وعلى هذا يتعدى بنفسه وقد يتعدى بالياء نحو عليك بذات الدين فيفسر  
يناسبه وقال الرضي البازاظة وهي مراد كثيرا بعد اسم الافعال الضعفاء في الجملة لانه فسر على تباين  
وعليه بليزمو وقال ابن عصفور في حديث من لم يستطع فعليه بالصوم والصوم مبتداء خبر  
عليه والبازاظة واعترض بان مقتضى ايجاب الصوم وزيادة الباقي مبتداء غير حسب وفيه  
كلام طويل في كتب العربية فعليه متعلق بمقدرا واسم فعل وبحريته متعلق بمقدرا كاملا وعليه  
او هو المبتداء والبازاظة وعليه خبر مقدم لتأكيد الحصر والجملة خبر كان كايذاء وخريصة  
بضم الخاء وفتح الواو وسكون اليا لان يا التصغير لا تحرك وصاد ميملة تصغير خاصة وهي الخصر  
وحيت ومع خريصة مع النفس او اريد به النفس ليرد الا مصغرا والتصغير للتقليل والتحقير  
وقد ورد لغز والاول هو الامسلف فيه اشارة الى ان من يقيد بنفسه قلت امون ونفست احواله  
فلم يصرف زمانه الا في المهمات وفي الحديث عليك بحريته نفسك فالمراد بالحريصة النفس  
واضافتها للغير باللفظ والمفهوم كعرق النساء وهو من اضافة العام للخاص كدنية بغداد  
او المراد عوارضها الذاتية المختصة بها وينفعه دور الناس وما لا يفيد وقيل هو الموت وقضية  
اسبابه ولا يخفى بوجه واستنفاد معجزة المهجة لها معان منها الروح وهو المراد والاستنفاد  
والانفاذ التخليص اي عليه بتخليص روحه من العذاب باصلاحها وصونها عن القبايح وعمل صالح  
يستزيد الاستفاضة طلب الزيادة وليس الطالب مراد ابل المراد المبالغة في زيادة ويجوز

سيد

سيد



ابقاؤه على أصله ووصفه بالزيادة اشارة انه ليس بغرض الصالح المحمود شرعا وقدمه على العلم  
لانه المقصود والالتفات على علم نافع يفيد ويستفيد من العلوم الشرعية وما لا بد منه كالعقائد  
الحقة وقدموا الاقامة وان كانت مؤخره عن الاستغادة لانها نسب بالمقام واشرف جبر الله مع  
قلوبنا بطهر اصالح ما اكسر ومنه الجبيرة والصدع الشق وهو الكسر الذي لم يبق في الاجزاء الصلبة  
كالزجاج والعظم وفيه اشارة الى ان هذه القلوب كاللحجارة فسق ففیه استعانة في الجبر وتجاوز  
بالاطلاق في المقيد اي زال الله ما في قلوبنا من النقاياص واصح ما فيها من العيوب والاحزان فبا  
دعا بان يرسل الله ما في قلبه من الغفلة والقسوة المانعة عن قبول ما ينفعه فشبه القلوب بالثانية  
بانا صلب مكسور لا يقرب فيه شيء ففیه استعانة مكينة في قلوبنا وتخييلية في صدع ولجبر  
ترشيع وهذا اولى ما في الشروح وغفر عظيم ذنوبنا من اضافة الصفة للموصوف بحسب الاصل ونظر  
العظيم اما لان الصغار من الله يغفروها بمكفرات المشهورة كالصلوات الحسنة ونحوها اولان  
من يغفر الذنوب العظيم يغفر غيره بالطريق الاولى اولان كل ذنب عظيم نظرا العظيم من عصي كما قيل  
ان الذنوب كلها كالكبر فان قلت ما الفرق بين الغفرة قلت بين مفعولها بحسب الوضع عموم  
وخصوص فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من استر المحو وعكسه كان  
يحاسبه بذنب على راس الاشياء ثم يعفو عنه او يستتر ويجازيه عليه اما بالنظر لكرم الله فهو  
اذا استر عفي فيمنها عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام المداطفة في الاكثر عفا الله عنه  
كاستيثاق في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك وجعل جميع استعدادنا معنى الاستعداد طلب  
العدا بالضم وهي ما لا بد منه لوجود الشيء ثم شاع في لازمه وهو النعم والمعاد هنا ويكون معنى  
الاستحقاق كما في المحاكمات وما متقاربان معا دنا اي جعل اشتغالنا بما فيه عون لنا على الخفاة  
والقوز بالسعادة في الآخرة والمعاد محل العود فخص بالتحشر لعود الارواح لا بدانها فيه او تود  
للقا الله ليخبرهم بما عملوا كقوله تعالى اليه مرجعكم والفسرين في قوله ان الذي فرض عليك القرآن  
لراؤك الى معاد اقول منها ما ذكره منها انه الجنة لانهم كانوا فيها في عالم الذر ولا يمكن كونها معن  
لهم كما كان في انفسهم فان العرب يخبر ما هو بالحق الممكنة بحري ما بالالفعل فيقولون الجنة يقعونها  
ملازمة رجال الى واسعدو عليه قول ابن القيم فجي على جنات عدن فانها من ذلك الاولى وفيها  
الحجيم وتوفر واعينا معطوف على جميع الاستعداد والتوفر لكثرة والقوة والدواعي جمع  
داع او داعيته وهي ما يميل على فعل الشيء قال الاسوي في شرح منهاج البصائر اذا علم الا  
نسان اوطن واعتقدان له في الفعل والترك مصلحة راجحة حصل في قلبه اليه ميل حازم فمنا  
العلم ونحوه هو المسمى بالداعية بخلاف ما اذا طلبه مكان علمه بالمصلحة طلب منه  
الفعل وقد يسمى الداعي غرضا وهذا هو المراد لانه المعروف في كلامهم وقيل المراد دعوتنا  
وطلبنا ودواعي الدهر ما يستدعيه من الحوادث والمراد لنا وما نطلبه انفسنا المقصود  
الدعائيان يجعل الله ميله مصروفا لما ذكره وهذا كل بيان لما قدمه فيما بيننا هو افعال وقيل  
من الخفاة وهي الخلاص ما يخشى كعذاب الله وما يبعد عنه وكان الظاهر ان يقول لما بيننا لانه

على المعنى

على المعنى الاول يتعدى باللام كونه جعل شدة ميله له كأنها ممكنة فيه فالظرفية مجازية  
كقوله لا صلبكم في جذوع النخل وقيل الدواعي تضاعف لما يترب عليه كدواعي الوطى وليس لانه  
كقوله دواعي الدهر وكما في عبارة المصنف يقربنا اليه ذلك في فعل من انزلت بمعنى ادنى وقرب قاله  
وازلنا الجنة للمئين فالمراد قريبا وتقرّب كامل فهو مفعول مطلق منصوب بالفعل المذكور  
من معناه كجلس قعود او بمقدور من لفظه ففیه ايجاز بليغ كما في تبيين الطيولان معنى انبثه نباتا  
انبثه فبنت نباتا والمراد قريبا المنزل والرتبة المعنوية باكرام الله تعالى الذي هو اقرب من جبل الورد  
ويحيطنا بضم المشاة الغنية من الخطوة بضم الحاء وكسرهما وهي القبول وعلو المرتبة عند من يجزوه  
قريب معنى ما قبله لان القربا المكاني ينز عن الباري وما ورد في حقه في القرآن والحديث المراد به قرب  
معنوي باعتبار علمه به او كرامته لديه وهذا هو المراد هنا ولذا فسر بعضهم الخطوة بالتفضيل  
على الغير فالمعنى انه طلب من الله ان يكرمه ويفضله على غيره لتغايير الجملتان بحسب الظاهر  
وان تقاربا معنى وما اورد عليه من انه لا يفيد ما ذكره هنا لانه انما يفيد اذا يعدي بعينه  
قاله الجوهري رحمه الله ولا صلة له هنا لوجه له لانه غير مسلم مع ان بابا التقدير واسع  
بمنه متعلق بما قبله وهو جبر وقيل تنازع فيه هو وما بعد على القول بوسط المنازع فيه  
ولاحاجة الى جعله متعلقا بمصادرتك الافعال لانه تقدير لا داعي اليه والمنة تكون بمعنى  
تعداد الجليل وهي تحسن من الله ومن اسمائه المنان وتنبع من غيره ولذا قيل المنة لخدم الضيعة  
والظاهر انها مكرومة لغرض من كرامة النعمة وجعلها وقيل انها حرام من كل احد قبل حرمها خصوص  
بالنبى صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمنن تستكثر فان كان من عدم الاطلاع وتكون نفس الانفا  
ودعته بل لمعطوف على عنه وهي في الامس رقة القلب ولا منشاء ذلك في حقه تعالى ايدها  
غايها وهي اللطف والاحسان فهي من صفات الافعال وارادته فهي صفة ذاتية والباقي قوله  
بمنه سبيله وقيل لها بالاستشفاع واورد عليه انه معنى غريب لم يقله احد من الخفاة ورد بان  
انها للثعدي وكفى اريدا الشفع بعد دخولها كما يقال في البسيلة انها للثعدي فالمراد انه توسل  
الى الله به كما ورد اعدوك شك ولك ان تقول انها للقسم الاستعطا في وماله الاستشفاع  
وتعيله له بقوله بجيتك صريح فيما قلناه فلا غرابة ولا استغراب لانه من عدم التدبر نعم ببقا كرامة  
فان القسم الاستعطا في الواقع في السؤال هل يخص بالبا والوقوف بعد الامر لاظهار كلامهم  
انه لم يسمع الا كذلك وفي الكشف فاول سورة النساء انه غير لازم وما قرب لما بالفتح والثابت  
ظرف زمان عام له جوابه والنية القصد وفي العرف القصد المقارن للفعل وغير المقارن عزوه  
تقرّبه اي جعله تقرّبا الى الافهام او الى الحصول بالتمديد في الاق ونحوه والتقرّب عند اهل العقول  
سوق الدليل على وجه يقتضي المطلوب ودرجت بتوبة اصل التمديد جعل درجة بعد درجة  
وفي الفتح درجة اليه ادناه على التمديد وبثوبه مصدر مني المفعول اي جعله ذا ابواب  
والمراد انه رتبة بابا بابا وقدر اربا بالتمديد الثاني والمتمل كما قيل درج الايام ودرج وبيوتاتهم  
لا يلج بعض انه سهل ورتبه ترتيبا حسنا مشا سببا ومهدت تاصيلة اصل التمديد بسط المهاد

ابن الحنبلي

عريف

عريف

سيد



وهو الفرس والناسيل ذكر القواعد والاصول يعني انه ذكر فيه قواعد وادلة تنبني عليها مسائل ابواب  
فليست مجرد دعوى خالية عن الادلة والنقول الصحيحة وليس المراد انه سهل وواضح كاللحن  
وتخلصت تفصيله اي ميزت فصوله او فروع قواعده وتفصيلها عن الاجمال والادلة واصل  
التفصيل الاخراج والابعاد من خلاصه قبل ويحتمل ان يراد بالناسيل الاجمال وعبر به رعاية  
للفاصلة ولو قيل انه على هذا من الاصول والقواعد كان الظاهر ان تحت حصر بالحا المهيئة اي  
فصدت من خلاصه اذا قصدت واصله انشئت وفي نسخة ان تحت بالحا المهيئة والموصلة والمصدر  
اصل معناه الجس والمراذبه حصر الكل والكل في اجزائه او جزئياته اي قصدت واختصت حصص  
انواعه في هذه الابواب والابواب المعنية فلا وجه لتفسيره بالاخصار على النسخة المشهورة  
وحصر الكل في اجزائه ظاهر وقوله في عروس الافراح انه لا يمكن لان الحصر جعل الشيء في محل  
محيط به فالمحيط حاصره والمحاط محصور مظروف وشان الكل مع اجزائه على العكس لان الكل  
محيط بالاجزاء منحصرة في الكل فكيف يجعل الكل منحصرا فيما ليس شئ لانه اصطلاح لا مشاحة  
فيه والمراد ان الاجزاء المتفصلة لا يخرج عنها الكل كالايخرج المظروف عن ظرفه وهو امر سهل  
وتفصيله اي جعله حاصلا فيه بعد جمعه من الكتب المتبقية وقيل المراد ان الناس يحصلونه  
لاختصاصه وضبطه فان ما كل من طلب العلم حصله ولا كل من حصله اصله ولا كل من اصله ضلله  
ولا كل من اصله وصله وترجمته جواب لما والمراد سميته واصل معنى الترجمة التعبير عن لغة بلخري  
ويكون معنى التبليغ لما خفي من الكلام بعد قايده او تحايل بينه وبين سامعه او لقصور فهمه  
كافي شروح البخاري ومنه قوله ان الثمانين وبلغنا قد اخرجت معنى الى ترجمان واطلاق اللغة  
على التسمية على طريق التشبيه لجعل معرفة المسمى باسمه كعرفة المعنى بالتعبير عنه بلغة اخرى  
وهو مجاز متعارف والقول بانه التسمية قبل الخروج من الدهل الى الخارج لانه لما كان غير معلوم  
عبر عنه بالترجمة لما مع بينهما تكلف لاحاجة اليه لما عرفته والترجمان هو المبلغ عن وقيل  
انه معرب دغمان تصريفه وفيه لغات وكتب اللغة بالشفاء متعلق بترجمته بمعنى سميته  
بشرف حقوق المصطفى ابا سببية متعلقه بالشفاء او بمعنى في قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى  
في كتاب زهرة العيون الشفا ملايم للنفس بزيل عنها الاذى ويستعمل في القرآن على ثلاثة اوجه  
الفرج كقوله ويشف صدور قوم مؤمنين اي يبرئهم من العافية كقوله واذا مرضت فهو يشفين  
والبيان كقوله شفاء لما في الصدور وهو مع ما بعد هنا علم منقول والكلام في اسم الكتب  
هل هي اسم جنس او اعلام جنسية او شخصية وسفهاها المعاني والالفاظ والنقوش  
او مجموعها احتمالات ليس هذا محل تفصيلها والشفاء ممدود قصر هنا للوقف على فواصل الجمع  
كالقوافي والمدود يجوز ان يقصر اذا وقف عليه حقيقة او تقدير او هو لما كلة مصطفى  
وهي مجوزة محنة فلا غبار عليه وما قيل من انه قصر لانه قصر عن بيان هذه الحقوق لطيفة  
لا تصلح للتوجيه وقيل انه ضروري والنزول كما جرى في الشعر عجز في الجمع كافي شروح  
التسهيل وهو غريب من قاله واعرب عنه بجوز من المصطفى وغيره كالمطالع لحنه واسمه مؤلف

سند

سند

لسماء فان السلف الصالحين قالوا انه جرب لشفاء الامراض وقتك عقد الشدايد وفيه لذة  
من العزق والخرق والطاعون ببركة صلى الله عليه وسلم واذا صح الاعضاء حصل المراد وقد  
كثرت حال كتابة هذا المحل في ضيق صدر ووجع وانا الان منتظر لكل خير وفرج كما قلت يا رب ظهري  
مشغل بالعناء وما اقا من شدايد الجفا والمن قد كل وصدرى به ضيق فوسعه بشرح  
الشفاء المقصود صل على محمد وعلى محمد النبي الاحي الطاهر لزي صلاة تحل بها العقد وتفرج بها  
الكرب وحصر الكلام فيه في اقسام اربعة ضمير فيه للكتاب والمترين حقوق المصطفى والار  
والجور متعلق بالكلام واحال منه والمصدر والقصر عن الجس لغة واصطلاحا تخصيص شئ بشئ  
بحيث لا يباين وجه الحصر في مثله استغرق وجعل عقليا بالاعناية تكلف وضمير فيه ان كان  
للكتاب كما هو المبادر فهو من حصر الكل في اجزائه وتسميته الجزء ضمنا باعتبار معناه لغة والفرق  
بين الجزء والجزء الاول لا يطلق القسم عليه اذ كل واحد منهما لا يسمى با حقيقة وفي الاصطلاح  
القسم الجزئي لا الجزء فان اطلق عليه فهو مجاز لما شبهه له كما يقال قسم الكل الى اجزائه وادعى  
بعضهم انه حقيقى ايضا ولا مانع منه وان لم يرتضه بعضهم فان عاد الضمير للتعريف فهو  
من تقسيم الكل لجزئياته والاقسام على ظاهرها القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى هذا النبي الكريم  
صلى الله عليه وسلم قولا وفعلات التعظيم والتعظيم والتعظيم بمعنى وهو ترفيع وتكويده بما يرفع  
قدرا او يظهر فعله والعلين من اسمائه تعالى من العلواذ هو جل شانه هو العلى حقيقة علوانها  
عن الجملة والحلول بوصف بالاعلا ايضا وان كان لا علول غير بالنسبة اليه وعلى المقادير  
بعد قد الله قدر نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يخفى موقع العلى الاعلا هنا قال التعظيم اغما بعد  
من التعظيم وعلو رتبة النبي صلى الله عليه وسلم وان ناسب ان يشار اليه بما يدل على البعد الا ان  
المصنف ارشاد القريب اشارة الى ان تعظيم الله له قربة منه وادنى منزلته وانه ينبغي لمن يحبه  
ان يكون نصب عينه كان حاضرا عنده ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم دون الرسول لان النبوة  
التصال صرف بالله والرسالة وساطة بينه وبين الخلق وهذا الاعيان ركانت افضل كافي قواعد  
القرافي وسياق الكلام مفصلة فيه والاشارة تاتي للتعظيم كما بينه اهل المعاني وتوجه الكلام  
فيه توجيه بصيغة الماضى وقد وكل من قولهم توجه اذا صار ذاجاه وليس المراد كافي بعض الشرح  
انه حصل وجه الكلام فيه والوجه السبيل والجملة المقصودة بالتوجه لما فيه من التكلف  
وقوله في اربعة ابواب من حصر الكل في اجزائه لا الكل في جزئياته كما تقرر الباب الاول في ثنائيه  
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول لبيان على الترجمة التي يدخل منها للدار وعلى ايدى  
ويغلق من حسب ونحو ويطلق في عرف المصنفين على مسائل من الكتاب شاسبة افردت بترجمة  
لان ما فيها من المسائل والقواعد يتوصل به لمعرفة جزئياته اولاه يصونها ويحفظها وقيل انه  
بمعنى الباطنة وهي النوع وهو صريح بار وهو قد يشمل على الفصول جميع فصل وهو نوع من المسائل  
مفصول عن غيره او ترجمته فاصلة بينه وبينه فهو معنى فاعل ومفعول كما يشمل الكتاب  
على الابواب فالبا والاشارة الوصف بالجميل ولا يخص باللسان في المشهور لقوله انت كما اثبت على

لقد روي هذا النبي صح

القسم الاول  
في تعظيم العلى الاعلى

عصام



نفسك على ما فيه وقد راى مقدان وشرفه رتبته ويكون معنى التعظيم كما في قوله وما قدره الله تعالى  
اي ما عظمى حتى تعظمه في احد الوجوه فيه فيجوز تفسيره هنا بكل منها ولديه بمعنى عنده وبينهما في  
شهوره اذا قيل عند الله فله معان لا ستمالة حقيقة عليه تعالى فيكون بمعنى علم الله او حكمه  
كما في قوله فاولئك عند الله هم الكاذبون وبينهما فرق دقيق بينه وبينه في حاشي القاضى في سورة النور  
ويكون بمعنى فضل الله كما في قوله قالت هو من عند الله الباب الثاني في تكميل الله له الحاشى خلقت  
وخلقت الحاشى من جمع حش على خلاف القياس وهو جمع لواحد مقدر كحش بزنة مقعدا ولا واحد له في  
الامر الحش مطلقا او الحش الحش وخلقنا بفتح فسكون وضم وسكون منصوبان على التثنية  
والخلق الابداد والخلق الجبى والطبيعة وهي ملكة راسخة في النفس لا تقبل الزوال بسهولة على  
الاصح ومعنى النفس كالحلق للجسم لان احدهما صورة له الباطنة والاخر صورته الظاهرة وجمع  
الاخلاق وجمعها يكون الحد والذم وما يترتب عليه وحش الصوت يدل على حسن السيرة ولذا يمدح  
كل الرجال ولذا خطا الامدى رحمه الله من اعترض على ان يقرأ في وصف مدوحه بالجمال لانه يلحق  
بالفعل لما ذكرنا وقرانه للجمع الفضائل القران وزن العيال مصدر بمعنى الجمع وجميع مفعوله وفضائل  
جميع فضيلة وهي الصفة الحميدة مطلقا سواء كان لها اثر متعدها لا وقد يخص بالثاني الفضائل  
وبالاول الفواضل وكان شيخنا الزياوى رحمه الله يقول في مثله اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمعا افترقا  
كالفقر والمسكين وهو كلام حسن الدينية والدنيوية الدينية منسوبة للدين وهو وضع الحى  
سائر لندى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات في العقبى فيخص بالدين الحش الذي بان  
الرسول عليهم الصلاة والسلام ويستعمل فيما يشمل الباطل كما في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ان لم  
نقل انه تشاكل وجب اعتقاده والمراد الاول هنا وللدين معان اخر كالجزا والطاعة والدنيوية  
منسوبة للدين وهي الارض وما عليها من المخلوقات واحوالها ويطلق على المال وما يملك وفي النهاية  
انه اسم لمن الحياة والمراد بالاول العبادة ونحوها وبالثاني نحو حسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
وصحة بدنه وغير ذلك وهي فعل مؤنث ادنى افعال تفصيل كالحجرت جرت جريها الاسما مجردت من معنى  
التفصيل ولوارثه ولذا ورد تنوينها شذوذا في النسبة اليها ثلاث لغات حذف الفاء فيقال  
دنى وقبلها واوا فيقال دنيوى وزيادة الف فيقال دناوى كما بين في علم التصريف وداله مضمة  
وقد كسر من الدنو بمعنى القرب وقيل من الدنا كما قال الشاعر عاف ذيا ستمى من دنائها دنيا الدين  
مكروها الدانى ووجه التسمية ظاهرا والذيا فديقا بل بالدين لما ورد في الحديث وغيره وقد يقال  
بالاخيرة ايضا وكل منها صحيح فصيح فلا وجه لما قيل من ان الذيا بعينها لا تقابل بالدين لكن ساع  
مقابلتها له وهو المراد بقسرية المقابلة والمراد ما نسب الى الدنيا فقط فان المنسوب الى الاخيرة  
ايضا ولا يخفى ما فيه من الخلل فندبر فيه شقا صمير فيه للنبي عليه الصلاة والسلام وهو متعلق  
بقران او بقوله شقابتنا على جوان وشقا حال من جميع فان كان مصدرا فهو ما وبصفة والا فهو  
على ظاهره يقال درشق وكلامه يشق على نظام واحدا والمراد انه جمعها على وجه مناسب يأخذ  
بعضه بجزء بعض ومنسها التمسا في تبعها ولا وجه له وفيه سبعة وعشرون فصلا قال السيد

ابن سنا الملك

ليس في الكتاب الاستة وعشرون فالظاهر انه عد ما بين ترجمة الباب الى الفصل فصلا وان لم يسم  
وكذا الحال في جميع ما عد من الفصول الا في موضعين يقبل الكلام فيهما بين الترجمة والفصل فلا تغفل  
تكنه لم يعد ما بين القسم الى الباب بالان العادة تسميته المسائل الجمة بالباب ولم يدخل في باب  
لتعلقه بالابواب كلها وقد سبقه اليه التمسا في وزاد عليه انه لم يذكر وصافى الفصول بالعدد  
بيد يقول الاول والثاني الى اخر الا في الباب الاول فيعلم منه ان الصدوق عن من جملة الفصول  
وبذلك يستقيم الامر ويتم العدد الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها الخبر في العرف  
واللغة ما ينقل عن الغير وزاد فيه اهل العربية واحتمل الصدوق والتكذب في حديثه والمحدثون  
يستعملونه بمعنى الحديث وقد يفرقون بينهما فيقولون الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
والخبر ما جاء عن غيره ولذا قيل لصاحب التاريخ اخبارى بصيغة الجمع وقيل بينهما عموم وخصوص  
فكل حديث خبر ولا عكس وعبر به المصنف رحمه الله هنا لانه اشمل واذا كانا بمعنى المراد به  
ما انيف اليه صلى الله عليه وسلم قرلا او فعلا او قهرا او نحو ويدخل فيه ما هره قلبه اذا علم بوجه  
من الرجوع وكذا ما يتعلق بحديثه الشريف وفي هذا المقام تفصيل مذكور في مصطلح الحديث والاضح  
والحسن كل منهما اما لانه لا يغير لانه اذا رواه عدلتا والضبط واتصل سند ولم يكن معطلا ولا  
شاذ فهو الصحيح لانه فان لم يسلم ما يضعفه وانجبر بعدد الطرق ونحو فهو الصحيح لغرض وما  
يشمل على اعد صفات القبول فهو حسن والمشهور ما تقدمت رواه ولم يصل الى حد التواتر ويطلق  
على ما شاع مطلقا وان لم تعدد طرقه سواء كانت شهرته بين محدثين ام لا وهو الذي عند المصنف  
رحمه الله هنا ولذا عطفه على الصحيح واهل الحديث يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما ذكره ابن حجر رحمه الله  
ويدل على انه قول المصنف في اول هذا الباب علم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا  
على صحيحها ومشهورها انتهى وقيل المراد ما اشتهر بين محدثين على انه من عطف الخاص على العام  
بمعظم قد متعلق بورد عند ربه متعلق بقدر لانه مصدق بمعنى فعله او منزله وقيل انه حال  
من قد وجب من المضاف صفة له فكان هو المجهول لان تقديره قد العظم حال كونه كائنا عند  
ربه قد بر ومنزله اي رتبته الرفيعة عنده ايضا والعربية تقول المفضل في الحصى والمزلة في المعنوى  
كالمكان والمكانة فكانا لثا للنقل وما خصه به في الدارين الدنيا والاخرة وتسميتها بهذا شائعة  
كما لا يها سكن ايزاد وما ان تكون الدار حقيقتهما هذا فرخصت بما يصحط به بنا ونحوه او تكون مجازا  
صار حقيقة عرفية وخواص النبي صلى الله عليه وسلم منها ما خص به عن سائر الخلق حتى الرسل ومنها  
ما هو بالنسبة للرسل عليهم الصلاة والسلام ومنها ما هو بالنسبة لأمته كامر وسياق من كرامته  
اي ما فيه تكريم وتيجيل له صلى الله عليه وسلم فمن بيانية او تعليلية كقوله ما خطاياها غفرا  
وهو بيان لان المذكور هنا بعض الخصايل التي تخص بها تعظيما له صلى الله عليه وسلم دون  
ما خص به صلى الله عليه وسلم من بعض الاحكام الجزئية الخصوصية بالتحليل والتجزؤ والافظ  
فيه التكرير وان تضمنه في الجملة ولم يذكر ذلك وهو غير مناسب لغرض التلخيص وفيه اشئ عشر  
فصلوه هكذا هو في النسخ كلها وهو المروى عنه مع ان الفصول خمسة عشر وقد سلك الشراح



فالجواب عنه مسائل منها ما قاله المفسر رحمه الله ان الثلاثة الزائدة بعد ما اكمل العدد اجنبية  
من هذا الباب مناسبة للباب الاول لانه ذكر جملة في اسمائه صلى الله عليه وسلم في اثنا عشر قوله  
دوف بيحه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ذوق عند ذوق العرش ممكن الله نور السموات  
والارض الخ ما ذكره في حقه صلى الله عليه وسلم ففهم منه ان الفصول الثلاثة انما وضعها بعد  
ان تم مراد. ولا ح في خاطر امره بذكرها وجعلها ذيل لهذا الباب وذكر من كلامه  
ما يدل عليه ومنها انه كان عازما على جعلها اثني عشر فصلا وصل الى الباب الثالث ففرضي الحال بذلك  
وهذا بنا على ان الخطبة مقدمة على التاليف والقول بان قوله السابق بوبت ودرجت يا باه غير مسلم  
وهذا كما جعل القسم الرابع باين مع انه زاد عليه ثالثا ومنها ان مفهوم العدد غير معتبر وهذا  
اضعفا لان كلامهم في الاستدلال به في النصوص واما في المحاطات فلا فالحاصل انها ذيل للثاني  
عشر المقصودة او امره زاده على ما كان في قصور وزنه الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه  
من الايات والمجرات الايات جمع اية ولها معان منها العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه  
وسلم في اصلها اربعة اقوال لاهل العربية احدها للتخيل رحمه الله وهو ان اصلها ايتيه بفحوتين  
بزنة فعلة فقلت ليا الاولي الفا للحركة وانفتاح ما قبلها على خلاف القياس اذ هو يقتضي قلب  
الثانية او الادغام لتقدمه على الاعلالي الثاني لكساي رحمه الله ان اصلها اية على وزن فاعلة  
فحذف عين الكلمة والقياس الادغام كتابة الثالث للمفارقة الله اصلها اية بسكون الياء  
الاولى فقلت ليا على خلاف القياس الرابع لبعضهم اصلها اية بكسر الياء الاولي فقلت ليا  
الضعيف والمجزة امره خارق للعادة معجز للبشر اظهره الله على يديه صلى الله عليه وسلم واستاده  
الى الله تعالى لانها من افعاله كما قاله ابن الحام رحمه الله واما كونها قد تكون من قبل التركة كان يقول في  
اية صدق ان اضع يدي على راسي ولا يقدر احد على ذلك فلندون لا يعتد به ولا لانه باعتبار انه قد  
كاللفعل الوجودي وكما اخباره عن الغيب وانما استدلى النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار صدق  
عنه وان كان بايجاد الله وخلقه على ما عليه اهل السنة والآية والمجزة يشتركان في الدلالة  
على صدقه لكن الآية اعم لانها لا يشترط فيها مقارنة النبوة والتخدي بكل مجزة اية ولا عكس  
فشق صدق صلى الله عليه وسلم وتسليم المجز عليه قبل البعثة ونحو اية وليس بمجزة واما قول  
السيد رحمه الله في بعض الخواص انها علامة للنبوة لا مجزة بنا على عدم اقتنائها بالتخدي المشروط  
عنده فرد ابن الحام رحمه الله عليه بان امره مبني على دعوى النبوة في كل زمان وهو غير وارد عليه  
وسبق في المصنف رحمه الله كلام في هذا وشرفه به من الخصايص والكرامات وفيه ثلاثون  
فصل المذكور في الكتاب تسعة وعشرون لكنه عد صدر الباب فصلا كما مر به عليه السلام  
والخصايص جمع خصيصته وهي الصفات الخاصة به سواء كانت في ذاته او صفاته او فيما يصدق  
عنه صلى الله عليه وسلم من معجزاته وكراماته فهي تشمل على امور كثيرة ذكر منها في الباب الثالث  
تفصيله في ذاته وسيادته صلى الله عليه وسلم لبني آدم في الدارين وقربه من به بالاسرار الهمة  
والخلة وذكر منها ما جرى على يديه من المعجزات وما ضاهاها من الكرامات فقصص البابين وما ذكر

مختلف معنى وان تشابه العنوان كما يعرف بالنظر في الكتاب فلا يرد عليه ان ما ذكره هنا هو بعينه  
في الثالث من قوله وما خصه وهو قبيح وغاية ما يقال في توجيهه انه اراد في كل موضع بيان سلكه  
اي اشتراك البابين في المواد في الثالث الكرامات التي لم يقصد بها اثبات النبوة وكونها علامة  
كالا سرا والامور الاخرية وفي الثاني ما يقصده ذلك وفيه ما فيه انتهى وقد عرفنا سلكه  
وانما وقع فيه اتحاد العنوان فظاهر وهو على طرفي التمام على اننا نقول انهما متغايران معقبا  
يعرف بالثاني الصادق وقيل ان الخصايص والمجرات ايات كلها كما سياتي في بابها والكرامة  
لغوية لا اصطلاحية فلا تنافي في المجز واما الكرامة التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم  
في الدارين المذكورة قبله فهدى قبل انهما لم يقصد به اثبات النبوة ولا كونها علامة عليه كما لا ينبغي  
ولا طائل تحته وقيل الكرامات هنا الخواص التي قبل دعوى الرسالة وفي شرح المواظفات انها  
لشخص كرامته وارهاسا وهو التاميس والسبق على اظهار الرسالة كانت كالتاميس لها فان قلت  
انها عن الغيبات كيف بعد معجزة قلت هو على قسمين ما وقع حيانه صلى الله عليه وسلم كغير  
قرين ونحو ولا شبهة في كونه معجزة وما وقع بعد كاخيار صلى الله عليه وسلم بالخارج وذو  
الشدة كرامة اقرب لعدم مقارنته للتخدي والقول بانه معجزة لغيره عنه سواء كان  
المجز عن ام لا لا يجري القسم الثاني فيما يجب على الانا ما يرى بلزومه حتى لا يغوا بتركه والثاني  
الخالق والاشرف والجن او كل ما على وجه الارض والمناسب هنا الثاني وقيل انه ما يعتريه النور  
من حقوقه صلى الله عليه وسلم جمع حق وهو الامر الثابت له وقد مر تفصيله ويترتب القول فيه  
واربعة ابواب يترتب اي يمكن ان يذكر مرتبا من الترتيب وهو جعل كل شيء في مرتبة اللزوم به  
وكونه من تقسيم الكل والكل تقدم مع ما فيه الباب الاول في فرض الايمان به او كون المصدي  
رسالة صلى الله عليه وسلم فرضا فالاصناف للمفعول او هي لا يمتدح او بيانية فيجب الايمان به  
صلى الله عليه وسلم ويشترطه وانما ناسخا لغيرها ويجب ذلك على كل من بلغه الحق  
ووجب طاعته اي طاعته صلى الله عليه وسلم والافتقار له ووجوب اتباع سنته اي  
طريقه صلى الله عليه وسلم التي امرنا باتباعها امر اجاب وفيه خمسة فصول وقد اجاد في فيه  
فغير بالعرض تان وبالوجوب اخرى كما قال في القسم الاول وتوجه الكلام فيه وفي الثاني  
ويترتب القول فيه وفي الثالث ويخبر القول فيه وفي الرابع وينقسم الكلام فيه الباب الثاني  
في لزوم محبة ومناجاة صلى الله عليه وسلم وفيه ستة فصول النصح والنيضة والمناجاة  
ارادة الخير للغير وارشاده له وهي كلمة جامعة كاستياني والمفاعلة على حقيقة لانها ان فعل  
ويقول لصاحبه ما يفعله الاخر به وان لم يتخذ انقيصه الامة ايمانهم بما جابه صلى الله عليه  
وسلم وانقيادهم لا وراعه ونواحيه ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لم يتلوهما امر  
بتبليغه وارشاده لم يتلوهما وقيل انه بمعنى النصح كالحداثة في قوله يخادعون الله وما ذكر  
في الكتاب من ثواب محبة ونحو استطراد في له تحقيق في شرح الكشاف الباب الثالث  
في تعظيم امره اي شأنه وحاله كتحظيم حديثه واله صلى الله عليه وسلم قيل الذي هنا بقدر

تكون ربه انه  
مهم لا معقل العين



اللزوم الاتي لا توسطه فيقول لزوم عظيم امره وتوقيه مكانه اشار الى تقديمه تقدير الان لا  
عظيم امره وتوقيه فهو من عطف العام على الخاص وليس الامر بعنى الطلب هنا وفي ذكره ايما الى  
ان توقيه اشد لزوما من توقيه امره مع ما في تركه او الامور المباداة الى ذكر عظيمه لشدة الاعناء  
بنفس العظم في كلامه ترقى من الادنى الى الاعلى ولزوم توقيه وبره توقيه عظيم ذاته وطوله  
ومن ينسب اليه وامنه ومعاصره واثان بحيث لا يدانيه احد فيه فدل صراحة على لزوم عظمه  
صلى الله عليه وسلم فلا وجه لما مر من بكس الباء واصل معنى البر السعة ومنه البر بالفتح مقابل  
المجر شاع في الشفقة والاحسان والصلة وهو المراد هنا وصلته صلى الله عليه وسلم بصلة  
اتباعه من اهله وغيرهم من ذكر الباب الرابع في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والصلوة  
من القرنية والاستحباب على كفة مخصوصة ففوله وفر من ذلك اي فرضية او الفروض منه  
من عطف الخاص على العام وفضلته في فضيلة المذكور من الصلاة والسلام ولذا وبه  
بما ذكره في الضمير ويكثر مثله في اسم الاشياء كقوله عوان بن ذكوان وفيه عشرة فصول مع ذكر  
معه استطراد كفضيلة المدينة وسكناها ومسجدها وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة  
وزيارته صلى الله عليه وسلم القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم اي  
يمنع امتناعا قويا حتى يلحق بالحال عقلا كالتركيب ونحوه واصل معنى الاستحالة التغير من حال  
الحال ومنه استعمال الترخيد ويقال استعمال اذا صار اعوج وقد ورد في كلام العرب واستعمل له  
في كلامهم كثيرا وقع في عيان الكتاب ومن لم يقف عليه اعترض على قول المشي كانك مستقيم  
في حال وما يجوز عليه اي يصح ان ينسب اليه سواء كان واجبا او جازا والمراد ما يصح انصافه  
به صلى الله عليه وسلم كما عارض لاثنين من تنبيه العلية من الامور المتعلقة بالدين وغيرها  
لان الجواز بمعنى الاباحة من الاحكام الشرعية ففوله وما يمنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف  
اليه المراد به الامور المتعلقة بالديانة والدين فيصح التماثل لان معناه ما يعرض لنوع الانسان  
في بدنه ويجوز ان يريد به ما يستحيل ويجوز على انه عطف تفسيرى فلا يرد عليه ما قيل انه لا يذكر  
ما يجب والذيق ذكر اوله اذ ادين ما يستحيل فقد بين ما يجب لان استحالة الشيء تستلزم وجوب  
تقيضه فلذا اجمل والخصر والمراد باضافته ان يقول انه منصف به واما انه من ذكر ما يجب فغيره  
له فيما ياتي في باب جعله ثم ولما لانه من اعظم الثمرات كما لا يخفى وهذا القسم كرمك الله جملة دعائه  
والمعنى جعلك الله مكرما مجلا هو سر الكتاب اي خلاصته او فضله او الخ من هذه والمراد انه  
المقصود بالذات منه ولما كان ما تضمنه من بيان ما تصح اضافته اليه وما لا تصح ما عسى الحاجة  
اليه في تعريف عظيم مقامه وجليل مقداره هو المقصود من التاليف لثلاث يقع احدها لا يليق  
بقامه او يتلك ما لا يدمنه كان ما ذكره من اريدة الكتاب ولبه وقيل السر معنى الاصل كان ما سبقه  
ينبغي على العصمة من الزايل ولا تساءل عن اللغة ولباب ثمة هذه الابواب باب كل شيء خالصه كقوله  
الزبدى ومنه اللب للعقل واللبك اي اجابه مع خلاصه والتمرة بمعناها الاصل ويكون معنى الفائتة  
والنتيجة والغاية وهو مجاز مشهور والابواب المشار اليها جملة ابواب الكتاب والبعض السابق

سند

حنبل

من الابواب بنا على انه كالتقواعد لما بعد وما بعد كالا مورا المبنية عليه فهو كالثمرة له فاضافة الباب  
بيانها كما قيل وهذا استعانة مصرحة بتشبيه مقصوده ثمرة ذات لب وقيل انها سكونية وتخييلية  
يجعل الكتاب بمنزلة ثمرة تشبهها مضمنا في النفس واثبات الثمرة تخييل واضافته كدعها الاصيل  
ورد بان القواعد تباها اذ لا ذكر للكتاب في هذه الفقرة ولا يخفى ان مراد بالكتاب هذه الابواب  
لان الكتاب عبارة عنها وقيل المراد بالثمرة ما يستفاد من غير او المقصود ولما كان غير كالدليل  
عليه كان كالدليل والمراد ان ثمرته اي عقله والاشفاق به لباب الثمرات وما قبله اي ما ذكر قبل هذا  
القسم من الابواب والاقسام ما هو كالتقواعد القواعد في الاصل الاساس وخشبات تركيب الهويج  
فيها والحمد والى بالكاف لانها ليست قواعد كلية بل شخصية ان موضوعها ذات النبي صلى الله  
عليه وسلم كما قيل والظاهر تشبيهها بالقواعد الحقيقية والتمهيدات جمع تمهيد اي امرته وهو في  
الاصول مصدر بمعنى اتخاذ المهاد والفرش كما مر والمراد انها مقدمة وتوطئة له والدلائل على ما اورد  
فيه ضمير فيه للقسم ونورده بمعنى تذكر من ورد الما وهو الذهاب للشرب ويقابله الصدر ثم  
يجوز به عن الايتان بشئ ما والدلائل جمع دليل على خلافه لقياس وفي الايات البينات انه جمع  
دلالة فان معالة جمع على فعال قياسا وذكر ما مر الحزمين انها تكون بمعنى الدليل والظاهر ان مع  
ويتاقي يوضح ذلك مبسوطا عند قوله فضل ومنه لا يلائل نبوته وعلامات رسالته من التمكن البينات  
قد مر ان التمكن الامور الدقيقة الغامضة فجعلها بينات جمع بنية بمعنى واضحة بالنسبة للاشياء  
ولما كان ما قبله من استحقاق التوقير والجلالة وثبوت النبوة والرسالة كالدليل على ما يجب له صلى  
عليه وسلم ويمنع عليه لانه اذا قيل يستحيل عليه التماثل بصر له ووقد ظهر شرفه صرح جعله  
دليلا الا انه لا يمكن استلزامه استلزاما عقليا جعل كالدليل والاستدلال عليه يعلم من علم الكلام  
وما في غير اقتناعي وان كان لا شبهة فيه لمن جلا الايمان مرات ذمته ويجعل البنية هنا ان يكون  
بمعنى بنية المدعي او هو ايما وتوريه لقوله بعد وهو الحاكم على ما بعد تشبيهه بليغ اي كالحاكم على  
القسم الرابع من مراساته ومنقصة صلى الله عليه وسلم والحكم خطاب الله المتعلق بافعال التمكن  
واجراو وابراره ايضا ولا يخفى موقعه هنا والحكم في الحقيقة هو القاضى ونحو لا هذا القسم  
ونحو فان سألته ومن فعلها اذ الحق ما يجب له ويجوز ان يزيل ذلك فجعل بين ذلك كالحكم في شأنه  
صلى الله عليه وسلم وشان منقصه والمجوز من غرض هذا التاليف وعنه الوعد معروف والنجاة ايقاع  
ما وعد به واعطاه واصل معناه الاتمام او الاحضار من غرض الامر والقرض هو المقصود من الشيء  
ومن ابتدائية او بيانية والمراد بالقرض هنا تعريف حقوق المصطفى وضمير وعنه راجع لما رجع له قوله  
هو الحاكم لا للقرض والمجوز بصيغة الافعال والنقصيل وقاعلم ما رجع اليه الضمير ايضا والفاعل  
الحقيقي هو المصنف رحمه الله فالنسبة مجازية او هو استعانة ممكنة محتملة مرشحة يجعل هذا  
القسم تشبيها غرض التاليف كانه كبر وعنه المفضل بمقصوده واجابة السائل لما سأل منه من التاليف  
جملة الكتاب كانه هذا المجزى للوقايا لكل وهو من قبيل الحج عرفة والسائل وان لو سأل ما في هذا  
القسم صريحا الا انه لما استدعي ذلك كان كانه مقصوده بالذات فلذا اعتنى به المصنف

عرض

ببره



رحمة الله تعالى وعند النقص هو تفعل من الاستقصاء بالقاف والصاد المهملة وهو باو اقصى  
الشيء وضاية او طلبه كما في قوله يا مطلب السرى في عينه ارب اليك الالف والظن والطلب  
وفي بعض النسخ النقص بالصاد المعجمة من تفضي الامر ذاته ومضاهي النقص والاحاح ويحتمل  
على الوجهين ان يكون اصله تفضض فابدل احدى المثليين بالياء للتخفيف كما قيل في نظمت تظننت واللام  
في قوله لموعده بمعنى وعد او موعده صلة له او تعليلية وانجاز الموعود مقابل الخلفه قال تعالى  
ان الله لا يخلف الميعاد والوعد يكون في الخير والثواب والوعيد في ضره ويجوز الخلف فيه ونور  
من الله تعالى وقد يكون الكلام الواحد وعدا ووعيدا باعتبار كونه تعالى لا يهلك من عادى على  
فاته نفس لم يرها هنا اشكال مشهور وهو ان تخلف الوعيد كذب غير جائز على الله تعالى وعن ابن  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعد الله على عمل فاباه فوفى له ومن وعده  
على عمل عقابا فهو بالخيار وسئل ابو عمر بن العلاء رحمه الله ان يعد الله على عمل فاباه ثم لا يفجره قال  
لا فالفاذا او عد عقابا فاقول ان يفجره فقال له من قبل المعجزة اتيت ان العرب كانت شرفها ان تفي  
بالوعد وان لا تفي بالوعد قال واني وان وعدته او وعدته لخلفا يعادى ويغفر موعدي  
قالوا ولا يلزمه الكذب لان الكذب يكون في الماضي والخلف في المستقبل لان فساد ظاهر لانه  
عدم المطابقة مطلقا لا لنفاق بل لان الوعيد مشروط بمقدرة مسلبة بشرط معلومة  
من شئ اخر كعدم الامران او عدم العفو فيكون في قوة الشرطية فلا يلزمه الكذب  
اصلا وقيل ان الوعد والوعيد انشا لا ينصف به كما ذكره علما الرسوم في مثل قولهم الصبي يتاوم  
الاسد انه لا ينشاء التعجب في قوله رب اني وضعتها انثى لانها الفرو قال بعض المشايخ الوعد  
حق الوعد والوعيد حق الله والكره قد يترك حقه ولا يشاح فيه وفي قواعد الفرائض في  
لزوم الوفا به الفقهاء فقال مالك لا يلزمه بوعده قضى عن عبد العزيز رضي الله عنه وقال حنوف  
يلزمه اذا دخل في امره قوله لا يخرج دارك وانا اقرضك دارهم لتشتري بها دارا تسكنها هذا  
ما قالوه بمتهم في هذه ولها ثمة لعل الدهر يخرجه عداها والنفق عن عهدته هو تفعل بالفاء  
والصاد المهملة منقوص بمعنى الخرج والخلاص وبين ما قبله تجنيس والعهدة بضم  
العين المهملة وهما ساكنة يليها دال مهملة ضمآن ما يتبع العاقل في ذمته فيلزمه اصل  
معناه الوثيقة فجعل المصنف رحمه الله اجابة سائلة كما مر لترمه في ذمته يلزمه اذ  
فقيه استعاره نصيحة وعند متعلق بما بعد من قوله يشرق به صددا بعد العين يشرق  
من شروق كخرج يفرج من الشرق وهو فوق الشراب ونحو في الخلق والغصة مثله كمن استجلى  
في غير المايعات اكثر والمعروف اسناده للخلق الذي هو مجراه كقوله لوبغير الماصدر يشرق  
كنت كالغصان بالما اعنصاري ويستدل لانفسه واما اسناده للصدر كما في عبارة  
المصنف غير معروف مكانه قصد به المبالغة في كثرته وعدم الخلاص منه لان الغصة تكون  
سائفة لسعته فاذا كان الصدر نفسه شرقا لا يدفع وشرق هنا بمعنى تالم واغناظ كما في قول  
الاعشى وتشرق بالقول الذي قد ازعته كاشرق صدر القنطرة من الدهر وليس في قوله صلة

الفناء شاهد للصرحة الله وتعريفه بالحد وجنسي واستغراق وهو عداء الرسول صلى الله  
عليه وسلم ووصفه بالعين للذم لا للتعظيم اذ كل عدوه صلى الله عليه وسلم كافر مسحق  
لغة واصله المطرود مطلقا كما في قول الشماخ زغرت به القفا وبقيت عنه مقام  
الذنب كالرجل العين ثم خص بالمطرود عن رحمة الله والعهدة والمراد به باليس بقرنة  
اللقين لانه مطوق باللقنة ليوم الدين وقيل يشرق بمعنى يضيق كضيق صدر من شرب بقرنة  
عند موته وفي المثلث يضيق صدره حسدا ويشرق قلب المؤمن باليقين مضارع اشرق يشرق  
اذا اضاء وهو لا يزوم وجوز بعضهم تعديده كما في قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها شمس الضحى  
وابوالاسمى والنهر والباية او سببية كما في قوله تعالى واشرقن الارض بنورها والقلب  
مشبه بما يقبل الاضاء او بمسكاة واليقين مشبه بالنور كما يشبه به مطلق العلم ويشبه  
الجهل بالظلمة ويجوز فتح يا شروق لانه يقال شرفت الشمس واشرفت بمعنى المعروف المرید  
وان ثبت اهل اللغة ثلاثة ايضا والاشراق صفة الكوكب ونحوها وما يقع عليه الضوء  
عن الاجرام وتمازى انوار الضمير المضاف اليه لليقين والاضافة له مع انه جعل قبله النور  
عين اليقين اما لانه من قبل الجين لما اشار الى ان الاضافة لا تخص القلب بل تفيض على كل  
فملوع او المراد بالانوار انوار اخر حاصلة من ذلك النور ايضا كالحداية الى الحق ودفع الشبه ونحو  
كان نور الشمس الذي يحصل منه انوار اخر ملوكون والمراد بكونها ما لته لانه عامه شاملة  
له وهو استعارة مكينة مجتمعة حيث شبهت الانوار بالمياه الفايضة من البحار وابنت لها اللؤلؤ  
ويجوز عود الضمير للقلب جوارح صدره جمع جاذبة وهي المضلوع التي بل الصدر تحت الزيب  
كالضلع ما يلي الظهر ولذا اضيفت للصدر وازدادة الصدر لضمير القلب لما بينهما  
من الملازمة النامة والقلب معروف وتفسيره بلطفية مدركة مربطة بهيكل الانسان  
وقع لبعض الصوفية وهو مخالف للغة ومراد المصنف رحمه الله فلا وجه له كما مر بقدر  
العاقل النبي في قوله يقدر زنه ينصر يعرف مقداره ويصور عظيم مقامه صلى الله عليه وسلم  
كما هو قد فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره بما عرفه حق معرفته والحق  
يعين مهمة وقاف وفي حاشي التلمساني انه بغين معجزة وفا قال والمراد انه يكون سببا للنبوة  
العاقل وقدرته ولولم يقل انه رواية قلنا انه تحريف من الناسخ وشذبه لب اذ انبته لما قاله  
المصنف رضي الله عنه واحاط به خبرا عرفا بما لا جلاله شأنه صلى الله عليه وسلم ولعل من  
اليقين له بوارق برهانه وان لم يحيط بجملة فانه لا تشعه العقول ولا يحيط به نطاق البيان  
كما قال انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء ويقدر معطوف على يشرق ويجزى  
الكلام فيه اي تيم ويجمع محرا هذا في هذا القسم وفيه متعلق بالكلام لانه مصدر واسم  
مصدر يعمل على فعله او حال منه وقوله في بابين متعلق بتقدير الباب الاول يختص بالامور الدينية  
اي الامور المتعلقة بما يجب ويجوز ويشتع عليه بحسب الشرع والدين ويتشبه به القول في الغصة  
بنسبة فوقية وشين معجزة وباموحد مشددة ومثلثة النعاني والتسك بما فيه ضعف كقولهم



الفرق في شئ بل يشبه في النبات ومغيره لما فهم عما قبله اي بما ذكرنا وما يخص الخ وجعله  
 تكونه مرتبطا به كانه متمسك به وفي التعبير به مع العصمة لطف لانها في الاصل بمعنى الربط ثم  
 صارت بمعنى المنع ونخصت عرفا بمنع الله عبد عن جميع ما لا يرضاه من الذنوب بحرف حفظ الله  
 له او يحفظ الله له صفة نفسانية تمنعه عن ارتكابها وتكونا يظن الله لمن يختار فضلا منه لا يلزم  
 انه مبني على القول بالاجاب وان النبوة كسبية وهو ليس مذهب اهل السنة وتكون ايضا بمعنى صونه  
 عن اذية اعدائه بحيث لا يقدر ان عليها كما في قوله والله يصمك من الناس كما سيأتي واذا وقع لبعض  
 الاوليا تسمى حفظا لا عصمة فلا يقال غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام انه معصوم ولذا  
 اختلف في الدعاء بالعصمة لغيرهم هل يجوز او لا والصحيح كما قاله ابن جرير الزولبرانه يجوز لانه ورد  
 في الاربعة المأثورات اللهم اعصمنا في الحركات والسكنات كنه بمعنى مطلق الحفظ وسياتي في حقيقته  
 وتعلق العصمة بما ذكرناه من مبدوء ومنشأ وفيه اي في هذا الباب ستة عشر فصلا ياتي بها  
 الباب الثانية احوال الذنوبية اي الطارئة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا من جهة الاشياء  
 لا من جهة الارواح ولذا قال ويجوز طروقه عليه اي عروضة وحدوثه يقال طرأ منه حمور بن زنفرد  
 طرأ كعقور وتبدل حمزه واو افتدغم في مثلها يقال طرأ كحلوقد سمع ذلك كما في كتاب اللغة  
 القاموس وغيره ولا فرق بينهما وان كان في كلام ابن القطاع ما يقتضيه وفي المثلث انه ضابطا  
 بتشديد الواو واذا استند الى الناس كان بمعنى التقدير ويقال طرأ علينا فلان فلذا في الا  
 عراض البشرية جمع عرض فحيتين وهو ما يعرض له من جهة ظاهرة سواء كان عرضا قارا او لا والاطا  
 يخصونه بغير القار فيقولون عرض ومرض ووصفا لعارض بالظهور والحدوث حقيقة ولوفس  
 بالقدوم كان مجازا كنه لا داعي له لما مر بالبشرية المنسوبة للبشر فيها اشار الى انها غير مخصصة  
 وما يجوز احتراز عن الاعراض المنقصة التي لا يجوز عليه فلا اظنا فيه كما هو القسم الرابع  
 في تصرف وجوه الاحكام من معنى الحكم والوجوه جمع وجه له معان مجازية منها النوع والقسم  
 يقال الكلام على اربعة اوجه وتصرفا نحوها وتبدلها كصرف الرياح وقيل بينها وكونه بمعنى  
 لتوزيعها وذكر الوحي بتقيد عدول عن الجادة بلا فائدة والمراد بيان انواع الاحكام المتعلقة بها  
 وما يلزم من قائلها على من تنقصه متعلق بتصرف في نسبة ما فيه نقص لجنا به صلى الله عليه وسلم  
 المبراعن التقايص وسببه السبب الشتم اي بيان حكم من سبه صلى الله عليه وسلم والفرق بينه وبين  
 ما قبله ان السبب المجاهرة بالصفات الذميمة والتنقيص اعم منه فان من قال له يا حمر فعد نفسه  
 وليس يشتم له وينبغي ان يخص بغير الشتم فليسا متساويين ولا بينهما عموم وخصوص حتى يرد  
 عليه انه لا يصح العطف لوهنا او يتكلف فيقال حكم العام غير حكم الخاص ويقال السبب بمعنى  
 اللعن وعلى متعلقه بصرفا وبالحكم وكونها بمعنى التي لا يجوز وجه الاحكام اليه على انه استعارة  
 تعسف من غير داع ويجوز كون الجار والمجرور محالا وينقسم الكلام فيه في بابين فمن ينقسم معنى  
 يتحد ويتم كما عبر به قبيله فنزل معناه الى بابين واحدا لكونه فيهما الى ان من فقد تكلف الباب  
 الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص النقص هنا اعم من السب او معناه كما مر فلا عطفه بالواو

شديد

شديد

ابن الجبيل

وليس

32 وليس معنى كما قيل وقيل الواو بمعنى او كما يفهم من كلامه الا في من يقرض ونص المراد بالنص هنا  
 التصريح وله معان اخر كلفظ القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما لا يحتمل اللفظ غير النقص  
 ما يفسد معنى يلوح له الكلام ويومي اليه كانه يؤخذ من عرضه اي جانبه يقال نظر اليه بمرض  
 وجهه وهو قسم من اقسام الكناية والمراد به هنا ما يقابل النص او وقوعه عدلا له وفيه كلام  
 طويل في كتب المعاني والتفسير يبينه في حواشي البيضاوي الباب الثاني في حكم شايته هو اسم فاعل  
 مهور الاخر من شنان وهو البغض والعداوة ويجوز ابدال حمزه بياء وفتح نونه وتكسبها ووديه  
 هو الا في عاقبه اذية له قولا وفعل يقال فاه يوديه اي اذا ولا عتبه بما في القاموس من ان كان للآلة  
 كابيناه في كتابنا شفا الغليل وتنقصه وفي نسخة صحيحه تنقصته بتقدير النون على المشاة الفوقية  
 يقال تنقصه ونقصه وتنقصه اذا اتى بما فيه نقص كمال قد من قول وفعل وترك يقضي  
 ذلك وعقوبته بالجر عطف على حكم او على شايته والصغير عايد على كل واحد لثا ويله بالمدكور  
 وعلى احدهما لانه عين الاخر والعقوبة هو العقوب ما يقع في مقابلة ذنب واما قوله تعالى وان عاقبكم  
 فاعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فهو مشاكلة او بمعناه اللغوي وذكر استنباه معطوف على حكم والمراد به  
 ما يتعلق بوثيقه من القبول وعدمه اثباتا ونفيها واصل معناه طلب التوبة وقيل الاستفعال  
 فليقول عن اصله الى غيره كقوله ان اسفاة با رضنا يستبشر اي يتحول من البغاية الى الشربة فالمراد  
 التحول الى التوبة بعد الكفر فتدبر والصلوة عليه اي الصلاة على جنان من ذكر بعد موته وولا  
 اي حكم وراثته ايضا نفيها واثباتا كما في ميراث المرتد وهل يرث هو من غير اولاد او تاخير الصلاة  
 والوراثة عن الاستنباه في غاية الاستحسان لمصداقته حمزه وفيه عشرة فصول كل في كثير من النسخ  
 وهو سهو من قلم الناسخ والصواب كما في بعض النسخ خمسة فصول وهو الذي صحه مقلطاي الشافعي  
 في حواشيه وهو ان ظاهره لا ينافي فيه ما مر في الزيادة كما قيل اذ لو كان زيادة لم يضر ضررا لنقص مكان  
 المصنف رحمه الله يرضى له ولم يلحقه بعدا قول هذا ما قالوه رتبهم وسياتي قريبا ما يرشدك الى  
 الصواب فيه وختمناه اي جعلناه ختام هذا القسم لا الباب الثاني كما قيل والصغير للكتاب  
 باب ثالث جعلناه كمناسبة هذه المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله اي لما تاسب هذا القسم  
 جعله مكانا لما قبله من المسائل ومنصل به بان عدل بابا ثالثا من هذا القسم وان لم يكن منه الوصلة  
 بضم الواو لا اتصال وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل ولولا ما قصده كان هذا خاتمة الكتاب وقسم  
 خامسا في حكم من سب الله ورسله عليهم الصلوة والسلام مطلقا وغيره بيا صلى الله عليه وسلم  
 وملائكته وكتبه والابن النبي عليهم الصلوة والسلام وصحبه رضي الله عنهم اي في حكم من صدر منه  
 سب لواحد من هؤلاء او للجميع او لفريقين منهما مجتمعا ومنفردا ولا ينافيه كون من الموصولة بتقدير العموم  
 حتى يجره انه في حكم من سب من هؤلاء غير المذكور والعطف بالواو لا يقتضي انه في حكم من سب  
 هؤلاء على سبيل الاجتماع مع ان المراد الاعم من ذلك كما لا يخفى ولا حاجة الى ان يقال ان الواو لا يقال الواو  
 بمعنى وفان العموم يكتفي بصحة اسكان شموله سواء كان ذلك في الواقع او لا مع ان مثله انما يدق  
 فيه اذا كان في كلامه يستدل بلفظه كالقرآن والحديث اما في كلام المصنفين فلا مع ان تعريف

شديد

عرضه

عرضه وابن الجبيل



الموصول كاللام فيجزي فيه اقسامها فسقط ما في بعض الشروح هنا من التعسف والتعصير الكلام  
فيه بالماضي المجهول وفي بعض النسخ يخصص بالماضي والاختصار لتقليل اللفظ مع تكثير المعنى  
اي جعل الكلام منصفاً بالاختصار فيما ذكر في خمسة فصول قبل الصواب في عشرة كما في بعض النسخ  
وهو المطابق لواقع واما كون الزيادة بدت له بعد بناء على هذين الحظية على التاليف والعدد  
لا يفسد له فلا يتناق في الزيادة فقد مر ما فيه ولك ان تقول ان ضمير فيه ليس للبَاب الثالث حتى يرد  
عليه ما ذكر بل لما تقدم اجمالاً والمعنى انه كان ههنا يجعل الباب الثاني عشر فصولاً مختصراً  
في خمسة واخر الحاشية الباقية باباً ثالثاً فصادت فصوله خمسة وهذا وان كان في غاية الخفا  
احسن من حمله على الخطا وهذا ما وعدناك به فان صادف محرر القبول والا فاطرحه في زوايا  
الفصول ويكون هذا معنى قوله وبتمامها اي بتمام هذه الفصول المتكاملة لما قبلها ينجز الكتاب  
تفعل من ينجز يحيم وزاى مجزئة اي تدور انفسى فهو مطاوع بخرفا لى القطاع بخرفنا الحاجة وانجزتها  
فمنجزت قضيتها وقالوا انجزنا بالفتح والكسر اشهر من غير ان ينعى يحضر ويتم او ينقطع وفي المتن  
انجزت حاجتك قضيتها والكتابات حاجته للسائل موعود بها وهو مختلف في النسخ في بعضها  
من الافعال في بعضها من النفع والكل بمعنى واختر المريد لانه ابلغ وقيل يعيد انه يفعله فيه  
في الملائكة اقوال لاهل اللغة فيلجج ملك بزنة فعل شد وذاو قيل مفرده ملائك كشملاء  
حذفت همزة بعد القاء حركتها على ما قبلها فتردت للجمع فوزنه فعلايه وهمزة زائدة وقيل ملائك  
على وزن مفعول فيم زائدة ووزن جعه مفاعلة وقيل مفرده ماء لك فطلب فوزنه مفاعلة  
وقيل مفرده ملائكة كفعاله من لأكه يلوكة فحذفت عنه تخفيفا ووزنه مفعول ملائكة وزنه  
مفاعلة ويقال فيه ملائكة ايضا ونتم الاقسام المذكورة والابواب ويلوح في غرة الايمان  
لمعة سنيرة يلوح بالحاء المهملة بمعنى يدور ويظهر والغرة في الاصل بياض وجبهة الغرس ويطال  
على كل شئ واوله واللمعة بضم اللام من لمع الشيء يلمع لمعانا اذا اضاء وجعه لمع ولماع كبرية  
وبرام واللمعة ايضا البقعة فيها كالا والقطعة من البنت اذا بست فابيضت وموضع لا يصبه  
ماء الفصل ذكر الصفا في عليه استعمال الفقهاء واما اللمعة بالفتح فمصدر للمع والرواية  
هنا على الضم ومسيرة من تارة ويكون لازما ومنعدا اي ذات وزو يكون بمعنى بن واضح ومبين  
ومظهر والمراد انه اذا قرأ ما في كتابه وانفش في صحايفه لاذهان انداد نور الايمان لايمان بالله  
ورسله عليها الصلوة والسلام اذا قرأ بتعظيم هذا النبي الكريم وبجته والعلم بما تقرر اليه  
مخالفته من التكال واصل صاحبه لا على عليين اذا عرفت هذا فيلوح ان قرأ بالثناء الفقية  
ففاعله لمعة وان كانت بالتحية ففاعله ضمير ما ذكر ولمعة الموصوف تميزا وحال لغرة الايمان  
اشرفه واظهر فاضافه حقيقة او هو كجيز الماء لانه به يثمر صاحبه ونظهر سعادته في الدين  
او يظهر انه جواد سأل في حلية السابقين الاولين ففيه استعارة ممكنة وتخيلية وعلى الرفع  
فيه تجريد كقوله وفي الرحمن للضعف كاف واللمعة هي الغرة او غرة الايمان بمعنى ظاهر  
واعلاه على انما استعارة مصرحة وجعل ما ذكر فيه لمعة فيه اي غرة الايمان عليه لانه زيادة

عريفه

في ايمانه

في ايمانه واشاد بانه لمعة الى انه من جنسه لا يكاد يميز عنه وان كان البياض قبل الزيادة حتى يميز  
بعضه عن بعض بآية بياضه ولذا وصفه بالاشارة فان ضمت فنور على نور وفي بعض الشروح انه شبه  
الايمان بغير سر يخبر صاحبه من الممالك والا غر مجزئ في جنسه ففيه استعارة ممكنة واثبت الغرة  
تخييل وشبه كناية هذا بلمعة منيرة في غرة فوس على تيج الاستعارة المصروفة وكفى بغرة الايمان  
عن الكتب المؤلفة في شأنه صلى الله عليه وسلم وكفى باللمعة عن كتابه وان له من بينهما شانا لجمعه ما تفرق  
فيها وقال اللوح لمعة لا ضمير الكتاب كما نوهوا واللمعة مطلق لبياض والايمان الضديق بما جابه النبي  
صلى الله عليه وسلم واضافه من اضافة الصفة لموصوفها اي في الدين النبي يلوح لمعة منيرة للغة  
كتابته فكانه زاد بياض الدين ونور وتكبير لمعة للتعظيم او للتخيل بالنسبة لشرف مقامه والاول  
اولى ولا يلزم من كون كتابه منيرا سلب النور عن غيره من الكتب حتى يكون ذماله غايته ان له زيادة عليها  
واعترض على المصرفة الله يجعل اللمعة في الغرة بانها لا تظهر فيها فكان عليه ان يقول يلوح في جبهته  
الايمان غرة وبما قرناه علم ان هذا امر احل عن المراء وانه غنى عن الروايات ان غرة اللمعة هنا جزء  
من الغرة لا امر ان غرة اللمعة والمعنى ان الايمان كالغرة المميزة لصاحبها لا هذه الامة غر مجزئ يعني ان هذا  
الكتاب شجرة من شجيرة وهذا احسن وأوضح مما قالوه وقوله وفي باح التراب من خطية اي عبارته  
الذالة عليه لاستلزامها لاظهار الايمان والا قرار به بغرة لاج على اس عظيم لدلائلها على رفعه  
قدوم وما يدل منها على هذه المعاني كدرك مملكة هذا الشايع ومناسبة الغرة للشايع والذرة ظاهرة  
فمفعول هذا خبر مبتدأ فذكر عبارته او هي رتبة على الاستعداد لان ما تقدم معان وهذه الفا  
وتكونها زينة ظاهر وفيه استعارة ممكنة لشبهه العارف بها بذي سلطان وابنت له ما هو  
من لوازمه والدال على جمع ترجمة بمعنى العبار في كلامهم كقوله في ادب الكتاب ترجمة تروق  
بلا معنى وقد مر انه معرب وفي شرح ادب الكتاب انه عربي وهي فعلة من ارجع قال رجعت اظن  
قال تعالى بجاء الغيب قال ما كان من غيب ورجع ظنون فكان الذي يصيب بظنه معنى  
كلام المتكلم بلسانين ويقال ترجان وترجمان وفي النهاية والرجع ترجان بفتح التاء وضمها  
وهو المترجم وفيه نظير وخطية بفتح الخاء وطا ورامه من عرفت النية وجوز بعضهم ان ياد بالرجع العلاء  
ما الف في معناه كدلائل النبوة لرجعها عن لغوت النبوة وجوز بعضهم ان ياد بالرجع العلاء  
بناء على انه جمع ترجمان وهو بعيد جدا ولما ذكر ان كتابه من الانوار الربانية اردفه بجعله من بين  
نظائر كونه باعها اما على انه شبه الترجيم اي الكتب بالملوك لانها لها العمل بما يقتضيه  
وشبه كتب السير بتاجها الذي به مجراها وكتابته بدت نفسيته فيه تشبها بليغا استعارة  
تشيلية او ممكنة تخيلة مرشحة او تاج الترجيم كجيز الما وفيه اشارة الى ان كتب المتقدمين في غنى  
عنه وفي تاج معطوف على قوله في غرة فهو متعلق بيلوح ترجيم كل ليس ترجيم كزير وزنا ومعنى الضمير  
المستتر فيه راجع لما رجح له ضمير يلوح وهو جملة الاختصار والابواب ويجوز رجوع اللمعة  
وهو اولى من رجوعه لدلالة ان لها بياضا ظاهرا للباس وان رجح لقرنه وعدو العاطف مثل هذا  
الجل بعد التكرار المبني دارها صفات وان جاز ان تكون استيعابية واما كونها لا فبعلية

33

سيد

الانجيلي



في الاصل الخاطئ او الاختلاط قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل فالمراد الاشتباه او الشبهة  
يعني ان كتابه يزيل الاشتباه في احواله صلى الله عليه وسلم اوفي الدين في الجملة وقيل للبس هنا بضم  
اللام الشبهة ويوضح كل تخمين وحسن لفظ حدس سقط من بعض النسخ ووقع في بعضها على انه  
قافية فهو قفزة مستقلة وفي المتن انه سقط من نسخة المصنف فتميز قافية مع ما بعدها  
على غلط واحد وله وجه والتخمين والحدس متقادبان وهما الاعتقاد بمجرد الظن والظهور وعند  
اهل الميزان الحدسيات امور يحكم فيها العقل بما يلوح للنفس من الامارات الدالة عليه كالحكم  
بان القمر يستفيد الضوء من الشمس بواسطة تشكلات فون بحسب قربه وبعده منها فالمراد  
ان كتابه هذا يوضح الامور المثلثة بحيث يشرق عليها انوار اليقين فيحصل التمييز ويطلق الحدس  
ايضا على سرعة الانفعال من المبادئ المطالب والمعاد الاول لانه حقيقة لغة ويشف صدوره  
مؤشئ مناسبة هذا الكتاب والمعنى المقصود في الاية ظاهر لان المراد انه يشفيهم من مرض  
الجهل والشبهة والغيظ حيث حكم بطلان العدو وكما حكم هنا بطلان الساب لانه وقع هنا في نسخة  
يشف يدون بيا في اخره لا يجوز مرق النظم اكبر وفي نسخة بيا في اخره لانه مستأنف مرفوع وكلام  
المصنف رحمه الله اذ لم يقدمه ما يقتضي الجزم قالوا وهو مصحح هكذا في نسخ المشايخ كخطاى  
والنسخة الاولى لا وجه لها هنا الا قصد حكاية لفظ التلاوة والافلاس واورده عليه انه جعله  
في كلامه ولا موجب للذف فيه وكيف قصد التلاوة والضمير في الاية لله لا للدن والفعلة حق  
يرد عليه انه ينبغي ان يكون العيان تشفى بالتلاوة الفوقية لان فاعله غير الموثق ويعذر عنه بانه عايد  
عليها باعتبار كونها كناية عن الكتاب كما قيل فانه تكلفا في غنى عنه بما سمعته انفا والاية قالوا  
يعذبهم الله يا ايديكم ويخزيهم وينصرهم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين وهو مجزوف فيها في جواب  
امر غير مذكور ولا مقدور وكلام المصنف رحمه الله ولا ينبغي ان الحكاية مسوقة لما ذكره المقتبس  
قد سبق بلفظه وقد تغير كما في قول ابن الرومي فقد ازلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فان المراد به  
في القرآن واد لبات فيه وفي الشعر رجل لا خير فيه كما ان المراد في النظم بالقوم بقوله خراعة وهنما لظن  
للمؤمنين والمراد انه يشفي صدورهم بما يتقنون عليه من صفاته صلى الله عليه وسلم لايمان حتى يقال  
ان المؤمنين قلوبهم مشفية ويجاب بان يقبل الزيادة وزيادة الشفا شفا فانه كلام ناش  
من سوء الفهم وقد اختلفوا في جواز الافلاس فاجاز بعضهم مطلقا ومنعه اخرون مطلقا وفضل  
بعضهم فقال الحق جواز وتوقع تغيير لفظه اذا لم يقصد التلاوة ولم ينفل الى معنى سيجف من فعل  
ونحو فان فيه تلاعبا بالقرآن لا يجوز ولذا ائتمل عن الامام مالك رحمه الله انه لا يجوز التلاوة من العين  
وما وقع في مناوي الصوفية من ان عليا كرم الله وجهه فعله لا اصل له وفي كتب فقه الشافعية  
جواز ذلك من الكراهة ويصدق بالحق اي يجهز بما يدل على الحق وهو الامر الثابت في حقه صلى الله  
عليه وسلم وقال ابن عرفة رحمه الله في قوله فاصدع بما توامر اي فرق بين الحق والباطل يقال تصدع  
القوم اذا افرقوا اي يظهر به او يحكم او يفصل ويأتي الكلام على هذه الاية عند ذكر المصطلحات وما  
قبله انه يحتمل يشف بالحق اي يظهر من خلال رايه تعسف لاداعيه وقيل المراد بالحق هنا القرآن لما

سند

عريض

ابن الجبلي

فيه من كتمان يانه وقد جاء الحق مراد به القرآن في الايات وهو كلف ايضا وهو في الاصل استعارة  
من صدق الانا اذا شفه وقيل المراد يشف القلوب بما فيه من الاول القاطعة والبراهين الساطعة  
وبعض عن الجاهلين بحقوق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والخالفين عن علي مودع واعراض الكتاب  
عنهم استعارة لعدم الثبات لاقوالهم ذكر اورد اكبر الحشر ونحو ذلك يوجبهم فانه انما ضعف كتابه  
للمؤمنين او المراد عدم انقاعهم به فانهم كذب عليهم الشقاق والسامع للحق اما من يستشفي به  
صدور وزاد ايقانا او كافر له عقل سليم يرتجى بقوله للحق اود وغياقة مفرطة او مغاند فاشارة الى الاول  
بقوله ينبغي والى الثاني بقوله يصدع والى غير بقوله يعرض الى اخره وهذا لا يلا حظه المصنف رحمه الله  
وكلامه لان كتابه انما ضعفه للمؤمنين كما صرح به وقد راد في بعض الاقسام من يضاهيهم في بعض  
الصفات وبالله سبحانه لا اله سواه استيعين في النسخ هنا اختلاط في بعضها بدل سبحانه وتعالى  
وفي بعضها اسما ظاهرا وفي بعضها لا اله الا الله الحق المبين وليس فيه لغز ولا في معنى والشيخ  
التنزيه عما لا يليق وسبحانه مصدر سبع والكلام عليه ليس هذا محله طلب المعونة من الله على  
ما قصد من التلايف والانفعال به وسبحه لان السائل ينبغي ان يقدر على الجود والتعظيم قبل الطلب  
كما وقع في الفتاحة فزعمه عن ان يجيب قاصده ولذا قال لا اله سواه اي لا معبود ولا مقصود  
في المهمات سواء والجلال معترضان بين استيعين ومعموله المقدم للاهتمام وافادة الحصر  
لان الاستعانة الحقيقية لا تكون الا من الله وغيره وسايط ولذا استشكل حصر الاستعانة  
في اياك نستعين مع الاستعانة باسمه في باسم الله على احد الوجه واجيب بان طلب المعونة  
لا يكون الا من الله واما معونة الشفاعة والنوسل فيكون من غير كتاباته ورسوله كما ذكره  
شرح الكشاف والمعونة اما ضرورية يتوقف عليها الفعل كالدلالة او مسهلة كالرحلة للقاء  
على الشيء كما فصله القاضى في تفسير اياك نستعين قبل وعلى نسخة بالله لا سواء اشكال لان  
المفيد يفيد الحصر والعطف بلا يفيد ايضا ولذا منع اهل المعاني العطف به بعد الحصر كما  
في عبارة المصنف وقالوا انه غير صحيح عندهم ثم اجاب بان الذي منع بعد ما والا فلو كان  
ما قام الا يزيد لا يعمرو واما بعد حصر التقديم ونحو فلم يقف عليه فيجوز ان يفرق بينهما مع افادة الحصر  
وقصد غير متعين الى اخر ما قرره فامطائل فيه اقول هذا عجيب منه فان هذه المسئلة ذكرها  
عبد الظاهر السكاكي ووقع في كلام الزمخشري في مواضع ما يخالفه كقوله في سورة الزمر ان  
ما هي الاشهاد لا يعود ذكر شراحه كلامه ان هذا لم يرق عليه دليل عند العلامة والخلاف  
انما هو بعد ما والا وانفى المصريح لا في غير فالسؤال والجواب ساقط وقد شكلنا عليه في المتن  
قرانه شرع في المقصود فقال القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى اسم الكتب والفاظ التراجم  
فيها احتمالا لان مشهورة اقربها ان المراد بها الالفاظ والمعروف انها ظروف وقوايل المعاني فاذا  
عكس كما هنا فهو يتقدم مضاف الى بيان تعظيم الى اخره والبيان يكون بهذا اللفظ وغيره فهو  
من ظرفية الخواص في العام لدخوله فيه وشموله له فشيء احدا لشمولين بالآخر وعلى المشهور  
المعنى لما يحيل والا واتي له بلفظ تقدير كان كالمفروق المقصود الذي يوقى له سطره من اسب

عريض



او هو كما للباس كما فصول وقيل في معنى اللام والمراد بكونه فيه انه مقصود منه فلا ينافي في ذكر  
غيره بطريق الشبهة والعلل هو الحال في شأنه في نفسه والاعلى عما عداه فالاول بالنظر لذاته  
فلذا قدم والثاني بالنظر لغيره وليس للفضل على معنى فانه لا يشاركه ولا يدانيه شيء ولنا  
عدى عن فقال تعالى عما يقول الظالمون لبعث عن مخلوقاته ولذا قال سبح اسم ربك الاعلى  
فان قلت لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في سجودكم ولما نزلت فبسم باسم ربك العظيم  
قال اجعلوها في ركوعكم فما وجه قلت هو الهام والهام الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وحى وقد فهمه من الموحى به لان نزيه الخالق المنعم عن مشاكركه مخلوقاته في علو وتعلية يكون  
قولا واعتقادا وفعلا وشاركه القول للاعتقاد والفعل باللبس بما يدلك عليه واظهره  
وضع اشرف اعضائه في تراب الذي ينبت العز كل مكان ينبت العزيب فلذا كان العبد اقرب  
ما يكون من ربه وهو ساجد وكان دعاؤه مستجاب لما كثر تعظيم العظماء بالاختصاصا غا ابرار  
يقول سبحانه ربنا العظيم في الركوع ومن هنا يفهم وجه ذكر الاسم والرب وفي تعبير المصطفى  
الله من البلاغة ما عرفته فان تعظيم العظيم اعظم والعلو في المكان فله علو يعاود كما  
يدعو وفي الرتبة على يعلى كرضي الله عنه اقدر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه قولا  
وفعله وفي نسخة لعن المصطفى وهو متعلق بمعنى تعظيم واللام للثبوت وفي تعظيم قدره اي تبه  
تعظيم ابلغ من تعظيم ذاته والمراد بالقول ما ورد في القرآن والكتب السماوية والاحاديث  
القدسية وبالفعل ما خصه به من التأييد ورفع ذكره ودينه ونسب شريعه لما عداها واكرمه  
صلى الله عليه وسلم بالبحر والغيرها ولا وجه لتخصيص الاول بالقرآن والثاني بالمعجزات  
الا ان يكون قد اقتصر على اعظم ما عظم به فليس بسببها قيل قال القاضي الامام ابو الفضل  
هو عياض بن موسى السبيعي التميمي نسبة لبلدة بالقرب لان بها قاضيا كما مر ولذا  
اشهر بالقاضي بالخصي بالحر كات الثلاث في الصاد كما مروى في جملة من العرب وقد قدمنا  
تبعته وقد اقرها بعض اهل العصر بخر سماء زهر الرياض في عياض وما وقع في النسخ  
من قوله الامام من تلا مذهبه النساخ لانه لا يدع نفسه كما تقدم لا خفاء على من مارس شيئا  
من العلم اى ليس شيء من الحق والاستسار عند من له علم وما رس معنى عاج ولا من الممارسة  
وهي وضع الخيل في الكفة للسقي ويقال مر من الشيء اذا عركه كما في فعال ابن القوطية ثم شاع في كل  
ملو يستمع المنازلة والملازمة وشيئا المراد به شيء قليل وشيئ يعتد به والاول ابلغ والثاني  
انسب بالممارسة ونفس الامر والمراد بالعلم المعلومات والاصول والقواعد مطلعا او شريكا  
منها وليس المراد به الملكة ولا الصنعة الذهنية والشيء كما يصح ان يعلم ويخبر عنه والموجود  
في الخارج ويصح ايقافه على عمومته كما يقال فلان ليس بشيء اى ليس ما يصدق عليه لفظ شيء  
ولا مانع منه كما قيل او خصص يادى في لغة خصص بضم الخاء على صيغة المجهول لما جنى بعناه الاصل  
من التخصيص وقيل انه بمعنى فضل اى صار افضل ان لم يكن التخصيص اضافيا والمقام اياه  
لان المراد ان الله خصه بشيء قليل من الفهم دون ان يعطيه شدة فهمه وذلك ان ما ذكره الم

عريف

ستيد

يخفف

يخفف على احد عينه واولى اصلها لاحد الشيوع ولا يخفى على مثل هذين ولا حاجة الى جعلها بمعنى الاول  
والفهم تصور المعنى من اللفظ او سرعة الانفعال ويحوز ان يكون او بمعنى بل كما في قول جبريكا نوا ثمانين  
اوزاد واثمانية لولا جارك قد هلك اولادى فمضى للشرق من عنده علم الى من له ادنى فهم وادنى  
يكون بمعنى اصغر مقابل الاكبر ومعنى اقل مقابل الاكثر ومعنى اخس وادنى مقابل اشرف كما في قوله تعالى  
الستيد لون الذي هو ادنى بالذي هو خير والكل من مادة د في قول الاخير مقول باد ووزن الذين  
وهو الردي الى اى ارد او تحته بفتح اللام من الخ وهو كما في لقاموس اخذ من النظر وسنة فلهذا كثر  
عن القلة كقوله تعالى وما امر الساعة الا كل البصروا الى المساء في الحق بالضم قليل النظر  
وبالفعل المستمر وقيل فان مع الضم هنا فالمراد بالادنى الاقل وبالفهم قليله وهذا بطريق  
الكثرة والاول بطريق الكيفية ومن في قوله من فهم ان كانت بيانية فهو استعارة تجعل ما للبصر  
للبصيرة ويؤيد انه وقع في نسخة يادى لحظة والحظ النظر غير الخوايز وان كانت ابتدائية اى  
لمحة ناشئة من فهم فهو يجوز فيه ان يكون باقيا على حقيقته وفي نسخة من الفهم معناه تعظيم الله  
قد ربنا اى عزه وشرفه صلى الله عليه وسلم والباقي انما للابسة وقيل بمعنى في وقت يعنى  
من اى من جهة وقيل انها سببته وهل هو مستقرا لغو متعلقه احقالات وجوه اشار  
اليها الشراح وعلى كل حال لثانيها ما يشالج الصدر والظاهر ان مراد المصنف رحمه الله انه  
لا خفاء في تعظيمه صلى الله عليه وسلم عند من له ادنى بصيرة وحيد خفا اسم لا وقوله على الخ  
متعلق به لانه يعدى على قيا لخصي عليه كذا فهو جند منون لشبهه بالمضاف متعلق بالجار  
ويجوز بناق على الفتح على لغة حكاهما بخاء بغداد وقد روى قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما  
اعطيت بلاشئ فالا المحقق الحفيد رحمه الله جمهور الخاء على وجوب التويز في مثله لجعل الظروف  
معمولا فيكون شيئا بالمضاف او اما جعله معمولا لمقدر على انه خبر لا فربما سبب المعنى اذا المقصود  
تونه للاسم لا الخبر كما لا يخفى لكن بعض الخاء جوز ترك التويز وكذا جوز الزخري وتبعه القاضي  
في قوله لا ترتيب عليكم اليوم الا انه منعه في قوله لا غالب لكم اليوم فكانه ما الى المذهبين للتويز  
انتهى فان قلنا على متعلقة بخفا على الوجهين فقوله تعظيم الخ خبر لا واما بمعنى في والابسة او بمعنى  
من الظروف مستقرا فان قلنا انه لغو فالبا متعلقة بعلم او فهم لان العلم قد يتعدى بالبا وقد رتب بالنسب  
متعلق بتعظيم وخصوصه اياه اى تخصيصه منه الكرم صلى الله عليه وسلم من بين سائر الناس  
فالخصوص بمعنى التخصيص لا بمعنى التفضيل كما هو فانه عدوك عن الظاهر في ردا وهو صدد  
مضاف للفاعل وهو ضمير الله والضمير المتفضل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول به مضاف  
ومحتمل ومناقب كلها مجرورة بالفتح لمنع الصرف والجار والمجرور متعلق بخصيص والمراد ما اعطاه الله  
له من اكمال النفس والبدن خلقا وخلقاً وصورة وسيرة من الامور الدينية والدينية التي لا يدانيه  
فيه احد هذه عبارات متعديرة بمعنى متغيرة مفهومها وقد تفسر عما من متغيرة متباينة فيقال  
المراد بالفضائل ما تفرقه من العلم والعمل وبالحاسن ما يتعلق بذاته الكريمة وبالمناقب ما يفتخر به  
من عظم رسالته صلى الله عليه وسلم وسيادته وشفاعته في المحشر كما هو مقتضى العطف واصل

عريف



الفضائل جمع فضيلة وقد يخص بما لا يتوقف تحققه على تقديره ويقبله الغواضل كما مر والمحسن الحسن  
 في الصوت جمع حسن على خلاف القياس وجمع محسن وهو الموضع الحسن من البدن كما في القاموس والثاني  
 ما يفخر به كما مر ومنه المثال وحاول بعضهم اثبات تغيرها بما لا يتساوى اللغة عليه وثاني في الحديث  
 انما سيد ولد آدم ولا فخر اى ان لا يفخر به كعادة الناس وان كان لا فخر اعظم من فخره وقوله ولا فخر  
 احتباس وكيل وهو يكون في الاول والاخر والوسط خلافا لمن خصه بالخيرين فالاول كقوله الا  
 يا اسلمى يادى على البلاد ولا زال منها ويرى عليك القطر والاخر كالحديث والوسط كقوله  
 فسوق يارك غير مفقدها صوب الخيا وديته تيمى فان الدعا بالسلامة او الاحتباس ولا يتنا  
 فيه قوله لا زال كما صرح به بعض الادباء وان غفل عنه من فضل بيت طرفة عليه لا تضبط بزماء  
 فتضبط بالثناء الفوقية ويجوز بالخفية على ان الضمير للفضائل وما معها اول المذكور واصل الضبط  
 الحفظ بالامساك بيد ونحوها واما كونه بمعنى الاحصاء والحصر ومنه الضابط للفضيلة الكلية  
 وقيل بينهما فرق عرفي فلم يرد في لغة وانما استعماله المصنفون والمولدون كان الكل لجميع افراد  
 حافظ لها وممسك وللمرور وجه اى ما ذكر لا يمكن احصاءه وتفصيله ويزعمه روى بالبا واللام  
 كما قاله التلمساني والاول اظهر والثاني اظهر فان بالسببية ولا امر التعليل متفاران معنى والزمان  
 بكسر الزاى المجعلة ما يرم به اى يشد الفعل والناقصة ولا تغفل بالثاني كما في القاموس وفي كلامه هنا  
 استعارة تضيحية او تمثيلية فالقول بانه لا استعارة فيه وان فسر بملق الشدة لوجه له وانما هو  
 كما قيل في مثل كثرة الشدة وتخفانهم واما جعله استعارة مكنية بتشبيه الفضائل بناقة قوية تغلب  
 صاحبها فكذلك جد او تنويه من عظيم قدره يقال نوهت باسمه اذا زعت ذكره واشعت تقطيعه قال  
 قتال ورقتك ذكرك وفي حديث عمر رضي الله عنه انا اول من منى بالعرب اى دفع ذكرهم بالديوان  
 والاعطاء وهو محمدا وربا لعطف على التعظيم او الخصوص وعظيم قدره بمعنى قدر العظيم وفي نسخة  
 لعظيم قدره باللام والمشهور عن البنية لمقدريه قوله بما تكلم عنه الالسنه والافلام اوله بنا على  
 جواز تهديد البيان على المبين كما ذهب اليه بعض النحاة فلا وجه لرد منع تقديره ما في جز الصلة  
 عليها لانه على هذا متعلق بمقدرا وحال من الموصول وقيل من معنى اللام او زائدة وبما متعلق بتنويه  
 وما عبارة عن امور او وجوه وتكمل معنى تقى وتجنز الالسنه والافلام عن احصائها او على تشبيه  
 الالسنه والافلام بالناس وهو من كلال السكون بمعنى عدم قطعها فهو ايضا استعارة مصححة  
 او مكنية وبين الالسنه والافلام مناسبة تامة قائمها قالوا القلم احد السنين فيشبه احدها بالآخر  
 وينسب له كما قيل السنة والافلام تشكرا وانما صنيع الذي وليت في اليد والتم منها اى ما عبر عنه  
 بما من الفضائل ما صرح به في كتابه الضمير الله اى يرض عليه واظهر وقال المزدق رحمه الله قوله  
 فلما صرح الشراسى وهو عريان يقال صرح الشرب بالنصب اذ اظهره وصرح هو اذ انكشف ومثله  
 بين الشرب وبين هو يكون لازما متعديا بالبا ومتعديا بنفسه وبه اى بما ذكر في كتابه واصله معنى  
 ايقاظ النافذ وذكر الغافل وراى به مطلق الذكر كما هنا والمصنفون يخصونه بذكر امر بينا وسنكون  
 ومنه بنية في الترابم وقال التلمساني اصل التنبية ان يكون في شئ وتعت فيه الفعلة عنه من قول

سند

او فعل فلا اشكال ولا التباس على جليل نصابه في المصباح كغيره من كتب اللغة النصاب والمنصب  
 تمجيد العلو والرفعة وله منصب صدقا اى منبت محمد وامرأة ذات منصب اى حسب وجمال لانه  
 رفعة لها انتهى فاصل معنى النصاب والمنصب العلو والشرف حسبا ولسبا من الانصاب وهو الينا  
 اى ان الله جل وعلا يذكره صلى الله عليه وسلم في كتابه المنزل به على جليل رفعة وشرفه وهذا هو اصل  
 معناه في استعمال العرب فاقيل انه لم يظهر له معنى هنا الا ان يكون ما خروا من نصابه اى كان مجازا عن  
 مقامه الذى جاء فيه الخلق كلهم كلام فاشترى من عدم فهم كلام العرب وعدم معرفة اللغة وقديق  
 الكلام فيه فذكرهم وناحا ايضا الكلام عليه وانشأ عليه من خلاقه وادابة بيان لما اى ما مدحه الله  
 به فذكره والثناء ممدود بتقدير المثلثة قال الجواليقي تكرير الممدود لا يكون في الادم وهو فعال من شئت  
 واثبت عليه ثنا حسنا والثناء الاسم وربما استعمل في الشرف لانه سمي الادم سبيل التكميم والثناء  
 كانوا من الكلمات ما فيه ثنا ولقائل ان يقول انما سمي الادم ثنا على سبيل التكميم والثناء  
 بتقديم التوق والقصر والخير والشر والفعل منه ثنائيتان وثاني في صفة مجلس النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا شئ فلتانه فلا ينفك الى قول انه لا يثنى منه فعل وقيل بعض اهل اللغة الثنا  
 يكون في الخير والشر والثناء لا يكون الا في الذكر الجميل والقول الحق هو الاول انتهى فالصحيح  
 ان الثنا مخصوص بالمدح والثناء عام فيه وفي مقابلة وليس مخصوصا باللسان كما مر ثنا الله  
 حقيقى ولا دخل للاصطلاح فيه كما مر فهو اظهر الصفاة اكمل له مطلقا والله تعالى لما  
 مهد بساطا لوجوده ومدايد الوجود في ساحة الامكان كشف كمال صفاته واظهر نعم  
 مبدعائه والاخلاق جمع خلق بضمين وبضم فتسكون الطبع والسجية التى فطر الله عليها  
 والادب بالجمع ادب والادب في اللغة كما قاله البلطوسي اى بان ادب انفس وادب راس  
 ويقال ادب بخبره وادب عشرة كما قيل يا سايلى عز ادب الخبرة احسن منه ادب  
 العشرة وقال الجواليقي شرح ادب انكاشا لادب الذى كاننا العرب تعرفه هو ما يحسن  
 من الاخلاق وفعل الكارم كترك السفه وبذل المجهود وحسن القفا والمقنوى لم يمنع التنا  
 متى ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادب كانه يكر على نفسه او يعطيه الناس ولا يعطيهم  
 واضطلع الناس جدا لاسلام بمدة طويله على ان يسموا العالم بالخير والشعر ادبيا ويسموا هذه  
 العلوم ما دبا وهو من كلام المولدين واشتقاقه من الادب وهو العجب او من الادب صدى  
 ادب الفورا اذ اذ عاير قال طرفة سخن في المشتاة ندعول الجفلا لا ترى الادب منا ينقصر  
 فكانه تعجب منه لحسنه او من صاحبه لفضله اذ يدعوا الناس الى المحامد والفضل وينهاهم  
 عن القبائح والجهل والفعل منه ادب فان ادب انتهى فالادب هنا بمعناه اللغوى وهو اجتماع  
 خصال الخير والعفة يطبقونه على ما يقرب من السنن في العبادة وفي بعض الشروح الادب  
 حسن الشاؤل والاخذ وحضرا العباد على التزامه الحضر بما هملة وضاد معجمة والحث  
 ببثله الطلب الشديد السريع والالتزام اقل حال من اللزوم فهو بمعنى الالتزام والبلغ ويكون  
 بمعنى العانقة وهو مجاز عن اللزوم ايضا او كناية منفرعة على المجاز وعلى كل حال فالمراد به

سند







اهل الارض من باب حاسدا لمن باب في غمائه ثقلب ومنها ما ابرز اي اظهر ظهوره في الاما لان  
اصله جعله على راز بالفتح اي مكان مرتفع العيان ما يشاهد بفتح العين ولا تفتح فيه العين لانه  
مصدر عاينه معاينة وعيانا كفتال وفي المثل ليس الخبر كالمعاين بل ورد في الحديث وروى  
كثيرون منهم احمد وابن حبان رحم الله اخي موسى ليس المعاني كالحبر اخبر ببارك وبغالي ان قوله  
فتوا به فلم يلق الا لوح فلما راها وعانهم التي الا لوح فكسر منها ما انكسر وروى للعيان اي ما ابرز  
الله للعيان فاللام للتعدي او للتعليل قبل والمراد به ما علم يقينيا سره كان مشاهدا او مشفولا  
يتيقن بصيركا للمشاهد لانه عدتها تاييد بالمعجزات وليست كلها شاهدة مع انه بالنسبة لمن  
عصر غير مشاهد الا انه بغيره لخصه لا لثوار لان ادعاءه في جميعها الثوار غير مسلم ولذا ان قوله  
انه تغلب القوة للمشاهد وكثرته من خلفه بفتح الخا وسكون اللام كما بينه الشنهي وفي المتن انه بعضها  
وهو ابرز للعيان بالمعنى السابق والمعطوف هو التخصيص به فلا تكرار فاقبل انه غير سديد لانه  
ما ابرز للعيان ولانه سديد غير سديد قبل والمناسب لقوله وتخصيصه وتأييد ان يكون المثل  
بمعنى الخلق والايحاء وهو تاويل من غير حاجة وضمير خلفه الله والبنى صلى الله عليه وسلم واعلم  
ان هذا كله اغايجاج اليه اذ جعل قوله وتخصيصه الا في مجرور معطوفا على خلفه ما الورع وعطف  
على ما ابرز لم يخرج الى كلفه على الاول كيف يفترض على من جعل الخالق بضم الخا فدر على قوله  
الكمال والجلال الجار مشعلا بخلق سره كان بمعنى تخليقه ام لا او صفة مصدر مقدر اي خلقا  
كائنا على الخ او حال من المضاف قبل والتقدير اذا قرى بالضم المطبوع على الترتيب او هو شاعق  
بضماف مقدر اي ابرز خلقه او هو حال والوجوب لا انواع والمراد الترتيب المحقق في زمنها والوجوب  
التمكنة وهو احسن اذ لا يوجد مخلوق يدانيه صلى الله عليه وسلم فضلا عن ان يساويه ولا داعي  
لهذه التكاليف فانه غنى عن التاويل والمراد بالجلال مهابته في عين رايه وتخصيصه بالمحاسن  
الجميلة مراد بالمحاسن والجميلة من الجمال وهو الاتصاف بالصفات الحميدة ولذا ورد اطلاقه  
على الله كما في حديث ان الله جميل يحب الجمال وفي عرف اللغة حسن الصوت المشاهد وهو بهذا  
المعنى لا يطلق على الله وهو مراد المصنف في الخواشي التمسك في الجملة والجملة كلامها نفس الاول  
بمعنى فاعل لا الفعل منه جعل بضم الميم اي لازم والثاني بمعنى مفعول ولا بد من الحق الثاني في كل  
واحد منهما لانه صفة للجمع ولا يجوز ان يوصف بالجمع بغير مضاف ما اذا كان للواحد فانه لا يخلو اما  
ان يكون بمعنى فاعل كعلم او بمعنى مفعول كخرج وفي المحصول للخر النا في فعيلة للنقل من الوصفية  
الى الاسمية الصرفة فلا يقال شاء اكلة ونظيمة بمعنى فعيلة الاسمية وتقرير ان هذه التاويل  
بمعنى مفعول اذا كان تابعا لموصوف لم يلفظ بالثا وقد ثبت كتحفة حميدة وصفته حميدة فاذا حذف  
موصوفه جرى مجرى الاسماء فثبت فيه التاكيد جريئة واما اذا كان في فعل بمعنى فاعل فانه بالثا  
فحققة فانه مفيد اقول نفسه من كلامه ان الموصوف اذا كان جمعا ثبت تاف على كل حال ولم يزد  
غيره وبقيته كلامه ظاهر الاخلاق الحميدة اي الجمودة وفي الصفات المعنوية التي هي للباطن كالصوت  
للظاهر عليها مدارك البشيرة والتواب والعقاب قبل وهو بمالغة او مجازا والتخصيص في الجملة

سيد

دلي

لانه

لانه لم يرد عدد التخصيص هنا فستقط ولذا فسر التمسك في التخصيص بالغيرين ولا مانع من جملة  
على ظاهره نظر التمسك لهما او مجموعهما والمذهب الكرمية المذاهب جمع مذهب وهو الطريق ويطلق  
على ما اخبر من الافعال وغيرها كما يقال مذهب الفقهاء والمراد مسالكه صلى الله عليه وسلم  
في احواله مع امته او في نفسه وللناس فيما يشقون مذاهب وهو مأخوذ من الذهاب  
وهو الخروج الى المقاصد سواء اوصل اليها ام لا ولذا اختلف فيها والمناهي فضل لا يشترط  
الوصول وقيل نصير يشترط لقوله تعالى اذهب الى قومك فانه بمعنى اتيه والكرمية  
بمعنى الحسنة النفسية المطلوبة لاهل الكمال وقيل هي بمعنى العزلة المنزعة عن التقايص  
والفضائل العديدة اي المعدودة من المغاخر من قومهم فلان عديدي فلان اذا كان بعد فهم  
ويؤيده او المراد الكثرة قال صاحب المحكم في قوله تعالى سنين عددا جعله الرجاء مصدرا  
وقال المعنى تعدد اوجوز ان يكون نفسا سنين والمعنى ذوات عدد والفايدة في قوله عددا  
في الاشياء المعدودة انك تريد توكيد كثرة الشيء لانه اذا قل فهم مقدار وعدده فلم يخرج  
الى ان يعد واذا اكثر احتاج الى العدد في قولك اقشاي ما عده ازيد به التكرار انتهى  
فقول بعض الشراح هنا فاعلم ان التمسك في انه من العدي ككسر للما التكرار كلفنا من ان ذكر  
العدد يدل على القلة كما ذكر ابن هشام عن ابن عبد السلام في هذه الآية من ان عددا يعني  
معدودة ذكر ليدل على القلة لان ما كثر في الغالب لا يمكن عد ولا يمكن هذا هنا لانها ذكرت  
للعظيم القصة فلعل ذكرها المناسبة رؤس الاي انتهى وتأييد بالمعجزات الباهرة التاييد  
الضرورية من الايد وهي القوة والمعجزات جمع معجزة اسم فاعل من الاعجاز افعال من المعجز  
ضد القدرة والمراد اثبات المعجزات اظهرها عن شأنه التحدى وقيل المعجز مجاز عن عدم القدرة  
كالميل لعدم العلم وهي في الاصل امر وجودي او متعلق به فيمن شأنه القدرة فلا يقال عجز المعجز  
عن الحركة وهو امر خارج للعادة مقررون بالتحدى او بزمانه على وجه يدل على صدق مدعى النبوة  
الذي من شأنه التحدى فلا يشترط فيه التحدى بالفعل والباهرة بمعنى العجبة او الظاهرة فظهر  
لا يمكن سمن ومنه قرأها في تام الاضاعة او الغالبة لمن يهيم بها رضاء وبه فسر قوله ثم  
قالوا اتجمل بها عدد الرمل والحصى والثواب والبراهين الواضحة جمع بها وهو  
الدليل القوي الذي يحصل به اليقين وليس المراد به البرهان المنطقي لميا وانيا وان شمله والواضحة  
بمعنى الظاهرة والكرامات البينة جمع كرامة وهي امر كرم الله به من اصطفاة من عباده المؤمنين  
بدون تحذود عوى نبوة فيكون النبي والولي واعم من المعجزة لا شتراط مقارنة النبوة والتحدى  
بالقوة او بالفعل وبقولنا اكبر من المخرج السحر وما يصدر من الكهنة والسياطين وجعل  
الوصف بها شاملا لما قبلها حتى البراهين تقسف ركبك التي شاهدها من عاصريه اي كان  
في عصره ومن حياته والمشاهدة الروية بالعين من المشهود وهو الحضور عنده والمراد  
عليها علما متيقنا فيدخل فيه نحو ان امر مكنو مرضى الله عنه ويشمل ما سبق ما لا يدرك بالبصر  
وراهما من ادركه اصل معنى الادراك الحق يقال ادركه ذمنا اذا لحظه ومنه ادرك الطعام

عرض

سيد

جلى



والفرق بين حال النسخ وادراك الغلام بلوغ حال الرجولية فادراك البصر شيء لحنوقه له برؤيته  
ثم شاع في معنى العلم مطلقا وهذه الجملة مفسرة لما قبلها فليست حشوا ذلك كما توهم ويمكن الفرق  
بينهما بان يراد بالاولى من طالت صحبته صلى الله عليه وسلم وشاهد حاله كله من الاولين  
والسابقين وهذه من بعدهم على ان الاطباء في مقام الخطابة مستحسن وفي نسخة عاصرها  
وادركها والاولى والاولى علم يقين من جاهد من التابعين فمن بعدهم لنوار بعضها واشبهها  
بعض اخر منها ونحو ذلك مما في الشبه وعلم اليقين كثير الادراك فاضافه لامية او بانية  
على راي ويلحق به ما كان بطريق الكشف حتى انتهى علم ذلك التناصل معنى انتهى ببلغ الهاية ولذا  
يكون كافي قوله وكل شيء بلغ الحد انتهى والمراد انه بلغها وحصل اليها لان من انتهى اليه شيء  
وصله وضمير اليها للتاخير ومن بعدهم الى الخشوع وهذا يناسب ما مر من تفسير من ادركه بمات  
الصحابه من ولد بعد الهجرة لان لفظ الادراك يشير اليه اشار ما يكون عبارته شاملة  
لجميع الامة تفصيلا والافراد اخل فيما قبله لانهم ممن جاهد وقاضت اوار علينا اصل معنى  
الفيض في الماوت من المايعات يقال فاض ليل اذا كروا شال وافاض بالالف لغة وفاض  
الانا فيضنا امثلا وافاضه حاجه مله وفاض الخير كثر واستفاض الحديث الفشر واشهر  
فهو مستفيض ولا يقال مستفاض وهو من عند الاصمعي واشبه بعضهم فشبه الانوار وانما  
بما سئل من دفعه المراد بانوار ما ظهر من ركنه صلى الله عليه وسلم والضمير للشيء صلى الله عليه  
وسلم او للعلم لانه ورد اطلاق النور على كل منهما او اراد بالنور الايمان وما يرتب عليه من الهدى  
الشرعية الموصلة لسعادة الدارين المنقذة من ظلمة الضلال وفي نسخة وقاضت حقيقته  
وانوارها اي الحقيقة المحمدية وما لها من الكمال في نفس الامر وضمير انوارها للحقيقة او للكرامة  
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اي دائما عقب ما ذكر مما وصل من خبر  
بالدعاء صلى الله عليه وسلم ولا اله الا هو واسطة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم  
فيما وصل اليها فيه شبه لف ونشر حدثنا القاضي الشامي ابو علي الحسين بن محمد بن الحافظ قراة  
من عليه قراة منصوب بنزع الخافض اي بقراءة من عليه او مفعول مطلق اي وانا اقرأ قراة  
وقراة ومعنى عليه صفتان له وهذا الحديث اسناد المص رحمه الله من طريق الترمذي وهو  
حديث حسن اخرجه احمد والبيهقي في سننه والقاضي المذكور شيخ المص قراة عليه بالاندلس  
وهو ابن فية بن جيون المصنف في السرقسطي الاندلسي المعروف بابن سكرة وهو من المشهورين بعلم  
الحديث وترجمته مفصلة في اسماء الرجال وقال الشامي لانه استشهد ببعض ثغور الاندلس  
في وقعة وقعت في سادس ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمس مائة وله من العمر نحو اربعين  
سنة والحافظ وصفت كل من اكثر رواية الحديث واشبهها وقد انقطع هذا في عصرنا وكان اخر  
الحفاظ السيوطي والسيحاوي وبين بقوله قراة الخ وجه الاخذ عنه فانه كما تقدم يكون  
بقراءة الشيخ وقراة التلميذ عليه وقراة غيره وهو يسمع والغالب الاول فاذا كان غير  
احد البليان حتى منع ابن الصلاح رحمه الله تعالى ان يقول من قرا على الشيخ حدثنا مطلقا

وان كان غيره كما فصلون حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد المعروف بالبحر  
بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم سمع من ابن شاذان وخلق كثير بعده وكان من اهل الخبرة والفتوى  
وابو الفضل احمد بن خيرون في المقتضى هو الحافظ النافذ ابو الفضل احمد بن الحسن بن احمد بن خيرون  
البغدادى الحافظ في سمع من ابن علي بن شاذان وابي بكر البجلي وروى عنه خلق كثير وروى عنه  
نتيجة الخطيب ابو بكر وابو علي بن سكرة وابو عامر الجعدي وترجمته مشهورة وهو عدل ثقة  
وقفي في رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله من العمر اربع وثمانون سنة وقد ذكر في الميزان  
وصح عليه وخيرون بفتح الحاء المهملة ثلثا ثلثة ساكنة وعن المزي ان الاصل في خبره  
الصرف الا ان المحدثين لا يصرفونه لشبهه بجميع المذكور الساكنة انتهى يعني ان من الصنف كماله  
تعهد في الاعلام المقرة اشبه من الاسم لا بجمي وهو احد الوجوه في مثاله من الاعلام التي  
على هذه الزنة كزيون وعبدون كما في شرح التسهيل فان فيه لغات فيعرب بالحروف اعراب  
الجمع حكاية لاصله ويعرب بالحركات مع لزوم الياء كفسيلان والواو كهارون ويمتنع حينئذ  
من الصرف كما ذكرناه ولا يظهر انه على اعتبار المزيدي بكل مطلقا عند بعضهم على القادي وقال  
ابو العلاء المعري في كتاب عبد الوليد ان بعض العرب يجعل الف نحو الصلاة واوا فخذ امته  
ولذا منع صرفه وهو غريب جدا فقول بعضهم كانه اراد بمنع الصرف مجرد منع الكسر والتثنية  
والافش طريفة منتهى الجوع وتبعه الشارحان حفظنا من عدم الوقوف على كلام النخبة  
في مثاله قالوا حدثنا ابو يعلى البغدادي احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ويعرف بابن زوج الحرقة  
كما ذكرنا ابن مأكولا رحمه الله وقال انه سمع علي بن علي السنجي جامع الترمذي ببغداد ويعلى بن  
المثناة النخبة وسكونا عين المهملة واللام المفتوحة مقصورة قال حدثنا ابو علي السنجي  
بكسر السين المهملة ثرون ساكنة ترجمه نسيبة لسنج وهو كما قال ابن مأكولا ابو علي الحسين بن  
محمد بن احمد بن شعبة المروزي السنجي ورد ببغداد وحدث عن الترمذي بنجامه عن ابني العباس  
محمد بن احمد بن محبوب عن الترمذي وسمع منه وروى عنه زوج الحرقة وغيره حدثنا محمد بن  
احمد بن محبوب هو ابو العباس المحبوف المروزي راوى جامع الترمذي حدثنا ابو عيسى ابن سنان  
الحافظ سور بفتح السين المهملة تليها واو ساكنة ثرا مهملة وهاء والباي عيسى الترمذي  
الضري المحدث المشهور وهو تصانيفه كالجوامع والسنن قيل انه ولد له وسمع ابن قتيبة  
وغيره مات بترمذ في رجب سنة مائتين وسبعة وسبعين وقال الذهبي في الميزان انه ثقة يجمع عليه  
وهو المشهور وبضمها كما قاله السمعاني حدثنا اسحق بن منصور الكوفي الحافظ المشهور بقرني  
سنة احدى وخمسين ومائتين وهو ثقة في الرواية حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر  
الصغاني احدا الاعلام الثقة الذين يروى عنهم صحاب الكتيب السنة وهذا حديث حسن  
سند في الترمذي وغيره ولروى الا عن عبد الرزاق فهو غريب كما قال صاحب المقتضى والسيوطي  
في تخريج الحديث هذا الكتاب اخبرنا معمر بن يوسف الميموني بينهما عين ساكنة مهملة وبالرسم



برأشدين عروة البصري عالم اليمن ثم نقله اوهاج معروفه احتملت له في سعة ما انقله ترجمته  
 في الميزان توفي في رمضان سنة ثلاث اواربع وخمسين ومائة باليمن اخرج له الجماعة قال مصر  
 طلبنا العلم سنة مات الحسن وفي اربع عشرة عن قتادة هو ابن عامر ابو الخطاب السدوسي  
 الا على الخط المفسر روى عن عبد الله بن سرجس واسر وخلق كثير وعن ايوب وشعبة وخلق  
 توفي سنة سبعة عشر بعد المائة وقيل غير ذلك وله ترجمة في الميزان عن انس بن مالك  
 الصحابي المشهور رضي الله عنه وسبق في رجمته في الباب الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اتى بالبراق بصيغة المجهول اي اتاه جبريل عليه الصلوة والسلام به فخذ في فاعله شجرة  
 كما صرح به في غير هذه الرواية ولا انه يعلم من اخر الحديث وبراقي كخراب جابة فوق الحارود ونا بعل  
 سمي به لشدة سرعته كما يقال مركانه برق حاطفا ولشدة تلاف في وريقه اوبياضه وقال  
 المصنف رحمه الله انه سمي به لانه ذو لونين كما يقال شاة برقا اذا كان خلدا بياض  
 صوفها طاقات سود واورد عليه انه مخالف لما صرح به في بعض طرق هذا الحديث  
 من انه ايضا الا ان يقال انه باعتبار الاغلب فيه وفي كتاب خيل النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان وجهه كوجه الانسان وذنبه كذنب الغزال وقوامه كقوام الثور وجسد كالفرس  
 وقال الثعلبي جسده كالانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه بعين مضمومة ولاء مملويز  
 وفاكهة الفرس وقوامه كالابل واطرافه كالبقرة لانها يا قوته وظهره كدته ايضا وله  
 جناحان في فخذه يضع حافر عند منتهى طرفه كما ورد في الصحيح وهو مذكور وسمع تائيه  
 باعتبار الدابة وقيل تذكيره لتذكير الملك وتذكيره وصفه فان سفي التذكير على عدم التائيه  
 لانه الاصل لفظا ومعنى وقال ابن الملقن انه ليس مذكور ولا انشئ وقيل جبريل في رواية تاتي  
 يابراق لان شرا لا ينافيه لانه نظر الظاهر حاله واحتمال التأويل ونظر الحق في الوحدة  
 اذ لم يقيم دليل على احد الشقين وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا ذكرا ونثرا وعيسى او مخلص  
 بدواب الارض وصيغة المذكر لا تخص بماله مؤنث لانها الاصل فلا جمع بين عيسى ونثرا في  
 في ايام وقاية كاتومه الكندي وهو ملك خلق على هذه الصورة لجل الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام ولا مانع منه كديك العرش او هو دابة مخلوقة في الجنة وقد قالوا انها تدخلها  
 بعض دواب الارض ايضا وبلغوها نحو عشرة ونظموها في شعر مشهور شعر براق شفيق الخلق  
 ناقة صالح وعجل ابراهيم كبش لجنه وهدد بلقيس ونمل بعلمها حماد عزير كلب  
 كهف مثله وحوار بن متى ثم باقر لمن يرباه في رخاء ومحلله فخذ عشر في الجنان  
 وغيرها يكون ترابا يورحشركه ليلة اسرى به بصيغة المجهول والمجاد والمجرب وقار  
 مقام فاعله و ليلة منصوب على الظرفية باق والاسرا كان ليلا في سبع وعشرين ربيع  
 الاول وقيل لسبعة عشر خلت من رمضان وقيل سبع وعشرين من ربيع الاخر وقيل  
 من رجب وقيل انه كان في شوال وكان ليلا لانه اول على القرب وسنة صلى الله عليه وسلم  
 نمون سنة وتسعة اسرى واسرى بمعنى وهما سيرا الليل وقيل اسرى لاوله وسرى

مظهر  
 اهل البراق ذاقوا صفة

لاخره واختار السهيلي ان سري لازهر واسرى منعذ ترك مفعوله والاسراء والمعراج كانا في ليلة  
 واحدة يظن به جسد على الاصح وبينهما فرق سيناتي لان ما ذكرهنا استطرادى ملجما سريجا  
 مخفيا ان بركة مصنف اي مهيا للوكوب سرجه ولجأه سالان من البراق وهل هو علم او اسم  
 جنس منحصر في فرد كما الشمس الظاهر الثاني لو روده معرقا ومنكرا او القول بتعددده والاستدلال  
 عليه بقوله ومن كل شيء خلقنا ذكرا ونثرا لا ينبغي الا شغاله به لكن الامام السهيلي رحمه الله  
 افاد انه كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم تركبه الانبياء عليهم السلام ذكره في شرح السيرة  
 وسمعه عن قريب فاستصعب عليه ضمير استصعب للبراق والمركوب المعلوم من السياق  
 وضمير عليه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد كونه لم يفرح حتى يركبه  
 ويمر عود ضمير عليه للبراق ايضا اي صار الركوب ضجعا على البراق كما قيل وهو تكلف والفعل  
 مني للفاعل ويمر بنا في المفعول لانه سمع من العرب لازما ومنعديا يقال استصعب الامر  
 علينا يعني صعب واستصعب الامر اي وجدته صعبا يعني انه امتنع وان يركب بسهولة  
 ولذا فسر نفراي شمس كما ورد في بعض الروايات ويقال دابة سموس وسموس بمعنى حرون وروى  
 ان جبريل عليه الصلوة والسلام سلك ركابه ويكاتبه عليه الصلوة والسلام زمانا  
 ومن هنا علم ان قول بعض الشعراء في مدحه صلى الله عليه وسلم جبريل خادمه ويكاتبه  
 ليس بمنكر لما فيه من تركه الادب كما توهم وسبب استصعابه فيه وجب منها انه لم يركبه احد  
 قبله قال السهني رحمه الله وهو مبني على ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يركبه اهو وبعد  
 عهد بالركوب لظول زمن الفترة وما قبل من الخلافة فيه الظاهر انه في ركوب هذا النوع لجواز  
 تعدد شخصه وهذا الشخص لركبه احد منهم وان يكونا غير او لما في حيلة النفوس لا يصل  
 من عدم التذلل لكلامه واه رواية ودراية وقيل انه كان نشاطا وفرحانوك به صلى الله عليه وسلم  
 وباباه ما روى من انها نفرت ونفشت عرقها وقيل كان خافا من تقصيص في حقه صلى الله عليه  
 وسلم وقيل انما توقف حتى يأخذ عليه العهد ان يركبه في الجنة كما في قصة الجذع وخنيه ومن  
 ما في تذكرة القرطبي في تفسير قوله تعالى خلق الموت والحياة في صورة كبش والحياة  
 في صورة فرس انش بلقا وقد كان الانبياء عليهم الصلوة والسلام يركبونها وحكاها ابن عباس  
 رضي الله عنه وطعن الحلبي في صحته عنه وقال السهيلي في المروض الامف بعد ما نقل الخلاف  
 في ان البراق هل كانت تركبه الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 او لا وما ورد فيه ان سبب نفاذ ما ورد في كتاب البعث ان جبريل عليه الصلوة والسلام  
 قال له يا محمد هل سست الصفر اليوم فقال ما مسستها ولكن مررت بها فقال تاملتني بعد  
 من وذا الله وقد اختلفوا في المراد بالصفر فيه فقبل الذهب وعبادتها كما يقال عبد  
 الدرهم والدينار وقيل لكل شيء مغناطيس ومغناطيس الانسان الذهب وقيل هو صنم مذهب  
 كسد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وسبه له اماهانة او لارادة كسره او غير ذلك قال ابن  
 حجر رحمه الله هذا واه جدا قول في الخصايل ان كبريائا بايعوا ابن عدى اليه في ابن عسكار

سيد



اخرجوا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد مع المشركين  
مشاهدهم فسمع ملك من خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب تبأحقى تفور خلف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تفور خلفه وانما عهد بالاستسلام الاضام قريب فلم يعد بعد  
ذلك لما شهدهم قال الطبري واليهقي معنى قوله انما عهد الخ انه شهد من استسلم الاضام لانه  
صلى الله استلمها او المشاهد مشاهد الحلف ونحو لا مشاهد الاضام وقال ابن جرير هذا  
الحديث اكبر وانما المنكر منه قوله انما عهد الخ فان ظاهره انه باشر بالاستسلام وليس  
بمراد المراد انه شهد استسلام المشركين لها وروى ايضا ان بوانه صنم كانت لقرش  
تشهد يوم ما في السنة وابوطالب معهم فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يجهر فاني  
فغضب هو وعما نه وقالوا له يا جهر ما تريد ان تحضر لقومك عيدا او تكثر لهم جماعة فلم يزلوا  
حقا حيبا غاب فنادى مرعوبيا فرعا فقال له عما نه ما دهالك قال اني اخشى ان يكون بي لم  
فقلن له ما كان الله ليبتا ملك بالشیطان وفيك من خصال الخير ما منك فارايته قال اني كلما  
دنوت من صنم منها غشي في رجل بيض يصيح وراك يا جهر لا تمسه فاعاد صلى الله عليه وسلم  
الى عيدهم حتى نبأ وانما فصلنا هذا لان الامام السهيلي تردد فيه في الرو من بقي هنا انه هل  
ارد في النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ام لا فذكرنا البرهان انه ارد فعله خلفه وفي رواية انه  
ركب قدومه والذي ظهر لنا انما استصعب لما لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم وظن انه غير  
بنقلنا عرق جبريل لما اعلمه جبريل عليهم الصلوة والسلام بانه بنى الله فقال له جبريل عليه  
الصلوة والسلام للبراق لما فعل هذا وجبريل علم الملك المشهور وفيه لغات وصلت اربعة  
عشر لغة جبريل وجبريل وغيرهما مما ياتي في اثنا الباب الثاني وبعضها قرئ وهو عبد الله او سبأ في  
ومعناه عبد الله على الاصح وايل اسم الله في لغتهم وليس بعني عيده وما قيل من ان ايل لا يعرف  
من اسم الله ليس بشي ايجز فعل هذا في نسخة زيادة يابراق وفي رواية ابن جابر ما حلك على  
هذا ما ركب خلقا اكرم على الله منه وروى اليه يابراق والله ما ركبك مثله وروى  
البراري يابراقة لا تنفري من محرم فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل من محرم ولا اكرم  
على الله منه قال قد علمت انه كذلك وانما صاحب الشفاعة وانى احب ان اكون في شفا عنه  
فقال انت في شفا عني ان شاء الله قيل ففي رواية المص بحمد الله اخصا رفا قبل يبعد  
الاسراف الامر هل وليس كما قال فانه اخذ في رواية لا اخصا روا الاستفهام انكارى وقد  
الظرف المخصص لانكارا وزيادته به لانه صلى الله عليه وسلم اجل من علاه فلا يليق النفا  
منه والاشارة راجعة لمصدر استصعبا ولما فهم كما اشار اليه بقوله فما ركبك احدا اكرم  
على الله منه الفا للسببية واكرم افعلى تفصيل من اكرم وهو وصف جامع لكل خير وشرف  
وضده الذل والكرامة في العرف بمعنى الجود في مقابله الجلب والمراد هنا الاول فان قلت للملأ  
انه ليس احد عند الله اكرم منه ولا افضل ولا مثله ولا يدانيه والعبارة قاصرة قلت قال  
في شرح المقاصد استدلوا على تفصيل الصديق بحديث ما طلعت شمس ولا غربت بعد

عنه

سيد

النبيين

حيث

سيد

النبيين والمرسلين على افضل من ان يجزى الله عنه وشبهه وان كان ظاهرا في فضيلة الغير  
انما اساق لاثبات فضيلة المذكور ولهذا افاد فضيلة ان يجزى الله عنه والسرفه ان الفا  
في حال كل اثنين هو التفاضل ون التساوى فاذا في فضيلة احدهما ثبت فضيلة الاخر انتهى  
وقيل اذا قيل ليس في البلد افضل منه فالمراد ليس فيها من يساويه ويديانه فضل عن يزيد عليه  
وهو معروف في استعمال البلغاء وروى هنا ما ركبك مثله وهو يبين فهو كناية اذا لا فضل  
لا بدله من مساواة المفضلين من بعض الوجوه وان زاد في بعض اخر فقصده بنفيه نفي لازمه وهو  
المساواة وفيه بحث وظاهر الحديث ان البراق ركب غير نبي صلى الله عليه وسلم وقد مر انه ثابت  
وقال النووي انه لا يصح وقال ابن جرير روايته كلها واجهته ولذا قيل هنا ان المعنى هنا انه لم يركب  
احد فكيف ركبك اكرم منه على حد قوله ولا ترى الضرب بما يجزى وقيل الذي رواه النسائي  
والسهيلي وابن هشام والقرطبي انه ركب غير من الانبياء عليهم الصلوة والسلام حقيقة  
ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يحج عليه في كل سنة حتى قيل له براق ابراهيم وقول النووي  
اشتراك جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيه يحتاج لنقل صحيح يحتمل انه انكار لعمرو الثاني  
ثان ركب صلى الله عليه وسلم له انما هو لبس المقدس وربطه في الصخرة ولم يصعد عليه بل  
على روف اي معراج من فوق وقال الشيخ عز الدين بن غانم المقدس في كتاب شجرة الايمان ان ركبته صلى الله  
عليه وسلم الى بيت المقدس والاول البراق ثم ركبته الثاني الى السماء الدنيا المعراج ثم ركبته الثالث  
من السما الدنيا الى السما السابعة اجنحة الملايكة ثم ركبته الرابع الى سدرة المنتهى جناح جبريل ثم  
ركبته الخامس الرفق الاخضر من الفردوس ما بين الخافقين قال هو من كلام الراوي عن انس رضي الله  
عنه فادفع عرقا رفض بمنزلة واساكنة مهيمة وفاوضاد مهيمة مشددة بركة لعربي سأل الوصيف  
وعرقا قميذ يحول عن الفاعل وعرقه لحياء او مهابته من استصعابه وثبوت الخلق الخ غير مستبعد  
وقيل ارفض بمعنى ترش عرقه وقال ابن رسلان عن المص رحمه الله ان ارفض بمعنى خر على الارض  
وبك كادى ارفض ايضا والمعروف في كتب اللغة الاول وفي بعض الروايات ارفض عرقا وقوف في الية  
توقروا فسر بانه جرى عرقه تسكن وانقاد وترك النفا وقك في معناه بديته شعر عرقا البراق وقد  
اراد محمدا يعلو عليه لاجل حل مصالجه فكانه لنعان خجلا لانا سفي بي كل جوابه  
واعلم ان المص لما ذكر هذا الحديث استد على خلاف رايه في هذا الكتاب وغير اسلوبه في غيره  
من الاقسام والابواب لانه لما كان هذا اول الاقسام وتاج التزام المرام ونقدية له لاهتمام  
صده بحديث ثابت فيه من الدلالة على ما اراد بيانه من التعظيم قولا وفعلما لم يشتر فيه  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام مما نقص عنه الافهام وتحت فيه العقول والادهام وهو  
دعوة الملك الجليل له ليا لخطاير قدسه كايدي المقرب المطلق على الاسرار وارسل الدعوى  
عظام ملائكته براق سرج يلهم على عادة الملوك اذا اعظموا من دعوة ارسلوا له بعض  
المقربين بموكوب كانوا يسمونه فرس النوبة فاوصله الى حرم عزه لمكان لا يصل اليه  
سواه وكله بغير واسطة ويجلي له بلا حجاب ولذا قال جبريل عليه الصلوة والسلام



انه اكمل خلقه عليه وسيتاقي تفضيله في باب ان شاء الله تعالى الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه  
الثناء المدح كما تقدم تقريره واظهار عظيم قدره لديه بقول غير ثناء ظاهر كالتقسيم به والامر بانجاء  
فما متعارفان الاصل في العطف الثغائر او اراد بالفعل القول الصريح في ثناء وغيره والمراد عظيم  
قدره صلى الله عليه وسلم بالنسبة لغیر من لا ينالها عليهم الصلوة والسلام او مطلقا في ثنائها  
عموم وجنوسا ويحيى وهو تباين جزى فالثناء من غير تفضيل ففرد به الاول في ثناء بالاسرار والحق  
ومادة الاجتماع تفضيل بالفعل على غير فان اريد بالثناء ما يدل على اكمال مطلقا بطريق المجاز  
فالعطف للثناء والاصح علم ان في كتاب الله العزيز بالجر صفة الله والكتاب لان العزيز ثناء  
الغوى الغالب ويقال عزه اذا غلبه وفي مثل من عزه وهو من اسمائه تعالى ويوصف القرآن به  
والمراد بالكتاب لانه بمعانيه وانجازه فاق كل كتاب وعلمه واعلم امر من العلم يصدر به ما ينبغي  
من الكلام تقوية وتأكيدها على القائل لما بعد ثنائها على انه ما ينبغي ان يعلم ولا يترك وقد  
ورد كذلك في القرآن وكلام العرب كقوله فاعلم انه لا اله الا الله ولذا التزم بعد ثنائها ان يكون  
تكملة فاعلم فاعلم المراد بغيره ان سوف ياتي كلما قدرا ايات كثيرة اسم ان وكثرة صفته  
جمع اياته واصل معناها العلامة والجماعة لم تخرجت بمقدار من القرآن وجمع من الحروف له مبدء  
ونقطع من درجة في سورة في الاكثر وفي اشتقاقها وتصريفها ما مر شئ منه مقصدا بجملة ذكر  
المصطفى صلى الله عليه وسلم اي مبدئية له والافصاح لغة الكشف ويقال اوضح اذا اتي بكلام فصيح  
وهو يهدي من المص رحمه الله عباده بالبا واليسمع فمى معنى عن فائنا تاتي بمعناها ولا يخص هذا  
بمادة السؤال كما في قوله عز وجل فاسال به نبيرا او هو مضمين معنى باطلقة اي الله او مجموع على ما هو  
بمعناه كما في والمراد انها مبدئية في حدة انها والبا للادبسة من افصح اللين اذا ذهبت دعونه وهل  
ذكره بمعنى كره الجليل وتبين بان الذكر الجليل يظهرها لا يخفى ما فيه والجميل المحمود من الصفات  
وخصه بعضهم بالاختيارى ولنا فيه كلام في خواشئ المذهب وعدما سته اي تفضيلها لما  
بينهما من الملائكة في الجملة وفيه ايما الى تفضيلها لا يحيط به نطاق البيان وتفضل امر اثنائه  
وماله في نفسه او هو مقابل النهي والمراد ايجاب اتباعه فترك النهي كلفا لان الامر بالنهي غنى  
عن ضده او المراد مطلقا الطب مجاز وتوبه قدن اي رفعه باسائه على وجه العظم والكبر  
يقال توبه باسائه توبها اذا رفعه كما قال تعالى ورفعا لك ذكره قبل هو يقين بالادب والقيم  
بعد التخصيص عقدا ثنائها اي من الايات والمراد باعتماده على بعضها افصاحا عليه  
او جعله عن مقصود بالذات وغيره بالتبع ويقال اعتمد على كذا اذا اتكأ عليه وتبين عزمها  
وجملة اعتمدا صفة ايات وجمعا الا في جود معطوف عليه وقيل انها حال من الجور وبعبارة  
على ان من جوز تعذر الحال على صاحبها الجور وفيه نظر على ما ظهر معناه وبان فواء ظهر بان  
معنى اي اتضح واكتشف والمعنى ما يفهم من اللفظ ويراد به ما يقابل الذات والمراد الاول  
والظهور ضد الخفاء لانه اصطلاح عليه الاصوليون والخوف لغة كالمعنى والخوف عند الامين  
بمعنى فهو الموافقة ويمد ويقصر والاشهر فيها القصر كما قال ابو علي في المقصور والمدود

سيد

عرض

عرض

ماخوذ من النجاشي الثواب والازان قيل وينبغي ان يراد به هنا مطلق المفهوم وهو معتبر بالاخلاق  
ولذا اعتبر فقها ونا في ظاهرها رواية وانما الخلاف في صحة الاستدلال به من النصوص فلا وجه  
لما قيل المصنف رحمه الله ما اكمل المذهب وما لك رضى الله عنه لا يقول بالمفهوم حتى يجاب  
بان صاحب المذهب نقل عنه انه قابل بطريقه عن سنن استداد وقيل بعناه الغوى فهو  
من عطف احد المتراذين على الاخر وقد تضمن الفخري بما فهم قطعا او من خلال التراكيب وان  
يكن بالمطابقة وجمعا ذلك المعتمد عليه في عشرة فصول الفصل الاول في ثنائها من ذلك في المدح  
والثناء وليس من قبيل الفصول المذكورة والمدح والثناء متقاربان وليس من عطف الخاص على العام  
كما قيل وتعداد المحامد بالجر عطف على المدح وذكر الجليل انه صحيح نصبه ووجه بان اصله وجمعي قد  
على انه مفعول مطلق معطوف على مثله بعد حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وتكون  
منصوب على الحالية وهو تعداد بفتح التاء مصدر بمعنى التعدد كقوله تعالى لقد جاءكم رسول  
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين ووفى وعده الآية بالنسبة بتقدير اعني  
او اذكر او اقر اشار لبقية الآية اختصارا قال بعض المفسرين هذه الآية اخراية زلت وقد  
قيل يستفوتك في اخر النساء واخر سورة براءة وقيل اية الربا وارا بعضهم التوفيق فليساعده  
التوفيق ووقع في حديث جمع القرآن ان هذه الآية لتوحيد الامم مع حرمية الانصارى رضى الله عنه  
ووقع في البخاري مثله في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الخ واستشكل ذلك  
بانه ينافي لثنائهم على توازن القرآن واجيب بان المراد التثنية في ثنائها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بغير واسطة والمبا لفة في استظهار ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
او انه وجد من شاركه في حفظها فتوازرت وقيل المنفى وجودها مكتوبة لا محفوظة فمذهب  
وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله نسبة لسمرقند مدينة معروفة بفارس قال اللسان في المصح  
في النسخ بفتح السين والراء وسكون اليم والمعروف بفتح اليم وسكون الراء وتبع فيه صاحب الفهرست  
اذ قال سكان اليم وفتح الراء الحروفية نظروا في سمرقند وسموا اسم رجل كند بمعنى قرية والتمزق  
هذا هو الامام الجليل المعروف بام الهدى وهو نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم الفقيه الحنفى المشهور  
صاحب النصاب الجليل كالتفسير والتوازل وخرافة الفتاوى وتبنيه الغافلين والبيان  
توقيلة الثلاثة لاحدى عشرة خلت من مجازى لا خيرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وثلاثة  
الخفية ايضا اخبرني عن بابي الليث السمرقندي متقدم على هذا كما قاله السمعاني وهذا يعرف بالمعاني  
وبهذا اللقب يفرق بينهما وقراء بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم اي بفتح الفاء  
والضم والراء وقوله وقراء من المحكى فهو معطوف على المذكور في اهله وفي عبارة المصنف على تقدير  
وفي المحاسب لابن جني انها قرأه عبد الله ابن قسط الحكى ومعناها على الفتح من خيارا ذكر واشراقهم  
ومنه قوله هو من نفس المتاع اي اجوده ونحوه ومنه المناقصة وهي استداد الرغبات في امر  
يقضى للحسد والغيظة وهي كما في شرح ادب الكاتب ماخوذة من النفس مكان المناقصة فيه لرغبة  
ومرصة عليه مثل نفسه عنده وهن القراءة شاذة كما يعلم من نسبة الضم للجمهور وعزاها



بعضهم لان محض روتها فاطمة رضى الله عنها صلى الله عليه وسلم وانفس على الفخ افعول  
تفصيل يجوز التمسك فيه ان يكون ميم فاعل وهو بعيد وعلى الضم جمع نفس لانه ما من قبيلة الا وقد  
ولده صلى الله عليه وسلم كما ياتي في الاصحاح بالضم والجر بالضم كذا في المتن  
جمعه جماهير وكذا التمسك في فتح جيمه وهو غريب قال القاضى الامام ابو القفضل عياض  
وهو رواية بالمعنى لانه لا يمدح نفسه وعبارته المصروفة الله كما في بعض النسخ قال ابو الفضل  
وفقه الله تعالى وقد سقط كله من بعض النسخ المداولة اعلم ما ضمن من الاعلام الله تعالى للذين  
جعل المخابر هنا المؤمنين لقوله تعالى في سورة العنبر ان تقدم من الله على المؤمنين اذ بعث  
فيهم رسولا من انفسهم والقرآن يفسر بعضه بعضا وهذا الخطاب هو المسمى في الاصول  
بخطاب المشافهة وهل هو مختص بالموجودين منهم في زمان النزول والنازلين في مهبط  
الوحي او هو الموجودين منهم وغيرهم عن يسوع من هذا الا انه قال في حلقته بعد الاتفاق  
على قوله في حكمه وانما الخلاف في كونه يدل عليهم وصعنا اوله فالادلة هل هي قاطعة  
او دليل اخر وليس هذا محل تفصيله وهو شبهه بالخلاف المذكور في المنطق بين الفارابي  
على عنوان موضوع القضية وان لم يتبينوا له وجهة التخصيص بالمؤمنين منهم المنفعون  
بعثة صلى الله عليه وسلم في الدارين وان كان جهة لجميع العالمين والمقصود بهذا الخطاب  
الاثنان عليهم واولاهم بمضمونه وان كان منهم من جعله تغليبا اهتماما بارشادهم ولذا  
اكذب القسم او هو لا مشارة الى ان نطاق علمهم لا يحيط بغظيم قدره وقيل انه لا ينزل بالعلماء  
شبه منزلة غيرهم لفضلهم عن عظيم قدر النعم والتقصير عن شكرها وقيل هو لقصد اعلام  
الجاهل واطهار المنة على العالم واستبعاد وقيل ان قوله بالمؤمنين اللغات مرعى فيه فكان  
او هو من وضع الظاهر موضع المضمير تشريفا لهم واما انه لمن عداهم وفي اللغات بعد هذا  
ورد بان المؤمنين لا سيما المصنوعة رضى الله تعالى عنهم عالمون بعد لول هذا الخبر فلا  
اعلام لهم بحسب الحقيقة الا ان ينزلوا منزلة غيرهم لفضلهم عن هذه النعمة وشكرها والحمد  
بمقتضاها او اراد مجرد توجيه الكلام نحوهم والاطهار المقصود هنا اظهار المنة وتبيين  
من غفل عن هذه الصفات وفرايدها كما مر قول هذا زبد القيل والقال هنا وتحذير الرعدة  
الذين انقصوا فان هذا مع ما فيه من التكرار والمقصود محتاج للتصحيح والمقتضى فان وضع  
الظاهر موضع المضمير لا يخرج عن الا لفظا وان جاز ان يقال انه تجريديا على عدم المطابق  
بينها ولما كان الكلام هنا ليس على التاكيد لعدم جعل المؤمنين وترددهم في مضمونه  
انما هو للتوجيه فندبروا العرب على ان المار بانفسهم بجنسهم وانه صلى الله عليه وسلم  
عربي مثلهم وقد رجع هذا اكثر المفسرين لتبادر ولان قوله بعده فان قولوا فقل حسبى الله  
يدل على عموم اختصاصه بالمؤمنين وقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم قد فسر عبادا لان ضمير منهم عائد على الاية المسئلة السابقة في قوله ومن رزقنا  
احبا بهم واسمهم اذ لا امة من ديتهم الا العرب كما قيل واحتمال اختصاصه بقبيلة صلى الله

مطلب خطاب المشافهة  
مختص بالموجودين

وسلم

وسلم لهم مد فزع بالقرآن والادلة للخالقة وهذا لان العرب كلهم من ذرية اسمعيل عليه  
الصلوة والسلام والصحيح عند اهل المائج خلافة قال ابن قيسية في كتاب تفصيل العرب  
اسمعيل ليس اول من نطق بالعربية لان العرب من ولد قحطان وهو اول من تكلم بالعربية حين  
تبليست الاسن بابل وسار حتى نزل باليمن هو واولاده ثم نطق بعدة ثمود بلسانه وتخص حتى نزل  
بالبحر فكان منهم شعبة قبايل قديمة ففتت الشبهة بالعربية وبعضهم هو ود صالح وشعب  
عليهم الصلوة والسلام ولما بو الله اسمعيل الحرم وهو صغير وابنط له زمزم مر به رقة من زمزم  
فراوما لم يكونوا وادوا فاختبرتهم امه بنفسه وحاله فليز كوابه وبمكاته ونزلوا معه ففتت اسمعيل  
عليه الصلوة والسلام معهم بين ولدانهم وتكلم بلسانهم فالتحق منهم وقالوا نطق بالعربية  
فغرو فقا لولا بالعربية لسان العجمي وقالوا للعرب العاربة وغيرهم العاربة والمستعربة  
الداخلية في العرب كمنزرو لعيسى النبي والذي قاله الازهرى كما مر انهم نزلوا بقبيلة او سكنوا بلدة  
يقال لهم عربية ضموا بها عربا واهل مكة لانهم اقرب نسب الى الله صلى الله عليه وسلم اولانهم  
اول من جاء اليه اولانهم اشرف العرب وهو اشرفهم فمخيار من خيار وهذا لا يقتضي تخصيص  
بقبيلة صلى الله عليه وسلم كما صرح به المصنف والفقهاء عليه ولا يرد عليه ان نوحا عليه  
الصلوة والسلام كان معوثا لاهل الارض كافة بعد الطوفان لانه لم يبق على الارض الا من كان  
معه فهو رسا لله صلى الله عليه وسلم لعدم وجود غيره كما هو صلى الله عليه وسلم واما  
بيننا عليه الصلوة والسلام فهو رسا لله من اصل بعثته على ان دعوى نوح عليه الصلوة والسلام  
لم تعمز بعده وكون نوح عليه الصلوة والسلام ما اول الرسل كما ورد في الحديث الصحيح فقد بينه  
شرح البخاري بما لا مزيد عليه واستدل العموم رسالته نوح عليه الصلوة والسلام بدعائه  
على جميع اهل الارض حتى هلكوا غير اهل السفينة ولجب بجواز بعثة غيره في زمانه وعله بانهم  
لا يمتنونه فدعا على من لم يؤمن بقرمه وغيرهم الا انه لم ينقل لنا وايضا شريعة نوح عليه الصلوة  
والسلام لم يبق الى القيمة لنفسها وقال ابن عطية انه دعا قومه للتوحيد وبلغهم فاشركوا فدعا  
عليهم لانه عليه الصلوة والسلام لطول مدته اشتهم اهرم في جميع الارض وقال ابن دقيق العيد  
رحم الله الدعوى يجوز ان تكون عامة في بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام وان لم تعمز في شريعة  
لان منهم من قال غير قرمه على الشرك وهو كلام حسن وجميع الناس من نوح ما المرء من في عصم  
ومن بعد هو الى يوم القيمة لا من بعده لان المذكور هنا ليس البعثة وحدها بل بعثته لمن صعب  
عليه عنه وحرص على هدايته لشقيقته التامة عليهم وقد رجع بعضهم هذا التفسير على غيره  
لما في الثلاثة الاول من ابهام الاختصاص وان دفع بان الادلة قد قامت على خلافه وقد مر ان في الاول  
وضع الظاهر موضع المضمير لشره والاشارة الى منشى ما ذكر ولذا رجع بعضهم وقدم الكلام في  
ترجيح بعض هذا الوجه والمنته عليهم بكونه من جنسهم لمشاهدة معجزته التي يدعيها السعادة  
مع ما فيه من الرقى به لان الجنس لجنسه اميل والنسب له ولذا قيل لو كان ملكا لجنسه الاصلية  
لنسيبهم لغيره الثاني عنه والا لنسب عليهم فان قلت ما وجه قول بعض الشراح المراد بالناس

مطلب اول من نطق بالعربية

مطلب الدعوى يجوز ان يكون عامة في غير نبينا

عنه



جميع المكلفين فيشمل الجن وقد صرح به في القاموس باطلاقة عليهم قلت قد صرح به جماعة  
من اهل اللغة والتفسير وصرح به ابن خالويه رحمه الله والعرب يقولون ناش من الجن  
وفي الحديث جاقوز فرفقوا فقتلهم من انهم قفلوا اناس من الجن ولذا جاز بعضهم في قوله  
تعالى من الجنة والناس ان يكون بياناً للناس ومن العرب قول السجاني ان شريك بينهما فنان  
يكون بمعنى الانسان واصله اناس وتارة يكون شاملاً لهما واصله على هذا نوس بمعنى شريك  
وقيل الناس هنا شامل لمن تعدوا عهد الرسالة بنظر قيق والظاهر على الثلاثة الاخيرة  
انه نزل لكل منزلة الجاهل فاعلموا والعالم ففصداً لها والمنعة او غلب وقيل اعلام الجاهل  
واظهار المنعة للعالم وفي صحته نظر قول وجه جعل المجمع شاملاً لمن تقدم انه اخذ عليهم  
الميثاق على ان يؤمنوا به ويخبروا امهم بانه سبقت فلما جاء خبره جعل كانه جاهراً حقيقة  
اولاً انه سيقع لهم في الحشر مكان يحية لهم كغيرهم ولا ينبغي بعد وان صرح ان اعلام الله بغير  
الخبر ولا زعمها اذا كان ككثيرين لا مانع من قصد اعلام بعض والاشنان على بعض كما انه  
لا مانع من قصد ما مع الجميع بان يعلمهم بما فيه نفع عظيم ويمتن به فالتردد في صحته لا وجه له  
على اختلاف المفسرين اي اعلامنا مبينا على اختلافهم في اختيار بعض لبعض هذه الوجوه واخرها  
كما بدأهم من وجوه الترجيح كما اشرفنا اليه من المواجه لهذا الخطاب من بفتح الميم اسم استفهام  
نونه مكسورة لا لفظا الساكنين وكونه بكسر الميم حرف جر بيان للتوسيت اي من الذين وجه  
اليهم الخطاب بعيد غير لائق والمواجهة بفتح الميم اسم مفعول مرفوع خبرا او مبداً على القولين  
والمواجهة مخاطبة لثبالة وجهه لوجهك والخطاب مصدر مخاطبة اذا شافه بالكلام  
ويطلق على توجيه الكلام للغير وعلى الكلام الموجه وعلى ما يدل عليه كالكاف ويعبر اذ  
كل منهما هنا على ما مر متعلق بمقدرة صفة او خبر مبداً مقدادى هذا وما ذكر من الخ واصله  
في جواب القائل من المواجه الخ والاختلاف مصدر متعدي بالحرف بقيا لاختلف وكذا الاختلاف  
ما مر من التخصيص والتعظيم فالمطلوب تعيين احد الوجوه للسائل وهو كاقبل معلني عنه عامه  
وان تعدى بالحرف فمعلق افعال القلوب ما تضمنه معنى العلم كما قال في قوله تعالى يسألوك  
ايكون احسن عملاً او على قول يوسف بن جبريه في جميع الافعال والجملة الاستفهامية مستأنفة  
كما في قوله تعالى ولقد جئنا بني اسرائيل من العذاب المعين من فرعون في قرلة من فخر الميم فمعلق  
الاختلاف متروك او مقدركا انه كما ذكر الالية قبل فيما اختلفوا قبل في جواب القائل كما ذكرنا  
وقد قيل عليه انه مع سماجته فيه ان هذا السؤال المقدر لا يتولد من ذكر الاختلاف وايضا  
المصنف رحمه الله لم يقصده وليس مراد في هذه الآية الى اخر ما طوله بغير طائل مع ذكره امراً  
مفصلة من العربية ليس هنا محلها والاختلاف في غير ما مر بان الان علماء الخفية وقرأ  
بينهما كما ذكر الخصاص في ادب القضاء فالاختلاف ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد  
وهو ما كان مخالفاً للكتاب والسنة والاجماع والاختلاف بخلافه بان يكون في محل يجوز  
فيه الاجتهاد فالاول لو حكم به قاض و قد وقع لغير يجوز له فنسخه بخلاف الثاني وهذا معنى

سيد

جنلي

قوله

44 قوله خلاف لا اختلاف انه بعث فيهم رسولاً من انفسهم ان بالفتح وهو مع ما بعد سادس مفعولي  
اعلم وان كان مصدر امره واجب التأويل الا انه لا شتم له على النسبة في حكم الجملة فليس المصدر  
الصريح من جميع الوجوه كما بينه الخفاة كما ذكرنا وقد افردناه بالتأليف في الرسائل ولذا قال المحققون  
انه لا يحتاج لتقدير مضاف اذ وقع خبراً كما توهموا وانفسهم هنا بضم الفاء جمع نفس والتعريف  
في بعث راجع لله وكون انه بعث الخ بدلالة من قوله بهذا الخطاب بدل كل واشتمال تكلف غير محتاج  
اليه وهذا جار على الوجوه كلها فان الخطاب للتوسيت من المراد بكونه من انفسهم انه على طريقهم ومقتضى  
وان كان للعرب فالمراد انه من صميمهم وقومهم وان كان لاهل مكة فالمراد انه نشأ من تربتهم وبين  
اظهرهم وان كان للناس فالمراد انه من جنسهم وليس هذا على بعض الوجوه كما توهم وفيه اشارة الى  
شرف من بعث منهم ومن هنا قل ان شموله لجن غير مناسب للمقام يعرفونه بيان لفائدة كونه منهم  
وهي معرفته لذاته وصفاته وحواله وذكر في الكتب القديمة نوازل الجاهل واصنافه اوزان وهذا  
على الوجوه كلها ايضاً والمراد بالمعرفة المعروفة بالفعل او بالقوة لان عندهم ما لا ينبغي من ذلك وبالفعل  
على التغليب وليرد معرفة نبوته حتى يكون كغيرهم عناداً كما قيل وان صح بالتأويل السابق ويحفظون  
مكانه اي قدره وربته ويحتمل ان يراد محله الحقيقي خصوصاً اذا كان الخطاب لاهل مكة وهذا  
ليس تحية كبر فائدة الا ان يحكى به عن بعض بعيد مثل انهم بها بونه ولا يقدر ان على اذنه وانهم يحلون  
انه صلى الله عليه وسلم ليراد ما جاء به عن احد وفي نسخة مكانه بالتأويل لان المكان يتحمل  
في المكان الحقيقي والمجازي بخلاف المكانة فانها تخص بالثاني كما صرح به اهل اللغة فكان التافيه  
للنقل وهذا النسخة النسب بالمقام ويقوله يتحققون فتدبر ويعلمون صدقه وامانة انه صلى الله  
عليه وسلم كان معروفاً بذلك حتى كان يدعى قبل البشارة بالامين وتوضع عنده الدوايح والامانات  
وهذا على اطلاقه من غير نظر لدعوى النبوة ولما قبلها فلا حاجة الى ان يقال المراد ما عداها ويؤيد  
حديث هرقل مع ابى سفيان رضي الله عنه المذكور في التخصيص ولا ينعونه بيان بالكذب ولا ينفونه  
ولو افترأوتهم لانه نشأ من اظهرهم وجرى فلم يسمع من احد ما ينعونه ولذا قال هرقل في حديث البخاري  
ما كان يدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وهم بهم بعض غلط او ظن وانهم ادخل النعمة عليه  
او نبهها له وفي القاموس تهمة كمن ما ياتهم به وفي معنى التثريب ان هاقه قد سكن وفي النهاية التهمة  
فلنست فيه ما نسب اليه وبالكذب السببية او لللاية اي لا ينسبون اليه ولا يظنون لاثمة  
بالكذب ولا يهتمونه بسبب الكذب وقيل انها للتعدية وترك النصيحة لهم ترك بلطع مطوق على الكذب  
اي لم يتم احد بترك النصيحة حتى كانوا يرجعون اليه في مشكلهم وشاورتهم قبل الدعوى للنبوة  
والنصيحة ضد الغش وفي معناها لغة اختلاف فيميل وهو الاشتهار معناها الخلق يقال نصيحة اذا  
اراد له الخير وظهر وغش في مذهبه ومنه التوبة النصوح وهي التماسطة ظاهراً وباطناً الذي لا يرجع  
صلحها عنها اصلاً ورايت في فتاوى ابن تيمية ان من الناس من قال ان نصوحا اسم رجل كان في من عيسى  
عليه الصلوة والسلام تاب توبة مشهورة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يثوب الناس توبة كثرته  
قال وهو كذب من قاله اذ لم يسمع باحد سمي بنصوحا في العصر المتقدم ولم يقل هذا احد من المسلمين

كان

عرشه

جنلي



فضلا عن العلم وانما ذكرت هذا لاني سمعت بعض جملة الوعاظ الروم يذكرونه في مجالسهم  
فاياك ان تغتبط به لكونه منهم متعلق بعرفون اوبه اوبيا بعد وعلى المتنازع لانه تعليل  
المجموع الكلام او هو خبر متبدل وهذا لكونه الخ وهو جار على الوجهين كلاهما وقيل انه متعلق  
بمعلوم فان القريب يعرف حال القريب وملا يهتمون فيكون له ليدل له وقد مر ان الكلام يحتمل ان  
المراد انهم يعلمون بنوهم صلى الله عليه وسلم بالطوق او بالفعل وقد تقدم ما فيه فذكره وانه  
لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة انه بالفعل وهو  
وما بعد في محل جر عطف على كونه وهو عطف مغاير وتفسيره تفصيلي وهذا اول من عطفه  
على انه الاول بعد ولانه لم يعلم به الا بتكلف بان يزل وقوعه منزلة الاعلام وقبيلة بفتح  
القاف بواو واحدا وجمعة قيل وجهها معنى وهو الجماعة وقيل بينهما فرق والاول بواو واحد  
والثاني من باب مختلفة او هو اسم وطبقات انساب العرب ستة وهي الشعب بالفخ وهو اكبرها  
ثم العمان ثم البظن ثم الفخذ ثم الفضيلة وهي العتيق وقد نظمها الناد في قوله شعر شعب بفتح  
الشين والقبيلة من بعدها عاتق اصيله وهي بكسر الحين تروي لوقيل بظن فخذ عاتق  
ولا تمل وسادس فضيلة ترويه وهي العتيق التي تليها والشعوب بضم العين جمع  
شعب فخصها في العجم والاسباط في بني اسرائيل كما قيل في العرب ولذا قيل فمن يفضل العجم على العرب  
سعومه ونسبه وهو جمع لانه كان صاد في قوله الا ولها الخ يعني به ان في كل قبيلة من العرب  
صلى الله عليه وسلم ابا وجد او ام ولوجن بدون واسطة وفي هذه الجملة الواقعة بعد الجمع  
الواو قولان فذهب الزمخشري الى انها صفة والواو لاصاتها بالموصوف تشبيها لها بالخال  
والجمهور على انها حالية والمعنى لم تكن قبيلة على حال من الاحوال الى هذه الحال من اتصال النسب  
لا مشاع الواو والتفريع في الصفات كما فصل في محله والمراد بالقرابة القرب من عمود النسب  
الفرع والاصل مطلقا الا انها في العرف اذا اطلقت خصت بالفرع ولذا الواو ووقف على قاعدة  
لم تدخل فروعه واصوله والفرق ظاهر بينه وبين اقربا قاربه والقرابة بالفعل تكون مصدرا بمعنى  
القرب يقال هو ذو قرابة ولا يقال من قرابته الا تجوزا او يكون اسم جمع بمعنى الاقارب وانكار  
الحرى له في الراء يناديه في شرحها والمراد في عبارة المصنف رحمه الله بالقرابة المعنى العرف  
لانه لو كان بمعنى الحقيقة لكان عطف العام على الخاص با وهو انما يكون بالواو وككسبه  
وفي شرح السيد ان يكون با و نادرا والاول هو المعروف عند النحاة كما في المعنى وغيره وقوله لم  
يكن في العرب الخ ورد في الاثر كما اخرج ابو يعقوب في الدلائل من طريق الكلبى عن ابن عباس رضي الله  
عنهما في تفسير هذه الآية قيل ومثله لا يكون من قبل الراي فهو في حكم الحديث المرفوع وفيه جرح  
الا انه سياتى رفعه ايضا واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن بظن من قریش  
الاوله صلى الله عليه وسلم به قرابة قال حسان رضي الله عنه وسطت نسبي الذوايب منهم  
كل دار فيها ابله عظيم ووقع في بعض نسخ الشفا عند بعض الشراح هذا زيادة وهي قوله وهو  
عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال السيوطي

سيد

ابن سلا

رحمة الله تعالى في تخرجه احاديث هذا الكتاب ان هذا له طرق كثيرة استوفيناها في البدل المتضمنها  
ما اخرج البخاري من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن  
بظن من قریش الا كان فيهم قرابة الاصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرج الطبراني في معجمه  
سعيد بن جبير عنه قال قرى على هذا قرابة اهل مكة خاصة وعلى ما رواه ابو يعقوب في الدلائل كما قرأه  
جميع العرب فقال نسبته صلى الله عليه وسلم بهم كما مر فغنى الآية عند ابن عباس رضي الله عنهما الا  
تؤدوني لاجل القرابة بيني وبينكم والمخطاب لقریش خاصة لما رواه الضحاك من ان المشركين كانوا يودونه  
فزلت وما دوى من انها نزلت في ال البيت خاصة فقال ابن جرير في موضوع وما روى من انها نزلت  
في الانصار ولانه لما قدم المدينة قالوا له يا رسول الله انك نوبك نواب وقد جعلنا لك مالا  
تستعين به عليها فنزلت قال ابن جرير في ضعفه ويظهر ان الآية مكية واقرى ما ورد في سبب  
نزلها ما اخرج به قتادة من ان المشركين قالوا لعل محمدا يطلب اجرا على ما يتعاطاه فنزلت وهذا  
محصل ما قالوه في سبب نزلها وقيل الآية مدينة والذي صححه ابن جرير خالفه وفي قوله في القرية  
تعليقية كما في ان امرأة دخلت النار في هرة الحديث وهي للقرية المجانية وهو حال وصفة  
ان جونا نفيرا متعلق معرفة مكان القرية طرفا للمودة واعلم انهم اختلفوا في هذا الاستشاهل  
هو متصل او منقطع فيقول انه متصل والاية منسوخة بقوله قل ما سألكم من اجر فمؤككم وقيل  
هو منقطع لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا ينبغي ان يرفعوا على تليغهم لاجرا فالمعنى انكم اذ كنتم  
المودة في القرية وفي زاد الميراث اخيرا والحققين فلا يشوبه نسف وفي شرح البخاري ان الآية  
نزلت لاستكشاف من الكفار فرفع منسوخة بآية الفناء وهو لا يتم على كونها مدينة ويعضد الا  
فقطاع ما في الكشف من ان المودة ليست اجل حقيقة لان قرابته قرابته وصلته لازمة لهم  
مرفوع وهو مقتضى السياق فاذا في بعض الشروح من ان الصحيح الذي يرتبط به كلامه ما اخرج به  
البخاري من انه لم يكن بظن من قریش الاوله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة لا ما ذكره المصنف  
كما اخرج ابو يعقوب ليس بصحيح وفيما ذكره الزمخشري في نظرا لروم ايضا لشي لا حد لا ينافي كونه لاجرا  
مطلوبا بعمل نعم المتبادر من الاجر انه لا يستحق الا بالعمل وما لم يزد به لا يسمى اجرا والتواب  
لازمو العمل فيه وذهب بعضهم الى جواز توجيهه فان نظرا الى الظاهر وان المراد بالاجر مطلق  
ما يرتب على شيء او بالمودة لو انهما يكون منسوخا وهو المراد في هذه الآية وان اراد حقيقة  
فهو منقطع وهو المتفق في الآية الاخرى فلا منافاة ولا نسخ وهو كلام حن في قول هذا زبدة مجته  
الشئع وقد ظهر لك منه جواز الوجهين وان المودة اما مودة اقاربه له او مودة بعضهم لبعض  
وما طلب اجره ببلغ الرسالة واداء الامانة وهو صلى الله عليه وسلم لم يرد على هذا منهم  
وشفعه عليهم عند طاعتهم نفعه لما فيها من كثرة اتباعه وقوة شوكة والفري ذوى القرية  
القريبة او البعيدة كما قيل اذا كان اصلي من راب فكلاهما بلادى وكل العالمين قازى فكلام  
المصنف رحمه الله منزل على الا قول كلاهما والضمير في قوله وهو عند الخ جميع ما ذكره في قوله اوله  
فلا غبار عليه ثم شرع في توجيه القراءة بالفعل المشادة فقال وكونه ولم يعطف بالواو فيكون



للمعنيين والقرائين كما في قوله قد جردوا فيه ان يكون عطفا على مدخول الاسم في قوله لكونه والنصب  
 لعطفه على مفعول علم او تعلمون والرفع على انه مبتداء خبر قوله نهاية الخ واقصر عليه في الثاني  
 واستبعد بعضهم ولا وجه له فان الدراية والروية يرين لانه ابتداء كلام لبيان القرارة الشاذة  
 ولذا اخرج من انفسهم وارفهم وافضلهم على قراءة الفتح اي بها على قراءة الفتح للفعا وهذا المعنى  
 متعارفة ولك ان تفسرها بما يجعلها متعابذة والامرية سهل وافادة النظم لزيادة شرفه  
 وفضله لانه اخبار من الله تعالى الذي لا يوهى عاقل خلاقه فلا يرد عليه ما قيل من ان المبني على  
 القراءة كونه معلما به ومراد من خوي النظم لا اصله ولا ما توهم من ان الامر كذلك قطعاً فيرجى  
 على القراءة الشاذة نعيم رد على دفع كونه ويدفع بالتأويل وكذا ما قيل من انه مبني على القرارة الموزنة  
 ايضا فلذا قدما وهو ظاهر المستوفى بغير دفع وهذه هي الحقيقة والصفة الجميلة التي تضمنها الآية  
 على هذه القراءة او على القرائين وهذه الآية باعتبار ما تضمنته وكذا الاشارة للوصف بالافنية  
 والثاني لرعاية الخبر ارتكاب لما يحتاج للتأويل من غير داع له نهاية المدح في بابه ونجيه المقصود  
 منه وهذا يمكن عوده الى القرائين وان كان الظاهر الثاني فقط فعلى القراءة الاولى نهاية المدح جلوه  
 الحسب وانسب لان العرب اشرف الناس وقد حازت كل قبيلة نوعاً من ذلك فمن اتصل بمجموعهم  
 خارج عن محاسنهم وحقائق السننهم فكان صلى الله عليه وسلم اجل منهم كلهم وهذا هو المقصود  
 بكونه منهم وكذا اذا قلنا المراد جميع الناس وان هو خلافه في قوله هو واحد من الناس لوم من بني  
 فلان ونحوه وعلى الثاني هو نهاية النهاية لانهم انفس الناس وهو اجلهم وافادته لهذا من يدع الكناية  
 على غلط قوله عز وجل وكانت من القانتين وقوله فلان من العلماء فانه ابلغ من كانت قائمه وفلان  
 عالم ولذا عدل عنه مع انه او جلا فادته انه مع انصافه به له قدم ما سخر فيه لا دخل كقولك  
 مثلك لا يحل كما في شرح المفتاح وهو مأخوذ من كلام ابن جني في المحتسب وعبارته العرب نغم  
 لفظ مثل توكيداً وسببه انهم يريدون جعله من جماعته هذا واصافه تبيناً للامرو توكيداً له وتوكل  
 فيه وحده لخلق منه موضعه ولم ترسخ فيه قدمه ولم يرمز عليه انتقاله الى الضم ومثله قوله  
 في مدح الانسان انت من القوم الكرام اي لك في الفضل سابقة واول واثم مقيم عليه مخفوف  
 لبس دخیلا فيه من غير اول ولا اصل فتخشي برك عنه ولما اريد مثل هذا في الشاع على الله ولم يكن  
 ان يكون تابعا فيه لسلفه ولا موجودا فيه نظر عدلوا به الى وجه ثالث وهو ان يجعل قديما وراستا  
 عليه فكما اثبت له وذلك نحو وكان الله سميعا بصيرا انتهى اذا عرفت هذا فقول بعض الشراح  
 يفهم من هذا الاعلام امر ان كونه من اشرفهم لان من كان وهو رسول الله فهو اشرف من الاشرف وهو  
 نهاية المدح بالنسبة لغيره فلا يرد عليه ان كونه من جملة اشرفهم ليس بنهاية المدح انتهى ليس  
 بشئ فانظر الى هذا مع سماجته وافلاسه من افادته وانظر بعين الاتصاف لا بعين الرضا فيما  
 قلناه واعلم ان مدخول من على افعال التفضيل كما في عروس الافراح على وجهين الاول ان يكون جماعته فاضلة  
 مستوية في الرتبة في رايادتها على غيرها فنقول في كل منها هو من الافضل ولا يقال ذلك عند تفاوتها  
 الثاني ان يكون نوع افضل لا نوع فيقال في كل فرد منه انه من الافضل كما في قوله من انفسكم على قوله

سيد

سيد

سيد

ابن الخليل

والعرض

الفتح فثبت هذه الدقيقة انتهى اقول هذا على ما قاله انما يفيد مدح قوم النبي صلى الله عليه وسلم والا  
 ولا يزد من شرفهم وشرف جميع افرادهم كما لا ينبغي فالحق ما قدمناه فانه انفس واعجب من هذا ما قيل  
 ان كلام المصنف رحمه الله بحثا ظاهرا لان ما في الآية على هذه القراءة ليس بنهاية المدح لان قوله  
 هو انفس الخلق وافضلهم ابلغ منه مع ان الخطاب ليشمل الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 وانما يتم اذا كانت من بيانية لا ابتدائية او تبعية كما هو المتبادر فكيف بنهاية مدح في القرآن  
 فيه خفا فالظاهر انه مبالغة اريد بها الكمال انتهى فانظر فانه مع عدم وقوفه على مراد المصنف  
 رحمه الله لا يحصل له وتقتضي ان الآية فيها عدول عن الابلغ وهذا ما يقتضي منه المحبة تبعية  
 قال بعض الفضلاء هنا في حديث انا افصح من نطق بالاضاءة بيداني من قرشي اي من نطق بالاضاءة العربية  
 ويبدو معنى من اجل ولا يزد من كونه من قرشي الذين هم افصح العرب ان يكون افصحهم ومعدو بالاضاءة  
 وقد روت فيه زما نا احتيايات الفاصل الكوناني في شرح جميع الجوامع قال بعد ما ذكر الحديث  
 وان يبدى معنى من اجل وفيه نظر قوي وهو ان كونه من قرشي لا يقتضي كونه افصح من قرشي فالحق انما  
 بمعنى غير من المدح الذي يشبهه الذي اقول هذه غفلة على غفلة لانه ترك اخر الحديث وهو ترتيب  
 وبني سعد الذي يحتمل ان يخرج احاديث الراعي اناسيد ولد ادم بيداني من قرشي ونشأت  
 في بني سعد واما انا افصح من نطق بالاضاءة فلم يصح يعني انه اتفق لسانه في قبيلتين هما افصح العرب  
 والمسلمة في ازلها السائين الميحيين وكل احدا غافق في لسانه قومه فقط فلو لم يمتدح ان يكون  
 افصح من جميع العرب ثم ان ما ظنه بجلا منجافه فانه لا يفيد الا كونه افصح من سائر قرشي فلهذا  
 وقع فيها قرينة ثم ان شيفار رحمه الله في الايات البينات ذكر كلام الكوراني ورده على عامة في النصب  
 عليه انصار الجلال باحاصله ان في جملة مقدته ومثله كثير تقديرها وانا افصح منهم فرد  
 في الطيور نعمة لا تطرب ولا تضحك ثم وصفه بعد اي بعد الاعلام المذكور باوصاف جيدة اي  
 محمودة واصاحته على التجوز في النسبة واثى عليه بما ذكره كثير قبل ثم هنا بمعنى الفا كما في قوله جرى  
 في الانبياء لم اضطرب لعدم الفاصلة بين الاعلام والوصف فالترتيب في الاخبار دونكم  
 كما قاله الخفا وروى ابن عبد السلام في كتاب المجاز بيان في صحته نظر لان الترتيب فيه ان تم  
 لا يتم الزاخي لا ينصف يرجع لغرض من الوجوه فالاحسن ان يقال انها للتفاوت والترتيب لان  
 بعثة الرسل عليهم الصلوة والسلام واشرفهم نعمة عظيمة تكافؤ الخلق وحرضه على  
 هدايتهم ونسقتهم دونها بمراتب ولك ان تقول وجه ما قاله الخفا ان الترتيب المذكور لما كان  
 على ما يقتضي من الالفاظ يعطى حكم البعد كما قرر الزمخشري في الاشارة اليه بذلك في قوله  
 ذلك الكتاب لا ريب فيه على ان ما ذكره كل منهما امر منديجور عطفه باعتبار اخرها بالفا او باعتبار  
 غيرهم كما قالوا في قول السكاكي فاخرج له ليقول فهو تاسيس لا تأكيد والاضاف جمع وصف معنى  
 الموصوف به لا المصدر وحيد بمعنى محمودة عند الله والناس والجميع معجم وهي المحمودة  
 ايضا واشتا بالاحمال لا يفاد الوصف بالصفات الحميدة ولا يعاب مثله في مقام الخطابة  
 مع انه لما كانت الاوصاف جميع قلة عقبه بجمع الكثرة دفعا للايهام والاول مطابقا لظاهر الآية

الشهاب ابن قاسم

ور على عبد السلام



والثاني لما نفقته لما لا يخص من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم ورشدهم واسلامهم  
من بيان بنيته لما قبلها من الاوصاف وما بعده والحرص في الشر وقيل هو الشك على الشيء ان يضع  
وقية نظره والمراد هنا شدة الطلب لما يريد ويجبه والهداية الدلالة مطلقا او الموصلة وقيل  
المراد بها هنا الهدى العطف الرشد عليها وقيل المراد ما قاله الاشاعرة من انها خلق الالهة  
الى الايمان لا الدعوة اليه والطاعة كاذيب اليه المعزلة لان حرصه صلى الله عليه وسلم  
ليس على الدعوة التي على عادته ولا يخفى ما فيه وحرصه عليه الصلوة والسلام على الدعوى  
المراد طلب تأثيرها لا مجردها والرشد وان كان ضد الغي فهو الهداية فيبقى تفسيره بالصالح  
ظاهره وباطنه لتغايرهما كما يقتضيه ظاهر العطف وهما هنا بحث وهو ان عبد السلام  
رحمه الله قال في القواعد في قوله تعالى فان استم رشد اظهر الاحكام تنبى على ظاهر  
الا مخرج يظهر خلافه وما يجله لانه لو شدد بطلت التجارات والمعاملات وهذا الشك  
على اشتراط الشافعية في الرشد حسن المصروف في المال والصالح في الدين بحيث لا يلم  
بكبره ولا يصير على صغيره فان اجماع المسلمين على معاملة الجمهورين والحكم لهم وعليهم  
وقبول اعتناهم وهدايتهم ما ياباه والاية لا تدل على ما ذكره والجب من الامام فانه  
قال في النهاية اذا بلغ الصبي ولم يوجد منه ما يخالفه الرشد انفك الجرح عنه اقول قد ورد  
كلام الفقهاء بوجوه ثلاثة مخالفة الاجماع وفصل القرآن ومناقضة كلام النهاية له مع  
انه تبعهم فيه فكلامهم فاسد والله يعلم المفسد من المصلح فان الذين قالوا معنى الرشد  
وحقيقته وهو صلاح الدين والدنيا بلا شبهة والشرط في الاية استيناس الرشد وهو  
كما قاله المفسرون احساسه وابصاره وذلك يظهر اماراته فانه لا النظر لظاهر الحال وهو  
الذي عول عليه الفقهاء واسارائه في النهاية فلا مخالفة بين ما قالوا والاسلام معروف  
وهو مغاير لما قبله ولذا عطف بالواو ثم انه قيل ان المصنف قد مر هذه الصفة مع تأخيرها  
في الاية لان المقام مدح وهو في الحرص ثم اكمل وسيما في الاية ثلاثان وهو كونه يعز عليه  
حاله فاشارة الى تفاوت المقامين فان قيل المنة في الحرص ثم قلنا مسلك الاية على الترتي  
ونما هنا بخلافه للثلاث فنذكر مقاصد المصنف رحمه الله ولطف نظره او يقال لما كانت  
الفرقة منشا لحرصه عليه الصلوة والسلام قدمت في الاية على وفي الواقع لبيان حاله  
في ابتداء امره فلما حكاه المصنف رحمه الله بياقا لحامده قدم المقصود بالذات الذي يلمد  
فانه جعل متعلق الحرص في كلامه هدايتهم للايمان وصلاح مثانهم كاذيب اليه المفسر  
لدلالة الشاق عليه ولقوله في غير هذه الاية ان يحرص على هدايتهم فان القرآن يفسر بعضه  
بعضا والحرص لا يتعلق بالذوات وشدة ما يعتنهم من الاعداء قال الله تعالى ولو شاء الله  
لاعتنكم او من العت وكنتم منكم اهل اللغة فلو يقال عنه اعن  
والعت المشقة او الوقوع فيها ويحكي معنى الاشياء الفساد والملاذ وقد اعترض صاحب  
المواهب رحمه الله على عبارة المصنف رحمه الله هذه بان ظاهرها ان قوله شد معطوف

على مجرور على التي تعلقت بالحرص ولا يستقيم عليه المعنى ولذا قيل انه بتقدير مضاف مجرور  
معطوف على الحرص المجرور بمنزلة وكراهته شد الح اقول هو كما قال معطوف على حرصه ولكن لا حاجة  
فيه الى تقدير لان معنى شدته عليه انه صعب شاق عليه فيراد به انه مكروه تاباه نفسه فالمعنى  
من حرصه على هدايتهم ومن كراهته لما يضرهم وصاحب المواهب لم يحيف عليه العطف ولكن اوضحه  
التقدير فيما وقع فيه وعزله معطوف عليه وقد تنازع الشدة والعزة قوله عليه وما موصولة  
او مصدرية في قول المصنف للذكر اشارة الى جواز الموصولة في التقدير ما عتق لا ما عتق به  
لان حذف العابد المجرور وضعيف فاقيل من ان المصنف رحمه الله اشار الى ان المراد في الاية ما عتق  
وقد جعلت ما مصدرية اي عتقكم فيغاوت المعنيان وان لا رما لا وجه له قال في المصباح  
نفسه ادخل عليه الاذى واعنه اوقعه في العت وفيما شق عليه تحمله انتهى ويضرب في دنياه  
ولآخره يضرب في دنياه وضرب المضاد المعجمة مضارع ضرر ويضم اليها وكسر الضاد مضارع اض  
لانه يقال اضربه واضربه فلا يلتفت لمن ذكر لفظه ان هن تها فاما تكون للتعدية ومعنى اضربه  
واضربه اوقعه في الضرر في الدنيا ويقال في مقابلة اخرى كما في عبارة المصنف وعزله عليه  
عطف تفسير كقوله تعالى انما اشكوا بشي خرف في فيه اشارة الى تفسير عزله في الاية وانه من عز  
عليه كذا اذا صعب وشق كما قال يعز علينا ان يفارق من نهوى وله معان اخر مفصلة في كتب اللغة  
تركها لعدم مناسبتها هنا فيل كان المناسب للتفسير وعطفه ان يخرج لا شمر الاظهر فيقول  
عزله وشده لكنه عكس الياد لما يعتمد المراد حتى يسم السامع من عت الا نظار ولا حاجة  
لجمل الشدة غير العزة للتنازع في عليه فان التفسير لا ينافي التنازع ورافقه صلى الله عليه وسلم  
ودعنه بموسمه معطوف على حرصه وقوله يؤمنهم متعلق بما قبله على التنازع ولا تنازع في الاية  
الا على اى من يجوز التنازع في المتقدم ورافقة مع الرحمة حيث وقعت مقدمة لا الفاصلة كما قاله  
القاضي من تبعه لوقوعه كذلك في الحشو كقوله رافة ورحمة ورجانية ابتدعوها فلان  
اصل معنى الرافة اللطف والشفقة ويقابلها العنف والجبروت كما يشهد له كلام فضيل  
العرب كقوله قيس الرقيات ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت له ولا كبرياء فلذا قد  
على الرحمة بمعنى الا مقام كما في المثل الا يناس قبل الامساس الذي عزه في قوله في كتب اللغة الرافة  
اشد الرحمة كما في الصالح وغيره والرحمة في كلامهم بمعنى رقة القلب في حق البشر وهي في حق  
تعالى بمعنى الانعام او اودائه فطر الغايتها وقد قلت هذا بطريق البحث ثم دلت الامام  
القرطبي قال شرح الاسماء الحسنى ما نصه قال الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوا رافة  
ورحمة الاية وحبط ذكر هذا الوصفان قدم الروف على الرحيم في الذكر وسببه ان الرحمة  
في المشاهدة انما تحصل بمعنى في المحروم من فاقته وضعفه وحاجته والرافة تطلق عندنا على  
ما يحصل الرحمة من تفتقه على المحروم وقال المشايخ الروف المتعطف والذي جاد بلفظه  
ومن عطفه انتهى فخرت الله تعالى على موافقة الصواب ثم ان اضافة مؤمنهم للضمير

سيد

عزله

در على البيضاء



ظاهر فان الضمير ليس للمؤمنين فقط ودخل تحت قوله السابق علم الله الخ يشعر ان رافعه وحده  
 صلى الله عليه وسلم يؤمنون بالمخاطبين على الاقوال كلها حتى على القول بان المخاطبين المؤمنين  
 وبينهما نافع كما قيل ودفع المدافع لان الاضافة بيانية لي بالمؤمنين الذين هم المخاطبين  
 والى بالظاهر ليس على اضافة الرحمة ولو قال بهم لغات هذا او قصد عود الضمير على من ذكر  
 غير المؤمنين في الوجه الاول ولا يخفى بعد ذلك وكما كنهه والاولى ان يقال الضمير عائد على شئ  
 مفهوم من الكلام كالمخاطبين اي من ذكر او الامة وقال بعضهم القائل هو الحسين بن الفضل  
 اعطاه اي اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآية تسريفا له صلى الله عليه وسلم  
 اسمين من اسمائه روف رحيم الظاهر رفعه موافقة للنظم على انه خبر مبتداء مقدراى هما  
 روف رحيم ويحوز نصبه بمقدور وهو اعني ونحوه او على انه بدل من اسمين وجوز على انه بدل من  
 والاسم يكون بمعنى العلم وما يقابل الفعل والحرف وما يقابل الصفة المشتقة والمراد هنا  
 ما يطلق على ذات ومسمى صفة كانا ملا وفي بدايع ابن القيم الاسماء التي على الله على غير كحي  
 على كل من حقيقة في الله مجازا في غير او على العكس وحقيقة فيما اقول ثلاثة اظهرها  
 الاخير انتهى وقول المص رحمه الله اعطاه الخ فيه ميل الى القول الاول فان قلت كيف يخرج  
 ما قاله عقلا ونفلا وبعض الاسماء مجازا فيما كان نور وبعضها مجازا في الله حقيقة في غير  
 كالرحيم لان الرحمة دقة القلب وبالعكس كالمملك وقاضي القضاة قلت لم ينع لم الحقيقة  
 الوضعية اللغوية ولو اراد ذلك لم يصح بل العقلية او عرفية الشرعية وقيل انها مشتركة  
 اشتراكا لفظيا لعدم تشاد كهما في معق ونقل عن الغزالي رحمه الله فان قلت كثير من اسمائه  
 تعالى مطلق على غير كحي وكرهم وسميع وغيرهما فكيف يكون هذا من خصايصه صلى الله عليه  
 وسلم قلت قال الغزالي المراد انه تعالى اعطاها له بمعنى من المعاني التي اطلق بها على الله فعمله  
 صلى الله عليه وسلم تجليا لبعض صفاته كما جعله تخليقا باخلاقه بوجه ما وان لم يكن على الوجه  
 الاكمل الا لئلا يغيبا لغيره كما قيل كلما يصلح للمولى على العبد حرام والمقصود انه لما ذكره  
 صلى الله عليه وسلم في القرآن وصفه بصفتين خلع عليه منها خلع اكرامه والى على تميز  
 عامده وفي ضمير ابن المنير المسمى بالبر اكبر فان قلت ما وجه لخصا صه صلى الله عليه  
 وسلم بتسمية ما يسمين من اسمائه تعالى وقد سمي موسى عليه الصلوة والسلام كرميا فقال  
 تعالى وجاها رسول كرم وبالا على حيث قال لا تخف انك انت الاعلى وسمى ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام جليلا واسماعيل عليه الصلوة والسلام جليلا عليهما فقال في آية وبشرنا به بعلوم علم  
 وبقاخرى جليلا قلت وجه الخصوصية ارادها معا في تلك واحد ونسق منصل في القراءة  
 ولا يحكم بوجود هذا الا في وصف الله تعالى لنفسه فهي كرامة اكرم الله تعالى بالبدل على كذا  
 صلى الله عليه وسلم وان يشبهه فوق ساو الرب ثم اعلم ان الايات القرآنية حيث ختمت  
 باسمائه تعالى وقعت مكررة وما كرر اما في معنى ما قبله عقود رحيم فيقيد مبا لفة في تلك الصفة  
 على وجه يليق بالربوبية او مغاولة كثر فيكم لافادة احترام وتكامل لان الغرض قد يفعل بمنزلة

ابن الحنبلي  
 عهده

48 ملا لا نفصيه الحكمة فلما جرى ما هو من خصايصه في وصفه صلى الله عليه وسلم كان من الاختلاف  
 ما لا يخفى فندبر ومثله في الآية الاخرى قوله سقط من بعض النسخ ووقع بدون واو لقد من الله على  
 المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية بالنصب كما مر في آية او اذكرها فانها ماثلة  
 لتلك في الدلالة على انه معترف في قوله من جنسهم سواء تمت الفا او لم تمت لانه اذا كان صلى الله  
 عليه وسلم من اشرفهم كان منهم ضرورة وفي تفسير ابن المنير من انفسهم من جنسهم يعرفون حاله لونه  
 ما قرأوا لدرس وقد جاء العلم دفعة ففصل سيرا لاولين والاخرين على ما هي عليه حرفا جرحا فاعلم  
 العاقل انه امر خارج من عند الخالق كل ذلك ابلغ في ظهور وجهه ووضوح معجزته فكيف يليق  
 ان يجعل المفضي ما نفا فليحدون ويحجودون انتهى وقوله في الآية الاخرى صفة مثله لانه  
 تكملة منوع في الايمان لا يتعرف بالاضافة وليس بحال لانها لا تجزى من المبتداء على الاصح لا  
 لانه مثله لا يكون ذاك حال كما هو لانا لاضافة ولو للذكر مسوغة له بلا خلاف ويجوز ان يكون  
 مثله مبتداء خبر في الآية وما بعده بدل منها والمن الا مقام مطلقا او على من لا يطلب ويكون  
 بمعنى تعداد النعم استكثارا لها وهو غير محمود الا من الله تعالى لانه بمنه يذكر كما العبد فيبعثه  
 على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا انتهى النبي صلى الله عليه وسلم حرمة المن وهو مكرره من غير  
 ولذا قيل انه حرام ايضا فان كان لغرض صحيح جاز ولذا قيل المنية تهدم الضيعة كما قال تعالى  
 لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى وكما قال الشاعر وان امر اهدى الى صنيعة وذكر فيها انه ليل  
 وقال اخرا اذ رعت جملة فاسقه غدا من ككارد حتى ثمر الشجر ولا تشنه بمن منك  
 ثلعه فثمة المزان تودى به الثمر والمنع المالك الحقيقي وعطاف عز وعطاء غير ذل  
 لاخره من صفى في الآية الاخرى هو الذي بعث في الامم من رسوله صلى الله عليه وسلم لانه انسان وثناء  
 عظيم كما تقدم والامى هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الحظ وان قرأ ما حفظه بالسمع من غيره  
 وانما سمي اميا نسبة الى الام كانه كيو ولدته امه فانه يكون على جبلته من غير ان يحسن  
 كتابته ونحوها ونحوها اولامة العرب لانهم كانوا اميين الكتابة معدومة فيهم الا نادر  
 الاحكام كما ورد في الحديث بعثت الى امه امية ثم اطلق لا يميون على من كتب منهم ومن لا يكتب  
 كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما تغلبا وقيل الامى الذي لا يقرأ ولا يكتب والمراد بكونه منهم لانه  
 صلى الله عليه وسلم امي مثلهم قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تحفظه  
 يمينك اذا لا تارابا لم يطلبون فيه اشار الى حكمته وانه معجزة له صلى الله عليه وسلم لكونه  
 مع ذلك اظهر علم الاولين والاخرين وقص سيرهم واجادهم وفيه ايضا موافقة ما تقدم  
 من بشارة الانبياء عليهم الصلوة والسلام به ونعنه في كتبهم بانه امي واليه بشارة الابي  
 صيرى رحمه الله بقوله كمالك بالعلم في الامى معجزة في الجاهلية والتاديب في التيم  
 وبالاشارة الى الوجه الاول نظريا القائل من اعجب الاشياء ان امر عبي خالى بالامى  
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب تخرج احاديث الراعي عن فقها الشافعية رحمه الله  
 ان مما حرم الله عليه صلى الله عليه وسلم الحظ والشعر وانما تجبه القرآن ان قلنا انه صلى الله

مطلب كتابة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وشعره



عليه وسلم كان يحسنهما واستدل بالآية المذكورة ومجربا انا امته ائمة لا تكذب ولا تحسب  
والاصح انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر وردية وادعي بعضهم  
انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها لقوله من قبله في الآية فان عده  
معرفة صلى الله عليه وسلم سبب الانحياز فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وكثر المسلمون  
وظهرت المعجزة وامر الازتاب عرف جند الكتاب وقدر وى نراي شعبة وغيره ما مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقراء قال مجاهد ذكرت هذا للسدي فقال سمعت  
اقواما يذكرون ذلك وليس في الآية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصلوة  
بعشر مناهلها والقرض ثمانية عشر والتقوى على قراءة المكتوب فرع معرفة الكتابة وجب  
ما يحتمل قدر الله تعالى له على ذلك من غير ان يفرغ من معرفة الكتابة وهو ابلغ في المعجزة وفيه  
تقدير راي سالت عن المكتوب فيقول لي هو كذا وفي حديث سهل بن حنيف انه صلى الله عليه  
وسلم لما امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب للاقرع بن حابس وعيينة بن حصن قال عيينة  
اتاني اذهب الى محمى بصحيفة كصحيفة المناسخ فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصحيفة فظفرت فيها فقال كتب لك بما امر قال يوشن من يسيرة فزى انه صلى الله عليه  
وسلم كتب بعد ما انزل عليه ومن الحجة عليه ما أخرجه البخاري في صحيح الحديث انه صلى الله  
عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكذب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله المديني  
قال ابن دحية واليه ذهب ابو ذر وابو الفتح النيسابوري وابو الواحد الباجي وضم فيه  
كتابا وسبقه اليه ابن شبة وقال انه صلى الله عليه وسلم كتب بيد في الحديث وقال  
ابو بكر بن عمار لما قال الباجي هذا طعنوا عليه وروى بالزندقه وكان الامر عند هرون ثبوتا  
فبعد مجلسا للناظره فاقام الباجي الحجة ونسبهم الى عدم المعرفة فكذب بذلك اهل  
الافاق افرقية وصقلية وغيرها فاثبتوا بغيره وان معرفة الكتابة بعد معرفة  
ايمته صلى الله عليه وسلم لا ينافي المعجزة بل هي معجزة اخرى بعد معرفة ايمته وتحقق معجزة  
وعليه ثبوت الآية السابقة والحديث فان معرفته صلى الله عليه وسلم من غير ان يفرغ  
تعليم معجزة وصف ابو محمد بن معوية كبا يرد فيه على الباجي وبين خطاه وحكي ان ابا محمد  
الحواري كان يرى راي الباجي فزى في النور ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم النش واما  
فلم يستقر فاند هشن لذلك وقال اعله لا اعتقاد في هذه المقالة لثبوت النبوة مع نفسه  
منكن واستقره قصر الرقا على ابن مغيرة فعبها بذلك واستظهر قوله تعالى تكاد النجوم  
ينفطرن منه ونشق الارض وتخر الجبال هذا الآية ومحصل ما اجاب به ابن مغيرة عن  
ظاهر الحديث البدان القصة واحدة والكتاب فيها على نراي طالب كرم الله وجهه وقد  
وقع في رواية البخاري من حديث الباء ايضا لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل  
الحديبية كتب على رضي الله عنه بينهم كتابا فكذب فيه محمد رسول الله عليه وسلم فعمل الرواية

الاولى على ان معنى كتابا كل كتاب ويدل عليه رواية الشهور في هذه القصة ايضا والله  
اكثر رسول الله وان كذبوني كتب محمد بن عبد الله وقد ورد كثيرا في الاحاديث كتب بمعنى امر  
تحدث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى قيس وكتب الى الجاشي وكتب الى كسرى ونحو وكلاهما  
محمولة على انه امر كتابا وتشهد له قوله في بعض طرق هذا الحديث لما امتنع الكاتب ان يخط  
رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم ارني فاراه موضعه فحاه ثم ناوله اعلى رضي الله عنه  
فكتب بامر ابن عبد الله بدله واجاب بعضهم بانه على تقدير حمله على ظاهره يحتمل ان يرد  
انه كتب مع عمر عليه بالكتابة وتبعض الحروف كما يكتب بعض الملوك علا منهم وهو امتون  
والى هذا ذهب القاضي ابو جعفر السبائي انتهى ولا يخفى بعد هذا الجواب وان شاهدنا مثله  
نادرا وقوله تعالى كما ارسلناكم رسولا منكم في هذه الآية غاية المدح كما اني قبلها لما فيها من انه  
يعلم هذا الكتاب والحكمة ويتركهم ولذا اصبح بالمنة فيها كما بين في التفسير فلا حاجة الى اعادته  
كما في الشرح الجديد وفي هذا ايدان بانه تعالى قد التفتة برسالة صلى الله عليه وسلم كما اكل دينه  
وفي الكافي وجهان احدهما ما ذهب اليه ابن جرير من انها متصلة بما قبلها من دعوى ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام وقوله ربنا وابعت فيهم رسولا منهم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم  
ووعده بان يجعل من ذريته امة مسلمة فعنى الآية لانهم فعنى عليكم بالشرعية الخفية واهديهم  
لدين ابراهيم عليه الصلوة والسلام كما ارسلناكم رسولا منكم اجابة لدعوته فهو متصل  
بما قبله كما ذهب اليه القزويني متعلقة بما بعدها وهو فا ذكر وفي ذكره والخطاب جار  
على الوجه السابقة فبعضه بانه كما قاله ابراهيم تاليا الكلام ربه من كمال ايمته معلما الحكمة  
وقد مرز كهم هذا واخر في دعوى ابراهيم عليه الصلوة والسلام فظهر القصد والفعل فيما  
كما قاله القاضي احمد رحمه الله يعني ان الزكية هي المقصودة بالذات من تقديم الكتاب والحكمة  
فلذا قدمت في الآية لانه امر وبالفعل لا ترجع الا بعد فلذا اخرجت فرقا بين المقامين  
قبل لو تشهد المص رحمه الله بآية دعوى ابراهيم فكان احسن واوفى بالمقصود لما اشتملت  
عليه من المدايع مع افادة كرم على السنة الانبيا السابقين عليه وعليهم الصلوة والسلام  
وليس كما قال لان ما هنا اخبار من الله تعالى عما ذكر فيقيد وقوعه والدعا لا يفيد والباب مقصده  
لثناء الله عليه الصلوة والسلام لالثنا الانبيا عليهم الصلوة والسلام وان حكاها الله  
تعالى فهذا ناش من عدم معرفة مقاصد الكتاب وروى عن علي رضي الله عنه وقوله تعالى  
من انفسكم قال فاضل الحلبي يعني قراءة من فتح القفا كما قاله ابن رسلان وبعضه ما في المواهب  
الدنية عن ابن مردويه انه صلى الله عليه وسلم قرأ من انفسكم بالفتح وقال انا انفسكم نسبا  
الى اخر ما ذكره المصنف رحمه الله من الحديث المرفوع وهذا ما اهمله المخرجون لاحاديث هذا  
الكتاب فلذا قال قال نسبوا وصهرا وحسبا تمييزا لاسم التفصيل لايهام الفضل به الذي يشتر  
بتمييزه وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم به كما عرفه والنسب القرابة مطلقا  
الايا وفي النهاية النسب الولادة القربية وهو صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق نسباً وتلك

عرضة

ابن الحنبل



سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما ورد في الحديث لا يبعث في الاوهود ونسب في قومه وفي  
المصباح النسب مصدر مطلق الوصلة بالقرابة يقال بينهما نسب اي قرابة سواء كان بينهما النسب  
اولا وجميعه النسب ومنه استعملت النسب في المقادير والبصر واحد الاصحاد قال الخليل  
اهل البيت المرأة وقال الازهر رحمه الله تعالى الصهر يشمل على قرابات النساء من ذوات المحارم  
وذوي المحارم وذوات المحارم كالابوين والاخت والاولاد وهم والاعمام والاخوان والخال  
فهؤلاء اصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته فهو اصهار المرأة ايضا  
وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه واخيه او عده فهو اصهار من كان من قبل  
المرأة فهو الاختان ويجمع الصنفين الاصهار وصا هرت اليهم اذا تزوجت منهم والحسب  
بفخصتين ما بعد من الماثر وهو مصدر بحسب ما انضم وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكون  
في الانسان وان لم يكن لابائه ورجل حسيب كرم بنفسه واما المحدث والشرف فلا يوصف بهما  
الشخص الا اذا كان ذلك فيه وفي ابائه وقال الازهر رحمه الله الحسب الشرف الثابت له  
ولا بانه وقوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لحسبها لانه مما يعتبر في مهر المثل والحسب  
الفعال الحميدة له ولا بانه ما خرد من الحسب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا به  
ليس في ابائهم من ادم عليه الصلوة والسلام سفاح كلنا ككاح وفي نسخة كلنا ككاح بالها  
النون ولذا وقع في سنن الترمذي مرويا بالوجهين ليس في ابائي من حيث ابوتهم فيلزم ان لا يكون  
في ابائهم صلى الله عليه وسلم ايضا ذلك كما يدل عليه السياق ولدن ولد اظرف مكان بمعنى عند  
الا انهما لا يستعملان الا في الحاضر يقال لانه ولديه مال اذا كان حاضرا واما من لد نادى الله  
صلى الله عليه وسلم اي من عندنا وقد يستعمل في الزمان واذا اضيف ضمير قلبت الضمائر  
الا في لغة بني الحارث وما قيل من ان لدن بمعنى عندنا لانها لا تصح الا في ابتدا الغاية كما في عبارة  
المصنف رحمه الله الحصري لا وجه له فانه اغلبي والسفاح الزنا والفجور من سفحت الما  
اذا صلبته فكانه اراق ماق واضاعه وعلى رواية كلها الضمير المؤنث للوطيات واسناد  
الكناح لها حقيقة ان كان بمعنى الجماع ومجازا ان كان بمعنى العقد فلا وجه للاطلاق في محل  
التقييد وعلى الاخرى وهي اصح الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ولا بانه واسناد الكناح لم  
يتاويل ذوى كناح ونحوه او على الفجور في الاسناد كانهم يجسموا من الكناح كقوله فانما هي اباد  
وادبار والكناح يطلق على الوطى والعقد بلا خلاف انما الخلاف في انه حقيقة فيهما او في  
احدهما على اقل مفصلة في الفروع والاصول قيل وليرد في القرن الا بمعنى العقد لانه في الوطى  
صريح في الجماع وفي العقد كناية عنه وهي وفق بالبلغة والادب كما ذكره الزمخشري والزمخشري  
وفا كان بمعنى العقد هنا فالمراد به عقد صحيح موافق لدين الاسلام او لعين من الاديان السابقة  
وحيث اخبر عنه صلى الله عليه وسلم فهو مرجح من الله ابناؤه الله به انه صانه واسلافه عما  
يشين ومظهر احكامهم عند نسف السفاح فلم يزل كما قال ابن الجوزي رحمه الله في الوفا ينقل من الامم  
الظاهرة الى الارحام القلبية مصنف في هذا بالتشعب شعبتان الا كان في خيرهما وقال السيد

عرضه

ان المودع

ان المودع من نفقوا على ان ما جارا اسمعيل عليه الصلوة والسلام كانت ملكا لابي ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام فان لم يكن هناك عنق وزواج تعين ان يكون المراد في الحديث  
الكنكاح بعمومها بما عقد صحيح مبيح الوطى ان المقصود نفق الفجور فيشمل الزواج وعين  
من غير مجزوء كما حقق هذا وقاهر الحديث انه لا يجوز الا في الا با مطلقا لكن لا يظهر بشارة  
ما سبق وما ياتي وما في المواهب من فروع ما نه لم يلق ابواي على التسفاح ان المراد طهارة النسل  
كما اشترط اليه فليد ابن الخليل قول وعمن ان معنى لم يلق ابواي لم يلق نسب ابواي بقرينة  
الروايات الاخرى بينهما وقال ابن السكيت هو محمد بن السائب الكلبي ابو نصر المفسر للنسابة  
المحدث اخرج له الترمذي وستان ترجمته مفصلة ونسبته الى كلب وهي قبيلة معروفة  
وتوفي في السنة التي مات فيها الشافعي وهي سنة اربع وثمانين ومائة قال الخليل وصاحب  
المصنف هذا والمشهور ان الشافعي توفي شهيدا في يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربعة وثمانين  
وقال التلمساني صاحب المواهب انه هشام بن محمد بن السائب هو الوالد لعله نسب  
الكتابة الآية تارة الى نفسه حقيقة او تجوزا فراه المصنف رحمه الله كذا قال السيد  
كثبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة امرأة وجدت فيهن سفاحا اي وطيا بطريق الزنا  
قيل اراد بالام ما يشمل الحداث ومن في حكمهن كام العمر والعمة وامرهم الاب ونحوه فان قيل  
الحقيقة لا تقارب ذلك وقد عدوا الى ادم عليه الصلوة والسلام سبعة واربعين  
ابا ويعلم من هذا النقل ان السفاح لم يقع في الاقارب فما في الشرح من ان ذلك النقل لحوط  
رتبة لا طائل تحته اقول هذا اشارة الى السؤال المشهور على ما قال ابن السكيت رحمه الله  
من ان امها ته صلى الله عليه وسلم وجدانه لا تبلغ هذا العدد فكيف ما قاله وانت اذا  
تأملت قول المصنف السابق لم يكن قبيلة من العرب الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قرابة او ولادة عرفناهم لم يقفوا على المراد فانهم جعلوا النسب شجرة لها ساق وعمرود وشعب  
واغصان متفرقة متفرعة فان نظرنا الى عمود النسب وما عليه ومخاذه لم يبلغ عدد الاثني  
ما يدانيه فضلا عن ان يساويه وان نظرنا الى الفروع والشعب وسائر قبائل العرب لم يبلغهم  
لمحمد صلى الله عليه وسلم اتصال نسبي ونسأ فها همات له واحاطة ابن السكيت واضرا به  
بمثل ذلك غير مستعجلة فانهم لم يعتنا بالنسب بجدونها من اعظم علومهم وتوضيحه  
انك اذا نظرت لقبيلة وجدتها من نسل رجل واحد فجميع ذكورهم اهل الله عليه  
وسلم واما الخوال وجميع نسائهم جدات وعمات او خالات لعدة قرابتهم ولادة له  
والمراد بنسبه صلى الله عليه وسلم بجواسيه واطرافه جليل لم يمسسه دلس عارفا فافح  
عين البصيرة لم تجد غبارا فاعرفه وانما اطقت الكلام لاني رايتهم اسفل كل ولديات  
احديه بما يشفي الغليل ولا سيما ما كانت عليه الجاهلية وفي نسخة ما كان وفي نسخة  
اهل الجاهلية وعلى النسخة الاخرى اهل مقدرا والمراد الامة او المراد بالجاهلية اهلها  
كما يطلق المجلس والمقام على اهل الجاهلية زمان كثرت فيه الجهالة او ناس ذلك وهي



ما قبل الاسلام او ايام الفتن وقد تطلق على من كفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح والمراد انه ليس  
في نسبه صلى الله عليه وسلم ذنا ونحو ما يعاب وعطف قوله ولا شيئا الخ من عطف العام  
على الخاص لان عطف الخاص على العام كما قيل فانهم كانت له آفة لا يبعدونها سفاحا فخر  
الشرع ككناح الصالحة وعدمها في بعض الشروح امور اكثرها ذنا واطال فيها من غير  
طائل ومنها كناح المفت وهو كناح زوجة الاب واورده عليه الزبير بن بكار ما ذكره  
المؤرخون ان كنانة خلف على برة بنت اذ زوجته ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا  
مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا كناح كناح الاسلام وما ذكره  
المصنف رحمه الله عن الكلبى وقد اوجب عنه باجرة منها انه لم يكن سفاحا محرما قال  
السبيل رحمه الله ويدل عليه قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان  
الاستئذان يدل على تحليله وانه ليس في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعاب وانه  
لم يكن في كناح اجداده صلى الله عليه وسلم سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في  
القرآن الا ما قد سلف بخلاف قوله لا تنكحوا الزنا ولا تنكحوا النفس التي حرمت الله ولا يتسبين  
من المعاصي التي نها عنها الا في هذه وفي هذه وفي الجمع بين الاختين لانه كان مباحا في شرع  
من قبلنا كما جمع يعقوب بين راحل واختها ليا فقوله الا ما قد سلف الثقات الى هذا  
المعنى وتنبه على هذا المعنى ونقل هذه النكتة عن ابن العربي وهذا بنا على ان كناح زوجة  
الاب كان جائزا قبل الاسلام وكانوا اذا مات احد هو ورث اولياؤه كناح زوجته  
ولو كرها قال الله تعالى لا يحمل لكم ان ترث النساء كرها وظاهر كلام بعض المفسرين  
ان كناح زوجته الاب كان جائزا في اول الاسلام وباباه قوله انه كان فاحشة ومقتا  
وساء سبيلا وان كان هنا بمعنى لم يزل وهو اخذ معانيها لا زائدة فانها لا تزا اذا اعلنت  
وذبح بعض المفسرين الى انه لم يكن حلالا ابدا وقوله الا ما قد سلف لا يدل عليه ولا  
اعتراض من استدله ودفع ما عرنا فقله الجاهل من ان كنانة بن خزيمة وان خلف على زوجة  
ابيه بعده وبهيرة بنت اذ بن طلحة وهي امراسد فمضى لم تلد منه ذكرا ولا انثى حتى تكون جنة  
للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت بنت اختها وهي مرة بنت مر بن اريق طلحة اخته من  
مر عن كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة  
خلف على مرة لا تحار اسمها وتعارب نسبهما قال وهو الذي عليه اهل العلم بالسنة عاذا  
ان يكونا صابا رسول الله صلى الله عليه وسلم كناح بنت وقد قال ما زلت من كناح  
كناح الاسلام ومن اعتقد غير ذلك في هذا الحديث فقد اساء واخطأ وكذا ما قيل  
من ان جاشعا خلف على وافدة زوجة ابيه فانه رد بانها ليست جنة للنبي صلى الله عليه  
وسلم فان امر عبد المطلب انصارية ولذا كانت الانصارية احواله صلى الله عليه وسلم  
كما فصل في التفسير واعلم ان المص رحمه الله تعالى لما ذكر ايات قرآنية فيها التناهي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم سرد ما في ترتيب انبياءه عليه احد من تكلم عليه فانه بدأ بقوله  
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية الدالة على ان الرسول الذي جاءهم ازا عنهم الغنى والثقة  
وهذا هو للنور المبين وهو منهم معروف بما ينهونه عن عقب ما ذكر من الخلية من قوله لقد من الله  
الخ فدل على انه منه ونعمة عظيمة وارشاده للعلوم والحكم والايتان بكناح لم يشرف بما بدا  
منه احد من الامم لم يخف بهما يوكدهن المنه من انهم اميون لا قدن لهم على القراءة والكتابة  
مع ان الكتب السالفة ليست بلسانهم فلو لم يبعث منهم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم  
لنقذوا من الضلالة ويهدوا للسعادة فاعرفه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى  
وتظليك في الساجدين قال من بنى لي حتى اخرجك نبيا وروى اخبرك قال السيوطي هذا الحديث  
اخرجه ابن سعد والبخاري وابو نعيم في الدلائل بنسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو عبد الله  
بن عباس عبد المطلب الصحابي المشهور جده من الامة وترجمان القرآن الفائق في العلم والكرم له  
العبادة ثلثة وستين في ايام ابن الزبير وقد كتب بصرى كاسيتا في التتلي فعمل من التتلي  
وهو المحول من جهة الى اخرى وجعل على الشيء اسفله وهو بالمعنى الاول في الآية وفيها وجهان  
اخران غير ما ذكر ابن عباس احدهما ان المراد تردد في تصحيح اسوال الصحابة في تجميده بعد ما نسخ  
فرضية قيام الليل وان يؤتم ملتق بالذكور والصلوة والمردوى كروى المحل وتصرفك بين المصلين  
قيام ما وركوعا وسجودا ولذا قيل ان لم يذكر صلاة الجماعة الا في هذه الآية وعلى هذا اقصر اكثر المفسرين  
وعلى الاول اقصر الرازي في اسرار التنزيل واستدل بها على اسلام ابا النبي صلى الله عليه وسلم واجزاه  
فقال انه كان ينقل دنة من ساجد فيدل على ان اباها صلى الله عليه وسلم لم يكونا مشركين ويدل عليه  
ايضا ما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم لم يزل ينقل من اصلاص وراحام ظاهرة وقد قال  
تعالى انما المشركون نجس وسيأتي تفصيله في حاله لا يوين ولا دالة فيما ذكر لان المراد ينقله انثاله  
من صلب بنى الى بنى ولومع الوسايط والمراد بالحديث انه ليس في اصوله سفاح كما مر في الحديث صحيح  
بان هذا هو المراد فالمراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم والتناهي عليه بعد ما مدحه بان الله طهر اصوله  
كما طهر فروعه ومديعة هذا لما قبله وهو فوق كل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتظليك  
الخ ظاهرة لان المعنى فرض امورك كلها في جميع احوالك الى يراك لذاتك لكل صلوة او لصلوة  
الليل ويراك في اخفى من هذا اذا كنت ذرة في اصلاص المصلين وعبر عن الصلوة بالسجود لانه اعظم  
واقرب الى الله فان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد فالمراد انه يراك في ظهورك وباضونك  
لا سواء الظاهر والخبى في علمه خلافا لما توهم انه لا ملومية بينهما وهذا ظاهر ايضا مناسبة هذه  
الاية لما قبلها في كلام المص ووجه تاييدها والمراد بالروية ظاهرها او الخلف والكلالة والرقا  
كما يقال نظر الله اليك اي حفظك في جميع حالائك من حين كنت طفلة فكيف لا يحفظك من عدائك  
وينصرك عليهم وسقط ايضا ما شوهر على هذا التفسير انه ان اردنا جميع الاصلاص التي جوت  
كذلك فالواقع خلافه والا فلا فرق بينه وبين غيره من بنى اسمعيل عليه الصلوة والسلام وقد روى  
عن ابن عباس ايضا ما ذكره غيره من المفسرين ففيه روايتان وقال جعفر هو جعفر الصادق



ابو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه روى الحديث عن ابيه وعن نافع وعطاء والزهر وغيرهم وروى عنه كثير  
 كمالك والشافعيان وابن جرير وابن اسحاق والفقهاء على امامته وجلالته وسيادته وولد سنة ثمانين  
 وثلثي سنة ثمان واربعين ومائة قبل مسهو ما ودفن بالبقيع مع ابيه وجد وعه في قبر واحد وبقائه  
 انه ولد في الصديق مرتين لان امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن الصديق وامها اسماء بنت عبد الرحمن  
 بن الصديق وكذا يقال ولدمرتين لمن نسب من جنتين ودفنه في روايته الشافعي وابن معين وابو حازم  
 والذهبي وهو من فضل اهل البيت وعلمائهم والاحاديث المروية عنه مقبولة الادوية اولاده  
 لما لم ترد من طريق اخر فانهم روي عنه من اكثر كثيرة حتى ذهب بعض الناس الى تربيته ولا تروا ذرة  
 وزر اخرى وكانه لذلك لقب الصادق علم الله تعالى وتقدس بحج خلقه عن طاعته في شئ من شئ  
 خلقه والطاعة اسم مصدق هو الاطاعة من اطاع اذا اتى الفاعل والابن فارس  
 اذا مضى لامه فقد اطاعه اطاعة وادوا فله فقد طاعه والاستطاعة الطاعة والقدر اي  
 انه عز وجل علم بحج القوي البشرية عن طاعته كما ينبغي من غير ان يكون بينهم وبينه واسطة من جنسهم  
 لها تجرد باعتبار وتعلق بمقتضى الفطرة به فيض على من هو دونه ولذا كانت الرسالة سفارة  
 بين الله وبين العقول ويرجى بها علمهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة ولا حاجة  
 هناك الى تفصيل معنى النبوة والرسالة مع قدر ذلك العجز وانهم لو لم يكونوا عاجزين لم يقيم بينه  
 وبينهم رسولا موصوفين بما سيناقى ولذا افام الله عذرا من رايانه رسوله فقال وما كنا معذبين  
 حتى نبعث رسولا لكي يعلموا انهم لا ياتون الصنف من جنسهم ياتون بمعنى يصلون ويأخذون  
 والصفوة بمعنى الصافي الخالص بفتح الصاد المهملة والصفوة مثله وجزئته بمعنى عبد الله  
 وطاعته وصفوته خالصا من الخطوط النفسية فلا يشوبها ما يكرهها من التفضيلات فافام  
 بينهم وبينه وفي نسخة بينه وبينهم تفديرا المنفصل على المستفيض للتقدمه ذاتا ورتبه وفي الاول  
 قدمهم لانهم المختارون للوسائط فقد موارعاية للمقام واقامه بينهم جعله قائما موجودا بينهم  
 او اقامه خليفة له مخلوقا من جنسهم وسقط رسولا من بعض النسخ اي بشر منهم فليس الجنس  
 شرطتا بل لغوي وهو اسم المصطلح لشؤله النوع وغيره وما قيل من ان المراد من جنسهم اشرافهم اصل  
 الكلام بالنظر الى الانسان لا اشراف المراد من العناصر ونحوها مما يعم الثقلين ولذا عدل  
 للجنس كلام لا يناسب المقام وفيه تعقيد من غير حلا فذلك خير وفي الاخير يكون الظرف لغوا  
 والقصد بهذا زيادة الايمان وسهولة الاتباع وقوله في الصورة اي جنسية صلى الله عليه  
 وسلم انما هو بحسب الصورة الظاهرة لا المعنى الباطني لما سيناقى في القسم الثالث لتكون له  
 المناسبة بين الجانبين فيناهل للوساطة بين الله وعباده والبسالة اي كسائه الله حلالا من عباده  
 الرفاة والرحمة فقيه استعانة مكينة والنعت والصفة بمعنى رواية في بعض الكتب العربية  
 ان بعض الخوارج فرق بينهما فقال النعت لا يقال الا في غير الله لهو الك نعت الثوب ونعت الفرس  
 ولا يقال نعت الله بخلاف الوصف والصفة والمشهور هو الاول وعليه كلام المصنف رحمه الله

عنه

سيد

والضمير

والضمير المضى اليه نعمة الله والرفاة مفعول ليس الثاني وقد قد من ذلك الفرق بين الرفاة والرحمة  
 ووجه تقديمها وما وقع لهر من الغلط فيه فليكن على ذكر من ذلك فان بعض الشراح اطال فيه منها بعد  
 طائل نبيه قال القرطبي في التقييد شرح مسائل الاربعين الرحمة اصلها ميل الطبع ورفاهة وهو ميل  
 على الله تعالى فيصرف للجواز ومن الرقة لها لوازم لان من رقبه اراد الاحسان وحسن نظامها  
 يصح التجوز به وذهب الباقر الى ان التجوز عن الفعل فقال رحمة معاملته الرحم المجرى وذهب  
 الاشعري الى انها ارادته فعلى راي القاضي الرحمة محنة وعلى راي الشيخ قديمة وعلى راي القاضي مجرى  
 ان يقال للرحمة في استقرار محنتك وهو عند الحنة وعلى راي الشيخ حجة مر ذلك لان مستفها الذات  
 وفي القرآن مواضع لا تستقيم الا على احد الرايين فهو له ربا وسعت كل شئ رحمة وطائعين  
 فيه الارادة لا فرائها بالعلم وهو صفة ذاتية والوسع وقوله هذا رحمة من ربي الاشارة  
 الى السد وهو من باب الاحسان انتهى وهل هي مجاز من رسل واستحارة بعبية او تمثيلية  
 احتمالات بناها في حواشي القاضي واعلم ان المصنف رحمه الله لما ذكر في هذا المحل ايات  
 دالة على نبيه السال على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان معناها كلها ان الله بعث في هذه  
 الامة الائمة رسولا هو اعظم مخلوقاته حسبا ونسبا اودعه الاصلاح الطبية  
 والارحام الطاهرة وجعل واسطته انبيا ورسل اوحي اليه بكتاب هو اعظم الكتب  
 السماوية وجعله شقلا على علوم الاولين والآخرين فاقام به الملة السخنة وارتبه دينه  
 ونصرهم على اعدائهم ومكهم الدنيا ولطف بهم اذ جعله بشرا مثلهم في طبعهم بلسانهم  
 وفي ذلك رافة بهم واقربهم عليهم وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ راف بهم لهم  
 عليهم نعم الدنيا والاخرة ولذا وصفه بوصفين متجاوزين في قوله بالموثمين رؤف رحيم  
 ومثله ما خص الله به نفسه فلما جعل خليفة الله خلع عليه خلعة تميزه وتكريمه كما يفعل  
 الملوك فقوله البسه من نعمة الرفاة والرحمة يعني به المذكور في الاية السابق ذكرها ولم  
 يجمع له غيرها فان ذلك كيف هذا وقد وصفه بصفات غيرها وجمع له بين صفتين ايضا في قوله  
 في اية الاسراء لزيه من اياتنا انه هو السميع البصير بنا على ان الضمير لبعده قلت هذا ما ذكره  
 اكثر المفسرين الى خلافه وان هذا الضمير لله تعالى ولو قلنا انه له فما تان الصفات ليجعلها  
 ذكرها ولا مناسبة لهما بهذا المقام فلذا خصتهما المصنف رحمه الله بالذكر فاما قيل معنى البس  
 الرفاة والرحمة انه وصفها بهما بما شاركه في اصل المعنى وان تغايرا في الحقيقة وانما بينهما  
 مشاركة لفظية ومناسبة ما وانما خصهما من بين الصفات كمالا منابتهما بعشرة  
 للثقلين وساطتهما بينهما مع شدة الاحتياج لذلك كما قال صاحب معيار المريد في قوله  
 تخلفوا باخلاق الله معناه اتصفوا بالصفات الحميدة وتزهدوا عن الصفات المذمومة  
 وليس معناه ان ياخذ من صفات القديسين ومثله من يوقد سراجا من سراج او ياخذ علما  
 من عالم فانه لا ياخذ عن سراج ولا عين علمه بل يحصل له من اشراق سراج ومن اضافة علمه  
 علم اخر هو من كلام من لم يصل الى الغنى قد مد مع انه لا محل له وليس تحته كبير فائدة واخرجه

ابن الحنبل

مطلب بيان معنى تخلفوا باخلاق الله



الى الخلق سفير اصداقا المراد انه اخرج من العدم والتقدير الى الوجود الخارج العيني  
او من الاصل والارحام والسفير الرسول والمصلح بين القوم والمراد الاول الى رسول الله  
له وهو ما خرد من سفير الشئ سفير اذا كشفته واوضحته لانه يوضح ما امر به ويظهر  
واسفان الصبح والمراد بالخلق جنسهم وجميعهم لعموم رسالته صلى الله عليه وسلم كما يتبين  
وصدقه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى عصمه من الكذب ولم يفرغه عليه تعميده به فضلا  
عن وقوعه كما مر في حديثه من جعل طاعته وموافقته طاعة واطاع بمعنى انقاد  
واذ عن وقيل طاع بمعنى اتبع الامر ولم يخالفه وليس بينهما بعد بحسب المأل والموافقة ضد  
المخالفة ومعناها الاتفاق والنظر اى من اتفق معه على ما كان عليه في دينه وقبول ما جاء به  
فقد وافق الله والضمير الاول الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لله ويجوز العكس لانه  
لا طاعة لله الا باطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا طاعة للرسول الا باطاعة الله  
والمراد بالاتحاد الحقيقي لا ينطق عن الهوى فهو مبلغ والامر هو الله اولانه لا يامر الا بما فيه  
طاعة الله وعبادته فاطاعة عبادة وقيل المراد ان طاعته مثل طاعته في الوجوب لا الله  
امرا باطاعته قبل وهو قصور الموافقة بعد الطاعة وهى بمعنى الطاعة للتأكيد قيل  
وتوضيح الاتحاد الحقيقي ان من اطاع الرسول عليه الصلوة والسلام ليس له طاعة يكون  
مطاعها الحق وهذا كما قيل ان وجود العرض في نفسه هو وجوده في الموضوع فليس للسوا وجود  
وجود لا يكون تابعا للموضوع ولذا منع انتقاله عنه بخلاف وجود الجسم في الخيز فلهذا انتقل  
عنه كما قال الثعالبي ورد بانه لا يستفاد هذا لان الاتحاد الحقيقي هو ان يصير شيئا بعينه  
شيئا اخر من غير ان يزول عنه شئ او ينضم اليه شئ وهنا قد انضم الى واصره ونواحيه كونهما  
وحيا من الله تعالى ليست كما امره ونواحيه بامور طبيعية قبل النبوة وهذا كقول السلطان  
لوزير من الناس عني بكنا فانه صاد من الوزير صور وبعدها امر الوزير وهو في الحقيقة امر  
السلطان فان الاتحاد مجازي بطريق الانتقال والتغير كما يقال صار الماء اى زلت عن هلي  
صور خلفها اخرى وهو من قبل صار الابيض سودا وانضم اليه شئ اخر كصار الزراب طينا  
وما قيل في توضيحه ايضا غير صحيح لان الاتحاد الحقيقي عدم المغايرة والعرض له حقيقة مغايرة  
لحقيقة موضوعه فلا يقال ان حقيقة السواد هي حقيقة الجسم وهذا القائل جعل حقيقة  
طاعته النبي صلى الله عليه وسلم هي طاعة الله واثبت الوجود من الحقيقة وقد ظهر ان وجود الخمر  
والجهر زائد على ما هيتهما وهذا لم يصدق تعريفهما لانهما ما هيتهما اذا وجدت في الخارج لم  
يكن في موضوع على ذات الباري لان وجوده غير ذاته ثم ان معنى قولهم ان وجود العرض هو وجوده  
في موضعه انما لا يتمايزان في الاشارة الحسية وقد توهم من هذه العبارة ان وجود السواد مثلا  
في نفسه هو وجوده في الجسم وليس بشئ اذ يصح ان يقال لوجود في نفسه فقام بالجسم وهذا يقتضو  
المغايرة اقولا انما نقلت هذا مع طوله لئلا يظن ان في السواد ما جلا وتحقيقة ان المدلولين  
اذا تغايرا بحسب المفهوم والاتحاد في الخارج بحسب الماصد كالحجر والماء لا رادة يكون

سيد

دجى

سيد

دجى

الاتحاد حقيقة بحسب الخارج واطاعة الله واطاعته كذلك من غير شبهة فان الله اذا اوجب  
الصلوة وامرها فامر الرسول عليه الصلوة والسلام بها الخلق فاشتلوا فاطاعة الله  
واطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم اقامة الصلوة وهى امر واحد في الخارج وان تغاير  
مفهوما فان امرضا في مختلف باختلاف في المضاف اليه وكذا وجود العرض في نفسه  
وجوده في موضعه لعدم التمايز والانتقال بخلاف وجود الجسم وما انضم اليه شئ  
اخر كالخشب والسير والماء المتقلب هو ايس من هذا القليل لتغايرهما في الخارج فهذا  
القائل خبط خبط عشوا واطال من غير طائل فان قلت كيف يتم هذا ان قلنا باجتماعه  
صلى الله عليه وسلم فاذا امرهم باجتهاد هل يقال طاعة امر طاعة الله مع احتمال  
امر بخلافه كما في قصة الاسراء قلت نعم هو طاعة الله لقوله واطيعوا الرسول من غير  
قيد ولذا عقبه المص رحمه الله بقوله فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فقدم  
ان يصير طاعته طاعته فيهما وجها وقد قيل هنا ان جعل الضمير الاول لله فيفيد ان طاعة الله  
منحصرة في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لتعريف الطرفين لان المعنى منها ما وافق  
الشرع والشرع من الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مبلغ الا ان لاله هذه الآية عليه  
ليست بطاهرة وتوضيحه كما قيل ان معناها ليست له صلى الله عليه وسلم طاعة الا وهى  
الله تنزيل الموجود منزلة المعبود كما في قوله وما ريت اذ رمت ويحتمل ان يكون معناها  
من يطع الرسول عليه الصلوة والسلام في تفاصيل ما جاء به فقد اطاع الله في قوله قل طيعوا  
واطيعوا الرسول لان هذه الآية هي الدالة على انه جعل طاعته كطاعته في اصل الوجوب  
لا في ذاته ووصفه لا الآية التي تلاها المصنف رحمه الله فلا يصح ان يقال معنى جعل طاعته  
طاعته انه جعلها مثلها في الوجوب لان قوله فقال الى اخره ياباه لتفسيره او تعريفه  
عليه ما يخالفه كما سيأتي ورد بانه لا ينبغي قصر الدلالة على وجوب طاعته في الآية الثانية  
ان الآية التي تلاها المصنف دالة على ذلك ايضا فان مضمونها انه جعل طاعته صلى الله  
عليه وسلم طاعة الله واجبة شرعا ففعل طاعته صلى الله عليه وسلم كذلك وان لم  
يكن مثلها من كل الوجوه فدل ذلك على انه يجوز ان يكون مراد جعفر الصادق بقوله انه جعل  
طاعته في الوجوب وهو كلام حسن والذي يخفى اليه القائل ان القاضى وغيره قال في تفسير  
قوله من يطع الرسول الآية ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ والامر هو الله وهذا المص  
يقضى انه لا امر ولا نهي سواء وانه لا طاعة لغيره الا بحسب الظاهر وانا اقول هذا كله  
من ضيق العظم فان كون الامر لله ليس فيه اشتباه وما على الرسول الا البلاغ لكن لما كان  
العباد لا تطلع على ذلك الا بامر الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت طاعته وقديقه  
واجبان علينا جعل امر ونهيام ومثله بعد حقيقة بحسب اللغة كما قال في البردة نبينا الا  
الناهي فلا احد ابر في قوله لا منه ولا نهي وفي هذا التفسير خفا ليس هذا محل بيانه فاف  
ما سر في النظر لغيره من الامر وقوله طاعته تشبيهه ببلغ كقولك ابو يوسف الوحيقة ويجوز



عكسه وجعله عينه ادعاه في الاية لان الشرط والجزء اشغيا وان نظر الما في نفس المقام  
فاكل مقام مقال وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هذا اما ابتدء كلام  
في ذكر ما جاء في الشان من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم او من ثمة كلام جعفر رضي الله عنه  
وبه جزم في الشرح الجديد وهو حيث نذكره من قبل ما علم عن جعفر عن نيل صفوحه  
اقام بينه وبينهم سفيرا من جنسهم رحمة لهم فابعث رحمة للعالمين وبقوله البسه من فقهه  
الرافة والرحمة وهو اقرب العالمين عام شامل للثقيين والعصاة والكافرن كاستيا في من انه  
صلى الله عليه وسلم رحمة لكافرين بتاخير العذاب ومنع الاستيصال من خالفه فغذابه  
من نفسه كغير جرت فانفع بها قوم وكمل اخرون فمضى رحمة لهم وما قيل ان المفسرين لم ينفروا  
البيان في الغضب مع وقوعه منه صلى الله عليه وسلم كثيرا وقد قضا الله ان يعثبه  
ان لا يؤمن به قوم فيعذبهم وليس لخصرنا نظر العوم العالمين لانه لو اراد به هذا قيل  
وما ارسلنا الا رحمة للعالمين او يقال لقد صد بالذات الرحمة والغضب بالنبعية وهو  
في جنب الرحمة كالعدم او المعنى لاجل الرحمة على اكل لا الغضب على اكله ما قاله واطاله  
فيه من غير طائل ولعمري ان ما قلناه مشكلا في غاية الظهور فانه صلى الله عليه وسلم رحمة  
عامة شاملة كما ورد انما انا رحمة مهداة فانه لم يرد لا حد ضرا وقد لجهد في نفع كل احد  
وكفى من يضل الله فماله من هاد وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب  
لانها كحرمك الله كما سياتي بيانه ولعمري ان صاحب الكشاف اجل فلا حاجة للاطالة  
هنا ورحمة مفعول له وللعالمين متعلق به اي ما ارسلناك الا لرحمة لك العالمين بهديتك  
اياهم لسعادة الدارين وفي مسلم قبل ما رسول الله على المشركين فقال في الرابعة لعمري  
انما بعثت رحمة ويجوز ان يكون حالا من الكافي الا اذا رحمة او هو عين الرحمة وليس للعالمين  
متعلق ما ارسلنا لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعد هذا الا في الاستثناء المفرع نحو ما مررت بالزيد  
والمعنى الا لا رحم بالبناء للفاعل لا للمفعول كما قيل قال ابو بكر بن طاهر قال انتهى والبرهان الجلي  
هو ابو بكر بن طاهر بن مغوي بن احمد بن مغوي المغافري الشافعي وقال التلمساني هو عبد الله بن  
طاهر الابهر وهو من قران تشبيل ومن مشايخ الجباب عالم ودع مات قرب الثلاثين وثلاثمائة  
وهناك ابو بكر بن طاهر واسمه محمد بن احمد بن طاهر الاشعبي يروي عن ابي علي الحسين بن  
عنه السهيلي والاول قد مر من الثاني وهو المراد والله اعلم والذي عند سيدى ابوالحسن ابو بكر بن  
طاهر بن مغوي بن احمد بن مغوي المغافري الشافعي والله اعلم ايهم هو انتهى بنظر الله محمد صلى الله  
عليه وسلم بنية الرحمة يعلم من هذه العبارة ان قوله السابق البسه الرافة والرحمة استعان  
مكنية بجعل كل منهما كالحلة والخلة المهيئة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة  
على الخلق انما هنا للتفسير والتفصيل وكونه مرفوع اسم كان وهو مصدركان التامة اي وجوده  
ورحمته منصوب خبرها وكونه لا خبر له وتقدري وقوله من ربنا قيم وما بعد معطوف عليه  
والزينة ما يترين به لباسا او غير واصافه للرحمة كليين الما اوبانية وقيل الزينة هنا اللبا

سيد

اي البسه الله رحمة رحمانية شاملة له وفيه اشارة الى انها منة من الله بها عليه غير الجيلة  
البشرية والسمائل جمع شمال بال كسر شال شمال خلا في اليمين قال لا زهرى الشما ان خلقه اويل  
اي خلقه وجعه شمائل ورجل كبر الشمايل اي في خلافة ومخاطبته انتهى وبه سمي كتاب الشمايل  
وما الطف قول ابن الوردي فيه مضمنا بال الطف من سكر كبر ما الطف هذه الشمائل  
من يسمع لفظها تراه كالفضن مع النسيم مايل فغطف صفاته من عطف العام على الخاص  
ان لا يخص بالصفات الظاهرة والشمائل بخلافها وقال الشراح صفاته صلى الله عليه  
وسلم تشمل غضبه وظاهره لانه لا يغضب لنفسه وانما يغضب لله وغضبه للاصلاح  
وهو رحمة في ذاته واماره الحسن فانه لحسنه والتصديق به الا ترى ان عبد الله بن سلام رضي الله  
عنه لما رآه صلى الله عليه وسلم امن به وقال لما رايت وجهه الشريف تبينت انه ليس بوجه  
كتاب فان اراد بالخلق جميعهم كما مر فقله من اصابه شيء من رحمة هو الناجي في الدارين اي الدنيا  
والاخرة والناجي بمعنى السالم من اصابته ما يحرقه ويضم قيل المراد به من انتفع انقا عا عند الله  
بان يكون مصدقا به او انتفع بشي معذبه او اوان وجوده صلى الله عليه وسلم وصفاته هدايته  
في اهتدي بشي منها بخلافه وقيل المراد بشي من رحمة انه اهتدي بهديته لان من اهتدك كان له  
نصيب الرحمة كما ان من شرب الماء لم يتركه ليشرب وهذا هو التفسير الضحيح وما قبله تكلف  
فالمعنى ان من هداه الله للايمان به صلى الله عليه وسلم من كل مكرب ونال من كل مرغوب واستقام  
الدنيا والامها لا تعد مكروها بعد العلم بما فيها من تكثير السيئات وسيل الحسنات من كل مكرب  
يلتقي من لم يهتد فلم يومن به في الدنيا كالقتل والسبوا واخذ الجزية وفي الاخرة العذاب المخلد  
والواصل فيما الى كل محبوب اما في الدنيا فان كان ذا غنى ونعمة فظاهروا الاقارب من العاقل  
صبر وقام بوظائف العبودية في دينه سريرة الزوال كان ما اصابه من المكرب لا يصالحه للنعيم  
الاخروية محبوبا عنده واما حاله في الاخرة فغنى عن البيان فما قيل انه يشك بعومه بالؤمن  
العاصي المعذب وبان مصائب المؤمنين في الدنيا كثيرة الا ان يقال في الدارين متعلق بالمكرب  
والحبيب والمراد انه سبب في الجنة او اكل بمعنى الجبل لوجه له فانه من قسم الوسواس الا ترى ان الله  
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي نسخة اسقاط ان اي لم تعلم ان الله لما قهر عشة  
على الرحمة علم انه من اصابته هذه الرحمة لم ينل مكروها اذ يناله في الحصر وهذا رغب كافي  
حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فلا مسامحة في المدعي حتى يحتاج للناويل وهذه العجا  
تسميها العلماء ثورا لانتها تسميها ما بعدها موضع لما قبلها ولذا عبر بالروية لجعله كالخص  
وهذا من كلام ابن طاهر فلا تكرار فيه والكلوم على الاية مبسوط في التفسير وشهرته تغني عن ذكر  
هكانت حياته رحمة وماله رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ونوتي خيركم هذا  
الحديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح ورواه الحارث بن اسامة في مسند بسند  
صحيح ايضا والحديث الذي بعد في صحيح مسلم وفي رواية موثقة بدل ما منه اي كل منهما نافع لأمته  
صلى الله عليه وسلم فلا يشوهر انقطاع نفعه صلى الله عليه وسلم عنا لان كثيرا منا اذا مات

سيد

ابن الحنبل



انقطع عمله عنه وعن غيره الاما استثنى والخير النفع الذي يرغب فيه وهو يكون صفة مشبهة  
وافعل تفضيل مخفف من خير كثير من اشرو لا ينطق باصله الا نادرا كقوله صلى الله عليه وسلم بالخير  
الناس وان الاخير قرئ في الشواذ سيعلمون غذا من الكذاب الاشرو يكون صفة كالخير بالشديد  
ويجوز كل منها هنا اي كل من جباهه صلى الله عليه وسلم وموته نفع لمن دخل تحت المطالب وانجيا  
انفع من موته في وقتها وموته انفع في وقته من وجه لنفعه صلى الله عليه وسلم لم يجز شفا عنه عند  
عرض اعماله عليه يوم الاثنين وفجر باب الاجتهاد وترك الامتثال والمشي على الاحتياط وكالاته  
بلخرن لموته وشهيد كل مصيبة بعصيته والاعتبار به والرحمة الناشئة من اخلاقه  
وارتفاع الشديدين بوقته وفي الحديث زيادة في بعض النعاليق وهي اما جاني قايين اكم السنن واشرع  
المشراج واما موتى فان اعلمكم قرص على فاريت منها حسنا حمدت الله وما رايته منها تبا استغفر  
وايضا فان الملائكة عليهم الصلوة والسلام بقرص عليه صلى الله عليه وسلم صلوة من صلى عليه  
ويصلها في وقت واحد وان لم يحضر عددا كما سياتي كالشمس وكبد السماء وضوحا ينشوا البدر  
مشاركوا مغاربا كما في بعض الشروح ونقل في بعضها ما لا اساس له بالمقام وفيه نظار  
عن ابن عربي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا امت لا ازال نادى في قري امتي متى حتى ينفعني في  
الصور فظن ان الاذان كما تذكره الروح الكفكة في قلبه ورأسه من ذلك النداء فذا استجبت  
الصلوة عليه اذا طنت الاذان له لشي من حقه كما في العطاس كما قاله الترمذي رحمه الله  
ولفظ الجبر على مصيبتة صلى الله عليه وسلم ولذا سادت فاطمة امها خريجة رضى الله عنهما  
وجميع نواتها من مات في جباهه صلى الله عليه وسلم لما في محبتها من مصيبتها به صلى الله عليه  
وسلم وقد قيل عليه انه لا شبهة في اربابها بهذا الرء العظيم ولكنها لم تفضلها امها بذلك بل  
يكونها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال في سنن ابى داود لا اعدل منه بضعة  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واما تفضيلها على غيرها فالحديث فاطمة افضل لنا  
العالمين الامم ان الله عز وجل وكما كان تفضيلها لهذا المصيبة فضلت عايشة رضى الله عنها  
خريجة رضى الله عنها والاكثر على خلافة ثم اورد على هذا الاجتهاد من الخبر الذي حصل بموته صلى الله  
عليه وسلم ان الاجتهاد من الصحابة رضى الله عنهم كما في منة ايضا كما بين وكذا لا اصول ولك  
ان تقول المراد كثر ما ينفع عليه من المذاهب والنال في قبل وعرض الملائكة عليهم الصلوة والسلام  
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من لا يخصص في وقت واحد بل ثبت وهو مردود بانه ورد من طرق  
صحيحة كما سياتي في مفصلة فلا وجه لا تكاد والاحسن ان رحمة لم في جباهه لانه هذا هو سبيل الخير  
وما دام صلى الله عليه وسلم بين ظهرهم فهدا من عذاب الاستبصال والمنع والحسنة ومن  
كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ورحمة لم فما له ان يمدده صلى الله عليه وسلم  
فرط الخير كاسياتي وبه فسر قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وهدوا ان لهم اجرهم ثم ان تفضل  
فاطمة وعائشة رضى الله عنهما بما قرنا في كون خريجة رضى الله عنها افضل لانه قد يكون في الفضل  
ما ليس في القاضل كما لا يخفى واعلم انه حكى عن الاشعري والقسيري واصحابه انهم قالوا ان النبي صلى الله

ابن الجبلى

البضعة بالفتح ان يارس  
قطعة من اللحم كجى اخرى

سيد

ولما قرئ صلى الله عليه وسلم جباهه  
فاطمة رضى الله عنها فذا الشيف  
طابت انفسكم ان تحو اعلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المذاهب والاشعري  
من راب القبر الشريف فخره على  
عينها وانسان تقول ماذا  
تكره ثم تبت احدا لا يسم  
قد ان ما ان عايشة  
على صاحبها انها كانت  
على الايام من زيارتها  
او صدى ليا ليا  
مواصلة للزيارة

عليه وسلم ليس بنبي في قبره وان رساله صلى الله عليه وسلم انقطعت بموته وقد شنع عليهم  
بذلك جماعة وقالوا بتكفيرهم وقال السبكي انه افتره عليهم وقد كتب بذلك الى الافاق وكيف  
يقال مثله مع ما صح في الحديث من ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجما في قبورهم يصلون وانما  
فهم هذا عنهم الكرامة وادعوا له لانه لا زمر لمذهبهم ولا زمر المذهب ليس بمذهب فانه صلى  
عليه وسلم حتى في قبره باق على ما كان عليه حتى سئل النوى رحمه الله عن ربه صلى الله عليه  
وسلم في منامه بامر به من اجل محبة الله ام لا فاجاب بانه ان لم يخالف الشرع وكان له في خاصة  
نفسه ينبغي العمل به وانما لا يجب لان النائم لا يضبط ما قيل له وربما لم يفهم او يكون اشارة لما  
يحتاج للتأويل وهو كلام حسن فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم من اني فقد اني حال الحديث  
وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة فبض نبيا قبلها فجعله لها فرطا وسلقا  
فله حديث صحيح منا وسند ارواه مسلم عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه فقال اذا اراد الله  
رحمة امته من عباده قبض نبيا فجعله فرطا وسلقا يبين بها واذا اراد هلكة امته ليحيا نبيا فاهلكها  
وهو نظير ما قرع عنه هلكتها حين كذبوه وعصوا امره وهكذا في النسخ تقديم الفطر ووقع بعضها  
موتها وكانه من الناسخ والذي في مسلم باضافة رحمة لامة فخالف لما في الشفا فقول المخرجين  
انه حديث مسلم لا يخفى ما فيه فاعلمه رواء من طريق اخر الا ان يقال انه رواء بالمعنى وافق  
على بعضه والامة الجماعة ثم شاع فيمن بحث اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ووجب عليهم  
اتباعه فان ابغوا فهم امته الاجابة وهم غيرهم امته الدعوة والمراد الاول والقبض في الاصل  
انخذ الشيء واستيفاق يقال قبض المال والمنازع ويقال قبض الله الملك زيدا وروحه وللشهود  
في الاستعمال الاول وكان العدول عنه هيا اشارة الى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجلا في  
قبورهم ولا تاكل الارض بدانهم فموتهم ليس بموت غيرهم من كبر رسله الملك لامر قائمه وعاد اليه  
والفطر فبعض من اصله من رسله الناس قد امهروا من رحلتهم ليتبين لهم انهم اولي نظر ما به  
من ماء وعشب وانه هل يحسن زول السفر به ام لا او ليس بل ما يخافه وينظر هل به عدوا لمن  
فطر بمعنى تقدم فهو فعل بمعنى فاعل كمنع لا يجمع له كخادم ولا طلاقه على الواحد وغير  
ويطلق على الطفل الذي يموت قبل ابويه او احدهما كما ورد في دعا الجنان وهو من هذا القبيل لا معنى  
اخر فاما لانه يحصل بسببه اجر كمنافع المنازل ولما ورد من انه يقف على الحوض ليقبى ابويه وفيه  
استعانة بديعة لجعله القبر منزلا لكل احد سارا اليه مورد او كل وارد عليه ولذا يقال جياض  
الدينا ومردوها من صيرته الحياة في طهر فالموت ورد لا بد ان يرد وان الناس مسافرون ليست  
الدينا دار اقامة لهم وانما في الدنيا كركب سفينة نظن وقروا وان زمان بنا يسرى ويقال فطر فلان  
انه اذا مات قبله والسلف بوزنه معناه ما تقدم اعطاه في المال كالسلف ود بمعنى القرض  
وسلف المرء من مضى من ابائه واقربائه لثقتهم وموته ولذا سمي المصدر الاول السلف الصالح  
فكان ما اصاب الامة بفقد نبيا صلى الله عليه وسلم جعل سلفا او قرضا لآخر الذي يجازيه  
على الصبر والصبر يجر في المواطن كلها الا عليه فانه مذموم ولذا قيل لما قدم من العمل

اعتراض على السيوطي  
وتظلوا بعنا



الصالح فرطنا والنبى صلى الله عليه وسلم اب لأمته لانه سبب لحياته والابدية كالاب  
الذى هو مبدأ الحق ولذا كانت زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين في حياته  
صلى الله عليه وسلم من الرحمة ما لا يحصى كما مر في الرتل ومات انقل لجوار ربه مع الرفيق  
الاعلى وهو راض عنهم لقبول ما بلغهم ونصرهم ومجتهم له وشادتهم على ابلاغه ولولا  
ذلك لاهلكوا فكانت رحلته صلى الله عليه وسلم رحمة لهم مع ما اصابهم من الاجر بعصيته  
وحده واستغفان لهم اذا عرضت عليه اعمالهم فخره الله وقابحها وميتاخير الجزاء قال الله  
الامام الحنفى وقد تقدمت وتجنه رحمة للعالمين يعني الجن والانس هذا تفسير الآية  
المذكورة بان المراد به جنس العقلاء من الثقلين بقرينة صيغة الجمع المذكور السالم وان كان  
جمع عالم وهو كل ما يعلم به الصانع من العقلاء وغيرهم فانهم اعم من جمعه فخص الجمع بجعله  
صفة او ملحقا بها لان فاعل بالفتح اسم الاله كالحق والقالب وقيل غلب العقلاء او جعل  
اسما لذوى العالم من الثقلين والملك والانس وقال الشريفة الجرجاني يظن على كل جنس  
وعلى مجموع واذا عرف بلام الاستغراق شمل كل فرد من جنس كالا قايلا من نفس جميع الخلق  
فعلى الاصل ومن منعه بالجن والانس فعلى بعض الوجوه اوصيه لانه صلى الله عليه وسلم  
مبعوث اليهما ومن منعه بالثمن والكافراد انه يشملهما لان معناه ذلك وهذا يقتضى  
ان هذا غير مخالف لقوله وقيل لجميع الخلق وسياتق مع ترجمته يا باه فالحق كما في بعض الشرح  
انه لما اخذ تفسير العالمين بالثقلين كتر تفسير المرصه ثم اخذ في بيان ما به تكون  
الرحمة على ما اخذت فقال للؤمن رحمة بالهداية اى ارسله صلى الله عليه وسلم لمن امنه هداه  
تريد على هدايته الايمان ومن قدر ايمانه قبل وعلى الثاني عام مثام للهداية والهداية قلنا  
انه صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم على احد القولين فيه وسياتي تحقيقه وان عمده رحمة ايضا  
وقوله للؤمن به بدل من قوله للعالمين او متعلق بمقدرو على الاول هو بيان تخذاه وهو الظاهر  
وعلى الثاني يصلح لها ورحمة للناظر بالامان من القتل مطلقا بخلاف الكاف فانه لا ايمان  
او اداء الجزية والنفاق اسم اسلامى معناه اخفاء الكفر واظهار الاسلام مأخوذ من نفاق البرج  
او من النفاق بمعنى السب ورحمة للكافر بتأخير العذاب وفي نسخة المؤمنين والمنافقين والكافرين  
بالجمع والمراد تأخير لما بعد الموت واما عذاب الدنيا بالخط وغيره فلا يخص بطائفة وقيل  
المراد نفي الاتصال والمنع والخسف واورد عليه ايضا ان الزندق سوا ادخل فيه اوفى الكافر  
عذابه مؤخر ايضا فالظاهر اشتراكهما فيه وتمييز المناق في اجراء احكام الاسلام عليه  
ظاهرا او يقال انه اراد في كل قسم ذكر رحمة مخصوصة من غير تخصيص والامان انسب  
بالمقام للجمهور ثم ذكر ان من رحمة الكافر ايضا الشفاعة له من هو الموقوف ورحمته  
صلى الله عليه وسلم لسائر المخلوقات فايضة اذ لولاه ما خلقت فثامته وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية بيان من شمله العالمين هو رحمة المؤمنين والكافرين  
ادعوا اى عاظم الله تعالى بالعفو عنهم عاجلا مما اصاب غيرهم من الامم الكاذبة اى

سيد

ابن الحنبلى

المكذبة

المكذبة للانبيا المسالفة فان الله عاقب من كفر منهم بالاستيصال والخسف والمنسحق  
وما نزل عليهم من السماء فلا يرد من قتل في غزوات نبينا صلى الله عليه وسلم واما النفاق  
فلم يشهر في الامم المسالفة حتى يعلم حكمه وقول ابن عباس رضي الله عنهما هذا مسند اليه  
في الطبراني ودلائل البهقي وفي تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى انه صلى الله عليه وسلم قال  
يجبريل عليه الصلوة والسلام حتى بالينا للجهول كما صححه البرهان في المنقذ فهو مقطوع عن كونه  
ابن عباس وما قيل من ان كونه مقطوعا غير مقطوع به بعيد ويحتمل بناؤه للفاعل وهذا لا يوجد  
في شئ من كتب الحديث فكله كما في تخرىج السيوطى وغيره هل اصابك من هذه الرحمة شئ فيه  
اشان الى انه مرحوم مقرب وانما السؤال عن رحمة زائدة لعله ناشئة من رحمة النبى صلى الله  
عليه وسلم وهذا ان كان من كلام ابن عباس رضي الله عنهما ناظرا لما في الآية على مختار الاول  
فكانه قال له هل دخلت في العالمين فكانه قيل هل دخل في الخلق فاصابه شئ من هذه الرحمة  
وقيل لا يشبه في انه صلى الله عليه وسلم واسطة كل رحمة وخير وان رحمة اصاب جبريل  
وسواله اما ليحترف ويحترف بالنعمة او للثبوت او من باب طرح المسالة والاختيار وهذه  
كلها امور واجبة وجبريل عليه الصلوة والسلام غير محتاج للاعتراض وكثرة اجتماعه به  
صلى الله عليه وسلم تفق عن المثلذ وطرح المسالة ليس بشئ قال جبريل عليه الصلوة والسلام  
كثرت خشى العاقبة بتقدير مضاف الى سوء العاقبة او المراد بالعاقبة السببية بجعل التعريف  
للعهد بقرينة الحثية فانها بمعنى الخوف وانما يكون في المكروه والعاقبة ما يعقب الشئ ويحصل  
منه خير كان او شرا فامنت بفتح الحزنة المقصود وكسر الميم الحقيقة مبنى للفاعل من الامن عند  
الخوف وسياتي فيه ضبط غير مقبول ثناء الله على بقوله انه لقول رسول كبري دى قوه عند ذى  
العرش مكنى مطاع ثم امين عند الله في علمه او في حكمه وقضائه اذ ثناء العظيم يقتضى رضاه  
وقوله وهو لا يرضى ولا يقبل الا من كان مرحوما مقربا فلما علم ذلك من القرآن الذى رحمة نازلة  
بجبريل عليه الصلوة والسلام اطمأن خاطره ومن سوء الخاتمة واما ما ورد من انه قال لا يخفى  
حين منذ خلقت النار خفاة انا عصى فيقذفني فيها وان الله تعالى قال له لم تبك وقد امنك فقال  
من قاي من مكرك كما في الايام فهو لا ينافى ما ذكر لان المقرب لا يزال خائفا من عيابه فانه لا يات من كرا  
الا القوم الكافرون اولاته من عظمة الله قديدها من الامان وقد مدح في الآية بامور منها  
القوة وهي معلومة من الاحاديث الواردة في قتال المداين والجال واهلاك صيحة كل من سمعها  
وهو مله الارض وصعوده في طرفه عزى الى غير ذلك ومكانه منزله عند الله جل عظمته  
وشانه ولذا قال عند ذى العرش ولم يقل الله ونحوه وقربه من سرادقات عرشه الى ما لم يصل اليه  
غير من المقربين وهو مطاع في السماء والارض امين على سر الغيب والوحى وموازن القيامة لكن  
سياتي انهم اختلفوا في رسول كبري وان الاصح انه جبريل عليه الصلوة والسلام لقوله ولقد  
داه بالامين فان الراى هو النبى صلى الله عليه وسلم وهو المعبر عنه بصاحبكم والمراد جبريل  
في صورته الاصلية واكثر المفسرين ان المطاع الامين سيد العالمين وقد مر ان ائمت زنة عند

ابن الحنبلى



بنى القاع على وقال التمس في انه مبنى للفعول بضم الحن ولم يرد على ذلك ولم يستند له رواية للشهد  
 خلافة وعليه فان كان يشهد الميم فهو ظاهر وان كان يخفيها فهو كيك جملاته ان كان من  
 الامانة ضد الحيافة فهو غير مناسب للقيام وان كان من الامانة فكذلك لان من لا يرم فانه  
 منعدا لا ترى قوله لا يامن مكر الله بل لان مفعوله الثاني يكون من المعاني دون الذات فيحتاج  
 لتقدير وحذف على ان اصله امن سوء وعاقبتى ومثله لا داعي له وكبر مع لا تفرغ الخير  
 ففيه شهادة له بعلو الرتبة وليس المراد كبر مرسله كما قيل به في النقي كبر وان جاز  
 وفسر المصنف في سنا في الكلام على هذه الآية في الفصل الخامس من هذا الباب وروى عن  
 جعفر بن محمد الصادق قدس سره قوله تعالى في سورة الواقعة فاما ان كان  
 من المقربين فزوج وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب  
 اليمين في هذه الآية وجوه ذكرتها هنا ما روى عن جعفر الصادق لما سئل لكونه عليه  
 الصلوة والسلام رحمة ونعمة تامة ولما عقده الفصل من ثناء الله عليه وهو قوله فسلام  
 لك اي سلامه للذين من اصحاب اليمين وبك فسر به بناء على ان الامم تعليدية والعلة والسبب  
 شقاربان وان فرق بينهما اي لا جلك ولا جلك اكرامك ومعناه انه انما وقعت سلامتهم من اجل  
 كرامته محض صلى الله عليه وسلم قد جعل الله في هذه الآية من حضر الموت ثلاثة اقسام بغير  
 واصحاب اليمين ومكذبين ضالين فالمقربون ضمرهم من عطية بوجهم الاول الامناء في الآخرة  
 المنعم عليهم في قوله تعالى اولئك مع الذين اوعدهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين والثاني من اصحاب عليهم من المؤمنين وقد فرغ من السابق ايضا في قوله ومنهم  
 سابق بالخيرات واصحاب اليمين من غلبت حسناته سيئاته او عني عنه ولو بعد حين والمكذبون  
 الضالون الكفرة والمنافقون وله تفصيل في التفسير لا ينبغي تكرار السوادية هنا وفسر مكي  
 قوله فسلام لك من اصحاب اليمين بان الله سلمه من عذابه قتل وعليه الخطاب بقوله لك  
 المحض المذكور ولا واصله فسلم ايها المحض سلاما حاصل لك فحذف الفعل ورفع سلام  
 بعد نصبه مفعولا مطلقا ليدل على الدوام والاسقرار وقوله لك صفة سلام ومن تعليدية  
 اي من اجل انك من اصحاب اليمين وقيل الخطاب بقوله لك النبي صلى الله عليه وسلم وسلام  
 مبدا ذلك خير ومن اصحاب اليمين حال من الضمير المستكن في الخبر اي فلك يا محمد سلامه  
 من جهة اصحاب اليمين ومن اصحاب اليمين خبره ذلك حال واللام تعليدية اي سلامه ومن  
 من عذاب الله من جهة اصحاب اليمين حال كون ذلك لا جلك لشفاعتك فيهم وهذا مراد  
 جعفر وقدم الجاد والمجور الذي هو حال على عامله وهو متعلق من اصحاب اليمين لا فادة  
 الحاصل في غا سلم اصحاب اليمين لا جلك ومن لا بداء اي سلامته ظهرت منهم غا هي لا جلك  
 فليست غا لجر المبالغة لان اصحاب اليمين لم يكونوا مقربين فيهم ما يقتضي عدم السلامه  
 فكانه قيل انما سلموا لا جلك وكرامتك على الله ولا قلب في الآية وقال قتادة المعنى سلموا من عذاب  
 الله وسلمت عليهم الملائكة او المعنى لك يا محمد منهم سلام تحية او زورونك في الجنة وقيل

المعنى

المعنى يدعونك بان يصلي الله ويسلم عليك او هو تحية اصحاب اليمين في سلامته هنا اقوال  
 هذا محصل ما في بعض الشروح على طول فيه وهو رد لما في شرح الحنبلي من انه على قوله جعفر  
 الصادق في الآية قلب والمعنى فسلام منك حاصل بالمعنى المذكور لفسر لك بقوله لك  
 لانه واقع موقع منك اي من جلك وفي القلب تنبيه على شرف اصحاب اليمين كما في عكس التنبيه  
 في قوله وبذا الصباح كان غمره وجه الخليفة حين يمدح فان فادة الآية ان ليست  
 سلام منهم الامن اجل كرامتك بمعونة المقام فاما المبالغة مع الحصر والافعال المبالغة  
 في المعنى الذي عن انفس عطية انما لانها رقتا المبالغة فان ساعد المعنى على الحصر مع  
 والابقيت للمبالغة وقيل المعنى فسلام لك منهم لانهم معك في الجنة واللام بمعنى على وقيل  
 معناه يقول الملائكة لمن مات من اصحاب اليمين مبشرين له ببشارتين سلام لك انك من اصحاب  
 اليمين انتهى قول الظاهر مراده ان السلام بمعنى السلامة من العذاب واللام تعليدية بمعنى  
 بمعنى المبالغة وقوله انما الخبيران حاصل المعنى المراد واصحاب اليمين بمعنى الفائزين لان اليمين  
 يتبرك بها كما يشام بالشمال ولك شعلق بمقدرو وهو كاي من متعلق بعد وداي سلامة  
 المعد ومن اصحاب اليمين لا جلك اولك شعلق به مقدم من تاخير لا فادة الحصر اي ليطهر  
 تعالى من اصحاب اليمين لا بسببان اي لا تبا عهدها وشفاعتك لحره فيه اقامة الظاهر مقام  
 الضمير وتوضيحه ان في الآية معان كما مر اخنا ومنها المص ما ذكر لا فادة ما ذكر من ثناء الله  
 على بنبيه صلى الله عليه وسلم فاما ما يفضل بينها وبين جوابها بشئ من اجر الجواب مفردا وفي  
 حكمه بجملة الشرط فاما بعد الفاجلة هي جواب الشرط وسلام مبدا لان اصله سلامتهم  
 ولك خبر ومن اصحاب الخ حال من المصنف المقددا ومن الضمير المتشبه بالخبر والمعنى ان  
 من اصحاب اليمين فسلامتهم لا جلك وان كانوا من اصحاب اليمين والحصر من سياق التقسيم  
 او من التعليل ولا قلب كما توههم فند بروك الله تبارك وتعالى الله وز السموات والارض لاية  
 اي اقرأ الآية او اذكرها وهي الله وز السموات والارض مثل من مكشاة فيها مصباح الخ  
 وفي هذه الآية اسرار ولطائف افرها بالتأليف الامام الغزالي في كتاب سماه مشكاة  
 الانوار وفيه في ايدجته وكذا الامام السهيلي قال كعب هو كعب الاحبار من مانع بالثناء القوية  
 بن حينوع ويقال عمر بن قيس بن مغيرة بن عبد سمس بن وائل بن عوف بن حيدر بن قطن بن عوف  
 بن زهير بن ابي بن جيس بن سبا الحميري التابعي ادرك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره  
 واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر وصحبه واكثر الرواية عنه وعن عمن من الصحابة  
 وروى الصحابة عنه ايضا وكان ادرك الجاهلية على اليهودية وسكن اليمن ثم سكن حمص بعد  
 اسلامه وبها توفي في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين ويقال له كعب الحميري بفتح الحاء  
 وكسرهما اكثر علماء ياتي فيه كلام متعلق به واخرج له اصحاب السنن وغيرهم وابن حبان  
 هو سعيد بن جبير الوالي مولاه ابو عبد الله وابو محمد التابعي العبادي الزاهد ثقة احدا لاهله  
 رواة الحديث روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه من لا يحصر وخرج له اصحاب السنن

المصباح في طبخة الزجاجية كانها  
 توكب دوى يوقد من شجرة مباركة  
 زينة لا شرقية ولا غربية يكاد  
 زينتها يضئ ولولم عتسه  
 فاروق بن عبد الله بن عبد الله بن  
 من يشاء ويضرب الله الامثال  
 للناس والله بكل شئ  
 عليم



وعنه هو ذلك المجاج ظلا في سنة خمس وتسعين ولم يسلط على احد بعده بدعونه رضي الله  
عنه عليه بذلك وقصته معه مشهورة المراد بالنور الثاني هنا جرحه صلى الله عليه وسلم النور  
من نار نور اذ انقرو منه نوار للظبية وبه سميت المارة فوضع له لا نشأت اولاً والله  
الظلام فكان يفر منه ثم اطلق على الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن كما في هذه  
الاية وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم لك الحمد نور السموات والارض  
ومن بين والنور كما بينه في عناية القاضي عند الحكم كيفية تدركها الباصرة اولاً وباطناً  
سائر المبصرات كما يفيض من النيرات على الاجرام الكثيفة وزعم بعضهم انه اجرام صفار  
تفصل من المعنى وتصل بالمستضي كما فصلون في كتبهم ويقرب منه الضوء الا ان الزحيري  
قال الاضاء قرط الاشارة فقبل انه جعل الضوء ابلغ من النور لقوله تعالى جعل الشمس  
ضياء والقرن نوراً واتكروا في الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد  
وقد سوى بينهما ابن السكيت ولا دليل في الاية واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل  
الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع  
النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذات دون الضوء وكذا لا بصائر تمد  
حلته الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى ونور ما حقه في الروض الان في قوله ورقة  
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان عوجا بان في البيت ما يوضح الفرق بينهما وان الضياء  
الشعاع المنتشر عن النور فالنور اصله ومبدؤه كما قال تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله  
بنوره وجعل الشمس ضياء لان القمر لا ينشر عنه ما ينشر عنها لا يتما في طرفي الشهر ولذا سمي الله  
القمر نوراً دون ضياء فلم ان بينهما فرقا لغة واستعمالاً وان في كل منهما بلغية من جهة وان اطلق  
النور على الله وجهه ظاهر فقط ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور  
السموات والارض كنهه انما يحتمل معنى النور والظاهر ان اطلاق النور على الله مجازاً  
ما بمعنى النور واستعماله الا ان الغزالي رحمه الله قال في المشكاة انه حقيقة لان النور  
معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فان فهمت فهو نور على نور ميل لما قال الاشراقون قال  
الاعلامه في شرح حكمة الاشراق الله نور السموات والارض لا بمعنى منورها على ما يقوله  
بعض المفسرين من هربا من اطلاق اسم النور عليه بل بمعنى انه محض النور المجت وان سائر النور  
شرف من نوره انتهى وقد عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى نوراً ايضا ففصل النور  
الثاني به كما قالوه ظاهر الا ان قوله ياتي ما فيه وقوله تعالى مثل نور اي مثل نور محمد صلى الله  
عليه وسلم والمثل المماثل والمشابه والصفة الجسمية واللامام الغزالي كلام لطيفة  
في النور وزده وان طال لان كلام الجيب لا يعمل وهو النور يشير الى الظهور وهو امر اضافي فقد  
يظهر الشيء لانه لا يبين عن غيره واصافة الظهور الى الحواس المدركة اقوى واجلاها  
حاسة البصر والاشياء بالنسبة اليها ثلاثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة  
ومنها ما يبصر ولا يبصر به غيره كالشمس والسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث وهو عيان

على بصير

58 على بصير بنفسه ويبصر عند غيره وقد يطلق على ما يفيض منه على خواطر الاجسام الكثيفة  
فيقال وقع نور الشمس على الارض ولما كان من النور وروحه هو الظهور للادراك كان الادراك  
موقفاً على وجود النور فهو الظاهر المظهر واسم النور بالنور الباهر الحق منه بالنور فلما  
اطلقوا على نور العين المبصرة وقالوا لا معنى فقد نور البصر فمنها الروح الباصرة نوراً الا  
انه موسوم باقواع النقصان فانه يبصر عند ولا يبصر نفسه ولا ما بعد ولا ما هو وراءه  
جباب ويبصر الظاهر دون الباطن ولا يبصر ما لا يبصر ما لا يتناهى ويغلب كثيرا فبصر الكبير  
صغيرا وعكسه والبعيد قريبا وعكسه والسكان متحركا ساكنا قران قلنا ان في قلب الانسان  
روحا ونفسا انسانية وعقلا وهي اولى باسم النور لسلوكها من تلك النقايا لان البصر  
ليست عندها متساوية لنقايتها بالبداهة ونحوها وعند اشراق نوار الحكمة يصير العقل  
مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة واعظم الحكمة كلام الله منزلة ايات القرآن عند عين  
العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فلذا سمي القرآن نوراً فقال والنور  
الذي ازلنا فالعين عينا من عين ظاهرة هي من عالم الشهادة وباطنة من عالم الغيبة دقيقة اذ  
كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور من الذي يورث في غيره اصدا بل بالبحر وان سمي سراجا  
منير الفيضان اوان الى غيره وهذه الخاصة توجد للروح القدس النبوي اذ يفيض بواسطة  
انوار العارف على الخلق وبهذا ظهر معنى تسمية محمد صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا وكذا  
الانبياء والعلماء وان قوا والذي يفتبس منه السراج جديراً ليكن عنه بالنار وهي التي  
تولس من جانب الطور وهذا السراج الارضية انما تفتبس من نور علوية والروح القدس النبوي  
يكاد زينة يضيء ولولم عتسه فاروكن انما يصير نوراً على نور اذ اسسه النار ويقابل النور  
الظلمة ولا ظلمة اشد من كنه العلم انتهى وقد اعتدض على عبارة المص رحمه الله بانها غير محزنة  
واخرها منافي لاولها لان اولها يقتضي ان النور اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم هناك انه  
يطلق عليه كما مر فاذا كان المراد بالنور في قوله مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال الذين  
التفريع وان يكون الضمير راجعاً لله سبحانه والمعنى مثل بنية فقوله مثل نور اي نور محمد  
صلى الله عليه وسلم لا يصح بوجه والمنافق ان يقول نوراً الله اي محمد ويجب بانه غير وارده لانه  
ليس كلاماً واحداً صدر من كعب بن جبير بل كلامان اولهما لا ينجبر وثانيهما كعب على اللف  
والنشر المتشوش وذلك معن عاقل من ان اضافة النور لمحمد صلى الله عليه وسلم بانية فالنور  
مفصّل في ذاته وعلى غير الامتصاص للتشريف والتعظيم ودد بانه ليس في كلامه قرينة تدل  
على ما قاله ولم يقله غيره والمنقول عن كعب بن جبير ان الضمير المجرور لمحمد صلى الله عليه وسلم  
كما نقله المص رحمه الله وهو المنقول في تفسير القرطبي والتوقف الحسن على الله نور السموات والارض  
فقول المص رحمه الله المراد بالنور الثاني محمد يعني به ان المقصود من النور الثاني غير فليس  
محمداً عليه حمل هو غايته انه يجوز في البيان وهذا اقرب واسلم من التكلف الا انه  
لا ينبغي منع كون الاضافة بانية ايضا اقول هذا محصل ما قالوه من الاعتراض والجواب وان

ابن الجبلي



اذا تاملته رايته متعسفا ومثله لا يضي على هؤلاء والذي ظهر لي ان المراد ان النور الثاني من نور الله  
عليه وسلم بطريق المجاز والاول هو الله اضيف لجميع مخلوقاته للتعظيم والثاني مضاف لله للشمس  
والعظيم والثالث اضافته كجسيم الما اتي به بياناً للتشبيه الذي ثبت عليه الاستعانة فلهذا  
انه نور غير نور جميع مخلوقاته وخص بنبيه صلى الله عليه وسلم با وقراسم منه صفاء باسمه والبسه  
حلتة له البسه الزافة والرحمة فترسم بنور محمد اى هو مجزى النور المبين وهذا ترتبط الايات  
بما قبلها وتأخر كلام المص بعضه بحجج بعضه فينشط من الاشكال كما ينشط الفحل من العقال  
وفي نسخة محمد باسقاط مثل ولا اعتبار عليها وقال سهل بن عبد الله ابن يوسف بن عيسى بن عبد الله  
بن ذريح السعدي كاتبا في الصالح المشهور الذي لا يسمي الله بغيره علماء ورعا وله كرامات  
مشهورة صحب في النون المصري بمكة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين في الحرم وقيل سنة ثلاث  
وسبعين وما تين بالبصرة ومولده سنة مائتين وقيل احدى زمانين بتستروى بلدة من كور ال  
هواز ويقال ششرة بمجدين وبها قبر البراءين مالك وقال النووي رحمه الله هي بمناين بن مرق  
الاولى بصقوته والثانية مفقوته بينهما سين مهيمة ساكنة مدينة بخورستان المعنى ان الله  
هادى اهل السموات والارض هذا التفسير هو المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الامام  
الرازي في شرح الاسماء الحسنى هذا الحسن الا ان تفسيره بما ذكر في الاسماء الحسنى التسعين  
لا يجوز لانه يصير تكراراً محضاً واجيب بانه يجوز ان يكون الهادى عم كفا الوافى في الرؤف الرحيم  
او يعتبر فيه هدايته بالهدى الى حد لا يتناهي فيحصل به المغايرة في الجملة كما ارجح في الرحيم وقوله  
لا يجوز لوجه له فان له نظائر في هذا الاسماء في شروح الكشاف ومعنى نور السموات والارض  
هادى العالمين بين ما يهتدون به ويخلصون من ظلمات الكفر والضلال يوحى منزله نبي ربه  
والتأويل الذي عليه التعويل ما يسهل على نظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله سورة انزلنا  
ها الى هنا اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى زاهدة ام المؤمنين وطهارة ساحة افضل  
المسلمين هذا ما يهتدون به في الحكم فذكر بعدها انه الهادى ثم قال سهدى الله لنور من يشا  
فاخذ الكلام بعضه بحجج بعضه فاقبل من ان تشبيهه بالنور في الهداية وبنكلام ابن عباس  
رضي الله عنهما عليه مستبشع عندى كلام لا وجه له فاي استبشاع في مثله وفي ذكر اهل  
اشارة الى ان الاضافة في الآية للسموات والارض مجازية يجوز في نسبتها الاضافية كما في قوله  
تعالى ما لك يوم الدين وهو بقدر مضاف والاولى وفي بعض المشرح الرواية عن النور  
قراءة عليه نصبا اهل المعروف اكثر ثم قال اى سهل رضي الله عنه مثل نور محمد صلى الله عليه  
وسلم اذا كان مستودعا في الاصلاب وفي نسخة في اصلاب بانه وهذا من ثمة نفسين المذكور  
وقيل انه على تفسير آخر منقول عن سهل ايضا كما نقله عنه البغوي في تفسيره واظاهر الاول  
لان قوله ثم الخ نص فيه والتفسير المستتر في كان راجع لنور محمد صلى الله عليه وسلم  
نفسه ورجحه بعضهم بان محمد صلى الله عليه وسلم كان في صلب مائه لا نور وفيه  
نظري مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وصفته المحيية وقت كونه في الخ والاصلاب جمع

ابن الجبلي

صلب بضم فسكون وقد تضم اللام اتباعا وفيه لغات تعددت واصل معناه الشديد فتعني  
الظهور وعظم فيه منذ ما بين الكاهلين الى عجب الذنب وهي قفا الظاهر المحدث فيه كالسلسلة  
فيكون نور صلى الله عليه وسلم في جهته اياته من ادخاله الى ابيه عبد الله وهو نور حسي  
كالنور في الليلة الظلمة والمستودع في الاصلاب مادة جسمه اللطيف والنور تابع لذلك  
المادة وكان يظهر في مائه ايضا كما ورد في صحيح الاخبار واستيداعه في الاصلاب وحي  
فيها كما قيل كانت بجبهته ادم لا تخفى عن له يمتنان وبصلب ادم كان وقت هيوطه  
وبصلب نوح وهو في الطوفان قلت اكثر ولا ان يكون النور في الاصلاب لم اعترف به  
وكونه تابعا للمادة تفنضيه اقنضا ظاهرا والمستودع بالفتح سياق بانه كمشكاة صفها  
كما في نسخة وصفها كذا وكذا كناية عن قوله فيها مصباح الخ فانما استعملت كذلك اى  
صفة نور محمد صلى الله عليه وسلم كصفة نور مشكاة والمشكاة كوة غير نافذة والكوة  
بفتح الكاف وصفها اسم لا ينفذ ولا يخرج وقيل انها معربة من الجشية وقيل هي القنديل وقيل  
هي موضع القليلة منه وقيل معلوقة والمصباح القنديل وقيل القليلة ما خوذ من المصباح  
او المصباحة والسراج القليلة الموقودة والناس تطلقه على محله وهو جاز مشهور هذا المعنى  
لغة واما المراد هنا فاشارة الى المصباح الذي اراد بالمصباح قلبه وبالرجاحة من  
الرجاحة بالضم وهي مثله لكن هذا اعرفها وافضلها وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله  
تكون المشكاة جسد الشريف وتكون القلب في الصدر اى في جانبه الايسر مما لا شبهة  
فيه وهذا من ثمة كلام سهل وقيل انه ليس منه والمسلمون تفاسير اخرها منها ان المشكاة  
ابدان بانه والرجاحة اصلابهم والمصباح نور صلى الله عليه وسلم المستودع فيهم  
كما سياتى في شعر العباس رضي الله عنه وانما جعل المصباح في المشكاة لانه يكون فيها اقوى  
ضوا وقيل المشكاة ابراهيم عليه الصلوة والسلام والرجاحة اسم اعطى عليه الصلوة  
والسلام والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم اى كانه اى صدر الشريف كوكب درى  
الزاهر لابن البارى الدرى الكوكب المضي وفيه خمس لغات من المدا وكسرها وفتحها مع  
الهمز وبدونها مشدد اياها قيل انه منسوب الى الدخسنة وصفاته فوزه فعلى وهو بالضم  
والهمز فيقول من در الكوكب جرى او دفع او طلع فنه وهو شاذ لان فيقول من ائنه العرب في  
اسم العصفرا عجي وعديسويه رحمه الله من ائنههم وقال ابو عبيد اصل در و كسبوع ففعل  
الضمة كسرة والواو ياء كما قالوا في عنوعتى ومن قال درى بكسر الدال كسرة من اجل الياء التي  
بعد الراجحة فنه لها ومن قال انه منسوب للدنيا على عدم فيقول والهمز من تغييرات النسب  
وعلى الكسر هو فيل كسرب وسكنت صفة شبهة وهو افضلها والضم نادر والقول بانه لمن  
غير صحيح بعد ورود في القرن واما درى ففتح الدال والهمز فساد لا نظير له الا سكينة  
بفتح السين في اقية حكاهما ابو زيد فدرى بمعنى متدلى مشرق غاية الاشراق ولم يجعلا  
الضمير للقلب لاستئذان قيل ولم يشبهه بالشمس والقمر لما يعر من لهما من الخسوف والكسوف

عريضة



ورد بان المصباح يعرض له الانطقا بالكلية وهو قابل له في كل اوقانه فالصواب ان يقال ان هذا  
اوفق بالتشبيه باعتبار ان المتبرين لا يحوي مكان ضيق شرا فيه وايضا اشرفا عام  
للبر والفاجر بخلاف المصباح ولو تركوا هذا كله لكان احسن وقوله لما فيه من الايمان والحكمة  
صغير فيه للصدر وجعل ذلك فيه بواسطة القلب ولوا جمع للقلب لم يعدو للحكمة العلم  
النافع ولا وجه لتخصيصها بعلوم القرآن وقيل المراد بها هنا النبوة كما في قوله تعالى ادع الى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقد من شجرة مباركة في توفد قرات بالفوقية والقدرة  
والنعم والفقر على الماضوية والمضارعية ولا تعين شئ منها هنا وذهب بعضهم الى انه  
بالفوقية المفتوحة ما من تنكسر واشار على قراءة توفد يضم المشاة الفوقية وفتح القاف  
المخففة لان الصغير فيها اما المشكاة او للرجاحة والصغير في الاول فاهو للمصباح مرابه  
القتيل الذي في الرجاحة ونسبته التوقا اليه اولى من نسبه الايقاد اليها وان قيل اوقدت  
مع ما في التوقد من نسبة الكلمة للاصل المشبه به السارية المرفوعة من الابداء اى ذلك  
المصباح فو قد من زيت هذه الشجرة ومباركة بمعنى يتنعم بها لكثرة منافعتها وثباتها والبروز  
بركة عظيمة مشاهد حتى كثر في كتاب الفلاحة ان الحكما يصنعون شيا من اغصانها في يوتهم  
في راس كل سنة يتركها اي من نور ابراهيم اى المراد بنور المصباح من هذه الشجرة وصول النور  
النبوي من ابيه ابراهيم اليه عليهما الصلاة والسلام لان النسب يشبه بالشجرة وابراهيم  
عليه الصلوة والسلام ابو الانبيا وجد نبينا صلى الله عليه وسلم ودعوته وضرب المثل  
بالشجرة المباركة المثل كلام شبه مضربه بمورده وضربه ذكره كذلك من ضرب المثل بالنبوة  
اذا اضعه على قالب مخصوص فضر به معنى بيانه ويكون المثل تشبيها واستعارة تشبيهية  
في الاكثر والمراد هنا الثاني لانه شبه ظهور نبوة محمد عليه الصلوة والسلام المنصلة  
بابه ابراهيم عليه الصلوة والسلام وتشبيهه المنصل به بمصباح اضاء برت من شجرة مباركة  
واقصر على بعض اجزاء القليل لظهور ما فيه وفائدة التمثيل كما في الكشف ابراز المعقول في هيئة  
المحسوس للتفهم وترسم في الاهدان ولذا اكثر في الاحاديث والكتب الالهية وفي بعض الشيوخ  
كما ضرب صدد حجر عليه الصلوة والسلام بالرجاحة وقلبه بالمصباح وما فيه من الايمان  
والعلم والحكمة بالنور وضوء المصباح الذي تخفق توفد من نار زيت هذه الشجرة ووصفها  
بلا شرقية ولا غربية اشارة الى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لو يكن يهوديا ولا نصريا  
بتاويل حنيفا مسلما كما مضى به ابن عمر رضي الله عنهما لانا النصاري يقبل للشرق واليهود للغرب  
وعلى ما اخذنا المصنف بعد قول سهل لا بد من اعتبار ان التقدير في الآية كمثل نور مشكاة كما  
قد رنا على قول سهل فسقط ما قيل من ان التقدير بمصباح في مشكاة اى كمثل ضوء في مشكاة انا  
على ان في جانب المشبه قلبا كقولنا وكان النجوم بين وجها ستن لاح بينهما ابتداء  
وفي شرح البخاري ان هذا الذي حكاه المصنف من ان المصباح كناية عن قلب محمد صلى الله  
عليه وسلم والذجاجة عن صدره والشجرة عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام تاويل جديد

ابن الجبلي

عن ظاهر

عن ظاهر القرآن والصحيح ما عليه جمهور المفسرين من انه تعالى ضرب هذا مثلا لنوره وتمثالا  
لفضله فاما ما الخلق اذ لولاه ما عرف الله قال وما اشبه هذا التاويل بتاويل المفضل قول الفقيه  
اخذنا باطراف السما عليكم لنا قراها والنجوم الطواع لما ساله الرشيد عنه فقال اذ  
بالقمر من ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم والنجوم الطواع انت وياوك فقال له احسنت  
اشهد وفيه نظر وقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ اي يكاد ينبعث من محمد صلى الله عليه وسلم تبين  
لناس قبل كلامه اى بكلمته ودعواه النبوة وتحديد هذه الزيت تبين مضارع بان معنى  
اتضح والكلام يكون مصدرا بمعنى التكليم كقوله فان كلامها شفا لما يابا او المراد به  
ما يتكلم به فيقدم مضافا الى قبل ايراد كلامه الذي يتكلم به وقيل ان يوحى اليه فعلى هذا شبه  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بزيت اخذ من شجرة للاضاءة فان النور المحمدي المأخوذ من نور  
الجلي سبب لاضائة سراج قلبه الذي ضابه الكون وشبه الكلام بالنار لانه يظهر  
النبوة والدين واورد عليه ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في الاصل قبل خلق  
جسمه الشريف وما فيه من قلب وصدر وكيف يصح تشبيه القلب والصدر بما هو  
الان يقال اصل المادة موجود مع كل واحد من اجزائها الاصول موجودة في الاصل كما  
سيتا من نعلق الروح به فيتم التشبيه والا وجه ما روي عن كعب من انه مثل ضرب به الله  
لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال المشكاة صدر والرجاحة قلبه والمصباح نبوته توفد  
من شجرة ومجاسته تظهر قبل الكلام وان يوحى اليه واذا اضاء النور بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والمشكاة بالصدر فالمراد كمثل ذي مشكاة او ان التشبيه باعتبار الاجزاء فلا تقدير  
ان نور قتل اضاءة الزيت قبل ان يمش النار اشارة الى ان نبوة ابراهيم التي هي فانه زيت تلك  
الشجرة وهكذا ايمانه يكاد يبين للناس قبل كلامه ولما كان قلب محمد عليه الصلوة والسلام  
بمناة المصباح الذي يوقد ما فيه من زيت تلك الشجرة التي تكاد تضيئ ولو لم تمسه نار  
وكان ما فيه من نور الايمان والنبوة بمثابة نور ذلك الزيت كانا بحيث يبينان للناس قبل  
كلامه فاشارة الى ذلك مكثفيا بذكر احدهما احالة لاخر على المقايسة بقوله لهذا الزيت  
والاشارة الى الاية الموصوف بالاضائة قبل اقتباس النار فالايضاح كالاضائة  
كما ان الحفاظ كالظلام والتكلم كالمساس النار في تربت ظهور شئ ما عليه وقد قيل  
في الاية غير هذا من الوجوه المنقولة في التفسير واقصر المصنف رحمه الله على ما ذكر  
لما فيه من الشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله نورا وسراجا منيرا لما ذكر  
ان بعضهم فسره النور في مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما استبعد كثير من العلماء  
اردفه بما يغني عنه او يدفع الاستبعاد عنه فقال ان الله اطلق عليه النور في غير هذه  
الاية حيث سماه نورا على ما تقدم في كلام الغزالي وغيره من انه المرشد الهادي للناس  
بما يفيض عليه من الانوار القدسية والمنير الزايد النور والمظهر لغيب ما خفي عليه  
قد جاءه من الله نور وكتاب مبين الخطاب لاهل مكة في قوله يا اهل الكتاب قباة

سيد

ابن الجبلي



الح وقد خسر النور بالاسلام والكتاب شامل للنورية والا بجيل وكافوا يخفون ما فيها  
من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وغيره فلذا خسر النور به وبالقرآن فسماء نورا  
تكشفه ظلمات الجهل والضلال ولذا وحده الضمير لا اتحاد الطريق في هديتهما فان خلقه  
صلى الله عليه وسلم القرآن كما ينبغي وقال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
وداعيا الى الله ياذنه الاذن على ظاهره لان امر اذن له او المراد به الارادة فانه كثيرا  
ما يجوز به عنها وعن الامم كما في جواز القرآن لابن عبد السلام رحمه الله وفسر بتوفيقه ايضا  
وتيسير وسراجا مستيرا واطلاق النور مبهيا به واطلاقه على النبي صلى الله عليه وسلم  
والاسلام والقرآن فان كلا منهما يتقوى البصيرة على ادراك المعقولات كما يتقوى النور على  
ادراك المحسوسات وسماء شاهدا لانه صلى الله عليه وسلم يشهد على امته بالقبول  
والانكار وعلى الرسل بالتبليغ وعلى اممهم وهو البشر لهم بالجنة وبقيمتها والنذر بصد لمن  
كفر هو الداعي الى توحيد الله وطاعته وتبليغه صلى الله عليه وسلم بالسراج في غاية  
الوضوح والبلاغة لانه يستضي من الوحي ويضي للناس بما اتاه به فبه من البلاغة  
ما ليس في قول شعرا وقرأ وصف السراج بانه منير للتوكيد وقيل لان من السراج ما لا يضي  
اذا رقت قضيته وقل زيته وقيل ثلاثة تضي بطنى وسراج لا يضي ومائدة ينظر اليها من يحن  
ومن هذا القبيل الذي عقد هذا الفصل لذكر من ثناء الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى  
لم نشرح لك صدرك الى اخر السورة يقتضى انها كلها ثناء من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فان الكلام  
فيه والثنا بحسب الظاهر غايته في ايلها الى قوله ورفعا لك ذكره قلت هذا بحسب بادي  
النظر كما قيل وعند التحقيق هي كذلك باسرها فانها تدل على نعم الله بها على رسوله صلى الله  
عليه وسلم وهي متضمنة للثناء عليه بما اعطاه الله تعالى من الكمال الذي لم ينله سواه ولا يذنيه  
فيه احد وهو من ابلغ الثناء في قوله ان مع العسر يسرا اشارة الى انه ثبت جاشه لما اقمه  
من الشدايد كخساق الصدور والوزر المنقضى للظفر في مكابرة قومه ولذا انهم له وهو مداوم  
على الدعوة والتبليغ ثم انه بشرا بانه كرر يسر وزاده على عسر فانه لا يغلب عسر يسرين  
على قاعده اعادة النكر والمعرفة المشهورة وفي قوله فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت  
من التبليغ فانصب في العبادة اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ادى الامانة وتصل الامانة  
وتجت له النعمة المستحقة لا ببلغ الشكر وهو العبادة فالسورة كلها متضمنة لتعديده النعم  
عليه صلى الله عليه وسلم مع مدحه والثناء عليه وامر بالشكر على ما اولاه والابتهاال  
اليه لا الى غيره في كل ما ينويه وبهذا تبين ان السورة كلها من هذا القبيل شرح اوسع  
الشرح قال الراغب اصل معناه بسط الخوخ ومنه شرح الصدور وهو بسطه بنود  
الحق قال غير النوسعة مطلقا فلا تختص بالظرف كما قيل انه من صفات الظرف باعتبار  
مكان ظفر فيها لا مود فوصف القلب به باعتبار انصافه بامور فان قيل شرح به اوله فهو

سيد

واذا اطلق كما في الاية فالمراد تخليته لليقين وقيل المشاق من غير قلة وغنى من الكمال ويراد به الفرح  
وعده لا نقباض ومنه شرحت الحديث اذا بينته وفسرته وشرحت الحرف قطعه طولاً وقد خسر  
ما هنا بالاخير بنا على انه بيان لشوق قلبه في صباه كما ذكره القاضي وما يدل على ان اصل معناه  
الاتساع المقابل للضييق قوله تعالى فمن ردا الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن ردا  
ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا وتفسير المصنف له بالماضى المشب لان الاستفهام الاستغناء  
نفي معنى ونفي انفي اثبات كما هو في قلب المضارع ماضيا ولخاط في النظم على شرح وهو واضح  
واوجز لانه ابلغ لانه ذكر الشوق بلا زنه وهو اثبات بيقينه لانه كناية عن الاثبات الزم له  
اي ان الله وسع قلبه صلى الله عليه وسلم لتناجاة الحق ودعوى الحق وبما اودع فيه من العلم  
وللمكة او بما يسر من تلقى الوحي بعد ما شوق عليه كما ذكره المفسرون والمراد بالصدر هنا القلب  
فهو شمية الحان باسم الحلو والظرف باسم المظروف والقلب معروف وتفسير بلطفية عثمان  
بما الانسان عن عده ليس بشي كما مر وقال ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وروى  
بالايمان اي التصديق الكمال المقروف بالعمل والكلام عليه وعلى الاسلام ليس هذا كله  
اي بحلول فيه وقبول واذا كان حقيقته واتباع مقتضاه وهذا الخرجه عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ابن مردويه وابن المنذر من طريق عطاء بن ابي جابر عن عكرمة وقال سهل قد تقدمت ترجمته  
وقوله بنور الرسالة رواه الطبري والرسالة هي رسالة الله اياه لتبليغ وجهه والمغنى عنه  
شرحه رسالة شبيهة بالنور لاطهارها للشرعية وسائر العلوم فهو كجبين الماء والمراد ثارها  
المضامين له فجعله معدنا للحقايق والبا للثبوتية او السببية وقال الحسن هو الحسن بن ابي  
الحسن البصري التابعي واسمه يسار بالتحنية والمهملة وهو من اهل التابعين وهو في الزهد  
والعلم واطهار الحق بمرتبة عالية غنية عن البيان مكث ثلاثين سنة في السجن ولم يخرج  
من محل الطاعة وتولى كثيرا من الصحابة وروى عنه احاديث كثيرة وحيث اطلق المحدثون الحسن  
فهو المراد وجلا لانه لم يختلف فيها ولم يخرج وانما اختلفوا في كونه لقي عليا رضي الله عنه وروى  
عنه فذهب كثير منهم الى انه لم يثبت رؤيته له ولا انه البصه خرقه المشايخ الصوفية  
قدس الله ارواحهم ونفعنا يسرهم على الطريقة المعروفة بينهم وذهب كثير من المحدثين  
الى انها بدعة لم تصح ولكن الجلال السيوطي رحمه الله صنف فيها جوا لطيفا وقال انها ثابتة  
واثبت ايضا ان الحسن رحمه الله اجتمع بعلي كرم الله وجهه وكن اذكره الحافظ ابن حجر فلا عيب  
باتكاد مثله ومن الحسن محمل له والمثبت مقدم على النافي فانه مولى للاضمار وولد لسنتين  
سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه تخدم أم سلمة زوجة النبي صلى الله  
عليه وسلم ورضي عنها فكان اذا بكى عندها في صغر وضع ثيها في فمه فاصابه بركتها  
حق صار يضرب به الامثال في العلم والزهد والفصاحة وله قصة مع الحاج مشهور  
ملأه حكمة وعلا وروى كافي بعض النسخ حكما بضم الحاء المهملة وسكون الكاف وبكسر هاء  
وفتح الكاف جمع حكمة وهي العلم بالحقايق النافعة والشرعية والحكم بالضم ايضا يكون

سيد



بمعناها كما ورد في الحديث ان من الشعر حكمة وحكمة وقيل انه يويد رواية الحكمة هنا ما  
في حديث الشق الصدور من انه حشوا بما ناول حكمة والحكمة بالضم الفقه او القضا بالعد  
او التصديق والكمال والعطف للتأكيد والتثمين وملوم مجاز عن عدم سعة شيء غير  
كثرة وقيل انه جعل صوت جسم ثم مل به فهو حقيقة وبعض اهل البصيرة يرى الايمان  
والعلم بجسماسمها ومصباحا ومشعلا وانما ارى ذلك من غير تمام كما ينبغي ان يبين وقيل  
معناه ان يظهر قلبك اي نظفه من حظ الشيطان ودنس الاوهام وهو اشارة الى ورد  
في شق صدره الشريف واخراج علقه سودا منه وقوله هذا حظ الشيطان منك وسيما  
مفصلا مشروحا وفي بعض النسخ لك قلبك كما في الآية وزيادة لك مع عدم الحاجة لها  
قيل للاشارة الى ان الله غنى عن العالمين فلام للتعليل اي فعلك ذلك لاجلك لا لاجلنا  
لعدم احتيانا لشيء من المخلوقات وفي تفسير القاضية انه لا يهاجم قبل الايضاح  
فيفيد مبالغة وهذه الكثرة جارية في لم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك  
الذي انفض ظهرك ورفعنا لك ذكرك يعني انه لما ذكر الفعل علم ان تمت مشروحه ومرفوع  
ولما قيل لك اشد ايها مه وتوهم انه اعرض عن ذكره فلما ذكر بعد صارا وقع في النفس واكد  
لانه في قوة ذكره مرتين مجرده ومعنا لان لك بمعنى يشاك ثم لما قال صدرك عنه قيل  
والفضل للقدم حتى لا يوزيك الوسواس قال ابن مالك فخرج بيا صحيح كد حرج وشاي  
مكرر نحو ككب وهما مصدران مطردان فقلت وفعلال بالكسر كذا لذل وهو اقيس فيه  
وانما الفتح فورد فيه شاذ الكثرة كثير في المكر كمتام وفاقا وهو للبا لغة كفعلا في الثاني  
والحق انه صفة وجعله مصدرا اريد به المفاعلة او بتقدير وما لا ادعي له كما جئنا اليه  
الزحشري ومن تبعه اتفق فعل ما اخشا هو الوسواس بالفتح بمعنى الوسوس صفة حقيقة  
من غير تاويله فهو بمعنى الشيطان وعلى ما اخشا الزحشري يقسم بالوسوسة لانه مصد  
عند ويجوز تفسيره بالشيطان على انه مجاز وتطهير قلبه ما ذكر من حظ الشيطان  
والوسوسة اما بان خلقه سا لم الصدر او هو اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح من شق  
صدره وقلبه واخراج علقه سودا منه وقول الملك هذا حظ الشيطان منك وغسله  
لما اراد الله تعذيبه وتنوير بنور منه حال طفولته يستعد لقبول الوحي ومشاهدة  
الملوكوت ونحو مما لا تطيقه القوى البشرية وهذا مما يؤذن بانه على حقيقة وظاهره لا يحتاج  
للتاويل وقد فسر شرح الصدر بهذا وقيل بقوة المجاهدة وقيل بعدم التوجه لغير الله وقال  
بعض الشراح الاولي شرح الشرح بجمع الكمالات القلبية الشاملة لجميع ما ذكر جميعا  
بين الاقوال فان التخصيص بلا محض غير متجه وبهذا يدفع الاشكال في هذه التفاسير  
وامثالها من انه ان ثبت كل منها بنقل فما وجه الجمع بين القول والامانة وجه العدل عن التهميم  
مع ظهوره فنقول مقصود السلف ان ما ذكر مراد من غير حصرو الوسوسة حديث النفس  
والهولجس والخواطر القلبية واصل معناها المحسوسات الخفية ولذا قيل لصوت

سيد

الحلى

الحلى وسواس وقد اشتهر ذلك في كلام العرب وما احسن قول علي الباخرزي في المعنى وغيره  
تكميلا الى باسا قاسى الفؤاد لهما ما قاسى جنت خلاهما بنعمة ساقها ولذلك سمي  
حرسها وسواسا وما احسن قول ابن الفتح الطيبي يقال شعرك وسواس هديته به  
وقد يقال لصوت الحلى وسواس وفي الحديث ان الله يقول ان الله يقول ان الله يقول ان الله يقول  
صدورها ما لم يقل به او شكك والكلوم في انه جميعه معفو عنه وفي تفضيل كابين قوله  
لا حاجة للتطوير به هناك في بعض الشروح واما شق الصدر وما فيه فسيأتي في الحاجة  
للملك الركبان به ووضعنا عنك وزرك الذي انفض ظهرك والوزر الحمل الثقيل ووضعنا  
ان الله عنه لانه اذا تعدى على كان بمعنى التحمل واذا تعدى عن كان بمعنى الارادة وقال  
ابن عبد السلام في مجاز القرآن شبه اسقاط ومواخرته بما سبوا النبوة باسقاط مشاق  
الاجمال الثميلة والوزر يكون بمعنى الذنب ايضا والانفاض حصول النقيض وهو صوت  
فقرات الظهور وقيل صوت الحمل والرجل والركوب اذا نقل ما عليه ولا يدل هذا على عظم  
وزره بل المراد استغظا منه له لشدة خوفه واجلاله لله انتهى فالانفاض الثقيل في الحمل  
حتى يسمع له نقيض اي صوت كما قاله الازهرى وقال ابن عرفة هو اشارة الى جعل ما حمل عليه  
نقضا اي مخرولا ضعيفا قل وهذا تمثيل فان الظاهر اذا نقل حمله فله نقيض والفعل بالمعنى  
المجازي على ظاهره او على ارادة القرب اي كما ينقص او على التنبه البليغ او على تقدير كون  
فيه بعد ولا يخفى ما فيه من التكلف فاختر لنفسك ما يحلو وسيا في المص كلام في هذه  
الآية قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة مرضه لما سياتي من عصمه صلى الله عليه  
وسلم من الصغار والكبار قبلها وبعدها وهذا بنا على جواز صدور تفسيرات تعرف  
عقله او بشرع سابق انه خلافه لا يلتزم من امور حرمت عليه في دينه فغدها اوزار او ان  
تكون كذلك فاندفع ما قيل من انه غير مناسب كلامه الا في قدره وقيل اراد نقل هو ضد  
الخليفة بكسر المثلثة ونفع القاف ويجوز تسكينها تخفيفا ولا يقال معان اخره يكون في كذب  
اللغة اي اراد بالوزر ايام الجاهلية هي زمن الفترة بعد عيسى صلى الله عليه وسلم الى  
بعثته صلى الله عليه وسلم وتقلها عدم رضاه بما هو عليه منها من الشرك وعبادة  
الاوصنام والحروب والمقاتلة المخطوطة النفسانية وغير ذلك مما استبقه صلى الله عليه  
وسلم لسلامة قطره وقيل المراد بذلك ما انقل ظهرك من رسالة حق بلغها حكامه الماوردة  
اي الوزر مستعار من الحمل الثقيل لما قاساة من المشقة في ابتداء تلقيه الوحي من هيئة الملك  
وحفظ ما يلقي اليه وتكذيب قومه وغيره لما عرض نفسه على القبايل وشدة اذنيهم له صلى الله  
عليه وسلم ولا صحابه رضي الله عنهم ووضع ذلك عنه بما فيه من قوة الصبر وتتميم الله  
ذلك عليه بعد ما كان يخاف ان لا تبلغ الامانة ولا يقوى على مقاربتهم وهو بين اظهرهم لان  
هذه السورة مكية ووضع الوزر في القولين السابقين مجاز عن عدم خلق الذنب او خلق القدر  
عليه كالحذف المتعمل عند المصنفين في عدم الايتان بالمحذوف حقيقة عرفية وحقيقة



اللقوية اسقاطه بعد ذكره وقيل المراد بالوزن نقل ذنوب امة الاحابة الموضوعه عنهم بالثقة  
والماوردي هو علي بن حبيب القاضي بالحسن الماوردى سبب اهل ابيه والقباس  
الوردى وهو صاحب النصايف الجليله في التفسير وفقه الفقيه والاصول والحديث كالموا  
والاحكام السلطانية وهو كتاب جليل لم يصنف في بابيه مثله ولم يصفه امانا لم يزل حيث  
قال في تصنيفه المسمى بالغياث انه قال في الاحكام يجوز ان يكون الذي وزير او من هذا مبلغ علمه  
ومشهوره كيف يصدي للتصنيف والقوى قال ابن الملقن في طبقاته والذي جوزه اي الماوردى  
انما هو وزان التفتيد لا التوفيق فيه له قلت قد نبهنا لذلك فربما نجو به غير صحيح  
وله رحلة لابن حامد ودرس بالبصرة بعد ادواتهم بالاعتزال مع انه خالفهم في بعض قولهم  
مات رحمه الله سنة ثمان واربع مائة وقد بلغ ستا وثمانين سنة والسكنى يضم السين  
المهملة وفتح اللام منسوب اسليم بالصغير وهو ابو عبد الرحمن السلمي صاحب الحقائق  
واسمه محمد بن الحسين بن موسى الشيباني بوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم  
وتفسيرهم ولد سنة ثلثين وثلاث مائة وتوفي في شعبان سنة اثنى عشر واربع مائة ونقل  
الذهبي عن يوسف القطا انه قال كان يضع الاحاديث للصوفية وقد خالفه فيه المظيب  
وقال انه ثقة صاحب علم وحال كما نقله السبكي في طبقاته واطال في ترجمته بما لا يناسب  
الكتاب وقيل عصمناك ولولا ذلك لا نقلت الذنوب ظهورك حكاية السمرقندي قيل انه يعني  
ان الوضع مجاز عن ان لا يخليه يتحمل الذنوب وهذا القول بعيد والتعليق بان العصمة  
ثابتة له صلى الله عليه وسلم فاسد اذا المقصود اذكار النعمة والشا عليه وسيا في  
الكلام على هذا في القسم الثالث اقول لا بعد فيه فانه تقدم ان وضعه بمعنى دفعه وازالته  
فاذا اريد منعناك منها اقدم خلق الذنوب ودواعيه فيك او اقدم اقتدارك عليه لم يبعد  
لما في كل منهما من عدم تلبسه بالوزر واي بعد في هذا وقد ورد مثله كثير التنزيل ما بالافق  
منزلة ما بالفعل لا ترى الى قوله في الحديث رفع القلم عن ثلاث ولم يضع عليهم قلم حتى  
يرفع والقول بان احدا من اهل اللغة لم يفسر وضع بمعنى عصم عجيب من قاييله ومثله عنى  
عن الرد وقد نقل القرطبي في تفسيره والسمرقندي تقدم الكلام عليه ورفعا لك ذكره  
قال يحيى بن ابراهيم بن النوبة يحيى بن ادم بن سليمان الاموي مولاهم الكوفي وذكرها احد الاعلام  
الذين اخرج لهم اصحاب الكتب الستة وقد وثقه ابن معين وغيره وتوفي سنة ثلاث بعد المائة  
وروى عنه احمد بن حنبل وغيره ومن فسر الذنوب بالنسبة فشرح الصدوق عنه اما مفسر الرسالة  
او المراد بقولها او يفسر بغير ذلك ولنا فيه كلام سنينه ولا يلزم من دفعه صلى الله عليه  
وسلم بالنسبة تفريجه بها عن غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذ يمكن دفعه على  
من في عصره وقيل المراد بالنسبة ما سبقها سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام في الازل  
وادم عليه الصلوة والسلام بين الما والظن حيث اخذ الميثاق على من ادركه صلى الله  
عليه وسلم منهم اتبعه ولا دليل عليه في كلام المصنف اقول هذا كلام شرح هذا الكتاب

سيد

عرضه

وانما يخرج اليه اذا لم نقل المراد سواء تعلقت بالبارفيع او يذكر انه شرف ذكره صلى الله عليه  
وسلم حيث خاطبه يا ايها النبي ويا ايها الرسول فخطبه وقال لا تجعلوا دعا الرسول بينكم  
تدعا بعضكم بعضا وهو المذكور في شروح الكشاف ولكن هذا غير ما ذكره المصنف عنده  
ولا وجه له وقيل اذا ذكرت بضم التاء والضمير لله ذكرت معنى بفتحها والخطاب للنبي عليه  
الصلوة والسلام والفعل مجهول فيما قول لا اله الا الله محمد رسول الله قول بالرفع  
يدل على من الجملة قتله او خبر مبتدأ مقدريه ويجوز نصبه بتقدير اعني وما يضا هيته  
اي اعني يذكر كرمه معنى ذكره لا اله الا الله وفي بعض النسخ روى قول الخ. قيل وهذا بناء على العادة  
او على الافضل الما موريه وهذا جواب عن سؤال انه قد يقول المؤمن لا اله الا الله مقتصر  
عليها وايضا كثيرا ما يذكر الله وحده نحو سمع الله لمن حده وربنا ولك الحمد كما ورد في كثير  
من مواضع العبادة واجيب بان اداء الشريعة لا عموم لها ولذا قال المنطقيون ان قضيتها  
جزئية وليس قول لا اله الا الله من جملة كلام من ضرور ففنا الخ بقوله اذا ذكرت ذلك  
معنى اسيد ذكره المصنف عن الحدي وكما هو في زاد المسير وفيه عقبه قال قتادة فليس يطلب  
ولا تشهد ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله  
الاتي في كلام المصنف وهذا تفسير ما ثور عليه الجمهور والحصر فيه مشكل بما مر والظاهر  
ان يحمل ذكره تعالى على افضل الذكر وهو لا اله الا الله الخ حتى ورد انه يقوم مقام كل الا  
ذكر وكل الصيد في جوف الفراء والقربة على هذا ان المقام امتنان وتذكير بالنعمة  
ولونه مذكور امته اذا ذكر افضل الذكر اتي بمقامها وتوسط المصنف هنا قيل وهي  
صيغة ترميز والقول الجمهور لا ينبغي ما فيه انتهى ولهم من هذا الشارح الجديد فقال  
المراد ذكر المؤمن وهو لا يذكر الله الا ويذكر معه رسوله صلى الله عليه وسلم فالصلي  
اذا قال سمع الله لمن حمده هل يقولها الا وفي ذهنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
الذي امر بها فليس المراد بالذكر الذكر القولي فقط بل الاذكار الفعلية والذكرية  
والقلبية والقائل فلهذا ان المراد بالذكر اللفظي وهذا فهم من لم ينبع مقاصد الشريعة  
فراطال في هذا بما محصله ما ذكره في بابيات بشيخ غير ان زاد في الشطر بخجلة وفي الظن  
نعمه اقول هذا جملة ما قالوه في هذا التفسير الما ثوروا بما تفرقه عين التفسير  
فان قوله اذا ذكرت ذكرت معنى ان اخذ بكلمته خالف الواقع فانه ذكر الله وحده ولم  
ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وحده وان عين موضعها فهو ترجيح بلا مرجح وان جعلت  
الغضبية مهمة فلا ينبغي ما في الامهال من الركاكة وقد عرفت فيه النظر فلم ارم الى المصداق  
ويريد السائل غير صفر حتى لا يخفى على الجواب الحق ان يقال الذكر مجهول على الذكر في جماع  
العبادة ومشاهداتها فان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره فيها في الواقع في  
الصلوات والخطب فلا ترى شهادا من مشاهد الاسلام الا وهو كذلك فلا يتفك  
ذكره صلى الله عليه وسلم عن ذكره تعالى في يوم من الايام ولا ليلة من الليالي بل ولا

سيد

عرضه



وقت من الاوقات المعتد بها فنتجته الكلية فان قلت من انك هذا التقييد فهو هو الا  
ترجع من غير مرجح قلت المقام ناطق بهذا الهدى فان المراد الشبهة بذكره صلى الله عليه  
وسلم واسما على قدال الدال على قربته صلى الله عليه وسلم من ربه كقرب اسمه واقا يكون  
هذا بذكره في المحافل والمشاهد والجموع والمساجد واي شاعته اقوى من الاذان الا  
في الاسواق والطرق التي يطرح فيها كل ذكر ثم انعم اعتدوا على المصنف رحمه الله  
باتيانه بقبيل في تفسير الجمهور لما تقرر وليس بمناسب وهذا ايضا من قلة التيقظ فانه  
بالنظر الى تمامه وقول لا اله الا الله وهو كذلك وقوله وقيل في الاذان دال عليه  
فقط ما قبل المنويج التقديم بدون التبريض ثم التريدي في بيان وفي الاذان ظرف  
لذكرت اورقنا قبل وهو الاظهر على ما نقله في المعامل عن مجاهد وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما في الاذان والاقامة والخطب والشهد ولعل ذكر مجاهد الاذان ليس  
للتفصيل او لتخصيصه برفع الصوت على المبالغة وقيل في الاخرة وقيل باخذ الميثاق  
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالمطابقة قبل وهذا مبنى على الغالب ايضا واللفظ  
يقصر في الخطبة على ذكر الله تعالى وهو جاز عندنا خفيفة ومثله نادى في حكم العدم  
وفي بعض النسخ في الاذان والاقامة والنسخة الاولى اشهر ولما كان الاقامة كالاذان  
وصفا وحكما ادخلت فيه بطريق الغليب وقد ورد اطلاق الاذان على الاقامة ايضا  
والشيء بالشئ يذكر واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الامام الشافعي في اول رسالته  
الجديدة وبينه السبكي في تعليقه على الرسالة فقال رحمه الله قال الامام رضي الله عنه  
عن مجاهد في تفسير الآية لا اذكر الا ذكرته معي اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا  
رسول الله قال الشافعي يعني ذكره عند الامام بالله والاذان وحمل ذكره عند تلاق  
القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية قال السبكي هذا الاحتمال من الشافعي  
جيد جدا وهو مبنى على ان المراد بالذكر بالذكر بالقلب وهو صحيح فعمل هذا لان الفاعل  
للطاعة او الكفاف عن المعصية امتثالا لا مراد الله تعالى به ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله لانه المبلغ لما عن الله وهذا اعلم من الذكر باللسان فانه قاصر على الاسلام والاذان  
والشهاد والخطبة ونحوها قال الشافعي فلم يمس بها نعمة ظهرت ولا بطن قلبا بها خطا في دين  
او دفع عنا لها مكر في فيما اوفى واحد منها الا وصح صلى الله عليه وسلم سببها انتهى قول  
علم من هذا انه ان اتى العمود والخصر على ظاهر حمل الذكر على الذكر القلبي فيشمل كل موطن  
من موطن العبادة والطاعة فان العاقل المؤمن اذا ذكر الله تذكر من دل على معرفته وهذا  
الى طاعته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل كانت باب الله اى امر الله من غيرك  
لا يدخل ومن كلام النبوة الاولى من اراد الوصول الى الله تعالى من غير باب النبوة قطعه الله تعالى  
عنه ولك ان تقول المراد برفع ذكره تشريفه صلى الله عليه وسلم بمقامته لذكره في شعار الدين  
الظاهر واولها كلمتنا الشهادة وهما اساس الدين ثم الاذان والصلوة والخطب فالخصر ايضا في

السبكي  
المثلث

سيد

ابن المنبلي

قال القاضي ابو الفاضل عياض وقد مر من هذا من تصرف النسخ والا فهو يقول يقول الفقير ومنه  
هذا تقرير من الله جل اسمه تنبيه صلى الله عليه وسلم الاشارة لما وقع في سورة النسخ  
وهو بيان لما صلبها قال في المغني التقدير حملك الخطاب على الاقرار والاعتراف بما تقرر  
ويجب ان يليها الشيء الذي يقر به وحمل التمسك بقوله الحق ان الله على كل شيء قدير  
على التقرير مراده به التقرير بما بعده لنفي لا بالنفي وغيره يجعله انكارا ابطاليا فيكون اثباتا  
لنفي والمصنف رحمه الله تبع فيما ذكره الذمحي وكل وجه هو موافق لما فعل في هذا التقرير  
تفصيل من الاقرار وقد يكون من قرار ان يكون بمعنى تثبيت الحكم قبل وفي كل ما هنا عليه تكلف  
لانه لا بد فيه من ايلال المقر اذ اذ الاستفهام نحو زيد اضرب في تقرير المفعول وهنا وايها  
المتنوع لم يقصد تقريره فينبغي ان يحمل على الاول ويؤيده ما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه  
وسلم قال سالتني عز وجل فقلت يا رب انه قد كان انبياء قبي منهم من سخرت له الرجح الى  
آخر فقال يا عز وجل لم تفسر لك صدك اقول يجوز ان يراد بتثبيت ما بعد النفي كما يريد في الاول  
الاقرار بما بعده فان كلا منهما تأويل على خذره في الظاهر كما صرح به ابن هشام وادعا الظهور  
في احدهما وادنا الاخر بحكم وقد ضرب المثل في التقرير هنا بالتمهيد على عظيم نعمه لديه وشرفه  
منزله عنده وكرامته عليه على متعلقه بالتقرير سواء كان من الاقرار او بمعنى التثبيت  
اما الاول فلتاويله بحمله على الاقرار وحمل يتعدى على فلما كان ما ولا به عدى تحديته واما  
على الثاني فظاهروا وقيل ان على بمعنى المبالغة لا الاقرار يتعدى بها فنقول اقرب كذا وهو لقوله  
تعالى حقيق على ان لا اقول وهذا منه وليس معنى التثبيت والالفاظ المصنوع من الله  
جل اسمه لعظيم نعمه وقيل عليه انه من التثبيت اى التثبيت من الله عز وجل انبياء على ما لم  
علمه من عظيم نعمه وذلك لان هذه النعم عليها وحشي اعدم شكر ان لا يكون منها ثبت  
فواد على شهودنا نمر جسيمة ولا يخفى ما فيه والباقي بان شرح الاق السبكية او هي متعلقة  
بالتقرير على انه من الاقرار وعلى متعلقة بمقدار ينهها على عظيم الخيرة فلا حاجة الى ما قيل  
ان على بمعنى المبالغة والمثلية فقد رانما الرتبة العلية علوا معنويا وكرامته عليه هي كونه  
مكرما مغرنا عنده موقرا بان شرح قلبه للايمان والهداية تقدم معنى الشرح وان شرح  
بمعنى وسع وفسح فهو لسحته يقبل ما يدخله من ايمانه وتصديقه بالله في اول امره وزيادة  
مراتب ايمانه والهداية بمعنى الهداء والمراد قبول الهداية او هدايته الناس كما قال تعالى  
فمن اراد الله ان يهديه ليشرح صدره للاسلام ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة معطوف على  
شرح عطف تفسير والوعى الحفظ والحكمة منيرة بالنبوة وبالفقه في الدين وفيه الظن  
والاتباع له وقيل الورع وحملها العلم بها والعمل مع الاتقان وهذا ناظر لتفسير الآية  
السابقة وترك بعضها ككفا بحكمة فلذلك ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه اى ازالتها  
وثقل ثقله عن عب وجور لتسكينه وعليه متعلقة به وهذا ناظر لقوله ووضعنا عنك  
وزرك وتفسير بمعنى عام شامل لما مور الجاهلية ما كانت العرب عليه قبل الاسلام

ابن المنبلي

عمر بن



من الجمل بالله والشرايع وارثا كاب امور دفعها الله لما جا الحق وزهق الباطل كما مر وبفضه  
ليسها وما كانت عليه التبر فغله من سار يسير ويكون لازما وشعديا ويقال من سار  
واسار وسير والسير جمعها سير كسدة وسدر وهي الحسبة والحالة وشاعت في الطريقة  
يقال سار سيرة حسنة او قبيحة كما قال واول راض من سار سيرةا وغلبت السيرة والسير  
في السنة اهل الشرع على المفادى كما في المصباح والضمير المضاف اليه للجاهلية وقال اللسان  
سيرها عوايدها وبفضه في النسخ فعل ماض مشدود مبنى للمفاعلة وفي الطريقة بفضه مصدر  
اي يضم الموحدة وسكون الجمة وعليه فتح والصور بان يقال بعض ليرها بالضعيف والفاعل  
هو الله قال الشارح ولكن لم يوجد في نسخي سوى ما ذكرته اولا انتهى وفي بعض الشروح الذي  
في النسخ المقررة على ابواب المحدث احرارها ان الحلي بفضه بصيغة الفعل المشدود المعطوف  
على رفع عنه وليس بالاسم المحرور بالعطف على امور الجاهلية لانه لم يرفع عنه نقل بعضه ليرها  
بقائه وبقا لوانه واما عطفه على وعي فاسد مع ما فيه من ذكر معنى الوضع اذ معناه الرفع  
والخط الا ان نقل البعض اذ اقرن المحرور عن الله زاد وهذا كما قيل مع تكلفه غير مناسب  
لمعنى الآية او هو اشارة الى انه عبارة عن العصمة عن حية اقول ما في الحواشي التماسية من تجميع  
بفضه بصيغة المصدر المحرور وهو الصحيح وهو معطوف على العلم المضاف اليه وعي بمعنى  
فهم وضمير بفضه المضاف اليه راجع لله اي وسع الله قلبه فهذه العلوم والحكم وضم  
بفض الله لما هو عليه حتى كان لا يخفى الظاهر في اعيادهم وجماعهم قبل البعثة كما قال الله تعالى  
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان وهذا  
كله ناظر لشرح صدر الاسلام ولا ادخال فيه لتفسير في تفسيرها كما قوموا وعلى قرآنه بالفضل  
يكون في كلامه قلب من غير نكته وحق العارة بعض له ليرها بظهور دينه على الدين كله متعلق  
بشرح وقيل برفع وقيل بالبا للمصاحبة بمعنى معنى والظهور بمعنى الغلبة على حيث قهره له وبطل  
حكمه ولذا تعدى على اصله ضد الحفا والذين للجنس الشامل للاديان ولذا اكد بكل وحطه  
عنه اعيا الرسالة والنبوة معنى الخط النازل وهو قريب من الوضع فهذا الشارة لتفسير قوله وو  
ضعنا عتقك وزرك والرسالة والنبوة غير محتاجة للبيان لا سيما هنا والاعيان بالمدك الاحمال  
والانفال وزنا ومعنى جمع عيب بكسر العين المهملة وسكون الموحدة وهن والعهدة بضم ميم  
بفعلة من العهد وله معان منها الامان والثوق والمنة ويقال تعهدت وتعاهدت اذا اردت  
اليه واصليته وحفظته وسمي وثيقة البيع عهد لانه يرجع اليها عند الاحتياج ويقال  
عهد هذا عليك اي بعهته وما تلزم منه والمعنى هنا ان الله جل جلاله الرسالة والمنة باجر  
احكامها وتبليغها فكان في اول الامر في خرج ومشقة من خوف التقصير فلا يسأل الله له ذلك ان شر  
صدر واستراح من ثقلها وبريت منه عهدتها لما بلغ الامة وادعى الرسالة فامتن الله عليه  
بما تضمنت الشا العظيم من انه اقره على التحمل والمصير ولذا قيل ان خط العهدة مجاز عن توفيقه  
لما جليلة تلك الانفال وتحملا على الوجه الذي هو كلام حسن لتبليغه للناس ما نزل اليهم وروى

ابن الحنبلي

سيد

سيد

سيد

تبليغه

تبليغه بالمبادل للام وهما شقا بان اى حط عنه تلك الاحمال واراحه من الانفال لاجل  
انه بلغ ما امر به وما على الرسول الا البلاغ وقيل معناه فعل ذلك لاجل ان يبلغ فالسببية  
غاية او ارا ربا ان الحط بان وقفه على التبليغ على الكمال ولا يخفى انه غير مناسب للمقام  
مع ما فيه من التعقيد بلا فائدة وانما خصل الناس وهو مبعوث للتشليل بالانفال واللامنة  
ايضا كما سيأتي بيانه لان حط الانبياء انما هو تبليغ الناس وتفسيرهم وكسر شوكتهم فانهم  
الذين عادوه وحاربوه وكذبوه واما الجن فيخرج سماع القران اطلاقا ولو يقع منهم ما يتبعهم  
وان كان منهم من لم يؤمن وليس الكلام في بيان رسالته وعمومها حتى يعارض بكرهم عليه  
وقيل انه اكثفا كقوله سرايل تفتكم الحرو قيل المراد بالناس ما يشمل الجن فانه ورد اطلاقه  
عليه وفي الحديث ناس من الجن يبه فسر قوله تعالى قل اعود ربنا الناس وجعل قوله من الجنة  
والناس بيان له وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقال البكر  
انه لفظ مشترك بحسب الظاهر وهما معنيان متقاربان ولفظان متغيران فالناس بمعنى بني  
اد مر اصله اناس وما دته ان الناس من الانس ضد الوحشة وبالمعنى العالم للتشليل اصله  
لوس بمعنى تحرك وقيل انه اقصر على الاشرف المقصود بالذات وان في غنى عنه كله بما سر  
وتنويه بعضه مكانه وجليل تنبيهه ورفع ذكره وقرآن اسمه قد مر انه تعالى بانه بالشيء نوحا  
ونوه به تنويهها اذ ارفع ذكره وعظمه ومرت في حديث عمر انا اول من نوه بالعربى اى رفع ذكرهم  
بالديوان والا عطا كما في المصباح وهذا اشارة لمعنى قوله تعالى ورفعا لك ذكرك وتنويه  
بالجر معطوف على قوله لتبليغه لان تعظيم الله له ورفع ذكره لير روح قلبه وليس لانه يدل  
على قبول رب العزة لما فعله من اذاته ما في عهدته وبذل جسمه وروحه في تيمم خذ منه وهذا  
في غاية الظهور وقيل معطوف على ان شرع وقيل على تقرير فهو مرفوع والداعي لا يتكلم به مع بعن  
انه كان الظاهر ان يقول نوه تفسير الرفعا على سننه السابق وانما عدل عن التعبير بالفعل  
الى عطف المصدر الصريح على الماويل لئلا يتوهها انه كلام مستانف والباقي قوله تعظيم متعلقة  
بنوه وليست زائدة فانه قيل بوجهه ونوه به كما قيل لان الاشهر هو التعدية بالما كما مر في كلام  
سيدنا عمر رضي الله عنه وقوله رفعة ذكره بكسر الراء واخره فان انشئت مضافا لذكره وروى  
بفتحها واصنافه للتصغير ونصب ذكره وروى رفع عطف على جليل ورفع ذكره اما بهذا  
الرفع او برفع زايد عليه واسمه الثاني منصوب مفعول قرآن بكسر القاف مصدر بمعنى الضم  
والجمع ومنه قرآن القرآن عطف فيه وقيل رواية وفي نسخة وقرآنه اسمه مع اسمه قال  
قادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلوة الا يقول  
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قد مرت ترجمة قادة رحمة الله وثاني ايضا واما  
تحقيق هذا الكلام الا انه بقيت امور ينبغي التنبيه لها وهي ان بعضهم قال هنا ان ما ذكره هو  
الاجل الجاري في العرف والعادة بعد البعثة اذا الشهادة ليست شرط في اصل الخطبة وهذا  
في الدنيا ويعلم امر الاخرة بالمقاسية عليها وفي الحديث كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كالميد

سيد

ابن الحنبلي

سيد



المجد ما والمراد بالصلوة الفرض الكامل المتبادر فلا ترد صلوة الجنان والتشهد من تشبه  
بالوحدانية سواء كان بهذا اللفظ كمن يقول لا اله الا الله وان يحتمل عبده ورسوله  
المروي عن ابن مسعود رضي الله عنهما وعليه ابو حنيفة فلا يرد انه قد يقصر في خطبة الجمعة  
والعبد بن وغيرهما على ذكر الله ما لتيسر ويحتمل وهذا الغايرد لو كان فتادة وجهه الله قالوا به  
في عصره وهذا ليس بشئ يتصدى لجوابه وقيل ان مراد فتادة بيان رفعة ذكره في الدنيا التي هي  
عنوان رفعة الاخرة وقوله فليس خطيب الخ يريد ان الخطيب قبله كانوا يهدون ما تروهم ومغافروهم  
فلا يحياء الاسلام صارت الخطبة اسما للشروعة باي مذهب كان واي خطبة كانت كافي الخ  
والحسوف والعبد والجمعة وغيرها فاعل ذلك كله يعتقد واحدانية الله شاهدا بان محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
ممثل لأمم مؤمنين يهديهم والمصل لا يعتقد بصلوته حتى يعتقد ذلك وانت ترى في هذا الكلام  
الذي لا يحصل له ولا يجدي شيئا فاعل قول ما قالت خدام والمثرة بذل على الثمرة وقوله الا يقولون  
من اعم الاحوال ايسر في حال من الاحوال الا قايلا وما قال فتادة رواه عنه البيهقي وابن ابي حاتم  
فان قلت ما وجه التفرع في قوله فليس الخ وامر الاخرة لا يعلم بالمقايضة والتشهاد اعم من الخطيب  
والمصل فكان ينبغي تقديمه او تأخير قوله قلت اخذ من اطلاق الاية والحديث والتفريع وجهه ان  
من رفع الله ذكره في الدارين حقيق بان يثبت له بذلك والمنشبه المراد منه الاتي بكلمة الشهادة  
في غير الخطبة والصلوة لان غير يقال له خطيب ومصل فذكر روى ابو سعيد الخدري رضي الله  
عنه وهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد ابن الابجر وهو خذ عن المنسوب اليه  
على الاصح وسناني الصابي الا نصارى ونسبته لخذ عن بعض الخاطا الجمجمة وسكون الدال المهملة  
يليهما راء المهملة وها وهو حو من الانصار سمي باسم جدتهم ونسب اليه لثبتم فلا منافاة بينهما  
وقيل خذته امه وهذا الحديث كما قاله السيوطي والشيخ قاسم في تجميع احاديث هذا الكتاب الخ  
ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبري في تفسيره واسناده حسن فلا وجه لما قيل من  
ان في زاد المير ما يخالفه فان ذلك من واد وهذا من واد ولا لما قيل ان في المعالم انه صلى الله عليه  
وسلم سأل جبريل عن هذه الاية فقال قال الله الى اخره فلعلمه بعد السؤال جاء قال ان ذبي الى اخره  
وقوله قال الله نقل بالمعنى لان الرواية المشقة ما في كلام المصنف وقاله ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال تاتي جبريل فقال ان ذبي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك تقديره ان تدري تخفف  
منه حرف الاستفهام وهو جائز مع القرينة في النظم والشعر كما في المعنى وغيره وقول النجاشي  
انه قليل مخصوص بالشعر مخالف للرواية والدراية وقد روى هذا الحديث ايضا ان تدري  
بشوت الخمرة على اصلها سواء كان لا استنفها حقيقا كقوله وان زنا وان سرقا وغير حقيق  
كقوله تعالى سواء عليهم ان نذرتهم على قراءة والاستشهاد بهذه الاية للحقيق سهوا لا انهما  
هنا غير حقيق لا استماله على علوم الغيوب والسر اربل هو تقريره ليقرب عدم علمه فيعلمه من لذه  
والمشهور في مثله ان معناه ان تدري جواب هذا السؤال وليست كيف فيه خارجة عن معنى الانها  
على ان المعنى كيفية رفع ذكرك وان كانوا يقولونه في بيان حاصل المعنى فما قيل من انه مخرج عن معنى

ابن الجبلي  
عرضه

ابن الجبلي  
سيد

عرضه  
سيد

الاستفهام اى ان تدري كيفية الرفع وهذا من الانسباط مع المحبوب لاجل زيادة التوجه  
والانظار لكثرة اعميته مع ان لفظ الكيفية لم يسمع من العرب كما صرح به اهل اللغة وتدى  
لعلق عن الجملة التي بعد كافي قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوال الحصن  
امرنا وكيف في محل نصب على الحال من المفعول على القاعة المشهورة في اعرابها من انها  
وقعت قبل كلام تارة فهي حال والا فهي خبر الا ان هذه القاعة غير مسئلة كافي المعنى وفي شرح  
الكشاف وهي سؤال عن الحال والصفة اى على حاله ومعنى رفعت لك ذكرك وليست منصوبة  
بتدى لانها الصدور ووقع في بعض النسخ فقلت الله ورسوله المراد به هنا جبريل عليه  
الصلوة والسلام لانه من رسل الملائكة الذين يرسلون بالوحي لانبياؤه ورسوله عليه الصلوة  
والسلام اعلم كنا عندى في نسخة مصححة مفرقة على المشايخ وفي نسخة شرح عليها الشارح  
الجديد اسقاطها وقال لم اجدها في نسخة من الشفا والاذني عدم ذكرها وليس كما قال والمفضل  
اعاق في الزيادة في مطلق العلم فلا يلزم بثبوت اصل العلم له في هذه المسألة او المراد اعلم فيها نظر الى  
ان حصول بعض الوجوه له تجوزا وظنا فالترجيح في الكيفية والمطلوب حصول اليقين او وجه  
اخر او علمية جبريل عليه الصلوة والسلام منه صلى الله عليه وسلم مع انه علم علم الاولين  
والاخرين كما ثبت في الصحيح وايا بالنظر الى علم الله فعلمهما اقر من علمه وان كان علمه اقر من علم الله  
اوبا بالنظر الى ان تلك الحالة لم تكن دائمة له صلى الله عليه وسلم كذا قاله الشارح المذوق اقول  
الظاهر انه اراد تفصيلهما عليه صلى الله عليه وسلم في خصوص هذا العلم وعلى الاطلاق  
اما على الله فظاهره ما جبريل فعله ببعض الامور التي لم يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لاحراز  
لهما او كونهما في الملائكة الا على ما يلزم من هذا شك ونقص لمقاومة النبوة حتى يلزم تكلف ما دام  
واما ما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم علم علم الاولين والاخرين فليس المراد به ما فهمه  
لانه لو كان كذلك علم الغيبات كلها وقدام الله بان يقول لا اعلم الغيب ولو كنت اعلم الغيب  
لا استكرت من الخيرة وقال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذا مما لا يشك فيه وانما المراد انه علمه  
كل علم عند الاولين والاخرين متعلق بمعرفة الله واحوال الامم السالفة والامية اجمالا من غير  
وشر او حو اليه ببعض الغيبات ايضا واخبر بها بعض اصحابه كما في حديث حذيفة فثعلق انظر  
تجاوز كل احد غيرها او لا متعلق له كما في قوله الله اكبر في احد الوجوه وقيل المراد اعلم من كل عالم  
عنه الله اكبر واعلم مني بما على انه علم رفع ذكره وهذا مما لا ريب فيه او فهم من جبريل انه عالم  
بكيفية الرفع دونه وانه جابها بها له ولو كانت مما استأثر الله به قال جبريل ما المسئول  
عنها با علم من المسائل كما في حديث اخر او المراد انهما سياتي في عدم العلم لان قولك ما تريد با علم  
من عمر والمراد به نفى المساواة كما مر هو احد احتمالات في مثله واما ما ورد من علم النبي صلى الله  
عليه وسلم علم الاولين والاخرين فلعله كان اخرها له بعد انقطاع ايجاج جبريل له وقيل المراد  
ان الله اعلم من علم عالم ومنه يستمد العلم اى لا اعلم الا ما علمني ربي واما كونه علم علم الاولين  
والاخرين فهو نعمة من الله خصه بها ولم يرد انها انقطعت عنه والكره لا يقطع عوايد كما انعم الله

ابن الجبلي

عرضه



فيما مضى كذلك نعم فيما بقي واحتياجه صلى الله عليه وسلم الى الوحي مقتضى مقام العبودية  
واظهارها والافتقار من لوازمها وكون هذا انحرافا له غير سديد لان هذه القصة وقعت ليلة  
الاسرا وهي من اول الحوالة وجبريل عليه الصلوة والسلام لم يقطع عنه حتى فارق الدنيا  
وهذا مع ابتناؤه على ما عند من الطراز الاول وكذا ما قبله ولو لا خوف ان يظن ان بالسويد  
ارجا لا تركه راسا قال اذا ذكرت ذكرتي معي قد مر شرحه قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان  
تذكرتي معك ثم يسم المصنف رحمه الله ابن عطاء فلم يذكر ما مراده به لان المشهور به اثنان  
فلذا قال التمساني هو ابو عبد الله محمد بن عطاء شيخ وقته وهو مات كما قاله القشيري سنة  
تسعين وتسعين وثلاثمائة وقال الشافعي انه ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الزاهد  
البغدادي الا وحي وبخرم بان المراد هذا المشرح الجديد لان المشايخ قالوا ان له لسانا  
في حفظ القرآن يختص به وكان صاحب الجنيح ومثل رضى الله عنه عن توحيد السماع فقال  
هو صميم فقبل له انه لم يبلغنا عن احد من الصحابة رضى الله عنه والتابعين انه تواجد  
فقال ما الصحابة فكيف شقوا بالشرعة في سرهم فكانوا لا يقبلون عن تحمل الاموال بخلاف  
من بعدهم فانه لم يبلغنا هذه الرواية وقوله تذكرتي معك روى بتذكرتك معي وهذه النسخة والحققة  
والاولى مشهورة بخلافه لظواهره لان مع تدخل على المتبوع وقد تجرى لمطلق المصاحبة وقد  
تقدم انه باعتبار الاكثر المعناد في موطن واقتوال مخصوصة كقول المتشهاد شهد ان لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله وقد قيل ان في كلام المصنف رحمه الله تكرارا وانتشارا والاول  
بالمصنف ذكر الاقوال ثم حاصل معنى الايات وفي بعض العبارات قلب آيها الى شرفه صلى  
عليه وسلم كقوله لا يذكر ك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية فان الظاهر عكسه كما قيل  
وانا اقول هذا من عدم الوقوف على مراده لانه لما ذكر السورة لما قبل من الثناء عليه صلى الله عليه  
وسلم الذي هو بصدده عقيبها بذكر اقوال المفسرين فيها ثم لخصه ووضحه بعبارة فصيحة ثم ذكر  
الدليل على ما قاله رواية مستندة ثم ختمه بكلام ارباب الطريقة من مشايخ الصوفية فانه  
سلك الختام ونقل لخر عبارات ثلاثة فقال ذكرتك معي وذكرتي معك وذكرك عن ذكرتي  
وهذا بحسب المقامات كقولهم ما رايت شيئا الا رايت الله قبله او معه او بعد اما الاول  
فظاهر لانه صلى الله عليه وسلم رسوله وخليفته وهذا بحسب الحقيقة في نفس الامر واما  
الثاني فلا نهما فاعرفوا الله منه وبعد معرفة كما قيل وتقدم فانت باب الله اى امر الله  
من غيرك لا يدخلها ما الثالث فلان من ذكره من حيث كونه رسولا مبلغا عن الله فقد ذكر الله  
ومن هنا قيل من راي فقد راي الحق فلا تكرار ولا قلب اليمين ليس له قلب ينظر بعينه الحق وجعل ذكر  
تمام الايمان اما لان لايمان عند تصديق الجنان وتصديق باللسان كما هو قول لاهل السنة  
واما من يقول بانه مجرد التصديق بقلبه تمامه باعتبار انه لا يعتد به بدونه ولا يثبت عليه  
الاحكام ما لم يات به لسانا لان الامر مني على الظاهر والله اعلم بالسرائر قيل وهذا قول غير قلة  
لانه لم يعتد بكونه من ثمة الايمان فهو المعينية فاسد وفيه نظر فندبر وقال ايضا اى قال ابن

ابن الحبلى

سيد

عطا

عطا المصري قولا كما لذي قبله وايضا مفعول مطلق لفعل مقدر من اض اذا عاد ورجع قيل  
واستعبر هنا مجرورا لانضمامه وذلك ان بقيقه على معناه الحقيقى لانه عاد لكلام ابن عطاء  
رحمه الله جعلت لك ذكر من ذكرى فمن ذكرك ذكر في ذكر مفعول ثان لجعل والظرف بعده ضمة  
او تمييز محمول عن المفعول والجار والمجرور هو الثاني والمعنى واحد كان ذكرك عن ذكرى احدهم  
انفكاكه عنه غالبا او هو مثله في التقرب به والابواب هو معدود من افراد لما ورد ان كل  
مطيع لله ذكره والاسناد مجازى والفا تفسيرا وتقريرية وقال جعفر بن محمد الصادق  
تقدم بيانها لا يذكر ك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية الاستثنا من اعم الاحوال  
والجملة التي بعد الا حالية ولا حاجة للتقدير قد معها كما ذكره الخجاعة والربوبية صفة مصدرة  
من الرب وهذه اليا تسمى اليا المصدرية ولا يدعها من تا التانيث وفي هذه التابح ذكرناه  
في رسالة المصدر والمساويخ ومعنى كلام جعفر رضى الله عنه انه لا يعترف احد برسالة  
الابعد ان يعترف بوحدانية الله وربوبية لانه يجب معرفته تعالى عقلا قبل ذلك لئلا يلزم  
الدور كما ذهب اليه الماتريدية او سمعوا كما ذهب اليه غيرهم كما نقرر في الاصول وقيل المراد  
الوقوف اذ ذلك او بعد الماضي عن المضارع مبا لفة في تحقيق وقوعه وفي الاول اشكال  
لعدم مقارنة الحال العامل وذلك لان المراد بالرسالة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والعادة ان يقال رسول الله ورسول رب العالمين ونحو اولان معنى الرسالة شرعا انه انشا  
بعثه الله لتبليغ احكامه والا لوهيته جامعة للربوبية وحضرت الربوبية هنا المناستبة  
للمسالة لمروية الرسول المرسل اليه وقيل المراد ان من انك آمن به وفيه تكلف ظاهر لان  
ما قاله الصادق وغيره يشترك فيه الانبياء عليهم الصلوة والسلام بحسب الظاهر  
فلا نسب جملة على ما يظهر فيه الاختصاص والتميز انتهى وقد عرفت معناه والله محمول على الايمان  
بالله ورسوله والاعتراف بذلك المقتضى لقارنة اسمه مع التبعيد باظهاره والنداء على توبته  
الاشهاد كما يفهم عنه التعبير بالرفع الذي يبينه وبين الوضع صنعة المطابق واما عدم مقارنة  
الحال فظاهر السقوط لتقدم الايمان بالله او ارادته على الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم  
واما التلطف بما يدل على ذلك فلذكره عقيب من غير حاصل بعد مقارنا عفا ومثله يكون عند  
الخجاعة فلا حاجة الى جعل الحال مقدرة واما ما ادعاه من عدم الاختصاص بمحمد صلى الله عليه  
وسلم فقد علم مما مر من المقارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلوة والاياتان  
بكلية الشهادة المعترف في الاعتداد بالايمان وهذا كله مختص بهذه الامة فيتحصل القرآن  
الواقع فيه بهذه الكيفية يستدها وينبئها عليه افضل الصلوة والسلام لاختصاصها  
حقيقيا بالنسبة لكل من دعاه من الرسل والامم وهذا في غاية الظهور وأشار بعضهم في ذلك  
الى الشفاعة المراد بالبعث من مفر قوله عز وجل ورفعا لك ذكرك المشار اليه بقوله في ذلك  
جعلنا ذكرك مرفوعا في الدنيا والاخرة بالشفاعة وهو احد اقوال خمسة فيه وقيل هو الماورى  
وقال البرهان لا اعرفه ثممة لطيفة لما ذكر الله عز وجل في اخر السورة التي قبل من ولست

سيد

ابن الحبلى



يعطيك ربك فترضى الى قوله واما بغيره فذلك قد ثبت ثم اني بعد ما بقوله الم نشرح لك قال بعض  
المشايخ اشارة الى ان شكر النعمة والاعتراف والرضا بها مما يشاء منه المشرع المصدق ورفعته  
المذكور في وسط بينهما اعياء الرسالة التي تنقضي الظهور فذلك عشرين يسرين فلا قال  
فان مع المصالح ثم اشار الى ان مقصوده من الدنيا انما هو اهواه اخذته الامانة وانه لا راحة  
للمؤمن دون لقاربه الذي هو مطلبه لا مناسواه فلذا قال فاذا فرغت فانصب ولم يقل له استج  
بل اجتهد فيما يقربك الى الله تعالى فارغب كما قال اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فثبت لاسرار  
الذين لم يذكروا معه ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال اطيعوا الله والرسول  
وامنوا بالله ورسوله لما قرنا الشان من الله برفعة هذين وذكره فانه اذا ذكره معه كما مر وذكر  
القران في كلام الناس وما يحكي عنهما اتبعه بما هو من قبيله وهو ذكر الله جل وعده لنفسه وذكر  
الرسول معه معطوفا عليه من غير فاصل كالآيتين المذكورتين وفيهما زيادة على ما ذكره عطا  
قرن طاعته وطاعته لان احدهما لا ينفك عن الاخر كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله  
والمقارنة المصاحبة كما قال عن المر لا تسال وسئل عن قرنيه وكل قرين بالمقارن يقتدى  
ومصاحبة الاسمين ظاهر فيما ذكره واما مصاحبة الطاعة فهي معنوية لا لفظية  
هنا بمعنى انها لا تنفك عنها بل هي عنهما كما مر وجعل هذين من قبيل المذكور المقارن لذكره امر حقيق  
لان من قبيل عموم المجاز ولا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل فان في الآيتين كذلك لا فرق  
ان الطاعة لله بطاعته وقوله اطيعوا الله والرسول لانه بمعنى اطيعوا الرسول واما قوله  
امنوا بالله ورسوله فمثال لمقارنة الاسم على اللف والنشر المرتب وبعضهم جعل كل اية شأ  
لها ما فاحتاج الى التكليف فقال معنى الطاعة الاتقياد وقد يكون بحسب الظاهر كما لا يلزم  
الذي هو الاتقياد والاستسلام وقد يكون بحسب الظاهر والباطن كما قدمنا في الايمان ونسب  
من قال لذكره هنا عدم الغفلة ومطيع الله ذاكرا له قطع الرسول صلى الله عليه وسلم  
فكل من قرن طاعته بطاعته وقرن اسمه باسمه ذاكرا له عز وجل ورسوله صلى الله عليه  
وسلم معه حقيقة وليس هنا ذكر مجازي فمن عذر ان ذكر الاول مجاز والثاني حقيقة وان الآية  
من باب عموم المجاز اذا المراد بالذكر هنا معنى يجمعها فزارا من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد اترك  
شططا انتهى والماصل ان المص رحمه الله ان قصدا اقترا لا سيما في ذات الطاعة لوقوعها  
في الآية والحديث فالامر في الحقيقة ظاهري غير ان كتاب شيء مما قالوه وان اراد بيان كل منهما  
على اللف والنشر لان في كليهما اقترا لا سيما في ذات الطاعة ايضا وان اراد قرنا الطاعتين والاسمين  
في كل منهما فهو الذي يحتاج للتكليف ومن ذكره خبر مقدم وان قرن مبتدا مؤخر واما كون مبتدا  
لانها بمعنى بعض كما قيل في قوله ومن الناس من يقول من ان في البقرة فلا وجه له فجمع بينهما بآلاف  
العطف المشرك بكسر الراء المشددة وضمير بينهما للاسمين وقيل والظاهر ان كل منهما  
وجعلها مشتركة لا فادتها لمشاركة المتعاطفين في الحكم من غير ترتيب والجمع فيه على  
التعظيم والمناسبة بخلاف دلالة لهما على تفاوت الرتبة لا التسوية وكذا الفا والواو محتملة

السيد وابن  
الحنبلي

دجى

سيد

للأمور الثلاثة المذمومة والتأخر والمعية على التصحيح ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه  
عليه الصلوة والسلام قبل اي جواز من غير معنى فلا يباح واعلم ان الجواز يطلق في لسان  
جملة الشرع على امور كرفع الحرج اعمر من ان يكون واجبا او مندوبا او مكروها وعلى مستوفي  
طريق الفعل والترك وعلى ما ليس يلزم وهو اصطلاح الفقهاء في الحقوق وهذا كله ظاهر  
والغريب ما في قواعد الركنين ان جاز كذا استعماله في الوجوب قال وهو ظاهر فيما اذا كان  
الفعل ايرابن الحرمة والوجوب فيستفاد من قوله يجوز رفع الحرمة اي تشريك الله وغيره  
بالعطف بالواو في حكم من الاحكام لا يجوز الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لشرقه  
رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر في تفسيره فمالك ذكره وقد اعترض بعض الشراح على هذا  
وقال ان القاضى وهو فيه فان الذي لا يجوز لغير النبي صلى الله عليه وسلم جمع اسم الله  
واسمه مع اسمه غير النبي في ضمير يعود على الله وعلى صاحب الاسم فلا يجوز لنا ان نستعمله الا  
ان يرد عن الله كقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي واما عطف اسم ظاهر بالواو على اسم  
فاظهر ان احدا يمنع وكيف يخص هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم مع قوله من كان عدوا لله  
وملائكته ورسوله وقوله كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وفي الحديث القدسي فسمعت  
الصلوة بيني وبين عبدتي نصفين وقيل ايضا ان اراد ان مثله لا يرد في القران وغيره فليس كذلك  
وان اراد انه لا يجوز لنا فاي مانع من ان يقال اطلع الله واطلع القاضى والامير لقوله اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ولجواب بعضهم بان مراده انه منهي عنه تزيينها وادبها لورود  
الحديث بما يدل على رعاية الادب في اللفظ وترك ما هو خلافه بالاتفاق واطلق في الجواز  
اعتمادا على تصريح الخطابي وغيره ولا دليل في الآية لما سبق ولا احتمال الجواز بالتبعية ثم  
يشكل هذا بقوله تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله ومن كان عدوا لله وملائكته  
وان اشكرى ولو ادى مثله في الحديث لان يقال انه ليس الجواز وهو من الشارع بالفعل اولى  
واقوى وان يخص النهي بالامة والله يفعل ما يريد كما ذكره القرطبي في معنى الجمع بالضمير وان يكون  
الواضع الواردة فخصته او المنوع جمع الامة معه فلا يرد الا وليان فامل وقال تليد ابن  
الحنبلي قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فيه التشريك بين الطاعتين  
طاعة الله وطاعة غيره بالواو في حق غير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه بالتبعية وللالم  
يكبر اطيعوا امره اخرى كما ذكره الامام في حديث الدين النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين  
وعامة المسلمين فان دفع ما مر وقيل كلام الغزالي في الاحياء يدل على انه حرام كما ذكره في باب  
افات اللسان لان الله تعالى يحقوا عن العوام مثله ونقل كلامه واطال بما هذا محصله وسيأتي  
تحقيق هذا المقام في شرح الحديث الاتي بما يلي به الصدوق ان شاء الله تعالى حدثنا الشيخ ابو علي الحسين  
بن محمد الجبلي في الحافظ فاجازينه وقرانه على الثقة عنه الشيخ من طعن في السنن ثم شاع في كل من  
لا فارة العدم واولى الحسين بن احمد الغساني الجبلي في فقه الجيم وتشييد الياء الحنية والف ووزن  
تليها ياء النسبية الى الجيان وهي بلدة بالابلس ولدى الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة

سيد

68

هو الجبلي

دجى

عرفه



وحمل عن ابن عبد البر وغيره من الأئمة وروى عن ابن الحكم وابن سكرة وزهير وخلق توفى في ليلة الجمعة  
لاثنى عشر مئذنة من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ولم يخرج من الأندلس وقوله وقوله على الثقة  
عنه الثقة كعدة مصدر وثق به ومنه إذا اتبته واستوثق بحكم فخرجون بالمصدر عن المؤمن على  
الحديث وغيره وشاع حتى صار حقيقة ولم يعين المصنف رحمه الله من إراد قال البرهان لا يعرفه  
وكان ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته وقوله إجازته يعني أنه روى عنه بالإجازة وكان يمكنه  
السماع منه فذكر أن روايته عنه بواسطة قال السيد رحمه الله وتوثيق مثل المصدر رحمه الله  
لشخص خرج عن حكم المجهول وإيهام التعديل وفيه خلاف في كتب المصطلح فمنهم من قبله بنا  
على الاحتجاج بالمرسل ومنهم من قال لا يكتفى به ومنهم من فرق بين تعديل العالم وغيره كقول  
مالك أخبرني الثقة وكذا يقول الشافعي رحمه الله وقيل يقل من عرفه أنه إذا أطلق يعني به معناه  
وقال أبو نوح الرازي إذا قال الشافعي حدثني الثقة عن ابن جريج فهو مسلم بن خالد الزنجي وإذا قال  
أخبرني الثقة عن ابن أبي ذؤيب فهو ابن أبي ذؤيب وإذا قال أخبرني الثقة عن الليث بن سعد فهو  
يحيى بن حسان وإذا قال أخبرني الثقة عن الوليد بن كثير فهو عمر بن أبي سلمة وإذا قال أخبرني الثقة  
عن صالح بن الوليد فهو إبراهيم بن يحيى والإيمان ياتي الكلام عليها وهي أن يقول له اجعلك  
أن تروى عن كذا أو جميع مروياتي في صحيح لفظها كلام في ابن الصلاح فيه كلام كتمان في جواشيه  
ليس هذا محله وهي مقبولة ولا عبرة بقول أبي طاهر الدباس أنها لا تقبل نعم هي نزل من غيرها وأما  
قدمها المصنف رحمه الله لعل سند فيها على السماع الذي بعدها وإن كان بينهما فرق حدثنا أبو عمر القزويني  
هو العلامة الحافظ بن عبد البر وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن هو عليه  
بن محمد بن عبد المؤمن أحد شيوخ بن عبد البر قدّم ذكره أيضا وكذا أبو بكر بن داسة تقدم أيضا  
أيضا الذي ذكره بقوله قال بنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود السجزي وهو سليمان بن الأشعث  
صاحب السنن وسيد الحفاظ كما تقدم والسجزي بكسر السين المهملة ليلها جيم ساكنة وزاي مجمة  
منسوب إلى سجستان على خلاف القياس وقيل أنه منسوب إلى سجز وهو اسم سجستان أو بلد من  
منها قال في جامع الأصول وهو الأشبه وهو إقليم بقرية خراسان قال حدثنا أبو داود الطيالسي  
قال حدثنا شعبه عن منصور بن عبد الله بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الطيالسي هو هشام بن عبد الملك الحافظ الإمام المنقح الثبت ومن طرف أخبار أنه  
روى عن سبعين امرأة وهذا في غاية الغرابة روى عنه أحمد وأبو داود وقال أحمد أنه كان  
في عصر شيخ الإسلام وأخرج له أصحاب الكتب الستة توفى سنة سبع وعشرين ومائتين وله  
من العمل أربعة وتسعون كتابا في الميزان وأما عبد الله بن يسار فميتة تحتية لم يسم ميملة بالمهني  
ألكوفي أخرج له أبو داود والنسائي توفى عام إحدى وثلاثين ومائة وظهر عبد الله بن يسار كنية أبو عامر  
لكن قال الحافظ البرهان أنه لم يرو لأحد منهما رواية عن حذيفة في الكتب الستة وأما ما خرجها  
فلا أدري وليس في الكتب الستة أحدا يقال له عبد الله بن يسار بالوجهين والثين المجهمة انتهى  
وهذا الحديث روى من طرق كثيرة وأما حذيفة فترجمه مسطور مشهور فلا حاجة تذكرها

وشعبة هو ابن الجراح بن الورد الحافظ أمير المؤمنين في الحديث كما قاله ابن الجزري وعن قال  
هذا اللقب أيضا سفيان الثوري قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله  
فشاء فلان قال التلمساني وقع في نسخة بعد ثوري ما شاء الله عليه صحح العزقي وفي الطرقة ثوري  
ما وهو كذا بخط القاضي وهذا هو الأشبه وهو المروي في شرح مسلم للنووي وهذا انتهى  
تزيينهم لرعاية الأدب بترك العطف بالواو والموهمة للتساوي كما سياتي بخلاف في الدالة  
على العبد رتبة وزمانا وفي شرح البخاري أنما جاء النهي عن التشريك في المشية بين الله وغيره  
لإيهامه أن مشية الله تعالى موقوفة على مشية غيره تعالى عن ذلك فإذا اختلفت  
المشية لله جاز أن يعلق الفعل على مشية غيره مجازا ثم التي للترخي وعطف مشية العبد على  
مشية الله على أن يكون ما موصولة أو على أن يكون مصدرية وعلى الوجهين الخبر محذوف كذا  
أو كناية انتهى ثم أنه قيل إن هذا وإن لم يكن فيه عطف غير اسم الله على اسمه فيه التنفير  
عما هو سوء الأدب لفظا واستنباطه ما ذكره على أن قوله ما شاء الله الخ وفي قوله ما شاء الله  
وفلان هو شام لما شاء الله وتجر ويعصك ما ورد في الحديث عن الطيفل أنه رأى ناسا من اليهود  
والنصارى فقالوا له نمر القوم ما نمل لولا قولكم ما شاء الله وشاء جبر وفي رواية أنهم قالوا له  
أنكم تشركون ولا تذكرون فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا ونهى عن ذلك وسخ  
أن يقال ما شاء الله وحده ثم محروا قول المصنف رحمه الله السابق لا يجوز هذا الجمع في غير حقه  
لا يوجب جواز في حقه في الأماكن كلها وإنما يدل على جواز الجمع بين الاسمين والطاعتين وقد مر  
بعضهم بكراهة أعوذ بالله وبك ولولا الله وفلان انتهى ثم إن هذا الحديث روى بلفظ آخر وهو  
لا يقولوا ما شاء الله وما شاء جبريل قولوا ما شاء الله ثم شئت قال العلامة الطوفي في كتاب اللغات  
هذا تنبيه على أن الخ تبة المخلوق عن الخالق والواو تفيد الجمع والتشريك بلا ترتيب فإن قيل  
فذا قرأه صلى الله عليه وسلم على قومه الله ورسوله أعلم ولم يأمرهم أن يقولوا ثم رسول الله جيب  
بان في ما شاء الله وشئت تسوية بينهما في أصل المشية وقوتها لفظا ولا كذلك الله ورسوله  
اعلم فإن علميته بالنسبة إليهم حتى وبأن الله ورسوله أشرك في أصل الإعلانية لأن الله أعلم  
من الرسول وكل أحد والرسول أعلم من غيره من الصحابة وغيرهم ولأنه تعالى صرح بتبعية الخلق  
له في المشية بقوله وما تشاؤن إلا أن يشأ الله وفيه نظر لأن علم الخلق متأخر عن علمه تعالى أيضا  
وبقي في هذا المقام كلام سند ذكره بعد شرح الحديث الثاني قال الخطابي بالمعجزة والتشديد  
والموحد وهو أبو سليمان محمد بن فضال المهرملة وسكون الميم وقيل اسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم  
البيستمي المعروف بالخطابي وبجاء عنه أنه قال أن سمى الذي سميت به محمد لكن الناس كتبوا أحمد فتركه  
قيل أنه نسبته إلى زيد بن الخطابي بن فضال العدوي أخى أمير المؤمنين عن الخطابي رضي الله عنه  
وقال لأدب لم يشب هذا وكان زاسا في سائر العلوم لا سيما الحديث والفقه والأدب شافعي  
المذهب أخذ العلوم عن كثيرين فالفقه عن القفال واللغة عن أبي عمرو والزاهد وصنف النسخ  
الجليلة المشهورة منها ما لم السن وغريب الحديث وشرح أسماء الله الحسنى وغير ذلك

ابن الجنبلي



مطلب  
الادب بياضة  
النفس

وله شعر حسن توفي بسنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله ارشد هر صلى الله عليه وسلم الى  
الادب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ارشده دله وهذا لما فيه الرشاد والصدق  
وفي المصباح عن ابي زيد يقال ارشد اليه وله وعليه والادب بياضة النفس ومحاسن الاخلاق  
وفعله ادبته وادبته ومنه ادبة تاديبا اذا عاقبه على اسائه لانه يدعو الى حقيقة الادب  
اي لهم على رعاية الادب في كلامهم هذا واما الادب المعروف بين الناس ومنه العلوم الادبية  
فاصطلاح لم يرد في كلام العرب والعرب والمثبة الارادة وفرق الحنفية بينهما كما فصلوا في  
الاصول والفرع فكهنما متقاربان معنى وليس هذا محل تحقيقه وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف  
مع المحسنات واختارها ما يثبت التي للشوق للراي بخلاف الواو التي لا اشتراك فيها  
اخبارها لمطلق المشيئة او مشيئة الله او مشيئة من سواه اي لاختار المشيئة متلبسة بتم على المشيئة  
بالواو ليس هذا من باب الحذف والايضا واصله لختار لها كقوله عز وجل واختار موسى قومك بعد  
بجلائقنا فانه لا داعي له هنا اي ارشده الى ان يراد بالادب في هذا بتقديم مشيئة الله  
وتأخير مشيئة غيره معطوفة بتم والنسق العطف باحد الطرفين المشهور من نسقه اذا ضم والذين  
تفاعل من رعا واصل معناه الاتساع ومنه تراخي الامر تراخيا امتد زمانه وفي الامر تراخي اي  
فسحة كما في المصباح والواو لمطلق الجمع والاشتراك في الحكم ونحن من غير دلالة على ترتيب  
ولاشافيه في الواقع ايضا فليس في ذكرها رعاية الادب والدلالة على عدم المساواة بل ربما يور  
خلافه لا سيما اذا لوحظ العدول عن ثرايها فاندفع ما قيل من ان الواو لمطلق الجمع لا للمساواة  
الدالة على ترك الادب وما ذكره المص رحمه الله هو الصحيح عند النحاة وقد انكر الفراء دلالة ثر  
على التراخي وقال بعضهم ان الواو تفيد الترتيب والترتيب يكون حقيقيا وتربا وذكر ابي زيد  
السلام كلام فيه في كتابها لجاز كقانا ترك المص له متونة ذكره وهذا الحديث اخرجه ابو  
ودود النسائي وغيرهما وهو حديث صحيح ثم انه قيل هنا ان المنع في الحديث ان كان لاجل الجمع بين الله  
وغيره في حكم الايمان بالواو والاستشهاد به فظاهر ان كان لا امر في المشيئة فهو يدل على النهي  
عما هو خلاف الحق وترك الادب يفيد مدعى المص استنباطا فلا يرد عليه ان المنع في الحديث  
انما هو لاجل ان مشيئة العبد متأخرة عن مشيئة الله تعالى لا للعطف والجمع ايضا في الكلام ايها  
وقوف مشيئة الله على مشيئة العبد فمنع لهذا لانه على التقديرين يفيد مدعا ايضا كما ذكرنا ظاهر  
كلامه المص يقتضي انه لا يمنع الجمع بين مشيئة الله ورسوله بالواو وينافيه ما رواه البيهقي رحمه الله  
في حديث طويل لا نقولوا ما شا الله وشا محمد فان مع خص بما ذكره المص من الطاعة والايمان ونحن  
ما لم يرد فيه نهى فاشد في بعض الشروح ان قوله صلى الله عليه وسلم ما شا الله كان وما لم يشا  
لم يكن اذ ضم لقوله وما شا الله الا ان يشاء الله انما يشاؤن كائن لا محالة وهو خلف الخلف  
كثير من مشيئتهم واجيب بان المعنى ما شاؤن شيئا كائنا الا ما شا الله كينونه وشيئته الحديث  
الاخرى فهو مثله في التنزيه عما هو من العباد وهو حديث صحيح في صحيح مسلم وسنن ابي داود  
ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطيب هو عدي بن ابي حاتم كما قاله الطبري وقال

البرهان الحلي لا اعرف اسمه وقال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس بن شماس وهو خطيب الانصار  
القمي في الانصار الذي يشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان في عيان المصنفين  
ويجوز كسرها على الحكاية والخطبة مصدر وخطب يطلق على الكلام نفسه وهي معروفة وهذا  
الخطيب كان قد خطب قومه عند النبي صلى الله عليه وسلم كما علمت على عادة العرب في الخطب  
للامور المهمة وللكناح قاعدا او قائما وكذا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب للاموال  
المنبر بعد الهجرة فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد قال في المصباح الرشاد الصلاح وهو  
خلاف الغي والضلال ورشد رشدا من باب تعب ورشد رشدا من باب قبل فهو رشاد والاسم  
الرشاد ويتعدى بالهجرة انتهى وقد قال مثله غيره من اهل اللغة فحين رشد في الحديث مفتوحة  
وهو المشهور رواية ويجوز كسرها وروي من باب علم ايضا وهو من الغريب ما حكاها السبكي  
في بقائه ان شهاب الدين بن المرحل قلم على الحافظ المزني رشد بكسر الشين فزه عليه وقال رشدا بالغ  
وقال له قال الله لعلم رشدون فقال ابن المرحل وكذلك قال اولئك عثر ورشد اصبحت بمعنى الحافظ  
ان يفعل المصنف مضارع فعل مفتوح او مضموم والثاني غير محقق فنعين الاول فلما به بان مصدرا  
ورد على فعل بالتحريك وهو مصدر فعل المكسور قال ابن هشام والذي في كتاب سيبويه رشد  
تمسكت فقام السماع على وقف سماع ابن المرحل فله دوره قال السبكي ولا وجه للقياس مع الرواية  
فان المروي في الحديث هو المشهور في اللغة انتهى وكذا انظروا السيوطي في شرح سنن ابي داود  
واذا اجاب الله بطل نهر معقل ومن يعصمها قبل اثر المص رواية الوقف على بعضهما ليطهر  
منه القول بان المنع للوقوف وان لم يرض به كما ستره وقد خفي هذا على المعلقين انتهى قلت  
كيف يخفى وقد ذكره الدجاني فلا ينبغي مثله من مثله فقد عوى في النهاية عوى غوى من باب  
ضرب والغوى الغواية الضلال والانهماك في الباطل وفي شرح سنن ابي داود عوى دوى  
بفتح الواو وكسرها قال عياض والفتاوى انتهى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ليس خطيب القوم انت هو او قال اذهب وفي سنن ابي داود ثم اذهب ببشر خطيب القوم  
انت فان لم تغددا القصصه فبعضها رواية بالمعنى لان قوله او قال يقتضي شك الراوي  
ويحتمل انه اختلافا في الرواية ان كان القائل غير الراوي الاول وهو معطوف على مقدم  
مثلا وهو معطوف على الاول فذكر ولم يكن بقوله ببشر الى اخره حقنا طرده للزجر  
تبنيها على ان من لا يريه لا يصلح لصحة والتكلم بحضرة والمراد بقم ايضا اذهب من محلي  
كما قال كاس اذا بصرت في القوم محسنا في الحال قالت له ثم غير مطروء واما على الرواية  
الاخرى فاذهب بدل من قر مفسر له او باسقاط العاطف اي ثم فاذهب وبشر متوف  
لجميع الزم كما ستيفي نعم لجميع المدح وقيل كان المراد به الطرد كما عرفت له لم يقتض كونه  
قاعدا وهذا الخطبة يحفظها القاعد والمقايير كخطبة الكناح فمن قال له كان يحفظ قاعدا  
ولعلها لم تكن خطبة مشروعة كالمحبة فانها يجب فيها القيام لغير عاجز بل خطبة نصيحة  
او مفاخرة على عاداتهم فقد اخطا في فهم المراد وكيف يتوهم ان يحفظ للمحبة غير محضته



صلى الله عليه وسلم قال ابو سليمان الخطابي كثر اى النبى صلى الله عليه وسلم الجمع بين الاسماء  
 بحرف الكسائية اى كثر ان يجبر عنهما بضمير واحد فيه مضاف مقدماى سمي الاسمين بكلمة واحدة  
 وهي ضمير التنشئة في قوله يعصمها والحرف له معان منها الوجه والكلمة المخصوصة ضد النجاة  
 ومطلق الكلمة والطريقة قال الازهرى في التهذيب كل كلمة تقرا على وجه من القرآن تسمى حرفا يقال  
 هذا حرف ان يسعد ورضي الله عنهما اى الكلمة التي قرأها او قرأته ومنه الحديث انزل القرآن  
 على سبعة احرف في احد الاقوال ولنا فيه كلام كثير حتى افرد بالتأليف امامي الكفاية  
 بمعنى الضمير فاصطلاح كافي الكشف في اول سورة البقرة وقال ارضى الكفاية في اللغة  
 والاصطلاح ان يعبر عن معنى لفظا كان او معنى بلفظ غير صحيح في الدلالة عليه اما اللهايم  
 على السامع كجاء في فلان للاختصاص كما الضمير الى الجملة الى مقدم التلميح فحرف الكسائية بمعنى  
 وجه الكسائية او طريقة الكسائية او كلمتها وهي الضمير وهذا مالا يشبهه فيه وان وقش  
 في الاختصاص بان بعض الضمير اطول من بعض الظاهر كزيد واياه فقول باناه اغلب عندك  
 عنه الشريف في شرح الكشف وعلل بدفع التكرار والامر فيه سهل فن قال هنا حرف الكسائية  
 التمه وهي ضمير الغائب بان راد معناها من ضمير واحد والحرف لغوي افرد لاداة الجنس  
 اولد الايصال ولانه الاصل لها وقال الرضى الكسائية غير الصريح لانه على المعنى باسطة  
 المرجع ولا ينبغي ان انا وانت فيهما صريح بالمراد وقال التلميح في الضمير مطلقا يسمى كسائية من كثر  
 وهو الستر انتهى فقد فتح في غير صور فانه كيف يعد صريحا وهو صادق على كل متكلم ومخاطب  
 وانما يدك صريحا بواسطة خصوص معناه والعجب من نقل اطلاق الحرف على الكلمة عن نحو شي  
 الشبهة للعماد ومن تبعه وقال انه اصطلاح منطقي وفي الشرح الجديد ان التكرار هنا تنزيهية  
 وكلام الايجا تقتضي انها خرمية وفيه ان ثابتا كان خطيبا النبى صلى الله عليه وسلم كما كان  
 حسان رضى الله عنه شاعره ولما قدمه وندم على النبى صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم  
 فخطبوا فخر قار ثابت رضى الله عنه فخطب بكلام جزل وهو من كبار الصحابة الانصار شهد  
 المشاهد وبنشر النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة كما ورد في الحديث فكيف يقال له بشر  
 خطيب القوميات واجاب عنه بانه لا ينافي ذلك نجن خطابه بخالفه الادب لا سيما وقد  
 ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال شارطت ربى فقال اللهم اغنا انا بشر فاعى  
 المسلمين لغته او سببته او اذيتة وشتمته فاجعله له زكاة واجرا ورحمة وفي رواية ابو داود  
 في التسنين بدل قوله فقد غوى فانه لا يضر لا نفسه لما فيه اى الجمع من التسوية الاولى بيان  
 المراد بها وذهب غيره الى انه اغناكم له الوقوف على بعضهما وقرن ابى سليمان اصح لما روى في الحديث  
 انه قال ومن يعصمها فقد غوى ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقال النووى الصواب ان سبب النبى  
 ان الخطبة شأنها الايضاح واحتسابا لوزنها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة  
 اعادها ثلاثا لنفسه لاكمالها الجمع بين الاسمين بالكسائية لانه ورد في موضع منها قوله صلى الله  
 عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احبا اليه لا سواهما وقال العللى في كتاب الفصول المعتبرين قل

يسد وعلسى

الحنبلى وابن العربى

في الجمع

في الجمع بين هذه الاحاديث وجوئها ان هذا خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فانه يعطى مقام  
 الربوبية حقه ولا يتوهم فيه تسوية له بما عداه اصلا بخلاف غير من الامة فانه نظمة الشئ  
 عند الاطلاق والجمع في الضمير بين الله وغيره فلذا جاز الجمع بينهما في كلام النبى صلى الله عليه  
 وسلم الخطيب بافراد لثلاويه كلامه التسوية والمخاطب الوفا الذين قرب عهدهم بالاساءة  
 ومثله قوله لا تقولوا ما شاء الله وشئت الخ ويعلم منه ما في كلام الله ما يطرق الاولى وورد  
 عليه حديث ابن مسعود رضى الله عنه الذي علم فيه الامة ما يقولونه عند الحاجة فان فيه  
 من يعصمها فدل على عدم الخصوصية الا ان يقال فيخذل من يجمع الحديثين انهم يقولون في خطبة  
 الحاجة ومن يعصم الله ورسوله ولا يجمع فيهما وفيه نظره منها ان النبى صلى الله عليه وسلم حين  
 انكر على ذلك الخطيب كان هناك من يتوهم منه التسوية بين المقامين عند الجمع في الضمير ولعل  
 هذا اقرب ما قبله ومنها ان ذلك الجمع لم يكن على وجه التضم بل على وجه التذم والارشاد الى الذم  
 لما في افراد اسم الله عز وجل من التعظيم له بدليل انه ورد خلافه في الاحاديث وهو قريب مما قاله  
 الاصوليون من ان الاول لا يفيد الترتيب ومنها ان ذلك التكرار كان مختصا بذلك الخطيب لانه  
 فهم منه التسوية فيخص عن كان له كذلك ولعل هذا الجواب هو الاقوى لانها واقعة حال وذلك لاختلاف  
 الامة اذ انضم اليه حديث ابو داود الذي علم فيه النبى صلى الله عليه وسلم امته كيفية خطبة  
 الحاجة فوى الاحتمال ومثله قيل في حديث لا تفضلونى على موسى عليه الصلوة والسلام انتهى قول  
 في هذا المقام اضطراب الاشكال لان مقصودا المصريحه الله عليه فذكرنا الله على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم وما يدل على رفعه قد علمنا انتهى الى انه رفع ذكره حيث قرنه بذكره وادرج فيه انه  
 قرن طاعته بطاعته بالواو والشركة عقبه بحديث النبى عن قوله ما شاء الله وشاء فلان ويؤيداه  
 انه لا يجوز العطف بالواو في حق غير النبى صلى الله عليه وسلم بنا على هذا الرواية والتميز عن عطف  
 مشيئة بالواو دون ثم ترقى الى النبى عن جمع اسم الله وغيره في كلام واحد وهو كلامه بمخاطب  
 الاطراف بحسب الظاهر سواء قلنا النبى تنزيهى على الصيغ او غيرى لكن اذا ما ملت كلامه وجدة  
 مخالفا لما في نفس الامر فان العطف بالواو على اسم الله لا يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم لوردة  
 على حق غير صلى الله عليه وسلم كثيرا في القرآن والحديث ولا مانع منه عقلا وشرعا والحديث  
 الاول فيه رواية اخرى صحيحة كما مر ما شاء الله وشاء فلا يكون مؤيدا له بل مخالفا وجمع الضمير  
 ورد في القرآن والاحاديث كقوله ان يكون الله ورسوله احبا اليه مما سواهما ولما راي الناس هذا  
 مخالفا لما ورد ذهب بعضهم الى التوفيق وبعضهم الى التلخيص فقال بعضهم انه كان في ابتدا الهجرة  
 ترسخ وقيل الخطبة شأنها الايضاح وان كلام الرسول جملة واحدة ايقاع الظاهر فيها قليل لانه  
 بخلاف كلام الخطيب وان النبى صلى الله عليه وسلم لو افرد كان معظما وهو اعظم الناس تواضعا  
 وقيل انه ادب شري مخصوص بغير كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا يرد ما في القرآن  
 والحديث وقيل فعله النبى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز واما الحديث الاول فذهب بعض  
 المحققين الى انه مخصوص بالمشيئة لقوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله وما يشاؤن



الا ان يشاء الله فانه ندب لتعلق الامور بمشيئة الله وحده فلا يجوز تشريك غير مشيئة الله سوا  
 في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وغيره الا بشئ الدالة على الترخي فان نفس مشيئة العبد بمشيئة الله  
 ايضا لانه الذي خلق فيه الدواعي وغايتها ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله انه مكره عنده في حق  
 غير النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان في كلام غير الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم من الابهام  
 وانه لما ذكره في العطف اي بالمشيئة وما بعد استطراد اذ اعرف هذا فقوله لما فيه من التسوية  
 اي في تشيئة الصغير وجعله تسوية بينهما لانه لفظ واحد متصل لا يبيها اذا الوخط العدول عن العطف  
 الدال على التفاوت بالتقديم والتبعية ولذا قال ليقول من يعص الله ورسوله وليس في الواو وتسوية  
 عند المصنف رحمه الله كما قيل بل تشريك اذا الواو تقتضي التقاربا والاستقلال لقياما مقام تكرار  
 العامل وتقدير معناه وقول الخالة العطف بالواو بمعنى الصغير ليريدوا من جميع الوجوه وقوله وجب  
 غيره اي غير الخطاب الى انه كره من الخطيب وفوقه على عيصهما بنا على انه فعل ذلك لئلا وسعال ويخون  
 فيؤمر عطفه على الفا على فيكونا لعا صراشا وهو فاسد قبل المراد بالوقوف سكونة خفيفة  
 تقطع النفس لا قطع الكلام مرة واحدة كما مر وانما سكنت اشارة لمح للذم واكتفا بالمقصود  
 وتبيينها على جواز الحذف اذ هو لا ونسبانا ولا حاجة لما تكلف وصرفه عن ظاهره وقوله وقول  
 اي سليمان اصح من القول بان لا تكاد عليه لوقفه لا للجمع في الصغير لان قوله له قل ومن يعص الله  
 ورسوله صريح فيه واما القول بان الجمع وارد ايضا الى آخر فقد عرفته وما فيه فلا حاجة للظهور  
 واما قوله اصح من هو الصحيح فلان عدم ذكره الوقوف والرد عليه بما مر بالرد عليه بما ذكر لا يبيها  
 لا تتابع احفال بعدد القضية وهذا مختلفا لمفسرون واصحاب المعاني قال بعض الشراح لم يرد  
 بعلم المعاني هنا علم البدوغة المشهورة بل اراد من لم يزد اذ اخصاصا من البحث عن معاني الكتاب  
 والسنة غير المفسرين بقرينة المقابلة وجواز ان يراد المعنى المعروف لما فيه من الجواز الذي هو  
 من مباهمة كاسياتي في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم واوليائه  
 وعابدين على الله تعالى والملائكة املا في نسخة وعلى ملائكته ورجع يتعدى بعلى الى والمراد بالجمع  
 والعود اذ اذتهما منه بقرينة ما قبله وهو معروف عنى اشرح وهل هنا بمعنى الجز فلهذا عاد لهما امر  
 كما ورد في الحديث هل تروى بكم الميثاقا والكلام عليه مبسوط في محله وقوله متعلق باختلاف  
 والتقدير المشهور في امثاله اختلفوا في جواب هل الى اخره اذ اختلفوا في الاستفهام واما المضاف  
 في الرجوع وعدمه فهل الصغير طاب على الله تعالى والملائكة املا على الملائكة فقط وخبر الملائكة  
 محذوف اي ان الله يصل وملائكته يصلون فاجاز اي الرجوع اليهما بعضهم ومنعه اخرون  
 لعلة التشريك اي لزوم التشريك بين الله والملائكة والتسوية بينهما في عبادة واحدة هو صغير  
 الواو وان كان معنى الصلاة في حقهما واحدا كما مر من انه ممنوع لما فيه من عدم رعاية المفضل الدال  
 على التفرق بالتفريق وبمنفسه على ما فيه فان كان هذا التعليل نقل من هذا البعض من منع فرك كلام  
 فيه والمص رحمه الله ثقة واجل من ان يكون له فهم مرادهم فسقط ما في بعض الشروح من انه  
 لم يقله احد سواء والمنع له علة اخرى مذكورة في كتب اصول الفقه وهي لزوم استعمال اللفظ

سيد

سيد

المشترك

المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز فانهم قالوا الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة  
 استغفار ومن الامم بين تضرع ودعاء فان كانت هذه معان حقيقة لولا الاول والا بان يكون  
 في واحد منها حقيقة وفي غير مجاز لزم الثاني واجيب بانه على تسليم صحة النقل من عموم المجاز وهو  
 استعماله في معنى عام مجازي شامل لهما على الاحتمالين ومن عموم المشترك فلا يلزم ما ادعاه  
 المجوزون الذين استدلوا بهذه الآية وبان المنع على ما ادعاه المصراغا هو في غير الله ورسوله صلى الله  
 عليه وسلم في مقام يورث تسوية الله بغيره لانه حق لهما بفعل الله فيه ما يشاء ويجعله على من يشاء  
 وهو لا يسأل عما يفعل كما مر حقيقة وقد صرح به القرطبي في تفسيره هنا وفي تفسير القاضي لقوله تعالى  
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته يصلي عليكم يا رحمة ومدركته بالاستغفار لكم والاهتمام بعبادكم  
 والمراد بالصلوة المعنى المشترك وهو العناية بصلوح امرهم وظهور شرعكم مستعاد من الصلوة  
 بمعناها وقيل التزم والانعطاف المعنوي مأخوذ من الصلوة المشتملة على الانعطاف والصورة  
 وقد قاىق المنهاج للنووي ان التفسير المذكور للصلوة شرعي وكلام شيخ الاسلام ذكر ما يقتضي  
 انه لغوي واعلم ان في تفسير الصلوة السابق كلام لنا فيه رسالة مستقلة وليس هذا محلها  
 فحسبك من القلادة ما احاد بالجيد وخصصا الصغير بالملائكة وقدروا الآية ان الله يصل  
 وملائكته يصلون اي من ذهاب الى ان اهله التشريك ولا يجوز مطلقا خص الصغير بالملائكة  
 وقدر في الاول خبرا التقدير عند ان الله يصل وملائكته يصلون في حذف من الاول ما يدل  
 على الثاني على عكس المشهور في الحذف والتقدير ولكن مثله جائز ان يرمى بصب ملائكته عطفا  
 على اسم ان فان رفع تعيين كونه كذلك وعنده عند المص رحمه الله الحروب من التشريك  
 وعند غيره ما مر كون الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ضعيف غير مسلم مع انه  
 قيل عليه ايضا انه على هذا التقدير وان ندفع التشريك لم يندفع اليهامه بحسب الظاهر  
 من اللفظ وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك  
 طاعة فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله من فضيلتك خبر مقدم وعنده متعلق  
 وان جعل مبتداء مؤخر والعكس يجعل من التبعية كونهما بمعنى بعض مبتداء خرق  
 للسياج من غير احتياج وان ذكر بعضهم في قوله تعالى ومن الناس من يقول منا كما مر وهذا  
 الحديث قال الخرجون انهم لم يجدوا في شئ من كتب الحديث وان ورد ما هو بمعناه في صحيح  
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله  
 ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني وقال تعالى قل ان كنتم تحبون  
 الله فابيعوني بحسبكم الله الاتيين هذا يحتمل ان يكون استئينا فان المصنف رحمه الله  
 ويحتمل ان يكون من كلام عمر رضي الله عنه ايضا وهو المقصود بالذكر هنا واما نقل اول  
 كلامه ليكون مذكورا بما مر فلا ريب عليه ما قيل من انه قد سبق بلفظه فلا فائدة فيه  
 غير الاطالة وقيل انه لا تكاد فيه على كلا التقديرين لاختلاف المقامين فانه اول ذكر  
 اقتران اسمه باسمه وطاعته بطاعته لرفع ذكره واعلانه وذكره هنا لان الله عظمه

في قوله طاعتك طاعة الله  
 اي ان طاعتك طاعة الله  
 اي ان طاعتك طاعة الله

لانه مبلغ والله هو الامر فكانت طاعته في امر  
 وتواضعه طاعته الله وروى انه صلى الله عليه وسلم  
 قال من اجني فقد اجاب الله ومن عصاني فقد عصي الله  
 فقال المناهضون لقد قارنا الشريك وهو يعني  
 عنه ما يريد الا ان يتخذ ربا كما اتخذت  
 النصارى عيسى فخرست

نزلت في اليهود والنصارى بحيث قالوا  
 نحن بناء الله واجبا في بقوى

دجلى  
 عرشه



مع تأديبه مع ربه فجعل طاعته نفس طاعته ولا ينبغي له لا يحصل له نعمك ان تقول  
ان ما نحن فيه ابلغ مما ينبغي ان يكون رزق في مدحه لا فتران شيء بشئ وكونه عينه بحيث  
لا يمكن ان يملك احد من الاخر وان من عصي النبي صلى الله عليه وسلم عصي الله فان كان  
هذا مراده فرجا بالوقاق وعلى كل حاله فليس في ذكر هذا مع ما ذكره فان قلنا قصر على  
حصول المراد وقال القاصي في تفسير المحجة ميل النفس الى الشيء كمال ادرك فيه بحيث  
يجعلها على ما يقرب اليه والكمال الحقيقي ليس الا الله عز وجل وان ما يراه العبد كمالا من نفسه  
او من غير فهو من الله وبالله والى الله فلا ينبغي المحجة الا الله وفي الله وذلك يقتضي ارادة  
طاعته والارادة فيما يقرب له فلا اضرت المحجة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لا يتابع  
الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته وهذا علمت وجه الملازمة في الشريعة وقال الانبياء  
اتفق المتكلمون على ان المحجة نوع من انواع الارادة واما الارادة لا تغلقها الا بالحوادث  
والمنازع فليست تعلقها بذاته وصفاته فاذا قيل العبد يجب الله طاعته يجب طاعته وثوابه  
وعقوبته واما المحجة الله له فهي عبارة عن ارادة الخير له في الدارين ونقل الشارح الفاضل ان العبد  
فيما قالوا بان العبد يجب الله لذاته واما محبة لشيء اخر فدرجة نازلة والقول الاول لا ينبغي  
لانه لا يمكن ان يقال ان كل شيء انما كان محبوا للمعنى اخرا لا بد من الانتهاء الى شيء يكون محبوا  
لذاته فكيف نعلم ان الله محبوب لذاته كذلك نعلم ان الكمال محبوب لذاته فمن سمع اخبار رستم  
في شجاعته ما لقلبه اليه مع القطع بان محبة معصيته فعلنا ان الكمال محبوب لذاته وكل  
الكمال الله فيقتضي انه محبوب لذاته من ذاته وقيل المراد هنا ان صدقتم في دعوى المحجة  
فاتبوني فان اتباعي علامة ذلك فاذا اتبعوني يزيدكم الله فضلا فيحكم فتم الملازمة  
او هو امر اعتباري اي انما تعتبر بحكمه باتباعي وهي قضية اتفاقية او بواسطة قضية  
ضرورية عرفية اقول هذا محصل ما قاله وفي الشرح الجديد هناك كلام طويل من غير طائل  
والحق الحقيقي بالقبول ان المصنف رحمه الله تعالى قصد ما ذكر ان الله رفع ذكره وطاعته  
قرب ذكره وطاعته ان يبين ان طاعته تقتضي محبة الله تعالى ورضوانه الذي هو اكبر من جميع  
ما امر لان محبة الله واجبة اذ بها يكمل الايمان فانه لا يؤمن احد حتى يكون الله احبا اليه من نفسه  
وجه لا يكون الا بطاعته ان المحب لمن يحب مطيع وطاعته انما تكون بطاعة رسوله  
صلى الله عليه وسلم اعظم ما مودبه لقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واتباعه الرسول  
صلى الله عليه وسلم اتباعه في امره ونواهيته فاذا كان هذا تحقق محبة الله ومن لوجه الله  
احبه لا وحق الخشوع عند التلاقي ما جزا من محبة الا يجب وهذا علمت ان ذكرانية  
الطاعة امر لازم هنا يتم الدليل على انه صلى الله عليه وسلم احب الخلق الى الله تعالى لانه  
يجب من اتبعه فادعوا التكرار من تصور الانظار وما بعد من فوق الدرباح وترقيعه بالحنس  
ولهذا عرف محبة معنى محبة الله لعبده ومحبة عبده له وروى كادوا ابن الجوزي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما وابن المنذر عن مجاهد وقادة انه لما نزلت هذه الآية قالوا اي احب

قوله من الله اي محبته  
وبالله اي جلاله  
اي ماله ومجده اليه  
والحق الله والجلل  
او الخشوع لله وفي الله  
اي هباته وها  
تقاربان  
شهاب

ابن الحنبلي

سيد

واما محبة العبد لله تعالى الذي عبده ما عبده فقلبه  
تلطف عن العبادة وقد جعل تلك الحالة  
على التلطف له واشار ربه وقله الصبر  
عنه والاحتياج اليه وعدم القرب  
منه ووجه وجود الاستيناس  
بدوام ذكره له بقلب ارشاد  
المريد بن السهروردي

نقص الاله وانت فظهر حبه وهذا  
المرى في الفعل ادع لو كان حبه  
صادقا لاطعته . ان الجبر

كما قيل

والمنافقون والقائل منهم عبد الله بن ابي بن سلوك لعنه الله نزل قوله منزلة قوله كلهم اعظمته  
عند هوان محمد بن ابيان ونحن حنا ناكما اخذت النصارى عيسى صلى الله وسلم فانزل الله تعالى  
قل اطيعوا الله والرسول ففرق طاعته بطاعته ونما لمر الحنان بفتح الحاء المهملة بعدها نون  
مخففة يليها الف ونون ومعناه الرحمة والعطف ومنه قوله وحنا ناكما من لدنا وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما ما ادري ما الحنان وفي النهاية ان ورقة مرسل رضي الله عنه وهو يوجب الله  
فقال والله لن قلنا لا نخذه حنا ناكما والحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة اي لا جعلن  
قبر موضع حنان اي مقلنة رحمة وبركة فاعلم به كما يتسم بقبول الصالحين الذين قتلوا  
في سبيل الله من الامم الماضية والمعنى على هذا هنا ان محبة الله عليه وسلم يريد ان يجعلنا  
من تبارك به ونخضع له خضوعا يودي لعبادته كما عبدت النصارى عيسى بن مريم عليه الصلوة  
والسلام لان محبة الله بالا طاعته والخضوع له بالعبادة وقد جعل اتباعه يتوقف عليه محبة الله  
قيل وفيما ذكره صاحب النهاية نظر لان بلا لا رضي الله عنه انما عذب بعد ما اسلم ورقة مات قبل  
البشارة وفيه تأمل فانه قيل ان القائل ذلك زيد من عمر بن قيسل واما قول المعتز بن زرارة اسلم  
قبل البشارة فليس بصحيح لما في التجارى مما يخالفه صريحا وانما الذي لم يدرك البشارة زيد المذكور  
والنصارى مفردة عند سيبويه فخره ونزله نصرانه وليس على ما النسبة وقال الخليل  
واحد نصرى كهمز ومهاوى وقيل هو منسوب الى نصرته وهي قرية نزلها عيسى عليه الصلوة  
والسلام وقال قتادة هي فاصرة وككنه غير النسب ونصارى ممنوع من الصرف للزلف وهم  
قوم عيسى عليه الصلوة والسلام وقد افترقوا فرقا بسبب بولس المفصلة في التواريخ وذكرها  
هنا التلمساني ايضا وصلى بن مريم ابن عم ابن مازن قال التلمساني لم يذكر الله امره في القرآن  
باسمها الا مريم ذكرها في نحو ثلاثين موضعا والحكمة فيه ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرار  
ذو جاههم باسمائهم بل يكونون عنهم بالاهل والعياال ونحو فاذا ذكروا الاما لم يكونوا لم يحسبوا  
عن النصيح فلذا صرح باسمها اشار الى انها امه من اماء الله وابنها عبد من عبيد الله وداعى اليهود  
الذين قالوا في عيسى عليه الصلوة والسلام ومريم مافال وهو كلام حسن جدا وعيسى ليس غشيق  
من ليس بعيسى البياض لانه اسم اعجمي معرب والاشفاق مختص بكلام العرب وان كانوا اذعرب  
الحق بكاسم ونصر فوافقه فقد فرضون اشفاقه لبيان وزنه وحكمه وعيسى عليه الصلوة والسلام  
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة سنة اربع وهو الا شهر عند المفسرين والمحدثين وقيل ثمانون  
سنة وقيل مائة وعشرين سنة كما نقله ابن حجر في الامامية واختلف ايضا في مكانه في الدنيا بعد  
نزوله من السماء فيقول سبع سنين وقيل اربعين سنة وقيل غير ذلك ونزول الاله رد لما قاله لا  
بطاعته وتوقين بما يلحق به فينه تكذيب لمر وتفسيره فدعا بالراء الممثلة والعين المحجة واليم مثله  
الانذليل وقهر واكرام واصله من الرغام وهو الزراب لان الممانه يسحب في الارض على الزراب ثم تم  
فيل رغا الله انفه ورغا عليه اي قهره ولا يغظا وهو منصوب مفعولا له اي ارادة ذلك بهم  
وعصيته وفيما ذكر من تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوذيلا عدائه اتم مناسبة بفرض المصنف

13

ابن الحنبلي

ابن الحنبلي

لقوله عليه الصلوة  
والسلام في قضاء  
كل داء

والمنافقون



وسورة الكهف والواقعة والكاثر  
وسورة الحديد والشكر والذوات  
المستقلة والصلوة والثانية  
والثالثة والربع المثاني  
الانسان ايات وشي  
في الصلوة والازاء  
قاسم

رحمه الله تعالى هنا وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في سورة ام الكتاب وهي سورة الفاتحة ولما  
اسما كثيرة مذكورة في حاشية الاحكام لئلا يذكرها هنا ووجه هذه التسمية فيه ووجه اشهرها انها سبعة  
لا تابدن ومنفعة فكانها امه اولاشتمالها على مقاصد اجالها ووجه التسمية لا يلزم اطرافه مع ما فيها  
من المعجيات وفيه تحقيقات تكفلت بها شروح الكشاف فليكن بها ان اردتها اهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحن البصري قد تمت ترجمته واما ابو العالية فهو اسم ترك  
والذي يحجه الشراح انه رفيع بن مهران التابعي الذي اسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه خرج  
الشيطان وله تفسير مات في سنة تسعين على الفصح وقيل هو زياد بن فيروز الباقسديد الى المهمل  
لانه كان يبري النبل وهو ايضا من خرج له الشيطان ومات في سنة تسعين ايضا وتروى بعضهم  
في المراد به هنا ورفيع بالتصغير كما قاله النور في تهذيبه الرياحي نسبة لامرأة من بني دياح اغتله  
سايته فهو مولاهما اسلم بعد عامين من موت النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه اصحاب الكتب  
المسنة ومعنى سايته ان يغرق ويترك ولا يولد وميراثه طلبا للاجر وهذا ما كان في الجاهلية ونهى  
عنه في الاسلام وهذا ما اخرجه ابن جرير وابو حاتم عن ابى العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ونحو  
ورواه الحن البصري كما ذكره المصنف رحمه الله وتسميتها ام الكتاب واما القرآن على طريق الاستعارة  
ما يؤثر مشهور وان طلق الاول على غيره كاللوح المحفوظ والقول بان هذه التسمية مكروه مما لا يلتفت  
اليه وان ذكره بعضهم تكثيرا للسواد قيل واذا صرح المصنف رحمه الله باسم السورة مع ظهور كونه  
على خلاف عادته فيما نذكره من الايات لما فيه من تعظيم الله له واعني انه بشانه حيث ذكر في اول  
كتابه وبمبدأ خطابه الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجارا اهل بيته واصحابه  
جملة اهدنا الدعائيه بيان للمعنوية المطلوبة والكلام على الهداية وتعديتها ومرتبتها مفصلة في شرحنا  
في تفسير القاسم والصراط جادة الطير فوق السطوط وهو الاطلاق ومثله تسميته للما وقرئ بالصاد  
وبالسين وباشتمالها زايانا خالصة في رواية ضعيفة وهو يكرر ويرث والمراد به هنا طريق الحق وهو  
ملقا الاسلام او القرآن او الايمان وتواضعه او الاسلام وشرايعه او السبيل المعتمد وطريق النبي صلى الله  
عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما والذين عليهم الصلوة والسلام او طريق الجنة او طريق السنة  
والجماعة او طريق الحق والرجاء او جسر جهنم وهذا ما عليه اكثر المفسرين قال الامام السهيلي ويرد على  
بعضها ان المراد بهذا ما بعد من قوله صراط الذين انعمت عليهم فقلت ليس منقح عليه نعم رد على ما ذكره المصنف  
اذا صرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بصير المعنى اهدنا النبي وصحبه ولا معنى له الا بتقدير  
طريق النبي صلى الله عليه وسلم ونحو وفيه دكاكة لا تخفى ولذا قيل الظاهر على هذا انه يشبههم بالطريقين  
الحق ايضا له المطلوب اي اهدنا اياهم لنزولهم وبنسبهم وقيل سمي المرشد للطريق طريقا تسميته  
للال باسم المدلول اي المسبب فهو مجاز من كل قتل وفي المعاني حكمه في هذا القول بلفظ طريق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فهو ما رواه او اشارة الى خلاف مضاد فيه كما ذكره المتقدم المستوي من غير  
اعوجاج والاستقامة تكون حية ومعنوية وفعله اصحابه يجوز فيه الرفع عطفًا على رسول الله  
او اخبار ورجح هذا لما سياتي في الخبر عطفًا على اهل بيته وبه جزم في المعنى فاما خيار اصحابه والاضافة

عليه

سيد  
عرشه

بيان

بيان هنا وهناك اذ جميع اهل بيته واصحابه خيار عدول حتى لا يسلف الفتن منهم لاجتماعهم  
وعلى عدد منهم مشي ابن الهمام في تحرير وجزمه به العراقي وابن عبد البر عليه الاكثر وسكن اجماع  
اهل السنة والجماعة عليه ويجوز ان يكون لاضافة لاميته سواء جعلت الجزية بمعنى العلة  
او لا للفاوت مراتبهم فيها والنعمة ليل العيش وحفضه واصحابها من الغومة وهن انهم للخصي  
وهو واحد معاني صيغة افعل وهي نحو اربعة وعشرين معنى حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي وقد  
تقدمت ترجمته وهذا الاثر رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه  
وحكي مكي نحو عنهما وهو ابو محمد بن ابي طالب شيخ الصوفية واهل السنة المنحرف في الفير  
وعنه من العلوم وله تفسير كبير وكتابه القوت كتاب جليل وفيه قرطبة سنة سبع وثلاثين  
واربعائة واصله من القيروان ولديها ثم انتقل الى اندلس وسكن قرطبة وبها توفي ودفن وقال  
مكي هو اي الصراط المستقيم في الفاتحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه العطف  
اما نصيري فالجملة بديهة للحكي وهو قول آخر فليكن فيه قولان وليست الجملة متنافية الا ان يرد  
انها معطوفة على جملة متنافية وقوله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بدل من صاحبه او عطف  
بيان وابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة واستتمهم في الصحبة وهو افضل من طلعت عليه  
الشمس بعد النبي صلى الله عليه وسلم بانفاق اهل السنة ولا عبرة بخلاف الشيعة فيه اسلم  
هو ابو ابيه وابنه وحفدته وهو القليل في الغار وفي السرو الجاهل وولم يزل ملحقا بعين الرضى  
موجودا لم يسجد لضم قط وقال ابو الحسن الاشعري لم يزل بعين الرضا منه وقد اختلف في مراده  
فيلزم ليرى مؤننا قبل البعثة وبعدها وقيل لم يزل بحالة غير مغضوب عليه فيها لعلم الله بانه  
سيؤمن ويصير من خالص الارباب وقال التبركي لو كان كذلك ساواه كثير من الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم في ذلك وهذه العيان لم تثبت عنه والاصحاب ان يقال لم تثبت عنه كثر بالله قلت  
هذا هو المعنى الاول بعينه والذي راه ان يغير منه للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ليرى بقاءه  
طرفة عين وليرى لانه يثبت شفه وهذا استحق المخدم على غيره وتوفي سنة اربع عشر وله اربع  
وستون سنة وعمره هو ابن الخطاب بن فضال بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قحطان بن رباح بن  
عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي ابو حفص امير المؤمنين روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احاديث كثيرة وروى عنه كثير من الصحابة والتابعين وقد صنف ابن كثير كتابا مستقلًا  
في ترجمته وسيرته وما روى عنه مات رضي الله عنه سنة وثلاثين وعشرين وعمره ثلاث وستون  
على المشهور وفصل الله غنيته عن البيان وحكي ابو الليث العمري قد تمت ترجمته مثله عن ابى  
العالية السابق ذكره والمراد بالجملة ثلاثة مشاكره في تفسير الصراط بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه رضي الله عنهم وان اختلف في تخصيص اصحابه وعدمه في قوله صراط الذين انعمت عليهم  
هو بدل ما قبله او عطف بيان وعين الاول وقال السبكي رحمه الله من الغريب ما قيل انه غير الاول  
فكانه على ابي من يجوز حذف حرفا لعطف واختلف هل لله على كافر فنية فائتيا المعنوية ونفاها  
غيره وتا انعم الضاعل استعطف لقبول الدعاء بالهداية وغير وصف عند سبويه وبذل



من الذين عند ابي علي ومن الضمير عند غيره على معنى انهم جعلوا بين النعمة المطلقة والايمان والسلامة  
من غضب الله انتهى فالمراد عند هذا القائل بالذين نعمت عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار  
اهل بيته وصحبه فهو بدل وهذا المفسر مع ما سبق على الاحتمال والبدل فلا حاجة الى القول  
بان ابا العاليتي هذا غير القائل بان الصراط النبي صلى الله عليه وسلم فما سبق لنا فيها ولا يخفى  
ان قوله مثله يا باه قال اي ابو الليث مبلغ ذلك اي سمع هذا المفسر الحسن السابق ذكره فقال  
صدق والله ونصح اي صدق ابو العاليتي فيما قاله وانه تغير للاية والقسم لتأكيد صدقه وتبينه  
بما قاله او غلبه ظنه وقال بعض الشراح اكثر المفسرين على ان المنع عنهم في هذه الاية هو المذكور  
في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقولان  
عباس رضي الله عنهما واذا نظرت الى قوله وحسن اولئك رفيقا وجدت بينه وبين قوله صراط الذين  
انعم عليهم تجده شرجا له لان الصراط الطريق وهو يحتاج للرفق وفي الحديث خيرا رفيقا ربعة  
يعني قوله من النبيين والصديقين الى اخره فانهم اربعة وهذا ما بينه عليه الامام السليلي  
اقول ويخفى من اللطائف ما قاله الخزي تلميذ الفخر الرازي في كتابه له سماه اقايلم النعالم ان  
بسم الله الرحمن الرحيم اشار الى حقيقة الكمال التي لا يحيط بها ادراك مدرك وهو الله  
في الازل خلق برحمته ولهذا لا يقال رحمن اخير ثم بعد الخلق ابقى المخلوق بالرزق ورزقه بالرحمة فهو  
رحيم اي له رحمة جزاء رزق ولذا قيل ارحم رحيما لانه قد جرى رزق على يد غيره فلو اذرحمن رحيم  
خلق ورزق فمقت نعمته فوجب شكره فلذا قال الحمد لله رب العالمين ثم انه تعالى في مرة اخرى جد الموت  
والفوت يخلق المكلفين كما كانوا فيهم في الدار الآخرة فهو رحيم كما كان فلذا قال مالك  
يوم الدين فاذا تبين انه الخالق الرازق والاخر فلا عبادة الا له فقال يا اياك نعبد ولمكانات  
النعمة لا تقضى ولا يقضى بها الشكر من عبادة الضعفاء قال يا اياك نستعين لتكون العباد كما يرضى  
لعبادة ويليق بحجابه فاذا عبدناه واعمانا ينبغي الوصول اليه ليحصل الشرف الاقصى بالمثاليين  
بيده وذلك بسلك طريق يوصل اليه فقال هذا الصراط المستقيم ومن اراد سلوك طريق  
بيد لا بد له من رفيق فقال صراط الذين الى اخره اي النبيين والصديقين فهم احسن الرفاق  
اذا وجد الطريق خيف قطع الطريق فقال غير الى اخره واذا امن منهم خيف الضلال في الطريق  
لاشبهة مع الله فقال ولا الضالين انتهى وحكي ما ورد في السابق ذكره ذلك في تفسير صراط  
الذين نعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني وهو يروي عن ابيه وابن المنكدر وروى  
عنه اصبح وقبسة وهشام وضعفوه وله تفسير ترجع في الميزان واخرج له الكتاب السنن  
وتوفي سنة اثنين وثمانين بعد المائة وفي تفسير الصراط بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه  
من الثناء والتعظيم ما لا يخفى لا سيما ذكره في امر الكتاب بمبدئه الواجب قرائته في كل صلوة وهو من  
ذكر اسم السوء على خلاف عادته كما هو حكى ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله وتريته عن بعضهم  
في تفسير قوله تعالى فمما استعسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم اول الاية فمن يكفر  
بالطاعوت ويؤمن بالله فقد اخرج والطاعوت ما يعبد من دون الله وقيل الشيطان وفي قوله

المسلمان ابن  
الحنبلي والديلي

واشتقاقه كلام في التفسير واستعسك بما لغة في التمسك وامسك وتمسك واستمسك بمعنى  
والعرق في الاصل الثبات في الارض ويقال لما تعقد في الجبل ليدخل فيه اليد للتمسك ومنه عرق  
التمسك والكوز استعيرت لكل ما يعصم به ويحاط اليه ووقى فعل من الوفاة وهي الاحكام والتمسك  
الرفيق الربط الحكم الذي لا انفصام له اي لا انقطاع والا انفصال فاذا اريد بها النبي صلى الله  
عليه وسلم فهو استعارة وبجاز على الجان لشهرة الاول والسخرافة بالحقيقة والمراد ان  
صدق وان سلم من كل سوء في الدنيا والآخرة فهو استعارة تصريحية والاستمسك ترشح  
او استعارة بتعبه فان حضرت بالوحيد والاسلام كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في صحيح البخاري فالمراد ان نفعه والسلامة بسببه محكمة متصلة في الدارين وصاحبه امن  
من السقوط والانقطاع وقوله عن بعضهم قال بعض الشراح لرئيسهم ولم يروا وجهه لاستبعاد  
ما ذكر مع محضه وظهور وجهه يجوز فيه وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد اي قال بعضهم  
هذا معنى العرق الوثيق وهو ظاهرهما وشهادة التوحيد قول شهد ان لا اله الا الله وقريب منه  
تفسير بل الله الا الله وهي كلمة التوحيد اي الايمان بوحداية الله تعالى قيل واول هذين القولين  
الصق بقوله فمن يكفر بالطاعوت والح وعلما فففيه ثناء على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويلزمه  
التشابه نفسه والظاهر عند النحائي غير وان الاية استعارة لعقد نفسه عقدا وثيقا لا يترك  
معه قدمه ومن شأن العرب تشبيه المعاني بالذوات المثلثة فيشبه في الاية التمسك بالذين  
بالتمسك بعرق وشيعة لا تنقطع ونحو قول السعد في شرح الكشف شبه الذين بالذين الحي  
والبنات على الهدى والايمان بالعرق الوثيق في الجبل المحكم المأمون من انقطاعه فذكر المشبه به  
واريد المشبه ولا يمنع كون العرق استعارة للعهد والكتاب كما في قوله واعلموا بعجل الله انهمي  
وعند هذا اقرب من استعارته لذات النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد عليه شيء مما قال سهل هو  
سهل بن عبد الله الشنري وقد قدمنا ترجمته في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته  
بمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الاية بلاغة عظيمة حيث قال نعمته الله ولو يقل نعم الله والمال للروح  
بحسب الاصل والعد يقتضي الكثرة ولذا قال الحساب الواحد ليس بعدد الا انه قديم ويستغرق  
نوعيته او جنسية فذلك ان تقول فيه ايعا الى ان النعمة الواحدة ولو كانت الوصن حقيقته  
تشمل على نعم لا تحصى فالنعمه نعمة واحدة مثله وهي تشمل على جميع كل جزء جزء في كل حين ظاهر وباطن  
فلو اراد احد تفصيلها عجز في حواشي المطول للسيرة في المعنى ان نزعوا في عدا فرد نعمة  
من نعمة الله لا تطيقون عدوها وانما اتى بان وعدم العد مقطوع به نظر الى توهم ان يطابق  
انتهى باصل معنى الاضمار بالخصا وكانا العرب يفعله كما قال الاعشى ولست  
بالاكثر منهم حصى وانما العدة للتكاثر ثم صار حقيقة في العد مطلقا والمراد هنا الحصى  
والاستقصاء لان ما ليس كذلك لا يعد والا لكان المعنى ان تعدوا نعم الله لا تعدوها  
والمراد ان تريدوا عدوها وقوله قال عادته تأكيد الاول والفصل بين كلام الله وتفسيرين  
والقائل هو سهل والنعمه تكون بمعنى الانعام والمنع به فان اريد الاول فالبا للتعديته

ديلي

ابن الحنبلي



تقول انتم عليه بكننا ونحمد صلى الله عليه وسلم هو المنعم به لانه النعمة المظنة بكونه رحمة  
لسائر الخلق لما وقع في نسخة مروية عن المصنف بجملة من غير ما اراد الثاني فالسبب  
فالمعنى نعمته كانه بسببه او انعامه ففيه فرياد ومنافع لا تحصى فلا منافاة بين عدم الاحصاء  
وكون المنعم به بجملة صلى الله عليه وسلم فلا وجه لما قيل من انه من اعظم النعم والمعاد بالمعنى  
الاعم الشامل لها بقوله لا يحصىها والا فالنعم به من اعرف المعارف المعلومة والاحصاء  
انما يكون في المحدود لقوله واحصى كل شئ عددا انتهى واصافة نعمة يجوز ان يكون للعمد  
والاستغراق لان الاضافة تاتي لما تاتي له اللام كما نرى في الاصول لعدم الاحصاء لها او  
لما يترتب عليها وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون  
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين الايتين كثير المفسرين على ان الذين جاء بالصدق وهو محمد  
صلى الله عليه وسلم وفي المراد بالذي هنا تفاسير منها انه محمد صلى الله عليه وسلم وعليه  
اكثر المفسرين وهو في غاية الوضوح وافصح عليه المصنف رحمه الله لما سببه لما عقده الفضل  
من المدح والتشجيع بانه صادق مصدق وقيل هو جبريل عليه الصلوة والسلام وقيل  
انه مفرق لفظا جمع معنى لان تقدير الفرق والجنس الذي بعضه جاء بالصدق وهو النبي صلى الله  
عليه وسلم وبعضه صدق به وهم المؤمنون وقيل معنى جاء بالصدق من بالصدق الذي  
هو لا اله الا الله والقرآن فالولئك هم المتقون مبنى على ان المراد هو من تبعه كما في قوله  
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم به ونزل الواحد منزلة الجماعة فظلمنا له  
وقال لتفترقوا في الواجهة ان يراى بالتا في النبي صلى الله عليه وسلم والامة فالولئك على  
ظاهر وفيه نظير واختلف في تفسير الذي صدق به كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله  
وقال بعضهم وهو اي محمد صلى الله عليه وسلم الذي صدق به المراد بالبعض ابن عباس رضي الله  
عنهما لانهم نقلوا هذا التفسير عنه ومعنى صدق به ان به كما في الكشف وفي المعاني  
صدق الرسول به اي بلغه الى الخلق وقال ايضا ويصدق به الناس فاذا السهم كان  
او صار صادقا بسببه لانه محمديا على صدقه انتهى وقيل في هذا خفا الا ان يقال معناه  
جعل الخلق مصدقا به وهو بالتبليغ فليتا مل وقيل ضمير به للصدق فليتا مل الرسول  
والمؤمنون والذي يشاهد خبر اولئك وهذه الايات قد دلت على انه صلى الله عليه وسلم  
جاء من عند ربه بصدق له شجر انه على صدقه قطعا وان صدق جبريل عليه الصلوة والسلام  
فيما اتاه به ووصفه بانه شوق حصر الثغوى فيه لان المراد به ثغوى كما ملة لا تليق اخبر والمص  
من تعريفا الطرفين وفيه مدح عظيم له واعلم ان الذي قد ياتي بمعنى الذين ويعني عنه في غير تخصيص  
كثير اذا اريد به الجنس لا افراد منه مخصوصة فلفظه مفرد ومعناه جمع نقد وموصوف له  
مفرد اللفظ مجموع كالفرق ونحوه كما مر في شرح التسهيل التقدير في هذه الآية الجمع او الغرض الذي  
جاء الى اخره فله جهتان مجسب اللفظ والمعنى روعي اللفظ فوصف بالفرقة وروعي المعنى فماده عليه  
ضمير الجماعة كقوله كمثل الذي استوقد نار او ليس الذي اصله الذين فحذف النون كما جاز

دلي

سيد  
عرضي

بعض

بعض الحاجة لانه لو كان كذلك لم يجز افراد عاين فان اريد بالوصول جماعة معينة لم يجز افراد  
الا نادرا كقوله وان الذي جازت بفتح ما وهر هو القوم كل القوم يا ام خالد قاله ابن مالك  
في شرح التسهيل وقرى في الشواذ والقارى هو عكرمة ابو صالح وصدق على الخفيف قال في التلخيص  
صدق خلاف كذب وصدقه يتعدى ولا يتعدى وصدقته بالتثنية نسبتها الى الصدق وقيل له  
صدق انتهى والصدق يكون في الافعال ايضا فيقال حمل حمله صادقة كما قاله الراغب اي جبر  
عن الله بما هو صحيح نسبتها الى الله مطابقا في الواقع وهو محقق ايضا وصدق به فانه قد  
يقول انسان امر او اتعا لا يعتد به كقوله الذهري لعا لرجاء ث اوجن الله او المراد انه صدق  
في تبليغه الوحي كما انزل اليه وقيل المعنى انه صادق بسببه ككونه محمدا فحذف ما قيل من انه  
مكرر مع قوله الذي جاء بالصدق والتايسر الى من التاكيد مع ما فيه من الخطا وترك الارب  
لان القام لا يعترض عليها ولو كانت شاذة وقال غيرهم وفي نسخة قال غيرهم الا افراد فطراد الافراد  
لفظا لبعض الجمع نظر الى المعنى لانهم جماعة والقابل فائدة ومقابل الذي صدق به المؤمنون  
يعني على القرابين وتفسير الذي جاء بالصدق بجملة صلى الله عليه وسلم فاجابا ربنا وللك  
الى اخره على ظاهره لكنه كما قيل يلزم في تقدير موصولي والذي صدقوا به وهو ممنوع عند  
بعض الحاجة وجوز اخرون وقال انه الحق رواية ودراية اذا دل عليه دليل ومن قوله تعالى  
وقرلوا انما بالذي انزلنا وانزل اليكم اي وما انزل اليكم وقول حسن رضي الله عنه من يحيى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ويمدحه وينصره سواء وان تضاه ابن مالك وللانوار  
يمنعون تحريم الاية عليه ويقولون هي حالية بتقدير قد يقولون الذي بمعنى الجنس الذي الخ  
من غير حاجة الى التقدير وقيل ابو بكر رضي الله عنه وقيل على كبره الله وجهه وقيل غير هذا  
من الاقوال كالتفسير بجبريل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذي جاء بالصدق وصدق به  
المؤمنون الذين يحيون في القيمة بالقرآن يقولون هذا هو الذي جاء بالصدق وقد اتينا  
واما تخصيصه بجبريل رضي الله عنه فلا نه الصديق الاكبر الذي سئل الناس كلهم للتصديق  
عليه الصلوة والسلام وفريقه عنه غير قط وكذا على كبره الله وجهه فانه يسمى الصديق  
الا صغر الذي لم يتلبس بكفر قط ولم يسجد لغير الله مع صغره وكون ابيه على غير الله ولذا خص  
بقول على كبره الله وجهه وقيل تخصيصها للولاية في التصديق والتصديق في اللفظ وهذا  
منقول عن مجاهد ولا يرد على هذا ولا على ما قبله انه يلزم من حذف الموصول بدون الصلة  
او ان يراد بموصول مع صلة شئ ومنه مع صلة اخرى لان الموصول هنا واحد لفظا جمع معنى  
بتقدير موصوف كذلك كقوله ونحو والصلة له على التوزيع اي جمع بعضها بابه وبعضهم  
صدق به فلا محذور فيه كما ذكره الطيبي وهذا جار في الوجه الاخير اذا ما منع منه فلا وجه لقول  
القاضي ومن تبعه انه اذا كان الجاني النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر ونحو يلزم  
اضمار الذي وهو غير جاز مع انه ذكر هذا في الوجه السابق وليس بينهما فارق والفرق بانهما  
فردان متشخصان هنا لا يعبر فيهما لما مر ولا حاجة الى ان الذي اصله الذين فحذف النون

عرض



لعله بالصلة اقول الذي عزه ان الذي لا يرد به متعدد الا اذا كان غير محض معنى قال  
في السهل يعني عن الذين الذي في غير تخصيص كثير او فيه للضرورة قليلا انتهى وعن جاهد قال  
السيوطي رواه عنه ابن جرير وابن ابى حاتم ومجاهد من كبار التابعين وهو ابو محمد بن جندب بن  
الحليم وسكون الموحن وال المهملة المعنى المفسر ازهد العابد روى عنه اصحاب السنن  
وعنه روى وثقه المحدثون كذا ذكرهم الرهبي في ترجمته ومولده في خلافة عمر رضي الله عنه سنة  
احدى وعشرين و توفي بمكة سنة اثنين وثلاث ومائة وهو ساجد وقيل كنية ابو الجراح  
وان اسمه ابيه جابر بن الصغير وقيل انه راي هاروت وماروت فكاد يتلف في قوله تعالى  
الا بذكر الله تطمئن القلوب قال مجاهد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم  
قيل انه ما لغة لكونه سببا للذكر كما به جعل عين الذكر كجل عدل وعلى تقدير مضاف الى  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ذكر رحمة ربك ولا وجه لما قيل من انه بعيد خارج  
عن النص واخراده على المعنى الاول نظر الاصله فانه يستوي فيه الواصل المذكر وغيره والطمينان  
القلب سكونه وعدا اضطرابه يقال طمان بالموضع اذا اقام به واتخذ وطنا وموضع طمان  
مخصص واختلاف اهل اللغة فيه فقول ان الطمان كاحارته فهو وقيل كانت الحزنة مقدمة على الميم  
فقلت والمشهور ان الذكر على ظاهره واطمينان القلب به لاستيناسه به والتعبير بالضم  
لا استمرار التجدد لدوام ذكره وروى عن مجاهد ايضا ان المراد بذكر الله هنا القرآن وفي الحديث  
القدسى اذا كان الخائب على عبدى الاشتغال بذكرى جعلت همه ولذنه في ذكرى الله جعلنا  
من يطمئن قلبه بذكرى ويكون همه مصروفة بذكره ولشكره الفصل الثاني في وصفه تعالى  
له بالشهادة اى بانه صلى الله عليه وسلم شاهدا على امته بالتبليغ اليهم وعلى سائر الامم  
بالتبليغ انبياءهم لهم وفي بعض النسخ الصحيحة في وصفه له تعالى بتقديم له والمعنى ظاهر وليست  
احدى النسختين حديث بالحكم بالحكم بالاسم كما قيل لظهور المعنى وان ميم وصفه والمشهد  
في قوله تعالى لله وصمير له للرسول وتوهم خلافة بعيد كما في قوله تعالى لؤمنوا بالله ورسوله  
وتقربوا وتقرؤا ويصحبكم بحكمة واصيدوا فانه لا يتوهم عود صمير يسبح لرسوله والقول  
بعوده له على ان المعنى يسبح معه مستبعد جدا والشهادة مشتقة من المشاهدة وهي المعاينة  
والمراد بها الخبر القاطع تقول شهد على كذا ويكون شهد بمعنى حضر ما يتعلق بها من الثناء والكرامة  
اى الاكرام له ويكون اسم مصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الاكرام بمعنى ان المقصود  
في الفصل الاول ثناء الله ومجده لنبه صلى الله عليه وسلم بكونه انفس الناس اثارا وصبا  
ونسبا وكونه خيرا ورحمة عامة في حياته ومماته وكونه نورا مخصوصا من نور العالم وكونه  
ذا صدر واسع منشرح ورفعة قدس واسمه بمقامه لاسم ربه وذكره وانه الصراط المستقيم  
والمقصود هنا ان الله جعله شاهدا على امته وسائر الامم وانبيائهم وما ذكره من الثناء  
والاكرام المذكور بالنبوة للشهادة استطراد المناسبة له وبهذا استبين مغاير ما عقده  
الفصلان فلا تكرر ولا غموض ولا خصوص بقرينة المقابلة كما قيل وستقف عليه قريبا

سيد

قال الله

سيد

١١١

قال الله تعالى يا ايها النبي انا انسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية اى واما الى الله  
بآذنه وسراجا منيرا كاهرو شاهدا وما عطف عليه حال مقدن ومن عادة المصنف  
ان يذكر الآية في محل لغز ثم يسوقها في محل لغز ثم يسوقها في محل لغز فذكر هذه الآية  
اولا لئلا يسيء كونه نورا فذكرها هنا لكونه شاهدا على التبليغ فذلك قال جمع الله تعالى له  
صلى الله عليه وسلم وهذه الآية ضرورية اى نوا عاجع ضرب اى صنف او هو جمع ضرب  
وضرب بالفتح والكسر وهو النظير اى امورا متناسبة مماثلة من رتب الاثر وجملة  
اوصاف من المدحة رتب بضم ففتح جمع رتبة وهي كالمزبة والمزلة المقام المعنوي والاثر  
كما في المقتضى بضم الميم وسكون المثناة ثرا مهملة بليها تا ثا نيت كذا ضبط هنا والاثر  
بالفتح في الحزنة والثا بضم الميم وكسرهما مع اسكان المثا الاستعداد بالشئ والانفرد  
والمدحة بكسر الميم والثا والذكر الحسن فاذا انقضت الميم قلت المدح انتهى وقيل الاثر بضم  
الاول وكسر وسكون المثناة وبفتحها وهو الا ففتح كذا ذكر النوى الانفراد بالشئ ويكون  
اسما لما به الانفراد كذا قرئ وتقتضاه ان في الآية امورا مخصوصة انفرد بها صلى الله  
عليه وسلم وليس كذلك فالوجه انها بالضم المكرمة كما في القاموس والمراد الانفراد  
بالذكر او في الجملة او محمل الاوصاف على معنى يختص به معنى انها اذا ضربت بالمكرمة به  
والفضيلة فلا اشكال في كلام المصنف وان ضربت بالانفراد اقتضى ان ما ذكره هنا من خصا  
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فيحتاج للتأويل بما قاله وقد تبعا فيه بعض الشراح  
في اعتراضه بقوله تعالى فكيف اذبحنا من كل امته بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيد لان  
قوله هؤلاء للبعوث اليهم الا ان محمل الاشارة الى جميع اهل الحضرة لانه ليل فيه اشهر لا يخفى  
ان ما ذكر من الجواب والسؤال لا وجه له اما الاول فلان قوله الاى وهو من خصايصه  
يا بابه واما الثاني فلانه بعد تفسير الشهادة بانها شهادة على الامه بابل اعلم ما ارسله  
الله به والبشائر لمن طاعه في ذلك والنذائر لمن عصاه كيف يتوهم مشاركة غيره له في ذلك  
وهذا ما يقتضى منه العجب عندي وهذا حديث اجمالى فذلك فضله وقال بخطه شاهدا  
على امته لنفسه بابل اعلم مصدر مضاف الى مفعوله الاول اى بسبب بلاغته اياهم رسالة  
مفعوله الثاني واعجب منه انه ضرب بقوله اى مقبولا قوله عند الله من غير طلب بنية كاهل  
الشاهد العدل صرح به الزمخشري فالشهادة بحجاز الشئ اى شىء شاهدته عليهم لنفسه  
من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقال الفاضل بن الحسين انما كانت الشهادة المذكورة  
من خصايصه عليه الصلوة والسلام لان غير من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وان كان ذات شهادة بمقتضى قوله فكيف اذبحنا من كل امته بشهيد وجنابك على هؤلاء  
شهيد الا انه مطالب بالبينة وشهادة لا تقبل الا بشهادة محمد صلى الله عليه وسلم  
وامته له بالتبليغ لا منهم فغن شهد بذلك وقد بين الله تعالى هذا بقوله اذكروا شهداء  
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فقد ولانا الله ببركته الشهادة على جميع الخليقة

سيد

دلجى



وجعلنا ولا مكان وان كانا فله الحمد على ذلك وفي الجادى انه صلى الله عليه وسلم  
قال يدعى بنوح عليه الصلوة والسلام مريوما القيمة فيقول ليسك رب يقول هل بلغت  
فيقول نعم فيقال لا منه هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول له من يشهدك فيقول  
محمد صلى الله عليه وسلم وامتد فيشهدون الحديث وقبل الشهادة في هذه الآية شهادة  
للانبياء عليهم الصلوة والسلام شهادة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك وقد مر في الفصل  
الاول عن الباب ما فيه تجميع الشهادات متعددة وهو الوجه حيث لا يخصص انتهى وفي  
شرحه هنا خبط وخلط لاحاجته لنا به ومبشر الاصل طاعته ونذيل لاهل معصيته  
فيه كلام سيتا في الفصل التاسع والانداز والخريف والاعلام بما يجند منه والتبشير  
الاخبار بما يظهر سرور المخبر به ولذا قالوا لوقال لعبيد ايكم بشرى بقدر مريد فهو بشرى  
فراى عتوا ولهم لانه هو الذى اظهر سرور فلوقال اخبرنى عنقوا جميعا ومنه البشرى وبشارة  
الصبح واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى النهى كقولهم غنيمه بينهم ضرب جميع فهو  
مجان من استعمال اللفظ في ضد معناه كذا في الشرح الجديده وفيه خطأ فاحش مع فيه غيره  
فان اردت تحقيقه فانظر في حواشينا على البضاوى فانك لا تجد في غيرها وداعيا الى الله  
بانه توحيد وعبادة داعى اسم فاعل من الدعوى وهو طلب الاقبال الى الله صلى الله عليه  
وسلم دعا الناس الى اعتقاد وحدانية الله تعالى انتهت اليه بالسؤال ودعوت زيدا  
وطلبت اقباله فترى ان اصل الدعوى للطعام لا يصيب والعبادة حزمة الله والخضوع له  
ولا يتم الا بالاخلاص فلا قال وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وتفسير التوحيد  
بالدين عدول عن الظاهر بل سبب وقيل ان المصدر حمد الله عليه اشار الى ان الدعاء الى الله  
يراد به الدعاء الى الاقرار بوجوده وتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته وما يجب تزيينه  
عنه وقيد بقوله بانه اي تبشير اشار الى انه امر صعب لا يتاقي الا بمعونه وبمعنى  
العلم كقوله وما امر بضارين به من احد الا باذن الله وقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله  
اي علمه وتوفيقه انتهى قول هذا كلام غير متفق والتحقيق فيه ما قاله العزيز عبد السلام  
في كتاب مجاز القرآن ان اذن الله مشيئة وارادته لان الغالب في الاذن ان لا يقع الابعثية  
واختيار والملازمة الغالبة تصح المجاز او بما مر لتكوين فان لا مر ملازمة مشيئة الامر بالابا  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فبشرهم بانه باذن الله وقوله كن وهو من مجاز  
التخيل شبه سهولة الاشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على الناطق بها تفهيم السرعة نفوذ  
مشيئة وقدرته فيما يريد ويعبر بالاذن عن التيسير والتسهيل كما في قوله تعالى والله يدعوا  
الى الجنة والمغفرة بانه اي تبشير وتسهيله اذ لا يحسن ان يقال دعوته بانه في لا تمت  
وقعدت بانه في ولذا قال في محشر مجاز ان يراد بالاذن هنا الامر يدعوك الى المغفرة بامر  
ليكرم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة انتهى سراج منير يهتدى به الى الحق ويهتدى به  
وهو اشار الى وجه التشبيه وتوحيده وكلاهما مجاز مضمون اليه امرى عن المصنف رحمه الله

دعى  
سيد  
عريف

عليه وقد مر تفسيره والله صلى الله عليه وسلم يهتدى به في ظلمات الجاهلية ويقبض من انوار  
وقد وصفه الله تعالى في هذه الآية بخمس صفات قابل كلامها بما يناسبها غير صفة الشهادة  
اذ لم يقل له راقبى لان الامر بالمراقبة يناسب المشاهدة فما بعد كالتفصيل له فقابل البشائر  
ببشارة المؤمنين بالفضل الكبير وقابل الانذار بالنهي عن متابعه الكفار والمبالاة باذاهم  
وقابل المدعى بتبشير بالامر بالكل عليه والسراج المنير بالاكفاب به لان من اتاه الله  
برهان حقيق بان يكفى به عن سواه وقال ابن عطية رحمه الله عليه هذه الآية ايجازية في القرآن  
لانه امر بتبشير المؤمنين بالفضل الكبير وقد مر هذا الفصل بقوله في آية اخرى والذين  
امنوا وعملوا الصالحات في رؤى صفات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير  
حدثنا الشيخ ابو محمد بن عباس بن بقم الحنبل الممثلة وتشديد المشاة الفوقية والفوقية  
علم منقول من صفة بمعنى كثر الحب والشيخ فوق الكمال وهو في العرف اسم لكل من يقدرى الافادة  
العلم كما مر وهو عبد الرحمن بن عثاب شيخ المصنف رحمه الله سمع منه في رحلته للوندلس وهو  
من علماء الحديث توفي في جمادى الاولى سنة عشرين وخمسائة قال حدثنا ابو القاسم حاتم  
ابن محمد وهو ابو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الاطرالس بن زيد  
ابن علي الفسافي قرا عليه البخاري مرات وروى عنه وعن القاسم بن وغيره قال حدثنا ابو الحسن  
القاسم بن غيرهم قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن وهو الحافظ الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن محمد  
بن خلف المغازي خذنا فرفقه عن ابن مسعود بن الدباغ ودارس بن سمير وبصر عن حمزة بن محمد  
الحافظ ولد سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وتوفي في سبع الاخر سنة ثلاث واربعمائة بمدينة  
القيروان وكان ضريرا وكتبه في نهاية الصحة ضبطها له ثقات صحابه والقاسم بن ياق والف  
وباموحد وسين مملدة وبانسيبة نسب لقاسم وهي بلدة بالمغرب بين سفاقس وطرابلس  
ولم يكن منها ولكنه عرف بجمعه وعمه كان يشد عما منه شذاهل قاسم قال حدثنا ابو زيد المروزي  
وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام الفخر الرازي هذا العايد المجمع على جلاله وعظمته  
جاور بمكة وحدث ما وبغداد بصيغ البخاري عن الغزيري وهي اجل الرواية عنه جلالة له بلى  
زيد وتوفي بمرو يوم الخميس ثلث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وترجمته  
مشهورة ولسته لمروالبلد المعروفة واذ نسب اليها الناس زيدت الزا على خلاف القياس  
وفي الثياب وغيرها يقال مروي فراق بينهما ومن اللطائف قول في هذا في ابجزة ومروزي حاتم  
في الاساسي والثوب مروي على القياس قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف هو الغزيري  
المشهور سمع البخاري من مصنفه مرتين مرة بغير مرة بخاري ورواه وقرى بكسر الفاء ونحوها  
ونفع الرءاء المملدة ولستكونا بالاموحد تليها اممثلة تزية من قري بخاري وهو ثقة ورع  
زاهدا فظ ترجمته مشهورة ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة  
لعمري بن سوال ويوسف اسم اعجمي ثلث البين وليس مشتقا من الاسف وان وافق ذلك  
لفظه في قول الله يا اسفا على يوسف قال حدثنا البخاري وهو الامام الحافظ محمد بن اسمعيل



ابراهيم الجعفي البخاري الامام الورع الزاهد المتفق على جلالة وتعاليفه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وترجمته مشهور ولد سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خزنك من اعمال بخاري سنة ست وخمسين ومائتين قال حدثنا محمد بن سنان هو محمد بن سنان العمري الامام ابو بكر يروي عن همام وجبر بن صادم وفليح وروى عنه اصحابنا الذين قالوا حدثنا فليح بن سليمان ولام وحملة وهو لقب له تصغير فلم يصنع مشبهه من الفلاح ويحتمل ان يكون تصغير معلم او فليح تصغير تميم وهو فليح بن سليمان بن ابي المغيرة بن حنين واسمه عبد الملك توفي سنة ثمان وستين ومائة وهو عدوي مدني عن سعيد بن الحارث وضمرة بن سعيد ونافع وغيرهم وروى عنه ابنه واصحاب الكتب الستة وقال ابن معين وابو حاتم والنسائي انه ليس بالقوي وقال الحافظ بن حجر صدوق لكنه كثير الخطا ولكن الشيوخ ان اعتدوا قالوا حدثنا هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمون يروي عن انس وعطاب بن يسار وابي سلمة وعنه مالك وفليح وغيرهما واخرج له اصحاب الكتب الستة وقال النسائي ليس به بأس قال الواقدي مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك عن عطاب بن يسار بفتح اليا الخفية والسين المخففة المهملة ابو محمد المدني من كبار التابعين توفي سنة اربع وتسعين وثلاث ومائة وهذا الحديث تفرد به البخاري ولمخرجه في التفسير بغير هذا السند ايضا قال القتيبي عبد الله بن عمر بن العاص واومر وشهيرة قال ابن النجاشي جوز بعضهم تركها وعبد الله هذا هو ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن القريسي المسمى الزاهد العابد الصالح كان بينه وبين ابيه في السن ثمان عشرة سنة واما ربيعة بنت مينا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وامر عبد الله اسلم عبد الله قبل ابيه وكان كثير العبادة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه كثرت روايته من ابي هريرة رضي الله عنه لانه كان يكتب وابو هريرة لا يكتب كما رواه في شهر روايته كابن جبرين لانه سكن مصر والواردون اليها قليل وابو هريرة سكن المدينة والمسلمون يقصدونها من كل جهة وتفصيل ترجمته مشهور توفي ببغسلطين وعمر ثلاث وسبعون سنة وعمر وابو اشهر من ان يذكر والعاصي يرسم باليا ويدونها وابنائها اولى وقال ابن الصلاح كنية كثير في حاله الوصل باليا وفي حاله الوقف جذفها ولا وجه لمن اتكف فان له لغة لبعض العرب شيئا ما فيه الالف واللام بالمتون لتعاقب اللام والشين وجماع في الالف الكبير المتعال ونحو والذي عن المنكر ان الخاء خضض بالمتكر كما ذكر في بابا لوسم فقلت لغيري عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني صفته المذكورة في النوراة بدليل قوله في ابوابه انه لموصوف في النوراة فان السؤال يجاز في الجواب طرحة او ضمنا وهو من القواعد الا صوابه كما وقع مصرح به في روايات الصحيح واخبرني بعدى الامام المسؤل عنه والمفتول عنه الخبر ايضا كما اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان المشهور في الاول تعديته باليا وهذا لا شبهة فيه عندى فلا حاجة لما قيل من انه انما تعدى بها هنا وهو خبر لا عنه لثقتنه معنى لكشف اي خبر في كاشفا عنها وموضعا لها وقوله انه يجوز ان يريد

عنه  
سيد

جعل

ودلان  
الحنبلي

سيد

ابن الحنبلي

جعل صفة النبي عليه الصلوة والسلام موضوعا يحمل عليه ما ذكر في النوراة وانه لا يصح تضمينه معنى المسئال تعسف خارج عن جادة الصواب وكما ما قيل انه نظر للفظ مذبر قال اجل والله انه لموصوف في النوراة ببعض صفته في القرآن اي قال عبد الله رضي الله عنه لمن قال له اخبرني عن صفته صلى الله عليه وسلم في النوراة اجل اي نعم هي مذكورة فيها لان كلامه يقتضي ان صفته صلى الله عليه وسلم مذكورة فيها واجل كما في المغني للصدوق المحمدي وعلامه المستفهم ووعده الطالبي وصرح في القاموس بانها تجزى بعد الاستفهام وغيره فقال اجل نعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام وقال رضي الله عنهما في التصديق لا تجزى بعد ما فيه معنى الطلب وهو المنقول عن الزمخشري وجماعه قالوا وجه على هذا كما قيل انه بعد خبر صفته وهو انه موصوف في النوراة واما تقدير الاستفهام او جعله التصديق خبر عن نفسه فليس بشئ انتهى وهو على بعض الشراح حيث قال اجل يعني نعم حرفا مجاب وهو ما اول عند من شرطه تصديق المحب او هو تصديق المحب او هو تصديق الخبر نفسه ولذا اردوه بقوله والله والتاكيد لا القسم للاعتناء به لان السائل غير متكبر او لا ينزله منزله لغفلته عنه او لما شاع من انكار اليهود وتجرعهم وفي شرح التسهيل اجل التصديق الخبر ما ايضا او غير مقبلا ونفيا ولا تجزى بعد الاستفهام وعن الاحقراني في حديث عبد الله في الخبر احسن من نعم ونعم احسن في الاستفهام منها ولم يذكر بينهما بعد الطلب كما هذا في الحديث الا انه يقطع النزاع كما قيل صحح حركه بالحديث ولا تصح الحديث بنحوك وهذا بنا على جواز اثبات الاحكام النسخية وفيه تفصيل في شرح المغني وفي قوله والله دليل على جواز الحلف من غير تحليف بذكراته وقدره كثيرا في الاحاديث والنوراة اسم كتاب الله المنزل على موسى عليه الصلوة والسلام وهي كلمة غير عربية بل معربة وفي زعمنا اصل معناها كلام طويل ليس هذا محله فان قلت عبد الله رضي الله عنه قرئ في غير ما سب سؤاله عما في النوراة والنوراة وغيره من الكتب القديمة قال لا تجوز قرآنه فما وجه هذا قلت ان عبد الله كان يقرئه ويكتب كما رواه البرهان الحلبي في المغني انه رضي الله عنه كان يحفظ النوراة وقد روى ابن ابي عمير حديث ابن جبر عن وهب بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما راي في المنام في احدى يديه عسلا وفي الاخرى سمنا وهو يلعبهما فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له تقرأ الكتابين النوراة والقرآن فكان يقرأهما ذكر هذا الحديث بعض شيوخنا انتهى واما انتهى عن قرآنهما وان صرح به الفقهاء فليس على اصلاقه لوقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة الصحابة رضي الله عنهم من غير انكارهم ومقيد بمن لم يسمعوا المنسوخ والمحرف منها ويضع وقته في الاشتغال بها واما غير فلا يقع منه بل قد يطلب لانه امر فيها التكرار فيها كما في قصته الرحيم وثاني ذلك مزيد بسط عن هذا وقوله ببعض صفته في القرآن في بعض النسخ ببعض ما في القرآن وفيه دلالة على ان وصفه صلى الله عليه وسلم في القرآن اكثر مما في النوراة لتفصيله وان تفرق في ايات وسور متعددة وهذا ما لا شبهة فيه فيما قيل من ان فيه كلفة تامة الا ان يقال المراد توفي

قال الفقهاء لا يصح الوقف على كتابة النوراة والابجيل ولا الوصية بها لانها معصية اردت

مطلب  
حكم قراءة النوراة

سيد



الكتابين على بعضهما وان زاد كل منهما على الاخر لا وجه له عند من له اذ في بصيرة وقوله في النوان كما  
سيتا في اهل كل خلق كريم ولو سلم انه اشمل من قوله وانك لعل على عظيم مخصوص بعباد خليفه  
صلى الله عليه وسلم والصفات اعم منه فلا حاجة الى تكلف الجواب بانه وعد محقق عدم التخييل  
او التعليل والتخصيص وقد وقع في الشرح هنا كلام طويل بلا طائل وقوله يا ايها النبي انا ارسلنا  
شاهدا وجنشا ونذيرا بدل من بعض اربابنا له وقد تقدم نصين ولفظ النبي صادف فخرج مع قوله  
ارسلنا له وخطاب نبينا عليه الصلوة والسلام بما في النوراة خطاب للمخاض في العلم بما جعل  
كالماضي للحققة او حكمية لما يقال في المستقبل والمجمل على منحه استحضار الصورة الالهية والعبادة  
بما يعبر به في ذلك الزمان على قياس حكمية الحال الماضية وانما في الكلام في مخاطبة الحبيب النفاثا  
بما يكون به تقدير سيقول له في المستقبل كما قيل في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس ان تغدروا بعهدهم  
في القيمة كنتم في الدنيا يا باء اما سيقال في المستقبل ليس فيه حزن الا من والى الذي فيه داعيا الى الله  
بأذنه وسراجا منيرا وما ذكر من الالفاظ انما يقتضي على اى السكاكي كذا في الشرح الجليل  
هذا نوع من الالفاظ كما في الضمير كان يذكر ضميرين لمخاطبين احدهما الواحد والاخرين اجمعين  
لغالبين كذلك وهذا ضمير في اصل النداء الى دعوك ايها النبي وهو لكليم صلى الله عليه وسلم  
والاخر في قوله ارسلنا لك لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المراد بالالفاظ المذكورة لا ما هو  
اليه للجمهور ولا السكاكي انتهى قول الغرابية منه فان ما ظنه غريبا ذكر جميع اهل المعاني وهو  
عندهم يسمى الاثنان وتلويح الخطاب والادب باسم الثغافا والاعتراض انما ياتي اذا وقف على ذلك  
عبارة الثورية فان كان قبله خطاب لموسى عليه الصلوة والسلام فاعتراضه وارادوا الا فلا  
وحرر الامين الحز بكسر الحاء وسكون الراء المهملة ثم راي معجمه هو في الاصل مصدر بمعنى الحفظ  
فترشع وصار حقيقة في المكان الذي يحفظ فيه فيقال حزن كحسن حصين ومنه احزن عزرا كذا  
اي تحفظ منه واخر قصبا السبوي حان فجعله نفسه حزا بما لفته لحفظه احواله وانفسه  
في الدارين والمراد بالابسين العرب الخبيثة الائمة فيهم وقيل لانهم لا كتاب لهم ونصهم مع عموم  
دعوتهم صلى الله عليه وسلم لشرهم ولا سالا صلى الله عليه وسلم بينا ظهر هو وان الحفظ  
من الجمع لخص بهم وقيل المراد حفظ لهم من اوقات النفوس وغوايل الدهر ومن اوقات الجمع وتعليمهم  
او من مطلق العذاب ما دام صلى الله عليه وسلم فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وان  
يهموا ومن عذاب الاستبصار الحديث سالتني عن رجل ثلاث خصال فاعطاني اثنتين وسعني  
الثالثة والاثنان هلاك الامة والفروا الثالثة كون باسم بينهم انت عبيدي ورسولي سميتك  
المزك في العبودية لشرها كما قال لا تدعى الابعادها فانه اشرف اسماء ولا لخصص فيها  
بالذكر في الاسماء وليست بالمعنى العام الذي يصف به كل مخلوق بل بالمعنى الخاص الذي رضى الله  
لعبده حتى ملحه على خطاير قدسه وجعله رسولا مبلغا عنه وكفاء جميع مؤناته فقال ليس الله  
بجاني عبيد فان الملك لا يرضى بوقوف عبيد بابه غير واحتياجه لسواه واهانة احداه فانه هو الذي  
يؤدبه فلذا قال سميتك المخلوق وقدما العبودية هنا شرفا وتعظيما ان المراد الكامل في العبودية

ابن الجبلي

وانظر

سيند

وانظر قوله سميتك دون جعلتك او وصفتك المنادى لشدة توكده الذي صير علامه ولما قيل  
ان فيه اشعارا بشدة توكده صلى الله تعالى عليه وسلم السارد في منه ليس بلفظ ولا غليظ  
ولا محباب في الاسواق فيه النفقات من الخطاب او مقتضى الظاهر ان يقول لست ان اركب هذا  
كلام اخر من الثورية فمعه عبد الله رضى الله عنه الى الاول وفي الالفاظ هذا بعد النظرية هنا  
حسن الاقياس اذ لم يواجهه بمثله وان كان منقيا واللفظ كما في المصباح الرجل الشديد الغليظ  
القلب يقال منه فظ يفظ من باب تعب فظاظة اذا غلظ حتى يهاب في غير موضع وغلظ  
خلافه في غلظة بالكسر وحكي في اليا دغ التثنية وعذاب غليظ شديد الا وهو غلظ الرجل  
اشد واغلظه في القول غنفة وغلظ بالتحفيف اكهما انتهى فعني ليس بلفظ انه ليس له قسم  
قلب ولا تشديد على الناس لان ملته سمها وليس بغليظ اما تأكيد له او بمعنى انه لا يعنف الناس  
والمراد انه ليس بسبي الخلق قال الله تعالى وتوكلت فظا غليظ القلب لا تفصروا من حرك  
ولما قيل المعنى ليس بشئ الخلق ولا غليظ القلب ليوافق الآية وقيل ليس شديد القول فلا تكلم  
فيه ولا ينافيه وقوع الغلظة والشدة اللائقة او الوجهة احيا نالها لانا في حزن الخلق  
والمراد بينهما بحسب الطبيعة والخلقة او في غير محلهما واما ما وقع في التقييد في حزم رضى الله  
عنه انما اظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد فيقول قائله التقييد بل هو لا يصل  
الفعل قبل ولفظ من بابا وقيل انه من قبل الخلق على من العمل واخذ الدما من في حواس الخلق  
اي غلظتك يا عمر اشد من رفته صلى الله عليه وسلم والوجه انه بالنظر الى القفاظة اللائقة  
في محلهما فوقع من امير المؤمنين رضى الله عنه ازيد مما وقع منه صلى الله عليه وسلم لانه  
رحمة للعالمين وشفيع للذنبين فويحنا ذا اليس لا حسن فيما هو عليه والغادوق رضى الله  
عنه اخذنا القفاظة اللائقة فاختار كل منهما الاحسن له وغايته ان الغادوق ترك في بعض  
الاقاات الاولى احتياجه لما فرجه له صلى الله عليه وسلم ولا محذور في مثله والسحاب  
والقحاب صفة مباينة من القطب وهو ارتفاع الصوت وشدة وله المعاني في كل صا  
لاصقت حرف الخلق وهو من غير دواع امر مذموم جدا والصا ارفع والسين لفة ربيعه وقد  
دوى بالوجهين هنا وقوله في الاسواق جمع سوق وهو موضع يجتمع فيه الناس للبيع والشراء  
ويخرج وهو يذكرون وث السوق خلا في الملك ولما كان في الغالب محلا لارتفاع الاصوات  
والصياح لا يستلزم من الدلائل قبحه به والمراد فيه عنه صلى الله عليه وسلم مطلقا لانه  
اذا انشأ في المحل المضاد فيه انشأ في غير الطريق الاولى وهو بلغ من الاطلاق وافصح لانه نفى  
بدليل على حد قوله ولا زعا لتبسمها بخير والعرب في مثله ثلاث مقاصد فيهما ونفى القيد نفى  
المقيد وهذا هو الراجح هنا لان فيه اثبات دخوله صلى الله عليه وسلم للاسواق تواضعا في  
وثق العادة الجبابرة من الملوك ورد القول لهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق  
لانهم قالوا لما اظهر صلى الله عليه وسلم الدعوة انه ينبغي ان لا يأكل ولا يشرب ويكون ملكا  
اولا يدخل السوق ليكون ملكا وفي الشرح الجديد المراد له ليس بجناب في موضع من المواضع فالتق

ابن الجبلي



للقيد لا تنفك المطلق وانما في القيد ابتداء للتصريح بنفي ما هو عليه من القيد واللباقة في نفي المطلق  
يجعله دليل كونه مقرا معروفا وقال الطبري رحمه الله الماد في الضمانية وكونه في الاسرار وهو  
عجيب لان نفي الضمانية فيها لا ينافي كونه فيها بلا ضمانية ولا الضمانية من غير كونه فيها بشهادة  
الذوق وقال شيخنا الاقرب الى الله انه نفي القيد لثبته مع انه مظنة وموضع اعتقاد الناس  
لثبته لا يفعله في غير بالاول ولا يرد ان ضما بصيغة مبالغة فيشعر برغبة النفي الى قيد  
وهو في الاسرار تثبت له الضمانية لا ناعته بان الصيغة هنا للتشبيه كخياط ومنه وما  
بظلام في احد الوجوه ولا ضيرا اذا كان الماد نفي الضمانية المقيد لانفكاها مطلقة لان نفي  
مطلقها لا ينافي ثبوت اصل الضميمة له وهو قد ثبت في محله كالخطبة واللبلية ونحوها انتهى قول  
فيه نظير من جهين الاول ان رده على الطبري تجبه ليس في محله لما عرفت من انه احد الاحتمالات  
في مثاله وما ذكره امدح لانه نفي عنه صلى الله عليه وسلم اعتقاد الضميمة واعتقاد دخول الامور  
كاديا بالدين الثاني انه ادعى ان المبالغة لا تناسب هنا والجماع الى جعل الصيغة للنسب  
وليس بلزوم لجران كون المبالغة في النفي لا في المعنى كاذب اليه خاتمة المفسر في الآية الا  
ان فيه نظرا لان صرف المبالغة للقيد الذي في الصيغة ليس بالسهل مع امكان النقص عنه  
بوجه وفي هذا المقام مباحث اخر من كون في هذا المحل وقد افرغنا في رسالة مستقلة ولا بدع  
بالسنة السنية ولكن يعفون ويفعلون خلقه صلى الله عليه وسلم القران وقد قال تعالى  
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفو واصح فاجر على الله فلذا قال ولكن يعفون ويفعلون فلا يسيئ  
لمن اساء اليه ويدفع بالتي هي احسن وفي الآية مشكلة وكذا في كلام المصنف وان كان نفي القيد  
وقد ذكر المغفرة بعد العفو تأكيد ان كانا بمعنى ويعفونان ويسد اخره فلا يقع فيقول  
في خطبه ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا قيل وفي كلام الثغفاني في ميل الاول وقيل بين العفو  
والمغفرة في حق غير الله فرق فان العفو لغة بمعنى المحو فزوال الة السية من ظاهرها وخاطر  
والمغفرة مشتقة من الغفر وهو السور ولا يلزم من سترها اذلتها وقوله ولكن المستد  
بانه لا يلزم من عدم جزائها بمثلها العفو لجران ان يكلف الى الله تعالى ويؤخر للاخرة انتهى قول  
قد ورد العفو الغفور في اسماء الله تعالى وتغاير مفهوميهما واشتقاقهما مما لا شبهة فيه  
ثم بعد ذلك قيل انهما منساويان وهو المشهود والتحقيق ان بينهما فرقا من وجوه منها ما نقله  
الامام القرطبي في شرح الاسماء الحسنى عن بعض العلماء ان الغفران ستر لا يقع معه عقاب  
وعتاب والعفو انما يكون بعد عقاب واعتاب فان استعمل في غير فهو بطريق المجاز ومن  
في الخطبة الكلام فيه ايضا فنذكره ولن يقبضه الله حتى يقبض به الملة العوجا الملة الدين  
وبينهما فرق العوجا موت اعوج وهو ضد المستقيم وكثرة اطلاق الملة على الكفر فسرهما  
بعضهم هنا به وقال الشارح المحقق العوج ضد الاستقامة وهو كما في النهاية بنوع العين  
في المرنى وبالكسر في غير وكلام القاسم يدل على التميم واقامة المعوج جعله مستقيما  
والمراد بالملة هنا ملة ابراهيم عليه الصلوة والسلام التي عوجها العرب بتغييرها كما قال

ابو السعدي

سيد  
عريف

تعالى

تعالى وانما ملة ابراهيم لامة الكفر كما توهم فانه اذا لها انتهى وفي النهاية الملة العوجا ملة ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام التي عوجها العرب عن استقامتها لانهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم  
عليهما الصلوة والسلام وكانوا يعبدون ائمتهم على ملته الخفية والخفية من يوحدا الله  
ويصد لان الخفية في اللغة الاستقامة وانما قيل للميل الى الخفية الخفية او نفاذ لا  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام خفيا اي مستقيما وبهذا يقين المراد بالملة وقبضه الله  
اي توفاه وقبض روحه واصل القبض اخذ المال واستيفاه فاطلاقه على هذا تشبيه الحياة  
والروح بالمال كما قال عامة اذ كان راس المال عمك فاحترس عليه من الانفاق في غير وجب  
او هو من باب استعمال القيد في المطلق ثم شاع فصار حقيقة عرفية بان يقولوا لا اله الا الله  
اقصر على هذا وجعله عبارة من الدين القيم لان المعوج الواقع عمود الشرك وعبادة الاصنام  
وبهذا يستقيم وقيل المعنى انهم ياتون بكلمة التوحيد وذلك كما قيل عصية ومانهم واهلهم غير  
ان النبي هو المصدق بها عن صميم القلب وانما لم يقل محمد رسول الله وهو قرينة كلمة التوحيد التي لا تكلف  
ثقل عنها كثرة افعال جدس ابراهيم قبيح المرء والحق بانها زيادة على الملة الابراهيمية فلذا لم يذكرها فيه  
انه يجب على امة الخليل قبل وجود محمد صلى الله عليه وسلم ان تصدق بان محمد رسول الله كما صدقت  
ابراهيم نفسه وقيل المراد بالرجوع الى التوحيد ولا ينافيه زيادة الايمان بشئ اخر فيه اشارة الى  
ان الاعوج من جهة الشرك هذا يحصل ما في الشرح وفيه بحث لا نالا نسلم انه بعينه داخل  
في الايمان التفضيل للامم السابقة ومثله لا يقال بالاي وما ذكر لا يناسب ما نحن فيه  
ويصح به اعتنا عينا واذا انما صوابا علقا قد مر هذا في الخطبة وهذا الحديث مروي  
في البخاري بتأنيث ضميرها على انه راجع لكلمة التوحيد والمصنف ذكره بجملة عايدا عليها  
باعتبار اللفظ او بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن عبد الله بن ابي بصير الله به اعتنا على  
وتقيم به السنة معوجة حتى تشهد الى وهو هنا بتصب اعنا وما عطف عليه ونفخ  
بالخفية وعلى رواية البخاري بالغوية المضمومة ورفع الاعين وما بعد ووقع في رواية ابن  
عمر الاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وعلى هذا فالجمع اعني وكذا الضم جمع اسم  
وعلى الاول جمع عباد ومماء قبل والظاهر ثبوتها في التوراة فلا اشكال في قول لا ينفي ان التوراة  
عبرانية وهذه ترجمة وان اختلف لفظها معناها واحد فلا اشكال فيها لعدم تغايرها الا  
في العمى والعور الذي في القران ضم بكم عبي وكان التنكية فيه ان التوحيد اثبات الله ونفي ما سواه  
فقد لما اشبه الله والشريك كانوا كفا قد احدى عينيه او لعور عيان عن ذهاب العين  
مطلقا ثم ان العبي يوصف به العين وصاحبها حقيقة ففصر على الثاني تفصيلا ونفخ العين  
عبارة عن الابصار اما لما فيه من نفخ الاجفان والتشبيه الابصار بفتح الباب وقد شاع  
هذا حتى صار حقيقة وعكس حتى شبهت الابواب الفلقة بالاعين التي كما قيل فقد  
اغلق ابوابه وانما كانا اجفان عريان وقال واسم لوجا دالخيا ن برون لصادق  
باب الخفن يفتح متفرد وفيه معنى دقيق ليس هذا محله واذا الله الاحساس في الحواس المذكورة



بأفان تصبها فثبتت أهدم نفعها بالموت إلا أنه لا يقال فمخ أذنه وقلبه فهو على حد قولهم مثقلا  
سيفا ورما والغلغلف جمع غلغلف وهو الذي عليه غلاف أي غشا وغطا كقولهم تعالى وقالوا  
قلوبنا في كفة وقالوا قلوبنا غلغلف بضم فسكون وفري بضم فسكون على أنه جمع غلاف كجاء وجرى  
هي أوعيته للعلم وليس هذا بما سب هنا فهو بالسكون لا غيرا للمعنى لا ينظر ولا يسمع ولا يهوى  
ما جيت به وذكر مثله ذكر بصيغة المجهول والذي في البخاري ذكر في صحيحه تعليقا عن عبد الله بن  
سلام وكعب الأحماد عن عبد الله بن سلام بن بفتح السين المهملة واللام مخففة لا عين ونقل  
اللساني أنه يخفف ويشدد وكنا سلام بن الحقيق ومحمد بن سلام شيخ البخاري وسلام بن زكهم  
بن ثعلبة اليماني فمخ الكاف وما عده بالشديد وقال العراق في الغيبة فهو سلام كلمة تقتل سلمة لابن  
سلام بطريق المعتز بن سالم هذا سلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة  
وكان جبراعا لما بالثؤدية والقران وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالمجنة وتوفي سنة ثلاث  
وأربعين وهو أسير من بني ثعلبة بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم الصلوة والسلام وكان  
اسمه في الجاهلية حسيما فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله عليه وسلم في فضله قوله تعالى وتعد  
شاهد من بني اسير على مثله وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وحضر  
مع عمر رضي الله عنه فتح القدس والحياية وهو انصارى خذجي بالولاء وكان من كبار الصحابة روى  
الكتاب الكتب الستة وغيرهم وقدم ان كعب الأحماد هو كعب بن ما تجم بالثقة من فوق ابن هنيوع  
يكنى بابي اسحاق الحميري التابعي المشهور أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليرى واسلم في خلافة أبي  
بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه وكان على اليهودية وصحب عمر رضي الله عنه كثيرا  
وعن غيره كصهيب وابن المسيب وسكن حصن جد ما كان باليمن واقبل على سعة علم وشدة دينه  
وتوثيقه وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين متوجها الى العراق وقيل توفي بخص كرم وكان  
يقال له كعب الأحماد ويقال له كعب الخير بكسر الخاء ونحوها كما مر بأضافة الاسم للقب والقبية كثرة  
علمه وكثرة كتابته فالخير بمعنى المداد الذي يكتب به والخير ايضا بمعنى العاكر كذا في المصباح وهذه  
الاسماء للتقوى وفي مثلثات بن السيد فقولته في القاموس كعب الخير وبكسر ولا نقل الأحماد غير صحيح  
وهذا الحديث لخرجه الميهقي في السنن الكبرى ودلائل النبوة وذكرهم ابن ظفر في كتابه خير البشر الذي  
افرح لما في الكتب السالفة من التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب بديع ومعناه  
دائنا وروينا ومران هذا الحديث واه البخاري وسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص كذا ذكر  
المص رحمه الله ورواه عن ابن سلام تعليقا على عاده في تعليق ما كان في بعض رجاله على غيره  
كأبيه شراحه وفيما ذكر في مخالفة لما في فروع المشاهير للواقدي وفي بعض طرفه عن ابن اسحاق الطرق  
جمع طريق وهي معروفة وتطلق على الروايات والاسانيد لا تصالحها بالحديث وتلمع القائل له  
حديث في الجرد مشتهر بروية عنه الزبكان من طريق وفي المقتنى للبرهان كان هذا في الأصل عن أبي  
اسحاق فضره عليه وكتب في الها مش ابن اسحاق وهو الامام محمد بن اسحاق بن أبي بكر ويقال له أبي  
عبد الله المطلب مولاهم المحدث صاحب المغازي ذاك السداد رضي الله عنه وروى عن عطاء بن رعي

سورة الاحقاف  
سورة الرعد

وطبقته وعنه شعبه والجماد ان وخلق كثير وكان من مجرى العلم صدوقا وله غرائب دجما  
تستكر لسعة حفظه ولذا اختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وفوق الحسن بحجة  
جماة واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى وخمسين ومائة وقيل  
اشين وقيل سنة خمسين ورجع من سبي العراق وهو اول سبي من دخل المدينة منها وقد طعن  
فيه مشاهير روايته عن فاطمة بنت المنذر وقال كيف يراها وليس بشي لمجاز ان يسمع منها  
وهو خلف الحجاب كما روى الناس عن عايشة رضي الله عنها وغيرها وكذلك طعن فيه الامام  
مالك وقال انه رجل من الدجاجلة الا انه روى عنه انه رجع عن ذلك والقادح فيه غير  
منصف لانه كان علم الناس بالاشساب وانما ائتمر عليه ما كان يأتى عن اولاد اليهود الذين  
اسلموا بعض ما ذكر في المغزوات من عوالت المسلمين واشعاعا الجاهل فمعه طروصه على الرواية مع  
ان عليه العلل في المغازي وكان شعبة وسفيان يوثقانه ويقولان هو امير المؤمنين في الحديث قال السجستاني  
هذه الطريق اخرجها ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في تفسير سورة الفتح ووقع في حواشي اللسان في هذا  
زيادة وعبد الرحمن بن زيد وقال هو عمر بن عبد الله بن علي السبيعي أي عليا واسامة بن زيد والمغيرة بن  
شعبة رضي الله عنهم ولما رآه في النسخ ولا يفتي في الاسواق بكسر الخاء صفة مشبهة تقيده بالمبالغة  
باعتبار افاة النبوت وقدم بانه ولا يفتي في النسخ كقبح وزنا ومعنى كل شيء جاوز الحد فهو فاحش  
والفحش القول الشئ ويطلق على الزنا وقيل في تفسير قوله ولا يفتي في النسخ ولا يفتي في النسخ  
ولما حصل انه كل قبح قول كان او فعلا ومتين روى بن ابي عجمه ومثناة تحية ونون وروى بدل امثلة  
من الذين روى منقوصا من يبادل النون من الراء وهو اللباس والهيئة أي لا تلبس بامر قبيح او تجعل به  
ويأمر به ولا يرد على ظاهرا منه يبادل النون من الراء وهو اللباس والهيئة أي لا تلبس بامر قبيح او تجعل به  
على عادة ادب باب الفحش في المباحات بها وقيل انه استعانة تهكمية وقيل للذين يعني الاتصاف على الجاهل  
او الماداة لا يراعي الفحش في المباحات بها فهي مكينة وهذا علة من من علاماته صلى الله عليه وسلم  
لانه نشأ بين قوم يزينون بالقرص كالفيل والزنا والطواق عمرة فاني بما يخالف عاداتهم ولا قول الخنا  
قوال فعال صيغة مبالغة أي كثيرا القول والمخاطبة بجملة ونون مقصود بجمع الكلام وهذا ما قبله من  
انه لا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم شيء منه قليلا او كثيرا لان الفحش عناه وقيل فعال هنا للنبوة  
أي ليس يفتي قول الخنا كتمانا ونبأ وليس المراد انه اشأن الى انه ربما يقوله الموجب لان ما كان  
لوجب ليس بقاحش وقيل المراد نفى المبالغة وليس بين اصل قوله للصيانة عن قبح الكذب  
في كلامه لو صدر عنه ما يوجب فحشا ما وعن الهلاك الذي يجر ذلك النور فوق الهلاك  
الذي يجر تورمه انه ربما يقول الخنا ولما ذكر صفات الخلق به قوله ليس يفتي الى اخر اخذ في  
صفات الخلق بطريق الوعد من لا يخلف وعده فقال اسدده بكل جيل مستانقا المقصد  
اعلاما قبله ولذا لم يعطف وقيل انه جواب سؤال تقدير فما تفعل به بعد ان صنته عن الظاهر  
فقال اسدده الخ والجيل الحسن صوتا ومعنى ومرفق الحديث ان الله جميل يحب الجمال والشيد  
التوفيق السداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل وتيسير شمل بتيسير جميعه

ابن الجبلي



وبعضه فقولته بكل جميل بلقوبه واهب له كل خلق كريمة اهاب بفحش من مضارع وهب بمعنى اعطى  
 والخلق بضم الخاء وتنسب اليه الامور السجية والطبيعة التي فطر الله عليها وهو يوصف بالكرم بمعنى  
 الخير والكمال يقال كرم كرمها اذا انفس وعز ويكون بمعنى العطا الكثير وليس بمراد هنا وان اوجه  
 قوله اهاب فففيه تورية وقيل هو من قبيل عطف الخاص على العام للاهتمام وتيقا لكل صفة  
 خلق ولذا يجمع على اخلاق فلا حاجة الى تقدير كل فرد خلق كما توهم وهو وعد منه تعالى وهو لا يخلف  
 الميعاد وفيه نظر وكونه جامعا لكما رما الاخلاق غير محتاج للبيان وسياتي بيده منه واجعل  
 السكينة والبرهان اي اجعل مضارع المتكلم وهو الله والسكينة بفتح السين وكسر الكاف  
 المنخفضة ثوبا ونون وها وفيها لغة بكسر السين والشدة ككاف في لفظها المصنف رحمه الله في شاقه  
 وبها قرى في الشواذ وهي فعيلة من السكون والمراد بها هنا الوقار والظانينة ووردت في القرآن  
 في قوله عز وجل هو الذي انزلنا السكينة في قلوب المؤمنين ووردت في الاحاديث الصحيحة بغير ان  
 قيل انها شتركة فيها وللصير فيهما اقوال فمن على رضى الله عنه انها ربيع هفاقة وقيل انها ملك للمؤمنين  
 انسان وله راسان وعيون ذات اشعة وطست من ذهب فمسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام وقيل انها شئ كان يلقي فيه من سعى عليه الصلوة والسلام والواحد والعصى وقيل هي رحمة  
 وقال السيوطي رحمه الله انها اسم ملك مخصوص في حديث ابي عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم  
 السكينة وهي ما كان يلحقه عند نزوله وقيل انها صوت هي معي في سرائر اذ اظهرت انزمت  
 اعداؤه وفي حديث نبينا الكعبة فارسل الله السكينة وهي ربيع سريعة المرور والمراد هنا  
 الاول واما هذه المعاني فيحمل عليها ما ورد في الاحاديث ولا حاجة لذكرها هنا ولما كان  
 السكون والوقار مبدون ما يلوح لقلبه في مراقبته جعله في الاية في القلب ويلزمه ما يظهر  
 عليه من الخشوع والثلث وباعتيان جعله لباسا له من باب تشبيهه المعقول بالمحسوس  
 فكل منهما وجه وجيه بليغ فلا حاجة الى التوفيق بينهما بان ما في الاية بمعنى ملك يسكن قلب  
 المؤمن ويؤمنه او العقل كما قيل البر الطاعة والاحسان اوزادته والخير والرحمة  
 والشعار بمعنى اللباس الذي يلبى الجسد سمي به لانه ليس شعير وبدنه ويكون بمعنى العلامة  
 ايضا والمناسب هنا الاول لذكره معى اللباس وتيقا بل لشعار بهذا المعنى الدثار وهو ما يغطي  
 الانسان وفي الحديث ايضا لانضاد شعرا والناس راءى امر خا صته له صلى الله عليه وسلم  
 والناس عامته او هو اقرب اليه من غيرهم وهو زينة الناس ولما كانت السكينة ظاهرة فيه صلى الله  
 عليه وسلم في سائر احواله وراها كل احدا وفاقا جعلها لباسا والبر والخير والرحمة وان  
 لازمه ايضا وعم احواله انما يقف عليه المؤمنون بصبر وهم جعله شعرا في قوله تعالى  
 مع ما قبله وما بعده والفقير ضمير لان الضمير ما يضر في القلب والضمير هو الله تعالى  
 قال مستقر لها في مضمير القلب والحشا سريرة وتوهم تلى السرائر ويسمى القلب ضميرا  
 الخفائه اولانه محله فانظر كيف انقل من لظواهر الخفي في الاخرى مع ما فيه من شبه اللفظ النثر  
 والنشر مع الامور السلبية والفقير عيان عما في العذاب في الاخرة ولها مراتب اولها الثبوت

لباسه

عن المشرك

83 عن المشرك والثاني الثمن عن كل ما يؤثر والثالث ان ينشئ عما يشغل سر عن الله وبهذا علمت  
 النشأ مع الضمير والحكمة معقولة الحكمة كالحكم كل كلامها مع لما يرشد الى الحق فيشمل  
 المواظ والامثال لا تنفع الناس بها ويطلق على العلوم الشرعية وتطلق على الفقه بالعدل  
 وبه فسر قوله تعالى ادع الى سبيل اى الاسلام ريبك بالحكمة والموعظة الحسنة والقرآن  
 وتفسيرها هنا بالعلم باحوال الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة او مطلقا للعلومات  
 كما قيل غير مناسب لكل ما يعقله وان صح والمعقول يكون مصدرا واسم مفعول فالمراد هنا  
 تعقله وادراكه او ما يعقله كله حكم ومواظ وعلمه نافعه لانه لا ينطق عن الهوى واجعل  
 الصدق والوفاء طبيعة اى لا ينطق بغير ما وافى الواقع واذا عاقد احدا او وعد عدلا لا يخلفه  
 وهذا امر طبيعي جعله الله فيه والمعروف خلقه المعروف والعرف قال في المصباح هو الخير والرفق  
 والاحسان ومنه قوله من كان احرابا معروفا ليا مبالا معروفا من غير غش في كلامه  
 وتيقا بله النكر المعروف ما تعرفه وتالفه العقلا ولذا قيل المعروف كاسمه معروف والعدل سيرة  
 العدل القصد في الامور وهو ضد الجور والبر فعله فهي في الاصل الحفية في السير وصارت  
 اسما للطريقة يقال سار سيرة حسنة اى طريقه وحاله العدل وعدم الخروج عن الحق قال  
 الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فيقول في تفسير العدل القربى والاحسان النافذة  
 وقيل العدل استواء السريرة والعدلية والاحسان ان تفضل السريرة العلانية وقيل العدل  
 الانصاف والاحسان التفضل وقال ابن عطية العدل فعل كل مفروض من العقائد والعبادة  
 واداء الامانات والانصاف والاحسان فعل المندوب وقال البغوي العدل بين العبد ورب  
 اياها حقه على خط نفسه واجتناب لزواج وامثال الاوامر وبينه وبين نفسه متعافا فيه هذا  
 والصبر وبنيته وبينه بمنزلة النصفه وترك الحيانة وانصافه من نفسه والصبر على اذاهم قيل  
 جعل العدل سيرة صلى الله عليه وسلم لاينا فان يكون الاحسان سيرة في فعل يلحق به ولا  
 ان يكون العفو طبيعة له صلى الله عليه وسلم لمصلحة تليق بالمقام وقيل عليه ان الاحسان اخير  
 من العدل فان قيل المشركين يحزن رضى الله تعالى عنه في اعداءه تفضل النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقوله هو احسان ولو فعله كان عدلا ومقتضى هذا ان الاحسان يفرض عن العدل وليس كذلك  
 واما العفو فان كان بادن الشرع كعفو صلى الله عليه وسلم عن الذي اخذت سيفه ليقضه  
 فهو عفو وعدل وعفو عما لم يرد فيه كالحودود لم يتبع منه لعصمه صلى الله عليه وسلم عن مثله  
 اقول هذا القائل فسر العدل بالمساواة في المكافاة ان خير الخير وان شرا الشر والاحسان ان يقابل  
 الخيرة بالخير والشر بالشر باقل منه ومقتضاها تغايرها ومراعاة المقابلة فيما لا يد من مقابلته وترك  
 العفو في قوله في العفو والتفليل وفعل ذلك لم يكن عدلا ولا جورا بل مرتبة زائدة على العدل  
 والمعتزلة من كل ما ليس بعدل جورا وليس كذلك والحق شريعة اى ايانا في النسخ المقر  
 بنصها عطف على مفعول اجل وحديث لا يرد عليه شيء كما اورد على الرفع فان تعريف طرف المسند  
 والمستند اليه يقتضي الحصر فيقتضي مفهومه ان ما عداه من التشرع باطل وليس كذلك ولذا قال

وجاءه وجاهدوا في سبيلهم بالحق والحق بالظفر  
 الحق الحق طهارة النجاسة من الدن والدين  
 واثاء الوجه الايسر والمقدسات التي هي  
 اشهر فان ذلك افق في تكبير لجهنم  
 وتليين شفيعهم قاضي

سعيد

الخطاب المقتضى والعبارة النافذة  
 في الدعوى خراسان لانه  
 اللطائف للخطاب والثانية  
 لدعوى عوامهم قاضي

ابن الحنبل

عريفه

ابن الحنبل







واسمه معرفة لكن ابن تكملة والبالسببية اي اعرف الناس بسببه او بما اوجبه اليه الناس  
المجهولين واعرفهم ما جعلوا من التوحيد او اعرف الناس ما لم يعرفوا من الانبياء وقصصهم وقيل  
الاولى التسمية وقيل امره اعرفه من هو في حكم التكرار غير معروف ولا يشهد موصوف وهو مكلف  
وبني التعريف والتشديد شبه الطبايق ومعنى هذا وما قبله في ارساله في زمان جهالة وضلالة  
وفقر قلوبهم اول مساكين الناس وضعفا وهم عادة الرسل عليهم الصلوة والسلام فيصير  
بعد تمولهم وكونهم مجهولين اعز الناس واكرمهم فان من الصحابة رضي الله عنهم من كان يدور في اوطان  
بعد اشراق نور النبوة عليه صار صردا تقبل الجبابرة يديه ورجليه وقد كان الدين والعلم  
قبيل بعثته عليه الصلوة والسلام تكملة لا تقبل التعريف فافاض الله منه على امته ما لم  
تسمع به الا انهم حتى ايدعوا علوم ما ووالف تحارفها الامكان فجزاء الله خير الجزاء وهذا هو  
صلى الله عليه وسلم واكثر به بعد القلة اكثر بضم الحزب وسكون الكاف وكسر اللام وثلاثة وخمسة  
او بفتح الكاف وتشديد المثناة المكسورة لانه يتعدى بالهجر والضعيف قال تعالى فبما آتانا  
فاكثر جدا لنا وقولهم اكثر من الاكل يحمل زيادة من وحذف المفعول اي اكثر الفعل من الاكل  
في الصباح والمراد انه يكثر به الارزاق مطلقا او على من تبعه او اكثر امته بعد قتلها في ابتداء  
امره او بعد عداوتها لان القلة ترد في كلام العرب بمعنى العدم ايضا وهو بعيد وقيل المراد اكثر به  
قواعد الملة بعد القلة لانهم كانوا جملة عوجا فاقامها واعادتها ما نقص بكلمة التوحيد وهو  
تكلف فاعني به بعد العيلة اغني مضارع من لا غنا وهو اعطا الغنى والعيلة بفتح الميم وسكون  
الفية الفطر قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغني عنك عالة اذا قام بامر وكفله والعامة تفرق  
عليه بمعنى عيال جمع عيل كجواد وجيد ولو استعمله ببلغ كان له وجه من الجواز والصحة ورود  
القيلة بمعنى عيال كما فضله البيهقي في كتاب الامصار للشافعي والمراد ما كان هو امته عليه  
في ابتداء امره ثم صار بعد ذلك لهم من النعم والسعة بما احل لهم من الغنائم وفتح من المالك  
ما هو غني عن الشرح والبيان واجمع به بعد الفرقه اي اجمع به بين الناس بعد افتراقهم  
وتناظر قلوبهم لما بينهم من العداوة المردية للحروب وترك الديار كما كان بين العرب واليهجر  
وبين قبائل العرب وبين القبيلة الواحدة الا ترى ما كان بين المسلمين والمشركين مما ادى الى الهجرة  
 وترك الاوطان وبين الاوس والخزرج من الحروب والمهاجرة بل بين الاب والابن والاخ واخيه  
 كما قال ابو فراس وقبل كان العند في الناس شجة وذو زمان واستلام خليل وفارق عمرو بن  
الزبير شقيقه وخلق امير المؤمنين عقيب فلما جاء الاسلام والف الله بين قلوبهم وسئل عن افتراق  
وضفائهم حتى صار الواحد منهم ينزل عن احدى زوجته للآخر ويقطع رده فصحتي والمراد  
انه جمع العقائد والملل على التوحيد وملة الدين والمراد الاغم منها فقله واولف بين قلوب مختلفة  
واهواء متشعبة وامم متفرقة عطف تفسير لما قبله وتشفرقه كما قال التلساني بتقديم التا  
على الفا من التفرقة بتقدير الفا على التا من الافتراق في شجرة الفرق والتايف جعل الاشياء  
موتلفه بمقتضى اي اجمع بينهم على مودة وابلا في بعد الافتراق والعدا كما قال تعالى يا ذا

سيد  
ودجلى

نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بغيره اخوانا واسناد التايف الى الله  
في الآية لا ينافي كون التايف بسبب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه السبب الظاهر والعلل  
الحقيقي هو الله والتايف بين القلوب يستلزم التايف بين الذوات فلا منافاة بينهما كما توهم  
او المراد التايف بين عقايدهم بحيث تكون عقيدتهم واحدة متفقة على الحق والتوحيد والا  
هو اجمع هو ويوميل النفس لما تشبهه ونحوه والمشتقة المتفرقة اي اجعل مهيوم واحدا  
شققا محمدا والهوى غلب اطلاقه على المذموم كما قال الله تعالى ولئن ابغيت هو امر بعد ما بدا  
من العلم والامم جمع امته وهي الفرقة من الناس وغيرهم يعني ان كل امته كانت على دين واعتقاد  
وعلى طريقة منهم من يهدى الاصنام ومنهم من يهدى الكواكب ومنهم من هو على دين موسى  
عليه الصلوة والسلام ومنهم من هو على دين عيسى عليه الصلوة والسلام فمنع الله  
بشرعيته عليه الصلوة والسلام جميع الشرايع وجعل الدين دينا واحدا قبرا من جاد عنه  
هلك وشقي في الدارين واجعل امته خيرا منه لخرجه للناس كما قال تعالى كنتم خيرا منه لخرجه  
للناس اي انه تعالى قضى بذلك وقدر في الازل وعالم الازل وخرجه بمعنى اوجبت وخلقت  
او اخرجت من العدم والمادة الاجابة وهو من من به عليه الصلوة والسلام ويطلق  
على امته الدعة وهو جميع الناس الموجودين بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد  
كنتم مذكورين في الامم الذين قبلكم موصوفين بانكم خير منكم بدينكم ودينكم او بما ينسب من قوله  
بعد تاملون بالمعروف وتنبهون عن المنكر وتؤمنون بالله وفي هذه الآية دليل على ان اجماع  
جنته وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في النبوة رواه الطبراني  
وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنهما والدارمي عن كعب موقفا ورواه باسناد  
ضعيف عبد بن حماد الخ تارة اضافه اليه تشريفا له واحدا عطف بيان او بدل والمختار الذي  
اختلف من جميع خلقه وهو بمعنى المصطفى صلى الله عليه وسلم مولده بمكة اي موضع ولادته  
عليه الصلوة والسلام في هذه البقعة الشريفة ومهالجا اي محل هجرة الذي هاجرا اليه  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة او قال طيبة والمدينة المصرا لجامع وزنا فاصله لانها  
من مدني وقيل مفعلة بفتح الميم من ان غلبت على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وللمع  
مدائن بالهمز على القول باصالة الهميم وزنا فعلا بل وبغيرهم على القول بزيادة وزنا مفاعيل  
لان للبا اصلا في الحركة فزدا اليه كما قيل في معاشير والهجرة في اللغة الترك ثم خصت بتلك مكانا  
لاخر وكانت واجبة قبل فتح مكة للمسلمين هجران للحشنة والمدينة وغالب الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وقع لهم الهجرة اعداء الناس لهم وكان اسم المدينة يترتب حكم النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك لما فيه من ايام معنى التثريب ولها اسماء ما ذكر وهو طيبة بفتح الطاء  
وتخفيف اليها الساكنة مونت طيب بالفتح لغة في الطيب بمعنى الرائحة الطيبة او هي مخففة  
من طيبة بالشديد ويقال طابا الضياء والمراد انها مطهرة من الشرك والنجاسة وقوله او قال  
شك من الراوي فيما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وطيبة مجرود بالفتح لمنعه من الصرف



تقدرون او قال بطبيعة الامر فوع قدس من طبعه وان جاز على يد فيه قبل وطرفه طبعه لم يكن  
 بضم الميم وفتح الجيم من طرفة الكلي للجزى كايقال الانسان في زيد وكذا مولد بمكة ولو قيل  
 انه مصدر ميم لم يبعد فخر امته الحادون لله على كل حال الحادون الكثيرون الحمد وتعريف الطرفين  
 يفيد الحصر فكثرة الحمد مختصة بهذه الامة على كل حال من قيام وقعود واضطجاع وسفر وحضر  
 في السراء والضراء لان الله مستحق الحمد استحقاقا ذاتيا فلا يختص بحال دون حال وهو بالنظر في  
 او الغالب او المتعين منهما وهذا من شأنهم وحمله على الكل تكلف كما قيل للمهرلا يلزم ان يكون  
 في مقابلة النعمة كالشكر فلا يحتاج الحمد في الضراء للنجية وان كان الجهد منها عليه  
 في كل حال بعمه الاجاد والجوارح والحراس والضراء منفعة بالثواب عليها وحفظه عن  
 الامر ملك ان يقول كثر الحمد في هذه الامة لما في اوقات لصلوات من قراءة الحمد والثناء  
 على الله فيها على بلغ وجه لم يقع لغیرهم من الامم واعلم ان بعض الشروح الاعتراض  
 على المصنف وغيره من كثرة النقل من التوراة وغيرها من الكتب المنسوخة وقدره الفقهاء  
 قراتها والنظر فيها فانها محرفة بمدة وبالغ بعض الفقهاء فقال يجوز الاستنباط باورافها وهذا  
 مما لا ينبغي التلغظ به ثم اتم اختلفوا بعد ذلك في تحريفها وتبديلها هل هو تبديلها بالزيادة  
 والنقصان او تبديلها وتفسير غير الماد منها وقالوا الاشتغال بها يتنافى في الغرض من نسخها  
 فلا يجوز وذهب بعضهم الى ان التحريف في التاويل لا غير لاسيما لانه بعد انتشارها وكثرة  
 نسخها ولا مانع من قراتها لمعرفة صفة النبي عليه الصلوة والسلام فيها ولا لارادهم بها الاكراه  
 وكيف يحرم هذا وقد قال الله تعالى قل فاقبوا بالثورة فالتوها ووقع في الاحاديث النقل  
 عنها ولو حررها لحررها اية الرجم التي ارميهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه بها وقد رضى  
 هذا ابن تيمية وفي شرح البخاري اذا وجد فيها ما يقوّر النظر على عدم تبديلها وافاد النظر فيه  
 مقصدا شرعيا فلا يبعد ان يباح النظر فيه والاستغفار به وهو كلام حسن وقال تعالى  
 الذين يتبعون الرسول النبي الامي لايتين اى اقراوا ذكرها بين الايتين بما ما هما اعني الذي  
 يحجونه مكنوا باعندهم في التوراة والانجيل بايمهم بالعرف وفيها هم عن المنكر وعملهم  
 الطيبات ويحرم عليهم الحنث ويضع عنهم اصرهم والا غلغل التي كانت عليهم  
 فالذين امنوا به وعزروه ونصروهم واتبعوا النور الذي نزل معه اولئك هم المفلحون  
 قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو  
 يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
 تهتدون وانما اقتصر المصنف على بعضهما للاختصار ونحو ذكرناها ايضا حالنا لم يحفظ  
 وادخل الثواب الثلاث وانما ذكر المصنف هاتين الايتين لان الفصل مقصود للشهادة  
 اى كونه عليه الصلوة والسلام شاهدا على امته وغيرهم ولما يتعلق بها فذكرها ولا  
 ما يدل على مقصوده من القرآن العظيم ثم نبى بانه موصوف بذلك في الكتب الالهية  
 كالتوراة والانجيل فذكر هذه الايات المتعلقة بما ذكرنا لنأيد على صحة ما نقل من التوراة

في ذكره فيها وقد قال في الترجمة ذكر الشهادة وما يتعلق بها وقد قيل انه ذكر استطراد لما في الآية الاولى

لغزير وان كان بل المكلف غير  
 فاستنبطنا منها فافادنا في الاخر  
 او انما كثر في حاشية سلم  
 ما في سائر النسخة من قوله  
 والمعاوية وقرن الزين  
 بالدين لا ما في الاخر  
 اسو عليهم والذين هم باي النور  
 فلا يجوز ان يشي منها الذي يقول  
 الرسول النبي سيد امتهم  
 من قبله قدس من طبعه  
 بل من الذين يتبعون بدلا بعض  
 او انما كثر في حاشية سلم  
 عليه الصلوة والسلام  
 شفاء رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وآله من الامراض  
 لا كثر في حاشية سلم  
 على انما كثر في حاشية سلم  
 الذي هو قوله من قبله قدس من طبعه  
 والاقبال اسما وصفة بالمراد بالمراد  
 قدس من طبعه من قبله قدس من طبعه  
 ما حرم عليهم كالحرم من قبله  
 قدس من طبعه كالحرم من قبله  
 او انما كثر في حاشية سلم  
 قدس من طبعه كالحرم من قبله  
 من قبله قدس من طبعه  
 الفصل من العهد والكتاب  
 وقسم الاقسام المأثورة  
 موضع القاب واصل الامر  
 النقل الذي يامر بها حاشية  
 حاشية من حاشية سلم  
 النور الذي نزل معه اى مع نور  
 من النور الذي نزل معه اى مع نور  
 باعوان ظاهرهم بغيره  
 اولاد كاشف لظلمة من ظلمة  
 ونحو ان يكون معه متعلقا  
 بالنور اى بالنور  
 اى بالنور مع ايمان النبي  
 فكوننا شأن الى اتباع  
 الكتاب والسنة او تلك  
 المظفر والفايزون بالرحمة  
 الالهية ومعهم نور  
 الالهية جوارحهم  
 كالحاشية

في ذكره فيها وقد قال في الترجمة ذكر الشهادة وما يتعلق بها وقد قيل انه ذكر استطراد لما في الآية الاولى  
 من التنبية على ان وصفه واسمه المذكور في التوراة كانه في الثانية ذكر كونه رسولا ونبيا وامسا كما في التوراة  
 وقيل ذكره لما فرض من الشنا او المدح له صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله رجعتي وسعت كل شيء قال بليس  
 لعنه الله تعالى انما شئ قطع في الرحمة فلما سمع قوله تعالى مناسكتها للذين يتبعون ايس من رساله الرحمة وقالت  
 اليهود والنصارى نحن منقون داخلون في هذه الرحمة فلما سمعوا قوله الذين يتبعون الرسول الى اخر خبرها  
 من العموم وهذا كما روى سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كتبها الله هذه الامة وهو  
 كما قيل مني على ان الذين خبر مبتدا تقدس هم الذين اراه او بدل بعض ان كان تعريف الموصول هنا للاستغفار  
 فان كان للعهد فهو بدل كل من كان جعل الذين مبتدا وقوله بل هم ملان من خبر فلا تخصيص لانه  
 يخالف التفسير لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه والقول بان البديل مخصص ذهب اليه كثير  
 من الاصولييين كابن الحاجب وغيره وانكر المحدث لان البديل منه في نية الطرح ولا يجبه له فيه  
 وان لم يكن مطروحا من كل الوجوه فطرحه يدل على خلاف مدعاه ونقل عن الشافعي رحمه الله انه كان  
 يقول بدل البعض والاستئمال من الخصومات وهو الحق والا هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهو  
 صفة مادحة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مر تقريره والقول بانه صلى الله عليه وسلم كتب بين  
 بعد ذلك تقدم ما فيه وانه نسبة لاما لقري او لامة التي ولدت وفي شرح البخاري انه قرى في الشواذ  
 الا في نسخ الحزب منسوبة الى الامم بمعنى الفضل لانه مقصود لكل احد اتباعه واتباع شريعته وفي تقديم  
 الرسول على النبي مع انه اخص منه مخالفة للظاهر فيقول لانه ارسل فابنا عن الله بمعنى انه بفناء اللغوي  
 وهو النبي لا بمعنى من وحي اليه بشرع سوا امر يتبينه املا وقيل قد مر الرسول للاهتداء به ولذا روى  
 النبي صلى الله عليه وسلم على البراء بن عازب رضي الله عنه لما قال انك بكتك بك الذي ارات ورسوله  
 التي ارسلت وقاله قل ونبيك الذي ارسلت ليكون بكتك بك الذي ارسلت الذي ارسلت  
 من التكرار وقيل انما ان النبي لدفع احتمال ان ياد بالرسول معناه اللغوي واحتمال ان ياد بالنبي  
 معناه وحقيقته اللغوية ايضا احبب عنه بانه يحصل من الاجتماع معنى ليس في الانفراد وقيل  
 ليس الصفة مجرمة النبي بل النبي الامي لاشتهار بذلك في الكتب السالفة فالمقصود الاشباة بجمعيهما  
 كما لزم ان ملوحا مضى فهو اخص من الرسول وذكر النبي للتبشير فذكر اوله الا على الاخرى يستوجب  
 جميع صفاته لا للترقي ومعنى وجدانه في التوراة والانجيل انهم يهودونه فيها اسما وصفة والمعروف  
 منذ المنكر وهو ما عرف انه طاعة الله من ترك الاوزار ومن الايمان بمكارم الاخلاق كصلة الرحم  
 والطيبات كل حسن جلال والحنث ما كان بخلافه كالخنزير وكل مستفدرو يدخل فيه الربا  
 والتمتع بمعنى الرسق التي تشتت البركة ووضع الامر بمعنى الثقل والعهد لان بني اسرائيل اخذ  
 عليهم العهد بالترام امر رشاقة كعرض موضع النجاسة وتحريم الضانم خفف الله عن هذه الامة  
 بعد ما تكليف بها وعزوه بمعنى وقرو وعظمهم ونصروهم بدفع اعدائهم عنه والمراد بالنور الذي  
 انزل معه القرآن اى اتبعوا القرآن مع اتباعه اشارة الكتاب والسنة والمفلحون الذين  
 بكل خير وقال الله تعالى فيما رحمة من الله لست لهم الآية ذكر هذه الآية لعلها بما نقل في التوراة

عمره



من قوله ليس فلفظ ولا غليظ اي فبرحمته من الله وما مزين لتأكيد الكلام وترينه وزعم ابن كيسان  
ان ما ذكره ثامته في محل جوارحه بدل الاول هو الوجه اي برحمته الله لك وتوفيقه ولطفه بك  
ان خلقك لنيا مذهب الاخلاق هو لا صورا ولا واعدا للناس بما فرط منهم حتى جبلت القلوب  
على حبك ولو لم يكن كذلك كنت فظا اي شديدا غليظ القلب تتجاوز الحد لا يا لفونك  
فيشغرون عنك يقال فضضت الشوق فضا فانفض اذا فرقه قيل فامتناع الفرق عنك لا تنشا  
تكونه فظا غليظا كما هو شان لوفاء شرطية ينتج فيها استثناء فيقضي التالى لزوم نقض مقدمه  
اي لم ينقضوا من حالك فلم يكن فظا غليظا فانفعا كونه فظا غليظا لا لزوم لانفعا الانفعا  
ثابت بابطال الانفعا من المرتب على كونه فظا غليظا بطريق قياس الخلف لانه اثبات مقصود  
بابطال نقيضه وقيل الاولى ان يقال المعنى لكن لو تكن فظا فلذلك لم ينقضوا والمقصود اظهار  
المنة وان عدم الانفعا من اللين الذي هو من رحمة الله فيها ترهيب وترغيب وكل وجه  
وقيل ليس المراد الاستدلال بانفعا الانفعا من على الله وانفعا كونه غليظ القلب كقوله  
لو كان فيهما الهة الا الله الى اخره حيث استدل بانفعا الفساد على انفعا تعدد الالهة لان  
الحقيق ان لولا نفعا متناع الشرط لا متناع الجزا وانما ينقض انفعا ما يليها واستلزامه  
لتاليه كما قروا على انه صلى الله عليه وسلم عالم بحاله وانه دويل وقوله فيما رحمة اهل ليس  
لا فاده انه دويل وانما هو لا فاده ان ليه ليس لبرحمته منه تعالى وما ذكرنا فيكون استدلالا  
للم يكن عالم بحاله الا ان يقال المقصود بالاستدلال غير تعريضا ولو قيل لان بالقيس لم يكن  
تعريضا اصلا فندبره قال في الكشف ما مزين للتوكيد والدلالة على ان ليه صلى الله عليه  
وسلم لم ما كان لبرحمته من الله ونحو فيما نقضهم ميثاقهم وقال المحققون الثقات ان في شدة  
الخصاغا استفيد من تقدير الجار والمجرور وزيادة ما اذا نفيد تأكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه  
حنفا اي ما مزين والظرف مقدم للتأكيد والدلالة اه انتهى فهو من باب اللفظ التقديرى وبمعهم  
بعض الشراح هنا اقول ما اتركيب من تتكلف من عدم الوقوف على مذهب الزمخشري في هذه المسئلة  
فانه ذهب الى ان زيادة حرف في التركيب يفيد الحصر والنوع السليم شاهد له فان قوة الحكم قد  
يقضى الحكم ان لا يشا ركه غير فيه قال ابن هشام في رساله المشهوره في اعراب الله الا الله  
ذهب الزمخشري الى ان الله مبتدا والخبير وقال في اثنا عشر ان نحو ما جاني رجل يفيد نفى واحد غير  
معين فيجوز السامع مجي اثنين فاذا قيل ما جاني من رجل علم انه لرحمته احد من جنس الرجال ومن ثمة  
مع ان يقال ما جاني رجل بل رجال لا زل لم يصح ما جاني من رجل بل رجلين وكذا فيما لمته من الله لنت لهم  
فيما نقضهم ميثاقهم لعنا هو لولم يثبت بما حوزنا ان اللين واللين كانا اللين المذكورين وغيرهما  
وحيث دخلت ما قطعنا بان اللين لم يكن الا للرحمة وان اللين لم يكن الا لنقض الميثاق انتهى ويزيد  
قول الفقهاء ان السبب الموهوم لا يعتبر الا في مقابلة السبب الظاهر كما اذا باننا قتيلا في جملة  
اعدائه لا يقال ان غيرهم قتله وجملة الى محلتهم كما في شرح الهداية ثم قال فاذا كنت مجبولا على اللين  
واللين فاعف عنهم ما صدر منهم في حقك واستغفر لهم الله واطلب منه المغفرة لهم وطيب

جلى

سيد

ابن الحبل

قطب

قلوبهم

سيد

قلوبهم بمشا ورهم فيما تريد فاذا انفتحت الشورى على امرهم وتوكل فانك ستظور بعين الرضى  
والمحبة قال السمرقندى رحمه الله تعالى قد مر بيانه وترجمته ذكره اى كرا النبي صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنين وفي نسخة ذكره وذكر مشد وفيها وقيل انه تخفف منه اى انعامه او امتنانه عليهم  
انه جعله رسولا رجما رذوا لئلا الجانب يقع المهرج بدل من مثله او تقدير برأيه والضمير لله او للشان  
وخص المؤمنين بالذكر مع عموم رحمة لان لاية في حقهم والضمير راجع اليهم وقد لفظ الفرق  
بين الرافة والرحمة في موضعين وقوله لئلا الجانب يصح ان يكون تفسيره لوفاء الجانب اي الذي  
يلزم منه وهو كناية عن معاملته لهم ومواجهته لهم ولين بتسديد اليها وروى تخفيفها من اللين كبر  
اللام ضد الخشونة وتوكان فظا خشنا في القول لانفصوا من حوله المعروف ان الخشونة ضد النعومة  
والملاوسه الا ان الجوهرى جعلها ضد اللين وهو الواقع في كلام العرب يقول الجاسى القاء  
ينصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذكوتة لانا لان اللين في الغالب من الرقة واللينة  
في عبان عن المشقة في القول والفعل وقد مدح بها اذا كانت على من يستحقها كما في البيت  
وقوله اشداء على الكبار رجاء ينشهم وكونها طبعها وسجية مطردة غير مدوح وقد  
قيل ان ظاهر قول المص رحمه الله هنا ان خشونة القول صفة مبنية للفظاظة فيكون  
الفرق مرتبا على مجرد الخشونة وعلى امر واحد وهو في لاية مرتب على امرين اللفظاظة وغلظة  
القلب فافسره الى لاية غير موافقها فيصاح هذا للتصميم والتوفيق فما ان يقال انه  
اشارة الى ان الفرق مرتب على الاول وحينئذ يلزمه ترتيبه على ما تركب منه مع غير ترتيبه  
وفيه ان لزوم ترتيبه على خشونة القول والفعل غير مسلم ويجوز ان يكون فظا في كلامه  
بمعنى غليظ القلب وخشنا بمعنى فظا ولما كان منشأ الخشونة هذه الغلظة فذهما في لاية  
واقصر عليها المص رحمه الله تعالى فان الامر القلبي غاي ثم بعد قولنا وفعل فاما قول لك القول  
ترتب الفرق في لاية على امرين الذي سلمه المعتز من غير مسلم لان الجوهرى قال لفظ الغليظ وقا  
في المصباح رجل فظ شديد غليظ القلب يقال منه فظ يفظ من باب يغب فظاظة اذا غلظ  
حتى يباب في غير موضعه انتهى فتكون الصفة الثانية في لاية مبنية للاولى كقوله تعالى  
خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ففظا في التفسير بمعنى  
غليظ القلب وقوله خشنا في القول بيان لما به تظهر اللفظاظة في لاية صفة واحدة في اللفظ  
اثنان عكس ما توجه المعتز من زيادة ان يستعمل في الورد على ان ما بنى عليه كلامه من كون  
خشنا صفة اساس في الهوى وما بناه عليه كبنينا في القصص على التلويح لكن جعله سما  
سلا طلقا بالظفا سمح وزن ضرب مصدر كما سماحه بمعنى سهل ومنه الحديث انيكم  
بالمة الخفيفة السهلة وفسر بعضهم بجواد كريم والسهل بزيئة وكذا كل ما بعده الذي  
لا صعوبة فيه اولا فظاظة ولا غلظة والظلي بالفتح هنا مجوز نكيسة صفة مشبهة وهو  
في الاصل يوصف به فيقال طلق الوجه اي غير عبوس فيه بشاشة وسرور ووصفه  
صاحبه ايضا كما هنا ويكون بمعنى الجواد وليس غيا سب للمقام كما قيل وفيه لغات نظمها ان



مالك رحمه الله تعالى في قوله من دابة الافصاح حتى ينطق طلق طلق طلق وطلق والبار  
من فيه خير وشفقة ورفق واحسان ورحمة واللطيف الشفيق لانه صلى الله عليه وسلم  
اشفق الناس على امته وهو من اسمائه تعالى الله لطيف عباده وفسر بالجنير العا لم يخفنا  
الامور وهذه الصفات تفهم من الذين ونفى غلظة القلب فان الخلق في محل الاتفاق من عدمه  
الشفقة وطلاقة الوجه من عدمه لفظا طلة لانها تلمنه غالباً والباقي ظاهر هكذا قاله  
الصالح قال البرهان الحلي هو ابن خازم الهدى الى الحراسى التابعى روى عن ابي هريرة رضي الله  
تعالى عنهما وغيرهما من الصحابة ضعفه بعضهم لكن احمد وابن معين وثقه وروى عنه اصحاب  
السنة وغيرهم وله ترجمة في الميزان ووفى سنة خمس ومائة وقيل غيره ذلك ومن اجل التابعين  
ايضا الصالح بن قيس المعروف بالاحنف والشهيرة بالاحنف لم يجوز احد من ارباب الحديث  
ان يكون المراد به هذا من حسن الاتفاق من افقة معنى اسم الراوى للروى وهكذا بمعنى مثل  
هذا وما للنسبة والكاف للتشبيه وذا اسم اشان والمماثلة والمغايرة باعتبار ان اللفظ  
الظاهر يتكلم غير القام باخراوان اخذت عنهما او حرف التشبيه فمخرج مقصودى هذا وتروى  
تحقيقه قريبا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيدا سيثاق فيه هذه الآية وفسر بعض الشراح قوله كذلك فقال اسم  
المجروح بالكاف الذى للتشبيه واللام قبل كاف الخطاب لبيان كون المشار اليه بعضا وهو  
ما فهم من الآية قبلها اى كما جعلناكم مهتدين الى صراط مستقيم او جعلناكم قبلكم اصل  
القبل اقول هذا خلاف ما ارتضاه المحققون من شراح الكشاف فيه وفي مثاله قال  
العلامة الشافعى رحمه الله تعالى في قول الكشاف اى ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك  
اشان الى مصدر الفعل المذكور بعد لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل العجيب به  
على ما يترجم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبله جعلناكم امة وسطا واذ تحققت هذا  
فالكاف محبة انما ما كالا لزم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان فهم  
هذا المقام انتهى اقول هكذا قاله الطيلى وغيره ولم ازل ابحث عن هذا كل من تأخره من الفضلاء  
فلم اظفر بما يلج الصدر فقصفت الدفاتر وراجعت خزائن الصفا وقرأت في شرح القصايد  
المطوال في شرح قول زهير كذلك خيمهم ولكل قوما اذا مستهم الضراء خيم نفلوا  
عن الجرجاني انه قال لفظ كذلك يكون تبيها لخير متقدما او متاخر ففى قبض كل لا تاتى  
ذلك فعنى البيت ان هربا واباه بنيت لهم حسن في دفع الملمات اذا نزلت بقومهم وان كانت  
الاخلاق تغير عند نزول الشدايد وحلول العظام ومثله قوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب  
المجرمين انتهى فقد علمت من هذا ما ذهب اليه اهل المعاني من ان كذلك يكون في كلام العرب  
للتبشير ما بعدهما وتقرر من غير نظر للتشبيه وانه طريق مسلك بل لفظ العرب وتوضيحه ان  
وجه التشبيه يكون كثيرا في النوعية والجنسية كقوله هذا الثوب كذا الثوب فيكونه خرا  
او بن التشبيه يسلم وجود امثاله وثبوته في ضمن النوع فايريد به على طريق الكناية مجرد

وروى البيضاوى

البشوت لما بعد ولما كانت الجملة تدل على البشوت كان معناها موجودا بدونها وهي تكون له  
ككانت كالجملة الزائدة وهذا معنى فظهر انها مقحمة واماد لالها على كون ما بعدها عجيبا  
عريبا فاذن ما ليس كذلك لا يحتاج لبيان فلما اهتم بانباته في الكلام والبلغ علم انه امر  
غريب وبهذا بين لك معنى قوله ومثل هذا الجعل العجيب فان قلت ما مناسبه كونهم  
امة وسطا شهداء على الناس لما سبق له النظم من تحويل القبلة قلت وجهه ان اصل الكتاب  
انما انكروا وتحولوا عن قبله من قبلهم ودد عليهم انكارهم بان هذه الامة واصل هذه الملة شيئا  
عليكم يوم الجزاء وشهادتهم مقبولة عند الله فانهم اخبروا بتابعهم والافضاء باهل  
قبلهم ولا وجه لانكارهم عليهم لان قولهم وفعلهم مقبول وكنتم وهذا تحقيق لما سبق  
اليه فعليك باخذ جواهر في حقا لا دها ان فلانك لا تراه في غير هذا المكان قال ابو  
الحسن القاسمى يندم الكلام في ترجمته وسببته ابا ن الله تعالى اى بين واظهر فضل بيتنا صلى  
عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية الباطنية او السجوية واخرا بعضهم كونها ظرفية  
بمعنى في القول وفي قوله في الآية الاخرى وهو قوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون  
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فغير هو الله اى الله عز وجل سماكم المسلمين فيما  
اوجاء لرسله عليهم الصلوة والسلام في الكتاب المقدس ثم سماكم به في هذا القرآن كالمسلم  
وقيل المعنى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام سماكم المسلمين قبل هذا الوقت في قوله وجعلنا  
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك اوا ابراهيم عليه الصلوة والسلام سماكم مسلمين  
كما نقل عنه في هذا القرآن وقوله ليكون متعلق بسماكم ومنه شهادته بتركه شهادة المخاطبين  
وتصدتها على ان الاولى بمعنى اللام وشهادتهم للانبياء عليهم الصلوة والسلام على ائمتهم  
وعلى الثانية على اصلها ان كان المراد بالناس اسمهم ويعنى اللام ان كان المراد اياهم فقط ابق  
بهذه الآية وما قبلها كاسيما في كلام المصنف وتعاكسهما لفظا لان التركية مؤخر زمانا  
عن الشهادة في الاولى والمركب مؤخر دينة عن المركب في الثانية وترقى في مدح المخاطبين  
في الثانية بيان انهم سيشهدون ويحكمون من لا ينطق عن الهوى ولا هتار به قدم ذكره في  
الثانية وان مثله سيحكمون ومنهم من فسرهما دتهم بما رووها عنه على المخاطبين بالتبليغ  
فيستطابق الايتان على هذا والظاهر ان شهادتهم هذه قبل شهادتهم تلك فلذا قدمت في احدهما  
واخرت في اخرى لان السياق لهم بدلالة صدرها وان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها شهادة  
بالتبليغ وهم غير متكررين لانهم لم يفرضوا على من فتروا امتزاجه من لم يبلغه لعدم  
الجرى على موجبها ففى كاشف الشكوى عليهم واستشكوا كون لا يمكن للتبليغ اذا اراد شهادته  
الرسول عليه الصلوة والسلام بالتبليغ على المخاطبين لانها لا شوق على تبليغهم مسلمين  
بدليل ان من الرسل عليهم الصلوة والسلام من شهد على اممهم بالتبليغ ولا اسلام لهم فلذا  
ضرت بالشهادة بالتبليغ مع الاطاعة وقيل مناط العلية الشهادة الثانية وفيه ما لا يخفى  
ومنهم من جعلها لامة العاقبة وكذلك اى كالبانث الاولى فضلا بان قوله تعالى وكيف



اذلجنا من كل امة بشهيد الاية المراد بالامة جماعة فيها بنيتها والشهيد هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشهد على ما علم اي كيف يكون حاله اذا شهد بصلواتهم وصنادهم او بالخير فقط او على التبليغ ويجوز التعميم واقتصر اكثرهم على الاول لانه ان نسب بالتبليغ والاية بالنصب اي ذكرها او يثبتها وهو قوله وجنابك على هؤلاء شهيدا اي جنابك يا محمد على هؤلاء الشهداء شهيدا اي صديقهم او على الامم او على التبليغ او على امتك بالزكية ولا منافاة بين كون النبي صلى الله عليه وسلم شاهدا للانبيا عليهم الصلوة والسلام وعلى الامم وبين ما سياتي من ان الله صلى الله عليه وسلم يشهدون وهو يركبهم اما لانه صلى الله عليه وسلم يشهد معهم في تركهم او انه جعل الزكية شهادة لانها في حكمها وقوله تعالى وسطا اي عدلا خيارا الوسط يقع السنين ما وقع بين الطرفين بحيث تكون نسبته اليهما منسوبة وقدر راد به ما كشف من جوابه ولو من غير شأ وكافي المصباح وبسكونها بمعنى بين وفي الفرق بينهما كلام لاهل اللغة ببناء في شرح الدرة ثم استعير لاجل الشئ وخيان ولذا قيل خير الامور وسطها وقال الشاعر جبا الناهي غلط خيرا لاسر الوسط ورده هذا الاما السهل في الرضا لانف وقال الوسط يكون مدحا وذكما كقولهم انقل من مغن وسط قالوا الوسط اخر الدون وانما يدح به في مقامين احدهما الشهادة لوسط الشاهد في الحق وعدم ميله الى احد الجانبين والثاني النسب كما قيل في وصف امر المؤمنين من جهة رضى الله عنها انها كانت وسيطة من قومها لان وسطا القبيلة العربية وصيغها لا حاطة الابا والاميات به من كل جانب فلذا كان مدحا والاطراف يتسارع اليها الخلل والابا محمية عنه والى هذا المعنى اشار الطائي بقوله في وصف قلعة كانت هي الوسط المحيطة بها الحوادث حتى اصبت طرفا صفة مدح ومنه الوسطى وليس واردا عليه فان استعمل الوسط فيما ذكره جاز فلا يلزم ما طرده والسهلي رحمه الله تعالى لا يتركونه بمعنى الخيار وانما يتركون ذلك له كما قاله بعضهم ومن هنا عرفت انه يرد بمعنى العدل وبمعنى الجواز وبهما فسرت الاية والعدل معناه ظاهرا والخيار يكون اسما مفردا بمعنى المختار والاختيار يكون جمعا لخير كسهم وسها وكما صرح به في المصباح والعدل في الاصل مصدر فلذا اطلق على الولد والجماعة وقد جمع فيقال عدول ولذا افرد المصنف رحمه الله تعالى هنا وجمعه فيما سياتي فلا منافاة بينهما وقيل على المصنف ان النبي عليه الصلوة والسلام فضل الوسط في هذه الاية بالعدل في حديثه واه الترمذي وصححه وثبت تفسيره به وفي صحيح البخاري والعدل والخيار معناه ان قد دمج الاول بتقديمه لشمول الثاني للجواز ولذا افرد وعطفه ان محشر في دفع المصنف بينهما ان اراد انهما مرادان معا في الاية كما لا يكره على منع وان اراد احدهما فلا ينبغي العدول عما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اظاهر انه يبين مراد الله حتما لا احتمال والمصنف على شأنا من ان لا يعرف مثله الا ان يقال انه ذكر الثاني بالتبعية للاول للزوم له انتهى

سيد

اقول

89  
اقول قد ظهر لك ما قدمناه ان الخيار بمعنى الخير والخيار وكل عدل فهو خير منا وقد ذكرنا بعد العدل دون عطفه بالواو او لوجه صفة ما دحه للعدل لان العدل من هذه الامة لا بد ان يكون خيرا فلا منافاة بين ما ذكره وبين الحديث وليس مثله مما يستكمل ويستصحب وفيه اشارة الى ان التفسيرين ما لهما واحد وعطفنا ان محشر في له باق للخير بين التفسيرين الذين ذكرهما السلف فان ما لهما واحد فان اختيارهم للشهادة يدل على انهم عدول فلا ينافي في التفسير لما قرر بل يناسبه مناسبة تامة فلا وجه لما قيل هنا من ان كلام المصنف رحمه الله تعالى محل تاويل حيث افرد عدلنا هنا ووصفه بخيارا وهو جمع خير مع جمعه في قوله عدولا ولا اختيارا لما عرفت والعدل يطلق على الواحد وغيره كما في الصحاح يقال فومر عدل عدول فما ذكره كله من ضيق العطف وخط الفطن وفي تركيبة هنا حزان لانه يحتاج الى تقدير ما في قوله وسطا اي عدلا خيارا فيه تفصيل لمدح وقوله ومعنى هذه الاية وكما هدينا كرك ذلك خصصنا بان جعلنا كرامته وسطا خيارا عدولا لتشهد والانبيا عليهم الصلوة والسلام على اممهم ويشهد لكم الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق اشارة الى ان الثبته به في هذه الاية وهي قوله تعالى وكذلك جعلنا كرامته وسطا الخ الهداية المذكورة قبله في قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقيل المعنى كما اصطفتنا بهم عليه الصلوة والسلام او كما فضلنا كرامته القبلية وقد بينا لك ان المحققين في شرح الكشاف على ان المشار اليه ما بعده ولم يقصد التشبيه بما قبله وقد مر تفصيله وهو على هذا صفة مصدر مقدر للفعل المذكور بعد والجواز والمجرور في محل نصب اي جعلنا كرامته وهذا مع ظهور غفل عنه من قال اسم الاشارة هنا على هذا في محل رفع على الابتداء على جعلنا تباويل جعلنا اياكم فيكون كالصغير الذي يفسد حين يخرجه من الحيوان الدنيا وهذا انفس لا معنى له وقوله ان الخ تنازعة القعدون ويشهد بالنصب والتخصيص هذه الامة من غيري الخطاب لانهم اذا كانوا شهداء على جميع الامم السالفة والنبيا ثم والرسول شاهد لهم فربما قد من غيرهم يشهد هذه الشهادة فاختصرت او تقول المصنف رحمه الله ما لكان المذهب مذهب مالك رحمه الله افادة لامر التحليل المحصر كقوله الخطا في شرح الآثار عنه في الاستدلال بقوله والخير لتركبها على حرمته اكلها فان اردت تفصيله فانظر فاقبل من ان التخصيص من السياق ونظر الواقع الى اخر ما ذكره واطال فيه من غير طائل بعد ما استشكله غير ظاهر وفي قوله يشهد والى اخره اشارة الى ان على معنى الامر لا المضرة لانها اذا دخلت على المشهور لا تكون للمضرة وقيل من الشاهد معنى الرقيب وقد مر التخصيص متعلقة وعليه فالناس في الاية بمعنى الانبيا عليهم الصلوة والسلام ولا بأس به وقيل ان الله جل جلاله هذا ابلغ من قوله جل وعز فانه على نبي جدد اذ اسال الانبيا عليهم الصلوة والسلام هل بلغتم ليظن حال الامم وفضل هذه الامة فانه يعلم السر والظن

ابن الحنبل

سيد



ثم يقولون انهم ما جاءنا من انبياء ولا نذير فشهدوا له صلى الله عليه وسلم لانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام وتكليمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في ترجمته هذا حديث  
 مرفوع اخرجه البخاري من حديث ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقيل عليه ان النبوي  
 روى ان الله يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد فيقول للحكام انكم تذكرون  
 ويسال الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فليسوا لهم بينة  
 واقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون انهم قد بلغوا فقول الامم  
 من انهم اهل هذا وهم اهل هذا فيقولون يا ربنا ارسلت الانبياء رسولا وانزلت علينا كتابا بالخير  
 فيه بتبليغ الرسل ثم يؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيزكهم ويشهد بصدقتهم  
 وما ذكره المخرج فيه نظرا واضحنا اخرجه البخاري انا هو في نوح عليه الصلوة والسلام واصله  
 لا ما ذكره المصريح به الله ولذا قيل والحكمة وهذا اظهر فضل نبينا صلى الله عليه وسلم  
 على سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفضل امته على سائر الامم بقبول شهادتهم  
 وتكليمه افضل الخلق لله تعالى عما نرعى عن السؤال وفيه معنى حسن ذكرهم وسطا للترغيب  
 بين الامم والنبي صلى الله عليه وسلم ولظهور علمهم وعدالتهم واقامة الحجة على غيرهم وقيل  
 معنى الآية انكم حجة على من خالفكم قال في المظني انكم بفتح الخاء وفي نسخة التي ذكرت بفتحها  
 بالقلم اي اجماعهم حجة وشهادتهم مقبولة معتبرة والنبي صلى الله عليه وسلم حجة على الجميع  
 كما قال السمرقندي ايضا وقال تعالى ولشركائهم ان لا يقرروا صدق عند ربهم اهلهم فقدم  
 ورتبه رفيعة عند الله عبرتها بالقدم لان السبق بها كما سميت النعمة يتا لان بها العطا واصافه  
 الى الصدق لبيان فضله ومرتبه قال ابو عبيد كل سابق خير قدم وفيه اشارة الى ان الصدق هنا  
 بمعنى الخير بما زان قبل كان حقه ان يذكر هذا في فضل الشفاعة واجيب عنه بان هذا الفصل  
 لما كان مقصودا بوصف الله له بالشهادة وما يتعلق بها كالشهادتين وما يدل على فضله وفضلهم  
 عند الله استطراد التيسير بالشفاعة مع احتمال ان يراى بقدوم الصدق تركيبة المقرنة بفضله  
 ففيه مناسبة تامه لما نحن فيه قال قتادة والحن وزيد بن اسلم قتادة هو ابو الخطاب بن عمامة  
 السدي وسواهما فظ المفسرون عنه خلق كثير وهو ثقة ثبت الا انه قيل فيه انه مدلس توفي  
 نحو سنة مائة وعشرين وثمان مائة وترجمته مفصلة في الميزان والحن البصري  
 تقدمت ترجمته وزيد بن اسلم هو الفقيه مولى عمر رضي الله عنه وهو ثقة حديثه صحيحه توفي  
 سنة ست وثلاثين بعد المائة وله ترجمته في الكامل والميزان قد مر صدق مبتداء خبره المفسر  
 قوله هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع في نفسه لغيره وروى شفع وشفيع فالقدم على هذا  
 الشفع معنى قدما للقدمه وسياتي قريبها تفسيرين بالشفاعة عن ابى سعيد الخدري فيقول  
 قد مر انسان صدق في ما ذكره من عدل الشفاعة طلب نفع للغير ومثله لا يوصف بالصدق  
 والكذب فاما ان يتجاوز بالصدق عن القبول لمشايمته لخلق ما شفع فيه فيصير كالحجة للظان  
 للواقع او يقال المراد شفاعة تقدم صاحبها على جانبها كما في قوله حمل حجة صادقة وقيل المراد

ابن ابي ريس

ابن الحنبل

البصري ابو الخطاب الاعمى  
 وسدس بفتح السين الملة  
 احاد اصداء وقال الزبيري  
 في الكشاف ويقال له يكن  
 في هذه الامة امة اي عروج  
 العن من فتاة السدي  
 من فتاة واجعل على علمه  
 وحفظه والفتاة توفي  
 بواسط شيخ  
 البخاري

ان الشفع صادق في خبره ومن يكون كذلك تقبل شفاعة عن الحسن ايضا في مصيبتهم بتبليغ  
 وفاته صلى الله عليه وسلم قبلهم كما تقدمت من فوطهم وسابقة شفاعة جبرائيل وملائكة كاشفت  
 ان جنته وقال بيقه وان تخرت عنكم في الطلب وعن ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
 تقدم مر ان اسمه سعد بن مالك ابن سنان بن عبيد بن الابجر بن جهم وهو ابن خديجة  
 بضم الخاء المجرى واسكان الدال المهملة الذي نسب اليه على الاصح وقيل خديجة امر ابجر  
 الصحابي الرفيع القدر المشهور من اصحاب المشجرة توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع  
 وسبعين وروى عنه احاديث كثيرة هي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفع  
 صدق عند ربهم جعلت الشفاعة سابقة لمقدمها او تقدم صاجها وقوله وهو شفع  
 الخ اشارة الى ان لصدق صفة معناه في مقدار الصدق بمعنى الصادق وبمعناه للصدق  
 وقيل انه اشارة الى جبرائيل القدير القدير به صلى الله عليه وسلم باعتبار الشفاعة ايضا  
 كما مر الى المسامحة في تفسيره بالشفاعة فتوافق في الاقوال وقال سهل بن عبد الله  
 هو سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم قال التلمساني وادعها بفتح الخاء  
 والدال والعين وفي نسخة الغز في بضم الخاء وكسر الدال وضم عين المضارع ونحوه اذا سقطت  
 في رفع محمد على انه نائب عن الفاعل وهو الله وليس ما قاله بشيء لانه وقع يتعدى بنفسه  
 لمفعولين على كل حال فنضمن على كل حال فنضمن معنى الخفظ ونحن هنا ولا بأس به ومعناه لعله  
 متصفا بها لشفيع الناس بها عند الحاجة والسبق لما مر وفي الاول وسابقة رحمة بمعنى  
 رحمة سابقة او الاضافة بيانية وقيل هي رحمة قدمها بوفائه لما في الحديث اذا اراد الله  
 بامته رحمة قبض نيتها قبلها فجعله فوطها وسلفا وتقدم تفصيله ومثل التقدم هنا  
 ما ورد في الحديث في صفة النار يضع الجبار فيها قدمه اي من تقدم في علم الله خلقه لها  
 والجبار اسم الله وقيل الجبار بمعنى الجبارين والقدم على ظاهره وليس هذا على تفصيله وقال  
 محمد بن علي الترمذي الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن بشر الرازي المودن  
 الحكيم وليس هو صاحب السنن وهذا روى عن ابيه وفيه بضم السين وسيد وغيرهما وروى  
 عنه خلق كثير لما قدمه بنسب بوسنة خمس وثمانين ومائتين وعاش نحو ثمانين سنة وقد  
 طعن الناس في الناس في اعتقاده ككلام صدر عنه في بعض قصائده والله اعلم  
 بالسرائر وزيد بن علقم تقدمت هو اما من الصادقين والصدق يقين الشفع للطاع  
 والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي بضم السين وفتح اللام ابو عبد  
 الرحمن شيخ الصوفية وقد تقدم الكلام عليه وهو صغير عابد على قد مر صدق وتكليم  
 رعاية بمعنى العضو ونحوه والصادق معناه ظاهرا هو قال الفاضل الزمكاني في الصدوق قيل  
 من الصدوق واصله في القول والخبر واختلفوا في تفسيره وودد في الشرع لمعان يجمعها كلها  
 المعاني في الصدوق وتكثيره فاما اقوال العلماء فيه فيقول الصدوق من كثر منه الصدوق  
 وقيل من لم يكذب قط وقيل من لم يات منه الكذب لم يورد الصدوق وقيل من صدق بقوله

ابن الحنبل



واعقاده وحقق بصدق فعله واشتهر حتى بلغ درجة نبي ربه الانبيا عليهم الصلوة والسلام  
وورد في القرآن العظيم في مواضع كثيرة تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم  
لهم اجرهم وفوزهم واولئك اشارة لمن اتصف بالصفات السابقة فمن اتصف بها هو الصديق  
والشهيد ويعني بالشهداء الانبيا عليهم الصلوة والسلام والذين هم شهداء على الناس  
يوم القيمة فلم يجز ونور فرق غير ولا ذن به سمعت الى اخر ما فصله ونقل فيه كلام  
ادبائنا لكشف والصدقية مرتبة قبل النبوة ليس فوقها درجة الا النبوة فهو الولاية  
ونظم للنبوة ايضا كولاية النبي وذا قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
انه كان صدقا نبييا ووصف به النبي هنا ومناسبة هذه الآية وتفسيرها لما عقده  
الفصل فاهم لان العدل في الشهادة المقبول قوله لا يكون الا صادقا صدقا وقدرته  
الشهادة بالصدقية في القرآن على القول المرص في ما قبل من هذه الآية ليس فيها الوصف  
بالشهادة وما يتبعها وانما ليست من الفضل وتخصيصها بالاستطاعة وغيرها لا وجه  
لا سيما وتكونه صلى الله عليه وسلم اماما مطاعا عابدا بالمالا يدل على قبول كلامه عليه  
لرشد شهادته **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه اية اي خطاب الله لنبيه الكريم صلى  
عليه وسلم والخطاب مصدر في الاصل بمعنى المخاطبة وهي توجيه الكلام لغيره  
ويطلق على الكلام المخاطب به وعلى الاول هي نسبة بين المخاطبين وهي بالنسبة الى الكلام  
الانزلي القايم بالنفس محال ولذا اختلف في صدق خطاب على الكلام النفسي كاحكامه  
ان الحجاب ويصح اراة المعنيين هنا فالظرفية مجازية من ظرفية الخاص في العام  
وقيل انه بتقديرين والورد بمعنى المجي والوقع مجاز مسهورا وحقيقة عرفية  
وقيل انه يجوز في اسناد الورد الى ما خرط به بحجازا عقليا بتشبيه المنة والملك  
بشريعة الما بما مع الانشاع فقيه استعان مكينة وتخييلية ولا يخفى ما فيه فذير  
ثدوكون في معنى من تاويل من عذراع مورد الملاطفة والمنية مورد اسم مكان  
او مصدر بمعنى الورد والملاطفة المعاملة بلطف وشفقة والمفاعة مجازية  
للتبذل استحقاقه له بمنزلة فعله او هي لاصل الفعل من غير مشاركة ولذا عطف عليه  
المبرع بمعنى البر وهو الاحسان والخير ولا يخفى ان الفصول معقودة لمعاني متعارفة  
وتعذر ما ظاهر فلا حاجته لما قيل ان المراد هنا لطف ومبرع لم يكن مما سبق من المدح  
والشفقة او القسم فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لراذلت لغير في نسخة بدل قوله  
تعالى عز وجل وضمير لغير للمنافقين في غزوة بقره وذلك اشارة لما ورد على الوجه  
المذكور في الكشف وتبعه ايضا وى ان هذا كما عن الجناية لان العفو مراد في لها  
ومعناه اخطات وبلشما فعلت وقد شنع الناس عليه في هذا حق كان سببا لمنع الناس  
من قراءة كتابه كما حكاه الامام السبكي لما فيه من ترك الادب وقال ابن السكيت في تفسيره  
السمي بالبر عفا الله عنك دعامة في الكلام يقصد المتكلم لها ملاطفة المخاطب وهو

سيد

سيد

ابرا قيرس

العرب في التلطف بتقديم الدعا الاستدعاء الاصفا او خبر معناه لاعتمده عليك لانه  
تعالى غفرلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو تخصيص وتيميز لان الاذن ذنب متعلق بالعتو  
لان عمله ومساخنة لغيره مع اذمه جملته على نفسه واسقاطا للخطوط فهو عتب عليه  
بلطف لا مدح له اي قد بلغت في الامثال والاحتمال الغاية وذن ما اجحف بك في محبة الله  
وظاعته والرفق بالبر والفاجر وان هذا من الخطية والزحش في نزع به هنا عرفنا العجزة لانه  
الادب على النبي صلى الله عليه وسلم واراد بعضهم ان يصيح ذلك فاصد فقال بده بالعفو  
قبل الذنب ولو عكس انقطع مناط قلبه وكله ذهول عن عيب الجيب في حقيقه على فضه  
وهو تخفيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له اذ جهد وجد في العبادة  
ما ازلنا عليك القرآن للشقي ولعلك باع نفسك والعفو وان كان سعد عني ذنبا كما  
شد على رضى الله عنك لغضب سابق فهو هنا تبنيه على انه امر ان يرفق بنفسه فكانه قيل له  
ان ابيتا لا الحكم والاحتمال فانت غير مولود بل شاب كمن رخص له في لذة وراحة فبعد  
بالعزيمة فيقال له ما كان هذا بل زمر لك فاذا احملته فدعه عليك ايجابا بالحقة  
ورفعها لغيره لا لزامه ما لا يلزمه وذلك انهم ادعوا الطاعة وراحوا المطيعين  
في ربهم فاستاذنوا لكون قعودهم باذن لاينا في دعواهم ولو لم يؤذن لهم هتكوا حجاب  
الهيبة وخلعوا دبة الطاعة وقامت الحقبة عليهم فانهم ليسوا في روده ولا صديق  
فلما اذن لهم تمت مكيدتهم واليه الاشارة بقوله حتى يتبين لك الخ وليس في هذا  
مصلحة مرضية فان الله بين انه باذنه لهم طبق بحر كراهته فانه لا مصلحة في خروجهم  
بل فهم مفسدة شموها وعاقبة شنعها لانهم لو خرجوا كانوا غزاة من الغزاة فمشتون  
بالتمائم وشيرون عبا والضغائن مشتئين للشمل كما الظربان فانهم ذباب يهعون  
على الدبر والقدرة مكانا المصلحة العظمى في قعودهم وان كان فيه ستر امرهم ولحقا  
لكبرهم وغاية العايلة الباسا من امرهم وقيا من حجبهم وهو قد عرفهم وانكشف له عورتهم  
وكمن ليرفضهم حلا وكرها واساع صدورهم ضاق نفاق عمر رضى الله تعالى عنه عن ذلك  
واشار بجزء عناقهم فقال له صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لا يتحدث الناس ان محمدا  
يقتل اصحابه فانه قد يجد شرا الصدور والسيمة ويوقع في حصابها السنة فاشفق على العدو  
فاستبقاه وعلى الولي ان ترزحه التبه عن ربه نفاه وحمل عبء ذلك نفسه في ذاك الله  
انهم اقول خذوا الله خيرا عما اهداه للعقول لسيمة من نفس الخف ودافع به عن حرم  
النبوة العالي الرتبة لمن عرف وانث اذا تاملت ما بعده من المنظم راه مصرها بما اياها  
افاده المسمع قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبلا ولا وضواعة ولا تم بفرقهم  
الفطنة ويحكم سماعهم لغير قاي اسأشد من الاذن في تخلفهم او اى حلم اعظم من السبر  
عليهم في كيف يكون في اول الكلام عتاب واخر بيان لان ما وقع عن الصواب لو كان  
هذا في رساله كاتب جزها سلطانا فها ظنك بما لك الملك تعالى شأنه قال ابو جعفر



قوله  
حينئذ من القرآن المجيد  
والسمان وتوحيه مكانه  
ما اخبرهم حتى اشرقت  
ان يخرجوني  
على القاري

قل هذا انشاح كلامي هذا جار على نهج البلاغ وارباب والترسل والانشا في ابتدائهم  
بالدعا توقيرا وعظما وفيه اشارة الى ان هذه الجملة انشائية دعائية على ارجح الاحتمالين  
فيها كما سمعته انفا بمثل ذلك استحلت الله واعزك الله اي هو مشبه في انه دعا للتعظيم لم يثبت  
اليه لما يوجهه الدعاء بالصالح من الفساد وغير من ذلك كما ورد في الحديث لقد عجزت مني  
عليه الصلوة والسلام وكرمه وصبره والله يغفر له وقد مر هذا المص لا نه الخيق المرفي  
عنه لما سطره في قوله وقال عون بن عبد الله اخبرنا بالعفو قبل ان يجنب بالذنب وعون هذا هو  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ازاهد الفقيه اخو عبد الله الراوي عن ابي هريرة  
وابن عباس وجمع وقيل روايته عن الصحابة مرسله وليس تابعي لكن له حديث عن ابن عمر رضي الله  
عنهما في مسلم وروى عنه الزهري وابو حنيفة وابو العيس وخرج له احاديث كثيرة وهو ثقة  
توفي في حدود الستين بعد المائة وفي نسخة خبر بدل اخبر والمغني واحد وكذا خبره كثر في المخطوط  
ان يخبر في نسخة المصحف بالشديد وهو الصحيح وهو مع اخبر من تنوع الكلام لان اخبر  
وخبر بمعنى واحد النوع ان يكون في الكلمة لقنات فيجمع بينهما كقول بشار اذا اكتمت في بلدة  
او تكتمها خرجت مع الباذي على سواد ففي العبارة ثلاثة اوجه قيل المراد بالذنب هنا خلاف  
الاولى فلا يلق لان حنات الاراسيات المقربين والوجه هو الاول وبعض الشراح ارجح هذا  
لما قبله ورد بان بينهما فرقا ظاهرا لانه على الاول لا ذنب صلا والجملة انشائية دعائية وعلى  
هذا خبره فان اراد ان لما ان واحد صحيح ما قال ثم ان هذا كيف يدونا وان لم نقل المجاهد  
فمن كفاية فختلف بعضهم بالاذن لا بأس فيه لا يتما اذا كان في ذلك مصلحة ورفع وقال فظنوا  
اللا في ذكره اذا امر الملك احدا على جيش كان ذلك تخيرا له فيما امرهم وبينها فممنع العتب  
عليه فيما فعله لمصلحة لا سيما اذا كان مقامه في غاية الجلالة عند وحكي السمرقندي عن جهم  
ان معناه عاقاك الله يا سليم القلب لم اذنب لغيره ايهما لان عفا من المغافاة لا يشتركا  
في اصل المادة وليس مجرد بل قصد التمييز للفرق بينهما ولذا ورد الجمع بينهما في الحديث نسالك  
العفو والعافية والمغافاة الدائمة وفيه اشارة الى ان الذنب كما لم ين والعفو عنه بمنزلة  
القلب الشا فيه الا انه قبل عليه انه سليم القلب ليس بمناسب هنا لانه وان كان مدحا  
في قوله الا من اتى الله بقلب سليم لان معناه خلوصه من الغفل والغش لا انه صار في الا  
عبارة عن الغفلة وضعفا لراي وقلة الخبز والعزم كما في باب الفاسير واجيب عنه بان  
ما ورد مدحا في القرآن يجوز التعبير به في مقام المدح وان هو خلافه لعرف طار عليه وفيه  
تفريق قد تقدم الكلام على السمرقندي وترجمته قال ولو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
لما دنت بداني للقاء فاعلمه ضمير يعود على الله ومنصوب مفعول وبدا هموز بمعنى ابتدا  
لا معتل بمعنى ظهر لحيف عليه اي لحاق عليه من يحبه لا الله ان يشق النبي قلبه من هيبة هذا  
الكلام لتأنيث في قلبه وجلالة ذليله ومهابته خصوصا من هو اخوف الناس منه لعله ياله  
يعلمه غير وسياتي الكلام عليه وفيه مبالغة والرد كما قيل ان كان يخاف عليه ويخاف عليه

من لا يعرف

من لا يعرف انه امر مغفوره او يخيف عليه بحسب الظاهر ان يكون شانه ذلك في ذاته ومثله  
لا يوجب خلولا في المقصود كما توهم وهذا مبني على ان خوف النبي صلى الله عليه وسلم من العقاب  
بعد تائيد الله له غير جائز وسياتي تفصيله وانفطار القلب والشقافة عيان عن الخوف  
المهلك كالتشوق لاجسام من خشية الله كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته  
خاشعا متصدعا من خشية الله لكن الله اخبرنا بالعفو حتى يسكن قلبه سكن ماص بالشك  
والتحفيف وفي نسخة سكن وقلبه مرفوع او منصوب وروى يسكن مضارع مضموم لاو  
مشدد وقلبه منصوب مفعول ويجوز تحفيفه ورفع قلبه بمعنى انه تعالى رافقه به صلى الله  
عليه وسلم ورحمته قدما للعفو ولا يسكن قلبه اي يطمن ويأمن قبل المرد بدوم له السكون  
وعدم الاضطراب لامنه او هو من قبل سبحانه من صفير البعوض واعتراض عليه بعض الشرح  
بانه لا طائل تحت هذا الكلام لانه خوطب باشد منه خوفا فلا تكون من الجاهلين ولم يظن  
لتأنيث الله له بقوله ليغفر لك الله وعون ورد باننا لا نسلم انه اشد منه او مثله فانه مني  
عن الوقوع فيه من غير عتب وتخفيف كما يسمي ولو سلم هذا اعتراض اشد تخويفا من النبي مع  
انه لا يلزم من عدم الرعاية في مقام عدمها في مقام اخر ولا من الرعاية واللازم الا من  
من النار وعونها على ان الورد لا يمنع الدهشة والخوف من تصدته كما يستفاد للانبيا  
عليهم الصلوة والسلام في يوم القيمة والعشرون المبشرة بالجنة يخافون من سوء العاقبة  
لاحتمال الموت وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى في محله ثم قال له لو اذنت بالخلف حتى  
يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب ثم هنا المجرى الذي يترك في غير مهلة او مهلة  
للذين ما تخطى وانقد من غلبة البعيد كما حقق في قوله ذلك الكتاب في احوال الوجع ويتبين  
بمعنى تضح ويظهر ويتبين هذا من هذا ويفصل فيتعلق من به باعتبار ما تضمنه من الاضمار  
وحق متعلق بمقد لا باذن لفساد المعنى اي حتى يتبين لك الذي صدقوا وتعلم الكاذبين  
اي لو اذنت للمنافقين بالخلف عن تبوك كان عليك ان لا تأذن لهم حتى يتبين الخ كما في باب  
الفاسير وغيره والاستفهام فيه اشعار بما قدروا وفي هذا المذكور من تقويم العفو وتأخير  
السؤال عن عظيم منزلته عند الله ما لا ينبغي على ذهاب المنزلة المترتبة المنعوية وعند ظرف  
مكان اذا اضيف الى المنزلة عن المكان فهي بمعنى في علم الله او في حكمه كما في قوله تعالى كان  
عند الله عظيما وبينهما فرق دقيق ويكون للقرب المعنوي كما في قوله انزلني عندك بيتا في الجنة  
وبمعنى احسانه وانعامه كما في قوله قالت هو من عند الله كما مر فاحتر لنفسك ما يحلو واللب  
العقل والمزاد الكامل او هو على ظاهره مبالغة ومن يان مقدم على المبين عند من اجاز تقديمه  
او هو بيان مقدم ربهم وما بعد بيان وصفة اخرى اليهم ومن اكرامه تعالى اياه صلى الله عليه  
وسلم وربه لرعاية خاطره والتسليته له وتقديم الدعاء والعفو في اول خطابه كما مر فتذكر  
ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب نياط فعال من المنوط وهو المتعلق ومنه  
المناط فقلب واو ياء لا تكسار ما قبلها وهو عرق غليظ يتعلق به القلب من التبين



وقيل هو الوتر نفسه فاذا انقطع مات صاحبه فلذا كثر عن الموت قال ابن خالويه وتكلم به  
 ليس في اسماء الميتة قال الله عز وجل الا ان انقطع قلوبهم معناه الا ان يموتوا يقال قطع  
 قلبه ورعى بنيطه ورماه الله بذنبه وطالبه بحقه اذا مات انتهى والنياط معان  
 اخرها لعرق المستوطن الصلب والمراد ان له صلى الله عليه وسلم منزلة عند الله  
 وزينة اكرم به بها وانهم عليه بما لا تطيق العقول معرفة كنهه وغاياته ولا نفى الاعمال  
 بتحصيله وعلى تفنن واصفيه بحسنة يفوق زمان وفيها لم يوصف فانقطع النياط  
 كناية عن تعذر وصعوبة مسلكه او عتاق وصعوبة مسلكه او عبارة عن عدم وقال  
 الاماري وجعلولة الموت دونه وما قبل من انه يجوز ان يكونا اشار الى ان من عرف كمال  
 اكرام الله ورعايته له عرف انه في غاية التقصير في اخذها ثم الهلكة كفسف وارثك  
 لما ياباه لغوى الكلام والغاية هنا النهاية وتفسيرها بالمفائدة غير مناسب ومنهم  
 من فسرها بحملة الشيء وجعله استعانة وهو بعيد ودون يعنى قبل كقولك دون الدار  
 منازل قال لفظويه هو لقب لابي عبد الله ابن ابيهم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن  
 جبيب بن المطلب بن ابي صفرة الازدي الخوي الراسطي صاحب النصايف الجلييلة توفي  
 في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقبل سنة اربع بغداد وقيل بواسط وولد سنة  
 اربع واربعين ومائتين وقيل خمسين ولب به لدانة منظره واكفظ معروف معرب وفي  
 هذا واما له كسبوسه الاصل الصحيح فيه فمح الواو وسكون الياء وقيل انه من تغيير  
 المحدثين تجسبا من لفظ وبه ولذا قيل في محابه احرقة الله بنصف اسمه وصير الباقي صيلا  
 عليه وقال المعري ان هذا ما احده المولدون ووير بلغة اهل البصرة اداة تصغير ويجوز  
 فيه كسر النون وفتحها ويجوز في مثله الاعراب والبناء على كسر الهمزة تركيب مزج  
 وهو الاقيس ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذا الآية وحاشاه  
 من ذلك اي والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يفعل ما يستحق العقاب عليه وقد تقدم  
 الكلام على حاشا مفصلا وانه لا عتاب في هذه الآية بل فيها اعزاز له واکرام بالذم له  
 وتصويب لفعله والتعجب بالعتاب فيه اشار الى ان ما فعله خلق الاولي عند صلح  
 القبل كل كان غير ابن الاذن وعدمه اذا لم يتقدمه شيء كما قيل وفيه نظرا ولا ولى ان يقول  
 لنزول وحى عليه الصلوة والسلام في ذلك لقوله فان ذلك لمن شئت منهم كما سياتي  
 في اول القسم الثالث الا ان ابن جوزي قال ان هذه الآية منسوخة بقوله فاذا نزل من شئت  
 الخ ولقد غنينا هنا قد علمت ان بالمشاة الخينة وقال البرهان الحلي انه في بعض النسخ  
 محبر بموحدة مخففة وهما نسختان مصححان عند والاولى والى والمعنى على هذه انه صلى الله  
 عليه وسلم ما دون له بوحى غير متلو لم يحبر به غير ايضا لله على الجهاد فلا اذن لهم  
 اعلمهم الله انه لو اذن لهم لقتلوا النفاقهم وهم يدعون بطلب الاذن انه لو لم  
 ياذن لهم ما خلفوا فاذا اظهر كذبهم وانكشف مخطاؤهم لم يبق العاص وما يترتب عليه

سيد

ابن الحنبل

مكان

فكما ما فعله اولى واصوب وانه لا حرج عليه في الاذن لهما على ما فعله ضيق وانهم لكن  
 لو صدرت بين امرهم وفيه اشار الى كمال الرقي به صلى الله عليه وسلم والرعاية له وانه لم  
 يقع منه تقصير يقتضى العتاب ولا خطأ في الاجتهاد ولا ارتكاب لخلوفا الا ولى كما توهم  
 قال القاضى ابو الفضل هو المصنف عياض كما مر يجب على المسلم المجاهد نفسه بتهديب  
 الاخلاق والصبر وكسر شقوقها كما يدل عليه ما بعد فانه الجهاد الاكبر قبل الوجوب هنا  
 اعم من الشرعى بل ما يليق تركه وهو شايع بهذا المعنى كما صرح به في شرح المواقف وغيره فيشمل  
 المشركين والمنذوب وفي تعبيره بالمسلم المجاهد لفظ لم يذهبوا عليه لغرضه بانهم منافقون  
 تاركون الجهاد الرايض بر ما من الشريعة خلقه هو من رضى الدابة اروضها اذا زللها  
 للنقاد لما تريد وتلين تسكينها والزمان ما يقودها كالجوار فقيه استعان مكينة وتخليقة  
 والزمان معناه الحقيقى وعبارة عن الاحكام الشرعية على حد يقصرون عهد الله وفسن  
 التمسك بالرياسة بالاعظيم والزمان بالسبب والطريقة وفي كلامه تسامح ولا يتعرب  
 مثله ان يتأدب فاعل يجب بادب القرآن وفي نسخة بادب القرآن بضيفة الجمع والادب  
 كما قاله الانهرى وغيره يقع على كل رياضة مجودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل  
 ومنه ادبه اذا عاقبه على اسائه لانه داع لحقيقة الادب وادبت ادب من باب ضرب منع  
 صنعها كالطعام وودع الناس اليه ضوابط بؤنة فاعل قال غن في المشتات ندعول الخفا  
 لا ترى الادب فيها ينظر ومنه المادة للمائدة والقرآن مادة الله وهو الداعي اليها وفي كلام  
 المصنف رحمه الله تعالى اشار الى الخط على مثل ان محشر ما خاطب النبي صلى الله عليه  
 وسلم واسا الادب في مقامه الشريف بما لم يقبله له رب الغرة اذ قال له عفا الله  
 عنك ودهاله وقال هنا اخطات وبشما فعلت وقد تقدم بما فيه في قوله وفعله ومعا  
 ومحاوراته الجار والمجرور متعلق بتأديب ومعاطاة من العطا والعطية وهي ما يعطيه قال  
 في المصباح ومنه المعاطاة لانها من اوله لكن استعمالها الفقهاء في مناوله خاصة ومنه  
 فلان تعاطا كذا اذا قدم عليه انتهى فالمعاطاة هنا مصدر المراد به الافعال الواقعة  
 معه فهي اخص من الفعل كما ان من المحاور من مخاطبة ومباحثته فهي اخص من القول  
 فما قبل من المعاطاة الفعلية جمع معاطاة كمعاده ومعادات في قوله موكل بمعادات  
 المعادات على ما فيه احتمالا افرادها وربط ومحاوراته القولية جمع محاور بالخال المهيلة  
 وهي المحاور ومعاطاته وان احتملت الافراد الا ان محاورا تجمع قطعافنا سب ان يكون  
 مقابله جمعا انتهى لا وجه له كما مر وهو صلى الله عليه وسلم عن طريق الحار في الحقيقة وروى  
 الادب الدينية والدينية ضمير هو للنبي صلى الله عليه وسلم كما علم اول القرآن وهذا  
 ارجح عليه الشراح والعصر بضم الصاد المهملة ويجوز فتحها بمعنى الاصل وفسن  
 التمسك بالمنبع ولا وجه له والمعارف العلوم والمعلومات والحقيقة الحقيقية المتخفة  
 في نفس الامر والروضة ارض ذات مياة واشجار وانهارا رطبة منزهة والمراد بالدينية

ابن الحنبل



هو ما يتعلق بالعبادة والتوحيد ونحوه من الامور الشرعية والدينية ما يؤخذ من الشريعة  
 متعلقا بالديانة فمما يشبه ايضا كلام الاخلاق وحسن العشرة وتدبير المعيشة يشبهه بالزينة  
 لما فيه ما يدفع الكجور والفساد البشري ويسير الارواح الزكية او شبه الارباب بالمياه  
 والازهار فهو تشبيه لكثير الطرفين فيه لا لاروصفه بالدينية والدينية يا باه  
 كما قيل ولا يصح كونه استعانة كما قيل الا على قول او تاويل بعيد فذكر ولتأمل التامل  
 تفعل من الامل وهو راجع ما بعد حصوله من الخير نقل المعنى اخرو هو كما في المصباح الذر  
 واعادة النظر في الشيء مرة بعد اخرى حتى تعرفه والمنصفون يستعملونه فيما فيه رقة  
 او شبهة واللام لا مر الغايب وما عله صغير راجع للمسلم وفي العبارة حزانة ولو اسقط  
 اللام وعطفه على تبادب كان اولي وعلى هذه النسخة قال بعض الشراح انه امر معطوف  
 على عجب ان تبادب ميلاد مع المعنى لانه في معنى لتبادب فهو كما قيل في قوله تعالى ومن اياته  
 ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم اي ليدبركم وليذيقكم وان كان الاول انه بتقدير  
 وارسلها ليديقكم كما في المعنى ومن اعجب ما قيل انه امر معطوف على تبادب ولو قيل انه من  
 القصة على القصة كان اسهل هذه الملاحظة العجيبة كما تقدم حيث قدم الدعا  
 والتبشير على ما يروى الا عتراض العتاب ما عاة لحاظه صلى الله عليه وسلم  
 وتطيب القلب وهو العلى الغنى عن عبادة الفعل لما يريد فكيف بالامة الذي  
 يجب عليهم التادب معه في السؤال من رباب الارباب متعلق بملاحظة اوصفه لها  
 بتقدير الحكاية والرب الموجد المزي والسيد المالك مصدر وصف به مبالغة  
 اوصفة مشبهة وفي اختصاصه به تعالى اقوال فتقبل يخص به اذا اطلق من غير اضافة  
 وكان مفردا فاد اجمع كما في عبارة المصنف جاز لحد الامام بالواحد لا احد كقوله  
 ارباب متفرقون وما قوله وهو الرب والشهيد على يوم المحاورين والبلاد سبلا  
 قوله ارباب يقول الثعلبان براسه لقد ذل من باليت عليه الثعلب فتادرجا هل  
 لا يعتد به وليس الكلام في محله بحسب اللغة بل الشعر هل هو حرار ومكروه وقيل  
 انما ينهى عن كثرة استعماله وامنا فله للعقل بخلاف رب العرش والدار والا مع انما ينهى  
 عنه اذا اوهم معنى المعبود فكل النجيب كون السؤال من الرب العالم الغنى عن خلقه كما  
 اشار اليه بقوله انتم على الكل المتعنى عن الجميع لم يبين ما انعم به واستغنى فيه ليفيد  
 العموم وكذا كل اطلاق لرفع قرينة على تعيينه والسين هنا ليست للطب بل للتاكيد  
 للفاو عرف الكل بالالف واللام كقوله بدل لكل والبعض وها لم يسمعا معر فان بها  
 في كلام العرب كما ذكره الجوهرى وغيره من ائمة اللغة وقد جازن الجوهرى فقال كل وجوه  
 معر فان ويرجع عن العرب بالالف وهو جاز لان فيها معنى الاضافة اصفته اوله  
 تصنف انتهى معني انه يلزم الاضافة لفظا او تقديرا الا ان الالف واللام قد تقوم  
 مقام الاضافة وتسد مسدها كما صرح به النحاة والقياس يقتضى صحة دخولها عليهما

ابن اقبيرس

دج

سيد

ابن اقبيرس

94  
 الا انه لسمع في قوله معر فان ويجوز به عن مضامين لانهما ايضا فان للتكرار كثيرا مطرا  
 نحو كل رجل يقول كذا مع انهما فالو نظر لان كل ما لم يسمع بغية يمنع وقد ذكرنا من خالويه  
 في كتاب ليس له سمع نادرا فالحق ما قاله الجوهرى ولا اعترض عليه واراد المصنف المنع  
 بالمتعنى اشارة الى انه لم يرد بانعامه فائدة ولا حاجة له به علم بما قرأه واما التامل  
 حنا على رعاية الادب في حقه تعالى ويستند ما فيها اي من الملاحظة والاداب القرآنية  
 من القوايد ويستند بالمشاة الفوقية والمثلث بعد سين الطلب من اثار الارض كما قال  
 تعالى تادوا الارض وعمرها اكثر مما عمرها اي يحركه ويبرز كما يثار الصيد من كمينه والرب  
 من مرقم ومنه اثار الفضة والشر المعنى يظهر لنفسه وغيره وفي نسخة لابن سدر ان يستبين النون  
 بدون الزاى وفي نسخة بعض الشراح يبين ويستشير وهو كالمطاف للتفسيرى قال وهو  
 مجزوم معطوف على تامل اي يعرفه ويتفحص ويجوز رفعه وقد وقع في نسخة هو يستشير  
 بمعنى بحث ويستخرج مرفوعا عن النبي فيخرج جزءا عطفها على تامل ونصبها عطفها على تبادب  
 او في جواب الامر بتقدير ان بعد الواو كيمن منه الامر ان التامل والاستمسان وتعيين هذا كما  
 في بعض الشروح لا داعي له والفرايد جمع فائدة وهي ما يتنبه له الذكى من ملاحظة الله له وحسن  
 خطابه ولينه والسؤال عما هو علم المتبر الى انه خير بما صدر منه واقف على ما حققه من كماله  
 حارس لصباب حقد من ناطقها وتعظيمه وروى خطابه في المبداء والخاتام المفضى لروى  
 الادب معه وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وانس بالفقير قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب كيف  
 اسم استفهام يسأل به عن الكيفية والحالة وقد يخرج عن الاستفهام والصدان كما فصل  
 شرح البخارى في باب كيف كان بدء الوحي ولا حاجة لنا به هنا وابتداء فمخ النوا والخز توم  
 تقدم الكلام عليها وانها اسم اشارة بمعنى هناك والها المرسومة للسكت والوقف وفيه  
 لغة ايضا ابتداء التانيث وهي احتمال هنا وفي قوله ان كان ذنب اشارة الى انه لا ذنب له صلى الله  
 عليه وسلم بل هو من محاسنه كما قال البخارى اذا عاها سنى اللاتى دل بها كانت ذنوبى فقل  
 كيف اعتذر واذا لم يكن ذنب ولا ارتكاب لظلال الاولى لم يكن عليه ملامته وعتب فهذا  
 يدل على ان قوله قبل العتب المراد منه ان كان هناك عتب وظهر ان استغنى المص عن ذكره  
 فهذا من بدائع الاكتفاء وقد حاشم حول هذا امر قال ليرى المص رحمه الله ان كان عتب كما قال  
 ان كان ذنب اكتفا بالثاني عن الاول لانها ينظر ان وشيخنا حمل العتب على ما هو صورته  
 لثاوييا في ما سيد ذكره من انه لا عتب عليه اصلا وعطوا من ذهب اليه والمراد بالذنب  
 خلاف الاولى وهذا كله من ضيق العطن فذكر وكذا من الزوايد جعله كيف مقيمة وانس بمد  
 المعترزة بزنة قال وروى بالقصر وتشديد النون وقوله كيف قيل انه معطوف على ما فيها والظاهر  
 انه معطوف على هذه الملاحظة اي لتأمل كيف الخ فلتنبه له وقال تعالى ولولا ان تبثنا لك لفظ  
 كدت تركن اليه شيئا قليلا اي لولا ان تبثنا لك على الحق والصواب والسداد قادت الميل الى  
 مرادهم ميلا ما قليلا ففى الآية تصريح بان الله عصمه عليه الصلوة والسلام عن الميل الى

في اول سورة الروم ولم يسبق الى الارض  
 فيظهر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 كانوا اسد منهم قوق والاروا الارض  
 وعمرها اكثر مما عمرها وجاءتهم  
 رسالهم بالبينات فما كان الله  
 ليظلمهم وتكراروا انفسهم  
 يظلمون

ابن اقبيرس

ابن الحنبلى

سيد



خلاف الصواب فضلا عن وقوع فيه وفيه دليل ظاهر على ما قدمه من انه لا ذنب له رأسا  
وفيما مضى به اشار الى ان العفو ليس عن ذنبه وتصير قال بعض المتكلمين اي المفسرين  
الذين تكلموا على هذه الاية وكثيرا ما يستعمله المصنف وغيره بهذا المعنى اللغوي ويجوز ان يراد  
المعنى المصلح اي اهل علم الكرام واصول الدين لعل هذا بعصمة الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام وهي من مباحثه فلا وجه لما قيل ان المنقول عنهم من غير ذلك العلم عاتب الله  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد الزلات وعاتب نبينا محمد عليه الصلوة والسلام  
قبل وقوعه العتب والعتاب مخاطبة من قوله بما صدر منه مما لا يناسب لزياله او تركه  
العود له وهو يكون ناشيا عن المحبة والادلال والزلات جمع ذلة بالفتح من الزلل  
واصله وحوض القدم ثم عبر به عن الوقوع فيما لا يرضى من غير قصد ولذا افسر بالخطاء  
وفي التعبير بالوقوع بمعنى الصدور في الواقع مع الذلل لطف لانه منزل يقع وضيق  
وقوعه للذنب ويجوز عوده لنبينا صلى الله عليه وسلم بتقدير قبل وقوله في الذنب  
ولك ان تقدره قبل احتمال وقوعه كما يدل عليه تغييره في الاية بقوله كدت تركن اي  
تميل لان القرب من الميل للذنب يقتضي عدم وقوعه والمعاد بزلالات الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام خلاف الاولى الذي هو بالنسبة لعلو مقامهم كالزلة من غيرهم  
ولحقا انه قبل كان اللان في الوقوع بحسب الظاهر وان صوابه غير لا زلة ليل قوله  
تعالى لنفذا البحر قبل ان ينفذ كلمات ربي وفي الشرح معتدنا على ما نقله المصنف رحمه الله  
تعالى بانه لا عتب فيما ذكرنا هو تذكير بجملة العصمة له صلى الله عليه وسلم وهو متنا  
لماسياتي من عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن الكبار والصغار ومقامهم  
منزه عن الزلات وان صدر عنهم ما هو بصورتها فهو بحسب البيان الجواز والشرع  
للهم وقال الصفوي العتاب قبل وقوع الذنب يستلزم امرين احدهما وقوع العتاب  
في من لم يقع فيه الذنب والاخر وقوع الذنب بعد فاستعمله في لانه الاول فقط  
مجازا فان قلت العتاب في مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجهة يقال عاتبته وعتب عليه  
قال اذا ذهب العتاب فليسود ويبقى الرد ما بقي العتاب قلت جزم محقق المفسرين  
بانه صلى الله عليه وسلم لم يركن اليهم والعتاب عتابان عتاب بنحو كما قال  
لقد كدت تركن اليهم وهذا انما يكون مع كيدودة الركون وعتاب معلق كما في قوله  
ولولا ان ثبنت لك الى اخره وهذا انما يكون مع عدمه اي لم لو لم يثبتك وقع منك  
ذنبا القرب من الركون لكما ثبنت لك فلم يقع والمنقول عن بعض المتكلمين وان اقره  
المصنف لا ينافي ما جروبه من انه صلى الله عليه وسلم لم يعاتب اصلا لان المنع المحض  
المستلزم للوقوع والتمت خلافة كذا قيل ولا يخفى ما فيه فتأمل ليكون بذلك المذكور  
والعتب على ما ادعاه اشد انتباه اي اقوى فتركه لما ذكره مما لا يليق به والانتباه انتباه  
من النهي يقال نهاء فانتهى لان النهاية وعما فظة لسر ليط المحبة اي مداومته لما اقتضيه

ابن الحنبلي

ابن ابي بريس

ابن الحنبلي

95 المحبة من قصر المحبة على ما يرتضيه المحبوب وهذه غاية العناية من الله صلى الله عليه وسلم  
وهذه اشار الى المعالجة قبل الوقوع لما ذكر من الفوائد ولذا انت اوهول رعاية الخبير  
والعناية قصد المساعدة والاعانة بحفظه وامر يقال عنت بامر فلان بالبناء للمفعول  
عناية وعينا شغلت به وهذه اقوى من عناية الله بغيره من الانبياء فلذا جعلها عناية  
وقيل انما جعلها غاية مبالغة ثم انظر كيف بدأ بثبانه وسلامته قبل ذكر ما عاتبه  
عليه وخيف ان يركن اليه اي ثم لبعد مرتبة هذا مما قبله لان في المعطوف عليه  
احتمال صدور الزلة وفي هذا اكرامه وتأمينه من صدورها منه وهو اما من كلام المصنف  
رحمه الله او من ثمة كلام ذلك البعض ملتفتا من الغيبة الى الخطاب ايضا لما مر  
وحثاله على التأمل وهو من عطف القصة على القصة او على مقدار تأمل ما ذكره  
انظر والنظر بمعنى التفكير والتدبر مستعار من نظر وقيل بوجه من المهلة اولان الفراغ  
من ذلك التأمل انما يكون بعد مهلة وبدايتها اي لم يقل لقد كدت تركن لولا ان ثبنت لك  
وقال ثبنت له ولم يقل ثبنته كما في الاية لان قوله كدت يدل عليه وهو محل المدح اولان  
تمثيت الله يلزمه الثبات والسلامة مما خيف عليه والمعاتب عليه الركون وخيف  
بني للمجهول اي وقع الخوف من هو شانه وقيل فاعله المقدر هو الله وان كانت حقيقة  
لخوف مستحيلة عليه لان الماد معاملته معاملته من يخاف عليه ما ذكره كما قالوا في قوله  
عز وجل ليلكون ابيكم احسن عبادا لكم معاملته المحبة والاختيار ولا ابتلاء يخاف  
عليه القرب من الركون وفيه مبالغة لانه اذا خاف عليه القرب من شيء خاف عليه  
ذلك الشيء بالظن الاول وهذا لا محذور فيه حتى يقال المراد بالركون في عباد الله المصنف  
الوقوع لانه هو الخوف فهو غير الركون المذكور في الاية وقيل ان كدت من افعال المقاربة  
وقد اخبر به تركها بقوله لقد وثله مما عتب عليه الا ان قوله شيئا قليلا يدل على انه  
ما لا يضركه وهو عناية به صلى الله عليه وسلم وفعلة عظمى لانه تعالى صفاء  
من شوايب الخطرات القليلة التي لا يثبات لها واغما يواخذ بما وقع عن عزم وتصميم كما قال  
في تفسير قوله وان يتدوا غا في انفسكم وتخفون بجا سبكم به الله وله تفصيل ليس هنا  
محل في تنا عتبه برائه وفي طي تحريفه تايمينه وكرامته اثنا الشيء بالمدح لانه وصفا  
يقال جافا في اثناء الناس او بينهم جمع في كسر مشكون ويا تحية اي في القصر والمراد يكون  
البراء في اثناء العتب انما معه في كلام واحد بلا فاصل فلا يعتبر من عليه بانه مقدم هنا  
كما قيل لا زال على البراء قوله لقد ثبنت لك وفي طي اي اخلت او في صفة او في تحريفه  
للطبي ما ذكره في تفسيره منه صرحا قيل وفيه بعد وتايمينه وكرامته تمثيت الله له وتبريره  
عن القرب الى الميل يعني انه عتبه بالركون للاعداء وتحريف بقوله اذا لاذ فذاك العتاب  
معلق بما هو صريح في عصمة الله له صلى الله عليه وسلم عن القرب فضلا عن الوقوع فيه  
تقرضا بالمنا فقيل باستحالة علمه على احد قوله انا لك اعني فاسمعي يا جان وقد تقدم انه لا عتب

سيد

سيد

ابن الحنبلي

سيد



ولا ذنب وانما هو تكبرهم فلذا قيل ان كان ينبغي للصبر بوجه الله تركه وكلامه في غاية الظهور  
فلا حاجة لان يقدر فيه اتباع وقد تقدم فيه اثنا الكلام والادال على العتب والخوف  
فانه لا داعي له ومثله قوله تعالى قد تعلم انه يخبرك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك  
الاية التي مثل ما تقدم في اللطف به او مثل لولا ان تبشرك في الشفقة والتسليّة  
وهو اقربا ومثل عفا الله عنك في الملاطفة والنهي عن ضميرانه للشأن وقد للحق  
والمضارع بمعنى الماضي ويعني بعبارة بالنسبة لسائر معلوماته والذي يقولونه انه  
ساحر ومجنون وشاعر وكذاب ونحو مما لا يضرب اى لا تخزن لنفسك كما في الكشاف  
ويدل على ما بعد ولكن الظالمين بايات الله مجدون وهو خبر اريد به لاداء الفائدة  
كقوله اني وضعتها اني اذا المقصود تطيب قلبه صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله  
تعالى عنه ذكره وجهه وهذا رواه الترمذي وصححه الحاكم قال ابو جهم هذه كنيته كما  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى ابا الحكم فانه كان ابا جهل والناس كرموا ابا  
الحكم والجهل وان كان ضد العلم فالمعروف في كلام العرب انه ضد العلم كما قال الامام  
يحملن احد عليهما فيحمل فرق جهل الجاهلينا وهو عمر بن هشام فممن من هذه الامة وقد قيل  
انه مع جهله وكفره كان يحيى العصاة ولذا قيل له مصفر اسنه وكان صلى الله عليه وسلم  
في اول الاسلام يرجو اسلامه ويقول اللهم اعز الاسلام يا حيا رب كلين ابو جهل وعمر بن  
الخطاب فلما اسلم عمر رضي الله عنه علم انه هو الذي اجبت فيه دعوى صلى الله عليه  
وسلم وان ابا جهل الشقاء الله تعالى فضل بدر واختلف في قائله كما فضل في السير واسلم اليه  
عكرته وحسن اسلامه ونصر الله به الدين حقيقة ارجا النبي صلى الله عليه وسلم للنبي  
صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك ولكن تكذب بما جئت به وفي نسخة مصححة من الشفا  
ما جئت به بدون بالجنة لا يا ت الله عناه وبغيا التي تكلم وبجعله كاذبا مع انك  
صادق عندنا وفي باب التفسير قال ابو ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي جهل  
واصحابه فقال والله يا محمد انا ما تكذبك انك عندنا لصادق ولكن تكذب بما جئت به  
فزلت هذه الاية فلهذا سبب زولها كما قال المصنف فانزل الله تعالى فانه لا يكذبونك الاية  
وعزاه ابن الجوزي الى ناجية ابن كعب بن العتيق وقد فسره على قراءة يكذبوناه بالشد يد  
وما في الكشاف من قوله وانك عندنا لصادق مروى في الحديث قال السيد عيسى وهذا بظاهر  
فاسد لان كذب القول يستلزم كذب قائله الا ان يكون ناقلا غير مستلزم للصحة والنبي صلى الله  
عليه وسلم انما ذكر على انه حق من عند الله وقال الطبيب لا تضيقك كاذبا واذا فانسب الكذب  
لما جئت به عناه وصدق قوله لكن تكذب بما جئت به في موضع محذور اقامه للسبب  
مقام المسبب وفيه بعد وقيل المعنى لا تضيقك كذبك ولكن تكذب وتعبيرك به لا تفر بينك  
فوجدناك على خلافه واغرضنا ابطال الكلام واولا نقول انك من عادتك الكذب كذا  
تكرر النبوة فلا يلزم ان يكون كاذبا وانك غير متعلل بتعدد الكذب بل تخيلت امر ابا طلح

فالكذب بالنسبة لافئها له فما كذبناك ليكون عيبا وهذا احسن التاويلات وقيل ان  
ناقل ونحو كذب المنقول لا الناقل وفيه ما مر انتهى وفي الباب المعنى لا تضيقك بالكذب  
ونظير الجوزي عن قتادة لا يكذبونك بحجة بل لجهنا وعنادا ولا يكذبونك اعتقادا بل قولا  
وهذا ما ارتضاه الطبيب هذا زيد كلامهم وسياتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى ما يوافقه  
وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه خزن فاجاب جبريل عليه الصلوة والسلام  
قال السيوطي في تخريجه هذا لاجل وكذا قاله غيره قبل وهذا من قصصهم ولم يرد على هذا  
وهو غريب منه فقال ما يخبرك قال كذبتني قومي لما حرف وجود لوجودا وجوب لوجوب كما  
فضله البخاري والاكثر الا فصح في جوابه عدها قترانه بالغاو ورواها عنه بها ومن بابها  
مقدما جابا بمخدوفا وقوله تخرن هو الجواب وخزن اخزن لغتان سابقتان فيصفتان  
بهما جاء التخرن بل فقوله يخبرك يجوز فيه فتح الباء وضمتها وقوله كذبتني بالتشديد وروى  
اكذبني وهي لغة ايضا واراد كذبهم حيث قالوا ان ما جابه كاذب ان يقولوا انه كاذب  
او حيث قالوا انه كاذب واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بما سياتي من انهم معترفون به  
صلى الله عليه وسلم قولا واعتقادا وروى واعنفا واد اشارة الى القولين السابقين كما في  
انهم يعلمون ذلك صادق فانزل الله تعالى الاية فهو سبب النزول على القولين وفيه دليل  
على المعنى في الاية العلم في هذه الاية من منع لطيفة المأخذ منزع بفتح الميم والرائي المعجزة  
وبالعين المهملة محل النزاع مصدر ميمي بمعنى المفعول ضمير التمسك في المأخذ ورد بان  
ما بعد يا بابه فالمراد به شيء يرجع اليه قال في القاموس المنزعة ما يرجع اليه الرجل  
من امره ورايه واقصر عليه صاحب المقتضى والمنع بكسر الميم يقال نزع في القوم  
نزعوا ونزع بمنزعه اي سهم وفي المثل عاد السهم الى النزعة اي رجع الحق الى اهله قاله الامام  
المزني ولطيفة المأخذ اي حصة يثق اخذ واستنباطه منها من تسليته تعالى له عليه  
الصلوة والسلام والطافة في القول قال البرهان الطافة بكسر الهاء في النسخ التي وقعت  
عليها مصدر من لطفه بكذا اذ ابره به كما في الصحاح والتسليته تطيب القلب بما يذهب  
خزيه ويخرج كرهه ومن لسان النزاع بقدرانه صادق عندهم قولا واعتقادا كما اشار اليه  
بقوله بان قومه انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا  
وكا نوايحه قبل النبوة الامين لبا سبية والنية وقدر بمعنى يبرر وحقق هذا بحيث قويت  
في نفسه لما في الاية من بيان ذلك مؤكدا بان جعلهم ظالمين جاحدين لما قاله وكونهم  
غير مكذبين له من حقيقة وتسمعه قريبا وروى واعنفا واد اشارة الى القولين في الاية  
وروى ابن الاخضر قال لا يجهل احده الله يوم يدركه الله وعنه اخبرني عن محمد بن  
هوام كاذب فقال انه والله لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوا قضى بالواو والسقاية  
والجباة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش ثم انه قبل منا ان عدل الكذب يستلزم الصدق  
عند الجمهور فالاعتراض باحدهما كانه اعترف بالاعتقاد يرد ان عدل الكذب عام وان ورد

سيد



ان عدم نسبة الكذب اليه لا تستلزم نسبة الصدق لجواز ان لا يعتدوا بالصدق  
ولو سلم فالاية ضربت بالنفي اعتقادا او قولاً فمن ان يقره الامر بالا ان يقال ان المراد بعدم  
الكذب الحكم بعدم الكذب لانهم لم يسكنوا في حقه وهو بمنزلة الحكم بالصدق  
فالمصحح بين النفيين وهو عادة ولا وجه ان صدر الكذب وان لم يستلزم  
لكنه قد يكون كذلك فكل عليه بقرينة ما عرف منهم لا بطريق الزور وهو وان كذبوا  
لكن منهم من لم يكذب في بعض الاحيان كما هو الاظهر ان المراد في الكذب باحد الوجهين  
والثاني ويلتزم السابقة فلا ينافي في الكذب ظاهراً كما اشار اليه ايضا وفي هذا  
وهذا غاية ما يمكن هنا انني ملخصاً وقوله واعتقادا على نفي قوله وزجج للمراب  
والعينين وكلامه في الحجة فيه مشهور وتسميته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة  
بالامين مشهور في كتب الحديث وسمى تعدي بنفسه وبالباقي دفع بهذا التفسير لقاض نفسه  
تسميه الكذب الدفع بالادل الممثلة منع الشيء قبل وصوله وبعد الوصول يكون دفعاً  
ولذا قالوا الدفع اسهل من الرفع وفي التعبير به اشارة الى عدم تلبسه صلى الله عليه  
وسلم بما اقرى والتقريب بان مملتين هو ما تضمنه قوله بان قرأ الخ وفي بعض النسخ  
التقدير بديل بدل الراء كما ذكره التلمساني وقال ان الذي في اصل القاضى بالراء ومقابل  
على تلك النسخة فرض الشيء وتصويره بالراء بمعنى تبينه وتبينه وكل واحد منهما  
قريب من الاخر والادق من براء مملعة ساكنة واخر ضاد معجمة افتعال من الرضا وهي  
شدة الحرارة شبه بها ما اشتد عليه وافلقه من لم قلبه والسمة العلامة واصلاها  
وسمة فحذف فاق كعته والمراد وصفهم له والاضافة لايته اوبانية اى سعة هي  
الكذب في قوله انه كاذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهما باحد من الظالمين فزالوا لكن الظالمين  
بايات الله مجدون الخ عطف على قوله ثم للترخي والترجي والاشارة الى بعد الذم عنه اوصى  
للقريب التكرير ولا حاجة لتجريدها العطف كما قيل والمراد بتسميتهما وصفهم بما ذكر  
بما ذكره غيره اشارة الى ان ذلك صار كالعلم لهم وبين التسمية والسمة تبيين تبيين  
جاويز لانه لما اخبر عنهم بانهم مجدون فكانه قال جاويز وقد مر الجحد مع تاخر  
في الاية لانه المقصود بالذكور لان ظلمهم هنا مجدهم ولذا وضع الظاهر موضع المضمي  
ولم يقل ولكنهم تبينوا على ان مجدهم نشأ من ظلمهم الثابت فيهم لان ترتب الحكم على وصف  
يشعر بعليته ولذا عدل عن جاويز الى مجدون ومجدهم بايات الله اما انكار حقيقتها  
او انكار كونها من الله والباقي قل انما للضمين الجحد يعني الكذب لا انه قال في القاموس  
جحد حقه وجحد حقه اذا تكبر وهو يقتضي خلافاً لما في القاموس من انكشاف ما مضى  
من الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وبراء من الرجم بالصناد الممثلة في اللغة مطلق  
النقص والعيب والمراد به الكذب المذكور في الاية وطوره بالمعانة طوق فعل ماض  
من الطوق وهو ما احتاط به باعق ثم صار مثلاً للزور وقال في كشف الكشاف في شرح

سيد

سيد

ولجى

وقله

97 قوله طوقهم بها طوق الحماة انه لا يقال الا للامر المذموم الذي لا يفارق من انصف بنفسه  
بالذم كقول حسان رضي الله عنه لولا سوابك طوقك بها طوق الحماة اى هجرتك اقول  
في اختصاصه بالذم نظراً لنقل في مرة الزمان عن جاتم الطائي انه قال لابنه لما ساله  
عن اباه التي نخوها للقرى وقال له ما فعلت الا بل فقال طوقك مجدا لدهر طوق الحماة  
وعليه قول المنبجى مات في الرقاب له اياه هي الاطوق والناسر الحمار والبالغة  
وقيل انها للسببية بتكذيب الايات حقيقة الظلم هذه البات متعلقة بالمعانة  
وحقيقة منصوب مضاف للظلم مفعول ثان لطوق بمعنى جعلهم كما لطوق في  
اعتناهم للزومها لهم فيه استعارة مكنية وجعله حقيقة الظلم الذي هو وضع الشيء  
في غير موضعه لانهم وصفوه صلى الله عليه وسلم بالكذب وهو كاذبون وغيره عنه  
بالاسم الدال على الثبوت وكون اسم الفاعل للحدث كما ذكره الخا في غير مسلم  
عند اهل المعاني كما قيل اقول ما ذكر غير واضح لان اسم الفاعل انما يدل على الثبوت اذ لا  
بالاسم كالمومن واكافوا ولا خلاف في هذا بين الخا واهل المعاني كما مر اذ الجدا انما يكون  
من علم الشيء ثم انكره ثم للثبوت الرجوع الى الحقيقة كما مر وهذا ما صرح به اهل اللغة ففي  
القاموس والصحاح وغيرهما جحدى انكر مع العلم بما قيل انه بعيد ووجه استبعاده  
انه يكون من جحد كاله ولا اذكره ايتمنا الخفية في الاصول انه لو قال للخصم امقرت جاهد  
فان قال مقر واحده فقد اقر وينبغي ان يقيد هذا بمن كان من اهل اللسان كقوله تعالى  
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا الى هذه الاية استدلالاً على ما ادعاه وقيل  
عليه ان لا نسلم دلالته على مدعاه فانه لو قيل انكروها واستيقنتها انفسهم كان  
صيحاً فيمكن مدعاه النقل من لغة كالمرو لانا ذهب بعض الشراح الى انه تمثيل لا  
استدلال وفيه نظره واستيقن وتيقن بمعنى وقال الزمخشري الاستيقان بلغ من الايمان  
ولم يقل استيقنوها مع انه لبيان انهم احقوا علمهم واسروا لان فائدة ذكر الانفس  
انهم جحدوا بالسنن واستيقنوها في قلوبهم وضميرهم والعلو هنا بمعنى التكبر  
عن الانقياد او في شرح الصفوى قول اليقين في اصطلاحهم الاعتقاد الثابت الجازم  
المطلق للواقع والعلم اعم فلما يريد بالجحد الانكار مع العلم كما ذكره المصنف اذ قوله  
واستيقنتها معنى جديداً على هذا الاصطلاح فلا بعد فيما ذكره لكن اللغويون واهل العربية  
فروا اليقين بالعلم والاظهر حينئذ ان يكون المراد في الاية مجرد الانكار ليكون قوله  
واستيقنتها تاسيساً لا تأكيداً لما فهمه فمنا ولذا فسر كثير من المفسرين الجحد بالانكار  
واليقين بالعلم ويمكن ان يكون مراد المصنف رحمه الله تعالى ان الجحد يطلق على الانكار  
بشرط ان يكون مع العلم وهو خارج عن مفهومه شرط الصحة اطلاقاً وهو في الاية  
كذلك قطعاً لقوله واستيقنتها فيتم الاشهاد بالاية بلا نزاع واستيقنتها نصريح بما يمكن  
ان يفهم منه فتأمل فانه دقيق انتهى قيل وهو مبنى على ان الشاهد والمثال بيان في جواز



وقوعهما بعد الكاف وبعضه جى الكاف للتعليل لقوله واشكروا كما هداكم وعلى ان اليقين  
بمعنى العلم شرط خارج عن مفهوم الجود وانه انما يتم الاستشهاد على التقدير الاول لا الثاني  
مع انه لا يتم الاستشهاد عليهما جميعا والحق انه يمثل قول اذ علمت ان حقيقة المجد انكار  
عن علم فارعا انه شرط خارج تعسف وجرت والاية الثانية انما جابها المصير حمد الله  
تعالى للاستشهاد والمعنوي وببانه انه تعالى قال في الاية الاولى ولكن الظالمين بآيات الله  
يجهلون والدليل النقل والعقل دال على ان المراد انكار عن علم واللام يكونوا ظالمين مجرهم  
لان الجهل قد يعذر صاحبه لكن لما كان فيها خفا في الاية الثانية لما فيها من النصير  
بانهم كانوا عالمين والاستدلال بعناها لا يلفظ المجد فيها كما قرهوه فرفوا فيما وقوا فيه  
نعم في ذكر اليقين تأكيد ان لا يمكن اخصر من العلم وهذا ظاهر فانظر كيف خفي على من يدعي انه  
بيضة البلد ثم عزاه وانسه بما ذكره عن قبله ووعده النصير بقوله ولقد كذبت رسل الاله  
الفرجة من العز او هو النصير ومعناها تسليمة المصائب عما يخفف حزنه قال هو الشمس  
مكنتها في السماء فغزا الغزاد عزاء جيلده وتخصر في العرف بما يقع عند الموت  
ثم قول ابن فراس كمن العزى لا العزى ان كان لا بد من الواحد وقوله وانسه بفتح الهجر  
من غير مد وتشد يد النون او بالمد وتخفيفها اى اذهب وحشة وفقد مما لقيه منهم ورجع  
الاول لمشاكلته لعزاه وقوله ووعده النصير في الاية لقوله فيها ولقد كذبت رسل من قبلك  
فصبروا على ما كذبوا وادوا حتى تاه نصيرنا ولا تبدل كلمات الله اى مواعيد نصرنا  
واولياية بقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وقوله  
فيها انا لنصر رسلنا والوعد فيها له ولهم ظاهرا ولا حاجة لما قيل ان هذه الاية دليل على  
تحقق مقام النبوة فانه عن البيان وقوله بما ذكره عن قبله روى عن مكان قبله اى فكون  
عليك واصبر حتى ياتيئك النصير فقد كذب اخوانك وصبروا حتى نصرنا وهذه الاية نزل  
على ان نفى التكذيب في الاية السابقة ليس على اطلاقه فما ذكره البضاوى ويحتمل ان يكون  
المعنى هو ان عليك جودهم لا بآيات الله وما جئت به واصبر فان اخوانك قد كذبوا واذول حتى  
نصروا فلا تدل الاية على ما ذكره وقد قيل في معنى الاية انها كقول السيد لعبد ما اهانوك  
بل اهانوا قاصدا تعظيم الامر وتقرير ان اهانتك اهانى لانى الاهان وهوكلا من  
جدا من قرا الايكذبتك تا لتخفيف فعنا لا يعبرونك كاذبا هو قراء نافع والكساي من اكدبه  
كأنجله اذ اوجبه كاذبا ويخلو وهذا احد معنى صيغة الافعال كما ذكره النجاة في انبيته  
الفعل ومعناه ان صيغة الثلاث مرسوعة لا تصاف الفاعل بالحدث فاذا دخلت عليه  
الهمزة كان المعنى اخر منها وجد ان الفاعل للفعل منصفا بالحدث الذي دل عليه الثلاث  
وهو معنى يختصي وضعت له هذه الصيغة ويلزم من كونهم لا يجرونه متصفا به انهم  
لا يعتقدون كذبه سواء قالوا انه كاذب ام لا فيه تسليته له عليه الصلوة والسلام  
ايضا وقال القرطبي والكساي لا يقولون ذلك كاذبا لفرأوا الاما برؤوا كذا يحيى بن زياد بن

عبد الله بن منظور الاسلمي الدولى الكوفي النحوي اللغوي المفسر كان اربع الكوفيين واعلمهم  
يعتقون الادب وتفسيره من اجل التفاسير وعليه اعتماد الزمخشري توفي سنة سبع ومائتين  
ببطون مكة وعمر ثلاث وستون سنة وانما لقب بالقرطبي لانه كان فيصليا يقرأ الكلا  
وفصله فليس نسبته للعزى لعلها او بعيا والكساي هو ابو الحسن علي بن خنزة بن  
عبد الله بن يمين فيروز الاسدي احد القراء السبعة امام النحوي واللغة والفرائد  
عاش سبعين سنة ومات في سنة ثلاث ومائتين ومائة بربونته قرية من قرى السري  
وقيل بطوس والذي لقبه بالكساي خنزة لانه كان يحبته ملثفا بكسا وقيل لانه  
احمر في كسا ولما لم يجد هذا المعنى السابق في كتب النحوي المشهور السيد الصفوي قال  
هنا ان هذا بناء على ان الكذب كالكذب للنسبة كما صرح به الامام والقاضي وان معناه  
بني كذبه كما في القاموس ويؤيده ما نقله الواحد عن الفراء معناه لا يجعلونك كذبا  
بل يقولون ان ما جئت به باطل وفي التحقاح نقل من الكساي ان كذبه بمعنى اخبرته  
انه جانا بالكذب وهو لا يوافق المنقول وبالجمل ان في هذه النقول اضطرابا وتبعه ابن  
الحنبلي في شرحه وهو كله من قصر الباع وقلة الاطلاع فان هذا المعنى صرح به ائمة  
العربية قال ابن عصفور في كتاب المنع من معاني افعال التسمية كقولهم اكفره واخطا اى  
سميته كافرا ومخطئا انتهى وهو معنى النسبة في العرف لانهم يقولون نسبته لنا اذا قال  
انه زان فالاضطراب انما هو من عدم العقوف على الصواب وقيل لا يحتج على كذبك  
ولا يثبتونه لان معنى يحتجون بيمينون جهة مثبتة لما ادعوه وفي بعض النسخ لا يحتجون قيل  
كانه تفسير باللام فان من معانيه لا يجعلونك كاذبا والجعل انما يكون اذا اشرك كذبه  
فيلزم من نفى الجعل نفى الاحتجاج ومعناه على النسخة الاخرى ان منهم من يعرف بطول  
قوله فلا اعتداد به الا انه لا يناسب قوله ولا يثبتونه اقول الصحيح الاول وتوجيهه ان  
افعل يكون للدلالة على الشيء والا يصال اليه وهو انما يكون بالبيان والجهة لا بما ذكره قال  
في المنع تقول ابرص اى دله على وجود البصر واغفلته اى وصلت غفلته اليه واما على  
النسخة الاخرى فالمعنى ظاهر وعما قرناه علت سقوط ما قيل من ان هذا التفسير لا يناسب  
المقام ولا يلزم المجد ومن قرأه بالتشديد فعناه لا ينسبونك الى الكذب كقولهم فنسبه  
اذا نسبته الى الفسق ونسبه اذا نسبته لنبى يميم وهذه النسبة اعم من النسبة المصطلح  
عليها وهذا على الوجه السابقة وقيل لا يعتقدون كذبك وهذا توفيق بين ما اورد فيه  
المصير يح تكذبهم له صلى الله عليه وسلم وما في هذه الاية من قوله لا يكذبونك بان الميث  
قرهم والنفي اعتقادهم لغير ما قالوا واورده عليه ان الاعتقاد المنفي لا يخلو من ان يكون  
جازما فيكون غير المنفي الاول وحكاية تفضي الى غير او غير جازم بان يظنوا صدق  
ويترجموا كذبه وهذا مما يشق عليه فليس فيه تظمين له كما في الاول ورد بان المراد الاول  
بل شبهته واحتمال الثاني وبعيد وقصد المصير بعد ما قرره نقل قول المفسرين في الفرائد



ليترك ما قاله عليه بدليل تعزيبه عليه بالف في قوله فمن قرأه الخ والمعتز من تهران ما هنا  
مخالف ومعار لما قبله فقال ما قال والظاهر انه لا اختصاص لهذا من القولين بقوله دون قوله  
ولو قيل بالاختصاص لم يكن فيه بأس فان من جعل القرائين بمعنى كما قالوا قلت واقلت  
وكثرت ولك ان تقول المعنى على هذا ان نفي تكذيبهم مطلقا لجعل ما قالوه بمنزلة العدد  
لعلمهم بخلافه كما قيل في قوله لا ريب فيه مع كثرة المراتب بينه وهذا يدل على انهم معترفون  
بصدقه حقيقة قولوا واعفاد افلا غبار عليه وما ذكر من خصايصه صلى الله عليه  
وبركاته به الحضاير جمع خصيصته وهي ما خص به دون غيره تميزا له صلى الله عليه  
وسلم وتفضيلا له على غيره كما روي عن اشان الى كثرتها حتى افردت بال تصنيف وبراثة  
احسانه ولطفه كما مر ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام باسمائهم  
فقال يا ادم بعبادته لانه ابو البشر صلى الله عليه وسلم المقدر عليهم وهو علم ممنوع عن الخلق  
بالا اتفاق للعلية والجمعة ووزنه فاعل كاد روعا زرو عا ورو جيعه او ادم واد مون وقيل  
انه عربي مشتق من اديم الارض ومن الادمه لون بين السواد والخمر واصله على هذا ادم  
بالجمعة فابدلت الثانية الفا ووزن ما فعل ومنعه من الصرف للعلية وزن الفعل ومن الغريب  
ما قيل انه منقول من فعل ربا على كاحي عن الطبري وفيه نظير يا نوح يا ابراهيم يا داود علي  
يا زكريا يا يحيى وروى تقي الدين يا عيسى على ما قبله وهذه الاعلام ووقع الخطاب بها في القرآن  
كقوله يا ادم اني ابعثهم باسمائهم غنى عن البيان ولم يخاطب هو بصيغة المجهول وفيه هو  
لنبي عليه الصلوة والسلام اي لم يخاطب الله في القرآن باسمه وفي نسخة لم يخاطب  
بالنسبة للفاعل والضمير وقيل هي الاولى ولا وجه له الا بعبارة في ذاته دالة على تعظيمه وعظمته  
لمنزلته عند ربه كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المرسل يا ايها المدثر معنى النبي  
والرسول معلوم وقد مر النبي لانه اسم كقوله تعالى يا ايها النبي خض المؤمنين على الفضال  
يا ايها الرسول لا يخزيك الذين يسارعون في الكفر يا ايها النبي من قرأ الليل الا قليلا  
يا ايها المدثر فانه قد قيل الخاصة اغاها في هذه الخطاب بالاسم وجعله خاصة بحسب  
الظاهر المشهور لثلاثة يشك كل ما يسبح من ان ياسبى بمعنى يا محمد ونحو ما قيل في طه ايضا  
في عند ربه بانه بناء على عدم ثبوت هذا وفي العدل عن الاسم الى الصفات المحسنة  
تعظيم في العرف يعرف كل احد في شرح الجاني انه عليه الصلوة والسلام لم يذكر باسمه  
في النداء وذكر في الخبر كقوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول لانه ورد مورد التعيين والتعظيم  
لان صاحب هذا الاسم هو الرسول ونحو قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما امر  
به هذا المورد لم يذكر اسمه والمراد اصله المنزلة الى المثلث ثبوت ونحو وفيه تفاسير  
اخرى والمدثر اصله المتدثر اي لا يلبس الدثار وهو البرد الذي فوق الثياب وفيها تيلخ الى قوله  
لخبيجة رضي الله عنها حين جمع من حرا من ملوك رملوني وفي رواية ثروني والقصة مشهورة  
في كتب الحديث اي عظموني وذكر المدثر والمراد من الملوك طرفة والتاسين على عادة العرب في خطابهم

سيد

سيد

بما يدل

99  
بما يدل على حاله حين الخطاب كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا ابا تراب فلما ناداه  
سبحانه باسمه وبامر عارض مثل هذه الملاحظة وفراجه رجعت عن عليه فاذا ابداه ما يوشه  
وفيه كنه ذكرها الامام السهيلي وذلك لانه صلى الله عليه وسلم ان النذير  
العربان وهو مثل للعرب تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول من بالغ في  
الا نذار يقربا لعدد ولان المستغني كان شعري ويرفع ثوبه ليري من بعيد لثلا  
يستوي لعدد وصوته وقيل اصله ان رجلا سلبه العدو فخاف قومه مندرا على ذلك  
الحال بقوله يا ايها المدثر فانه قد نذر قوله انا الذي النذير العربان اي مثلي مثله فيه اشا  
الى ان النذر ايضا النذير ففيه تلميح ونظر في الملاحظة كما في الاستعانة القليحة التي  
ذكرها اهل المعاني وان لم يكن منها وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في خطاب الله  
باسمه في القرآن فلا يرد عليه كما وهم خطاب الله له بقوله انك لا تهدى من اجبت وقوله  
له في المحشر ارفع راسك وقيل لستم يا محمد ولا يقول يا ايها النبي ويا ايها الرسول وان قيل  
الحكمة فيه انه اخصر فيه سرعة اجابته وتطويل الكلام غير مناسب في مقام الاذن  
بل الشفاعة وقال السيوطي ان الله شرفه عليه الصلوة والسلام بخطابه في القرآن  
بقوله يا ايها الذين امنوا وخاطبا لامم المسالفة بانيها المساكين واعلم انه قال في الامتاع  
ان من خصايصه عليه الصلوة والسلام انه لا يجوز لاحد ان يناديه باسمه فيقول يا محمد  
يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم  
بعضا وقوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وهذا منسما بما جاهدوا الضمك  
ومقاتل وسعيد بن جبير وجيب عن قول الاعرابي يا محمد انا رسولك الحديث بانه  
قبل النبي وهو صدر منه قبل اسلامه وهل مثله الكنية نحو يا ابا القاسم فيه نظر انتهى وثاني  
الكلام على ذلك والظاهر ان ذلك مخصوص بخطاب المشافهة في حضور حال حياته  
الفصل الرابع في شتمه تعالى بعظم قدره وفي نسخة عز وجل صلى الله عليه وسلم وفي نسخة  
تسليما والقسم يكون بمعنى الاقسام وهو الايمان بالقسم وهو المراد ويكون بمعنى القسم  
وقال الخاظة انه مصدر ليس بجار على فعله وقياسه الاقسام وهو في عرفهم جملة انشائية  
يؤكد بها جملة اخرى لا على جهة التبعية قال تعالى لعمر ك انهم لن يسمعونك المقصود  
من هذا الفصل بيان القسم نفسه لا القسم عليه كما في الفصل الذي بعده فيغارها والفرق  
بينهما ظاهرا قالبا في تعظيم قدره بالقسم لاسببته حتى يدخل المقصدان فيحتاج الى كتاب  
تكاليف في الفرق بينهما وعظيم قدره اما بمعنى قدره العظيم والامانة بانيه والقسم  
حياته وذاته ونحوها والمقصود من القسم به تعظيمه وتقديره القسم عليه في الذهن ويمكنه  
اذا العرب من عادتها ان تقسم بالشئ اذا ارادت تعظيمه حتى تجعل الجمل متما من غير حرف  
القسم وهذا هو القسم الذي عد من انواع المديح كقوله بقيت وفري وانحرف عن القلا  
ولقيت اضيا في بوجه عبوس ان لم اشش على ابن حرب غارة لم تحل يوما من تناب نهوس

ابن الحنبل

لعل متعلق بالقسم والامانة لا في الملا بته فيه



قال المنذوق هذا من الايمان الشريفة ولفظه لفظ الخبر وظاهر الدعاء ومحصوله القسم  
 وتكرر هذا في مواضع من شرح الحاشية وأشار إليه الزمخشري وقيل من تنبيه له وهذه الآية قصته  
 لوط عليه الصلوة والسلام وما ذكره المص رحمه الله تعالى منى على ان هذا الخطأ بانبيينا  
 عليه الصلوة والسلام على احد الوجهين فيها وفي الكشف انه على ارادة القول اي قالت  
 الملائكة لوط عليه الصلوة والسلام لعمرك وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخرج الاول لانه المناسب للسياق ورجح المص رحمه الله تعالى الثاني  
 لانه تعالى لما قص عليه قصته بما بها الى قوله هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين خاطبه  
 ببنيان ما هم عليه من الضلالة مقسما بحياته واخذ ان موافقته لمقتضى الحال  
 وتخيير الخمر لوط وسكرتهم غفلتهم وغلبة الهوى والشهوة عليهم حتى صاروا وكفا  
 لا يميزون الخطأ من الصواب ويعلمون تختيارهم لعمر بصايرهم والهم في البصر والعمى  
 في البصيرة وفيه استعانة بتحقيقه من شدة بالهمه وشبهة تمكنهم في الغفلة المحيطة  
 بهم يمكن المظنون في الظرف لانهم لم يفهموا النصح الائمة طبايعهم ونصته انفسهم  
 وفيه استعانة اخرى بتعبية حربية وقيل ان ضمير انهم لقريش وقال الجاني انه بعيد  
 لانقطاع الآية عما بعدها وما قبلها ولذا قيل ان الجملة على هذا معترضة وعبر  
 بالمضارع حكاية للحال الماضية اول تشبيه الماض بالحال قد برانفواهل التفسير  
 في هذا الكلام واللفظ الذي هو لعمرك ان قسم من الله جل جلاله هو اسناد مجازي  
 كجرحه وسعد سعد كما مر تحقيقه في كتاب المعاني بمتة حياة محمد صلى الله عليه وسلم  
 المدة بالضم مقدار من الزمان قليلا كان وكثيرا من مده اذا بسطه وفي بعض الشرح  
 القسم للتعظيم اذ لم يقسم بحياة احد غيره والكلام مسوق للاخبار بقباح فرط  
 عليه الصلوة والسلام واهل كهم تنبها على تركان هذا دابة ليرتفع نصحه وتنفيها  
 عن ارتكاب مثله من المفاصد ودعوى المصل لانفاق دعوى يثبتها غير مقبولة لقول  
 جماعة من المفسرين ان قسم بمتة حياة لوط عليه الصلوة والسلام مراد لانه  
 الملائكة ذلك بشهادة السياق انتهى وكذا القول بان تعالى لم يقسم بمتة حياة  
 احد غير محمد صلى الله عليه وسلم على ما ياتي وقيل ايضا المراد مطلق الحياة اي سواء  
 كانت المدة تمامها او بعضها وقيل المراد البقاء فلو انفاق ايضا على احدهما الا  
 ان يريد بمتة الحياة معنى يشملهما وفيه نظر والجواب بان المراد انفاق من عليه  
 المدار ولو عند المصل لا تجدى نفعا كالقول بان الانفاق انما هو على القيمة ولو قيل  
 المراد باهل النصير مفسر والسلفا الذين انقصوا على النفا سيرا لما ثبوت كانهما  
 رضي الله عنهما كان وجبما وعلى هذا فناخير وحكاية بقيل غير مناسب وعلى كل حال  
 فالكلام لوط خلق من الكند واصله ضم العين من العمر وكما فتح الكثرة الاستعمال  
 قال ابن مالك رحمه الله تعالى في باب المبتداء والخبر يخفى الخبر ويجوز اذا كان

الائمة باللفظ  
 الخلق في كس  
 تلك الخ

100 المبتدا صريحا في القسم ومثلهما بقوله لعمرك لا فعلن كذا اي لعمرك قسمي وما اقمتم به قاله  
 الدمايني في شرح التسهيل جواب القسم ساد مسد الخبر والعمر والعمر يعني ولا يستعمل  
 مع الملام والمفتوح لان القسم موضع التخييف ككثرة استعماله واحترز بالنص من  
 نحو عهدا الله فنجوز حذف خبره وابشانه لانه غير صريح في القسم واستشكله شيخنا ابن قاسم  
 بان الفضا صر جوابا لان كلاهما كناية لا شغقة به ايمن الا بالنية وقولوا المراد بالمراد البقاء  
 والحياة واجاب بان المراد بصراحه الاول اشعان بالحلوف مطلقا في استعماله المراد  
 وانفق كونه يمينا انه لا يعتد به شرعا وقالوا في باب القسم يقال لعمرك الله نصب عمر  
 ويجوز في الله نصب فالرفع وعمر مصدر محذوف الزايد لان فعله عمر بالشديد  
 ويقال لعمرك في القسم ايضا ومعناه ذكرتك بالله او عرفت قلبك فذكره قال الشاعر  
 ايها المنكح الذي اسيهين عمرك الله كيف يلغيان وفيه كلام في شرح الكشف  
 لا يسهه هذا المقام وقال السيوطي في مختصره كناية برا الاثير المسمى بالبدان في الحديث  
 خرج اعمار اي مقمر من جمع عامر من عمر يعني عمر وان لم يسم فلعن غيرنا سعه قاله الزمخشري  
 وعمر الله اي اسأله ان يطيل عمره والقر بالفتح العمر ولا يقال في القسم الا بالفتح ولعمري الملك  
 قسم ببقاء الله ودوامه انتهى وفي شرح الصفوى قال في المواهب انه قسم عند الخفية  
 والمالكية وكناية عند الشافعية واللام لتأكيد القسم وانهم جوابه ووقع في بعض النسخ  
 بفتح العين وجعل الضم اصدرا ليدركه اهل اللغة لكن في تفسير القاضيان الفتح لغة في القسم  
 وهو يشعر بذكر المصنف انني ملخصا ومثله في شرح الجاني وقال المص رحمه الله لم  
 يحقق هذا الموضع وفي التفسير في شرح الغريب العريضا القسم بضم العين وضممتين الحياة وهو يشعر بوجه  
 اقول هذا ما قاله الشراح برشته وهو يصف من الكدر وتحقيق هذا المقام على وجه  
 ينفض عنه عبار الاوها من ان المراد بالفتح مصدر عمر المشدود واصله التعمير فحذفت  
 ذوايد وله معيان تعمير الله اياه او قلبك وهو على هذا صفة من صفات الله فيصح  
 القسم به حقيقة وهذا ما جرح له ساداشا الحنفية والخاء والمرض العين  
 مخصوص بالانسان وهو مدني وجوده في الدنيا فلو يصح القسم به شرعا لكان الله له  
 ان يقسم بما شاء كقوله والنهي والليل اذا سبي فاضل صل في هذا المعنى لاختصاصه به  
 في غير القسم فاذا اريد بالمفتوح هذا لا باس بان يقال انه من قبل معناه او معدول به  
 عنه ويؤيد ما في شرح ادب الكاتب للاقليل انه سمع نادرا لعمرك بضم العين واذا  
 لم يرد هذا المعنى في قسم الناس مع ان يقال انه كناية لتوقفه بين ما ذكره الخاء وما ذكره  
 الفقهاء ولا حاجة لما قاله شيخنا مع ما في قوله لا يعتد به شرعا من لومهم ولهذا اتضح ما قاله  
 القاضي ومعناه وبقاتك يا محمد وقيل وعيشك وقيل حياتك القاجلة حياته في الدنيا  
 وقام عمر والحياة اعم منه لصدقه على البعض والكل فالمعاري بينهما ظاهرة والعيش له  
 معان في اللغة منها الحياة فان ضربه هناك كانت المعاري بينه وبين ما بعد القضية



وقاضى التمسك في به هنا الثلاث تكرر مع ما بعد وقيل انه بعيد لو فسر بالمعيشة  
 في نيا . وجعل عبارة عن الهدى والنفس لم يبعد وقيل الماد معيشته الواسعة  
 القايضة على غير فهو عبارة عن سخائه وجوده وهذه النفس سيرة كلهما ما توثق عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما من طرق مختلفة ونقل الاحقش معنى اخر وهو حقلك على امك  
 قتل وعرض لوط عليه الصلوة والسلا من بناء انما هو اشارة الى بناء امته لانه  
 كالا بظهر اي ان كنتم تريدون قضا الشهوة فعليكم بالجلود ولو حمل على ظاهر من قوله  
 بانه لا مانع منه وقيل المراد دوا ابد لا بداد معه كما قيل وانما المرع حديث بعد  
 فكن حديثا حسنا من وعي وهو بعيد ومن الغريب ما نقل عن مجاهد ان المعنى لملك  
 من قولهم لعن الله اى يعبد والمعاني التي ذكرها حقيقة للتصريح بآهل اللغة بها فلا وجه  
 لدعوى الجوز فيها وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف تانيث لاشارة لانها للكل  
 المقسم بها او باعتبار الخلق وانما كان كذلك لان العظم اذا قال لاحد بعيد وحياتك  
 كان مدد طفة وتكريرا وكيف ربا لا باب في مثل هذا الكتاب وقيل وجه كونه نهاية  
 التعظيم كون ربه اقسم به وقيل انه في خصوص القسم بالحياة لانه في العرف يدل على كمال  
 الفة والمجته كما يشهد به الذوق والطبع التسليم فتأملوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 ما خلق الله وما ذرا وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم الخلق الاجداد وذرا  
 وبرا بالخير فيهما وان كان بعينه فيكون ذكرهما للتوكيد وقد يفرق بينهما باعتبار ان يكون  
 ذرا من الذرية وبرابغى صوراى لم يوجد احد اشرف منه ذاقا ونسبا وصوتا اكرم من محمد  
 صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان مثل هذه العبارة يفيد انه ليس احد افضل  
 منه ولا مساويا له وقد حققناه قبل هذا ودخل فيه الملائكة عليهم الصلوة والسلا من  
 مطلقا حتى خراسهم كجبريل عليه الصلوة والسلا من بناء على المذهب الحق عليه الصلوة  
 والسلا من افضل منهم ولا عبرة من اخار خلافة كانه محشور وغيره من المعتزلة وقد نقل  
 بعض العصريين عن يقول تفصيل المذمومة على البشر على الاطلاق وهل يفستو بذلك فاجاب  
 ان معنى هذا القائل بالاطلاق خول المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك فهذا امر فوق  
 الفستو لخالقه لا لجماع وان معنى من عداه صلى الله عليه وسلم فاختلاف فيه مشهور  
 والاسماء اسلم كما قال الشافعي رحمه الله تعالى لما سئل عن مثل ذلك كما تكلم في تفصيل  
 الاصول فصرنا تكلم في اصول الفصول فقبل له اجز ما بالصواب من الجواب قدال هذا عار  
 عظيم المصارع يخشى على فاعه من الفاعر والمسئلة طويلة الذيل وما وقع من صاحب الكتاب  
 في سورة التكوين من تفصيل جبريل على محمد عليهما الصلوة والسلا من فهو خرق لاجماع  
 من بعد باجماعه وقد تصدى لظرف عليه ابن خليل السكوني وغير واحد فيلحد ذلك ما دعاني  
 الكشف كم له من امثال هذا بما يخالف الفاسد القوم انهم يسيجون حقيقة الا ان بعض الشراح  
 تعقبه المصنف بانما وقال لو حادى ذاروح كان اصح في تفصيله على المذمومة عليهم

الصلوة والسلا من اي لان النفس بما يقال انها لا تطلق عليهم تفسير بعض اهل اللغة  
 لها بالجسد وان جاز تفسيرها بالروح فانه احد معانيها وعلى هذا يجوز او يقدر في قوله  
 من محمد من نفس محمد كما قيل وما سمعت الله قبل المراد ما علمت من اطلاق السبب على سبب  
 وقيل انه هنا من النواسخ الداخلة على المبتداء والحق على ان المفعول الاول مصدر الخبر المضاف  
 الى المبتداء واليه ذهبوا في غير غير في فعل السماع الداخلة على الذات سمعت زيد يقول  
 كذا بشمط يكون الخبر ما يسمع والتقدير ما سمعت اقسام الله لا من بني ولا من كتاب تلي وقص  
 على الثاني قصور الجملة مبتدئة للتقدير وفيه انهم شرطوا فيه ان يكون السماع بغير واسطة  
 كما صرح به في حاشي المطول وفيه كلام فصلناه في طراز المجالس اقتسم بحياة احد غير  
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غير وبعد ما ذكر هذا ابن عباس رضي الله عنهما على  
 الاية لعنك الخ وكلمة غيرون صفة احدا وبديل منه الا انه على هذا كما قيل لا يفيد انه اقسم  
 بالنبى صلى الله عليه وسلم وانما يفيد انه لم يقسم بغيره ولذا لا الاية ليستفاد منها المعنى  
 مما يجوز في ما لوصف على الاستثنا فانه يفيد صراحة ولا وجه له فانه يفيد ما على  
 الوجهين بقرينة السياق كما مر في قوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله انه يستوى فيه الفرد  
 والجمع والمذكر والمؤنث وهي في غير التثنية القليل والكثير مجتمعا ومنفردا بخلاف الواحد  
 فانه يقال في المذكر واحد بل اثنان ولا يقال مثله في واحد ذكره الثقات اذ في قول معناه ما ذكره  
 اهل اللغة من ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب فيستوى فيه الواحد المذكور وغيره فان اضيف  
 اليه بينوا عيدا اليه ضمير جمع ونحو فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل عليه الكلام فمعنى  
 لا تفرق بين احد لا تفرق بين جمع الرسل والمعنى فما منكم من احد ما منكم من جماعته وكثير من الناس  
 يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه تكلمه وقعت في سياق التثنية فكانت بهذا الاعتبار في معنى  
 الجمع كسائر التكرات وفي التلويح نقل عن النخاه انك اذا قلت خذا خذ هذين فالله  
 منقلبه عن واو ويستعمل في الاثبات واذا قلت ما جان احد فالله ليست منقلبه عن واو  
 ولا يجوز استعماله في الاثبات وهذا مشكل لان اللفظين صورتها واحد ومعنى الواحد  
 موجود فيهما والراو فيهما اصلية فيلزم قطعاً انقلوبا لالف عنهما فيهما وان يكونا مشتقين  
 من الواحد واما جعل احدهما مشتقا منه ومن الاخر فخرج من غير مرجح ومرار من تعرض لهذا الحق  
 رايه العلامة القرافي في كتابه العقد المنظور في الفاظ العموم لجواب عنه بان احد الذي  
 لا يستعمل الا في التثنية معناه انسان باجماع اهل اللغة واحدا الذي يستعمل في الاثبات  
 معناه الفرد من العدد واذا كان سمي احدا للفظين غير سمي الاخر غائرا في الاشتقاق فاية  
 مناسيته بين اللفظين لا في الحروف والمعنى ولا يكفي في احدهما فعمل من هذا ان احدا الذي  
 لا يستعمل الا في التثنية ما هو واحد المستعمل في التثنية والاثبات فان وجدت المقصود منه  
 الانسان فهو الاول والله ليست منقلبه عن واو وان كان المقصود منه نصف الاثنين  
 فهو الصالح للتثنية والاثبات والله اصلية انتهى وفيه بحث وقد اشار الى هذا هنا بعض



الشرح وليريد به وقال بالجزء انفع الجيم وواو ساكنة وزاء معجمة يليها المد والهمزة والجزء  
ايضا غير هذا واول الحروف المهملة من راء والفتوحات وهذا اسمه اوس بن عبد الله بن الربيع  
البصري روى عن عايشة رضي الله عنها وصفوا بن عباس رضي الله عنه وغيرهما وهو ثقة  
كما قاله الحاكم واخرج له السنة وتوفي سنة ثمان وثمانين مائة في الجاهلية ما اقسام الله  
بحياة احد غير محمد عليه الصلوة والسلام لانه اكرم البرية عنده صلى الله عليه وسلم  
قبل غيرهما منصوب على الاشتناء وقد سمعته انما مع ماله وعليه وقد مر ايضا ان عند طرو  
مكان فلا يضاف اليه تعالى حقيقة وورد في القرآن لما نزل منها الحكم والعلم كما في آية الفلق  
في قوله كان عند الله عظيمًا وقد يراد بها القرب ورفعة المرتبة وهو يكون بالثواب على الزاعة  
ويصح ارادة كل منها هنا والبرية الخليفة من راسمته فيجوز من تخفيفه والثاني اوضح وكثر  
وهو يدل على انه غير معقل من ارضي معنى القرب كما ذهب اليه بعض اهل اللغة ثم انه قيل  
ان الاكبرية لا تقتضي حصر القسم فيه دون غيرهم ولا قصرها على حياته دون ذاته فان قيل  
غيره الا ان يقال عادة العرب لمن اجوع وعظم ان يقسموا بحياته دون ذاته فان القسم  
بالذات انما يقتضي العظمة والشرف ولا يلزم من العظمة القسم ولا التخصيص به فان  
القسم مطلقا قد يتعدد القسم به وقد يقسم بفاضل وجرد الا فضل يكون الاكبرية تقتضي  
التخصيص ببعض الامور فلذا اخص بما ذكره انما تقتضي هذا بخصوصه لا ينفى ما فيه قوله  
هذا كله من النعسفات التي لا حاجة اليها فان مما ذكره تكريمًا وتعظيمًا حصه الله به على  
ما امتاز به المصطفى صلى الله عليه وآله في فلاحه يحتاج الى اقامته برهان منطقي عليه وكله من ضيق  
اللفظ وانما تعرضت له لئلا يظن ان السويدي رجال الاكرم من الكرم وهو صفة جامعة  
لكل خير ويقال هذا تكريم على اي هو عزيز عظيم في قلبى ونظري وهو في العرف يخص بالجلود  
وليس مراد هنا لا بمعنى انه اكثر جامعته لكل خير عنده وقال تعالى ليس القرآن الحكيم  
الايات لم يصح ببقية الايات لانها ليست مما نحن فيه بل باعتبار المقسم عليه من  
الفصل الثاني ولم يذكرها هنا كاكفائا بما ذكره هنا ونفسنا في التصريح ببعض المقامد  
والنوع لبعضها والثاني في لطيف من فنون البلاغة وسيناق في اسمائه عليه  
الصلوة والسلام ما يتعلق بسبب اختلاف المفسرين في معنى يسس على اقول حكى ابو محمد  
مكي رحمه الله تعالى تقدم الكلام في ترجمته والا قول فيه كثير حكى منها بعض الشراح  
سنة وعمران معناه ياسيد او يا انسان في لغة طلي كما ياتي وهو اسم من اسماء الله  
تعالى لانه السيد الحقيقي او يا محمداً او يا رجلاً او هو اسم من اسماء القرآن كله اوسون  
منه وما عدا الاخير في كلام المصنف وفيه قرأت في الياء وكسر النون ونحوها  
وكسر الياء واظهار النون وهل هو معرب او مبني وجمان ايضا ومعنى الحكمة والحكيم  
صاحبه اولئك انه روى بصيغة المجهول وفي تخرجه الشيخ قاسم انه اخرجه ابن  
عدي في الكامل من حديث علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس رضي الله عنهم

بلى

تعالى عنهم وفي سنده مقال وقال السيوطي انه رواه ابو نعيم وابن جرير في باسناد فيه  
ابو يحيى الموضاع وسيف بن وهب وهو ضعيف ولكن سياقي عن قتادة مرفوعا وتعدد  
طرقه قد جرحه ضعفه وليس ما يتعلق بالاحكام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عند  
ربى عشرة اسماء تقدم ان عند الله بمعنى في علمه فالمعنى انه هو الذي سماه به لا عننا به  
وتكريمه ولذا قال ربي وذا لله والعهد ولا مفهوم له فلا ينافي في الزيادة واليه اشار بقوله  
ذكر ان منها طه وليس وورد تسميته بهما في لسان العرب كقول الحمري يا نفس لا تحضني  
بالنفس جاهد على المودة الا اليبسنا وزاد قوله ذكر اما لان في الحديث زيادة على ما ذكر  
اولا لا يحفظ لفظه بعينه وطه قيل معناه يا رجل وقيل اصله طها اي الارض وسياقي  
الكبرياء عليه اسمان له ايها اسمان له صلى الله عليه وسلم بحذف حرف النون والواو التسمي ويجوز  
على بعد ان يكون خبرا وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انما واد يا سيد فيه  
اطلاق السيد على غير الله وقد قيل يا سنا عه لحديث رواه البيهقي مستندا في كتاب الصفا  
عن مطرف قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انت  
سيدنا فقال السيد الله الى اخره وتحقيقه ان فيه للسلف اربعة اقوال الاول وهو الصحيح  
انه يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره مطلقا فاذا اطلق على الله فمضاه العظم المحتاج اليه  
وفي غيره بمعنى الرسل المنبع وله شواهد من الكتاب والسنة وكلام العرب الثاني وهو قوله  
رحمة الله الله لا يطلق الا على غير الله اذ لم يثبت اطلاقه عليه في الاحاديث المشهورة  
ولانه من السوء وهو الراسخ على قومه وخبره ولذا لما اطلق على الله فسر به بغير هذا كما  
مر الثالث مختص بالله لان معناه المحتاج اليه المنصرف على الاطلاق وهذا لا يليق بغيره  
تعالى والرابع التفصيل في المنصرف بالتحصيص بالله وبغيره يجوز اطلاقه عليه وعلى غيره فان  
قلت ما يوضح بالحديث المفيد للتحصيص تعريف الطرفين قلت اذ ثبت وصفه لشئ واريد سلبه  
عن غيره حقيقة او ادعاء فله في طرق الاول التصريح بآية المصير كذا لا معبود الا  
الله الثاني ان يعرف الطرفين وهو في معنى ما قبله الا ان فيه ايما الى ذكاء مخاطبة لا تستغناء  
عن التصريح فقد يكونا بل من الاول الثالث وهي ادق طرقه ان يجعل من اثبت الزعم له  
الصفة على من هي له حقيقة فيقال الدهر الذي يضيئ الا مور الدهر الدهر هو الله اي  
غير الله في جميع الامور سوى الدهر وما سواه فثبت المنصرف كله لله ونفاه بطريق رهاق  
عما سواه على حد قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وهو نوع من اخراج الكلام على  
خلق يقتضي الظاهر سمي الثاني في فصله عبد القاهر في دليل الاعجاز وهو مذکور  
في الكتاب اي كتاب يسبويه رحمه الله تعالى كقولهم عابده السيف وخيطة بينهم من جميع  
وما غرضه ان جرى على ظاهره فهو من هذا القبيل فلا دليل فيه وقد مر بيان ايضا مخاطبة  
لبيته عليه الصلوة والسلام بفتح القاف منصوب بدل ما قبله او مصدر وفعل مقدرا  
مخاطبة به مخاطبة مخصوصة به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس يا انسان اراد عمل اعليه



الصديق والستاد رواه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن اعين لغة جشية بسموها لانسان ليس عن  
ابن عباس رضي الله عنهما انها لغة طي فيقول ان اصله بالانيسين مصغرا فافقصر على بعضه ككثر  
المدانة كما قال الامام تبع للزمخشري وتعقبه ابو جابر بان المنقول عن العرب في تصغير  
الانسان انيسيان بيا قبل الالف واستدل به على ان اصل الانسان النسيان لان التصغير  
يرد الاشياء الى اصولها ولم يسمع في تصغيره النيسين ولو سلم تصغيره كذلك فلا بد  
من بئانه على الضم مع ان التصغير اصله التحقير فيمنع في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
ولذا لما قال ابن قتيبة في المميز انه تصغير مؤمن من اصله مؤمن ابدلت همزة بيا قبل انه  
قريب من الكفر فليقل الله قايده وايضا الخذف من اول المنادي غير معروف وسيتاى الكلام  
عليه في فصل اسماء صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المنوال ما تقدم من ان اصله ياسيد فانه  
قل انه اكتفا ببعض الكلمة عن باقيها وهو مذهب العرب مسموع في كلامهم حكاه سيوطي  
وغيره فيقولون لا تا بمعنى لا تفعل فيقول بيا فأي فعل فيكفون عن الكلمة ببعض حرفها  
وورد في الحديث كفى بالسيف شأى شأى هذا وقال النجاشي في التحقيق انهم يكفون ببعض حرف  
الكلمة معبرين باسمه بعض حرفها كقولهم قلت لها قفى فقالت قافى وقفت فيجتمل باسمين  
ان يكون عبر عنه باسمين من اسماء حروفه لا بمسمى كما قاله الرازي وان كانت العرب  
قد كتفى بعض الكلمة كقوله كانت مناها بارض لا تبلغها لصاحبها الا الناقاة الاحدا  
اي منايا صا وقوله درس المنايا لع فابان اي المنازل وله نظائر كثيرة اقول هذا يحصل  
ما قالوه هنا وقال الاديبا كما نقله النجاشي في كتاب الشفا في بديع الاكتفا ان الاكتفا كما قال  
علما البديع ان يدل موجود الكلام على محذوفه وهذا الخدصادق على نحو واسال القرية  
على احد القولين فيه ثم قسمه الى الاكتفا بكلمة كقوله سابل تفكيك الحرا والبر والى الا  
ببعض الكلمة قاله هذا النوع مما اخذ به المتأخرون من اصحاب البديع واكثر منه الشعر  
المتأخرون والزمخشرية الثرية كقول الدمايني رحمه الله تعالى يقول مصاحبي والروض  
زاه وقد بسط الربع بساط زهر تعالى بآكر الروض القدي وقوسعي الى ورد وشي  
وقول ابن جرير رحمه الله تعالى دع يا عذولي في الملام فمذسرى عن الجيب فثبت دام له  
البقا والظرف مذفقد الرقاد بكى بما يحكى القمام فليس سهدى بالرقاد وامثاله ما لا يحصى  
وفيه اشكال لان الحاجة اتفقوا على انه لا يجوز الترخيم في غير المنادى بشرطه المذكورة  
في باب فيكون هذا وامثاله محذوف بالفضاحة لمخاطبة لقياس فكيف بعد هذا من الحسن  
البديع التي لما تستحسن بعد الفصاحة وكيف يجوز ان يخرج على مثله القرآن الكريم  
وان كان فيه قولية لانها لا يجوز مثله الا ان يقولوا انه مقيس منقصر في الشعر وما  
وقع في القرآن ليس منه بل هو من ذكر اسم حرف من كلمة ايما يقينها وليس من قبيل الترخيم  
وهو الذي اشار اليه المفسرون فانظر فانه ما حال في صدرى ولما من تعرض له وفي  
كلام النجاشي الذي مر انفا اشار ما اليه وان لم يصح به وقبل هو قسم وهو من اسماء الله

تعالى قال السيوطي رحمه الله اخرج ابن جرير وحرفا القسم مقدومه والقسم بمعنى  
المقسم به وقال ابن جاج ابواسحاق ابراهيم بن محمد شيخ العربية الامام في الادب صاحب  
النصايف الجليلية وتفسير مشهور وكان متينا في الدين توفي ببغداد سنة ست  
او احدى عشرة وثلاثمائة وقد بلغ سنه الثمانين واليه ينسب الزجاجي صاحب  
الجليل معنى يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان فسين اوليس علم له او المراد بالمراد  
والانسان محمد ايضا صلى الله عليه وسلم واما اداة النزع وانك الثقات كما قيل  
فبعد لا ينبغي حمل المنزل على مثله وتغذير يا وجعل العلم مجموع ليس لاشهر علميته  
لا يرد عليه انه شاة كقوله اصبح ليل كما قيل لا تا فعل جعله بمعنى انسان ورجل في اصل  
وضعه ثم نقل وجعل علما او نقول هو بالقلية التغذيرية فلا يحتاج الى ان يقال ان بعض  
هذا المعاني في تقديره وانما اعيد ها هنا لثبوتها لكلام الزجاج وقال ابن الحنفية رواه  
البيهقي في لائل النبوة وابن الحنفية هو ابو عبد الله محمد بن ابي موسى بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه والحنفية امه واسمها بنسبه اليها تميم بن ابي بطين رضي الله  
عنه وهو امام عظيم اخرج له الشيخان وغيرهما ولد لثنتين تيمنا من خلافة عمر  
رضي الله تعالى عنه وتوفي بالمدينة في سنة ثمانين على الاشهر وفيه اقوال اخرضاها  
البرهان في المغني وترجمته مفصلة في النورنج وهو من كبار التابعين رضي الله تعالى عنهم  
ليس يا محمد اي معناه هذا لانه وضع له ابتداء او بواسطة كلام وانما ذكره وان قد مر لبيان  
قائه وبعد طريقة وعن كمال خبار كما تقدم من الكلام وعليه ليس قسم اي مقسم به وجعله  
قسما لضمته له او مبالغة اقسام الله به قبل ان يخلو السماء والارض بالقياس الى عين  
المقسم به ففيه لحن لآلات السألة وفي المراهب في نقل كلام ابن الحنفية اقسام الله  
باسمه وكتابه وفيه قائمة ستمها والعامة والاشعة متقاربان بمعنى والسبيل رحمه الله  
كلام في الفرق بينهما والمراد بمقدار النعمان والافعالها لا تتحقق السنين الاعوام لان  
الزمان مقدار حركة الفلك او المارد مجر للكثر او عدم النهاية مجازا فانه يقتضي الحصى  
وبيا في الزيادة قبل ولو سلم ان الزمان مقدار حركة الفلك لا يرد هذا لان الفلك الاعظم  
العرش وهو مخلوق قبل السماء والارض لقوله تعالى وكان عرشه على الماء قال المزمز من العرب  
في قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السما والارض  
بجمنين الف سنة وفيه نظرية انه قيل انه شكل ايضا لان كلام الله قديم فلا قبيلة فيه  
ولا بعده وحلقها محدث واجيب بان المراد بزر قام الكتاب والمزج المحفوظ  
الكتوب فيه جميع الكائنات ولم ير تصفه الجح في فقال الاول ان يضعف مثل هذه الروايات  
ما امكن فان صحت نزك علمها الى الله او مثله لا يقال بالبراي ولا يدرك بالاجتهاد وقيل  
القبيلة المذكورة متعلقة بالاقسام وليس المراد معناه النفس القديم بل احداث  
ما يدل عليه عند الاشعرية وتعلقه باسماء وعروض اضافة مخصوصة بلا واسطة

سيد

ابن الحنفلي

ابن الحنفلي

دجى

ابن الحنفلي



مطادة وهذا التعلق حادث قبل خلقها ولا محذور فيه غير كون الزمان موجودا قبل خلقها  
وقد عرفت اندفاعه وكون التعلق حادث ارتضا بعضا غمنا كالنفس ومن لم يقل به  
يدخل من باب التأويل وهو واسع مع ان منهم من جوز نقل الكلام الا الى بالمعنى  
الذي سيوجد فلوينا في الاقتضا به ان ليته الا ترى الى قولك الزمان الماضي قبل المتقبل  
حيث يقصد مجرد بيان تقدمه ولا يحظر بذلك ان الزمان زمانا وظرفه لنفسه اقول  
مثل هذا ورد في الحديث وهو كثير والظفر فيه لا يلبق ولا بد من تأويله وهو ظاهر لان  
المراد انه اطلع عليه ملائكته عليهم الصلوة والستار قبلهما بهذا المقدار او قريبا  
وهو المناسب هنا لا فائدة اظهار عظيم قدره في الملاء الا على وجه تقديم العرش  
لا يقتضي الزمان بالمعنى المشعار في تقدير يا محمد انك لمن المرسلين ليس قوله يا محمد  
تفسير ليس لانه غير مناسب لما سبق له الكلام من ان الله اقسام ولذا ذكر انك  
من المرسلين الذي هو جواب القسم توضح المراد به بل هو بيان الخطاب وليس مراده  
ان جوابه هو ما اباه الخفاء كما صرح به في الكشف وقال ان العرب تكلمه وبنية الذوق  
لا تتسع الا مع شاهد فالقسم واحد والواو عاطفة لا قسمية وقد خطرت بوجهه  
بان القسم جملة فاذا تعدد كان بين الجملتين مناسبة تامة لان كلاهما قسم يقتسم  
على شئ واحد فيقتضي لعطف اجتماع واويز وهو ثقل وحذف احدهما وفيه ليس  
وترك المصنعية التماسا لكون اسم السور لا نه ليس مما هو فيه وجوز بعضهم  
ان يكون اشار الى جواز تعدد القسم لزيادة التعظيم والتاكيد وهو مخالف لما قاله  
ثم قال لا القرآن الحكيم انك لمن المرسلين هذا من كلام المص رحمه الله اي قال ليس والقرآن  
الحق وما قبل من انه تنبيه على ان هذا قسم متقل والمذكور جوابه وجواب الاول مقتد  
وهو مراد كعب ايضا وان خالف كلامه الخفاء لا وجه له فان قدر بكسر الهمزة  
المشددة اي ان قيل بهذا او عجز لان فيه وجوها امراته الضمير ليسين والفا فيصحة  
اي اذا عرفت ما مر فان قدر الخ انه من اسمائه عليه الصلوة والستار وصح ان قسمه كما  
سمعت عن كعب ومكي وصح بمعنى ثبت اولديه به ذلك في نفس الامر لاحتماله عقلا  
وان في قوله فان قدر ليست للشك بل هي شرطية وجوابها قوله كان فيه اي في القسم وقيل  
في سيرة قيل في التخصيص ورد بانه لا تخصيص فيه الا ان يريد التخصيص بالذكر من التعظيم  
ما تقدم من القسم بقوله لعمره واورد عليه ان القسم بالحياة فيه من التعظيم ما مر  
ولذا اقسام الله بذات غيره ولم يقسم بحياة فاما ما تقدم من التعظيم العظيم وكانه نسي  
قوله قبل هذا باسط ان كل احد يخلف بالاعظيم عند وعلى هذا فهو منصوب بنزع الخافض  
لانه في محل جلاله لا يورد في غير لفظه الله الا شذوذا ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر  
عليه عطف مرفوع فاعل يؤكد والقسم منصوب على انه مفعول مقدم والقسم بمعنى  
الاقتضا والضمير فيه ليسين او للنظم فالمعنى فظروف في اللفظ والاخر بالميدون في الما

سيد

وكسرها كما قاله البرهان الحلبي في شرح الصفوى المعنى انه ذكر بعض مقسمها به بالواو  
والمبتدأ ومنه العطف ويسين اذا كان مقسمها به فهو معطوف على مثله والا لم يكن  
الواو عاطفة ولا انقسم تلويثا او كان القسم به عطفا على غيره والاول احسن وانسب  
وفي العبارات مواضع لان عطف قسم ثان على اول مثله مبنى على ان يسين قسم فكيف  
يؤيده مع انه مقسم به لا قسم فالوجه ان يقول يؤكد كمال المقسم به الاخر وعطف عليه  
ولو كان قسمها وذلك العطف اولى فكذلك التسمية اقول هذا مما لا ينبغي ان يصدر من مثله  
لان كون القسم بمعنى المقسم به ظاهرا اعتراضه ساقط وعطف المقسم على المقادى  
الذي رعم انه حزن باطل وتعين تسمية الثاني لجس فان كانت الواو عاطفة وقد فرض  
قسمية الاول ايضا كان مؤكدا له فلا معنى لما اعترض به وتوضيحه ان المصنف رحمه الله  
لما قل ان ليس بمعنى محمد اتبعه بانه على وجه احتيا ر العطف لمنزلة فقدمه والمعرض  
توهم ان قوله ويؤكد الخ استدلال على القسمية بالعطف والتاكيد وهما انما يتحققان  
اذا كان قسمها والاستدلال على الشئ بما يتوقف وجوده عليه فاسد فقال ما قال ان  
له مثل هذه مما فرغت له العصا وفيه وما يدل على ما قلته قوله وان كان بمعنى المذاق  
جاء قسم اخر بعد تحقيق رسالته والشهادة بهذانية اي ان كان ليس متلبسا بمعنى المذموم  
منادى تقديريا او بدون تقدير كما مر فيه اي في الكلام قسم اخر بالقران المنزل عليه فلا  
يكون مما نحن فيه بل مما يتعلق بالفصل الخامس كونه مناسب لما هنا لما اشتمل عليه  
من تعظيمه وتحقيق ذلك بقوله انك لمن المرسلين والشهادة بهذانية في نفسه وغير  
بقوله على صراط مستقيم فالقسم عليه رسالته وتحقيقها الدال عليه ان واللام  
وبالجملة الاسمية لانه بمعنى رسالته الحقيقة والقسم المؤكدة لثباتها ثم استأنف بوضع معنى  
الرسالة والطريق المستقيم فقال بنيتها له على هذا الوجه وهو كون يسر شيئا قسم الله  
تعالى باسمه اي اقسام الله شيئا متلبسا باسمه وهو ليس العلم الدال على ذاته ولا بعد فيه  
كما قبل لان الظاهر ان يقول قسم به او بانه كما يقال والله والجزم بالقسم باسمه انما يتحقق اذا  
كان لفظ الاسم محتملا او المراد بايراد اسمه وهو بعيد انتهى وقوله وكما به بالجر عطف  
على اسمه لا على الضمير المجزوم من غير عادة الجار لما فيه من مخالفة الافضح والاحتياج  
الى التأويل والقسم بكتابه متعين واما بانه فعلى الاربع عند كاسم معناه انفا والضمير  
ان للشيء عليه الصلوة والستار لانه لما فيه من مخالفة الظاهر وانتشار الضمير وعلى  
المدح الاينافي ما مر من انه لزيادة باسمه كما مر فذكر انك لمن المرسلين بوجه الى عبادة  
بكسر ان للتقدير الغل والحكاية بالمعنى اي قائل انه الخ ولذلك لم يقل انك والارسال  
بمعناه اللغوي ولذا ذكر الرضى بعد التخصيص او بمعناه الشورى على التخييد ومخرج حجة  
الثاني لا يكون كما قيل وعلى طريق مستقيم من ايمانه بيان الطريق وان المراد بها التوحيد  
او هي قبلية وزاد الواو اشار الى انه خبر ثان مقصود مقسم عليه لالتعلق بالمرسلين



اي من ارسل على هذه الطريقة فالقسم على امرين كان قبله ان الارسل على امرين رساله  
والشهادة بحدية لا امر واحد هو انه صلى الله عليه وسلم رسول مهي على طريقة  
مستقيمة ولا حال كما قيل لانه قريب من هذا وان كان جعله قيدا لاينا في القصد لان هذا  
اوضح واتم في المدح اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق اي بفتح الهمزة وسكون اليا  
المخففة مفسر للطريق المستقيم وهو اعم من الايمان فهو تفرغ من كل شيء الا على الاول وتشديد  
الياس على ان المعنى طريق اي طريق لانه لا اعوجاج فيه ولا عدول الخ تفسير لعدم الاعوجاج  
مخالفة الرواية وللظاهر وان جاز وقد تذكرت هنا قول من احسن العشرة فيلزم سماحة  
النفس وترك الجحاح ويستمر المعوج من خلفه اي طريق ليس فيه اعوجاج قال الثقات  
هو ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد الموصلي البغدادي المقرئ المفسر روى عن ابي مسلم الكجي  
وطبقته ومن الروايات حق ما روى شيخ القريش في عصره على ضعف فيه وقيل انه كان يكذب  
في الحديث فلذا قالوا ان روايته منكورة وتفسير ليس فيه شفاء للصدور والمغالبة عليه  
القصص الا اننا نابعر والمداد في اثني عليه وروى عنه حكاية تفضي رده وفي حاشية  
التلمساني انه معرب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان وطبقات  
القراء وقال ابو شامة في شرح الشاطبية انه ضعيف عند اهل النقل وقال الجعدي  
رحمه الله المضعف له غلط لم يقسم الله لاحد من انبيائه عليهم الصلوة والسلام بالرسالة  
في كتابه الا الله الاسباب الرساله اولم يقسم على رساله احد غيره كما في هذه الاية وهذا  
واز على ان غيره مرسل ايضا الا ان المقسم عليه بالقصد الثاني رساله عليه الصلوة  
والسلام وعدل في قوله بانك لمن المرسلين عن قول رسول الله او مرسل وهو احضر للثبوت  
رسالته وان عرفت فيها على صحيح قوله كانت من القاسم لان فلان من العلماء بلغ من عالم كما  
قره على البيان وفضلنا في غير هذا المحل اي لم يذكر هذا القسم في القرآن لغير شرفه  
صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ولشدته انكار قومه لرسالته فلذا جاء مؤكدا بآيات  
وفيه من تعظيمه وتجيده على ما قيل من قال انه يا سيد ما فيه التمجيد تفصيل من المجد وهو العز  
والشرف والتاويل حقيقة في اللغة معرفة نال الشيء وما يرجع اليه من ان ثم شاع في معنى  
التفسير مطلقا وقد يخص التفسير بما كان شقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة  
رضي الله عنهم والتاويل بغيره وقد يخص مجدا اكلامه على المعنى الخفي دون الظاهر وقال  
القرافي رحمه الله تعالى المأول هو الكلام الذي فيه الاحتمال الخفي مع الظاهر كالحقيقة  
والجواز والعوم والخصوص والاطلاق والتقييد وضمير فيه الاول ليسين وقوله ما فيه  
فيه ليجاز ومبالغة اي فيه امر عظيم لا يمكن الوقوف عليه كقول الحاقه ما الحاقه لوصفه  
بالسيادة المطلقة المفيدة للعموم في المقام الخطابي فيفيد تفوقه على من سواه لانه عليه  
الصلوة والسلام واسطة كل خير وقد تقدم الكلام في اطلاق السيد على الله ومعناه  
ووزنه فيعمل بكسر العين فيه على ما مر وحملهم على هذا انهم لم يجدوا في التصحيح فيعمل بالكسر

بل بالفتح كصيقل وضيف ولذا ذهب بعضهم الى ان اصله فيعمل ورد بانه لا مانع من تخصيص  
العسل بوزن مخصوص ثم عقب هذا بحديث يناسب السيادة ويدل على عمومها في حقه  
صلى الله عليه وسلم فقال وقال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم اري جميع  
اولاد آدم وكل البشر لان الولد يكون واحدا وجماعة كما قاله التلمساني وفي نسخة ولا يخرج  
الفخر اعم العظمة والشرف والاعلان بذكرهم اي لا اقله شيئا ولا افخارا بل تحدينا بنعم الله  
وشكره كما قاله ابن الاثير وقال ابن قزوين لا يخرج في الدنيا عندي اي لا اعظم ولا اكبر  
بذلك فيها وان كان له الفخر الاكبر في الدنيا والاخرة وفي هذا الحديث روايات منها انا سيد  
ولد آدم يوم القيمة كما رواه مسلم والترمذي قال البخاري فيه اشارة الى الجاه جميع الخلائق  
له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من غير منازع كما في الدنيا وهو كما قال الله تعالى  
لمن الملك اليوم وفيه دلالة على جواز مدح المرء نفسه اذا قصد التحدث بنعم الله تعالى  
وقد قيل انه واجب عليه صلى الله عليه وسلم لبليغ امته ما يجب في حقه ولذا قال  
تعالى واما نعمة ربك فحدث وهذا لاينا في سيادة صلى الله عليه وسلم على الملائكة  
وما سوى الله تعالى وقوله ولا فخر احتراس عما يتوهم من الكبر على حد قوله فسق ديارك  
غير مفسد هنا صوب الحيا ودينه تمهي وهذا مذكور على طريق الاستطراد فيهم  
ومر في الخطبة الكلام وفيه وان الاحتراس على ثلاثة اقسام واولها تعالى لا اقسم بهذا البلد  
وانت حل بهذا البلد يعني لا نافية للقسم واقامة الظاهر مقام المضمرة ويقل وانت حل  
استعظما ما حلولة فيه والبلد مكة حرسها الله تعالى كما اشار الى توضيحه بقوله قيل  
لا اقسم به اذا لم تكن فيه وروى ذلك يمين وها بمعنى هنا اي بعد خروجك منه حكاية  
رحمة الله تقدمت ترجمته اشارة الى ان عدم القسم به لخروجه منه ولو قال اخرجت  
كان وضع واخصر وفيه ايماء الى ان القسم في سوق التين بقوله وهذا البلد الامين  
تكونه فيه فلو تنا في بين الاستيذان بالبلد فيها بمعنى فاذا كان صلى الله عليه وسلم  
فيها فهي حقيقة بالاقسام بها لان شرف المكان باهله كما قيل وما حب الديار شقق قلبك  
حب من سكن الديار وهو منظم مع ما بعده من قوله والدالح اي لا اقسم بالبلد اقسم  
بغيره او قوله بغير قسم بنا على استحباب التفي عليه او لا اقسم بهذا الجلالة المقسم والمقسم  
عليه وان كان ما ذكر مما يقسم به اعطيت ففيه تعظيم لما نفى القسم عنه فلا وجه لغوهم  
عدم الانظام ومقدم هذا الوجه لرحمته عند كما ذهب اليه الامام رحمه الله  
وقيل لانه اى قسم به زادتها نظرا للمعنى المقصود وليست لغوا لافادتها تأكيد الكبر  
وتقويته وتحمينه وان كان حذفها لا بغير اصل المعنى فان دفع قول الامام انه مانع من الانظام  
وموهم لجعل الاثبات نفيا ويلزمه عدم الاعتماد على القرآن مع ان لا تأ في زائت مع القسم  
كثيرا وقد زاد في غير ايضا وذهب بعض النحاة والمفسرين الى انه لا يطلن على مثله انه  
زائيل يقال لاد باصلة وهو كلام حسن وقيل لا نه قد مر انا واشتبهت السلام ويريد

ورواه احمد والترمذي  
وارى ما جاء عن ابي سعيد  
ولفظه انا سيد ولد آدم  
يوم القيمة ولا فخر وبدي  
لواء الحمد ولا فخر وما من في  
يوم يصادم من سواه  
الا تحت لوائى وانا اول  
نشق عنه الارض ولا فخر  
وانا اول شافع واول  
شفيع ولا فخر  
انتهى على الفاري



انه رسم في الاما بالالف وانه قري شاذ لا قسم بل اسم الابد وانث به ياخذ حلالا للصل  
ما فعلت فيه جملة حاله وهذا مبني على التفسير في هذه الآية بالاشبات والتفاوت في  
معنى الحلال وعلى كليهما ليكون الكلام مفيد وحله معان فيكون ضد الحرمة ومعنى الإقامة  
بالمكان والاسم منهما حل بالكسر وحلال بمعنى جاز ومقيم وفعل يكون سما كجدع وصفة  
تكتفئ ومصدر لكل والى كل من العنين هذا ذهب بعض المفسرين فالمعنى قسم لهذه البلدة  
وانت مقيم بها بشرفك وعظمتك عندى واني احللت لك ماله احل لغيرك في هذه البلدة  
من القتل وغيره وهذا اما نسخ حرمتها او هو خصوصيته له صلى الله عليه وسلم لقول الله  
عز وجل ولا تقبلوا صلواته عند المسجد الحرام سواء حمل على ظاهره او فسر بالحرمة وهذا  
الآية محكمة عند ابن عباس رضي الله عنهما وبما رواه الشيخان من قوله صلى الله  
عليه وسلم وما الفتح ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ولم تحدد لاحد  
قبل ولا بعدى وانما احللت لي ساعة من نهار عادت حراما الى يوم القيامة وثالثه  
صلى الله عليه وسلم وامره بقتل من لجأ الى الحرم كان خطئ من خصا يصده صلى الله عليه  
وسلم كما روى عن السلف واورد عليه الجعفي في كتاب النسخ بان قوله احللت  
يدلت على الحرمة فيكون نسخا ولو كان لا استقرار فيكون خصة لانها استباحة مع  
المنافع وبه قال بو حنيفة رحمه الله تعالى وقال قتادة والخصا هي منسوخة بقوله  
تعالى فقلوا المشركين حيث وجدتموهم وبايات اخرى في معناها وتتمسك بفعله صلى الله  
عليه وسلم ولا دليل فيه لنسخه بالخصيص وبه قال الشافعي انتهى في الآية لتسليمه  
عليه الصلوة والسلام اى ان اخرجوك منها فستعود لها وتفضل فيها ما تريد وتثبت  
ووعده بالنصر والاول على تقدير ثبوت القسم والثاني على انقائه او كل منهما جار على  
التفسيرين وفيه تفاسير اخرى فيقول المعنى وانت حلال اى غير محرر مقيم بها او المعنى لا يحل  
انك وان اخرجك منها وهو ثبت له وتجب ما جرى عليه او اشار الى علته عدم  
القسم فاندفع الاعتراض بان الحال يقتضي عدم القسم بعد الخروج فيقتضى بيان ويجوز  
اجراؤه على الوجهين وقيل المعنى لا قسم وانت مستحل وانت حال فانه حينئذ ينبغي القسم  
الا انه لا يناسب كلام المصنف وهو امر سهل وقال القسطلاني فان قلت هذه السورة مكية  
اى على ما ياتي وانت حل بهذا البلد اجاز عن الحال الواقعة التي ذكرت في خرجه المدينة  
فكيف الجمع بين الامر هذا وجيب بانه قد يكون اللفظ للحال والمعنى مستقبلا كقوله انك  
ميت وانهم ميتون واستشكل هذا بانه يلزمه اختلاف في معنى الحال وعامها الا ان يقال  
الجملة معترضة لاحالته لا الماضي كما يدل عليه قوله او حل لك ما فعلته فيه قتل  
وفيه اشار الى عظم شأنه صلى الله عليه وسلم بعد النبوة على عظم مكانه دفعا لما  
يتوهم من ان المكان اشرف وان شرفه مكتسب منه والمراد بالبلد عند هؤلاء المفسرين  
مكة وقيل غيرها كما سيأتي وقال القسطلاني نسبة لواسط مدينة مشهورة وهو الامام

لقد  
بمعنى الحلال

العارف بالله تعالى ابو بكر بن موسى وهو من صحب الجند وتوفي بعد الثلاثمائة وعشرين  
وهو من اجلة العلماء والصوفية اى يخلف بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه جيا  
وبركك ميتا خلف بنون مفلوحة وحامهمة تليها لامر مكسوت وفا كذا ضبطه  
في المتن ولورق ويا ليا القنية صح ايضا وفا عل الحلف على كل حال هو الله تعالى وتعالى  
هذه النون وزن العظمة لان اصلها للتكلم مع الغير كخن الا ان العظم تكلم بها ويطلقها  
عليه غير تعظيما لعدو بمنزلة جماعات كثيرة اولان له ابتاعا في خدمته اذا اراد ففنى  
عنه وعنهم ولذا قال الى غيب في مفرده ان الله تعالى بما يوردها في كلامه في ما يفعله  
بواسطة ملائكته عليهم الصلوة والسلام كقوله انا نحن نزلنا الذكر وفي شرح  
التسهيل انه مقصود على السماع لا يها مة العدد فلا يجوز استعجاله وبما فنى  
علما الخفية فالاولى حينئذ الغيبة هنا وعلى وزن العظمة لذكرت ما نظره به ابن نباتة  
المصري في قوله اعمر بنا ظروا لافه بكلمة يتحقق حاجب لكن بنون العظمة وقوله  
الذي شرفته بمكانك اى حصل له ذلك لاجلك ولاجل تعظيمك فبشره لانجلاؤه  
فيها صارت حراما ومهبطا للروح ونسبا للدين وقد قالوا ان هذا القسم او حل في تعظيمه  
صلى الله عليه وسلم من القسم بذاته وبجيانته كما اشار اليه عمر رضي الله عنه بقوله يا بى  
انت واني يا رسول الله قد بلغت من الفضيلة اذا قسم بتراب قدميك فقال لا قسم  
بهذا البلد ومكانك بمعنى كونك وحلولك فيه مصدر ومعنى ولذا اعلمه كقوله اظلم  
ان مصابكم جلها اهدى السلام فحقه ظلم ولو كان اسم مكان لم يعمل كما صرح به ولولا  
المصدر رحمه الله تعالى بمكانك وبركك جيا وميتا كان اولى لان الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام مراخيا في قبورهم حياة حقيقية وان قيل انه تفنن لان بركه صلى الله  
عليه وسلم في جبانته كثار على علم يعنى المدينة والاول اصح لان السورة مكية يعنى هذا  
القبيل اراد بالبلد المدينة لانها مكانه صلى الله عليه وسلم في جبانته ومما وهى على القول  
الاصح عند المفسرين مكية لان هذه السورة نزلت بمكة فالاشارة في حال النزول ان  
انها مكية لان هذا اشار به للقرى بالخطاب والمدينة على هذا ليست كذلك  
ولذا قيل انه يجمع عليه وتنزيلها منزلة الحاضر القريب مخالف للظاهر رواية واثار  
بالاصح الى قول ضعيف نقله ابن عطية ان السورة مدنية فلا وجه للاعتراض به على المص  
كما في شرح الخافي ولشدة ضعفه وضعف ما بنى عليه لم يعذب به مدعى الاجماع وما بعد بوجه  
مبني او خبر اى ما بعد القسم وهو قوله وانت حل بهذا البلد يدل على صحة ان المراد مكة  
وفساد قول الواسطي فقوله قوله تعالى حل بهذا البلد خبر مبني مقدر مع الاقضاء على  
مناط الدليل واصله وهو قوله وانت حل بهذا البلد ويجوز ان يكون بدلا عما قبله بلا  
تقدير وفيه بحث كما اشار اليه بعض المفسرين لان القائل لا يسلم ان السورة مكية  
فالبلد في الموضعين عند المدينة والاشارة فيهما لها وحل بمعنى حال مقيم فكيف يقام



الدليل عليه بما لا يسلمه فاللازم الاقتصار على روايته خلافاً لقصتها واشتماءها وقيل  
 ان قوله لان السورة الخ مجموعة علة للاصحة وهو قوله وانت الخ وتكونا مكية الا انه  
 انما يتم على تفسير رجل بما لا يتصور في حق المدينة كالحلال غير المحرم ومن الجائز ان يفهم  
 الواسطي بالحال النازل ويقول البلد فيهما المدينة والسورة مدينة فلا يلزمه شيء  
 مما مر ولا يخالفه قاعدة المعرفة معرفة معرفة كما اذا اريد بالاول المدينة  
 وبالثاني مكة على انه وعدله صلى الله عليه وسلم بانه سيكون بها لا غير محرم على ما فيه  
 من الاشارة في كلامه واحد الغايب وما ضربت نزل الغايب منزلة الحاضرة لتكسبه والمراد  
 بالاول القول بانها مكية كما بيناه وقيل يجوز ان يريد به القول بالحكمة بان لانا فيه للقسم  
 وما بعد القول بالحكمة بانها زائدة ويصحح قوله وانت حل بهذا البلدان في كونه صوابه  
 اشعار بثبوته مع كونها زائدة انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف ونحو قول ابن عطاء في تفسير  
 قوله تعالى وهذا البلد الامين اصل معنى الحق القصد ومنه علم الخ لانه يقصد بجمع كلامه  
 العربا افراد وتركيبا ثم استعمل للناس بمعنى مثل وشبهه وشاع حق صراحة حقيقة فيه اي  
 مثل ما تقدم من القسم بمكة لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ونحو قول الواسطي في ان محله  
 صفة مدح بواسطته قول ابن عطاء وان كان قول الواسطي في حق المدينة وقول ابن عطاء  
 في مكة وذلك بسببه وهذا التشرية بما فيه من الايمان بدعوى الخليل وتعلق الاقسام  
 على صفة الامان تفيد علية له والاينر فقبل بمعنى فاعل فهو من لقوله ومن حله كان  
 امنا وقيل معنى المأمون على ما اودعه من البركات والامان مأمون عن الخابطة وتحقيقه  
 في الكشف وشرحه قال انها الله لمقامه فيها وكونه بها في الملقى انما بقصر الهمة وتثنية  
 الميم كما في النسخ ولا عرف فيه مد الهمة ونفع الميم يعني ان المعروف في اللغة بحجة ثلاثيا  
 ومن باب التثنية واما الالفعال فالايمان وقوله لمقامه بضم الميم بمعنى اقامته وبجوز  
 فتحها بتكلف والوجه الاول وعطف كونه بها على ما قبله مرادف بمعنى وجوده فيها وفي نسخة  
 بمقامه بالبا السببية فالامان بسببه وقد فهم من الآية ان الاقسام لا شعار الترتب  
 بالعلية فيكون الاقسام بسببه ايضا فان كونه اي وجوده امان اي مرجب للايمان  
 حيث كان اي حيث وجد بذاته الشريفة والخشية قدرد للنعيم اي في اي مكان كان لقوله  
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهذا الايمان بعد وجوده وقربا من وجوده  
 كما امنه به من القيل والصبابة لان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول  
 من عام الفيل وقصة الفيل في المحرم وقال بعض الشراح الاظهر ان هذا الايمان كان  
 بدعوى ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقوله اجعل هذا البلدا منا ومن دخله  
 كان منا واجاب الله دعاه فقال واذا جعلنا البيت مشاة للناس واما واجب  
 عنه بانه لا يبعد ان يكون كل ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم وبمن وجوده فيه فلما  
 علم الله انه سيصير متقا مرجبيه عليه الصلوة والسلام وعظمه وقبل دعاء خليله

107  
 او يكون استداته ذلك واستمر بسببه ولا يبعد ان يقال ان المصل اشار الى هذا بقوله  
 ثم قال ووالد وما ولد عطف على هذا البلد والمفسرون اختلفوا في تفسيره الوالد منهم  
 من قال اراد ادم عليه الصلوة والسلام فهو عام اي ما ولد على هذا التفسير عام شامل  
 لجميع اولاده لا يخص بفردهم فالقسم على هذا بنوع الانسان لانه اشرف مخلوقاته  
 ونسخة توحيد في ذاته وصفاته وعلى هذا الجمهور متبادر الى الاذهان من غير داع للعدول  
 عنه وقيل المراد على هذا الصالحون منهم قبل ولا يبعد ان يراد الفرد الكامل منهم وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيكون القسم بالاول والاخر ولادري ما وجه تركه وعدم تعرض  
 احد من المفسرين له وكان له عدم دليل عليه فذهب ومن قال هو ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام وما ولد ضمير هو للوالد والجميع الوالد والولد والثاني اولى وقيل الاولى  
 ان يقول على سوال ما سبق ومن قال راد ابراهيم والضمير في قوله فهو ان شاء الله تعالى  
 للقصة وانت باعتبار الخبر وهو قوله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم يعني هو المراد  
 من قوله وما ولد عند هذا القتال وهو ابو عمران الجوني كما نقله في زاد المسير وقيل هو العرب  
 وقيل هو اولاد ابراهيم عليه الصلوة والسلام والصالحون منهم وكونه غير متعين  
 من النظم طلق عليه الاشارة لحقائه والمشهور اطلاق الاشارة على ما يدل عليه اللفظ  
 دلالة التزاوية كما اشار النص وقوله ان شاء الله قتل الله للتبرك والاهتمام بما بعد  
 او هو تاديب منه في الحكم بانه مراد الله واشارته الى ان فيه احتمالا لاخر وجوز بعضهم  
 ان يكون تعليقا على ظاهره وقد ذهب الى هذا كثير من المفسرين لانه لما حمل الوالد على الكل  
 افراده ناسب حمل ما بعده على مثله وقيل المراد بالوالد محمد صلى الله عليه وسلم لحديث  
 انما انا لكم بمنزلة الوالد والولد استه اود ربه صلى الله عليه وسلم وقال فيه ما دون  
 من وما في الاصل لما يعقل لان كثيرا من الخفاة جزئية او لما ويله بالمهم اي الولد الكامل  
 الذي لا يدرك كنهه ذاته لتأهيه في الكمال قوله المختار عند صاحب الكشف وغيره  
 من المحققين انه مطرد فيما قصد به المعنى الوضعي كالمولود هنا نظر للصفة فانها  
 ليست من جنس العقل كما فضل في حواشي الكشف قال لم يختر في قوله تعالى فانكحروا  
 ما طاب لكم من النساء الفارقة بين من وما انما هو اذا اريد الذات واما اذا اريد  
 الوصف فيجوز ذهابها الى الوصف وقد خفي هذا على بعض الافاضل وظاهر كلامهم انه  
 معنى حقيق فان قيل بانه يجوز ان يكون فيه تغليب قبل هو فيقول لم ينهوا عليه وهو تغليب  
 احد جزئ المدلول وانما ذكر في الجزئيات والتكثير فيه للايهام المستقل بالمدح والتعجب  
 كما قيل فمضمون السورة القسم به في موضعين اشارة الى ان شأته مما قبله اي اذا كان  
 كذلك ففي ضمن هذا قسم بمحمد صلى الله عليه وسلم متين احداها في البلاد التي هي محله فان  
 القسم بمكانه قسم بمحمد صلى الله عليه وسلم بلغ من القسم بذاته وجباة كما مر تحقيقه  
 والثاني في قوله ومولود على هذا التفسير والقول بانه لما اقسام بوالده وهو في صلبه فكانه

سيد

سيد



اقسم به بعيد غاية البعد واما القول بان له لتفسير الورد محمد صلى الله عليه وسلم كما في الكتاب  
 فغير صحيح لانه ليس في كلام المصنف ذكر له بوجه من الوجوه وهو عجيب من قائله المصنف  
 ان يقال من اقسام باحد من مضي من ابانه قاصدا تعظيمه فكان اقسامه باي بصفة  
 من صفاته وهي شرف جبهه فاعلم وقال تعالى ان ذلك الكتاب ذكرك اشارة الى ان  
 طائفة من الحروف واسم السورة والقرآن تنزيلا له منزله المحسوس المشاهد البعيد  
 لرفعة قدره او لتعظيمه كما فصله المفسرون قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف  
 اقسام اقسام الله بها وعنه وعن غيره من مفسري السلف في هذه وفيما ضاهاها اقول غير ما ذكر  
 بها وقد روي عن ابن عباس وغيره من مفسري السلف في هذه وفيما ضاهاها اقول غير ما ذكر  
 قال الشريف كما روي عن الخلفاء الاربعة انهم استأثروا الله به قال البضاوي ولعلمهم  
 ارادوا انها اسرار بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وروى لم يقصد بها انها غير  
 بعد الخطاب بما لا يفيد وفيه انهم صرحوا بانها لا يعلم الا الله فانه اخفا الحكمة فلم  
 يتجاسر انما فهمته اقول فيه انهم قالوا ان التعظيم المعنوي يغلب على الفصاحة فكيف بما لا يمكن  
 علمه وما ذكره لا يذفع ما قاله فالحق في جوابه ما قاله الفاضل للشي بان هذا انما يشترط  
 فيما قصد به نفسه الخطاب كما فصله في حاشي المخطوط وهذه الحروف اشارة لما ذكره الى جميع  
 حروف المعجم كما يقولون تغليظ اباي جميع الحروف القطعة كما قاله ابن قتيبة فهي اقسام متعددة  
 جربها مقداري لقد نسبت لكم السبل ووضحت لكم الدلالة بهذا الكتاب المنزل بقرينة قوله  
 ذلك الكتاب وفيها اقول كثير تكلفت بها لئلا سير فلا حاجة لذكرها هنا والى هذا  
 اشار بقوله وقال سهل بن عبد الله التستري قد مر ما فيه قال السيوطي رحمه الله تعالى  
 رواه ابن جرير وابن أبي حاتم الا لف هذا الله تعالى واللام جبريل واليم محمد صلى الله عليه وسلم  
 قيل ان هذا غير واضح المعنى ولا بد له من ماخذ في تفسيره لا صحتها في نحو عشرين قولاً لا رافياً  
 هذا الا انه حكى عن الضحاك ان اللام من جبريل واليم من محمد صلى الله عليه وسلم والالف  
 من الله وهي اقسام اقسام الله تعالى بها وهو غاية اللطف والدقة فان كان المراد هذا  
 فهو واضح لانه اذا قسم حرف من اسم دل على شرفه وفي هذا تقديم جبريل عليه الصلوة  
 والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فربما تعلو به مدعى التفضيل وان لم يلزمه مطلق  
 التفضيل يعني انه لم يقل انها حروف من اسمهم بل جعلها دالة عليهم ووجهه في غاية اللطافة  
 نزل على ما ذكره الفخاخر ان اوضح لكن العباد غير ظاهر فيه فانه لا طائل من عند دعوى  
 بلا دليل وان كان فيه قسم محمد صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لما هو بصدد واما تقديم  
 جبريل عليه الصلوة والسلام هنا فلا نه واسطة بين الله ورسوله فالاعتراض به  
 في غاية السقوط كما اشار اليه بقوله وحكي هذا القول السمرقندي وفرنسيه الى سهل  
 وجعل معناه الله انزل جبريل عليه الصلوة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا  
 القول وفي نسخة هذا القرآن لا ريب فيه كما حكاه القاسمي بمعناه عن ابن عباس رضي الله

ط  
 او المقتضى ذكره والمقتضى  
 كما لما عدوا الاشارة اليه  
 بما اشار اليه الى البعيد  
 مشهور جار في كل كلام ولذا  
 قيل ما بعد فهو كونه  
 متعظنا مع عدم  
 في حكم البعيد لا بعد  
 عن البرزخ كذا قاله  
 الشارح في حاشية  
 على البضاوي  
 في هذا المجلد  
 الثاني

ابن ابي

عنها

عنها يعني انه لوضوح شأنه وانما لا يرتاب ما قل فيه بعد النظر وان كثرت المراتب كما قاله  
 وان كنتم في ريب مما نزلنا على النبي صلى الله عليه وسلم فليقلن من قبله الكتاب  
 القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ان بالفخ اي على انه قسم في قول سهل وعلى هذا الجواب  
 القسم لا ريب فيه وقيل الجواب مقدور يدل عليه قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه لا جواب  
 بتقدير لا ريب لانه لا يسوغ حذفها الا اذا استطال القسم كما في المعنى وحذف الجواب  
 ورد في القرآن في قوله ص والقرآن ذي الذكر بانه معجز وانك لمن المرسلين فاني بذلك  
 فاني بذلك هذا لان التعظيم يكون باشارة القريب والبعيد كما تقدم في المعاني والكتا  
 لانه لم يرد في انما على حد سواء ام لا كما قيل لا طائل من عند شرح السيد القديري  
 اشار بهذا الى ان الظاهر لاشارة بالقرين الحاضر في الذهن وانما بعد ذلك للترتيب  
 منزلة البعيد للتعظيم وليرد تقديره ان لا ريب فيه يعني حق ثم فيه من فضيلة  
 قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم في لاف هذا القول والقسم والكتاب على قول سهل طحا  
 او على ما ذكره السمرقندي لدلالة الحروف المنقطعة من الاسماء اولد لا لها عليها كانها اسماء  
 واشار بقوله نحو ما تقدم الى ما مر في قوله ورفعنا لك ذكرك ولا يخدش القرآن توسط  
 اللام المفسر بجبريل لما في وقوعها في ذكر واحد من القرآن لا سيما وجبريل عليه الصلوة  
 والسلام مفسر محض بينهما لا بعد فاصره قتل وكون لاف من اول اسم الله واليم  
 من وسط اسم محمد صلى الله عليه وسلم واللام من اخر اسم جبريل مناسب لما ذكره وقال  
 ابن عطاء في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسام بقوله قلب جيبه محمد صلى الله عليه  
 وسلم فالقاف بمعنى القوة على طري الاكتفا كما في قوله قلت لها فاني قال والظاهر  
 مثله لا يقال بالراي فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز ان يكون من قوله الله تعالى ويحيى  
 وقد تقدمت ترجمة ابن عطاء رحمه الله تعالى وقوله حيث حمل الخطاب على المشاهدة اي  
 حيث تحمل واظا بال الله له ورويته ليلة الاسراء ومشاهد الملكوت ومهاجته بما منه  
 الجبال ولا تطبيقه الملكة على احد تفسير قوله تعالى حتى اذا فرغ من قولهم او مشاهد  
 الخليات القلبية ولا يورث ذلك فيه لعل حاله اي لم يصعب وشق عليه حتى يمنعه  
 من تحمل مثله وقوله لعل حاله قيل اي ان له صلى الله عليه وسلم حالاً في ثبات جنانه  
 ورفعته شأنه لما اودع في قلبه من اليقين وقيل هو اسم للقرآن ضمير هو لقا في هذا القول  
 تفسير ما نزل عن فائدة فما قيل من انه في غاية الكرامة لانه يصير المعنى القرآن والقرآن  
 المجيد تيمناً بالادب والعجب منه حديث رواه بعد ذلك لانه على هذا يجوز ان يذكر  
 تفسيراً لخطاه ما قبله ولذا قيل انه في غاية الرجاء من حيث المعنى ان حاصله ان هذا  
 القرآن اقسام به واظهر في مقام الاخبار ويمكن وصفه ودخل حروف القسم عليه  
 ومن حيث اللفظ لان الكرامة انما هي لو صرح باسم القرآن الا اذا عبر عنه بغيره وهذا هو  
 السري العدول فلفظ وتادب على انه يحتمل ان ياد بالقرآن هذه السورة وقيل هو اسم الله

ابن الحنبل

ابن ابي



تعالى على جميع ما من من اطلاق حرف من الاسم على مسما . فهو على هذا معنى في يوم او قدير ويحيى  
او هو ما لم يطلع على معناه ويريد الاول ما حكاه القرطبي رحمه الله من انه افشاح اسمه  
القدير القاهر القريب وقيل جبل محيط بالارض ينبع منه جميع المياه وهذا رواه ابن  
الجوزي عن مجاهد قيل انه من زمره خضره وخضره الجهر من تفكاس شعاعه وقيل غير  
هذا في احوال يزيد على عشرة منها انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الوراق معناه  
قف عند امرنا ونهينا ولا شغداها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال جعفر بن محمد  
الصادق قد تمت ترجمته رضي الله عنه في تفسيره وفي نسخة في تفسيره بدون ضمير قتل  
ان جعفر بن محمد بن شمس بن النعم اذا هوى ان محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعني نزل وصعد  
الى السماء في المعراج من الهوى بشدة يد اليا مع فتح الها وهو الذهاب في اخذ او مع منها  
وهو الذهاب في ارتفاع وهذا التفسير نقله البغوي رحمه الله فلا غرابة فيه رواية ورواية  
لان وجه الشبهة ظاهر وقال ابو جعفر فله فيه تفسيران او عنه فيه روايتان على البدل  
او الاجتماع ان جود الجهر قلت محمد صلى الله عليه وسلم هوى تشرح من الانوار الربانية  
المنزلة على قلبه في مشاهداته من العلوم والحكم وانواع الحكم وتشبيهه بقلبه صلى الله عليه  
وسلم بالجهر لا يخفى ظهور الاشراق بتدريجه وهذا ومثله مشهور وما تفسير هوى بالشرح  
فلا نه يقال هو اذا فتح فما او متدينا ولا يضربا عدم اشتها لمعرفة العرب اهل اللغة  
وقال ابو جعفر الصادق في رواية اخرى عنه في تفسيره هوى بفتح ع من غير الله وهذا  
اظهر ما قبله لانه من هوى الجهر اذا سقط من بين نوعه من الجهر وهذا اذا انقطع الى  
فارق الناس وقال الامام المزدق في شرح اشعاره هذيل قال لا معنى يقال هوى هوى  
هو بالفتح الها من اعلى الى اسفل وهو بالضمها بعكسه انتهى فيقول بعض الشراح انا لور  
هذا المعنى في مشاهد كسب الله ساقط والمثبت تقدم على الثاني وقوله الا ان يقال  
انه من هوى الجهر اذا اخلا كما في التقريب فيكون هذا الخلو عن غير الله او من هوى ذهب  
في جهة العلو لا ارتفاعه الى الله تعسف غير محتاج اليه ووقفه في هذا دون ما قبله  
غريب من مثله وقد سبقه بعضهم لهذا وفي الجهر هنا تفاسير اخر فيقول هو الثريا وقيل الزهرة  
وقيل الرجوم وقيل مطلق الجهر وقيل ما نزل من القرآن فيها وقيل الهوى نزوله من المعراج  
وسبق في الكلام فيه وقال ابن عطاء قد مر الكلام عليه في قوله والجهر ليليا عشر الجهر  
محمد صلى الله عليه وسلم لان منه بفتح اليا من بفتح التاء وتشديد الجيم المضمومة  
على انه مصدر مضاف للايمان او بفتح الجيم المشددة على انه ما مضى فاعله الايمان من بفتح  
الضيم طلع كما قال ابن رسلان وهذا ما على تشبيه الايمان بالنور المشرق من افق الوحي  
الماسي لظلمة الكفر وهو استعاره لتبشيره بالماء على جميع المكنية واثبات الفجر على طريق  
التخييل كما قيل والاحسن عندى في تشبيهه الضيم وانوار بما في بفتح التاء يستعار بذلك الشهرة  
بما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الدين والتوحيد كما قال ابن تيميم رحمه الله تعالى انظر الى

ابن الجنبلي

اقبرس

والجاني

109 الضيم المنير وقد بدا يغشى الظلام بمائه المندفق غرقته به زهر الجهر وانما سلم الهمة  
لانه كما لمزوق وفيه تفاسير اخر تركها المص رحمه الله الشهرة واقصر منها على ما يناسب  
غرضه الا ان الشراح قالوا ان هذا مع غرابته بعيد غير مقبول لانه محل بالان نظام الارب  
والباد بخارجان محدثه ومثله محل بالبلاغة اقول نقل الشراح هذا كانه وارده غير مذكور  
وليس كذلك وفيه سوء ادب وتهميم على كتاب الله عز وجل وهذا منقول عن السلف ما نور  
وهو اهل لسان ومن فسر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم يفسر الليالي العشر بعشر رمضان  
وقد كان النبي عليه وسلم يحثهم في العبادات والحزبات فيه ويرى ليلة القدر فيصير  
المعنى على هذا اقسام بفتح محمد صلى الله عليه وسلم في حاله التي جد في عبارتي والتقريب التي  
فيها واي مناسبة اتم من هذا كما لو قلت وجيب هو المناو ليل كان فيها وصالة وصاله  
ورضاه وزمانا بالاسكان كان يربعا لا يطعن عاذ لا في هواه اقول هذا كالباء بخان  
وزيوع الهذيان او كوجه الحبيب وغيبه الرقيب والذي عليه المحققون من المفسرين  
انه على حقيقته او هو بتقدير مضاف اي صلاة الفجر الليالي العشر عشر ذي الحجة او الفجر  
فجر عرقه او الفجر العشر اول محرم واخر رمضان وما يضافه قول المص رحمه الله تعالى  
قول الرازي ان الضمى وجه محمد صلى الله عليه وسلم والليل اذا سجد شعر الفضل الخامس  
في قسمه تعالى جد بفتح وتشديد الدال ويكون بمعنى الخط والغنى منه ولا ينفع ذلك عندك  
الجد يقال جد بمعنى عظم واسناد النعا الى له اللبا لغة كما يقال جد جد فهو اسناد مجازي  
او استعارة مكنية وفي بعض النسخ له وهو متعلق بالقسم والضمير للنبي صلى الله عليه  
وسلم التحق مكانه عند اللوم للتخليل والاولى صلة فلا يلزم تقى ما مل بحر فين يتحدى  
اللفظ والمعنى وقوله صلى الله عليه وسلم متعلق بحسب المعنى بضمير عنده والتحقيق بمعنى  
لتبين حقيقته عند المكاف معروف فاذا زيدت فيه الها ايد به المرتبة المعنوية كما في  
وفي بعض النسخ التحق وفي بعضها التحقيق وفي بعضها التحقيق بصيغة المصدر اكل بمعنى  
واللام قبلها مثلها في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنزلة الغرض لا غرضها  
لانا فعلا له تعالى لا تعل بالاعراض وهذا وان اشهر فالذي ارتضاه النسب خلافه  
وان ذهب السيد الشريف خلافة والتحقيق ان الخلق لفظي وعنده مثلث العين  
والكسر فصح وبداء الفصل بسوق الضمى لما سبقتها الحاجة الفضل الذي قبله وتحتها  
تكميل خطابه وعميم نعمه عليه تشريفا له فقال قال جل اسمه كما جل وعلا في نفسه وفيه  
نادب وتاشر والضمى والكسر السورة بالنصب ان لم يوقف عليها بتقدير اذكر واقراء  
السورة الى اخرها والسورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث ايات فان كانت  
كانت معلقة فهي منقولة من سور المدينة لاحاطتها بما فيها من مداين العلم ومنازله وان  
كانت مضمومة فهي من السور وهو البقية كما بين في محله اختلف في سبب نزول هذه  
السورة سبب النزول امر حادث في زمن النبوة ينزل القرآن في حقه ويجوز تعده



وكما ان القرآن اسباب كذلك الحديث وقد صنفوا في كل منها تصانيف جليلة وان كان المشهور هو الاول فيقول كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل بعد نزول في كل امرأة في ذلك بكلامه روى ان هذه المرأة هي ام جميل بنت حرب واسمها العوراء امرأة ابى لهيب وكان ابو بكر بن العربي رحمه الله يسميها ام قبيص وهذا ما رواه الحاكم في مستدركه وقال استاده صحيح الا اني وجدت فيه علة وهذه المرأة كان بعضهم تكبرها لاجب ان يسميها ولذا قال المص رحمه الله امرأة اوليا فيها من الخلد وهذه السورة مكينة انفاقا وزعم عبد الله ابن المسكن انها احدى عات النبي صلى الله عليه وسلم وروى بزجر رايها امرأة من هذه او من قوله ونقل عن امرأة اخرى هو غير صحيح وفي شرح البخاري كلام طويل هنا وقال المصنف بكلامه ولم يصحح به لفنا حله لانه روى ان ام قبيص قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد ان شيطانك تركك لما رايت من عذوبتي قدامك او لانه قربك منك لثنتين وثلاثين كما ذكر البخاري قيل وهو اصح ما قيل فيه وعنه الذي روى ان حجر اصاب اصبعه صلى الله عليه وسلم فدميت فقال صلى الله عليه وسلم هل انت الاصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقيل انما قالت ام قبيص فلان لا بطلا الوحي عنه وروى ابو داود باسناد صحيح ان ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها قالت له ان بديك وفي رواية ان صاحبك قد قتل فقلت واغا قال الله رضي الله عنها على سبيل الاستكشاف والشفقة او هو يتقذر الاستفهام وجمع بينهما بسبب تعدد النزول وفيه اطلاق للصاحب على الله وقد ورد في حديث الله انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولم يقل صاحبني وصاحبك اورد في ذلك كما هو مقتضى الظاهر كنكته وهي الاشارة الى شدة مراقبته لله وقربه قربا لا ينبغي لسواه وقيل بل يكلمت به المشركون عند فطره الوحي فنزلت السورة اي تكلموا بكلام من نوع الكلام المذكور في سبب النزول الاول لا يستغنى عنه والقيده قليلة بين شيئين والسكون والمراد انقطاعه عنه ومنه قوله تعالى على فطرة من الرسل وكان الوحي تاخرا عنه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوما وقيل سنتين ونصف والاول اصح فقالت قرأ بشرا من محمد وادعه ربه وقوله وقيل ان اليهود سألوا صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فوعدهم بالجواب ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحي وقيل بل كان في بيته جروك قبل ولا مانع من تعدد السبب كما مر في قول المص رحمه الله بل الخ كانه اشار الى ان لقائل الثاني ادعى رد القول الاول وجزم بخلافه فالاضراب لذلك وقيل بل لا فائدة انهم تكلموا به فقد انتقل للترقي فهو بعيد ومرضه لان الاول اصح قال القاضي ابو الفضل تضمنت هذه السورة اي شملت سورة الضحى من كرامته الله تعالى له وتوبيخه كرامته الله اكرامه اي توبيخه واللفظ فيه وتوبيخه به زعمه قد وجعله مشهورا بذلك واسأغه فضله وتغليظه اياه جعله عظيما مما باقى عيون الناس وقلوبهم فهو مغاير ما قبله ومن بانية ان قلنا يجوز تعدد ما لبيان على المبين كما ارتضاه بعضهم والا فهو

ابن ابي قيس

بيان

بيان لمقدريه من ما بعد وليست زائدة للعظيم كما قيل مفعول تضمنت سنة وجوب وجوب جمع وهو مستعمل كل شيء وما يوجهك منه ويطلق على الحال فيقال فلان احسن القوم وجهها اي حاله او قول الفقهاء الوجه كذا اي القوى ولهذا وجه اي ما خذوا له الاول وهو جمع كثير استعمله المص رحمه الله في القلة لان كلا منها يقوم مقام الاخر وقد يقال انه اشارة الى انها اكثر من ذلك كما قيل الاول القسم له عما اخبر به من حاله بيان لما والمراد حاله الخلة في الدنيا والاخرة فقال والضحى والليل اذا سجى والضحى جمع ضحى كثرية وقرى وهي اول النهار وسجى اي دخل واظلم واصله من التسجية وهي اللفظية تستمر بظلمته ولذا قال تعالى واجعلنا الليل لباسا وقلت للاشهر لما اخلينا وغاب داعي المصوح في حله الدياجي مزدودة بالبحر ومنهم من يسميه باقبل او ذهب وقيل معناه سكن والمراد سكن الاصوات وبجانبه وكل وجهه اي ورت الضحى هذا بناء على الظاهر الذي ذهب اليه الفقهاء من ان القسم لا يجوز بغير الله وصفاته من المخلوقات فيقدر فيما ورد في قوله رب ونحوه والظاهر ان هذا مخصوص باليمين التي تستعقد ويكون لها كثرة واما ما يذكره الاستعطاء والملاطفة ونحوه من العظيم فلا يخص بما ذكر كما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يا اي وامي واسأله بما لا يحصى ولم يترك السلف قبل النهي مخصوصا بالناس تعظيما لله واما الله عز وجل فله ان يقيم بما اراد ونحوه الصلوة فانها لا يجوز لغير النبي صلى الله عليه وسلم استئذنا لا على ما فيه واما هو فله ان يصلي على من اراد كقوله اللهم صل على ابي وامي والضحى صدر النهار كما مر وقيل هو هذا النهار كله واما الليل فعلى ظاهره وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من انهما وقت الخلق مع المحبوب اي وحق قربك منا وانه وجه وجهه في تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما نقله الطبري رحمه الله غير ظاهرا بالنسبة والضحى فامل وهذه من اعظم درجات المبرء اي القسم المذكور والمبرء مصدر ممي عن البر وهو الاحسان وفعل الخير وكل امرض وفيه كما قيل استعانة مكينة لجعله المبرء منزلا عما ليا له درجات توصل اليه ويجوز ان يكون استعانة تضرعية في الدرجات للرات وفي كلام المص رحمه الله نظره في هذا عليه لانه على تقدير ان يكون العظيم الذي يفيد القسم فكيف يدل على ما قاله بعض الشراح من انه صلى الله عليه وسلم اوتي ما لم يرب احد من رتب العالمة والدعوة العامة والمعجزات الباهرات ونحوه مما لا يحصى الثاني بيان مكانه عنده وخطوته لديه مراد ان المكانة المهيبة المعنوية والخطوة بحامدة مثله وكما كل فعله لانها وادى كما قيل وفيه نظره بعدة ظاهريته مثالة وتيقا لفيه خطية بالكمثر واليا ايضا من خطي عنده اذا كان له عند فضل يقربه وتحيته اليه وذكر الشرح وبعض الشراح معترضين على المص رحمه الله ان الوجه الاول انما يكون تعظيما اذا انقسم للقسم عليه المذكور في هذا الوجه فجعله وجهيا مستقلا فيه نظره وهو مثل ما قلناه



اولا واجب عنه بان المراد ان في هذا القسم والمقسم عليه تعظيمين متغايرين احدهما بآية  
المكانة والاخر القسم عليها وان توقف احدهما على الاخر وهن جزئ لا يحصل لما يقوله  
ماود عليك ربك وما قل في الوداع له معيان في اللغة الترك وتشيع المسافر فان قيل الثاني  
هنا على طريق الاستعانة يكون فيه ايما الى ان الله لم يتركه اصلا فانه معه ايضا كان  
واما الترك لو قصر من جانبه ظاهرا مع دلالة الله بهذا المعنى على الرجوع والنوع  
انما يكون لمن يجب ويرجى عوده واليه اشار الجرحا في بقوله اذا رايت الوداع فاصبر  
ولا يمينك العباد وانظر العود عن قريب فان قلت الوداع عاد فقوله وما في  
مركله وهذا امر من ذكره مع غاية لطفه وكلمهم منسوخ بالمعنى الاول ولما روي في  
التفصيل في زيادة المعنى والمثاقفة فيه فيلخص الانقطاع التام قالوا ان المبالغة  
في التفرقة محكم عليه لا لضرورة بل بحكم اولئك القيد والتقييد وقراء عرق بن هاشم  
ماود عليك بالخفيف وورد في الحديث شرا للناس من زوجه الناس لا تعاشره وورد  
في لشعر كقوله فكان ما قد مر الانفسهم اعظم نفعا من الذي ورعوا وهذا قال  
في المصباح بهذا علم ان قولهم في علم النصيف ما ترا ما صدى يدع ويدع ويذكر خطا  
وجعله استعانة من الودعة تعسف وقوله اي ما تركك وما ابغضك وقيل  
ما اهلك بعد ان اصطفاك تغير للقل و اخارا الاول للمناسبة لما قبله وان كان  
المشهور الثاني في الالهال عدم التصديق مع الترك فهو ترك مخصوص وقوله بعد  
ان اصطفاك اي اخارك وقربك بيان للواقع ويحمل ان يكون من معناه الوصل كالجزان  
فانه انما يكون بعد المودة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحذف مفعول قل  
اختصارا للعلم به ويجري على نبح الفواصل التي بعد اولها فخطبه بما يدل على البعض  
وقيل لا حسن ان حذف ليعلم نفسه واحكامه وامنه فكانه قال له صلى الله عليه وسلم  
ما هجرتك لبعض وسئري من تلك الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى  
قال ابن اسحاق صاحب المغازي وقد تقدمت ترجمته اي مالك في صحيحك ما موصولة  
وروي مالك بعد الهجرة اي ما يولد حالك ومرجك اسم زمان ومصدر في تقدير وقت  
رجوعك من الدنيا الى الله في الآخرة عند الله اي في دار كرامته وحسنه وهو متعلق  
بمالك او باعظم ولا م للآخرة لا ابتداء مذكر او جواب قسم فقيه تعظيم اخرا وكما  
اعطاك في الدنيا يعطيك في الآخرة ما هو اعلا واكثر فلا يتال بما قالوه فهو وعد فيه  
لتسليمه بعد ما نفى عنه ما يحرمه فهو تحلية بعد تحلية بعد تحلية اعظم مما اعطاه الله  
من كرامته الدنيا من قسرك واعزازك ونصرك وقت عينك بما تريد وقال سهل السدي  
السابق ترجمته في تفسيره اي ما خرجت لك بالذلة والخا المعجزة اي ما اعدته لك  
من الدخيرة وهو ما يخفون من النفايس ومن الغريب ما قيل هنا ان الذخيرة بالجمعة ما يكون  
في الآخرة وبالمهيلة ما يكون في الدنيا قال الثعالبي وهذا غلط او قوه فيه قوله تعالى

وما تذخرون من الشفاعة بل الشفاعات التي ستاتي والمقام المحمود هو مقام الشفاعة  
العظمى الذي يجد فيه الاولون والآخرين او كل مقام يتضمن كرامته معجزة وعلى هذا يكون  
بمعنى ما قبله وقيل المراد انه احوالك الالية خير من السابقة في الدار الآخرة خير في الجنة  
والوصلة الرابع قوله اي ما يقول ما يخفى ذكره او هو بالمعنى المصدرى وتسوف يعطيك  
ربك فترضى وقراء ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وتسوف يعطيك واللام للتأكيد وقال البخاري  
انما الامر الانباء وهي لا تدخل الا على المبدأ بقدرها ولا تنفرد به ابن الحارث بن بكلف لما  
فيه من الخلف وخلع اللوم عن معنى الحال لئلا يتجمع دليل من حال واستقبال وليست  
اللام للقسم لانها لا تدخل على المضارع الامور كذا بالنون وهذه آية جامعة لوجه الكرامة  
وانواع السعادة حيث اجله ووكله الى رضاه وهذا غاية الاحسان فاذا قلت كلما  
رضاه وترى فقد عمت عموم ما يليها ووجه بمعنى ضرر او استعانة من الوجه  
المعروف وهذا فقرة مع قوله وشئت الانعام في الدارين والزيادة والشتات  
مصدر بمعنى التفرقة يريد به شفرقائه ويعني به انه تجمع فيك كل نوع من انواع النعم التي انعم  
على غيرك من اخوان واصطفاه بالزيادة على ذلك بما خصه به او الزيادة على النعم  
المعروفة بلقائه ورضوانه كما قال الذين احسنوا الحسنى وزيادة او الاول ما في مقابلة  
عمله وهذا غير الاول ما وعد واعطاه وهذا ما يخطر بباله ما سيعطيه وما  
قيل من انه عطف تفسير الانعام لوجه له قال ابن اسحاق يرضيه بالفضل في الدنيا  
الف بفتح الف واللام وبالجم وبضمها وسكون اللام الفوز والظفر بالاعداء ويكون بمعنى  
مطلق الفوز وفتح الف وسكون اللام ايضا فالمراد انه يفوز في الدنيا وينصر الله ويحميه  
والثواب في الآخرة الثواب الجزاء بالخير على فعل الخير في الآخرة هذا هو المراد وان كان  
حقيقته الاصلية مطلق الجزاء جزا وشرا دنيا و آخرة وهذا كالمعنى السابق على بعض  
الاحتمالات السابقة فان جعلت الآية شاملة لكل ما اعطاه الله من كمال النفس وظهر  
الامر وما ادخله مما لا يعرف كنهه سواء كان ايضا قريبا مما قبله وقيل انه اشار الى فتح  
مكة في الدنيا وقبل يعطيه الخوض والشفاعة الخوض ما يحفر مع بنا او بدونه ليحفر فيه  
المال الحاجة ووقع ذكر هذا الخوض في حديث مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المسجد اغفا اغفا ثم رفع راسه وقال ذلك على انفا سوت وتلى سورة الكوثر ثم قال  
انذرون ما الكوثر هو نهر عذبة رب عليه خير كثير هو حوض رده امتي يوم القيمة آيته  
عدد نجوم السماء الى اخره وقوله هو حوض ان كان الضمير للنهر فالخوض هو الكوثر وان كان  
للخير الكثير فهو غير كما ورد في حديث اخر الكوثر نهر في الجنة عليه حوض يدر وهذا التفسير  
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قيل ان اريد انما مراد ان ولو مع الغير فلا كلام الله  
وان اريد التخصيص فلا بد من القرينة وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال امتي بكى فقال  
لجبريل قل له سئضيك في امك ولا تشرك فتشفح حتى يقول رب رضيت اقول ازيد

وفي رواية مسلم ما زه اشد  
باضا من اللبن فاحلى من العسل  
نقت منه من امان بعد من الجنة  
احد من ادانت والاخر  
من دوق على القادى



الاعتراض فلا وجه له لان اللفظ يتحمله والتل ساعد فالمانع من حمله عليه وروى عن بعض  
الانبياء صلى الله عليه وسلم هو على رضى الله عنه قال السيوطي أخرجه ابو نعيم في اللآل  
موقوفا واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديثه مرفوعا وقال البرهان الحلبي روى  
انه الحسن بن محمد بن الحنفية وهو اول المرجئة وقال الذهبي ان اول من تكلم في الارجار بن  
عبد الله بن زادة التميمي ورواه الثعلبي سنداً وصاحب العالم عن محمد بن علي ورواه  
الهمداني ورواه الثعلبي سنداً وصاحب العالم عن محمد بن علي ورواه ابن ابي حاتم وابن جرير  
عن ابن عباس رضى الله عنهما وهن طرق تعضده انه قال ليس في القرآن ابي منها اي من قوله  
ولسوف يعطيك الغنى وارجى افضل تفضيل من ارجاعها اكثر رجاء والمعنى ان هذه الآية  
اكثر رجاء من سايات الوعد وهو مجازاً صله ليس سامع للقران وايات الوعد ارجى  
من سامع هذه الآية فجعل الآية نفسها ترجو بميل لغة وهو من بليغ الكلام تنبيهه اختلف  
في ارجاء في القرآن فقبل هذه وقيل وهل يجازى الا الكفور وقيل انا قد اوحى اليك ان الغنى  
من كذب وتولى وقيل وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقيل قل يا عبادي  
الذين اسرفوا على انفسهم الخ وقيل يا ايها الذين امنوا اذا تدانتم بدين لانه احاطوا لدنيا  
فكيف لا يحاط لاخرتنا وقيل ولا يا ايها الذين امنوا لو الفضل الخ وقيل ولكن ليطعن قلمي والخوف  
ايه ويحذر كره الله نفسه وقيل تنفر كره ايها الثقلان وقيل فاين لذهبون وقيل غير ذلك  
ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار وقد استشكل  
هذا الحديث بان دخول بعض العصاة النار امر مقرر فلو لم يكن من رضاه لزم الخلف  
في الوعد ولذا قال القرطبي رحمه الله لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المؤمنين وان رد بانه  
ورد في الآثار وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واطيعوا امره وان ارد  
الخلود مغفرة ايضاً واعلم انه اورد هنا ان مقام الرضا بما يريد الله والتسليم مقام  
الساكنين فكيف لا يكون سيد المرسلين ولذا قال صاحب المواهب ما يغترب به بعض  
الجهال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى احد من امته في النار وان يدخلها احد  
من امته من عروا الشيطان فانه صلى الله عليه وسلم يرض بما يرضى به وهو اعرف بحجة  
من ان يقول لا يرضى الخ ورد ايضاً بان جزاءه وسوء ادب الوجه ترجيه الحديث اثبت  
رواياته وان ضعفته لا يبعد ان يكون عذاب العصاة لبعضهم غير من رضى الله تعالى  
فلا يرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً لان رضاه على رضى ربه والرضى  
بالقضاء قد يكون مذموماً فاذا لم يرض بعضنا منهم ودخلهم النار لعدم رضى ربه بظلمهم  
الجنة ولو بالآخرة للوعده والرضى بفعل الله انما يجب من حيث انه فعل للو الكرم الحكيم  
لان من حيث هو في ذاته وهو المنفى في الحديث الثاني فهو صلى الله عليه وسلم لا يرضى بدخول  
احد من امته النار من حيث هو في ذاته لان من حيث انه مراد الله فلا اشكال او الرضا مجاز  
عن ترك الطلب اي لا ترك طلب العفو واحد من امتي في النار ولا يلزم منه عدم الرضى

112 حقيقة وكما طلب صلى الله تعالى عليه وسلم لانه امر او هو في مقام الرضا دائماً  
واذا وعد بالارض فلا بد من ادخالهم الجنة لا ترك الطلب فانهم فانه دقيق فلا  
ينبغي ان يجزى احد على ابطال الروايات باوها من الشبهات وهذا يحصل ما في شرح  
المواقف من ان للكفر نسبة الى الله باعتبار رفا عليته له واجاده ونسبته الى العبد  
باعتبار محليته واتصافه به وانكاره باعتبار النسبة الثانية والرضى باعتبار  
النسبة الاولى وفي بعض الشروح يجوز ان يكون المراد نفي الرضى بالخلود على نهي  
المبالغة والاستدلال ويجوز ان يكون المراد ولا يرضى ان يعصى الله احد من امته  
فغير بالمسبب عن السبب الا ان سياق الكلام مريباً به وقيل مقام الرضا انما هو  
في حق نفسه وهو بعيد الخامس ما عده الله عليه من نعمة وقرن من الاء النعم والالاء  
معنى وعبر في النعم بالحد وفي الالاء بالنقص والى التحقيق موافقة لقوله تعالى وان تعدوا  
نعمته الله وفي قوله ضاى الاء ربكما تكذبان فانظر حسن مقاصده وفي واحد الالاء نفي  
منها الى نفي النعمة والكسر مع القصر والى بسكون اللام مع فتح النون وكسر هاء الواو  
في بيان ان عدم ما عن قبله بحسن القاف وفتح الباء الموحدة بزة غلباى عنده وفي جهة  
ويقال ليس لي بكنا قبل اى طاقة وقوله في بقية السورة متعلق بعدد وهو من قوله  
يحيى يقيما الى قوله فاما اليتيم الخ نبيها على انه كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ثم  
اشار اليه بقوله من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف التفسير  
بيان لما وما هداه له عام شامل للقولين في تفسير قوله تعالى هدى الى هذا او هدى  
الناس بكتفايته مصدر مضاف للفعل على او للمفعول اى هداية للشريعة ومعا  
المنهج والقران وتعليم ما لم تعلم او الطريق التي من فيها في طريق السامع وفي شعاب  
مكة في صغر صلى الله عليه وسلم وكلها اقوال مذكرة في كفا التفسير ولا مال له  
فاغناه بما اناه قبل انه معطوف على مجرور من تقدير انه لا مال الخ ولو جعلت  
حالا جاز ووجد في الآية بمعنى علم واناها بالمديعنى اعطاء ولو قصرت على معنى اناها  
من عند الله مما اغناه الله به كمال خديجته والى بقرضى الله عنها وما مال الغنائم  
بل بما في خزائن الغيب الذي لو طلب ظهوره مال الارض لحاز وقيل عياله في الآية الذين  
اتبعوا من امته اذا غناهم الله به صلى الله عليه وسلم وبما جعله في قلبه من القناعة  
والغنا القناعة في اللغة الرضى بما قسم الله او الاكتفا بقدر الصروف والرضى  
كما قيل ما كل ما فرق البسطة كافياً واذا قصت فكل شئ كما في والقناعة كثر  
لا ينفى والتقى غنى النفس كما ورد في الحديث وقد دفع الله قدره صلى الله عليه وسلم  
عن الاحتياج لخلقته وقد خيره بين ان يكون نبياً ملكاً ونبياً عبداً فاختر الصيرة  
وقيل المراد غنى الظاهر والباطن وهو تكلف الاحاجة اليه ويسمى خدب عليه عه  
واواه اليه اى وجد صلى الله عليه وسلم يتيماً لموت ابيه قبل ولادته او بعد ما

كما اشار اليه صلى الله عليه  
وسلم قوله ليس القنا  
عن كثر الرضا غنا  
الغنا غنى النفس  
على القارى  
الجيد من نفع والخرع من طبع  
فانفع ولا تقطع فاشق من الطبع



ابن الحنبل

بمنه بسيرة واليتيم الصغير الذي لا ابيه ولا ايم بعد البلوغ قبل واليتيم في غير الانسان  
من الام وفي الظير منهما وحرب بفتح الحاء المهملة ودال مهملة مكسورة يليها موحدة  
واشتم بفتح الدال وكذا وقع في بعض النسخ الا انهم قالوا انه غلط وهو من حديث  
الظاهر والمراد به العطف والشفقة وعنه فاعله وجوز بعضهم بضمه اي عطف الله  
عليه عه وليس بعطف كما قيل والمراد به ابوطالب واسمه عبد مناف وحشو على النبي  
صلى الله عليه وسلم ومحبة له امر مشهور في السير وكان يعظمه ويعرف بنوته ولكن  
ليرفعه الله للاسلام وفي الامتناع ان فيه حكمة خفية من الله لانه عظيم قرين  
لا يمكن احدهم ان يبعدى على ما في جوان فكان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا امر  
في كف حمايته يذبحهم عنه كما قال والله لن يصلوا اليك بجحهم حتى اوسد في الزب  
دينا فلو اسلم لم يكن له ذمه عندهم ولذا لم يكن له صلى الله عليه وسلم بعد موته  
بدن الحجر ومرا غريب ما نقله بعضهم من ان الله احياه له صلى الله عليه وسلم  
فان به كابويه واظنه من افتراء الشيعة وقوله واواه بالمدة متعد اي ضمه اليه  
لترتيبه وحمايته واوى بالقصر بمعنى ترك غير صحيح هذا والضمير للعرس واما بعد عبد  
المطلب فمات في صغره وعدم احتياجه قبل البعثة لمن يحبه فما قيل من انه اعلم  
يتعرض لعطف جده عليه اولا لانه كالأب فكان لا يتم معه اولا لان عطفه امر عاوي  
لم ينفعه حين ظهور الاعداء ونحوه والاوجه النعيم خطا منه وقيل اوى الله اي  
قبل في تفسير هذه الآية ان معناها واواه الله اي ضمه الى نفسه ولم يحوجه لحماية  
احد وابوانه وهذا في معنى ما حكى عن جعفر الصادق انه سئل لما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يتما في صغره فقال للام يكون عليه حق مخلوق وقد روى هذا عن الحسن  
ايضا وقيل فيه ان عليه في صغره حق لغيرها فقطعا كما في طالمسحق ابيه اولى  
واسهل من حق غيرها فالوجه ان يقال في حكمه ان منه تسليته لسانى امته  
وان فيه مع ابويه وطاعة لشكر نعماته من شطفهم عليه ولا وجود لابويه والنفي  
ان حق الابوين عظيم وترتيبهما ونسبهما ليست كغيرهما فلو كانا حين معه فكان  
ينسب اليهما ابواق صلى الله عليه وسلم فلما فقد علم عناية الله به واواه  
روى بالمد والقصر ومعناه بالمد والقصر ومعناه بالمد ضمه اليه كما روى  
واظهره بالقصر من اوى الى منزله يا وى من باب ضرب اويا اقام قال في المصباح  
وبما عدى بنفسه فيقول اوى منزله واكثر بعضهم تعديته وقال الارزهرى انه لغة  
فصيحته وقرى بها في الشواذ وهو غير ظاهر هنا ولذا قيل انه يعني رحمه ورياه او جعله  
ما وى عنده وقال على ضمير مستتر يعود الى الله كضمير اليه وفي نسخة وقيل واواه الله  
وروى اوى الى الله اي لجأ اليه وكان الظاهر ان يقول واواه الله اليه قتل وانما عدل  
عنه لما ذكره لم يقل واواه اليه لئلا يتوهم عود الضمير لهما فيكون بمعنى ما قبله وهاتفا

امر ان الاول

113 امر ان الاول ان المصنف رحمه الله غير ترتيب النص فذكر الهداية ثم الاغناء ثم  
الاى واوبى الاولين على ترتيبهما فيه وتقدم الثالث على اخويه وقد اعترض  
عليه بعض الشراح ووجه ما في النظم انه قدم عدم تركه وقوله اهتما ما  
بالرد لما قال في سبب النزول لانه جواب لغيره ثم اردفه بانه في الاخر  
ايضا غير متروك ولا مقلي وفيه ارغام لا توهم وجوابه اقوى من الاول ثم  
قال انه سيسقطه فيما ياتي كلما يجب ويرضى في الدنيا والاخرة ثم كثر على ذلك  
التفصيل حاله المؤيد لجوابه فقال انه اواه في صغره وتيمه وعدم المعين له  
فكيف يتركه بعد كبره وقدرته فقال لم يحبك يتما قاوى هذا ناظر لقوله  
ما ودعك ربك وما قلى وعقب بابه ابعده من الضلال وهداه به لسبيل  
الرشاد فمن كان هذا حاله في حاله خاله خاله كذلك وهذا ناظر لقوله وللآخر  
خير الخ وثالث بانه اغناه عن سواء مع فاقته وعلمه فهو ناظر لقوله وللسوف  
الخ ففيه شبه اللفظ والنشر على اتم نظام وكذا ما بعد كما سياتي وهذا هو  
مقتضى المقام حال النزول والمص لما ذكر نعم الله عليه وعدها قدر اعظمها وهو  
الهداية التي فيها سعادة الدارين ثم انفى في اليد والقلب الذي هو اعظم النعم  
الدينية بعد الهداية لسبيل الرشاد وهو لا يكون الا بهدايته ثم الاى واواه الذي  
هو بمعناه الظاهر وهذين فغيرا لترتيب وانى بترتيب منتقيا قرب الى العقول  
الانسان الى ان التكاثر لا يراحم وان الحسن يحسن في كل اناس وقيل انه قدم  
الثالث على اخويه لتقدمه بنفسه الاول في الواقع وتأخر في كلام المصنف لتأخر  
عنا في النظم تأخر ثانيا بينهما عن ولها فيه مع ان المقام بيان عظم شأنه فاللذات  
تقديم الاعظم فالاعظم وقيل الاظهر ان الآية وردت في مقام الاستدلال  
كما ذكره فقد مر الاظهر فان اليتيم والضمير معلومان بالمشاهد وقد اثار  
صلى الله عليه وسلم الفقر والقناعة وفي غناه خفا بالنسبة لتعليم الشرايع المبر  
قدما لاشد تعظيما واثرا هذا الاسلوب اشارة لاثريه والى ان الانسب في مقام التعظيم  
تقديم الاعلى كافي بسجدة وهذه امور مكلفة لا تترك ساحة التزلف فالوجه ما قدمناه الثاني في  
قوله واواه الله على احدى النسخ ميكة وهو انه لوقال واواه اليه لئلا يتوهم تعدى الفعل بالوساطة الى ضمير  
هو عين ضمير الفاعل وهو ممنوع عند النفاة في غير افعال القلوب وعدم وفقد كذا ذكر في نحو قوله  
اليك فيحتاج لتقدير مضاف ظاهر فلما عدل المصنف عنه ولنا فيه كلام فصلناه في كتاب السوانح وقيل يتما  
لا مثلك فاواك اليه اي قبل في معنى يتما لانه لا نظير له من توهمه اي يتيمه اي لا نظير لها وتسمى في  
ايضا لانفرادها عن نظائرها اي عنك عيدا لا نظير لانه كان واحدا في قرين بل في جميع الخلق  
قال الجاني وهو قول ضعيف كما صاحب الشرح الروى وجعله في الكشف من بدع التفسير  
وفيه ما تقدم من تعدي الضمير الفاعل ومعنى واواه اليه كما مر سطفاك او ضمك الى عمك ونحو



ففي جمع صغير اليه وبخه في نسخة لا مال لك قبل ويؤيد ما في المعالم من تفسيره بالبحر فيهما  
فقد اخرج من احواله واورده عليه انه سينصرجه به فلو حاجته لذكره مع ان التيم لا يدل على الفقر  
ولجسبانه اعلم الفقر فيه بدلالة الواقع وتكثيره في التيم مرغبه في رعايته وكفايته  
فالمنة في ضم التيم بدون المعصية والنعمة اعظم واعاد ذكره ليعلم عليه بان الله فذكر الاول  
والثاني لذاته وقيل المعنى المحرك فهدى بك ضالا واعنى بك عاتلا واوى بك يتيمك كما قيل اشانه الى  
ضعفه والحامل عليه ان وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالضلال مجسب معناه المشهور غير ظاهر فلما  
صرقه عن ظاهره ولذا احمله بعضهم على فقده في ضعفه او خطوه في الطريق في سفره كما قال الجاني هذا القول  
لا يساعده اعراب ولا يصحبه صواب فالاولى تركه لما فيه من تقديم المنصور على عامه والفا العاطفة  
لا الزائد كافي قوله وربك فكبر مع وجود عامل تقدم مدحهم وهو لا يجوز الخفاء ولو جعل وجد بعدا  
لا يشترط احدهما او وجدك رجعا فافوى بك يتيما ومهدى بك ضالا لا كان اقرب واكثر الخفاء انما  
وقيل في ترجمته ان قائله ذهب لما لاله السدي انه من قبل خطاب السيد بما لعبيد اى وجدك من معاني  
فهدى وقس عليه اخويه والمص رحمه الله نقله بالمعنى والظاهر ما يؤول اليه ثم ان قوله المحرك  
يتبعها هنا تفسير لوجدك بما ال معناه لظواهرها وفي النظم غير بينهما ففنا ووجدك بتقدير ما المسألة لا  
معنى كان الثلاثة داخله تحت قوله المحرك فلما ادخلها ففنا ولا يخفى ما فيه من التكلف ولذا قال بعض  
الشرح انه صرف للايات عن ظاهرها بلا دليل من غير تفصيل ذكره هذه المن ذكر تشديد الكاف تفصيل  
من الذكر اى جعله مثلكما والمن جمع منه وهى الاحسان وقيل ذكره بمعنى وعقله لان التذكير ورد في هذا المعنى  
كما في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعصى عظه والذكر على الاول خلاف النسيان والمراد ذكره في نفسه  
او تفصيلها وان كان ذكرها وكيف يسمى مثله وقدما حتى تورست قدما وقال فذكر اكون عبدك شكرا  
وما قيل انه احد من شعور بكونها مفصلة على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال  
سالت بى سيلة وودت انى اكون سالتك اى بى قد كان انبيا قبلهم من منعت له الخرج وذكر سليمان  
عليه الصلوة والسلام ومنهم من كان يحى الموتى وذكر عيسى عليه الصلوة والسلام فقال الله لم يحبك يتيما  
فاوتيتك قلت بلى قال لم يحبك ضالا فهديتك قلت بلى قال لاجلك عاتلا فاعينتك قلت بلى الحديث  
لا ينبغي ولا دلالة في الحديث لما ادعاه وما احسن قول بعض الشراح المراد اعلمه بما انعم به عليه وقيل انه لما قال  
بتذكر النعم العظيمة المحقرة او النعم كلها على الاجمال يفعل عن تفصيلها وشكر كذلك لانه جعل غزلة الغافل  
وعامله معاملته فكذلك وان سلم ان هذا غير مناسب لذكره على اعظم ثلاثة يفعل فلا تغفل والبار انتم  
اخذ في تقرير دليل هذه السورة على ان ما قلناه بعد ما اصطفاه فقال لانه على المعروف من التفسير وروى عن العبد  
قوله للعلوم للعهد والمراد بجعل التيم واخره من احواله لان احوال غيره على منطوقه بما بعد وقيل بالتذكير  
والارادة المضمرة من الكلام ملة يجعله في حال صغر وعيائه وتيمه وقيل معرفته الضمير لظواهرها كما لا يخفى  
عليه وسلم غير صغير انه فانه الله اول الشان وله ويمله بمعنى تيمره ويخلق بنيه وبين نفسه والعيلة مصداق  
يعمل في عيال والجمع عالة كما في المصباح بمعنى الاحتياج والفقر يقال عالة اذا افتقر وعالة اذا كثر عيالها ليست  
العيلة بمعنى عيال كما يقول الناس حتى يقال الاولى لا يوسطها بين الصغر والتيم والصغر بوزن غيب

مفهوم من التيم وقيل معرفته الضمير لقوله ضالا لا ويصير به ناديا وان وقع في الالية من طاعتها والفتنة  
قد راد به ما وجد من غير قصد ما خرد من الضلال عن الطريق ولذا نسب للانبياء وغيرهم ما بينهم من البرهان  
في هذه الالية ونظايرها كقوله فعلمنا ان ذواتنا من الضالين والله ان يقول في حق عباده ما شاؤ وليس لنا ان نقول مثله  
الا على سبيل الحكاية لا ترى ان السلطان يدعوكم بخواصه باسمه ويسمعه بوسعه فيعبد تعظيما ومروءة  
ولو خاطبه به غيره كان ترك ادب يغضب به كذا في عدة الحفاظ وهو كلام محزون وقال الهروي المراقب  
ان يعرف الشرايع والاحكام كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وليس فيك على استعانة لتبشيه المعلوم وكان  
عال ترفع كاقبل ولا ودعه ولا فلام اى ما تركه ولا ابغضه في هذه الحالة وهذا مفهوم مما في فضله  
اذ لو كان هذا الماهدا الى ما هدى اذا كان هذا حاله قبل البعثة وانما النعمة ومعرفته به  
ككيف بعد اختصاصه واصطفاؤه كيف للاستغناء والافتقار الى من قال انه ودعه كقوله انه  
ودعه لقوله كيف تكفرون بالله اى حال يكون هذا بعد اختصاصه بمعنى زيادة قربه واجعله  
مخصوصا بفضائله الجليلة واصطفاؤه اى اختياره من بين خلقه قبل والمراد اظهار ذلك في عالم  
وتقرير الدليل على احواله الامران كالك وعبادتك بعد هذه الامور ارحم حيث قيل انك قبل ذلك  
الكامل الى روق العلى فالاولى ان لا يتركك ولا يبغضك بعد اكمال العبادات وقيل عليه انه امر  
لانما تنفيس المعنى بالغنايم وغيرها مما لا يتحقق بعد النزول فان جعلت غزلة المحقق انه لا بد من تحقق  
قبل اكماله ليعلم ثبوت مثله بعد بالاولى والاشبات والمجاز المذكور لا يفيد فالأظهر الاستدلال  
بالمعنى حيث ان يقال خصك بالطاق جليلة اوانا قد رد ذلك فلا تتركه ولا تنفك لانه منافى  
فقد راقول الثابت في كتاب التاريخ ان التفسير الكبير وصل الى سون الانبياء وكلمة لم يمدح الحوى فيه  
ما ذكر الامام لا ينبغي وما اورده عليه غير وارد لانه ليس في تفسير المذكور تعرض للمعنى فكيف يلفظه  
بما لم يقله ومن ظهر تفسير عرف ما قلناه السادس من امره بصيغة المصدر المضاف لغاعله كما  
ضبطه به بعض الشراح او الفعل الماضى كما في المعنى والاول اظهر لاحاجة لتقدير ان المصدرة  
قبله كافي قوله تعالى ومن اياته ربك ان يريك البرق كاقبل لانه هنا اقربية تدل عليه باظهار رغبته عليه هو  
عامة شامل لجميع ما انعم به عليه وقيل المراد بالنعمة هنا النبوة والقرآن والاعمال والاولى هو الاول  
والخطاب والامر وان كان خاصا به صلى الله عليه وسلم فهو عام لانه تعظيما لله والتعظيم بالنعمة  
شكرها وقد قالوا انه حين من الانسان الثناء على نفسه وذكر بحجاسته وفضائله الا في مواضع  
يتشبهها من الاصل الغالب على الكليلين من مضمّن انفسهم وروى عن علي رضي الله وجهه انه قال اذا  
اصبت خيرا فخيرته اخوانك ومن مواطن الحديث بالنعمة ما اذا جعل قديق ونوع في امره والمسيح عليه  
تعالى ايا يفتي هذا سماه نزول الرحمة في الحديث بالنعمة وقد روى مثل عن كثير من الصحابة ومن قال  
صلى الله عليه وسلم بالخير ما اولاه تفضي فطيمه لان من امر غير يشكره من نعمه انما يامر في الثناء  
بما عظم عنده لاستحسان طلب التكرار على امره وهذا يقتضى عظم الامور ايضا وقال بتمه ذلك في الحديث  
ينبغي انشائه الى انه ربه وفيه ايضا انشائه الى عظم قدره عند وعنايته به ففي هذا تعظيم ليس الا من  
الاخير ولما لم يذكرها المص رحمه الله فاندفع ما قيل من انه ينبغي هنا شئ لم يذكره وهو ارشاده



تكملة الاخلاق بقوله فاما التيمم فلا يفتقر الى غسل التيمم لانه لا ناصر له الا الله والمسئول في كل  
وهما منصوبان بالفعل بعدهما بقدر ما يمكن من شئ فاما الخ فلا حاجة لما تكلف في الجواب عنه  
ما شرفه به بنشره واسأله ذكره بقوله واما بغيره ربك في حديث محمور معطوف على اظهره وليس عطف  
كاقبل بل بيان لان اظهره انما هو اذا لم يكن رياء ولا لغرض اخر يكون تكرار المنعم ونشره اذا علمه والظاهر  
للناس والاشياء بكسرها وشين مجيء ودان مهلة هو رفع الصوت به وهو كناية عن علو الغلظ  
وقوله بقوله تنازعه امر وما بعد فان من تكرار النعمة المحذرة الى عن البغيضة اشارة الى ان التكرار  
نقصا كاظها للملايسر والمطاعم والمكرية في الحديث المحذرة بالنعمة شكره فيه اذا انعم الله على  
عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وما ذكره المصنف هنا متقول عن مقاتل وليس فيه تخصيص شئ كما هو  
وهذا حاصله صلى الله عليه وسلم عام لانه الاشارة الى الامر المذكور في عجب الظاهر والمودع  
صلى الله عليه وسلم لانه المأمور بحسب الظاهر وهو عام شامل لجميع الامة لان امر امرهم ما لم يفرق  
على انه من خصايقه صلى الله عليه وسلم فمما مودون بهذا الامر ما مودوا به من القول بان المراد انهم مودون  
بالشكر لانه واجب عليهم تكلف وقال تعالى والفرح اذا هو الى قوله من ايات ربه الكبرى بقوله تعالى اجملة  
مقترنة وقيل انها حال لازمة من فاعل قال او متعاليما لا يليق بجنازة ذكره في الآية لفظها القسم  
لاجله صلى الله عليه وسلم ثم استظهره فذكر ما معها من الايات استقصا لما فيه تعظيمه اختلف المفسرون  
في قوله تعالى والفرح اذا هو الى قوله من ايات ربه الكبرى باقيا بل معرفة اقاويل جمع اقوال جمع قول فخرج  
جمع غيره للدلالة على كثرتها والباستعانة بالمفسرين او بقدر من جهة لانه يقال فيه كذا في حديثي بالبا  
وهو ان كان عيدا اظهر مما قيل ان تقديره اخذوا ما يصحوا باقيا قايلا ومنفصلا عن قايلا وان في هذا معنى  
قيل انها لما انظر القسم او كذا في المقدور وليس الاستقبال لان اقام الله قدمه وقد قال ابن هشام لا يصح  
تعلقه بالقسم لان القديم لا زمان له لتقديمه على الزمان فهو متعلق بكنايا باقيا على استقباله  
بدليل صحة جملته في الحال المقدرة واما بعضهم ان يكون متعلقا بالنعمة المفهومة من القسم فالمعنى العظيم اذا  
هو في اريد الخير الحسن وهو عروبة تعظيمه دلالة على صوته الدال على وجود الصانع وان اريد القرآن  
الخير فله ففعله بدلالة على الاحكام وان اريد به النبي صلى الله عليه وسلم ونزوله بعد المعراج ففعله  
بدلالة تكملة من هو اعظم من كل عظيم كما قيل وفيل هو بالظهور ايضا اقول هذا كلام غير مذهب كل كلام الله  
قديم لفظه او معناه النفس وكل ما فيه مما يدل على الزمان كالظروف والافعال ليس بماز بل حقيقة باعتبار  
متعلقه وظهوره لان علم شئ في زمان لا يقتضي ان يكون ذلك العلم في ذلك الزمان كما حققه علماء الكلام  
وهذا المقام لا يوسع تفصيلا وتحقيقه مع انه مشتهر عنى عن البيان منها الخير على ظاهره فيرد به الجحش  
او الثريا او الزهرة لان من المشركين من كان عيدا لها والثرى ليست شجرا واحدا بل عند جنودها خلدت عدها على  
اقوال قبل سنة وقيل سبعة واخرى عشر شجرا وقيل ثلث عشرة والخير علمها بالالفظة وفي الحديث ما طلع نجم قط  
وفي الارض من الحاجة شئ والخرى الخروب والطلوع كما هو لا حاجة الى جعل الثاني منهما من الخير لانه يقال  
قربا لاشارة اذا طلع والقسم به لانه مخلوق بدعي دل على صانعته وقد وردت في الخوى بعينية ومنها القرآن لانه  
جنودا مشرفة بحسب الصالح وقال بعض المفسرين انه جنود القرآن من هو خير من ايرنا اذا جعله حصصا ومن الغريب اقباله

سيد

دلي

ابن الجنبلي

منها

وسنها

الفتاوى

175 الفها به رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي بالخير وحكاية البخاري هنا وهو يسميهم على هذا  
وهو بعيد عن جعفر بن محمد الامام الصادق فقدمت ترجمته انه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل فيها لاشي  
ما قبله كوجه واحد لثمة مناسبة له وهذا وان سئل بعد تكرار الاختلاف في الفرض فيها والقول بانه ليس  
لاوجه له فالمقسم بوله واحد وهو امر مستحسن عند البلغاء كما ذكره الزمخشري لقوله البخاري وثنايا لكانها  
اعرف فانظر في شروح الكشاف ولنا فيه كلام في السوالم وقد تقدم تفسيره في هذا وقال ابو جعفر  
وفي نسخة وقال سهل فقدمت ترجمتها هو قلب محمد عليه الصلوة والسلام اطلاق البخاري عليه صلى الله عليه وسلم  
ظاهر اطلاقه الشرح واما اطلاقه على قلبه فلا شراقة بالانوار الالهية وهو معها ومنع الهدى المذكور  
فيه خفا وقيل انه النبات الساقط على الارض والخير ما لا ساق له وما له ساق بخير وقيل تقديره وورثكم  
وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى التسليم دون الصلوة وقد قيل كما مر انه مكروه كعكسه مع ان الذي في النسخ الصحيحة  
صلى الله عليه وسلم مع انه يحتمل انه تلفظ به ولم يكتبه او مذهب المصنف رحمه الله تعالى عدم كراهته وقد  
يقول في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادرى ما الطارق الخير الثاقب المعنى كانه يقب الظلام بشدة لما  
والطارق اصله من راي ليلا لانه يطرق الباب المعلق ليلا او الارض برجله ثم غلب على الخير لظهور ليلا  
الطريق لانها مرفوعة بالاجل وقيل الطارق رجل وكل ما يرى ويظهر ليلا يسمى طارقا قال الزمخشري لا والله  
ان صح قسم بالخير الثاقب فليعلم ما فيه من عظيم قدره ولطيف صنعه فانه من ان الخير هنا ايضا محكي  
عليه وسلم وذكره لان الله قسم به على حفظ كل نفس فكيف عن هو نفس الانسان فهو اشارة الى عصمته صلى  
عليه وسلم ولهذا الاعتبار يكون ما نحن فيه فان لم يرد حفظ هذا يكون تأييدا لقوله جعفر فوجه لما قيل  
من ان الاختراع في فصل القسم به السابق ولا لقوله بانه اشارة الى عدم الاستيفاء او انه غفل عن ذكره  
فذكره وذكره وعلى هذا الطارق اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم اتي وقد دعي الكفر وانظروا لان معناه  
سالك الطريق كما قال الرقيب حكاه السلي بنهم السين ومنهم القوم وقد تمت ترجمته فثبت هذه الايات  
من فضله وشرفه العبد الضمن الاشمال وجعله في ضمنه واوفيت بها كايضا من فضله قال المؤلف  
والعبد بكسر العين وتشديد الدال المهملة من الما الدائم الجربان الذي لا يقطع مادته والقديم والكثير  
ويصير اذ كانها على الاول فيه تشبيه له ككثرة الانتماع به مع انه لا يقطع عنه مدد الفياض فيه  
تجسس ما يقفونه العبد بالنعمة والتشديد شبهه العبد والاحصاء برجل عجزه ليصل الى الاحاطة بمنا  
فبعد عنه حتى اعني وانقطع دون مراد فيه استعانة تمثيلية وتقدير صاحب العبد يذهب بروف  
الكلام وما نه ودون معنا بمعنى قبل كما في قول ابن دريد ان امر القيس جري الى مدى فاعتاقه حمامه ون  
المدا وقد تقدم الكلام عليها في الخطبة واسم جمل جمل هو جمل كما مر في نسخة جمل اسمه على هداية  
المصطفى صلى الله عليه وسلم ونزله على الهوى هذا ما دل عليه قوله ما ضل صاحبكم وما عفى عنكم  
عن الهوى اشارة الى نفي الضلال والغواية كناية عن الهداية وان يوهى في بادى النظر بينهما واسطة فان الصغير  
فمن ليس بضال ولا مدي كنهه لما اكن نفي الغواية دل على ان المراد اشارة الهداية على وجه يبلغ وكذا انفق اللفظ  
بالهوى ولا ينفق على منوال قوله ولا ترى الضيق بخير ولذا ذهب المفسرون لما ذكره الهوى ميل القلب الى خلاف  
الميل الى حب الشهوات وقصده فيما لا له وانه وحى يوحى فيما لا له متعلق بعبادته وتنازع فيه هو وما قبله الذي

سيد



تدله هو القرآن والتدريج في عرف اللغة والشرح تخضبه وان كانت قد نطق على مطلق التكلم لانه من تارة  
يتلون اذ انعمه وهو وحى متبع وضمير انه راجع لما هو القرآن والوحى يطلق على معان كالكتابة والاشارة  
والرسالة والاطهار ونحوه بما فيه خفا وان يوحى بعد الوحي للتاكيد ودفع الجواز فاداه انه يتجسس شيئا  
كما يشير اليه الخبر الاول بالمعنى القوي فهو تاسيس وقيل الوحي كل ما ينطق به وانه يجوز في قوله ان هو لم يخ  
ان يكون استبصارا غير مقسم عليه وفي غير نطق ان يكون للقرآن ويمكن تطبيق كلام المصنف عليه ولم يذكر  
الحصل المذكور في النظم اشارة الى معنى الكلام بعيد لان المقصود في وجوه البطلان واذ ينز الوحي  
اكثر على وجه دل على هذا كما لا يخفى فلا يرد عليه ما قيل من ان اخل بالمصروف القسم به على الاثبات والنفي  
الذي افاده قوله ان هو الا وحى وحى وهو النسب العظيم القرآن الذي جاء به النظم المقصود العظيم  
من جابه وتجديده وهو المناسب لما قصده المصنف رحمه الله تعالى في قرأه بكلام او هو انه  
ابوعنده ما له ما ذكرناه وهو مسبق به ثم قال كيف يوجه القسم الى قوله ان هو لم يخ مع انه  
لم يدخل به القسم ولم يعطف على مدخوله وجوابه والجواب ان بيان لقوله وما ينطق عن الهوى  
سواء كان المراد انه ينطق بوحى متلو هو القرآن وان كل ما ينطق به ما يتعلق بالدين وحى  
من عند الله تعالى ولذا رجع القسطلاني في عود ضمير هو الى النطق المفهوم من ينطق وليس عابدا  
للقرآن فان نطقه بالقرآن والسنة وكل منهما وحى من عند الله ولذا اضرب قوله وانزل الله عليك  
الكتاب والحكمة بالقرآن والسنة لانها كانت تنزل عليه صلى الله عليه وسلم كما ينزل القرآن  
اوصله اليه عن الله تعالى جبريل عليه الصلوة والسلام وهو الشديد القوى اى وصل الوحي  
بمعنيته كما بيناه فلا وجه لما قيل ان كان المراد القرآن فلا خلاف فيه وان كان كل ما ينطق به فهو  
على التغليب والمراد انه اوصله واسطة غير اوبلا واسطة والشديد القوى من اضافة الصفة  
المشبهة لفاعله اى قواه شديدة والقوى جمع قوة واصل معناه طاقته الخيل المقتول وجبريل  
عليه الصلوة والسلام موصوف من بين الملائكة بالقوة العلمية لتلقيه عن الله ما لا يقدر  
غيره على تلقيه والقوة الحسية لقلعه قري فوم لوط عليه الصلوة والسلام واهلاكم بعض  
القوى بصيغته منه ونزل من فوق السموات الى الارض في اقل من طرفه عين وقيل الشديد القوى  
هو الله العظيم القدوس ثم اخبر عن فضيلة بقصة الاسراء الباللا لصاق متعلقه باخبار او  
للتشبيه بقصته وشم للاشارة الى بعده هذه القصة عما قبلها كزيادة شرفها والاسراء سرا  
من مكة للبيت المقدس والمخرج عروجه منه الى الملاء الاعلى فلاننا سب تفسير الاول بالثاني  
وان كان كل منهما مطلق على الاخر والفضيلة ما اكرم به الله به من تفرقه وتشرقه بما لا يعلمه  
غيره وابتداء القصة من قوله فاستوى الى قوله لقد راى من ايات ربه الخ فانها في المخرج في قوله  
طائفة قتل والاصح ان قوله ولقد راى نزله اخرى المراد به رؤية جبريل عليه الصلوة والسلام  
على صورته الاصلية ويؤيده ان ما قبله ليس حكاية عما في المخرج على راي الاكثرين ولم يغير  
المصنف رحمه الله التفصيل بل لى ثم معقبا بقوله وانها انما الى سدرة المنتهى السدرة واحدة  
السدرة وهي شجرة البقيع وهذه من جنسها ولذا ورد فيها ان بقايا كقلا لجبري عن عرش العرش

سيد

سيد

وورد انها في السما السادسة والسابعة ووفق بينهما بان اصلها في السادسة ووفق بينهما انتهى  
للسابعة واضيفت المنهني عن الاثبات او محله لانها ينتمى اليها علم المقادير والادواح والملاءمة  
وسبق في تفصيل حالها في بحث الاسراء وفي الرواية في قوله ولقد راى نزله اخرى عند سدرة المنتهى  
وفي المرى ايضا هل هو الله تعالى وجبريل عليه الصلوة والسلام على صورته الاصلية والمخرج هل  
كان الى السماء او الجنة او لما فوقها وما ذكر المصنف من انها انما لا ينفي ان لما فوقها ومصديق  
بصره بما راى تصديق الله له في رويته لقوله ما زاغ البصر الخ كما سبق في اى ماره واعقده بسب  
رويته حتى مطابق للواقع والروية وان كانت فعلا الا انه يقال صدقت فعله اذا اثبت اثباتا متيقنا  
لانه لم يجاوز بصره ماره ولم يزل عنه ولم يعدل عما امر برويته ومدح الله له دليل على عدم حطائته  
الا لثبات تاذا فلا وجه لما قيل ان ذلك لا يدل على تصديقه وهذا معنى قوله ما كذب القولا وما راى  
بصره بما راى ما كذب بصره فمما حكاه له فان الامور القدسية تدرك بالقلب ثم بالبصر وما قال  
قوله لما راى لا اعرفك ولوقاله كذب لانه عرفه بقواده كما راى بصره يقينا لا تخيلا كما قال بعض  
المشراح وقوله وانه راى من ايات ربه الكبرى اشارة الى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى  
ومن بيانية مبنية لمقدار تبعية اوزائه اى راي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من ايات  
ربه وعجايب مكتوبة وقال ايضا وراى الله لقد راى الكبرى من ايات ربه وعجايب الملكية  
والملكوتية ليلة المعراج وقيل لها المعينة بما راى والكبرى صفة الايات والمفعول محذوف  
او مفعول من ايات حال مقدمة وعلى البيان حضور الجميع الايات وعلى التبعية المرى بعضها  
وزيادة من في الاثبات مرجوحة عند الحاجة فالمعنى انه راى ما لا يمكن وصفه قبل والاضافة  
الى الرب قبل على انها غير ولورا كما كان الظاهر كودون يانه قاله صاحب الكشاف وفيه كما  
قيل انه زعرة اعترالية وفيه نظرو قد نبه على شل هذا في اول سورة الاسراء ضمير ربه الله والنبية  
يكون معنى ايقاظ النائم وارشاد الغافل ومطلق البيان وهو المراد لكنه ايمنا الى كونه بالليل  
يشير الى قوله في اول سورة الاسراء لزيد من ايات الله هو السميع البصير وجعله مثله لان في  
سورة النجم ذكر تحقيق رؤيته بخلافه هنا مع شموله لما قبل العروج وبعد لقول المفسر ان المعنى  
لزيد من ايات البرقية السموات وما فيها من العجايب ومشاهدة البيت المقدس ومقامات الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام ومواطن عبادتهم وتعيشهم له وبينهما مناسبة بدلالة انهما على رؤية  
الايات الكبرى لان فيها اشارة باضافة الازاء له بضمير العظمة وجعل نفسه هو السميع  
وهو البصير الى زيادة قربيه وعظمته كما لا يخفى على من له ذوق وافهمها سبحانه الدالة على التثنية  
نقيا للجهة الملوحة واسارة لبراءة ساحته عن استبعاد ما استبعد حقا لو اما قالوا ولما  
كان ما كاشفه عليه الصلوة والسلام من ذلك الجبروت لما بالاشديد وفتح الامر وما موصولة  
وكاشف فاعل من الكشف وهو دفع الغطاء والكشف عن الشيء يفضى معانيه ومشاهدته  
ولذا وقع هنا عبارة عن المعاينة ولذا اعلن به قوله من الجبروت وعطف عليه قوله وشاهدته  
من عجايب الملكوت عطف تغير فلا وجه لما قيل المناسب ان يقول فشا هذه لان المشاهدة

على

سيد

اقبس



ان الكشف لصحة قولك كشف فشاهد كنه راعى الجمع اذ لا يصح ان يقال دفع عظاما ما هناك  
من الجبروت لان المراد انه عين الجبروت واطلع عليه لادفع عظامه والجبروت فعلون ففتح  
الفاء والعين ولا مضمومة يليا واوساكنة وتا صولية وتسكين الباء والهمزة غلظ كما قاله ابن  
مكي في تيفنسا اللسان وهو معنى العظيمة والجلالة من الجبر وهو القهر من جبر بمعنى عظم كافي القادر  
وله معنى اخر غير مناسب هنا وقيل المراد بالكمكاشفة الدلالة لانه معنى من المعاني لا يشاهد  
ولو اتى على ظاهره جاز وقيل الكمكاشفة غير المشاهدة فالفعول ان يصادف لموصوله واحد  
بل المراد الجنس الذي كاشف بعضه وشاهد بعضه وانه يتقدم موصول بنا على جبروت ففتح  
صلته وهو تكلف لا حاجة اليه ومان الملكوت عالم الغيب والملك عالم الشهادة قال تعالى  
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وهو مصدق مع المبالغة وهو مخصص بالله قبل  
وقال لا تظهر ان يقول عجايب الملك والملكوت وفيه نظر لا يحيط به العبارات والعبارة  
اللفظ المعبر به عن المعنى من العبور وهو المرور قال تعالى الاعرابى بسبيل اطلق عليه للزوم  
ان الفهم يعبر به وفي المصباح العبارة البيان كسر العين وحكى في الحكم فيها ايضا انتهى في  
العبارة عن اداة لكثرة بحيث لا تثنى العبارة بتفصيله او هو على اطلاقه مبالغة قبل وهو  
ناظر الى ما شاهد وقوله ولا تستقل حمل سماع ادناه العقول ناظر الى ما كاشفه على اللفظ  
والنشر المشوش وهو ينشئ على تغييرهما كما هو مستقل اقله عن الارض اذ دفعه ثم صار معنى  
جملة ومنه القلة ويكون استفعال من القلة اي عدك الشيء قليلا واستقلا بالارادة  
وانقر كما قيل ربما قصر الصيد في المقل عن حقوق بمن لا يستقل وهذا هو المراد لا يقدر على  
جملة الابوة قدسية ومسا عن ربانية وقيل المراد الاول اي لا ينطبق لعقول غير عقل  
النبى صلى الله عليه وسلم جملة وادنى فعل تفضيل بمعنى اقل لا يقدر على اقله فضلا عن كله  
واكثر وفي كلامه مبالغة واعرف حيث اضاف الجمل للسماع وهو كما نخل لنقل الحديث معنى  
ان التعبير عنه غير ممكن ولو امكن لا يتجمل ويعينه سامعه ومن عنه تعالى وجل بالايمان  
والكناية الدالة على التعظيم جواب لما وقاعله ضمير متبركه عز وجل والمراد في الاصل الاشارة  
الخفية بالعين والحاجب وكفى والايمان الاشارة بالراس تعالى الى ما قال الشاعر من رثا  
مخافة من اجلها والمصنف عدا بعض الضميمة معنى التعبير والكناية في عرف اهل المعاني ما رآه  
لازم معناه الحقيقي مع جواز ارادته وعند اهل الاصول ما يقابل الصريح وهو المراد هنا  
يعنى انه اتى بالموصول الاسمي المهم ومثله ليستعمل للتعظيم لما فيه من الاشارة الى انه لا يدرك  
كنهه كقوله عز وجل ففسيحهم من اليم ما عشيهم وقوله وكان ما كان ما ليست اذكره فظن خيرا  
والاستال عن الخبر مع ترك المفعول ايضا وهذا مما انفق عليه العناية واهل المعاني لا ان فيه  
اشكالا لانهم اشتدوا في الصلة ان يكون معرفة معروفة حتى يعرف بها الموصول فان كان  
بهمته لم يعرف معناها حتى يعرف غيرها وقول ناظر الجبروت ان هذا مما اذا لم يقصد بهما لم يصح  
نفعها وان تبعه من جبر كالدما بين في التحقيق ان يقال لا يتيان بها بهمة من اعلى طبقات البلاء

سيد

ابن الحنبلي

117 لان الذهن يذهب كل مذهب فيقع في النفس مرقعا عظيما فيصون السامع بهذه الطريقة  
ويرسم في ذهنه اشد ارشاد وليس المراد بالعبارة لا هذا فاعرفه فقال تعالى فاعلموا اني  
ما اوحى هذا وما سئلني تفسيره وتفصيل الرمز عما كشفه وشاهد مع الاشعار بما في الانبياء من  
من التعظيم وقيل ان هذا مبنى على ان الكبرى صفة الايات ومن تعبيضية وفاعل اوحى الاول  
والثاني ربا الغزى اوحى الله ما اوحاه الى بنبيه عليه الصلوة والسلام واما ضمير جبريل  
عليه الصلوة والسلام لان الاول لله والثاني لجبريل والعكس وان كانت ما فيها من تعظيم  
او كرامه المص في الباب الثالث فيقضي اختلاف الضمير فيها اقول يعني انه على بعض الوجوه لا يكون  
من قبل النوع المذكور عند اهل البلاغة الا في كره كما صرح به القائل والصور على هذا اثنى  
عشر وجها آخر في هذه العبارات من ضرب وجوه من الثلاثة في اربعة جات من اتحاد الضميرين  
واختلافهما فان ضربها في وجوه كبرى كانت اربعة وعشرين ولكن ما قاله لوجه له فان البلا  
والمبالغة انما جات من الانباء وهو موجود في سائر الوجوه لئلا تلتها على انما اوحى اليه لا  
يحيط به نطاق العبارات ولا تسعه الاسماع والارهاق البشرية ولا تطلع على شرفاته الاخر  
القدسية وهذا النوع من الكلام يسمى اهل النفوذ والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم  
ابلق ابواب الابدان والايما والاشارة والوحى كلها بمعنى واحد هنا وهذا نوع من محاسن الكلام  
البلغ صرح به المبرد في كامله وسماء الايمان وصرح به البصري في شرح ديوان ابى تمام وفي اكتشاف  
اشارة اليه وقد وقعت هذه التسمية في كلام العرب ايضا كقوله يرمون بالخطب الطوال وتارة  
وتارة وحى المريب مخافة الرقباء وهو ان يقصد بالكلام معنى غير ما وضع له وغير لوازمه المعروفة  
فيؤخذ منه معنى الخيف فيهم اهل اللسان الاذكياء ولذنه سمى بهذا الاسم ومثله بقوله جاؤا  
بمذوق هل ايت الذين يقط فانه اراد انه مزج بماء كثير حتى مال لونه للربا به ثم كنى به عن لومهم وعظم  
ومنه قول المناذري في صفة واد روع حصاء خالقا اعدا في فلس جانب العقد النظيم وقد صرح به  
اهل المعاني قال ابو هذيل في كتاب الصنائع عتين في فضل عقد لهذا الاشارة ان يكون اللفظ القليل  
شاربه الى معان كثيرة بايماء اليها ونحو تدل عليها وذلك كقول الله تعالى اذ يغشى السدنة ما ترى  
وقول الناس لورايت عليا بين الصفيين انتهى في ما رآه له امثلة وشاهد كقوله انغيرني وانا انا  
وقوله هذا رجا في وهدي مصر معرمة وانسانا وقد ناديت من ان كما فضلناه في طراز الجبال السرى وهذا  
ليس له عبات مخصوصته كما لموصول وما خفي فيه فان لا يجاز من لوازمه وهنا لما قال فاعلموا اني  
عبد ما اوحى قصد انه اوحى اليه باسراجيبه واسطة غير البشر وبغير واسطة لا يمكن تفصيلها  
ولا يقدر العقول على ادراك حقايقها واراد بهذا ان له مرتبة عظيمة عند الله وله من الرزق والقرب  
منزله لم يصل اليها سواه ولذا عبر بالعبارة الى انه ليس باجنبي في مقامه الى غير ذلك من المعاني  
التي لو فصلنا ما ضاق عنها نطاق البياض وبعض الشراح لما لم يقف على مراده قال سميته بالاشارة  
واضح كمن اذى عليه اهل البلاغة انه تخيم نحو فسيحهم من اليم ما عشيهم واما تسميته وجبا  
فلعله اصطلاح قديم وهو كناية لا يراد المبتدأ موصولا ولا بالبلغة فيه بل لا يجاز وفيه انه ليس

ابن الحنبلي



بلازم هناك اذا ظلت في شيء واحد علمت ما هو كرامته ان يطلع عليه غيره فما ذكره ممنوع وتعبه  
اي المصنف من قال انه اتم انواع الاجاز لاداء المراد بلفظ اقل من المتعارفين فيه وقد ذكره تفصيله  
لظنهم منع منه وعدم دفعه بما لا يحصل له وبعض الشراح هناك كلام لا يحصل له ان يخبر عنه  
لعدم فائده والعجب من عدم اطلاقه هو لا ويخطهم بخط غشواو النقد غير الجيد من الروي ينظر  
سيد فيه استعانة لتسبيه الكلام بالذهب ونحو والمعارف به يسمى بالصير في قوله وهذا  
النوع اشارة الى هذا الكلام وامثاله او الى النوع الذي في ضمنه من خبره فلا يرد عليه ان ما ذكر  
ليس بنوع بل كلام شخص والمراد باهل البلوغ العلماء والبلوغ عند هم  
معرفة وقال تعالى لقد راى من ايات ديه الكبرى انهم عن تفصيل ما اوجرت اياهت الاحد  
عن عيسى تلك الايات الكبرى انهم عن تفصيل ما اوجرت اياهت الاحد  
جمع فهو وهو الادراك والاحكام جمع علم زنة فقل هو العقل ويكون معنى ما راء الثام وليس له هنا  
خلافا لما توهمه وشبه الظالم للوقوف على المعنى بسالك في الطريق الطويلة التي يتجلب المسافر فيها وقد  
يخفى عليه فيفضل فيها فبين قوله تاه واغمرنا سبته تامة والتفصيل التميز وهذا الاجمال والتعيين  
تحقيق غير الشئ وفي ذكر التفصيل مع الاختصار والتعيين مع التيه لطف تام والاشارة بتلك  
الايات لجميع ما راي وقيل لزم منها وهو ايات كبرى لا ايجبها لما مر من ان احتمال رؤية البعض  
هو الراجح فيلحق كل كلام المصنف عليه وان كان خلاف الظاهر مع ان التعظيم اغا يستفاد من حذف  
المفعول به الذي هو بعضها واعتبارا ان المنقذ لم يقد اى من ايات ربه الكبرى ما راي فيه فقل  
القاضي ابو الفضل وهو المصنف عياض رحمه الله تعالى شملت هذه الايات على اعلام الله تعالى بتركه  
جعله صلى الله عليه وسلم ايجر عما من قوله والخبر في قوله الكبرى وان لم تكن كل واحد منها مستقلة  
عليه والتركبة تطمين على التقايل بشرية وجملة ذاته وصفاته الظاهرة والباطنة وفيه  
القدسية واذا اخبر الله بذلك فقد جعله زكيا وعصمه من الافات في هذا المسرى العصمة  
من عصمه بعصمه من باب ضرب اذا حفظه وصانه واعصمت باهه اشعت به والاسم العصمة  
والمسرى مكانا سرى ونفس السرى على انه مصدر معي والافات جمع افة وهي ما يمرض من الفاسد  
ولما اخبر الله في هذه الايات بما حصلت به التزكية كان كانه اعلم بها نفسه ولذا افسر المصنف  
رحمه الله تعالى عليه بقوله فرق فواده ولسانه وجوارحه قال السيوطي رحمه الله تعالى وقع  
في نسخة وركى بالواو والتصحيح انه بالفاء التفسيرية المفسرة لقوله اشملت والواو مخلة بالمعنى  
والاوجه لما قاله فان العطف التفسيرية كما يكون بالفاء يكون بالواو كما في قوله انما اشكوا في ربي  
وقد يكونا بلغ اذا قصدا نه لغايرته بالتفصيل والاجمال كانه غيرم والعواد القلب عبره اولا  
لموافقة الالية وعبر عنه بالقلب فرارا من صورة التكرار وقيل العواد وعاء القلب فذكر المحل  
واراد الحال وقيل هو اخلة ويكون معنى العقل ويجوز ارا دته هذا والاول اصح واوضح والاشارة  
معروفة والجوارح جمع جارحة وهي العضو الذي ينسب به كما في الصحاح ويعلم ما جرحتم اي كسبتم  
والظواهر اختصاصها بالاعضاء الظاهرة كاليدين وجعلها شاملا للقلب لاكتسابه بعض الامور

118 او على التعليل فهو تعميم بعد تخصيص كلف وفيد كرمنا الا اللسان والبصر ولذا قيل المراد بجز  
جوارحه وهو بنا على ان اقل الملح اثنا وهو بالنظر لكل من المعنيين والحل من العضو من غزلة الجوارح  
عنها لان المراد بانعريفه قلبه ولسانه وهما كالسلطان والوزير وما عداها تتبع لهما والذي في نسخ الفلج هنا  
قلبه بقوله ما كذبنا القواد ما راي بدون ايتا زوا وهو الظاهر لانه بدل ما قبله بدل مفصل من اجل وقيل في قوله  
ان يكون بدل كل وبعض شقير صغيرا وبدونه وفيه كلام مضلنا في غير هذا الكتاب وفي بعض النسخ وقلبه بالواو  
على ايج ما ر في العطف التفسيرية وروى في قلبه بالفاء التفسيرية التفسيرية على اللفظ والنشروا هو شية  
جواب قول مقدس قد ر كيف نكاه فقال قلبه الخ والمقام مقام بسيط وتطويل وهو مقبول من مثله فاقول  
بان فيه طولا ولو قال فرق قلبه بقوله الخ مع نصب القلب وما بعده كان اولى واخصر من تنجيه واكثر من عوف  
يوصف به الكلام والمتكلم وقيل المعنى ما كذب القواد ما راه اى اعتقد وهو غير مقبول عند المصنف لانه ياباه  
ما ذاع البصر وما طغى وقال المفسرون ان القلب ليرى من العين ولم يترك ما راته ويلزم من تركه فلا يقال  
ان التزكية حينئذ للعين لا للقلب لان قوله الحق تركته له وهذا مراد من قال فواده الذي اراه بصره اعرفه كما  
القاضي لوقا له ذلك كان كاذبا لانه عرفه وهل المركز الربو غير سياتي تفصيله والمراد في الخطا عن عقاذه  
ولسا بقوله وما ينطق عن الهوى وهذا وان لم يكن مخصوصا فيكون مقوله له اذا خص بالقرآن كاذب اليه الاكثر  
الا ان يتوكله على بعض الاقوال وبصره بقوله ما ذاع البصر وما طغى اى مال بصره صلى الله عليه وسلم عينا  
ولا شاع الا لاجل وزعمه في فطره لما هو امامه فنية تركه لبصره وهو تركته له وبيان لثبات جنانه او كاد به  
في رثية لربه جل وعلا في معجزة كاسيتا وقال تعالى فلا اقسى بالحقس الجوار كنسلى لقوله وما هو بقول شيئا  
يجم في الجوارح فالحس الكواكب الرواجع وهي ما عدا الثمن من السيات ولذا وصفها بالجوارح لسيما  
والكنسلى تعذيب مغايرتها من كسلا او دخل كاسه والكنسلى فسر الظن كالفيل للرسد والكر للظلم والجور  
والبيت الانسان فهو على التسمية والكنسلى فسر الظن كالفيل للرسد والكر للظلم والجور  
من شاطاذا الحرقا ومن شظن اذ ابعده هو انساب لرحيم لانه المجرور بالمشبه لا قسم اى قسمه لقول شؤ  
كريم اى كرمه عند مرسله وهو الله عز وجل وعلى عذر الزيادة انه وافح غير محتاج للتاكيد بقسم وغيره وقوله  
لاكثر للتفسير لانه الاصل وعلى الزيادة لمناسبة المقام وقوله والله اعظم لو قلون عظيم والشبوت الزيادة في قوله  
فلا اقسى عواقع الجور مع اشتراك المقامين في بيان شان القرآن لاختلاف المصنف لمناسبة لما عقده الفصل اشارة  
لعدم القسم فيما سبق لما فيه من التعظيم واشارة لجواز الامر من الفرق بين الموضوعين مع ان في الالية ما يناسب  
وايهام عدم مجاوز غير لا يقتضيه وخبره ان القرآن ولما اخبر عنه من المعصيات والقول بمعنى القول والرسول  
المسل ولغير لفظ القرآن كما هو ظاهر وقيل التقدير لقول رسول الكريم صلى الله عليه وسلم كلاما مؤلفا ثم صرفه عنه بقوله تعين  
قيل فاعل اقسام جبريل واصناف القسم له لانه صلى الله عليه وسلم كلاما مؤلفا ثم صرفه عنه بقوله تعين  
من جبريل وكريم وممكن من جبريل عليه الصلوة والسلام على الامم وقيل المراد به النبى صلى الله عليه وسلم  
وتفسير المصنف كجبريل عند مرسله لاحاطة اليه مع قوله عند في العرش يمكن والفرق ان عند غير الاصح ولذا اظنه  
عن الرماي فيما تاتي في قول جبريل جعل غير اقسام الله عز وجل واعتراضه على المصنف لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان الكلام  
تستمر كرمه عند اوان الصديقه من قوله ذى العرش لانه مقام مدح فيقتضى التصريح بما يدل عليه مع ان ما ذكره







على اقسام فصل الجود والتشديد النور من التامين وبالمد والمخفف من الاناس قال استب وانشته اذا ذهبت حشة وكلمة  
والجاء وبسط توسيعه وكثيره او من الانسا ط وهو المسح كما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال عايشة بفسطاط  
يسرها ما يسرني فهو استعان بذلك على انه عام له صلى الله عليه وسلم بالطافه حتى كثر بقاءه اوسه بقوله محسنا خطا بما  
يتعدى ذلك بجحون محسنا حال من الضمير وروى مخففا ومشدد من الاحسان والحقين والثاني احسن عند من له ذوقه  
اقصص عليه البرهان رحمه الله وخطابه مفعول بقوله وما انت الخ مفعول القول وهو جواب القسم الضم في توسيع الامر الجود  
ملتبساً بغير الكرم الذي جاءه وقوله وانك لاجر الى اخره ايما لدوامها وازديادها وقيل خطابه المقرين بحيلة وقيل  
وسع امره لان من شئ على امر وسع امره وهو مكلف في شئ عنه بما عرفه واليا النسبة والملازمة والمصاحبة وما  
الشرع المحي ان عدوا لاجل لا فاعلم الله عليه ولطفه او حال كونه ملتسباً بشيء العقل والبرق والاخلق العلية ما يد  
قطعا على كذبهم وهو حال من جهول معنى النقي اي انفي عنك او من فاعل بجحون كما جازى له الزمخشري والبا ناذن فيصيح المعنى  
بانه لا يدرى في الجحون المقيد لا مطلقا وبجيبنا المقيد واي فيصح المعنى وتعمل غرضه ان مقامه رد للمعاندين يفضي الى امرهم  
الراي والنيقيد موهوبه ان يعيد النقي موهوبه ايضا لكن ايها ما قل والنيقيد للاخبار ومثله كثير كما ذكر ابن الجاحظ في الحكم  
بعد الجحون قد من تلبسه بالغمرة وعرم الجحون مطلق وقيل بالبالقسم بجزء من الجحون في الغاية من تعظيمه ان القسم  
القسم على قول هذا ليس شئ لانه وقع شبه في الكتاب العزيز ولو لم يفت فيه مثل هذا الايهام لان السياق ومقام المدح  
مصدق لا يحتاج الى تركه الا ترى ان ابا البقار رحمه الله تعالى اعرب قوله تعالى وما امرت بشيء من ذلك الا بالاعمال الشاغل  
وهو ودو الحال الضمير للمستتر فيه ولما خطاه ابوصبا رحمه الله قبل ما قاله المعتز في رد الحقون بما قلناه فالاعتراض  
على الزمخشري وغير مسموع اصلا ولا حاجة الى ما اجاب به فانه كله من سياق العطف ولو لا خوف المثل لاطلناه ولكن الثمن قد  
البحر بلبسه خطبا في هذا كنهه وعلى الله تعالى اقسام بالقلم ما خط به لمناسبة القسم عليه لان الجحون مرفوع عنه القسم  
قاينانه به يدل على كذبهم فيما قالوه فله مرفوع هنا ليس لغية وهذا نهاية البين في الخطابة واعلى رجاء الادب الجاحظ  
الاشارة للامر المذكور من المنزلة عما قال في حقه تعالى بقوله ما انت الخ والتذكير بالدين عليه والتامين في علم الدليل  
بقوله بقره بك قطعا لعمق الشبهة من اول الامر بيان تحقيق ما له بقوله وانك لاجر اخره من علك وغيره فليقطع  
وهذا غاية البر والاحسان في خطابه له صلى الله عليه وسلم واقصص ارباب الادب الذي يقاسمه صلى الله عليه وسلم قطعا  
لعباده والمجاورة بالحال والاهم للمسلمين كما لم يجته والمجاورة وزنا ومعنى فقيه وجوه اكثر من خمسة فلم يكتف بحجج الوحيين  
راي من حجة حجج اعداء بقاء كذبهم وبن وجه كذبهم وذكروا ما يطرح وحشة لروعه بما هو اعظم مما ذكره  
اعل سبحانه وتعالى بما له عند من نعيم دايم ولواب غير منقطع اي بعد ان يراه وزهه اعطاه بما اعد له بعد من الثواب  
على ما قاساه وعطفه ثم اشارة الى بعد ما بين الامر من ربه السبرج الانقطاع ونعمه الدائم الواقع في مقابلة  
تكذيبهم له والاجر المضاعف على علمه وصبره على ظنهم وريههم له بما لا يلبس فيه تسليته له صلى الله عليه وسلم  
كانه قال له لا تخزن فقد تبين كذبهم بداهة فانه نفس جود علك عما قال في ذلك نعيم موبد في مقابلته والصبر  
على الشدايد والمقاساة في السليغ فففيه تثبت وتخصيص الثواب هو الاجر وغيره يقطع تفسير لقوله غير ممنون  
لا ياخذ العدا لا يحصى ولا يعد فففيه استعان كانه اذا عارضه اول اقلبه العود ويحيط به كما قيل في قوله تعالى  
لا ياخذ سنة ولا نور ومنه يعلم وجه تقديم السنة والمراد المبالغة في كثرة ولا يمين به عليه من بصيغته للمنى  
لجلى من المن وهو قداه المنعم نعمة وضيعة والتعدي لا يميز احد من الخلق بها عليه لانها من الكريم الوهاب لا يميز

ان الجليل

الخالف ويؤيد انه روى عن بصيغته البين الفاعل وقول الطيبي رحمه الله ان من شأن اكرامه ان لا يمينوا ولا يظلموا  
ان ذكر الاجر بغيره لانه لا شقة والثواب لا ينقص بالمنة فيها تأكيد للاجر وقيل عليه انه تكلف روح ودقائه  
تقاعن عباد كما صرح به في مواضع عديدة والاجر محض فضل منه تعالى اذا عمل لا يفي بشكرهم وينال المراد  
العلية فضل الخواص اما لا يجزى فضل الشاكرين من المننة وهي تشر بغيره والحق انهم لما جفت من غيرهم  
واعطت النفوس النفر منها لا يفعلها الله لا يهاهم ما لا يلبس به وان حسنت منه فففيه تاسيس لتعظيم شرفه  
منه تدقيق النظر قول ما ذكر من المحققين ليس شئ فان المننة قول وقول لا يحسن منه شقا وقد ورد النصيح بما في قوله  
تعالى لا تنوا على اسلواكم بل الله من عليكم ان هذا كره للامان بل قد يستحسن من غير ايضا ولذا قيل ان هذا شبهه  
يقول المعتزلة فافهم وفي كلام المصنف اشارة الى تفسير اخر في قوله غير ممنون فقال وانك لاجر غير ممنون اني  
بالفلا لانه شرف على ما قبله من الاعلام او فضل له في الجملة اي لك على ما احتمله من اذاهم ثواب غير منقطع عنهم  
ممنوع عليك من غير لانه موهبة الالهية واتى بتأكيدات اربع للاهتمام والتعريف والاكثار وزيادته فاكد الجمع  
او معنى موهبة على ما ذكره ان تركى من الجحون صلى الله عليه وسلم شكرا فانه قد راعى حال السامع كما في المعترض وقد علم ان للنزول  
معاني القصة والعرض وتعدد النعم واثار المصل الى ذلك كل بقوله غير منقطع وقوله لا ياخذ العدا الخ الا انه قيل عليه  
انه لا يمين ما ذكر من الاعلام بالكل الا على القول بجواز استعمال المشرق في معانيه او جواز في النقي او اراة على البديل  
فقول المصنف الثامن ثم اعلم الخ وعطفه بالواو وغيره ان يكون معنى او كل قسم على تفسيره في تحريرها لاهتمام المصنف  
في التفسير وهو الخطا والقول بانه اعلم بما له عند والبيان من المصنف لثبوت التفاسير تكلف وتجميل للبيان ما لا يطيقه  
والظاهر ان بيان الموجه المذكور في الآية على وجه يفيد ثبوتها كلها لا يستلزم ابعده والعدا الخ الانقطاع والتعظيم  
الخطابة شئ عليه بما يحسن من عبادة عطف نهم لما روى مدحه بما وجهه واعطاه من موهوباته الشنية وهذا  
اليه من معرفته وتوحيد او من القرآن واداءه ودلالة له دلالة موصلة فان افعال العبد وصفاته باحاديث الله  
فيه كما هو مذهب أهل الحق وكذا ذلك تيمنا للتعظيم من المجد وهو الكرم اي تيمنا بالنسبة اليه يخرج التأكيد  
زيادة لتعظيمه واهتماما به فففيه تعظيم على تعظيم وهما اللام وان مع القسم واسمية الجملة ولذا قيل الاولى  
ان يقول بجحون التأكيد الا انه افترض على الصريح منه فان الاسمية قد لا يقصد بها التأكيد ولذا قالوا ان جوزيد  
قادر على الخالي الذم كنهه غير تام بالنسبة للقسم فقال وانك اعلى خلق عظيم اي على اشان لاستعلاء عليه  
لكنه يجوز له عليه بغير تكلف قبل القرآن هذا مروي عن عايشة والحسن رضي الله عنهما وغيرهما كما سيأتي في المرامنة  
النصف بكل صفة جميلة تعلم منه ومن عن كل ما لا ينسفي ما نسي عنه فليس هذا تفسير اخر كما قيل وقيل الاستدلال  
ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره على بن عظيم والخوارجي بمعنى العادة والطريقة وقيل  
الطبع الجليل اصل معنى الطبع الختم وطبع السيف مخوف علمه وصا دمعني الجملة التي خلق الانسان  
عليها ومثله الخلق والخلق وهو ملكة نفسية لا تغفل للغير ليهوله وقال ابن الجوزي حقيقة ما ياخذ  
الانسان به نفسه من الاداب واساما ما طبع فيهم حقا وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من الكرام ما لم  
يجمع في غيره وقال الامام المراد الخلق مجموع اخلاق الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو مرتبة  
عظيمة فانه صلى الله عليه وسلم امر بالانقياد لهما هو ولم يرد اصول الشرايع لعدم مناسبة التقليد فيها  
فالمراد ما روي في قوله نظر لجزا ان يراد الاقدام في تحصيل اليقين بالاصول والعمل بقضائها فلا يلزم التقليد

سيد

سيد



اقول لا يخفى ان تقليد النبي صلى الله عليه وسلم من قبله من الانبياء في الاصول الدينية غير صحيح وهو الذي اراده  
الامام رحمه الله فان اراد مجرد سلك طريقهم الموصلة لها لا نفسها فلا خلاف بينهما فندبر وقبل ليس  
لك الحمد الا الله جل جلاله الحمد كما في المصباح اول العزم من غير بالشئ ويكون معنى العزم يقال له الحمد  
والمراد هنا الثاني وهذا يحكي عن الخبير رحمه الله قال فاسمى الله خلقه عظماء لانه لا يكون له حمد في غير الله سبحانه  
فكانت صلي الله عليه وسلم معاشرا للخلق بحسبه ومن ايداهم فظاهرهم مع الخلق وباطنهم مع الحق فيكون عزيمه  
صلي الله عليه وسلم في اعلا كلمة الله وتبليغ ما وصل اليه وفكره في ذاته وجيده فقول بعضهم انه بعيد  
جد الاوجه له قال لو اسقى في الاول وتقدمت ترجمته انما الله عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من قوة  
الصدى بمعنى اعطى او وصل وما متفاريان ومن بيان لما الموصولة والباصلة اثني او سببته والنعيم منها  
الفاضل الشرف بالخلق العظيمة التي انظمها الخلق في الاله وتبعه تليد ابن الخليل وفعله بذلك  
بما اسداه او بحسن قبوله على عزيم من جميع المخلوقات بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وغيره وقوله لانه  
جبله على ذلك الخلق في خلقه مطبوعا على خلقه العظم الكمال الذي لا ينفك عنه وفيه قبوله السابق للخلق  
صلي الله عليه وسلم وجوز فيه ان يكون الله اي قبول الله لخرقه او ان يجعل حتى قبوله شيئا عليه والا  
اولي ولذا اقصم عليه اكثر الشراح وقيل ان في كلامه مناقشة لان الجبل على الشيء الذي يلح عليه بمعنى انه  
خلق كذلك لا يقال فيه انه قابل لذلك الذي جعل عليه لان ما بالقبول لا يكون ايتاما كما في الاحسن ان يقول  
انما عليه بحسن ما جعله عليه والله المنة المطلقة فان المعنى الشيء والشئ عليه وتمة كلام السيوطي ليشير  
لذلك ورد السيد بانه مقدر في العلوم العقلية انما انصفه المشا ما على الفاعلية واللام  
بالقبول تارة وتحققه فيه فصيح بانه قابل لا فاعل رد الملبطعين بل بحسن قبوله ايضا من الله فهو قابل له  
ايضا فاشي عليه لا لفعله اياه بل لقبوله وقبوله ايضا ليس منه فظهر ان الاعتراض غير قابل للقبول بل الرد  
اقول هذا الكلام كلفني على غير اساس وتقدم ان مراد الواسطي بيان محصل معنى الايات كلها  
فالنعمة كلامه ليس بمعنى الاطلاق بل كل ما انعم الله به عليه نعم الوصول لحسن القبول مأخوذ من  
النص بقوله ما انت بتمته ذلك يحسن اي لست من تستحق النعم والبصر المعرفتك بالله ومقدار النعم  
وتفصيله على غير من كونه له اجر لا يحصى وقوله لانه الخ لتلخيص الجوع ما قبله يعني انه صلي الله عليه وسلم  
طبعه وكان الاطلاق حسن بقوله النعم واستحقاقا لهذا النعم فسر سقط الاعتراض لان الاطلاق وان كانت  
يجل الله فما جعله قابلا لكونه غير ما ذكره الجيب صلي من غير ارض فندبر مسبحان اللطيف  
البحر المحرر الجواد الحميد الكلام على سبحانه مفصل في محله وهو منصوب على المصدرية ومعناه  
تزيه الله عما لا يليق بجلاله ويكون كثيرا للنجيب فيقال عند ذنوب كل امرئ نجيب تزيها عن امر بوجد  
شيئا من غير حكمته وان خيفت علينا فالمراد هنا النجيب من كرم الله واسدائه النعم الجليسة في الشان  
من قبلها وجها بالاجر وليس العبد في ذلك تأثير قد ذكره المص رحمه الله مثله في اخر الخطبة وفيما ذكر  
من الاسماء اشارة لهذا اللطيف بعباده اذ وفقهم لحسن القبول والكرام بما اسداه والنعم به والحمد  
بالثناء عليهم والجواد بما اعطاهم من الثواب والاجر والحميد المحمود في كل انعامه المذكور والحمد  
لجواد نفسه فلجواد تخفيف الواو كثيرا لجوده والتدبير غير سموع فيه وقال في هذه الحقاظ لا ما نفع

121 منه ان قصدت المبالغة وفيه نظر وقيل السخى بناء على جواز وصفه بالسخا كما بينا في شرح  
اسماء الله الحسنى وقال ابن عصفور في المنع المنعوا من وصف الله تعالى بسخى لان اصله من الارض  
السخاوية وهي الرخوة بل وصفون بجواد لانه اوسع في معنى العطاء ودخل في صفة العلاء اسبغ وقد ورد  
اطلاق الجواد عليه تعالى في حديث قدسي رواه الزمدي واليهيقي ان جواد ما جد ووقع في بعض النسخ  
هنا بدل الحميد المجيد اى ذوالحميد والكرام وهو انسب هنا الذي ليس ليغير وهدى اليه فاشي على فاعله  
يشير الى قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وتيسير تسهيله بتبعية اسبابه فخلق فيه وهذا  
لما فيه حتى سعى في كسبه وفاعله المباشر له فان الفعل ينسب له وان كان الفاعل حقيقة هو الله  
والشأن كما يكون على الفعل يكون على الفاعل كما قال انت كما اثبت على نفسك وقوله فانت كما اثبتى وفوق الله  
ثني فلا اعتراض ساقت وجازاه عليه هو ناظر للاجر فكرر النجيب تكررا للاحسان فقال سبحانه  
ما اعززاله اعز فعل توجب بالعين المجردة من الغر وهو المالك الكثير استعير لطلق الكثرة والنوال  
العطاء واسع اقضاه السعة معروفة شاعت في الشمول والعموم والافضال لانعام قال  
والمصباح تفضل عليه وافضل افضالا بمعنى وفصلته على غيره صيرته افضل منه انتهى فاقبل  
الافضال مصدر افضله جعله فاضلا وافضله غريب خط لا وجه له سلا بتشديد اللام من السلا  
وحيزان الله الغر عن قوله بعد هذا اي بما قاله في حقه صلي الله عليه وسلم وبعد متعلقة بسلا وهذا  
اشارة لكل ما ذكر من اذ والثناء والظفر مؤكدا لما ندل عليه في كونه لا شعرا بانه لا يكلف بالمتالية غير  
ظاهر بما وصده من عقابهم اي تعذيبهم بما صدر منهم وفي نسخة بالباء المارة وفي نسخة عقوباتهم  
بصفة الجمع لتعدد العقاب وانواع العقاب وروى عقابهم اي عاقبة سوء حالهم وما يؤل اليه  
وفي نسخة عقبا اي عقيب الشيء عليه الصلوة والسلام في نفس عليهم والانتقام منهم ولما كانت  
عذابهم واحدا كهم فيه مستر وشقاء لصدر المؤمنين كما قيل مصايب قوم عند قوم فرائد كان  
وعنده فلا وجه لما قيل انه استعمل الوعد في الشرحا لانه في اصل وضعه عام وجعل الموعد مؤثري  
عليه الصلوة والسلام في قوله وعده متعين والقول بانه عذى بقوله له باعتبار انه ذكر له تعبير  
في وجوه الحسان قيل ما ذكره ليل على عدم رجاء اسلامهم اذ لو كان ذلك موجودا لعد به لانه احب  
اليه والاحسن ان يقول على عقاب طائفة منهم ولذا قيل ان الوعيد تعريض بل جمل والوليد واضرا بها ورد بان  
المص رحمه الله لم يقصد العموم ولو سلم فاذكر ممنوع لانه يقال لكل كافر ان لم يتب فستبصر ومقابلة  
الوعيد بقوله وتوعدهم بقوله فستبصرون الثلاث ايات بالي ما ذكره كله اية كرو عيدهم  
وتعديدهم والمارة متعلق بوعدا وبه وبما قيل على الشاذع والثلاث منصوب بمقدارها والايات بدل  
منه منصوب بالكتبة لا يجر وبالإضافة لضعف نحو الثلاث الاثواب والمقدري في اقرأ ونحو ولا وفي  
بينهما كما نلوه وقوله بآيكم المفقون اي آيكم الذي اضمحل بالحق اسم مفعول والباء نائبة او مصدر لانه  
يعني على انه مفعول قليلا اي آيكم الفتنه والباء معناه او بمعنى في ويجوز هذا اذا كان اسم مفعول ايضا  
اي المفقون في الفريقتين فريق المؤمنين ام فريقت الكافرين ومن يثبت هذا الاسم والابصار بمعنى  
العلم ما بين معمول ومستأنف في ايها والعقاب المنقذ معنوم من ساق التهديد وبقية الايات



ظاهر ان ربك هو اعلم من كل شيء والجميع على الحقيقة وهم من مثل عن سبيله وهو اعلم بالمتدين بخيانهم  
كالعقل ثم بعد ان مدحه وسلاه بتوعدا اياه عطف بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذم عدوه وذكر  
سوء خلقه وعد معاصيه بعد منصوب على الظرفية مضافا لمدحه او مقطوع عن الاضافة مبنى على الصم  
فدحه منصوب على المفعولية لعطف وهو الثابت رواية عن المزيق قبل وفيه نظرية يقتضي تقدم الذم  
على المدح وليس كذلك في النظم فالاحسن ان يقرأ بالاضافة وقوله عطف اي النصف او ما لا يليه وعلى  
رواية المزيق المعنى انه ثني مدحه فلا يقتضي تقدم الذم الا ان تعديته بعلى وجعل الذم ماثلي في المدح كحلف  
فالوجه الاول كون المراد بالمدح قوله فلا تطع على ان المعنى انه ذم على ترك اطاعتهم وهو مدح له  
صلى الله عليهم وسلم وان تضمن ذمهم فالمراد عطف مدحه مع ذمهم بعيد جدا وذكر وعد مصدر  
مضاف وماض معطوف على قوله عطف وعدو كل من عاداة لا معين كما مر والعدو يطلق على الواحد  
وغير والمعايير جمع معيبة بمعنى العيب واعلم ان العطف يتعدى على معنى الشفقة والخوف وبعين الصبر  
والصد ويقال عطفة اذا غلبته واملته والعطف الخوى يتعدى على ايضا وما في عبارة المص عطف  
لغوى لا تخوى وتجويز هنا كونه بالغا غير صحيح لانها ليست عاطفة فان كفاها والتحمل تصفد سوء  
خلقها مقابل اعظم خلقه متواليا ذلك بفضلته ومنصر النبي صلى الله عليه وسلم احوال من غير  
عطف اي لكل ذلك لاحد ولم يجعل بينه واسطة بل فعله بنفسه اهتماما بتعظيمه ونصرته كما ذكر في  
النفس واللفظ في قوله ستمسبه الخ فذكر بضع عشرة وروى بضعته عشرو في المصباح بالكثر  
في العدد وبعض العرب تفتح واستعماله من الثلاثة الى التسعة يتوهم فيه المذكر والمؤنث ويستعمل ايضا  
من ثلثة عشر الى تسعة عشر لكن ثبت الها في بضع مع المذكر وتغذف مع المؤنث كالنيف ولا يستعمل  
فما زاد على العشرين واجاز بعضهم فنقول بضعه عشرون رجلا وبضع عشرون امرأة وكذا قال  
ابوزيد وعلى هذا المعنى البضع والبضعة في العدد قطعة بجملة غير محدودة انتهى وفيه اختلاف  
لاهل اللغة وكلام المصنف رحمه الله تعالى ليس مخالفا لما قالوا كما هو وما هنا ثلاث عشر واثنى  
عشر واحدى عشر بنا على عدم المداينة والاستظهار بالمال والبين منها خصلة من حصاال الذم  
فيه اي في عدو والخصلة بفتح الخاء المعجمة الصفة مطلقا وغليت في صفات المدح اذا اطلقت  
بقوله فلا تطع المكذبين فيما دعوته من تعظيم الهمة ونحو وهو تيسر له صلى الله عليه وسلم  
على تصميحه في مخالفتهم الى قوله اساطير الاولين اي باطيلهم المنقولة عنهم وهو جمع اساطير جمع  
سطر وما وقع منه في القرآن منقول عن النضرين كذا لانه دخل بلاد فارس وتعلم اخبارهم وغير  
فكان يقول انا احكمكم باحسن مما يحدث به صلى الله عليه وسلم فنزل ومن قال سائر مثل ما انزل الله  
ورحم ذلك اي ما عدا من المعايير او رده عقبه كالحائمة له بالوعد الصادق لنبوته صلى الله عليه  
وسلم كما مر في نسخة بالوعد وروى ايضا الوعيد بالنصب صفة ذلك وصدقه لعدم تخلفه  
وان كان الوعيد يجوز تخلفه لكن كونه وعدا لا يخلفه من لا يخلف الميعاد والصادق هنا بمعنى  
الحال الذي لا يشوبه غير كما يقال صادق الخلايق بما مر شقائه وخاتمته وان متعلق بجملة شقائه  
التام والبوار والهلل وغيره في نسخة الذي هو خاتمة امره اخر احواله احواله تجري اليه فتمى بقوله

ابن الجبلي

سنة على الخطل الوسم العلامة والكي والخطلوم وخراطم كعصفور وعصافير الانف هنا  
واصله يخص بالحيوان كالغزل ونحو فاستعير للانسان لا يذانه باستخفافه والتميم به وهو  
هنا كناية عن تشبهين بالقبايح في الدنيا او في الآخرة او فيهما وقيل وسمه لتسويد وجهه يوم تبيض  
الوجوه وخص الانف لانه اظهر الاعضاء ذليلا للتكبير عن الحق الذي عنده وسم في انفه  
فوق بضمه فكما تنصرة الله له صلى الله عليه وسلم اتم من نصرة نفسه اي نصرة التي تولاها  
بنفسه في قوله سنة الله الخ ونصرة نفسه على أعدائه هي الله ايضا لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يهتم  
لخلفه المصروف وما فعله العظيم عظيم ورده تعالى على عدو ابلغ من رده لنفسه رده بتكذيبهم  
بنفسه ابلغ من رد النبي صلى الله عليه وسلم واقامة الحجية وان كان هذا ايضا ليس من تلقا نفسه  
وقيل المراد لو كان له رد ونصرة وهو عليه الصلوة والسلام فعل ما فعل الله ومن كان الله كان الله  
وان ثبت في ديوانه اي اعظم واقوى ثباتا وان في صفاته ادم من ان يشبهه هو بنفسه فان ما انما  
الله لا ينفضله والديوان بكسر الدال المهمل وقد تفتح منهم من قال لانه فارسي مغرب واصله وقان  
جمع ديوان وهو العفريت شبه به اهله وقيل انه عربي من السند وروى الكاتبة وهو او يثقف  
بقالب احدي واويه ياء ويجمع على ديوان ودياوين وهو مجتمع الصفات والكتاب للسلاطين  
واول من وضعه في الاسلام عمر بن عبد الله عنه ويطلق على نفس الدفتر والكتاب وعبارة المص  
رحمة الله تعالى تحتملها وهو استعارة فاستعارة لمجده اي عظمته ديوانا ثبت فيه فاذا اشبه  
الله كان اقر واكثر ثباتا وهكذا هو باق الى يوم القيمة **الفصل السادس** فيما ورد من قوله تعالى في حجة  
عليه الصلوة والسلام مود الشفقة والاكرام يعني ما جاء في القرآن من الايات الدالة على اكرام  
الله له والشفقة به والشفقة اسم مصدر من شفق بفتح شين من عطف وحفي فهو شفيق وهذا ونحو  
ما لا يوصف به الله فيجوز به عن التلطف بمن يحبه والشفقة معناها الجانب والمراد بها هنا شانه  
وحقه والمورد مصدر محمى منصوب على المصدر واسم مكان منصوب على الظرفية واصله  
المحل الذي خدمته الماء فاستعير له لغو من نفعه وقيل الشفقة حرص الناصح على حال المصون  
وقد يطلق على ما فيه دفع المضرة ونحو والمراد بالاكرام مخصوص ولو عر شمل ما فيه غير من المصون  
قال تبارك وتعالى طه ما ازلنا عليك القرآن كشفي قيل طه اسم من اسمائه اي من اسماء النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقد مر للاهتمام به لمناسبة المقام والبلغا بقدمون مثله لان البلاغة  
يعتبر فيها رعاية مقتضى المقام فابقضه عند مرادها قاله تقدم ذاتي كقوله في تقدير  
الامر بالقرآن في قوله اقرأ باسم ربك فذكره وقيل هو اسم الله تعالى هذا منقول عن ابن عباس رضي الله  
عنه واستدل لما قبله بحديث في عند ربك عشرة اسماء طه ويس الخ كما ذكر البيهقي وقيل معناه يا رب  
وحفي التمام قدر معه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال عكرمة انه لغة في عكر  
وعك وقيل انها لغة حبشية او عبرانية او سريانية او بنطية ومعناه يا جبي وقيل لعل امله على القلب  
والاختصار قلبا وايضا واقتصر على ما يابها وهو بعيد جدا وقيل بالاسنان رواء البغوي عن الجبلي  
وقال انه لغة عك فان صحت الروايات فهو مشترك وقيل هي حروف مستقطعة لمعان الجمع لما فرق

الطول الفضل قاضي



الواحد لقوله قال لو اسطى راديا طاهرا يهادى فالطاهر والها من الهادى وقيل الطاهر  
الغزاة والها هيتهمة وقيل طوبى والهاوية وقيل انه قسم بطوله صلى الله عليه وسلم وهديته وقيل  
معناه ايها البدر لان الطاهر والها في الجمل اربعة عشر وقيل هو امر من الوطى بالقدم فابدلت الهجزة الفا  
والهاكزية عن الارض الى الضمير راجع اليها لعلها من قرينة الحال والضمير يسمى كناية عند الحاجة كما  
ذكر اهل العربية وهذا قول ذكره القرطبي والبضاوي وقيل ان هاء اسم حرف مأخوذ من هاء اسم الضمير  
ففي كناية اصطلاحية عنه لانه ضمير كناية في طاهر والها في هذا القول بانه ياباه كناية بصوت  
الحروف وبانه رسم المصنف غير قياسي فيه كاسم اية المؤمنين بلا الف في الامام وقرئ طاهرا بكون  
الها واصلة فابدلت الهجزة كايالك وهياك او هو امر والها للسكر والمفعول محذوف اي طاهر الارض وغير  
ان اراهم الهام من هاء واحد ضمير كانه بعض الحاجة اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تعجب نفسك  
بالاعتماد على قدم واحدة الاعتماد الاتكاء والاستناد على الارض بقدميه او بقدميه ويقال اعتمد على  
القدم وعلى الارض وظاهر هذا ما سياتي انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قدم واحدة اتعابا لشد  
ليزيد اجرا في عبادته فان الاجر على قدر المشقة وان لم يشب في المشرق انما لقيامه على رجل واحدة من الطلوع  
حتى يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ويخالفه ما روى عن عباس بن مردويه عن علي رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلاه ويضع رجلاه فيرجل عليه الفتاة  
والسلام وقال له طاهر الارض بقدميك وظاهر ان وضع إحدى قدميه كان راحة له صلى الله عليه وسلم  
لا تعبا وصرح به النحوي ونقله عن الكلبي قالوجه ان المعنى لا تعجب حتى تحتاج الى الاستراحة برفع قدمي  
الاجرة لا ما ذكره المصنف والجمع بينهما انما تورمت قدماه وتروح واحدة وقع في مشقة القيام  
برجل واحدة لتقل الاعتماد عليها فامر بالاستراحة وترك التعب وما يوجب كاحف عنه قيام الليل  
اقلت هذا ما لا طائل تحته فانه لا شبهة في ان القيام على رجل واحدة اشق من القيام على الرجلين كما قيل في المل  
الثقل توزعه اكلنا القوم هان على الرقاب وان كان في القيام على واحدة راحة للرجل فيصعب نسبة الراحة  
لكل من الايمن وما ذكره المصنف انه تعالى تعين من السياق على هذا التفسير فانه اذا قال له ضع قدميك  
فانا لا تزيد عليك دل على الراحة ولا منافاة بينه وبين ما رواه والوفيق الذي ذكره كحلف فذكر **رتبته**  
كون الاجر على قدر المشقة كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها اجرك على قدر نصبك كما في سلم قال ابن  
عبد السلام في قواعد ليس هذا على طلاقة اغاها وانما هو انما هو في الشرف والشرايط والسنن وكان  
احدهما شافيا في ثياب على تحمل المشقة كالغسل في الصيف والشتا اما اذا ارتبنا ويا فانه ان الإيمان افضل  
من الاعمال مع خفة ثلثا ان افضل الاعمال انما هو بالمصالح الناشئة عنها فتصدق بالتحليل افضل  
من قيامه وانفاذ الحاكم مظلوما افضل من قيامه لليل وصيا من النافلة ونقله الزركشي في قواعد  
وارتضاه ولنا عودة الى ذلك وهو قوله تعالى ما ازلنا عليك القرآن لتشيت فمما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يفعل من السهر والتعب وقيام الليل للقيام راجع للنهي عن تعاب نفسه  
الاستفاد من النفي في الآية اي هو المراد من الآية والمشقة اصل معناه التعب قيل انه عبر ليدل على  
سعادته والتفنى على هذا التعب مخصوص كاي يقضيه سبب النزول وان كان العبء بجزء اللفظ

لا يخصص السبب والمورد فلا يحسن بما ذكره لان تعبه بتأسفه على كفره اخبرنا القاضى ابو عبد الله  
محمد بن عبد الرحمن وغير واحد رواه المصنف عنه وعن كثير من العلماء وغيره وهو بن عبد الرحمن بن علي بن  
بشير بن معجمه مكسوف ويا موحدة ساكنة وبعد الاشارة من اسفل من اصحاب الباقى ثمة حافظ قوف  
يوم الخميس رابع رجب سنة ثلث ونعمائة بلشيبيلية عن القاضى ابى الوليد الباقى بالموحدة  
نسبة لباجة من بلاد العرب وباجة موحدة وجيم بلدة بقرب اشبيلية وقيل هي باجة القبروان  
ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث المجتبى القرطبي الذي اصله من مدينة  
بطلوس وانتقل من لباجة التي نسب اليها هو والمحافظة ابو محمد الباقى والمجدي وغيرهم ورجل  
للج وجاور بالجرم ثلاث عوام ولازم ابا ذاب الهروي وخدمه ثم رجع بخدا ورد مشق واخذ  
عن العلماء وتفقه على ابى الطيب الطبري واخذ علم الكلام عن ابى جعفر السمناني واقام بالموصل  
ثم رجع الى الالكلس بعد ثلاثة عشر عاما وقصته في كتابة النبي صلى الله عليه وسلم بيده مشهورة  
تقدمت الاشارة اليها وقال ابن سكرة انه مات بالدين في تاسع عشر رجب سنة اربع وسبعين  
واربعائة اجازة ومن اصله نقلت الاجازة في كلام العرب قديما كما نقله اهل اللغة الاذن في الاثر  
من جاز المكان اذا تجاوز ومن لم يقد بالجرم في اللغز الثاني وقد ينقص على احد مفعوليه من باب كسى  
ومعنى اجازة اذن له في الجواز ثم استعمال المطلق الاذن وخصه المحدثون بالاذن في نقل الحديث فصار  
حقيقة عرفية وهذه لفظة عربية قديمة فالجائز بمعنى العطية وقد وقع من اهل كلام لابن الصدا  
لنا فيه كلامه ببناء في جراسية والمراد باصله كناية الذي ضبط فيه وجعله ملكا له لا السماع وقوله  
نقلت الجوهري من كلام ابن عبد الله يعني انه لم يسمعه منه وانما نقله من كتابه الذي اجاز به وقال ابن  
الحبيل انه من كلام المصنف لان كلام شيخه كما قيل فان نقلت عن اخبرنا ياباه وكوكان قيل بدلا عن  
قال لم يكن من كلام المصنف والاصل اصل شيخه لعود الضمير على الاقرب وانما قيل به لان  
العنفه تبادر منها السماع وعليه المحدثون فلو لم يقيد او مر خلا ف المراد وقد يقولون اخبرنا  
وحدثنا في الرواية بالاجازة والمخترار خلافة الا ان يصح بالاجازة ورواية السماع اقوى من الاجازة  
وسوى بينهما الطوفى في قواعد والخلاف في ذلك في الكتب المدونة قال حدثنا ابو ذر الحافظ المرقى  
العلامة عبد بدون اضافة بن احمد بن محمد بن عبد الله الانصاري لما تكلم في السماع سمع  
بصرة وغيرهما كثيرا من المشايخ وصنف تصانيف الجلييلة وروى عنه الكبار ورجحه مشهور  
توفي في ثلثي سنة اربع واربعائة قال حدثنا ابو محمد الحوي هو ابو عبد الله بن احمد بن حمويه السر  
حصى بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة ثم رواه مكسوف ثم يامشده للنسبة الى جد محبة  
قال البرهان ورايت بعض النسخ التي وقفت عليها من الشفا بعد الواو هرق مكسوف وفيها  
نظروا الذي في حواشي بن رسلان والشهني الاول لا غير وقيل اسم جد بفتح الميم المنخفضة فالتبة  
على هذا النسخ والتخفيف وكسر الواو في ضبط النسخ اختلاف في هذا قلت لعل المنحة المنخفضة  
رسمت اشارة الى بدال الواو المضموم ما قبلها هرق فانه لغة وهو زيل هرة وتوشع ووصل  
لما رواه التهر وهو اصولي محدث ثقة في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة في ذي الحجة ومولك







او حال ومثله نظر الخفاء وايضا نظر اللفظه فلا تكرار ولو حذف كان اولي لعلمك باخع نفسك  
 ان لا يكونوا مؤمنين بغيري يعلم محام والمقصود منها منع الغم شفقة عليه قبل وانما ذكره  
 الاية لما فيها من توقع انقيادهم ووقوع امنية صلى الله عليه وسلم فان كانت لازالة فيها غاية  
 الاشفاق عليه لانه انما انزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين المراد بالاية  
 هنا اية مخصوصة وهي الميخنة فمن الى الايمان او ما فيه عذاب وعقاب والافهم من اية نزلت  
 وما انقادوا لها والخضوع المذلل والانقياد وقوله فظلت معطوف على الجواب لصحة وقوع المنا  
 موقعه وعبر بالماضي ليقف بعد نزول هذه الاية والاعناق الاعضاء المعروفة يعبر بها عن الروا  
 كما يعبر بالراس وعلى هذا فاصنع جميع العقلاء ظاهروا وعلى الاول فلما نسب لهم ما ينسب للعقلاء  
 من الخضوع عبر بعبارة تنهم كما في قوله رايته احد عشر كوكبا والشمس والقمر ايتين في ساجدين  
 او في الاعناق مقدرا والمضاف كلب صفة العقلاء من المضاف اليه كما يكتب منه التذكير  
 والثاني وفي الاية تسليية له صلى الله عليه وسلم وتزيينه وهو شفقة عظيمة فيه مناسبت  
 لما المصنف يصدده ومن هذا الباب الباب معروف ويطلق على القبيل والنوع اطلاقا شائعا  
 فيقال هذا من باب كذا اي من جنسه ونوعه وهو المراد اي من قبيل ما نحن فيه من شفقته تعالى  
 على رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يترجم ان الظاهر ان يقول من هذا الفصل قوله تعالى فاصبح  
 بما تقرر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد علم انه يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وصل  
 معنى الصدع صدما لانا ونحن فيشتق فاستعير للامور تاثيرا ظاهرا وتلك الامور التي تفرق الصدر  
 وقيل الصدع الفرق بين الشين فكانه قيل له افرق بين الحق والباطل وكان صدع على جهة البيان  
 والتشبيه لظلمة الجهل والشرك بظلمة الليل ولما في القرآن نور البهجة لان الفجر يسمى صديعا كما لا  
 ترى السرحان مفر شايده كان بياض غيرة صديع وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف  
 واصله بما تقرر على حد امرتك الخير ولا يخفى ان هذا على حذف والايصال فالظاهر ان يقدر بما تقرر  
 ولا يشك ان شرط حذف عايد الموصول الجور ان يجرب بمثل ما جربه الموصول لفظا ومتعلقا نحو  
 ويشرب ما تشربون اي منه لان الصدع بمعنى الاكامر ولا يشترط المماثلة اللفظية ولا يخفى مناسبت  
 الاية للفصل المراد لا تحزن لخلافك فانها حكمة سترى عاقبتها لك وعلى اعدائك واي شفقة  
 وتكرير لخص من هذا ولعل في الاية التي قبلها الى اخر السورة نصرا عما فيه زيادة لادالة على التلي  
 والشفقة به وما يقولونه هو الشرك والاستهزاء والمطعن في القرآن وهي منسوخة باية القتال  
 قيل كان ينبغي ان يذكر قوله انا كفيتم المستهزين قلت ذكرها ضمننا الى قوله وايضا استعنى  
 عنها بالاية التي عقب هذا وهي قوله وقوله ولقد استهزئوا برسولك الاية اي فاق بالدين  
 سخروا منهم ما كانوا يستهزئون والمستهزون خمسة من اشراف قريش كانوا يبايعون في ابدان  
 صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله كاهلكه المسفرون وهي واردة على نصيب الشفقة والتسليية  
 والوعديا سيكتفيهم باهلاكهم وورد في صيغة الماضي تخفيفا له ولذا عقبه بقوله الذين يجعلون  
 مع الله الها اخر مسوقا يقولون اي عاقبته في الدارين كما ذكره القافى واقتصر في الباب على ان عاقبة

انا كفيتم المستهزين اي فضا  
 عنك شمرهم بغيرهم وهلاكهم  
 الذين يجعلون مع الله الها اخر  
 يقولون اي عاقبة امرهم ولقد تعلم  
 انك يضيق صدرك بما يقولون  
 فصحح قوله ومن من الساجدين  
 اعالم الصلوات وكان صلى الله  
 عليه وسلم امرهم الى  
 الصلوة واعيد ذلك  
 حق اليقين اي  
 الموت باقعا في الغيبة  
 منصرف على القاري  
 ٣٢

امرهم يوما القيمة وقوله فاق اي احاط به حيث اهلكني الا طلب الاستهزاء باطلاق السبب  
 على المسبب لان المحيط بالعذاب لا المستهزاء به او نزل به وبما افوض موضع وضعه وهذه الاية في القافى  
 والانباء ويحتمل انها اية الرعد وتما معا فامليت للذين كفروا ثم اخذتكم فكيف كان عقاب الذين كفروا  
 برهة من الزمان فذرة وامرنا اخذتكم فكيف كان عقاب ايتاهم قال متى قدمت ترجمته رحمه الله  
 تعالى سلاه الله تعالى بما ذكره وهو من عليه ما يليق من المشركين من استهزاهم وعنادهم واما تسلي  
 من تحبه وتشفق عليه والتسليية بان اخواته من اولي الغرما ابتلوا بمثله فصدروا وكانوا النصرة  
 والعاقبة لهم عليهم الصلوات والسلا من الدارين والتاسي بما شلج الصدر كما قيل ولولا كثر  
 البكاين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وفي التاخير حكم كثيرة وان كان يقبل الانتقام من اذى السوء  
 لانهم لا يفتقون عاقبة امرهم فلذا قال واعلم ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله اعلم فعل  
 ماض فاعله ضمير الله ومفعوله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وتمادى اي تأخر وتأول تعاقل  
 من المدي وهو العناية ومنه مدى البصر وفي المصباح تمادى في غيه اذ لم يدار على فعله من امده  
 او من ماديته اذا مهله وقوله على ذلك حال اي كانتا مستمر على استهزائه يقابله فربما على ارادة اية  
 الرعد وعلى ما ينزل به العذاب الذي نزل بامثالهم فهو بضم الخا وكسر هاء من الحلول بمعنى النزول  
 لانه الذي يتعدى بالبالا من محل بعني وجب لانه يتعدى بعني قال في المصباح حل العذاب يحل ويحل حل  
 هذه وحدها بالضم والكسر والثاني بالكسر فقط انتهى وفي القاموس حل الكان وبه يحل ويحل نزول  
 وفي الصحاح بالكسر وجوب بالضم نزل وتبعه بعض الشراح وفيه نظير بعني انها عادة الله في مثله  
 ومثل هذه التسليية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسلك من قبلك اي مثل التسليية السابقة  
 ما في هذه الاية من تهوين ما لقيه بانه فيه اسوة من تقدم من الرسل وانه سيكون له صلى الله عليه  
 وسلم مثل ما كان لهم من ضرر وعقودن والانتقام من اعدائه والتسليية لتلايخه ويشق عليه  
 وخزئه ذلك وهو غاية الشفقة به التعبير بالاية الواقعة في بعض النسخ واطلق فيه الاية والاراد  
 جميعها الى قوله ترجع الامور فهو من اطلاق الجزء على الكل كما تقول قرأت بابت سعادى القصيدة  
 كلها فالمنااسبة للفصل والمماثلة في غاية الظهور ومن هذا القبيل في التسليية والشفقة الدال  
 على علو منزلته عند الله قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا ومجنونا المشار  
 اليه بقوله كذلك الامر الذي وقع له صلى الله عليه وسلم من تكذيبه وقوله انه ساحر ومجنون  
 كقولهم فاذرى على الله كذبا امر به جنة وتما هذه الاية انوارا صوابه بل هو قوم طاعون والاستهزاء  
 بهي تعجب من توارد اقوالهم وادابهم على تكذيب الرسل عليهم الصلوات والسلام مع تبيان انما هم  
 والاضراب عن تراصهم بما ذكر الى تجاوز حد في العناد الجامع لهم فها ذكر وقوله ما اتى الخ كالنصير  
 لما قبله كما قاله البصاوي وقيل الوجه ان يكون الامر عبارة عما جعله المشار اليه وان يكون المشار  
 اليه تكذيب الذين من قبلهم وسميتهم كل رسول اتاهم واجاهروا به اليهم كذبا او شاعرا  
 او مجنونا لان المقصود تسليية فعل هؤلاء المتأخرين مع رسوله بفعل اولئك المتقدمين مع رسوله  
 واسنادهم لهم ما هم منزهون عنه لعصمة الله لهم فللمنااسبة امامة عزاه الله اى حله على الصبر كما لم



والا انه تفصيل من الغزاه وهو الصبر بما اخبر به عن الامم السالفة اليها للتعدية او سببية  
والسابقة بمعنى المتقدمة والوصف بالمفرد المؤنث لتأويله بلجاجة وهو مقيس بطرد ومقالها بالبر  
معطوف على الامم ويجوز عطفه على مجرور الباء كما قوله واتقوا الله الذي تأسوا لونه والارحام  
وقراءة الجراء بمقالها والاول اقرب ولا تكلف فيه كما قيل وفي نسخة مقالها لا بنيا ثم قبله  
والقبيلة تصيح بلازم ما في الآية لان كون انبيا اولئك قبل هولاء يستلزم كونهم قبله صلى الله  
عليه وسلم وحنثهم بهم وفي نسخة حنة النبي صلى الله عليه وسلم بهولاء المكذبين له  
وعلى الاولى حنة الانبياء باهمهم والمحنة الابتلاء والاختيار وهذه النسخة اولى وانسب بقوله  
وسلوه بذلك عن حنة بمثله من كفار مكة وانه ليس اولا من ذلك فذلك اشارة الى ما وقع  
للانبياء عليهم الصلوة والسلام مع امهم ما يضاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم وبمثله  
التفسير فيه راجع للشارح اليه وافره لتأويله بما ذكره روى بمثلهم وهو تنبيه بالاسم كما مر من  
مكة متعلق بالمحنة وتفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على ذلك وبوجه التنبيه  
بقوله ليس الخ فطيس نفسه وابان عذبة ثم للبعد اللغوي والرتبي ونحوه كما مر وان عطف على طيس  
نفسه عطف تفسير لان حنة صلى الله عليه وسلم لعدم اطاعة كفار مكة له خوفا من تفسيره  
في مرتبة الرسالة والتسليم فافهم الله له انه معذور في اعراضهم وعدم انقيادهم فطابت  
نفسه صلى الله عليه وسلم من نسبت شي من التفسير اليه فلا لوم ولا اعتاب عليه في مثله  
وفيه غاية الشفقة واللفظ به صلى الله عليه وسلم وتفسير كره وجهه بقوله تعالى فلولي  
عنهم وهذه الآية معسوخة بامه السيف وقيل بقوله وذكر اى اعرض المجادلة وما يتبعك  
او عن الهمة والحنن المكدر لقلبك المصيف لصدرك واعرض تارة وذكر اخرى فلا تسخ ما ذكر من ان  
والنسخ بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هو ما قاله ابل الجوزى رحمه الله تعالى قيل وهو  
غيره يعطف الناسخ على المنسوخ بالواو والمشاركة الا ان تكون الواو للاستفتاح كما ذكره بعضهم  
وعلى تفسير المص معنى ذكره على التذكير والموعظة فذكر قوله فما انت بملوم اصله ملوم  
فقلت الضمة وخذف الواو والمنع لوم مخصوص من جهة مخصوصة كما اشار اليه بقوله اى  
في اداء ما بلغت ما بلغت وابلغ ما حملت مبنى للجهول بشدد اليم وما حمله امانة الرسالة وقد  
ادها صلى الله عليه وسلم وبذل الجهد فلا يتوجه اليه يوم وفيه من المدح والاشفاق الا  
ما لا يخفى اى انت لا تلام من جهة الاداء على التفسير فانك لا تفصح وانما انت مذكور ما عليك  
الا البلاغ وقد فعلت وبذلت مقدورك قيل والاول ما قاله البضاوى عن ان المراد من  
اللوم على بذل جهن في البلاغ اذا المقصود في اللوم مطلقا وكلام المص موهر لتعنيه متقيدا  
وقيل اللوم على عدم ايمانهم فقيل له لانهم بهم ولا تخزن ولا يبعد ان يراد لا تلتفت لقولهم لك  
لم ترك ملة الابائنا ارضنا به ونحو ذلك فانك لست بملوم عندنا وفي نفس الامر بل اعطادهم  
ايضا فلا تعتبر ما قاله وذكره وعلى هذا فلا نسخ كما مر لك التيسيد لا ضرر فيه هنا وابها لمست  
ملوم في هذا انه يلام في غير ما يكتفى اليه لانه على قوله ولا ترى الضرب بما يخرج فيزيد عدم

سيد

اى اعرض عنهم

سيد

اللوم على غيره بالطريق الاولى وليس في قوله ابلغ ما حملت تكرار مع ما قبله لان الثاني فيه  
كناية عن الاولى كما توهم لان المعنى انك بلغنا الكل واديت كما ينبغي فالاولى الحسن الاداء الثانية  
للشمول والتعميم والثانية تقييد بعد تخصيصه فيه اطناب حسن كما قيل بل لان الاولى تقييد انه  
ابلغ وفي حق ما بلغه والثانية تقييد انه ما مور بالتبليغ كمن ارسل برسالة وامانة فاصلا  
ومثله في التسليمة الدالة على الشفقة والمحبة قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى  
على الصبر في تنفيذ ما حكم الله به ولا تخزن ولا تخف من الاعداء فانك محفوظ محروس لا يصلون  
اليك ولا يدب بساخنك عقارب كيدهم واصبر لاجل حكم الله اى لتبليغ احكامه وفي المعالي  
اصبر الى ان يقع ما حكمنا به اولى ان تخمك او تنزل حكمنا وفيه الايمان الى قتالهم واللوم بمعنى على والتعليل  
او بمعنى الى والحكم ما حكم الله به وقدن في الازل اى لا تنزع بالثب في سبيلنا ودر على الجد فانك  
محموظ معصوم من الناس والاعين جمع قلة للعين والضمير المضاف اليه الله بصيغة العظيم  
ولا يهاجم العدد لا يجوز اطلاقه منا عليه بل يفرضه على ما قال الله في حقه نفسه كما نقله الدما  
في شرح التمهيد والمراد بالعين الحفظ والحراسة على الاستعانة او لجواز المرسل كما يقال هو يعينى  
او على عيني وبماى وسمع متى وجمع قيل لمناسبة المضاف اليه او لكثرة اسباب الحفظ فان رويته  
تعالى لتعلق بكل شئ وليست مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعنى ان جمع القلة مستغنى  
للكثرة ولك ان تقول ان حفظ جميع مخلوقاته قليل بالنسبة لجلاله وعظمته ذاته والى هذا اشار  
بقوله اى اصبر على اذ انهم فانك بحيث تراك وتحفظك بيان للمراد من هذه الآية واداة الحفظ  
والجهازه بعيد ولا تلتفت لما قيل انه غير بعيد فانه مكاره وفي الشرح الجديد دلالة ما ذكر على  
الحفظ لانك اذا قلت فلان يعنى استحالة حقيقة الظرفية على انه داخل العين فتعين ارادة  
لازمه وهو في حفظك بغير طريق الرؤية لانه ما استقرت عينك كان محفوظا فوق الروية اى من رة  
الرؤية عدم ماسة العين لرى فان اراد معناه الحقيقي على الباطن فله في الحفظ من اد  
بطريق الكناية لصحة الجمع بين المعنيين فيادون الجواز فالمراد مجرد الروية بغير جارية لاسما لها في حقه  
تعالى وذهب البضاوى في قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووجنا الى انا باللاسبة والتغير  
بكثرة اله الحس الذي يحفظ الشئ ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة والحفظ والرعاية على  
طريق التمثيل فلا كناية فيه اصلا على هذا ومنه يفهم وجه الجمع كما مر سلاه الله بهذا اى بمثل هذا  
الكلوم وما في معناه يذكر في اى عبد المنزلة وتحقير الياسم اية او اسم جنس جمعها ولا حاجة لجعل  
في معنى مع كايقل وان صح هنا كناية كقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصدروا على ما كذبوا وادود  
حتى انهم يضربنا من هذا المعنى من بيانية والتعديركانية من مثل ما يدل على هذا المعنى وهو الحفظ  
والوعد والتأييد والا مزا بالصبر للتسليمة والشفقة والمعنى مفعول من عناه بمعنى قصد قال  
في المصباح تقول لعامة لاى معنى فعلت والعرب لا تفرق المعنى ولا يكاد تتكلم به فتر قال  
بعض العرب ما معنى هذا بكسر النون وتشديد الياء وقال بوزيد هذا في لغناه سواء اى في ما نلته  
ومشابهته دلالة ومضمونا ومفهوما وقال القارابى معنى شئ ومعناه واحد ومعناه وفقر

سيد



ومقتضاه ومقتضاه كله هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن قلب المعنى والتفسير والتأويل  
ولحدود قد استعمل الناس قولهم هذا في معنى كلامه وشبهه يريدون هذا مضمونه ودلالته وهو  
وهو مطابق لقول ابن زيد والفارابي واجمع النخاة واهل اللغة على عبارة تداولوها وهي قولهم هذا  
وهذا في المعنى واحد سواه اي مماثلة ومثابته انتهى ولنا فيه كلام في حواشي الرضا **الفصل السابع**  
في اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز اي العظيم الشريف او القوي ادله ومعانيه والذي لا نظير له  
في الكتب من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحظوه رتبة  
وفي بعض النسخ عليهم اي على جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمراد تفضيل نبينا صلى الله  
عليه وسلم على جميع الانبياء كما سترى تفصيله والمزلة والرتبة متقاربان بمعنى علوا القدر  
والخطوة بضم الحاء المهملة وكسرهما وسكون الظا المشالة اي احتصاص رتبة صلى الله عليه  
وسلم بالخط الاول ومن خطي عند غيره يحظى من باب تعب حطة كعت اذا اجبوه ورفعوا منزلته  
فهو خطي على فعل وقوله على الانبياء متعلق بما قبله لضمينه معنى لعل قوله تعالى وفي بعض النسخ  
قال الله تعالى واذا اخذنا الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين يعني قوله  
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لئلا تكونوا تفرقوا واخذتم على ذلك اصري قالوا اؤثرونا  
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وفي بعض النسخ تلاوتها تمامها قال ابن المنير وفي تفسير  
البحر الكبير يحتمل ان يراد اخذنا الله الميثاق على النبيين او على الامم الميثاق الذي شرع النبيون تعظيمه  
فاضيف اليهم وهو بتقدير مضاف اي ميثاق ام النبيين ويحتمل ان يراد بالنبيين مد عوا  
النبوة تعظيمهم وقد كان اليهود يقولون نحن احق بالنبوة من العرب وعدلوا عن الاول مع ظهور  
لانهم لم يدركوا فهو على الفرض والتقدير وهو تكلف ولما اتيتكم الشرطية والموصولة  
واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستخلاف وعلى الشرطية جواب القسم ساد  
مسد الامرين وهو قوله التومنيه وقراجه لما بالكسر اي لاجل آياتي اياكم بعض الكتاب والحكم  
ثم لجئ رسول موافق لكم مصدق لما معكم فكل من هذين الامرين جدير بان يكون علة وسببا في حكم  
اياه لانكم اوتيتكم الحكمة ومقتضاهما نصرة الحق كما ينما مع من كان ولا به جابجا هو مظاهر كمر مصدق  
لما معكم فاذا كانت ما شرطية وموصولة فمن بيانية وان كانت مصدرية فتبعية لانه ليس  
هناك ما يبين وانما امتن عليهم ببعض الكتب لانه كان في الحجة ويجوز على قراءة الكسر والتعليل  
ان يكون ما موصولة اي وجبت على الانبياء عليهم الصلوة والسلام نصرة النبي الموعود به في  
المستقبل لاجل الكتاب الذي اتيت به كل احد منهم وجملة جاكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر  
مقام المصطفى والتقدير لما اتيتكم من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له وقرا من جبريل لما ياتشديد  
وهو يقوى بالمصدرية وقيل صل لما من ما ادعيت النور فاجتمع ثلاث معان فتدق احداهما  
والمعنى من اجل ما اتيتكم من كتاب وهو قريب من قراءة حنة بالكسر انتهى **واعلم** ان هذه الآية اهل  
اية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افردها النبي السبكي برسالة سماها العظيم والمنة في معنى  
قوله التومني به والنصرة قال فيها في هذه الآية من الشوق به صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره

العل ما لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه صلى الله عليه وسلم قد ما فيه يكون من هلاله 127  
فكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من ادم عليه الصلوة والسلام الى يوم القيمة وتكون  
الانبياء وامهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم ويكون قوله وبعثنا الى الناس كافة لا يختص  
بالناس من زمانه الى يوم القيمة بل للناول من قبله ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم كنت نبيا وادرم بين الروح والجسد وان من منى بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى  
لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت  
ولما راي ادم عليه الصلوة والسلام مكتوبا على ساق العرش محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل  
لم يكن له صلى الله عليه وسلم خصوصية بانه نبى وادرم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام يعلم الله نبوتهم في ذلك وقيله فلا بد من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم  
لاجلها اجيز هذا الخبر اعلاما لانه ليعرفوا قدره عند الله فيحصل لهم الخبر بذلك فان قلت  
اريد ان فهم ذلك القدر ان ائتمروا بالنبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما  
يكون بعد بلوغ سنه اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وقيل ارساله وان صح ذلك فينبى  
كذلك قلت قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فالاشارة بقوله كنت نبيا الخ الى  
روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم او الى حقيقةه والحقايق تفصير عقولنا عن معرفتها وانما  
يعرفها خالقها ومن امد بنور الهى ثم ان تلك الحقايق يوتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي  
يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم عليه وسلم اناها ذلك الوصف  
بان يخلقها متشبهة لذلك واقاض عليها من ذلك فصار صلى الله عليه وسلم نبيا وكنا اسمه على العرش  
واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته عليهم الصلوة والسلام وغيرهم كرامته صلى الله عليه وسلم  
عند حقيقة موجودة من ذلك الوقت وان ما خرج من الشريفة المصنف بها وانصاف حقيقةه  
بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما تاخر البعث والتبليغ وكل ما له من  
ومن جهة تاهل ذلة الشريفة تعجل لا تاخر فيه وكذلك استقبنا وابتاؤ الكتاب والحكم والنبوة  
وانما المتأخر يكونه ونقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره صلى الله عليه وسلم من اهل الكرامة  
وقد يكون اضافة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بعد كما يشاء سبحانه وتعالى ولا شك ان كلا  
يقع فالله تعالى عالمه من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية له والشرعية ويعلم الناس  
منها ما يصل اليهم عند ظهورهم لعلمهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول  
ملايكة جبريل عليه الصلوة والسلام وهو فعل من افعاله سبحانه من جملة معلوماته من آثاره  
وارادته واختياره في محل خاص يصف بها فيها تان مرتبنا تان لاولى معلومة بالبرهان والثانية  
ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله سبحانه وتعالى يحدث على حسب اختياره سبحانه  
وتعالى منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها يحصل لهم كمال ذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين  
وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه الى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك



الينا الالحيز الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كال المخلوق اعظم من كاله ولا مثل  
اشرف من محله ففرقنا بالخير الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الا  
نبيا عليهم الصلوة والسلام ليعلوا الله المقدم عليهم وانه نبهم ورسولهم واخذ المواثيق  
في معنى الاستخفاف ولذلك دخلت الامم القسمة في قوله تعالى المؤمن به والنصره **لطيفة**  
هنا كما ان البيعة التي تؤخذ للخلق وانما كانت من هنا فانظر هذا العظيم للنبي صلى الله  
عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا  
ولقد اظهر ذلك في الاخرة يكون جميع الانبيا عليهم الصلوة والسلام تحت لوائه وفي الدنيا  
كذلك ليلة الاسراء اذا صلى بهم ولو اتفق بحجته صلى الله عليه وسلم في زمانه وغيره وجب  
عليهم وعلى اممهم لايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فبنوة صلى الله عليه  
عليه وسلم ورسالته اليهم معنى حاصله وانما امره متوقف على اجتماعهم معه فاخذ ذلك  
لا مرجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل  
وتوقفه على اهليته الفاعل فخذ لا يتوقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله  
عليه وسلم وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد عصرهم لزمهم اتباعه  
بلا شك ولهذا ياتي عيسى عليه الصلوة والسلام في اخر الزمان على شريعته صلى الله عليه  
وسلم وهو نبي كبري على حاله لا كما يظنه بعضهم من انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد  
منها لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم  
بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر او نهي فهو متعلق بما يتعلق بآثار الامة وهو نبي على حاله صلى الله  
عليه وسلم لا ينقض منه شيء وكذا الوعد بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمته او من موسى وغيره  
كانوا مستمرين على بنوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم بنبي عليهم ورسول اليهم  
جميعهم فبنوة صلى الله عليه وسلم ورسالته اعم واشمل واعظم ومنشوق على شرايعهم فالاصول  
لانها لا تختلف وتنفذ من شريعة فاعسا يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص  
واما على سبيل التشميع ولا تنسخ ولا تفسخ ولا تخصيص بل يكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك  
الافاق بالنسبة الى هذه الشريعة والاحكام مختلفة باختلاف الاشخاص والافاق وبهذا  
بان لنا معنى حديثين خفيا علينا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كما نظن  
انه من زمانه الى يوم القيمة فبان انهم جميع الناس واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم  
وسلم كنت نبيا الخ كما نظن انه باعلم فبان انه زايد على ذلك ما شجناه وانما يفرق الحال بين ما به  
وجوده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم  
وتأهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا قبل ذلك وتعلقوا بالاحكام على الشوط  
قد يكون بحسب الفاعل المتصرف فبان ان التعلق انما هو بحسب المحل الفاعل وهو المبعوث  
اليهم وقبولهم سماع الخطابة والجد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يورث كل الاب رجالا

128 في نزوح انبته اذا وجدت كفوا فالنكاح صحيح وذلك الرجل اهلا للوكالة ووكله ثابته وقد  
يحصل توقف المتصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدر في صحة الوكالة  
واهلية الوكيل انتهى **قول** بعد ما قدم لك حديثا رواه ابو غنيم في الحديث عن ابي ابي الله  
عليه وسلم قال اوحى الله الى موسى عليه الصلوة والسلام انه من لقيني وهو جاحد باحدا دخلته  
النار قال يا رب ومن احدا قال ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت اسم مع اسمي في العرش قبل ان اخلق  
السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامنه قال لما وذن يمدون صعودا  
وهبوطا وعلى كل حال يشدون واساطهم ويظهرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل  
اقبل منهم ليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال لا جعلني في تلك الامة قال فيها  
منها قال لا جعلني من امته ذلك النبي قال لا استقدمت واستأخرت ولكن سامع بنك وبنيه  
في دار الجلالة انتهى وورد بمعناه من طرق كثيرة كما في الخصايص الكبرى **واعلم** ان معنى كون احد  
من امته نبي من الانبيا انه مكلف باتباعه واتباع شريعته علما وعلا وهي امة دعوة وامة اجابة  
ويلزم من اجابة من امته تعظيمه وتوقيره واعتقاد صدقه في كل ما جابه واغزان وحجته ولا يلزم  
من تعظيمه وحجته واعتقاد صدقه ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعبد بها الا ان يرى الله  
اعز وعظمه واجبه ولا يتصور فيه ذلك وكذلك الرسل والانبيا عليهم الصلوة والسلام  
جميعهم معظمتهم ومجربون لانهم اعرف به من غيرهم مع انهم غير مكلفين باحكام شرعه والا فربوا  
اصحاب شرع وكما يستقل والنصوص العقلية والنقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى  
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين بعده وما في معناها من الايات اذا عرفت هذا فاعلم  
ان ما قاله السبكي رضي الله عنه وتجيده واستقصاه هو ومن بعد ممن وقف عليه لوجه له بصيرة  
نفادة وايالك ان يخطر ببالك ان هذا يقتضي ان من تقدمه من الانبيا عليهم الصلوة والسلام  
وعلا الملك السالفة غير مبا لغين في تعظيمه وتصديقه وحجته فان هذا معنى والتعبد بشرعه  
مع قوله تعالى ابع ملة ابراهيم حنيفا فانه عكسه وقد طلب موسى صلى الله عليه وسلم ان يكون من امته  
عليه الصلوة والسلام فاجابه الله بما سمعته انفا في الحديث القصيم فقوله انه على نقدي برحمته  
في زمانه يكون رسلا اليهم الى اخره لا معنى له وقوله في حديث كنت نبيا الخ انه في عالم ارواح معنى  
صحيح ومن فسح بالعلم فقد يقال مراده علم اظهره الله لغين من الملائكة والارواح تشريفا له  
صلى الله عليه وسلم وتعظيما وكونه اشارة الى حقيقة ان اراد به روحه رجوع لما قبله وازداد  
غيره فاما لا يعقل عند من خلع رتبة التقليد من جيد اعتناقه وقوله في حق عيسى عليه الصلوة والسلام  
انه ياتي في اخر الزمان على شريعته وهو بكر يرجع بين الضب والنون **وما هنا بحث** وهو ان يفرق  
مكان معناه مكانا توسط بين شئين اصنف لهما وقد يكون للزمان وهو في الاصل مصدر بمعنى  
الافراق ويجوز به عن معان اخر كما يقال بين الحرف والرجاء اي مترد بينهما يكون تارة خابقا وتارة  
راجعا وبين الحلو والحامض اي مروا الكلمة بين اسم وفعل وخرف اي منقسمه لها وقوله في الحديث بين



الروح والجسد ليس بمغناه الحقيقي لا قضاة وجود روح آدم عليه الصلوة والسلام وجسده  
حق بعت نبيا صلى الله عليه وسلم ولا يصح هذا ولا شئ من المعاني السابقة فالظاهر انه  
ظرف زمان اي في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيفيد ظهور نبوته بعد خلق روحه وقيل  
خلق جسده على انه نيا في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وامرهم بمعرفة نبوته صلى الله  
عليه وسلم والاقرابها وهذا المعنى يقينه قوله بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره غير مركبة  
ولا منفوخ فيها الروح فهو يعني الحديث الذي صحح فيكون رواية بالمعنى ان لم يثبت لهذا اللفظ  
وهذا مما لم يحرج احد حول جاء والجر الله الذي هذا لفظا وما كالتهدى لولا ان هذا الله واذا  
شعلة باذكروا مقدرا وامنوا اذكروا يا اهل الكتاب ان اريد به جميعهم فظاهر وان اريد به  
المؤمنين في زمن نبيا صلى الله عليه وسلم فلانزل ما جاء اياه من انزل ما جاء اياه وبقدر ان جاء اياه  
والميثاق العهد واليمين وقيل انه متعلق بقرينة وان آخر والمراد بكتاب الجنس والحكم الشريعة  
والاعقادات الخفية والمراد بالنبيين مطلقهم او مع امهم واينما بنى اسرائيل ومن تبعه  
او بانياتية والامر موطئة او ابتدائية فاجاء كرسول الشون والاباءم للتعظيم لان المراد به محمد  
صلى الله عليه وسلم وقيل انه عام وان العهد اخذ على سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وان يصدق  
بعضهم بعضا ويامر بالتباعد والايان به وهو مروي عن ابن جبريك كمرصد قلما معكم من وضع  
الظاهر موضع المضمرة وقيل تقديره جاك به فالعابد محذوف وهو تكلف للتوهم اي رسالته  
تقدم اتمه جواب القسم وهو سادس جواب الشرط ان كانت ما شرطية او جوابا محذوف وعلى كل  
حال سواء كانت شرطية او موصولة مبتدأ لا بد في الجواب والخير من التقدير وفيه تكلف وقال  
النجاشي قد يستغنى بعود الضمير الى ما في اثنائها الجملة عن العود الى المبتدأ او الشرط لارتباط بعض  
الكلام ببعض قبل هو غريب جدا ولما كان المراد الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد  
من التقدير اي ان ضميره لما يقتدر المصدقة اي رسالته مصدقة **القول** ما عده غيرا اشهر  
من فثابتك وهو مذكور في متن السهيل وقال في شرحه انه مذهب الاخفش والكساوي وصرح  
السيد في شرح الكشاف في قوله تعالى والذين يتوفون منك ويذرون ازواجا يتربصن في الارض  
الافئان ما في هذه الآية مبتدأ بمعنى الذي والخبر التوهم به والتضمر به وان كان الضمير انما  
على رسول ولكن لما قال رسول مصدق لما معكم الكبر وبعضه ببعض واستغنى بالضمير العائد  
على الرسول عن ضمير يعود على المبتدأ وله نظائره الترتيل انتهى والتضمر على عدمه قال الله  
لهما قرينة للاستنبات واخذت على ذلكم اي قبلتم على ذلك المذكور اصري عهدي وميثاق قالوا  
اورنا قالوا شاهدوا اي الملائكة على اقرارهم وبعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين  
على ما سبق قالوا بالحسن القابسي قد تم ترجمته في اول الفصل الثاني من هذا الباب وفي انساب  
السمعياني قابس بلدة بالمغرب استخص الله تعالى استخص وخصر واخص بمعنى فالسين للتأكيد  
للاطلب وقيل المعنى طلب تخصيصه وهو مجاز عن لازمه وهو الارادة وارادة الله تعالى  
لا تخلف فعني اراد كذا فعلة وهو تكلف لاحاجة اليه بقوله اي بسبب قوله في الآية لاوبيا

سيد وابن  
الحنبلي

عليه

عليهم الصلوة والسلام وقد سقط هذا من بعض النسخ محل صلى الله عليه وسلم بفضل النبوة  
غيره موكدا للتخصيص دفعا للتوهم المجاز او ارادة التخصيص المذكري اي اظهر ذلك الفضل له  
او فضله وميزه به عن غيره وهو موكدا قبله ايضا سواء كان مستأنفا ام لا وبابه  
للعديته او سببية وهو اي الفصل المختص به قيل ان هذا على بعض النفا سيرنا من ان بعض المفسرين  
قال انها عامة وان كل بني اخذ عليه العهد بان يصدق بمن بعد وان يؤمن بعضهم ببعض وقال البغوي  
والثعلبي انه عليه ككثير من المفسرين ولذا استشكل بعضهم اختصاص هذا نبيا صلى الله عليه وسلم  
ولو فرس الرسول هنا محمدا صلى الله عليه وسلم لانه امر ثابت بغير هذه الآية مقرر عندهم وليس بان العهد  
للماء خذ على الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمالى من غير تعيين وهذا معين باسمه  
وصفته وان الفضل المخصوص به صلى الله عليه وسلم اخذ العهد بان يؤمنوا به ويتبعوا اذ ادركوا حتى  
يؤمنوا من امته والاية محمولة على هذا كما مر عن السبكي فلا اشكال قال المفسرون اي بعضهم وكون التعريف  
للعهد لا قرينة عليه اخذ الله الميثاق بالوحي الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وجعل هذا على ما وقع في  
عالم الذخيرة اخرجهم من صلب آدم عليه الصلوة والسلام واخذ العهد عليهم بالايمان به صلى الله  
عليه وسلم فيكون اخذ عليهم عهدا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ايضا فالوحي مجاز عن مطلق  
الاعلام او هو اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم بذلك اذا وجاه اليه بعيد جدا والحق ان هذا  
امر اخر في هذه النشأة كما يدل عليه قوله فلم يبعث نبيا الا ذكره محمدا صلى الله عليه وسلم وقته  
بصفة المصدر المنسوب والماضى اي ذكره صفة اي لم يبعثه في حال من الاحوال الا ان ذكره  
وبالعش زمانه ممدد فالذكر الواقع في اوله او بعد مقارنه له فالحال في ذلك من لعل واخذ عليه  
ميثاقه ان ادركه كيومن به ضميره للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله لم يبعث نبيا اي يشاق ذلك  
النبي لما خرد عليه اوله تعالى والاولا وفي باضافة الميثاق للنبيين في الآية والحق اي الميثاق  
الماخوذ لاجل محمدا لا اضافة لازمة لادبته وهذا الميثاق اشارة الى ان شريعة صلى الله عليه  
وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على كل من ادركه اتباعه فيعلم الرسل به امهم ويا مروم تسليمه  
لمن بعدهم وفي الحديث لو كان موسى عليه الصلوة والسلام رجلا ما وسعه الا اتباعه وميثاق  
في التوراة والانجيل وغيرها من النصوص بهذا ومعنى ادركه انه عاش حتى ينجي زمنه فيلقاه في الدنيا  
قال الشريف هنا ما نقل عن السبكي رحمه الله من ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا من امته  
وعلى دينه في زمنهم والاختلاف بحسب الزمان والعباد مما لا دليل عليه ولا قابل به والاحوال  
المختلف للظواهر لا اعتداد بها انتهى ما نقله عن السبكي غير صحيح وان كان كلامه مردودا من كل وجه  
اخر كما بينا في صدر هذا الفصل وقيل معنى هذه الآية ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يسبقوا  
لمن بعدهم اي اخذ الله العهد على كل شئ ان يؤمن به صلى الله عليه وسلم وينصرون اذا ادرك زمنه  
وفي هذا من تشريقه واعلاؤه مالا يخفى والايمان لا بد فيه من مطابقة القول للاعتقاد فاذا لفظت  
علاوية فقد بينته فما قيل من ان حمل الايمان على مجرد البيان بعيد جدا ولعل المراد ما في بعض النفا سير  
انه يصفه ويقول من ادركه منك فليقرن به عنى عن اردو وقال النجاشي ان المصنف رضى الله عنه نفى

129

العلمين

وايه اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله  
حين رأى عمر رضى الله عنه انه نظره بمحجفة  
من التوراة لو كان موسى جالما وسقته  
الاتياعى على القارعة

رد على السيد

سيد



ما قدمه عن المفسرين من اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام بقوله ثم جاء كخطاب لاهل  
الكتاب المعاصرين لمحمد عليه الصلوة والسلام وتبعه بعض الشراح فقال هذا لا يصح على القول بانه  
تعالى اخذ ميثاق النبيين بذلك اذ من قاله لا يجعل خطاب جاك الاله وانما يصح عند من قال اخذ ميثاق  
معاصريه واصناف للنبيين نظر الى انهم هم لا اخذوا على امهم وانهم ياخذونه على من بعدهم الى  
ان يبعثوا وسموا نبيين كما مرود بانه من ثمة القول الثاني لا الا ولانهم يحلونه بغيره وبقائه  
له والمراد ان الخطاب في جاكروا يتكلم بالمعنى انه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
ان يبينوا لكم ايها المعاصرون بواسطة اصحابهم وجوب الايمان ونصرهم والمراد الخطاب في جاكروا  
فقط لا ينفيد جدا ولا حاجة لتكلف ان يقال ان المعنى انه قبل الانبياء اذا جاء بعضا بعد رسول  
ولما كان ذلك البعض هم المعاصرون ذكر عند حكاية القصة لهم فجاكروا لولا ما مل هذا من قال  
من يقول ان الميثاق ما اخذ على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يجعل الخطاب في قوله ثم جاكروا  
الاله ومن يقول انه لاهل الكتاب المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم ويتناول اضافته للنبيين  
بأنهم الذين اخذوا عن الله فالإضافة الى الأخذ لفا على الاخذ على الله وكونه في ثمة الثاني فخرج  
لان محصله انه تعالى اخذ الميثاق على كل من اخذ النبي من محمد صلى الله عليه وسلم لقومه ليتوكلوا به  
وينصروه ويلعبوا ذلك لمن بعدهم ليكونوا كذلك فكيف يكون الخطاب بالانبياء والاهل الكتاب  
مطلقا كما نقل عن الربيع واستدل بقرينة ابن ابي سعود رضى الله عنهما واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا  
الكتاب ثم ان النبي رحمه الله تعالى نقل عن بعضهم الوقف على النبيين وان الله تعالى امرهم بعد ذلك  
فقال قول الامة عن النبيين من كتاب وحكمة ورسول لتؤمن به فيطل جنته القول بان من يقول  
الميثاق ما اخذ على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يجعل الخطاب الاله لانهم من جعله الامم  
لا اله الا الله تعالى ما شر على هذا فالخطاب للمعاصرين واخذ الميثاق على الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وما نقله عن المفسرين تفسير لقوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين فقط  
لجواز الوقف عليه غنا من قال على نبي طيب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وهذا رواه ابن جرير وابن  
كثير باسناد صحيح والبعوى ببيانات محتملة للنقل بالمعنى او قد دال القول لمرور عن علي بن ابي بصير الله  
بنينا من ادرك من بعده في حال من الاحوال الا في حال اخذ الميثاق عليه وفي لفظ العهد عليه في حق  
محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث محمد وهو في ذلك النبي حتى يؤمن به وينصروه وامر باخذ العهد  
على قومه يؤمن به وينصروه من ادركه منهم كما قاله البغوي وشار الى المعصية الله بقوله  
وياخذ العهد على قومه بذلك الى الايمان به ونصرتهم وعدى اخذ بغير المعروف بقديته بمن في قوله  
تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم اشعرا بعضهم لهما ذفر طوافيه او نقصوه كما ان فيه منفعتهم  
اذا حفظوا والعهد الوصية والتقديم في الشيء واليمين وكل منها محتمل هنا كما قاله التلمسان ومن في  
قوله من ادركه لا ابتداء الغاية وقوله من بعده اي واحد بعد واحد وياخذ قال الشنقي بالنصب رواية  
عن المعصية الله وهو كذلك في النسخ الصحيحة المعصية وجزم بانه معطوف على يؤمن به بتقدير  
توالت التوكيد الحقيقية وورده السيد عيسى بانه يكون حينئذ من جزاء الشرط فيلزم كون الاخذ

دلى  
سيد

130 من الامة بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد الا ان ياخذ الانبياء في زمنهم من امهم  
انه اذا بعث وهاجرا يؤمن به ويؤيد ما في الباب وتفسير البغوي عن علي رضى الله عنه  
ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره باخذ العهد على قومه  
بان يؤمنوا به وينصروه اذا ادركوا زمانه وحينئذ فالعطف على جملة لين بعث الخ على انما يقع  
مفرد من باب زدن فاكرمك اي الاخذ العهد عليه في محمد صلى الله عليه وسلم بالايمان به والنصر  
بعث وهو حي وبان ياخذ فالوجه ان التقدير وامر ان ياخذ كقوله افغير الله تآمروني اعبد فيمن  
نفسا اي بان اعبد على نهم علقها نبيا وماه وبعضه ما من من التفسير قوله ما ذكره الشنقي  
ذكره ايضا القسطلاني في حاشيته وكذلك كونه موكما بالنون الخفيفة على نهم قوله لا اله الا  
الفقير علك ان تركع يوما والدم قد دفعه وعلى هذا فاعلم مقدار ما وبأخذ العهد على قومه  
ان لم يبعث وهو حي وهذا التقدير لا بد منه على كل حال فاعرفه ونحو عن السدي وقناه اي  
مثل ما ذكر عن مروى عن السدي وعن قتادة والسدي يضم السين وتشديد الدال المثلين  
هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة المحدث المشهور واختلف فيه فيقال ثمة وقيل كذاب لا ينجح  
وقال الشنقي انه كوفي تابعي مفسر صدوق الا انه متهم بالتشيع وثقة ابن جابر وضعفه ابو حاتم  
مات سنة سبع وعشرين ومائة نسبت الى السد موضع بالمدينة والمشهور انه منسوب  
الى سد مسجد الكوفة وهي ما سبق من المطاق المسدود لبعده المقانع فيه كما في القاموس وفي  
المصباح السنة الباب ونسب اليها على لفظها فيقال سدي جماعة ومنهم الامام المشهور  
اسمى السدي لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سد مسجد الكوفة وقناه تقدمت ترجمته  
وهذه الرواية عنهما اشبهها ابن جرير في اي هذا المذكور مروى في جملة اي جمع اية كايات فثبت  
فضله صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد وهذه الجملة صفة اي واي بالمدة وتخفيف اليها كما قال  
التلمسان هذا متصل بقوله في اول الفصل ما اخبر الله به في كتابه العزيز في الآية المذكورة مع  
آيات دلت على فضله من وجوه كثيرة وقيل المعنى قال الله تعالى واذا اخذ في جملة آيات واعن السدي  
فيها وفي اخرى وتعلقت باول الفصل وجب تقديمه على الآية لانه من جملة الترجمة وليس ما قاله  
متعينا كما ظنه قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الآية  
قل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة وتصديق بعضهم بعضا وقيل بان يعلنوا بنوع محمد  
صلى الله عليه وسلم بانه لا يبعث بعد ففيها تفضيل له صلى الله عليه وسلم من وجوه كما سيأتي  
وقال التلمسان ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص بالذكر بعضا منهم تشريفا لهم وقدمه  
صلى الله عليه وسلم عليهم تشريفا على تشریف والتقديم لشرف ذاتي كقوله من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين والتقدير نوح على ابراهيم عليهما الصلوة والسلام  
ويجوز ان يكون تقدير نبينا صلى الله عليه وسلم للاميرين الحديث كقول النبيين في الخلق  
واخره في البعث وان لم تكن الواو للترتيب ولذا ورد في الحديث ابدوا بما ابداه به وقد راعى هنا  
الفقهاء في الرضا بما فصله بعض الشراح هنا وان لم يكن محله وقاما الآية ومروى عيسى



بزمير واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عظيمنا شان او موكلنا باليمين ولو كررنا وصفه تعظيما  
وقدم نوح في قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا لا فضا المقام له لان السياق لوصف نوح  
الاسلام بالامالة في الاستقامة فذكر وقال عز وجل انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح  
الى قوله ويكلا كذا في الشئ وفي بعضها الى قوله شهيد يعني قوله لكن الله يشهد بما اذنا اليك  
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وليست الاولي بحفظا كما توهم لان بعد  
شبهات ايات اربع اخرها وكلا تشمل على ذم الكفر وعيدهم ونفعه صلى الله عليه وسلم  
بالتمالة ومجيئه من الله بالحق والامر بالايمان برسالة الذين هم منهم وهو مما يدل على  
فضله صلى الله عليه وسلم فينا سب ذكره هنا فالقول بانه وهم ينبغي اصلاحه او انه  
قراءة شاذة او قراءة بالمعنى وهو ارتكاب امور لا تليق واعتراض على المص بان هذه  
الاية غير تامة الغرض فيما عقده الفضل من تفصيله صلى الله عليه وسلم على غيره الا ان  
يقال قوله لكن الله يشهد بما الخ يدل على الغرض انه لم يذكر مثل ذلك في حق غيره صلى الله  
عليه وسلم وقيل التشبيه لوجه بالوحى الى الكل يدل في الجملة على التفصيل على كل واحد  
والجواب الاول ضعفه ظاهر وان كان الفضل في بيان المنزلة مطلقا وما ذكر استطراد فلا  
اشكال في ما وقع في نسخ الترجمة من خطوط رتبته مطلقا من غير قوله عليهم والجواب الذي  
استضعفه هو الحق لان الاستدراك بكني يقتضي اختصاصا به شهادة الله لما اوصاه له  
وانه انزله بعلمه مع ان كل ما نزل بعلمه فيه اشارة الى ان له شانا عظيما لا يعلمه الا الله  
وفي هذا من الفضيل والتشريف صلى الله عليه وسلم على غيره ما لا يخفى وسيتا في جواب  
هو الحق عندي وذكر نوح دون ادم عليهما الصلوة والسلام لانه اول مشرع عند بعضهم  
اولا انه اول بنى عوقب قومه او اول ارسلا لعموم دعونه وعلى الثاني فيه تهديد للمشركين  
وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال السوطي في تحريجه لراجه في شئ من كتب الاركان  
صاحب اقتباس الا نوار وابن الحاج في مدخله ذكره في ضمن حديث طويل وكفى بذلك سند المثلث  
فانه ليس ما يتعلق بالاحكام انه قال في كلامه صلى الله عليه وسلم اول هذا الكلام  
باني انت وامى يا رسول الله لقد كان لك خدع غنظ عنده فلما كثر الناس اتخذ لك منبر لستمعهم  
فن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكني فانتك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم باني  
انت وامى لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال تعالى من يطع الرسول  
فقد اطاع الله باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك اخر الانبيا  
وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية باني انت وامى  
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكون طاعوك وهم بين طاعتها  
يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول باني انت وامى يا رسول الله لئن كان موسى  
عليه الصلوة والسلام اعطاه الله حجر انفجر منه الانهار فاذاك باعجب من صابك حين  
نعم لما منها صلى الله عليه وسلم عليك باني انت وامى يا رسول الله لئن كان سليمان اذن داود عليهما

من يطع الله  
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة  
مبلغ الامر هو الله تعالى يولى له عليه  
الصلوة والسلام قال بن جوق قد لعن الله  
ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المناظرة  
لقد قد قاتلوه وهم يسمونه ما يريد  
الا ان نختار ربنا لما اتخذت عيسى نزلت  
ومن اطاعني فقد اطاع الله  
حيثما تحفظ عليهم عالمهم وتكلم  
عليما اغا عليك البلاد  
وعليها الحساب و هو حال  
من اكاف قاصد

الصلوة والسلام اعطاه الله رجاء عذوها شهر ورواحها شهر فاذا باعجب من البراق حين من عليه  
الى التماس السابعة ثم صليت الصبح في ليالتك بالابطح صلى الله عليه وسلم عليك باني انت وامى  
يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام اعطاه الله اجا الموق فاذا ك باعجب  
من الشاة حين كلك وهي مسمومة فقلت لا تاكلني فاني مسمومة باني انت وامى يا رسول الله لقد  
دعا نوح عليه الصلوة والسلام على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو لم يبق  
مثلها علينا لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ طهرتك وادى وجهك وكسرت ربا عيتك فابيت ان تظلم  
الاخيرا القدر اغفر لقومي فانهم لا يعلمون باني انت وامى يا رسول الله لقد ابعتك في قلة سنينك وصر  
عرك ما لا يبع نوحا عليه الصلوة والسلام وكثر سنينه وطول عمره فلقد امن بك الكثير وما امن  
معه الا قليل باني انت وامى يا رسول الله لو لم يبق الا كفوك لما جاء الستنا ولو لم يبق الا كفوك لما كنت  
الينا ولو لم يبق الا كفوك لما اكلنا وكسبت الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالارض  
واقفقت اصابعك تواضعا منك صلى الله عليه وسلم انتهى وياتي في شرح بعض تلك الالفاظ عند  
ذكر المص له وبكى في كلام المص مخففة ولا يجوز تشديدها كما في المواهب اللدنية لانه يقال بجا  
وبكى عليه اذ ابكى ليت ونحو في غيبته واجا وبكا اذ اجل غيره على ان يكون بوجه ما وركا  
هذا مشدرا كان المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى وليس هذا مراد اقطاعا هنا وان سلم  
وردوه بمعنى المخفف لقول الجوهري بكيت الشئ مخففا ومشدرا اي بكيت عليه لان الالفاظ  
على خلافه الا ترى قوله ولا يفر كرمي ابتسام فغلى مضحك والقول منك فلا وجه لما قيل  
المراد انه بكى على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الكلام وذكروا بعد وفاته كلفه الراسط  
او المعنى انه بكى غيره عليه به ويحتمل انه بكى النبي صلى الله عليه وسلم فاما في المواهب خطأ على خطأ  
انتهى فقال اي عمر رضي الله عنه والفا عاطفة لمفصل على جعل قوله ونادى نوح ربه فقال  
رب ولا تقدر ولا تأكيد كما توهم باني انت وامى يا رسول الله هذا ما نقوله العرب لمن تريد كرمه  
واظهار رجسته اي لو ترك بك امر يقبل القدا باحد من البشر بذلت في ذنالك ابوى فضله عن الله  
وعنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها لمن يتلطف به من اصحابه رضي الله عنهم  
وهذا الكلام مما قيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فخطابه باني انت لمنزله منزلة  
الحاضر كونه نصب عينه متفكسا حاله في صحيفة ذهنيه وخطابه لامرات بمثلته كثير غنى  
عن شاهده وانت مبتداء والجار والمجر وخبر مقدم اي انت مقدم باني وامى واصله اقدك  
باروامي فلا حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتاخر والبا للقاء باله الدال عليها  
القد او منع الثاني لوجه له لقد بلغ من فضيلتك عند الله اي في علمه وحكمه وتفكر منه  
ومن في من فضيلتك جوز فيها ان تكون زائدة في الالفاظ على اى فضيلتك فاعل والمعنى بعض  
فضيلتك على ان من البعوضة فاعل ميلامع المعنى كما يجوز القنار اذ ان يكون مثله في قوله  
ومن الناس من يقول لاية اي بلغ بعض فضيلتك هذه المراتب الحسنة فما بالك بكلمها وان  
بعثك الا في مفعول على الوجهين لا فاعل ويجوز كونها بانية مقدمته على اى من جود كلفه

سيد

سيد







الاحياء ان جبريل م قبض من موضع قبره طينة منيرة تجت بماء الجنة فصارت ذرة رات شعاع فطافذ  
الملائكة بها حول العرش وفي السموات والارض ففرقه الخلق وضله وبنوته قبل معرفة ادم وفي العوارف  
ان ذرة المصطفى م هي التي اجابت لما قلنا اتينا طائعتين ومنها رزقت الارض فهي الاصل للملاد ان وزن  
م اول مخلوق كما ورد في الاحاديث وهذا امر اخر غير الروح وهو المنتقل في الاصلاب وقوله وذلك  
وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره من كلامه فتادة لتعليقه بكونه اول الخلق وهذا اشارة للآية  
وقيل بدل من مقدم او وصف مبين لكيفية التقدم وفي نسخة على نوح وقدرناه القرطبي ايضا قال السر  
قدي هذا تفضيل نبينا م لتخصيصه بالذكر قبله هذا اشارة الى الكلام المذكور قبله اي فيه  
ما يدل على تفضيله وبطوره اوفيه ما يشاء من تفضيله لكل من ذكره لتخصيصه بالذكر بعد التعميم والثاني  
لا يختص به تفضيل له من وجهين واما تقديم نوح على ابراهيم وان كان المشهور ان ابراهيم افضل  
بعد نبينا م فلقد قدمه بالزمان اوله اول رسول مشرع او لما وقع له مما قاساه وصبر عليه  
وهو اخرهم زمانا وبعثا وخلقنا فلا يرد عيسى م اي قدمه والحال انه اخرهم والتقدم في الذكر  
في الكلام المجز لا يدل على من كنهة وهي اما التقدم زمانا او التقدم ذاته بحسب الشرف وقد تقدم  
الاول فنعين الثاني اذ لا وجه له غيرها لا مناسبة له بما نحن فيه وقد مر ان التقدم يجوز ان يكون  
بحسب الوجود ايضا نظرا لروحه وحقيقته والخاصة ان الفضل الان الجاهات مختلفة كذا في الشرح  
الا ان قوله المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظهر ادم م كما لذر سواد كان من كلام النبوة  
او من كلام المصطفى م ما قاله لان المراد ان تقدمه في الذكر لتقدمه في اخذ الميثاق في عالم الذر  
كما نطق به السياق والامر بذكره هنا التيام مع ما قبله والذر واحدة ذرة وهي كما قاله النجاشي  
الغلة الصغيرة البيضاء او الحبة او جزء من مائة واربعة وعشرين جزءا من شعيرة وقيل جزء من الذر  
وسبعة وعشرين جزءا منها وقيل اصغر شيء لا يعلمه الا الله وعدى اخذ جعله لخصه معنى التقدير  
لان التكليف كما قيل لانه لا يتعدى افعلى وقوله اذا خرجهم اي وقت اخرجهم كلهم على هيئة ذريت  
واعترض عليه بعض الشراح بان هذا الميثاق ان كان ما في قوله الست بربكم الخ فهو شامل للبعث  
من غير بيان للتقدم وكذا ان كان الميثاق الماخوذ في التبليغ والايمان بالرسول السابق وقدره بان  
البعث يوحى نفل تقدمه في ذلك ومثله لا يقال من قبل ان يرى انظره عن الله وقد تقدم ان اخذ على نبينا  
م كان قبل ذلك فلهذا كان في مرة اخرى السمرة قدى لم يرد ان تقدمه الاخذ وهو كلام لا يحصل له  
واخذ هذه الذرات كلها سواء كان من طهر ادم م بغير واسطة او بواسطة اصولهم وابائهم وتركيب  
العقل والادراك فيهم ليأخذ العهد والميثاق عليهم بالايمان به وليشهد على ذلك امرؤ من به  
ونصدقه وان كما لا نقف على حقيقة كما هي فالجث عنه كما في الشروح لا نتيجة له فينبغي الكف عن  
كاذب اليه السلف وهو ثابت في القرآن والاحاديث الصحيحة وقوله كما لذر اشارة الى الذرة  
فعليه من الذر وزالها مثله ويكون واحدا وجمعا وقيل انها من ذاء الله الخلق فترك هترة للتحديد  
وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لآية الاشارة الى جماعة سبقوا في الذكر اي معلميهم  
للمخاطبة وجميع الرسل م وما ورد من عدم الفرق والتفضيل بالنسبة لاهل النبوة او ما اول

كاستيا وقال الثقات اني رح اجمع المسلمون على ان افضل الرسل محمد م قيل ثم اردوا وقيل نوح وقيل  
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى م انتهى والراجح عندهم انه ابراهيم م لما ورد في الحديث انه خير البرية  
وقال السيوطي ان قولهم العلم ان لا افضل بعد نبينا ابراهيم ثم موسى وعيسى ونوح ولم يذكر ادم ريت  
بقيتهم انتهى وفيه نظر واعلم ان القاضي بدر الدين المالك صاحبنا قال في كتاب الابهتاج وقع للطوف  
في تفسيره المسمى بالاشارة الى الهية في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبها هم راقده انه اجمع  
بهذه الآية على ان نبينا م افضل من جميع الانبياء م لانه امر بالافناء بجميعهم والافناء  
بفعلهم لا يتان بمثل ما فعلوه ولا بدانه امثل هذا الامر وحديثه قد فعل مثل فعل جماعة كان افضل  
منهم ويجوز ان هذه المسئلة في زمن المعز بن عبد المستدرج فافق فيها بانه م كان افضل من كل واحد  
منهم لانه افضل من جميعهم فملا جماعة من علماء عصره على كنفه فصممه الله تعالى منهم انتهى قول  
نح لا تشكنا م افضل من كل واحد منهم ومن اجمع ايضا وما ذكره الطوفي رح ما خوذ من التفسير  
الكبير الا ان في الدليل بخلافه لانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتي به واحد منهم الاسبا وان المجموع لا  
افضلية عليهم وكانه الداعي للفرق قال بل قد يتوقف في المساواة ايضا فانك لو اقلت على اربعة  
فاعطيت واحدا دينار واخر دينارين واخر اربعة كان لصاحبها اربعة زياره على كل واحد دون  
جميع ما العيزه ولو اعطيت ستة كان مساويا لهم ولو اعطيت عشرة زاد عليهم فينبغي ان يقال انه  
م قد ساءوا في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم خصا نص ومجرات وهذا  
التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثرهم قربا وامنه اكثر من جميع الامم واجرم له الى يوم القيمة  
ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض كان الذي فوقا لا خيرا على من الجميع وفي الآية الاية  
ايما لهذا حيث ايسر وعبر برفع الدرجات دون ان لسميه ويقول انه اعظم او افضل فاعرفه قد  
اعلم ان قوله في الآية منهم من كلم الله فيه وجها واحدا الله البني م ليلة المعراج ومنهم من قال  
ان المراد موسى م والمناسب هنا الاول وان كان الاشارة الثانية قال هل التفسير اراد بقوله  
ورفع بعضهم درجات محمد م اي على سائر الانبياء م فالمراد بالبعث محمد م فابهم  
للعظيم ولانه لا يشك كما قيل واقول بعض الناس عنك كآية خوف الوشاة وانت كل الناس  
وقيل المراد بالبعث اولي الغر ومو قيل غير ذلك ولما ابرهم اول في التفضيل فقال منهم من كلم الله  
ومنهم من رفعه درجات ومنهم من اتاه المعجرات غير الاسلوب في القسم الثاني بذكر بعضهم دون  
منهم وذكر رفع الدرجات الكثير كما يفيد التفسير اشارة الى مبانية هذا القسم لغيره ونظيره  
قول الحاسي ومن الرجال ائمة مذروته ومن يدوب شهوهم كالفاسب منهم ليوث ما ترام وبعضهم  
فما قشت ومنهم جل الخاطب لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود اي جميع  
الناس والعرب والعجم والعرب والعجم وغيرهم والاسن والجن والشهاد الا قول الثاني والمراد بالاجر  
الابيض مطلقا فان العرب يقول في المرة الجراء بمعنى بيضاء والبياض عندهم في صفة الناس  
النفاء من العيوب فاذا ارادوا اللون قالوا الاحمر وهذا قول لغلب من لغة اللغاة ورد في النهاية  
باستعمال الابيض في صفات الناس كثيرا كقول امر القيس مهفة بيضاء غير مفاضة



وجاء في الحلي الشريفة كاستيافا بيض اللون مشربا بالبحر وعناش رضابيض كما يصنع  
من فضة ولا منافاة بينهما لان الاول في بنت وجهه م وقول السرف وصف جسده الشريف  
وعن البكري مثل ما قال القلب وعن جريرا الا حطل اوصفنا للبحر والجملة اي النساء الحنا  
ولا منافاة بين القولين ايضا لان العرب اذا مدحت الناس بالبياض مطلقا نفى بياضها  
مشربا بالبحر لان البياض الحاصل كياض البحر غير ممدوح في الناس لقربه من البرص والبرص  
منه ما خالطه حرة من الدم او صفرة خفيفة واليه الاشارة بقوله تعالى كأنهن بيض مكنون  
ولذا يشبه بالدر وهذا كله باعتبار الاغلب وما ورد في المثل الحسن احر محمول على هذا  
او على انه يرتكب له الميثاق والشدائد التي تحمل على ارافة الدم هذا هو التحقيق والعرب  
تغلب على الوانهم السمرة والارمة ولهذا عبر عنهم بالاسود واحتلت له الفتنة لجمع  
غنية من الغنم وهو الكسب والريج ويقابله الغرم وهي ما يؤخذ من مال الكفار وقوله كنز الغنم على  
للأم السالفة كالحسن الامة لان منهم من يؤمن بالجهاد ومنهم من امر به ووضع الغنائم فنزل  
النار من السماء ففوق ما يقبل وكانت الام لا تنصرف فيما لا تأكله لانفسها وهذا  
هو الذي عد من خصائص نبينا م رامتوا بهذا الجباب عما ورد في بعض الاحاديث الدال على انه كانت  
لهم غنائم وظهرت على يديه المعجزات اي اظهر الله له دم معجزات لم يكن لغير من الانبياء م فما  
من معجزة لبنى الاول م مثلها واعظم مع زيادة معجزات باهرة لا يقار بها شيء من المعجزات كاشتقاق  
القر ولولم يكن الا القرن الذي لا يشبه معجزة اذ فيه ما لا يحصى ككناه فبلغ العلم فيه انه بشر وانه  
خير خلق الله كله ولم يقل ظهر له المعجزات والى باليد في اشارة لعظمها وكثرتها لانه كان يظهرها  
فبكلتا يديه ظهورا محسوسا مشاهدا مكشوفالاخفاء فيه حتى نطق بها الحيوانات الجهم والبهائم  
وبهذا ظهر نظرها في سلك الخواص وليس احد من الانبياء اعطوف فضيلة او كرامة قبل المراد بالفضيلة  
ما قرانه العلية والكرامة ما اكرمه الله بها بما يشمل المعجزات وغيرها او الاول ما فضل به على غيره  
والثاني اعم وهما وان اتحد معين متغايران مفهومهما الاول ما اقترن بدعوى الرسالة ما لا يقدر  
بها والظاهر من العطف با وان يفسر عا يقتضي تغايرهما كما نفى الاول وقد اعطى محتمل م مثلها اي ما هو  
من جنسها ونوعها وما هو مشابه لها بحسب الظاهر وان كان اعظم منها في الحقيقة كاشتقاق القر له  
المقابل لا تقابل بالبحر لوسم م كالت شهدا ليد رانه زاد حنا عن جميع البد وان تم خلقا لم يراى  
الشهادة ترصحنان تشبه في الحال شقا وفي مثل هذه الجملة التي بعد الاخلاق قد ذهب الرخصي  
الى انها صفة والمراد ان لا لصاق اي لا فضيلة ذات من الصفات الا هذه الصفة وغيره الى انها  
حالي اي ليس لها حال من الاحوال الا هذه الحال والتقدير سيد اعطاه مثلها او مقدر اليقارن  
الحال صاحبها وفيه ان المراد اعطاء المثل لا تقديره وارادته مع انه لا يتأتى في نحو لا يرى روبا الالباء  
مثل فلن الصبح وقيل يجوز الاكتفاء بالمقدار ان الارعانية يجعل ما لا يتحقق كالحق والمعنى ان الله اعطاه  
ذلك في زمن اعطاء الانبياء وقد ذهب المفسرون في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تبعها الرادفة  
ان تبعها حال الدين التفخيم بعون سنة لا اعتبار مدة الخراب الى اخر الزمان زمانا واحدا متداويمكن

اعتبار هنا بلا يكلف وقوله الرضى المقارنة في الحال اعلبية كما في خروج الامير صاذا جعل المعروف  
عليه كما واقع يا باء قول النخلة ان الحال حية للعمل حين لعلق العالم به بلا استثناء يقتضي  
ان المقارنة لازمة الا انها قد تترك ظاهرا فيجب التأويل ولا يخفى ما فيه من الاضطراب وقوله  
مثلا يفيد تفضيله م بمثل اشتقاق لقر وغيره او جعل كرامات منه له م وقال بعضهم تقدم  
الكلام عليه واعاده هنا اشارة الى انه من الفضلين باعتبارين ومن فضله م معطوف على مقدم  
كالعطف التلقيني من فضله ما ذكرنا ان الله خاطب الانبياء م باسمائهم وخاطبه بالنبوة  
والرسالة في كتابه اي القرآن الكريم فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وقد مرانه باعتبار الاغلب  
تعلما للامة ولذا تهاهنا ينادوه م باسمه فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
بعضكم بعضا وهذا مخصوص بجماسته م كما تقدم وحكي السمي قد تقدم الكلام عليه  
عن الكلي فخر المفسر وهشام ابنه وقد تقدم ايضا في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم  
ان الهاء عائدة على محتمل م وان لم يتقدم ذكره لدلالة الكلام عليه فمكانه مذكور  
كما في قوله تعالى ولا يوبه لكل واحد منهما السدس المس والشيعه الاتباع والمعروف  
في كلام العرب طلاقه على المتأخر زمانا وقد يطلق على المتقدم كما في قوله الكمي ومالي  
الا احد شيعة وما في الاشعث الحق مشعب لان من كث على منهاجه ودينه فهو على منها  
جك ودينك ايضا واذا اضيفت الشيعة للمتقدم اقتضت تفضيله لان المتبع بحسب  
الظاهر المتبادر افضل من التابع فاذا اضيفت للتأخر اقتضت تفضيله بالطريق الاولى  
لان العدول عن المعروف لا بد له وليست الا لتفضيل لا ترى ان باواس لما قل من كنهة  
كيف لا يدنيك من مل من رسول الله من نقره ستعوا عليه كاستيافا لا فضله تفضيل مدوحه  
ولا فرق بين من نقره ومن شيعته فان قلت هذا يقتضي تفضيل نوح على ابراهيم م على القول  
بان الصبر راجع اليه مع ان ابراهيم افضل منه كما تقدم قلت قد عرفت انه انما يفيد التفضيل اذا  
اضيف للتأخر ونوح م متقدم وهو ادم الثاني واول الرسل والشرع متفقة في الاصول  
فجعل من كان على نجه من ذريته شيعة له لا يدل على ما ذكر مع ان المفضل قد يفضل من جهة  
على الافضل ويحتمل ان ابراهيم م جعل من شيعة له لا يدل على ما ذكر مع ان المفضل قد يفضل  
من جهة على الافضل ويحتمل ان ابراهيم م جعل من شيعة نبينا م لما مر من تقدم خلقه ونبوته  
عليهم وعلى كل حال فالاية دالة على تفضيل بالتفضيل على الافضل على الجميع وهو المقصود فلذا  
قدم هذا القول اي على دينه ومنهاجه اي طريقه الواضح من نهم الامراذل وشرح والمشاوية المتابعة  
والمواظفة فالمراد الموافقة فيما ذكر واختاره الغزوا حكا عنه مسكي رح وقد تقدم الكلام عليهما  
وترجمتهما واما هذا الى انه قول صحيح منقول عن المفسر لان منهم من ضعفه وارعى انه بعيد  
وان ما اخره ومرضه بقوله وقيل المراد نوح م هو القوى الصحيح وفي نسخة مكان اختاره اجازة  
بالجيم والراي المجتهد على انه مجرد احتمال لما بين نبينا والحليل م كما سبعة انفا والمراد بكونه  
من شيعة انه من نسله وعلى منهاجه في الدين والفوحيد ومشايبته له لان نوحا م ابو الناس



وابراهيم م ابو الانبياء م والعرب والى هذا ذهب اكثر المفسرين لظهوره في مقدم ذكر نوح م  
ولذا قيل اذ قيل هذا اريد بها مجرد النقل لا التبرير وانه عادله في هذا الكتاب الفصل الثامن في اعداء الله  
عز وجل خلعة بصلاته عليه وولايته له اي بصره وتأيد لا بمعنى توليته والواو يجوز فيها الفتح والكسر  
فمن انصرف على الثاني فقد قصر في المصباح وليست الامالية بكسرية والاية بالكسرية والولاية  
بالكسر والفتح المضمر انتهى ورفع العذاب بسببه م م روى رفعه بالرفع بالواو والداوالة  
الفرق بينهما ان الرفع النزول والدفع قبله ولذا قالوا الدفع اسهل من الرفع قيل وهذا هو المناسب  
لقوله ودرية العذاب كما سياتي والرفع مجيء بمعنى الدفع كما في رفع القلم عن الصبي وكذا الدفع  
يجمع بمعنى الاول هو الاصل المتبادر ثم ان المصنف رح احتال الف على عكس النشر لانه الا  
الكثير في كلامهم كما صرح به النفاة وان جعل اهل المعاني كلامهم من فون البلاء وفتيته  
هنا مشوشا يقتضي موجهه عندهم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وان ينفهم قيل هذا  
يدل على عدم التعذيب وقوله وما لهم الا يعذبهم الله على التعذيب فقيل الثانية ناسخة بناء  
على جواز نسخ الخبر وخلف الوعد وكل منها مقيد بوقت واليه اشار بقوله اي ما كنت بمكة اي في  
تذيبهم مدة كونك بمكة معهم والمثبت مطلق التعذيب والمنفي عذاب الاستيصال كما قال  
الرحماني فما خرج النبي م من مكة وبقي فيها من المؤمنين زلوا وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
هذا التاويل منقول عن ابن عباس رضي وغيره من السلف كما في تفسير ابن الجوزي قال لو كان م بمكة  
فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وان ينفهم فلما خرج المدينة وبقي المنصفون من المسلمين بمكة  
يستغفرون وانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلما اخرجوا انزل الله وما لهم ان لا يعذبهم  
الى اخره فاندفع الدافع بين الاية الاولى والثانية على قول من جعل مفادها انتفاء التعذيب لوجود  
الاستغفار وبين الثالثة اذ المراد انهم يعذبون بعد خروج النبي م ومن بقي من المسلمين بعد ان كانوا  
لا يعذبون وهو فهم وهم يستغفرون ومنهم من قال بنسخها للاول وفيه ما تقدم وما تفضل  
عود الضمير معذبهم لكهنا رمكة وعود ضمير النبي م لهم من السياق وان لم يقدم لهم  
ذكر اعود كلاهما الى الفريقين على انهم وصفوا بصفة بعضهم كمن قتلوا قتيلا والقاتل  
واحد منهم واما اعود كلاهما الى المؤمنين فمال اخر اسند المصريح صيانة الحديث الاين  
وان قال تعالى انه غريب لانه يدور سنده على اسماء عجل بن مهاجر وهو ضعيف عند المحدتين  
وقول التلمساني انه ابو البشر الاسدي قيل له وهو قيل نقاد الاية الثانية بقى الاستغفار  
عن طارمكة والى ليست كما لا اول في انتفاء التعذيب لوجود الاستغفار كما تنفاته بوجود  
النبي م فيهم لان استحقاق العذاب يدل على عدمه اذا لو استغفروا وما استغفروا وفي حاشي  
الفاضل يعني انه نوع من الكناية نظير وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها وهما مصححون  
فان الاهلاك دليل على افساد امره اذ لو اصابوا اهلكهم انتهى وفي تفسير ابن الجوزي معنى  
الاية على قول الاستغفار لما عذبهم وكلمتهم لم يستغفروا فاستحقوا العذاب كما تقول  
لا اجهنك وانت كرمي ما كنت لا هينك لو اكرم متي فاما اذ لست كرمي فانت مستحق لاهابني

135 وهو مختار اهل اللغة وتغير الاسلوب فعلا لا شعرا بان عدم عذاب المستغفر امر مستور وقيل  
معذبهم وارد على الاصل وعبر بالفعل ولا يشبه دخول اللام على خبر كان لتأكيد النفي وافادة  
المبالغة في نفي التعذيب بسببه وبالا استغفار فظهر الفرق بين مقامه ومقامهم حين  
لو قيل معذبهم فيها لم يظهر وهذا رأى الكوفيين من ان اللام في مثله زائدة لتأكيد النفي وعبد  
البصريين انها جارة متعلقة بخبر كان المقدور في ما كان زيد ليفعل اي قاصدا لان يفعل على  
هذا يفيد المبالغة ايضا لان في القصد ابلغ من نفي الفعل ولذا قالوا في قوله يا عاذلاني  
لا تدرن ملا مني انه ابلغ من لا تلمني فان قلت ان كان المراد المنفي فقد انفي بعبثه م فلا  
للفيضة وان كانت المشتب غير فاجبة للفيضة بالحرف قلت اجيب بان المنفي استيصال  
بكل كافر والمقيد من هو فهم ومنفي مطلقا ومقيد او التقييد في المشتب لبيان الواقع ونزول  
الاية فيه وتخصيص لورد لا ينافي في عموم الحكم وهذه اجوبة متكئة باردة والحج عندنا انه  
لا منافاة بين الايتين لان قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله منعاه اي شيء لهم استغفوا به عدم  
العذاب في انفسهم فان حلهم فاستحقاقهم والافسحة منه وليس فيه انه نزل بهم عذاب  
حين يكلف لادفعه فان قلنا المنفي الاستيصال فالقيه مبين لسببه وهو وجوده م بين  
ظهورهم واستغفار مؤمن امته وهذا امر غير منقطع ان ليس المراد استغفار المستغفرين  
فقط والمثبت غير الاستيصال له انواع كثيرة كالنقض والقتل والاسر والواقع بعد خروجه  
م نوع غير ما كان قبله والتقييد في محله لا يخفى ومعنى قوله وهم يستغفرون اي وفيه مؤمن  
اي وفي اصلهم من يؤمن ويستغفروا وهذا كله بسبب النبي م نفيه من مدحه والتزوية بشان  
الاستغفار ما لا يخفى وهذا مثل قوله تعالى لو زيلوا الاية هذا اشارة الى ما ذكر من رفع العذاب  
عن اهل مكة بسببه م وسبب اصحابه وما الاصحاب انما هو بركته ايضا والاجل عين التفخير  
تكرم وامها لهم ما ذكر في هذه الاية ايضا وهو قوله في سورة الفتح لولا رجال مؤمنون ولنا  
مؤمنات لم نقلوه من ان تقاوه ففصبكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله في رحمته من ايشاء لو زيلوا  
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا ليلا ومعنى زيلوا تميزوا وتفرقوا اي تميز المؤمنون من الكفار بخروجهم  
من بينهم وروى المقراني عن النبي م ان معناه لو زيل المؤمنون عن اصحاب الكفار واستشكل  
بان الوصف بالوطى والمعرفة لا يوضح في الدين في الاصل واجيب بان يجعل مرجع الضمير الموجبة  
على الاستخدام اي لو انفي الامران عذبوا اي لولا كراهة ان توفوا رجال ونساء معلومين القتل  
وطى الخيل فالحكم معرفة اي محجب وغايتهم من المشركين بقوله لعلكم قتلتم اهل دينكم لعذب  
اهل مكة عذابا ليلا بالقتل وان تظنوا به بدل من المرفوع بتقدير كراهة ان وغلب الرجال على النساء  
في الصبر وجواب لولا لا محذوف دلالة جواب لوعليه ومشددة لالتقاء معناها ما لا اوقية  
الكلام على الاية مفصلة في كتب التفسير وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ولنا مؤمنات  
الاية هذا مع ما قبله كلام واحد وهذا مقدم في التلاوة واغاخره المصريح واقر ما تقدم  
عنه مع انه من ثمة التنبيه على الاستشهاد لما قاله بموضعين من هذه الاية وان قوله تعالى



لوزيلو ليس تأكيدها لما قبله ولعذبنا جواب الاول كما جوزه بعضهم فلا استشهدا فيه اشار لعكس  
الترتيب الى رده بابلغ وجهه والحاصل ان المعنى ان الكفار جماعة مسلمين لم يعرفوا لولا كراهة ان يظهروا  
بهم من علم فيصيبكم ما ذكره من الغرور والديعة لعذبنا الذين كفروا بتسليمكم عليهم وعن الصادك لولا  
جماعة في الاصلاح والارحام يكره ان تقوا اباهم وامها لهم فلكم المعرفة بانهم لو لم يقنوا اجات  
امة مسلمة منهم كما هو لولا من علم الله انه سينتقم منهم وبالحكمة فالمراد ان وجود المؤمنين مانع  
وان اختلف جهة المنع فلما هاجر المؤمنون من مكة ولزموا احد منهم فخلطوا بالكفار زلت الآية وما لم  
ان لا يعذب الله الاية هو مع ما قبله كلام واحد وهذا مقدم في التلاوة واغا اخره المصريح واورد  
ما تقدم عنه مع انه من ثمة التنبيه فيوقع بهم القهر والقتل وهو اعتذار عن الرجوع من الحديثية  
وهذا من بين اي من اظهر شي في رفة قدره دم عذره كما اشار اليه ما يظهر مكانه م وقوله  
ودرنه العذاب بدل مهلة مفتوحة وراء مهلة ساكنة يليها هزة مقصورة وخير للنتيجه  
كما في اكثر النسخ المصححة وفي بعضها دراته بناء مصدر بزنة الضربة وهي معنى ما قبلها ايضا وفي  
بعضها درابه فعل ماض بعد جاز وجوز متعلق به وفي شرح الشريفة انه في غالب النسخ معطوف  
ومعناه يظهر كلف او حال وفي بعض النسخ بالعذاب وهو من غلط الكتاب العذاب بلا بناء وفي حواشي  
الكتاب رواية وقال وهكذا في نسخة السراج اسم بكسر الدال المهمل وسكون الراء وتا افعه  
ومنه قوله تعالى ويذاعها العذاب اي يدفع قال ودراة معطوف على قوله من اين ما ظهر مكانه  
ووقع خط الغزق وهو الذي عند ابن سيدى الحسن ودراة فعل ماض انتهى وعلى الاول  
وهي الاصح هو منصوب على مكانه عن اهل مكة بسبب كونه اى وجوده م فيها لم تكن الحجة  
بعده بين اظهرهم ثم اشارة الى مكنتهم مدة متطاولة باعتبار اخر المدة اوهى للتراخي الربى  
واما جعلها للتعقيب بلا مهلة فيظهر ظاهره اظهرهم بمعنى الإقامة معهم يقال هو نازل  
بين ظاهرينهم بفتح النون قال ابن فارس ولا تكسر وقال جماعة الالاف والنون زائدتان  
للتأكيد وبين ظاهرينهم اظهرهم كلها بمعنى بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاسناد اليهم وكان  
المعنى ان اظهرهم قدامه وظهر اوراه فكانه مكثف من جانيه هذا اصله ثم كثر حتى شغل  
في مطلق الإقامة معهما ما عليه اهل اللغة كما في المصباح والنهاية فتفسيره بالغة او بعد الغيبة  
والظهور لان الظاهر من البطن غير مناسب للغة وحال المستضعفين فلما اختلفت مكة منهم  
اي من الصحابة رض عنهم الله اى هاجر مكة بتسليم المؤمنين عليهم وعلقتهم اياهم وليس فيه  
تفكيك الضمائر لظهور المعنى وليس الظاهر ان يقول بغيرهم بدل غلبتهم كما قرأهم ومثله ما لا  
يلفت اليه وحكمهم سيوفهم حكم تشديد الكاف اى جعله حاكمة على رقابهم وهي استعانة  
لطيفة اى جعلهم في قهرهم متمكنين من قهرهم والنصر في فهمه ولذا كان الانسب للتعبير بالقلبة  
قبله واوردكم ارضهم وديارهم واموالهم ان ضربت الارض بما لا يتا فيه مما يحد للزراعة وعجزها  
والديار بالسكان المبنية والاموال بما عدا ذلك من المتاع والافعام والنقود وسائر المنقولات  
فمن تغايرة والعطف ظاهره ليس فيها عطف عام على خاص كما قيل بان يحقل الاموال على مطلق

136 ما علك والتعبير عن الحيازة والتملك مجاز مشهور وصار حقيقة فيما ذكر والتعبير به هنا فيه لطف  
لما بينهم من القرابة في كلامه ما رشح الى ان مكة فتح عنوة كما ذهب اليه ابو خيفة روح والجمهور  
كطرح به البرهان للطبي وتبعه بعض الشراح وما قيل من انه لا يتا في كونها فحت صلي كما توهم لاديه  
له وفيها قوله ثالث ان بعضها فتح صلي وبعضها عنوة ثم ان البرهان ربح استطردها ذكر خبر مكة  
عنوة عندا ما من الاعظم كما هو في الآية تأويل اخر تقرقيا لاية للعهد والمراد بها وما كان الله  
ليعذبهم وانث فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والتاويل السابق محصله ان الله لا يعذب  
الكفار وانث فيهم ولا يعذبهم ايضا وبقية الصحابة رض عنهم يستغفرون الله فغفرا الغيبة  
للكفار ولا ضميرهم وضمير يستغفرون ولذا ذهب بعض الشراح الى ان المراد بالتاويل الاخر جعل  
الضميرين الاخيرين للكفار والمجمله حالية اى ما كان الله معذب الكفار لولا توبوا واستغفروا من كفرهم  
واختاره الطبري وهو اشارة الى ما سبق في علم الله من ان منهم ومن ذريتهم من يسلم اى ما كان الله  
معذبهم ومنهم من يتخرج فيؤمن ويستغفر واخاره الزجاج او هو اشارة الى توهم في دعائهم  
غفرانك اللهم فجعله ايمانا للحر واخاره ابن عطية وقوله ايضا اشارة الى التأويل السابق  
او الى غيرها من الايات المأولة ولا مسامحة فيه كما قيل ومنها تأويلات كما مر من ان المنى المستغفرون  
في الدنيا والمنث عذاب الاخرة والاوليان من مقالة الكثرة والثالثة رد لها وقيل ان المصنف  
اشار الى ما بينهم من الحديث من ان حياته م واستغفار المؤمنين مطلقا وافع العذاب والنون  
لا يعذب مادام مستغفرا فضمير الغائبين للمؤمنين اى ما كان الله يعذب المؤمنين بضرب  
من عذاب من قبلهم وانث حى وهو يستغفرون او الاية على تأويلها الاول ولكن اذا لم  
يعذب الكفار هذين السببين فالؤمنون بطريق الاولى وفيها امان للفرقيين والامة في الحديث  
الاي المراد بها امة الدعوة وان كان في بعض التأويلات امة الاجابة حدثنا القاصي الشهيد  
ابو علي بن سكرة الخافض وقد تقدمت ترجمته بقرائى عليه اى لا بالسماح وغيره من وجوه  
الرواية قال حدثنا ابو الفضل بن خيروث تقدم الكلام عليه ايضا وابو الحسين الصيرفي  
قال البرهان كان في الاصل ابو الحسن فصح في الطرة الحسين بالضمير وهو الصواب وهو  
المبارك ابن عبد الجبار كما تقدم وقد وقع له ذكر ايضا في اول فصل تفضيله م في القباية  
وكبه ابو الحسن ايضا ولم يثبت عليه احد فكيف بجاهه ما مر فلا حدثنا ابو يعلى بن رجب الخزاز  
هرام بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر وقد تقدم الكلام عليه وان الحرة بضم الحاء المهمل  
وتسديد الراء والها قال حدثنا ابو علي السنجي الحسن بن محمد وقد تقدم الكلام عليه وضبط  
السنجى كسر السين المهمل والنون الساكنة والجيم ولاء النسبة قال حدثنا بن محبوب المروزي  
تقدم الكلام عليه وعلى نسبه وانما روى جامع الترمذى عنه قال حدثنا ابو عيسى الخافض  
هو الامام الترمذى صاحب السنن وقد تقدم الكلام عليه قال حدثنا سفيان بن وكيع ابو محمد  
الحاج الكوفي وله ترجمة في الميزان وهو من ضعفاء الذين توفي سنة اربع واربعين وما بين ذلك  
عنه في السنن قال حدثنا بن عيسى بالنون واليم واخر راء مهمل بصيغة الضمير وهو من



ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن غير المحدث الهادي الكوفي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وقيل  
سنة اربع وثلاثين ومائتين وهو الاصح عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر وابن مهاجر سقط من بعض  
النسخ وعلى من اتبع التابعين وقول التلساني انه ابو شرا لاسدي قبل الله وهم وفي القريب  
انه ابن ابراهيم بن مقيم وهو ثقة وابن مهاجر ضعيف عن عباد بن يوسف بفتح العين المهملة  
وتشديد الموحدة وهو كذا في بعض اقل اسمه عبادة والذي صححه المزني وابن حجر الاوول وهو  
ثقة مقبول الرواية عن ابى بردة عامر بن عبد الله وردة بضم الموحدة وهو ثقة توفي سنة اربع  
ومائة على قوله عن ابيه ابى الموسى الاشعري النخعي المشهور واسمه عامر بن عبد الله بن ميس  
وقيل الحارث احد الحكمين توفي بمكة او الكوفة سنة اربع واربعين او اثنى وخسين ومائة  
ولنسبته الى اشعر لقبه ابى القيلة المعروفة باليمن لقبه لاه ولد عليه شعر وهذا الحديث  
اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس بن ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث غريب ضعيف  
وفيه نظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزل الله تعالى على اى اوصى الى بقران يدل على امان لا متقى  
بشيئين فيهما ما يدل على ان الله امن متقى من العذاب بهما وهما قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت  
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستعفرون قد تقدم ان الاتيين في المؤمنين والكفار وفيها  
وكذا هذا الحديث يحتمل لذلك لان المراد الدعوة والاجابة على ما مر في قولنا مقتضى الحديث  
شمله الآية للمؤمنين وظاهر النص وكلام المفسرين ان الاتيين في الكفار لان جميع بينهما بان  
حال المؤمنين يعلم بدلالة النص والطريق الاول وانه علم منهما عموم الحكم وقيل الحديث  
على الكفرة بعيد جدا وعلى ظاهر الحديث يجوز عود الضميمة في الآية على الامة لكونه فيهم  
مدة حياته سواء كانوا مؤمنين او كافرين فيعم الحكم بنوع تكلف كلام مضطرب متكلف  
فاذا مضت اى رحلت للآخرة تركت فيكم وفي رواية منهم اى خلقت بعدى بضم تاء التكلم  
الاستغفار اى اذا مضت فيكم الامان الاخر فاذا تركتموه حل بكم العذاب جزما واحتمالا  
والاستغفار هو الدعاء بالمغفرة المعروف وقيل المراد به الصلاة وقيل الاسلام وعلى رواية  
فيكم فيه الثقات من الغيبة للخطاب اشارة الى ان انتفاء التعذيب عنهم بالاستغفار وفي  
انتفاء اشارة الى ان انتفاء التعذيب عنهم بكونهم فيهم وبه يعلم وجه قوله ليعذبهم  
اولادون معذبهم وهو مناسب لنزول صدر الآية بمكة وعجزها بعد خروجه صلى الله عليه وسلم وترك بقية  
المؤمنين بها كاقبل وفيه نظر وعجز منه منه متعلق لنفسه معنى قريب اى فيه نوع مماثلة بحسب  
المعنى لما مر من رحمة الكفار تأخير العذاب قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اجمع  
الخلق حتى الكفار والجماد والجوان لا صلاحهم واسعا فيهم في امور معاشهم ومعادهم وانهم  
من الحنف والمسلم وعذابا لا يستيصال وغير ذلك مما نزل بالامم السالفة وكل ذلك ببركة  
صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امان لا يصيبني كونه صلى الله عليه وسلم امانا لا يصيبها من كل ما يغاؤز امر قطعي وهو  
اعم ما حكاه المصنف رح يقبل الاقوي فينبغي ان يكون هذا من رجائى قوله وولايته له كاقبل  
وهذا الحديث رواه مسلم عن ابى موسى رضي الله عنه قال صليت المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لرجلنا

137 حتى صلى العشاء فخرج علينا فقال ما رلتم ههنا قلنا يا رسول الله صليت المغرب معك قلنا اجلس  
حتى صلى معك العشاء فقال احسنتم ورفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما رفعها فقال النجوم  
امته للسماء فاذا ذهبت اى السماء ما توانا امته لا يصحابي فاذا ذهبت اى امين ما يوعدون فاذا ذك  
المصنف رح رواية موافقة لرواية مسلم او هو رواية مسلم بالمعنى لان امته بفتحات مصدر  
بمعنى الامان وان ورد جعلا لمتى بمعنى الحافظ كخزنة كافي النهاية والمراد الاول لقول ابن  
مسعود رضي الله عنه ما ناله من الاستغفار فهاجر وبقي الاستغفار كما رواه في الباب  
ومن هنا علم انه يجوز ان يكون معنى مضيت السابقها جرت فلا الثقات وان احتمل ايضا والمراد  
يذهب بالنجوم انتشارها بشهادة ان الكواكب انتشرت وما توعده السماء انفسارها وتبدلها  
المذكور في قوله اذا السماء انفطرت ويوم تبدل الارض وهو تمثيل واياء الى ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كالنجوم  
في الامة وما اوعده اصحابه رضي الله عنهم من الفتن والردة بعده والموعود به الامة ما اندرهم من البدع  
والاختلاف والهرج وغلبة الروم وعجز مكة والمدينة وغير ذلك مما كان اكثره وبقي مالا  
شك في كونه وفيه دلالة على ظهور الشر بعد ذهاب اهل الخير فانه صلى الله عليه وسلم مادام حيا لم يقع شيء  
من ذلك لاختلاف بعد وفوق الاختلاف لما انقض عصر الصحابة رضي الله عنهم من قريش الظلم لذهاب  
الاوقار والسماء عند ذهاب النجوم قيل الامان المذكور ما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وموته كما هو كالا  
ينبغي في جملة عليه فقد اخطأ وفيه نظر قيل من البدع جمع بدعة وهي ما لم يعلم من الشرع لاصريها  
ولا استنباطا وليست كلها مردودة كما هو قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار  
فان الفقهاء قالوا اخرى فيها الاحكام كلها فيها ما هو حرام كاتواع السياسة التي لم يكن في العصر  
الاول ومنها ما هو مكروه ككبير العامة وتوسع اللباس وتطويله ومنها ما هو مباح كاحداث  
بعض الاطعمة ومنها ما هو واجب كدق ناقص الكلام التي لم تكن بها الكفرة واهل الاهواء  
وما هو مستحب كاحداث المدارس والرباطات وقد استوفى اقسامها ابن الحاج في المدخل وهو  
كتاب لم يصنف في باب مثله وان كان فيه امور غير مسلمة وقيل من الاختلاف والفتن المراد بالاختلاف  
ما يشمل الخلاف وهو مخالفة العلماء والفقهاء والحكم من غير دليل معقول به وان كان ذلك مطلقا  
لربيع في حياته صلى الله عليه وسلم لمعرفة حقيقة كل امر بالوحى وما الاختلاف الذي وقع عنده صلى الله عليه وسلم كاورد في الا  
حادث الصحيحة من ان النبوة صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايتوني بدواة اكتب لكم كتابا لا يصلون به من بعدى  
فقال عمر رضي الله عنهما ان الرجل ليهجرجب كتابا لله فلعط الناس فقال اخرجوا عني لا ينبغي الشانع لدى  
فقال ابن عباس رضي الله عنهما كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشع به الرافضة  
على عمر رضي الله عنهما بيان ذلك اخرج الكتاب وقال صاحب الملل والنحل هو اول اختلاف وقع  
في الاسلام وقال ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضة ان عمر رضي الله عنه ثبت من فضله وعلمه ما لم  
يثبت لغيره وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في امتي محدث محدث فمرو قصة هذا الكتاب قد جاءت  
مفصلة في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قال لها في مرضه اديني بالكتاب واخاك حتى اكتب  
كتابا في اخاف ان يموتن ويقول قائل انا اولى بالحلافة ويأبى الله والمؤمنون الا بالابكر







رعاية التعظيم من الامة في حقه لانه من المفقذ لم من تضلال واخطار رهله ولا نعامه اكثر  
من غيره والمراد التسليم من النصارى التي عصمه الله منها ولم يفسدها له غير البشر الذين من نوعهم  
وخصه بالتاكيد وتويز التعظيم اي تسليما عظيما تعريضا عن التسليم وقيل لان المراد تسليما لا تكليم  
غيره من الامة والصلوة ليست مما يشركه فيرد الامة فيفهم منها التعظيم في نفسها من غير تأكيد  
اولا التسليم لميثاق الله والملوك فموقوف معرض المساهلة في الجملة وهو كلام حسن وقد حكى  
ابوبكر بن فورك بقاء مصمومة وواو ساكنه وراء مهمل وكاف عربية وهو لفظ اختلف فيه فيقول  
انه عربي وفور بمعنى فارفا الكاف اما راء فيه كفا لواء في هندی هندى والتصغير فان العرب  
اذا صغروا الحقوا اخر الالف كفا او راء بان فور بمعنى فاذا يسمع من العرب والثابت في اللغة فور جمع  
فاذ بمعنى الظبي والذى في اللغة الفارسية انه بمعنى لون التراب فورا حال رتبك وفي شرح النخبة  
انه ممنوع من الصرف لان الكاف اداة تصغير في الفارسية قيل وليس هذا علة تمنع الصرف لان  
شرط العجمة كونه على في العجمة قبل استعماله وليس كذلك اغا الشرط ان لا يستعمله العرب الاعلى  
اكتفوا لونه على ما فيه وقيل فور عربي فلا ينقلب لحرف الكاف اعجميا اقول اللفظ العربي اذا غيروا وبجوه  
بالحق اداة من ادواتهم ولم يستعمل الاعلى فالظاهر انه بصيرا عجميا ممنوعا من الصرف كتابك  
فاته في الاصل بابا بمعنى اب ففصم المذكورة على قاعدتهم وقد استعمل في شعرهم ولا غير بالرد  
فيه ولا جعله كالحك كما في بعض حواشي المطول وفي حواشي الفاضل الحفيد على المطول بابك والدعبد  
الصمد الشاعر المشهور ممنوع من الصرف وقيل بعين عن السكون انتهى والتاوه لا يبعد به وفي حواشي  
البرهان الحلبي هو مصروف بضبط القلم في النسخ المصححة والظاهر انه ممنوع من الصرف العلوية والجملة  
وهو محمد بن الحسن الاصبهاني الامام الجليل والبحر الذي لا يجارى فيها ونحو اوصولا وكلام مع جلاله  
وورع زائد وقد اتم في الدين وجرت له مناظرات رقا في عزله ومات مسموما شهيدا في الطريق  
لما عاد من غزواته سنة ست واربع مائة ونقل الى نيسابور ودفن بها وقبره بزار ويستجاب عنه  
الدعاء وهو شافعي المذهب قال التلمساني انتهى الى ان كلمة الملك في النقطة وقوله وقد حكى الى  
قوله الا في يوم القيمة لم يثبت في الاصل الذي عليه خط للصف وثبت في الاصل المروي عن ابى  
العباس العرفي انتهى وفي حواشي الكمال ابن ابي شريف على الحجة انه فارسي مصغر منصرف ومعناه  
فور تصغير فار لان الكاف عندهم للتصغير وجعل في البحر على لكن في القاموس ان اللفظ فور علم له  
يعن من البحر كما هو عادته قبل وهو يدل على ان النخبة بادخال الكاف بعد العلوية ولذا قيل انه تخفيف  
غير معتبر وفيه نظر ان بعض العلماء قالوا قوله م وجعلت قرعة عيني في الصلاة على هذا والحديث  
احبالى من ذنبا ثلث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة وفي اثبات لفظ ثلاث ومعنى  
الحديث كلام سيجي والمقصود هنا بالدعاء والمعروف انه الصلاة الشرعية ذات الركوع والسجود  
لما فيها من المناجاة والمعارف وكشف الاسرار في صلاة الله م على النبي م وامر الامة بذلك  
اليوم القيمة ذلك اشارة الى الصلاة المذكورة في الآية وذكره لتأويله بالمذكور والدعاء  
ودوامه الى يوم القيمة بدواماته ولعدم نسخها والى متعلقه بالا م ويحوز نقله به وبما قبله على

139 التنازع وانما عبا بما ذكر لعدم التكليف في الاخرة والمراد بالقيمة معناها المعروف وخراب  
الذي اكونا الى معنى مع تكلف وخص ذلك قبل الاندراج كل فضيلة فيه والاية تدل على تجدد  
الرحمة وكثرها على ما يليق بعفاه م والصلوة من الملائكة ومثاله دعاء وفي نسخة من الملائكة  
استغفا ومثاله دعاء وهو الذي اشتهر عن ابن عباس ومن وما في هذه النسخة سنياني وما مشركان  
في انما دعاء ومعنى الاستغفا تخصيصه بالملائكة سنياني تحقيقه والمراد من قوله من انبي  
ادع الا المكلفون كما قيل ومن الله رحمة انعام ولطف اوتناء وتعظيم وقيل معنى يصلون يباركون  
اي يعطيه الله البركة والملائكة يطلبونها له والبركة الثوم والخير الكثير والذائم من برك البعير  
او من بركة الماء كما حقق في الكشف واشاد بقوله وقد **تخفيف** الراء ويجوز تشديد بها  
ان لم نقل ان المحفف يختص بالمعاني والمشدد بالاجسام كما قاله الفوا في ميزه وفضل  
البنوع م حين علم بتشديد اللام اصحابه رض بين لفظ الصلوة والبركة في حديث قدامنا  
ان يصلي عليك فكيف يصلي فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى  
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد او حيث عطف احدهما على  
الاخر في حديث اخر فقال صليت وباركت والظاهر ان مراده الاول اشارة الى اعتراض  
على هذا القول ولا يخفى ان المغيرة بينهما بحسب المهور لانا في تفسيره به وعطفه عليه  
وان كان الاصل ذلك وسيأتي ثمة هذا وسند كرم الصلوة عليه من الوجوب والكيفية  
وغير ذلك وفي نسخة **صل الله عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين** والمراد التأييد اي  
اليوم القيامة لظهور امر الدين فيه والجزاء عليه او خضوع كل احد له فالغاية غير مرادة وقيل  
هي الكثرة كقوله ملاء السموات والارض وذكر بعض المتكلمين اي المفسرين بدليل قوله في تفسير  
حروف كتيبة الحروف والمجرور متعلق بذكر او بالمتكلمين وليس المراد به المسمى بعلم الكلام كما قيل  
لعدم مناسبة هنا ان الكاف من كاف اي حرف من اسمه تعالى الكافي ولينقل من الكفاية كما قال  
فا بعده مع انه المناسب للتفسير بقوله اي كفاية الله لتبنيته م وعبارته لا تخلو من اضطراب  
فانه اكتفاء بحرف من الكلمة على طريق الرمز والاشارة اليها واما من كاف الذي هو اسم له او من  
الكفاية التي هي صفة وما قيل انه الى انه اشارة الى اسم الله باعتبار الصفة ولم يقل الهاء  
من الهاء ونحوه وهو المراد بالاكتفاء الاول وانه اذا اشارة الى ما وقع في القرآن والذي  
فيه فالاول وفي الثاني نسبة الصفة الى الله تعالى فذكر على نبح ما ورد اقول هذا كلام من ف  
من المطرفون تحت الميزاب اما الاول فلان اشارة الى الاسم باعتبار الصفة تكلف لا داعي  
وهو غير صحيح في الصاد التي هي الاشارة الى الصاد من مصل او صلواته عليه الا في اذ ليس من اسمائه  
المصلي واما الثاني فغفلة عن قوله فسيكتفي به الله ونحوه والذي يظهر انه اراد ان كل حرف شق  
صفة من صفاته الافعال وانما باعتبار تعلقاتها به لا مطلقا وانه لما ذكره او بالاسم من اسمائه  
الحسنى بتركيبه وببنا لوجه تقديمه لانه اهمها واعلمها فذكرناه لتأويله بانه في  
بعد فانه المنقول فيما سياتي وان المراد اثبات معناه للنوع م لانه منادى ولا نه متضمن



ما عقده الفصل من كفا المعنى انه كاف عما سواه كقوله تعالى يا ايها النبي صلي الله  
واليه اشار بقوله له اي كفاية الله كائنه منه لنفسه م وسكت عن الباقي لظهوره بالحروف منتزعة  
من صفات مشقة لا من منادى اسمها كما هو لا يشترط في الحرف ان يكون من اول الاسم وهذا  
مروي في بعض التفسيرات عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقال بالزاي فيقول بعض الشراح ان هذا لا ينفذ  
فانا نحرف لاندل على غير مسمىها ولو لم يكن الكاف من كبريم او كبير وهذا في بدع التفسيرات  
كافي الكشاف وفي هذه الحروف اقوال اخرها انه من المشابه الذي لا يعلمه الا الله وقيل انها  
اسماء السور والقرآن فيه نظروا ليجي انه بعد ما ذكر ما هنا نقل قولها بانها اسماء الله وقيل انها  
لمدة هذه الامة وبعضها وقد نقل على الحروف لها خواص كما في حجة الحمران ان من حاف سلطانا  
ظالما عقدا صامع بين اليمين كجسم يبدو بامها واليسرى يجمع يبدو بخصرها ثم يقرأ في سورة  
سورة الفيل ويكرر لفظ تريمه عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعها من اصابعه المعقودة فان شئ  
وهو عجيب مجرب انتهى قال الله في كتابه الكريم ليس الله بكاف من عبد من عبده م ويحتمل العموم  
بدليل انه قرئ عباد فيدخل النبي بالطريق الاولى والاستفهام انكارى للبالغة في اثبات الكفاية  
ويحتمل ان يراد عين والمعنى انه اذا كفى غيره من لعباد كيف لا يكفيه م والهاء هدايته له لم يقل  
من هدايته لا نهى ان الهاء من هاء الاثبات هدايته له وما قيل انه لم يقل من هدايته فتناولت  
الاكفاء ببعض الكلمة لاوجه له وكذا ما قيل انه بتقدير مبتداء او مضاف الى كافي والهاء ومركبانه  
رمز الكاف كانت رمز الكفاية في ضمنه ولهدى صراطا مستقيما من الدين الاكمل والصلاح اوسبك على  
ذلك وقيل يهدي بك والياء تأييد له قال تعالى وايدك بنصرة الملائكة ليس فيها واو والضمير  
في تأييد الله وفيه للرسول م وفي نسخة تأييد بدون له والضمير يحتمل عوده لله وللرسول  
م والثايبا المتقوية والاعانة على عاداته وبالا دلة والمجرات والملائكة ونصره على  
اعدائه وفي الباب لم يرو عن ابن عباس رضي الله عنهما في ثلثات في اسماء الله ما اوله  
يا وقد علمت ان حرف الزايل لم يكن ان يكون اولا وقد نقل هو ان الياء من حكيم والقول بانها من  
يمين وهو لا نه لغير اسماء الله واما قوله والسموات مطويات بيمينه فلا شأ هدايته والاضافة  
تأيا به وعندى ان هذا لا ينبغي ذكره والعين عصمة له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس  
اي يحفظك ويعينك من اذاهم هو وعد من لا يخلف الميعاد وقد كان له م حرس فلما نزلت قال  
لهم انصرفوا فان الله يحرسني والقول بان معنى الآية ان يحفظه عن الذنوب من بين سائر الناس ككافة  
وان كان صلى الله عليه وسلم مصونا عنها كما سيأتي وفي زاد المعاد فان قلت كيف صمان العفة  
م وقد شيع جبينه وكسرت ربا عيته وبلغ في اذاه قلت انما عصمه الله عن القتل والاسر لا عن  
عوارض الاذى وهذه الآية نزلت بعد ما جرى لان المائدة من اخر ما نزل كافي الشرح الجريد وياتي له  
من زيد بيان **اقول** هذا بنا على ان هذه الآية مدينة والعصمة بعد الهجرة وهو المشهور وذكر جماعة  
المحققين الا امام الحنفي في خصائصه وهو كتاب لم يصف مثله ما حاصله ان وجوب الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عليه بان الله وعد بالعصمة فكيف يكون هذا بالمدينة وكون

الاية مدينة فيه بحث لانه وان اشهر برده ما رواه ابن ابي خاتم في تفسيره عن جابر رضي الله عنه م كان  
اذا خرج بعث معه ابو طالب من يكلوه حتى نزل والله يعصمك من الناس فذهب ليبحثه معه  
فقال م يا عم ان الله قد عصمني لاحاجة الى من تبث وروى مثله الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه قال لا يطالب ان الله قد عصمني من الجن والانس وهذا ان الحديثين يدلان على ان الاية  
نزلت بحكمة في اول الامر وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله م ذات ليلة  
فقال ليبت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة ان سمعنا صوت السلام فقال م من هذا قال  
انا سعد بن ابى وقاص جئت لاجرسك فنام م حين سمع غطيته وروى الترمذي عن عائشة  
رضي الله عنها م كان يحرس حتى نزلت هذه الآية فاخرج من الفتنة راسه فقال لهما يا ايها الناس انصرفوا  
عن فقد عصمني الله قال الترمذي وهو حديث غريب واه الحاكم في المستدرک وقال صحيح لانه  
ولم يخرج في سنده من ضعيف الا انه له متابعات ولذا احتج به مسلم رح وهذا يدل على ان ذلك  
كان بالمدينة لان عائشة رضي الله عنها عن مشاهدته وهي لم يكن معه م بحكمة فيحتاج الى الجمع بين  
الروايات وما في الصحيح الى كمالنا من تأخير نزول الاية بالمدينة ويدعي ان وجوب الانكار عليه  
كان داخل في عموم التفسير ثم انهم لم يبينوا المراد بالخوف هل هو من القتل واذ امر فظاهر كلامهم  
انه الاول مكان يحرسه اصحابه في النزاع والخوف حتى هاجر الى المدينة واهل القتل فانزل الله الاية  
العصمة مع انه تدعي انه كان يعلم ذلك من غير هذه الاية وانما نزلت لتطيب خاطر فان قلت  
اذا كان م يعلم ان الله عصمه من اعدائه وامنه من كيدهم وشبههم فما باله اخفى بالغار اذ خرج من مكة  
وما باله كان يحرس ويحرس الدروع وما باله كسرت ربا عيته وشجع وجهه ونحوه بعد نزول الاية  
قلت كان ذلك تشريفا لامته ليقند وابه م فما ليس من خصائصه مع ان ذلك حكما لطيفة  
فاختفاؤه في الغار خوفا على الصديقين لا على نفسه كما يدل عليه قوله تعالى اذ يقول لمصاحبه  
لا تخزن فاعلم ابا بكر به تطيبا لخطره ولينصهر له من المجزات ما يعلم به غيره وانه هو لا يحتاج  
لزيادة علم بوجهه والكفار في صدونه ونزول الزاب علمهم ولو خرج ظاهرا لظن انه لحماية  
بعض قومه فاريد به اذ لا يكون لاحد عليه منه واحتراسه للخوف على من عنده من اهله  
واظهار اعناده على اصحابه واما انه لم يره لامة ليرهب له الاعداء ويظهر ان عنده عدة  
وسلحا لظن بعض الكفار انهم فقراء تحذرا بنعمة الله واما كسرت ربا عيته م وشجع فبنا انما  
فطمع الله عليه من العدل فعلم الله انه يصيب المؤمنين باحد مصاب عظيم فجعل النبي م شأ  
كاله في ذلك ليحصل اجره له وتسلية لهم بعصيته وعصمة الانبياء لها معنيان احدهما  
حفظه من الناس بما ذكره والثاني صوته عن ارتكاب الذنوب كما سيأتي فان قلت هل يجوز طلب  
الثانية لاحد غير النبي م قلت قال شيخنا الذي بنى على شريح العباد اختلف الفقهاء  
فيها فقيل يجوز لقول مالك والشافعي شال الله العصمة وقال الشاذلي في حرب الجراستالك  
العصمة في الحركات والسكنات وفي حديث اخرجه النسا في ليل من المسجد اللهم اعصمني  
من الشيطان وقيل غيب الاستحالة والحق ما قاله بعض المتأخرين انه اذ قصد التوقي عن جميع الناس



والزنايل في جميع الاحوال المنع لانه سئوال مقام النبوة وان قصد الخلف من الشيطان والنفس  
من افعال السوء فهذا لا يأسر به انتهى وفيه نظر وكلام مشايخ الصوفية كما ان يقال في النبي  
مقصود وفي غير محفوظ وكانه تاديب منهم والصاد صلاته عليه قال تعالى ان الله  
وملائكته يصلون على النبي قيل المراد الاخبار عن هذه الامور والقسم بهذه الصفات  
وهذا التفسير وامثاله ليس على الحتم ولا احتمال محض فما قيل من انه غير واجب التليم  
لا طائل تحته فتأمل وقال تعالى وانظروا الى آياته في خلقه وتطوره عليه  
بالشديد والتخفيف يعني ثبوتنا صرا والخطاب لعائشة وحفصة ام المؤمنين  
رضي عن الاصح او عائشة وسودة ام المؤمنين رضي عنهما في امر ليس عن افشاء السر  
او شدة غير النساء او امر النفقة قلن يعيد من عينيه وآله يعني الآية اي قرأها ثم  
بقوله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير والولي المعين والناصر وتعرف  
الطرفين والضمير يفيد الحصر اي لا مولى له حقيقة سواء وما ذكر بعده وان كان لا يعتمد  
على غير الله بناء على الظاهر تطبعا لحاطره وتطينا لقلبه واظهارا للفضل والشريف  
وجبريل مبداء وظهير خبر عنه وما بينهما عطف وهو وصالح عطف على الله والملائكة  
مبتداء خبره وظهير واقرده بحال من ذكر لا تفاقم على ذلك كما لو احدا ولا انه اسم جمع  
كطفلا في قوله يخرجكم طفلا اولان فعلا قد يقع على الواحد وغيره كما في قوله ان العواد ليس  
بابير ويرتب على ذلك الوقف على مولا او المؤمنين او ظهير وقد اخبرنا كل واحد منهما جماعة  
من القراء والوجه الاول وذلك اشارة للنصر والظواهر والله وسبب نزول هذه الآية  
انه لم يدخل على حفصة رضي عنها في نوبتها فخرجت حاجبة لها فارسلت لمارية جارية فانه  
يواقعها فلما رجعت حفصة رضي عن بنت ذلك فغضبت وكبت وقالت مالي حرمه عندك فقال  
لم يرضها انها حرام على بعد اليوم وحلف ان لا يقرها واخبرها ان الخليفة بعده ابوها وابو  
عائشة وقال لها لا تخبري احدا بهذه القصة وقالت ان احب الله من مارية وكان بينهما مصارفة  
وتظاهرها فاذن الله هذه الآية اي ان شوبها الى الله من ابدائه وجب ما يكره تحقق بذلك ميل قلوبكم  
عن الحق على حد قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل في جنس التأويل دون شخصه لان مضمونا السر  
فيه محقق بمضمون الجراء وفيما نحن فيه محقق له ضرورة ان النبوة عن الذنب محقة فان كان الميل  
الى الحق لم يخرج الى هذا التأويل وصالح المؤمنين قيل الانبياء هم هذا مروي عن قتادة فان قلت  
الصالح انما يوصف به احاد الامة دون الانبياء هم قلت لما فطن له بعض المفسرين قال  
الصفة قد تذكر بمدح الموصوف وقد بعينه مدح الصفة نفسها بمدح الظلماء بما كانوا  
فكانه قيل الصالح صفة عظيمة في نفسها لانها لا يوصف بها الانبياء هم وهذا كما قال جسان  
رضي ما ان مدحت مجرا بما التي لكن مدحت مقابل محمد وخالفهم السبكي رح فيناويه  
فقال الصالح من ابلغ الصفات فاذا اردت معرفة ذلك فانظر الحديث في مدح القلب بانه  
مضغة اذا صلت بالجد كله الى احن فصالح القلب بالايمان والعرفان والاحوال وصلاح الجسد

بالطاعة والخلق تفاوت في ذلك تفاوت كثيرا فصلاح العبد بصلاح قلبه وبدون على قدر  
مقامه وهي صفة ذاتية تفضل الله بها وما سواها من النبوة والرسالة وغيرهما ناشئة فلما  
كانت اعظم الصفات وقوله من قال الصالح فانه من قام بحق الله وحق العباد كلوا جمالي  
لازم له وانما السرف المعنى الذي ابتنى عليه ذلك وهي صفة حقيقة او دعيا الله في العبد  
ثنا ولسعادة الله الدارين وصلاح محله انتهى وقيل للملائكة قال اليسوع عيسى رح هذا بعد  
والعطف للتفسير او للتغاير بالمعهور خلافا للظاهر ولك ان تقول المراد خواص الملائكة  
كاسرايل وحملات العرش والمراد بالملائكة بعده بقيتهم وجميعهم وذكر التميمي بعد التخصيص  
وتفسيره عنهم بصلاح المؤمنين قد بده على ذلك ظاهرا وكان الحامل له على ذلك توسطه بين  
جبريل والملائكة فانه خفي بما استبعد اذ مقتضى الظاهر ان يقول جبريل والملائكة وصالح  
المؤمنين وقيل ابو بكر وعمر واه القرطبي والتعلي عن عكرمة وابن جبريل مرفوعا للنبي م وزاد  
بعضهم عثمان رضي ووجه التخصيص على الاول انما ابوان وجيتا النبي اسرها ما مرفق قال  
انه دعوى بلا بنية لم يصيب عنهما وان تظاهرا فابوها واشفق الناس عليهما لامصها وهذا  
كما علت تفسير منقول عن النبي م كما رواه من ذلك ابن سعد رضي وقيل هو الصحابة وقيل  
الخلفاء وصالح المؤمنين محتمل ان يكون مفرقا بمعنى الجمع لعموم الاضافة واسم جمع كخاضر وسامر  
او جمع مذكرا لتقديره صاحب المؤمنين خذفت واوه لالتقاء الساكنين وكون حذفها للدلالة  
على سرعة النصرة لما في الواو من المد والبعد بعيد جدا والمراد صالح الذين تولاها الله واعانهم فنولوا  
رسول الله م ونصروه وقيل على كرام الله وجهه وفي نسخة رضي الله عنهم اجمعين وهذا التفسير  
رواه ايضا القرطبي والتعلي عنه م م قيل ولا منافاة بين الاحاديث لانه لم يرد الحصر وان كان يعينا  
وقيل المؤمنون كلهم بناء على ظاهره المبدا من لفظه من غير مانع واختاره الامام الرازي رح والآ  
دالة على ولاية الله له بنصره وتخصير القلوب له الذي هو من مقاصد هذا الفصل الفصل التاسع  
في تفضيله سورة الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم تقدم الكلام في تطبيق المزام والكرامة  
ما كرمه الله به من عزائه وتعظيمه وقد يخصر بما يكون خارجا للعادة والفرق بينها وبين المعجزة كما  
سيأتي والفتح اصله ان الله المعلق في المحسوسات ثم استعير لتفسير الامور معنوية كانت او حسية  
كفتح الله بالمال وفتح البلاد ومكة وشاع حتى يكون حقيقة عرفية فيه والسورة مدنية بالانفاق  
وهذا لاينا وكونها نزلت بالحديسية لان المراد بالمد في ما نزل بعد الهجرة على احاد الاقوال وقيل  
لا خلاف بين قاسمير الفتح فمن نصره بفتح مكة اقتصر على المقصود والمراد بفتح مكة وما كان  
وسيلة له كفتحة الحديسية ومن نصره بالحديث بالحديسية سماه فتحا لانه وسيلة لما بعد  
من الفتح فاندراج غيره فيه بطريق الاشارة وفي سبب نزولها قولان احدهما انه م لما كان  
بالحديسية جبل بينه وبين دخول مكة وعسر ذلك على الصحابة رضي نزلت وعدالة  
بفتحها ودخولها وعبر عنه بالمناصبي على عادة الله عز وجل اخباره بفتحها وفيه من الفخامة  
والدلالة على شان علمه ما لا يخفى وهذا هو المشهور والثاني كما رواه عطاء عن ابن



عباس رضي الله عنهما لما نزلت عليه م وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم قالت اليهود كيف نجمع ما يفعل الله به  
فاشدد ذلك عليه م فنزلت بيان لما قال الله امره في الدنيا والاخرة قال الله تعالى فافهموا  
فما مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تقدم ان الفتح ازالة العقل والاشكال حسب اكانا ومعنونا  
والمراد من الفتح النص على العبد وقيل المراد ما فتح الله عليه من العلوم الالهية والهداية الدنية  
التي هي سبب لنيل العلا المقامات المحمودة والثواب الجزيل ولذا اعتبه بقوله ليغفر الى اخيه ولا يخفى  
انه يحال لسبب النزول المشهور وما عليه الاكثر من انه صلح الحديبية وما تضمنه من لحاطة  
المشركين بهر وسماهم لوجه الصلح والامان وروى احمد بن حنبل باسناد قوي ان عمر بن الخطاب قال في فتح  
هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح وروى بل هو اعظم الفتح وقال اكثر الفتح قد يكون  
صلحا وقد كان الصلح مع المشركين منعذرا ففتح الله وعز اسر رضانه ففتح مكة وقيل خبير وليست  
شعري لادومه القاضى قلت قدومه لانه المعنى الحقيقي للفتح ما فيه من البلاغة والقائمة التي  
اشار اليها وان حمل الفتح على المقدرا ومعنى تامل لما مضى والمستقبل فهو ما لم يجرى في كل فتح وحصل  
التوفيق بين الاحاديث ان لم يقصد المحصر نقصته هذه الايات اى وقع في بينهما اودلت من فضله  
اى فضل الله وانعامه او فضيلة الرسول م والثناء عليه وكرمه منزلة عند الله ونعمته لديه اى  
نعمه الله لدى رسوله م ما يقصر الوصف بضم الصاد المهمللة والتخفيف عن انتهاء اليد وفيه  
استعارة تمثيلية شبه الوصف بمثل مدوخه لتوصل به اليه فلم يفت به كثرة اوبعد فلذا قال  
عن الانبياء اليه اى بلوغه او الوصول لنهايتها لتعذر تفصيله وقصور الاجمال عن اداء حقه  
فايداء جل جلاله السورة باعلامه بما قضا له اعلام مصدر مضاف لفاعله اى الله  
او مفعوله والنبى م اشارة الى ان الفتح السابق من الفتاحة بالضم وهو القضاء كما في قوله  
تعالى ربنا افخ بيننا وبين قومنا بالحق اى احكم ومنه الفتح القاضى والقضاء الحكم الازلى والاكمل  
في اللوح والقدر والظهار للبيان من القضاء النبي اى القضاء الظاهر الذى لا ينسب بظهوره  
وعليه على صدور الظاهر بقلعة بالبين وغلبة معطوف عليه ولا حاجة لجعله عطف نفسه  
ولا لجعل بظهوره بدل من بما قضا اى اعلم بظهوره كل الظهور وبنيه اكل تبين وعلى عدوه  
تنازع فيه الظهور والغلبة والعدو جميع الكفار ومشركوهم وعلمه كماله كماله كماله  
التوحيد والنبوة التي بها م وامر بقبولها والانقياد لما يتعلق بها من التكليفات لها وعلومها  
بما اسقط ما عداها من درجة الاعتبار والمراد كل ما اتى به من امر ونهى وغيره وعلى الاول  
اضافها له لانه الذى صدرها وشهرها وان كانت كلمة الله في الحقيقة واشار الكلمة على الكلام  
لعلم غيرها بالطريق الاولى وشريعته علومها بالانقياد لها واجزاء احكامها ونذيل من انكرها  
بالخرية وغيرها ونسخ ما عداها من الشرايع وليس في كلام المصنف ما يقتضى كون المراد بالفتح فتح  
مكة كما قيل وان كان من فصره بالقضاء حمل على ذلك فخرمه مخالفة الحديث وكانه ما الى الهم  
الشامل لما وقع وما يقع وانه مغفور له غير موأخذ بما كان وما يكون اى اعلامه م بانه معطوف  
له الى اخيه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والمغفرة وهو استغفر وهو العفو

شقار بانكاره المأخذ من الاخذ قال في المصباح اخذ بذنب عاقبه عليه واخذ بالمأخذ  
كذلك وقرينة في السبعة والامر منه واخذ انشبه بعبارة المصنف رح بالواو والهمزة وليس المراد  
بما اخذته معاقبته لانه لم يصدر عنه م ما يقتضيه لانه معصوم بل عاقبه على بعض ما صدر منه  
ما هو بالنسبة الى مقامه وما تأخر بعد ما من الصغار فهو مبين على تجزئتها على الانبياء م ومن لم  
يجزها قال انه للبالغة كما يقال اعطى من يراه ومن لم يره وهو الذى فدى الله به ونفسه قال بعضهم  
اراد عفران ما وقع وما لم يقع اى ما يصح ان يعاقب عليه كما في اهلك ما جع نفسك وعبر وتولى انبلاء  
الاعلى وانه لو وقع منك ذنب اى ذنبه كان غفرو هذه مرتبة عظيمة جدا وقال السيد سخي معنى يدع  
وهو ان العبد لا يأتى بما يليق بجبرل كبريائه وبه ولذا قيل سبحانه ما عبدناك عبادك وعبدنا  
قصور بالنسبة كما لا يقرب ذنب مجازى مبا لفة في التخریف لشرافه بما لم يحل لكره هو شر ذلك  
القصور بعد عبادته عباد لا يلقه بجلاله اى مرتبة فوق هذه المرتبة ولا يبعد عدله قصور  
تشریف فانه تعالى كمال حكمه جعل عا لا خلقها بقدرته وقربا من هو مضطر في صورة مختار وله  
ان يعاقب عليها وان لم يفعل ونحوه قال الحافظي لظاهر ان هذه وردت مودت مرد الشيرين  
له م بهذا الحكم كما يقال لمن يراها اظلم رجته ولو كان ذنب قديم او حديث غفرناه ولم يرد اثبات  
ذنبه ولا مغفرة اقول قد نسخ ما هو احسن من هذا وهو ان المغفرة ان كان معناها الستر المقتضى  
لعدم الرؤية اريد من لارنه وهو انه لا ذنب لك يرمى لا ذنبك اصلا اذ لو كان يرى على  
نجم قوله ولا ترى الذنب بها يحجز ويؤيده ان المتأخر لا وجود له وقد سوى بين المتقدم والمتأخر  
فيه اشارة الى انتفاءهما كما في قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولا كان  
التقدم هو التحقيق قدم الذنب وقربه به مبادرة لفيه يغفره والمراد بالتقدم والمتأخر قيل  
النبوة وما جدها او ما قبل الفتح وبعد او قيل نزول الآية اى انك تغفونك لانه اراد تفسيره  
هذا ان المتقدم والمتأخر عبارة عن عموم المغفرة ودوامها وقال مكي رح تقدمت ترجية  
جعل الله المنية سببا للمغفرة اختلف اهل العقول والنقول في الفرق بين السبب والعللة فيقول  
انهم سواء وقبل بينهما ففرق عند النحاة والغويين ولذا قال ابن مالك الباء للسببية والتعليل  
وعليه اكثر عننا راتم فالسبب ما يوصل به والعللة ما يدور على الشاغل في امر اخر ومثلوا للسببية  
بقوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم والعللة بقوله تعالى فبقلم من الذين هادوا حرمنا وفوق  
بينهما وبين الاستعانة واما اهل الشرع فعندهم السبب ما والعللة يشتركان في ترتيب الامر  
عليها ويمتزمان بان السبب ما يحصل الشئ عنده لابه والعللة ما يحصل به فلذا قال الشافعي  
المرتان الشئ الشئ عللة يكون به كالذئد يقدم للزئد واختر السمعاني ان السبب الموصل  
لشئ مع جواز المقارنة بينهما ولا اثر له فيه ولا في تحصيله كالجبل للماء والعللة ما ياتر الشئ  
عنه لجبر بواسطة ويعبر عنها بالباعث وقد نقل اللام محلها كما في القواعد للسبكي ووقع  
الخلاف في افعاله تعالى هل نقل بالاعراض حقيقة او لا فالمشهور انها لا نقل وانما نقلت  
وحكم بجعل عللا كما اختاره الجرجاني ولم يذكره واذلك في السببية فقد دل المصنف رح عن



التعبير بالعلة المذكورة في التفسير هناك انه بناء على الفرق بينهما فوقع في الشرح هنا من حيث  
بالعليل غير مناسب والمراد بالمنة الامتنان والنعمة التي هي الفتح او فضاؤه ولما كان الفتح  
ناشيا من جهته وسعيه مع ما يترتب عليه من الامور العظيمة صارت سببا للمغفرة قبل ولا تكلف  
فيه لان ما يترتب عليه للمغفرة وقيل عليه لانسلم انه عد فعلا له وبرز في صورة يستفاد منها  
انه فعله تعالى كما هو في نفس الامر وشهد من قال ان تقديره فاستغفر ليغفر لي اخره كما في قوله تعالى  
اذ جاء نصر الله والفتح الى قوله ففتح محمد بنك واستغفروا واسئل ان اللام للعاقبة وبمكلام  
مكي على السبب والعلة الجارية لانها مقارة لما يشبه العليل كما صرح به المحشي وصاحب الفتح  
فيقال لما كانت المغفرة نتيجة ففتح تعالى له الفتح المبين ونعمته شملت بالداعي بناء على ان افضاله  
لا يقتل بالاعراض وان اريد بالفتح القضاء فباعتبار ان المقضى فعله لانه قال قضيتا مرتبة على فذلك  
لثاب وقيل المعين للجمع هذه الامور لك واجتماعا فخرج تحقق الفتح ففتح العليل وهذا ما اخاره  
في اكتشافه في شروحه هناك كلام طويل الذي يبينه في حواش ايضا وى اقول ما اورده ظاهر  
الدفع ولا حاجة لما تكلف فانه ناش من عدم الفرق بين الفاعل على معنى الفاعل على الحقيقة فان الاول  
ينسب حقيقة لمقامه او يابشره لا الى الله وان كان هو الفاعل على نفس الامر كما حققه الابهة  
في حواش العنود وسيأتي الكلام عليه في الآية الآتية فاستناد الفتح بمعناه المتبادر  
والحقيقة ظاهرة وهو الذي يبين عليه الفاعل كلامه واليه اشار بقوله وكل منهما اى من المنه  
والمغفرة حاصل من عند لا اله غير الله فوالذي سبب السبب وهذا له واقده عليه وفي  
نسخة لا اله الا هو وجعل الخلق والتأثير من خواص الالهية المستلزمة له فحق المعلوم ينشئ  
لان من المسامحة فهو من خالق غير الله ولذا جعل احد الفاعلين سببا للاخر لترتبة من غير تأثير الغير  
فلا دخل للعليل الا فاعليه منه بالمغفرة او بالفتح بعد منة بخلق السبب فيه ويتيسر  
عليه وفضل لا بعد فضل اي تفضله وانما ما بعد تفضل وانعام وان كانت المنه بمعنى الامتنان  
من معنى امتن كما قاله الجوهري فقول ويتم نعمته عليك عطفت على قوله قال ولا ولا حاجة  
لغيره يا قول ثم اقول وعطفه ثم باعتبار اخر ما ذكر اى ذكر هذه الايات الى قوله عز وجل  
فغير بالجزم على كل قولك قرأت قل هو احد ويراد السورة بما كما قيل بقرينة قوله الاتى فاعله  
الى اخره المعطوف على قول عطفت مفصل على مجمل ولولا هذا الريف ما ذكر بما فسر واقصر على ما ذكر  
لما اعترض بما ينضم الخلف في معناه الذي اشار اليه بقوله قبل في تفسيره بخضوع من كبر عليك  
لك والجوار الاول متعلق بكبر والثاني بخضوع وسقط عليك من بعض النسخ والخضوع التذلل  
والانقياد ضد التكبر والعظيم وقيل بفتح مكة والطائف واد بقرينة مكة كثير الفواكه والمياه كان  
بلاد شفيف مسمى به لانها طافت على الماضي لطوفان اولان جبريل ثم طاف بها البيت ونقل  
من الشام الى الحجاز به حرة ابراهيم عم اول غير ذلك كما في القاموس وغيره وزاد بعضهم خبره وقال  
الكرماني باعله دينك وقهر عبادك وفتح البلاد على يدك وغير ذلك والنعيم النسب بتبني النعمة  
والنعام الان يقال للخصيص انفسار على الامر وتفسير فتح مكة بالحدسية لما وقع فيها ما كان سببا

الفتحا خلافا لظاهره وقيل ايضا بالنوبة واعلوه دينه على سائر الاديان وقيل يرفع ذكره في الدنيا  
وينصرك ويغفر لك الثلاثة بصيغة المضارع المرفوع صحيح في المنع المقروء على ولد المصنف  
وما في المتن من ان يرفع بالباء الجارة للصدر المضارع المذكور فيه ركاهه ويخالفه للرواية  
ونخص الدنيا لان المذكور في الآية في احوالها وان كان ذكره مرفوع اى مستهوي في الدنيا والاخرة  
فلا حاجة للتقدير كما قيل وقيل بانضمام الملك الى النوبة ولا حاجة لهذا التخصيص  
كامر الا ان يكون صدر من مشكاة النوبة مع ان ذكر الملك منافي لما ورد في الحديث من ان الله  
خير بين ان يكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فاختر الاول ولنا فيه كلام سنياني وما قيل من  
ان الفرو وما بعد رويامصدرين مجريين يخالف للرواية والدراية كما مر مع تحريف يفتكرك  
بغضرك والغفر بمعنى المغفرة غير مستعمل كثيرا فقلت هذا لا يناسب تفسير الانعام لانها  
مذكوران معه والغفران مقدم على الكل فلم قدم النص عليه ورفع الذكر ليراه ذكر في النظم والافتاء  
على المختار هنا مرفوعة وفي الآية منصوبة فواجه العدول قلت هذا تفسير لما تضمنه النظم  
من اوله الى قوله حكما كما مر وليس المراد حكاية ما في القرآن حتى يلزمه نصبه ورفع الذكر النص معنى  
الفتح المبين لان الفتح العظيم فيه اشارة ذكره والنداء وغاية النصرة له على عبادته واقربهم اليه  
وفيه من السعي ما يقتضي المغفرة ومن هنا علم وجه اخر في كلامه وهو ان يكون ما ذكره اولاً وتوطئة  
لتفسير ثم وما بعده مفرع عليه لا تفسير له فاقبل في الجواب عما ذكر ان في الآية تقيما وتخصيصا  
والمراد بالانعام جميع النعم ففسر فيه ما ذكر واستبعاده بانه يقتضي عادته في قوله الاتى  
فاعله سم قال المراد بالغفران ثوابه في الاخر كما في المعالم وهو تفسير لقوله بديك ولذا اقدم  
النصر للتقدم وجوده لتفسير فائدة وكذا ما قيل من انه رفع المنسوب لانه ليس مغفونه بل  
ما خذ منه وانه من باب شمع بالمعدي واصله بان يرفع الى اخره فحذف الياء وانما النعمة  
بالاخيرين ورفع الذكر وكذا كان عين مضمونه كان تقيما بعد التخصيص ومثله كثير في الكلام البليغ  
وهذا مع تناقضه تكلف بما لاحاجة اليه ولولا ظن الغفلة لم يثناه وقلنا شمع بالمعدي خير  
من ان تراه فاعله في الغاء وجهان سمعتهما انما يتقام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له  
مران الخضوع التذلل والانقياد ومتكبرين جمع حذف نونه للاضافة ومران العدو يكون بمعنى  
المفرد والجمع كما في قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم فاللعن المتكبرين من اعداء الله واعداءه المتكبرين  
وهما صناديد قريش كان سفيان والغفيرة وفتح اهر البلاد عليه واجبها له يعني مكة واهم افضل  
تفضيل من المهد بمعنى الغريفة والحزن ويقال منها هو واهم والمهد ما يلزمك الاعتناء به  
وتقدمه على غيره قال فقلت له لما بتك تهمي بها ولا تبتني ان المهم المقدم فالعنى  
ان نطقا مطلوبة له عم مقدم على جميع المفوض عنده لانها كانت مأوى المشركين وسادة  
العرب وجميع العرب فينظرون اسلا مهاد وفتحها فاذا تم ذلك اسلموا فلذا دخلوا بعدها افواجا  
افواجا في الاسلام ولانهم اخرجوه عم والمسلمين منها فكان عودهم لها اقوى في اظهار شوقه  
الاسلام لدخولهم لها رغما على انفسهم وايضا هي القبلة ومعبد الانبياء فظهر بها من الشرك



والاصنام من اعظم المسببات ووقع ملحقا في بعض النسخ اسين بين معلقة ونون مقصورا  
اما عن النساء بمعنى الرفعة والشرفا ومن النساء بمعنى الضوء والمراد اظهر على هذا المعنى بدل اهم  
ويحتمل على بعد ان يجمع معها اي اسين هو البلاد مخوزيد على علم العلماء وعدها بعلى لما فيه من النور  
او الوجوب وهي احبا البلاد اليه م كما ورد في الحديث انك لا احب ارض الله الى الان الطباع  
السيئة مجبولة على حب الوطن فلا يلزم من هذا تفضيلها على المدينة حتى يرد على المصراة مخالفة  
لمذهب كما سيأتي كما في بعض الشروح لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل وفي بعض  
النسخ اليه مكانه وظاهر كلام الشراح كلام ان النسختين بمعنى وهو مخالف لما قال الخا من فضل  
التعجب وافعل التفضيل اذا اخذ مما يفهم حبا او بعضا يغديان الى الفا على بالي والى المفعول باللام  
فقول ما احب اليه اذا كان هو المحب كسر الحاء وما اجبت له اذا كانت محبة وهذه المسألة من مسائل  
الكتاب وقد فصلناها في السوانخ فالظاهر هنا الى الان اللام محتاجة للجر فيجعلها محبة له  
وهو خلاف الظاهر وما قبل من ان قول فاعلم الى اخره من قبل الحبل اليد سائل يكلف ورفع ذكره  
بالجرى ورفع ذكره السابق واعتض عليه بانه لا قائل بزيادة هذا المجموع من انعام النعمة  
فلا اعلام بهذا المجموع عند احد وان سلم صحته فلا يصح تعريفه على الخلاف الا ان يكون الواو  
بمعنى او يراد اعلام كل واحد على قول والاوجه انه اشارة الى جواز ارادة المجموع لشئون الجميع  
وعوم اللفظ ووجه التفرع انه لما صرح المحل على ما فهم من الاول ولا يخصص فالاولى المحل على  
جميعها انتهى وهو كلام حسن جدا وهديته بالجر معطوف على التمام او الخوض اشارة الى ان  
ما ذكر من تمام الصراط المستقيم وفي نسخة الى الصراط لانه يتعدى نفسه وباللام والى البلغ  
بتشديد اللام المكسورة الى الجنة والسعادة في الدارين والسعادة الكاملة في الآخرة او اعلم  
لهداية اياه ليدرك الاسلام المبلغ للجنة بتبليغ الطريق المستقيم المسلك الى المطلوب وتبليغ  
الصراط المعهود وقال ايضا وصراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الداسة  
ولا وجه للتخصيص بها لا يقال حال مخاطب والمقام قرينة تليه لان التعميم قيد وابلغ وما ذكر  
يندرج تحت العموم اندراجا اوليا فالاولى ما في المدارك من قوله ثبتك على الدين المرص في الدنيا  
فيه مع امور اخر من وظائف العبودية والمعارف الالهية وانما ضربا للتبني لانه المقرب على  
الفخر دون اصل الهداية فانها حاصلة له قبله ونصر النصر العزيز بالجر مصدر والنصر مفعول  
مطلق له او بدل منه والعزيز المفرد صاحبه او جعله عزيزا في نفسه لوصفة بوصف صاحبه واللام  
انه نفيس قليل النظير لان بعده او الغالب من قولهم في مثل من عزيز قيل ليس قوله وهدايته  
وقوله ونصر عطف على ما به تمام النعمة لان من جعل النصر منه جعل المغفرة منه ايضا  
فلو وافقه المصنف لذكرها مع النصر ولو مع زيادة ذكر الهداية اذ لا وجه لتبنيها بما كما  
لا وجه لكون عطفها على ما به وقع اعلامه وكون ونصر عطف على ما به تمام النعمة لتمام نظم  
العبارة عند المعارف باساليبها ومنه اي اعلمته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة  
عطف تفسير لان السكينة لها معان منها الطمأنينة والطمأنينة مصدر واسم مصدر من طأ

اذ اسكن قلبه بما يتوجه ويرى بل رعبه التي حطها في قلوبهم يشير بذلك لقوله تعالى هو الذي  
انزل السكينة في قلوب المؤمنين يعني ما كان في صلح الحديبية من الامر بعد الخوف وعدم اليقين  
فلم يخرج قلوبهم بعد ما كادت تزيع لما صدرهم المشركون عن البيت حتى قال عمر رضي الله عنه  
الدين في ديننا فقال له رسول الله هم انا عند الله ورسوله ان اخافهم ولن يضعني فوقع  
الله عز وجل الرضا في قلوب المؤمنين فسلموا واطاعوا وهذه نعمة اخرى تخصه بالمؤمنين بعد  
ذكر النعم المتعلقة بهم زادتهم ايمانا بحقيقة ذلك وان المصلحة فيه وهذه الزيادة في اليقين  
من نور اوده الله في قلوبهم به يعرف الصواب وسياق تفضيله في الباب الثاني وبشارتهم بالهدى  
بعد ظرف منى على الضم اي بتبشير المؤمنين بالهدى بعد ذلك او بعد الحياة الدنيا من النعم المخلدة  
في الجنة بقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الى اخره ونسخة عند ربه والامر في قوله ليدخل  
علة لما يستنبط من السياق من اول السورة الى هنا واليه اشار في الكتاب بقوله وانما قضى  
بذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله فيها فيستحقوا الثواب فيشبههم ويغذب الكافرين بما عاظمهم  
وخالفه ايضا وفي التعليق من العلية فقال علة لما دل عليه قوله والله جنود السموات  
والارض من معنى التدبير اي برما در من تسلط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيشكروها فيدخلوا  
الجنة وبعد ذلك كذا والمناقض لما عاظمهم من ذلك واختياره لقربه ما يستنبط منه وعدم  
ظهور مدخلية بعض الامور المذكورة فيه او هو علة لاول وانما قالوا ما قالوا لئلا يتعللوا  
بمعنى يتعلق واحد فالظاهر ان القاضى انما عدل عنه لايها ما فهمه كما وقع فيه قال انه شغل  
بنسخة الا ان يقال انه بدل من علة الاولى وقيل لم يعطف لانه مستأنف لانه نزل جوابا للقول  
هناك فالنافر ان الله ذلك وللا شعاع باستقلاله وفيه نظير للتفسير هنا كلام لا يبعه  
هذا المقام وقوله العظيم الفوز النجاة والنظر بالجر يعني بذلك قوله تعالى وكان ذلك عند الله  
فوزا عظيما وذلك اشارة لدخول الجنة وكيفية السيات المذكورين بقوله لانها منهي الطلب وقدم  
الفوز بدخول الجنة على التكفير فقال والعفو عنهم والمسرة لذوهم وقوله ويكفر عنهم سيئاتهم  
مع انه العفو لانه المقصود بالذات مع موافقة النظم واثار بالترالى معنى التكفير  
لانه حقيقة لغية ومنه الكفر بقرينة الايمان والحق ولذا سمي الليل كافرا لستر ظلمة وما احسن  
قول ابن العارض ربح في طول ليل المحجر في ذلك اجر مجاهد ان صرح ان الليل  
كافر وقيل بتدعيه الفوز بتعظيم الجنة لان السراتك من تكبير الدرجات من غير نقص  
وهو لا يظهر الا في الجنة فظهور التكفير بعد الدخول قيل ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى  
ثاني الامرين وان قرب لفظ البعده درجة بالنسبة لعدمه اولها بتأويل ما ذكره ويؤيد  
الاول تفسير الفوز بالجنة والنقص من الشئ والثاني تفسيره بالنظر بالجر من طول السلا  
وهو الملازم لقوله فمن خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا وفيه نظر وقدم  
المصنف الفوز مع تأخره في البض والواقع لان المراد ما حصل من الامرين وقيل ذلك اشارة  
بالبعد بعد رتبته لان الدخول اذا كان وحده فوزا فكيف مع العفو وهو معنى اتي في قوله



قلت لم يذكره لما فيه من الدخول بغير عفو ولا يصح هلاك عدوه اى اعلم الله تعالى بهلك  
اعدائه بقوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم  
دائرة السوء يعذب اهل النفاق والشرك كما يعذب المؤمنين الظالمين بالله ان لن ينقلب الرسول  
والمؤمنون الى اهل بيوتهم ايد او المراد بالعذاب المذكور العذاب في الدنيا بالقتل والجزى ونحوه  
والآخرة بجهنم والاول يعلم بالواقع وقوله عليهم دائرة السوء اى يحيط بهم ما ظنوه بالمؤمنين  
ولعنهم اصل معنى اللعن الطرد والبعيد ثم خصص كما اشار اليه بقوله وبعد هم من جهة اى اعلمهم  
بلعنهم وبعد هم بقوله وعضب الله عليهم ولعنهم واعده جهنم وساءت مصيرا اى انقم الله  
منهم باعد هم من رحمة وحيثه جهنم التى هى سوء مقرهم وسوء تعليمهم بفتح اللام اسم مكان  
وقال الحلبى مصدر بمعنى الاغتيال والاول اول لقوله وساءت مصيرا ولم يتعبر من المصريح  
لذكر غضبه المذكور ذكره لان الاطباء في الابداء ابلغ مع ما فيه من الاشارة الى ان عذابهم  
ليس لظهورهم وانما هو ناش من الغضب عليهم بما قال متعلقا بآله وفي نسخة ثم قال تبارك وتعالى  
انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا الاية احوال مقدرة للاعلام ببعض ما اوتي به  
ببعض ما اوتي به م والاية بالنسب اى اقراء الاية متم لها بقوله المؤمنين اياه ورسوله  
وتعزوه وتوقروه وتسبحون بكرة واصيلا وهذا مبنى على النهاية لا اثنان لانه ربط المؤمنين  
بانا ارسلناك بجملة فان كان من ذهاب الى غيره بقوله انه لا ينافيه الا ترى ان قوله تعالى وانكم  
لترون عليهم مصبين اية تامة مع ربطا قوله وبالليل به فقد بحاسنة الفاء للتفصيل والمخرج  
تقدمت ففطف فيه المفصل على الجمل وخصا نصه فضائله التى اخص بها اخصا صاحبيا  
او نسبيا من شهادته على امته لنفسه شهادة مقبولة لدعواه ومن يمانية وقيل ايدانية لاستحالة  
كون ما بعدها مبنيا لحاسنه وخصا نصه مع كثرته وجعل قوله ومبشرا ونذيرا بتقدير وكونه  
مبشرا وكونه منذرا على العطف على شهادته تكليف قد ير تبليغ الرسالة لانه لا حاجة للاويل  
بالسهم لتعديده باللام وقيل شاهد لهم بالتوجه فالمراد بالامة المؤمنون وفيه كلام تقدم  
وفي بعض النسخ سير شاهد للامة بالقبول وعليهم بالانكار وللرسول عليهم الصلوة والسلام  
بالتبليغ وعلى امهم بالمجد فعم وهو افيد ومبشرا لامة بالتواب قيل انه معطوف على شهادته  
بتأويل كونه شاهدا ومبشرا والتواب قطعاً على العمل الصالح ولو بعد دخول النار وقبل بالظن  
والنجاة من النار او العفو في الجملة فيمثل الكل ومبشرا لامة بالعذاب اى منذرا اعداءه  
الكفار والانداز معناه التوبيخ والتبشير بحسب الظاهر لامة المسلمين والانداز للكافرين  
وقد يعبر كل منهما فيكون الانذار لكل من عصي وخالف الامر بمن كان اوكافرا والبشير  
لكل من اطاع مؤمنا وكافرا فانه للكافرين تبشيرا معلقا كقوله تعالى ان يمتنعوا يغفر لهم ما قد سلف  
وهذا يختلف باختلاف المقامات ولذا قيل في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس  
بشير او نذيرا انه على ظاهره من غير توزيع وان احتمله وقيل في تفسير قوله مجذرا من الضلال  
قيل انه شامل للمؤمن والكافر لكن قوله ليؤمنوا بالله ثم به م من سبقت له من الله الحسنى

يا باه الا ان يفسر بيشب ويدوم ايزداد ويرقى ايمانه ولا حاجة اليه والترخي زمانا  
ويجوز ان يكون رتبا او اعم منهما والحسنى الصفة الحسنى قبل المراد بها السعادة والذلة  
وقد فسرت بالجنة وبالبشارة بها وهذا الشب بما هو بصدد من تفسير مبشرا ونذيرا  
والمراد بسبقها كونها مقدرة في علمه الازلي ومن عبارة عن القوم روى لفظه فافرد ضميره وحاشا  
فقال المؤمنين بالله ورسوله اى رسالة وبما جاء به وقرئ بالخطاب والقبلة فيه وفيما بعده من قوله  
وتعزوه الى اخره والخطاب له م وللامة لانه كما يجب على الامة الايمان بالله وبه م يجب  
على ذلك او لهم فيه الثقات او ينزل خطابا به م منزلة خطابهم ويعزوه برامجلة بعد الجملة  
وهو بصيغة الخطاب والقبلة في القراءة اى تجلونه كذا في النسخ بالنون مع المفسر لا نون فيه  
وينبغي حذفا ان قلنا الجملة المفصلة تابعة لما فسرت به وفيه بحث والاجلال للفظ وكذا النون  
فعلى هذا يكون تأكيد وقد فسر التعزير في اللغة بالنصر والتفوية فالاولى التفسيرية ليكون اسيا  
فقوله وقيل يصرونه ينبغي تقديمه وتأخير وتعرضه لا سيما وقد ذكر العلوي في تفسيره ان هذا  
التفسير روى عن النبي م وروى تجلوه وتعرضه بل نون وقيل تبالعون في تعظيمه وجه  
تمريضه انه كان ينبغي تأخير توقيه على هذا وما قيل من ان الامر بالتعظيم بعد الامر بالقبلة استعا  
بان الاصل ما يجب ان يعتنى به كل الاعناء واما المبالغة فقد تسامح فيها ويحتمل ان هذا القائل جعل  
التوقير على معنى غير التعظيم ضمير توقروه لله بمعنى قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظيمة  
بعيدة وتوقروه اى تعظموه روى بنون وبغير نون وقراءة بعضهم هو الجحدرى تعزوه بزاين  
من العز من التعزير وقراءة وقوله بزاين بهزرة اوباء بعد الالف كقالت النكسافى لان في اسم الجملة  
ثلاث لغات زاي بالمد والهمز زاي بالياء وزى بزنة كوهو بمعنى التعزير وقال من العزوه القوة  
والقبلة والرفعة والشدة لان مصدرا المزيد من مصدر المجرد عند بعضهم او هو تسبح منه  
والاكتر والاعظم ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم يعنى انهم اختلفوا في هذه الضمائر كلها لله  
او الرسول م فلا يلزم تفكيك الضمائر وبعضها لله وبعضها للرسول م لسبق ذكرها فاخبار الرز  
محشور وبعده الفاضل الاول المعينه في ليجوه وتشتيت الضمائر وتفكيكها غير متجه لما فيه من الكثرة  
ومخالفة الظاهر واختار المصنف عود ضمير يعزوه ويوقروه فقط للرسول م للقرينة المعنوية  
التي دفع حجة التفكيك لان التعزير والتوقير لا يستعملان في حقه تعالى فبني بعد لا يناسب  
بلغة القرآن وقد رجعت هذه الضمائر في اية الاعراف فالذي ترادوا به وعزوه ونصروه  
ولهذا وقف كثير من القراء على قوله توقروه للفصل بين ضمير الرسول م وضمير الله وما قيل من ان  
التعزير بمعنى التعظيم يطلق على الله بمعنى النصر والاعانة بمعنى نصر دينه ورسوله وهو نصر  
واما التوقير فلا اشكال فيه كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا انما الاشكال في التعزير لانه  
من الاستعداد ويستعمل فيما لا يليق كالناب لا يدفع الاظهرية الموافقة لما دل عليه الا اذا والتفكيك  
مع ظهور القرآن كثيرة كلامهم والاكثر مبتداه والاظهر معطوف عليه وان هذا الى اخره  
خيرها اما بتقدير على بقطع النظر عن التابع وتقليب المنوع مع موافقته بحسب الظاهر وقيل



الظاهر مبداء ما بعده فتبعه ويقدر مثله لقول الأكبر ولكن على تقدير على تقدير على نحو قول ابن الحارث  
وما وقع ظرفا لاكثر انه مقدر بمجمله ثم قال وليسبحي فهذا راجع الى الله تبارك وتعالى اشار به الله  
على الذرائع الى ما عليه اهل الاداء من الوقوف على توقروه وداعلى من خالفه في رجوع الضمير كما في  
نظيره السابق لله قال ان تحشرى يسبحي من التبجح او من البهجة وهي الصلاة وفيه على حذف واذا  
كما اشار اليه القاصي روح بقوله في تفسيره تزهوه او مضلوا له قال ابن عطاء الذي تقدمت ترجمته  
جمع للبنى وفي هذه السورة نعم مختلفة اي متعددة كثيرة متغيرة لفظا ومعنى ولذا عقد لها المص  
رح فضلا عن خصوصها من اللفظ المبين الظاهر في نفسه المظهر لدينه ورسوله م وهو من اعلام  
بفتح الباء جمع علم بمعنى مارة ودليل الاجابة اي اجابة وتجزله كل ما يرجع منه فان فصح مكة اعظم  
مطالبة واجل نعمة ولذا يقول المسلمين اعز عبده وانجز وعده والمغفرة وهي من اعلام المحبة فيه  
اشارة الى ان المغفرة المراد بها اظهار شدة محبة الله له كما يقول لمن يحبه كل ما يصدر منك مغفورا لك  
وكل ما يفعله المحبوب محبوب وتقام النعمة وهو من اعلام الاختصاص اي هو دليل على انه تعالى جعله  
من خواص انبيائه م لانعامه عليه مما لم ينله غيره كما قال تعالى والله يخص برحمته من يشاء  
والهداية وهي من اعلام الولاية اي ان الله تعالى امره اذ هذه الى الطريق الموصل الى قربه والولاية  
بكسر الواو وفهمها كما هو المنصر والتأييد فهدايتة اما اليه وهي علامة لمزليه امره من التبنيغ  
وغيره وتشبيهه اي تربية عليه المؤدى لنصرتة كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
سبلنا ثم فرج عليه قوله فالمغفرة بقرينة من العيوب اي هي كناية عن شدة محبة له وهو  
لا يحب الا من كان كاملا للخلق والخلق ميرا ما لا يحبه وفيه اشارة لما سلف وبقرينة بقرينة  
مصدره من البراءة او بضم التاء وفتح الموحدة وكسر الراء المشددة وهزة مضبوطة  
مضارع من التزاهة بمعنى انه تعالى ولاه الفتح المبين لنزله عما لا يليق بمنصبه تعالى فيل  
فيكون في مقام الصلابة ويلبغه تمام النعمة عليه درجة كاملة كما ذكره المصير يترتب عليه التجليل لنا  
هذه القلبية الناشئة عن التجليلات ابلاغ الدرجة الكاملة غير مشاهدة فابح مطلوبه  
وزنه عن كل عيب وحلوه بكمالات مهيبة لمشاهدته وتدعوه لما كما اشار اليه بقوله والهداية  
وهي الدعوة الى المشاهدة لما من ان المشاهدات القلبية الناشئة عن التجليلات الجليلة لا ما  
له ليلة المعراج لتقدمها على فصح مكة وصلاح الحديبية وكون المراد بالفتح القضاء المتقدم ترجمته  
في تفسير هذه الآية من تمام نعمته عليه اي من تمام نعمته التي انعم بها عليه ان جعله حبيبه الله  
اصطفاه وحضه واكرمه اكرام جديده ولا غروا قسم بحبائه في قوله لعرك احدا لا قول المنفذ  
وتصح به اي بشره شرابع غير جميعها او مجموعها فلم تنق شريعة احدا كما لها وان بقي بعض منها  
ولا يأس بابقائه على ظاهره فانه لا يجوز ان يمتنع من شرع غيره الا من حيث انه صار شرعا له  
م بقرينه وعوج به بالبناء للجهول والتحقيق اي عوجه ورفعه بناء على انه لا يلزم من صحة  
الفا على ان لا يكون التقدير عوج جبريل م وقيل عوج به بمعنى صعد به لا اصعدده وفي الصحيح  
عدي بن جبريل الى سدرة المشي فان صح وروده بمعنى اصعدده كذهب الله بنورهم اي ذهب

فلا كلام فيه والا فهو كمين الامير المدينة اي مرجع بل بالمرح به م الى الحل الا لعله المحنة  
او العرش او ما فوقه او ما فوق العرش كما حكاه النفسا في وحفظه في المعراج اي في ليلة المعراج  
او في عروجه لو في مصعدة كما سياتي حتى ما زاع البصر وما طغى تقدم تفسيره وبعبته ارسله  
رسول الله م الى الاحمر والاسود جميع الخلق كما تقدم وسياتي تفصيله واحله م ولاسته  
الفتايم المصروف فيها كما تقدم وجعله شفيها اي اذله م في الشفاعة وخصه ولعبته  
مشفعا مقبول الشفاعة وسيد ولداد م بل سيد الاولين والآخرين وجميع العالمين كما ورد  
في الاحاديث الصحيحة وقرن ذكره بذكره في التشهد والاذان وموضع تزيد على عشرين في القرآن  
وعومين قد فعلنا لك ذكر ككاهم ورضا برضا مصدرات مقصودات اي جعل رضا الله  
برض رسوله م او رضا الرسول م برضا الله يعني طاعته طاعته للزوم الرضا للطاعة  
لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله والظاهر انه اشارة الى قوله والله ورسوله احق ان يرضوه  
وجعله احد كني التوحيد اصل معنى التوحيد في عرف الشرع اعتقاد توحيد الله تعالى وانفراد  
في ذاته وصفاته والوحيته وانه لا معبود سواه ويطلق ويراد به ما يجب الايمان به واصل معنى  
الركن الجانب واركان الشئ اجزائه الخارجية واجزاء ماهية الداخلة فيها بخلاف الشرط فانه  
الخارج الذي يتوقف عليه صحته ولما كان الايمان كاملا لما يتحقق بالصدوق والاقرار بنبوته م  
ورسالة جعل ككاهم من التوحيد لا يتم ولا يقبل بدونه سواء كان بالمعنى الاول او بالمعنى الثاني حقيقة  
والظاهر تفسير الاتمام بما كان قبله لانه اراد بالفتح القضاء او جعل العلة اجزاء ما ذكر او اراد  
بيان نعم يحصل باجتماعها التمام لا بما كان التمام نفسه ثم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما  
يبايعون الله يعني معه الرضوان هذا كالدليل على ما قبله وعطفه ثم نظر الاول ما قبل لراخيه  
عنه فلا حاجة للتراخي لرتبوا بالمبايعة اخذ العهد والميثاق على امر وكان من عادتهم وضع اليد  
على اليد اشارة الى النعاصد والتسك فلذا قال بيا الله فوق ايديهم وببيعة الرضوان كانت بالحلية  
وسميت بها لقوله تعالى اقدر حق الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي شجرة سمرة وعصا  
وقعت تحتها البيعة وبعبت الى ذم من العرض وكانوا الفا واربعمائة او خمسمائة والمبايعة كانت  
على ان لا يقرروا على الموز ولا تحالفه بينهما وقيل كانت على السمع والطاعة في اشاط والكسل وعلى الثقة  
في العسر واليسر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان يقول في الله لا تأخذنا لومة لائم وعلى ان نضرب  
اذا قدم علينا يترث مما تمنع منه انفسنا وازواجنا وابنائنا ولنا الجنة فمن نكث فاما نيكث على نفسه  
وهذا وهم من ناكله فان هذا انما قيل في بيعة العقبة ولم يخلف احد منهم عن البيعة غير الجدي من مش  
وعثمان رضي لان النبي م كان بيعة الى قريش ليجبرهم انهم لم يقدموا الحرب وانما جاءوا دار البيت  
فبايع النبي م عنه وقال هذا يد عثمان او كان وقع الارجاف يقتله اي غايبا بيقول الله سبحانه يا اباك  
والمبايعة مفاعلة من البيع لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بالجنة  
فان الله تعالى باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم وهم باعوا انفسهم واموالهم بالبيع والشراء  
مقايضة والتسليم في المعركة كما اشار اليه بقوله يقاتلون الى اخره لا سلم كما في بعض شروح قيل



ولذا قال بان الحجة دون بالجنة وفيه نظر والمراد المعاهدة والمعاقبة كما رُشد اليه قوله ومن ادعى  
بهم من الله ولما ورد انه كيف اثبت مبايعة الرسول بم قوله وتعاها في ضمن الحصر واجب  
عنه باجوبه منها ان المشتب محجب الصورة والمنفى محجب الحقيقة وليس المراد في الحقيقة من  
هو بلا تأويل بل يجعلها كأنها معدومة اذ عان المؤمنين الواصلين لمقام الاحسان على  
الوسائل لعلية الشهود والقضاد عاين وقيل انه حقيق على التشبيه فكانه بلا واسطة  
وفيها تعظيم وقيل النفي غير مراد والحصر مجاز عن تأكيد الحكم لا اضافي رد اعلى زعم انه مع الجن  
واولى الوجوه الاول ولما جعل المبايعة مع الله حقيقة أكد ذلك بقوله يد الله فوق ايديهم على  
سبيل التحليل كاستدراك فلذا قال يد عند البيعة اي المبايعة على عاتقهم في وضع اليد فوق اليد  
وهذا من تشابه وجهه والسلف فيه على تفويض علمه الى الله وتنزيهه عما لا يليق به وذهب بعضهم  
الى تأويله بما يليق به بشرط موافقة كلام العرب وذهب ابن الهمام رح الى انه ان ادعت اليه  
حاجة جازوا الا فليكن ابنه في العبد رح الى انه كان التأويل قريبا جازوا الا فليكن واليه اشار  
للمصنف بما ذكره هناك الى الاشعري رح اليد ورد باطلا فها عليه تعالى الشرع والمراد بمبايعة  
قرينة من القدرة الا انها احضرت الارادة والمحبة فان في اليد تشريفا لا ذما وفي الكشاف لما  
قال غايبا يعون الله اكد على طريق التحليل فقال يد الله الى اخره يريد رسول الله م الذي فوق يد  
المبايعين وهو منزلة عن الجوارح فالمراد بقدر ان عهد المشاق مع الرسول الله م كعهده مع الله  
من غير تفاوت وتبعه ايضا وحيث قال الجملة حال واستئناف مؤكدا على سبيل التحليل وبانه  
كما قيل انه لما شبه مبايعة الرسول م بمبايعة الله تشبيها بليغا ومن ضرورة ذلك شبه الذات  
المقدس بالمبايع تشبيها مضرا في النفس تحققت هناك استعارة ممكنة وهي التشبيه المضمر عند  
صاحب التلخيص وعند السكاكي لفظ التشبيه المستعمل في التشبه اذ عاى عند غيرها عبارة عن اسم  
التشبه به المذكور والمراد اليه يذكر لازمه ولا يصح هنا ما قال السكاكي لفظ استعمال الجملة  
في ذاته تعالى وهو لا يجوز لاجا عا فالتحليل الذي قالوه هنا عبارة عن اثبات البداهة التي من لوازم  
التشبه به وهو المبايع وهي قرينة الكتابية على زاي القدوس وعلى اي غير عبارة عن لفظ اليد التشبي  
والفرق بين مذهب السكاكي ومذهب الجمهور ان الخلية لا يتحقق معناها حسا ولا عقلا بل صورة  
وهية لا يشترها شيء من التحقيق كاظهار الينة فانه لما شبه النية بالسبع في الاقبال صورها الوهم  
بصورته واخترع بها صورة اطفال واطلق عليها لفظ الاطفال ولا يمكن هنا اعتبار مذهبه بان  
يخترع الله صورة رعية مرادة من لفظ اليد وقد صرح الزمخشري بان المراد يد رسول الله م التي  
يقولوا يد المايعين واصنف الله لكثرة ذكرها وكلامه يدل على بطلان لانه يدل على تحقق التحليل  
في مادة لا ينصور فيها اعتبار الصورة الوهمية الا ان يقال لانه لا يعترف بوجود التحليل هناك قوله  
كما تأكيد على طريق التحليل معناه ان التشبيه بليغ في غايبا يعون الله فاراد عقد المشاق مع الله والرسول  
م سواء بلا تفاوت والمكينة المقررة تعيد هذا فاجملة المشبهة على الاستعارة تأكيد بجملة التشبيه  
البلوغ على اهل المعاني دون الحاجة ولذا لم يعطف وانما ذكر التحليل ون الكتابية لاستلزامه لما ذكره

صريحا فاكفى باحد المتلازمين عن الاخر فان قلت المشبه به في التشبيه المضمر المقرون بالتحليل اما المبايع  
المطلق او الخاص وهو الرسول م وعلى الاول لا يصح جعل يد الرسول م وعلى الثاني من لوازم التشبه  
أهم التشبه به وخصوص يد الرسول م وعلى الثاني يرد عليه ان يد الله أهمها لا يختص بيد  
الرسول م لان العام لا دلالة له على الخاص فكيف يصح قوله يريد يد الرسول م قلت فيخار  
الاول ويجعل التحليل عبارة عن اثبات اليد مطلقا وخصوصا منها فها من المقام او الثاني واليد  
وان عمت الا يادى كلها مقرونة بما يخصها وهو قوله فوق ايديهم لان اليد فوق ايديهم انما هي  
يد النبي م فالتحليل اثبات يد رسول الله وهذا كله بناء على حمل كلامه على اصطلاح اهل المعاني  
وهو الظاهر وان حمل التحليل على اللغوية فان اضافة اليد للذات على الجارحة مجرد تحليل وتصوير  
لفصل المبايعة والتأكيد لم يمتح الى الا عبارات المذكورة الا انه مع بعده مخالف لعادته في  
الجرى على المصطلح وروى غايبا يعون الله لوجه الله وقال التلمساني الصواب ان يقول معناه  
عند البيعة والافارقة والعناية انما هي في كلام المخلوقين ولا ينبغي ان يقول المفسر ولا يريد  
بل يقول من معناه او يجوز ويحتمل ونحوه وهذا ما لا وجه له قيل في تفسير اليد فرة الله هذا على مذهب  
المخالف للذهابين الى تأويل التشابه اي المراد باليد هنا القوة فانه تعالى وصف بها من اسمائه  
القوى اي قوة الله وقدرته فيضد رسول الله م فوق قواهم فهو جاز مرسل لان آثارها يظهر باليد  
قيل فعلى هذا يكون نعمة مستقبلية وعاد الله بها رسول الله م ولا مانع من اعتباره في الحال وقيل  
قوله اي المراد باليد ثواب الله لرسوله م فوق ثوابهم في مبايعتهم والوقايعة هو وهو قريب من قوله  
وقيل بذاته اي نعمته عليهم بغيرهم ما خرو من العز في الدعاء والثواب في الآخرة فوق نعمته عليك  
بمبايعتهم وبذل انفسهم واموالهم واطلاق اليد على النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية لها  
شائع في كلام العرب ووردت بهذا المعنى مفردة ومجموعة على ايدي وايدى وهو جمع الجمع وبعض  
اهل اللغة قال اليد بمعنى الجارحة تجمع على ايدي ويعنى النعمة على ايدى والضمير الاول والدليل عليه  
قوله لمحرك في قري يد بعد فونها وايدي النداء في الصالحين فروض قوله ساكرا عما ان تولد  
من يد ايدى لم تمن وان هي حلت قيل وال هذا المعنى يرجع ما قبله وما قبل من انما من الله الثواب من المبايعين  
الطاعة غير ظاهر وقيل اليد هنا معناها عقدة قيل معنى العقد ربط التحليل ونحوه فاستعير لمعان  
منها العهد والميثاق يقال عاقدة على كذا وعقده بمعنى عاهدته كما في الميثاق وهو المراد هنا اي اليد  
عبارة عن عقد العهد وهي المبايعة المذكورة فان كان معناه المصدرى فهو الجاهد عهد البيعة  
وانما مع بمعنى ان الله اوجده هذه البيعة وتمها فاستعار لاجل عاقدها اسم اليد لان الناس  
يفعلونها فمنى من اطلاق المسبب على السبب فوق ايديهم ترشيح للاستعارة اللغوية فان لها  
ترشيحا كما صرحوا به وايديهم على حقيقة كما في شرح البخاري واعتراض عليه بان اول كلامه ظاهر  
فان اليد عبارة عن العقد وقوله استعارة لاجل عاقدها يقتضى استعارة لاجل عاقدها وعيها  
التحرف في العقد وهو اليد فالحق ان عقد الله او عاقده فوق ايديهم وهو مخالف لنفسه بان الله تعالى  
اوجده هذه البيعة وتم عقدها وهذا المعنى انما يستفاد من مجموع يد الله فوق ايديهم فانه لازم



معناه التركيبي وان كان له يد فوق ايديهم فانه لازم معناه وجارحة جوارحهم لكان هو الذي وجد  
هذه البيعة والتحقيق انه مجازي مركب كقدم رجل وتوخر اخرى وبهذا يظهر مناسبة لما قبله اقول  
ان العقد مصدر فيطلق على المعنى المصدرى وعلى الحاصل به وعلى هذا فلا تناقض في اول كلامه ونحو  
الا ان كون اليد الثانية بمعناها الحقيقي غير متجه نعم ما ارعاه من انه مجاز مركب له وجه سواء  
كان استعارة او مجازا مرسل او اما قول الرازي يد الله فوق ايديهم اي حفظه فوق جوارحتهم  
يخفظهم على البيعة كما انه قد توضع اليد على يد المتبايعين ليم عقدهم فقد قيل انه ناظر الى الاستعارة  
الاستعارة التخييلية الا انه لا يقتضى اذا المتبايعين للرسلهم الا والله حافظ لا مبايع ومنه  
من ذهب الى ان يد الله ممكنة وتخييلية بان شبه الله برسوله ثم ذكر المشبه مثاله يد العبد  
التخييل كما نقله بعض الشراح وهو لا ينبغي نقله لشنا عنه ان سلمت صحته كما قيل وهذه استعارة  
وتجسيس اي استعارة او التقدير ذات استعارة وقد عرفت مما مر انه يجوز في الاستعارة ان يكون  
مكنية وتخييلية او قصر مجية او استعارة لغوية وهي المجاز المرسل او اعمر منه ومن المصطلحة  
وجرها الزمان بانها تعليل العبارة على غيرها وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل وهي  
تمثيلية كقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فانما تمثيل لا تامة الله تعالى يامر  
الجنة على بدل انفسهم واموالهم في سبيل الله وقوله استعارة راجع لما قبله او الوجه الاخر فهو  
مقبول النقل وكلام مستأنف من كلام المصنف متعلق بالآخر وجزم به بعض الشراح قال لانه  
فيما قبله ليس استعارة بل مجاز مرسل وحقيقة وفيه ما لا يخفى والتجسيس في بعض النسخ مكانه تخمين  
بجاه وسين مملتين والمشهور هو الاول وهذا التجسيس جار على احد الوجوه وهو ان ايديهم مستعمل  
في معناه الحقيقي ولا شك ان يد الله ليست بهذا المعنى فيتم التجسيس من غير شبهة لانه توافق الكلمتين  
لفظ سواء كان المعنيان حقيقيان او مجازيان واحدهما حقيقة والاخر مجازا كما نحن فيه وهو ان  
ان قلنا الخالف بالافراد والجمع لا يتألفه والافراد نوع لم يتعرض له اربابا البديع وعلى هذا  
يزاد على ما في الاتفاق من انه لم يقع الجنس النافر في القرآن الا في موضعين ولم يذكر هذا فيه على اننا  
لو قلنا انهما بمعنى مجازي ففيه تجسيس بناء على ان الصفات المشتركة بين الله وعباده كالتمتع هل هي  
بمعنى اوبينها تخالف بحسب الحقيقة احتمالات كما فصله ابن القيم في كتاب الفوائد والحب من الشرح  
حيث عترضوا على المصنف حقا قال بعضهما انه لم ير التجسيس البديع بل اللغوي وهو مطلق  
المناسب لان العقد اذا اطلق عليه اسم اليد فانما راد الجارحة فيبينها وبنيه الايدي مناسبة  
وهذا مع فساد لا وجه له ثم ذكر بعضهم كلاما فيه خبط وخطا ثم قال ما رعه ابن دريد من اننا  
الاصحى كان يدفع قول العامة هذا بخلاف هذا او يقول انه مولد فقير قادم في صحبة ان يقال ان هذا  
تجسيس بين هذا وهذا الاختلاف الصورة وان تجردت المادة بناء على انها من الجنس الذي هو الضرب  
الذي هو اعم من النوع كانه عليه الجوهري وهذا لم نعيم كلامه الا صغى فانه مراد ان الجنس جامد لا يصح  
اشتقاق صفة منه كما تجوز ما استعماله المصروح له فانه خطأ مشهور وهو خير من ان الصواب  
المجوز فان المصنفين لا يبالون بمثله كما في كشف الكشاف ولفظ الجناس ايضا مولد واختلف فيه

هل هو بكسر الجيم او فتحها ولم يذكر اهل اللغة وتأكيدهم بعبثهم اياه اي الرسول م من حيث جعل  
بعضهم مع الله لا تفاوت بينهما فيده التي يعلوا ايديهم هي يد الله على مامر وعظم شأن المبايع م  
عظم زينة عتب مصدر بمعنى العظمة مجرور معطوف على عقد والمبايع اسم فاعل ومفعول  
والاول انصب بالمقام ولذا اقتصصر عليه التمسك روح والمراد به النبي م ودلالته على  
تفطيعه بجعل يده يد الله وطاعته طاعته وفيه تعظيم لمن تابعه ايضا وهو تعظيم له داخل  
فيما ذكره المصنف وقول بعضهم ان فيه تشبيه ذات النبي م بذات الله يلزمه اطلاق الجمل  
على غير الله وهو لا يجوز الا ان يقال ان مثله يجوز في الاستعارة المكنية على بعض الاقوال  
كما مر وفيه تأكيد لما قبله من جعل بيعته بيعته وقد يكون من هذا القبيل الذي جعل فيه فعل العبد  
عين فعل الله كما في هذه الآية ان الذين يبايعونك انما الى الله وقد التحقن وهي مجاز عن كونه  
محمدا وفيه بعد قوله تعالى فلم نقلوه وكنى الله قلمهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي  
لم نقلوا قريشا اذا اسلمكم الله عليهم ونصرهم ولكن الله قلمهم اذ هو الخالق لهذا الفعل فيكم وان كنتم  
بناشرين له وهذه الآية نزلت في غزوة بدر وخبرنا كذا في قوله وما رميت الى اخره اشارة  
ما وقع عنه ادعى النبي م المشركين كيف من حصاة وراى كما يعلم ما ياتي وقال شاعرت الوجوه فلم  
يقال املت عيني منه فاشتغل وانزمت فشد عليهم المسلمون حق قلوبهم ونزلت الآية والثابتة  
بناشرين له انما ثبت لنفسه فلا كان لغيره بحسب الظاهر وجعل الثلثة مختصة فيه وليس فيه وفيما  
بعده اتياء المعزلة في خلق الافعال كما هو وكلا الايتين من قبل انما يبايعون الله لما فيها من التيقن  
والاثبات كما يفيد قوله يبايعونك انما يبايعون الله فمن قال ليس بهما تيقن واثبات لا صريحا ولا دلالا  
لم يصح وان كان الاول من باب المجازي وان كان المذكور او لا من قوله يد الله من نوع المجاز وهذا  
القول والى المستند الى الله من باب الحقيقة وليس هذا اشارة الى النقل فقط وروى في باب الحقيقة  
اي اقل فيه والمجاز باقوا وحده والحقيقة امر مشهور لا حاجة لبيانها هنا كما في بعض الشروح والمراد  
بالمجاز المجاز اللغوي لا العقل الواقع في النسب وصرف بعضهم المجاز الى المبايعه واليد والفوقية  
نورد عليه انه يجوز ان يكون تشبيها بليغا فاحاج الى الجواب بانه على راي من يقول انه مجاز وليس فيه  
اداة مقدرة او انه راجع الى اليد على بعض الوجوه وقال بعضهم ان المصنف رح لم يبق المبايعه  
في الآية على اطلاقها اذ قد ها باليد المحيطة في حق الله تعالى وقوله يد الله الى اخره والمعنى  
ان الذين يبايعون الله تلك المبايعه فمعي ان قوله انما يبايعون الله مجاز لغوي مركب اي لا يكون إيجاد  
بما يفهم منك بل من الله وفيه بحث يعلم ما قدمناه لان الغالب والراي في الحقيقة وفي اكثر النسخ  
الحقيقة ومعناها واحده والمراد بالحقيقة نفس الامر والواقع ويلزمه ان يكون حقيقة اصطلاحية  
هو الله لا النبي م ولا الخاطبون ثم ذكر عدة كون الراي حقيقة الله لا غيره لانه المتعلق بالنبي  
م وادرج فيه النقل فقال وهو خالف فعله اي الله خالف فعل النبي م كسائر العباد ويحتمل عود  
التقدير الى العبد لفهمه من السياق ورويه تخصيص بعد التعميم او تفسير وقدرته عليه وشيئ  
المشيئة بمعنى الارادة وبهتما فرق مفصل في كتب الكلام ومضمير عليه للعقل وفي نسخة مصححة



سببه بالبين المهمة وتشد يد الموحدة المكسورة اسم فاعل من فرع معطوف على خا لويجوز  
عطفا على فاعله فيكون معنى السبب ثم اشار الى تعليل اشارة ودليل على كون الفعل في الاثنين  
حقيقة واعاد اللام اشارة الى استقلال ومغايرته لما قبله فقال ولانه ليس في قدرة  
البشر هذا لفظ مشترك يقال على الانسان ويستوي فيه الواحد وغيره فلا يجمع ويقال  
بشروا البشر اجمع بشرية وهي على الجملد توصيل تلك لرمية حيث وصلت اى مكان وصولها  
من وجههم لانه م قال على بض بدرونا ويزكنا من اخصافنا وله فرمى به وجوه القوم فابقوا  
وقع في عينيه منها وقبل اخذ قبضة من راب رعى بها وقال شامت الوجوه فما بقي من مشترك الاثر  
بعينه يعالج التراب الذي بينهما فزل وما رميت ذكره ان الجوزي وح وذكر ان سبب نزول هذه الآية  
فلم يفتلوه الى اخره ان الصباية رض لما رجعوا من بدر وهو لا ياتي ما ذكره المصريح من ان الملائكة  
م قاتوا الا لان ما قالوه بناء على ما رواه بحسب الظاهر الى ما ذكرنا اشار بقوله حتى لم يبق  
منهم من لم يقاتل عينة اى لم يبق من المشركين احد لم يقاتلوه وميته م عينية من الترات وقد قتلته  
حقيقة او نظرا الاكثر ولذا قيل عزائه روى هنا وهذا فعل الله لا فعله م والفرق بين التعليلين  
ان الاول بناء على ان الله تعالى خالق للفعل العبد ولقد رتبته عليه وموجد لسببه وهو غير مختص بل  
فيه ولذا قدمه والثاني مبنى على ان هذا العقل ليس مقدورا للبشر فعلى الاول هو حقيقة باعتبار  
الواقع دون عرف اللغة وعلى الثاني حقيقة لغوية وعرفية والمذهب في الافعال الثلاثة ان العبد  
موجد لفعله يكسبه واقتضاه لند ربه وتمكينه منه وقيل الفاعل هو الله لا غير وقيل ان الله العبد  
موجد للفعل ولا مانع من اجتماع موثرين على اثر واحد والجلال بحر متقل في هذه الرسالة وعلى  
كل حال فالعبد مباشر فيصم النقي عنه والاثبات له والله اذا الفعل ينسب الى الموجد والمباشر  
كلهما على الحقيقة اللغوية واعتراض بانه فصح هذا صحت ما صليت والله على ذكرنا في الغاصي ليجب  
بانه ان اراد صحة نسبة جميع الافعال الى الله فهو ممنوع اذ قد يمنع عنها مانع مع صحة المعنى كجاء  
او شناعة كما قيل في المعارف وخالف الخنازير واطلاق الشارح لا يوافق عليه وان اراد صحة النقي  
عن عبده واثباته حقيقة الله فبطلانه مسلم وخص هذا المقام بذكره لانه مظنة الخلاء ان قالوا  
قلنا واسرنا فزلت تعلما وتأديبا فلا يدرك ذلك الا من الله وقد صرح المحقق في شرح المقام  
بانا لفعل لا يستند حقيقة الا لمن قام به لا لمن اوجبه وشنع على من قال بخلافه وبه صرح شرح  
الكشاف في قوله شققنا الارض شقا فاستناد القتل والرمي الى الله مجاز على ما فيه او اراد ان القتل  
والرمي ثابتان له خلفا دون البيعة معه واليد فليت بالمعنى المصطلح لكونه تعالى خالق القدر  
والمعنى لا دخل في المدعى واذا ذكر للناسبة انتمى لمحضنا اقوال العرف بين الفاعل لغوي والقائل  
الحقيقي الذي وعدنا له به امرهم ولم يحقيقة احكاما لا بهرى في شرح العبد حيث قال الفاعل يجب  
ان يكون سببا قابلا لفعله يصح الاستناد اليه لغة فاذا اخلى الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك  
الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير اليه تعالى وكذا نحو الطاعة والعصية والغيب  
فما يقوم بالعبد يستند اليه وذلك الله وان كان اوجبه ولذا شد التأكيد عن المعزلة في اسناد الكلام

الى الله لكونه اجد ولم يرق به لعدم صحته لغة بالاستمرار ولذا استند الفعل لغير السبب القابل له  
يجب مجازا عن فعل اخر مناسب له ويمكن في هذا ان بعد سببا قابليا في عرف العرب ولا يجب ان يكون  
محله في الحقيقة كما في شتى ذنوبك فارتد احد من العرب بخطربا له عند اسناد الضرب لعمرو  
والمرء الى الرزية ان فاعلها غير المذكور هكذا المقام لشد وقع به الاوهام الى اخر ما حقيقته  
بما لا مزيد عليه ولم يذكر فيه اختلافا مع طول باعه وسعة اطلاعه واذا عرفت هذا فمما ذكره  
هذا القائل موردنا ان قوله ان الفعل ينسب للوجد والمباشر حقيقة لغوية غير صحيح لانه  
لا ينسب الا لمن قام به وعد محله عند اهل اللسان مع ان اول كلامه غير مست لاخره ومنها  
ان الحقيقة تطلق على ما يقابل الجاز الاصطلاحي وعلى الواقع ونفس الامر والمصنفون اذا ارادوا  
الاول فالواحد مراد به كذا لا حقيقة واذا ارادوا الثاني فالواحد حقيقة بمعنى فزوده وكلام  
المصنف لا وجه له ومنها ان قوله ان العارف لا يطلق على الله لا يهاجمه بمعنى انه يختص بالجزئيات وبما  
لست جعله الاول يوم اخصاص علمه تعالى والثاني يومه ما لا يليق به جل وعلا مع فيه غير وقد  
الحافظ العراقي رح في كنه على المنهاج بان امام الحرمين رح فسر العلم بالمعرفة وتبعه البيضاوي  
في تفسير قوله تعالى واخرين منهم لا يعلمون الله يعلمه فقال اى الله يعرفهم ان كان العلم بمعنى  
المعرفة متعديا بالواحد واعترض عليه الفاضل محثي وقال الجوهرى علمته الشيء عرفته وقد وقع  
الطلاق للمعرفة على الله في كلام المتقدم واقوال الصحابة واهل اللغة فلا حاجة للاجلاء للشاكلة ونحوها  
والجيب من صاحب المواقف حيث قال علم الله لا يسمى معرفة اجمالا اصطلاحا ولا لغة ولنا عودة  
الى بيان ذلك ومنها ان قوله ان كذا الله خالقا للقدرة الى اخره لا دخل في مدعا عجيبة منه فانه اذا  
خلق فعل العبد وقدرته عليه وسببه كان ذلك ابلغ في نسبة له على اثر الوجوه فاي مدخلية اعظم  
من هذه وكذلك قيل للملائكة حقيقة منهم لما شرتهم له وحقيقة يجوز دفعه خبر القتل وبضه على  
الحالية وكذلك خبر مقدم وهذا مبنى على ان الملائكة م قاتوا ببدروا ون قوله ولكن الله قتلهم  
بفقدروا ولكن الملائكة الله قتلوه ومنهم من منع قتلهم معهم كما ذكره المفسرون ولة بعض الشرح  
ما هو هذا بالجب لان الفاعل حقيقة بالنسبة اليهم هو الله الخالق لافعالهم وقدرهم والمباشر  
فلا خصوصية لهم يكون قتلهم حقيقة لم يستند الله وايضا لا يظهر كون لم يقتلوه مثل ان الذين يابونك  
الا ان يقال ان اللفظ يطلق على معناه وعلى كمال المقصود منه فاطلق اولا على ما وضع له من نفي القتل  
والرمي مع صدوره صورة في قوله فلم يقتلوه وما رميت ثم ثانيا على المقصود من قتل الرعي في قلوبهم  
ونفقه الرمي وتأثيره ولكن الله قتلهم ولكن الله رعى فهو من اطلاق السبب على السبب ورد بان الملائكة  
م باشر القتل واستناد حقيقة اليهم لا الى الصباية رض فيصم النقي عنهم فاذا ذكر من قصور القوم  
فقال ان هذا الدليل لا يمايل على ان النقي عن العبد حقيقة لا الاستناد الى الله اذ لا يلزم من كون الاصال  
من الله والنقل من الملائكة م ان يكون القتل والرمي من الله فلعلة باق الدليل الاول حقيقة الاستناد الى الله  
تعالى الثاني حقيقة النقي فالجميع دليل على الاثبات والنقي والثاني دليل لبعض المدعى ومثله شابع وهذا  
البرهان الذي وردوا اعتراضه وقصورهم من زده واما الثاني فغير وارد وقد علم جوابه ما قرنا اولا



وقد قيل في هذه الآية الاخرى وهو لم يقتلوه ولكن الله قتلهم انما على الجار العرفي وفي نسخة العرف بالله  
ولما كان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى كما مر حقيقة كان اطلاق الفعل على غير فعله واسناده لغيره ليس  
حقيقيا فيكون مجازا بالنسبة الى الحقيقة الا ان عادة العرب ولغتهم وعرف مخاطبتهم على غير ما هو  
حقيقة والقرآن ورد بلسانهم وجري على نبح كلامهم وهذا معنى قول العزبي والعرفي هما بمعنى ولذا  
جعل بعضهم الجار العرفي شاملا للجاز في اللفظ والاسناد وان كان المراد هنا الاول والمراد بالعرف  
عرف اللغة وقيل المراد بالعربي اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح الخطاطين  
اختراز عن الجار العقلي في الاسناد والنسبة والتلخيص من كلام يتبع منه وهو المراد بالعرفي ما عدل  
عما وضع في عرف غير اللغة والشرع ولا وجه لاراده في هذا المقام الا ان رادبه ما يعرّف اللغة  
فهو في مقابلة العقلي وقد عرفت انه كلام ساقط بد منه وكذا ما قيل ان الجار لا يختص بلغة العرب  
الا انه لما كان محتويا عنه في علم البيان المدون للفظ العربي مسمى عربيا وهو اصطلاح لمجتمعيين  
ومقابلة اللفظ ومناسبة بغيرها عطفنا على الجواز وعطف مناسبة على مقابلة عطف تفسيرها في الجواز  
والظاهر تغيرها فانها في الاصل والمراد بالمقابلة صفة العلق وهي الجمع بين متضادين في الجملة سواء  
كان شبيها في نحو عصبه ايقاظا وحرر قودا واحدها مثبتة والاخر منفي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا كما في التخصيص ليس المراد بالمقابلة التي ذكرها التلخيص والمراد بالمقابلة  
ذكر اليد في الجائز والقتل والرمي فيهما معنى بالمعنى اللغوي كالمقابلة وليس المراد بها المشكلة على حد  
قوله قالوا اقترح شيئا يحد لك طبعه قلت اطيعوا اهل البيت وقضا وقال التلخيص روح المراد بالمقابلة  
الفاظ موابية مماثلة في الترتيب والمادة كما ذكره ابن رشتو وهو اكثر ما يقع الفاظ الكتاب كقوله الخيري  
تطيب بمبرهاها البلاد اذا سلوت فينم رقاهها ويصفون نبيها والمناسبة ذكر الشيء مع ما يناسبه  
على جهة الاستعارة او التشبيه كقول النبي سفيها عبرات فليها مطرا سائلا من جنون فليها سحبا  
اشبهى الاول لامناسبة له بوجه من الوجوه والثاني يمكن ان رادته اي ما قلتموه وما ربيت اذ ربيت  
وجوهه ما لحنا والتراب الحصى بالمد لا بحمار الصغار وقيل المختلطة بالتراب لان الغالب  
ان الحصى مع التراب وفي نسخة ما قلتموه اي لم يوجدوا ذلك وتحققوا ولكن منكم ما ثبت الله  
من رحي قلوبهم بالحق والنجوع لقوله ولكن الله دمي قلوبهم بالنجوع اي دمي ما رماه من النجوع وهو  
عدو الصبر لشدة الخوف ولم يتعرض لمعنى القتل المجازي لغرضه ما ذكرناه لوجعل الرمي شاملا لال  
الحصا ليعينهم الشاغل لهم كان اول فاهه هو الموجد لما ذكره والممكن منه قبل كان مقتضى الظاهر ان  
يقول وما شغل قلوبهم بالنجوع ولكن الله شغلها به فغير عن شغلها بالرمي لمشكلة قوله ربيت  
قاصدا بالرمي النجوع في قلوبهم على تقدير المفعول كما قصد النبي م دمي الحصى اي من منفعة الرمي  
كان من فعل الله تعالى والمنفعة والنفع ما يقابل النصر في الحن العامة للزبيري اذا ذكر الضرع النفع  
فهو نفع الضاد كقوله لا املك نفسي فغدا ولا ضرا واذا ذكر وحده فبالضم كقوله سببه الضرع والنفع  
بالنصر والغلبة والعزة او شغل قلوبهم بالنجوع وسكت عن القتل لعله منه فالمراد بالفعل فائدة التبرع  
له فهو القاتل والرامي بالمعنى والحقيقة لانه المرجله والسببه ومنفعة المقصودة منه فكانه

هو الذي غفله وتفرغ القاتلية يدل على انه مقدر قتله او في حكمه او منفعة الرمي التي هي النجوع والرمي  
سببا للقتل فاذا كانت من الله فهو القاتل لانه المرجله والرامي لانه الموجد لقاتلته فله تفرغ الرمي  
للمقصود والقاتل من اجل سببها فهو الموجد لما واثت بالاسم اي بتسميتك راميا واطلاق لفظه  
عليك لغة لمباشرتك وان كان الفاعل هو الله وفي عبارة المصريح اشارة الى انه تعالى لو قال  
فلم يقتلوه اذ قلتموه جاز ان يكون الخطاب للنبي م والمؤمنين كما انه في قوله اذ ربيت له  
خاصة ولا شير فيه وان لم يباشر القتل بنفسه لجواز ان يكون يسمى قاتلا لانه السبب والامر بالقتل  
ولسب القتل لجميع تقييلا للاكثر على الاقل لانه م لم يقاتل بنفسه في وقعة بدر كما قال النجاشي وعنه  
الفصل العاشر في ذكر ما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز اي القديم النظير او الغالب لغيره  
من الكسب بالنسخ او المنع من مضاهاته باعجازه او من التفسير والتحريف لحفظ الله له  
من كرامته عليه يقال كرم الله عليه لتضمينه معنى العزة او هي بمعنى عند وعدل عنها لئلا تنكسر  
مع قوله ومكانه عند اي علوم مرتبة وشرفه عند الله كما مر وما خصه به من ذلك المذكور  
من الكرامة والمكانة وهو تخصيص بعد تميم اي فيه كرامات وتشريفات مشتركة ومخصوصة  
بهم سوى ما انظم فاذكرناه قيل اي غير ما دخل فيما قبله من الفصول وقيل بني على الضم والنظم  
يكون لازما ومتعديا كما صرح به اهل اللغة وفيه استعارة ظاهرة قبل متعلبه او يذكر  
على التنازع فيه ولما لم ترعب كراماته قبل رده بفضل كله به ولم يدركه في بعض ما سبق  
كالمدح لطفه لترجع هذا الطريق من ذلك ما قصه الله تعالى ما قصت المجزاة اذ كرتة على وجه  
كافي المصباح فهو اخص من الذكر مع مجازة لقوله من قصة الاسراء في سورة سجان وسورة  
القيم وهو متعدد نفسه فلا حاجة لجعله بمعنى بعض عليه على الحذف والايصال والاسراء بين  
م من مكة الى الاقصى وما فرق معراج وعروج ويطلق على ما يشبهها ايضا وكما مر وهذا وان قد  
منفصل الا انه ذكره هناك استطرادا وهذا اصله لعقد الفصل لامثال وما انطوت  
اي اشتملت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه من الله المفهومين من قوله امر ذلك ومسا  
من العجايب وهذا بناء على ان المراد بالذوالاقي ذوالالقي م من الله اود والله منه ذو منزلته  
ومكانه لا منزل ومكان بخلاف القول بان المراد ذو جبريل م منه والعجايب ما راى من ايات  
ربه الكبرى وروية الانبياء م وذهاب م واياته في برهة من الليل الى غير ذلك ومن ذلك  
عطفه على من ذلك المتقدم اي وما اظهره وقيل اشارة الى عظيم منزلته وقربه عصمته  
من الناس اي حفظه م عن ان يصل اليه كيدهم ومكرهم الذي اشير اليه بقوله والله يعصمك  
من الناس اي يحميك عن الضل وما لا يليق من الاهانة وقد تقدم الجمع بين هذا وبين كسر ثنيته  
م باحد تبيين العصب بالقتل وتأخر نزول هذه الآية والمراد بالناس الكفار كما في قوله امرت  
ان اقاتل الناس احدث وقوله تعالى واذا يكرهك الذين كفروا الآية اي ومن العصمة قوله  
الى اخره وهو مجرور معطوف على قوله وكذا ما بعده وتام الآية ليسبوك او يقتلوك او يخرجوك  
ويكرهون ويكره الله والله خير الماكرين وهذا كان لما بايع صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة



وامرأته به رض بالذهاب للدينه اشفت قريش من ظهوره م فاجتمعوا بدار الندوة للشارة  
في امره فاقا بليس اليهم بصورة رجل بخدي وقال سمعت ما اجتمعتم له فاجبت ان اكون معكم ولقد  
من ان فيها فقال بعضهم احسبوه مؤثقا وترصوا به وينبئون فقال الشيخ ما هذا باري بوثك  
ان شبا صبا به فيلخونه من ايديكم فقا اخر اخرجوه من بين اظهرك فقال ما هذا باري يجمع جوعا  
وياتيكم فقال اوجمل اعنه الله ياخذ من كل قبيلة غلاما معه سيفه فيضربونه ضربة رجل واحد  
فيشترق دمه في لقبائل فلا تطيق قريش على حربهم كلمه فيقبلون العقل وينزع فقال بليس لعنه  
الله هذا هو الزاوتنقروا فانا جبرئيل م واخبره بذلك وامر ان لا يبيت بمضجعه في هذه  
الليلة فامر عليا رضى باز ردى ببدنه ويناام مكانه ففعل فانوه واحاطوا بمكانه فلما صبحوا الزاوت  
وزاعليا وقد خرج م ليلا الى الغار على ما فضل في السير وعلى اول من باع نفسه لله كاقال  
رقت بنفسى خيرا من وطنى الذى ومن طاف بالبيتا الحقيق وبالحجر في شعر نسب له ويثبوتك  
معناه يوثقونك ويحبونك ويمكر الله مشاكلة بمعنى يجازى مكرهم بما يليق به كقوله لسوا الله  
فليسهمه لالتجاني وخير الماكزين اقدرهم باعزهم جانبيا لانه اثبت لككوار ومكر اضع الفضيل  
عليهم فيه وقيل عليه انه يقتضى ان اصل المكر ثابت له كما ثبت له الا انه خير منهم مع ان التبايه  
انما هو المجازاة المعبر عنها بالمكر مشاكلة واذا ثبت له المكر الحقيق وهو ايصا للمكر وحققه  
والمجازاة عليه فيكونا الماكزين بمعنى المجازين وهو ممنوع عند النخبة ككتيبة العيين المشركتين  
فالحن ان المراد خيرا المجازى على المكر كما قيل في حسن الخلق انه بمعنى المقدين وفيه بحث وقوله  
تعالى لا تضروه فقد نصره الله اذا اخرجهم الذين كفروا الى اخره بالجبر كما روى وروى بالرفع  
عطفا على العصمة وفي هذه الآية تنبيه لما قبلها والمعنى ان لا تضروه فيفسره من نصره قبل ذلك  
وهو بين اعنائه وقد هو باعنا به فاذن له م في الهجره وامر بالملازمة وظرفيه الاخراج للنصر  
لانه سبب له اولاته سلمه من اعنائه واعني ابصارهم عنه م وجماء في الغار وقدمه سراقه  
معه فلا اشكال فيه والاية زلت في غزوة بتوك ونسب الاخراج الى الكفار وان كان منه  
باذن الله لانهم سببه كما قصصنا عليك وما رفع الله به اى يحفظه من غير معين له وبركته م  
في هذه القصة المشار اليها بقوله تعالى واذا مكر بك الذين الى اخره في الهجرة والغار والطريق وقوله  
لا تضروه فقد نصره الله اذا اخرجهم الذين كفروا فاقا ان الذين كفروا في الغار من اذ هم اى اذيتهم له  
م بما سياتى ومن مبنية لا المعطوفة على الناس واختار بعضهم عطفا على عصمته م  
على ان الصدوق او موصولة ومن بيان المقدور والتقدير ورفع الله بسببه النبي م عنه او كذا  
التقدير رفع الله بسببها عنه امر عظيم ولا يفي ما فيه من التكلف من غير داع بعد تحريم مجاء  
مهملة وزاى محبة وموحدة وفي نسخة عزيم راء مهملة ومثناة تحية اى قصد هو الاولى بمن  
تجمعهم في مشاوتهم مع احرار وقد رايهم لهلكه يضم فسكون اى هلاكه وهو مصدر واسم  
مصدر وخلصهم نجيا في امره اى بعد اخلاصهم في اذيتهم منفردين في دار الندوة للشارة  
في امره والحلوة اعوف على الحم والراى ونجيا بمعنى متاجين ومناجين فهو في فعل بمعنى فاعل ومفعول

للبالغة في الجوز ويقع على الواحد والجمع والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم حقيقة  
الاخذ الشاؤل باليد ونحوها ومنه اخذ الله بمعنى اهلكه ومعنى اخذ الله على ابصارهم معنا  
من رؤية م مع ترقبهم له لما خرج من داره ما را عليهم والاخذ بجرور معطوف على تحريم وروى  
مرفوعا بالطف على ما قيل وقيل تقدره من الاخذ على ابصارهم عند خروجه لما ارادوا قتله وهو غلة  
لاقتضائه رفع الاخذ وهو ثابت ودهوهم عن طلبه في القار الذهول دهايا العقل والنيلان  
والغلة والمراد هنا الاخير وفي الغار لاخال من ضميرهم لانهم طلبوه وهو فيه لما اقضوا اثره  
حتى بلغوه قصدهم عنه بنسج العنكبوت وببصر الحام بيانه والغار ثقب فيه الجمل كالمفازة  
فاذا الشنع فوكف وتقر به للعهد لغار ثورا القريب من مكة بمقدار ساعة وما ظهر في ذلك  
الغار والامر وهذا معطوف على عصمة اى ومن ذلك ما ظهر لهم اى النبي م وابى بكر رضى فاذكر  
من قصة الهجرة والغار وجمع ضميرها تعظيما وجمع ضمير المثنى كثير والمرفى كثر الشنع والقبح  
فيه فوهم ان الضمير لكفار ولم يظهر لهم زولا السكينة عليه تقصف من الايات الدالة على نبوته م  
كقوله كف من تاب على جميع رؤس جماعة رصده فعلنوا كلمه بيدرو نبات شجر تسمى اركاسم  
لنرف بيانه ونسج العنكبوت وتعشيش الحام وببصر به وشفاء الصديق رضى من لدغ الحية  
بريقه الشريف وشربا الصديق من ماء الجنة لما عطش به كانه الغيرة بادي والطريق فخرج جبريل  
م في طرف الغار الاخر عند خروجهما وزولا السكينة عليه اى على النبي م وعلى ابى بكر الصديق رضى  
لما في مصحف حفصة رضى فانزل الله سكينة عليهم وقيل حتى الثاني هو الذى كان مترجما بدليل قوله تعالى  
لعله ان يقول المصاحبة لا تخزن وقال البخاري في عود الضمير على النبي م وابى بكر رضى قولان وفي احكام  
القران لان العرب لا قوى له لاي بكر رضى لانه خاف على النبي م فانزل الله على قلبه سكينة اى طمانينة  
وانما وفي الشواذ طمينا ولذا قيل الضمير في عليه لهما واكتفى باعادته على احدهما كقوله والله ورسوله  
اخوان رضى كما ذكره ابن الجوزي عن ابن الانبارى بعد ترجيع عوده لابي بكر رضى وان كان ضمير وايد  
بمجرد النجوم بلا خلاف لانه يحتاج للسكينة الا المنزع ونظير ما مرفى قوله ويرووه وليسجوه  
والقراءة الشاذة ما وله بسببه ما للواحد الى الاثنين كخرج منهما المولود والمرجان الا ان قوله تعالى  
ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين يصح عودها هنا للنوع م ايضا والسكينة فسرت بطمانينة  
الامن والراحة والوقار فتصدق كل بما يليق به مع ان طمانينة م كغيره لانها عن جرم بعدم وصلم  
له وعدم قدرتهم لو وصلوا اليه على اذيتهم او للرضى باقدرة الله تعالى وعاد المبالاة بما ياله لاجله كما قيل  
وبما شئت هو لك اختبرنى فاخترى ما كان فيه رضاها وقصة سراقه بضم  
السين المهملة وراء مهملة وقاف ابن مالك وسياق تفصيلها وهو ابن مالك بن جهم ابن مالك بن قيس  
بن مدلع بن مرة بن عبد مناف بن كنانة المذلي الصحابي المجازى رضى وجشم بضم الجيم والثين للهجرة  
بينهما عين مهملة ساكنة وما نقله البرهان عن الجوهري من انه بضمها ليس موجودة في نسخة كما قيل وكانت  
هذه القصة قبل اسلامه واسلم في غزوة الطائف بعد فتح مكة ومات في سنة اربع وعشرين وكان  
شاعرا ونوبديج كلمه فاقه والعفاة من علوم العرب وقلم يحطون فيها وعمل بها النبي م في بعض الايام



جما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة حسب بفتح السين وسكونها منصوب  
اي موافقا لما ذكره في الحديث بحري على المرء على حسب عمله اي على مقداره وله معان آخر والحديث قوله  
وافعاله واحواله وتقريراته ويطلق على قول الصحابي ونحوه ايضا كما فصل في محله واهله علماء  
المفتون به والسير جمع سيرة بمعنى الطريقة والحضلة ثم خص بمراتب النبي م واسفاره المنزلة  
بالتدوين والجمرة بالانفعال من دار لاخرى وهي هنا للعهد اي هجرته م المدينة المنورة ومنه  
معطوف على قوله من ذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الى آخره اكن مع ضمير العظمة اي مع  
الى عظمة المعطي والمعطى وتشريفا ونقيا للشبهة فيه وعبر بالماضي لصحته ان كان الكوثر مطلقا  
الحيز الكثير كما قال وان بكثيرا بين وان طيب وكان ابولس بن الفصاح الكوثر  
وكذا كان اسم الحوض او هو في الجنة احلى من الحسل وابيض من اللبن وبارد من الثلج كما ورد  
في الحديث لتقدم العطا وفي اروض الاصف عن عائشة رضي الله عنها قالت الكوثر من في الجنة لا يدخل  
احدا صبيبه في اذنيه الا سمع خيرا ذلك التهرى ونحوه ما ثبت في الاحاديث الصحيحة فان قلت  
ما سمع من روى اذ سمعت الاذان بالاصابع انما هو لارتفاع الحوى لما في الاذن عن سماع حركة  
الاشعر التي في داخل الدماغ وهو امر طبيعي كما قال المتقي في صفة حرب وسمع في الدنيا ويا  
مداولت الاذان اتمك العشر فما معنى هذا الحديث قلت الحية موجودة  
الان كما هو مذهب اهل السنة وهو الذي نفتقد وما ذكره الحواس الظاهرة يدركه الحس المشترك  
بعد غيبته لانه كالخوض الذي ينصب فيه انما راحة فلا مانع من ان النفس كانت سمعته في عالم الذي  
بحاسة ظاهرة فلا غاب عنها ولم تستقل بالسمع الان سرة اذ ركة اود ركة ورواها عن كماله  
الحكام فذكرته وجعل تذكره سماعا على طريق الاستعادة وليس هذا ما يقال بالاراي وفي كلام العاديين  
يكثر ومعناه من احسان يسمع خيرا الكوثر في نظيره وما ينبيهه الا انه يسمعه بعينه بل يشهد روية  
يدوي ما يسمع اذا وضع الانسان اصبعه في اذنيه وقد قلت وانا بالروم فتشوق لمضرب  
بحديث سلك مصر اسقى مصفيا حتى يخوضوا في حديث غير باكثر ان مدعته سمع القاء  
فيه قد جرى بحزبه فصل لربك وانحر امر بالصلاة مطلقا او التمسك وكان الظاهر ما شكر فدخل  
عنه لان شل هذه النعمة العظيمة ينبغي ان يكون شكرها كذلك واعظم ذلك العبادة واعظمها  
الصلاة وعلم عن التكلم اذ قيل لنا الى الظاهر قوله محله انك اربك الصلوات نظرية السمع وتغني  
لذائعه التكرار لتقدم اهتمامه عليه بالقرينة قبل الشكر فكيف بعده وقوله وانحر امر بتقريب  
الميدان لان التحري يقتضيه او في غير ما يقال ذبح وهذا عبارة عن جميع انواع العبادة المالية  
والبدنية ولما راي بعضهم عدم المناسبة عقلية عما ذكر جعل الصلاة صفة العبد وقا  
انحر امر يدك على صدك في الصلاة لا كما يكون تحت الخرق وقول بعضهم هذا ان الصلاة وقفت فربما  
للتحرية انحر امر صلاتي ونسكي لا يجري ان سالتك هو الا بتر او مقطوع العقب والقليل ولو  
جعلنا ابتر فلا يستد التي لنفسه اعلم الله بما اعطاه حقيقة او قدرة له او بما هو موجب للصف  
تصحيه وتاويله حتى لغوت هذه التكات لم شرع في تفسير الكوثر وسود اقول المفسرين فيه

ولم يقصد بقوله قيل كذا في الستة الاقوال الاليتة تضعيف ذلك وانما اراد الحكاية فقال وقيل غير  
ولجنة غير الحوض وهو الصحيح وقيل الحيز الكثير فهو صيغة مبالغة من كثرة في اللغة وخص بالميدان  
بمقتضى المقام واحسن في تقيبه بقوله وقيل لشقاعه التي هي من خصا نصه م في مقام لا يسمع  
غيره المطلق وهذا اعظم الخيرا والتفع واكثره وقيل المعجزات الكثير وقيل النبوة وقيل المعرفة  
اي العلوم الدينية التي افاضها الله تعالى عليه فليخصها بغير واسطة كما نكثروا هكذا النبوة والحجرات  
فما قيل انه لا وجه للتخصيص فيها وانا الظاهر ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما جميع ما انعم الله به عليه  
لا وجه له ثم انهم اختلفوا في الحوض ونسبوا كثره لهما شئ واحدا وامرنا متغايران والحوض مأخوذ  
من كثر ونما عدا بجاري ثابته منه على اقول استدلل ككل منها بايجاد ثبوتها لطولها ثم اجاب الله  
عنه عدوه تقدم ان العدد يطلق على الواحد والجمع والمراد سفهاء قريش والعاصم بن ابي السهمي  
قاله المفسرون لانه م لما مات ابنه القاسم قالوا ان محمدا صار ابتر اي لا عقب له فنزلت السورة  
جوابا لهم مصدرة بما اعطاه عوضا عن مصيبة بانه القاسم وقيل عبد الله وقيل قاتل ذلك ابو جيل  
لعنه الله وقيل كعب بن الاشرف والسورة نزلت بما جابوا به لغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اخرها نزل بها  
لقول ابن جيل بن محرز كلام المصريح ما ش على هذا وورد على القول الاول بانها جواب للعاصم  
وان لا بتر من ولد له انه قد كان العاصم ذا عقب وولد وابناء هشام وعمر وماتا مسلمين وهما اقدم  
الصبيبة اسم بمكة وهاجر للجنة وقدم المدينة بعد ما حبه ابره وقدمه وعمر وقدم هو والد ابن  
الوليد وعثمان بن طلحة مسلمين فنظر لغير رسول الله م وقال ليتمم مكة بافلا في كيد ما بالمعجزة جمع  
فقد وهو العطلة واجاب النجاشي بان العاصم وان كان له عقب ومن انقطعت عصبة منه بالاسلام  
ولا توارث بينهم وصاروا اتباع النبي م لانه ابره وازواجه امهاتهم كما اثر المسلمين فلا قرابة  
بينهم وبنيته وقد روي انه انقطع نسبه كما سياتي في بيئتها وبين قوله ما كان محمدا با احد من عبادكم  
لان المتعلق بالوثة الحقيقة واجاب غيره بان من قال انه ابتر لم يقصد ظاهره وانما قصد انه سيموت  
ولا يذكر وقد ورد هذا مصرح به في بعض الروايات فالرد باعتبار المقصود وان شايعة ما هو الذي  
لا ذكره فان المراد ذكر الاب بغير بعد موته ولا شك ان عقبه لا يذكر ونه بغير بعد اسلامهم ولما  
ما قيل من ان صدق السورة لا دخل له في الرد فانما كانت نزلت جملة فكيف يقال انها نزلت الرد قد فرغ  
بانه لا مانع في الجواب من ان ياد فيه والاحسن ان يقال انه مريد للجواب وموطى له اذا المعنى انا اعطيناك  
عطايا في الدنيا والاخرى يجب عليك شكرها وجعلنا لك عبادة وشريعة باقية ومن هذا شأنه  
لا يكون ابتر انما لا بتر من ليس كذلك فان المقصود من الولد الذكر واعي كرا في من ذكره واقوى ذلك  
ان يقول ليس سببا للزول فلهذا سببه مرت ذكره اولاده وقوله شما ان نسبة انه ابتر  
ومعنى السورة مطابق له فان من مات من الاولاد فوط لا بانهم يابون عليه في الاخرة فالمراد امتد  
لك اكثر لما احتسنته منه والاي قولك انما هو الاشتغال بالعبادة فان امتك ومن هذا الله  
بك عقبك الى يوم القيامة ومن كان هكذا فليس با بتر انما لا بتر عدا واي مناسبة اتم من هذا  
ورد عليه قوله انه منقطع العقب والذكر بوجه يتضمن شتمه وتنقيصه فقال تعالى وفي نسخة



قال على الاستيناف والبدل ان شئت هو الابر لا انت لبقائك وبقاء ذكرك فهو على تقدير راي  
لالتلف لبقائه فانه ابر وهو استيناف نشاء بما قبله اي امرتك باشغالك بالعبادة المالية والبدنية  
لانها لا عاقبة لك عنها من عدوك الابر وقيل هو مع الامر قبله معطوف على جملة الامر الاول وغيرها  
الاسلوب فنشأ وفيه تكلف وتقريرا لطرفين وصغير الفصل المفيد كل منهما والحصر كما ينبغي  
زيادة الاهتمام بنفي ما ذكر عنه واثباته لعدوه على اسم الوجوه ويحتمل بعض الشراح هنا ما لا يطابق  
نحو غير الظاهر اي عدوك ومبغضك اصل معنى الشان البغض ويلزمه العداوة في الاكثر وهو  
الواقع هنا فلذا ذكرها لانهما مترادفان كما قيل بدليل قوله اغار يدا الشيطان ان يوقع بينكم  
العداوة والبغضاء والابر الحقيق الذي اصل معنى البتر القطع وفي حديث الضحيا فني  
عن النبوة اي المقطوعة الذنب ثم استعير من لا عقب له وشاع فيه حتى صار حقيقة ويجوز  
عدم الولد لازم فيه وانما يذم باعتبار لادنه وهو انقطاع العمل لحقارته وذلك كما ورد في  
الحديث ادوات ابن ادم انقطع عمله الى اخره مع ان عقبه صلى الله عليه وسلم من فاطمة لم ينقطع  
فيه رد وزيادة انا الحقيق لا يذكره احد وقيل الابر مشترك بين من لا عقب له والحقيق وليس  
ببعيد او معناه المقر بفتح الراء الوحيد بمعناه تأكيد له وفي القاموس الابر الذي لا عقب له  
او مقطوع الذنب وهو المعنى ما خوذ منه ولذا فسر الابر بالمتفرد الذي لا ناصر له ولا يبلغ ماله  
وروي هذا عن الحسن ونسب اعدائه انقطع باسلافهم كما روي منه ما انقطع بقاءه حقيقة  
او العاصي كما قاله والذي لا خير فيه فلا يذكره احد وفيه مقابلة بينه وبين قوله الكثر اذا فسد  
بالخير الكثير ومن كرامته الجود كما الله تعالى ما اشار اليه بقوله وقال تعالى ولقد اتيناك  
سبعاً من المثاني والقرآن العظيم والمثاني جمع شئ معدول عن اثنين ومن بيانته وتبعيضه  
او من جملة الايات المثاني قالوا موقاة الصعود هي السور التي تقصر عن المئين وترتد به المضى  
كان الحصر جعلت مبادي فالتالي عليها جعلت مثاني للقرآن وصغار اسم وخص السبع بالذكر لفتنه  
واما كون القاطعة لم يكتب في مصحف ابن مسعود كافتله الا ما مر فلا وجه له قبل السبع المثاني  
السور الطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بعضها فقصرد كرجل طوال بخفيف الواو وتشدداً  
لبالغة الاول بضم الهزة وفتح الواو والخففة جمع اولي مؤنث اول وليس الطول جمع طوله  
حق يرويه ارجعه انما هو طول السور الطوال واختلف فيها على هذا القول فقيل هي البقر  
والعمران والنساء والمائد والانعام والاعراف والسابعة الانفال وبراءة معلقة  
انما سورة واحدة وقيل يونس وقيل يوسف وصفوا بالعناية هذا القول بان هذه الاية  
نزلت ولم يكن اذ ذاك نزل شئ من هذه السورة والمثاني اما صفة القرآن كقوله كتابا متشابها  
مثاني ومن تبعيضه او بيانته ومعنى وصف القرآن بها ان قصصه ومراعاته واوامره متشابهة  
فلا تتركها من الحديث المعاد او هي المثاني نفسها من تجريدية واجب بان اعطيناك بمعنى عظمتك  
في المستقبل عبر به لتعظيمه وقيل المثاني من اثنا لثنا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اقاد به و  
كقوله قرآن كريم ومجيد وهذه الاية مكية والسترة مدنية والقرآن العظيم على هذا التفسير

امر القرآن اي القاطعة وجعلنا اما لاشتمالها على معانية وغير ذلك من المعاني التي ذكرها المفسرون  
واطلاق القرآن عليها بخصوصها وهو معنى المشرق فاما يجعل التعريف للعهد والخصص اخر  
اولاه جعل علما عليها وان لم يذكر في اسمائها وتفسير السبع بما ذكره مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
واصله عليه مروي عن ابن مهران رضي الله عنه مع تفسير السبع الثاني بها ايضا فانه روي عنه  
صلى الله عليه وسلم قراء عليه اي رضي الله عنه امر القرآن فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله  
في التوراة والانجيل والزبور والفرقان مثلهما في السبع المثاني والقرآن العظيم فما قيل ان ما ذكره  
في القرآن ضعيف مجرور عقلا وتقدرا لا ينبغي ما فيه وقيل السبع المثاني امر القرآن وعليه اكثر التفاتة  
والتابعين وهو قول الجمهور من المفسرين ورد به الحديث الصحيح في البخاري وغيره كما سمعته انفا  
والمراد على هذا انها سبع ايات بعد البسملة اية منها او بعد صراط الذين انعمت عليهم اية وما بعد هاية  
اخرى على الخلاف المشهور وياتي انما سميت مثاني الشيا في الصلاة وغيره من الوجوه المشهورة  
والقرآن العظيم على هذا التفسير والقول بان غير مخصوص بما كان من سائر ايجاده وبقائه بعد  
القاطعة وكما للغة ان السائر الباقي مجرور من السور وهو البقية او معتل من السور المحيطة فهو  
بمعنى الجميع وقدره كل منهما في كلام العرب وقد اشبهنا الكلام عليه في شرح دقة الفواصل وياتي له  
من يديان في اول الباب الاق وقول صاحب القاموس هو الباقي وهو الجوهري في تفسير بل الجميع ليس  
شئ والواهم ان اخت خالته وكلام المص رحمه الله يحتملها وما قيل من انه هنا بمعنى الجميع فانا لا نعلم  
احدا قال ان السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم باقية ليعلم كلامه عليه وان قيل السبع المثاني السبع  
الطوال والقرآن العظيم جميعه امر عزيب منه فانهم متفقون على ان القرآن يطلق على الجميع وعلى معنى كل  
شامله وبعضه والعطف قرينة قوية على الثاني وخصت بالاشتمال بها الشرفا وزيارة فضلهما  
وثوبها واشتمالها على المعاني القرآنية اجمالا فالاحاصل انهم اختلفوا في السبع فقيل السور وقيل  
القاطعة وعلى التقديرين جوز في القرآن كونه القاطعة او السائر وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم  
امر القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي رواية الذي اوتيته فذهب الاكثرون الى مقتضاها  
وهذه الاية فوصف القاطعة بوصفين قبل والعدول عنه يلزمه التكلف في الحديث والمص رحمه الله  
عدل عن الاقوال المعتبرة الى تقديره قول ضعيف مجرور يوم ان القائل بان السبع هي السور او القاطعة  
جزء من القرآن بما نقله وليس كذلك فانا وبه بان مراده نقل ما نقل في كل مفردة مفردة بعيد مع ان الايق  
حينئذ نقل ما قبل في السبع ثم ما قبل في القرآن فتدبر وقبل السبع المثاني في هذه الاية ما في القرآن من امر  
ونحو بشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم اي المراد بها سبعة معان يشتمل عليها القرآن والمراد بالامر  
الطلب اجمالا او مذهباً بالامسية وان كان يطلق عليها والنهي طلب الكف عما يحرم او كبره على سبيل الاستعلاء  
وبشرى بضم الباء وكسر ها بمعنى اشارة اسم مصدر والامذار صده وهو التحذير بخبر او معلقاً بضر  
مثل تشبيه شئ وهو المراد بالضرر والمورد واعداد النعم بكسر الهزة اي ثباتها وجوز فتحها على  
انه جمع عدد وبه جزء البرهان الحلبي وقال ابن رسلان انه الواقع في نسخ المعتمدة وكذا قال الذبي  
والعدد بمعنى العدد والاعداد والتعديد والنعم جمع نعمة بمعنى الانعام والمنعم به والذي عده المص رحمه الله



سنة فقبل ان السامع سقط سهوا او من الكائن واما قوله ولتيناك بنا القرآن العظيم فقبل ان اشار  
الى السامع ويؤيد قوله في تاج القرآن والسابع ابا قرون والابنا جمع بنا وهو الخير والقصص التي  
قصها الله في القرآن لما فيها من القوائد كالعبودية والنبوة صلى الله عليه وسلم وحكم شئ وغير الامور  
اشارة الى مغايرة لما قبله نفسا كما قبل به في حديث جيب الى من دنا من ثلاث النساء والطيب وجعلت  
قوة عيني في الصلاة فانما كانت ما تضمنه قوله وجعلت الخ وعلل عن الظاهر وقوله وجعلت قرة  
عيني اشارة الى انه ليس من لذائذ الدنيا المعروفة وان عدتها لقوله فيها على ما اختاره ابن قزوين  
وعنه كما بين في محله الا في تفسير القرآن العظيم ليشمل ما هو غيره وارتضا السيد عيسى  
ورده بعضهم فقال ليس هذا اشارة الى السابع بارادة بناء القرون لان مقتضى النظم حينئذ  
ان يترك قوله ليتناك ليوافق المحطوف الاخير ما قبله في الاقرار بل هو اشارة الى ان القرآن العظيم مشتمل  
بالعطف على سبعة من المثاني والمعنى ليتناك القرآن العظيم وزاد بناء بمعنى شان لتعظيمه والبناء  
يكون بمعنى القرآن كما فسر به في قوله عم ينشأ لون عن النبي العظيم وقيل سميت من القرآن مثاني لانها  
تشتمل في كل ركعة قبل الاولى ترك الواو لايها مما قول الخ في تفسير الآية مع انه بيان لوجه تسمية  
الفتحة مثاني وكونها سبع ايات تقدم منابيا نه وفي نسخة تشتمل كل ركعة باستقاط وفي نسخة  
على الظرفية الجازية والركعة على ظاهرها والمراد في كل ركعة بعد اخرى والكل المجموع والمراد بالركعة  
الصلاة اطلاق للجزء على الكل لخروج صلاة الجنازة والمأمور عند اخيصة تكونها على خلاف  
الاصل المتبادر كماله والركعة الواحدة لا تسمى صلاة وقد فسره قوله تعالى واركعوا مع الراكعين  
بصلوات المصلين لما مر والتشبيه من جعل الشئ ثانيا كركعتهم ونشتمل اذا كنت رابعا واثنا عشر  
او بمعنى التكرار او من الشئ بمعنى العطف قبل او تكرر معضمونها في القرآن وهي من المثاني او عليها  
وتشتمل بضم اوله وفم ثانيا او التشديد او يسكون ثانياه والتخفيف وعليه اقتصر المثنان وقيل  
بل الله استثنانا ما تحمى صلى الله عليه وسلم وذخرها والمثنان من الاستثناء المعروف واصلة الشئ بمعنى  
العطف واستثنانا ما بمعنى مفرها واخرها من بقية كلامه وذخرها بذل وخامس مجتهد وفي نسخة  
اذخرها بالمهملة المشددة والمعنى بالاصل واحد من الذخر وهو ما يدخر من التماس المراد انه  
اختارها او حفظها ولم يبدلها لغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذا قال له اي تحمى  
صلى الله عليه وسلم لنزولها عليه دون الانبياء وروى دون سائر الانبياء فلم يدخرها  
ويعطها لغيره لتمييزه من بينهم وفي الحديث نأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا رضى الله  
عنه وهو يصلي فلما فرغ خطبة فوضع يده على يده وهو يريد الخروج من باب المسجد وقال لا يجرى  
لا يخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما ازل الله في النورية والا يجبل مثلها فجعلت ابطل في المشي  
ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني فقال كيف تقرها اذا افتتحت الصلاة فقرات  
عليه الحمد لله رب العالمين الخ فقال هي هذه وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت  
وبه استدلل على خروج البسملة منها وفيه كلام ليس هنا محله يعني انها اشتملت على ما لا يمكن في غيرها  
ولها من الفضل واجابة الدعاء بما لم يشركها فيه غير ما ذكره مشايخ الطوفية والخزرجي

قال ابن مهران في تفسيره لو قيل لك ان احدا احببها الموت فاياك من اتكاه ومن اطلع على تفسيره فم  
ما قلنا فالاعتراض بان هذا لا يختص بالفتحة لوجوده في سائر السور ساوفا وسمى القرآن مثاني  
اي في هذه الآية ونحوها دفع لما يؤولهم انه سمي به لما مر هو جواب سؤال مقدر لان القصص كجمل  
جمع قصة وهو الظاهر من القصص وهو الاتباع من يحكي الخبر لا تارة وروى في تفسيره قوله نحن نقص  
عليك احسن القصص لقوله ليتني فيه بالياء الخفية والتقدير للقرآن وعلى الاول بالمشاة الفوقية  
والرواية هناك قبل تشديد النون لا غير والقصص مطلق الحكاية ويخص في العرف بحكاية لخبار  
الامم السابقة ومجرد هذه المناسبة كافية في تسمية مثاني فلا رد عليه انه كرر فيه غير القصص  
كالقرايش والحدود والامثال وقد ذكرنا هذا وجها لتسمية الطول مثاني فلعله اقتصر في كل  
منها على وجه يعلم اجراء كل في كل يقينا والقول بان وجه التخصيص لها انها مع اعجازها لا يزداد  
تاليها الا رغبة ومجبة فيها وغيرها من القصص او كرر وجه الطبع وهذا كل اكرره على ما قال  
الشاطبي وخير جليس لا يعل حديثه وتزاده يزداد فيه تجللا لا يغني ما فيه ولك ان تقول  
الاحكام لازمة لامة عظيمة فكما رها لتعلموها وتثبت في حفظهم بخلاف القصص ونحوها  
من الامثال لا ترى ان الاستاد يقرأ المسئلة مرارا على الطالب لهذا وقيل السبع المثاني معانها  
في قوله ولقد اتيناك سبعة من المثاني انا اكرمناك بسبع كرامات هذا مروي عن الامام جعفر  
الصادق فالتيناك بمعنى اعطيناك تكريما لك لانها كالمداية التي ترسل للتكريم وكان الظاهر ان  
يقول سبع اكرمها بها او اتيناك بمعنى اكرمناك فالسبع مبتدأ ما بعد خبره بتقدير مضاف اي يعني  
اتيناك السبع المثاني اكرمناك الخ والسبع مبتدأ وقوله الهدى الخ خبره وقوله اكرمناك جملة  
معتضة وقيل انه بدل بعض من السبع او خبر مبتدأ مقدر وعن الامام جعفر انه قال السرف في هذا  
انه ذكر في هذه السورة لجهنم سبعة ابواب فذكر سبع كرامات اشارة الى ان من اكرمها بمنزلة  
الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة يجوز فيه الحركات الثلاث وهو  
ظاهر الهدى ما هدا الله اليه من المعارف والدين والمراد بالنبوة نبوته صلى الله عليه وسلم الكاملة  
الخاصة به الخاصة بالناحية لما عداها والرحمة العامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
ارما طويت عليه جبلته والشفاعة العامة والخاصة كاستياني والولاية بفتح الواو وكسرها كما مر  
ولاية الله له بنصره او توليه بجميع امورهم بحيث صار اولي بهم من انفسهم والولاية التي هي صفة  
له كالنبوة والتعظيم جعل الله اياه اعظم من سائر خلقه والسكينة الوقار والهيبة بحيث يخافه كل  
من يراه وهو لا يخاف الا الله قل تخصيص هذه الامور وتغيرها مع امكان اندراج بعضها في  
بعض يحتاج لسند ودليل فذكر وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية لسبب الناس ما نزل اليهم  
واظهر فيكون وهذا متعلق بالاية المذكورة ومناسبة لما بعدها لدلائلها على عموم الرسالة  
اذ لا عهد ولا تقيد اي لغير الناس بالوحى ولا تكتم شيئا منه او لتبين لهم ما فيه من التكليف  
والشرايع قبل اورد في هذه الآية الانزال والنزول بمعنى وقد فرق بينهما بان المنزلة ما كان نذريها  
والانزال ما كان دفعه واحدا وهذا بحسب الاصل وقدره كل منهما بمعنى الاخر وتفصيله في شروح



الكشاف ووضع فيه الظاهر موضع الضمير لئلا يشبهه إشارة لغزها لما لان المنزل لفظه والمبين  
معانيه وأحكامه والمعاني منزلة تبعها كلفاظه ولا حاجة لتقدير مضاف فيه وقال تعالى وما أرسلنا  
إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وكافة مأخوذة من الكف وهو المنع والجمع والاحاطة كما قاله الهروي  
ومعناه جميعا وتاوه للبيان ككافة وهي في الأصل للتأنيث نظرا للغاية والنهاية والجماعة وهو  
منصوب على الحالية من المجرور المتأخر ومن الضمير المنصوب وهو صفة مصدر قادم مقامه أي شأ  
كافة وفي المعنى أنها تخص من يعقل وهو المراد محض في جعلها صفة لارساله وذكر بعض النجاة  
أنها لزوم التذكير والحالية وتبعه الهروي فجعل تغيرها والاضافة إليها لحن وليس كما قاله لو افانه سمع  
بخلوه كما فصلناه في شرح الدرر وإنما قدم للدخول على المقصود حصص ولو قيل وما أرسلناك إلا  
لناس كافة أو هو نفي لارسال الغير الناس وهو غير صحيح وقيل المعنى ما أرسلناك إلا بما مع التام  
بالدعوة وكما قاله عن المعاصي والمراد جميع بني آدم وما يشمل الجن وإنما خصوا على الأولى لأنهم المقصود  
بالتأنيث وليس المراد أهل زمته كما توهم وقال تعالى قل يا أيها الناس إن رسول الله إليكم جميعا أقدم ما يعلمه  
أنه لا يعتز على ذلك بأن آدم ونوحا كما فرما بعوثين إلى أهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق إلا مكان  
مؤمن معه وهو مرسل إليهم لأن العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما انفردت وقوعه وأما نبينا  
صلى الله عليه وسلم فهو مرسل الله من أصل البعثة وأما كون ثم رسول غيره في شأنه فمحتاج  
إلى النقل والمراد بقا شريعتي بحيث لا يطرأ عليها ناسخ إلى غير ذلك مما فصله ابن جرير في شرح البخاري  
واختلف في خطاب ياء أيها الناس ونحوه هل هو للوجودين وثبت من بعدهم دليل آخر كاجماع  
وقياس ونص آخر للجميع ويدخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كان مخاطبا بقل لأنه يلزمه  
ما يلزم أمته بطريق الأولى ما لا يتعرض له مخصص ولا حاجة لتخصيص الناس بالمكان فين كما قيل لدخول  
الصبي في بعض الأحكام وقال الفقيه القاضى عياض المص رحمه الله هذه أي الصفة أو البعثة  
العامة من خصائصه جمع خصيصه وهي ما لم يشاركه فيه غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام  
كما عليه أكثر أهل الملة للحديث لا في قول الكلام على بعضه أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت  
بالرعب وجعلت في الأرض مبيدا وطيورا وأحلت لي الغنائم وأعطيت الشفاعة وكان النبي  
يعيش في قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وروى عامة وقد تقدم ما ردد عليه وجوابه وقوله  
فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم الخ المراد به الاستغراق لأنه ورد وكان كل شيء وهو صريح فيه فلا  
وجه لقوله إلا ما هو الخاصة مجموع ما ذكر فلا يلزم اختصاص عموم البعثة به صلى الله عليه وسلم  
وقد وقع مثله لداود في شرح التبيين قال ابن جرير رحمه الله وهو غفلة عظيمة منه فانه نظر إلى أول  
الحديث وغفل عن آخره فانه نص على خصوصيته بقوله وكان النبي يعيشت إلى قومه خاصة وما قيل  
من أنه احتمال بعيد فلا يظلم لتخصيص الجنس تارة والاربع والأشياء أخرى جليل فائدة غير متجة  
لأنه إذا سلم عموم رساله آدم ونوح يكون له فائدة وإي فائدة وقد دفع بما مر قبل المراد بالناس  
من زمته إلى وما القيمة وهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وهذا امر غير بقاء الشريعة لأئمة  
كما توهم ويقال هو مبعوث لجميع الناس من قبله ومن بعده بحيث لو أدركه من قبله لزمه اتباعه أو

مبعوث إلى الأصناف والأقوام وأصحاب الملل المختلفة وأدم ونوح عليهما الصلاة والسلام 155  
ليسا كذلك أقول هذا كلام لا طائل تحته أما رده الأول بان ما ذكره هو غير بقا الشريعة فليس يصح  
لأن رده البقاء مع العموم ولم يصرح به لظهوره وأما جوابه الأخير فظاهر الفساد وقال تعالى  
وما أرسلنا من رسول إلا نلتسانه قومه أي لا يلفه من بعث إليهم لئلا ينسبوا ما بعث به إليهم  
وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث إلى قومه وغيرهم من جميع الأمم كما عرفته فخصهم بقومهم  
وبعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى الخلق كافة الأتس والجن والملك كاستياني تحقيقه وقيل كلامه يقتضي أن غير  
نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث بلسان من بعث إليه ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث إلى الخلق  
فيخصر الرسول بعين وهو مخالف للظاهر ولما عليه المفسرون ويقابله على غير المنهج المعروف  
مع أنه لما نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا فان لسانه عربي وكما به عربي لياخذ عنه قومه بنيد  
واسطة وينقل فلا مستفيض ولا دلالة فيه على تخصيص بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام  
بقومهم والنبي صلى الله عليه وسلم وإن أرسل إلى الناس كافة يكون لسانه وكلامه واحدا لا ينافيه  
لهم معانيه لغير قومه بالترجمة ولو أني بغير لغته فأت اعجاز المقصود منه واجيب عنه بأنه  
معطوف على قال الأخير فاطر إليه مبينا لضعفه فانه فسر بما ذكر كما نقل عن تفسير تاج القراء في  
بحث كما قال صلى الله عليه وسلم فماروا بالخيار واحمدوا البيهتي بعثت إلى الأحمر والأسود أي  
العرب وغيرهم والأشس والجن كما مر وقال تعالى النبي وأولى بالمؤمنين من أنفسهم يدخل فيه النساء على  
ما بين في الأصول لأنهم تبع لهم في الأحكام فيدخلون في التغليب وإن ذهب بعضهم إلى أنهن لا يدخلن  
في مثله إلا بدليل وقرينة لظهور أنهن يعطن بالطريق الأولى إلا أن قوله وأزواجه أمهاتهم مرجح الضمير  
فيه لذكر المؤمنين فقط لأن المراد عنهم كما حسن وهو خاص بالذكر ولذا لم يسمع أمهات المؤمنات  
وقيل أنه عام أيضا وهي أمهات المؤمنين والمؤمنات واقصر على الأولى واكتفى به لأنه الأهم الأشرف  
فيوزر إطلاقه عليهن أيضا وقوله من أنفس المراد به ذواتهم وأزواجه يعني أنه صلى الله عليه وسلم  
قد مر عند كل أحد على نفسه وليس المراد أنه أولى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه وطاعته كما قيل وقوله  
فسلموا على أنفسكم أي سلم بعضكم على بعض وإن جاز أن الأولى بلغ فيما ذكر وهذا معنى ما قيل هو أولى  
بالمؤمنين فيما قضى فمهم كما أنك أولى بعبدك فيما قضيت وهو قريب من قول المصنف رحمه الله قال  
أهل التفسير وأولى بالمؤمنين من أنفسهم أي فيما انفذه فيهم فهو ماض عليهم كما بمعنى حكم السيد على  
عبد في فعل ما يحرره ويختاره على ما يريد ويختار لنفسه فكان الحق بكل أحد من نفسه ومضى الحكم  
بمعنى نفاذه وجوابه وهذا معنى أشهر حتى صار حقيقة من معنى السيد والسلم وأصل معنى  
المضى الذهاب وأولى بمعنى الحق وقيل أنه من الولاية والسلط وإن ما ذكره من قول العرب السيد  
أولى بعبد من نفسه أي نافذ فيه حكمه فحل الآية عليه مجازا أو كناية وروى أن سبب نزول هذه الآية  
أنه صلى الله عليه وسلم لما أمر الناس بالخروج لغزو بكة قال قومه نستأذن أبانا وأمهاتنا فنزلت  
أي طاعة الرسول واجب عليكم من طاعة أبائكم وأمهاتكم وأنفسكم وليس فيه تأكيد للتفسير الثاني كما  
نوه وقيل اتباع أي من أتباع رأى النفس هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بالمعنى الأولى



هنا بعض اولوية اتباعه وقيل اولوية محبة وقيل معناه ازا فوا عطف والاحسن ما في الكشاف من انه  
صلى الله عليه وسلم اوليهم في جميع امور الدنيا والدين من غير فانه سبب حياتهم الابدية وفي  
الغاي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولي الناس به في الدنيا والاخرة افرقا من شئ  
النبى اولي بالمؤمنين الاية فابها مؤمن ترك ما لا فليتره عصيته فان ترك دينه او ضيا عافليا  
فانا مولاه قال القرطبي هذا تفسير الاولوية ولا يعطى بعد عروس والظاهر كما قيل انه تفرج على الاولوية  
العامة لانفسه قارنا في ما سبق وفيه اشارة الى ان مقتضى الاولوية ان يرعى في جانب رسول ايضا  
ومعاملته معهم فينفعه اكثر من نفعهم لم يرد على الورثة المنافع وتعلم المضار والتبعات فانه  
وقوله وازواجه امهاتهم اي من وبق نسخة هم وهو سهو وكونه للفظ الى زواج لا وجه له الاكلام  
في التعظيم وحرمة النكاح لا الارث للنفقة والمظنة والحلوة لاية الحجاب ولا يقال للبا من اخوات  
ما ياتي وفي كونهن امهات المؤمنات قولان قد مت الاشارة اليها خيرا الى ما ذكرنا اشار بقوله في الحرية  
كالامهات حرم تكاثرهن عليه بعد اي بعد تكاثره او بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما سياتي واخذ  
فمن طلقها قبل الدخول على قولين واكثر على ما سياتي فيكون كثير من الشافعية وبه فتى عمر رضي الله عنه  
تكرمه له وخصوصية بضم الحاء ونظما اي هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الامة  
فما يقع لبعض جملة الصوفية من منع زوج المريد زوجة شيخه جهل منهم وترك ادب والمراد بالحرية  
النكاح اي تحريمه لقوله تعالى وما كان لكم ان تزوار رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا  
وفي خصا بصرا لمام الحصري اختلف في تعديل ذلك فقتل لانهن امهات المؤمنين قال تعالى  
وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في وجوب احترامهن وطاعتهم وقيل لما في احد لهن لغيره صلى الله  
عليه وسلم من المنع لم تشبهه وقيل لانهن ازواجه صلى الله عليه وسلم فالجواب كما ذكره غير واحد  
من المفسرين والفقهاء لان المرأة في الاخرة لا خراز واجها في الدنيا كما قاله الفسري وورده في الصحيح  
في الحديث وقيل لاجل انه صلى الله عليه وسلم حي ولذا حكمي لما وردى انه لا يجب عليهن عدة الوفاة ولله  
فمن فارقها في حياته صلى الله عليه وسلم كالتعينة على اقرار ثلاثة احدها وهو مروي عن ابى هريرة  
رضي الله عنه انها تحترق بالتقدير من بعد تكاثره لوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزوج  
المراة الثاني بين الاول فيؤدى كخبر قال النووي رحمه الله وهو الارح والاشبه بظواهر القرآن  
الثاني انها لا تحرم ما بعده من خصوصية بما بعد الموت والثالث انه يحرم المدخول بهاد وزغيرها  
وكذا اختلف في الامة الموطنة له صلى الله عليه وسلم بغير نكاح على ثلاثة اوجه فقتل لاقتل  
لغير كاريه رضي الله عنها وقيل لغير فانها لم تسم ام المؤمنين لتقصها بالارق واموتن لا سعدى  
فلا يقال لينا من اخوات ولا اخوات لخال فلا يقال معاوية رضي الله عنهما خال المؤمنين  
وفيه خلاف ايضا فاما كون النبي صلى الله عليه وسلم ابا المؤمنين فقال الواحد لا يسمى به لانه  
ما كان محترقا باحد من رجالكم والقراءة به منسوخة لفظا ومعنى وقيل يجوز والمنفى الابوة الحقيقية  
انتهى وما ياتي في هذا الاخير من قوله وقد روى فما قيل الحرمة للاحترام فيشمل التعظيم وعدم الاذلة  
وحرمة النكاح فان فيه ذلا وانكى بحرية النكاح لانه مقصود ومخصوص بين وقال ابن كثير لا يقال

سيد

156 لحن امهات النساء لعدو العلة فممن وحرمة النكاح ورجح ابن حجر انه وقول القرطبي الظاهر النعيم  
اذ لا يخص بالرجال مدفوع بما ذكره فان اريد التشبيه في التعظيم فلا منع والا فلا الا انه يوهونه  
مراد في الاية كلام غير محرم لما سمعته انفا وقوله ولا تنهز له ازواج في الاخرة احدا لا قول الا  
نية كما عرفت والامهات جمع امهات فليصلها امهات ولذا تجمع على امهات واجيب بزيادة الها  
وان لا يصل امهات للفرق ويأتي لذلك مزيد بيان والوجه ما في المباح ان فيها اربع لغات ام  
بضم الميم وكسرها واما واهمه فالامهات والامات لغتان ليست احدهما اصلا للآخرى  
ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة كما في المصباح وقد روى وهو ابى لم يرد في الشواذ  
وهي على وجهين فقرأ ابن عباس رضي الله عنه النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وهو صلى الله  
عليه وسلم لم يردون وازواجه امهاتهم وقرأه ابى رضي الله عنه النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم  
وازواجه امهاتهم وهو ابى لم يرد في جمع بينهما فقول بعض الشراح قراءه ها ابى وابن عباس رضي الله  
عنهما من غير تمييز بين القرأتين فخط موهوم وقد علمت الكلام فيه وابوته صلى الله عليه وسلم  
رافقه ورجله لم يردوا لكونه زواجا امهاتهم او لكونه سبب حياتهم الحقيقية الابدية كما ذكر  
وفي سنن ابى داود انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم ولا يقرأ به الا من لم يلقه المصحف وروى  
ان عمر رضي الله عنه من غلام يقرأها فقال للغلام حكه من المصحف والمراد بالمصحف مصحف  
عثمان رضي الله عنه المشوار بالاجماع ومخالفة له ايضا بعدم توارثه ونسخ تلاوته ونظفه  
ومعناه على قول كما قيل وانما نسخ لثلاثة بوجه حرمة زوجة الولد فاما مل وقول المجازي انهم اجمعوا  
على اقرانه ابى رضي الله عنه المذكورة مما نسخ من القرآن مع ان مضمونه خير مجمع على انه لا يصح  
نسخه ليس شيء لان في نسخ الخبر خلاف مقرر في الأصول ولو سلم فيلزمه احكام يصح نسخها  
تلاوته وتسميته به وجواز الصلاة به وقد قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية  
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والكتاب القرآن والحكمة الشريعة والمراعاة  
والسنة كما مر وهذا كقوله في سورة اقرأ علم الانسان ما لم يعلم ولما كان التعليم اغا يحصل له  
تعليم ورد السؤال على الايتين والفرق بينهما فقتل المراد بما لم يعلم ما لا يقدر على عمله من الخفايا  
او ما لم يتصور ولم يكن مطلقا باللك فيفيد ذكر المفعول وقيل لو قيل ما لم تعلم اي ما كان مجهولا  
لك افاد فائق تامة حسنة لدلالة على شرافة العلم ورفع ظلة الجليل والمراد ما لم تعلمه بقوة  
نفسك واجتهادك واما ذكر الكون في اية النساء ون اية اقرأ الايسما اذا اريد بالانسان نبيا  
صلى الله عليه وسلم فقط فلا في الثانية وردت في مقام خال عن اعتبار القوة والاجتهاد فلا ينافي  
ذكر الكون والاولى وردت فيه اقول هذا السؤال غير وارد اصلا راشا ولذا لم يمتن به جهابذة المفسرين  
كأز محشور الا انا نقول في تحقيقه ان نفي الكون ابلغ من نفي الشئ فان الشئ يصدق بما يتي على عدمه  
الاصل لم يسم رايحة الوجود والاول يشمله وما عدمه وجوده وهو ابلغ ولما كان المنفى عنه  
اولا بالدين والحكم والوحى ونحوه مما لم يتيسر لمن شاء في امة امية ولا يمكن بغير عناية الهية اشاد  
في الاول الى ان اشغاه عنه امر محقق مقرر قوي فاكذب بذكر الكون ولذا امتن به عليه وجعله فضلا

سيد  
ابن الجبلي



عظيما ولما كان الشا في قابل الوجود متيسر الكتب لان الانسان قابل للقرأة والعلم وصنعة الكتابة  
 لم يكن لان انقضاء امر انفاق واما الغائبة في المفعول فظاهرة اذ ليس المراد بها امر بل امر عظيم معلوما  
 بخصوصه مما قبله وانما السهر ليدل على عظمتها كما في قوله قاصدا الى عبده ما اوحى فلا حاجة  
 لقوله في عروس الافراح انما ذكر لانه اوضح في الامتنان والافلا فائدة فيه وفي بعض حواشي المطول  
 فلاح عن السعد رحمه الله انه قال في درسه ان الاولى بصاحبه التلخيص ان يقول ما لم تكن تعلم كما  
 في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم والافلا فائدة في ذكره لان التعليم عما يكون لما لم يعلم لان ما لم يكن يعلم  
 فيه لشعاره لولا تعليمه لم يحصل العلم به لانه علم خفي لا يمكن الا حاطة به الا لعلم الغيوب  
 وهو بعيد اذ بما يتوهم انه يحصل العلم به من غير تعليمه له مغالي ورد بان مر مثل الآية فذكره لا فائدة  
 العموم كما في قوله وما من دابة في الارض الا نخ وبما قرناه لك تبين انه كلام قشري قيل فضله العظيم  
 في هذه الآية بالكنية مطلقا فانها اعظم انتم التي تفضل بها او بسبوت به الخاصة الكاملة وقيل  
 بما سبق له في الاصل الاول لا زل مولد هو القدر والوجود الذي لا اول له في الجمل الا ان القدر موقال هو الذي  
 والكلمة ليست بمشهور في كلام العرب واجيب انهم قالوا في القديم لم ينزل ثم نسب اليه فلم يستقم الا  
 باختصار وقالوا انزل ثم ابدلوا اليها الفا وقيل الاصل اسم لما يضييق القلب عن بدايته من الاصل  
 الضيق فمنه اصلية والمراد بما سبق للشيء صلى الله عليه وسلم في علمه وتقديره من كل  
 ما اعطاه الى الابد في جميع ما العلم الله به عليه اذ لا محض وقيل المراد ما اعطاه له وسبقه  
 باعتبار تقديره فيه مضان مقدور وهو تقدير وعلى الاول الامتنان بالتقدير بصريحا وبالقدر ضمنا  
 لعدم تخلفه عنه وللفظة كان في مثله تدل على الازلية في حق الله كما صرح به وأشار الواسطي رحمه الله  
 تعالى تعدد ذكره وترجمته والاشارة في اللغة الايما الى الشيء بغير منطوق ويكون في كلام  
 المصنفين مقابلة للصريح والمراد هنا مطلق الذكر وغيره مشاكلة لما بعد الى انما اشار الى  
 احتمال الروية وتفسير انما للآية وقيل ككلمة الفضل والاحتمال منسب بالطاقة والقدرة على رؤية الله  
 تعالى ومشاهدة ليله المعراج على قول من قطع بانه راه بصيرة ولما كانت هذه من اجمل الفضائل  
 وانحصارها به حمل الفضل عليها وان كان فيها اختلاف لانها لما كانت عند المصير راجحة لم يلفت  
 للتحالف فلا يرد عليه تفسير المقطوع به بالمحتمل فالاعتراض على الواسطي رحمه الله بانه لا دلالة  
 في النظم على ما ذكره غير محتمل وحمل الروية على القلبية التامة يا باه ظاهرا قوله التي لم يمتثلها موسى  
 ابن عمران عليه الصلاة والسلام حيث قال لن تراني في قوله وخرو موسى صعبا وموسى ممنوع من الخلق  
 للجنة والعلية واصلة كما قيل موسى غير وهو بالعبرانية مركب من موق هو الماء وشا هو الشجر في  
 لان امة القس في ماء النيل في صندوق من خشب الشجر والقول بانه من ما من عيسى اذ تقهروا ومنع صرله  
 لالف الثاني بعيد جدا وانما موسى يعني اله الخلق فخر في وزنه اختلاف عندهم وفي معربات الجلالة  
 ان موسى لم يسم به احد من العرب قبل الاسلام وبعده سمي به بركات اسماء الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وقال النجاشي اكثر المفسرين على ان الفضل العظيم عصمة الله للشيء صلى الله عليه وسلم عن  
 ان يصله احد من الكفرة لقوله قبله ولولا فضل الله عليك ورحمته لم تكن طائفة منهم ان يضلوك

عروس الافراح اسم كتاب

وهنا

وهذا اخر الكتاب الاول فالحمد لله على تيسير شرحه والنظر في حقايقه ودقايقه الراقية وشفاء  
 غليل الصدر من موارد فضائل سيد الخلق الغاية وانا ارجو ببركة صلى الله عليه وسلم  
 وعين صفاته ان يشرح صدرنا وبسير امرنا ويفيض علينا من بركاته امين **الباب الثاني في تكميل**  
**سبحانه** وتعالى صلى الله عليه وسلم المحاسن جمع حسن على خلاف القياس اوجع مفرد  
 مقدور لسمع كما تقدم والحق المحسوس تناسب الاعضاء وكونها على صورتها الاصلية مع  
 صفاء البشع واعتدال القامة وفي ذكر التكميل اشارة الى ان النوع البشري واعتدال القامة  
 وفي ذكر التكميل اشارة الى ان النوع البشري مخلوق على الكمال في احسن تفويم وصورة هذا  
 الجيب صلى الله عليه وسلم وسيرته في غاية الكمال وكون النوع احسن لا ينافي التفصيل  
 والتفاوت بين افراده حتى ذهب بعض الحكماء الى كل فرد منه ماهية مستقلة خلقا بفتح  
 الحاء وسكون اللام وتقدمه لتقدمه على ما بعد في الوجود وهو منصوب على التميز وليس  
 بمعنى المخلوق كما توهم وخلقه صلى الله عليه وسلم على احسن ما يكون كما قال فيه ابو العباس  
 الاشبيلي الواعظ رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته امين من ان يحموه من ذابغ  
 ومن صفوت له من ذابغك هيات عنك ملوح الناس يشغلني واكمل اعراض حسن  
 ان جوهره وخلقا بضم الخاء واللام وتسكن تخفيفا وهو في الاصل الطبيعة والجليلة ويطاق  
 على الصفات المعنوية الراسخة في النفس وهو للنفس والصورة الباطنة واصفا بمنزلة  
 الخلق للصورة الظاهرة وترتيب الثواب والعقاب على هذا وقال الراغب هما في الاصل بمعنى  
 وخص الفتح بالهيئة والصورة المدركة بالبصير والضم بالقوى والنجايا المدركة بالبصيرة  
 وهو كيفية راسخة في النفس تقضي سهولة صدور الافعال عنها من غير احتياج لتفكير ورؤية ويطاوع  
 على ملك الكيفية ويخضع في العرف بما يتعلق بمعايشة الناس كما سيأتي وقال لامدى حمد الله  
 في كتاب الموانة جمال الوجه وحسنه بما يمدح به لانه يتميز به ويدل على الخصال المدودة ويريد  
 في الهيئة والذمامة يذم بها لعكس ذلك وقد غلط فيه من توهم انه لا يدخل في مدح العلماء اشبه  
 قلت وقد اشار الى هذا في الحديث الشريف بقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص عند حسن  
 الوجوه والله والصرى رحمه الله تعالى في قوله الا يا رسول الله الذي هدانا لهذا الله من قبله  
 سمعنا حديثا من المسند ان يسروا ذيل النبوة وانت قلت اطلبوا الخواص عند حسن  
 الوجوه ولما احسن من وجهك الى كريم جدي عما ادبني فقلت قول الراغب رحمه الله  
 ان هذا من المصدين وضعا للهيئة ينافيه قول الخاء ان الهيئة والمصادر بغير عنها بفتح الجيم الفا  
 كالجاست قلت لا منافاة بينهما فان الهيئة التي ذكرها الخاء هي الهيئة العارضة في الافعال الحقيقية  
 وقوله بكسر الفاء كما علم مما مر وهو معطوف على كمال اي جمعه جميع الفضائل الدينية الممكنة  
 اللاحقة والدينية المتعلقة بدنيا الاسلام والدينية المشوبة للدنيا المعروفة وفيه وفي امثاله  
 بما رابطة الف تائيث كجلى اذ انساب اليه ثلاث لغات ديني وديني ودنياي كما فصل في كتاب الهيئة  
 فيه نفاح من قرانه ان قرنا الفضائل فيه متناسبة منتظمة وفهرها التلساني بفتحها ولا وجه له



وقد تقدم الكلام فيه اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم اعلم داب المصنفين كما تقدم انهم يأتون بعينه  
ابناء الكلام للثبته السامع وتنشيطه لاهتمامه بما يلقيه له والخاص به من سائر التاليف  
هذا الكتاب وكل سامع فهو عام ككل من يصنع خطابه وكونه خطابه لنفسه على الجريد بعيد  
مع خالفة للثابته والتكرار الشريف العظيم او الجواد الباحث اي الطالب المنفرد عما خفى لان  
اصله كما قاله اللسان الفاحر للتراث في تحت غن تقاصيل جمل قدوة العظيم جمع تفصيل المصنف  
تفصيل من الفضل وهو تميزا شئ واخران عن غيره ثم استعمل في تبين كل امر باسبغاء افراد وتوضيحا  
ويطلق على المبين نفسه وجعل جمع جملة وهو الاخر المجمع في عبارة مختصرة فهو يعني الاجمال القابل  
ان الشهود في مقابل التفصيل والمفصل الاجمال والجل فالذي في اجالات او محلات قدوة الان يزد  
بالجل المجل وهو ما اشتمل على متعدد بلا تمييز لا وجه له وقد راسكون وانهم مقدار الشئ وما  
ثله وحرمة ووقار كما في الصباح ومنه من فسر هنا بمبلغه من الكمال والمرتبة والمراد تفصيل  
ما جمع من انواع صفاته صلى الله عليه وسلم كجله وحله ان خصا لاجمال والكمال في البشوق كذا  
الشيخ الجلال بل يميز وان معها مغفول علم والخصا لجمع خصلة وهي الصفة المعتادة محسنة  
كانت املا والجلال العظمة والجلال ما يستحسن والكمال التمام فما يفصل به الشئ على غيره وخصر  
البشر لان مجموع ما ذكر مختص به ولان المقصود بيان حاله وقد تقدم على الاصمعي ان الجلال لا يجوز  
ان يوصف به غير الله ولا يسمع في غيره وخالفه فيه اكثر اهل اللغة لوروده وكلامه كقول  
هذه فلا جدال في حكاية له ولا اذ ضاع هن لترك للفقد نوحا مختصرة فيما وان توهم كثير  
من الشرح انها اربعة لانها اما ضرورية او كسبية وكل منهما اما ديني ونحوي حتى اغدر عنه  
بعضهم بانها قضية مهمة في قوة الحرية فالمراد بعضها الغالب فيها وهذا ناشئ من عدم تدبر  
كلامه فانها وان كانت اربعة الا انها في الواقع لا يغلو من غير عنده لان الدين منسوب للدين وهو وضع  
الحسني لا يجر باختياره الى ما هو محمود فلا يكون ضروريا والديني لا يعود منه من صفات الكمال  
الا ما كان جليلا او عظيما به وما عداه غير معتد به فيسقط منه قسمان وسيتا في معنى الاخلاق  
وتحقيقه والمراد بالانواع القسم لا النوع المنطوق احدهما ضروري منسوب للضرورة وهي هنا اعم  
من شدة الحاجة ومن عدم الاختيار وليس المراد به ما يقابل المنطوق كما توهم فان الضرورة لها معان منها  
هذا ديني لا يتعلق به ثواب وكذا لآخر من حيث هو اقتضاه الجبله لان التلوا في اقتضاه بعض  
دعا اليه والمقتضى والناهي والسبب بمعنى واحد قيل ظاهرة ان الطباع اسباب الحفصا وودون  
اثباته خوط الصناد وفيه ميل لاذق الحكم والمراد ان الله تعالى خلقه من غير اختيار وغيره لا اقتضاء  
على طريق الا فان هذه دقة من غير محلي لان الجبله ما جبله الله عليه وخلقته فانه لما ذكره من غير  
دنية قال البرها والجلال الجبله الخلقه قال الله تعالى وانما الذي خلقكم والجبله الا والابن والمبني  
على الشئ لا يتحول عنه كالجبل والمراد جبلته صلى الله عليه وسلم او جبله ما يتعلق به كارضه وقومه  
وفي الجبله لغات ذكرها الصانع في كتاب المعاد فجعلت من مشددة الامم وجبله بزنة  
فجيلة وجبله بتثنية الجيم وسكونا لبا وجبله بكسرها مع التشديد وضروا الحياة الدنيا قبله

سيد

ان الجبل

سيد

انه عطف تفسيرا والمراد بما اقتضاه الجبله ما لا يمكن الحياة يدونه والظاهر انه قسم اخر للضرورة  
الديني في نفسه ولا يرد عليه انه ينبغي عطفه بالاولا وكثير وجاع الامتياز  
في مقسمها ومكتسب ديني اخرى حصل له في حياته بعد ان لم يكن حاصلا قبل ان يشاغل بالها ويجهل  
وما هو وهي في شمل النبوة وليس على طاهر لينضبط ويلتزم ولا يضي ما فيه وهو قيل انه عائد على مطلق  
الذي ما يحد شرعا وعقلا فاعلم وهو من انصف به ويقرب الى الله في مصدر بمعنى قرينه موكل يقرب  
كفدت جلوسا لانه امر ديني بعد عبارة ثاب عليها ما لم يمرض له ما يفسد او يغريه فاعلمه كالرأيا  
وبقي قسمان اخران الدينوي المكتسب والديني الضروري وقد تقدم الكلام عليهما ثم هي اخصا  
الجمال والجلال والكمال جميعا لا بعضها والجبله معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة  
بتم للبعد الربحي لان الاول تقيم حقيق وهذا اعتباري على فنيين ايضا اي على ضربين ووجهين اخرين كما  
انها على قسمين بحسب القسمة الاولى وجعلها بعضهم تقيما للكسب الديني وبابا المحض الاتي منها  
اي من تلك الحفصا ما يختص اي يصير خالصا غير مختلط بدين لاحدا لوصفها اي الضرورة والكسب  
المفوي من القسمين السابقين لا الضرورة الدينية والكسب الديني وهو تقيم لمطلق الكمال سواء كان  
فواحدا من الانواع السابقة او اكثر ومنها ما يتمازج ويتداخل التمازج والمداخل والمخالط معان تتقاربه  
وقد راجع منها الاخر الا ان اصل المخرج خلط بعض المايقات بعضها بحيث لا يمكن تمييز بعضه من غير  
كالماء والحل ومنه مزاج الانسان والمداخل اعم منه لانه دخول ابرأ شئ في اخرها يعا كازام لا يمكن  
تمييز ام لا ولا اختلاط اعم منهما لانه وجود امور مع امور تداخلت املا كاختلاط قوم بقوم ومزلة  
بالتمازج وجود الوصفين في شئ ولما كان امرا معنويا لا متياز منه حسا عبر به فاعطف عليه لغير  
بعض الانواع في بعض والمداخل فيه على حقيقة فالمعطوفان متغايران وقيل المعنى ان يختلط الكسب  
بالضرورة ويدخل كل منهما في الاخر والمداخل على اصل الفعل وهو على ظاهره وبينهما عموم وجهي التمازج  
ما كان اصله جليلا وكما له كسبيا او نوع يكون ثاب كسبيا وتارة جليلا وقال التلوا في التمازج والتخلط  
بمعنى واحد والكلام يفسر بعضه بعضا وذلك توسع في العبارة كما قرأ الشارح وقال ابن سيد الحسن  
تمازج اي يختلط ومزج خلط لكن المزج جعل الاشئ واحدا لاجل التشابه في القوة ولا كالتخلط  
فهو مثله او خلافة وكل مزج خلط وليس كل خلط مزجا والمداخل دخول بعض الشئ في الشئ وهو تفاعل  
ومعنى التمازج ان يكون الشئ الخارج في شدة تمكنه كالاصل لا يمتاز عنه ومعنى المداخل ان يمتاز الفرع  
عن الاصل لكن بقرب شبهة منه فيكون كالاصل فانه هو لتداخل هنا اشئ وكل هذا خلط انت غفيرة  
بما رفاها الضرورة المحض الحاصل الذي لم يجز لطله غير ولا دخل كسبية فيه واختيار فليس ينبغي كما  
اشار اليه بقوله فما ليس له بغير الميم وسكونا لاء والمزج بمعنى الانسان فيه اختيار ولا اكسا بالاختيار  
هنا مقابل الاصطلاح لاجل المعقول واصل معناه لغة فعل ما هو خير كما قال تعالى وربك  
يعلم ما يشاء ويشار في فصله سواء اراده او لا من غير كسب واسباب عارضة ثم قيل له بعد ما فسر  
توضيحه فقال مثل ما كان في جبلته اي فطرته التي فطر الله عليها من كمال خلقته وابعاد اجزاء بدنه تامة  
معتدلة المقادير وقيل كان الا حسن ان يقول ما في جبلته من الكمال اذا الجبله هي الخلقة كما تقدم وجبال صوت

سيد

ابن ابي قيس



اي حسن صورته الظاهرة في جسد تناسب اعضائه وصفاته واعداله وقدره وقيل المراد حسن وجهه  
وقوة عقله وهو نور او قوة اودعها الله تعالى في الانسان بغيره الاشياء وله تفاسير اخرى كالحلم والعلوم  
الضرورية وهل عمله القلب والدماع قولان واصله معناه المنع ومنه العقل المنع عما لا يليق كما قال  
قد علمنا والعقل اي وثاق وصبرنا والمصبر المذاق وصحة فهمه اى اذ كانه المعلومات لبرهنة  
واضافة القوة العقلية وفي اضافة القوة للعقل والحقبة للنهم غلبة المناسبة وفصاحة الامة  
الفصاحة لغة واصطلاح مشهورة ويوصف بها الكلام فيقال كلامه فيقال كلامه فصيح والمتكلم  
واللسان يطلق على الجارية المعروفة وعلى اللغة ويصح ارادة كل منهما والمراد فصاحة نفسه لان  
المراد باللسان الذات ولا بالفصاحة عدم التمكن وما قيل من ان الفصاحة جبلية تكامل بما شره  
الاسباب فهي من المخرج الا ان يريد القدر السابق منها كما في الاخلاق الالوية واطلاقه يقتضي انها ضرورة  
مخصصة فاما انه لم يعتد بالكلب منها او التفتيم لما ذكر مطلقا او الاسباب انما ترفع الموانع من القوة  
ولا تريد ما وان كان هذا بعيدا جدا كلامه ناش من عدم معرفة الدليل من الناش وقوة حواس المراد  
الحواس الخمس الظاهرة من السمع والحواس لا الباطنة فان اهل الشرع لم يشبهوها ولم ينف وما قوتها زيادة  
احساسها وسلامتها عن الاوقات واعتدالها واعضاؤه جمع عفتهم العيز وكسرها وسكون الضاد  
المجته وهي اجزاء البدن التي يبرزون بها الاعمال ويحركها كيد الرجل وبقوتها ثم اعماله وما به  
كامله كما قيل ليس في الانسان جاحته احب الى الله تعالى من اللسان لثقلته بزوجين واعتدال  
حركته الاعتدال قيل انه وقوعها بين الاقراط والمفرط في السرعة وقيل سلامتها عن الاوقات  
والمراد كونها على نفع قوم حيث جعل في كل عضو اعصابا وعضلا يحرك جميعها فربما كمال اس  
والظهر والكف والاصابع والزند وهكذا الجدي ينجح ويمسك ويطلق ويقعد ويلتفت الى غير  
ذلك ما ليس في غيره فقد رنه على ذلك ومنشاقه ليس باختياره في الحقيقة والحركة ضد التكون  
الحركات الفكرية ولا الايجم منها ولا الحركة في الخواكم ونحوه فاذكر في الحكمة لمجده عن مقام  
المص رحمه الله تعالى فاذا اريد باخذها لاسلامتها والمعنى الاخبار باعتبار منشئه ومبدئه  
ليريشكل بانها امور كسبية اختيارية فلا يصح ذكرها هنا الا ان يقال انها لم تذكره قصد ايل تبعها لل  
الاعضاء وهو بعيد من تلواريد مطلقا الانتقال من حال الى حال لم يبعد والحركة وان كانت كسبية  
يجوز ان لا تكون صفاتها بالاختيار بل ان يغفل عنها وفي الجبل ان يرضى بها على ما ينبغي لهذا الاعتدال  
غير صادرا بالاختيار عند المحققين وكذا الملكة المغنضية لها قرب ما قلناه وشرق نسبة اى شرفه  
الحاصل له بسبب نسبة فانه صفة لم يحصل باختياره الا ان تسميته جبلية تسمح وعلى التغليب  
ومثله غير بعيد والشرف والمجد بالابا والحسب به وبابا به معاكما قاله ابن السكيت ولا شك  
ان نسبة صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب لما في سلسلته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وصميم قرين ومثله يدعو لعلو المم وقوف صفاتها في الامور لا سيما اذ انضم لشرف الذات الذي  
لا يساويه غيره كما قال ابن الرومي كرم من ابد علا بيزدنى شرف كما علت رسول الله عدنان  
وعزة قومه القوم الجاهلية اذا اصيف لاحدنا نواحه بجمعين في اب ذكره مرارته التي هي مولته

سيد

ومولده وهي من احب البلاد الى الله والحرم الآمن من فيه ومتعدد الميخيم وقبلة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام ومجسط الانوار والملكوت عليه الصلاة والسلام واعدا الارض وان لم تكن كغيرها  
ذات غياض ورياح وليس المراد بالارض لانها فراش ومن صنع حرث كاجوز الخافى فان السياق  
بابا وهذا ما لم يكن باختياره وشرقا لبقاع يورث في الطباع فغير بعيد جعله من الجبلية من الجبلية  
ثم ان المص رحمه الله لم يعتد في الضرورى غير عدم الاختيار والاكتساب ولم يلتفت لعدم  
الافتكاك فلا وجه لما قيل ان المراد ما لم يكن يكسبه واطلاقه من هو والمراد بما في الجبلية الخلق  
سواء كان في طبيعته او خارجا عنه فصمم جعل الثلاثة الاخيرة منها وان اريد بالضرورة ما لا يفك  
دائما فالفصاحة وقوة الاعضاء ليس كذلك وان اريد في بعض الاوقات وكل مكسب كذلك  
الا ان يقال المراد انه لا ينفك وقوته الالوية او انه ناش عن كيفية مستمرة ويلحق به لحوق الشيء  
بالشيء بنوعيته له والحق الولد بابيه اخبر بانه ابنه لشبه بينهما كما في المصباح فالمراد انه ابعده  
لشبهه به وسباقا بانيه وهو بضم المياء مبنى للجهول وفي الشرح انه يجوز فيه البناء للفاعل وفتح  
المياء ملحق بالضرورى المحض امور منها ما تدعى ضرورة جبانة اليه اى متعلق بدعوا وبضرورة  
او بما على الشنازع وروى تدعى بغير ضمير والضرورة مشقة الاحتياج باعتبار العادة البشرية  
وفي عبارته لطف لا يمامه الى انه ليس مضطرا اليه كغيره وانما الضرورة هي التي دعته وطبئته كما  
قال ابو بصير رحمه الله تعالى ونفعا به وكيف تدعى الى الدنيا ضرورى من لولاه لم يخرج الذين من العدة  
والمكان ملحقا لانه اختيارى لا تدخل في الضرورة المحضة كما مر من عنائه بغير مكسور وذال  
مجتين ومد وهو ما تغذى به من الطعام والشراب وجوز فيه الفخ والدال المهملة وهو طعام  
اول النهار والاول اصح والاضطرار له البينة به وتومه وهو حالة معروفة تقتضى عدم الحر والركة  
بسبب نقصا عن الاجرة والارتخا الاعصاب وهو من الامور الضرورية لراحة البدن واساغة  
الحواس قال المعري فضيلة النوم الخروج باهله من عالمه هو بالازى مجبول وملب بفتح الميم  
بفتح اللام ومسكة بفتح الكاف وكسرها وهو المنزل وضرورى بحسب العادة وروى مكتبة  
ياخير التاء عن الكاف الساكنة وبالبا الموحدة وكسر السين وفتحها اى اكتسابه للزرق وهو ما  
يشطر اليه عادة الا انه يعنى عنه قوله وماله الاق وقد يفسر بانه يغير ومنه اى ما يخرج من النسا  
بفدا وتسمى وهو ضرورى عادة ومثله قوله وماله اى ما يملكه وهو معروف بذكر وتوت وهو  
عند العرب يختص بالابل وفي العرف العام بالتغذي وبجاءه المنزلة والقدر عند الناس واصله  
رجه فقلت في عن من الضروريات المحقة بعد وانما حاج اليه بعض الناس عادة فلعلى المراد ما يخرج  
ماله واتباعه <sup>وتسمى</sup> بضم التاء الفوقية وفتحها وقد للاشارة الى انها في الاكثر غير المحقة بها هذه النفا  
الاخيرة بالاخروية الدينية المثاب عليها في الاخرة نسبة للاخرى بمعنى الاخرة وهو المعروف في النسبة  
تكون بحسب القصد والنية اخروية لانها حكمها وان كانت بحسب الاصل دينوية فلا يخرج عن  
النوعين كما توهم وانقلابها بالنية من العادة للعبادة المثاب عليها صرح به في الاخا ومنهم من قال  
الزابل غامر على النية والفعل على حاله وقيل الخلاف في ذلك ما لم يصروا حيا وعلى هذا يمكن عددا



تفعل من الفقه وما بعد  
كالغفر له وجوز فيه  
فخ التاوسكون  
الواو ص  
م

الخروية والحاقها بها اما المشابهة حق كما ناهضورية او لاستلزام الضرورى لها وعلى هذا يمكن ان يقال  
ان الغدا واليوم ملحقان بالخلق والصورة والملبس والمسكن والمنكح ملحقان بالخلق والفهم واللبا  
والمال بشرطه وعز قومه ويمكن غير ذلك فاما مل اذا قصد بها التقوى بفتح التاء الفوقية والفاق  
وتشد الواو المكسورة او الفاق المخففة من الالف والاولا قوى واظهر على الثاني المراد الحزن النائم  
والثالث الاوامر بان يريد بما يفعله ذلك مع قضا وطرح الدينوى وقصد معه فان الباعث على الشئ  
قد يفرد وقد يتعدد مع غلبة احدهما وبدونها وهى ليس المراد النية بل ابتعاث النفس وميلها الى  
فعل يقصد انه يترتب عليه الفرض الباعث الغالب اجابة للباث على تحصيل الغرض واردة  
الشئ قد لا يفسر للتوقف على الميل النفسانى الذى ليس باختيار الى اخر ما طوله بغير طائل ومعه  
البدن المعونة مصدر بمعنى الاعانة وهى المساعنة وهو من الشواذ كما ذكر فى التصريف والبدن  
هو الجسد ماسوى الاطراف وما سوى الرأس كما قاله الازهرى ويطلق على جملة الجسد كثيرا وما قبل  
من ان حذفه والى قد يقصد معونة الروح ايضا لوجه لان المراد انه يقصد تقوية بدنه بالغدا  
ونحوه ليقوم بوطا ايضا العبادة كما اشار اليه بقوله على سلوك طريقها اى ليدخل فى طريق الاخوة  
او طريق الخصال الاخروية مع ان هذا لا يكون مجريا لبدن فهو يدل على ما ذكر والمراد ان يكون متلبا  
بما ينفعه فى الاخوة او فى طريقه يوصله لتعظيم الاخوة يقصد ما يحمد الشرح من العبادة والعفاف عن الخمر  
ومتابعة النسوة ونحوه لا يخرج قضا الشهوة وحق النفس وما قوله فى الحديث ان تنفسك عليك  
حقا فلا ريب فى هذا الا لانه با مثاله لا امر الماشارع مثاب بل لانه امر لا ريب له جاز شرعا وتركه  
اذا اخر غير جاز فهو مباح فرفقه مرتبة اخرى يصير بها الحزن وكل مقام مقال والحق  
بالاخروى يجوز فى كل مباح حتى اللعب كما اذا مل من عبادة فاشتغل بعبادته ينشطه بل قال  
الغزالي الحق هذا افضل من صلاته وعبادته ووجه بان تنفله بكسل من غير توجبه مكروه  
ثياب على تركه وكانت على حدود الضرورة الحدود جمع حدود هوناية الشئ وغاية المحطة  
ومعنى كونها على حدودها ان يأخذ منها بمقدار حاجته من غير زيادة واسراف ونقص ونفريط  
بالنسخ ونحو فانها اذا كانت كذلك لم تكن محجوزة ملحقه بالاخروية وهذا كقوله تعالى ومن  
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وما كان كذلك لا يفيد فيه نية صالحة كن نوى بطلان  
التقوى للعبادة فزاد على الشجع اوزاد فى الالوان ومن جمع المال لينفقته وانهمك فى جمعه  
وكل ضرورية حدود مرتبة لا ينبغي تقديرها والامور الدينية ليست معصودة لذاتها وفى بعض  
الشرح هنا كلام لا محصل له وقراين الشريعة القوانين جمع قافون وهو الاصل والقاعدة  
المنطقية على جزئياتها والاضافة لامية او بيانية لالادنى ملايسة كما قيل والمعنى ان يكون  
ما يفعله من هذه الامور على وفق الشريعة المطهرة فانه ان لم يكن كذلك لا ينفعه نية التقرب  
الى الله تعالى كن بكل حراما ويلبس مقصود بالتعبده او يتصدق بمال حرام قال ومطعمة الائمة  
من كد فرجها فليكن لا وزن ولا تصدى قال الغزالي رحمه الله لا نظن ان المعصية تنقلب  
طاعة بالنية كننا الربط بالحرام فانه جمالة عظيمة وله فى الكلام مفصل وعن الغزالي عبيد

التلا وان المعصية قد تصير قربة بالنية كن شهد زورا والدفع ظله الا ان منها ما لا يتغير حرمة  
كالزنا وذهب ابن القيم الى ان من نفق ما الاحراما فى قربة ثياب عليه وان عوقب على كسبه من غير حل  
كالصدقة فى ارض مفسوبة وفى هذا المقام كلام طويل ليس هذا محله واما الخصال المكتبة بالاخروية  
الدينية فصار الاخلاق جمع خلق وهو الوصف الذى طبعه الله عليه او اكتسبه وسائر هذا بمعنى  
الجميع او الباقي وقد اختلف فيه اهل اللغة فذهبوا لاكثر الى انه لم يرد فى كلامهم الا بمعنى الباقي ثم  
اختلفوا فىل هو الباقي مطلقا قل او كثر لانه من السور بالهجرة وهو البقية وقيل انه الباقي الا فى الاول  
هو الصحيح وذهب الجوهري وغيره الى انه يكون بمعنى الجميع وخطام فيه كثير كابر قبيحة والحريى فى الله  
لانه مخالف للسمع والاشفاق لانه من السوء فلا يصح كونه بمعنى الجميع وقد انصرف الجوهري  
رحمه الله وان ما قالوه غير صحيح اما الاول فانه قد سمع من الفضلاء كقوله الرثم العالمون حبك طرا  
فهو فرض فى سائر الاديان واما الثاني فلان القائل به يقول انه مشتق من السير اى يسير فيه هنا  
الاسم ويطلق عليه وقد اشبعنا الكلام فيه فى شرح الدرة فانظره العلية او الشريعة المحمودة عند  
العقلاء واهل الشرع المكتبة لاجلية اذ اريد بها وجه الله تعالى والادب الشرعية التى هى اعم  
من الاخلاق ومقابلة لها فيشمل انواع العبادة ثم بين ما اجله بقوله من الدين اى الدين والعبادة  
والانقياد لاوامر الله والايمان والعلم بحاله وعليه ما به نظام معاشه ومعاده والهدى ومكة  
يقتربها على الصبر على الازى والصبر وهو جسر نفسه اذا اصابته مصيبة او قال ضربا وقيل زرقه بان  
يسود من لونه ويرجعه الى الله تعالى وان كل شئ بقضائه وقدره حكم فينبى بذلك ويرضى والشكر بان  
يحمد الله على نعمه ويحرم من ولادته معروفه ويصرف ما انعم الله به عليه فى اخلاق الاجل والعدل بان يحتسب  
مالا يمل فله ويتوقى ما يضره من الزهد بترك الدنيا والرغبة عما فى ايدي الناس وترك المحرمات والمنتهيات  
وترك ما سوى الله تعالى مریدا وجه الله وهو هذا المقربين والنواضع الى الخفوع والتذلل واللين الجانب  
والعفو وهو الصغى والتجا وزود عدم المواخاة والعفة وهى قمع النفس عن تعالى ما لا ينبغي والجود  
وهو بذل ما ينبغي فيما ينبغي من غير اسراف ولا بخل والسجادة وهى الاقدام على ما ينبغي كما ينبغي ولها  
طرفان الجبن والشهور والحياء وهو الانقياض عن القبيح خذ الذم من غير وقاحة وعدم بهالة  
ونفريط فيه وهو الخجل وهو انكسار يعتد بالقوى الحيوانية فيردعها عن افعلها والمروق وهى فولة  
بالضم مهوز وقد تبدل هزمة واوا وندغم وتسهل بمعنى الانسانية لانها مأخوذة من المرء وهو تعالى  
على المرء ما يستحسن ويحسب ما يسترذل كالحرف الدينية والملازمة الحسيسة والملوس فى الاسواق  
والصمت وهو الصمت بمعنى السكوت والمراد ترك الكلام فيما لا ينبغي وترك الفضول لانه كما ورد  
فى الاثر الصمت حكم وقيل فاعله وقديم بخرمعه ولذلك قال عمر رضى الله عنه انه فقل الغم كما قيل  
وكذا فى الابواب ثم لنفسه اذا لم يكن فقل على فيه متفعل وهو كثير فى النساء ولذا يذم ايجانا  
ان عيا وقيل القمت تمام النسان والتكلم بقطعة والمرء مخبوء تحت طى اسانه لا تحط طيلسانه  
وقيل لم ينطق ضد عقله ومات خاطمه وهذا فى الخير والبودة بضم التاء الفوقية ونحو الهمة  
والال المهلة بليها الها وهى الثاني وترك البجلة والمبادرة بالكلام وغيره كما قيل قد يدرك المشان



بعض حاجته وقد يكون مع المتجمل الزلل وروى النوود اى اظهار الود والحب للناس من غير  
 تلق ومداينة والوقار وهو السكون من غريظ وشقة والرحمة الشفقة والتعطف وحسن الادب  
 الناس باكرامهم وتنزيلهم منازلهم والمعايشة معطوف على الادب اى حسن المعاشرة والاختلاط  
 مع الناس وترك التعجب وحرر الاخوان بغير داع واستوائها بلط من كل ما يشبه هذه الخصال ما يتأتى  
 في الفصل الذي يليه وجماعها بحسن الجسيم اى يجمع هذه واخوانها ويشملها كلها وفي الحديث حديث  
 بكلمة تكون جماعا اى جامعها لكلمات كما في النهاية حسن الخلق فانه عبارة يدخل فيها كل ما ذكر  
 وغيره وهو معاملته كل احد بما رضى ولا يوحشه كما قال ابو مدين رحمه الله تعالى وحسن الخلق يعنى  
 الخلق الحسن كما في قولهم العلم حصول الصوت الحاصلة وفيه مبالغة بجعله كانه عينه للزومه وفيه  
 تفصيل في حواشى المطول في تعريف الفصاحة فما قيل ان الصواب الخلق الحسن لانه هو الشامل  
 وهو المراد الا ان يريد بجمع المشترك بين الكل لان الخلق هو الصفة المعنوية والصوت المباشرة  
 ليس بصواب ولا حاجة لما تكلفه وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغرض هو الطبيعة وبلية  
 بعق كاهن اصل الجبله لبعض الناس خلفه الله وانشاء عليها كما ترى من بعض كرام الله وحسن خلقه  
 من غير تعلم من احد واعلم ان مراده بالكمال الذي عقده هذا الباب كمال الانسان خلقه الذي  
 ذكره الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وما يلقى به من امور معاش وماله دخل  
 فيه كارضه واصله وماله دخل في بقائه من امور معاش وهو الذي اشار اليه الحكماء بقوله كان  
 الانسان خلقا لا شرف الصور التي هي النفس الناطقة خصه الله تعالى باشرف الامزجة واعلمنا  
 وجعله بحكمته قدست اسما في مدينة فيها اعضا رئيسة ومروسة ومراده بصفاته الاخروية  
 صفات مدوحة فيها عقلا لا تخضع بعصر ولا تنوع منه ولا بشرية بل بما يدركه ويحيط كل عقل  
 سليم كالاستيعاب والشجاعة وغيره وهذا لا يدخل فيها صرف العبادة كالصلاة والحج ونحو مما يحضه  
 العرف باسم العبادة وان كانت هذه الصفات فيمن عرف نفسه وربه وقصد بها القرية لشمس عبادة  
 ايضا لان الشارع امر بها وحث عليها في فعلها امثالا لامر كان متعبدا بها ومن لم يعرف مقاصد  
 خلط وتكلف توجيهات لاحاجة اليها فقوله اصل الخلقة عطف تغير للفرق وهذه فيها  
 ما هو قسم من الضروريات ايضا والاجازة تطلق على الملكات والكيهيات النفسانية وعلى  
 آثارها مسامحة وكذلك تسمى جبلته مسامحة ويشترط في كون هذه دينية ارادة وجه الله  
 كما عرفت فما قيل على المصنف ان مقتضى كلامه ان الجليل والوجه كالتسوية لعدم القصد والعمل لا يكون  
 دينيا وان التحقيق ان التقرب الى الله بتعظيمه وحسن الحال والمال يكون كمالا في الجبله وذهب  
 في الحياة بلا اختيار فان المعرفة والصدوق الروحي والجليل كما في بعض الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام والانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم بحجة كالات تقرب وتنفذ وان لم يكن  
 انما الانتساب عليها وكفى في الاجرة من امر يقرب وليس على هذا لا يمكن من ان تصانف والاخلاق  
 التي مدحها الشارع امور كسبية وان كان كمالها يكون بها جبلية كما سيذكر المص رحمه الله  
 والظاهر انها توجب التقرب والتمكيم في حدتها وباب الجدل لا يسد طول المقال الى اخرها

سيد

سيد

فيه قد عرفت انه خارج من نبع السداد وبعضهم لا يكون فيه فيكتبها هذا معلوم من جعله مكتوبا  
 وانما ذكره قوطية لما بعد وقوله فيكتبها بالانصب كما قال البرهان الحلبي وقال بعض الشراح الصلوات  
 ارفع على الاستيناف وتقدر المبتدا وهكذا كل ما اريد به نفى ما قبله واشيائه لقولك لمن تكلم ببيان  
 ما لا يتأتى فاكرمك ان اقصدت اكرامه لاجل عدم اتيانه كما ذكره ابن هشام في السدود وفي الاقليد  
 وكتب العربية ما يغالفه وليس هذا على تفصيله واعلم انهم اختلفوا في الاخلاق هل هي كلها عززية  
 من غير كسب او كلها كسبية او بعضها كسبية وبعضها غير كسبية واليه ذهب المحققون قال  
 اليه ذهب المصنف كما سيصرح به في الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب والشعر في تحديدها ان البر  
 بغير عز لا بد من زواله كما قال المتنبي واسع مفعول فعلت فعنرا تكلف شوق في طباعك ضد وقال  
 دوا الاصبع العدو الى كل امر ارجع يوما لثيمته وان تكلف اخلاقا الى حين ولكنه لا بد ان يكون  
 فيه من اصولها في اصل الجبله شعبة كما سبته ان شاء الله تعالى لا بد ان كذا اى لا يحد عنه ولا مفارقة  
 من بدت الشئ اذ افرقة ولا يستعمل الا في النفي ولا يرد عليه قوله من ظن ان لا بد عنه فان عنه الف  
 بد القصد التلج وهو مولود وما وقع في بعض حواشى المطول من تفسير بالسعة وتوجيه لا وجه له  
 واصل الجبله اصنافه بيانية والشعبة بضم الشين وسكون العين المهمله لخصه من الشئ واصل  
 منها الفرقة والقطعة واحال المصنف على ما سياتي في فصل الخصال المكتسبة وتكون هذه  
 الاخلاق دينية اى آثارها المرتبة عليها واكتسابها والطبع بها يعنى تنقلب من مكتسبات الجود  
 الثاب عليها الا انها تكون دينية صرفه لا يثاب عليها كما ان الدينوى ينقلب دينيا بالنية الحالحة  
 ولذا قيل طلبنا العلم لغير الله فالى ان يكون لا الله قبل وهذا نصير من نوع رابع النوعين المذكورين والادو  
 الدينوى المكتسب فالانواع اربعة دينية ودينوى كل منها ضرورى او مكتسب وقد عرفت ما فيه اذا لم  
 يدبها بالبنو الجيول واذا لم يردفها عليها بالبنو لعل وقد عرفت معنى الارادة والقصد وجه الله اى ذاته  
 بان يقصد عبادة والتقرب اليه واتباع امره والدار الآخرة البنى في مقابلة الدنيا اى بغيرها وما فيها من النقا  
 والجزا وما كان الله ولوجهه فهو الآخرة وبالعكس وقيل الاول اشار لعبادة الخواص التي لا ينظر فيها الجبله  
 وثاروا انما هو لاجلال الله واستئال امره وقد يجعل هذا على قسمين ما قصد به الكمال بالنظر والقرب والروح  
 ونحو وما قصد به التعظيم واستئال الامر وفعل ما يستحقه وهذه عبادة خواص الخواص قال القرطبي رحمه الله  
 قال وهذا قل ان ينهم احد فضلا عن اباي به واعترض على عبادة الخواص بان البرات من المخطوط من خواص  
 الالوية حتى نقل عن البلع في رحمه الله تكفير من ادعى البراة من الخط بفعله واجاب القرطبي رحمه الله بانه  
 حلو لكن مراده من فعله لخط غير خط العوام وهو التلذذ بعرضه تعالى ومناجاة والتفكر له وقيل  
 عليه هذا لا يصح في القسم الثاني اذ ليس نظره لثقلنا انفسهم ولم يبق لهم مطلب ولا مريد ولا مريد  
 فليس في الجراب ان عدم الخط بمعنى عدم المثار عن شئ فانه عتق وهذا نقص لا يليق به لانه يلزمه الكمال  
 والاحتياج وممعترون بانهم مخطوطلون منا ثرون ولكن يدعون عدم ملا حظلة الخط وقصد  
 بالفعل لادليل على اختصاصه فيجوز في فعلهم الغير الاختيارى وما الاختيارى فينبه نظرا لتفريقه من ان  
 الفعل الاختيارى من الممكن لا بد ان يسبق بالتصديق بقاءة وغرض باعث على الفعل يعود الى القاع على

سيد



ولنا ان عن الله فكيف تكون العبادات لمختص استحقاق الذات والظاهر ان ذلك غير مسلم عند الحكماء  
والثاني اشارة الى عبادة العوام بما كان لئلا النعيم والخلاص من الجحيم وهذا على مراتب منها ما يفعل  
على مراتب منها ما يفعل لعبادة الله واطاعة امره راجيا النجاة بحيث لو لم يكن لم يفعل وهذه اعلاها ومنها  
ما فعل لذلك والباعث لعبادته من اخرى بحيث لو لم يكن لم يفعل وهذه دنيا ومنها ما يفعل مع الغلبة  
عن امر الله وطاعته وانما المقصد بعبادة النعمة والنعيم الا ان هذه حكم الرازي رحمه الله بطلانها وفاقا  
وقال في تفسيره اجمع المتكلمون على ان من عبد الله ودعا لاجل خوف النار وطمع الجنة لا تصح عبادة الله  
ودعا في ذلك لان التكاليف يقتضي الالوهية والعبودية عند اهل السنة ومع كونها مباحة  
عند غيرهم فوجدوا لوجوب الحرمة الامر والنهي في حقها لا اتباع الامر والنهي صحت ومضى ان باخوفا  
وطمعا لم يصح اتفاقا لانه يات بها على وجه وجوبها انتهى ومنه يظهر ان المراد بوجوب ان يكون الفرض  
الامتنان والخوف ولم ينص انضمام شيء اخر باجدا لوجهين ما لم يصير باء فلا يتنا في هذا قول النووي  
رحمه الله لو قال احد لا خصل لنفسك ولك على كذا فاصلي هذه النية صح ومن لم يفهم مراده فهم  
المنافاة هذا ومن العبادات الظاهرة ما لا يحتاج الى نية بل يكفي عبادة المصادف كالصدقة والغنى  
وعينه فلا يبعد ان يكون في الاخلاق العلية ما هو كذلك واذا لم تجب في الصدقة ونحوها فالاول  
ان لا تجب في العلوم الشرعية والعدالة واذا كان الكلام في الآثار فقد يكون عين ما ذكره وحينئذ  
انما تكون دينية اذا اراد بها غير الله واما اراد بها انوار وغيرها فنية تفصيل وخلاف ولنا هنا تحقيق  
خارجة عن مقاصد الكتاب انتهى ملخصا اقول ذكر هذا الامام في تفسيره الفاتحة واستدل بقرنه  
تعالى ادعوا اليكم بغير تضرع وخفية وقد ان على ذلك جماعة وقد قال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي في شرح  
الارشاد وهذا عجيب فقد صرح الفقهاء بان مقصد بالصدقة الدنيا تصح صلواته فبالاولى هذا  
فالوجه خلافه وقد حدثنا شارح على العبادة بذكر الثواب والعقاب فنية دليل على ان مثله  
لا يضر وقد صرح في الاحياء بان مقصد لا يتنا في الكمال والعامل للجنة عامل بطنه وفرضه كالاجرة  
السوء ودرجة درجة اليه الذين هم اكثر اهل الجنة وفيه دلائل ما قاله الفخر وخوفا قول السبكي  
رحمه الله العالمون على اصناف صنف عبدة لذاته وان لم يتخل جنة ولا نار ومع ذلك ليسلونه  
الجنة ويستعيذونه من النار اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قال توفيقا تذكرون ومن اعتد  
خلاف ذلك فهو جاهل وصنف عبدة وخوفا من نار وطمعا في جنة وهو دون الاول وكلاهما  
يفتقد وجوب الطاعة واستحقاقه تعالى لها انتهى وحمله بعضهم على جعل عبادته في مقابلة  
ذلك وانه واجب على الله كما لمعازلة فهو غير جازم بالنية حينئذ فيبطل عمله عند اهل السنة  
وحمله على انه لو لا ذلك ما عبد تكلفا ذلك الكلام في سلافة من جند في الاحياء عن مكمل بن  
عبد الله بل خوف فهو حروى ومن عبده بالرجاء فهو حروى ومن عبده بالهبة فهو زنديق اي المؤمن  
لا يبله من الخوف والرجاء لقوله تعالى خافون ولا تياسوا من روح الله الخ فمن عبده بالخوف ولم يوجه  
منه رجاء او وجد لا وزن له معه فهو حروى حكمه على العاصي بالانسلخ من رحمة والرجاء والخوف  
من الذنب كالحجارج على كبره والله وجهه وهرضا في كفره فخير بين الخوف بوجوب الاتيان بهم ونحو

بالرجاء والخوف فهو كالمرجئة الذين يقولون لا ينص مع الايمان ذنب ومن مجرد رجاء قد يقال  
لا تصح صلواته ولا شئ من عبادته لان نية الفرضية شرط فيها واذا انشئ الخوف بتقدير الشك  
انشئ اعتقاد الوجوب لان الفرض ما يذم تاركه او يعاقب عليه الخوف على الخلاف في حد  
ومن اعتقد العقاب والذم يخاف منه العقاب فعلم ان انشاء الخوف لا يصح معه عبادة واجبة  
لانها راجع لا يقال بنا فيه قوله نعم العبد صهيح الخ لا نالم نقل ان انشاء الخوف لا يوجب الارجاء  
مطلقا بل يجرى لرجاء هو الموجب له ونحوه حالة اخرى اكمل منه وهي الحيا المانع من المعصية ومعنى تلك  
ان تختص المحبة مع انشاء الخوف والرجاء يستلزم العمل لاجلها لا لاستحقاقه تعالى واعتقاده كقوله  
بن يظلم الاسلام فهو كازنديق ومعنى قوله ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك انه لذاتك  
المستقيمة لذلك كما مر انتهى وانما اطلقنا في هذه المسئلة لانها من المهمات والوقوف عليها لازم الا  
ان ما ذكره غير صحيح بوجه من الوجوه لان كلامهم في العبادة المعروفة في عرف الشارع وما غرضه ليس  
من هذا القبيل كما حققناه لك فلكل على ذكره في كلامه سقطات يعرفها من له ذهن وقد وفكر في  
لعارف نقاد فلينجذب عنانا لغيره ليرتج جواد القلم من التسطير والى ما ذكر من ان ما غرضه  
ليس من قبيل العبادة المعروفة في عرف الشارع اشارة بقوله ولكنها كلها محاسن وفصائل اي كلها امور  
جنة تفضل بها صاحبها في جردانه بقطع النظر عن شرع فان صحتها مقاصد حسنة وخصوصية ثبت  
عليها والا فلا يتناقض اصحاب العقول السليمة وان كانت قد ندم لامرها رضى كاليا والصمت على جبرها  
كايضرب بعض الكمال ما يجعله ناقصا وان اختلفوا في موجب كسر الجحيم لا يفتضح كما تراه في سببها  
وتفصيلها على غير ما هل مولداتها لما يترتب عليها والتحسين الشارع وتفضيله بناء على الحسن والفتح  
مربى من الشرع لان عين مطلقا كذهب اليه الاشعري وفي بعض الامور كذهب اليه الماتريدي  
او من العقل مطلقا كما قال المعزلة والخلاف في الحسن والقبح الذي يترتب عليه الثواب والعقاب  
مطلقا كما تراه فصل قد عرفت ان فضول هذا الباب سبعة وعشرون وانه عدم ما تقدم فصول  
ولم يعد الفضول لذلك والاختصار ولم يترجم بعض الفضول لعدم انضائها وهذا الفصل يعقود  
خدا لجموده مخصوصة به صلى الله عليه وسلم مقتضية من الكتاب والسنة منها ما يذكر في الفضل  
التي جده اذا كانت خصال الكمال والجلال المتقدم ذكرها كما اشار اليه بقوله ما ذكرناه في اول  
هذا الباب ووجدنا الواحد منا معاشر المبشرين وهذا معطوف على ما قبله او حال بتقدير وقد ولفظ  
ان الواحد يشرف كما وجدناه ويشرف بفتح اليا وضم الراء اي يحصل له الشرف على غير بولصه منها  
وشئنا بسببه اذا كانت فيه على ما يليق به ان انفتحت له قبة الشرف والوجوه والمصوب ومعنى  
انفتحت حصنها على وجه يشروبه بغير كسب والتضمير للفصلة المفهومة من السياق والمراد نوعها  
وجنسها فيشمل للتعدد وتعبير بالواحد اشارة الى اهل الكمال في كل عصر قليل كما قيل في الانبياء  
عني جزا فتمها على كثير ولكن لا ارا احدا والعصر الدهر وكل مدة ممتدة غير محدودة يحوى على امم  
وتنقسم بانفسهم والجار والمجرور متعلق بوجدنا او يتشرف ويجوز نقله بالفتحة والمراد بالواحد  
جنس واحد في عصر واحد في اخر عصر بعد عصر لا في الايام قديما واما قوله واحدة او اثنين



الى ان اجتماعها كلها او اكثرها نادرا وفي بعض الشئ او اوان وهو من محض كرم من الربيع وليس من عظم  
الخاص على العام كما قيل اما من نسب وجمال ووقوع في الاعضاء او القوى وقيل هي بمعنى البطش والشد او غير  
اي علم من العلوم الشرعية او العقلية او علم او شجاعة او سخافة وجود كما مر حتى عظم قدره غاية  
لقوله يشرف ولو صفه بما ذكره اي يرتفع حتى يصير معظما بمجاله عند الناس في حياته وقيل هو مع  
ما بعده غاية اذا عظمت اعلا من العلوم والشرف او مقيدة بقوله وتضرب باسمه الامثال في حياته  
ومما لا يقال هو خاتمة في الوجود والامثال جمع وهو المشبه به وضربه بيانه وتشبيهه غيره به ونسب  
الامثال باسمه ذكره بجعله مشبها به وليس اسم مقما للتعظيم والمبالغة هنا كما قيل والمثل يضرب  
لايضاح بآرائه في معرض المحسوس ليدل على غاية وضوحه وكما له في وجه الشبه والضرب اصله  
ايقاع شئ على اخر ويختلف باختلاف من علقه فالضرب في الارض لا يقاع الارجل وضرب الداهم  
صوغها لا يقال المطارق ومنه اخذ ضربا لمثل لتاثيره في النفوس كما اشار اليه بقوله وتقرله بالوسد  
بذلك في القلوب اثره بضم الهزة وكسرها وسكون المثلثة وبفتحها وهي الماثرة والمكرمة من تلك  
الحضال التي وصف بها وانفرد واستأثر عن غيره وعظمة وهو منذ عصور خوالى والحال اذ ذلك  
الموصوف بها من ابتداء ازمة ماضية الى ظهور عظمة قدره وضرب الامثال به ومنذ نبى على الله  
كما قرى النخلة فخص بالزمان بخلق من على ما فيه وزعم بكسار او قيل قد يضم جمع رمة او رمية  
وهي العظام واجزاء البدن البالية بوال جمع بالية وبال تأكيد كمنفعة واحدة او مجردا ببيان زعم  
لانه قد يغفل عن معناها وهو قريب من التاكيد فلا وجه لرد وليس في حمل ارم على ما هو باعتبار  
اجزاء بدنه تكلف ولم يكف بالمفرد لان المراد ان الواحد يعظم قدره بعد موته بالا تصاف بواحدة  
او اثنين منها مع صيرورته عظاما ما تفرقت جوعها فما الظن بمن عظم قدره بما فوق ذلك وقد حرم الله  
جسد على الارض واحياه في قبره كسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد رايت في بعض الكتب  
ان السلف اختلفوا في كرم من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتقلت روحه للملاء الاعلى  
تغير بدنه وروى ان كيع ابن الجراح حدث عن اسمعيل بن ابي خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما توفي لم يدفن حتى دما بطنه واشفق خصره واخضرت اقلعانه لانه صلى الله عليه وسلم وفي يوم الاثنين  
وتركه ليلة الاربعاء لاشغالهم بالحفاضة واصطلاح امر الامة وحكمته ان جماعه من الصحابة  
رضي الله عنهم قالوا لم نمت فاراد الله ان يرسم اية الموت فيه ولما حدث وكيع بهذا بكه رفع في  
الحاكم العثماني فاراد صلبه على خشبة نصبها له خارج الحرم فشفع فيه السفيان بن عينية والطلب  
ثم ندم على ذلك ثم ذهب وكيع المدينة فكاتب الحاكم لاهلها اذا قدم اليكم فارجموا حتى يقتلوا فريد  
بعض الناس يريدوا اخبر بذلك فوجع للكوفة خيفة من القتل وكان المفتي يقتله عبد المجيد بن رواد  
وقال سفيان لا يجب عليه القتل وانكر هذا الناس وقالوا اننا بعض الشهداء نقل من قبل بعد  
اربعين سنة فوجد رطبا لم يتغير منه شئ فكيف يستبد الشهداء والانبياء عليه وعليهم الصلوة  
والسلام وهذا زلة قبيحة لا ينبغي الحديث بها فافلتك بعظيم قدره من اجتماعه كل هذه الحضال  
اي الواحد منا اذا خصلت له خصلة او خصلتان منها حصل له شرف قد روي في القلوب بجمع

دلي

سيد

سيد

قد لا يزول بموته وصيرورته عظاما بالية فكيف بمن جمع جميعها وهو باق في قبره وهو خاتمة النبيين  
وستد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهذا جوابا اذا والظن الاعتقاد الراجح الغير الجازم  
ويكون بمعنى العلم وعظيم قدره بمعنى قدره العطر والاستفهام انكارى بمعنى النفي والتحليل على الاثر  
بغاية عظمتها او للتعجب وليس بمجيب كما توهم والمراد بالحضال السابقة حال كونها متجاوزة  
الى ما لا يأخذ عدائ لا يعد للكثرة ولعدم اطلاعتنا على كثير منه ومعنى لا يأخذ لا يحيط به  
او يغلبه كقوله لا تأخذ سنة ولا نوم فهو كما مر استعانة ولا حاجة الى ما قيل انه ادعا او  
مبالغة الى ما قلناه اشار بقوله ولا يعبر بكسر الموحدة المشددة عنه قول فاعل يعبر اي يقول  
وروي به مقال اعلا يعرب به ويظهره مقال ولا ينال اي يحصل ويوصل اليه بكسب وتحصيل  
باسباب عادية ولا حيلة اي حرق وتصرف بجودة نظره وهو اعلم من لكسب لا بتخصيص  
الكبير للمعال استثناء ما قبله منقطع اي لكن لا ينال الا بالامر ونهي يخص الله به من يشاء وقيل  
يحتمل ان يكون مقصدا اي لا يحال مصاحبة للتخصيص فيقدن على كسب بعض وجهه بعضا وفيه  
نظرة والكبير العظيم شأنه وقال الرازي الكبير ما كبر في ذاته والعظيم ما يستعظمه غيره فلذا كثر  
وصفه تعالى بالكبر ودون العظيم فاعلمه والمعال يحذف اليه اللوح تخفيف المستعالي عن كل ما سواه  
والعالي شأنه عن جميع شوايب النقص وقوله من فضيلة النبوة والرسالة بيان لما في قوله ما لا يأخذ  
عدا لم يذكر قبله وقيل لكل من الحضال المذكورة وما لا يجوز به العدم هو مذكور في الكتاب ليقف  
عليها الباحث عنها مجمعة فيكون قريبا الى الضبط وادعى العظيم والتخصيص اعم من السوي والحقيق  
وان الظاهر انه لم يرد للحضايص بعدا مشتركات ولا داعي للتكلف للتخصيص والقول بانه لا يناسب  
عدا لما هو من الغريب انتهى وفي قواعد القراء في النبوة افضل من الرسالة عند العروين عبد السلام  
من جهة انها عبارة عن خطا الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بما يتعلق به وبذاته والرسالة متعلقة بالرسالة  
وقيل الرسالة افضل لعظم ثمرتها وعموم نفعها لكل وجهة وسياتي تفصيله قلت وهذا ظاهر السريفة  
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وردت مقرونة بلفظ انبيائها بانه الشريف ولذا قال  
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي لا لانه اذا صلى عليه باعتبار النبوة علت بالاولى ذلك وليس  
ذكر الرسالة مستدركا هنا كما توهم والخلة بضم الخاء من الخالة والحجة والاصطفا افعال  
من الصفوة بالفتح والكسرة وهي الاخبار والاجبا بالجيم تاويل جباية وجمعها فيه وسياتي الكلام  
على المحجة والخلة وهذا اشار الى ما ورد في الحديث الا ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى  
من ولد اسمعيل نبي كنانة واصطفى من نبي كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفا من بنى هاشم  
ولاسم الى المسند الا قصي وسياتي تفصيله والروية لربه واياه الكبرى وجبريل عليه الصلاة  
والسلام في صورته الاصلية فلا يرد عليه البرهان الحلي من انه هنا جزم بروية ربه وقال بما سياتي  
اذ ذلك لم ثبت عند الاحتمال ان يرد بالروية غير ما ذكره هنا تبعا للذين وقيل الذي راه رقا  
اخضر سدا لا في الجنة والقرب والدنو لقوله تعالى ثم دنى فندى فكان قاب قوسين او ادنى على القول  
بان الصمير فنبى صلى الله عليه وسلم وليس هنا قربا مكائنا ان كان المراد به القرب من الله تعالى لا التخالفة

سيد

سيد

ابن ابي قيس



التي كان الوجهة على الله وقد ذكر في الآية على سبيل المدح فالاول في قوله كان قاب قوسين او ادنى والى  
في قوله ثم روي فيهما متغايران هنا او هو عطف تقييد والوحى مصدر وحى بمعنى وحى والاكثر في الاستعمال  
الفعل المزيد ومصدره التثاق وهو اعلام بنيت على الله عليه وسلم بما يريد من شرع وغيره بكونه اولى  
ملك او الهام ونحوه واصبل معناه الكلام الحق والشفاعة والوسيلة المراد مطلق الشفاعة فانه  
صلى الله عليه وسلم اول شفاعة العظمى وله صلى الله عليه وسلم شفاعات الثاني والوسيلة هي  
ما يوصل به ويتقرب به يوصل بها الى راحة ربه وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزلة في الجنة  
وجله هنا عليها الرجح والفضيلة هي ما فضيلة خاصة به صلى الله عليه وسلم او شاملة لجميع ما فيه  
من الفضائل والكمال لا تترك كل صفة واحدة قابلة للزيادة ولذا قال وقيل رب زدني علما وقال ولا يحيطون  
بشي من علمه الا بما شاء ولهذا قال بعض الشراح هنا انه يجوز في ادعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال  
اجعل لك زيادة في شرفه لقبول الصفات الحادثة للزيادة والنقص بخلاف صفات الله ولهذا  
اشى الله على نفسه ومنع غيره من انشا على نفسه بقول ولا تذكروا انفسكم واستشئ منه من محال منها  
الايمان الواثق بما شاء كقول يوسف عليه الصلوة والسلام اني احفظ عيتم ومن الشجاعة كقول  
علي كرم الله وجهه انا مفرق الكتابيات انا لست بشي غالب ومنها العالم والنسب اذ لم يعرف انبي  
والدرجة الرفيعة واحدة الدرجات وهي الطبقات والمرتبات وهي المنزلة المختصة به والرفعة  
المرفوعة العالمية والمقام المحمود هو مقام يقوم فيه صلى الله عليه وسلم للشفاعة العظمى  
فيه الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير للشفاعة واحوى عليهما فهو مغاير لهما لثقتها  
وهذا اولى من القول بان الشفاعة لا يخرج طائفة من النار ومن القول بالعموم والخصوص في غير  
المفهومين وهو حيث يعطى صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يكون اقرب من جبريل وقال البرهان في  
الشفاعة العظمى اراحته الناس من الموقف وعن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على فيكون ربي حلة خضراء فقلت  
ما شاء الله ان قول ذلك المقام المحمود رواه ابو حاتم وهذا لا ينافي ما تقدم كما قاله الطبري لقوله  
فاقول الخ فيجوز ان تغاير وعده وقوله فذلك الخ فذلك لما قبله والاشارة لمحرمه كقوله تعالى عذ  
بين ذلك ولا حاجة لتقدير مضاف عظماء ما ذكرنا والاشارة للمقام وان لم يسبق ذكره وفيه  
زيادة لقبول مقامه والياسة تلك الحلة الفاخرة ثم ان البرهان ذكر عن ابن مسعود رضي الله  
تعالى عنه ان عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة  
لواء الحمد فقال طوله الف وستمان سنة من بقرته حمراء وقضيبه من فضة بيضا ورجله من زبد  
خضراء له ثلاثة ذوارب سد ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب عليه  
ثلاثة اسطر الاولي بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله  
محمد رسول الله طوله كل سطر مائة الف عام قاله صدق بن يحيى وفي الرياض النضرة في فضائل النبي  
للطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم سئل عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقق  
كل شقة ما بين السماء والارض على الاولي مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى اخره فاشارة الكتاب

لواء الحمد

وعلى الثاني

وعلى الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم  
عثمان بن النويري على الرضى اشهدني رضي الله تعالى عنهما جميعين وتصديق ابن سلام رضي الله عنه الطاهر  
لخلوص عطاؤه اولوافته لما في الكتب الالهية عنده لانه خبرني اسرا شرا كما مر ثم ان كونه جسيما  
بنا على هذه الصفة المروية خالف فيه صاحب النهاية فقال قوله صلى الله عليه وسلم لواء الحمد  
بيدي ياد به انفراد صلى الله عليه وسلم بالجدي يوم القيمة وشهرته به على روض الخلايق والقريب  
تضع اللواء موضع الشهرة اشهدني وجهه تسمية لواء الحمد كتابة الحمد عليه او انه تبعه فيه جميع  
الناس حامدين له او انه حمدا الله حين رفعه بحامدين الالية به والبراق تقدم الكلام عليه والمرج  
بجبرائيل وقد تقدم المصعد مفعول من العروج وهو اسم الله والمراد عروجه صلى الله عليه وسلم  
على الممرج الى السماء وفي رواية انه رأى معراجا كسم فسمي بهذا الاعتبار واشهر بذلك وان لم  
تشتهر تلك الرواية وفي الصحاح المعراج السلم ومنه ليلة المعراج ولا جد فيه كما قيل وقال المسائي  
دعه الله انه سلم من نور تصعد فيه الملائكة والملائكة الدراجات الصورية كالشمات والمعنوية  
التي عرج عليها وقد يطلق على المعراج به فسر في بعض المواضع وفي القاموس عرج يعرج عرجا  
ومعراجا رتقي فاذا كان خلقه فخرج كخرج او مثلث في غير الخلقة وهو اعرج بين العرج اشهدني  
ومن لطايف الفضائل قوله في رسالة في اعرج قامت للعصا بين مقام رجله وقيل اعواد  
الاغصان من اجله فخرج به من الارض الى السماء وغرس العود بكفنه ولكن ما اورد وغدا لعمرى  
حمل العصا هو العذاب اليم وما افلح من لا زمها بعد موسى الحكيم تنبيه قال الحافظ الدما  
ينى الاسراء عبارة عن سيم صلى الله عليه وسلم من مكة للمسجد الاقصى والمعراج سلم من نور  
او من جزاه تصعد فيه المروج الى السماء ويطلق كل منها على ما يشمل الاخر كما مر والبعث الى  
الآخر الاسود اى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لما ذكر كما تقدم والاسود العرب والجن  
والآخر غيرهم لان الغالب على لوان العرب السمرة وعلى اليم البياض والصلابة بالانبياء عليهم  
السلام اى امامته لهم حين اجتمع بهم بالمسجد الاقصى حين اسرى به صلى الله عليه وسلم ليراع  
لنصرته الله الترتيب بين ما ذكره لوراءه كان احسن والشهادة بين الانبياء والامم يوم القيمة  
كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا كما مروى سيادة ولداد ما يسيادته بجميع الخلق وادم  
ولان كما ثبت في الحديث الصحيح لانه اكرم الخلق على الله كما مروى لواء الحمد تقدم الكلام عليه ويشاق  
ابنوا اللواء اكبر من الراية ولا يشترط فيها الترتيب كما قاله التلمساني ويجمعها العلامة والشارة  
والنداء بكسر اولها اى كونه بشيرا ونذرا كما في القرن الكريم والمكانة عند ذى العرش والطاعة  
لرب الخ المتلثة اى هناك والامانة على الوحى واسرار الالهية المذكورة في قوله تعالى انه لقول رسول  
الاية على قول من جعلها له كما مر مع انها ثابتة له في نفس الامر بادلة اخرى والهداية له المذكورة في اول  
سورة الفتح وكونه هاديا للخلق ورحمة للعالمين بالنسب يكون مقدروا بالجر لقوله تعالى  
وما اسئلك الا رحمة للعالمين كما تقدم واعطاء الرضى والسؤال بضم السين وسكون الميم وتبدل  
واو هو المامول وكل مسئول والرضى ما يرضيه لقوله وسوف يرضى وسوف يعطيك ربك فترضى

سيتد



والسؤال قريب من ارضي قبل والذي ورد في الآية ارضا بالسؤال ورد في حق موسى عليه الصلاة  
والسلام في قوله لقد اتيت سؤلك يا موسى ما ساله بقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري  
قال الباقى ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اعطى ارضه لا من اعطى ما به ارضه فقد اعطى وما  
السؤال انكم اعطى سؤالا وقال ما مولا ومستولا وان يعبر فيه بهذا اللفظ كما في حق موسى عليه الصلاة  
والسلام فاعلم المص رحمه الله ان اراد ان صلى الله عليه وسلم اعطى سؤال موسى السابق لقوله له  
ان مع العسر يسرا وشرضا لك صدرك الى غير ذلك مما هو معناه وهذه تكلمات لا حاجة اليها ولان  
يلتفت له الشراح والكواثر مقدم الكلام عليه وسماح القول اي سماع الله لقوله عليه الصلاة  
والسلام وقوله الوارد في الحديث الشفاعة الطويل بقوله قل يسمع لك وسقط واحتمل ان يرد  
بالقول للقران وسماحه العمل بوجه او استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى ما قبل بعيد وانما  
النعمة والعفو عما تقدم وتاخر المذكور في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر كما تقدم  
وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر المذكور في قوله تعالى المشرح لك صدرك وغرة الصدر كما مر  
قوله تعالى ويصرف الله نصر اعزها وزلا السكنة والتأيد بالملائكة اشارة الى قوله تعالى فانزل الله  
سكينته عليه وايدى مجنودا وروها يعني الملائكة عليهم الصلاة والسلام بيد كما مر وقال ابن العربي  
في احكام القرآن انفقوا على ان لا قوى في هذه الآية ان الضمير فيها عائد على ابي بكر رضي الله تعالى عنه لا  
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما فيه والمراد بالسكنة الراحة وفي اواخر التفسير في تفسير قوله تعالى  
سكينته من ربكم اي ما تسكنون اليه وهو النور وقيل بسون من زجرها وياقوت لما راس وذنبتك المنة  
وذنبها والمجاهدة ان فنان في فناناوت نحو العدو وهو يتبعونه فاذا ثبت ثبوتها وحصل النصر وهو غير ملائم  
لهذا المقام ثم السكينه قد علم انها بفتح السين وتخفيف الكاف المكسورة فعليه من اسكون وبه جزم  
ابن قول وغيره وما حكاها الصاغاني من كسر السين وتشديد الكاف قول مرغوب عنه والظاهر انها  
الامن والنيات او الراحة او الوقار وقيل المراد الملائكة عليهم الصلاة والسلام والتأيد الثبوتية  
وعن بعض الاخبار ما من فجر يطلع الا وينزل سبعون الفا من الملائكة يضربون باجنتهم ويصلون  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسوا عرجوا وهبط مثلهم فيضعون مثلهم حتى اذا انفتحت  
الارض خرج سبعون الفا من الملائكة رواء البيهقي في شعبه وآتياء الكتاب والحكمة الكتاب للقران  
والحكمة النبوة والعلم المناقضة على ما مر والسبع المثنان والقران العظيم تقدم الكلام فيها وتزكية الامة  
لقوله تعالى سبيلوا عليهم اياته ويزكيهم وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم ظاهرة والدعاء الى الله فانه  
تعالى قل من سبيل ادعوا الى الله على بصيرة وقوله دعوا الى الله باذنه وسرا ميسرا كما تقدم  
واما قوله تعالى من احسن قولا لمن دعى الى الله فقامه او المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وعن عائشة  
رضي الله عنها ان هذه الآية نزلت في الاذان للصلاة واستشكل بانها مكينة والاذان انما شرع بالمدينة  
وكذا ما قبل المراد بذلك بلال بن رباح رضي الله عنه ولجواب بان المراد ان الاذان داخل فيها يا باه  
ظاهرة وصلوات الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم كما في الآية والاحاديث والآية والحكم بين النار  
بما اراه الله لقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ايعرفه بالحق والاحاديث

ابن الجليل

الذي اراه طريقه ووضع الامم التي كانت في الامم السابقة والاعلان عنهم اي  
المواثيق اللازمة لهم لزوم العمل في العز وفيه استعانة مصرحة قال ابو علي في قوله تعالى ويضع عنهم  
اصمهم والاعلان التي كانت عليهم اي تخفيف ما يشدد في النوراة على ناس اسرائيل واخذ عليهم العهد  
كذلك القائل بدون دية او عفو وقطع الاعضا الخاطئة وقطع عمل الجاسات من الثياب وغير  
عنه لانه اوله او اخره والقسم باسمه كما مر والاسم ما اطلق عليه صلى الله وسلم فيشمل نحو  
والنبي اي اراد اسمه صلى الله عليه وسلم في القسم انما هو معناه واجابة دعوته اي عاينه  
عليه الصلاة والسلام في مواضع لا تحصى وتكليم الجادات كالطعام والحصى والاحجار كما  
ورد في الحديث اني اعرف حجر ابيكم كان يسلم على قمل هو الحجر الاسود وقيل غيره والمراد تكليمها عنده  
والوجه صلى الله عليه وسلم فلا يرد قول بعضهم انه لا يدخل فيه تسبيح الطعام في يده كاظنه الثاني  
ثم هو داخل في تسبيح الحصا لتسببه به وسياق ذلك والجادات جمع جماد من الجود ضد المنة  
والمراد به ما ليس بحيون قال وقتنا سبع الجودي والجودي قيل انه اصطلاح العلماء والاسماء المذكورة  
التي ليسمع لها جمع تكسير من العرب يجوز جمعها بالالف والتثنية وانما ما جمع جمع تكسير  
قال الا في الشاذ القليل كما قال الجاني في ظاهره انه مقيس وكلام الحريري في الدقة مصرح بخلافه  
والجمع اي وتكليم الجمع بضم العين وسكون الجيم وليس بفتح العين والجيم رواية ودراية والمراد به  
الجوان الذي ليس من شأنه التلق او اراد به ما ورد من نطق النطق والضب والجل والجار الفصل  
في معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو جمع اعجم كافي المقتضى وحاشية الشافعي قال ابن رسلون  
جمع عجا ومنه الحديث اذا ركبتم هذه الدواب اعجم وجرح الجراحا وركلاها جاز وفي النهاية  
وتنصيرها للسيوطي ورد بعد ذلك فصح واعني اي محي وبهية فقول الجاني الاعجم يطلق على من في لسانه  
عجبة وان كان عربيا وليس بمجاد هنا وعلى من لا يصح منه كلام من الحيوانات غير الناطقة ان  
اراد الاعتراض بغير مسلم وتفسير بعضهم له بخلافه في العرب غير صحيح وجمع بعض الناس كتابا  
مستقلا في هذا اسماء النطق المفهوم طالعته فلم ان محررا وفي عرجا الايمان للباري اختلف  
اهل النظر في هذا فن قائل انه كلام واصوات يخلقها الله في الجاد وسميها من غير تغيير  
ومذهب الاشعري والباقي في وذهب اخرون الى ايجاد الحياة فيها اولاهم الكلام بعد  
والتصوري في قصيدة بنوية يا السن فصحا قد خوست انا الجاد بفضل نطقا وسياق  
الكلام فيه مفصلا واجبا المرقى اي احيائه صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد  
احيا الله الموتى له جمع ميتا كما ورد في احياء البويه له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يشهد  
وسماح القم اي سماع الله سببه صلى الله عليه وسلم الحجارة الصم ونحوها من الجاد كالشجر جمع  
اسم وهو الحجر الصلب كما ورد انه صلى الله عليه وسلم امر الحجارة ان يجتمعن عليه لما لم يجد  
ما يستتر به عبدا البرار كما ذكره الجاني وهذا لا يخالف قوله تعالى افانت لسمع الصم او تسمى  
العمى من كان في ضلالتهم فانه مستعار للكفار كقولهم غير مشفقين بحواسهم وليس المراد به العمى  
المعروف فانه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم يكن في حياته صلى الله عليه وسلم احد من الصحابة



رضي الله عنهم اجمعين وهذا من كرامات الله عليه وسلم لانه مبلغ لمرادهم والصمم منع منه بسهولة  
خروج العرق من الماء من بين اصابعه اي صفة من بين يديه كما سياتي بيانه والاصابع جمع اصبع وفيه عشر  
لغات نظمها ابن مالك رحمه الله في فوائده بتبليث الحزن مع تبليث الباء واصبوع كبريوع ففي عشر  
ومائة في هذا من تعظيقات التل لا تقل الى اصابع التل حكى ما جرى من اصابع الخنثار وهو  
عذب جرى بخير قياس زائد ارقا بغير اكسار وتكثر القليل من الطعام وغيره اي كثير الله  
له صلى الله عليه وسلم او كثير هو له بحسب الظاهر والعادة وهو ضم الامثال كما في قصة  
جابر وطلحة بسببه رضي الله عنهما المروية في كتب الحديث لما امر صلى الله عليه وسلم بجمع الزاد القليل  
ودعا وترك فيه فلا تخرج على منتهى كل وعاء معهم وانشقاق القمل لاجله بدعائه صلى الله عليه  
وسلم كما روى اخر رضي الله عنه ان قرشيا سأل الله ذلك فاشق القمل فلقين وروى عن ابن  
ذهيب قلقة وبقيت قلقة وله طرق صحيحة وليس المراد بما في الآية انه يستشق يوم القيمة  
كما في الكشاف وغيره لانه اخراج القرآن عن ظاهره وترك التفسير بما هو من اعظم معجزاته  
صلى الله عليه وسلم وسياتي بسط كلام فيه كالذي فعله وزاد الشمس عليه صلى الله  
في خضر الخندق وصيحه الاسراء لصلاة على كرام الله وجهه وسياتي تفصيله وفي حواشي  
التمساق في انها وقعت ليلة الاسراء للصديق صلى الله عليه وسلم وردت على رضي الله  
عنه بعد الغروب حتى صلى العصر وشقق في يوم الرجال الطول يا مة يقوم كسنته وشهر  
وجعه قيل كان علم اليوم صحيحا حتى وقعت الشمس ليرشح عليه الصلاة والسلام فظل  
بعضه وباطل باقية بقصة على كرام الله وجهه والى هذا اشار القائل رحمه الله وردت  
عليها الشمس والتل راغم تسمى لها من جانب الحذر مطلع فوالله ما ادرى احل من ثلث المت  
بنا امكان في اركب يوشع وقلب الاعمى ان جمع عين وهو ذات الشئ ونفسه وهي مشتركة  
بين معان مشهورة كثيرة كعصا عكاشة رضي الله عنه يوم بدر حيث تناولها عليه الصلاة  
والسلام وبيد مضارت سيفا صارما ونحوه مما سياتي وقلب الاعمى بقصة الله عكاشته  
ومن يكن وان لم يعدد بان كان يقول لم تطلب عينه واغادمت واجد الله مكانها مثلها  
والنصر له لرعب بضم فسكون وهو الخوف وسياتي تفصيله والاطلاع على الغيب تشديد  
الطا اي اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المغيبات يا قدار الله له صلى الله عليه وسلم  
على ذلك ليكون معجزة له صلى الله عليه وسلم ويقع مثله لبعض الالام كرامة لهم خلة المعجزة  
حيث نفو واستدلوا بقوله تعالى عالم الغيب فانه يظهر على عينه احدا الامن انصفي من رسول  
والجواب عنه مفصل في التفاسير وكتب الاصول وقال التلسماني الاطلاع بسكون الطاء لا بفتح  
لفساد المعنى لان الله هو الذي طلعه لانه اطلع بنفسه وقد يقال الاطلاع فيها يمكن من مقدرة  
الانسان فخلق قدرة من الله ولا كذلك الغيب لانه ليس من مقدور وانما يطعمه الله عليه وليس  
بشئ وظل نعم اراي تظليلها له صلى الله عليه وسلم ليلا يوزيه حرا الشمس وقد كان ذلك في  
امر فان لم يشب بعب فلا مستغفانه عنه وتسبيح الحصار في كفة الشريف وان كان ما من شأنا

وهو يسبح بحمده لان هذا تسبيح خاص بسمعه الناس والحصار صغار الحجان ومن احسن ما قلته  
فيه رسوله واريدنا غرضه فليس به صم الحجان يقدح من الحصار فوما بغاة فكفهم بكف به  
بحر السماحة يظفر وبراء الالام جمع الرو وهو الوجع لغة والمراد ما يجر الامراض والابواب والاشياء  
فيه كثيرة مشهورة والعصمة من الناس من يطعمهم بالقليل ويخفف وتقدم ما فيه الى ما لا يحصى من فضل  
هذا كونه قبله الى ما لا يحصى من منفعته في كل من السباق ونسبته او مضمونه الى ما ذكر  
ويجوز معنى شمله ويجمعه اذا اجتمعوا ومنه المحفل ولا يحفل به اي لا يهتم والمحقان من اهتم بجمع  
هذه الصفات وامثالها لا يمكن الا حاطة بها ويدينه قوله ولا يحيط بعلمه اي بالوقوف عليه  
على اتم وجه الامن ما غده ذلك اي الا الله الذي اعطاه ذلك واصل المنفعة كما في المصباح شاة  
وهو ما يعطيه رجاو ليستفيع بليتها ثم ترد وكثرة ذلك حتى صار يطلق العطا يقال منحه مناه  
نفع وضرب اعطيته والاسم المنحة ولا يلزم من الانصاف بشئ ان يعطيه الناس لان من امو  
باطنة غير ظاهرة لغير بل منها ما لا يعلمه الموصوف بالكنه والكمال فلا محفل في الحصر ومفضله  
على غيره ما اورد من الفضائل به اي بكل ذلك ومجموعه لا اله غيره اشارة الى الفاعل التفضيل  
والعلم على ابلغ وجهه والاحصاء ليس علمه واعطاء الله الخلق لا للخلق ليعاجل لانه  
المعطى الحقيقي المحط علمه بكل شئ وقد تستعمل هذه الكلمة للتبجح كسبحان الله كالحجج به  
النور رحمه الله في ذلك ان الى ما اعد الله له في الآخرة اي قيامه له فيها من المنع والمنازل العالية ما  
لا عينات ولا اذن سمعت قيل انه حال من ممول الجحان والمقدرة فالتجاوز الى ما لا يحويه في الدنيا  
حال التجاوز عنه الى ما اعدا وبدل وحال بعد حال افرز للغير ككثرة الانواع في الدارين من منازل  
الكرامة ودرجات القدس اي من مراتبه المقدسة او الموجهة للقدس والكرامة منه وما فوقها  
ما لا ينال في الدنيا من الظاهر فقديم الدرجات على المنازل والقدس بضمين وسكن الله ولحاجته  
لقد راخول في منازل الكرامة واصل معنى القدس الطهر مني به التمكن لانه يطهر فيه العابد  
من الذنوب واسم الجبل يقال انه غير منصرف وانشدوا كالحجج كالمصري عدا فاصبح واقفا في قدس  
بين حاشم الاوعال قاله التبريزي في شرح ديوان بتمام ومرتبة السعادة التي ينفذ في الجاهل في الدنيا  
والحسن والزينة معطوف على مراتب السعادة اي المشوبة الحسن من اللقا الله والرضا  
ولا حاجة لتخصيص هذا ولا تخصيص ما قبله من غير اع التي صفة للزيادة او للجمع تعطف وتما  
اي عند ها والظاهر انه قبل الوصول اليها العقول قد وقصلا لادراكها ويجاز وتقدر عليه ويكاد  
يخبر وهو منسوخ اليها الحقيقية دون ادائها ودون ادراكها والاداء جمع ادنى بمعنى ازل  
واسفل واقر من الدنيا لا يدرك العقل سا فلها فضل من عالمها ولا يصل لما يقرب منها فضل  
عاجد عنها وهو هو وقدر يدركها الجزئيات المحققة وغيرها وجانب القدس علوم من ان تحوم  
حوله الا وهما والخيالات وان كانت قد تعرضت لمحالاته وفيه من الترقى ما لا يخفى والقول  
بان من هذه الخصال ما هو محض مرهبة فلا يناسب المقام من جملة الاوهام نسبة لا بد من التنبية  
عليها فانها من المهمات علم ان افعال الله عليه وسلم صنفها العلوته او شامته كما باسماء



تحقيق الوصول الى افعال رسول صلى الله عليه وسلم في باب مثله وقد طالعته ولخصته هنا  
وتبين ان افعاله تشترك افعاله في حكم الاسناد يختص بالحكام ولا خلاف في الاستدلال بافعال  
صلى الله عليه وسلم فيقبل يستدل بحجها على الوجوب والندب والاباحة اقول وقيل يستدل  
باعتبار الوجه فان علم اتباع والا فضرر بان ما بيان الجمل على وجوب وغيره او لا والثاني لا يدل  
على وجوب وغيره والا اول تابع لما بينه والخيار الاول وهو على امتساها الاول ما فعله امتساها  
لا مكالج والصلاة وهو مسا ولا منه فيه والثاني ما وقع منه جملته ما لا يخلو البشر عنه كالاكل  
والشرب والحركة والسكون والسفر والاقامة والقبلة في منزله وتحت شجره وسواها فيه وامته  
ومنه تبعه الدبا واكلة القنبا بالرطب وحجته الخلو والبارد وسائر ما ورد في طعامه ولباسه  
وما لا يظهر فيه قصد قربة ومنه كراهة اكل الضب لا الثور والبصل والثالث ما ثبت ان منزله  
كزيادة الزوجات والوصال وقيام الليل وجوبا والرابع ما فعله بيان الجمل في القرآن كالتواضع  
وقطع يد السارق من الكوع والخامس ما صدر ابتداء وليس بآيا ولا خصوصيته له ولا جملته  
وهو اما يعلم وجوبه او نفيه او لا وهذا اما ان يظهر فيه قصد القربة او لا فالامتناع سبعة  
وفي حكمها مذاهب فاما سواه فيه امته فاهو الجليل والضروري لا يسوغ اتباعه فيه وكذا كل  
ما فعله على الاباحة من اكله ولباسه ولا يستحب كل هذه العمامة السوداء وفعله وتركه سواء  
الا ان يكون استنكاها عن مثله وحكي القاض بن الطيب قولاً بان الناس به مندوبون قال القائل  
في المختلانة غلط ومن الغريب القول بان يجب علينا فعل كل ما فعله ولا وجه له والى الاستحباب  
ذهب ابن عمر رضي الله عنه فكان يخبرنا صلى الله عليه وسلم والفقهاء يستحبون بعضه  
كاتباع منار حجة ومقدار وضوئه وغسله واما مخصصا يصح صلى الله عليه وسلم فيها ما يجب  
عليه ووزامته فيجوز التشبه به كالوتر عند الشافعي رضي الله عنه والمشافعة لان المخصص  
صلى الله عليه وسلم الوجوب وكذا المحرم كالاكل من تركه بخلاف ما ايجله صلى الله عليه وسلم  
وما فعله بآيا الجمل وتقييد المطلق فهو كما بينه وقيد الفعل المبتدأ على وجوب ما علم وصفه من غير  
غيره فتعبد به كما علم وما لم يعلم فان قصد به القربة فاصله الوجوب ما لم يدل دليل على خلافه  
وقيل يحمل على التدين وقال الغزالي يحمل على الوجوب في العبادات وعلى الندب في العادات وقيل  
على الاباحة وقيل على الحرية وقيل بالتوقف وقيل ما ظهر فيه القربة بين الوجوب والندب وغيره  
مباح فالاقوال سبعة وما لا يظهر فيه القربة قال الامدي فيه الا قول ايضا غير ان القول  
بالوجوب والندب بعد ما قبله واتوقفه الاباحة اقرب قال بعض من جاز على الانبياء عليه  
الصلوة والسلام ما المعاصي قال انها على الخطر والخيار ان يحمل على القدر المشترك بين الوجوب  
والندب والاباحة وهو نفع الجرح عن الفعل والفعل دليل عليه وقال المادوني فعال الكثرين  
فانزله بين الوجوب والخطر وغيرهما فان قلنا بعضهم اى الانبياء من الصغار تسقط عنهم  
الخطرون قلنا يجوز وقوعها لم يجز تكررها فلنقع قلنا فاذا صدر منهم ولم يقارنه ما يدل  
على انه معصية يحمل على الجواز لكن لا يقيد بهم وهو كما قال ومن قال بالخطرا او الخطر اتباع

مفلس  
الاسماء معصوم  
عن الضلع

غيره ببناء على ان الخبر هو الاصل لا الاباحة اذا علمت هذا فاعاله صلى الله عليه وسلم  
الجملية مباحة وما وقع امتساها او خصوصيته له فهو ظاهر وكذا المرسل الذي ظهر فيه قصد  
القربة وعلمت وما لم يعلم منه بين الوجوب والندب والظاهر والندب ويعتقد المشترك  
بينهما من غير تعيين وما لا يظهر فيه قصد القربة ان كان من افعال الجمل فمباح وان روي  
العبادة والعادة فالمتحققون فيه القدر المشترك بين الاباحة والندب وهو دفع الخرج  
كمنزله صلى الله عليه وسلم بالتحصيل ما كان بايا فموجب عليه وقيل بان الواجب  
واجب والندوب مندوب والمباح مباح هذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة  
للامة فما ظهر فيه قصد القربة وكان معلوما للصفة فمستندوبون الى اتباع مثله وكذا ما كان  
مختصا للقربة وغيرها فيستحب الناس به فيها الا ان الثاني مخطوط الرتبة عما قبله وقال المازني  
الناس بآيا الله وهو كروم نفيس ينبغي حفظه وسياق في عصمته الانبياء عليهم السلام والندب  
تمت له والمقصود هنا انما هو بيان انفسا ما فعل انتم انه ذكر بعد هذا ادلة المذاهب لاجابة  
اياه هنا فصل ثالث لما مرحتهم العدد ان قلت كرمك الله وفي نسخة وان قلت بالواو دعاه بالان يكون  
مفعلا غير آية كجيبه صلى الله عليه وسلم جاء معا للفضائل والكبر من كرم نفسه عن المذنب  
بالرايل من الكرم صد اللوم والخطاب للحي السابق والالباب او لكل من يصلح للخطاب والجمل  
معرضة لا خفا بالفتح اسم لا وخبرها ان الاقاي في انه على القطع اى على سبيل القطع بالجمل  
المصفون يقولون في كل ممر هذا في الجملة كذا وبالجمل بمعنى الاجمال ضد التفصيل ويريدون  
على كل حال لانه اذا قطع بشئ مع الاجمال يقع التفصيل اولى فالمراد لا خفا قطعاً فالجاء والمجور  
متعلق بالخطا ويجوز تعلقه بالقطع والمراد به المجموع فالمعنى لا خفا اذا قطعت بجميع ما تقدم  
وقيل المعنى لا خفا في الجملة لا يستعمل القطع بالجملة ويجعل الاجمال الذي هو صفة اعظمه القدر  
متعلقا بالقطع او عدم الخطا مجازا ومساحة والماد ان هذا الجمل قطعي لاجابة الى بيانه بخلاف  
التفصيل لان التفصيل كذلك كما هو من صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا اى في انه والضمير للنبي  
صلى الله عليه وسلم لا للجمل كما توهم والقدرة المرتبة واثالثا على الخلق قبل لانه ليس واضح على القطع  
واعظمه محلا تعظيم محله ابلغ من تعظيمه كما لا يخفى قبل وتوفا ان اعلاهم محلا واعظمهم قدرا  
احسن وقدرا ومحل تميز من النسبة محلا عما يلزمه والتقدير علا قدره فاعلموا واكملهم محاسن  
وضد في ذله وعلى غير وقد ذهب اى سكنت وصعدت واعتقدت قال في المصباح ذهب  
مضى وذهب مذهب فلان فقد ذهب الذين مذاهبا يا حسنا وتاذهب مفتوحة  
للخطاب كما ضبطه البرهان في تفاصيل الكمال مذهباً جيداً وحسناً والمذهب المستاك  
رجعه مذهباً قال ابو افراس ومن مذهبي جبالها ولا هلمها وللناس فيها يعشقون مذاهب  
ولماد بتفاصيلها ما تقدم من كونها ضرورية وكسببته شوقى وفي نسخة شوقى بتاء الخطاب  
وتناثرت للذهب بمعنى الطريقة وهو كلف الاداعي له والشوق الحنين ونزع النفس يقال  
سرقنى الى كذاى هيجنى وقال في هياكل النور في الانسان قرة شوقية تحركة طبيعية وللجلول

سيد  
سيد



في شجرة كلام طويل في الفرق بينه وبين العزم لا يلتقي راده هنا لا يتبين انه على قيد فلسفية  
الى ان اقصاى اطلع عليها اى الخصال لان من وقف على شئ عرقه ويقال وقفا الامر على كذا اى  
علقه عليه من وصفه صلى الله عليه وسلم تفصيلا وهو حال من غير عليها لانه قد وقف  
عليها مطلقا فلا بيان لها الا من حيث انها من اوصافه صلى الله عليه وسلم وتفصيل معنى  
مفصلة حال ومفعول مطلقا قد رقا علم خطاب خاص او عام كما مر في قوله قلبك بقر  
منه بيل ظلة الغياق حتى تعلم ما قصدته وقد مر نفسه لما مرولاه هنا معلوم فقد مر تبته  
وقطعا واذا وضعف الشئ مثله واكثر وفيه كلام لاهل اللغة والمفسرين طويل الزيل  
في هذا النبي الكريم جوهرك الجارو المجرور مطلقا بالمصدر مقدور عليه وان منعه بعض  
الغاة لتجوز الاكثر له اذا كان ظرفا لقوله فلما بلغ معه السعي وفي كذا الحديث الحبيب في الله والبغض  
في الله فهي بقليلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة وهي ابلى من الادم  
وان كانت معها هالة لالة على شدة حبه له حتى كان في ذاته والاشارة هذا مريد له لدلالة على انه  
وتفطيمه وقوله الكريم اى الجامع لخصاى الخبر الحميدة ودعان بزيادة الحب مناسب جدا لان  
شياء اكثر منه كرم فيه حيث صلى الله عليه وسلم على النخس عن اخلاقه عليه الصلوة والسلام  
وفهمها وتفهمها انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جملة الخلق اى  
طبيعتها واصلا والاضافة لامية او بانية وهذا شاملة للطبيعة وغيرها وقوله انك الخ  
مفعول علم وجده صلى الله عليه وسلم اى علمت علمي قينا انه كان حائرا اى ما عاب جميعها و  
على اكمل وجهه بليق به محيطا بشات بفتح الشين مصدر بمعنى الفرق اريد به هنا الفرق ما سنها اى  
وجع حسنبا المختلفة المتفاوتة اى جمع ما تفرق في غير منها واحاط به كما ينبغي وقد خالفوا في  
عن اخلاق الناس الى انفا قسمة بين نقلة الاخبار نقلة بفتحات جمع ناقلة كذا في كتيبة اى لم يقع  
اخلاق في بين الناس رواية الاخبار في جمعه صلى الله عليه وسلم لخاصة الكمال لان ذلك متعلق  
بنقطة وهو اشارة للمذكور من جازته صلى الله عليه وسلم للمباشرة ثم انقل لما هو بالغ فقال بل قد بلغ  
بعضها مبلغ القطع الجزم اليقيني لمرارة وكثرة رواية المنة للجزم ومبلغ بمعنى الى مبلغ مفعول  
ببلغ لا مفعول مطلق شرع في تفصيل الصفات المذكورة فقال اما الصور اى هيئة جسد الظاهر  
وقد تطلق الصور ويراد بها لصفة ومنه قوله صور المسئلة كذا ومنه ما ورد في الحديث ان الله  
خلق آدم على صورته على احد الوجوه فيه وجما لها حسنها وناسب اعضائه في حسنها اى كل عضو  
مناسب لمقابله وملاصقه صفاته المستحسنة ووصفه كالطول والقصر والصغر والكبر  
فقد جاءت الاثار جميعا اى هو الخبر والحديث يطلق كل منها على الاخر وقد يفرق بينهما الصيغة  
والمشهور ليس المراد اللغوي بهما ما اصطلاح عليه المحدثون وان جاز وحديث الصحيح دون  
المشهور وقد مر فيه كما مر في اريد به المعنى فيهما عموم وخصوص وجب اى تلك الاخبار  
والاثر منها ما هو صحيح وما هو مشهور وليس فيه لغيره الكثير بذلك متعلق بحجته لانه يثبت  
باليات قبل حيث جيت به واجانه اى الجاهل الى المجي وذلك اشارة لما ذكر من الاخبار والاثار

على الله وجهه بيان لما قبله من الاخبار والاثر وقد تقدم معنى الحديث وترجمة على رضى الله عنه  
معروفة وان من ذلك الانصارى الخرجى الصحابي رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن عشر وثمان ولا زمة عشر سنين وروى عنه الف حديث وما بين ستة وثمان  
صلى الله عليه وسلم بالبركة في ماله وولده وعمه والمغفرة فكان رضى الله عنه من كثر الناس  
مالا ودفن لصلبه بضعا وعشرين ومائة من الاولاد وكان له بستان يحمل في السنة مائة من الثمر  
حتى يسيم من الحياة وتوفي سنة ثلاث وتسعين وله مائة سنة ودفن بقرية البصرة بقصر النش  
وحديثه في الصحيحين كما قاله النورى وابى هريرة رضى الله عنه وتقدم ان اسمه عبد الرحمن  
بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا وقيل كان اسمه في الجاهلية عبد عمر وابو عبد شمس في الاسلام  
عبد الله او عبد الرحمن وكنيته ابي كاه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وهو ممنوع  
من الصرف على الاصح كما فصلناه قبل ذلك والبركة بفتح الموحدة والراء المهملة المخففة  
والمد على الصحيح علم منعول من البركة لقضا معنى التراب ابن عازب بعين مملدة وزاي مجمة  
وسمى الله في الانصارى سلم في صباه قبل الهجرة وشهدا وشاره على رضى الله عنه  
واسم ابو ورتقى بالكوفة في ايام ابن الزبير رضى الله عنه وعما يشتهر امام المؤمنين بهجرة  
بعد الا لقوامته المحدثين يدلون بها ويقال عيشته في لغة ضعيفة وهي الصدقة بنت  
الصدوق وجيد الله صلى الله عليه وسلم لما مورجها رضى الله عنها الطيبة الطاهرة النارة  
في حقها الطيبات للطيبين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت سبع ولم تزوج  
بغيرها وقيل بنت ست وابنتيها في السنة الثانية من الهجرة على الصحيح ودفنت بالبقيع  
سنة سبع وثمان عشرة وخميس ودوت الفا وما في حديثا وسيجي بعض حديثها وهذا الحديث  
في وصف حليته الرسول صلى الله عليه وسلم يروى في الشمايل روى عنها نظرت الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يصف غلته وقد عرق جبينه وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك تهتيت فلما كانت  
نظرت عرقك يتولد نورا فلما رآك ابو كثر المحدثي علم انك احق بقوله ومبر من كل غير حليته  
وفساد مرضقه ودا مفضل واذا نظرت الى اسره وجهه برقت كبرق اعراس المنهل  
فما النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عيني وقال جزاك الله خيرا ما سرت بشئ كسروى  
بهذا قال البخاري مضاه ان امه صلى الله عليه وسلم لم يقل به في اخر الخوض بل بعد انفضائه واستيصال  
ظهورها وهو مجرد مصلح للولد به يكون صحيح الحيلة تحكم اليقينة كما قال الشاعر جليلة عراقي اول  
الظهر وقد لاح الصباح بشيب وقال المعري والى لثدي ابن اخرييلة وان عزما الى  
قال الفروع شرا قال ابن السيد في شرحه اراد ان امه حملته في اخر ليلة من ظهورها حين  
استقبلت الخوض وهو مذموم ومفسد للولد وغير يضم الغين المجمة وفتح الباء الموحدة  
المشودة وبالراء المهملة بقايا كما قاله الجوهرى وابن ابي هالة بالهاء وتخفيف الهم علم منعول  
منقول من هالة البدر وهي الدائنة المحيطة به وهو ابن مالك اخو بني اسد بن عمر بن بريقم  
حليف بني عبد الرار واسمه هند ولا يها لالة ثلاثة اولاد وهند رها لة وبه كنى والظاهر



واشهرهم هند ولاشبهها في اسمه المصنف رحمه الله يقال له هند الوصافي لا شتهار وصف  
 حلية النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه كان ابن خديجة ام المؤمنين من زوجها الاول وكان  
 ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا لفاطمة وخال الحسين رضي الله عنهما فكان لصغير  
 تشبع من النظر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدم النظر لوجهه لكونه عنده داخل بيته فلما  
 اشتم وصفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه وروى عن من كان رايا الصفاة رضي الله عنهم فانه  
 تكبرهم كانوا يرون اطا له النظر اليه صلى الله عليه وسلم فاحاط به نظره احاطة الحائلة  
 بالبدن والاكامل بالقرع حيا له مع ان ما قاله قطرة من جرح على ثقتان عاشقيه بوصفه يفنى الزمان  
 وفيه ما لم يوصف شهد بدرا قتل واحدا وقتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل قال البخاري  
 وهند ابن ابي هاشم ولد يسمى هند ايضا توفي بطاعون البصر الذي مات فيه هو من سبعين  
 الفا فاستغل الناس بخبايرهم عن جازنه فلم يوجد من يحملها فضاحت ناديته واهند ابن  
 هنداه وريب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق جنازة الا تركت وحملت جازنه على طرف  
 الاصابع اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدوالي وقيل الذي مات في الطاعون هند بن ابي جالة  
 واليه في الاول في حقيقته بضم الجيم وفتح الحاء المهملة والفا صغروا سمه وهب بن عبد الله ويقال له  
 وهب بن وهب السواي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد نسبة لسواه ابن عامر بن مصعبه  
 صحابي مشهور توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مراهق وتوفي هو سنة اثنين وسبعين وروى له  
 احمد وغيره وجابر بن عمر بن جندب يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه مهملة ابن جادة بن جندب يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو ابن اخ سعد بن ابي وقاص توفي بالكوفة سنة واربعم وسبعين وقيل ستين وفي التهذيب انه وروى  
 ولكن الخاقاني وغيره اقتصروا عليه واما معبد بفتح الميم وسكون العين والباء والال المهملة واسمها عاكبا  
 بنت خالد بن منقذ وفي الاكمال عاكبة بنت حليف بن منقذ بن ربيعة بن اصره بن جندب بن جندب بن جندب  
 حشية التي نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته وهي خراعية كعبته صحابة خرج لها ابو بصير  
 الموصلي وكان من ثلثها بقديد ولم ينقل لها تاريخ وابن عباس رضي الله عنه وترجمته معروفة ومعرص  
 ابن عفيف معمر بن عفيف الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة المشددة والاضاد المجهمة معناه  
 القوي العزم ثم نقل عطا وهو صحابي وروى له ابن قانع من طريق القدي ولم يذكره ابن مالولا ولا الذهبي  
 وفي تجريد الصحابة ان اسم ابيه معقل باللام بدل لبا قال الالبهاني الحلي وكذا هو في نسختي لا يري  
 الصحيح هو ام لا وفي تحقيق ابن الجوزي معقيل بالياء وابو شهيد بدرا وتوفي في زمن علي رضي الله عنه وهو  
 عماري بابي القليل اسمه عامر بن ايلة بن عبد الله بن عمر بن جابر الكندي صحابي له روى له ورواية وولد  
 في اويل الهجرة وروى عن ابي بكر وعمر وعطاء بن جبر وعمر وروى عنه الزهري وقادة وغيره وكان  
 من محبي علي رضي الله عنه مات سنة عشر ومائة وقيل سنة مائة وهو اخر من مات من الصحابة وكان  
 شاعرا غافقا والطيف بطا مهملة مضبوطة مصفروا العاد بن خال الدعين مهملة مفتوحة وروى  
 كذلك مشددة ومدوم معناه الشديد الجري وهو ابن خالد بن هود بن ربيعة بن عمر بن عامر بن هاشم  
 اسلم يوم الفخ وقتل يوم حنين وحنس اسلامه وهو الذي اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم

غلاما او امة كما رواه الترمذي وذكره الفقهاء وتأخر الى ما بعد المائة وروى له الطبراني كان حسن  
 السبلة والعرب تسمى الحجة سبلة وخبر ابن قال بك بضم الخاء المعجمة ورواه مهملة وميم مصنف فاذك  
 مغاوشاة فوفية قتل انه نسبته لجندب وقيل انه لقب بابه اخو بن شداد بن عمرو وفي التهذيب  
 انه خرم بن فاطم ابن اخرم وهو غريب شهيد يدرا وقيل لم يصح ومات بالرقعة في زمن معاوية  
 رضي الله عنه وروى عنه ابن عساكر وحكيم بن خزام وغيرهم حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف  
 وخزام بكسر الحاء المهملة وبالز المنجمة بلبها الف وميم ابن اخي خديجة بنت خويلد المولدين  
 المعمر عاشر مائة وعشرين سنة نصفها في الاسلام وولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة  
 داخل الكعبة ولم يولد فيها احد غيرهم وكان من المؤلفة ثم حسن اسلامه رضي الله عنه ولما  
 حج في الاسلام اهدى مائة بدنة والف شاة وقوف بمائة وصيف في اعناقهم اطواق  
 فضة منقوش عليها عنقا الله عن حكيم بن خزام ومات سنة ستين بالمدينة وقيل غير ذلك  
 واكثر من ذكر من روى حديث الحليمة بيا نا لشهرته وتاييد الكلام قلبه واشار بقوله وغيره  
 الى من رواه غيره هو لا ككعب بن مالك والفاروق والصدوق وبنت معوذكا في كتاب اللاتيل  
 والوفا وغيرهما من انه صلى الله عليه وسلم قبل انه بيا نا اخر لما بنيه الاول بدل منه او مشا  
 اوبان لقوله ذلك والظاهر انه بيان الحديث وليس المراد ان جميع مرة كرا نكل واحد منهم  
 روى هذا الحديث بتمامه بل مجموعهم فانه يلقون من رواياتهم كان ان هر اللون صفة  
 مشبهة للفاعل وفي الان هر هنا نقاسير منقولة عن اهل اللغة فقبل بن وقيل حسن ومنه زهرة  
 الحق الدنيا لزيها وقيل ابيض وقد اختلفت الرواة هنا في لونه صلى الله عليه وسلم  
 فقبل ابيض كما في الحديث عايشة رضي الله عنها وابيض مشرب بجمعة عن علي كرم الله وجهه  
 وفي رواية النضر رضي الله عنه ان هر اللون كانا وعنه ايضا انه كان سمر وفي الصحيح عن انس  
 لم يكن بالابيض الا متواي الخالص البيا صر يكونا لبيد فانه غير محمود وما وقع في رواية فيه  
 عند اتمق ليس بابيض مقلوبة او وهو من الراوي كما قاله المصنف رحمه الله او المرقع يعني  
 الخضرة كما قاله ابن حجر الهيتمي رحمه الله وليس بالاد مر اي الاسمر ورد الطبري في الاحكام  
 رواية اسمر ورواه غيره كالترمذي في السمايل وعامة المحدثين فسروا الازهر بالابيض  
 المنير للشرق وكذا ذكر في صحاح الجوهرى وقد وقعوا بين الروايات بان المراد بالابيض المخلدل  
 المعتدل ويؤيد ليس بالامق ولا ينافيه انه مشرب بجمعة وانه كان اسمر في بعض الاوقات  
 لقابلته الشمس فتعتربه حمرة احيا فاهو المراد بكونه اسمر وليس المراد انه شديد السمرة  
 لانه سمى لشبهه باديم الارض كما ان الابيض لامته الشديدة البياض الذي لا يخالطه  
 حمرة كالبرص والاحاديث ان الله تعالى ان صلى الله عليه وسلم لم يكن شديد البياض ولا شديد  
 السمرة وعن الخطابي في الجمع بين شي السمرة والبياض ان السمرة فيما بين الشمس من بده  
 الشرف والابيض فيما توارى به الشباب ويؤيد رواية ابن ابي هاشم رضي الله عنه ان نور المجرد  
 ايضا في الحديث انه مشرب بجمعة والحجة ان اشبع حكت السمرة وقيل انه ما في السمايل



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يبيض كالماء صبيغ من فضة لا يعارض وصفه على كراهة الله وجهه له بالخرقة لانه عن  
وجهه الشريف واشرب كالماء وسجى تمة اقول ما ذكر من انه عارض من تأييد الشمس بياها البياض  
لان الظاهر من لون صلى الله عليه وسلم انه امر خلقي لارض لان مثله لا يقال لانه لونه والاروى له  
النسب صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه صلى الله عليه وسلم لانه لا يخفى عليه امره قال ابن حجر العسقلاني  
الاولى حمل السمة التي تخطاها البياض وهو المراد والعرب تطلق على من كان كذلك اسم يوتيرون  
اليهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يبيض بياضه الى السقم وعن ابن عباس رضي الله عنه امره الى البياض  
فثبت من مجموع الروايات وصفه ببيضا ضفيرة حمرة ورواية انه شديد البياض محمولة على الامر  
النسبي فان كان رواية اسم لا وجه له انتهى فالحق انه كان يبيض مشربا بخرقة وهو احسن الالوان  
لدلالته على قوة المزاج واعند الله وهذا معنى زهره ويقال له اسم نظر الميلة للخرقة ومن اطلق عليه  
اد مرعى هذا وما قوله كالماء صبيغ من فضة فلم يرد به شدة بياضه بل حسن نظمه ورواقته وما  
لوجعل لونه عبارة عن لون وجهه فبعد ايضا وقوله انوار المجرى ما تحت الثياب لا يساعده  
وقالوا البياض برنس الجمال وما سواه ملاحة فان قلت كيف قال بعض الصحابة ان سمة صلى الله  
عليه وسلم من تأييد الشمس قد كان الغمام يظلمه قلت اجيب بان ذلك انما كان في اول امره ارضا  
صا النبوة كما مر وما بعد فلم يحفظ ذلك كما قاله ابن حجر في شرح الشعائر كيف قد ظلمه ابابكر  
رضي الله عنه ثوبه لما وصل المدينة وظلل عليه ثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع فتنبه فان  
ابن حجر ايضا من اثنائها الشافعية من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سودا وعرقه شبي او نوق  
امر كقولنا نفعه صلى الله عليه وسلم بغير صفته نفعه وكذب ومنه يعلم ان كل صفة ثبتت  
بالنوارث فيها كقرو سينا والكرامة على ذلك اخر الكتاب فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرف  
الالوان وكذلك اهل الجنة فلم جا في صفته ان لو منهم بياض يشوبه صفرة كما ضرب به قوله تعالى  
كانهم بيض يكون قلت البياض المشرب بالخرقة يدل على علية الدهر المورث لقوة المزاج واعتد  
الناسخ عن الغدا في الدنيا وما غدا لاخر فله شان اخر والصفرة فيها برق ولحان يناسب  
النساء ووق الرجال ولذا مدح به في اشعار العرب مع انه ناسخ عن ترك الحركة وكثرة النود  
والنقد ولذا قالوا الاولي لهن ان لا يلبس البياض لما فيه من التشبه بالرجال ادعج وعن ثوبه  
ادعج العنبرين والديع بفتحتين شدة سواد العين مع سعتها وقبل سواد السواد وبياض البياض  
وسبيل ذلك بانه اشكل لخل من الخلة وهي سعة شق العين ومنه طعنة بخدة ومن فسر الديع  
بشدة سواد العين مع سعتها فيه عند جريد ادوكيد والاشكل شقين مجتمعه من الشكلة وهي الخمر  
في بياض العينين وكان اصله مطلق الخمر لقوله فما زالت القنطرة تحمها ماها بدجلة خرماء بدجلة  
اشكل اي امره قال ابن زيد يسمى بالخرقة والبياض المختلط بينه وفي المفتاح في جميع مسند  
عن مالك بن حرب ان معنى اشكل طويل شق العين وهو بالانفاق وقال النجاشي في اشكلة خمر  
يسير في بياض العين فان كانت في السواد فهي شكلة والرجل اشكل واشهل وكلاهما مستحسن  
وبعض اشكل اسير صميم وسين ولاء مملتين في حديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله

مطلبه تنبيه قال ابن حجر

ادعج

عليه وسلم ضليح النعم اشكل العينين خمره مسلم وقال الاسمعي الاسير الاشكل واكثر اللغويين  
على خروجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسير العينين ولم يرد  
الشبهة في وصفه صلى الله عليه وسلم اهدب الاشعار اهدب بضم الهاء والادال ويجوز تسكينها  
الشعر النبات على الجفن والاهدب الطويل الاهداب والكثير وهذه الصفة في حديث رواه  
الترمذي والبيهقي ووقع في رواية فينه طويل الاهداب وفي البيهقي وصفه بالكثرة وكل منهما اهد  
للشعرين السابقين والاشعار جمع شعر بضم الشين وقد نفع طرف الجفن والجفن عظام العين  
الاعلى والاسفل واغاضفت هذه الاجفان واهدبها التي تظلم العين الاذي وهي تسمى في النبط  
وانفاسها وتذب عنه باهدبها كما قال فلا افترقا ما ذب عن فطر شعره ولذلك كان الذباب يسبح  
دائما بيديه عينه لانه خلق بغير اجفان واليه اشار غنيرة في تشبيهه البديع بقوله وقع  
المكب على الزنا والاحكام وفي الجفن وطول اهدابه زينة ونفع وحسن وازداف اهدب الاشعار  
من اضافة الشعر مكانه فانه يجوز اضافة للكان وان كان نحو ما لم يقداد وما لك يوم الدين  
هي ولايته او على معنى في الاهدب بوصفه الرجل فيقال رجل اهدب الجفن والشعر ليس فيه  
اطلاق الاشعار على الاهدب مجازا باطلاق الخمر على الكحل ولا يجرى فيه ولا تقدير مضاف  
شعر الاشعار كما هو المراد بل من البليغ بفتحتين وهو نفا ما بين الحاجبين من الشعر ووقع في  
حديث امر بعد وصفه بالقرآن وانه اقرب وهو نحو الف الرواية المشهورة في حديث الحلية  
واهدب بعضهم هذه الرواية ووقوت بينهما بانه كان بينهما شعر خفيف جدا بما ينظر اذا وقع  
عليه الغبار في نفروخه وحديث امر بعد سفره وفي كتاب خلق الانسان ثاب رجل اقرب امرأة  
فما اذا نسب الى الحاجبين فالواقف الحاجبين ولا يقال اقرب الحاجبين وقد عد حوا بالبلج  
قدما وحديثا كما قال بعض المحققين اذا راس سحره الناطق بيهديه وان كان سلسا غير يوهج  
غدا مؤثرا من حاجبه حينه لها البلج الوضاح قبض عاج ومنه اخذ ابن سينا الملك قوله  
بماق ومن اجفانه السهم صايبا ومن حاجبيه القوس والقبضة البلج والحبيبة بمعنى الحبيبة  
لقوس والقبضة وسطها الذي يقبضه الرامي والعرب تسمى السيد بالبلج ووصف النبي صلى الله  
عليه وسلم به مشهود وقال ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وابليج يستسقي الغمام  
وجهه قال النجاشي عصمة للوامل على احدا الروايات واشده بعضهم وابيض والتمثال  
للجاسم مفرد كالفياث لفظا ومعنى ارج بفتح الخمر والزاي المجتمعة وتشديد الجيم وهذا وكل  
ما ورد في حديث الحلية صفات شبيهة لانها تحوي كذلك في الصفات والحلي يوصف به  
الرجل والحاجب في المدح والارجح كما في تحفة العروس للنجاشي ذقة مخطط الحاجبين وامدادها  
الى منظر العين غير يرض ولا كشف ومنه الزيت وقال الشنقي ارج مقوس الحاجب مع طول  
استداد وقال حسان رضي الله عنه ارج كشع النون من يدك كبوقا لوبية ومقلة وجابجا  
مزعجا والارجح خلفه والارجح ما كان يصنع كما قال وزجنا الحواجب والعيون اي  
صنع ذلك وهو ما تسميه العامة تخفيفا بالحا المهمل وهذا ايضا ما رواه الترمذي

البلج

الارجح



رحمة الله التي كاور في حديث هذا الذي رواه الترمذي وفي حديث علي كرم الله وجهه التي الترمذي  
والعرب لا تعرف القنطرة ووقه اربله مع حذب في وسطه ومنه الجوهر بالحرب والمصر  
رحمة الله بالسابل المرتفع الوسط وقد تبدل السيلان بالذقة وقيل انه توفي الوسط وضيق  
المخبرين وقال النجاشي القنطرة احد يد اقصته مع نزول الارنية وهي اشارة الى الفم والشم  
استواء اعلى قصبته الانف مع ارتفاع يسير في الارنية وهو من صفات الجمال والمدح وعذو  
السود في الرجال قال حسان رضي الله عنه بيضا الوجوه كرايا احسانهم شم الا فوف من الطراز  
الاول وقال الفرزدق بكفه خيزران دجج عبق من كفت اروع في عرنيته شيم وورد في الحديث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شم وجها وصفه اصحابه رضي الله عنهم كما ورد  
في الاحاديث ويعارضه ما اشتهر من ان صلى الله عليه وسلم كان اقنى وجمع بينهما بان القنطرة  
خفيفا فان زيدا ته غير مدوحة كما في المثل ويدل عليه قول ابن ابي عمير في الاقنى التي هي  
من لم يتامل اسم وقول بعض الشراح هنا فمن رآه متا مدو عرقه شيم ومن لم يتامل فله اقنى انكسر  
عليه الا مرفقا مل الفلج في تحتين تباعد ما بين الشايب او ما بين الانسان وهو من قوهر  
فلجت الشيء اذا شققته فليجني في نصفين وفلج فلو جاز فظروا قال ابن زيد وتبعه صاحب  
القاموس رحمه الله انه لا يقال رجل فلج الا اذا ذكر معه الاسنان اي اذا قيد بها سواء  
كان بلفظ الاسنان او الشايب او غيرها لئلا يلتبس بجل فلج اي بعيد ما بين القدمين واليد  
فانه ورد استعماله مطلقا في كلامهم وذا لا ولفانه ورد مقيدا باضافة وغيرها ومن هنا  
قد اعترض على المصنف بان قوله فلج مخالف للغة اذ لم يستعمل فيها الا مقيدا كما عرفت وقد  
استعمله الخليل كذلك ثم ما قاله اهل اللغة مخصوص بهذه الصفة فان غيرها كثير فربما  
تقييد كقول النجاشي انما زادت واضحا مغلما وفيه بحث لان هذا الاستعمال يرى في  
الحديث هكذا وابن ابي عمير رواية من خلص فضحاء العرب ولا عبرة بقول بعض النحاة  
ان الحديث لا يستيدل به في اثبات العريته واعلم ان العرب اذا وضعت كلمة لمعنى فقد  
لستعملها مطلقة او معينة كوحك او نحوها وقد تلزمه هيئة مخصوصة نحو كفة  
وقاطنة وتغيرها الاول وقد تلزم تقييد بشئ كما فيما نحن فيه ثم ان هذا شيئا وهو  
اذا ورد استعماله لفظه عن العرب على هيئة مخصوصة مما مر ما المانع من استعماله في  
ذلك المعنى من غير تغيير لبنيته في موضع اخر كما في ما نحن فيه واذا جاز التجوز فيها ونقلها عن  
قياسنا هذا بالطريق الاولى خصوصا وقد عارض السماع والفعل مدوح لانه يطيب لينة  
الفم والاسنان لعدم بقاء المأكول بينهما مع معاونة على خروج الحروف من الخارج سهلة  
فضيحة ومن المثل فيه قول ابن شامة اذنى الذي جبينه وشعر طر صبع تحت اذنان الدنيا  
ما لي به مع قرب راي ملقى فهل يايت نغم المفلج مدورا الوجه غير في الشايل بقوله لا  
بالكليم وكان في وجهه تدوير وفيه بانه لم يكن شديد تدوير الوجه بل فيه تدوير مع استقامة  
قليلة وهو اولى واحسن وهو المراد هنا والمكلم بالمثلثة فسر بالمدور والسمين والخفيف

صند وفي النهاية صلى الله عليه وسلم كان اسيل الوجه وروى البغوي سنون الوجه اي فيه  
طول والروايات يفسر بعضها وما ورد من انه مدور الوجه كالمدور على الضياء والحسن  
فروايات بينهما واسع الجبين اسقه ضد الضيق والجبين والجهة هل هما بمعنى وبينهما فرق  
اكثر اهل اللغة على الفرق بينهما بان الجبهة موضع السجود والحاجزى المناصية من الحاجب الى قصاص  
الشعر وجانبها جبينان وقيل انها تطلق بمعنى الجبهة والمجموع واكثرهم بعضهم وخطا المنفى  
في استعماله بهذا المعنى لان ابن عاصم قال في شرح قول زهير يعني بالجبين ومنكبيه وانصر  
بخط الكعوب انه اراد بالجبين الجبهة وسقه الجبين ما يدل على فوق العقل والفهم  
والحاس اذا لم يكن مفردا وسعة الجبهة حسنها وشخصها او طولها كما قيل والظاهر من العبارة  
انه اراد بالجبين الجبهة اذا قيل للجبين بالثنائية كناية عن الصفة في الترمذي والسيوطي  
عن هندو على امر معبد رضي الله عنهم واكثر في الجبهة ان تكون كشيء غير خفيفة رى منها ما تحيا  
كثرة اصولها بحيث ملته وليست بطويلة ولا فقيرة الشعر في العرض واليه اشار بقوله  
عند صدر الشريفة يعني انها طول وعرضا بمقدار صدره فجعلها كما نأحالة فيها لان الظرفية  
لا يزيد على طرفه ومثله قولهم قد ملوت نحو ونحو الصدرا علاه او موضع القلادة منه  
فما المصلح عند الصدور والاطالت وقد ثبت قصرها وقيل المراد انها تملوء ما يقابل الصدر  
فاستوت طولها وعرضا والحاصل من ذلك ان لحيته صلى الله عليه وسلم معتدلة طولها وعرضا  
غير خفيفة واعلم ان اللحي واللحما ما ثبت عليه الاسنان واللحية مأخوذة منه فان قلت ورد  
في الحديث من سعادة المرأة خفة لحيته وهو نيا في كثة قلت المراد من ذلك عدم طولها جدا لما ورد  
في ثمة وقد قيل اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ونقش خاتمه وكسبه وقال الشاعر  
ونقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما طال من لحيته مع انه ورد خفة لحيته بالثنائية وفرضه  
في كنهه للذكر مساو لبطن والصدر هو بتون سواء ورفعه ونصبه واصله اي مستوياها والمول  
بتاء وسواء خبر مقدم ولا حاجة للتقدير منه ولا لجعل البدل من الضمير كما قاله التلخيص  
وهو اشارة الى اعتدال خلقهما وعدو وجهها واحدهما عن الاعتدال فان البطن اذا كان  
بارزا او مضطرا لم يكن من الصفات الحسنة وكذلك اذا ابرز او نظا من وسوا الشئ قد يكون معنى  
وسطه وليس وعبره هنا كما قاله التلخيص في واسع الصدر عبر في المواهب عن ابى حمزة رضي الله  
عنه بقوله رجب الصدر وفي الترمذي والبيهقي عرض الصدر وقال البيهقي كان بطنه صلى الله  
عليه وسلم غير مستفيض فهو مساو لصدور وصدور عرض مساو لبطنه والعريض والواسع  
بمعنى وقال البغوي يجوز ان يكون مجازا عن الحلم واحتمال الامور كما يقال في صدره غير ضيق  
الصدر وما لقال فلا يكون في صدره حرج وعدل المص رحمه الله الى السعة ليكون ظاهر  
في حتم المعاني اقول هذا غير صحيح هنا لان الكلام في الخلية الحسنة وليس هذا منها فلو كان  
كما قاله البجلي ان معناه واسع الصدر حيا ومعنى يكون كناية كان اولي فاما مل عظيم المتكبين  
شئ متكب بفتح الميم وكسر الكاف وبالموحدة وهو جمع عظم العضم والكف اي فخرهما







اي متعدل في القاموس الربع الرجل بين القصير والطويل وتاثيره باعتبار النفس والذات  
وليس في اضافته للقد تكلف كما توهم وفيه ضمير للنبي صلى الله عليه وسلم بالثاويل المذكور وروي  
الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان اطول من المربع وفي البيهقي عن انس رضي الله  
عنه فوق اربعة فامراد يكون عليه الصلاة والسلام ربعة انه بين الطول والفاخر  
والقصير من نفي الطول راد الفاحش ولذا لا ليس بالطويل البائر كذا في الصحيحين عن انس  
رضي الله عنه اي لم يكن مفرط الطول فهو من بان بمعنى ظهر ظهور طوله او بعد لبعده عن  
الرجال الطوال وبعده عن الاعتدال ومن الفارقة والانقطاع لانفصال بعضه عن  
بعض وعن غالب الناس وعن الاعتدال ولا القصير المتردد اي المشاهي في القصر  
من التردد بمعنى الرجوع او الدخول كان بعضه يدخل في بعض ويرجع اليه وهذه صفة خلقه  
عليه الصلاة والسلام لزم الطول المفرط والقصر المفرط والتساوي  
هنا كلام في تفسيره لا يحصل له مع ذلك اي مع كونه ربعة معتدلا فلم يكن مما يشبه احد  
من الناس بان يعيش معه ويحبه بحيث يعرف مقدار القدود وقيل الاولي عدم الفاعل  
ان يقال هذه بيان للحالة السابقة يعني لانها خلقة وهذه عارضة فتدبر بنسب في  
الطول لا طاله المراد بنسبه له اتصاله به وكونه معروفا مشهورا كما يعرف المرء بالنسبة  
فيقال القري وخوضوا استعان وقوله الاطاله اي غلبه في الطول وزاد عليه فهو من باب  
المقابلة المعروف فلذا تعدى مع لزومه او اصله طال عليه على الحذف والايصال وروى البيهقي  
وغيره زيادة بما اكتشفه الرجلون الطويلون فبطولهما فما اذا فارقان عارضة وفي المواب  
عن ابن سبع واذا جلس عليه الصلاة والسلام كان كفه اعلى من الجالسين وهل هذا  
ارادة لذلك او حقيق يرجع عنه فيه تردد ولم يخيل اطول من غيره لخرجه عن الاعتدال الا  
المجرب ولكن جعل الله له هذا في راي العين معجزة خصه الله بها لا تفوق احد عليه بحسب  
الصوت وليظهر من بين اصحابه تعظيما له بما لم يسمع لغيره فاذا فارق تلك الحالة زال المحذور  
وعلم التعظيم فظهر كما له الخلق في رجل الشعر يقال شعروا بفتح الراء وكسر الجيم وفيها وهو  
ما فيه ثمن قليل وما لم يثنى فيه فهو سبط والاول احسن وامدح وروي شعر بن الشعير  
لا رجل ولا سبط وفي مثله مبالغة فلة التثني وفيه كلام بسطناه في السوانج وفي النسخ  
لا بالجعد القلط ولا بالسبط والقطط بفتح الطاء وكسر ها الشديدا الجعودة  
والسبط بكسر الباء وضده وهو المسترسل بغير كسر فشرع صلى الله عليه وسلم بين  
هاتين التفتين لا تجعده فيه كثيرا اذا افترضا كما افترع عن مثل سنا البرق هذا رواه  
البيهقي مسندا ومعنى افتر كشف عن اسنانه مبسما واضحا ويفتر يفك فكما حسنا  
بعناه وفي النهاية يتسم حتى تدوا اسنانه من غير فقهه وهو افترع من قرن الدابة اذا  
تمشقت شفتها ليعرف مقدار سنها ومنه اخذ السن بمعنى العرو وفي حواشي عبد المجيد العرف  
ومنه قرن الجراد لانه يعني بكسر الفاء تشديدا لراوتجه بعض الشراح ومن قال انه وهو

فيهم مراده والسنا مقصور ورواية من لا اصل لها فان الممدود بمعنى الشرف كما قال ابن عباد  
المعرب بها الصحاح الذي فانت عني ونفى منه السنا اي اذا كشف صلى الله عليه  
وسلم عن اسنانه في حال فمكه ظهر من فمه وبياض اسنانه لمعان كلعان البرق وانما خسر  
التشبيه بحال التسيم والسرور وشبه ذلك بالمبرق ون ما هو اضواء منه كالشمس البد  
اشارة الى انه لا يدوم ضكه وانفجاح فمه لان كثرة الضحك غير محمود ولم يكن ذلك من رايه  
صلى الله عليه وسلم ولا تشبيهه لمخاطبة بعقبه نفع وخير من عطائه وكلامه ورضاه  
كما يعقب البرق المطر والرحمة العامة وما قيل ان لا يظهر انما اذا استمر تيللا فيظهر ان  
ويخفي اخرى فالمنا سب البرق وبزيده رواية مثل سنا البرق اذا تيللا فيخيلة برق  
حلب وهذا تشبيه لنور تفرق وقوله وعن شل حبا الغمام في بياضه ونقائه وصفائه  
حبا الغمام هو البرد بفتح الراء وتسكينها قال المصوي يروي تسكينها والاول اصح وقيل حجب  
الغمام حبا به على المما تشبه به من قليل الرق وبليته وهو الظلم بالفتح الذي يشبه الشعر  
اشبا كما قال ابن لويكل بارقا قد حكا في تشبيهه لخدك وككن فالك الشب والاول  
اصح لرواية البيهقي عن هند رضي الله عنه عن مثل البرد المتخدر عن منون الغمام قال السيد  
رحمه الله ما ينظر من اسنانه في التسم بذلك في البياض والصفاء والمعان والاعتدال  
وفي النهاية وفي البرد وهو بعيد ومن قال حبه قطرة الغمام تشبه بها ما يطفو على الشيا  
من الرق فقد وهم لان البياض ليس عليها عادة الا بلل فلو اجتمع لم يحس قبل وما احسن عدوله  
عن تشبيهه بالجباب السحاب لثزهمه عن تشبيهه بامر محمدم وقيل عليه ما اخبره  
صلى الله عليه وسلم بقول البخري كما نمت من لونه منضدا وورد او اقاح وقول البخري  
نفسي الخذا الثغرا ق بمسمة وزانه شذب فاصك من شذب يفتر عن لونه رطب  
وعن برد وعن اقاح وعن طلح وعن جيب وليس الجيب حباب الماء ونفاخاته  
ولاحباب الخبز بنضرة الابنان كما قاله الجوهري فلا ميل في التشبيه لما قاله وهو وهو  
منه فان الجباب والجباب بالمعنى المذكور مما لا يشبهه فيه وما قاله الجوهري لا يصح هنا  
لما فيه من تشبيه الشيء بنفسه كما قيل قام رجل ايا ما قرينه وشبه الماء بعد الجهد  
بالماء اذا تكلم برك النور يخرج من ثناياه وقع عندنا يرى مضارع راي الجوهري والذي  
صححه التلساني وغيره رواية راي براء مكسوت وباء ساكنة يليها همزة بوزن قتل وفي رواية  
من بضم الراء وهمزة مكسوت يليها مجهول داي والكل صحيح رواية دراية وهذا رواية الترمذي  
في شمائله والدارمي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه والاشيا با جمع ثنية وهي اربع اشان  
لوفانية واثان في مقابلة المراد وصف ثناياه صلى الله عليه وسلم بشدة البياض والبرق  
والصفاء واول الحديث كان صلى الله عليه وسلم افترع اذا تكلم الى الخمر وروي ابن كثير رحمه الله  
لما التور من ثنيته وهي الاظهر ولذا قيل الكاف رائد ويحتمل انها اسم بمعنى مثل وهي الخار  
والجهر وثناب الفاعل وهو صفة لمقدادى تلاء لواء وشي وضمير يخرج للنور منه قتل ولا

ابن الجبلي



كله وشبهه بالنور في ظهوره احسن الناس خلقا رواه البيهقي مستندا وفيه لحسن عباد الله  
 غنفا وفي رواية من احسن الناس والماء احسن جميع الناس والناس الموجودين ولا تكلف فيه  
 كما توهم وحسنه باعند الله وبياضه وصفه لونه ويستحسن في الفم التلغ وهو اشارة والفتحة  
 والظلم وهو طوله قال البخاري وقد جاءه في وصفه عليه الصلاة والسلام قال وطول  
 العنق كما يستحسن ما لم يفرط فاذا افراط فهو مذموم وقد جرح اصل بطول عنقه ولقبه واعلم  
 ان السيل قال في الروض الانف ان العنق والجيد يعني الا ان الجيد يستعمل في المدح والعنق بخلافه  
 فقول صنعت عنقه لا جيد ولما ورد عليه قوله تعالى في جديها جبل من مسد قال انه تم  
 وتعلم جعل الجبل كالعقد لها وفيه نظرا لان الاستعمال بخلافه كثيرا كما صنفه وفيه عن  
 الحسن استحسن العقد ليس بمظهر ولا مكتم المظهر كما في القاموس كعظم السمين الفاض  
 والمخيف الجسم الدقيقة صد والمنقح الوجه والمحتمة مدونة وقيل لم الوجه ومكتم  
 اسمه مفعول من الكثرة وهذه الصفة مروية عن علي كرم الله وجهه في سنن الترمذي  
 والبيهقي باسناد غير متصل ويشاق وعن عايشة رضي الله عنها وله معان منها ما تقدم  
 ومنها كما في الترمذي باذن كثير الخمر والجواز لونه السمرة الى السواد ويصير اراة كل منها  
 غير النور واذا فربه المكتم لثلاث تكرروا عاده لامع العاطف ياتي كونه تاييدا واما  
 واما معناه المذكور في القاموس وهو البارد في الجمال فلا يصح هذا التفسير وقد ثبت  
 انه وسائر اعضائه في غاية الكمال والجمال ومكتم اسم مفعول مروى عن علي وعائشة  
 رضي الله عنهما مستندا وفنر مدود الوجه مطلقا ومع كثرة الخمر والبارق الوجه وقيل هو  
 قصير الذن وفي النهاية انه القصير الخنك الذي الجبهة المستبر مع خفة الخمر لانه  
 صلى الله عليه وسلم كان اسيل لوجه لا مستدين ولا ينافي في هذا ما مر عن علي كرم الله  
 وجهه من وصفه بانه مدور الوجه لان المنع الاستدانة المفرطة المدنومة والفتحة  
 خلقة كما مر حوايه الا ان في شرح السنة ان الكثرة لا تكون لامع كثرة الخمر وكذا في الصحيح  
 والمراد غير المفرطة ايضا فهو من الاضداد والصفطان للبي صلى الله عليه وسلم لا للفق  
 كما توهم وهو غلط فاحسن هنا تما سلك البدن وهذا مروى في حديث حماد رضي الله  
 عنه كان باذنا متما سكا اي مقيد الخلق كانا اعضاء يسك بعضها بعضا لقونها وعد  
 استرخاها وقال الغزالي لمه تما سلك على خلقه الاقل لم يصير السن الذي من شاة  
 ان يسترخي الخمر فيه بخلافه في الشباب تنبها للخمر ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء  
 المهملة والموصلة بزة المصدر اي قليل الخمر لبدن خفيفه لا الى حد الخمر وهو يتدح  
 كما قال طرفة انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشا شاكرا اس لجمته الثقة وهذا معنى قوله  
 لجمه بين الخمرين لا ناسل ولا مظهر وذكر الخمر مع قوله اهل اللذة الضرب لجل الخفيف  
 لبيان معناه لانه مشترك او للتحديد وهذه الصفة في حديث امير ممد رضي الله عنها  
 وفي حديث رواه البيهقي وهي لا تنافي وما ورد في حديث اخر من ان كان باذنا اى حسيما ثباته

ابن ابي ريس

لان الفلاة والكثرة والخفة ومقابلها امور نسبية حيث اتيت اريد بها رتبة معند الله  
 وحديث نعيم اريدا لا فراطا وان هذا كان في اول عمره وكونه باذنا في اخره لما في الصحيح انه صلى الله  
 عليه وسلم لما كبر سنه كثر لحمه ولا خفا ان صلى الله عليه وسلم لم يكن يخفا قط ولا سيما فقط  
 وقال التلمساني يعني كونه باذنا كثر لحم البدن ولكنه كونه متما سكا يقوى بعضه بعضا ويشد  
 ويمسكه فهو خفيف لهذه النسبة قال البراء بن عازب رضي الله عنه تفدت ترجمته وهذا  
 الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه بن قدير احسن الاق ما ريت من ذممة في حلة حمراء  
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثالثة او مينة لمقدادى احدا واللة بكسر اللام  
 وتشديد الميم ما طال من شعر الراس في احد جانبيه قال التلمساني قيل في الوفرة وقيل في ثقلها  
 المر الشعر بالمتكبر فهو ثقل وقيل اذا جاوز شحمة الاذن وقيل وزا لجمه وقيل فوقها والجمه ما بلغ  
 المتكبر ان شئ قد اختلفت في الفرق بين هذه الثلاثة اللة بالكسر والجمه بالضم والوفرة  
 بالفتح فقل اللة ما جاوز من شعر شحمة الاذن وسميت بها لالمها بالمتكبر وان زادت  
 في الجمة وهي ما سقطت على المتكبر كما في شرح السنة والمراد بالمها به قرها كما في المصباح  
 لا بلوغ اولها وسقوطها وقرها متصلة بها منسبطا بعضها عليه قليلا وقيل تجاوت  
 لما ورد في الحديث كمال شعر يضرب منكبيه وفيه نظرو في القاموس لوفرة ما سال عن الاذن  
 او جاوز الشحمة ثم الجمة ثم اللة ووافق ما في الجوهر ثالثة قال اللة ما جاوز الشحمة  
 فاذا بلغ المتكبر فهو جمة فهو هرفه السهو والاشفاق وهو محمول على ما في شرح السنة وقيل  
 يعين جمل كلامهم على ما في الجمة لغت في اي معنيين ما سقط على المتكبر وما لم يبلغه  
 لما مر فافترض بعضهم على احدها والاخر على الاخر وكما في الجوهر في الشماثل جمة وقيل ربما  
 وصل لما ذكره من وهو بعيد بل غير بعيد انتهى اقول الجمة بمعنى الكثرة الشعر وعنه الجمة  
 الغفيرة والوفرة من الوفرة وهو الكثرة واللة من اللام وهو القربا والنزول ولا يخفى  
 ان الكثرة والقرب ونحوهما امور نسبية تنفقا وتجب ما ينسب اليه فلا تعارض بين  
 معانيها بحسب الاصل والاشفاق فكل منهما معنى يجوز استعماله في المعاني المذكورة بحسب  
 القرائن فاللة ما يلزم بالاذن او بشحمتها او بالمتكبر بان يفر بينه او تنزل عليه والكثرة اما  
 في نفسها او بالنسبة اللة فاذا لوحظ كل من هذه صححت المعاني في تقديرها والحلة بضم الحاء المهمة  
 وتشديد اللام كما في القاموس اذا زار ودارا بردا وغيره ولا تكون حلقا لا من ثوبين او ثوب له  
 بظانته انتهى فلا تكون ثوبا واحدا ولا ثوبا ليس له بظانته كما قاله الخليل والذوب لا يخص  
 بالخط بل بجمه وغيره وفي النهاية انها من بردا لئلا تكون لا من ثوبين من جنس واحد  
 وتاوها للوحظ الصورة كما يقال جنس واحد ولا سبته وقال البخاري في الحديث دليل  
 على ان الحلة قد تكون ثوبا واحدا يعني ثوبا الواحد ووصفها بجرا والفقيرين مطبقون على انها  
 لا تطلق الا على ثوبين والحديث صحيح شفق على تحريمه وهو المصريح به الله في مسابقة فقال  
 ما سميت بذلك لحولها على الجسم او على ثوب ثملها وهو باطل لا قضائه ان كل ملبسوس يسي

سيد

برودة شول مع قره كليمه دكره  
 موبلى كير لوجع بود كور قيق  
 دايله احسرى



حالة من انواع كان قول ما نقله من اشتراط كونها توبين و اتفاق اهل اللغة عليه قد علمنا ذلك عن صاحب القاموس وعز الخليل واما اعتراضه على المصنف رحمه الله في وجه التسمية فليس شئ لان وجه التسمية مناسبة لفظها الواضع لا يلزم اطرادها ولا انعكاسها فهو غلطة منه ثم اعلم ان الامام الشافعي رحمه الله ومن وافقه استدلل بهذا الحديث على جواز ليس الاحمر ولو كان قايما كالعصفور والمن عفر ومن ذهب الى كراهتهما كراهة تحريم اجاب بان المراد انه كان في وجه خطوط حر وليس احمر خالصا وبان هذا منسوخ قال محمد رحمه الله في شرح السير الكبير ليس الاحمر مكروه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كرم والخمر فانها في التشبيه وما روى من حديث البراء بن عازب ما رتب ذلك في حلة حر الى اخره كان في الابتداء ثم كره استئمانه للبراء بعد ذلك انتهى وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم ومن رتب عمر رضي الله عنه من ليس حلة معصومة وقال دعوا هذه الثياب للنساء او الكراهة تنزيهه وفعله للجواز وسئل الشيخ قاسم بن مخلو بفا عن ليس الاحمر الذي فيه النزاع وهو الاحمر الصر وهو مكروه ام لا فاجابه بانه مكروه كراهة تحريم لا ما رتب في الورد في النبي عنه ثم ورد كلامه في السير وان كراهة بعد ذلك لما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما فانما قال رسول الله عليه السلام عن ليس المعصوم والماله الشعبي رحمه الله فرادى من القضا لما كتفوا مراد فليس المعصوم ولعب بالسطر مخ وخرج مع الصبيان لينظر الفضل فذكره واذا ورد ما يقتضي الاباحة وما يقتضي التحريم فالثاني ناسخ نسخا اجتهاديا كما يشهد اليه كلام السير وما ذكر عن الشعبي جراب عما يقال لو كان اسفح مشهورا ما لبسه الشعبي وقال بعض المتأخرين حديث البراء ليس من محل النزاع لان الحلة روى اليمن المخططة انتهى وبقا له الشيخ نظر لان النبي عن المعصوم العمل الذي شاع في عهد النبي ليس النساء لا يستلزمه النبي عن الاحمر المنسوخ كمن ذلك وفرد الشعبي عن الله لا يبلغ له الحرام وقوله حلة حر في حديث البراء ياتي كونها مخططة فالحق ان الكراهة تنزيهية ولذا قال النووي في شرح المذهب ليس الاحمر جازبا لاجماع اى مع الكراهة التنزيهية وان قال بعض اصحابنا من المالكية بجواز اى من غير كراهة وقول بعض الحنفية بالكراهة لانه في الجواز ومراد النادى لاجماع المذهبي وما ذكره من المنسوخ بالاجماع محل بحث فليحرر وقال ابو حنيفة نقدره الكراهة فيه وانه غير منصرف ما رتب شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابلغ من الحديث الذي قبله لانه فضله في لباس مخصوص وخصه لانه يظهر فيه النور والحن اكثر من غيره وقال في هذا ما رتب شيئا اى من الناس وغيرهم مطلقا كان الشمس تحترق في وجهه كان بالتشديد في الرواية هنا وان جاز تخفيفها وجراد تشبيه وترد للظن والتشكيك وهو مبنى على التشبيه والشمس منصوب اسمها وجملة تحترق خبرها وجران الشمس حر كذا انكسارها قال عز وجل والشمس تجري لمستقر مما قبلت شبه المعان وجهه تان بالشمس وتان بجريان الشمس لان المنقول المعان فالمناسب ان يقال كان نور الشمس او ماد بالشمس ونورها فالوجه انه شبهه بنورها وجريانه كمنه لما كان

مطلب  
ليس الاحمر ولا صفر  
فردى قتلوه  
بالفتح ابو عمرو وشيخنا  
من كتاب التمايعين  
والعلماء الارب  
يفضل الاسماء  
والمنسب

يتبعها حكم بانها تحترق وهو وقتي بليغ وشبه محل المعان بغيرها وتان بجريان تقرص وفيه بعد وقال الطبري رحمه الله يجوز اتفاق الخبرين من تناسي التشبيه وجعل الوجه مقر الشمس مكانه جعل يجري حالا وكان للظن والادعاء او فعدنا قضا وهو بعد انتهى وقيل المعنى ان الشمس الجارية في فلكها مشبهة بما يجري في وجهه من عرف وعين في وجهه ما هو شبهه بالشمس ولذلك التشبيه ما هو سببه بذلك الجريان من اللؤلؤ والانسباط فيها مشبهة به وصفة هي المشبه ظاهرا والتشبه به حقيقة على اسلوب كافي قائل اننا كالجمل القائل قول سناد الجريان وفيه شبهان مطويان على سنن الاستعانة وهما ما في وجهه من النسبانية بالشمس والتشبيه بذلك الجريان كما في قوله تعالى وما يستوى للجران هذا عذب فرات سابع شراي على ما فضل في شرح المفتاح اقول هذا كله تعسف وتكلف لا طائل تحته وبيان ان مراده المبالغة في وصف وجهه المشبه بالنور كما اشار اليه بقوله واذا انكسرت لؤلؤ في الجرد فشبه وجهه الشريف بالشمس في الاشرق والنور ثم عكس التشبيه ليكون ابلغ فقال كان الشمس وجهه ثم زاد في المبالغة على طريقة المجريد فانزع منه شمسا جعلها في وجهه كقولهم فيها دار الخلد واقم تجري على انفعال واصله كان وجهه الشمس ثم كان الشمس وجهه ثم كان الشمس وجهه واغنيته ها يكونها جارية اما لان المراد ظاهرة سائرة على وجه الارض او لانه النور في وجهه كحرقها وهو اقوى في التشبيه وهذا هو الذي عناه واما تناسي التشبيه فراده به تشبيه وجهه بالشمس لان المنظورة تشبيه الاستقرار والجريان لما عرفته لكنه ناسخ في العيان واما ما نسخ له الشراح فلا وجه له ومن الغريب هنا قول التلمساني ان معنى تحترق في وجهه ثوبهم كثرهم الشمس واشار الى ظهور الامران كرهه او اصابه كرب في وجهه فظهر ذلك في الشمس من الحجاب او غيره ومنه قوله في الحديث فزيت لوجهه صلى الله عليه وسلم فظلا ويوجع ظلة النبي والظلة لواء المعان والامانة وجدد بتخمين جمع جدار وهو الحائط والنار تستعمل بمعنى الاساس وما الجرد ففتح فكون ضوءا جارا الذي يجلس الماء كما سياتي في حديث زيد رضي الله تعالى عنه استولى اذ يبرحق يبلغ الجرد وليس معرأة اى الجرد كما توهم وهذا رواه حمد والترمذي وابن جبان والجمع على ظاهره من غير حاجته الى جعل التعدد باعتبار الاوقات ونور وجهه الشريف يشرق اشرقا يصل الى الجرد اذا تقابله له كما يكون ذلك من الشمس القوي وقيل انه من نور يخرج من بين اذيانه وفيه اذا افترق وتسم وروى ابن كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه بكاد يتشلق في الجرد فتفاوته بحسب الاوقات او بحسب خفة صفته وشدة وماعنا محمول على المبالغة على تقدير تكاد وقال جابر بن سمرة الذي مر ذكره وهذا ما رواه شيخنا عنده قال له رجل جملة عالية بتقدير قد او معطوفة على ما قبلها وفي الشمال ساء جل البراء عازب كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف بتقدير الاستفهام كما ورد مصحوبا في الشمال ويحذر عدم التقدير هنا والمطالع لا ولو تشبيهه به في ابريق وان كان لا مطلقا ولا في الظنون كما توهم وروى البيهقي ان كان وجهه حديدا كلسيف

ابن الجبلي  
هو جوهري  
هو زكريا بن عيسى  
وهو في قلبه

وجهه اللبد النجل  
نور ابي يعقوب  
قوله عالديع  
وهو في الحسن شيخ  
طاليل قبل  
مدى القدر

وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
كان اسفل الحديث قال ان لا اشر  
الاسالة في الحديث الاستطالة  
وان لا يكون مرتفع الوجه  
وقال شيخ الاسد في هذا  
في الحديث هذا هو الحامل  
من سأل كان وجهه  
مواهب



ولا يظهر وصفه بالحق وان اردت بحجته نفا دامه واصنافه في الدين وقد اخبركم في النهاية  
 فلا وجه لتفصيله بالوجه وكذا التعميم ولذا رده جابر فقال لا قيل قال لا يكد لقال لا لا  
 وعطفه بجواز عطف المؤكد على المؤكد بالقانون كما قال الله تعالى كلا سيحطون ثم كلا سيحطون  
 وانكار اهل المعاني غريبا وهو تفصيل ما قبله وانه لم يقصد الجواب ووقع في مسلم بدون  
 عاطف وردد بله اما لا يهاه الطول ومخالفة في اللون والوان المعاني اخرى والمثبه يقتضي ثبوت  
 كما قال ظلمناك في تشبيه صدغك بالمسك فمن عاده التشبيه نقصان ما حكمي بل مثل الشمس  
 والشمس تشبهه بشمسين والمثبه قد يتعدد فيعطف بالوكول الجعري المتعد كما في تشبيه  
 عن لولو مضد او بر او قاح بالواو كقوله الطير هي المتعد وايضا يقتضي عن لولو رطب عن رطب  
 وعن قاح وعن طلع وعن عجب فلا وجه لقول السيد الا يقتضي ان يقول الشمس والشمس  
 يعنى بل والشمس تمنع استيفاء الخط من وقتها فاللحي والشمس ما في الوفا من انه لم يقيم مع الشمس  
 قط الا غلب ضره منها لا ينافي التشبيه بها اعرف واشهر وقال التمساني انه اضرب عن تشبيهه  
 بالتسيف اعد مناسبه وانما يشبه به نفس الانسان في نفاذ امره وشدة كماله وكما السيف  
 ان لا ينله لان مسه وحده ان خاشنة خشنان قال ويقال لا يبل ولا يزونا بل انهم وهو  
 غريب في شرح انما بل لا يزجر الشمس تشبه بها غالبا في الاشراق والضياء والرفعة والقرينة  
 في الملاحظة والحسن في جمع وجهه للعينين مع نوع استدارة وطول وفي حديث كعب بن مالك  
 رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ستر استدار وجهه كانه قطعة قمر وفي رواية فلقه قمر وفي  
 رواية للطبري التفت لسانه وجهه شقة لقروا غارا وادوات تشبيه بعض وجهه لان السهكة  
 يبدو وجهه تشبه بعضه ببعضه وهذا اندفع ما قيل ان وجهه الاحترار عما في القمر من السواد  
 تشبهه ببعضه الخالي منه الشبه وكان وجهه الشريف مستدير فيه استدارة كما مر هذا من ذكر  
 للتشبيه لا لعدم المشابهة التامة اي هو احسن منه واصنوه لاستدارته ووجهه وهذا الوجه  
 لان استدارته وكرهه كسائر الاجرام العلوية مبرهن عليه في الحقيقة وقيل التشبيه بالنبيين  
 انما يتبادر منه الضوء والملاحة فبين الاستدارة ليكون التشبيه فيها ايضا وقيل انما مر به  
 وهي كانه قد عاكمة بنت خالد الصمانيه رضى الله عنها التي كانت نازلة بها في طريق المدينة وقد  
 نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرة لما خرج من غار ثور وقصته معه مشهورة مروية من طرق  
 عدين تعضدها وتصحها وكان زوجها غائبا فلما اتاها اخبرته به فاستوصفها اياه فقالت  
 رايت رجلا ظاهرا الرضاة ابلغ الوجه حسن الخلق لم يقبه محله ولم تره مقله وسيم فسيم في  
 عينيه دجج وفي اشفاق عطف وفي صوتة محل وفي عنقه سطع وفي لحيته كفافه لقرن ان صمت عليه  
 الوقار وان تكلم سماه وعلاه اليها اجمل الناس وابها من بعيد واحلاه واحسنه من قريب  
 ما قاله في غنمه من كلامه بلوغ مشروح في السير منه وفي بعض ما وصفه به في بعض كلامه  
 من رواية البيهقي في لاله عن اخيه جيبش بن خالد عنها والقر لفظ بعض اشارة الى انه كلام طويل  
 مشتمل على وصفه وغيره من قصته الشان وغيرها وما ظله المص رحمه الله بعض الصفه لا كلها

في هذا الحديث من العلم ان التشبه  
 من لحيته لا يبع الا قرار عليه  
 لان السالم تشبه وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالتسيف  
 والتشبه بالشمس كان  
 اولى فتره عليه  
 مراتب

مطلب  
 انوا ويعتق بل  
 وتسمى هذا الراو واواضرا  
 في قوله تعالى يوم يفر المرء  
 من اخيه وبهم وابيه اي  
 بل ابيه على ما صرح به  
 في بعض كتب الخبر

قوله لا يبل ولا يزونا بل انهم وهو  
 الا من يبل ولا يزونا بل انهم وهو  
 ونون من غير جزي يفر ولا يفر  
 جاز في الشمس التي تفتني البصر  
 وتجعل الناظر الضور عجز

واضافة بعض لايته من اضافة البعض لغيره لا ينافيه كما توهم قول تفصيله كما في شرح الكتاب  
 لان غالب تليد السلو بين ان النفاة اختلفوا في اضافة بعض القوم فقال ابن خروف لا يمتنع  
 بعض من القوم وجز من الشيء فهو على معنى من ولا يكون ذلك في كل فقد يكون للشيء حكم لا يكون  
 نقابله ويجوز في بعض المال بعض المال ويراد به اما البيا منه فينصف هذا بانه بعض له  
 كان مضافا له والاضافة تحقق باد في مدركه وقدر اياه بعض له كان مضافا له  
 والاضافة تحقق باد في مدركه وقدر اياه بعض له كان مضافا له  
 في مقابلة الكل والاضافة كل على معنى اللزوم فيجب ذلك في بعض مقابله وايضا في الاضافة  
 على معنى من انما يكون فيما يكون خبسا للاول يصدق عليه كخاتم حديد وليس بعض الحديد  
 درهما ولا بعض دينار وهذا في تفصيل وهو انك اذا اضافت لبعض لحيته كقوله بعض الحديد  
 وبعض الطعام واذا اضافته لذي صوت له اسم كمن يد كان حكمه انما يحمل الناس من بعيد  
 الظاهر انه صفة رجل في قوله رايت رجلا كما سمعته انفا ويجوز رفعه على القطع والذبح  
 والجوار والمجروح حال من ضمير اجمل اي مشا هذا من بعيد والجمل اليها والحسن والذبح الى الية  
 السابقة اجمل الناس وابها منه فالمصرا اما ان يكون اسقطه منه فكونها بمعنى وطفير يوافي  
 فيها كذا وكذا كون الاطباء المدح محمود سهل والناس اسم جمع او جمع ذاد واصله اناس  
 كما فصله شرح الكشاف وجعل الجمل من بعيد لانه يحقق الناظر النظر فيه ثباته بحيث  
 لا يظلل النظر له من قريب منه الا من يكون صغير السن كما نرى في هالة او من يحارمه او من  
 الاعراب الجفاة فاذا فعل ذلك ادرك فرق الجمل مرتبة اخرى كما قال يزيدك وجهه حنا  
 اذا ما زدت والمخ ذلك اشار بقوله واحلاه واحسنه من قريب وفي نسخة واحسنهم والعرب  
 لفراد الضمير في مثل هذا احلا على لفظه او على الجنس كما نه قال لو ابي هذا الجنس وكذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم سلم خير من سار كمن لا بل صالح لشاء قريش اخناه على ولد الحديث اي خير هذا  
 الجنس لان الناس والاهل من اسماء الاجناس وفي ثباته انما واحد الضمير هذا بها بالي  
 الى المعنى وان التقدرا حتى من وجدا ومن هناك كذا قوله بعض الشراح اقول تحقيق هذا  
 المسئلة ان العرب تقول احسن القيتان واجمله بافراد الضمير بمعنى احسن في وفي السهيل  
 له لسد واحد مدحهم ومثله وان كثر في الانعام لاعتبه لتفكيك مما في بطونه لان الانعام  
 لسد مدحهم قاله ابن مالك في شرح التسهيل وقال ابو حيان رحمه الله مذهب الفارسي  
 افراد الضمير لانهم يقولون تارة هذا احسن في فيفره ون وتارة احسن القيتان فيفجرون  
 فهو ذلك في جملة الجمع فافهم والذي يدل عليه كلامه سيبيويه رحمه الله انه افرد  
 كما افرد في ضربين وضمت وتلك على معنى من ذكره وهو تصحيح ويدل عليه الحديث السابق فلو كان  
 على ما يقوله الفارسي قال اخاه وقد يعود الضمير على الاثنين والاثلاث مع افعال مفرقة  
 لقوله وميته احسن الثقلين جديا وسألفه واحسنه قذالا وقوله شر بوا منها واغوا  
 بكت عن يمين حمله وضمير الاثلاث السابق ويكون ذلك دون افعال قليات وفيه كلام



حققتنا في غير هذا المحل قال النلساني وهو نفس عند ابن مالك وسماح عند سيبويه وفرد  
لأرواه ما لا لأنه اسم جنس كما وهم واحلي من قوهر بعينه وقلبه اذا اعجبته واستحسنه  
فحفظ احسنه عليه عطف تفسير والحاصل اذا الصوت الاجمالية المشاهدة اجمل  
من غيرها وكذلك التفصيلية المشاهدة من قريب وكثيرا ما يتفاوت البعد والقرب اذ قد  
النظر في حديث ابن ابي هالة الا في تقدمت ترجمته ثلاثة يضيء ويشرق وجهه ثلاثة الف  
منسوب على المصدرية اي مثل ثلاثة لؤلؤ ليلة البدر اي عند تمامه وتماه هو انور ما يكون  
واحسنه وقالوا يسمى ليلة طلوعه والثانية والثالثة هلا لثم يسمى قرا الى ثلاثة عشر  
ثم يستوي ليلة ثلاثة عشر فتسمى تلك الليلة ليلة السواء ثم يليها ليلة البدر لانه اذا بدت  
الشمس للفروب يادوها بالطلوع وقابلها وقيل من البدر وهي الف ينادي تمام عرو  
ليسمى ليلة النصف كما يسمى يرقانا وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كما رواه الزمري  
والبيهقي عن محمد بن الحنفية في حديث ضعيف في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم اي في حديث  
طويل في صفته وحليته اخر ما نقله المصريح عنه وليس المراد انه اخر مجلس وغير مما نقله  
بعضهم من راه بديهة اي فجأة وبفئة قبل مخالطة ومعرفة حاله وحلقه ويقال لكل ما يفضله  
عجلة من غير تأمل بديهة كما قال القرني ان الطعام نداء الفرسان وفي كتاب ابداء البداية  
البديهة مشتقة من بداهة كما يقال مدح ومد واصله في الكلام وغلب في الشعر من غير  
روية وتلك والارتجال سيع من البديهة هاب اي خافه وقدير تقدم من يقوم بين يديه  
وفي النهاية هاب عظمه وقرم فالمعنى ان من لاه ابتداء وقرم ولو كان من عادته فاذا تدبر  
كأله وحله احبه ومن احبه عظمه فالوقوف لازمه على كل حال والمحبة بعد الخلطة كما  
قال ومن خالطه اي ما رآه وصاحبه ويلزمه معرفته فلذا قال معرفة وهو حال اي ذاك  
معرفة او مقول مطلق اي مخالطة معرفة او لاجل المعرفة لاجل النفاق والعداوة  
والانقياد لمدراء من لين جانباه وحله وكرمه وشفقته على جميع عباد الله لحيته لظهور  
بحاسنه اتقى لوجب محبته ولا نال الله سخر القلوب لمحبته واذا احب الله بعض عباده التي  
عليه محبة الناس ولا يحتاج الى ان يقال انه ربما كان يتصرف منه معجزة كما روى انه عليه  
الصلاة والسلام وضع يده على صدر رجل فمارقها حتى صار احب الناس اليه بعد  
ما كان ابغضهم عنده وفي رواية من خالطه فعرفه وهي قريبة من رواية المصريح رحمه الله بلا  
تفتت نقولنا عنه لم اقبله ولا بعن مثله كلام مستأنف فضله لاستقلاله وناعله وانه  
اي كل من يريد وصفه من شأنه نعت ما يراه والنعت يغلب في الوصف الحسن وقال النبي  
رحمه الله اي ناعله يقول ذلك عند العجز عن وصفه ولا تكلف فيه كما توهم والرواية  
بصرية او عليته والمثل المساوي والمثابة ونحو المماثلة المطلقة بمبالغة والمراد مثله  
في حبه وكأله ونحو المثل يقتضي نفي من يفوته بالطريق الاولى ولان كل فائق مثل وزيادة  
فيلزم من فيه نفيه كما ياد نفي الافضلية بثبات الافضلية كما روى قول بعضهم كل من شأ

النعت هذا يقتضي انه لا مثل له حقيقة والا لم يكن من شأنه نعت بذلك كما لا يخفى والاشارة  
الواردة في بسط صفته بالجاء والمجرور صفة بلا تكلف بتقدير الكفاية على انه حال من اللبنة  
او من فاعل الخبر وفي الظرفية كلام مراد البسط التطويل مشهور شهرة لغوية او عرفية  
او اصطلاحية وفي كلام بعضهم وليس المراد بالشهر مصطلح اهل الاثر فانه غير صحيح  
بل الشهر العرفية وما اشهر نعتي شهرته عن ذكره فلذا قال فلا تطول الكتاب والكلام  
بسردها سره النعت تعداد متواليات متباعدة مفصلا من سره الدرر لئلا يحلقه وقد تضمنها  
اي او ردنا مختصرا غير مطول قد وصفه عليه الصلوة والسلام منحت ما جانيها اي ذلك  
الاحاديث والكتابات للطايف والدقائق الخفية من التمكن في الارض كما مر والمعاني  
اللطيفة التي تثار منها النفس لحسنها وجملة بضم فسكون اي مقدارا مجموعا مما فيه الكفاية  
من بيان اي جملة هي الكفاية او بعضية اي جملة هي بعض الكفاية وقيل المراد  
من جملة امور ينبغي كل منها لانها جزء الكفاية لانه مع ما فيه ينافي فيه التقييد بالمشبه الذي  
قدبر في القصد الى المطلوب من وصفه صلى الله عليه وسلم متعلق بالكفاية والقصد الاول  
الى ما طلبه في هذا المقام من بيان كماله وجماله وحسن جلته وتفصيله من قصد المسهم  
اصاب مرماه والمراد به الايتان يقال قصده واليه اذا اتى والمراد الاعتدال والنزول  
بين الاختصار والتطويل فيما يقتضي الى الفرض المطلوب وقوله ان شاء الله تعالى وقع في بعض  
النسخ هنا وليس في اصلنا وهو للتبرك واليتمين او تعليق القصد والكفاية وقد ختمنا جملة  
معطوفة على ما قبلها ويجوز ان يكون حالا وجه لجعل الماضي بمعنى المضارع استعانة  
للتحقق وقوعه بابرار في صوت الحاصل نقلا ولا او اظها را الرغبة فيه او جعل مضيه باعتبار  
عزبه او كونه في المسودة لما فيه من المقارنة العرفية قدبر هذه الفصول المراد بالفضول  
فصول هذا الباب بحديث جامع لذلك اي لصفات حليته المنشرة في الاحاديث شتمل  
على اكثر انواعها واصنافها وان فاته شيء من افرادها فلا تكلف في الجامعة كما توهم وهذا  
الحديث وان لم يكن اخرها بحسب الظاهر لا يضر لان ما بعده كالتمتة والخاتمة المقصود  
منه وهذه زمة لا تتحمل الفرق تقف عليه هناك وروى هناك وما لك ان قد يكونا  
فاذا الباب او في زمان الوصول اليه والاول للبعد والثاني للتوسط والبعد والتوسط  
بالإضافة لا مراخدا اثر على الاعتبار فلا منافاة بينهما ان شاء الله تعالى قيد للوقوف  
للقف على المشبه وقول المصريح انه الله قبل هذا وقول على ونحوه كعليق وهو حذفا وللسند  
وقد يسمى مثله مفصلا فان اعتقاد لقائه حبه فلا كلام فيه والا فينبغي ابراده  
بصفة التعريض والكلام على هذا مفصل في كتب ابن الصلاح وغيرها فصل هو رايه الفضل  
السايق ذكرها واما نظافة جسمه عطف على قوله اما الصوت الخ في الفصل الذي قبله  
في تفاوته من نظف ما بضم ضد قدر وطيب رحيه المراد بالريح هذا الريح التي تذكرك  
بالشم وروى رايته وهما بمعنى وعرقه بفحش وهو ما يترشح من البدن وقد يستعار لغيره

سيد



كأنه الورد المستقطر منه وتراه على الأقدار أي بعد وخلق منها وتزجج عنها والضمير  
 للجسم أو لصاحب المعلوم الزما والاقذار جمع قدروا القذار ضد النظافة وهو موكدا  
 قبله وكما لتفسيره وعورات الجسد أي البدن وعورات بسكون الواو وقد تحركت وبه  
 فرجع عورة وهو كل ما يوجب حلالا أو يستر وليس حتى منه مما يشين وينقص ولذا قيل مشقة  
 من العار الذي يذم بسببه يقال عورات الجسد والكلام فكان صلى الله عليه وسلم الف  
 تفصيلية فخصه الله تعالى وفضلته ومنه من سواه في ذلك المذكور بخصا بغيره فيضال  
 لا توجد في غيره كما أشار إليه بقوله لم يوجد في غيره من الأمم أصلا أو لم توجد في الأكثر وهذا  
 صفة مخصوصة أو مبنية مؤكدة ثم عمتها سبحانه تنزيه الله المنزه له ويقع في محذور الضمير  
 للخصا بغيره بنظافة الشريعة متعلق بتمها أي تم ما فطر عليه من ذلك وما خصه به مما شرعه له  
 من النظافة الدينية كالوضوء وإضافة النظافة للشريعة لملاستها وكونها كسبيله في لزمته  
 قيل المراد أنه جعل بعضا منها في جبلته بحصوله فيها أو باقتضا طبعه وعقله مما لم يعط لغيره  
 ثم أمر بما لم يكن كذلك كالنظافة ووفقه لاتباعه على أكمل الوجوه فانصف بالنظافة الكاملة  
 سوا كان الشريعة أو شرع من قبله أن قلنا باتباعه له مع أنه صار شرعا له وأما ما نسخ  
 ففد زال فما قيل من أن هذا إنما يستقيم أن لم يكن متعبدا بشريعة من قبله أو المراد بالنظافة  
 عدم الأصوات والأغلال فكلف من غيره وأما الجبلية فشرعه صلى الله عليه وسلم لكل ما ينبغي  
 على الوجه الأكمل وخصا بالفطرة العشر من عطفها لخاص على العام والفطرة أصل معناها  
 في اللغة الطبيعة والجبلية التي خلق عليها مكرونة فيه من فطره بخلق وفي فطره السموات والأرض  
 وأصل معنى الفطر الشق كما قاله الراغب فربما المحدثون هنا بالسنة وأعرض عن تعليم ابن  
 الصلح بأنه لا يناسب المعنى للقوى ووجه ذلك بعضهم بأن مرادهم أن في الكلام مضادا  
 مقدرا أي سنة الفطرة بمعنى صفة النائية عن الفطرة السليمة ورواياته وقمع تفسيرها  
 بما في صحيح البخاري والقول ما قالت حرام فلا عبرة بمن أنكر من اللغويين كصاحب المغرب  
 أقول السنة الطريقة المأثورة المعتادة والانسان لا يتبعها إلا نبيها عليه الصلاة والسلام  
 أغايات لقول ما يقتضيه فطرته السليمة المبينة على النظافة والزاهية وما يعاد مما يقتضيه  
 الطبيعة يلحق بها فلا بعد في تسميته باسمها كما قالوا العادة طبيعة ثانية فالقول بأنه لا  
 بينهما غير صحيح والجواب المذكور أنما لا يجدي نفعا والسيد هنا كلامه لا يحصل له دينه تركه  
 خيرا من ذكره ورواه وأول من هذه السنن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكونها عشر  
 سلم في حديث مرفوع عشر من الفطرة قصصا لشارب وأغفا الحية والسواك واستنشاق الماء  
 وقص لا ظفار وغسل الأبراجم ونف الأبط وحلق العانة ونفقا من الماء قال مصعب بن  
 العاصي إلا أن تلد المضمضة وروى أبو داود المضمضة والخنا بدل أغفا الحية وقال للرسول  
 رحمه الله المنسب الخنا وروى أيضا في الحديث الصحيح خمس من الفطرة فالحص غير مقصود وأن  
 كانت تزيد شيئا فشيئا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا نزل إبراهيم ربه بكلمات فاقهله

سيد

أمر بغير خصال ثم عد من كما مر وأشار بقوله من الفطرة إلى أنها غير مختصة بما ذكره من كل ما طاهر  
 ولأنه المراد بها الطريقة كما مر في مثل السنة والواجب الخنا سنة عند الأكثر في حق الرجال  
 وهو قطع جلد الكثرة وفي حق النساء كبريته ويستحب أيضا كسب الحيا المعجزة والفا والصاد  
 المعجزة وهو قطع خلة من على الفرج على تقبيل البول وقطع أدنى شيء منه كاف واستحسن لك  
 رحمه الله خنا القبي من سبع إلى عشر وكرهه في اليوم السابع لأنه عادة اليهود ولربيع له  
 أبو حنيفة رحمه الله زمانا وقضى الشارب وقيل حلقه أحسن وتقصير الخية حسن كما مر  
 وهيته تقصير ما زاد على القبضة ويؤخذ من طولها أيضا على ما يأتي وأما حلقها فمفني عنه لأنه  
 عادة المشركين وأما السواك فسنة مطلقا وقيل أنه سنة الموضوء وهو سنة للرجال دون  
 النساء لصنعت سننهن فاقم العلك لهن مقامه ولذا كره للرجال إلا في الخلق لعذر  
 والمضمضة والاستنشاق من سنن الوضوء والخاص بالماء هو الاستنجاء ويكون واجبا وسنة  
 كما بينه الفقهاء وهو بالفا والمهملة أو المعجزة والمذكور في اللغة أنه بالفاء والمهملة  
 وأما بالفا فتجوز على الذكر وقد ورد الاستنقا ص بقاء ومعجزة بمعنى الاستنجاء قال في المغرب  
 والفاء والصاد غير المعجزة تصحيف وفيه أن فاية الفاء هي المشهورة وقال الصاغان في النفا  
 الما بالفا والمهملة رشة على الذكر وقيل لا تنفا ص بالفاء تصحيف وأشهر بأن ما في المغرب  
 ضعيف وقصر الانفا وتقليمها سنة وورد النبي عنه في يوم الأربعاء وأنه يورث البرص  
 وحكي عن بعض العلماء أنه فعله فمفني عنه فقال لم يشب هذا فحلقه البرص من ساعته فمفني النبي  
 صلى الله عليه وسلم في منامة فسكن إليه ما أصابه فقال له صلى الله عليه وسلم ألم تستمع  
 نبي عنه فقال لم يصح عندي فقال كيف لك أنه سمع ثم سمع بدنه بيد الشريفة فذهب ما به  
 فتاب عن مخالفة ما سمع وغسل البر بالبرج إزالة ومسحها بالماء والبرج عقد الأصابع  
 من ظهر الكف والروايج عقد ما من بطنها وها بالجيم والوحدة وقال البخاري البراجم  
 مفصل الأصابع فعمد ونف شعر الأبط معلوم ولا بأس بحلقه وحلق العانة وهي مأخوذ من  
 والفرج وإذا قص الظفار وحلق شعر الأبط أو عانة أو جهم أو قصد فينبغي من ظفره وشعره  
 حديثا فدفعوا الظفار والشعر والدم فانه سنة فإن لقاء فلا بأس به ولا يترك السبال  
 وإن طال وفي الأحياء اختلاف السلف فيما طال من الخية فمفني بقص ما تحت القبضة وكرهه  
 الحسن وقناعة الحديث أعفوا الخي أي تركوها على حالها وأصل حلقها ورجله الغوى وما ورد  
 من أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ من طول لحيته وعرضها ضعيفا لا يتجبه به وأن الخية  
 بعضهم فهو مكره وأما المرأة إذا نبت لها الحية وشارب وعنفلة فمستحب حلقها وقيل  
 لا ينبغي تغيير خلقها أقول أنه صحيح في لفظ الانفاص في الحديث ثلاث روايات الأولى في انفاص  
 بناء وضاد معجزة والثانية انفاص بقاء وصا د مهملة والثالثة انفاص بقاء وضاد معجزة  
 ومعناه الاستنجاء أو شق الفرج بالماء فعلا للوسواس وروى الشناح فلا وجه لما في المغرب  
 وتفصيله في شرح الحديث وأما تقليم الأظفار وكيفيته وتفصيله فقد أفرد السيوطي رحمه

مطل  
 وورد النبي عن فضل الاظفار يوم لا رجا

مطل  
 سنة ومن الظفر والشعر والدم الحديث

مطل  
 أما المرأة إذا نبت لها الحية وما ربه غنفلة  
 فيتحجب خلقها



تعالى بالتأليف فلا حاجة للتطويل بذكره كما في بعض الشروح ويكره تركه العانة والاطفال واكثر  
من اربعين يوما قال ان كان معطوفا على تمام المعنى قال الله لرسوله وان كان متانفا او حال ابتداء  
قد المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن انه وقع في نسخة صلى الله عليه وسلم بنى الدين  
على النظافة النظافة مصدر نظف وهو ضد الدس وفي قوله بنى الدين استعانة مكينة وتحييلة  
بتشبيه الدين ببيت قائم على اعدة او اساس حفظ لاهله وقيل انه تشبيهه مضمر او منسب  
الاداة والمراد النظافة الحسية من الحدث والخبث والدنس والمعنوية كالعقائد الفاسدة  
والاحراق لرويته وانما وزن بالعبادة والمراد ان مما ينبغي عليه فلا يعارض بنى الاسلام على خمس  
وقد اورد هذا الحديث في القنوت وفي الاحياء في كتاب العلم وقال الحافظ العراقي في تخرجه  
الاجمال ابن هكنا وفي الضعفاء ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها نظفوا فان لا  
نظيف ولا طهر في الاوسط بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه النظافة تدعو الى  
الايمان انتهى وفي الترمذي ان الله نظيف يحب النظافة وهو بعض حديث ذكره في كتاب الاستيذان  
عن سعيد بن ابى وقاص احد العشرة رضي الله عنهم وقال انه حديث غريب في سند خالد بن ياسر  
او ياسر وهو ضعيف وقال السيوطي في تحريجه هنا بعد ما ساق كلامه العرا وقلت واه  
الترمذي عن سعد بن ابى وقاص مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة فظفوا افنيكم وروى  
الرافعي في تاريخ قريش بسند عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا نظفوا بكل ما استطعتم فان الله  
بنى الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا كل نظيف انتهى وما ذكرناه من ان الحديث روى  
من طرق متعددة بتخير ضعفه علم انه خرج من الضعفاء الى مرتبة الحسن ومعناه صحيح موافق  
للشرع فلا يرد على النص ما قبل ان الحديث الضعيف لا يوثق فيه بصيغته الجزم كقول النبي صلى الله  
عليه وسلم وخوف لانه يقتضي محله والجزم به فيحذف في سلك من كذب على وهو سهل قبح  
فينبغي ان يقول قبل او روى وخوف من صيغ التبريز واما اختار صيغة التبريز او قصد معناه  
اعتمادا على القرينة فلا يتأتى مع الجزم وبقيته اكلامه عليه مستوفاة في اصول الحديث فلا يفتقد  
لما ذكره بعض الشراح هنا من الخرافة المزخرفة فان اطلاق النص للنظيف على الله والحديث  
السابق ولم يذكروا احد في اسمائه تعالى كما قبل وقع للشكالة والمنفعة من يسمونها اذ واجبا ايضا  
فلا وجه للاعتراض عليه لانه لا يرد واج المذكور في يدع المفتاح فانه من قصور النظر  
وقيل انه لا حاجة للشكالة فيه لانه بمعنى القدوس وكفى لبثه هذا الحديث حديثنا سفيان بن عيينة  
سفيان بن عيينة بن العاص بن مضاء مملتين وهو سفيان بن احمد بن العاص بن سفيان بن  
عيسى بن ابي اسد ولد سنة تسع وثلاثين واربعين واربعمائة وتوفي بقرطبة ثلاثين  
من جماد الاخر سنة عشرين وخمسمائة وفيها توفي بن رشد وغير واحد تنبيه على انه رواه عنه  
ايضا قالوا حديثنا احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن اسحق العذري صاحب كتاب الاعلام  
بالاصح واليقين وللدلالة السبب لاربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة  
وتوفي سنة سبعين واربعمائة بالمدينة قالوا حديثنا ابو العباس الرازي نسبة الى الرازي بزيادة روى

سيد

مطلب  
اطلاق النظيف  
على الله

عبره

مجموعه

مجموعه في النسبة على خلاف القياس كما قالوا امر روى في النسبة لمرو وهو احمد بن الحسين بن زيد بن  
سنان قال حديثنا احمد بن الجلودى بضم الجيم وفيها نسبة لجلود قرية ببغداد والشام ومعه  
نيسابورى وافريقية او ببيع الجلود وهو محمد بن عيسى بن عرويه الشيخ الصالح كان على يد  
سفيان الثوري قاله التمساني ولا وهم فيه كما توهم وفي اسمه ونسبه اختلاف لا حاجة  
لنا به وقال الثوري الجلودى بضم الجيم وليس هو منسوب الى جلود بفتح الجيم قرية وهو قول  
ابن السكيت وابن قتيبة ثم قال الجلودى بالفتح وان العوام يقولونه بالضم انما قلناه  
في المنسوب الى القرنية لا في هذا الجلودى راوى حديث مسلم وهذا الذي ينسب عليه لغيره  
فيه قال احمد بن ابن سفيان هو واسمها قى براهم بن احمد بن سفيان بن محمد المروزي الفقيه  
الاهدي توفي سنة ثمان وثلاثمائة وكان زاهدا حيا بالمدق روى عن مسلم صحيحته  
قراة عليه الاكثر مواضع رواها اجازة او جادة قال حديثنا مسلم ابن الحجاج  
القشيري نيسابورى وقلنا صاحب الكتاب المشهور الذي تلقاه الامة بالقول وشهرته  
تلقى عن قتيبة جاله توفي سنة احدى وستين ومائتين قال حديثنا قتيبة علم منقول  
من مصنف القسبة وهو الامعاء وهو قتيبة بن سعيد بن حميد بن طريف بن عبد الله الثقفي  
يكنى بابا سمع من الليث ومالك وابن عيينة وغيرهم وتوفي سنة اربعين ومائتين  
ولم يبلغ يوم الجمعة لست مصنفين من جنة سنة ثمان واربعين ومائة حديثنا جعفر بن سليمان  
البصري الضعيف بالضم لزمولة في بني ضبيعة الزاهدا لاى وهو كافي التبريز صدوق وان كان  
يتبع والاصح قول رواية من يشع ان لم يكن نفعيا ولا داعيا عن ثابت البصري بن محمد بن اسلم  
قال الذهبي وهو ثقة كان من اجداهل زمانه وكان يلبس الثياب القنية عن انس بن مالك القضا  
السابق ذكره وترجمته رضي الله تعالى عنه قال ما شمت عن ابن شامت بكرا الميم وفيها من باب  
علم ونصير العنبر طيب معروف طاهر بلا كلام وقال لما روى اكثر العلماء على طهارته وفيه  
اشعار بان فيه خلل قالوا الصميم انه شمع غسل ببلد الهند مجرود ينزل للبحر ويخله برعاء من الزهر  
الطبيبة فيكتب عليه منها وليس نباتا ولا روث دابة بحرية واجوده الابيض وما قربا الى البيت  
والاسود منه غير مرغوب فيه وفي النساء ان النبي صلى الله عليه وسلم تطيب به قط بفتح  
القاف وتشديد الطاء المضمومة المبينة وفيه لغات ذكرها الخفاة واصل معناه ما انقطع  
من الزمان اى معنى ولذا اختص بالمأخى المنفى في الاشهر وذكر ابن مالك رحمه الله انه اكثرى وانه  
سمع في مثبت في حديث عنه واما استعما له في المستقبل فقال في الدقة انه لحوقه كذا لنا  
في شرح الدقة وقيل معناه الدهر والابد وفيه نظروا سكا هو طيب معروف وهو في الاصل هو  
يجمع عند سمر بعض المظلمة في زمن معين بناحه من اقصى بلاد الترك سمي تبت بمشائير فوق افين  
اولاهم مضموه بينهما موحد مشددة برنة بسكر والقيح انه طاهر وان كان مالا سقا الله  
كل الجزم قبل ان خفتهما لانها اشرفا الطيب واشهر وقدم الاعز الاشرف منها وعم بقوله  
ولاشيئا وان علم حال غيرها منها بالطريق الاولى يشمل الشئ غيرها من كل ذي ربح طيبة مفردة



كالورد والزعفران والكمك كالفالية وقد يكون المركب الطيب رائحة والمراد ما شمت رائحة غيره  
مع ان العرب يحفل اذا رجع نفعه مشعرا من غير عرقه عرقا وكان رائحة رائحة صلى الله عليه وسلم  
مشطبا ولا حتى ان كانا في بعض اذقة المدينة علم مروى صلى الله عليه وسلم به رائحة  
وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه في موضعين احدهما كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الذي  
في مسلم عن ثابت رضي الله عنه ما شمت عنبر او لا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا مسك قط ديباجا ولا حريرا ولا شيئا الا من مسك من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فزيادة قط في كلام المصنف بعد العنبر ليست في محلها او هو رواية بالمعنى قصر  
على امر الموضعين والعنبر بالنون والموحدة وكونه بياض موحدة ومثناة تحفة وهو اخضر  
طيب مخصوصه تصنف ثمانية فيلانه برق على حرام في قوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا نور  
والمعروف ان يبداه فيقول عطية درهما ودينارا وما اعطيت دينارا ولا درهما ولو قدم  
فما الدرهم على نفى الدينار وبالطريق الاولى الى انه قد راعى الترتيب لوجودي اقول هذا هو الشرح  
وهي قاعدة كلية الا ان التحقيق فيها انه ان ذكر في الكلام اذ في وادى وقصد اثباتها في نفسها  
من غير اثبات شئ اخر لها فالامر كما ذكرنا فان ضيف الى ذلك شئ وقيد اخر فالترقي والترتيب  
لا بالنظر لذلك كافي الاية فان المنفى فيها الاخذ وهو معنى الغلبة وغلبة السنة دون غلبة  
النور فاذا قبل لا تغلب السنة تنوهم ان النور الا قوى قد يغلبه فنفى غلبته وهذا ترتيب  
مفيد يقطع النظر عن الترتيب لوجودي فان لم ينظر لهما بل اريد بينهما التميم فلك البداية  
باتها شئت فنقول لا صغيرا ولا كبيرا ولا صغيرا كما فضله في المثل السائر وبنينا في خواشي  
القاضي وهذا هو المقصود هنا فان المراد انه لا طيب كطيبه صلى الله عليه وسلم مع ان طيب  
العنبر ووزن طيب المسك كما قالوا ليس الطيب الا المسك وعزته وكونه اعلى منه لا دخل له  
فيما نحن فيه ثم ان وصفه صلى الله عليه وسلم بلين المسك لا ينافي ما ورد كما سبق من ان صلى الله  
كان شئ الكفين والقدمين فان المراد غلظ جلدهما وعظيما لانه اقوى له ولا ينافي ذلك مدته  
فان افسر بخلط في خشونة فاما ان يخص بهما ولين المسك في غير ذلك من جسده الشريف وهذا  
بالنسبة لامر الخلق وذلك لما اوله الاعمال والاسفار كما مر والاول مع اطيب من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا مثله ولا قريب منه كما مر من ان نفى لا فضلية يقصد بها وجوده فلا  
ان نفى الشئ لا يدل على ان نفى لا طيبية وهو المقصود على انه قد راد بنفى العلم ونفى الوجدان نفى  
المعلوم والموجود والمراد رائحة صلى الله عليه وسلم الذاتية لا المكتسبة لانها لا مدح  
فيها بل لا يصح ارادة المكتسبة لا وحدها لان المكتسب منه مثله ولا مع رائحة الذاتية  
لان المركب ليس مثل ريحه صلى الله عليه وسلم فتأمل تنبيهه قد عرف ما اعترض به على المصنف  
من انه غير الحديث وجوابه وعلى هذا قبل انه اخصر الحديث وقد اختلف في جوابه والصحيح  
ان لم يكن المذكور يتوقف فهم معناه على ما قبله بحيث يخلل المعنى كالشرط والاستثناء وما قبله  
من غير الجمع المعنى ولم يكن قرينة معينة واما النقل بالمعنى فنوع لمن يكن عالما بالعربية ودقايقها

فان علم بذلك جاز على الصحيح وفي جامع الاصوله تفضيل لعل هناك في غير الامثال وما جرى  
يجريها نحو اخوك المبكر ومن اعدى الاول وله تفصيل في ابن الصلاح وشروحه وعن جابر بن  
سمر بن جهم الميم وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح هذا  
الحديث اخرجه مسلم ايضا واقتصر المصنف رحمه الله على بعضه لما سببه للفصل بناء على  
جواز الاختصار في الحديث كما مر واما مسح الخدين فاذا ذكره توطئة لما بعده وكان من عادة  
صلى الله عليه وسلم مسح وجوه الاطفال تا نسيانهم وتطينا لقلوب والديهم وشفقته  
عليهم فان احصاهم عندهم يتبعنا وتبرك به صلى الله عليه وسلم مشهور واول الحديث صليت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانا معه فاستقبله ولان جعل يمسح خدي احدهم  
واحد او اما انا فمسح خدي فوجدت يده بردا او ديجا كما غا اخرجها من جونة عطار كفا في مسلم  
او يجابا وبدا الواو الائمة وكثيرا ما يوجدونها قتل ولعله رواية فيه والتقدير وقال جابر  
قال لي جابر فوجدت اى احسنت يده اى كفه وما قاد بها بردا وفي صحيح البخاري فاذا هي برد من الثلج  
وهنا يدل على ان البرد على حقيقته وانه ليس بعارض لمستمها ويحيى وقد قيل انه عند العرب يمسح  
لا سيما في الزمان الحار لا بعد في عدم من خصا يصبه صلى الله عليه وسلم مع كمال حرارة  
الغزيرة وقيل انه عبان عن لين كفه ورطوبته والاقرب انه بمعنى الراحة واللين والطيب  
وقد فسر قوله تعالى لا يدونون فيها بردا براحة لا شهابان بهذا المعنى كما قال بسميت بالريح  
مراعى فقلت يا بردها على كبدى وفي النهاية كل محبوب عندهم بارد وبرد الظل طيب العيش  
والغنية الباردة الهنية واللامر للاختصاص والجوار والمجر ورجال من الكثرة التي كانت  
صفة لها قبل تقدمها لاوله قال اذا كان البرد بمعنى الراحة يكون من باب وجدت للمريض راحة  
فيكون المعنى والراحة يد ان المريض كذلك لانا نقول اللامر لتعليله اى وجدت راحة  
لجمل وضع يد فان كان على ظاهره ففي اختصاصيت وريحها كما غا اخرجها الى اليد لانها سوت  
سما عتته من جونة عطار الجونة بضم الجيم وسكون الهيمه ويقال ابو ساكنة يلبس نوزها  
نايت وهي شبه صندوق صغير مفتوح بارد ووزن مستدير يضع فيه العطار عطر  
واختلفوا اصل الواو صليته بتدل همة بضم ما قبلها كما قالوا في موسى موسى تنزيلا لضم  
ما قبله منزلة ضم الهمة اصل بدلت واو على القياس كما قرى يؤمنون وكان اداة تشبيه  
وما كافة وهل هي مركبة او بسيطة خذوف مشهور اى كان ريحها ريح ما اخرج من جونة  
العطار مضمنا بالعطر وبالجملة صفة ريح او مستأنفة وعطار التشبيه كالحار والباردة  
وهو بايع العطر وهو كل ما طابت رائحته وفي البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في الا بطح فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر  
ركعتين وبين يديه عترة يمر المار من ورائها وقام فجعل الناس ياخذون يده الشريفة  
فيمسحون بها وجوههم فاخذت يد الشريفة فوضعتها على وجهي فاذا هي برد من الثلج  
والطيب رائحة من المسك وهذا ظاهر في ان البرد حقيقى وان برده لمسه الما ان كانت



الواقعة من واحدة او هو ما اول كما وضع اليد المذكورة من احسن اخلاقه عليه السلام  
والسلام وتواضعه للصغير والكبير وورد في حديثه انه لما دنا من رسول الله صلى الله عليه  
وان ظهر نفاختا لطيب منه صلى الله عليه وسلم ظهر بعد الاسر وهو ظاهر لانه طيبا انفس  
تكنه لما اتصل بالملأ الا على والجنان وهبت عليه نفاختا القدس اذ اد طيبا وكان له صلى الله  
عليه وسلم طيب لا يشبه طيبا لذيها فله طيب ذاق وطيب مكسب من لاهل الا قدس لا يبارك  
وهو طيب الطيب ولا ينافيه حديث جيب الى من ينكر الطيب كما مرويا لان الطيبات  
للطيبين ولذا يدق ابل للزيادة وعن غيرهم اي وى عن غير جابر بن سمرة وفي نسخة وقال غير في بعض  
قال بدون عاطفة هذا الحديث رواه البيهقي وابو نعيم بسند فيه ضعف وفي لفظه اختلف  
فلذا ابعدهم منها بطيبا ولم يسمها المس المس يقال لما معه ادراك بحاسة  
السمع والمس اذ اذ بظاهر البشر ويتجوز به عن المطلب ومنه الاتماس وضمير مسها لكف  
وايد وفيه قلب اذ الظاهر من طيبا او لم يمس او اول الحديث مكانه كف عطار ولما كان  
قوله كما انما اخرجها من جوة عطار بعنا اكنفى به عن سياق اول الحديث فلا حذف فيه وليس  
متعلفا بما بعده ولا اختصاصا به كما توهم وانما هو رواية بالمعنى وهذا اشار الى ان طيبه صلى الله  
عليه وسلم ذاق القول بان كماله في الخلق فلا حاجة لهذا القول من كماله يصاح اي ليس النبي  
صلى الله عليه وسلم بصفحة يد المصاحف مفعوله وهو بضم الف اسم مفعول وهو من يريد مصادفه  
فانها سنة عند الملاحقات وفي رواية يصاحف المصاحف بكسر الف والرفع على انه فاعل للمصادفة  
مفاعله بمعنى جعل كل من المصاحفين يد على يد الاخرى في النهاية انها الصاق منع الكف بالكف  
الملافة وفي معناه قول التمساني وضع باطن الكف على باطن الكف مع ملازمة على قد ما يقع  
منه من سلام او كماله وان عرض الخطا في اليد وتقبيلها وضربها مكروه وقد يشد كل واحد  
صاحبه وقيل لا ينبغي فعله وهي بعد الصلاة بدعة عندنا ولا يمنع انما مباحة لما فيها من الاشارة  
الى ان كان قدم من غيبته لانه كان عند ربه يناجيه فافهم فيقول يومه يظل يفتح الظاء مثلا  
مضارع ظلت بكسرهما وظلت بفتحها ويقال ظلت جندف احدا للامين قال الراغب يعبر به  
عما يفعل بالنهار مجرى صرت قال تعالى ظلت عليه عاكفا فهو فعل ناقص لثبوت الخبر في جميع  
النها كما قاله الرضى لانه لو كان فيه ظل الشمس من الصباح للسا او من الطلوع للغروب فاذا  
كانت بمعنى صار عمت النهار وغيره وكذا اذا كانت تامة بمعنى الدوام وقوله في القا موسى يظل  
نهار يفعل كذا وليله يسمع في الشعر لوجه له ويومه منصوب على الظرفية ولا تؤكد فيه  
ولا تجزئ لا يسماع دلا لانه على الاستغراق بجديها اي يجدا المصاحف من طيب يد واطافة  
ريحها للعهد اي ريحها الطيبة طيبا خلقيا حصه الله به مكرمة ومجزة له صلى الله عليه وسلم  
ويضع يد على راس النبي فيعرق مني لما لم يسم فاعلم من بين الصبيان برحمتها هذا بعض من حديث  
طويل رواه ابو نعيم والبيهقي بسند عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعمل الذرا عينا والعصدين طويل الزند بن بسط العصب شثن الكفين رجب

الذي بالفتح والكون  
فذلك بكسر اولان  
مفضل اخترى

اراحته سائل الا طرف كانا صابعا قضبا ان القضية وكانت كفنه اليمن من الحرم وكان كفنه كفت  
عطار مسها بطيبا ولم يسمها بصاحف المصاحف فيقول يومه يجديها ويضعها على راس النبي  
فيعرف من بين الصبيان انه صلى الله عليه وسلم مسح على راسه واخرج رحمه الله عن هذا حديثا  
متفقاً فينصر له وليس المراد بالتبني معينا والمراد برحمتها التي حصلت بمسها والبالسببية  
والمراد انه يعرف بان النبي صلى الله عليه وسلم مسه فيمن من بينهم وفي نسخة لرحمتها بالدم الغليظة  
والمنع واحد في رواية من رجاها وذلك اما في يومه كما مر في كذا او انه يستمر منه طويلا والمضارع  
في موضع الماضي لتكنه المشهورة ثم انه ذكر بعضا من حديث رواه مسلم واقتصر منه على ما ياب  
المقام اختصارا فقال في ما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس بن مالك الصحابي  
رضي الله عنه السابق ذكره على نطع له وكان النطع لاهم رضي الله عنها قيل والاضافة لادنى  
ملازمة لانه اذا كانت لاهم كما في صحيح مسلم ولا خلاف فيه لانه كان ساكنا معها ولانه لو قال  
دار انس احتمل ان يكون كينة لغيرها فلو تعلم الجارية بالقارورة مع ما في هذا من الدلالة  
عن رواية الرضى رضي الله عنه الحديث بغير واسطة فعرق صلى الله عليه وسلم فجات امه وى  
ام سلم رضي الله عنه وهي ام انس بلا خلاف وقول الغزالي وغيره انها حدة غلط بالانفاق  
نوفت في خلافة عثمان رضي الله عنه وهي اختار حرام بنت ملحان الصحابية المدفونة  
بجيرة قبر من سدة الشهداء من النساء وهي التي روت حديث غزاة البحر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مشهور وهذا الحديث في صحيح مسلم عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فرق فجات امي قباروت فجعلت تسلمت العرق فاستيقظ  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي تفعلن يا ام سليم قالت هذا عرقك فجعله طيبا  
وهو طيب الطيب وله روايات من وجوه اخرى انه كان كثيرا ما يميل في بيتها وينام على راسها  
وكان كثيرا العرق فكانت تجتمع عرقه صلى الله عليه وسلم من وجهه الشريف ومن نظرها وانفس  
فقاوت لها وفي رواية انها قالت نجا بركة لبصيانا وكانت تجعله في سلكها وهو بضم السين  
الهمزة وتشديد الكاف طيب معروف مركب مع غيره وكان بسط النبي صلى الله عليه وسلم نطعا  
ثم انه قيل عليه عندها كما مر وروى في الوفا انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيتها فينام  
على راسها وليست فيه فابت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاثم على راسك فجات  
وقد عرقوا وتنقع عرقه على قطعة ادم ففتح عتيدها وجعلت تشف ذلك العرق وتقصم  
ولفت من عرقه وشعره فجعله قارون فلما حضر انس رضي الله عنه الوفاة اوصى ان يجعل  
في حنطه من ذلك وقد استشكل ذكر المشرقة والواقع في سائر الاحاديث العرق فقط وجيب  
بانه ورد انه صلى الله عليه وسلم لما خلق راسه اخذ بوطحة رضي الله عنه شعره واتى به ام سليم  
فحطته في سكها فالمعنى انها كانت تضيق بعد ذلك ما اخذته من العرق للقارون التي فيها الشعر  
ثم ان زورا النبي صلى الله عليه وسلم عندها وعند اخيها امر حرام استشكل بانه صلى الله عليه  
وسلم نهي عن خلق الرجل بغير ذي محرم وهو يقيد بفعله فلا يدفعه كونه معصوما واجاب

مطلوب  
فمن النبي صلى الله عليه  
عند ام سليم واخيها



ابن عبد البر وغيره بانها كانتا من الرضاع فيها محرما فلذلك كان صلى الله عليه وسلم  
ينام عندهما ويخلو بهما ويغلبان رأسه الشريف قبل هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم  
ملكه اربه وليس هذا قبل نزول آية الحجاب كما توهم وكونه صلى الله عليه وسلم لم يخل بها لان  
خادما ونحو غير مسلم بقادون يجمع فيا عرق صلى الله عليه وسلم تقدم الحديث وان اوسليم  
رضي الله عنها لم تكن في بيتها لما جاء صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله في ذات ووقع فيه  
بدل القادون ففهم عتيدتها ولا منافاة بينهما ولا حاجته للجمع بتعدد القصص لانه صلى الله  
عليه وسلم كان ينادي القيلولة عندها لان العتيدة الصندوق الذي فيه القادون وهي انا  
من جاج يوضع فيه الطيب ونحو وقد يطلع على غير الخاج وجملته يجمع صفة قادون او شاة  
لا عال لتكلفه ومن ضر العتيدة بالحقة جنح لتعدد الوقاعات ولا بعد فيه ضاها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك كما في صحيح مسلم انه قال لها ما هذا الذي تصنعين وفي رواية ما هذا  
وفي اخرى ما تضعين والسؤال البعيل غرضها وقصد ما فعلها ما حقيقته او ليظهر لغرضها  
فقال هذا عرقك بخلفه في طيبا وفي رواية طيبنا اي تحلط كما روى ذوقا واخلط وتقدم  
روايته بركته لطيبنا والواقعة متعددة احيب كل منها بجواب فان كانت واحدة فهو  
من صرفا لا روى روايته بالمعنى والمال واحد وقد قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصب  
وهو اي عرقه صلى الله عليه وسلم من اطيب الطيب قبل يحتمل ان يكون ذلك من قولها ويحتمل  
غير ذلك والواقع الاول وقع في مسلم اطيب بدون من وهي ولي فان كان الصغير للخلوط  
من عرقه وغيره فظاهرا لان خالص عرقه اطيب منه ولا شك في طيبه واطيبته كما مر ما شئت  
غيره ولا تسكا اطيب فليس خلطه بالطيب اطيبه او للبشر فقط كما توهم فان قلت اذا كان  
اطيب الطيب فلم خلطه بالطيب قلت لان ما اجتمع من عرقه صلى الله عليه وسلم ليس كثيرا كفي  
لطيبهم فخلط بكثير منه فيكون كثيرا وذكر البخاري رحمه الله امام اهل السنة السابق ذكره  
في تاريخه الكبير وهو تاريخ ذكر فيه رواية الحديث واحوالهم وليس كثير من التواريخ كالتاريخ  
بل كتاب من كتب الحديث معروا وايضا الدارمي والبيهقي بالمعنى عن جابر بن عبد الله الغضائري  
رضي الله عنه الجليل الاضاري شهد الشاهد لا بد راواستغفره النبي صلى الله عليه وسلم  
خمس وعشرين مرة لما قضى دين ابيه وهو اخر صحابي مات بالمدينة سنة سبعين وشي وروى النفا  
وخمسما حديثا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريقه وفي رواية ان ابراروا على بسنة  
جديد عن انس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد فيه  
رايحة المسك فيقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق فينتبه بالرفع احدى ياي  
بعدد فها به منه لا يمشي تابعا له والصغير للنبي صلى الله عليه وسلم لا للطريق كما قيل ان زنا  
يتبع الطريق ويدل عليه قوله الاعرف انه سلكه وذكر صفين الطريق وهي مؤنثة لشرفا يرون  
كما قيل عليك باريا بالصدور فمن عذا مصافا لا ربا بالصدور ومصدرا والمراد علق  
تلك الرايحة بالمكان الذي يمر عليه الصلوة والسلام فيه وهو توهم لا يساعد اللفظ لا ينفق

ويتبع يعلم او بالتشديد ويجوز فيه النصب والمراد ان يمشي بعد زمان قليل قال النعقيب  
والقول بان النفا بعد المهمة عرفا وحكما بقرينة الحال لا وجه له وقوله احدنا على تتبع علما  
من الاحوال لا على حال انه عرفا النبي صلى الله عليه وسلم سلكه اى خطه ومرفقه والضمير  
للطريق فانه ذكره ويؤث فلا حاجته لنا وبله كما توهم من طيبة اى عرق الطريق بمرون صلى الله  
عليه وسلم به او من اجل طيبا لطريق براحة الطيبة المخصوصة به الباقية به وهذا لا  
يكون الامنه صلى الله عليه وسلم وذكر اسحاق بن اراهويه هو ابو يعقوب المروزي الامام  
الراهدا الثقة المجتهد امير المؤمنين في الحديث كما قاله ابن حنبل رحمه الله وهو الذي اجي  
السنة بالمشرق ما سمع شيئا الا حفظه وما حفظه وما حفظ شيئا ضمه قال كان انظر  
الى امة الف حديث في ثني وثلاثين الف حديثا سردها وراويه لقبابيه ابراهيم بن محمد  
التي الخلفي لقب به لانه ولد بطريق مكة وراه بالقادسية معنى الطريق وهو بالها والواو  
المفترحين والمشاة الخشية الساكنة والها المكسوة في المشهور ويقال يضم الها وتكون  
الواو وتحتانية مفقوحة كظفوية وهو احب عند الحديثين واخر هاء والتا خطاب  
في بعض النسخ من التا المفقوحة على انه ممنوع من الصرف خطأ ان تلك الرايحة التي كانت  
تشم منه وتبقى في الطريق كانت رايحة الذاتية المدركة منه صلى الله عليه وسلم بل طيب  
بسه وبطيب منه من خارج صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما يدل عليه من الاحاديث  
فما قيل انه لم ينظر من رواده والظاهر بثبوته عندهم من قلة النسخ ولا ينافيه كونه صلى الله  
عليه وسلم كان يستعمل الطيب ويحبه لانه لتكثيره والمبا لفة فيه كما مر روى المزي بالمعنى  
ثم فتح نسبه لمزية قبيلة مشهورة وهو ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن اسمعيل المزي المصري  
الراهد كان مجابا لدعوة وقال الشافعي رضي الله عنه فيه لو نافر الشيطان اخلبه وله  
ضائفة مشهورة ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي است بقين من رمضان سنة اربع  
وستين ومائتين ودفن بالقرافة بالقرب من قبر الشافعي والحري هو في بعض النسخ وهو ابراهيم  
استحق الحرفا الحنبلي نسبة الى الحزبية محلة من بغداد وهي تنسب لحرب بن عبد الله صاحب  
المصور مات سنة سبع ومائة عن جابر بن عبد الله السابق فقد قيل انه المراد اذا اطلق  
وهنا ما وقع في بعض النسخ وكانه من الحاقه بالاصل قال ارد في النبي صلى الله عليه  
وسلم اى اركب خلفه اى وراه ظهره وهو اركب يقال اردفه ورددقه ويقال اردفه اعم  
فعلى هذا ذلك قوله خلفه لدفع توهم العين الا اعم او تأكيد وفي الصحاح الردق الركب  
خلفه عن قال ابرهان الخليل جمع الحفاظ اراد في النبي صلى الله عليه وسلم قبل غوايقا  
وثلاثين ولم يذكرهم جابروا قال الشافعي جمع بعضهم من اردفه النبي صلى الله عليه وسلم  
على اسرار وغيره قبل غوايقا واربعة وما ذكره من التايف لم تطف عليه والذي عدوه  
بمرادفه صلى الله عليه وسلم اسماء بن زيد اردفه في مرجعه من غزوة على كاف الصديق  
رضي الله عنه في الهجرة وعثمان رضي الله عنه في قدومه من بدر وعلى رضي الله عنه في حجة الودع



وعبد الله بن جعفر وقيم وعبد الله بن عباس وخواه عبيد الله والفضل في زوله من مرة لغة الحسن  
والحسن ومعاوية ومعاذ بن جبل علي حان عفيروا ابو ذر وزيد بن حارثة وثابت بن الضحك  
والشريد بن سويد وسلمة بن الاكوع وزيد بن سهل وسهل بن بيسان وعلي بن الحارثي وعبد الله بن  
الزبير وغلاد من بني عبد المطلب واسامة بن زيد وصفي بن حذافا وابو الدرداء وامية الغفاري  
وابو قاسم وابو هريرة وقيس بن سعد واخوات ابن جبير وجبريل عليه الصلوة والسلام علي  
البراق في الاسماء والعباس وصفي الجهنمية وعقبة بن عامر واخرون اهل النبوة فقصي لذكرهم  
على التفصيل فالله خاتم النبوة فهي اللفظ ما اخذ الشيء سمي الطريق سراطا ولفظا كما انه يطلع  
السائلة وخاتمة النبوة وكسرها وسياق في فضيلة وقوله نعمي ناكيد لدفع توهم الجاهل لانه قال  
الركعة ركبة وفي العبارة ما يقتضي انه خاتم النبوة كان نائما مرتجا حتى تمكن من الثقل وهو  
بين ركعته وفيه روايات فصيل كان كرا الحيم وقيل بكيفية الحمامة او النفاحة او الجمع بضم  
الحيم وسكون الميم وهو ضم الاصابع للكف يقال ضرب به جمع كف وقيل كركبة العترة وقيل  
كرمة الجملة وعلى هذه الروايات يمكن الثبوت وروى عن ابني سعيد الخدري انه بضعة فاشته  
هكذا ووضع طرف سبابته على مفصل ايها امه او دونه بقليل واسما على رواية انه شامته  
خضرا مخففة في اللحم ان صحت فاللفظ ما عجز عن احفائه بوضع كف عليه وزد الجملة بكيفية  
طاهر معروف وقيل ان الجملة حكمة السرير التي تسمى بها العامة التاموسية وذرها ما يدل  
في روتها وصحة في الروض الانف وقال في تفسير الترمذي له بيضة الطائر وهو قال في الخافي  
انما هو على ماذن بقدوم الممثلة على المجترة ومعناه البيض ومنه ذر الجراد لبيضة وكان  
الخطابي الذي فسره به وجد في رواية ونفي الجملة بسياس بين عيني الفرس لوجه له فان  
مجازا عن التحليل فيعيدا جدا قال ووضع هذا الخاتم هل هو من ابتدائه خلقه او بعد ما ولد به  
ما يروى عن ابني الدنا عن ابني ررضي الله عنه مرفوعا انه قال قلت يا رسول الله كيف علمت  
انك نبى واستيقنت قال يا ابا ذر اني ملكا زوانا بطلما مكة فوقع احداهما بالآخر بين السماء  
والارض فاخرج قلبي واذا منه مغر الشيطان وعلي الدر فطرهما وخلط بطني وجعل الخاتم  
بين كفي كما هو الا زووليا عنى كما في اعران الامر معانية وفيه بيان لوقت الوضع وكيفيته الا  
يقول ان قوله بطلما مكة وهو من الراوي لانه ذلك كان في بني سعد وهو مع جلمة كما سياتي في قوله  
المصريحه الله انه اثر الشوق بين كففيه مرافق لهذا الحديث سواء قرئ في ثنتين او بكسر فسكون  
اما على الثاني فظاهر هو اما على الاول فلانه لما وقع بعده وبسببه جعل انزال فقول الترمذي  
رحمه الله انه باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه وكذا قال القرطبي انه بلغ بالشق  
حتى نفذ من وراء ظهره وثبتت كان مستطيل بين كففيه في محاذة صدره فلا في غفلة منه  
انتهى غير متجه وكذا قال ابن حجر في شرح المجازي وذكر انه مروى من طرق اخرها لوهي انما هو  
في ظهر كلامه قال وهذا اصح مما قيل انه ولديه وظاهر كلامه انه مختص به صلى الله  
عليه وسلم وفي كتاب القيافة انه موجود في كل نبى وانه من علامات النبوة وكان اهل

يعرفونه

يعرفونه صلى الله عليه وسلم به وقال البرهان الحلبي لا استخص فيه شيئا والذي يظهر انه  
من خصايصه صلى الله عليه وسلم لانه اشار الى انه خاتم النبيين وما رواه ابن حبان  
من انه بكيفية النعامة نسب منه الى الوهم والصواب الحمامة وقيل انه شامة سوداء او خضراء  
تكتوب عليها محمد رسول الله او سقايا المنصود او الله وحده لا شريك له ونحوه ولم يثبت  
فيه ما يعتد به وفي رواية كسلعة او ذرة او بندقة عند غصرو فكيفه اليسرى ووقع عند موته  
صلى الله عليه وسلم وانما وضع هناك لان الشيطان اذا وسوس وضع خرطوميه فيه وقذراه  
بضمهم في صوت ضفدع له خرطوم مكرط فورا البعوضة ادخله في منكبه اليسرى الى قلبه ووسوس له  
فاذا ذكر الله حسرت وقوله كان يتم على مسكاسم كان المستر صفي الخاتم ويتم من قوطر تحت الخاتم  
اذ جلست لرايحه وهي استعانة لطيفة شايقة وقد استعير غام للريحان فما لطيب الريحته  
وهي استعانة لطيفة شايقة وقد استعير غام للريحان ثم للعدا كما قال بعض المولدين  
لا تمضاحي في عوارضه سبب الناس بزام كيف يخفي ما اكابن والذي هو اهواء غام  
ونتم روى بضم النون وكسرها وعن الذي الكسري في اللزوم والضم في المنعدي وفي الفا موس ثم  
لمسك منقطع والمنعدي يعني ينقل او يحكي واللام زمر يعني يظهر مسكاسم يميز بحول عن الفا عل  
ومن قال بحول عن المفعول ففدوه وروى في بضم المثناة وتشديد الجيم وكسر التال بالفتح كما  
يقول هو متعد لا زمر والضمير فيه للثام او الغم اي يندفع رايحته مرة بعد مرة من عجم الماء وهو  
خروجه متدفقا بسرعة قال في الخافي وفي بعض النسخ بكسر المثناة والجيم اي يسيل والذي  
في الصحاح انه ما يضم لا غير فانه متعد من الخ بمعنى التسيل اي كانه ليسيل منه المسك كما  
نصوب غيرنا ومفعول به وحكي بعض المحسنين باخبار اي المتكلمين بنقل اخباره واحواله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشمايله اخلاقه وصفاته اعشاء تنبع وعلم واعلم وهو اليه يهتدى  
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتغوط اي ياتي الغائط وهو  
يتمكن المنخفض من الارض على عاداتهم في البراز لانه استرقا لعل اي وجا احدكم من الغائط  
ثم كنى به عما يقع فيه ومنه الخاتم اللبستان ويقال لغيظ للفرق بينه وبين غيره تشقت  
الارض وابلغت غايظه وبوله وفاحت لذلك المذكور من البول والخاتم رايحه طيبة  
وهذا الحديث قد علمت انه رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ولكنها قال لانه موضوع  
وسننه لك واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي الامام الكبير الحافظ الثقة وهو ابو عبد الله  
محمد بن يحيى ما شتم صاحب الطبقات مات سنة ثلث ومائتين والواقدي محمد بن عمر بن واقداني  
العراقي مات في سنة احدى عشرة ومائتين في هذا اي في انا الارض كانت تبلغ ما يخرج  
منه صلى الله عليه وسلم ويقفح له رايحه طيبة خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
لنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلاء بالمدى امكان الخلاء البعيد عن البيوت لانهم كانوا  
يقبلون من المايحض فيها يا تونه لقضا الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن حمل الغوط مطلقا ثم صاد  
عنها اسماء للنساء المعد لذلك فلو نرى منك شيئا من الذي بالذال المبيحة والعصر صله ما يضر

جمع مجع عن الكيف



ثم اريد به هنا من شأنه ان يكون فالمراد به هنا الغايظ فقال لها يا عايشة او ما علمت ان الارض  
 تبذل ما يخرج من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا يرى منه شيء تبذل تفصيل من البلع  
 في النسخة التي عندنا وضبطه التلمسان تبذل من بلع يعلم يعلم واصل البلع اذ حال الطعام  
 والشراب في الخنجر والمريفاستعمل لطلق الاختكا في قوله تعالى يا ارض بلعي ما لك وقوله فلا يرى  
 منه شيء تفصيل للمواد من البلع وتأكيدها ببيان الحكمة فليس يستدرك كقولهم واخفاق مع طيبه  
 وعدم استعدان قيل انه لعدم الادكار بحمله الخارج منه او لتبرك الارض به والظاهر انه  
 لانه ينبغي ستم لانه من المرق اوله في شئ من اخذ لنا سله وهذا الحديث وفي نسخة الخبر  
 وان لم يكن مشهورا قال ابن دحيته سنده ثابت وهو اقوى ما في هذا الباب فلهذا في المصنف رحمه الله  
 عنه الشهرة وراى نسخة فلو وجد لا اعتراض عليه بانه لا يلزم من نفى القصة فقد قال قوم بطلان  
 الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي المراء بالحديثين الخارجين بحكاية للفر  
 من ذكرهما يستحسن وظاهر ان القول بالظهور بنى على حديثي الحديثين كانه من وضعهما بالاطيب  
 واما ابتداء الارض فلا يدل عليه بل على خلافه وتحقيقه ما في الخصايص للبخاري وهو كتابه في  
 في بابيه مثله كما قال الرازي في كتابا لظهور لما تكلم على نجاسة الفضلات وهل هي كذلك  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهان فيقول لا لان باطنه الحما وشرب منه صلى الله عليه  
 وسلم ولم ينكر عليه واما عن شرب بوله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها وقال اذا اطلع النار  
 بطنك وروى شرب على كبر الله وجهه واذا لم يبرئ من الله عنها لندم وقا معظم اصحاب حكم  
 منه صلى الله عليه وسلم حكم غيرها وحمل الاخبار على التدوي وروى انه قال ليحيى لا تغفلان الله  
 كله حرام اي على ما ياتي وقال ابو داود رحمه الله حديث شربا لبلع جميع حسن وذلك كان في الاحتجاج  
 اذ لم ينكر عليها ولا امرها بغسلها ولا نهاها عن العود لثقله وقال القاضي حين الاصح القول بطلان  
 الجميع واخبار كثير من المتأخرين وجواب التدوي يرد له لن يجعل الله شفاء امتي فيما حرم عليه ولا  
 فيه غسل المكين لخرقه وقطيرين ولا خلاف في طهارته شعير والاحاديث في هذا الباب كثر بين  
 الزبير ومه وشربا ما يروى له الذي كان قد خرج تحت سريره ليلولة بالليل كثر فان قلت ما حله  
 لوضع هذا القدح والارض تبذله فلا يرى له ان قلت لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج  
 ليل من بيته وبيته مصلى فافله وحل نزول الوحي والملاوكة فلا يلتزم ان يمس باطنه وظاهره  
 من الفضلات ولو كانت طاهرة تعظيما لعبادة ربه وقادبا لا ترى في قول القائل من غطته  
 عظمي وفاض بالعز والرياسة ومن درهم لو كان مسكا ليقبل في اسله نجاسة  
 واما التدوي بالجرام كما لم يقبل يجوز اذا اجبر ثقة بنفعه ولم يجدوا غيره وقيل لا يجوز حديث  
 لن يجعل الله شعرا حرم عليه وقيل لا لانيابا لانه يكون حلالا لا غير حرم عليه وقيل  
 ان الله اذا امر شيئا ابطله نفعه وكون على كبر الله وجهه شرب منه لم يثبت كما اشار الديري  
 في منظومته في الفقه بقوله عزبه فضلة سيد البشر طاهرة على خلافه انشأ وابن الزبير يرمي  
 المهادي بالبشير نال الذي ايام كاله اشير وهو الذي خص بويل الناس وهو بيله من الاموات

مطلق  
 التبرع طهارة ما يخرج منه  
 صلى الله عليه  
 وسلم

فوسد الزاد ثم اليسقي والظهير في رواه قتي والدارقطني وقول بن الصلاح ليس له اصل في  
 بالاصطلاح واما عن استناده شرفا اذ شرب بول النبي المصطفى وسقيت اذ هاجر السنة  
 مارويان شربا لجنه فبعده مامس جرفا فلما ولرذق الى الخوات الما صححه الحاكم والمؤيد  
 شرب على ماله يعرف وابن الصلاح قال في شربا بي طيبه انه ضعيف السبب قال ابن  
 سبع ويعني كانت تبليها الارض ومنها اذ دانت ولربيل من تحله بهيمة ولراده به  
 سقيته وهذه فائدة نفرد بها وهي ان الذواب لم تبل وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليها ولم  
 تسقم دابة ركبها في حياته لوقوع في فقه الشافعية ايضا ان حكم جميع فضلات الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام كذلك طاهرة لحديث عايشة رضي الله عنها بذلك وفي بعض نسخ الشفا  
 هنا حكم الامام ابو نصر الصباغ في مشاهله وهو الامام ابو نصر عبد السيد بن محمد بن  
 عبد الواحد بن احمد بن جعفر بن الصباغ الذي انتهت اليه رياسته الشافعية في عصره وكان  
 ورعا تقيا زاهدا وله كتاب شامل في الفقه لم يولف فيه مثله وهو اول من درس بالمدرسة  
 النظامية التي بناها نظام الملك للشيخ في اسمى رحمه الله فامنع واني ان يخرج من مسجد  
 فلما الحوا عليه اذن لابي نصر هذا في التدريس بها ووفي ابو نصر اربع جمادى الاولى سنة سبع  
 وسبعين واربعائة بعد ما كف بصبره وقد حكى القولين عن العمل في ذلك اي في فضلات النبي  
 صلى الله عليه وسلم او الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحكمها في الطهارة وضدها وقيل  
 قوله العلماء شامل للحنفية وغيرهم ابو بكر بن سابق المالكي في العا والمقلد ذهب الامام مالك  
 وسابقا موافق وقال البرهان وفي بعض النسخ مصححا وهو ابو الحسن محمد بن سابق الصقلي  
 المالكي المذهب لا النسب في كتاب البديع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم  
 من فروع الشافعية يعني انه الف كتابه المسمى بالبديع في فروع فقهية لم يذكرها علماء المالكية  
 فخرجها على حكم ما ذكره الشافعية فيها لتصريحهم بها وليس هذا تقليد الهروانما هو نظره في دليلهم  
 واثبات لذلك الحكم بالدليل فهو اجتهاد مذهبى ويقع مثله لغيره من الفقهاء ايضا والخروج في اصطلاح  
 الفقهاء ان ينص صاحب المذهب على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين لم يظهر فارق بينهما  
 فيقولون نصه في كل صورة الى اخرى كاستلحق الاجتهاد في الاول والقبلة اذ منع في الاولى العمل  
 بتغيير الاجتهاد وجوز في الثانية فنقلوا منعه في تلك الحوزة ويجوز في هذه تلك فصار في كل قولان  
 مخصوص ومخرج المنصوص في كل هو المخرج في الاخرى عند المحدثين ان يحد حديثا وكتاب فيفعله  
 مسندا بينا حاله في الصحة وضدها او غير مسند وشاهد هذا اي دليل القول بالظهور انه  
 من الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يحرم ولا غير طيب اي فان النجاسة لا تستقدار وكراهة  
 التبرع ولم يكن فيه صلى الله عليه وسلم شيء مكروه عند الطاع السليمة وهذا دليل عقلي يؤيد  
 نظرا هل الشريعة فلو رده عليه انه لا يدل على مدعاه لان المستقدار ما هو غير محض ومن النجس  
 ما هو غير مستقدار ومنه اي من الشاهد على انه لو يكن منه صلى الله عليه وسلم شيء يحرم ولا في  
 طيب حديث على رضي الله عنه الذي رواه ابن ماجه وابوداود في مرسله عن النبي صلى الله

مطلق  
 في ان الذواب لم تبل وهو صلى الله عليه وسلم  
 راكب عليها ولم تسقم دابة ركبها في حياته

مطلق  
 في غير هذا المخرج على الاصطلاح



عليه وسلم بتشديد الزلزاله المستعمل في الميت ويخفف في غيره كالشيء قد هبت نظر ما يكون  
من الميت فلم احسنه ذهاب هنا من افعال المقادير اي جعلت انظر وشدة كثير في كل منهم فالقول  
بانه بمعنى اردت استيعاب الذهاب بمعنى المرور والزيادة بجامع التلازم بينهما تكلف معشد للعقل لان  
قوله فلم احسنه وجه لتفريجه ويكون تامة بمعنى يوجد ما يوجد من الميت اخير رايته وخروج فضاء  
وهذا من علوم النبوة وطهارة عنصر طيبته وقد مكث صلى الله عليه وسلم بعد موته يومين فلم تغير  
منه شيء مما وهذا مما يستأمر به لان طيبه يدل على طيب ما يحصل منه وكل اناء بالذي فيه رشح  
فليس برحاً ناعقياً كما يرشدك اليه تعيين بالشاهد فلا يروى عليه ان عدم وجوده كيف يدل  
على ما نحن فيه من طهارة الفضلوت ويا في قربا ان الذي غنيت النبي صلى الله عليه وسلم على الجبار  
وابنه الفضل بعينه وطمه واسامته وتقران يصونان لما وعينهم معصية قاديان ولان صلى الله  
عليه وسلم قال لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كاسينا في وروت عايشة رضي الله عنها  
ترددوا في تجزين للفضل فتمسوا قائلوا لا يروا شخصه يقول لا تجردوا بانيكم من ثيابه ففسلوه وعليه  
قصه بسبع قرب من بغير ثلاث مرات الاولى بماء قراح والثانية بماء وسدر والثالثة بماء وكافور  
وانما قل على قد هبت نظر بناء على العادة لتأخير دفنه لانه مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء  
لاشتغالهم بالخرافة ودفع وهو بعضهم انه لم يمت فقلت طبت بفتح ط الخطاب جينا وميتا  
والخطاب بنو صلى الله عليه وسلم على عادتهم في مخاطبة الاموات عند النوح والتناكلا  
ورد في المراتي ولان صلى الله عليه وسلم ليس كغيره فيسمع كما يسمع في قبره من يصلي عليه كما  
سيتا في القل سطعت منه روح طيبته لم يجدوا مثلاً قط اي ظهرت وارتفعت واصل السطوع  
في النور فاستعمل في مطلق الظهور وروى ابن بكير في سيرته ان امر سلة رضي الله عنها وضعت  
يدها على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت جعلاً لا تاكل ولا تشرب الا وجدت ربح الملك  
بين يديها وشكها اي مثل قول علي هذا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد موته اشارة الى ما في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه لما نزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسكنه بالسبخ بضم السين المهملة وضم النون وقد سكن  
ثم حام حلة بعوا الى المدينة على مقدار ميل من المسجد النبوي جا قد دخل المسجد ولم يكلم احدا حتى  
دخل بيت عايشة رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم مستجيباً بوجهه فكشف عن وجهه  
الشريف واكب عليه يقبله وهو يبكي ويقول يا بني انت وامى يا بني الله لا يجمع الله عليك موتين لما  
الموتة التي كتبت عليك فقدتها فسل عمر رضي الله عنه سيقه وجعل يتوعد من يقول ان صلى الله  
عليه وسلم مات ويقول انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه الصلوة والسلام فلبث اربعين  
ليلة ثم رجع واتى الله لا رجوان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ويقطع ايدى  
رجال ارجلهم وفي رواية ان الصديق لما كشف عن وجهه بكى وقال يا بني انت وامى طبت جينا وميتا  
والصحابه منهم من جبل ومنهم من اخرس ومنهم من فقه فلما خرج ابو بكر رضي الله عنه قال امرت  
لخالف على سلك مجلس محمد ابو بكر المنبر فحمد الله واشي عليه وقال لا من يعبد محمد فان محمد

صلى الله عليه وسلم قد مات من كان يعبد الله فان الله سبحانه خلق الموت وقد قال تعالى انك ميت  
وانهم يشكون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فتنسج الناس يكون وروى انه  
لما قبل وجهه وقال طبت جينا وميتا زاد وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء فظمت  
عن الصفة وحلت عن البكاء اذكرها يا محمد عند ربك عز وجل وليكن من بالك وجعل يقول وهو  
يبكي واصفياء وانبياء وتقدمت الاشارة لشيء من ذلك في الفصل السابع ومنه اي من الشواهد  
على ما ذكره ما رواه البيهقي والطبراني في معجمه للوسط عن ابي سعيد الخدري والاول دليل على هذا  
نقل شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومعه اياه مالك بن سنان ابن ثعلبة بن الاعمير جده  
وجيم وهو ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما وقد تقدم الكلام على ترجمتهما وهو من كبار  
الصحابه فدل شهادته يوم احد رضي الله عنه واحداً من اسم جليل وقعت فيه الواقعة العظيمة  
بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من بخران وقد غراه كاهل قریش في شوال سنة ثلاث وقد موا  
بناهم وخلفائهم وقصدوا المدينة فنزلوا قربا احد على شفير الوادي بقناة مقابل المدينة  
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ان في سيفه ثلثة وان بقراله نذبح وانه ادخل  
بن في روع له حصينة فناولها بان رجالا من اصحابه يقتلون وان رجلا من اهل بيته يصاب  
وان الدرع الحصينة هي المدينة وروى الانبياء وحى فاشاد على اصحابه ان لا يخرجوا من المدينة  
ويخبروا بها فان قربوا منها قتلوا ووافقه على رايه على عبد الله ابن ابي بن سلول وابا كثير من الانصار  
الا الخروج ليكره الله من اشارة بالشهادة فلما راي صلى الله عليه وسلم عن عيهم دخل بيته يوم  
الجمعة وليس لانه وخروج فقال قومه من اخرج في الخروج ان شئت فارجع فقال ما ينبغي لنبى اذا  
للسلامه ان يضعها حتى يقال فخرج في الف من اصحابه واستعمل برا مكنوم رضي الله عنه  
على الصدرة بمن بقي بالمدينة فلما سار صلى الله عليه وسلم الى القوم اضرب عنه ابن ابي ثلث  
الناس معاصيا لخالفة رايه فنهض صلى الله عليه وسلم لما عزه عليه وذكر له قومه من الانصار  
الاستيعة بتجلفا بهم من اليهود فابى وسلك على حن بن حارثة وشقوا مواله حتى نزل الشعب  
نزل حتى عدت الوادي وجعل ظهره الى احد ونهى الناس ان يقاتلوا حتى يامرهم وسرحت قریش الظهر  
والكرار في ذروع المسلمين بقيادة وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في ستعائة  
والشركون ثلثة الاف فيهم مايتا فارس وقيل كان في المسلمين خمسون فارسا ورماة المسلمين  
خمين رجلا امر عليهم عبد الله بن جبر رضي الله عنه وهو معلم شيا ببيض فربهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خلف الجيوش وامرهم ان يضحوا المشركين بالنبل لثلاثا تو المسلمين  
من ورائهم وقاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء لمصعب بن عمير  
رضي الله عنه لى بني عبد الدار واجاز ستم ابن جندب القراري ورافع بن جديج بالخروج وكان بين  
كل واحد منهما خمسة عشر سنة وكان رافع رايما وجماعة ورد من لم يبلغ وقيل الاجازة استحقاق  
الشهدين والرد بعد ذلك وجعلت قریش على منسهم في الجبل جالدين لوليد وعلى الميسرة  
عكر بنه ابن ابي جهل واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه الى ابي جحانة وكان شجاعا

مطلب  
يلف الشواهد



يخالف في الحرب وكان ابو عامر المعروف بالراعي وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق سيدا  
في الاوس وتربى في الجاهلية فلما جاء الاسلام غلب عليه الشقاق ففر عن المدينة بنفسه  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى مكة في جماعته من الاوس وشهد يوم احد مع الكفار  
ووعدهم بالخلاف فوقع اليه فكان اول من خرج في عيدان اهل مكة والاحابيش فلما نادى بفرقه  
وعرفهم بنفسه قالوا له لا انعم الله بك عنا يا فاسقا فقال لقد اصاب قومي عدي شيئا  
لما اتيت الجحان قاتل المسلمون قتلا لا سيدا واولى يومئذ على وجره وابو دجانه وابو طلحة  
رضي الله عنه بلا حسنا وكنا جماعته واصيب منهم مقبلين غير مديريين وقالوا قتلا  
شديدا ايضا يرثاثة فانهزمت قريش واستمرت الهزيمة عليهم فلما راي ذلك ابن جبير  
اميرهم رضي الله عنه امر الرسول صلى الله عليه وسلم لهران لا يزولوا من مواضعهم فلم  
يلتفك القولة وقالوا قد انهزموا واما قتلوا المسلمون وقد كثر المشركون عليهم ففروا وثبت  
من كرهه الله بالشهادة واثما خالفوا الظنهم الامر مقيدا ببقاء العدو فاذا انهزموا سقط  
الخطاب ففظطوا في التناويل فوصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم منزلة وقاتلوه  
مصعب بن عمير رضي الله عنه حتى قتل وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسر  
رباعته اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة براسه وكان الذي تولى ذلك عمرو بن قتيبة الذي  
وعتبه ابن ابي وقاص وقد قتل ابن عبد الله بن شهاب هو الذي شجعه واكتب الحجة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى سقط في حفرة كان ابو عامر الراهب حفرها لكيلا للمسلمين في عليه  
الصلوات والسلام على جنبه فاخذ على كمر الله وجهه بيده واخضضه طلحة حتى قام ومقر  
مالك بن سنان من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عرجا ومداة له حتى  
لا يختم الجرح قبل النصفية من الدم ولذا لم يقل صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الزبير  
حين شرب دمه كما ياتي وكشبت حلقا من مودع المفترق وجهه الشريف فانزعجها ابو عبيدة  
الجراح وعرض عليها تشية فسقطت وكان اثم يريته هشمة وقد اختلف في هذا هل كان  
قبل الوعد من العصمة او بعدها والعصمة انما هي عصمة النفس من القتل لا الجرح وهو  
ويقوله ثوابها وقد تغدو ما في ذلك والتاسي فيها واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم الراية حين قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه عليها كمر الله وجهه وصار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تحت داية الاضار وقل صاحب لواء المشركين فسقط لواءهم  
فرغته عمر بنت طلحة الحارثية فاجتمعوا اليه وحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فكدونه نفر من الانصار سبعة او عشرة فقتلوا كلهم واصيبت عين قتادة بن نبي الله  
تعالى عنه فسالت على وجهه فزها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عجلها فكانت تبس  
عينيه واصحها ولذا قال بعض ولد لعمر بن عبد العزيز لما قدم عليه وقال له من انت فقال  
انا ابن الذي سالت على اخذ عينه فردت بكنة مصطفى احسن الرد فغادرت كما كانت لاوت  
امرهما فيما حسن ما عين وما حسن ما رد فقال عن تلك الكرام لا تقبان من ابن واحد احسن

جائزة واشتهى لشربها فنصر الى جماعته من الصحابة وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا  
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعد قوما فموا على ما مات  
عليه واول من ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجحيلة كعب بن مالك الشاعر فنادى  
باعلى صوته يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار اليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان انصت لنا س فلما عرف صلى الله عليه وسلم ما لوالاه ونهضوا  
معه نحو الشعب فيهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وغيرهم رضي الله عنهم فلما اسند في الشعب  
ادركه ابى بن خلف فشن اول رسول الله صلى الله عليه وسلم حربه الحارث بن الصمة وطلحة بها  
في عنقه فمات عدو الله مرجعه بسرف وقصته احد مفصلة في السير با بسط من هذا وما يطق  
باني بن خلف شيئا في الكلام عليه مطولا في كلام المص رحمه الله في قوله فصل واما الشجاعة  
الخ وأشار بقوله شرب دمه الى انه كان يفيض ولا فلذا جعل اخذ بفيه واتلعه اياه  
شربا ثم لما قل وجعل يجذب ما قل منه بالسقبة لما فيه جعله مضطحا فان المص بالميم والصاد  
المحملة لهذا المايح القليل يجذب النفس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب دمه  
لرجل اطلقه ذنب وهكذا من ما نج بدنه شيئا منه وكان فيه اشارة الى انه يستشهد ذكرا  
كذلك وقد علمت ان هذا دواء البهقي والطبراني في الاوسط وكذا اصحاب السير وغيرهم  
لنبي صلى الله عليه وسلم ووجه دلالة على ما قاله المص ان الدم غير طاهر من غيره صلى الله عليه وسلم  
وسلم فلو كان دمه الشريف غير طاهر لنها عن ازياده الا انه لا يدل على طهارة بقيه الفضل  
منه قياسا لفرق الماء ودمه الله بين الدم والشعر وغيرها بانها من اجزاء بدنه بخلافها وقوله  
وتسوية صلى الله عليه وسلم ذلك اي شرب دمه ومعه له اي لما لك بن سنان رضي الله عنه  
وتسوية بالسين المحملة والغبن المعجمة بمعنى تحزين له من غير انكار ومدحه له وهو مستعار  
من ساغ الشراب في الخلق اذا سهل اخذان فيه ومنه لبنا خالصا سايقا للشارب بنو النخيلة  
عنا في غاية الحسن والقرية لما فيه الشرب وقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم لما لك بن  
سنان في النار كاية عن قول بنعيم الجنان وفي رواية من سرق ان ينظر الى من خالط دمه وفيه ينظر  
الى مالك بن سنان ومنه شرب عبد الله بن الزبير بضم الزاء والصغير رضي الله عنهما و  
جماعته قال البرهان الحلبي هذا الحديث رواه البزار والحاكم والبيهقي والبعوي والطبراني  
والنار قطن من طرق يقيى بعضها بعضها والعجب من قول ابن الصلاح ان هذا الحديث لم يرد له  
اصد وهو مذكور في هذه الاصول قد كان صلى الله عليه وسلم قال لما ولدته امه ونظر اليه  
هو عز تكفنت امه عن رضاعه فقال ارضعيه ولو بما عينيك كبشرتين ذبابا وذياب عليا  
باب يمتنع البيت او ليقطن دونه وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لا يخاف بالانفس  
فان بيان لقصته مع الجحاح فان ابن الزبير رضي الله عنه استخلف سنة اربع او خمس وستين  
بعد وفات معاوية رضي الله عنه فخاصه بعد ذلك الجحاح عند البيت الحرام سنة ثلاث  
وسبعين حتى قتل شهيدا وقصته مشهورة وهو احد العباد لله الامام الراشد العابد الشجاع



وهو اول مولود ولد للمهاجرين وحمله النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة الاحكام فمعه فملا طه ريقه وله  
رضي الله عنه من شرف النسب ما لا يوصل اليه الا زامه اسماء رضي الله عنها ذات النطاقين بنتا بكر  
الصديق رضي الله عنه وابوه الزبير رضي الله عنه احدا العشرة سيفاً لله وجدته صفية رضي الله  
عنها بنت عبد المطلب وعنده خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وخاله عاتكة رضي الله عنها  
وجده لأمه ابو بكر رضي الله عنه وكان صواماً قواماً لا ينام ليله وكان اطلق لحيته له وقوله  
فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس ويل للناس منك بيان لما نسب عن شربة ذلك  
الدعوى ويل للتقوى والناس من الامم قال تعالى فيهم وما كتبنا اليهم ويل لهم ما يكتبون وهو شاة  
الافئدة وتعذيبه وتحقيره لقتل الجحاح له ومن عاونه ظلاله وويل للناس منه لما اصاب الناس  
من خروجه وخاصته مكره يسببه وقتل من قتلته وما اصاب امه واهل من المصائب وما الحق  
قائله من الاثم العظيم وتخريبها لبيت وهدمه بسببه وانما جعله ناسياً من شربه  
لانه بضعة من النبوة نورية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت عنه عن ان يعاد لغيره عمالا  
يستحق الامانة ففصله من الظلمة وما قبل ان اشار الى ما يلحقه من هذه الجملة فيه بواسطة  
شربة الدم وما يلحقهم من الالم بذلك القدر بما لا ينبغي كرهه وسقوطه عن ربه ويا في حقيقة  
دومه صلى الله عليه وسلم مما قدى قطراته بالارواح والله دال القائل يجري العلو في فمهم جلا النوا  
في عوده فهو الباب صفاء ابو يعقوب اطرافه معدودة اعطاه مخرج النفوس سراً لو يقيد  
الاحرار حين رآه جلا قلبه حباً للويعا واسترخصوا في سحرها ان يذلوها عن كل واحدة  
جرت حوباً وقد شرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا اربعة رجال ابو طيبة واسمه وينادوا نافع  
وسا لم يزل الجحاح وهو الذي قال له صلى الله عليه وسلم لا تقذفان الدم كله حرام على ما فيه وغنيته  
كما رواه البيهقي وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذكره الواقفي في الشرح الكبير وقال ابن الملقن انه  
غريب لم يخبر لغيره وقد مر ذلك ولم يكره عليه هذا هو محط الدليل فان عدل ان كان صلى الله عليه  
وسلم دليل على جوان وطهارته قال السخاوي سئل شيخنا العلامة بن حجر عن حديث ابن الزبير  
ومالك بن سنان وقوله للاول ويل لك الخ وقوله لما لك لا تمسك النار ما الحكمة في نوع القول  
مع اتحاد السبب فاجاب الزبير رضي الله عنهما شربة المالحامة وهو قد كثر يحصل به الاخذ  
وقوة جذبا لمحبة بقلبه من سائر العروق وكثير منها فعمل صلى الله عليه وسلم انه يسرى في جميع جسده  
فتكتسب جميع اعضائه منه قوى من قوى النبي صلى الله عليه وسلم فتورده به غاية قوة البدن والقلب  
وتكسبه نهايته الشهامة والشجاعة فلا ينقاد لمن هو دونه بعد ضعف العدل وقلة ناصه ولكن  
الظلمة وكثرة اعوانهم فيحصل له ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم من ملك حروب الهائلة  
التي تفعل بها حرمة اهل الناهضة من حرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فيقول ربه  
لقتله وانها كحرمة وويل لهم لظلمهم وتعذيبهم عليه وتسفيهم ولما مال كرم الله عنه  
فازداد ما مصه من الجحج الذي في وجهه صلى الله عليه وسلم وهو اقل من ذم الجحامة وكان في ربه  
عليه وسلم انه يستشهد في ذلك اليوم فليبق من احوال الدنيا ما يخبر به فاعلمه بالامر له

بما يشاء من انواع مسرات الجنان المعنوية لا عطر بعد عروس وقد روي عن هذا المذكور في شربة  
صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم في امرة شربت بوله سياتي بيان هذه المرأة فقال لها  
ان تشككي وجع بطنك اي لا يصيب بطنك وجع بعد اليوم لكرمة ما دخل في جوفها فغيرت في الشكاية  
عن نفق لا زمة وهو الوجع بطريق الكناية التي هي بلع من الضيق ابدان في رواية بعدها ولم يسمها احد  
منهم اي من شربة مده ومن مصه ومن شرب بوله بفعل ثم ولو كان نجسا لامره ونهاه عن عوده  
لمثله لان تناوله لم يكن باذنه فلذا قال ولانها عن عوده فغير بها وكذا فغير عوده المضاف  
اليه ان كان بالضمير لواحد وليس الضمير للشرب كما توهم وقال البرهان انه لعودة تبارك التائيت  
كدولة فانه رواية ولو كان نجسا لم يرد تناوله وجب تطهير محله ولم يقر النبي صلى الله عليه وسلم  
على مثله وكونه للندوى والعلاج خلاف الظاهر على ما فيه وحديث هذه المرأة التي شرب بوله  
صلى الله عليه وسلم صحيح الزم الدارقطني سلبا بخاري اخرجه في التلخيص معناه متجمع لشربها  
فهو في علا درجاة التقية فكان ينبغي ذكره فليس الا لزام على ظاهره والدارقطني منسوب الى دار  
القطن محلة ببغداد وهذا ما اراه الحافظ الذي لم ير مثله في عصره وهو على نعت من احمد بن محمد بن  
سعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله ابو الحسن الذي انتهى اليه علم الاثر ومعرفة العلل واسماء  
رجال وحوالهم مع الصدوق والعدالة والمعرفة بمذاهب الفقهاء فلذا قيل انه امير المؤمنين  
في الحديث ولد سنة ستا وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وثلاثمائة وما ذكره المصنف من الادلة  
فقط في حديث المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم صحيح بخالفه انه قال في علمه انه  
مضطرب جازع في مال كالتحفي وهو ضعيف وروى عنه الحاكم واسم هذه المرأة بركة واختلف  
في نسبها قال البلقيني رحمه الله في الخصايص ان ايمنا وامر يونس شرب بوله صلى الله عليه  
وسلم ولم يكره عيها وفي تجريد الذهب ان بركة الجشنة قدمت مع امر جديبة وهي التي شربت  
بوله وهي غير بركة بنت يسار المهاجرة الى الجشنة مع زوجها قيس بن عبد الله الاسدي وغير بركة  
ايمنا وهي بركة بنت ثعلبة ابن عمر بن ايمنا بن عبيد وامر اسامة بن زيد فاسم هذه المرأة  
بركة ولكن في الخصايبات من اسمها بركة عند بناء فاختلف في التي شربت بوله صلى الله عليه  
وسلم انتهى هو الى ذلك الى منعه بقوله اختلف في نسبها فقيل هي ايمنا بركة بنت محض بن  
ثعلبة ابن عمرو بن حفص بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحاصلة الحبشية مقنعة ابيه اسلمت هي وابنها ايمنا بن عبيد الحبشي له زوجان زيد بن جارية  
واخرج لها الحديث في كتب السنة وادركت خلافة عثمان كما في التهذيب وذكره الواقدي وروى  
باني سلم من انها توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بختة او سنة اشهر او يكنى بامر ايمنا غير ما  
وقيل ان التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم بركة بنت مولاة ابي سفيان بن حرب المهاجرة اليها  
وكانت غير الام جديبة رضي الله عنها فلما نصر عبد الله بن جحش ثبت امر جديبة على الاسلام وخلف  
عياها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج النجاشي اياه صلى الله عليه وسلم لها وامداه اياها  
اربعة دنانير وبعثها له صلى الله عليه وسلم مع شرجيل بن حسنة فقدمت ومعهما بركة فخذها



وهي القابلة ان كان له صلى الله تعالى عليه وسلم قدح تحت سريته ببول فيه فشربه ليلدا كما ياتي  
وهذا لما قاله البرهان الحلبي من ان القاء منه معها غير بركة بنت يسا ولما قاله الذهبي  
من انها بركة الجشية الا ان يريد بالمجشية المهاجرة للجشية وهو خلاف الظاهر وروى ابن  
صلى الله عليه وسلم قال لما لا يجمع بطنك ابد افصح اليها الاولى وكسر ما وهما الضمان في وجع  
سوى يا جع وعلى الكسر روى قوله ولا تنكح قدح الغواد فجعا وروى كما مر ان لا تنكح النار  
بطنك وقيل هي اي بركة المذكورة امر ايمن وكانت تحذر النبي صلى الله عليه وسلم تايد كونها التي  
شربت بوله صلى الله عليه وسلم ليدل انها اذا كانت خادمة له صلى الله عليه وسلم وسلم تكون  
من اصول لذلك في مثل ذلك من الوقوف على حاله فلذلك قال قلت وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان والقدح ليس المراد به ما يشرب به الشارب كما هو عند  
العامة بل هو الاواني التي يشرب منه واصغر الخمر بغير العنق المجهدة وهو الذي لا يروى ثم  
العقب وهو ما روى في القدح وهو ما روى الاشين والثلاثة ثم العسر وهو ما يشرب منه  
الجماعة ثم الرقد ثم التين ثم الجعنة وعيدان جوز فيه التلساني كسر العين على انه جمع ود  
والذي عليه الشراح انه يفتح العين المهملة تليها ياء مشاة تحتية ثم دال مهملة والفردون  
ووزنه فعال وفعلا وان العيدان والعيدانة الخلة الطويلة قال الشاعر ان الرياح اذا  
ما اعصفت قصفت عيدان بخدر لم يعان بالرتم ويقال للخل اذا طال وتناولته اليد عصف  
فاذا فأت اليد في الحياة فاذا ارتفعت فخر الرقعة والعيدانة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم  
عنه اقداح قدح يسمى الريان والخريسي الغيب والخريسي بسلسلة من فضة وقدح من بياض  
وهذا القدح كان موضع تحت سريته بول فيه من الليل والسرير معروف ومن ظرفية بمعنى في الزاوية  
وقد عد من معانيها الكوفيين وابن مالك والشدوا عسى سائل ذو حاجة ان يمنعته من اليوم  
سولانا له بعد في غد وقال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه فبال فيه ليلة ثم افق  
الافتقاد افتعال من الفقد وهو العدم وليس الافتقاد بمعنى العدم وان ورد بمعناه كما في الصحاح  
بل الطلب والتفتيش يقال تفقد وتفقد بمعنى الا ان الفرق بينهما كما قال الراغبان التفقد حقيقة  
تعرف فقدان الشيء والعهد تعرف العهد المتقدم فلم يجبه فيه شيئا من بوله وسأل صلى الله عليه وسلم  
عنه بركة فقال قلت وانا عطشانة المذكورة فكنت للغة انه يقال عطشان وعطشى وجماعته عطش  
الا في الفاظ قليلة جات على فعلان فعلان ولفظة نحي اسد في كل فعلان فعلان فيصرفون فعلان  
لان شرط منع صرفه وجود فعلى او فقد فعلان فما ورد في هذا الحديث ما سماعي على خلاف القياس  
او هو على لغة نحي اسد فلو قلنا البرهان فيه لا وجه له وقد كانت قرأين يحكم لغيرها لكن وفود غنا  
عليهم وحكي صاحب القاموس امرأة عطشانة من غير تقييد بلغة وقيل الظاهر ان من العطش  
لا يقول عطشانة وفيه نظير قد علم ان هذا يدل على طهارة بوله صلى الله عليه وسلم اذ لم ينسأ  
عنه ولم يامر بها ففعل فيها ولا باعادة الصلاة ان كانت صلت ولا ينافيه قولها فشربه وانا لا اعلم  
لانه لبيان طيبه وانما لم يجده رجلا وطما كهنين اي لا اعلم ان بوله لما ذكره فينا في قولها انه كان له قدح

يقوده تحت سريته الخ فتأمل ودوى حديثها اي بركة امر ايمن ابن جرير وغيره هو عبد الملك بن عبد  
العزيز بن جرير بجمع بين اولها مضمومة وهو اما رفقة ولد سنة ثمان ووقفي سنة خمسين ومائة ويكنى  
ابا الوليد وهو مولى لالة عفيفة بنت جسي قتل وهو اول من صنف في الاسلام وكان يقول ما دون العلم  
احد ونحوه وقيل اول من صنف سعد بن عروبة وقيل الربيع بن صفيح وقد اختلف في قوله السابق  
امرأة شربت بوله وقصة امر ايمن في قدح العيدان هل هما قصتان او قصة واحدة فروى الحاكم  
والدارقطني عن امر ايمن انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فحان في جاب  
البيت فبال فيها فممت وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لم اشعر فلما اصبحت قال يا امر ايمن قومي  
فاخرجي ما في تلك الفحانة فقلت شربت ما فيها ففعلت ثم قال والله لا يجعن بطنك ابدا ونحن  
والخرج عبد الزراق عن ابن جرير قال اخبرني انه قال صلى الله عليه وسلم كان رسول في قدح من عيدان ثم  
يوضع تحت سريته فجاء فان القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تحذر امر ايمن  
رضي الله عنها جات معها من الجنة ابن ابول الذي كان في القدح فقالت شبهة فقال لها صمته يا امر  
يوسف فتكنى امر يوسف فامر بها حدث غير من موتها واخرج ابو داود وابن حبان عن ابي  
بنت ربيعة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان الخ قال ابن ربيعة  
نحوه الله ما قصتان لامر ايمن وبركة امر يوسف غير بركة امر ايمن قول وفي قوله صلى الله عليه  
وسلم صمته ما يدل على ان الدعا به بعد الشرب سنة لا بدقه عاميته وحكمته ان الاكل والشرب  
يخشونه السقم ويحذر فذاذ عبي كما قال شعر فانا لدا اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب  
وفي بعض النسخ وهو ساقط من الامر واكثرها ودوى في بعض الروايات عن امره امنة انها قالت  
ولدت صلى الله عليه وسلم تظيفا ما به فذراي شيء مما يكون على المولود اي فينا من الوسخ قد ولد  
نحوها مقطوع السرة وفي بعض الروايات ولد محنونا مسرورا وفيه تورية لانه من المسرور ومن  
قطع السرة ومثلهما في الحزن انه ولد معذورا مسرورا ومعنى معذورا محنونا يقال عندته واعذته  
اذا قطعت عنده وهي القلفة وكونه صلى الله عليه وسلم ولد محنونا مقطوع السرة ورد في حديث  
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا فهو تكريم له صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى  
مدعونه وقد وقع هذا الكثير من الناس والعرب تسميه ختان القمر واصله ان الطفل اذا ولد في ليلة  
مقمرة واتصل بحشفته صنوع القمر هو ذلك ثم تضمن جلده اثر فيها حتى تفلصت وانحفت  
فان القمر يورث صنوعه في اللحم وبغيره الا انه لا يكون قاطعا لها بالكلية ولذا لم يقد جوابه قال الشاعر  
ان خلفت يمينا غير كاذبة لانا قلنا لا ما جنى القمر وقيل انه بشير الى ان القمر في خلقه  
الانسان يحصل في زياده القمر ويحصل النقصان عند نقصانه كما في الحزن والحزن بهذا النقصان  
نسبوا نقصان القمر وقيل ان عبد المطلب لما رآه صلى الله عليه وسلم ولد محنونا قال ليكون  
لا ينج هذا شان ولا يخفى ان سند هذا الحديث ضعيف جدا والذي صححه المحدثون كما في التمهيد لابن  
عبد البر ان جده عبد المطلب تختمه يوم سابعه وجعل له مادته وسماه محمدا وكان العرب تختم  
لانه سنة قرار ثوبا من اسمعيل وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وليس ذلك للحجوة اليهود



وقد ورد هذا في قصة هرقل واقصه التي قيل له فيها ان ملك اهل الختان قد ظهر وروى انه صلى الله عليه وسلم ختن يوم شق قلبه الشريف وهو عند مرضه حليمه وقد ذكر ابن القيم في كتابه المحرى وهو ارجح الاقوال وطعن في القول الاول من الاقوال الثلاثة وقال انه روى في حديث لم يصح وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من الغريب قول الحاكم في المستدرک ان الاخبار تواترت بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا وخلونا وتعقبه الذبيحة فقال لا تعلم صحة ما ذكرتم فكيف يكون مترا والقول بان ابنه اراد بتواتر شهرته بين الناس لا ما اصطلح عليه المحررون بعيد وقد وقع في هذه المسئلة نزاع بين الطلبة والاكابر لان ابن العديم في تاييد انه صلى الله عليه وسلم ختن بعد ولادة تاليف او وقع فيه الدلائل والنقول لانهم لم يرضوا قول ابن الجوزي انه موضوع ورد ووقع قوله انه موضوع نقل عن عبد الجبار ان ثلاثة عشر نبيا ولدوا وخلوا نبي اى على صورتهم وهارود وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وهبي وعيسى ومحمد وزيد خفلة بن عليهم صفوان قبل ولا تعارض بين كلامين ولا يخفى ما فيه وزيد عليهم الى شئ عشرين وقد نظمهم بعضهم في قوله وفي الرسل مخزون لعمرك خلقه ثمان وتسع طيرون اكارم وهركرياشيت ادريس يوسف وخفلة عيسى وموسى وادرم ونوح شعيب سام لوط وصالح سليمان يحيى هود ياسين خاتم نعمة قد علم ان امه صلى الله عليه وسلم امته بنت وهب بن عبد مناف زوجا عبد المطلب ابنه عبد الله فولدت له النبي صلى الله عليه وسلم وفي وقت وفاتها سبعة اقول فيقول هو بعد ست سنين اوسبع وثمان واربعة واربع اوسبع اواثني عشر وتسعة شهور من ولادته او غير ذلك وماتت بالابوار اجعة من عند بني النجار اخواله وفي زيادة النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واجاها له كلامه سابقا لانه ورد في الحديث ان رجلا ساله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك منذ نشأت فقال نادعوت ابي ابراهيم عليه السلام والصلوة والسلام وشري اخي عيسى صلى الله عليه وسلم واتى كنت بكرا وانا حملت ما حمل النسا وجعلت تشكى لصواحيها ثقل ما حملت الحديث وهذا الحديث يعارضه ما رواه الواقدي من ان امه امته قالت لما حملت به ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له تقدر كما يجدر النسا واني اكرهت رفع حيض وجمع بينهما الحافظ ابو نعيم بان الثقل كان في ابتدا علوقها به والحقة عند استمران فيكون في الحالين خارجا عن الصاد المعروف وهذا الجمع لا يتأتى مع قولها كما روى في لما انكرت رفع حيض اتا في ات وانا بنينا لنا ثم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت بسيد هذه الامة وتبينها فكونا انبت بالجل تفيض ان الثقل لم يكن في ابتداء والذي ينبغي في التوفيق ان الثقل يكون معنويا وهو الوجود والاله الذي يحصل للحوامل وهو المنق وحسبا وهو زانته وزيادة مقدارها من غير زيادة وتعب لانه صلى الله عليه وسلم وزن جميع امته فرجهم وهذا هو المثلث وبقية احوال حملها ومفصلة في كتاب المولود لابن جرير عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وروى انها قالت ما رايت منه ولا راي مني بعن العون وحذف المفعول لاستحسان ذكره وسبق في الكلام على ذلك عند اعادة المصطلح في الكلام على الحيا والاغصاء

في نظر احد الزوجين عورة الاخر فيقبل بكم وهو الاصح وقيل بكم لانه يورث العي وورد تعليل النهي عنه بذلك ونقل عن علماء الشافعية الاختلاف في هذا العي فيقبل على الناظر وقيل على الولد وقيل على القلب وعن علي رضي الله عنه او صافي النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسله غيري فانه لا يرى احد في الاطلس عينا قال المخرج هذا الحديث رواه البراد والبيهقي لا يبرهن على جسد للفصل غير لانه من اقرب اقربائه واقدامهم صحته واما قول الحافظ مغلطاي انه غسله صلى الله عليه وسلم على العباس وابنه يعقوبه وقلم واسامة وشقران يصوبون الما عليه واعينهم معصية من وراء السترة فلا ينافيه انهما اعانا به تغليب جسته والثلاثة اعانوه بصب الما وهو يفسله بنفسه وقوله من وراء السترة يعني قميصه من غير جرد منه كسائر الموق عن عايشة رضي الله عنها انهم اختلفوا هل يجردونه ام لا فسمعوا من ادمان من ناجته البيت يسمعون صوته ولا يرونه يقولون غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فلم يجردوه وقوله واعينهم معصية اى مربوطة بعصا به حتى لا ينظرون جسد الشريف وهو يفضل خيفة ان يبدو من بدنه الشريف ما لم يؤذن في النظر اليه وفيه اعينهم للعباس وابنه وقلم واسامة وشقران لا تكمل فعلى رضي الله عنه لم يصب عينه لانه المباش فيقوم اذون له في ذلك وخص بالاذن لانه اقدرهم على الغضب وغيره بما حانت منه لفظة فيطمس عينا ولذا ورد انه نودي وهو يفسله ان ارفع طرفك نحو السماء خوفا من ان يرمي النظر اليه ولم يستقم الطما والميم من الطمس وهو ازالة الاثر بالحو وطمس العين ازالة ضوءها وصورتها وهو لا يرمي قال ابن ابي ابي الطمس على اموالهم ويتحدث كقوله من قبل ان يطمس وجهها وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحرولية والسمولية بضم السين وفيها نوح من ثيابا يخن قطن ويثا بالنسبة مفضلة في الفايق وفي هذا دليل على ان الله تعالى صاته صلى الله عليه وسلم عن ان يرى احد عمل العورة منه قبل النبوة وبعدها فنظر اليها عن قصد عي ولم يرد بانافيه اذ لم ينقل ان احدا راها في صغر كاهمه ومرضته واما ما روى من ان قراشا لما بنت الكعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجاره معهم فكان يضع ازاره على عاتقه ويضع الحجر عليه فاذا دنا من الناس لبسه فلكم لا كركم شديدا فاشتغاث شاخصا بصيرا للسماء فيقول له ما شانك فقال نهيت انا مشى عرايا وكان ذلك اول شئ رآه من امر النبي فليس ثبته ان احدا نظره عورته صلى الله عليه وسلم وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عكرمة شق قول من العكرمة بمعنى الحامة وهركمته بن عبد الله البربري مولانا بن عباس احدثها المدينة وتابعيها ومن الائمة المقتدي بهم في التفسير والحديث توفي سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك وهذا رواه الشيطان وغيرهما وهو حديث صحيح انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له عظيم الغطيط صوت النائم اذا ارتفع نفسه لا يطباق بجرا وضيقه ويقال خطيط بالحاء المعجمة ايضا وهي بدل من الغين كما يقال اغن واخن قال التلمساني وثبتت به الرواية ايضا فنام فضلى ولم يتوصلا لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يفتن وضوء بالنوم مضطجعا بخلاف غيره وهو من خصا بصبه صلى الله عليه وسلم



وحكي الشافعية قولاً انه صلى الله عليه وسلم كغيره في الانقضاء بذلك والكلام على الانقضاء  
بالنوم في المذاهب الاربعه مفصل في كتب الفقه وانما كان فاقضاً لانه مظنة خروج شيء من روع  
وخرج من النواقض ومذهب الشيعة وبعض السلف انه لا ينقض وفي احد قول الشافعي انه ينقض  
مطلقاً وليس هذا محل تفصيله والاحاديث الدالة على ان نومه صلى الله عليه وسلم لا ينقضونه  
تأمر عينه ولا ينام قلبه كثيرة صحيحة منها ما ذكره هنا وهذا مخصوص به بالنسبة للامة لما  
صح من حديث انا معاشر الانبياء تأمر اعيننا ولا تأمر قلوبنا قال ابن عباس رضي الله عنهما لان رؤيا  
وجيهاً ركون سائر البشر في نوم القلب ليسا و منهم في نوم العين فلو سلب النور على قلوبهم لكان  
رؤياهم مفارقة لرؤيا غيرهم وهذا افضل من الله خصهم به واما ما روي من وضوته صلى الله عليه  
وسلم بعد موته فلم يقل انه حدث وانما كان احياً فاجتهد الوضوء فانه كان يستحيه او هو ياتيه  
لامته للشيخ لم يرد فان قلت يشكل على هذا انه صلى الله عليه وسلم ناهى في الوادي حتى طلعت الشمس  
ولو كان قلبه غير نائم ما اخرج الصلاة عن وقتها قلت اجيب عن هذا باجوبة احدها انه لا خلاف  
بينهم ما كان القلب تعاطان فيحس بما يدركه القلب مما يتعلق بالبدن بخلاف ما يدرك بالعين كظلال  
الشمس والنجرات انما صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم مستغرق تأمر فيه عينه وقلبه ونوم  
غير مستغرق تأمر فيه عينه فقط قال النووي في شرح مسلم والمعمد الاول فاعمل قلبه صلى الله  
عليه وسلم كان مستغرق بالوحي والمشاهدة فلا يلزم وصف قلبه بالنوم كما كان عند نزول الوحي  
عليه في البقعة فلا يشتغل باطنه بالقدس تعطل عن حقوق الظواهر كما قال الشاعر فوالله ما دوى  
اذا ما ذكرتها انشيت صليت العشاء ارمئنا وهذا الذي اختار ابن عبد البر وابن المنيذر  
ظاهر الحديث عمومهما لسائر احواله وما خالفه وجهه ما ذكره حكيمه التيسير وهذا الجواب الثالث  
ورابعها انه يستغرق قلبه ونيام ولكن لا يبلغ مرتبة عدم الشعور بالحديث تنبيه على القول بان  
ينقض الوضوء ذهب بعضهم الى انه لغیر صلى الله عليه وسلم واما هو فلا ثم اعلم انه اذا كان  
رؤياه صلى الله عليه وسلم وحيما قبل اوحى اليه في نومه بشيء من القرآن قال لرافعي في ما اليه  
لم يقع ذلك وانما نزل عليه صلى الله عليه وسلم كله تيقظاً وما ورد من قرأته سورة الكوثر في النوم  
محتمل على انها خطرت على قلبه بعد نزولها تهفظة وقوله لم يتوضأ بسكون المحقق لدخول الجازم  
عليه ويجوز ابداءها القالينة على القياس وحينئذ فيجوز فيه جزمه بجنون الحركة المقدس  
وابقاء الانفس المعارضة ويجوز جزمه بخلاف الفقه لما ملته معاملة بخشي ذلك ان يقولوا  
ولم يتوضأ ذكره الخفاة قال عكرمة في بيان وجه ما ذكرناه صلى الله عليه وسلم كان محفوظاً  
قبل هذا جواب عن الاشكال السابق حاصله ان النوم ليس فاقضاً بنفسه وانما نقض لانه مقنة  
الحديث والله تعالى حفظه صلى الله عليه وسلم عن وقوع ذلك منه ولو وقع منه عليه وهو  
مع ضعفه مخالف لظاهر الحديث فالظاهر ان المراد ان الله حفظه عن ان ينام قلبه وقد علمت  
بما مر ان هذه خاصته اضافية بالنسبة للامة او الامم لان سائر الانبياء عليهم الصلوات  
والسلام كذلك وقيل ان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كان له لم يبلغ على حديثنا

الانبياء تأمر اعيننا ولا تأمر قلوبنا اوله يصح عند فخرنا بالانقضاء بعد النوم من غير وضوء  
من خواصه صلى الله عليه وسلم وتبعه مغلطاي واليه ذهب بعض الشافعية ولذا قال ابن الوردي  
رحمه الله في البهجة الوردية وبعض ما اكرمه الله به منامه بالعين دون قلبه اقول لا وجه  
لما قال فان الحكم بفغلة مثل سفيان وقوله فيما صح من الاحاديث انه غير صحيح مع انه لم يصح  
قال قول عليه بمثله غير لا يوجب حمل المؤمن وقوله على الصلح اولى فنقول انما اراد هو لا انه لو سلم  
ان الانبياء السالفة صح انهم كانوا يتوضئون لصلواتهم كوضوئنا فلم يسمع من احدا ان وضوئهم  
ينقض بنواقض شرعنا فكذلك الصلاة بعد النوم من خواص نبينا على الاطلاق وعدم نوم  
قلوبهم اما خرو هذا امر اوضح من الصبح وما قلناه فيما مضى فيه وعينك ما قلب النبي غفلاً ولا  
يعون له في سريرة الليل راقد وكما الاجفان منه تنجيد وباتت بحراب الحواجب حاجب  
فصل في قوة عقله صلى الله عليه وسلم وشدة ادراكه حواسه وكأنة وفيه ما يدل على  
كالفوق بنيه واما ما روي عن عقله الوفر بضم الواو والغا مصدر كالتعود بمعنى العتامة لا  
الكثرة وقيل يحتمل انه جمع وفر بمعنى كثير والعقل قوة وعزيرة او دعما الله في الانسان ليميز  
عن الحيوان بادراك الامور النظرية وقيل انه نور ينفذ في القلب يستعمل به الادراك للعلوم  
والامور العقلية وفي حقيقته وحمل خلاف وكلامه لا حاجة لتفصيله واستفاقة من العقل  
بمعنى المنع ومنه العقل المنع الانسان عما لا يليق ولذا انظر في القابل قد عقلنا والعقل اي  
وثاق ومبرنا والصبر من المذاق وهذه القوة لتفاوت بالشدة والضعف تزيد  
بامور مكتسبة من التجربة ومخالطة العقول فلذا قيل العقل عقول عقل عزيزي وعقل مكتسب  
وقد علمت ان المراد بوفر عقله صلى الله عليه وسلم تمامه وكأله لا كثرته حتى يقال ان المص  
وسفا العقل بالكثره باعتبار اثار الصادق عنه قال في الصحاح الوفر الشيء التام ووفرة  
الشيء وفراو وفراشي بنفسه وفرايعني انه تام ولا زهر والوفور لم يذكره جمع وذلك لانه الكا  
ينفع المذاق المحبة بمدد هذه القواديس بمرته ادراكه وظننه لانه في الاصل الاشتغال والنوذة  
ولذا يقال ان الذي يوقد الذهن وقال الشاعر لم يجل ما النداء فيه لاهرقه ذكاو واللب  
بضم اللام وتشديد الموحدة التحية بمعنى العقل ولب كل شيء قلبه وخالفه فلو ضرب اللب هنا  
بالقلب جازاً يضيقا لب يلج اذا صار ليبيبا وعلى الاول غير بينا لب والعقل نفسا ولا يحكم  
وكلامه كما توهمه في حواسه الخمس الظاهرة وهي البصر والذوق والشم والسمع والبصر وهذه  
ما لا كلام في ثبوتها للانسان والحيوان الا ان الحصر فيها لا ناله نعتز على غيرهما لا فينا ولا في غيرنا  
وانما يمكن كاصحابه واما الحواس الباطنة كالحس المشترك والخيال والقوة الفكرية والهم  
ولما قلناه وعملها من الدماغ فلم يثبتها اهل الشريعة على انهم في ثبوتها وتعيين عملها في محض  
بهم كما يعرفه من وقف على كلامهم والحكمة بمعنى المدركة من حسن معنى احسن والثاني هو الاعرف  
الافصح وبجاء المقرآن قال تعالى فلما احسوا به سنا فلما احس عيسى منهم الكفر وهواستعانة  
لجعله لشدة ظهور كالحسوس وقول الحواس ما يتحد به وفضا حته لسانه هذا وما قبله من نوع



بالعطف على وفور وسياق الكلام على الفضايلة قريبا واعتدال حركاته في حركاته الظاهرة وبذنه  
واعضائه جارية على نهج الاستقامة والادب فانها عنوان لما في قلبه من الخشوع والخضوع ومراقبة  
ربه الذي هو دائما في حضرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلا يعبد بحسنة في صلوة أو شع  
قلب هذا خشعت جوارحه وحسن شأنا بل بالجامع شمال بالكسوة والطبع والخلق والصفات  
المحمودة فلا يرى بكس الميم وقد تضمن وسكون الراء المملة بينهما مشاة تحية أي لا شك ولا شبهة  
أو لا جدال ولا محاجة وقال الراغب المزية المزد في الأمر وهي خص من المشك قال تعالى فلا تكفر  
من لقائه والامتثال والممارسة المحاجة فيما فيه مزية وقال تعالى فلا تغافلهم الأمر ظاهر وأصله  
من مزية الناقة إذا سمعت ضجعا للجلب أن صلى الله عليه وسلم اعقل الناس إذا كانوا في أحوالهم  
عقلوا وأكثرهم فطنة وذلك وبنيته بما هو معلوم لأهل العلم والبصيرة فقال لو تأمل  
في الصالح تأملت فطنت فيه مستبينا فكانه مأخوذ من الأمل وهو الرجا لأن من وفق النظر في شيء  
وأعمل الكفر بجا حصوله واكتشاف كنهه تدبري أمر بواطن الخلق وظواهرهم في الوقوف على  
ظواهر أحوالهم وخفياتها حتى يصلحها ورشد هم للاحسن منها وأصل معنى التدبير التفكر في عوالم  
الأمر وأدبارها وتدبير مفعول تأمل وأمر مفعول تدبير لأن صلى الله عليه وسلم يعتد بها  
إلى الله وعاديا للعباد وهذا إنما يكون بالصلاح باطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك  
وسياسة العامة والخاصة منصوب معطوف على تدبيره والسياسة مصدر ساس الناس  
يسوسهم إذا دبر أمورهم وتصرف فيها قالت حرة بنت النعمان فبينما نسوس الناس والأمران  
إذا نحن فيهم سوقة رعيته تنصف وقول علامته الروم أنه معرب منه بسوق غلط لا أصل له وقد  
أخذ من كلام من لا يعتد به والعامة عوام الناس وجهلتهم من أرباب الصنائع والرعد  
مأخوذ من العموم لأن أكثر الناس كذلك والخاصة خلادهم والمسعودي والجامع كلام  
في وصف العامة منه اتباع كل جاهل لا يفرق بين حق وباطل فتأمرهم من غير لقائهم  
أو صارب في متشوقين إلى اللهو واللعب مختلفين لتعبد متفرق واقفين عند قاص كتاب  
مجتبعين حول مضروب واقفين عند مصلوب يتعق بهم فيتبعون ويصاح بهم فلا  
يرتدعون إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا انفكوا وسياسته الخاصة بالادلة على الميز  
والنصيحة وسياسته العامة بالرجز والقهر والضرب والنهر وسيل العبي عن قوله تعالى  
أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وقوله أنزلنا الحديد فيه بأس شديد أي مناسبة  
بين ذلك وبين الحديد وما هو إلا كالجمل بين الضب والنون فاجاب بأن مالك الملك أنزل  
رسله لأجزاء أوامر ونواهي بين عباده وهما قسمان عقل وذو أبصيرة وارشادهم بالكتب  
الالهية وملاحوتهم من لادلة القطيعة وجملة عوامهم وتسخيرهم بالقهر والارهاب  
بالسيف والسنان فصار المعنى أرسلناهم بباطل العامة والخاصة وأي مناسبة أم  
من هذه وإن ترى عددها المناسبة بينهما بحسب النظر المقام مع عجيب شأنا به وبديع سين مع  
سين مضاف للضمير وقد تقدم أنها هيئة السيد ثم خصت بحاله في غزو الله ونحوها والعجيب

الأمر الذي من شأنه أن تعجب منه لكونه لا نظير له وكذا البديع بمعنى المبدع وغاير بينهما فتنها  
في إيمان ولم يعطها وأتى مع الدلالة على أن انضمام هذا لما قبله سبب كونه عجيبا بديعا كما  
نقول فلان يوجد مع فقره لأن الجود في هذه الحالة أغرب يعني أنه صلى الله عليه وسلم مع سياسته  
العامة للخاصة والعامة مذهب لا خلاق موطن الأتلاف حسن السيئ وقلا انفق السياسة  
للعظمي الامع التخيير والعظم والتجيب كما تراه من الملوك فهذا دليل قوة عقله وفطنته صلى الله  
عليه وسلم ثم قال فضلا عما فاضته من العلم أي وزاد على ما ذكر بكثرة العلم الذي علمه الناس  
وجعله شايعا بينهم من فاض الحديث ازاعه وقوله من العلم أي من علومه الأولين والآخرين  
وفرن من الشرع أي ما قرره للناس من الأمور الشرعية لمعرفته بشرائع من قبله وبيان له الأمور  
شرعية والكلام على فضله وتقدمه بعن مفصل في شرح المضاح واكتشافه في بعض منه  
والإضافة أصلا من فيض الماء شاعت فيما مره ونظم سبق متعلق بأفاضل وما بعده أي فعل  
ذلك من غير تعلم لأن صلى الله عليه وسلم لم يكن غير بدو ولم يفارق غير أهل جلده ولم يكن ثمة  
من يمكن تعلمه منه ولا ممارسته تقدمت منه والممارسة معالجة ومزاولة بالاعتناء وعلى فعله  
أي لم يعلم من غيره ولم يحا وله حتى يطعمه من نفسه باجتهاد في استخراج بعقله ولا مطالعة  
لكتب منه أي لم ينظر في شيء من الكتب لأن صلى الله عليه وسلم كان مينا بين قوم أميين وهذا  
دليل على شدة ذكائه صلى الله عليه وسلم وفطنته واستقامته بطبعه وفطنته فلذا قال له  
يزيد لم يشك ويرتب في حجاب عقله أي في زيادة عقله وتقوي فهمه أي عقوده وظهور  
عوا بالمشكلة من تثقيب لنا وهو تدكينها يقال اقتبنا النار ثوبا إذا انقذت لأول بدية  
ولم يتر ولم يشك في أول نظرة نظرهما فان قلت هو صلى الله عليه وسلم تعلم ما ذكر من الوحي  
لنزل عليه وهو سفير محض قلت تلقى الوحي من الملك وضبطه وفهمه وأجازه في مجاريه  
من غير كلف منه يدل على ما ذكره من عالم قرا ودرس العلوم إذا أراد تقرير ما علمه لم يحيله  
لن ولا ونقا وبعض انقها إذا ولي القضا لا يحسن الحكم بين الناس ولك أن تقول المراد  
بما ذكره امر آخر غير ما قلته من الأمور العرفية التي أكثرها برايه وحسن تدبيره فانه صلى الله  
عليه وسلم كان ما ذوقه في الاجتهاد وهذا ما لا يحتاج إلى تقريره وبيان بما ذكرناه  
لتحقيقه بالمشاهدة في عصره والتواتر بعد ذلك بحيث لا يشك فيه مسلم وعاقلا وباقربنا  
غرفنا قول بعض الشراح هنا أن قوله ومن تأمل الخ غير واقع موقعه لأن العلم بمثل هذا ملحق  
بالبداهيات وقد استشعر ذلك فقال وثقوب منه أول بدية فلهذا تطويل غير مفقرا إليه  
من عدم التدبر وقال وهب بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الباء المشددة بزنة اسم الفاعل  
وهو وهب بن منبه بن سيج بن ميمونة مفسوخة وقيل مكسورة ثم مشاة تحية ساكنة ثم  
جيم أنباري لما في آخرها من منبه وكسنية وهب أبو عبد الله ويقال له الذماري نسبة إلى  
ما ذكره في المجلد وهي قرية بقرية صنعاء نابع مشهور بعرفه الكتب القديمة سمع من جاريه  
عبد الله رضي الله عنه وقيل أنه لم يلحقه وروى عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وابن العاص وابن جعد



الحديث والى هيرتز والنعمان بن بشير وغيرهم رضي الله عنهم واتفقوا على توثيقه وعبادته وتوفي  
سنة اربع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة وهو ابن ثمانين سنة وانجرح له اصحاب الكتب الستة  
وله ترجمة طويلة في الميزان قرآن في احد وسبعين كتابا من الكتب القديمة الناذلة على الانبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم وغيرها فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس  
عقلا وافضلهم رأيا يعني ان عقله ازيد من عقول الناس والمراد اشد من عقولهم جميعا وادابهم  
وقد تقدم انه كان يعرف الكتب القديمة ويقرؤها قال البخاري في كتاب المعارف لابن قتيبة عز وجل  
انه قال فرات من كتب الله سبحانه وتعالى اثنتين وسبعين كتابا فيمكن ان يكون وجدان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا في احد وسبعين كتابا منها فقط ولو  
يجوز لك في الكتاب الثاني والسبعين ويمكن ان يكون روايات عنه مختلفة بزيادة ونقص  
والذي قاله وهب من انه صلى الله عليه وسلم ممن يذكر في الكتب المتقدمة يعضده قوله  
تعالى النبي الامي الذي يجروته مكنونا عندهم في النبوة والافضل وفي رواية اخرى عن وهب ايضا  
فوجدت في جميع الكتب التي قرأها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس حتى الانبياء والمرسلين  
عليهم الصلوة والسلام من بد الدنيا الى انقضائها من العقل وجبت عقلة صلى الله عليه  
وسلم اصل معنى الجنب الحارثية ثم استعير للناجحة التي لها كاستعارة سائر الجوارح  
لذلك كالميزان والشمال وقوله في جنب الله اي في امره وحده الذي هو لنا كما قال الامام  
الراغب فالمراد بقوله في جنب الله في حد ومقدان الذي اعطاه الله تعالى له الاجتهاد ومن  
من يري ما في الدنيا يعني ان عقله صلى الله عليه وسلم كجميع رمال الدنيا وعقل جميع الناس كجبة  
منها وهذا على طريق التمثيل لان عقولهم لا تقاس بعقله صلى الله عليه وسلم كما ضرب الخضر ضرب  
عليهما الصلوة والسلام مثلا بما في مقدار عقصور من ماء البحر بالنسبة لسائر مشبه  
علم الله وعلم ما عداه وقدا ورد على كونه افضل الناس رأيا انه ورد ما يخالفه في كثير من نواقص  
الثالثة في الحديث ورجوعه عن رأيه الى رأي غيره كما في قصة بدر في رجوعه الى الكتاب بن المذنب  
حيث نزل النبي صلى الله عليه وسلم بادي من مياه بدر فقال له الكتاب هذا منزل الله لك  
فلو تقدم ولا تخاخر عنه او هو راى ومكة حرب فقال بل هو راى والمكة فقال ليس هذا بمنزل  
بل راى ان تسير حتى تأتي ادى من مياه بدر فنزل ثم تغور ما وراه وتبقى عليه حوضا وتكون ثم  
يقابل وتشرى ولا يشربون فقال اشرب بالراى ورجع صلى الله عليه وسلم لما قاله وكذا في قصة  
اسارى بدر في الغداة وكذا في قصة تابين النخل وعنه مما سياتي في ما لاحاحه للفظ بل يذكر  
واجاب البخاري بان رجاء رايه على ما سواها مخصوص بما امضاء من سنن الشريعة واجتهاده  
في امور الدين فلا يري رجوعه في اهل الدنيا الذين كما صرح به في قصة التباير اذا قال انما انا  
بشر مثلكم فاذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من راي فاذا انا بشر مثلكم  
اخطى واصيب وهذا نص فيما ذكره ورد بان بخنار اهل الاصول انه صلى الله عليه وسلم  
كان متعبدا فيما لا وحى فيه بانظرا لالوحى بالاجتهاد بعدد وقت لا ينظر وقتا له انما

في جميعها

مطلقا في الامور الشرعية والدينية وهو مذهب مالك واحمد والشافعي وهو المفقول  
عن ابي يوسف وغيره واختلف في جواز خطائه في اجتهاده فذهب الرازي وغيره الى انه يجوز  
وفي الموضع يجوز لكن لا يقر عليه وعدمه لاقرار بالاجماع لوجوب اتباعه المقتضى وجوز  
الخطا عقلا لا مانع منه بمقتضى البشرية وقوة عقله صلى الله عليه وسلم وكل احسنه وسدا  
رايه لا ينافيه لانه من لوازم الطبيعة البشرية واذ جاز سهو في صدقته ومناجاة في غيرها  
بالا وفي قول البخاري ان جميع امور الدنيا صواب خلاف المختار عند علماء الاصول وحديثه  
فمن كونه افضل الناس رأيا واجتهادا مع جواز الخطا احيانا ان رايه لو خلى نفسه من غير معارف  
فيما يقتضيه الطبع البشرية كان افضل من راي غيره واجتهاده اذا خلى نفسه ايضا مع رجحان  
رايه بعد ما تقرر عليه اذا خالفه الاولي وراى صلى الله عليه وسلم كلها صواب بعد التفتير  
عليها وقلبه لا الا على قول من يقول كل مجتهد مصيب والماصل ان كونه رايه افضل لا ينافي رجوعه  
لغيره ومشاورته له فان العبد بما وقع عليه القرار لا يبادى الراى فافهمه وقال الجاهد رحمه الله  
تعالى قد ذكر الكلام على ترجمته فيما رواه عنه ابن المنذر واليه انتهى مرسله بلفظ كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يري من خلفه كجاري من يري يديه قال البرهان في الاصل الذي  
وقف عليه من يفتح الميم موصولة وخلفه صلته منصوب على الظرفية وكذا من يري يديه وفي غيره  
بن الحان فنهما وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه كمن بلفظ قال  
صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى على كوعكم ولا خشوعكم والى اراكم من وراء  
ظهري ورواه مالك واحمد وغيرهما وفي لفظه اختلاف كائنا في المعنى متفقوا واختلفوا في هذه الرواية  
على خمسة بحال الصلوة امر لا وهل هو رويته حقيقة ام علمية قلبية فقال ابن الصباغ  
في الشامل ان المراد بها الحس والحفظ وقيل المراد العلم بان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم  
كيفية فعلهم او يلهم ذلك وفيه نظرا لانه حينئذ لا معنى لغيره بقوله من وراء ظهري وقيل  
المراد من عن يمينه وشماله وهو تكلف الصواب انه محمول على ظاهره وان الابصار حقيق  
خاصة عاظم يخرق العادة له صلى الله عليه وسلم ولذا اخرج البخاري في علامات النبوة  
في ما ذكر من انه يجوز ان يكون بروية عينه خرقا للعادة فيمكن ان يري من خلفه كما يري ما يقا  
يعلم انه لا يشترط في الروية المقابلة ولا العضو المخصوص عند اهل السنة كما قروا في رواية الله  
وهذا امور عادية يجوز الروية مع عدمها عقلا واذ قلنا الروية علمية فغنى اري من خلفي اراكم  
وانتم من خلفي وقال الرازي الخفي صاحب القنية في رسالته الناصية انه صلى الله عليه وسلم  
كان له عينان بين كفيه كسم الحياض بمصر بهما لا يجعها ثوب ولا غيره والظاهر ان مثله  
لا يقال بالراى وقيل كانت صورهم تنطبع في جايط قلبه صلى الله عليه وسلم كما تنطبع في المرآت  
فيشاهدوا فعالم ولا ينافي هذا ما ورد انه صلى الله عليه وسلم وضع شاحبا عند من وفده عبد  
القيس خلقه ليلا يراه ولا قوله اني لا اعلم ما وراى جداري هذا ان صح ولا قوله في الحديث  
ايكم الذي ركب دون الصنف فقال ابو بكر رضي الله عنه انا يا رسول الله فلو كان يري كما ذكر ما تخرج



السؤال لان الاول تشريع والثاني المراد به نفى علمه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات مع ان عدم رويته ما ورد الجدار لاشنا في الرواية من غير جائل وهذا ان لم نقل انه مخصوص بالصلوة كما في الرواية وكجا بن عبد البر حديثا في بكره صلى الله عليه بان هذه القضية كانت قبل ان فضله الله بهذه الفضيلة فان شئنا صلى الله عليه وسلم ترايدنا ما قيل معنى قوله اني اراكم ان مضدت ذلك ولم يكن صلى الله عليه وسلم ضد ذلك كما ان الانسان قد لا يستعمل نظره احيانا او انده ولم يعلم عنه او اراد تقريره ليدكره ما ذكره وادقضاء بعضهم وادقضي عنهم انه كان خلف صفوف كثيرة فلا يرد عليه رويته لانه لم يكن خلفه في الصف الاول فلا حاجة لما تكلفوه من الاجابة وهو كلام حسن وبه فسرنا البنا للفاعل اي فسرنا العلماء او بعض المفسرين قوله تعالى وتقلب في الساجدين اي يرى تغلب بصره في المصلين خلفك لزامه وتعلم ما يفعلون وهو انسان بهذه النعم وهذا موطن لاختصاصه بالصلوة كما ورد النصريح به في بعض الاخبار ايضا وفي الموطا بصيغة المفعول المشدد الطاء المموز يسمى به ما فيه من احاديث الاحكام الشرعية للشرعية وساق هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه الاستدلال به على قوة حواسه صلى الله عليه وسلم فينا سببه التفسير بانه راى بصره حقيقة كما مر عنه صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري وخفي عن انس رضي الله عنه في التخييم وعن عايشة رضي الله عنها مثله قالت زيادة رادها الله تعالى ياها في الجنة وفي نسخة في الجنة والاولى اصح وفي بعض الروايات ورويته صلى الله عليه وسلم ما اكرمه الله به دون غيره من روى كما انظر من يبيدي وفي اخرى اي في رواية اخرى لمسلم لعبد الرزاق والحاكم اني لا بصر من قفاي كما ابصر من بين يدي والمراد بحجته الدلائل الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقه وقيل في حجة على انكاره لان هذه معجزة من معجزاته خارقة للعادة وقوله زيادة بالرفع اي هذه زيادة ويجوز نصبه وقول عايشة هذا الاثبات دويته من خلفه واكثر المفسرون في هذه الاية الاقوال فيها ما ذكره المصنف عن ايشة هنا ومنها ما مر من ان المراد انفتاحك من صلب نبي النبي وسيتاتي ثمة وقيل مرادك في تصفح احوال المتجدين لانه لما فتح فرض الليل دار صلى الله عليه وسلم من يوت اصحابه لينظروا يصنعون حرصا على طاعتهم فوجدوا كبوت الزناير من الذكروا والذكروا وفي معناه ترى تغلبك في جماعة المصلين اذا اتمهم وما ذكره المصنف رحمه الله عن الموطا بعض حديث رواه مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون مني ها هنا فوالله ما يخفى علي خسر عكم ولا كوعكم وانى لا اراكم من وراء ظهري واول الحديث قال ان صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما اقبل علينا بوجهه قال ايها الناس اني اومر فلو تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف اراكم اما من خلفي الى اخر الحديث وكثير عليه مستوفى في شروحه وحكي بغير من يخلد بغير فتح الموحن وتشد يد الفاعل في الكسوة يلبسها ياتاة تخفية ومحمد بفتح الميم واللام وخابنها بحجة ساكنة ودال مهملة هو الامام ابو عبد الرحمن القرطبي الجيا في الحافظ ازا هذا العابد الثقة صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذي

قال ابن خزيمة انه لم يصف في التفسير مثله مولد في رمضان سنة احدى ومائتين وسمع من ناس كثيرين منهم يحيى بن يحيى الليثي القرطبي وابا مصعب الزهري ويحيى بن بكير وابراهيم بن المنذر الحارثي وابي شعبة وطاف الشرق والغرب وشيخه مائتان ونيف وثمانون وروى عنه كثير كان به احد وكان مجتهدا لا يقلد احدا وعد من اضربا هل الشن وكان مجابا لدعوى يقال انه كان في ثمن القرن كل ليلة في ثلث عشرة ركعة ويسرد الصور وحضر سبعين غزاة وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء وفي رواية كما يرى في النور ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كان كامل الخلقة قوي الحواس فودع مثل هذا منه غير بعيد وقد رواه الثقات كابن محمد هذا فلا وجه لا يكون وقد اخرجنا البيهقي عن عايشة رضي الله عنها ونفل ابن دحية في كتابه الايات البينات عن ابن بشكوان انه صنعته لان في سنة ضعيفا واخرجه عن ابن عباس بلفظ كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء فوالله ليس بالقوي وذكر ابن الجوزي في الصلح حديث عايشة هذا وقال لم يصح وقال العقيلي في مسنده من لا يعتمد عليه كما فضله وذكر هذا الحديث للذهبي في ميزانه في ترجمة عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي مع جملة احاديث قال انها موضوعة وقال السهيلي رحمه الله في الروض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابني بامر سلمة رضي الله تعالى عنها دخل عليها بيتها في ظلة فوض على زينب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلة ايضا فقال انظروا زينتكم ان لا اطاع عليها وفي هذا الحديث توهين الحديث انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار انتهى ولا يخفى انه لا معارضة بين الحديثين يقتضي ما ذكره لان زينب رضي الله عنها كانت بنتا صغيرة نائمة مغطاة بازار وضوء في جانب من البيت وشهيا قد لا يرى بالنهار ايضا وهذا على ما فيه اقرب ما قيل ان عدم رويته صلى الله عليه وسلم لها كان لتغير حصل في بصر الشريف لا الاعراض البشرية كانت تعجزه صلى الله عليه وسلم كما في قصة الصحى فكان اذالك كذلك فان مثله لا يقال من غير سند ورواية مجازفة والاحاديث كثيرة صحيحة في رويته صلى الله عليه وسلم المدركة والشايعين هذا مما لا شبهة فيه وانما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ليدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان يرى ما يراه غيره اما رويته صلى الله عليه وسلم المدركة فورد في احاديث كثيرة منها ما في البخاري من انه قال لعائشة رضي الله عنها هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته انك ترى ما لا ترى والاحاديث في رويته المدركة غير جبريل حيث لا يراها غيره كثيرة كما في حديث العقبة وروية ملك الجبال المشهور وفي هذا دليل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم حيث يرى ما لا يراه غيره وليس هذا مخصوصا بشكل المدركة فانها جواهر مجردة قابلة للشكل عندنا وعند الحكماء لقوله تعالى فتمثل لها بشراسوتيا وليس لك لها ينقص فيها او زيادة بل اللطافا تشرياته وتنصنا ما اخرى كما تراه في لهب النار عند تدويرها بالريح بها وكذلك الخن فانها مخلوقة من النار الا ان المدركة من نورها الصافي والخن من النار المختلطة بالادخا ن ولذا ذهب بعض



تكلم الى انهما جنس واحد وان الاستثناء مفصل في بعض الشروح فان قلت فما معنى تشكيك  
 الملائكة والجن في صور مختلفة ولا قدرة مخلوق على تغير خلقه قلت قال القاضي ابو يعلى  
 لا قدرة للجن على تغيير خلقهم ولا على صورتهم الى صورة اخرى لان ذلك انما يكون بنقل اليه  
 وتغيير الاجزاء وان انقضت البنية بطلت الحياة واستحال وقوع النقل من الجملة فكيف  
 ينقل بعضها وانما ذلك باعتبار جواز ان يعلم الله كلمات وضروباً من الافعال اذا فعله  
 احدهم او تكلم به ينقله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التفرير والتحصيل وجعل عليه  
 تصور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية رضي الله عنه وتصوره ليرم بشر  
 سوتيا ويجوز ان يكون الله تعالى قد جعل لهم قوة التشكل عند ارادتهم ذلك لانهم ارواح  
 انشئ وقته كاد ما اخر ليس هذا عمله واما روية الجن فقد ثبتت في احاديث كثيرة منها ما روى  
 مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال كما معه صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففعلوا  
 فالتسناه في الاودية والشعاب فقلنا انه اغتيل فبتنا بشريكة فلما اصبحت اذا هو جا  
 من قبل جرافنا لنا فقال اتاني في الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن وسالوا الزاد  
 فقال لهم كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فهو طعم لكم وكل جعر علف لدوابكم ووردت  
 احاديث اخرى في رويته صلى الله عليه وسلم لهم وايمانهم به مفضلة في كتاب لفظ المرحان  
 في احكام الجنان قال بعض فضلاء عصرنا ظاهر كلام المص رحمه الله تعالى انه في رويته  
 الملائكة والشياطين من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يراه غير الانبياء وروى  
 الحلبي في سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام في قول الزاهد ايت ملكين يظنونه من الشمس  
 فيه ما يدل على جوار روية الملائكة كالجن وقد صرحوا به وقوله تعالى انه يراك هو وقبله  
 من حيث لا ترونهم محمول على الغالبى وفيه بحث في آخر الكتاب ولو كانت رويته مما  
 ما قال صلى الله عليه وسلم همت ان اربطه حتى تنظروا اليه كلكم وقال المص قبل روية الجن  
 على صورتهم الاصلية مسقة الا لا نبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خرقه الهادة  
 واغاي را هر بنواد من غير صورهم الاصلية ورد في التروى بانه دعوى مجردة لا يستند لها  
 الجاشي له صلى الله عليه وسلم حتى صلى عليه يعني ان الله تعالى رفع الجاشي وجناته وهو  
 بيد الحشر فراه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وصلى على جنازة وهذا يدل على قوة  
 بصير الشريفة بحيث راه مع بعد ما بينهما من المسافة البعيدة والجور ورفع مبنى الجهور  
 وتقدير رفعه الله تعالى وصلى فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم قيل ويجوز ان يكون  
 رفع مصداقاً من المفعول مبتداً وخبر مقدام ثابت او مجزى ويجوز ان يكون رفع  
 عطفاً على قوله في رويته الملائكة والجن في كثير من ذلك وفي رفع الجاشي يعني انه مقدر  
 بطرق كثيرة ولا مانع من ذلك والاولى واطهرها الجاشي ملك الجنة واسمه اسم  
 بفتح الحنة وسكون الصاد وفتح المهملة والميم والها انما يخرج من الجنة وسكون الواو  
 بعدها جيم مفتوحة وراهمة وقال مغلطاي ابن عيسى وقيل اسمه محمد بمهملتين مفتوحين

فكانت وقيل صحته بتقديم الميم وقيل بالحاء المعجمة كما نقله البرهان الحلبي عن بعض مشايخه  
 وقيل سليم بضم السين وقيل حازم وقيل محمول بنصية بمهملتين ولاها مكسوة والاف  
 والجاشي بفتح النون المشددة والجيم وتخفيفها وضرباً للمحب الطبري التخفيف كما قيل في جاني  
 لانه معربى والجاشي غلب على المذكور كما يلزم للشراب وهو في الاصل كل من ملك الجنة كقبض كل  
 من ملك الروم وكسرى من ملك العرب وها فان ملك الزك وقرعون للقط والعزيز ملك مصر  
 ونج الحمرودى ويعقوب ملك الهند وغانة للزنج ويطيموس اليونان وقطيون بكسر الفاء وسكون  
 الطاء المهمل وشاة تحية مصنوعة يلها واوون او ماخ بفتح اللام والحاء المعجمة او صالح  
 لليهود وللصباية عمرو وسبع ملك اليمن وجاوت من ملك البربر وانحيد من ملك فرغانة  
 ونهان من ملك العرب وقيل الجيم وجبر من ملك افرقيته وشهربان من ملك خلوط وقور  
 من ملك الهند والاصفر من ملك علوى وقيل من ملك الخيزر وكابل من ملك النوبة كذا في المظني  
 وغيره وفي سيرة مغلطاي ان من ملك اليمن يسمى تبعافان ترشح للملك سمي قيو بفتح القاف وسكون  
 المثناة التحتية وهو كالوزير واصله قيو بالتشديد كما حققه اهل اللغة وقرعون من ملك مصر  
 والشام فان اضيف اليها الاسكندرية فهو العزيز او المقوقس ومعنى عصية الله  
 واصمة هذا هو الجاشي وهو ملك جليل المقدار من النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينه  
 وبينه مهادة ومكاتبه الا انه لم يلقه ولم يجتمع به ولذا لم يعد في الصحابة لان شرطها  
 الملاقات الا على قول ضعيف ذكره في القبر بانه يعني فيها المعاصرة مع المعاهدة والايما  
 لا سيما من كان له عذر في التخلقه وله اخبار حسنة منها انه لما باخه وقعة بدر بعث  
 لمؤمله من المسلمين فلما دخلوا عليه وجدوه ليس مسيحاً وقع على التراب فقالوا له ما هذا  
 ايها الملك فقال انما نجد في الانجيل ان الله سبحانه اذا اتمر على عبده بعبادة وجب عليه ان  
 تواضعوا وان الله احدث لنا ونكم نعمة عظيمة وهي ما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى  
 واعدوا بواذ يقال له بدر كسفيه ارجى غما لسيدي فهنر الله اعداء ونصر دينه وروى  
 عايشة رضي الله عنها انه بعد موته كان يرى على قبره نور وقوله كنت ارجى ان يمد علي انه  
 دخل بلجو العرب واما ما ذكره الجاني من انه من بيت الملك وان الجنة قللت اياه وملكوا  
 وكان له ميل اليه فها فوا ان عليك بعد فيقتله بابيه فقالوا له لا بد من قتله او خراجه  
 من ارضنا فباعوه ثم ازاله جعله ملكا عليهم بعد ذلك فلدو لالة له على ما ذكر كما يتوجه  
 لان بقية القصة مذكورة في الروض الانف وفيها ما يدل على خلاف ما ذكره ثم ان ما ذكره  
 المص من رفع الجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يا عنانته قال السيوطي في كتابه مثل حل  
 الصفا في تخرىج احاديث الشفا انه لم يجز في كتاب الحديث وانما الوارد فيها انه رفع اليه  
 معاوية المزني حتى صلى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتولى كما اخرج ابو يعلى البيهقي  
 عن شريك رضي الله عنه انه صلى على بطرله اقول الذي انكره المخرج انما هو رفع جنازة اليه  
 فانه روى في خصايصه الكبرى من طرق شعبة انه صلى الله عليه وسلم بقي لاصحابه

مطلب  
في قصة الجاشي



الخاشي لما مات ونحوه الى المصلي وصلى عليه مع اصحابه وكبر أربع تكبيرات والصلوة عليه  
 ثابتة في الصحيحين وانما ذكره المص رحمه الله قصة الرفع مدرجة في الحديث بناء على الاختلاف  
 في مشروعيته الصلاة على الغائب ومقتضاها مطلقا كما يأتي وكانت وفاته في السنة التاسعة  
 من الهجرة في رجب وعن ياسحاق ان يزرأوا بابا يزر بنون ومثناة خبة وذات مجمة وراي  
 مملعة الخاشي كان مولى علي بن ابي طالب بعد موت ابيه وطلبه الجبهة ليتوجوه فان  
 وقال لا اريد الملك بعد ان من الله علي بالاسلام وكان طويلا القامة صبيح الوجه ردة  
 النور على قبر الخاشي غير مستغرب فانه يرى على بعض قبور الشهداء ويصدق قوله تعالى  
 والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وقد علم ان قصة الخاشي في الصحيحين وهي من اعلام  
 النبوة لا اخبار صلى الله عليه وسلم بموته في اليوم الذي مات فيه مع بعد المسافة والمصلي  
 عليه قال بعض المناقبين صلى على علي بن ابي طالب من علوج الجبهة فذل قوله تعالى وان من اهل الكتاب  
 لمن يؤمن بالله وما ازل اليكم الاية واستدل به من قال بالصلوة على الغائب به قال  
 احمد والشافعي وبعض السلف لان الصلوة على الميت دعاء له فكيف لا يدعى له وهو غيب  
 او في قبره كما يدعى له وهو حاضر وذبح الحنفية والمالكية الى انه لا يسع ذلك وعن بعضهم  
 يجوز لمن كان في جهة القبلة صلاة في مستدبرها واجاب من قال بعد ما الصلوة على الغائب  
 عن هذه القصة بامور منها انه كان بارض لا يصلح بها فشرعت لذلك ولذا قال الحنفية لا يصلح  
 على الغائب الا اذا مات بارض لا يعرف بها الصلوة على الميت كعبود اهل الشرك وكما قال  
 ابو داود فاذا مات بها وجب على المسلمين ان يقوموا بحقه في الصلوة فلزم انه صلى عليه زمير  
 عليه من كان غريبا فان لم يصل عليه بعد راعوا عائق سنن الصلوة عليه ولا يترك بعد المسافة  
 ومنها ان هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لما روي انه سويت له الارض حقابته  
 الخاشي وقدره هذا بانه اذا فعل شيئا من افعال الذين كان علينا اتباعه فيه والتخصيص  
 لا بد له من دليل ونقل ثابت لا مجرد الاحتمال ولو وقع هذا الباب لم يبق شيء يؤتى به ولو كان  
 كذلك توفرت الدواعي بقله بويده كل امرئ التاهل لما روي ابن حجر ان نبينا صلى الله عليه  
 وسلم اهل لذلك لرفع والاحضار فانه قاد على ما هو اعظم من ذلك كما لا يخفى حديثا  
 ونقوله من عند انفسنا ومثل هذه الامور الضعيفة تلافيا لتلاف وقال الكرماني رحمه الله  
 دفع الحجاب ممنوع ولئن سلمناه فهو غائب في حق الصحابة الذين صلوا مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد وقع في حديث مجمع بن جارية ما يؤيد فان فيه فضعفنا خلفه صغيفين ومارقنا  
 كما في سنن ابن ماجه والطبراني واجاب الحنفية بانه يصير كما لميت الذي صلى عليه الامام وهو  
 يراه والمأموم لا يراه فانه جائز اتفاقا فاذا ورد عليه انه ليس المزاع في الرواية وعدما  
 فانه لا يشترط في صحة الصلوة رتبة الميت في بلد والمصلي في اخرى وعلى تقدير انه رآه لم يقع  
 التذرع فان قلتم ان سيره رفع ووضع عنده صلى الله عليه وسلم لم يكن غايبا والمحصل  
 ان هنا ثلاثة امور احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بموته وهو بالحشة وصلى عليه

فقال استغفرني الا اتيكم  
 عن جابر بن عبد الله عنه  
 انه قال قال رسول الله  
 ١٢٠ اذا خاكم قدماء  
 فقوموا فصلوا عليه  
 فلحننا فظننا صغيفين  
 مسلم

بالمدينة هو والصحابة وعلى هذا هو دليل الشافعية الثاني ان يكون رفع له سيره او روحه  
 وهو من مكانه واذن الجواب بهذا ايضا صلوة على الخاشي مع اننا نطالب مدعيه بنقل صحيح  
 الثالث ان يحمل جثته لحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيصل عليه وهو صلاة على حاضر ولو نقل  
 احداه ورد ولا يثبت فقول الحنفية انه دليل فاسد لوجه له وكان الاولى للمحصل الاستدلال  
 على حق بصلته صلى الله عليه وسلم بحديث معاوية المزني الذي رواه ابن عبد البر في الاستيعاب  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل صلى الله عليه وسلم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا محمد مات معاوية ابن معاوية المزني الفحش ان قبلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض  
 فلم يبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سيره حتى نظر اليه فبصر عليه وخلفه صفان  
 من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل سم قال هذه  
 المنزلة من الله عز وجل قال بحبه قل هو الله احد قرات اياها جانيا وذاهبها وقاغا وقاعا  
 وهذا حديث صحيح كما في شرح البخاري لانه حجر اقول بعد صحة هذا وبان كيفية الصلاة فيه  
 على الغائب والاحاديث يفسر بعضها بعضا علم ان قصة الخاشي ورفع امره يروا زالة الحجاب  
 امر خارق للعادة لا يفسر بغير النبي صلى الله عليه وسلم فثبت صحة جواب الحنفية وقوته ونقط  
 الاعتراض عن المص ايضا وقد اختلف في الخاشي كما في بعض الشروح اهوا علم شخص امر علم جنس  
 لكل من ملك الجثة كفر عن هل اسم كل متفرع عن وهو علم شخص وقد يجمع بانه علم شخص من العلم  
 والوجه لا تكار النقل فيه كما قيل تنبيه في حديث الخاشي امر ان احدهما انه وقع فيه نعي موت الخاشي  
 وقدره في الحديث انه نهي عن النعي ولذا اختلف الفقهاء فيه فيقول مكره وقيل انه مستحسن ولا خلاف  
 بينهما فان معنى النعي الاخبار بالموت فاذا فعل من غير صلح او اطراء مما لا ينبغي فهو سنة ولربما اذا  
 في الاسواق لما فيه من الدعا للخير تكثير الجماعة والاتعاظ فان كان بخلافه على عادة الجاهلية  
 لمكره الثاني ان الشافعية بعدما ذكرنا دليل الخصم في التأويل قالوا لا دليل فيه فيقول انه  
 فاسد لان الدليل ملزم ولا يلزم من فيه نفي الازم وروى عن الفساد غير ظاهرة فان مرادهم  
 ان الصلوة على الغائب ثابتة بالاحاديث الصحيحة فما ويلها من غير مستند لا يكون دليل او لا  
 لكل مدع من النقل فالجواب الصحيح ما نقلناه اذا المنع المجرى لا يسمع في مقابلة النص وقوله وفي  
 بيت المقدس حين وصفه لغريش بالرفع معطوف على الخاشي ويجوز جرحه كما هو مقدس كرجع اسم  
 مكانا ومصدر ميمي من القدس وهو الظاهر في المكان الذي يظهر الله فيه العباد من الذنوب بظهور  
 من الامانة وجا فيه ضم اليهم ونحو القاف والدال المشددة اسم مفعول من التقديس وهو  
 التطهير وجا بكسر الدال اسم فاعل لانه قدس لها بدينه من الاثام ويقال البيت المقدس  
 بالوصف والاشهر فيه الامانة وقدس بضمين وضم مسكون الظهور واسم جبل معروف قال  
 التبريزي يقال انه غير معروف ولا يمتنع واستشهد الاول بقول كثير كما لمصر في عفا فاصبح واقعا  
 وقدس بين جدار الاوعال انتهى فانظر دخول الالف واللام عليه ورفع بيت المقدس اشارة  
 الى ما وقع في حديث الاسراء الذي رواه الشيخان وغيرهما عن جابر رضي الله عنه بمند صحيح متصل

صلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 جنازة الخاشي وخلفه صفان  
 من الملائكة في كل صف  
 سبعون الف ملك



وهو انه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به واصبح بمكة اتاه عدو الله ابا جهل فقال له هل كان نبي  
قال نعم اني اسرى بنا الليلة الى بيت المقدس قال ثم صبحت بينا اظهرنا قال نعم قال فان عوت قومك  
بمنا قال نعم قال يا معشر قريش اني كذب بولي ما نفعت اليه الجالس حتى جا وافا لحدث قومك  
بما حدثني فحدثهم فصاروا بين مصفق واضع يد على راسه متعجبا فقالوا هل نستطيع ان نبعث  
بيت المقدس وكفر فيه من باب محرم كرها لم اكره مثله قط فحلى الله في بيت المقدس وكشف الحجب  
بين وبينه حتى رايته فنعته طمروا انا انظر اليه وجاوا ابا بكر وقصوا عليه القصة وقالوا هل  
تصدق به فقال نعم اني اصدق به باخبار السماء فسمي لذلك صديقا ولا سخافة فيه فقد احضر  
عرش بلقيس في طريقه وهذا مويد لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من قوة بصيرة حتى رآه مرفوعا  
ولم يعب عنه شيء منه فما قيل من ان لا يتقد رج هذا فيه له عليه الصلاة والسلام من الكثرة  
والمعجزات لانه امر زيد على تحييل الذات لوجه له والكعبة حين بنى سجد اى رفعت له صلى الله  
عليه وسلم الكعبة وهو بالمدينة حين بنى سجد بها على الوجهين السابقين في الاعراب قال  
السيوطي رحمه الله تعالى في مناهل الصفار رفع الكعبة له حين بنى سجد رواء الزبير بن جابر في الجاهلية  
المدينة عن ابن شهاب ونافع ابن جبير وابن مطعم مرسل ثم ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه  
صلى الله عليه وسلم لما اتى المدينة نزل بقبا ايا ما فراس مسجد بها وهو اول مسجد اسس  
على النفوس فخرج منها راجعا باقية فراق دور بني النجار فبركت نافقة في موضع مسجد فبناء على  
ما فضل في السير والاحاديث الصحيحة وكانت القبلة بيت المقدس اذ ذاك خمسة عشر شهرا  
وتحويها فكيف يصح ان يقال ان الكعبة دفعت له صلى الله عليه وسلم حين بنائه كما وقع في حديث  
الشفاعة بعد الرجز لانصاريه انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى سجد  
يومه جبريل الى الكعبة ويقوم له القبلة وهذا كله في غايته الاشكال مع ورود في الحديث  
وكنا في الحديث المرسل الذي نقله السيوطي في تخرجه ولذا قال الحافظ رحمه الله تعالى في شرحه  
انه غريب والمعروف ان جبريل عليه الصلاة والسلام اعلم حقيقة القبلة واره ستمها  
لانه رفع له الكعبة حتى اراها ونجد اجازات الاثارة من غير تقييد وفي القلبية من سماعنا ما  
انه قال سمعت ان جبريل عليه الصلاة والسلام هو الذي قام لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبلة مسجد المدينة قال ابن رشد في البيان والتحصيل يعنى اراه سمت اليها وبين له جهتها والفتور  
ان ذلك كان حين تحولت القبلة لاجل بنى سجد وكون جبريل عليه الصلاة والسلام  
اره ستمها لا يقتضي فيها ومثله لا يتقدم عليه من غير رواية والحاصل ان ما في حديث الشفا  
من ان جبريل عليه الصلاة والسلام حين بنى سجد كان يومه الى الكعبة في غاية الاشكال  
لان القبلة لم تكن اذ ذاك الكعبة بل بيت المقدس لانه لا يقال ان لم يوجه اليها لانه  
وكان بمنزلة اهل الوجه لها وللصحفة وقد وقع في كتابنا للناسخ والمنسوخ نحو واما ما قاله  
ابن الحنبلي في شرحه من ان المعنى قول الشفا يومه اى يصير له اما ما اى متبع في الوجه  
الى الكعبة لاجل اقامة القبلة وبيان جهتها كما يكون الرجل اما ملك اذا استهل الخلاء

ليريكه وانت متبع له في الوجه ليريك ستمه تكلفه لا يجزى شيئا ولما استشعر هذا تناول  
توجهه بما ذكره تاج القرافي سلب نزول قوله تعالى سيقول السفا من الناس لاية انه صلى الله  
عليه وسلم كان يجيب الوجه للكعبة قبل تحويل القبلة فلما قوى رجاؤه وتمكن ان يكون ساد  
جبريل عليه الصلاة والسلام وان يبين له جهتها عسى ان يكون قبلة ففعل او سال الله  
ذلك والا ما امر المبع في الاقوال والافعال مطلقا كما في عن الحافظ و به فسر قوله تعالى  
فيما علك للناس ما ما ويجرد هذا الاحتمال لا يندفع الاشكال وفي شرح الجديد هنا  
كل امر طويل بغير طائل راينا تركه اكثر فانه منة كرم ثم انى رايته في ذكره الحافظ العلامة  
العلوي بخطه ان الراجح عند العلماء ان الكعبة كانت قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
والسلام اما انها كانت قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمما لا شك فيه وفي الاحاديث  
انه عليه الصلاة والسلام وكان يجبان يتوجه الى قبلة ابيه ابراهيم الكعبة وفي الآثار  
ما يقتضيان توجه اليهود الى بيت المقدس كان عن اجتهاد منهم او عناد وفي كتابنا للناسخ  
والمنسوخ لا بد او مسندا الى الحسن في قوله تعالى انا اول بيت وضع للناس لاية قال  
اعلم قبلته فلم يبعث نبيا الا وقبلته البيت ووقع في قصة ذكرها مع سليمان بن عبد  
الملك ان خالدا قال قرأت الثارات فلم اجد قبلة بيت المقدس فيه ولكن تابوت السكينة  
كان على الضحى فلما غضب الله تعالى على اسرائيل رفعه فكانت صلواتهم الى الضحى  
عن مشاورة منصرفه قال بوداود وحاصم يهودى بابا العالية في القبلة فقال ان موسى  
عليه الصلاة والسلام كان يصلى عند الضحى مستقبلا البيت الحرام فقال له بنى  
وبنيك مسجدا بنى صالح عليه الصلاة والسلام فقال له انى صليت فيه وقبلته الكعبة  
فهذه الآثار تدل على ان الكعبة كانت قبلة الانبياء كلهم انتهى باختصار اقول وكذا قبلة  
عيسى عليه الصلاة والسلام وانما غيرهما المشرق يولس عليه الصلاة والسلام  
كما صححوا فاعرف هذا علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت قبلته قبل الهجرة الكعبة  
ولكن كان يجعلها بينه وبين بيت المقدس لانه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب  
فيما لم يوح اليه فيه فلما اجرا الى المدينة استمر على ذلك وهو يعلم ان القبلة الحقيقية الا  
صلية انما هي الكعبة وهي قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امره الله بالافتناء به  
ولم ينص على القبلة فعند صلى الله عليه وسلم علم بان الله سيصرفه اليها واكتمه منظر لانه  
مراعيا للاجلا فلا مانع من ان يسأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام  
ان يريه ستمها حتى اذا وقع ذلك لم يتردد ويخبر فيه وهذا هو الحق المحقق بالقبول  
فاعرفه ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على قوة حواسه صلى الله عليه وسلم فقال  
وقد حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في لثريا احد عشر نجما قال السيوطي  
رحمه الله تعالى في مناهل الصفار هذا لم يوجد في شيء من كتب الحديث والثريا مصغر قوس  
من الشرق وهي الكثرة وهي منزل من منازل النجوم في مجرى مجرى جعلت علامته فقول



بعض الشراح انها كوكب وهو منه قال في مباحج الكفر وهي ستة انهم صغارا كالمترشا وشكى  
ان الزيا اني عشرنا لا يحق للناس منها غير ستة او سبعة ولم يرجعها غير النبي صلى الله عليه  
وسلم لقوة جعلها الله تعالى في بصره والخبر علمها بالعلبة كالكوكب المزهر وذكر السهيلي انه  
صلى الله عليه وسلم كان يرى فيها اثني عشر نجما وقال القرطبي في كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وآله  
انها لا تزيد على تسعة فيما يذكرون ونظمه في رجزه فقال وهو الذي يرى النجوم الخافية مينا  
في السماء العالمة لحد عشر جعد في الزيا لناظر سواء ما هيا وفي كتاب النجم لابي الريحان  
البيروني بكسر الموحدة والنون انها ستة كواكب كمنقود غيب ويظن العوام والشعر انها سبعة  
وهو ظن غير مصيب قيل وهو غير مصيب لنقصه عاراه صلى الله عليه وسلم وقد علمت انه  
لوثبت ما نسب للنبي صلى الله عليه وسلم هنا وقال الامام الحنفي في خصايصه ما ذكر  
القرطبي والسهيلي لم اقف له على سند واصل يرجع اليه وقال التلمساني انه جاء في حديث ثابت  
من طريق العباس رضي الله عنه ذكر ابن ابي خيثمة وهذه الامور المذكورة كلها مزوية الخيال  
والكعبة والزيا وغيره مما ذكر محمولة على رواية العين اي مفسرة بما ذكر وهو المراد منها والمثل  
ليستعار لذلك في كلامهم استعان مشهور من حمل الاحمال يجعل اللفظ حمل على المعنى  
وقريب منه الاحتمال وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردّها الى العلم الى الاول  
الروية بالعلم وصرفا عن ظاهرها فتغيره بالرد توطنه لقوله والظاهر مخالفة اي ظاهرها  
تخالفة ولا تقتضي لصرها عن الظاهر ولا احالة في ذلك اي ليس في جملة الروية البصرية  
امحتمال يقتضي العدول لاجله وهي من خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام وخصالهم  
اي قوة البصر والحواس من صفات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا وجه لاستبعادها  
وتأويل ما يدل عليها ثم ابد اذ ذلك بالنقل فقال كما اخبرنا قبل الظاهر من انكافي قوله كما انها  
التعليقية مثله في قوله كما ارسلنا نكم رسولنا والمعنى انما قلنا هذا من خواص الانبياء الاجل  
ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه قال التلمساني هو التيمم ما تيسر سنة  
احدى وخمسمائة وهو من شيوخ المصر وقوله من كتابه اشارة الى انه قراء وهو يسمعه من كتاب  
لان من حفظه وقد اختلف فمن لا يحفظ ويجرد من كتابه فالصحيح انه يجوز روايته ويصح  
واليه ذهب ابن الصلاح وقيل لا يجتمع الاماروتية من يحفظه واختلف ايضا فيما اذا لم  
يذكر ما في كتابه وتفصيله في ابن الصلاح وروايتهم قال حدثنا ابو الحسن المقرئ القرعاني بالقاهرة  
والعين المجتهد بينهما راء معلقة نسبة الى فرغانة بلدة مشهورة بالشرق ويحمل نسبة لفرغانة  
بلدة بخارى وهو علي بن عبد الله المقرئ تزيل مكة قال حدثنا ابا القاسم بنسابة  
عن ابيها هي بنت ابي بكر محمد بن يعقوب البخاري از اهدا الصوفي المعروف بلطفا صاحب كتاب  
الانصار بقوايد الاخبار قال حدثنا الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحلي هو الشريف ابو الحسن علي  
بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه توفي  
في خلافة المعتز بالله لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن اربعين

سنة وغير ذلك قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن  
مزروق قال حدثنا هارم وهو هارم بن الحارث الحنفي الكوفي سمع حذيفة وعمارا وروى عنه ابراهيم  
الحنفي وتوفي في ايام الحاج بن يوسف ولفظ هارم وقع في كثير من النسخ والصواب ناهي كما  
اصح وهو هارم بن يحيى السلمي وشيخه الذي اشار اليه بقوله حدثنا الحسين هو الحسين بن ابي  
جعفر الحنفي بضم الجيم والفاء سبته الجفر وهو مكان بالبصرة احد الضعفاء وقدره ابو  
القاسم الطبراني عن احمد بن الحسين بن مهران لا بدحي حدثنا محمد بن مزروق البصري حدثنا هارم  
فذكره وقال في آخره لم يرو عن قتادة الا الحسين بن ابي جعفر تفرد به هارم بن يحيى وقوله عن قتادة  
وعامة التابعي الجليل وقد تقدمت ترجمته عن يحيى بن وثاب بنحو الواو وتزيد المثلثة والف  
وموحدة وهو يحيى بن وثاب الاسدي مولا هارم روى عن ابن عباس وعمر وعقبة رضي الله تعالى عنهم  
وروى عنه الاثني عشر وعيسى وهو ثقة محدث مفرى توفي سنة ثلث وخمسين ومائة واخرجه له  
ابو اسبنا السنن الا ان روايته عن ابي حمزة رضي الله عنه ليست من الكتب الستة عن ابي حمزة  
فقد ذكر الكوفي في اسمه ورجحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا يحيى الله لموسى عليه الصلوة  
والسلام وكان يمشي الفلاة على الصفا الصفوان والصفاء البحر الصلوة لا ملس في الليلة الظلمة  
سنة عشر فراسخ جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال والميل اربعة الاذاع طولها اربعة وعشرون  
ابصعا وعرض كل اصبع ست جات شعير ملطقة ظهر البطن وقيل ثلاثة اميال والميل اربعة  
الاخطوة كل خطوة ثلاثة اقدام يوضع قدمه او يمشي به ويصقبه وشيخ عشرة اكمه ونظمت  
ولفظ الفرسخ معرب وقيل عربي معناه السكون لانه يقطع يسكن وقيل معناه الراحة والفرجة  
وقيل معناه ساعة من ساعات النهار والحنفي كما قاله الراعي في مفرده انكشف والظهور وقد يكون  
يفعله بالذات نحو وانهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل انتهى واذا كان  
التجلى بغير الذات يشمل الخطاب والكلوم فيحمل على الله لموسى عليه الصلوة والسلام على  
خطابه وتكليمه وتجليه للجبل امر اخر فلا يرد على المصنف انه مخالف للقران فانما يتجلى منه للجبل  
للموسى عليه الصلوة والسلام مع انه غير مسلم فان القرطبي رحمه الله نقل في تفسيره قوله لان  
موسى صلى الله عليه وسلم راي ربه ولذا خصه بعبادة ما تخليه للجبل وانذركه كما ما يجي امره  
وفعله به ما اراد او تقول يا ذا الله خلقه فيه او كما علم به تجلى الله فنفث وامسك من هيبته  
ولعل المصنف رحمه الله ان يصفى هذا وعليهما فاللام صلة التجلى لانه يتعدى بها وقال الجاني في الجواب  
ان اللام تعليلية بتقدير مضاف اي فلما تجلى لاجل سؤال موسى ربه وان هذا لا بد منه في الحديث  
للتوقيف بخيه وبينه لا يرد وقال بعضهم المراد بتجلى امره او نوره والمقدور هذا من المعتزلة لا كما  
الرؤية من اهل السنة لاستيعاد ان يكون للجبل ادراك الروح تدرك وليس مثله يستبعد  
من القدرة اقول قد ارتضى هذا بعضهم وهو غير متناست هنا الوجهين الاول ان ما ذكره خلاف  
الظاهر لا يجوز الحمل عليه من غير قرينة الثاني انه لا ينافي بين الحديث ولا كلام المصنف  
لان تجلى الله للجبل حتى صار دكا وخر موسى عليه الصلوة والسلام حتى يخرج صقلا لا يقتضي



الثاني في حراسته حتى يرى الغلبة المذكورة بل يقتضي خلافه ولا يصح تفسير كلامه المصنف لمناقاة  
لفرضه فالحق ما قلناه وتحقيقه ان الله تعالى لما قرب حتى سمع كلامه النفس بناء على ما قاله  
الاشعري من انه يجوز سماعه او كلاما بغير واسطة يدل عليه ان لم نقل بقدمه الا لفاظا كما ذهب  
اليه كثير من السلف حصل له قوة روحانية واتصل به نور الهي اثنى الروح الحيوانية وزاد في نورها  
الذي بالنشأة في لبدن يحصل الادراك على ما حققه الحكماء في الحواس فادرك بذلك ادراكا غائيا  
المعاده فاذا كانت زرقا اليمامة التي ضرب بها المثل فقليل بصير من زرقا اليمامة ترى من يما  
وهي امرأة من الجاهلية فبالا لك بهولا وفي تخصيص الغلبة والظلمة والعصر بالمساء مبالغة  
لا تخفى قبل معنى الحديث ان الله تعالى لما خص موسى عليه الصلاة والسلام بمناجاة ظهرت له  
اوار ربانية ساطعة اصابت بها الارض اصناف عجيبه حتى صار يرى الصغير من عباده كاري  
الكبير من قريبه والمهم المقدم فان همت فهو نور على نور وهذا الحديث رواه الطبراني في سننه  
الصغير وصححه لما كانت هذه الفقه حصلت الحكيم بالتحليل فحصلوا للنبى صلى الله عليه وسلم  
بعد الاسما رواه اظهر فلذا قال لا بعد على هذا ان يخص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه  
من رؤيته للامامة والجن ورويته بالمثل كاري بالهار من هذا الباب اي من نوع هذه الروية  
فان الباب والبابية ورد بهذا المعنى بعد الاسراء فيه لانه وقع بالمدينة والاسرا كان بمكة  
ولانه يكون بعد مجئ الله لرؤيته على ما عليه الاكثر فيزيد قوته الروحانية والجسمانية كما سمعنا  
انفا والمخلوق بما راي من ايات ربه الكبرى المخلوق زيادة القرب مع القرب المحبة وزيادة وهي  
بضم الخاء وكسرهما واما ايات ربه الكبرى فينبغي ان يكون مرادها في الاسراء وقدمات الاختيار  
بانه صلى الله عليه وسلم سمع بكافة اشده اهل وقته اشد اعظم قوة بدنية من جميع من كان  
بالقوة الجسمانية وهذا اثبات لتفوقه صلى الله عليه وسلم على غيره في قوة البدنية بعد ما ثبت  
قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم وركانه بضم الراء المملة وكاف مفتوحة تليها الفتون وهاتان  
الحافظ برهما في الدين الحلي في المصنف هو ركانة ابن عبد بن زيد بن هاشم القرشي الطليجي الحجازي المكي ثم  
المدني اسلم يوم الفتح وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه قال الحافظ عبد الله  
المقدس وهذا مثل ما روي في مصارعه صلى الله عليه وسلم لغير ودواء ابوداود والترمذي  
مرسل قال الترمذي وليس اسناد به بالمقام وخروجه ابوداود عن قتيبة عن محمد بن ربيعة عن ابي  
الحسن العسكري عن ابي جعفر محمد بن ركانة عن ابيه انه صارعه فذكره وخروجه الترمذي بهذا  
السند ورواه المزي ما نقله هكذا رواه ابو الحسن بن البند وغير واحد عن ابوداود مثل رواية الترمذي  
ورواه البيهقي في المراسيل عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال البيهقي وهو مرسل جيد وروى اسنادا  
اخر متصل الا انه ضعيف واشار الى ما تقدم وقدرت ما نقله في مراسيل ابوداود في اطراف المزي  
كما قاله لكن فيه انه عليه الصلاة والسلام كان بالبطحاء فاذا يزيد بن ركانة او ركانة بن زيد  
فذكره بالشك والله تعالى اعلم وتوفي ركانة بالمدينة سنة اثنين واربعين ومثل في خلافة عثمان  
رضي الله عنه وقال النووي في تهذيبه وقع في المذهب في باب المسابقة انه عليه الصلاة والسلام

منع يزيد بن ركانة وهو خطأ والصواب ركانة بن يزيد اشبه وقال السهيلي في روضة ان اباسنة  
الحج واسمة كلته بن اسيد بن خلف بن وهب بن عتبة بن جح وكان بلغ من شدة تيمنا عوا انه يقف  
على جلد البقرة فيجاء به عشرة ليزعن من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا ينزح عنه وقد روي  
النبى صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتي امتت بك فصرعه عليه الصلاة  
والسلام حرار او لم يور من اشبه والحاصل ان الذي صارعه صلى الله عليه وسلم ركانة في اصح  
الروايات فكانه عاه الى الاسلام فلم يسلم ولا تم اسلم بعد ذلك كما تقدم قيل كان ينبغي ذكر  
هنا قبل ذكر ما اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوى الباطن ليتبين منه اليه اذ هذا  
من قوى الظاهر وهو اولى من قوى الباطن ولا مرية انه صلى الله عليه وسلم كان من اشجع الناس  
واقواهر وصارع صلى الله عليه وسلم اباركانة في الجاهلية اي قبل ظهور الاسلام بمكة  
قال البرهان الذي صح انه ركانة واما ابوركانة فلم يصح والصواب ركانة وكذا ما نقل ان  
الاجمل صارعه صلى الله عليه وسلم لم يصح ايضا وذكر بعضهم عن السهيلي ان اباسد  
الحج صارعه وكان من اشد الناس وقدمه وغيره من ركانة في الجاهلية منسوبة الى الامة  
الجاهلية او الفترة والجاهلية تطلق على ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وعلى ما قبل  
الفتح قبل والمراد هنا الثاني وكان ابوركانة شديدا وعاودة ثلاث مرات صارعه مرة بعد  
مرة كل ذلك يصرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منصوب بنزع الخافض اي يصرحه في كل  
ذلك قاله البرهان وغيره واما حديث ركانة الذي تقدم فهو ما رواه البيهقي انه قال كنت  
اقا النبي صلى الله عليه وسلم في غيمته لابي طالب سحرا فقال لحد ذات يوم هل لك ان تصا في  
فقلت له انت قال قالنا فقلت على ما ذا قال على شاة من الغنم فصارعه فصرعني واخذ مني شاة  
ثم قال هل لك في المعاودة الثانية فقلت نعم فصارعه فصرعني واخذ مني شاة فحطت الغنم  
هل راي انسان من الرعاة فيجترى على وانا في قومي صرعه فقال هل لك في الثالثة ولك شاة  
قلت نعم فصارعه فصرعني واخذ مني شاة فقعدت كشيأ حزيناً فقال مالك فقلت رجع للغنم  
الغنم وقد اعطيت ثلاثاً من غنمه وكنت اظن اني اشد الناس فقال هل لك في الرابعة فقلت  
لا بعد ثلاث فقال ما الغنم فاني اردتها عليك فردها فلما ظهر امره اليه واسلمت وفي رواية  
انه راحه على عشرة وانه قال له ما هذا الاسم فقال قلت ما حكى المصارعة شرعا قلت ذهب  
البعوى رحمه الله الى تحريمها لانه لا منفعة لها في الحرب والاصح انها تجوز من غير عوض لانه  
ربما تدعو اليها المجاورة وبهذا افق شيخنا الرمي واما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم العوض  
من ركانة فاما كان بينه رده وليرغب في المصارعة وليكون ذلك سببا في سلامه مع  
المرحوم ركانة هو الذي طلبها ثم ذكر ما يدل على قوله صلى الله عليه وسلم ايضا فقال  
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايته احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مشيته بكسر الميم وسكون الشين المعجمة والياء المشددة المشددة المفتوحة بياها ثانيا  
مضافا الضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هيئة المشي وروي مشيه بفتح الميم دون



ثانث قاله اللسان وقال الخافي كثيرا ما يقع في الشفا وغيره مكسور الميم والصواب  
فهي لان المشبه بالكسر هيته الانسان وبالفتح مصدر فاذا ففتح كان المعنى اسرع من شئ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كسرت فالفتح اسرع من هيته مشيئة ولا يفتح  
ورد بان الشئ المشبه بمعنى ولم ير الهية والمقصود واحد لان المشية تكون مصدرا  
او هو كما يقول جمال الدين اكل وانت تريد اكل في جماله فالمعنى اسرع من مشية هيته  
المخصوصة ولم ير تفصيل الهية كما في قولك فلان احسن الناس جلسته اي هيته احسن  
من هيته غيره في الجاوس قول هذا تكلف نشأ من لومه انا المشية مفضل عليها وليس كذلك  
فان الفضل مطلق حركته ومشية وفي معنى مع اي لا يرى اسرع من حركته مع هيته المخصوصة  
في مشيئة فليس المقصود تفصيل الهية يعني انه صلى الله عليه وسلم مع توديه واعتد  
حركاته تراه يسرع كانه الما ابحار من غير اضطراب ولولا هذا فاقض ما ذكر من اعتد  
حركاته في اول الفصل فلذا قال كما في الارض تطوى له فانه يدل على ان مشية ليس بالجرى  
والهولة ورد ان الارض كانت تطوى له صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اما الجمل  
هذا على غائب احواله وذلك على اسفار ونحوها وقيل انها بمعنى فان احدهما استعان  
او تشبيهه بليغ وهذا التشبيه صريح كما نقول هو الاسد وكما غا هو الاسد انا ليجده  
انفسنا وهو غير مكثرت بمضارع اما من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب وبضمها  
وهو الطاقة والمقدرة اي انا نغيب انفسنا في مساواة مشيئة وهو صلى الله عليه وسلم  
مستريح لا يرويه مشقة او انا نبذل وسعنا وطاقتنا وهو غير مبال بمشيئة ومكثرت  
بالكان والنا المشاة فورية وراه مملدة ومثله اسم فاعل من الاكثرت وهو المبالاة  
والاعتناء بالامور والاولا يستعمل كثر الا في النفي ورد في الاثبات نادرا في حديث ذكر  
صاحب النهاية وقد ورد في صفة مشيئة صلى الله عليه وسلم كما ياتي في الحديث عن علي كرم الله  
وجهه وغيره اذا مشى مشا تكفيا كما غما يخط من صيب واذا وطى وطى بقدومه كذا ذريع الشئ  
اي خطاه متباعدة وكان اصحابه رضي الله عنهم يمشون بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو  
خلفهم ويقول خلوا ظهري للملازمة وما ذكره المصنف رحمه الله بعض من حديث اوله ما رت  
شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رت احد  
ابيع الخ ذواه صاحب الشماثل والمصنف رحمه الله اخصر وغير بعض الفاظه وفي نسخة  
المصنف مشيئة موافق لاحدى هذا وقد علمت ما ورد عليه وجوابه فلا حاجة لما قبل ان  
المشيئة اعم من المشي لدلالة الاول على الحديث والثاني على الحديث مع الهية وكلها دل  
على الحديث مع الهية دل على الحديث ولا عكس والحديث المطلق اذا اضيف الى من صدر  
عنه استفيد منه خصوص الهية لا التي تدل عليها فطلة المكسورة الفاخالية  
التي عليها الفا على عنده تلبسه بالفعل وهي لا ذر وكل مصدر فكل شئ مشيئة من غير عكس  
لانه تكلف وفي صفة صلى الله عليه وسلم ان تحككه صلى الله عليه وسلم كان تلبسها

النسختين

الفقيه انبساط الوجه وظهور الانسان فلذا سمي مقدمها الضواحك والتبسم ابتداء  
والاخذ فيه وقيل هو الضحك من غير قهقهة وفي الحديث كان ضحكك بشما كذا في عن الحفاظ  
وعلى كل حال فالتبسم بعض من الضحك او نوع منه وعليه قول الخاف في قوله تعالى فتبسم ضاحكا  
من قولها ان ضاحكا حال موكدة وقول الرزحشراي شارعا في الضحك واخذا فيه يعني انه قد تجاوز  
حد التبسم الى الضحك لا يقتضي التفرقة ولان المراد بالضحك امر مخصوصا فلا اعتراض  
والخاف ولا على الرزحشراي كما توهم وقد ورد في بعض الاحاديث ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن الاستبسا وورد في بعضها انه ضحك حتى بدت نواجذه وفي بعضها وصفه صلى الله عليه  
وسلم بطلق الضحك وجع بينهما بالتبسم كان غالب امر صلى الله عليه وسلم وان غيره  
وقع منه احبانا على الذنن فلا منافاة بينهما وقيل المراد بقوله ضحك حتى بدت نواجذه التلذذ  
لاحقيقته ولا حاجته اليه فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصحابة رضي الله عنهم كانوا  
يضحكون اذا راوا عجبا او امر تيسرهم ولنا فيهم اسن حسنة وانما المكروه الاكثار كما ورد في الحديث  
كثرة الضحك تمت القلب كمن عليه ذلك من اهل اللهو والبطالة وروى في قوله فتبسم ضاحكا  
انه كان فرحا بفضل الله عليه ولم يكن بطرا واسلا سيما ما فيه من تاييد الناس وتعليمهم لمن  
لعشره واما ما روى عن الحسن رضي الله عنه من انه ما رى ضاحكا ولا مستبسا لاني اراه  
ولا وحده ولا مع جماعة فذلك غير متكرر لشدة خوفه من الله ومراقبته له وهو متقار اخر لا يخالف  
فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فله وجه للاعتراض به عليه اذا التفت التفت بها  
فليس ارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسر كما يفعله من بطيش وخفة بل يقبل جميعا ويدير جميعا  
ومعنى معا جميعه واذا مشى مشى فطفا رواه القزمدى في الشماثل اذا مشى فطع وفي رواية اذا ذك  
زال قلعا مشى تكفيا ومشى هونا وفي النهاية الاثرية ان المراد انه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه  
من الارض رفعاً قويا من غير مقاربة للحظا فانه مشى النساء والمخاضين ولعلنا روى بفتح القاف  
ومنها مصدر بمعنى الفا على اقلها رجليه وفي غريب الانباري والتمديد بفتح القاف وكس  
اللام وهو قريب من قوله كما غما يخط او يخط من صيب اي ثبت من غير عجلة وبادن شديد  
روى في صيب بفتح الصاد المهملة وفتح اولى المحدثين وهو الموضع المرتفع او ما اخبر عنه  
كسبح الجبل من على ظاهرها وقيل انها بمعنى الى وسخط بمعنى تدي وكنا يخط وفي رواية كما غما يخط  
من صيب بفتح الصاد وثمنها مصدر او جمع صيب وهو وصف بغاية السرعة كالنازل من علو  
فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول معنى الفصاحة في اللغة كما في كتاب الصناعتين  
لا يمدول الاظهار تقول العرب افصح الصبح اذا الصناء واللين اذا انجلت عنه الرغوة وظهر  
وتامر التامر البيان وهي اللسان قال والنصن الفصاحة معنى لا لا يوصف بها اللسان  
يفان السان فيصيح ولا يوصف بها الله سبحانه وتعالى فلا يقال فيه فيصيح وان وصف بها كلامه  
وبلاغة من بلغت الغاية اذا انتهيت اليها وبلغتها فسميت بلاغة لبوعها النهاية اولا بلاغا  
مغز لهم السامع ومعنى الفصاحة عند اهل المعاني معلوم في كتبه وتقدم مرانه لو وصف بها



اللسان والمفرد والكلام والمتكلم وفي وصف المفرد بكلام ليس هذا محله والمرد بالقول هنا  
جنس اللفظ الموضوع مطلقا او تعريفه للاستغراق اي جميع اقواله بليغة واصناف اللفظ  
اللسان والبلاغة للقول فنحن اول الدلالة على كمال كلامه والله نطقه فان من العرب من كان كلامه  
بليغا مع نقص الله كزيادة الاعجم فانه كان لا يقيم الحروف فيقول للحارها ولذا لقب بالاعجم  
ويحتمل ان يريد باللسان اللغة فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك المذكور وهو الشاعرة  
والبلاغة بالحل لا فضل والموضع الذي لا يجعل المحل والموضع بمعنى وان تغير مفهومها لان  
الاول مكان للقول والثاني مكان للوضع ففي عبارة تفتن فرادا من التكرار اي كان صلى الله عليه  
وسلم افصح البشر وابلغهم فكيف عن ذلك يجعله في افضل محل البلاغة وفي موضع لها لا يجعله  
احدا في قوله ان الفصاحة والسياسة والندى في قبة منبت على ابن الحشر فهو كالاثبات  
بدليل ومربية في ذلك دون مرتبة الاعجاز وهو اقرب اليها من كل بليغ وقوله بالحمل خبر كان  
ومن بيانية على القول بجواز تقديمها وقيل تبعية الجار والمجرور حال من المحل والموضع اي  
كان بالحملين كائين بغض ذلك اي بعض مطلق الفصاحة والبلاغة والمرتبة اليه من ذلك  
ويؤثر عنه من الكلمات البليغة ما لا تصل اليه القوى البشرية سلامة وطبع وفي نسخة مع  
سلامته طبع والتلاوة السهولة اي كانت سليقة صلى الله عليه وسلم في البلاغة  
تفادله بسهولة من غير تكلف وسلاسة وقع بالنصب على نزع الحافض وهو مفعول له  
ولورفع بتقديره سلاسة طبع جاز من الغريب ان الشارح العربي بعدما اعرب مفعولا  
قال انه في جواب سوال تقدير هل كانت فصاحته سليقة او تتبع تراكب البليغ وقوانينهم  
وبراعة منزع البراعة بفتح الباء والراء المهملة من برع الرجل بضم الراء وفتحها اذا فاق الله  
غيره وكثيرا ما يستعمل بمعنى الفصاحة ولذا فسرهما بها بعض الشراح وليس بعيدا والمفرد  
من نزع الى اهله اذا اشتاق واراد الرجل اليهم ونزع القوس جربها والدواستق بها فالتنوين  
ان كان بفتح الميم فاسم مكانا ومصدر مسمى ومنه هنا بالماخذ وما يرجع اليه الرجل من رية  
وامر والظاهر ان المراد اصله ومقره يعني انه صلى الله عليه وسلم مع بلاغته الجلية من نور  
وجلته هو افصح الناس وان كان يحسها كما عليه التمسك في فهو اسم الة كالفضل وفنر بالنسبة  
واصله السهم يقال نزع في القوس نزعاً وانزعت عنز اي سهم وفي المثل عداد السهم في  
الفرقة اي جمع الحق لاهله واجاز مقطع الاعجاز التعبير اسم مكان او مصدر اي موجد  
محل القطع والفضل لا مورفانه محل الاعجاز لا كمال الخطابة فانه يمد فيه النظر بل قد نص  
عليه لانه يعلم من البلاغة كما قيل وجوزية كس الميم على ان المراد به القول وتفسيره بتمام  
الكلام ونظموه عند تكلف ونصاعة لفظ النصاعة الخالص والوضوح اي ان نصاعة  
صلى الله عليه وسلم خالص من كل بشاعة وكثرة وانح كل احد لخطابته كل احد على الله  
عقله وبليغته وجزالة قول بفتح الجيم والزاى المعجمة وهو الفتى والاثقان ومندها الركادة  
وصحة معاني اي انه صلى الله عليه وسلم مع فصاحته الفاظه ووضوحها معانيه صحيحة

لا فساد فيها ولا خوائها على الاحكام والحكم الفضل وقلة تكلف لانه يتكلم عن روية وسلامة  
صنع من غير تشدد ورعايته مجمع وشقة والمراد انه لا يتكلف فالقلة هنا بمعنى النقص كما اشبه  
الحياة واهل اللغة فاندفع قول بعضهم ولو قال وعده تكلف كان احسن والبقاوى جوامع  
التكلم اي اثناء الله توفى ناطقة بحيث ينطق بكلمات الجامعة للمعاني التي هي بمنزلة الامثال فان  
من امل كلامه صلى الله عليه وسلم راي فيه من المعاني الوجاهة التي تستخرج الطبع الغواص  
منها جواهرها ريفها العقول قبل المداد بها القرآن والحديث وفيه نظروا خص بديع الحكم اي خص  
صلى الله عليه وسلم بنطقه بكل حكمة بديهة لم يسبق اليها والحكمة العلم النافع لمنوعه من الزبح  
والضلال وقال بترغفة الحكمة عند العرب ما تمنع من الجهل ولذا سمي الحكيم حاكما لمنعه التعدي  
وعلم السنة العربية اي صلى الله عليه وسلم يعلم لغاتهم لانه للسان يطلق على اللغة وعلم  
مختلف ما من بني للعامل ومشدد مبنى للجهول اي علمه الله او مصدر مخرج ومعتوف على بديع  
حكم يحاطب كل امته منها اي كل قبيلة وجماعة منهم بلسانها اي لغتها لاختلاف لغاتهم ويحاطب  
بلغتها اي يصاحبها ويراجعها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها المباراة بالراء المهملة غير محموز  
والمباراة والمجادة المعارضة وفعله مثل فعله حتى كان كثير من الصحابة رضى الله عنهم مع انهم  
نضيا علما وهذا غاية لجميع ما قبله اي لقوة فصاحته قد لا يفهمون كلامه لما فيه من المعاني  
بديهة التي لا يسعوا بها ولما يليها من تكلمه بجميع الالسن لان السامع قد لا يعرف لغة غيره  
بالتونم في غير موطن اي في مواضع كثيرة عن شرح كلامه وتفسير قوله لانه صلى الله عليه وسلم  
رسوله الله لجميع الناس علمه جميع اللغات قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم  
وهو صلى الله عليه وسلم مرسل للجميع من تأمل حديثه وسيره جمع سين وروى بسين مفتوحة  
هملة وباء موحدة كاذكر البرهان اي لشبهه وقس عليه واصله من سبوا الحج اذا اخبر عوده علم  
ذلك وتحفظه وليس كلامه مع قرايش والانصار واهل الحجاز وجد قرايش قوم من ولد النضر بن  
كثانة بن خزيمه بن مدركة ابن الياس بن مضر هو ابناء ذلك القرية شعرا يتجمعهم بعد ما كانوا مشركين  
وقيل لم يجمعهم مضر ولا منهم كانوا يتقرشون البياعات والامثلة اي يجمعونها او سبوا بالقرش  
وهو دابة بحرية تخافها وابا الارض والارضاء جمع ناصر ونصير سبوا بذلك في الاسلام لغيرهم  
ارسل الله صلى الله عليه وسلم وهو الاوس والخزرج قبيلتان سبوا باسم جد كعب بن الجراح  
نكة والمدنية والطائف وما يليها سمي به لانه جري بين هاتمتا ويجدو السراة واخترت جراح خمس  
معرفة وجد بفتح فسكون ما ارتفع من الارض وهي من اعمال اليمامة كما بين في معجم البلدان وغيره  
كلامه مع ذي المسحار الهدى بسكون الميم والهملة يليها الف ونون وباشبه لهما نون وهي  
قبيلة عظيمة باليمن واما هذان هما ميم مفتوحة ونون وصال معجمة قبلته بجزسان بناها هذان بن  
الفوح بن سام بن نوح والمعروف بين العجم امال داله فكان هذا تقريبا له وذوقا لشفادته  
نكسرت ثم شين معجمة وهملة واقصر في القاموس على الثاني ولاء هملة وفي الروايات الانسانية  
انه اثر ما لك بن عطف وهو بن جاد فاف ومن ساء وكلامها من هذان وهو محلى وقد على النبي



صلى الله عليه وسلم مرجعه من يتركه وغادف بخا مجة وراة مملكة وفا ويا مئة تحية ويقال  
ايامهم من هو الذي ذكره المصنف وهو من جاز في رجب وعمر ابن اسحاق في قوله في سيرة مالك  
بن نبط وابو ثور ذلك ان يقول انه من عطف الكنية على الاسم ولا جديته والذي صححه الصافي  
في كتاب الذيل والصلة ان المشعار بعين مملكة وانه اغا قيل له ذى المشعار لان المشعار موضع  
بالعين ينسب اليه وسبق في ما قاله للنبى صلى الله عليه وسلم لما قدم وطهفة التمر بكسر  
الظا المملة وسكون الهمزة والفتحة ما تانيث وهو ابن ذهير وتقال ابن ذهير وسماه الذي  
في جريد طهية بالمشاة الخلية بدل الفا وقال ابن الجوزي انه صحفه باخا المعجمة وقيل طهفة  
بالعين المعجمة وقيل طهفة بقاء وفا وقيل قيس بن طهفة وقيل اسمه يعيش واسم ابيه ابو ذر  
وقال التمساني انه في بعض الشروح بظا مشاة مفتوحة ويقال بكسر ما والهمزة بالنون  
والها والدال المملة منسوب لهند وهو اسم قبيلة باليمن وهو خطيبها ووافدها للنبى  
صلى الله عليه وسلم في سنة لسمع لما قدمت عليه وفود العرب ولما قدم قار وقال  
ابن ابي اسود يارسول الله من غزى تهامة باكوار الميس ترى بما العيس يستحب الخيرة وتستعضر  
البريد تستحيل الزهراء وتستحيل الجحام من ارض غائلة البطا غليظة الوطا قد تسف المدمر  
وبئس الحقيقين وسقط الاملوح ومات الصلوح وهلك الهدى ومات الودى برنايا وشر  
من الوشن والعين وما يحدث الزمن النار عوى المسلمين وشريعة الاسلام ما طما المجرور  
تعارولنا فمرصل اعقال لا نبض بلاء ووقير كثير الرسل قليل الرسل صابنا سنة حرامونة  
ليس لها علل ولا نفل فقال صلى الله عليه وسلم المير بارك لخير في محضها ومحقها وبذوقها وجبر  
راعتها على الدبر ويا نبع الثمر وبارك لخير في لولد من اقام الصلوة كان مؤمنا ومن ادى الزكاة له  
يكون غافلا ومن شهد الا الله كان مسلما كنم يا نبى محمد ودايع الشرك وضايع الملك ما لم يكن  
عهد ولا موعود ولا تافل عن الصلوة ولا تلطط في الزكاة ولا يلج في الحق من اقر بالاسلام  
فله ما في الكتاب ومن اقر بالجزية فعليه الزكاة وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا  
بالعهد في الذمة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طهية بن ابي ذهير كتابا فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نبى محمد بن زيد  
السلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله عليكم بالوظيفة القرية وضمة وكم الخاض  
والقرية والعيان الموكوب والصنيس لا يوك كل كلم ولا يقطع بينكم ولا يجس وركو ولا ينفذ  
طكم ما في قنصر الرماق وتاكلوا الرماق انتم وتنفذ الميس الرحال والعيس الابل والقصير  
النصاب المتفرق والرهام القدح والجها م السحاب بلاء مطر مطر بلاء اخر غايته المنطاهيت  
المسافة بين المد من غدير الما والحقيق عرق الشجر البكان الكوا ركة الهزال بعد السمن الضح  
عروقا الشجر تشعب دقة والودى الفسيل والعن الخلاق وما تبض ببلدى ايس لها لين ووفد  
قليل الرسل يعنى الصرمة من الغنم ليس لها اولاد كبير الرسل يقول سيد العز في طلبها من  
وقوله في محضها وفرقها ومذوقا كلها من اللب والدر الحصب ويا نبع التمر فيحده والتمذ قليل الماء

يخرج من الارض الفيس الصعب والرماق النفاق والرباق الدعا وذو الفان الفرس يركب فينيل  
بالفان لانه لا يركب فيلج والرباق جبل تربط قلت غزى تهامة ما انخفض منها وغور كل شئ عقه  
وقيل تهامة ما بين ذى عرق على مرتلين من وراء مكة وقيل انها الى اليمن اقرب والميس شجر صلب  
يخزنه الرجال وترى بقصد والعيس ابل بيض الى الصفة والصين سحاب ابيض متكاثف  
كان بعضه صبر على بعض اى حبس يستحب له يستقطن والخير النبات والعشب شبه مخير  
الابل وهو وبرها واستفاد به استخشا به بالمحلب وهو المحلب والبر برما لراك اذا اسود  
ويستعص بجثته من عصن اذا قطعه والرهام جمع رهم بالكسر وهو مطووفيس بالفتح  
وهو غلط والاستيحال والاستمطار من الجولان والجحام سحاب صب ماو وتسميه روى  
بامهلة اى ينظر اليه الجامعة في نظره وغائلة المنطاك سمعناه والذي رواه ابن الاثير  
المنطاك بضم النون من غيرهم وغائلة مملكة والمنطاك البعير والمدح من فقر في الجبل فيها ماء  
المطر والبكان جمع بكا الابل والاملوح قيل ورد شجر يشبه الطرقا وقيل نبت وقيل نوى  
المقل وقال الزمخشري انه استعان لما ذهب من سمن الابل الراعية والصلوح غصن طرف  
قرب عهد بالطلوع والهدى ما يقدم للحرار ابيه مطلق الابل والعن الاعراض من عن له  
كرو طمي الجحار تنفع موجه وقار بكسر التا اسم جبل وهل لا راعى له والاعقال ما لاسمة له  
وقيل بها ما لا يزل والوقير قطع الغنم والمحض مملكة الخالص ويحتمل المحض من الخج زبن  
والمدق لبن مزج بالماء العرق بكسر فسكون انا محلب فيه وقيل فالحين ميكال الاول قربها  
وورابع الشرك العمود والمواشي بينهم في الجاهلية وقيل ما استودع من اموال الكفا الذين  
لم يسلوا فاخلها لهم كما يخط العلوى وقطون حارثة العليم ففطن بفتح الفاق والطة المملة ونون  
والعليم بعين مملكة مصغر حارثة مجاوره مملتين ومثله وهو منسوب الى عليم بن جابر بن  
كلب فوكلي وقيل عليم بن حجاب جبل من بني عذرة من قبائل كلب وهو صلب قدم على النبى صلى الله  
عليه وسلم واقد القوم فكسب له كتابا بعد ما كلفه بسلام فصيح عزيز وصون الكتاب  
عنا ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد ركبى واحلا فيها ومن طارة الاسلام  
من غيرهم مع قطن بن حارثة العليم باقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها في شدة عذرها  
ورفا عهدها بحضرة المسلمين سعد بن عباد وعبد الله بن انيس ودجته بن خليفة الكلبى عليم  
في الجملة الراعية البساط الطفاق في كل حسين ناقة غير ذات عوراء والمهولة البان لهم  
لاغية وفي الشوى لورى سنة حامل او حائل وفيها سق الجداول من لوى المعين العشر من ثمرها وما  
اخرجت راضها وفي الغدى شطن بقيمة الامين لا يزداد عليهم ولا يفرق شهد الله على ذلك ورسله  
وكبه ثابت بن قيس بن شماس والاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جيلة بن معدى  
كرب بن معدى وهو من ولد اكل المراد الكندى الشريف الصحابى ترقى بالكوفة بعد موت علي كرم الله  
وجهه باربعين ليلة وصل عليه الحسن بنى الله عنه وكان شريفا مطاعا في وقته وفد على النبى  
صلى الله عليه وسلم سنة عشر في ستين اكبافا سلوا وجعوا الى اليمن قال في الاستيعاب



ثم اركب بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام بعد ما اتى به ابو بكر رضي الله عنه  
اسير فجعل يهدد عليه افعاله فلم يكرها وهو في الحديد حتى اقر مقاله فقال له الاشعث  
استسقي وزجني اخلك قرأ ابو بكر رضي الله عنه انه الراي ففعل وزوجه اخاه افرقه وروى  
انه لما خرج من عنده استل سيفه فلم يلوث ذات اربع في الانعام الاغفرها فقيل لا يكره ان تدانيه  
فقال انظر واقي شانه فراوا الناس اجتماعا عليه وهو يقول يا قوم هذه وليمتي ولو كنت بارض  
اولت كما يورق قلبي فاعدوا علي وخذوا ثمان ما غفرت لكم وفي ذلك يقول الخزرجي لقد اولا الكندي  
يوم ملكه وليمه حمالا نقل الجرام فقلت للفقي الكندي اما لقيته ذهبت باسني مجد  
اولا دارم ولقيت بالاشعث لانه كان رأسه اشعث دائما وقد اخرج للاشعث صاحب الكتب  
السنة واحد في سنة وحرروا اياه صبا في بناء على ان السدة لا تبطل الصبغة وان ابطلت ثوبا  
اذا رجع للاسلام قبل موته وهو الاصح وبه صرح الشافعي في الام ونقل عن ابن حنيفة وقيل  
انها تحبها مطلقا ولم يذكر المص رحمه الله كلام النبي صلى الله عليه وسلم معه ولا كرمه  
حق وقد عليه وهو كما في تاريخ ابن عسكرو نقله الذهبي ومن خطه نقلت عن هشام بن الكلبي  
ان الاشعث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من كندة فقال له عليه الصلوة  
والسلام هل لك من ولد فقال غلام ولد مخزج اليك ولوددت ان يتبع القوم مكانه وروى  
لوددت ان لكم به قصعة من خبز ولحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولن دافانيه  
لجرا اذا قبضوا وانهم لمحبة ومحزنة وانهم لمرق القلوب وقره العين انتمى وهذا من بليغ  
الكلام ومن الحديث اخذ ابن الهيثم قوله في الصادح والباغم لا خير في الاولاد والاول  
والسفاد وليس فيهم فائدة الاظنون فاسدة محببة ومججلة مجرلة ومقتله لولم  
ما ذلا دواب وفلا وويل من جرك الكندي نسبه كندة بكسر الكاف وسكون النون وروى  
مهملة وما وجع بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وراه مهملة وما وجع بضم الحاء المهملة وسكون  
الجيم وراه مهملة وويل بواو والفاء يليها همزة لاياء مشاة كما في حراشي التمساني وغيره وقال  
ابرهينة وقيال ابرهيند بغير ما ابن ربيعة بن نمر الحضرمي وما في المشقة من انه وويل من جرك كندة  
غلط بغير شيهة والصواب ما تقدم ولعل الكندي كان وصفا للاشعث ابن قيس مقدم ما على قوله  
وايل من جرك اخره التامخ سهوا وجعله وصفا لويل وفيه خلاف ذكره ابن الجوزي في كتاب الجبال  
فقال وويل من جرك سعد بن مسروق ابرهيند الحضرمي وابرهيند الكندي الصحابي وواقعه ارسا  
فقال وويل من جرك سعد بن مسروق بن وائل بن جميع فيكون ان يكون كنديا عند المصطفى وصفه بغلط  
فيكون كنديا حضرميا وهو قيل من قبل ابن قيس من ملوكهم فدعوى انه غلط قال  
في الباب كندة ابو حنيفة هو لقب له واسمه ثوبان بن عيسى بن عدي ولقب به لانه كندة ابيه  
ولحن باخرا له فقال له ابو كندة نعمي ولما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما  
احياه قبل قدومه بثلاثة ايام وقال لهم يا بنيكم وويل من جرك من ارض بعين من حضرموت راغبا  
في الله ورسوله طايحا وهو بقية من ابناء الملوك فلما دخل عليه رجب به رسول الله صلى الله عليه

وسلم وادناه منه وبسط له رداء واجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولده  
وله وفي التهذيب لا زهري عن وائل بن حجر انه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلب  
ولاجنب ولا شعار ولا وراط ومن احيا فقد اربا ومن اجر عن عين وهو حن وعن اي عبيدة  
الاجبا الحرب قبل ان يبد وصلاحه انتهى وله قصة مع معاوية رضي الله عنه لما ارسله النبي  
صلى الله عليه وسلم معه وتوفي في زمن معاوية سنة تسع واربعين في ذي الحجة وسبب ابلامه  
كما قاله ابن ظفر في كتاب البشر انه كان له ضم من عقيق يعبه ويصور له فيسما هو نائم عنده وفي  
الظهير سمع صوتا متكررا له فانه وسجد له فسمع قائدا يقول واجبا من وائل بن حجر  
يخال يدري وهو ليس يدري ما ذا ترى حتى من تحت حجر ليس يدري عن وائل بن حجر  
وهذا في نفع ولا ذي ضرر لو كان ذا حجر اطلع امره فقال ارحل لي ثوب ذات الخلق  
وسرا لها سير مستعسل قبل يقضي العمر المولى فذن بدنيا الصائم المصلي محمد الرسول  
خيال تل ثم خرا القصر فقام اليه وجعله رفقا تائم سار حتى الى المدينة ودخل المسجد  
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم ادناه وبسط له رداء واجلسه معه ثم بعد  
المبروق اليها الناس هذا وائل بن حجر تاكر من ارض بعين راغبا في الاسلام فقال بارك الله  
بلقي ظهورك وانا في ملكك عظيم فتركة واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل  
رولده وولده ثم انه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانيب ثلاثة باقران  
على رضه وملكه فاعطاه ذلك وقد بسط ذلك ابن حديق في كتابه الذي الفه في كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانيب وغيره من غير ذكر من العرب من قبل اخبر  
لعنك اليمن الاقبال جمع قتل فبح القاف واسكان المشاة الخفية واللام وهو الملك من ملوك  
حيد اليمن وقيل الملك مطلقا وقيل من دون الملك الاعظم كالوزير وفي النهاية الاينية انه  
صلى الله عليه وسلم كتب لويل جرحا الى الاقوال العياضلة وفي رواية الاقبال فيقال انه من القبالة  
وهي الامانة وقيل من القول المنقود قوله وامر فاصله على هذا مثل تشديد الياء اعل اعل بيت  
ولوله لم يكن لقلب الو او يا وجه واقوال على الاصل وايقال لفظ قتل كما قيل يرح وارباح والقبالة  
ارواح لكنه لم يرجع لاصله بنيه وبين جمع روح والعياضة هم الذين قرو ملكهم وتوهموا على  
ما كان عليه من عيشتهم لا بل اذا تركهم تركي متشامة واحدة عمل فالتا للتاكيد المحبة كشم  
فتشاعما وجمع عهول واصله عنا همل فحذف الياء وعوض منها التا كما في فوازته وفوازين وفيه  
اللسان العياضلة بالياء الموحدة هم الذين لا يدعيهم ولا حدود بالمشاة الخفية الشبان وكلاهما  
مدح كما قاله التمساني وحضر موت ففتح الحاء المهملة واسكان الضاد المعجمة فتح الميم وقال  
صاحب المطالع انه بضم الميم وجعله بعضهم وجبا جائزا فيه وهو علم مركب تركبا من جبا  
غير مخمور به وفي مثله ثلاثة اوجه فتح رايته واعرابه اعرابا لا ينصرف للمعانيمة والتركيب  
واجر الاول على حسب العوامل واصله الثاني وبنواوها خمسة عشر وقال النوري في تهذيبه  
حزبوت اسم بلذ باليمن واسم قبيلة واليمن الاقليم المعروف وينسب اليه عني وعيا بالتحفة



وبالشديد وهو شاذ وسيب لانه عن يمين الكعبة ويجمع بين عيني يمين ويما يمين بالشديد وان  
في كتابه اي عرفه وضع عليه باي طريق كان من استعمال المقيد في المطايع اي كتابا النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي كتبه الى محمد بن يسكون الميم والذال المهملة كما مركبه لما وفد عليه ذو المشاعر الحمدان قبيلة  
من بطون خازف ويا من بالخبيثة ويقال يا من ولذا ينسب اليه اهل الحديث اياي وقال ابو زيد  
هذا اسم لابي القبيلة وقيل اسمه اوسلة وانه اخب بما غه فقال همدان فقلت وليس هذا ما تفتش  
اليه اسمي كلامه في الجهر ولم يذكر فيه مادة ذم ولا عجز لانه غير عربي عنده وتقدم الكلام  
عليه وقصته ان كتابا ذا المشاعر قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقامه ببيوتك يا رسول  
نفسه من همدان من كل حاضر وبادتوك على قلوبنا فاج متصلة بجبال الاسلام لا تأخذ مني الله  
لوقته لا من مخدوف خازف ويا من وشاذ اهل السود والنود اجا بوا دعوى الرسول وفادوا الهة  
الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامه القلع وما جرى العصفور بصلع فكذب محمد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كتابا فيه **بسم الله الرحمن الرحيم** كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لخزف خازف واهل جباب الحضب وخفافا لمل مع واذا هاذي المشاعر ما لك بر غط  
ومن اسلم من قومه على ان لم فراعها ووها طها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة يا كلون عداها  
ويعون فيها لهر يذ لك عهدا لله ورسوله وشاهد هو المهاجرون والانصار وروى هذا كتاب  
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لخزف خازف واهل جباب الحضب وخفافا لمل مع واذا هاذي المشاعر ما لك بر غط  
جباب الحضب وخفافا لمل مع واذا هاذي المشاعر ما لك بر غط ومن اسلم من قومه على ان لم  
فراعها ووها طها وعزها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة يا كلون عداها ويعون عا فيها  
من قومه ومراهم ما سلموا بالمشاق والامانة والحر من الصدقة الثلث والنايب والفصيل والف  
والداجن والكش الحوري وعلمهم فيها الصالح والقارح فقال في ذلك مالك ذكرت رسالة  
في صحفة النجا ونحى على رحمان وصلده وهزينا خوض طلوح تعلى بكتابنا في الاجبت  
على كل قنلا الذراعين جده تمرينا من الجحيم الحفيد حلف ربنا اقصات الى منى  
صواد ربنا لكان من مضب قدود يان رسول الله فينا مصدق رسول الى من عند ذى  
تهدى فما حلت من افة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد واعطى اذا ما طاب اليه العرف  
وامضى بجبا المشرف في المهند والى بعض من هذا اشار بقوله انكم فراعها بالنا المكسورة وروى  
وعين هملتين بينهما الف وهو ما ارتفع من الارض من ارتفاع البقاع واعلى الجبال جمع قرعة  
يقع فسكون يعني انه صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك ووها طها بكسر الواو وبالها والها  
المهميلتين جمع وهطة كفره وهى الوعد وما سفل وانخفض والضمير للارض المحصورة  
والرهاط والوها بمعنى ويحتمل ان احدهما بدل من الاخر وعزها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة يا كلون عداها  
مخففتين وهو ما اشد وصلب من الارض ما لا ملك لاحد عليه فيوطا ويجرث مصرى خاومنه  
العز لصلواته جبابه تاكلون عداها بكسر العين المهملة واللام والها قال في النهاية جمع علف  
وهو ما تاكله الماشية مثل حمل وحمل الذي قوله مثل حمل لطف الا انه اذا كان علفا الماشية فقوله

تاكلون بالخطا بلحولاء القوم غير منا سب هنا لا يجوز ان يقد رناكل وواكيم او يجعل تاكلون بمعنى  
تاكلون ولعل للعلاف معنى غير هذا في لغة اهل اليمن والشرح يثبتوا على هذا وترعوا عفا بها بفتح  
العين والغا والمدفوس بما ليس لاحد فيه ملك ولا اثر من عفا الشيء اذا درس او من عفا عفا  
اذا اخلص وقوله هذا العفو وامر بالعرف وقال الخافى روى عفا ومنه الحديث اقطعهم ما كان  
عفا بكسر العين جمع عفو كجمل وجبال وهو بمعنى الاول وفي قوله ترعون ايضا ما مر وجوبه ان الرعى  
مخصوص بكل البهايم ولذا قال بعض الجملية لبعض الادباء انت عندى كما لايتبشديد الباقى له  
فذا ترعان كانا لطف لما فيه من النورية لاحتمال ان يكون من الرعى والرعاية كما في الادب من الخافى  
معنى الوالد على لغة فيه ومعنى التبر لانه عنى ان الجمل كالا نعام لنا من قشهم ومراهم الدف  
بكسر الدال المهملة وسكون الفاف الحقة وفروق هنا بالايلا والغنم سميت بذلك لانها اتخذت  
من اوصافها واربها يتدفايه ويجعل منها البسوت من الشعر ليندفاها وقال تعالى كان لكم دف  
ومنافع اي ما يتدفاه من الصوف والوبر وهو في الحديث بمعنى الانعام التى تؤخذ منها ذلك والفرم  
بكسر الصاد المهملة جمع صرمة بكسر فسكون وهى القطعة من الخمل ويجوز ان يكون الخمر بنفسه  
لانه يصير من الخمل اي يجرد ويقطع ضمي بالمصدر ويجوز فتح الصاد لانه يقال صرمت الخمل صرا ما  
وقبل من انه لا يجوز ان يكون جمع صرمة كما ترجم لانها القطعة من الابل من الثلث والقطعة من النجا  
وهو لا يصح ساقط لوجوب ما سلوا بالمشاق والامانة ما موصولة خبرها مقدم المراد العهد  
انخذ عليهم والاسلام والمراد بما سلوا يتشديد اللام ما يعطون من الزكوة المفروضة والامانة  
وكونهم ما موثون على اموالهم لان رب المال في الزكاة يصدق بقوله وقال التمساق اراد بها الطاعة  
او الفنا او العبادة وهو بعيدا لا يؤخذ منهم شيء فمن اهل غريب نفس وعنى غير تجا وزعماء الله  
وليس من يعلن فيجوز انهم يسلمون بانفسهم والسعادة فلا يتكلفه ويقال ان المراد الاول لان  
النبي صلى الله عليه وسلم علم منهم الرغبة في رضى الله ورسوله وانهم يودون ما يحب عليهم بلزعا  
وانما يحب بعث السعاة اذا لم يتيسر وصول الصدقة بدوهم والحر من الصدقة التلب بمثلثة  
مكسوة ولا م ساكنة وموحدة معناه الجمل الحسن الحرم الذى سقطت لسانه والانى مثلية فهو  
مخصوص بالذكر كما قاله الهروى والنايب مثل التلب معنى الا انه مخصوص بالبنوق الاناث لا يقال  
للجل ناب وان اسر وانما سميت نابا لانها اذا هربت حال نابها والفصيل ولد الناقة الصغرى  
الفضل عن رضاع امه والفصيلة انشاء والجمع فضال وفضلان وقيل هو من اولاد البقر والمعروف  
في اللغة الاول والفارض الدجس الفارض البقرة الهرمة المسنة قال تعالى لا فارض ولا بكر  
وقال الراغب الفارض المسن من البقر قيل سمي به لكونه فارضا للارض اي قطعها او فارضا لما يجمل  
من الاعمال الشاقة من الغرض وهو القطع وقيل بل لان فرضة البقر تبع ومسنة فالشبع يجوز  
وقالون حال والمسنة يجوز بدلهما في كل حال فسميت المسنة فارضا فعل هذا يكون سما اسن  
سنى والدجس الشاة التى تكون في البيت لا ترسل للرعى وكذا الداجن بالراء كما في الصحاح وعلمنا  
والداجن غير الفارض فينبغي عطفها كغيرها وهو في غالب الشخ غير عطف الفم الا ان يقال



ما ذكر معنا. الحقيق ومقنا صفة مجردة عن كونها شاة جعلت وصفا للفارض قلت فغير لم الشا  
لاصحاب المال ومن تؤخذ منهم الصدقة والمعنى ان ما ذكر بركة لهم ولا يؤخذ منهم لمقابلته لقوله لنا  
والذي يؤخذ في الصدقة من اوسط ما لهم لا اعلاه ولا ادناه كالصفر جدا والمن المهر في الفارض  
كان بمعنى المسن الذي يؤخذ في الصدقة والمراد منه هنا وصفه بقوله الداجن بمعنى الذي يربح  
المنازل من شدة المهر فلا يسبح للمري ولا يصلح للعمل والجل هذا هو المراد من غير حاجه لتكلفه وروي  
يجريه ويقل الفارض المسن من الابل وفي بعض النسخ والداجن بالعطف ومعناها شاة صغيرة تروى  
في البيت كما وقع في حديث الاله واكتش الحوري اكتشرا لذكر الكبير من الغنم الذي يقودها غابا  
ولذا اطلق على الرئيس في المدح بخلاف النيس الحوري اختلفوا فيه فيقول انه بجملة واو متحيز  
وراء مملو عليها يا سببة وفي النهاية الاثرية انه منسوب الى الحور وهي جلود تخرج من الفنا  
ويقول هو ما نبع من الجلود بغير القوط وهو احد ما جاء على اصله ولم يعمل عدول نابا انتهى وقال  
ابن سلاون الحوري بفتح الحاء وسكون الواو ونسبه الحوري وهي الجلود المذكورة والذي في النسخ  
ان الحور وجعلها الحور بفتح الواو فيها واقصر ربا بالحواشي كما في المشي والجلبي والقسطلان على  
ما في النهاية ونقل عن الكاشغري في كتابه مجمع الغراب ان الحوري المكنى ونسبه الى الحور او هي كنه  
مدونة يقال حور اذا كواه وانه على هذا يسكن الواو لان الحور بالفتحة والمد للكنية ساكنة  
الواو وقال الخاقاني الحوري بفتح الواو ضرب من الكباش جملود وروى الحوري بزيادة الف و  
الابيض الاحمر ولذا قيل الجوارين لانصار عيسى عليه الصلوة والسلام لانهم كانوا اقباضا  
يتبعون الثياب ولذا افسر بعض ربا بالحواشي الحوري بغير الف والابيض الجليد المذكور لان  
موضع الكنه بفتح قول الحاصل ان في لفظ الحديث وكلام المصن ثلاثة اوجه اشهرها الحوري  
بفتح الواو والثاني الحوري بسكونها الثالث الحواري بالفتح بعد الواو وكلها بمعنى والمراد الكبير  
من الغنم وهو لا يؤخذ في الصدقة لكونه انفسها ولا يما يحتاج اليه للضرب فلا يؤخذ منه  
الا اذا اعطاه كما لا يؤخذ ما ذكر من المهر وكل ناقص كما فضل في كتاب اركون وعلى الاول لم يعمل  
مع تحريك الواو وانفتاح ما قبلها اما على خلاف القياس كما هو ظاهر كلام النهاية السابق وتجا  
لفظه وهو حركه فخرج اوله ليلبس الواو بالياء والذي من مادة الحيرة وقول الخاقاني انه من الكباش  
ان لم يقله احد من اهل اللغة فغنيه نظرا لانه كان ينبغي له ان يقول الكباش التي يتخذ منها الجلود  
الحوري وبعضهم هذا كلام طويل بدلا من ان يعلم فيها الصانع والقارح الصانع بصاد مملو  
ولام وغين مجتبه ويقال صانع فان كذا صا بدلا سينا مع العين كما فضل في محله وهو من البقر الغنم  
ما كمل وانتهى سنة في السنة السادسة وقيل هو من زوات الاطلاق كلما اكمل ست سنين ودخل  
في السابقة لان ولد البقرة في اول سنة يحل في تبع ثم جذع ثم ثني ثم ربيع ثم سدس ثم صاع ثم الف  
وما وقع هنا في بعض النسخ ضائع بصاد مجتبه وعين مملو تحريف ونقله عن النهاية وهو والقارح  
يقاف وراء وحاميلين بعد الالف وهو الفرس الذي دخل في الخامسة وفي القاموس القارح  
من ذي الحاء فغنية الابل من الابل وقال الخاقاني القارح من ذوات الحافرها اكمل خمس سنين وهو

في السنة الاولى حولي يسكن الواو فجميع ثني ثم ربيع ثم قارح وفي هذا المكثوب زيادة على ما له  
المص رحمه الله وروايات اخرها ما قدمنا. ومعنى قوله وعلمهم الى اخره انه اذا وجد منهم هذا النوع  
يؤخذ منه ما ليس هراما ولا ميبعا كما مر وهذا مبنى على ان الخيل يجب فيها الزكوة اذا كانت ساعة  
وذكورا واناثا لا صفة كور وان شاة اعطى عن كل فرس دينار او قومها واعطى زكوتها اذا لعل  
الحول ونم النصاب والشاة في محله على ما كان معد النجاة وادلتها مبسوطه في كتب الفقه  
وقوله صلى الله عليه وسلم لهند نهد قبيلة من اليمن تقدموا الكلام عليها وهذا اشارة لما  
قال عليه الصلاة والسلام لطهيمه النهدى السابق ذكره فاللام صلة القول تنزيل  
قوله لبعضهم منزلة قوله لكليم او لتنزيل كتابه منزلة خطابه او هي للتعليل وقيل انه هنا  
متعين لان هذا ليس مقولا لهم والمحاط بهذا الكلام الا في هو الله عز وجل لما سأل صلى الله  
عليه وسلم ان يستسقى لهم فدعا لهم وقال اللهم ارحمهم يا الله بارك لهم اى اجعل البركة وزيادة  
الرزق وثباته مقسوما واصلهم قال الامام الراغب رحمه الله اصل البركة صدور البعير  
وان استعمل في غيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى الذور ومنه بركة الحاربي كان يركبه  
الابطال والبركة لمحبس الماء والبركة ثروت الخير الا في الشيء قال تعالى لغنمنا عليهم بركات  
من السماء الثبوت خيرها ثبوت الماء في البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير لا يلهي  
بصد من حيث لا يحبس على وجه لا يحصى ولا يحصر في كل ما يشاهد منه زيادة عن حصة  
بارك وفيه بركة والى هذه الزيادة اشبه بما روى لا ينقص مال من صدقة الا الى النقص  
المحسوس كما قال بعض الخاسر من حيث قيل له ذلك بيني وبينك الميزان وقوله تبارك وتعالى  
تبارك الذي جعل في السماء رجحا تنبيه على ما يفيض علينا بواسطة هذه البروج والنيارات  
المذكورة في هذه الآية وكل موضوع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات  
المذكورة مع ذكر تبارك وهو عقيق لا مزيد عليه ومنه اخذ صاحب الكشف ما قاله في قول  
سورة الملك وقد هدم ان طهقه وقد من قومه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خط  
شديد اصابعهم فشكى له ما سهر في كلام ذكرناه اولا فدعا لهم وقال اللهم بارك لهم  
في غنمها وغنمها مشعل ببارك والمحض بفتح الميم وسكون الحاء المملو والضاد المجتبه  
والمحض شلثة الا ان خاء مجتبه ومعنى الاول الخالص كما مر وما دونه كلها تدل على الخلو  
والصفاء ومنه محض الايمان في الحديث ومحض له الود وعربي محض وعرض والمحض  
اصله تحريك السقا الذي فيه اللبن حتى يتميز من لبن فيؤخذ منه ويسمى اللبن الذي اخذ منه  
بمحضا وهو صفة لا مصدر سمي بها قومه ومدحها بفتح الميم وسكونها لذل المجتبه والقاف  
واصل معنا الخلط والمزج ثم استعمل في اللبن المخلوط بالماء قال جازا بمنق هل ايتا لذت  
فظ والضمير راجع لارضهم اولانها مهم المذكورة في كلام طهقه السابق الذي شكاه  
لحل بلادهم وهلاك دوابهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم بارك لهم في ابلهم  
باقسا ما كان خالصا لم يتميز به وما يميز به وما مزج بالماء فجمعه كما تدر عن غضب



ارضهم وسيقيمها فان لا لبنا ناعما تكثر نبات المري وهو انما يكون بالمطر فكانه قال للمرياس  
بلزدهم ولبصلها خصيته ملينة كايديل عليه قوله وابعث داعيها في الدار باحث بعني ورسول قباد  
بعث الله رسوله للناس اى رسله والراعى الذى يرعى الابل وغيرهما والذئبق يقع الدال المهملة  
وسكون المثناة والياء المهملة وهو الابل الكثيرة وتبع على الواحد فافوقه ويجوز فتح ثاقه  
وقيل الذئب الحصب وكثرة النبات لانه من الدثار وهو العظا لانها تقطع وجه الارض  
وافجر له التمد افجر بضم الجيم من فجر بفتح الجيم من فجر الماء وهو جعله جاريا معينا والتد  
يفتح المثناة وفتح الجيم وقد جردت كنيها واخر دال مهملة وهو الماء القليل وافجر له مجاز غزير  
التكثير للزومه له غالبا فالمراد كثر ما قل من مائة وضيعة للرعى واذا كثر له كثر لغزير وبارك له  
في الماء والولد معطوف على ما قبله او على بارك الاول والمال كلها يتولد وعملك وهو في كلامه  
العرب في الاكثر يخص بالابل ويجوز ارادة كل منهما هنا من قام الصلوة كان مسلما اى مسلما  
كاملا كقوله المسلم من اسلم الناس من دينه ولسانه او المراد انه يحكم باسلامه بحسب الظاهر  
او المراد الحث على اقامة الصلوة والمراد باقامة الصلوة المدامة والمحافظة عليها كالحقن  
في الكشف وشروحه وقيل انه على ظاهره لان من تركها مستحدا تركها كفرا ولان تاركها كافر وله  
قولى احمد وهو في حكم الكافر لانه يقتل كاسيما في بيانه ومن في تركه بعد اى عطاها واداما  
كان محسنا اى منع متفضلا على الفقرا واتباعا من جرح مطلوب في الدين ومن شهد ان لا اله الا الله  
كان محصنا اى من اتي بكلمة التوحيد واعلن بها فهو محصن في ايمانه لان الظاهر مطابقة قوله لما  
في قلبه وهذا من باب حمل احوال المؤمنين على الصلوة والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل  
المراد من قال كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فهو كما يقال قرات حم والكتاب  
المبين اى السورة تمامها وعليه يحمل نظائر الواردة في الاحاديث كمن ياتي بحدود ايع الشرك  
لكم خير مقدم ولا هدم ولا خسران لا للخصم القلبي بناء على ما سياتى من تفسير وجملته التدا معترضة لبيان  
المخاطب ووداع الشرك المراد بها كما في النهاية اليهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين نبي الله  
من الكفار في الميثاق التي يقال وادع الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم الاخر عهدا ان لا يغروا ويحرم  
ذلك العهد وديعا بغيرها فيقال اعطيتهم وديعا اى عهدا والظاهر ان المراد عهدا هو الذي  
وقع بينهم بعد الحرب بعد المواخاة بما قبلوا اذ نجوا وراو قتل بعضهم بعضا وما اراوا  
من الدمار هدر كما في الحديث الاخر كل دم في الجاهلية تحت قدمي هذا اى متروك هدر او قتل معناه  
انهم كانوا الذين هم من خالف دينهم فاطلقوا من قيود ما التزموه في الشرك من ذلك ولا يغني بعد  
وتكلمه ثم قال في النهاية ويجوز ان يراد ان ما استودع من اموال الكفار جلا لهم لانها مال اخذ  
من الكفار من غير ايجاب خيل وقاتل فهو في حكم وديع الكفار فهو جمع وديعة بالهاء على  
هذا ولا ينافيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلف عليا كره الله وجهه ليرد ما كان عنده  
صلى الله عليه وسلم من الودائع والامانات لانه كان قبل حمل الغنائم له اولاد صلى الله عليه

وسلم من نسبته للحياة وذهب شيئا منه وامانه فيقطعنا في الاسلام ويبعدوا من الايمان  
وتضايح الملك الوضايح جمع وضيعته بمعنى موضوعته والملك بكسر الميم اى ما كان موضع على  
الاملاك من الزكوة والصدقة ثابت لكم كسائر المسلمين يلزمكم ما يلزمهم من الودائع من غير  
زيادة ولا نقص او الملك بضم الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوطفونه على الرعايا  
ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يؤخذ منكم فهو لكم فلام حكم على ظاهرها بتقدير الفقيرين  
الاخيرين للودائع والودائع بمعنى على كما في قوله تعالى وان اساتم فلها على انفسهم من الاولين  
لها وقيل عليه ان العهد اذا الرضا الوفا به يكون على المعاهد لانه فرض مطلوب منه وعهودها  
ذمهم قبل الاسلام لاجب الوفا بها بعد الاسلام والقابل فلو وجوب الوفا بها فحل اللوم  
على ما حمله وليس كذلك كما حرلان عهد الكفار لا يعثبه واما الودائع بمعنى تكاليف الزكوة فهي  
وان نقلت على بعضهم كغيرها اعتبارا لاجر عليها وقد علمت ان هذا مبنى على تفسير وليس بمعين  
كامر مع ما فيه لا لللطط في الزكوة لللطط بضم التاء المثناة وسكون اللام وكسر الطاء المهملة  
الاولى وجرم المهمة الثانية بلاد الناهية وفي الزكوة متعلقة بما ولا تمنعها قال ابن الاعرابي  
لط الغريم اذا منع حقه واصله من لطت النافاة فجها بذنبها اذا ضمنه عليه وقد ارادها  
الفعل وفي شعر الاعشى الحر ماري في امرائه وقد نشزت اخلفنا لوعود ولطت بالذنب  
وهن شرعا لميلن غلب ولط الغريم اذا اخفى ولا تلحد في الحياة هو مضبوط بضم التاء  
المثناة اوله ولا من ساكنة تليها حاء مهملة مكسورة ودال مهملة مجزومة من الحد الحاد اذا  
جاد وعدل عن الحق واصله مطلق العدول ويقال الحدو الحد قليلا والذي في الشفا هو الذي  
رواه القسبي بالفعل والخطاب الواحد الذي رواه غيره ما لم يكن عهد ولا تلحد في الحياة  
بالاسم المصدر ويشد عن الاخيرين وهو الوجه لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله كذا  
في النهاية الاثرية يعني ان هذه الرواية بلفظ المصدر من التفاعل والتفعل هو الوجه الواضع  
لانه كلام خاطب به جماعة في قوله يا بني لحد وهذا جاز على غير اسلوبه لوجه الخطاب الواحد  
من بينهم وان كان ما قبله مستحدا على ضمير الجماعة المخاطبين وونه وقدح التلطط واللطط  
والطبي بالذال الاخير يا للتحفيف وقال بزرسان لا لللطط والحد بالنون من باب نهي الانسان  
نفسه لينتهي عن فعل ولا صغير في رواية القسبي اذ الخطاب فيها لمن تليق الكلام له النبي صلى الله  
عليه وسلم من بين جميع ما خرطوا ابتداء ونظير في اقصى الكلام ثم عفونا عنكم من بعد  
ذلك حيث خوطب من تليق الكلام بلفظ ذلك ولم يقل ذلكم وتخصيص واحد من الحاضرين  
بخطاب النبي للتعريض بالباقيين والصون لغير توجيه صيغة النبي اليهم رجا الانقياد للاشارة  
بالطف وجهه ويحتمل ان الخطاب بغيرهم اولا ثم توجه لواحد في المجلس خارج عنهم فهاهنا تفرقا  
او انه من غيبة النبي عنهم منزلة الغائبين عند توجيهه اليهم ولم يقل لا يلطوا ويلطوا بلفظ  
جماعة المذكور الغائبين بل لا تلط وتلحد وهو التفسير لنهيهم ونون وان كان جمع مذكرا لم  
وشله لا يعود له ضمير المؤنث ولا تلحقه المتافلا يقال الزيدون فاست ولا قامت الزيدون



ولا العزوف بعد جاز في قامنا الرجال الرجال يقوم بقاء الثاني لا انه لما عزمه عنده  
اشبه جمع التكسير فاعطى حكمه في الحاق التاء بفعله نحو قامت البنون ومنه قوله تعالى الا ان  
انت به بنوا اسرائيل فصار ذلك داعيا الى جواز البنون قامت وتقوم ونحو بقاء الثاني  
ودخبت بعض النخاة الى انه جمع تكسير بدل جواز الحاق التاء في قوله في صفة الزمان هذا مذموب  
عزيبه راي غير مصيب قلنا لمحطى محطى هذه المسئلة مذكورة في شروح كتاب سيبويه والله  
قال انه قول عزيبه رايه ابن حروف وتولا خوف الملل فصلناه وقيل عليه ان قياس الصير  
على حرف الخطاب المنصل باسم الاشارة لا وجه له للفرق بينهما وما في الحديث يوجه بانها  
القوم ولا بقوله يا بني قد علم ان فيهم واحدا متبعاً لمحوى نفسه فخصه من بينهم بالخطاب  
بما يليق به او جعله تعريضا لباقيهم لئلا ينقل عليهم المواجهة بالانصيحة ونقل عن ابن  
الباء شان الخطاب المفرد بعد الجمع له تاويلان ما يخصيص واحد من بينهم او تاويله بغيره  
لفظا مجموع معنى كالتفريق وجوز فيه ان يكون المفاتاة في ما لا يسف ولا يغني من جوع على عادة  
في التاويل الممل من غير فائدة وانا اقول هذا كله مبنى على قاعدة ذكرها النخاة كما في شرح الكافية  
للرضي وهي انه لا يكون في كلام واحد خطابا لخطابين متغايرين من غير عطف ولا جمع وتثنية  
وهذه القاعدة ذكرت في باب الاشارة وقد ثبتت كلامهم فرائها مقيدة باربعة في قوله الاول  
ان يكون ذلك في جملة واحدة فلو قلت انت يا زيد تضرب انت يا عمر وتشتتم لم يمنع الثاني ان  
لا يتغاير اقلوكان احدهما غيرا لاجاز نحو اذ كر اذ قل ذلك كما قد مر المضرون في مثله وغفل  
عنه بعضهم فاعترض بما لا يحصل له الثالث ان لا يكون احدهما بعض الآخر جوازا كما ذكر  
النخاة في افعال القلوب وصرح به المزوقي رحمه الله في قوله اجدوا قوما لكم يا جوار  
فقال حروف اسم رجل جعل اول الكلام خطا بالجماع ثم فرخص بالبند واحدا منهم جعله  
المأمور بما اراد كقول الهذلي احي يا كني يا ليلى الاماريج فقال لا يكتفى ثم قال يا ليلى اني  
الرابع ان يبقى الخطاب على حقيقته كما ذكر الرضي في باب النجيب وقد بسطنا الكلام على  
هذه المسئلة في كتاب طراز الجمال والمعرض والمجيب خطا هنا خطا عشا فان هذا  
التركيب صحيح من وجهين كونه بعضا في جملة اخرى فاحفظه فانه من نفايس الدخائل  
ذكر في اعراب قوله في الرواية السابقة ولا موعده كلام يقتضي منه العجب واجاب عنه تلميذ  
فاعجب واعجب الا ان المص رحمه الله كفا فامرته لانه لم يذكر فلذا اضربنا عنه فان اردت  
فانظر وقوله في الحياة اي لا يلحد ما دمت حيا ولا تنثقل عن الصلوة يحرم اللام والكلام  
فيه كالذي قبله اي لا تنثنى وتكسل عن الصلوة وتركها والنثا قل يجعل كناية كان عليه  
ثقل يمنع عن الحركة اليها وكتب في الوظيفه اي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب  
كتاب بين فيه ما يلزمهم بعد الاسلام والوفاء باركانه وضمير لمرئيه وهو متعلق  
بكتب والوظيفة بالظا المشالة والفازنة سفينة وهي العين في كل يوم او في زمان معين  
من الطعام وعينه من الرزق ويطلق على العهد والشرط وجعه وظايفه وظف بضمين

كسفن كما قاله اهل اللغة والمراد الاخيراى كتب في العهد وما شرط عليهم في ان كاة لمر  
في اخذ منهم من الوظائف المربة عليهم الفريضة اي ما فرض عليهم ففريضة بمعنى مفروضة  
فان كانت الفريضة بمعنى الهزبة المسنة كالفرض لفرضها سها اي قطعها له ولا نقطاعها  
عن العمل والانتفاع بها فهي غير مرادة هنا لانه روى عليكم في الوظيفة اي في كل نصاب ما فرض  
فيه وهذه الرواية مفقودة المراد به ولان قوله ولكم الفارض ما يراه لما بينهما من اللدافع غاية  
ما فيه اطلاق الوظيفة على النصاب لانه وظيفة لا صاحب الارزاق مقدرا لمر كوظيفة الاخر  
المعينة التي وصفها عمر رضي الله تعالى عنه كما ذكر في باب الوظائف فلا يجوز فيه كما توهم والقارئ  
بالفا كما ضبطه البرهان الحلبي وقد تقدم تفسيرها ويؤيد ما في الحديث الاخر ولكم الفارض والفريضة  
يعني لا يؤخذ منكم ولا يكون على الانصاف لانه لا تضع به الزكوة وضبط الجاق بالعين المهملة بدل  
الفارق الفارض المربضة التي اصابتها كسروى لا تقبل في الصدقة فهي باقية لاصحابها وفي  
نزيل النخاة وقع في بعض النسخ بالعين المهملة وهي الناقاة التي يصيبها كسروى مرض فلحق في  
العرب في بعض نسخ الفارض بالفا وقيل بالعين التي اصابتها كسروى وتعرض لمرها يقال عرضت  
الناقة اذا اصابتها افة او كسروى فلو ان كان لون للحوارض اذا مرخروا الا ما اصابتها مرض  
او كسروفا ان عذرت فلا ينفعون به والعرب يعبروا بأكلة قلت كانه سقط من عبادة النخاة في لفظ  
او اوعدا لكسروى وفي الشرح خلط هنا في سنوده وجد الطرس والفريش بفتح الفاء وكسروى الله  
والنخاة الخشية الساكنة والنخاة المعجمة الحديث العهد بالنخاة كالنفسا من النساء وحكى انه ما لا يبين  
حمل الاثقال من الابل للصغرة كما حكى انه يقال فرش وفرش يعنى وان كان المشهور فيه الفرش كافي الاية  
ومن الانعام حوله وفرشا وقيل الفرش ما انبسط على وجه الارض من النبات وهو بعيد هذا يعنى  
ان هذه كلها لا تؤخذ في الزكوة اما على الاول فلا منها لكون نفسها واما على الثاني فلنفسها واذ النخاة  
الركوب العنان بكسر العين وبتوئين بينهما الف والركوب بفتح الراء للركوب الذلول قال تعالى  
فما ركوبهم ووصفه بذى العنان في محله يعني لا يؤخذ الزكوة من الفرش المعد لركوب صاحبه  
فلا يؤخذ في الزكوة وان قلنا بركوب الخيل وكذا الصغير لانه ليس من وسطها والركوب بالرفع  
صفة ذنور روى بالجر صفة العنان والقلوب بفتح الفاء ضم اللام وتشديد الواو والمهر الصغير  
من الخيل لا يؤخذ في الزكوة وسمى فلولا انه يقلى من امه اي يقطع بالاعطام عنها قال الجوهري يقال  
فلوة اذا قطعته وعن ابن زيد اذا فطش الفاسدوت الواو واذا كسرت بها خفت فقلت فلوكبر  
وفي القاموس ان يقال كبر وعود وسهو قال انه الجش والمهر وقيل صغارا ولاد ذوات الخاف  
مطلقا وروى الفلوريدون واوعطف والاوامح المصنوع بفتح الصاد المعجمة وهو من قال  
المهملة والموحدة الكسوت والمنشاة الخشية والسين المهملة اي المهر العسل لركوب الصعب وهو  
من الرجال كذلك وكانه كناية عن صغره ولوعطف كان المراد به الحزن الا انه وقع بلا عطف  
تجميعا بالبناء للفعول سوكم باعمال التي المنلوحة وسكون الراء المهملة والحاء المهملة وهي الماشية  
التي تشرح بالحقا للمرى والمراد ان مطلق الماشية لا تمنع عن مرعاها يقال سرجت الماشية



تسبح اذا جئته للربى وفعله يتعدى ولا يتعدى فاذا رجعت قبل الاحتفال تعالى حين ترجون ومن يتكبر  
وهذا كما قال في كتابه لا يكد ولا تقل سا حنكم وفارحكم من مري الا انه غير فيه بالسادة لمشكلة  
الفاردة كما عبر عنها بالسبح لمشكلة قوله ولا يعصدهم طعكم يعصدهم بمعنى بينهم وبين  
يقال عضده عضدا اذا قطعته والطلع بفتح المهملة وسكون اللام والحاء المهملة شجر عظام يقال  
العضاة او غيلان وكل شجر عظيم له شوك يقال له عضه والطلع في قوله تعالى وطلع قبل هو  
الطلع وقيل شجر الموز والمراد لا يقطع لكم شجر طحا كان او غيره وتخصه لانه لا ثمرة فاذا منع  
قطعه علم عدم قطع غيره بالطريق الا وفي ولا يحبس ذكرهم بفتح الذال وتشديد الراء المهملة  
واصل معناه اللين والمراد به هنا الاقام دون الدرك لا تحبس عن المرى في مكان يجتمع فيه  
ليعدها من اخذ الصدقة لما فيه من ضرر صاحبها بعد رعيها ومنع درها عنه وروى لا يحبس  
ذكرها اي لا يجتمع في مكان عند المصدق واما معنى لما من الضر وما قيل من ان مارواه المصن  
لا يخص بالجنس عن المرى لشمله لجنسها عند صاحبها على وجه يمنعها من المرى وجسها عند الصدقة  
ليعدها عليه مع مخالفة كلامهم واللباق لا طائل حته وكذا ما قيل ان معناه لا تؤخذ الصدقة  
الا ان يكون منحه وكل هذا منافق للقرض وقد ورد في صلح اهل بجران ان لا تحشروا ولا تقشروا ومقصود  
صلى الله عليه وسلم الوقف من يؤخذ منهم الزكاة فيؤتى لها من غير سوق مواشيهم وجسها  
ما لا تضروا الرماق تضرب بمعنى تخفوا وتكتموا الرماق بكسر الراء المهملة وميم والفاء قاف هو النفا  
يقال اتمته رماقا وهو النظر الشر من العدو والمعنى ما لا تضيق قلوبكم عن الحق يقال عيش  
رماقا اي ضيق حيسك الرمت وهو بقية الروح والخر النفس كما قاله ابن الاثير وتاكلوا الرباق بكسر  
الراء المهملة والموحدة والقاف قال الشمني جمع ربة وهي جبل فيه عريش به البهايم وفي الحديث  
خلق ربة الاسلام من عفة قال ابن الاثير شبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعارة الاكل  
لنقضه فان البهية اذا اكلت الربوق خصلت من الشدة وما مصدرية ظرفية وهو اما قيد  
بما قبله او لجمع ما تقدم والمعنى ان هذا امر يفر عليكم منا ما لا تقضوا العهد وترجعوا عن  
فاذا كان كذلك فعليكم ما على غيركم من الكثرة وهذا معنى لا اعتبار عليه والرتيب في محله لان  
المعنى ما لا تضروا النفاق ثم تظهر وانقض العهد وقرب منه تفسير بالعدو والفتك والعدو  
فانها اذا اضممت كان نفاقا واما تفسيرها بالرماق باخفا قطع من الغنم يعني عن الصدق  
فانه خيانة تضيق تضيق الصدق عليهم يحشر انعام درهم وجسها فهو على هذا متعلق بقوله  
لا يحبس ذكرهم وهذا معنى صحيح موافق للغة لان الرمت القطيع من الغنم فارسي معرب كما قاله البهيم  
الا ان المشهور لما تكرر في تفسير الحديث ما تقدم فاعتراض البرهان عليه بانه لم ينظر في غير  
الصحيح وانحش ان لا يكون احدا له قبله بما يلي ذكره وكذا تقول بان النفاق اعتمادا  
مع اطلاق خلافه فليس غير مستقيم ليس بشيء وكذا تفسير الرباق بالموحدة بالغنم  
العلاقة المجاوزة فكذلك بعيد عن المرام وفي الكلام استعارة تشيلية او تصريحية  
والمراد بالعهد التزام او امر الله ورسوله ونواحيه وفي الشرح الجديد قال البرهان عن المعنى

ان الرباق مجاز عن الغنم ولا ادري من هذا المعلق وعلى هذا التقدير معناه ما لم تاكلوا الغنم ولا منى  
لهذه الظرفية حينئذ ادبوا الى اذوا كانتكم ما لم تاكلوا الغنم وشبهه سمح لا يليق بحديث  
الرسول صلى الله عليه وسلم المسوق لبيان فصاحته عليه الصلوة والسلام وفي الخواشي  
التلصائية تضمنوا الاما في بفتح مكسورة وميم ساكنة وفتح مدودة يليها قاف بزنة الاكوا  
ومعناه العذر والبعض يقال اما في يمتور باعيا وقد يخفف حمزة هكذا ثبت عند الغزفي وفي جز  
لنسخ الشفاء الرماق بكسر الراء والميم بعدها وهو بخط القاضي رحمه الله اشبهى والشرح اورد  
الخواشي متفقون على الرواية الثانية من قوله الوفا بالعهد والذمة الى العهد للعهد فالمراد  
ما عرف من عهد الاسلام او ما عهد الله ورسوله فيما كتب لهم والذمة قال البرهان الحلبي  
بمعنى العهد والامان والضممان والحرمة والحق والمراد الاولان وسميت الذمة ذمة لان تركها  
الدم ثم سمي محل الالتزام بها في قول الفقهاء ثبت في حقه كذا ومن الفقهاء من قال انها بمعنى يصير به  
الادى على الخصوص اهل لوجوب الحقوق له وعليه كما قاله تاج الشريعة رحمه الله في شرح  
الهداية وقال القر في حقه الله في فروع لم يعرف اكثر الفقهاء معناه المستعملة فيه وخفيتم  
حتى ظنوا اصله المعاملة او صحة الضرف وليس كذلك لان كلا منهما يوجد بدون الاخر وهي  
عبارة عن معنى مفقود في المكلف قابلة للالتزام والالتزام مسبب على اشياء خاصة في الشرع وهي  
البلوغ والرشد وعدم الحجر من خطاب الرضع اشبهى رسمي اهل الذمة بذلك لدخولهم في عهد  
المسلمين واما ناهتم والمراد ان من اعترف وصدق بما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم فله الوفا  
بالعهد والذمة ومن ابى اي امتنع من قبول العهد او نقضه بعد قبوله ودخله فيه من منع  
الزكاة فعليه الربوة والربوق بفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة والواو والهاكا  
في القاموس فالانقضاء على بعضها تقصير وهي الزيادة ومنه الربا كما خذ زيادة على  
ما اعطاه وفسرت الربوة بان يؤخذ منه زيادة على فريضة الزكاة عقوبة وروى من اقر  
بالجزية فعليه الربوق اي من امتنع عن الامر لا جل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب  
عليه بالزكاة قاله ابن الاثير وقال الجاني عن صلى الله عليه وسلم ان من ابى من اداه الزكاة  
اخذه الغرض ويند عليه مثله كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الصحيح ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نذب الناس الى الصدقة فيقتل له منعها خالد بن الوليد وفلان  
وفلان فقال اما خا لدقا الناس يظلمونه لانه احتسار ادراعه واعدها في سبيل الله واما  
فلان فلا يقيم منا الا ان كان فقيرا فاعناه الله ورسوله واما فلان فانها عليه ومثلها  
معها وروى فانها عليه صدقة ومثلها معها وفي رواية البخاري ان عليه صدقة ولجنة  
تؤخذ منه وليس معناها انه يعطاها ويعطى مثلها معها لان المذكور من اهل البيت  
لا تحل له الصدقة وذ هب ابو عبيد في معنى هذا الحديث الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما الزمة اياها ومثلها معها لانه كان قد اخذته صدقة العام الماضي ومثله  
جائز للزمام اذا علم حاجته وفقره لكن ظاهر الحديث يخالفه لانه في معرض العقوبة



والجواب فلو كان كذلك لم يكن فيه ردع له انتهى وفي رواية البخاري احتمال انها كانت قبل تحريم  
الصدقة على اهل البيت كما في بعض شروح مسلم واعلم انه اي التجاني لم ينقل الحديث على وجه  
فانه هكذا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخاله لذي الوليد والعباس فقال  
صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا ان كان فقيرا فاعناه الله تعالى واما خاله لذي  
الوليد فانكم تظلمونه وقد احتسب ادراعه في سبيل الله واما العباس فهو علي ومثلهما ما  
انعم الرجل صنوايه وفي رواية البخاري في معنى عليه صدقة ومثلهما وفي رواية لم يقل  
صدقة ففيه ثلاث روايات ومعنى الاولى انه صلى الله عليه وسلم التزم باخراج ذلك  
عنه وبين سببه بقوله عم الرجل الخ تشي بقاله ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم يحتملها  
عنه لتعلق الزكاة بالذمة وجمع ابن الجوزي بين رواية علي وعليه ما بينهما بمعنى وزيد في الثانية  
هاء السكت في علي وقيل معنى علي انها عندى لا في اخذت منه صدقة عامين وقد ورد في  
في رواية اخرى بناء على جواز بيع الزكاة وفي الحديث وجع اخر في شروح الصحاح في الحاجة  
هنا ومن هذا علمت ما في قوله لكن ظاهر الحديث يخالفه لانه ورد في معرض العقوبة الخ فانه  
لا ذفر فيه الا لابن جميل لا لقول في حقه ففي عليه ومثلهما كما سمعته انفا ومن كتابه صلى الله  
عليه وسلم لو ايل بن حجر هذا الكلام عليه الى الاقبال المعاملة الى المالك القار  
ملكهم وقد تقدم تفسيره وبيان اخره وضبطه والاوراع بهنرة وراهملة وواو بعدها الف  
وعين سهلة وهم السادة الزهرا لالوان الحسان الوجع وقيل انه جمع رابع وهم الذين يروون  
الناس أي يخوفونهم بمنظرهم الجاهل وحياتهم قاله ابن الاثير قبل الاول والى جمع فاعل على انفا  
ناد رجلا اقول ما قاله ابن الاثير هو الذي ارتضاه المبرد في الكامل لما فيه من البلاغة فان  
الزايد اذا اراد من له ادراكه ادعاه وحين يسيبه الخائف الفرع ومن وقف على كلام المبرد  
عرف حسنه وقيل انما كان هذا غير موجه لان الهيشة التي كانت لهم هيشة خيرة وظلم لانها الاثمة  
والبنى صلى الله عليه وسلم انما اراد مدحهم بالعلم والرافة وليس شئ المشاييب بفتح الميم  
والشين المعجمة ثم وحدتين بينهما الف ومثناه تحببه جمع مشوب وهو الحسن الازهر اللون  
قال ذو الرمة انا الاروع المشوب بالحنى كان على الرجل مما منه السير احمق والمراد السيد  
الظاهر الازهر اللون المنير كانه او قد فيه وجه سراج يروى هو يجمع مع روح في كلامهم كافي البيت  
فان النار بما تروى ناطرة وروى الاشبا بزنة الاخلاو جمع شيب كخيل وقيل هو الرجل الذي  
وجوههم بيض وشعرهم سمود فكذا يقال الحسنات الذوايب السود شعرها يشب لونها الخ  
وحسنة وقيل المراد الاذكار وفيه اى كتابه صلى الله عليه وسلم لو ايل في البعة شاة البعة  
بكسر المشاة لنوقية وسكون المشاة الخفية والعين المهملات الاربعون من الغنم وقيل الحسن  
من الابل وقيل هي ادى ما تجب فيه الصدقة من الغنم والابل وهو المقدار المذكور وقيل هي ما يات  
الساعي من الزكوة وهو غير مناسب هنا وهو من البيع وهو التي وقد وقع التشبيه في حديث

الراجع في هيشة كالرجع في قيته ويقال اتاع قبه وتاع ويقال تاع بمعنى ذهب قبه وجه المناسبه  
سعة المنادى اليها كسرة التاء ولذا ما بالساعي اليها والاحسن ان يقال انها فضلة ووسخ  
يشترج بدفعها لان الصدقة او ساخ الناس كما ورد في الحديث ولذا منع اهل البيت منها لشرفهم  
لامقونة الالباط مقون بيمين مضموته وقاف ساكنة وواو مفتوحة مخففة وراهملة مشددة  
من الاقروا كحجة من الاحرار وهي المترخية الجلد من الهذال فلا تؤخذ في الصدقة لوردها وقبل  
هي المستخة من الخز لا ايضا وقيل هي السمنية فهي من الامتداد كما ذكره الصاغاني في كتاب الامتداد  
وهي لا تؤخذ لانها اغلى والماسر وبأخذ الوسط وفي بعض النسخ مقورطة بفرعلة قال التلمساني  
قال ابن سيدي الحسن ولا علم الا ان معناه وامله صحف من مقربطة يقال مقربط الجلد انضم بعضه  
لبعض ومقربطة وهو بعنائه والالباط بلوم وبامثلة تحشية وطامهلة جمع ليط بكسر اللام  
وهو قشر العود فاستعيد الجلد من لاط يلو طه اذا الصقه وقيل القون المقطوعة والمعنى بها  
النافقة فالنفا سير مقاربة ولا ضالة بفتح الصاد المعجمة وكسرها قال التجاني ويجوز ضمها  
وخطي فيه لانه بمعنى الركام ولا مناسبة له هنا وفي ضبطه نظرا في العباب للمصاغاني الضم  
بالفتح قال الفارابي وقال غيره هو بالكسر وهو الصواب وهي الكثير الغنم السمنية فلا تؤخذ  
لجودها وانظر البنية انطا بمعنى اعطاة لاهل اليمن والبنى سعد وروى في الدعا لامانع لما  
انطيت وقرى شاذ انا انطيتك والبنية بالمثلثة والموحدة والجيم المقشحات والها بمعنى  
الوسط والها للنقل من الاسمية للوصفية وقال التجاني ان الباء الموحدة مكسورة ومنه فتح البحر  
نوسطه وفي الحديث خيار امتي اولها واخرها وبين ذلك فتح المقصود انه لا يؤخذ في الزكوة  
الا على الاضرار ربما المال لان يكون موصى منه ولا الادنى ولا المعيب لان يكون اكمل كذلك  
لان الجود بالموجود وتفصيله في كتاب الفقه في البرهان وفي بعض النسخ بكسر الباء وتشديد  
الجيم وفيه نظرا في التلمساني وروى الشيخة بالشين والجيم من شيخ سار كسنة واراوا عطا الف  
للضعيف فنامله وفي اليسوب الحسن السيوب بضم السين المهملة والمثناة الخفية وواو مفتوحة  
جمع سبب وهو الركان بمهمل وكاف وراى معجمة بزنة كتاب بمعنى مركز وهو المال المدفون الجاهل  
من كن الرمح اذا غرز في الارض وامر او من ركزوه هو الاخفا قال تعالى وتسمع لهم ركزا الجحوت  
خفا وسمى سببا لانه عطية من الله تعالى وقيل هو الذهب والفضة المعدني من شيب بمعنى  
تكون من غير صاحب له فكانه مسيب والحسن بضمين وضم فسكون ويقال له خميس ومنه اسم  
الجيش لكونه خمسة اقسام ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وقلبه قوله في الحديث المعدن  
خيار وفي ركاز الحسن يدل على ان الركاز غير المعدن وانفقوا على وجوب الحسن في الركاز الا ان  
البصري فقال ان وجد في الارض فففيه الحسن وفي غير الركاة ولا فرق فيه وبين الفدين وغيرهما  
والقليل والكثير ولا يشترط الحمل كالزكوة وعند الشافعي ان كان وجب في ملكه فله ان ادعا  
والا فهو لظنة ومن يني من بكره فاسقوى مائة قوله من بكره ما ياتي من قوله من يني ثبوت اصله  
كافي النهاية من بكره من يني ثبوت فقيد النون فيما لانها اذا سكنت قبل الباء قلبت مجاسا كان



من كلمة نحو غير او من كلمتين نحو من بكر وتعد مران لام التعريف تبدل فيما ولغة حمير نحو ليس من امر  
صيام في امر سفر فاما ان يكون ما نحن فيه من الثاني فاصله من البكر فخذف نون من على صدر قوله في بني  
الحارث بلحارث فيكون بغير حنث غير ممنون او استعمال البكر موضع الابكار والاشبه ان يكون  
بجزة منونة وابدلت نون من فيما انتهى وقيل عليه ان كون بغير بمعنى ابكار لاجل من المتعصية  
فتعد من من ذى بغير من الابكار ويجوز ان يكون لبيان الجنس فبكر على اصلها وهو على هذا محتمل  
ان يكون بمعنى الابكار لما في من العموم ثم انه اذا قلب النون فيما على نون الانقلاب الجعدي  
لا يتأني في قوله ثم ثبت فلنا قال في ميزان الحنفية من باب الازدواج والمساكلة كما في قوله ما قد  
وحدث بضمها مع ان حدث بالفتح فان قلنا انه انما قيل بغير بقلب النون فيما لانها تعاقبا  
كثيرا كما في قوله بيان ونيام ودام ولا وام كما قاله النجاشي لما ذكره وقوله فاصفوه فخرج  
وصله صاد ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم عين مصفوفة مهيمنة اي فاضربوه ويقال اسفوه بالسين  
ايضا من السقع وهو الضرب واصله الضرب على الرأس وقيل هو الضرب بطن الكف وضفنه  
بعض الشراخ فاصفوه بالفاء بدل القاف كالنقله التمسك في يقال صفعت فلانا اصفعه صفعا  
اذا ضربت ففاه جمع كفي ووجب وهو مصفعا في فعل به ذلك والعامه تقول لمن سرق ثيابه  
انه صفع وهي استعانة عايمته ركيكة كما قال ابن نباتة رحمه الله اسفست لشاى الذي قد مضى  
وفاز به سارق حاشه ووالله ما في ماجرى سوى قوله صفعوا شاشه وتطفل عليه  
الصفدي رحمه الله على عاده فقال قد سرق الشاش بليل وما قدن الله فما ندفع  
المحمد لله الذي لم يكن شاشي على راسي لما صفع والمراد هنا احد الجلد والمراد بالبكر غير  
المحصنات كباين في الحدود واستفوض عايمته وصل وسين مهيمنة وواو ساكنة شاة  
فوقية وفاء وضاد مهيمنة ثم واو ساكنة ثم ها الضمير بمعنى اتفق وعزى من وفقت الابل اذا  
تفرقت والعام والسنة بمعنى هنا وان كان الامام السهيلي فرق بينهما في الروض الاتق باعتبار  
اصل الوضع فان السنة من دور الشمس الى عودها لجلها لانها من شئ معنى دارونه السانية  
والعام ما اشتمل على الفصول الاربعة بتمامها ومن قام تيب اي محصنة وتقدم ما فيه  
فخرج بالاصابع ضجج بضاد مهيمنة مفتوحة وراه مهيمنة مكسورة مشددة وجيم مصفوفة  
من الضمير وهو التذينة اي ارجو حتى يسيل مد ويقبل قال ابن خيضر جوف بالدم والاعمال  
يفتح الحنة والقتاد المهيمنة ويمين اولها مكسورة بينهما يا شاة ساكنة الحارة واحدها  
انما مة بكسر الحنة او اضموم بينهما كاقنوم سميت بالانه يضم بعضها لبعض ويطلق على كل جمع  
من الناس وغيرهم والمراد بالرحم الذي هو احد المحصنات كفضل في كتب الفقه واختلافهم في كون  
التعريب من الحداد لا مشهور في الفروع شهرة تفي عن ذكره ولا توصيه في الدين توصيه تفصيل في الامور  
بالصاد المهيمنة وهو العيب والعام اي لا كيد ولا عيب ولا عار ولا كسر في اقامه حدود الله  
فلانها بونها وهذا في معنى قوله تعالى وثاخذكم بما زافه في دين الله ولذا حرم الفقهاء الشفاعة  
في الحدود دون التعذيب ولا غة في فرائض الله الغة بضم الغين المهيمنة وتشد يد الميم اي لا يغني

وتسفر فيضه فقال بل يظهر ويظهر اقامته وانما للشعار الذين وهذا يقتضي ان اظهر الفرائض  
اكل فيليني اظها اذا الزكوة دون الخفات ففعله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعلمها وان تحفوها  
وتزوها الفقراء فهو خير لكم يحول على صدقة التطوع فان الافضل اخفاوها وقيل انه شامل  
للكوة وقد يستحب اخفاوها اذا خاف الرويا ونحوه وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال  
والزمان ولو قيل ان المراد هنا ان الحرام بين الحلال وبين الحرام للتعبد ويورد انه روي هذا  
الاعم بفتح العين المهيمنة والميم المحففة والحاء لا حية ولا ترد ريفها وروي لا غد بكسر الغين  
المهيمنة وسكون الميم والمد الالملة ومعناها الاسترو لا خفا كنعننا الله بجملة اي سترنا بها  
وكل مسكر ارم هذا حديث صحيح رواه مسلم وهو انه قال كل مسكر اي كل ما من شأنه الاسكار  
فهو حرام اي ولو قطرة منه والخلوف في الثلث يسرو طه معلوم ويدخل فيه الخيش على الاصح  
وللزكوة روي رحمه الله فيه قال يفتستقل واعاذه الانهم سألوه وقالوا له يا رسول الله  
ان شربا يصنع بارضا يقال له المزد والسبع واهل تلك الديار لهم ولع به فلذا بينه لهم والكل  
على الحديث مفصل في شرح مسلم وابيل من جرت قدمه بانه يترفل على الاقبال يترفل بالراء المهيمنة  
والقا واللام والترفل اصله تطويل الوداء والثوب وشله يكون فخرا وعظيمة فاستعير او جعل  
كناية وهذا اظهر لجعله ريشا عليهم بحكايتهم وفي اخذ صدقاتهم لان الترفل للتعظيم والوقار  
والحاكم اعظم فجعل هذا عبارة عن ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله واليا على امورهم ونفى  
مدقاتهم قال النجاشي في تيامر وراسر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم في كتاب اخر له وقد روي  
الى المهاجرين في امية من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجرين في امية ان وايلا يستمر  
ويترفل على الاقبال حيث كانوا من حضرة موت اي هو مستعمل على الصدقات وامير على الاقبال  
قال الشاعر اذا نحن قلنا امر اساد قومنا وان لم يكن من قبل ذلك يذكر وقد تقدم معنى  
الاقبال واصله ومن الترفل هذا الترفل المذكور في العروضة وقوله ابن ابي عمير كناية عن رويته  
بحكاية اول احواله واشرافها كما يقال علي بن ابي طالب قال النجاشي في قرين لا تغيرا لابي في الكيفية  
فخطبه بالواو في احواله الثلاثة وحكاية ابو زيد عن الاصمعي في زوارق فليس بلحن كما يتوهم كما هو  
باريد فله لغة خامسة لكنها تكونها مخصوصة بالكيفية لم يذكرها ابن هذا من كتابه صلى الله  
عليه وسلم لا شرع في الله تعالى عنه في الصدقة المشهورة استقام عن المكان والمراد ان  
بينهم بوزن فرق فان ذلك جابلغة اهل اليمن وهذا بلغة قرين وتامة المألوفة بينهم ففقيه  
اشارة الى فصاحته صلى الله عليه وسلم وعرفته باللفظ وخطاب كل احد بلسانه ولغته  
وهذا اشارة الى ان كتاب الذي دفعه ابر بغيره صلى الله تعالى عنه حين ارسله في خلافة الى البحرين  
وامر ان يعمل به وهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم وقفه على ان بغيره صلى الله  
تعالى عنه وبعضهم وقفه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه كان عند ابي بكر رضي الله عنه  
يعمل وهو الذي سلمه لا شرع في الله عنه ولما دفعه اليه كان عليه خاتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهذا الكتاب ذكره البخاري في صحيحه والنسائي وابوداود الترمذي وغيرهم







تفع اولاً في يد الله ليس بشيء لان هذا ليس على حقيقة لان المراد انها تقبلها ويدخلها له وقيل اليد  
العلية المعطية المنفعة وقيل اليد العليا يد الفقير لتحصيلها الثواب لصاحبها المال ورفع  
البلاغة ولخاتم بعض مشايخ الصوفية فيه افضل عند الله قال ابن قسيبة وما ادى هذا  
الاعلام قوم استجيب السؤال وحسن وكل هذا مضمحل بعد التوضيح بتفسيره وفي الاحاديث  
التي فيها وان قيل فيه انه مدرج والخلاف في بني على ان المراد بالعلو المحسوس بناء على الغالب  
او المعنوي من علو السرف كما قال الشاعر اذ كان بابا للذل في جانبنا لغنا سموت الى العلياء  
في جانبنا الفقر والتعبد عن المعطى بالمنفق وذى اليد العليا بنا على الغالب المتبادر فلا  
يقال يد السائل قد تكون فوق اذا اخذ من كفه وان المنفق قد لا يكون متصداً وان اخذ  
قد لا يكون سائلاً بان يعطى ابتد او السائل قد لا يكون متصداً عليه كسائر القرض وغيره  
وهو ظاهر لا ينبغي التطويل بمثله وتحصل في الحديث ثلاثة اوجه احدها ان معناه يد المعطى  
ويذكر السائل بطريق الكناية الثاني ان معناه المنفق والاخذ الثالث عكس الاول والاصح رواية  
ودراية وتبين وجه اخر وهو ان ياد بالعلو ومقابلته بالعلو المعنوي لعلو رتبة المنفق والخطاة  
رتبة الاخذ وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث العامري حين سألته فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم العامري نسبة لعامة من قبيلة وتسمى بني عامر سواك كرجلهم كرتهم وكانوا قد اوعى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيهم عامر بن الطفيل واربد وتواعد ان يقتلوه صلى الله عليه وسلم  
غيلة فبكوا في الطريق لما رجعا من عنده صلى الله عليه وسلم وقد حماه الله وعصمه اما  
اريد فاصابته صاعقة اهلكته واما عامر فاصابه طاعون مات فيه في بيت امرأة سلوية  
وسلوة قبيلة مذمومة مشردة عند العرب فكان يقول عند كفة البعير وهو في بيت  
امراة سلوية فجزت مثلاً لاجتماع امرين حقيقين واربد اخبرني الشاعر وقد هداه الله للاسلام  
بعد موت اخيه اريد وحسن اسلامه ولم يقل شعراً بعد اسلامه غير قوله الحمد لله اذ اثناني  
اجلي حتى اكتسبت من الاسلام سبباً لا وهذا العامري اسمه عطية توفي في حدود التمايز  
وفي العقد لابن عبد ربه ان اسمه لعقيط ابن عامر بن المنفق وساق له حديثاً على وجهه لرجل عنك  
بفتح العين وسكون النون عن الحان وكان خطاب هذا الحديث رواه ابو نعيم في اللاتل  
عن شاذ بن اوس ورواه من صحيح لغة بني عامر هذه وبين وجهها ورايت في شرح ديوان الاعشى  
في قوله فاذهبى ما اليك ادركين الحلم عما في حكاك اشغالي ان العرب تقول اذهب اليك  
وسمعتك بزيادة اليك وعندك انشبه المصريحه الله ثقة واسع الاطلاع لو لم يقف  
على ان هذا لغة بني عامر لم يذكرها ووجه البلاغة فيها انها جعلت كناية عن سئل عن كل شيء  
فان كل احد ادرى بنفسه فاذا امره بسؤاله عنها مكانه قال له انا اعلم بك منك واذا كان كذلك  
فهو عليهم بجميع احواله وهذا يدل على المراد بطريق برهان في بليغ اي سئل عن شئت وهي لغة بني  
عامر وقع في بعض النسخ على بالالف وفي بعضها عم بدون الف والاولى اولى لانها موصولة كما  
لا ينبغي وان اردت تحقيق هذا المقام فاعلم ان ابن قسيبة قال في ادب الكاتب اذ اخرجت ما لا ينبغي

جرف جرسقطت الفها فواينها وبين الموصول الاسم شئت فان العرب تقول ادع برشتت  
في الموصولة والاستعفاء منه فان جرت باسم مضاف لم تحذف في شرح اليل اما اذا كان الجاء  
اسماً متمكناً لم يفعلوا ذلك وقول العرب جرم ومثل شاذ وانما حذف مع الحرف تخفيفاً فواين  
الاستعفاء والمجرى ونص الاستعفاء لان اسم تام فصار مع الحرف كاسم واحد فحذف الالف لظول  
الاسم وجاء ناد راسل برشتت فان جرم اسم متمكن لم يفعلوا ذلك وجاء مع بعد وعلى اعدم متمكناً  
فالخفا جرف الحروف قول العرب جرم حيث ومثل ان شاذ انشبه وهو تفصيل نفيس قل من جرم  
هذا التبرير ومنه عرفت ان قوله عم شئت صادف محض وان لا يرد عليه شيء مما قالوه وفي شرح  
التسهيل لابن جيان ان الاحفش قال في الاوسط ان انا وقد ذكر ان كثيراً يقولون سئل عن شئت كانهم  
خدروا انها كثيرة استعمالها باها انشبه وحينئذ لا حاجة الى ما قيل ان المصريحه الله وقف  
على انها لغة بني عامر فقد جازى المفسر والمفسر ما قيل من انه لا وجه لهذه النسخة من قصود  
انظر وقصر بالاطلاع واما آكلوه المعاد اكلوا النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعناه  
فجاءه مع قومه واهل رصه وغيرهم وقصاحته المعلومة بكل احد من كلامه وجوامع كلمة  
كارر في الحديث الصحيح وتبت جوامع الحكم والجوامع جمع جامعة او كلمة جامعة لوجوه  
الفصاحة والكلم اسم جنس جمع كلمة لاجمع والاسم جمع على الاصح والمعاد ان الله تعالى  
من عليه صلى الله عليه وسلم بافادته على التكلم بكلمات بليغة بخلة حاوية لمعان نافعة  
من الراعظ وخبرها وقيل المراد بها القرآن والاصح الانسب بالمقام الاول وقول الهروي معنى  
جوامع كلمة القرآن جمع الله له فيه معان كثيرة في الفاظ يسيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم  
كان كذلك عرفت ما فيه وقال ابن شهاب بلغني ان جوامع الحكم ما جمعه الله تعالى من الكتب التي  
كان قبله في الامور الواحدة الامر بنسخه والخاص انهم عدوا من فضائله صلى الله عليه وسلم  
وكالا انه كان يتكلم في محاوراته بلبيل الالفاظ المختوية على المعاني التي لا حصر لها ومنه  
ما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء وهو ما يجمع الاعراض  
الصالحة والقاصدة للصحة او ما يجمع انواع السؤل واداب المسئلة كما قلت في قصيدته في مدح  
صلى الله عليه وسلم وجوامع الحكم التي فضله سمعت لها البلاغة والاقلام وحكمة الماثون  
هو من الاثر وما يدل على الشئ من اثار وعلا مانه ومناثرت العلم اذ رويته اثر اثر واثره اذ التفت  
امره كما قاله الراغب فالماثور المنقولة المروية والحكم جمع حكمة وهي الكلمات النافعة فتشتمل  
المواعظ فمنها جوامع الحكم فقد ألف الناس فيها الادواوين الفاجواب اما والضمير للحكم  
ولذلك كرات كلها والماد بها هنا الكتب المستقلة جمع ديوان بكسر الدال وفحوا في لغة وقال  
ابو عمرو بن خطا ولو صح كان جمعه ديواناً ولم يسمع كما قاله الجواليقي وفي الاحكام السلطانية  
الديوان موضوع لحفظ الاموال والاعمال من يقوم لها من الجيوش والعمال ووجه التسمية  
بدلك ان كسرى طلع عليهم وهم يحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي مجازين فزخف بجذبة لها  
ويقال الديوان بالقارسيته اسم للشياطين جمع ديوان بكسر الدال والالف والنون علامة للجمع



في القافية كذا واحد وزاهدان فتعوا به لخدمهم بالامور ووقتهم على الجلبى والحق ثم سمي مكانهم  
 واول من وضع الديوان عمر بن ابي رضى الله عنه وهو معربا قاله الجواليقي واطلق على الدفتر ثم قيل  
 لكل كتاب وقد يخص بالشعر لشاعر معين مجازا وشاع حتى صار حقيقة فيه فمما ينسب اليه  
 ومحلهم والدفتر وكل كتاب مجموع الشعر وجعت في الفاظها ومعانيها الكتب المراد كتب الحديث  
 المستندة وغيرها وشروها وجمعت بين الفعل فلا وجه لما قيل ان الالفاظ قوالها المعاني في  
 تجردت عنها كانت مهيئة ومنها ما لا يوازي فصاحة يوازي من الجوهل اي ما تثل ويقابل ويساوي  
 من الموازنة وواو مبدلة من الهزة يقال زى الشيء يازيه اذا حاداه وفي شرح الكرماني للجاري  
 ازيته ولا واريته يعني لا يقال ذلك في ما ضيقه واما المضارع فيجوز ابداءها فيه واول الانشاء  
 ما قبلها فندبر ولا يبارى بلاغة اي لا يعارض فيونى مثله وهو محمول بضم المشاة الفخمية والوحدة  
 وراصة بين الغين وانما لم يمكن معارضة لقرب من رتبة الاعجاز في نفي وبالموازاة في الفضاعة  
 وبالمباراة في البلاغة حسن ولا يخفى وجهه فلا يرد عليه ان الذي لا يعارض هو الكلام المعجز  
 مختص بالقرآن كما ترجمه وفصاحته وبلاغة منصوبان على التمييز كقوله صلى الله عليه وسلم  
 المسلمون تتكافؤ في ما فهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم التكاثر القائل من الكثرة  
 بالهزة وهو المثل اي هم متساوون في القصاص والدية فشر بينهم ومشروهم وصغيرهم وكبيرهم  
 وصغيرهم وغنيهم واميرهم وسؤمهم وهذا كقوله النفس بالنفس خلافا لما كان عليه الجاهلية  
 من قتل الجمع الكثير بالواحد كما قصة كليب وغيره في الشرح باطلا له فلا تغل الجمع بالواحد  
 ان تواطوا عليه وكان فعل كل واحد منهم يقبل وانفرد وهذا الحديث استدل على ان المسلم لا يقتل  
 ما يكافؤا بنا على العمل بفهم المخالفة لما ورد من النصير به في الاحاديث كقوله صلى الله عليه  
 وسلم لا يقتل مسلم بكاف ولا ذؤعد في عهد والقبائل بانه تقتل المسلم بالكاثر الذي قال المراد  
 بالكاثر هنا الحرب وفي وجه التخصيص كلام الفقهاء والاصوليين وقد افرد هذا الحديث جرحه وسفر  
 وهذا أخرجه ابو داود والنسائي عن علي بن ابي رضى الله عنه وصححه والى عدم فصاحته المسلم بالكاثر  
 ذهبوا بحقيقة خلافا للشايعي وشاوي ما منهم كناية عن النساوي في القصاص والدية كما  
 وقوله ويسعى بذمتهم ادناهم المراد بالذمة العهد والامان فانه اذا اتى احد من المسلمين واحد من  
 كان ذلك جارا على جميع المسلمين لا يجوز نقضه لاحد منهم وادناهم اقلهم مقدرا في شمل كل  
 وضع بالنصير كل شريف بالحق فيدخل فيه الصبي والمرأة واختلف في امان العبد فيقتل يقتل  
 وقيل ان كان مقابلا جازا والا فلا والقبي قيل ان امانه يقبل وقيل ان كان مراصفا قبل والا فلا ويجوز  
 لا يصح امانه للاخلاق ومنهم من استثنى الاجراء الاساق في دار الحرب ومعنى يسعي ياشر ويفعل  
 وقوله وهم يد على من سواهم في النهاية معناه انهم يجمعون على اعدائهم يعاون بعضهم بعضا فيجوز  
 فجعل ايديهم كانهما يد واحدة في الاتفاق ولذا لم يقل ايدي واليد تستعمل في القهر والفق والتدنية  
 مستولون قاهرون غيرهم من اهل الملل فم في الاتفاق كاليده الواحدة فهو تشبيهه بليغ واستعان  
 في هذا الحديث ويرد عليهم اقصاره وتفسيره مذکور في كتب الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم

الناس كاستان المشط مناسبت لما قبله ظاهره والمشط بضم الميم وكسرها وفحها وشينه مثله  
 ايضا ويقال مشط كمنبر وهو الة معروفة ليسج بها الشعر وهذا مثل كذا في الشرح وهذا الحديث  
 أخرجه ابن لال عن سهل بن سعد في سكارم الاخلاق واعترض على هذا التفسير وجعله نظير لما قبله  
 بان تفاوت الناس في الاخلاق مفرقا لظاهر المراد نساويهم في الاحكام الشرعية والمراد بالناس  
 المسلمون لان غيرهم لا يساويهم في ذلك او الجمع باعتبار اعملا الاحكام او المراد نساويهم في  
 الانساب فانهم كلهم اولاد ادم كما قال تعالى يا ايها الناس ان خلقناكم من ذكر وانثى الخ فالمراد في  
 ما كان عليه الجاهلية من التفاوت بالنسب فلا شرف الا بالعلم والتقوى كما ورد في الحديث يا ايها الناس  
 ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى وفي معناه ما نسب على  
 كره الله وجهه الناس في عالم القليل كقوله ابو هريرة والام حواء وقد وكل امرئ ما كان يحسنه  
 والمجاهلون لاهل العلم اعداء والشعر تمامه مشهور وليس المراد ان النسب لا يعتبر مطلقا  
 والمراد مع من احب رواه الشيطان عن انس رضى الله عنه وغيرها وهو حديث صحيح يروي من طريقها  
 ما اسند الى ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب فاحب الابرار فقوم الابرار ومن  
 الجار قومع الجار وفي الحديث لا يحب الرجل قوما الا احبهم معه وفيه حشمة المرء مع خيله فلينظر  
 مع من يلحق وروي من خيال الاستدلال ومصادقة وقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك  
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا  
 وامثاله كثير لا يخفى المرء بمعنى الرجل والمراد به هنا مطلق الانسان الشامل للمرء والمرأة بطريق  
 التغليب ويحتمل التخصيص لان المرأة تختد مع زوجها ولو اجبت غير الله تعالى والمراد المعية في الشر  
 والمنازل الاخر فيرتقى منزلته لمزنتهم لسبب خلوص المحبة قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا  
 المناسبة روحانية باطنية خفية واسباب لا يطلع عليها كما ورد في الحديث لو ان مؤمنا دخل  
 مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لحاقى مجلسا فيه مائة منافق له نور في دينه لا في غيره الاكرام  
 ومنه فضل من الله لا يطلع الا الله ولذا قال في اخر الاية السابقة ذلك الفضل من الله وكفى بالله  
 علما وان لم يعلم على من احبه ولو كانت المعية في مطلق الاكرام نال كل مؤمن صالح وان لم يجب  
 فان قلت من اخلص محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون محبه وقد حظه الله تعالى  
 بدرجة رفيعة لا يصل اليها احد وهذا هو الداعي لمن جعل المعية في مجرد الاكرام بقطع الشطر عن خصوص  
 المرتبة قلت هذا ارتضاء بعضهم وقد عرف ما فيه وقد انقضى غير خلافة وقال يدل قوله  
 صلى الله عليه وسلم كما قل اليتيم كما ين ولا يلزم مساواة من كل الوجوه وقد اطل في الشرح  
 الجديد هنا بما لا يحصل له على عادته ويجوز ان يراد بكونه معه كونه في الجنة والابرار جرحه الله  
 وقابل كل صالح اعدوه ينفع عند الكرب فقلت جيبني من ممة المصطفى ووجهه فالمراد  
 مع من احب وقلت انا وحق المصطفى في فيه حب اذا مرض الزجا يكون طبيا ولا ارضى سوى  
 الله وسواي اذا كان الغنى مع من احب ولا خير في محبة من لا يرى لك ما ترى له هو حديث



رواه ابن عدي في كتابه بسند ضعيف كما قاله السيوطي في تخرجه واوله كما قال التلمساني في المروءة على دين  
خيله ولا خير في صحته من لا يرى لك من الخير مثل ما ترى له وروى من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه قال  
وروى بالبا والتا والتا للبنا للفاعل والمفعول والصحة بضم الضاد وسكون الخاء المهملة والموحدة  
مصدر كالرفقة اي يكون عند من الرغبة والمودة والنفع مثل ما عندك كما قال ابن الاثير اذا  
كان يدريك الاشفاق فلا خير في ود يكون بشا فع والناس معادن رواه الشيخان عن ابى هريرة رضي الله  
عنه وقامه الناس معادن كما دون الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام  
اذا افتقروا والارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والمعادن جمع معدن  
بكسر الهمزة وفتحها خطاء منبت الذهب والفضة ونحو من معدن بمعنى اقام لاقامته اهله فيه  
اولا بناه فيه ويطلق على مكان كل شئ فيه اصله وعلى كل اصل وعلى بيت العرب يعني صلى الله عليه  
وسلم بذلك ان بني ادم خيلفون باختلاف اصلهم فمن كان اصله شريفا اعقب مثله وسرى عرقه  
لقرعه ومن كان دون ذلك كان عقبيه مثله ومن كان نبيا الا ترى ان الشجرة الكرمية تبنت في الجبال  
ثم جنته وصدها كذلك فعروق الخنظل لا تنبت الا خنظلا ولو سقيت شهدا ومنبت الذهب  
لا يتكون فيه الحديد والخاص كمن خيارهم حسب الايصار في الاسلام الانبا الملقون والعفة  
فالعلم فاذا كان كذلك طابا صلا وفراها والا فلا ينفعه حسبه كما في جميل لعنه الله واضرا به  
وهنا كنهة وهي ان صلى الله عليه وسلم قال كعادن الذهب والفضة ولم يذكر معادن غير  
من الامور الحسنة كالخبر والملمح اشار الى ان خلقه الانسان وحليته خلقت على الكرم والشرف  
كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وقرله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وقوله  
ففقوا بضم القاف من الفقه وكسرها بمعنى الفهم ويجوز في الاول اكسرها ايضا والفقه حذف  
الرجل بما حمله وعله وفهمه فخص بعم الشريعة مطلقا ولذا قال ابو حنيفة رحمه الله هو  
معرفة النفس ما لها وما عليها وسمى كتابه في العقائد الفقه الاكبر ونقل لعلم الفروع وتفرقه  
والكلام عليه مفصل في كتب اصول الفقه وقوله الارواح جنود مجنونة يعني انها خلقت قبل  
الاجساد اقنسا ما محجقة فمن وافقت روحه الروح التي هي من صفة الفقه كما قال ابو نؤس  
ان النفوس لا رواح مجنونة لله في الارض بالاهوا تاتلف فما تعارف منها فلتدلف  
وما تناكر منها فلتدخلف ومن جوامع الكلم قوله صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف  
قدرا قال السيوطي قال السمعاني رحمه الله انه حديث روى مسندا عن علي كرم الله وجهه وفي  
من لا يعرف حاله وقال البخاري لا اعرف له سندا صحيحا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو  
من كلام ابي بصير في وصيته فان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قلعه مثل به واكرمنا  
بالمثلثة من بلغا العرب وعده بعضهم في النضاية والاكثر على خلافه وفي كتاب جوامع الحكم  
وبدايع الحكم هو من كلامه صلى الله عليه وسلم وذكره مسندا يعني ان من عرف مقدار نفسه  
ونزلها منزلها بخا في الدنيا والاخرة من الهلاك ومن تغدى طويلا فكبر رفع نفسه فوق حد  
هالك وهو ظاهر المتشاور موثوق وهو بالخيار ما لم يترككم المتشاور اسم مفعول من المشاورة

وسينه للطلب اي طلب ما يمشي به وسيناه في المسنونة بفتح الميم وسكون الشين وان  
ففيها وضم الشين وكلاهما جازع في الشورى من شاد العسل اذا اجتنبه لانه ياراه الصواب  
كانه اطعمه شهده او من شاد الدابة اذا عرضها ومنه المشوار ككان عرض فيه الدواب  
والعامة تطلقه على جرتها من اطلاق اسم الحال على المحل فاختره لنفسك ما يصلو فسينك  
لعرض امره على من استشاره وانما كان المستشار موثوقا لانه اودعه من وما خفي من امر وجعله  
امانة عنده فعليه ان يحفظ ولا يظهر وان ينضه فيها استشاره فيه وقدم امر النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمشاورة وناصيك بعلوم مقامه ومعرفته بعواقب الامور حتى قبل انها كانت  
ولجته عليه في الحروب يستشيرها لاسمه ونطبا لقلوب اصحابه كما قيل شا ورصدت في الخفي  
الشكل واقتل نصيخته فاصح شفضل فالحق قد اوصى بذلك بنبيه في قوله شا ورصدت في الخفي  
وقوله وهو بالخيار الى اخر معناه انه يحذر ان شا اشار عليه بما شاو منه وان شا سكت فم  
يحكم فاذا تكلم لزمه بيان ذايه ونصحه وذكر الصواب عنده وهذا الحديث اخرجه احمد عن ابن  
مسعود رضي الله عنه ولفظه المستشار موثوق وهو بالخيار ان شا حكمه وان شا سكت فان حكم  
فليحذر اياه او فليجهد في دايه ونصحه في الصواب فيه واخرج صدين فقط الاربعة من حديث  
ابى هريرة رضي الله عنه والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما من جوامع الكلم النبوية قوله صلى  
عليه وسلم رحمه الله عبدنا في اخيرا فقم او سكت فسلم هذا الحديث اخرجه ابو الشيخ عن ابى اسامة  
رضي الله عنه والديمي عن انس رضي الله عنه لكنه رواه رحمه الله امر بدل عبد والعسكري ايضا رواه  
عبد الله بن عمار عن انس ايضا وله شواهد وروايات تقوية وتصحيفه فرواه البيهقي في الشعب والخرائقي  
في الاخر وقا ما كونه اذا قال خيرا كالذكر والعدم والغفلة فانه يغتم الاجرو والذكر الجليل وبما يحصل  
للفهم في الدنيا وقوله او سكت اي عن خلافه اخبر فليسلم من وباله وما يندم عليه كما لا يخفى واسلم  
تسلم بوزنك الله اجره مرتين من حديث رواه الشيخان في كتابه الذي كتبه صلى الله عليه وسلم ثم قال  
ملك الروم وروى اسلم تسليم بوزنك الخ وهو ظاهر وعلى الاول فالثاني بدل ما قبله او جراب  
بعد جرابا ويجوز مجازم مقدرة من البدائع الخمس والاشجاء والايجاز ومعناه تسليم من عند  
الدارين ومن في الجزية ونزل الله اجر ابن ابراهيم عليه الصلوة والسلام وايمانك  
واجر اعظم منه بالاسلام واتباع خير النبيين عليه افضل الصلوة والسلام ومن من منصوب  
على الظرفية وهذا كما ورد في حديث اخر ثلاثة يرتون اجرهم مرتين فذكر منهم رجل من اجل الكتاب  
النبوية وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فاسم الخ بخلاف المشركين وكتابه صلى الله عليه وسلم  
ثم قال كان في سنة ست حين ما د قريشا وقيل في سنة خمس وصورة **بسم الله الرحمن الرحيم**  
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى ما بعد  
فان ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم بوزنك الله اجره مرتين الخ وهو مذكور في الصحيحين  
شرح في شرحهما والدعاية بكسر الهمزة مصدر بمعنى الدعوة وكتب الى هرقل قسوفيه  
**بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد بن عبد الله ورسول الله صلى الله عليه



وسلم الى المقوقس وقال فيها عظيم الروم وعظيمة القبط ولم يقل ملك الروم ولا ملك القبط لانه  
لا يستحق ذلك العنوان لان من كان مسلما وجمع ذلك فلم يقل بتفصيلها تليسا لقلوبها في اول الدعوى  
الى الحق وهو قل بكم لها ونفع الروا المهمة وسكون القاف كما قال جابر وارضى من قل قد قهرته وهو  
وليس بكم من آل كسرى النواصب وقيل انه بسكون الراء وكسر القاف ولعلها لغة فيه لتدعيم  
بالاعنى وهو علم ممنوع من الصرف ولقيه فيصر ويلقب بكل من ملك الروم كما هو لم يقل ويؤكد  
بالعطف لتكرار اسم لفظا او تقدير في حقه صلى الله عليه وسلم على الاسلام وسنا سبته يكون  
اجز من بين وليكون له اجزا ايضا والامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه ووصاله  
الكتاب مع دجته رضى الله تعالى عنه وهو في المحرم سنة سبع فلما قرأ كتابا النبي صلى الله عليه  
وسلم اني مسلم ولكنني مغلوب فقال صلى الله عليه وسلم كذب عدو الله انه على نظرائه وقيل انه  
امن قال ابن عبد البر كيف هذا وقد قال للفتا به رضى الله تعالى عنهم ببولك واعد النبي صلى الله عليه  
وسلم ان ياتيه في العام المقبل فترك النبي صلى الله عليه وسلم لاجله ان يترك فلم يبعثوا  
البلاد منه فمكث بالمقسط طينة الى ان هلك على نصرانية سنة عشرين ولما لم يلقه الرسول  
صلى الله عليه وسلم بالملك مع انه اعترف بانه مغلوب والمغلوب معزول عند ابي حنيفة رضى الله  
ففي هذا الخبر بالغيب فان قلت قوله تعالى اولئك يزنون احرهم مرتين نزلت في اهل الكتاب بين النور  
والانجيل وهو في النصاري صحيح واما في اليهود فلا اذ لا يجوزون على دينهم بعد نسخهم بشريعة عيسى  
صلى الله عليه وسلم قلت قد ثبت انها نزلت في عبد الله بن سلام رضى الله عنه واهله من اسلام  
من اليهود واستمر قبل ذلك على اليهود ولم يتبع عيسى عليه الصلوة والسلام فقبل انهم لايمانهم  
بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه يوجرون عليه وان كان دينهم منسوخا واما القول بانهم  
لا يتلفهم دعوى عيسى عليه الصلوة والسلام فبعد ولا منهم ما ولىن بانه معصون لئلا يسل  
خاصته وهو من العرب لا سيما وهو يكره النسخ واما القول بانها نزلت في كعب الاحبار فغير صحيح  
لانه ليس له حجة ولم يسل في من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان بول بانها نزلت في اشاله من ان  
من اهل الكتاب وهو بعيد وقال كبر ما في راحة الله ان هذا مخصوص بمن امن به صلى الله عليه  
وسلم في عصر لان من بعد ينسخ دينه وبلغه دعوى الاسلام وصح غيره انه عام لكل من اسلم  
من اهل الكتاب لما روي في الامام البلقيني فله اشكال وان احبكم الى وافرهم من مجالس يوم القيمة  
احاسنكم اخلاقا والموطون اكثافا الذين يلقون ويولفون هذا ايضا من جوامع كلمة صلى الله عليه  
عليه وسلم وبدايع حكمه وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابن مسعود وعن جابر رضى الله عنهما  
ورواه الطبري وزاد فيه وان ابغضكم الى بعدكم مني مجلسا يوم القيمة الترتاد والمنفذين  
المتشدقون وزاد غير المشاؤون بالنسبة لمقرين بين الاجبة الملتصون للبا العيب وانصر  
المصرحة الله تعالى على بعض وفيه روايات مختلفة بالزيادة والنقص واجبا فعل تفصيل  
من النبي للجهول وفعله ثلاثي لانه يقال جبه بمعنى جبه فهو محبوب وان كان قليلا وصوغه في  
مقصود على السماع في الاصح وبما ليس جمع مجلس وهو محل الجلوس منصوب على انه يميز والفتن

يجوز افراده وجمعه كباينة الخفاء ونسبته القرب لها كناية عن رضاه عنهم وشفاعته صلى الله عليه  
وسلم لهم في الموقف واحاسن جمع احسن فعل ففصيل جمع لمصابقة ما حوله وهو المضاف اليه واشد  
الخبور بهذا الحديث على ان فعل التفصيل اذا اضيف لمعرفة يجوز ان يطابق موصوفه وان لا يطابقه  
لافراد احب ما قرب وجمع احاسن بخلاف ما اذا اضيف لتكثير فانه يذمه الافراد والتكثير  
والاحاجة الى القول بانه اسلم عن معنى التفصيل وصار بمعنى حسن وان زود كثيرا في كلامهم كما  
قاله ابن مالك رضى الله عنه تعالى ان الاجبة وكثرة الثواب تحسن الخلق في الجملة والاخلق  
جمع خلق وقد تقدم بيان والموطون بضم الميم ونفع الواو والظا المهمة المشددة وبعد ما جرت  
مفعول تم جمع موطلا اسم مفعول وقال البرهان الحلبي انه في الاصل الذي وقف عليه بنفع الظا  
من غير تشديد وهو من فيه لبن ورفق وسهولة من المتوطنة وهي التمهيد والتذليل يقال رابة  
وطية اي لا تحرك رابها وراش وطى لا يزدى جنب النائم عليه وهو في الاصل على طريق التسهيل  
والاستعارة كانه يمكن تجزئ من طلة باقدا مه فاريد به مامرو الاكفاف جميع كف بزة جبل  
وهو الناحية والجانب اي من يلبس بجانبه لغيره او المارد من يلجأ اليه ويقعد عليه والاول السب  
بابعده من قوله الذين يلقون ويا لقون اي الذين يلقونهم الناس ويا لقونهم من الالف بالضم وهي  
الاجتماع مع حسن المعاملة والعشرة والتذكار الكثير الكلام فيما لا يعني متعار من غير ذلك اذا  
كانت الماء وكذا التفتيش وهو مفعول من الفمحة من فمق الغدير يفهم نفع الحاف بها اذا كثرت  
والمشدقون الذين يتكفون في كلامهم بنفع اشداقهم كما قيل تشاوق حتى مال بالقول شدقه  
وكل خطيب لا ابا لك اشدى وورد في هذا الحديث ان الصحابة رضى الله عنهم قالوا يا رسول الله  
قد علمنا الثنا ورون والمشدقون فما للثني يعقون قال المنكبرون وهو غير مخالف لما تقدم لان  
للج بفضه وكلامه تدعو حاله الى المنكبرون وفي القريب الفهق لا تساع وكل شيء توسع  
فقد تفهق واشد المبرد تفهق بالعراق بواشئ وعلم فومه اكل الخسيس وفهق الغدير يفهم  
فهمنا وفي الرجل بالكلام استلاشئ ثم عقبه بما يناسبه من جوامع الكلام فقال وقرله صلى الله  
عليه وسلم لعله كان يكلم بما لا يعينه ويخجل بما لا يعينه هذا حديث صحيح روى من طريقه  
موافق كلام المص وفي بعضها ما لا ينقص وفي بعضها ما لا يضر وفي بعضها راجع للرجل المذكور  
في اول الحديث الذي رواه البيهقي عن انس رضى الله عنه في الشعب ان رجلا من الصحابة  
استشهد بالحد فقاتله يا بني ليهتك الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها  
وما يدريك لعله الى اخي واخرج الترمذي من حديث حفص بن غياث عن الاعشى عن انس رضى الله  
عنه قال توفي رجل من الصحابة فقال لواله ابشر بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم لولا تدرون فخلعه  
فكلم بما لا يعينه او يجل بما لا ينقصه واخرجه البيهقي من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ  
فالخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رضى الله عنه ومعناه انه لا ينبغي ويشير بالجنة الا من لم  
يعد عنه مثل هذا فخلعه بما يقبل عليه ويعينه بنفع المشاة الخفية وسكون العيون المهمة والنور  
بعضيهم وينفعه من عناء يعينه ومنه الحديث من حسن اسلامه الم تركه ما لا يعينه وفيه



ونهي عن التكلم بما لا يلزم ولو بما حاشا فيه من تضييع الاوقات ومن ترك الامر لذكر الله وتلاوة  
القران واذا نسي عن هذا فاما بالك ما تكلم بكل قبيح كالغيبة والنية لقوله ويحل بالانبياء وبغيبه  
تخفيس والبطل ترك البذل ومنع العطا الا لزم كالكافة والنفقة على من يلزمه نفقته او المنفعة  
مرفقة كالصدق على الفقراء وتفرغ ضيق الاخوان واطعام الطعام وتخصيصه بالاول غير ظاهر  
وكان الظاهر ان يقال بما لا يحتاج اليه كما في الرواية الاخرى لا يفيض ولا ينقصه فعدل عنه لانه  
ابلى من كفاية عما ذكر لانه يعلم منه بالتقريبين الاولى والمراد ما لا غنا له عنه والبخل منه فيمنه  
لا تعقب الا لخشانه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بشر مال البخل عبادا ووارث وقال  
الشاعر كما من في الخيل جمع المال مدته والحادث وللوارث ما يدع كدودة القوم متبينة  
بمكها وغيرهما بالذي يتبينة ينتفع وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله  
وجيها هذا حديث رواه ابو داود وعنه عمار بن يونس واللسانين في التناهي فقال له ذو الوجهين  
وذا اللسانين ويقال له ذوا الوجه كما قالوا كرم من في عجب النازن له السن وله اوجه واذا كان  
ذو الوجهين كما قد ذوا الوجه معلوم بطريق الاولى وبين الوجه والوجه جناح اشتقاق كقوله  
قام وجهك للدين القيم وفيه لطافة لما فيه من جعل كونه له حالين متقابلين وكلاهما من غير ان يفتقر  
عند رجلين على وجه الامسا اذا كانا متقابلين وعلى وجه الاضرار اذا كانا متقافين غير ان قوله  
وجها فباق هذا بوجه وهذا باخر كما قالوا اخرج بوجه واتى بوجه عيى والواجب الذي له قدر ونفعة  
والمراد بكونه لا منزلة له عند الله انه لا يرصاه ولا يعبه لقبحه فعلة اما لو فعل ذلك لكان  
ذات البين واذا الله ضعيف القلوب وهو ذلك فهو من حسن ليس اخلافا موقفا في التقاضي والوجهين  
هو الذي ياتي كل قوم بما يرضيه فيما كان او شرا فيظهر لاهل المتكثرة راض عنهم فيستقبلهم  
بشرفه وترجى بظهر لاهل الحق انهم راض فيزيد انصا كل فريق منهم ويظهره معه وان كان  
ليس كذلك باطنا وروى ابو بصير رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من شرا الناس ذوا  
الوجهين الذي ياتي في هوى بوجه وهو لا بوجه خرجه مسلم وعنه انس رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم انه قال من كان ذا اللسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة وفيه  
عن قبله في هذا حديث صحيح رواه الشيخان عن معوية بن سهرم وفيه ثلاثة اوجه فقيل القيل الثاني  
مصدرا ان معنى القول وقيل فعلا ان احدهما بنى الجهر والآخر في غير مجهول وجوز فيه ان يحكى بنينا  
على الفصح وان يهرب اعراب الاسماء وينون منه تعلم ان نقل الجمل جري في غير الاعلام كما صرح به المذوق  
وذكره نظائر هذا ما يتعلق بلفظه واما معناه فالنبي عن كثرة الكلام لما يؤول اليه من الخطا وكذا  
معنى لوجه له فقيل انه اشار الى حكاية كلام الناس في الاول حكاية عن غير معين والثاني عن معين  
وقيل الاول عبارة عن السؤال والثاني عن الجواب فالمعنى انه نهي عن كثرة البحث والجدال في الدين  
وعنه ما لا يلزم وقيل انه نهي عن كثرة الكلام متبديا ومجيبا وكثرة السؤال الى سؤال الناس  
ما يابدهم استعطاء وهو للقدور على الكسب من غير رزق حرام وهو الذي ارتضا وعلمنا نادى  
مكره او السؤال عن اخبار الناس واحوالهم وقيل وهذا يعني عنه قوله من قيل وقال والسؤال عن

والجنت عنها والتكلف في خيرها وتوجيهها وقد ورد الغنى عن ذلك او المراد منهم عن سؤال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امور لما يردون في السؤال عنها كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا  
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤروا وقد علم انه لو اريد هذا قال وعن السؤال من غير ذكر كونه  
ولجب بان كثرة نبضه لما اذن في السؤال عنه وهذا ينضم النبي عن احدهما لان النبي عن مجموع  
امر واحد هو المنهي عنه في نفس الامر نظر الى جنبها المحو عنه ينضم النبي عن خصوص ذلك النبي  
عنه ولا يفي ما فيه من التكلف لادعاء امر لا يدل عليه اللفظ واصاغة المال طريق كان  
سواء كان ماله او مال غيره كالاتفاق في الحرام واجمال ماله وعدم تقيته حتى يهلك ودفع مال  
السفينة له والاسراف فيما لا فائدة فيه كل ذلك منهي عنه وعدم من اصاغة حبه وعدم صرف  
فيما لا يلبق كما قيل وما صنع مال او رث المجداهله ولكن اموال البخل تضع ومن هاهنا عليه  
المال توجهت اليه الامال ومن بسط راحته انش ساحة وكما قلت ويحكم نفس المان مان  
ماله وكل كرم النفس ضو كرم وقيل تصدق الحاج والمديون حرام وكذا تصدق من جميع ماله وقيل  
السبكي في فئاواه الضابط في اصاغة المال ان يكون لغرض ديني او دنيوي فاذا انقضا كان اصاغة  
ومحل حرمة ما مراد المرصود يتوكل على الله حتى التوكل لقوله تعالى ويتركون على انفسهم وتكون بهم  
خصامة ومنع وهات منع منون مجرور ويجوز فيه ان يكون فعلا ماضيا وهو بعيد والمراد منع  
بذل ما يجيبا ويستحق او مطلق الاساءة وهات بكسر التثنية الفوقية اي طلب ما عند غيره وسؤاله  
وهو فعل امر صله انت فقلت حمزة هاء وهو مذهب الخليل رحمه الله وعليه اكثر النفاذ وعقوب  
الامهات العقوق مخالفة الوالد بن واذا هو ضد البر من العوق وهو القطع والامهات جمع امته  
وهي الام واصل الام امته لجمعه على اميات وتصغير على اميةه وقد جاء اصله من المضاعفة لقوله  
امات وامته وقال بعضهم اكثر ما يقال امات في البهايم وهو ما لا يعقل واميات في الانسان  
ونحصل الامهات مع ان عقوق الوالد بن من اكبا رايه من اكثر حقا وشفقة على الولد الماسا ان سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حق الناس من حق ما قال امك ثم قال من قال امك ثم قال من قال  
امك ثلاثا ثم قال من قال ابوك وهو حديث صحيح وايضا لما لم يكن للنساء تلك الحرمة خص من لخصم  
على من ونبيه على ما يجب لمن قيل ومنه يؤخذ انه اعطى والديه شيئا يزيد عطية الام على الاب  
واكثر العقوق يكون لمن قال حكمه الثلاث في الحديث مشبهة الجمل والوضع والوضع وهو  
الجهر الى انه تحصل على الاب في البر ونقل عن مالك وبعض الشافعية الشوية بينهما والاول  
الاصح ووارد البنات الواد بنع الراوي وسكون الهمزة والاول المهملة واصله الصوت الشديد  
وعرفه من البنات في جها من امهاتة وغيره من التكاح او عرفا من الفقر والدفونة حيث حالة  
ان من نصيب غالبا وما في الشرح الجديد من انها كملت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيودها  
اي يغطيها ومنه ولا يرد. يحفظها فلما فاحش لا خلاق ما بينهما فان ما في الاول واد والثاني  
اود واختلاف في معنيهما كما بينه اهل اللغة وادعا القلب لا حاجته اليه وكان هذا في الجاهلية  
اول من فعله قيس بن عاصم التيمي فبغعه العرب على ذلك وكان بعضهم يقبل اولاده مطلقا وكان

عنه



مصعب بن نجية جدا لفرقة منع الواد في الجاهلية كما قال لوجدني الذي منع الوادات واحي الويد فلم  
ويروى عن النبي لانه الغالب كانوا على فريقين فمنهم من يحرقون نساء المراءة عندها فان وضعت  
ذكر ابنته وان وضعت اسمي القيس في الحقيقين وردم عليها الزاب فان لم تفعل ذلك وضارت  
سدايسه ذهب بها ابوها كبير ورد ماها فيها بعد ما طبت بها امها وزينتها وفي الجاهلية من نهي  
عن ذلك كزيد بن عمرو بن نفيل فلما جاء الشيع ابطل ذلك وقد جعلوا العزل واد احقيا وهي المودة  
الصغرى ووجه ظاهر وهو حرام او مكروه وفيه تفصيل ذكر الفقهاء ثم لحقه صلى الله عليه وسلم  
عن الثلاث الاول في هذه الامور الستة نهي كراهته وعن البقية نهي تحريم لكن ليس بصيغة النهي  
بل بتفصيل الحديث الاخر التقيص وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق النساء  
الحقوقي الكلام زائد على مقتضى المقام وقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنتم وفي نسخة  
البلحي حيث كنتم وهذا الحديث رواه احمد والترمذي والحكم عن ابي ذر وعن الله عنه ولا فرق  
بين الروايتين معنى لان ما زائدة والتقوى حفظ النفس عن ارتكاب المعاصي ولها مراتب ففضلها الثاني  
في اول سورة البقرة وحيث ظفر مكان يضاهي للخل والمراد بها هنا النعيم اي في مكان واتى به  
وقيل انها ظرف زمان بنا على جملتها للزمان لان التقوى في جميع الازمنة وقيل ان الرواية حيث كانت  
وقال غير انه روى عن هذا ايضا والامر لرواية او تكمل من يقف عليه ليعلم كل ما مورد وباعتبار افرغ  
كافي قوله ولو رآه وقفا على النار ولما فيه كلام ليس هذا محله واتبع السنية المحنة بجمها  
هذا وما قبله وما بعده حديث واحد رواه الترمذي وقال انه حديث حسن صحيح والمراد باتباعها  
اياها فعلها بعدها وجعلها تابعة لها اي واقعة بعدها بقرينتها وفي معنى الحديث قوله تعالى  
ان الحسنات يذهبن السيئات ويحوها واراهاها بمعنى تكفيرها وعدم موازنة الله بها كما  
لم تكن والمراد بالسيئة الصغيرة لقوله في الحديث الضدرة الى الضلوة كفان للمعاد كجابر  
وقال المرتبة انه يشا مل لكجابر والصغار وقال بعض المعتزلة المراد ان الحسنات تكون سببا  
لترك الذنوب لا تكفير شيئا صلا وعمل ان المراد بالحق حقيقة والمعنى انها تحي من كتابها عما له ونحوها  
محذور في جواب الامر ولا يحكى ان هذا مقيد بغير حقوق العباد اما هي كالغيبه فانه لا يحرمها  
الا استخرا لاذ بلغت من قبلت فيه بعد بيان جهة الظلمة ان امكن والا فقلوا لا ينبغي ان يكون  
من الاستغفار والدعا ويكثر من فعل الحسنات الحديث اذا اعتاب احدكم اخاه من خطفه فليستغفره  
فان ذلك كفارة ولذا زيادة بيان وتفصيل في كتاب المكفرات للسيد السهمودي رحمه الله وقوله  
وخالف الناس مجلق حسن قد علمت ان من خطفه ما قبله وخالف امر من خالفه بمعنى عاشرهم وخالفهم  
وعاملهم بما يحب ان يعاملوا به فليس المقصود المفاعلة بل هو لا يصل الفعل او هو على اصله جعل  
المطلوب منهم بمنزلة الواقع والخلق بضمين وضم فسكون التسمية والطبيعة التي طبعوا عليها  
وفيه اشارة الى انه يمكن كتابه والام يمكن للامر فانه كما ورد باعداد حسن خلقك مع الناس  
ايما ملهم بطلوفة وجر اخوانه وكذا لادى فان ذلك مودى لاجتماع القلوب وانظام الاحوال  
وهو جامع الخير وملاذك الامر كما قلت ان رمت ان تحظى بغيره فاجتنب الناس وكن عنهم غنى

وان خالفهم فكن واعفة وخالف الناس خلقا حسن وخيرا لامورا وسطا لما كانت المكملات المحقة لها  
طرا افراط وتفریط مذمومان والحمود منها ما بينهما وهو الوسط كالكرم بين التذير والتعظيم  
بين التهور والجبن جعل الوسط منها مطلوبا على بن في علم الاخلاق وورد النصيح في الحديث الذي  
رواه العسكري عن الاوزاعي بسنده وهو ما من امر الله به الا عارض الشيطان فيه بخصلتين  
ايها فعل اصا بالغلل والمقصود روى ابو يعلى بسنده عن وهب بن منبه ان كل شئ طريظ ووسطا  
فاذا امسك باحد الطرفين مال الى الاخر واذا امسك بالوسط اعتدل الطرفان فعليك بالوسط  
من الاشياء وليشهد له قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي بين غللو النصارى وتفریط اليهود  
قال الشافعي عليك بالوسط الامور فانها نجاة ولا تركبة لولا ولا صجبا وقال الحريري جيل الشافعي  
غلط خيرا لامورا الوسط وقال خيرا لامور عندنا الاو ساط ويحكم التفریط والافراط  
وليس الوسط بمعنى الخير والحسن مطلقا بل في امور مخصوصة اقتضى توسعها خيرا منها الا ترى  
الى قولهم اخو الدون الوسط وقولهم اقبل من مغز وسط لا مطرب ولا مضحك كافي لروض الانف  
وهذا الحديث اخرجه السعافى في ذيل تاريخ بغداد عن علي كرم الله وجهه عنه صلى الله عليه وسلم  
وابن جرير في تفسيره عن مطرف بن عبد الله بن يزيد بن مرة الجعفي وكذا أخرجه البيهقي بسنده ذكره  
الذي يلى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقطة دوما على اراه  
الغرايض خيرا لالاعمال والوسطا ويناسبه قوله اجيب جيبك هو ناسا عيسى ان يكون بغيبضك يوما  
ما وبغيبضك بغيبضك هو ناسا عيسى ان يكون جيبك يوما ما والهون بغيبضك لها وسكونها والوفى  
مصدرها القول من هان عليه الشيوع اذا خفد سهل ومنه الهون في الشيوع وهو الرقيق واللين فارشد  
صلى الله عليه وسلم المتحابين الى الاقتصار في المحبة وعدم المبالغة فيها وكذا المبالغين الذين  
ينها عداق لا ينبغي لها المبالغة في العداق واظهارها فليكن ذلك على قدر متوسط فان خير  
الاسور الوسط فقد ينقل الحب الى البعض والبعض الى الحب فيقع تغاوت حاله وبغير اقولك  
رافعا لك فالهون هنا بمعنى المتوسط وعدم الافراط وقد ضمن به اهل اللغة قال في النهاية اي لا  
تشرف في الحب والبغض فمضى ان يصير الجيب بغيبضا والبغض جيبا فيندبر ويستحق فدخل هذا  
الحديث تحت ما قبله وقال ارسطاطاليس لا سكون لا قدر قلبك بمحبة شئ ولا تستولى عليك  
بغضه واجعلهما قدرا فان القلب كما سمع يتقلب وقال بعض العرب واجبا اذا اجبت جبا  
مقاربا فانك لا تدري متى انت ذارع وابغض متى ابغضت غير ما بين فانك لا تدري متى انت  
راجع وبين علمه ابن الرومي بقوله اذرو صديقك مرة واحذر عدوك الضمرة فلما انقلب  
الصديق فكانا حرف بالاضح فان قلت كيف يدل هذا على المتوسط وقد قالوا انما يدل على  
التفصيل سوله قلنا انما زائدة او اسماء على ما فعله المفسر في قوله تعالى مثلا ما بعوضة وهي جاء  
شدة لقلب النون معها واذا ما فيها قلت لان الوسط قليل بالنسبة للاعلى وقيل انها تفيد  
تقليل الوسط والحبا اذا كان على وجه المتوسط في التقليل كان قليلا ولكن غير خارج عن ان  
الوسط بل عن مرتبة المتوسط الوسطى من الجان ان يكون له مراتب متفاوتة قربا من الطرفين



وبعد انهما وعدم قرب وبعد انهما وعند عدم القرب والبعدهما يكون الوسط الكثير ونعني بالوسط  
التمام كما يعني بالوسط الظليل الوسط الناقص والحق انه لا تغليب فيها وانما الماد اى هو كان  
وما في ذلك للتاكيد كما في الآية والتغليب لو سلم فيه تنكيره هو ان الله وفيه نظروا هذا الحديث  
السيوطي اخرج الجاهلي في الادب والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال المجاني الاكثر على  
انه من كلام علي كرم الله وجهه ورواه الحسن بن ابي جعفر مستندا عن علي رضي الله عنه يرفعه لقبى  
صلى الله عليه وسلم باسناد ضعيف وقال الترمذي لا يصح انه موقوف عن علي وذكر الترمذي ايضا  
انه ورد عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رواه دفعه وهو غريب لا يعرفه بهذا  
الاسناد الا من هذا الوجه ومن رفعه القضاعي في الشهاب ورواه الما وروى مرفوعا في ادب  
الدين والذينا وكذا الغزالي في الاحياء ورواه في مستند القردوس والظلم ظلمات يوم القيمة الظلم  
وضع الشيء في غير موضعه وقد يكون بمعنى النقص قال لا تظلم منه شيئا اى لا تنقص منه شيئا  
وارض مظلومة اى لا تظلم فكانها نقصت عن غيرها والماد به قدوى الحدود سواء كان في حق اوقية  
وتعريفه يراد به العموم واقر الظلم وجمع الظلمات اما لانها جمع بمعنى لا تستفاد فيكون كجملة  
الجمع بالجمع او اشارة الى ان الظلم الواحد يعقبه ظلمات شديدة لفظا عنه وقال ابن الجوزي  
ان من ظلم نفسه او غيره نشأ ذلك عن حسنة قلبه يعقب ذلك قسوة وبيارة ربه بحسنة الله  
فلذا اتقد جزاق وذلك الظلمة اما حقيقة حسنة كما ان المؤمن المطيع له نور في يوم القيمة  
قال الله تعالى يوم تری المؤمنین والمؤمنات یسعی نورهم الاية ومنهم من حمل الظلمة على الامور  
والشدائد كما فسره قوله تعالى قل من یحکم من الظلمات والنور انما هو الله وحده لا شريك له  
عن حقيقة مع امكانها وهذا الحديث يجمع اخرج الجاهلي وترجم له واسنده الى ابن عمر رضي الله  
عنه ورواه كما رواه المصنف رحمه الله الظلم ظلمات يوم القيمة ورواه مسلم انظروا الظلم  
فان الظلم ظلمات يوم القيمة وانظروا الشئ فان الشئ اهلك من قبلكم حملهم على ان سئلوا ما  
واسئلوا ما هم وبذلك علم ان ما ذكر المصنف من حذف رواية فيه فلا يقال انه اخذ بلفظه  
او وقع على رواية فيه غير مشهور وحمل على الظلم الظلمات وجعلها عينه لانه سببها بما لغة وقرأ  
اي النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اي في بعض دعائه الماثورة وقد جمع العلماء اربعة  
في كتب مستقلة من وقف عليها رايها من هذا الخط امورا عجيبية وهذا الحديث رواه الترمذي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال انه عزيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ليلة حين فرغ من صلواته اللهم اني استنك رحمة من عندك وفي رواية عن المصنف وزاد  
من عندك والاولى هي المذكورة في الترمذي وعنه اذا اضيفت الى الله لها معان منها العبد  
كقوله وكان عند ربه مرييا ويكون بمعنى الحكم نحو وكان عند الله عقيما وبمعنى التفضل والافاء  
من غير مقابلة عمل نحو قالت هو من عند الله وهذا فسر البرهان هنا اي اطلب منك احسانا  
بغير فضلك لا في مقابلة عمل وقيل بل معناه قرب المنزلة اي استنك رحمة تعريف لديك  
والهداية وغيرها بحض فضل الله اذ لا يجب عليه شيء فقوله من عندك ليس معناه لا في مقابلة

طاعته لاشعاع بان ما كان في مقابله ليس بحض الفضل فذلك نسبة تشريفية وتكريمية  
وتكريم انتهي وليس يوارد لان ما في مقابلة الفعل ليس بطريق الوجوب بل بقنص وعنه وحكمة  
المشايخ وهو تفضل بخصوص منه ايضا وقيل معنى العندية عموم نفعها وجودها بدو وسائط  
كونه وهو تكلف لا يساعده اللفظ والرحمة بمعنى الانعام او ارادته كما حقق في محله هدى بها قبل  
اي ثله او توصله الى ما يقرب من حضرة قدسك لا شاهد نجات النفسك وتجمع بها امرى  
لتنظم بها امورى وشأنى حتى لا يكون لها نشئت وتلم بها شعق اى تلم برحمته من عندك وتجمع  
ما تشعث وتفرق من امرى وهو كالتفسير لما قبله قال الجوهري الشعث الشعث الشعث والامر يقال امر  
الله شعثك اى جمع امرك انتهى واصله انشاد الفجار في الهوا وتصلح بها غاي بالخير للجنة  
والبا الموحدة فسره بباطنى اى ما خفى من امورى عنى وعن غيرى وقيل المراد قلبى وصلو حه  
بصلاح صفاته من الاخلاص والصدقة والتوكل والموحيد وترفع بها شأ هدى اى ظاهري  
من الشهود وهو الخصور والمعاينة وهو مقابل لقوله غايى بينهما صفة الطبايق وقيل  
اراد بهما الدنيا والاخرة ورفعه اى جعلها عالية رفيعة بالاعمال الصالحة والصفات  
الحسنة وقيل المراد بظاهرة جسد ورفعه سلامته من الافات وعصمته من البليات وقد  
دل صلاح عليه لان بصلاحه صلاح غيره لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد  
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وترى بها على اى برحة وتفضل منك بجعل على كله مباركا  
مقبولا سالما ما ينقصه كالمرا او هو من تركية الشهود اى بجعله ممدوحا ومشارقا بان  
وتكلمنى بها شدى الا لها ما يقا الخيرة في القلب والرشد والشاد السداد والاستقامة  
والرشد فى سماء الله تعالى هو الذى يرشد عباده لمصالحهم ويذره وترد بها الفنى بضم الف  
وكسرها وسكون اللام ونفع الفايديها لانا نيت ويا تكلم مصدر بمعنى المفعول اى ما كنت الفه  
كالايف ما تجبه وتريد اجتماعه وردها عودها الى ما كانت عليه والمراد عشيرته واقربائه  
واهل حلدته فدعا الله ان يولهمهم وتهدىهم للاسلام كما يقال رد الله عليه ضالمه اى جمع بينه  
وبينها وقيل المراد حاله الفنى كان عليها في عالم الدرو الارواح من جباله وتعظيمه وظلومه  
من الكدورات الجسمانية وهو بعد وتخصمق بها من كل سوء اصل معنى العصمة المنع والحماية  
اي يصون ويحفظ مما يسيو والبيا في المواضع كلها سببية وزاد المجاني هنا اللهم اعطى ايماننا  
وقينا ليس بعبك كثر ورحمة انا ل بها شرف كما منك في الدنيا والاخرة اللهم اني استنك  
الفوز في القضا وروى في العطا والفوز بالخاة والظفر والقضا والقدر بالقدر والسكون  
بمعنى في الكفة ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الله الامور قيل ان تقع والقضا انقاد  
ذلك القدر وخروجه من العدم الى حد الفعل وهو الصميم لانه قد جاء في الحديث انه صلى الله  
عليه وسلم من يحلف مايل للسقوط فلا سيع المشق حتى جاء ون قيل له انظر من قضاء الله  
فقال افر من قضائه الى قدر ففرق بين القضا والقدر وبين ان الانسان يجب عليه ان يتوفى  
ما يقضى قال البطلوسى فالمعنى ان سال الله الخاة من كل سوء قضاء على غيره او عليه معلقا على



وقوله ونزل الشهداء النزل بضم النون والزاى وتشكن وهو مصدر جعل اسما لما بعد للضيف  
اذ نزل من الغرى والحرامه اراد ما لا رواحه في البرزخ ولهم في الجنان من الاكرام والرزق  
والثواب وقد قال صلى الله عليه وسلم بذلك لما مضى الله من الشهادة مع ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اما ان يريد بالعيش الحياة بان يكون سعيدا في الدنيا معززا  
مكروما موافقا لما يرضاه فايزا بكل شيء تيمنا او في الآخرة بان يحياه حياة مخلدة ينمائها ما يليق  
بجنابه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها الاية والآخر  
ان يريد مجموعها والعيش اصل معناه الحياة والسعداء جمع سعيد صند الشقي وبعد في الدعاء  
ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اى الانصار عليهم وعليهم والاعداء جمع عدو وضد  
الصدق وتعامه اللهم انزلت بك حاجتي يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير من الجود  
ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوى المشركين ومن فتنة القبور اللهم وما فتونته راي  
وضعت صته على لسانك بقلبي وانيق من خير وعنه احدا من عبادك او خير انث معطيه احدا  
من خلقك فاني ارجو ان يملك فيه واستلك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هاديين مهديين غير  
ضالين ولا مضلين حرا لا اعدائك وسلا لا وليائك تحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك  
من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء عليك الاجابة وهذا الحمد عليك الابلاغ  
ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا الجلال الشديد والامر الرشيد استنك الفوز يوم الوجد  
والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع التمجيد الموقنين بالعمود انك رحيم ودود  
وانت تفعل ما يريد سبحان من لغد بالعز وقال به سبحان الذي ليس له مجده سبحان الذي  
لا ينبغي السبيح الا له سبحان ذي الفضل والنور سبحان ذي القدر والكرم سبحان ذي الجلال  
والاكرام سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا  
في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشرتي ونورا في قلبي ونورا في عظامي ونورا  
بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم  
اعط لي نورا واجعل لي نورا انتهي وقوله اعط لي باللام لمشكاة لاجل في وجه لما قبل  
اعط لي لانه لا يتعدى باللام ان تحت الرواية اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعله لي نورا  
وما وقع في هذا الدعاء من التجمع لاينا في ما قبل من ان صلى الله عليه وسلم كان يكبره لانه  
محل ما اذا كان عن نفعه وتكلف ملزما فاما ما حاش من غير تكلف فلو ما سبه وقد روى  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكبر السجعة اذا كان عن نفعه لانه من التكلف وهو رايه  
فجيشه منه كتكلمه بالنظم المنزه عنه اما صدون منه اجبا ناوان للزم ههنا فغير ممكن  
كما ورد في القرآن ولذا قيل انه يصح اطلاق السجعة عليه واشار الى ما ذكره فظن من جوفان  
الوقوف على غيره فاضف ما ذكر الى ما دونه الكفاة عن الكفاة اى ما روله كثر من الناس لا يحسن  
تكافه وان كان بمعنى جميعا انه اسم فاعل او مصدر كالغاية والغاية في قول من كفا اجمع  
اطرافه او من كفت بمعنى منع لانه كان يمنع من الزيادة عليه اريد به الكثرة كما وردت كل كفاة

كثرة اذ لم ير جميع الناس ولا جميع المحدثين كنهه لما شاع وذاع فكان كذلك ثم ان سبويه قال  
ان كفاة يلزم التثنية والنصب على الحالية كعامته وقاطبة وطرا وحقه وزاد غيره انما لا تثني  
ولا تجمع ولا تطلق على غير العقلاء ولم يرد ذلك في كلام الله تعالى ولا كلام العرب وهو ان  
على خلاف ذلك كابر بيانه في خطبه وصاحب الكشاف في كشافه وفي قوله في خطبته المفصل  
يحيط بكافة الابواب لاخراجها عن النصب والتثنية واستعمالها فيما لا يعقل واما قول الجوهري  
الكفاة لجميع من الناس فلا وهو فيه لان التثنية اذا اريد لفظها يجوز ان تعرف فلا وهو فيه كما  
نوه صاحب الدت وتبعه بعض الشراح فانه ليس بماض فيه اقول هذا وان انفقوا عليه لاجله  
رواية ودراية اما الاولى فلان العرب اذا استعملت لفظا في معنى وضعت له على وجه مخصوص  
من الاعراب لم يلزم غير ما يناسبهم فيه ولو قلنا بذلك لادى الى الضيق على الناس في استعمال  
الالفاظ العربية وعد هذا ونحوه لحن كما قاله الجوهري لاجله له واما الثانية فانه روى عن عمر  
رضي الله عنه استعماله في كتابه ليني ككافة المروى عنه رواية ثابتة وعن علي كره الله وجهه  
في ذلك ايضا حيث كتبه بعينه بين جمع من الصحابة وناصك بهد فضامته فان اردت تفضيله  
فانظر في شرح حاله الفواصر وقوله من مقاماته ومحاضراته بيان لما في ما روت والمقامات  
بنوع الميم جمع مقامه مفوضها وهي اسم لكان القيام وتوسعوا فيه فاستعملوا ما لطلق  
الكان كقوله وكالمسك ترب مقاماتهم وترب بقوله الطيب ثم كثر فيه فاستعملوا لتمام  
فيه كما سمعوه مجلسا في قوله واستب بعدك ككليب المجلس وزادوا في التوسع حتى يتوهم  
الكلام المصاد فيه مقامه كقوامات البدع والحري ومثله من التجوز كثر ومنه نعلم ان الجاهل  
على الجواز لا يقتصر على مرتبة واحدة كما يورثه كلامهم فالمراد بالكلام الضار منه في مجالسه  
وخطاباته صلى الله عليه وسلم في حال حكمه وحروبه ولا يخص بالخطب لكونه يحط  
فانما ذكره ليعرف وان كان المقام مقام خطبة يقتضيه الاسهاب ولما اريد به هنا الكلام  
وقع بيان ما روت الكفاة عن الكفاة والمحاضرات جمع محاضرة ولا محض كما نوه بضم الميم  
وحاملة وضاد معجمة وراء جملة اصل معناها كما قاله الجوهري من حاضرت اذا جاسيته اى  
جالسته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة وحاضرت حضرا اعدوت معه انتهي  
يعنيها مفاعلة من الحضور عنده او من الحضر بالضم فغناها بجاراة الجليس جلسته في الكلام  
بان تكلم بما عندك فما يحضر على بالك وتكلم هو في ذلك معك فالمراد مصاحبة النبي صلى الله  
عليه وسلم مع اصحابه احيانا ومصاحبتهم له كالتحدث بما مودسلف وتحوها بما سطة  
وما رطبة ومنه كتب المحاضرات الادبية كمحاضرات الراغب وخطبه جمع خطبة بضم مشكون  
من خطب الخطيب خطابة بالفتح وخطبه بالضم اذا تكلم بكلام في امرهم سواء كان قائما على  
منبر الكلام مسجعا ام لا وهي معروفة وادعيته جمع دعا وادعيته وهي سبوا لله وتوجهه  
اليه فيما سبه وخطاباته اى توجيه الخطاب لغيره جسا انفق عبوده اى كلامه اذا اخذ  
الهد والميثاق على غيره من المسلمين كما في كتبه للملوك وغيرهم وقيل المراد صياها مما لا يفتقر

عمر بن الخطاب



انه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وانه بقدر في انه لا طرد حذف الجار قيل ان وان كان كذا  
الحافة والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم او لما وذلك اشار الى البلاغة والفصاحة  
لسبقها او للعلم بها من سياق كلامه ونزل منزلة ومرتبة اى حل محلا ما ليا وصل الى حد لا يبر  
اليه غير والمنزلة تستعمل في الشرف والثنا للنقل وفي بعض نسخ مرقته بالقافى محلا عاليا  
من شأنه ان يعجز عنه ويطلع على احوال غيره وقوله لا يقاس الى اخره اى لا يقاس به غيره ومنه  
المرتبة وضمير غيره للنبى صلى الله عليه وسلم او للكلام والقياس يتعدى بالباء على افعال قاسه بغيره  
وعليه كما في القاموس والاساس وفي حاشى العنقد لا يهرى تقدير شئ باخر وعدى على الضمة  
معنى لينا وهو محال لما في القاموس مع ان تعدى البناء على فيه كلام في حاشى تهذيب المنطق  
واما تعديته بالى في قول المتن بنى من اضرب الامثال من قيسه اليك واهل الدهر وذلك والى  
فلتضمنه معنى الضم والجمع كما قاله الواحدي وحازتها سبعا حاز بلحا المهمة والزاي المهمة  
بمعنى حوى واشتمل وضمير فيها للمرتبة والسبق يفتح السين وسكون الباء الموحدة مصدر واما البنى  
فتحتها فاجعل من المال للراخنة في المسابقة اى ما نزع باعطائه لمن سبق غيره وهو اولها  
فكانه قال لتحقفه سبقه احد واذ جابعا بعد للسابقين واما السبق في قول صدر السريعة  
حفظه سبقا وسبقا فالمراد العين لحفظ الاطفال وهو مولد ماخوذ من هذا لا يتقد ربه  
المشاة الخفية وفتح الدال المهمة الخفية مبنى للجهد وسكون الدال اى مقدان اى سبق كثير  
لا يلحقه فيه احد ولا يعرف حقيقة كما في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وقد جعت من كلمة  
صلى الله عليه وسلم التى لم يسبق اليها ضبطه الدجى ونبهه اشراج الحديد بالبناء للمفعول سكون  
تا التانيث والجار والمجرور نايبا للفاعل ومن للتبعض اى جميع الرواة بعض كلمة لم يسبق اليها  
ولم يكلم بها غير صلى الله عليه وسلم او من زائدة وكلمة نايب الفاعل لان فيه زيادة  
من فى الاثبات ومدخلها معرفة او نايب الفاعل ضمير الكلمات المعلومة من السياق وهذا كله  
تكلف حملهم عليه انه روى كذا والفعل المجهول لا يثبت اذا كان نايب فاعله جار ومجرور وثمة  
فلا يقال اخذت من هند وعدو امثله خطأ لكن ابن جنى رحمه الله قال في اعراب الجاهلية انه سمع نادر  
وبه قرئ في الشواذ في قوله تعالى ان تعف عن طائفة فمن خطا صاحب التلخيص في قوله صوبت  
معها لم يصيب شيئا وجه اخر اظهر من هذا وهو ان نايب الفاعل ما الموصولة في قوله ما يرد  
بالناظر ولو قرئ بالبناء للفاعل وحذف المفعول جاز ولا قد ارضا ان يفرغ في قوله ما يرد  
بالجفيف من القدره ويفرغ بضم المشاة الخفية وسكون الفاء وكسر الراء المهمة والغين المهمة  
وهو صبا المايعات في طرف وقالب يفتح اللام اسم الة كالعالم على خلق القياس وقد كسرت  
وقيل انه معرب كالب وقيل انه غير صحيح والقالب ما يصب فيه ما يذاب من الجواهر كالفضة  
ليصاغ فيه استعارة ممكنة وتخييلية لجعله الكلام بمنزلة الجواهر واسلوبه بمنزلة صياغة  
صياغته واثبت له القالب تخييل عليها بتقدير على هيأتها وان فحاشى وفيه من البلاغة  
والمبالغة ما لا يخفى وقيل المراد بالقالب لالفاظ لانها قوالب المعاني قال الحافظ استدل

النبى صلى الله عليه وسلم المتوسط وهجر الغريب ورغب عن الجهر فلم يأت الا بكلام حق وسدد  
بالثبوت جمع الرقة والجزالة تدخل الاذن بخيرا اذن ليحفظ وينقل عنه كقوله صلى الله عليه وسلم  
مروى عن العباس بن عبد الله عنه ورواه مسلم والميهنى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما  
وانه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين وقيل انه اول ما قاله يا وطاس ففى التعبير به مناسبة  
لفظته شفقة لبلاغته وابداعه اى اشددت الحرب والوطيس يقع الواو وكسر المطا المهمة  
يلها مشاة تخفية وسين مهمة وهو المنزلة او شئ يشبهه ومن منه بظرب الحرب اى المعنى  
المجازى وقيل هو الوطى الشديد الذى يطس الارض اى يدهقها وقيل هو حجارة مدونة اذا حيت  
لرقيق راحدان يطاهاها فيل ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وهو تنبيخ  
الكلام وفيه استعارة مصرحة مرشحة بقوله صلى الله عليه وسلم اذ اخذته وعى عايتة  
وهو طرف من حديث طويل فى مسلم ورواه جهمى فانهم موافقان كان الوطيس يعنى الجبان ففيه  
مناسبة ومات خفف انفه اى من غير ضرب لا قتل ولا حرق ولا عرق وخفف على فرائشه كانه  
سقط على انفه فمات والخفف الخلد وكيل كانا العرب تنوهم ان روح المرحوم تخرج من انفه  
وروح المجرع من جراحته فكلمهم النبى صلى الله عليه وسلم على قدر عقولهم وهذا بعض  
حديث صحيح رواه عبد الله بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذى يفرج  
بجاهنا فى سبيل الله ان لسعته دابة او اصابه شئ فهو شهيد ومن مات خفف انفه فقد فرغ  
اجر على الله ومن قتل فقد استوجب المآب قال عبد الله بن عتيك فوالله ما سمعت قول خفف انفه  
من احد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا بين المصريحه الله تعالى  
كلامه وعدا من كلامه الذى ابتدعه وهو الشهود وذهب بعض اهل اللغة الى ان هذا  
الكلمة تكلمت بها العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه فى المصباح واستدلوا  
بقول السموال وما مات مناسيد خفف انفه ولا طل تناحيث كان قبيل واجيب بان هذا  
القصيد اختلف فى قايلها فليل هو التموال وهو شاعر جاهلي وقيل عبد الملك بن عبد الرحمن  
الحارثى وهو اسلام وقيل ان الرواية ليست هكذا وانما هي وما مات مناسيد فى فرائشه فلى  
هذا لا يرد على من عدوها من مبدعانه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الشاعر الجاهلي لم يقلها  
والاسلام اخذها من كلامه صلى الله عليه وسلم كقول عتيك ابن عمر التابعى ما مات من السكك  
خفف انفه فلا تاكله اى ما طفا على الماء من غير سبب ظاهري لونه اوانه لم يسبقه احد من اهل  
زمانه ولم يسمع من غيره فنامله ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين هذا حديث صحيح رواه ابو هريرة  
رضي الله عنه وفى لفظه اختلاف لا يصح فى بعضها من جرح واحد وفى بعضها تقديم المؤن  
وهو من الامثال النبوية وفى كتاب ابن مسكويه المسمى بجاو اذ ان خرد الذى جمع فيه حكم اليونان  
ان من امثالهم لاسمى العاقل بجرح مرتين فانظر الفرق بين كلام النبوة وغيرها فان العاقل اذا دخل  
فيه في جرح فلان هل يدخلها مرة اخرى وقد قتل من لسعته الحية من الجمل يخاف يعنى ان المؤمن  
الفضل لا يندفع مرة بعد مرة ولا يوثق من جهة الغفلة فيقع في مكروه وهو لا يعلم فيسبغ ان يكون



تيفظا في امرونياء واخرته ويلذع باليا المضمومة المثناة المختلة واللام الساكنة وبالذال  
المهملة والغين المعجمة واما بالذال المعجمة والعين المهملة فهو اخراق النار وانجر بضم الجيم  
وحا ساكنة مهمل حقة في الارض يكون فيها الحيات والحشرات وهذا قاله النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يغر الشاة وكان جرحا للناس بشعره على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فاسمى قنقا  
اني محتاج ذوات فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واطلقه بغير فداء واخذ عليه ان لا يظا  
عليه احدا فقال مديحه صلى الله عليه وسلم من مبلغ عني الرسول محمدا فانك حتى لليلك  
جسد وانك اخرت عوالي الله ولهدى عليك من الله العظيم شهيد وانت امر بريت  
فيما براءة لها درجات سهلة وصعود فانك من حاربه لمحارب شقي ومن سأل الله  
لسعيد لم تنقض عهد واتى مع الكفار الحرة صلى الله عليه وسلم فاخذ ايضا باحد ضلله  
صلى الله عليه وسلم ان عني عليه على مثل شرطه الاول وقال غلبت فافلتني فلم يفعل  
وقال لا ادعك فتسبح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين وان المؤمن لا يلدغ من نجر  
مرتين وامر بضر ب عنقه فقتل صبرا وميتين اريد به التكرار كقوله تعالى فارجع البصر مرتين  
صل ترى من ظنور ثم ارجع البصر مرتين لكنه اقتصر على الاقل لانه النسب بلحرم فكان  
محاربا شقيا كما قال في شعره والغال موكل بالمنطق ولما فيه من الميل للحلم جرد من نفسه  
مؤمنا نطقا منتقيا لا مقلدا لغيره وانتم صلى الله عليه وسلم منه وطريق  
عنه فان غضبه لله يا بى الحلم كما قيل ولا خير في حلم اذا لم يكن له يواد تحمي صفو ان يكدرا  
وان كان صلى الله عليه وسلم يفضي عن امور كثيرة وينفاه في مقام اخر كما قال ابو فراس  
ليس الغي بسيد في قومه لكن سيد قومه المنحاني قال الجاني وما وقع في شعره بغيره من  
النبي صلى الله عليه وسلم والقصير برسالة ليس له مخرج الا ان يكون قصده خداع  
والسعيد من وعظ بغير المراد بالسعيد المباركة المرضى عند الله والناس والوعظ  
ذكر ما يلبس القلوب من ثواب وعقاب اي من نصيحة الحوادث النازلة بغيره فذكره  
عوا قبا لامور من خير وشرفا تعظ فقلها فهو سعيد ومن يوعظ به غيره فهو شقي والبلغ  
من هذا وان كان معنى اخر ما ورد في الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من بينه  
كما رواه الماورد في اعلام النبوة وفي معناه قول الشاعر لا تنهني لانفس عن غيها ما لم يكن  
منها لها اجر وفي معناه قلت الزهد في الدنيا وترك الهوى عن كل امر ضار حافظ ومن يرد  
خيرا به ربه كان له من نفعه واعظ وما ذكره المص رحمه الله بعض حديث طويل رواه  
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه فيه الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من نطق بدين  
والسعيد سعيد في بطن امه واخرجه العسكري مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فليس من كلام ابن مسعود رضي الله عنه كما توهم وانما غلبت به كما قاله الخافظ ابن حجر  
وشيخه العراقي وقوله في اخواتها جمع احتيا في اكملها المشابهة لها بحسب البلاغة  
يقال هذا اخو هذا المشابهة موانا به لعلبه التشابه بين الاخوات فهو استعانة

او حجاز مرسل وفي معنى مع كقوله ادخلوا في امم او هي على اصلها كان اخواتها اكثر مما يحيط بها  
احاطة بالمظروف فقيه استعانة وهي في الحقيقة اكثر من ان تحصى كقوله صلى الله عليه  
انما الاعمال بالنيات والحج السرا بالامانات والحرب خدعة والباكر ونظير ذلك من المرات  
الحسنات في النبات السوء وغيره مما لا يحصى وقد افرج بالتأليف وذكر الشرح الجديد من كتابنا  
فيه وفي شرحه وهو يعجز عن شرح الكتاب كلنا اضربنا عنه صفحا ما يدرك الناظر العجز  
في مضمونها قبل ما نأبى فاعل جمعت المبنى للجهول كما تقدم منبسطه وانت رعاية لمعناه لانه  
بمعنى الكلمات المجموعة وجملة يدرك بمعنى يلحق والعجز فاعله او الناظر فاعل والعجز بفعل  
ويدرك من الادراك بمعنى التصور ومضمونها بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والنون اسم  
مفعول اي ما تضمنته من المعاني البديعة والتراكيب الصعبة اي تعجب في ذلك كل من رآها  
وفي نسخة مضمونها وتذهب به الفكرة فاذا في حكمها اي يذهب بالناظر فكم في اقلها وقل  
ما تضمنته من الحكم فالضمير في الناظر واذا في جمع ادنى بمعنى اقل عدة او كلها فابالك  
بالاكثر ومفعول يذهب محذوف بقصد العموم اي في كل مذهب فغنى الذهاب به ان يتخير  
فهو على حد قوله المترادف في كل اديهمون فقيه استعانة تمثيلية او كناية وقد قاله  
الحكاية صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما راينا الذي هو افضح منك هذا الحديث رواه  
البيهقي في شعب الایمان مستند او ذكره القالي في ماله وشرحه وهو انه صلى الله عليه  
وسلم كان يوما جالسا مع اصحابه فنشأت سحابة فقال صلى الله عليه وسلم كيف  
ترون قواعدها الخ واستراه قريبا ومثله ما رواه ابو نعيم في الاثر قال لما خطب عند  
صلى الله عليه وسلم بعض خطباء الوفود فاجابه بكلام عذب فصيح فقال له على كرم الله  
وجهه يا رسول الله نحن وانت بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان  
ما يفهم اكثر فقال ان الله عز وجل ادبني فاحسن قادي وانشأت في بني سعد بن بكر والحاصل  
ان الصلابة رضي الله تعالى عنهم اكثر وامن مخالطة فصح العرب وخلصها وكانوا لا يفقهون  
ايضا ناكلا منهم حتى يفسر صلى الله عليه وسلم لهم وقدور ايضا كما تاتي اذ اخذ اسمعيل  
عليه الصلوة والسلام كانت اذ رست فعملها له جبريل عليه الصلاة والسلام كما علم  
ادم الاسماء قال وما ينبغي وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين اي ما ينبغي من ان اكون افصح  
الناس ومن ان لا تروا افصح مني والكتاب الذي انزل علي بافصح اللغات وفي اعلى طبقات البلاغة  
هنا من ثمة الحديث السابق في وصف السحابة وهو حديث صحيح رواه البخاري مستند عن عبد الله  
عبد بن جبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن ابراهيم التميمي عن ابيه عن جده قال بينما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا مع اصحابه اذ نشأت سحابة قالوا يا رسول الله  
هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما احسنها واشدهم كينا قال وكيف ترون حياها  
قالوا ما احسنها واشداستدارتها قال وكيف ترون بواسفها قالوا ما احسنها واشدهم  
استقامتها قال وكيف ترون برقها او ميضها او خفيها امريش شقا قالوا بل نشق شقا قال







اهل البادية قوي متين اقدم تصنعهم وكلام اهل الحاضرة رقيق لطيف مجمع كلامه صلى الله عليه وسلم بين هاتين الصفتين مضمون ما ذكره الى التاييد الا ان الذي مدده الوحي ومدده بعقود لا يعنى زيادة والتاييد القوية من الايد وهو القوة واعد باجابه وانزاله عليه كلامه المنجي ولذا صح ان اهل الجنة يتكلمون بلسان الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فلا صفة لما رواه بعضهم ان لسان اهل الجنة فيها الفارسية الدرية وهذا في معنى ما روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال مالك اقصنا ولم يخرج من بيننا ظهرا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد روت في جاني بها جبريل عليه الصلوة والسلام فحفظها الذي لا يهبط بعلمه بشي اى انسان ينسب للبشر وهو التماسر والتميز للتاييد الى امر معبد كما مر عا تكة ثبت خالد بن زعفة احدى نساخى كعب بن عمرو بن خراعة وزوجها عبد الملك بن وهب وقيل لا يعرف اسمه لوفى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه صحابي له رواية وكانت تروى بين مكة وجبالها فنزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه لماها جرافق فيها فلما جاء زوجها اخبرته بذلك ووصفته له في حديث ذكره اهل السير انه الحافظ العلوي بالشرح في وصفها له مصدر من لفظه لغاه وضعية النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون له خبر مقدم والاول والى حلول المنطق الحلو في المطعومات مستلذا فاستعير لما يجب السامع ويستلذ بسماعه دوقه وكليين الما فصل مصدر بزنة ضرب بفا وصاد مهمل ولا م اى فاصل بين الحن والباطل وبين ظاهر قاطع للشك لا لبس فيه او يفسر قوله لا تذر ولا تذر كما قاله العدي دحمة الله اود وفضل بين اجزاء القول عايشته رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سر كره هذا ولكن كان اذا تكلم بكلام بينه فيحفظه من يحبس اليه كما في المصاحج وتذرع النون وسكون الزاى قليل لا ينهم والذ بالها والذال بالهمزة المفتوحين يليه اسماء كذا ضبطه العدي وهو راوية وبعده بعض ارباب الحاشي وضبطه ابن الحنبل بسكون الذال مصدر هذر يهذر في كلامه والاسم الهذر بالتحريك وهو كثرة الكلام بحيث يل هذا ضمنا في ما ورد في الحديث او يتجوامع الكلام واخصر لما للحديث اخصا لان المنفى لا يجازى الحيل لا المقبول كان منطوقه اى ما فلق به من نون نظمت اى شئ سببه لها رولن كالقعد المنظور من الجواهر والحزب ما ينظم من الجواهر وليس كان منهم العامة من تخصيصه بنوع كما في الصحاح من الحزب وهو الثقب وكان جهميرا الصوت حسن النقة العرب قدح علوا الصوت وتدم بضم و لذا اتمد حوا بسعة الغم وذموا بصغرهم كما قاله الجاحظ في كتاب البيان وقد ورد في وصفه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن ابيها لانه كان يفتح الكلام ويختمه باشداه كما قال النجاشي السدي جهميرا ممد العنان من اقل بصير بيارات الكلام خير لوان الصفي والسم ليمعن صوته لرحمة في اعراضه فظهور الجهر والجهرى العالي الصوت غيب فيه خفا ولا يكسر كلام الناس قول هذا لاينا في ما من ذموا المنقر والشدة في الكلام فان ذلك اذا افطوا وكان نصيبا ثم ان الممدح بسعة الغم لانه على الفصاحة وقوة القدر عليه اى على الكلام بخلاف غيره والمراد ما لم يفرط بحديث بشئ الخلق لا سيما مع غلظ الشفتين ولا عبق بحد ثمر

البحر ومن تبعهم من المتأخرين لضيق الغم فانه مقصد فاسد كما قال ابن سنا الملك له فمضيق فلم يستطع ان يخرج اللفظ بتقويم ولفظه سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهوم وقال ايضا بهجتي اذ به من فصح لفظ بهجه لا يستطيع اللفظ ان يخرج من ضيق فم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بالبيل وخط يسمع صوته واما حسن نغمه فلما ورد في الحديث عن علي كرم الله وجهه فربعت الله بنينا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان داود صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الزبور لم يبق دابة الا انصت له الا ان قرأ بنينا صلى الله عليه وسلم لم تكن على طريقة الا لحن والموسيقى فانه غير ممدوح وحديث ليس منا لم ينعن بالقرآن الكلام فيه مشهور غير انه ذكرها التماسا في حنا قال سيدى الحسن كان شيئا ابودكرها يحدث عن شيخه منصور بن علي الخاقى عن ابيه وغيره من شيوخه يقول انما كانت المصاحفة فيهم بركة لانه وفد منهم رجل وقيل رجولان وقيل بل هو سبعة على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا كانوا يعرفون العربيه فقال رجل منهم بلغته من ابون اسبان واسير بلغتهم النبي والرسول اويكم رسول الله فلم يفرهم الحاضرون فوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكدا ورومعى اشكدا معاى واقتل واهل وهو فمروا وشين معجزة ساكنة وكاف مفتوحة شدة واور معناه هنا او الينا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبيه بلغته ولا يفهم القوم فاسلم وبابغ وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بقدمه ولفظه قال ابودكرها كان شيئا منصور يحدث بهذا الحديث في هذا الفصل متجان من علمه ذلك انه المنع الكبرير قال وقبورهم موجودة الى الان اسمى فصل واما ترقى سبه وكرمه بلده ونشئه الشرف دفعة القدر والكرم جميع انواع الخير وان خضه العرف يعنى الجود والمناهل شافيه وزى فيما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه لظهوره ولا بيان شكل ولا خفى منه للمراء ان الاخفا فيه ولا اشكال حتى يحتاج الى البيان على قوله ولا ترى الضب بها يخرج فانه صلى الله عليه وسلم جنة بني هاشم الجنة بضم النون وسكون الهمزة وفتحها وبالموحدة كخرة الخمار من بينهم النون وسلاة قرأش وصمها السلاوة بالضم يعنى النسل المتخرج منهم والصميم الخالص واشرف العرب واعزهم قراى قوما وانقره عط الانسان وعشرية وهو اسم جمع لا واحد له يقع على الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة وذكر الكرماتى انه يقع على الواحد كما ذكرناه في شرح الذي ترقى ابيه وانه كما هو مبين في التبر ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله لشرفها وجعلها قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومقصد الحجج وعلى عباده اذ لمزل الناس تعظيمها في الجاهلية والاسلام وقال الجاني وبعده بعض الشراح هنا بعد ما ذكر حديث لاجل ارض الله الى الله الذى قال صلى الله عليه وسلم عند ما خرج منها جوا جمعوا على ان مكة والمدينة افضل البقاع وانما اختلفوا ايها افضل فنسب الى ابيهما تفضيل المدينة والشافعى وابو حنيفة والاكثر تفضيل مكة لما لها من الرتبة بان الله حرمها وحرم صيدها وقيل بتخليط المدينة ودية القتل فيها وانه لا يقيم الحديتها وغير ذلك من الحرمة التي ليست لحرمة المدينة والصلوة بها ثوابا زيادة على غيرها وهذا في غير البقعة التي وضع فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسيتاى ان الله



رح فضل على مكة المدينة فجعلها اشرف اكره فكلما منه هنا منا امدجهم في كلامه الا في وطننا  
اعترضوا عليه وفيه خلاف عند المالكية كما سياتي فلا حاجة لما قيل من ان كلام الجاني يكفي  
ولبلد على فضل مكة في مذهب مالك وقال الطبري بيت خديجة على المسجد الحرام في الفضيلة  
واجب بانه غير منا قص كما سياتي لانه لو قيل مكة اكره واشرف البلاد بل اكره البلاد ومنه  
تبعيضية لا يمانية وكون الشئ بعض الاشرف لا يقتضي انه اشرف فانا لبلاد الثلاثة التي لشد  
شريعة وهذا منها اقول ولو قال اشرفا لم يشكك ايضا لان الكلام في منشأته ومولده وفي منزله  
وقبل هجرته كانت اشرفا لمقام على الاطلاق اذ المدينة انما صارت حراما مكرما بعد هجرة نبيه  
صلى الله عليه وسلم وكان المعترض لاحظ لان المراد تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع  
خلفه لشرف منشأته فينا سب كونه اشرف من جميع ما عداه فذكر وقوع في نسخ بعض الشراح اكره  
بدون فعل كلامهم سبني على هذه النسخة حديثا قاضي القضاة حسين بن محمد الصدفي نسبة الى الصدفة  
وهو اسم قرية من قرى القيروان ووقع للفقه اختلف في جواز اطلاق قاضي القضاة فقال بعضهم  
لا يجوز ذلك الملوك وشاهنشاه اي سلطان السلطنة فانه هو الله والحجج ان كافي كبر  
من ارباب المذاهب الاربع فان القرينة ظاهرة في ان المراد قضاة عصره وحكمته فانه يطلق  
على من يكون قاضيا في حق الملك ويؤذن له في تولية قضاة الاطراف ولهذا عدلوا عنه وقالوا  
قاضي العسكر ولكن قري بعضهم منعه لورود النص صريحه في الحديث والصدق في هو ابن سكرة  
وهو امام ثقة ترجمته مشهور قال حدثنا القاضي ابراهيم بن محمد بن خلف هو الامام العلامة  
الحافظ ابراهيم بن الوليد الباجي وقد تقدمت ترجمته ايضا قال حدثنا ابو زعبد بن احمد هو الامام  
الحافظ ابو ذر الهروي وقد تقدمت ترجمته وعبد اسمه من غير اضافة قال حدثنا ابو محمد الشيباني  
نسبه الى سرخس بقية السرخس وضم المراد بلد عظيم بخراسان وهذا هو المعروف واما قول التمساني  
فلا عن ابن مزيق انه بكسر السين وفتح الراء وانه يقال بزنة درهم وجعفر فلا يعرفه واما صاحب  
التمتلي واسمه ابراهيم بن احمد بن داود الشعملي الامام الثقة واما الهيثم بن محمد بن يوسف هو خليف  
الملك بن راجع الكشغري بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الهميم وسكون المثناة المحتمة  
وفتح الحاء وكسر النون ويا النسبة بنسبه نقرية من قرى مرو قديمة خربت وخرج منها جماعة قاله  
ابن الاثير قال التمساني ويقال الكشغري ويا في الكلام عليه ايضا با بسط من هذا قالوا حدثنا  
محمد بن يوسف الغريزي وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا محمد بن اسعيل هو حافظ الاسلام البخاري  
وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا قيس بن سعيد قد تقدمت ترجمته قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن  
بن عبد الله القاري منسوب للقارة قبيلة المديني نزيل الاسكندرية وهو يروي عن زيد بن اسلم  
وسهل بن ابي صالح وغيرهما وروى عنه قتيبة ويعني بن ابي بكر توفي سنة احدى وثمانين ومائة  
واخرج له اصحاب السنن وثقة ابن معين عن عمرو بن عمرو وروى في ابن ابي عمير ومولى المطلب روى  
عن اسحق وعكرمة وطائفة وروى عنه مالك والدروري وثقة وقال التمساني انه ليس بالقوي  
وقال احمد ليس به باس وقال ابو زرعة انه ثقة واخرج له الائمة السنة وتوفي في اول خلافة المنصور

وله ترجمته في الميزان عن ابي سعيد المقبري بثلاث الباسمي به يسكونه بقرب المغارب كما وقع في بعض  
النسخ قال البرهان الحلبي وضرب المص رحمه الله على لفظ ابي وهو الصواب فانه سعيد بن ابي سعيد  
المقبري واسم ابي سعيد كيسان وكنية سعيد ابو سعيد ومنه نظرو وهو يروي عن ابيه وابي هريرة  
وعائشة وغيرهما وروى عنه الليث ومالك وخلق وثقة النسائي وابوزرعة وغيرهما وقال  
احمد ليس به باس توفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل خمس وعشرين ومائة واخرج له اصحاب الكتب  
السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه تقدمت ترجمته والكلام في اسمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم هذا حديث صحيح انفع البخاري باخراجه وعنه روى المص رحمه الله  
وفي القرن عشرة اقول فانه مقدار من الزمان ويطلق على اهله فقيل عشرة وعشرون وثلاثون  
واربعون وستون وسبعون وغافون ومائة ومائة وعشرون ومطلق الزمان كما قال البرهان  
الحلبي قال وابنداقية عليه الصلاة والسلام من بعثته او من حين فشا الاسلام وقيل القرن  
كل عصر فيه بنى او كبار من العلماء فليس زمان الفترة بقرن فقله التمساني وقال الجاني القرن في اللغة  
كل طبقة من الناس متفرقة فوقت واحد وربما سمي الوقت قرنا لانه يقرن ناسا بناس واجمع القائلون  
بانه مائة سنة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع راس غلام وقال عشر قرنا فغاش مائة  
سنة كما ذكره الهروي والخزاز ما قبل ان القرن كل امه هلك فلم يبق منها احد انتهى وفيه نظر والظاهر  
ان المراد بالقرن في الحديث طائفة وجيل من الناس في عصر واحد زمان متقارب اشتركوا في امر  
من الامور المقصودة وقوله من خيرا لمخ من فيه لا ابتداء الغاية او يمانية لا للتبخيص لان المراد  
ازمنة الذي بعثته فيه خيرا القرون لانه بعث في بعض القرن بدليل ما روى في الحديث الصحيح خيرا القرون  
قوي والمراد به عصره صلى الله عليه وسلم وعصر صحابته رضي الله عنهم لانهم انتموا بعد مائة من انفا  
صلى الله عليه وسلم وكسروا خلف فيها فقبل هذا الحديث يدل على ان اصحابه صلى الله عليه وسلم  
افضل هذه الامة وسائر الامم غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان ذلك ثابت لكل واحد منهم  
لان مجموعهم واليه ذهب الجمهور لان فضل الصحبة ونورها لا يعد له شئ ولا يساويهم في الفضل  
وان تفاوته بعدم الصحبة ونحو خلافه لان عبد البر رحمه الله حيث جواز ان يكون بعد النفاية  
من هو افضل من بعضهم الا من قائل معه صلى الله عليه وسلم وانفق ماله في بسطة فانه لا يعد له  
غيره بالاتفاق واستدل بحديث امي مثل المطر لا يدري اوله خيرا ام اخره وهو حديث صحيح ولجواب  
النزوي رحمه الله بان المراد ما يخرج من ادركه عيسى عليه الصلاة والسلام وراى ما في زمانه  
من الخير والبركة وانظام كلمة الاسلام واصحابه الكفرة وهو شق وخير من لم يدركه في صدر الاسلام  
غير الصحابة وسياق الكلام عليه مفصلا قرنا فقرنا هذا كقولهم قرأت الخبر بابا بابا وهو حال  
تأويل مرتبوا لم يذكره الخاف معطوفا وكانه الحامل لبعض الشراح على جعله معمو لا حال فقد  
والغا للترتيب في الوجود او الفضل نحو هذا الاكل الاكل ومنه والصافات صفا فالراجحات  
زجر وهذا قريب من قول ابن الرومي وكرمنا بقد علا بانه ذى شرف كما على بن سواد الله عدنان  
حكيت في القرن الذي كنت فيه فتلحق غاية لسبع مئة وارا به تغليب في صلابا بانه من ابراهيم

عنه







فأخذا والعربى بطننا من جوارهم ليزيد لطفنا فأخذا منهم قريشا فاختاروا منهم قريشا  
 فأخذا رقيتهم فلم أزل جارا من جوارى لم أزل من أصل مبدى وأصولى إلى أن نشأ في الله خيرا وأخلاقه  
 من جوارهم وشريفا من شريف الأحرار استفتح ونبيه على ما علم بما قاله وتحقق لما بعد من أحب العرب  
 فبجى بهم ومن يقض العرب فيغضى بعضهم الظاهر لنا البالسبية أى من أجهم بسبب محبة النبي  
 صلى الله عليه وسلم لهم ومحبة فان من أحبوا أحب لأجله قومه وأصوله وكذا البغض وهو  
 عدم المحبة ولا يكمل إيمان المرائى يكون الله ورسوله أحب إليه من نفسه ونقل عن بعض المالكية  
 أى من سبهم وجب منه قتل وهذا ينبغي أن يقيد بالجينة فانه مدح حظ في كثير من القضايا بالى حيث  
 كره النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من حيث أنهم عرب لأن بعضهم أودهم لآخر كقوله  
 تعالى لأعرابا أشد كرا وفاقا ويدل عليه حديث أحب العرب للثلاث لأن عربى والقرآن عربى لسان  
 أهل الجنة في الجنة عربى والمراد الحث على محبة وقد صنف العراق رحمه الله كتابا في هذا سماه بيل  
 القرب في محبة العرب وفي هذا نص على الشعوبية وهو قور فيفضلون البحر على العرب ولهم أدلة على قضا  
 ينوها وما عليها وأوردوا الأحاديث الموضوعة نعت لهم منها أن الله تعالى إذا تكلم بالراء تكلم  
 بالفارسية وإذا تكلم بالغضب تكلم بالعربية وفي الشرح الجديد الأحاديث الواردة في فضل  
 اللغة الفارسية كلها موضوعه وفضلهم في الكرم والشجاعة والحلم والعلم أكثر من أن يحصى  
 وقيل إن بأعبية كان شعوبيا وصنف كتابا في مثالب العرب وقد قيل أنه كذب عليه فان ذلك  
 أن قديم المتعلق اعني جوى وبعض يقضى الحصر ومحتم لشرف نسبهم وحسبهم وما فيه من الأثر  
 المحمود لا يتوقف على محبة صلى الله عليه وسلم قلت إن كانت البالد لالة الادعية  
 كما في نحو نظرت بعيني وسمعي بأذى فلا أشكال لأن المعنى من أجهم أو بغضهم فينبغي أن يجهم  
 مثل جوى وبغضهم تبيل بعضى وهو الحب في الله والبغض في الله وإن كانت للسببية فالمراد  
 أنه بسبب جوى بهم لا للعصبية وأما الجاهلية فمذربة قلت وهذا الحديث رواه البيهقي  
 عن محمد بن زكريا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال أنا لقعود بفناء البنى  
 صلى الله عليه وسلم إذ مررت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أبو سفيان مثل محمد صلى الله عليه وسلم في بنى هاشم مثل الرمانة في وسط  
 العين فانطلقت أفردة وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يعزى في وجهه الغضب  
 فقال ما بال أقوام يبلغنى عنهم ما يبلغنى أن الله عز وجل خلق الخلق وأخار من الخلق من بنى آدم  
 وأخار من بنى آدم العرب وأخار من العرب مصر وأخار من مصر قريشا وأخار من قريش بنى  
 هاشم وأخار من بنى هاشم فانا خيار من جوارى وخيار من أحب العرب الخ وقوله وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال ليس هو على هذا الحديث رواه ابن أبي عمير العدى في مسنده أن قريشا بفتح  
 همزة إن المشددة والمصدر مبتدأ خبر الجار والمجرور قبله كانت روحه فوالى بنى الله تعالى  
 هو مستعار مما بين الجنتين المسامحة لئلا يأن لانهم من الله بمنزلة نوحيا جلا لهم  
 ومحبتهم تفيض لسانهم وحاشا على محبتهم وقيل إن كناية عن غاية القرب من محل رضاه كما يقال

عرفه

225 فلان بن يدى الملك وإن كانت الحقيقة هنا متعذرة فهو مجاز متفرج على الكناية كما في قوله لا ينظر الله  
 إلى فلان كما في شرح المغناح قبل أن يخلق أو عليه الصلوة والسلام بالعام هو على حقيقته  
 والمراد طول المدة أى قبل أن يظهر في عالم الشهادة ثم بين حكمة الظاهر بقوله يسبح ذلك  
 النور ويسبح الملكة أقدماء بتسبيحه أى بتقدسيه وتزنيه لله والمراد يكون قريش  
 نورا وحيا أو أن الله شلها بهذا المثال وأبرز صورها في الملالا على يستحقه ليعلم أنما بشرية  
 ملكية ولذا قال الله تعالى لحر فاولوا اجعل فيها من يسند فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك  
 ونقدس لك قال فى علم ما لا يقلون يعنى أنهم سبحوه قبل ما اسبحتم في الأزل فهم لا يعلمون  
 بذلك لأنهم ظنوا تلك الأنوار ملكية مرقمة وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم مدرجا ذلك  
 في أصوله من قريش وغيره من جملة اصلا به المسجدة وإن لم يشعر به وإن من شى لا يسبح بحمد  
 فخلق الله ذات وجسم آدم عليه الصلوة والسلام الذى ذلك النور في صلبه والصلب  
 والصلب عموم الظهور ويقال بضم الصاد وفحشا أى أودعه فيه كاسيا في تحقيقه ثم فضله  
 بقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله إلى الأرض في صلب آدم وأنى أنزل  
 نوري الذى في صلبه إلى الأرض وجعلنى في صلب نوح أى نقل نوري من صلب آدم عليه الصلوة  
 والسلام إلى صلب نوح عليه الصلوة والسلام وقال وقذفنى في صلب إبراهيم عليه الصلوة  
 والسلام ونقل جعلنى لما بين نوح وإبراهيم عليهما الصلوة والسلام من بعد لأن  
 اللذنا لمى من بعد واصله الرمى بالجنان يقال هرب من جاذف وقاذف والحذف دى العصا ثم لم  
 يزل الله ينقلنى من الاصلوب الكريمة يعنى اصلا بجداده عليه الصلوة والسلام والارحام  
 الطاهرة من حيث الذى وغيره ووصفا لاصلا بأكبرية والارحام بالظاهرة في غاية الحسن  
 لأنها مقر الطهارة والدم والنطف والارحام جمع رحم وهو وعاء الولد ويطلق على القرابة حتى  
 أطرح من بنى أبوى أى أبى وأمى على الثقب المشهور وأخراجه من بينهما تولد منها وخلق من ظنهما  
 ريلقا على سفاح قط جملة حالية والسفاح الزنا من سفح الماء وعن من المايعات إذا رافه  
 أى لم يجتمعا على زنا ولم تلق نقطة احد من ابويه وابائه في غير الارحام الطاهرة من الزنا وكما  
 الجاهلية كما موقوف مرانا النعيم الأزمنة الماضية يقال ما ريت قط بفتح القاف وضما وتشديد  
 الطاء بفتح القاف وتخفيف الطاء المضمرته وإذا كانت بمعنى حسب ففتح وسكون ويشهد لهجة  
 هذا الخبر شعر العباس رضي الله تعالى عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه اشتمل على معناه  
 فمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشعر المشهور الذى أوله من قبلها طبت في الطلوك  
 وفي مستودع حيث يخضف الورق الابيات وستا في يتماها مع الكلام عليها وقد قيل انها  
 لحسان رضي الله تعالى عنه والقصيم الأول وان ذهب ابن عساكر في تاريخه إلى الثاني في حديث  
 أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه ضيف جدا قيل وهذا موضع جث لأنه إن أراد بكونه  
 شاهدا بصفته مشا وسندا وهو غير لازم وإن دأبه صحة معناه فهو غير مفتقر له لأن كثيرا  
 من الأحاديث دلت عليه والتمثاله عليه الصلوة والسلام من صلب آدم عطفيا أيضا وفيه نظر

ابن ابي قيس







وصفاً الحاضر وحده الذهن الحاضر يطول على ما يحضر على القلب من الأفكار ويطلق على القلب نفسه  
وصفاً من الكدور بحسب نفسه والذهن قه الغم وحده سر عنه وهذا يكون عند الجوع اقوى  
واصفوه به يصل للعارفاً الربانية ويلتذ بها المناجات والاذكار والعبادة وقال الجنيد يجعل  
احدكم بينه وبين قلبه محلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاقة المناجاة وهذا كله راجع للاكل  
وما بعده والحلقة بكسر الحاء القوة كبعثة كان كثرة النوم دليل على القسولة بضم القاف واللين  
المهمل واللام وهي الرواة وعدهم الهمة في امر الدنيا والاخرة فيا نائم الكليل هنيئة فقبل  
الهمات سكنت القبور لانه يميت القلب ويورث الكسل ولا يصح عجايمه وان كان يحسن الخيرة  
يجي مصدق على قوله والضعف اي ضعف القوى والادراك وعدم الزكاء والفتنة بسبب  
منها ريان او الفتنة الغم والزكاء سر عنه فقد مر في الاصل والاضطرار عطف على ما قبله  
في الترقى فيه وعدم الزكاء مرفوع مبتدأ وخبر مسبب كما في الاصول والاضطرار عطف على ما قبله  
مسبب خبر مجزئ للكسل وعادة الفجر وتضييع العمر في غير يقع اما كون كثرة النوم سبب للتواني  
من فعل الميم فلنفع الحواس فيه وارتخائها بعد فاذا الفعلة كبحر وضاع عمر بل وفائدة كما قال  
اليس من الخسران ان لياليا غر بل ونفع وتحسب من عمر في شئ لا يجد عمل لانه ما عمل الانسان لحد  
داريه اذا كان راس المال عمره فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب وقساق القلب وغفلة  
وموته لعدم بقوله الموعظة بسبب غفلة به عايمه وموته بعد ما ادراكه لانه صفة بطل  
الحزن والارادة كالموت واليه الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فالنوم  
اخو الموت والشاهد على هذا اي الدليل عليه وانما يورثان ما ذكر ما لم يعلم ضرورة اي يعلمه  
كل احد على بدعيها ضرورياً ويوجد مشاهد منه ومن مثاله او ينقل متواترا اي نقل متواتر ليجب  
المعنى من كلام الامم المتقدمة والحكما السالطين المتقدمين على ملة الاسلام من حكم الهند  
والبحر واليونان والعرب وغيرهم لقول الحارث بن كثة حكيم العربيا فضل الدوا الا نام الى قلة الاكل  
وقال داود اياك وكثرة النوم فانه يفكر اذا احتاج الناس لاعمالهم واشتغالهم والعرب والاشرا  
كقوله قارب قد تيك ان اكلت فان شربت وان غشيتا وانا اكمل لك الحياة وان غافا فاقا  
وقال فيصير نفس من ساعد ما افضل الاكل بالرك الاكثر ويصح الحديث النبوي مثل انفسكم  
الى الله كل يوم اكون شروب وغيره وانا من سلف خلف الاثر ما اؤثره اي نقله عن غيرك فيقول  
الحديث ويطلق ويراد به ما يقابل الحديث والمراد عن سلف من تقدم عصر النبي صلى الله عليه وسلم  
وممن خلف ما عداهم كالصفاية رضي الله عنهم والتابعين بما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اي  
طلب شاهد ودليل عليه وبين وجه ترك الاستشهاد بقوله اختصاصا واقصا راعى اشتغال  
العلم به الفقه عن التطويل بذكره والاختصاص عند اهل العربية الحد في الدليل والاقصا راعى حذف  
بلاد دليل وعند الحديث ان يكون الحديث طرق فيكتبني باحد بيما والمراد هنا عدم التطويل كذا  
بشهر العلم بما ذكره كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين القتين اي النوعين وهما الاكل  
والنوم بالاكل عدا بالبا وان كان متعددا بنفسه لنفسه معنى التمسك والاتصاف بالاداء

صلى الله عليه وسلم اقل قليل منهما لما فيه من الكمال والملكة المرضية واتى باسم الاشارة القريب  
تحقير الهمما هو ما هن الحياة الدنيا وتبعد اليها عن ساحة الاعتبار لعدم الجلالة بها وتا  
من انه كان ينبغي للمص رحمه الله ان يقتصر على كلامه صلى الله عليه وسلم فان معه لا يحتاج لغين  
من شعر وحكمة ليس بشئ فان مراده ان صفاته صلى الله عليه وسلم مما اتفق العقلاء وجميع  
الامم على حسنهما وكونها مرضية محمودة وان كلامه صلى الله عليه وسلم رتبة حكم الامم وان لم  
يهم ولو يقرأ كتبهم وكما كقصص القرآن بنظر الضيقه هذا اي ما ذكر من قلة كلامه ونومه مالا  
يدفع اي لا يكثر ولا ينافر فيه من سيرة اي من طريقته وصفته وهو بيان لما حال من ضمير يدفع اي  
لشهرته وقوات لا ينافر فيه احد وهو الذي مر به امته دون ضده وضمير به لهذا او للاقل وخصه عليه  
بجامهلة وضاد مجمة اي حشا الناس سور وغيرهم في الخلفه لما علم من شرفه وكاله لا سيما با تيا  
احدهما بالآخر لا سيما بمعنى لا شلهما والكلام عليه مفصل في العربية ويذكر بعض ما هو  
بالحكم نحو اكرم الناس لا سيما العلما الا ان في كونهما هذا كذلك خفاء لم يتعرضوا له غير بعضهم  
قال المعنى لا سيما الامم لا اخذ بالاكل والحض عليه مع ارتباط احدهما بالآخر لانهما ذاب شبعهما  
كثيرا فانه كثير انفاة خير كثير يقبه ندم كبير وهو لا يجد نفعاً والبيان الشافي ان كل واحد  
منهما مذموم مع انفراده ينبغي الحث على تركه فكيف اذا اجتماعهما وكذا ذلك غاليا للزوم  
احدهما للآخر فان النوم يلزم الاكل والبا بمعنى مع فما قيل ان لا سيما هنا ليست على وفق  
استعمالها ليس بشئ وهو توطئة للحديث الا في المنع لثلاثتهما ومن لم يفهم هذا قال  
ان المصراستعمل لا سيما على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدان جليل وقد قال ثعلب في استعمالها  
على خلافه اي على خلاف اي خلاف ما جاء عليه انتهى فهو محط وحذوا الواو والمتشبه بها وتقدير  
ولا سيما حض بارتباط احدهما بالآخر الخ حديثنا ابو علي الصدوق في نسخة تقدم بيانه بقرينة  
عليه بين طريقته وايته عنه بانه قرأ شيخه سميع الا ان قراءة الشيخ والسماع منه اعلى رتبة  
في الرواية لكن صار المعروف اليوم القراءة على الشيخ ولذا قيل انهما ارفع وقيل انهما سوا  
قال حديثنا ابو الفضل الاصفهاني في فتح المخرج وكسر هاو بالبا والفا وهي بلدة عظيمة قال صاحب  
المطالع قيدناها بالفتح عن جميع شيوخنا قال وقيدها ما يكسر بوعبيد البكري قال واهل  
المشرق يقولون صفها نالفا واهل المغرب بالبا وهو احمد بن خبزون وقد تقدم ومعنى  
اصحابنا في مقرر الفرس ان لان اصيب بعق من قبل وهو لا تخلو غا لباس ثلاثين رجلا يستحاب  
دعا وهم وكان غرود حل منهم ثلاثين رجلا لحربا لخليل عليه الصلاة والسلام فلما رواه  
ابن ابي عمير قد عا لم يزل ذلك اي بان تجاب دعوتهم كما اجابوا دعوتهم قال حديثنا ابو نعيم بالتحضير  
وهو حافظ عصره وحديثه احمد بن عبد الله ابن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصمعي  
انصوفي بسط الزاهد محمد بن يوسف البزاز ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في الحرب  
سنة ثلاثين واربعمائة وعمره اربع وستون سنة وسمع من كثير وسمع منه الحفاظ وله  
توجه في البيان وتصانيفه مشهورة قال حديثنا سليمان بن احمد بن ايوب بن مطر الشيباني



منه الدنيا الامام الجليل ولد بكا في صفر سنة ستين ومائتين واعثنى به ابو فرج في حياته  
وسمع في سنة ثلاث وسبعين وبعدها بعد ايام الشام والحرمين ومصر وبعاد والكوفة والبصرة  
واصبها في الجزيرة وغيرها وحدث عن اكثر من الف شيخ وكنى المكي الكبير ولم يذكر مستدعي  
هرون فانه اقره بمصنف المعجم الاوسط وهو كتاب جليل يقبضه وكان يقول هو روح المعجم  
الصغير ومضفات اخرجيلة وتوفي الليلتين من ذي القعدة من سنة ستين وثلاثمائة وله مائة  
سنة وعشرة اشهر يقينا ترجمته في الميزان وتصانيفه مشهورة قال حدثنا ابو بكر بن سهل ابو محمد  
مولى بني هاشم بن عبد الله بن يوسف الديلمي روى عنه الطبراني والطبراني وغيرهما توفي سنة تسع  
وثمانين عن نيف وتسعين سنة وهو مقادير الحال وقيل ضعيف كما في الميزان قال حدثنا عبد الله بن صالح  
الجهني مولا هرثمة بن مينا روى عن معاوية بن ابي صالح الا في موسى بن علي وغيرهما وروى له  
البخاري واصحاب السنن وهو واحد حسن الحديث توفي في سنة مائتين وثلاث وعشرين عن  
ست وثمانين سنة وله ترجمة مطولة في الميزان قال حدثنا معاوية بن ابي صالح الحضرمي قاضي  
الاندلس وهو امام صدوق توفي سنة ثمان وخمس مائة وله ترجمة في الميزان ان يحيى بن جابر  
عن المقدم ابن معدى كرب هو يحيى بن خالد الطائي قاضي حصص مات سنة مائة وستة وعشرين  
واخرج له اصحاب السنن والمقدم بن معدى كرب بن عمرو الكندي محب زل حمص ورجله  
مشهور توفي سنة سبع وثمانين واخرج له اصحاب السنن واحد قال السهيلي معنى معدى كرب بوجه  
الفلاح وفيه لغات اسكان يا معدى ولو في النصب مع فتح بالكرب بله تون لبنا و اعربها  
بالاضافة مع الصرف وعدمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملائكة من ملائكة وعاش  
من بطنه وهذا الحديث رواه الترمذي والنسائي وابن جابر واخرجه المصنف رحمه الله عن الطبراني  
والحميري عن الترمذي لان سند المعجم الطبراني اعلى من غيره لان بينه وبين المقدم ثمانية في رواية الطبراني  
وبينه في رواية الترمذي من احدى طريقه احد عشر ومن الاخرى عشرة والحديث صحيح في الروايات  
اختلف في سير في الترمذي بدل ابراهيم وبلغ بطن بلاضافة وحسب الا في بابا الجان  
والوعاظ في الطعام والمراد ان لاواعا اشرفه ولايساويه في الشرف جعل بطنه كادعيه البيت  
تحقيقه ثم جعله شرا لواعيته زيادة في تحقيره لانا متلاذ به يوما بالبلادة ويحرك شهوته فيركب  
المعاصي ويحصل له من الامراض ما يضر كما يروى الى صلوكة ولا شر اعظم من هذا الخب من  
ما يقيم صلبه ويعينه على عبادة ربه ونظام اموره في ذلك قال حسب ابراهيم وفي رواية للهم  
بدون ابراهيم اكلات يقن صلبه حسب بسكون السين اسم يعني في كايقال اعطيت ارجل ما حبه  
اي اعطيت عطا بكنية وهو مبتدأ خبر اكلات بضم الهزنة والكاف معا والرواية به ويجوز فتح  
الكاف وتشكينها جمع اكلة بضم الهزنة وسكون الكاف اسم لما يوكل ويتمن يعني يقوين من قام بهن  
دام وثبت وصلبه بضم الصاد وفصحها عظام سلسلة ظهر لانه عمود وفيه الخفاق الذي يد  
العصب بالملسك فاذا افرط جرحه ضعف واغنى صلبه وفي القاموس ما يخالف ما قاله  
الشراح لانه جوز في اكلة الفخ والضم واقتصر في جمعه على فتح ثابته كصرد وقال البرهان اكلات

بضم الهزنة جمع اكلة بفتحها وهي اللقمة فان كان لا محالة بضم الميم والحالة الممثلة واللام يعني  
لا بد ولا حيلة كما توفي قوله وكل نعيم لا محالة زائل ان لم يكن صبر على الاقتصار على القيمات  
قلت من بطنه لطعامه وثلاث منه لشرا به وثلاث منه لنفسه بفتحين وهو الهول الخايج  
من الجوف وروى الدجلى طعامك وشرايك ونفسك بكاف الخطاب على الالفاظ من الغيبة  
للخطاب اعنا بشأن من ارشد فيما ارشده اليه وانه لا ينبغي تجاوز وفي الاول حث على  
الاقلية وفيما بعد تحوير لما فوّه من غير افراط والشراب هنا بمعنى الماء لان كثرة النوم  
من كثرة الاكل والشرب هذا من كلام المصنف رحمه الله لا من الحديث الا ان الشراح لم يبينوا  
وجه ارتباطه بما قبله ولا على ما عطف والظاهر انه عطف على قوله السابق بارتباط  
احدهما بالآخر لان السبب والعلّة في معنى واحد فالمراد بارتباطهما ان احدهما يستدعي الآخر  
فان الاكل يقتضي الشرب ثم بينهما وكثرتهما يقتضيان كثرة النوم لما يصعد منهما من الاغذية  
الكثيفة الى الدماغ المزجية له المقتضية لكثرة النوم المستدعي لكسل وذهاب اللفظة  
وفوات العبادة وفي ذلك ما لا يخفى من الضرر قال سفيان الثوري بكسر التين وضمها  
وفتحها وهو سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله والثوري نسبة لثوري مناه وقيل  
من ثور همدان وهما قبيلتان الاكوفي عالم عصر الزاهد المحدث توفي سنة احدى وستين  
ومائة وعمر اربع وستون وهو ثقة ولا عبرة عن تكلم فيه وهو من اقران مالك رحمه الله  
يملك سهر الليل بقلة الاكل يملك بضم الياء وفتح اللام بنى للمفعول وسهر من فزع نائب الفاعل  
اي يقوى ويقدر عليه من غير مشقة فشيء قدز به يملكه له فهو استعانة لان النفس بغير بقلة  
الطعام بعد ان كانت قاهرة وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فكثر بواكثيرا فترددوا كثيرا زاده  
الغزالي في الاحياء فحسروا كثيرا وزاد غيرهم فشدوا عند الموت لبقلة الزاد لان اكل زاده  
فضيحة في غير وقته وقد روى عنه اي بنى صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه  
ما كان على ضعف اي كثرة الايدي لما فيه من السخايا لطعام وقلة الاكل وكثرة البركة وهذا  
الحديث قال السيوطي رحمه الله انه رواه ابو يعلى عن انس وجابر رضي الله عنهما بسند جيد ولفظه  
قال الشيخ قاسم في تحريمه له لم يجمع له عذرا وعشا وخبز ولحم الا على ضعف وشدة جيد  
واخرج ابو عبيد في الغريب انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم الا على ضعف واخرج  
الترمذي في الشمايل عن مالك بن دينار قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبز  
قط ولا من لحم الا على ضعف قال مالك سالت رجلا من اهل البادية بالضعف قال تناول مع الناس  
واخرج الطبراني رحمه الله عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الطعام  
الى الله تعالى ما كثرث عليه الايدي انتهى والضعف بفتح الصاد المعجمة والفائز والاهل مغنونه  
ضرها المصنف رحمه الله بما ذكره اهل اللغة وهو نفس ما ذكرنا سمعته انفا وهو من قولهم صفون  
اكثر الناس عليها وقال يحيى بن احمد المصنف ان يكون الاكلة اكثر من الطعام والجف  
بالجيم ان يكون بمقدار وقيل الضعف المضيف والشد اي لم يكن صلى الله عليه وسلم مجا



للشربة في ما كلة ولا شطعا فيه وفي رواية لم يشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعام الا على شبع  
وروى على شطعا يضيئ وشدة كما علم فالضنف والشظف روي بعض الضيق والمماثل انه صلى الله  
عليه وسلم كان يجيب الاكل مع الجماعة وان قل طعامه وضائق معيشته والا حاد يشق معناه  
كثرة كطعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية  
وهو حديث صحيح وقيل الضنف كثرة العيال وقيل قلة الطعام وكثرة الاكلين وقيل الضنف  
بالادغام وقال ابن السكيت الضف الاكل باليد ففيه لقنان وله معاني وعن عائشة رضي الله  
عنها لم يثقل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وروى عنها ايضا ما شبع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة ايام تباعاً من خبر حتى مضى لسبيله وهذا يقتضي معهودته انه شبع بعض  
الايام وفي الثلاثة وهو معارض للروايات وكلاهما صحيح ويجمع بينهما بان دالة المفهوم لا تقتضي  
المنطوق عند من قال بها كافي حنفية رضي الله عنه فلا تعارض بينهما بالطريق الاولى ويقال  
الامتلاء شبعاً صفة ذاتة على الشبع فالشبع الا عظم كان يقع منه صلى الله عليه وسلم  
احياناً وانما الامتلاء من الشبع فلم يقع اصلاً والشبع مباح عليه محرم على غيره الا للضرورة  
على صور الغدا ولو افقته المضيف حتى لا يستحي من الاكل كما قاله الحنفية وعند الشافعية  
هو محرم من مال العبد ان لم يعلم رضاه ومن مال نفسه مكروه مع ان ما ذكر من تعارض الحديثين  
غير مسلم لان ما ذكره المصنف هنا ذكره في الاجاب ايضا عن عائشة رضي الله عنها وقامه وربما  
يكتب راحة له صلى الله عليه وسلم لما ارى به من الجوع واسمع بطنه يبدى واقر ففسواك  
الغدا لو تسلف من الدنيا بقدر ما يقولك منها وينعك من الجوع فيقول يا عائشة اخوان  
من اولي العز من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فخصوا على حالهم فقد موا على بهم عز وجل  
فاكرمهم ما بهم واجزل ثوابهم واجد اخشيان ترضيت في معيشتي ان يقتصر في ومنهم فاصرا ما  
يسير احب الي من ان يقتصر في ومنهم فاصرا ما يسير احب من ان يقتصر خطي عدا في الاخرة  
وما من شيء احب الي من ان الحق اخواني واخلاق في قالت فوالله ما استكمل بعد جمعة حتى  
قبضه الله تعالى وقد ذكر المصنف رحمه الله صدره فقط وقال للعراقي في تخرجه احاديث  
الاجاب اجد هذا الحديث فلا يعارضه وشيخا تميزا ومفعول له او مفعول مطلق وشيخه  
مفتوحه وكس وفتح الباء وتشكن وصوب بن مكى كسر الشين وسكون الباء كما قاله اللسان  
ثم انه ورد في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان يشبع ويجمع وفي البخاري  
ما شبع ال محمد قط وهذا محمول على غالب احواله صلى الله عليه وسلم فان الغالب ينزل  
منزلة الكحل كثيرا وهذا لم يكن عن احتياج حقيقي لما رواه الترمذي عن ابي امامة رضي الله  
عنه انه قال صلى الله عليه وسلم عرض علي ان يجعل لي بطحا مكة ذهباً فقلت لا يا رب  
اشبع يوما واجوع يوما فاذا اجعت تضرعت اليه واذا شبعت تسكوت كما قال الاربعة  
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فارها اياها شمر فجوعه عليه الصلاة والسلام  
كان قصدا ولكن يظهر انه عن احتياج قلبية لقلوب الفقراء وتربيتها من رياضة اهل الكتاب

والحكما كما قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الدين وهذا مما ينبغي التنبيه له ويجب عفا  
والناسي به فيه فافهم وانه معطوف على ما قبله من قوله انه كان احبا للخير وقوله كان في اهله اي  
اهل بيته وعائيلته وهو حال من قال لسيا وخير وجلة لا يسا لم طعاما ما حال منه وعدم  
سواءه صلى الله عليه وسلم لذلك لعدم اهتمامه به والثقة لما هو امرته ولا يشتهه  
مضارع تشهي تفعل عن الشهوة وهي الميل الى ما يستلذ وقيل هي دالة الملامح من حيث هو  
ملازم وقيل الشهوة لا تختص بالفرق بينهما وبين الارادة ان الانسان قد يريد ما لا يشتهي ما لا يريد  
كالبرص المحتشم لا يشتهي ما لا ارادة قد تغلق بنفسها بخلاف الشهوة فانها لا تغلق بنفسها  
بل تغلق بالذات المفارقة لها فاذا ذكرت متعلقة بنفسها كانت مجازا عن الارادة كما قيل  
لمريض ما تشتهي فقال استحي وقرق بينها وبين المحبة ايضا فانك تقول احب الله ورسوله ولا تشتهي  
اشتهيهما فالمحبة اعم والشهوة في الاصل تكون وحدانية غير اختيارية بخلاف المحبة ولذا  
افرق الحنابلة بين قوله احب الى واشتهى الى فجعلوا الى في الاول للبين وفي الثاني بمعنى عند وفي لنا  
في نكت المعنى من باب المحرم فان اردته فراجعة لم يبين ما ذكر بقوله ان اطعموا اكل وما اطعموا قتل  
وما سقوا شرب يعق الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل ما قدمه له اهله ويخبرهم من الطعام  
ويقبله من غير ان يعيبه وكذا اكل ما قدم له من الماء يشرب وهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم  
فلا ينافي في ما وقع له نادرا على خلاف مقتضى طبعه كما في مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء فقلت يا رسول الله  
ما عندنا شيء قال فاني صائم الحديث وسقوا بمعنى اطعموا ما شرب وراود النبي قط بعد قومه  
السابق لا يسا لم ولا يجتر من بينا الجهول على هذا الحديث برز رضي الله عنها اي على هذا المذكور  
من عدم سؤاله لما ذكره برز بفتح الواو وراين مملتين والاهي مكسورة بينهما شاة فنية  
من البر بمعنى يبرون او بان وهي مكسورة وهي قبطية وجشية عند الذهبي مولاة عائشة رضي الله  
عنها اشترتها من عبدة ابن ابي لهب وقيل من بني كاهل وقيل كانت لانس من الانصار وحديثها  
خبره مالك في الموطا عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ورواه الشيخان وهو قال  
عائشة كانت في بئر ثلاث سنين وكانت احدي النسيتين انها اعطفت فخرت في زوجها وقال  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعطى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
اهل بيته والبرمة تغود بالخمر خبز او ادا من ادم البست فقال لارا البرمة فيها الخمر فقالوا اي  
يا رسول الله ولكن هو لم يصدق به على بيرة وانت لا تأكل الصدقة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هديته فاخبرهم صلى الله عليه وسلم ان هذا الخمر باهنا  
اباه انقل من حكم الصدقة الى حكم المحبة واعنا الذي حرم عليه ما تصدق به على نفسه وجعل  
محلا لقبوله ولو كان ما تصدق به حرم شيب له حكم الصدقة لما جاز للفقير ان تصدق عليه  
بشيء ان يبيعه من غنى فقد سألهم صلى الله عليه وسلم الطعام واجاب عنه المصنف بقوله الا في  
فاراود بيان سنة فان سوا له لمقتضى والمنفى السرا لا غير مقتضى وقوله ارا البرمة بضم الموحدة



وسكون الراوي بالميم وهي عند العرب قدر مئتي من الحبات وقيل اعم من ذلك فيشعل الخافس والحديد  
وعينها فيها الحرف الصغير للبرمة لانها مئتي كالعقد الا ان ثابث الثانية سماعي والجميع يسكنون لها  
المهملة وتفتح وقد قيل انه لغة مطربة في كل ما ثابته حرف حلق كالبحر والنهر والبل والخل والخل والخل  
واتكروا البصريون او لعل بسبب سوا له فله رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقاد هراي  
اعتقاد عايفة الخطابية وغيرها من الناس فذكره تقييما انه اي الحرف بسبب انه صدقة  
من الاصل لا يحل له صلى الله عليه وسلم كالصدقة عليه بالذات فاراد بيان سنة اي طريفة  
المشروعة له وهي اكل الهدية وان كانت صدقة على مديها اذ اهر لم يقدم اي الحرف  
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به اي لا يخصون انفسهم ويقومونها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في شيء من الطعام وغيره فصدق بتخفيفه له ويجوز تشديدها عليهم فله  
بالنصيب اي صدق في فله جهلهم فهو متعدي بنفسه اي على الحذف والايصال كما في صدق  
وعده او بالرفع على انه فاعل اي يحقق فله او وجد صدقا في جهلهم ذلك وبينهم بليل  
من امر بقوله حولها صدقة ولنا هدية وهذا جواب استحسان فان الرجل اذا راى طعاما اهد  
فقال عنه وطلب ان يتي به لا يذم وانما لا يصال عما عهد من طعامه ويبحث عنه واتى بليل  
التي للرجل لانه لم يجز وتقدم جواب اخر وهذا الحديث يدل على ان الصدقة حرام عليه صلى الله  
وسلم لشرف قدره وعلو منصبه وغناه حقيقة وسوا فيه صدقة التطوع والفرص كما ذكرنا  
وفي حل التطوع قول الشافعي وكذا اهل بيته وقيل ما يحرم عليه الصدقة العامة كماء السبل  
والايا والمسلة وهل ذلك حرام على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ام خاص به صلى الله  
عليه وسلم فيه خلاف والاصح اختصاصه به صلى الله عليه وسلم وفي الاحاديث ما يدل عليه  
ونقل عن ابي حنيفة رحمه الله جواز الصدقة على اهل البيت مطلقا وقيل اذا حرموا سهمهم من  
المال كان نقله الطحاوي وهو وجه عن الشافعي ومالك وهو بنوهاشم وكذا ابو المطلب بخلاف  
غيرهم من قرشي وازواجه وصلى الله عنهم وفي حكمة لقمان بن علقم بن سيرة واسم ابيه قارن وقيل  
غير ذلك وقيل انه ابن اخيه او عليه الصلاة والسلام وعنه اخذ الحكمة وقيل كان قاضيا  
في بني اسرائيل والاصح انه حكيم وقد جئت حكمه في كتاب مستقل بسند والمراد بالحكمة الموعظة الحسنة  
لفظا ومعنى ولقمان هذا هو المذكور في القرآن وكانت تجري على لسانه لما اتاه الله من العلم والنسب  
القدسيته وهو ولي عند الاكثروين عند بعضهم وكان عبدا حبشيا بخارا بارا وقيل بخارا بارا  
او خيا طارا او رايما وقيل نوبه وقيل انه تليد لالف بنى وهو غريب وهو من اهل ايلة وقيل انه وقيل  
اشكم وقيل ما تالك وقيل انه ابن ايوب او ابن خالته وقيل انه كان في من اود وقيل انه بعد ارميه  
والاصح الاول وقيل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام والمقول بانه عاش الف سنة علفظ  
من لقمان بن عاد بابي بالضم والاصح في راسه مستقيم بكسر الميم وسكون المعجمة ويم على ذلك  
وقيل غيره كما مر اذا اعتلقت المعنى فاست الفكرة المعنى بفتح الميم وكسر العين وبكسر الميم مع  
سكون العين فمما الطعام وهي الانسان كالكوش للبهائم والحوصلة للطير والفكرة والفكر فلهذا

في الدماغ عند من اثبت الحواس الباطنية في بطون الدماغ كما فصل في كتاب الحكمة ومن لم يشبهها يقول  
هي حق للنفس تدرك بها الامور الدقيقة فعلى الاول نؤمنها استعانة بتبعيه لبطون عملها او شهاد  
الفكر بتفحصها ثبت له النوع على طريقه المكنية والتفصيلية وكذا على الثاني والمادة ما صاحبها  
والنوع مبطل للحس والادراك والمراد على كل غلبة الغفلة والذهول على كل من يشغله بطنه  
عن مهماته ومثله ما ورد في الحديث لا تقيموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالرزع  
يموت اذا كثر عليه الما فيدبر عاينهم من العلم النافع والعبادة والجهل يستعاض له الموت كما قيل  
لا يعجز الجاهل بربه فذاك ميت ونوبه كفن وخست الحكمة هو الذي قبله في الاستعانة ونحوها  
اي خسر اللسان التي تجري عليه والحكمة المطلق بما فيه كمال النفس واقتباس العلوم النظرية  
والمكاشاة الثابتة والافعال الغاضلة اي تركت ذكرها واكتسابها وقعدت الاعضاء عن العبادة  
او كسل صاحبها فلم يستعملها في عبادة الله بان يعطل يده من القيام لها واللسان من ذكرها والقلب  
عن فكرها وهكذا فشيء تركه بالفتور واستعمله في لازمه ونحو مما مر نفسه على ما قبله قال  
سبحون الفقيه المالكي وهذا لقبه واسمه عبد السلام بن سعيد النخعي قاضي فريجة وكينيه  
ابو سعيد وهو بضم السين ووصوب القاضى ففها وقال ان الضم زعمه بعض الفقهاء وعليه ابن  
الحاجبة الشافعية حيث قال سحنون ان صح الفتح ففعلون كجدون وهو مختص بالعلم لنذ وفعلوه  
وهو صغوف وخزوب ضعيف وقال غيره انه صحيح على انه فعلون بالنون وهو او في بكثرة في الاعاء  
كجدون وزرقون وزيدون خصوصا بالمغرب وهو اسم طائر كثير الحركة في الاصل وقيل هو البليل  
ادرك ما ككاهل لم يقرا عليه وقراء على ابن القاسم واشبه وهو واضح كتاب المدونة وانتهت اليه  
رياسة العلم بالمغرب وحصل له ما لم ينله غيره وولد في رمضان سنة ستين ومائتين ومات لتسع  
خلون من رجب سنة اربعين ومائتين ومثل الظاهر سحنون فعلون من السحنة وهي الحبسة  
الخنة وهو ممنوع من الصرف للعلمية وشبه الجمية او هو مصر وفان كان فعلولا وقال اللسان  
وقع في سحنة الغر في هذا والنون بدل سحنون وهو العابد الراحد المشهور واسمه ثوبان وقيل  
لفيض بن ابراهيم المصري يمكن ان يكون احدهما روى عن الاخر لانها في عصر واحد لا يصح  
العلم لمن ياكل حتى يشبع المضارع بقيد الاستمرار ليجدرى اي من يكون دابة كثر الشبع بكثرة زينة  
ويصير بليدا بظا فلا يحصل العلم ولا يلين به طلبه فان البطنة تذهب الفطنة كما تقدم ولانه  
يشغل بالادرج ما ككاهل وكسب ما يحصله فيقوته العلم وكل خبر وفي صحيح الحديث الذي رواه  
البخاري وغيره ويجوز ان يريد المص بصحيح الحديث كتاب البخاري لان الصحيح عليه اما انا  
فاد اكل متكا هذا الحديث في التخصيص مري بروايات مختلفة منها ما ذكره المص ومنها اني اكل  
متكا ومنها لا اكل وانا متكا قال الكرماني هذا يبلغ في الاثبات والاول يبلغ في النفي فبيل على المراد  
انه كثر ما لفة بلا وغه ووجه ان متكا اسم فاعل فيه ضمير مستتر فاستدراكا اليه مع استا  
عه الى انا فهو يبلغ في اثبات الاتكا لتكرار اساده وان لم يكن متكا مع فاعله جملة بخلاف لا اكل  
متكا فانه لم يكره فيه الاسناد فهو في النفي يبلغ وعندنا في الثاني يبلغ في النفي القيد والمقيد انتهى

عرض

عرض



أقول هذا كلام لا يحصل له مع عدم استقامته والظاهر أنه الكرماء في النفي والاثبات نفي  
الأكل في حال الاتكا واثبات الأكل في حال عدم الاتكا الذي يقتضيه مفهومه بناء على الفرق بين الحلال  
المفردة والجملة فإن النفي في الأولى ينصرف إلى القيد والمقتضى يقتضي فيها والثانية لا تقتضي ذلك  
نحو ما كان الله يبعثهم وإنثهم فإنه يقتضي أنهم بعدون بعد كرم ويقتضي هذا أنه يأكل إذا كان  
الاتكا وفيه بحث ليس هذا محله وسبب هذا الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسند حسن وهو أن  
أهدى النبي صلى الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبته يأكل فقال له الأعرابي ما هذه الجلسة  
فقال إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً شديداً والاتكا هو الاتكان للأكل والتعبد  
في الجلوس له أي لأجل الأكل والتعبد تفعل من القعود ومعناه التثبت والتمكن من القعود  
إلا أنه قيل أنه لم يوجد من هذه المادة تفعل والمضرب ما يقوله بمنزلة ما يرويه والجلوس  
أنواع منها الثعالب في فقه اللغة في الجلوس له أي لأجل الأكل كالترج وشبهه من تمكن للثبات  
التي يعتمد بها الجلوس على ما تحته من أرض وفراش ونحوه والترج يكون بمعنى النزول في التريج  
ويجعل الشيء رباعياً ونوع من الجلوس ما خوذ من الأخير لبطاربعة من أعضائه الساتر  
والوركن مع انضمامها على هيئة معلومة وقوله من تمكن الخ بيان للترج وشبهه والتمكن  
تفعل من المكان أي تثبته في المكان والاعتماد بمعنى الاتكا كما في التصحاح وهذا أشارة إلى  
ما أرتضاه في تفسير الاتكا فإن أهل اللغة اختلفوا فيه فذهب بعضهم إلى أنه الميل إلى أحد  
جانبه مع اعتماده على شيء كالحفة والوسادة وهو المشهور وذهب لخطأ وتبعه المص  
رحم الله إلى أنه الاعتماد على ما تحته في غير ميل كما بينه هنا وسبب تحقيقه فرأى إلى وجه  
كون الاتكا بهذا المعنى في حال الأكل لأن غير محمود فقال للجلوس على هذه الهيئة يستدعي الأكل  
أي يطلب الأكل ويرغب فيه ويقتضي تناوله ويستكثر منه أي يكثر منه كثرة مفرطة متجاوزة  
حد الاعتدال حتى كأنه يطلبه من نفسه لا قبالة عليه وقوله شهوة لغلبة حيوانية والنبي صلى الله  
عليه وسلم لا عرضة عن مثله وإنما له مقدار اضربوا بغيره والنبي إنما كان جلوسه للأكل  
جلوس المستور مقبياً المستور الذي لا يكون مطمئناً بل مستجلاً للقيام ومنه ضم على أوفازي  
على سفر كما قلت في الفصول القصار من كان في الدنيا على أوفاز استراح لهنينه بعيشه أوفاز  
والأفاز بقاف وعين ميملة والف ممدود لها تفاسير والمعروف منها اثنا عشر أحدها أن يلصق  
اليه بالارض وينصب ساقيه ويخزيه ويلصقها بصدنه وربما يكون مع وضع يديه على الأرض  
مع أفضاس شبيهة جلوس المبدوي المصطلي والثاني أن ينصب قدميه واضعاً على عقبه اليه  
ضاماً ساقيه ويخزيه واضعاً ركبتيه على الأرض وهذا استحيه الشافعي في الصلاة إذ أن  
رأسه من السجود الأوليه ورد الحديث وقال الشافعية إن عليه العبادلة وكرهه الحنفية  
وأما الأول فتكروا بلا خلاف في الضدة وأما اتفاق صلى الله عليه وسلم للأكل فمفسر بالاضاف  
مقعده بالارض فاصباً ساقيه وهو لا خفاً روي في البخاري أن قول المص رحمه الله أن جلوس  
النبي صلى الله عليه وسلم لأكله مستور مقبياً ظاهره أنه كان عادة له في كل أحواله والذي

ورد في الحديث أنه أكل مرة هكذا قال الشريفة صلى الله عليه رايه صلى الله تعالى عليه وسلم أكل  
مرة مقبياً لا وجه له لأن ما قاله المص هو المصريح به في عامة الكتب ورواية الشريفة صلى الله عنه  
مرة لا تصلح سنداً للنفي في غير تلك المرة وإنما امتنع صلى الله عليه وسلم من الاتكا في كله لأنه  
من الكبر والرفه الذي يميز طبعه عن الميل له ولأنه يضرب إذا مال ومستند على كثر الأكل إذا  
ترجع وهل كان الأكل مسكناً مكروه في حقه صلى الله عليه وسلم كسائر الأئمة أو حراماً عليه  
وإن ذلك من خصائصه ذهب إلى الثاني بعض الشافعية والأصح الأول والخشاعة صلى الله  
عليه وسلم غيره وإنما لا يدل على حرمة ويقول إنما أنا عبد لله لا ملك لأخيان العبودية  
التي هي أشرف الصفات وهذا من حديث رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما تطرأت النصارى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام  
إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولا تطروا المبالغة في المدح وإلى هذا أشار الإبراهيمي  
رحمه الله تعالى بقوله دع ما دعتهم النصارى في بئهم وأحكم بما شئت فضاء فيه وأحكم  
وهذا من تأكيد المدح بغيره أكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد في حال الأكل وغير تواضعا  
لله فلا يمد رجله عند جلوسه تكريماً وتعظيماً لعباد الله وأرشاد الغير ولا يعبس بترفع ذوي  
الوجاهة والمكبر من الملوك وغيرهم وبه أقننى خلفاءه رضي الله عنهم لأن الله رقيب عليهم  
وهو معهم فادبهم إنما هو معه وسبب في الكلام ما أيضاً على هذا الحديث عند ذكر المص له  
لأنه فصل وأما تواضعه وقد صنف بعض المشايخ بعض الأمر وهي له محلياً نام فيه فلا  
دخل وجدفة مصحفا فلم يزل قائماً على قدميه إلى الصباح فلما أناه رب المنزل رآه قائماً فقال له  
لماذا تجلس فقال له كيف اجلس وأنا في محل فيه كلام الله فقال له من عظم الله عظمه فلم  
يمض من حق صار سلطاناً واستمر الملك في عقبه إلى أن قتلوا طفوا وتكبروا حتى طلبوا بعضهم  
سجود الناس له فقصم الله تعالى وصار ملكهم على شرف الزوال ومالك الملك يوتيه نبياً  
وليس معنى الحديث في الاتكا المذكور سابقاً الميل على شوق عند المحققين من أهل اللغة والحديث بل  
عموماً وهو أحد قولين لم يجرأ على أن يصاغ في الجمع جعل كاه مثل تودة كثير الاتكا وأصله  
وكاه والاتكا أيضاً لما يتكا عليه وهو الاتكا قال تعالى وأعدت لهم شكاً قال الأخفش هو  
في معنى مجلس وطعنه حتى اتكا أي اللقاء على هيئة المتكى وأوقات فلا فاضت له شكاً وفي  
نوادري عبيداً وكات عليه أي وكات انتهى وكنا قوله غير فهو وأوى من وكاه وأصل  
مناه الشدة والمعتمد على شيء يتقوى ويشد به فالاعتماد حاله الجلوس على الأرض وغيرها  
شكى والمائل على أحد شقيه المستند إلى الأرض والوساطة متكى أيضاً فتكروا النفسين  
يجمع والمراد به في الحديث صالح لكل منهما ومن منس بالميل فجمع إلى أنه عادة المتكبرين المترفين  
أو المشهود في الاستعمال فثبت طابق لوضع كان أظهر من المص رحمه الله لم يصادف مخز  
وأكثرهم على خلافه إلا الخطابي والحق أحق بالاتباع فالخاصة حقيقة إنما هي الاعتماد  
لحسب المرتبة مع محمد والمائل محمد على أحد شقيه فلا خطأ في كلامه التفسيرين لمن له معرفة



باللغة فالتحقيق خلق ما ادعاه المصريحه الله من التحقيق وانما جعل النبي عليه الصلاة والسلام  
 هذا حاله الجدل لانه لا اشتغاله بالحزمة والمهنة لا يستغفر ويطمئن فيكون مستورا استجواب  
 والمخفى في استخلاق الدنيا وترفعها فظري غما هو لعبادة الله وتبليغ اوامره فلا الففت  
 اليها وانما ثاول منها بسرته مقدارا يسيرا الدفع الجوع كالمجهد الموكل بخدمته سيده وثمة نكت  
 اخر تدرك بالدوقاى انه منهم بذلك لا بالاكل والشرب كالبهايم وكذلك اى كلفة اكله وشربه  
 وعدم ترفعه فيها فهو صلى الله عليه وسلم كان قليلا يان لوجه الشبه شهدت بذلك اى  
 بقلة نومه صلى الله عليه وسلم ودلت عليه الآثار الصحيحة اى الاحاديث الصحيحة المند  
 في كتب الحديث التي اغنت شهرتها عن ذكرها كما مر وهذا كان اكثر حاله صلى الله عليه وسلم  
 وربما خالف هذا احيا فاذ قد ورد ما يؤذن بان نومه زاد على يقظته او ساواها حديث  
 النسي عن انس رضي الله عنه قال ما كنا نشا ان نرى رسولا لله صلى الله عليه وسلم بالليل  
 مصليا الا راينا ولا نشا ان نراه فاما الارياه ومع ذلك اى مع قلة نومه غالبا فقد  
 قال صلى الله عليه وسلم ان يمتني ثمان ولا ينام قلبي فهو صلى الله عليه وسلم ليس كنونا  
 بل هو يقظة فكان لا نوم له اصلا بحسب الحقيقة فقلبه صلى الله عليه وسلم مستيقظ  
 دائما مدرك ما لا يدركه غيره في يقظته ولذا كانت روياء صلى الله عليه وسلم فتنا من الوحي  
 لا تضاهى بهاء المكنوت في نومه وكذلك سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنام عيني  
 ولا تنام قلوبهم فهذه خصوصيته اضافة بالنسبة لاشبه وهذا ايضا باعتبار حاله  
 فانه صلى الله عليه وسلم تام هو واصحابه مع حق فانهم صلوة الصبح وادركهم حلالهم  
 وقد اجيب عنه ايضا بان القلب وان كان يقظا لا يدرك ما تدرك العين الناقمة وانما يدرك  
 ما يتعلق به من الحديث والادراك ذهاب بعض الفقهاء الى ان نومه صلى الله عليه وسلم  
 لا ينقض وضوءه وبانه شغل الله تعالى قلبه الشريف بمشاهدة ملكوته مع نوم عينه فلم تدرك  
 خروج الوقت للشرع لانه قد مر اكلام على ذلك كله وكان نومه صلى الله عليه وسلم  
 على جانبه الايمن استظها را على قلة النوم اى استعانة فانا الاستظها واستغفار من الظلم  
 بمعنى النعومة والاستعانة لان قوة البدن واستمساكه بظهره فكان صلى الله عليه وسلم نومه  
 انه اذا نام نام على شقه الايمن وحكمه ما ياتي ان القلب مايل الى جانب اليسار فاذا نام الى  
 على يسار يستقر القلب فيزيد نومه لراحة قلبه واذا نام على يمينه تعلق القلب ولم يسترح  
 فيخفف نومه ويكثر سرعته يقظته من نوم وانما كان مقتضى الحكمة كون القلب في جانب اليسار  
 ليعادل الكبد الذي في جفته الايمن عاليا ولما افقته لما كان يصبه صلى الله عليه وسلم من ثبات  
 فامر لما فيه من اليمن لفظا ومعنى وما قبل من حال ثمان لا تنكاه على الجانب الذي نيام  
 عليه لا وجه له فان في النوم راحة تعين على العبادة فالانكاه عليه كالاكاه عليه كالكاه  
 على اعضا السجدة وكما ما قيل ان صلى الله عليه وسلم مع قوة روحه ويقظته قلبه غالبة  
 لنومه غير محتاج للاستظها عليه وانما هو لليمن فالشرع فان لقوى ذات قوى كان نومه

عنه

القوى والنوم امر طبيعي في جميع الخلق غالبة وقد عرفت ان يقظة قلبه كانت هي الحالة الغالبة  
 فالنوم اختزان مما يعرض نادر الاله اى النوم على الجانب اليسار انما فعل تفضيل مهمون الاخر  
 من الحق اى اسهل والد والحق ما اناك من غر شقة فالنوم على اليسار يسره فله هتود بالضم  
 ويكثر منه قيل انما جعل الطائفة لبيت غريبان لوجه قلبه اليه بدعوى واجعل امة  
 الناس تهوى اليهم فجعل جانب القلب واعلاه محاذياله وقيل لان اليسار محل الوسوسة وكا  
 النسيات واليمن محل الرحمة وكا تب الحسنات كما ان البيت محل الرحمة فجعل اليسار من رحمتين  
 للقلب منه وقال ابن عبد السلام الحكمة فيه ان القادم يستقبل البيت من ثنيته كذا ان ثنيته  
 باب في شيبه فيبقى ركن البيت على يسارك وهو يمين البيت لانك اذا قابلت شخصا فيمينه  
 يسارك ويسارك يمينه والذي يلا يترك من البيت وجهه وهو الباب لان باب كل شئ وجهه  
 والادب ان يترك الكبد من قبل وجهه ولهذا ابتدئ بشيئة كذا والاصل في القرية اليمن فرائدا  
 بالبحر وجعل البيت على يسار فكان قد ابتدأ بالوجه واليمن معا فيجمع بيني فاضلين ولو ابتدأ بالبحر  
 وجعل البيت على يمينه ترك الادب ويمين البيت للحائط الذي من مركز البحر الى الطرف الاخر فيمن  
 ما يقابل به وهو معنى حسن كما قاله ابن مرقوق وقوله لهدوا القلب قليل كونه اهنا اى لراحته  
 واستراحته لسكونه والهدوء منزلة السكون وهو مهمون الاخر وتبدل جهة واوا تدبر وتهد  
 ايضا وهو قريب من الهدوء لانهما جهة في الاصل وما يتعلق به اى وتهدى معالمة الذي يعلق به  
 ويناطه وكلاهما من الاعضاء الباطنة اى الموجودة في داخل الانسان حيث تدعى جينومه على  
 اليسار فيستدعى ذلك اى يقضي ذلك الهدوء ويستلزم بحسب الطبع الاستشغال فيه اى  
 نقل بدنه في نومه وغلبة النوم حتى يستغرق فيه وهو جرابا فا او مسبب عما قبله والطول  
 او طول نومه وطول زمان بطلانه واذا نام التائم على جانبه الايمن تعلق القلب وتعلق اى  
 ليستقر ويطمئن فاسرع الافاقه اى اليقظة من نومه ولم يعجز بفتح الياء وسكون الفين المعجمة وضم  
 اليم وجزم الراء الممهلة الاستغراق في النوم وهو انقطاع احباسه انقطاعا تاما طويلا  
 وعجز له بتغطيته وشدة استيلاءه عليه من غير انما اذا غلده فهو استعانة كما استعانت القرع  
 للشدة فيدينه وبما الاستغراق مناسبة لطيفة لانه من الفرق وذلك لان القلب مايل لطره  
 الاسفل الى اليسار لسوق في الحيرة منه عليه فيعتمد الجسم فان الحزان كلها في الايمن كون الكبد  
 فيه **فصل في القرب الثاني** مما تدعوا ضرور الحياة اليه وهو الفصل التاسع وعقبه بما قبله لانه  
 منه اذا فيما قبله يمدح بقلبه وببند ما تغير الاشياء وهو ما ينفق المدح بكثرته ينفق ما من قوله  
 الف كذا او وقع اتفاقا اى وقع من غير قصد لصاحبه او من الاتفاق وهو اجتماع الكلمة  
 فالاصل ما ينفق الناس على المدح بكثرته اى كثرة المدح وقوته والمراد بالاول لان صاحبه لم يقصد  
 ولا يقصد مدح الناس على المدح بكثرته وان كان قد يقصد ذلك **والخبر** فمرون اى لا يفتخر بكثرته دون  
 قلبه ووجوده فان موجوده في كثير مما لا يعلبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه  
 بالخط الاول في الاو فركا كالحاج الى الجماع فانه يطلق عليه وعلى العقد كما مر والمراد الاول والجماع



وهو علو القدر عند الناس والمهابة ونفوذ الكلمة والاشتهار بذلك وهو من الوجاهة والمهابة  
واصله وجهه فقلب واحلى كما مر اما التكاح فمفق عليه اي في مدحه وشانه انفق العلماء واصحاب البصيرة  
والتمييز شرعا كما سياتي بيانه وعادة فيما اعتاده الناس وتعارفوا كما لا يخفى ونصب شرعا وما جاز  
على القئين او المصدرة ثم بين ذلك على اللف والنشر المشوش ففاته اي التكاح دليل الكمال  
في الخلقة والجسم بقوته واعتداله وصحته المذكورة الظاهرانها مصدر كالصعوبة والافونة  
والمشهورانها جمع ذكر خلافه لا نفي ويصح ارادته ايضا الا ان الاول اولى وصحته المذكورية بمعنى  
قوتها وسلطانها من الضعف والافاة ولزم في التفاضل كبرية عادة للناس معرفة بينهم لا تكبر  
والتماذج به سيرة اي طريقة ماضية اي قديمة او تافهة مفرقة من مضي الامراة اقضى وفر  
واما الشرع فسنة ما توثق اي هو في الشرع امر متون منقول في آثار السلف والاحاديث الصحيحة  
الحامد انه طريقة مشهورة قال الراغب سنة النبي طريقته التي كان يتقها وقد قال ابن عباس  
رضي الله عنهما وهو حديث صحيح رواه البخاري افضل هذه الامة اي افضل امه اي افضل امه التي  
لبنينا صلى الله عليه وسلم ولذا غلب باسم الاشارة اكثرها نساء شيراتيه صلى الله عليه وسلم  
يعني ان المراد بالا فضل في كلامه هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه اجمع ما فوق الاربعه وهو  
من خصايصه صلى الله عليه وسلم دون امته فذلك لا كثرية على تعينه هذه الا فضليته ولذا  
عبر عنه بالاشارة فانها تطلق على مقابل النصير وهو وان كان افضل من انه اجل واعلى من ان ينادى  
انه افضل منهم مع انه لا فائدة فيه ببادع الراي الا انه رضي الله عنه فقد الحضر على التكاح وذا  
منه ولذا كان مفيدا وهذا الكلام قاله لسعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه لما سألته عن ذوجه  
فقال لا فقال له تزوج فان خير هذه الامة من كان اكثرها نساء وفي صحيح البخاري كما مر لا بد من خير  
النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه في الامة على ما ياتي لان افضل النفوس في الاصل انما يضاف لما  
هو بفضله وان جاز يوسف حسن اخوته على ما ارتضا بعض الحاجة على تفضيل فيه شهرته تفوق  
عن ذكركم وهذه الكثرة باعتبار ما ايج له صلى الله عليه وسلم بعد الزوج بمن شأن جمع في وقت  
واحد عندة لا تجوز الا بحجة الدخول والعقد فانه ثابت لغيره ايضا وكان اللاتي تزوج  
صلى الله عليه وسلم بمن باجماع اهل السير احدى عشر امرأة سنة من قرين واربع من سائر الزمان  
وواحدة من بني اسرائيل من اسئلها دون عليه الصلوة والسلام وهي صفية بنت حنظل وسيناتي  
لذلك مزيد بيان واما التي اختلفت فمن من فارقها او عقد عليها ولم يجعل بها او خطبها ولم يقع  
عليها العقد فاختلف فيمن وفي سبب فراقهن والذي ذكره بعضهم اسمي سري من تقدم سبع فجميع  
ثمان عشرة امرأة غير السراري ويمكن ان يكون المراد بالا امته ما يشمل صلى الله عليه وسلم وامته  
ولا بعده كما قيل والمدح بالتكاح لما فيه من الفوائد كالولد وكسر الشهوة وتبديل المزلة  
ما لا يشغل عن القيام باوامر الله تعالى مع اشتغال امر الله كقول الله تعالى خلقكم من انفسكم اذ جاء  
تسكنوا اليها وفي ذلك تسبب للرافة والمودة وايضا لا لقربان ولا في تبيين الاحكام التي  
لا يطلع عليها الا النسا ولما فيه من اظهار مجزئة نفوذ قدرته على الجماع مع قلة اكله وتنم

والمعاد خلافة ومع ذلك لم يشغله ذلك عن تبيين بامر الجهاد والتبليغ الى غير ذلك مما  
لا يحصى وقد عد من النكاح والعبادة بل قيل انه افضل منها احيانا وهو من اخلاق الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وتركه للقادر عليه مكروه الا ان يجوجه تكسب ما لا يقدر عليه  
وان تكاثر محظور كما في اخر الزمان ولذا ورد اخبركم الخفيف الحاد الذي لا زوجة له ولا ولد  
واما قد جحد الامة فيخرج سليمان وداود عليهما الصلوة والسلام فانها كانت اكثر منه  
صلى الله عليه وسلم ولما وفيه تأمل وقدة صلى الله عليه وسلم تناكح اثنا سلا فاني  
اباى بكم الامم يوم القيمة ووقع في بعض النسخ تناكحوا فاني مباء بكم الخ بدون لنا سلا  
والتناكح نفا على من التكاح بمعنى الزوج كما ورد بهذا اللفظ والمقابلة على ظاهرها بان  
يراد بكم احدكم بنيت غيره ويتكح الغير منه وهو عبارة عن مصاهرة المسلمين بعضهم من بعض  
والتناسل كثر النسل وهم الاولاد والذراري والمراد بالتناكح على لازم معناه وهو كثر  
التكاح وهذا انبى بالمقام وبما بعد وتناسلوا اصله ثلثا سلا فاني في اول المضاع  
وحذف على القياس في كل اثنين في اوله او هو امر يدل مما قبله وتبقي العاطف والاول  
اول لان التناسل ليس باختيارهم وانما هو فعل الله فيصالح الى ثاويله باطليوا التناسل  
واحرصوا عليه بان يتكحوا غيرا لقيمة والايسة من الولد بان يعلم ذلك انها ان كانت ثيبا  
او تكونا لظاهرة ذلك منها لثيبا فبها فقيه نهي عن تكاح الجاهل من غير داع واشارة الى انه  
ينبغي ان يكون المقصود من التكاح مع قمع الشهوة وجود ذرية تقبل الله وحصل بها كثر  
الامة والمباهاة المفاخرة وهي على ظاهرها بان تقع منه المفاخرة حقيقة او تجعل مسريرة  
وروية غيرهم كالمفاخرة ويؤيد ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه  
وسلم قال في يوم القيمة يمثل السيل فيخطم الناس فيقول الملائكة عليهم الصلوة والسلام  
لما جاء مع محبكم اكثر مما جاء مع الامم والانبياء وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الناس  
انه لعموم بعثة وبقا ثما وكثرة اتباعه وجند المؤيد بن لدين الله فقيه فخر عظيم وهذا  
الحديث اخرجه ابن مردويه في تفسيره بسند ضعيف الا انه حسن كثر متابعه لفظا  
ومعنى رواه القزويني في الاوسط من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه تزوجوا فاني  
سكا بكم الامم وعن معقل بن يسار رضي الله عنه تزوجوا الولود فاني سكا بكم الامم  
يوم القيمة ونهى صلى الله عليه وسلم عن التناكح كما رواه الشيخان عن سعد بن ابى وقاص  
والحديث صحيح قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن مظعون التناكح ولو ان  
لاخصيئا فها هو المتخا الذي كان استاذة في التناكح فرده عنها وروى عن جماعة  
من الصحابة فيهم على كرم الله وجهه لما روى عن ابي بكر رضي الله عنه وسلم وقد غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما لا خرقا ولا يلزم الصور والعبادة وتترك نساءنا ونظمتين  
وانقطع للعبادة فانها هي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والاختصاص الشق على الانبياء  
وتنزل عنها وهو التناكح من السبل وهو انقطاع والمراد الانقطاع عن التكاح بالكلية وتب



وجعل يقول وامر ان يقول اذا انقطعت عن الرجال لئلا يقلل لهم النبوة واما فاطمة الزهراء  
عنها فسميت بنبوة لانقطاعها عن الدنيا وزهدها اول لانقطاعها لعبادة الله تعالى ولا تعلق  
عن شأن ما فيها ففقدته وزيادتها وحسبها واما قوله تعالى وتبذل اليه تبشيرا فليس منها في الحديث  
لانه بمعنى اخر انقطع في الكبر لعبادة الله تعالى والتجديد واخص له واما القرآن وورد  
النبوة عنه اي عن موافقتهم للنسابة وما كانوا عليه من الرهبانية واما قوله لو ان لنا اخفينا  
فلو يدل الاختصاص ان كان على حقيقته فانه قد يستعمل بمعنى اخر كما سمي القصور واما هو جاز في اليوم  
فصغرها لغرض كشمس لما كثر وهو في الاله ميميز حرام لانه مثلثة ويكره استخدام الحرفين  
من دخوله على النساء ثم ان النبي عن ذلك التكاثر للفائدة عليه يفيد كراهته لانه مستحب وعند  
المالكية واجب فالنبي على ظاهره قال النبي في المناخرون من المالكية يجعلونه في حق بعض الناس  
واجبا وفي حق بعضهم مندوبا وفي حق بعضهم مباحا المالكية لا للمصلحة وهذا نوع من القياس يبي  
القياس المرسل وهو الذي ليس له اصل يستند اليه واما هؤلاء فنفسا المصلحة وقد اكثروا  
من العلماء والظاهر من هذا صاحب مالك القول به انتهى مع ما يفته اي في التكاثر او في التبذل  
وقيل الاول متعين بقرينة ما سياتي من فتح الشبهة اي قهرها والغلبة واصله ضربا لراسه  
مقام من حديد والمراد بالشبهة التكاثر والنساء وعض البصري خفض البصر وتفضي  
عن النظر عما يحرم وجعل عض البصر كانه فيه مبالغة لانه حامل عليه وقيل انه مجاز لان من لم يتشون  
لا يفيض عنه عينه فكانه لا يبصر ويجوز جعله حقيقة او كناية للذين نبه عليهم صفة  
فتح الشبهة وعض البصر بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن عائشة  
رضي الله عنها الا ان في سنده مقال وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله  
عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واغشى  
للفرج واخرجه الطبراني بلفظ المصديق فانه الى ما كان ذا طول يفتح الطام المصلحة وسكون  
الواو واللام وهو سعة الرزق والمال بحيث يكون له فدية على نفقته وزوجته واهله بحيث  
لا ينظر الى مال امراته وغيرها فانه ورد في الحديث ايضا لا تنكح المرأة لما لها فحل ما لها ان يطبخا  
ولا لجالها فحل جالها ان يرويا وعليكم بذات الدين فانهم في النساء مثل الغرباء لا عصم قال  
ابن رشد وهذا نص ارشاد لا يحرم وورد في الحديث اشهر ما بالنا خيرا فانهم خلف من منع  
وان عدوا اعوج فان ردت بعتهم كسمة وقد نظمه القايل حيث قال هي الضلع العربي  
تقيمها الا ان تغريم الضلع اكساها اتجمع ضعفا واقدار اعلى الفتي اليس يجيبا منها  
واقدارها ومنه اخذ المتصور قوله اذا نكحت عرس وانت قبها فدع جوارها ولا تلتصقا  
ولا تلمعن لدهر في ان يقبها فقد خلفت في الاصل من ضلع عوجا فليتزوج فانه اغض  
للبصر واغشى للفرج اي فان الزوج اكثر جدوا على غض البصر وكفه عن النظر لما يحرم الشبهة  
واكثر تحصيلها اي حفظا للفرج عن الزنا والمفضل عليه التبذل وقصين للفرج يقع الشبهة  
فيه نبيه على الامر بالمذكور ثم لما كان في التبذل زهدا ظاهريا توهم انه افضل من الزوج

القياس المرسل

دفعه بقوله حتى لم يزل اي الزوج والتكاثر العلماء بالدين والشع مما يقدح في الزهد القدرح  
والطعن في الشيء ذكر عيسى اي ليس مما ينقص الزهد حتى يعيبه الناس فاستد القدرح اليه مبالغة  
وقوله في الزهد اي يترك الدنيا ولذا لما لانه ما ذكر من جملة التلذذ لان القصد به العقف والنيل  
وهذا مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما فانه قال ليس في النساء سرف ولا في كهن عبادة وزهد كما في حققة  
العروس المجاني قال سهل بن عبد الله السري وقد تقدمت ترجمته قد جبين بالبنا للجبريل والمزيد  
الى سيد المرسلين اي خلق الله فيه مجبين والصغير للنساء فكيف يزهد فيهن اي اذا كان الله جعل جبين  
مركزا في جملة من هو ازهد الخلق صلى الله عليه وسلم فكيف يدعي احدا ان يركن زهدا وفي سراج  
الميردين في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرأ عينا واجعلنا للمتقين  
اماما ان هذه الآية تدل على ان فضل الزوج على الغريبة لبقاء الذرية ودعائها الذي هو على  
لا يقطع بموته قلت ويدل على انه افضل في حق من يفتدى به الناس ويحتم اي مثل المروى عن النبي  
مروى عن ابن عبيدة علم منقول من تصغير العيش وهو سفيان بن عيينة بن عمران الكوفي احد الائمة  
الاعلام الامام الحنفية فطروى عن كثير من الزهري وابنه ياروا احمد والي عفراني وروى عنه خلق  
كثير واخرج له اصحاب الكتب الستة وكان يسكن مكة وتوفي في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة  
وسنة سبعة ومائة وكان اعمور ترجمته مشهور وهو من بيع التابعين ادر له منهم ستة  
وثلاثين نفسا وقد كان زهادا الصابة رضي الله عنهم كثير من زوجات والسراري كثير التكاثر  
كثيرا يابا ناصله كثيرين بصيغة الجمع فخذت نونه للاضافة يعني كانوا يكثر من النساء  
واما او انهم كانوا يطلعون كثيرا فتكثر زوجاتهم بهذا الاعتبار كما قاله البخاري وكان عند علي  
كرام الله وجهه اربع نسوة وتسع عشر وليلة الا انه لم يتزوج غير فاطمة رضي الله تعالى عنها حتى مات  
وولد له منها الحسن والحسين وعسما وترقي صغيرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الذي سماه محسنا كما ذكره الدارقطني والحسن رضي الله عنه كان من اشد الناس جبا للنساء  
وكان مطلا قاتلا له او حتى ستر على ما تخرج والسراري بشي داليا وتخفيفا جمع سيرة بالثبوت  
والسيرة هي الامة المكتوبة ولومته فلو تسمى سيرة قبل الوحي حتى ان جعل بيد زوجته عن كل سيرة  
لو كن لها عنق التي ربطها زوجها وهي مشوبة الى السر الذي هو الجماع او الاختفاء لانه كثير ما يفتيها  
عند وجهه فتم سينها من تغييرات النسب كما قيل في النسبة لدهر هي بالضم وقيل انها مشقة  
من السرور لانه يسرها فابدا الى احد ياربها كما قالوا فظننت وظننت وضم بيسم لازم ولذا  
يقول عليك بقم صدر السرية والتسرية سنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسراية  
فانهم مباركات الارحام وقد تسمى الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصلابة رضي الله  
عنهم وحتى بالبنا للمير في ذلك المذكور من الزوج والتسرية وكثير عن علي كرام الله وجهه  
والحرانية كما مر لانه المنقول عنه ذلك ولذا قدمه لا الحسن البصري فانه لم ينقل عنه مثله وان  
عن غيره من الصحابة غير شيع هذا هو ناب فاعلى حكى عنهم شيئا كثيرا في ذلك الاشياء ولما  
اسمه كثرته كما في قوله وقد كره غير واحد من السلف الصالحين ان تلقى الله يموت لان لما الله



عبادة عن القيامه وعن المصير اليه قال تعالى الذي يظنون انهم ملا قرابهم واللقاء الملاقاة  
واصل منها مقابلة الشوق ومصادفة معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما عزبا بفتح العين المهملة  
والزاي المعجمة والباء الموحدة هو الذي لا امرأة له من عزب بمعنى تبا عديقا لجل عزب وامرأة عزبة  
وعزب عنه عليه اذا غاب عنه ولم يعلمه وهذا مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه فقد حكى عنه  
انه كان يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام لاجبت ان ازوج ليلا التي الله عنها وماتت امرأتان  
لما ذنبتا لرجل من الله عنه في الطاعون وكان مطعون ايضا فقال له زوجي فاني اكره ان الخي الله عزبا  
اي عن النساء في هذه القرب يقال الذكروا لا تنهوا فديقال للمرأة عزبة ولا يقال للرجل عزب  
بالهمزة او هي اخوة قليلة وفي القريب قال ابو حاتم لا يقال لعزب قال لا زهرى واجان غيره وورد  
في الحديث في مسلم ما في الجنة اعزب قال النعوى هو في جميع نسخ بلادنا بالالف وهي لغة مشهورة  
وما وقع في بعض النسخ من تقييد عزب بسكون الزاي ما لم نقل كما قاله البرهان لا وجه له فانه  
خلا في المنقول في كتب اللغة فان قلت كيف يكون التكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى ذكرها  
جعلها لشهرتها وشهرة اقصا منها بما ذكره من ان المحسوس المشاهد حتى اشار اليها ويحيى ذكرها  
بلغانه اعجب ان قيل انه عزب مشتق من الحياة لا كما لمعان بل لان الله احيى قلبه بانوار النبوة  
الذاتية والمقسية من ذكرها لانه اول من احيى في النبوة والفضائل المكتسبة منه ففاد  
انا بشرتك بخلاص اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم احد قبل يحيى  
بذلك فاحيى الله برؤس عيسى عليه الصلاة والسلام فاشبهه من اسمه الحيا كما استقام  
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه المحمود كما قيل كان هو وعيسى ابني خالة وكانت  
امه تقول ليرحم ابي ابا الذي في بطني يسجد للذي في بطني كما سياتي ويحيى اكبر من عيسى وفي مقدار  
عمر اخذوه في قليل مائة وعشرين سنة ومثل ثمانية وتسعين اثنين وسبعين واما ذكرها في  
ذرية سليمان عليه الصلاة والسلام وكان اخر من بعث في بني اسرائيل قبل عيسى عليه الصلاة  
والسلام ولما اراد بنو اسرائيل قتله فرمهم فانقلب له شجرة فدخلها فاخذ الشيطان لهذب  
قوبه فلما رآه نشروا الشجرة حتى قطعوا في جوفها واما يحيى عليه الصلاة والسلام فقتل  
بسبب امرأة اراد ملكهم تزوجها فقال له يحيى انها لا تحل لك لانها بنت امرائك فلو صلت  
لفعله قبل ان يرفع عيسى عليه الصلاة والسلام مكانه مة يفود حتى مثل منهم بخت نصر  
سبعين الفا وهذا قصاص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ان قصاص الملوك خمسة  
وثلاثين الفا كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل بل صح في الحديث ان الموت بعد استبراء  
اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة يوتى به بصوت كبش املح فيذبح فيذبحه يحيى ويقل  
الذي يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام والثاني مروي في بعض النسخ سير واما الاول  
فلو مستند له وان ذكر بعض الصوفية قد اتى الله تعالى عليه انه كان حصورا في قوله وسيد  
وحصورا والسيد الرئيس الشريف وفيه تفاسير سياتي واما الحصور فمن الحصور وهو المنع  
ولذا اشتهر بغيره بمن يحصر عن النساء بحيث لا ياتهن واخرج ابن جرير عن ابن عمر وعمر بن العاص

رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقي الله تعالى الا اذا ذنب  
الا يحيى نية كرها فان الله عز وجل يقول وسيدا وحصورا قال وانما كان ذكره مثل حديدة  
الثوب وشاربا غلظه وبه فسر بن عباس رضي الله عنهما واورد شاهد له من كلام العرب  
وعلى هذا بنى المصنف السؤال كما في الشرح الجديد اقول هذا الحديث لم يثبت وسئل النعوى  
رحمه الله في فتاويه عن حديث ما سئل الا من عصى او هو بحصيته الا يحيى بن وكرييا فاجاب بانه  
حديث ضعيف لا يصح به رواه ابو يعلى في مسنده عن حميد بن عوف عن عمار بن مسعود عن  
علي بن يزيد بن جندب عن ابيهم الجهم واسكان الدال المهملة عن يوسف بن مهران عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال ما احد من ولد ادرا الا قد اخطا او هو بخطية ليس يحيى بن ذكرها واسناده  
ضعيف لاني بن جندب عن ضعيف ويوسف بن مهران فختلف في تخرجه فكيف يحيى الله عليه  
في القرن بالبحر عما بعد فضيلة وهو التكاح وكثرته وهذا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام  
ينزل عن النساء اي انقطع عنهن بالكلية ولم يتزوج ولو كان كما قررته ان التكاح بل كثر في فضيلة  
مدوحه تصح اي تزوج يجوز هذه الفضيلة فاجاب بقوله فاعلم ان شاء الله تعالى على يحيى  
عليه الصلاة والسلام انه كان حصورا ليس معناه كما قال بعضهم كما مر انه كان يحيى با  
باصل معنى الهبوط الحيا من الهبة وهي الخفاقة والنفقة ويا في معنى يخافه الناس وليس  
بماد هنا بل الماواة كان حيا نازعا عن التكاح او لا ذكر له الذكرين معروف لم يرد ظاهره  
وانما اراد انه صغير جدا او لا حركة له اصل لما ورد في بعض الاحاديث الضعيفة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اخذ نراه او قذاة وقال كان ذكره مثل هذا وفي اخرى مثل حديدة الثوب  
وقال ابن المنذر كان عينا وقد يطلق الحصور على المحبوب الذكر والاشياء كما في حديث القبطي  
الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه بقتله قال فرمعت الرمح ثوبه فاذا هو  
محصور بل قد انكر هذا خفاق المفسرين ونفاذ العلم اذا في جميع حاذق بمعنى ما مر في علم التفسير  
والنفاذ جمع نافذ وهو الذي يميز جيد النقيض من رديها واصل معناه الوزن وخلاف  
النسبة ولم يذكر الاول في القاموس وهو المراد هنا وقالوا هذه نفيسة وعيب ولا يلق  
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لا تصلح لهم ولا ثنائيتهم من لاق الدواة يليقها اذا  
اسلمها وانما معناه انه كان معصوما من الذنوب كسائر الانبياء والعصمة عندنا ان لا  
يخطئ الله تعالى فيهم ذنبا وعند الفلاسفة ملكة تمنع البخور وسيا في الكلام على تفصيل  
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لا ياتينها كانه حصرا عنها اي منع عنها محصور بمعنى  
محصور قال البخاري في هذا الجواب ضعيف لما ورد في حديث بسير بن عطية قال لني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حصص في الاسلام وقال لا حصور الا يحيى بن ذكرها كما اخرج الما  
وروي وغيره وفيه نظر سياتي وقيل ما نفا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء  
يعني ان له قدرة على الجماع ولكنه يمنع نفسه عنها باشتغالها بغيرها من العبادة او له قدرة ولكن  
لا تلوق نفسه له ولا يريد فانهم عرفوا الشبهة بانها ترافق النفس في الامور المستلزمة وفوقها



بينها وبين الارادة بان الارادة اعرف فاذا الارادة قد شعلت بما لا يشتهي كإرادة شرب الدوا والاشفا  
ميل طبيعي غير مقدر ولذلك يعاقب بإرادة المعاصي عند بعض ولا يعاقب بالاشتها كما لمعنى ان الله  
عصمه بان لم يخلق فيه ميله لكثيرات ولو لم يفسر بما ذكرنا صح تعقيبته بقوله فقد بان لك  
من هذا ان عدم القدوة على التكلم نفس وانما الفصل في كونها موجودة ثم معنا وهذا معنى  
ما قاله السبيل في تفسيره ان الظاهر ان كونه حصورا كان عن اختياره لان خلافه نقص  
في الخلقة وعيب ينز عنه الانبيا عليهم الصلوة والسلام وما ذكر ابن حزم في الملل والنحل  
من انه انما تمش فيما اذا كان لجزء الشهوة البهيمية اما اذا كان لتكثير النسل في الاسلام  
فلو لم فيه وقال ابن العربي قول من قال الحصور هو الذي كيف عن النساء عن قدوة هو الصحيح  
لوجهين احدهما انه اشبه عليه ومثله افا يكون على المكسب لا الجلبى الثاني ان حصورا  
فعولا من صنع المبالغة وهو افا يكون في الافعال الاختيارية فهو كمن عن قدوة وهو في شربه  
مطلوب بخلاف شرعه نبينا لهيبه صلى الله عليه وسلم عن التبتل الشئ فان دفع ما قبل ان قوله  
لا شئ له في النساء لوجه ذكره هنا لانه في مقام الجواب عما اورده وهذا مقولا بآراء  
لاجواب عنه وما ذكر في هذا المقام هو وجه تفضيل البشر على الملك فان قلت فما تقول فيما  
ورد في الحديث على فرض محتمل من انه عتيق او ما له كفضاة او نواة او هذب ثوب قلت اجيب  
عنه بانه لغلبة خوف الله تعالى عليه ورشده الرياضة التي كانت مشروعة له ذبلت  
اعضائه واصححت حتى صار كانه مثل بذلك ما ذكر لانه لفص في خلقه فهو على طريق الشبه  
والتمثيل وما يجاهد متعلق بفتح والمراد بذلك ان الله خلق الانبيا عليهم الصلوة والسلام  
على احسن تقويم فلم يترك على الجماع زائدة على غيرهم الا ان منهم من مته شهوته وغلبها حتى اضاعها  
وذلك ما يجاهد كقراط الرياضة بجموع وسهر وخلق عنهم للعبادة وهو المراد بالجماع  
لانه يجاهد نفسه بمنعها عما تريد من الشهوات وهو الجهاد الاكبر كعيسى عليه الصلوة والسلام  
او تهمها بعدو مطا وعنها على ما تريد لان الله تعالى خلقه وجعل فيه ملكة على ترك الشهوات  
من غير مجاهدة وهو المراد بقوله او بكفاية من الله كعيسى عليه الصلوة والسلام فان الله تعالى  
صرفه عن شهوة الجماع قبل والايوان يكون له قدوة بمعها بالجماع كعيسى عليه الصلوة  
والسلام ولذا فسر البضا وي حصورا عبالغ في حسن نفسه عن الشهوات والملاهي والتبتل  
في حق المعصوم امر مطلوب وفي غيره نهي عنه وكان مشروعا في دينهم كما مر فترك الزوج عبادة  
عندهم لم يقدروا على صون نفسه عن الشهوات وكان يحى عليه الصلوة والسلام شديد الحرف  
من الله تعالى حتى قيل انه وضع وجهه على الارض وبكى حتى ذهب لحم خديه وبدت اضراره  
لناظرين فضيلة زائدة مرفوع خبر كعبده وهو قعها في قوله ثم قعها اى ترك الشهوة والجماع  
بعد القوة عليه فضيلة مجودة وصفة حميدة زائدة في الخلقة على اصلها ككونها شاغلة في كثير  
من الاوقات اى تكون الشهوات تشغل الانسان كثيرا عن العبادة والتمهاات وفي نسخة شغلة  
قال التلمسا في مغلة من الشغل وروى مشغلة اسم فاعل من الشغل وهو قليل وروى شاغلة الشئ

قلت الاخير هو الصحيح رواية وراية لان الاشتغال له لغة دنية ولذا لما وقع الصالح على رقعة  
فيها الاشتغال قال من قال اشتغالى لا يصح الاشتغال كما مر وهو لم يقع في النسخ المند او لمساطة  
الى الدنيا اسم فاعل من الخط وهو الانزال من علوا الى اسفل وهو منصوب بجنس لكونه ينفزل  
الانسان الى شهوات الدنيا الدنية لمن لم يعصمه الله عن الخطي بها ومنعه عن اشتغال قلبه  
بها ثم حى الى الشهوة في الجماع لا الفضيلة الزائدة عليها كما تراه في حق من اقدر عليها بالبنا ليجل  
اى انما قدوة الله على شهوته فلم تغلب وملكها اى تصرف فيها كما يريد منعها وفعلها وهو بفتح اللام  
والميم مبنى للفاعلية وبضم الميم وكسر اللام المشددة والبنا للجهد قال التلمسا في وهو اولى بكون  
على نسوا قدر والحق هنا بمعنى الشان والحال كما يقال لغنى في حق اكبره حسن وقام بالواجب  
معطوف على ملكها اى ملك شهوته ولم يمنعه من القيام بما يجب عليه من مهابت دينه ودنياه  
لان ما يمنع عن ذلك ينبغي تركه وفيها متعلق بتمام اى قام بما يجب عليه وهو تلبس بها ولم  
يشغله عن ربه شغل يشغل كسالى لوقوله درجه عليا مرفوع خبر حى اى مرتبة رفيعة عند الله  
تعالى وعليها يفتح العنبر المدوحى في الاصل كل مكان مشرف اى يرتفع واريد به علو المنزلة وحق  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اى هذه الدرجة العليا عند الله التي وصل اليها في الدنيا مع انها  
غير شأ غلة له عن التهرب الى الله تعالى يفعل ما يجب عليه من العبادة ودعوى الخلق الذي لا يشغله  
صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم مبنية لما قلناه كثر ثمن اى الساعات عبادة ربه بل زاده ذلك  
عبادة على عبادته المعروفة من الصلوة والصوم وقيام الليل للصين اى جعلهن محصنات  
شفقات بتكاحه صلى الله عليه وسلم لهن وقيامه بتفوقتهن من الشفة والكسق وغير ذلك  
فان فيه اجرا ايضا واكتسابا بطن فالاكتساب الحلال للعباد عبادة وارشاد الخلق وان كان  
لوسا ل الله تبارك وتعالى ذلك اوصله له من غير كسب كمنه صلى الله عليه وسلم ملزم القيام  
العبودية وهدايته اياهم بتعليمه الذين بعد خلوص الايمان بالله ورسوله ثم ترقى لمبة اعلى من هذا  
بينها ان خطوطه الدنيوية ليست ناشية عن ميل قلب وتوجه فكر حتى يشغله عن ربه فاضرب  
عنا تهم ذلك ذلك فقال بل صرح انها ليست من خطوط دنياه هو جمع خط كاحاط واخط  
وهو النصيب المقدور مما يسره ويقال خط بالنون اوه لغة عمانية وان كانت من خطوط دنياه  
غير من الناس فانهم يسرون بها ويعدون بها لغة عظيمة واصافة الدنيا ومحبتها فان قلبا اشغله  
بحبه الله تعالى لا يدخله محبة غيره كما قيل ملك بعض جبل كل قلبى فان زود الزيادة هاد قلبا  
ثم فسر تصريحه بانها ليست من خطوطه بالحديث فقال حبسا الى البناء للجهد من دنياه كثر ثلاث  
النساء والطيب وجعلت قرعة عني في الصلوة السموطى رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الحاكم  
والنساء عن انس رضي الله عنه بدون لفظ ثلاث الا ان احده رواه عن عاتكة رضي الله عنها واللفظه  
كان يجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من دنياه ثلاثة اشيا النساء والطيب والطعام فاصاب  
اشين ولم يصيب واحدة اصابا النساء والطيب ولم يصيبا الطعام واسناده صحيح الا ان فيه رجلا  
لرئيس وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى يوى بعضها بعضها فهو صحيح الا ان اكثر الحفاظ على انه ليس



فيه لفظ ثلاث كابن القيم والعراقي وابن جرير وانه مدرجة في الحديث ومن رواها فقد وهو غا الغم  
في ذلك ابن جرير وقال انها مروية في الحديث واللف في ذلك جزا مستقلة صح فيه روايتها ولم اقف عليه  
وتبعه في الثابت الذي تحشى في سون ال عمران والراعب وابن عربي في القصور وغيرهم ومنهم  
قال الصلاة ليست من امور الدنيا فلا يصح عدوها منها فجعلوا وهما لفظا ومعنى من انهما افرقا  
فرقتين فرقة قال ان المراد بامور الدنيا ما وقع في الدار الدنيا لانه كان او عبادة فالصلاة  
من امورها على هذا وفي لفظ ثلاث تغليب للثلاث على المذكور عكس القاعن المشهوره لتكثيرة  
الاسلوب في الثالث فغير عنه بالفعل اشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف الفعل على الاسم  
الجامد والمعروف عطفه على المشتق كما قال ابن ملك رحمه الله واعطف على اسم شبهه فعل فعلا  
وعكسا استعماله في سبيل فلست زيادة محلة بالمعنى كما توهم وفرقة ذهبت الى انه نوع  
من البدع يسمى الطي وهو ان يذكر جها يريد تفصيله فيذكر بعضا منه ويترك بعضها فالثالث  
نظري ذكر في الحديث لتكثيرة كايها م على السامع لعدم ارادته وقوف السامع عليه لتكثيرة فان  
هناك الطعام كما ورد النصريح به في رواية احمد فظية لحسنه عنده واستشهد به بقوله  
ان الاحاقم الثلاثة اهلك ما لي وكنت بمن قد ما مولعا الحز والماء الفراح والطي بالزغبان  
فلا زال مولعا وقوله كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها وفيه مع التثنية  
المذكورة تغليب للفظ مع كثير المعنى وقد يقال لا شاعدها في ذكر اما الاول والثالث وهو قوله والطي  
الخ على نصح ما تقدم في الحديث واما الثاني فلا في ذكر قبيلة بني حنيفة وجعلها اثلاثا عبيد ومولى  
وخلقا في نفس القبيلة وصميمها وهي مذكون اولوا قال جيب بالبنا للجهول ودينا كرا بالاضافة  
اليهم وقريل اجبت من دينا اشارة الى ان محبة صلى الله عليه وسلم لذلك ليست باختيار  
لشعوات نفسه بل يفعل الله فيه اغا هو الله وزانه لما راد . ورصيه له لانه صلى الله عليه  
وسلم بشرها الظاهر مكتوق لا يحل بالحوال البشر الا اذا امر الله تعالى بها للتأخير امته وتشرق  
بما رضية له ففرض صلى الله عليه وسلم من البشر كذا يات من الاجازة وكان اذا دخل في الصلاة  
اشغل ظاهره وباطنه عن الخلق لوقوفه بنزدي خالقه فيزداد قربا ومشاهدة فيحصل نور  
يصير نور بصيرة فلذا جعلها قرعة عينه ولذا شرع السلام لعوده الى من عنده من مواليه  
ولذا كان بعض الناس يصاغ من عنده فافهم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس مع  
اصحابه الاربعة رضي الله عنهم فقال جيب الى من دينا كرا ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرعة  
عيني في الصلاة فقال ابوسكر رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبالي من الدنيا ثلاث الجلوس  
بنزديك والنظر اليك واتفاق جميع مالي عليك وقال عمر رضي الله عنه وانا يا رسول الله  
حبالي من الدنيا ثلاثا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الحدود وقال عثمان رضي الله عنه  
وانا يا رسول الله حبالي من الدنيا افشاء السلام والطعام والصلاة بالليل والناس  
ينامون قال علي رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبالي من الدنيا ثلاثا اقراء الضيف والقوم  
بالصيف والضرب بنزديك بالسيف فنزل جيب بل عليه الصلاة والسلام وانا يا رسول الله

جيبه من دينا كرا ثلاث حب المساكين وتبليغ الرسالة للمسلمين واداء الامانة واداء النذر من قبل الله  
تعالى ويقول ان الله جيب من دينا كرا ثلاث بدن صابر ولسان ذاك وقلب شاكرا فالحطاب على هذا الخلق  
الاربعة رضي الله تعالى عنهم ويجوز ان يكون لجميع الناس والامة فذل ذلك على ان جيبه صلى الله  
عليه وسلم لما ذكر من النساء والطيب الذين من دينا عيم اعدل ما ذكر من دينا جيب للجهول واضافة  
الدنيا الغير صلى الله عليه وسلم واستمع له لذلك بالانصب عطف على اسم ان والمراد بان  
لذلك مباشرة للجماع وتطيبه ونضجه بالطيب ليس لادبناه والثالث ذبها بل لاخره اي استئمانا  
بنية العبادة التي هي من امور الاخرة للفوائد التي ذكرناها في التزييح من تخصيصه بقيامه  
بحقوقه واكسابه وهدايته نحن وللقا المدة تكمة في الطيب اي استئمانا له لاجل محبة المدة  
وهو صلى الله عليه وسلم يلازمهم كثيرا ولذا ترى اصحابا بالفرايم والحياء كل يلزمون النجور  
محبة الروحانية لحرله ولانه اي الطيب ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه اي مما يحرك دعيته  
الجماع ويقوي الانشغال الروح به ويجري اسبابه اي يهيج مقدماته كالشهوة والقبلة والولد  
الله فكيف عنما تادباوا احتشاما وهو تعبير حسن وكان جيبه صلى الله عليه وسلم طاهرين  
الخصالين الجماع والطيب لاجل غيرهما الزوجات والملازمة عليهم الصلاة والسلام  
وقع شهوته لا يجرى الملة ذوا الشتم كغيره وان كان قادرا على ذلك ولذلك كان صلى الله عليه  
وسلم لا يراى الطيب اذا اهدى اليه وفي الحديث من عرض عليه طيب فلا يردوه فانه طيب الريح  
خفيفا المحمل واذا اعطى احدكم رجلا فلا يردوه والمراد الرجاء المعروف وكل ذي لينة طيبته  
قال ابن العربي ما ورد قط عن النبي من الانبياء له نه حبا اليه النساء الاسيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم وان كانوا زورا من كبر اكسيما من وغيره ولكن كلا منا في كونه حبا اليه وذلك انه كان  
منقطعا الى به عز وجل لا ينظر معه الى كونه يشغله عنه فانه معزل بالملئى عن الله تعالى ورعاية  
الادب فلا تفرغ الى النبي الله جيبه اليه والله جميل حبا الجمال وكان جيبه الحقيقي المختص بانه  
لا امر اخر رضي يرجع بالاخرة الى الذين والذباب في مشاهد جبروت مولاه ومناجاة الميراث  
فعلوت كالجبروت والملوك والمراد عظمته الله سيد ومولاه والمناجاة المساق تلتق  
وجه ودعائه وقرأة القرآن وقال لدواني في شرح هيكل النور الجبروت براديه عالم العقول  
اي الملازمة ويسمى ايضا بالملوكوت الاعلى والا عظم قيل انما سمي بالجبروت لانها مجبوت على كما  
لانها العظيمة ولانه جبر نقصا الامكان في حصول ما يمكن لها بالفعل انتهى ولذلك ميز فرق  
وفصل بين الجبروت اي حب ما هو من امور الدنيا ظاهرا وبين حب ما هو حقيقة لله وفصل بين  
الحالين اي حال الجبروت بتعبير العباد والاسلوب كما مر فقال وجعلت قرعة عيني في الصلاة فاورد  
جملة فضيلة معطوفة على اسم قبلها كما مر عظيمنا لشانها ونفسيها لادبها كونها مجبوتة لذاتها فليت  
معطوفة على حب عطف الفعلية على الفعلية كما ذهب اليه من جعل الثالث مطويا كما عرفه  
وقرعة العين ما يسر من ينظر من قريب بالفتح اذا برد لانه كما قيل معه السرور بارادة او من الغر  
والسكون لسكونها اذا نظرت من حجب او ينوسها لان الخبز يسهر وقد قيل عيني فكم عندكم



ولم يغير الأسلوب قال والصلوة التي بها قرع عني أو قرع عني في الصلاة فلا يحصل التمييز  
بين ما حبه عني وبين ما حبه ذاتي وحقوقي وهذا العدول علم أنها ليست من دنياكم وهذا اتفاقهم  
إذا كان الحين لفظه هكذا والمصرح به الله تعالى من لا يقول بعبثه كما سيأتي في فضل وقار المرأة  
بالصلوة الصلاة المعروفة ذات الكوع واليهود لما يشاهد فيها كما هو قيل المرأة صلوة الله  
ومدركه عليهم الصلاة والسلام عليه قال ابن قرقول والاول أظهر قد ساء وصلى الله عليه  
وسلم يحيى عيسى عليها الصلاة والسلام في كفاية فتبين يعقوب يحيى عيسى صلى الله عليه  
وسلم بنبلا وترك الزوج مع القوة والقدرة خوفا من فتنة النساء وهي يمكن جنس في الطلب  
والاشتغال بين عبادته في مشاهدته عالم المكوث وهن لم يشغلته صلى الله عليه  
وسلم ولم يغنه عنها في حال من الأحوال منها وأما في عدم الاشتغال حتى كان الوحي ينزل  
عليه صلى الله عليه وسلم وهو في فراشه وجانده وأعانته خديجة رضي الله تعالى عنها في ذلك  
أمره فلو يقال أنه صلى الله عليه وسلم في حال مضاجعته من شغل عن عبادته إلا أن بعد جملة  
عبادة و زاد فضيلة عليها أي يحيى عيسى بالقيام بين أي له صلى الله تعالى عليه وسلم فضيلة  
زائدة على ما ذكر بقيامه على زوجانه وكسبه لمن وهديته لمن مع غفلة صلى الله عليه وسلم  
طرفة عين عن الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم من أقدربا البناء للجهول أي أقدر الله تعالى  
على القوة في هذا أي من التكاح مع القيام بحقه وحق الله وليس في هذا دلالة على أن غيره صلى الله  
عليه وسلم أقدر منه كما توهم وأعطى الكثير منه ولهذا أجمع له صلى الله عليه وسلم من المزايا  
جمع حقه على خلاف القيام بكونه بمعنى عقيله فجمع فعله كما قال النابغة خذرا على أن  
لائزال مقارني ولا نسوق حتى تخريرا ما لم يجمع لخير من جمع ما فوق الأربعة وهو من خطا  
صلى الله عليه وسلم بالنسبة لأمته فابح له أن يجمع من النساء ما شا في أول أمره ثم حرم عليه  
بعد ذلك أن يزيد على ما في عصمته من أزواجه فقال لا يهلك النساء من بعد ولا أن يتبدل بين  
من أزواجه ولو أعجبك حسنهن إلا ما مكن عينك قاله البخاري وقال مغلطاي له صلى الله  
عليه وسلم خصا يصحبته منها أباحه تسعة نسوة والصحيح أن له الزيادة قال بعض الشيخ  
من قال لا يزيد على التسعة واستدل بقوله تعالى فأتاكم بها ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث  
وقرباع وهو خطأ بالاجماع لأنه ليس معنى الآية وليست الآية في حقه صلى الله عليه وسلم  
وإنما هي في حق الأمه والزيادة على الأربعة ممنوعة بالاجماع التال على معنى حديث عبلان  
ولم يخالفه مستدل بهذه الآية إلا بعض الروافض والزنادقة كما فصله ابن حزم في كتاب  
المحلى وقد دونا عن الشرح صلى الله تعالى عنه قال السيوطي هذا الحديث عزاه المصنف رحمه الله للنسائي  
وهو عند البخاري وروينا بفتح الراو والخففة وما قاله الشيخ نقل عن المزي من أنه بين  
الراو كسر الراو والمشددة لا وجه له أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه أي يجامعن  
من دار على كذا وطاف به إذا مشى حوله فجعله كناية عما ذكر في الساعته من التل والنهاري في مقد  
ساعته منها فقد روى صلى الله عليه وسلم على ذلك مع ما كان عليه من قلة الأكل والشرب بغير

ابن ابي قيس

ابن ابي قيس

في حقه

ابن ابي قيس

في حقه صلى الله عليه وسلم قبل النبيل في حق يحيى وعيسى عليها الصلاة والسلام تنسبها  
بالملككة كما نأفضل في زمانها وروى صلى الله عليه وسلم عليهن كان برضا من فلا ينافي  
وحديث القسم وهي إحدى عشرة أي نسائي صلى الله عليه وسلم اللاتي دار عليهن كذلك  
عدهن قال البرهان كذا في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه وقال ابن جرير لم يقل  
احد من اصحاب قتادة بأنهن إحدى عشرة إلا معاوية بن عمار عن انس رواية أخرى في البخاري  
أنهن تسع وجمع بينهما بأن أزواجه صلى الله عليه وسلم كن تسعا في ذلك الوقت كما  
في رواية سعيد وسريته مارية وريحانة عند من قال أن ريحانة كانت أمه وبعضهم أنها روية  
وروى أبو عبيدة أنه كان مع فاطمة بنت شريح وقال ابن جابر كان هذا أول ما قدم صلى الله  
عليه وسلم المدينة فكانت زوجاته تسعا لا نجمع نسائه لم يقع مرة واحدة ولا يستقيم  
هذا إلا في أحرار حيث اجتمع عنده تسع نسوة وجارتيان ولا يعلم اجتماع إحدى عشرة  
زوجه عنده فإنه صلى الله عليه وسلم تزوج إحدى عشرة امرأة أولا من خديجة ولم يتزوج  
عليها حتى ماتت انتهى ما ذكره البرهان وكلام ابن جرير يدل على رواية إحدى عشرة زوجة  
والسبع راجحة وجمع بينهما بأن مع التسع فاطمة بنت شريح وريحانة على القول بأننا  
زوجته فصد والجمع منه صلى الله عليه وسلم مرة تسعا ومرة إحدى عشرة وأيضا قيل التسع  
تجول على الحقيقة والآخرى على تغليب الزوجات على السريتين وريحانة ومارية فان قيل  
الرواية بلفظ النساء وحق حقيقة في غير الرجال فلا حاجة إلى التغليب قيل لا يقال أنه  
حقيقة في ذلك إلا إذا لم ينفى للأزواج إلا ما كان في الحديث وقوله تعالى والذين يظهرون  
من نسائهم فإنما يصف لهم فريتنا والاما حقيقة ولذا أجمع علما وناهين الآية على عدم صحة  
ظها را لا ما قال مالك وقد تبعه البخاري أن جمع يزيد وأبي السراة تسع حواير وأحد عشر  
منكوته وسريتان لدخول السراة في النساء كالأمة والنساء والنسوة والنسوان جمع المرأة  
من غير لفظها كما لقوم في جمع المنة وقد علم أن طواقه صلى الله عليه وسلم على ساعته وها  
لا ينافي القسم أن قلنا بوجوبه عليه ولم نقل أن من خصا يصعبه صلى الله عليه وسلم أنه لا يجب  
عليه القسم وقد ذهب إلى هذا الزيلعي من أئمتنا وبعض المحدثين فقصمه صلى الله عليه  
وسلم إنما كان تطليبا لحما من تفضلا منه وتعلما لأمته ولذا كان يفرع بينهما إذا  
أراد السفر مع أن القسم إنما يجب عليه في الحضر ويقول هذا برضا من مع أن هذا لا يفوت  
القسم لمسا وأنهن فيه والاختيار في القسم للزوج ويدل على عدم الوجوب أنه روى أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يقسم لثمان وبتراء واحدة منهن قيل أنها صفيته بنت جبريل رضي الله  
عنها كما في مسلم وعليه قوله تعالى ترجى من نسا منهن وتووى إليك من نساء وقال المنذري  
كان يروى عائشة ولم سلمة وزينب حفصة رضي الله عنهن انتهى من أزواجه من  
وجوبه وأم جليله وصفيته وميمونة انتهى واستدل القائل بوجوبه عليه بحديث  
الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول القمر هذا قسمي



فيما املك فلا تراخ في فيها فلك ولا املك وقد يقال هذا كان قبل علامه بعدم الوجوب  
عليه او لحدوله عن الافضل في حقه صلى الله عليه وسلم والكلام على ترجمته زوجة رسول الله  
عنه مفصل في السير والعلامه ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى توفي رسول الله عن تسع  
لشع اليمين تفرى الكرامات وتنسب فغايشة يمينه وصفية وحفصة يتلو هن هـ  
وزينب جويرة مع دملة ثم سودة ثلاث وست نظهن مهذب والواو في قوله  
من الليل والنهار يعني اوقالا شر رضي الله عنه وكما تحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطى  
قوة ثلاثين رجلا في الجماع وهذا ائمة الحديث الذي قبله خرجه اوداه مسند الانسائي  
وقد تقدم ان البخاري رواه ايضا وروى بالينا للفاعل والمفعول عن ابي رافع اي  
هذا الحديث مروى عن ابي رافع ايضا في سنن ابي داود والبيهقي والنسائي ولقطة طان  
صلى الله تعالى عليه وسلم على نسائه في بيمر اوليلة واحدة وكان يغتسل عند هذه  
ولذا قال في الاختلاف لقطة وزيارته وابورافع هذا هو مولى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو قطي واسمه ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل صالح وقوله قوة ثلاثين  
قال البرهان الجلي في الصحيح من رواية الاسماء عيسى عن معاذ اعطى قوة اربعين رجلا وفي  
حلية ابي نعيم عن مجاهد عن اربعين رجلا من رجال الجنة وفي الترمذي ان قوة كل رجل من  
الجنة قوة سبعين رجلا يعني من اهل الدنيا وصححه وفيه قوة مائة رجل وقوله ان لا يصح عزيب  
وقال ابن جبان قوة كل رجل في الجنة قوة مائة رجل والنسائي هو الامام الحافظ ائمة ابو عبد  
الرحمن احمد بن شعيب بن علي صاحب السنن سمع من قبيبة وطبقته واصحاب مالك وحماد بن  
زيد وانتهى اليه علم الحديث وروى عنه كثيرون وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة ويشبه انه  
سنة خمسة عشر ومائتين ولم يبق من اصحاب الكتب الستة بعد الثلاثمائة غيره فلهذا قوة  
صلى الله عليه وسلم قوة الوف ووقع في بعض النسخ هنا رواية الفقيه عن المصنف رحمه الله تعالى  
وعن طاوس اعطى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا وقد تقدم من رواه وما فيه وطاو  
هو الامام عبد الرحمن بن كيسان اليماني وهو من ابناء الفرس وقيل من العرب قاسط وقيل اسمه  
ركوان ولقب بطاوس لانه كان طاوس القرادى عن عايشة وابي هريرة وابن عباس وغيرهم  
رضي الله عنهم وروى عنه الزهري والتميمي وابنه وغيرهم وتوفي بمكة سنة ست ومائة واخرج له  
اصحاب السنن وغيرهم وعن صفوان بن سليم بالصغير وهو امام عابد قيل انه لم يضع جبينه  
على الارض اربعين سنة حتى يقبضت جبهته من السجود وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو تابعي  
عنه اصحاب السنن وقال سفي مولاة بفتح السين بخلاف وعظ من صفها كما قاله النووي  
رحمه الله والصغير البقي صلى الله عليه وسلم لانها خادمة وقيل انها مولاة صفية عمة صلى الله  
عليه وسلم وهي زوج ابي رافع راية فاطمة الزهراء رضي الله عنها وروى ابن ابنها عبيد الله وهذه  
الحديث صحيح رواه ابو داود كما قاله السيوطي طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع  
ونظهن من كل واحد اي من جماع كل واحد منهن قبل ان ياتي في الاخرى وقال هذا اي الغسل من كل

جماع اطهر واطيب وروى زكي واطيب واظهر ما اكونه اطهر فظاهروا اما انه اطهر فانه يقوى  
البدن بانفاشه وقيل اطيب للباطر واظهر للظاهر وهذا الحديث مفصل لان سفي وروى عن روي  
اي رافع وفيه دليل على ان الغسل على الفور انه لا يجب لكل جماع وقيل ان لا يغتسل يستحب له  
الوضوء كوضوء الصلاة وروى عن عمه انه لا يزم وما ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم  
كان يطوف على نسائه بغسل واحد فليسان الجواز وحمل بعضهم الموضوع في قوله صلى الله عليه  
وسلم اذا اتى احدكم اهله فليشوضو على الوضوء الغفوي يغتسل فرجه وهذا بناء على ان الوضوء  
لا يستحب كما قاله ابو يوسف وذهب بعضهم الى انه يستحب لانه انشط كما ورد في الحديث وقد قال  
سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وانه فاعل ذلك  
يالتواف عليهن وجماعهن كما قاله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه  
فان له سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن  
يأتي بفلان يقال في سبيل الله فغالبه صاحبه او الملك قل ان شاء الله فلم يقل وسئلت فأت  
واحدة منهن بولد الا واحد جات بشق غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال  
ان شاء الله تعالى لم ينجث وكان له دركاً لحاجته وفي رواية على ستين امرأة وفي رواية على تسعين  
وفي اخرى على سبعين وتسعين وستين في الزيادة وما فيها قالوا ولا تغارضن بين الروايات  
لان اثبات القيل لا ينفي الكثير والعدد لا مفهوم له فلهذا النساء ان كانت اماء او بعضهن حارر  
وبعضهن اماء فلا اشكال وان كانت حارر فالخص في الاربع لم يكن شرعاً من قبلنا وانما صار شرعاً  
لنا لضعف الابدان وقلة الاعمار ويقال طاف بالشق واطاف به اذا دار حوله وقد قد مناة كناية  
عن الجماع وعلى اختلاف الفتيحات روايتان لا طوفن ولا طيفن وفي الحديث جواز الشتم والتعليق  
بالمشية واما كون سليمان عليه الصلاة والسلام لم يظله وانه فيه فسيد ذكر المصنف رحمه الله  
تعالى في اول القسم الثالث وقوله في الحديث لم ينجث بمعنى لم يأت ويخطى لانه فاعله وليس المقسم  
عليه الولد لانه ليس في قدرته وشبه لا ينجث عليه والمذكور بفتح الراء بمعنى الادراك والتحصيل  
وفي البخاري بوله كان رجلاً حاجته وسليمان بن أبي الله صلى الله عليه وسلم امره ونسبه مفصل  
في القصص والنوايرخ قال ابن عباس رضي الله عنهما كما في ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام  
ماء مائة رجل المراد بالما المنى ومنعه من الرجال صلب الرجال كما ذكره في قوله تعالى يخرج  
من بين الصلب والذرايب والمراد ان له قوة مائة رجل في الجماع وكانت له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة  
سرية وحكي النفاش رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته وغيره ان كان له سبع مائة امرأة وثلاثمائة سرية  
وروي ان له الف امرأة وتسعمائة سرية وهذا يخدش فيما تقدم من العدد وقد تقدم ما الجواب به  
عنه الان بعضهم ضعفه وجمع بين الروايات بان بعضها محمول على الحارر وبعضها على الحارر والسريرة  
ولا يخفى ما فيه ولو قيل ان الاختلاف لا خلاف في احواله صلى الله عليه وسلم ما عباد الزمان  
فكانت تزيد ونقص بهذا الاعتبار كما كان اطهر وفي تفسير البستي عكس ما حكى المصنف رحمه الله  
عن النفاش فقال كان لسليمان عليه الصلاة والسلام ثلاثمائة حرة وسبع مائة سرية وكذا



في الكشف والله اعلم بالصواب وقد كان لداود عليه الصلوة والسلام على زمده واكله من عمل  
بين لان الله تعالى الان له الحديد فكان يضع منها الدروع ويبيعها ويأكل هو واهله من ثمنها مع ما آتاه  
من الملك وفضل ما انفق المدة ما كان من كسب حلال كالصناعة والحجارة والزراعة واختلفوا  
في الا فضل منها وفضل في كسب الفقه والحديث ما لا مزيد عليه ولا حاجته لنا هنا في تسع وتسعون  
امرا كما ذكره الفسري في تفسيره وعت بزوجه اوريا مائة مائة بالرفع والنصب فالرفع على ظاهره على ان  
عليه والنصب على ان يكون الفاعل العت وهو مضموم ويجوز النصب على الحال منها اي وقت العت  
في حال كونها مائة ويقال لكل قرنين من ذكر واشي زوج وزوجه لغة دية واوريا علم لرجل  
من بني اسرائيل عرابي واختلفوا في ضبطه بعد الانفاق على انه بمنزلة واوراد مهلة وشاة  
تخية فقبل مدودة وقيل مقصودة وهمة مضبوطة واوراس كنية واورا مكسوة واورا  
مفبوخة بعدها الف وقيل همة مفبوخة وهو اوريا بن حنان وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب  
النساء هو اوريا السحدي وزوجه هي ام سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وقصته هي المذكورة  
في القرآن في قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة وقصته ستاتي وما فيها في القسم الثالث  
من هذا الكتاب وتكفي نردوها هنا بما في بعض الشروح وذلك ان داود عليه الصلوة والسلام  
والسلام كان في ملة من بني اسرائيل فاعجب بعله وانه لا يحاف الفطنة ويقال انه قال لكلين  
الحافطين له اني لا اقع في مكروه عتيا او حنذا فافترقا في محراب يوما فوقع بين يديه طائر  
حسن الهيئة يقال انه ابليس فزده لياخذ نزال من موضعه غير بعيد فنبهه فخرج من موضعه  
فاطلع داود منه فزاد امراة جميلة تغسل فاجتبه فلما شعرت به ارسلت شعرا وابيا  
لشعرها فزاده ذلك عجبيا وميادها فانصرف وسال عنها فلما لوانا امراة رجل من جنده  
يسمى اوريا كان مع جيش له بعثوا للقتال فارسل لامي ان يجعله مع التابوت في القدمة  
وهو معتزك الحرب واشد فقدمه فاستشهد فلما خيرا الشهدا كان كلما اخبر برجل منهم  
توجه فلما اخبر به قال الموت مكتوب على كل نفس وخطب امراة وزوجه فولدت له سليمان  
عليه الصلوة والسلام فبعث الله له خصمين ليحمله فحكمه ان ما فعله ظلم وهو اشد عليه  
فشور ليعايطه وودعه عليه ففرغ منها لخوف انهما من اهل ملكه بغاة لان الشورى في العبادة  
كذلك لانه كان ليد بلا استئذان ففهم منه الخوف والالتفات ففهم امراة وقال له احكم  
ولا تفر كما قصه الله تعالى وقد راكلا موعها على لسان اوريا وقوله تعالى اكفينا اي اجعلها  
او كفل بمعنى زوجي والنجمة كناية عن المرأة وقوله عز في اي غلبني لغلبته على وفتنه فقال داود  
لخصمه ما تقول فافترس وامر بالرجوع للثوق والقدر ففهم ذلك فتبسها وذبحا وقيل ان نفعها  
فشعرها اراد وقيل تبسها ما فعل وعرفاه ان ما قاله تمثيل له فخر ساجدا فقفر الله تعالى له فقال  
يا رب ما اصنع انما طاب لي بدمه فقال استرضيه فسر بذلك قالوا وهذه القصة مما افتره  
الفصاح واهل الكتاب حتى روى عن علي رضي الله عنه من حديث قصة داود صلى الله عليه وسلم  
جلده مائة وستين وهو قد قذف الانبياء عليهم الصلوة والسلام عنده والمعتدان ود

عليه الصلوة والسلام راي امره فاجتبه ضا له تطليقها فطلقها بطيب خاطر فزوجها  
ومثله في شرعهم جائز وقد كان مثله في صدر الاسلام مع المهاجرين والانصار وسياق بقية  
السلام على هذا وقد نبه الله عز وجل على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع  
وتسعون نعمة الآية حكاية عن الخصمين اللذين نزلوا في نفسها منزلة اوريا ونزل احدهما الاخر  
منزلة الاخ لان الصبيته كالاخرة كما قال في حجة يوم شيب قريب وذية يعرفها اللبيب تشديد  
الظلمة والعرب يحكي عن امة بالنجمة وهي في الاصل انثى الصنان نازها لتأكيد التانيث لان مذكورها  
لفظ مخصوص هو حروف وتطلق على البقرة الوحشية ايضا فاستعيرت للمرأة كما استعير لها  
الشاة في قوله ما شاء ما قبض لمن حلت له حرمت على وليلها لم تخرم وفي مصنف ابن مسعود  
نخبة انثى لم يند تأكيده التانيث اولى بان المراد كحديث فلا ولي رجل في كره قبل ان يبعث امراة مؤنثة  
يستأنس بها زوجها ومندها امراة مذكر وهي التي لا تلي لزوجها ولا تأنس بها ووصفها بوجه  
تسع على ظلم صاحبه فان مع كثرة نفاجه حسد مع قلة ما عنده وفي حديث الشريفة عليه  
الصلوة والسلام كما رواه الدارقطني في الاوسط بسند جيد كما قاله السيوطي رحمه الله  
انه قال فضلت بالشديد والنبأ للمجهول على الناس بربع السخا والشجاعة وكثرة الجماع  
وقوع البطش البطش هو قوة السطوة والاخذ بضعف وعطفه على كثرة الجماع لما فيه من ان هاب  
القوة لآماء الحياة يصب في الارحام ونور العين ومع العظم اشارة الى انه صلى الله عليه  
وسلم لم تضعف قوته وانه من اياته وسياق في معنى الشجاعة واما الحياة وهو كونه وحيها  
عند الناس بتخفيف القلوب وطاعها ومحبها واقبالها له بحيث يقدر على استئصال ربابها  
في مقاصد وهي لثفاذ الا باعتماد الكمال التام عندها حتى يستعبد هم كما يستعبد الارقا  
فمجرد عند العقلاء عادة منصوب على الظرفية او الحالية اي جرت عادة العقلاء بحسن ويجوز  
جعله قبيحا وعند متعلق بهود طر في لغوه وقيل انه حال لكونه محمود عقلا فيلحق به محمود  
شرعا بحسبه انه واصله وان كان قد يذمر شرعا بحسب ما يعرض له عند بعض الناس  
وهو اعظم نفع من المال لان المال يكسب به ولا يخشى عليه ما يخشى على المال وقد رجاها  
اي الانسان ذي الجاه يعظم في القلوب بمقدار عظمتها جاهد وقيل المراد جاء النبي صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بلوا الحمد يكون عظمه بحسن العين ونفع الظالم المثلثة  
وفي اخرها الضمير كما قاله البرهان الحلبي في القلوب لان الجاه كما تقدم متفرع على اعتقاد  
الكمال والقدرة وكلما ازاد اعتقاده زادة عظمت شأنه في قلوب الناس وقد كان صلى الله  
عليه وسلم مهيأ بمقامه حتى عند اعدائه ثم ايد كونه محمودا بقوله وقد قال الله تعالى في صفة  
عيسى عليه الصلوة والسلام وجيها في الدنيا والاخرة اي عظيم ذلجا عند الله في الدارين  
وفيه دليل على ان الجاه من الوجاهة فقلبه كان اصله وجه فزونه عظم ووجها منصوب  
على انه حال مقدرة من كلمة في قوله ان الله يبشرك بكلمة منه وجا منه صلى الله عليه وسلم  
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بجلوته بكلمة كما مر استدرك على كونه محمودا بدفع ما ينوهم من انه



مذموم لما فيه من العلو فقال الحسن افا انه كثيرة جمع افه وهي العاهة والمفسدة اي عرض له ما يفسد  
ويجعله مذموما كثيرا فهو مضر لبعض الناس باعتبار ما يعرض له لعقبى الاخرة باعتبار ما يعقبه  
ويترتب عليه في الاخرة فاللوم لتعبد الثابت والمختص بالوقت كما قيل ويجوز ان تكون في الدنيا  
ولذلك اي لضره في العاقبة دمه من ذمه ومدح منده وهو الخلو وعدم الشهرة بين الناس  
اي غادته من ذمه لهذا الالان في نفسه امر مذموم كما ورد في الحديث الصحيح ما يزيان بياض  
ارسد في غم بافسد لها من جبال المال والجاه الذين المؤمن وقد فضله في الاحياء فقال المطلب رتبة المذلة  
في القلوب باعتبار رتبة رتبة ليست فيه كالعلم والزهو حرام لانه كذب وتلبس وطلبها بما فيه ليجعلها  
وسيلة لنفع الناس ونفعه في الاخرة جازع مدوح كقول يوسف عليه الصلوة والسلام اجعلني  
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقد تضمن هذا قوله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ زنته  
الا من عصمه الله ان يشير اليه بالاصابع في دينه او دنياه او يرواه البيهقي وورد في الشرع  
مدح الخمول وذم العلو في الارض معطوف على قوله وهذا كما في الحديث ان الله يحب  
الاخفاء الاخفاء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا وقال تعالى للذين  
الاخرة جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وان كان العلو في الالة معية  
بصفة زائدة عليه من ظلم وغيره والخمول بضم الخاء المعجمة وفخها خطأ صند الظهور  
وكون الخمول فضيلة ممدوحة لا يضر مقام الانبياء عليهم الصلوة والسلام الذين لم  
يرضوا الخلق الراشدين والائمة العظام فان المذموم هو طلبها للشهرة فاما وجودها  
من الله تعالى من غير تكلف من العبد فليس بمذموم بل افضل من الخمول في حق من قد تدلى  
نفع الناس مع خلوص نيته وسلامته طويته ولذا قال الله تعالى لا يريدون علوا دون  
يعلمون ومن لم يقدر ويصبر على ذلك فالخمول في حقه احسن كما اشار اليه في الاحياء  
واليه الاشارة في حديث المال والجاه ينبغي ان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل  
ولذا قال الشاعر من اراد العز والراحة في الدهر الطويل فليكن فراد من الناس ويكن  
بالخمول ويرى ان قليلا كافيا غير قليل وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة  
اراد بالحقمة المهابة والعظمة في عين الناس ولذا عطفه عليه والمكانة هي المنزلة  
الرفيعة رفعة معنوية كالعطف التفسير ويتبع في هذا الاستعمال المشهور لانه ورد  
في كلام الناس بمعنى الاستعانة فارد به لانه معناه وهو المهابة وحقيقته كما في شرح  
الكاتب لابن السيد الخسعة تضعها الناس موضع الاستعانة عليه قوله المشي صنف  
المراسي غير محشم وليس كذلك انما هي لغضب يقال هذا انما يحشمه اي يفضله  
وهذا قول الاصمعي وهو المشهور وذكر غيرهم انها تكون بمعنى الاستعانة وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما انه قال طاع حشمة وقال الطرماح ورايت الشريف في عين الناس وضيعة  
وقلته احتشامى انتهى وفي القلوب والعظمة معطوف على الحشمة قبل النبوة عند الجاهلية  
اي عند اهل الجاهلية والمراد بالجاهلية ما بين المولد والبعث وتطلق على مكان قبل

البغثة ومنه ولا يزوج الجاهلية الاولى به جرم النوى في شح سلم فان اضيف للشخص اليه  
ما قبل اسد منه وقدر اربابها ما قبل فتح مكة وبعدها اي بعد النبوة وهو كيدون ويؤذون اصحابه  
ويقصدون اذاه في نفسه خيفة بضم الخاء وكسر ما كما قاله البرهان لانه لما هبته صلى الله عليه  
وسلم عندهم وعظمته في قلوبهم لا يواجمونه بما يؤذونه وهو منصوب مفعول مطلق لمذكورا  
ومقدرا وحال حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واجبا في ذلك معروفة بياقي  
بعضها وهذا بالنسبة لما في نفس الامر واكثر الاحوال كما روى عن ابي جهم لعنه الله انه ساء ورجلا  
من بني ميثم ثلثة ابرقة هي خبرا بله ثلث ثمنها فاشنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضى فاشترى ما منه ثوبان منها بغيرين بالثمن ثوبان الثالث  
واعطى ثمنه ارا ملى بن عبد المطلب وارجل محرم بنظم ولا يتكلم ثم قال صلى الله عليه وسلم  
له اياك ان تقود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فلى منى ما يكره فقال لا اعود يا محمد فقال له ايتبه بن  
خلف ذلك في يد محمد فقال ان الذي ياتي منى لما رايت معه لقد رايت رجلا يمينه ويساره يسرعون  
رماحه الى لوزا الفضة ككانت اياها اي اهلكون في وقائع اخرى مثلها وهذا الاينا في انهم في بعض  
الاحياء قال ذو صلى الله عليه وسلم جهنم كوضعهم الجزر على ظهر الشريف وهو ساجد بكنية  
له في قصة الاسراء وقوله ابي جهم لا يظلمه الا نطعه الرغب عند ملة عبد المطلب  
ولا تجل رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا نال ذلك الحكمة تظهر بها غيره الله و امر بتعاليمهم  
وقد كان يبيت ثلاثي بني المغال او المفعول بمعنى تخير ويدعش كما في قوله فبنت الذي كثر ربه  
بالينا للمغال من باب علم واخاف ومن لم ير فاعله كما روى عن قتادة بن قيس القاف وسكونا لثانة الغنية  
ولام وها وفي الصحاح ان من يقال له قبله ثلاث قبله امر بنى فاده ويقال اخذ بنى فاده وهو الخراج  
اربعين وقلبة بنت مخزومة الغنمية وقيل الغنمية نسبة يعقوب بن زواى بجعة مفلوحي بنو قبله  
الغنوية بفتح الغين المعجمة والفتح كما قاله البرهان والمراد قبله بنت مخزومة وحديثها المذكور في تامل  
الزمذى وفي سنن ابي داود وخرجه ابن سعد تمامه كما قاله السيوطي وهو انها راءه صلى الله  
عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرضا قال فلما راءه تخشعا في الجلوسه ارعدت من الفرق  
وهذا هو المراد وان اختلف بعض لفظه وقال البخاري هل اشته فخر منه المغنوية الغنمية ويقال  
بلا القيمة ولا ثنا في بين لا خير وغيره لان الغنمية نسبة لبني العيزر ابو حنيفة من بني كنانة الغنمية  
من بطن بني تراء وفي مثل هذه القصة وقعت لعمر بن عبد الله عنه وكان مهيبا وقوله انها لما راءه  
صلى الله عليه وسلم ارعدت بضم المعجمة وكسر العين وفتح الدال المهملة بنى الجهمول وقصته  
رعدت من الخوف وقوله من الفرق هتختين وهو شدة الخوف وفي نسخة ارتعدت فقال صلى الله  
عليه وسلم يا مسكينة عليك بالسكينة وصفها بالمسكينة زحاما لها والكية هنا بمعنى  
الظمانية التي لزمى الاطمئنان وعدم الخوف والسكينة ثبت في التمتع المقعدة بالرفع على انها  
بتدو خبر والجملة خبرية مراد بها الامراى سكنتى بالنصب التي لزمى السكينة للاعزاء عليك  
اسم فعل بمعنى ازمى ولم يثبت هنا ما قيل انما انا ابن امرأة تاكل القديد وبين سكينة ومسكينة



تجسوس مسكين بكسر الميم على الالف مفعول ونفع وحسن كنية انها لا تلحقها الها لان باب مفعول ومفعول  
لثالثة لا تلحقه الثالثه حمل على فليق وسكنية بالفتح والتخفيف وقد كسر وتشدد ونفع وهو  
جدا وفي حديث ابي مسعود رضي الله تعالى عنه هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الصحابي رضي الله  
عنه البدرى كما في البخاري قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى انه لم يصح انه شهد بدا او اما شهد العقبة  
الثانية وعليه الاكثر وانما سكنها فهو بدرى والاختصاص وهذا يحصل الجمع بين القولين وروى  
عنه ايضا وروى احمد واحصا بالسنة ومات سنة اربعين واحدا واثنين واربعين وهذا  
الحديث دواه البسوق من طرق فليس عنه موصولا وعن قيس مرسل وقوله هو المحقق والخروج  
الحاكم مثله وصححه ان يصح ان يزيد به صلى الله عليه وسلم فانما يصح المخرج وكسر العين  
المهملة اي اخذته رفته من خوفه وفي رواية ابي رسول الله عليه وسلم رجل مكلمه فحلف  
تعد فرايصة بالفاء والصاد المهمله كالقراض بالمعجمة وهي لغة بين الحب والكف زيد  
من الخائف فقال هوذا الله عليك فاني استعلك الحديث وقامه وانما انا ابن امرأة  
من قرش تبارك كل القديس وهو بن تشديد الواو المكسورة امر من الهون وهو الامر الهين السهل  
والعرب يقول هون عليك يعني لا تخف قال ففون عليك فان لا مور يكف الا له مقاديرها  
ولا وجه لتفسيدها فافسد في الحجة ولا يبالغ في التعظيم وملك بفتح الميم ويجوز تسكينها  
يعني السلطان يعني است من الملوك الجاهل حتى تخاف من ان جبريل عليه الصلوة والتدبر  
جاء من الله وخبر بنان يكون ملكا نبيا وعبد نبيا فاخار ان يكون عبدا نبيا ولم يرض  
موضع بالملك وكذا الخلق الاربعة واول من ملك في الاسلام معاوية رضي الله عنه فزاد  
لنقل بعضهم هنا ان هذا لا ينافي انه ظهر ملكه وان كان ملكه بنوع فانه لم يرد الا نقى انه  
ملك كسائر الملوك عند المخاطبة انتهى وهذا الرجل لم يسمه احد من شراح الحديث فاما الخلف  
قدن بالنبوة اي وصف قدس نبوته بالعظيم لان النبوة مقربة له من الله وفيه من العظم  
ما لا يخفى وست يبينه منزله بالرسالة جعل منزله رسالته شريفة لانها واسطة بين الله  
تعالى وخلقه وفيها هيلة لذلك دون غيره شرفه على من عداه وجعلها منزلة لفرقة  
اليه بتبليغه من انصالة بالملوك الاعلى وناقة رتبته بالاصطفا الا نافة بالنبوة  
والفا بمعنى الا علو والاشراف على ماتحت والمراد بالاصطفا ولايته وهي اقرب مقام  
تجاهه تعالى فيخصها للطرق الاعلى ولذا جعلها مرتبة كالمركبة اعلى الجبل كما في الصحاح  
فتفطن لتعظيمه اولا بالقدرة وثانيا بالمنزلة وثالثا بالمرتبة بمصادفة ذلك وفي نسخة  
بدل نافة اناية بالنون والنون والواو كرامته في الدنيا خصها لانها محل ظهور امره صلى  
عليه وسلم والا فذلك في الآخرة مما لا شبهة فيه كما سيذكره فاحر هو مبلغ النهاية في  
ليس فوفه مرتبة اخرى يكون نهاية او هو نهاية النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولداده وعقبة  
ثم لتراخيه زمانا ومعنى ورتبة وهذا بعض من حديث البخاري وهو اناسيد ولدوه  
ولا فخر وقد مر ان قوله ولا فخر سقط من بعض نسخ الشفا وثبت في بعضها قتل وهو الاكثر

الاولى لانه هنا من كلام المص رحمه الله تعالى لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن اشبه فهو حكاية كما قاله التلمس في وفيه نظره والمراد انا اشرف هذا النوع ادم  
242 وولد لما ورد ادم ومن دون تحت لواء ومضى معنى قوله ولا فخر انه لم يذكر ولا فخر  
ومدح نفسه بالبيان الواقع تحت ثابته الله تعالى والمراد ان لا يفتخر هذا فان لما هو  
اعظم منه من المنزلة عند ربى ولا حاجته للاستدلال عليه بكنه خيرات لانه يلزم من تفضيل  
الله على الامم تفضيل نبيهم صلى الله عليه وسلم لان اجراء لهم له وعلى معنى هذا الفصل  
المشتمل على اوصاف يمدح بكثرة ما يتميز بها تشيرون بها نظمنا هذا القسم الاول من الكتاب  
اي جعلناه موصوفا لبيانه وهو المقصود منه بالذات فجعل ما فيه كالعقد المحلوى  
على الالى والعقود كناية واثبت له النظم تحييد كما قيل ولك ان تقول المراد بالفضل المشار  
اليه ما تضمنته قوله فاما عظيم قدن الح باب من اى جميعه وامر الاسرشد الاسير بما يربط  
به ويطلق على ما يربط به فاذا قيل هذا الاسير بباطله فالمراد من جميع ما له ثم تجوز به عن معنى  
الجميع فصل واما الضرب الثالث فهو ما يختلف الخالات جمع حاله والحالة المذكورة وثبت  
والغالب عليها التانيث في التمدح به وهو تفعل لكثرة او بمعنى المجرى لا للتكلف والتفاخر  
بسببه بين الناس والتفضيل من الناس لصاحبه لاجله غير بينا لبيان لغتنا وهرابا من التكرار  
في مقام اسباب الخطا ككثرة المال ثم بين اخذ في الناس فيه فقال مضاجبه على الجملة  
هذا كما يقال في الجملة والمال لانه لحيانا لا في كل حال معظم عند العامة اي عوام الناس واكثر  
الناس الناظرين للدنيا ووجه تفضيله لا اعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن اعراضه بغير  
معطوف على حاجاته بسببه اى المال والاى وان لم يكن ذلك او ان لم يعتقد فيه ذلك وجواب  
الشرط بخلاف تقدير فلا يعظمه احد واقبل بسببه مقامه وهو قوله فليس له فضيلة في نفسه  
ثم مر ما اجله بقوله فمضى كان المال بين السرق اى مصروف في هذه المصارف وصاحبه منفقالة  
في بهامة ومما من اعتراه بمحاملتين بينهما مشاة فرقية اى من زور عليه وقصد من الضيق  
والاخران وارباب الحاجات من عراة اذا غشيه ودخل عليه كما قيل بالهف نفسي على مال الجود  
على القليلين وارباب المروات واقلة اى دجاء ورجا احسانه واكرامه ولو قرئ امر له بمعنى قصد  
مع ولكن لا يسمع الرسم كما قيل من امر له ينال ما امله وتصريف في مواضعه مرفوع معطوف  
على المال اى كان تصرفه في مواضعه اى تصرفه واقع موقعه ويصح عطفه على قوله صاحبه وما  
سواء معنى ويجوز عطفه على مائة وكذا ضبط بالقلم وبعض النسخ اى ان صاحبه منفقالة  
في بهامة ومنفقالة في تصرفه في موضع ككن الاظهر على هذا ان يقول صرفه بدل تصرفه مضى  
للفاء على اى صغير صاحبه والمفعول اى صغير ما له والاولى لقوله مشتريه المعالى والتاخرين  
فانه حال منه اى حال كونه مشتريا له وتصرفه معالى الامور وثناء الناس عليه والمراد  
بالمعالى جمع محلوه وهي الجاه والرتب العالية والتاخر الجليل كما علم وذلك انما يكون بصرفه  
واعطائه لطلبه فجعل تحصيل ذلك يخرج به بمنزلة اشترا امر بنفسه كما في قوله تعالى هل لكم



على تجانس تجميعكم من عذاب الله ومثل هذه الاستعانة شايعة في الكلام القديم وغيره وقوله الحسن  
صفة مؤكدة والمنزلة من القلوب أي كونه له مهابة وعظمة في قلوب الناس لأنها جعلت على حب من حو  
اليها وهو منصوب معطوف على المعاني مفعول الحال كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا  
جواب عن المسبب عنه وقدر بقوله عند أهل الدنيا لأن نظرهم لهذا فإن أعطوا منها ورضوا وازنه  
يعطوا منها إذا هم يستخطون لا لأنه ليس فضيلة عند الله كما ترونه لأنه إن اقترنت بنية صالحة كان  
فضيلة عند الله أيضا وإذا صرفه في وجوه البر أي إذا صرف المال في أنواع الإحسان كالصدقة  
والهبة فالوجوه بمعنى الجهات وهو مستعار لما ذكر استعانة بضمير محبة أو مكنية وانفقه  
في سبيل الخير أي في طريقه كالجحاد والجهاد وصلة الرحم وقصد بذلك المذكور من الصرف في الاتفاق  
أو المصروف والمنفق الله والدار الآخرة أي قصد أن يكون ذلك لله ولأولياء الآخرة كان فضيلة  
أي أمرا فاضلا محمودا عند أهل كل الناس من أهل الدنيا وغيرهم العامة والخاصة ومان  
ادخال ال على كل وبعض منه بعض الخفاء ولم يسمع من العرب إلا أن القياس لا يابا بذكر  
حال أي سوا اكتسب به المعاني والثبات لا وثق كان صاحبه مسكالا أي لا يصرفه في مصارفه  
بل يخزنه لنفسه به ويحبته له غير موجه وجوه أي غير صارف له في مصارفه في مهابته ووجوه  
الخبر أيضا على جمعه عاد أي رجع أو صار كثر كالأكثر يعني وهو بضم الكاف وكسرها  
وظاهر كلام أهل اللغة جواز فتحها فهو مثلت ومثلة ساكنة وهو المال الكثير يقال  
ماله قل ولاكثر ومثاله بالعدم أبلغ من مثاله بالقليل ولذا عدل عنه وإن كانت  
القلة تكون بمعنى العدم أيضا وإنما كان كعدم لعدم انقاعه به فانه خازن لغيره  
حارس لنفسه يستجمل الفقر الذي يهرب منه ويفوته الغنى الذي يطلبه فيعيش عيش الفقر  
أو يحاسب عليه حسابا لا غنيا كما قيل وقد من بغي الخيل جمع المال مدته وللوارث  
والوارث ما يدع كدودة القرمز ما تبينه يملكها وغيرها بالذي تبينه ينسفع وكان  
منفسه في صاحبه لزم الناس له ووصفه بالخل والرياء وقبحه عقلا وشرا ولم ينف  
على عبده السلام أنه أي لم يحصل ما يسلم به من النقص والوبال والذم والجور بفتح الجيم  
ووالذين هم الذين ولاها مفتوحة وهي الأرض الصلبة وفي المثل من ملك الجردا من العتاة والمثلية  
الطير في المسلوكة وهكذا هو مضبوط في النسخ وارتضاء البرهان رحمه الله تعالى ثم قال  
أنه وهم فقد وهم وأما مضبوط بعضهم له بضم الجيم وفتح الدال على أن جمع جده مكته ومنه  
أي طرق ومنه قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض أي طريق وهو صحيح أيضا ومنه ركب فلان  
جده في الأمر أي فيه رأيا ظاهرا ولم ينف في أمر بوجهه للسلامة وهو عدم الجمع أو صرف  
ما جمعه في مصارفه فعدل عن طريق السلامة فذلك كما أشار إليه بقوله بل وقعه ماله  
الذي جمعه ونجلى به في حق بضم الهاء وتشديد الواو وهي الأهوية الخفية العميقة وهو مضبوط  
لقوله رديلة البخل أي وقعه في وصته دناءة وخسته التي أحفرها لنفسه وفيه استعانة  
مكنية وتخييلية كالذي قبله فشبه السماحة بطير بني يسلم ساكنا وبما من كل عثرة وشبه

ابن قيس

عريف

منه بحرف يقع فيها من أتاها ومذمة الذالة هي بالنون والذال المجتمة الذاة والخسة وهو  
معطوف على ذيلة فيها الاستعانة السالفة أو على حق وهذه من أفاض المال المقابلة لها  
السالفة الذالة على أنه في نفسه ليس عدوا وإنما يمدح بما اكتسب به كإتيه بقوله فاذن  
المدح بالمال وفضيلته عند مقابلة أي عند من مدحه ومدح صاحبه ومفضله بكس  
الضاد المشددة وفتحها ليست لنفسه من حيث هي وإنما هو أي الممدوح به بالوصول إلى غير  
من الثنا الجميل والاجرا الجزيل وهو إنما يكون مبدله وتصرفه في تصرفاته وفي الحديث يقول  
إن آدم مالى وحلك من مالك إلا ما تصدقت فامضيت أو كالت فافيت أو ليست قابليت  
لمن لم يصل بماله لما ذكره ولم ينفع به كنى لا ماله قال أبو القنا هبة إذا لم ينفق من المال نفسه  
ملكه المال الذي هو ماله إلا ما مال الذي هو منفق وليس للمال الذي أتاه ثركه فجمعه  
إذا لم يضعه مواضعه يصرفه في مهابته ومهمات من أمه ولا وجهه وجوه من أنواع البر وسبيل  
الخير ويحتمل التعميم في كل منهما غير ملى أي غير غنى يقال ملأ ملأ بالمداد استغنى بالحقيقة  
أي في نفس الأمر لأن القنا هو المعنى لصاحبه عما سواه وهو محتاج للماله وغيره وفي اكتسابه  
وقد قال الحكماء العنى هو الذي لا يحتاج في ذاته وكما له إلى شيء ولا عنى بالمعنى المقصود منه  
وهو كفاية المهمات واكتساب المجدات مكانه فقير ولا ممدح به بفتح الدال عند أحد من القلاء  
بالجر معطوف على سلى أي من كل عقله لا يمدح بمثله بل هو فقير بغيره أي غير أصل إلى غرض من أغراضه  
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقره الذي فعل الفقير وكونه لم يصل فقره لعدم  
انفاقه وكسبه به ما يريد كما أشار إليه بقوله إذا ما يريد أي في ملكه وتصرفه من المال الموص  
بكسر الصاد مخففة ومشددة أي أغراضه لم يسلط عليه بالتسديد والبنا الجهد أي لم  
يرزقه الله ويقدر له الاتفاق منه في أغراضه فاشبهه خازن مال غيره في حراسته المال وعدم  
قدرته على الاتفاق منه ولا ماله جملة حالية من خازن مكانه أي صاحب المال ليس في شيء  
منه كما قيل إذا كنت جاعا لملك مسك فانت عليه خازن وأميز توديه مذموما إلى غير ما مد  
فياكله عقرا وان دفين ولحمود الدراق تمنع بمالك قبل الممات والآن قد مال إنائك  
شقيت به ثم خلفه لغيرك بعدا وسخا ومقنا فجاء وأعطيك بزواكيبك وجدت عليهم  
بما أجمعنا وأرهينهم كلما في يدك وخلوك دهنا بما قد كسبتا والمنفق على غنى تحصيله  
فإنما المال وإن لم يبق في يد من المال شيء فالمسك كما أنه فقير بالقوة فكذلك المنفق غنى بالقوة  
لأن له خلفا من الله بمنزلة الحاصل عنه كما قيل وإن لا رجاء الله حتى كأنني أرى جميل الظن  
مالله صانع وهذا كله توطئة لبیان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة للمال عدما  
وجوده كما قال فانظر سيرت نبينا صلى الله عليه وسلم أي طريقته وهديه وخلفه بضمينين  
أوضح فسكون في المال أي في شأن المال وماله بالنسبة إليه جده قدأ وفي خزائن الأرض ونفقه  
بلاؤه أي إناؤه الله ذلك كما ورد في الحديث الصحيح بينا أنا نائم أتيت بفضة خزائن الأرض فوضعت  
في يدي وفي كتاب الوفا عن جابر رضي الله تعالى عنه مستدأ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه



وسلم يقول اثبت بمقاليد الدنيا على فريز يلق عليه قطيفة من سندس و اليه اشار المصري محمد  
تعالى بقوله بعثت مقاليد الكون جميعا هدى اليه على سرة حصان جعلت عليه قطيفة من سندس  
فله استقامه ان يهدى عن امكان ومثله ثابت من طرق عديدة وهذا يدل على ان الله اعطاه ذلك  
حقيقته ونزائنه الارض وقوانينها ومعادنها بان يطلع الله عليها ويجعل المدة محكمة الموكنين بها  
طوع يد فان السلطان خزينة بيد خازنها حاضرمطيع لديه فهذا معنى كونها في يده عرفا واما  
المفاتيح فان كانت بمعنى الخزان فكذلك وان كانت جمع مفتاح او مفاتيح بمعنى آلة الفتح فاعطاه  
ارشادها كما هو ظاهر الحديث السابق وقيل انه كناية عن فتح البلاد على امته وجباية اموالهم  
والمفاتيح روى في الصحيح بدون يا جمع مفتاح وروى بيا في كلام المصنف رحمه الله تعالى جمع مفاتيح  
والاول مفتاح كما قيل واحل له الفنائم ولو دخل لبي بقله الغنيمة ما يؤخذ من الكفار وكذا النبي  
وفرق الفقهاء بينهما بان النبي ما يحصل بله قنالا ولا يجاف خيل ولا ركاب كسوفه وعبه والغنيمة  
ما حصل بقنالا ولو قبله او بعده وقد يستعمل كل منهما لما يعبر الاخر كما في خض فيه وكان قبل ذلك  
ما يحصل من اهل الحرب كما تقرب من الذي ياج نزلك نار من السماء فخرى ان قبل فان ذلك كيف هذا  
وقد كان لسيلمان وداود عليهما الصلوة والسلام سوارى ولا شك انها تحصل من اهل الحرب  
عقمة حتى غلبت قلت قالوا ان الذي كانت تاكل النار سهام الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
دون سهام الامة وقرانهم فكانت تحملهم فاذا اشتري النبي كداود عليه الصلوة والسلام  
من امته شيئا منها كان له ذكر ان الجزى رحمه الله تعالى في الوفا وفيه عليه في حياته بلاد الجواز  
للمجاز بمعنى الحجاز وسميت بها لانها تجزى بين يديها منه او بين اليمن والشام وهي مكة والمدينة  
والطائف واليمامة وقرها وخيبر وطريقها الممتدة بينها وقيل غير ذلك وقيل المدينة نفسها  
جوازى وتضمنها تهاى واليمن وهو معروف وسمى به لانه عن يمن الكعبة او يمنه اولاه عن يمن  
الشمس وجميع جزية العرب الجزية فعليه من جزى الماء وهو انكشافه ورجوعه ضد المد  
وجزيرة العرب ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جزى وما والاها الى اطراف الشام عرضا  
عند الاصمعي ومن حفر في موسى الى اقصى اليمن طولا ومن مل قبرس الى منقطع السماق عند  
عميتن وقال مالك هو الجواز واليمن واليمامة وما لم يبلغه ملك فارس والروم مع اقوال اخر  
وسميت جزيرة لان في بحر فارس وبحر الحبشة وجزيرة والفرات احاطت بها وما داني ذلك  
اي قريته او من جزيرة العرب فيذكر باعتبار المكان وهو من الشام والعراق اما الشام  
قبضة وتبدل الفا وقد عذمت فيقال شام وبعضهم اى هذا ويذكر ويؤنس كثير من اسماء البلد  
ونيسب اليه شامى بنمرة والفسوشى بالتحفيف والتشديد كما فيقال امرأة شامته وشاميه  
منحفا ووجه تسميتها بذلك عن شمال الكعبة اولاه يشام بها فزما وباسم صاحبها وهو سام  
ابن نوح عليه الصلوة والسلام ففريت بآبائها شامية وكنى بعضهم هذا وقال لم يزلها سام  
قط واما سميت بها لان في ارضها سمات حمراء سود وبين وجه من العرش الى الفرات والى  
نابلس طولا وعرضه من جبل اجد سلمى الى بحر الروم وما يساميه وقد دخله النبي صلى الله عليه

وسلم الا انه يدخل دمشق وقيل دخل الشام عشرة الاق عتبات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واما العراق فهو اقليم معروف وهو عراق العرب وفيه مدنى عظيمة وقري  
وطولة من تكريت الى عبادان وهي قمرية ولذا قيل في المثل ما وراعيان قمرية وعرضه من الفارسية  
الى حلوان ودجلة حد جابتها الايمن للعراق واليسار لفارس واسا عراق البحر فهو اقليم خراسان  
ولفظ العراق عربى وقيل انه معرب ابران وفيه كلام ليس هذا محله واليمن فخرها على رضى الله  
عنه في سنة عشر من الهجرة والشام فخرها منها ومة الجندل فخرها عبد الرحمن والعراق فخرها  
البحرين وقدم اهلها على النبي صلى الله عليه وسلم على ما فضل في السير والتواريخ ومن لم يقف  
على هذا قال بها انما فخر في رضى الله عنده عند كمن النبي صلى الله عليه وسلم اوتى مفاتيحها  
ووعدها فخرها وجلبا لية بالبناء للفتوى لاياب فاعلم ما لا يحصى الاق وانه باعتبار المعنى هو  
الاموال من اجسامها اى غنائمها لان الغنائم تجعل خمسة اجزاء خمس للامام واربعة انما من البلد  
والمراد الخمس لانه اى الذى يخص به وجزئها كسر فتكون وهو ما يؤخذ من الكفار من الخراج  
على الروس سعى بها اسمائها تجزى من المجازاة او من الاجزى بمعنى الكفاية وقيل انها معرب كريت  
واسماها تفصيلا في كتب الفقه وصدقائها المراد ما كان يؤخذ من الزكاة كبيت المال لانه يسمى  
صدقه ما لا يحصى اى يجمع يقال جاءه اذا جعه للولك الا بعضه وهادته اى اهدت اليه صلى الله  
عليه وسلم وليس المراد المفاعلة ملوك الاقاليم المتعدون فنعوا الارض بسبعة اقسام منها  
كل قسم منها اقليم كما يعلم من علم مساحة الارض المسمى حوافها وحد كل اقليم وما فيه من البلدان  
مفضل في كتب الهندسة والمساحة قتل المصراع بالاقاليم النواحي والبلدان وان كانت من اقليم  
واحد او اقليمين من السبعة بطريق المجاز وهو هذا المعنى مستعمل ايضا كما يقال اقليم مصر  
منها كل اقليم منها اقليمها والهدية ما يبعث بله عوضا الى المهدى اليه اكراما وقال السبكي  
الاکرام ليس شرط فيها واما الشرط كونها من المنقولات فلو يقال العقار هدية فهي اخص  
من الهبة والظاهر ان اقليم الاكرام بناء على الظاهر فقايتها وبين الصدقة ومن هاداه صلى الله  
عليه وسلم للقوقس ملك القبط اهدى له جارتين وكسوة وبغلة بيضا وهي الدلول وهاداة  
فرق ابن عمر والجذامى بما مل قبصر بعد ما ينزع بالاسلام واهدى له بغلة بيضا يسمى فضة ووسا  
واثرا بابا وقبا من سندس ولما بلغ ذلك قيصر حبه مدة طويلة ثم ارسل يقول له ارجع لديك  
اطلحك واعيد لك مملوكك فابى وقال لا افارق دينه وانك لتعلم انه حو ولكن ضنت مملوكا  
بلكمك فقال لصدوق والانييل ومنهم اكيد ردمته الجندل كما في البخارى والظاهر ان اقليمها  
غير الملوك التي كانت فضل مع الوفود فكثير لا يحصى كما يعلم من السير واهدى له الرهبان ايضا  
كرهب بخزان ولا منافاة بين قبوله هدية من لم يسلم منهم كالقوقس والخران ورده بعض  
هدايا المشركين وقوله انا لا نقبل زبد المشركين اى عطيتهم لانه كان يقبل الهدية من رجواسا  
استلوا قاله لما فيه من المصلحة للمسلمين ويرد غير هدية اوزالك خاص بالمشركين ومن قبل منه  
من اهل الكتاب فيقبل كما توكل طعنهم وذبايحهم وقيل ان عدم القبول منسوخ باحد اديث



القبول لا العكس على الأرجح ثم ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث مع انه لا يجوز لغير  
من الحكماء من خصايصه صلى الله عليه وسلم لا شفاء التهمة في حقه صلى الله عليه وسلم وقيل انه  
صلى الله عليه وسلم رد ما اهدى له خاصة دون ما اهدى للصحة بما استأثر بشيخ منه  
اي ما اخص به صلى الله عليه وسلم دون اصابه لرؤيته انه ليقرب كاي فعله الملوك فيما يليق  
بها وهو استفعال من الانبى وهي الكرم والخصوصية كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم  
ولا امسك منه درهما اي لم يتو انفسه منه شيئا ولم يجعله عند او في يد بل صرفه في بشارته  
بإعطائه لمن يستحقه وفي وجوبه الخيرات واعني به غير من الجند والمولفة قلوبهم مكان صلى  
عليه وسلم يعطي اعطائهم لا يخاف الفقر وقوى به المسلمين بصرفه فيهما تهم وفيما ينصرفهم على  
اعدائهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان سندنا عن ابي هريرة  
رضي الله عنه منه ما يسنن في سرور وروح ان احدا ذهبوا اي مثل احدا او نفس احد  
يكون ملكا في هود حبيبة وقرله ذهبها تميزا من ذهب واحد بضمين وقد تشكر حال  
اسم جبل معروف قريب من المدينة سمى به لوجوده وانقطاعه عما هناك من الجبال وقال صلى الله  
عليه وسلم فيه احد جبل يحبنا ونحبه بيت عندي منه دينار الادما والارصدة لدي وقدره  
هذا الحديث بروايات مختلفة اللفظ متفاربة المعنى في الصحيح تاتي على ثلثة وعندي منه رواية  
واسم ثلثة وعندي منه دينار او روى قول ذهبها ويصير ذهبها والادنيا روى بالرفع  
والنصب وارصدة بفتح الهز وضم الصاد ويجوز ضم الهز وكسر الصاد المهملة لانه يقال  
رصدته وارصدته بمعنى اي اعدته للخير او الشر وقيل رصدته بمعنى راقبته وارصدته بمعنى اعدته  
وهو المشهور وقوله لدي بفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية والنون وارصاده للدين  
ام لان صاحبها غائب اولانه لم يحل اجله وفيه دليل على جواز الاستقراض وانه لا ينبغي ان يكون  
المرء مستغفرا في الدين حتى لا يجد له وما وثيقته الحديث في الصحيحين وشروحا فان اردت فانظر  
وفي بعض النسخ هنا زيادة من الحاق المصروهي وائمة صلى الله عليه وسلم وتأثيره فقسما  
وبقيت منها ستمائة قد دفعها لبعض نسائه فلم يأخذن ثم حتى قام وسميها وقال لان استرح  
النبي وقوله دفعها روى فيها بالرا قال السيوطي رضي الله عنه هذا الحديث وثبته ابنه سعد  
عن عائشة رضي الله عنها بهذا اللفظ وفي الشرح لم اقف عليه الا ان له نظائرها او ردها كانت  
هذه الدرايزحات من الصدقة وانما لم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما  
بعد ما عهده الله تعالى مع استيقا هذا الزمان وصرفهم بيت المال في هوى انفسهم قال الله  
ان يتركون ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه من هبة علي نفقة عياله جمع عيل وهو من ذنبه  
مؤننه والدرع مؤننه وهي الزرديته وكان له صلى الله عليه وسلم عدة ادوع ذات الفضل  
سميت بها لصلوها اهداها له سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه لما خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لبدل ذات الخواشي ودرعانا اصلها من بني قحفيقنا السعدية وفضة ويقال  
انا لسعدية كانت درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها لقتال جالوت واليد والخرن

قف

هذه سبع وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى في مادة سباع سباع درع القبة ذات السبع  
لثامها وسبعها فبذلك واحد مما ذكر او غيرها فتكون ثمانية وقال ابن الجوزي ان الخضر هنا صلى  
عليه وسلم هي ذات الفضول ورهنا عند يهودي يسمى ابا الشعم كما وقع في كتاب فقه الشافعية  
ووقع في كلام بعض تسميته بابي شعمه والمعروف الاول والسعدية لم يعرفوا الحركة  
سينها المهملة ويجوز فتحها وضمها والمشهور الثاني وهي بغين مججمة منسوبة للسعد وهي  
جبل معروف وقال مغلطاي انها بغين مهملة وفي معرب الجواليقي انه بالسين والصاد لانه قبا  
في كل سين بها حرفا متعلقا قال شقيق الاسدي وخالف من جبال السعد نفسي وذكر  
مغلطاي ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له مغفر يسمى السبعوخ والحديث المذكور  
في صحيح مسلم مسندا عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي  
طعاما شاة فاعطاه درعاهما وفي رواية فرفهنه صلى الله عليه وسلم ودرعاه من حنظل  
ورواه البخاري ايضا بزيادة ثلوتين صاعا من شعير ومنه علم جواز معاملة الكفار مع  
ان كسبهم لا يخلو من خبيث وجواز الرمن على البحر المتوحد واد خارا القوت خلا فالزفر  
وقال المص رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه مكروى عند مالك واحمد واجعوا على انه  
يجوز معاملة اهل الذمة وعجزهم في ايات الحرب وما يستعان به عليه وقال الخففة  
يجمع بين السدوح والكراع من اهل الحرب ويجهين اليهم قبل المواد عنه وبعد ما واما هذه  
فان خشي النفوس به علينا فهو كما لبيع مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم اما لان اليهودي  
لم يكن من اهل الحرب ولا لانه كان بينا اظهر المسلمين فدرجني تعوي به وفي رواية ملك رهنه  
في عشرين صاعا وفي اخرى ربعين وفي رواية وسق شعير والاجل سنة قبل الاجل ومن ثم  
يقول انه صلى الله عليه وسلم افككه قبل موته لخبر نفس المؤمن بعقله يدينه حتى يقضى عنه  
وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك والاصح خلافه كما افضاء كلام المص ولقول  
ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه من هبة عند يهودي والخبر يجوز  
على غير الانبياء وجمع بين الروايات السابقة يتعدد الواقعة وكان مرسا وقد تفسر لانفاقة  
جميع ما عنده ولا يعلم احد بذلك الا لو علم الصحابة ذلك واسوء صلى الله عليه وسلم  
بجميع اموالهم كما كانوا يواسونه بارواحهم وكثرة تكلمه وتبصر لئلا يذبحوا الرضى بما قسم وفي توف  
قوله في نفقة عياله للتعليل واقتصر من نفقته ومطليه ومسكنه على ما تدعو ضرورة اليه  
ورصد بصيغة الماضي معطوف على اقتصر فيما سواه اي ما سوى مقدار الضرور ووقع في بعض  
النسخ وزعم بصيغة المصدر المضاف للضمير وهو مرفوع عطفا على ضرورته او مجرور  
بالعطف على مجرور الى من غير عادة الجار والنسبة الاولى او فتح وكان صلى الله عليه وسلم  
يلبس ما وجد حاضرا عنده من غير تكلف فيلبس في الغالب الثمينة هي كسايشتمل به وقيل  
يخص بما له هذب وقال ابن زيد هو كسا يوزر به وهي البردة وان تسمية العوام ما يلف  
على الراس شملة فلا اصل له والاكسا الخشن اي الكسوة الملبوسة والاكسا قريب من البرد



وتحش برنة حذر مند الكين والريق والبرد الغليظ البرد بضم اوله ثوب فيه خطوطه ومطلق  
الثوب ثم اشار الى ان هذا ليس من عجزه صلى الله عليه وسلم عن فخر الالبسة بل لعدم ميله  
لها ويقسم بما عند من الغنائم والهدايا على من حضر عنده اقنية الرماح المخصوصة بالذهب  
الاقنية جمع قبا وهو الخيط من اللباس والديباح نوع من اقنية الحرير معرب ديبا بالذال الهاء  
فيهما بكسر داله وقد تفتح والمخصوصة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وليها صاد  
سهلة وهاء او مشوكة باعلام من ذهب كالحوص وفعل ياتي للنسبة كثيرا فلو وجه لا كما  
سج يعق كالسراج في كتب المعاني وقيل هو المكفوف بالذهب والمطوق والمرزبة اما نفقة  
صلى الله عليه وسلم في ما كاله فكانا الثمر ولا الما وحده فكان يعطى عليه الشهور ولا يرد في يده  
ناروه يقول الشعر اجعل زقالي عذرا فانا وكفا فاملبسه في اكثر اكسيته الصوق الغليظة  
الخالقة مع انه ليس ثياب الكنان والقطن ايضا حسبما انقوله وكان له صلى الله عليه وسلم  
حلة حر وبرد احمر يلبسه في العيدين وعند قمر الوفود عليه وكانت له صلى الله عليه وسلم  
جبة رومته ضيقة الكمين وكان احبا للباس اليه التميز القيص الكمين وفوق الكعبين  
مساوية لاطراف اصابعه وكانت عمامته قصيرة صغيرة كابتداء في الثمانية في صفة العمامة  
وكان له صلى الله عليه وسلم فلسوق وقسمته صلى الله عليه وسلم ما ذكره ربه في الخات  
وهذا انما يكون قبل تحريم الحر والذهب وكان يقبضه لبيع او يعطى ذلك للنساء والصفار  
ويرفع لمن لم يحصر اي رفقها من مجلسه حتى يعطيا لمن لم يحصر القسمة وهو اشارة لقصة حمنة  
التي رواها الشيخان عن مسود بن حمزة قال قال لي يا مسود بلغني انه صلى الله عليه وسلم جاء  
اقية فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدناه في منزله فقال ادع لي فاعظمت ذلك فقال يا بني  
انه ليس يجب ان تدعوه صلى الله عليه وسلم فخرج معه قبا من ديباح مزرب بالذهب فقال يا حمنة  
خبات لك هذا فجعل صلى الله عليه وسلم يريه محاسنه ثم اعطاه له فنظر اليه وقد ضحك وكان  
فيه شدة واستبشارا اذ الماهاة اي اظهار الفخر باللباس والحب به والزين واصل معنى الماهاة  
المفاخرة فنزل ذلك بنزلها في الملابس جمع ملبس وهو اللباس بمعنى والزين بها اي اظهار الزينة  
بالملايس ليست من خصائص الشرف والجلالة اي المقالة في ذلك واظهاره ليس بما بعد شرفا ولا  
يقصد الاشراف وقال الفقهاء رحمهم الله تعالى لبس الثوب الجميل للمسلمين مباح في الجمع والديما  
وجامع الناس وما يسترا العورة ويدفع الحر والبرد واجبه ما فيه جمال لصاحبه مستوف  
بشرط ان لا يتوي به العظمة والزينة بل اظهار نعمة الله وتعليم من يجتمع ملاقاته وقد كان  
صلى الله عليه وسلم يفعله وقل في ذلك نصيحة لطيفة قالت بها الاكياس كل ما اشتهيت  
والبس ما تشبهه الناس وانما هي من صفات النساء الماهاة والزين انما يقصده النساء  
ومن في حكمه كالاطفال اكثر ما روينا ذلك في محدث النعمة ومن لا قدر له والمجود سعاد  
المجود منها عند الله وعند الناس من صفات الملابس فاق الثوب بفتح النون وفيها اي كونه  
نقيا من الوسخ والنجاسة وهو مصدر ويمنز فيقال نقاه بمعنى نقاه وفي البستان وهو مصدر ويمنز

فيقال نقاه بمعنى نقاه وفي البستان يستحب للرجل الذي له حرفة وعلم ان يكون ثيابه نقية من كبر ولا  
التي صلى الله عليه وسلم رجلا وسفحة ثيابه ففلا ما وجد هذا شيئا يتيقن ثيابه وقال ايضا اما  
على الرجل جرح ان يجزئ بين سوى ثوب منه وفي المثل المرقع الظاهرة في الثياب الطاهرة وقال  
البرهان المتفاق بضم النون الجاروا الظاهر منها ففها وهي النظافة كاللعاوه السخا والوسط  
في جنة اي المحمود في اللباس استعمال الوسط منه فلو يكون نقيا جدا ولا خسيسا وكونه  
لبس مثله بضم اللام بمعنى اللام اي كونه مما يلبسه امثاله من جنة فتشع  
ان ارفق اقترانه في لباسه فلو كانا لهما فيوقع الناس في الغفلة ونهى النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الشترين في اللباس المرفعة جدا والمنخفضة جدا وقال سبارك الموصلي اكثر الناس  
في مدح الملابس وذمها واللازم ان يلبس كل احد على قدر حاله فلا يلبس الغني ما هو دون  
حاله ولا الفقير ما هو فوق حاله ولا يترى في العالم بزي الجاهل ولا الجاهل بزي العالم وعنه  
صلى الله عليه وسلم لا يشبه الزى بالزى حتى يشبه القلب فالي ما ذكرنا اشار بقوله غير  
مستطلمة جنة اي ما بعد مسقط المرقع امثاله مما لا يودي الى الشتم في الطرفين اي  
غاية التعظيم وغاية الخفة فيكون بين خير الامور واسطها والشهر اسم من الاشجار  
وهو الظهور بين الناس لامتداد النظر لما يبعد قال النووي كما في كبرهون الشترين الثياب  
الجياذ والثياب الزدله اذا لا بصار غدا لهما جميعا وهذا ورد الحديث فلبس المرقعات امر  
مكروه شرعا وربما يكون حراما اذا قصد اظهار الزهد للطلب كما رآه الثوري وما نهى الشيخ  
عنه كالحري خارج عما خفي فيه واما توسيع الاكام كما يفعله الفقهاء فالحال لئلا تشبه ككثير العوام  
وقد قال ابن الحاج انه مكروه وبدعة قبيحة وسرف وتضييع للمال الا ان ابن عبد السلام وكي  
قالا اذا كان ذلك شعارا للعلماء يندب ليعرفوا فليسوا او يطاعوا فاذا كان كذلك في نفس  
الامر لا يستط المرقع وقال السبكي انه استنبطه من الاية في بناء النبي صلى الله عليه وسلم  
بدين علمه من جلاله مبين ذلك ادنى ان يعرف قدره يودين وشبهه لباس الخضر للاشراف  
فالخيار علما الشافعية انه سنة وليس من الشهرة المني عنها لاهله ولبس ثياب الفطرا مع  
القدرة على غيرها ليروح حاله عند الظلم ويجعله مكتسبا له منى عنه وفي الحديث من لبس  
ثوب شترين في الدنيا لبه الله ثوب مذلة يوم القيمة وقد ذكرنا الشرع ذلك كما عرفته وذلك  
اشارة الى الماهاة في الملابس والزين بها وغاية الفخر فيه عند الناس انما يعود الى الفخر بكثرة  
الموجود ووفور الحال يعني ان كثرة المال والملابس عند العقلاء غير مجودة لانها مذمومة شرعا  
غير مقصودة لذاتها واما العوام فيفتخرون بكثرة ثيابهم وتعدوها حتى راينا بعض الحكماء يلبس  
في المجلس الواحد ثوبا من الثياب والغاية النهاية واصلا غيبته بيان علته واولها الخشن  
الثانية بناء الثابت وكثرة الموجود المراد به ما عند من المال ونحوه ووفور الحال المراد به  
قوة حاله وقدرته على ما لا يقدر عليه غيره فالوفور على ظاهره لو جمعنا القوة وكذلك الثياب  
اي مثل الثياب فاما ذكر الثياب مجودة المسكن اي حشنة بحسن بنائه وحرفته وعلو



والجودة بفتح الجيم وجوز صفها ابن رسلان وهو كذلك وسعة للنزل لانه مما يندح اهل  
الدينا به وقد قالوا اخيرا المنازل ما يسا فر فيه الشطر وقد اثار المضيقه العمى الاصغر  
فرا تبع ذلك بما يتبعه فقال تكثر الالات لانتاج جمع الله والالة ما يصنع به الامم كالكثرة  
للخيار والالات للخياط والمراد به هنا لوازمه كالغاشروا وانيه وخدمة جمع خادم وفعل  
بفتحتين جمع جمع منه الفاظ معدودة ومركوبة كالحقول والبغال وغيرها واصنافها  
للنزل لادنى ملاسته اولاتها فيه فمثل هذه الامور لا يفرض كثرها لادنى العقول الخفية  
ومن له حرص على حظا من الدنيا لتبنيه لا يحكم البنا الحاجة وان طال والاختار لالتالة على منع  
ما زاد على سبعة اذرع وان فيه الرعب الشديد محمولة على من فعل ذلك للخيال والفتاخر  
على الناس ويكرم الزيادة عليها لغير حاجة اي من حيث القدرة في معناه على ما هو الظاهر  
مالا تدعو الحاجة اليه من حيث لو صنف كان يخذل بيتا من نحو العنبر والعود والدرقان  
قلت يشكل ذلك بان الظاهر انه لا كراهة في تناول نفس الاطعمة والملايس على ما تقدم  
قلت يفرق بان التلبس منها قد ينفع البدن او يحتاج اليه لمصلحة جوارح المسكن لان كل  
ما زاد منه على ما يدفع جوارحه الباردة لا تسد لمحة فيه للبدن وهو يخص كراهة ما زاد  
على الحاجة بالبنا حتى لا يجر شراء ما زاد منه على الحاجة فيه نظرا لاجل عدم الفرق نظر  
المعنى فيه عليه شيخنا ابن قاسم رحمه الله تعالى ثم بينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حازا  
للفضيلة المالية ايضا واصل منها ما لم يصل اليه غيره ولذا قالوا لا يجوز ان يقال في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم انه فقير فقال ومن ملك الارض تملك الله اياها له فلواراد ملكها  
من المشرق للمغرب يسره الله له في طرفه عين وقد خبر الله تعالى النبي الملك والعبودية فاخار  
العبودية كما مروجي اليه ما فيها اي جمع له ما فيها من الغنائم وخيرها وصداقتها ما فتح في زمانه  
فترك ذلك اي المال المحبب وهذا وتزهاى لاجل الزهد والتنزه عن قبوله والزهد هو التزهد  
لاجل الله فالزهد اخص من التزهد وكلاهما مفعول لاجله ويجوز جعله لما يتزهد والزهد  
الزغبة عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة عن الآخرة ولا يفر من لا مال له ولا جاءه وقيل  
لان المبارك ياراد ففقال الزاهد عن عبد العزيز اذ جات الدنيا راغمة فتركها اما انافير  
زهدت حجة على وهو من اعلى المقامات وفي الحديث اذهب في الدنيا يحبك الله ويقال زهد  
فيه وعنه وقوله فهو حار جراب ومن خبرها وحاز بها بالحا المهمة والزاي المحبة اي جامع  
ومحصل لفضيلة المالية اي من كان كذلك حاز لفضيلة المال التي يتفخر بها اهل الدنيا وقادر  
على التمتع والالتذذ بها الا انه لا يزيد ذلك ومالك للفخر بهذه الحظية المالية الا انه لا يفعله  
كاهل الدنيا وقيل المراد بخصلة الزهد والتزهد وهذا هو الذي يليتم مع قوله ان كانت فضيلة  
زايد عليها في الفخر ان كانت فان يفتح الفخر مفسر بمعنى اي كما قاله التلبي في رحمه الله وهو تحقيق  
واثبات للفضيلة التي حازها من الزهد والتزهد عن الدنيا الفانية وكان تامة او ناقصة والتقدير  
كانت تلك فضيلة زائدة على فضيلة المال ولكن الظاهر ان يقول زائدة زائدا على هذا منصوب

وقيل ان صح نصبه فهو حال من فاعل حاز وقال بعض الشراح فيه دليل على عدم الجزم بكونها  
فضيلة وفيه نظرا لا يتحقق الكرم بدونها فقلنا وهذا مبني على ان ان شيطنة مكسوة المنز  
وهو مبني على ان المراد بالخصلة المالية لا الزهد في الشرح الجديد ما ذكر من نصبها اي  
على الحالية ان صحت روايته فانه في بعض النسخ مرفوع ومرفوع لا في مرفوع في جميع النسخ وعند  
ان نصب زائدا على انه حال من فاعل مالك لا حاز اي هو مالك للفخر بهذه الحظية حال كونه  
زائدا عليها في الفخر احد من الثقات لها واكثر اثارها فبين في ملكها ونحوه بهذه الفضيلة على  
قد يركونها فضيلة ليس ما وليا الفخر من فخرها فقد ملكها حال كونه زائدا على سائر ملكها  
باعتباره عنها فزاد وصفه صلى الله عليه وسلم والاولى انه صفة مصدر هو مفعول  
مطلق للمالك اي مالك ملكا زائدا على هذه الفضيلة باعترافه عنها اشبه وهذا محصل ما في  
جميع الشروح وقوله في الفخر معلق بقوله بزيادة او قول لا يخفى ان هذا كله كلام منظم  
لرؤيته بكلامه وتحقيقه ان يقال هو مبتدأ خبره ومالك معطوف عليه وان مكسوة  
شريطة وكانت ناقصة اسمها ضمير للفضيلة او للمالية وفضيلة منصوب خبرها وقوله  
زايد خبر ثالث والخبر اذا تعدد يجوز عطف الجميع وترك عطفها وعطف بعضها دون بعض  
كالصفات وترك العطف فيه لانه ليس من جنس ما قبله لان الفضيلة الدنيوية ليست  
من جنس ما زاد عليها في الفخر والفضيلة لان الاول امر دنيوي ولا فخر باعتبار ذاته بل باعتبار  
ما يرتب عليه اذا ضيف في وجوه الخبرات من الثواب وبضرة الذين ولذلك اتى فيه بان  
الشريطة لانه يكون ذا وجهين لا افضلية له بحسب ذاته فيزي اية لافضيلة له اصلا  
فان نظر لما يرتب عليه فله فضيلة تكنها تكونها غير اية كانت غير محققة اي هو زائد  
على تلك الفضيلة المالية في فخره بالامور الدنيوية لو اراد اذ اثار زيادة ما ياتيه لوقفي على  
ما عند غيره او لكونه مكسبة طيبا ومصرفه في محله وفيه من الفوائد لا يشتر فيها اصل  
المعنى انه صلى الله عليه وسلم حاز من الخفي وفضل المال والفقر به وان لم يجبا به ما لم يجز  
بعضه غيره ولذا قال بعض العرب كما سياتي ان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاشا من الخاف  
الفقر وزاد عنه فرائد لا يتشبه لغيره ويجوز نصب زائدا على انه حال من ضمير صلى الله  
عليه وسلم وما مر من انه لا يتحقق الكرم بدون فكيف يخفى ومرفوع بضم الميم وسكون العين  
المهملة وكسر الراء المخففة وفخها مع التثنية والتشديد والاول هو القياس من اعرق  
الرجل والشجرة اذا استندت وامدت عروقه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم اصل في الكرم  
والحسبة لا محمد يا خير من كرمه في قومها والفخر فخر مرفوع وقد يقال في اللوم تمكينا  
وعرفا لثريا ذم وقال امر القيس اذ عرق الثرى وثمت عروقي وهو مرفوع معطوف على قوله  
زائد فان نصب يعقوبان الناس تمدح بالمال بكثرة جمعه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
جمع له ما جمع لاهل الدنيا وهو زائد عليهم في ذلك واصيل في المدح بذلك لانها لا قيمة لها  
عند كما اشار اليه بقوله واضرا به عنها اي بسبب اعراضه عن الجملة المالية وزهد في قائلها



بالفا ومثناة تحبته فرفوقه اي يزهدها هو فاقته اي ذاهب كما يقال تعالى لا تأسوا على ما فاتكم وفي بعض النسخ فانها بنو بعد الالف وتدلها بمرحلتها وذال بمجة اي اعطائها في مضائها من الضمة بالاضاء المجبة والنون اي هود صلى الله عليه وسلم في حال هجر فيها الناس كذا ضبطه وضمه التلمس في وهو في غاية الحزن والظهور وضبطه البرهان الحلي بظا المثالة وعليه الرواية في أكثر النسخ جمع مظنة بالكسر وهي الموضع الذي ينظر كونه فيه فامعنى انه صلى الله عليه وسلم يبذلها في محالها الذي يرجى فيه كحال البر والصدقة فصل واما الخصال المكشبة اي الصفات الحميدة التي ليست ضرورية ولا طبيعية من الاخلاق الحميدة من هنا تبعية او بانية والاواب الشريعة جمع ادب وهو الافعال المستحسنة في معاملة الناس ومخالطتهم التي انفق جميع العقول على تقدير صاحبها اي من قامت به وانصف بها بالخلق الواحد منها اي يمدح بكل واحد منها منفردا فضلا عما فوقه اي عما زاد على الواحد منها وفضل يفيده ان ما بعد اولى بالحكم كما قبله كقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار ولا ينشام فيه رساله مستقلة في بيان اعزاه ومضاه وهي مشهورة الا انهم قالوا انها تلزم الوقوع بعد نفى تصريح او ما ورد كقوله فلما بقي على هذا القلق صفة مما فاضت عن ذوق لا زقل ورد بمعنى النقي لان الغلة اخلا لعدم ولا يختص هذا بكونها مكفوفة كما قاله بن هشام والمصنوع عملها في الاثبات لان معنى الواحد الذي لا يعدد قدر اشكال في كلامه اشئ الشرح على جميعها واحدا فيدل اثباتا عليها على حثها والامر بها على انها مكشبة والالم يكن للامر بها فائدة وفيه دليل على جواز تغير الطباع وتبدلها والطبع في الانسان لا يتغير ما ولوا اكثرى وورد السعادة الدائمة منصوب بنزع الخافض اي وعد بالاسعاد او هو مضمون معنى اعطى للمخلوق اي الذي اخذها خلقا وانصف بها اذا قصد بذلك وجه الله وليس المراد المتكلف المنصوع باظهار ما ليس فيه فانه مدمر كما قيل يا ايها المظلي غير شميته ان المخلوق ياتي دون الخلق ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة كما ورد في الحديث السمت الحسن والثوثة والاقتضا رجز من رابع وعشرين جزاء من النبوة وورد في حديث اخر ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتضا رجز من خمس وعشرين جزاء من النبوة وهذا هو الذي اشار اليه المصنف اي هذه الخصال من شمائل الانبياء وفضايلهم عليهم الصلاة والسلام وليس معناه ان النبوة تحجزها وتكسب جميع هذه الخصال لانها كرامته يخص الله بها من يشاء من عباده وهي المسماة بحسن الخلق قبل اطلاق عليها خلقا ككونها ناشية عنه والاخسن الخلق مشقة للنفس باعثة على الافعال الحسنة والشم الشريفة وهذا رتبة امور صدور الفعل الحسن والقدرة عليه ومعرفته والهيئة الحاملة للنفس على صدور ذلك عنها وليس حسن الخلق عبارة عن الاول لان ذلك قد يصدر عنه تكلفا او ربا وحق ولا عن الثاني لان فعل الله

ابن الحنبل  
عريفه

بالشئ

بالشئ والمحسن على السوية ولا عن الثالث لذلك فتعين الرابع انتهى وقيل المصنوع جعل الخصال الحميدة حسن خلق وجعلها مكشبة فانها مكشبة في اول امرها ثم تقيس سجيته طبيعته وهو يبنى على الاصح من ان الاخلاق مكشبة قابلة للتغير كما عليه المحققون والخلاف هيته راسخة في النفس بقدر وعنها الافعال يسهوله ثم اطال بما لا طائل منه تحته والتمه بذكر على الشجرة تكن على بصيرته وهو اي حسن الخلق الاعتدال في قوى النفس واصنافها قوى جمع قوة وليست الشدة وهذا الضعف كما توهم بل الامور المذكورة في الخلق كما يسمى المخيلة قوة وهوها من سائر القوى النفسية واعتدال القوى ان لا يخرج الى حد الافراط والتفريط فاعتدال قوة العقل يعبر عنه بالظننة والكماسة فان ما لا الى الافراط ستمي مكر او خداعا وان ما لا الى التفريط ستمي بلها وحقا وكذا اذا اعتدل قوة الغضب ستمي شجاعة فان افراط منى فهو وان ما لا الى التفريط ستمي جفا فكل قوة مدمورة والاعتدال هو الوسط المأمور وهو المعبر عنه بحسن الخلق كما اشار اليه بقوله والثوسط فيها دون الميل الى مخرف اطرافها مخرف بكسر الراء من مائة الصفة الى موصوفها اي اطرافها المخرفة والمخرف بمعنى المايل والمراد بالاطراف ما بيناه ويجوز فتح راءه على انه مصدر ممي بمعنى الاغراق والاولى في جميعها اي جميع الخصال الحميدة قد كانت خلقا بنا صلى الله عليه وسلم انت يجمع لأكسبه الثالث من المعنى في اليه على الانتهاء في كمالها حال من غير كاشاي مستقر ذلك الاخلاق الحميدة الحسنة على انتهاء اكمل بشيبيه تمكنها واستقرارها بتمككها على مركوبه كما تقرر في قولهم على عدى من ربهم والاعتدال الى غايةها معطوف على كمالها اي وصلت الى غاية الاعتدال والسداد حتى غاية للغاية اشئ الله عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم اي مستقر ثابت على خلق ليستغفله كل وانف عليه الحن مداراته وتجل اذى قومه ومداد طفته لهم كما تضمنه قوله خدا العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قالت عائشة رضي الله عنها كان خلفه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه لى كان صلى الله عليه وسلم متمسكا باوامر ونواهييه وما يشتمل عليه من مكارم الاخلاق وحاسن الاداب لا يبعداها فيرضى بكل ما يرضى الله ويسخط بكل ما لا يرضاه كل ذلك لله لالظ نفسه وقال السهرودي قدس سره الله روحه في عوارف المعارف في كلام الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها سوغا مضرو ذلك ان النفوس البشرية مجبولة على طبايع وصفات شيطانية وبهيته وسبعيته والى الاول اشار بقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار لدخول النار في الفخار وخلق الجن من مارج من نار والله بعظيم عنايته نزع خط الشيطان منه كما ورد في حديث شق صدره فبقيت نفسه الزكية على حد النفوس البشرية ميقاتة فيها امهات تلك الصفات الا انها في غير مخرجة بظيمة الطبايع لتفاوت حاله عن حالهم فنزل الايات ليعلموا ثوابا من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ورحمة خاصة به وعامة لامة موزعة على الاوقات عند ظهور الصفات كما قال كذلك تثبت في فؤادك ورئنا ترثنا فثبت فؤاده بها عند ظهور بعض الصفات لا ارتباطه بنفسه فعند كل اضطراب نزل اليه لمصالح سنة كما وقع في احواد بنج

انذلسي



صلى الله عليه وسلم فقال كيف يفعل قوم خضبوا وجهه بنيتهم بالدم وهو يدعوه الى ربهم فانزل  
عليه ليس لك من الامر شئ فليس قلبه لباسا لا يطبخ بار وفان بعد الاضطراب الى القرار فلما اوردت  
الايات على تلك الصفات بحسب الاوقات وصفنا الاخلاق في النبوة بالقران وفي ابقاء  
امهات تلك الصفات تمذيب للامته وتاديبا نفوسهم ولا يبعد ان يقال في كلامها رضي الله  
عنها ومنزلة ايمانها حتى الى الاخلاق الربانية فاحتملت ان يقول كان تتخللها باخلاق الله وعبر  
بقولها كان خلقه القرآن استحيانا من سجات الجلال وسر الخيال بلطيف المبالغة لوفور علمها  
وكال ادبها اشبه ولا يخفى ان خلقه في كلامها اسم كان والقران خبرها وما قيل من انه على الكس  
لضبط النسخ الصحيحة ويجوز حسب العربية عكسه لانها معر فنان لا وجه له فان خلقه  
صلى الله عليه وسلم معلوم والذي قصد اثباته انما هو بيان ما يتخلل به وهذا ما اتفق عليه  
الحفاة واهل المعاني فالوجه هو الاول وهذا الحديث رواه الباقون في دلائل النبوة بما سمع  
والنسخة ضد الرضى وقد تعادى الرضى بالاكراه فله معينا وعليه مبنى الخلق في رضى الله تعالى  
ما يفكر عن كمال فضلنا في خواشنا ايضا وى وقوله وقال عليه الصلاة والسلام بعثت  
لانتم مكارم الاخلاق حديث صحيح رواه احمد عن معاذ بن ابي هريرة رضي الله عنه  
بهذا اللفظ ورواه مالك في الموطا وغيره بغير هذا اللفظ ومكارم الاخلاق كانت موجودة  
قبله لا يستلزم في العرب فتممها صلى الله عليه وسلم بشرية السخية زاد فيها ومنه اجتماعها  
جملة وكاملة في شخص واحد هو النبي عليه الصلاة والسلام فلذا افرد الخلق ووصف بالفضل  
في الآية السابقة اشار اليه الحق قدس سر في روح البيان ما لم يسبق اليه وجع ما تفرق نهايه  
وفي امته هذا على حقيقته وليس من قبل قولهم ضيق لم يركن كما لا يخفى قال انس رضي الله عنه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وهو حديث صحيح رواه الشيخان وقال  
الحليم وصف خلق النبي صلى الله عليه وسلم بانه عظيم في الاله والغالب وصفه بالحسن كما في مد  
الحديث لان حسن الخلق وكرمه وادبه واليزر والسماحة ولو كان خلقه مقصورا على ذلك بل كان  
ديما روبا بالمومنين غليظا على الكفار مهيما في صدورهم فكان وصفه خلقه بالفضل والي شير  
الانعام والانتقام ولذا اردفه المص حديث انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
عنه حذمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنين والله ما قال في قطوع عن علي بن ابي طالب  
شله اى دواء عن علي كرم الله وجهه مثل ما قال له انس رضي الله عنه كما ذكر ابو عبيد في الغريب  
وكان صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون مجبولا اى مخلوقا مطبوعا عليها اى على مكارم  
الاخلاق وفي اصل خلقه واول قطرة التي فطر الله عليها اى من غير تكلف ولا تعلم لم يحصل اليها  
ولا رياضة الابد والى خصوصيته بفتح الحاء ونحوها ربانية منسوبة للرب على خلق القياس وعكس  
اى مثل هذا من جميع مكارم الاخلاق فطرة ثبتت لاسير الانبياء عليهم الصلاة والسلام اى بآيهم  
او لجمعهم انهم مجبولون على كرم الاخلاق وحسنها واما غيرهم فيعطيهم فطرة وجيلة وبغضا  
مكتسبة واما الخلق في الاخلاق هل هي جيلة او كسبية فليس هذا محل ذكره بعضهم ونفى

ان بعضها

ابن ابي قيس

ابن ابي قيس

ان بعضها جبلي وبعضها مكتسب والجبل لا يقبل النقيض والروايات كاستنباط فضيله وفي قوله فيما ذكر  
المحققون اشعار بان خلقهم ذهب الى ان كسبية في الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيعلم  
حال غيرهم بالطريق الاولى ولذا اعترض عليه باننا لا تعلم خلافا في ذلك وخلق بعض الشرايح  
هنا فادخل نفس النبوة في كلامه وجعل هذا اشار الى مذهب الحكماء في ان النبوة تحصل بالربانته  
والنصفية ولا حاجته لمثله من التكلف فان مراده الاشارة الى الخلق في مطلق الاخلاق  
والفضائل النفسية كما ذكر في كتب الاخلاق وهو اشهر من ان يذكر من طالع سيرهم من مذهبهم  
الى بعضهم خلقه لك اى كونها خلقية جيلة وانما قيد بقوله الى بعضهم لان بعد البعثة  
ونزول الوحي لا يظهر كونه جبليا لتعليم الله تعالى له ذلك باخبار مدركه عليهم الصلاة  
والسلام فلو تفهم المحجة على من يقول انه جبلي اما قبله فامر ظاهر لا يشكبه كما عرف من حال  
عيسى وموسى وهى وسليمان وغيرهم عليهم الصلاة والسلام قبل انما خصوا بالتمثيل لما مثل  
عليه موسى وسليمان من الشهامة وهى وعيسى من الانقطاع عن الخلق والسياسة ولذا  
قدم عيسى على موسى وهو قبله وهى على سليمان او لذكر اخبار هولاء في الطفولية وهذا  
الثاني هو الحق فان هولاء وقع منهم امور في طفولتهم وامور الطفولية جيلة من غير شبهة كما  
اشار اليه بقوله بل عززت فيهم الاخلاق بالجيلة وادعوا العلم بكتاب الله عززت بالنبوة  
المجبول واصل معنى الغزاد اذ خال شئ فكان الطبيعة دخلت فيهم ومنه الغيرة وهى الطبيعة  
وقال البرهان معنى عززت خلقه والخلق والخلق معنى خالقتها وادعوا  
بمبول ايضا من الوديقه ففقه استعانة مكينة وتحيينية وما ذكره من الترتيب في النسخ عند  
ما خالفه وسبقنا في من المصنف ما بين ما قلناه قال تعالى وايضا الحكم صيا الحكم والحكمة  
من الحكم وهو المنع ومنه الحكمة بفحش سمي به من الفساد وكل ما لا ينبغي واختلف في تفسيرها  
هنا وقال المفسرون اعطى عيسى العلم بكتاب الله يعنى النوراة في حال صباه اشار الى ان قوله  
صيا في الآية حال وهذا احد التفسير فيها وقيل هو الفهم والعدم وقيل هو البين وعز ابن  
عباس رضي الله عنهم كل من قرأ القرآن ان قبل ان يحتلم فقد اوى الحكم صيا وعلى تفسيره بالنبوة  
فالمراد انه لظهور آثارها كانه اوتيتها فهو مجاز بنا صلى الله عليه وسلم صيا قط وكذا اول قول  
عيسى عليه الصلاة والسلام وهو طفل اى عبد الله اتا في الكتاب وجعلني نبيا وقيل الحكم  
العلم مع العلم وقال عمر بن راشد كان اى عيسى عليه الصلاة والسلام ابن سنتين او ثلاث  
وفي بعض النسخ ابن عمر والصواب عمر يدون ابن وتقدم ان عمر عيسى مفتوحين بينهما عين مائلة  
سائلة ورا مائلة وهو عمر بن راشد ابو عروة الارذى مولا عمر لم يمتزى روى عن الزهري وغيره  
وروى عنه كثير واخرج له الائمة الستة وهو ثقة الا انه اوها ما يحتمل في جنب سبعة  
عله توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة باليمن وله ترجمة في الميزان وقوله ابن سنتين او ثلاث  
قبل هذا غريب في الرواية والاصح انه كان ابن ثمان وقيل لا غرابة فيه فانه منقول عن قتادة  
ومقال من طرق والغريب ما انفرد به رواية فكيف يكون عزيا فقال له الصبيان لم لا تلعب



فقال اللعب خلقت قال السيوطي رواه الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ولم يسنده والطحاوي  
في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وسنده واه واخرجه احمد في الزهد وابن ابي خازن  
في تبيين عن معمر بن بلقيش فذكره والاستغناء عن انكاره في معنى النقي ولذا روى لم اخلق للعب  
والمشهور انه لم يبعث الله تعالى نبيا طفلا بل روى انه لم يبعث نبيا قبله لا ربيعت فيقول هو المطر  
وهذا نادرا لا يرد نقضا ومن القريب ما قيل ان الله تعالى خلق عيسى عليه السلام بالغا عاقل  
وان كان في صورة طفل كما خلق عليه السلام حتى قيل انه المهر الثوراة في بطن امه وروى  
عن الحسن بن صالح بن ابي ابي لهيل ما ورد فيه بالثنا ويل المشهور وقيل في قوله مصداق بكلمته  
من الله صدق يحيى بعيسى عليه السلام هذا بنا على ان المراد بالكلمة عيسى عليه السلام  
لانه او جددون ابا فشا به مما ابدع من عالم الامر كما قاله البيضاوي واكونه او جدد بك  
كن او لا هذا الناس به كما يشهدون بكلام الله كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر  
رسولا كما قاله الراغب وقال الصدر القنوي في نفعه لصوره كل شيء في عرصة العلم  
الالهى الا في مرتبة الحرفية فاذا صيغه الحق بنوع الوجودى لذاتى وذلك بجرته معقولة  
معنوية يقتضيها شأن من الشئون الالهية المعبر عنها بالكتابة لتتم صورته ومعلوميته  
الشئ المراد بكنيته و هذا الاعتبار سمي الله الموجودات كلمات وسمى عيسى كلمة  
وقال اليه يصعد الكلم الطيب اى الادراج الظاهرة انتهى وهذا يحتاج لذوق شهود  
فانهم ولا حاجته لعل من اذنه على هذا كما قيل وهو اى يحيى عليه الصلاة والسلام  
ان ثلاث سنين فليشهد له انه كلمة الله وروحه قد بينا معنى كونه كلمة الله وكان يحيى  
وعيسى عليهما الصلاة والسلام ابنا خاله كما هو يحيى اكبر سنا منه واطلاق روح الله  
تعالى عليه اما لان جبريل عليه الصلاة والسلام المسمى بالروح نفع في روح امه  
فيكون من نفعه فاضافة الى الله اضافة تلك وتشريف اولاد خلقه من غير واسطة  
بشرى ولذا وقع النصارى فيما وقعوا فيه وعن كعب بن الاشعث روى عن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
لما اخذ عليه الميثاق فامسك روح عيسى عليه الصلاة والسلام فلما اراد خلقه  
ارسلها ليرحم فلذا كان روحاينا وقيل الاضافة للتشريف كبنت الله كما علم وقيل معنى  
روح الله نعمة الله لان الروح تطلق على النعمة وفي صحيح البخارى مسند اعني النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله  
وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم اود روح منه والجنة حق والناحق ادخله الله  
الجنة وقيل صدقة يحيى عليه الصلاة والسلام وهو في بطن امه فكانت امره فيقول  
لمريم اى اجد ما في بطني لستجد لما في بطنك فحيته له منصوب مفعول له اى سجد له له سجود  
فحيته وتعظيم لاسجد عبادة وكان السجود مما يعظم به المخلوق قبل الاسلام وهذا  
الحديث رواه احمد وابن جرير عن مجاهد عن طريق متعددة فهو حديث صحيح الا انهم لم يرووه  
للبني صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من قبل الراى فهو في حكم المرفوع قالوا وهذا من قوله

يقوله مصداق بكلمته من الله وهذا يقتضي ان حمل مريم بعيسى عليه الصلاة والسلام  
طالت مدته وفي تلك المراتة اختلافي وقيل انها ولدته في ساعة نفع الروح وقد نص الله  
على كلام عيسى عليه الصلاة والسلام لانه عند ولادتها اياه تقول لها لا تحزن وهذا  
احد من تكلم من المهد وفي عدتهم خلاف وفي التفسيرين عن ابي مريم رضي الله عنه لم يتكلم في المهد  
الا ثلاثة عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب جريج وغلام كان يرضع في حراجه ومريم عليه  
راكب ففالت امه اللهم اجعل ابني مثله طال الفهم لا يجعلني مثله وظاهر الحصة لم يذكر  
معهم الصبي المذكور في حديث السحر الذي قال لانه اصبر عذابي على الحق وهو في صحيح مسلم  
واجيب بان لم يكن في المهد وان كان صغيرا لم يبلغ خد التكلم وروى ان بركة حكي ان ابن سبعة  
اشهر فلعنه صلى الله عليه وسلم انما اطلع اولا على ثلاثة ثم اطلع الله بعد ذلك على غيره  
ثبوت في صحيح مسلم كما يعلم وقيل ان تكلم في المهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كاذب البغوي  
والفاضي في التفسير وروى ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وهو عند حبلته السعيدة  
واول كلمة تكلم بها الله اكبر وحكى عن الراقدى وشاهد يوسف كما حكاه القرطبي وقيل انه كان  
رجلا وابنه اسطة فرعون كما في مسند احمد وفيه زيادة لقوله ابن ماسطة ابنه فرعون وروى  
الضحاك تكلم يحيى عليه الصلاة والسلام في المهد ايضا وسبيلك الائمة الذي كلفه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما في الدلائل منهم احد عشر كما في صله البرهان للعلامة رحمه الله ونظم عليهم  
القاتل في قوله اذا رمت سرى الناطقين بمهدهم فمنهم رسول الله احمد والمجد خليل يحيى ثم  
عيسى وطفل من دعت لابنها فورا الذي شاة منه فقال لا لا يجعلني مثله وزد عليها قولها  
انصع الرد كذلك الذي قد قال ان جريحا يرى فلان من بعد ما يردى ومنهم فيسبكان  
يدعى مبارك وقال رسول الله قد جاء بالارشاد وما شاة كانت لغر عن نبي وكان لها  
طفل تكلم في المهد كذا شاهد في شان يوسف منهم فدونك جعازا يد الحسن في العدد وقوله  
بقوله الخ يعني انها لما حملت بلزوج وكانت فرث وهي حامل فكان بعيد خرقا من اهلها فلما وضعت  
قال لها لا تحزني على فداة من قران تحتها بفتح الميم على ان من موصولة بنصب الناطق وصلته وقد  
اورد على المصنف هذا امران الاول ان تخصيصه لاله الاية على ان المتكلم عيسى عليه الصلاة  
والسلام والمهد منه القراءة لا وجه له فان القرائين على حد سواء في احتمال ان يكون المنادى عيسى  
او جبريل او بعض الملائكة وكيف ومعنى النظم على القرائين واحد فان المعنى ناداهما ناد من قن  
قائل لا تحزني فان قيل لو كان المنادى جبريل عليه الصلاة والسلام كان فوقها لا قن لا لانه  
من الافق قيل ان جبريل كان شها مكان القائلة وقيل انها كانت على اكمة هو قنهما وان كان المناوى  
عيسى عليه الصلاة والسلام قال المعبري معنى كونه تحتها انه كان تحت ثيابها الثانية قيل ان كلام  
المصنف الاختلاف وانما جليله وكلام من في المهد ليس من هذا القبيل بل من قبيل خوارق العادة  
كقول الجراح يوم القيمة وتبشيع الحصار ونطق الشجر وهو لم يدم فانه منقطع ويعود في زمنه  
ولم يقولوا باسمرار ولو استمر كان مناسبا لما ذكره الجواب ان ما ذكره بحسب الظاهر لانه لو كان جبريل



وقد ذكرهنا بقوله انما انا رسول ربك كان الظاهر ان يقول فناداها كما في القراءة بمن الجارة فلما عرفه  
بالاسم الظاهر وعدا اليه في محل الاضمار علم انه غيره وليس ثم احد فعلم انه عيسى ومعنى كونه  
من تحتها ان المرادة في حال الوضع ترتفع عن الارض على عال فيقع الولد تحتها فلو حابه لما قاله  
لجبري وقرابة الكسرة من الجارة والفتح من الموصولة كلاهما متواترة من التسعة وعلى قول الثاني  
يكسر الدال عيسى عليه الصلوة والسلام لا الملك ونص على كلامه في هذه المهدك للمهاد بمعنى  
الفراس المهد للنوم فركب من خص جابر بقد فيه الطفل لمزومه وقران فيه فقال في عبد الله اثنان  
الكتاب يجعلني نبيا فلا تكلم عليه الصلوة والسلام بذلك علوا رارة من ثم سكت حتى بلغ  
من التكلم لامثاله وجعل اول تكلمه الاقرار بالعبودية ابطالا لقول القصارى ان ابن الله  
لان لو ولد لا يكون عبدا او لو ملكه عنق عليه والكتاب بالاخيلا ويجوز ان يريد المودة لعله  
صلى الله عليه وسلم بها او الاخر وتعيده بالماضى باعتبار ما قدره الله تعالى له او جعله  
غزاة الواقع لتخطفه ويقل انه بنى في صغر حقيقة كما روى عن الحسن وقال الله تعالى ففهمنا  
اي القصة الاية سليمان عليه الصلوة والسلام وكلاهما من سليمان وابيه داود ايتنا كما  
وعلا اشارت الى قصة سليمان عليه الصلوة والسلام اذا اوتى الحكم صبيا وعمره اذا كان  
احد عشر سنة في الغنم التي نفشت في الحرت اى عدته ليلوا وفسدته والنفس الرعى بالليل  
بل اراع فان كان بالنهار فهو ملوكا كان يهبط على الباب الذي يخرج منه الحضور المداخيل  
عليه من باب اخر فقام رجلان لاحدهما حرت وهو ذرع وقيل كمر والحرت يطلق عليها  
وللاخر غنم دخلت حرت فافسدت نفكهم داود بدفع الغنم لصاحب الحرت وبدفع الحرت  
لصاحب الغنم فداود عليه السلام راعى على القول الاول ان الغنم تقاوم الغلة الفاسدة  
وعلى الثاني راعى انها تقاوم الحرت والغلة معا فلما خرجا على سليمان عليه السلام سالها  
عما حكم لهما به فرجع لابييه وقال في رايته ما هو اوفى بالجميع وهو ان ياخذ صاحب الغنم  
الحرت فيقوم عليه حتى يعود كما كان عليه وياخذ صاحب الحرت الغنم فينتفع بنفسها ورتعا  
فاذا عاد الحرت لحاله صرف ملك صاحبه له فقال اصبت وحكم بما قاله العلامة ابن  
القيم في كتابه معالم التوقيم حكم داود عليه السلام له بقيمة التلف فاعتبر الغنم فوجدها  
بقدر القيمة قد نفعا لصاحب الحرت اما لانه لم يكن له درهم وتقدر بيعها ورضوا بدفعها  
واخذها بدلا عن القيمة وسليمان عليه السلام ففطن بالصمان على صاحب الغنم وان يخذل  
ذلك بالمثل بان يعمر البستان حتى يعود كما كان قلم يضيع عليهم شيئا من حين الاثلا في حين  
العود فاعطى اصحاب البستان ما يشيئ لياخذوا من غنائمها بقدر غناء البستان فيستوفوا  
من غنائم الغنم بقدر ما فاتهم من غنائمهم وقد اعتبر النماين فوجدوا سوا هذا علم خصه الله به  
واثنى عليه بادراكه وقد تنازع العلماء في ضمان النفس وفي مثل وهو الحق وهو احد القولين  
في مذنب احمدوا الشافعي ومالك والمشهور خلافه والقول الثاني موافقه في ضمان النفس دون

الضمين بالمثل وهو المشهور عن احمد ومالك والشافعي والثالث موافقه في الضمين بالمثل دون  
النفس كما اذا راعها صاحبه باختيان دون ما اذا افلست ما شئته ولم يشعربها وهو قول  
داود ومن وافقه والقول الرابع ان النفس لا يوجب الضمان بحال وما وجب من ضمان الرعي بغير  
النفس فانه يفتن بالقيمة لا بالمثل وهو مذهب ابي حنيفة وما حكم به سليمان عليه الصلوة  
والسلام اقرب الى العدل والقياس وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدا اهل الموطن  
حفظها بالنهار وما افسدت المواشي بالليل فمأنة على اهلها يصح بحكم ضمان النفس ويصح  
بالنصوص السابقة والقياس الصحيح وجوب الضمان بالمثل وصح بنص الكتاب الشافعي سليمان  
عليه الصلوة والسلام بفهم هذا الحكم فصيح انه الصواب انتهى وقال الثاني اختلف  
في حكمها في هذه القضية هل كان يوجب ثالثا في ناسخه او لا ويجابها وبناء على ان كل مجتهد  
مصيب وكونه في رده ان غلبت الانبياء عليهم الصلوة والسلام حكم مع انه ياباه قوله اذ  
يحكمون كما حكمهم قيل ويؤيد انه اجابها بقول سليمان عليه الصلوة والسلام الى رايته ما هو  
اوفى بالجميع وهو مبنى على جواز خطأ الانبياء عليهم الصلوة والسلام في اجابها وهو ان لم  
يقربا عليه وفي التلويح هنا كلام يلوح عليه اثر الضعف وعلى ان شريعه من قبلنا ليست  
شريعة لنا مطلقا وقد ورد في الحديث ما يخالفه كما سمعته انا وقول ابي التعمودان راي سليمان  
استحسان وراى داود قياسا قبل ان غير سديد لان الاستحسان اما دليل يندفع في نفس المجتهد  
والهام الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يكون الا صوابا او هو العدول عن قياس اوفى  
منه وخير من كل منها قياسا لاجتها داود هو العدول عن الدليل الى العادة لمصلحة ومثله  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام جاز ولا يخفى ما فيه وفي الكشف ان حكم داود  
عليه الصلوة والسلام لان الضرر وقع بسبب الغنم من قبل جبارتها الى المجي كما قاله  
ابو حنيفة في العمد اذ جنى خاتمة عن نفس مسيدة يدفعه او يفديه وعند الشافعي يبيعها  
بذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت قد انقصت في الحرت وسليمان عليه الصلوة  
والسلام جعل الانقضاء بالغنم بازاء ما فات واوجب على صاحب الغنم ان يعمل في الحرت  
ما ينزل ضمنه كما لو غضب عبدا فابى في دين فان قيمته لدفع لسيدة ينتفع بها فاذا ظهر له  
وفي هذا المقام كلام طويل لا حاجة لنا به فان اردت فارجع اليه وقد ذكر من حكم سليمان  
عليه الصلوة والسلام وهو صبي يلعب في قضية المرحومة وفي قصة الصبوة المندى  
ابن كمال المندى في قصة الحرت وذلك كان في صباه واول امره هذا واشباهه مما يدل  
على انها امور جلية غير كسبية وقصة المرحومة كما حكاه التلمسان في امل كانه بارعة  
الجمال وهي من اصل الدين ولها حن في رفاها لاحد قضاة بني اسرائيل فلما راعها افطن بها  
وراودها عن نفسها فامتنعت ثم ذهب ثالث وثالث وراودها عن نفسها فامتنعت ايضا الله داود  
عليه الصلوة والسلام فحبب عنه فاجمع الاربعة ان يقولوا داود عليه الصلوة والسلام  
انها كلبا تمكته من نفسها وبني بها ففعلوا فامر رجها فوجت فبينما داود عليه الصلوة



والسلام يوما في عليه له مشرقا على صبيان يلعبون مع سليمان وفيهم صبي جميل فجعلوا سليمان  
قاضيا والصبي كرامة ذات حق واربعه منهم قضاة وفعلا مثل تلك القصة بعينها من المراء  
والخيمة وذلك برأى من اود عليه الصلوة والسلام كما في قصة المحرمة ففرهم سليمان  
وقال لاحدهم ما لونه فذكر لونا ودعى كل واحد بانفراده فذكر كل لونا مخالفا للآخر فامر الصبيان  
فصروهم فقال اود عليه الصلوة والسلام لعل القضية هكذا فيعت للقضاة وسأله  
عن لون الكلب على الانفراد فامرهم ففعلوا وهكذا فظله غيره من الشراح عن ابن عباس مستندا  
وكذا نقله السيوطي رحمه الله في تخرجه احاديث هذا الكتاب ولا يشعبه فقولنا يرسلون المراء  
بالمحرمة التي اريد رجها لان راودهم رجها لما راي صبي سليمان وراعيها المحرمة ما المص  
رحمه الله مرجومة باعتبار ما يول ولا يراد رجها يتبع فيه غيره فلا يخفى انه مخالف للظاهر فلا  
وجه تكرره ولا لمن تبعه فيه ثم انه قبل ان هذا قضى انه كان في شرعهم ان المراء الممكنة  
من نفسها حيوانا ترجوانا شاحدا الزور فيل وفي الشريعة المحمدية ان حكمها الضعيف وقصة الصبي  
هي ما رواه الشيخان عن ابى هريرة رضي الله عنه قال بينا امرأتان معهما ابنا لهما فاخذت  
احدهما فطأها الى اود عليه الصلوة والسلام فقضوه للكبرى فدعاها سليمان عليه السلام  
فقالها توأسيكنا لشقة بينهما فقال الصغرى عذرك الله هو ابنتها لا تشقه فقضى بها لها  
لشفقتها عليه ورضى الاخرى بشقة لشاركا في المصيبة قال البخاري وهذا لا يشبه في صفة  
واما الحديث الاول فالله اعلم بصحته وقد وردت الاساليب على غير رواية ابن عسكروان  
داود لم يرجها وانما امرهم رجها فرواها على سليمان فاوقفها واحضر الشهود وقرق بينهم  
كما رويهم سليمان عن حكمه وعلى هذا بنى ما مر من ان المحرمة هنا جازع عن من اراد رجها  
وفيه فرائد منها انه اذا جاوز بالفعل عن ارادة لا يلزم وقوعه ومنها ان باهر بن رضي الله  
عنه قال والله ان سمعت بالسكين الا ذات اليوم ومنها ان داود عليه الصلوة والسلام  
يحمل ان قضى للكبرى اشبه بينهما وانه كان في شرعيته يجوز الا لحاق بالشبه او كونه في  
والزجاج باليد شريعه له صلى الله عليه وسلم واما سليمان عليه الصلوة والسلام  
فلوصل بلطفه لمعرفة ما ظن القضية فاوهما ارادة شقة ليسوى بينهما وشكه يفعله  
هذا حكم فيقصون بامور لو جرت لم يقض بها شيء ولعل تكبرى قربت بانه ليس  
ولدها مروة باقرارها لا يحرم الشفقة فلذا انقضد اود عليه السلام حكمه وانما في  
انه يجوز للمجهود نقض حكم المجهود كما في قول الحنفاء ومنها انه وقع في سلم ان المصغرى فالك  
سليمان عليه السلام لا يرجح الله جملة مستأنفة دماية ككثيرا موجهة للدعاء عليه  
وفي الاكمال ان السلف كرهوا مثله لما فيه من الابهام بيدهما روى عن ابى بكر الصديق  
رضي الله عنه انه قال لمن قال له مثله لا تقل هذا وقل يرجحك الله لا وروى بعضهم  
لا يرجحك الله اقول يعني ان الواو زاد لرفع الابهام كما تحذف له في خبره وتظن بلي اني  
ابغى بها بدلا اراها في الضلال تميم فانه لو قال اراها بما ظن ان معطوف على بنى ليس

دلي

مراده ذلك وسأل الرشيد رجلا عن شيء فقال له لا وايد الله الخليفة فاستحسنه منه  
فلما سمعه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في حدود الملاح وهذه الواو اما زائنة  
او اعتراضية او لعطف لا نشأ على الخبر وحكى الطبري ان عمره كان خمسين وافي الملك اثني عشر  
عاما وكذلك قصة موسى عليه الصلوة والسلام مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل فرعون لقب  
لكل من ملك القبط كما مر وهذا هو مصعب بن الوليد ابن ريان كان من القبط العما لفة عمر اكثر  
من اربع مائة سنة ومن موسى عليه الصلوة والسلام حين اذا اخذ بلحيته ابن عامر بن ركان فرعون  
لغنه الله استعبد بنى اسرائيل واستخزهم وضرب عليهم الجز فمضى في منامه اول خبر الكهنة  
ان ذوال ملكه على يد غلام من بنى اسرائيل فامر بفيل كل مولود يولد منهم فرائ اهل ملكه ان في ذلك  
ضرا عليهم لانهم خدمهم ويكفونهم المونة ففرغوا على قتلهم عام ما بعد عام قتل وهو بعيد لا تخاف  
ان يولد عام استحياهم والفقار في العقول على مثله غير ظاهرا فلعلمهم راو عام ولا زواج او فزا  
وعينهم وولدها هارون في عام الاستحيا وولد موسى في العام الرابع من ولادة وكان  
عام قتل فحافت امه فاوحى الله اليها ما ياق على لسان ملك اورات ذلك في منامها والقول  
الاول اما لان من لا يكون نبيا فديرى الملك وقد جرت بهاته من السلف ولعله كان في الزمن  
السالف وان امه كانت نبية والمشهور ان النبي لا يكون الا ذكرا لا ليجازي وقد ذهب علماء طرية  
الى صحة نبوة المراء وصحبه ابن السيد ونسبه ابن الهمام الى بعض اهل الظاهر فاوحى الله الي امه  
ان تخذي ثوبا تضعه فيه وتقدفه في النيل ففعلت وكان النيل يدخل منزل فرعون فينما هو جالس  
ان دخل الثيابوت به عنده فاخذت الى فرعون فقضىه اسبته امراء فرعون رضي الله عنها فطارت  
فيه موسى رحمه وسالت من فرعون ان يتخذ ابنا فاجابها كذلك فكانت تدخل به عليه فاجبه  
وجعله يوما في حجره فغديت للحية وجذبها جذبا شديدا فغضب فرعون وقال هذا عدوى  
دامر يجه فنادى الله وقال انه لا يعقل فقال بل يعقل فقال جربه فجعل بين يديه ثمر  
وجوز وقيل دون وجرة وقال ان اخذ الثمرة او الدرة فهو يعقل والا عند فلما مديت للثمر  
من به جبريل عليه الصلوة والسلام فاخذ الجرة فاحرق لسانه ومنها كان في لسانه  
عليه الصلوة والسلام عقد تمنعه من بائة بعض الحروف وهي التي ازالها الله بدعا به  
فعدوه فلم يزل في حجره الى ان كان ما كان موسى وقصصه ونسبه مذكور في محله والفظ  
يكون للواحد وغيره وقد يخص بالواحد فيجمع على اطفال فائدة قتل كل مولود ذكر وانثى يزيد  
كل سنة صابغ باصابع نفسه وكل احد طوله اربعة اذرع مقبومة الاصابع بذراع نفسه  
والقول لزيد الى الاربعين ونطف الى ستين ونقص بعد ذلك وفرعون هنا غير فرعون يوسف  
وقيل هو وان اسلم ثم اردو وقيل ان موسى عليه الصلوة والسلام قال يا رب امهلني  
فرعون مع كفره فقال انه كان سهل الجبابرة فانه على ذلك في الدنيا وقال لقائي ولقد اتينا  
راحمهم رشد من قبل اي هديناه صغيرا قاله بجا صديقهم هذا احد الفاسير في العلم السابق  
وقيل المراد قتل موسى وهارون والرشد الا هذا الوجه الصلوح ويقال رشد ورشد



وبها قرع في الكشاف معنى اضافة الرشد له عليه الصلوة والسلام انه رشد ثابت به  
بان هذا المعنى حاصل بدون الاضافة لوقيل اننا قد شد له افاد ذكر مع العظيم ولم يرد  
انا اتيناه رشد معلوما من حاله لا يقا به وبما مثله من اهل علم الصلوة والسلام لا كرسد  
غيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ان يلد خلقه افاخاه رسولا خليف في علمه فانه لا يخص  
بل المراد ان حين اراد خلقه في بطن امه بامر الملائكة ان يكسب اصطفاه وخلقه تنويها  
وتعظيما لقد جلد في غير فانه انما يكسب حاله بعد خلقه والظاهر ان المراد ان اصطفي روحه  
في عالم الذر قبل خلق جسده كما في حديث كثر نبيا وادم الخ وفي نسخة قبل ان يلد خلقه قبل ان  
كان من قبل على هذا معنى قبل خلقه ولا معنى لمدايته قبل خلقه اوله باصطفاه اللازم له  
لصحة اصطفاه المعلوم وقال بعضهم لما ولد النبي الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام بعث الله  
اليه ملكا يامر عن الله تعالى ان يعرفه بتبليبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل اقول ذلك  
رشد يعنى عبر بالماضي الدال على وقوعه قبل امره فيكون المعنى اتيناه رشد قبل امره فيدل ذلك  
على الايمان واشتغاله بذكر ربه امره بجهل بجهل عليه او امره بجهل به في عالم الذر والارواح  
فيكون معنى ما قاله ابن عطاء والمراد ان عبر بالماضي لسرعة امثاله حتى كان وقع منه ففى  
من قبل على هذا من قبل امره لا من قبل بلوغه كما قيل وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنته التي  
وقعت له مع النمرود فانه كما رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ولد في ذمته  
وكان له كنهة فقالوا له يولد له في كل هذه السنة مولود يفسد الهة الارض ويدعوه من  
غير دينهم وهلاك اهل بيته على يديه فعزل النساء على الرجال ودخل زوايا بيته فوقع  
على زوجته فحلت فقال لكها ان الغلام قد حمل له الليلة فقالوا كل غلام ولد  
فلما اخذوا ابراهيم عليه الصلوة والسلام المحاض خرجت هاربة فوضعه في نهر  
يايس ولفته في خرقة ووضعته في حلقا واخبرت به اياه فانا فاحمله سرى بابا وبه  
عليه بغيره فكانت امه تختلف اليه فترضعه حتى شب وتكلم فقال لاسمه من ربي  
فقال انا فقال من يدك قالت ابوك قال من ربي ابوك قالت له اسكت فخرجت  
الى زوجها فقال لك له الغلام الذي يتحدث به انه يغير دين اهل الارض انك فانا  
فقال له مثل ذلك وقوله كانت وهو ابن ست عشرة سنة كذا في الكشاف قال البخاري المعرف  
انه كان ابن ست وعشرين سنة والذي اشار باحراقه رجل من اعراب الجحيم وهو الكرمي  
ولما هو باحراقه جسد ونبراطه وجمعوا الخطباء الصلاب شهدا حتى كان من ربي  
يندفع الخطب له ثم اشعلوا نارا عظيمة اذ امرت بها الطير احترقت لشدة ناره  
وضموا في تخييق مقيدا مغلولا ومن فيها فناداها جبريل عليه الصلوة والسلام  
يا نارك في بردا وسلاما على ابراهيم فلم يحترق غير ناره فقال له حينئذ انك حاجه  
فقال ما اليك فلا حسبي من سواي علمه بجائي وقيل نجاة بها بقوله حسبي من الله ونعم  
الوكيل واشرف نمرود عليه من صرجه فاذا هو في روضة معه جليس من الملائكة فقال

ابن الجنبلي

الى مقرب الى اهلك فغرب اربعة الاف بقرة وكف عنه وقصته مذكورة في القرآن بحلة مفصلة  
في التفسير واعلم ان نمرود كما قاله السهلي بضم النون وقال مجتبه وقد تاملت اني قيل لما اراد ان  
في النار لم يقدر واهل القرب منه فعلمهم ابليل لعنه الله صنعة الخفيف فلما اراد وارميه  
لم يلمع الملائكة عليهم الصلوة والسلام فامرهم ابليل ان يحضروا النساء مكشوفة الفروج  
فصعد الملائكة للسماء وان ابتدوا استحق بالذبح وهو ابن سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة  
وهذا بنا على ان الذبح استحق عليه الصلوة والسلام كما عليه اهل الكتاب وكثير من المفسرين  
والحديثين حتى تنفصل الجلال السيوطي في تصحيحه رسالة مستقلة والمشهور وهو مذهب  
الجمهور انه اسمعيل عليه الصلوة والسلام وهو قول اكثر الصحابة كابن عباس وابن عمر  
ومعاوية رضي الله عنهم وهو الظاهر فان سارة زوجة ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
كانت لا ولد لها وهاجر ابراهيم فولدت اسمعيل فقارت منها وكهرت مقامها معها فنقلها  
اسمعيل عليه والسلام وكان بنتا بها فلما كبرت ساق وشاخ ابراهيم عليه السلام  
بشرتها الملائكة باستحققت الدوا نانا عجوز الالية فلما كان الذبح استحق عليه الصلوة  
والسلام ناقض ذلك انما والله بانه سيولد له يعقوب ولا يصح انه امر بذهبه بعد ما ولد  
يعقوب للاجماع على انه في صغره كما مر فقله فلما بلغ معه السعي ولانه في الصفات ذكر  
تبشير باستحقاق قصته الذبح وبهذا اتفق مالك وغيره وورد في الحديث انا ابن الدجيني  
يريد عبدالله واسمعيل وفي تفسير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما تزعم اليهود ان اسمي  
هو الذبح وكذبوا وقال بعض من اسلم من احبارهم يهودكم معشر العرب ان يكون هذه  
الفضيلة فيكم وقال الاصمعي سالت ابا عمرو عن الذبح فقال لا اعرب عنك عقلك المزان للثوب  
الذي يفتح فيه الذبح بمكة ومعنى متى دخل استحق مكة وقال ابن الجوزي هو الصواب والقول  
بانه استحق باطل باكثر من عشرين وجها واطال بها ابن القيم في الهدى وقال المحب الطبري اكثر  
انه استحق وزججه هو وغيره والصحيح ما مر ويدل له حديث انا ابن الدجيني وقصته ذبح ابيه  
عبدالله مشهورة لان عبدالمطلب نذر ان بلغ بنو عشرة ان يذبح واحدا منهم ففرا الى الله  
فقال فلما اكملوا اتى بهم البيت وضرب عليهم القداح فخرج قدح عبدالله ففداه كما هو مشهور  
والقول بان المراد بالذبحين عبدالله وهايل بن ابي ان الذبح استحق كما نقله مغلطاي مع  
عزائه لا يعلم له وجه لانه لم يتبعنا من ولد هابيل الا ان يجعل النعم بمنزلة الاب ولا يخفى  
ما فيه من النقص وانما استدلال ابراهيم بابكوكب والتمير الشمس كان وهو ابن خمسة عشر  
شرا ووجه الاستدلال ان الاجرام السماوية اقله وكل فل فهو متغير وكل متغير حادث  
ولا شيء من الحوادث بضانع فلا شيء من هذه الاحرام بصانع وتلك الاصنام كهنه الاحرام  
في التغير فلا شيء منها بضانع بل هي دونها فثبت لها ذلك بالطريق الاولى في الصانع المتغير  
موجود اذ لا بد للعالم من صانع فثبت المطلوب بدليل ولف من قضايا مستلزما له فلا  
خره النتيجة والدليل ما يدل بالقوة وان كان مفردا وهو المعرف بما يمكن التوصل به



النظر فيه الى العلم بطوبى خبرى كالعالم المستدل به على وجوده الصانع والاجرام المذكورة  
وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اخفئه اسه في غار خوفا عليه كما مر مكنث في الغار  
عشرة اعوام واربعه اعوام كما في عيون المعاني وخمسة عشر شهرا كما حكاه المصنف فلما  
عقل سال امه من ربى كما مروى في رواية فقالت ابوك فقال من ربى في فطالت الملك ففرج جيبها  
ونظروا ما يستدل به عليها فرأى النجم فقال هذا ربى الى انما قصه الله والاقوال بما على ان هذا  
قبل بلوغه في الغار وقيل ان بعد بلوغه في الغار او بعد بلوغه وخروجه منه وقد بعث الله  
نبيا وعمر اكثر مما ذكر وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن لانه حكى فيه انه قال لا يلبس ثوبا منا  
الخن ثم عقبه بقوله وكذلك نرى ابلهيم ملكوت السموات والارض الخ فربط به قوله فلما  
جن عليه الليل الخ فدللت القاء على كونه بعد هذا كله وقوله جئنا الخ يدل على مناظرة مع قومه  
ليرشدهم للايمان بالصانع لانفسه وبينه قوله يا قوم انى برى مما تستركون ولو كان في الغار  
نظرا لنفسه قال انى برى من الاشراك فاذا ثبت هذا وانما موجود جازم بعدم بديه الكوكب  
فقوله هذا ربى ما انه اتى في المناظرة بما قالون كيكبر عليه بالابطال لانه مسلم عنده اوتوه  
هذا ربى على تقدير الاستفهام والاستفهام انكارى وهو على تقدير اى يقولون هذا ربى في الغار  
في الكلام قالوا هو المحدث عنه ولا حوج وهو في القرآن كثير اوانه عرف طباعهم عن قبول  
الحق لو صرح به ابتدا فاقى بما يستدرجهم الى سماع جهمهم ان اسمعهم ما يوههم موافقة  
فاذا اصاحوا له اورد الدليل المبطل لما يعتقدونه بما هو اتم وانفع وهذا قريب من الاول في  
بينهما بما في هذا من الابهام وعدم اظهار الانكار وسياتي في القسم الثالث ما يتعلق بهذا  
وقول المصنف استدلاله وهو ان خمسة عشر شهرا ان كان قصد به دفع ما قيل ان الانبيا عليهم  
الصلاة والسلام موحدون لا يصدر منهم شك في الله ووحداية فكيف صدر هذا  
من الخليل عليه الصلاة والسلام بانه صدر منه قبل من التمييز وهو غير مكلف فليس يكفر  
ولا جمل بالله فغير مناسب فانه يجب ان يعتقد انهم اعرف الناس وانهم يجولون على فطرة يدينه  
موحدون فالاولى ما قدمناه من التاويل وقد تقدم ان الاصح انه صدر منه صلى الله عليه  
وسلم بعد بلوغه بل وبقيه وان سياق الآية ناظر كما قرناه اولا وهو ظاهر تقناه النبي  
في نفسه وقيل ان قاله في طفولته من غير اعتقاد ولا قصد كذب والقول بانه بعد البعثة  
فاسد وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قصة اخرى لانه قصد النظر  
لنفسه والقائل يستلحق كلامه هذا على ما قاله لابه وانما هو من قبيل المعارضات  
بجمل عبدة الاصنام وتضليل قومه والقول بانه على تقدير مضايقة هذا الخلق لا يخفى  
بعد وقيل وحى الله الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو صلى هذا الوحي محتمل ان يكون  
برسول من الملوك كما ارسله الله اليه وهو طفل ان لم يقل انه لم يعث بنى الا بعد الاربعين وهو  
وان اشهر ففقدوى المحدثون والمفسرون ما يخالفه ويحتمل ان بالهام اوروبا ناما وقد ذهب  
الى كل من هذه الاقوال طائفة وفي انكشاف زب يوسف عليه الصلاة والسلام كان اذ ذلك

عريفه

مدركا وعمر تسع عشق سنة وهو مخالف لما قاله المصنف رحمه الله تعالى من انه كان صبيا عندما  
انول بجسم الخنزير ونمها جمع اخ بالقائه في الجب بضم الجيم وتشديد الباء وهو البئر المطوية  
بالجحان وسميت بالجلب من الجب وهو القطع والجلب بيت المقدس وقيل بالارون على ثلاثة  
راسخ من منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام وقصة القائه بالجلب مشهورة غنية عن البيان  
وسياق ذكر اخبرتهم وقصتهم بقوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوا في غيابة الجب ارجنا  
اليه للذينهم اى الذين يابوسف اخبرتك بامرهم هذا وهم لا يشعرون وهذا جملة حالية اما شغلته  
بقوله او جئنا او يقولون للذينهم وذلك لانه كان صغيرا كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وقيل بل كان  
ابن اثني عشر سنة او ثمانية عشر فعلى الاول هو من نبى ووحى الله في صباه كعيسى فالوحى  
في الآية على ظاهره كما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله صر هو معنى قوله تعالى واجمعوا  
امره لان معنى جمع عزم وهو كانه جعل رايه جميعا بعد ما تفرق وهو يقتضى ان الوحي وقع له  
حين هو بالقاء وفي الآية ما يقتضى ان وقع بعد القائه قال القاضى انهم اتوا يوسف عليه  
الصلاة والسلام الى البرودون فتعالى بشفيرها فربطوا يديه وزرعوا قميصه ليلطفوا  
بالدم حيلة منهم فقال لددوا قميصي تراه به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا يلبسوك واثني  
فلما بلغ نصفها المرقع وفيها ما فادى الى خمره بها وقام عليها يركب فجاء جبريل عليه الصلاة  
والسلام بالوحى كما قال الله تعالى انى نرى هذا يقتضى ان الوحي بعد الالقاء يلبس القلب وهو  
يظنون انه معذب مدلا وهو لا يشعرون ان الله اراحه بما يشربه من نضره فالحال من ضمير او جئنا  
والاولى جملة حال من قوله للذينهم اى تخدثهم بما فعلوا وهو لا يشعرون انك يوسف لبعد  
العهد وغير حالك فهو اشارة لما وقع لهم لما اتوا متارين ليعلم ان الخطة تنقلب مخنة الآية  
اى اذكر الآية التى ذكر فيها صنما لها الى غير ذلك من اخبارهم اى اخبار الانبيا عليهم الصلاة  
والسلام الدالة على انهم يجولون على الكمال من ابتدا امرهم في صغيرهم وقد حكى اهل السير ما يدل  
على ذلك انا منه بلى وهب اولى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم  
ولد حين ولد اى خرج من بطنها حين راد الله اخرجها منها فلو لغوية فيه وقال حين طرقت شعلت  
باسطا الاقوى وهو حال من الضمير المستكن في ولد الاول والقرن يؤكد لدفع ان الحال قدوة  
باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء رواه ابن الجوزى في توفيقه عن ابي الحسن بن اسيد  
رسلا قالت امته ولدته صلى الله عليه وسلم جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة  
من الارض وهو سا جدا ولد وقد قطعت سرة وكنت وضعت عليه انا فوجدته قد تعلق الانا  
عنه وهو يصراها به يشخب لبنا انتهى وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم لما وقع  
في الارض مقبوضة اطباع يديه مشيرا بالسبابة كما تسبح بها وله نظائر ذكرها ابن حجر في كتاب  
نولد قبل ولا منافاة بين قبض اصابعه في هذا الحديث وبين ما في سيرة ابن اسحق من انه ولد  
واضعا يديه في الارض رافعا بصره وان كان مسجعا اقول ما السبحة فلهذا لالة عليه في الحديث  
واما عدم منافاته لما في سيرة ابن اسحق فسلم كنهته منافا لذكر المصنف رحمه الله الانا



بعيد ويؤتيه قول الاني صبري في قوله رافعا طرفه وفي ذلك الرفع الى كل سود داما وقال في حديث  
صلى الله عليه وسلم لما نشأت اي صرت شابا وهذا الحديث رواه ابو نعيم في الدلائل عن شداد  
بن اوس بن بخت الخ لاوثان بالنسبة المجهول اي بعضه الله الى وجمع وثني وهو جبان كان يقعد  
من وثنية اذا اجرت عطشه واوثنت كذا اكثر منه قاله الواجب وقيل لوثن ما له جنة ما  
يعبد والضم للصورة بلوحة ومنهم من سوي بينهما وقد يطلق على الصليب وكل ما يشغل  
عن الله وبعض الى الشعر اي استماعه والتلفظ به ولم امر بشئ بما كانت الجاهلية تفعله  
الا من فقصمى الله منها ثم اعدو كونه صلى الله عليه وسلم بغض الياسر لاني في قوله ان  
الحكمة لان فيها يجد كالحكم والمواظع ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وجه الكفار كما قال تعالى  
وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقد استعده صلى الله عليه وسلم  
واجاز قايله وقال مرة لقائه لا يفضض الله فاك لانا الامر المذموم قد يجد لها من وبقاء  
تقرينا لشعر العهد وقوله اهم فحق الحفرة وضم الها كما قاله البرهان الجليلي وفسر يعني لم اردوا  
فقد وهذا اسناد الى حديث صحيح رواه البرار سند اعن علي كرم الله وجهه ولفظه ما عهد  
بشئ مما كان اهل الجاهلية يفعلون به غير مرتين كل ذلك بحول الله بنين ما اريد ثم ما هيت  
بعدها بشئ حتى اكرمني الله تعالى برسائه ورواه في المستدرك بلفظ اخر قلت ليلة لفتي  
من قريش كان با على مكة ترعى غنما ابصر لي غنمي حتى اسر هذه الليلة بمكة كما شعر الصبيان  
فجئت اذ في دار من ورمكة فسمعت غنما وصوت دقوف ومزمار فقلت ما هذا فقلت فلزون  
تزوج فلانة فلهوت بذلك الغنا وذلك الصوت غلبتني عيني فما انقطعت الا ارا الشمس ثم  
رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى كذلك والله ما عهد  
بغيرها مما تفعله الجاهلية وروى ان الله تعالى التى عليه القوم النوم بيان في المرتين  
صيانة له وليس في هذا ارتكاب لمحرمة لانه كان قبل تحريم السماء ولان ضرب الذنوب في العز  
غير ممنوع واما النبي عن سمر الليل فليس نهي تحريم مطلقا وكان مباحا اذ كان مع ان شرعا  
قد يكون افضل من النوم كذا كرم العلم وانما يحرمه لانه كان كذا ذكره الفقهاء وقوله  
فقصمى الله اي حفظني من ذلك لما غلب عليه من النوم حتى لم يسمع وما وقع في بعض  
الشروح ان كلامه اشارة الى انه كان لغريش صنم يسمى وانه يجتمع عنده في كل عام فقاموا  
انك لا تجتمع مع قومك ولا يكثر لغيرهم فذهب ثم عاد مرعوباً لروية رجل طويل حال  
بينه وبينها فغير مناسباً مع ان في روايته كلاما للتسهيل ليس هذا محله والمراد بالجاهلية  
هلية ما كان قبل البعثة في زمن الفطرة كما تقدم ثم يمكن الامر لغيره ويراد في فطرتها الله  
عليهم الصبر لا انبياء عليهم الصلاة والسلام والظاهر انه معطوف على عزوت من قوله  
سابقا بل عزوت فيهم الا خلاق الى اخره وعطفه ثم بعد ذلك اوزمانه باعتناء والابتداء  
اولا لانها ويمكن بمعنى يقر ويثبت لا بمعنى يزداد لانه تفعل من المكان والما بالامر بها اودع  
فيهم من اكمال العلوم وتزاد في تفاعل من اودع وهو الركوب خلف غيره والمراد ان

تتوالى فياتي بعضها عقب بعض ونفحات بتفخيز جمع نفحة بالسكون وهي في الاصل ايحة تاتي  
مع هبته من النسيم طيبة وهي هنا بمعنى الهبة والعطية قال لما اليك ارجو فضلنا اليكم  
نفختي نفحة طابت لها العرب والمراد هنا امداد الله لهم يوحى وغيره واطلق النفحة على ما  
من الشجر ارجو انكم كقولهم ولين مستهم نفحة من عذاب ربك وفي الحديث ان اكرم نفحات الاضواء  
وتشرق انوار المعارف في قلوبهم تشرق بمعنى تضيء يقال تشرق الشمس اذا ضأت وتشرق  
اذا طلعت والمعارف العلوم الربانية حتى يصلوا الغاية اي غاية الكمال في الخلق باخلوق الله  
ويبلغوا باصطفا الله تعالى لهم اي يجعلهم من صفوة خلقه الذين اخارهم بالبين متعلقين بيلغوا  
او باصطفا في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية التي لا يصل اليها غيرهم والغاية والنهاية  
واحد كنهه تفنن في العباد دون ما رسته اي من غير تكبر وعمل ومزاولة ولا رياضة اي من  
على العمل باعتناء من رضى العادة اروضها اذا عودتها السيد الجري قال الله تعالى ولما بلغ  
اشد اي موسى عليه الصلوة والسلام بلغ نهاية قوله وقام عقله وهو من ثلاثين الى اربعين  
او ما بين ثمانين عشرة الى ثلاثين وهو مفرط اوجع لا واحد له او واحد او شد بالفتح او الكسر  
وقيل نجسا وعشرين لما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال ينبغي لب الرجل ان يبلغ خمسا وعشرين  
قبل هذا لاينا في ما مر اذ كرم الفقهاء من ان رشد البالغ يبلغ هذا السن لانه حال كال ليه  
كأمر عن عمر رضي الله عنه واستوى ذكر الاستوى في قصته موسى عليه الصلوة والسلام  
ولم يذكره في قصة يوسف عليه الصلوة والسلام قال التلخيص في الاستواء كال العقل  
ووقت الرسالة وموسى عليه الصلوة والسلام ارسل في ذلك الوقت ويوسف لم يرسل  
حينئذ ونظير ان مر ذوق عن اربعة انه قال قال ابن جماعة من استوفى خمسين سنة فقد بلغ انشأ  
الكهولة وهو مجتمع الاشد ومن بلغ اربعين فقد بلغ حد الاستواء ومنه الكمال انتهى اليقظة  
حكما اي نبوة وعلم بالدين وسياسة الامة وكذلك جرح المحسنين علق وقوع الجزاء بالاحسان  
للنبية على ان انما جازاهم تكميلهم محسنين اي مخلصين من اقبيل الله في فعالهم وهل جزاء الاحسان  
الا الاحسان واستشهد المصرحه الله تعالى بهذه الآية لانه تعالى اخبر بها كما لم يزد في فطرتها  
عليهم حتى ارتفعوا الى اقصى الدرجات من غير سبق عارسته ورياضة وقد تجد غيرهم اي غير  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام بطبع اي يخلق مجبولا على بعض هذه الاخلاق الشريفة  
دون جميعها وفي نسخة دون بعضها ويراد عليها موجودة فيه اما صا وهذا كالتفسير لما  
قبله فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله عز وجل منصوب بنزع الخافض اي بخاية الله  
ولطفه اذ جعله على اصولها كما يشاهد من خلقه بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وفاق  
وهانثايت او بفتحها مصفا فاصفها الله والاولا ولي وعليه اقتصر ان سلك بعض العباد  
على حسن السمات الطير والهيئة اهل الطير يقال ما احسن سمته او هديه وسيرته  
وقد ورد في الحديث بهذا المعنى والشها ما خلقه على الشها ته بفتح الشين المعجمة والها  
والميم احسن القوايد والذكا والجلودة والنفاذ في الامور يقال دجل شهم اذا كان سيدا في

ابن الجبلي



نشاطا في اكتساب المعاني وعدم الالتفات للملحاحات والخسوفات وفي الحديث من لاجي الرجال  
سقطت عروته وذو هبت كرامته وما زال جبريل ينها في عن ملاحة الرجال كما ينها في عن عبادة  
الاوثان وصدق اللسان والسماحة كانا نظاهر عطفها بالبر والوكنه لما اتي بها نال بعضنا  
راى ان انا الفاصلة السب وكما تجد بعضهم على ضد ما اى ضد المذكور كما كذب والمخل وغيره  
بعل لانه متمكن منها متمكن الزكبي من مكره كما في قوله تعالى على عدى من ربهم فيما لا اكتساب يحل  
ناقصها فان قلت لم عبر هنا بالكمال وقبله بالتمام وهل هو تغنى في التعبير وبينهما فرق  
قلت قال الصبي بينهما فرقا لانه لم ينعص عنه وقال ابن ابي الاصبع في كتاب التوكيد لفرق بينهما  
ان التمام الايمان بما نقص من الناقص والكمال الزيادة على التمام فاذا قلت رجل تام الخلق  
يفهم منه السامع عربيا كانا وغيره الا انه تام الخلق ليس في اعضائه نقص فاذا قلنا  
كامل فهم وصفه بمعنى انهم على التمام كالحسن والفضيلة الذاتية او العرفية وهذا هو  
المعنى الاول بينهم فالكامل تمام وزيادة فهو اخص منه وقد يطلق كل منهما على الاخر يجوز ان عليه  
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلهم نعمتي انهم في ما ذكر المص تحشى على الاخر حيث  
جعل ما في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلاما وما في حق غيرهم كما لا ولو عكس كان حسن  
وبالرياضة والمجاهدة يستقلب معدومها بالحليم والينا الجهورى لا مكتسب وتحصل لمن  
يطبع على شئ منها وطبع على ضدها وان لم يكن الطبع كالنظير وهذا قسم اخر غير ما تقدم  
الاول وهو مرتبة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان يطبع على جميعها والثاني ان يطبع  
على بعضها ويكتسب البعض وهذا ان يطبع على عدومها وتكون ناقصا لم يعرض له اولا  
فسقط ما قبل ان الرياضة والمجاهدة طريقا لاكتساب وقد قد رانه يطبع على بعض هذا  
وبالاكتساب يكون كالا الى كمال البعض الخلقى الا انه بعينه استجاب لمعدوم بالنسبة  
لذلك البعض ويحدث مغرورها المراد بمغرها المايل عن الاعتدال المحمود لانه هو الطريق  
فمن قرط او قرط فقد ما عنده وهذا بنا على القول الاصح لان الطباع يمكن تغييرها والاشياء  
المواعظ والنصائح وكان الانسان دون التمام التي رياضتها قد تعلم ما ليس في طبعها  
وقد قال تعالى وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال الشاعر عجزكم العناد الجليل فلن  
ترى خاكرها الا بان يكرمها كما فصل في علم الاخلاق وبما خلاق هذين الخلقين الجليل والكلبي  
بشقاوت الناس فيها اى في الصفات الحمية قلة وكثرة وقوة وضعفها وكل ميسر لما خلقه  
هذا من الامثال النبوية وجوامع الحكم وهو بعض من حديث صحيح واوله اعملوا كل ميسر  
لما خلقه فمن خلق سعيديا يعمل عمل اهل السعادة ومن شقييا يعمل عمل اهل الشقاوة ولذا كان  
التوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية وقال تعالى فاما من اعطى النبل  
وصدق بالحسنى فليست له الشورى واما من بخل واستغنى وكذب بالجسنى فليست له الشورى  
ولقد انشا الله تعالى فينا ما قد اختلفت سلف فيها ما في اكثر النسخ وهي من اصول اسمي او حرفي  
او زائدة ولذا سقطت من بعض النسخ وهو الاظهر والمراد بالسلف من تقدم من العلماء

ابن ابراهيم

هذا الخلق الحسن الذي يحمله الناس جبلة او مكتسبة والغريزة والطبيعة والسليقة بمعنى  
وهي بحسب الجيم والباء وتشديد اللام وتخفيفها نحو الامام المفسر محمد بن جرير الطبري عن بعض  
السلف ان الخلق الحسن الذي يجمع اكثر الطبايع المحمودة جبلة وغيره خلقها الله في العبد  
وتغيير ما العبد ايعا الى ان المطلوب منه تصقله ما خلا في الله سيد وحكما عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه والحسن البصري وبه قال هو اى ابن جرير صرح به لانه لا يلزم من حكاية اعتقاده  
والصواب ما اصلناه اى قد مناه وجعلناه اصلا وقا عن من منها ما هو جبلة غير  
مكتسبة ومنها ما هو مكتسب بالتعليم والرياسة وقد تقدم الكلام عليه وقد روى سعد  
ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل الخلق كسرا لما المجمع بورن  
وجال جمع خلقه بفتح الخ لالمجته وتشديد اللام وهي الحصلة والصفة بطبع عليها المؤمن  
الاخيانة والكذب وهو حديث صحيح رواه احمد في مسنده والبيهقي في شعبه الايمان وابن ابي  
شيبه في المص عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه ابن ابي الدنيا في الصمت عن سعد بن مزعل عن ابي  
وقال اذ ارقط في لعل الموقر في شبهه وعنه صلى الله عليه وسلم كما رواه الذهبي بطبع المؤمن  
على كل شئ الا اخيانة والكذب والخيانة ضد الامانة وهي تشمل امورا كالسرقة وانتكار الوفاة  
وخيانة غير بالنظر لوجهه ونحو ذلك والكذب حروف يعنى ان هذين لا يكون طبيعة مخلوقة  
في المؤمن مطلقا لان المؤمن جبلة وقطرته سليمة وهما من الخصلتين في غاية الفخ فلا يحتاج  
انصافهما وان كانت هذه الحصلة لا تفسد كفرة او المراد المؤمن الكامل وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال السيو على رواه سعيد بن منصور في سننه وابن جرير وابن ابي حاتم في حديثه  
والجراة بورن الجرة وقد ثقل حركة الحزرة للرا وتخفف وهي الشجاعة او اعم منها ومقابلها ماثا  
اليه بقوله والذين يقيم الجيم والباء وتخفيف النون وتسكن باؤه كثيرا وهو عدم الاقدام للوقوف  
ضد الشجاعة واما الجبن الما كقول بقتيل لبا والنون وقد تخفف فيكون كذا ولذا انصح القائل  
يقولون في هذا اجترأت لى لى لى وكنت شديد البأس في الضربة الطعن فقلت وعوفى قاتنا  
بسلا متى فاني ما ياكل الخبر بالجبن عزازي بعضهم الله حيث يشاء وفي هذا وما قبله دليل لما  
صوبه فانه فيما قبله جعل الخيانة غير مطبوعة وفي حديث عمر رضي الله عنه جعل الخيانة والبراة  
عززين مطبوعين فلا على ما ادعاه من انها ما هو طبيعي ومنها ما هو غير طبيعي وهذه الاخلاق  
المحمودة والخصال الشريفة كثيرة لا يمكن استيفاء اقسامها تفصيلا وتكاد ذكر اصولها التي  
تضمن باقها اجمالا وبشير الى جميعا اشارة لا تفريحا وتحقيقا وصفه صلى الله عليه وسلم  
بها انشا الله تعالى فانه المقصود من ذكرها فصل ما اصل فروعها هذا الفصل معقود بليا  
اصول الاخلاق صريحا والاشارة الى جميعا تلويحا لتحقيق وصفه صلى الله عليه وسلم بها وغير  
فروعها للاخلاق المذكورة قبلة وعنصر هو بضم الصاد ونونها والاول شهر والثاني افصح  
ومعناه الاصل والمادة والصفا صفا اطلق راد بها القباب والما والهاو والمار والمار كجمع  
الاجساد منها والينابيع في قوله ينابيعها جمع ينبوع وهو ما ينبع الما منه كالعين وكل ما ينبع منه



الماء نقطة دائرتها والنقطة جزء من الخط والسطح مركب من خطوط مسطحة فاذا كان السطح مستديرا يكون في حاق وسطه نقطة جميع الخطوط الخارجة منها الى الخط المستدبر الذي يحيط بالسطح متساوية فذلك النقطة تسمى مركزا وذلك السطح يسمى دائرة وكذا الخط المحيط به ويصعد اذاده كل منها هنا فنشبه العقل الذي سبق لاختراق عليه بشجرة اصلها العنبر وفروعها الاختراق ونورها وثمارها ما يظهر منها ويظلمع به غير ثم شبهه بعين تلك الاختراق كما في الفايض منها ثم شبهه بنقطة في الوسط المعدل ليساوي جميع جوانبها والاختراق كسطح او خط محيط بها فقال فالعقل هو مشق ما خوذ من عقله اذا شئ فمعه من الحركة لانه يمنع صاحبه مما لا يليق او من العقل وهو المجلج لا لتجاصحه اليه وهو كما اذا قال له الوافد يقال للقوى المنهية لقبول العلم ويطلق على العلم المستفاد منه ولذا قال علي كرم الله وجهه العقل عقول مطبوع ونسبوع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن سموع كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين ممنوع وفي الحديث ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى ويرى عن ردى وقال بعض الحكماء هو جوهر و قال اخرون جسم شفاف محله الدماغ والقدح الفصح انه قوق نفسية هي منشوء الادراك وليس المراد به هنا العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال كما قيل لان اهل الشرع لا يقولون بمثله و قوله الذي يبعث منه اي ينشأ ويخرج وهذا ما طر تكونه ينبوعا وقوله العلم والمعرفة العلم يكون بمعنى مطلق الادراك وبمعنى ادراك الكليات والمعرفة ادراك الجزئيات وقيل انها ما سبق بالجهل وقال البيضاوي انها تكون بمعنى العلم كان العلم يكون بمعنى المعرفة كما في قوله تعالى واخرين من ومنهم لا يعلمونهم الله يعلمهم اي الله يعلمهم والعلم بمعنى المعرفة قال القائل المحشى معتصنا عليه صرحوا بان العلم بمعنى المعرفة لا يطلق على الله لا قنضاته سبقوا الجمل وتبع فيه السيد في شرح المواظف في قوله علم الله لا يسمى معرفة لا اصلا حيا ولا لغة اجماعا وخطاه فيه الحفاظ العراقي رحمه الله عليه تعالى في كنهه على انما فقال اننا ما من الحزمين فسر العلم به واطلاق المعرفة على الله ورد في الحديث وكلام الصمياة اصل اللغة والتكليم انتهى فاي اجماع خالف هذا ومثله عجيب من الشريف تفرع اي ينبغ ويظهر ناظر كونه اصله عن هذا عداه بعض تفتين تفرع معنى ينشوء والمعروف بتعبه على هذا الشاة للوصل الذي هو العقل لقوبا لراي في غا دايه فيما يفكر فيه ويدرك به عواقب الامور ومنه مركب ثاقبا يضي ففوله وجودة الفطنة وهي الحدو وسرعة الانتقال والامانة اي موافقة الصواب فيه تفسير لتقريب الراي وصدق الظن اي موافقة الواقع كاليقين كاليقين كما قال الالمع الذي يظن بك الظن كان قدرا وان سمعا والنظر للعواقب اي كان ينظر عواقب الامور ويشاهد ها كما قال واذا لا رجوا الله حتى كانا اري جليل الظن ما الله مانع ومصلح النفس بخير ومعطوف على العواقب ومنزوع معطوف على تقريبا لراي ما فيه صلاح وخير لها وبما هذه الشبهة اي مدافعتها وما نفعها عما تريد فانه جاء اكبر واعدى عدول نفسك التي بين جنبيك وحسن ليا غير بامر من ساسه اذ هم عليه وهو لفظ عربي لقوله وكنا نسوس الناس والامرنا وليس

ولجى

مربا كما توهمه ابن كمال قدسالة الغريب والتدبير الناظر في اديار الامور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله ايضا واقناء العقل لاي كسبا بها والتخلي بها وتجنبها لولا ان كل ما يندم به ينقص به الانسان كالكذب والحيانة وقد اشترنا اذ كنا فيما نهدر فيها اورونا في مقامه والاشاة وان كانت تطلق على ما يتايل العباد قد يراد بها العباد ايضا كنكته الى مكانه منه عليه الضلالة والتسليم الضمير الاول له صلى الله عليه وسلم والثاني للعقل والمكان المرتبة المعنوية في الفضائل يقولون فلان مكان من الفضائل يريدون علورتيته فيه وقيل المراد مكانه من العقل بمعنى استجابه ومالك الامر على طريقة التبريد مبالغة في مكانه منه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع له وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لا يلبثها تسواه كما سنبينه واذ جلاله محله من ذلك قبل النظر في شغل بقوله حارت العقول التي في اخر الفضل اي حارت العقول وقت حلوله الى اخره واذ تعليلية اي حارت العقول لاجل الى اخره وقيل انه علة للاشاة الى مكانه منه وبلوغه غايته اي من اجل ان جلاله محله الخ واذ تعليلية كما في قوله تعالى ولئن يفعمكم اليوم اذ ظلمتم وقيل المعنى من اجل ان جلاله محله تخفى حيا اعتقاده لك ويجوز ان يكون ذلك المجرد الخفية ولا يخفى ما في هذا كله من التكلف والذي ظهر لمانه معطوف على ما قبله لانه يعلم من اشارته الى مكانه منه لم يبلغه غير علو ظاهر فيه مكانه قال اذ علوقد في محسوس مشاهد واذ جلاله محله امر متخفى بالذليل القاطع فاستدل عليه بالحسن والعقل ومثله يسمى العطف على المعنى وهو في اللغة وكلام العرب متداول قال ناظر الجيش في شرح التسهيل في قوله اجرك لن ترى فعمليات ولا يشا فاجبه ذمولا ولا استدراك والليل طفل ببعض نواشع الوادي حولا متدارك بالمر لا ان المعنى لست براولا متدارك وجعله ابو حيان من العطف على النور كقوله شاميم ليسوا مصليين عشرين ولا ناعبا لا يبين غرابها والاولى انه من العطف على المعنى وفرق بينه وبين العطف على النور وفيه كلام بينا في كنه المعنى وقوله من ذلك اشارة للاصل ولوسلنا حجة نقله بقوله حارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له وما ينفرد منه من الاختراق الشريفة وثمارها تتحقق لا ريب فيه لتوازن بحسب المعنى عند من تلغ اي علم فغير بالسبب عن سببه كما قال في تتبع خواص التراكيب مجازي حواله جمع مجرى بالضم واصله مسيل الماء والمراد ما جرت به عادته في قوله ولا يخفى لطفه مع ملاخطة قوله اولانا يباعها فانه جار على مجراها ومنذر ايها الاطراديين الاطراد افلحال من الطرد وهو المجري خلق شئ من صيد او غيره ومنه مطاردة الغنم في الميدان ومناسبته للسير وان كان المراد بها مطلق الصفات لانها تخص بالغزوات وقيل المراد بحال اطرادها ليوافق قوله مجازي حواله اي مجازي لحياتها والاطراد مصدر اطرد الشيء تبع بعينه بعضا مجزى والانهار نظرد اي تجري ومنه الاطراد البديعي لسر داسها الممدوح وابانة مرتبه والمعنى جريسين في جبال الكتب منسججه فهو استعانة وجد الشبه فيها الكثرة ولا يخفى ما فيه من البعد وطالع جوامع كلامه اما جمع جامع والمراد الكتب الجامعة للحديث الشريف او كماله الجامعة للحكم التي تخير فيها عقول البلبغا والحكما وحسن ثنائها

ابن الحنبلي



بل هو معطوف على كلامه وهي جمع شمال بمعنى الخلق والصفة قال فما المؤمن اخر من شأنا  
من خلق وعاد في بدائع سيرة اوسين البديعة وينبغي ان يراد بها كتب السير حتى لا يكون مكره  
مع ما رووه من حديثه بكسر الخاء ونحو الكاف وهي القول المصيب غرض الحق والحديث معروف  
وعله بما في النوراة والانبيا والكتب المنزلة بالتشديد والتخفيف على الانبيا عليهم الصلوة  
والسلام كالزبر والصفحة اي على علمه بذلك والنورية اصل الكتب المنزلة قبل القرآن واسمها  
ونورية ابدلت الواو تاو وزنها فعمله بفتح العين وكسرها وقيل وزنها فرعلة والانجيل بالكسر  
وقد تفتح من النحل وهذا امر قد يرى ليجري عليه احكام الالفاظ العربية اذا اشتقاق لا يجري  
في غير كلام العرب وحكم الحكماء جمع حكمة اي ما لهم من الحكم وكلامهم فانهم كانوا لهم اعتبارا بذلك  
وقد مر ان جعلها ابن مشكوب في كتاب كبير سماه جاودان خرد وقد طالعته فزات اكثر ورد  
في الاحاديث الشريفة ولكن ابن الشرايين الذي فاضل في الالفاظ النبوية لا يمكن مضاهاة  
وسير الامم الخالصة اي ما وقع في ذمهم من الاحوال كما كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن بني  
اسرائيل وما كان من عجايبهم واياها اي وقايعها في حروبها ومجادلاتها فان الايام شاعت  
بهذا المعنى كما يقال يوم حليمة ويوم بغاث وهو اطلاق شائع صا حقيقة فيه ومما قلناه  
مشيرا لهذا ائتمت من دهرى زمانى مساقى زمان به طيف السردى كما حذر في ايام على اثر  
ما مضى ولكن وكمن حروف قد شمت بايام وضربا لاشمال الامثال جمع مثل وهو كلام  
شبهه مضمة بمودده الذي وقع فيه والاستعارة من ضرب الخاتم او اللين كما حقه اهل المعاني  
وتفسيره هو ما يعنى به المبلغا لكشف المعنى المتمثل له واران في صورة المشاهد الى غير ذلك  
والامثال النبوية افرزت بالتأليف وسياسات الانام السياسة ضبط امور العاجلة  
باللسان والنشان وتدبير الاحكام وليس المراد حسن المداراة كما قاله التلخيص والالهام الخلق  
وقيل الانام عيان عما يعجزه اللوح والاشراق والجن او ما على وجه الارض من الخلق فيختلف  
بحسب ما يضاف اليه وتغير الشرايع اي بيان ما يتعلق باحكام الشرع في المعاملات وغيرها  
وتأصيل الاداب النفسية اي بيان اصول الادب التي تليق بالناس في عيالهم ووجع لهم  
ومحاوراتهم كقوله صلى الله عليه وسلم اكرموا عترتي كل قوم ونهيه عن الملاحاة والمجادلة كما  
وقوله تعالى واقتربوا سمعها نفسيته لانها مما ينافس فيها المنافسون والشيم الحميدة جمع شينة  
وهي العادة قالوا الانصاف من شيم الاشراق اي عادتهم الحميدة بمعنى الحمودة مضموما  
ما ذكر الى فنون العلم التي كانت في الامم السابقة كالطب وغيره لما لم يشرع عنه التي تضاف  
اهلها كلامه عليه الصلوة والسلام فيها فتق اشدوا بها فيها واستدلوا بها عليها واشاروا  
في انشاء كلامه بها حجة دليل عليها كالعبارة بفتح العين بضبط القلم والمحافظة فيه كسر  
كما قاله البرهان الجلي وذكره الادهرى والجوهري لانه لم يضبطه والذي في النسخ كسر العين  
بمعنى تفسير الرواية وهو على صميمين في الرواية الصحيحة لانها على ثلاثة اقسام رويها على ما ينبغي  
ومن عوارض بدن الانسان كن غلبت عليه الخرافة فرائدا وتوقد عنه او البرودة فرائدا

الواكل ما كل غليظة سوداوية كالبهاذ فبان فري سواه او يسمى اضغاث اخلام ولا ناول لها وكنا  
من غلبت حكم في شيء فراه كما قال المعري الى الله اسئلوا في كل ليلة اذا غلبت اخلاصكم خراطوا  
فان كان شرا فقولوا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث اخلام وروى ان الله يربها له ملك  
الزوياء عند اهل الشرع او تدركها الروح اذا انقطعت عنها علوي للبدن وانصلت بالملء الاعلى  
فانقلبت الى القوة المحيية له فترسم في الحافظة وتبقى شاهدة بها حتى يستيقظ فان كانت النفس  
قد سبت والقوى قوية وقمع ما رآه بعينه ولم ينجح للناويل وهو الاكثر في روي الانبيا عليهم الصلوة  
والسلام ومن كان على نفسه ولذا اراد الخليل عليه الصلوة والسلام ذبح ابنه ولما روى وباه  
بالفدا حتى امر الله تعالى به والافناول بما يناسبه معنى او لفظا او عاكبه صوتا وفعلها غير  
بالتحفيف بعد بالضم عيانا بالفتح كعلا قد وظلته او صباه كرسالة وقد تشدد فيقال  
غير بصير قال في الكشف في سورة يوسف رايتم يتكبرون عبرت بالشديد والتعبير والمعبر  
وقد عبرت على بيت اشد المبرد في الكلام يدل عليه وهو رايتم رويانم عبرتها  
وكنت الاخلاص عبارا انتمى هذا ما ذكره من رويته في اللغة كالجوهري وصاحب القاموس  
وعين وقال في عتد الحفاظ العيان بكسر العين تختص بالكلام ليعبروا لهما من لسان للتكلم  
لسمع السامع ولا يستعمل في تفسير الرواية انتهى يعني انها فيه مفتوحة لا غير فهو بعض الشرح  
انها بكسر العين لا غير وانه انكر هذا اللفظ مطلقا واسما سمع فسا ما اجابه ثم جاء من بعده ففاز  
مضاربه العيان فقال ان كلامه ضعيف مردود ومرتيف على المراد ولما روي بما يدفع الابرار  
فاخطا في المعنى والعبارة وما تحقيق معنى الرواية فليس هذا محله ولعل النوبة تلتقي اليه في بحث  
البنوة وقد افرد ناله عقليته والطب وهو مثل لظا الالة لم يستعمل فيما مضى فيه الا بالكسر  
والمراد به علم يتعلق ببدن الانسان من حيث الصحة والمرض وهو من علوم الاولين والعربية  
اعلنا وقد افرد الطب النبوي بالتأليف والحساب بكسر الخاء مصدر حسب بمعنى عد ثم صار  
علما العلم يعرف به احوال المعاد وهو من العلوم الرياضية القديمة والفرايض ذكره بعد  
الحساب التوقيفه عليه وهو علم يعرف به احوال الموارد وهو جمع فريضة بمعنى مفروضة  
لانا الله فرضه وهو من العلوم الاسلاميه واطلاق هذا اللفظ عليه بعد نزول القرآن  
ومعناه ظاهره النسب اي معرفة انساب الناس من ادم عليه الصلوة والسلام والكل  
عصر وهو من علم التاريخ وكانت العرب تختص به وهو علم الناس به بعد النبي عليه الصلوة  
والسلام والصدوق رضي الله عنه ومن نسبت الرجل ذاعزته لايه ومناصبته للفرايض  
ظاهره وهذه العلوم كلها شرعية وفر من كفاية لاسيما الفرايض والاسباب فان النبي صلى الله  
عليه وسلم امرها بالحق فقلته عليها ولعن من نسب لغير نسب فقل من خرج من نسبه وانتمى  
لغير قبيلة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كما نقله التلخيص في غير ذلك مما سبق  
سجادة صلى الله عليه وسلم في اوابه ان شاء الله تعالى وقد حصل له صلى الله عليه وسلم  
ذلك دون تعليم من احد من البشر والطرف متعلق بقوله عليه السلام في الامارة من يدس

ابن الجني



الكتاب اذا قرأه وحفظه اى لم يعرف باخذ من الافواه وحفظه الشئ في العلوم عن غيره  
ولا مطالعة كتب يقال طالع الشئ اذا اطلعت عليه اى لم يطلع على شئ من الكتب فان  
او سمعها لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا بين قوم اسيرين لمرم احد قرا ولا تعلم من  
قرا واستعمال الطائفة بمعنى القراءة وهو مجاز مشهور قريب من معناه الكفرى من تقدم  
ككتبا لا ينسب اليهم الصلوة والسلام او الحكماء ولا الجالوس الى علمائهم اى لم يعرف  
احدا من جلس عند احد من يعلم كتب من تقدم لياخذها عنه والضمير لمن باعتبار المعنى  
فكل ذلك الذى حصل له صلى الله عليه وسلم انما هو علم لدنى غير مكتسب من احد من البشر  
واما قوله ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمه بشئ فبينه الرد على قولهم المذكور بانه كذب  
مخصص يشهد العيان بطلانه وقد نزل الله تكذيبهم في ذلك كما هو مبسوط في التفسير  
بل هو عليه الصلوة والسلام بخفى لم يعرف بشئ من ذلك التعلم والمدارسة والمطالعة  
والجبالسة اى منى عن الله او منبذيا لا عن مخلوق والاى منسوب الى الام لانه كيو مودة  
امه او الى امر القري او امه العرب لان القراءة والكتابة كانت غزوة فيهم والاى الذى  
لا يكتب ولا يقرأ والكذب وقيل هو الذى لا يكتب وبما شجرناه علمت مناسبت ذكر  
التي هنا وفي الحديث انما امته ائمة لا تحسب ولا تكتب اى على جبلتنا لان العلم حسبا  
ولا كتابة فلو انما فى ما من علمه صلى الله عليه وسلم بالحساب حتى شرح الله صدره  
اى وسعه ونوره بالعلم والحكمة وهذا ككل خفى من العلوم وابان امه اى اظهر امره  
فى العلم للناس بايانه الظاهرة وسجانه الباهرة واقامة الحجج المتعارضة وعلمه من لدن  
العلوم المعهودة وغيرها واقراءه اى قدس على القراءة بما القاها اى بما اوجاه اليه  
بواسطة الملك والاسنان وجاذى والتجوز في الظرف كقوله سنقر لك فلا تنسب يعلم  
بالنا للبرهان ذلك اى ما بلغه صلى الله عليه وسلم من العقل والعلم من غير تعلم بالمطالعة  
اى بالاطلاع على سير عليه الصلوة والسلام وشمايله من كتب الحديث والبحث  
عن حاله وفي نسخة من حاله والظاهر الاول لانه يدب بعض وهو معنى التفتيش عنه  
بالسرا او غير ضرور منصوب بنزع ما فرض متعلق بعلم اى من وقف على احواله صلى  
عليه وسلم علم ذلك بمجرد التفات الذهن اليه من غير احتياج الى دليل وبرهان  
القاطع على نبوته صلى الله عليه وسلم نظرا اى ويعلم ذلك ايضا بالبرهين القاطعة  
الدالة على نبوته لمن نظر فيها فقوله بالبرهان معطوف على قوله ضروره وعلى نبوته  
من البرهان ونظر تمييز والنظر اصله تغليب البصر للادراك ثم استعماله في التامل  
والفحص المعرفة الحاصلة منه والاستدلال وهو المراد هنا من نظري لا لثبوت  
صلى الله عليه وسلم علم قوة عقله او انه احاط بعلوم لانهاية لها فلا تقول بسره الا  
قاميص لسره قداد امور من القصص وحجوها متنا بعة شوائية مستعارة من سر  
خلق الدرع وخيوط النسيج والاى اقصيص جمع اقصوصه كاجزائه بمعنى قصة اجمع

قصص على خلاف القياس كما قاله النلسا في يقال قصص بمعنى خبره والقصص اسم مصدر وقيل انما  
ان يكون جمع اقصا ص جمع قصص كاقصام وانا عجم في جمع جمع لغوا الا انهم لذكروا استعمال اقصا  
فانه لم يسمع وفيه تكلف لا يخفى واحاد القضايا احاد بعد المخرجة جمع احد بمعنى مفردها وفي القضا  
سئل ابو العباس عن الاحاد اهل هو جمع للاحد فقال معاذا الله ليس للاحد جمع ولكن ان جعلنا  
جمع الواحد فهو يجمع كذا حدوا شهد وليس للواحد ثبوت ولا للثنتين واحد من جنس انتهى القضا  
يا جمع قصيته وهي الجملة من الكلام المذالة على معنى من الاحكام وعقوبة من قول اهل الميزان  
العقل المحمل للصدوق والكذب كالخبر منى اخص من الكلام والجملة ووزنا فعلى عند الكوفيين  
ونعيل عند البصريين اجمع قصصه وقضاياه ما لا ياخذ حصرا ضبط اصل  
معنى الاخذ من الشئ وتخصيصه ثم استعمال بمعنى الغلبة والقهر كقوله لا تأخذ سنة ولا نور  
كامر وهذا هو المراد هنا وجعل مجازا او كناية عن انه لا يمكن حصص وكذا قوله ولا يحيط به حفظ  
جامع اى لا يحيط والاحاطة الاخذ مجوزا والشئ وايد به ما ذكره بحسب عقله قال البرهان  
هو في الاصل بسكون السين وينبغي ان يفتح اى بقدر عقله وادراكه وقد جوز فيه السكون لكنه  
ضروره والذى في القاموس هذا بحسب ذى اى بعده وقد لتكن ولم يخصه بالضرورة كانت  
معارفه صلى الله عليه وسلم جمع معرفة اى علومه الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه من علم  
ما يكون وما كان اى مضمومه الى جمع اوباقى ما اطلعه الله عليه مما تقدم في احوال  
الام الخالية ربهم وشمايهم وما اطلعه الله عليه من المغيبات الى ستان ولما كان حصوله  
قدرة بواسطة علمه بما يكون اقوى منها بواسطة علمه بما كان قدما ما يكون في المستقبل على ما كان  
في الماضي مع سبقه اهتماما ما يشاء ومقتضى الترتيب العكس وعجايب قدرته وعظيم مكنونه مجوز  
معطوف على علم والمراد ما اطلعه الله عليه في الاسرار من خلق الملائكة والسموات واقدان على  
ذلك في برهانه من الزمن وقدمه الملائكة مباينة في الملك كالرحموت والجهنم ويطلق ويراد  
عالم الامر وتعالى الملك قال الله تعالى وما يضرنا ذلك من شئ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة  
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اى علمك ما لم يكن من شأنك وفي قدرتك  
علمه والاطلاع على احوال الملائكة ولذا آمن عليه صلى الله عليه وسلم بانه فضل عظيم  
فضله به على مخلوقاته تعالى لانه كقولهم ما يكون لك ان تفعل كذا اى لا ينبغي ولا يلينى ولا يصح  
ولا يمكن ولذا ختم الالية بهن المنحة دون قوله في الالية الاخرى علم الانسان ما لم يعلم الا انه  
ينبغي السرا لانه ختم على الالية الثانية بانه اى فائدة في ذكر هذه المفعول والتعليم معلوم انه  
لا يكون الا لغير المعلوم وقال في عروس الافراح بعد ما ذكر ان الثانية مجوز بها اتصال النفي  
والفضالة وانما اجتمعا في قوله وعلمهم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وفائدة ذكر المفعول  
في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم كانا الانسان لا يعلم الا ما لا يعلم النصيرج بذكر حاله المجهل الذى  
انفقوا عليها فافاد وضع في الاثنان انتهى وفي ما شبهه اليسرى على المطول ان الشارح قال في بعض  
دروسه الاولى ان يقول ما لم يكن يعلم كما في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اذ لا فائدة في



المفعول اذا تعلم انما يكون لما لم يعلم ولو يكن فيه اشعار بان لم يعلم لم يحصل العلم لخفاته  
على غير غلام العقوب وهو بعيد اذ ربما يتوهم حصوله من غير تعليمه تعالى وروى عنه قوله تعالى  
علم الانسان ما لم يعلم الآية فالاولى ان جعل كرم على افادة العوم لانه لم يتوهم اختصاصه  
ببعض الافراد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا لانا كيد فنذكر كرمه قوله  
من البيان يا باه ويحتمل ان ذكر الشجر انتهى قول هذا كرمه سطحي والذي ظهر في الآية  
ان جعل علم الانسان مفسر للصلة وما الموصولة عبادة عن الكتابة والقراءة فانه لما قاله  
صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال ما انا بقارئ سوا اريد التثنية والاستفهام قال له كيف لا اقرأ  
ولك رب اكبر تفصل على عباده بنحو اجلها ان كل انسان كان اميا مثلك في ابتدا امره فعمله الكتابة  
وقرأها الهامة فكيف لا يعلمك وانت اعز من عليه واقواهر بصيرة فاي فائدة اتهم من هذه وكل  
فعل متعدل على فاعل ومفعول ما الزما ولذا لم يقد ضرب ضارب وضرب المضروب فان اريد  
عموما وخصوصا افاد وهذا علم انه لو قال ما لم تكن تعلم او عقبه بما عقب به تلك الآية لربما  
غرم وما قبل من انه لم يذكر الكون في هذه الآية وذكره عنه لانه ورد في مقام خال عن اعتبار الفن  
والاجتماع فلا يناسبه ذكر الكون المودون بها بخلاف ذلك ويؤيد قول الكرم ما في قوله تعالى  
وما كان الله ليضيع ايما كنتم ان كان ذكرته للتاكيد لان معناه كما في اكتشاف ما صبح ويعني في  
امكان الاضاعة وهو ابلغ من نفي الاضاعة نفسها وسنه يعلم السر في انه اودق قوله وعلمك  
ما لم تكن تعلم بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ولهم في هذه به لما في الاول من الجاهل والكتابة  
اشبهت قد علمت ما فيه مما تقدم وقوله حارث العقول في تقدير فضله عليه المذكور في هذه الآية  
لانه لا يمكن الوقوف عليه ولذا وصفه بانه عظيم ويتكبر وما يكون عنده تعالى عظيما كيف يعلمه  
سواه وخرست الاسناد ون وصف يحيط بذلك الفضل وما لا يدرك كيف يوصف وفي قوله  
خرست دون سكت وصحت مبا لفة لانه يقتضي سلب القوق الناطقة فترق فقالا وثنى  
اليه اي كيف يحيط بما لم يحصل اليه فضل واما الحكم اي علمه صلى الله عليه وسلم وهو ضيف  
النفوس والطبع من هيمان الغضب وعدوا اظهاره والاحتمال هو انفعال من العمل وهو يكون  
على الظاهر وفي البطن ففرقا بينهما لفظا فاستعمل في التكليف كقوله لا تحملنا ما لا طاقة لنا به  
وللبصر على المكافاة وعدوا التاثر منها كما في المالا يحمل الخشب وهو المراد هنا والعفو عدم المؤنفة  
بالذنب ونحو وهو قريب من المغفرة وبينهما فرق تقدم مع القدة وفي نسخة القدة بفتح الدال  
ومعها ويمم مشروحة مصدر مسمى بمعنى القدة ومن كلامهم القدة تذهب الحفيظة اي الغضب  
والخية والبصر على ما يحرم وكان صلى الله عليه وسلم من هذا امرية لا تدرك وبين هذه الالفاظ  
اي بين سميات هذه الالفاظ فرق يميز بها عن غيرهم واحتاجت الى الفرق لثنا رب معانيها وانه  
باللغة اللفظ الجاهل الدال على صفة لا ما اصطلاح عليه النخاة وهو كما قال الراغب اسم  
يسمى الانسان من اسم الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام فان الحكم حالة تفرق بين الامانة  
الفوقية وضم القاف المشددة اي اظهار الوقار وهو السكون يقال هو وقور وقار وقور وقور

ابن الجبلي

سكن غير مضطرب ونبات عند الاسباب المحركات الغضب قتل لا بد من اعتبار كون هذا  
السهولة حتى يخرج الخلق وان كان جدا لاعتباد يصير كذلك والاحتمال جسد النفس عند وروى  
ما يعتريها من الالام بعد الهمة جمع المرو وهو ما يورث في عضو كان والموديات بالهمن والواو  
والنال المعجمة جمع مودية والاذى كل ما ينادى به والمراد بحسب النفس ضبطها حتى تخضع  
لسلطان العقل وتطمئن لما امرها به وفي نسخة الفرقي رواية كما قاله التلساني الموديات بالواو  
والدال المحمليين من الردى بمعنى الهلاك وشملها قتل المراد مثل المذكورات وقيل المراد مثل  
الاحتمال وضمير باعتبار انه حال ولو قال ومثله كان احسن واسلم من التكلف الصبر فان معنى  
لفظ الجسد ومنه قتله صبر لاد المسكنة لمقتله في غير قتله وهذا يريد ابعاع الضمير للاحتمال  
ومعنا متقاربة قال الراغب الصبر الاسساك في ضبط وجس النفس بما يقتضيه العقل والشع  
او بما يقتضيان جسدنا عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بسبب اختلاف مراتبه  
فان كان جسد النفس لمصيبة سمى صبرا لا غير ويضاده الخزع وان كان في محاربة سمى شجاعة ويضاه  
الجبن وان كان في نايبة تقصير سمى رجبا الصدر ويضاده الضعف وان كان في الكلام سمى كمالا ويضاه  
الذل انتهى ومنه تعلم ان له معينا خاصا وعام فلو حمل المص على الخاص غير اخري وهو الاول  
واما العفو فمؤثره المؤنفة بالهمة وبالواو غير فضيحة وهي الجز اعلى ما فعل غيره قتل وفي نسخة  
بالزك اشعار بان لا يكون الا عن قدة لان من لا يقدر عادم لا تارك فليبين به اولا للتاكيد  
كقوله عينة كقوله وان في الحكم ذلالت عارقه والحلم عن ذنوب فضل من الكرم لانه ان لم  
يكن عن مقتدر فهو عجز وما احسن قول ابن زيدون ادى الدهر ان يبطلش فذلك ميسره وان تيم  
الذبا فانت لها نعت عطا ولا من يحكم ولا هوى وحكم ولا عجز ولا كبر وهذا كله  
ما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم اي ادب ومحاسن علمها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم  
وارشده بعد ما خلق فيه استعدادا ما لها كما قال ابن جرير في فاحسن تاديب وهو احد الحكم في كونه  
صلى الله عليه وسلم تربي تيمنا حتى يعلم ان به مربيه من غير حاجته لاهه وابيه فقال اخذ العفو وامر  
بالعرفا الآية وتما مهابا واعرض عن الجاهلين وهذه الآية جامعة تكامم الاخلاق اي تعاط  
العفو عن الناس وترك مواخذتهم وفي عدوله عن اعف الاظهر الا حصر تكلم يعرفها من له الماء  
بالادب كما ان في قوله وامر بالعرفا وذا عمل اشاق الى انه منصف به مذكور في جملته ومن تأمل  
شله استخرج منها فوائد لا تحصى ومنهم من ضم العفو بالمسا هلة وترك المؤنفة والبص عن مذم  
الاخلاق فامر باخذ ما سهل من اخلاق الناس وافعالهم من غير كلفة وطلب لما يشق وعرض  
عليه بانه غير مناسبا لقوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية وهذا  
الحديث كما قاله السيوطي ورواه ابن جرير وابن ابي خاتم وابن ابي شيبة في تفسيرهم وابن ابي الدنيا  
مكارم الاخلاق ووصله ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله عنه وعن الشيخ قاسم الجباري  
عن عبد الله بن الزبير في قوله اخذ العفو الخ انه قال ما انزل الله هذه الآية الا في اخلاق الناس  
وله في رواية اخرى تعليقا عن عبد الله قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو

دلى  
ابن الجبلي



من اقوال الناس ومن اخلاق الناس وما قوله واعرض عن الجاهلين اي عن معايشهم ولا تمارهم  
فان كان شاملا لمادة الكفار فهو منسوخ بآية السيف وان كان امارا بمكارم الاخلاق وعدم  
مقابلة من سقه فليست منسوخة قيل ويعين هذا ما رواه البخاري من ان عتبة بنت حصن  
استاذن له الحزن فليس من عمر بن الخطاب الله عنه في الدخول فدخل عليه وقال له يا ابن الخطاب  
اما نعطيتا ليلتي وتحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه فقال له الحريا امير المؤمنين  
ان الله عز وجل قال لبيته صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية وان هذا الجاهل هلين فما جاوزها  
عمر رضي الله عنه وكان وقفا عند كتاب الله فهذا يدل على انها غير منسوخة وليس كما قال  
فانه يجوز ان يكون استشهد بها لشمولها غير الكفار لان هذا هو معناها فقط سال  
البتي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلوة والسلام عن ابيها اي تفسيرها  
وبيان المراد منها فانه احد معني التناويل فقال له حتى سال العالم يعني الله عز وجل والاعلم  
يعني الله عز وجل والعالم كالعالم من اسماء الله تعالى ويوصف بها غيره تعالى اما الاول  
فظاهرهما الثاني في حق الله فظاهره في غيره فكقوله فان تسا لون بالنساء فانه عليم  
بادا والنساء طبيب والثاني في حق الله اشهر ويقل المراد بالعالم الكمال في العلم كما في قوله  
ذلك الكتاب فينص به فانه سوا هذا المعنى للعليم واما العلم فاطلاقه على غير الله  
لمسمع والشعر المذكور لابن الوردى وهو من المتأخرين لا يستدل به وهذا الحديث كفي  
شاهد الاطلاق العالم على الله فهو كما في نبوته اقول هذا عجيب من مثله وفيه من نظره  
ما لا يخفى واما قوله ان الشعر المذكور لابن الوردى فافتر عليه لانه شعر فيصح لبعض  
العرب وهو مذكور في الشواهد واما استدلاله على العالم بالحديث وهو مذكور في القرآن  
كقوله عالم الغيب والشهادة فما يقضى منه الجبر واما قوله جبريل عليه الصلوة والسلام  
حتى سال العالم دون سال الله فكانه ادب منه لا بهام ان لا يسأل الله بالذات مكان بينه  
وبينه واسطة اي من هو عالم بالمتنبيد وفيه ارشاد لمن سئل عن شيء لا يتبع القرآن  
فينبغي ان يثبت فيه وفي جبريل تسع لغات جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وجبريل بالفتح  
وجبريل مفتوحا بضمه بلوا الف وبا وجبريل وجبريل بنون وفتح الجيم وكسرها وفيه لغات  
اخر وقال الجوهرى والازهرى وكثير من المفسرين في جبريل ويسكايل ان جبريل ميك معناه  
عبد وايل وال اسم الله وقال ابو علي الفارسي هذا خطأ لان اللم يذكر احدا من اسماء الله تعالى  
ولانه لو كان كذلك كان عبد الله يلزم اخر حادثة واحدة ولا يعرب بحسب العوام قال نخل  
وهو الصواب ولا يخفى ما فيه فان اذا كان اسم الله فهو سري في فله ياباه وعدم معرفته لغيره  
واما اعرابه فلا نه لما عرّب غير ما كان عليه وجعل اسما واحدا ولذا ارجعوا لاوزانهم والحق  
هو الحضانة المحودة لا العرفا الشري كما تهرقانا الفافصية اي انفصل عنه وفارقه ثم  
اياه فقال يا محمد ان الله بامر ان تصلى من قطعك الظاهر ان المراد به صلاة الزحم والرحم بمعنى  
القرابة وصلتهم بالاحسان اليهم وفعل الجليل وقوله كالحديث والزبان وارسال السلام

عجيب

ابن قيس

ونحو ذلك

ونحو ذلك ومنه وقطع الرحم ويجعل النعيم لتعليم الخلق وترك التهاجر المني عنه كما في قوله  
ونعطى من حرمك يقال حرمه واحرمه بمعنى احسن الى من احسن اليك وهذا ارشاد له صلى  
عليه وسلم ولا شئ وان كان لا يرجو غير الله واحسانه وتعفو عن ظلمك هذا معنى قوله خذ  
العفو وما قبله يعني واهل العرف ولما ترض لقوله واعرض عن الجاهلين ما لظهور اول الاشارة  
الى ان في مرض النسخ اول ان المراد بالجاهلين من قطع وظلم وهذا اشارة الى اصول الاخلاق  
واعظمتها واجها الى الله تعالى فندبر وقال له واصبر على ما اصابك الاية وهذه الاية من وصيته  
نما ان لانه اذ قال له يا محمد الصلوة واهل المعروف وانه عن المتكبر كما قصه الله في كتابه الكريم  
وكل ما قصه الله من قصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهو ارشاد لتبينا صلى الله عليه  
وسلم ولا مثله فكانه بما امره ابتداء فلا توههم انهم ليست في حقه اي اذا امرت بعرف وتبنت عن  
تكبر اصابك بسبب ذلك معرو فاصبره وقال قاصبر كما صبروا لو العز من الرسل قال العزيز  
عبد السلام اولوا العز والولاء والجد والصبر وهم المأمورون بالجهاد او الرسل من العرب  
وقيل من لم تصبه فنة وقيل من اصابه بلوا بغير ذنب وهم نوح وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم  
وقيل ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد وقيل هم المذكورون في الانعام في قوله  
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الا يونس لقصة الخوت انتهى ولا ينبغي عند محمد صلى الله  
عليه وسلم هنا لقوله كما صبروه هم كلهم من الرسل وقد علم انه اخلف فيهم فقال لجا هدم  
خسته وهم اصحاب الشرايع وقيل ثلاثة وقيل ستة وقيل جميع الرسل ولو عزرو وقيل كل  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اولوا العز والولاء والجد والصبر وهم المأمورون بالجهاد او الرسل من العرب  
لان قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى اذا كان عاقبة الكفرة ما ذكر فاصبر وقد صبر  
صلى الله عليه وسلم مثل صبرهم وزاد عليهم ومن في الرسل بيانية او تعيضية والظاهر  
ديور على تفسير العز بالصبر كما هو ظاهر الاية والجد والاجتهاد والجهاد وقالوا يعقوا  
وليصفحوا الاية الاحتمولان يفقر الله لكم والله غفور رحيم العفو عدم المؤاخاة بالذنب  
والصفح الاعراض عنه وعن ذكره لان من اعرض عن شيء ولان صفحة غفله وهذه الاية وان ذلك  
في الافك وفي حق ابى بكر رضي الله عنه اذا كان ينفق على مطع لقرايته منه فلما خاض في الافك  
وان لا ينفق عليه فقال الله تعالى ولا ياتلوا لولا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولى القربى  
والمساكين الى الخ فقال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحبان يفقر الله لي وعاد الى اتفاقه  
عليه فالبني صلى الله عليه وسلم داخل في عمومها كما في ساير الخطابات فلا يرد على المصان هذا  
الاية ليست في حقه صلى الله عليه وسلم وقال ولئن صبر وعقران ذلك من غير الامور اى من  
الاسرار التي ينبغي التمسك والعز عليها والامر موجهة للقسم ان قلنا ان من شرطية اولام  
ابدا ان قلنا انها موصولة كما فصله المعربون وهذه الاية مع ما قبلها نزلت كما علت في ابى بكر  
رضي الله عنه وقد شتمه بعض الانصار واستشهد بها المص على انه صلى الله عليه وسلم  
كان اخا بذلك مع هذا عليه ولا خفا بما يورث من طمعه واحتماله الباعني في يورث عني يظن ويرث



من حمله وقبلة ولاذى فانه شايع غير خفى على احد وان كل حليم اى ولاخفا ان كل حليم غيره صلى الله عليه وسلم قد عرف منه ذلة بفتح الراء المجمة وهى الخطية والسقطة قال الشاعر فى لائى زنة ليس بعد ما نحو زلات السكاكير وحفظت عنه حقوق بفتح الهاء وسكون الفاء وهى قرينة من الزلة معنى وقال التلمسائى فى عيال الفاء وهو اكثر وبالفاء وهى المسقطة وهو عربى منه وهى من خفا بمعنى لا تسقط او تحرك واسمع وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الاطلا جملة حالته اى مع انه لا بد من الزلة والخفة والغضب والمكان فهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع ذلك الا صبرا وحلا والمراد بالجاهل هل ليس ضد العالم وان كان اشهر معنيى بل هو ايسر الخلق المجازين فى امون قال الشاعر الا لا يجعلن احد علينا فيجمل فوق جمل الجاهلينا فاجمل لهذا المعنى خلافا للجاهل وقد يعلى وقد نزلت قد بدت كقول الجاسى وبعض الحكم عند الجهل للذلة اذ عازوق بعض الحكماء لا يجعلنك الجهول لك وجرة السيفه عليك على الاجابة له وقرينة عليه فحمل يفنى صبرا خبر من سعة يفنى صدره وهو عابد على مغاير الحكم للصبر وان كان مقاربا له كما مر وهذا هو المعروف عند العرب فى الجمل والاسراق بمعنى الزيادة وبجاءت الحدوثنا القاضى بو عبد الله محمد بن على الثعلبى وغيره هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن حدين بن زينة غسيلين الثعلبى بفتح المشاة الفوقية وسكون العين المجمة منسوب للثعلب اسم قبيلة سميت باسم ابيهم كتييم ولامه مكسورة بفتح فى النسب استعاضا شاذون كسرتين ويا وقد شتتة تسع وثلاثين واربعائة ومات يوم الخميس ثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين ودفن يوم الجمعة بعد صروحه العصر وكان فيها ثقة قولنا القضاء فى ايام المايطين ولاه يوسف بن محمد بن ضاربا حسن سيرته وبقي فيها مئة عمر وسمع من شيوخ الاندلس واخذ عنه المصنف فى حديثه لقرئته قالوا حدثنا محمد بن عثمان بفتح العين المهملة وتشديد المشاة الفوقية والفاء بابوحة وهو ابن محمد بن الجزائى المحدث الفاضل توفى ليلة الثلاثاء العشر بقين من صفر سنة اثنين واربعائة وحدثنا ابو بكر واقد وغيره هو يحيى بن عبد الرحمن بن واقد بالفاء والدا الملهمة علم شقول من الواقد بمعنى القادم قال ابن سهل فى حكاية ما كان ابن واقد مقعد ما فى اصحاب بن زرب ثم سقط بعد موته والزعم وان ثم عاب المنصور بن سليمان الى مرتبته وجعل ما ما يجامع الزهر ثم وقعت له امور اقصت من مؤخره ودفن بمقبرة الربيض سنة خمسين واربعمائة وافضل الله من قاله بعد ايامه وفى بعض المواضع وقع هنا فى اصل السماع واقد بالفاء وفيما ساقى فى كيفية الصدرة على التبع صلى الله عليه وسلم وقد بالفاء وهو الصواب والاول هو الذى صحى البرهان الحلبي والتلمسائى قال حدثنا ابو عيسى هو الليثى واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابي عيسى روى عن ابيه عبيد بن يحيى توفى لعشرين مضين من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال حدثنا عبيد الله قال البرهان الحلبي هو ابو مروان عبيد الله بن يحيى كثير قال حدثنا يحيى بن يحيى قال البرهان الحلبي هو يحيى بن كثير الليثى مولا هو البربرى المصمودى القرضى الفقيه ابو محمد عالم الاندلس لم يخرج له فى الكتب الشدة شئ والموطأ مشهور به وموطأ شيخ نسخ الموطأ وقد سمعته جالب واقرانه بالاسكندرية اما الذى ذكره فى البخارى ومسلم والترمذى والكشائى فهو يحيى بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمى ابو زكريا النيسابورى احدثنا

انتهى في الحديث ما ملك ابن ابي اسير بن مالك بن ابي عامر لا يصحى امام دار الهجرة ومن اياه الرحلة بها صاحب  
 المذهب الجليل واختلف فيه هل هو تابعي او من تبع التابعين ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي غريغ  
 الاول سنة ست وسبعين ومائة ومات وهو من ست وثمانين ومائة واختلف في جهة ابي عامر هل له  
 صحبة ام لا عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري توفي سنة اربع وعشرين ومائة  
 وقيل غيره ذلك عن عروة بن الزبير بن العوام ابو عبد الله بن الزبير احدث فيها المدينة السبعة ودعى  
 بويه الزبير واسما بنشأ في كروخان له عايشة رضي الله عنهم وغيرهم وتوفي سنة اربع واخمس وتسعين  
 بعد الهجرة وولد سنة اثنين وعشرين وهذا حديث صحيح في الضيعة والموطا واثنان المص رحمه الله  
 طريق الموطا فقال عن عايشة ام المؤمنين فمريته الصدوق في تيممه انه مرضى الله تعالى عنها قالت  
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخار ايسرهما قال البرهان هذا ما اخرج المص  
 عن موطا مالك عن يحيى بن يحيى وقد اخرج المص البخاري ومسلم واصحاب السنن وروى المصنف من غير  
 هذا الطريق لانه اما من مذهبه ولا هل العربا عننا به وترجيحه على غيره من كتب السنة ولان سنده  
 فيه من هذا الطريق اعلی من سنده في غيره لان بيه وبين مالك في هذه الطريق ستة بالسماع وبنيه  
 وبنيه في رواية العيصين سبعة وفي ابي داود وستة الا انه لا ايجاز فلذا اخطار هذا الطريق على غيرها  
 لما لها من الشأن عنده وفي هذا الحديث لاخذ ما لا يسلوا الا رفقا ما لم يكن حراما او مكروها ونقل النووي  
 عن المص انه يحتمل ان يكون تخيير هنا من الله فخير فيما فيه عقوباتان او فيما بينه وبين الكفار من الفلأ  
 ولما في الخبر اوفى حق الله في المجاهد في العباداة والا قضاء فيها فخيرنا واليسر وما قوله ما لم يكن  
 فيصودوا ذاخير الكفار او المنافقون اما اذا كان الخير من الله او المسلمين فيكون الاستسنا  
 منقطعا انتهى قال بعض الشراح انه فسر من قوله ما لم يكن الخ اي موجبا ثم من حرام او مكرو  
 ما يهمل من الاستسنا منها استسنا وجعله منقطعا لاستحالة ان يخير الله اوخلص  
 المؤمنين بين امرين احدهما اثم وهو يبنى على ان ما في معنى الاستسنا الا ترى ان قوله الخاة ان قولك  
 لا ازمك او تقضى حتى بمعنى الا ان تفضيني حتى مكانه قال هذا الا ان يكون انما فان قلت هذا  
 مناف لما ورد ان افضل العباداة اجزها اي اشقها على البدن فكيف يخار غيرا لا فضل لك  
 انما كان صلى الله عليه وسلم يوثر الايسر لانه تخفيفا عليهم لا في حق نفسه لانه ارسل  
 بالحقيقة السمحة ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى ترمت قدماه ويوبس مع ما في  
 نفس الامر قوله في عجز الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما اثم لنفسه يعني ان الخير بين  
 الاثم وغيره من العباد يثصور واما من الله فلا فاذا اول بما يوجب الاثم او يفضي اليه في حق  
 غير صح او الماد باللاثم ما لا يليق صلى الله عليه وسلم لعصمه كما اذا خير بين ملك كنوز  
 الارض وعيش الكفار ويدل على انه في حقه قوله فان كان انما كان ابعد الناس منه اقول قال  
 العز بن عبد السلام وتبعه الزركشي في قوله انه ان هو لم يجر على قدر المنفعة وما ورد  
 في حديث عايشة رضي الله عنها اجرك على قدر نصيبك كما في مسلم ليس على اطلاقه انما هو  
 ذا التحمل العمدون في الشر والشرايط والسنن وكان احدهما شافيا في ثاب على تحمل الثقة

ابن الحنبلي



وذلك كالأصل في الصفة والشئ اما اذا لم يتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع خفته  
والخفا وان افضل الاعمال انما هو بالصالح الناشئ عنها فقصده في الخيل افضل من قيامه الليل  
وانفاذ الحاكم مظلوما بكملة افضل من قيامه الليل وصيامه النافلة انتهى وهذا هو الحق الذي  
لا يحد عنه فلا حاجته لما اطلوا به من غير طائل وما اشهر رسول الله عليه الصلوة والسلام  
نفسه اي لا يعاقب احدا بقتل نفسه وقمع منه في حقه بحيث يكون فاعله لرحمة الله في فعله  
لان يرى من الخطوط النفسانية والاعتبارات الدنيوية الا ان شئتم حرمة الله فيتم الله  
اي بسبب حرمة الله تعالى وانها كما لها وحرمة الله ما حرمة اوجعه محترما ممنوعا وانها كما  
التعدي والتجاوز فيه من تلك الثواب البسته حتى خلقته وتعالى بكملة المحرم اذا اضعفه  
واضنته فانها كما لنا ولها بما لا يصل وانها كما لا يملك فلا يحرم الله اي فعل ما حرمة الله فله  
عليه لما فيه من ضعف الدين وانها كما لا يملك فلا يحرم الله اي فعل ما حرمة الله فله  
تعالى كما ترمي حتى يرد انه لا يغضب بغير فعل محرم وصغيره مرة واحدة ويحتاج الى الجواب بان  
فعله لك فله بالغ في الجراة على الرب العظيم او يقال انه كان يفرض عند فعل الصغار ويغضب  
اذا فعلت اكبار فان هذا ما لا ينبغي فانه كيف يخطر بالبال ان صلى الله عليه وسلم يفرض  
عن الصغار من غير عند لفا عليها ولا حاجته ايضا الى حمل هذا على ما يتعلق بالمال فانه صلى الله  
عليه وسلم انقص من نال من عرضه كما امر بقتل نراي معيط والاخلط وحرمة الله اعظم  
من حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله وانما المراد ما كان يقع من بعض خفا  
الاعراب كالاعراب الذي اسسك يردانه وجزيه حتى اثر في جسد الشريف وقول بعضهم له اعد  
في السمة فانك لن تعطى من مال ليك وهو ذلك مما صدقهم في غلظة طباعهم مما لا يفرض  
الى اكساب محرم من تركب شيئا من محارم الله جضرته عليه الصلوة والسلام التي من جعلها  
احترامه انصرف عما منه الله لا الحق نفسه وان قلنا بها انما ما للرب الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيته بوزن ثمانية سنين الثنية والياب  
من اليمن واخرى من اليسار ويقابلها شلها من فوق فالربا عيات ربيع وشبع وجهه يوم احد الشجة  
جراحه في الوجه او الراس شق ذلك الكسر والشج على اصحابه شديدا اي حصل من ذلك في نفوسهم  
مشقة واما شديدا عظيما وقالوا له صلى الله عليه وسلم لودعوت عليهم اي على الكفار  
بان يملكهم الله ويتساوهم باشد العذاب فقال اني لم ابعث بالبناء للجهول اي لم يبعثني الله لعلنا  
اي داعيا على الناس بالطرد والبعد من رحمة الله ولكني بعثت داعيا للناس الى الله ورحمة للناس  
اجمعين بان اخرجهم من الكفر الى الايمان وبتأخير العذاب عن كفرا لطردهم عن رحمة الله وابعادهم  
عنه ثم قال داعيا لهم الى الله اهد قومي فانهم لا يعلمون وعالمهم ان يهديهم الله تعالى الى سبيل سلام  
فانهم لا يعلمون طريق الحق ولا معرفة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وما يريد بهم من الخير ولو علموا  
ذلك لم يصدد عنهم ما صدر وفي سين بن هشام وعمر ان عتبة بن ابي وقاص وغيره ان عتبة بن  
ابي وقاص وماء صلى الله عليه وسلم فكسروا بعتبه اليمن السفلى وجرح شفته السفلى وازيد

عبر فيه

بن شهاب

بن شهاب الزهري شجبه في وجهه الشريف وان ابن قتيبة جرح وجنته فدخل حلقا من المغفر  
في وجنته وفي الروض لبا سمى صلى الله عليه وسلم اصيب شج جبينه وكسرت ربا عيته  
برميته عبد الله نرقية وضربه بالسيف على شقه الايمن فجرح وجنته ودخلت فيه حلقا من  
المغفر وشفته السفلى وضرب ابن قتيبة ان جرحا فدخل وقاد خلف في اسلام عتبة بن ابي وقاص  
اخى سعد بن ابي وقاص والصحيح انه لم يسلم وابن شهاب اسلم واما ابن قتيبة فطعمه كبش فزدي  
من شاة فلك واكل شئ آفة من جنته ويقال ان حاطبا تبع عتبة فقتله ولم يولد احد  
من نسل عتبة الا ابحر اتم فسرى حية لعقبه ففجور اولاده لا يفي شاة حدم وقد قالوا ان ربا عيته  
صلى الله عليه وسلم لم تنكس من اصلها وانما سطيت وذبحت منها فلفة وكانت فاطمة  
رضي الله عنها تقسل دمه وعلى كرم الله وجهه يصيب عليها الماء باليمن فلما رات فاطمة ان الماء  
يزيد اكثر اكثر اخذت قطعة من حصير وحرقتها ودرتها عليه فاسسك الدم وكسرت البينة  
التي على راسه الشريف وقال الامام الحصري في خصا يصعب ان هذا قبل نزول قوله تعالى والله  
يعصمك من الناس والمراد عصمته صلى الله عليه وسلم من القتل لانه مطلق الاذية كما مر بيان  
ذلك وما احسن قول ابن القارض في الاشارة لذلك عني جرح وجنته بالنظر من قتلها فانظر  
لحسن الاثر لمر اجز وقدينت ورد الحضر الا ترى كيف انشق القمر وساق وجنته عابا  
وكنته لية ساطعة للبشر حلاها لنا الله كما ترى بها كيف كان انشقاق القمر وبقية  
قصة احد وما فيها مفصل في السير مشهور فلا يكثر السواد به كما في الشرح الجديد لنبينه قال  
الامام السمرقندي في تفسير قوله عز وجل ويقتلون النبيين بغير حق طعن المحدث لعنهم الله وقالوا  
ان الله اخبر ان الكفار قتلوا الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد قال الله تعالى انما نقص  
رسلنا وقال انهم لهم المنصور وروى ما في معناه من الايات وغيره كان الله فاصره فهو منصوب ايدا  
فما بالمر قتلوا فهو لنا قصير واجب بوجعنا الاول انه لم يثبت في الكتاب وفي خبر من رقتل رسول  
من الرسل الذي اخبر الله بنصرهم واما ثبت قتل الانبياء لان الرسل هم الذين اوتوا المعجزات  
لاظهار الدين الحق ودعوة الخلق فكان عصمتهم عن القتل من اياتهم المحسنة الدالة على صدق دعوتهم  
الرسالة ولولا ان القتل مما يوهن دعوتهم بخلاف الانبياء اذ ليس لهم دعوى وشرقية والثاني ان المراد  
النص بالخبر لا بالاعتصمة انتهى وعن عمر رضي الله عنه قال السيوطي رحمه الله ان هذا لا يعرف عن عمر  
في شئ من كتب الحديث وبصير له الشيخ قاسم في تحججه لاحاديث هذا الكتاب مكانه لم يقف له  
على اصل ايضا وقد مر ما فيه انه قال في بعض كلامه اي كلام قاله له لما راي ما اصابه صلى الله  
عليه وسلم من كسر ربا عيته وتجيء في غزوة احد يا ابنك وامي يا رسول الله هذا الجارو المجرور  
ستعلو بحذو في تقدير اذ يدك وتسمى من اليا بالثعدية ومعناه اني اجعل بوي فداد ونك  
وايد لهما في حياتك لقول الرجل لمن هو اخر عليه من نفسه واهله وماله لانهم كانوا يداون  
نفسه في صيانة اهلهم وقد تكلم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكلمة جارية مع  
شئ ذلك وقد يظهر من شغل الجار والمجرور والقدر اكسر الفا والمد ونفها مع القصص

263

عبر فيه







على النفس من وقع الحسام المهند حتى عني عنهم مع عظيم جرمهم في حقه اذ قال في الرابعة لعائشة  
اشفق عليهم اي ابد اشفقته ورحمته لهم وودعا وشفع لهم فقال اغفر واحدكم من بينكم منسلا  
ثم اظهر سببا لشفقة بقوله لعوي فان الطبع البشري يقتضي العطف والحنو على الاقارب باق  
حال كانوا ام عند عنهم بجهلهم فقال فانهم قوم لا يعلمون وقد تقدم بيانه ونسبتهم اليه  
ليبلغهم ذلك فلنشج صدورهم لاجلها فيضاروا الايمان على الكفر ولذا لم يعبر بليل بل بعد  
العلم تحسينا للعبادة ليحبهم بزمان لطفه الى الايمان ويدخلوا حرمان الايمان وان كان جهلهم  
لا يبعد به بعد اتصاف برهان التوحيد وقيام الحجة الباهرة بالمشاهدة والثبوت الا انه  
اعتذر ظاهري عنهم سعي في تسخير قلوبهم والافهم عالمون جاهلون مكابرون وليس لهم  
عند يقبل شرعا كما في تفسيره ولما قال له الرجل هو ذو الخويصة التيمي يقال له حرقوص زهير  
راس الخوارج قال البرهان قتل يوم النهر وان كما في تقييد المذهب وفي صحيح البخاري هو عبد الله  
بن ذر الخويصة التيمي قال في المفتي واعلمهما فالاه والصواب ان الذي هو القابل والنهر ان يفتح  
النون والها اسم موضع فارسي معرب قال الطرماح قل في شط سهران اغماضي وروى عن  
اليعقوب المازني وصلى الجواليقي انه سمع من العرب ضمها وكان حرقوص مع علي كرم الله وجهه في جرد  
ثم اتبع الجوارح وزعم بعضهم انه ذو النديه وليس كذلك ومتقول القول عدل فان هذه قسمة  
ما اراد بها وجه الله اي كن عاد لا يما قسمة فان هذه القسمة ليست عادلة موافقة لارادة  
ولرضاه والمفسر كان من غنايم خيبر او عمرا رسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن  
وهذا الحديث رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه وعن في صحيح البخاري واخرجه البيهقي هو  
حديث صحيح وفي الفاظه لخلو في المال واحدكم من بينكم صلى الله عليه وسلم في جوابه اي يزيله  
ما جعله اجملة في قوله علي ان يزيله ما جعله من عدالة في قسمة حيث قال من عدل ان لم يعدل ان لم يعدل  
نفسه وذكرها التذكرة والوعظ بمعنى فعدل عن وعظ القابل الى وعظ نفسه وهو غاية في  
منه صلى الله عليه وسلم لما قال ويحك وحيج كلمة رحم وتوجع لموقع فيما لا يرضى وقيل ان  
كلمة مدح وتعجب وهي منصوبة على المصدرية مضافة وقد ترفع وتترك ايضا فيها لرحم له  
لما قال رضي الله عنه او تعجب من صدور مثله من مسلم ووقع في روايته وبذلك من عدل ان لم يعدل  
وفي مسلم اول استحقاق الارض ان يطيع الله عز وجل وغضب صلى الله عليه وسلم حتى اخبرت  
وجنتا وخبرت ان لم يعدل روى يفتح النافهما على الخطاب وضمهما على التكلم  
واقصر بعضهم على الفتح اي خست وخسرت اليها القابل ان لم يعدل نالا بتاعك وامدك  
بغير عاد لوعلي الضم اقصر الشئ بحمد الله تعالى لانه معلوم بعدم العدل الذي عصمه الله  
تعالى عنه وهو المنا سبب لقوله وعظ نفسه وذكرها ونقل النووي في شرح مسلم الوجيز  
وفسرها تقدم وقال الفتح اشهر وقيل المعنى على الفتح ان لم يعدل خست لاني اقلك لتفادك  
ونظمت بما ينافي الاسلام كمن عدل نظر الظاهر اسلامك وان ما وقع من سوء ادبك  
جهل منك غير محل بقاءي ونهى من اراد من اصحابه قتله وهو عن الخطاب رضي الله عنه كما في

النجاشي قال عمر يا رسول الله اذن لي اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم مغاذ الله ان يتحدث  
الناس في اهل اصحابي وفي مسلم ان القابل خا لدان الوليد رضي الله عنه وجعل بينهما بان كل منهما  
اراد ذلك وقد صرح به في مسلم وان عمر رضي الله عنه لما قال ذلك فقال له عد واد بر فقام اليه  
خالد بن الوليد فهذا نص على ان كل منهما قال ذلك وقال المصنف رحمه الله في شرح مسلم من سب  
النبي صلى الله عليه وسلم كمن قتل وهذا الرجل لم يقتل في الدنيا وما روي يحتمل ان لم يقتل منه  
الظعن في النون وانما نسيه لترك العدل بنا على تجويز صدور المعاصي من الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام عند هذا القابل وان لم يصيب او انه لم يسمع منه وانما نقل له ولم  
يثبت عند لان المخبر واحد ومثله لا تراق به الدما وهذا لا ويل باطل فان المروي بالفتح  
الذي الله بخطاب المواجهة جخصه الصحابة رضي الله عنهم حتى استاذن صلى الله عليه وسلم  
في قتله وانما الوجه انه صلى الله عليه وسلم سلك به سلك غير من لنا فبين استيفاء  
الانقياد وهو واليها لقلوب غيرهم ليدور يتحدث الناس بانه صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابا  
فينفروا ويردوا فاخيبرا هو ان الامر من الحكمة والحديث مصحح بهذا لما تصداه له صلى الله  
عليه وسلم عورت بن الحارث تصدى بالثا المقتوحة والصاد المهمة كذا والذال المشددة  
والفاى اناه وتعرض له وعزيت بغين مجرته مفقوحة وقضم ايضا وواو ساكنة وراء  
سهلة مفقوحة وثا شدة وقال بعضهم يجوز اهل عينه كما نقله البرهان الحلبي قال وعنه  
بعضهم مصغر حتى عريك لغروك وزيرك فانه تصغيرا بالفارسية ولم يرد انه كتصغيرا للغرب  
عورث قال التلمس في انه غورث ايضا وفي بعض الروايات تسميته غورث وانه اسم  
لكن قيل انهما روايتان ليفلنك به الفلنك مثلث الفاسكن الثا هو ان ياتي رجل اخر وهو  
غافل فيجمع عليه فيقتله وقد فلك به بالفتح يقبل بالكسر والضم وهذه القصة كانت في غزوة  
ذات الرقاع في السنة الرابعة من الهجرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بضعة الميم وكون  
النون وفتح المشاة الغوقية وكسر الموحدة وذال مجة اي جالس في ناحية غل وجنث  
يقرب من الناس تحت شجرة وحده ليستريح بظلمها وتلك الشجرة شجرة عذاة وهي التي تسمى ام  
غياض وهي شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك دابة صلى الله عليه وسلم في سفره فابلا  
حال اي مستريح في وقت القيلولة وهي وسط النهار اذا اشتد الحر وان لم ينم والناس في الذين  
اي كل منهم في قبيلة منفردة عن اصحابه في غزاة هي غزوة ذات الرقاع كما علم والاختلاف  
في منها ووجه تسميتها مفصل في السير والغزاة اسم مصدر بمعنى الغزو فلم يسمها اي لم يسمه  
صلى الله عليه وسلم لمجيته او لم يسمه من لونه الا وهو استئناس من اعم الاحوال وضمير هو  
غفوت قائم والسيف مغلثا يفتح الصاد المهمة او ضمها ولا م ساكنة ومثناة فوقية  
ي سلولا مجر من غن ويجوز في السيف دفعه على انه مبتداء ونصبه على انه مفعول معه  
وصلوا حال على كل حال في يد فقال غفوت له صلى الله عليه وسلم من يفعلك مني لانه حين  
اليه ليس معه احد ولا سلاح وهو جالس وغفوت قائم عليه بسيفه المجرد وفي رواية



انه كرم راجعته ثلاث مرات فقال الله اي ينعق منك الله الذي عصمتي من الناس كافة فسقط السيف  
من يده لما ارعبه قوله الله وفي رواية ان جبريل عليه الصلاة والسلام ظهر له فسقط سيفه وفي رواية  
فشام سيفه اي غمده فممن لا يصداد وكان غورث من اشجع الناس يتوعد ان يقتل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقتل له امك الله من تحت فاختار سيفه من سيفه واقبل حتى قام على راسه  
صلى الله عليه وسلم فاخذ اي السيف الذي سقط منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
من ينعق مني من ان اقلك والسيف بيدي فقال كن حيا اخذ بالمد اسم فاعلى خير رجل اخذ خصمه  
ويكن منه فكلم عليه فتركه وعفا عنه مع القدر عليه وقيل لا اخذ الاس ولا اخذ الا  
كافي النهاية وهو غير بعيد ايضا وفي البخاري من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل لغزوة  
الرباط ونحو معه فادركنا القايمة في اوكثير العضاة ففرقوا الناس يستطرون بالشجر وتذكروا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قتل شجرة علق بها سيفه فمنا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا  
فحين فاذا عند اعراب جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا قائم فاستيقظت وهو في يد صلتنا  
فقال من ينعق من قلبي الله فيها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه قالوا ولما راى كرمه رحله صلى الله عليه  
وسلم اسلم وهو من عطفان فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ ذكروا اسم الله عليكم اذ هم قومه  
ان يسبوا اليكم ايديهم الاية وجاء غورث قومه وفي نسخة فجا قومه وقال بئسكم من عندني  
الناس حلما وكرها ومن عظيم خبر صلى الله عليه وسلم في العفو عمن عثر المرأة اليهودية وهي في  
بنت الحارث بن سلام بن مشكم اخذت مرجع اليهودي كما ورد في الحديث الصحيح الذي اخرجناه  
عن انس رضي الله عنه التي سمته اي جعلت له صلى الله عليه وسلم السم في الشاة المشربة من  
بعد اعترافها بوضع السم له صلى الله عليه وسلم في الشاة على الصحيح من الرواية متعلق بقوله  
عفو لا باعترافها لعدم اختلاف الرواية فيه ولذا قيل ان كان الاحسن ان يقدم هذا على قوله  
بعد اعترافها لانها اهدت له صلى الله عليه وسلم شاة مصلية اي متوية لم يخترفا ما هذا  
فقال هدية لك ولم تغل صدقة لانه صلى الله عليه وسلم لا ياكل منها فاكل هو واصحابه من تلك  
الشاة ثم قال صلى الله عليه وسلم اسكروا قال لها هل سميت هذه الشاة قالت من اخبرك  
بعنا قال هذا العظم ليسا قبيد قال نعم قال ولم قال ادت ان كنت كاذبا ان استبرح منك  
والناس وان كنت نبيا لم يضرك فاحتم صلى الله عليه وسلم ثلاثا على كاهله لقرية من القلب قد  
اختلف فيها فقتل عفا عنها وقيل لا وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قتلها وصلبها ونقل  
البرهان عن كتاب شرف المصطفى ذلك وجمع بين الروايتين بان صلى الله عليه وسلم صغرها  
لحق نفسه لانه كان لا ينقم لنفسه كما مر فلما مات بشر من البراء من اكله منها قتلها قصاصا لانه  
لم ير مقتلا الى الخول حتى مات وقيل ان مات في الحال وروى معمر في جامع معمر عن ابي هريرة  
فتركها وغيره يقول ان قتلها ولم تستم وفي جامع معمر ايضا ان ام بشر بن ابراهيم قالت له صلى الله  
عليه وسلم في مرض موته اني لا اتم بشر يعني انها لا اكله خبير فقال وانا لا اتم لنفسها الا ذلك  
وهو ظاهر في المرض الذي مات منه صلى الله عليه وسلم كان من تلك الاكلة على سبيل القدر

لا تقطع لكن ذكر صاحب المواهب في الطب النبوي انه صلى الله عليه وسلم احتج من السم فوجبت  
المادة السمية مع الدم لا خروجا كليلا بل بقي أثرها مع ضعفه فان فيه لما يريد الله له صلى الله  
عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة زاده الله فضله وشرفها وفي رواية اختلف  
في ما مر ان الذي اكله صلى الله عليه وسلم ساق الشاة وفي اخرى انه كلفا وذراع لهما سالك  
عن احب اللحم اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا الذراع فاكثرت فيه السم وانه لاك منها مضغة  
ولم يسفها واساغ بشر لقمته وهذا هو عدم القطع بتأثير فيه لكن يري ما في المواهب  
ما ورد في الحديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ما ذالك اكلة جدير تقادني  
حتى قطعت ابهرى فانظر في التوفيق بين الروايتين في الاكل وعدمه واعلم ان في هذه المسئلة  
اختلفوا في الفقه فوضع طعنا ما مسعوما لغيره فاكل منه ومات هل عليه قصاص ام لا وهو  
مبنى على انه اذا اجتمع السبب والمباشرة ايها يقدم فلا كثر على تقديم المباشرة وقولها انها  
اسلمت فتركها على بعض الروايات فيه ان لا اسلم لا يسقط حقوق العباد الا ان يكون هذا  
من خصايصه صلى الله عليه وسلم وفيه نظروا انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل لبس من الاعصم  
بونه اجبرهم بمات ويقال له عصم بدون الف ولا م وهو رجل من بني زريق وهو بطن من الانصار  
وكان بينهم وبين اليهود حلف قبل الاسلام فلما جاء الاسلام برؤايتهم واختلف في لبس هذا  
ففي الصحيحين انه يهودي وهو المشهور وقيل انه منافق كان مخالفا لليهود وسياق عن المص  
رحمه الله انه حكم باسلامه وقال لبرهان لا اعلم احدا من المنافقين فعل المراء بالثفاق  
معناه العرفي كما ورد في الحديث اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اتى  
خان وقد يطنق النفاق على الكفر ايضا اذ سمع صلى الله عليه وسلم وقد اعلم به واوحى الله  
اليه بشر امره اي بيانه مفضلا في سموم وما فعله ولا عتب عليه فضله عن معاقبته تقدم  
الكلام على فضله وذلك كما رواه الحنابلة واليه في الدلائل عن زيد بن ارقم رضي الله عنه  
قال سمح النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك ايا ما جاء جبريل عليه الصلاة  
والسلام فقال ان رجلا من اليهود سرك عقد لك عقدا في بركنا فبعث فاستخرجها فجاء بها  
فخلفها فقام صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقدا فاذكر ذلك لليهود حتى مات وكان ذلك  
امرأة يهودية فتبني زينب تفعل ذلك قال التلمس في وهو من افعال النساء في الاكثر ولذا قال  
تعالى من شر المنافقات دون المنافقين تغليبها وقال الواقدي لما رجع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة سنة جاء اليهود الى بيده بن الاعصم وقالوا له انت  
اسمنا وقد سمعنا محمد فاصنع له سمرا وتجعل لك جودا فصنع ما سئلا فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وقيل سنة اشهر يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله فيهما  
هو ذات يوم اذ قال لعائشة رضي الله عنها ان الله افنا في فيها استغفرتني انا في جلاله  
فبعث احدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال احدهما ما وجع الرجل قال مطبوعا اي  
مسحور قال من طبعه قال البيهقي لا عصم قال في شيء قال في مشط ومشاطة وجف



طلع نخلة ذكر في بئر دوان اودى اروان فانها رسول الله عليه وسلم مع بعض اصحابه وما  
كنفاة الحنا وحملها كانه رسول الشياطين وقيل انه صلى الله عليه وسلم ارسل عليا والزبير  
وعاد رضى الله عنهم اجمعين فمزحوا ما فيها واستخرجوا السحر من تحت صخرة بها ونحتها  
مشاطة من راسه واسنان مشطه وترعقد فيه احدى عشر عقدة قتل وقتال من شمع  
مفروزة ابرف نزل عليه المعوذتان فكان كلما قرأ آية اخطت عقدة واخرجتا بن حنيفة  
المد والرجلان اللذان راحا في منامه جبريل وميكائيل عليهما الصلوة والسلام وما كان  
يخجل له صلى الله عليه وسلم من انه فعل ولم يفعل من امور الدنيا وجماع ذنوبه لا ما يعلو  
بالنق ووالحي فانه معصوم فيه واعلم انهم اختلفوا في السحر كما ياتي من هو امر حقيقي ام  
محض تخيل لا اصل له والتمحيص انه حقيق فيقول الله بواسطة فانه كان مجرودا من نفسه فهو  
وان كان باستعانة بتخاير سلفية فعلم الخواص وان كان ببعض الكواكب ودعوتها فدمق  
الكواكب وان كان باستخراج القوى السفلية والعلوية فالطلسمات فان اعتقد تأثيرها  
بالذات فكفر والافحام وقاعله لاضرار الناس فيقول شرعا على تفصيل فيه ذكره الفقهاء ليس هذا  
محله وكذلك لم يؤخذ صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي هو عبد الله بن رسول بن مالك بن  
الحارث بن عبيد بن مالك بن سائر بن عثم بن عوف بن الحارث كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم  
للدينة رأسا لانصارا وشيخا لان يكون حاكما عليهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اسلم  
ظاهرا وكان كاحادهم وفيه عصبية الجاهلية وعلية جباريسته فكان نسب ذلك رأس  
المنافقين يصدر عنه امور يكرهها الله ورسوله وكان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
فنهض عنه لانه صلى الله عليه وسلم كان يدارى المولفة قلوبهم بامر من الله لئلا يحدث النار  
بانه يقتل اصحابه وكان ابنه من كبار الصحابة وخلص المؤمنين فكان النبي عليه الصلوة والسلام  
يكرمه لاجله وسلول علم لام ابي ممنوع من القرى فابى ممنوع وان جده يرسم بالان لانه لم يقع  
بين علم اب على الامم وهو رأس المنافقين هلك في السنة التاسعة بعد مقدمه عليه الصلوة والسلام  
والتلوم من بؤك من في شوال عشرين ليلة وهلك في ذي القعدة فصل على النبي صلى الله  
عليه وسلم وكشفه في قيصه قتل نزول النبي عن الصلوة على المنافقين كرامته لابنه رضى الله  
عنه واشباها جمع شبه بمقتضى شبه اى لم يواخذه صلى الله عليه وسلم ولم يواخذه من يشبهه  
من المنافقين يعظم ما نقل بالبنا للجهول في جهله اى فحقه صلى الله عليه وسلم وفي حق امر  
المؤمنين عايشة رضى الله عنها قولا وفعله كقوله لخرجنا لاعتز منها الا ذل يعني بالاعتز نفسه  
وبالا ذل نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبا رضى الله عنهما كانا المنافقين من الرجال فلما  
ومن اشبا مائة وسبعين كافضله البرهان الجلي في شرح سيرة ابن سيد الناس وشرحه للبخاري  
في تفسير سورة المنافقين بل قد قال صلى الله عليه وسلم لما اشار بقيل بعضهم وهو عمر رضى الله  
عنه لما هزم بنو المصطلق قبله قول ابن ابي وقيل لم يلقاه فقال جعل من فراء المهاجرين  
سبا عن اخيه عمر رضى الله عنه ما سمعنا محمدا الا لتلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كقيل

من كلبك يا كلك اما والله ليرجعنا الى المدينة لخرجن الابه ثم قال لغومه والله ليرجعنا  
عن جبال وديه طعناكم ليرجعوا رقاكم فلو شفقوا عليهم حتى يفيضوا من حول محمد فقال اريد  
بنا رضى الله عنه انشد الله الدليل القليل المبغض في قومتك ومحمد صلى الله عليه وسلم  
في عن من الرحمن وقوم من المسلمين لم يخبر بذلك ابيه فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله وعني ضرب  
عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك في ذلك ليدل يخرجه الناس من قبايل  
الربان محمد يقتل اصحابه فهو علة لذكر رعاية للظواهر من اسلامه وصحبته وفي نسخة يتحدث  
بدون ذكر الناس من بني النعمول ولا هنا ليست لتفي الحديث اذ هو مستأنف معك لما قبله كما  
علم مما قرناه وهذا الحديث رواه الشيخان عن جابر رضى الله عنه وروى الطبراني ان ابنه رضى الله  
عنه لما بلغه مقالة ابيه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعني اقله واتيك راسه فقال  
لا تقتل اياك وفي الكشاف فان قلت كيف جاز له صلى الله عليه وسلم تكلمته المناق وتكفيه  
في قصه قلت كان ذلك مكافاة له على صنيعه لان عمه العباس لما اسير بدم جدد له قيصا  
يسره به وكان رجلا طويلا فكساه ابن رسول قيصه وكان جارا على عادة العرب في المكافاة  
وروى ان ابنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابن اساك تكفنيه ببعض قميصك  
وان لغوم على قبره ولا تشمت به الا عدا ففعل ذلك ففعل ذلك وهو كما فرغ من قيصه  
لن يفي عنه من الله شيئا وان لا يجوز ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فيقول ان اسلم الف  
من الخراج بسبب ذلك وعن انس رضى الله عنه كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال السيوطي  
رحمه الله هذا الحديث رواه الشيخان الى قوله الاق من مال الله الذي عندك قال فضحك واهله  
بعظا واخرجه بلفظ المصنف في الادب من حديث ابو هريرة رضى الله عنه ولفظ مسلم كتب اشق  
من النبي صلى الله عليه وسلم عليه برد جزاني غليظ الحاشية فاذا ركه اعرابي جند شديدا  
الى اخره عليه برد غليظ الحاشية البرد والبردة كساء كان العرب تلحف به والحاشية  
جانبا الثوب وفي رواية الاوزاعي غليظ الصنعة بفتح الصاد وكسر النون وبالفا وفي طرف الثوب  
ايضا جند اعرابي جند لفة في جذبا ومقلوب منه وما يعني برد ايه جند شديدا وهذا ينفق  
انه كان عليه برد او رافوقه وان الجذب وقع بهما حتى اثرت بتشديد الثلثة مبنى للفا على الظن  
اثر او علة حاشية البرد في صفحة عاتقه الصفحة الجانب او العرض والعائن ما بين العنق والكتف  
او موضع الرد من الكتف وهو ثوب ويدكر وفي رواية ان البرد انشأ ثم قال الاعرابي بالجمد  
قيل ثابته صلى الله عليه وسلم بهذا تفضي ان لم يكن مسلما والسياق تفضي خذوه وليس  
فيه ما ينافيه غير انه باسعه فله كان قبل تحريمه والنبي عنه بقوله لا تجعلوا عمامة الرسول  
الخ وان الاعرابي كان قريبا عهد بالاسلام في طبعه غلظة وجفافه معدود وطلب عطاء الرسول  
صلى الله عليه وسلم واخذ من اذ كان يدل على ان من المسلمين المولفة قلوبهم وفي كتاب الامتاع  
من خراسه صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز لاحد ان ينادي باسمه فيقول يا محمد يا احمد ولكن



يقول يا بني الله يا رسول الله قال تعالى لا تجعلوا الخ وقال تعالى ولا تجعلوا الخ بالقول بكم بعضكم لبعض  
اي لا تدعون باسمه فان قيل ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا من اهل البادية جاء فقال يا محمد  
الخ اجيبه بان ذلك صدق منه قبل اسلامه او قبل اسلامه قبل النبوة وقبل بلوغه  
فلو ناداه بالكنية هل يجزم او لا فيه نظر انتهى اقول لظا هذان في حياته مواجعه اما في غير  
ذلك فلو جزم الا ذكره بما لا يشمر بتعظيم فلا يرد انه وقع كثيرا في المدايح النبوية وغيرها  
كقول حسان بن حيوت مجرا فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء فان ابى وولده وعرضي  
لعرس محمد بنكم واقاء فلا حاجة الى ان يقال انه مخصوص بغير الشعر لانه قد يقضي به الوزن  
وما قيل هنا ايضا ان الرسول ويارسول بدون اضافة لله كما سمع حقا عترض على قول ابن مالك  
في القنية مصليا على الرسول المصطفى ولا وجه لما مر حمل الى ان التماس في هزئة قطع وباني  
اي اعني على الحمل ويجوز ان يكون معناه حمل الى اي اعطى ما حمل والاول اولى لوجود المحمول انتهى  
بعض المحبين فيجوز فيه الوصل ايضا الا ان يمارج به الاول فظهر على معبري بالثنية فصار  
المتكلم هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تجعل في نفسك التواضع فتحها على ما مر وروى لا يفتي  
اي لا تقضي من مالك ولا من مال ابيك وقيل انه اسند الحمل اليه لانه سبب امر به فهو جاز عقلي  
فعلى هذا هزئة هزئة وصل ايضا ثم رد على من قال ان هزئة مقطوعة بانه ظن انه من حمل اجمالا  
اي جعل البعير حمارا فلم يستبعد اسناده له وهو جاز مشهور وليس بشئ لان ما ذكره من  
اخر حقيقتي صرح به الجوهري وكان الرواية عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال  
المال مال الله وانا عند انصرف في ما لا بد منه واعطى من يامرني باعطائه فزاد عليه صلى الله  
عليه وسلم بالطفه ثم قال ويقاد منك بالبنا للجهد وتقدر هزئة الاستفهام اي ويقاد  
منك من القود وهو القصاص وهو هنا جاز عن مطلق الجأزة اي تجازي على ترك ادبك ولم  
يقول اقبل نفسي منك كرامة ان يذكر ما يشرب انصافا صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه ولومنتها  
وقيل انما بناه للجهد للتعظيم فيمن يتسوف القود هو الله ام من عند من المسلمين وقوله يا بني  
اشان الى انه معذور لما فيه من غلط الاعراب وهم اهل البادية ما فعلت بي من جذب بردي بان  
يفعل بي مثله او يعذوب بما يلتوبه وسياتي تحقيقه في القصاص باللمعة قال لا قال لم لا يقاد منك  
قال لانك لا تكافي فيهم من المكافاة وهي الجأزة او بالاصلية او بمدة منها بالشيء السية  
فيه مشاكلة لان الجزاء ليس بتشبيهه واستعان لانها مثلهما بحسب الصوق ففعلك النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم سرورا بما راه من حسن ظنه به وانه لم يفعل ذلك بقصد التفتيش منه  
وتطمينا لقلبه اذ ادى السر بقاله ثم امر ان يحمل على بعير شعير وعلى اخر قود وفيه من جملة  
صلى الله عليه وآله وسلم وحمله الاذى وعدوا الضجر ما لا يخفى وهو ارشاد لا منه لا يسما من بين  
منهم امور المسلمين ثم اتي بما يدل على ما في الحديث من خلقه العظيم فقال قالت عايشة رضي  
عنها في حديث اخر جده الشيخان واحمدوا لتمدني في الشايل مع عائلته يسيرة في لفظه ما روي  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راي بصيرة او عليه منصرفا اي مشفقا وناضرا لنفسه على غيره

عز

من مظلة

من مظلة اي من ظلم وهي نفع الميم وكسر اللام ونفعها وانتصر في التقريب على الاول فليكن معنى المفعول  
وهو ثوبا وودفع لشمره كمن الظالم لغيره فقط لا مستغراق ما مضى كما مر ما لم يكن حرمه من حرام  
الله اي ما لم يكن الظلمة بالكتاب امر منه الله وليس بصرف قوله ولا يرد عليه انه قيل ان خط  
والنبي ان كانا نغنيا نبحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه حق الله فان خط ارتد وهو  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبه كفر كما ذنبه بخلاف الاعرابي فانه مسلم حمله على ما فعله  
غلظة طبعه وظهر من جوابه انه لم يقصد بذلك الا هانة مع ما فيه من حكم خفية كاستعطاق  
قلوب اهل البادية ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وما ضرب رسول الله  
عليه وسلم بيد شيئا قط من دابة وانسان وغيره الا ان يحاخذ في سبيل الله كما في ضرب ابن  
خليف باحد برية تناولها من بعض اصحابه اما الخارث بن الصمة كما ياتي والزبير بن العوام  
فخزنته بها في عنقه خدش عن كبر فاجتهد الدم اي لم يفرج بسبب ذلك الخدش فقال ان ظني  
والله محمد فوقع من تلك الضربة مرارا من على فرسه التي كان اعداها ليقتل عليها النبي صلى الله  
عليه وسلم كما ياتي وجعل يحور كما يحور الثور نادى في وفي رواية انه ضرب تحت ابطه  
لكسر ضلع من أضراسه ثم مات عذبا لله وهو قافلون به الى مكة بسرف بفتح السين وكسر  
الراء المهملة وهو مناسب لوصفه وانه مسرف وقيل بطن رايع ولم يقتل صلى الله عليه  
وسلم بيد الشريعة قط احدا الا اني تخلف هذا لا يقتل ولا بعد وجا اشد الناس عذبا من قتله  
وفي رواية لفظ اشد غضبا لله على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسحقا  
لاصحاب الشجر وفي لفظ اشد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم في سبيل الله اي لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ما مورون بالطفه والشفقة  
على عباد الله فاحمل الواحد منهم على مثل شخص الامر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اكرمهم لطفافا ورفا وسعة بعباد الله فالواو اخر بسبيل الله عن قتله صلى الله عليه  
وسلم حذا وقصا صا لان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا قتله وقدا نفق ذلك لا ين  
خلف لعنه الله كما ياتي بيانه وما ضرب خاد ماله والامارة من نساؤه وفيه دليل  
على جواز نداء رجل امرائه وضربها ولو لا ذلك لم يمدح به صلى الله عليه وآله وسلم وجي اليه  
صلى الله عليه وآله وسلم برجل هذا الحديث اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح ولم يسمي الرجل  
يقتله هذا اراد ان يقتلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لن ترجع اي لا تخف فوكر  
ليطمئن قلبه والروع الخوف والفرج ولن هنا بمعنى لا اي لا خرف عليك مني ولا من غيري  
ولما ردت ذلك لم تسلط على لان الله عصمتي فلن ينالني ما اودت انت ولا غيرك فان  
قلت قوله لو اردت يقتضيه لم يجره مع انه اراد ذلك لقوله راد فقلت المراد  
بالارادة بسببها وهي مباشرة ما مر به اي لو مددت يديك الى من يقتل لي وجاه صلى الله  
عليه وسلم زيد بن سبعة بفتح السين والعين المهملة ونفع النون وقيل انها مصفوفة  
وهو جبر من اجار اليهود كما في الاكمال وفي التهذيب هو مصابي من اجار اليهود الذين اسلموا



وهو من أكثرهم مالا وعلما أحسن إسلامه وشهد المشاهدة وتوفي حرجه صلى الله عليه وسلم من بؤك ويقال أنه سعيته باليا الخشية حكا ابن عبد البر وقال النون أشهر عليه أقنص الجهور وقال الذهبي أنه أصح وأما السيد بن سعيته فالخشية فيه أصح وأسيد بفتح الهجر أو هو مصغر وهو حديث طويل رواه البيهقي مفصلا عن ابن سلام ووصله ابن جبان والطبراني أبو نعيم عن عبد الله بن سلام أيضا وسند صحيح كما قاله السيوطي قبل إسلامه يقضاه دينه عليه أي يطلب منه صلى الله عليه وسلم دينه كان له عليه والتقاضى بمعنى المطالبة من كلام العرب قال الحماسي لحى الله دهر أشرف قبل خيبر تقاضى فلم يحسن لنا التقاضيا قال الشراح أي طلبنا منه كثير في كلامهم وكلام أهل اللغة نقول شيخنا المقدس في الرمز التقاضى معناه لغة القبض لأنه تقاضى من قضى يقال تقاضيت ونحوه وأقضىته بمعنى أخذته وفي العرفا الطلب انتهى لوجه له والذي غم قصور كلام القاموس فظنه غير لغوي بل معنى عرف وهو غريب منه وفي رواية عن زيد المذكور كثر أريد أن أعلم حال النبي صلى الله عليه وسلم ليظا بن ما في التوراة من جملة فخرج يوما معه عليا رجلا كابدوا فقال يا رسول الله إن قرية بني فلان أسلموا وأسلموا أنتم أن أسلموا أنتم أو زاقهم وعند وقد أصابهم سنة وشتى وأنى مشفق عليهم أن يخرجوا من الإسلام فإن رأيت أن ترسل إليهم بشي يفهم فقال زيد بن سعيته يا رسول الله أذا أتباع منك بكنا وكذا وسقا فاعطيتهم فأتين دينارا فدفعها إلى رجل وقال له عجل عليهم بها وأغنهم فلما كان قبل المحل هو دأوي ومينا وثلاث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجنانة في نفر من أصحابه فلقبه ونفاضاه بجند ثوبه عن منكبه ولحقه جميع ثيابه ضمنية معنأه مفداه وعن منكبه بكسر الكاف جمع الكنفه العنقه والمجامع جمع مجمع وهو أطرافه وحواشيه وقيل هو التلبس أي أخذ بطوقه وما تحت لبته ونحوه وهذا هو الصحيح المعنى لما قبل أنه ما بين الكنفين فإن الثياب كلها كأردوا التقيص فجمع هنالك وأغلظ له أو قال له كلاما غليظا خشنا مع تعيس وجنهم وجه ثم قال أنكم يا بني عبد المطلب مفعل من الطلب لاسه شبيهة على الأصح لأنه ولد في راسه شبيهة ظاهره في واثبه مظل بضم الميم والطابع ما ظل والمطل المطول في تأخير الحق وخلفا لوعده فيه مرارا من مظل الحد والحديد إذا امتد وفي التقا المظل التسويف بالعدن والدين فأنه عمر رضي الله عنه بالرا الممثلة أفعال من التهم وهو الزجر ونهم وأنهم يعني وقال ابن فورك الأسنار الأغلوظ في القول مع صياح وقيل التهم من الشؤ بفظاظة وشده له في القول فقال له عمر أي عدوا الله اتقول هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصنع به ما أرى وتقول له ما أسمع فوالذي بعثه بالحق لولا ما أخاف فوته لسبقني رأسك وأبني صلى الله عليه وسلم يتسم من مقامهما لشدة حمله ولعله كشف بما رآه من سحنه وإن عمر رضي الله تعالى عنه لم يكشف له العظام لم يصعب عليه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو أي ابن سحنة صاحب الحق كما إلى غير هذا المقال الذي قلته منك أخرج يا عمر أي أكثر حاجة وهو أقل تفضيل من حاج بمعنى احتاج وليس من احتاج على حذو الزوائد وشدة وكما نوههم فإن ثلثه مسموع والمفضل عليه محذوف وهو خيرنا وما عطف عليه ثم بينا الغير الذي

عريفه

ما أخرج إليه من هذا الشديد بقوله قام في حسن القضا أي وقام له على وقامه حسن التقاضي والطلب بلفظ ثم قال صلى الله عليه وسلم دفعا لما عصى يوحنا وقع مظل وأخبرته لقد بقي من أجله أي من تأجيله وبينه ثلاث أي ثلاثة أيام فلما لم يحسن تقاضيه بخذوف فضا النبي صلى الله عليه وسلم فانه وقع على حسن وجه فانه فعل ما وعد وزيادة كما أشار إليه بقوله وأمر عمر بقضيه ماله ويزيد على حقه عشر من صاعا من تمر لما روى ما مصدرية أي لأجل ترويع عمر له إذ هو يقبله وقال له ما من كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم سببا لسلامه لأنه كان عالما بالتوراة ودأى فيها ذكره صلى الله عليه وسلم وعلا ما له لخلق تلك العلامات كلها غير علامتين لشدة حمله فلما رآه يتقن أمره وزالت شبهته فحسن إسلامه وأراد الله سبحانه وتعالى ذلك أنه كان يقول لمن عنده من اليهود ما بقي من علامات النبوة أي علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة التي قرأها وعرفها شئ إلا وقد عرفته أي شاهده فيه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وفي نسخة الأوقد عرفها بأصبا ران الشئ بمعنى العلامات الاثنتين له خبرهما أي عرفهما وهو بضم الباء يقال خبرته خبرا إذا أخبرته ففقد الخبر الخبر ثم فسر الثنتين اللتين لم يعرفهما بقوله يستحسن حمله جهله تقدم أن الجهل في كلام العرب قديما بمعنى المباداة للفضب ومقتضاها بالالقاء عن بعضيه وهو مقابل للعلم لا للعلم كقوله إلا لا جهل من أحد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا كما مر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضب أحيانا فانه وينعم فديتوه من لا يعرف كلام العرب هنا ما لا يلتقي بصفاته صلى الله عليه وسلم فالمراد أن حمله صلى الله عليه وسلم ينسب حمله كما في قوله سبقت بحق فضي والسبقت على ظاهره في قال المعنى يغلب حمله على جهله لو كان له جهل كقوله فبذلك الله أحسن الخالقين وليس المراد أن له صلى الله عليه وسلم جهلا بسنة حمله لأنه لتجه لا يصلح أن يعد من علامات النبوة وحديثه فليس من قبيل سبقت حتى والجهل هنا وفيما بعد مصدر جهل عليه لآية النبي لم يصعب مع ما في كلامه من التناقض ولا ريب في الجهل الأطلاق هذه هي العلامة الثانية أي جهل غيره بمعنى سفاخته وأذيله كلما ازدادت واشتدت عليه زاد حمله صلى الله عليه وسلم وصبر ما لم يتجاوز حدود الله وتوفى حرماته فانه حينئذ يقضب الله لأنفسه وهذا من صفاته صلى الله عليه وسلم الخاتمة للعادة كما عرفته وهذه القصة مع زيد بن سعيته ولذا قال زيد لعمر رضي الله عنه لما قضاه وزاده أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله وما حملني على ما رايتي صنعت يا عمر إلا أني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها إلا الحلم فآخبرت حمله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وإلى أشدك من هذا المزوشر ما لي في فقر المسلمين وأسلم أهل بيته كلهم إلا شيخا غلبت عليه الشقوق وإلى هذا أشار المصنف بقوله فآخبر بهذا فوجد كما وصف والحديث أي الأخبار المستقيمة بين الناس وليس المراد المصطلح عليه ولذا أعاد بعث فقال عن علمه وصبره وعفوه عند القدره فبذلك لأنه هو المجدد كما مر أكثر من أن تأتي عليه يقال في على الكتاب فقرأه أو المال اتفاقا إذا استحق كله وهذا التركيب كقولهم أكثر من أن يحصى والكلام عليه مشهور فالعقاة لا يمكن استيعابها

مطلب حمله صلى الله عليه وسلم على جهله غير



واستقصاه وحسبك ما ذكرناه ما في الصحيح والمصنفات الثابتة أي كيفيك ما تقدم ما ثبت في  
الثقات فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فيكون هذا منقضا الى ما بلغ لك وعندك متواترا معنويا  
مجموعا مبلغ اليقين أي وصل بالثبوت مرتبة اليقين الذي لا يشك فيه احد ولو قال مبلغ القدر  
كان اول القول بانه اراده لا يخفى ما فيه ثم بين ذلك بقوله من صبر صلى الله عليه وسلم على مقام  
فرائض المقاساة معاملة امور صعبة شاقة بحيث لا يتحمل مثلها وهذا في اول بعثة صلى الله عليه  
وسلم كما يعرفه من طالع السير وادى الجاهلية أي تحمله صلى الله تعالى عليه وسلم اذى الجاهلية  
أي اهل الجاهلية وهم الكفار ومصارف الشدايد الصعبة معونة في الحروب الواقعة بينه وبينهم  
وهو ان كانت سبعا لا الا انه صب عليهم العذاب لمصارف مفاعلة من الصبر عن شدايد الحروب  
وهو صناديد كان لهم صبر على اصطلاح نازها كنهه صلى الله عليه وسلم عليهم وصارهم وزاد  
عليهم حتى ظفروا ونصروا الى ان اظهروا الله عليهم وحكم قهرهم اي جعله الله قاهرا غالبا لهم وهم  
في قبضة نصرته يحكم بهم بما يريد من قتل واسود عفوان شاموا لا يشكون في استيصاله  
شأنهم الاستيصال قطع الشئ من اصله وازالته بالكليته وشافه بشين معجمة مفتوحة  
وهو ساكنة وقايلها ها تانيث وتبدل الهزة الفا وهي قرحة تخرج في اصل القدم فتكوى  
فتذهب وان قطعت مات صاحبها فضرب مثله وقد يدعى به والمرا ازاله الله من اصله  
بحيث لا يتبقى له عين ولا اثر ولا فرع وفيه اشارة الى جنسهم وانهم كقرح في البدن جنة  
مهلك لصاحبه فشيبه هلاكهم اجمعين بقطع تلك القرحة وفيه بلاغة لا تخفى وابداه  
خضرتهم الابادة بالذات اسميلة بمعنى الاهلاك وهذا مثل كاذب قبله والخضرتهم كالسواد  
تطلق على الناس والقدم بمعنى ازالة سوادهم وخضرتهم هلاكهم قال في النهاية ابتد خضرتهم  
قرش اي دماهم وسوادهم والمراد الجماعه وذهب بعض اهل اللغة الى ان سوادهم غصرتهم  
بغير معجمة وهي عصارتهم وخيرهم وخصبهم او طينهم التي خلقوا منها والمراد على كل حال  
استيصالهم والصواب ما تقدم رواية ودراية والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ظفروا  
في حال يفتنوا هلاكهم باسهم بحيث لا يبقى منهم باقية فما زاد صلى الله عليه وسلم على ان  
عفا وصح اي مع شدة اذاهم ونصر عليهم بحيث صاروا في قبضة نصرته وقد احاط بهم  
الهدوء من كل جانب ما زاد ما كان عليه من حاله الا العفو والتصفح لاشفا النفس بالانقضاء  
وفعل ما يستحقون حيث لو فعل لم يلزم والعفو والتصفح منقاران عدم المواخنة بالذنب  
وقال صلى الله عليه وسلم تلويحا للطف بهم مستند انهم ما في مفارهم مفوضا ذلك اليهم  
تكرمهم الله صلى الله عليه وسلم ما تفعلون ما استفهائيه والقول بعد ها بمعنى الظن كما في  
الحفاة فقوله اني فاعل بكم بفتح حمر ان وهي وما معها سادة سد معولية وهذا تعين  
وجعل القول على اصله بنا على انه سألهم عما قالوا في انفسهم او فيما بينهم تكلف مخالف للاستعمال  
الصحيح قالوا خير منصوب بعقد ريدل عليه فاعل قبله او تفعل خيرا او انت فاعل خيرا أي خيرا  
وهو جملة مستأنفة لبيان انه يفعل الخير واثرا خيرا كبرهم هذا على عادة العرب في تسميته القرى الجاهلية

قال تعالى والى عاد واثارهم هو اوا الكبر الجاهل مع الخير والفضائل كما في الحديث الكبر بوان  
الكبر بوان الكبريم يوسعا الى اخره فقال قول كما قال اني يوسعا فيه بلاغة وطوبى بديع ابلغ من قوله  
نيت من الاعمار والوحويته لهيت لذيابا لك خالدا لما فيه من الاعمال الى شقهم عصا القرية  
بينهم وحسد هم له وكذبهم عليه وقطع رجم مع ماله صلى الله عليه وسلم من الشرف الباق  
فانه الكبر بوان الكبريم وان حسد هم وبينهم كان سببا لعلو مقامه وتملكه للنواصير وذاتهم  
له معترفون بقصودهم لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين التشرية  
التعير والتوبيخ اي لا اوتهمكم واعيركم بما يحكمكم ويحتمل ان المراد لا تعيب عليكم لعدم مبالاة  
كم من الشرب وهو الشعر الذي يغشا الكرش ومعناه ازالة التراب كما ان التجليد ازالة  
الجلد لانه اذ ذهب كان غاية الهزل فضر به مثله للتعير الذي يفرق العرض ويذهب بما الوجه  
وفيه جواز الاقتباس من القرآن ولومع تعير ما في المعنى وقد جاز الوقف على قوله عليكم والظرف  
متعلق بغيره وفيه المسارعة بالمغفرة في وقت يرجو فيه خلافة واليوم بمعنى مطلق الوقت  
ويجوز ان يوقف على اليوم اي لا تعيركم اليوم لان القدرة تذهب بالحقيقة اذ ابد الله من العر  
يسرا ومن الحزن سرورا ومن لفرفة لفة ومن لفرفة ملكا وبسطة فلة تزيين في زمان فيه شل  
هذا الخير وبهذا الوقف من القراء يغفر جملة دعاية او خبرية مبنية لغير ذلك اذ هو اقام  
الطلاق بالدمج طلق وهو الاسير بطلى ويحلى بسبيله قتل وهو مخصوص بمن كان من قرش  
ومن تعير يقال لهم العنقا تميزا بينهم وهذا بعض حديث طويل وهو انه صلى الله عليه وسلم  
لما نزل مكة واظمان الناس جاء البيت وطاف به سبعا على راحته يستلم الحجر بحجته فلما قضى  
طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على بابها وقال  
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاخرى وحده ثم قال يا ايها  
قرشاني فاعل الى اخره فخرجوا كما نما نشروا من القبور وقال الشريفة عنه جبط ثمانون رجلا  
من الشيعين صدرة الصبح منصوب على الظرفية اي وقت صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المهيوط النزول من علو لسفل وهو يعدي ولا يعدي قال العباس رضي الله  
عنه ثم جبطت البلاد لا بشر وياق مفتوحة في الماصي مكسورة في المضارع وضمة لفة شاذة  
وقال ابن عطية ان الضم كثير في غير المنعدي وقيل عليه انه لا يوجد الفرق بين المنعدي وغيره هي  
بحركة عين المضارع وحدها والنعيم بفتح الناء اسم موضع عن يمينه جبل يقال له نعيم وعن يساره  
جبل يقال له ناعم والوادي هو ثمان فقبل فيه الشيعين كذلك وقالت امرأة نذكر ايا جلي ثمان  
بأنه خليا نسيم الطيبا يخلص الى نعيمها وهو على ربيع اميال من مكة وهو طرف الحرف من ثمة  
المدنية فاخذوا فاقنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله في هذه القصة وهو الذي  
كنا يدعهم عنكم الآية وايدعهم بطن مكة من بعد ان اظهروا اياهم ونصروهم فزهم  
حتى دخلهم بطنا وحديث الشريفة عنه المذكور رواه مسلم والترمذي وابوداود والمراد  
بطن مكة الحديثة وفيما الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وكان ذلك وهو في اصل

يطلب



الشجرة فيهما هو كذلك اذ خرج ثلاثون رجلا وقال ابن هشام رحمه الله سبعون او ثمانون واخذوا  
واوسروا واسقوا يشربون في الصلح فاطلهم وهو الغنم وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخذوا عنكم عكرته بربا في جبل خرج اليه خمسة اهل فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحالنا  
ان يخرج في خمسة اهل فارس فقالوا ناسيف الله وبذلك سمي يومئذ فقام اليه في جبل فزمره  
الى حوايط مكة وقيل ان كان يوم فتح مكة وهذا استدلال بعض الخبيثة على انها فتن عنوة  
وروي بان الاية نزلت قبل الفتح وان الكف يناسب الصلح وهو بصيغة الماضي والاية نزلت  
بالحديثة قبل ومن الجيب قول ابن السعدي ان الاية نزلت لما خرج عكرته بربا في جبل في خمسة اهل  
فارس الى الحديثية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بجند فزمرهم حتى اذ بهم  
حيطان مكة يوم الفتح انتهى وهو كلام متناقض لان الحديثية كانت سنة ست في ذي القعدة  
وفتح مكة كان في رمضان سنة ثمانون وقصة خالد كانت يوم الفتح اقول من قال المراد فتح  
مكة فهو ضعيف فان السنة مدينة نزلت قبل الفتح والمجل على ان الماضي اعني كف للتحقيق يعني  
المضارع وعدا معيدا جدا وايضا ما ذكرنا عكرته بربا في جبل خرج في عسكر فبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى الحديثية فزمرهم حتى اذ بهم حيطان مكة غلظ فان  
خالد بن الوليد لم يكن اسلم يومئذ بل كان طليعة للمشركين في البخاري ولا حاجة لنا ويكره  
بانه اراد بالفتح قصة الحديثية لانه سميت في القرن فقامت ان تابع في هذا الغلط لغيره  
على من قاله او لا وليس ما نقل ايضا مطابقا لما قاله في تفسيره وفي فتح مكة خلاف في كتب الفقه  
وفي الكشف كفا بديهم فزمرهم بنعيم بالمكافاة والمجازة وهي زعمه اعتراضه ولذا ذكره  
القاضي رحمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لابي سفيان من خرج بربا ميتة بن عبد شمس بن  
عبد مناف وقد يستوي اليه جملة حالية اي قال له القول لا في ويستوي لغيره ساقه اني وفاد  
والسابق له هو العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشار النبي صلى الله عليه وسلم  
لفتح مكة ونزل من الظهران عشا واوعش الاق نادر وجعل على الحرس عمر بن عبد الله عنه واد  
دخولها قهر الفتل الكفار ففرقت نفس العباس رضي الله عنه لاهل مكة فخرج على بغلة النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى اتى الاراك فقال لعلي اجد حاجته يا بني مكة فبصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى يخرجوا ويستامنوا قتل ان يدجها عنوة فسمعت صوت ابي سفيان يقول للبدل ما رايت  
كالله سرايا ولا عسكرا فقلت باخطلة فقال ابو الفضل قلت نعم قال لما لك فذلك ابو اي  
قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قرأته قال ما الحيلة قلت والله  
لن يضرنيك ليضرب عنقك فادكب بجزء هذه البغلة حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستامنه لك فركب خلفي فمكت كل ما مررت باحدا قال بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها  
عنه حتى ردت بعمر رضي الله عنه قال ابو سفيان عدوا لله الحمد الذي امكن منك بلا عقد  
ولا عهد وخرج يشدد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضة البغلة ودخلت عليه وعمره  
فقال ابو سفيان دعني اضرب عنقه فقلت اني قد اجزته وجلست فلما اكتم رضي الله عنه في شانه

قال صلى الله عليه وسلم مهلكا عرا عرابيا يا عباس الى رحلك فاذا اصبح فاني به فعدوت به  
فبا حلا راه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم انه جاء ليسلم منقادا بعد ان جلب اليه  
الاحزاب جلب الجحيم والموحدة بمعنى ساق وجمع واصلة من الجلبته وهي اصوات الحمار بين ولا  
جمع خيل وهي الناس لمجموعة من قبائل شجر للحرب يقال هربوا جمعوا وهرب غرق الخندق التي كانت  
في سنة خمس واسناد جلب الاحزاب اليه لانه كان قايدهم وصاحبهم والاضبيب  
الغريب غا كانت جماعة من اليهود دعوا اليه ليل وحركوا قريشا لذلك كما فضل في اليسر وقتل  
عنه خيرة سيد الشهداء رضي الله عنه واصحابا اي اصحابا رضي الله عنه وسلم وعود الضمير  
له وان صح بعيد ومثل بهر بالشديد اي شوهت خلفهم بقطع الاطراف وشلى البطن ولزج  
القلب يعني وهو من المثلة بضم الميم وهي العقوبة الشديدة ومنه قد دخلت من قبله المثلثة  
ويقال مثل بالتحنيف ايضا ونسب قتل حمزة رضي الله عنه وقتل اصحابا رضي الله عنه  
وسلم لابي سفيان مع ان قال حمزة وحشي بن حرب واسلم بعد ذلك ولربما شره ابو سفيان  
الانه هو الباعث والسبب لذلك القتال والمهيج له ولكون قتل حمزة رضي الله عنه مشهور  
انه باحد لا يقال ان عباس المص رحمه الله تهرأه بالاحزاب والمراد بالاصحاب من قتل  
باصفكا واكثر من سبعين ولذلك نسب القتل له مع ان الممثل زوجته هذا لان فعل اهل  
الرجل كفعله لا سيما النساء وقد مثل جماعة غير ايضا كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله  
بهر فم مثل به الناس من النظر وعبد الله بن جحش كما فصل في السير فعني عنه ما سبق في كفه  
لان الاسلوم يجب ما قبله ولا طفة في القول اذ خاطبه بقوله ويحك يا ابا سفيان اي التجب  
ما عقلت وزهايك وظهور حقيقة الاسلوم وغير بقا على ليلطف كل منهما في مقالته واللفظ  
الرفق والبر ويكون بمعنى الرقة والصغر لربان لك اي لمردين وقت علك يقال في بني اذ كان  
وقد وجاز بيان ان تعلم ان لا اله الا الله او محمد الله وتصدق به فتسلم اسلوما صحيحا  
ابو سفيان يا بني اشداي ما احملك واكرمك واصولك لرحمك اذ خاطبتني بلطف وعذيتني الى  
الحق مع ما قاسيته متى ثم اجابه مصدقا فقال لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غير لقد اغنى شيئا  
بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان المراد لك ان تعلم اني رسول الله  
فقال يا ايها ما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك اسلم وشهدان لا اله الا الله  
وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم والحديث مذكور بما  
في السير وامر ابي سفيان رضي الله عنه مشهور وفي بعض النسخ بدل ما اجملك من الجبال ويحتمل  
انه من الجبل وهي ضيق تعجب وكل هذا جازم وفي تاريخ قريش الامام القزويني روى عن علي بن  
احمد بن صالح قال حدثنا ابو العباس العبد القزويني حدثنا الحسن بن الفضل حدثنا محمد بن  
غزوان البغدادي حدثنا الا معي حدثنا مالك بن نول عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال لطم ابو جهل لعنه الله فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فشكن  
ذلك الى ايها فقال لها ايها سفيان فاشه فاحبرته فاحذبه ها حتى وقف على ابي جهل فشد الله

مطلب  
قال حمزة رضي



وقال لها الطمينة كما ظنك ففعلت فبات الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته فرفع يديه وقال اللهم  
لا تنسها لابي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت ان كان اسلامه الا لدعوى النبي صلى الله  
عليه وسلم ان النبي نفعه السيوطي في كتاب تحفة الادب ومن خطه نفعه وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى اي غضبه بعيد لا يكون منه الا بعد امور كثيرة  
بخلاف رضاء فانه يرضى باقل شيء سريعا كرمه وحله صلى الله عليه وسلم وبات في فيه الكبر  
مبسوطا وهذا لانه تخلق باخلاق الله وهو راحة من الله ورحمة قد سبقت غضبه وفي الحديث  
المؤمن بطي الغضب سريع الرضى وهذا في غير حقوق الله وفي غير ما يؤدي الى عدم الحية والمروءة  
فلو بنا في هذا قول الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو جبار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان  
فضل واما الجود والكرم والسخا والسفاحة جوابا ما قوله الا في مكان صلى الله عليه وسلم  
لا يوازن الخ وما بينهما جمل معترضة ومعاينة متفادية بعضها قريب من بعض حتى توهم بعض  
لذلك انها مترادفة وقد فرق بعضهم بينها بفرق واهل اللغة يعرفون الفرق في مثاله بقبولها  
واضدادها كما قبل وبضدها تميز الاشياء ولا يزل هلال كتاب في الفرق بين جودا وكرما  
ان فرق تخفيفا لراو شديد ما بمعنى لان بعضهم قال الاكثر في الفرق استعما له في الاجسام  
والفرق في المعاني وهذا لا ينكر استعما ل احدها مكانا لاخر فهو كلام قليل الجدي وجمع فزود  
باعتبار وقوعه بين كل واحد وغيره والافق في الحقيقة فرق وبدا المص الجود الاول في الفرق  
اخر لانه عند بعض السخا ولذا قيل كان الاول تركها وعطفه على السخا وتاخيرها فجعلوا الكرم  
الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم عظم يعظم بضم العين فيها جمل مقدار وخطر بفضيل وقد تنكر  
الطاق قد ووقعه وتوقعه لمن يعطيه وذلك انما يكون بكثرته وهذا يختلف باختلاف المعنى  
والاختلاف كان هذا معنى الكرم في عرف اللغة والافا كرم بمعنى الشرف والمجد وهو لا يختص بالافا  
ولذا قال لوسم ايضا حرية بضم الحاء وكسر الراء المهملة المستدرة يليها ياء المصدرية وهي  
اذ الحلف الاسما الجامة والصفات تصيرها مصدرا ولا بد في اخرها من هاء تانيث ولم تنصل  
الخاء حال هذه الاسماء الا انها شايقة في الاستعمال وما وقع في بعض النسخ هنا من انه جراءة  
بجيم مضبوطة وراسا كنة تليها حمزة وها كما في حواشي ابن رسلان فهو تعريف الكتاب فانه لاشياء  
له هنا وان كانت الجراءة والكرم اخوان لا يفرقان لا يسا في زمان فيه غاض الكرم وقاض  
الثناء واما تسميته الكرم حرية فلون الخ خذوا العبد فالحرية المخلص من فتن الناس فاذا  
طوقهم شدة خلصت له الحرية لانا لاشان عبيدا الاحسان وهذا من كلام الصوفية فان  
قالوا الحرية صفة يتولد عنها الايمان ونهاية السخا لانه بذل ماله اليه حاجته وهو نهاية السخا  
واعلى منه قول بعضهم الحرية ان لا يكون العبد بقلبه تحت رقب شيء من المخلوقات ولا من اعراس  
الدينا والاخر ويكون فردا لم تسترفه دنياه ولا هواه ولا خطئته وقال القرطبي في كتاب  
المنطق كلام اهل السقا في المصروف الحرية المحضة هي الخروج من ملك سلطان الشهوة والغضب  
والقهر بالصبر والبعودية المحضة هي طاعة الارادة فيما لا يضطر النفس اليه الابنوا العادة

واشار الفذة وكل من خدم فز من الحداثة الشهوة والغضب شق عليه فز من الشهوة ما يلحقه  
من ضعف بدنه عن خدمته لذته ومن خدم في الراي والادب شق عليه ذلك في الحداثة وكان  
في من الشهوة مستريحا اشهر وهذا ضد لثالة بفتح النون والذال المعجمة واللام هي  
الحنة والحقان وهي من لوازم الخجل المقابل للكرم كما قيل وفيه اشار الى انه ليس بمقابل له  
حقيقة والسماحة والسماح الخاق لقا عل من الجفا وهو غفلة الطبع وحقيقته التباعد  
والترفع يقال جفا السرج عن ظهر الدابة اذا بنا عنه كما قال عز وجل تجا في جنوبهم عن المضاجع  
اي لا يكتفون النوم اي العفوة يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة بشين  
بجدة وكاف وسين معلقة بينهما الف وهو كما قاله التلمساني سوا الخلق وفي القاسوس انها الخجل  
والاول نسبها والثاني نسب بغير السماحة بالجود كما قاله ابن القوطية والتخا سبولة  
الاتفاق وتجنب كتاب ما لا يحد من الضمايع المذمومة كالجمامة واخذ ما لا يجل وهو  
الجود وفرق بعضهم بينهما قال ابن عصفور في الممتع السخا ما خوذ من الارض للسخا وية  
وهي الرخوة ولذا وصف الله جواد دون سخى لانه اوسع في معنى العطا وادخل في صفة العلاء  
اشهر تقدم ذلك فعلى هذا هو اخص منه وقال ابن مالك رحمه الله في الكفاية السخى هو الجود  
فهو موافق لما قاله المصوق لسقراط الجواد هو الذي يعطي بلا ميلة صياقة للاخذ  
من خذ من ذل السؤال وقال الشاعر وما الجواد من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي  
بغير سؤال وهو ضد التقدير المعروف في اللغة ان الجود ضد الخجل والتقدير الضيق في  
الاتفاق وهو ضد الاسراف والتبذير وهما بمعنى وفاق بينهما صاحب الكشف في سورة الاسراء  
يقال قبرت الشيء واقدرته اي ضيقت الاتفاق فيه وقال تعالى والذين اذا انفكوا لم يسرفوا  
ولم يقرروا وكان بين ذل قواما والخجل والتقدير متلا زمان لا مترادفان حتى يكون منهما ضد  
للسخا واعلم ان كلام المصنف هنا غير موافق للغة ولا للعرف ولا ادرى من اين اخذ ولكن الامر  
في مثله سهل وهو يحتاج للتدبر وسنكر عليه مرة اخرى فكان صلى الله عليه وسلم لا يورق  
بالمن بيني للفقول ولا يساوي ولا يقال بل يقال فلان يارزى فلان اي يحاذيه ويساويه وقال  
الكرمانى موافقا للجوهري يقال لانيته اي حاذيته ولا يقال وازيته والذي عندنا في النسخ مزينة  
بالواو البدلة من الحمة وقد ارجح بعضهم بقلب الحمة واوا اذا فحيت وانضم ما قبلها نحو جرن  
وجزم البرهان الحلبي بانه في كلام المصنف بالواو ويحتمل ان في كلامه بالهمز ورسمت واوا على قاعدة  
الرحم في مثله اي هو صلى الله عليه وسلم لا يساويه احد في هذه الاخلاق الكريمة والافا  
الحنة من الجود والسخا والكرم والسماحة فاق النبي في خلق وفي خلق ولريدان في علم  
والكرم ولا يبارى بالبنا للجود وهو بالموحدة والراء المهملة ومعناه يعارض والمعارضة ان  
تفعل شئ ما تفعل وما تتفاد بان بهذا وصفه كل من عرفه بالمشاهدة او بما اشتهر عنه شهرة لا ينق  
مما ريب ولا شبهة حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدق في هو الحافظ ابو علي ابن سكرة وقد تقدم  
رحمة وهو منسوب لصدف بفتح الذال وهي قرينة تقرب القيد وقال حدثنا القاضي ابو الوليد



الباقى فحدثت ترجمته قال حدثنا ابو ذر الهروي قد مر ايضا قال حدثنا ابو الهيثم الكشميري قال  
 البرهان الجليل هو بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون المثناة التحتية ونحو  
 الها بعد هانوت كافي لباب الانساب لا ينال في ضبطه بالقلم الحافظ عبد الهادي في طبقاته  
 بفتح الكاف وكذا صح في نسخ الشفا والقواب ما ذكرته والنسبة لقرية من قرى مرقدية خرج  
 منها جماعة وقد خربت انتهى وفي اخره يا نسبه لم يصح بها لانه معلوم من السياق فاما في بعض الشرق  
 من انه لا يافى اخره وان النسبة فيه على خلاف القياس مما يقتضيه الجب وابو محمد السرخسي نسبة  
 لسرخس بلدة عظيمة بخراسان وقد تقدمت ترجمته وابو اسحاق البجلي ابراهيم ابن احمد بن ابراهيم  
 احمد بن اود المستملى الامام المشهور كما تقدمت منسوبه بلخ بلدة عظيمة في ما وراء النهر  
 قالوا حدثنا ابو عبد الله الفريزي قد تقدمت ترجمته وقرير بن زبيل بلدة بخارى قال حدثنا البخاري  
 تقدمت شهره تغني عن ذكره قال حدثنا محمد بن كثير بلفظ كثير ضد الغليل العبدى البصري حافظ  
 روى عنه اصحاب السنن وتوفي سنة اثنين وعشرين ومائتين وله ترجمته في الميزان فيها كلام لابن  
 معين وقال الذهبي انما هو في اكثر الفهرى ومنه تعقب كلامه المزي لان قال العبدى قال حدثنا  
 سليمان هو ابن سعيد الثوري كما تقدم وهذا الحديث رواه ايضا سفيان بن عيينة عن ابن المنكر  
 عن جابر كما هنا واخرجه مسلم والبخاري والترمذي في الشايل وهو حديث صحيح عن ابن المنكر  
 وهو محمد بن المنكر بن عبد الله التميمي المدي الحافظ عن ابيه وعن عاتبة وابي هريرة رضي الله  
 عنهما واخرج له اصحاب الكتب الستة قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ما سجد  
 النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وهذا كما علمنا من الحديث اخرجه الترمذي في الشايل  
 وغيره وفي معناه قول حسان ما قال لا قط الا في شهيد لولا الشهد لم تستع له الا  
 ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اذا اتاه مستحي يطلب عطاء لا يجيبه ويقول له لا فله  
 بدليل اوله حتى اذا لم يجد شيئا اقرض وقال اتق عذابي ونحوه وهذا هو الذي عناه حسان  
 وهو باعتبار الغالب فان نادى كما تقدم فهو مبالغة معروفة ما لوفه ولم يرد انه صلى الله  
 عليه وسلم لم يلفظ بلا اصلا حتى يرد عليه ان لا احاديث المصدرة بلا نحو لا يلدع المومن  
 من حجر من بين كما لا تحصى كثر كما قبل ويجاب عنه بما لا حاجة له ثم قال واما قوله في البرية نبينا  
 الامر الثاني فلا احد ابر في قول لانه ولا نمر ففواغا يقتضي صدور لانه مطلقا ولا يثبت  
 انها لم تكن لصدور عنه انا سئل عن شئ من متاع الدنيا لجر اصدورها منه في غير تلك الحال  
 اقول قد عرفت ما فيه اولا بئى هنا في البيت اشكال كان يجوز في الصدر فديما وهو ان الامر انتهى  
 انشا لا يجاب بلا ونعم فالنزع بلا لا يصادق قوله هنا ولم يجر حول هذا احد من الشراح مع  
 ظهوره وقد ظهر في وجهه فغنى نبينا الامراج انه لا حاكم غير حكوم فاذا قال في مالا و  
 وهو لا يقول لا صوابا موافقا لرضي الله عنه فحينئذ لا يفتاه الا بقسفا وسو ليس غير حاكم ينفه  
 عما حكم به ويرد احكامه فهو اصدق لقائلين فيما يقوله وعن ابن من ماله رضي الله عنه وسئل  
 بن سعد مثله ام مثل الحديث السابق المروي في المعصمين وحديث انس رضي الله عنه هذا في سنة

ابن الجبلى

وذكره في الوفا ايضا ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جيبا لا يسال شيئا الا اعطاه  
 والحادى في معناه كثيرة وسهل هو السا على الانصارى القحطى وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير اى بما فيه نفع الناس واجود ما كان في شهر رمضان  
 رمضان اسم للشهر وبقا لرمضان وشهر رمضان وكون العلم الصناف دون المضاف اليه  
 او كما كلام لا حاجة لذكره ولا يكره ان يقال رمضان وما روى من حديث لا نقولوا رمضان  
 فان رمضان من اسماء الله عز وجل ولكن قولوا شهر رمضان ضعيف لا يجعل به نصه ما يخالفه كما  
 فضله شراح البخاري وهذا الحديث رواه الشيخان وروى فيه اجود ما يكون ووقع في بعض  
 النسخ هنا ايضا واجود الثاني يجوز رفعه مبتدا ونصبه عطف على خبر كان وعلى الاول خبر  
 مخذوف وجوب كافر في الفاقة في نحو اخطب ما يكون لايما وكلامه عليه طويلا لا ذيل هذا محله وما  
 مصدرية وكان ثامته وتنفص من الفلوة على ما احاط بالحق وانما زاد جوده صلى الله عليه وسلم  
 في رمضان لحاجة الصائمين ولانه موسم الحيرات الذي يفضل فيه الله على خلقه بما لم يفضل  
 في غيره فاشبع سنة الله في عباده وتخلق باخلاقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا القي خبر بل الجود  
 بالخير من الرجح المرسله لانه عليه الفلوة والسود يسر بملأ فانه وامداه له بالبشرى والكرامة  
 فيمن كما احسن الله اليه فكان بكثرة تحبته له في رمضان ليدارسه القرآن ويعارض به بقاء  
 كل منهما على صاحبه بالتهويد ووجه القرآن اجود بالخير من الرجح المرسله قال الكرماني الجود  
 اعطا ما ينبغي لمن ينبغي والخير شامل لجميع انواعه مما يقرب العبد الى الله وارسال الرياح اطلاقا  
 باذن الله فمرسل بالرحمة والمطر بالنعمة وهو الذي يرسل الرياح نشر ابي يدي رحمه وقال  
 المرسلات عرفا اى الرياح المرسله بالمعروف على احد النفاير وهو من التشبيه البليغ على سبيل  
 الترقى فجعله اجود الناس ثم ذكر ان جوده في رمضان وعنده ملاقة جبريل ازيد منه وغيره والمراد  
 بالمرسله خلاف العظيمة قبل وفي قوله اجود من الرجح جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه بحث يعلم  
 من كلام اهل المعاني في تحقيق وجه الشبه في قوله كلامه احلى من العسل وتقديم قوله بالخير  
 اهتماما به ولذا لا على تقدير مثله فيما بعده او اشتراكهما فيه لانه قد وقع توهم تعلقه بالرجح  
 المرسله وليس من الاكثاف وفي تشبيهه بالرجح اشارة الى سرعته وسباده له وقد علم او المراد  
 بالرجح المرسله التي لم ترسل بالقيث لا مطلقا لانها في القرآن مخصوصة بهما فان قلت ذكر الرجح  
 وقد قيل انها اذا كانت مفردة تكون في العذاب والشراء اجعت فهي للنفع والخير فلهذا قبل  
 انه مخصوص بما وقع في القرآن بالاستقرا لا مطلقا فلا ينافيه ما وقع في هذا الحديث وغيره  
 ويزيد ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي تركب انه قال كل شئ في القرآن من الرجح خورجة وكل شئ  
 فيه من الرجح فهو عذاب وما ورد في الحديث كما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ما هبت  
 ريح الا جئ النبي صلى الله عليه وسلم على ركبيه وقال الله اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا  
 الا جعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لا يدل على اختصاصه بما وقع اثنا قيا في القرآن لانه قيل  
 انه صلى الله عليه وسلم اراد الله ما جعلها من جملة رياح القرآن ولا تجعلها من رجه اى

مطلب  
 لا يثبت ان يقال رمضان



ما ذكره هذه العجائب فلو دلل فيها ذكر كذا قيل لا ترى الى قوله ارسلنا عليهم الروح العقيم ريحا  
 صريرا وصور وقوله وارسلنا الريح لواقع وارسلنا الريح مبشرات وقد قرى في بعض ايات  
 الرجة بالافراد والجمع وورد مفردة في ذلك فكانه اعلى وانما ناول رياحا في الحديث بما جازيه  
 الجمع ففسد قيل يحتمل ان صلى الله عليه وسلم اغا قال ذلك لان ما هب ان كان ريحا واحدة  
 لم تلحق النهاب وينزل المطر غلبا وان كان ريحا فهو بخلافه ويحتمل ان يكون معناه لا  
 تمكنا ريح واحدة لا هب جدها ريح اخرى وطول عمارنا حتى تهيب علينا ريح كثيرة وعن اس  
 رضي الله عنه كاره مسندا مسلم في صحيحه ان رجلا هو صفوان ابن امية الاقبيانيه كان  
 سيرة ابن سيد الناس وغيرهما سألته صلى الله عليه وسلم فاعطاه عتقا كثيرا كانت بينه وبين  
 اى مالته وادبا بين جبلين كما يفهم منه ذلك بحسب العرف وان كان يقال لغنم السارحة فيها  
 قليله او كثيرة ذلك فان كان اسلم قبل سئاله فهو ظاهرا وقوله فخرج الى قومه وهم قريش لانه  
 من اصل مكة وفي نسخة الى بلية وقال اسلموا لينا فيه وان كان قبل اسلامه فاما ان كان في  
 صدرا لاسلام يجوز اعطاء المولفة قلوبهم من الكفار من تركاة او من بيتا لما لم ينفذوا  
 القصر صرى واتاه اعرابي النفس الندا اعطاه شاء ففهمها جيلون لعله قضه اخرى فان اريد  
 المذكور هنا من كابر قريش ويرويه قوله فان حمدا يعطى عطا من لا يشقى فاقه فان قريشا  
 كانوا يعلمون كرمه وجيز عطاءه صلى الله عليه وسلم فانه لا يشقى فاقه وما بارى جدا  
 في الجود الا فاقه والفاقة الفقرا واشد وهكذا اوليا الله في الحديث دعائم مقصصا  
 الخمر واربعون رجلا بالشام كلها مات رجل منهم ابدل الله مكانه اخراما انهم لم يبلغوا ذلك  
 بكثرة صدوة ولا صيام ولكن بسفاه الا نفس وسلامته الصدر والنيحة للسليبي وحي  
 غير واحد مائة من الابل الابل اسم جنس جمي لا واحد له من لفظه كخيل وغنم والذين اعطاهم  
 صلى الله عليه وسلم مائة فاسكنهم منهم اوسفيان وابنه معاوية والحارث بن هشام وقد  
 عدوا له بها ان الحلي وقال انهم يبلغون ستين من المولفة قلوبهم وكذلك ذكر الشيخ قاسم  
 في تخرجه احاديث هذا الكتاب واعطى صفوان ابن امية مائة ثم مائة ثم مائة وصفوان ابن امية  
 هو ابن خلف بن وهب بن خزيمة ابن جح قريش له صحبة وكنيته ابو وهب اسلم يوم الفتح وشهد  
 حنين والطائف وهو مشرك فلما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتي ما ذكره  
 اسلم بالله ما طاب هذا الا نفس بنى فاسلم وروى له اسما بأكث الستة وروى في خلافة  
 معاوية سنة ثنتين واربعين بمكة وعلى هذا فاعطاه مائة غنما وابل فلامنا فاقه بينه  
 وبين ما سبق وعطاه له السابق كان من غنم حنين وهذا الحديث رواه مسلم وهذا  
 الحفلة والتسجئة في الكرم والعطا كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعيها شيئا  
 او يرسل وقد قال له ورقة بن نوفل ورواه مسملة مفتوحين وقاف وهو ورقة بن  
 نوفل بن اسد بن عبد العزى كان من اعقل اهل زمانه واعلم شاعر بلنغ مثاله وكان يقرأ  
 اكثبا القديمة بالهريته والعبانية ويثاله ويتعبد ولذا سمي النفس ونوره في اول امره ثم نصر

وهو ابن عم خديجة ام المؤمنين رضي الله عنهما وله اشعار كثيرة في التوحيد والتعبية لم يكن له  
 عقب وورد في الحديث لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او حنين يعني بذلك ما ورد من طريق  
 اخراة صلى الله عليه وسلم رآه في منامه في الجنة وعليه حلة خضراء وبيضا وعنى كيثاب  
 من جبر روحه من سندس وكان حيا في بدا الوحى الى ان نفا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجمع بالنبى صلى الله عليه وسلم وامر به كما في اول البخاري وقال لئن ادرت زمانك لانصرتك  
 نصر ما مرزا وكان صلى الله عليه وسلم اذ ذاك نبيا ولم يورث بالبعث ومات ورقة بعد نبوته  
 صلى الله عليه وسلم وقبل رسالته ولذا قالوا انه اول من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم  
 من الرجال وهو ثمان بالنسبة لخديجة رضي الله عنها وصحابي ولذا عرفت ان الصحابي بانه من اجتمع  
 بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمن به ولم يقولوا بالرسول وهذا مما ينبغي التنبه له وفي نظم التيق  
 للعراق في ذكر ورقة فهو الذي امن بعد ثانيا وكان برصا قاصدا والمصادق المصدور  
 قال انه رآه تخططا في الجنة وهذا هو الصحيح المذكور من انه صحابي عند بعضهم وقيل  
 انه ليس بصحابي لانه لم يره بالنبى صلى الله عليه وسلم ولم يره من به بعد بعثته وعليه جماعة من عطفون  
 وقول المصريحه الله تعالى وقد قال الخ ان كان الجملة معطوفة على ما قبلها فهو صادق على الذين  
 وان كان حاله من الضمير في قوله قبل ان يبعث يكون على القول الثاني وهو مؤمن من على كل حال ولذا  
 رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة والاكثر من علمنا انه صحابي في ذلك تحمل هذا بعض  
 من حديث صحيح رواه الشيطان ككن قال السيوطي في تخرجه القائل صلى الله عليه وسلم وهذا  
 انما هو خديجة رضي الله عنها مكانها لورقة في شان ابنه صلى الله عليه وسلم لما راي جبريل عليه  
 الصلوة والسلام في اول امره وخاف على نفسه منه وكذا اعترض عليه الشيخ قاسم في تخرجه  
 ايضا فقال لا اعلم هذا من قول ورقة رضي الله عنه والذي في صحيح البخاري وعنه انه من قول  
 خديجة رضي الله عنها وما قبل من ان القاضى خليل القدر لا يخفى عليه مثله ولا بعد صدق  
 من ورقة لا يجدي نفعا مع نقل الصحيحين خلافة وليس مثله محل بحث وكل ما روي بنبوة وكل جود  
 يكون والكل يفتح الكاف وتشد يد اللام مصدر بمعنى الكلال وهو الاعيا ومنه بالنقل فقبل  
 انه لازمه معناه وهو المناسب للحمل لانه لا يقال حمل الاعيا والذي في البخاري قبل هذا من قولها  
 ايضا حين قال لها صلى الله عليه وسلم لما راي جبريل عليه الصلوة والسلام لقد خشيت  
 على نفسي وهو فطانت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعنة  
 وتقرأ القرآن وتنفق الصنف وتعين على نوابي الحق وتصدق الحديث وتزوي الامانة والحديث في اول البخاري  
 والكلام عليه مفصل في شروحه وحمله الكل هو كقول العرب في المدح هو جمال انما لا يجل  
 نقلهم من الضعفاء والاحياء واعانة الخلق بالانفاق عليهم واطعامهم واعطائهم كل ما يحتاجون  
 اليه وكفالة الايتام وغيره من وجوه البر وهو استعانة شاع في هذا المعنى وتكسب قال ابن  
 قريظ يفتح الثا وكسر السين المهملة في اكثر الروايات واصحابا تكسب لنفسك بتحصيله  
 ما يهيم وقيل تكسب غيرك اي تعطيه لان كسبا لا يماو متعديا واكثر الغرا وغيره اكسبه



في المعدي وصوبه ابن الاعراب الشد فاكسني ما لا واكسنيته جدا فيعدي بالخير المفعول  
واكسب يتعدى المفعول وقيل يتعدى المفعول كاكسب المعدوم الذي لا وجود له واما  
الفقير فيقال له معدوم ككبره قال الشاعر قال ثبات نعم يا سلمي وان كان فقيرا معدوما  
وان قيل ويطلق عليه معدوم ايضا لانه كما لمفقود لفقره فاحد المفعولين محذوف  
ان في المعلوم ومذكور ان بنى للمجهول والمراد على الوجهين انك تقضي الناس الفقرا ما لا يعجز  
عند غيرك لما فيك من كسار والاخلوق وقول الخطابي رحمه الله تعالى صوابه المعدوم  
بلا واوريد انك تقضي العاد ما الفقير الذي لا يجد شيئا حفظا لان هذه الرواية صحيحة  
شهور عند رواة الحديث وفيما خشيته صلى الله عليه وسلم على نفسه وجره واصحها  
انه خشي الخلاق من شدة الرعب وتعبدوا به اياه فارادت خديجه رضي الله عنها دفع ذلك  
الذي خشيته بقولها المذكور لا تخف فانك لا تصيبك مكروه لما فيك من جميل الصفات  
ثم ذكر قصة هوازن وهي صحيحة رواه البخاري وغيره فقال ورد علي هوازن سببا ياها  
وكانت استه الا في نفس من النساء واندريه غير الاموال التي من غنائمهم لما غزاهم وكان اربعة  
وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الفا شاة من الغنم واربعة الف وربة من الفضة  
والاوقية اربعون درهما وعن ابن فارس انه قوم ما وجهه هوازن فكانت خمسمائة الف وقيل  
ستمائة الفا الف هوازن اسم قبيلة منسوبة لهوازن بن اسلم وكان يسكن حنيننا وهو  
ياقي موضع سمي بجنين بنابة هلاليل وغزوة صلى الله عليه وسلم لهم ستم غزوة حنين وغزوة  
هوازن وكانت في شوال وفي رمضان وامرها معروف مفصل في السير ولما غزاهم وخاز غنائم  
جاؤهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما اربعة عشر رجلا وريثهم زهير بن صرفة  
وفهم ابوبرقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فصا لوه ان يمن عليهم بما اؤتمن  
لما بينهم وبينه من مناسباته الرضا عنه فقال لهم ابنا وكرونا وكرونا احب اليكم اما مواكم قالوا  
ما كنا نعدل الا حساب شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان في ولي بني عبد المطلب  
ضوكم وما للناس يشان منهم فقال المهاجرون والا نصار ما كان لنا فهو رسول الله صلى الله  
وقال جماعة من المولفة فلوهم اما ما لنا فلا فخذ صلى الله عليه وسلم من هذا على ان  
يعوضهم عنه من اول مال حتى يملؤهم جميعا وكان صلى الله عليه وسلم كساهم واما فاعل ذلك  
لانه كان بعد القسم وليس للمام ان يمن بوجه لتعلق حتى الفير والمسا يا جمع سبيته  
يعني سبيته قال التلمساني ولا يكونا التقي الا في النساء واعطى ايضا العباس بن عبد المطلب  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري عن انس بن مالك قال لما رجع من ابي  
جمله وقد اتي بمال من البحرين وكان اكثر ما اتي فندثر في المسجد فاقاه العباس رضي الله عنه  
وقال اعطني فاني قادت نفسي وعقلي فقال له صلى الله عليه وسلم خذ فاشا في ثوبه ثم ذهب  
لنقله فلم يستطع فقال لمن يرفقه فقال لا فقال فارفعه انت على فقال لا فندثر منه ثم ذهب  
يقله فلم يقدر فقال له كالا اول ندر منه ثم احتمله على كاهله وانطلق فابعه صلى الله عليه وسلم

بصره تبجيا منه ولم يتم حتى فرقه فلم يتق منه درهم وانما اعطاه لانه خرج ليدركها  
وكان يخفي اسلحه ثم قدى نفسه وعقيلوكا ففعل وحمل اليه صلى الله عليه وسلم لسقط  
الف درهم فوضعت على حصين ثم قام اليها فطعمها فماد سايلا حتى فرج منها رواه الحسن بن  
الفتح كما قال الشيخ قاسم في تجميع احاديث الشفاء والسيوطي في تخرجه بلفظ سبعين ثقيلا  
التي على الموحدة ويوافقه قول المصري في مدح سبعون الفا فاضها في مجلس ليرتق منها عنه  
فلسان وقوله حتى الخ غاية لقوله فاضها وقيل لقوله فماد سايلا وليس المراد انه يرد بعد  
الفراغ فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعمل حتى تملوا وجاه رجل فسا له عطاشي  
يعنى به له فقال ما عندى شيء ولم يقصد منه بذلك حتى لا ينافي ما مر من ان صلى الله عليه وسلم  
ما قال لسائل لا فظ لان المراد ان لم يمنعه ما سأل من متاع الدنيا وانما مراده اخباره بعد  
في عدم التجيل له بدليل قوله ولكن اتبع على مبحث ساكنة بعد من الرضا ومنه فوفية  
منشوخة وعين مهمله افشال من البيع بمعنى الشراء فانه يطلق عليهما وفي الفا موس ابتاعه  
اشتراه اي اشترى ثم يكون ذلك الثمن على وفيه متى كذا ثبت في الحديث وفي شرح الديلماني  
بتقديم المشاة العوقية على الموحدة اي اشترى واستلف ما يحتاج اليه وليس هذا ضمان بل  
رعد منه الا ان وعد صلى الله عليه وسلم كان ملزما لولا ان وعدا كبرهم ومن ولذا اصرح انه  
لما فر في نادى ابوبكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة او دين  
فليا لنا فجاء برضى الله عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني كذا فاعطاه له  
فاذا جانا شيء مما من الله به من الغنائم او غيرها وفي قوله جانا يعني معاشر المسلمين اشارة  
الى ان قال الله لعباده لا يوحى قضيتنا اي ديناه ويحتمل ان اليمين هنا وفيما قبله للتعظيم  
اي قضيتنا فضا اننا الى التعظيم منه تعالى واختاره بعضهم ولذا لم يقل جاني وقضيتنا مع  
قوله على مثل والفضا يشعرا انه لزم منه كالتن فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك الله  
ما لا نفد عليه فكم صلى الله عليه وسلم ذلك اي بداء في وجهه الشريف اثر عدم رمناه لان فيه  
كسرا من السائل ولان مثله لا يجد كيف لما قد له لما عوده الله من فضة نعمة عليه فقال له  
من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخف من ذي العرش اقله لا كان حاضر الماراي من كرامته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك البرهان هذا الرجل لا عرفه وفي حفظي ان القائل  
بلا رضي الله عنه كتمه مما جرى لانصارى فيكون قد قال ذلك بدول والامصارى فان الذي  
فيه ذكر بدول قصة اخرى لما مور فيها بالانفاق بدول وهو ما رواه الطبراني والبيهقي مسندا  
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدول وعنده مبر  
من ثروته صلى الله عليه وسلم قال له يوما اطعنا يا بدول فقال ما عندى الا برة جنانا لك  
والضيفانك فقال ما تخشيان نفذ بها فينا رجمهم انفق بدول ولا تخشيان ذي العرش اقله  
ومرا ليجب ايراد هذا هنا ولا مناسبه له بما نحن فيه ووقع في بعض كتب الحديث انفق بدولا



ووجه توجيهات منها ان اصله يدعى بالاضافة ليا المتكلم وحذف حرف النون وابدال اليا القاميا  
علا ما وقيل بدلا هنا ليس علما بل فعلا من افعال انما فارقا بل به قلوبا عليه ولو قيل انه رد  
لاصله من النصب واطلق لمشاكلته اقله لا لم يجد وقد اخرج العسكري في الامثال مرفعا ومعنى  
اقله لا ان يقل الله الرزق ويجعله قليلا لان الكل منفق خلفا وقوله لا تقش نصف بيت وقع انفاقا  
وقيل بدلا لكثرت اي بغيره لا ويا بابه رواية يابله لبحر الله الذي رواها المصنف لا تحذف دون  
لا تقش كما مرفوع بعض الشراح العيوب لا تقش ليس موزنا غير صواب من وجهين قسم  
صلى الله عليه وسلم وعرفا بشرق وجهه بانسأله وتسلل سايرين وقال لهذا امرت اي بال  
تفاق من غير مخافة فقر والتسم انفتاح الفم من غير مخافة وهي مبادى الضحك وقد اشكك هذا  
بان الله امره بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعند ملوما محسورا  
قال في الكشف لانا لاسراف غير محمود وكان صلى الله عليه وسلم ينفق جميع ما عنده ويهوى حتى  
يربط الحجر على بطنه واجاب القاضى ابو يعلى بان المراد بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم  
وغيره من المؤمنين الذين كانوا ينفقون جميع ما عندهم عن طيب قلب لئلا يكون لهم ثمن  
اما من كان ليس كذلك يتحصر على ما ذهب منه فمما محمود منهم النوسط وهم الذين اذا انفقوا  
لم ينفقوا ولم ينفقوا لانهم لا يصبر لهم على الفاقة ولذا صعب عليه الصلابة والصلابة كلام  
عمر بن الخطاب عنه لما راعى ظاهرا حاله وامره بصيانة المال لشقته على النبي صلى الله عليه وسلم  
لعلمه بكثرة التكاليف وتها فتم عليه وكل مقام مقال والانصارى راعى حاله صلى الله  
فلذا سمى كلامه فقوله بهذا امرت اشارة الى انه امر خاص به وبمن عيش على قدمه وقوله فكم  
الزمضى اشارة الى مروي هذا الحديث وذكر عن معوذ بن عفر اذ ذكر بالبنا للجهرى قال السيوخى  
ذكر هذا الحديث الترمذى في الشمائل والطبرانى عن الربيع بن معوذ وسند حسن يعنى ان المذكور  
انما هو الربيع بن معوذ بضم الميم المهملة والنصيف فهو مشدد اليا النخبة اسم امرأة منقول  
من مصفر الربيع وكذا قال البرهان وقال له سقط من النسخ لفظ الربيع او وقف عليه القاضى  
رواية عن معوذ الا ان معوذ لا اعلم له رواية ووقع في نسخة على الصواب ومعوذ بضم الميم  
ونفع العيز المهملة وكسر الواو المشددة وحكى ابن قرقول فحشا وغيره لا يجيز وكذا ضبطناه عن  
ثم قال عجمه وقال التلمس في قبل ان لادال مهلة مع الفتح والكسر والاولا والى وعفر بعين مهلة وفاد  
مهلة وهمة ساكنة مدودة اسم امه وهى عفر بنت عبيد بن ثعلبة وشهر بذلك واسم امه عفر  
بن فاعه بن الحارث بن سواد ومعوذ استشهد به بدر ثلثة ابونصاف وقيل انه هو الذى قتله باهم  
وفيه كلام في التفسير قال الترمذى صلى الله عليه وسلم بمفناع بقاء مكسوة ومضمومة فنون والى  
فنون مهلة ويقال انه قنع بكسر القاف وقيل قناع جمع قنع وظاهر قوله مزوط يريد بلفظ انه معوذ  
وكذا قوله في حديث اخر تهدي لنا القناع فيه كعب حيث اقره واجر عتب بفتح الحزة وسكون الجيم  
وكسر الراء اصله اجري فستطت ياق كادل في جمع دلو وهو جمع جر وبكسر الجيم بوزن علم وهو  
صغير القناع وزعم ابن قرقول ان جر واجعه اجرا على افعال وهو جمع جر وزعم بعضهم ان واو سكون

انفقا العجيز وموحدة جمع ازغب وهو ما عليه زغب الزغب صفرا الریش والشعر مشبه به ما يكون  
على القامته ونحوها من الصغير وقوله تريد قنابكس القاف وقنابكس المشددة والمدوى  
معروفة وهى ضرب من الخنار والفه لثاء يث اول الحاق وهو اسم جنس يطلق على الواحد وغيره  
ولذا ضمها الجمع ولا حاجة لتقدير من جنس هذه وعلى كل حال فلا يقال ان زغب هنا كالديار  
الصركا بوزنه وهو تفسير لقوله اجرو روى الجروى اجنبا لنون بدل اجرو هو جمع جنا وهو الغنم  
الربط المشهور الاول وكان صلى الله عليه وسلم يحب القنابا عطا في ملء كفه حليا وذمها  
بالواو العاطفة وفي الترمذى او قال ذمها مما كان عنده مما جاء من البحرين وهذا مما يدل  
على الزهر وفي رواية معوذ فانه قتل بدير وسال البحرين انما اتاه صلى الله عليه وسلم بعد ظهور  
الاسلام والحق فيفتح الحاء المهملة وسكون اللام بزنة ضرب وجهه حلى بضم الحاء وكسرها ووزنه  
فغول وهو كل مضاعف من الذهب والفضة وضبطه التلمس في بالمفرد هنا فان كانت الرواية به  
فواضح والا فنجوز قرانه بالوجهين وعن انس وفي نسخة قال انس رضى الله عنه كان النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يدخر شيئا لغيره الاخرجه الترمذى وشيئا اخر من المال والفوت وهذا بالنسبة  
لا غلب حاله صلى الله عليه وسلم وقد وقع خلافه تعلما وتطيبا لقلوب اهله وهو  
لا ينافى النكول كما لا يخفى واخير مجوده اي في بيان جوده وكرمه كثير لا يحصى فحق الجرح حدث  
ولا حرج وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل  
ليس بيني والحديث لم يخرج به السيوخى ولا غيره يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي اقرض والسلف والقرض بمعنى نصف وسق بفتح الواو وكسرها وهو سق  
صاعا وعند اهل الجحار ثلثة ثمانية وعشرين رطلا واربع مائة وثمناون رطلا عند اهل  
العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد كما قاله البرهان الجلبى رحمه الله تعالى الكوفي  
ايضا مصدر بمعنى ضم الشيء الى الرجل الذي اقتض منه يتقاضاه اي يطلب منه كما مر عطا  
وسقا ما اخذ منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له نصف قضا لما اخذ منك ونصفه  
قابل عطا وجهه لك ووقع في بعض النسخ هنا زيادة سقطت من اكثر النسخ وهى وقد  
قال ابو على الدقاق من شيوخ المتصوفة المشاهير وعلماءهم الفخاير وتكلم في الفتوة وهى  
غاية الكرم والا يثار على رايهم واصطلاحهم في القاطن ان هذا الخلق لا يكون بكا له الا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول بفتى بفتى ويقول هو صلى الله  
تعالى انتى ما زيد هنا واشبهنا تحت من مرق في شرحه وتبعه التلمس في وشرحا فانتم  
القائمة ببعض فوايدها وبيان ما فيها فاعلم ان الدقاق هو ابو على الحسن بن على شيخ القشيري  
نقطة في اول امره على القفال وغيره ثم انقطع حتى صار سيد وقته والمتصوفة والصوفية ومن  
صوفى ويقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال تيسر اذا استسلم لغيره وهذا لفظ مولد  
واستلوح حدث بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفى هو المنقطع بعبادته الى ربه وهو  
مقدرون باهل الصفة رضى الله عنهم وهى سقيفة اتخذها ضعفا الصحابة في مسجد النبي

ابن الجنبلى



صلى الله عليه وسلم وكان قبل الاسلام حتى قال لم صوفة يخذ من الكعبة فيقول الصوفي  
نسبه لم وقيل لانهم جمعوا كما تجمع الصوف وقيل لانهم خشعهم كصوفة مطروحة على الارض  
او هم منسوبة للصوف لثبوتهم وسهولة اخلاقهم او لبسهم الصوف لاختيارهم الفقر وهذا  
اظهر الاقوال لفظا ومعنى وقيل ينسب للصفة والاصل منى فابدل احد حرفي الضعيف بنا وقيل  
انه من الصفا فيه قليل وصح هذا بعضهم لقول البستي تخالف الناس في الصوفي واختلفوا  
جهلا فقلنوا مشتقا من الصوف ولست اخجل هذا الاسم غير في صافي فصولي حتى يسي  
الصوفي ولا شاهد فيه لانه على مذهب الشعرا وقد بينا المص رحمه الله تعالى معنى القوة  
فصل واما الشجاعة والنجاة فالتجاعة فضيلة قوة الفضب وانقيادها للعقل هذا معنى  
ما قاله الحكماء في علم الاخلاق ان الله تعالى ركب في الانسان قوة هي مبد والاقدام على الاحوال  
والها لك لنصوب ان من خا طربا بالنفس وبما يملك النفس وانه لا يفي حذ من قدر وهي القوة الغبية  
الشجاعة والشجاعة انقياد هذه القوة لسلطان العقل والنفس الناطقة ليكون اقدامها  
على حسب الرتبة من غير اضطراب حتى يكون فعلها جيذا ومجودا وافراطها الشهور وهو  
الاقدام حيث لا ينبغي وتفرطها الجبن وهذا عرف معنى الشجاعة والجرأة اعمر منها وهذا  
تخص بالانسان ومنها ان القوة طيبة بالاقدام وهو تفسير لفظي بالاعمر والنجاة بفتح  
النون وسكون الجيم ودال مهمل كما في النهاية وهي شدة الباس ويقال امرنا بالاجادى  
اشد اشجعنا والواحد مجد ككثف واكتاف وقيل انه جمع الجمع جمع مجد على مجاد ومجاد وفسر  
اهل اللغة بالشجاعة على عاداتهم في النسخ فلا ينافي في غايرها كما وهو يورده ما في الحديث  
الاقى عن ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهر  
النجاة في معنى المساعدة ثقة النفس في بعض الشروح وثق الشيء بالثقة وثاقه صلب واشد  
ومنه الوثاق وثقت به بالكلية ثقة اعتمدت عليه وثقته كما في التريب والمص رحمه الله  
تعالى استعمل الثقة موضع الوثاقة ولما اظهر به قلت هذا عجيب منه فانه بمعنى اعتماد النفس  
على ما واعتماده على نفسه عند استرسالها الى نطالاتها واخذها بما يورث الموت اي  
استيناسها وطمأنيتها بلا خوف كما ورد في الحديث ايما مسلم استرسل الى مسلم فغبنه  
وحديث عيسى المتسرسل ربا حيث يجد فعلها ومن خوف قتل ومنشوق قوة النفس وشدة تها  
وليت عن الشجاعة ففسرنا شدة بما ينشوق عنها الشهي وكلامه ما ش على غايرها والشرح  
ليرفرق بينهما والفرق مثل الصبح فلما هزنا الشجاعة جنة واقدام يخوض به المها لك كما  
ينبغي والنجاة ثباته على ذلك مطمئنا من غير خوف من ان يقع على الموت او يقع الموت عليه  
حق يقضى الله تعالى له باحدى الحسينين الظفر او الشهادة فيجيب عيدا او يموت شهيدا  
فذلك مقدمته وهذه نجيتها ولذا اخرها المص في الذكر وكان صلى الله عليه وسلم منها  
اي من الشجاعة والنجاة بالمكان الذي لا يجهل ان كان متصفا بها على اعظم وجه ومشتهرا  
بذلك اشهره لا يفتي على احد وعدم جعل المكان لعلو وشرف بناية كالجبل والقصر كئى بذلك

ابن الجبلى

دجى

عن علو

عن علوقده صلى الله عليه وسلم وشهرته على حد قوله ان الشجاعة والسماحة والندى في فية  
فثبت على ابن الخنز قد حضر المواقف الصعبة اي مواضع القتال الشديدة ومصافها ففعلها  
نفسه صعبة لصعوبة ما فيها وفراكتها ولا يظال عنه غير من القرار الرجوع ليس به وكافة  
زينة قضاة جمع كى على خلافا لقياس لانه مخصوص بها على المعتدل او هو جمع كام بمعنى كى  
وان لم يسمع وهو من كى اذا استرقا فاصله الشجاع اللابس الدرع والبيضة ثم استعمل في  
مطلق الشجاع كما لشعره فان قيل لانه سمي به لانه يستر شجاعته وقايعه كان الثاني حقيقة  
ايضا لكن المعروف هو الاول والابطال جمع بطل كخن وهو الشجاع المعروف بالشجاعة  
سمى به لانه يبطل عنه وما الاقران وغيره بمعنى مرات والعب يتجمل غير مرة بمعنى مرات  
مدقه على مرتين للبهام ونحو من الفوائد وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح اي لا يترك  
مكانه قال تعالى كقولك فلن ابرح الارض اي لا افرقها ومقبل لا يدس ولا ينزح اي لا يزول  
عن مقره قال تعالى فمن دخن عن النار هذه الحالة ان يدل على ثباته صلى الله عليه وسلم  
اي انه يقبل على الحرب وتاق ثبت كالجبل الراس فلا يتحرك فان اريد يا قبالة مجرود توجهه  
بوجهه وبعدم ادبار اللقاة لغيرها فيها حال ولحق واحق واصل معنى التخرج التبدد  
والنفي عن المكان قال الزبيدي حذ اذا فعه وكذلك زخرحه وقيل هو من اذخره روجه ومن  
الزوح وهو السوق الشديد ونعا لخرخته قلن خرح وانزاح اذا ابتاعه ومنه المزاح  
والصحيح الاول وعطفه على الادبار من عطف الخاص على العام وكان من خصا يصبه صلى الله  
عليه وسلم انه يجب عليه مصابن العدو وان كثروا د على ضعف عسكره وباق ما فيه  
واما الان فان زاد العدو على ضعف المسلمين حان ان يضربهم عن القتال والافلا يجوز الا  
بالخيز او العرف الى فيئة فان الفرار من ارحف كبير كما فضله الفقهاء والمفسرون وما يجا  
الا وقد اصبحت له قوة اصبحت بالبا للجهول من الاحصاء وهو العدد والحفظ والفرقة المنة  
من الفرار وهو الخزيمة والفرار الحارب وحفظت عنه جولة سواة صلى الله عليه وسلم  
الجولة بفتح الجيم وسكون الواو واللام المرة من الجول لان في المكان وقيل هي الانكشاف  
والزوال عن الوقوف من غير تقييد بالمر في النهاية جال واجتال اذا ذهب وجاء ومنه الجول  
لان في الحرب والجابل التوايل عن المكان وفرل الصديق رضي الله عنه للبا طل نون والحق  
جولة ويديه غلبه من جال على قرنه جولا انتهى الجولة هنا صفة ذم بمعنى من لا غلبته وفي  
الحديث للبا طل جولة ويضمحل والماصل ان الجولة تكون بمعنى الفرار وبمعنى الذهاب للعدو  
والزود في المكان ويصح اراة كل منها هنا ويكون صفة دم ومدح ثم ذكر ما يدل على ما ذكره  
فقال حدثنا القاضى ابو على الجبلى ان فيها كتب في هو الامام الحافظ ابو على الفسائى الجبلى ان  
ينفع الجيم وشديد المشاة الخشية ثم الفونون وباسنبيه لابلت منها ابر ما لك وابو حيان  
وبغيرها من الاية وقوله كتب في دون الى تشعرا به وقع له ذلك مع ملاقاته بدليل قوله  
حدثنا فان الكتابة تكون للغايب والحاضر وتضمن الاجابة وابر الصلاح رحمه الله تعالى



لم يفرق بين كنيسته واليه اذ قال كثيرا ما يوجد في مساجد يندهر ومضيقا ثم كنيسا في فلان وهو معلوم  
عندهم معدود وفي المسند الموصول وفيه اشعار وقوى من الاجارة وان لم تقترن بها وعند السماع  
وامام الحرمين انه اقوى من الاجارة المجردة قال حدثنا القاضي سراج بكسر التين كالسراج المنير وهو  
سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الاموي توفي لست بقين من جمادى الاولى  
سنة ثمان وخمسمائة والذي روى عنه الجيا في وهو جد سراج بن عبد الله كما قاله التلمساني قال  
حدثنا ابو محمد الاصيلي هو ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الاصيلي ويقال الاصيلي  
بالزاي والسني ايضا بنسبه لاصيلة بلدة بالمعروفة كما قاله ابن قرقول وقال لصا غا في النبل  
والصلة اصيل بلد من اعمال الاندلس قال حدثنا ابو زيد الفقيه هو ابو زيد المروزي وقد فلتت  
ترجمته قال حدثنا محمد بن يوسف الغبري وقد تقدمت ترجمته ايضا قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو  
الامام البخاري وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابن بشير والامام الحافظ ابو بكر محمد بن بشر بن  
الموحدة الخثعمي وتشديد الشين المعجمة والفاء ورامملة المعروف ببندار روى عنه اصحاب الكتب  
السة عاشر ثمانين سنة ومات سنة اثنين وخمسين ومائتين وقيل احدى وخمسين وترجمته  
مفصلة في الميزان قال حدثنا عند ريعم الغين المعجمة وسكون النون ونفع الدال المهملة ونضم  
وراء مهملة وهو محمد بن جعفر الهزلي مولاهم البصري الحافظ روى له اصحاب الكتب الستة توفي  
سنة ثلاث وتسعين ومائة وترجمته في الميزان ايضا عن ابى اسحاق في عمر بن عبد الله السبيعي  
الهمداني الكوفي احد اعلام الحديث اخذه عن عدة من الصحابة وعنه من لنا بعين وروى عنه من  
كثيرون له نحو ثلث مائة شيخ وهو سيبه الزهري في الكثرة وكان صواما قواما غا زيا مات سنة  
سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعين سنة واخرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة  
في الميزان سمع البراء بن غازي الصحابي المشهور وقد سئل رجل وهذا الحديث اخرجه القاضى كاري  
عن البخاري في الجهاد في موضعين باختلاف في بعض الفاظه ورواه مسلم في المعاذي والنسائي  
في السير افرقتم معاشر الصحابة يوم حسين بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وحيد  
بن مائة ابن مائة بل و به سمي الموضع المعروف وسحيت غزوة حسين واوطاس باسم الموضع الذي  
كان فيه الواقعة سنة ثمان من الهجرة في شوال ووقع في الجاهلية صلى الله تعالى عليه وسلم  
خرج الى حسين في رمضان والمعروف انه في شوال وما ذكره المصنف في بعض طرق الحديث  
وفي بعضها افرقتم ولم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي رواية مسلم وعلي هذا  
الرواية قال القوي جابا لبرار رضي الله عنه من يدعي الادب لان تقدير افرقتم كلكم فيقتضي  
انه صلى الله عليه وسلم وافقهم على ذلك فقال لبرار لا والله ما في رسول الله صلى الله عليه  
ولكن جماعة من اصحابه جرى لهم كذا وكذا انتهى وهذا الجواب لا يتا على الرواية الثانية  
وكان ينبغي للشيخ ان يجيب جواب غير هذا لان هذا القوم احتروا عنه السائل بقوله عن رسول  
صلى الله عليه وسلم ولم يجهل انه صلى الله عليه وسلم انه من مرقط ولم يثقله احد وقد نقل الاجماع  
على انه لا يجهل ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم انه من مرقط ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس

وابوسفيان

وابوسفيان رضي الله عنهما اخذ من يلجام بلفظه بكفنا عن اسراع التقدم الى العدو وكما ياتي  
وقد صح به البراء في حديثه كذا قال البراء بن قبيس عليه السلام انه قال في الجواب على ما رواه المصنف ايضا  
لان قول السائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دفع وهو انه ما فر معه لا يدفع انه  
في بعد فزارهم فكان ثابتا فيما طواه البراء في الجواب الذي تقدم به من عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي دفعه بقوله لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لانه استدراك  
لما دفع ما توهم من الكلام السابق وان لم يصرح به وما قيل من انه يمكن ان يقال قصد البراء ان يبين  
ان فزارهم لم يكن بالكيفية وانما معناه قولنا عن وجه العدو وفي لنا جولة ثم عدنا وكيف ندفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعز من انفسنا وهو من اسلوب الحكماء فكان له لما سأل  
عن فزارهم قال له هذا لا يهملك شانه وانما الذي ينبغي ان تعتقده انه صلى الله عليه وسلم  
لم يفر تكلف ليس في الكلام ما يدل عليه ثم قال لقد رايت على بقلته البسطة الشهباء يقال  
خافضة اهداها له فروع بن ثقات كما في مسلم وفروع بن ثقات الفوا وسكان الراوناء بضم  
النون وبالفاء المخففة وبالمثلثة الجذام بضم الجيم وبالفاء المعجمة وفي رواية ابن اسحاق بن  
نعمان بالعين والهم والمعروف الاول وقال بعضهم ركب صلى الله عليه وسلم في حين بقلته  
تسمى لدل كذا قال القوي في شرح مسلم والمعروف الاول ودلنا اهداها له المقوض  
وكبرت وبقيت من معاوية رضي الله عنه ويقال انه وجها صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله  
عنه وكان له صلى الله عليه وسلم ست بخلات وخمس كما ذكره الحفاظ وذكروا من اهدا  
هاله وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه المغيرة  
او اسمه كنيته وكان اخاه من الرضاع والفا الناس به قبل النبوة وكان يشبهه صلى الله عليه  
وسلم ايضا وكان شاعرا مطبوعا فلما ظهر الاسلام اظهر العداوة وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
واجابه حسان رضي الله عنه بما هو مذكور في السير لراسلم وحسن اسلامه وابلى بلاء حسنا و  
حين توفي سنة عشرين وصلى الله عليه وسلم وهو احد من ثبت يوم حسين وهو عشرة او اكثر  
كافضله اصحاب السير اخذ يلما ما اى مسك عنان بقلته عليه الصلوة والسلام والعباس  
رضي الله عنه من الجانب الاخر قال ثقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وقال  
وقال له من انت قال اخوك ابوسفيان بن الحارث فقال له ابى واخي فقال نعم اخي نا ولحقنا  
من الارض فناولته وروى به قاصبا عنهم كلهم وانهم مروا وانما اسكنا بالبحام ليل يسرع  
للتصال بالعدولما راياه من اقدمه صلى الله عليه وسلم وسار عنه فاشفق عليه فقتلني  
الحجة الاسلاميته والرحم وان علما عصمته صلى الله عليه وسلم وحماية الله له والنبي صلى الله  
عليه وسلم عليه يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب هذه الرواية المشهورة  
بكونها لما الموقف ويروي بخرق الباء فيها وروي بلاء كذب وعلى ما بينا في روايتين لا اشكال  
وعلى الرواية المشهورة اشكال مشهور وهو انه يكون موزونا من بحر وبحر لبر و ابن النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يصدر منه الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فكيف يصدر

عنه

مطلب  
ذكر



عنه صلى الله عليه وسلم هذا وعنه كقوله اهل اننا لا اصبع رمية وفي سبيل الله ما لقيت  
ووقع مثله في كتاب الله واجيب عنه بان الرجز ليس من الشر كما ذهب اليه بعضهم استدلالا  
بهذا وبان العرب تسمى قايده راجزا الاشاعر بان المراد بالشر المنة عنه صلى الله عليه وسلم  
ان يكون ينظم انواعه فيكون سجية وما وقع نادرا لا يعد قايده شاعرا ونظير ما قاله  
اليافقي في كتابه لا يحجازان القرآن يقع فيه ذلك حتى يكون جاعلا لانواع الكلام وبمثله  
لا يكون القرآن شعرا كالبديع والمطهر اذا وقع في النار رسالة او خطبة والجواب المشهور  
ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى بالقصد وما وقع في الحديث وفي القرآن كقوله يريد  
ان يخرجكم من ارضكم بسحر لم يقصد وزنه فليس شعر وهذا في الحديث صحيح واما  
في القرآن فد لا انا اذا سلمنا وقوعه فيه لا بد ان يكون بالقصد والارادة لانه لا يمكن  
ان يقع شيء في الخارج بغير ارادة وقد ذكرت هذا البعض مشايخي فاستحسنه ثم رايته  
في بعض شروح المفتاح وقد اجبت عنه في كتابنا طراز المجالس وكان ابن قدامة في كتاب القلة  
لخط هذا فذهب الى انه ليس في القرآن موزون لانا لا يجوز ان يقرأ على هذه الطريقة بل يقرأ  
الكلام ولا نفق على ما يشبه العروض والضرب وحينئذ لا يكون موزونا وهو كلام  
حسن وقوله لا كذب اذ لم يركب يلزمه الوقف على محرك وهو محسن لا يصدر عن هوا فصح الناس  
وفيه نظرون فيه الكذب عنه لانه صلى الله عليه وسلم مصون عنه مطلقا او معناه  
لا كذب في الظن والنص وما وعدني الله اولا اكدب في دعوى النبوة لظهور اياته ووضوح  
برهان معجزاته والمقصود بثبوتهم حتى لا يفر احد منهم ان كان الضمير اجعاً للبخاري وقوله  
زاد غيره اقضى صيغة ان هذه الرواية لم ترد في البخاري مع انها فيه في محلي من كتاب الجهاد  
فكان ينبغي له اسقاط قوله وزاد غيره ان رجح لغيره من سمع البراءة لا مروءة وقوله  
انا ابن عبد المطلب يقول المحارب انا فلان شاة الى شجاعة وصوله وانما انتب  
صلى الله عليه وسلم بعد دون ابيه لا شجاعة بذلك لانا بانه مات شابا في حياة  
جد وهو طفل فكيف كانوا يقولون له ابن عبد المطلب اعلو مقامه وكونه سيدا  
مكة او خصه بالكرامة وقد انهم مراعاة ثبوت النبوة عليه الصلاة والسلام وازالة  
لشك فيها لما عرف من رواية المشرقة بذلك كابي بكر والاحبار والكلهم فكان يقول  
انا ذلك الموعود به فلا بد مما وعدت به ليدلهم ويظنوا انه مقتول او مغلوب وكان  
عبد المطلب يدعى في منامه ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف  
في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانهما نخرة على كل ورقة منها نور فان  
اهل المشرق والمغرب كانوا يتعلقون بها فقصها فغيرت بمولود له من صلبه يتبعه  
اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سموا هذا كما قاله حينئذ  
لم يسموه بهذا وليس لاحد في بانك ولا قومك مثله فقال اجوت ان يحمده اهل الارض  
وقيل انما لما حملت به قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه نجما

قد علمت

قد علمت ان وقوله انا النبي الى اخره ليس من الافتاء انتهى عنه لانه جاز في الجهاد لا رهاب  
العدو وكان صلى الله عليه وسلم ينصر بالرب كما مر وهذا جاز على عادتهم كقوله اقول له  
والربح باطرتينه تأمل خفا فاني انا اذ انكنا قيل لما راي يومئذ احد كان اشده منه  
صلى الله عليه وسلم اي لم يهره حرب هو اذن اقوى واشجع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
ركب بغلته وقد ظاهره عليه حداد ومغفرا وطاف على الصنوف يحضهم على القتال ويشرحهم  
بالفتح ان صدقوا وصبروا وكانوا بزررا والقتال في كتاب لم ير المسلمون مثله عند وعده وحملوا  
جملة واحدة وكانوا ارجى الناس بالسهام واعرضهم بالقتال فانهم من الناس والنبي صلى الله عليه  
وسلم ثابت يلففت يمينه ويساره لمن فرسهم وهو يقول يا نصارى الله واتقوا رسول الله انا عبد  
ورسوله ثم تقدم بحريته امام الناس فلم يعض قليل حتى همهم الله وانما قال المص رحمه الله  
نقالي قبل لان هذه اللفظة بعينها لم تثبت عند بطريق صحيح واما كونه صلى الله عليه وسلم شد  
من حضر تلك الواقعة واشجعهم فهو ما لا شبهة فيه ولا يمكن احداثك وقال غيره اي غير  
البخاري الذي الحديث للسابق من رواية كنهه لم يذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته  
فانه في رواية مسلم رواه سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال لما غشوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من ترابا لارض ثم استقبل بها وجرحهم قال  
شاهناة الوجع فلم يبق احد منهم حتى استلوت عيناه من تلك القبضة ترابا وهزمهم الله  
ولاشك ان النزول في وقت المحاربة فيه من الشجاعة ما لا يخفى وتسميته العرب نزالا فلما النبي  
المسلمون والكتار والى المسلمون مدبرين هذه حال مؤكدة وهي قد تكون موافقة لعاملها معنى  
كقوله الآية ولي مدبر او قد تكون موافقة له لفظا كقوله اصبح مصحبا لمن ابدى فيصحة والاول  
اقوى لما فيه من ترك التكرار بحسب الظاهر في قوله والى المسلمون ان يريد جميعهم مجازا يجعل الاكد  
ينزله الجميع والا فلا يجوز خلاه فالمن ظنه وقد ثبت جماعته من المسلمين اختلف في عدمه كما مر  
وفصل في السير وكتب الحديث وذكر مسلم في صحيحه رواية عن العباس رضى الله عنه عم النبي  
صلى الله عليه وسلم قال فلما التقى المسلمون والكتار والى المسلمون مدبرين فظفوه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اى جعلوا شرع في فعل ذلك يركض بغلته نحو الكفار اى يسوقها ويسرع بها  
والركض الضرب بالرجل فحق نسبنا الى الركب فقوا عدا مكره صور كضفت الفرس وحق نسب  
الى الماشي فوطئ الارض نحو قوله اركض برجلك ونحو منصوب على الظرفية اى في جنتهم وانا الله  
بليها اى عسكه اكفها اى امنعها من التمرقة اذ ان لا تشرع اى لاجل ارادة ان لا تشرع نحو  
العدو وتغفر به وابو سفيان بن الحارث بن عمة اخذ بكافية هذه رواية وفي اخرى ان ابى سفيان  
كان يتقود بغلته صلى الله عليه وسلم اخذ ابليها معا من احد جانبيها فاعله فان كان يفعل كذا وتان  
كان يفعل كذا فلا تعارض بين الروايات ثم نادى اى العباس رضى الله عنه وكان جهوري الصوت  
بالمسلمين بفتح اللام الاولى لخدمتها على المستغاث به فان دخلت على المستغاث له كسرت هوبا  
بالمسلمين وكان نادى رضى الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال له يا عباس

219

مطلب  
نادى العباس



فادعوا باسمه فناداهم فطففوا وقالوا حق هزم الله اعداء الذين وادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الان حي الوطيس وهذا الحديث نقله المصنف رحمه الله عن مسلم بالتحديث ليس  
فيه نداء الباس رضي الله عنه بذلك لانه كان صيحا يسمع صوته من غانية امسا لواء الحجاب  
هرا صاحب الشجرة وانما خصهم بالنداء لانهم لما بايعوه قتلها بايعوه على الموت وان لا يفرقوا  
بذلك وفي خصايص الحنفية كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم مصابرة العدو وان كثروا  
والامة انما يلزمهم الشيات اذا لم يزد عددا فكيف على الضعف كذا قاله من غير دليل كقولنا  
وردي ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم اذا باء درجلا لم يكف عنه وانه لا يفر من الزحف  
وخوفه من القتل غير جائز لان الله عظمه انتهى وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
غضب لا يغضب الا لله لم يغير لغيره شيئا لانه كل احد له صلى الله عليه وسلم وخوفه  
منه لا يخرج احد عنه ولا شيء دون احد مبا لفة فان العاقل وغير سواء في ذلك ففي هذا  
الى ان صلى الله عليه وسلم كان يعتريه الغضب والحد احبنا ولكن ذلك غير على حدود الله  
لانفسه ومناسبه هذا لما نحن بعبده من ذكر الشجاعة ان الغضب مقتضى البطش والافذ  
وهو من غطها وهذا بعض من حديث صحيح في شمائل النعماني وقال ابن عمر رضي الله عنهما من حديث  
صحيح رواه المادى مسندا ما رايت اشجع ولا اجند ولا اجود تقدم الفرق بين الشجاعة والجد  
فليس عطفه عليه عطف تفسيرى كما تراه ونفى الافضل هنا فيقيد نفى المساوى بطريق الكناية  
تقول ما في البلد اعلم من زيد كما تقدم تحقيقه ولا رضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كثر  
رضى منه لانه صلى الله عليه وسلم كان يرضى بكل شىء من ملبوس وما كثر وعينه وصحلى ان الماد  
بالرضى عن الغضب لان الرضى يكون مقابلا للسلط ويكون بمعنى الارادة وعدم الكرم وبكل  
منها فصار الرضى اذا كان صفة لله وعلى ذلك مبني اختلاف الاشاعرة والمازنية في رضى الله للكرم  
في قوله ولا يرضى لعباده الكفر والظاهر ان هذا مراد المصنف لانه المناسبه لما قبله وهذا الحديث رواه  
احمد والنسائي والطبراني والبيهقي قبل عطفه اجود على الجند لما بينهما من المناسبه فان الجود  
لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت كقوله انا الذى جمع السماحة والنجدة والبر والنسابة  
ولان الاول يدل لنفس والثاني يدل المال والجود بالنفس اقضى غاية الجود وقال على بن  
عنه انا كما اذلى الباس بالموحمة وبهمة او الف وهو الشدة والمراد به الخوف والمهبة  
علم او قد يفهمه استعانة مصرته او مكنية اى شئنا القتل وهذا معنى ما وقع في الرواية  
الاخرى حي الوطيس فان الوطيس الشؤ كما مر ذلك ابلغ مع تكة لانه صلى الله عليه وسلم قاله  
في غزوة او طاس على ما تقدم مع الكلام عليه بما لا مزيد عليه ويروى اذا اشتد الباس وهذه  
الرواية مفسرة للاولى واحتمل الحديث جميع حذقة وهي ما تحت الاجفان واحرارها يكون عند  
الغضب لان الدم يهيج فيه وفي الحديث الغضب جنة ثمود في قلبه ان ادما ترى انما تخرج اوج  
واحرار عينيه وقشر ثمة الغضب هو غير مناسب هنا وان كان كل عدو غضبان على عدوه وقد  
فسر بكثرة الموت والظواهر ان كناية عن زيادة هيجانها لانه يقال اشتعلت واودت ومنه

من النار ولا زنها قهر عينه فالتعنى اذا اشتد القتل وادعوا هذه النية برسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي جعلناه وقاية لنا من العدو بان يقدم علينا فيسدد مع العدو ونحن خلفه كما يشير الى قوله فما  
يكون احدا قريبا الى العدو ومنه ولذا امسكوا بعقله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كما مر ولم يترك  
عليهم وقد صارت هذه سنة في الملوك وقت القتال حتى ان عثمان بن عفان قد دون فرسه ولقد رايتني  
بضم اللام وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم ما الحق بها من اى البصيرة والحلمية ان يكون فاعلا  
ومعقولها ضمير من مصلين لشيء واحد راي هذه بصرية كما في قوله ولقد رايتني للمراح دوت من عن  
عيني تان واما حى وقد اختلفوا في قيل هذا كما فصل في كتاب الخو وكان الظاهر لقوله بعد يوم  
بدرو نحن نلوه بالني صلى الله عليه وسلم ان يقول رايانا فكانه عدل عنه اشارة الى ان كل احد  
شغول بنفسه لا يرى غيره معنى فلوله نستبرئ بفتح الهمزة على من جعل قد يعلم الله الذين يستبرئون  
منكم لو اذا وهو اقربنا الى العدو ومن الشدة شجاعته صلى الله عليه وسلم والمراد بالعدو الكفار  
وكان من اشد الناس يومئذ باسا اى بكايته في العدو وكقوله تعالى والله اشد باسا واشد  
تكيذا كما قاله الراغب وهذا الحديث اخرجه احمد والنسائي والطبراني والبيهقي في الدلائل  
من طرق عنه وخرج مسلم بعضه من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه كما قاله السيوطي  
في مناهل الصفا وقيل كان الشجاع هو الذى يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو اى  
قرب من المسلمين وقت القتالة لقربة اى البنية صلى الله عليه وسلم منه اى العدو وهذا من كلام  
البراء بن عازب رضى الله عنه الذى رواه مسلم في صحيحه ولذا قيل ان قول المصنف رحمه الله فيل ليس  
في فعله لايهامه ضعفه وعن اسر رضى الله عنه هذا حديث صحيح اتفق عليه الشيخان كان النبي  
صلى الله عليه وسلم احسن الناس كله خلقا وخلقوا اجود الناس اى اكثرهم عطاء واحسانا  
والشجع الناس افعل تفضيل ولا وجه لما قيل انه للنجيب ثم ذكر ما يدل على شدة شجاعته  
صلى الله عليه وسلم فقال القدر فرع اهل المدينة اللام في جواب قسم مقدور والمدينة مدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم علم لها بالعدلية والفرع انقباض ويقال يعترى المرء غما يخاف  
وهو قريب من الفرع ولذا يقال خفت الله ولا يقال فرعت من الله كما قاله الراغب قال تعالى  
لا يخرجهم الفرع الا كبراى من دخول النار ويكون الفرع بمعنى الاستغاثة قال كذا اذا ما انا  
صارخ فرع ليلة منصوب على الظرفية اى في ليلة فانطلق ناس اى خرجوا من المدينة قبل كبر  
الفا وفتح الباء بمعنى الجانب والجهة ظرفا لى يحوه يقال ذهب قبل التسوق قال تعالى  
فما للذين كفروا قبلك مهطعين ويكون بمعنى عند يقال لى قبله حق ويستعار اللوسع والظانلة  
فخرجنا منهم جيفود لا قبل لهم بها الصوت الذى سمعوه وخرجوا ليعرفوا خبر نظيرهم انه عدو غار  
على من ناله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج قبلهم وحده لاذلك فعرف ذلك ورجع  
فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا من جانب سمع الصوت منه قد سبهم  
الى الصوت اى المكان الذى سمع الصوت من جهته وقد استبرأ الخبر بمهلة ومثناة ففرقه  
وسوته وخرجه وقد تبدل الفا اى وقف صلى الله عليه وسلم على حقيقة وفي الاساس استبرأ



مطلب  
السيف حمل على العنق

الشئ طلبت اخره لا قطع الشبهة عنى واستبرأ الارض قطعها انتهى حال كونه راجعا على قريش  
كلية زيد بن سنان الاسود بن حرام الانصاري القصبي وكان ذلك الفرس يسمى المندوبى  
المطلوب ولانه كان فيه ندبا واخرج عري بضم العين وسكون الراء المهملتين مجرور وصفة فرس  
ويقال في الادب عريانا اذا لم يكن له لباس وغيره عري وقيل ان عري بضم العين وكسر الراء وتشديد  
المشاة الخفية بمعنى عري وليس في اللغة ما يسا عري ليس على ظهره شئ من سرج او غيره قال  
في المغرب فرس عري لا سرج عليه ولا لبد وجمعها عري لا يقال فرس عريان كما لا يقال رجل عريان  
وروى لذهاب ركبها عريانا ومنه كان عليه الصلح والسلام ركبها لحارم ممروريا وهو حال  
من غير الفاعل المتكسر ولو كان من المفعول لقل ممروريا والسيف في عنقه اي حماله معلقة  
في عنقه الشريف مقلد ابيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان هذا هو السنة في حمل السيف كما  
قاله ابن الجوزي لاشد في وسطه كما هو المعروف لان وهو يقول لمن لقيه من اهل الفزع نزل  
عوان هنا بمعنى لم ونفى الروع بفتح الراء بمعنى الخوف والمراد نفى سببه اي ليس هناك شئ مما  
تخافونه واستدل بهذا الحديث على طهارة عرف الخيل وهذا حديث صحيح في الصحيحين وقال  
عمر بن حصين بكسر العين المهمل وسكون الميم وراحملة وحسين بفتح السين كصغير حصن وعمر  
صحابي خراساني كان من فقهاء القضاة وفضلوا بهم رضى الله تعالى عنه ما لقي النبي صلى الله عليه  
وسلم كنيته بفتح الكاف وكسر التاء المشاة فوق وبالمشاة الخفية وبامرته هي الميثاق  
وقيل جماعته الخيل المغيرة من كسروا بمعنى تجمعا ومنه الكتاب لجمعه الحروف الا كان اول  
من ضرب بسيفه ويقال وهو من قصص الصفة على الموصوف وهذا الحديث رواه الشيخ في الاثر  
وفيه راوي مجهول ولما رآه صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف يوم احد هو ابي بن خلف بن وهبة  
حنافه بن جهم الكوفي المشهور الذي طغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهرته في وقعة احد  
فوقع عن فرسه وله خرج منه دم وكسر ضلعه كما ياتي في ذلك عرواؤه وقول المزني في تحذيره  
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه يقتل ابي بن خلف فخذشه يوم بدر واحد فان ذكره بالزور  
بدر واحد لوجه له ويوم احد ظرف لرويته وهو يقول حال من ابي بن جهم سوال عن المكان فان  
قلت كيف يشال عن مكانه وهو قال انه رآه قلت يحفل ان السوال ليس على حقيقته بل مجاز عن  
تمكنه منه وظفر به او التقدير ابي بن جهم حمله والظرف ممدود وقع جميع ذلك فيه فهو في وقته  
واحد وان تقدم وتأخر لا يجوز ان يجادعا على نفسه بالهوك ان يجاد الله جيبه ورسول الله  
عليه وسلم وقد اجاب الله دعاه فاهلكه وجار سوله صلى الله عليه وسلم والقال موكل  
بالمنطق وقد كان ابي يقول حين اقتدى يوم بدر قبل يوم بدر من حين والندى منى للفاعل ومفعول  
مخروفا اقتدى سيراله وهو ابنه عبد الله والاقتدا اعطا الفدية لا فتكاه الاسير  
فالمراد حين لاقتدا يوم بدر بتمامه لا الزمان الضيق الذي وقع الاقتدا يوم بدر فيه لان الظاهر  
انه لم يقتل عنده صلى الله عليه وسلم الا قبل ان يقتل لا حين لاقتدا ولا قبل يوم بدر  
فهو متعلق باسير اي من اسرا يوم بدر وهو ابنه ولا يستقيم كونه بدلا من حين لان الاقتدا وقع

بعد وقعة بدر بالمدينة وابقى قال من قال حين اقتدى لابعده وكان من قال ان ذلك وقع قبل ان يقتل  
فان ان الكفار لم يكونوا يدخلوا المدينة بالامان فالاسر وقع ببدر والاقتداء بالمدينة فلاقتدا  
بمدينة فلما مل عندي فرس اعلقها الفرس يقع على الذكر والانثى وانها هنا لانها كانت انثى وقد ورد  
في الحديث تذكيرها وتانيها بحسب المراد والقران وقال التمساني اعطياها هو الصواب في السير  
اعلقه بضم الميم المذكر واصل الفرس الانثى وقد يقال للانثى فرسة وهو كلام مشوش والذي في النسخ  
ان يقع على الذكر والانثى ويصغر على فرس وان اردت الانثى خاصته لم تقل الا فرسية بل هان  
ابي بكر بن السراج انتهى فلا وجه لقوله الصواب واسم فرس العود بوزن الضرب وعينه وادله  
مهلثان والعلف ما كول الحيوان كل يوم فرقا بفتح الفاء والراء المهملتين ويجوز تشكيها وقيل  
لا يجوز وهو مكمل ليسع ستة عشر طلا وتحريكه وتشكينه بمعنى وقيل تسكن مائة وعشرين  
طلا والحرك ستة عشر طلا من ذرية بيان للفرق بضم الدال المعجمة وفتح الراء المهملتين الخففة  
رها نوع من الجيوب معروف وتقدر ان غزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث وقيل الظاهر  
ان المراد هنا الفرق بالتحريك لان الفرس لا يعلف ذلك المقدار كما لا يخفى فقلت عليها صفة  
بد صفة او من جملة مستانفة في جواب سزال مقدروا قتلها حاله وهو بعيد وان صح ان يكون  
حالا منتظرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا افلك ان شاء الله فخلق ما اوعده وكان  
فاعلف فرسه للشوق له لوكه سريعا كما لا يخفى بطله على حنقه وكحل باغ مصرع فلما رآه  
قضى ابي النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اليوم على ظاهره او بمعنى مطلق الزمان والمراد  
لوقعة على حد قولهم اياها من العرب شد ابي بن خلف لشئ اى عدا واسرع قال الراغب يقال شد  
فلان واشد اذا اسرع ويجوز ان يكون من قولهم اشتدت الحرب واصل معنى الشدة القوة على مره  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاران متعلقان يشد وان كان لا يجوز تعلق حرف جر  
بشي متعلق واحدا ما لانه بقا الشدوا العدو بانه على فرسه لا على رجليه ثم قيده به بعد تعيين  
بالاول فيلغى المتعلق بمعنى لان الاول يقيد به وهو مطلق والثاني تعلق بالمقيد كحقفه صاحب  
الكشاف في قوله تعالى كلما زرقاها من غزاة رزقا والاول مستقر حال اى راجعا على فرسه والثاني  
لنوشد جواب لما الثانية دالا على جواب الا ولما عارضه رجال من المسلمين اى حالوا بينه  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفعوه ويصدوه عنه اى فصدوا عنه وجهته فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اى تحوا ولا تحولوا وتعتزوا بيني وبينه فخذها اسم  
فعم امر بمعنى اتركوا سبيده قال السهيلي رحمه الله تعالى فله يعلم فيه ما قبله كما اذا قلت جلس  
هكذا اى على هذه الحالة او قيده له عامل تقدير ايجعوا هكذا ثم استغنى عنه وقام هكذا  
مقامه واصله مركب من هاء التثنية وكاف التثنية وذا اسم اشارة الى كونه انسلخ  
غزوه اشار بقوله اى خلوا طريقه اى جعلوها خالية من حائل بني وبنيه وتناولى اى اخذ  
صل الله عليه وسلم بيده الحربة بوزن الضربة وهي واحدة الحراب بوزن رجال وحى قناة صغرة  
محبته لانها من لاث الحرب وقيل ان هذه الحربة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا يرى



شاركة في جهاده وسفر في سبيل الله ولهذا اشترى من ابى بكر رضي الله عنه راحله التي هاجرها  
والاظهر انها كانت للحارث وربما استعان بغيره من صحابه كما اشار اليه بقوله من الحارث بن النضر  
بكسر الصاد المهملة ونفتح الميم المشددة وها تانيث ومعناه الشجاع المصمم في اموره ثم نظر علما  
وهو اعنى الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك الانصاري الصحابي شهد مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بدر وغيره من المشاهد وقيل بين يديه وذكر ابن الاثير ان الذي نادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحرة كعب بن مالك وبنوا راوايتين مخالفة وجمع بينهما بانه تناوها من احدهما  
فقطعت منه فنا ولها له الاخوان احدهما وهو الذي معه الحرة كان بعيدا منه فنا ولها حزرا  
منه فسلها له بيده ولا بد من التوفيق فان رايتان يصححان والقصة واحدة فأنقص بها انقصته  
اصل معنى النقص بالفتح والفاء والصاد المجهمة ازالة الفاء ونحوه عن ثوب او شجر قال ابو ذؤيب  
نقص منى ونذود عنه وما نفق القاييم والكوف ويقال نقص وانقص اذا اهتز نقص  
الصنع اذا اثلونه في غيره وذكر نصيب عن بناء فقال نقصت عليهن لثني وقلت في اول قصبة  
نقصت على صبا غيا ايام نقص البياض بها قليل قيام وهو هنا استعارة اي قام بها قوته  
شريقه وضربها للحرة وما قيل ان استعار من انقراض الظاهر قال كما انقص العصفور بيله  
انقظر غير مناسب هنا الا ان يقال ان النقص للمعدية والمعنى انه هزما وقيل معناه حركه وحركها  
والابلاغ الاحسن ان يقال ان استعارة تشبیهه يلزمها تشبيههم بانهم كالذباب المودى ونحو  
المشاعف فيضيد هوهم عليه وتشبيهه نحو من له فضل اهتز ليل ذبابا واقع عليه لقوله تعالى  
واعنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انقص نظيره بمعنى تفرقوا فافترس بصره كالصبر وشعر  
بفتح الشين المجهمة وسكون العين المهملة ورامهملة بعدها هزة مدودة ذبابة لها ابرة وفي نسخة  
البرهان بفتح العين لا انه لم يثبت وقال القتيبي الشعر جمع شعرا وهي ذباب صغار حمرة وذو الذؤب  
وقيل روى وقيل كثرة الشعر وفي رواية تطاير الشعار وهو جمع بمعنى الشعر وقيل واحد شعري  
وقيل هو ذباب يجمع على ذباب الشعار وفي الروض الانف الشعرا ذباب صغير له لدغ وفي المثل قيل  
للذئب ما تقول في غنيمته حرسها حوزة قال سحيم في ظفره قيل فما تقول في غنيمته حرسها عليه قل  
شعرا وفي ابطي اخشى خطوانه وهي سهام تعلم الغلمان بها الرمي وروى في رجل بالحرية اي في بني بني  
قيل رواية الشعر انسب لان الواحد لا يتطار او قول هذا زينة القيل والقال وما اكبر من نفع العيون  
لا وجه له فان قريك حرف الخلق لفة قال بعض النفاة انها تطرد فيقولون في جرح شعري شعري  
اليس غيرة بل اسم جمع كالظفر فلا وجه لما قيل ان الانسب الشعر وقول بعضهم الشعرا جمع شعرا  
تحريف واعلم ان ضمير تطاير والكفار الذين كانوا اجواما مع ابى وقيل ان النقصية رضي الله عنهم وتطايروا  
عنه صلى الله عليه وسلم باذنه ليكشفوا له عن ابى ولا يخفى ان الانسب هذا بوجه تشبيهه  
بالشعر ولا تطايرهم كما لا يخفى فاستقبله اقام النبي صلى الله عليه وسلم ومشى اليه بالحرية فلقه  
في عنقه طعنة ندادا منها عن فرسه مازا ندادا ثم ثأفة فوقه ودالين مهملتين وهريرا في جرح  
وسقط وقيل ما ارضى منها للطعنة ومثله ندهد وقيل لها بدل من الحرة وفي رواية روى

ابن الجني  
وبلى

وقع وقيل لم يطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه بل كسر ضلعاً من أضلاع كسر الضاد المجهمة  
ونفتح اللام ويجوز لتسكينها مع كسر الضاد ونفتحها عظم معروف وقال الاخفش في الجنب  
اليمين تسع اضلاع وفي الايسر ثمان وما نقص منه تام في النساء وهو الذي خلفت منه خراولذا  
روى عن ابى حنيفة في الخنثى المشكل انه يحكم فيه بانه اثني تمام اضلاعه وعكسه وقال النلساني  
رواية طعنه اتوى لانا المعروف الطعن بالروح وفيه نظرو قيل ان صلى الله عليه وسلم طعنه  
فوقع عن فرسه فكسر ضلعه وفيه جمع بين الروايتين وهو حسن مرجع ابى الى قرين وهو يقول  
قلني من جملة يقول حاله او قايلا وصبريا لما مضى لتحقيقه الموت وهم يقولون لا بأس بك  
البا س بجمرة ساكنة وتبدل الفاء كما مر وهو اسم لا يمتنع على الفتح والياء من الشدة والحق واللام  
وهذا هو المناسب يقال لا بأس عليك ولا بأس بك للشبهة او الدلالة بان لا يصيبه شيء  
من الناس وفي نسخة عليك بدل بك وما يعني فقال لو كان ما بي من الالم والشدة التي اجدها في نفسي  
موزعا وحلوا جميع الناس لقتلهم فكيفما تجمل انا وحدي هذا واسم منه اليس قد قال صلى الله  
عليه وسلم حين توجه انا اقلك قيل اصله اقلك انا فقدم المستند اليه المحصر اي انا لا يخفى  
اقلك وحدي لا يشاركني احد ولا يساعدي في ذلك الا الله حتى قيل ان قوله تعالى وما رميت اذ  
رميت ولكن الله رمى ترك فيه فالقصر قصر افراد والظا هراة قصر قلب فهو المناسب للرد  
عليه اي انا اقلك لانت تغفلني قد برر الله لو بصبحت على لقلتي البصق رمى ماء الفم ويقال  
بالصاد والسين والزاى وانما قال ذلك لخصي صدقه صلى الله عليه وسلم فيما قاله مماات  
المعروف من تلك الطعنة بسرف سين مهملة مفتوحة ورامهملة مكسورة وفاء اسم موضع  
وقيل اسم جبل قريب من مكة على ستة اميال او سبعة او تسعة او اثني عشر على اختلاف فيه رسم  
مكان موته مناسب له لانه كان سرفا على نفسه كما قيل اختبر الارض باسمائها واختبر الصاب  
بالمصاحب في قعر لهر اي الكفار الى مكة اي مات وقد رجوا من احد الى مكة والقول معناه  
الرجوع وتسميتهما القافلة تقا ولا يرجعها كما سمي المذود سليما فانتكار الحريري وتخطيته فيه  
لا وجه له وهذا الحديث صحيح رواه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب  
رسلا وعبد الرزاق في مصنفه والواقدي في مغازيه وابن سعد في طبقاته وقيل ان هذا المقالة  
بمكة لما خلاص من الاسر ورجع به وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انه مات بطن اربع وان سيدا  
من المسلمين وهو اسير برافع فرأى جده هدم من الكيل فارقها بها فلما دنا منها خرج رجل في  
سلسلة يصيح العطش معه رجل يقول لا تسقه فانه ابى بخلف قيل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت سقنا له فضل واما الحيا والاعضا الحيا ممدود وهو في اللغة مند الوقا  
وفله اسقيا يستحي بان يند وتخذى احداها تخفيفا والاعضا اصل معناه ارتخا الجفون قربا  
من الانقباض وهما تغايران لغة وعرفا ويدل عليه قول الفرزدق يغضي جيا ويغضي من مهاجرة  
فماكم الا حين تيسم فالحيا رقة الرقة ضد الغلظ ورقة القلب ان لا يكون فيه قسوة وجفا  
قال الراغب الرقة كالرقة باعتبار رقيقته وهي في الجسم ضد الصفاة وفي النفس تقناد



الجفوة والفتق تعبر على تعرض وتحدث وجه الانسان فيكون فيه ما يدل عليه كمن عند الجفوة  
عند فعل ما يتوقع كراهته لم يقل ما يكره لان من يراه قد لا يكرهه فالمراد ما من شأنه ان يكره او ما يكون  
ركبه من فعله وان لم يكره وقال الراغب الحياه انقباض النفس عن القبايح وتركها وفي الحديث  
ان الله يستحي من ذنوب عبده المسلم اليعزبه وليس المراد به انقباض النفس لئلا يسم الله سبحانه  
وتعالى عنه وانما المراد به تركه تعذبه وقال النووي هو خلق يمنع من الفج من التفتير في الحقوق  
وقال الزحري هو تغير وانكسار يخلق من فعل وترك ما يندم به وله تفصيل في تفسير البضاوي كما  
بناء في حاشيته فانظر والاغصاء في عرف اللغة الثغافلي اظهرها الغفلة من ليست فيه والمراد تجاوز  
عما يكرهه الانسان بطريقه وان لم يكره شرعا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسد الناس حياءا وكثرة  
عن العورات جمع عورة وهي كل ما يقع اظهاؤه ولذا كفى عن سواة الانسان وعن المرأة بالعمرة  
وهو ما اخذ من الحار اغصاء اي سكوتا وتجاوزا والاغصاء بعدى وعن وعلى وعبر في جانب الحياء  
بالاشدية وفي الاغصاء بالاكثية لان الحياء كيفية نفسانية تشترط عنها كيفية حسيه تيقن  
الشك والضعف والاغصاء فعل من الافعال كمن ولا يزيد كيفية من حيث هو وقيل لان الاغصاء  
نوع احتمال وحلم وعفو عن وقع في مكروه وهو سبب عن الحياء والسبب اقوى باعتبار انه منشأ  
للسبب عنه وفيه ثم استدلى على ان هذه الصفة الحميدة موحدة فيه صلى الله عليه وسلم  
فقال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم اى مكنتهم في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ستانين حديث  
بعضهم لبعض كان يرضى النبي فيستحيى منهم الاية والله لا يستحيى من الحق وكان صلى الله عليه  
وسلم بنى برب بنت جحش والى بشاة وقرى سويق وامر ان يادعوه الصحابة لذلك فدعاهم  
فجعلوا يحشون ويأكلون ويخرجون ويحشون الى ان بقي ثلاثة نفر فاطاوا المكث فحدثوا  
فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحياء فنزلت الاية في حقهم اى ان ذلكم  
الكتب كان يرضى النبي صلى الله عليه وسلم ليقض منزله فيستحيى منهم ان يامرهم بالخروج  
منه وهذا من الادب الشرعية فيستحب لمن زاد احد ولو بدعوى ان يظهر القيام للذهاب ثم  
يذهب ما لم يقل له امكث عندى وقد قال السلف رحمه الله من زاد وخفف وقيل لبعضهم هل  
في التفلوق ان فقال نعم فاذا اظهروا فانشر واو لسيوطي قال لطف في هذا حديثنا ابو محمد بن عمار  
بقرئ عليه تقدمت ترجمته وقيد روايته عنه بقرائه عليه وهو صحيح وهو العزم واليمين  
صحة ذلك الا انه اختلف في كونها دون قراءة الشيخ او مثلها او قوما على ثلاثة اقوال وتفصيله  
في ابن الصلاح قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن زحرا قال المعروف بابن الطريفي  
وكنته بابن القاسم غير مكروهه لا خصامه بحياءه صلى الله عليه وسلم اولانه افايكم الجمع  
بنو الاسم والكنية والخلاف فيه مشهور كما سياتي قال حدثنا ابو الحسن القاسمي بن محمد بن زيد  
الاسام الحافظ منسوب لقا بسبله بالمغرب وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو زيد المزدني  
بنفع الميم وسكون الراء المهملة ونفع الواو واذا تقدم الكلام فيه وفي نسته قال حدثنا  
محمد بن يوسف هو الغزي وقد تقدم قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو البخاري وقد دوى هذا الحديث

283 سند في صفة صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه مسلم في فضائله قال حدثنا عبد الله بن نفع العيني  
المهملة وسكون الموحدة والباء المهملة والفاء وتون وهو عبد الله بن عثمان بن جيلة بن ابي  
رواد العنكي المروزي ابو عبد الرحمن الحافظ توفي سنة احدى وعشرين ومائتين وخرج له التلخيص  
الكتب الستة قال ابنا عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي القمي ان اهل شيخ خراسان وسند  
هاله مناقب مشهور روى عنه اصحاب الكتب الستة وغيرهم وتوفي سنة احدى وعشرين ومائة  
وولد سنة ثمانية عشر ومائة وقبره طيبة زرار قال اخبرنا شعبه تقدمت ترجمته عن  
قادة تقدم ايضا قال سمعت عبد الله بن مولى النضر بن عتبة مولى النضر بن عتبة الله تعالى  
عنه وقبل اسمه عبد الله مصنف اودكر ابن جبان في الثقات مجرا وهو مروي عن النضر  
وعائشة رضي الله عنهما وروى عنه كثير واخرج له اصحاب الكتب الستة وهو بصري وصنف  
ثقة يتحدث عن ابي سعيد الخدري في مالك بن سنان الخدري وقد تقدم الكلام عليه وان  
الخدري بدل المهملة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده حياءا من الغدرا في خدرا  
وهذا الحديث صحيح أخرجه الشيخان والمزني وابن ماجه والمصنف اخرجه من طريق البخاري  
وجا مدود تقدم معناه وبالفصل المطر وهو منصوب على التمييز المحول على الفاعل والعدرا  
يعين مهمة وذال مهمة وراهملة ومد الكبر الباقية بعددتها وهي جلدته يتقربها الفرج فاذا  
جومت زالت فبقا لا فاضها وازال عذرتها ومنه يقال لمن فعل ما لم يسبق اليه ابو عذرة  
وابوعذرة والخذ بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال وباء الممثلة بن هو البيت اوستر  
في جانب البيت وقبة تقرب لها فان قلت الكبر في حياءها بين اهلها وابوابها وهي لا تجيب عنهم  
ولا تستحي منهم كما يستحيها من الاجانب فكان الظاهر ان يقال العذرا في غير خدتها لما فيه  
من المبالغة قلت المراد بكونها في خدتها انها لم تخرج لسببها وزوج وهو لانها اذا خرجت  
قلجها وهاو زال حياءها وقيل المراد التعميم وان العذرا في خدتها اشدها لكونه منظمة الانحلال  
والظاهر ان المراد تقييدها اذا دخل عليها في خدتها لاجب تكون مفردة قاله ابن حجر لا يخفى  
ما فيه فانه لادلالة في اللفظ على ما قاله فالحن ما سمعته او لا وكان صلى الله عليه وسلم  
ذاكر شياء عرفناه في وجهه اى عرفنا انه كرهه بعلامات تلوح في وجهه الشريف كثير وغض  
بصره وغنى والمراد انه اذا لم يكن في حدود الله تعالى وحقوقه فلا يؤخذ احد بما يكره كما قال  
الصهرى فاق العذرا في الخذ ورجوان لاجد فيه لصاحب وشافى وكان صلى الله  
عليه وسلم لطيف البشره تقدم معنى اللطف والبشرة بنفع الباء الموحدة والسين المعجمة والراء  
المهملة في ظاهر جلد الوجه والجسد كله ومنه البشاش لظهوره اثار الفرج بها في الوجه وهذا  
كالعلة لعرفه ذلك في وجهه الشريف لانه صلى الله عليه وسلم للطف بشرة يظهر  
فيها ذلك وكذا قوله رقيق الظاهر اى ما يظهر من بدنه رقيق يظهر فيه بسرعته اثار الانفعال  
النفسية ولا وجه للتفسير بها بانه يستحي كما قاله التلخيص في لا يشاءه احدا اى لا يكلم احدا  
ولا يوجهه بما يكره حياءا وكره نفس منصوب مفعول له اى يترك ذلك تكميلا منه صلى الله



عليه وسلم لا خوف ومداواة وعن عائشة رضي الله عنها هذا حديث رواه ابو داود في سننه  
مسند كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول  
كذا البال هو الحال والشان وما استغفها منه مبتدا او خبر عن بال وجملة يقول حال ومفسر  
للبال ولكن يقول ما بال اقوام يضعفون او يقولون كذا الشان وكناية عما يكره فلو بعين الصانع  
لوالفيل وفلان فلانة كناية عن اسماء الادميين والفلان والفلانة كناية عن اسماء غيرهم يعني  
ولا يسمى فاعله بصريح اسمه بل يعني عنه ونسبه عما يكره ما خذ من الاستغفار الاتكاري  
وسياق الكلام في قوله ما بال فلان لانه ليس في الكلام نهي وروى انس رضي الله عنه  
هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي قالوا انه صلى الله عليه وسلم دخل عليه  
رجل به اثر صفرة الصفرة اللون المعروف والمراد بها لون الورس والزعفران يعني انه كان خضبا  
بذلك بقي عليه ببقية منها ولم يسم هذا الرجل فلم يقل له شيئا من نسبه عن ذلك وعن ما يكره  
كما اشار اليه بقوله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره اى لا يخطبه شفاهما  
ويقول له في وجهه شيئا يكرهه وان قاله اجابا في غيبته فلما خرج ذلك الرجل من مجلسه صلى الله  
عليه وسلم قال لو قلتم له يغسل هذا اى اثر الصفرة والخضاب او يزعها بفتح الزاى الجملة  
يقال زعته ينزع كسالة يساله اذا ازاله والضمير للصفرة والشك من الراوى وما يعني  
ولو شريطة جوابها محذوف للذهاب للنفس كل مذهب وتفسيره اسبغته ونهى وقيل انها مسند  
ايددت فركم هذا وخضاب هذا الرجل ان كان في لحيته دل على منع خضاب لحيته بالخنا  
وخوها ولا يعرض ما في الجارية عن فتادة رضي الله عنه انه قال سالت انسا هل خضبت النبي صلى  
عليه وسلم فقال لا انما كان شئ في صدغيه اى شئ قليل من الشيب لا يحتاج للخضاب لانه  
لا يدل على تركه لانه منى عنه شرعا بل اهدم الحاجة اليه وكذا ما روى عنه انه صلى الله عليه  
وسلم لم يخضب قط او اعدوا الحاجة اليه الا انه روى عن انس رضي الله عنه انه رأى شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا يعني بعد موتة كان نعله ابن الحوزى ما قبله فاختلف فيه  
الروايات وروى جماعة انه صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالصفرة والورس والزعفران وكان  
وكان عمر رضي الله عنه يفعل به وجمع الكرماني في روايات بانه مباح في وقت وترك في معظم الاوقات  
فاخبر كل بما راى وقدم صلى الله عليه وسلم بالخضاب بالصفرة وحش عليه وفعله وتبعه  
على ذلك اكابر الصحابة فهو سنة من تركها فقد ترك سنة وافا تركه بعضهم لما فيه من التكلف  
وهو احب للنسا وادب العدو وكذا الخضاب بالسواد وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الخضاب بالسواد وحمل على ما اذا كان فيه تدليس على النسا فافى هذا الحديث محمول  
على غير خضاب لحيته بان يديه ورجليه او يجعل الصفرة في ثوبه فانه منى عنه وفي فتاوى  
شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي انه من غير حاجة كرهية ونهى حراما فيه من التشبه بالنسا  
وصنف فيه رسالة مستقلة وقوله صلى الله عليه وسلم التمدد يغسله او ينزعها فيه دليل  
على انه كان في ثوبه ولو لم يحمله على هذا الشكل الحديث والمشرح لم ينع من رواه وقالت عائشة

ابن قيس

في الصحيح اى في الحديث الصحيح المروى عنها كما اخرجه الترمذي وصححه لم يكن النبي صلى الله عليه  
وسلم فاحشا ولا منفضا النفس كل امر يبيع او شديد القبح قولا او فعلا والفاحش من بعيد  
عنه ذلك والمنفض من يبعد ويبالغ فيه والظاهر ان المراد به بذاة اللسان هنا ويوبى  
قوله ولا يصح ما بال الاسواق فيجب ففتح فتشديد صيغة مبالغة من الضمير وهو رفع الصوت  
بمبالغة فيه وهو بالصناد والسين وهكذا اكمل كان معه حرف خلق يجوز ايداله قياسا  
مطرا وخصا الاسواق لانه فيها القبح ولا يباح له واما في المنزل ونحوه فله حاجته اليه  
ولا يجزى بالسبب السبب لانه احتياجا لاجر من الله على ذلك لانه المنزل عليه فمن عفى واصح فافى  
على الله ولما كان العفو غير لازم من عدم المجازاة بالفعل اى بالاستدراك في قوله ولكن  
يقفو ويصغى يعني انه صلى الله عليه وسلم كثيرا لعفو فيها لا يكون من الحدود وحقوق الله والعفو  
ترك الموازنة بالذنب والصفحة الاعراض عن المصطفى حيث لا يجزى وقد تفرغ شوحه وهذا الحديث  
مروى في الصحيحين بطريق اخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن عطاء بن سيار  
انه قال له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النورة فساقه له في حديث  
طويل واليه اشار بقوله وقد حكى بالناس الجمل مثل هذا الكلام الذي قاله عائشة رضي الله  
عنها عن النورة من رواية عبد الله بن سلام بفتحين مخفيا للاسم وهو الصواب المشهور رضي الله  
عنه وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو وان كان قرشيا لكنه فرائد الكنايين وكان  
عالما بما فيهم ولذا سأل عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقد اختلف في تعريف  
اهل الكتاب كتبهم هل كان يغير عبا ربا بنقص وزيادة او انه انما كان يجرى التاويل وصرفا في  
عن ظاهره والصحيح ان كل منهما واقع واذا كان كذلك علم وجه المنع من قرانها وانه حرام ولا بد  
عليه ان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يقرؤها لانهم يعلموها قبل اسلامهم وهم لا يخفى  
عليهم ما غيرتها والظاهر انه لا يمنع منه من عرف ذلك وقصد الرد عليهم وروى عنه اى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ذكر الامام الغزالي في الاجا وقال الحافظ انه لم يصح في كتب  
الحديث وكذا قال السيوطي رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان من جباة لا يثيبهم  
في وجه احد ثبات البصر يعني طالة النظر من غير تحلل اغماض يجفن ونحوه حتى كان يصر صا  
فلا في المزى كما قال المشهور حضرت تبت لا بصا فيه كان عليه من جرد نظا ففعل حقيقة  
الناس فيه ثم نبى عليه جعله كالتطاق وان كان فيه تردد بالكلام وانه صلى الله عليه وسلم  
كان يكتفى عما اضطرر الكلام اليه مما يكره اى يورد المعنى القبيح عادة بطريق الكناية  
لشدة حياءه صلى الله عليه وسلم كقوله حقن دوق عسيلته ويدوق عسيلتك لان  
الجماع وذكر المرأة يسحق منه ومثله في الحديث كثر عن عائشة الصديقية بنت الصديق  
رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مع انه يجوز روية كل احد  
الزوجهين فرج الاخر وان كان مكروها وفي حديث رواه ابن جبان انظر الى الفرج يورث الطهر  
اى العي فليل على الناظر وقيل عمر اولاده وقيل المراد على القلب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم



لشدة جاشه لم يكشف عورته عند احد قط كما ورد من كرامتي على الله انه لم يطالع لي على عورة  
احدا فذكر منطبق على ما يستوله الكلام فان عابشة رضى الله عنها زوجها صلى الله عليه وسلم  
واقربا الناس واجمعها اليه وكان ايضا جعها ونيام عندها فاذا لم تر ذلك منه صلى الله عليه  
عليه وسلم لم يرد عن كشفه عندها واذا لم يكشف عندها فبما لطيفي الاولى عندها  
وانما كنت عن ذلك ولم تصنع قاذبا منها فلهذا رها هذا كقولهم لا ارينك هنا فلو ترفع  
التياب الا وقد لاصقها فيكون ستره له حينئذ وهذا معنى قوله تعالى من لباسكم وانتم لباس  
لهم فلو ترفعون عن دروسها لكانت لغرض بصرها جاشا منه صلى الله عليه وسلم لانه لا يكشف  
عندها فافهم فضل ائمتنا حسن عشرته بكر العيز الممثلة وسكون الشين المعجزة اى اخلاط  
المره مع اهله واصحابه ومعاملتهم وادبه بالرفع معطوف على حسن ويجوز ان وجهه بعض  
الشاحين فلما ورد عليه انا لا ادب لا يكون الا حسنا دفعه بان منه ما لا يحسن كادبا هل  
الذي يمع كجاءهم وهو انسب بقوله صلى الله عليه وسلم ادبى دى فاحسن تاديبى والادب  
استعمال ما يحسن قولاً وفعلًا والاخذ بمكارم الاخلاق من المادته وهى الطعام الذى يدعى  
الناس وبسط خلقه فقد مر معنى الخلق وانه بضمين واظم فتسكون والبسط نشر الشيء وتوسيعه  
ومنه البساط وورد البسط بمعنى المسرة وعليه استعماله ورد في الحديث فاطمة من بسطى  
ما بسطها فليس من كلام المولى بن كزهر ومن امثال العامة البسط صدق والمعنى هنا سعة  
خلقته صلى الله عليه وسلم ويجوز رفعه وجره ايضا والاولى وليس بمعنى كما تهمز وانما  
كان معنى بسط الخلق هنا سعة لانه صلى الله عليه وسلم نال من الاخلاق الحميدة اقصىها وانما  
مع اصناف الخلق تناوع فيه الالفاظ الثلاثة فهو قديم جميع ما قبله بحيث انتشرت اى كثرت  
واشتهرت وهو جواب ما هو خبر مبتدأ مقدر اى فهو بحيث اى يحل معلوم ككل احدى الا  
الصحيحة قال على رضى الله عنه وصفه عليه الصلوة والسلام في الحديث المعجم الذى رواه  
الترمذى في شمائله كان واسع الناس صدره المراد بسعة صدره صلى الله عليه وسلم  
مشاق الناس وكثرة كفايتهم قال تعالى فلا يكن في صدرك حرج اى ضيق واصدق الناس  
لهمجة في الصحاح الهمزة اللسان وقد تحرك فاطلق وايدبه الكلام مجازا من سلا من اطلاق  
المحل على الحال ووضع فيه الظاهر مقادير الضمير لان كل منهما صفة مستقلة ولا ينافيه حدث  
ما من ذى الهمزة اصدق من اذ لا ان المراد تفضيله رضى الله عنه على امثاله والصدق عند  
الكذب وهو معروف قرآن في التفضيل فى الصدق سدا لا وهو ان الصدق هو المطابقة للواقع  
فما طابق فهو صادق وما لم يطابق كذب فكيف يتصور الثقات فيه حتى يكون هذا صادق  
وذلك اصدق وهذا التامير لو كان التفضيل في كلام واحد وانواع منه محصور اما لا  
كل كلام صدر عن متكلم فلا رعا ذكره ايشهم عريكة اى سهل الناس طبعا فهو صلى الله  
عليه وسلم سلس مطاوع منقاد قليل الخلفة لا يورد فيه واصل التريكة السنام فهو فى الاصل  
مجاز حتى صار حقيقة فصاروا كهم عشرة اى يعامل الناس في معاشهم ومخالطة بكمهم الاخر

عنه

يفضه

يفضه من يستحق التعظيم ويلطف مع من ومنهم حدثنا ابو الحسن محمد بن مشرق بضم الميم  
ونفع الشين المعجزة ونفع الى المشددة وقاف اسمه على وله ترجمته في الميزان وسمع منه السلف  
وفيه كلام الاغماطى جمع غلط وهو نوب من صوفى بطرح على اليهودج والنسبة الى الجمع على  
اولا ملحق بالعلم كالانصارى لان المراد به صيغة مخصوصته وقيل انه على خلاف القياس  
بما اجازينه وقراءه على غيره فيه بيان لطريق التحمل وانه رواه عن غيره فان هذا الطعن فيه  
وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي قال حدثنا ابو اسحاق الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الباء المحوثة والقول لا مر وهو الامام الحافظ المشفق محدث مطرا بوا اسحاق ابراهيم بن  
سعد بن عبد الله النعمان الحنبلى الفراءى المصرى ولد سنة احدى وتسعين وثلاثمائة  
وسمى من احمد بن عبد العزيز صاحب المحاملى وغيره ووصف في سنة اثنين وثمانين واربع  
مائة وله احدى وستون سنة وترجمته مشهورة قال حدثنا ابو محمد بن الحسن بن جهم  
شدة وهو الامام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن اسحاق المصرى البزاز سمع ابا  
سعيد بن الاعراب وسليمان بن داود العسكري وجماعة كثيرون وكان ثقة كما قاله بنى كولا  
حدثنا ابن الاعراب هو الامام ابو سعيد الذى روى سترى با داود عنه قال حدثنا ابو داود  
سليمان بن الاشعث صاحب السنن المشهور قال حدثنا هشام بن ابى مروان ومحمد بن المشي  
هشام بن خالد بن يزيد بن زاذى الا ذوق الدمشقى الثقة الثابت توفى سنة تسع واربعين  
وما بين وترجمته في الميزان ومحمد بن المشي ابو موسى العتري الحافظ توفى سنة اثنين وخمسين  
وما بين قال حدثنا ابو ليث بن مسلم الحافظ احدا لا علام اخرج له الجماعة الا انه روى  
بالدليس قال حدثنا الازاعى هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن اسحق بن داود وهو قبيلة بنى  
واسم قريته وهو عالم فقيه زاهد روى عن عطاء ومكيول وروى عنه كثيرون واخرج له  
اصحاب الكتب وهو ثقة وله ترجمته مشهورة قال سمعت يحيى بن ابي كثير بنى كثير بنى كثير  
وهو من العباد وائمة الحديث توفى سنة تسع وعشرين ومائة واخرج له الستة  
وترجمته في الميزان قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرار بن بضم الزاى المعجزة وهو  
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد والد المدينة وهو ثقة اخرج له الستة  
وتوفى سنة اربع وعشرين ومائة عن قيس بن سعد بن عباد بن زعيم الخزرجى سيد الخزرج  
سيد الخزرج وصاحب شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج له الستة واحمد وكان  
من الدهاة وزى الراى طويل القامة جميلا جوادا توفى بالمدينة في اخر خلافة معاوية  
رضي الله عنه قال رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عادته في تفقد اصحابه وكان  
سعد بن عباد دعاه رجل ليلا فخرج له فضة بسيفه فاشبهه فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعود وودع فضة هي ما وقع له مع عبد الله بن ابي بن سلول اذ مر به وهو  
جالس مع اخوة المسلمين وغيرهم فغشى المجلس عن ردايه صلى الله عليه وسلم  
فحينئذ سلول الله بردائه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا علينا ارجع



الى رحلك ثم جاءك منا فاقصص عليه فاستبأ المسلمون مع المشركين حتى هم ان يتواثروا  
فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد رضي الله عنه وذكر  
ذلك له فقال له يا رسول الله اعف عنه واصح فلقدا نفق اهل هذا البعثة على ان يعصوا  
فلما رد الله ذلك بالحق الذي جئت به شرق بذلك فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في آخرها اي اخر القصة فلما اراد الانصراف قرب له سعد رضي الله عنه حمرا ليركب وطاعه عليه  
بقطيفة هي كسالة وبروجل وصفه على ظهر الحمار وطاعة له ليركب عليه ووظا بتشديد الظا  
المهملة وهزم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد لابنه يا قيس اصحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي كن معه في خدمته وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما جاز كان  
على حمار مرقد فاخلفه اسامة بن زيد فسعد رضي الله عنه انما اعطاه حمارا ليركب وحده وبقي  
اسامة على الحمار الذي جابه ووهب سعد له صلى الله عليه وسلم ذلك الحمار قال قيس فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي على الحمار فابيت اركوب معه قاديافا فابا مني  
في خدمته فقال ما ان تركب واما ان تنصرف اي ترجع ولا تمشي معي فاقصصت قمشي معي فابا مني  
امثالا لامر صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال له اركب اما في  
فضا حيا لاية اخو بصدرها وهذا وقع هنا في بعض النسخ والمراد بصدرها تقدمها وفيه  
دليل على جواز الاردا في الوصا واثلا اذا لم تكن الذابة ضعيفة لا تخطو ذلك وقيل بان  
الاثنين مكره وقوله صاحب الذابة باعتبار ما كان وهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم بانه وبها  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولفهم اي يولف المسلمين بايادهم ومذاقهم ليزاد  
ايمان من كان قريبا عهد بالاسلام ولجئ من كان مخلصا بحسن خاطره والثود واليه ولا يفر  
اي لا يلفا مرفعا يصير سببا للنفوذ وذهب من كان قريبا عهد من الخلفة قلوبهم ويكره  
كل قوم برعايته بما يليق به كما فعل مع عدي بن حاتم وغيره مما فصل في السير ووليده عليه  
اي جعل شريفا القوم واليا عليهم اذا رجعوا من عنده صلى الله عليه وسلم لدايرهم كانوا  
على قدمه ان مالك بن عطف ويحذر الناس ويحترس منهم لانه من الخوف ان لا يركن لكل احد  
حتى جبه من غير ان يطوى عن احد منهم بشره اي كان صلى الله عليه وسلم مع احترامه منهم  
يلقا هم بشره وبشاشته ولا يغير حاله معهم فشبته بشره وائنا به بساط ممد فملا  
يطوى عنهم ما داموا عنده كما قال الشاعر فاما مجلس الندام بساط فاذا ما مضى طربنا  
بساط ولا خلفه المحمود منه صلى الله عليه وسلم ينفقد اصحابه اي من خلفه من اصحابه  
رضي الله عنهم يسا له عنه او يزور او يرسل اليه من يعمده قال الراغب انفق اخص من العدم  
لانه العدم بعد الوجود والنفقد النعم لكن حقيقة النفقد تعرف فلقد ان الشئ والعهد  
تعرف العهد المنقذ وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل جلسا ته نصيبه اي يعطي كل من  
ما يليق به وما ليس له لا يحسب جلسا ته ان احدا اكرم عليه منه اي لما يراه من لطفه به يظن  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه اكثر من غيره من جالسه اي جلس عنه في اديه واقارب

الحاجة اي كان معه حاله شيه او مبرر صابر اي صبر على سؤاله وذكره هو اوجه حتى يكون  
هو المنصرف عنه اي الراجع عن مقارنته او مجالسته ومن سأل له حاجته لم يرد له الا بها اي باعطائه  
حاجته التي سألها منه صلى الله عليه وسلم او يعسر من القول كوعده او تسليته واولمغ  
الخلق قال تعالى وقل للمزبور لا يسعوا فوسع الناس بسطه وخلفه بسطه مصدر بزنة ضرب  
بضاق لضيق عايد له صلى الله عليه وسلم وهو مرفوع فالوسع بزنة علم وكذا خلفه المظوف  
عليه وقد تقدم معنى الخلق والجلبلة فجملة بسطه بمعنى ترسعه على الناس وبقي بشره كاللح  
الرجب وكذا خلفه الحسن جعله ليد له لهر كما كان الذي تمكنوا فيه قصاصا لهر ابا اي صار  
صلى الله عليه وسلم لجميع امته بمنزلة الاب في اللطف بهم والشفقة عليهم وهو لا ينافي قوله  
تعالى ما كان محرابا احدا من جاككم لان المنعني ثم الاتقوا الحقيقة الا ان بعض علماء الشافعية  
ذهب الى انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم ابا المؤمنين كما يقال لنسائه صلى الله عليه  
وسلم امهات المؤمنين علام بظا صرهن الاية وانما يقال لانه كالاب ونصر الشافعي رضي الله  
عنه على جواز وهو الحق وكذا كل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ذكره وانما  
ركونه صلى الله عليه وسلم ليس باحققيا معلوما بل بدهاة وانما معناه في الاية رد على من  
انكر زوجة صلى الله عليه وسلم بامارة زيد الذي نبناه وصاروا عنه في الحق سواء لانه  
عصمه صلى الله عليه وسلم ففي الاعراض انفسه الحاملة له على الميل مع الهوى وكذا وصفه  
به صلى الله عليه وسلم ابن ابي عمير ربه في الحديث الصحيح المروي عنه كما اشار اليه المصنف قوله  
بكذا وصفه نبي في حاله ابنه خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بنت خنيلة واسم هند وابو  
ابو هالة حليف عبد الدار اختلف في اسمه فقيل نياش ابن زرق وقيل مالك ابن لياس  
بن زرق وكان تزوج هند ايضا ابنه من ذرية وابو نعيم في الصحابة وابو هند من كبار  
الصحابة قتل مع علي كرم الله وجهه ووقعه للجلد قد تقدمت ترجمته ببسط من هذا  
ابن ابي هالة رضي الله عنه وفي وصفه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وكان دائم البشر  
بكسر الباء وسكون الميم اي طلاقة الوجه وبشاشته لا يعسر في وجه احد من الخلق  
لا صعبا ولا حزبا لئلا يجانب استعانة مصرجه شبه وصول كل احد له صلى الله عليه  
وسلم ولما يريد منه بشي لئلا خذ منه من يجانبه وقيل شبهه بجانب لمن من الارض  
ليس يحزن ليس يفظ ولا غلظ اللفظ الكريه الخلق مستعاض من اللفظ اي الكرش وهو  
مكره لا يتناول الاوشة القرون كما قاله الراغب والغلظ ضد الرقة واصله  
في الاجسام فاستعير المعاني كما تقدم ولا محاب ولا فاش ولا عتاب اي لا ينطق  
بالنحس كاللشم ولا يعيب احدا اي لا يذكر عيوبه ولا مداح لا حد يمدح الى طرية ولا لفة  
الشريعة وهذه كلها صيغ بمبالغة والمقصود بها النسبة كمتار ولبان والمبالغة رابعة  
للتعظيم كما قاله في قوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وقيل المقصود به اصل الفعل وقول  
النسب رضي الله عنه انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضي ثبوت

عريفه

دليلي



ذلك له فقبل المقصود وجود اصل الغلظة فيه ونفيها عنه صلى الله عليه وسلم لا حقيقة  
التفصيل والمراد اثبات ذلك على المشركين كما في قوله تعالى ويجذبكم غlette كما ان المدح  
قد يستحسن في مقام دون مقام اذا كان في محله بخلاف ما اذا كان كذبا ولذا قال صلى الله  
عليه وسلم احشوا التراب في وجوه المداخيل على احد الوجوه فيه يتفاضل عما لا يقتضي  
راى صلى الله عليه وسلم شيئا لا يرضاه تفاضل عنه حتى يظن انه ما رآه اذا كان ذلك مما  
يترتب عليه اثم ولا يورس منه مبنى للقول وضيم منه له صلى الله عليه وسلم اي والخال انه  
صلى الله عليه وسلم بغضا فله لا يباس احد منه وروى مينا للفا على بضم المشاة الخشية وكسر  
الهمزة التي كانت مفتوحة ومفعوله محذوف لقصد التعظيم اي لا يورس احدا منه اي يجبله ذاباس  
بجيت لا يرجعوه فالضمير لما تفاضل عنه وعلى هذا اقتصر دبابا لحواشي وقال تعالى بما رحمة  
من الله لست اهر ولو كنت غلظا غلظ القلب لا نفصوا من لك ما زينه للتاكيد وقيل كره موصوفة  
ودعته بدل منه وقيل استغفها ميتة تعجبه اي باي رحمة عظيمة لست اهر ورده في المعنى ثبوت  
الفما وقال اذا ما قبله ايضا يعبه لا يتجه كما فصله شراعه وليس هذا محل تفصيله والمعنى  
انك لو كنت غلظا غلظ القلب انفضوا عنك اي تفرقوا ولم يجتمعوا عليك وكنتك بلين  
جانبك لهر وشفقتك عليهم تولف قلوبهم وزيد محبتهم وهذا امتنان عليه بما جيله الله تعالى  
عليه من الاخلاق الحنة وقد تقدم مر الكلام عليه وقال ادفع بالتي هي احسن النسبة التي  
التي هي احسن الصغ والبقار ووا الاحسان في مقابلة السنية ولا حاجة لتعديها بما لم يكن  
فيه ومن في الدين لانه لا يكونه فعا بالاحسن فان الماد به الاحسن عند الله وقيل التي هي احسن  
كله التوحيد والسنية الشرك وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقدم الجار والمجرور في  
المفعول الصريح للاهتمام وقصد الحصر اي ادفع بهذا لا بغيره وكان صلى الله عليه وسلم  
يجب من عاه لطعامه او لمنزله جبرا خاطره وتعلما وتسريفا لانه صلى الله عليه وسلم  
سواء كان المدعوله وليمة عرس او غيرها وفي الحديث اذا دعا احدهم اخاه فليجس وما قيل  
من ان اجابة دعوى العرس واجبة بيننا او كفاية لورود الامر بها في الاحاديث الصحيحة  
فلا يكون ذلك من الفضل ومكارم الاخلاق غير وارد لانه قيل بعدم الوجوب فيها عند  
الشافعية ايضا كما صرح به السبكي ولو سلم فهذا محمول على الاعراض من الولايم وغيرها وليس  
في العبارة مما يقتضي التخصيص ولا تجب اجابة امير وليمة عرس ومنه وليمة الشرى كما هو  
ظاهر وقيل قب وانسان السبكي لا خبا فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية لا  
المصدقة ولو كانت كراما لانه متفضل للثواب وكرايم بضم الكاف ونفع الرأو المهمة المحفنة  
والعين المهمة وهي ما تحضركة الى الخلف والخافروا لثقل ولو وصلته هنا بقية التفسير  
كما نفوا النار ولو بشق تمرة وقيل كرايم مادون كرايم من الذاب وقيل كرايم كل شيء طرفه  
وفي الترمذي عن ابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدى الى كرايم لقبيل  
ولو دعت الى كرايم لاجبت وكرايم الثاني اسم مكان وهو كرايم الغنيم موضع بين مكة والمدينة

عريضة

والنحية

والفصحى والمعنى السابق والمقصود المبالغة في ذلك اي بقل الهدية ولو كانت حقيقة واجب  
الدعوة ولو كانت الى مكان بعيد ويطلق الكرايم على الشاة نفسها وفي الحديث اذا دعى احدكم فليجب  
فان كان مفطرا اكل وان كان صائما دعى بالبركة وقوله ويك في عليهما بالهمزة اي يجازى على الهدية  
بشيء مثلها او اكثر لان الكفاية اصل معناها المساواة والمماثلة ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم المسلمون متكافؤون في ما وهواي تساو في القصاص وفي البخاري كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها واستدل به بعض لما كية على وجوب عوض الهدية اذا اطلق  
الواهب وكان ممن يرجوا الثواب كالفقير الذي يهدي للفقير ولم يوافق عليه وقال الشافعي الله  
عنه وهو خادما النبي صلى الله عليه وسلم حتمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرة سنين وفي رواية  
لمسلم تسع سنين ولا منافاة بينهما لانه خدمه تسع سنين واشهر افنان نظر لكسور وجعلها  
سنة وفان العاهة وكان عنده الى طيلة فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له  
اننا غلام كيس فيخدمك فمأا الى ما وقطع هي كلمة فقال لما كية وتبخر منه وهي اسم فقل فيه لقا  
عوا الاربعين اشهرها ثم الهمة وكسر الفا المشددة والسيوطي في نظم لغاتنا اياها تاسمونها حيث  
قال في دبع اخية ثم خفف مبتداه مشددا وخفف وبنونه وباللغة في لا نال الا بال  
ماله مضجع وبكسر ابدا وفي مثلنا وذو الها في افا طلق لاف ثم مد بكسر اواف  
ثم اوافا حفظ ودع ما يريف قال الراغب اصل لاف كل مستقدر من نسخ وقلوته ظفر  
وما يجري مجراها ويقال لكل مستقدر يستخف به وافقت كذا اذا قلت له افه والحاصل ما تقدم  
ان من مثله وكذا فاق مع التوفير وعدمه وقد فضل لغاتنا في الجرو من لطايف السراج الرقيق  
رحمه الله تعالى في مدح ابنه رحمه الله بنى قنديل الكتاب العزيز فزوت سمددا وزادها بها  
وما قال الخاف في عمر ككوفي بابا وكوفي سراجا اي لم يتخير من امر غير منى وقع من وفيه دليل  
على زيادة حله صلى الله عليه وسلم وما قال الشافعية صنعة من صنعه ولا شيء تركه وهذا  
الحديث رواه الشيخان وعمر عايشة رضي الله عنها ما كان احدا حسن خلقا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم بنيت بعض ذلك بانه ما دعاه احد اى ناداه فقال يا رسول الله من اعابته  
ولا اهل بيته خصم لاني لعادة جارية بالمساحة الا قال لبك قال الشافعية رواه ابو  
يعقوب في لابل النبوة يستدواه ولبيك كلمة يجاب بها المناذ في التلبية اجابة المناذ في من  
نزل والى اذا اقام بمكان ولم يفرقه مكانه يقول انا ثابت على اجابتك ولا تستعمل الا  
بلفظ التلبية كانه قال اجابة بعد اجابة والمراد بكثير كقولك فارجع البصر كرتين وهو منصرف  
على المصدرية بما لم لا يظهر تغلبا ضافه لغير الخياط وقديضا في اخير كما فصله النخاعة  
ولاجاب به الا من يعنى باجابه ونعظيها ولذا يقول له الحاج ففي اجابة الرسول صلى الله  
عليه وسلم اتباعه بذلك رعاية مقامهم وتعظيمهم وهو من خلقه العظيم كما كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يخاطب القادوم بمجربا بام هاني وقال جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك الجعفي  
سيد قومه قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة على الصحيح لا قبل موته بربعين



يوما كما قيل ولما قدم قال صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم خير ذي من وكان رضي الله عنه جبر  
حتى قال عمر رضي الله عنه فيه انه يوسف من الامة وارسله النبي صلى الله عليه وسلم لذي  
الخلصة وهي الكعبة المنيته وكان فيها منهم فخرج وقتل من عنده ما جئني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منذ اسلمت قط اي ما منعني من الدخول عليه في بيته وقد استاذنته لامطلقا  
يقال كيف يدخل على غير محرم وحتى يجاب بان المراد في مجلس يخص بالرجال والمراد ما منعني  
شيئا سائلا واسلامه رضي الله عنه كان في رمضان سنة عشر كما روينا في الا تبسم  
وفي رواية الا تبسم في وجهي وهذا الحديث رواه الشيخان والتبسم مبادي الضحك بحيث  
يبدى في مقدم الاسنان فان زاد بلا صوت ففحك فان كان بصوت فهو قهقهة وضحك  
صلى الله عليه وسلم في اغلب لحاله التبسم وربما زاد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى بدت  
نواجذ وقيل انه ان اريد به يحرم المبالغة لا الحقيقة بنا على انه لم يقع منه ذلك والاصح الاول  
وكثرة الضحك نذهب لوقاروه وهو مكروه لحديث كثرة الضحك تبت القلب فان لزمه النهي  
باحد وسخرته فخرام وكان صلى الله عليه وسلم بما زح المحايه الممازحة تكون بالكلام  
والفعل ملاطفة ولكنها اغاخذ من الكبار اجانا بحيث لا تودي الى اذية صاحبها والمذبة  
قريبة منها ولكن بينهما فرق شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يمزح احياها ولا يقول لا  
حقا ولكنه يودي في كلامه كما قال لبعض العجايز انه لا يدخل الجنة عجزوز لانهم يعودون في  
الشباب والله در القائل فذ طبعك المكود وبالهم راخه ما بن وعلة بشوع من المزح  
وكن اذا اعطيت المزح فليكن بقدر ما يعطى الطعام من المزح والمزح بضم الميم اسم  
وكبرها مصدر كالمزح وكثرة مذمومة كما قال قايالك ابالك المزاح فانه يجري عليك  
الطفل والرجل الندلا ويذهب ماء الوجد من كل سيد ويورثه من بعد عنه ذلا والاصح  
انه جائز وقيل انه مكروه والا مع الاول بشرطه وكان كبار السلف يمزحون وقد قيل  
في سبقت ما لم يمازحوا وورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان في مكة الناس وكان زحاما  
ولا يقول لاحقا ويخاطبهم ويحادثهم تائيدا لهم وجبرا لقلوبهم ويداعب صبياتهم بداعب  
بالدال المهملة والمداعبة الممازحة مع لعب ولذا خصه بالصبيان كما قال محمود بن الربيع  
الخزرجي رضي الله عنه عقلت منه صلى الله عليه وسلم بجمه بجمه في وجهي وانا ابن خمس سنين  
ويجلسهم في حجره كما فعل صلى الله عليه وسلم مع امر قيس زانته بابن لها صغير لم يأكل  
الطعام فاجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بما قد فضضه ولم يفسله وجبر كبر الحالمه  
وفتحها معروفا وهو ما كان من ثوبه على ثوبه وهو جالس ويحب دعوق بفتح الدال المهملة  
العبد والامة والمسكين قال البيهقي اجابته صلى الله عليه وسلم وعرة العبد رواها  
البيهقي عن جابر رضي الله عنه والترمذي وابن ماجه عن اسد رضي الله عنه فذوجه لما  
قيل لي لم اتق عليه الا في صبح البخاري من انه صلى الله عليه وسلم اتى غلاما خياط طافا  
بفصعة فيها دبا فجعل يثنيها وكان صلى الله عليه وسلم يعلم طيب انفسهم بما يكون له

فلا يقال كيف كل مما في يد العبد وهو ما يملكه لسيده او يقال كان مكانا او الماد بالعبد  
من منه الرق ولو قيل دعوتهم وقدم العبد هتما ما ببيان انه صلى الله عليه وسلم كان جبر دعوتهم  
مع حذاره بالنبوة للخرجات الترمذي بسنده عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعود المرمي ويشهد الجنان ويركب الخمار ويحبب عرق العبد وروى البيهقي  
عن المملوك في قصص المدينة اي فابعد مكان منها وعيادته المريض سنة مؤكدة لا يتما من  
يتبع بعياذته لما فيه من التسلية وتائيف القلوب وقيل انها فرض كفاية ولا تغتفر عن فرض وقيل  
ثبوتها لاعيادته فيها بعد العيون وجعلها وجع الصبر وقيل انه لا يعاد المريض الا بعد ثلثة ايام  
وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح انه لا فرق والحديث قال شيخنا الرملة موضوع ويختلف  
في عيادته الذي قيل فجاء اذا كان يريحي سلامه او تضمن مصلحة وتقبل عند المعتذر المعتذر  
كل من ابدل عند اسوا كان له خيبة امر لا وسواء كان من شأنه ان يقبل ام لا ولذا لم يقل المعتذر  
لانه من له عند وعده بقوله منه مذموم وقبول اعتذاره عقوبة جنايته وعده مواظبة بها  
لانه من تمام الموقر وهذا كما قبل صلى الله عليه وسلم عذر من تخلف عن بنوك ووكيل سريه  
الى الله تعالى وكبولة عند حاطب بن ابي بلتع رضي الله عنه لما كتب لاهل مكة يخبرهم عن  
صلى الله عليه وسلم لفتح مكة وقبل صلى الله عليه وسلم اعتذار المنافقين حتى كذبهم الله  
تعالى وقال انس رضي الله تعالى عنه قال التيسوطي هذا الى قوله بين يدي جليس له رواه ابو داود  
والترمذي والبيهقي في الدلائل واخرجه البزار عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما ما التئم احدان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جعل احدا ذمة محاذية لثمة فحاذيه وقال الشافعي اي  
ما حدث احده عند اذنه فجعله استعانة ولم يجعله على حقيقة وانه فعله للنبوة كما وقع  
لجابر رضي الله عنه في الغمامه لحاتم النبوة لان لفظه مشعر بكثرة ذلك ووقع مثله كثيرا  
مستبعدا بخلاف قصته جابر رضي الله عنه لما اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه وامكنه  
ذلك بسهولة وايضا في مثله سوادب ومناقاة لغرضه فانه اذا دخل اذنه في فيه لم يمكنه  
ادان لسانه ومناجاة وفي النهاية في الحديث ان رجلا التزم عينة حصاة الباب اي جعل الشق  
الذي في الباب عاذي عينه فجعله للعين كاللقمة في الفم انتهى فجعله استعانة كما هنا وهذا  
الائنا في ما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال والله لا يترا النبي صلى الله عليه وسلم  
فائمه وهو في ملا فسار رته فغضب حتى احمر وجهه وقال رحم الله موسى لقد اودى بالكثرة  
من هذا فصبر لانه صلى الله عليه وسلم لم يغضب من المساة بل بما كلف به والاذن بضم الهمزة  
والذال المعجمة وقد يسكن فتيقن راسه عنه او يعجزها ويجعلها في حاجته منه حتى يكون  
الرجل هو الذي ينجي راسه اي حتى يفرقه او يفصل منه قيدا وما اخذ احديهما اي استسما  
فترسله اي يطلقها ويحبها مزيد وهو مجاز من رسل الرسالة اذا بعثها وظاهر كلام  
ابن القوطية انه معني حقيق ان كانت اليد الثانية يد الاخر فليس من وضع الظاهر موضع  
الضمير والا فقومته وقوله حتى يرسلها الاخذ غاية لتلك ارسالها اي الى ان يرسلها الاخذ



لہر قحط ماوارجلہ بن صاحبہ  
کامیابانی بخوانہ صلی اللہ  
تعالی علیہ وسلم  
منع

ما يتعلق بالقيام الكراما

[illegible]



وهو يصلي الاخف صلاة اى اسرع فيها فقطعها والتخفيف عند الطويل وسببنا في بيانه وسأل  
عن حاجته واذا فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه وسببنا حاجته عاد صلى الله عليه وسلم الوضوء  
التي كان فيها وقال لبرهان الجلي هذا الحديث منكرو قد ذكر في الاجا في ادب المعيشة وقال النري  
في تخرج احاديثا لا جبال احدله اصلا انتهى ولذا قيل او روي حديث المعصين لا في الاقوة  
الصلاة اريد ان اطول فيها فاسمع بكما البصير فاجتزى في صلوات كرامته ان اشق عليه كان الظرف  
منقول عليه وهو في معنى حديث الاجا وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما وقد تقدم  
معنى التسم وما يتعلق به والطيبين نفسا اى لم يكن مقطبا وعجوسا في مجلسه لطيب نفسه  
وهذا وما بعد حديث رواء احمد والترمذي بسند حسن ما لم ينزل عليه قرآن او يعطى الخطبة  
قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخرج احاديث هذا الكتاب عن عبد الله بن الحارث بن جزة الزبدي  
قال ما رأيت اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء الترمذي وقال عزير بن  
تقدم عن علي كرم الله وجهه او الزبير بن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان  
اذا كان حديث عهد بجبريل عليه الصلاة والسلام لم يتبسما ضاحكا حتى يرتفع عنه لفرجه  
احمد ابو يعلى من حديث الزبير بن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان  
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الروح قلت نذير قوم فاذا سري عنه فاكثر الناس ضحكا  
اخرجه الطبراني في معارج الاخرة وفيه ان ابي ليلى بن الحفظ وعنه علي بن الزبير كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكرنا يا ابا الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكان نذير قوم يتبعهم  
الامر عنده اخرجه احمد وابو يعلى من حديث الزبير بن عثمان عن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان  
عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت وجنتاه واشتد غضبه رواء مسلم والحاكم  
من حديثه كان اذا ذكر لسانه احمرت وجنتاه واشتد غضبه انتهى ذكره صلى الله عليه وسلم  
لا يتبسما في هذه الحالات المزججه عند نزول الروح وتادب معه وفيما بعد لانه مقام  
انذار وخوف وتخويف قال عبد الله بن الحارث بن جزة بن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن عثمان  
القطاني سكن مصر ومات رضي الله عنه بها سنة خمس وسبع وثمانين وهو اخر من مات بها  
بلدة شتى سقط قريبه من سمود بالقرية وقيل مات بها ليماته حكاة ابن مندة عن ابن يونس  
وقال انه شهد بدرا ولا بن جرفيه كلام ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لان طلاقة الوجه من مكارم الاخلاق وفي الحديث تبسمك في وجه اخيك صدقة  
وعنه انس رضي الله عنه كان حذم المدينة خدم بفضائل يزنه حتى جمع خادم وفعل في جمع  
فاجل في الفاظ محصورة فظهر ابن مالك رح وقيل انه اسم جمع وهو بالنا كثير ككلمة جمع  
كامل والمراد بالخدم العبيد والجواري وهذا الحديث رواء مسلم وهو حديث صحيح يؤول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الغداة اى الصبح ياتيهم فيها الماء والانية  
جمع انا ككسا واكسيتهم وهو ما يوضع فيه الشيء والاواني جمع الجمع وكثير من الناس يظن  
ان الانية مفرد او ظاهر قوله فما يرق يانية الاعشى فيها يهرهم ذلك وربما كان ذلك اى انهم

بالاولى وغسبه فيها في الغداة الباردة والغدق والغداة بالعشي وصفها بالباردة اشارة  
لما فيه من زيادة في المشاق لاجل اللطف مع الناس واخافوا ذلك بتركها باذان صلى الله عليه وسلم  
وسلم وما مسته بين الشريعة وقوله يريدون البركة به يحتمل ان من كلام المصنف ان البغوي  
رحمه الله تعالى رواء في مصابيح بدون هذه الزيادة وفيه ارشاد للبركة بانذار العلماء والصلحاء  
فصل واحدا في الشفقة والرافقة والرحمة لجميع الخلق والفرق بين هذه الثلاثة ان الشفقة  
رحمة ورفقة القلب وخوف من قول مكروه بمن يشفق عليه كما في الاساس والرافقة اللطيف  
بمن يريد اكرامه بالبشر والاياناس كما قال قيس بن ارقم ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت  
يرى ولا كبرياء فخا يلها بهذا المعنى كما مر تحقيقه فما قبلنا ارق من الرحمة ولا كساد  
نفع في الكرامة كالرحمة غير موجه وقوله لجميع الخلق يعني انها لا تخص باحد كرحمة غيره لله  
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقد قال الله تعالى عنه اى في حقه وصفته عليه الصلاة  
والسلام بخير عليه ما عندتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم بخير من عن معنى الشدة  
وصعب والعت الشفقة اى يصيب عليه مشقتكم وما يركم لرافته ورحمته وقد تقدم  
الكلام على هذه الآية وقوله بالمؤمنين لا يناسب قوله لجميع الخلق فالاسباب ان يقتصر  
على قوله وقال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا اشار المصنف رحمه الله تعالى  
لذم هذا في الفصل الاول من ان صدر الآية عام والرحمة المحصورة بالمؤمنين لا ثانيا في العموم  
تكملة يشق عليه العموم رحمه صلى الله عليه وسلم كما يقع بهم لحصه على حد ايتهم واثامهم  
فهي مطابقة لهذا الاية كما يعلم من كلامه هنا وقد تقدم ما ذكرناه اسم وذكرنا لغرضنا  
كالآيات المحكون في القرآن فلا وجه لما قبلنا تكرار لافانته فيه لزيادة على المقصود ولربنه  
على ما قلنا كان اولى بكتبه حريص على الفتى كما لا يخفى لمن سبره قال بعضهم من فضله عليه  
الصلاة والسلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين روف رحيم تقدم  
الكلام على هذا واعاد هنا معنى اخر فلا تكرار فيه فائدة قال السيوطي رحمه الله ظاهر كلام  
المفسرين ان الرقيم يوصف به غير الله بخلاف الرحمن لكن اخرج ابن ابي حاتم الرحيم لا يستطيع  
الناس ان ينطقوا ويظهر لمان مراده المعرف باللام دون التكرار المضاعف انتهى وحكي عن  
الامام ابو بكر بن قريش تقدم الكلام عليه وعلى اسمه وعلى اسمه ابيه وهو امام بلغت نفسه  
اكثر من مائة مصنف جليل توفي سنة ست واربع مائة قال حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله  
بن محمد الحنظلي بقى اى عليه وهو عبد الله بن ابي بكر بن ابي جعفر بن محمد الحنظلي بضم الحاء وفتح السين  
المجيبين وزن نسبته لحنسبة مصنف اسم قبيلة ولد سنة تسع واربعين واربع مائة ومات  
بمن يملوه المغرب سنة ست وعشرين وخمسمائة وتقدم الكلام على قوله بقرا في عليه قال  
حدثنا امام الحنظلي ابو علي الطبري هو الامام ابو عبد الله ويقال ابو الحسين بن علي شيخ الحنظليين  
ومحمد بمكة والقطري منسوب لطبرستان او لطبرية والاولى اصح قال حدثنا عبد القادر  
الفارسي الامام الزاهد العدل ابو محمد عبد القادر بن محمد الفارسي احدثناه سلم المشهور

ابن ابي قيس



بالرواية عن الجلودى ولد سنة احدى وخسين واربع مائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسة  
وعمره ثمان وسبعون سنة قال حدثنا ابو احمد الجلودى تقدم الكلام عليه وعلى نسبته وان  
يجوز فيه فتح الجيتم ومنها وقد قيل هنا ان عبد الغافر لم ير الجلودى ولا روى عنه صحيح  
واما الراوى جده ابو امه واسمه عبد الغافر ايضا كنفه كنفهما اخلفا كنية وابا فان  
كنية الاول ابو الحسن وهذا ابو الحسين مصفرا واسم ابى الاول محمد وهذا اسماء عمل وتاريخ  
مرتعا مختلف وهذا لم يدرك الجلودى وقال السبكي رحمه الله في طبقاته بين هذا وبين  
الجلودى ثمان وهذا مما لم يثبت عليه البرهان مع اطلاعه وهو ما ينبغي التنبيه له قال  
حدثنا ابراهيم بن سفيان تقدم ايضا وان سفيان مثله قال حدثنا مسلم بن الحجاج  
الامام المشهور صاحب الصحيح وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو الظاهر احمد بن عمرو بن  
عبد الله بن عمرو بن ميمون بن زهيد بن زبارة مولى امير المصطفى روى عنه اصحابنا  
وغیره ووثقه النسائي وقال ابو حاتم لا بأس به وكان فقيها صالحا ثبنا توفي في ذي القعدة  
سنة خمسين ومائتين قال اخبرنا ابن وهب ابو محمد عبد الله الفهري احدا لا علم روى عنه  
السنة وتوفي سنة سبع وستين ومائة اخبرنا يونس بن يزيد الاثري بفتح الحزق وسكن  
المثناة الحنيفة واللام وباء التبعة احد الاثبات روى له اصحاب الكتب الستة وهو ثقة  
ثبت توفي سنة تسع وخمسين ومائة وله ترجمة في الميزان وفي برنس ست لغات ينسب  
النومع الواو والهمزة عن ابن شهاب الامام ابو بكر بن مسلم ان هري وقد تقدم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق وذكر خينا تقدم الكلام على حديثه قال البرهان  
الحلي الراوى اذا قدم الحديث على السند كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا  
اخبرني به فلان ويذكر سنده او قدم بعض الاسناد مع المتن كما نرى فيه قال بعد هذا قال  
ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان بن ابيصة الخ فهو اسناد متصل ولا يمنع ذلك  
الحكم بانصافه كما لو ذكر الاسناد بتمامه او لا وقال ابن الصلاح ينبغي ان يكون فيه خلاف  
كفقد بعض المتن على بعض وصحى الخطيب المنع من ذلك على القول بان الرواية بالمعنى لا  
والجواز على القول بانها تجوز ولا يجوز ولا فرق بينهما في ذلك انتهى في جعله كالرواية بالمعنى  
خفا قال عطاء بن رسل الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن ابيصة بن وهب بن حذافة بن جمح  
الحمي الصفي وكنيته ابو وهب اسلم بعد الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة  
والظايف وهو مشرك ثم اسلم وحسن اسلامه بعد ما كان من المولفة قلوبهم وكان لا يرضى  
بنيهم وكان يراوى ابني صلى الله عليه وسلم وبوذية اذية بالغة مع ما بينهما من الهم  
لجأه على اسائه بالاحسان اذ ابا اليه مائة من التمر ثم مائة والتمر اسم جمع  
لا واحد له من لفظه وجمعه انعام وقال الغزيري هو الابل والبقرة والتم قال ابن شهاب حدثنا  
شعبة بن المسيب ان صفوان قال قال الله لقد اعطاني وانه لا بعض الخلق اني قارب  
يعطيني حقاني لا احب الخلق الى بعد ما كان اشد الناس عناق له لفضل ابيه بربود وما شهد

وهو في

وهو كما خينا ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا يسير في الغنائم  
ينظر اليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب على نهار وادعوا انظروا اليها ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال له ابا وهب يجيبك هذا الشعب قال هو لك وما فيه فقال  
صفوان ما طابت بهذا الا نضربني شهيد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكانت  
روجه اسلمت قبله فاقرا النبي صلى الله عليه وسلم تكاحه عليها واخلفها فيما كان يعطيه  
صلى الله عليه وسلم للمولفة هل هو من حسن الحسن الذي هو حقه او من الحسن او من الغنائم  
واما اعطاه مولفة الكفار كان جازا في صدر الاسودم وهل هو من الزكاة او من بيت المال  
ثم منعوا منه في خلافة الصديق او في خلافة عمر رضي الله عنهما فان قلت ما مناسبة الحديث لما  
نخبره قلت لا لانه صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان لماله وبنيه من ارحم خوفا عليه ان يقر  
على عداوته وكفره فملك فاحسن اليه حتى حسن اسلامه شفقة عليه من ان يخل به المنفعة  
والعذاب وقد تقدم اعطاه اكثر من ذلك وروى ان اعرابيا جاء يطلب منه اى من النبي صلى الله  
عليه وسلم شيئا فاعطاه هذا الحديث رواه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند ضعيف  
وكذا ابن جبان ولم يسموا الاعرابي ثم قال احسن اليك قال الاعرابي لا ولا اجعلك الذي  
في النسخ احسن بهنمة واحسن فهمهم الاستفهام مقدرة كقوله ثم قال لوانها قلت بهما  
عنه الرملة والحصى والراب ومثله كثير نفيس والاستفهام تيقري وقوله لا رد لقوله  
احسن واجعلك يعنى فعلك فحلو جميل محمود او قل بعضهم معناه ما اعتدلت في الاخذ  
والعطا وما اكثر من هذا او لما انتهى واللغة لا تساعده وانما جعله عليه الهرب من التكرار  
والانكار لانه من ذكر العام بعد الخاص ومثله لا يعد تكرارا لما فيه من المبالغة وفي ذلك غلظة  
وسوء ادب فغضب المسلمون من كلامه وجراته عليه صلى الله عليه وسلم وقاموا اليه ليضربوه  
ويجازونه بما يستحقه فاشار اليهم ان كفوا اشار بيده اليهم اشان يفهم منها الامر كيفهم اى  
ركبهم لما ارادوه وان تفسيره او مصدرية على الخلق في المشهور عند اهل العربية وهذا  
من حله صلى الله عليه وسلم وشفقته تالفا له ليحسن اسلامه ثم قام من مجلسه ودخل  
منزله وارسل اليه عطية وزاد اى زاده على ما اعطاه اولاهم قال احسن اليك فيه فقد  
وصوخرج وقال له ذلك قال نعم احسن الى فخر الله على احسانك ولطفك بي من اهل  
وعين خير معقول جيزاك وما بينهما اعتراضا والقائريه وسببها لما تقيمته وقيل  
انما فصحت في جواب شرط مقدروا عطفة على مقدراى احسن واجعلت فخر الله الخ ومنه  
من اهل قبل انما بدلية مثلها في قوله لجعلنا منكم صدقة في الارض اى بدكم فالمعنى بدلان اهل  
وعين الذين يحسنوا وقيل ليس هذا مراده بل مراده انه صار اهلا له وعينه اى قبيلة  
اما الفعل فعل العينة وهذا كما يقولون للقادم اهلا وسهلا او لما تقدم من انه له  
صلى الله عليه وسلم في كل قبيلة قزاة وعرقا فمن اما تقليدية كقوله نزل القاسية قلوبهم  
من كراه الله اى لاجل ذكر الله واما كونها للفصل والقيود كما في قوله تعالى اتاوتن الكذابون

ابن الحنبل

عنه



من العالمين اي من اهل الدنيا بعد الفيل الفصيح فبعد جدام اشار المصلح الى انه صلى الله عليه وسلم زاد لطفاً فارتد بقوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما لك في جوابك وردك علي وفي انفس اصحابي من ذلك شيء تنكرون انما للتخدير اي تخويف حقير لا يعذب عندئذ ولا للعظيم اي ام عظيم عندهم لا ذية النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اسم الاشارة موضع الضمير لجعله كالشاهد المحسوس لا مستحضر للتذكير بما وقع منه من الامور العجيب فان حبست فقل من بين ايديهم ما قلت بين يدي علق قوله على محبته وارادته لطفاً منه صلى الله عليه وسلم واي لطف مع انه ذنب عظيم ينبغي التفصل منه وفيه من الشفقة بالامة ما لا يدرك بين ايدي كناية عن حضور وتمت له وهو ليس المراد البينة الحقيقية بل المقابلة مع الذنب وقد يعبر به عن المستقبل نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم حتى يذهب ما في صدورهم عليك اي الغضب والالام الذي في قلوبهم بسبب ما قلته اولا قال تعالى اي قول لهم ما قلت لك فلما كان الغدا والعشي المراد باغدا صبيحة اليوم الذي بعد اليوم الذي كله فيه النبي صلى الله عليه وسلم والغدا من طلوع الفجر الى الزوال والعشي ما بعد الزوال الى الغروب والشك من الذي جاء اي الاعراب الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الحاضرين عنده ان هذا الاعراب قال ما قال لي ولا اذا ساد به لفظ طبعه ولذا وصفه بالاعراب لما علم من حال الاعراب في زمانه على عظمة الاول فرغم انه رضى عنه ما اعطيت له والزعيم هنا بمعنى القول الحق وهو يستعمل لهذا المعنى كقول الشاعر ملكا ولكن ان هلكك فانما على الله ارزاق العباد كاذم ويكون بمعنى القول الباطل كقوله تعالى هذا الله بزرعهم ولذا قالوا زعم مطية الكذب وفي التعبير ايماء الى ما في نفسه من الحرص والطمع في النفس صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي وقال له اكد لك قال لا انما متوجه منه صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي اي الامر كذلك من انك رضىت وان كان ما قبله كله ما منه متوجها لاصحابه رضى الله عنهم فالجارو الجرو خبر مبتدأ مقدري الامر كذلك قال نعم فخر الله من اهل وعشيرته خيرا فذكر ما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومثلي ومثلي هذا الاعرابي المثل يكون بمعنى القصة وبمعنى الكلام المشبه بولن بضمير ويكف استعارة تمثيلية او تشبيها تمثيلية امر كما كثر له تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نار الاية ويكون ذلك لزيادة التوضيح والتفريق فانه وقع في النفس لانه يريك المحييل فحقا والمفعول محسوسا لما فيه من الشان الغريب وهو في الكلام الالهوي لا حاديث النبوة كغيره بل لانه ناقة شردت عليه اي غفرت منه وذهبت في الارض يقال شردت الدابة والانسان اذا فرج جرياشدينا لا يلحق شرودا وشرا او اصل الشرا الفراق خروفا قال الله تعالى فشردهم من خلفهم قال ابن عرفة اي اقبل بهم فعلا يخيف من وراءهم فيشدهم فأتبعها الناس افعال من الاتباع اي مضوا وجر واخلطوا لمكود فلم يزيدوها الا نفورا اي لم يحصل بانواع الناس لها الا زيادة هربها ونفورها لكونها منه

فنادى امر صاحبها اي الناقة خلوا بيني وبين باقئ اي وقال لهم خلوا الخ فهو مفعول نادى لنفسه معنى القول او مفعول قول مقدرا عرف في مثاله اي لا تشعروها واتركوها واتركوني احوال في اسماهما قاني وفي نسخة انا ارفق منكم واعلم اي انا اشفق عليها واعلم بها انكم فوجه لها بين يدي اي جاءها من امامها فاخذها من قدام الارض القام جمع فامة ككثامة لفظا ومعنى والمراد بها النبات التي رعاها الدواب شبهة به لخشته ولانه ما يطرع كالخامة فاستعير لذلك فدها حتى جات فيه مقدرا في فذنت لئلا كل ما بين من الخشيش فاسكها وردا حتى اتى بها محله واستنباخت اي بركت ومكثت عنده من ناخ الجمل ونوخه اذا بركه وشدها وحلها الرجل للذي كالسبح للفرس وهو معروف واستوى عليها اي على ظهرها اي كرها يقال استوى على الدابة اذا علا على ظهرها وركبها واي لو تدكنكم حيث قال الرجل ما قال اولم اتكم وامنعكم عنده حين قال الرجل بقا لله السبيبة فقتلتموه ودخل النار عقوبة له باسائه على النبي صلى الله عليه وسلم وشبهه الملال لخته الذي اعداه ما بالقامة وشبهه نفسه بالرجل وشبهه الاعرابي بدابة شاردة عن ربها وشبهه الصحابة لما غضبوا وقاموا له بالناسر النابغين لها الذين نفروها عن ربها وشبهه قوله كفوا عنه بقوله خلوا بيني وبينها وفي قوله قاني ارفق بها منكم بيان لانه اعظمهم رفا واقواهر شفقة على خلق الله تعالى وهو مشبه في علا طبقات البلاء فلهذا تشبهه هذه المعاني للطفة بقل ويجعل انزل انما قال ولا ما قال ليطلع على خطه صلى الله عليه وسلم لانه سمع صفاته من اهل الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم علم بذلك وقيل ان جزمه بدخوله النار ككفر بما قاله للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي تطف به حتى امرو بها من النار فنادى هذا الحديث رواه البخاري وابو الشيخ بسند ضعيف عن ابي هريرة رضى الله عنه وابن جابر في صحيحه وابن الجوزي في الوفا وروى عنه بابنا المجهول وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والراوى له ابو داود والترمذي عن ابن مسعود وفي نسخة وروى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لحد منكم عن احد من اصحابي شيئا هذا من الغيبة والقيمة ونقل ما بين نقله من قول او فعل او تركه قاني ارجح اليكم وانا سليم الصد صد سلامة الصد كناية عن كونه ليس في قلبه بعض احد ولا غضبان على احد وشبهه صلى الله عليه وسلم يقال له سليم القلب قال الله تعالى لا من في الله بقلب سليم اي بري من الكفر والنفاق وهذا معنى اخر قد صح عن انس بن مالك رواه ابن مسعود قال شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة فقال رجل من الانصار والله ما اراد به هذا وجه الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه ففزع وجهه وقال رحم الله اخي موسى لقد اذى باكثر من هذا فصبر رواه البخاري والمراد سلامته صدى للقول عنه او التناقل كما قيل تنبك من بلغك والاولى ايقان على طلاقه ليشملها وغرها وكل من القيمة والغيبة حراما لا في ما كن استثنائها الفقهها وقد نظمها الجرجري من فقه الشافعية في قوله البست غيبته جازت فخذها منتظمة كاشال الجواهر نظم

عريضة

ابن الجنبلي



واستغف واستغف حنك وعرف واذكرن فسوق المجاهر وثاني لذلك من يذبح ان ايضا  
ومن شفقت عليه صلى الله عليه وسلم على اسننه تعقيقه عنهم التكاليف الشاقة التي كانت  
في الامم السابقة ورجا صلى الله عليه وسلم من رب ان يجعل الصلوة خمسا بعد ما كانت  
خمسين وتسهيله عليهم في امورهم كقوله صلى الله عليه وسلم لبدنك عليك حزن وزوجك  
عليك حزن ان اراد قيام الليل كله وكراهته اشيا مخافة ان يفرض عليهم الكراهة والكره  
من المحزن ضد المحبوب والكرم ضد الطمع والمخافة بمعنى الخوف منصوب على انه مفعول له  
ثم يرد ذلك بقوله كقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشتق وعلى متى اي لولا مخافة الله للشفقة  
عليهم لافترسهم بالسواك اي امر اجاب والافا من الاستحباب ورد في الحديث كقوله صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالسواك واستاكوا حتى تمسك بهذا الحديث بعضهم جعله واجبا ورد  
بهذا الحديث في نسخة واحدة واختلف في جعل سنته في الوضوء فقبل حال المضمضة وقبل قبل  
الوضوء وقبل مطلقا من غير تعيين وقت له وهو من سنن الذين لا من سنن الوضوء كما اختلف  
الربيعي رحمه الله والسواك مقتدر بمعنى الاستيلاء واسم العود نفسه والمراد هنا  
الاول والثاني بقدر رمضان اي استعماله وهو مذكور وجوز بعض اهل اللغة تأنيثه مع  
كل وضوء وفي سلم عند كل صلاة وهذا الحديث رواه اصحاب الكتب الستة والوضوء  
بضم الواو مصدر ويقتضها ما يتوضأ به كالظهور واجاز بعضهم في المصدر الفتح وقد جا  
في المصدر الفتح ايضا وقال ابو شامة رحمه الله تعالى في كتاب السواك السواك ملغز  
من قولهم سأك اذا اضطربت من هذا فها قلت من الضعف لما فيه من الحركة وقوله  
مع كل وضوء روي مع كل صلاة وعند كل صلاة كما علم وهل هو عام لكل صلاة فرضا او نفلا  
او الصلوات الخمس هياكل جماعته وقال الشافعي احب السواك للصلوة وعندك  
حال غير هذا التمسك بالاستيقاظ من النوم وهو يشمل الضام وفيه كلام للفقيه فيكره له  
بعد الزوال ما لم يحصل له تغير بخوضه بعد ورواية المطامع الوضوء قال ابو شامة  
يحمل معينين لا من غير السواك مصاحبا للوضوء ولا من غيرهم به كما امرهم بالوضوء وله  
فيه كلام طويل وقوله في خير صلاة الليل هو ما قال الشيخ فاسم بن قطلوبغا في ترجمته الامام  
الشافعي ومن خطه نقلت عن يدين ثابت رضي الله عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جئت بحصيفة او حصير في المسجد فدمضت فخرج فضلي فيها قال فسمع رجلا رجلا وايضا  
بصلوة قال ثم جاءوا فحضروا فابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم  
وحصوا الباب فخرج اليهم مفضيا فقال لهم ما زال بكم صنعكم حتى ظننت انه سيكتب  
عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة رواه الشيخان  
وقد واية خشيت ان يفرض عليكم فنجروا عنها انتهى وهذا هو المناسب للقيام ولما قبله  
واليه اشار السيوطي ايضا في مناهل الضفا في تخرج احاديث الشفا لا ما قبل ان اراد به  
حديث صلاة الليل شق شقني وبه استدلال على ان الافضل في الليل ان يكون ركعتين ركعتين

ابن الجبلي

وعندنا

وعندنا حنك رحمه الله الافضل ليلادونها الاربع ليل للاح له وقد علمت ان الاول هو  
المناسب هنا وسببه ما روي خذوا من الهدى ما تطيقون اذا نصر احدكم وهو يصلي فليرقد  
حتى يذهب عنه النوم وهذا هو الذي قاله التلمساني في حواشيه ايضا فان قلت كيف يخشى  
صلى الله عليه وسلم اقراضه بعد فرض الصلوة في الاسراء وقول الله لا يبدل القول لدي  
قلت قيل ان يحتمل ان الله اوحى اليه انك ان واظبت على هذه الصلوة بجماعة افرضتها عليهم  
او انه وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ذلك او المعنى ان خشيت ان تظنوها فرضا اذا واثق  
عليها ولا يخفى بعد وان قيل ان ما في الاسراء من وظيفة كل يوم وهذه محض موهبة برضا الله  
لما كان قيام الليل فرضا عليه صلى الله عليه وسلم وخشي ان يسوي به غيره من الامة وقيل  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا واظب على شئ من اعمال البر واقتدى الناس به يفرض  
رفيه انه صلى الله عليه وسلم واظب على اشيا كثيرة ولم يفرض كروايت الغرائض والذين  
الوكرة وقيل ان المراد بالفرض فرض التكفائية وقول الكرماني ان قوله لا يبدل القول لدي  
معناه نفى النقص لا الزيادة بعيد جدا وهذا لا يقبل التسليم لانه خبر واحتمال انهم لم يرضوا  
في العبادة يفرضون على انفسهم ذلك كالتدريس على من بعدهم بعيد ايضا وعلى كل حال فالقيام  
لا يخلو من الاشكال وتسميهم مصدر مضاف للمفعول اي نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة  
رضي الله عنهم عن الوصال وكراهته لهم والوصال في الصور وهو ان يصوم يومين متتابعين  
اكل وشرب بينهما ونهيه عن الوصال ثابت في الصحيحين فانه عليه الصلوة والسلام لما واصل  
واصل الناس وشؤ ذلك عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا له انك تواصل فقال انكم لستم  
شئ في ابيت عند ربى يطعني ويستغفر لي فخصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز له الوصال  
ويمنع منه غيره واختلف فيه هل كراهته تحرمة او تنزيهية او يفرق بين من يطيق ومن  
لا يطيق وعلم من الحديث وجه اختصاصه ومعنى كون الله يطعمه ويستغفره انه يعطيه  
قوة روحانية ويعتديه بانوار ريبانية بحيث لا يضعف بدنه بترك الطعام والشراب  
بل يزداد قوة وذلك بفضل روحانيته بعالم الغيب حتى يحصل له بدل ما يتخلل حيث  
لا يشعر وليس هنا حاصل له في كل الاوقات الا ترى ان المريض مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب  
ولو فعل ذلك في حال صحته لم يطقه لاشتغال روحه عنه وقد اتفق على هذا علماء الشريعة  
والحكماء كالفصل ابن سينا في مقامات العارفين فلا يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم كان  
في بعض الايام يجمع جوعا شديدا حتى يشد الحجر على بطنه والترمذي الحكيم لما لم ينف على هذا  
الكرم لانه من بين الحديثين ثانيا حتى ادعى انه تصيف وتحريف من رواه وانما هو التحريم للحا  
المهمله وفتح الجيم والزاو المجمة جمع حجرة وهي مرتشقة الخزام وقال ما يفتي شدة الحجر ولم يرد  
انه ينقله ويرده بجميع الاعاء ويردها ويقوم الضلبي الضعيف وكان الحديث الصحيح وجهه  
على غير ظاهره كما قلنا بان يفرض حقيقة من طعام الجنة يا باه المقام لانه لو كان كذلك لم يكن وصفا  
وكراهته دخول الكعبة اي من شفقت عليه صلى الله عليه وسلم على امته كراهته دخول الكعبة

فان احكم اذا صلى وهو ناس  
لا يدري لعله يريد يستغفر الله  
في نفسه على القاري



في الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححه وكذا رواه الترمذي  
والحاكم عنها ايضا صحيحا مسندا وهوانه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قريظ  
ثم رجع وهو كسبي محزون فسالته عن ذلك فقال خشيت ان اكون شفقت على امي وبني  
البيت وكان ذلك في حجة الوداع وكانت عائشة رضي الله عنها معها وهذا جزم الطبري  
والبيهقي واختلفوا هل صلى فيه ام لا وفي بعض شروح البخاري يحتمل ان يكون دخوله عليه  
الصلاة والسلام الكعبة وقع مرتين صلى في احدهما ولم يصل في الاخرى وكونه صلى الله عليه  
وسلم دخل الكعبة منفيا عليه قال ابن عمر رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم البيت هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم واغلقوا عليهم الباب  
فلما فتحوا كفت اول من وجع فسالته بلال هل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال نعم  
بين العمودين اليمانيين فكان ابن عمر اذا دخل مشى قبل توجهه ويحجل الباب قبل طهره حتى يكون  
بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة اذرع فيصلي يتوجه الى مكان الذي صلى فيه رسول الله عليه  
الصلاة والسلام ولا يباس على احد ان يصل في اتجاهه شأ وهذا الرواية مرجحة على رواية  
اسامة بن زيدانه وعائفة ولم يصل لان المشيت مقدم على الثاني في زيادة علمه وكان صلى الله  
عليه وسلم قدم مكة بعد الحج ثم ثلاث مرات الاولى في عمر القضاء ولم يدخل فيها  
الكعبة لما فيها من الاصنام والكفر باقربها والثانية في فتح مكة وفيها دخل الكعبة  
ما غلق بابها فلبث فيها مليا ثم فتح الباب قال عبد الله بن عمر فلفيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خادجا وبدر لي على اثر فقلت له هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم  
قلت ان قال بين العمودين تلقا وجهه ونسيت ان اسأله كم صلى والثالثة في حجة الوداع فدخل  
فانه دخل الكعبة فيها ام لا وافاكم دخولها في حجة لئلا يجعله الناس من المناسك فند  
به صلى الله عليه وسلم وقد لا يتيسر لغير ذلك وقد اختلفوا في كونه من المناسك والفقهاء  
ليس منها فمسكا بهذا الحديث وقوله ليدو لغنا الله بتان مغنونا عن غيره مهمة مغنونة دون  
مشددة ومنشأة فوقية تفعل من لغنت وهو المشقة والاثم ووقع في بعض النسخ لغب  
من الغيب كما قاله التلمساني واسمه فاعل عليهما وروي يغنت بضم الغنية وسكون العين كسر الزا  
من اعنته بمعنى عنته واسمه منصوب مفعول وباء الغنية والتشديد ايضا ونصب الله فنية  
وجوه مروتية ورعته اي طلبه صلى الله عليه وسلم لربه ان يجعل سبه لغيره لاشه اعة  
حديثهم رجمهم والسب والاثم بمعنى واصله من السبه وهي مخرج البعير من الد وفتلها  
ذكره شيئا في بيان هذا والله صلى الله عليه وسلم كان يسمع بكاء الصبي وهو في صدق يفر  
في صدق الجوز تفعل من الجواز والمراد به هذا انه يخفها ويسرع فيها مستعازا من جوعه  
اذ لم يراخذه به كتمانها وهو من الجواز في السير والصبي الماد به الطفل الرضيع وهذا  
ابن السني في حديث صحيح عن انس رضي الله عنه كما قاله السيوطي وروي الشيخان عن انس  
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل في الصلاة واذا اراد ان يمسك بكماء الصبي فاجوز

في صدق مما اعلم من شدة وجدانه من بكائه ولاد بلفظه على جواز دخول الصبي والنساء في المسجد  
لاحتما لان يكون ذلك من بون مجاز له ولاد بلفظه ايضا على جواز تقبل الصلاة لاجل  
من يلحق الجماعة كما قيل والمراد بالتحفيف ما لا يورد الى عدم تعديل الاركان والاختلاف  
بالواجبات كالابن في من شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورحمته لغيره وعائفة  
هذا مقصد لما روي لوافض على هذا كان احضروا ظهور المراد بالمعاهدة الزام ما لا يلزم شرعا  
كالنذر كما قاله الراغباني عابد ذلك ونذر فصد ما ذكر فقال ليمارس سببته اولعته  
لتسبب لاد عاب وعاء الله عليه واللعن اصل معناه الظهور والابعاد ثم خص بالبعد  
الله فاجعل ذلك السب واللعن زكاة اي تطهيره مما ارتكبه مما اقلضاه وصدوة زكاة  
وطهرا اي مطهرا له من ذنوبه وقرية فذبه بما اليك يوم القيمة كما رواه الشيخان عن  
ابن عمر رضي الله عنه وروي هذا الحديث من طرق اخرى ايما رجل من المسلمين ومن  
المؤمنين وروي وجده له ومعلمه ان صلى الله عليه وسلم كان لا يغضب لنفسه وانما  
يغضب لله فاذا راي احدا من المؤمنين وقع منه ما يخالف امر الله بهما حصلت له غير  
لامر الله فبادر بجره وشتمه او ضربه ثم انه رجا من الله ان يكون ذلك مكفرا لما صدر منه  
ورحمته عظيمة مقربة له من الله لان المؤمن اذا راي غضبا لغيره صلى الله عليه وسلم  
حصل له خوف شديد يغث قلبه فتكون شدة خوفه جزاء علمه وزجر البني عليه  
الصلاة والسلام زيادة في حسنة تقربه من ربه وهذا لا ينافي ما ورد في حديث اخر  
ان لم ابعث لعنا ولكي يغث داعيا ورحمة للعالمين اما لان المنفي هناك المباعدة  
والكثرة ان لم نقل المباعدة في النفي فان قلنا بها فالمعنى انه ليس هذا مقصود من بعثه  
فلان فيه وقوع ما يخالفه للتأديب نادرا وما حمل ما صدر منه صلى الله عليه  
وسلم على ما قبل البعثة فينا فيه قوله من المؤمنين والمسلمين وسباق الحديث  
في قوله جلده يا باه او انه لما رجا من الله ان يكون ذلك رحمة لغيره ليعنا حقيقيا  
بل رحمة فلا لعن منه لاحد من امته اصلا وبالمجمل فهو صلى الله عليه وسلم رحمة  
واذ يشه نعمة لا نعمة بخلاف غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان علمهم  
نعمة عاجلة على اممهم وفي المصالح ان الله اجادكم ان لا يدعوا عليكم بئكم فنهكوا  
وسباق نعمة لهذا في القسم الثالث فصار دعاءهم وعلمهم دعاءهم على حد قولهم فالحمد لله  
وترب يداه وفي هذا نهاية الشفقة واول الحديث اللهم انما نحمدك بسبب يغضب  
كما يغضب البشر وان اخذت عندك عهدا لن نخفله فاما رجل الخ وهذا كما لا ينافي  
فدعاه صلى الله عليه وسلم على بعض كفرة المباهلين ومن عظيم شفقة صلى الله  
عليه وسلم ما اشار اليه بقوله ولما كنت قوما اناه جبريل عليهم الصلاة  
والسلام فقال ان الله قد سمع قول قار و قول قرا وقومك لك وعاء  
واصليك وقدام ملك الجبال التامر بما شئت فيهم فتاداه ملك الجبال وسلم عليه



وقال في مما شئت ان شئت ان اطلق عليهم الاخبيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
بل رجوا ان يخرج الله تعالى من اصدورهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا هذا الحديث  
دواء الشيطان واصحاب الكذب السنة وكان ذلك لما مات ابو طالب وناك فرأيت منه  
صلى الله عليه وسلم ما لم نل في حياته فخرج لتفقد معه زيد بن حارثة بلبس النصير منهم  
والنعة فبعد الى نفر من وسائهم فجلس اليهم وكلهم ودعا هم الى الاسلام فكذبوا  
وسلطوا عليه سفهاهم وعبيد هم ففعلوا بسوته ويصيحون به ويرفخونه بالجحان حتى  
ادموارجله وهم فيحكمون وزيد رضي الله عنه يقينه نفسه حتى انتهى صلى الله عليه وسلم  
الى حايط استظل بكمه وهو مكروب مرجع فاذا يقرب الحايط عتبة وشيبة ابنا ربيعة  
فلما راها كرم ذلك لما يعلم من عداوتها له فرجها ودعا غلاما لهما قال له عداس وقال له  
خذ ظفرا من هذا الغيب وضعه في طبق واذهب به له لما كلفه فلما وضعه قال صلى الله عليه  
وسلم بسم الله ثم اكل فقال الغلام ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه البلاد فقال  
له صلى الله عليه وسلم من اهل البلاد انت وما دينك قال فليكن من اهل نبوي فقال  
من قرية الرجل الصالح يونس بن ميثم فقال ما يدريك يونس قال ذاك اخي من انبياء الله فاكب  
يقبل راسه ورجليه فلما رجع قال له ما لك قبلت رجليه قال ما في الارض خير من هذا لعل  
عليها ما لا يعلم الا نبي فقال له ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك وقد قال صلى الله  
عليه وسلم ان هذا من اشد ما لقيه والقصة مفصلة في السير وقوله وما ردوا عليك  
اي ما اجابوك به وما ردوا قولك وخالفوا اذ كذبوك وقوله فتاداه ملك الجبال اي قال له  
يا رسول الله السلام عليك وقوله اطبق بضم الهزء وسكون الظا المهمله وكسر الموحدة  
مخففة ومشددة وقاف اي اخبرها واجمعها حتى يهلكوا اتهمها وملك الجبال هو التوراة  
بامر الله والاخبين تشية الاخشاب بجوشين مجتمين وموحدة بزنة افعل جيلن ايضا فان  
تأان لمكة وتاان لني فقال اخشاب مكة واخشاب منى وهما ابو قيس وقعبقان بالصغير  
ويسمان الجحيمان وهما قص العقبة التي بين فرق المسجد كما قال البرهان الجلي وقعبقان  
هو الجبل المشرق للاجر ولهم قعبقان اخر بالبصرة وسما اخشابان لغلق جحارتها وخشرا  
واصدوب جمع صلبا الظهر والمراد بالخراج منها ان يخلق لهم نسل وذرية وقد حقق الله  
رجاءه صلى الله عليه وسلم وعن ابن المنكدر وفي نسخة وروى ابن المنكدر وهو محمد بن المنكدر  
عبد الله بن الحدير بن عبد العزيز المديني توفي سنة ثلاثين وثلثمائة وهو ثلثة  
اخوة وكان يدخل على عائشة رضي الله عنها وهو تابعي وقد تقدم بقوله ان جبريل عليه السلام  
والشعره قال النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الصحابي فهو مرسل قال البرهان واخا يكون  
مرسل اذا قلنا ان الصحابي اذا قال قولا لا يحال للاجتهاد فيه يكون مرسوما كما ذكره الامام  
الشافعي رضي الله عنه فيكون ما قاله التابعي مرسل وفي بعض الشروح نعم هو مرسل الا ان  
ارساله لا يمنع من قبوله اذ مرسل الصحابي القرون الثلاثة مقبول عندنا وعند مالك بن نويرة

295 فوق المسند برهان قام عليه عند وعند الشافعي مرسل الصحابي مقبول لكنه دون المسند  
وفي الشافعي الاصول حكايته قبول مرسل الصحابي بالاجماع وفيه نظر لمخالفة الى استحسان  
الاشعري سفر ابنه فيه كما نقله العراقي وقيل انه خلاف طرا بعد انعقاد الاجماع في العصر الاول  
ومثله لا يضر وفيه نظر ولنا في اطلاق هذه المسئلة بحث ذكرناه في حاشي النسخة ان الله  
امر السماء والارض والجبال ان تطيعك المراد باطاعته السماء له صلى الله عليه وسلم انه  
ان اراد ان يخرصوا عقبا على من عصاه ففعلهم كان ذلك والارض ان اراد خسفها بهم وانظما  
فما عليهم كان ذلك من غير مهلة ووجدت في نسخة تطيعك مع عوده على شقين معطوفين  
بالواو لجعلهما كشي واحد لتاويلهما بالعالم او الدنيا وكان الظاهر يطيعك وفي بعض  
النسخ والجبال وعلى هذا لا حاجة الى التاويل لان الجمع يجوز عود ضمير المؤنث المفرد عليه  
وفي مراعاة النظر وحسن الترتيب اي بان تطيعك في كل ما تريد فقال صلى الله عليه وسلم  
اخر عن امتي لعل ان يتوب عليهم رجاء انهم يتوبون عن مخالفتي ويرفعهم الله للراعيان فيلويون  
ويقبل الله منهم ذلك او يكون منهم من يعبد الله ولا يشرك به واصل معنى التوبة الرجوع مني  
من العباد الرجوع عن المعاصي ومن الله قبول ذلك او من الرجوع عن الغضب عليهم والعقوبة  
لهم ولا منافاة بين هذا وبين قوله وما كان الله ليعذبهم واشفيهم ولا ينزلهما وقع له منه صلى الله  
عليه وسلم في غزواته من القتل والتبكي كما ترجمه لانه عذاب مخصوص ولان التأخير لا ينافي ما وقع بعد  
كالانفي والاحسن ان جوابه معلوم من قوله الا في ما لم يكن انما فذكر قالت عائشة رضي الله عنها  
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما تقدم هذا الحديث وانما  
اعاده هنا فاميد لما قبله وايسرهما اي اسهلها واهونها على الامة شفقة ورحمة منه صلى الله  
عليه وسلم عليهم وبقية الحديث ما لم يكن انما فان كان انما كان بعد الناس منه كما سياتي  
وكذا رواه الشيخان وتقدم الكلام عليه وقال ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه واه  
الشيخان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة بفتح المشاة الخلية ونفع الناس  
الفوقية والخا المجتة والواو المشددة المفتوحة واللام والضمير للصحابة اي تعهدنا بقاء  
فلان خايل مال وهو الذي يصلحه ويقوم عليه ومنه الحزني لداعي الغم والمواشي وقيل القرب  
يتحولنا بالحا المهمله اي يطلب الحال التي ينشط فيها لاستماع الموعظة فيحفظ فيها ولا يكسر  
منها خفاة السامه علينا اي لئلا نكل ونسام وقيل انه يتحولنا بنون نيزاي تعهدنا كما تعهد العيسف  
بالجوان والمائدة والرواية القصيدة بالاجماع مع اللزم والمنون كما مر وكان فعلها صا اذا  
اخبر عنه بالمضارع الدال على الاستمرار التجدد لعل على التكرار عرفا والموعظة مصدر  
بمعنى غنى الوعظ وهو التذكير والتخفيف من سوء العاقبة وخفاة منصوب مفعول له وهو  
مصدر بمعنى الخوف كما مر السامه بالمد وعلينا شغلنا بخفاة ونقله بالسامه بتعظيم الثقة  
تخلف وان جاز وقيل انه حال من السامه وهو الارجح او صفة لانه في معنى التكرار كقول  
مثل الحمار يحمل اسفارا وفي افادة كان التكرار كلام مفصل في كتاب اصول وعنه عائشة



رضي الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة او شدة بحيث لا يقاد لراكب اذا وقفه واذا سير  
فجعلت روده اي تمشي به وترجع واصل الدود وعدم البقا على الالة ومنه تردد الانسان في الاكل  
لحاجة تعرض له ومنه التردد في الخواطر وانما فعلت ذلك لتوضه حتى يقاد لها فقال صلى الله  
عليه وسلم لعائشة عليك بالرفق اي استمكي بالرفق في امورك ولا تلعبى الدابة التي ركبك  
فيه دلالة على شفقه صلى الله عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات وعليك بكسر الكاف  
اسم فعل يعدي بنفسه وبالباء كما ذكره الخاقا والبعد بفتح اوله ويكسر وكذا كل فعل قانشه  
حرف حلق ويطلق على الجمل والثاقة وقيل هو الجمل البارز وهو الموافق للاستعمال وهذا  
الحديث أخرجه البيهقي في سننه عن المقدم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت على جمل  
فجعلت تضربه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لم يكن  
في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه وختم بهذا الحديث لما فيه من العموم فهو من الفضائل  
لهذا الفصل فصل واما خلفه صلى الله عليه وسلم في الوفا هو ضد الغدر ونقض الذمة  
وحسن العهد اي ما عاهد عليه والتزم وهو عطف تفسير لما قبله وصلة الرحم هو الاصل  
الى الاقارب والاصهار والرفق بغيره وعفوز لانهم ونصصهم والنود والهم ومنه قطع الرحم  
وهذا اذا لم يكونوا كفارا اعدا الله كافي الحب والرحمة اصله متقدرا لولدهم استعمل  
معنى القرابة بعينه او قرينة بواسطة ودونها فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل  
ابراهيم الامام المحدث الطليطلي ولد سنة ست وخمسين واربع مائة مات بقرطبة في ربيع  
الاول سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة بقرطبة عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد تقدم قال  
حدثنا ابو اسحق الجبالي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وهو ابراهيم بن سعيد بن عبد الله  
المهدي ثقة المشهور وقد تقدم قال حدثنا ابو محمد بن الحسن تقدم ترجمته قال حدثنا بن  
الاعرابي تقدم ايضا قال حدثنا ابو داود صاحب السنن المشهور وقد تقدم قال حدثنا محمد بن  
هيثم بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري الامام الحافظ الجليل القند في سنة ثمان وخمسين  
وما ين اخرج له اصحاب السنن وغيرهم قال حدثنا محمد بن سنان يكسر السين وتونين بينهما الف  
العوق بفتح العين المهملة والواو وتسكن وبالفاء نسبة للعوق بطن من عبد القيس غير مشهور  
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وهو الامام ابو سعيد الخراساني المشهور  
روى عنه اصحاب الكتب الستة توفي في بضع وستين ومائة وترجمته مبسوسة في الميزان وغيره  
يضم الميم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون اليا المشاة الخفية ولا من بين من الفضل  
عن عبد الكريم بن محمد بن شقيق العقيلي الامام الثقة عن ابيه عبد الله بن شقيق الامام المعري  
توفي في من الحجاج عن عبد الله بن ابي الحسن بن ميملة مفقودة وميم ساكنة وسين مهملة ومدة  
العامر الصماني وفي المقتضى انه غير ابي الجداء وسينا في حديثه في نظار عليه الصلاة والسلام  
ابي برهثا وشقيق والد عبد الله اخرج له ابو داود فقط قاله الذي بعد ان بنى طريقة عمه  
داود وليس هو غير ذلك كلام ابو داود الذي نقله عن محمد بن يحيى شيخه وذكر زيادة على ما نقله

عندي من السنن والظاهر ان من بعض النساخ وليس هو من كلام ابو داود ما نقله كذا وهو  
من ذوايد ورواه عثمان بن خرزاد عن محمد بن سنان هكذا وفي قال عبد الرحمن بن مهيدي ما  
ابراهيم بن طهمان الا اخطا في عبد الكريم وانما هو عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه  
عن ابي الحسن ورواه ابو عوف الزنادي عن ابراهيم بن طهمان فلم يذكر عبد الكريم في اسناده  
وقال عن شير بن السري رواه عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق وقال البراز اظن فيه غلطا  
من الناقل لان شقيقا والد عبد الله جاعلا على لا علم له اسلا ما انما عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق  
عن ابيه قال لا تعلم انه روى عبد الله بن ابي الحسن الا هذا الحديث ووقع في الشفا نسختان  
احدهما الحسن بن عجمه وفون والآخرى وعن ابي الحسن باسقاط عبد الله والاولى تصحيف الثانية  
خطا لان ابا الحسن لا اسلام له ولا رواية واغا الرواية لولده عبد الله بن ابي الحسن انتهى  
قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع اي باع بيعا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث  
وبقيت له اي ذلك المبيع بقبته لم تسلم له فوعده ان يتيه بها في مكانه اي في مكان وقع فيه  
البيع فتسببت الوعد الذي جرى بينهما ثم ذكرت بعد ثلاث اي ثلاثة ايام ولم يقل ثلاثة لان الوعد  
اذا حذر يجوز تذكره مع المذكور وان يثبته مع المؤث كما قالوه في قوله صلى الله عليه وسلم وابعه  
سنا من شوال وانما لزم قاعده العدد اذا ذكر المعدود ونجيت فاذا هو في مكانه اي مستقر  
صلى الله عليه وسلم في مكانه لم يفارقه فقال يا فتى لقد شققت على انا هنا منذ ثلاث نظرك  
وفي هذا الحديث دليل على وفاء صلى الله عليه وسلم بعهده ووعده وهذا الحديث رواه ابو داود  
وهو من افراده واخرجه ايضا ابن عذرة في المعرفة والحرايط في مكارم الاخلاق وعن انس  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بجدية مبنى للفعول اي اتاه احد بجدية  
قال اذهبوا بها الى بيت فلانة لم يسمها الرواة لعدم تعلق عرض تبعية فانها كانت صدقة  
لحديثه رضي الله عنها وفي رواية انها كانت تحب حديثه وهذا الحديث رواه البخاري في الادب  
الفرد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما عرت على احد في سنة امرأة اي من لسانه عليه  
الصلاة والسلام ما عرت على حديثه يقال غار الرجل والمرأة اذا غضب من فعل ينفذ امر  
الارضاء وغيرهما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة محبتها له وارادتها لصرف  
محبة لها دون غيرها وهذا امر طبيعي لا لوم فيه واما كون الفيرة من حديثه فلا وجه له بعد  
موتها لما كتبت اسمعه صلى الله عليه وسلم يذكرها لتقليل الغيرة وما مصدرية اي لسماعي  
ذكرها ولو شددت لما جعلت حذيفة جاز ولكن النسخ منقطة على الاول وعلى اصلها  
وقيل انها بمعنى الباء كما في قوله اركب على اسم الله وقال اي المصروف الاكمل مقاضية عائشة  
رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيرة التي عنى عنها للنساء حتى ذهب مالك الى انما  
خذ عن المرأة اذا فقت زوجها غير منها ولولا هذا كان على عائشة رضي الله عنها في مقاضتها  
لنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الجرح لانه كبره عظيمته وقد صرحوا بانها مصفوقة عند الله  
وفي الشرع وان يكسر الحزرة وسكون النون وهي مخففة من الثقبلة كان ليذبح الشاة ليس



المراة يدعيها بنفسه فيهدى بها بضم الياء الاولى والمراد انه يهدى منها او يهديها تمامها والظاهر  
 الاولى لانه في الحديث يهدى ما يشبهها او يشبعين الى خلايلها بالحاء المجتمة جمع خليلة بمعنى  
 لصاحبه والصدقة واستادنت عليه اي طلبت الاذن في الدخول له اخذها واخذت  
 خديجة وهي هالة بنت خويلد بن اسد وهي ام ابن العاصي بن ابراهيم الصبيحة المشهورة رضي الله  
 عنها فارتاح اليها اي حصلت له صلى الله عليه وسلم راحة ودخلت عليه واظهرت له بشرة  
 بروياها وهذا الحديث في البخاري وفي رواية ارتاح بالعين بدل الارتاح بمعنى ما الى اليها واعجبه  
 مجتمة بجازا ودخلت عليه امرأة فحش لها اي جسم قبيح واظهر المستر بدخولها كما يفعل النكاح  
 باصدقاتهم ومن يهونهم يقال يهون ويهين به اذا فعل ذلك استينا ساقا ويقال هو حش بش اذا  
 كان طلق المجتمة غير عمو من شاخ الانف كما يفعله المتكبرون واحسن السؤال عنها فيه مضاد  
 مقدر بقرينة المقام وال في السؤال للعهد او بدل من المضاعف فاحسن اليها بسواله عن حالها وما  
 عليه كما تقول لمن زورك ما حالك وما انت عليه تملطفا به واغنا بشاة كما هو عادة الناس  
 لمن يهينون ووقع في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لها كيف حالكم كيف انتم فقال  
 بخير وهو مفسر لما هنا فلما خرجت من عنده صلى الله عليه وسلم وذبت من مجلسه قال  
 بيانا لسبب معاملته معها وهي المرأة اجنبية انها كانت ثانيا ايام خديجة اي انها كانت في حياة  
 زوجها خديجة تدخل منزله صلى الله عليه وسلم لانها من معارفها واصدقاتها وان حسن  
 العهد اي رعاية العهد القديمة ورعاية من يجلب او يجلب من جيبك من الايمان اي من جيب  
 الايمان ومقتضياته لان من كمال الايمان مودة عباد الله ومحبتهم كما انه من تعظيم السيد اكرم  
 عبده ومناسبته هذا لما عقد له الفصل ظاهره وصفه بعضهم اي وصف بعض الصحابة  
 النبي عليه السلام فقال كان يصل ذوى رحمة اي من صفته التي كانت منه دائمة وكان يدل  
 على التكرار والدوام كثيرا وان لم تكن موضوعه لذلك فهو كان حاتم يقرى الضيف وكان الله  
 غفورا رحيما كما فصل في الاصول اي حسن اليهم ووادهم ولما كان هذا ابوهم الاختصاص من  
 احترس عنه فقال من غير ان يؤثرهم ويخصهم ويقدمهم على من هو افضل منهم من سائر الناس  
 وهذا ايضا من حسن العهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي فلا ن ليسوا باوليا  
 الا بعقوب الاهل والاتباع وفلان كفاية عن الاعلام التي للعقد والمراد به هنا كما مر ابو العاص  
 ابنه بن عبد شمس بن عبد مناف والكتابة من الراوي لان كل كلمة صلى الله عليه وسلم وابو العاص  
 هو ابو الحكم بن ابي العاص وكان وثقا فقا في اول امره ثم حسن اسلامه وهو عم عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه وما ذكره كذا هو في نسخة البرهان الحلبي قال ابن قريول وفي الحديث المشهور  
 ان اباي ليسوا باوليا لي بغيرهم اي وبعدي بياض في الاصول كما نهم تركوا من الاسم بنية وعن  
 ابن السكيت ان اباي فلان بالكتابة عن ذكره في بعض الروايات استقام ان والاوليا جمع  
 ولي وهو القريب ومن يتولى امر اي لا يتولى امره ولا احسبهم من اولياي لما علمت منهم والمراد  
 القبح كقوله تعالى ذلك بان الله موثق الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ولي لهم

ولا ناصر غير ان لهم رجما اي قرابة سابلها ببلالها لان ابا العاص احبني امته وهم قريون  
 منافقون ولدا امته العاص وابو العاص والعيسر وابو العيسر وهم الاعاص ومن  
 وابو حرب وسفيان وابو سفيان واسمه عنبسه وعمر وابو عمرو وابو سفيان هذا هو  
 مخزوم بن حرب بن امية وهو غير ابي معاوية رضي الله عنهما وقوله سابلها اي ساصل رجما  
 بصلها اللينة بها والبلال كجسر البيا الموحدة مصدكا لقنال وجع بلل تجل رجما له هو  
 الافصح والاصح رواية وروى بفتح الباء ايضا والمعنى واحد هو الرطوبة والنداق  
 وكل ما يبل الخلق من المايعات كالما والكنز فاستعير للمصلحة والاحسان كما استعير  
 اليبس للقطعة والشمع وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام لان الرطوبة والنداق  
 تجمع الاشياء واليبوسة تفرقها وايضا ان بل الارض يجعلها منبتة فاستعيرت لما ذكر  
 ثنائيا للقلوب ونعيمته المودة كما قال كيفما صحبت كيفما مسيت مما ينبت الود في قلوب  
 الرجال ففيه استعارت مصرحة او مكنية وتخيلية وقد صلى عليه الصلاة والسلام  
 اي دخل في الصلاة بامامة بضم الغنة ويمين علم ابنت ابنة زينب اكرمنا صلى الله  
 عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها ابو العاص بن ابراهيم لابن اربعة  
 كافي البخاري فانه غلط مشهور ولد له منها اماته وكان صلى الله عليه وسلم يجيها  
 وتزوجها على كبرها لله وجهه بعد فاطمة رضي الله عنها ثم تزوجها بعد الخيزر بن زحل  
 فانت عند قال البرهان الحلبي ليس زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا رقية ولا لام كلثوم عقب واغا العقب لغاطمة رضي الله عنها ولذا ساد جميع  
 بناء وامها خديجة وهي سيدة نساء اهل الجنة الايرم وقال السبكي فضلت على غيرها  
 لانها بضعة منه وزجته خليفه وام ريجانية ولائها اصبحت برزة لاساوية رزة وهو  
 موت ايها صلى الله عليه وسلم في حياتها فضررت واختسبت ومن ذريتها المهدي  
 وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه كغيره وبنيه كايثاق انه كان اذا سجد وضعها  
 واذا قام رفعها العدة عن الحمل الا في وقد اشكل هذا على الفقهاء لان هذا اعمال كثيرة  
 مبطللة للصلاة ففعل انه من خصايبه صلى الله عليه وسلم وقيل انه منسوخ وقيل  
 انه لا عمل له لانها لم تجتهد له كانت شغلق به وتعلق عليه من غير عمل منه وقوله رفعها  
 ووضعها يا باه وقيل انه كان في النافله ضروقه لانه لم يكن ثمة من يحكيه امرها وقال  
 بعضهم انه كله باطل لانه وقع بعد الهجرة وتحريم الاعمال وكان في صلاة الصبح وهو  
 يقرأ الناس كما ورد النصريح فالتصواب ان عمل قليل لا يبطل الصلاة وكانت ظاهرة  
 مطهرة ليس معها ما يبطل الصلاة قبلها وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ارغابا  
 للعرب في عدم محبتهم البنات بجمعها على عائته اي كفته وعلى شغلهم بجمع لاجل ايامه  
 او من ضمير كما قيل فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام حملها بيانا للحوال وقال  
 وقال الخطابي اسناد وضعها وحملها بما زفانها كانت تالفه فاذا سجد جلست على



فلما رجعها فبقي بمدة حتى رجع فيرسلها فاذا سجد فقلت كذلك وتقدم ما فيه ويحجب  
 قنادة الصحابي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل  
 الحارث بن يحيى بكسر الهمزة وفتح الحاء وفتح الهمزة وقيل النعمان توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل ثمان  
 وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وروى له احمد واحمد ابنا الحسن قال وقد وفد وقد للنجاشي  
 وقد بمعنى قدم ويخص بقدم الرسول ووفد يسكن الفا اسم جمع بمعنى الوافدين والنجاشي  
 بفتح النون وكسر هاء وتشديد الهمزة وتخفيفها واسمه اصحبه وقيل صفه بفتح الصاد وسكن  
 الحاء المهملة وقيل صحبه بتقديم الميم وقيل خاو بمعجمه وقيل اسمه مكحول ابن صصه وقيل  
 سليم وقيل حازم وهو اسم كل من ملك الحبشة وكان رضي الله عنه من اعان المسلمين  
 لما هاجروا اليه وكاتب النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من الهدايا وزوجه بام حبشية  
 رضي الله عليها وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه للاسلام فاسلم  
 على يد جعفر بن ابى طالب سنة ست وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة  
 فلما توفي في رجب سنة تسع نفاه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازه وبيد استدلال  
 الشافعي رحمه الله على الصلاة على الغائب على ما تقدم وقصته مشهورة ولما توفي خلفه  
 جاثقا خروعا النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام فابى ومات كافرا فقام النبي صلى الله  
 عليه وسلم يخدمهم بنفسه تواضعا لمنه وارشادا لغيره فقال له اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه تكفيك اي نحن نخدمهم وتكفيك من غايطي خدمتهم فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم  
 كانوا الاصحاب بناها جروا الارضهم مكرمين واقلح ان اكا فيهم اي اجازيهم على اكرامهم لا انما  
 باكرامهم ولا اكرام اعظم من غايطه صلى الله عليه وسلم امورهم بنفسه وهذا الحديث  
 رواه البيهقي في دلائله مسندا ولما جئ بني النضير لاجل الصلابة رضي الله عنهم باخذه  
 من ارضه بفتح الراء وكسر هاء بمعنى الرضاع الشما بفتح الشين وفتح المعجمة وسكن المشدة الحنية ريم  
 وهمة مدودة ويقال لها الشما بتشديد الميم من غير ياء كقوله الحب الطيرى ويحتمل ان يكون  
 الشما اصلها شما فابدلت احد الميمين كاي قبل في ما مما فيكون صفة بمعنى ذات شحم ثم نقل وجعل  
 علما لها وهي بنت حليمه السعدية التي راضعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اخوها وزوج  
 حليمه هو الحارث بن عبد المعز وحليمه اسلمت وعدت من الصحابة على ما ياتي واسمها جذيمة  
 جهم مضمومة ودال مهملة وقيل خدافة بجامهلة وذال معجمة وقيل خذافة بمجمتين  
 واختلف في زوجها ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلم يذكر احد من اهل السير  
 اسلمه ولكن ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن اسحاق عن ابيه عن بعض بني  
 سعد بن بكران الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قدم  
 عليه بمكة بعد بعثته فقالت له فرائش يا حار ما يقول ابنك هذا فقال ما يقول قال  
 يزعم ان الله بعث الخلق بعد الموت وان الله در ابن يعذب فيها من عصاه ويكره من طاعت  
 وقد شئت امرنا وفرق جماعتنا فاناه فقالا لاني مالك ولعمرك بشكرك وزرعونك

حليمة اسلمت بعد  
 من الصحابة

تقول

تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصرون الى الجنة ونار فقال نعم ولو كان ذلك اليوم وايابت  
 الغدت بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم وحسن اسلمه وكان يقول حين اسلم لوقد  
 اخذني بيدي ففرغني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة انشئ في سببا يا هو ان السبايا  
 جمع سبيته بمعنى مبيته اي ما سوت وهو ابن اسم قبيلة من بني سعد بن بكر سميت باسم  
 الابا لا على كنيته وهو هو ابن بن بصر بن بكر سمته بن حفصة بن قيس بن عبد بن بن نصر المراد  
 بكونها فيهم انها كانت مبيته معهم ايضا وتعرفت له يقال تعرفت له اذا علمه باسمه وشأ  
 فبني علمه صلى الله عليه وسلم انها لغته رضا عا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما علمته  
 ذلك فقالت عضه كنت عقيتها في ظهري ففرغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفها  
 جاثبا لما سيطر دواء اي فرسه لها ليجلس عليه اكراما لها وقال لها بعد ما جلست عنده  
 اذا جيتا تمت عندي مفعول لجبت مقدر تقدير احببت لاقامة عندي وهذا يدك  
 على انها اسلمت كما تقدم مكرمة ومحبة بالنسبة الى الحلية فيها ومكرمة بضم واو وسكن  
 ثانية وتخفيف الهمزة اسم مفعول اكرمه اذا فعل به ما يحبه من احسان قول وفعله وكذا لفته  
 فانه اسم مفعول من احبه ويقال حبه واحبه بمعنى الاكثر الافصح في اسم المفعول ان يكون  
 من الثلاث فيكثر فيه محبوب ويقال يحب ككتمه هنا احسن لافترانه بكمه وعلية الاستعانة  
 كقول عنده واذا نزلت فلا تظنني غيره مني بمنزلة المحب الكرم وفروها جارية حدة مكرمة  
 محبة وحيروا ذلك فضاغوا اسم الفاعل من المراد فقالوا لم يقولوا حباب او منعتك  
 ورجعت الى قومك فاخاروت قوما ففهمها ورجعت لقومها وتفصيلها ما قاله احباب  
 السير ان لما قدمت اخذه الشما بنت الحارث بن عبد العزى وعرفته صلى الله عليه وسلم  
 بنفسها ففرقها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخبرها فاخاروت الرجوع لقومها وادعها  
 وان يتبعها بالاحسان اليها فاعطاها عبدا وجارية وقال بن عبد البر رحمه الله انها اسلمت  
 فاعطاها ثلثة اعبدا وجارية ونما وثنا وهذا منه صلى الله عليه وسلم صلة لرحمه  
 لان الرضاع له حكم النسب والقرابة واللين كما لا يورث وقال ابو الطيفيل بضم الطاء المهملة  
 وفتح الفاء منقول من مصغر الطفل جعل على العامرين واثلة بالثاء المثناة اكثاني الصحابي  
 وهو لغز من مات من الصحابة ووقع في بعض النسخ ابن ابى الطيفيل وليس بصحيح كما قاله البرهان  
 الجليلي راي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام الغلام كما في كتابه المختف عن بعض اهل  
 اللغة الصبي اذا قلتم الى سبع سنين ثم يصير بيا فعا الى عشرين ثم وقد يطلق الغلام على الشاب  
 التام الرجولية والمادة هنا الاول اذا قبلت امرأة حقها ثمنه اي فريش من مكانه الجالس  
 فيه فبسط لها رداءه جلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي راضعته وفي بعض النسخ  
 ناخير قوله وانا غلام عز قوله اذا قبلت الخ وهذا الحديث رواه ابو داود في سننه بسند  
 حسن فقال حدثنا ابن التثني قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني جعفر بن عثمان قال اخبرنا عمار بن  
 نضر بن ابان ابنا الطيفيل اخبره قال راي النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لها بالجرأة وانا يوتيه

احمر من مات من الصحابة  
 عامر بن واثلة



غلام لجلهم الجوز واذا قبلت امرأه وساقه وقوله اذ يحتمل ان يكون ظمها الرايت اي لايت  
وقال اقبال المرأة ويحتمل ان يكون للفاحشة بتقدير بينا اي دايته يقسم لها وبيننا هو كذلك  
اذا قبلت الى اخره او هي بمعنى قدوا الوجه هو الاول وفي هذا ليل على قبول روايته الصغير وفيه  
كلام مفصل في مصطلح الحديث قالوا هذه المرأة هي حليمة امه صلى الله عليه وسلم  
من الرضاع ويحتمل له صلى الله عليه وسلم كما في الاستيعاب كان في برمرحمن وقال الحافظ  
الديلماسي رحمه الله لا يعرف له صحبة ولا اسما وما قاله ابن عبد البر من انها امه صلى الله  
عليه وسلم ومرحمن وبسط لها دواء وروى عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر لم يسمع  
وابن جعفر لم يدركها وانما القجات هي بنتها الشما وام حليمة فانها جازة صلى الله عليه  
وسلم بمكة قبل النبوة في زمان خديجة رضي الله عنها فاعطاها اربعين شاة وجداً وارض  
لاهلها وما هنا يقتضي محبتها له صلى الله عليه وسلم بعد النبوة بالجواز بعد انقضاء  
حرب هوان بن يحيى وقد هو وليس كذلك انما هي بناتها وجوز الذهب رحمه الله ان يكون هذا  
المرأة التي جازت تربته مولاه ابي لهب الا قد كرها ويردها ما كانت سنة سبع قبل هو  
ازن ولما فتح مكة سال عنها انها مسروحة فاجاب بموتها وصح بعضهم خلافه وذكره ابن  
الجوزي في الوفا وصنف الحافظ مغلط اي جزا في سدومها سماه النعمه الجيمه في ابيات  
اسلام حليمة وارضاه علماء عصره ومن انكره ابو حيان وعن عمرو بن السائب عن ربيعة بن  
وبالواو وهو ابن واثر المصري وقيل انه عمر بالضم وخذيها قال الحليبي والفتح غلط وصوابه الفهم  
كما ذكره ابن حبان وقال انه من الثقات وروى عن اسامة بن زيد وروى عنه جماعة واخره  
ابوداود فقط كما قاله التلمساني في حواشيه وهو من جلة التابعين وهذا الحديث رواه  
ابوداود وبنو عساكر كما قاله السيوطي في تخرجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا  
يوما قبل ظاهره ان عمر وشاهد هذه القضية وهو تابعي الحديث من مرسل زيد كما في سنن  
ابوداود قال عن احمد بن سعيد المحدث قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان  
عمرو بن السائب حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا اخ فلود كره  
المصر كما قاله ابوداود كان اولي فاقبل بوه من الرضاعة وهو الحارث بن عبد العزى  
وقد تقدم الكلام فيه وفي اسدومه وكونه زوج المرضعة يسمى بابا ويثبت بارضاع زوجته  
معنى حكم النسب كما ان المرضعة امه لان الفحل محرومان لم يكن له حكم النسب من كل وجه  
وله ذهب الفقهاء كما في غير الظاهرية والكلام عليه مفصل في كتاب الفروع فوضع له صلى الله  
عليه وسلم بعض ثوبه وفرشه له في الارض ليجلس عليه ففقد عليه ثم اقبلت امه وهي حليمة  
كما فوضع لها شق ثوبه من جانبته الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخره من الرضاعة فقام رسول  
صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه بعفائه اجلس اياه عن يمينه وفرشه له جالسا من ثوبه  
واجلس امه حليمة عن يساره وفرشه خلفها جالسا من ثوبه اكراما لهما فلما قدم اخوه وهو عبد الله  
بن الحارث بن عبد العزى فربط جانب ثوبه يفرشه فقام له صلى الله عليه وسلم ثم اقبل يقصره

توقير عن ابويه وفيه دليل على انه يجوز القبا من تعظيما لمن يستحق التعظيم خلافا لما قال  
انه مكروه مطلقا والبنى صلى الله عليه وسلم عدة من صنعته منها حليمة هذه وتوبته  
مولاة ابي لهب لانيته وخولة بنت المذنبين زيد بن زيد وام ابن ثلاث نسوة من  
سليم تسمى كل واحدة منهن عاتكة وهو اخا القولين في قوله صلى الله عليه وسلم  
انا ابن العواتك وقيل انهن جدات له ومعنى عاتكة متضمنة بالطيب وكان صلى الله  
عليه وسلم يبعث الى توبته علم منقول من تصغير التوت وهي مولاة ابي لهب  
مرضعة اي جازية معققة له وابو لهب كنيته واسمه عبد العزى وكفى بذلك لنفوذ  
وذكره في الكنية في القرآن للرشاق الى انه جازي كما مر بمسألة اي عطية يحسن بها لها  
وكسرى يضم الكاف وكسرها اي ثبات باليسا فلما ماتت بمكة بعد هجرته عليه الصلاة  
والسلام سال من بقي من قرابتها اي عن بقي فهو منصوب بنزع الخافض وتقديره  
وقال من بقي فهي اما موصولة او استقفا قينة والقراية مصدر بمعنى قرب النسب  
وسمع اسم جمع بمعنى الاقرباء كما ذكره ابن مالك وغيره خروفا للحريري اذ انكره وقال  
لا يقال الاقرباء قرابة وانما يقال ذوقرابة كما قال الشاعر عبيد بن جريح ليس يعرفه  
وذوقرابتة في الحى مسرور فقيل لاحد احدا من قرابتها باق واحد من قوع بفعل  
مقدراى لم يتولد او من قوع اسم لا العاملة عمل ليس او مفتوح اسمها والخير مقد  
عليهما وقوله وكان الى هنا سقط من بعض النسخ وما ذكر من حسن الوفا وصلة  
الرحم وفيه من كرام اخلاقه وحسن عهده صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وهذا  
الحديث رواه الواقدي وغيره واما ارضاع توبته له صلى الله عليه وسلم فتايت  
في الصحيحين وهي اول من ارضعته مع ابنها مسروح المنقذ وذكره اياها ما قبل حليمة  
وارضعت قبله عمه حمزة واباسمة واختلف في سلامها فاشبه بعضهم وعدها  
في الصحابة وانكم ابو نعيم وكان ابو لهب اعنفها لما بشرته بولادة النبي صلى الله  
عليه وسلم وراى في المنام وهو يقول خفف عني العذاب يا عاتكة في توبته لما بشرته  
وفي السير انه اعنفها قبل ولادته بدهر طويل وهو المروى في غير السير وفي المواهب  
ما يحتاجه والندى في المنام بشر حليمة بفتح الحاء المهملة او بكسرها ويا شاة  
قيل وبها موخته وقيل انه فاجمعه وقيل جيم وهو تحييف او بسوخال فهو من الموت  
وهي المسكنة والحاجة قالوا وانقلب يالا تكسار ما قبلها او على خلاف القياس  
وتخفيف عذابه بسبب ما ذكره لا يعارض قوله تعالى في اعمال الكفرة فجعلناه جاد  
مشورا لانه بعد الحشر والانه لما لم يجهم من النار فكان له لم يفد هو اصلا وتفصيله  
في حراشينا على القاضى في حديث خديجة رضي الله عنها الذي رواه الشيخان  
عن عائشة رضي الله عنها بسند صحيح انها قالت له صلى الله عليه وسلم في ابتدا  
امه لما اجبريل عليه الصلاة والسلام فحصل له به رعب شديد البش من ربيع



الهنجوع وهي من قطع يقال لبشر معنى ويجوز وصلها ونجح الشين من بشر كعلم يعلم وهو  
امر المقصود منه تعجيل المسرة بالبشرى التي جدد وهو انشا اريد به الخبر اى الى ميتة ذلك  
والبشرى الخبر السار الذي يظهر اثره في البشرى فوالله لا يخزيك الله ابدا وهذا الحديث قد  
شرحه في فصل الجود والكرم وروى في خبرك روايتين ضم اليها واعجام الحاشي الخ في هو  
التكامل والفضيلة وروى لفظ المصنف هنا كما ذكر البرهان الحلي واجمال الحاشي من جرن  
واخرق وهي دون الاوى فلذا تركها المصنف رحمه الله وروى لا يخزيك الله ابدا عن الزهري  
بن زيادة ابدا انك لفصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على الخلق  
على نواب الحق وقدم ذلك ميتنا فضل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم التواضع  
بضم الضاد المجهمة اظها رانه وضع وهو اشرف الناس فالصفة للتكليف في الاصل  
على علم منصبه قد قدمنا ان المنصب في كلام العرب معنى الاصل والحسب كما في قول  
ابن تمام ومنصب غناه والديسماء وان استماله في تولى الاعمال السلطانية كقول  
ابن الوردي نصب المنصب او هو جلدي وعناى من مدارات السفلى مولد لم يسمع من العرب  
ولذا عطف عليه قوله ورفعته رتبة فهو كالنفسير له والرتبة كالمنزلة دفعة الفذر  
فكان صلى الله عليه وسلم اشدا للناس تواضعا منصوب على التمييز واقلهم كبرا وفي نسخة  
واحد منهم كبرا وفي نسخة بالجمع بينهما وهو فعل تفضيل من عدم وهذه السبب بمقامه  
صلى الله عليه وسلم لان التواضع عدم الكبر لا قلته ووجه هذه البرهان بان الفعلة بمعنى  
التنقي وقال برحمان في قوله تعالى قليل ما يؤمنون ان القليل رد بمعنى النقي المحض كما في قوله  
اقل رجل يقول ذلك وقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقليل من الرجال يقول ذلك وقا  
الحافظ السخاوى في كتابه جواهر الدرر في مناقب شيخه ابن حجر ان ابن حجر رحمه الله سئل عن  
هذه العجائب وان بعضهم شنع على المصنف فيها ومحامها من الشنع فاجاب بان الاعراض  
باطل لانهم تكلموا على الحديث الذي رواه المنساى عن عبد الله بن ابي واو قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكثر اذكر ويقل للخوف فلو اقل الخوف بمعنى لا يلقوا اصدقا  
ابن الاثير في النهاية لان قل يستعمل في النقي كما في الآية السابقة فمعنى هذه اللفظة انه لا يقع  
منه صلى الله عليه وسلم كبرا اصدقا في الحديث الصحيح وليس فعل فيه للتفضيل فانه  
قد يخرج عنه كما في قوله تعالى اعصاب الجنة يؤمنون خير مستقرا وشله افظ واغلظ فانه  
معنى غلظ غلظ اى كما مر وقال المصنف رحمه الله في شرح مسلم يجمع جملة على المفاضلة ولقد  
الذي فيه منه اغلظه على الكثرة والمنافقين كقوله تعالى جا هذا الكفار والمنافقين واغلظ  
عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان غلظ عليهم ويغضب عند انهما له حرمان الله انشئ  
فقوله اقلهم كبرا بمعنى انفاء الكبر عنه البتة او يحيل على شدته على الكفار والمنافقين  
كما في الذي قبله لان تواضعه صلى الله عليه وسلم وراؤفة كانت بالمؤمنين لغزله ثاني  
بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله في النورية ليس بفظ ولا غلظ اى بالمؤمنين ونظير

اشداء على الكفار رحماء بينهم بمعنى اغرة على الكفار في شكرين عليهم اذلة على المؤمنين عافين  
عليهم يعادونهم فلا معنى لمحو الشنع والافوا انشئ واستدرك عليه عز الذين الخليل باثاؤه  
الشد والغلظ يكونها على الكفار والمنافقين فيه ان شدته وغلظه على هؤلاء كانت  
اشد من عمر بنى الله عنه بلو شك انشئ قول الجواب الحق هو الثاني لانه صلى الله عليه  
وسلم كان متخلقا باخلاق الله ومنها المتكبر فاقصافه صلى الله عليه وسلم هذه الصفة  
في محلها مدح ولذا قبل التكبر على التكبر صدقة فالتكبر على الكثرة والمنافقين احيانا  
في محله مدح وهو في صفاته تعالى ذاتي ايم لا ينافيه احد رواه الاقصه الله والجواب  
الاول تعسف وليس من قبيل قوله قليل ما يؤمنون واما تاويل التفضيل بالنقي  
وخلع المفاضلة منه فحياز على مجاز وضعت على باله واما اعتراض الحلي فلا وجه له  
ولبعض الشراح والمحشين هنا كلام ركيك تركه خير منه وحسبك اى يكفينا في اثبات  
ما ذكرناه صلى الله عليه وسلم خير من ان يكون نبيا ملكا بكسر اللام اى سلطانا وخير  
مبنى للجهد اى خير الله تعالى على لسان مذكوره في الحديث المشهور ان نبيا غيبا فاخار  
ان يكون نبيا غيبا فخير الله بعد تفضيله بالرسالة ان يكون شونه كالمذكور في اننا للجود  
والجواب والخيول والخدم والقصور فاخار مع الرسالة العامة مقام العبودية  
والخدمة بنفسه في مهنة اهله تواضعاته صلى الله عليه وسلم وزهنا في الدنيا  
ولذا وصفه الله تعالى بالعبودية في عظيم مقاماته كقوله تعالى سبحان الذي سمي بعبد  
وهذا من حديث صحيح رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله  
عنه فقال له اسرا قبل عند ذلك اى حين انشأ العبودية على الملك فانه الله قد اعطاك  
هذه المفاضلة عاطفة على مقدراى اصبحت وجزاك الله خيرا ما تركه بما تواضعت له  
البا سببته وما مصدرية اى بسبب تواضعك له انك سيد ولدك بفتح همزة انك  
وهو وما بعدها مفعول عطى والسيد من فوق غيره في الشرف وهو يطلق على الله وعلى  
غيره في جميع الاقوال الثلاثة المشهورة وخصه بقوله يوم القيمة لانه لا اعلى من هذه  
السيادة حيث يسوده صلى الله عليه وسلم فيه على الرسل وسائر البشر وفيه كنهة نورا  
محملا كل ملك اعنا حيث يقول الله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار ليس اشر  
مخلوقاته فذكره واول من تشقق الارض عنه معطوف على سيد خيران وانشقاق الارض  
لخروج الموتي من قبورهم للبعث فلا يتقدمه صلى الله عليه وسلم احدح واحديث  
فان الناس يصعقون اى فيشاهم غشيتهم كالموت يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول  
من يصيق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش بجباية العرش فلا يرى كان من  
صعقا وكان من استثنى الله تعالى بقوله الامن شا الله فلا ينال فيه لانه هذه الصعقة  
كاقاله النور بشي صعقة فزع بعد البعث ويؤيد قوله يوم القيمة واول شافع اى  
يوم القيمة او في الجنة لنفع درجات الناس لان مقام الشفاعة متعدد في قوله اول



اشان الى ان غمر من الملة كنهه وغيرهم يشفعون بعد ذلك واعلم ان سفير الوحي بين الله وبيننا  
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلوة والسلام وعن الشعبي ان اسرا فيل عليه  
الصلوة والسلام كان ثباته صلى الله عليه وسلم بالوحي فاول بعثته وتراى له  
ثلاث سنين وثباته بالكلية واشي ثم وكل به جبريل عليه الصلوة والسلام قال  
ابن عبد البر في الاستيعاب انزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين  
سنة فقرن بينونه اسرا فيل عليه الصلوة والسلام ثلاث سنين فكان يعلمه الكليل  
والشيع ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن به جبريل عليه  
الصلوة والسلام فنزل بالقرآن عليه عشر سنين وفي شرح البخاري لا تراى شيئا  
يدل اسرا فيل ونقل البرهان عن ابن الملقن ان المشهور الذي ابتداء بالوحي جبريل عليه  
الصلوة والسلام وانكرا لواقدي كون غير جبريل وكل به وقال الميسوطي رحمه الله  
من كتاب الجليلك لم اقف على ان جبريل افضل واسرا فيل ثم نقل حديث متعاضدة في ذلك  
وفيه ايضا ان اسرا فيل نزل عليه صلى الله عليه وسلم بآية ذكرها حديثنا الفقيه  
ابو الوليد بن العواد بفتح العين المهملة وشديد الواو والف ودال مهملة وهو عشا  
بن احمد القرطبي وقد تقدمت ترجمته بقرآني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسة  
وفي هذه السنة توفي رحمه الله قال حديثنا ابو علي الحافظ الفسافي وقد تقدم والحافظ  
اذا اطلق براديهما فلفظ الحديث بالرواية قال حديثنا ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن  
عبد البر النخعي القرطبي الامام الجليل صاحب كتاب التلخيص المشهور كما تقدم قال حديثنا ابن  
عبد المؤمن ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن كما تقدم قال حديثنا ابن اسات ابو بكر محمد بن  
يكر وقد تقدم وان استه بدال وسين مهملين مفصولين بينهما الف قال حديثنا ابو  
صاحب السنن المتقدم قال حديثنا ابو بكر بن شيبه عبد الله بن محمد بن ابي شيبه العيسى  
احفظ اهل عصره له ترجمة في الميزان مفضلة واخرج له الاثمة الستة قال النووي ابو بكر  
ابن شيبه منسوب الى جده هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستى بخا جمعة مصنوعة  
ثم واو خفقة ثم الف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مشددة من فرق مكسورة وابوشيب  
هو ابراهيم وغلب على اولاد ابنه النسب اليه وهو ثلاثة عبد الله هذا وهو مشهور  
بكنية عثمان والقاسم فاما عبد الله وعثمان فاما مان حا قفان من حفظ اهل عصرهم  
وها شيخان البخاري ومسلم واما القاسم فليس كما بل ترك الحديث عنه ابو زرعه  
وابو حاتم الرازيات الحافظان وابو محمد نفسه وجدهم ابراهيم ضعيف قال حديثنا  
عبد الله بن غير النون كصغر النخعي المحدث في ابو هشام بن هشام بن عرق الاعشى الحافظ  
اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة عن مسعر بكسر الميم وسكون  
التسعين وفتح العين المهملة وراء مهملة ومعناه موقد النار ويقال هو مسعر بن بشير  
وهو مسعر بن كرام الواسطة الهادي الكوفي المسمى بالمصنف لاثقانه وحفظه ومن اخرج

301 الستة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وله الف حديث عن ابي العباس بفتح العين المهملة وسكون  
النون وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وهو الحارث بن عبيد بن كعب الكوفي لم يخرج له  
غير اربعة اود ذكر في الميزان ولم يذكر فيه شيئا عن ابي العباس بفتح العين والمدا المهملين  
وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وسين مهملة وهو تبع بن سليمان الاسدي ويقال لا شعري  
الكوفي وتبع بضم المشاة القوية ثم بامرحه وعين مهملة بزنة المصغر كما في الميزان ونهذه  
الذهبي والاكبال الا ان باخيل الحافظ كتب في حواشيه ان هذا وهو منه واقفا هو منيع باليم  
بدل المشاة كما قاله البرهان الحلبي عن ابي مزروق السجيني واسمه كنية وله ترجمته في  
الميزان قال فيها ان ابراهيم قال انه لا يقبح بما انفرد به عن ابي عيسى الراسبي واسمه حزر  
وقيل سعد بن حرور وقيل نافع وروى عنه اصحاب الثن والخلفاء في ضعف روايته ومنهم  
من وثقه عن ابي امامة الباهلي او السهمي وهو صدي بن عجلان بن وهب توفي سنة احدى اوست  
رغابين واخرج له الستة وهو من بقايا الصحابة بمحصول هذا الحديث رواه ابو داود وابن  
ماجه مستندا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوكا بكاف شدة مكرنا  
وهو من ابي معتمدا متعاملا وهو منصوب على الحال على عصا وقال ابن عباس التوكيد على العصا  
من سنن الانبياء وكان له صلى الله عليه وسلم عصى منها قضيب ومخض قضيرة ومخزوكات  
فيها اذا خطب وكانت عند الخلفاء وقال فيها الصرصر رحمه الله كما مروى عنه لماسها  
بينه فضلت عصا صارت الى ثعبان فثما له تعظيما واجلا لا فقال لا نفوموا كما يقوم  
الا عجم يعظم بعضهم بعضا هذه الجملة بدل مما قبلها او مستانفة استينا فابيانا  
والاعاجم جمع اعجم واعجمي واعجم على خلاف القياس وجمع اعجام جمع جمع وهو من عد العرب  
وقد يخص بقارس وقد اختلف العلماء في القيام للتعظيم المعتاد هل هو مكروه ام لا فيل  
مكروه استدلالا بهذا الحديث وبحديث من احبان يمثله الناس قياما ما واجب له  
النار وعنف حتى ذهب بعضهم الى حرمة والا حسن ما قاله القاضي كريا في شرح الروض  
انه مستحب لاهل العلم والصلاح والحكام العدل بل قد يجب اذا خشى من تركه ضرر  
كجناية الملوك ويستحب لمن قدم من سفر ولذوى الارحام تجمعا وبراهم وبدل على ذلك  
قوله صلى الله عليه وسلم لا انصار لما قدم عليهم سعد رضي الله عنه فوموا لسيدهم  
والمتنبي عنه انما هو ما كان على سبيل الربا والكبر وجملة حديث سعد صلى الله عليه وسلم ان كان من نصيبنا  
وقدم راكبا فامرهم صلى الله عليه وسلم بالقيام ليعينوا في النزول عن دابته خلاف  
النظر كما مروى قد فعله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم لفاطمة رضي الله عنها اذا  
جاءه واقفا ثم لا يظن سنة ويتخذ عادة وقال صلى الله عليه وسلم انما انا  
عبد الخضر فيه اضافي لست بسلطان ثم اني اريد بالعباد معناه العرفي وهو الرقيق  
الملوك للناس فهو استعارة فثبه نفسه تواضعا لله بالرقيق ليعاطيه حذمه نفسه  
في بيته فانه صلى الله عليه وسلم كان باق يخصص نفسه ويرقع ثوبه ويكس بنيه ويلبس



الغليظ فضله كل ما أكل العبد وأجلس العبد بيان لوجه الشبه وإن أراد عبد الله  
وكل الناس عبد الله الملوك وغيرهم سوا في ذلك فالمراد أنه متخض لهذه العبودية لا يشترط  
بشيء من أمور الدنيا ولا يتخلف بشيء من أحوال أهلها في لباسهم ومأكلاتهم ومشرابهم فإنه  
صلى الله عليه وسلم كان يجلس على الأرض ويأكل على خوان ولا يعلق عليه بابا ولا يخذل  
جفانا وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويكمن من لا غنىا يأنف من ركوبه وكان له  
جار يسمى يعفور وهو مأخوذ من العفرة وهي التراب لشبه لونه له وليسا اسمين لهما واحد  
توهم فإن عفيرا أهده له المقوقس ويعفور أهده له فزوة ابن عمرو وقيل بالعكس ومات  
يعفور منصرفه من حجة الوداع وقيل لقي نفسه في بئر ابن الشيطان يوم موته صلى الله عليه  
وسلم وقيل أنه كان من جنس من الحجر لم يركبه إلا بنى وأنه كان صلى الله عليه وسلم يرسله  
للرجل يأتى به ويقربه برأسه فيعلم أنه يطلبه ويرد في خلفه عنقه ويرد في بضم المثناة  
بمعنى يجعله رديف له أي ركبما خلفه على دابته التي ركبها ويقال رد في واد في واصله  
الركوب على الردف وكان صلى الله عليه وسلم يجعل عنقه قدومه أيضا ولم يذكر المص  
من ردفه إشارته لعمومه فيشمل الذكر والأنثى والصغار والكبار وقد ذكرنا أن من ردفه  
صلى الله عليه وسلم بلغ الأربعين في سفره وحضره وهذا من تواضعه صلى الله عليه  
وسلم وهو سامة بن زيد رضي الله عنهما مرجعة من عرفة والصدوق رضي الله عنه في الحجة  
وعثمان رضي الله عنه راجعا من بدر وعلى كرم الله وجهه في حجة الوداع وعبد الله بن  
جعفر رضي الله عنهما بن يديه وبسطه مع غلامين من بني هاشم وأولاد عباس  
الثلاثة رضي الله عنهم في نزوله من المزدلفة والحسين رضي الله عنهما ومعاوية  
رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله عنه على عفيرة وأبوذر  
رضي الله عنه على جارية وزيد بن جارية رضي الله عنه وثابت بن الضحاك رضي الله عنه  
والشريد بن سويد رضي الله عنه وسلمة بن الأكوع رضي الله عنه وزيد بن سهل رضي الله  
عنه وأبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه وسهيل بن بيضاء وعلي بن بنه زينب رضي الله  
عنهما وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وغلام مطلي واسامة بن عمير رضي الله عنه  
وصفيته بنت جبير رضي الله عنهما فقدمه من خيبر وأبو الررد رضي الله عنه وأميته بنت  
أبي الصلت وأبو ياسر وأبو هريرة رضي الله عنه وقيس بن سعد رضي الله عنهما وحواش  
جبير رضي الله عنه وجبريل عليه الصلوة والسلام على البراق في الإسراء وأم أجمية  
الجهينة وزيد بن رقيم رضي الله عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وزاد ابن منذر  
رحمه الله غير هؤلاء ونظمهم أبو ذر بن موفى الدين فقال وأردفه جم غيرهم على عثمان  
شديد وجبريل وأولاده ذوو الرشد والنفى أسامة والدوسى هو نبيل معاوية وقيس  
سعد صفيته وبسطاه ما ذاع عنهم ساقول معاذا أبو الدرداء سويد وعقبة وأمنة  
أن قام ثم دليل كذلك خوات طريف وبسطه على وجه النقل فيه جميل أسامة

302  
والصديق ثم بز جعفر وزيد وعبد الله ثم سهيل كذا ثبت فيس خولة وبز أروع وقد  
في العالمين جليل كذلك زيد صابر ثم ثابت فني جهم والله لست أحول ثلاثة غلمان  
وزد معهم أنا أناس وحسبى الله فهو وكيل وكان صلى الله عليه وسلم يعود المساكين  
ويجالس الفقراء الفرق بين المسكين والفقير مشهور في بحث الزكاة إلا أن كلا منهما يطلق  
على الآخر من غير فرق في العرف والعبادة سنة للفقير والغنى والفاخرها ويكون معنى  
المذل الخاضع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أحيى مسكينا وامتنى مسكينا وتقدم  
أنه لا يجوز أن يطلق على النبي صلى الله عليه وسلم أنه فقير أو مسكين وإن أطلقه على نفسه  
الشرفية ويجيب دعوى العبد إذا علم أنه يجوز له أطعام غيره كونه ما ذونا ويحوزه  
ويجلس مع أصحابه تحتلطا بهم فلا يخشاهم كما نافيها ولا يتقدم عليهم قال أبو هريرة  
رضي الله عنه حتى كان الغريب إذا نادى به لا يعرفه حتى يسأل عنه ثم إن الصحابة رضي الله  
عنهم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يجعل له مكانا مخصوصا حتى إذا أتاه الغريب فله  
وسا له ففعله من طين تان يجلس عليه وتان يجلس جنبه حينما انتهى به المجلس جلس  
حينما نفيد العموم أي أي مكان وجده خاليا وقت يجيئه يجلس فيه صدرا وغير صدر  
وكل هذا لتواضعه صلى الله عليه وسلم وأرشاد أمته وفي حديث عمر عنه رضي الله  
عليه وسلم وهذا الحديث دواء البخاري لا نظروا في مضارع أطراه إذا بالعم في مدحه  
وتجاوز الحديث قال لا يلحق الواسف المطري مدايحه وإن يكن محسنا في كل ما وصفنا  
لا غنى قال الجوهري والبيدي طربت الرجل مدحه وقال ابن فارس في المحل أطرية  
مدحه باحسن ما فيه وقال الهروي لا طرا مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وب  
من الحديث وقد علمت أن الذي قاله الهروي هو معنى الحديث وهو مأخوذ من الطراوة  
وطراة يقال طراوة ومدحه صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل أحد والمنهي عما  
هو عما لا يليق به ولذا قال كما أشرت النصاري جميع نصرا في مشوب لنا صوت أو نصن  
أو نصورية على خلاف القياس وذلك القرية كان فيها في أول أمر أبي هريرة فأنهم قالوا فيه  
أنه أنزل الله وغيره مما هو مشهور وهذا كقول أبي بصري رحمه الله تعالى دع ما دعه  
النصاري في بينهم وأحكم بما شئت مدحا فيه وأحكم وما أحسن قول العارف بالله  
تعالى سيدي عمر بن الفارض فنعنا الله تعالى به وعلى تغنى واصفيه بحسنه يغنى الرضا  
رفيه ما لم يوصف أنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولا تقولوا أسا قاله أهل الكتاب  
ونحن فالحصر أصافي وعن أسير رضي الله عنه رواه مسلم أن امرأة من الصحابة تسمى  
ذروعي ما شطه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ترددا لبرها في الحظي رحمه الله  
فيما حل هي هذا وغيرها وجزءه غيره كان في عملها شيء من الجنون ولم يصرح به  
إشارة لحنقه وإنما لم تستغرق فيه فإن لفظ شيء يشعر بالقللة جاءه صلى الله عليه  
وسلم فقال إن لي إليك حاجة أي لي حاجة أريد أن أنهيها إليك وأعلمك بها قال لها



جلسوا يا ام فلان لا يهاجم من الراوى لانه عبره لم يحصر سمها في اي طريق المدينة شئت لجلس  
اليك محزون في جواب الامر الى معنى عند غيره للمشاكله حتى اقضي حاجتك قال  
فجلس مجلس اليها حتى فرغت من حاجتها التي اعلمتها بها فواضعا منه صلى الله عليه وسلم  
ومروطة وفيه اسباب المدة طقة بمنزلة لا يمكن ان فيه جنون مطلق وكانت جارية سرور  
تصرع احيانا فشكك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت في اصبع وانكشف  
فادع الله لي فقال ان شئت فاصبري وذلك الجنة وان شئت دعوت الله ان يافيك  
فقال صبري ولكن ادع الله ان لا انكشف فدعا لها فكان ابن عباس رضي الله عنهما  
يقول لا اريكم امرأة من اهل الجنة فيسير اليها وقبل ان التي كانت تضرع صغيرة  
الاسديته وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه تمامه ابو داود والبيهقي كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحجب دعوى العبد كما تقدم بيان وكان  
صلى الله عليه وسلم يومين من ربيعة يوم واحد الايام واليوم هنا بمعنى الوقعة والفرقة  
شايع بحيث اذا اطلقوا انما يفهم منه هذا ونواقر ربيعة بصيغة التصغير والقاف والراء  
المهملة من اللفظ المشابهة ثم اقوم من اليهود يقرب المدينة غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
قبل غزوة الخندق كما فصل في السير راكبا على حمار وهو صاحب الرياسة والرسالة الظلي  
تواضعا منه ومن هو من اقل من عبده يركب الخيل في مثله ويجنب الجناسا خلفا والشوك  
وعظمته بذاته لا لغرض الدنيا الذي لا يستقر وما في بعض الشروح هذا فقلوا عن بعض  
الحواشي في ضبط يوم من ان يفتح اليها الخيصة والهمزة المضمومة المرسومة واوا والميم  
المشددة بمعنى يقصد تشريفا لا وجه له محظوم بجعل من ليفاسم مفعول من الخطام بخاتمة  
وطامهلة وهو ما يقال به الدابة كالرسول واللف بكسر اللام والفاء شئ يخذل من الخيل وقيل  
جاء لا عليه اي على الحمار كاف بكسر الهمزة وكاف والفاء وفازة كتاب وبضم كذا ريقا  
وكاف بالواو وهو رجل يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه او بعض اذله وهو البردة  
وهذا من حديث رواه ابو داود والبيهقي كما مر قال اي اس بن مالك رضي الله عنه وكان  
صلى الله عليه وسلم يدعى الى خيول الشعير والاهالة السفينة الاهالة بكسر الهمزة  
وتخفيف الهاء واللام ومع كل ما يولد به من الدهن او ما يذاب من الالته والدم الجاه  
ونخلة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة وها بمعنى شقين الراية يقال نسخ  
الدهن وزخ اذا قنع فحجب دعوى من دعاه وهذا الحديث رواه الترمذي في شمائله  
ما جاء في سننه قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهمة في حجة الوداع  
كافي البخاري ويدل عليه قوله الاتي وقد فحش عليه الارض على رجل رث الرجل للهلك  
للفرس ففحص به ورث بفتح الراء المهملة وكسدة المثناة بمعنى بالخلق وعليه قطيفة  
اي كسا من صوفه حمل ما يساوي ربعة دراهم اي لو قومت لم يكن قيمتها اربعة دراهم  
وقال هذا يساوي ويسوي كذا لقيمه والجمع من اعظم شعائرا بالذامع واظها والافتاد

ابن الجبلي

الى الله تعالى ومنع النفس من التلذذ والملايس والاشرع الاحرام فيه والجود في الموقف  
ليذكر الموقف الحقيقي والعرض على الله وهذا من محاسن التشريع والارشاد للاخلاق  
ولذا قال الله فقال اللهم اجعله اي اجعل محي هذا حجامه ورا لا راي فيه ولا سمعة  
بل خالصا لوجهك الكريم والرايا مشق من الروية وهو ما يفعل من عبادة ونحوها  
لاجل ان يراه الناس فيمدحوا صاحب به والسمعة بضم فسكون ما يفعل الشيع  
وسمع الناس به وهما بمعنى بحسب الما صدق وان اختلف مفهومها ومنهم من فرق  
بينها فان عبدا للسلطان اذا عمل عملا ليرى سيده وحده راي لا سمعة ومن اشاع  
امر لم ير سمعة لا راي فيه وقال القرافي في قواعد الريا موجب للاثم والبطون  
عند كثير لظاهر قوله وما امروا الا ليعبدوا الله لخلصن وهو ان يعمل الله مع  
قصد نفع من العباد وهذا راي الشريك ان يعمل للناس فقط ويسمى راي الا  
خلاص وهو لا غرض شئ والشريك كمن جاء مدطاعة الله مع قصد الغنمة وهذا  
يضرب بنقص الثواب ولا يحرر بالاجماع بخلاف من فعل ليقال انه شجاع والنحوي  
عند الامام او يكثر عطاء وهو محرر ليس بقصد الغنمة من العدو ومن حج وشرك  
مع الحج المجز لا ياثم ولا يقدح ذلك في حجه حجه ولو كان جعل قصده او كاله الجاهل كان  
صام ليصح بذه ويحتمى هذا الا يقدح في فعله لان الشارع امر به في حديث يامعشر  
الشباب من استطاع منكم الباء فليزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له  
وجاء اي قاطع للشبهة فاما بالصوم لغرض اخر غير العبادة ولو كان قادرا لم يدر  
كن ترضا للبريد والتنظيف فان فيه اغراضا ليس فيها تعظيم غير الله بفعله فانه هو  
المصرا شئ النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الريا والسمعة وانما ادعى بذلك  
قليل الامنة وتواضعا كقوله يوسف عليه الصلوة والتسليم وما ابرئ  
نفسا لا تعسف قد يدخله الريا باظها بالزهد هذا اي فعله صلى الله عليه وسلم  
هذا واخبره رث الثياب والركب ليس عن عجز وقد فحش الارض عليه صلى الله عليه  
وسلم وفتح يتعدى بعلى ما كثيرا بسهولة من الله كانه اضافه عليه وفتح الارض  
ان اريد به بعضها كالجزاز فظاهر وان اريد جميعها فقد تمكنه صلى الله عليه وسلم  
منها بمنزلة وقوة ومر في الحديث عليه صلى الله عليه وسلم ان قال اتيت بمقاييد الدنيا  
على فري يلق عليه قطيفة سندس وفي رواية بمقاييح خزائن الارض فوضعت بين يدي  
وهو محمول على ظاهره وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وهو كذا في عن ان الله كنه  
من ذلك ولو ان الله اراده صرفه بالافعل فيها وقاد جميع اهله له واهدى في حجه  
ذلك مائة بدنة اهدى بمعنى بحث الهدى بورن الرمي تخففا ليا وقد تشدد وفكره  
وهو ما يرسل للبيت الحرام ليخبر فيه ويتصدق به من الابل والبقر وكذا البدنة تطلق  
على الجملة والناقاة والبقرة واكثر ما تطلق على الابل وقد يسمى الابل مطلقا هدى



وسميت بذنة تكبر بدنها وفي البخاري لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اهدى  
مائه بذنة خمرها وقسم لحمها وجلودها وجلجلها وخبر بده منها جملة ثم امر عليا كرم الله  
وجهه بغيرها فيها واختلف فيما خمر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة اهلها ووزن  
ستون ولما فتح عليه مكة دخلها بجيوش من المسلمين وذلك في ر شهر رمضان ثالث  
عشرة اوساد عشرة او ثمان عشرة وفتح النوى انه قاسع عشرة واختلف في الجيوش  
ايضا ف قيل اثنا عشر وقيل عشرة الاف وقيل ثمانية طاطا على احلته راسه حتى كاد يمسي  
قادمته الرجل مقدم وموخر ترفع عن محل الركب وفيها لغات قادم وقادمته ومقدم  
ومقدمه بكسر اللام تخفة وفخها مشددة وكذا اخره الرجل تواضعا لله تعالى ومن  
تواضعه صلى الله عليه وسلم ان ركبا الجملد ونا لفرس وعلى راسه مقفر فرفقه عامته سرور  
وارد خلفه اسامته رضي الله عنه كما مروى تواضعه قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تفضلوني على يونس بن متى قال شيخ مشايخنا الجلال السيوطي لم اقف عليه بهذا  
اللفظ والذي في البخاري عن ابن سعد رضي الله عنه لا يقول احدكم انا خير من يونس  
بن متى وفي سنن ابوداود ما ينبغي لبني ان يقول انا افضل من يونس بن متى وفي الصحيحين  
لعبد بدل النبي وفي رواية لا اقول ان احدا افضل الخ انه سبحانه في اللغات وفي البخاري  
وفي البخاري ونسبه لابييه فيه اشارة الى ان متى يفتح اليم وتشد بدلنا مقصورا  
اسم ابيه وقيل معناه انه ذكر اسم ابيه بدل متى اسم امه وهذا هو المشهور وانه لم  
ينسب لامه الا يونس وعيسى عليهما السلام واختلف في المراد منه ف قيل انه صلى الله  
عليه وسلم قاله تواضعا منه وان كان هو افضل من جميع الرجال بالاتفاق وكلام المص  
يعمل لهذا فان لا افضل قد لا يطلب تفضيل احده وقيل انه كان قبل ان يعلم بتفضيله والادب  
فيه لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ويؤمن صلى الله عليه وسلم  
يؤمنونهم احد تنقصه ان سمع قصته وقوله ولا تكن كصاحب الحوت وقصته مفصلة  
في السير وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بني الانبياء لاينا في هذه الآية  
لان النبي عنه تفصيل يردى الى التفتيص والخصومة والتزاع والتفضيل من سائر  
الوجه لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل والتفضيل في نفس النبي لافي الخصام  
وعومر الرسالة والافجيب علينا اعتقاد فضليته عليه الصلاة والسلام لقوله  
انا سيد ولد آدم وقوله ان الله تعالى اخبرني على جميع العالمين من الانبياء والمرسلين  
ولا تخيروني على موسى صلى الله عليه وسلم اي لا تقولوا اني خير منه وافضل وخصه للادب  
يظن احد تنقصه لقوله فذكره موسى ففضي عليه قال هذا من عمل الشيطان وسيأتي بيان  
ذلك اقول الظاهر ان المعنى لا تفضلوني تفضيلا يردى للتزاع والخاصة فان هذا من بعض  
حديث في الصحيحين ان رجلا من المسلمين اسبى مع يهودي فقال لليهودي الذي فضل موسى  
على العالمين فلفظه فاشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وسيأتي الكلام على هذا

وتحيز الحق بالشك من ابراهيم اذ قال له رب اني كيف يحيى الموتى وجملة بعضهم على ظاهره وانه  
كان قبل البعثة في سن الطفولية ومن قال بعصمة الانبياء مطلقا قال انه نفي للشك لا اثبات 304  
وانما قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع اي نحن احق بالشك منه لو شك  
واكنه لم يشك فكانه قال انا لا اشك فكيف يا ابراهيم وقيل انما قاله جوابا لمن قال  
شك ابراهيم ولم يشك بنينا ولا اثنا في بين لقولن ويشير اليه المص في القسم الثالث  
وقيل لا يصح ان يكون المراد انه احق بالشك منه كقوله او لم تؤمن قال بلى الى اخره  
وتسميته شكبا لنظره للظاهر لا لقضائه عدم الاطمينان وهو نفي في عدم التردد  
والشك ولذا احتجتم لتاويله بان الخليل عليه الصلوة والسلام قطع بالقدرة  
على ايضا الموتى بدليل قطعي لكنه اشتاق لمشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي  
جرى بشوته لنفسه لا قطعين حتى تشاهد قال ابن ابي شريف رحمه الله وهذا التاويل  
يشير الى ان المطلوب بقوله ولكن ليطمئن سكون قلبه عن المنازعة الى روية  
الكيفية المطلوبة التي تمنهاها يحصل له العلم البديهي جدا لعلم النظري ولما كان هذا  
الشك ظاهرا جازا على الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال صلى الله عليه وسلم  
ما قاله كناية عن انه جاز منه الاله اوردته لهذه الصوة تادبا مع الله تعالى وان لم  
يكن احق بذلك الشك منه وكيف يتصور جواز عليه وعلى كرم الله وجهه يقول  
لو كشف لفظا ما اوردت يقينا الا ان في هذا الشك لا اوردته ابن الهادي لا قضائه  
لتساوى علمه البديهي والنظري في مقام الخليل وقد اجاب عنه في كتابه كشف  
الاسرار فقال العزيز عبد السلام المراد ما اوردت يقينا بالايمان وان كان اذا راها  
ابصر من النفاصيل والهيئات ما لم يحيط به قبل ذلك علما وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان قدرته تعالى على الاحياء وان وقف بمشاهدة الاحياء  
كيفية الاحياء على ما لم يقف عليه من الايمان كمن رأى نيا عجيبا وعرف صانع علم قدرته  
وصنعه وتحفته وان لم يعرف كيفية بنيانه وصنعه عمله فاذا طلب مشاهدته عمله  
وداء لم يزد علمه بقدرته وصنعه وهيته بذلك ولكن اطمان قلبه لحصول ما طلبه  
من كيفية صنعه وقال السبكي رحمه الله سيئل الغزالي عن هذا فقال اليقين يتصور  
عليه المجرد كما قال تعالى وحجدا بها واستيقظنا انفسهم والظلمانية لا يتصور عليها  
المجود وهو جواب حسن في الفرق بين اليقين والمجود انتهى وفيه نظر وقول ابن عباس  
رضي الله عنهما هذه الآية ارجحية في القرآن معناه ان سوال الاحياء في الدنيا يدل على انا  
نحو ونسبهم في الآخرة انا الايمان بالغياب كما لا كاف لنا ولولبت ما لبث يوسف  
في السجن لا جبت الداعى لبث في السجن بضعة سنين اي لبث خمسا ثم سبعا بعد روى  
الفسيين الذين روى عنه السجن وقيل غير ذلك وورد في الحديث رحم الله اخي يوسف  
للم لم يقل ذكر في عند ربك ما لبث في السجن سبعا بعد خمس اي ولم يستغن بغير الله



فقال ما طالت المدة والمراد بإجابة الداعي إجابة رسول الملك الذي دعاه للخروج منه قال الكبرياء  
وصفه بالصبر حيث لم يبادر إلى الخروج وقال ذلك تواضعا لأنه كان فيه مبادرة ومجدة  
لو كان مكان يوسف والنواضع لا يصغر كبير بل يزيد قدوة اجده لا وذلك منه صلى الله  
عليه وسلم أشارة إلى مقام التعريض وتلقي كل ما يأتي من الله بالقبول ورفض الوسائط  
والمعنى لو كنت مكانه لتلقيت دعوى الداعي مستعينا بالله تعالى مفوضا أمره وقدره  
يوسف عليه الصلاة والسلام عبر روي الفتيين ثم رايه الملك فطلبه فلما جاءه  
ليخرجه من السجن لم يبادر للخروج وطلبه ككشف عن أمره حتى يعلم أنه مظلوم وقال للفرج  
الوجه الذي عندي في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخذ لنفسه وجهه الآخر من الرأى وهو  
أن يفعل أمره ليتقدي به فيه وهو أن يخرج من جأ لم يبرى ساحته بالبرية من غير الحاج  
وهو الجزم ويوسف عليه الصلاة والسلام سلك مسلكا آخر وهو الصبر وقيل  
أنه صلى الله عليه وسلم لم يلبث لما لبثت إليه من براة الساحة أكثفا بعلم الله  
واعتقاده لأنه يبرى ساحته من غير طلب منه في هذا المقام ولكنه قال ما قال تواضعا  
وفي يوسف ست لغات بثلاث التين مع الهرة وعدها وقال للذي قال له يا خير البرية  
ذلك إبراهيم وهذا من تواضعه أيضا صلى الله عليه وسلم والا فهو خير البرية من غير  
شك وليس فيه انجاء بغير الواقع إذا المعنى لا أقول ذلك أطرا لنفسه والبرية الخلق  
من برابرة خلق لكن همة متروكة كما في الذرية والبرية الخاطبة وهذا الحديث رواه مسلم  
في صحيحه وغيره وخصر إبراهيم لأن الله أمره بالتابع ملته في قوله تعالى إن أتبع ملة إبراهيم  
وسيثاق الكلام على هذه الأحاديث بعد هذا إن شاء الله تعالى من غير تقويل واعتساف  
وعن عائشة والحسن وأبي سعيد وغيرهم في صفة وبعضهم يريد على بعض مذهب عائشة  
رضي الله عنها لأنها أودى بحاله عليه الصلاة والسلام في بيته ولذا عقبها بالحسن  
على رضي الله عنها لأنها من أهل البيت أيضا وأبر سعيد الخدري رضي الله عنه كان يخدمه  
صلى الله عليه وسلم فلذلك خص هو لاء وربهم الأقرب فالأقرب كان في بيته في مهنة  
أهله خير بعد خبره أو بدل ما قبله بدل اشتغالهم المهنة بكسب الميم ونفخها الخدمة مأخوذة  
من الامتياز واختلف فيهما الأفضح والأكثر على أنه الفصح والأشهر أنه الكسب للوافر  
الخدمة لفظا ومعنى وأنكر بعضهم الكسر والأصح أنه لغة وأنه ثابت بالوجهين يعني  
قوله بيان هو وما بعد لما قبله لأن هذا مما ينبغي أن يفعله أهله ويعلى بفتح المثناة التحتية  
وسكون الغايقال فلاه يعليه كرماء يرميه إذا فتن ما فيه من قمار وغير هذا أصله  
وهو يقتضي أن يكون في تربة صلى الله عليه وسلم قمار وقد قالوا أنه لا يكون تكريما له  
صلى الله عليه وسلم ولأنه يتولد من العفونة والفرق وجسد وعرقه طيب لا يكون  
فيه عفونة والمقول بأن فيه قمارا تنقيص لا ينبغي أن يقال إلا أن بعضهم نقل أنه لم يكن  
الذي باب يعلل عليه وأن العمل لا يؤذى بذنه تعظيما له صلى الله عليه وسلم وتكرما كالميت

بيان قبيل فصله قد بينا كرمه الله فقبل المراد بنفي ذنبه تفيد لأنه من لوازمه  
وقبل أنه كان فيه ولكن لا يؤذى والاول مناف لحديث المتن ولما روى أن أحرار 305  
كانت تغلى رأسه واللفظ شاهد بخلافه نعم نفخا ذاه مستلزم لنفسه لأن ذنبه  
بتعذيبه من لبدن فاذا امتنع غدا ولم يعش وخشيته لم يكن في وجوده الا قدرته  
والاحتياج لخلقه ولذا قبل المراد فعليه تفشيته لخرق فيه أو تغلق شئ به من قوله  
وهو وكل ذلك للتشريع وإظهار التواضع واحتمال أن يكون القمل جاء من غير  
كثرة مجالسته الفقراء كما سبنا في لا ياباه في أحرار لرأسه كما قبل على أنه يحتمل أن  
كانت تفحص عن هذا وإن لم تجد وجب شانه ويرقع ثوبه بفتح الياء وسكون الراء  
المهملة وفتح القاف المخففة ويجوز الضم والتشديد إلا أن الضبط بالاول والمناقبه  
مامعه وزرع الثوبان يضع فيما أخرق منه رقعة من غير يسده بها ويخصف فله  
أي خزرها به وفي الحديث أنه تطيب بعض جلود النعل على بعض وهو في قوله تعالى يخصف  
عليهما من ورق الجنة استعان من هذا وأصل معنى الخصف الضم والجمع ويقم البيت  
أي يكسبه ويبرل قامته من قم يقم بضم القاف إذا كس وبعقل البعير أي يربطه من بطنه  
بالعقال ويعقل بوزن يضرب ويظف فاصح بنون وضاد معجمة وحامهلة وهو  
البعير الذي يستقي عليه من النظم ويخدم نفسه أي يفعل لك كثيرا لا دائما مع  
كثرة عبيده وخدمته وتشوق الناس لخدمته صلى الله عليه وسلم ككثرة حجب  
فعل لك تواضعا وتشريفا وتواكلا مع الخادم متعاطي لخدمته ذكر أكان أو أني  
حرا أو عبدا وكل الإنسان مع خادمه سنة قال القاضي كرماء في شرح الروض  
أن السنة أن يجلس خادمه للأكل معه ويلبسه من لباسه فإن في فليسا وله مما يأكل  
ومن الغريب ما نقل عن الشافعي أنه واجب للأمر به في الحديث وفيه نظر ويعجن معها  
الضمير للخادم لأنه يطلع على الأنثى كما مروا العجين من عمل النساء ويميل بضاعته بكسر  
الموحدة وهي ما يشتريه من الشوق وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يدخل السوق قالوا وهو عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وما أرسلنا  
قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وكذا كان دأب  
الصحابه رضي الله عنهم ولا ينافيه أحبا للرفاع إلى الله المساجد وبعضها إليه  
الأسواق لأن المراد ببعض ما فيها أو انتهى عن الجلوس فيها من غير حاجته وعن النبي  
رضي الله عنه بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري  
تعليقا واصله ابن ماجه أن كانت الأمه من ماء أهل المدينة بكسر هاء من أن المخففة  
من الثقيلة كقوله وإن كانت كبيتهم وهي مهملة أو سمها ضميرشان مقدرا لتأخذ  
بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت أي عسك يد الشريفة  
ولذهب إلى أني محل ترديه لأجل حاجتها حتى يقضى حاجتها وليس فيه إفراط في التواضع



المذموم لان قضا حاجته المسلمين امر محمود ودخل عليه رجل فاصابته من حبيته رعدة  
تكرس فسكون لحوق من مهابته اذا كان ليرى قبلها واعاد هذا الحديث لما فيه من الزيادة  
والرعدة ان رجف ويضطرب فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك امر من المؤمنين  
اي عدم ما راينه امر اينا غير صعب تخشى منه اي لا تخف ولا تنزع فاني لست بملك من الملوك  
الجبارين الذين تخشى بواورهم اغا انا ابن امرأة من قريش تاكل للعديد هو الخمر الذي يقطع  
ويجعل في الشمس حتى يبيس وكان عادة العرب اكله وهكذا عادة فقراهم فكفى به عن  
عدم تكبر وتجبهر وترفعه صلى الله عليه وسلم وعنه ابو هريرة رضي الله عنه قال السيرة  
هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف قال دخلت السوق مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فاشتري سراويل في حراشي الثمنى ذكر المص رحمه الله تعالى  
اشترى صلى الله عليه وسلم سراويل لا انهم قالوا انه لم يشتبه ان صلى الله عليه وسلم  
لبسها ولكن اشتراها ولم يلبسها وقال ابن القيم في الهدى ان لبسها فقالوا انه ستر  
فلم وقال السيوطي في فتواه قد رايت الذي ذكره المص في معجم الطبراني في الاوسط ومنه  
اي على وفيه ان صلى الله عليه وسلم لبسها ولفظه عن ابى هريرة انه قال دخلت يوما السوق  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزارين فاشتري سراويل باربعة دراهم  
وكان لاهل السوق وزان فقال له زن وارجع واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السراويل فذهبت لاجل عنه فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمل الا ان يكون ضيقا  
فيخرج عنه فيعينه اخوه المسلم فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل والجل في السفر  
والخضوب بالليل والنهار فاني امرت بالاسترقاق اجد شيئا استر منه اخرجه من طريقين  
زياد الواسطى اخرجه اجد وفي سنده ابن زياد وهو شيخه ضعيفان انتهى قول المحبر  
ضعفه بشا بعنه ومنه يعلم ان خطبة ابن القيم لا وجه لها وكون الثمن اربعة دراهم  
هو المروي لا ما في الاحياء من انه بثلاثة وكونه صلى الله عليه وسلم اشتراها ولم يلبسها  
بعيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله عنه وهو محاصر ايضا والسراويل تذكر وتوثق  
يعرض فيه الاصمعي لا التائيت وجعه سراويلات وهي مصروفة في التكرمة عند سيوطي  
فان سعى بها رجل لم تصرف وكذا ان صغرت بعد التسمية لانها مؤنثة على اكثر من ثلاثة ارج  
تعتاق فان صغرت من غير عليه صرفته قال الجوهرى من الخوئين من لا يصرفه في التكرمة  
ايضا لانه عند جمع سراويل وانشد عليه من اللوم سراويل ومقبول ابن مقبل فلتنا  
في سراويل راح والعمل على الاول والثاني قوى انتهى ومنه رد قول من قال انه ممنوع  
من الصرف بالاتفاق وقول المحذنين انه لم يصح انه في الاصل كحاصر الصبح فيعتبر فيه  
الجمعية الاصلية قال ولذا اضطر بواينه فقيل انه اعجب موب سراويل حمل على موازنة  
العربية كحاصر ويجوز ان يجمع سراويله ثغيرا وهي لغة في سراويل ويقوى بحجته انه  
لا نظير له في العربية وعلى هذا اقتصر الحواشي في معرابة الا انه قيل انه معرب شلوان

بالجمعة والاشبه انه معرب ثم ويناى بدل الراس لان معنى الرأس واو من معناه بدلى  
وقال صلى الله عليه وسلم للوزان اي الذي يزن الدراهم وينقدها وهو الصير في ذن  
فازج اذن لصاحب الشراويل ثمنها وزد عليه حتى ترجح الميزان بزيادة الكفة التي  
فيها الدراهم وهذا استدلال امام مالك على جواز هبة المجبول وفيه نظر لانه من جنس  
القضا وكلام الحنفية في الهبة المحضنة والرجحان وزول كفة الميزان لزيادة ما فيها  
وذكر القصة كما سمعناها انفا قال اي ابو هريرة رضي الله عنه راوى هذا الحديث فقال  
الوزان هذه كلمة ما سمعناها من احد فقال له ابو هريرة كفى بك من الوهن والجفا في دينك  
انك لا تعرف نبيك وطرح الميزان ووثب اى قام بسرقة الى يد النبي صلى الله عليه وسلم  
يقبلها اى قام ليقبل يده الشريفة لما راى منه ولمعرفة انه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجدب اى نزع صلى الله عليه وسلم يده من يده وقال هذا اى يقبل اليد امر تقبله  
الا عاينم علوكها ولست بملك انما انا رجل منكم معاشرا العرب والناس وهذا من تواضع  
صلى الله عليه وسلم اولاء علم انه انما قبل يده لا مرد يئوى والا فبقيل يد الرجل اعله  
او صلوحه او شرفه سنة محبة وقد كان التقاية رضي الله عنهم يقبلون يده الشريفة  
ويده الخلفاء رضي الله عنهم وقيل لبعض المشايخ ان قبل يد المشايخ فقال انهم رباحوا الله  
فتموها بالقبيل ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الشريفة السراويل  
ليحملها بنفسه فذهبت لاجل اى شرعت في حملها عنه يغال في فعل كذا وقام بفعله  
اذا شرع في الفعل ولذلك عدت من افعال المعارفة فليس المراد بالذهاب معناه للشكر  
وصير لاهله للسراويل لانه يجوز تكبير وتائيت كما علم فقال اي النبي صلى الله عليه  
وسلم لا ابو هريرة صاحب الشيء احق بشيئه ان يحملة بدل من شيئه اى احق بحمله من غيره  
وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وافندي به التقاية رضي الله عنهم فكان الخلفاء  
منهم يحملون اشعثهم في السوق كما فصله الغزالي في الاحياء فصل واما عدله صلى الله  
عليه وسلم العدل مصد معناه العدل عن الظلم والجور ويكون بمعنى العادك  
فيستوى فيه الواحد وغيره ويجمع على عدول وامانة في كل شيء يحفظ قولاً كان او فعلاً  
او غير ذلك مما يجعل عنده وكونه مؤثقا به في اموال الناس واحوالهم وعفته في نفسه  
بترك كل قبيح وترك الاستوال والتزاه عن كل شئ وصدق لجمعة اللجمية اللسان  
والكلام وقديقال لمج بكما اذا ولع به ولا يخفى تغارب معاني ما ذكرنا ولذا اجمعوا  
في فصل فاق في العدل عفة عن الظلم وفي الصدق امانة على ما سمع وعفة عن الكذب  
وهذا ظاهر لمن له بصيرة فكان صلى الله عليه وسلم امن الناس من بعد الخمر بمعنى اكثرهم  
واشدهم امانة واعدا للناس واعفا الناس واصد هم لجمعة من كان اى من ابتدا  
خلقه الى نهايتها وكان زامته بغير وجدا عترف له بذلك محادون جمع محاد بشديد الال  
المهمة بمعنى المعادى والمخالف الذي له في حدودها بعتنه ويكون بمعنى المحارب قال



ومن جاد الله ورسوله وعداه بكسر العين جمع عدد او اسم جمع وهو في الصفات  
وقد نضم عينه وكان يسمى قبل نبوته الامير قال ابن اسحاق محمد بن اسحاق بن ابي اسحاق  
السير كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه احمد في مسنده والحاكم والطبراني وعن علي كرم الله  
وجهه كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره قبل نبوته يسمى الامير لامانة وصدق  
قوله في جميع الذي اتبعه الله اياها او اياها بمعنى مع ما جمعه الله من الصالحات التي  
عرف بها عندهم وقال تعالى مطاع لمرامين اكثر المفسرين على انه اي المطاع الامير في هذه  
الاية محمد صلى الله عليه وسلم وكثير منهم على انه جبريل عليه الصلوة والسلام كما يشهد  
سياق النظم ولذا ارتضاء المحققون لكونه عليه الكثير وفيه نظروا لما اخذت قرش  
وتحارب بالمال المهمل والزنا المبعث والبا الموحدة او صارت اخرها وقرشا لاختلاف اراهم  
ولو قيل تحارب بالراء المهمل لما في السير انهم تخالفوا حتى عند النضال ثم بداهم  
فتشروا واهل الا ان يعيدوا النسخ المضبوطة خطأ بخلافه عندنا الكعبة قال السبيل  
كان بنا وها خمس ارباب الاولى والثالث حين بناها بنينا قريش قبل الاسلام بجمعة اعوام  
والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بن عوف بن قيس وبشر طار من جملة امره  
اراد ان يجرها ففعل ما استارها واهرقها فتشاور من حضرها في هدمها فابوه وقالوا  
يصلح ما انهر منها فقال رضي الله عنه لو احترقت بيت احدكم لم ير ضلها الا باكل صلاح بنا  
ان ياكل صلاح ولا يكمل صلاحها الا بعد ما فهدمها حتى افضى الى قواعدها راجع عليه  
الصلوة والسلم فامرهم ان يريدوا في الحفر فخرجوا منها فورا تحته فاد اقرعتهم فامرهم  
ان يقرعوا القواعد وان يبنوها من حيث انتهى الحفر واستمرت على ذلك الى ان قام عبد الملك  
بن مروان فهدمها وبنهاها هذه المرة الخامسة ولا منافاة بينه وبين ما في التاريخ من ان  
الخامسة بنا الحاج لانه كان بامر عبد الملك لانه امير وكان رسله للحاج رتبة ابن الزبير  
رضي الله عنهما وقيل غير ذلك والكلام فيه مفصل في تاريخ مكة فيمن يضع الحجر الاسود  
في ضعه ويرفعه بيده لما في مباشرة ذلك من الشر والجار والمجرور متعلق بالخلقت  
حكوا بنفع الحيا وتشديد الكاف جواب لما اي ارضوا بان يكون الحاكم في ذلك اول داخل  
عليهم فاذا بالبنى صلى الله عليه وسلم داخل في الجارية اي فاجاهم دخوله عليهم بفتنة  
من غير طلب وميعاد منهم وذلك قبل نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين  
وقيل ابن خمس وعشرين وحين بلغ الحلم ولا شك فان هذا كان قبل النبوة والاول اصح  
فقالوا هذا محمد هذا الامير قدر ضيابه حكما في هذه القضية فلما انتهى اليهم ذكروا  
له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لم ايتوا بشي وصنعوا فيه الجوار فمعه جملتكم من كل  
بيت رجل فلما فعلوا وضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ثم بنى عليه مكان شدة  
الوضع له وكان مع العباس رضي الله عنه فيقولون الحجة له فقال له العباس اجعل ازارا  
على قبلك ليقتبك الم الحجة فلما فعل بدا منه ما لا يد من ستر فخر فغشيما عليه وطحن

307  
عيناه الى السماء فقال انا في فشد عليه اذانه لانه نودي يا محمد غط عورتك فلم تزل عورة  
بعد ولا قبله وروى ان وقع له مثله وهو يلعب صغيرا وعن الربيع بن خيثم رضي الله عنه  
بضم الخاء المعجمة ونفع المثلثة وسكون اليماء المثناة التحتية واليم وهو الربيع بن خيثم بن  
عابد بن عبد الله بن موهب بن يزيد الثوري ينسب الى ثور بن عبد مناة ابن ادي بن طابخه  
ابن الياس بن مضر وينسب اليه سفيان وغيره والربيع يروي عن ابن مسعود وابي  
ايوب وروى عنه خلق كثير وكان ثقة عابدا واهج له اصحابا ككتب الستة وتوفي سنة  
سبع وستين كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ونفس الجاهلية  
بقوله قبل الاسلام لانها تطلق بهذا المعنى في الاكثر وهذا شاهد له صلى الله عليه  
وسلم والمراد بقتل بعثته وتطلق الجاهلية كما في النهاية على صفاتهم وان كانت في الاسود  
كقوله في الحديث ان فيك جاهلية وحقيقتها الاول وهذا معنى مجازي للمعنى لان  
يراد بها المعنى اللغوي وهو النية الى الجهل مطلقا فيكون حقيقة والى هذا نظر ابن  
جرير شرح البخاري ويتحاكم بضم المثناة بجهول اي يتحاكم اليه قريش والعرب وقول الربيع  
هذا رواه ابن مسعود وله حكم الرفع وتحاكمهم اليه صلى الله عليه وسلم يدل على  
عدله وانصافه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ميث في السماء واثمن في الارض يعني  
يعني انه مشهور بذلك بين الملاذ لا على بني اهل الارض لانه لم ياتهم قط بكذب وجود  
في احكامه وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي رافع وفيه دليل على جواز  
مدح الانسان نفسه موكما بالقسم واعاد امينا لاختلاف الامانين حدثنا ابن مسعود  
ابو علي الصد في الحافظ بقر في عليه وقد تقدمت ترجمته وحكمه قال حدثنا ابو الفضل  
بن خيثم تقدم انه احمد بن الحسن بن احمد بن خيثرون الحافظ وان خيثرون ممنوع الصرف  
قال حدثنا ابو علي بن رزق الحرة تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو علي السجستاني تقدمت ترجمته  
قال حدثنا ابو محمد المروزي محمد بن احمد بن محبوب راوى جامع الترمذي كما تقدم قال حدثنا  
ابو عيسى الحافظ هو الامام الترمذي كما تقدم قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف ونفع  
الراء المهمل ويا تصغير ويا مرحقة وهو الامام الحافظ محمد بن ابراهيم الهذلي اخرج له  
الستة وثلاثة النسا وغيره توفي سنة ثمان واربعين وساتين قال حدثنا معاوية بن ربيعة  
القصار الكوفي ثقة وقال ابن معين صالح وليس بذلك توفي سنة خمس وعشرين  
ومائة عن سفيان الثوري فيما يظهر لا انا المزني والذهبي لم يقتداه عن ابن اسحاق  
عمر بن عبد الله الهذلي في السبعي احدا لا علام عن ناجية بنون وجم بن كعب القرظي  
او الاسدي ثقة ونوف بن جبان في تزيقه وله ترجمة في الميزان وقال الذهبي  
في المغني ما ادرى لما فانوقف فيه ابن جبان انتهى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي  
عنه وهذا الحديث رواه الترمذي كما ذكره المصري وغيره باخراجه من طريقين احدهما  
ما ذكره المصري والثانية عن اسحاق بن منصور عن ابن مهدي عن سفيان عن ابن اسحاق



عن حاجته قال وهذا اصح وكذا رواه عبد العزيز بن ابي عثمان نا جمل بن هشام لعنه الله  
فرعون هذه الامة قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك ولكن تكذب بما جئت به  
فانزل الله فيما قاله وهو سبب نزول هذه الآية فانهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين  
بايات الله يحدون وروى ابو ميسرة انه صلى الله عليه وسلم مر ابي جهم واصحابه فقالوا  
والله يا محمد ما تكذبك وانتك عندنا لصادق وكذا تكذب ما جئت به فنزلت هذه الآية  
وقرى بكذبك مخففا ومشدد افقبل معناها واحدا لا يقال كذبت وكذبته وكذبته  
لخبرته واخبرنا ابو عبيدة قراءة الخفيف وهي مروية عن علي كرم الله وجهه وقيل معنى  
يكذبونك بالتشديد ينسبونك الى الكذب ويردون ما قلته ومعناه بالتخفيف  
يحدونك كاذبا كما تجلده اذا وجدته بخيلا والمعنى على التشديد لا يكذبونك بحجة وبرهان  
فيلزم في كلام المصنف اشارة الى دفع الشك في الالة فانه قال ولا انهم لا يكذبون  
ثم اخبرناهم يحدون ما جابه من الايات وجاهد كلامه يكذب له ويحدون مضمون معنى  
يكذبون ولذا عده بالباطل وهو متعدي نفسه ويدل على انهم كذبوه وقوله بعد ولقد  
كذبت رسل من قبلك فليس المراد بقوله لا يكذبونك نفي كذبهم مطلقا كما ان يقال  
في دفع توهم الشك في معنى لا يكذبونك بالتشديد لا يحكون عليك بان سيجيبك  
الكذب لانك موصوف بالتصدق عندهم في جميع شئونك ما عدا قولك الذي جئت  
من عند الله وهو الايات فانهم يحدون وهذا مراد المصنف في استشهاده بهذه الالة  
او يقال المراد انهم لا يكذبونك في الحقيقة ونفس الامر في نفوسهم اذا خلوا وكنهم  
يظهرون التكذيب حسدا وبغيا وانهم لا يكذبونك اذا منعوا النظر وتدبروا وكنهم  
عموا عن نور الهداية انتهى وفي الالة كلام فصلناه في حواشي القاضى البيضاوى وروى  
غيره عن غير الترمذى والصدى في هذا الحديث زيادة وزيادة الثقة مقبولة  
لا تكذبك وما انتك فينا يكذب اى معروف بالكذب في غير هذا وقيل ان الاخفش بن  
سريون بن علقمة الثقفى الصحابى واسمه اى وهو بمكة وخا بمكة ونون وسين بوزنة افعال  
الفضيل وشريون بفتح الشين المعجمة وكسر الهمزة وقاف على وزن فاعيل وهو  
قديم الوفاة كما قاله البرهان الحلبي وقال النلسا في انه حليف قريش قتل يوم بدر  
كافرا يعنى به شريكا لا اخفاه هذا الحديث رواه ابو اسحاق وابو اسحق عن الزهري  
والزهري عن جرير عن السدى في نسخة اتي ابا جهم يوم بدر وكان يوم الجمعة  
سنة اثنين من الهجرة في تاسع عشر رمضان فقال له يا ابا الحكمي فحقين وهذه  
كنية القديمة ثم غلب عليه كنية ابي جهم ليس هنا غير وغيره لسمع كلامنا  
فحينئذ عن محمد بن جهم خبرته والمراد اخبرني عنه صادق ام كاذب يعنى ام صادق فخذ  
الحنى تخفيفا والاستفهام حقيقى وتقرى فقال ابو جهم والله ان محمدا لصادق  
وما كذب محمد قط هذا يدل على انهم لا يعتقدون كذبه وسال هرقل عنه بكسر الهاء

وفتح الراوسكون القاف ويقال باسكان الراءين كسريين كاسياني وهو علم غير منصرف  
قال البرهان حلك على كفره وفي الاستيعاب انه صحابى قتل وهو ما ولا باسفيان بن  
حرب بن امية القريشى الاموى سلم يوم الفتح مكان من الموثقة قلوبهم ثم رحل  
اسلامه وكان رئيس من اشرارهم ما لا توفى سنة اربع وثلاثين سنة ثمان  
وثمانين سنة في المدينة وقصة ابي سفيان مع هرقل مشهورة مروية في الصحيحين  
مفصلة في اول باب في البخارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم كاتبه في سنة ست  
فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص فلما قرأ الكتاب امرضا ديانا  
الا ان قيصر قد اسلم واتبع محمدا وترك النصرانية فهاج جنده واستلوا فامر مناديا  
تاينا الا ان قيصر راض بدينه وهو راض عنكم ثم قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم انى مغلوب على ملكتي وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى  
سلم وبعث له دنايز نفا كذب عدوا لله لانه علم انه ليس قوله عن صميم قلبه  
ولو سلم فذاوع بانه راض بدينه ردة فلذا قالوا ان القول باسلامه بناء على  
ظاهر قوله واه كيف وقد قاتل المسلمين يوم موته وواعدهم ان ياتيهم في العام  
المقبل وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجله الى بتوك فلم يجي واخذ منه  
البلاد وهلك سنة عشرين بالقسطنطينية على نصرانيته وقوله فقال اى هرقل  
ابوسفيان هل كنتم تنهونوه بالكذب اى هل وقع في قلوبكم انه صدر منه كذب في قوله  
قال في الاساس وسميت الشئ همه وهما ونوعه وقع في خلدي وشئ من هووم ونموه  
انتمى وانما سألهم عن تورهم الكذب ولم يقل هل علم وتحققتم لانه يعلم من انشاء  
الزهر انشاعا غيره بالطريق الاولى قبل ان قال ما قال قال لافعال هرقل قد عرفت  
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وانما لم يقل انه يكذب ليل  
ناثر الناس عليه الكذب وهو عار عند العرب او يقول ما لا يقبل منه ثم قال  
ابوسفيان الا اخبرك عنه خبرا كذب فيه قال ما هو قال انه زعم انه خرج في ليلة  
من الحرم الى سجدا يليا ثم رجع فيها قبل الصبح وكان عند بطريق ايليا فثا  
صدقا فكنت لا انا من حتى غلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اخلت ابوابه  
غير باب منها غلبنى فاستغثت بمن حضرني فلم يمكنهم فتحه وقالوا انه سقط عليه البناء  
فلما اصبحت غرقت عليه فاذا الحجر الذي في زاويته منقوب فيه اثر ط فقلت  
ما جسر هذا الباب الليلة الا على نبي قد صلى الله في مسجدنا فقال قيصر يا معشر  
الزوم الم تعلموا ان جده عيسى الصلوة والسلام نبيا بشركه به وكما زجرا ان يكون  
فيما فجعله الله تعالى في غيرنا وهو رحمة من الله يصنعها حيث شا ولم يعتقدوا بصدق  
هذا حتى يكون يومنا للكلية بما جاله قولاه وفعلنا قلت وبهذا علم ان هرقل البراق  
بالمسيح لا قصي صحيح وسال ابا سفيان عنه صلى الله عليه وسلم اسيلة اخرى



اخرى مذكورة في اول البخاري وقال النضر بن سفيان ومحمد بن سفيان وسليمان بن ابي حنيفة  
بن الحارث القرشي في حديث رواه ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس والنضر بن الحارث بن  
عقبة بن كلفة بن عبيد مناف القرشي وكان شديد الازية للمسلمين فظفروا به  
ابن صلى الله عليه وسلم بدم ففعله كما فرأى في فرسته اخذه فقبله بابيات  
مشهورة اولها يا ركب ان لا تلبس مطية من صبيخ خامسة وانت موقوف الخ وقيل انها  
مضوعة وقيل بالاشاة الفوقية مصفرة اخلف في اسلامها وكونها صابنة فكان  
محمد بن كنفه علاما حدثنا بفتحين قال الجوهري حدث شاب فان ذكرت السن قلت حديث  
السن من الحدود لقرب عهد بالوجود والغدوم الذي لم يبلغ ارضاكم فيكم اي اكثر  
رضا وصبرا وافتد مضية وصدقكم حديثا واعظكم امانة منصوب هو وما قبله  
على التمييز هذه شهادة العدو فما بالك بغير حتى اذا رايتهم في صدغته الشيب  
الصدغ ما بين لحظ العين والاذن والشعر الذي فيه من اعداء الخدار وجانب الراس  
كثيرا ما يد والشيب فيه قبل غير فكيف بذلك عزانه بنت رجولته وكل عقله صلى الله  
عليه وسلم عجوازته من الشيب وهذا اشد في الانكاح عليم وجاكم بما جاكم به قلتم  
سأحرأي قلتم انه سحر فهو خير مبتدا مقدادى هو سحر فهو خير مبتدا مقدادى هو سحر  
بدليل قوله لا والله ما هو سحر وهذا منه غاية الاضافه ولكن غلب عليه الشقاق فلما  
صبرا بالتصفر كما مر في نصرته صلى الله عليه وسلم من يدركا ذكره الشيخان عن عائشة  
رضي الله عنها وهذا الحديث رواه ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما والذي  
قال انه سحر الوليد بن المغيرة وسبب نزل النضر المذكور ان ابا جهل لما اراد ان يرفع راس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حججه ففعل له جبريل عليه الصلوة والسلام في صوت فخر  
ففرها ربا ويسب يد على الحجر كما سبنا في فلما سمع ذلك النضر قال يا معشر قريش والله قد  
نزل فيكم امر ما اتيمم فيه بحيلة بعد قد كان فيكم محمد الى قوله ما هو يسا حرقه رايما الحرة  
ونقمهم عقدهم وقلتم انه كان الله ما هو يسا حرقه رايما الحرة ونقمهم عقدهم  
وقلتم انه شاعر والله ما هو بشاعر وقد رايما الشعر وسمعنا اضافة هزجه وزجره وقلة  
مجنون لا والله ما هو بمجنون فما هو بحقيقة ولا تخليط ولا وسوسة فانظر في شاكهم فانه  
والله قد نزل بكم امر عظيم والنضر بن الحارث كان من شياطين قريش وهو الذي جابضه  
رستم واسفند بارو كان يجلس يحدث بها ويقول ما جابه محمد ليس باحسن مما جئت به  
انصروا لا اساطير الاولين فنزل فيه واذ انزل عليه اياتنا قال اساطير الاولين في ايات اخوة  
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يستد به يد امرأة قط لا يملك رقا وهذا من غفلة  
عليه الصلوة والسلام وهذا الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وسكت  
عز وجله لان جواز مسه من معلوم وانما يحرم من الاجنبية التي ليست بحجج فيعلم ذلك  
من الرقيق بالطريق الاوق وقيل انه داخل ذلك في ملك الرق لملكه البضع وقد سمي بذلك

فيقول سمار رضي الله عنها الزوج والامراة فيلنظر ان يضع رقا ولا يبا في هذا ما مر من الامته  
من ما المدينة كانت تاحذ به عليه الصلوة والسلام فلا يدع يده من يد حاشي يقضي  
حاجتها لانه كان يجادل من كنه او كنهها وكلام عائشة رضي الله عنها هذا ورد في مبايعته  
صلى الله عليه وسلم للنساء فان بعضهم تزوجها كمنها يعه الرجال لا يمد من غير حائل فقال  
رضي الله عنها انما كان يقول لمن هاجر من المؤمنين ما امره الله تعالى به في قوله يا ايها  
البنى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم فبايعن علي ذلك فمن اقرب قال  
قد بايعتكم كلاما من غير مس لا يدع من وما ورد في المبايعه من اسالك ايديهن فان كان  
مدان غير مصالحة فيها والافهوجايل لانه ورد انه صلى الله عليه وسلم اني ثوب  
وضعه على يده وقال لا اصالح النساء وروى انهن كن ياحذن بيد من فوق ثوب وفي الغا  
عز بان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان في المبايعه يمس يده في ما في اناه وتغس  
بايعه يد هاتيه وقيل انه صلى الله عليه وسلم بايع النساء بواسطة عن الخطاب  
رضي الله عنه وكلام عائشة رضي الله عنها تفصلا عنه عليه وسلم لم يبايعن الا بالكل  
فلمه تعدد وفي حديث علي رضي الله عنه في وصقه عليه الصلوة والسلام اصدق  
الناس لهجة رواه الترمذي في شمائله وتقدم بيانه لعصمته صلى الله عليه وسلم عن الكذب  
ولو سهر المناقاة لا بد من وجوب تصديقه في كل ما يقول كما سيأتي وقال في الصحيح  
اي في الحديث الصحيح وفي صحيح البخاري لانه حيث اطلق الصحيح انصرف اليه وهذا اوفى  
ويحك فمن بعد ان لم يعد لحيث وخسرت ان لم يعد وتقدم ضبطه على الخطاب  
والتكلم والكلام عليه الا انا الذي في البخاري في باب الادب وبلك بدل ويحك  
وقد فرق بينهما يقال ويل كلمة زجر وتوبيخ ويصح كلمة ترحم دون ترجمها وهو معنى قول  
الاصمعي انها تصغيرها وقيل اصل ويل ويديدت فيها الامم وقد تقدم انه صلى الله  
عليه وسلم قال لمن قال ليست فتشتمك بعدل وانه اخلف في سمعه وانه عبد الله بن ردي  
الخويصرة التميمي وخرق من رذمير الخارجي او ذوالندية وقد مر الكلام فيه مفصلا  
فذكره فالك عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا  
اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه اعاد المص هذا الحديث  
وقد تقدم بعينه لما فيه من عدالة صلى الله عليه وسلم وعفته فلا وجه للاعتراض  
عليه والامران من امور الدنيا والمخيران كان الناس فلا اشكال فيه وان كان الله وهو  
الظ والامراد بالانتم ما يودي الى وقوع استه فيه لانا لله لا يجيز صلى الله عليه وسلم  
بيننا ثم وغيره كاحياء الرزق المكاف على فتح الكونزله ولا منه فان الدنيا تشغلهم  
عز العبادات وتوقعهم في الهالك وقد تقدم تفصيله قال ابو العباس المبرد وهو  
وهو محمد بن زيد بن عبد الاكبر امام العربية وترجمته مشهورة في النوايح وما نقله النص  
مناعته انما ذكره ليعلم بذلك خلافة قدره عليه الصلوة والسلام ومباينة حاله



لحال اهل الدنيا وما هو عليه من الله فليزد عليه ما قيل ان لا فائدة فيه قسم كسرى  
ايامه بكسر الكاف وقد تفتح وهو كما تقدم اسم لكل من ملك الفرس من عرب حصره الا انه على كسرى  
انوشروان الذي ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اشهرهم واعظمهم فقال يصلح  
يوم الراجح للنور والمظن حتى يسلم من مس الراجح الشديد المصدع ويوم الغيم للصيد  
الذي كان يصيد به الملوك بعد اذية الشمس وحرها ويقال له يوم فاحش وسبيل  
ويوم المظن للشراب والله لقللة المصالح فيه والفساد من البلاد والنظافة من البر  
والمراد بالله سماع الغنا ومناذمة الندما ويوم الشمس للحوارج وروي يوم الصحو  
خلو الجرح من المطر والغييم والمراد بالحوارج مصالح الناس وهو جمع حاجته على خلاف القياس  
او جمع حاجته وانكم بعض اهل اللغة وقد رده الجواليقي بانه ورد في كلام الغصم كثيرا في  
الحديث اطلبوا الحوارج عند حسان لوجه لا تكان كما فصلناه في شرح الزن  
واغا اخبر ذلك اليوم للحوارج لعدم المانع فيه وما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم  
قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى قد قال الحافظ السخاوي والسمعاني انه لا اصل له  
فهو موضوع ولو صح لم يكن في وصفه بالعدل باس كما هو عرفه فانه كان لا يجوز على احد من عباده  
ولا يظلمهم في حقوقه لذيافه فعدله بالنسبة لذلك لا يتنا في كفر وظلم لنفسه لجمله وبجمله  
للدنيا وقيل ان وصفه بذلك لشهرته به اذ عاينهم لا انه شهد له بالعدالة حقيقة وذكر  
قصته توطئة لقوله قال ابن جرير في تاريخه بفتح اللام والواو وسكون المشاة الخشية والمخزبة  
يضمون اللام مع سكون الواو وفتح اليا وهو الحسين بن محمد بن خالوتة الخزي اللغوي الاديب  
الهمداني دخل بغداد ثم انتقل للشام وصحب سيف الدولة لتاديبا ولاده واخذ العترة  
عنا في بكار ابن الانباري واليد في تصدق لافاده وله تاليف جلية وشعر جزومات  
جلب سنة سبعين وثلاثمائة ما كان اعرفهم اى اقرس الدال عليهم ذكر كسرى بسياسة  
دينا هي اى بامورها لان هذا معنى سياسته لغة قال فينا نسوس الناس والامر امرنا  
اذا نحن فيهم سوقة لمعصف وقول ابن كمال في رسالة التعريب انه معرب خطا كما تقدم  
يقولون ظاهرا من الحياة الدنيا وهو عن الاخرة هو غاقلون يعني انهم عرفوا امرهم لانهم  
وحركهم وتقيدها بذلك وغفلوا عن المعاد وما يليق به وهذا مراده فيما افهتسه كقول  
الشاعر ومن البينة ان ترى لك صاحبيا في صون الرجل السميع المبصر فظن لكل مصليته  
في ماله واذا اصاب بدنه لم يشعر ويقرب ما قاله المفسرون فظن ابن عباس رضي الله  
عنه انهم يعلمون امر معايشهم ودنياهم متى زرعون متى يحصدون وكيف يعرفون  
ويبنون ولكن بليغنا صلى الله عليه وسلم جزائهم ثلثة اجزاء يعني انهم قسموا ايامهم  
ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم قسم اوقاته وهو اكثر من ان يحصى اجزاء جزوه ووقف  
من عمره فيما لا يحصى وشتان بين القسمين والقسمين وفي نسخة لكن يدون واوجز الله  
اى لعباده الله وتلقى وجهه وجزا اهلته اى اصالح اهله وبيتته وجزا نفسه مخصوصا

ياكله وشربه ونحو ذلك من امور الدنيا وبما في المواضع الثلاثة يجوز نصبه ورفع  
وكذا روى ثم جزاه بنيه وبين الناس اى جعله قسمين قسمي الخاصة ونفسه وقسم الخاص  
به قسم له في نفسه وقسم ينظر فيه امور الناس وحوالهم فكان صلى الله عليه وسلم  
يستعين بالخاصة من اصحابه وهو خلفاء ورزاه رضى الله تعالى عنهم ومن يقربهم  
على العامة من المسلمين ويقول للخاصة ابلغوا حاجته من لا يستطيع ابلاغى اى اخبروني  
وقولوا لى ما يطلبه العوام من لا يقدر ان يبلغني حاجته اما لعدم الجراة على كلامه لمهايته  
صلى الله عليه وسلم او لجزءه عن الوصول الى ثم رغب في ذلك بقوله فانه من ابلغ حاجته  
من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفرع الاكبر وهو يوم البعث والحشر وحيث  
يكون الناس كلهم في فرع اى خوف من العذاب وقيل هو يوم النفخة او يوم الانصراف  
الى النار وهذا من حديث هذيل بن ابي حالة وامته بالمدة بمعنى جعله في امن من هو الى القيمة  
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كما رواه ابو داود في مراسيله كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا ياتخذ اصحابا بقر فاحدا الاخذ مجازا عن العقوبة من اخذه السلطان اذا  
جسه وجزاه على ما صدر منه والقرق بفتح القاف وسكون الراء المهملة والفاء النجمة  
واسناد الذنب لغير وقال البرهان الحلبي قيل القرف الرجل عتبه واتهمته فهو مقرف  
وفي نسخة بقذف بدال مجمة بدل الرا وكب عليها صح ولا يصدق احدا على احد اى  
لا يحكم بصدق مقالة صدرت من احد في حق احد غيرهم باسناده اليه امر يقضى عقوبة  
او حقا من الحقوق بمجرد قوله من غير اثبات لمقاله وهذا من عدله عليه الصلوة والسلام  
ولكن هذا ليس على عموميه فانه ربما كان المخبر من يعلم صدقه ويعتمد على خبره ويتكشف  
بنور النبوة جليلة الحال له وذكر ابو جعفر الطبري هو الامام محمد بن جرير الطبري المشهور  
وقد تقدم ترجمته وهذا الحديث رواه البراد الى قوله برسالة الاق عن علي كرم الله  
وجهه عنه صلى الله عليه وسلم ما همت بشيء وقد تقدم هذا الحديث والكلام فيه  
واما اعاده المصنف لغيره وهو بيان عفة صلى الله عليه وسلم عن الملوك ان الله  
عصمه عن ذلك من اول امره وقيل لما اعاده لزيادة فيه لم تذكر اولاه وحق قوله غير  
مرتين الخ مما كان اهل الجاهلية يعلمونه كما تقدم بيانه غير مرتين كل ذلك جرح الله  
بنحوه ما اراد من ذلك استئصال الخائل الخاخر بن شوع وشوع للمانع كما في قوله  
قال جرح بن امرءة وقيل قال ابو عبيد اى عليك عليه فله فيصرفه كيف يشاء ذلك  
الثاني شاق لما كان عليه اهل الجاهلية والمعنى انه عصمه صلى الله عليه وسلم  
عنه ثم ما همت بسوء اى ضرفا لله قلى عن ان يهيم بسوء اى يقبح شرعا كما لله  
حتى اكرم من الله برسالة اى حق من الله على بالبعثة وجعلني نبيا رسولا ثم بين ما هو  
والمرتين فقال صلى الله عليه وسلم قلت ليلة لظلام كان يرعى معني يعني انه  
سلى الله عليه وسلم كان يرعى غنما لبعض قرش في ضمره وهكذا كان الانبياء عليهم



الصلوة والسلام يردون لغيرهم ايضا والغلام كان اجيرا ايضا وعي معه والله  
في البادية وفي هذا فحصل كسب حلال وتدريب لرعاية الخلق كما ورد كل  
راع ومسؤل عن رعيته مع ما فيه من الاشياء الوحدة والخلوة وفي الحديث ما من نبي  
الا رعى الغنم ولا انت يا رسول الله قال نعم كنت اربعاها على قراريط بحكمة وقيل حكمته  
ان الغنم جاهلة صعبه السياسة فكان ليا لشئ بسياسة الخلق والقراريط جمع  
قيراط وهو سدس درهم وقيل انه اسم جبل بحكمة وانكره لانه لم يسمع به ثم وفي  
الحديث ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا الحديث والقراريط فيه قيل انه  
انه لهذا المعنى وقيل انه سباب بينهم وقيل غير ذلك وعندي انه بمعنى مقدار الارض  
المعروف بينهم في المساحة لانه مخصوص بها واما غيره فلا يخصها صلاها وفي هذا  
مجرة له صلى الله عليه وسلم لاجبان بالغيب وقوله لو ابصرت غممي لى لى لو حرستها  
وحفظتها لان البصر والنظر يستعار لذلك حتى ادخل مكة فاسمها سيمر كقول قيل  
والسمر الحديث بالليل واصل معناه ضوء القمر من السمرة وهي السواد القليل فسمي به  
حديثهم ليل الجلول سم له فيه قال كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انيس ولم يسم بحكمة  
سامر كما يسم السحاب والشباب فيفتح الشين مصدر شرب بمعنى صار شابا واسم جمع له  
كالعود والشاب حديث السنن كالفى حذفت من ابداية الفى فيها الفى حتى لا يثبت  
اول دار من مكة غاية لحيته من الرعى سمعت بها غزاة بمهمللة وزاى معجمة وقابزة ضرب  
وهو ما يلي به الانسان وفي مختصر العين العزف اللعب بالمعروف وهو الملاهي وادى  
عزف على خلاف القياس او معزف والمعزف الطنبور او الدف وقيل كل لعب عزف بالدف  
جمع دق بضم اوله وفتح وتشد يد الفا وهو الذى يضرب به النساء وهو معروف لى  
عند العامة وراجا وطارا وفيه شبه الجراد جل قال كان في الدف الذى يفصله زمانا  
بغير حمله والذنا مير لعرض بعضهم فيلست انظر ما يلعبون به والذين يلعبون بغير  
على اذنى ففت بكسر النون واذن بضمين وضم فسكون تخفيفا وضربا لله على اذنه ان  
يفشاء النور واصله منع السمع لان من نام لا يسمع وهو مستعار من ضرب الخيمة  
الخطمة المعطية لمن تحما فكانا اذ انهم تحت عطا تحجوت به عن السمع قال الراغب ضرب  
عليهم الذلة الخفة الخاف الخيمة لمن ضرب عليه ومنه استعير فصرنا على اذانهم في كنه  
وفيه لطف هنا لانه ذهب لسمع ضرب الدف فصر على اذنه صيانة من الله له صلى الله  
عليه وسلم فما ايقظنى الا سمر النعس اى سرورها فكانها سسته حتى حرقه وجسته  
حق نيمته ففينة استعارة ولطف كما في قول ابن المعتز والريح تجذب اطراف العصور  
اقصى الشفق الى تلبيه وسمان وكما قيل تحت اذياك النسيم حتى الف على الشجر  
رداها فوجبت من المكان الذى ضرب فيه الدف ولم افصح شيئا من قضي طر اذا كان يارب  
يعنى انه صلى الله عليه وسلم جلس قبل ما طهم الله فغلبه النوم حتى لم يسمع شيئا من ذلك

لعصمة الله له صلى الله عليه وسلم ومجرب عنه بذلك وارادته لا حرج فيه والفاشاة  
بعد سماعه على انه لم يكن خرو عليه شئ من ذلك وكونه محمدا في شئ من قبلنا وهو صلى الله  
تدشع به غير مسلم واعلم ان المعازف حرام في ملتنا للنبي عنها في الاحاديث المشهورة كقوله  
صلى الله عليه وسلم ليكون في امتي اقوام يستحلون الخمر والمعاذف واختلف في بعضها  
فمنهم من جوز الدف في العرس ومنهم من جوز ضرب العود لتسليه الاخران كما لما وردى وكان  
الاستاذ الشيخ محمد البكري رحمه الله لغنا به يقول عطرنا بالمعزف بالعود لما وردى  
لكنه قول ضعيف وفي نظومته الديمري رحمه الله ونهات العود في الاجان قالوا زيل  
اثر الاخران فاجزم على التحريم اى جزم والخبر ان لا تنبع بزخرف ففدايحت عند الاوثان  
والعود والطنبور والمزمار ثم عرف اى طرا على وعرض على وعشنة اخرى في وقت اخر مثل  
ذلك من الهوى بالسماع والذهاب له ثم لم اهرق الا شئ من هوى بعض الهوى عليه الفصل الجوهري  
رحمه الله بعد ذلك بسوق اى عاقبه ارضاه سوا لانه يكرهه ويولمه فصل واما وان صلى  
عليه وسلم اى سكوت وطمانينة ورائه يقال وقرير وقررا ووقارا وضرونا بالعلم  
وهو غير مناسب هنا كما لا يخفى ويحجى الوقار بمعنى العظمة كما في قوله ما لكم لا ترجون لله  
وقارا واصله من الوقور وهو الثقل وصمته اى سكوته وهو من الوقار وتودته بضم  
التا الفوقية وفتح النبرة والذال المهملة وهى التاني يقال اقا وفي مغله اذ اتيسر لم يزل  
وقا من منقلبة عن واو وحسن هديته بوزن صريه بمعنى سيرته وطريقته وصمته  
وسكوته فحدثنا ابو على الخطابي بالجسيم وتقدم ضبطه وترجمته الحافظ لاجاة قال  
ابن فارس في محله وهى من جواز الماء الذى يشقاه الماشية يقال منه استغفر فلونا  
فاجازنى انا سقاء الماء لارضك وما شيتك قال القطامي وقالوا فلون قيم  
الماء فاستغفر عباد الله ان المستغفر على فترى على حاجته وجرت الموضع سوت بينه ولجزة  
خلفه واخرته بعده قال مرائيس ولما اخبرنا ساحة الحى وانفى بنا بطن خيشى  
فعارعقنقل وقوله حتى يقال اجيزوا ال صوفا غا بمديهم بانهم مجيزون الحاج انتهى  
قال ابن الصلاح قلت فللمجيز على هذا ان يقول اجرت فلونا مسموعاى او مروياى فيجدة  
بغير حرف جر من غير حاجة الى ذكر الراوية ونحو ذلك ويحتاج الى ذلك من جعل  
الاجارة بمعنى التسوية والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول اجرت فلونا  
رواية مسموعاى مثلا ومن يقول منهم اجرت له مسموعاى فعلى سبيل الحذف لى  
لا يخفى نظيره انتهى قول اعلم ان اصل الاجارة في كلام العرب قديما كما ذكر اهل  
اللغة الاذن في الانصراف ولما كان من تأخذ عن شيخه ينصرف عنه اخذت منه  
كما يقتضيه الاستعمال وكلام اهل اللغة قاطبة لانها من جازا المكان اذا تجاوزا  
ومر عليه ثم عدنا النبرة للمفعول الثاني وقد تقيص على احد مفعوليه لانه من باب  
كسا ومعنى اجاز اذن له في الجواز والمروءة استعمال في مطلق الاذن وشاع



حق صار حقيقة فيه فعني إبان الشيخ اذنه في الرواية عنه وهذه لفظة قديمة كما سلفه  
وكذا الجائز بمعنى العظيمة ليست محدثة كما قاله الحافظ ابن حجر الا انه يحتمل انما هذا  
لان المعطى كان ياذن لمن اعطاه في الانصاف عنه ولا يخص بالما كما وجهه كل الجمل  
للتقدم وهو الذي عن ابن الصلاح فقوله ما خوزه من جواز المال اوجه له بل  
من اجان اذا جعله جازا ثم نقل معنى اذن له وكذا قوله وقد بين ان يجوز به عن معنى  
لفظ اخر وما بينهما مخالفة في التعدية فيجوز جملة على حقيقة وعلى محبان فلك  
حينئذ ان تعدية لمفعولين ولك ان تعد به لولا جرحه وبدون يخل على اذن واجاز  
من غير تكلف وعارضت بكتابه اى قايمة لتسختي لسنخه حال العارة لان يقال  
عارضه اذا قابله واكلام على هذا مبني في مصطلح الحديث فالمعنى حديثه به  
قراءة منه وهو مقابل له في يد كتابه قال حدثنا ابو العباس الداعي بكسر الهمزة  
المهملة مشددة وتخفيف اللام المضروبة ثم الف ممدودة وباء مشددة ووجد  
في بعض النسخ مضموم والنسخة والظاهر انها مكسوة بعدها بالنسبة انتهى والظاهر  
انه مفتوح الدال وهو صانع الدلو وهو ابو العباس الجعفي المشهور المعروف  
بابن الدلائل من مدينة بالنسبة قال خبرنا ابو زر الهروي قد تمت ترجمته وهو عبد الله  
بن احمد بن محمد الهروي قال خبرنا ابو عبد الله الرازي ابو الحسن عبد الله محمد بن علي الانطاكي  
المعروف بابن الفهر الرازي قال حدثنا الدلولي ابو علي محمد بن احمد بن عمرو المشهور بربذة  
السنن عن ابي داود قال حدثنا ابو داود سليمان بن اسحق صاحب السنن الامام الحافظ  
المشهور قال حدثنا عبد الرحمن بن سلام بفتح السين المهملة وتسديد اللام وهو جدي عبد  
الرحمن نسب اليه وابو محمد بن سلوة البغدادي الثقة روى عنه ابو داود والشافعي وقال لابن  
قال حدثنا جاج بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي نازة هو الا غور المصيص الحافظ الثقة  
اخرج له اصحاب السنن الاربعة قال ابن حزم توفي سنة اربع وستين ومائة عن عمر بن  
عبد العزيز بن وهيب ويقال بالهجرة وهو بدل قياسي وانصارى مولى يزيد بن ثابت وهو  
يروى عن خارجة واخرج له ابو داود في المراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف من هذا  
كما في الميزان سمعت خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني النابغ  
احد فقها المدينة السبقه وهم سعيد بن المسيب وعرق بن زبير والقاسم بن محمد  
عبيد الله بن بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وفي السابع اقول  
فقبل هو سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد  
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثم ان الفقهاء بالمدينة وان كانوا كثيرا فانما  
خص هو لا لاجتماع الناس على ايامهم وانما هم لثقتهم بالفضل وان لاح حتى  
كان لا يقضى في امر حتى يرفع اليهم وكان الناس يتبعونهم حتى قيل ان اسماء اذا علفت  
على محرم يرى واذا وضعت في التزم يدخله سوس ولم يفسد وقد نظهم القائل في قوله

الاكل من لا يفيد بآية فقسمة صيرى عن الحق خارجة فخر عبد الله عرق قاسم  
سعيد ابو بكر سليمان بن خارجة وهذا الحديث من مراسيل ابي داود يقول كان النبي صلى الله  
عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه اى اعظمهم وقارا اذ ابرز الناس وجلس معهم بخلاف  
ما اذا خرج مع اهل اومع خاصته فانه يسيطره ويلطفهم يعني ان هذا كان عادة  
وذا به صلى الله عليه وسلم بحيث لا يصدر عنه خلافه وكان وان كانت بحسب  
الاصل فعلا ما فيها لكنها قد تستعمل للاسما وروى كان الله غفورا رحيمًا ولكن  
محزون كان حاتم يقرى الضيف القرنية شاة في وتكرهه عن بعض الاصولين معنى لها  
ولم يحفظه احد كان جنى في كتابا لخصا يصقاز رونه فانظروه لا يكاد يخرج شيء  
من اطرافه اى اطراف بدنه كرجليه ولا يكاد يخرج منه مبالغة اى لا يخرج ولا يقرب  
من الخروج ولذا عدل عن لا يخرج وهو اخص ويخرج بفتح اوله مضارع خرج شئ كقول  
يقول شئ يعقل شئ فاعله او بضمه مضارع اخرج وشيا مفعول لان جلب النسخ  
على الاول وروى ابو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله  
عنه وقد تقدم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس اجتنى بيديه وكذا  
كان اكرت خلوته صلى الله عليه وسلم محبيا وفي رواية بثوبه بدل بيديه والاحتيا  
لما المهمل ان يجمع ظهره وساقيه بيديه او غماشه وخوذه والجوة بضم الخاء وكسرها  
ويقال جنبته وجنبته ايضا ويقال لاحتيا حيطان العرب لانهم اهل براري لا يحيط  
لهم يستندون لها فالاحتيا قائم مقامها وليس هذا معارض لما ورد في الحديث من انه  
صلى الله عليه وسلم نهي عن الاحتيا في ثوبه واحدا الذي فيه لم يرد عن الاحتيا وانما  
ورد عن كونه في ثوبه واحدا انه ربما تحرك فيزول الثوب وتكشف عورته وانما قوله  
واذا احتيا قمريه بجنانه علك الشكيم الى انظر في الزاير فاستعان وعلى عن  
الاحتيا بوجه الجملة والخطيب بخطب لانه يورى الى النور وهذا الحديث رواه ابو داود  
والترمذي في شمائله وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه رواه مسلم وابو داود  
صلى الله عليه وسلم ترجع اى جلس مترجعا وهو ان يقعد الرجل على ركبته ويمد ركبته  
الى جانب يمينه وقدمه الى جانب يساره وركبته اليسرى الى جانب يساره  
وقدمه اليسرى الى جانب يمينه وهذا في خارج الصلاة كما في الحديث كان صلى الله  
عليه وسلم اذا صلى الفجر جلس مترجعا حتى تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صح به  
الفقهاء واسا خارجا فذكره وقيل انه سنة وقول بعض فقهاء ثناء ان يجلسه الجبان  
مع فعله صلى الله عليه وسلم لها فيه نظروا جلسا لقرضا بضم القاف والفا  
ويجوز كسرها ويمد ويقصر وهو جلوس على التنية كجلوس المحتجب بيديه من غير  
احتيا كما يدل عليه ما بعده وقال الفراء اذا ضمت مددت واذا كسرت قصرت  
وهو اى جلوسه صلى الله عليه وسلم القرفضا ورد في حديث قتله بفتح القاف



وسكون المشاة النخيلة ولا م نبت مخزومة العنبرية كما في المقتضى وقال الشهي العدوية  
وقيل العنبرية وهو الصحيح وفي حديثها انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجد  
وهو قاعد العرقصا وفي رواية فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع  
في جلسته اعدت من الفرق وليس هذا في رواية الترمذي وسلم التي ذكرها المصنف  
وفي كلامه اشار الى انه زيادة عليها والمتخشع ان كان صفة فالروية بصريه وان كان  
مفعولا ثانيا فبني عليه ورعته من مهابته صلى الله عليه وسلم لا من تخشعه وكان  
صلى الله عليه وسلم كثيرا السكون لا يتكلم في غير حاجته ندعو للكلام ولم يكن يسرد  
الحديث بعجله ليفهم عنده وهذا مروي عن عائشة رضي الله عنها برهن عن من تكلم بغير جيل  
لا يرضاه فيعلم باعرا منه عنده انه غير مريض صلى الله عليه وسلم وهذا من وقار ايضا  
وليس المراد به ان يكون حرا ما كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لا يفر على مثله وكان يحكمه  
بسماء بدون قهره لشدة وقاره صلى الله عليه وسلم والضحك انبساط الوجه حتى  
يظهر منه السرور ويبدو المشاي فقط واما ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم مخفك  
حتى بدت نواجذه مخجول على المبالغة لزيادته فيه على ما عهد منه او هو ناد لا يعتد به  
وكلامه مقصودا وصادا مهلة اي فاصل بين الحق والباطل ومفصل لثقله فيه قال  
تعالى انه لقرن فضل وما هو بالهزل لا فضول مصدر اي لادياره فيه وقيل انه في الاصل  
جمع فضل على الزيادة فحذف ما ذكره لذا قيل في النسبة له فضولي ونسب للجمع ولا تقصير  
فيه حتى يخل بهم السامع وكان يصحك اصحابه صند صلى الله عليه وسلم التسم توفيرة  
صلى الله عليه وسلم واقتدابه للخلقهم باخلاقه وتاديبهم باذابه بجلسته مجلسه  
بكسر الخا وسكون اللام وفي نسخة حكم بضمها مع الكاف وحياته من اسمائه وحيد احسان  
ولطفه وتعليمه وامانة يا من المتكلمون فيه على سائرهم فلا ينقل منه ما لا يجوز  
افشاء كما ورد في الحديث المجالس بالامانة لا ترفع فيه اي في جلسته الاصوات لادبهم  
وتوقيرهم له وكان ذلك محرم عليهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي وما يكونه ومع مثله بحضرة في قصة الافك تناد ولا يعتد به ولا تزين  
فيه الحرم بضم المشاة الفوقية وهزة ساكنة وتبدل واو وتزين من اينه يا اينه اذا غاب  
ورما بفتح اصله الاينه رجعا ابن العقدة في التثنية نفسا وتغابها وتوقع في  
الحواشي فوير برآد لالنون وفسر بما ذكر على انه مأخوذ من الحار التي واحدة منها مينه اوس  
ابرة العقرية اذا دعه بارتها وهي ان عقد ذنبها وهو تعجيف كان وجده في بعض النسخ  
فاشبه والمدة كور في كتب اللغة كالتناية والجوهري وغيرهما هو الاول وصرح بن فارس  
في المحل بان الحديث مروي هكذا والحرم جمع حرمة وهي كل ما يحرمه هتكه واما استمانه  
بمعنى المرأة فعائنه وان كان لها وجه وقيل انها محبته مراد به هنا النساء لانه ورد  
في الحديث نهيه صلى الله عليه وسلم عن شعرتين فيه النساء وفي حديث الافك

دلي

اشير على

اشير على في اناس بنوا اهل انشئ يعني انه محفوظ من الرفث ولقوا القوم فهو من وقار ايضا  
لقوله اذا تكلم طرأوا جلسا اي طأطأوا ووسم الطير وصفه بالسكون وعدم الخفة والطيش  
بضمين كلامه كما على ووسم الطير وصفه بالسكون وعدم الخفة والطيش  
لان الطير لا تكاد تقع الا على شئ ساكن ولك ان تقول انه شبههم بفصون معروسة  
في رياض مجلسه كما قال في البردة كانهم في ظهور الخيل ينث ربا من شدة الخزم  
وقلت في المقصود كما على الطير على ووسم من كل غصن في ربا المجدنا والطير  
جمع او اسم جمع لطاير وهو معروف وفي صفته صلى الله عليه وسلم في مشيه  
وهو خير مقدم وقوله يخطو كخطا مبتدأ لانه اراد به لفظه فهو قوله لا حول  
ولا قوة الا بالله كثر من كثر الجنة اي قيل في وصفه هذا ويخطو مضارع خطا  
المعقل اذا مد رجله ومشى والخطو بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة وتكثف في  
المشاة والكافي وما مضى منه مشددة بعدها هن مصدر كتفد من تد ما يعني  
مال الى فدام والاصل فيه المحزوبه روي فان اعل كسرت الفاء وكان بالياء كسبت شيبا  
وقال شمر بن عمار مال ينيوا وشما لا كسبت المختال والصواب تفسير بمال الى جهة مشاة  
كما وقع يدل عليه قوله كما على يخط من صيب اي من علولا تامل فانه غير مناسب قد ورد  
في حديث ابن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم دربع للشيبة اذا مشى مشيا تعلعا اي  
يرتفع عن الارض بجلته وروي ثعلبا يفتح القاف وكسر اللام وهو اول على التثنية والخطا  
وهكذا كان ولوا العزم عليهم الصلوة والسلام ويمشي هو نا يفتح الهاء وسكون الواو  
اي يرفو ولين من غير تامل مع الذوق والتثبت قال تعالى عيشون على الارض هو نا قال  
بجاهد بالكسنة والوقار كما على يخط من صيب بفتحين اي ينزل من صيب هو الموضع  
المختد وفي رواية كما على هو من صبوب بالضم والفتح وهو ما يصب من ماء ونحوه اي لم  
يكن صلى الله عليه وسلم يستعمل واما قول ابى هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا  
اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهد نفسه وهو غير مكثرت فانما  
هو لسعة خطوة صلى الله عليه وسلم حتى لا يلحق مع نفسه وتمهله وفي الحديث لا  
وامشي شيئا مجتمعا اي ينقل اعضاءه كلها دفعة واحدة من غير تحريك لرأسه  
الشريف وبدنه فهو صلى الله عليه وسلم في مشيه قوي غير مترخ يعرف في مشيه  
بكسر الميم وفتحها ان غير عرض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة والضاد المعجمة  
اي غير قلق ولا ضجر ولا ملل ولا وكل بفتحين وهو البليد والجبان والعاجز الذي  
يكل امره لغير وحكي شمر فيه كسر الكاف كما قاله التلمساني والخطي وهو انشبهنا  
لما رزبه لما قبله وفسر بكسلا ون وقوله اي غير مجر ولا كسلون بعينه فان طاهر  
انه تفسير لما قبله على التلف والنش المربى وضجر كذا من الضجر هو القلق والكسلون  
من الكسل وهو الغفور وعدم النشاط من الغم ويكون بمعنى سوء الخلق ويكون



غرض بمعنى سباق كقولنا اني فخرت الى تناصف وجهها غرض الحب الى الجيب الغائب وليس  
بمادهنا وقال جده الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه رواه البخاري واصحاب السنن ان  
احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم والهدى بدل مهملة بوزن الروي السميت  
والسير والطرقة والحالة التي يكون عليها وهذا الحديث وان كان موقفا على ابن مسعود  
فله حكم المرفوع وكذا سائر الاحاديث المتعلقة بالشيايل فان شملها لا يقال من قبل الروي  
وقد روي مرفوعا ايضا وكان ابن مسعود رضي الله عنه اتبه الناس هديا بهدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكذا عمر ابنه راضى الله عنها فلذا كان الصحابة رضي الله عنهم يشبهون  
في هديهم وبقيت الحديث وشرا لامور محدثا ناهي وهو حديث طويل قال ابن مرفوع  
وروي بضم الحاء وقع الدال ضد الضلوع وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخرج  
ابوداود والامام احمد في الزهد كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تريل  
او ترسيل كذا في التفسير باو اشار الى انه روي بكل منهما على حدة وفي المصباح بالواو  
للفايف معناه فالعطف تفسيرى فلو من افاة بينهما كما قيل اي بيني الكلام من غير  
عجلة ونموض حتى يسبق فمعا السامع وقيل التريل التبيين والترسيل المؤدة فالتريل  
من قولهم تعمر تريل وهو المفلج كالاحزان قال ابن ابي هالة المتقدم ترجمته كان سكونه  
صلى الله عليه وسلم على اربع اي يقع على اربع خصا فيه على الحلم اي يسكر تارة تلمحه  
على من تكلم عنده بما يقتضي الموازنة والحدراي الاحتراس من كلامه بما ادى لا مخرجي  
منه والتقدير اي يقدر صلى الله عليه وسلم في نفسه وسكونه ما يليق به وبغيره  
والفكر في مصنوعات الله ونحو ذلك قالت عائشة رضي الله عنها كما رواه الشيخان  
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العاد احصاه  
اي لو اراد عدده بسهولة او لوعده حصص بحيث لا يفوته منه شيء لقلته وتنبه  
وعدم سرعه فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة الطيب  
كل ما يطيب به من بخور ومسك وزعفران ونحوه والرائحة الحسنة تشمل رائحة  
غيره كالريحان وسائر الزهور العطرة ولذا كان صلى الله عليه وسلم لا يرد هديتها  
ويستعملها كثيرا في اكثر اوقانه ملاوفا للملك فانها نفوس الحراس والملاوكة عليهم  
الصلوة والسلام بها وتكرم الرائحة الحسنة بعكس الشياطين ويحضر عليها  
بضمير اللينة للطيب والرائحة وفي نسخة عليها فالضمير لها لانها المقصود من الطيب  
لانها اعم كما قيل للفايرها اي كان صلى الله عليه وسلم يحث الناس ويحرمهم على استعمال  
ذلك لما لهم فيه من الفوائد والحضور للملاوكة الحافظة والكتبنة عندهم ولما احتاجهم  
له بما تحبه ومن مرق الانسان نطافته وطيب رائحته ويقول جيب الى من دناكم  
النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة وقد تقدم هذا الحديث وان لفظ  
ثلوث الموجودة في التفاسير غير ثلاثة عن اكثر المحذرين وما في عطف جعلت فان جملة

314 النساء من هدى الانبياء عليهم السلام كداود وسليمان وكان فيه صلى الله عليه وسلم  
من قوة الجماع وشدة البطش وكان فيه صلى الله عليه وسلم قوت اربعين رجلا من رجال  
الجنة وكل رجل منهم فيه قوت مائة رجل من اهل الدنيا وهذا مع قلة اكله وشربه عليه الصلوة  
والسلام وهذا الحديث اخرجه اصحاب الكتب الستة انما وكان اكثر طيبه عليه الصلوة  
والسلام الذريرة وهو طيب يحيى من الخند معروف مركب وتقدم انه قال جيب بالبناء  
للجوهل لان تلك المجنة جعلها الله فيه طبيعة لاسموانية وعلى تسليم رواية ثلوث  
اما ان يكون اكثر باثني منها وحذف الثالث للذهب نفس السامع كل مذهب والعرب  
تفعله كقولها كانت حنيفة اثلثة اثلثة منهم من العبيد وثلث من مواليها او الثالث  
الصلوة وقرة عينه صلى الله عليه وسلم فيها وجعلها من الدنيا لوقوعها فيها ويكون  
تغيير العبارة اشارة لمغايرتها لما قبلها وانما ليست من جنسها ووقع في بعض النسخ  
هنا زيادة لفظ ثلوث بعد قوله من دنياكم ومراكم وفيها وانما ليست ثانية وان اشبهها  
الزنجري والغزالي في الاجابة وكذا المصنوع المم وقد افردنا هذا الحديث بتعليقه  
مستقلة والحديث رواه ايضا النساء كالحاكم بل يلفظ جيبا الى من دنياكم النساء  
والطيب وجعل قرعة عيني في الصلاة من هذا الوجه اخرجه احمد وابو يعلى في مسنديهما  
وابو عوانة في مستخرجيه والطبراني والبيهقي واخرون كالحاكم في مستدركه بسند  
جيد يدون لفظ وجعلت وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن عدي في كامله  
وقال لعقيلي انه ضعيف ومن مروية صلى الله عليه وسلم نهيته عن النفخ في الطعام  
والشراب المرقوة من المرء وهو الانسان فهي بمعنى الانسانية ومضاها التلبس باللبس  
بالرجال وترك ما يخل به فاركاب ما يكرهه الصاحب بخل بالمرق والنفخ فيما ذكر  
ما للبريد اوازاحة قد روي عن وجهه وقد يخرج معه ريق المرء فيكره تناوله او يكون  
النفس متغيرا فيؤثر فيه ولتوقها والغرض منه يحصل بالصبر وما طمعه ما عليه بارقة  
وخلال ونحوه ولذا نهي عن النفس في الانحلال الشرب واما ما ورد من انه عليه  
الصلوة والسلام كان ينفس اذا شرب مرتين ونحوه فليس معناه ذلك بل انه يقطع  
الشرب ويحكي الانا وينفس خارجة فانه يستحب عدم العيب والقطع في الشرب قد ورد  
ان النفخ في الطعام يذهب البركة منه كما ورد ابرو واما الطعام فان الحار لا بركة فيه  
وفي لفظ غير ذي بركة وليس المراد بارادة نفخة حتى يرد بل اكله باردا بان يصبر عليه  
حتى يبرد فلا من افاة بينهما كما تقدم وقلة بركته لانه لا يلبذ بمضغه وبلعه وانه  
لشدة حرارته ينهمضم سريعا فلا يشبع شبع غيره ومروية صلى الله عليه وسلم الامر  
بالاكل مما يلي كل احد من الطعام لحديث عمر بن ابي سلمة بن عبد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال كنت غلاما في حجر رسول الله عليه وسلم لان امه ام سلمة رضي عنها  
زوجته صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله



صلى الله عليه وسلم سم الله وكل يمينك وكل مما يليك اي لا من الوسط ولا مما يلي غير هذا  
 امرته صلى الله عليه وسلم بذلك وورد مثله في احاديث اخره قال ايضا نزل البركة  
 في وسط الطعام فكلوا من حافته او من حاشيته وهذا امر تدب وذهب بعض  
 الشافعية الى انه للوجوب وقال الشيخ تاج الدين السبكي من الغوايد الفقهيته في هذه  
 في هذه المسئلة التي لا تكاد تعرف لان الشافعي نص في الام في الجزء السادس عشر  
 في باب انتهى عن كل انسان مما يليه واجبه ولم يفعله ثم ان كان عالما بالني  
 ولعله اذا علم عدم رضا صاحبه وجليسه بذلك قبل وهذا اذا لم يكن الاكل من ذلك  
 بقصد التبرك بمسيده وعليه حمل ما في حديث الدبانة صلى الله عليه وسلم جعل قنبرها  
 وهو ايضا في غير الفاكهة فان له الاكل والاخذ منها من اي جانب قال بعض المدققين  
 واليه الاشارة بقوله وفاكهة مما يتخذون وفيه لطف خفي الامر بالسواك امر تدب  
 وشد بعض الشافعية فواجبه للصلاة والسواك اسم للعود الذي يستاك به وللعمل  
 وهو الاستياك والمراد الثاني او الاول بقدر مضى في استعمال السواك وعد  
 من المروءة لما فيه من النظافة وطيب رائحته الغم وانما بكسر الهمزة وسكون النون وفاق  
 بعدها مد من انفاه اذا انقلبه كنفاه البراجم باموحة ورامملة والفوجيم جمع رجم  
 او رجمة بضم اليا والجيم وهي مفاصل الاصابع التي بينها والصلوات من ظهر الكف التي  
 ترتفع اذا قبض الانسان زكفه فهي المفاصل الظاهرة والبراجم الباطنة وقيل هي مفاصل  
 الكف كلها والاجمع جمع اشجع وهي اصول الاصابع المتصلة بالكف والرواجب بامملة  
 وواو والفوجيم وباموحة جمع راجبه على القياس وقيل جمع روجبه بضم فسكون  
 على خلافه وهي المفاصل التي تلي الاثام وقيل هي مفاصل اصول الاصابع وقيل قصب  
 الاصابع وقيل التسليمات وقيل مفاصل الاصابع واحدا التسليمات سلامي  
 بضم السين وفتح الميم مقصودة وتفصيله في كتاب خلق الانسان وجزم البرهان  
 الحلبي بان البراجم العقد المتشعبة في ظهور الاصابع قالوه هي مفاصلها ونقل عن أبي عبيد  
 ان البراجم والرواجب جميعا مفاصل الاصابع كلها وهي اللواتي يكلم المصنفين عليه  
 لا على ما في الصحاح من ان البراجم مفاصل الاصابع التي بين الاشباع والرواجب هي رؤس  
 التسليمات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفه لشره وارتفعت والرواجب  
 في الاصابع واحده الرواجب وهي المفاصل التي تلي الاثام ثم البراجم ثم الاصابع التي  
 تلي الكف انتهى لا يكون المفاصل التي تلي الكف خارجة اذ هي على ما فيه غيرها وعند  
 أبي عبيد داخله فيما مع ان الظاهر انها لنفي كما نفى التي بين الاثام والحق بينهما كما قيل  
 واستعمال خصال الفطرة الجنس فيارواه الشيخان الختان والاخذ اى خلق الخانة  
 بالحديد وقص الشارب وتعليم الاطفال رفقنا لا بط و زاد مسلم رحمه الله للفضة  
 واعفا اللينة والاستنجاء ابوداود والاصحاح وزاد غيره عن ابن عباس رضي الله

ابن الجنبلي

عنها

عنها فرق الناس كما تقدم تفصيله المغني عن عادته والفطرة بكسر الفاء ماها المخلقة  
 كما قال فطرة الله التي فطر الناس عليها والمراد السنة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما مر فصل واما زهد صلى الله عليه وسلم في الدنيا الزهد معناه ترك الدنيا ولذاتها  
 رغبة فيما عند الله وهو ثلاثة اقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول  
 الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين واسان من الزهد  
 وصف اولياء الله به فضلا عن انبياء عليهم الصلوة والسلام لان الدنيا لا تباي  
 عند المتخلفين باخلاق الله جناح بعوضة وما يباي اعظم ملوكها بعض منها بل اقل  
 قليل من باقيتها فعند معنى الزهد ترك ما يرغب نفسه فيه فمن لا رغبة له في شئ منها  
 لا يسمى زهدا وغيره يعرفه بترك الدنيا مطلقا او يترك ما من شأنه ان يرغب فيه والى  
 هذا اشار الغزالي في الاجا فمز وصفه باعلى طبقات الزهد نظر الى الاول وخرج الى انه  
 من مقامات الكمالين فله منه الخط الا ومرت من فناء عنه ولا يرضى وصفه به نظر  
 الى الثاني واما طلبه صلى الله عليه وسلم للدنيا الضرورية في المعاش فليس لرغبته  
 فيها بل لدفع ضعف بدنه المانع عن اداء حق العبودية فلا ينافي الزهد ايضا واليه  
 يشير صاحب البردة بقوله واكدن زهدها ضرورية انا الصروق لا تقدر على العزم  
 ومن شرط الزهد ايضا التقدر وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد ان زهد عمر بن  
 عبد العزيز رضي الله عنه اذ جاء الدنيا راغبة فتركها فائدة قال ابو يزيد البسطامي  
 بفتح الباء قد مر علينا شاب من بلخ حاجا فقال ما علامته الزهد عندكم فقلت اذا فقد  
 ناصرا واذا وجدنا شكرا فقال من حالة الكروب عندنا بلخ قلت فما الزهد عندنا  
 قال اذا فقدنا شكرا واذا وجدنا اننا فقد تقدم من الاخبار التي في صفاته في اول الباب  
 في ثنائى في خلوه وما بينه جمعنا مقصور كما قال له ابن هشام الغني في شرح المقصود  
 ومعناه ما انتهى ودخل بعضه في بعض هذا السير اى هذا الكتاب المتضمن لبيان طريقته  
 صلى الله عليه وسلم والمراد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ما يكفي طالب  
 سيرته ونفي عن عادته هنا وحسبك من ثقله اى يكفيك في معرفة ثقله اى ثقله  
 بالقليل منها اى من الدنيا الزهد عليه الصلوة والسلام فيها واكتفاؤه في ضرورية  
 بالامر ان زهد القليل وهذا لا يتنا في زهد واعراضه عن زهرها اصل معنى الزهد  
 الفضاة والزينة مستعار من الزهر فخصين وهو من النبات ويسكن الثاني اى يتم  
 تركه صلى الله عليه وسلم ما يرغب فيه الناس من زهر الحياة الدنيا وما قلته في الزهد  
 من حرصك بالعلمك تشتغل والعرضى فما يفيد الا مل ما زهره هذه الحياة الدنيا  
 للفرا بالمل المتنا تحمل وقد سئفت اليه اى ساق الله اليه صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا مستعار من سوق البهيمة للتخفيف والتمكين منها بجدا في زهرها اى جعلها  
 وكلية من جميع زواجرها يقال ملك كذا يجدا في زهره اى جميعه بحيث لا يبق منه شئ



جمع خندقا وحذافا وهو الناحية وفي النهاية الحذاير الجوانب وقيل الاعلى انتهى بها  
 ذكره هو اشارة لما تقدم من ان زهد صلى الله عليه وسلم فيها ليس بجزء من تحصيلها  
 بل هو مع غاية القدر عليها والتمكن منها وهذا هو الزهد الممدوح كما تقدم وتوافق  
 عليه فتوحيها اي متابعتها وتوالت فائده الذي راعى بها ليس الله له من الغنايم والاموال  
 والارواق الواسعة الطيبة حيث لو اراد توسع فيها وانفق وانفقت زهرتها فلم يرض  
 واكتفى باقل قليل منها والجليلان حاليتان او معتزضتان هي المبتدأ وخبر افادنا كمال  
 زهد فرجده ابلغ زهد واتم عفافا كما قيل مما ذكر حال حصول ما ذكره لان توفى  
 بالبنا للجهول اي حضرت وفاته عليه وسلم ودرعه مهووة عندهم في اي والحال  
 هذه والدرع معروفه كذا كروث والاكثرا ناسيها واليهودي كان يسمى ابا النعم من ظفر  
 من مولى الانصار وهذا الحديث صحيح رواه الشيخان عن عايشة رضي الله عنها وانما اعلمه  
 صلى الله عليه وسلم ولم يطلب من الصحابة رضي الله عنهم واعلمهم بضرورة وهو ذلك  
 ولم يرضوا باقتراضه منهم فاخفى حاله مع ما فيه من بيان جران معاملة الكفرة واهل  
 الذمة في نفقة عياله في التعليل بقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في  
 غزيرتها والعيال اهل البيت ومن لم يرضه فنفقه والذمة قرضه صلى الله عليه وسلم ثلثون  
 صاعا وروى عشرون صاعا من الصغير وكان في حال اقتراضه وهو يدعو ويقول كما  
 رواه الشيخان اللهم اجعل رزقا لمجد قوتنا القوت كل ما ينفق به الانسان من الطعام  
 اي اجعله بمقدار ما يسد الرمت من غير زيادة وقد استشكل هذا بانه صلى الله عليه وسلم  
 مات وله حصون وارض وعنده مما افاض الله عليه ارض خيرة فذلك وغيرها كيف مع ذلك  
 يكون صلى الله عليه وسلم فاقه نحو وجهه الى رهنه رعد على اصبر شعير واجاب عنه  
 ابن الصلاح في فتاواه بانها كانت معدة لنوابيه موقوفة ولذا لم توث عنه وقالنا لا نوث  
 ما تركناه صدقة فلا يقدح فيه ما كان في ملكه وقدا عن مصالح المسلمين واخرجه ما يحصل  
 منها في ذلك والفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنيا بحسبنا عام فاخبر صلى الله عليه وسلم  
 الفقراء لم يتصرف فيما عنده لنفسه وبياله ولذا لا يجوز ان يقا في حقته عليه الصلاة  
 والسلام انه فقير كما مر اقول هذا حقيقة وهي ان رياضة النفس بالجوع تصفي النفس  
 وتقوى الروح وتجعل النفس قد يسه ملكية وقد كان اهل الملل يتحدون بذلك ولما لم  
 يكن في الدين المجري لما فيها من الجرح فعل ذلك صلى الله عليه وسلم واخبر ان نفسه متقا  
 وارز بصورة الفقر ثلاثين ثدي به امته فيه ونجسته لذلك طلبه من الله له ولاهله  
 فافهمه فانه دقيق جدا حدثنا سفيان ابن العاص هذا الحديث رواه مسلم والبخاري  
 وسفيان هذا هو ابن سكرة لان المصنف سمع منه صحيح وليس هو الفاسا في لانه لم يسمع  
 منه واذا روى عنه بالاجاز والحين ابن محمد الحافظ بن عيسى قاضي سبته شيخ المصنف  
 احدا الاعلام وقد اكثر المصنف رواية عنه توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسة

والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا حدثنا احمد بن محمد قد تقدمت ترجمتهما قال حدثنا ابو القاسم  
 الازدي قال حدثنا ابو احمد الجلودي بفتح الجيم نسبة لقرية يا فريقية وقيل بالشام وقيل انه  
 بضم الجيم وقد تقدم قال حدثنا ابن سفيان والحين بن الجراح مسلم صاحب الصحيح وقد  
 تقدم هو ومن قبله قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة تقدم ترجمته قال حدثنا ابو معاوية  
 محمد بن حازم بن محمد بن الضوير الحافظ احدا لا يمترا لعلوم الا انه كان فريحا روى له  
 السنة وتوفي سنة خمس واربع وتسعين ومائة وترجمته مفصلة في الميزان عن الامث  
 ابو محمد سليمان بن مهران كما كاهلي احدا لا علوم روى عن انس وابن ابي وافي وغيرهما  
 وروى عنه شعبة وكيع وكثيرون نحو الف وثلاثمائة حديث وعاش ثمانين وثمانين  
 سنة ومات في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واخرج له السنة وترجمته  
 في الميزان عن ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن بديعة الخفي الكوفي الفقيه  
 الزاهد راس عصر راي عايشة رضي الله عنها واخرج له السنة وتوفي سنة ست  
 وتسعين عن الاسود بن يزيد الخفي العابد حج ثمانين مرة وصام حتى اخضر جلده  
 وكان يحتم القرآن في كل ليلة وتوفي سنة اربع وخمسين وسبعين وهو ثقة  
 اخرج له السنة عن عايشة رضي الله عنها قالك ما شيع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثه ايام تباعا اي ثلثا بعه متوالية من خبر براكا ناسحيا وفي نسخة  
 من خبر ربح حتى مضى سبيله اي حتى توفي لان الموت طريق يسلكه كل احد واول منزل  
 منه القبر وفي رواية اخرى رواها البخاري من خبر شعير بن ميثم بن عمار الذي  
 وترفها ونعمها لا عطاء الله عز وجل ما لا يحصر باللبال القلب والعقل والفكر  
 وخطر يخطر بضم الطاء وكسرها خطورا اذا ذكر وتصورا يعطيه منها كل امر  
 نفيس لم يصوره احد من الناس لجلاله وعظمته وكونه لم يعهد مثله حتى يعرف  
 وفي رواية اخرى رواها مسلم ما ترك اي ما خلف تركه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم دينار ولا شاة ولا بعيرة وفي رواية ولا شاة ولذا قال عبد الله بن ابي  
 اوفى ما اوصى رسول الله عليه وسلم عند موته لانه لا مال له عنده يوصيه وانما  
 اوصى بكتاب الله وادع الشيعه انه اوصى وان عليا كرم الله وجهه وهو لا اصل له  
 ولا م يثبت وفي رواية في الصحاح ما شيع ال محمد متقدم المدينة من طعام  
 برثاوت ليل حتى قبض وهو المراد بلفظ الله وفيه روايات كثيرة متقاربة المعنى  
 وانه ما جمع بين عدا وعش وفي رواية من خبر زبدي وفي رواية ما اكل كل ثمر في يوم  
 قتل وهذا مشكل مما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع لاهله قوت سنة  
 وانه ساق مائة بدنة ووهب قطيعا من الغنم والف بغير ونحو كما مر وانما صحابه  
 كابي بكر وعثمان وطلحة كان لهم اموال كثيرة رضي الله عنهم وهو يدعون له صلى الله



عليه وسلم امواهم وانفسهم واجيب بان ذلك كان في حالة دون حالة وان ذلك  
للارشاد وكراهة الشيع لا تضيق اليد وعن عائشة رضي الله عنها من حديثكم انكنا  
شيع من القوم قد كذبكم فلا تفح فربطته اصبنا شيئا من التمر والورد وروى لما  
فحقت خبير قلنا الان نشيع من التمر والحق ان كثيرا منهم كانوا في ضيق قبل الهجرة وبعد  
واساهم الانصار بالمناجح فلما فحقت النضير وما بعدها وروا عنهم اقول هذا  
ينا فيه ما مر من ان صلى الله عليه وسلم مات ودعه من هونة فكيف تكون العشرة اب  
بعد الهجرة فالحق الاصح بالابناء ما قاله ابن الصلاح رحمه الله وما قاله لا يسعني الا ينفي  
من جوع وفي حديث عمر بن الخطاب الذي رواه البخاري ما ترك اي ما خلف صلى الله عليه  
وسلم تركه لاهله الا سلاحه وبغلة وارضاه جعلها صدقة هذا بعض حديث اوله  
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امته  
ولا شيئا الا بغلة البيضا وسلاحه وارضاه جعلها صدقة وتفصيله في السير فانهم قالوا  
كان له صلى الله عليه وسلم تسعة اسيا في كحل منها اسم ودرعه سبع وقبضه ست  
وثلاثة اتراس وخمسة رماح وقال مغلطاي اربعة ومنعقات وراية سودا يقال لها  
العقاب مربعة وراية بيضا او صفرا وكان مكنو با على اياته صلى الله عليه وسلم  
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الميزان انها لم تكن الا بيضا ولم يبين ما وجد منها  
عند موته وما بغلته صلى الله عليه وسلم فهي الدلول التي اهداها له القوقس وعاشت  
بعده عليه الصلاة والسلام حتى ذهبت اسنانها فكان يجيش لها الشعر ثم ماتت  
بالسبع وقيل انها بقيت لخلفة معاوية رضي الله تعالى عنه وان عليا كره الله وجهه قال  
عليها وما بغلته فضة فزها لابي بكر الصديق رضي الله عنه والارض المذكورة فذلك  
والنضير وارض خيبر هي مفضلة ومعنى كونها صدقة انه وقفها لمصالح المسلمين  
والوقف يسمى صدقة وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ منها نفقته ونفقة عليا له بقصد  
الحاجة ويتصدق بباقيها لكل ما عند عليه الصلاة والسلام كان مرصدا لا مكنو فذلك  
لم يورث عنه كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما قوله ونبي ويرث من لا يرث  
فالمراد منه انه رث علمه وحكمته وشرقه كما مر جوابه ونضير جعلها للارض والبلية صفة  
او مستانفة استينا قايانيا والنضير المذكور وقالت عائشة رضي الله عنها في حديثها  
الشحان ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذوكيد هو كناية  
عن كل حيوان انسان او غيره والكييد معروف في احد الاعضاء الريشه وخصه لان منه  
يصل الغذاء الى الجسد كله وهذا منافق لقولها ما ترك درهما ولا دينارا ولا شيئا ووقف  
بينهما بان المنفي هنا ما كان مخصصا بها من بقية نفقتها او المراد بالشيء وان كان عاما  
ما كان من جنس المال والمتاع او هو لخدم الاعنداد بما ذكره لقلته الا شطر شعير  
الشرط النصف كالشطير والبعض مطلقا وفي النهاية اراد به نصف مكوك او نصف

وسق والمكوك المد وقيل الصاع في روقا يفتح الراء المهملة وتسديدا الفاشية المطاق  
في الحايطة ويطلق على خشبة عريضة ترفع عن الارض بعد لوضع ما يراد حفظه وهو  
الرفوف ايضا والاول اقرب لان الخشبة لا تحمل وضع هذا المقدار عليها وتتم الحديث  
فاكلت منه طويلا ثم كلته فعرف فيه اشان الى ان اكمل كالحديد صب البركة وقد ورد  
وله نظائر كما في مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه  
فاطعمه شطرا وسق شعير فاذا هو وامرانه ووصيفه ياكل منه حتى كاله فاقى النبي صلى الله  
عليه وسلم واخبره فقال لو لم تكله لم ينفع قتل ما فيه من الخرص وعدم التوكل والتمك  
بالاسباب المعتادة واما ما ورد في حديث المقدام يكلوا طعامكم يبارك لكم فيه  
فاجيب عنه بانه عند التبايع حتى المشتري متامل وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
الى اعلايشة وفي شرح ابن اثير وسق الى تالي بدل اللام اي اذن واقرب الى فطلب صلى الله  
عليه وسلم دنوها لاسرارها وقال حكاية لحال ما ضيقه الى عرض على ابينا للجهنمي ورواه  
عرض على النبي فقال عرض له وعليه اذا اطعمه له واداه اياه والمراد اعطاه بالوصي ان يجعل  
الى بطحا مكة ذهبا البطحا والابطح واذ تجرى فيه السيول وبطن واد فيه رمل وحصى  
او مكان لا ينبت لانه سيل وهو مما غلب عليه الاسميته والمراد يجعله ذهبا ان يلاذه  
وان يقلب حصاه ورماله ذهبا وقلبا الا عيان كان شائها من العدم غير مستحيل ليقوم  
والله قادر على كل شيء فقلت لا يارب اي لا يبدل البطحا ذهبا اجوع يوما واشبع  
يوما اسنياف كانه قتل فما تريد ان لا يد الفاقة وان اكون قارة جايعا وتارة شبعان  
لرؤما المقام العبودية والافتقار الى الله ثم بين ما يكون عليه فقال فاما اليوم الذي  
اجوع فيه فانصرع اليك فيه والنصرع الدعاء بذل وانكسار من الضراعة وهي الدلة  
والالنجاد عوك اي اطلب منك وفي دعاء مناجاة والالنجاد معاملة مع الله وان كان  
عالمنا ذلك واما اليوم الذي اشبع فيه فاجملك وانني عليك لما نعمت به على ولا وجه  
لما قيل من ان تعليم الفقراء اسفه والا فلو جعل له الدنيا ذهبا لم يشغله ذلك عن الله  
طرفة عن ابن عمر ذلك مما اطل فيه بغير طائل على عاداته وهذا الحديث رواه الترمذي  
عن ابي اسامة رضي الله عنه بلفظ فاذا جعت فصرعت اليك وذكرتك فاذا شبع  
شكرتك وحمدتك وفي حديث اخر قال السيوطي لم اجده هكذا ولكن البيهقي رحمه الله  
اخرجه في الزهد من طريق عطاء بن ابي عيسى رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يوما ما امسى لاني لم يكدت سويق ولا سقة دقيق فماتاه اسرا يمل عليه الضدوة  
والشتروم فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بجفائح الارض وامرني ان اعرض عليك  
انا جيت ان اسير معك جبال تهامة ذموا وياقوتنا وذهبا وفضة فقلت للخ ولخرج  
ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم  
قال لو شئت لسارت مع جبال الذهب لاجد في الزهد عنها والله لو شئت لاجري الله

مطلب  
العد  
يذهب  
البركة



موجبال الذهب والفضة والطيران من منه من حديث ام سليم رضي الله عنها صلى الله  
عليه وسلم انه قال لو سأل الله ان يجعل ثيابه كلها ذهبا لفعل ولخرج احمد حديث الدنيا  
دار من لا دار له ودار من لا مال له قديمها من لا عقل له مختصرا عن عائشة رضي الله عنها  
قلت فما ذكره المصنف رحمه الله رواية بالمعنى من عده احاديث ان جبريل نزل عليه الصلوة  
والسلام فقال له ان ربك يقرئك السلام اي يسلم عليك ويحبك تحية اكرام قال  
في الاكمال اقراءه السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء من التزييد واذا قيل يقرؤ عليك  
السلام ففتح الياء لا غير وقيل هما الغتان وهو هموز لا معقل ويجوز ابدال الهمزة واو ياء  
ومعنى اقراءه حمله على ان يقرأ عليه سلامه اي بقلعه اياه فهو بما زمر من مطلق التبليغ مأخوذ  
من القراءة ومعنى قرأه عليه ذكره له ويقول لك ان جبريل جعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون  
معك حيث ما كنت اي تسير معك وتوجه ان ترجمت فاطرق ساعة اي طار ساعة  
يفكر فيما يجيبه به صلى الله عليه وسلم ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال  
من لا مال له الدنيا تقابل الاخرة لانها فعل من الدنو هو التزبد تطلق على هذا العالم للتأني  
وكل ما فيه من المال وغيره وعلى الارض التي هي مقر العالمين وهذا الاعتبار يسمى بالدار قوله  
دار من لا دار له اي لانها فانية لا يقيم فيها احد ولا تثبت بالجان الذي يتركه المسافرون  
وبالفنطرة بل بالتفنية كما قال لانا لفي الدنيا كركب سفينة نطقن وفوقنا والي زمان بنا  
يسرى وقوله مال الخ اي ما يملكه امره فيها سبيل منها فهو عاريتها او ديعة فصار  
لا ملك له حقيقة متكل غنى فيها فقير وليس هذا من قبيل فطر له وذخر من لا ذخر له فليجمعها  
من لا عمل له قد التحقيق لان من جمع الدنيا كثيرا وهي لتفصيل جمعة وحيازته لها فاني جمعها  
بعد بلوغه ورشده لموت ثم يفقد ما الى ما لانها فانية او لمصلحة الفعل فان متاع الدنيا  
بالنسيئة لغين قليل وعلى هذا حمل قوله قد يعلم ما انتم عليه فان ما هو عليه بالنسيئة لبقية  
معلومه اقل قليل وهي مستعارة تسكنا للتكثير كقوله قد اترك القدر مصفرا انا مله  
وان كان في البيت نزاع ليس هذا محله وجعله لا عقل له لتزويل وجود عقله منزلة  
العدم اذ لم يصرفه فيما يتعلق بالآخرة ويهديه الى الاكتفاء من الدنيا زاد المسافر الذي  
يلبغ منزله فان العاقل من كان كذلك ولذا قال لفيها لو اوصى لا عقل الناس من  
للزهاد وقال الشاعر ان الله عباد افطننا طلقوا الدنيا وخافوا الغنى نظروا فيها فلما  
علموا انها ليست بخير وطنا جعلوها حجة واتخذوا صالح الاعمال فيها السفنا  
فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام ثبلك الله يا محمد بالقول الثابت المراد بالقول  
الثابت الحق لانه لا يزل او المراد به حق مخصوص بمقال الله وهو ما دعا له ولما  
بان الله اتمن عليه فانه يحض فضل الله ولطفه فانه الذي ثبته على هذا وعن عائشة رضي  
عنها في حديث صحيح رواه الشيخان انها قالت انا كلال محمد المراد بالاهل بيته عليه  
الصلوة والسلام وله معان اخر مشهورة وان مخففة من الثقيلة كتمكث شهر ما ن قد

نار اي ما نوقدنا رافا لسين التاكيد والمراد ما نطلب من احدا ان يوقدها وهذا كناية  
عن انه ليس لهم ما يطبخ ان هذا الاثر والماء وان فانية وهو ضمير الطعام والمأكول اي  
ما عندنا ما يوكل ويتغذى به الاثر والماء وروي واغا هو الاسودان الثمر والماء قبل هذا  
كان في بعض الاحوال عن عبد الرحمن بن عوف الصحابي المشهور رضي الله عنه وهذا  
الحديث رواه عنه الترمذي والبرز وغيرهما بسند جيد هلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اي ترقى والمهلك بمعنى الموت مطلقا مستعمل في حق النبي صلى الله عليه وسلم  
وغيره قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واما اختصاصه بميتة السوء كالقتل  
فمفهوم طاروا لكثر استعماله في الاعدا فيقال هلك عدو الله وقد روي الحديث بالاهل  
انما تفهم من ذكر العدو ونحوه قلت فلا يجوز لنا الا ان اطلقه على من كرم الله والعقابة  
ونقص فيه على ما ورد منه من غير كبير كما ورد في حق يوسف عليه الصلوة والسلام  
حتى اذا هلك قلتم الخ وكذا ورد في حق غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلو  
يخلص عن استحقاق العذاب الا بقرينة ولم يشيع هو اهل بيته من خيرا الشيعر واول الحديث  
عن زكريا بن اباس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه جليسا لي وكان يتم المجلس  
وانه انقلب بنا ذات يوم حتى اذا دخلنا بيته دخل فاعتسل ثم خرج واتانا بصحفة بها خبز  
ولحم فلا وضعت بيكي عبد الرحمن بن عوف فقلت يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو اهل بيته من خيرا الشيعر فلو انا اخرنا لما هو خير لنا  
وقد تقدم انه ورد في معناه احاديث كثيرة متقاربة المعنى وتقدم ما فيه من الاشكال  
وجوابه والى تفوية هذا الشا بقوله وعن عائشة رضي الله عنها وابي امامة وابن عباس  
رضي الله عنهم عن ابي امامة حديث عائشة رضي الله عنها فمافي الصحيحين عنها انها قالت ما شيع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين حتى قبضه وحديث ابى امامة رضي الله  
عنه في الترمذي بهذا اللفظ ايضا وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هو المذكور عقب  
هذا بقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال السيوطي رحمه الله وسياق كلامه  
يا بابه ولو كان مراده هذا اكتفى بذكره والاحسن انه ما في الصحيحين من ايضا عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه حدثه انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم وقد اعتزل  
نساء فاذا هو مضطجع على حصير قد اترجنيه فقلت عيني في خزانته فاذا هي ليس فيها  
شيء غير قبضتين من شعير وقبضته من عمر فابردت عينا فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب  
فقال مالي لا ابكي وانت صفوة الله من خلقه وهذا الاعاجم في النفاق والانهاد وانت  
مكذبا قال يا ابن الخطاب ما رضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا فقلت بل يا رسول الله  
قال فاحمد الله عز وجل قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت  
هو اهل بيته في المشايقة طويلا حال من ضمير صلى الله عليه وسلم ولم يقل طويلا  
لان المقصود حاله صلى الله عليه وسلم وحال اهله يعلم من حال لانهم يتبعونه في كل



ما لو طأوا يا معني جايعا لان القلوب الجوع كما ذكر الجوهري والليالي منصوب على الظرفية وقوله  
لا يجدون عشاء بفتح العين والمد الطعام الذي يقابل الغذاء وخصه لقوله يبيت والمادة  
مطلقا الطعام وهذا الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه وعنه النسائي الله عنه في  
حديث رواه البخاري قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء  
وضمها فارسي معرب ويقال اخوان بزنة اكرام وايضا وهو الماشية والميدة بمعنى  
وان فرق بينهما في الاصل بان الخوان ما يوضع عليه الطعام قبل وضعه وبعد يسمي  
ماينة والاكل عليه عادة التكبير حتى لا يحتاجوا الاضغاث اذا اكلوا وقيل انه عرب  
من الخون وهو النقص ويجمع على اخونة وخون واما الفرة بالضم فالطعام المعد  
للسفر ويكون بمعنى ما يوضع عليه الطعام من الاديم وايضا ولا في سرجته قال الجواليقي  
هي بضم السين المهملة وضم الكاف وفتح الراء المهملة المشددة وجيم وهاد وهي  
ابحيمته معربة وقيل الصواب اسكرجه بضم السين مفتوحة وقد جاء في الحديث الصحيح دون  
الهمزة ومعناه مقرب الخيل ولذا قيل معناها فصقة مدهونة وقيل انها مائة صبرة  
وعلى كل حال فهي ما يضعه العجم والمقلدون لهم من المتكبرين والجيم والها علامته  
التصغير عند صهر وقيل منها ايضا سكرجه ولا خير له مرفق بالنا للجهول ومرفق بوزن  
معظم دقيق الخبز كارقاق وقيل هو المنسبط الدقيق وقيل هو الجوزي والسميد  
بدالهملة او ميمته وفي رواية مرفقا بالنصب عتيق او مفعول ثان لخبر التضمينه معنى  
الجعل والمراد ان خبره صلى الله عليه وسلم لم يجعل من بلاض الدقيق لانهم لم يكن لهم  
مناخل ولا راي شاة شميطة قط شميطة فاعيل بمعنى مفعول اي لم يطبخ له صلى الله عليه  
وسلم شاة تمامها بعد سحطها اي غلبها في الماء الحار حتى يذهب شحوها ثم تسوى وظا  
كلامهم انها لم تسليخ وان ما ذكر في الجملة الصغيرة وعنه عايشه رضي الله عنها في  
حديث رواه الشيخان انما كان فراشه عليه الصدرة والسلام الذي ينام عليه اوما  
يفتح الهمزة والدا الهملة وميم اسم جمع لاديم وهو الجلد المدبوع اللين وقيل انه  
مخصوص بالاسود حشوة ليف والليف ما يكون من الخيل وهو معروف وعن حفصة  
رضي الله عنها بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ام المؤمنين وحديث حفصة رواه الترمذي  
في الشمائل منقطعا وحديثها لاينا في حديث عايشة المتقدم لجواز كون ان كلامها  
ذكرت فراشه صلى الله عليه وسلم الذي كان عندها كان فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبينه مسحا بكسر الميم وسكون التين المهملة وبعدها حاء مهملة وهو  
توب مستد للفراش شبه الكساء ويقال له جنبل وقيل هو ثوب اسود من شعر يلبسه  
الزهاد وقيل هو ثوب من الشعر والوبر والصوف يلبس وجلس عليه وجمعه منق  
وعلى كل حال فهو شيء غليظ ينش عن مثله اصحاب التزمية ثنية ثنين ميمتا عليه  
الشيء بكسر فسكون والمثنى ماثنى بضمه على بعض وعطف اي يجمع بعضه على بعض

مرتين حتى يكون الخن واوطا للنوم عليه وثنية ثنتان وجمعه اثناء وروى ثنين  
بشاة فوقية مكانا ليا المشاة الخنية والمعنى واحدوا نسخة الاولى اصح واشهر  
معناه له ليلة باربع طافات ليكون اثنان من الثنين فلما اصبح صلى الله عليه  
وسلم قال ما فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له وهو انهم جعلوا فراشه اربع طافات  
فقال له وجماله الاول وهو الثنيان فان وطاة بفتح الواو الطاء المهملة والمدونة  
تأنيث مضى في ضمها الفراءش فوزنه فعلا له او فعلة بفتح فسكون وهمزة غير ممدودة  
على وزن فعلة اي لينة تحت جنبتي كشرة طافاته تنصيفها منعنى الليلة صدق اي  
ان لينة لدلة صلى الله عليه وسلم النوم فنام اكثر من معناده لان فراشه ممدد لم  
يزده حتى يمتد فانتطع عن بعض القيام للتمجيد ليلته لزيادة نومه وكان صلى الله  
عليه وسلم ينام احيانا على سرير ممدود ونومه الاول على الارض وممدود براملة ومبين  
بمعنى منسوج بشرط او غير الشرط بشين ميمته وراء وطام ممدود بينهما يا شاة  
تحية جل مفعول من خصر الخيل وسعفه مع جبال واحد شرطه حتى يورث جبال  
شرطه في جنبه كونه بغير فراش يحول بينه وبينه وهذا من حديث طويل رواه الشيخان  
والترمذي وفيه تحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وفي معناه احاديث اخر  
وعنه عايشة رضي الله عنها قالت لم يعل حواشي النبي صلى الله عليه وسلم شبعاقط قال الثعلبي  
فيه اربع لغات فتح الثين للجمعة وكسرها مع سكون الموحدة وفتحها وقال البرهان هو فتح  
الموحدة هيض الجوع وبسكونها ما يشبع والظاهر هو الاول وقيل عليه ان كان ظهوره  
بحسب الرواية فسلم وانما بحسب الدراية فالظاهر هو الثاني لانه اسم عين وعلى الاول اسم  
عين والامتداد منه مجازي لا مثالا غضبا وقيل عليه ان المجازا بلغ من الحقيقة فهو ذلك  
رواية ودراية فالبرهان مع البرهان وفيه نظره وهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم  
كان يشبع ولكنه لا يملئ جوفه بتمامه منه فان لم يطرب قليل الطعام والاقطصار  
على ما يقوم به الادثم على ثلث بطنه فان ثلثا للزاد وثلثا للماء وثلثا للنفس فان زادت فنصفها  
وما زاد على ذلك حرص وبطنه غير ممدودة وقد يحرم ان وصل الضرر والخبرة فصد اكما ان  
اول مراتبه واجب ولم يبت يشكوى الى احد بفتح الياء الخنية وضم الياء المرحمة وتشديد  
المثلثة بمعنى تذكر ونظره يقال بث الخير وابنه اذا نشره ويقال ايضا انه نوزد بها روى  
قول قيس اذا جاوز الاشيز سرفانه يبيت وتكثر الحديث فمين والشكوى مذمومة فالذي  
يلقي بتمام العارفين القبر وكنتم ما بهم لا يسموا ولا يسمي صلى الله عليه وسلم كان يشكرك  
ما ياتيته من الله ولا يعد مولاي بل يلد ذبه فكيف يتصور شكواه والى هذا اشار بقوله  
كانت الفاقة وهي الحاجة والفقرا حبا اليه صلى الله عليه وسلم من الفقا قيل هذا يقتضي  
ان الفقرا افضل من الفنا وقد اختلف فيه على قولين ولكل منهما ادلة كقوله تعالى ووجهك  
عائلا فاعني حيث امن عليه صلى الله عليه وسلم بالخفي ولا دليل فيه لانه امن عليه



بقضاء حاجته والمفضل قد يكون في مقام له منه تزيد على الفاضل ولا في قوله ان الانسان  
يطلق ان اراد استغنى فانه لم يزد الغنا بل ما قد تيرت عليه وكذا كون حسان الفقير لخص  
والخلف فيه هل الغنى الشاكر خير ام الفقير الصابر فذهب الى كل منهما قوم من العلماء  
لحديث ذهب اهل الدنيا ثوبا لاجور وحديث ان الفقير يدخلون الجنة قبل الاغنيا  
ينصف يوم من ايام القيمة وهو خمسمائة عام الى غير ذلك من الاحاديث الواردة  
في الجانبين وقال الغزالي رحمه الله تعالى قد انكشف ان الفقر هو الافضل لكافة  
الخلق الا في موضعين غنى يستوي فيه الوجود والعدم ويستغاده به دعا المساكين  
وقضاء حاجتهم كغنى بعض الضحايا رضي الله عنهم وفقر يكون مع الضرورة حتى  
يكاد يكون كغنى فالاول خير محض وهذا الاخير فيه بوجه من الوجوه والمدح غنى  
النفس لا غنى المال من حيث هو والفضل كله في الكفاف والاقتصار على مقدار الحاجة ولله  
طلب صلى الله عليه وسلم له ولا له وان كان لينظر جابعا ان تخففه من ان كسوته مع  
الهمزة المنقلة النون والجملة حالية بفتح المثناة التحتية والظا المشالة من اخوات  
كان واصل معنى قل فعله نهارا لانه زمان يدور فيه القلب ثم استعمل الدوام الفعل بلا  
نحوه وهو المراد يلوى طول ليلته من الجوع تقدم الآدم على الثا الغورية وواو تخففة  
مكسورة وفي نسخة يلوى بياء مشاة مفتوحة وفوقية ومفتوحة ولا م كذلك وواو  
تخففة مكسورة يلها الف معناه ينقلب على قرانه من ألم الجوع من لواه ليا اذا صرفه عن  
جانب الاخوال تعالى لو ورثتم وهذا لزمه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وصبره على اش  
قها ليقع شهوته ونفسه ويقهرها ويرشدها منه بذلك كما بينه بعد وقوله قد عتقه ذلك  
اوجعه صيام يومه بالنصب يمنع او ينزع الخافض اي عن صام يومه يقال منعوا الرجل  
عن الشيء فامنع وقوله ولو شاء صلى الله عليه وسلم الغنى والشبع وشا كثير ما يحذف  
مفعولها بعد دلالة جوابها عليه سأل به جميع كنوز الارض وما رعاها ورعا عيشها  
ما بعد الكثرة يجوز عطا عليه ونصبه عطفا على جميع والكنوز جمع كنز وهي معروف  
والثا جمع ثمرة وهي ما يحصل من الاشجار ونحوها وقد يراد به كل ما يستفاد من غيره كما  
يقال ثمرة العلم العمل ويجوز ارادة هذا هنا وعند بعضين وقد يسكن ثابته يقال فيه  
وعند وارعد والعيش معنى المعيشة والمراد ما يتعيش به واصل معنى الرغد الواسع يقال  
ارغد فلان اذا اصاب رغا اي سعة وخصبا وعز ولفد كذا بكى له رحمة ما اراد به  
وفي نسخة لما ارى يا ايما شاهدا به او ما اعلم به وامسح بيدي على بطنه كأنه يبسحه  
يستريح بذلك كما كان يصنع الحجر عليه ليرده ويشد صلبه وهذا الشفقة مما به من الجوع  
اي من ألمه ثم بين ان ذلك شفقة بقولها واقول نفسي بك القذا تقدم ان القذا بالكسر  
والفتح والقصر المدد وهو ما يقضى به الاسير وضوء فيجعل عوضا عنه ويقال قد به  
بنفسى وياي وما الى وقد يقال بنفسى من غير ذكر القذا وسمى البابا النفذية وهذا جائز بل

مستحب لصدور منه صلى الله عليه وسلم فيقال لمن له شرف كالحكام والعلماء والصلحاء  
واغرة الاخوان قصد التوقير واستعطافه وتوكان محظورا كما قيل ما قاله صلى الله  
عليه وسلم ولنبي عنه من قال له وقد قال له ابو بكر رضي الله عنه قدينا كبا باثنا  
واما ثنا وقال صلى الله عليه وسلم لسعد ارم فداك ام ابى وامى وامى ومنعه قوم لحديث  
مالك بن فضالة ان الزبير رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم وهو شاك  
فقال كيف تجدك جعلني الله فداك فقال له صلى الله عليه وسلم ما زلت على اربابك  
بعد قتل ولا جهة فيه لما ادعوا لان هذا الحديث الواحد لا يفي يوم الاحاديث الصحيحة  
الكثيرة الواردة بخلافه ولا احتما لانه انما ناه عنه لودوده في غير محله لانه لا ينبغي  
ان يقال ذلك للمريض بل يتوجه له ويقال لا بأس عليك وعما قاله الله ونشاك ونحو  
وكل مقام مقال لان القائل له كان ابواه مشركين ولا لان من خصوصيات لان  
من قابلية من ليس كذلك والاصل عدم الخصوصية لو تعلق من الدنيا ما يقولك  
الشيخ مفعول من البادع وهو مقدار الكفاية يقال نزود من دنياك بالبدع مأخوذ  
من الزاد الذي يبلغ به المسافر منزله وضمنه هنا معنى كنفيت اي لو كنفيت منها بالكفاية  
من العتق من غير ضرر ونحوه ولو للمنى فيقول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله  
عنها ما الى الدنيا قتل ما فانية اي ليس لي الف ومجته مع الدنيا حتى اربح فيها واستفهايتها  
اي اي الف ومجته وزعتي في الدنيا وهذا من ان صلى الله عليه وسلم الزهد  
واظهار لغنى القلب ومجته تركه لها ثم بين انه مقام عظيم سبقه به الرسل عليهم  
الصلوة والسلام فخرى على طريقهم فقال اخواني من اولى العزم من الرسل تقدم انهم  
نوح وابرهم وموسى عليهم الصلوة والسلام على خلاف فيهم وفي وجه لتبشيرهم  
بذلك صبروا على ما هو اشد من هذا كالجس والعرض على القتل وغير ذلك مما علم من القليل  
ثم صرا على حالهم اي اسقروا عليه راضين بقضاء الله لهم الى ان ما توافدوا على ربه  
لا قوة وشهدوا ما انكشف لهم من احوال الآخرة في البرزخ فأكبر ما بهم اي كرمهم الله  
في جميع ما اليه يقال ابايوا باذارجع فواسم مكان او مصدر ميمي واجزل ثوابهم اي اكملهم  
العطا والجزافي دار المقامة فاجدني استحي من الله عند لقائه ان رقت في معيشة اي ان  
نعمت وتوسعت في العيش والترفه تفعل من الرفاهة والرفاهية وهي كازعة السعة  
وقد كان لله خير صلى الله عليه وسلم قبيل موته بين الخلد في الدنيا ولقائه فاختار  
لقائه كما قاله ابن العربي وان شريطته ويجوز فضا على المصدرية بتقدير لاه قبلها اي  
لترفيه ووقع في نسخة في معيشتهم اي في جنس معيشتهم والاصح الاول ان يقصر في عا  
يقصر مبنى للجهد مع التشديد اي ان يقع التقصيرا والمقصرا بكسر ما له وعمله  
دوسهم اي يتكبر مقامهم وقد مقامهم لئلا يترقب عزرتيتهم والمعية مفعلة وجميعه  
معاش بلا همزة وقد تمز قليلا كما بينه الخفاة وهي ما يتعيش به وعذا بالمجته البدر



الذي بعد يومك والمراد به الاخرة جعل الدنيا بمنزلة اليوم الحاضر والاخرة تكون بعد ما  
 بمنزلة عذاستعانة وما من شيء هو اجبا الى من الحقوق باخلاق واخلاق بالمدمضاف  
 لبقاء المتكلم جمع خليل وهو قياس في المضاعفة والمراد بالاخوان والاصحاب الانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام السابق ذكرهم والرفيق الاعلى وعن عائشة رضي الله عنها  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ويخبر  
 بذلك فلما حضرته صلى الله عليه وسلم الرفاة شخص بصي وهو يقول اللهم اغفر لي  
 والمحق بالرفيق الاعلى كافي في البخاري وفي النهاية الرفيق الاعلى على جماعة النبيين الذين  
 يسكنون اعلى عليين والمراد به الله عز وجل والرفيق بمعنى الرفوف وهو من اسماء الله  
 كالاعلى والحقوق بهم بمعنى كونه معهم قالت عائشة رضي الله عنها فما اقام بعد بالنبا  
 على الضم اى بعد مقامه هذه الاشهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم اى اشهر للاخرة  
 واستوفى ايام عمره فصل واما خوف ربه عز وجل ولما كان الزهد ترك الدنيا بالخيلاء  
 وجسه نفسه عن الشهوات وذلك انما يكون بعد تحقق الخوف والرجاء عقبا الزهد  
 بالخوف من الله وربه منصوب مفعول المصدر واعلم انهم اختلفوا في خوف النبي صلى الله  
 عليه وسلم من عقاب الله فقال الامام ابو الحسن الاشعري في كتابه الايمان كان  
 صلى الله عليه وسلم يخاف الله بل يخوف الا ان خوفه كان لما اذا فقال اهل الحق كان  
 خوفه قبل ان يات الله من عقابه وبعد كان من عتابه ولومه في الدنيا كما قيل له  
 صلى الله عليه وسلم لما عرض عن ابن مكنوم عبس وتولى الاية فاما بعد ان اسنه  
 الله تعالى من عقابه فلا يجوز ان يخاف عقابه مع علمه بانه امته منه فاجزه بانه  
 لا يخاف عقابه خلا فالمرافضة والتقدمية حيث زعموا انه هو وسائر المكلفين  
 في الدنيا لا يبدان يخافوا عقابه ستوا منهم ام لا دليلنا ان الخوف من شيء لا يجوز الا  
 الامع بجوارحه وله به واما مع القطع بانه لا يحصل لبدان في حصول الخوف منه  
 عند عاقل فلو قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يخاف عقاب الله مع ثامنا الله  
 له من ذلك لادى الى كونه شاكيا في غيره وانه صدق او كذب في اخباره بانه لا  
 يتعلق به عقاب ولما بطل هذا بالاتفاق علم ان الخوف لا يصح مع القطع بانه لا يهاب  
 اصلا انتهى وستل شئنا شئنا ابن حجر الهيتمي عن الانبياء والمراد بكه عليهم الصلوة  
 والسلام والعشرة المبشرة بالجنة هل كانوا يخافون عقاب الله تعالى بعد اخبار الله  
 لهم بانهم لا يعذبون فاجاب بان نفى الخوف واشتات الامم من ذكر مطلقا باطل بل مصادم  
 للنصوص من وجه احدها ان حقيقة الخوف كما في الاحياء الم القلب لوقع مكروه  
 في المستقبل وهو انقسام منها خوف ضعف القوة عن الرفا فحقوق الله على ما ينبغي والخوف  
 بهذا المعنى محقق في جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويلزمه عدم الامن  
 من مكر الله ولا يات منه احدا الا ان كان الما مومن منه الانسلاخ عن النبوة والملكية

والايمان في العشرة على انه قيل بوقوعه لبعضهم والرجاء والخوف متلازمان واشترط  
 الرجاء والخوف بما هو مشكوك فيه لا لا تايد فيه لانهم لا يخافون لانهم على بينة وبقين  
 من ربه كما قيل بل هو حجة عليه لما من معنى الخوف فالحق على يقين من اصل الكمال وقد عجز  
 استشعار قدر الله واستغفانه عن خلقه وانه لا يسأل عما يفعل ولا يجب عليه شيء  
 وقد يشترط ما اخبرهم به بما انطوى عن علمهم فيوجب الخوف حتى من سلب اصل الكمال  
 الثاني ان الشافعي رضي الله عنه صرح بان الملايكة داخلون في قوله لا يات من مكر الله  
 الا القوم الخاسرون لما اخرج نوابي حاتم من ان الله تعالى قال لهم ما هذا الخوف الذي بلغ  
 منكم وقد ازلتكم منزلة لم ينزلها غيركم فقالوا ربنا لا يات من مكر الخ الثالث ما في الاحياء  
 ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام يخافون المكر لما روى ان النبي جبريل عليه الصلوة والسلام  
 بكجاخوفا من ان يكون تاييدها متحانا ومكرا وهذا هو الذي قطع قلوب العارفين من  
 شبهه في ذلك لقوله ما ادرى ما يفعل ولا يكتم فان قلت يرد ما روى عن الحسن انه لما نزلت  
 هذه الاية خاف صلى الله عليه وسلم ربنا فلما نزلنا ففخنا الى اه جد صلى الله عليه  
 وسلم في العبادة وقال فلو اكون عبدا شكورا وروى انه قال في الاية اتا في الاخرة فمعاذ الله  
 لانه اخبر بانه في الجنة فالمعنى ما ادرى ما يفعل في الدنيا فاجزه بنصره واظهار دينه  
 قلت المراد خوفه صلى الله عليه وسلم من امور الدنيا واستيصال امته فامنه الله منه  
 واما الخوف من الله فلا يات منه احدا الا ان ورد في ادعيته صلى الله عليه وسلم كثيرا  
 ما يدل عليه ضرر القوم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبك واعوذ بك  
 منك وقوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة المحيى والممات وليس هذا تشريفا  
 لامته ان يقولوا لانه لم يقل بولوا ولا قرنية على تقديره انتهى وقد اختلف الفقهاء في الامن  
 من مكر الله والياس من رحمة الله تعالى فقال الشافعية انها من الكبرياء وقال الحنفية  
 انها كره لقوله تعالى لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يات من مكر الله الا القوم  
 الخاسرون ومثلك الشافعية بعدها من الكبرياء ورد في حديث ابن مسعود رضي الله  
 عنه وقال ابن ابي شريف ان ربي بالياس كما رسته الرحمة الذنوب وبالا من ان لا مكر  
 فهو كفوفا لانه رد للقران وان ريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو استبعادا  
 يدخل فيه الياس وعلية الرجاء المدخل في حد الامن فهو كين لا كفر فان ورد اطلاقه عليه  
 فالتقليط او ادة كفران النعمة انتهى وهذا وفق بينهما ابن نجيم في رسالته وعلى ما مر عن الا  
 شعري يخص الامن بغير من روى عن غيره هو باق على عموم هذا جملة ما قاله الفقهاء والاصوليين  
 في هذه المسئلة وما هنا بحث بما قالوه وهو ان الاشعري امام اهل السنة وقد جرد بانهم  
 عموموا هبوا الى انهم من العقاب كابدون الصواب وقوله افلا اكون عبدا شكورا  
 يترد وما ذكر من الخوف والادعية فالظاهر الذي يقتضيه النظر الدقيق ان مكر الله  
 ليس بمعنى عقابه بل بمعنى ان يقدر عليهم امر يقتضيه اذا صدر عنهم لانه تعالى وان كان



ان يذهب كل احد لكن عدله وحكمته تفنضني ان لا يقع ذلك منه بل يجوز ان يعقليا ومن علم  
 هذا ونظر اعظمه واستعانة عن جميع مخلوقاته خاف منه وشيئ منه وهذا مقام الكليلين  
 ولذا قال غايته في عبادته العلماء وهذا الخوف لا بد منه لكل احد وانما خوفه العقاب  
 بدون هذا مادام على حال عصيته والنقوى فلا يجوز عليهم فانه يلزم عدم الوثوق بجبره  
 تعالى وعلى هذا يحمل كلام الاشعرى وهو مناف لما قاله ابن جرير رحمه الله اذ عرفت هذا  
 فقله في شرح جمع الجوامع الا من منكر الله تعالى معناه الاسترسال في المعاصي كالا  
 على العفو ليس بسديد وليس محلو الخلاف ثم اقول الحق ما قاله الاشعرى والذي ندين الله  
 انا فنعتقد ان العقاب لا يقع وانما لا ينشأ خصوصا بعتنا عليهم الصدرة والستور بعد  
 عصيته ومغفرة ما تقدم وما تأخره لا ينشأ احدهما عليه العقاب ولا يجوز تجزئ عليه  
 اما هو فلعظمته الله ومهابته عند وعلمه بانه غني عن خلقه له ان يفعل بهم ما اراد فيخاف  
 شديدا ويستعبد من عقابه وان لم يجزئ عن خلقه في قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 ايما لذلك ديق وما قاله ابن جرير لا دليل له فيه وكلام الغزالي لا يحتمل له فيه والاية التي  
 ذكرها مختصرة بالذم او منسوخة كما في اكتشاف ذلك ان تقول له لشدة خوفه صلى الله  
 عليه وسلم من الله فديد هل عن تأمير الله له لا يسمع ما امره فظلم ملائكة السيوطي رحمه الله  
 في اجوبة الاسئلة التكررية في قوله يوسف عليه الصلوة والسلام توفيقا للحقني  
 وهو يعلم ان كل شيء لا يموت الا مسلماته في ذلك في حال غلبته الخوف عليه حتى اذا هلكه  
 عن علمه ساعة الدعا اود ذلك اظهره البصيرة والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة  
 الخاتمة وتقبلها للامة انتمى امرائ ما قلناه صرح به ابن عربي في سراج المريدين فالمراد  
 على الرفاق وانما اطلقنا الكلام في هذا المقام لانه من زوال الاهدام فعليك باعادة  
 النظر فان مورده لم يصف من كدروا لنا عودته الى الكلام فيه اخر الكتاب ان شا الله  
 تعالى وطاعته له وشدة عبادته قد نبها مع الخوف لئلا يزوما معه فعلى قدر علمه بربه قال  
 الفشير رحمه الله العلم والمعرفة عند العلماء يعني عند القوم معرفة الخوف باسماة ومفاتيح  
 ومن عرفه صدق في معاملته وتلقى من ردى اخلافة واقائه ومن امارات المعرفة خصوص  
 الجسدية وهي الخوف مع الاجلال والى ذلك اشار المصنف فان من قدر الله حق قدره اشهد  
 خوفه منه واطاعه وعبد على قدر طاقته وانما يعصى الله من جهل به ونفسه فان الايمان  
 محبة الله ومن اجبه اطاعه وتحت الرغبة اللبني الصريح وكذلك قال فيما حدثنا وفي نسخة  
 حدثني ابو محمد بن عتاب قرأه من عليه تقدم ترجمته قال حدثنا ابو القاسم الطبراني بسند  
 بن محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم عن البرهان فالتسبة اليه طرابلس  
 واطرابلس بن زياده حمزة في اوله وهي مدينة بابشام وبالغريب والمشهور فيها ترابلس  
 بالثا الفرقيته وهو صحيح ايضا لانه اعجمي عرب بابدال التاء طاء فلك حكاية اصلية  
 والمنطق بعمره قال قال حدثنا ابو الحسن القاسمي عن علي بن محمد بن خالد المغيرة الامام

الفقيه الحافظ وقد تقدم قال حدثنا ابو زيد المروزي تقدم ايضا قال حدثنا ابو عبد الله  
 الغزيري تقدم ضبطه وترجمته قال حدثنا محمد بن اسمعيل الامام البخاري صاحب الصحيح  
 وقد تقدم قال حدثنا يحيى بن بكير المخرومي الحافظ ابو زكريا المصري روى عنه البخاري وغيره  
 وهرة وان ضعفه بعضهم توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة عن الليث بن سعد بن  
 عبد الرحمن بن حمزة عالم مصر واصله من اصفهان وكان فظيرا لامام مالك وكان اسقى الناس  
 فيل الله كان جنله كان في كل يوم الف دينار ولم يحب عليه زكاة توفي يوم الجمعة منصف  
 رمضان سنة خمس وسبعين ومائة ومثل غير ذلك وادركه فاسا من التابعين عن عقيل  
 مصغر وهو عقيل بن خا لد الحافظ اخرج له الائمة الستة وله ترجمة في الميزان توفي سنة  
 احدى واربعين ومائة عن ابن شهاب تقدم انه ابو بكر بن محمد الامام المشهور بالزهري  
 عن سعيد بن المسيب تقدم ضبطه والكلام عليه ان ياهريه رضي الله عنه تقدم ايضا  
 كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عظمة الله وجبره  
 وكبريائه هذا هو المناسب للترجمة او ما اعلم من احوال الآخرة واهوالها وما سبيلها  
 الانسان كصفتكم قليلا وتبكيتم كثيرا في الحديث طباقا في رواية بنى قليل والبكا  
 والعلم وبنى الكثير والعلم فندبر وهذا الحديث رواه المصنف عن صحيح البخاري  
 وله فيه رواية اخرى عن الترمذي اشار اليها بقوله زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي  
 رقة بصفة الماضي زاد عن الكلام او مصدر وهو مفعول زاد الى روى الله  
 عنه يعني رواية البخاري السابقة رواية ابي هريرة رضي الله عنه وهذه رواية ابي ذر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد خالف المصنف في عبادته ما اصطلح عليه المحدثون فان المرفوع  
 عندهم ما انقل به النبي صلى الله عليه وسلم بان يذكر صحابته قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 كذا فيقال فعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا الى الصحابي وقيل الجار والمجرور متعلق بجاء  
 مقدرة تقديره عازيا الى يذرفلوا فلفة فيه لا اصطلاحهم وسيأتي ثمنه ان ارى  
 ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون المراد بما الموصولة فيها مفاتيح وامور في الملوك الاعلى  
 اطلعه الله عليها وغيره لا يراها كروية الملوكة والجنة والنار وعذاب القبر والطلع  
 على الموت والحوال البرزخ وساعة الاصوات المعذبين في القبور ولا طيط السماء للشار  
 اليه بقوله اطلت السماء اصل معنى الا معنى الا طيط صوت الابل اذا خث والقب  
 اذا غطته ثقل ما عليه ويخوذ لك اى ان السماء ككثرة ما فيها من الملوكة اذا تحركوا  
 يسمع لها صوت سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وحق لها بالنا للجهول وهو مصدر  
 مرفوع خبر مقدم لقوله ان يظ اى تصوت ويسمع لها صرير ثقل ما عليها وعلى الاول  
 هو ان يث الثاقل وقد قيل ان صريرها يسمع منه الحان منها سبته مطربة منها اخذ الحان  
 الموسيقى ولذا نظربا لارواح سمعته لذكورها معا جداها وقيل انه اثنين  
 من خشية الله وقال الله تعالى في هذا اذان بكثرة ما في السماء من الملوكة وان لم يكن



ثم اطيظ والمراد تقدير عظمته الله ثم استأنف صلى الله عليه وسلم ما بين سبب الطيظ  
فقال ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله اي ليس فيها مكان  
خال منهم ومن هنا علم ان الملائكة اكثر المخلوقات والله لو علمون ما اعلم من احاط الدنيا  
والاخره الدال على عظمته الله تعالى وقدرته تفصيلا وليكنتم كثيرا اي تفصيلا  
قليل اذا سرتهم برجا عفو الله ونظرهم ما انهم به عليكم وبكميتم للخرق منه حتى يشفكم ذلك  
عن النعم والثقة بلذا الدنيا وما للذرتهم بالناس على العرش بضمين جمع فراش وكفى بذلك  
عن مضاجعة النساء ومجا معنهن ولخرجتم الى الصدقات بضم الصاد والعين وفتح الدال  
المهل من جمع مؤنث سالم تصعد بضمين جمع صعيد كطريق وطرق لفظا ومعنى اي لخرجتم  
من دوركم للطريق وجمع الناس وقيل جمع صعد كظلمة وهي هنا الدار تجارون الى الله اي يتجهون  
وتصعدون من الجوار بضم الجيم وفتح الهزة والفاء وله مهلة وهو الصياح ورفع الصوت  
اي تستغيثون الله وتكون اهكم ومساكنكم لوردت اني تخرج تصعد اي تقطع من اصلها  
يقال عضدت الخشب والنبات اذا قطعته واللام في جواب قسم مقدروودت بزة على  
معنى قميت والعرب يقول وردت وبودي اذا قميت قال البخاري وبودي لو استطعت تخطف  
بصير عن سيدى حين ملا وهو مستعار من المودة المعروفة قال الراغب الودجته الشيء  
وتنمى كونه موجد او يستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التني بضمين معنى الود لان التني  
يشتمل حصول ما يورده انتهى والمراد تنيته ان يكون غير ذي روح فلا يعيث ولا يضر  
الشجر موته واخر العهد به وروى هذا الكلام يعني قوله وودت اني شجرة تقضه فهو  
بدل من الكلام مبين له من قوله اي در نفسه لان الحديث وكلام النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو اي كونه منه قولا في ذراع وفي نسخة واضح بالاضاد المعجزة والصحيح اصح اي كونه  
من الحديث من روى الله صلى الله عليه وسلم وهو اليق بجاله والنسب كلامه بخلاف  
ما قبله فانه من الحديث بدلا لفظا الى هذا اشار المصنف بقوله سابقا زاد في رويانا  
عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذر واذا كان من كلام ابي ذر فهو مندرج في الحديث  
اذا غير لفظه عن لفظه فاعترض البرهان الجلي عليه بانه كان ينبغي له ان يقول انه مندرج  
لا وجه له نعم في عبارته السابقة كدر لا يضي قبل وكونه صلى الله عليه وسلم تني  
ما ذكر مشكلا لانه مقطوع له بالزلفي من كل سوء موقن بالدرجات العلى وخبره  
افا هو خوف جلاله وحيته خوفا من غضب الله وسوء الخاتمة وقول بعض الفقهاء  
المبشرين يا لجنه لشي طائر وليشي لم اخلق بشرا وليشي كبشا يذبح ويوكل لحمه ليس ليد  
الوقوق بالعدول لم يكن الا خوفا من مخالفة امره فانهم جبلونه ويخافون مخالفة  
وان لم يباقيهم وهذا كلام من لم يحقق المقام وقد تقدم في اول الفصل ما فيه كفاية  
وفي حديث المعيرة رضي الله عنه المتفق عليه في رواية الشيخين والمغيرة بضم و  
وتكسر اتباعا اي ابن شعبة من الصحابة وهو واحد هات العرب صلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي صلاوة النطوع والتجدي لان الزيادة المذكورة في بعض الروايات انما  
تاتي فيها حتى تشفق قد سماه اي وسمت من طول القيام وفي رواية انه كان يصلي حتى ترم  
تفتح المثناة الفوقية وكسر الراء المخففة المهملة وميم مخففة مضارع ورم  
اذا تشفع لا تضيبا بالمادة لغزبه من طول وقوفه صلى الله عليه وسلم ووقع  
في بعض النسخ ترم تشدد يد اليهم اي نصير ريمما وهي غير صحيحة رواية ورواية قدما  
وفي رواية ساقاه وروى ترميت وتكعت بناي مجمة وعين مهملة اي تشفقت فقتله  
اكلف هذا بمنزلة استفهام وفتح التاء الفوقية واصله انكلف فخذت احدا الثاني  
تحفينا اي تحيل مشفته وكلفته وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر جملة خالية  
تعتمة بين الاستفهام وجوابه وشياني ما في اضافة الذنب له صلى الله عليه وسلم مع  
معصوم عن الصغار والكبار على الاصح بان المراد لو صدر منك او ما بعد من الذنوب  
بالنسبة لغيرك فتركه وعلو مقامك وستسبح نفسيه في محله قال فلا اكون  
عبدا شكورا لما انعم الله تعالى علي من جلال النعم التي لا تحصى ومن اجلها عصمته في  
ومغفرته لذنب قبل وقوعه والاستفهام الكاري والفا سببية اي اترك القدوة  
لغيره وهي سبب مرجب للعبادة لا لتركها وقوله شكورا لانها نعم جليلة تستوجب  
مزيد شكر وقوله عبدا للرجح لغاية اكرامه له صلى الله عليه وسلم بتفريده ونسبته  
ليسب وكلفه يقضي لم الشكر وهو العبادة وخبره عن ابي سلمة رحمه الله تعالى اسمه  
عبدا لله او اسمعيل واسمه كنيته بن عبد الرحمن بن عوف الزهري التابعي احد الفقهاء  
السبعة المشهورين وابنه عن ابي هريرة وغيره وفي الصحابة ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد  
المخزومي مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرف له الا حديث واحد واخران  
غير مشهورين ولا الرواية عنهم مشهورة وابي هريرة رضي الله عنه قال البرهان هكذا في نسخ  
قال المحشي وانا اخشى ان يكون هذا غلط والصواب فيه ان يكون عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
رضي الله عنه فانه وقع هكذا في التمايل في باب عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد ان ذكر حديث المغيرة الذي ذكره المصنف فقال بعد حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن  
عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان يصلي الى ان يكون المصروف على حديث  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحفل ان يكون مراده عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولكنه  
عطف لهما على الاخر وهو بعيد ايضا وقال عايشة رضي الله عنها كما رواه النخاع  
كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة بكس الدال وسكون اليا المنقلبة  
عن الواو لانه من الدوام ومعناه الدائم واصل معناه المطر الدائم في سكون وهو  
وفي الحديث اجب الاعمال الى الله تعالى ما ودم عليه وان قل لان ترك الشيء بعد  
نظرة كالاعراض عنه بعد الاقبال ولذا وقع التوحيد لحفظ القرآن ثم نسبه واكرم  
يطبق ما كان يطبق اي اكرم بقدر ان يجيد الله كما عبده صلى الله عليه وسلم كما وكيفا



وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا  
يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم روى بقول بالنون والثا الفوقية ويرفع يقول ونصبه كما  
قضى به في قوله تعالى وزلز لو احتج بقول الرسول يعني أنه صلى الله عليه وسلم في بعض الأثر  
يوالي الصوم حتى يتوهم أنه صائم الدهر وإن يكن الفطر حتى يظن أنه لا يصوم مفاصلة وقيل  
المراد أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم من أول الشهر ووسطه وآخره حتى يتوهم من صام  
أيام صومه أنه دائم الصوم ومن صادف أفطاره كذلك وهو بعيد وهو الإناء في كون  
عليه صلى الله عليه وسلم ديمه لأنه ما نسبته لما كان يأتيا كصوم ثلاثة من كل شهر  
وهذا ما نسبته لغيره ولك أن تقول الأول في صدوقه وقيامه وهذا في صيامه ويريد  
لفظ العمل كمن ياباه قوله وهو عن ابن عباس رآه سلة والشر رضي الله عنهم اسم سلة  
هند على الصحيح وقيل راملة والأحاديث التي رواها هؤلاء يعني ما تقدم مع اختلاف  
في بعض الفاظها وكلها صحيحة مروية في الصحيحين وابن جبان وقد ذكرها بعض الشراح هنا  
وكن لا حاجة ليرادها هنا كما في الشرح الجديد وقال عائشة كنت لا تشاهد أن تراه  
صلى الله عليه وسلم من الليل مصليا إلا رآته مصليا ولا تأثما إلا رآته نائما وقال عوف  
نرا لك هو أبو عبد الرحمن لا سمعي الصفا في الجليل القدر رضي الله تعالى عنه سكن الشام  
وتوفي يوم عبد الملك سنة ثلاث وسبعين وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائي  
كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستأذنه ثم رضاه ثم قام فضلي ففتح  
مع أي تجدد أفندي به وفيه دليل على صحة الاندناء في صلاة النافلة من غير نزاع  
واليه ذهب الشافعي رحمه وبعض الحنفية وبدا الصدوق وفي نسخة فابندنا بالفا  
أي شمع في الصدقة فاستفتح البقرة أي شرع في قراتها وفيه على أنه يقال البقرة وسورة  
البقرة من غير كراهة كما ورد في أحاديث لا تخصي وأسماء السور توقيفية على الأصح  
خلاف لمن قال أنه يكفر وإنما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة السورة التي يذكر فيها  
النبي وهكذا لما روى الطبراني في المعجم عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة  
ال عمران ولا سورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وهكذا وهو ضعيف بل قال  
ابن الحوزي أنه موضوع والأحاديث المعارضة له صحيحة فهي رجم وعليه العمل ونقول  
أن هذا كان في أول الإسلام ثم نسخ لأن المشركين كانوا يستهزئون بهم إذا قالوا سورة العنكبوت  
وغيرها قلنا كفاه الله المشركين وكفا السيف أيدهم والسنن قبل ذلك من غير جرح  
فقد روى صلى الله عليه وسلم بآية رحمة الآوقف نسأل الله الرحمة ولا يمر بآية عذاب الآؤف  
وتعود بالله من العذاب وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي ويؤخذ منه أنه ينبغي  
لمن قرأ القرآن أن يتدبر ويتفكر في معانيه وأن يدعو بما يناسبه مستحب ومستحب أيضا  
بما يناسبه وأنا ذكر الإيمان بالله يستحب أن يقول آمين بالله ونحوه وهذا ما ورد  
أن من قرأ سورة تبارك فبلغ من ثلثكم بماء معين فليقل الله رب العالمين وإذا قرأ سورة

الذين يبلغ اليأس الله بأحكام الحاكمين فليقل لي وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأه لا انضم  
يوم القيمة وبلغ قوله الميسر ذلك بقادر على أن يصيحي الموتى فليقل لي وإذا قرأه والمرسلات  
فبلغ في حديث بعد يوم من فليقل آمين بالله وإذا قرأه سمع اسم ربك فليقل سبحان  
ربي الأعلى وإذا قرأه سورة الرحمن فليقل عند كل نبأ لا وربكم تكذبان ولا بشئ من نبأك  
ربنا تكذب وكل ذلك ورد في الأحاديث الصحيحة وهذا ينظر بسجدة الندوة إلا أن  
من الناس من فعل أموراً زائدة على ما ورد كالذي عابن الجليلين في سورة الانعام وقد قال  
البقاعي أنه بدعه لم يرد في أثر ولا حديث ثم روى في كفاي وهو لغة القرآن  
وتفتح في لغة عنه ومعناه انظر وتوقف بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت  
والملكوت والعظمة هذه الصيغة مرانها صيغة مبالغة كالرعبوت والرحموت  
والرعنوت وهي مصادر في الأكره ووردت في الاسماء أيضاً كالجالوت والجبروت مبالغة  
في الجبر وهو القهر الملك العظيم وعقبها بالغة لانهما كالليل عليها ولائها  
اعم ويكون صلى الله عليه وسلم كد ذلك مراراً كثيرة حتى يكون بمقدار قيامه كالإخني  
ثم سجد فقال مثل ذلك ثم قرأه ال عمران أي السورة التي ذكر فيها قصة ال عمران وقد تقدم  
جواز وما فيه ثم سورة أي ثم قرأه في صدوقه في كل ركعة سورة بعد سورة وهما منسوبة  
على الخالية كما قرأه الخاتمة في قوله قرأت الخوايا بابا وجعله التماساً في منصوباً مفعولاً  
لقر المقدرة وفيه والسورة مهموزة من السور وهو بعض بعض الماء الباقي في الأثناء  
وتبدل حمزة واو المسكونة وانضمام ما قبلها وقيل أن واو أصلية على أنه من السور لا ما  
بالآيات ومن السور أو من السور لفعلها والسورة مقدار من القرآن شمل على آيات  
أقلها ثلاثة مسماة باسم ولا يرد عليه أنه الكسر في الذكر الآية يفعل مثل ذلك المذكور  
من القراءة والتسبيح وعن حذيفة ابن اليمان الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وهذا  
الحديث رواه مسلم عنه مثله أي مثل الحديث السابق وقال حذيفة رضي الله تعالى عنه  
سجدت من قيامه وجلس بين السجدين بخدا منه أصل معنى القصد ومنه علم النحو ويقال  
هذا نحو من هذا أي مثله أو قريب منه فإن قلت ذكر الفقهاء أن الجلس بين السجدين ليس بركن  
قصير غير مقصور لئلا يبل للفصل بين السجدين حتى قال بعض الشافعية أن تطويله  
نقص أم بطل المصدرة ومحل بالموا لا وحديث حذيفة صحيح رواه مسلم كما مر وهو مناف  
لما ذكر قلت قالوا أنه إنما يصير إذا طول بسكون أو بد كر غير مشروع فلوطول غير ذلك  
كما في صدوقه التسبيح فلا يضرك قد يستحب كذا ذهب إليه النووي تبعاً لآمام الحرمين  
استدل لا بسجدة حذيفة هذا ولا يشترط أن يكون بمقدار أجل الشهد وقال حذيفة  
رضي الله تعالى عنه حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة أي قرأ في كل ركعة سورة  
من هذه السور وعن عائشة رضي الله عنها في حديث صحيح أخرجه أحمد والنسائي على أبي  
ذرو الآية التي ذكرت في قولها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن يدعوها



طول ليلة ويكرها في كل ركعة وهي كما صرح به ان تعذبهم فانهم عبادك الاية في سورة المائدة  
وانما اكثر ترادها للتدبر والتفكير فيها فان القرآن له بطون سبعة في كل قراءة ينظم له صلى الله  
عليه وسلم ما لم ينظمه قبله والله تعالى يجل لخص عباده في كلامه ولكن لا يتصورون كما روى  
عن جعفر الصادق رضي الله عنه في كل قراءة يجلي له الله في مرة كلامه ومثل هذا لا تنفي به العبادة  
التي تبرز مشكاة قلوبنا حتى تطيع فيها صر المحايين وعن عبد الله بن النخعي بكسر النون  
والخاء المجرى المشدودتين ومثناة تحية ساكنة ورامملة وهو ابن عوف بن كعب العامري النخعي  
البصري المحض الذي ادرك الجاهلية والاسلام وروى له اصحاب الكتب الستة وهذا  
الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
ويخوفه ازين كما روى المرحل جعفر كل شيء باطنه والمراد به ما تحت صدره واصداعه والازين  
بهمزة مفتوحة وزاير مجتزئ بينهما يا مثناة تحية ساكنة وهو صوت الغليان اذا شدد  
وهو المشيش والمراد انه صلى الله عليه وسلم شدد خوفه وخشيته من الله ليعلم  
حركة قلبه اذا رقد صدره ويقل صوت الحنين مع البكاء والمراد بكسر الميم وسكون الراء  
المهملة ونفع الجيم واللام المقدر مطلقا وقبل من تخاس قال ابن ابي هاشم الهادي في المقدم  
رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخران اي خريفا خريفا ينصل  
بعضه ببعض بحيث لا يفصل بينهما فرج ومسند وهذا يقتضي الدوام ولذا مضى بقوله  
دائم الفكرة التي تفكر دائما في امره وامرته ومن كان هكذا ليست له راحة لا تستغرق  
اوقاته في الذي كلفه من اجابا الرسالة وتبليغ الاحكام وتدبير الحروب والوفاء بمن يظن  
امور جميع الخلائق كيف يفيض من الحم فان الامر بقدر الحزم والظواهر هذا حاله صلى الله  
عليه وسلم اذا لم يكن متكلمها مع الناس في مصاحبة لهم وحكمهم بينهم وملاقاة  
من يقدم عليه من الوفود وعرض الناس عليه اموره وفي عشرين اهله وانما ذلك حال  
سكونه وهو بين الناس وفي خلوة بنفسه ومثبة ونفسيه اما في غير ذلك فكان طلق الجبا  
متبهما متلقيا بالبشرود وام كل شيء بحسب زمانه فاقسم لكل زمان ما يليق به فان للزند  
جليا ليس للمعنى فسقط ما قيل له وصف في غير هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم  
دائم البشر وهذا ما قلناه وقد اورد عليه ايضا ان الحزن فضله عن دواعي غمهم  
وقد نفي الله تعالى عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقال لا تحزن ان الله معنا وقال مما لا يخفى  
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستعاد صلى الله عليه وسلم منه فقال اللهم اني  
اعوذ بك من الحزن والحزن وتقدم الفرق بينهما اذا لم يلق في المستقبل والحزن لما مضى  
وكلامها غير المعزى مضاعف للقلب غير معدود من مقامات العارفين ولذا قال اهل الجنة  
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقرله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم  
ولا نصب ولا حزن الا كفاه الله به خطاياه يدل على انه مصيبة تجري امره عليها وسياق  
عليه والحديث الذي ذكره المصرواه الطبراني والقضاعي وقال ابن القيم كما سياتي

325 لم يثبت وفي سنده من لا يعرف ولا اعلم حصنه وفي التوراة اذا احب الله عبدا جعل في قلبه  
ناجحة واذا ابغضه جعل في قلبه من مارا فقال ابن القيم اجمع اهل السلوك على ان الحزن  
ليس من مقامات السابرين الى الله الا ابو عثمان الخيري فانه قال الحزن فضيلة وزيادة كمال  
للمؤمن ما لم يكن على معصيته لانه ان لم يوجب تخصيصا او جوب تخصيصا فهو بلاه ونجاسة  
كالمرض لا مقام كما قاله الحلي وحزنه صلى الله عليه وسلم لما ودعه الله فيه من لحيته  
ورقه القلب فكان يجب هداية الامه فاذا راى ما هم عليه من عناده وتخلفه  
حزن لذلك وخاف من ان ينسب اليه قصور في دعوتهم ولما قرناه ظهر ان ليس فيما ذكر  
اشكال بوجه من الوجوه ولا حاجة لتفسير دوام الفكرة بانها في ذات الله وصفاته حتى  
يرد عليه انه نهي عنه فيجب ان النهي غير المكمل كما قيل وقال عليه الصلوة والسلام  
ان تستغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة هذا حديث صحيح وسياق الكلام عليه  
وقوله صلى الله عليه وسلم استغفر الله يعني اطلب منه المغفرة او اذكر هذا اللفظ  
بينه والسبعون عدد معلوم وقد يراد به مجرد التكرار على هذا يكون الروايتان بمعنى وطلب  
المغفرة وان اقتضى الذنب هو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبائر والصغائر  
مطلقا على الاصح المراد به سعي كماله صلى الله عليه وسلم يشهد في نفسه قصورا انزل منزلة  
الذنب فاستغفر له او عدا شغفاله بما ابيع له كالاكل واشغفاله بما مور الناس في بناء القوفة  
عن الشهود او هو تشريع لامنه او كان استغفار صلى الله عليه وسلم لذنبهم او انه  
لم يزل يترقبنا في المقامات فكما ترقى لمينة داي ما دونها فنفسا فاستغفره وسياق  
تثمة وعن علي كرم الله وجهه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة اي طريقته  
التي هو عليها وهذا الحديث ذكره في الاجا وقال الخافض العراقي لا اصل له وقال السيوطي  
رحم الله انه موضوع واثار الوضع لا يقد عليه وهو يشبه كلام الصوفية فقال المعرفة  
رأس ما الى اسرار المال هو المال المعد للتيان وما يكتسب به هو الفائدة والماد بالمعنة  
معرفة الله وصفاته والوقوف على غوامض الامور مما لم يكن يعلمه وهي تخص بالعلم  
المسبق بالعدم او بالجزئيات فلذا قيل ان علم الله لا يسمى معرفة ولا يقال الله عارف  
الا بالحاجات بمعنى للعلم ايضا والمراد هنا الاول لمقابلة بالعلم وهذا تشبيه بليغ كما  
قيل اذا كان راس المال عمرك فاستمر عليه من الاتفاق في غير واجب وقد تقدم والعقل  
اصل ديني ومن العقل فوع عز بزية في الانسان ليستعبد بها لا ذراك العلوم اي دينه  
وشريعته اي ما يتعبد به وتدين قبل البعثة او قبلها او بعدها مبني على ما اودعه الله  
تعالى فيه من كمال عقله الذي هداه الى النظر في مصروعات الله الدالة على وحدانيته وعظمته  
وانه هو الحقيق وفي الحديث ان عايشة رضي الله عنها قالت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم تفاضل الناس  
بالعقل في الدنيا والاخرة فقال لا ليس يحزنون باعمالهم فقالا عايشة هل يعمل الامم  
عقل فيقدر عقولهم يعملون وقد اوردوا فيهم يحزنون وقد انفردوا على ان ما اعطى الناس



من بدى الدنيا الى اخرها من العقل بالنسبة لعقله صلى الله عليه وسلم كسنة ذرة من الرمل  
رما الى الدنيا كلها وللبا ساسى محبة الله بعد معرفته لان من لم يعرف لا يجبر اساسى مبنى  
عليه امورى في اتباع او امر الله ونهيه كما انه مرجح لاتباع الناس كما قال تعالى قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ولا يجعل يمانا احد حتى يكون الله ورسوله احبا اليه  
من نفسه واهله وماله كما سيثاق بيانه وجمع هذه الامور في نسق واحد لان اساس المال والاساس  
والاصل من واد واحد غير العباد انما هو للكلين الخطاب والشق مركبى شوق الى الطاعة  
العالية والى لقاء الله تعالى هو الذى مركب حتى وصلت المرادى كما قيل وقالوا اذا نيت  
لهم سريعا مجدافى سبيل اللذوق ركبت على الراق فقلت كلا وكفى ركبت على اشتياق  
والشوق على من المحبة لانه يشرونها فانه انذاب النفس لشدة ميلها الى لقائها من شانه  
وذكر الله انيسى وفي نسخة اشقى انى انى في خلوة وجلوته بذكر الله لانه اذا اكثر ذكره  
صار نصب عينه حتى كان معه ومن كان الله معه انسى به واستوحش بما عداه ومن كان  
له ورد في الصباح والمساء كان من الذاكرين الله وانظر لقوله اذكر وفى اذكره وقال  
ممنون حقيقة الذكر ان ينسى ما سواه وسيتفرق الاوقات فيه لا لاني انساك اكثر  
ذكرك ولكن بدال يحرق لسانى والثقة بكسر المثلثة مصدر كاللغة بمعنى  
الوثوق بما عند الله وما يطلب منه كثرى الكنز المال المكتنز المدفون وفيه بلاغة  
وكثرة بدريه لان من له مال مدفون لا يراه ولكنه انفع مما يراه فكذلك اما ترجى  
من الله قبل حصوله انفع من الحاصل عند الثقة كما قيل واني لا رجوا الله حتى تاني  
ارى جميل الظن ما الله صانع وعلامته الثقة بالله بذل الموجود وترك طلب المفقود  
والخزى رقيقى اى لا يفارقنى وذكره مع الانيس لان الرقيق انيس وهذا معنى ما تقدم  
من قوله متواصل الاخران وقد علمت ما فيه والعلم سلاحى اى علمى بالله وبما علمنى  
من قدره وواجه الى ادفع به من يجادلنى ويحا صمنى وادفع الشيطان ووساوسة كما  
يدفع العدو بالسلاح والاف الحرب الصبر في المحام وتحمّل المشاق وعدم الجحالة  
في الامور رد الى الرد اما يكون فوق اللباس وبه يتحمل ظاهرا والماء لما كان الصبر فيه  
سكون وتحمّل وعلم وقاد يشاهد الناس شبهه بالرداء الخلاء به ودفعه ضد  
البرد فما قيل من انه لو شبيه بالدرع والخاف مع كما قيل تد رعت صبري والخفت  
صروقه وقلت لنفسى لصبرا ولى فاهلكى ليس بشىء والرضا بالقصر مصدر وبالمدى  
كما في النسخ بالمدة غنى جعل غنمة لانه يفهر به عدو نفسه اللوامه ويا شرا اذا الرضى  
بما قسم الله لا يمتنى بالتمكين فيحصل له غنى القلب والراحة كما قيل هل هي الامدة تنقضى  
ما يغلب الايام الا من مضى ولا شك ان الرضى بما قد الله واجب وقوله في الشرح  
الجديد واختلف العلماء في الرضى هل هو واجب وسبب قيل هو مستحب لانه لم يرد الاثر  
وانما ورد التثنية على المنصفه والى هذا ذهب محقق العلماء لا ينبغي ذكرى والفقرى

وفي نسخة البرهان وغيره والفقرى الفقراى اظهر انه عاجز ضعيف وان الفقرى والفقرى  
الله وهو تفضي مقام العبودية كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا والفقر المذموم الذى  
استعاض منه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله المذموم انى عودك من البحر والكسل  
بمعنى اخر وهو التثاقل عن العبادة والثواب كما قيل اذا ما التوا الى فتح البحر بنه ضاق  
اليها حين صدقها بها فرائشا وطافا قال لها اتكى فصارا اما لاشك ان ثلثا الفقرا  
وقال ابن تيمية الفقير فخرى ليس بحديث ومن قال انه حديث فقد كذب وقيل الظاهر ان الله  
بالبحر بفتح فسكون هو البحر عن طلب الدنيا والتمكن في الشوق والشوكة وازيد به لازمه  
وهو الفقير لا وجه له فانه صلى الله عليه وسلم ليس عاجزا ذكر وانما تركه واعرض  
عنه باختيار كما مر في الاوجه ان المراد به ما مر في الحديث لا يدخل على الاعظم الناس  
اى ضعفا وهم وفي انواع الجنة كل ضعيف منضع وفي حديث هرقل ضعفاء الناس  
اتباع الرسل وفي حديث الاسراء امك اضعفا الامم وهم اكثر اهل الجنة قيل فقره  
الفقر فخرى قديفا لانه رواية بالمعنى فليس يكذب وفيه نظرو وكذا قال الحافظ ابن  
حجر انه باطل موضوع فانه ورد مدح الفقر في الحديث كحديث تحفة المؤمن في الدنيا الفقر  
وقد روى بسند لا بأس به واثبات الفخرى له وقد نقاه في قوله لا فخر لانه ليس من شانه  
لان المراد به الخصلة الحسنة التى من ثباتها الا فخر بها والمراد فخرى لو كنت ذا فخر كما قيل  
في قرانه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الجلالة اى انما يخشاهم لو كان يخشى غيره وان كان  
المشهور ان المراد بالخسنة لانها وهو التوقير والتعظيم والفقر مع الصبر وصف محمود  
فالغنى هو الله كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد  
والزهد حرقة الحرفة بكسر الحاء وسكون الراء المهملة والفاء هى الصناعة التى يترقى منها  
الانسان والزهد ترك ما يرغب فيه من الدنيا والى الجحيد الزهد خا والايدي من الامانة  
والقلوب من الشبع وليس الزهد عدم الملك فان سليمان عليه الصلاة والسلام قد قدم  
كان زاهدا مع ان الدنيا كلها في قبضته والتعبير في الحرفة ليس في محله فانه يومئذ  
جعلها كسبا وفيه شاهد للوضع ومما قلته في مشايخ زماننا قد قام في سوق الربا  
تاجر وباع للسرقه ارشاده حرفته الزهد وكان يبيع فيه الكذب سجاده  
واليقين قوى اليقين لا اعتقاد الجاذم وهو فوق القلب من قام به لا طمئناة وعدم  
خوفه من غير الله وهذا نامل الى اليقين وعين اليقين والفرق بينهما مشهور في النفوس  
وكتب الكلام والصدق شقيقى الصدق بمعنى مطابقة الخبر والمراد به ما اصطلاح  
عليه المشايخ من انه استواء السر والعلانية والوفاء لله عز وجل كل ما عهده اليه ويصح  
ارادة المعنى الاول والمراد بكونه شقيقه سبب مصالحه عند الله او المراد تعليم الله  
والطاعة حسبي فمخمين هو ما بعد المع من مخاوباته اى طاعة الله في السر والعلانية  
من الذى انخرجه واعدا مائعا لا ما يخرى الناس به او هو سكون السنين اى الطاعة تكفي



ولم يهاد في سبيل الله او بجاهدة النفس بخالفها خلق اي طبعته على محبته وقره بضم القاف  
ولشد يد الرء المهمة عني الياصر اي مسرتها وفرحها في الصلاة لما اشاهد فيها من الخلق  
الالهية فانها المعراج الاصغر والقره مأخوذة من القوه هو البردان ومعناه السرور بزيادة  
او من القرار لان بلوغ الامنية برؤية ما ليس يسكن به العين فلا تستشعر لغنى وقد تقدم  
ما فيه وفي حديث اخر لم يذكره المحررون لاحاديث هذا الكتاب وغرة فوادى في ذكره الفواد  
القلب ودخله وهو محل العقل على الاشهر فجعله كشجرة مثمرة وجعل ذكر الله المقصود  
منه وعنى لجل امتي لري علمهم في الدنيا والاخرة وتوفى الى لقاء ربي ومناجاة والنوجه  
اليه فصل اعلم وقفنا الله واياك تقدم الكلام عليه ان صفات الانبيا والرسول  
عليهم الصلاة والسلام من عطف الخاص على العام اعتنا لسانهم وبيات الشرفهم وشي  
تفصيله من كمال الخلق وحسن الصورة الخلق يفتح فتكون والمراد خلق مادة جسمه  
واعضائه والصورة هنية بدنه وتناسب اعضائه ومقاديرها ولون بشره وشرف  
النسب الى شرفاياه وامهاته واجداده وجداته الى ان ينتمى الى دم عليه الصلاة  
والسلام فليس فهم خيسر ولا وضع وحسن الخلق بضمين اوصم فتكون وقد تقدم  
بيان وجوب المحاسن في هذه الصفة كذا في بعض النسخ وفي غيرها عليه الشرح هي  
بالضمير بدل في الجان قال القسطلاني هذه الصفة خبران ووقع بين اسم ان خبرها  
ضمير للفصل القصر الصفة على الموصوف كان زيدا هو المنطوق اي لا غير واتى بها على لفظ  
الافراد ليغاير بين المبدء والخبر فان الاتحاد غير جائز وعرفها بالالف واللام لشعبان  
المراو استغراق ما ذكره من كل الصفات المذكورة انتهى وتبعه بعض الشراح ولم يبنه غيرهم  
وجميع المحاسن على هذا معطوف على اسم ان فهو منصوب فالمعنى ان كمال الخلق وحسن الصورة  
وشرف النسب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن وهي صفة الرسل عليهم الصلاة  
والسلام وهي على الوجه الاتم الاكمل لا يقتصر في غيرهم ومن بانية لصفات جميع الانبياء  
والرسل والصفة بمعنى الصفات المذكورة ولا يخفى ما فيه من العلوقة والحفا وان قوله  
هذه الصفة ركبته جدا ولو قيل ان قوله من كمال الخلق الخ خبران ومن ابتدائية وجميع  
مرفوع مبتداء وفي هذه الصفة خبر والمعنى جميع صفات الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ناشئة من كمال الخلق الخ وجميع المحاسن مجموعتها فيها كان ظهور واحسن لانها صفات الكمال  
اي هذه الصفات بما تكمل البشر والكمال والتمام البشري تقدم لفرق بين الكمال والتمام  
والفضل لجميع مبتداء وكان الاحسن ان يقول والفضل جميعه فهو خبر اي ثابت للانبياء  
عليهم الصلاة والسلام اذ رتبهم اشرفا قرب ودرجاتهم ارفع الدرجات فيه اشار  
الى تفضلهم على الملائكة كما سيأتي ولكن فضل الله بعضهم على بعض استدرالك لدفع  
ما عسى يؤثرون من انساوهم بنبوة ثم اشار على طريق القصد والنش المشوش الى الدليل  
على عدم انساوهم بقوله قال الله تعالى لك الرسل المذكورين في سورة البقرة فالعريف

عهدى وجميع الرسل الذي يعلمهم فهو استغراق في فضلنا بعضهم على بعض بمواهب سنية وراث  
عليه غير اصل النبوة والرسالة منهم من كمال الله ورفع بعضهم درجات وهو محمد وارضاهم  
عليهما الصلاة والسلام واسا الى فضلهم على من عداهم بقوله وقال تعالى ولقد اخبرناهم  
على علم منا باحوالهم على العالمين وهذا من المصنوع على ان الضمير للانبياء مطلقا والمراد  
بالعالمين جميع العالم لا على ما اخبروا من ان الانبياء من ان الانبياء عالمين عالمين كما نكثرو  
الانبياء فيهم وقال عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله  
عنه ان اول زمرة اى طائفة وجاءه يدخلون الجنة على صورة القمر اى وجوههم مشرقة  
مضيئة وليس المراد انها مثله في الاستدانة وغير ذلك ولذا قال ليلة البدر وهي ليلة  
اربعه عشر وهو اوصافها يكون فيها وسمى بدرا لامتداده بالنورا ولما دارته مغيب الشمس  
بالظنوع وهو يسمى حلا في اول الشهر ثم يسمى بدرا اذا تم ان الحلال اذا رايت عن نبيك  
ان يسعد بدرا كما تدور القمر بطلق عليه واما كما بينه اهل اللغة وتمام الحديث ثم الذين  
يلونهم كاسد كوكبه رى في السماء اضاءة ثم قال اخر الحديث فلوهم على قلب رجل واحد لا  
اختلف بينهم ولا يتنازع كل امرئ منهم زوجان من الخور العين يرى في سوق من نور  
الظيم والقم يستبحون الله بكثرة وعشيتا لا يسقمون ولا يبولون ولا ينفون ولا ينفون  
ولا يخطون انتم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووفود مجاهدين الا لى  
ورشحهم المسك وفيه اثر ان له من الخور العين اثنين وسبعين حرورية سوا زواجه  
من الدنيا وان الواحد منهم لناخذ مقعدا قدر ميل من الارض على خلق رجل واحد  
على صورة ابهم ادم عليه الصلاة والسلام طوله ستون ذراعا في السماء والمراد  
بهذه الزمرة عليهم الصلاة والسلام وبالذين يلونهم الاوليا والعلما الراصفون  
وقيل المراد بهم الانبياء والاوليا وبالذين يلونهم بقية المؤمنين لا تنفيا وقوله انتم  
الذهب والفضة اما على الف والشرقاينة الفرقة الاولى من الذهب والثانية  
من الفضة او هما لهما بقرينة جعل اشاطهم كلهم من الذهب ويجمل ان يكونا كنفيا  
اي من الذهب والفضة ورجح بعضهم ان يكون هؤلاء كلهم من انتم محمد صلى الله  
عليه وسلم الحديث الصحيح يدخل الجنة من اتى بسبعون الفاضل الوجه تضيئ  
وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويعلم منه حال الانبياء بالطريق الاولى وهو مسكت  
عنهم وعليهم عند الله وجعلهم على صورة ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان لجهل  
الناس وانهم خلقا والستون ذراعا ما يدرى نفسه او يذراع معهود عند المخاطبين  
والاولا ظهر لكن روي عن ابن ابي الدنيا عن انس يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستون  
ذراعا يدرى الملاك على حسن يوسف وعلى ملاء عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان  
محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلين وورد ان عرجه سبعة اذرع والحديث  
يدل على تبدل الوانهم فمن كان اسود او اشقر صار ابيض باضام بعد لا وروى الامام



احمد عن ابى جبريل يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة جردا بمصالحها واما مكملها فاما ثلاثين  
وهي على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقوله في السماء يحتمل ارادة الحقيقة  
منه اي كابداء خلقه وصورته اذا كان في السماء او كما وجهه العلوي طوله ذلك  
اذا كان منصبا قائما فانه استنبط بعضهم من اثنان مقعد اكلوا في الجنة ميلا في كل واحد  
من يدخل الجنة يكون طوله اثنا عشر الف ذراع الشراع الذي هو شهران لان مقعد  
الحوز اصيل فيكون طولها ثلاثة اميال ومقعد الواحد مائة ثلث قامته تقريبا والغالب  
ان الذمكا لا تنفي في الحلقة فيكون طول الرجل اثنا عشر الف ذراع كما تقدم يقسم على  
الستين الواردة في الحديث فيكون كلك ذراع من الستين ما في ذراع شريفي تقريبا  
وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه الذي رواه الشيخان ايضا رايته موسى عليه الصلاة  
والسلام ليلة الاسرى عيانا لانا ما لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء  
لا يلى اجسادهم فاذا رجل ضربا في الجانية اي فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة  
وسكون الراء المهملة والموحدة ورجل هنا بفتح ضم بعناه المشهور وهو الذكر من بني آدم  
ومعنى ضرب بالفتح والسكون ان جسمه بين الحراك والسمن وقال الخليل رحمه الله انه  
الليل للحم وقع في رواية الاصيل بسكون الراء وكسرها والاصح الاول وروى مضطرب  
وهو الطويل غير الشديد الطويل وفي مسلم عن ابى جبريل رضي الله عنه انه جيم بسط  
وجمل هنا على ما وافق رواية مضطرب لا على كثير الخ كما وقع في صفة الدجال فهو من الاعداء  
رجل بفتح المهملة وكس الجيم وجا فنيها في لغة قليلة اي شعر منكسر قليلا ليس بسط  
لا تكسرية ولا جعد منكسر كثيرا التي بقاء ونون من القنى بالفتح والقصر وهو طول الانف  
ودقة ارنبة يقال رجل اقنى وامراءة قنوا وقيل القنا احد يد اب في الانف فمخاض  
محدود وليس بعيب في الناس وفي النهاية القنا في الانف طوله ودقة ارنبة مع حد  
في وسطه واما قول كعب رضي الله عنه تنواقي حرمها للبصير ليا عنى مبيزة في خديه  
لتهيل فتعني احرلا حقه لنا به هناك انه من رجال شنة بفتح الشين المعجمة وضم النون  
وواو ساكنة وهمزة وقد تبدل الهمزة واوا وتدعم وهاء ورن مقولة وهي اسم قبيلة  
ويقال لها افسنوه واسد نشرة وهي باليمن مشهورة وهي من الشنة وهو التبا عد  
ما يد شريقال رجل نشوة اذا كان ظاهرا النسب واخرى سميت بذلك لعلو نسبه وحسن سيرته  
واقعا لهم وهذا الحديث متفق عليه وفي رواية البخاري كان من رجال الرط وهو نوع من السوء  
ان السوء طول الالاجسام مع مخافة وهذا هو وجه الشبهة اي انه طويل غير جسيم وراى  
عيسى عليه الصلاة والسلام يقظة في الاسراء كما سياتي فاذا هو رجل بفتح بفتح  
الراء المهملة وسكون الراء الموحدة وفتحها اي بين الطول والقصر مصدال لقائه كثير  
خيلا في الوجه بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية جمع خال وهو الشامة السوداء  
المعروفة وما قيل من ان كثرة الخيل من مده مده غير مسلم واختلفت الرواية في لونه فري

328 انه ادراى اسم وروى احمر كما يخرج من دما س بكسر الدال المهملة والمثناة التحتية ومع  
والفوسين مهملة وهو الحام والكن واصله السرب في الارض والمراد صفالونه مع حمرة  
فيه فرواية ادم بمعنى شديد الحرارة لا ثنا في هذه وفي حديث اخر لم يعرف راويه بطن بالتشديد  
والطا المهملة اي ضامرا لبطن كما يفسر قوله مثل السيف اي في استوائه ودقته وقد  
تقدمت الرواية برويته صلى الله عليه وسلم للانبيا عليهم الصلاة والسلام في استوائه  
في السماء والارض لانهم احياء وصنف البسقي في هذا جزا استقلا قال صلى الله عليه وسلم  
وانا شبه ولد ابراهيم بمخلينه صلى الله عليه وسلم ولونه كلونه فهو اكثر شهابا من نياز  
الانبيا عليهم الصلاة والسلام والناس كلهم قال صلى الله عليه وسلم في حديث  
اخر في صفة موسى عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري في صحيحه كاحسن ما انت  
راى ادم الرجل ما موصولة والعابد مخدوف اي الذي انت رايته ادم من الادمه  
وهي ستم وهي ستم الكون قتل وهي في الابل بمعنى البياض في الظبه ستم الظهر وبياض البض  
ومرته ادم ما وادم هنا بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبالميم جمع ادم كما سمر وسمو على السمة  
مطلقا والشددين وقيل انها البياض والاول اصح واستدل عليه بقوله تعالى تخرج بيضا  
من غير سوة اي عيب كالبرص وانما يكون هذا اذا كان اسمر خالقا لونه ويحتمل انها تخرج بيضا  
لشدة بياضها كما قيل انها كانت ذات شعاع كشعاع الشمس وفي حديث ابى هريرة رضي الله  
عنه صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى وابو جبريل طرق واخرجه سعيد بن منصور  
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا ما بعث الله تعالى من بعد لوط عليه الصلاة  
والسلام نبيا وهو لوط بن هاران وهو ابن اخي ابراهيم وخص ما ذكره بعد لانه من الشام  
بقوله الله تعالى الى اهل قرية يقال لها سدوم ليست من بلادهم وليست موطننا لقوله تعالى  
من الانبياء نبيا الا في ذوق من نومه ويروي في رقة اي كثرة والذوق بكسر الدال المعجمة وثنا  
وسكون الراء المهملة اعلى كل شئ اي بين نوم له ذوى جن وسخه وشرف لا غراب ولا من قوم  
ليس كذلك وأشار بهذا الحديث الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم شاركوا  
بنينا صلى الله عليه وسلم في علق النسب وشرف القوم والقرى بمعنى الكثرة مطلقا وقد  
تخص بالمال وقيل الذوق المكان المرتفع وهي مثله الذال ومنعه بفتح الحروف اي هم  
ونون وعين مفتوحات وجاء جمع مانع كذمة جمع خادم ويجوز تسكين نون او هو اسم  
مصدر في الاصد كصدقة اي فزح يمنونه ويحونه وقصد لوط عليه الصلاة والسلام  
مفضلة في كتب التفسير وفي قوله تعالى قال ان ليكم قورا او اوى الى ركن شديد اشار الى  
ما ذكر من انه لم يبعث في نومه الذين ينصرونه ويحونه فان قلت كيف يكونون في منعه وركن  
وقد قال في بعضهم وما اسن معه الا قليل وقد عاراهم قومه وقيل بعضهم وما اسن معه ما ذكر  
لما عهده الفصل من محاسن الخلق والخلق من الصفات الذاتية قلت قد تروى بعضهم  
ورود ما ذكر وليس كذلك لان ما ذكر من شرف القوم والاصالة يدل على المحاسن الذاتية



لاستلزامها وكونهم كثيرون لا ينافي عداوتهم واما المنفعة فباعتبار من انبأه منهم ولذا  
ودرج الله اخي لوطا لعداؤه الى دكن شديد وهو لا ينافي الاية لان المراد الملكة وما اعد  
تعالى به وحكي الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه  
تقدم ترجمته الترمذي وفتادة وان الدارقطني منسوب لدار القطن وهي محلة بغداد وكان  
يسكنها وهو لما فظ الامام الجليل المشهور امام عصره في الحديث والفقه والقرآن وغيره  
من العلوم الشرعية والحديث المذكور في الشمال وغيرهما من بلاد ما بعث الله نبيا الا وقد  
خلقته حسن الوجه حسن الصوت وكان يبيحكم من ابدا وجوده وخلقته احسنهم اى لا  
نبيا عليهم الصلوة والسلام وجهها واحسنهم صوتا لان حسن الصوت يدل على كمال  
الخلق والخلق اذا اظهر عنوان الباطن كما يدل على معرفة حسن وجهه وما زال  
حسن الوجه اهدى الدلائل وقال يدل على قبح الطوية ما ترى بضاجها من قبح بعض  
ملوحه وحسن الصوت يكونه جهر ربا يسمع من بعيد مع لطف فيه يدرك بالذوق  
ولا يلزم كونه على رسم الموصي وهذا يدل على ان صلى الله عليه وسلم كان اجمل من يوسف  
واحسن صوتا من داود عليهما الصلوة والسلام وكانت قرآنه صلى الله عليه وسلم يلى  
في بيته يسمع عند الكعبة وفيما بعد من منازل المدينة وما ورد في حديث الطبري في يوسف  
فانا اذا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن المراد منه تفصيله على من عداه  
صلى الله عليه وسلم لا سيما ان قلنا ان المتكلم لا يدخل في عموم كلمة كما ذهب اليه  
بعض الاصوليين ويدل عليه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله واعطى  
يوسف عليه وسلم شطره اى نصفه اى ان الحسن كله جمع له صلى الله عليه وسلم من ثواب  
اعضا وصفات ونحوه مما يدرك ولا يوصف ويوسف اعطى من جنس الحسن اكما مل فيه  
نصفه وجميع الخلق وزرع بينهم ما يعدل نصفه الاخر فدل ذلك على انه احسن الناس كلهم  
كما صرح به في الحديث الذي نحن فيه وما قاله السخاوي في كتاب الاسنان من ان الجلال المحلى  
رحمه الله سيئل عن حديث اعطى بنينا جميع الحسن ويوسف شطره فقتل كيف يكون الشيء  
الواحد جميعه في شيء ونصفه في اخر فقال لم ينظم لي جوابه وكذا ابن جرير وقد املت قوله  
في البردة البوصير من عن شريك في محاسنه جنى الحسن فيه غير منقسم فيما زينه  
جوابه وهو ان حسن النبي صلى الله عليه وسلم غير منقسم بينه وبين غيره بخلاف حسن  
سائر الناس فانه منقسم بينهم وبين يوسف عليه الصلوة والسلام انتهى بيده نظره  
مغالطة وزهية لا تتحمل الفرك ومشاق عدم الفرق بين تقسيم شيء بعينه وتقسيم افراد  
نوع من الانواع قد برز في حديث هرقل الاضافة لادنى ملا يسته تذكر في الحديث كما يقال  
حديث الشفاعة والاصل اضافته لراوية الصلوات والتابعي ومن خرجه كالبخاري ومسلم  
وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه وابن عباس نقله عن ابن عباس  
حين ارسله اليه هرقل وهو بالشام للفتنة في ركب من قرأ في منة مهادة رسول الله صلى الله

329 عليه وسلم كخيار قرش فاقوه بايليا فدعاهم وحوله عظماء الروم فسألهم عن احواله صلى الله  
عليه وسلم فكان اول ما سألوه عنه ان قال كيف نسبته فيكم فقال هو قينا ذ ونسبنا الى اخي  
فقال له كما اشار اليه بقوله وسالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب اى نسب  
عظيم فالنكير للعظيم لشرف اصوله صلى الله عليه وسلم وانه ليس فيهما نه سفاح ولا شيء  
من كحاح الجاهلية كما مر وتقبله والاصحاب الفاضلة من الانبياء وقبيلته اشرف القبائل  
وبنيته اشرف بيوتهم وكذا الرسل عليهم الصلوة والسلام تبعث في انساب قومها اى كل نبى  
نسب عال في قومه لان من اخوان الله لنبوته يضار له عنصرا مناسبا ولم يتخذ وليا من الدن  
ففيه اتصا له بها باتصال النظر في غطروفه وقال تعالى في ايوب صلى الله عليه وسلم وكان  
بلا وحرمان وقبر مشهور عند هم بقرية قرب لوى وعليه مسجد ومقبرة موقوفة على مصلحته  
وعنده عين جارية فيها اثر قدم في جريقال انه اثر قدمه عليه الصلوة والسلام والناس  
يشربون من عينه ويفلسون منها للتبرك ويقولون انها المذكورون في القرآن انا وجدناه  
صابرا نعم العبد انه اواب كثير الرجوع لربه بمراجعة دعائه وامثال وامره ولواحيه  
واستشهد بهذه الاية على حسن خلق الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان الصبر اعظم  
وخلق كل كريم حلیم ولذا اشنى الله عليه بقوله نعم العبد الخ ووصفه بالعبودية المناسبة  
لصبره قد صبر على ما ابتلاه الله به كما صبر يعقوب وغيره من الرسل ونبينا صلى الله عليه  
وسلم صبر على قومه وما قاله الله منهم وقصة ايوب عليه الصلوة والسلام ونسبه  
مذكور في التفسير واختلف في زمن نبوته فقيل كان قبل موسى عليه الصلوة والسلام  
وانه من بني اسرائيل ومدة بلائه ثلاث عشرة سنة او ثلاث سنين وامر ان اسمه ليا  
وقيل حمه بنت يوسف وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويرم يبعثنا  
وقال ان الله يبشرك بيحيى الى الصالحين واستشهد المصنف بما ذكر على محاسن الانبياء  
واخلاقهم اذ تلقى يحيى عليه الصلوة والسلام الكتاب النوراني او غير ما يقفه فيه  
وعزيمه على العمل بما فيها وقد اناه الله الحكيم صبيته وهريدل على سلامته فطرته وخلقه  
وكان خانا في طبعه ارحمه وانه كان تغيا برا بوالديه مطهر من النقايس وانه سلمه الله من يوم  
ولد الى ما ن وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا والى ابراهيم والى عمران على العالمين الايتين  
استشهد بهاتين الايتين على ما حواه الانبياء عليهم الصلوة والسلام في الصفات الجليلة  
ومكارم الاخلاق وانه تعالى جعلهم صفوة خلقه قال ابراهيم اسحاق واسماعيل  
والادهم وال عمران عيسى ومريم بنت عمران ذرية بعضها من بعض على سنن واحد قال  
في روح عليه الصلوة والسلام انه كان عبدا شكورا لانه صلى الله عليه وسلم كان  
لا يفعل شيئا الا قال بسم الله والمجد لله وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح الاية  
استشهد بهذه الاية على ما بعث صلى الله عليه وسلم من النعوت السنية والمحاسن الجليلة  
التي وصفه الله بها من انه وجبه اى شريف قدس في الدارين وانه تكلم في هده وقد تقدم ذكره



من تكلم في المهدى غير والكامل الشاب وقيل من خطه الشيبا ومن جاوز الثلاثين الى خمس وخمسين  
 وكونه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان جزم به القاضي في تفسيره غير متفق عليه فقد ذكر ابن حجر في الآيات  
 اقوالا اخرتها انه بلغ المائة او زاد عليها وتقدم معنى كونه كلمة الله وقال في عبد الله انا في الحكماء  
 وجعلني نبيا الى ما دمت حيا قبل ان يولد وهو صبي بهم حفظ الشدة والابحار ووصف نفسه  
 بالعبودية رد لما اعتقده فيه النصارى وكان يظنه بما ذكره بترت لانه عليه الصلاة والسلام  
 وقال يا ايها الذين امنوا لا تكلموا الذين اذا واموسى فبر الله مما قالوا وكان عند الله وجيبا وذلك  
 لانهم عابوه عليه الصلوة والسلام كثرة تسخر حيا من الله بان في يده رصا ويرة  
 فبره الله من ذلك وببرانه كامل الخلق والخلق ولذلك ساق المص الاية وقال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان موسى جبر حيا بمهمة وبانين ثابتهما مشددة بزنة صبي اى كثير الجبا  
 ستر اكسرا السين المهمة وكسر لنا المشاة المشددة بزنة سكتة اى شديدة السكتة  
 وقد اشار لنفسه بقوله ما يرى من جسده شئ استحياء وهذا يدل على عظمه وجبانه  
 صلى الله عليه وسلم وهو خلق جسد وقال البرهان ستر ابيض السين وكسر لنا الفوقية  
 المنخفضة فعيل بمعنى فاعل والذي احفظه انه بكسرها وتشديد الالف الفوقية كسكتة وسكبه  
 وكذا ضبط في نسخ البخاري وعمر كان يستحي من كشف عودته وبدنه فورا شديدا من كشف  
 غيره الحديث بالنسبة الى اقر الحديث الذي رواه البخاري عن ابى هريرة او تذكره وتتمه  
 صلى الله عليه وسلم لما كان بكسر السين ويفعل وحده قالوا انه افا يفعل هذا البرهان  
 او ادن به فذهب مرة ليعقل ووضع ثوبه على حجر فلما اراد ان يلبسه فرأى حجره خلفه  
 يقول ربى حجر حتى مر على نبي اسرائيل فمروا اكمل الناس واصحهم بدنا فبرى مما اسمعوه وروى  
 به وقال تعالى عنه معنى حتى فغداه بعناى عن موسى عليه الصلوة والسلام ففررت  
 منكم لما خفتكم فذهب الى ربي حكما وجعلني من المرسلين الاية اى علما ونبوة وقرآن صلى الله  
 عليه وسلم لما قتل القبطى وذهب فكله الله كما هو مشهور وقال في وصف جماعته  
 اى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام اني لكم رسول امين وقع هذا من نوح وصالح  
 ولوط وشعيب عليهم الصلوة والسلام كما حكاه عنهم على وجه الرضى والتعديق  
 فلا يتوهم انه مدح لانفسهم فليس مما مضى فيه وقال موسى لشعب يعلما الصلوة والسلام  
 ان خير من استاجرت القوي الامين وقصته معه انه لما فر من القبط اذ خافهم لقتل رجل  
 منهم ومرا باني شعيب عليه الصلوة والسلام جاء لستان فيظن ان فراغ الناس ليس فيهما  
 لهما قال لهما لرا تخرتما ففما لنا لا نستحي حتى يصدر الرعا فقال اما عندكم غير هذا فقالا  
 عندنا باني مطبق عليها حجر لا نطق فقه وكان لا يرفعه الا عشرة من اشدا الرجال فقال  
 اذ جبا قاذونها فرفعه وحده وسقى لها ففما لنا له اذهب معنا ليجربك ابا ناعلى ما فعلت  
 فقال ارشدني للطريق وامشيا خلفي لاني رجل من ذرية ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 لا احبان رى منكما ما لا يحبل لي فاخذنا اباها بقبضته وقرنه ورفعه ذلك الحجر وامانته

التي  
 في

لا مشاة من النظر لهما فاستأخر على ما قصه الله لى غنمه قال البيضاوى الجملة معللة  
 لما قبلها ولما لغة جعل خبر واسم ان معرفتين يعنى لم يقل ان من استأخره قوى اعين بل انى  
 جملة معرفة الطرفين لخص الخبرية فيه فتدبر وقال فاصبر كما صبرا ولو الغرم من الرسل  
 فوصفهم بالصبر وهو من احسن الاخلاق والعزم على النصيم على نفاذ الامر والحزم  
 في الشدائد وقد اختلف في اولى العزم كما روى قال ووجهنا له اسحق ويعقوب كلا صديقا  
 وتروا هذين من قبل ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون  
 وكذا الكجرى المحسنين وذكرنا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل  
 واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلتا على العالمين ومن بائتهم وذررياتهم واخرتهم  
 ولجنياتهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن عباده  
 ولاشركوا الحبط عنهم ما كانوا يفعلون اولئك الذين ابناهم الكتاب والحكم والنبوة  
 فان يكفروا هؤلاء فقد وكلناهم قوما ليس بهم كما فرين اولئك الذين هدى الله  
 بفضله الاية على ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 لان الله تعالى ارحم بالامتنان بعباده جميعا ولا شك في امثاله واقضاء صلى الله عليه وسلم  
 واذا اتى اياه جميعا مع خصه كان افضل من كل فرد بل فرد شبهه ومن المجموع ونقل  
 عن الغزالي عبد السلام انه قال انه افضل من كل واحد منهم لامن المجموع ولا دالة في الاية  
 عليه قال ولما نقل عنه هذا قام عليه الناس ونسبوا في هذه المقالة الى ما وصل الى  
 تكثيره وانا اقول ان ابرى من نسبة مثله للمعز والعاقل لهذا هو انه مثل ما لو قسم عشرة  
 دنانير على خمسة رجال واعطى اربعة منهم دينا وادنا را واعطى ستة الخماس فهو يزيد  
 على كل واحد منهم لا على الجميع فلا يلزم من زيادته على كل واحد من الجماعة زيادته على الجميع  
 فالاية لا دليل فيها لما ادعوه وهذا انما يتم لو لم يثبت له صلى الله عليه وسلم غير الجميع  
 وهو مقرر ظاهر وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا المحل والها في افندها سكتة ثبت  
 وفقا على القياس ووصلا اجرا له بحجى الوقف وحذفها حجة وصد وكسرها هشام  
 لخالد وصد ووصلا ابنه كوان بها تشبها لها بها الضمير وقيل هذا لا يصح وانما هي  
 ببر الصديق كقول هذا سارقة للقرآن يدرسه فرصهم باوصاف جته اى كثرة من الصلوة  
 ليس المراد بالصلوة المعنى المشهور في قولهم رجل صالح حتى يقال انه ليس بمدح للدنيا  
 عليهم الصلوة والسلام ومن ترجمه قال المراد مدح الصفة لا الموصوف كما حقق  
 في شروح الكشاف بل الصلوة صفة جاء معه لكل خير فبني بلغ من غيرها كما فصله  
 السبكي في فتاويه والهدى والاجبا وهو الاصطفا والاختيار للرسالة والحكم والنبوة  
 اى الحكمة او فصل الامر على مقتضى الحق وقال قشربا به بسلام عليهم وحليم وهو اسحق  
 فوصفه بالعلم والحلم واما امران عظماء قال الا نطقا كذا في النسخ والذي في القرآن

في سورة الانعام



مسیحی  
و خان

## فی سونہ الکف

[illegible]

بالصلاح



قلت اجيب عنه باجوبة احدها وهو الامع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حالان  
لا ينام فيهما قلبه وهي الغالب عليه وحال نادى فيها ينام قلبه الثاني انه يغيب عنه في يومه  
ما يصير بالبعض ما لا يدرك بالقلب كالحديث والالم ونحوهما وزج بعضهم هذا الثالث  
ان قلبه لا يستغرق حتى يعطل احساسته وقد تستغرق لا تشغله برحى كما كان يشاهد  
منه اذ انزل عليه الوحي في اليقظة وقيل ان المراد انه لا يستغرق قلبه حتى لا يدرك  
الحديث قال ابن الدقيق الصد وهو بعيد قال بن حجر ومن الاجوبة الضعيفة ان قلبه  
صلى الله عليه وسلم كان يقظان وعلم بخروج الوقت وكمن فعله تشريعا لما روي  
هذا اشارة الى يقظة قلبه وانه لا يفقل وهذا من جملة الكمال فاما سبب التزجبت مناسبة  
ثامه وروى رواه الطبراني عن ابى هريرة رضي الله عنه ان سلعان عليه الصلاة والسلام  
كان مع ما اعطى من الملك لا يقع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله وذلك لتعظيم  
ملكوت الله وملاكمته استصغار النفسه لالان الله في حجة وخير كما يتوهم وكذا كان  
ابره داود عليه الصلاة والسلام كما ذكره الغزالي في الاجا حيا من الله تعالى اى حيا  
من ملائكة الله تعالى لقصور اعلمه من اعمالهم اى لا يفترقون عنها طرفة عين ولا ينال في هذا  
قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلفت الى السماء كيف ففت لانه مقام اخر وكان  
يطعم الناس لذي ايد الاطعمة وتأكل الخبز الشعير جمع لذينة وهو ما يشتهي ويميل له الطبع  
من المأكولات واوحى الله اليه يا راس العابد بن اى علامهم وريشهم وابن حجة الزاهد  
اصل الحجة الطربى المسلك فاستعير لجمعهم ومقصدهم او مقصداهم الذين ياتسون  
نسبتهم ومسكهم وفي نسخة حجة وزعمه صلى الله عليه وسلم لا ينام في ملكه وقد رت  
بل حقيقة الزعم انما تتم بذلك وكانت الحجة خصها لخصاقتها فغفرت له صلى الله  
عليه وسلم وتغف مغفلة له وهو راكب على الرج في جنوده وعز سلطانه فيا مارج  
فتقف فينظر في حاجتها ومضى لقصده وقيل ليوسف عليه الصلاة والسلام مالك  
مجموع وان على خزائن الارض فقال في الخاف ان اشبع فاشبع الحاج الحاج الماد بخزائن الارض  
المخزون من الاموال والادواق وروى عن ابى هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كما روى  
البخاري عنه تخفف على داود القرآن هو مصدر بمعنى القراءة كالغفران والمراد قراءة  
كتابه وهو الزبور والمقرء وقيل ان اطلوqe هنا مع انه علم فما انزل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويطلق على المعنى لقايم بذاته تعالى اشتركا او بجازا على طريق الاستعانة  
او الجواز المرسل والمراد تخفيفه سرقة قرانه في زمن سيرة وكان يامر به وانه فتشرح وروى  
بدائية والمراد الجنس المنخفض فيقرأ القرآن قبل ان تشرح قال الرازي اذ من بسط الزمان  
صلى الله عليه وسلم او من البركة في الزمن ليس حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي  
وبلغنا ان من الناس من قرأ اربع خفقات بالليل واربع خفقات بالنهار ولا يأكل الا نعل  
ينه مع انه صلى الله عليه وسلم ملك خزائن الارض بيده وكان ادم عليه الصلاة والسلام

حراثا ونزع عليه الصلاة والسلام فحاروا وادريس عليه الصلاة والسلام خياطا  
وموسى عليه الصلاة والسلام راجيا وفيه دليل على فضل اكسب الحلال وانه لا ينام  
في وكل الخاص لم ينام عليه بقوله قال تعالى والناله الحديد فكان اذا مشه بيد لان كالمع  
والعجز من غير نار وضرب ان عمل سا بغات او دروعا طويلة فامة من السبع وهو السبع  
وقد في السرد سرده نتيجة اى علمه واصل معناه الشايع ومنه سرد الكلام ومعنى  
تقدير جعل تقو بطر في الخلق على قدر المسير وكون المسير غير دقيقة فمعلق ولا غلظة  
تفكير الخلق وقيل ان دروعه صلى الله عليه وسلم كانت بلا مسامير لا ليأبها وان في  
قوله ان عمل تفسيرية او مصدرية بتقدير الحار قيل كان كسبه لانه اخفى وداري بال  
الناس عن سيرة منهم فيلني ملكا في صورة رجل فساله عن نفسه فقال له نعم الرجل لو كان  
لا يأكل من بيت المال واصول المكاسب لزراعة والتجارة والصناعة وفضلها  
التجارة وقيل لزراعتها لانه اقرب الى التوكل وقيل صنعت اليد وفوق ذلك الجهاد  
ومن فضلة الجهاد واكسب لا تنفال عن المطالبة وكان داود عليه الصلاة والسلام  
ساله ان يزرعه علام بيده فيغيبه عن بيت مال الله وسببه ما مر من هنا يعلم ان السلطان  
ينبغي ان يكون له ما يتكسبه ليدو يأكل من بيت المال فان لم يكن له صنعة لا يأكل من بيت  
المال لا بقصد الحاجة والاسراف منه حرام عليه فالويل كل الويل لسلطان زماننا  
الذين يظنون ان بيت المال ليس لاحد فيه حق غيرهم وقال عليه الصلاة والسلام  
في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله يفطروما الا في وما بعده سياق من نقله حب  
الصلاة الى الله صلاة داود واحبا الصيام الى الله صيام داود وبين ذلك بقوله  
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيامه في وقتي الله فيه ويقول  
هل من سائل فاعطيه وليس المراد بقوله ينام سدسه انه ينام الى طلوع الشمس بل الى  
قبيل الفجر فيقبل الصبحة بنشاط لا ستراحه وهكذا ينبغي للمتعب ولم يعرض احد  
لصلاة الامم السالفة ولا لصلاة صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا بيان كيفية الا  
ان السيوطي رحمه الله تعالى نقل في الخصائص اكبرى انما كانت بغير ركوع ولذا قال  
تعالى يا ايها الذين امنوا ركعوا واسجدوا وكان يصوم يوما ويقطروما وفي هذا اشارة ان  
صوم الدهر وهذا قد ورد النبي عنه مع ان هذا اشق منه لان من اعتاد شيئا صابغته  
له لا ينفى وهذا الحديث اخرجه وقوله وكان اى داود عليه الصلاة والسلام يلبس  
الصوف ويفرش الشعر اى ما ينسج منه لانه خشن يمنع النور والاستعراق فيه المنافع  
له وروى وهذا شعارا لانبيا عليهم الصلاة والسلام والصالحين وتأكل خبز الشعير بالبح  
والرماذ الملح ادم بخلاف ما ذكره كان ينام به على خلق المعنات او ينفقه في ادمه  
ليلا يلبذه ويخرج شرابه بالذوق ككثرة كجانه وعدمه خلوه منه ولم يرضحها بعد الخطيئة  
وهي تروجه بامارة او يابعد ما ساله ان ينزل له عنها ففعل وتزوجها فجاء ملكا في صورة



رجلين يدعيان نجا جاعا على ما قصه الله تعالى وليست هذه خطيئة ولكن علم مقامه وزهده  
يفضي خلافة ذلك فلما عوتب عليه وكان يبكي وقد ذكر الله مدحه وعصمته مما لا يزيد  
عليه لاشاخصا رافعا وفاحا بصم نحو السما اي جهة العلوجا من ربه سبحانه وتعالى  
كعادة من اذنب فانه يطأ على بصم ولم ينزل باكل حيا من صوب على الظرفية اي من حيا  
صلى الله عليه وسلم كلها تأكيد لما قبله وقيل يحيى حتى بنت العشب من موعده كثيرا  
وهذا رواه ابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره موقوفا وحتى  
التحدث الدموع لياخذ اخذوا هو في الاصل الشق المتطيل في الارض استعير لثقل الدموع  
ومجاهدا اثر يعلم وبين الخدود تجشع اشتفا في وقيل كان يخرج من منزله متكررا اي متجشعا  
من معرفة الناس لثقل سيرة جملة مستانفة لبسان سببت تكسر قسيع الشا عليه قرواد  
لواضعا لله لما سمع من السيرة الحسنة والذكر الحسن لاكن يوداد بمدح الناس له غرور وقيل  
لعيسى عليه الصلاة والسلام كما أخرجه احمد بن حنبل وابن ابي شيبة عن ثابت لو اتخذنا  
جوارا لتركه لشرع من الشئ قيل انما اكرم على الله ان يشغلني جوار هذا من زهد وسن  
حاله ايضا اذ لم يقل انما اتواضع بالشيء وشغله يشغله كسالة يسالة واشغله لغة رديته  
وكان يلبس الشعر اي ما تسبح منه زيادة في نقشة وانما كره ما لك لبس الصوف كن  
يتخذ شعارا له اظهارا زهدا فان اخفاه افضل لما فيه من اريا وثاكل الشجر اي وراقه  
او المراد به مطلق النبات بخورا ولم يكن له بيت بلكه او يخص به ايماد ركة النوم اي  
وقته نام اي نيام في اي مكان يحسن عليه اللب فيه وكان احبا لاسما اليه وفي نسخة  
الاسم اي لا الفاظ التي ينادي بها ان يقال له يا مسكين رغبة في التواضع لفظته الله  
عز وجل وقيل عليه مخزما مورون تعظيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحبتهم  
وتعظيمهم تعظيم الله فلو قال احد بني من الانبياء يا مسكين كان تحقير الله وتحقيرهم  
كفر ومعصية فلا ينبغي لبني ان يرفي به وقدمنا بتعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم  
وان لا نناديه باسمه بل لا نجهر له بالقول ولا نرفع اصواتنا عنده توقير له وحرمة  
صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا كما سيقا في بابه وهذا مما اشترك فيه سائر الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام فكان يجب على انه عيسى عليه الصلاة والسلام ان يوقر  
ويجب على عيسى ان لا يرضى بعدم توقيره فان قيل انه فرار من العجب وقيل مثله لا يطرأ على  
عجب ولا يخشاه واجيب بجل هذا على انه صدر من لم يؤمن به فكانوا يقصدون بذلك  
تنفير الناس على الايمان به واتباعه كما وقع مثله من المشركين في حق نبينا صلى الله عليه  
وسلم فكان عيسى عليه الصلاة والسلام ذابغه ذلك عنهم احبه واتما المؤمنون  
فحبب عليهم افرد من من به اذا سألهم سأل عنه اهوذ وما لام في غير فقروا  
هو مسكين كما كان صلى الله عليه وسلم يقول في عاتقه الفخر اجني مسكينا وامتنى  
مسكينا واحشني في زمرة المساكين وكما قال ابو العباس عليه اذا ارادت شريف القوم

كلم

كلهم فانظر الى ملك في ذي مسكين والكلام على الفقير المسكين اشهر من ان يذكر اقول لا  
للسؤال والجواب اما الاول فلان عيسى صلى الله عليه وسلم غلب على الله الرهبانية  
واظهار المسكنة فيكون في شرعهم يحوز مناداة وخطابه بمثله من بينهم وخواص جوارهم  
وان لم يحزم مثله في شرعنا ولا ما يقرب منه واما الثاني فلان جعله من كفارهم وموسينهم  
في غيبة لا يصح لان اظهر رجسته وقوله يقال وحرف اللذان امداد على خلافه وصريح في  
عكسه لمن له اد في فهم وقد روى ما من كلمة كانت فقال لعيسى عليه الصلاة والسلام  
لجاليه الخ وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما ورد ما مدني هذا الحديث  
رواه احمد في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وتقدم ان وروده  
عليه الصلاة والسلام لما مدني كان لما فر من قبط مصر فلبى ابني شعيب على ذلك  
الماؤبينة وبين مصر ثمانى مراحل واكثر في قصته السالفة المذكورة في القرآن وكان  
عليه الصلاة والسلام حانيا من غير اذ وبه جوع شديد حتى كانت ترى اعانه  
ركانت ترى خضرة البقل الذي كان يأكله عليه الصلاة والسلام اذ لم يجد غير  
والبقل ما ليس شجر من النبات التي لا تبقي ارضه واصوله بعد اخذ وهو معروف في بطنه  
من الخزال بضم الحاء زاي معجزة وهو ضعف مذهب اللحم وقال عليه الصلاة والسلام  
كارواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري وصححه ولقد كان الانبياء قبل نبينا بالنبيا المغفور وابنه  
احد من الفقر والعقل وكان ذلك الانبياء احب اليهم من العطا اليكم ليقنعهم بما اعد الله  
لهم في مقابله وهو ان نعيم الدنيا عندهم لفظ والحديث ليس كما ذكره المصري وهو ما قال  
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اشد الناس بدقا لا انبياء قلت  
ثم قال العلماء قلت ثم من قال انصالحون كان احدهم يبتلى بالبعد حتى يقبله ويبتلى بالفقر  
حتى لا يجد الا العبا بلسا ولا حدهم اشد فرحا بالبلد من احدا بالعطاء وهو صحيح  
سلم والماد ما يعطى من السعة وفي الدنيا قيل وهو يدل على ان الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام يشق عليهم القمل ويعرض لهم لانه من لاعراض البشرية الا ان ابن الملقن رحمه الله  
تعالى نقل عن ابن سبع ان القمل لم يكن يوذيه صلى الله عليه وسلم تكريمه له ونقل عن عبد الله  
رحمه الله في التمهيد ان نعيم ابن حماد ذكر عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل القمل في الصدقة والظاهر ان جود الشريف  
لا يتولد منه القمل لا اعتدال مزاجه الشريف وانما كان يوجد في ثيابه من الفقر المحالين  
وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولو قيل ان الضمير يتبلى في حديث الحاكم  
للصالحين كان قريبا منهم وهذا ما نقله عن التمهيد وقد تقدم وفيما قاله دليل  
على صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلوهم في النظر للآخره وقال عيسى  
عليه الصلاة والسلام لخزير لقيه المراد به الخوان المعروف وتجويز ان يادبه الكافر  
والعدو والجاهل وان كان صحيحا غير منا سب هنا اذهب بسلام اي اذهب معصوبا



بالسلامة فقبل له في شأن ذلك القول الذي قاله فانه لا ينبغي فقال اكره ان اعود لساني  
النطق بسوء عملا بقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن وترغبنا في العملية وقال مجاهد كادوا  
احمدوا ابن ابي حاتم كان طعام يحيى عليه الصلاة والسلام العشب وهو البنت الذي  
يخرج ليثير ذرع وعينه مضومة وكان يحيى من خشية الله عز وجل وخشيته خوف  
مع تقطيم حتى اخذ الدم مجرى في خده اى صار محل جريانه متفصلا متميزا عن غير  
لتأثير بدوام جريانه فيه وكان يأكل مع الوحش وكان يحيى عليه الصلاة والسلام يأكل  
العشب في الفقار الحالية التي يسكنها الوحش وانا لنفهم فيها ويكون معهم ليلنا في  
الناس اى يعاشروهم ويخلط بهم فيشغلونهم عن العبادة وذكر الله وما ذكرناه احمد  
في الزهد عن الخولاني وحكي الطبري عن وهبان موسى عليه الصلاة والسلام كان  
يستظل بعرش هوكل ما يستظل به خيمته كانا وخشبنا وبنانا وتأكل في نفقة في حجر بورن  
حقن فلا تأكل في أنية ويضع طعامه في الارض ويكرع فيها اى يضع ما يشرب في نفقة  
يكب عليها ويشرب منها بغيره اذا اراد ان يشرب واصل معنى الكرع شرب الدابة بغيرها  
من ما في الارض وضم فيها رجع للنفقة المذكورة او لغيرها من جنسها كما تقول اعطيت  
درهما ونصفه وبه فسر قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره كما تكرر الدابة اى شرب  
بغيرها بلا أنية ويقتل معنى كرع دخل النهر وصوبه اياه ليشرب فواضعا الله بما اكرمه  
من كلامه اذ كله بلا واسطة كقولك كلم الله موسى تكليما ولخبرهم اى الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام في هذا كله من النعوت التي تقدمت في هذا الفصل المعقد لها  
مسطون في كتاب الحديث والتفسير المعول عليها وصفاتهم في الكمال وحسن جميل الاطلاق  
كما تقدم من الصبر والفناعة والنواضع وحسن الصور والشمائل جمع شمل اى الخلق  
والسجينة وينبغي ان يراى بالاخلاق القدرى الطبيعية وبالشمائل ما يشق عنها من الآثار  
معروفة مشهورة وغير في الاولى بانها مسطون وفي هذه بانها مشهورة تفننا في العبارة  
لان الاولى اخبار يحتاج لتفاهلها من الكتب المعبرة وهذه كالات لا يفة بهم تدرك  
بالعقل وتكونها مدونة مشهورة غير محتاجة للاعادة ولكن ذكر منها ما ذكر ليعلم  
قدرهم وفضلهم فلا يطول بها مع انها معلومة ثم كان في بعض الكتب امور متعلقة  
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام غير لا يفة بهم خذ منها خذ منها فقال ولا للنفاس  
لا تقبر وتعتقد واصل الالتفات الى العنق والاعطاف بالجانب للنظر ما تريد مغفلة  
فخزبه عما ذكر ومنه الالعقات البديعى الى ما تجد ونقف عليه في كتب بعض جملة  
المورخين جمع مورخ بالهجرة وقد تبدل واوا وهو المصنف في التاريخ وهو من معروف  
وهو لفظ عربي اصله بالارخ مستعار للحادث من ولد البقرة او هو معرب ماه وزهو  
بعيد جدا واول ما حدث في من عمره صلى الله عليه وفي كتب بعض المفسرين مما يخالف  
اشكال هذا المذكور فصل قد اتينا اكرهه الله جملة اعتراضية والخطاب لمن سأل

تصنيف هذا الكتاب كما وكل من يقف على كتابه وليس فيه بجر يد لمخاطب من نفسه  
كما قيل ومفعول اتينا مقدما وما عرفته وسمعته او مما فيه متنع بقرينة ما سياتى في  
من ذكر الاخلاق الحميدة اى المحمودة الممدوحة وهو بيان لمقدما ولما الاثية بنا على  
جواز تقدمه والفضائل المجيدة اى الكريمة الشريفة وخصال الكمال العديده  
اى الكثرة المعدودة وقد تقدم انه قد يفيد الكثرة لان القليل لا يحتاج للعدد وقدير  
ادب القلة والمراد الاول وارينا لك اى علمناك واوضحنا لك صحتها صلى الله  
عليه وسلم اى كونها صحيحة لا يفة بد وجليسا بجمي ولا م مفتوحين ومثناة تحنية  
اى اوضحنا وبيننا وفي نسخة جليسا بيا موحدة اى دينا ونقلنا وفي بعض النسخ حكينا  
بالكاف بدل اللام والمعنى واحد من الاثار جمع اثر وهو ما يتبع من علامات الشئ  
الدال عليه ويصلى في حقه على الحديث وقد يخص بالموقوف وكلام الصحابة ويزاد  
مطلق الخبر الشامل للحديث المرفوع والموقوف وكلام الاكابر وهو المراد صنا ما فيه  
متنع بفتح الميم والنون وقاف ساكنة مصدر ميمي بمعنى القناعة او هو صفة شبيهة  
بمعنى ما به القناعة والرضى وفي القاموس يقال شاهد متنع وقنعان اى برضى ويتنقى  
بشهادته وقد قال ابن الحاجب ان مفعولا يكون صفة مخمركب بمعنى مركوب الا انه  
نادر وعلى هذا فمادة كرم هو المتنع نفسه فعدل عنه للجبالغة وهو مجرّد كقولك تقول  
لهم فيها دار الخلد والخبر يد يكون بمنزلة ايا وما قيل من ان المراد به الدليل وهذه الايات  
والاخبار تضمن الدليل تضمن اللفظ للمعنى تكلف مذهب لرونق الكلام والامر  
اوسع جملة حالية اى شانه صلى الله عليه وسلم ومقامه اعظم ما ذكرناه واكثر  
فان حاشته لا تطبق العبارات حصريا وعلى لفظ واصفيه بحسنة يعنى الزمان  
وفيه ما لم يوصف فحال هذا الباب بفتح الميم والجيم من جال يحول اذ طاف واداي  
محل تحول فيه الا فكا حول نفوقه وصفاته وهذا الباب عبات عن خصال ومحاسنه  
صلى الله عليه وسلم في حقه صلى الله عليه وسلم اى ما يقال في امره وشانه الذي  
يجزاه مند اى واسع فكفى عن كثرة ثقا وعظمتها بسعة محلها كما يقال المجلس والمقام  
العالى عبات عن هوفية ثم بين سعة بقوله يقطع دون نقادة الاد لاجمع دليل وهو  
من يقدم المركب ليمدهم الى الطريق وانقطاع سالك الطريق ان يعجز ويقف دون  
دون بلوغ غايتها ففقه استعانة تمثيله شته صفاته صلى الله عليه وسلم بطريق  
مند طويل وشبهه العلماء الذين يريدون معرفتها يركب سلكوا طريقا وشبهه من يستفيد  
منه بها وتهدى في الطريق وعجزه عن الوقوف على كنهها عن انقطع ووقف فيها لا ينفذ  
لسبيله والاد لاجمع دليل لا بمعنى المجته بل بمعنى هادى السابلة كانبيا جمع نبى واصله  
ادلا وقيل انه جمع ادلة بمعنى دليل فموجب الجمع وليس المعنى ان محاسنه وكما لا صلى الله  
عليه وسلم لو اريد عنايتها بالادلة كالايات والا حاديت والقول الصحابة لم يكن



الان يراد بيان المقصود منه ونفاذ بالقوا بالمال المهملة بمعنى الذهاب والقنا قال تعالى  
ان هذا الرزقنا ماله من نفاد ولا وجه لتفسيره بفراغه ويجري علم حصا بصد من اضافة  
المشبه به للشبه كجلى الما وقد يعكس لكنه قليل لا يرى كثر لا تكلفه الا لاجمع ولو هو  
ما يؤخذ به الما من الادب وعدم تذكره عن بيان عن بلوغ اخره لان اذا بلغه حركه طينه  
فيكدر ماق وهو ترشح للتشبيه فان الترشح لا يختص بالاستعانة من اكدت خلاف  
الصفوف فيه اشارة لصفه وكثرة كذا انبأ فيه بالمعروف المشهور الذي يعرفه الناس  
مما اكثر في الصحيح اى الكتب الصحيحة كالكتاب السنة و اشار بقوله اكثر الى ان فيه لحاظ  
غير صحيحه اعتمد على شهرتها وذكر بعض المصنفين لها اوردوها لما فيها من الفضائل كما اشار  
اليه بقوله والمشهور من المصنفات التي لم يلزم فيها الصحيح واقصرت في ذلك الذي  
اقتضاه وايضا اى كفيينا بقل من كل وفي نسخة من كثر والاصح ما ذكرناه والقل بضم  
القاف وتشديد اللام بمعنى القليل او بمعنى القليل وبمعنى القلة كالدل بمعنى الدلة  
اى كونا امر قليله منه لا كثيرا او دون الجميع لانه لا يمكن الا حاطة به وعض من فيض  
الفيض بفتح الغين المعجمة وسكون الشاة الخفية والمضاد المعجمة من غاض لما اذا انقص  
والمراد ان قليله والفيض نحاويا مشتاة تحينه وضاد معجمة من فاض لما اذا ندفق  
وانسكب والمراد انه كثير وفيه طباق وافنان وراينا هو من الراى لامن الرواية اخطأ  
خاطر ان يختم هذه الفصول اى يجعل خاتمة هذه الفصول التي سبقت ذكرها في هذا الباب  
بذكر حديث الحسن رضي الله تعالى عنه ابن علي بن ابي طالب بكره الله وجهه الذي رواه الزيد  
في شمائله واخرجه ابن سعد والبيهقي والطبراني ورواه المصنف عن مشايخه عن ابي جهم  
وهو حديث ابي جهم في رواية الصحابي رضي الله عنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لانه ابن خديجة بنته خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها وقد تقدم الكلام عليه ووجه  
لجعه الضمير للحديث وهو علة لذكره وجعله سبك الختام من شمائله واوصافه  
عطف تفسير كثير مفعول جمعه المصدر المضاعف لفاعله وادماجه اى اشغاله  
من اوج الشيء اذا فقه وستر وقيل المراد الاحكامه وانفائه وانه اول جملة كافيته  
من سيره وفضائله مفعول لادماج لما فيه من معنى الادخال قال الجوهرى وجع دما  
اذا دخل واستحكم وفضله بيبه لطيف على غريبه ومشكله اى يبين في التنبية ما في  
الحديث من غريب الخفة وما يشكل من تركيبه حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الخاق  
رحمه الله تعالى عليه سنة ثمان وخمسائة هو الامام الحافظ ابو علي بن سكرة الذي  
تقدمت ترجمته قال حدثنا الامام ابو القاسم التكنية بهذه التكنية جاز و ماورد  
في حديث لشموا باسما لا تكون اى كينى محمول على حياته صلى الله عليه وسلم وعلى الجمع  
بينهما على ما ياتي في ذلك من الخلافة عبد الله بن طاهر بطامهلة تقدمت ترجمته القيمي  
نسبوا لابي تميم قبيلة مشهور قرأت عليه اخيرا الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله

بن الحسن النيسابورى الاديب هو العارف بعلوم الادب الاشئ عشر المشهور والشيخ  
الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي مشهور بالمجته قرية من قرى نولس وسمي  
بهذا الاسم قرى اخر بنواحي مصر وبغداد واليمن والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر  
الرخشي بواو مفتوحة وخاوسين معجمة بن اسبته لو حشر قرية من اعمال بلخ وقيل بجامهله  
والصحيح الاول وعليه اقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن بن علي بن محمد بن  
جعفر النخعي يروي عن جماعة وحدث عنه الخطيب وهو من اقرانه وسمع منه الحسن بن  
علي البطي سنن ابو داود وهو ثقة ترجمته معروفة الا انه اتهم بالقدر توفي خاسي  
ربيع الاول سنة احدى وسبعين واربعمائة ببلخ وعمرت سنة ثمانون سنة قالوا حدثنا  
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزازي بضم الخاء المعجمة نسبة لخراغه قبيلة  
معروفة قال ابن انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نسبة لاشاش بلدة معروفة  
بماوراء النهر وهو الحافظ ثقة ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل صاحب  
المسند محدث ماوراء النهر سمع من الترمذي وغيره توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة  
قال ابن انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الحافظ الامام الترمذي صاحب السنن  
وسوره بفتح السين المهملة وسكون الواو وراهملة كما تقدم قال حدثنا سفيان بن  
وكيع ابن الخراج ابو محمد روى عنه اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان توفي سنة سبع  
واربعين ومائتين قال حدثنا جميع بن مهران جمع ضد المقر بن عمر بن عبد السلام  
الرخشي البجلي الكوفي وجعل اسم قبيلة بكسى العين المهملة وسكون الجيم املا من كتابه  
الذي بينه او بغيره وهو صاحب طرق الرواية المقبولة من الثقة المصحح كتابه وما روى  
من منع الرواية من كتابه المصحح خلافة كما فضلو قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد ابي جهم  
زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله هذا الرجل هو عبد الله بن ابي  
هالة الذي كان تزوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وهذا الرجل اخرج  
عنه الترمذي في شمائله عن ابي جهم قال في حديثه وبعده البرهان ان هذا الرجل  
لا يعرف اسمه بهذا الحديث منقطع لان فيه راويا مجهولا وهالة علم منقول من هالة  
القمي وهي دارته عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال سالت خالي جهم بن ابي هالة لانه لغو  
فاخبرني ان هالة رضي الله عنها لامها قال القاضي ابو علي بن سكرة المتقدم فروي هذا الحديث  
من طريقين وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن حماد الكرجي الباقلي وخدا اذا بضم الخاء  
المعجمة وفتح الدال المعجمة والفود الهملة ثم ذال معجمة والف مقصور كذا ضبطه  
البرهان وهو معرب حماد والادال هملة ومعناه بالافارسيته عطية الله والكرجي  
بفتح الكاف والما المهملة ثم جيم مشدود للكرج اسم بلدة لابي ولقا الجبل واسم  
بلد بالدينور وبضم فسكون اسم مملكة معروفة والباقي في تشديد اللام قال الجوهرى  
الباقي اذا شددت لامها قصرت وان خففت نضت قال ابو علي واجاز لنا الشيخ



الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرة هو الحافظ المتقدم ترجمته قالوا اخبرنا ابو علي  
 الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بشيخين معجزة والقدوس المجمع والاف  
 ونون معرب ومعناه ما بالفارسية السريانية كضد السلام بن مهران بكسر الميم  
 القادسي منسوب الفارس ديار الحجة قراءة عليه فاقرب هو شرط لقبول الرواية عن قرائه  
 فيقال له اخبركم بهذا فلان عن فلان فيقول نعم اخبرني به فلذا قيد المصنف بهذا قال  
 اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي  
 طالب المعروف بابن ابي طاهر العلوي هذا الرجل ترجمته الذي في الميزان ونسبه كما هنا  
 وروى حديث علي وزيته مجتمعون الاوصيا الى يوم القيمة وهذا الحديث يدل على كونه  
 ورفضه وهو منهم بالكذب ولو لا هذا لاردحم الناس عليه لانه ممر في سنة ثمان  
 وخمسين وثلاثمائة قال احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
 بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن  
 محمد الصادق روى عن ابيه واخيه موسى روى عنه الترمذي وذا صاحب الاسن الا  
 انهم لم يوثقوا وانفرد بالرواية عنه الترمذي عن اخيه موسى بن جعفر هو موسى بن  
 جعفر بن محمد الكاظم وهو امام ثقة عن جعفر بن محمد هو الصادق وقد تقدم عن ابيه  
 محمد هو محمد بن علي ابو جعفر الباقر عن علي بن الحسين هو زين العابدين الامام المشهور  
 قال قال الحسين بن علي رضى الله عنهما واللفظ بهذا السند يعني اللفظ المذكور مخصوص  
 بالطريق الثاني والسند بالثبوت يعني الاسناد وليس اليد بمشاة تحسية لانه لو يذكر  
 انه رواه عن علي بن الحسين بن زين العابدين وكذا انه رواه احد مع الحسن هو بن علي كما  
 في الفتنى وهذا اسناد شريف لان رواه كلهم من اهل البيت ومثله حديث  
 صفة الصلوة حتى نفل التماسي وجهه الله انه اذا قرئ على مصاب افاق ورجا  
 سنده كلهم معروفون قال سالت خالي هند بن ابي هالة عن جليته رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الخلية بمعنى ما يتحلى به الانسان اي بما يرى من وجهه الشريف وبذنه  
 وهي كسرة لفظ المهملة وسكون اللام وكان وصافا اي فيصحا له خبره بوصف  
 الناس لحذفه او كان معروفا بذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم وانا ارجو  
 جملة حالية اي داجيا ان يصف لي منها اي من جليته النبي صلى الله عليه وسلم شيئا  
 اي مقدارا منها لان جميعها لا يحصى وبعضها لا تفي العبارة به العلوق اي اخفظ  
 واعتسك به نبركا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما مقما بفتح الفاقسكون  
 الحيا المجمع والفتح بوزن المكسر والمعجم بمعنى العظيم واصل النفاضة العظيمة في الاجسام  
 ثم شاعت في المقدار والشرف فان كان الماد الاول وهو الظاهر فالحق ان اعضاءه  
 المني صلى الله عليه وسلم قامة الخلقة واسعه سعة غير مفرطة كما تقدم في البا  
 الثاني انه كان واسع الصدر وعينه بخلافه واسعه الشوق وجهه الشريف مثلني

مطلب  
 الخلية بمعنى ما يتحلى  
 به الانسان

مطلب  
 يتأخر لا يجمه

بالجم وان فائمه الشريف غير قصير والماد يكونه مقما ان كذلك في العيون الناظرة  
 اليه ويحتمل ان يراد بكونه فحما هذا المعنى وان يراد بكونه فحما انه صلى الله عليه  
 وسلم مهابة في العيون والصدور مع الجلال تليلا لا وجهه اي يقضى ويشرق وهو  
 مأخوذ من اللؤلؤ لصفايه ولعانه تلو لؤلؤ القمر ليلة البدر اي فيه نور كنور القمر  
 في ليلة البدر وقد تقدم الكلام فيه وتفسيره اطول من المربع وهو الذي بين الطويل  
 والقصير كالربعة وقال التلمساني المراد به هنا القصير الذي تحت الرتبة ليلويها قض  
 ماورد من وصفه صلى الله عليه وسلم بانه رتبة واصل المربع الجبل المنقول على اربع  
 طافات فاستعير لما ذكره انتهى قول لاحاجة لما ذكره لصفه عن ظاهره لان الماد انه  
 يزيد على الرتبة زيادة يستلزمه لا يخرج عن رتبة ففهمنا امر تحقيق رتبة امر نظري  
 فهو مائة بينهما ولذا قال واقتصر من المشذوب بضم الميم ونوع اثنين والذال المجهتين والباء  
 الموحدة وهو المفرط في الطول كالباين وهو مستعار من الخلقة المشذبة وهي التي قطع بعض  
 جريدها والتشذيب قطع كالالتقليم عظيم الهامة بالها وتخفيف الميم وهي الراس وليس  
 المراد منها مفرطة في الكبر بل كبر انسيبا لان صغرها وافراط كبرها غير مدوح لدلالة  
 على قلته العقل وقيل الهامة وسط الراس وقيل فحها ولها معان اخر غير مناسبتة هنا رجل  
 الشعر كسر الجيم على وزن حذو الشعر معروف ويجوز فتح عينه وسكونها كما مر والمراد ان  
 فيه تجعدا قليلا وهو من صفاته الممدوحة فيه ويقال الصند قطط وهو الشديد  
 الجعونة والسيط المترسل انفرق عقينته فرق اي صار شعرا راسه فرفيز والعقيقة  
 الشعر الذي على راس المولود الذي يخرج عليه حين يولد من عنق اذا قطع لانه يتخلق في اليوم  
 السابع فيسري به شعر النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المجاز المرسل لاستعمال المقيد  
 في المطلق وليس استعانة بتحقيقه كما قيل ومعنى فرق بقاء منفردا على حاله اذا انفرق  
 بنفسه يقال فرقه فانفرقا والفرق والمفرق البياض الواقع بين شعر الراس وفي رواية  
 عقينته بالصاد المهملة بدل عقينته والافراد تجاوز شعر شجرة اذنه وفي رواية اذنه  
 بالشنية وحما بمعنى كما يقال نظرت بعيني اذا نظرت بعينيه وهكذا في كل عضو كان كذلك كما  
 هو مقرر في العربية وشحم الاذن ما لان منها حيث يعلو القرط وتقدم في هذا الحديث ما رأت  
 من رواية في جملة حمدا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله الشعر الذي يجاوز  
 شحم الاذن فاذا وفر شعر صار لمة اي ما يلزم بالمتكبين واللمة دون الجملة والوفرة دون  
 اللمة والجملة اكثر من الوفرة وهي ما سقطت على المتكبين فالوفرة ابغ منها اللمة والجملة ابغ  
 منها وفيه كلام تقدم والفرق سنة بخلاف السدل من قدام او خلف ومعنى قوله والاولان  
 لفرق ففهم منه انه اذا فرق جاوز الشحمة ووصل المتكبة واحواله مختلفة في الطول ولذا قيل  
 لمة وجملة اذ هو وفر وفي بعضها وفر بدون ضمير والمعروف رواية الاول كما قاله المزي  
 وفاق تخففة ومشددة اي كثر وقد قيل بعد الحاق وغيره كما عرفته وهذا اول من حمل اختلاف



الروايات على التفسير بالزهر اللوني شيئا في معنى زهرها من معناه ابيض مشرب بحجر وقد ورد انه ليس  
بالابيض الامتق ولا بالادام وهذا علم ما روي ان كان اسمر لعله راه عقب سفره ونحوه ولفظه  
لانه لم يابنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق النظر في وجهه وفي رواية انه كان ابيض شديد  
الوضوح والمراد بالوضوح البياض وقد يطلق على البصر ولذا سمي خزيمه الارش الوضاح  
ويؤيد انه ورد انه صلى الله عليه وسلم كان عنقه كوز فضة وثاني كان ساقه جمان  
وكشف ظهره مكانه سبيكة فضة وقيل ان سمته حمرته ولذا قيل في الجمع بين الروايات  
انه كان يميل الى السمر او البياض لونه وهذا عرض له بعد ذلك ككثره اسفاره واسعه  
الجبين في القاموس الجبينان حرفا الجمجمة وجانبها عند الصدغين وبعد الحاجبين والجمجمة  
وسطه او هو جميع ما بين الصدغين فتدخل فيه الجمجمة الى قصاص الشعر ارجح للجواب ارجح  
افضل كاحمر الزجج نفوس فالحواجب مع طول طرفه وامتداد بدقه في طرفيه واراد بالجب  
الحاجبين وجع لان اقل الجمع اثنان او لا طلاقه على اجزائه وهما العظماء فوق العينين  
بليهما وشعرهما ويطلق على الشعر وسمي به لانه يحجب الشمس وغيرها عن العينين سوانج بالسين  
والصا دجج سابق لانه لما يعقل وقيل جمع سابقه وقته اي طوال كاملة من غير قرن  
بفحصين اي من غير اقران واتصال لانه غير ممدوح عند العرب وما وقع في حديث امر  
معيد من وصل حاجبه صلى الله عليه وسلم بالقرن فيحتمل ان كان بينهما شعر فيقرب اذا  
سافر وعلاه غبار الفرقن قرنا وما قيل انه بطريق الراي وانه لا خلاف في الرؤية قبرا وبعد  
اوانه حديث له صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعيد جدا بل لا وجه له بينهما اي بين  
الحاجبين وهذا يدل على ان الجمع في الجواب يعني المتي هذا عرق يد الغضب بضم الياء مفتوح  
الاداء من ادراك الضرع والسحاب اذا كثرت وهو لونه وما في غلبه المراد ان يظهر الغضب  
الدم بالغضب بعدما كان خفيا لانه يحدث بعد ان لم يكن وهذا الاينا في ما ورد من انه صلى  
عليه وسلم حليم لا يغضب لانه باعتراف اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وانه لا يغضب  
لنفسه ولا لاجل امر ديني ولكنه قد يشد غضبه لله اذا انتهك حرمه وفي ضربه للاعداء  
كما قال الصرصي رحمه الله يحينه عرق يد اذا سطا غضبا على الاقران يوم طعان  
والغضب يبيح الحراق العزيمية فيغلي الدم منها ولذا حمر الوجه وتنفخ العروق في العزيم  
القناني الانف طول له ورقه اربته اي طرفه مع ارتفاع يسير في وسطه والعزيم كبر  
العين الانف او ما صلب منه او ما تحت مجمع الحاجبين وهو اول حيث يكون الشم والجمع  
عرايين ويكنى به عن الاشتاق لشموع انهم وارتفاعه على اقرانه قال العرايين تلقاها الجحش  
ولن ترى الياء والناس صادا له نور يعلمون الفيض صلى الله عليه وسلم وجوزوا  
ان يعود للعزيم لانه وان كان وجهه كله له نور لكنه اول ما يعلو به ولذا سمي انفا ايضا  
يحببه من لم يتامله اشتم الشم في الانف ارتفاع وسطه فضله مع استواء اعلاه  
واشراف اربته قليلا يعني ان وسطه في استواء اعلاه واسفله ولكنه للاداء

قد يظن ان فيه ارتفاعا وان فيه ارتفاعا قليلا وحدا لا يعد شيئا قد يعبر عن غز النفس  
وعدم التزلزل لا مور وهو ما يمدح به كما قال كعب بن جراح عنه شتم العرايين انما لبيتم  
من سجع داود في الجحش سرايل والنامل عادة النظر وتكرار لثبت فيه وتقف على  
كنهه وهو في الاصل تفعل من الامل والرجا لان الانسان لا يعبد النظر غايبا لما فيه  
امل فاطلق على لازمه وشاع حتى صار حقيقة فيه وقيل الشم طول الانف مع سبيل  
ودقته والاول اصح واشهر كالحية بنفخ الكفاق وتشديد المثانة والكبت كون  
الحية كثيرة الشعر من غير طول لادقه شعرها واشهر من قوله من سعادة المع خفة  
لحيه مثنى لحي وان معناه كثره تحريكها بذكر الله او المراد عدم طولها ادعى اي سود  
عينيه شديد مع بياضها ويقال رجل ادعى اي اسود وليس براءه وسباق فيه كلام  
سهل الحديث اي غير مرتفع الوجنة وكثيرا للحر فيها فانه غير محمود وقيل المراد ان يطلع  
منبسط ضليع القم بضاد مفتوحة معجمة اي طويل انشقاق الفم واسعه وهو ما  
يمدح به ويعاب منه بدلالة على الفصاحة وليس المراد به عظم الاسنان ورامها  
كما قاله الثعلبي وشعره المولدين يدحون سفر الفم وهو خطاء منهم او لعني اخر  
لا يلفظ اليه كما مر شنب بنون بن شين معجمة وبامو حدة اي ذو شنب وهو كافي في النهاية  
بياض وبريق وصفا وتحدث في الاسنان وقيل صورو نفاها وما وها وقيل بدو وعذوبة  
فيها وقيل نقط بياض وتحزين فيها وسيلدوتة عن قول ذي الرمة ليا في سفيتها حرة افس  
وفي اللثا وفي اللثا وفي ثيابها شنب فاخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب  
اي انه صفا وما فيها كذا ومن امثال المولدين فانك الشنب لمن اراد الشنبه بمن لا يشبهه  
قال ابن الروكيل رحمه الله يا بارقا با على الرقيين بما لقد حكيت ولكن فانك الشنب  
مفلح الاسنان قد مر ان الفلج عدم تلاصق الاسنان وهو انقي للفم واطيب وفي حديث  
عليه السلام وجهه اقبل التبايا وهو المراد بالاسنان او المراد التبايا والرباعيات  
لان تباي الاسنان كلها معيب وقد تقدم كلام فيه ومفلح مصفوم الميم مشدد  
اللام ويشبه به تقارب الدار مع عدم التلاقق كقوله ما لي به مع قارب دارى ملثقي  
فهذا بيت لعنه المفلح ذيق المسر بهيم مفتوحة وسين مهملة ساكنة ورامهملة  
مفتوحة وسو حدة مفتوحة تليها هاء وهو شعرها الخيط سايل من الصدغ الى السرة  
ووصفه بالدقة لانه غير عريض ولا متكا تفطير كان عنقه جيد مية الجيد العنق  
الان السهيل قال ان العنق يستعمل في غير المدح والجيد يستعمل في مقام بخلافه  
ان قوله في جديها جبل من مسد بهم لجعل الجبل عقدا لها وما هنا على اصل اللغة  
لانهم الاستعمال فلا اعتراض عليه والديته بضم الدال المهملة وسكون الميم  
وتخفيف المثناة التحتية وهي الصوت من رخام او عاج والمراد شدة بياضه  
وطوله ويؤيد ما روي من ان عنقه صلى الله عليه وسلم كابر في فضته ويشير اليه



هنا قوله في صفاء الفضة اي بياضها الخالص وهذا يورث ما مر من انه عليه الصلوة  
 والسلام ليس باسم وانما شبه بالديمته لان صانها بياض في تحسينها ولهذا ضرب بها  
 المثل معقول الخلق بفتح فتشكون اي متوسط الخلقة بين الطول والقصر والسم والخرق  
 والفضامة والصفير فهو متناسبا لاجزاء مستقيم في احسن تقويم باذنا اي ضمير  
 البدن غير دقيق الاغصا صغيرها وارادته بقوله مما سكا اي كان اعضاءه عتسك  
 بعضه بعضا لشدة ارتباطه ومنه سببته له وهو منصوب صفة باذنا وروى  
 بالرفع خبر مبتدأ مقدر سوا البطن والصدر اي متساويا لم يرتفع احدهما على الآخر  
 شيخ الصدر بضم الميم وكسر الشين المعجمة ومثناة تحتية ساكنة وحاملة بمعنى  
 عريض متسع مع مساواة لبطنه من غير تفاخر وانخفاض فيه وروى بفتح الميم وكسر  
 الشين المهملة وهو عبقناه بعيد ما بين المنكبين تشبیه منكب بفتح الميم وكسر الكاف  
 ونون بينهما وما خروا باء موحدة وهو ما بين الكتف والعنق والمراد بعيدا سعتها  
 وهو اقوى للبدن والبطن وعبرته قاذ بالبعيد وقاذ بالاعظم واكمل واحدا  
 موصولة ضمير الكراديس وهو راس الفظم او من خلف كل عظمين كما لم يفهم وضمير بمعنى  
 كبير وكل عظم كبير ككسر وسنن تور المجرد اسم مفعول يعني ما خفي من البدن من المتجرد  
 وهو الكشف ورفع الثياب وانور بمعنى يبرشرق او افعل تفضيل لان ما تحت الثياب  
 من البدن لعدم ملاقاته الهواء والشمس ابيض من الاطراف المكشوفة وورد في وصفه صلى  
 عليه وسلم انه اجرد وهو ضد الاشعر فان اشعر كان على ما كن مخصوصه من بدنه كالمنسج  
 والمسا عيش والساقين وقال الشريف الغرناطي في شرح البردة قال بعض الصحابة ريت  
 ساق النبي صلى الله عليه وسلم في عزة الركاب كأنه جاره يعني في بياض الكون والظفران  
 فان قلت لو ارد في صفته صلى الله عليه وسلم انه ازهر اللون اي مشرب حمة وبياض  
 الجواهر الصقلت يمكن الجمع بان ما تحت الثياب مما لم يباشر الشمس خالص البياض  
 بخلاف غيره انتهى موصول ما بين اللبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي المني  
 وقيل الصدر وقيل موضع القلادة وما موصولة لازائدة والسر وهو موضع ما يرفع  
 من المولود والمقطوع سر شعر متعلق بموصول مجرى كالحظ وهو المسربة المشافة رجا  
 امتداده كما جازوا الخط الطرية المستطيلة المستقيمة وفي الاصطلاح ما وصل بين  
 نقطتين متقابلتين مكانه جعل اللبته وهي النقطة التي فوق الصدر نقطة والسر نقطة  
 اخرى والشعر الرقيق بينهما خطا عارضا للدين تشبیه ثدي بفتح المثناة وكسرها لذكر وتر  
 وروى الشندوتين بنا مثلثة ونون وهما يعني قال الجوهري الثدي يكون للرجل والمرأة وواف  
 الصاغاني وفيه القواص الثدي خاص بالمرأة والذي للرجل ثدي وهو غير مهموز  
 كشرقي على مغل وهو معزذ الثدي ورأسه فان ضمت هزته وهو فعله فقيه تفصيل  
 ببناءه في شرح الدق وعلى ما قاله الحريري تبعا لبعض اهل العصر سبب بعضهم رواية

الشندوتين وزعم ان غير خطا لعدم ثبوته في اللغة وما قيل من انه صحيح على الاستغناء  
 غير صحيح ومعنى عاريا انها لا شعر عليها وقيل لا لحم عليها لما سينا في من انه اشعر الخ وفيه نظر  
 لانه لم يذكر فيه ان على ليدية شعر كما تستسمعه فربما ما سوي ذلك اي ما سوي الشعر الذي  
 بين السرة واللبته وهو يدل من الثديين وفيه نظروا روى ما سوي ذين وهو اظهر شعر  
 اكثرها الشعر في الذراعين بكسر الذال المعجمة ما بينا لمرفق وطرف الاصابع والمنكبين  
 تقدم بيانها وعلى الصدر بطول الزدين تشبیه زند وهو طرف الذراع المتصل بالكف  
 وطرفه الكوع وهو راس الذراع ما يلي الابهام والكمر سوع وهو راسه مما يلي الخضر  
 وهما العظمان اللذان في ظاهرهما المساعد والمراد عظم الذراع ضمنا ما سم بعضه ولذا  
 وصفه بالطول حيا لراحته اي واسع الكف والكف والراحة بمعنى الراحة من الراح  
 وهو الاتساع شئ بفتح الشين المعجمة وسكون النون المثناة والنق وهو الضخم  
 المملح لما يورثه انه ورد في روايته انه ضمير الكفين القدمين وما في النهاية في تفيد  
 من انهما عيان الى الغلظ والقصر غير مناسب لقوله رجب الراحة وقبل هو الذي  
 في انامله غلظ بلا قصر ذلك محمود في الرجال دون النساء لانه أشد للقبض والبطن  
 وقال ابن بطال كانت كفه عليه الصلوة والسلام ممثلة لما وهي مع منها ليدية  
 وفي حديث انس رضي الله عنه ما سمت حبرا الى من كفه عليه الصلوة والسلام  
 وقال لا صهي الشين غلظ مع خشونة لم يوافق عليه ولا حاجة لتأويله بانه  
 لامر عارض في اسفان وجهاده واستعمال يديه في مهنة بيته فانه مناف لعدده من الخلية  
 وهي الصفات الخلقية فان الذي ارتضاه اهل اللغة انه الضخم ولا ينافيه قوله  
 سائل الاطراف وبسط الكفين او وسط الكفين كما قيل لان المراد بالاطراف الاصابع  
 والكف والقدم مغرسهما فليست داخلية في معناها ومعنى سائل باللام طويل كما انه  
 شبهما بعين سالت من بركة لطولها وصفها وبياضها وليتها لان راحته صلى الله  
 عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه كما قلت في قصيدتي الحمزية منبع الماء من مبارك  
 كفه بابا وما غاض فيها المياه لانفسها على اصابع يديكم كسر من حين من وفاء  
 او قال سائل الاطراف شك من الراوي في قولنا في حالة انه قال ما نؤدم او قال ما ين  
 بنون بدلة من اللام كما ياتي في قولنا جبريل وجبريل واسماعيل واسماعيل وسائر الاطراف  
 بالرا المهملة مكان اللام ومعناه باقى وجميع وليس الثاني خطأ كما قاله الحريري تبعه  
 في الشرح الجديد كما فصلناه في شرح الدرة وعلى هذا الاخير هو مجرور معطوف  
 على القدمين اي ضمير اطرافه كلها وليس شكه لتقارب الحروف الثلاثة في الخط والمخرج  
 كما قيل وقد ضرب في نسخ على قوله سائل بالنون والصواب ثبات الالفاظ الثلاثة  
 لما سينا في تفسيرها كما قاله في المفسن وجاء هذا في بعض الروايات من غير شك سبط  
 العصب بسط بسكون الباء الموحدة وكسرها بمعنى منه ليس به توقد وثق كافي النهاية



والعصب تقع في أصل البرهان بعين وصادم المثلين كما ضبطه ابن الأثير والذوق  
عليه ابن الأثير والمروى أن القصب باللقاف لا بالعين والمراد بالقصب ساعده وقفا  
وفي الفرسين كل عظم عريض لوح وكل أجوف فيه قصبته وجمعها قصب ويشهد له أن العرب  
تمدح به كما قال نجات به سبط العظام كما في عمامته بين الرجال لواء لأنه يدل على قوة  
البدن والشجاعة والعصب بالعين ما يمتد في البدن لربط الأعضاء وتحريكها كما بين  
في علم التشريح وهو أطنا بالمفاصل وقيل المراد به هنا عظام الساقين والساعدين بجاذ  
المابين من الجاذبة فتعد الروايتان وهو بعيد جدا لخصان لخصصين خصان بضم  
الخاء المعجمة وفتحها وسكون الميم لا يفتح كما توجه عبارة القاموس وتبعه بعضهم  
هنا وبها ضبط لفظ الشفا ومعناه الضمان البطن وهو هنا بمعنى المتجافي عن الأرض  
المرتفع والاختصاصين مثني لخصص بوزن آخر وهو ما دخل من باطن القدم ولم يصب  
الأرض لعدم مساسه وإنه أعقب ومقدم القدم ويسمى به لصفوه ودخوله ولما كان  
اختصاص القدم قد يطلق على ما يلي الأرض منها مطلقا في بقوله خصصان مضافا إليه  
ليبين أنه على ظاهره وهو محل المرتفع وليس المراد به المبالغة في ارتفاعه كما فسره  
بعضهم هنا بالتشديد المتجافي لهذا وجعله قليل البيل فقد قال ابن الأثير إذا كان  
خصصا لاختصاص لم يرتفع جدا ولم يستأ سفلته فهو أحسن فإن استوى وارتفع جدا  
فهو مذموم فمضى خصصان الاختصاصين أنه من رفع باعتدال وقال البرهان وسباني  
ماينا في هذا يعني قوله مسيح القدمين في البازري في كتاب تزيين عري الإيمان  
تخصصان الاختصاصين متجافي القدم وهو الموضع الذي لا مثاله الأرض من وسط القدم  
وقوله مسيح القدمين ينبثق عنها الماء قال المصنف ما ياتي أي أسسها ولذا قال ينبوع  
عنها الماء وفي حديث أبي هريرة خلافة نفيه إذا وطئ بقدميه وطئ بكليهما ليس له  
اختصاص وهذا يدافع معنى قوله مسيح القدمين وقد قالوا يسمى بنمرة صلى الله  
عليه وسلم مسحا لأنه لم يكن له اختصاص قيل معنى مسيح لاحتراهما وهو في لفظه  
شأن القدمين انتهى وأقر صاحب الفتن وفي الشرح الجديد في النهاية معنى مسيح القدمين  
أنهما ملسا وإن لم ينان ليس فيهما التواء والشقاق فإذا أصابهما الماء سالا ومريقا  
من جانب الكعب القليل وقال ابن خنبل في شرح قصيدة الصير صري النونية ليس الحج  
باطن القدمين الذي هو محل الخصصان بل ظاهرهما الملاسة فلا تعارض بين العبارتين  
باطن القدمين الذي هو محل الخصصان أقول هذا كله خلط منهما وليت شعري ما يقول  
في حديث أبي هريرة الذي نقله البازري قال لا شك أن الذي ذكره البرهان غير مدفع  
التهمة إلا أن يقال أن الاختصاص فيه قليلة جدا ومعنى ينبثق يرتفع والمراد به مفارقة  
الماء وانصباب به مجازا واشتدوا هنا لبعضهم ما يرب بالقدم التي وطئها من قاب  
فرسين المحل الأعظم وجرته القدم التي جعلت لها كثف المويدي بإسالة

339 سما ثبت على من الصراط تكبيرا قدحى وكنى منقذا ومسلما ولجعلها زخرفا  
كاناله ذخرا ليس يخاف قط جهنما والقدم الأولى قدمه صلى الله عليه وسلم  
والثانية قدمه على رضى الله عنه لما قال له صلى الله عليه وسلم اصعد كسرا صنام  
الكعبة فصعد على كنفه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه صاحب الصفة وميخ  
بفتح الميم وكسر السين المهملة ثم باء مشددة فتشية ساكنة وحامهلة وفي بعض  
الشرح شيخ بضم الميم وشين معجمة ولم يفسره وكانها تحريف من التماسيح أو معناه  
خفيف المشي إذا زال زال ثقلها وروى إذا مشى ثقلح أي رفع رجله رفعا قويا  
ليتشب في مشيه فكانه يقلع رجله من الأرض فيقارب خطأ من غير اختيار أو أسرع  
كأورد من قوله إلا في كما يخط من صيب وروى إذا زال ثقلها بفتح القاف وسكون  
اللام وكسرها وروى بالضم أيضا ويخطو تكفا أي إذا سد خطاه يميل إلى قدمه  
كمن يتكفى وتكفوا أن هم فحقت فاف كما لمصادرا الصحيحين مثل تقدم تقدم ما لأن الخمر  
حرف صحيح فأن بدلت بكسرا قبلها فيقول تكفينا كشيئ تسميا ونحو من المصادر المعتلة  
الأخرى عيشي هونا بفتح الهاء أي إذا مشى برقي ولين وقار كما ياتي لأنه مدوح قال تعالى  
يمشون على الأرض هونا ذريع المشية بفتح الهمزة وكسر الميم والذريع الواسع المظفر  
أي ما بين قدميه واسع فمع عدم سرعته يساوي مشية المشي السريع أو يقوته كما في  
يخط من صيب أي يحد من مكان عال والمخدر من عال يكون له سرعة مع سهولة وأما  
قال كما قاله ليس مخدرا على الحقيقة وأما هو كما لمصدر في السرعة والسهولة وإذا  
اللفظ اللفظ جميعا أي إذا أراد أن يدور لمخلقه أو في جانبه لا يلوى عنقه بل  
يصرف جميع بدنه فيقبل جميعا ويدير جميعا من غير مسارقة نظرفا خفة وطيش  
خافض الطرف مصدر بمعنى حرك الجفن ثم صار بمعنى الخفض ضد الرفع والطرف  
العين وفسر هذا بقوله نظره في الأرض طول من نظره إلى السماء يعني أن نظره لجانب  
السفل أكثر من نظره في جانب العلو الخشوع وحيا به ووقاره وليس هذا مخصوصا  
بالصلاة والدعاء فانه مكروه فيها ولا ينافي هذا قوله قد تزي ثقل وجهك في الصلاة  
لأن هذا باعتبار الأغلب كما يشعر به لفظ قد جل نظره الملاحظة جل بضم الجيم يعني  
المعظم والأكثر والملاحظة النظر بالمحيط وهو طرف العين مما يلاحظه الصدغ وما  
يلا أنف موق وما في ينظر طرف عينه تاديا وحيا يسوق أعصابه أي عيشي خلفهم  
وفي سابقهم ولا يدع أحدا عيشي خلفه كما هو عادة المتكبرين وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول خلني ظمري للملائكة وفي قوله لسوق إشارة إلى أنه هو فما قيل من أنه لا ينفذ  
الصغار الكبار إلا إذا ساروا والبلا أو خاضوا سبيلا ليس على وفق السنة يبدو من  
لغته بالسلاط لأن من السنة أن يسلم الأكبر على الأصغر والسلام دعاء وتحيته  
ومن تحيته أهل الجنة كما ورد في السنة فهو دعا بالسلامة واسم من أسماء تعالى



وجوزارادته هنا بمعنى ان الله معك ومطلع عليك وابدا سنة لا وليج بالاجماع  
وفيه قول به ضعيف لا يعتد به ورده فرض كفاية لا على كل احد لان التسليم معناه الامان  
فاذا سلم احد ولم يجب لوجه الشر فيجب دفعه كما قاله الخليلي وهذا منه صلى الله عليه  
وسلم تراضع ولطف ما سببه لما نحن فيه من حسن الخلق قال الحسن رضي الله عنه هذا  
الحديث قلت لخالي هند بن ابى هالة رضي الله عنه صف من منطقه مصدر يميى  
نطقه وكلامه صلى الله عليه وسلم والنطق هو اللفظ الدال معنى واتما قول سليمان  
عليه الصلوة والسلام علنا متطق الطير وقول الشاعر لقد نطق اليوم الحمام لنظرا  
فلنزيله من الله لغهم سليمان عليه الصلوة والسلام منه معنى ولا دعا الشعر  
شونه وطرب كما قاله الجوهري قال كان صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخران هذا شغل  
على الجواب وزيادة فلجواب قوله الاق ولا يتكلم في غير حاجته فكانه قال كان كلامه مؤخر  
قليل وقيل معناه ان كلامه لم يكن يفرج وبطربل يحزن واسفد قال ابن قتيبة الجوزية  
قوله ابن ابى هالة متواصلا الاخران لم يثبت عنه وفي سنة مجهول كيف قد صانه الله  
عن الحزن واسبابه ونماه عنه بقوله ولا تحزن وغفرله ما تقدم وما تاخر فخره وخز عليه  
ولا حزن في الدنيا والاخرة فمن اين ثابته الحزن وقد ورد وصفه صلى الله عليه وسلم  
بانه كان دايما البشر مخوكة السن وقد استغاض من الهم والحزن ومرا ان الهم لما سياتي  
والحزن على ما مضى قال ابن قتيبة في حديث ابن ابى هالة انه صلى الله عليه وسلم كان  
كثير الصمت دايما الفكر متواصلا الاخران ليس المراد بالهزن الا لم على فون مطلوب  
او حضور مكروه فانه لم يكن من حاله صلى الله عليه وسلم واما المراد به التيقظ لما  
ليستقبل من الامور وهو مشتق من الغنى والقلب انتهى قتل ولم يثبت عنه قولك لانه  
ليس باختيار واما انسى عن قاطي اسبابه كما قيل ومن سره ان لا يرى ما ليس  
فلا يتخذه شيئا يحا في له فقد انتهى قال ابن قتيبة الجوزية في شرح منازل السالكين ليس  
الحزن من منازل السالكين وقد ورد في الحديث عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقد استعاد  
منه صلى الله عليه وسلم وخزن المؤمن ليس الشيطان لانه مفتر العز ولا قال اهل  
الجنة الحمد لله الاله وهو من المصابين وما خبر ان الله يجعل كل قلب حزين فلم يثبت قول  
هذا تطويل بغير ظايل وانما رور الحديث مردود لانه ثابت كما قاله الحفاظ ابن قتيبة  
وعنه واما كونه ليس من المقامات فمع كونه غير مسلم كما هو بغير فلا يضر والمراد انه  
صلى الله عليه وسلم كان على هيئة الحزين حال سكوتة ككثرة افكاره في المراتب والهم  
كما يدل عليه قوله دايما الفكر ليس له راحة وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
في التبليغ ما لا يوصف واما وصفه صلى الله عليه وسلم بالبشر والبشيم فهو في حاله  
وهو مخاطبته للناس والنظر في امورهم ولا يتكلم في غير حاجته له صلى الله عليه وسلم  
اولا منه كما قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يغنيه طويل السكوت كما لا يجدي نفعا

ابن الجبلي

كثرة

كثرة امكن صلى الله عليه وسلم ودوام اذ كان يفتح الكلام ويغتمه باشدا فجمع شدي  
بفتح اوله وكسر وسكون والهملة وهو جواب الهم وذلك لسعة فممه الدالة على  
فضاحته صلى الله عليه وسلم كما مر وهو مما يندرج به العرب واما قوله صلى الله عليه  
ابفضكم الى الله المتشددون فمعناه من يتكلم كثيرا الكلام بلا احتياط فيه فقط  
ما قبل انه من صفة الهم ولا مدخل في الجواب ويتكلم مجامع الكلام وهي الكلمات  
الموجزة المشتملة على الحكم النافعة السائرة مسير الامثال جمع جامع وتطلق على  
القرآن فصدوا بفتح الفاء وسكون الصاد المهملة اي كلاما مخصوصا وفارقا بين  
الحق والباطل لا فصول فيه اي لا زيادة فيه على المراد وهو اسم مفرد وقيل ان جمع  
فضل خص بما ذكر ونقل معنى اخر ولذا نسب اليه فقيل ففعلوا في كافي المغرب ولا تقصير  
فيما يريد بتقليل محل بالنهم ومثا بفتح الدال المهملة وكسر الميم وباللثا المثلثة من الهم  
وهي سهولة الخط مستعار من الارض الدمشة وهي ذات الرمل المثلث الذي بين الخلق  
لطيف المعاملة ليس بالجافي اي ليس غليظ الطبع وهو اصل معنى الجفا ولم يكن  
يجفوا صحابه ولا المهين روى بضم الميم وفتحها فالاول من الهمزة والهمزة اية اي  
لم يكن صلى الله عليه وسلم حين احدا من الناس والثاني من الهمزة وهي الحقا والهم  
اصلية اي لم يكن صلى الله عليه وسلم حقيقا عند احد من الناس لشرف نفسه  
وعزها وهذا وصف لذات صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون وصفا لمنطقه بفتح  
الهمزة وان وقت اي بعد كل ما انعم الله به عليه عظيم وان لم يكن كذلك ومعنى وقت  
صغرت وقت ولا يذم شيئا يستحق الذم لم يكن يذم ذوا فابفتح الدال الميم  
وفتح الواو والخففة والفوقاق فعال مصدر صار بمعنى ما مذاق من ما كور ومشروب  
فما قدم له صلى الله عليه وسلم من طعام ونحوها ان عجبته اكل منه والا كغيره ولا يقول  
فيه شيء فلا يذمه ولا يمدحه ولا يقام لغضبه من قام اذا شئت اي لا يثبت له  
احدا من قام بمعنى دام اي لا يدوم احد على تحمل غضبه ويقام بضم المشاة الغضبية  
بنى المجهول وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يغضب الله احيانا وقد ورد  
ما يدل على ذلك اذا تعرض الحق بشيء بضم اللام الفوقية والجز والرا المهملين للشد  
والضاد الميم اي اذا تعرض احد للحق بما يبطله او ينقض خلافه بشيء بالبا الجارة  
واللام وصامله اما بقاء او تعرض حتى ينصرفه اي الحق فيؤيد ويطل خلافة ولا  
يغضب لنفسه ولا ينصرف عما اذا اذا احد من الاعراب غيرهم عما يتصلق بنفسه  
كالاعراب الذي مسكه صلى الله عليه وسلم برداة وليه والذي قال ان هذا شدة  
غير عارلة ونحو ذلك كلام بعض المنافقين كابي بن سلول راس المنافقين وما كان  
يصدر عنه اذا اشار اشار بكفه كلها اي اذا اشار بشي خارج الصلوة اساء بفتح  
يده واما في الصلوة واذا اشار للنوحيد اشار باصبعه اليساية والمسيحة ليفق



بين الاشارة وله صلى الله عليه وسلم اشارات اخرى عليها بقوله واذا نجب قلبها اي  
قلب كفه وجعل باطنها نحو السما وظاهرها للارض وتايت لكف لانها مؤنث سماعي وهو ثاب  
لانها وبالحال عما يعتاد من غير اظهار النجس واستغراب لامر وهذا مما يدل على سكره صلى الله  
وعدم خفته وهو ممدوح واذا حدث افضل بها في شح الذي بهنرة وفا وصاد مهله ولم  
والضمير لكف اي وجه كفه من فضل علينا اذا خرج من غير ان يظهر من حجاب قاصدا بها اي كفه  
ولم يبينه عين وقع في بعض النسخ اتصال بها اي بشاة فقية بدل الفا وفي جاشية النسخ  
والحديث متصل بها اي لا زال يحركها وذلك اثبت لانه قول وفعل انتهى وهذا يدل على ان اتصال  
رواية وفي الباقية ثلثة وجب الفصل واتصل ويتصل والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فضل  
حديث باشارته بيده لجهة من مخاطبة كعادة من يهتم بكلامه في امره اقول هذا كلامه  
مع غرضه غير محرج مع ما فيه اما ما ذكره الدلحي من انه فصل بهنرة وفا فمخبر لان السمع  
في هذه المادة من يدرنه اكره فالصواب فصل واتصل ومعناه انه صلى الله عليه وسلم  
فضل كلامه باشارته او وصل احدي يديه بالآخرى ثم رايته في كتاب النعمة في الصلاة  
والسلام على شفيح الامة ذكر هذا الحديث وانه اتصل افعلال من الوصل وهو الصحيح  
وذكر انه صلى الله عليه وسلم كانت له اشارات مختلفة فيشير بالبحث للتوحيد  
ويصح تغير فرقا بينهما وانه كان اذا حدث وصل حديثه بالاشارة بيده يؤكد له والظاهر  
ان الفا في قوله ففرض بنفسه كقوله ونادي نوح ربه فقال رب الخ ولم يبينوا معناه  
والظاهر ان المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يشير بجميع كفه اذا كان مع اصحابه على وجه  
شفار في الاشارة للذهاب والجلوس ونحوه فاذا حدث وضع اصابعه على احده وفت  
حديثه لتثبت حديثه او انشأه فاعرفه وقول باجماعه المعنى لخطه اليسرى كذا في اكثر  
الروايات وفي بعضها فغريب راحته اليمنى باطنها به اليسرى واليهام معروف بذكر  
وثوبت جمعه ابا صيم واباهم قالوا وهذا عادتهم واذا تحدثوا واذا غضب اعرض عن  
غضب عليه من غير ان يراه لثمة حمله صلى الله عليه وسلم واشاح بين جمعة وحاصلة  
بينهما الفيل معناه صرنا وجهه فهو تأكيد لما قبله وقيل معناه قبض وجهه ومنه  
من غير لوم وعقاب وهذا من حمله صلى الله عليه وسلم فلا يقال كيف ادرك هذا في  
صفات المدح فيجب بيان الغرض ببيان صفاته صلى الله عليه وسلم للسائل لان القاص  
يا ابا وسيتا في من المصنفين بما يقارب هذا ويقلان في النهاية ان الشيخ الحذر والجماد  
في الامر والمقبل عليه المانع لما وراظه وفي حديث سبطه اقبل على جبل مشخ اي جاد سرج  
فيجوز ان يريد احد هذه المعاني اي من موجب غضبه او من في الامر كيشعرا بغيره  
عن موجب غضبه او اقبل عليه ليضع من واه من هذا المقصود عليه ولا يخفى ان كانت  
مخالفا اختاره المحقق مما هو ظاهر هنا واذا صح لونه ما يسهو او سماه عن غرض طرفة  
اي ارجاه واطرق تبا عدا من الاشرا والمرح جل جلاله التسمي اي اكثر وقد نقله بيا منه

يفتحك صلى الله عليه وسلم اجبا نأحق بغيره والتسم ببادي الفضل ويفتح  
بفتح الياء وسكون الفا ونفع التاء الفرقية وتشديد الراء المهمة من وظهر افتراضا حكا  
اذا ابدى اسنانه قال يفر عن لؤلؤ ورطب وعن برد وعن اقحاح وعن طلع وعن غيب  
وهو من فزرت الدابة اذا كشفت فيها لتعرف منها من سنها وذلك هو الفراد بالضم عن  
مشاجبا الفما من صلت بغيره والفا والسحاب واحدة غما منه كسماية وجهه هو البرد  
المعروف لا قطر المطر كما توهم فانه مع عدم مناسبه لا يسمى جبا لان الجب الجا مده  
السائل وتشبيه اسنانه صلى الله عليه وسلم به لصفاه ولعانه ورطوبته دون  
جبه حتى يقال انه لنوع منه وهو مشهور في كلامهم كما مر قال الحسن بن علي بن ابي طالب  
رضي الله تعالى عنها فكيفها او اخفيت صفاته صلى الله عليه وسلم التي سمعتها  
من ابي راي هالة الحسين مفعول ثان لكم وفي نسخة عن الحسين بن علي ما قامدة  
من الزمان ثم حدثت بما سمعته من صفته صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني  
اليه اي الى الحديث المعلوم من قوله حدثت اي حفظته قبل الا انه رواه عن ابيه  
علي رضي الله تعالى عنها قال باه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه  
ومجلسه وفي نسخة وملبسه بدل مجلسه فان كانت الثلاثة مصاد ريمية ظاهرا  
والا بان كان اسم زمان او مكان فالمراد سا لثه عن حاله في مخرجه ومدخله والمراد  
خروجه صلى الله عليه وسلم للناس ودخول بيته وجا وعندهم كما سياتي وقيل  
المراد بمجلسه بكسر اللام هيئة جلوسه وان ما ذكر استقر الجميع احواله يعني الحسين  
انه سمع هذه الصفات من ابن ابي هالة خاله ولم يخبرها به بما سمعه منه والحسين  
لم يسمعها من خاله فلما حدثت بها وحدها علمنا منها عنده علم انها من طريق وهي روايته لها  
عن امير المؤمنين ابيه مع زياده وانما كنتم ذلك عنه مع النبي عن كمان العلم عن اهل  
لانه لم يساله ولم يخص علمه فيها ولو كان كذلك دخل في حديث من كنتم علماء الله  
بليام من نار اوانما كنتم عنه كلام ابي هالة الوصافي البليغ دون معناه لعلم  
اهل البيت بذلك فان البيت والحديث ظهر وشككه بفتح اوله اي هيئته في ذلك  
الحال وكسرت بمعنى الهدى والسمت قاله التلمساني فلم يدع من ذلك شيئا اي لم  
يترك شيئا من احواله الابينة لي قال الحسين سا لث ابي رضي الله عنه عن دخول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه اي دخوله منزله ليجتمع  
باهله لمصالحه وقضا ما ربه وقيل لونه ما ذونا له في ذلك من الله اذنا عا لما  
حيث يدخل اي بيت من بيوت في اي وقت من غير استئذان من روجه رضي الله عنهم  
لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يجب عليه التقصم وقيل المراد دخوله بيوت اصحابه  
رضي الله عنهم وهو بعيد لقوله فكان اذا اوى الاصح فقره ويجوز مده الى منزله  
جزا دخوله اي قسم من دخوله لبيته ثلثة اجزا اخر الله اي احياءه والتفكير



في ملكوته ويجزى الاصله يدبر فيه امورهم ويصلحهم ويتلطفهم وجزا لنفسه من مآكل  
ومشرب وراحته وغيره مما يليق بالقوله ثم جزا لغيره بينه وبين الناس في قسم الزمان الذي  
جعل له لنفسه فجعل قسمه مخصوصا بذاته وحواله في نفسه وجزا للناس وسائر  
الامة وهو في منزله ولا يلاقيه فيه الا اهله او خواص اصحابه الذين يؤذن لهم في الخلق  
عليه وغيرهم لا يصل اليه ثمه فلذا قال في قوله تعالى على العامة بالخلاصة يريد بمعنى  
ويعطى كانه لما كان لهم حق في الجملة اخذ منهم ثم رد اليهم وقيل معناه يستعين لانه  
ورداه صلى الله عليه وسلم كان يستعين بالخلاصة على العامة وهو بيان لمحصل  
المعنى وذلك لاشارة لما فهم من السياق وهو جزا الناس والعامة من عدا خلاصة التي  
عرفها فكانت الخلاصة تخبر العامة بما سمعته منه صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن  
تأنيبا في كنهه عنهم والباقي بالخلاصة للنسبية وكونها للبديل كقوله فكيف فيهم قوما  
اذا ركبوا بعيد لانه ليس المراد انه يجعل وقتا العامة بعدا لخلاصته وبدل لانه وعلى  
ظاهرها وقيل بمعنى الى روى بدل يرد بدل بالجمعة والمهمة مع ضم اليها المشاة الخفية  
ونظما فيها ولا يدخر عنهم شيئا اي عن المذكورين من العامة والخلاصة وقيل عن الدخيلين  
عليه صلى الله عليه وسلم والمال واحد ويدخر بدل مهمة مشددة واصلة بغير بدل  
بمعجزة وتا انفعال من الدخر قبلت تاق وداله والاول فعل به ما علم من كتب الصرف وكذا  
اشاله من ذكر ويجوز يذخر بدل بمعجزة وخامسة فكان من سيرته في جزا الامة  
وهو الجزا الذي جعله للناس لو اقرن مما كان لنفسه اي كان دابة صلى الله عليه وسلم  
وعادته في هذا الجزا الجزا ايتا اهل الفضل باذنه الايتا تقدم ما يورث على غير الله  
بانه اذ ان لهم في الدخول في خلوة في بيته كما مروا قيل من ان المراد باهل الفضل  
اغنيا الصحابة رضي الله عنهم والفضل زيادة ما لهم على حاجتهم والمعنى ان صلى الله  
عليه وسلم ياذن لهم ان يورثوا بصدقاتهم اقربائهم كما وقع لابي طلحة رضي الله عنه  
في بيته كما تكلفا وفعده منده قوله وقسمه على قدر فضلهم في الدين فهو ان المراد تقسيم  
المال والعطا وليس كذلك وانما معناه قسمه بجزية في حديثه معهم واشتغاله بهم  
وقوله في الدين لان كرمهم عند الله انما هو ففقا وطمعهم عنده بذلك لا بالنسب والمال  
وفي بعض النسخ وقسمه بدون تا ثم بين سببها ونهم بقوله منهم ذوا الحاجة الواحدة  
ومهم ذوا الحاجة من منهم ذوا الحاجات الثلاثة فاكثرت في شئنا عليهم اي بقضاء حاجتهم  
وارشادهم لما يصلح معاشهم ومعادهم ويشغلهم بفتح اليها المشاة الخفية مضاعف  
شغل واما اشغل فلفظة دية كما مرى يجعلهم صلى الله عليه وسلم مشغولين بما امرهم  
فيما اصحبهم وفي نسخة يصلحهم اي ما فيه صلاحهم والامة بالنسب اي واصح  
الامة لتبليغه لهم ما يلقى بهم بعد معرفته صلى الله عليه وسلم بحاجتهم من رسالته  
عنهم وهو بيان لما اي سؤاله عن احرامهم وروى مسالهم اي الخلاصة ذوى الفضل

واجبا لهم اي اجاز ذوى الفضل بالذي ينبغي لهم اي يلقي ويناسب حال المسؤل عنهم من الامة  
وهو مطاوع بغنى عن طلب قال الراغب اذا قيل ينبغي ان يكون كذا فهو على وجهين احدهما  
ما يكون مستغنيا للفعل ضوئنا رينبغي ان تحرق الثا في الاسهل نحو فلان ينبغي ان يعطى  
لكرمه قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقول صلى الله عليه وسلم لمن حضر  
عنده ليلبلغ الشاهد امر وهو امر للوجوب في الامور الشرعية وهو تخفيف الالام بقرينة  
ذكر الاتباع بعده ويجوز تشديدها والاول اصح هنا والشاهد الحاضر عنده  
لمقابلته بقوله الغائب وهو من لم يكن حاضرا او موجودا فهو من كبار الصحابة والائمة  
من منغارهم واهل الصحابة والتابعون وقيل ويحتمل ان يراد العالم والجاهل واهل  
واهل الحضرة والبادية والسامع ومن لم يسمع والمسلم والكافر وهذه اختمات  
عقلية او صفة وبلات وتعميم لمفهومه فناسلوا بلغوني حاجته من لا يستطيع بلوغها  
اي حاجته وروى بلاغ حاجته وهو تعميم بعد تحقير للمترقب والحث وبيان  
لسبب الامر فانه اي الامور الشان من بلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابدعها  
قبل يريد ان من بلغ سلطانا حاجته جوزى بهذا الجزا العظيم فكيف بمن بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والا فهو لعل من ان يكون ملكا وسلطانا وقد قال كانه قد مرسل  
بملك قلن فيه نظروا قد يقال المراد بالسلطان هنا الامام الاعظم خليفة الله  
وقد اطلق الفقهاء ذلك عنه كايضا وفي حكمه بالسلطنة والفتيا والقضا المذكور  
في القواعد للسبكي كاشياني وهذا مستقل وراه الاصماني وفي بعض النسخ لخاله لخلد  
بشأن الله قد مره يوم القيمة على الصراط يوم نزل الاقدار كما ورد مصرحا في روايتين  
اي الدنيا وذلك لانه شئ بقدميه وسعي لحاجته لغيره فهو جزا من جنس العمل ومومن  
كناية عن نجاة من احوال الموقف ولا يذكر عنه اي لا يذكر في مجلسه صلى الله عليه  
وسلم الا ذلك لاشارة للجميع ما تقدم من ذكرهم مصالحهم وسؤاله عن الامة والامر  
بالتبليغ والحث عليه والذغيب فيه ولا يقبل بالبناء للفعل والمفعول غيره اي لا يرضى  
كل ما غير ما يكون من هذا القبيل وقال اي على رضي الله عنه في رواية في حديث سفيان  
بن ربيع بن الجراح ابو محمد الكوفي وهو امام حافظ دوى عنه الترمذي والدارقطني  
وغيرهما توفي سنة سبع واربعين ومائتين والله امام جليل حافظ رحمه الله يدخلون  
اي اصحابه رضي الله عنهم رواد ابيض المراهمة وتشديد الواو والف ودال مهمة جمع  
رايدوا منه من تقدموا القوم المسافر من ليحنا لهم منزلا في الماء والكلا فاستعير  
هنا للفظ البين المحتاجين لحاجتهم وما يرشدهم وقيل ينجون وقت الوصول اليه وقال  
التلمساني انه رواد بجزل الراو تخفيف الراو مصدر ويرى لو اذ يلاوه وذا المعجزة  
اي ملحقين لا يذنب به ولا يتفرون من مجلسه عليه القدوة والتقدم الاعن ذواق  
بفتح الذال المعجزة والواو المنخفضة والف وقاف فعال من الذوق بمعنى المذوق وهو المأكول



فاستعبر للعلم الذي تعلمونه ويحتمل ان يريد حقيقته لانه صلى الله عليه وسلم كان  
عادته ان يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعلى هذا جرت عادة السلف الصالحين وحقيقة  
المذوق كما قاله الراغب وجود الطعم بالغم واصله فيما يقل تناوله وفيه تفصيل  
ذكرناه في كتابنا طراز المجاز لسراي لا يفرقون الا عن علم وادب هو غدا لا واحد  
وسبب بقائهم ويخرجون من عند صلى الله عليه وسلم اذ لا يبقى فيها عالمين بامر  
الذي تراه هداة مرشدين للناس ويستدبرهم غيرهم فادلة جمع دليل بمعنى هادي  
او مجتاه المشهور كما يقال فلان حجة الاسلام والفتاوى رضى الله عنهم كلهم  
خلافا لبعض الخففة كما في خبر ابن الهيثم قلت قال له الحسين لا يبه رضى الله عنها  
فاخبرني عن منية اي عن حاله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من منزله كيف كان  
يصنع فيه بعد خروجه منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع الظاهر  
موضع الضمير للاهتمام واللدونة والبركة يذكر مخزن لسانه بالخواصم اذ اى  
المجتمعات والنون اى يصونه ومنه الخزانة لانه لا يجب كثرة الكلام قال اذا المراد  
يخزنه عليه لسانه فليس على شيء سواء يخزان ولما فيه من المنع عماه بمن قال الا  
وفي نسخة الا فيها ويعني بفتح المشاة الخفية اى بهم وينفعهم من جواهر كلامه  
وذوا جرحهم ويولفهم ولا يفرقهم اى يجعلهم موافقين بغير تفرق بينه وبينهم  
ولطفه بهم كما قال خالي ولو كنت خطا غليظ القلب لانقصوا من حولك او جعل  
بينهم الفة لحثهم على القابة والمواخاة بينهم يحكمهم كل قوم كما قال اكرموا غيري  
قروم لعمري صلى الله عليه وسلم بمقامه ويرا الناس ويوليه عليهم اى يجعله كما يعلم  
فلا يولى احدا من اصحابه غيرهم عليهم ولا يولى صفاءهم عليهم رعاية لاهليته ذوى  
الولايات وتجنبا لا على الاسافل ترغيبا في الاسلام ويجذر الناس ويجترس منهم لان  
من الخمر سوء الظن وعدم الوثوق بكل احد قال عمر رضى الله عنه احتجزوا بسوء الظن وهو  
من بعيد حكمه وليس المراد بالناس جميعهم بل غوامهم بخلاف خواصهم والاحترام والاحترام  
والخز متفاديه وقيل لاحتراس الحفظ والاحتران النعوذ والخذ الخوف من غير الظن  
اى يخفى ويمنع استعانة من يلى الثياب عن احدثه اى طلاقة وجهه وانسأطه معه تائبا  
وتأليا لقلبه فاذا بها بالخوف مما به وخلقته اى حسن خلقه ولما ذكر الحسن اشارة الى انه  
يجوز على الحسن فيه ويثقف اصحابه اى يسأل عن امر يحضر عنده وفقد من مجلسه وقد يذهب  
صلى الله عليه وسلم لمنزله اذا طالت غيبته وتطلبه ويسأل الناس عما فى الناس  
من احوالهم وامورهم ليعلم امرهم فينادك ما ينبغي تداركه وينصح من يلزم نصحه وليس  
هذا من التجسس والافية المنهى عنه بل سؤال الطبيب لشيء المريض فاذا اخبره بذاك  
حسن حمد الله على ذلك بحسن الحسن ويصوبه اى يبين حسنه وكونه صوابا ويمدح فاعله  
ترغيبا له فيه ويقبح القبح ويوجهه بضم الواو وتشد يد تائبا والنون والياء الخفية

من الوحي معنى الوحي وهو الضعف اى يقول هو فعل قبيح وضعيف سا قط تنفيرا وتحذيرا ونها  
نافعا والمراد الحسن والقيم عادة او شرعا وفيه صنعة الطبايق معذلة الامر اى مون  
صلى الله عليه وسلم كلما معذلة فلا يزال في تخمين وتبين غير مختلف اى على  
سنن واحد في جميع اوقاته لا يعقل عن شيء من احوال الناس مخافة ان يعقلوا اى يحصل  
ففور وكسل عن صالح امورهم اذا لم ينهيه عليه ولو ارجع هذا لقوله معذلة الامر لانه  
يجمع هذا قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة لكل حال من احوال  
الناس عند عتاد بعين مهلة مفتوحة ومنشاة فوقية ووال مهلة وهو كما لو عتد العتد  
والخاص بالمعد لا صدمه وتداركه اذا وقع فهو تخليق بقوله رقيب عتيد وقيل اصل الظاد  
عداد لانه من العدة فابدلت والهاء تاء هربا من التكرار ولا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غير  
فاذا رآه علمه وادار اى منكرا ازاله من غير تأخير الذين يلونه من الناس اى يقر بون منه في  
جلسه ويخفى خيائهم اى فضله واشرفه وافضلهم عند اعينهم نصيحة اعم هنا  
بمعنى كنه نصيحة او اكثر منصوحا بان ينصح في كل امر كل احد ارشاده لما هو خير له ولذا قال  
صلى الله عليه وسلم الذين النصيحة لله ولرسوله وكتابه ولائمة المسلمين فنيصة الله  
اخلاصه في عتاده له بما يدين به من توحيد وعبادة مخلصا لوجهه وكتابه بهم  
معانيه والعمل بما فيه والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم الايمان به واجتناب  
نواهيته وامتنال او امر ولامة المسلمين طاعتهم وعدم الخروج ونصحه العامة ارشاده  
لصالحهم والنصح ارادة الخير لمن ينصحه باخلاص وهي كلمة جامعة يقال نصيحة  
ونصحت له واعظمهم عنده منزلة اى ذبته وشرفا احسنهم مواساة لكل احد لان حنف  
المعلن بفضيلتهم والمواساة اعطاء من يريد ما يريد وبذلك له يقال اساء وواساه  
بواو مبذلة من المنه اذ جعله اسق له وموازاة اى عانة لمن الجا اليه يقال ازره ووزره  
اذا اعانه وقواه وساعده من لاخر وهو الظاهر لان قوة البدن به او من الورد وهو الجا  
الوزير وفي الحديث ما احسن عظمى عظمى بدمان اى يكبر واسا في نفسه وماله وهذا يدل  
على انه افضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال الحسين رضى الله عنه  
فسأله يعقيليا والى رضى الله عنهما عن مجلسه اى عن حاله في مجلسه خارج بيته مع  
الناس ومعاملته لهم فيه ولذا ردفه بقوله ما كان يصنع فيه فقال كان لا يقوم  
من مجلسه الا على ذكر الله يجعله صلى الله عليه وسلم ختام مجلسه فكان اذا قام منه قال سبحانك  
اللهم وبحمدك لا اله الا انت فيجعل ذلك علامة لا مضراقة عن العامة والمذكر بالذال  
الحجة اذا اطلق لريد به ذكر الله تعالى وان كان عاما وقال التلمسانى رحمه الله وقد قيل  
داله قليلا فقيل انها لثقة وقيل لفة ولا دليل لقائله في غير هل من ذكر فانه مغالطة  
ولا يوطن بهم المشاة الخفية وسكون الواو وكسر الظا مشددة وخففة وفيها مشددة  
كان بعض الشرح وفي بعضها انه بالكس من وطنه ووطنه اذا انحن ووطنا الا ما كن



جمع أمكن وأمكنة جمع مكان فهو جمع للجمع وفي معناه خلا فلهي صيلة أوزاينة وينتهي  
عن إبطائها أي أخذها وطنا والمراد ملازمة محل مخصوصه في غير بيته مما ليس بمكان كالسجدة  
وعينه من الأماكن المباحة لأن لكل أحد حق فيه والنهي الوارد عنه صلى الله عليه وسلم إنما  
هو في حق المسجدان يتخير مصلينا منه ولذا نص فقهاؤنا على كرامته إرسال السجادة للجمع  
وفرشها فيه وفي الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يوطن الرجل مكانا بالمسجد قبل  
وهو عام مخصوص بمالم يتضمن مصلحة كمن ألف مكانا للدفن والتدريس فله إبطائه وقائه  
غيره أنه إذا كان من لا يعرفه ياتي لاستفتائه فيعرفه في مكانه وقوله إبطائها يريد أن يوطنه  
ولا يعينه كما قيل لا يزوجان يذكر فعل من باب ويذكر له مصدرا واسم فاعل أو مفعول  
واسم مكان وغيره من باب آخر نحو يثقل إليه تبتله وقوله وداع دعاء من يحسب الجلالة  
فلم يسمه عند ذلك الجيب ويجوز في نحو إجراء مجراه ضم الميم وفتحها وقد تكون المخارة  
أبلغ وأكثر معنى وهذا مما ينبغي التنبيه وإذا انتهى مشيه قاصدا إلى القوم الذين يريد الجلوس  
معهم جلس حيث يشاء في مكان خال منه من غير قصد وعلى أصحابه رضي الله عنهم  
وينتهي من النهاية لأنه نهايته محل الجلوس فيه ويأمر أصحابه بذلك تشريعا وتاديبا  
فعل أن تجرى الصدور مكروه شرعا لما فيه من التكبر والرفع على أصحابه لا سيما إذا لم  
تطلب أنفسهم بذلك فينادون به فإنه قد يجرح ما يفعله علماء السوء في زماننا  
ويطلي كل أحد من جلسائه نصيبه أي ما يستحقه من ملاطفته ومجاورة سؤاله  
ويشعر صلى الله عليه وسلم له حتى لا يحسب أي يظن جلسائه أن أحدا أكرمهم عليه  
منه أي يظن أنه أكرمهم عليه وأجلهم عنده لما يرى من لطفه به فهو كقولهم ليس في البلد  
أعلم منه كأم حقيقته فهو غاية لذلك الإعطاء من جالس له أو قامته في حاجة أي شدة  
أو قام مع قيامه لغرض حاجته أو لغير ذلك فهي مفاعلة من الجلوس والقيام صابرين  
أي صبر عليه أو صبر مقدار صبره فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو وكل ذلك لا شأنا لكم  
وتطبيب قلوبهم فلا يمل حق يملوا حتى يكون هو المنصرف عنه والخصم يعرف  
الطرفين في آخر هذا من سأل له حاجة لم يرد إلا بها أي رده صلى الله عليه وسلم  
مقتضى الحاجة غير خائب أو عيسوي من القول أي ورده بقول لين سهل لا غلظة  
فيه كوعده وقد تقدم بيان أنه قد وسع الناس بالنصب مفعول وسع بسطه وظلله  
بإضافته لغيره ورفع على الفاعلية أي عنهم بسطه أي بسطه به صلى الله عليه  
عليه وسلم وسما حنه أي بشي وطلاقة وجهه وأبد أسرون وحسن خلقه  
فشيء به مكان متسع رجب وأثبت له السعة والبسط بهذا المعنى مسموع  
وليس لغة مولدة كما يتوهم كما ذكره المصنف في المشارق وتقدم في الحديث عنه  
صلى الله عليه وسلم فاطمة مني بسطني ما يبسطها فصا دلها أي بمنزلة  
الاب في البر والصلة وقصد الخيرة فيه دليل على أنه يجوز أن يقال أنه صلى الله عليه

وسلم أبو المؤمنين كما يقال لنوجانه رضي الله عنهم أمهات المؤمنين ولا ينافيه  
قوله تعالى ما كان محمدا با أحد من رجالكم لأن نفى الحقيقة لا ينافي المجاز كما سيأتي  
وصاروا عند في الحق متفاريدين أي يقرب بعضهم من بعض إذا كانوا على الحق وفي  
أداء حقوقهم أي في صل الحق فلا ينافيه قوله متفاضلين فيه بالتقوى أي بحسب  
مرايهم في تقوى الله لقوله أن أكرمكم عندنا الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم  
أنزلوا الناس منازلهم وسيأتي في الرواية الأخرى وصاروا في الحق سواء فلا ينافيه  
هذه الرواية ولا أن بينهم تفاوتا كما ما في الحديث لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا  
فإن تساوا واهلكوا وصاروا كاستنسان المشط ليس فيهم فضله أو تفاضوا في الفضل  
فأنكره فضل بعضهم على بعض وما عبر الإنسان عن فضل نفسه كمثل اغتراف الفضل  
في كل فاضل وفي الرواية الأخرى صاروا عند في الحق سواء كما بناه مجلسه مجلس حلم  
وجاء أي يظهر فيه حلمه عليهم وحلمهم على غيرهم بحيث لا يستغفرهم الغضب وهم  
مظهرون للحيا لا يرفقون روسهم وأصواتهم ولا يرتكبون ما لا ينبغي قولوا وفعلوا  
فيل ولو قدر هذا وأدبره في جواب السؤال عن مجلسه كان أحسن قلت ما بالهد من قديم  
وصبر وإمارة لا ترفع فيه الأصوات احترام الله صلى الله عليه وسلم ولو قارهم وأدبرهم  
ولا يؤمن فيه المحرم كما كبر جمع حرمة وهي ما لا يحل والمراد الشا حرمة النظر لمن ونهى  
أي لا يذكرون بسوء من أئنه وأئنه إذا ذكره بما يكره ما خذ من الأئنية والابن وهو عفة  
في القبيح تعابها أي لا يذكر فيه النساء لأنه وقت من القول ولا يذكر فيه ما يجرم كالأئنية  
وسيأتي تفسيره ولا شئ فلانة بامتناء فوقية مضبوطة ونون ومثله مضبوطة  
من الثناء وهرة كرايتم ضد الثناء بتقديم المثناة وهذا هو الموافق كما سيأتي وروى  
ولا شئ بتقديم المثناة وهذا على النون أي لا تعاد والغلطان بفتح فله بفتح فسكون  
ويجوز تسكين لام فلانة ويجوز ضم فاعله كما قاله اللسان وهي الزلة أي البقيع الذي  
يقع بغلة والمراد أنه لا فلانة فيه حتى يذكر في مجلس آخر فبإدراكها فنفي الشئ يذكر لأنه  
لأنها لو وقعت ذكرت كقولها ولا ترى القنب بها نبحر وهذه الكلمة أي قوله لا شئ فلانة  
من غير الروايتين رواية الحسن عن خاله ورواية الحسين عن أبيه ويجوز أن يراد ظاهره أي  
أن الفلانة إذا وقعت لا يذكر بل يستتر بها طفون بالتقوى أي يعطف بعضهم على بعض  
ويشفق عليه ويرحمه بسبب تقوى الله لأرباءه ولا سمعته ولا خروفا واتقاء شرفا لباء  
سببية كقوله رحما بينهم متواضعين أي تواضع بعضهم لبعض لا يتكبر أحد على أحد  
فيخزوه ويخفض جناحه له يوقرون فيه أي في المجلس الكبير سنا ويرجون الصغير  
شفقة عليه ووفاء وهو مفتوح الضاد ويكسر في أفة ردية ويرفدون بفتح المثناة  
التخنية وصفا أي يعينون ويواسون يقال رفته يرفده بالكسر وارفده بمعنى الحاجة  
أي كل من كانت له حاجة ومسا له لهم أوله صلى الله عليه وسلم إنما نوه بفضله



او ابله غها او الشفاعة ويجوز ان يراد به الفقير المحتاج ويجوز ان يراد به  
يشفقون عليه ويعطفون ثانيا له وازاله لوحشة غربة قال الحسين فسا له  
عن سيرة صلى الله عليه وسلم في جلساياه فقال كان صلى الله عليه وسلم دائم  
البشرى بطلاقة الوجه وبشاشته واظهار السرور في مجالسه العامة وهذا  
لا ينافي ما مر من قوله دايم الاخران كما مر فذكره سهل الخلق اي خلقه وسجيته السهلة  
وعدم الشدة في اقواله وافعاله وقد حاشا صلى الله عليه وسلم بالملة السخية الهللة  
ليز الجاني تشديد اليما وسكونها اي لا غلظة فيه ولا جفامند ولا مواضع ليس  
يقظ اي سعى الخلق ولا غلظت اي شديد منوعه لاحد ممسك عنه لطفه ورفقه  
ولا محاب بالصادق والسير اي لا يرفع صوته جدا في حضرة وغوها ولا فحاش اي  
لا يتكلم بقبيل كالشم ولا عياب اي اكر العيوب الناس وتفايعهم ولا مدح اي  
لا يكثر المدح لغيره ويظهر بمبالغة قوه ما فيه وان كان يذكر الحسن والقبيل بما فيه  
كما مر ذكره بصيغة المبالغة اشارة الى انه قد يصدر قليلها احيانا ثانيا صلى الله  
عليه وسلم لمقتضى الحال ومثله لا يعاب والمدح اغايدم اذا كان زيادة عن حده  
لا كذب ومداينة واما مدح من يستحق المدح بما فيه اذ لم يلزمه محذور فامر من  
الاتى الى قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالم لرجح وقوله  
لعمري ان الله عنه لو لم ابعث بعثت انت يا عمر فاني مدح يزيد على هذا لكنه صدق  
ناس عن بصيرته ولا يورثهم ذلك اعجابا ولا فورا واما من شئ الا وهو مدح من وجه  
مذموم من آخر شفا فلما لا يشتم اي يغافل عن ما ليس بمكر شرفا لكنه غير مستحسن عادة  
او طبعا اذ لو كان متكررا شرفا غامضا عنه ولم يقر عليه وهذا من مكارم الاخلاق كما قال  
ابو نواس ليس الغنى بسيد في قومه لكن سيد قومه المنقابي ولا يوبس منه قال في المنقابي  
يوبس بضم اولم وسكون الواو وهن سكسون وهي ترسم ياء ويجوز فتحها على انه مبنى للفاعل  
او المفعول وهو من لباس ضد الرجاء يعني اذا سئل صلى الله عليه وسلم عما لا يليق بفعله  
عنه ولم يرد السائل حتى يأس ويبين له انه سأل ما لا يليق فيجمل سايله وقد ترك  
نفسه من ثلاث اي زهرها عنه ومنعها وقيل فيه قلباى ترك ثلاثا من نفسه الزمرا  
والاكثار وما لا يفهم بفتح المشاة الخشية اي همه وهي بدل من ثلاث سبينة لها  
والربا اظها ما فيه من الصفات الحميدة والافعال الجميلة للناس حتى يمدح بها ويشيع  
وهو الشكر الاصغر وهو صلى الله عليه وسلم منزعه عنه بلا شبهة فان قلت كون  
غير ثابت له امر ظاهر لا شفا عنه فما الحاجة لذكره قلت كانه ذكر هذه الجملة الحالية  
البيان وجه تغافل عما لا يحبه من غير ان يقظ راجيه يعني انه لم يقل انا الاحب هذا  
فلذا لم اهلك عنه حتى يتوهم انه سيفعله لما فيه من الربا ولذا قال وترك الناس  
من ثلاث اي بعدهم عنها او مترك ذكر الناس ونحو من اجل ثلاث تضمنها قوله كان

لا يذم احد من الناس يستحق الذم كما للمنافقين لعنهم الله ولا يعين بعين مائلة يقال غير  
كذا وبكذا اي كرمافيه بما هو عار عليه ويمس به قد سلف منه فالفرق بينه وبين  
ما قبله انه اخص منه وليس عنه حتى لا تكون امورا للناس المتروكة اربعة كما ذكر  
المسافر في رحمة الله ولا يطلب عونه اي لا يتحسس عن معاييب الناس ويبحث عنها كما كان  
صلى الله عليه وسلم يفعل مع المولفة قلوبهم واصل العونة الخلل وما يجب سترها  
في حديث ابي داود يا معشر من اسلم بلسانه ولا يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين  
ولا تغيروهم ولا تشعروا عورتهم فان من تبع عون اخيه المسلم تتبع الله عونه وهذا  
كما قيل في المثل كل من غير ايتلى وهذا اذ لم يلزم اظها ان شرعا كما لم يجز ان يتسقه ونفاقه  
وقوله ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه صفة اخرى مرتبطة بما قبلها وليست من الثلاث  
وهذا كقصته الامة وارشادهم وتعليم الخير والنبيلع اذا تكلم اطلق جلساى اي  
خفضوا رؤسهم نادوا وانصتا كما كانا على رؤسهم الطير اي يسكنون وقار من غير طيش  
ونخلة لانا الطير لا يقع الا على ساكن وهذا مثل مشهور واذا سكنت تكلوا فلا يقطعون  
حديثه محدثهم نادوا بامعه صلى الله عليه وسلم وتوجهوا اليه فقال له لم يسم على  
حفظه من عادة لعظيم قدره لا يثنا زعنون عنه الحديث اي اذا كانوا في مجلسه صلى الله  
عليه وسلم لا يريدون الحديث الحديث بينهم فيحدث بعضهم بعضا كما هو جاري بين  
الناس اذا اجتمعوا في باد وهذا بيان لقوله تكلوا او ان المحدث يتكلمون مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بسؤالهم له ونحو من مما هم لا يتم يريدون الحديث بينهم وهذا هو معنى  
تنازع الحديث في كلامهم ومن منى بالخاص لا غتره بظواهر التنازع لم يصب لعدم  
مناسبه للقيام ولا ينحى انه لا معنى لقوله تخاصموا الحديث الا بنا ويل الى تخاصموا في  
الحديث وهو وكيل قال امرئ القيس فلما تنازعنا الحديث واسمعت هصرتي بعض  
ذي شارب يتال قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب تنازعنا الحديث اي تداولناه  
فحدثني مرة وحدثنا اخرى وهما بحث وهوان سيبويه قال قال في كتابه تخاصموا  
بنصبه وفي تخاصمنا تلفظ بالعين الذي في فاعلته كنضار بنا وتنازلنا وقد جيء بفاعل  
على غير هذا كفاضيته انتهى فلم يخرج قدى تفاعل لفعول الا اذا كان لواحد لان تفاعل  
قد تضمن الفاعل والمفعول الذي كان في فاعل ومفعول فاذا قلت تضار بنا لا يتعدى  
لاشتماله على فاعل ومفعول ليس لنا غير وليس تنازعنا كذلك لاننا نزع يتعدى  
لمفعولين تقول نازعت الحديث فاذا قلت تنازعنا لم يكن بد من ذكر المفعول الثاني  
لان تنازع لم يتضمنه كذا قاله ابن السيد في المغضب شرح ادب الكاتب اقول  
وكلام سيبويه حينئذ قصور لانه كان عليه ان يقول ان باب تفاعل بعناه الاصل  
يفض عن فاعل مفعولا فان كان متعديا لواحد كان لازما وان كان متعديا لاثنتين  
تعدى كما ذكره بعض النحاة فاطلاقه لا ينبغي وقد نقل ابن السيد هذا في محل اخر عن



الكو فين فقال قال ثعلب يقال فلان متعبد ضيقه ولا يقال متعابدها قال ابو رستم  
انما اتكرها لانها على وزن تفاعل وهو عند اصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون عندهم  
متعديا بالمفعول مثل تفاعل وتفاعلا وهو غلط لان تفاعل قد يكون لواحد ويكون  
متعديا كقول امرئ القيس تجاوزت لحراسا وهو ال معشر على حراس لويسرون مقبلي  
وجاءتفا على متعديا لاثني كقوله فلما تنازعنا الحديث الخ قال الخليلي التواحد  
والتعبد الاحتفاظ بالشئ واحداث العهد به وهو ليس بوياء السابوق يشبه قول  
الكو فين انتهى والتنازع هنا كالتنازع مجاز بديع كقوله صلى الله عليه لم يقرأ  
خلفه مالي المازع القرآن من تكلم عنده اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم من القحة  
او غيرهم انصتوا له حتى يفرغ من حديثه وفي بعض النسخ من كلامه وانصت يكون  
لازما بمعنى سكوت ومتعديا يقال انصته اذا اسكته حديث بهم حديث ولهم  
مبتداء وخبر وصديهم فالعزج فجع الضير وهو من رعايته للمعنى وحديث ولهم  
بدل منه اي لا يقطع كلام من تقدم بكلام اخر ولا يخام هذا في معنى لا يتنازعون  
وهو من يبط بما قبله فان كان مبتداء بدليل رواية من كلامه فهو تشبيه اي حديث  
كل واحد منهم انما هو حديث من قبله يعني انه لا حديث له معه بقطعه كقوله صلى الله  
عليه وسلم زكاة الجنين ذكاة امه وقد خفي هذا على بعض الشراح فغلطوا  
بانصتوا انصتكم صلى الله عليه وسلم مما يفهمون منه اي الصلابة رضى الله  
عنهم ويعجب ما يعجبون وفي نسخة ويتعجب مما يتعجبون لانه من حسن الصحبة ان سرك  
ما ليس وبرضيك ما يرضيه وهم على نهج واحد وطبايعهم سليمة فلا يصحكون  
ويتعجبون من غير مقتض فلا يقال انه يلزم من ضحك احد وتعبه فغل غير مثله لانه  
امر طبيعي وهذا في احياء قليلة فلا ينافي قوله السابق كما انما على رؤسهم الطير ويصير  
للغريب على الجفوة اي الغلظة وتكلمة بياولم في المنطق اي في تكلمه مع النبي صلى الله  
عليه وسلم كتحليل الاعراب صلى الله عليه وسلم وقوله لما الله ارسلك بهذا  
وانما قيد بالغريب لانه معذور لانه لا يعرف احدا له وهذا من مكارمه ومعاملة  
كل احد بما يليق به حتى اذا صاحبه يستجولونهم ويقول صلى الله عليه وسلم لانما  
اذا رايتهم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه بوصولهم وقطعها من رفق وارفق  
اذا اعانه واعطاه لان الرقة العطية والارفا لا اعانة وكل منهما قابل هنا ولا  
يطلب التنازع معنى يقبله كما ورد في رواية فهو بخلافه رسل واستعان والتنازع  
الحسن الجميل والمدح الامن كما في بالهجرة اخلف في نفسي اي من اثنى جزا على نعمه  
واحسان تقدم له منه وقد صرح به في بعض الروايات بقوله عن يد ولا ير عليه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجه عامته ما من احدا لوله عنده يد فالصواب تفسير  
عسلم اي غير تجاوز في المدح مطرا لان القرنية قائمة على ان المراد بغيره حادثة خاصة

ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز اي يخففه يقال تجوز في الصلاة اذا اسرع  
وخفف فيقطعه بانها اي انما حديثه وبه يقطع الكلام او قيام من المجلس لانه  
انقطع كلامه فخصي لسانه هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع السابوق ذكره وزاد  
الاخرى صاحب الرواية الاخرى قلت لقايل احدا السابوق رضى الله عنهما كما مر كيف  
كان سكوت صلى الله عليه وسلم قال كان سكوت على اربع على الحلم والحذر  
والنفكير والتفكير لما كان الحلم والحذر من جميع الناس معلوم وقد تقدم لم يرض  
وقال فاما تقدير اي من يظن مقداره اذا صدر منه او من غيره من يقيد به ففي تسوية  
النظر في الامور وما يترتب عليها من المنافع الدنيوية والاخرية والاستمتاع اي  
استمتاع الناس صلى الله عليه وسلم او بامورهم فيما بينهم ومعنى الاستمتاع  
الانفعال وقوله بين الناس متعلق بالتسوية وهي جعلهم متساووز وليس المراد  
تساويهم حقيقة بل ان يكون لكل احد مقداره يليق به واما تفكيك فيما بقي وفيه اي  
في امور الدنيا الفانية والاخرة الباقية المخلدة فان قلت كيف يعلم هذا وهو امر مضمي  
في نفسه صلى الله عليه وسلم لا يطلع عليه الا الله قلت هذا بطريق الاستدلال  
العقلي الفراسية الصادقة الشاهد لما يظهر من اثاره وتعلين به اذا تكلم فان  
الظاهر عنوان الباطن وجمع بالناس المفعول اي جمع الله له وكذا ما سياتي بعد العلم  
باللام اي جمع له سائر جزئيات العلم المختص بكل الحليم ببعض منه وفي بعض النسخ الحكم  
بالكاف وله وجه في الصبر اي مع الصبر على امور الناس والامة فكان صلى الله عليه  
وسلم مع حله صابرا لا يضر ولا يقلق كما اشار اليه بقوله فكان لا يفضيه شئ  
بما يتعلق به في نفسه وان كان قد يفضيه الله ولا يستغن بكمس الفاوتشديد الراي  
الجمعة اي يتحققه بحيث يبدو منه خفة وقلق لامور الدنيا والاعداء وجمع له في الخلة  
اي في حال حذون ولحراسه من الناس ومع ذلك اربع ناسا لفاعل اخذه بلحن  
وفي بعض النسخ تركه قوله اربع وهو مرفوع ناسا الفاعل او منصوب مفعول لاجله  
اي يمسكه بكل امر مستحسن مشدوع ليقتدي به ويتبعه الناس وتركه القبح شرعا  
وخلافا لاوي لينتهى عنه علة للترك اي لينتهى الناس عنه واجتهاد الراي اي اجتهاده  
صلى الله عليه وسلم فيما يراه رايها بما اصلح امته اي فيما يصلحهم او يسيبه والقيام  
لهم في الامة بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة في المعاش والمعاد ومعنى القيام التمسك والالتزم  
والاجتهاد وبذل ما في وسعه وطاقته من اصلاحهم او هو بمقتضى المصطلح بناء على  
جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم وفيه اختلاف في كتب الاصول قال الابي  
في شرح مسلم نقل عن المصنف لا خلافا في ان صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في امور  
الدنيا ويرجع الراي غيره في ذلك كما فعل في التلقيح الخلف في ان صلى الله عليه  
وسلم هل ان يجتهد في الشرعيات وهل هو معصوم في اجتهاده ام لا والصواب



ان له ذلك وانه معصوم وتقصيله في اصول الفقه فلا حاجة للتطويل به فصل  
في تفسير غريب هذا الحديث وشككه المراد بالعرب بما لم يكن استعماله مشهورا بين  
العرب بحيث يخفى على غير العرب اعرابه لان يكون جارا على قواين اللفظ كما قيل والمشكل  
ما لم يكن واضح الدلالة بحيث يحتاج للتأويل المشدب بضم الميم ونفع الشين وتشديد  
الذال المعجمة المنقوطة والياء الموحدة اي الباءين اي الظاهر احترازهما فوق الربعة بقيل  
الطول في مخافة هي قلة الجر وضدها الضخامة وقيل الطويل مطلقا وهو مثل قوله في  
الحديث الاخر ليس بالطويل الممقط بضم الميم الاولى ونفع الثانية وتشديد ها وكسر  
العين المعجمة وطأ ميملة واصلة متمم فابدل النون ميماء وادغمت بمعنى الطويل من  
انغط النهار اذا امتد ويقال بالعين المهملة معناه كما في النهاية وقال التلساني بالمعجمة  
والمهملة والميم الثانية مشددة او مخففة وهو الطويل في مخافة او الطويل الذي ليس  
بفارق فليس يدر والشعر اجل بفتح الراء المهملة وكسر الجيم من الترجيل وهو تيسر الشعر  
وتعشيطه والدجل الذي سرج عبط والدخل الذي يحاك به خلفة كما في الاكمال واليه انما  
يقوله الذي كان مشط بالتخفيف والتشديد فكسر قليلا والتكسر الشئ كان كسر ليس  
بسبط بفتح الياء وكسرها وهو المرسل الذي فيه تنكاس قال ابن عبد البر ولا جعد بفتح  
فكسونا كثيرا الشعر كشعر النخ وقال المازني شعر رجل ورجل بفتح وسكون وبكسر الراء  
لغات بين السبوطه والمجودة وقيل الذي له مشط والعقيقة وهي كالتقدم في اصل  
الشعر الذي يولد به الطفل لانه يلقى اي يقطع سريعا ومنه العقيقة للطعام الذي يضع  
عنده والنشاة التي تدبج له شعر الرأس واصلة شعر المولود ثم اطلق على غيره اراد ابن ابي  
هالة وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان انفرقت انما انفرقت  
انما انفرقت من ذات نفسها وذات مقحمة تأكيد نفسها ان وقع تفرقها من غير صنع وقيل  
بالتخفيف اي تركها متفرقة بنفسها والنفت واجتمعت تركها على حالها والعقص ضرب الشعر  
على الرأس وليته وقيل هو في الخصلة من الشعر ثم عقدها ثم ارسلها وعقص شعره عقده  
وقفاه ويروي عقيقته بدل عقيقته وهي الشعر المعقوص اي المضفور من العقص  
وهو الذي ادخلوا طرف الشعر في اصوله كما في المفتوح المشهور عقيقته لانه صلى الله  
عليه وسلم لم يكن يعقص شعره وقيل ان هذا كان في صدر الاسود لان كان يجب  
موافقة اهل الكتاب فيما لم يرم به فبدلوا وكانوا يسدلون شعورهم والمشركون يفرقون  
فسدل صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد وقال النووي المختار جوازها والفرق  
افضل واظهر اللون بينه وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها من ازهر  
السرور اذا نون ومما قلته كما تقدم من حرصك بالانكاس تشغل والامر مضى  
فما يفيد الاصل ما زهر هذه الحياة الدنيا المعرك بالمثل المناخيل  
وهنا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادمر والامهق هو الهامع

اي الخالص

اي الخالص البياض والامهق مشددة البياض من غير مخالطة حمرة وقيل ما يقرب بياضه من الزرقة  
ويقال امهق بتقديم الها ايضا وهو من القلب والادمر الاسمر اللون ومثله في الحديث  
الاخر ابيض مشرب بالتشديد على زنة اسم المفعول المزيد ويقال مشرب بالتخفيف  
والتشديد للكثرة والمبالغة والاشراب خلط لون بلون فكانه شرب واكثر ما يقال  
في اللحم اي فيه حمرة والحاجبا الازج المقوس لطويل لوافر الشعر الاقنى السائل  
الانف المدفع والاسم الطويل وقبته الانف والقرن بفتحين اتصال الشعر بالحاجبين  
وضده البلج كما تقدم ما فيه ولاها القول التلساني بالبع صباحة الوجه فلا ينافي  
ما في حديث امر معبد من وصفه الذي اشار وقع من حديث امر معبد وصفه بالقرن  
صلى الله عليه وسلم بالقرن ودوايه مثله عن ابي عبيد فان المشهور خلافه ويؤيد  
ان العرب تكبره والادغم التشديد سوادا لحدثة في الصحاح الدغم شدة سواد العين  
مع سظها وكذا في غيره وهو لا ينافي قوله في الحديث الاخر اشكل العين واسج العين بين  
مهملة وجيم وهو الذي في بياضها حمرة اي اللون الذي في بياض العين وحمرة بدل منه بناء على  
جواز ابدال النكرة من المعرفة او التي صفه لمقدور حمرة خيراخر وهو مدوح لانه في البياض  
لا في الحدفة وقيل الاشكال طويل شق العين كما في المصباح الا انه غلط فيه كما مر في الفصل  
الثاني ومنهم من قال الدغم لفة ذرقة في بياض مستدلا بقوله يا ربنا ان العيون السود  
قل فنكيت فينا وصالا باسما من الدغم ان السيف ذرقة في مخلوقة من الدغم  
كقولهم انك مما تغفل وخلق الانسان من عجل على قول وقيل لاجته منه لاحتمال ان من الدغم  
بضمين على انه تجريد وهو جمع ادغم وتسميها بالسيف في فكها لا في لونها فانما يقال  
لها البياض كما يقال الرماح والزرق غماهي السهام قال امر القيس تفتلني والمشر في  
ضابحي ومنونة ذرقاينا باعنوان والاضليع الواسع والثشب روثق  
الاسنان وما وها وقيل رثها وتخرير فيها كما يوجد في اسنان الشباب والقلج فرق بين  
التأيا صبح الخ كما تقدم ما فيه وما وها صفاتها كما يقال ما الخال والماتشتعا لعلها  
فصلها الثعالب في المضطرب المنسوب وقيل المراد بالماريق اللحم والمراد بخرها بخران  
معتمدين كون طرفها دقيقة كالشرافات لها ودقيق المسرمة بخط الشعر الذي بين  
الصدر والسمه يادون دوحم ومغاسك اي لا سمعته فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن  
كذلك وهو مدوح فهو معتدل الخلق في المنقضي وهو اشارة لدفع احتمال السمين  
وكذا قوله بمسك بعضه مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطعم اي فاحش السن  
منفخ الوجه ولا بالانكاس اي ليس بمترخي في اللحم والمكاشم القصير الذفن وسوا البطن  
والصدر اي مستويهما وشيخ الصدر بضم الميم والثين المعجمة كما مر ان صفته هذه اللفظة  
في صفته صلى الله عليه وسلم فتكون من الاقبال في صدره وهو احد معاني اشاح اي  
ان كان يادى الصدر والمراد به انه لم يكن في صدره قعس بفتحين وعين وسين مملتين



جدقان وهو نظام فيه اي في الصدر قيل الله هذا مخالف لقول الجوهري القص خروج  
 الصدر ودخول الظهر ضد الحذب لان النظام من الاحتقاض كقول ابن مالك رحمه الله  
 في نظم الكفاية والميل من اربعة الانف خشن وعرض انف مع نظام فطس وفي الروض  
 الانف الحذب اخضا في الظهر وقد يكون مستعملا في معنى ثمانية اذا قرن بالقص  
 كقوله فان حذبوا فاقص وان هم تقاعسوا لنشر عواما خلف ظهره فاحذب قلت  
 وكذا فسر الشراح والظاهر ان مراده عدم الارتفاع بقرنية انه ورد انه مستوى  
 البطن والصدر وقد صرح به المصنف في قوله وبه يتضح قوله قبل سوا البطن والصدر  
 ليس مضافا للصدر ولا مضافا للبطن والعجب منه بعد هذا كيف يعترض عليه وكيف  
 يصح تفسيره بغير ما ذكره ومضافا بضم الميم وفتح الفاء واخر صناد ميمية بضم  
 الميم مسترخي اللحم وقيل عظيم البطن وعظمها مسترخي اللحم وأصل هذه اللفظة ميم بالين  
 وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن دريد والكراديس ورس النظام  
 وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكثير جمع جليل بفتح الجيم بمعنى عظيم العظام  
 والمشاش بضم الميم وشينين بمعنى واحد مشاشه وهي روس العظام كما لم يفتن  
 والكثفين والركبتين وفي الصحاح روس المناكب اي العظام اللينة التي يمكن مضغها وقيل  
 عيشتها والكثير بفتح الكاف وكسر المشاة الغوفية ويجوز فتحها فسر المصنف انه مجتمع الكفين  
 وشتن الكفين والقدمين لجمعهما والردان عظام الذراعين سائل الاطراف اي طويل  
 الاصابع وسائل الكلام عليه مفصلا وذكر ابن الاثير في معجمه ان قاسم بن ابي نيار القوي  
 نسبة لابن ابي نيار بفتح الهاء قرية قريبة من الفرات ولهم ابناء في اخر من راول الحديث وهو  
 وهو محمد بن سليمان والابنار معربة معناها خزن الفخار روي سائل الاطراف وقال  
 سائل بالنون وفيها بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان قصت الرواية بها واما على الرواية  
 الاخرى سائل الاطراف فاشارة الى فحامة جوارحه عليه الصلوة والسلام كما  
 وقعت مفصلة في الحديث ووجب الراحة اي واسعها وقيل كناية عن سعة العظام  
 والجرد وقوله خمسين تفرد ضبطه وما فيه وفسر هنا بقوله اي منها في الخمس  
 القدم وهو الموضع الذي لا تتأله الارض من وسط القدم وهو بفتح السين والكثير  
 سكنونها وضابطه انه ان استعمل في منفرد الاخر كما للناس والصواب فيها سكنوا  
 وقد تفتح او ما يوصلها كالدار والراس فيها لفتح وقد تشكن وقال الجوهري وغيره  
 والاول طرف والثاني اسم ومن هنا يعلم انهم لا يريدون بالاسم في اثنان هذا الكثرة  
 اسم المصد ونحوه اذا الوسط بالمحكي الثاني ليس اسم مصدر قطعا ثم قضيت  
 انه ليس ظرفا اذ لا يقال جلستنا وسط الدرب بل في وسطها اي ما توسط منها وسبح  
 القديمين اي جلسهما ولذلك قال نبوة عنها الماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكليهما ليس له ان يخص وهذا موافق لمعنى

خمسة اولا

348 قوله سبح القديمين وبه قال الراعي المسمى المسيح عيسى بن مريم اي انه لم يكن له لخصم وقيل  
 مسيح لاسم عليها وهذا ايضا مخالف لقوله شتن القدمين اذا فسر بجمعها واما  
 اذا فسر بجمعها الى غلظ وقصرا وغلظ الاصابع فلا وزعم ابو عبيدة ان شتنهما  
 بمعنى عليهما مع قصرهما قال في المطالع وقد جاز هذا وهو سائل الاطراف  
 يشير الى رد زعمه قال وليس لشتن بعيب في الرجال بخلاف النساء والمنزوع انه  
 عيب فقد تقدم انه محمود في الرجال دون النساء والغلظ هو رفع الرجل بقوى والتكفؤ  
 الميل الى سنن المشي وقصده والهيون الرفو والوقار والذريع الواسع الخطواي ان مشيه  
 صلى الله عليه وسلم كان يرفع فيه رجله بسرعة وعيد خطو خلق مشيه المتخاذل  
 ويقصد سمته وكل ذلك برفو وتشب دون عجلة كما قال كاعبا بخط من صلب وقوله  
 في صفته عليه الصلوة والسلام بفتح الكلام ونجتها باشداه اي اسعة قدمه  
 والحرب قدح ليجذا وندم بصفر الغم واشاخ ما لا تقبض وجب الغمام البرد وقوله  
 فيرو ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه قوله  
 عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامه وقوله يذل  
 رواد اي محتاجين اليه وطالبين لاعدته وقوله ولا ينصرفون الا عن ذوا وقيل  
 عن علم يعلمونه منه عليه الصلوة والسلام ويشبه ان يكون على ظاهره اي  
 في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشيء الحاضر العند والموازاة والمعازاة وقوله  
 لا توطئ الا ما كن اي لا يتخذ للصلوة موضعا معلوما وقد ورد نبيه صلى الله عليه  
 وسلم عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصادر اي جسن نفسه على ما يريد صاحب  
 وقوله لاني نرفيه المحرم اي لا يذكرون بسوء وقوله لا تني فلانة اي لا يتحدث بها اي  
 لم يكن فيه فله وان كانت من احد سموت وقوله يرقدون يعنون والكتاب الكثير الملح  
 وقوله ولا يقبل الثنا الا من مكاني قيل مقصود في ثناءه ومدحه وقيل الا من مسلم  
 وقيل الا من مكاني على يدي سبقت من انتبى صلى الله عليه وسلم اي نعم واليد تطلق  
 على الجارحة وعلى النعم لانها بمنزلة العلة الغاعلية لها لصدورها عنها الا انه خولف  
 بينهما في الجمع فقيل في الجارحة اي في النعمة اي ادى ويدي بضم المثناة الخفية  
 وكسر الدال المهملة وتشديد الياء كقوله فان له عندي يديا واغما والامع انما في الجمع  
 سواء كما اثبت اهل اللغة لبشواهد فلا حاجة للاطالة بذكره ويستغنى يستغف  
 وفي حديث اخر في وصفه صلى الله عليه وسلم فهو سائر لعقب اي قليل اللحم بين  
 سملة ومجعة اي قليل اللحم اي قليل لحم الثقب وقيل بالمجعة معناه ثاني العقبين  
 معروفهما قاله ابن قريظ برعته واول حديثي القصرين موافق كلا المص والمرا وجس  
 الثقب لا عقب واحدا فذكر مثله وثانيهما بخلافه لانه اعتبر فيه النعم مع قلة  
 اللحم لانه معنى المعروف قليل اللحم كما في الصحاح واحدا يدان مهلة الى الاشفاء



بشيت بجمة وفاورامهله وصي حروف الاجفان التي نبت عليها الشجر المسمى بالحديس والحداد  
شفرهم فنكون كحديس ويكفر مطلقا لظرفي طويل شفرها انشبي التفسير والمحدث  
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الصيبيين وسلم تسليما كثيرا  
**الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار المراد ما رواه الثقة بسند متصل وسلم من العلة  
الفاوخته وقد يطلق على ما يشمل الحسن كاضل في مصطلح الحديث والخبر قد مر يراد به الحديث  
وقد راد به معناه الاعم الشامل له وغيره وعلى هذا فالصحيح معناه الكفوى وما ثبت صدقه  
فقوله ومشهورها ليس من عطف الخاص على العام ومن قاله كانه اراد به قسمها منه  
وهو ما اشتهر بين الحديثين وارجع الضمير لصحيح الاخبار واثبت رعايته لمعناه ولا كذا  
الثاني من المضاف اليه فلا وجه للخطبة فيه بغيره عند ربه منقول بورد والبا  
للعدية او الاصل او منزلة عطف تفسير والقدر والمنزلة والمرتبة والرتبة بغلي  
لشرفه ما خصه به في الدارين الدنيا والاخرة غلبا لطلوقه عليها من كرامته صلى الله  
عليه وسلم بيان لما وكرامته جلوا ليه وعزته وضمير خصه له او لما وكذا به والبا والخلعة  
على المقصود او المقصود عليه وكل منهما جائز بلا خلاف فاما اخذوا منهم في صله وحقيقته  
لا خلاف في احد من المسلمين بل العقول لا تنفك الاجماع عليه ولا يعتد بما زعمه بعض  
اهل الكتاب انه اكرم البشر والنوع الانساني وتقدر في انه وحذف الجار في مثله نفيس  
مطهر وسيد ولد آدم السيد من ساد غير اى فاقه في الشرف والكمال وفي اطلاق السيد  
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى الله وعلى غيره اقوال قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات  
السيد اسم الله لم يرد في القرآن وورد في الحديث فغن مطرقا تطلق في قدسي عامر الى الله  
صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد هو الله قلنا وافضلنا فضلا  
واعظمتنا طولا فقال قولوا بقولكم او ببعض قولكم ولا يستفركم الشيطان قال الحلبي  
ومعناه المحتاج اليه بالاطلاق والله فان سيدنا الناس انما هو اسم الذي يرجعون اليه  
ويأمرهم بعلون وعن راية يصددون ومن قوته يستمدون الخ في هذا دليل على اطلاقه على الله  
ودليل اطلاقه على غيره سواء كان نبيا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث وتيمم كونه  
نقالي والفيما سيدنا الذي الباب فهذا يدل على اطلاقه على الله وعلى غيره مطلقا وهو  
القول الاصح وحكي عن مالك امتناع اطلاقه على الله ويطلق على غيره وهو القول الثاني  
انه لا يطلق الا على الله لحديث السيد الله بالحصص والرابع انه اذا عرف بالالف واللام  
اخص بالله كما ذكره الدمايني في اول شرح التسهيل وهو انه اذا اطلق على الله فمعناه  
المحتاج اليه في جميع الامور واذا اطلق على غيره فمعناه الرئيس الذي يتبعه قومه كما  
فعلناه في شرح اسماء الله الحسنى قد ورد في الحديث النبي عن تسميته سيدا وهو اما  
مقاضع منه م والمراد به عن سيادة دينية فلا منافاة بينه وبين هذا واما في الضم  
فاختلف في الافضل فيما هل هو صلى الله على سيدنا او على محمد لا نذكر كلامه في الفتاوى

سيتاق في محله والولد يطلق على الواحد الذكر وغيره والمراد سيدا م وولده ولذا عقبه بقوله  
وافضل الناس منزلة عند الله واذا كان صلى الله عليه وسلم افضل الناس علم انه افضل  
الفضل ولا حاجة الى ان يقال ان الناس يطلق على ما يشمل الجن وان ذهب اليه بعض الفقهاء  
في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس وقالوا قوله من الجنة والناس بيان له والعربية تقول ناس  
من الجن وذهب السبكي في منهاواه الى ان يطلق على ما يقابل الجن وعلى ما يشملها وعلى انه  
الاول اصله اناس من الانس وعلى الثاني من نوس فالناس الا قول غير الثاني وهو كلام  
حسن واعلمهم درجة المديته واحده الدرج وهي موطن التسليم لما يعلو وذكى بعد المنزلة  
فيه لطف لان علو المراتب يقتضي زيادة على المنازل لا قربهم ولقي اي قرب وهو كجده وقيل  
هو اسم اقيم مقام المصدر الموكد فهو في معنى اقربهم فغيرنا وليس يميزا كمنزله ودرجة  
واعلم ان الاحاديث جميع حديث على خلاف القياس قبل ولا يناسب ان يكون جمع احدية  
لانها تخلص بالمفردات والشروط بانها تستعمل في الخبر ايضا كقوله من الحفريات البصر  
ودجلسها اذا ما انقضت احدية او تعيدها وقوله القاضي في سورة المؤمنين  
في قوله تعالى جعلناهم احاديثا احاديث اسم جمع للحديث وقد شرطوا فيه ان لا يكون  
على وزن فخص بالجمع او يغلب فيه وصيغة منتهى الجموع لا توجد في المفردات يدفع بما  
في الكشف من اسم الجمع يطلق بمعنى اخر وهو ما كان على خلاف القياس كما يقال في ليا لانه  
اسم جمع وقد علمنا ان الحديث ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله واثباته  
وتقريره وصفاته وسائر احواله في منامه وتيفظه الواردة في ذلك اى في عظيم قدر  
صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا كسر الجيم وتشديد الدال المهملة وهو مفعول مطلق  
مخدوف عامله وجوبا لمخرج مجررا لامثال وهو موكد لما قبله اى شئنا في الكثرة واصله  
من الجدي بمعنى الاجتهاد لان المراد انه اجهد وكثره وبلغ فيها وقدا قنصرنا منها اى من تلك الاعاد  
الكثيرة على محبتها الصالح للاعتماد عليه والاحتجاج به ومنشورها اى مشهورها وحصرنا  
من حصر الكل في اجزاء لا الكلى في اجزائه معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا فيه سلمته  
لان الفضول اسم للاعطاء وهي مغايرة فيحتاج لتقدير مضاف الاول والثاني **فصل**  
الاول فيما ورد من ذكر مكانه عند ربه كمكانه كالمنزلة علوقه ان يكون من القكن  
وهو الثبوت كما يقال له مكانه وتمكن من السلطان اي قرب والاصطفاى اختيان  
صلى الله عليه وسلم على غيره وتقدمه والتفضيل وسيادة ولداه كما مر ما خصه  
في الدنيا من زرايا جمع منية بزية عطية وهي التفضيلة التي تقدمه على غيره وفي شرح  
المفتاح انه لا فعل له ومخالفة ما في الاساس من انه يقال غزيت عليه كما مر وصحها الشريفي  
بالتمام والكمال وبركة اسمه الطيب اى كونه يشرك باسمه المشهود وهو احد ومجمل والطيب  
صفة لا بد لانه الطيب ليس من اسماء المشهور وهذا اشارة لما ورد في الحديث كل امر  
لا يبدع فيه بحمد الله والصلوة على من ابنا اى محرق البركة ذكر السخاوى في شرح



الغنية الحديث وقال هو وان كان ضعيفا لكنه يذكر في الفضل بل اخبرنا ابو محمد عبد الله بن  
احمد العدل لقب به وهو امام حافظ يقيم في سنة احدى وخمسين اذ قال بلغه اربا بالذ  
الاجازة بروايته عنه وقال بلغه لانه لم يكن من كتابه وهو يقر كما مر وهذا جاز قال حدثنا  
ابو الحسين القرعاني بالقفا والرا المهملات الغين المحجمة لشبهه لغزغانه بلغة عا ورواه النهر وهو  
الامام علي بن عبد الله المقرئ ووقع في بعض النسخ الحسن والاصح الاول قال حدثنا امر القاسم  
بنشاب بن بكر بن يعقوب عن ابيه قال حدثنا حاتم وهو ابن عقيل بفتح العين وكسر القاف وهو  
ابن المهدي بن المراءى اللؤلؤي المشهور عن يحيى هو ابن اسمعيل عن يحيى الحماقي بكسر الحاء المهمل  
وتشديد الهمزة والقوفون وبها شبهه وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ابو كيا  
الكرفي وهو ثقة وضعفه بعضهم وقال انه كذاب وله ترجمة في الميزان قال حدثنا قيس بن  
الربيع ابو محمد الكوفي اخبرنا فيه ايضا فقيلا ثقة وقيل ضعيف ولخرج له اصحاب السنن  
توفي سنة خمس وسبع او ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان عن الاعمش سليمان بن  
مهران تقدمت ترجمته عن عمارة الربيعي بفتح العين واخرى يا ويقال عمارة بالهمزة علم منقول  
من اسم الكهسا والربيعي بكسر الراء المهمل وسكون الموحدة وعين مهمل وبها شبهه هو من  
علاوة الشيعة وله ترجمة في الميزان عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا الحديث واه  
الطبراني والبيهقي في الدلائل فان قال قد سئل الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم  
الخلق قسمين قبل هذه قسمة تقديرية في علم الله تعالى وقيل حقيقة كما بينه في قوله تعالى  
من خيرهم قسما منصوب على التمييز من القسم الذي هو خير يعني اصحاب اليمين المشار اليهم  
في قوله فذلك النعيم ما تضمنه قول اصحاب اليمين واصحاب الشمال الا العرب كما توضحه  
لقوله فاننا من اصحاب اليمين من بعثيته او ابتدائية وانا خير اصحاب اليمين اي اكرمهم  
وافضلهم ثم جعل القسمين ثلثا اى جعل مجموع القسمين ثلاثة اقسام لا كل قسم منهما  
كما يتبادر الى الذهن فجعلني في خيرها ثلثا وقيل اصحاب اليمين هم الذين يؤمنونهم ذات اليمين  
الى الجنة واصحاب الشمال الذين يؤمنونهم ذات الشمال الى النار وهم الذين كانوا عن يمين  
آدم والذين كانوا عن شماله في عالم الذر والذين اخذوا من شقته اليمين واليسار والا  
يسار ومن على كتابه يمينه وشماله او الذين راهم في الاسرار عن ميثاقه صلى الله عليه  
وسلم وشماله وذلك اى التقسيم الثلاثي ما بينه قوله اصحاب اليمين اى اليمين  
او اليمين على انه مصدق ميم وهو بعض السعداء غير السابقين ليدخلوا في الاقسام واصحاب  
الشمال هي كالمستحقين للشمال لان العرب يقولون للعبد شمال شوي ومنه الشام لانها  
عن شمال الكعبة في قول والشامة والسابقون وفي بعض النسخ والسابقون بالتحريك كى الالة  
ولا بد من تغييرها ليفيد الجمل فهو اما كقوله انا ابو النجم وشعري شعري اى الذين عرفوا بكمال  
النسب والاول بمعنى السابقين للايمان والطاعة والثاني بمعنى السابقين الى الجنة وفيها  
وهو احد الثلثين قيل هو الذين اذا اعطوا الحق قبلوا واذا سالوه بذلوه ويحكون

غيرهم بما يحكون به لانفسهم وقيل السابقون للصلوات والنوبة وقيل هو الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام فانما من السابقين واخير السابقين فهو من علم الاقسام لا قسم  
مستقل حتى تكون القيمة رابعة كما توهم ومن هذا القسم الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
فهو افضل من كل واحد منهم ومن مجموعهم كما تقدم ثم جعل الاثلاث قبائل اى جعل كل  
ثلثا ومجموعها وهذا اظهر والقبائل جمع قبيلة وهو بنو اب واحد القبيل يدون هابلجاة  
مطلقا ثلثة فضا عدا وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لاية والشعوب  
جمع شعب بالكسر وقيل فاهو بالفتح والذي بالكسر طريقين جبلين واختلف في تقسيم  
الناس فقيل الشعب اكثر من القبيلة وبعدها الفضيل ثم العشيرة ثم الذرية ثم العشيرة  
ثم الاسن وهذا مخصوص بالعرب وقيل هم ست طبقات شعب وقبيلة وعمان وبطن  
ونحو فصيلة فالشعب الطبقة الاولى وبعدها القبيلة ثم الحماة بكسر الحاء المهمل  
ثم البطن ثم النخذة فصيلة بالصاد المهمل فالشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع  
الحماة والحماة يجمع البطن والقبيلة يجمع النخذة يجمع القبائل فجمع الشعب  
وكذا قبيلة وقرش وهو النضر بن كنانة عمة وقصى بطن وهما شتم فخذ وعبد المطلب  
والعباس فصيلة وقد تطلق القبيلة على ما دونها يجوز ان يكون في الالة ما يؤذن  
بشرفا فصيلة في نفسها فان الشرف انما هو بالفضيلة لا بالافضيلة ولكن شرف  
الاصل يستلزمه غالبا قال فانما القوم ادموا كرمهم على الله تعالى ولا خزيمة  
حالية اى لا قول هذا تفاخرا ومباهاة وتعظيما وانما هو تحديث بنوع الله وبيان اللامة  
ما يجب عليه اعتقاده توقيرا واحتراما له وانما ثلثه تكريم ربى وفضله وكل ثمن  
تقوى كرم على الله تعالى وكل فاجر شقى هين على الله تعالى وقال عيسى صلى الله عليه وسلم  
من سئ ان يكون اكرم الناس فليقل الله ويقال هو اكرم عند الله وعلى الله بكونه بمعنى  
اعز المنعدي بعلى جلاله على نظيره ثم جعل القبائل بنو اى جعلني من خيرها بينا بيوت  
بضم الباء الموحدة وكسر هاء جمع بيت وهو المنزل والمسكين والظاهر ان المراد بالبيت  
هذا النخذة والفضيلة لا البطن كما قيل والبيت بطلق مجازا على المجد والشرف كما  
في قوله ان الذي ستمك السما بنا لنا بتباد عايمه اعز واطول وعلى الاصول والافان  
كما يقال هو بيت علم اى من قومه علم وفي اضافته للمكان اثبات لمن فيه بطريق الكناية  
التي هي ابلغ من النصح كما قرئ في كتابنا لمعاني وذلك اى كونه صلى الله عليه وسلم  
من خير بيت واشرفه ما دل عليه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
اهل البيت ويظهر كرمه تطهيرا وهذا يدل على ما فسره نابه البيت والرجس الرجس  
المتقذر واستعير للمعاصي والتطهير من رذائل المعاصي وما استعير لها الانبياء  
تلوث الاعراض واهل البيت والال الاقربا وقول الشيعة انهم على وفاطمة والسبطان  
وهو اهل الكسار رضي الله عنهم وادعاهم عصمتهم وان اجتمعوا هم حجة استدلالا



بهذه الآية ينافيه السياق وفي الآية مما لفة في شرفهم بليغة لذكر تطهير اعراضهم من شمس  
 المعاصي وهو اصل النعم وتقرين الجسد بلام الاستغراق الدال عليه اطلاقه في مقام  
 المدح والتعظيم بالاذهاب الازالة بالكلية وحذف مفعول يريد للتعظيم للذهب  
 النفس كل نذهب ونصب اهل البيت على المدح والتنا وتقرين البيت العهدي والتعبد  
 بالظهير الدال على التكثير وتأكيد بالمصدر وسيأتي نغمة لهذا وعنى بي سلة هو ابن  
 عبد الرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة كما تقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن  
 صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولاً كما تقدم وهذا الحديث رواه الترمذي ومجبه وقال  
 حسن غريب قال قالوا اي بعض الصحابة متى وجب لك النبوة اي قد ما ان ثبت لك ذلك  
 على الله شيء قال واد مر بين الروح والجسد الجسد والبدن والجسم يعني وهذا الجملة متحدة  
 من الجواب المقدر لمتى الزمانية اي ثبت لي في هذه الحال وفي هذا الحديث روايات متعددة  
 صحيحة منها ان عند الله حاتم النبيين وان ادم لم يخلد في طينته ومنها متى استشبات  
 قال واد مر بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين وقال ابن عبيد الزركشي  
 وغيرها حديث كنف نبياً واد مر بين الماء والطين وكنت نبياً واد مر ولا ماء ولا طين  
 ولا اصل لها بهذا اللفظ قلت ليس معناه انه موضوع كما فهمه فانه رواية المعنى هي جارية  
 لانه بمعنى الحديث السابق ومعنى مجتدل ساقط على الجردالة وهي الارض وليس المعنى انه  
 كان نبياً في علم الله كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه قبل روحه وسائر الارواح  
 وخلق عليها خلقه الشريف بالنبوة اعلاما للعلوم الاعلى به واذا كانت النبوة صفة  
 لروحه علم انه صلى الله عليه وسلم بعد موته بنى رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحى  
 وقد اكمل دينه وانكار ذلك جهل فاحفظه فانه نفس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى خلق نور قبل ان يخلق ادم عليه الصلاة والسلام  
 باربعة عشر الفا عام كما رواه ابن القطان وفي رواية يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة  
 بتسبيحه وهذا يؤيد ان صلى الله عليه وسلم مرسل الملائكة كغيره فهذا صريح  
 في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة ادم وغيره وان الملائكة  
 لم تعرف نبياً قبله وان صلى الله عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام خلفاءه والشرابع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه  
 فهو صلى الله عليه وسلم اول الانبياء والآخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعته قلم نسخ  
 ولا يكتب على نسخه رساله حاشي زيادة كما قيل ابد احدي ليس بالنسخ الا في الفناء  
 وقيل انه صلى الله عليه وسلم سابق على سائر الانبياء واما ما مر وجسد لان مادة  
 جسد صلى الله عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد لما روى ابن الجوزي في الوفاة  
 الاجازة ان تعالى لما اراد ان يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل صلى الله عليه وسلم  
 ان ياتي به بالطينة البيضاء فهبط في مدوكة الفردوس قبض قبضة من موضع قبر نبيان

فجعت وجاء النسيم في موضع الجنة حتى صارت كالذرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم  
 طأقت بها الملائكة حول العرش والكرسي والسموات والارض حتى عرفته الملائكة  
 قبل ان تعرف ادم عليه الصلاة والسلام اي عرفته دوحه وعنصره والنبوة  
 في هذا الحديث الظاهر ان المراد بها عدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد  
 كما صرح به في الرواية السابقة لا ادم ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصر  
 والكوفة علم انه ليس بها فاريده لا زمر معناه بطريق الكناية وليس المراد انه قريب منها  
 كما يقال لون بين البياض والخمر ومزاج بين الصحة والمرض كما قيل وليس معنى بين الماء والطين  
 انه لم يكن ماضراً ولا طيناً صرفاً لنبوة المقام عنه وعدم ملاقاته لما قرناه وقد حققنا  
 هذا المعنى بما لم يستوي اليه والله الحمد وعن واثلة بن الاسقع بمثله ولازم والاستفهام بين  
 مهلة وقاق وعين مهلة الصحابي الجليل القدر من اهل الصفة اسلم رضي الله عنه  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوجه لبوك فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وشهد مشاً هذا المشام وتوفي بمشقة خمسة وست وثمانين وله ثمانون سنة ويكنى  
 باحمد فضائله لا تحصى بقنا الله ببركاته وزرقنا زيادته وهذا الحديث رواه مسلم  
 وقد تقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل  
 اي اصطفى ابراهيم صلى الله عليه وسلم واختاره من الانبياء الشرفه واصطفى من ولده اي من اولاده  
 اسمعيل صلى الله عليه وسلم فهذا افضل من اسحق واصطفى اي اختار من ولد اسمعيل بن كنانة  
 وهو اربعة النضر وعدناه وما لك ومكان وكنانة علم منقول من كنانة السهام  
 وجعلتها قال الشاعر ضاح في العاشقين يا كنانة منه كنانة واصطفى من بني  
 كنانة قريشاً وهو النضر بن كنانة وقيل قريش بن قهر بن مالك كنانة  
 وقد تقدم بسبب تسميته قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم بن عبد مناف بن  
 قصي بن كلاب فهو مصطفون من قريش واصطفاني من بني هاشم بن عبد المطلب  
 ومن حديث اس رضي الله عنه بن مالك بن النضر خادم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ودعاه واحاديثه والرواية عنه كثيرة مشهورة جداً وتوفي  
 سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز عمر المائة وهذا الحديث والذي جده اخيما  
 الترمذي انا اكرم ولداً ما راى اعزهم واشرفهم وتقدم ان لفظ ولد يطلق على الواحد  
 المذكور وغيره على ربه لاخر تقدم معناه وفي حديث بن عباس رضي الله عنهما انا  
 اكرم الاولين والآخرين ولا خير قيل قال فيما في حديث انس ومن حديث انس  
 هنا وفي حديث بن عباس اشارة الى ان لا قول بعض حديث طويل وهذا حديث  
 مستقل وفيه نظر وعن عائشة رضي الله عنها كما رواه الطبراني وابو نعيم  
 والبيهقي الدلائل مستندة عنه عليه الصلاة والسلام اني جبريل لم يذكروا اياه  
 لاجله لان قوله فقال قلت بتشديد اللام يعني فشت وليس المراد به قبلها فظهر



البطن لم يذكر فيه انه اوحى اليه بهذا مشارقا لارض ومغاربها جمع مشرق ومغرب  
الجمعة التي تطلع منها الشمس وجمع مغرب وهو مقابل وجعلها لان الشمس في كل  
زمان مشرقا ومغربا بعدة من درجة غير وكذلك المغرب واذا افردا فاعتبار  
الجمعة واذا تبينا فاعتبار المشرق والمغرب والشمالي ولذا ورد في القرآن بالوجه  
الثلاثة كما بيناه في حواشي البصاوي واخرا لجمع هنا لانه انشبه للعموم والمراد  
فخص عن جميع اهل الارض مشرقا ومغربا ونظر احوالهم كما لا ونقصا فلم اورد جلا  
افضل من محمد صلى الله عليه وسلم الظاهر ان داي علمية ونفى الافضية يدل على  
نفي المساواة ايضا كما بيناه سابقا ولم اربى اب افضل من بني هاشم الذين هم عشرين  
وبنيه فهو خيار من خيار وعن انس رضي الله عنه في الحديث الحسن الذي رواه الترمذي  
وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق مبنيا للجهول الى اية جبريل  
عليه الصلاة والسلام ليكرمه للاسراء وقد مر ان البراق ما يضم على شكل دابة  
فوق الحمار دون البغل يسمى للعانة وبريقه اولس عنه كابرق الحائط ليلة اسرى  
ظرفب وهي ليلة سبع عشر ومضان وسبع عشر رجب قبل الهجرة وبعد مبعثه  
صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين وجمعة عشر شهر كما سيأتي فيه فاستصعب عليه  
اي لم ينفذه وامتنع منه لبعده عهد بركوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام الطول  
ومن الفترة او لسبب اخر لقول جبريل له صلى الله عليه وسلم للعك مست الصفر  
اي الذهب او صم اصفر فقال اغما مررت عليه فقلت تبا لمن يعبدك من دون الله  
فقال له اي البلق جبريل عليه الصلاة والسلام اعجزت فعل هذا الاستصعاب  
وقدم متعلق الفعل اي تفعله به دون غيرم والاستصعاب انكارى بينه بقوله فما  
ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا اي سال عرقه كما مر بانه وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما رواه ابن الجوزي في الوفا وابو نعيم في الدلائل قال السيوطي رواه ابن  
ابن عمر والمحدث في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم اهبط في صلبه  
الى الارض يعني ان الله خلق نون صلى الله عليه وسلم وعنصر الذي عجن بالطين  
والطف شي فاودعه في صلب ادم واهبطه فيه كما مر ثم نقله منه بوسايط وجعلني  
في صلب نوح في السفينة فكان ذلك بركة صلى الله عليه وسلم وباسم الله مجاهد بها  
وقذف في النار في صلب رهم فكانت بردا وسلاما ببركت صلى الله عليه وسلم  
وفي التكرار هنا اما لا اقول بدل منه اولانه مضق في قوله كلما ذقوا  
منها من ثمرة رزقا فينزل ذلك منزلة النعير فلا يرد عليه انه لا يتعدى  
عامل محرف في جر بمعنى ولم ينزلني في الاصلوب الكريمة الشقية الى الارحام  
الظاهرة من لونا ونكاح الجاهلية وفيه كلام قد مر حتى اخرجني الى الدنيا  
اذ خلقني بين يدي يا عبد الله الذي وامه امية بنت وهب بن عبد مناف

والخلف

والخلف في زمن موتها فقيل مات يوم وامه حاملة به وقيل في المهد قبل وهو ابن  
شهرين وقيل ابن سنين ومات عند احواله نبي البخار وماتت امه وقد بلغ سنه خمسا 352  
اوستا او سبعا واثنى عشر على اختلاف فيه لم يلحقا على سفاح قط جملة حاله  
والمراد بالسفاح نكاح بغير عقد جاهلي وهذا علمه بالوحي صلى الله عليه وسلم  
اول علمه بانجاب الجاهلية لا بالهام كما توهم والى هذا المذكور في الحديث بمجمله اشار  
عنه العباس رضي الله عنه بن عبد المطلب بقوله في مدحه صلى الله عليه وسلم وهذا  
الشعر رواه الطبراني وصاحب الغيلانيات وفي لزا هر لابن قتيبة ان العباس اتى  
اليه صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان امدحك فانشد هذه الابيات فقال له  
صلى الله عليه وسلم لا يقضض الله فاك ولا يقضض الله فاك وكان ذلك لما رجع  
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك من قبلها طببت في الظلال وفي مسند ع حيث  
يخصف الورق اي من قبل هذه النشأة او الدنيا وقيل قبل النبوة او قبل الولادة او قبل  
كل ذلك فاعاد الضمير على غير مذكور لعله من السياق والجار متعلق بطببت وقدم لافادة  
ان طببه صلى الله عليه وسلم ثابت له قبل ظهوره لاجده فقط وطببت اي تطهرت  
من الاذناس البشرية لطبب عنصر صلى الله عليه وسلم والظلال جمع ظل بمعنى في ظلال  
الجنة في صلب ادم عليه الصلاة والسلام قبل ان يهبط وليس المراد به المعارف الذي  
تسببه الشمس اذ لا شمس في الجنة ولا قرو قد ورد في الحديث ظل الجنة يجمع اي لا حرفة  
ولا يرد بل المراد الكبر والمقام وهو كما في قولهم انا في ظل فلان اي في حمايته ومستودع  
بضم الميم وفتح الدال المهملة يعني به مكان ادم وحواي من الجنة كما قال ابن قتيبة هو  
المحل الذي كان فيه ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة كانه وداعة فيه وفيه  
إيماء الى الخراجة منه للارض واراد به الرحم وكان ابو عبيدة يقول في قوله مستقر متروك  
المتفر للصليب والمتروك الرحم وخصف الورق لصاق بعصه ببعض ومنه الخصف  
وبروي حيث يستل الورق يعني الجنة والورق ورت الجنة الذي كان يستتر به ادم  
صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم الحياكة فلما اسبط الى الهند فحنت الورق الذي  
عليه وقيل ومنه حصل العود والعنبر وغيره من الطيبات فاوحى الله اليه صف النسخ  
والشباب المستنق ثم هبطت البلاد لا بشي انت ولا مضغة ولا علق اي هبطته  
في صلب ادم من حيث الى الدنيا وهي المراد بالبلاد والهبوط كما قال الراغب الانحدار قهرا  
وهو تصعد قال تعالى اهبطوا مصر ولا يحتاج لنا ويلة بالدخول كما قيل والبلاد وانخفضت  
بالبيان فهو باعتبار الاول ضاء لما كان الادم هو طه صلى الله عليه وسلم هبوطه  
قال لا بشي وهي جملة حاله اي في حال كونك غير حيث والمضغة قطعة لحم بمقدار  
تمة تقضغ غير مختلفة والعلق بفتح ج جمع عقلة وهي دم يتجدد من المني بل تطغى تركب  
السفين وقد لجم سر او اهله الفرق النطفة الماء الصافي والمني في الاملا بوالسفين



جمع سفينة وهي المركب في صلب نوح صلى الله عليه وسلم لما غرق الله قومه بالطوفان  
ولم وصل الى الفهم وعلا صوته بوضع فيه جلام القرس والنسر طائر معروف سمى به من كان  
يعبد قومه نوح عليه الصلاة والسلام وهو المراد هنا واهله قومه نوح الصلوة  
والسلام والمراد بالفرق الماء المفرق وهو على ظاهره والجمع بمعنى ادرك لان الانسان اذا غرق  
فيه منع من الكلام والسفينتين المراد به سفينة نوح فان كان مفردا فهو ظاهر والا فجميع  
اريد به واحد تجوزا فله اشكال فيه كما هو ظاهر نزل من صالبا الى رحم اذا بدا عالم يتيقن  
في ايات اخر الصالبي والصلبي والصلبي فيتحين ويضم مشكون وفحين فيه  
لغات اقلها صالبا كما قاله ابن قتيبة وهو القفا والظفر والرحم مقر الولد من المرأة والعالم  
المراد به صانق من القرون وبدا بمعنى ظهر ووجد طبق بمعنى قرن ايضا لانه يطبق وجه  
الارض الى انزال الظفر في عالم بعد عالم يريد اذا مضى قرن بد قرن اخر وروى صانق  
هو وردت نارا والخليل مكشفا يتحول فيها ولست تحترق يتحول فيها ولست تحترق ومعنى  
مكتنفا محضوطا في كفا ويحيط بك ناراها ولست تحترق وروى مكثنا اي مستترا حتى  
احتوى بينك المهين من حندق عليها تحتمل النطق احتوى بالحا المهيمة افئعال من جرى  
بمعنى حاز والبيت بمعنى الشرف والنسب كما مر والمهين بمعنى الشاهد على فضلك والامين  
وخندق بكسر الخاء المجتهد وكسر الدال المهلة ونون وفاسم امرأة الهامس من مضروبو  
من الحنفية وهي المشي السريع والعليا العز والشرف وتحتها دوى ونها والمعنى واحد النطق  
بضمين جمع نطق وهو ما يشد في الوسط كالنطقة استعارته العرب لجبال واسعة  
فوق بعض وتيك فاعل احتوى وهو غيل لشرفه صلى الله عليه وسلم اي ان شرفك  
وعلو نسبك واصلك من جندق اشتمل على عباد ونها الجبال الشامخة وقال ابن قتيبة  
في هذا البيت اول احدها انه اعلى قومه وهم دونه كالنطاق له والاخر انه يريد العفاق  
من نطاق المرأة الذي يحتمل اي تحتمل العفاق والحسب والثالث ان النطق المتكلمون  
جمع ناطقون اي كل خطيب من العرب فهو دون ملسان قومك من قوله بل هم قوم خصمون  
اشبهى ودوى في هذا الشعر زيادة ذكرها الفسافي وهي وان لما ولدت اشرق الارض  
وضاء بنورك الافق فحن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد تحترق يارب نار خيل  
ناسيبا لعبقة النار وهي تحترق ومعنى تحترق بالحا المجتهد تقطعها وتجاورها  
وضاء يكون لازما وتعديا والافق الناحية واشته هنا لتأويله بما قاله العارف  
بالله تعالى ابن عربي ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه لم ينزل في سفر الى  
ما لا نهاية له فاذا الاح له منزل يقول هذا هو الغاية القصوى فاذا وصلت اليه لم يلبث  
ان يخرج منه راجلا فتع ساقرت في اطوارك الى ان يكون بينك واتك اذا اجتمعا  
من اجلك ثم انتقلت الى نطفة وعلقة الى مضغة الى عظم كسب لها ثم انشيت نشاة  
اخرى واخرجت الى الدنيا فنقلب من اطوارك من الطفولية والصبا والشباب الى الكهولة

والشيخوخة الى الهرم ومنه الى البزخ ثم الى الحشر ثم الى دار القرار انتهى من كتاب الاسفار له  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مشهور رواه ابو ذر وغيره واخرجه  
احمد والبخاري والبيهقي عن ابن عمر واخرجه الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس واحمد  
والبخاري وابن ابى شيبة والبيهقي عن ابى هريرة واخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله  
فاخرجوه عن جماعة من الصحابة بنى رواياتهم مغاير في بعض الالفاظ وقد ساقها  
كلها وذكر رواية كل واحد منهم على حدة الشيخ قاسم بن قطلوبغا في تخرجه لاحاديث  
هذا الكتاب كما رايته بخطه ولولا خوف الاطالة اوردت كلامها على حدة والى هذا  
اشار المصنف بقوله ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله بن عمر بن حرام  
الانصاري روى كل واحد من هؤلاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت  
خمسا وفي بعضها اى في بعض طرق هذا الحديث المعلوم من قد دروايتها ستاى  
ست خصال وخصايص ولذا حذفنا لما مع انه غير لازم اذ لم يذكر المعداد  
لم يعطهن نبي قبلي ولا رسول لان نبي الاعم يستلزم نفي الاخص ولا نافي بين الروتين  
ان قلنا ان مفهوم العدد غير معتبر وان قلنا به فنقول انه صلى الله عليه وسلم  
اطلع اولا على بعض خصايصه فاخبر به ثم اطلع على باقيه فاخرجه ثانيا وروى  
احد قبلي اى لم يعط واحدة منهم احد فنصرت بالرعب مسيرة شهر اى نصرتني الله  
على اعداء الذين كفروا بالرعب بضم الراء المهلة المشددة وهو شدة الخوف الذي  
القاءه الله في قلوبهم واذا سمع بي من بيني وبينه مسيق شهر اى تحذوا من غزوة  
وانما خص مسافة شهر وان خافه من هو بعد منه فيقتل لانه لم يكن بينه صلى الله عليه  
وسلم وبين من ظهر الحداق له اكثر من ذلك وقد قال ذلك في غزوة تبوك اخر غزواته  
وابعد ما ذكر بيان لما وقع له صلى الله عليه وسلم حال تكلمه فلا ينافي الزيادة  
وهنا من خصايصه حتى لو سار ووجد بغيره عسكرا عبا اعداه وقد وقع هذا  
لبعض خلفائه ومن اتقى الله من امره الاسلام فنهت الخاصة بالنسبة لمن قبله  
من الامم وعليه يحمل رواية لم يعطهن احدا ونقول ان ذلك لا يتيسر لغيره او فعل  
اتباعه كفعل وجعلت الى الارض مسجدا وطهورا وايقار رجل من امتي ادركته الصلاة  
فليصل قال العلامة الزركشي في احكام المساجد قال القاضي عياض هذا من  
خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتقنوا طهارته  
ونحن خصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا ما تيفنا بخاسته وقال الفرطبي  
هنا ما خص الله به نبه صلى الله عليه وسلم وكاننا الانبياء قبله انما  
انما ايجت لهم الصلوة في بعض مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس وقال  
المهلب في شرح البخاري المخصوص به جعل الارض طهورا وما كونها مسجدا  
فما يات في اثرها من غير وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسبح



في الارض ويصل حيث ادركنه الصلوة فكانه قال جعلت لما الارض مسجدا وظهر  
وجعلت لغيري مسجدا ولم تجعل طهورا انتهى قول حاصله انه لو كان كل منها مخصوصا  
وبما منه لزمه اشكال وهو ان الانبياء السالفة واهلهم كانت لهم صلوة مفروضة وكانوا  
يسافرون فلم تجعل لهم الصلوة الا في مساجدهم لانهم انما تركوا الصلوة او عدم صلواتهم  
وهو مخالف للظاهر فاجابوا عنه بالوجوه المذكورة وهو ان الخاص بهذه الامة مجموع  
الامر من لاكل واحد منها لوجعل جميع الارض مسجدا حتى يتيقن نجاستها وهم لم تجعل لهم الصلوة  
الا فيما يقض طهارته وعلى هذا قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة كما في بعض التفاسير قوله  
فاجعل الى اخره معناه على ظاهره او ما يتقن نجاسته ولك ان تقول انه مخصوص بغير  
حال السفر والضرورة لان الضرورات تبيح المحظورات وكقصر الصلوة وتوثيق جعله قرن  
القيم مخصوص بالضرورة وهذا اقرب ثم ان طهارة التيمم حكيمة لاحقية كما بينه  
الفقهاء وفي قوله الارض ومن المزاب بصره لمن جرد التيمم بجميع اجزاء الارض ولم يخصه  
بالتراب وهو المناسب للمقام وان خصه الشافعي رحمه الله بالتراب لرواية وترتبها  
طهورا والمطلق يحمل على المقيد وتخصيص الرجل غير مراد لدخول الناس في هذا الحكم ايضا  
وانما خصوا بالذكر لانهم الاصل ويعلم الناس بالطريق الاولى ومعنى ادركنه الصلوة  
ادركه وقتها اذ دخل ولا ينافيه ايضا انتهى عن الصلوة في بعض الاماكن لثبوت النع  
فيه بدليل اخر والمراد بالارض جديدا لامكة وما حوتها ما راي مسجدا ومحلا للصلوة  
وقوله فايما الخ لدفع توهم مخصوص به صلى الله عليه وسلم وحده واحلت في الغنائم  
ولم تجعل لغيره قبل فتح التا المشاة الفوقية وكسر الحاء المهملة وروى بعض التا وفتح الحاء  
وكان من قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن له  
معنائهم ومنهم من اذن له فيه ولم يؤذن له في الاكل منها فكانت الغنائم تجمع في محل فمات في  
النار من السماء فحرق ما تقبل منه على ما مر بانه وكان في صدر الاسلام يحمل له صلى الله  
عليه وسلم فقط ثم امر بعد ذلك بتخصيصها كما بينه الفقهاء والغنائم جمع غنيمة ما يفتن  
من الكفار بقنا لوتهم والقي ما حصل منهم بدون ذلك وبثت بالبناء المجهول ارسلت  
وطوى كذا المفاعل للعالم به اي ارسلني الله الى الناس كافة المراد بالناس جميعهم او ما ينحل  
الانس والجن كما روى الى الخلق كافة وكافة حال بمعنى جميعها وفي رساله صلى الله  
عليه وسلم للملوك كلام سياتي وعموم البعثة مخصوص به صلى الله عليه وسلم  
وسلم بالا حاديث الصحيحة ومرارا لا يرد عليه ان نوحا عليه الصلوة والسلام  
كان مبعوثا لاهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان من رسل  
اليهم لان هذا العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق الحادث اقتضى اختصاصه بالخلق  
في الموجودين على ان رساله عليه الصلوة والسلام انما كان لغرضه ولم يات ما يدل  
على عموم رساله واماد عاوه على جميع اهل الارض واهلهم فلا يدل على ذلك بجوار

ان يرسل غيره في مدته ولم يؤمنوا به فلذا دعى عليهم قال ابن جرير هذا جواب حسن لانه لم يقل انه  
يخفى زمانه غيره ويحتمل ان خصوصيته ببقا شريعته الى يوم القيمة بحيث لا ينسخها غيرها  
ويحتمل انه دعا الناس للتوحيد فاشركوا واستحقوا العقاب والدعوى للتوحيد  
يجوز ان نعم وان كانت مفعول شريعته غير عامه كما قاله ابن ديق العيد واثار اليه ابن  
عطية في سورة هود وانه لم يكن في عهد غير موته واولاده كاد عليه الصلوة  
والسلام فلا يرد نقصا على هذه الخصوصية ما ذكره واعطيت الشفاعة اللهم انما  
للمعد فالمراد الشفاعة العنصرية في فضل القضا لاهل الموقف اجمعين بعد مراجعته سائر الانبياء  
واظهارهم العجز فيما نونه صلى الله عليه وسلم فيشفع وتقبل شفاعته وهو المقام الاعلى  
او هي الاستغراق كانت الرجل اي الشفاعة الكاملة وله صلى الله عليه وسلم شفاعات  
كثيرة شاركة في بعضها بعض الانبياء كشفاعته في يوم يدخلون الجنة بغير حساب وهذه  
مخصوصته به وشفاعته في يوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفي بعض اهل النار  
فيخرجون منها وفي تخفيف عذاب بعض اهل النار كما في طلبة وشفاعته لمن مات بالمدينة  
ومن صبر على لا واهيا وشفاعته لمن صلى الله عليه بعد الاذات وغير ذلك مما ورد في الآثار  
الصحيحة وفي رواية بدل هذه الكلمة اراد بالكلمة قوله واعطيت الشفاعة وسماها كلمة  
لانها كلمة لغوية وهي تطلق على المجلو وفي نسخة الكلمات وقيل في سل قطعه اي قال الله اوفى  
الفاعل للعالم به وقيل له ذلك لما انحصرت الشفاعة فيه ولم يلزمها احد من الرعا لانها  
ونحن تحت العرش ساجدا فقال له الله ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع  
تشفع وفيه كمال الادب اذ لم يسأل حتى اذن له في السؤال وامره وهذا في القيمة ويحتمل انه  
اشان الى ما في الاسراء كما سياتي في حديث نزولهم واصل سل سل فقفه بنقل حركة  
الهمزة واستقامها واستقامت همزة الوصل وفي حذفا لمفعول عموم كرم اي سل كل ما تريد  
تعط اكثر مما تسال وتعط مجزوم في جواب الامر والها للسكرت وضمير عايد على مقدور  
وفي رواية اخرى وعرض على مني فلم يخف على التابع من المتبوع اي الشريف والوضيع ويحتمل  
ان الله عرض عليه صلى الله عليه وسلم بالوحي تفصيل احوالهم وذواتهم وصفاتهم  
وسائر تصرفاتهم في زمنهم او انه ابرزهم له حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه  
لا يقف على حقيقته وذكر العراق في شرح المذهب انه صلى الله عليه وسلم عرضت عليه  
الخلق من لدن ادم الى قيام الساعة ففرقهم كلهم كما علم ادم الاسماء وروى الطبراني  
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قدر في الدنيا قانا انظر اليها والى ما هو  
كان فيها الى يوم القيمة كما انما انظر الى كفى هذه وحديث حنيفة الطويل المذكور في الفتن  
وما يكون فيها مطول ذكر العراق في ما ترك فيه شيئا الاسماء باسمه واسم ابيه  
وقبيلته الى يوم القيمة ومنه اخذ الجفر والجامعة الذي واه جمع الصا دق عن علي  
رضي الله عنه وان توقف بعضهم في محنته كما ذكر ابن جلدون في اول تاريخه وفي رواية



بعت الى الاحمر والاسود الى جميع الناس وجميع الجن كما يكتفى عن مثله بالعرب والعجم الى  
كل فرد فرد والمقصود عموم رساله صلى الله عليه وسلم للجن والانس وفيه دد على من زعم  
من اهل الكتاب ان بعثة صلى الله عليه وسلم مخصوصة بالعرب كاليسوية لانه يعود  
بالنقض عليهم اذ يقال لهم اذ اعترفتم بنبوته صلى الله عليه وسلم وجب تصديقه فيما  
قاله وقد صح عنه انه قال بعموم رساله واشاد المص رحمه الله الى معناه بقوله قيل  
السود جمع اسود العرب وهذا مذكور في الحديث معنى لان تعريف الاسود ليس المعبد  
بل الاستغراق فهو بمعنى السود وبين علته فقال لان الغالب على الواسم اى العرب الا ان بعضهم  
الهنوز وسكون الدال المهملة وهي في الاديان السمية وفي الطعامة بياض شوية سقره فهم السود  
اى فهم المقصودون من قوله الاسود الذى بمعنى السود كما عرفت والجميع اى جميع العرب وغيرهم  
بالجمع لما في الجمع اى المراد بهم في الحديث الجمع والمراد بهم من عدى العرب وقد يخص بالاصل فارسل  
يعلمه لغلبة اى اقلية لون الحرة عليهم فاعتبر الغالب لان النادر لا يحكم له لانا لعلنا  
العدم ولذا لم يعين بها عنها وقيل البياض جمع ابيض بمعنى قيل المراد بالجمع البياض اى بالاحمر  
الابيض لان العرب تقول امراء حمراء بمعنى بياض وقال ثعلب العرب لا تقول ابيض من بياض  
اللون فاذا ارادوا قالوا الحمراء الابيض عندهم بمعنى النقي من العيوب كما قال ابن الاثير وفيه  
فطر فاهم قد استعملوا الابيض في الوان الناس وغيرهم وهو اعتراض وارد وما قيل من ان  
مراده انه لا يستعمل في محل للبس كما هنا فانه لو قال بعثت الى الابيض لئلا يفرق بين  
السلم من العيوب لا يجرى نفعه وكيف يراد المجاز من غير قرينة وقيل البياض والسود من الام  
وقيل الجمع الانس والسود الجن وهذا مبنى على ما في تحصيلهم من انهم سود وفي الحديث الاخر عن ابي  
هيثم الذي رواه البخاري ومسلم واورد له ما فيه من الزيادة على قوله نصرت بالرب  
قوله واديت جوامع الكلم جمع جامعها الكلم والمنافع في لفظ قليل والكلم اسم  
جنس جمع للكلمة لا جمع ولا اسم جمع على الاصح وهو من اضافة الصفة للوصف ونصرت  
بالقرآن لما في جمعه من المعاني والفاظ الموجزة وقيل المراد به كلماته الموجزة المنضمة للكلم  
والمنافع وفي نسخة وخواتمه فقيل هو بمعنى الجوامع وقيل الذى ختم بها الكلام فلا ياتي  
بعدها ما يقرب منها لعدم الحاجة له وبيننا انا ناييم اصله بئر فاشبع فتحتها حتى صارت  
الفاو هو ظرف زمان كينما المنصلة بما المزية ويجئ بعدها اذ كقولها اذ جئ بالبناء الجبل  
اى جئنا في ملك ارسله الله واذ للفاجاة وهو جواب لها ونعلب بعدها كقولها استقدنا  
خيما واراضين به فينما العسر اذ دارت مياسير وقد تخلو عنها كقولك بينا انا جالس دخل  
على عم وهو مضافة للجملة انا ناييم وقيل مضافة لمخدوف مقدير بين اوقات النوم موزون  
كما فصله اهل العربية بمقتضى خزان الارض فوضعت في يدي بشد يد الياسمين مضافة  
او بالتحقق مفرود ومقتضى جمع مفتاح وهو اللفظ المعروف والخزان جمع  
خزينة او خزانة وهو ما يدخر فيه المال والامور النفيسة لحفظها والمراد ما في الارض

355 من الكنوز والاموال فاما ان يكون راي في روبا فومه ملك الرويا وضع في يده مفتاح حقيقة  
وقال له هذه مفتاح خزان الارض ارسلها الله اليك ورويا الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام وحييهم بعونها فان وتعبوا يحكمها اخرى وظاهر تعبيره ان امته مملك الارض  
وجيهم مواها وفي المواهب اللدنية انها خزان اجناس العالم بقدر ما يطلبون فان  
الاله لا يعطيه الا بمجد على الله عليه وسلم الذى بيد مفتاح الغيب التى لا يعلمها  
الا هو فالمراد ان الله خصه بتكليف امته من الارض ويحتمل ان الملك اخبره وقال له ذلك  
فيكون استعانة لما مر من القول بان المراد العناصر وما يتولد منها وانه لم يقبل ذلك كخسف  
وكونه صلى الله عليه وسلم لم يقبله يا بابه عن خاصيته له بل قبله فان عطا الكريم  
لا يلتزم رده ولكنه ادخر لاشته وفي رواية لمسلم عنه اى عن ابي هريرة رضى الله عنه  
وتختم في النبوة اى جعلني خاتمهم واخرهم حتى لا يبعث نبيا بعده غيري فلا يرد عيسى  
عليه الصلوة والسلام ويحييه اخر الزمان لانه يحيى على انه من امته ايضا وما للحض  
فقطي تدبر نبوته سعناه فلم يبقا بعد وفي هذا الختم تكريم له حيث لا ينسخ شريعته ولا يملك  
مكت امته في الذرى واشارة الى ان دينه كما جلا مع جميع الكمالات لا يحتاج الى ملة  
اخرى ثمة وما روى من قوله لا الا ما شاء الله الاستئناس لا يفتنى وقوع  
شئته على فرض صحته والمنفى النبوة فيحتمل ان الذى ويا الصالحة لانها  
جزء من اجزاء النبوة وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه وهو ابو اسد  
وابو عمر الجعفي الصحابي الفصيح السيد الجليل توفي بمصر سنة ثمان وخمسين وهذا الحديث  
رواه الشيخان وابو داود والشمس قال عقبته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا فطرکم على الخوض الفطر بفحشين والفارط الذى يتقدم القوم ليهي لهم في منازل  
اسفارهم الماء والكلام وحش مما يحتاجون كما يقال رجل فطر وفوم فطر ايضا  
وفي الدعاء للعقل الميت اللهم اجعله فطر الذي ابرأني عنه منا حتى زدد عليه والمؤمن  
هو حوضه صلى الله عليه وسلم الذى يستقي منه عطا شراسته يوم القيمة وعلى  
متعلقة بفطر او حال من الضمير فيه لانه صفة مشبهة وهل الخوض الكوثر او غيره لاختلاف  
فيه وعليه وان كان الخوض وفي الحديث بلاغة بدعية اذ المراد ان موته صلى الله عليه  
وسلم قبلهم فيه مصيبة عظيمة هي سبب لدخول الجنة واخر عظيم فيهمهم بقوا  
مسافرين وشبهه نفسه بمن تقدمهم لنفهمهم والفطر من يسبق لما كما مر فذكر الخوض  
فيه مناسيته عظيمة وان متاع الدنيا قليل فهم على اثره صلى الله عليه وسلم وارادوا  
جعنا الله به وسقا نأمن به شربة لا نطعم بعدها وانا شهيد عليكم شهيد بمعنى  
شاهد قال تعالى ويكون رسول عليكم شهيد اى يوم القيمة فان الله تعالى يشهد  
رسله هل يلقم فيقولون نعم فيقول لا منهم هل يخوفكم فيقولون ما انا نأمن بذي ريق  
لرسل من يشهدكم فيقولون امه محمدي شهيدون يتبليغهم وهذا هو قوله لتكونوا شهداء



على الناس ويشهد لهم صلى الله عليه وسلم بصدقهم ويكرهم على ما بيناه وهذا شهادة لهم  
لكنه عناها على حشا على الطاعة لانه رقيب عليهم ومهيمن وافي والله لا ننظر الى حوضي الان  
اي اشاهد الان لان الجنة والنار موجودتان الان وتاكيد بان والقسم يقتضي دوتيه  
بصريه حقيقيه لا تكشاف الغطاء عن بصر الحاييل عن دوتيه وليس بطريق الكشف ومخى  
وفي هذا بيان لما مر لانه صلى الله عليه وسلم لما قال انه مرط على الحوض حق ذلك بانه  
مشاهده لا شبهه فيه والان مبنى على الفتح ولا يستعمل الا بالالف واللام واني قد  
اعطيت مفاتيح خزائن الارض تقدم قريبا بيانه وافي والله ما اخاف عليكم الضميمة او معاً  
الامه ان تشركوا بعدى من ان تكفروا بعد موتى من مقدن لاننا تخفف هنا قياساً مطرد  
الان من ذاق حلاوة الايمان لا يرجع عنها وكفى اخاف عليكم ان تشاؤوا فيما افي الدنيا اي  
اخاف عليكم من غيبتكم في نفايس الدنيا وانما لكم في محصيلها حتى يودىكم ذلك الى الهدى  
واذ كتاب ما يليهكم عن الله تعالى وهذا تنبيه لهم على انه لا يلهم الخواص عن المعاد وعن  
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كما رواه عنه الامام احمد بنسند حسن ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الاقي هو الذي لا يقرب ولا يكتب نسب لامه لانه  
كان على حاله يوم ولدته امه او الى امر القري لان الكتابة كانت عزيزة في اهلها او الى امه  
العرب وهذه الصفة في حقه صلى الله عليه وسلم من اجل النعم عليه واعظمها اذا عطا  
علم الاولين والآخرين وحفظ هذا الكتاب الذي لم يعادله كتاب وهو لا يقام ولا يكتب  
ولم يدرس ولم يلاق احد له شغل بذلك تنبيه كون النبي صلى الله عليه وسلم امياً  
من معجزاته الشريفة الباهرة كما تقدم مبسوطاً غير مرة وانشا راليه ابو بصير رحمه الله  
تعالى في قوله كفالك معجزة بالعلم في الامم وهذا كان في اول امره الا ان بعضهم  
ذهب الى انه بعد ذلك قراوكت من غير تعلم وهو معجزة اخرى لان المعجزة على خلافه كما  
ذكره الحافظ ابن حجر في تخرجه احاديث الرازي وقال ابن عري في شرح المريدين حل بالولد  
الباجي وبعده رسله فلما عاد قرا البخاري وقال في درسه انه صلى الله عليه وسلم في المدينة  
على الكتاب وكتب بيده الا ترى انه قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب  
وليس يحسن الكتابة فكيف هذا ما قلصني الى اخره فابتد رجل مغربي وصاح في المجلس  
زيد بن الانامير كان متفناً فدعى الفقهاء وسألهم فشقوا عليه وقالوا انه كفر  
فاستظهر الباجي بالحجة وقال ان هؤلاء جملة فاكبوا الى علماء الافاق فكبوا الى علماء افرقية  
وصقلية فجات الاجوبة بتعبدتوا الباجي الى اخر ما فصله ورايت في بعض الكتب انه ما يذ  
على ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لكان به طول الشنات وقوله تعالى ما كنت ثلثاً  
من قبله من كتاب ولا خطه بميمينك فقوله من قبله يدل على انه صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك كان يكتب فاد رافاعرفه وقوله لا ينبغي بعدى تقديم بيانه او تبت جوامع الحكم  
وخواتمه تقدم معناه ولفظه وانما كره هنا ليبين مع انه مع كونه امياً وافي ما لم يوت

احد من افي عمر في القراءة والكتابة وعلت بضم العين المهملة وكسر اللام المشددة اوفقيها  
وتخفيف اللام جمع خازن ككينة وكاتب وهم الملائكة الموكلون بها وحملته العرش  
جمع حامل وهم الملائكة يعفونه صلى الله عليه وسلم علم ما لم يعلم غير بمشاهدة  
لهم الا ترى ما ورد في الاحاديث من وصفه صلى الله عليه وسلم لهم وبيان هياتهم  
مما كان له راي غير وحملته العرش اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية كما نطق به القرآن  
العزيز وعن ابن عمر رضي الله عنهما كما رواه احمد بنسند حسن بعثت بين يدي الساعة  
اي القيمة سميت ساعة لانها عند الله قليلة تشبيها لها بالساعة التي هي جزء من جزء  
الزمان وقال الراغب لسرعة الحساب فيها كما قال وهو اسرع الحاسبين ولما نبه عليه  
بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلشوا الا ساعة من نهار وقيل الساعات التي  
هي القيمة ثلاث ساعات الكبرى وهي بعث الناس للحساب والوسطى وهي موت اهل  
القرون الواحد والصغرى وهي موت كل انسان وقد وردت الساعة بهذه المعاني  
في الحديث والمراد هنا الاولى والمراد بكونه صلى الله عليه وسلم بين يديها انه قريب  
منها ففيه استعانة مكينة وفي الحديث انا والساعة كها تين شبر بالوسطى والسبابة  
وفيه اشارة الى بقا دينه صلى الله عليه وسلم وعدم نسخه ولا اجل هذا ذكره المعمر  
ومن رواية ابن وهب من تعيضية اتي بها اشارة الى انه بعض من حديث الاسراء الطويل  
الذي رواه البيهقي في الدلائل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنه وابن وهب هو عبد الله  
ابو محمد بن وهب بن مسلم القرني المصري احد الاعلام في الحديث وغيره روى عن مالك  
والليث وخلق كثير وروى عنه خلق كثير وكان افقه من ابن القاسم وطلب للقضا فحين  
وانقطع الى ان مات سنة سبع وتسعين ومائة والجار والمجر وخبر مقدم لقوله انه  
صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى له صلى الله عليه  
وسلم حين كلمه بغير واسطة في الاسراء كما يدل عليه سياق الحديث سئل يا محمد خذ  
احد مفعوليه للتعظيم اي كل ما تريد والآخر للعلم به فانه لا مسؤلاً سواء ولد له قوله  
فقلت ما اسأل يا رب عليه ورب بكسر الباء وضمها ولم يقل اسالك ناذ يا بني ان جميع  
الكلمات استودعها الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبله فلم يسبق ما يخرج  
حقاً سألته ثم فضل بعض ما اجمله فقال اخذت ابراهيم خليفته اي مصطفىه وخصصته  
بالخلقة وكرامتها وسبأ في تحقيقها واخذت موسى بكلمها اي مصطفىه وفضلته بان كلمه  
بنفسك بكلامك القديم فتبى فلا يرد انه كلمه ايضا واصطفيت نوحاً اي فضله على  
غيره بان جعلته اول رسول اهلك من عصاه كما قال الله تعالى ان الله اصطفى دمر  
ونوحاً فهو اب البشر واول الرسل واعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده اي لا ينسب  
غيره من الرسل الملوك لشغل الجن والانس والرج وملاك الدنيا كلها بفضله البت ما يراها  
من عظمتك فقال الله تعالى صلى الله عليه وسلم ما اعطيتك خيراً من ذلك كله



وهو مبتدأ وخبر ببنية بقوله اعطيتك الكور فوعلى من الكثرة وذكر ايضا وفيه  
سبعة اقوال اشهرها انه من الجنة استديا منها من اللبن واحلى من العسل في وسط  
الجنة حصان الدر والياقوت وقيل هو القرآن وقيل البقرة وقيل غير ذلك مما تقدم  
وجعلت اسمك مع اسمي اى مقرونا باسمي في التشهد والاذان وكلمة الشهادة وغير ذلك  
ولذا قال ينادى به في جوف السماء اى تنادى الملائكة عليهم الصلوة والسلام باسمي  
وتصلى عليه لامر الله لهم بذلك ولما راوا من منزلته صلى الله عليه وسلم وقرع من ربه  
وكتابه اسمه على ساق العرش وتفسير السماء هنا بالامكنة العالية كمنارة الاذان  
كما قيل لوجه له وجعلت الارض من ظهورك ولا مثلك لان الله تعالى شرفك بمكان  
ظاهرة عظيمة وهذا من خواص هذه الامة تسميها ولها وما احسن قول ابن رشتي القيلوداني  
سالت الارض لم كانت مصلية ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير طائفة لاني حريت  
لكل انسان جيبا وقد تقدم هذا الحديث وشرحه وعرفت لك ما تقدم من نبيك  
وما تأخر اى لو صدرك ان مغفورا فلا ينافي في هذا عصمته صلى الله عليه وسلم والمراد  
بالذنوب التقصير وان لم يكن صغير ولا كبير واعلامه بمغفرة كل مقدم وموخر  
تشريفا وتطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم وقد قال الغزن عبد السلام ان هذا  
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولم يقله الله لغيره من الانبياء وكذا قالوا في الوقت  
نفي نفي الى هذا اشار بقوله فان غشي في الناس مغفورا لك ولم اضع ذلك لاحد  
قبلك فليس المراد باحد غير الانبياء كما قيل وجعلت قلوبا متلك مصاحفها اى منت عليك  
بان جعلت في امتك خفيا لم يكن في غيرهم من الامم السالفة حتى ان من كان يحفظ  
التوراة وغيرها من الكتب لا لهية افراد معدودون في كل عصر وحفظه القرآن والحديث  
من هذه الامة لا يحصى في كل عصر والمصحف ما كان مجامعا للمصحف المكتوبة وجعله  
مصاحف ثم خص بالمصحف المكتوبة فيها القرآن وقد قيل انه لفظ حدث في الاسلام  
وكونه معربا من اللغة الجيشية لاصل له وهذا تشبيه بليغ اى جعل قلوبهم كالمصاحف  
التي تحفظ القرآن وقيل انه استعانة تصحيحية وله وجه وفي رواية صدور بديل قلوب  
وهذا بنا على ان محل الحفظ والادراك القلوب واصنافه للصدور لانها محل هو  
الحكا يقولون ان محل الحفظ الخيال الذي هو خزانة الحن المشرك في الدماغ واهل  
الشرع والمتكلمون من اهل الاسلام لم يثبتوا الحراس الباطنة مع ان كلام الحكماء مضطرب  
فيها وفيها كما ذكره الجلال الدواني في شرح الهياكل النور وليس هذا محل تفصيلها  
وجبات نجما مجتمعة مفتوحة وموحدة وجمرة اى اخفيها واخرها الى يوم القيمة شفا علك  
المراد بها الشفاعة العظمى في فضل القضا ونحوها من الشفاعات الخاتمة به كما تقدم  
ولما جاءها النبي عز وجل في نسخة قبلك وان كان لهم شفاعات غير هذه وفي حديث اخر رواه  
حذيفة بن اليمان في العباسي الصحابي رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

توفي سنة ست وثلاثين وهذا الحديث رواه ابن عساكر في تاريخه عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشرني بعني به ولم يذكر الفاعل فاصل روايته هذا الحديث 357  
للعلم به كما في قوله حتى اوارت بالحجاب اول من يدخل الجنة مبتدأ ومن موصولة  
وجملة يدخل صلاته ومعنى ظرف متعلق به ومن متى حال من عايد من المستتر تحت  
يدخل سبعون الفا حقن مع كل الف سبعون الفا ليسد عليهم حساب صفة  
سبعون واحال منه اى لا يحاسبون ولا ينالون قسوتهم بل يؤمر باذخارهم الجنة تكريما  
لهم وقوله مع كل الف سبعون الفا حلالهم معهم لانهم اتباعتهم وذواربهم قوله  
وليس الى اخره صفة للالف الثانية فيعلم منه عدم محاسبته الاولى بالطريق  
الاولى وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك دخل بيته فخاص لصحابة  
في هؤلاء فقبل لعلمهم الذين يصحون وقيل لعلمهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا  
الى غير ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عما خاضوا فيه فاخبروا فقال لهم الذين  
لا يرتون ولا يسترقون وعلى بهم يتوكلون فقام عكاشته رضي الله عنه فقال له  
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام اخر فقال مثل ذلك  
فقال صلى الله عليه وسلم سبقت بها عكاشته وفي الحديث ايضا وعدني ربي  
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لاحساب علمهم ولا عذاب  
وتلك حثيات من حثيات ربه رواه ابن ابي شيبة والطبراني وقد حسب ما في الحديث  
فبلغ اربعمائة الف وسبع مائة الف وفي هذا الحديث كلام ذكره ابن القيم في حادي  
الارواح واعطاني ان لا يصح متى اى ان لا يتبلى بالجذب والقطر حتى يهدكوا عن لزمهم  
ويستاصلوا جميعهم فلا ينافي به ما وقع في بعض الازمنة في بعض الاقطار بمجموع  
اذ لم يم ولم يستمر لا تغلب بضم المثناة الفوقية اى الامة جميعها او شتم مغلوبها  
او هذا مشروط باطلا عنه فاذا بدلو وغيره واخرجوا عن اضافة الشريعة بقوله  
امتي وقد شأ هذا في بعض السنين واليه الاشارة بقوله ان تنصر والله ينصركم  
واعطاني النصراى على من يعادني ولومع قلة العدد وفي بدء الامر والعز الى الغلبة  
والقوة عليهم والرعب يسعي بين يدي امتي شهرا متلا في الشهر مفعول مطلق لا ظرف  
اى احدوا الذي بينه وبينهم مسافة شهرين فافهم خوفا شديدا وهذا من خواصه  
صلى الله عليه وسلم وخواص امته وخص هذه المسافة لانها بعد مسافة اعدائهم  
الموجودة في زمانه كما مر وهذا علم ان قوله في المواعيد في حديثه بغيره بالرعب  
وكون هذا له صلى الله عليه وسلم ولا مته فيه احتمالا غفلة عن هذا الحديث  
وفي قوله يسعي تشبيه للرعب بمقابلته بتقديمه وفيه مبالغة كما قلت  
في فضيعة ولم يزعج عدا مجيوش جنبا وجيش الرعب قد هزم القلوبا ولوثت  
لقلوبهم منهم وارواح وما عرفوا الهروب وطيب بالتشديد والبنا المجبول الى



اي احل لقوله حال لا يطيب الى ولا متى الغنائم هي شاملة للفي حنا وقد مر شترعة واحل لنا  
كثيرا مما شدد فيه على من قبلنا من الامم السالفة كقطع الاعضا والثوبة بقتل النفس وقرض  
محل الخياسته وجوب القصاص في العمد والخلف الى غير ذلك مما ذكره وتفترق في العبادة  
ولم يرع الثقابل ولوراعاه قال سهل علينا ما شدد مع انه لو عبرة توهمه به خصته وليس  
كذلك على انه قد يقال احل فيه طباقا وايها مه للحل الذي هو ضد الشدة ولم يجعل علينا  
في الدين من حرج اي شدة وضيق وقال علينا لانه صلى الله عليه وسلم ولا منه فوسع  
عليهم بالخص كترك الفنا لمن له عذر واكل الميتة للمضطر وقصر الصلاة واليتم عن  
ابي هريرة رضي الله عنه في حديث صحيح رواه الشيخان عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي  
من الانبياء زاد من وبيته بقوله من الانبياء للنعم الا وقد اعطى من الايات ما مثله امن  
عليه البشري كل نبي جعل له الله معجزة اظهرها على يديه اطاعه بها الناس كعصى موسى  
عليه الصلوة والسلام واحيا الموتى لعيسى الى غير ذلك مما هو مشهور وما تور مناسيب  
لزمانه الا ان تلك الايات انقطعت بانقطاع عصره ومضت بمضيته بخلاف اعظم  
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانها باقية غير منقطعة غضة طرية في كل عصر  
تلي وتشاءد بركاتها وتستخرج من جواهر معانيها ما لا يغني وهي القرآن كما اشار اليه  
بقوله وانما كان الذي اوتيه وحيا اوحي الله الي وما نافية ومن صلة لتأكيد النفي وهي  
سبدها وسوغ الابتداء وقوعه بعد النفي ومن الثانية بتعريضه اوبيا شية والجار  
والجور صفة بين وقوله الا وقد اعطى خير الو او من يدينه لتأكيد الاتصال والصلوق  
والضمير المستتر في اعطى مفعوله الاول وما الموصولة او الموصوفة مفعول ثان ومثله  
مبتدأ ايضا والمجمل بعد خبره وامن مضمين معنى غلب ولذا عداه بعلى ومعنى البيا  
والضمر المحرور بعلى ما يد على ما فالجار والمجرور متعلق بامن واحال منه مفعول با عليه  
والمراد بالايات المعجزات ومفعول وتيت محذوف اي وتيته والحصر في افا اد على وبها  
الاعظم او المعظم وجبا معنى كلام موجبه او قطرا قرادى اي وتيته انا لا غيري من الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فليس حصر حقيقة بمعنى انه لم يعط غير اذ المعنى ان سائر  
اعطيت لنبى الا اعطيا وزاد عليها بما هو مخلص في صحايف الدهر يعرف في كل زمانا ولذا رتب  
عليه قوله فارجوان كون اكثرهم على الانبياء عليهم الصلوة والسلام تابا يوما القيمة  
وذلك لان هذه المعجزة لما كانت باقية الى يوم القيمة وهي باهرة ظاهرة يومها من كل  
وقف عليها من الناس لزم اكثرية من امن به صلى الله عليه وسلم واتبعه على من امن بغيره  
من الرسل وصدق معجزاته المخصوصة بعض فاذ امات انقطع الخدى بمعجزة وغابت عن الادوار  
وصارت خبرا كغيره من الاخبار اذ لم يات احد منهم بمعجزة يدرك بعده انجازها فاما النور  
وسائر الكتب السماوية فليست بمعجزات نظيرها ولذا وقع فيها التحريف والتبدل وترجمت بلغات  
مختلفة وسياتي الكلام على الانجاز مفضلا وقد حقق الله دعاه والى هذا اشار بقوله

القرآن معجز  
وسائر الكتب  
يست بغير

ومعنى

ومعنى هذا الحديث عند المحققين بما يعجزه المذكور بما بقيت الدنيا اى مدة بقائها وكون القرآن  
يرفع في اخر الزمان كما ورد في حديث حذيفة بن اليمان الذي رواه ابن ماجه ان الاسلام يدوس  
ويرفع كتاب الله في ليلة حتى لا يبقى منه في الارض اية ويبقى فاس يقولون اذ وكنا اباونا على  
هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله فقال له صلة ما ينفعهم هذه وهو لا يدرون صلوة ولا شيئا  
وشكنا فقال يخبرهم من النار ولا ينافيه اما لانه باعينا والاكثر والظاهر انه محقق بقاؤه  
في نفس الامر لم ينسخ ببدل وقيل انه زمن يسير بقاؤه كالأعدم وسائر معجزة الانبياء اى جميعها  
ذهب للحين المراد بالحين عقب وقوعها وانفراض عصرها والمراد ذهبت بدجابه ولم يتوان  
وبقيه بقوله ولم يشأ هذا الا لما ضل لها بخلاف من اتى بعد ما ومعجزة القرآن اى القرآن  
المعجز والمعجز الذى هو القرآن فالإضافة بيانية يقف عليها اى يعلم بها تحيط بها بمازال من قوله  
على شئ اطلع عليه كما في الاساس قرن فاعل يقف بعد قرن اى يطلع عليها جميع القرون  
والناس الذين حدثوا بعد عصر النبوة بخلاف غيرها عيانا كالكس العين كما مرى مشاهد لآخر  
اى لا يخبر غيرهم لهرلى يوم القيمة اى الى اخر الزمان وقيام الناس الى المحشر وهو كناية عن التلبد  
والبقا في الدنيا وفيه اى في هذا الحديث وسعناه للمعلم كلام يطول هذا تحفته بضم الفون  
وسكون الخا المعجزة والبا الموحدة اى مخزان وزبدته قال في الاساس تحب الشئ والخبته  
اذ انزعته ومنه الانجاب الاختيار كانك تنزعه من بين الاشياء وهو لا تخبة قومهم لجامهم  
اننى وقد بسطنا اى فضلنا من بسط يده اذا مدها القول فيه هذا وفما ذكر فيه سوى  
هذا اخر المعجزات وعن على رضي الله عنه في حديث رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه  
وهو موقوف عن على كرم الله وجهه له حكم الرفع لان مثله لا يقال بالراى وسياق رواية  
ابى نعيم له مر فوعا كل نبي من الانبياء اعطى سبعة نجبا من مثله جمع نجيب وهو الكريم الحبيب  
ويكون بمعنى الرفق المعين في المهمات والشدايد وهو المراد هنا واعطى ونبىكم صلى الله  
عليه وسلم اعطى اربعة عشر نجيبا اى رفيقا كاملا شريفا وجعلهم صغفا ما كل نبي  
ممن تنكر بما له صلى الله عليه وسلم واشاق لكثرة امته حتى يحتاج زيادة في زيارته  
والمراد بهؤلاء كما رواه ابو نعيم عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطى سبعة رفقا نجبا وزوايا وقد اعطيت اربعة  
عشر هم خمر وجعفر وعلى وحسن وحسين وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود  
وابودر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وفي رواية بلول وقد وقع في تعيينهم اختلافهم  
اقول وبعد عصر صلى الله عليه وسلم خليفة القطب ووزرائه النجا والتقى والبدلا  
وسفر الاربعة عشر هم هؤلاء لم يصب رواية ودراية وقد ورد النص في جملة في احاديث  
جمعها السيوطى في رسالة مستقلة ومن العجيب ان هذا مع انه متفق عليه بين اهل  
الشرع والحكما كما قال صاحب حكمة الاشراف في كتابه لا بد لله من خليفة في ارضه وانه قد يكون  
متصرفا ظاهرا فقط كالسلطانين وباطنا كالقطاب وقد جمع بين الحلال فبين كالحلقا



الراشد بن كافي ويروي عن عبد العزيز قد ذكر بعض الجملة في زماننا قال في النون النقباء ثمانية  
والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعهد اربعة والفوت واحد وحكي  
ابوبكر المطوعي عن ابي الحسن صلى الله عليه وسلم انه قال لما قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكنت الارض الى ربها وقالت الهى وسيتدى بقيت لا عيش على نبي الى يوم القيمة  
فقال الله لها اجعلي على ظهرى من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء لا اخليك منهم فقال  
كم هم قال ثلاثمائة وهم الاوليا وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم  
النقباء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد هو الفوت فاذا مات جعل  
واحد من الثلاثة مكانه ونقل من السبعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين  
الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاثة ثمانية الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثة  
وهكذا الى ان ينفخ في الصور منهم ابوبكر وعمر وابن مسعود وعاد وقد بينا ذلك وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الله قد جبر من مكة القتل وهو حديث مشهور رواه الشيخان عن ابي شريح  
قاله يوم فتح مكة يوم الجمعة فاسع عشر رمضان سنة تسع من الهجرة ومعنى جنس منع  
وفي رواية القتل بقاء فناء فوقية وقصة الفضل مشهورة غنية عن البيان وسقط عليها  
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يقل سلطنى اشان الى انه ما مور من الله لا خطه  
في ذلك من نفسه لنزاهته من الخطوط والاعراض النفسانية والمؤمنين من امته وجن  
وانما اى مكنته لا تحل لاحد بعدى وفي نسخة من امتى وفي نسخة لم يبدل لا وفي اخرى لزومها  
الى ان يخرجها سابق في علم الله وفي من ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانه حرما وجعلها حرما  
اشا وكان ذلك انما راما لما سبق في علمه وحكمه وانما احلت في ساعة من نهار اى انما اعطى الله  
يجعلها الى وكان حل القتال الى فيها في ساعة من نهار يوم الفتح وكان ذلك من الصبح وجعله  
ساعة تقليد الزمان لانه ساعة حقيقة كما قال تعالى ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام  
الى اخره والحرم مثل المسجد في ذلك وهذه الآية محكمة عند ابن عباس ومجاهد وعشك كاهن  
الحديث وقوله فيه ثم عادت حراما الى يوم القيمة وروى عنه من طرق اخر وقوله  
صلى الله عليه وسلم امره بقتل من لجأ الى الحرم كان خاف من خصا يصبه كما روى عن السلف  
وقيل عليه ان قوله احلت بدل على تقدم حرمة فيكون منسوخا ولو كان منسوخا استمر فيكون  
رخصته لانها استباحته مع المانع وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وقال قتادة والفتك  
انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدوهم وبايات اخرى في معناها وتمسكوا  
بفعله صلى الله عليه وسلم ولا دليل فيه النصيحة بالتخصيص وبه قال الشافعي رحمه الله  
وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه في حديث رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال لا يصح  
الاستناد والعرباض بكسر العين وسكون الراء المهملة من موحد واخره ضاد موحدة ومثله  
القوى لعل عليه وهو من كبار الصحابة اهل الصفة رضي الله عنهم سكن بمصر من ارض  
الشام ومات بها سنة خمسة وسبعين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول جملة حالته او مفعول ثان على الخلاف في سماع اذا تعلق بالذات الغير المسبوقة كما يروى  
من تبحر في العربية وقد مر بيان انى عبد الله وفي رواية انى عبد الله مكتوب خاتم النبيين قد  
على هذه الكلمات وصفه صلى الله عليه وسلم بالعبودية اشان الى انها اشرف عنده فاسق  
وانه اغناها لمحضر كرم الله وفضله واحدا من بطرته ان تجاوز فيه الحد كما وقع للنضار  
في عيسى صلى الله عليه وسلم ولذا قال انى عبد الله انانى الكتاب لاية وخاتم بكسر التاء ونحى  
اخرهم ومن كالحمر وان ادرك لمجدل في طينته اى تخلص في تربته او سا قطرها كما تقدم  
وفي طينته خزان لا تفرقا فالمجدل ثم اجر صلى الله عليه وسلم باول امره بانه عن ابراهيم  
بكسر العين وتخفيف الدال المهملة من مصدر يعنى الوعد كالرنة وفي نسخة دعوى اى  
ابراهيم وهي اشهر واظهر لانه اشان الى قوله ربنا واعتق فيهم رسولا منهم ولثقت بالله  
انه لا يخيبه جعل ذلك وعدا من تربته وجعله نفس الدعوى مبالغة باقائه السبب  
مقام المسبب لانه دعا ان يجعل من ذريته وذرية اسمعيل رسولا ولم يكن من ذريته سقا  
عنه من سلا فان الانبياء من ذريته كداود وسليمان من ذرية اسمعيل ففقت كونه محمدا  
صلى الله عليه وسلم وبشانه عيسى بن مريم فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله ومبشرا  
برسول ياتى من بعد اسمعيل وحمده وجعله نفس البشانه مبالغة وهي بكسر الباء مصدر  
كالشري وبضمها ما يعطى البشر واسم مصدر بمعنى المشور ويكون في الخبر والشر اذا  
اطلق ثم خصت بالخبر وصارت حقيقة وخوف بشر بعد اى ليم تهكم على الاول  
هو حقيقة مطلقا او اذا قيدت وسعت بشانه يسر فاق بشرة الوجه ما يسمى ورد السور  
وفي شرح الجا مع الصغير القرعى ان البشانه تخص بالصدق وجعل المجاز طيب والمجان  
ذلك بغير بشرة الوجه الفرج وهي في اللغة بغير بشرة الوجه مطلقا الا انه صار فيما  
ذكر حقيقة عرفية والاصل فيه ما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم لما قال من اراء  
ان يقرأ القرآن غضا طريا كما انزل فليقرأه ابن ابراهيم بعد فابتدأ ابوبكر وعمر ليجراه بذلك  
نسبوا ابوبكر رضي الله عنه فكان يقول لبشرى ابوبكر واخبرني عمر قال لا اعلانه ابن كمال  
فان قلت الخبر الكاذب بغير البشانه ايضا وليس من شرط الخبر بقا المعلق عليه كما  
لوقال ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت ثم خرجت حنت قلت في الكاذب لم تنم البشانه  
لنورانه وزان ما لو حلف على لبس خفيه فلبس احدها ولم يذكر الصدق في الهداية  
وفيه قصور ومن ثمت قالوا قال لعبيد ايكم بشرى بقدره وريد من حرق الاول  
لان الذي ظهر السور مجزوءون الثاني وبشرى بعد اى ليم تهكم ومن هنا علم ان البشانه  
مشروطة بجعل المجزاة البشرية لا شغيرة علمه قال وفي هذا الحديث دلالة على ان الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام بقتل عيسى لم يجزوا بايتان بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فخصه  
لقوله في الكشف في تفسير قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقه نفسه ان ابن  
سليم رضي الله عنه دعى ابن اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام وقال قد علمت انه تعالى



قال في النوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به اهتدى ورشد ومن لم يؤمن  
فهو ملعون فيه انه صريح في بشارته موثق بمحمد عليهما الصلوة والسلام ما بعده الخاص وهو مخالف  
لنص القرآن والحديث الصحيح لا يقال لليهود حرفوا النوراة فزال حكم تلك البشارة ومع  
ان عيسى هو البشر لا نافع لما كان هذا بعد عيسى لقوله مصداق لما بين يديه من النوراة  
فبشارة البشارة لعيسى فلا هرة في عدم البشارة قبله والافعال بشارته اخي موسى وكذا  
قولهم في الخطب المنبرية في النوراة والزبور والانجيل انتهى قول هذا غير وارد بل غير صحيح  
من وجهين الاول ان كونه مبشرا به قبل الانجيل في الكتب السماوية كلها او كلها مما لا شبهة  
فيه وقد صنف في ذلك كتابا مستقلا سماه خير البشر بخير البشر لخطا فقط ابن ظفر ولولا خوف  
الاطالة اوردت ما فيه هذا الثاني ان قوله انه مخالف للقرآن والحديث كلام فاشترط  
تدبر معنى البشارة والعرق بينهما وبين الخالصا دق فان كل بشارته على ما ورد غير عكس  
والبشارة خير سار بما فيه نفع المجرى من ما بعد او قريبا كالنشارة بالجنة ولما كان  
من قبل عيسى بينهم وبين نبينا رسل وام لم يكن ذلك بشارته لعلمهم بان المجرى لا يدركه خلا  
عيسى فان امته ومؤمنوه رادوا نبينا صلى الله عليه وسلم كسلطان وحق وكان  
اخباره بشارته لمن اتبعه منهم وحشا لهم على اتباعه كما اشار اليه قوله من بعد في  
مخالفة النص الا ان اختلفت حاله فاعرفه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث روى  
البيهقي والدارمي وابن ابي حاتم قال ان الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل  
السماء يعني ملائكة السماء وهو افضل من ملائكة الارض فيعلم منه تفضيله  
صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة حتى الخواص منهم ورسوله خلقا للملائكة  
والخليفي من الشافعية القائلين بتفصيل خواص الملائكة على الانبياء ولم يخلو  
في تفضيلهم على ملائكة الارض كما سيأتي وعلى الانبياء كلهم فردا وعلى المجمع  
فلا وجه لتخصيصه بالاول كما تقدم فذكره فما فضله على اهل السماء اي ما شبه  
ودليله قال ان الله قال ومن يقل منهم اي من اهل السماء الى اله من دونه اي من ثبت  
مكتم الهية غيره فذلك القائل مجزيه جهنم تهديدا لمن اشرك منهم وتقطيعا  
لامر الشرك وتعظيما لتوحيدك تعالى وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتي لك  
الاية فجعله مفقورا له غير مواخذ بما صدر وما يصدر وما يصدده عليه انه لا دلالة  
فيما ذكر على المدعى لانه على سبيل الفرض مع القطع بعصمتهم وقد خاطب الله في قوله  
لئن اشركت ليحبطن عملك واللسان تقول وجه الدلالة انهم صددوا على سبيل  
الفرض بعد ان جهنم ودخلوها ولم يهدده بمثلها وهذا يدل على الخطا طرتهم  
عنده عن تبيينه فثأمله قالوا في فضله على اهل السماء اي ما سببه ودليله  
قال ان الله قال ومن يقل منهم اي من اهل السماء الى اله من دونه اي من يشبهتكم  
الهية غيره فذلك القائل مجزيه جهنم تهديدا لمن اشرك منهم وتقطيعا لامر الشرك

وتعظيما لتوحيدك تعالى قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا  
من رسول الا بلسان قومهم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة  
لناس اي ان هذه الاية نزلت على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وتخصيص رسالته  
كل رسول بقومه وكافة صفة مقول مطلق مقدرا اي رسالة كافة اي عامته وللناس  
منعطف به والحاصل ان ابن عباس رضي الله عنهما فهم من هذه الاية العموم والتخصيص فاستدلوا  
فلا يقال انه لا يلزم من انه لا ينطق الا بلسان قومهم انه لم يرسل الا لهم لانه على مقتضى  
الظاهر فلا يدعي غير الابدليل والدليل قائم على خلافه كما مر عن خالد بن معدان رحمه الله  
تعالى هذا الحديث روى من طرق لما استشار اليه المعصوم ورواه ابن اسحاق مفصلا والذي  
واحد موصولا عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن السلمي عن عتبة بن عبد السلمي بطوله  
ومعدان حمصي تابعي من كبار التابعين ورواه احمد ادره سبعين من الصحابة وقوف سنة  
اربع ومائة ان نفا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا  
عن نفسك اي عن حالك وشأنك من ابتداء امرك وقدر روي نحو اي نحو ما رواه خالد بن  
ذر الغفاري الصحابي اخرج في الدرر وشهد ابن ابي عمير بن ثابت بن النضر ابن خزام وهو ابن ابي  
خسان ابن ثابت بن حرام بالهمليين المنقوشين صحابي نزل بيت المقدس وتوفي بالشام  
رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين والرواية عنه لفرجها ابو نعيم في اللاتل والنس من مالك  
اخرجه ابو نعيم ايضا فقال صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن نفسه نعم جواب سوا الحمد والغير  
بذلك اناد عقم الى ابراهيم بدل من ابي واعطى بيانا اي ثروته او عينا سببا لغة ونعته  
بان ابا لاطافه على الجيد وليان انه من ذريته الذين دعا لهم يعني قوله ربنا وابوت فيهم  
رسولا منهم فهذا المراد بالرسول في دعوته المجابة وبشرى عيسى عليه الصلوة والسلام تقدم  
بيانه ورات اني اراد ودويا اي فغيره لا سلوب لانه نوع مغاير لما قبله فهو على نهج قوله  
وجعلت قرة عيني في الصلاة كما تقدم حين حملت بي وفي رواية حين وضعتني قال لروقت مني  
وهذا يحتمل انه رؤيا سام وروية تهفظة والمرفع محذوف دل عليه قوله انما اخرج منها نورا  
فناء له قصور بصري بضم الباء والعصير بلد من اعمال دمشق هذا وهي ايضا اسم بلدة اخرى  
من قرى بغداد يقرب عكبرا كما في معجم ياقوت وهي مدينة حوران وقيل انها قيسارية خوزم  
وهو غير صحيح لان قوله من ارض الشام يا باه فهو غفلة من قائله والصحيح انها مدينة بين  
ودسوه وهي اول بلاد الشام فنوحا فحين سنة ثلاث عشرة والشام الاقليم المعروف  
بهمز ويجوز ابدالها الفاكرا وفيه لغة اخر شام بالمدا قال ابن قزوين باها اكثرهم ومن  
طولا من العريش الى القرن وقيل الى نابلس وعرضا من جبل مرة احا وسلمى الى بحر الروم  
وما سامته ودخل من الصحابة كثيرون ودخله صلى الله عليه وسلم اربع مرات مع  
عنه ابي طاهر اياه مجيرا و مرة في تجارتها لخدمته مع غلامها ميسر ومعه حين اسرى به  
وضر في غزوة تبوك قال ابن عسكروية اسه النور حقيقة حين وضعته واما رؤيته اله



حين جلت فكانت في المنام كما قاله الواقدي ثم حقق الله لها ذلك اذ وضعه لانهما كما وردت  
 في الحديث اثبت وقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة واية ذلك ان يخرج معه نور يلوا  
 قصور بصري فحقق الله لها ما رآته اولا وهو كلام حسن وتخصيصه لانه اول فتح باق لا  
 المقدسة واسترضعت بالبنات للجهول اي طلبا مني ان اكون رضيعا في بني سعد بن بكر ورضعته  
 منهم حليقة السعدية بنت ابي ذؤيب وبعته لخارث بن وقاعة لعله بعد ما ارضعت ثوبته  
 مولاة ابني الهبيلة اخوة من الرضاع المذكورون مع قصته ارضاعه في كنيان السيرة فينا انا  
 مع اخ لي من الرضاع لامن النسب اذ ليس له صلى الله عليه وسلم اخ ولا اخ من النسب  
 وبيننا طرف والفة للاشباع او كانه كنيما والكلوم عليها مفصل في كتب العربية خلف بيتنا  
 اضاف البيوت له باعتبار السكينة والغلب لان المراد بيوت بني سعد نزعى بهما الرعي كل  
 الحيوانات البسات والذهاب بها للرعي وهو المراد هنا والمراد انه صلى الله عليه وسلم مع  
 الرعاة لا راعيا لصغر سنه واليه يفتح البيا الموحدة وسكون الها وميم وهي جميع بتمه اسم  
 الاولاد ايضا ناولاد المعن سخاا ويطلق على ما يعمرها قال صغير بن زعي اليم باليت انا  
 الى يوم لم تكبر ولم تكبر اليهم لنا اصنافها له معهم لاختلاطه باصحابها لادني مدية  
 ان جاني بجلان اي ملكان في صوت وجلين فهو حيا زعليها ثياب بيض وفي حديث  
 اخر ثلاث رجال وهر جبريل واسرا فيل وميكائيل عليهم الصلوة والسلام كما اشار  
 اليه بقوله وفي رواية اخرى ثلاثة رجال وجع بينهم بانه جاء اثنا ولا للشوق صدق  
 والثالث اتي بعد لما شرب بطشت من ذهب مملوءة بلجا وفي رواية ملكان وفي رواية  
 كوكبان كانما انقضا عليه كوكبان ثم تمثلا بصوت وجلين والطلست بفتح الطاء  
 وسكون التين المهمة ومثناة فوقية وفيه لغة اخرى طس بتشديد التين وطس  
 بها وفي طائفة الفصح والكس في فيه خمس لغات وهوانا معروف واستعمال الذهب كمن  
 حراما اذ ذلك لا يتبعها وهو من الجنة لا من جنس ذهابنا فلا حاجته للجواب بانه  
 يجوز للصغار وانه يجوز تخليته الات الطاعة به كالمصحف والسيف مع ما فيه  
 وفي رواية انه من ذرمد اخضر وانه صب عليه من ابريق فضة واما كوز الطشت  
 بشين مجمة فيقتل نه غلط وقيل انه لغة فيه ومملوء بالتائيد لان الطلست  
 يذكروا ثوث او هولنا وبله بانية وهي جروق صفة او منصوبة حال والمراد انه  
 نقي بالثلج او بقاء ولا حاجته للبحث فيه هل هو مطهر ام لا لان هذه امور لا يطلع  
 عليها وروى انه غسل بماء الجنة وبما زمرم وهذا كان في حال الطفولية وقد  
 وقع في رواية انه كان بعد هذه البعثة لما اسرعه منهم من قال الروايات ان  
 متعارفتان ورد هذه وقال السهيلي لا تقارن بينهما وانه وقع مرتين الاولى للفقير  
 من الخطوط النفسانية والاخرى ليقدر فيقوى على العروج لمشا هذه الانوار العلوية  
 وكونه مخلوق من النور لا يتا فيه كما توهم وروى ان الطلست مملوكة واما انا وان

لبرد الشين وهو اما بتا وبله او بتجسس لاعراض وليس ذلك على الله بعزيز ولا بالغ يسكون اللذم  
 وقال النلساني فيحيا بمعنى اليقين فيجوز قرانه بالفتح فتكون هذه الرواية كرواية مملوكة  
 واما انا فاخذنا في اي مسكاه صلى الله عليه وسلم واصبحاه فشقا بطني قال في غير هذا  
 الحديث من مخري الى اوطى النجرا علا الصدرو من اق بفتح الميم وتشديد القاف وهو مارق  
 ولان من البطن ولا واحله من لفظه والميم زائدة ثم استخرج منه عايد على الجوف المعلوم  
 من الشياق والبطن لتا وبله به قلبه مفعول استخرجنا فشقا اي القلب وهذا من المعجزات  
 لان الاطبا اجمعوا على ان القلب لا يتحل جراحه اصلا فكيف يعيش صاحبه اذا شقوا واستخرجوا  
 منه علقه سود افطرحاها اي مياها لانها حظ الشيطان ومعجزة وفيها الحسد والحظنة  
 وسوسة الشيطان والحصر والشوق المذمومة والعلقة دم متحرك لعلقة المعروفة  
 في دود الماء قال السبكي رحمه الله في طبقاته سئل الوالد رحمه الله عن هذه العلقه  
 التي تخرج من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فواده وقرول الملك هذا خط الشيطان  
 منك فاجاب بان تلك العلقه خلقت في قلوب البشر قابله لما يلقي الشيطان فيه ولم  
 يكن للشيطان فيه خطوانا الذي نفاه الملك منه امر في الجيلة البشرية فارتل القابل  
 الذي لا يلزم من حصوله حصول الا لقا في القلب وانما خلقت على هذا لانها من اجز البدن  
 المكمله لخلقها فلا بد منه ثم نزع با مرربا في طرا بعد وقريب منه قول الاستاذ محمد  
 البكري في رساله الشافعية نزع العلقه من باطنه المقدس المطهر وقول الملك انها خط  
 الشيطان اي لو خلق الشيطان بمحل منه كان هذا خلقا لبدا اكمله لاصل الخلقه وتسوية  
 للنشأة الانسانية مع زيادة اظهارها وبأس الشيطان باخراجها منه وهذا من تقديس  
 السروق بزيده اعلاه واشرفه وقدر لا يدانيه احد فيه احوال حاصلة ان الله خلقه  
 صلى الله عليه وسلم كامل البنية مكمل فاقضت الحكمة الربانية ان يكون جسمه  
 احسن الاجسام وقلبه اقوى القلوب كما ان وجهه صلى الله عليه وسلم اعظم الارج  
 واقرارها ولما كان القلب رئيس الاعضاء بقوته تقوى صفاته من الشجاعة والفتنة وغيرها  
 وهذه العلقه جزء سوداوي يكون القلب اقوى البنية زاهي الثمرة وعليه ينشئ كونه  
 كبح الغيب والفواكه فبعد فضع ثمره ينزع عجمه ويرمي ويكونه سوداوي روي الاخذ  
 كان محلا لا قذله الا وهام والخيال الذي هو لحيان الفكر كالحشيش النبات به  
 بداهه يقوى فانفع انه لم يخلق الله بدو فحق يتطهر من دنس الرسوسة وما يقبلها  
 فلا يالم بشق وقلع ونظر ان معنى كونها خط الشيطان انها محل حفظه لو كان كنهه لم يكن  
 وانما اطلت صناعته سر من اسرار الله ولله درين قرنا من الجوى في قوله اما والله لو شئت  
 قلوب لعلم ما بها من فرط حب لارضاك الذي لك في قواي وارضا في رضاك  
 بشق قلبي ثم غسل قلبي ويطني بذلك الثلج حتى انقيا ولما كان رصنه صلى الله عليه  
 وسلم لا تلج بها غسل بذلك ليعلم انه من عالم الغيب والجنة ويقال نقاه بالتشديد

اعله  
 ومغمره



وانفاه اذ جعله نفعا نظيفا والمشهور الاول وفي هذا دليل على عصمته صلى الله عليه وسلم  
قبل النبوة من جميع الانام والنقايص وكيف يصور بعد هذا ان يصدر منه ذلة او الامر  
الاسم او شدة لا يؤخذ به قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ثم تناولوا  
اي اخذ من ملك غيره او اخرج من يد واصل المناولة الاخذ من غيره شيئا فاذا اخذ في يد  
من نور اي نيل لا ويضئ اضاءة زائفة حتى كأنه مجسم من النور ففيه مبالغة في اشارة كبر  
خلق الانسان من مجل وفي رواية انه خيط مجسط وكان يرى في صدره الشريف اثر المناطة  
يحار الناظر وانه اي فيما هو دونه اي اقل منه بها اي نور وانفاسته والناظر لما بمعنى الشخص  
الذي ينظر ويحتمل ان يريد به العين وانسانا لانه يطلق عليها فعل الاول المعنى انه يغير من نور  
وحسنه في معرفته وعلى الثاني النسبة اليه مجازية والمراد صاحبه او معناه سيئ ولا يظفر  
اجفانه وفيه وفي قوله وانه لانه اذا تحير فيما دونه فكيف به فختم به قلبي كما يختم الكيس  
والخزائن التي فيها الجواهر وكل يقصر فختمه ليد وصل اليه ما لا يليق به من الوسوسة  
وليد يضيع ما فيه وفيه اشارة الى انه خاتم الانبياء وليس هذا ولا اشارة خاتم النبوة  
المذكور في الحديث حتى يقال انه اختلف فيه هل ولد به او كان حدوته حين نبى ولا في هذا الحديث  
بيان لانه كان حين شق صدره كما توهم والختم حفظا له عن ان يخرج مما احرز شئ بغير علمه  
فلو رد ما قاله السهيلي انه نبأ في انه صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الحكمة وتفكرت  
من قلبه ينابيع الحكم وقاضت انوار على العالم فاستدوا ليمانها وحكمة في تفسيرها اقول  
والذي صنفها انها العلم المشتمل على معرفة الله مع البصيرة وتحقيق الحق والعمل به وفي التفسير  
خفا لان مقتضى الظاهر ان يقدمه على الختم ولا يرتبه عليه فيقول مدعيه فاستدوا ثم ختمه  
لانه بعد الختم لا يدخل شئ الا ان يقول بانه تبين في انه استدوا ثم ختمه لان يقال انه  
فيه نور من الخاتم ثم مداه بما ذكره من ان العلم والحكمة مع لا يعلم حينه فاما ان يقال انه  
تجسم او جعل بمنزلة ثم اعاده مكانه اي عاد الخاتم في مكانه الذي كان من به او يد غيره  
وليس الضمير للختم كما توهم حتى يقال انه يشعر بانه كان من اصل خلقه وانه يشهد يد الاله الملهة  
لغيره اي سمع والصق يده مائة الاخرى الملك الاخرين على مفرق صدره يفتح الميم والراء وكسرها  
بينها فاما ساكنة اي محل الشق والافراق الذي كان منه فهو بعينه اللغوي وان اخص عرفا  
بوسط الراس وهو مصدر صهي قال تمام بجملة بعد المشاة الغريبة اي انضم واجتمع حتى يبين  
فرجه من الشق وفي رواية اخرى ان جبرائيل عليه الصلوة والسلام قال بعد ما حرق قلبه كعب  
اي شديد وفي كتب اللغة تفسير بصلب وخليط والمراد هنا ما ذكره المصرون من نقل العلم  
فيه اي في قلبه صلى الله عليه وسلم عينا تبصران واذا فان سميعتان لا يخفى ان جملة  
على ظاهره كما قيل بعينه فالمراد انه شديد الادراك لما يبصر وسمع وكون القلب لا يدرك  
المحسوسات لانه انما يدرك المعقولات لا وجه له فانه يدركها بواسطة الحواس  
وفي الغير عن الاول المضارع وعن الثاني بالاسم الدال على التبروت فتن وإيماء الا ان الاول

لا يكون الا بفعل يحدث منه كالمقالة وتقع الجفن بخلاف الثاني واسنادها ليس عجبا  
وهذا كالتعليل لما قبله ثم قال حدثنا اي الملكين لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني  
فرجهم ثم قال زفه بمائة من امته فوزني فرجهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني فرجهم  
الوزن معروف ورجحانه زيادة ما في الكفتين وثقله فينزل الراجح ويعلو مقابله والمراد  
بامته من تبعه صلى الله عليه وسلم ومن انبى به وهم امته الاجابة او من وجد في عهده  
وهو امته الدعوى فمن فتن بالاول العلم الثاني بالطريق الاولى وعده الاعداد بغيرهم  
وبجواب رادة الثاني وهذا الوزن الظاهر للمراد منه مجرد المقابلة بين كاله صلى الله عليه  
وسلم وكما لا يتم بحسب النظر العلي ومنهم من ذهب الى انه على ظاهره وحقيقته وان لم  
يعرف كحقيقته الا انه يحتاج للتأويل لانه لا امته لم يكونوا موجودين فيقبل الماد منهم  
ارواحهم وان الله اطلعهم على ذلك وانما ذكره ليطلع على ذلك ويعلم به امته ثم  
انه وقع في هذا الحديث لاختلاف في رواية اي ذكره صلى الله عليه عنه ان الوزن قبل الشق وانما  
في الوزن بالواحد ثم العشرة واختار المصنف هذه الرواية لانه الرجحان بما اودعه الله تعالى  
فيه بعد ما طامه ما لا وزن له عند الله وفيه ايضا انه وضع فيه خاتم النبوة بكنهه  
وقال شيخنا والذو الشبها بسان بخر الهيشمي انه وقع في بعض الروايات انه ولد بخاتم النبوة  
فان الحكم روى بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها عن بعض الاخبار انه قال ولد  
في هذه الليلة يعني ليلة مولد صلى الله عليه وسلم في هذه الامه بين كفيه علامته  
فيها شعرات وفيه دليل على انه ولد بخاتم النبوة لكن جاء بسند صحيح من هذان الملكين  
لما شفا صدر الشريف ختمه بخاتم النبوة ويمكن الجمع بانها خطأ ذلك المحل الثاني عند الشيخ  
بعد ختمه او لا واشارة الى زيادة الاعشاء والشريف ثم رأت من جمع بينهما بانه كان  
في موضعين على الكنف بين كفيه وروى بسند ضعيف انه رفع بعد مولد صلى الله عليه وسلم  
واعلم ان بعض الشراح قال ان الشق والصلب في ذلك ليس بخصوصا به صلى الله عليه وسلم  
بل كان لسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما روي انه كان في تابوت السكينة الطست  
الذي غسلت فيه قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم قال دعه عندك فلو وزنه  
بأشبه لوزنها اي لغيرهم في الوزن لا عاد لهم وبابا لمعالية معلوم من كتب الصرف  
وفي هذا الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الناس واقرهم  
شجاعة وقدرة على الجماع وعلا وفضلة كما مر لما اودع في قلبه صلى الله عليه وسلم  
مما لم ينله غيره قال في الحديث ثم ضموني الى صدورهم اي عانقوني اظهرا لمجتهم وتكرهم  
وقبلوا راسي وما بين عيني بتشديدا ليا للفتنة وفي استصحاب تفصيل الراس وما بين العينين  
لمن ينفي مجتهه واكرامه اظهرا بالذلك ثم قالوا يا حبيب بالنبأ على الضم واصله باحيد الله  
لترجع بضم المثناة النحيلة وفتح الراء المهملة وعين مملدة اي لم تحف وتفرغ وهو مني الجمول  
اي حصل لك من قوة القلب ما لا يقربك بعد خوف من شئ والمراد نظم بين قلبه



صلى الله عليه وسلم بعد ما وقع من الشؤله ثم استأنف بحجة موية لما قبلها فقال  
انك لو تدري ما يراد بك من الخير اى ما يريد الله لك من الكمال والخير الدينوى والاخرى  
لقرت عيناك اى اسررت سرورا عظيما وقد حران قره العين الفرح وهو ضد سخر  
فهو من القرع يعنى المرد لان مع الرور يادود ومع الحزن حارا ومن قرع يعنى ثبت وسكن  
طرفه لانه لم يبق له شئ يطرح له عينه وينظر وفي بقية هذا الحديث من قولهم اى قول  
هو لا المدحمة وهو موافق لكونهم ثلاثة كما مرها اكرمك على الله تعالى تعجب من قلة  
صلى الله عليه وسلم وكرامته عند ربه ان الله معك وملائكته بعنايته وفضله  
وليس في قوله من قولهم ما يقضى انه مشتمل على مقولهم ومقول غيرهم كما قيل قال في حديث  
ابو راسم المشهور المذكور ولا وهذا الحديث دواء الدارمى فاهاوى فعلها بعد ذلك  
وما نافية وقيل الضمير للشان وهو على حد قولك لم يلبث فلان ان فعل كذا والمراد الشر  
الى ان ولياه ان جعوا وانصر فاعين بعد فعلها ومقابلتها السابقة فكانا ارى الامر معانية  
المراد بالامر هنا ما اكرمه الله به وما سكره به من مقد مات النبوة وارهاصاتها وما زاد  
في طئنه وعلمه والتفقه لذلك جعل كالحسوس الموقى بصبر وليس المراد به القصة المذكور  
من مشاهدته الملكين وما فعله كما توهم وقد اتي بخلط وخلط في تفسيره لا طائل تحمله وحكى ابو  
مكي ابو الليث السمرقندي وغيرهما تقدم ترجمتها والكلام عليها ان ادرك عليه الصلوة والسنن  
عند معصيته اى اكله من الشجرة وسياق الكلام عليه في عصته الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام وهذا الظرف متعلق بقوله قال ومقوله اللهم بحق محمد اى بما يستحقه عندك  
من الزنى والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقي والطبراني عن عمر بن عبد الله عنه بسند فيه  
ضعف وفيه دليل على انه يجوز ان يقال في الدعا بحق الانبياء ونحن خلافا لما افنى من علماء  
العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد على الله حق وقد وقع مثله في حديث  
كثير ومعناه ما مر اعرف في خطبتي وروى قبل توتى فقال له الله من اين عرفت محمد  
فقال رايت في كل موضع من الجنة راى منا بصيرة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله  
نايب فاعل اسم المفعول وروى محمد بن عيسى وروى محمد بن عيسى وروى محمد بن عيسى وروى محمد بن عيسى  
من كتابه وافتران اسم باسمك انه اكرم خلقك اى مخلوقا لك عليك فتاب الله  
عليه وغفر له ذنبه لئلا يسله الى الله مجيبه وصفه وبما علمه من ذلك وهذا الحديث  
المذكور عند قائله اى عند من رواه واعنفه وهو مكي رحمه الله ومن سبق ذكره وليت  
الاشارة لقوله ادرك عليه الصلوة والسلام اللهم الخ كما قيل في قوله تعالى  
اى تفسيره لا الاول بل يرد بمعنى مطلق التفسير وبمعنى التفسير بمعنى العربية من غير نقل ما تور  
ويكون ايضا بمعنى ما روى اليه ويتحقق في الواقع وهو اصل معناه قتلى ادم من ربه  
كلمات فتاب عليه وصدايقه خفلا ان معنى تلقيها من الله اخذها منه بغير واسطة وانما  
انه راها مكتوبة في الجنة فكانه جعل الهام الله له الدعاء بما غفر له اليها عنه وقيل انه

على

على اية ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات ومعنى تلقيها استقينا لها ياخذها والعمل بها حين علمها  
واشار بقوله عند قائله الى ان فيه اقوالا اخر فيقول الكلمات المتلفاة هي ربنا ظلمنا انفسنا  
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك  
اى ذلك نفسي فاغفر لنا انك خير العافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اى ذلك  
نفسى شب على انك انت الثواب الرحيم فسقط ما قيل انه ليس فيه طعن في الرواية انه  
ثمن من الله والكتابة لا تسمى كلمات لا بمازوا لا قرينة تدل عليه وقيل وفيه دلالة على ان ادم  
عليه الصلوة والسلام كان يعلم الكتابة وسؤال الله له بقوله من اين الخ ليس استفهاما  
على حقيقته لعلمه به وانما هو تشرىف له بخطابه وليبين له فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم  
عقبه وفي الرواية الاخرى نسخة وفي رواية اخرى قال فقال ادرك عليه الصلوة والسلام  
خلفني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فيه  
خير مقدم ومكتوب مبتداء موصوفة شئ مقدر ولا اله الا الله نيل منه وهو مبتداء مكتوب  
خير وفي بعض النسخ وفي رواية الاخرى بالمدح والثناء والثناء والثناء والثناء  
نسبتى للاجر المأمور وهو الامام القدوس ابو بكر بن محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي مضاف  
كتاب الشريعة شيخ ابي نعيم سكن مكة وتوفي بها في المحرم سنة ستين وثلاثمائة فعملت  
ليس احدا عظم قدرا عندك من جعلت اسمه مع اسمك فلازم ما لمفارسته قبل هذا في الرواية  
الاولى ظاهر ان فيها من كل موضع واما صانها فمن موضع واحد وجيب ان لا يتحمل ان الرواية  
الاولى زيادة على حقه وتركها لئلا تتكرر ولا يخفى بعد ولا حاجته الى ما منه من الزوم  
المقارنة بل المقارنة في هذا المحل العظيم تكفى فيما قاله قلت ومن هذا الحديث وخبر ان كما  
اسما الله ونحوها في شقوق المساجد ومحرها غير مكرهه كما توهم فاوحى الله اليه  
وعزى وجلا في انه لاخر النبيين من طرسك ولولاه ما خلقك فوجه صلى الله عليه  
وسلم مخلوقة قبل الارواح والانبياء كلهم خلقوا الاجله وجوده سبب لوجودهم  
فهو اب معنوى لهم واكلمهم انما عه في الوجود قبل قوله فاوحى اليه يقضى ان هذا الخطاب  
وحى لا مشافهة وقوله لما خلقني قبله يدل على خلافه وقد يقال انه خاطبه او لا ووحى  
اليه بعد ذلك مع ان الداعي مخاطب ربه وان لم يخاطبه فلا يدل كلامه الاول على ان  
كلام الله معه بدون وحى وقال كان ادرك عليه الصلوة والسلام يكفى باى محمد قبل  
وبابى البشر كما رواه البيهقي عن علي بن ابي حمزة ووجهه مرفوعا والثاني شهر تبيينه قوله ولولاه  
ما خلقك خلا في اللغة فانها في الاكثر ثبوتها في غير موضع مفصل يحدف خبره وجوبا  
اذا كان عاما وقد يكون مخصوصا فيذكر على قول ويليكها ضمير مجرور صوت كما هنا  
قليلا فيقال لولاى ولولاك ومنعه المبرد رحمه الله واجاز غير فقيل انها حرف  
جود قبل انه نايب عن المرفوع واتصل بغير عامله ومنعه سيموت بمنع النيبات في غير  
الضمير المنفصلة وغير يجهن مع الحروف والافعال كما تقرر في محله وعليه الزحزحي



وروي عنه شرح بن يونس بضم السين وفتح الراء المهملة بين ويا مشاة تحية وجيم وصح  
بعضهم بشين معجمة وحامهلة وهو غلط وهو ابو الحارث البغدادي ما مر الحديث  
توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى له مسلم والبخاري انه قال ان كان الضمير  
للنبي صلى الله عليه وسلم والاسلام لانه المعلوم من السياق فهو ظاهر وان كان للشيخ  
فهو في حكم المرفوع لان مثله لا يقال بالراء ان الله مدوة مكة سباحين من السباحين  
من سباح الماء اذا جرى ثم شاعت في السير الطويل والشي في الارض والمسفر من غير  
مقصد معين للنظر في المصنوعات ونحو ذلك عبادتها اي الملائكة وانه نظر  
الظاهر لفظه اولثا ويلي بطائفة وعبادتها بما موحد فيه مصنف مقدر اي  
حفظ كل دار فيها من اسمه احدا واحدا ودخل كل دار ونحو وضبط ايضا بيان  
من تحت والمراد بالعبادة الزيادة وقدم احدا لانه مسمى به قبل محموله صلى الله  
عليه وسلم معروف به عند الملائكة اولد في كرامتهم اي ذياتهم لاجل الكرام  
وقال منهم ليل يتوهم انهم اتوا باكرام من غيرهم وانهم رسل في ذلك والافنوحشوثاني  
ان اهل مكة ونفل ايضا عن اهل المدينة يقولون كل دار فيها من اسمه محمد يوسع الله  
زرقيهم وهو عن تجرته منهم وقيل هذا لا يخص هذين الاسمين بل كل من سمي باسم من اسماء  
صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه نظر وروي ابن قانع القاضي ونون بعد الفلام  
وعين مهملة وهو عبد الباقي ابن قانع بن مرزوق الاموي البغدادي صاحب مجمع الصحابة  
وكتاب القوم وترجمته في الميزان وهو ثقة في الرواية الا انه قتل في غزوة في اخر عمره وتوفي  
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة قال البرهان كان على المصنف ان يذكر مقدر السند  
من ابن قانع الى قوله عن ابى الحارث يعرفه وهو ابى الحارث واعذر بانه لم يلزم الاسناد  
في كتابه وانما اشترط ما صح عنده واشهدوا الظاهر انه استغنى عنه بروايته عن ابن قانع  
لانه ذكر مسند ابيه وقد اسند الطبري ايضا وفي بعض النسخ ابن قانع بالفاء وهو الفقيه  
صاحب الامام مالك وهو وهم وتحريف ابى الحارث اجماعا مهملة وميم وراء مهملة ممدود قال  
البرهان ولا يعرف من المراد به فان ابى الحارث الصماني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسمه هلال بن الحارث وابن طرفة خرج له ابن ماجه حديثا غير هذا وكان يجمع وقال يقال  
صحته ولا يصح حديثه ومن الصحابة ابى الحارث مولى ابى عبد الله ولا يعرف له رواية  
ولا يعرف في الثابتين من اسمه ابى الحارث ولا يفيق بعدهم قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما اسري في السماء اذ احيى جانيه اي صادف فجاة على العرش مكتوب لا اله الا الله  
محمد رسول الله العرش في اللغة سرى الملك وعرش الرحمن غير السموات وهو  
سقف الجنة وهل هو كرسى وغيره فيه خلاف ليس هذا محله وكون اسمه صلى الله  
عليه وسلم مكتوب مع اسم الله على العرش وفي الجنة ورد في احاديث كثيرة والظاهر ان  
النبي صلى الله عليه وسلم عرف الملك الحكاية بالهام من الله وبذ كجبريل عليه الصلوة

والسلام لها او غير من الملائكة قالوا له هذا اسمك مكتوب هنا فلا يقال انه صلى الله  
عليه وسلم احي لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم ما في ذلك ايده بعل كبره الله وجهه في حيا  
لما له من الصبغة القدسية والا ثارا العظيمة في عرواية معه والناييد النقية والنصر  
ولا يلزم من هذا تفضيله على غيره من الخلفاء كابى بكر وعمر رضي الله عنهما ولا ان تاييده  
اعظم ولعل لتخصيصه هنا وجه لا يقف عليه الا النفس القدسية وفي التفسير  
اي في كنبه ولم يعين المنقول عنه لوجوده في كثير منها عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه  
الخطيب عن مالك وورد مرورا عن ابن عباس رضي الله عنه وخرجه البزار موقفا عن علي  
وعمر رضي الله عنهما واليه في الشعب في تفسير قوله تعالى وكان تحته اي الجدار الذي  
اقامه الخضر عليه الصلوة والسلام كثر لهما لليتيمين قال ابن عباس رضي الله عنهما  
المراد بالكثر وهو المال المدفون لوح من ذهب فيه مكتوب عجا منصوص بفع  
مخدوف وجوبا اي عجب عجيبا واللوح بفتح اللام وقد تضم صحيفة مبسوطة لمن  
يقن بالقدراي يقيض فضا الله وقدره وانه لا يكون الا ما قدر وما قدر لا بد ان يكون  
ولضمينه معنى من عداه بالباء واليقين لا عتفا والجازم كيف ينصب بفتح اوله  
وثالثه من النصب بصا د مهملة وهو الشعب والاستفهام للنهي الانكار اي  
اي كيف يتعجب نفسه في تحصيل رزقه وما قدر له لا يختلف عنه مقدار ذق  
ولخطة وللقاضي ناصح الدين الاربالي يا قلب تخل من هموم وشجون بادرفض  
الزمان من قبل تخون الاناس فان جملك الممجنون ما قدر ان يكون لا بد ان  
يكون عجا لمن يقن بالنا كيف يضحك اي من يلفظ وجود النار وعلم انه لا يخالو  
من ذلة يعاقب عليها كيف لا يخاف منها ويكون ضاحكا مسرورا وهو لا يعلم  
اشق هوام سعيد والموت اقربا اليه من جيل الوريد عجا لمن يرى الدنيا وتقلبها  
بأهلها اي تغير احوالها في كل حين قال الراغب القلب النصف قال الله تعالى وياخذهم  
في قلوبهم فالجانب في اومع اي تصرفها في اهلها وتغيرها وتقلبها كيف تطمئن  
قلبه ويركن اليها بعد ما راي منها وشاهدنا الله لا اله الا انا قلنا الحكم والامر بيد  
كل شيء في قبضة تصرفه محمد رسول الله للناس كافة وهذا التفسير لشعر بانه  
حديث قدسي واحاه الله لبعض انبيائه وقد ذكر القرطبي في تفسيره هذا اللفظ عن ابن  
عباس رضي الله عنهما انه لو كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
محب لمن يروى بالقدر كيف يحب من يحب من يروى بالرزق كيف ينصب عجا لمن من الموت كيف  
ينزح عجا لمن من الجساب كيف يفل عجا لمن عرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف  
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى وعج في هذه الرواية مرقوع بالابتداء  
سلام عليكم وهذه رواية عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الكثر ما لا يقبل غير ذلك  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب يا انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله



من قالها اي من نطق بكلمة الشهادة مونا غلصا لا اعدبه وان ارتكب الذنوب وهذا  
كقوله تعالى لا تظنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقد ورد مثله كثيرا في الآثار  
الصحيحة وذكر انه وجد بالبحر للجهول فيها ولم يدركها عليها لعدم وقوفه عليها ولا ينافي  
هذا انه ذكرها ما صح او اشتهر لانه باعتبار الاغلب وكونها مبنيتين للفاعل والفعيل  
المستثنى لابن عباس كما قيل يحتاج لنقل على الجحاح القديمة اي الموجودة قبل عصر النبوة  
لان الكتابة لو كانت حديثة بخط هذه الامة لم تكن دلالة على ما نحن فيه مكتوب محمد بن  
اي مثل لا وامر الله بحسن خلقه صلى الله عليه وسلم مصحح لجميع الناس هديتهم  
لكل خير وسعادة وللدين بعد له وسيدا من على الوحي وغير كما تقدم وذكر السعدي  
بسين مائة وميم مكسورتين ونون ساكنة وطائفة بعدها الف وواحدة ويا نسبة  
مشددة قال صاحب القاموس في تاريخ المدينة انه نسبة لسعدي مائة مائة من جزائر  
الغربة قبل هو الذئب لبسان اهل الغربة وهو ابو بكر بن عتيق بن علي احد عماد الخزي  
ورعاها وله كتاب الرقايق في اثني عشر مجلدا كبيرا لم يسبق مثله ومنه نقل المصنف هذا  
الحديث انتهى قال التلصافي انه من الاجلة وله تاليف في فنون العلم من قال له ترجمه  
وخص في غنية عما نقل عنه من الغريب فقد شهد على نفسه نقلة الاطلاع انه شاهد في بعض  
بلد وخراسان هو اقليم معروف قبل وقد سكن راو وتحدث الفه وفي الزاهر لابن الانباري  
معناه مطلع الشمس لان خرد بالفهلية معناه الشمس مولود اوله اي حين ولادته وخرجه  
من بطن امه فلا يشوهر ان وصف المولود بانه من اللغو وعلى احد جنيته اي شق بطنه ومنه  
مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر الاخباريون المراد بهم المورخون  
الذين لهم عشنا باخبار الامم السالفة ولما كان الاخبار رجوع خبره وهو عام خصصه  
الطائفة لنسب الجميع لمشايشه العلم كانه انصاري وانصاري لولا هذا دور في النسبة لمفرد  
كسائر الجموع المنسوب اليها ان بلاد الهند ورد البحر مكتوب عليه بالابيض لاله الله  
محمد رسول الله اي مكتوب فيه بلون ابيض عكس المشهور من كتابة الاوان في البياض  
لله لانه على انه ليس من صنع البشر وهذا الحق لا يوصري في مطلع قصيدته له كتب الشيب  
بابيض في اسود بفضا لعين الحساد الخرد وقد ذكر ابن العديم قاتار حكمة حكايات  
كثيرة منها انه وجد ببلاد الهند مثله في التماذ والاوراق وان الصيادين رواه مثله في العك  
واعلم ان ما اشتهر من ان الورد الاحمر خلق من عرق النبي صلى الله عليه وسلم او من عرق  
جبريل عليه الصلوة والسلام موضع كما نقله بن جرير عن النوفلي الذهبي وابن عساکر  
وكذا ما في الغرر وسمن ان الورد الابيض خلق من عرق ليلة المعراج والورد الاحمر خلق  
من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق البراق وعن اسر من الله عنه يرفعه قال الماعز  
الى السماء بكت الارض من يودي فنبت للصف وهو الكبر من مايا فلما ان رجعت قطر من عرق  
على الارض فنبت ورد كل احمر الا من اراد ان يشم رائحته فليشم الورد الاحمر والورد كاله

ابو حنيفة الذي يورد كل شيء شجرة وزهر نبت ثم خص بهذا الورد المعروف فقيل لاجل الجمع  
ولا يبيضه الوير وفي شرح سقط الورد ما يضي به الى الحرة يقال اسود وورد وورد 365  
ورد وورد اي احمر والورد المشهور ليس يعرف في الاصل الا ان العرب تسمى الزهر وورد انتهى  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي  
منادي في الموقف لا يقيم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة كرامتي وثاني شجرة فيما بعد  
ليقيم وفي رواية يقول الله له عبدي لم تستمع مني اذ عصيتي واسمك محمد فانا استجبي ان عذبك  
واسمك اسم جبري اذ هو باب الى الجنة والى هذا اشار في البردة بقوله لغان لمة منه  
بسميتي محمد وهو في الخلق بالذم وروى عن جعفر بن محمد هو جعفر الصادق وقد تقدم  
ترجمته ومحمد هو محمد ابو القزويني قد تقدم ايضا عن ابيه ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن  
ابي طالب اذا كان هي قاي معنى وجد يوم القيامة نادي مناد من الملائكة اثار الله بالنداء بقوله  
الا يقيم من اسمه محمد الاحرف استغناح وتبنيه والمراد بالقيام الانفصال عن غيره ليمتاز  
عن غيره من لم يسم بهذا الاسم كما ان من قام عند قوم جالسين يتميز عنهم فهو استعارة  
او مجاز مرسل اريد به لادنه او كناية وليس هذا امر يستخير الاموات قبل احياهم ثم انفقوا  
من قبورهم ولما نزل قعدوا في ارض المحشر لما عرض له من الاهوال وطول القيام فانه بعيد  
من السياق وثابا به قوله فليدخل الجنة لانه مومن شرفه الله بهذا الاسم اذ لم يعبه  
لنسيته احد من الكفار به بعد بعثته النبي صلى الله عليه وسلم تكملة اسمه عليه  
الصلوة والسلام وهذا من ثمة الحديث فهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما  
علم من الرواية المتقدمة ولم يقل باسمي الثقات او تجريدا او هو مدرج فيه من كلام  
جعفر رضي الله عنه وعلى الاول هو من كلام المنادي وليس هذا مما يقال بالراي فهو  
له حكم الرفع وما قيل من انه يودي الى الاتكال وعدم العمل مما لا يلتفت اليه وقد تقدم  
ثمة قريبا وروى ابن القاسم فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن حمادة صاحب  
مالك وروى الموطا عنه وهو من الثقات توفي سنة احدى وتسعين ومائة في سماعه  
اعتنى كتابه في مسو عانة عن شيخه وابن وهب ابو محمد عبد الله بن وهب تفعه بمالك  
وروى عنه وعن غيره كابن دينار والليث بن سعد وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير  
وكان اسن من ابن قاسم ثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين في جامعة وهو اسم  
كتاب له الفقه على الابواب بخلاف ما الفقه على الصحابة فانه من المسانيد عن مالك  
في السنة واسامه دار الهجرة الامام المشهور رحمه الله قال سمعت اهل مكة يقولون  
ما من بيت فيه اسم محمد اي مسمى باسمه او المراد قاهره لانه لا يكون الاسم بدون  
سماء الاعني اذا ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه  
ورزقوا اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم وفي نسخة الا قد وقوا من الوقاية  
اي حفظهم الله من كل سوء واسم محمد محتمل ان يكون اضا فله بيا نية اي اسم هو محمد



فيخص هذا الاسم ولايته اي اسم من اسماء هذه الذات فيشمل جميع اسمائه وفي نسخة  
ورق جبرائيل جمع جاد وهو لغة الملاصق وشرا الى اربعين دار ويحمل ارادة هذا ايضا  
لان بركته نعم جميع الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم في حديث مرفوع مسند كما قاله  
السيوطي وقد كرسه ماض احكم ما نافية واحكم مفعول الضم وان يكون في بيته  
محمد محمدان وثلاثة فاعله في محل رفع ولا يصح كونها موصولة ونفي الضرر المراد به وجود  
النفع ولكن هذا يستعمل للثبوت لم يكن فيه ضرر كفي سببا فكيف وفيه نفع عظيم  
واي نفع ويجوز ان يكون استغناء مية وان يكون مجزوا بحرف مقدراى اى شئ حصل له  
من الضرر كونه في بيته وتوهم بعضهم انه لا يصح لان يكون فاعله فبقى الجملة التي خبر  
عنها بلا عايد فيها وعندى انه احسن لقول الناس ماضرك لو صليت لمن ترك الصلاة  
وفيه هذا فيه حث عظيم حتى لا يتركها الا لانع وضروا الاستعمال عليه وكون الضرر  
باعتبار الالباس في قعد المسمى باسم واشتقاق مما لا يلتفت اليه وفي بعض النسخ  
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في شئ  
بفتح الميم وضم الشين المجتمة ويجوز سكوتها اى في امر يتشاورون فيه معهم بجلالة  
محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم واما جماعته منهم ابن عباس لان من شئ  
يبارك الله فيه ويلقى الراى السيد بركة صلى الله عليه وسلم ومن اعرض عنه كان  
بضد ذلك وعن عبد الله بن مسعود في حديث رواه احمد والبراء والطبراني بسند رجاله  
ثقات وهو وان كان موقوفا له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراى كما اتفق  
عليه في مصطلح الحديث اكثر المحذنين ان الله نظر الى قلوب العباد وما فيها من العقل  
وقيل المراد ارواحهم لان القلوب تطلق عليها فاحدا ومنها قلب محمد واصطفاه  
وارتضاه فاصطفاه لنفسه اى جعله صفياء له مقربا عنه مخصصا به لا تطلق له بغير الله  
في ظاهره وباطنه ولذا جعله محمدا لشر ومبلى لا واهم ونواحيه وهذا كله على طريق  
التمثيل فهو استعانة اى عايله معاملة عظماء الملوك الذين يتخجون من الناس من كبر  
وزيرا سخفا لا سر اهر والمراد ان روحه وقلبه اشرف مما عاذه فلذا كان مقربا عنه  
وخليفة له وفيه اطلاق النفس على الله من غير مشاكلة كقوله تعالى ويجدد الله  
نفسه وادعا انه متشكلة تفديرتي يكلف بقول اهل المعاني انه لا يطلق عليه الا  
كله كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح وجميع بني القولين بعض  
المحققين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة واللبس  
وما يلزمه من النفس للزامة والامارة وهذا لا يطلق عليه الا مشاكلة وحكي النقاش  
ابوبكر محمد بن الحسن المفسر المشهور وقد تقدم ترجمته ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما نزلت آيته وما كان لكم اى لا ينبغي ولا يحل ولا يجوز ان تؤذوا رسول الله باى اذية  
كانت ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اى بعد موته ابدا لان حرمتهم مؤيد ومن انبات

المؤمنين حتى قال المشافعي رحمه الله من استحل ذلك كان كافرا لانه صلى الله عليه  
وسلم حتى لم تنزل عصمته عنهم وعن معه في الجنة وكسوتهم ونفقتهم من بيت المال  
وسبب نزول هذه الآية ان بعض المنافقين قال ان مات محمد تزوجت غايشة وما قيل  
ان القائل بذلك طلحة احد احشنة المبشر وانه ندم فخرج ما شيا واعنى بوقية وحمل  
على عشرة اقراس في سبيل الله كفارة لمقالته لان مثله لا يصح لا يصدر عنه  
مثل ذلك بل لا يصدر ممن دونه بطبقات قاص خطيبا على عاداته صلى الله عليه وسلم  
فيما اذا بلغه ما لا يجوز واراد اعلام الناس به فقال في خطبته يا معاشر اهل الايمان  
المعشرة الجامة ان الله فضلى عليكم تفضلا عظيما تفضل به على الامة وفضل للناسي  
على اناسكم تفضيلا الحديث لانهم افضل من جميع نساء عصره وفي فضل بعضهم على بعض  
كلام ليس هذا محله واساره الى عدة كفات احداث وان كان الله خصه بانه لا يجوز  
لاحد كاح زوجا نه لما حر فضل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بما تضمنه كرامته  
الاسراء اى ما اشتملت عليه قصته الاسرا ووقع في ضمنها مما فضله الله به على سائر  
الرسول عليهم الصلوة والسلام والمراد ما اكرمه الله به من خارق العادة وليس المراد  
ما يقابل المحنة فانه من اعظم معجزاته وقد اعلم به وبما فيه من فضله والى ان نقول  
المراد به ظاهر لانه امر لا يطلع عليه غير وما هو كذلك لا يتجدي به ولذلك عبر المصنف  
عنه بالكرامة والبالا للعدية او السببية والاسراء مصدر اسرى ويقال اسرى واسرى  
اذا ساء ليدلا واختلف بينهما فليلهما معنى وقيل بينهما فرق فليل اسرى سار من اول الليل  
وسرى سار من اخره وقيل العرب تقول سرى ليدلا اذا سار بعضه واسرى ليلة اذا سار  
جميعا ولا يقال اسرى ليدلا اذا وقع يسرى في اثنائه فاذا وقع في اوله قيل ادلج بمعنى اسرى  
بعده ليدلوان في وسطه واسرى منعد ومفعوله محذوف هنا اى اسرى البراق وقيل انه  
لازم كسرى لانها متعاربان معنى كما مر ولقضا لان سرى من السرى واسرى من السرى وهى  
الظهر فغنى اسرى ذهب في سرية الارض وهى ظهرها كذا في المفردات ويدل على تغيرها  
الفاقها على التغير بالاسراء نادون السرى واتفاقهم على القراءة به فضا ومعناه سير  
الى بيت المقدس فالاسراء غير المعراج كما سبق في ثم بين ما تضمنه بقوله من المناجاة  
وهى الكلام سر الان اسرى قال مجزى فيخص المناجاة في العرق بكلام العبد مع ربه  
كمناجات موسى عليه الصلوة والسلام والروية اى رواية صلى الله عليه وسلم لربه  
معنى بصروا روية ما في الملا الاعلى من الجباب ورأى اذا كانت بصريه مصدرها روية  
واذا كانت حليته مصدرها روياد واذا كانت اعتقادية مصدرها راي وقال التسهيل  
الرويا تكون بمعنى الروية ايضا وله شواهد في كلام العرب وعليه قول المثنى  
ورويالك احلى في العيون من الغض فلا يرد عليه شئ كما توهم وما يقوله صلى الله  
عليه وسلم بمنزلة ما يرويه وامامة الانبيا اى صلواته صلى الله عليه وسلم



بالانبياء اما ما هو فانه يدل على تفضيله عليه الصلاة والسلام ولذا استدلل على تقديم  
ابى بكر رضي الله عنه في الفضل بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة في حرم  
مونه وقالوا لا ترضى لنا من رضىه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا والعروج به الى  
سدة المنتهى العروج بمعنى الصعود في جهة العلو وفعله عرج يرمح كقتل قاتل وفي باقي  
الحديث عرج بفتح العين وقال المصنف ان بضم العين وكسر الراء منه المعراج والمعراج بكسر  
الميم وهو السلم والدرج وجمعه معارج ومعارج وللها معراج تصعد فيه ارواح  
الموتى وهو الذي يشخص اليه بصر المحضر لما يرى من نور وحسنه فاذا راه لم يتالك روحه  
ان يخرج وبه تصعد الملائكة بالاعمال وبه ضرب قوله ذى المعارج فالاسرايسم عليه  
الصلاة والسلام لبنت المقدس والمعراج صعوده للسماء وهو مصدومى واسم السلم  
اطلق عليه اوفيه معتدرو قد يطلق الاسراء على جميع الاسراى والمعراج يطلق المعراج  
على كل ذلك مجازا فيقول انه تغليب وفيه نظروا السدة شجرة معروفة وهي شجرة البنوقيل  
التي في الجنة سدة المنتهى وهذه الشجرة في السماء السابعة وقيل في السادسة واقصر عليه  
المصنف ما ياتي وجمع بينهما بان صلها في السادسة واعلاها في السابعة وثاني ان بقيا هكذا  
هجران وراقها كان ان القيلة وان ينشأها نزل من الله وفراش من ذهب وان يسير الراكب  
في ظلماته او يخرج من اصلها اربعة انما رمتها النيل والفرات وانما سميت سدة المنتهى  
لانه ينهى اليها ما يسط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل ان ينهى اليها علم الخلق فلا يعلم  
او ينهى الملائكة فلا يجاوزها وقيل لان من وصل اليها انتهى لا قصى لكرامته الى غير ذلك  
من الاقوال وما راي من اياتيه الكبرى ما موصولة عايدها مقدما واه او مصدرة  
والكبرى مفعول راي من اياته بيان مقدم عليه او صفة لا يانه ومن تبعية اوزاينة  
وايات الله كل ما راه مما يدل على عظميته او جبريل على مودته الاصلية او ما ينشئ السدة  
من الانوار التي لا يمكن النظر اليها ولا وصفها وقيل هو فرق اخضر سد السماء والفرق  
ما يسمى بالفارسية سيما بيان وقيل انه بساط ومن اخصا يصبه عليه الصلاة والسلام  
اي ما خصه الله به من دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع اماله من المعجزات التي  
يساير الانبياء كما فصل في محله فضله الاسرا وما اطلت عليه اي احتوت عليه وتضمنه  
من درجات رفعة اى العلو في الرتبة والدرجة الرفعة الحسية فشبه ما اعطيه من المراتب  
المعنوية بالمراتب الحسية واستعار لها اسمها استقانات مصرفة مما بينه عليه في كتابه  
الغفر في سورة الاسراء سورة النجم وشرحه اى كشفه وتبينه صحاح الاخبار وفي بعض  
النسخ صحاح الاخبار وكلاهما جمع صحيح قال في القاموس يقال مع صحيح فهو صحيح وقوم  
صحاح بكسر الصاد و صحاح انهم صحاح بفتح الصاد بمعنى صحيح او مصدر بمعنى الصحة  
وهو من منافاة الصفة للموصوف او الاخبار الصحاح والصحاح وهي ما رواه الثقات بسند  
متصل وسلم من المشدود والعللة القادحة كما فصل في مصطلح الحديث قال تعالى

سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الاية وقد مر الكلام  
على لفظ الاسراء وسبحان منصوب على المصدرية وهو علم جنس لعنى كنجار وغدة 367  
فاذا اضيف قصد تنكيره فان علم الجنس منكر كعلم الشخص وانكر بعضهم بناء على انه  
غير معين فلا يتصور تنكيره وعلى العلمية هو ممنوع من الصرف فاذا انكر صرف وانكر بعض  
الخاصة علميته وخطا من قال به كما ذكر ابو علي في الذكرته والكلام فيه طويل الذي لا يمكن  
مصدر بمعنى التبيين والتنزيه او اسم مصدر وابتداء السورة والقصة به لانه لما ذكر  
الاسراء والروية بما توهم ان الله تعالى في جهة فنزله عن ذلك وهي مع التنزيه تدل  
على التعجب ولما ذكر في الاسراء نزله الله عن الكذب وعجب عباده في بسببه لمثله  
وما انعم عليه من النعم التي خصه بها قتل ويقتل ان يكون بمعنى الامراى سبحوا لتبيحا  
وقال ليلته اى في مدة قليلة ولذا ذكره وذكره مع ان الاسراى يختص به كما مر وقال بعده  
لان صفة العبودية اشرف الصفات وضافه له تشريفا وائما الى انه بحجته الذي  
سراى العز والمجد الحرام يخص المسجد نفسه ويكون لطلق الحرم وكل منها صحيح هنا  
واسراى به صلى الله عليه وسلم كان من الحج وهو ناي به وروى انه كان في بيتا م هاني  
وجمع بينهما بان جبريل ناه في بيتا م هاني فاقطعه جبريل عليه الصلاة والسلام  
وذهب به الى الحرم ثم بطل مجيئه فنام في الحجر والمسجد الاقصى بيت المقدس سمي به لبعده  
عن المسجد الحرام ومنه ان هو الله اى هو السميع لما قتل في حقه والبصر المطلع على الحلة  
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اى هو السميع بكلام ربه المشاهد لا يانه وقال  
تعالى والنجم اذا هوى اى قوله لقد اى من ايات ربه الكبرى الواو القسم والنجم كل نجم  
او المار به الزيا لغلبة عليه او المراد به نجوم القلن المنزلة عليه وهو يعنى غرب  
او انقض عام او طلع او نزل عليه وحيد واقسم به لوقوع ذلك ليلا وله تعالى ان تقسم  
بما شا او التقدير ورب النجم والكلام عليه مبسوط في التفسير اذا علمت ما ذكر من الحنف  
لوقوع بين المسلمين في صحة الاسراى عليه الصلاة والسلام بحسب العقل الشاهد  
العقل والمسلمون يجمعون عليه وانما اختلفوا في كونه نقطة او نائما كما سبنا في اذ هو  
نص القرآن تعليل لعدم وقوع الخلاف فيه بعد نص القرآن الذي لا يحجج مسلم  
وجاءت بتفصيله بعد ما اجمله النص وشرح بحجابه الواقعة فيه وخواص بنيان محمد  
صلى الله عليه وسلم فيه اى ما خصه الله به في الاسراء احاديث كثيرة منسقة  
وفيه نسخة اخبار كثيرة ومعنى منسقة انها مفرقة في كتب الاحاديث باسناد مختلفة  
راينا من الراى وهو النظر والتدبر في الامور المهمة بعد ما راينا جمعها بطول وبصران  
نقدم اكلها الى الحديث الذي هو اكلها اى اجمعها لهذه القصة واصحها والمراد بغيره  
خياره كما في قوله فقلت له هاتيك معنى انما ولا تبشيش ان المهم المقدم وهذا  
رواه مسلم فلذا جعله اصح من غيره بنينا على راي المخافة من انه اصح من البخارى ويشري



الى زيادة من غير اي من غير هذا الحديث وقعت وانها غير مسلم وهي مهتبه بحجة كرها  
حدثنا القاضى الشهيد ابو على هو حافظ ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته والفقير ابو جبر  
بالبا الموحدة والحا الممهلة الساكنة ابن القاضى الامام المشهور بسماعى عليهما اى لسان  
من يقر وعليهما فان حدثنا ينحصر بالسمع عند الجمهور وبعضهم يجعلها تشمل السماع  
وغيره فذكر المص هذا الدفع توهم غير والقاضى ابو عبد الله التميمي وهو محمد ابو عبد الله بن  
عيسى التميمي استاذ المصطفى الذى تفقه عليه واليه اشار بقوله وغير واحد من شيوخنا  
والشيخ في الاصل معناه الكبير سنائمه صار في العرفا سما لمن يقر عليه الناس ويتبعه  
منه لانه في الاكثر لا يصل لهذه المرتبة الا من كبر سنه وكان في العطر لا يقال لابي بكر عمر  
رضي الله عنه شيخنا الاسلام كما ذكره السخاوى قالوا حدثنا ابو الجاسر القندى بضم  
العين الممهلة وسكون الدال المجهمة والراء الممهلة نسبة لابي عنده قوم من العرب مشهورون  
وفي بعض النسخ بواو بدل الراء وهو تحريف من الناسخ قال حدثنا ابو الجاسر الرازي تقدمت  
ترجمته قال حدثنا ابو احمد الجلودى قد تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه ضم الجيم وفيها قد  
حدثنا ابوسفيان تقدمت ترجمته قال حدثنا مسلم ابن الحجاج صاحب الصحيح الامام  
المشهور قال حدثنا شيبان بالشين المجهمة المفتوحة والمثناة الخفية الساكنة  
والبا الموحدة ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء الممهلة المضبوطة وواو ساكنة وها  
مجهمة وقال ابن حجر النصير انه يدون واو والذى يعرفه في لغة النجم انه بالواو فان صح  
ما قاله فلعله تغيير بعد التقريب ومعناه السعيد طالعوه وهو علم غير منصرف للعلمية  
والجبهة وقول البرهان انه ضبط في بعض النسخ بالتشوين خطأ لا ينبغي ذكره وكذا قول  
التلمسانى انه يصرف ولا يصرف وصفه اكثر وقال صاحب العين انه اسم لاراهيم  
الخليل عليه الصلوة والسلام وهو ابو النجم كما في المطالع ونقل النوى في شري  
مسلم وتبعه صاحب القاموس وهو ابو محمد الخطي الا لى وى له اصحاب السنن منه  
امام ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته في الميزان قال حدثنا حماد بن سلمة بن  
دينار احاد اعلام المحدثين وهو ثقة صدوق لكنه يغلط توفي سنة سبع وستين ومائة  
وترجمته في الميزان قال حدثنا ثابت البناني بضم الباء الموحدة نسبة لحي من العرب يقال  
لهم بنانة ونزعة مخففة وهو ابن سلم راس العلماء العابدين في عصره توفي سنة سبع وعشرين  
ومائة وعمره سنة وثمانون وهو ثقة ثابت كاسمه اخرج له اصحاب الكتب الستة وله  
ترجمة في الميزان عن اسنن مالك صاحب سؤل الله صلى الله عليه وسلم ان رسولا الله  
صلى الله عليه وسلم قال آتيت بالبراق بزنة غلام وهو من ذاب الجنة سمى لشدة  
بريقه ولعانه اولس عنه كابرق الحائط كأمرو هو دابة اى على صورتها وفيها عرق الله  
ذوات الاربع واسل معناها وصفا كل ما يدب اى يترك وعيشى من ذوات الارواح وص  
يذكر ويؤنس بعض طويل فوق الحمار ودون البغل اى في الجنة وايض خبر بعد خبر لاصفة

دابة وطوله باعتبار ما بين عنقه وذيئنه لانه اعون في مد خطوه وليس المراد طول قوائمه  
وقيل ان بادى البشر خذ كخذ الانسان وعرفه كالفرس وقوائمه كالابل واظلاله وصدن  
كالبقر وصدنه يا قوت لا يشبه الدواب قال ابن المنير في المفتي فا اقله صلى الله عليه وسلم  
بالبراق لانياس له مجرى على العادة والله تعالى قاده وان يرفعه بغير شئ واظلاله كالكراسته  
فان عادة الملوك اذا دعوا من محبوبه يمشوا له بمركوب في وفادته ولم يكن على شكل الفرس  
تنبها على انه حال سلم لا حرب واظلاله لالاية في اسراره العجيب وليس شكله مما يوصف  
بالسرعة عادة ولذا ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في حنين اظلالها والنبات  
وشجاعتها ونسأوى الحرب والسلم عنده وبغلته بيضا ايضا كالبراق قال ابن منير  
اى شهابا والاشهب المائل الى البياض والشاة البرقا هي البيضاء ومنه البراق ويجوز  
الجمع في التسمية بين البياض واللحان والسرعة يضع حافر عند منتهى طرفه الحافر فجاز  
كالشفر فان الحافر لا يطلق لغير الخيل ونحوها وهذا ظلف كالبقر لكنه لقرنه من البغل  
سماه حافر ومنتهى مصدق بمعنى لانها كما مر والطرفا العين والمراد به النظر ولا يلزمه ان يصل  
الى السماء بخطوه كما توهم قال صلى الله عليه وسلم فركبته حتى آتيت بيت المقدس  
بفتح الميم وكسر الدال المخففة وتقدم انه يجوز ضمها وفتح الدال المشددة وانه من التقديس  
وهو التطهير واختلف هل يكتب جبريل عليه الصلوة والسلام معه ام لا فيقول ركب  
معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث فما زلت على ظنهم انا وجبريل وسياق النصريح  
عن حذيفة وحديثه فيحتمل ان كان خلفه ويؤكد ما تقدم في عده من ارد منهم ويحتمل انه  
كان قد امه قال ابن المنير الاظهر اختصاصه بالركوب قد صرح في الحديث بان صعوده  
صلى الله عليه وسلم كان على البراق ولم يذكر ان صعوده كان عليه فقال للميراث الله  
ازل بونه اظلالها القدره وقيل انه هبط به ايضا ولكنه لم يتعرض له اكفاب ذكر العرج  
فربطته اى البراق بالحلقة بفتح الحاء الممهلة وسكون اللام وهي معرفة واختلف  
في فتح لا بها فجوز بعض اهل اللغة وجعله بعضهم خطأ وقال التلثي بالحريك جمع  
حالى ككاتبه كنية التي تربط بها الانبياء وروى به في مسلم وفي الشفا التاويل للغة  
بشئ ونحوه وقالوا امر المذكر الثاني سهل وعبر بالمصارح حكاية الحال الماضية  
ولم يبين ان كانت الحلقة فقيل كانت بباب المسجد الا قصص الذى في حديث الترمذى  
انه صلى الله عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس شاجب بل عليه الصلوة والسلام  
الى الضفة فخرقها وربط البراق فيها وهذا هو المعروف ولا اعرف ما قبله من نقل ولم يذكر  
المربوط وظاهر السياق انه البراق بنا على ان الانبياء كانت تركبه وهو الصحيح فان ركب  
جميعهم فهو ظاهر الا فيراد بالانبياء الجنس واشتد الجميع فعل البعض وهو جازم واحتمل  
ان المعنى تربطه واهم بعيد وكون البراق قوى يمكنه قلع الحلقة بجذبه فلو فاشد  
في الربط لا يضر لانه مستحسن لا يخالف فعل النبى صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى



منها شرا لا سباب وانما لا تمنع المؤكل وكفاك شاعدا عقلوه وتوكلوا ثم دخلت المسجد  
الاقصى وعطف بهم للراخي التي جعل بعله رتبة المسجد عن الارض التي ليست بمسجد بمنزلة  
البعد الحقيقي فصليت فيه ركعتين تحية المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يصلي  
قبل فرض الصلوة بالاسرا وفرض عليه صلوة اختلف فيها فقيل صلاة الليل وقيل  
صلوة بالعداء وصلوة بالعتي ونقله ابن الملقن وقال ثم فرضت الصلوات الخمس  
في الاسرا من غير تعيين وقتها فكانوا يصلونها متى ارادوا وجموعه ومفرقة ثم عثت وقتها  
بوحى من الله ثم خرجت من المسجد فجاءني جبريل باثنا عشر اداء من لبن وخيرى في ثوب  
ايهما اردت فاخذت اللبن باخذ وشربه فقال جبريل اخترت الفطرة وروى اخذت  
الفطرة وقد تقدم ان الفطرة الجبلية والطبيعة التي فطر الناس عليها وتكون  
معنى الاسلام والاستقامة اي ما اخترته هو الموافق للخلق الانسانية التي  
خلق الله الناس عليها وللطبايع المستقيمة فان اللبن شراب لذيد وطعام نافع  
موافق لانسان سراج النفا ولذا كان غذا للاطفال دون غيره وفي حديث اخر  
وهديت اشك ولو اخذت الخمر لغويت وعوت اشك وفي طريق اخر هدى الله بك  
او اصاب بك وروى ان لانية كانت ثلاثا وانافيه ما وفي رواية اربع هي وانافيه  
عسل والاصح ما رواه المصروف ان ابن المنذر اخيرا انما يكون بين راجعين كخصال  
لكفاته او ما حين كمال الحسن او ابن سيرين او ما بين واجب ومنوع او مباح  
ومنوع فلا فاحسب بين الخمر والذين سواها اريد ابا جهم والاذن فيها جميعا او اريد  
الاذن في احدها لا بعينه مشكل فما معنى تخيير حق اخرا واحدا وقول جبريل  
له اصبت الفطرة باختيارا والبزاي بنيت للخلق عليه وبه بنت الخمر ونشوا الفم  
او اخترته لانه الحلال الدائم في دين الاسلام واما الخمر فمحرمة مما يستقر عليه  
الامر الذي يرفع الاشكال ان يكون المراد تفويض الامر في التحريم والتحليل الى  
اجتهاده الذي وافق فيه الصواب بنا على جواز الاجتهاد له فيما لم يوح اليه شيء  
وانه صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده بخلاف غيره انما واجاب غيره بان الخمر  
لم تحرم اذ ذاك او انه كان في السماء وليست دار تكليف او هي من جملة خمر الجنة  
وليست محرمة ويجوز ان يترتب عليها نهي امه كما تترتب القبايح على بعض المباحات  
قال ابن المنذر والذين في الرواية يعبروا بعلم فقيه اشانه الى انه لما على قلبه ايمانا  
وحكمة ودق ذلك ما لعلم وجعل شرب ذلك اللبن سببا لتراوفا العلوم عليه  
وشجن قلبه وقاله بالانوار والاسرا وان كان نقطة الانه ربما وقع في البقعة  
اشارات على حكم الفال تعبر كما يعبر المنام ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحب  
الفال الحسن وجا في الحديث انه قدم له الاثان قبل العروج وجا في حديث لثخانة  
بعد ويجمع بينهما بان تقديمهما له صلى الله عليه وسلم وقع منهن ذكر جبريل

تصويب فعله تاكيدا للتخدير مما سواه ثم عرج بنا الى السماء نفتح العيز والراي عرج جبريل  
وصعد وضمير نباله صلى الله عليه وسلم والبراق وهوله وجبريل وفي نسخة وقاطع  
عرج البراق والبا للنعدي او المصاحبة وتقدم انه يجوز ضم العيز وكسر الراء والسماء  
هي السماء الدنيا هنا ولم يدينه لظهوره فاستفتح اي طلب فتحها من ملائكة الموكلين  
فقال الموكلون لها من انت ايها المستفتح وهو اما يفرع لها او يصوت قبل والظاهر الاول  
لانهم يعرفون صوته فقال المستفتح اتا جبريل فهو خير مبتدا مقدروا انا والمستفتح  
وفيه اشارة الى ان من ذق الباب ينبغي له ان يسمي نفسه ولا يقتصر على قوله انا وان السماء لها  
ابواب تفتح خلافا للحكا المانعين للخرق والالتيام عليها قتل ومن معك قال محمد عطف  
على مقدراي جبريل ومن معك قتل انما استفتح لان معه النبي صلى الله عليه وسلم  
ولو كان وحده لم يجز لاستفتاح وانما قيل استفتح تكريما وتائيدا له وقول ابن المنذر  
استفاحه لان ابوابها مغلقة ولم يفتح الا لاجله صلى الله عليه وسلم نوبها بقدر  
ولو صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك بقل قد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف التهمة  
للعلم بها واصلة وقد بعثه اليه والخيريون يمنعون خذنها ويحمل كلهم على انه اذا لم يكن  
قرينة على الخذف والا فالحديث حجة عليهم كما قاله ابن المنذر في المقتضى ولهم رد بالبعث بعث  
النبوة والرسالة فانه كان معلوما لهم وانما المراد انه بعث اليه للعراج وقول ابن جرير انه  
يجوز ان يكون استفهاما عن اصل بعثه بالنبوة والصبوب لم يطلع عليها لاستغفاله  
لبشانه لا وجه له لان المراد بسؤاله بيان سبب وجوب نفي السماء له ومجرد نبوته ليست  
تصلح للسببية الا انه يحتمل كونه تعبلا له مما انعم الله به واستبشارا بعروجه وهذا مع  
ما يثبه احسن مما قاله ابن جرير فيما ذكره لانه على ان من اذن له في شيء فيلغى رفع المانع  
عما اذن له فيه فمن اذن له في قبض الثمن والوكيل اذا اذن له في شيء اذن له في لوازمه  
فلذا لم يطلب الثواب الا اذن له في النفع ولذا قال جبريل قد بعث اليه نفعي لما بالينا للفقير  
والمفقول وفي بعض الطرق ان الخازن قال له مرحبا به ولتم المنيح جاء قال ابن المنذر وفيه  
دليل على ان حاشيته الملك اذا فهو امنه اكرام وافدان يشيرون وان لم يؤذن لهم فيه  
وليس هذا من انشأ السلافة نقر من الرضا به لان استدعاء انما هو لا كرامه فيجوز له  
بالبشرى ثم افاد فائدة هنا جلية منقطة الى متعدي لا يقوم غير مقامه وان ادى  
معناه كالاحرام بلفظ التكبير والتبليغ والتشهاد الى الاجرة في لفظه فيقوم مقام  
كل ما ادى مراده كدعا للثنا والفنوت وتسبيح الركوع والسجود ونحوه وهذا انما  
يعلم من جملة الشريعة اذا علمت هذا فالخبرة بالسلام هل هو تعدي من القبيل  
الاول ومن الثاني فيقوم مقامه ما يودي معناه كاهلا وسهلا ومرحبا ولذا كان  
بعض المنور غير لا يرد سلام من لم يلفظ به ويقول ليس هذا بسلام يستحق الرد  
واكثر السلف والخلف على التسليم فيه وهذا الحديث دليل لمر فان الملك حياه بمرجا



وضم الجميع وكذا من لقينه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
فاذا انا بادم عليه الصلاة والسلام فرجب في دواعي بخير اى قال لى مر جيا بك اى  
جعل الله تعالى مكانك نجما واسعا وهو كناية عن اكرام منزله وبره واذا هي المجابية  
وبدا بادم عليه الصلوة والسلام لانه استبهم وجودا قال ابن المنير في المغني اختلف  
طرقا للتكلمين على حديث الاسرا في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وترتيبهم  
في السموات فمنهم من لم يرا التكلم في سر اصلا ومنهم من تكلم فيه من مشايخ الصوفية  
وفيه كلام طويل افرده برساله لا يسع المقام تفصيله ثم اختلف هؤلاء فيهم من قال  
انما اخص من اخص من الانبياء بلفظه صلى الله عليه وسلم على عرف الناس اذ القوا  
الغايب مبتدئين للقاءه فالغالب ان يسبق بعضهم بعضا ومنهم من يصادفه ومنهم  
من لا يصادفه وهذه طريقة ابن بطال في شرح البخاري وذهب بعض شيوخ الاندلس  
الى ان ذلك تنبيه على الخاصه بآل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتعميل لما سبق  
له صلى الله عليه وسلم كما انفق لهم ما فاضه الله تعالى في كتابه قالوا وهذا يرجع الى من  
التعبير في راي في منامه نبيا كان ذلك دليلا على حاله فادم عليه الصلوة والسلام  
تنبيه على الهجرة لخروجه من الجنة بعد اوق البليس وحيلته كخروجه صلى الله عليه وسلم  
من مكة باذنه فومه له وللذين وعيسى وصحيهما الصلوة والسلام دليل على ما سبقنا  
الرسول صلى الله عليه وسلم من اذى اليهود ولا نهم قتلوا عيسى وراموا قتل عيسى فرفعه الله  
اليه وكذلك فعلت اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ادوا وحول قتلوه وسموا  
في ذراع شاة كانت سببا للشهادة في قصته المشهورة ويوسف دليل على ما فعل في قومه  
مما كان سببا لرفعه وظفر عليهم ثم لحسانه اليهم وعفوه عنهم كما فعل مع عمه العباس  
وابنه عقيلا اذ فداهما وقال يوم فرج مكة اذ عفي عن قريش واطلق الطلقاء اقول كما قال  
اننى يوسف لا نثرب عليكم اليوم الخ ففعل كما فعل يوسف عليه الصلوة والسلام  
وهرون دليل على عداوة قومه وان تغلب بعضهم مودة كما كان هارون عليه الصلوة  
والسلام محببا عند بنى اسرائيل حتى ثرو على موسى عليه الصلوة والسلام وادريس  
دليل على كونه صلى الله عليه وسلم الى الاقا لانه اول من خط بالقلم مع رفعة وعرجة  
وموسى دليل لفظة عليه الصلوة والسلام مكة وقهر المستهزين كما فعل موسى بالجنان  
وابراهيم في اسناد ظهر البيت المعمور كحاله في حجة اخرى ولذا لقينه في اخر السموات اثنى  
وفيه اشارة الى حكمة الترتيب في منازلهم ولقياهم وهذا مما ينبغي تأمله فانه ما تفرقة  
والشايخ في ذلك كلام كما مر اشار اليه الشيخ في فتوحاته وقد تقدم ان اليقظة فيها احول  
كالمنام من القال ونحوه تغير كما تغير الرويا ولعمري ان الله عنه في ذلك امور كثيرة كقوله  
اذ سال رجل عن اسمه فقال شهاب قال ابن مرة لا ابن مرة قال من قال من الحرقه اسم قبيلة  
فقال ابن مسكك قال بالجرة فقال ابن اثنى منها قال من ذاق لظى فقال ادرك قومك فظلمة

فذهب فاذا النار مشتعلة في يومهم وفي هذا الحديث انه راي رجلا في سما الدنيا عن يمينه  
اسودة وعن شماله اسودة اذ انظر ليمينه ضحك واذا انظر لسمائه بكى بعنى او ذرته  
وقد استشكل بانه يعارض قوله تعالى ان الذين كذبوا باياننا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب  
السماء والحديث الصحيح ان ارواح الكفرة في سجين واسفل سافلين واجب بان المراد به  
ارواح العصاة وما في الآية والحديث المراد به ارواح الكفار الجاحدين وهو لا يرهم  
وقد نبى ابراهيم عليه الصلوة والسلام عن استحقاق لابيه والموعظة التي وعدت  
جعل في صفة ضيع يذبح حين لقاياه في النار حين يحزن عليه واجيب ايضا بان يجوز  
ان تمثل ارواح الاشقياء والسعداء ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم اذ مثلوا له  
وان لم يكونوا هناك كما كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلف ظهره وهذا هو الجواب  
عن الاشكال الاخر وهو كيف يرى ارواح السعداء والاشقياء وكثير منهم لم يموتوا  
واما كون المراد بالاسود العصاة فغير مستقيمة لان المسلمين كلهم من اصحاب  
اليمين وعلم مما مر ان ادم عليه الصلوة والسلام انما كان في اول السموات لانه  
اول الانبياء وجودا وليكون اقرب لاولاده فينظر لاسودتهم ثم عرج بنا الى السماء  
الثانية فيه ما مر اولا فاستفتح جبريل عليه الصلوة والسلام فقبل من انت قال  
جبريل ومن معك قال محمد عليه الصلوة والسلام قد قتل قد بعث اليه ففتح لنا فاذا  
انا باني الخالة عيسى ابن مريم وصحي نذركما عليهما الصلوة والسلام فرجيا يودعوني  
بخير بالف الثانية وفي بعض الروايات او قد ارسل اليه وهما بعنى وقوله ابن الخالة لان  
مريم ابنت عمران اخنأ اشيا ع امر يحيى على ما قاله السهيلي وهو الموافق للحديث وارتضى  
غيره ان مريم بنت خنثى بنت فاقود او ام يحيى ام ابيه ذكريا فاقود ايضا فاضا في الجنة  
فيكونا بنا خاله لان الخالة اخنأ والجدة يقال لها ام واستدل لهذا بقول ذكريا  
لما اراد كخاله مريم عندي خالها وارتضى هذا السعد في شرح الكشاف فعلى هذا  
فيكونا بنا خالة يجوز سمل وقال لا ذهرى يقال لها ابنا عم ولا يقال ابنا خال ويقال  
ابنا خالة ولا يقال ابنا عم لان من كان ابن عم انسان كان الاخر ابن عمه ايضا ومن كان  
ابن خالة انسان كان الاخر ابن خالته ايضا بخلاف ابن الخال وابن العمه وانما كان في الثانية  
لانه رفع الى السماء وسننزل منها فجعل في مكان قريب الى الدنيا مع يحيى لانه ولدته وبنيها  
من القرية والمحبة ما لا يوصف ولذا جعل في سما واحدة ولم يكن في سما اثنان من الانبياء  
غيرهما وقال ابن المنير لما كان عيسى عليه الصلوة والسلام سينزل كانها معنى ليحيى  
ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف عليه الصلوة  
والسلام واذا هو قد اعطى شطر الخنثى تقدم معناه وان الشطر النصف فرجى لي دعا  
بخير لم يذكر الدعاء والقول بانه قوله مرجيا لوجه له فانه لا يسمى دعا ولما كان لقاؤه له  
صلى الله عليه وسلم دليل على مقابلة اهله ووطنه على وجه يول الغيرة ونصر



وهو بعد البعثة والدعوة فهو الثالث من أطوار ربه في الثالثة وقد تقدم بسط شرح  
عرج بنا إلى السما الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بأدريس عليه الصلوة والسلام فرجته  
ودعنا إلى بحيرة قال الله تعالى ورفعناه مكانا علينا ولما تراءى الوحي عليه صلى الله عليه  
وسلم بعد الهجرة وأظهر المؤمنين شعائر الإسلام وهو طود رابع دأى أدريس  
في الرابعة لشهرته عليه وكنايته وبينه عز الإسلام وكما لرفعته وفي تلاق الأيتام  
لهذا وأدريس اسمه اخنوخ بالعبرية وهو بسيط مشيت وجداني نوح وهو المثلث  
بالحكمة لأنه أول من نظر في الخمر وحظ ودس وقال له صلى الله عليه وسلم  
في الرواية المشهورة مرجبا بالآخ الصالح والبنى الصالح وفي أخرى شاذة بالابن الصالح  
وهو الظاهر وقد استشكل كونه أخا مع أنه جد علي حتى قال بعضهم أن أدريس الذي لقيه  
غير أدريس هذا وهو الياس وروى هذا عن ابن مسعود وعلى هذا لا إشكال وقيل المراد  
أخوه النبوة والإسلام واختلف في دفع أدريس إلى السماء هل هو بعد موته كما يرفع  
سائر الأنبياء أو في حياته كعيسى ففي قصص الأنبياء أن الملائكة عليهم الصلوة والسلام  
أحبته لكثرة عبادته فسألوه أن يذيقه الموت ملك الموت حتى يرون عليه فإذا  
ثم جيئ ثم سألوه أن يورده النار ليزداد ربه فاورده ثم خرج منها فسألوه أن يذيقه  
الجنة ليزداد رغبة فيها فأدخلها فلما قتل له أخرج قال يا رب ما أتيت الموت وردت  
النار وودت الجنة وقد وعدت من دخلها أن لا يخرج أبدا منها فأوحى الله لحازنها  
دعه فبادر في فعل ما فعل فبقى في الجنة في السما الرابعة نقله ابن المنير وبه على وجه كونه  
في الرابعة على الأصح وقيل أنه في الثانية وقيل في السادسة ثم عرج بنا إلى السما الخامسة  
فذكر مثله فإذا أنا بأدون عليه الصلوة والسلام فرجته ودعنا إلى بحيرة جعل  
في الخامسة لأنه كان نوريلوس عليه الصلوة والسلام لا يغارقه فلذا كان في جوار  
ثم عرج بنا إلى السما السادسة فذكر مثله فإذا أنا بموسى عليه الصلوة والسلام  
فرجته ودعنا إلى بحيرة لما كان أهل الأنبياء بعد إبراهيم عليه الصلوة والسلام ولذا  
اعظم الكتاب قبل القرن وجاء في سبيل الله وظفر بما لم يظفر به غيره دفعت  
مرتبته على غيره وتوفي في خطاير القدس تحت منزلة الخليل وكان في السادسة ثم  
عرج بنا إلى السما السابعة فذكر مثله فإذا أنا بإبراهيم عليه الصلوة والسلام  
لما كان إبراهيم أفضل الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو خليل الرحمن كان  
أرفعهم منزلة وما ذكرنا في وجه التخصيص والترتيب هذا بالنظر للظاهر نظر لنا  
الحال نبينا صلى الله عليه وسلم وما استدلل به عليه ولعل هناك مناسبة أخرى  
بين أهل كل سما وما فيها من الرسل وهذا ما لا نعرفه مستند أظهر إلى البيت المعمور  
وهو بيت تغلوف به الملائكة ونجى له للعبادة وهو محاذ الكعبة ويسمى الضراح  
بضم الصاد الموحدة وراو حاهم ملين وسى معور الكثرة الملائكة فيه قال التلمساني

يقول

يقول فيه دلالة على أن الأفضل على غير الصلوة أسناد الظهر للقبلة وقيل الأفضل استقبالا  
فعل هذا الله أسند ظهرك لينوجه النبي صلى الله عليه وسلم ويخاطبه بأمرا وأما أسند  
ظهر البيت لأنه الذي أول من بنى الكعبة من الناس أولا وإذا هو يدخله كل يوم سبعون  
الف ملك لا يعودون إليه لأن حجه مرة كحرج الحج علينا ولا اشتغال عنهم وكونه  
في السابعة هذا العرش هو الأصح وقيل أنه في الرابعة فذهب في إلى سدرة المنتهى لم يقل  
عرج لنا في السما السابعة وتقدم معنى سدرة المنتهى وإذا أوردتها كان القبلة تكس  
الفاء وقطع المناة الخفية جمع قيل وأما شبهة لها وإن لم يكن بارض الحجاز لأنها كبيت  
في بلاد الحبش وهم كثيرا ما يؤمنونها للنجاة والمها كانت الهجرة الأولى فمصر ثم بؤس  
والأفانثية بما لا يعرف الغار غير مقبولة وعمرها كالقارل جمع قلة وهي الجرة  
وهي شبهتها بما لم يظلمها ولطف ورقها وطيب عطرها وحسن رائحتها وإن كان نجر  
الجنة إنما يحكي أمورا دنيا صوت والفرق بعيد فلما غشيها أي طرأ عليها وعظماها  
من أمر الله الظاهر أن المراد بامر الله وحيه أو تجليه لرسوله صلى الله عليه وسلم  
فإنها بذلك أشرق عليها نور الهي فزمت به وحسنت حسنا لا ينبت ونور لا يمكن  
أن يغالبه إلا بصر لقوله بعده ما غشي أي أمر عظيم غشي فإن الأهم بمثله يفيد  
كقوله الحاقة ما الحاقة وأمثاله تغيرت أي عن حالها التي كانت عليه فما أحد  
من خلق الله يستطيع ويقدر أن ينعشها من أجل حسنها الذي طرأ عليها لكونها من اعتبار  
الجنة المعنونة لأشراق تلك الأنوار عليها ولو كانت من أشجار الأرض احترقت  
كما صاب الجبل دكا ويدل على ما قلناه فأوحى الله إلى ما أوحى وفي هذا الأيهام  
نفيم وتكثر لطرق الكناية الإيهامية حتى كأنه مما لا يمكن أن يدرك فينت وفي هذا  
الموصول وتقريره أشكال لجنا عنه في حواشي التسهيل لأن ما موصولة شغرت  
بالعهد الذي في الصلة فإذا كانت كذلك كيف تكون الجملة معروفة معروفة وقيل  
المراد بها الملائكة التي تغشيها فانه شاهد على كل ورقة منها ملكا وقيل فرائش من ذهب  
وجواهر نزل عليها أو جراد من ذلك وقال مجاهد رفرق أخضر وقيل صور خضر  
وأما نبى النبي صلى الله عليه وسلم عن قطع الصدر لذلك ونسبها أوحى بقوله  
ففرض على وعلى امتي خمسين صلاة تكون في كل يوم وليلة وقيل ما أوحاه إليه  
م لا يعلمه أحد وقيل سون المشرح وقيل إن الجنة حرام على الأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام حتى يدخلها هو وعلى الامم حتى تدخلها أسنة وقال السيوطي  
في الخصائص فرهنت الصلوة خمسين والفصل من الجنابة وغسل بخاسته الثوب  
سبعاً سبعاً والوضوء لكل صلاة فنزلت إلى موسى عليه الصلوة إنما قال نزلت  
لأنه كان في السما السادسة والوحي في السابعة وتخطى إبراهيم ونزل ليثا ورده  
لأنه يعلم ما في شريعته من الأحكام والصلوات وما رس من ذلك أكثر من إبراهيم



لانه لم يفرض على امته ما فرض على امته موسى عليه الصلوة والسلام فقال ما فرض  
عليك وعلى امك قال ولا فرض على وقال هنا على امك لان ما فرض على النبي صلى الله  
عليه وسلم فرض على امته ففيه اخباك وهو من انواع البدع وهو ان يذكر شئين  
يخفف من كل منهما ما ذكر في الاخر فخر من الاول وعلى امتي ومن الثاني على ووقع فرض الصلوة  
في السماء لانها اعظم العبادات ففرضت في اجل المواضع وبين الله فرضها بنفسه من غير  
واسطة ملك اعشاء بشائنا ولذا قيل يكفرنا دكها وذهب الشافعي الى انه يقتل كاشيان  
قلت فرض خمسين صلاة مضروب لانه تمييز فقال رجع الى ربك فاسأله الخفيف منها  
برفع بعضها وانما اشار عليه بذلك لمجته له وجعله له ما يليق بنفسه وقيل ذلك  
لانه سأل الله تعالى ان يكون من امته لما راي في التوراة مما لانه صلى الله عليه وسلم  
من اكمل فقال يا رب من هؤلاء قال امته احمد فقال جعلني منهم فخشي ان يفرض عليهم  
تكليف شاقة وهو منهم فيقصر فيها وقال السراج البليغي فما قصد موسى تكرار  
رواية فتح عقيد ربه لله بعينه كما قيل لعلي اراه اراه موسى عليه الصلوة  
والسلام وان كان يرى الله في الاخرة لكن رويته روحانية وهي ليست جسدية عينيه  
ولا تنبش في كل حين قال ابن حجر يحتاج ما قاله البليغي الى ثبوت بحجة ورويته في كل مرة  
يعني رويته صلى الله عليه وسلم لربه وقال مصلح الدين الاودي ما قاله البليغي  
لا يتوقف على تجدد الروية وتكفي حصول اصلها فان امك لا يطبقون ذلك خص الامامة  
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يطبق ذلك لما رزقه الله تعالى من قوة على عبادة  
ولذا كان بواصل الصوم وقد نهي عنه ومعنى لا يطبقونه انه يشق عليهم فيقصر وزن  
فيه لا انه محال حتى يقال انه مبني على تكليف المحال وهو محال وفائت في الاخذ في مقدماته  
حتى يعلم امتثال ويطبقون بضم اوله مضارع اطاعه فاتي بلبوت بنى اسرائيل وخبرتم  
عطف تفسيرا لان الابلاد بمعنى الاخبار والابقان يقال خبرني خبره كقتله يقتله  
وفيه مقدار خبرتهم مع قوة اجسادهم وطول اعمارهم فلم يجد لهم صبرا على ذلك  
فكيف حال امك وفي نسخة قبلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي  
مفعوله محذوف للعلم به اي ما فرضته عليهم من الصلوة ولم يقل وعني لما امر بحياة  
منه لسواله لنفسه فخط عن خمس منها واصل الخط معناه تنزيل الحمل فشيءه بالحمل  
تشبيها مكينا كما قال لا تحملنا ما لا طاقة لنا به فرجعت الى موسى فقلت له عني خمسا  
منها فقال ان امك لا يطبقون ذلك فاوجع الى ربك فاسأله الخفيف وفي نسخة  
وفي نسخة فاسأله قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى اي بين موضع مناجاة  
تعالى وملا فاتي لموسى عليه الصلوة والسلام حتى قال الله تعالى لما انتمى الخفيف الى  
خمس يا محمد اتمن خمس صلوات كل يوم وليلة واستدل به الشافعية على عدم وجوب  
الوتر وجوابه مسطور في كتب الفروع الخفيفة لكل صلاة عشر مثلك حسن والثراب

والاعتقاد لان الحسنة بعشر امثالها كما سيأتي تحقيقه ومن هم بحسنة فلم يعلمها  
كتب له حسنة واحدة لينت عملها فان عملها كتب له عشر ومن هم بسنة لم يعلمها  
لم يكتب شيئا فان عملها كتب له ستين ولحقهم القصد من غير تصميم فان هم  
فوعزهم ومذهب الباقلاني انه يأنى بالعزم المصمم وهذا الحديث محمول على الاول  
واتكاه بعضهم الموازنة بالعزم مردود بالنصوص الصريحة كقوله ان الذين يحبون  
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذابا ليم والكاتب فتكتب حق ما في القلب  
كما قاله الطحاوي وفي حديث مسلم القدوس كتبها الله تعالى عند عشر حسنة  
الى سبع مائة الى الضعاف كثيرة وهو صريح فان المضاعفة تريد على العشر ولا تنفك على  
سبع مائة وقول القرطبي انها لا تجاوزها مردود بهذا الحديث المجمع على صحته وتحقيقه  
كما في الاحياء ان اول ما يرد على القلب الخاطر كما لو خطر له صوت امرأة وراء ظهره  
حيث لو الفث لراها والثاني هيجان الرغبة الى النظر وحركة الشهوة وميل الطبع  
للنوال من الاول المسمى حديث النفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل بان  
ينظر اليها وهو يتبع الخواطر والميل والرابع تصميم القلب على الالتفات وجرمه النية  
وسمي هذا بالفعل وهذا قد يكون لها سبب ضعيف فاذا اصغى الى الخاطر حتى طالت  
محاولته للنفس حتى تخزم النية واذا انخرمت ففقد يندم ويترك وقد يفعل فلا يفعل  
وربما يعوقه عائق عنه فبهي رتبة احوال وهو حديث النفس لم الميل ثم الاعتقاد  
ثم الهم فالخاطر لا يؤخذ به لانه غير اختياري وكذا هيجان الشهوة والميل المراد به  
بقوله عليه الصلوة والسلام عني متى ما حدث به نفوسها فحدث النفس  
خاطرهم يحس في النفس لا يتبعه عزهم والثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب وهو اما  
اضطراري لا يؤخذ به او اختياري يؤخذ به والرابع وهو الهم بالفعل فان لم يعمل به  
وتركه خوفا من الله تعالى وندما على همه كتب له حسنة لان همه ستينة وامتناعه  
منه حسنة لمجاهدة نفسه وان عاقبه عنه عائق غير خوف الله تعالى كتب ستينة  
لان همه فعل اختياري له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك حق انتميت  
الى موسى اي انتميت سيري الى فوصلت له ولم يقل انتميت فبيل هذا وقاله هنا اشارة  
الى انه تمام المراجعة ولا مراجعة بعده فاخبرته بما قال الله تعالى فقال رجع الى ربك  
فاسأله الخفيف من الخمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قصه من حديث  
الاسراء فقلت لموسى عليه الصلوة والسلام قد رجعت الى ربي مرارا وراجعت  
في سؤال الخفيف حتى استحييت منه ان اراجعه في السؤال بعد ذلك واعلم انهم  
اختلفوا في جواز تسخ قبل التمكن من الفعل والبلاغ وقبل دخول الوقت فذهب الى  
السنة الى جواز وهو مبني على جواز التكليف بما لا يطاق واستدلوا بانه وقع كما  
فيما نحن فيه وبقصته الذبيح اذا امر بذبيح ولده ثم شفعه قبل تحقفه بالغدا ومنعه



المعزلة فمنهم من قال له يا محمد لانه من امر ورد بان رؤياهم وحجيج العمل به ولذا باشره  
ومنهم من قال فما امر بقدمائه من الشد والثل ونحوه ورد بان قوله اني اذ بك يرد  
والفدا يا باه وقيل انه فعل ولكن انقلب السكين او غلب عنقه جديدا وقيل فيج  
والحم وهو مكاتبه وقالوا ان النسخ قبل البلوغ مناقض للجواب بانه المأمور وقد بلغه  
ضعيف لانه عام له صلى الله عليه وسلم ولا منه لان الفرض عليه فرض عليهم وقد  
قال له موسى عليه الصلوة والسلام ان منك لا تطيقه وفيه ايضا النسخ قبل البيان  
لانه لم يبين وقته وعدده وكعانه وهو جازر واعلم انهم يريدون بالمنسوخ خبر التكليف  
لانفس الامر لانه قديم ووقع في بعض طرف هذا الحديث ان موسى عليه الصلوة والسلام  
قال اسأله الخفيف فاني اعلم بالناس منك فكيف يقول هذا وقد قاسى مع الخضر ما قاسى  
لما قال انا اعلم الناس منك وكيف يقول للرسول صلى الله عليه وسلم والجواب ان زبده  
علم الخبر والرواية لما رآه ومثله لا يضروا قائل من انه خبر لا يدخله النسخ مردود بقوله  
وقيل ان قوله خمسون اوليا بيان لما في اللوح المحفوظ والماد انما يحسب الثواب كذلك  
فلا نسخ فيه والنبى صلى الله عليه وسلم فهمه على ظاهره فراجع ربه في غاية البعد  
قال القاضي هو شيخه القاضي الشهيد المذكور في اول السند السابق ولذا لم يسمه  
استغنا باعادة المعرفة وتعريفه عهدي جود بفتح الجيم وتشديد الراءى وحسن تبيينه  
صد الرواة والحق صده البقيع ثابت البتة في الراوى هذا الحديث عن انس رضي الله  
عنه ما شاء او احسن في روايته وانفها اتفاقا محكما لا ما تكره موصولة اي تجويد  
اشاء اي بذل جهده وفعل كل ما دخل تحت ارادته والمراد ان روايته جيدة خالية  
عن الاعتراض ولذا اخبرها من الروايات وقيل ما شاكنا فيه عن كثرة تجويد اي  
بما يجوده تجويدا كثيرا وقد خلط فيه غيره خلط بشدة بد اللوم وغيره فيه الحديث  
والخلط ادخال شئ في شئ والمراد انهم ادخلوا في حديث الاسراء ما ليس منه  
كشف الصدر كما سنبيه لا سيما اي لا مثل روايته وفسرها الرضى رحمه الله  
مخصوصا وقال لدا ما ينبغي رحمه الله انه لا سند له فيه وشي منسوب وما  
يجوز رفعه وقصه وجره وقد عدها الحجة من كلمات الاستسنا وفيه كلام  
طويل بيناه في غير هذا الكتاب ونح في غنيته عنه من رواية شريك بن ابى نمر  
بفتح النون وميم مكسورة يلبها رامهلة التابى الصدوق الثقة القاضي  
المدني وقد ضعفه ابن حزم رحمه الله لما وقع له في حديث الاسراء من ادعاء  
الاربعة التي اشأوا اليها المص رحمه الله وقيل انما ثمانية وتوفي سنة اربعين  
ومائة وله ترجمة في الميزان ففد ذكر في اوله اي ذكر شريك رحمه الله في اول  
حديث انس رضي الله عنه بحج الملك له اللوم للثبوت لان جاعل نفسه وشي  
صدر عليه الصلاة والسلام وعسله بماء زمزم وقد تقدم انه بالتاج

وفي رواية بماء الكوش وقد اكره عليه روايته هن وقالوا فيه انه وهو من وجى  
تزيد على العشرة منها ما في سند فان فتادة رحمه الله رواه عن انس رضي الله  
عنه عن مالك بن صعصعة والزهرى رحمه الله عن انس رضي الله عنه عن ابى  
ذر رضي الله عنه وشريك جعله عن انس رضي الله عنه من غير واسطة وخالف  
سياقه سياقه بما ذكره المص انصر له في خبره مستقل الفه فيه قال تقليل حديثه  
بغيره به ودعوى ابن حزم ان الافة من شريك اذا لم يسبق اليه لا تقبل فان اتى  
الجرح والتعديل وثقوه وروا عنه وقالوا لا بأس به وحدث عنه مالك  
رحمه الله وغيره من الثقة وحديثه اذا رواه عنه ثقة لا ضعيف لا بأس به وقد  
روى عنه سليمان بن هلال رحمه الله وهو ثقة وتفرده بقوله الا في ذلك قبل  
ان يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فهو الثقة في موضع لا يقتضى رد جميع ما روى  
ولو قيل بهذا لزم رد كثير من السلف ولعله اراد ان يقول بعد ان اوحى اليه فقال قبله  
اشي وقد سبوا ابن حزم الى هذا الخطا رحمه الله وقال لا نساي رحمه الله انه  
قول السبي بالقوى وكان بعضهم لا يحدث عنه وقال محمد بن سعد وابو داود انه ثقة  
والحاصل انه اختلف فيه فبعد ما انفرد به شاذ متكررا وقد خالف غيره في مواضع  
من هذا الحديث منها اسكنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكون المعراج  
قبل البعثة وكونه مناسا وكون سدة المنهى فوق السابعة والمشهور انها في اول السند  
وفي نهى النمل والفرات وكون اصلها في سماء الدنيا والمشهور انها من تحت السدة وكون  
شق الصدر عند الاسراء وكون الكوش في السماء الدنيا وهو في الجنة ونسبته  
الدنو والند الى الله وهو ليجرل عليه الصلوة والسلام وكون مراجعته صلى الله  
عليه وسلم في سؤال الخفيف عند الخامسة وفي قوله فعلا به الى الجبار وكونه  
صلى الله عليه وسلم رجع بعد الحسن فخذ مواضع مخالفة في السند والمن الذي  
قال المص رحمه الله انه خلط فيها وقد اجيب عن بعضها وهذا اي المذكور من الشئ  
والفصل انما كان وهو صلى الله عليه وسلم سبق عند منعه حليته رضي الله عنها  
وقبل الوحي واتي باغاود القول شريك رحمه الله انه كان ليلة الاسراء واجيب عنه  
بانا الشق وقع مرارا مرة وهو عليه الصلوة والسلام طفل صغير يلعب مع الصبيان  
لا زالة حفظ الشيطان معه كما مر مرة وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنين  
لا زالة الطفولية عنه وقرع عند البعثة ليشب قلبه بالوحى وليلة الاسراء ليقرى  
عليه وزيد خامسة ضعفها ابن حزم رحمه الله في شرح البخارى وصح هو البرهان الملبى  
رحمه الله الاربعة الابعة الاول وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى  
اليه اي شق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وذكر قصة الاسراء فقال



سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة الاسراء جاءه ثلاثة قتل ان يوحى اليه  
وهو نائم في المسجد لم يرهم صلى الله عليه وسلم حتى اتوه ليلة اخرى الى اخر  
وقد اجيب عنه بان قتل متعلق بجاه فيحتمل ان يجيهم بعد ذلك بسنين لا يلبا الى  
فلا حقا فيه ولا خلافا فيما اى ليلة الاسراء كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد  
كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا هذا اشارة الى الخلاف في سنة الاسراء  
وزمنها فقيل كانت ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقيل قبل  
البعثة بخمس سنين وقيل بعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقرئ شريك وجمه الله  
انه قبل ان يوحى اليه غلط منه الا ان يقال هذا الاسراء كان من ايام غير هذا كاذبي  
دوى عن عائشة رضي الله عنها انه كان بالمدينة فانه من ايام ايضا قال ابن المنير  
رحمه الله في الاختصار حج القاضى عياض رحمه الله انه كان قبل الهجرة بخمسين  
ولاهر عليه ان ضريبة رضى الله عنها كانت فصل معه وقد اختلف في مدة وفاتها  
قبل الهجرة على اقول اقلها انها ثلاث سنين والصلوة لم تفرض الا في الاسراء لان هذه  
الصلوة غير المفروضة كالبني صلوا في بيت المقدس ويحج ابن المنير رحمه الله عنه  
الاول لان قول غيره تقدير وقوله تحديد وهو قول الحرابي رحمه الله لانه غير ليلة  
معينة من شهر معين من سنة معينة واذا تعارض خبران أحدهما احاط بتفصيل  
القصة كان اولى لانه يدل على ان راويه احفظ واوعى قلبا كقول الفقهاء ان الشهادة  
المروية تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين كما قال ابن المنير رحمه الله وكان  
مقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة الشريفة يوم الاثنين من ربيع الاول فاني عشت  
قبل الضحى وقيل عند استواء الشمس واذا كان الثاني عشر الاثنين كان اوله الخميس اول  
شهر الاسراء السبت والاحد والاثنين لان بين كل يومين متقابلين من سنتين متواليتين  
اما ثلاثة ايام او اربعة او خمسة ولذا تكون الوقفة من كل سنة خامس يوم الوقفة  
التي قبلها او رابعة او سادسة واعدا لاحتمالات الخامس فالجمعة يعقبها الثلاثاء  
والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب تمام  
الشهور ونقصها فيسأ على اقل الاحتمالات اول ربيع الاول من سنة الاسراء الاثنين  
واول الاخر منه الاربعاء فرض ربيع الاول تاما فالسابع والعشرون منه يوم الاثنين  
ليوافق مولد صلى الله عليه وسلم وبعثه ووفاته فان يوم الاثنين في حقه صلى الله  
عليه وسلم يكون الجمعة لا يوم عليه الصلوة والسلام فانه فيه خلق وتزل الارض  
فيه وتاب الله عليه فيه ومات فيه وقيل انه كاي ليلة الجمعة  
ليلة سبع وعشرين موافق ليلة القدر فانها ليلة سبع وعشرين من رمضان على ربيع  
والحاصل انه قيل ان الاسراء قبل الهجرة سنة وقبل بسنة ونصف وقيل بسنة وكسر  
وقيل بعد البعثة بخمس سنين وقيل قبل الهجرة بخمسين سنين واختلف في شهر فقيل انه شهر

ربيع الاول وقيل الاخر وقيل جب وقيل رمضان وقيل شوال وقيل قبل بفض الصحفة  
وقيل بعد ليلة سبع وعشرين وسبع عشر واثنى عشر ليلة الاثنين او الجمعة وفي الحديث  
النبوي ان ابن يثيم رحمه الله سئل هل ليلة الاسراء افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القدر  
ان ليلة الاسراء افضل ان ارادتها ونظايرها من كل عام افضل فلا وجه له وان اراد  
انها مخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم يحصل له في غيرها  
وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم  
افضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بحقائق تلك الامور انتهى وقد روى ثابت  
عن انس رضي الله عنه من رواية حماد بن سلمة ايضا اى كما روى عنه قصة الاسراء  
بحج جبريل بالنصب مفعول روى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان  
عند ظنين بكسر الظا المثالة وسكون الهزء والراء المهمله والها وهي المربعة التي ليست  
بام وهي طيلة السعدية وشقة مصدر منصوب معطوف على بحج قلبه مفعول الشق  
تلك القصة بدل من بحج بدل اشتمال وفي نسخة بذلك اي معها منفردة من حديث الاسراء  
وفي نسخة منفردة وهو منصوب على الحال كما رواه الناس غير شريك وهو اكثر  
الحفاظ الحديث في جود مرصطه اى هذا الراوى المميز بين القصتين كما اشار اليه  
بقوله في القصتين اى قصة الاسراء وقصة شق القلب وهو طفل رضيع فلم يخلط  
احداها بالآخرى وفي ان الاسراء الى بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة  
لاقتسان كما في رواية شريك وغيره من جعل صعوده صلى الله عليه وسلم الى السما  
معراجا اخره واصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك اى صعوده الى السما من البيت  
المقدس لانه ارفع مكانا في الارض فازاح بزاي مجته والى وحامهلة اى زال واذهب  
كل الشكل الى شكل وجهه اى وقعه في ذهن الناس ووجهه اى غير ثابت كشرىك  
الذي وقع في روايته الوهم والخلط السابق بيانه وقد روى يونس بن يزيد الايلي  
العمري في يونس بن كيو سف لغات تقدمت مع ترجمته وهو يروى عن الزهري ونافع  
وتوفي بمصر سنة تسع وخمسين ومائة عن ابن شهاب بن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن  
عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زيد بن مرة الزهري التابعي رحمه الله لقي  
عشرة من الصحابة توفي ليلة الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع  
وعشرين ومائة ودفن بالسام بقرية تعرف بالشعب واوصى بدفنه على قارعة  
الطريق لئلا يدعوله المات وكان احفظ اهل زمانه واحسنهم سياقا للمنون الاحاديث  
فيها فاضلا كما ملا عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
قدسنا ترجمته قال كان ابو ذر الصفياني الغفاري يحدث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فرج سقف بيتي بضم الفاء وكسر الراء شق ورفع جانب منه حتى صار  
مكشوفاً فبرز منه الملك المرسل اليه ولم يأت منه من الباب وقد قال تعالى واتوا



البوت من ابوابها قال ابن المنير تبينها على المبالغة في المفاجأة وان استدعاه للكرامة  
كان بدء من غير معاد وقيل انه ليثيق كونهم ملائكة او هو لم يتد لشق صدره صلى الله  
عليه وسلم والتمامه من غير تالم لسبق الشق كما تقدم قيل وكان خلفا بن العباس ان  
انصبوا خليفة فقبوا احداً واخرجوه منه تنويها بامرهم وانه لم يكن يطلب منه والبس  
لامها في وازافة اليه لادنى ملاسته وروى انه كان بالخطيم وروى بطحا مكة  
فان كان مرار افظاها والاحتاج للجمع فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدره  
بفضاها والراء وقد تقدم ان شق الصدر وقع مرات منها هذه فلا اشكال فيه  
ثم غسله اي صدره من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب فقدم بيانه وما فيه  
ممتكي حكمة وايمانا تقدم تفسيره وانه بناء على التجوز اي على نور ان يشوء عنه  
ما ذكره الله تعالى قادر على تجسيم المعاني والاعراض كما قيل في وزن الاعمال  
ودكر الطست وان كانت مؤنثة لتاويلها بالانافان كان قوله فافرغها  
ضمير للطست رعاية للفظه فتقديره افرغ ما فيها يقال افرغت الاناء وفرغته  
تفريفا اذا صبت ما فيه ويجوز كون الضمير للحكمة لدخول الايمان فيها اولاً  
عطف تفسيره ثم اطبقه اي الصدر راي عادته محله اشارة الى ان شقها والتبا  
بغيرالة وقيل شق بمنقار الملك وخطب بخط لما ورد كذا ادى اثر الخط  
في صدره فائدة قال ابن الجوزي في كتاب الوفا بعد ما ذكر حديث ولدت مخزونا  
ولم يراحد سوى فان قيل فلم لم يولد مطهر القلب من خط الشيطان حتى شق  
صدره واخرج قلبه قلت قال ابن عقيل لا ناله سبحانه اخفى ادون النصيرين  
التي جرت العادة ان تفعله القابلة والطبيب واظهر اشرفها وهو القلب والظهر  
اذا راها الخ والعناية بالعصمة في طرقات الوحي ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء  
فذكر القصة تمامها واخذ بيدي يحتمل انه على حقيقة وان تكون كناية عن جعله  
شارعا في العروج وروى قتادة بن دعامة ابو الخطاب السدي الضعيف  
اعلم الناس بالفقه والقران والحديث توفي سنة سبع عشرة ومائة وعمره  
سنة وخمسون بواسط ونسب للتدليس وليس كذلك الحديث مفعول لروى  
بمثله اي بمثله الرواية المذكورة عن انس عن مالك بن صعصعة المزني  
المازني روى له البخاري واصحاب السنن حديث الاسراء في لوروى خمسة احاديث  
وفيهما اربعة روايات فائدة المفهومة من قوله روى تقديم وتأخير وزيادة ونقص  
عن غيرها من الروايات وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت  
عن انس بن مالك روى في حديثه روى في الروايات ولذا الخصال  
المصنوعة للنووي اذ رجع رواية قتادة كما عرفت وقد وقعت في حديث  
الاسراء زيادات من الرواة في بعض طرقه نذكر منها نكت امينة في عرضنا

من الخ

من اليه هذا الكتاب وايراد حديث الاسراء التكت بضم النون وفتح الكاف والثا  
المشاة جمع تكتة وهي ما تكت من الارض وما يكون في الكون مما يخالف النقطة 375  
فاستعير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر اما لفظه لغيره او لكون الفكر محيط في الارض  
وشاع حتى صار حقيقة عرفية في ذلك وقد يجمع على تكات ايضا منها اي من التكت  
المفيدة في حديث ابن شهاب الزهري الذي تقدم انفا ومنها خبر مقدم وفي حديث الخ  
صفة مبتدأ مقدر وجاز خذنا الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور عن  
قبلة لان المعنى من التكت الخ ومثله جائز قياسا مطردا وفيه اي في حديث ابن شهاب  
ولو خذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان احسن والضمير في فيه راجع لحديث  
الاسرافول كل نبيلة مرجبا بالنبى الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقال لاله  
والابن الصالح فانه ليس كل نبى من اجداده وفي عمود تشبه لكتنه جار منهم على سبيل  
الشفقة والمجته كما جرت العادة ان الاقدم والاسن يقول لغيره يا ولدي وفي غير  
هذه الرواية منهم من قال لابن الصالح ومنهم من قال لاه الصالح وقد تقدم  
انه يشكل قول ادريس له الاخ مع انه جد له صلى الله عليه وسلم وفي وصفه  
بالصلاح دون غيره وتكرار وكان الظاهر ان يقال لابن الكريم والنبى العظيم  
مثلا الا انه وصف بالصلاح لانه امدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير  
كما قاله السبكي فوصفا لابن به بمعنى انه حقيق بمجته الله ومجته رسله ووصف  
النبى به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح الكمال  
لان الصلاحية لشيء لا يقتضي الاتصاف به بالفعل ولذا قال ابن المنير رحمه الله  
ان الله اطلق على كثير من الانبياء صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح  
لانه يوهو التسوية بينهم وبين احاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبينا صلى الله  
عليه وسلم انه ملك وسلطان لاهما مه التعظيم والتخير وان كان كذلك  
في نفس الامر انتهى ولما لم يفهم هذا بعض المفسرين قال ان المراد به مدح الصفة  
لا الموصوف كما في شرح والكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحا في مقام  
ومن قائل واذ ما في غيره كصالح ومبارك وفيه من طريق البخاري السند عن ابن  
عباس رضي الله عنه ثم عرج بي حتى ظهرت اي علوت وصعدت كما في قوله والشمس  
في جنتها لم تظهر اي لم يقل او بعدت كقوله وتلك تسكات ظاهرك علوها  
وفي نسخة ثم انطلق بي حتى ظهرت بمستوى بضم الميم وفتح الواو الباء بمعنى في وعلى  
وهو اسم مكان عال او وسط او واسع مبني على اسم فاعل اي المستوى صريف  
الاقلام والضرب بضاد وراوهم ملين وفاكا لصري وهو صوت حركة الاحرام  
والمراد صوت القلم على الورق اي انتهى صلى الله عليه وسلم الى محل سمع فيه  
صديقا قاروا الملائكة الكتبة وهي تكتب ما ينقله من اللوح او ما يورث



بكتابه من الوحي وغيره فالافلام على ظاهرها قتل ويحتمل ان الجمع للتعظيم وهو  
صريح في ان اللوح والقلم والكتابة على ظاهرها خلافا لمن تأوله ونحو قوله بأنه على ظاهر  
وحقيقته ويجب علينا اعتقاده وهذا عيان عن غاية القرب لان مثله لا يسمع  
من بعيد وروى المنهني بدل بمستوى قال النور بشئ بمعنى انه بلغ من ارفعة لمقام اطلع  
فيه على التكون وما يراى ويؤمر به من تدبير الله عز وجل وهذا منتهى الايام ولا تصل اليه  
الافهام ولا ينطق فيه غير صرير الافلام وعن انس فيما رواه عنه الشيخان ثم انطلق  
بي بابنا للفا عل والضمير فيه لجبريل عليه الصلوة والسلام اوبا لبنا للجهول حتى  
اتت سدة المنهني فقدم معناه ففشيها الزان لا ادرى ما هي كونها ليست مما تشبه  
الوان غيرها في الحسن والوان شدة نورها يمنع تحقيقها قال صلى الله عليه وسلم  
ثم ادخل الجنة وهذا يدل على انها موجودة الان وانها في السماء وهو الذي فتنه  
بلوشبهه وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاء وزنه اى فارقه وقد تم لى  
ما تم وفسر ضميرا للقول بقوله يعنى موسى عليه الصلوة والسلام بك الحزبه انه  
نيل هو وامتة ما ناله صلى الله عليه وسلم لا منافسة وحسدا للزهرهم عن مثله  
فقد روى اى ناداه الله او الملك وقال له ما بك كىك قال رب هذا يدل على الاول  
بحسب الظاهر هذا غلام اطلاقه هنا عليه وهو اذ ذاك كهل وشيخ لانه في نحو  
الحسين اما لانه الاسن منه اولانه في الزمن الاول بعد مثله غلاما واولا في قول  
معناه القوى وهو غير قوى بعينه بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل  
من امتي لما علم عمود عوته صلى الله عليه وسلم وتايد رساله علم كثر الله  
وقد ورد انه يراه في عرض المحشر اضعاف الاعم وقد جوز كون بكائه غبطة وهي  
غير مذمومة كالحسد بل هو محمود ولاها من علو الهمة وقيل انه علم من كثرة  
امته في الجنة فضيلته على غيره لانه لازم بين واما كونه على قلة امته فليس شئا  
وفي حديث ابي هريرة رضى الله عنه في الاسراء الذي رواه البيهقي وغيره وقد روى  
بضم التا ضمير المتكلم والروية هنا بصدرية بناء على الصحيح من الاسماء فيقنطة  
الا انهم قالوا لا يتعدى عما ملل الضمير والفاعل ضمير مثله الا في افعال القلب والمنجر  
عليها كما هو واجب بانها المشابهة لاراي العلم لفظا ومعنى لانها جهة ادراك اجازد  
فيها ذلك وقد سمع كقول عايشة رضى الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسوان الماء والتمر وقول الحماسي ولقد ارانى للرب  
دريته من عن شئ الى تارة وامامى في جماعته من الانبياء اى بينهم واممهم فبات  
الصلوة بالحال المهمة اى دخل وقتها وجا حينها لا يعنى دنك وفترت كما قيل لانه  
يجاز قامت القرنية على خلافه وهذه الصلوة قتلها العشا لانا لاسر يكون  
في اول الليل كما هو الظاهر لانها كانت مفروضة على بعض الانبياء كما رواه المحدثون

376 واختار النوى قالوا وهذا كان باروا حصه مثله اوبا جسادهم لانهم اجسام هذا ان كان  
بعد الاسراء ففى الصلوة المفروضة لان المعراج تعدد كما سياتى تفصيله والا ففى نفل  
وليس المراد بالصلوة الدعاء كما قيل لان قوله فامتهم اى صليت معهم جماعة وانا امام  
لهم يا باه ظاهرا فقال قائل فمئل هو جبريل عليه الصلوة والسلام يا محمد هذا مالك  
خازن النار اى الموكل بها وباهلها مسلم مالك عليه اى على القايل وسلم جبريل  
على مالك وهو الظاهر ويحتمل ان جبريل امره عليه الصلوة والسلام على مالك  
فالنفث اى مالك فبدأ بالسلام على والا لثقات الانصار عما كان ينظر اليه لغير  
ولو بعينه وانما بداه بالسلام لانه قادر وليعظمه ويعلمه بامته منه لتأمين الله  
له لان السلام امان وسلامته وسالك ريش خزنة النار وملوكة العذاب ولهم  
مهولة جدا وفي الارض الانفاته صلى الله عليه وسلم لم يلقه احد من الملوكة  
الا ضاحكا مستبشرا غير مالك فانه لم يضحك لاحد قط وهذا ينافيه ما ورد انه  
صلى الله عليه وسلم يتبسم في صلاة فمثل عن ذلك فقال لدايت مالك ارجعا من طلب  
القوم وعلى جناحه العنار فضحك الى فثبتت ويجب بان المعنى ان لم يضحك منذ  
خلق النار الا هذه المرة وهذه الغضبة وقعت بعد اخيرا الاول وهذا الروية يحتمل  
ان يكون بصورة الاصلية وبغيرها وفي فتاوى النوى هذه الصلوة يحتمل ان يكون  
بعد صعوده صلى الله عليه وسلم للسماء ويحتمل ان يكون بعدها والظاهر الاول  
وفي حديث ابي هريرة رضى الله عنه ثم سار اى جبريل عليه الصلوة والسلام حتى اى  
بيت المقدس فربط فرسه الى صخرة المراد بالفرس هنا البراق لقرب صورته منها لالان  
الفرس يطلق على مقابل الماشى سواء كان راكبا فرسا او حمارا او بغلا وقد ورد تسميته  
البراق فرسا في حديث المعراج في رواية اخرى انه اى بفرس فمل عليه واحتمل ان يكون  
جبريل ركب فرسا معه كاجاء في قصة مقاتلة الملوكة معه بعيدا والمراد بالصخرة  
صخرة بيت المقدس التي كانت قبله قال البرقي في غريب الموطا انها من غراب الدنيا فان جميع  
المياه تنخرج من تحتها وهي صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى يجبل بين السماء والارض معلقة  
لا يمسكها الا الله وفي اعلاها موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
ركب البراق ليلة الاسراء فلما التمس تلك الجنة من هيبته وفي الجنة الاخرى اى اصابع  
الملوكة التي امسكها اذ ماتت ولذا كانت بعضها ابعد من الارض من بعض وتحتها غار  
عليه باب يفتح لمن يدخله للصلوة والدعاء وعدى ربط بالى التضمينه معنى ضم اولى  
بمعنى الباء او عند كقوله انتهى الى من الرحيق السلسل فصلى اى جبريل عليه الصلوة  
والسلام وقيل البنى صلى الله عليه وسلم مع الملوكة لما وجدهم يصلون ثم فلما  
قضيت الصلوة اعمت وفرغوا منها وقضى مبنى للجهول نايب فاعل الصلوة وفاق سائمة  
للتأليف وضبط في الشرح الجديد بابنا للفاعل وضم تاق على انه الثقات وهو خلاف



الظاهر فان استدلول رواية فيها ونعت قالوا يا جبريل من هذا معك خبر بعد خبر او حال القاد  
هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والرسلا لان نفي الاعم يستلزم نفي  
الاخص وخاتم بكسر التاء وفتحها بمعنى اخرهم كما مر وقوله في الحديث لا نبوة بعدى الا  
ما شاء الله المستثنى هو المبعوث ان صحت هذه الرواية كما مر ولا يرد عيسى عليه الصلوة  
والسلام لانه ينزل على شريعته صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعده كما مر قالوا وقد رسل  
اليه قال نعم تقدم شرحه قالوا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعلم الاخ ونعم الخليفة هي  
حقته ودعا بالبقاء والستادومة فان جئنا معنى من ذين او مبنية للتخدير وجعله  
الملاوكة اخلهم والمراد اخوة الايمان وخليفة لان خليفة الله في ارضه استخلفه في احواله  
الارض وسياساتها وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر الالهية لا لاحتياجه تعالى بل  
لفصوره الخلق عن التلقين بغير واسطة وناؤه للمبالغة قالوا التمسنا في الايقال للسلطان  
خليفة الله لان الله تعالى لا يقرب واغما الخليفة لمن يقرب او يعجزوا غايقا له خليفة فقط  
ان اتبع الشرع والسنة والايقال له امير ثم لقوا ارواح الانبياء بسبب المقدس بعد انقضاء  
الصلوة او بعد العروج في مراتبهم في السما الى الملاوكة ارواح الانبياء وفي هذا دلالة  
على شكل الارواح وتمثلها في الملوء الاعلى على ما كانوا عليه في الدنيا من الرتبة وما تقدم  
لم يضايق هذا فاشوا على ربهم اي اثني الملاوكة على ربهم ان لقوا ارواح الانبياء كما تقول  
اذا رايت احدا من الصالحين الحمد لله الذي من علينا بقلبك الا ان اخر الحديث يدل على انهم  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام بدليل قوله الاتي كلكم اثني على ربي وانا اثني على ربي وقوله  
وذكر كلهم كل واحد منهم اي من الانبياء وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم  
ذكر كلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثني على ربي فقال  
كلكم اثني على ربي وانا اثني على ربي فاقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين فيه مخالفة  
لما ذكر في اول الحديث من الانبياء وهو من باب الابدال لا الزيادة الا ان يكون اقتصر هنا  
على الزيادة وقوله الحمد لله دليل على انه تحديت بعم الله لا مدح والعالمين شامل للعلمين  
ورحمهم ظاهرا لسعادتهم في الدارين في معاشهم ومعادهم والكافون بامهم من المسخ  
والخسف والاستيصال وكافة الناس بيان العموم رسالته فهو كما مر ما صفة مصدر  
اي رساله كافة اي عامة كفهم عن الخروج منها فهو مفعول مطلق لا رسالتي واسم فاعل  
خال من اليما اي حال كوني كافا للناس فالتا للمبالغة وكونه حالا من الناس مقدما على  
صاحبها المجزور قول ضعيف بشيرا ونذيرا اي مبشرا بالخير لمن اتقى ونذيرا من كفر وعصى  
وهو حال مترادفة او متداخلة حمل ولا على ما انعم به عليه ثم ثني بما له من المنافع والقوات  
وانزل على القرآن فيه تبيان كل شيء سمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل وهو موجب  
اللفة عام خصه الفرق بالقبلة وهو مصدر صار بمعنى الفارق والمفرقا يانه وانزله  
والتبيان بكسر التاء كالتقان شان قياسه الفتح وهو جاز في غير القرآن وكونه مبينا لكل شيء كما

قال ما فرطنا في الكتاب من شيء يحتاج اليه من الامور المهمة الشرعية تفصيلا في بعض  
واجا لا في بعض واحالة على الرسول عليه الصلوة والسلام اذا امر باقتناعه وعلى الجمع 377  
بقوله وتبع غير سبيل المؤمنين واتباع ائمة الدين وهو شامل للقياس والاجتهاد كما في  
الكشاف وغيره من التفاسير وجعل امتي خيرا منه كما قال كنتم خيرا منه اخرجت للناس  
وفسر بقوله تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل امتي امته وسطا اي عدولا اخيرا واجامعين  
بين العلم والعمل وسائر الصفات التي بين التفريط والافراط استعير من المكان المشوي  
الجواب لما ذكر وجعل امتي هي الاولون وهم الآخرون هم خير مبتداء ويفيد الحصر وليس  
خير فضل لانه لو كان كذلك قال لا ولين ومعنى وليتهم سببهم الناس في القيام من القبور  
وفي الدخول الجنة وفصل القضا وتأخرهم باعتبار الوجود الخارجي وقد فسر بهذا في  
حديث البخاري وهو قوله خيرا الاولون السابقون يوم القيامه بيد الله او ترا الكتاب قبلنا  
وليس تفسيره لسبق السعادة في الاولين كما قيل بوضع وشرح لي صدرى اي وسعته بالعلم  
والإيمان والحكمة واليقين بحيث لا اخرون على امر من امور الدنيا او شقه وملا به بانواع  
كما مر ووضع عني ربي اي طهر قلبي من خط الشيطان وعصيتي فلا ان يكسب ما لا يرضى الله  
ولذا قال ليغفر لك الله ما تقدمه من ذنبك وما تأخر فسوى بين ما تقدم وما تأخر  
لعدم وقوعها وخفها عبا النبوة والتبليغ بافاضة اياها على العالمين في غاية  
الناسب ورفع ذكرى اي جعلني مذكورا في الملوء الاعلى وجعل اسمي طراز الجنان ومقرنا  
مع اسمه على كل لسان وعلى المنابر في كل قامة واذا ان كان حسان رضي الله عنه وضم  
الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في المجلس المؤذن اشهد وجعلني فاتحا للنبوة اذ خلق  
روحي قبل الارواح وبنائها قبل كل نبي فقال ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهذا  
اي مجموع ما ذكر وبكل واحد منها لا بالاول فقط كما قيل فضلكم محمد اي زاد فضله  
صلى الله عليه وسلم عليكم وقدم الممول للحصر وقال هذا ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام خطا بالانبياء لما سمع مقالته صلى الله عليه وسلم ثم ذكر انه اي النبي  
صلى الله عليه وسلم اوجبر بل فقوله عرج به مبني للفعل من السما الدنيا  
ومن سما الى السماء كما تقدم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه ابن عرفة  
في خزيم وابو نعيم في الدلائل ان النبي جبريل عليه الصلوة والسلام اي وصل نهاية عروجه  
او هو مبني للمفعول الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة وتقدم ان الاكثر على انها  
في السابعة والجمع بينها بان اصلها في السادسة وقرونها في السابعة الا انه قيل ان خروج  
النيل والقرات من اصلها يقتضي انها في الارض وورد في حديث اخر ان الانهار رابعة هذان  
وسبحان وهيمان وورد انها في الجنة قال ابن المنير رحمه الله فان قلت كيف انصبها بالارض  
قلت يمكن ان يكون كالمطر فغفر في ثم يجمع ويساق كل مستقر ومجرى ويحتمل ان انصبها  
في نواحي الارض غايته عنا شايب غير متصلة بعبادى هذه الانهار فان منها ما لم يغف



على مبادية الى الان قلت يشهد له قصته النسل وبهذا المجتمع بين كونها في السماء والجنة في الارض  
وقوله اليها ينهي ما يرجع به من الارض بالنسبة للمفعول اي ما ترجع به الملائكة عليهم الصلوة  
والستود من امور الارض للعرض على الله من امور عبده فيقبض منها بالنسبة للمجهول والقائه  
والضاد المجهول قبلها باء موحدة مفتوحة كذا صححوا اي قبضه الكعبة وتكبيه ومن العبد  
والضمير للسدرة والمراد انه عندها يرفع اليهم واليها ينهي ما يهبط من فوقها من العرش  
بواسطة الملائكة المقربين فيقبض منها اي يوحى اليهم علمه ولو قيل ضمير منها للملائكة  
للعلم بهم من السيا كان اظهر قال تعالى اذ يغشي السدرة ما يغشي اي امر عظيم لا يعلم كنهه  
وظاهر السياق ان المراد بهذا امر الله ووجهه فكان عليه ان يبينه وقال ابن مسعود  
رضي الله عنه فراش من ذهب اي على صورة فراش وفرش مرفوع عامله مقدما في غيبها  
فراش والفراش معلوم وفي رواية ابى هريرة من طريق الربيع بن انس البصري يزل  
خراسانا التابيعي الثقة يروي عن انس رضي الله عنه والرواية عنه مشهورة توفي سنة  
تسعين وثلاثين ومائة فقيل لهذه سدة المنهي التي سمعت بها والظاهر ان القائل  
جبريل عليه الصلوة والستود ووقع في بعض النسخ السدرة المنهي بغيرها  
دون اضافة كالاتي اي السدرة التي هي المنهي منها ينهي ويصل اليها كل احد من امتك  
خلي يفتح المجتهد واللام الخففة اي مضى بقوله لك امته قد خلت وفي نسخة بضم الخاء  
وتشديد اللام المكسورة على سبيلك اي على طريقه وتشديدك اي من مات من امتك مؤثرا  
بك عرج بوجه مع الملائكة اليها فيقال هذا عبدك فلان بن فلان فيؤثر له بصك  
الامان وبهذا فسر قوله تعالى ان كتاب الارار لني عيسى الاية وهي السدرة المنهي يخرج  
من اصلها اي عروقها الداخلة في الارض انها من ماء غير اسنى اي لا يتغير طعمه ولونه  
وراحته اصلا وان طال مكثه وعدم جريانه وليس المراد نفي التغير في الحال لان كثيرا  
من انهار الدنيا كذلك وهذا مع عذوبته فان المياه العذبة هي القابلة للتغير ولذا كان  
البحر المحيط بالدنيا ما لحا على قعره ارباب الطايغ في علم الحكمة وانما من لبن لم يتغير  
طعمه اي لم يمتص كغيره اذا مكث وانما من خمر لذة الشاربين اي لذتها سابعة ليس كخمر  
الدنيا المرة المستكدة شربها حتى على من ابتلى بشربها حتى قالوا انقل من القدرح الاول وانهار  
من غسل مصفى من القذا والشمع وان لم تمسه نار لانه ليس بجمع الخلق وفي الذباب  
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة للخلق بضم الميم  
وكسر الظا المشالة وتشديد اللام المكسورة اسم فاعل من اظل مضاف للخلق والمراد  
الجمع الكثير لاسباب الخلق لاد لا يصح هنا وهذا عبارة عن سعة ظلها فان قلت قد تقدم  
انها كاذبة الفيلة قلت اجيب بانه في الشكل ومن قال الشبيه في اكمل فيه ما فيه  
فغشها نور من الانوار الالهية وغشيتها الملائكة وهم نور مصور قابل للصور قال  
فهو تعالى اذ يغشي السدرة ما يغشي اي في تفسير هذه الاية على قول كما مر فقال الله تبارك

وتعالى ولا يخفى مناسبتة هذه التمجيد هنا لان تبارك تعالى من البركة وكثرة الخيرات الفاير  
منه ولذا لا تشد هذه الصيغة لغيره والشعاطي العظيمة والرفعة في عظمتها  
الربوبية لا المحسوس فانه من عند الله اي لمحمد صلى الله عليه وسلم سل اصله  
اسال الخفف وخفف المفعول للعموم اي سل كما تريد فقال انك اتخذت ابراهيم  
خيللا اي اصطفيه وخصصته بالخلقة وسيتاتي تحقيقها والفرق بينها وبين  
المجته واعطيه ملكا عظيما قال ابن المنير الملك العظيم الذي ورثه ابراهيم  
فيتملك ما اوتيه ذريته كيموسف وسليمان وداود وعيسى من ملوك بني اسرائيل  
من ذريته كما قال تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتينا هم ملكا عظيما  
وكونه ملك النفس والزهد غير مناسبا هنا والمراد قهره صلى الله عليه وسلم  
اعظم الملوك في عصره كمنور اذا الظاهر اعظم من المتهور وجا في التفسير  
ان الملك الثروة فان قلت كيف هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابرار  
خفف عليك فلسف بملك وقال يوسف بن سفيان للجبار رضي الله عنه اذ وقع  
على كاييب الفتح فلم يرضها حتى مرت الكعبة الحضر التي فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكانوا يسمونها الحضر الكعبة الحديد فيها وهو عند العرب بالحضر ولذا  
قال ابن هاني وجئتم ثم الوقائع يا نعا يا نصر من ورق الحديد الاخضر  
وبما سموه الصيف بذلك بقله فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال  
لا يقل ملكا انما هو النبوة فلم يرض لتسميته صلى الله عليه وسلم ملكا قلت لمنهني  
الملك العربي المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون عاما  
ثم تعود ملكا واما الملك الحقيقي الذي فليس بمنهني ومع هذا لا يجوز ان يطلق  
على نبينا و ابراهيم عليهما الصلوة والستود انهما مكان لان مقام النبوة اشرف  
وعدمه فيه صلى الله عليه وسلم وفي بائه من ولايل النبوة ولذا سال عن قول  
هل كان في بائه من ملك وخرجت الخلافة عن اهل بيته ليلابوهم انه ملك  
متوارث انتهى وبهذا يدفع ما يروى على الفقهاء في تفسير حكمه الى فينا وقضا  
سلطنة وكلت موسى حكيم اي خصصته بكلارك له من غير واسطة حقيقة  
كاشير اليه التاكيد خلافا لمن انكره من المعتزلة كما بين في الاصول واعطيت  
داود ملكا عظيما اي ملكا شريفا لا عرفيا وهو الخلافة العظمى حتى سخرت له  
الطير والجمال والنسك له الحديد بحيث كان في يده كما يجبر نيجد منه الدرع  
وسخرت له الجبال فكانت تسبح معه اذا سبح واعطيت سليمان ملكا عظيما  
اذ ملكه الدنيا باسرها وسخرت له الخن والانس فكانت الجن خادمة عليه  
الصلوة والستود في نيايه وعينه فثبت له بنت المقدس بالرخام المنحرف بناغا  
حتى خرب بخت نصر ونقل فيه للملكة بالعراق وكان جميع جنده ورعاياه



لا يصور في شيء والشياطين وهم مودة الجن فهو من عطف الخاص على العام فكانوا يغيبون  
الجوار ويستخرجون الدرر والجواهر ويعلمون له ما يريد والرياح فكانت تجري بأمره كما يشاء  
وتجلى كبريائه وبساطه مدينته شهر عدوا ومسيرته شهر وواحا واعطيته ملكا لا ينبغي  
لاحد من جن كان ساء له من الله وهو ملك الانس والجن والرياح فملك ما فوق الارض  
وما تحته وقد عرّف هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يقبله واخشاكونه عبدا لله  
وعلمت عيسى وهو صغير الثوراة والانبيا الذي انزل عليه وحفظ الثوراة وعمل بها لان  
الانبيا ليس فيه احكام وانما هو حكم وحقايق التوحيد وقيل فيه احكام قليلة  
بالنسبة للثورة وفي نسخ وعلمت موسى الثوراة وعيسى الانجيل وجعلته يبرئ الاثم الذي  
ولد اعمى بدعائه صلى الله عليه وسلم باسمك وقال النسا في هو الذي لا يصبر بالليل  
ويصبر بالنهار قاله البخاري عن قتادة ولا يعلم هذا في لغة والمعروق ما تقدم والذهب  
البصر بعد الابصار اعمى والاكه الذي سلب عقله بتنزيل البصر منزلة البصر والذي  
اعتزله ظلمة فغيبت بصر انتمى وفي كلامه تناقض فان المعنى الاخير هو عين ما انكم  
فان كان منقول عن اللغة صح ما قاله قتادة وهو ثقة ليس منهما بالجماد في تفسير  
القران لا سيما وقد تابعه البخاري ومتابعه تقيته في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم  
فكيف اللغة والابصر وهو علة من منة لا يتيسر علاجها للحكاما بقبض لون البدن  
ويصير قبيحا وهو اقباع الامراض بعد الجدام ولذا جزا الشافعي فسبح به التكاح واعذته  
اي حفظته واجرت وامه يرمي من الشيطان الرجيم الرجم كناية عن العن والطرد من بين  
ولذا قال في عينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وسيتاتي في حديث مسلم ما يؤيد  
بولد الاخنس الشيطان فيسهل صارنا من غنسه الان يرمي وامه وكذا نبينا عليه  
الصلوة والسلام لان المتكلم لا يضل في عموم كلامه ولانه علم بالحديث انه صلى الله  
عليه وسلم ولد مشيرا الى السماء ناظر الربة ولم يسلط عليه شيطان كما جعل بينه  
وبين يرمي وابنها ججا يا وهذا غير القرين الذي مع كل احد حتى الانبيا عليهم الصلوة والسلام  
وفي هذا كلام في الكشف وشروحه سيتاتي بيانه مع الكلام على الحديث فلم يكن له  
عليها سبيل اذ حاسا وعصمها منه فقال له ربه اي ليجر صلى الله عليه وسلم لما سمع  
مقالته وان المقامات العلية سبق لها السابقون في الرسل عليهم الصلوة والسلام  
وقد اتخذ لك جيبا هذا في مقابلة الخلة والمجته اعظم من الخلة كما سيتاتي ولم يذكر  
ما يقابل ما بعد لانه معلوم اذ هو لم يرض الملك وقد خبا دعوه صلى الله عليه وسلم  
لما هو اعظم من هذا وهو الشفاعة العظمى والقران اعظم من الثوراة والانبيا وبراء  
الاسم وهو وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم مثله كمر عين قتادة وبره كثير  
من الامراض بحسب الشريعة كما يتاتي وتقدم الكلام على اعادته من الشيطان فهو  
مكتوب في الثوراة فيجيب الرجم وهذا من كلام الراوي كالمشاهد لصحة الزيادة

المذكور

المذكور وفي السبعيات اللهم اني قال ثبت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال همت ليلة  
المعراج ان اخلع نعلي فسمعت النداء من قبل الله تعالى يا محمد لا تخلع نعليك لتشرق السماء بك  
فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس فقال يا ابا القاسم ادن  
منى لست عندى كوسى فان موسى كلمني وانت جيبى انتمى وقد سئل الامام رضا القزويني  
عن وطى النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعاله وقول الرب جل جلاله لقد شرق العرش  
بنعاليك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصوله صلى الله  
عليه وسلم الى ذوق العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما الذي  
صح في الاخبار انما هو الى سدن المنهى بحسب وانما الى ما وراها فلم يصح وانما ورد ذلك  
في اخبار ضعيفة او منكورة لا يرجع عليها انتهى ونا بعود على ذلك وقوله وارسلتكم  
الى الناس كافة قد تقدم شرحه وكذا قوله وجعلت اسنك هم الاولون وهم الآخرون  
سبقهم في دخول الجنة وتأخرهم وجودا والمنة بهذا عليه لما تضمنه من كثرتهم وقلة مكثهم  
في القبر وعدم نسخ شريعتهم وجعلت اسنك لا يجوز لغير خطبة هي كلام يقال على دوس  
الاشهاد للاعلام بامر منهم وكان عادة العرب اذا اجتمعوا في ناد قام منهم واحد  
فخطب اذا تفاخروا وتصالحو اوردوا وعظا وليس في سوق عكاظ خطب مشهورة  
فما الشرح على تعجبهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع امر قام بينهم  
خطيبا فالحظبة مشتقة من الخطب وهو الامر العظيم وبقي ذلك مشروعا في الجمعة  
والعيد والسنكح والاستسقا لعظا الناس ونحوه حتى يشهدوا انك عبدى  
ورسولى لا يعتقد بحظهم الا اذا اتوا فيها بكلمتى الشهادة لما ورد في الحديث كل خطبة  
ليس فيها تشهد فهي كالكلمة الحزما اي هي ناقصة لا بركة فيها وهذا يقتضى ان الشاهد فيها  
ركن او شرط قبل وهذا لم يقل به احد من الفقهاء ويمتثلهم فان قيل المراد انه لا يصح خطبة  
من لم يصد ومنه الشهادة اي لا تصح الخطبة المسلم المصدق بك والامنه انه الدعوى  
فهو بعيد واجيب بان الشافعي وعنه اشترط في الخطبة الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم وفي ضمن الشهادة بذلك ولا يخفى ان هذا غير موافق لظها هر الحديث فالظاهر  
كان واجبا ففسخ وجوب الاقتصار على مقدار تحليله وتبيينه وقال ابو يوسف ومحمد  
رحمهما الله لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة واقفه قدر الشهدا الى قوله عبده ورسوله  
ينبى بها على الله ويصلى على نبيه عليه الصلوة والسلام ويدعو للمسلمين لان الخطبة واجبة  
ومادون ذلك لا يسمى خطبة عرفا كما قاله الربيع والحديث شاهد له وجعلت اول  
النبيين خلقا لانه خلق روحه قبل الارواح ثم خلق الادواح وبناه فهو اولهم خلقا وثبت  
واخرهم بقا وارسا لا كما تقدم بيانه واعطيتك سبعا من الثماني اي الفاتحة لانهما سبع  
ايات وهي شتى وتكرر في كل ركعة او السبع الطوال البقرة وال عمران والنساء والمائدة  
والانعام والاعراف والتوبة وحدها او مع الانتقال بنا على انها سورة واحدة لعدم



البسمة بينهما التكرير الموعظ والعبر فيها ولم اعطها نبيا قبل كما تقدم بيانه واعطيتك  
خواتيم سورة البقرة من تحت عرشى الكثر المال المدفون فيه به ما في اللوح المحفوظ  
ما لم يطلع عليه خلقه كجعل خواتيم سورة البقرة وما فيها من الثواب المعدل قراها بما  
عظيم اخرج من ذلك الكثر الذي هو اللوح وفي الحديث من قراها كفناه اي عن قيام الليل  
او من الشيطان ويؤيد ما روى عن انس عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال  
انزل الله على ايتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة كبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق  
بالنعام من اهلها بعد العشاء مرتين كفناه من شر الشيطان ولا يكون له عليه سلطان  
قال الثوري بشي المعنى انه استحباب له مضمون قوله غفرانك الخ ونصحه ولما قرأه من صلى الله  
عليه قبل له قد فعلت واثر الاعطاء لما سبته الكثر لم اعطها نبيا قبل كما لم يعط مثل  
ثوابها احد قبله عليه الصلوة والسلام وجعلتك قاتها وخالها اي قاتها لكل خير  
وشريه فهو اعظم من قوله جعلتك السبيلين خلقا واخرهم جنة فمن منعه فقد قهر في ربه  
الاخرى التي نواها مسلم قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا من الفضائل  
المخصوصة به صلى الله عليه وسلم اعطى الصلوات الخمس التي لم يجمع لغيره واقررت  
ولا ينقض قبله فان الانبياء قبله كانت لهم صلوة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان صلى  
عليه وسلم يصلي قبل الاسراء ولكن لم يشهد بها ان كيفيتها ونقل السيوطي رحمه الله  
في اخرها فصا يصانه لم يكن فيها ركوع ولما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا  
وقدم ذلك واعطى خواتيم سورة البقرة كما تقدم وغفر لي لم يشرك بالله تعالى شيئا من امته  
المفحات بضم الميم وقاف وحامهلة مكسونة زنة اسم الفاعل من الاتقام وهو الاتقا  
والمراد الكبار التي تلقى صاحبها في النار او الهلكات وهذا قوله تعالى ان الله لا يغير الا  
ويغير ما ووز ذلك لمن يشاء اي بتوبته وبدونها خلافا للعزلة والكلام منه مشهور  
وقال اي ابن مسعود رضي الله عنه في الحديث الذي رواه ما كذب الفواد ما راى الايتين  
هنا لفظ القرآن والقول عن راوية من الزيادة انها هو تفهين بقوله راى جبريل في صورة  
الاصليته التي خلق عليها له ستمائة جناح لا في صورة تمثل بها فان الله اعطى الملائكة  
قوة الشكل باي صورة اراد او نقل الثماني عن السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله ابدل جعفر رضي الله عنه بيد جناحين يطيرنهما في الجنة حيث يشاء ليس هناك  
يسبقوا الى الوهم جناح برش كالطير لان الصورة الادمية اشرف وانما هي عبارة عن  
روحانية ملكية اعطى جعفر رضي الله عنه كما اعطى الملائكة فان اجتمع صفات  
ملكيتها لا تدرك الا بالمعانية لان قوله تعالى فيهم او في اجنته مثني وثلاث ورباع يدل  
على ذلك اذ برطابا كثر من جناحين فكيف بسماكة كما في صفة جبريل عليه الصلوة  
والسلام فدل على انها صفات لا تضبط كيفيتها بالتفكير انتهى واعترض عليه بان هذا شبه  
بكلام الفلاس في الحشوية فاي مانع من بقاءه على ظاهره ولو نذر طيور الجنة ليس لها

جناحين غير هذا والا حاديت صريحة في انها اجنحة حقيقية كثيرة من ذريريد وياقوت ملونة  
كاجنحة الطواويس ولا ينكر هذا الا من ينكر الملائكة وكون جناحي جعفر رضي الله عنه  
حقيقيين يريد كون ارواح الشهداء في جوف طيور خضر في الجنة فاي حاجة للتأويل  
ومثله لا يليق بمثل الامام السهيلي وفي حديث شريك المتقدم مع ما فيه انه صلى الله  
عليه وسلم راى موسى عليه وسلم في السابعة وهو خالف الماراة في السادسة  
ثم صعد الى السابعة فراه بعد جوعه فيها قال اي ابني صلى الله عليه وسلم او الراوي  
على انه من كلام شريك فهو مبدع فيه بتفضيل كلام الله اي علو رتبته عليه الصلوة  
والسلام وصعوده للسابعة لفضله على غيره بكونه كلم الله فالناس سببته وهو مضاف  
للفاعل قال شريك في الحديث ثم علا به اي برسول الله عليه الصلوة والسلام  
من السابعة فوق ذلك الاشارة للسما السابعة بما لا يعلمه الا الله اي بمقدار لا يعلم  
حمله وحقيقته وقيل نهايته وهو بدل من فوق والبالا وسنعل كما في قوله تامله  
بقطارا ويعني الى كما في قوله تعالى وقد احسن بي فكان مقامه صلى الله عليه وسلم  
ارفع من مقام موسى عليه الصلوة والسلام ولذا عتبه بقوله فقال موسى اذ راى  
رفعه صلى الله عليه وسلم لم اظن ان يرفع على احد ومنشأ طنه تفرده بتكليم الله  
وقد شاركه في ذلك وزاد عليه بما اقتضى رفعة على سائر الانبياء واعترض على هذا  
بانه كيف يقول موسى عليه الصلوة والسلام هذا وقد علم بتفضيله وهو مذکور  
في التوراة واللايق بالانبياء عليهم الصلوة والسلام التواضع وهذا مما يطعن به  
في رواية شريك وقد روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
صلى بالانبياء بيت المقدس اماما ولا حاجته الى حمله على انه جود الاسراء الذي فرمت  
فيه الصلوة وان كان محتمرا ايضا كما مر عن انس رضي الله عنه كما رواه البزار والبيهقي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في عدد ذات يوم اذ دخل جبريل  
عليه الصلوة والسلام اصله بين فاشبعت فحنه الغا وهو طرف مضاف  
للجملة مضمين معنى الشرط والعامل في اذ معنى المفاجاة اي وقعودي يوما فاجاني  
فيه دخول جبريل او وقت دخوله وذات يوم فوكيد دفعا لئلا هو التجوز عن مطلق  
الزمان وذات وزاد كثير افعاله وجعل من ذي يمن فوكر اي ضرب من باخيف كما  
يفعله من يوقظ غير بحيث لا يطلع على ايقاظه وقيل لو كثر الضرب جمع الكف  
بزي الشفي وفي رواية بينا انا فاهم وجمع بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يجوز ان ينام  
وهو قاعد ولذا كره لستيقظ وهذا من جملة الزيادة وفي بعض الشروح انه كان  
بيت المقدس ففتحه معه من محل مقودى الى شجرة فيها مثل وكري لطاير مثني وكري هو  
للطير كالبيت للانسان والحج للحشرات والكناس المظلي كالبني اهل اللغة اي بيتين  
يشبهين بالعرش وضعا وهيته لا مقدارا لانه لا يسع الادمى ولو كان كقرا في الطير



كالنسر والعقاب فتعدا جبريل عليه الصلوة والسلام في واحد وقعدت في الاخرى  
فقال الله لا تاكلن من ثمره حتى ياتيكم من ربكم فاكلن من ثمره فاكلن من ثمره  
يا اراوية والطاقة ونحوها وما قيل لانه ما وى انا من الطيور غلبا لوجه له بالذو  
والضمير الشجرة اي زادت وارتفعت حتى سدت الخافقين هما المشرق والمغرب  
لخفوق الشمس والنجمة فيها اي غياها او حركتها واصل معنى الخفوق الاضطراب  
والحركة ولذا حسن قوله اما والله لولا خوف شخصك لكان على ما اتفق به هذه  
ملككت الخافقين فزون عجا وليس هما سوى قلوب وقرطك وروى سميت بالسنين  
من السموكا لعلو لفظ ومعنى ولورثت لعلوها وقرن لهنها لمست السماء بكسر  
السين وفتحها وروى لمست بسين واحدة من اللس او هو مخففة ونقد حركته  
وانا اقلب طرفي تغليب طرفه بمعنى نظره في جوانبها لثباته صلى الله عليه وسلم  
وعدم دهشته وتامله في ايات الله في الافاق ونظرت جبريل اذ قلبت طرفيها  
عليه جذبا في كانه جلس بكسر الخاء المهملة وسكون اللام وسنين مهملة وهو كذا  
يوضع تحت القتب والبردة وبسبب في البيت لا طي اي لا صق بالارض والمراوانه  
لما قرب من السماء غشيته مما به حتى خضع والنصق بالارض من العشي الذي هو فيه  
والنبي صلى الله عليه وسلم متثبت لم يحسه روعه كما عشي جبريل عليه الصلوة  
والسلام ويقال فلان جلس بنيه لمن يخرج منه قال ابو بكر رضي الله عنه كن حلي  
بيتك حتى تاتي بك يد خا طيه او منيه قاضيه ولا طي بلام وطامهلة مهموز بمعنى  
لا صق كما في الصحاح وفي بعض النسخ جلس لا طيا بفتحين ونصب لا طي ونحو رواية  
ولم يفسر ومجمله كانه حال جبريل فعرفت فضل علمه بالله على اي عرفت بما عرفت  
جبريل عليه الصلوة والسلام من الخشية انه اعرف بالله مني لانه مقدور العلم  
يكون الخوف والخشية قيل هذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم لانه افضل منه  
ورد بانه قد يكون في المفعول ما ليس في الفاعل والملازمة المقررون قد يعرفون  
من احوال الملكوت ما لا يعرفه غيرهم وان كان افضل والقول بانه صلى الله عليه  
وسلم قاله قبل العلم بتفضيله عليه لا ينافي سببنا ونفع على باب السماء ورايت  
النور قبل هو نور العرش والله تعالى لانه يسمى نورا كما قال الله تعالى الله نور السموات  
والارض والحكم والمتكلمون جوزون من غير تاويل قال الاشعري نور كالا نوارورة  
العراق في النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فان فهمت فهو نور على نور وبعد  
هنا كلام لا يصرح به ولطادون الحجاب وفي نسخة واذا دخل الحجاب ولطاد بضم  
اللام وتشديد الطاء المهملة مبنى للجهول يقال لطط الباب اذا اغلقه وكذا  
اذا سترته يعني انه صلى الله عليه وسلم بعد ما شاهد النور اراي بنيه وبنيه  
حجاب ستره عنه وسيتا في الحجاب وتاويله عن قريب وقرنه بضم الفاء وفتح الراء

المهملة والجيم مضاعفا للظهير الحجاب جمع فرجه جوزن عرقه وهي ما بين الشينين من خلا  
او بين اخراشئ مفتوحة اي فرج الحجاب المزج وطا فقه الذي يخرج منها نور الدر والياقوت  
وهما نوعان من الجواهر معلومان ثم اوحى الله الى ما شاء ان يوحى بالبناء للفاعل والمفعول  
وحديث السن هنا سقط من بعض النسخ وذكر البراز فيفتح الموحدة وتشديد الزاي المجهدة  
والفقدان مهملة نسب لعمل البرد وهو بزر الكفاف الذي يستخرج منه السليط وبالذال  
المجهدة كل نريد للزراعة وهذا هو احمد بن عمر بن عبد الخالق البصري صاحب المسند  
الكبير المعلق بنق في البرملة سنة اثنين وتسعين ومائة وترجمته مشهور وهو ثقة  
حافظ واعلم ان البراز كذا هو في اكثر النسخ قال البرهان الحلبي وفي نسخة بخط الحافظ  
مغلطاي البراز بزي مجة اخرى وفي نسخة نظر والمعروف انه براء مهملة اخر عن علي بن ابي  
طالب كرم الله وجهه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم اي يعرفه  
الاذان الذي شربه له لانه يعلم بدخول وقت الصلوة جاء جبريل بدابة يقال لها البراق  
وظاهر سياقه ان هذا معراج اخر غير الذي كان بمكة قبل الهجرة كما مر بهذا بعد فان الاذان  
كان بالمدينة وسياقه ان هذا المعراج كان المقصود منه تعليم الاذان وسياق ما فيه  
فذهب يركبها اي شمع في الركوب وذهب وردت بهذا المعنى كثيرا وليس من الذهاب  
بمعنى المضى بقوله ذهب يقول كذا اي شمع في مقاله وقوله فاستصعبت لك الدابة  
عليه فقال لها جبريل السكتي فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه  
وسلم فركبها حتى اتي بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فيسبنا هو كذلك اذ خرج  
ملك من الحجاب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الملك  
قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايت منذ  
خلقت قبل ساعتي هذه فقد مر شرحه فلا تكرر وتانيث البراق لغة او ماول  
بدابة وهذا الحديث رواه بسند متصل بعلي رضي الله عنه وفي سنده زياد بن  
المزني وقد قيل فيه انه كذاب والحديث ضعيف وما لا تهميل لصحة وذكر  
الحجاب وسيتا في بيانه فقال الملك الذي خرج من خلف الحجاب ولم يعرفه جبريل  
عليه الصلوة والسلام الله اكبر الله اكبر الى اخره للاذان واجابة المؤذن  
بما يليق برتبة الغرة فلما اشرع لنا ذلك بما يناسبنا على ما عرف في كتب الفقه  
والسنة فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى فاكبرانا اكبر ثم قال الملك  
اشهدان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى فاكبرانا الله انا الله  
لا اله الا انا وكره الراوى مثل هذا الذي ذكره ولا وجوبا للمؤذن مثل هذا في ثبته  
الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح لانه لا يتصور  
في حقه معناه ولا نجوايه لاحول ولا قوة الا بالله اي لا يقدرنا على الصلوة  
والسعي لها وادخولها الامن هي له وهذا لا يليق الا بالخلق مخلوق مخلوق ما قبله



وقال اي الراوي ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه على من كان  
يجلس من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاما ما يرويه اهل السماحة  
كونهم منهم ادعوا نوح عليهم الصلوة والسلام خصها بالذكر لانها بر الانبياء الحسنين  
كما انه ابوهم الروحاني المتقدم عليهم تقدما حقيقيا ومعنى حتى قبل وهم وهو اسم  
فعل قال القاضي منذر بن سعيد والعرب تريد بها حتى سرعا حشيشا لا كما يقول الفقهاء  
طبعها وفي حقايات مذكورة في كتب العربية واللغة واصلاها حتى هلا ثم قد تفرده  
وقد تفرده هلا والمعنى واحد الفلاح معناه الفوز بالسعادة يقال فلح الرجل  
اذا اصاب خيرا وفاقه وقبل معناه البقا والمعنى اقبلوا على البقا في الجنة قال ابو جعفر  
محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو ابو جعفر الامام المشهور في آل الرسول واهل  
بيته راوية اي راوي هذا الحديث الذي رواه عن ابيه عن جده اكمل الله محمد صلى الله عليه  
وسلم الشرف والعلو على اهل السموات واهل الارض اما على اهل الارض فله صلى الله  
وسلم اشرف الرسل واسمه اشرف الامم واسما على السما فلا صلى الله عليه وسلم  
اشرف من ساير الملائكة بدليل انه اسم وتقدم عليهم كما يدل عليه الاحاديث المذكورة  
بقوا هنا ان ما ذكر يدل على ان الاذان شرع ليلة الاسراء قبل الهجرة مع انهم جزموا  
بانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلوة الى ان هاجر الى المدينة  
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما الصحيح المذكور في الصحيحين قال كان المسلمين حين قدموا  
المدينة يجمعون يخيمون الصلوة ليس ينادي لها فتكلموا في ذلك يوما فقال بعضهم اتخذ  
نافوسا مثل نافوس النصارى وقال بعضهم بوقا مثل بوق اليهود فقال عمر رضي الله عنه  
اولا تعينون رجلا ينادي بالصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم  
فنادي بالصلوة وفي حديث ابي اسحاق زيادة على ما ذكره فيما مر على ذلك اذ سمع  
عبد الله بن زيد بن علقمة الخزرجي النخعي الذي افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اني قد طاف في الليلة طائفة فبقي رجل عليه ثوبان اخضران يحملان قوسا وبدا  
فعلك يا عبد الله اشبع هذا الناقوس فقال وما تضع به قلت ندعوا به الى الصلوة  
قال ولا اذ لك على خير من ذلك قلت وما هو قال تفعل الله اكبر الله اكبر الى اخره فلما  
اخبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهاروا يا حق فقم لبلال فالتقا عليه  
فليؤذن بها فانه اندي صوتا منك فلما اذن بلال رضي الله عنه عمر رضي الله عنه وهو في بيته  
فخرج يجر حاه وهو يقول يا بني الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله وفي سبيل الغزاة الى انه راى هذه الرواية بضعة عشر  
رجلا وانكر النزول كان الصلوة وقال لم يثبت الا رواه يزيد وعمر رضي الله عنهما فذا  
على ان الاذان انما روى بالمدينة وما ذكرهنا يدل على انه تمكة في الاسراء وما متعنا  
الا ان الثاني صحيح والاول ضعيف وقال ابن جرير رحمه الله قول القرطبي انه لا يلزم من روايته

في الاسراء مشروعية في حقه فيه انه يا باه قوله في الحديث اذ ان يعلم رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم الاذان وقول الطبري يحمل الاذان في الاسراء على معناه اللغوي  
يا باه ذكره بالفاظه بعينها وما قبل من انه صلى الله عليه وسلم راه في الاسراء ولم يرو  
تمكة للبحر عن اهلان بنو المشركين واخر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لما رواه اذ لك  
اظهر ليكون مدحه على لسان غيره في غاية الضعف ولو كان كذلك لم يؤخر حتى قدم  
المدينة اقول هذا كله كلام مضطرب والذي ظهر لي في التوفيق بين الحديثين على وجه  
لا كد فيه ان المذكور في روايته البزار اسرا غير المعروف وانه بوجه او في رواية لاف  
الاسراء تعدد فيكون دلي في منامه ذلك ورواها الانبياء حتى وعقب ذلك فصر عليه  
الضجاجة رضي الله تعالى عنهم ورواها غير موافقهم والعمل بها التكون الشهادة والملاح  
من غيره وليسوا بموافقهم رايهم وكون ذلك ما يروا عنهم والافهم من كفاية مشروع  
ومباح لا يثبت برواها غيره فيحتاج الى انه اجتهاد بما يوافق الروايات وهو خلاف وهذا  
ان شا الله من بركاته ولغات تسكنا ثم ان المصنف رحمه الله استشعر اعتراضا  
من الحديث الذي ذكر فيه الحجاب وهو في حقه تعالى محال لاستلزامه الجهة والتجوز  
فارد دفعه بقوله قال القاضي ابو الفضل عياض مولفه هذا الكتاب رضي الله عنه  
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق راد القاضي خبر المصنف  
لغضنه معنى الشرط وهو جائز وكذا ما ورد في الحديث حجاب النور اذ الحجاب بمعنى المنع  
والحجاب المانع ومنه حاجب العين وحاجب الامير والحجاب يحيط بالخير فيقتضي  
تأخيه وتحتنن تعالى الله عن ذلك ولذا قال ابن عطاء الله رحمه الله كيف يتصور  
ان يحجب شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجب شيء وهو اظهر من كل شيء كيف  
يتصور ان يحجب شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء فهم اي الخلق المحجوبون والباري  
جل اسمه منزعا عما يحجب له لاسباب في ولذا علا على كبره الله وجهه بالدر من قال لا والله  
احتجب سبعة اطباق وقال ويحك بالجمع ان الله لا يحتجب ثم على استحالة ذلك في حقه  
فقال اذا الحجب بضمين رجع حجابا وفتح فتسكون مصدرا عما تحبط بمقدور محسوس  
اي بذى مقدار له طول وعرض وعمق في جهة تحس بوجه الناظر فيقتضي الجهة وهو  
منزه عن ذلك ولكن جبهة عن ابصار خلقه وبصار برهم جمع بصيرة وهي القوة المدركة  
غير المحسوس من العقل وحس فلا تحبط به ابصارهم اي لا تدرك ادراك احاطة  
بذاته لاقتضائه التمديد والشها هو وخفه مما هو منزه عنه كما فسره به قوله لا تدرك  
الابصار كما ذكره البصائر ورواها على من انكر الرواية واستدل بهذه الآية وثاني  
الكلام عليها ولا تدرك بصائرهم والماد بالادراك العلم اي لا تعلم كنهه وحقيقته  
عقولهم ادراكا ما يقينا وحجبه عن ادراكهم اي انواع العلم والادراك مغطاة  
عن ادراك ذاته فلا روية ولا تصور ولا اكشاه في غير انا بما شا وكيف شا ومتى شا



تعلق بحجب اي منهم عن روثيه وادراك ذاته ومعرفة حقيقته ليس بحجاب كحجاب البشري  
بسبب ارادة وكيفية لا يدركها في اي زمان اراده وفيه ايماء الى ان روثيه الله في الدنيا  
ممكنة وفي الآخرة واقعة وان معرفة حقيقته ممكنة لنا وهو الامسح بل واقعة للانبيا  
عليهم الصلوة والسلام ومن امسك ذيل حقيقته كقوله اي كقول الله في الكفار كلوا منهم  
عن ربهم اي ان الكفار يومئذ اي يوم القيامة وفي الآخرة اذ تنعم المؤمنون بروثيه  
ورضوانه المحجوبون وقال كونه بالكتاب لان المدعى عام وهذا خاص بالكتاب ولكن  
فيه اثبات لمدهاء اذ جعلهم هم المحجوبون لا الله فان قلت الحجاب امر بشي لا بد من ظن  
بالطرفين فليز ملك ما فررت منه قلت نعم هو بشي ولكن بن حاجب ومحجوب والحاجب  
سبحات الانوار وستائر العظمة والمحجوب مخلوقاته لا هو لانه محجوب عنه لا محجوب بغيره  
ان يوصف بأنه محجوب عنه وحاجب ونحو ذلك فالمراد اكثره ومثاله خضوع عميقة منها  
عمل على اشياء انسان حديد البصر فالتل محجوب عن روثيه بالحفرة لا يروى من فوقها  
وهو يشاهده ويشاهد حركاته والحجاب للشهود لا للشاهد فعلى هذا يطلق الحجاب  
ونحو عليه لوروده لهذا المعنى مطلقا او مقيدا ان ايهام ما سمع من الشارع لا يثبت  
اليه كاليه والبصر وعينه فاعرفه فانه امرهم كثير في القرآن والحديث فقوله في هذا  
الحديث الحجاب بالجبر على حكاية الحجاب والرفع وقوله اذ خرج ملك من الحجاب ارم  
ملك الاذان الذي سأل عنه رسول الله عليه الصلوة والسلام جبريل عليه السلام  
في تفسير معناه انه حجاب حجب به الله تعالى من راء من ماله كنهه عن الاطلاع بحسب  
الطام المشددة اي روثيه متعلق بحجب على ما دونه اي ما خلفه ووراءه من جانب  
للغيب وباطنه فهو الباطن والظاهر من سلطانه الظاهر انه اراده ما بقبضة  
قدرته عند قصفه مما لا يطلع عليه رسل الملائكة وغيرهم الا باذنه نادرا وعظمته  
وحجاب ملكوته وما لا يدركه من ذلك والمراد بالملكوت عالم غيب الغيب اي ما غيب  
عن الملائكة وجبروته وهو يطلق على القهر وعلى عظام الملكوت وغرايه مما  
احتجب عن غيره وهو المراد وجبروته بغيره من قال الجلي وهو موز في بعض النسخ  
وهو لم يبدل عليه اي يدل على ان الحجاب لغيره لا لذاته من الحديث قوله جبريل له  
صلى الله عليه وسلم عن الملك الذي خرج من ورايه ان هذا الملك ما راينه منذ  
خلفت قبل ساعتي هذه فانه صريح في ان الحجاب اغما حجب الخلق قال جبريل قد حجبته  
عما في سرادق جلالة وخلف حبيطة عظيمة فدل على ان هذا الحجاب المذكور في الحديث  
لا يخص بالذات اي لم يخص بحجوبته بذاته تعالى اذ حجب بعض الملائكة ايضا كملك  
الاذان وبما فسرها به علمت انه لا يثوره ان المص حقه ان يقول يخص بغير الذات  
لان نفي الاختصاص يقتضي المشاركة كما لا يخفى ويدل عليه اعدم اختصاص الحجاب  
بالذات كما مر قول كعب الجبار في تفسير سدرة المنتهى اي في بيان سبب تسميتها به

قال ايها انتهى علم الملائكة وعند ما يجدون امر الله لا يحاوزها علمهم فهذا وجه  
تسميتها به ومنه يعلم ان الحجاب اغما هو بالنسبة لغيره لانه وان المحجوب عنهم 383  
ذاته وامره وملاكمته المقربون وقوله يحيدون معناه يقيمون ويعلمونه وما قوله  
في الحديث الذي يلي الرحمن لما كان ظاهرا انه حایل بينه وبين غيره اشار الى توقيفه  
بقوله فيجعل اي يفسر بأنه على حذف المضاف الذي يلي عرش الرحمن فالمضاف المقدر  
لفظ امر او امره تا زيادة ما للعموم او العظيمة اي الى امر الرحمن من عظيم اياته من بيانها  
لايضاح ما ايهام اولاهو واقوع في القوس لحصوله بعد النشوق اليه من مبادي  
حقايق معارفه اي امر يكون مبدا لما يتحقق به معرفة الله مما هو الله تعالى اعلم به  
من رساله وملاكمته عليهم الصلوة والسلام كما قال تعالى واسأل القرية التي كانت  
فيها اي اهلها اسأل الى ان تقدير المضاف لقرينة عقلية كثيرة بليغ لان القرية  
لا تشال وانما يسأل اهلها وقوله تعالى في حديث الادان اجابة للملك لما قال الله  
اكبر من كل كبير فقبل من وراء الحجاب صدق عبد الله الملك القابل ان اكبر فظاهر  
انه صلى الله عليه وسلم سمع في هذا الموقن اي المكان الذي كان قادرا به كما يقال الانسان  
في وطنه كلمة الله من غير واسطة كما سمعه موسى صلى الله عليه وسلم وكمن من وراء  
حجاب حجب عن روثيه الله تعالى وهو يراه من غير حجاب بالنسبة له وان كان النبي صلى الله  
عليه وسلم محجوبا عن روثيه معانية ثمنه فهو لا يراه ثم استدلل على ذلك بقوله  
كما قال تعالى وما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو اي النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يراه اي لا يراه الله معانية اذ حجب بصره اي بصيرا النبي صلى الله  
عليه وسلم عن روثيه اي روثيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه في هذه الدنيا ولما  
كان هذا يوم امتناع الروية مطلقا قال فان صح الحديث والقول بان محمد صلى الله  
عليه وسلم راى ربه عيانا حين سريته فيحتمل انه في غير هذا الموقن الذي سمع  
فيه الاذان بعد هذا الموقن والمقام اوقبله رفع الحجاب عن بصره حين رآه عيانا  
في مقام اخر والله اعلم فصل في تحقيق الاسراء اعلم انهم اختلفوا في المعراج  
والاسراء هل كانا في ليلة واحدة او ليلتين وهل كانا جميعا نقطة او منا ما وبعضه  
ينقطة وبعضه منا ما فقبل ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه منا ما ومرة بروحه  
وبذنه بقطة ومنهم من قال بنعد الاسراء في البقطة ايضا بل قبل انه اربع مرات  
وبعضها كان بالمدينة ووقول بر شامة رحمه الله بين الروايات بالتعدد وانه  
وقع من مكة لبست المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى السموات الى اخر ما فضله  
وقال انه لبست المقدس ثبات بنظر القرآن والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسراء والمعراج  
وان اول سيره للبست المقدس الثاني صعوده منه الملاء الاعلى وان كلا منهما يطلق  
على الجميع واما حمل البدن على انه بطريق الانسان الذي ذهب اليه الصوفية فانخرج



للحديث عن ظاهره ليعني لا ينبغي التعويل عليه وانما ذكرناه لنتبينك عليه لئلا تغفل بكم  
بعض جملة المنصوفة والحكام ثم اختلف السلف والعلماء من عطف العام على الخاص  
والمراد بالسلف الصفاة ومن عامهم وما لعلماء من بعدهم هل كان اسراء بروحه اوجده  
اسراء بالنصب خبر كان اي هل كان الاسراء اسرا الى اخره على ثلاث مقالات اي اختلفوا  
وقع على ثلاثة اقوال للسلف والخلف ثم فسر وقضاه بقوله فذهب طائفة اى جماعة  
من يصح به الى انه اى الاسراء اسرا بالروح وانه روي انما عطف تفسير لا يدل كما  
نوهه الدجى وفي تفسير القاسم اختلف في انه كان في المنام او في اليقظة بروحه اوجب  
وقوله بروحه اوجب لفه وشراى بروحه في المنام اوجب مع روحه في اليقظة  
وليس متعلفا بقوله في اليقظة فقط كما تومر والصحيح الثاني كما سياتى قال البرهان وبني  
قولنا احدهما انه قد ورد في مجسد مرة او مرات بروحه والثاني فانقول بالاسراء ولا ينبغي  
كونه يقظة او مناما كما في المحدث النبوي وهو غريب مع اتفاقهم سلفا وخلفا على ان روي  
الانبياء حق وروحي لانهم عليهم الصلوة والسلام تمام اعينهم ولا ننام قلوبهم ولان الشيطان  
لم يسلط عليهم فيمثل لهم والروح على انواع منها المنام الا انه على قسمين منه ما يقع بعينه  
وهو الاكثر ولذا ذهب الخليل الى ما جعل عليه الصلوة والسلام ومنها ما يعبر  
وياول والى هذا ذهب معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن ايشة كما رواه عنه ابن جرير وابن  
اسحق وهو رضى الله تعالى عنه صحابي بن صحابي يروي بالشام حاكما بما سئلتين وعمر  
ثمان وسبعون او ست وثمانون وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورداه وشي من شعره وظهره فكفن بردائه وحشي شعره وظهره بعينه ومخرجه بوسمه منه  
رضي الله عنه وحكى عن الحسن البصري رحمه الله وحكى ميني للفعول والمشهور عنه  
اي عن الحسن خلافة اى له قولان اشهرهما انه كان يقظة واليه اى الى ما ذكر عن الحسن  
اولا اشأ محمد بن اسحق بن عيسى صاحب المغازي وهو ثقة وان طعن فيه بعضهم بحجم  
اي دليل القائلين بانه روي انما قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارايناك الا  
فئة للناس لا تكلم كثير منهم له وارنداد بعض ممن اسلم حين بلغهم ذلك لضعف  
عقولهم واما ايمانهم ولا حجة في ذلك لانها تناسلوا في بعض النسخ هنا وقبل  
راها عام الحديثية اسم بئر مشهورة وياؤها مخففة ورويت مشددة ايضا  
كما سياتى بيانه لانه صلى الله عليه وسلم راي انه هو واصحابه دخلوا مكة كما  
قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الخ فلما صدوا عن الدخول فبين  
بعضهم فيقتل لم يقل في هذا العام وقيل لاية في قصة بدلقوله تعالى اذ يركبكم  
في منامك قليلا وقيل المراد بها روي اني امية بن عبد الله بن عبد الله عليه وسلم  
ومما احتجوا به ما حكى عن عائشة رضى الله عنها ما فقدت جسد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ما فقد بالبنا للفعول وفي رواية لم تفقد جمل

384 ايضا قال التلمساني وهي الاشبه بالصواب فهو اخبار منها عن غيرها لانها لم تكن خيشت  
روجه بل يرجدان في سياتى في الاشارة اليه في كلام المصنف مع ان له صلى الله عليه  
وسلم زوجات اخرقلوا يلزم من عدم فقدما لذلك فقد غيرها وقيل ولا حجة  
فيه ايضا لاحتمال انه تعالى اراد ان يحجب عنها حقيقة ذلك مع ان النفي بقدر  
على الاثبات ولا ينبغي ما فيه من التكلف وقوله صلى الله عليه وسلم في رواية بنينا  
انا فاني قال ابن النير في المظني جحج هو لا الى قضا يظنوها بخيل الاسراء نقطة من  
العقل وذلك غلط يلزم وانما هو استبعاد عادى ظنوه محلا عقليا فاحتجوا بما ورد  
في بعض الروايات من النصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان نائما فانيقظه الملك  
وقوله بن النائم واليقظان ليس بصحيح بان النائم استمر بل كان يحى الملك اليه  
صلى الله عليه وسلم وهو سوسن وباقدر من ذلك ليسقط النائم المستغرق  
لا سيما الوسن واجتوا على انه استمر بان المنام مصرح به فيها ورد في بعض الطرق  
اي الالية فاستيفت وانا بالمسجد الحرام ورد عليهم بان المراد الاقامة البشرية  
من العمرة الملكية اى كاستيا في بيايه وبالجمل فان مع النقل في الطرق وتعارضت  
ونقد رالتا ويل حمل على التعدد وتزليه على اسراء بعضها يقظة وبعضها مناما لانها  
لو كان كذلك لما تكرر فرض الصلوة فانها انما فرضت دفعة قلنا فرضة في اليقظة  
وجاء المنام بعد ذلك كالذكرى ومجدي العبد اوقد من المنام كالنقدمة والتعريض  
بالفرض وبما سيكون ثم فرضت يقظة وكثيرا ما يرى النائم انه فعل فعلا كان فعله  
قبل ويقع له ان الفعل المتقدم بعينه فيكون ذلك لعني ما انتهى وقول انس رضى الله  
عنه وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة الواردة في حديث الاسراء الذي رواه  
البخاري وهو يدل على انه كان مناما ثم قال في اخرها فاستيفت وانا بالمسجد الحرام  
اي انتهت من منامي فوجدتني بهذه الحالة فانشئ كونه حجة كذلك وقد علمت ما فيه  
وذهب عظم السلف والمسلمين عطف العام على الخاص وفيه اشارة الى ان خلافة  
لا ينبغي لسلم اغفاده الى انه اسراء بالجسد مع الروح وفي اليقظة المقابلة للنوم  
وهو يفتح الياء والفاء وتكفيها لحن الا لضرور شعركم في التمامي فالعيش نوم والمنية  
يقظة والمرد بينهما خيال ساري وبالتكئين علم كاليقظان وهذا هو الحق الذي  
يقضيه الاسلام اذ لا حاجة لصرف المنصوص عن ظاهرها بغير داع ولو كان كذلك  
لم يكره احد من العقلاء وهو قول ابن عباس وجابر وانش وحذيفة وعمر وابي هريرة رضي الله  
تعالى عنهم وهو عبد الرحمن بن مخر على الامح من قول في اسمه مشهور كما تقدم وما لك  
ابن صعصقة القحطاني المدني كما تقدم وابي حنيفة البصري يفتح الحاء المهملة بلوى ثم ياتي  
مشددة على الامح وقيل انه بنون مشددة وقيل عيشة تحتية مشددة ثم ها واسمه  
عام وقيل مالك وقيل عمر وقيل ثابت بن النعمان كما في الاستيعاب واختلف في ابي حنيفة



الانصارى واني جيته البدرى هل هما واحدا واثنان على اختلافهم في ضبطهم المتقدم وتل  
 البدرى شهادته بدارا اشارة الى انه من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقيل اسمه كنية وان  
 مسعود الضحالي وهو فاضل المصنف الكوفي القاسم ابو محمد يروي عن ابن عباس  
 وابي هريرة وهو ثقة وان ضعفه بعضهم في سنة خمس ومائة وقيل سنة ست وخرج له  
 اصحاب السنن اربعة دون الشيخين وسعد بن جبير المشهور الوالي ابو محمد اخرج له اصحاب  
 الكتب الستة وقناة المتقدم ترجمته وسعيد بن المسيب بفتح الياء وكسرها كما تقدم  
 في ترجمته وابي شهاب ابو بكر محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري كما تقدم وابو زيد عبد الرحمن  
 ابن زيد بن اسلم وترجمته في الميزان والحسن بن ابى الحسين البصري كما تقدم وابراهيم  
 الفخري المتقدم ذكره ومسروق بن الاجدع ابو عايشة الحمدي احد الاعلام الذي  
 لم يخرج من همدان مثله صاحب المناقب الجمة وكان اعلم ما بلغني من شريح توفي سنة  
 ثلاث او اثنين وستين وخرج له اصحاب الكتب الستة والقاب بمسروق لانه سرق  
 وهو صغير ثم وجد ومجاهد بن حبر المتقدم ترجمته وعكرمة بن عبد الله الامام الفير  
 مولى ابن عباس رضي الله عنهما احدا وعيته المعلم الثقة وهو باضي وسياتي بيان الابا  
 اخر الكتاب روى له الشيخان وتوفي سنة خمس وستين ومائة وترجمته مفصلة  
 في الميزان وابي جريح عبد الملك بن عبد العزيز وقد تقدمت ترجمته وهو دليل قول عايشة  
 رضي الله عنها قيل كيف يكون الاسرافقة دليل قول عايشة ما فقدت جسد الشريف  
 الدال على انه مناهما لا ينفقة وهذا عجيب اذ ذكره في المذهبين وجعل ما يبطله دليلا  
 عليه كما سياتي فخذ سببونه بدورته اقول الاشك انه وارد وان كلامه لا يخلو  
 من اشكال لان يقال انه سقط منه شيء واصله دليل على عدم صحة قول عايشة وان  
 ثبت فقله عنها وقد يقال مراده انه دليل على قول عايشة قولها موافقا لما عليه اكثر الصحابة  
 وانما قايمة بانه ينفقة كالجمهور كما سياتي في كلامه فالمراد بابطال ما نقلوه عنها وهذا  
 وان كان مخالفا للظاهر لكنه اسهل من تغليب المص وهو الا نسب بقوله وهو قول  
 محمد بن جابر الطبري المتقدم ترجمته واحمد بن حنبل وجماعة عظيمة اى كثيرة والعظيمة تطلق  
 بمعنى الكثير كثيرا وان كان المعروف خلافة او المراد انهم ائمة مقدارهم جليل من المسلمين  
 وهذا قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين فعلى كثر نقله وشهرته  
 الاخبار الصحيحة به لا يناسب مخالفة ام المؤمنين عنها فيه وقالت طائفة هذا هو  
 القول الثالث كان الاسراء بالجسد نفقة من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقط  
 ومنه الى السماء بالروح يعنى مناهما ولا يخفى بعده اذ لم يقل انه صلى الله عليه وسلم نام  
 ثم هذه الحالة لاثناسب النعمة وقوله واحبوا بقوله سبحانه الذي اسرى عبده ليلا  
 من المسجد الحرام الى بيت المقدس وفي نسخة الى المسجد الاقصى وهي الموافقة للنظم الشريف  
 وهي متبع عندي واعلم انهم فسروا العروج الروحاني بالنام وليس بمعنى لاننا قد تفارق

البدن يدونه وهذا مما اتفق عليه الحكماء واهل التصوف وليس هذا محل تحقيقه فحفل الى  
 المسجد الاقصى غاية الاسرافقة وتفصيل للاحتجاج لانه لما جعله غاية اقصى انه لم يجر  
 الى السماء ببدنه الشريف ولا جنة فيه لان كونه غاية لمسيره في الارض لا ينافي صعوده لما يجاوز  
 في جنة العلو وما قيل من انه انما يتم اذا كان الاسرافقة واحدة وعلى تقدير يكون غايته  
 لكونه البراق ثم عرج منه الى السماء والحكمة في عدم ذكره لها بانه للسنة دون  
 الكتاب وهو بالغ في المدح اشبه ليس بشيء ولو قيل انه هو الذي تكبره وانه اكثفا باقل  
 ما ثبت به مجزئ واقتصار على ما تقدمه عقولهم القاصرون كانا ظهروا ونحو قول ابن المنير  
 في المغني ورد الاحتجاج بان الحكمة في تخصيص المسجد الاقصى ان يسا لفرش على سبيل النخا  
 عن الاعلام التي عرفوها والصفات التي شاهدها في بيت المقدس وقد علموا ان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم لم يسافر اليها قط فيجيبهم بما عارضه ويوافق ما يعلمونه فيقوم الحجة  
 عليهم ولذلك وقع ولذا لم يسألوا صلى الله عليه وسلم عما راي في السماء اذ لا علم لهم  
 بذلك انتهى واقصى معنى بعد لانه بعد سجد في الارض واخر محل عبد الله فيه بحق  
 وقوله الذي وقع النجيب فيه ضمير فيه للاسراء اى وقع النجيب في شانه لقطع سافة  
 طويلة في بعض ليلة والنجيب يقيد قوله سبحانه لانه مصدر منصوب على المصدرية  
 وسعناه تنزيه الله عما لا يليق بفضله ثم شاع استعماله في النجيب ووجهه مذكور  
 في الكشاف وشروحه والتجيب من المعجزات لكونها خارقة للعادة وهو من الله تعجب  
 منه وقد ورد استعماله في حق الله وورد في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم عجب  
 بنا من كذا وهو من البشر لا سيما لما تعجبوا منه واستعاده وشارا الى المراد من تعجب الله  
 فقال تعظيم القدره منصوب لانه مفعول له اى لتعظيم قدره الله الباهرة الموثرة  
 على وفاء الارادة وفي نسخة تعظيم بالبا الجارة والتمدح بتسريفا النبي محمد صلى الله عليه  
 وسلم به اى بالاسراء والجوار متعلق بتسريفا ويجوز رفعها بوقع اى وقع فيه تعظيم  
 القدره والتمدح وكذا قوله واظهرها لكرامة له صلى الله عليه وسلم بالاسراء اليه  
 اى الى المسجد الاقصى وهو من وضع الظاهر موضع الضمير اعتنا به لانه من اجل كرامته  
 واعظم معجزاته قال هؤلاء الذين هموا بالاسراء بحسنه صلى الله عليه وسلم  
 الى المسجد الاقصى وهو باب المذهب الثالث ولو كان الاسراء بحسنه الى مكان ارفع  
 زائد على المسجد الاقصى لذكره الله تعالى في القرآن حتى قصة الاسراء فتكون ذكره فيه اللق  
 في المدح من عدم ذكره ثم اختلفت هذه الفرقان الثانية والثالثة في انه صلى الله عليه  
 وسلم هل صلى بيت المقدس حين اسرى به ام لا فيقول صلى به وام معادلة لهل وهو من  
 نادر العربيه سمع ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه هل زجرت  
 بكرا ام ثيبا وان كنتم بعض الخاة في حديث الشريين ما تقدم من صلوة صلى الله  
 عليه وسلم بالانبياء فيه اى في بيت المقدس وسياتي رواية اخرى انه صلى الله



عليه وسلم صلى بهم في السما وفي رواية انه لم يصل لهم فيه كما اشار اليها بقوله وأكثر ذلك  
أي صلاته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه حذيفة بن اليمان وقال كادوا  
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى والله ما زالوا اي جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وزال  
هنا بآية او لم ينفصلوا ونزلوا عن ظهر البراق حتى رجعا الى الارض فكان جبريل عليه السلام  
والسلام وركبا معه صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ما شيا قال القاضي ابو الفضل  
عياض المؤلف رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح رواية ان شاء الله فبده بالشمية مع انه  
امروا مع وانقطع تبركا وتادبا ولا شأن الى احتمال التعدد فكل رواية لا شأن في الاخرى  
فروينا في قوله ان شاء الله كونه حقا صحيحا كما قد يتوهم وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم  
وانا ان شاء الله بكم لاحقون انه اسراء بالجسد والروح لا بالروح فقط منا ما اوتيفته  
في القصة كلها اي في قصة الاسراء الى المسجد الأقصى والسموات وعليه تدل آيات  
عليه نقله نص وهو الآية الدالة على شطرها صحيحا والآخر المشهور المستقيمة  
الدالة على عروجه صلى الله عليه وسلم الى السماء والاحاديث الاحاد الدالة على دخوله  
الجنة ووصوله الى العرش وطرفا لما لم يكن سابقا لكل ذلك بحسب يقظة والاعتبار  
بالرفع معطوف على ما قبله كما صححه البرهان والمراد به التسبغ لاقوال السلف ودقيق  
التفكير والتأمل في الاحاديث المروية والقصة يعقوبه يدل على ذلك العقل والنقل والبرهان  
بالنقل والجبر من العدد والى لا يخالف احد ويرجع ويميل عن الظاهر الذي يقتضيه العقل  
والنقل والحقيقة المتبادرة من لفظ الحديث الصحيح وليس عطف تفسير بما قبله الى الدلالة  
متعلق بعيد لاي لا يصرف عن ظاهره ويول النص من الواردة فيه الاعتدال الاسكاله  
اي الا اذا كان ظاهره مستحيلا عقلا وشرا حتى تعذر رجوعه على حقيقته وليس ما نحن  
فيه كذلك وليس في الاسراء بحسب حال يقظة استحالة تفتضح العدد ولعن الظاهر التويل  
وما قيل من ان ما ذكره غير مسلم لانه يكتفي في المصير الى التاويل قيام المحارض للظاهر  
من الروايات التي اوردتها المخالفات لذهابها الى انه مناهم لا يقظة مردود بان هذه الرواية  
عنده اصح واكثر بالعدد من رواها وذهب اليها من كبار الصحابة وكثرتم جدا كما قيل  
به فان قيل بالعدد كما تقدم لم يكن معارضة ايضا فندبر تنبيه الاستحالة المذكورة  
اي عد الاسراء محالا صدر من كفار قرش ومن بعض ارباب ضعفاء المسلمين اذ توهموا  
ان قطع مثل هذه السافة ذهابا وايابا في بعض ليلة محالا لا يتابعه بحيث تقطع  
في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا نقل  
لخرق والالتصام وكلاهما خطأ عقلا ونفلا الا ترى نقل عرش بلقيس في مائة ابعد  
من هذه في طريقة العيز وغير ذلك مما هو متاثر مشهور وقد نطقت النصوص بان السما  
ابواب تفتح وتغلق فلو عين باوهام الفلاسفة وقال البيضاوي تبعا للامام الرازي  
الاستحالة مدفوعة بما ثبت فالهند ستة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي

الارض مائة وثينفا وستين ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية  
والاجسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل التمكنات فيقدر على خلق  
مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما حمله والنجي من لوازم  
المجرات انتهى وقد اورد عليه اعتراضات بسطناها مع جوابها في حواشينا عليه واعلم  
ان كلامه مبنى على ان الحقيقة تقدم مطلقا وعند الشافعي يقدم المجاز الغالب عليها  
ثم ان النجيب والعجيب اذا استند الى الله فهو ما اول وكذا صيغة النجيب في حديث عجب ربي  
من شات ليس له صيق قال ابن فورك في كتاب الكشف وقد ورد مثله في احاديث كثيرة  
والعجب والنجيب اصله ان يفاجأ امره يعلمه من فاجأه فيتعظ به وهذا لا يليق بالله  
عز وجل فالمراد لازمه يعني انه خلقه عظيم بحيث تعجب منه خلقه او المراد الرضا  
والقبول لان من اعجبه شيء رضيه وقبله فلا تعجب مما يكره غالبا فاذا اراد تعظيم  
شيء اخبر عنه بما يقتضي تعظيمه الى اخر ما فضله وسبحان كثرة استعماله في ذلك وقوله  
اذ لو كان منا ما لغال بروح عبده ولم يقل بعبده قليل لصحة كونه يقظة ولعدم الاحتياج  
وقوله ما زاع البصر وما طغى لو كان منا ما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعد  
الكفار ولا كذب فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتسوا به ووقعوا في فتنة اي بلبه  
عظيمه توقهم في العذاب لردتهم وتكذيبهم له وانكارهم لما اخبر به صلى الله عليه  
وسلم بما هو خارج للعادة وقد اخبر به لانه معجزة تتجاهر بها اذ مثل هذا من الناميات  
لا ينكر بقليل لعدم الاستبعاد والتكذيب فان قلت هذا يقتضي ان روية الله في  
في المنام جائزة بلا خدق وقد قالوا انه اختلف فيها قلت قال الامام الغزالي ان الخلق  
فيها غير معنده ولان المرئي مثاله وفرق بين المثال والمثل وقد افرد برسالة فان اردت  
تحقيقه فراجعها بل لم يكن منهم ذلك المذكور من الاستبعاد والتكذيب والارتداد  
والافتنان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن سرائه بحسبه وحال يقظته اخذاهما  
قاله لهم واما كون روي الانبياء وحى وحق فهذا انما يعرفه من صدقه وصدق خبره  
فما قيل من انه ممنوع لان رؤياهم حق ولذا قال تعالى لا يراهم عليه الصلوة والسلام  
قد صدقت الرؤيا واذا كانت رؤياهم لذلك استقام كونها معجزة له وتعلق  
الانكار ان رويها حق كلام في غاية السقوط الى ما ذكر في الحديث المتقدم وذكر  
مبنى الجبريل ويصح بناءه للفاعل ايضا والى معنى مع كونه لا تأكلوا اموالهم الى  
اموالكم وللغاية بتقدير من البيت المقدس الى المذكور في الحديث بقرينة المقام  
وقوله من ذكر صلواته بيت المقدس بيان لما وبيت المقدس هو مسجد ايليا ومعنى  
ايليا بالسرانية وهي لغة ادوم عليه الصلوة والسلام بيت الله في رواية السنن  
او في التمهيد على ما روى غيره كما تقدم بيانه وذكر جبريل له صلى الله عليه  
وسلم بالبراق وخبر المعراج بكسر الميم اسم الة للعروج وهذا الصعود



في جبهته العلوكا وسلم وقد تقدم بيانه واستفناح السماء اي طلب فتحها لله صلى الله عليه وسلم من جبريل فيقال من انشا يقول ملائكة السماء لجبريل من انشا فيقول جبريل فيقال لله ومن معك فيقول جبريل ولفاته الضمير للحمد صلى الله عليه وسلم الانبياء فيها اي السما وخبرهم معه فها وقع له معهم من الكرامة وتجيهم به اي قولهم له صلى الله عليه وسلم حرجا بالاخ الصالح والاين الصالح كما هو تفصيل من الحرج بضم الهمزة والمهملة وفحوا ومعناه السعة اي صادفت مكانا رجا واسعة وهو مكانة عن جود فيه ما يسر وبكرمه وشأنه في فرض الضلوة خمين عليه وعلى الله ثم تخفيفها وهو مجرود معطوف على حجي والشان الا امر العظيم الذي جرى له في ذلك ومراجعتهم مع موسى او جوعه في المشاورة في ذلك كما هو في بعض هذه الاخبار والحديث الذي رواه الشيخان عن ابي رضى الله تعالى عنه فاخذ يعني جبريل بيدي عاى امسك يده ليصعد معه فخرج بي الى السماء اي صعد وانا معه الى قوله ثم عرج بي بالبناء للفا عل والمفعول عرج كقعد عرجا ومعراجا زقى قال في القاموس اذا كان خلقه فخرج كخرج او ثبثت غير الخلقه وهو اعرج بين العرج انشئ وبمعنى البعض الادبا في اعرج من رسالة قامت العصا بيد مقام جمل وقلت اعواد الاعضاء من اجله فخرج الى الارض الى السماء وعرج العود بكفه ولكن ما ورق ولافا وحمل العصا هو العذاب الاليم وما افلح من لازمها بعد موسى الكليم انشئ حتى ظهرت اي صعدت وعلوت وهو مكانة لانه يلزم من العلوى مكان عال ان يظهر ويشاهد من هوبه مستوى اسمع فيه صريحا لا كلام المستوى بضم الميم اوله مقصور اسم مكان وقد تقدم الكلام عليه وان الصريف والصري يعني وهو الصوت الذي يسمع من الاجرام الجامعة اذا حركت وان المراد بالافلام اقلام اللام عليهم الضلوة والسلام التي تكسب ما قدر الله وهناك وقع فرض الضلوة او هو قلم واحد لله جمع تعظيما وكثير مكتوب وهو العلم المقارن للوح المحفوظ كما قيل وانه وصل الى سدر المنتهى وراى ما غشيها من الالوان وغيره كما تقدم وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكر من جنات اللؤلؤ وترابها المسك الى اخر ما ذكره قال ابن عباس رضى الله عنه فيما صح عنه من رواية البخاري هي رواية غير اها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويانا من ولا يعارضه ما روى عن عائشة وغيرها كما قيل لصحة هذا وكثرة طرقه وشهادة ظاهر النصوص له كما هو لا وجه لما قيل ايضا ان صوابه رويانا يميم كما لا يخفى وروى ابن اسحاق وابن جرير من رواية الحسن البصري فيه بنينا انا فاني وفي شيخ جالس في الحج بكسر الهمزة وسكون الجيم ونقل التلمساني عن بعضهم انه يقال يفض الحما المهيمة وفي القاموس ان لاؤ معناه وما حواه العظيم المدار بالكمية من جانب الشمال وديا وغرد والانشي من الخيل وبنينا لمن قول ما قاله وان سبقه اليه غير ليس بصواب فانه ورد في الحديث وصحبه بعض اهل الله كالقرويني في مثلثاته واليه ذهب شيخنا المقدسي في حواشيه والحج معروف فيجب البيت

381 الشريف كصف دانه عليه جدار قصير وهو من البيت وقيل الذي منه مقدار ستة اذرع اوسبعة كما افاده البرهان جاني جبريل في بقية من كسبه وما وقع في بعض النسخ من حرفي النساخ اي منى بشن ينهني والمهر والاضغط بمعنى وفي العين من غزاة والمهر في الحروف لا تاء من من عن مخرجها انتهى وهو يدل على انها مهيمة لغة فلو وجه لما في بعض شروح الكشاف من انهم تسمع واذا اسمها الف وعقبة بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم الموحدة مؤخر الرجل وهذا يدل على انه تمثل له صلى الله عليه وسلم بصوت رجل حين من والضمير لجبريل عليه الصلوة والسلام وليس فيه سوء ادب من لم يقصد التفتيش كما قيل فمت اي تبهمت من منامي بدليل قوله فجلست والقيام بهذا المعنى كثير فلم ار شيئا فعدت لمصمعي اي رجعت لما كنت عليه من هيئة النائم فالضجع مصدر رمي او اسم مكان ذكر ذلك تلو تلو واذا ذكر ثلاثا لانه وقع المهر ثلاث مرات فقال في المهر الثالثة فاخذ بعضدى بالاضافة الى اياه المتكلم المخففة والعضد ما فوق المرفق فخرج الى باب المسجد اي اخرج الى بابته اذ لم يدخل ما هو على صوت دابة لقنابيت الله وقيل الله اعلم بصحة هذا النزاهة جبريل عن ان يفعل به صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه نظرا فاذا بدابة وذكر خبر البراق المنفرد في شكله وسرعته وهذا رواه ابن اسحاق وابن جرير والطبراني وعلم هاني في نسخة في اخره وتبدل يا واختلف في اسمها فقتل فاخذته وقيل عاتكة وقيل حمامة وقيل فاطمة وقيل رملة وهي بنت ابي طالب صحابته عظيمة المقدار اخرج لها اصحاب الكتب الستة وكانت اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة الخزرجي فأت بنجران كاهرا وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بانها مصيبة اي ذات اولاد ما اسرى رسول الله عليه الصلوة والسلام الا وهو في بيتي وهو نخل المأثره كان بالحجر وغيره فان قيل تبعد الاسرافلا اشكال تلك الليلة التي اسرى به فيها من دينها صلى العشاء الاخرة والعشاء الاولي المغرب ونام بنينا اي بني اهل بيته واولادها ورواية ونام شيئا بشين معجمة او نام قليلا من الليل فلما كان قبيل الفجر تضغير قبل تصغير تغرب وتقليل هبنا بالهمز اوله وتشديد الموحدة اي يقطننا يقال هب اذا استيقظ واهبه ايقظه من منامه وبه منه فلما صلى الصبح اي صلاة الصبح وصلينا معه قال يا ادم هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بكسر التاء اي كما شاهدت صلاة في لها هذا الرواية اي بمكة وهي واد لاحاطة الجبال بها وانخفاضها بينها فالوا وهذا مشكل من وجب لانها انما اسلمت عام الفتح كما مر كيف يكون صلت مع العشاء وايضا لان الصلاة انما فرضت في الاسراء واول صلاة صلوا بها بعد الفريضة الظهر فامعنى صلت العشاء والصبح ولذا اشار المصنف للضعف هذا في الفصل الذي يليه وايضا المغرب لا تسمى عشاء لغة وشرا وتوهم العشاء ان المغرب والعشاء تغليب وما يتل من انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي قبل طلوع الشمس وغروبها وان المراد بقولها صلينا هيا ناله ما يحتاج اليه في صلاة كلام



لا يصح لانه في غاية الخفا وهو مدرج من كلام غيره فانهم كون المغرب لا يسمى عشا اولى غير  
لانه ورد في الحديث تسميتها عشا اولى والمراد ما لعشا اولا الليل وكون ما ورد تغليباً غير مسلم  
فان الاصل هو الحقيقة اقول الذي يظهر لي في التوفيق بين الروايات والجواب عما ذكرنا من نقل  
الاسماء مراراً اذ عليه الاظهار انه صلى الله عليه وسلم كان بيتاً ما هاتين ثم خرج الى الحرم  
للصلاة فغشيته فومر ثم استيقظ وعرج به واما قولنا ما هاتين وصلينا فيندفع اشكاله  
المذكور باننا بنينا في طالب وابو طالب والله كما في محبينه صلى الله عليه وسلم معتقدين  
صدقهم ولم يظهر اذ ذلك لغيره جاهلية وحكمة خفية ولذا اسلم على كثر الله وجهه في سبيل  
وكان معه صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك ابو طالب في شعر المشهور في السير فلما خرج  
صلى الله عليه وسلم من بيته تلك الليلة وصل الى الحرم ومعه علي قال شات انه كان يصلي  
قبل الاسراء الغداة والعشي صلاة غير الخمس المفروضة ففعلها صلينا كقولهم بنو فلان قتلوا  
قتلوا والقاتل واحد منهم لان الفعل المرفوع لجماعة اذا وقع من احدهم ينسب للجميع ومجاز  
يلين مشهوراً صلى الله عليه وسلم بعض الناس وهو على رضى الله عنه او يقال انها كانت مسجلة سراً  
كما نقل مثله عن العباس رضى الله عنه فاندفع اليراد الذي ظنوه غير منقطع ظاهر فلا حاجة  
لما قيل الصلوة هنا لغوية بمعنى الدعاء حيث بيت المقدس فصلت فيه ثم صليت الغداة  
معكم الان كما ترون وتشاهدون والغداة والغد بمعنى هو والتمار وهو بتقدير مضى  
اي صلاة الغداة وهي صلاة الصبح وهذا المذكور برهان ودليل بين بتشد يد اليها الكثرة  
اي ظاهر واضح في انه اي الاسراء بحسبه وروحه لا بروحه فقط كما قيل وقيل انما البين فيه قوله  
ثم نام وفيه نظرون عن شدة ادبنا وسائرنا بن المذنبين همام ابو يعلى الانصارى الصحابي  
نزل بيت المقدس وليس يدرياً كما ترون وقد اخرج له الاية الستة واحداً في مسنده وهذا  
الحديث ليس فيها وانما رواه البيهقي وابن مردويه توفي سنة ثمان وخمسين بفسطاطين وهو بن  
اخى حسان بن ثابت كما في ترجمته عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه افضل الصحابة وفي  
الشيخ عن ابى بكر من رواية شدة ادبنا وسائرنا بن المذنبين همام ابو يعلى الانصارى الصحابي  
في هذا ما لا يخفى اذ لا يصح مع قوله طلبك البارحة وهي الليلة الماضية قبل ليلة ومنه  
المثل ما اشبه الليلة بالبارحة فهو بتقدير ليلة اسرى به ومعنى طلبك اني تفقدت  
جسدك في مضجعتك فلم اجده فيه او فيه تفقدت والفتاة طلبك البارحة ليلة  
اسرى بك وهذا كله خلاف الظاهر ولم يسموا عليه فاجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقوله وان جبريل جلي وفي نسخة حمله الى المسجد الأقصى وان يكسر الحفرة او مقبرة  
والنفوس يران الخ قتل هذا جهل انه كان بيت عايشة رضى الله عنها بدليل السباق وكثرة  
معارض بقول عايشة المتقدم وقوله جلي جبريل مخالف لكونه على البراق الا ان يقال  
لكونه سبباً له استند اليه بما ذكرنا وفيه فظهر وهذا دليل على انه كان يقظة بجسده ايضا  
وعن عمر رضى الله عنه كما رواه ابن مردويه من طرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صليت ليلة اخرى في مقدم المسجد الاقصى ثم دخلت الصخرة اى دخلت المسجد الذي تحت  
الصخرة المعروف بالانبياء اود عليه الصلوة والسلام ففيه مضان مقدراً في تحت  
فاذا املك قائم لم يسمو معه آية ثلث وذكر الحديث اى ساقه الى اخره واذا هنا  
لجانيه اى فاجا في بغلة لقان الاية بالمدح انا كوعا وزنا ومعنى واوا في جمع الجمع  
وليس مفرد كما ترون العلامة كما مر ولذا وصفه بانه ثلاث فهو صفة او بدل منه وقيل  
خير من مقدرة وكان الظاهر ان يقال ثلاثة لان مفردة مذكورة كما ذكرنا اوله بكاس ويحس  
يعنى انا من خروانا من لبن وانا من ماء وانه خير منه فاخترنا اللبن وقيل له اخذت الفطرة  
ولواخترت المزعزعة امتك وهذا تمام الحديث وقد تقدم واعترض عليه بانه  
محتمل لكونه مناهما ولا مانع في هذه الرواية الصلوة ففعله وهذه النصريات ظاهرة  
في انه كان يقظة غير مستحيلاً شراً وعقلاً حتى تفضي استحياء التناول فيقول على ظاهرها  
ولا يعدل الى التناول بل مع عدم الحاجة اليه يؤيد ذلك وعن ابى رافع الصديق الغفاري  
في حديث رواه الشيخان عن عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرج بنى الجهميل مخففات الرايات  
فاعله سقفتي وفي نسخة عن سقفتي والمعنى كشف من السقف جانيه حتى انفضت  
منه فريجة ولم يبق جليل بينه وبين السماء انا مقيم بمكة قبل الهجرة وهذا مع قوله سابقاً  
بيننا او المحيط وقولنا ما هاتين السابق ما اسرى به صلى الله عليه وسلم الا  
وهو بيتي بينهما من المعاصرة ما لا يخفى فان قيل بالبعد فلا منافاة بين الروايات  
ولا يكفي هنا كون اضافة البيت له لانه ساكن فيه ولا تم هاتين لكونه ملكها وقد تقدم  
اقول ان المتيان فرج السقف وعدم ايتان بيتيه من باب انه مباينة في الفجوة وتبنيه  
على ان دعوت صلى الله عليه وسلم وكرامته كانت على غير معاد وكان هذا عادة  
الخلفاء العباسيين قلت وليل علي ان هذا امر الى وكرامته شرو ولا تضر لوقا من الباب  
لزمهم انه احد من اعدائه الذي هو بنو اظهرهم فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام  
فشرح صدرى وفي رواية ففرج صدرى اى شقه وهي نسب بفرج البيت ثم غسله بماء  
زهر الى اخر القصة لانه افضل المياة حتى الكثرة في قول ولانه صلى الله عليه وسلم  
الفه صغراً وكبراً وشرح الصدر لاينا في شق القلب لانه مقدم عليه ولا حاجة الى القول  
بانه تجاوز عن القلب بالصدر لعلاقة المجاوزة وقد تقدم انه شق قلبه وسد من صلى الله  
عليه وسلم وهو صغير عند ظلم حليمه رضى الله عنها فخذ مرة ثانية فالاولى ليظهر  
من الكدورات الشريفة ويرشح للرسالة والنبوة وهذه ليقوى على العروج ومشا عت  
عجايب المكشوف فهو وقع مكرراً في مرة غسل بما زهره وفي اخرى بما ليح صدره ويصير  
فلا يفارض بين الروايات قال ابن المنيذر ولما لم يقع هذا التكليم عليه الصلوة والسلام  
لم يطل في الدنيا الروايات ولم يذكر هذا انه كان معه مكان مطشيت وماء كما رواه وضع  
عليه خاتم النبوة وسيدتي ثم اخذ بيدي فخرج بي بالبيت الفاعل والمفعول كما مر وشرح



صدق جبريل عليه الصلوة والسلام اليه والتعقيب بالفاخر في شئنا في قوله  
وعن انس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا للفاعل كما توهم فانطلق في جهنم ايضا وفي نسخة  
فانطلقوا في بصيعة الجمع لان مع جبريل ملكا معها طلشت الذهب كما هو لا منافا  
بين الروايات كما يتوهم من لا بصيرة له الى ان من فشرح عن صدرى شق صدره وقبله  
ووضع فيه نور النور ليقوى على العروج ومشاهدة الملكوت وعجابه وروى مسلم  
عن ابى بصير عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد راي  
جواب نعم مقدر للتاكيد بالمشاة الغريبة المضمومة وراى عليه او بصيرة في الحجر قد  
ضبطه وما يتعلو به وقرئ شيا من سرى جملة حالية والمسرى مصدر ممي واسم  
مكان اى ساء له كفار قرئ من علة ما نه بعد ما كذبه تحقيقا لما ذكره من انى قرئ  
وتأنيته باعتبار القبليته عن شيا من بيت المقدس وامارة لم ايتيها اى لم اكن اثبت  
صورتها في ذهني فكيف لا اشتغاله بما هو اهم منها من معانية ما وقع له من صلاته  
مع الانبياء وتهيؤ للعروج فنسقط ما قيل من ان هذا يدل على انه كان منا ما لان النائم  
اقل ضبطا لما يراه في منامه من المستيقظ ورواه صلى الله عليه وسلم حق وانما  
عينه لا ينام قلبه فكيف كرها ما كربت مثله قط بضم الكافين من الماضي الجوهل والكر  
انهم والحن الشديد مع القلق والاضطراب قال الراغب اصله من كرب الارض وهو قلبها  
بالحرف والحرث فانهم مثير النفس كائن ذلك وفي المثل الكراب على المجر وليس ذلك من نظم  
الكرب على البقر في شئ فرفعه الله الى انظر اليه اى رفع الله له صلى الله عليه وسلم  
بليت المقدس حتى ينظر اليه وليت ما فيه ويجبره به على حقيقة جملة انظر اليه حالية  
او منافاة ونحوه عن جابر بن عبد الله عنه وقد روى عنه عن الخطاب رضى الله عنه  
في حديث الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم رجعت عن سراى الى خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها وما تحببت اى  
ولم ازل ان خديجة تحببت وعزيت عن جابتها التى كانت عليه حين فارقتها النبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضى انه كان في بيت خديجة وقد تقدم انه كان في بيت  
اقرهاني وان في رواية انه كان في الحجر في اخرى في الحيط وهو الحجر الذى على الميزاب الذى  
هو قبله اهل المغرب وقيل الحيط ما بين المقام الى الباب وروى عن مالك وعن ابن  
جريح هو ما بين الركن والمقام عند زمزم وقيل الصحيح انه ما بين الركن الاسود الى الباب  
فصل في ابطال الحج من قال انها تؤمر لا يقظة وان الاسراء لم تكرر مرارا اربعة كما انشاء  
ابوشامة رحمه الله وتايت فيها انها لان الروايات مؤثثة سيما على اعتبار انها روايات  
كما قيل ايجز بقوله تعالى وما جعلنا الروايات التى اريانا الى الافئدة فسميها روايات وهذا  
بنى على ان راي مشترك فيكون بمعنى بصيرة يقظة ومصدرها روية ومناما ومصدرها  
رويا وراى بمعنى علم وحكم ومصدره الاخير الراى وهذا هو المشهور وقد رده السهيلي

في الروض لا نفت قال الروايات مشتركة ايضا بين البصرية والحلية واورده له شواهد  
من كلام العرب وقد مر جميع ذلك وقيل الروايات اذا كانت بصرية تخص بما يرى ليد  
قلنا جوابا عما احتجوا به قوله تعالى سبحان الذى اسرى عبدا يردده لانه لا يقال في النور  
اسرى اذا اسرا كما مر هو السري ليدل ونها انما يكون يقظة لا يسما وقد ذكر في الحديث  
ما يستلزمه لزوما بيننا من صلوة صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلوة والسلام  
واستصعاب البراق عليه وغيره لك مما تقدم واحتمال ان يكون معناه انه راي  
في منامه انه اسرى به بعيد جدا واذ جعله ابطلا لما قاله لانه في قوة الخطا فما  
مبطل ان الاول ان يقول بخبر ما ذكر ليس بشئ يعول عليه وقوله فتنه للناس  
اى بليته ومحنة جرائم على كذبته صلى الله عليه وسلم وروى بعضهم بريد  
انها روى عين باصرة يقظة واسرا يتخصى سيرة بحسب حقيقة يقظة لا يقظة  
نوما كما قيل اذ ليس في الحلم بضمين وضم فنسكون وهو ما يراه النائم واصل  
معناه العقل يقال حلم في نومه حلماء وقيل حلم بضم ثم فتح كرفع قاله الراغب  
فتنه ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منام من يكون في ساعته  
واحدة في اقطار متباينة اقطار جمع فطر وهو الجانب والمتباين البعيد ومن بيان  
لذلك او لمثل اى يرى في منامه قليلة انه وصل لاماكن بعيدة ولا يتكره عليه احد  
من العقلاء ثم اشار الى رد دليلهم بوجه اخر فقال على ان المفسرين قد اختلفوا  
في هذه الآية التى اسندوا بها وعلى معنى مع هذا والعلاوة ثم املا آخر كقوله  
على ان قربا الدار خير من البعد والمراد بالآية وما جعلنا الروايات الآية قد ذهب  
بعضهم الى انها من لى قضية الحديثية القضية با لصناد المجتعة واحدة القضاء  
على الامع لما سياتى وروى قضية با لصناد المجتعة واحدة القضية  
مهملتين وبأ تحية ساكنة وباء موجدة مكسوفة وبأ تحفة وها فانيت  
وشدد ياوه ايضا وعليه اكثر الحديثين وبعض اهل اللغة منى سببان رواية  
وراية فله وجه لمنعه وسميت بها شجرة جد با وقع تحتها بعبته الرضوان  
ثم ما راسما لبثها وقربا على مرحلة من مكة عند مسجد الشجرة وهل هي من اللد  
او من الحرما وبعضها من الحل وبعضها من الحرم اقوال ذهب الى كل منها بعض العلماء  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة منصرفه عن غزوة  
بنى المصطلق في شوال وخج في ذي القعدة معتمرا ومعه من الانصار والمهاجرين  
نحو الف وخمسمائة وساق الهدى معه وهو محمولا يعلم انه لم يخرج خرب  
فلما بلغ قريشا ذلك خرج منهم جمع صادين له صلى الله عليه وسلم عن دخوله  
مكة وانه ان قاتلهم قاتلوه وخرج مع الكفا نعا ليدن الوليد الى كراع الغيم  
فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بركت ناقته فقال



فقال حبسوا حابس الفيل والله لا ندعونا قريش لحطة فيها صلة رحم الا اعطيتم اياها  
ولم يكن ثم ما قفر سبها له في بني فجار ما وها حتى كفى الجيش ثم جات الشفرا بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار وتنازعوا حتى جاء سهيل بن عمرو العاري  
وقاضاه على ان ينصرف وثاني في العام القابل وان يكون بينهم صلح عشرة اعوام  
يا من بعضهم بعضا على من اتاه مسلما منهم دونه اليهم ومن قاهر لم يرد في فظهم  
ذلك على المسلمين ووقع ما وقع ولذا سمي عام القضية قال ابن عبد السلام  
في قواعد فان قيل لم التزم عليه الصلوة والسلام الصلح وما شرطوا مع  
ما فيه من اذلال الضيم على المسلمين والدين في الدين قلنا وقع ذلك دفعا  
لمقاسد عظيمة وهي قتل المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا خاضعين بمكة لا يفرح  
اهل المدينة وفي قتلهم معرة عظيمة على المؤمنين فاقضت المصلحة فاقبض  
الصلح على ما اراد وهو اهون من قتل ولنا مع انه علم ان في تأخير ان تقال  
مصلحة عظيمة وهي اسلام جماعة من الكفار ولذا قال تعالى ليدخل الله في رحمة  
من يشاء في صلة الاسلام وقالون لولا الاية والى هذا اشار بقوله وما وقع  
في نفوس الناس من ذلك اي من صلح المدينة حتى رجعه صلى الله عليه وسلم  
في ذلك عمر رضي الله عنه مرارا وقال ما قالوا سماذت خواطرهم وقال بن المنير  
لم يكن ذلك شكاً وريته ولكن من فطر العزة وقوة الحمية على الحق والغضب لله  
ورسوله وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه ما لا عاقبة الحمية  
ما ليس عندهم فلما تبين لهم ذلك عادوا الرضا والوفاق وقيل في تفسير الاية  
وسبب نزولها غير هذا الذي تقدم من ان هذه الروية لم تكن عام المدينة وانما  
كانت قبيل بدروهي التي في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا الاية وانما  
قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وفي حديث اخر بين النائم واليقظان  
كالنفسان جالسا وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام  
فلا حجة فيه للقول بانها رويانما كما مراد قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه وهو  
نائم بذليل قوله في الحديث فتمزق بعقبه السابق مع ما يضا فيه او اول عمله  
على البراق والاسماء به وهو نائم ولا يضي بعده مع كونه صلى الله عليه وسلم  
ننام عيناه ولا ينام قلبه وقيل ايضا انه خالف للظاهر فهو مشترك الالزام  
وليس في الحديث انه كان نائما في لقضة كلها الا ما يدل عليه قوله ثم استيقظت  
وانا في المسجد الحرام فانه يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يستيقظ قبل وصوله  
اليه وعوده وكون استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظت من نوم لغير تكلف  
لا حاجة اليه وتأيد بان لم يستغرق الليل باسراة فيكون لسرعة مسيره  
ومشقه نام بعده للاستراحة بعد منه فلما عبر عنه بقوله فلعن قوله استيقظت

معنى

390  
معنى أصبحت أي دخلت في وقت الصباح لان صيغة النرجي تفضي منعفه على عادة  
المصنفين في التعبير بها واستيقظت من نوم اخر غير ما كان قلبه في الحجر او في بيت امره  
او غير بعد وصوله بنه اي البيت الذي كان فيه فالاضافة لاد في مدواسة فلا ينافي  
ما قلناه ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه بدليل قوله تعالى  
ليلا في الاية كما ذكره المفسرون وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام ويتردد  
اشان لمنعفه ايضا لما يكسر اللوم وتخفيف اليم اخذوا من ما المصدرية كان غمر  
اي لاجل الذي عرض له مما يدعشه ويستغرق ليه وفكر من عجاب ما طالع اي  
سأهروا من مكسرات السموات والارض الذي لم يطلع عليه غير من البشر فاستغما  
للك المشاهدة العز وهي ما يغمر من الماء ويقطرها فقيه استعارة تخرجه بتعبية  
او مكينة وتخييلية او هو تشبيهه بليغ كقوله الخط الابيض من الخط الاسود  
من الحجر على ان من تحديته بيانية ولما كانت المطالعة بمعنى المشاهدة بالحق اس الظاهرة  
قدمها واتباعها بقوله وخاطر باطنه بالخا المجتمة والف وميم وراهملة بمعنى ما رآه  
وخالطه لا بمعنى ستره ومته الحراسيلها في بدن سائر لها وان قيل انما سميت بها لسترها  
العقل والمراد بباطنه قلبه وحواسه الباطنية من مشاهد الملا الاعلى وتعبير  
بالمشاهدة يقضي ما ضمنا به المخامرة وان استهوت بمعنى لست كما في قوله سلمان  
الفارسي لا ادر ارضي الله عنها حين دعاه الى الارض المقدسة يا اخي ان بعدت الدار  
من الدافان الروح قريب وطير السماء على ارقه خسر الارض يقع على اي حصيب يستوجه الان  
يعني ان وطنه ارقه وارفعه فلا يفرقه والمراد بالملا الاعلى السموات وما فيها او الملا  
لان الملا تكة الجماعة الاشراف وما راي من ايات ربه الكبرى العظيمة التي تدعش  
عظمتها من رها وما يقتل من انه خلاق الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم اثبت الرسل  
قلبا فلا يفرق لذلك دهشة ليس بشئ لانه لم يرد بها دهشة بمزية الذهول وان كان  
قوله فلم يستغرق قال فاق واستغرق بمعنى ثبته واستيقظ من نومه ويرجع الى حال  
البشرية الا وهو بالمسجد الحرام بوجه اذ المراد به حالة اعترته انفسه عالم الدنيا  
وكسته حلة ملكيته على انه لو لم كان موبدا للمعصية واد عليه وليس المراد انه عرض له  
صلى الله عليه وسلم النوم في رجوعه كما توهم فانه في قوله ووجه ثالث وهو ان  
يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى ظاهر لفظه ومناذ مقتضى مجور فيها  
الفتح والكسر والمراد بلفظه قوله استيقظت وانا بالمسجد الحرام ولكنه سري  
بحسب وعينه نايمتان وقلبه حاضرا ان غرض بصير كالنايم منا من مسا في اليقظان  
وروي الا نبيا عليها الصلوة والسلام حق نائم اعينهم ولا ينام قلوبهم وقد قيل عليه  
ان يكون عينه صلى الله عليه وسلم نايمته مع الاسراء بحسب مع انه خلاق المقاد  
لا فائدة فيه وما ذكره المصنف من الحكمة الاية من انه ليلا تشغله المحسوسات عن الله



لا يدفع ما ذكر لان الحكم حينئذ للروح فلا معنى لرفع الجسد وهو حاصل بدونه وقوله  
نقال لزيد من ياباه وقد استدرك عليه المص بقوله الا في ولا يصح ان يكون  
هذا في وقت صلوة الخ والجواب بان ايشاء هذه الملائكة وتفيض عليهم بركاته لا يجري  
نفعاً وقد مال بعض اصحاب الاشعارات يعني بهم مشايخ الصوفية والمراد بالاشارة  
ما ياخذونه من الحقايق من النصوص القرآنية وغيرها وهم لا يقصدون بتفسير هـرانه  
صريح النص كما ذكره العزيز بن عبد السلام ومن لا يعرف ذلك يعتبر من عليهم بما لا وجه له  
الى غير من هذا اي الى قريب مما قاله صاحب الوجه حيث قال تفيض عليه ثلاثين سنة  
شئ من المحسوسات عن الله قال لا يحصى في شرح الفصيح قوله جسم حساس لحزن كما  
لخذ في قوله محسوسات لان فعال لا يبين من فعل والحق بثبوته وثبوت حسن كما قاله  
الداميني في شرح التسهيل والنور في شرح مسلم فعلى هذا لا يخفى في هذه العبارة ولا  
يصح ان يكون هذا المذكور من ان الاسراء بجسده صلى الله عليه وسلم وهو قائم  
ليوفى بين الروايتين ان لم نقل بالعدد وفي وقت صلوة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام  
لان التام لا يصلي ولا تصح صلوة وظاهره انه فيما عداه من امور الاسراء صحيح بل ورد  
واقا يا بابه لفظ الحديث ولا يخفى ان مناجاة ربه ومراجعة موسى عليه الصلوة والسلام  
لذلك فكان ينبغي ان يقول والامور الواقعة في حديث الاسراء لا يصح في بعضها ان يكون  
منا ما فان قيل يجوز ان يكون راي ذلك في المناء قلنا وكذا يجوز ان يكون راي في مناه  
انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ايضا الا ان يفرق بينهما ولعله كان له صلى الله عليه  
وسلم في هذا الاسراء حالات مكان في بعضها التام واليقظان وبما يجمع بين الروايات  
وقيل ان الحديث الذي وقع فيه هذا ملف من احاديث وهذا الوجه قيل انه قد سوي  
ولوركة المص كان احسن كما مر ووجه رابع لتأكيد كونه نقطة وتاويل ما يخالفه وهو  
ان يعبر بالنواها هنا في هذه الرواية عن هيئة التام من الاضطجاع بيان للهيئة والاضطجاع  
الصاق يده مشددا بالارض غير جالس ولا قائم فهذا مستعان او بما زمر سل الزوم غالباً  
فكان على هذه الهيئة عند وصول الملك وفي بعض الشيخ اذ كثير ما يعبر بالنوم  
عن الاضطجاع ويحتمل لما بينهما من الملازمة وفي بعض الشروح هنا تكرار لا حاجة  
اليه ولذا قال انه ينبغي كونه جازاً من سلا وليس بلام ويقوى اي يقوى هذا التويل  
قوله في رواية عبد بن حميد الامام المظفر المنقذ ترجمته وعبد غير معناه في هذا  
وهو ابو نصر عبد الرحمن بن الكشي ويقال الكشي بشين وجيم عنهما بفتح الهاء وتشديد  
الميم الاولى بن جيمي العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وذال معجمة وباشبهه منسب  
للعوز بطن من الازد امام ثقة اخرج له السنة وفي سنة ثلاث وستين ومائة بنا  
انا نايم وربما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم مضطجع فغيره بمنا تارة وبهذا التري  
يشهد لانهما بمعنى في رواية هدية بضم الهاء وسكون الدال المهملة والموحدة وتا تانث

ابن خال القيسي البصري الخافض الثقة روى له الشيخان وغيرهما وتوفي سنة خمس  
وثلاثين ومائتين وفي بعض النسخ بدل هدية معاوية عنه اي عن همام بننا انا في الخطم  
وربما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر تقدم الكلام فيه والتوفيق  
او القابل فيكون شكاً من الراوي وبه يجهز بعضهم وقوله في الرواية الاخرى بين التام  
واليقظان يويكون المراد بالنايم المضطجع فيكون معنى هية اي هية النبي صلى الله  
عليه وسلم او هيئة النور بالنوم لما كانت تلك الهيئة هيئة التام حقيقة  
غالباً اي في الغالب وبما ذكرنا سابقاً من ان هذا في اول وصول الملك له سقط  
ما قيل من ان هذا ينسب عنه السمع لان كونه صلى الله عليه وسلم البراق وربطه  
بالحلقة وصلاته بالانبياء عليهم الصلوة والسلام يا بابه واما قوله فاستيقظت  
وابا بالمسجد المحرام فاول ايضا بما مر فلو بنا في هذا فاعلمه وذهب بعضهم الى ان هذه  
الريادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب اي قربه من النبي عليه الصلوة  
والسلام الواقعة في رواية هذا الحديث اي حديث الاسراء انما هي من رواية  
شريك عن انس رضي الله عنه وهي منكرة من روايته لا مطلقاً لانكار الماد به  
معناه اللغوي ومصطلح الحديثين وهو رواية المنغير بسو حفظه المخالف للثقات  
وشريك طعن فيه ابن جبان وغيره وقالوا ليس ثبت اذ شق البطن اي بطنه وصدق  
عليه الصلوة والسلام في الاحاديث الصحيحة انما كان في صفة صلى الله عليه وسلم  
وهو عند وضعه حليمة كما مر وقيل النبوة اي قبل ظهورها للناس هذا بيان لوجه  
الانكار من الرواية وقد تقدم عن الامام السهيلي وغيره ان الشق وقع مرتين مرة  
لنبيه للنبي ومرة اخرى بعد مجيئه ليقوى على المعراج وشاهد هذا مجازي الملكوت  
فلا يرد ما ذكر على من الرواية تقتضي انما منكرة وقيل انه وقع اربع مرات عند  
حليمة وجراد ليلية الاسراء ومرة اخرى في النوم الا ان ابن حجر قال ان هذا لم يثبت كما  
تقدم ولانه اي شريك قال في هذا الحديث الذي رواه عن انس رضي الله عنه قبل  
ان يبعث والاسراء بالاجماع من الحديثين كان بعد البعث مصدر ميمي بمعنى البعث  
وقد تقدم الكلام فيه فهذا كله يوهن بتشديد الها اي يضعف او تحقيقها لانه  
يقال وهنه واوهنه فوهن اي ضعف ما في رواية انس هذه الترواها شريك  
عنه مع ان لساناً قد بين من غير طريق من طرق متعددة لان طريق واحد انه انما  
رواه عن غيره من الصحابة كالك بن صعصعة وابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فهو من الصحابي وفيه ان مرسل الصحابي اذ روى من طريق مقبول فهذا لا يضعفه  
وان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بيان لانه سمعه من غيره فقال مرة عن الك  
صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة عن السد من مسلم فلعلى  
مستعان من الترخي جامع عدم الوقوع فيها وقال الحاكم مدار حديث المعراج



عن انس رضي الله عنه وقد سمع بعضه من مالك بن صعصعة وبعضه من بذر  
وبعضه من ابي هريرة وقال اشهر مرة كان ابو ذر يحدث ابي بقل حديث الاسراء السابق  
عنه صلى الله عليه وسلم واما قول عائشة رضي الله عنها ما فقد صلى الله عليه  
وسلم وهذا الحديث رواه عنها ابنا اسحاق وجريرو تقدم ان فيه رواية  
ما فقدت بالاسناد لضعفها والاسناد للفاعل وهو في هذه الرواية مبني على  
فعايشة لم تحدث به عن مشاهدته قال صلى الله عليه وسلم لانه كان بمكة  
قبل نزولها او قبل ولادتها كما اشار اليه بقوله لانها لم تكن حينئذ في وقت  
الاسرا وزمانه روي له صلى الله عليه وسلم ولا في سر من يضبط بالتحفة  
والفوقية اي لم يكن سنهما وعمرهما حينئذ من ضبط واقتان لعدم تعيينهما  
فهو متعارف من الضبط وهو الامسالك والحفظ للعلم او التمييز فالرواية  
عنها ليست مسلمة او هي حديث به عن غيرها فعلى رواية ما فقدت الا مر ظاهرا على رواية  
ما فقدت فيه تقدير اى فان فلان وفلان ما فقدت الى وهو في غاية البعد كما قيل  
ولعلها لم تكن ولدت بالبنا للمجهول بعد مبني على الضم اي بعد هذه القصة وتو  
وهي ضد قتل واستعملون في التقدم والتأخر المتصل والمنفصل والمراد هنا  
الاول والمراد زمان وقوعه للجوارح والنضاد وهو استعمال شائع وحينئذ لا ينبغي  
ان ينسب لها هذا القول اذ لم يثبت كما سياتي وكونها حديث به عن غيرها ياباه  
سياقه على الخلاف في زمان الاسراء بنى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام بمكة  
قبل الهجرة على قول محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام  
ونصف وكانت عائشة في وقت الهجرة بنت ثمانية اعوام فعلى هذا لم يكن ولدت  
في زمان الاسراء وقد قيل كان الاسراء لخمس قبل الهجرة هذه الامم قوية اي وقت  
هو سنة خمس كما فصله الخاء في باب العدد وفصل التاريخ وقيل قبل الهجرة بعام  
والاشبه اى القول الاصح الاول والاحسن انه لخمس لان مثله يكون كثيرا الشبه  
بخلاف النادر الغريب الذي لا نظيره والجملة لذلك تطول وليست من غرضنا اى ليس  
مقصودنا في هذا الكتاب بسط الأدلة والمجمل بل الاكتفاء بما صح من وصفه عليه  
الصلوة والسلام او المراد ان مقصوده الاختصار وعدم التطويل وتفضيله  
كما في المقنن لابن المنير قال لا قال فيه كثيرة اصحها عندى قول ابن ابي عمير الحربى انه  
قال ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقيل بعد المبعث بخمس  
سنتين وقيل بعد مجئته عشر شهرا وقال ابن اسحاق اسرى به صلى الله عليه وسلم  
وقد فشا الاسلام وفي مسلم عن شريك انه قتل ان يوحى اليه والايصح هنا  
بوجه الاعلى القول بانه شام كما وقع لعائشة انه كان بالمدينة ورجح القاضي  
عياض القول بانه قتل فجره بخمس سنين وقول ابن اسحق انه قبل الهجرة بسنة ونصف

هذا بان حينئذ صلت معه وم هي ما قبل الهجرة بمكة اقل ما فيها ثلاث سنين  
والصلوة لم تفرض الاسراء وهو غير وارد لانه لم كان يصلى قبل الاسراء صلوة غير  
الحسن على خلاف فيها والجملة لنا في ترجيحها ان كل قول سواء خرج منجج التقدير لا الخية  
لانه لم يبين فيه الشهر فضا عن اليوم وقول الحربى عين فيه كيلته بعينها من شهر  
بعينه وسنة بعينها فقال ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة واذا  
تعارفنا خبرنا ان احدها احاط راويه بتفصيل في القصة زايدها الفصل احض  
ذضا واوحى قلبا من اجل وعليه الفقه في كتاب الشهادة اذا رخص احدى  
البنتين واليوم الذي سمرت عنه ليلة الاسراء يوم الاثنين ثاني عشر ربيع  
الاول واذا كان في الثاني عشر من الشهر يوم الاثنين كان اوله الخميس قطعها فاقول  
ربيع اما المسبب والاحدا والاثنين لان بين كل يومين متقابلين من سنتين  
متواترين ماثلثة ايام واربعة او خمسة ولذا تكون الوقفة من كل سنة خمس  
يوم من الوقفة التي قبلها واربعة او سادسة واعدا لاحتمالات الخامس  
والجمعة بعقبها الثلاثة والاثنين بعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون  
السادس وذلك بحسب التمام والنقص الى ما اخر ما ذكره وقد مناه فاذا لم  
تساهد لك المذكور من زمان الاسراء عائشة رضي الله عنها دل عدم مشاهدتها على  
انها حدثت بذلك عن غيرها من الصحابة فحديثها من مراسلات الصحابة فهو صحيح ايضا  
كما عليه المحدثون الا انه لم يوفق بينه وبين غيره فلم يرجح خبرها على خبر غيرها الظاهر  
ان يقول فيرجح خبر غيرها على خبرها الرواية عن مجهول بل اعدم بثبوته عنها كما سياتي في غيرها  
بقول خلافه مما وقع نصا اي صريحا فان النص له معان منها هذا في حديث امرهاني  
وفي نسخة من حديث امرهاني بيان لما وغيره كحديث ابي ذر ومالك بن صعصعة وابي  
هريرة وقد قيل عليه ان حديث امرهاني المذكور في الفصل الذي قبل هذا غير صحيح فيها  
ذكر ويدفع بانه ظاهر فيه والعدول عن الظاهر لا وجه له وايضا منصوب  
على المصدرية عند المحدثين لما في منه من العلة القاطعة وفي سنده محمد بن اسحاق  
وقد ضعفه مالك وغيره والاحاديث الاخر الواردة في الاسراء عن غيرها اثبت اكثر  
ثبوتا واصح من حديثها لسنا نقول لا اريدنا وغيره من المحدثين بقولنا انما اثبت حديث  
امرهاني وقولها ما اسرى به صلى الله عليه وسلم الا وهو في سني وما اى وحديث  
عن غيرها كحديث عمر رضي الله عنه الذي ذكرت فيه خديجة رضي الله عنها لانها لم يرد  
في الصحيح بل احاديث اخر تعارضها غير هذين وايضا فقد روي في حديث عائشة  
ما فقدت بالاسناد الفعل المعلوم لتضميرها كما روي ما فقدت بالبنا للمجهول المسند  
غيرها كما مر ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة والاسراء كان بمكة  
وهي متغيرة ليست عنده او لم تولد والجملة حاله وهذا يدل على عدم صحته وتاويله



ما علمت من هذا أو يكون حكاية كلام غير ما في غاية البعد وكل هذا أي ذلك المذكور  
سابقا ولا حقا مما سبق وما تأخر يوهنه بالتشديد والتخفيف أي يضعفه بل الذي  
يدل عليه أي الذي يدل على ما ذكر من عدم صحته عنها صحيح قولها أي ما صح عنها رويها  
عنها من رواية أخرى أنه أي الاسماء بحسن الشريعة لا تكارها رويها رويها عينا  
فإن هذا يدل على أنه أسرى بحسنه صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يروى عنه عينا ولو كان  
الرواية في الاسماء عند ليلة الاسراء ما لم تكن لأن الرواية المنامة جائزة وإنما انكروا  
في رواية العيان والخلاف فيها فتزاعوا في ذلك لا في يدل على ما ذكر وهذا يدل على أن لها  
قولا آخر وما يعنها مخالف لما اشتهر وهذا معنى قوله فيما سبق دليل قولها فتذكر وليس  
وصف قولها بأنه صحيح مناقض لما من الطعن في حديثها لأن هذا رواية أخرى لهذا  
وما قبل من أنه مؤيد كونه مناهما عندها فاش من عدم التدبر فإن قيل في دونه  
يقظة قال الله تعالى ما كذب الفواد ما رأى فعمل ما رآه القلب أي أثبت الرواية للقلب  
دون البصر وعقلها به وفيه إشارة إلى أن الفواد بمعنى القلب وله معان أخرى واحدة  
والجار والمجرور متعلقان بجعل وعقد رأي مسند القلب وهذا الجعل والمذكور يدل  
على أنه رويها في نوم وروح بالمرح عطفًا على نوم ولا مشاهدة عين وحسن بصري  
والعطف بتفسير قلنا في الجواب عنه يقابلها أي يعارضه فيسقطه عن مرتبة الإتيان  
وستأتي الإشارة إلى أنه لا يعارضه أيضا ما رآه البصر وما طغى زاغ بمعنى مال وطغى  
بجاءه عن الرواية المحققة بل اتفقنا فأضاف الأمر أي الرواية للبصر ويقابلها أيضا  
ما قد قال أهل التفسير في تأويله أي معناه حتى لا يعارضه وينافيه في تفسير قوله  
ما كذب الفواد ما رأى معناه لم يوهم القلب المعين فهو مقول القول والقلب فرع  
فاعل يوهم والعين منصوب مفعوله وقوله غير الحقيقة مفعول تافى له لا ينصب مفعول  
وغيره في معجزة وثناة تخنية وراء مهلة ونقل عن بعض الشراح أنه يجوز في كل من العين  
والقلب رفع والنصب والمرنوع فاعل تقدم أو تأخر وتوقف في فهمه التماسي وليس  
بجمل يوقف لأن المراد أن البصر والبصيرة متفقان لم يخالف أحدهما الآخر لوقوعهما على  
الحقيقة لأن العين قد ترى أمرا ثم يتبين خلافه وأنه غير متحقق وقد يتصور القلب  
شيئا فيشتبهه بخلافه والحاصل أن ما رآه ليس تخيلا كما ذابا بل امر محققا قاطعا  
عليه العين والقلب وما قبل من أن الأمور القدسية يدركها أو لا ثم يوردها  
على البصر ليس بمسلم بل صدق قد رويها وقيل في التوفيق بينهما ورفع الشك في ما ذكر  
قلبه صلى الله عليه وسلم ما رآه عينه وهذا أقرب مما قبله ولنعارضهما ظاهرا  
لم يدرجه في حجج بطلان كونه مناهما ويعطفه عليه وأورده سواها وجوابا ولما كان  
محصل الجواب أنه يدل على ثبوت الرواية بسقط ما قيل أنه مشترك الإلزام  
والاعتراض بأنه لا فرق بين الجوابين لأن المراد أنه لم يطرأ عليه وسوسة نفس

وزعة شيطان تشككه فيما رآه وتوهمه خلاف ما شاهدت عيناه فصل  
وأما رويته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل بعينه يقظة في أسائه بحسنه  
والرواية تخص بالبصرية فلذا عير بها هنا وإن أطلقت على غيرها تكون على خلاف  
المشهور بحسن الرواية كما تقدم فاختلف أسلف فيها فأكبره عايشة ومنى الله عنها ذكر  
فميد الرواية لأن ثابت المصدر غير معتبر وأباعتنا الوقوع كما قيل وفي بعض النسخ  
فأكبرها وهي ظاهرة وانكارها لها وقع في مسلم وغيره كما أشار إليه المصنف بقوله  
حدثنا أبو الحسين سراج بحسن السين وفتح الهمزة المحققة وأخره جسيم ابن  
عبد الملك المدا بالملك الله في الأعلام كراهة التسمية بعبد فلان حتى بعبد النبي  
وهو ما وما حفظ الشيخ المصنف وجده وزير لعزى جليل القدر والحافظ بقراءة عليه  
تقدم الكلام فيه قال حدثني أبو عبد الله بن عتبة الفقيه تقدمت ترجمته  
قال حدثنا القاضي يونس بن مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة والمشاء المحيية الساكنة  
وبالمثلثة يونس مثلث النون كما هو يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله  
الأنصاري المعروف بابن الصغار ولد في رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة  
وتوفي بقرطبة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة لثمان من جمادى الأولى قال حدثنا  
أبو الفضل الصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وتشديد اللام الكسوة نسبة  
نصقلية بدل بالاندلس قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجده ثابت بن  
خزم العوفي السمرقندي وأبوه أبو محمد قاسم بن ثابت مؤلفه كتابه الدلائل في غريب  
الحديث يروي عن أبيه وجده وعمره حتى قرأ عليه وكان ثابت وقاسم يشتركان  
في التأليف والشيخوخة والرحلة وولدا أبوه سنة خمس وخمسين ومائتين ومات ليس  
قطعة سنة اثنين وثلاثمائة قال حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا أحمد بن رادم هو  
الروزي توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين قال حدثنا وكيع بن الجراح بن ملح بن عدي  
الحافظ الثقة ولد سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة ست أو سبع وسبعين  
ومائة عن أبيه قال هو سمع من سويد بن الحلي الكوفي توفي سنة خمس وأست  
وأربعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب السنة عن عامر بن مسروق أنه قال العائشة  
رضي الله عنها يا أم المؤمنين هل رأيت محمد بن عبد الله ليلة الاسراء بقرنية السؤال  
لأنها لا تنكر رويته الأخر ولا رويته المنامة فقالت بحجة له لقد فقه شعري الغفيف  
في الشعر معناه قيامه وانصابه وإنما يكون هذا غابا لباعد الفزع والحرف القوي  
بما قلنا أي خفت من كلامه أن يهلك الله من قاله واستمع له لأنه امر متكرر لا يرضاه الله  
ولم يثبت عندها وقال التماسي قف بمعنى أقصر وأصله أن الجلد يقبض عند البرد  
والجرح فيقوم الشعر لذلك والمراد انكار ما قاله واستعظامة وما في قولها مما  
قلت مصدريه أو موصولة ثلث من حديثكم بن فقد كذب من محمد صلى الله عليه



وسلم رايه فقد كذب ثم مرات مستدلة لما قالت لا نذكره الا بصرا والاية  
بناء على ان الادراك شامل للروية وان حكم كل فان قلنا الادراك بمعنى الاحاطة  
اي لا يحيط به الا بصار ولا تعرف كنهه ورفع الايجاب الكلي سلب جري لم يكن  
في الاية دليل على ما ذكره ثانيا بانه عن قريب وقد استدلت بهذا الاية المعزلة  
على نفي الروية مطلقا ورواه اهل السنة كما فصل في كتاب الاصول وروى في بعض  
المنسخ من حديث بله كافي عن العز في الثلاث الاولى هذه والثانية قولها من زعم  
انه صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا من الوحى ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
من ربك الخ والثالثة من زعم انه صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في عذر فلان اعظم  
الفترة ثم قرأت ان الله عند علم الساعة الاية واعلم ان هذا الحديث في البخاري  
ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري عن يحيى عن كعب بن جندب المصنف  
فهو بديل وموافقة كما فصله البرهان وفم كمرسوق الحديث بما سمعته  
انفا من ذكر الثلاث قال مروق وكنت متعجباً فجلست وقلت يا ايم المؤمنين انظري  
ولا تبخلني لم يقل الله تعالى ولقد رآه بالاقن المبين ولقد رآه نزلة اخرى  
فقلت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال نعم هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غيرها تين المزين كاره  
مسلم وقال جماعة من محدثين والعلماء المتكلمين لان خلا فهم ليس في رواية  
الاسراء بقول عايشة رضي الله عنها وهو الشهود عن ابن مسعود وغيره ومثله  
اي مثل قول ابن مسعود وعائشة روى عن ابى هريرة رضي الله عنه في تفسير  
قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى انه ابا هريرة قال يفتح المظهر انما راي جبريل  
لاربه عز وجل كما قيل فاني بصيغة انما للدلالة على من قسر الاية بما ذكره واختلف  
بالنبا المفعول في النفل عنه اي عن ابى هريرة فروى عنه انه قال رايه بعينه كغير  
وفي رواية اخرى انكم وقال بانكار هذا القول المجوز لرويته وقوعه واتساع  
روية تعالى في الحديث وجوان في الاخرة جماعة من المحدثين انكروا صحة نقله عنه  
صلى الله عليه وسلم وافقه اذ كرو في مباحث الردة والكفر وان احد الوقال  
رايت الله بعيني في الدنيا هل يكفر ام لا والمتكلمين من علماء اصول الدين والمخلاف بين  
اهل السنة والمعتزلة في هذه المسئلة واولئها مشهور في كتبهم حتى فرج بالثاليف  
عن ابن عباس انه رايه بعينه وروى عطا عنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه  
راه بقلبه وعطا هو ابى رباح الفقيه الكوفي وعقا ابى العالقة وهو ربيع بن م  
انا الباجي وقيل رايه بن فيروز وقيل اسمه فيروز عنه اي عن ابن عباس انه رايه بقواه  
منين وذكر ابن اسحاق صاحب الغزالي عن عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر رضي الله  
عنهما ارسل الى ابن عباس يسال له هل راي محمد بن فقال نعم مراده نقطة بعينه فقوله

والاشهر عنه اي عن ابن عباس انه رايه بعينه وفي نسخة بعينه شئ وما معنى تفسير  
للرواية التي قبله وان كانت ظاهرة انه غير النفا فيها في العيان وروى ذلك عنه من طرق  
اي باسانيد مختلفة لفظا لا معنى يقوى بعضها بعضها وهو لا يتا في ما روى عنه انه رايه  
بقواه فهو كقوله تعالى ما كذب الفواد ما راي وما زاغ البصر وما طغى كما روى قال  
اي ابن عباس في رواه عنه الحاكم والنسائي والطبراني وهو في معنى ما قبله في ان الروية  
فيها بصرية ان الله اخبر موسى بالكلام بقدر واسطة لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما  
وابراهيم بالحلة بضم الحاء المعجزة لقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمد صلى الله  
عليه وسلم بالروية البصرية لا القلبية لعدوا انحصارهما صلى الله عليه  
وسلم قبل عليه ان الحلة والكلام نبتا لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا ففريق  
هذه الخصايص غير ظاهرة واجبي عنه بان مراده ان موسى الحكيم اشهر بذلك وان كان  
نبينا صلى الله عليه وسلم كله الله في الاسراء في مقام اعلى والخلة تشب له مع زيادة  
الحجة فمحمد صلى الله عليه وسلم خليل وجيب كما اعترف به الخليل عليه الصلوة  
والسلام في حديث الشفاعة حيث قال غاكت خيل من وراء واء وهذا الجواب  
لا يجرى ففعا فالاولى ان المراد بالكلام مناجاة تعالى بقدر واسطة في الارض  
وبالحلة معاملة مخصوصة له مع ان الله تعالى في هذه الدار ايضا رسيئا في بيانه  
ومحمد اى دليلا على الروية قوله تعالى ما كذب الفواد ما راي اي ما اعتقد قلبه  
خلاف ما راي بصره في مشاهدته ربه فسماء كذبا تجوز الاشتراكهما في ان كلا منهما  
خلاف الواقع اي ما رايه صلى الله عليه وسلم ببصره ليلة الاسراء النبوت ذلك  
بالاحاديث الصحيحة واما انكار عايشة رضي الله عنها لذلك فقد تقدم ما فيه  
واستدل لها بقوله تعالى لا نذكره الا بصرا راجا بوا عنه بوجوه منها ان الادراك  
بالبصر ليس روية مطلقة بل روية على وجه الاحاطة بجوانب المرئ لان حقيقة الادراك  
الحقوق والوصول في المكان يقول اصحاب موسى ان المذكر كون الزمان كما يقال درك  
فلان الشئ صلى الله عليه وسلم او الصنفة كما يقال درك الغلوم اذ بلغ وادرك  
الثمرة اذ اصبحت ثم نفل لا بصرا لا الشئ المشاهي المحدود بالجهاات فهو مغلق في نفسه  
كما ان البصر قطع المسافة التي بينه وبين حتى يلقاه ووصل اليه فابصار ما ليس في جهة  
لا يتحقق فيه معنى البلوغ فلا يسمى دركا فلا يلزم من نفيه وهو روية مخصوصة  
نفي المطلقة وهذا التحقيق ما في التفسير وكتب الكلام اقتداره على ما راي تجادلونه  
فدرويه لما رايه من مرتبة الضرع اذ استجبه للحلب فاستعير للمجادلة كان كلام النقاد الذين  
يمتري ما عند صاحبه لطلبه له ولقد رايه نزلة اخرى اي مرة قال ابن عباس رضي الله عنهما  
كان له في تلك الليلة مرات من العروج وكل مرة نزله لسمااء اخرى لما راجع في حط الصلوة  
وهذا مراده هنا قال الماوردي الامام الجليل ابو الحسن علي بن محمد الشافعي صاحب

مطلو والاشهر رايه بعينه  
394



الثاني في الجليله كالنفسير الكبير والحاوي وغيرهما وقد تقدمت ترجمتهما وهذا نقله عنه  
ابن سيد الناس في سيرته قيل ان الله قسم اي جعل كلامه ورويته مقسومين بين موسى  
ومحمد صلى الله عليهما وسلم فلم ينجح صلى الله عليه وسلم مرتين حيث كان قاب قوسين وادنى  
وعند سنده المنهى وكلمه موسى عليه الصلوة والسلام مرتين مرة وقت ارساله لفرعون  
ومرة بعد ذلك ورجوعه للطور والحى انه كلمه في الدنيا مرارا عديدين في مناجاته ولذا خص  
عليه الصلوة والسلام بالكليم لانه لا يكلمه في الدنيا بغير واسطة غيره ولا يلزم من هذا  
شرفه على نبينا صلى الله عليه وسلم لتكليمه اياه مع قرينه منه في خطابه قدسه لكن  
لكون تكليم موسى مما يعرفه الناس حتى يكون تكليمهما فاندفع ما مر وحي ابو الفتح الرازي  
ليس هو الفخر الرازي كما توهموا ابو الليث السمرقندي الخفي وقد قد منا ترجمته والحكي ما مر  
عن الماوردي كما اشار اليه بقوله الحكاية الذي ذكرها الماوردي عن كعب وليست  
ضعيفة وضيعة قيل في كلامه ليست للتمريض فانها تصد بها مجرد النفل فان قلت  
كيف قال قسم الكلام والرؤية والقسمه انما تكون في امر واحد يوزع بين اثنين فاكثر  
ولذا قيل ان هذا الجبان مما لا ينبغي قلت هذا وهم من قائله فان المراد قسم تقسيمها وتقسيمها  
قسمين وجعل قسم لهذا كقوله قسم الادلة الامر بين عباده فالصبي يشهد والحلي يسبح  
وروي عبد الله بن الحارث كما ذكره الترمذي وهو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد  
المطلب البصري سكن اليرموك بعد انقضاء فتنة بن الاشعث لما خرج اليها  
هاربا من الحجاج وولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ومات سنة اربع وثمانين من الرواة  
ايضا عبد الله بن الحارث ابو الوليد البصري حدث عن ابن عباس وهو زوج اخيه محمد بن  
سيرين وجزءا من الشهيدي رحمه الله بانه هو المذكور هنا وهو الراجح لان عبد الله الاول  
وان واقفه في الاسم والنسبة لكن الحارث بن عبد الله بن عباس كما مر قال اجمع بين  
عباس رضي الله عنهما وكعب فقال ابن عباس ما نحن بنوهاشم فنقول ان محمدا راي به  
مرتين خصني هما اسم لانهم لقربا اليه واعرف بجاله لا سيما قبل الهجرة وكان اجتماعهما  
بعرفة كما ذكره الترمذي وبنوهاشم مرفوع بدل من نحن كما في النسخة ولو نصب على الاختصار  
جاز وليس المراد بنوهاشم ما سوى العباس وظاهره انه راي واجتماعهم وهذا الايضاح  
ما مر عن ابن عباس لان عنه روايتين فلا وجه للاعتراض على المصنف فكبر كعب الاجل  
لسرون بمقالته الموافقة لما اعتد حتى جاء بنبه الجبال اي رفع صوته بالتكبير حتى سمع  
صداه من الجبال وجعله جوابا يتحوز ان يكون تكبيره بقبيا مما قاله واستغفرا ما له  
لقوله وقال اي كعب الاجار ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى كلمه موسى في  
محمد بقلبه فيكون متكررا رويته بعين راسه او نقول هو موافق لان الرؤية القلبية لا تاف  
البصيرة وعليه الشرح وانفراد موسى عليه الصلوة والسلام بكونه كليما لما مر من المراد  
كلامه مرارا في الارض فلا ينافي كون نبينا صلى الله عليه وسلم كلمه ايضا بغير واسطة

كلام روي شريك تقدم الكلام عليه وعلى روايته عن ابي ذر في تفسير الآية المذكورة  
ما كذب القواد ما راي الاية وفيه نظر قال راي محمد في نسخة بدله النبي صلى الله عليه  
وسلم ربه كلام مجمل مشفق عليه وقيل المراد انه رايه بقلبه بشهادة اول الاية وفيه نظر  
وحكي السمرقندي الخفي المتقدم عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء المهملة وكس  
الظا المحجمة نسبة لنبى قريظة وهو تابعي واسمه محمد كما تقدم وربع بن اسير التابعي الذي  
تقدمت ترجمته فلحديث مرسل كما رواه بزجر عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة ان النبي  
عليه الصلوة والسلام سئل هل رايته ذلك فقال رايته بفوادي ولم ابعني  
وصدا يحتمل ان يكون في المرة الاولى فانه روي عن ابي عباس وغيره رايه مرتين فلا ينافي  
ما مر وما قيل من ان المراد نفى مجرد الرواية او نفى رؤيته كسائر الاشياء المرتبة تغسف  
ذكره هنا وروي عن مالك ابن نجاشي بضم المشاة الخفية وخاء مبهمة بينهما الف  
وميم مكسورة ثم راءهملة علم منقول بمنوع من الصوف وهو سكرى حمصى يقال  
ان له صفة والاصح انه تابعي روي عن معاذ بن جبل كما ذكره المصنف وعبد الرحمن بن  
عوف وغيرهما ومات سنة سبعين واشتبه بسبعين وروي عنه جماعة عن معاذ  
عن النبي عليه الصلوة والسلام قال رايته في حديث رواه احمد بن حنبل وغيره  
وهو حديث صحيح اوله قال معاذ رضي الله عنه صلى الله عليه صلى الله عليه  
وسلم الغداة ثم اقبل علينا فقال في ساحتكم الى وقت من الليل فصيلت ما قدرك  
ونفست وفي رواية فوضعت خبيبي فاذا انا بوي في احسن صوة فقال يا محمد فم  
يخصم الملا الا على قلت انت علم اي ربي فوضع كفاه وفي رواية يد بين كفي فوجدت  
بردها بين يدي فقلت ما في السموات والارض ثم قل وكذلك راي ابراهيم ملكوت  
السموات والارض الى اخره ثم قال فم يخصم الملا الا على يا محمد قلت في كفارات  
قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوة  
وابلاغ الوضوء اما كنه في المكان من يفعل ذلك يفش بخير ويميت بخير ويكون  
من خطيته كيوم ولدته امه وروي يخرج من خطيته ومن الدرجات اطعام  
الطعام وبذل التبر وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك  
الطيبات وترك المنكرات وحبا للمساكين ولزجفرتي وترحمي وشرب على واذا  
اردت فتنة في يوم فنفوني عن مفتون وهذا الحديث اخرجه ايضا الترمذي والنسائي  
في المصابيح وهو يمثل لحيي الله له بلطفه وحسن معاملته وما افاضه عليه  
من المعارف الكاشفة لغيره مع تلج صدره ببر اليقين وتحقيقه في شرح  
المصابيح وشرح الاربعين للصدر القرظي وادراج بعض الشرح له هنا  
في المتن كعادته غير متجه وذكر كلمة اشارة كما مر وهو اسم جمع كلمة مضاف الى الله  
والحديث لا دني ملاسته فقال الله فيهم يخصم الملا الا على اي فهم ليسوا بالملوك



بعضهم بعضا عن المراتب المقررة الى الله الكفرة للخطايا واولاد امره صلى الله عليه وسلم  
بالدعائيل كما قال هذه المراتب الحديث بالنصب اي اقرأوا ذكر وحكي عبد الرزاق هام  
بزاد في الصنعاني صاحب النصاب الجليله اخرج له الاثني عشرة سنة وتوفي سنة احدى  
عشرة وما يثنون ترجمته مشهوره ان الحسن البصري السابقيه وترجمته كان يختلف بالله  
لقد ادى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بعين بصر وحكاية ابو عمر الطلمنكي عن زفره  
بالطاهلة واللام والميم المفتوحات وسكون النون وكاف مكسورة يلبها بيا نسبة  
كما ضبطه الحفاظ وهو الامام الحافظ القزحاحي عبد الله بن يحيى المغافري الاندلسي  
عالم قرطبة ولد سنة اربعين وثلثمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربعمائة  
وروى عنه ابن حزم وابن عبد البر وغيرهما من الاعلام عن عكرمة حكي بن عباس روى الله  
تعالى عنها وحكي بعض المتكلمين هذا المذهب وهو رواية الله بعينه عن ابن مسعود  
رضي الله عنه وحكي بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق  
وقد تقدمت ترجمته ان مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
القرشي الاموي ولد سنة اثنين ولم يصح له سماع ولا رواية واقاله رواية عن عثمان بن  
عنه وميستر وغيرهما وكانت ولده تسعة اشهر وايا ما وتوفي سنة خمس وستين  
في رمضان ثم تولى ابنه عبد الملك وتدرجته مفصلة في التواريخ سال ابا هيرتز رضي  
عنه هل راي محمد صلى الله عليه وسلم ربه بعينه فقال وحكي النقاشي محمد بن الحسن  
بن زياد وقد تقدم ترجمته عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول حديث ابن عباس بعينه راي  
بدل من حديث لم يذكر ما قاله رافعا بصره راه راه حتى انقطع نفسه بتقنين  
اي عجز عن التكلم واعني فترك الكلام يعني احمد بن حنبل رانا فسر بذلك ليدل  
توهم عوده لابن عباس وقال ابو عمر السابقيه ذكره قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجن  
عن القول بفتح الجيم وضم الياء وحكي الجرمي فحبا وهو ضعيف في القلب فيضي عدم الاثبات  
يريد انه لم يجز ان يقرأ ان يقول اي عن القول برويته في الدنيا بالابصار كبس المنة  
وفتحها جمع بصرو بصير بالحين يدل على انها جائزة عقلا عنه وهو الحق وقال  
سعد بن جبيرة الصمالي المشهور رضي الله عنه لا اقول راه ولا لم يراي اي توقف في ذلك  
ولم يعل احد القولين وقال اختلف في تاويل الآية يعني قوله تعالى ولقد راه نزاله اخرى  
عند سدرة المنتهى في النفل عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود وحكي ابن عباس  
وعكرمة راه بقلبه رواه مسلم في صحيحه وفي تفسير هذه الآية فالضمير في راه الله  
والروية قلبه وعن الحسن وابن مسعود راي جبريل قال الضمير فيها لجبريل عليه السلام  
والسلام كما في مسلم عن ابن مسعود وابي هريرة فراه بالافق الاعلى وله ستمائة جناح  
نشرت منها الدرداء لياقوت كما قاله المهدوي وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه وهو  
كاتبه امام في السنة والعفة اخذ عنه الاعلام وتوفي سنة تسعين ومائتين في

396 سنن ابيه انه قال راه اي بعينه لانه المنبار وقد روى عنه النصري ولا ينافي ذلك  
ما مر من انه حين عن القول بذلك لانه قد يخفيه في بعض المجالس المقتضى لذلك وعز ابن  
عطاء في تفسير قوله الم شرح لك صدر لك قال شرح صدره للرواية وشرح صدر موسى  
لكلام اي قوى قلبه واذهب رعبه حتى سرح مشاهد جلالة وعظمته وسماع  
كلامه وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري بن ابي بشير بن اسحاق بن انا اسمعيل  
بن عبد الله بن موسى بن ابي بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله  
والمعروفان بالحنن هذا شافعي المذهب وقال التلمساني انه ما لى المذهب نسبة  
الى اشعر وهو ثابت بن ادد ويحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سينا وكان عبدا عفا  
وهو امام اهل السنة صاحب النصاب المشهور وله ست وسبعين ومائتين  
ومات سنة اربع وعشرين ومائتين وقيل اربع وثلاثين في ذي الحجة وجماعة  
من اصحابه انه صلى الله عليه وسلم راي الله ببصره وعين راسه تايد ككون الروا  
بصريه وضافة العينين للرأس احتراز عن عين قلبه وظهره فانها وردت في الحديث  
فان لم تكن عين حقيقة وقال الاشعري رحمه الله كل آية ومعجزة او تنبأ بها اي اعطاها  
الله لنبى من الانبياء فذا وتي مثلها بنبينا صلى الله عليه وسلم وقد فضله ابن كثير  
في المفتي في كلامه فيه طويل لا يسعه كتابنا هذا ولا ينافي في هذا تخصيص موسى  
عليه الصلوة والسلام بالكلام كما مر قبل الحقيقة المحمدية صوت الاسم  
الا عظم الجامع للاسماء فله التصرف في العوالم ومنه تستفيض وسمت  
ما منها من جهة حقيقة لا من جهة بشرية فهو الخليفة حقيقة واي معجزة  
كانت لنبى فهي له اولا وبالذات ثم جاءت منه ليعزم والى هذا اشار في البدة  
بقوله وكل اي اتي الرسل الكرام بها فاغا اتصلت من نون بهم اقول الحق  
ان بفضل ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم قبل الارواح وخلع عليها  
خلقه النبوة ثم خلق ارواح البشر واما ارواح الانبياء بان يؤمنوا به واخذ عليهم  
الميثاق باتباعه ان دركوه كما نطق به الكتاب العزيز فلما اجابوا اشرك عليهم  
نور الروحاني وصادق في ارواحهم قوى مستعدة لاطهار المعجزات  
كالاوليا امته اذا اظهروا الكرامات لما اشرك عليهم نوره وهذا هو الذي  
هضده الابوصيري رحمه الله فاعرفه وخص من بينهم اي اخلص صلى الله  
عليه وسلم عن سابرا الانبياء بتفضيل الرواية اي بتفضيله بروية ربه عيانا  
في الدنيا فلم يره غيره فيها وقف بعض مشايخنا في هذا اي توقف فيه فلم يقتض  
بثوته ولا نفيه والمشافع جمع مشيخة او شيخ على خلاف القياس وفيه كلام  
في شرح ادب الكاتب وقال ليس عليه اي على بثويته دليل واضح اي صحيح ظاهر  
ولكنه جائز بحسب العقل ان يكون اي ان يصح ويوجد في الدنيا قال القاضي



ابو الفضل عياض المص رحمه الله والحق الذي لا امتزاجه او العقل الحق الذي لا شك  
فيه ولا شبهة لان المرتبة هي الشبهة ان رتبته تعالى في الدنيا جازية عقلا لانه موجود  
حقيقة في كل موجود وكل موجود يجوز رتبته عيانا وليس في العقل ما يحيلها اى  
ما يقتضي انها مستحيلة ثم ذكر دليلا نظريا يؤيد العقل فقال والدليل على جوازها في الدنيا  
سؤال موسى عليه السلام لها بقوله رب انظر اليك وموسى من اول  
الغمر لا يسأل من الله ما لا يجوز فلو لم يعتقد صحة ذلك ما سأل والاك ان جهلا منه  
باحوال الربوبية وهو مبرأ منه وكلامه في تحقيق الروية لا في وقوعها فقط وما قيل  
من انه ليس الكلام في جوازها بل في وقوعها والفرق بينهما ظاهر والعاقلون باتساعها  
لم يرد له على مقامهم وان كانت مردودة والعاقلون بالجواز العقلي ذاهبون للمنع الشرعي  
ولذا قال السفي رتبته الله في الدنيا جازية عقلا تمتعه شرعا والمص بصدد اثبات  
الوقوع له صلى الله عليه وسلم وهو امر يقبل الاجمال العقل فيه فكلامه خارج  
عن المطلوب الا ان يقال انه استطرادى انتهى ليس بشئ لانه ان لم يثبت الجواز لا يثبت  
الوقوع والوقوع امر يقبل قد بينه اولاً ثم حقق ما يتوقف عليه من الجواز عقلا وما نقله  
عن السفي بخالف لما ارتضاه المص واذا كان هذا نظريا وثبت نقله كيف لا يكون عقليا  
فاذكر كلامه ممن تركه خير منه وما ذكره المص هو دليل اهل السنة على جواز رتبته  
تعالى والمعتزلة يقولون لم يسأل الجواز عنده بل تكبكت القائلين له ارنا الله جهنم  
ومحال ان يجبر على ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه بشئ من التكبير والتعظيم اى  
بى كان كيف بالكليم عليه الصلوة والسلام وقيل انه للتعظيم اى بى عظيم من اولى  
الغمر جارا للرسول والاستحالة عادة مقرر وعقد لانه بحث لتعليم امته الشرعية  
والعقائد الحقة وهي معرفة ما يجوز على الله ويمتنع فلو جعل ذلك كان الله امره بما لا يعلم  
وهو محال لانه اما جهل او عبث والمعتزلة يقولون فما يلزم هذا لو كان سؤالا حقيقيا  
اما لو كان لانرام غيره او تكبته لمن سألها من قومه فلا وهذا مردود لان السياق بآياه  
وتفصيله في علم الكلام بل لم يسأل موسى من الله الا جازية غير مستحيلة لان سؤال المحال ينزله  
محال وقوة سألها مع علمه باستحالتها لتأكيد الدليل العقلي بالسمع وليطمئن قلبه كما قال  
ابراهيم ربارى كيف يحيى الموتى ثم قال ليطمئن قلبى فان العلم ببقاوت قوة وضعف امر مردود  
بان تفاوته غير مسلم والتحليل لم يسأل لذلك وافا كان علم ان الله متخذ اخلاصا يحيى للموت  
بدعاء فسأل ذلك ليعلم اهو هوام لا ولولم فلا يلزم طلب ما لا يجوز وشا في الادب  
عنده هذه الطريقة اذ له ان يقول رب يبرى علم ذلك جواز الاستحالة ولكن وقوة  
ومشاهدة من الغيب اى جواز مقدرة ثابتة وقوة له دون غيره بمشاهدة ربه امر مفيد  
عن كل احد كسائر المغيبات الجازية كالحسن وغيرها فالغيب بمعنى المغيب عن البشر الذي لا يعلمه  
الا من علم الله به فقال له الله ان ترى اى الرويا جازية ولكنك لا تفصل اليها في الدنيا اى لا تفقد

اى مقدر ولا تحمل رتبته اى لا تفوق عليها في هذه الحالة وهذا كله مما يدل على الجواز ثم ضرب  
مثالا لى اى له بمثال من المخلوقات فانه لا تطبق بحلى الله عيانا لتكشف له امرها ويعلم  
حاله من حال غيره مما هو وفي بعض النسخ بما معلقا بضربا قواى من بنية موسى وابنتي  
اشد قوة واكثر ثباتا وبنية بكسر الباء الموحدة وسكون النون الخلقية والتركيب وهو الحكيم  
في قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه فلما لم يثبت الا توى علم عدم ثباته  
بالطريق الاولى ولما كان استقرار الجبل محكما كان ما علوه عليه ممكن ايضا فعلم منه جواز  
الروية والى ذلك اشار بقوله وكل هذا ليس فيه ما يحيل رتبته في الدنيا اى يقتضى استحالة  
فيها بل فيه ما يقتضى جوازها على الجملة كما سمعته انفا من ان سئواله وتعليقه بالممكن  
يقضى امكانه وقوله على الجملة بمعنى انه بطريق الاجمال لا التفصيل فانه من قبيل اشارة  
النصر والمعروف في كلامهم في الجملة والمعنى واحد لان المراد جواز اقتضاءه على طريق الاجمال  
وليس في الشرع دليل قاطع على استحالة الاول دليل قاطع على امتناعها وان لم تكن مستحيلة  
فلا دليل على امتناع وقوعها مطلقا او في الدنيا اذ كل موجود في الخارج جوهر كان  
او عرضا لا في العلم والذهن كما قيل في الصور المتشعرات وهو تعليل للجواز لان اذ ثاب  
للتعليل كاحققة الحاجة واهل المعاني والتعليل بالمثني يقتضى عليه مبدئية فالعلة  
الوجود لا الحدوث وهو مشترك بين البارى تعالى وساير الموجودات فكما يجوز رتبته  
يجوز رتبته الا انه قيل انه يقتضى صحة رتبة علو الاصوات والروائح والطعوم  
وكيفية الملموس فانها موجودة مع انها غير محسوسة بالبصر الا ان هذا الدليل منقول  
عن الاشعري وهو الذي جواز رتبته والكلام في الجواز لا الوقوع فترتبته جازية غير  
مستحيلة نفس الجواز فانه قد يقال بل حرمة والجوب ولا حجة مسلمة عند الخصم  
لمن استدل على منعها اى الروية بقوله تعالى لا تذكرك الابصار لا تذكرك الا بالبرهان  
في هذه الآية كاحققناه لك فلا افادة واذ ليس معطوف على قوله اذ كل موجودا على  
قوله لا تذكرك لان معناه ليس يقتضى قول من قال عنها في الدنيا الاستحالة مطلقا بل  
تخصيص الدنيا يقتضى وقوعه في الآخرة فيدل على الجواز في الدنيا وهذا على المعتزلة  
فان هذه الآية اعظم ادلتهم على نفي الروية في الدنيا والآخرة ثم بالغ في رد عليهم  
بان استدلالهم عليهم لا لهم وقد استدلت بعضهم بهذه الآية ان قوله لا تذكرك الخ  
نفسها على جواز الروية وعدم استحالتها على الجملة كما يعلم من ذكره اخذوا في التاويل  
وانما استدلت بها لان نفي الشئ عند البلغاء يقتضى جواز الاستحالة فلا يقال  
لحائط انه لا علم له والله تعالى قد ساق نفي ادراك الابصار في سياق المدح وافا  
يمدح بامر شوقى كالى لا بالعدم الصرف فكل نفي مدح به تضمن امرا وجوديا كنفى  
السنة والنوم والمنضم كمال القيومية ونفى الموت متضمن للحياة السمعية فكذلك  
نفي الابصار معناه انه لا يرى صلا كسائر المعدومات لم يكن فيه مدح بل المراد



لا يحيط بعظمته وجلاله الابصار وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ولذا فسر ابن  
عباس رضي الله عنهما بذكره الا بصار كما ذكره المصنف وكذا ذكره غير فنفي  
الاحاطة تفصيل الرواية بدونها والمراد العموم اي لا تراه جميع الابصار فان منها ما حجب  
فهو سالكه في قوله موجبه جزئية كما مر واليه اشار بقوله وقد قيل لا تدركه ابصار الكفا  
وقيل لا تدركه ابصار لا يحيط به وهو قول ابن عباس لانه كما قيل يحتمل ان يكون رفعها  
للايجاب الكلي بان يلاحظ الايجاب الكلي والاثم يرد عليه النفي وحينئذ لا يحتاج لمر  
علينا فاننا قائلون بان الكفار لا يرونه او المنفي ادراكه بتقليب الحدقة نحو المرء فانه  
المبادر من اطلاق ادراك البصر وهو المعتاد وانما يحتاج لهذا اذا كان تعريف الالباب  
استغراقيا والالتفات القضية سالكه مبهمة فهي في قوة السالبة الجزئية كما تقرر معنى  
لا تدركه بعض الابصار وتخصيص النفي بالبعض يدل بالمفهوم على الاثبات  
للبعض فالاية لنا وعلى تقدير تسليم عمومها لا يستلزم عمومها للوقوات لانها  
سالبة مطلقة وهي اعم من السالبة الدائمة وما ذكر من ان تدركه الابصار موجبه  
مطلقة فنقيضها سالبة دائمة ممنوع لجواز كون الامر بالعكس بل الظاهر عكسه  
اقول كونه دالا بالمفهوم على الاثبات للبعض قال بعضهم فيه نظرا لان القضية  
المبهمة والدالة على رفع الايجاب الكلي ليس مرجح مفهومها السلب الجزئي والنقض  
لنفي عن البعض بل السلب الجزئي لازم معناها الصريح المحتمل للسلب الكلي والجزئي  
مع الايجاب للبعض فمجرد كون مفهومها مستلزما للسلب الجزئي لا يدل لمفهومه على  
مفهوم السلب الجزئي فلا حجة لنا فيه وانما يكون حجة لنا لو كان صريح مفهوم القضية  
وقد قيل في بعض التأويلات لا تدركه الابصار نفسها وانما يدركه المبصرون يعني  
ان الادراك نوع من العلم وهو صفة الناظر حقيقة لا نفس الناظر فانه واسطة دالة  
ولا يخفى كفاية هذا التأويل وان كانت عهدة على قائله وكل هذا التأويلات السالفة  
لا تقتضي منع الرواية ولا استحقاقها بل جوازها كما مر فلا حجة فيها وكذلك لا حجة لمفهوم  
نفي عن موسى عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى لان تراه على المنع العقلي والعموم فلا حجة  
فيه وايضا فليس فيه نص لا امتناع اي صريح عموم امتناع الرواية لكل احد وانما  
في حق موسى عليه الصلوة والسلام اي انا تراه في موضع مخصوصه موسى فكيف يشهد  
على امتناع الرواية مطلقا في الدنيا وغيرها نقطة ومنا كما ذهب اليه المعتزلة  
ولا يلزم من نفي لوقوع نفي الجواز الذي نحن بصدد اثباته وحيث تنطرق التأويلات  
اي اذا امكن تأويل ما استدلو به وتسلط الاحتمالات اي توجد احتمالات في  
الدليل فليس للقطع به سبيل فلا يصح القطع والجزم بما استدلك كما قالوا اذا ظهر  
الاحتمال سقط الاستدلال وفيما استدلو به على امتناع الرواية امور كثيرة ذكرها  
المفسرون والمتكلمون كما قدمه المصنف اصل معنى التطرق وجود الطريق وسلوكه فنية  
التأويلات لصاحب مطلب جدا لطريق اليه على سبيل الاستدلال والشمعية  
او الكيفية والتحليلية وكذا في التسلسل لانه من السلاطة وهي القهر والغلبة  
قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ومنه السلطان كما قاله الراغب  
وغيره من اهل اللغة وقيل يتطرق من الطريق وهو الخلط او من التطاروق وهو  
التابع والازدحام وهو عبارة عن كثرتها وهو قريب من التسلسل وقوله تعالى  
ثبت اليك الذي استدلو به على انه دال على امتناع عقلا لعدم سؤال الرواية  
دنيا لاستحالة الدلالة على مدعاها لانه له تفسير اخر الى من سأل ما لم يقدر على  
في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة خفية لما ضيحه من انوار عظيمة حتى صعب كما يقول  
من فعل امر اجازا اعتراه منه متفقه عظمة ثبت عن مثل هذا كما قال ابن نباتة السعدي  
الامل ما مولا لغرض ودعا فراجعتني الى المجد فتاب وتقدم بضم المثناة  
ولسديد الدال وتخفيفها وقد قال ابو بكر المذابي الامام العلامة تلميذ ابن القوطية  
صاحب الافعال كان من الادبا التطرق وله شعر يدع في تفسير قوله تعالى لان تراه  
اي ليس لبشر ان يطبق اي يقدر ان ينظر الى في الدنيا وان من نظر فيها مات وقيل هذا  
ما خوذ من قوله وخروسي صغافا انه يدل على ان القوى البشرية لا تطبق النظر  
في الدنيا بسبب جلاله الا من اقره الله تعالى واذا لم يطبق ذلك مثل موسى عليه  
الصلوة والسلام فغير يموت فجأة لحرقه او لاحتراق سبحات المنزلة وفي هذا  
دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكنه من وقع له فيها لا يعيش كما قيل ان من راي الملاك  
في الدنيا يموت كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وان قيل انه لم يصح والمراد غير الانبياء  
وقد راي بعض السلف من المتقدمين وبعض المتأخرين ما معناه ان رويته تعالى  
في الدنيا ممنوعة لما منع منها لادائها من حيث هي لما من جازها عقلا فامتناعا لمعارض  
لضعف تركيب اهل الدنيا اي لضعف ابدانهم المركبة كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا  
وقامهم جمع نوع وهي ارواده الله تعالى في البدن بها الادراك او المراد به المعنى

بين معنى الآية ولم يذكر انه تفسير ما ثور ولا انه يرهان على المنع العقلي والعموم فلا حجة  
فيه وايضا فليس فيه نص لا امتناع اي صريح عموم امتناع الرواية لكل احد وانما  
398 في حق موسى عليه الصلوة والسلام اي انا تراه في موضع مخصوصه موسى فكيف يشهد  
على امتناع الرواية مطلقا في الدنيا وغيرها نقطة ومنا كما ذهب اليه المعتزلة  
ولا يلزم من نفي لوقوع نفي الجواز الذي نحن بصدد اثباته وحيث تنطرق التأويلات  
اي اذا امكن تأويل ما استدلو به وتسلط الاحتمالات اي توجد احتمالات في  
الدليل فليس للقطع به سبيل فلا يصح القطع والجزم بما استدلك كما قالوا اذا ظهر  
الاحتمال سقط الاستدلال وفيما استدلو به على امتناع الرواية امور كثيرة ذكرها  
المفسرون والمتكلمون كما قدمه المصنف اصل معنى التطرق وجود الطريق وسلوكه فنية  
التأويلات لصاحب مطلب جدا لطريق اليه على سبيل الاستدلال والشمعية  
او الكيفية والتحليلية وكذا في التسلسل لانه من السلاطة وهي القهر والغلبة  
قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ومنه السلطان كما قاله الراغب  
وغيره من اهل اللغة وقيل يتطرق من الطريق وهو الخلط او من التطاروق وهو  
التابع والازدحام وهو عبارة عن كثرتها وهو قريب من التسلسل وقوله تعالى  
ثبت اليك الذي استدلو به على انه دال على امتناع عقلا لعدم سؤال الرواية  
دنيا لاستحالة الدلالة على مدعاها لانه له تفسير اخر الى من سأل ما لم يقدر على  
في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة خفية لما ضيحه من انوار عظيمة حتى صعب كما يقول  
من فعل امر اجازا اعتراه منه متفقه عظمة ثبت عن مثل هذا كما قال ابن نباتة السعدي  
الامل ما مولا لغرض ودعا فراجعتني الى المجد فتاب وتقدم بضم المثناة  
ولسديد الدال وتخفيفها وقد قال ابو بكر المذابي الامام العلامة تلميذ ابن القوطية  
صاحب الافعال كان من الادبا التطرق وله شعر يدع في تفسير قوله تعالى لان تراه  
اي ليس لبشر ان يطبق اي يقدر ان ينظر الى في الدنيا وان من نظر فيها مات وقيل هذا  
ما خوذ من قوله وخروسي صغافا انه يدل على ان القوى البشرية لا تطبق النظر  
في الدنيا بسبب جلاله الا من اقره الله تعالى واذا لم يطبق ذلك مثل موسى عليه  
الصلوة والسلام فغير يموت فجأة لحرقه او لاحتراق سبحات المنزلة وفي هذا  
دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكنه من وقع له فيها لا يعيش كما قيل ان من راي الملاك  
في الدنيا يموت كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وان قيل انه لم يصح والمراد غير الانبياء  
وقد راي بعض السلف من المتقدمين وبعض المتأخرين ما معناه ان رويته تعالى  
في الدنيا ممنوعة لما منع منها لادائها من حيث هي لما من جازها عقلا فامتناعا لمعارض  
لضعف تركيب اهل الدنيا اي لضعف ابدانهم المركبة كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا  
وقامهم جمع نوع وهي ارواده الله تعالى في البدن بها الادراك او المراد به المعنى



اللعوى وكونها اى التركيب والقوى فقط متغير بالاذن في اول  
امرها ثم النازل والنقص بعد ذلك يدل على ضعفها عرضا للافتات هو حال وخير  
بعد خبر كرون ولم يعطف كرون سببا لما قبله وقيل كمال الاتصال بينهما وفيه اذلة  
مخصوص بالجل كالحق في مباحث الفصل والوصل والغرض بالغين والضاد المجتنب  
اصل الهدى الذي ينصب لرمى السهام فشبها للجسد هدى واقات الدهر ومصايبه  
كسهام لا تزال يرمى به حتى يقتل كما قال ابو العتاهية ان الفتى لغرض الام يرميه  
نبيل الدهر والايام يصيبه رام ويخطى رام ويجوز ان يكون بالغين المهمل  
اي معرنا لها ولكن الاصح الاول اصح رواية ودراية وقال النلساني روى معترضة يدل  
قوله متغير اي ذات اعراض وهي الافات والامراض ومن العرصة اي متعرضة للافات  
وقيل بعضهم عرضا بفتح العين المهمل اي منصوب للافات سقا بلا لها كالحدف والاذلة  
والعاقبة كل معام يعرض لشيء فيفسده والفنا بفتح الفاء والمد وهو الزوال والعدم  
فلم يكن لهم قوة على الروية لضعف ابدانهم وقواهم في الدنيا واذا كان في الاخرة اي اذ الياء  
الله تعالى فادخلهم دار البقا وركبوا تركيبا اخر غير تركيبهم الاول وذر قواهم ثمانية بمثلثة  
وتون ومثناة تخنية اي قوى غير القوى الاول والديونية وفي بعض النسخ ثمانية بمثلثة  
ومثناة فرقية فقوله باقية تفسر له اي بخلة لا تنفي لقوة تركيبها وقوامها واعم  
انوار ابصارهم وقلوبهم اي جعلها ثمانية كاملة متعددة للبقا السرمدي قروا بها  
على الروية جوابا ذوا الضمير راجع للذكورات من التركيب والقوى والانوار التي  
مخها الله تعالى لهم في الاخرة فهذا يدل على وقوع الروية في الاخرة وجوازها في الدنيا  
لانه لو رزقهم ذلك في الدنيا مع ذلك منهم ايضا ولذا شق صدر النبي صلى الله عليه  
وسلم واودع فيه ما قوى به على ذلك كما تقدم وهذا مما اوحى لا يرب عليه الصلوة  
والسلام قال عطا اوحى الله لا يربك لك للنظر الى هذا فقال لا يربها تين العنين  
فقال اجعل لك عينين باقيتين فينظر الى البقا بالبقا وروى وفي نسخ وقد رايت في  
هذا لما لك نراش حمد الله تعالى قال لم يربهم التخنية ونايب الفاعل عايد على الله  
لانه باق ولا يرى الباقي بالفاقي فاذا كان النظر والناظر في الاخرة ورزقا ابصارا  
باقية روى الباقي بالباقي ظاهر ان البقا لا بدى علة لصحة الروية والفنا مانع  
ولا مدخل للبقا في الروية كما ان الفنا والحديث لا مدخل له في المنع لان الروية خلق الله  
وليست مشروطة بشئ عند اهل السنة فكما نارا ان البقا يلزمه قوة التركيب  
والقوى المعطة لصحة النظر فيكون معنى ما قبله ولذا قيل ان مراده ان الزايف والمرئي  
لا بد ان يكون بينهما مناسبة وابصار هذه الدار فانية فاذا عادت وكساها الله صفة  
دوام البقا تجلت روية الحق في اليوم المناسبة في الجملة وان كان بقاء قديما ايتسا  
وبقاؤها ظاهر معنى وهو كلام افنا عي وهذا كلام حسن يلعب عنده على ما فيه وليس فيه

دليل على الاستحالة والامتناع عقلا بل هو دال على الجواز اذ لا مانع منه الا من حيث  
ضعف القدرة البشرية في الدنيا فاذا قوي الله من شأ من عباده بان رزقه قوة تطبيق  
ذلك واقدار على حمل اعباء الروية اي جعل له قدر وطاقة على رؤيته ومشاهدته والا  
جمع عب كسر العين المهمل وسكون الموحدة وضمرة وهو الحمل الثقيل وهو في المحسوسات  
حقيقة فاستعبرت للعاني لم تمنع الروية في حقه تمكنه منها بما منه من القوة وقد  
ما ذكر في قوله بص موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ونعوذ اذ اكلها ابدال مجته اي  
خروجه وبلوغه بقوة الهبة منها ما بضم او له بنى للجهول اي اعطياها لا ادراك ما اذله  
وروية ما راياه والله اعلم بحقيقة ذلك وقد ذكر القاضي ابو بكر محمد بن الطيب امام  
اهل السنة الباقلاني بالنون نسبة الى الباقلاني خلافا لقياسه كالصنعاني توفي  
سنة ثلاث واربعائة وقيل ثلاث وسبعين وثلاث مائة قالوا وليس هو الامام ابو بكر  
محمد بن العز بن شيخ المصنف اثنا جرتبه عن الاتيين اي في خلاص كلامه في الجواب عما استدلت  
المانعون من الاتيين لا تذكره الابصار ولن تروى ما معناه ما موصولة او موصوفة  
مفعول ذكر اشارة الى انه رواية عنه بالمعنى دون اللفظ والعبارة ان موسى عليه الصلوة  
والسلام راى الله فلذلك حرصنا غشيا عليه مع صحته لان وقوع مثل هذا مجرد روية  
للجل كدكا بعيد وان جاز ان يكون لتجليه وظهر انوار لكن هذا مناق لظاهر قوله لن تروى  
وقوله انظر الى الجبل ولما نقله المصنف لامن ان الله قسم الكلام والروية بين موسى ومحمد  
عليهما الصلوة والسلام وان الجبل ايضا راى ربه اي خلق فيه اذراكا وحياة فصا دكا  
اي اتمد حتى صار ترابا من حيث الله وذلك بارراك خلقه الله له كانه لما تريدي  
عن الاشعة جها الله وهذا مما يدل على جواز الروية لانا الذي قدر الجاد على ذلك كيف  
لا يقدر كل البشر والنبسط اي استخرج ذلك واصل الاستنباط اخراج الماء من البئر  
فاطلق على مطلق الاستخراج او استعارة له وذلك اشارة لروية موسى صلى الله عليه  
وسلم وروية الجبل والله اعلم فيه اشارة الى انه لم يصرح به من قوله تعالى ولكن انظر  
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي مذكوكا  
والدك والد في متقاربين وفسر دكا بانه صار رمالا او ترابا وقيل بغيره وقيل استوى  
بالارض وقيل انزق فراقا قال الواحد من هذا الجبل يسمى زبير وليس هو الطور وخروى  
صعقا اي سقط صايحا مغشيا عليه من هول ما رآه من هذا الجبل وتجليه للجبل ظهور  
حتى رآه اي شاها المتجلي وفرد فذاب كاذوب الحديد من النار فلم يفلح له حياة وادراكا  
رويته لم يخف خوف هذا فمنه على هذا القول اي قول ابي بكر الباقلاني السابق بان  
موسى للجبل راياه معا وهذا بناء على مذهب اهل السنة في انه يجوز خلق العلم والنظر  
في اي جرم اراد وليس شرطه البنية والمزاج كما قاله المعتزلة فانه وهو باطل كما قاله  
ابن عرفة قيل هذا غير ظاهر لانا ليجلي موسى للجبل وكون موسى خروصعا انما هو لذكر



الجبل وشدة وقصره لا من بجلى الله له وزوته ونياسه قوله وقال جعفر الصادق رضي  
المنعمون ترجمته شغل الله تعالى بالجبل واصوات دمه حين امره بالنظر اليه حتى تجلى اي  
ظهر ظهورا تاما لموسى عليه الصلوة والسلام مره ولولا ذلك اي اشتغاله بالجبل  
بان ظهر له فور التجلى ابتداء مات صقعا بسكون العين وكسرها وعلى الاول هو تمييزه وعلى  
الثاني حال بلا افاقة من صعقة وغيبه وقوله هذا اي قول جعفر يدل على ان موسى عليه السلام  
والسلام رآه كالجبل لانه معنى الجبل لانه لا يقال تجلى له الا اذا شاهد فما قيل من انه  
في غاية البعد لان التجلى الواقع في الالة انما هو الجبل لا لموسى عليه الصلوة والسلام غير  
متجه لان المصل انما يبنى كلامه على ما قاله هو لا وفهمه والناقل الالهية عليه فان حاصله  
ان موسى لما سأل الروية في مناجاة له امره بالنظر للجبل ليله به حتى اذا تجلى له ابتداء  
لم يهلك وتخرقه الانوار ويعتبر وهذا على انه حين صعد لم يمت وذو هيب كثير من المفسرين  
الى انه مات ثم احياه الله وما قاله هو لا تخالف كلام المفسرين فانهم ذهبوا الى انه  
انما امر موسى عليه الصلوة والسلام بالنظر للجبل وذكر يعلم ان لا طاقة له على رؤيته  
تعالى فان ما لا تطيقه الجبال كيف تطيقه نبية الاسان وقد وقع لبعض المفسرين  
انه قال في الجبل انه رآه بجية وادراك خلقه الله تعالى فيه منزه وشاهد وقد نقله  
المازدي عن الاشعري وهو الظاهر من التجلى وان حملوه على معنى اخر قالوا لكشاف في قضية  
فان ظهر فندان وقصدى له امره وارادته جعله دكا اي مذكورا والظاهر انه عنده استعلاء  
تمثيله وقيل انه على حذف مضاف وفيه مجاز اخر حيث اسند التجلى للقادر وليس  
بشيء وبرؤية الجبل لله عز وجل استدلال من قال برؤية نبينا صلى الله عليه وسلم له قتل  
الجبل ليس له ادراك ونظر الا انه يجوز ان يخلق الله فيه ذلك وليس جعله دكا متوفرا  
على الروية ومستلزم لهذا ولو كان كذلك قال فان راي واستقر فافادكم ليعلم موسى  
عدم طاقته لمشاهدة نور الانوار وفي الحقيقة جعله دليله فيه ما فيه الا ان يقال  
معنى قوله اذ جعله دليله على الجواز انه جعل تعليق الروية بامر ممكن في نفسه دليله على  
جوازها فاذا كانت امرا جائزا لا حاجة لنا بديل الاحاد ينال الروية بانه صلى الله عليه  
وسلم رايه ولا امرية بكسر الميم ونفها معناها النسك والعدو في الجواز اي جواز  
الروية اذ ليس في الايات التي استدلت بها على عدمها كانه لا تذكره الابصار ولن تران  
وتخوها نص في المنع للروية صريح فيه اذ هي ما ولد بل شيع للحوادث كما مر وما وجوب  
لنبينا صلى الله عليه وسلم اي وجوبه وقوع رؤيته لربه في الاسماء بعين راسه واعتبر  
عليه بانه لم يقل احدا بالوجوب وانما قيل بالجواز والوقوع والجواب بانه من خصا بصره  
التي يجب اعتقادها تعسف وليس المراد وجوبه على الله حق يقال انه لا يجب عليه  
شيء وكل ذلك محض تفضل منه وقيل لما وجوب الجواز لان الجواز عقلا اذ وقع  
في الخارج انقلب واجبا بالغير وان كان في حد ذاته ممكنا والماد وقوع الروية انتهى

400 ولا يخفى ما فيه من التعسف والتجمل الذي لا يساعد العبارة وتكون الجائز اذ وقع الغلب  
واجبا للغير ولا معنى له فالظاهر ان هذا بعينه الاصطلاح لا لو ورد مصححا في نص  
قطعي من القرآن والحديث الثواتر او المشهور وجب علينا اعتقاده ولا يسع احد  
من اهل الملل ان يخالف فيه واليه اشار في اخر الفصل بقوله وجب المصير اليه الا ترى  
انه لما صح ان صلى الله عليه وسلم خبر بالاسرى وورد في القرآن انه اسرى به من الحرب  
للبيت المقدس لا يجوز ان كان سوا كان منا ما او يقطعه او بعينه اللغوي وهو  
الوقوع فانه اصل معناه واطلاقه الواجب على اللزوم عقلا او شرعا معنى عرفي منقولا  
منه والمراد بالعرف فيه عرفا للغة وهذا مما صرح به ائمة اللغة والمصنفين قال الامام  
الراغب يقال وجبت الشمس اذا وقعت ومنه قوله فاذا وجبت جنوبها وقول الفقهاء الوجوب  
اذ لم يفعل استحق عليه العقاب وصف له بما هو عارض له فبحري مجرى قولك الانسان  
اذا مشى مشى برجلين انتهى والى هذا اشار فقهاؤنا في الفرق بين الفرض والواجب بقوله  
والقول بانه رآه بعينه يشير اليه من طرق خفي فلا اشكال في كلامه وهذا يقع في مقابلة  
الجائز بمعنى الممكن بل هو وقوع كما صرح به الراغب ايضا فلا يرد على ما قلناه ان وقوعه  
في مقابلة الجائز في كلامه يا باه فان هذا كله انما جاء من قوله انه ارادهم بما قاله الفقهاء  
وقوله بعينه مستعمل براه او تكيد للمضير فعينه صنعه من البدع وهي خنة اذ جاء  
اجانا من غير تكلف لا كما يقصد بعض شعرا مصرفا في بيع وهذا كقول رايته من اهل  
لما ان رما فقلت هذا قائل بعينه فليس فيه قاطع اي دليل قطعي ايضا اي كما ان المنع  
لم يقيم لمعنه دليل قطعي ولا رضى اي دليل صريح فيه من الكتاب والسنة اذ المعول عليه  
اي المعقد في استدلالهم على وقوعه نبينا صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
التجيم ما كذب الفواد ما راي ولقد رآه نزلة اخرى لاية والنزاع فيها ما نوراى النزاع  
في المراد منها منقول عن سلف المسلمين والمتكلمين كما مر القول بالضمير الجليل والروية  
بصورته الاصلية والاحمال لهما ممكن لعدم صراحتها وقطعيتها في المدعى ولا اثر في  
حديث قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اي بكونه صلى الله عليه وسلم  
راه بعين راسه وحديث ابن عباس رضي الله عنه الموقوف عليه المتقدم الذي ذكر فيه  
ان رآه بعينه خبر عن اعتقاده اي خبر به عما كان يقصد بحسب ما ادى اليه علمه  
الجازم ولم يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ينقله عنه ويقول انه صرح له  
بذلك حتى يعتبر فيجب العمل اي القول به وانخرع باعتقاد مضمونه بضم الميم الا وفي دفع  
النفا والمجته والميم المنقوطة المشددة اي ما تضمنه ودل عليه لفظه من رؤيته عليه  
الصلوة والسلام لربه بعينه فتفاء علما لانه من الاعمال العقلية وان اشبه ان العمل فيما يكون  
من الجوارح الظاهرة بغض ان الروية الغيبية ليس فيها نص قرآني ولا حديث قطعي حتى يجب  
اعتقاده ويكفر منكره لمخالفة كثير من الصحابة والعلماء في وقوعها وان كان رايهم عندهم



ثبوتها وبه صرح الغزالي والنووي واليه ذهب المصنف وان قيل انه مال بخلافه في شرح  
مسلم ومثله اي مثل قول ابن عباس في اثبات الرواية حديثا في ذرا الغفادى رضى الله عنه  
رواه مسلم قال سألته صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال رايت نورا اخضر  
الاية يعنى آية سورة النجم وحديث معاذ بن جبل بحمل التأويل بما هو مضطرب الاسناد  
اي الطريق في رواية والمأخذ هو نفس الحديث وكلام الرسول الذي رواه لانه المراد منه  
والمتن اصله الظاهر الذي به قوام البدن فشيء به ما يقصده من الكلام كلفظ الحديث  
واللفظ المتقول ليس شرح واضطرابا واختلافا واختلافا في الفعل من الضرب بقتل  
اضطرب بسند لانه رواه عن ابن عباس الحضرى من سبل لانه ليس بصحاحي وثان  
عن معاذ بن جبل واضطراب منه لانه قال فيه رايت ربى في احسن صور فقال فيم  
يخصم الملاء الاعلا الحديث الذي تقدم وفيه كما صلى الله عليه وسلم الغداة قال  
صليت الليلة ما قضى لي ثم وضعت جنبى فانانى ربي في اخرى عنه وقت من الليل فصليت  
ما قدر لي فعمست في صلاتي حتى استيقظت فاذا انا بربى واختلافه والسند واحد ويجب  
الاضطراب وقيل ان الحديث بطوله رواه ابن جنبل والترمذي وقال انه حسن عزيز وقال  
انه صحيح الاسناد وهو احسن ما يمتسك به في الرواية وكذا قال النذرى في الغريب فاذا ذكر  
المصنف من اضطرابه ان اراد معناه اللغوي لاختلاف الفاظه فهو غير قاطع لان الحديث  
الواحد قد يختلف الفاظه ولا يختلف معناه وان اراد معناه الاصطلاحي وهو الخلف  
فيه روايتان فاكثرون بوجه مختلف لم يترج احداهما فليس فيه شيء منه ولو كان كذلك  
اوجب ضعفه وايضا الحديث صحيح كما سمعته انفا وفيه نظروا حديثا في ذرا الغفادى  
الفاظه المروية ومثله قد يوجب الضعف لانه على عدم ضبط الراوى محتمل للرواية  
القبيية وغيره ما مشكل من حديث المعنى لعله ذاته تعالى نور افروى بالبنا للجهول  
منون من روى ويروى منصرفا ايضا في بفتح الميم وتشديد النون والفاء بعدها مقصور  
بمعنى كيف اراه اي شعق وجنى او ظهري نور او رايت نورا غشيق فكيف اراه ذات الله وقد  
بنى وبنية سمات النور لما نفعه من الرواية في جاري العادة وروى نورا في بالنسبة للنور  
على خلاف القياس كصنعاني وقيل انه تصحيف والصواب الاول وفي المتن للبرهان يحتمل  
هذه الرواية ما سبق بان يكون مغلا لخالق النور المانع للرواية فهو من صفات الافلاك  
وقال المصنف ان هذه الرواية من المستحيل ان يكون ذاته نورا لانه جسم وهو تعالى منزّه  
باجماع المسلمين ومعنى نور السموات منورها او هادي اهلها او منور قلوبهم او ذوقهم  
وجالوا في الهراقي في تخرج احاديث الاحياء ما رايت لهذا الحديث متكررا وقال ابن خزيمة في  
القلب من معناه اسناده شيء وزاد احمد في حديثه بذكر رجال اسناده رجال الصحيح  
وقيل هذا الحديث لا يشعر بروية ولا بعداها والمنفق على روايته هو الاول ويحتمل انه قاله  
لان عند من حدث اسلامه بمن لا يفهم مراده لانه روى رايت نورا وما ذكره البرهان بخلاف

فان نور من اسمائه تعالى قول كل هذا كلام بذيخ والذي ارتضاه الغزالي ان النور يطلق  
على الله حقيقة فان معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو وان كان منزعا حكما صوفيا  
فقد وقع وكلام الاشعري ما وافقه فانه قال الله نور ليس كالانوار كاستياني وعلى هذا  
قالوايتان بمعنى فانه نور النور الخفى بغير الظهور فان فهمت فهو نور على نور وقوله انه  
جسم غير مسلم وحكى اي نقل بعض مشايخنا انه اي هذا الحديث وهذا اللفظ فلفظ اراه  
روى قد عرف معناه وسميت ما قاله المصنف في شرح مسلم من ان هذه الرواية لم يثبت  
وفي حديثه اي حديثا في ذرا الغفادى المروى من طريق اخر سألته اي النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت له هل رايت ربك فقال رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحدتها  
على صحة الرواية فان كان الفصح رايت نورا هذا محتمل لان يكون اطلق عليه التور حقيقة  
كامرأيا اعتبارا لازمه كسائر اسماء التي لا تليق حقيقتها وان المراد انه لم يره لان جبابه  
النور والى هذا اشار المصنف بقوله فهو اي النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لم يره الله تعالى  
وانما راى نورا متعه وحجبه عن ربه الله تعالى بنا على ما فهمه ولم يرتضه بعض الشراح  
والى هذا المعنى وان لم يره يرجع قوله نور في اراه فانه تعجب وانكار لروية اي كيف اراه هذا  
كقوله تعالى كيف تكفرون بالله فكيف لا تكفرون اي كيف تكفرون بالله فكيف لا تكفرون  
النور المقتضى للبصر السائر او المانع له عن الروية كالغشايق وهذا مثل ما في الحديث  
الخرجابه النور وهذا الحديث رواه مسلم والطحاوي والبخاري عن ابي موسى الاشعري  
وهو ان الله لا يناله ولا ينبغي له ان يناله ولكنه يخفض القسط ويرفعه ويرفع على الليل  
قبل النهار وعلى النهار قبل الليل جبابه النور لو كشفه احرق سموات وجهه ما انتهى اليه  
بصر من خلقه وهو حديث صحيح وفي الحديث الاخر لم اره بعيني ولكن رايت بقلبي من ربي  
قوله تعالى ثم دنى فتدلى اي نزل ليقرّب من عنده وهذا بنا على ان الضمير فيها لله تعالى الجبريل  
صلى الله عليه وسلم ونذليه من المتشابه كقوله يترك بنا الى سما الدنيا والكلام فيه  
شهور لم يبين معنى الرواية القلبية فقال والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر  
في القلب بان يدرك بقلبه ما يدرك ببصر حتى يكون مشاهدا محسوسا له وانفا على انه  
لان في القلب نور هو مبدأ الابصار فيقرّب الله حتى يرى الله بلا واسطة للعين وكيف شاء  
اي كيفية اخرى غير خلق الادراك في قلبه ارادها لمن اراد ان يتجلى له بان يجعل له علما  
ضروريا يدركه على وجه لا يعطيه الا هو لا اله غير فان ورد حديث نص صريح في الباب  
في ثبوت الروية له بحيث لا يحتمل التأويل اعتمد بالبنا للجهول اي اعتمد كل من وقف عليه  
وثبت عند وجوب المصير اليه اي وجب علينا ان نذهب لاعتماد ولا نفعل  
عنه اذ لا استقامة فيه اي فيما ذكره من صحة الروية ووقوفها وهذا معنى الوجوب الذي  
قاله اولئك وعدنا كماله لا مانع قطعي يره فيمنع من اعتقاده ويوجب تأويله والتوقف  
فيه كسائر المتشابهات والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب لمن زرقا النوفيق الخالق



للتوفيق النعم به على عباده وفي الختم هذا لطف لما فيه من الاشارة الى ان تعارض احاديث الرق  
محتاج للتوفيق لمن رزق التوفيق ولا يشبهه فيما قاله وهو لا ينافي في الاصح الراجح انه صلى الله  
عليه وسلم راي به بعين رايه حين اسرى كما ذهب اليه اكثر الصحابة الا انه لما ورد  
وتقل خلافة ايضا ذهب الى انه امر غير قطعي فالاعتراض به عليه بانه ان اراد بالقطعي  
كلام الله او حديث متواتر مسلم لكنه ليس بلزوم فكيف من امر علمناه وجرمنا به وهو ليس  
في القراءن وفي الحديث المتواتر وان اراد انه ليس فيه حديث صحيح صريح يعبر به فهو غير مسلم  
ساقط واه تركه غير منه فصل واما ما ورد في هذه الفقرة اي قصة الاسراء من ثلثة  
اي مخاطبة له ومخاطبة لما ارتفع الى المقام الاعلى والمناجات تكون بمعنى المخاطبة في  
المسادة مما رضاء واصل معناها ان يخلو عن مخاطبة على عترة اي مكان مرتفع من الارض  
وقيل هو من النجاة لانه سر نجاة من يطعم عليه غير ثم شاع في مطلق مخاطبة فلذا  
عطف عليه قوله وكلامه معه ليس المراد به والضمير الاول الى الرسول كضمير مناجاة  
او الله كضمير معه اي كلامه معه الثابت بقوله فاوحى الى عبده القربا اليه والى  
سعاد فانت عظمته وهو الرسول الكرم صلى الله عليه وسلم او جبريل وقد مر انهما  
العبودية اشرف المقامات فلذا قال الى عبده ولم يقل رسوله ولا نبية ما اوحى  
اي ما اوحى امر عظيم لا يحيط به العبارة ففي الابهام اشارة الى تفخيمه وتعظيمه وانه  
محرم لاسرار المعارف لا يطلع على ما اطلعه الله عليه غير نفى الابهام ونفط  
العبد هنا موقع لا يليق بغيره الى ما تضمنته الاحاديث الالية والى معنى مع اوغاية  
لا يتدأ مقدراى ينهى من الكلام الى ما تضمنته الاحاديث فكثر المفسرين  
جواب ما قيل الاكثر يقابله الكثير فلا ينافي سبب مقابله بالشاذ والتنادي منهم ففى  
العبارة جمهور المفسرين والامر فيه سهل على ان الموحى اسم فاعل اوحى الى الفاعل لا يبحر  
قوله فاوحى في هذه الآية الله الى جبريل عليه الصلوة والسلام وجبريل الى محمد صلى الله  
عليه وسلم الاشدودا منهم اي الاجماع من المفسرين قليلة شاذة خالفوه منه  
فشدوا اما جمع شاذ كنعود جمع قاعد او مصدرا طلق على الفاعل بالغة في انصافه  
حتى كلامهم عينه فذكر مبنى للفعل عن جعفر بن محمد الصادق صفة جعفر وقد تقدمت  
ترجمته انه قال اوحى اليه بل واسطة اي كلم الله محمد صلى الله عليه وسلم بل واسطة  
ملك او غيره والمراد بالوحى هنا الكلام وان كان اعم منه فعلى هذا ضمير اوحى الله والمراد  
يا عبدي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للذهب الشاذ ونفى اي ومثل ما قاله  
جعفر والراسطى ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكمل ربه في الاسراء بفتح هاء ان وهو وما  
بدل من هذا وحكى في المجهول عن الاشعري وحكى عن ابن مسعود ان عباس رضى الله  
عنهم واتهم اي انكر تكليم الله له صلى الله عليه وسلم بل واسطة قوم اخرون  
وليس المنكر النقل فقط كما يزعم لان السياق ياباه وذكر النقاش السابق ذكره في نفيه

المشهور نقله عن ابن عباس رضى الله عنهما في قصة الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم  
في تفسير قوله فدى فدى فدى قال صلى الله عليه وسلم فارقت جبريل الى خلف عنه في المعراج  
لان له مقاما لا يبعدها فانقطعت الاصوات عن بعد ما فارقت وبعدت عنه فسمعت كلام  
ربه وهو يقول اى قائل الى اى ليهذا روعك يا محمد بل الامر وميد انفتح اليها المشاة  
الخفية وسكون الحاد والهمة حفيظة مفتوحة وهن ساكنة لانه مضارع مجزوم  
بلاد الامر فاذا بدل الفاجاز حذفتها كالمعنى الاخر والروع بفتح الراء الحوق والهدى معناه  
السكون والمعنى ليسكن فزعك اى ليهذا روعك وخوفك ويجوز ضم الراء المهملة والروع  
بالضم القلب والمراد ليقربك ولا يضطرب من الخوف ويجوز ان يراد بالفتح ايضا القلب  
لانه محله فالروايتان بمعنى ان من لدن وهو القربى تقدم وادخل الى خطير القدس  
وانما قال له تشي بقاله صلى الله عليه وسلم واعلم لمنزله وتانىسا لا يستعاضه لما انقطع  
عنه الاصوات ولذا امره بالهيمان قلبه اولا وكرامه تأكيد اوبى بالزيادة قرب من الله  
تعالى وان كان اقربا اليه في كل حال لانه عن المكان وانما هذا بالنسبة له فاجاز عنه  
بقوله دنا اشارة الى امثاله الامر في حديث ان رضى الله عنه في الاسراء السابق ذكره فخره  
اي ما يفيد مثله فلما حصل في قوله فاوحى الالية ان الضمير الاول فاوحى لجبريل وفي عبده لله ولله  
يجوز ان يكون الضمير في قوله فاوحى الى جبريل معلوم ومنه اوحى الى جبريل ان يكون  
جبريل وفيه تفخيم وتعظيم للروحى والله اى اوحى جبريل لبعده الله مجازا ما اوحى الله اليه ويجوز  
ان يكون الضمير في اوحى الاول لله وعبده مجازا اى اوحى الله الى جبريل ان يكون المراد بعبده  
جبريل اى اوحى الله الى جبريل والضمير في اوحى الثانى لله اى اوحى الله الى عبده محمد ما اوحاه الله  
اليه فنية تفخيم للروحى ايضا ويجوز ان يكون لجبريل اى اوحى الله لبعده محمد ما اوحى جبريل اليه  
فانما اوحاه اليه بواسطة وعلى ان المراد بعبده جبريل وضمير اوحى الثانى لله والمعنى اوحى الله لبعده  
جبريل ما اوحى الله اليه فنية تفخيم وعلى ان المراد بعبده جبريل وضمير اوحى الثانى لله اى اوحى الله  
لبعده جبريل ما اوحى جبريل لبعده لى رسول لانه امين وحجه وما مصدرية او موصولة والروحى  
اوحاه احكامه او امر الصلوة او اوحى اليه لا يدخل في ولا اتمه الجنة قبل ذلك وقبل ذلك اوس  
في سر كقول بن الحبيب سر ليس يعرفه قول ولا قلم للخلق يحكيه وسيناقى تفسير بقية الآية  
وتحقيقه وقد احتجوا في هذا اي استدلو على انه تعالى كلمة بل واسطة بقوله تعالى وما كان  
لنيران يكله الله الاوجيا او من راجح ابرار ورسلا فيوحى باذنه ما يشاء ووجه الاحتجاج  
بنيه بقوله فقالوا اى اقسام الكلام المشبهة في هذه الآية على وجه يفيد نفى ما عداها لان  
معنى ما كان لا يصح ولا يقع ثلثة اقسام مخصصة فيها الاول استنها الكلام من راجح ابرار  
من خاطبه وكله عن رؤية ذاته لا يحجب الله فانه براه ولا يحجب شي كما من فضيله فهو يسمع  
كلامه من غير واسطة وهو لا يراه والحجاب سموات النور وما يعلمه الا الله ككليم موسى اى كليم  
تعالى لرسوله عليه الصلوة والسلام في الدنيا وموسى لا يراه فالتشبيه بما ذكرناه سمع من الشجرة



كلام الله تعالى بغير واسطة ملك وهو لا يرى ذاته تعالى والقسم الثاني من الوحي يكون بالرسالة  
المدونة الى رسل البشر ليتبعوه كلامه تعالى وحيه الذي وحاها اليهم وهذه الحالة في الوحي  
كحال جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام واكثر حال نبينا صلى الله عليه وسلم وموسى اينيا  
في غير ما نذكر من كلامهما بغير واسطة في الدنيا مثل سوار الملك او لم يروى فان الوحي على اقسام كما  
كان يسمع كصلوته المحرر غير ان يراه وفيه نظر فان هذا داخل قوله وحيها وفي قوله بالرسالة  
المدونة لسانه الى ان يخرج من جبريل لما روى ان اسرافيل عليه الصلوة والسلام وكل به  
صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين في اول الامر وقد فتحو الوحي الى خواص بعينهم ولكن  
لا يخرج عن هذه الاقسام الثلاثة من اقسام الوحي وكلام الله لرسوله عليهم الصلوة والسلام  
قوله وحيها اي القا في قلبه بالهام ونحوه قال الراغب في مفرداته اصل الوحي الاشارة الشريفة  
وللضميمة السرعة قبل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت  
يجوز عن التركيب وباشارة بعض الجوارح وبالكناية ويقال لما يلقي لانبيا وحي وهو اضرب  
حساما لعلهم قوله وما كان لبشر الخ فذلك اما برسول شاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كبلغ  
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معانية كسماع  
موسى كلام الله واما بالقافي الروح كما ذكر ان روح القدس نزل في رعي واما بالهام انما  
اشبه في الاخير هو المراد بالوحي هنا وسيسير اليه المصون ولم يبق من تقيم صورة الكلام الا المشاهدة  
اي الكلام من غير واسطة وهو في الاصل ما اخذ من الشقة فتجوز به عن هذه المخاطبة والكلمة  
مع المشاهدة اي معانية المخاطبة من كالم من غير واسطة والاجاب ما غم من الرتبة فيخص الله بها  
من شاء من خلص عباده المقربين نبيا صلى الله عليه وسلم وقد استدلل هذه الآية على نورية  
لخصر كلام البشر في الثامنة فاذا لم يره من يكلمه ووقت الكلام لم يره غير لهما اذا لم يره هو  
اصلا لم يره غير ايضا اذا لا قال بالفضل الجواب انه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا  
في هذه الثلاثة ونقول يجوز ان تقع الروية حال التكليم وحيها اذا الوحي كلام من سماه كما تقدم  
وهو لا ينافي الروية فلا دليل على ما ذكر اصله كما حققه ابن الخطيب في رسالته المشهورة  
يعني ان اعلام احدا بامر ما بغير مشافهة وكلام معروف وبثا فنه بواسطة او بتد  
والثاني ان مع مشاهدته او بدونها فانحصر في هذه الصور الاربعة والاية استوفت الا  
قسام الا ما كان مع مشاهدته الذي خص الله من اراد وقد علمت ان ما ذكره غير متعين ولذا  
قال بعضهم ان قوله لم يتق الا المشافهة مع المشاهدة ممنوع الا ان سند منه غير صحيح  
ولم يره احد منهم على غير كلامه هنا وقد قيل القابل هو الراعي غير كما سمعته انما  
هنا في هذه ما يلقيه في قلبه النبي اي في قلبه اي كان من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
الهاما ووضوح دون واسطة اي بغير واسطة ملك يبلغه ما وحاها الله اليه والهام كما قاله  
الزركشي ما حرك القلب بعلم بلفظه الله فيه يدعو الى العمل به من غير نظر واستدلال بحجة  
عليه المجهول انما لا يجوز العلم به الا عند فقد الحجة وذهب بعضهم الى انه حجة بقرينة الوحي

لقرنه تعالى فاهلها فخرها وتفيها ونحوه وقال السمعاني انكار اصله لا يجوز ان ينسب ولا يخفى  
ان الخلاف في غير الهام الانبياء ومن كان في حكمهم فانه وحي على هذا ينبغي تفسيده ما في سجع جمع  
الجامع وقال الواحد في تفسيره نفاذ عن الواقدي في تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك  
من رسول الا ينبغي الاية ان الرسول الذي ارسل الى الخلق باخبار جبريل عينا فاشفاها  
والنبي الذي يكون نبوه الهاما او شامنا من كل رسول نبوي وليس كل نبوي رسولا وقال النووي  
في تهذيبه ما ظاهره ان النبوة المجررة لا تكون برسالة ملك بذلك وليس كذلك وكلام الغزالي  
الذي يستشهد به يرد عليه انه قد ذكر ابو بكر البزار بموحدة وزاي بجمته واللف ولا نسبته  
لعمل زر الكمان واستخرج رتيه وهي لغة بغدادية وهو الامام الحافظ الذي قد ثبت تجننه  
عن علي كرم الله وجهه في حديثه لاسراء الذي رواه المصنف بتمامه في اول الباب ما هو اوضح  
في سماع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله من الاية يعني قوله تعالى فاحي الى عبدك  
ما وحي لان الاية فيها احتمالات وفي حديث علي رضي الله عنه فيه النصريح بسماعه صلى الله  
عليه وسلم كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدق عبدى فلا ياباه كون فغيره عبد جبريل  
في قول وان خلافة شاذ وكذا كون الوحي في الاية بهم وغنة معين ولا ينافيه اختصاص نبينا  
صلى الله عليه وسلم بالمشافهة مع الرؤية واختصاص موسى عليه الصلوة والسلام  
بالتكليم كما توهم فذكر اى البزار على رضى الله عنه فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر  
فقبل له من وراء الحجاب اي قال الله تعالى الملك الاذان صدق عبدى فانا اكبر انا اكبر  
وقال في سيا مركبات الادوات مثل ذلك الا قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح كما مر  
وكونه معلوما لم ينبه عليه ووجهه ان المشروع لسماع الاذان ان يقول ما يقوله  
المؤذن كلمة بكلمة تصديقا له بما قرأ الا قوله حتى على الصلوة الخ فانه يقول فيه  
لا حول ولا قوة الا بالله وهذا لا يلقى به تعالى فلذا لم يجبه تنبيهه هنا امران الاول  
اختلف العلماء في صفة الاذان على اربع كيفيات مشهورة احدها تنبيه التذكير  
وترجيع الشهادتين وباقية شتى وهو مذهب اهل المدينة ومالك وغيره واخيار  
جماعة من اصحاب مالك الزجج وهو ان يبين الشهادتين او لا خفيان ثم تنبيه امر  
ثانية برفع الصوت والصفة الثانية اذان الكليين وبه قال الشافعي رحمه الله  
وهو ترجيع الاول والشهادتين وتنبيه باقى الاذان والصفة الثالثة اذان الكافرين  
وهو ترجيع التذكير الاول وتنبيه باقى الاذان وفيه قال ابو حنيفة والصفة الرابعة  
اذان البصري وهو ترجيع التذكير الاول وتكليم الشهادتين وحي على الصلوة وحي  
على الفلاح يبدا باسمه ان لا اله الا الله حتى يصلى على الفلاح ثم يعيده كذلك  
ثم ثالثة اعنى الاربع كلمات نسقا ثم يعيده ثالثة وبه قال الحسن البصري وابن سينا  
كما قال ابن رشد في كفاية المقتصد الثاني ان حديث علي رضي الله عنه يقتضي ان الاذان  
شرح ليلة المعراج وحديث الصحيحين المشهوران شرع بعد المجرى لما رآه بعض الصحابة



في منامة كاهن ولا يخفى ما بين الحديثين من التعارض ولم يشعر احد للتوفيق بينهما وان اعترض  
ذلك بانه كيف ثبت التشريع بنام غير النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بانه ثبت بوجه  
لكنه صادق ذلك المنام فظاهر ان عليه قطعيه وجبر الحواطر والظاهر ان  
انه ثبت بحديث الاسراء الا انه لم يبين له زمانه ولم يمكن اعلامه به قبل الهجرة فاخروا ذلك  
حتى يستقر ظهور الذين ولهذا يتم التوفيق بينهما ويحيى الكلام في بيان شكل حديثي الحديثين  
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وسند كرم ما فيه ثمة وكلام  
عرجل لخير صلى الله عليه وسلم ومن اخصه من انبياءه اخصه ورد لازما ومتعديا  
كاهنا بمعنى خصه جاز غير منقطع عقلا اي ثبت جواز وعدم امتناع عقلا وسما  
كاد فله يضر نزع المعتزلة فيه كما توهم ولا ورد في الشرع قاطع بمنعه كما لم يرد قيل  
قطعي بثبوته ايضا فان صح في ذلك اي في الكلام بلا واسطة لغير موسى عليه الصلوة  
والسلام خبر اعتمد عليه في الجزم بوقوعه وروى احمد وكلامهما مبنى للجمهور كما قاله  
البرهان وكلامه تعالى لموسى وروى ومكالمته لموسى عليه الصلوة والسلام كاي  
حق مقطوع تصدق ذلك بالبناء للجمهور على الخذف والا يصال كترك اي نص عليه في الكتاب  
العزيز والقرآن واكرم الله تعالى بالمصدر دلالة على الحقيقة اي دلالة على ان الكلام  
فيه بمعناه الحقيقي وان اختلف اهل السنة في معناه الحقيقي القديم بل هو الكلام  
اللفظي والنفس كما ذهب اليه الاشعري وتحقيقه في كتاب الاصول وهو بحث طويل  
الذي لا يسعه هذا المقام وهذا رد على المعتزلة القائلين بان الله لم يكله واما خلق  
الكلام في جسم اخر كالشجرة فتمعه عليه الصلوة والسلام منها لانهم نفوا الكلام  
النفسى وقالوا اللفظي حادث لا يقو برذاته ودعوى قدمه لا تقبل عند جمهور فغنى  
متكلم عند مخرجي الكلام وموجب قائما بغيره فان قالوا انه حقيقة لانه الخالق له  
والفاعل فباطل لان الفاعل الحقيقي في اللغة من قام به الفعل لا من وجد هذا ناش  
الفرق بين الفاعل الحقيقي للغوى والحقيق في الحقيقة ونفس الامر كما حققه الابري  
في حواشي العنود فيلزمهم اثبات المشق بدون بثوت مأخذ له فان قالوا هو مجاز  
فالثاكد بالمصدر في قوله وكلم الله موسى كلميا يرد لان التاكيد اللفظي والمعنى  
يمنع الجوز كما ذكره اهل المعاني وهذا من قبيل الاول كما اشار اليه المصنف هكذا قرأه  
صوليون ورده ابن عبد السلام بان التاكيد بالمصدر يمنع الجوز في الظرف ودفع ذلك  
في الحديث لا الحديث عنه والاستناد اذ التاكيد انما هو للفصل فالكلام وقع حقيقة  
ولكن من صدره والتاكيد لتحقيق وقوعه فقط واجابا بن عرفة بان تاكيد المصدر  
وان كان لازالة الشك في الحديث فلا بد من ملاحظة من صدر عنه فهو لازالة  
الشك عن حديث فلان ولذا قال البيهقيون في قول هند زوجة روح ابن زبناع لمجي  
بكي الحزن من روح واكرم جلده ومجت عجبا من خدام المطاد في انه رشيخ الجواز اقول

هذا كلامه

هذا كلامه ساقط جدا فانهم ادعوا ان تاكيد المصدر يرفع الجوز عن الاستناد فيقضي  
ان التكليم مسند لفاعله الحقيقي والمعتزلة يمنعه ويقول انما يمنع الجوز في الظرف وهو  
الكلام لا موكدا لفعله كما صرح به واهل المعاني لم يتعرضوا لهذا والبيت واراد عليهم لان  
الصحيح مجاز وقد اكد فلا يمنع مجازا اصلا وكونه ترشيحا عليه لانه وهذا عرفنا يارد  
على المص ورفع مكانه اي مكان موسى التكليم على ما ورد في الحديث الصحيح الذي فيه  
مقامات الانبياء عليهم الصلوة والسلام الذين يقبهم النبي صلى الله عليه وسلم  
في السموات حين اسرى به انه في السماء السابعة هذا بنا على بعض الروايات والذي يحكيه  
الحاكم وغيره انه عليه الصلوة والسلام في السماء السادسة وجزم به ابن المنير وغيره  
وما ذكره المصنوف لما ذكره البخاري في الترجيد وعدل عن المشهور لانه انساب مجزاه  
فالقول بانه غلط وان الذي في السماء السابعة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وهم  
من قابله وقوله بسب كلامه متعلق برفع اي بسب رفعه عليه الصلوة والسلام  
على غير كونه شرفه بكلامه في الدنيا ورفع محمد صلى الله عليه وسلم حين اسرى به  
فوق هذا كله اي فوق هذه المقامات كلها في حياته صلى الله عليه وسلم بهيكله البشري حتى  
بلغ مستوى وسع صريف الاقدام تقدم شرحه فكيف يستحيل وينبغي عقلا في حق هذا الوعيد  
بعد جواز وثبوت ما يدل عليه سماع الكلام من الله تعالى بغير واسطة فيجوز ان يزيه  
وتعظيم له محمدا على ما انعم به لا تجب فانه غير مناسب هنا من اخص من شاء من رسله  
وخلص عباده مما شام من جبريل نهم وكرم وجعل بعضهم رابع لمن باعتبار معناه فوق  
بعض درجات كنبينا صلى الله عليه وسلم اذ فضله على جميع الانبياء وخصه بنعم لم يصل  
اليها سواه وهذا اقتباس من قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم  
من كلم الله ورفع بعضهم درجات فالمراد ببعضهم هنا محمد صلى الله عليه وسلم واهله  
تفصيلا الشأن واسنان الى تعينه كما قيل واقر بعض الناس عند كتابة خوف الرشاء وان  
كل الناس وان اختلف المفسرون في المراد به في الآية ولا يخفى ما في ختم الفصل بهذا الآية  
من حسن المناسبة وبراعة المقطع لما فيها من ذكر الكلام ورفع الدرجات لهذا المقام  
فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب عطف تفيري  
وهو بيان لما ظاهر بالرفع والجر من قوله سم د في فندل الدنو القرب ولذا عطف عليه عطف  
تفيري وهو حوحي ومعنوي والندى الاستداد من علو الى سفلى كما يليق بالدنو في البيت هذا  
اصلهم ثم استعمل في القرب من العلو حسا او معنى فهو اخص مما قبله فلا تقديم ولا تخير  
فيه والاصل مندلى فذنا وليس بمعنى لان العطف بالقايا ياه والناسيس خبر من التاكيد  
وقيل ونا بمعنى قصد القرب منه صلى الله عليه وسلم فترك مكانه نحو وقيل تدلى من ذلك  
كخطي اصله عطف والضمير فيها الجبريل عند الجمهور اي ما جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم  
جدا استواءه بالا فوالا على من الارض فندلى عليه لانه لما راه بصورة الاصلية حاله



فرده الله تعالى لصورته التي كان يراه عليها وقرب منه وقيل الضمير لله اي دنا من شبيهه صلى  
عليه وسلم وهو جواز عن اجابة دعائه واعطائه ما اغناه باسواق نور المعرفة وشاهد  
اسرار الغيب لانه منزوع عن المكان كاسيما في بابه فكان قاب قوسين او ادنى القاب ما بين  
مقبض القوس وموضع ربط الوتر من طرفيه وكل قوس قايان وقيل القاب حيث الوتر  
من القوس وقيل معناه قدر والقوس معروف وقيل هي هنا الدرع لانه يقاس به فالمعنى قدر ذرا  
وروي عن ابن عباس وعلى الاول قبل منه قلبا يقي قوسا بينهما مسافة مقدار قاب قوسين  
اي بين النبي وجبريل لان جبريل هو الموصوف بما قبله وهذا رواية عاتبة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ورجح هذا الوجوه على رواية شريك انه الله ولهم فيها كلام كثير وقال الرازي هذا على علم  
اذا نفا قد كثر ان اوصلنا لجعل كل واحد منهما قوسا صاحبه ومن دونهما تضع  
كفة بكفة او ليطبق قدر المسافة لا للشك كقولنا فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقيل  
لشك بالنسبة الراوي وقيل بمعنى بل والاداء في الفعل تفضيل اي اقرب من قاب فاكنت  
المفسر جريا اما ان الدنو والتدنى متقسم بين محمد وجبريل عليهما الصلوة والسلام اي  
كل منهما ثبت لكل منهما لانه اي دنا محمد من جبريل ودنا جبريل من محمد وتدنى كل منهما للآخر والدنو  
ان الدنو لمحمد والتدنى لجبريل فالانقسام بمعنى توزيع الرصعين بينهما وهذا لما داه بصورة  
الاصلية او مختص باحدهما من الاخر او مختص بمحمد صلى الله عليه وسلم او جبريل والمعنى في  
وتدنى محمد من جبريل او دنا جبريل من محمد او من السدنة المنتهى اي يختص الدنو والتدنى  
من السدنة من الاخر قال الرازي في غير ذلك المشهور وقال ابن عباس كما رواه ابن ابي عمير عنه  
هو اي الذي تدنى في الاية محمد فاقبل تدنى من دونه من كناية عن قرب منزلة ومشاهدة  
من قدسه ما لم يتيسر لغيره وقيل معنى دنا قرب وتدنى زاد في القرب فهو تدنى في قربة من دونه قريبا  
لا حسيما وقيل هما اي دنا وتدنى بمعنى واحد اي قربة قربة بمعنى ما بينه انعامه ولا يخفى ان العطف  
بالفاعة وارد في مثله ولذا ضعفه وانهم والقول بان للتأكيد واذا دنا من قرب بليغ لاتساع  
العبارة وحكي مكي والمما ورد في ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابن جرير عنه هو اي من اسند  
اليه الدنو الرب دنا من محمد صلى الله عليه وسلم ليس المراد الدنو كما في المتن الله عنه ولا تعلم  
لانه لا يختص به حتى يدكر في مقام مدحه وتعظيمه بل قرب المنزل باعله مقامه واطلاعه  
على عجائب ملكوته فتدنى اليه اي نزل الرب لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو على حقه ينزل  
ربنا الى السما الدنيا في الثلث الاخير اي يحل له ونظر اليه بلطفه وكرمه وشرفه بخطا  
كاسيما في بيانه فقولنا الى امر وحكم لم يرد به انه فاعل تدنى كما قيل وانما هو ضمير الله ايضا  
وهو استعانة او كناية عما ذكره اليه اشار الفاضل رحمه الله بقوله المقصود من الاية  
تمثيل تحقيق اسماعه لما يوحى اليه بنبي البعد عنه وحكي النقاش في تفسير عن الحسن البصري  
انه قال تدنى الله من عبده محمد صلى الله عليه وسلم دنو مرتبة وقرب معنوي فتدنى اي قرب  
بغنايته والخصاصه والاولى فادق قرب اليه كما مر فاره ما شئت ان يريه من آثار عظمته وقدرته

فاري بصيرة تعدت لمفعولين او عليه مفعولها الثالث مقدراى اياه عظمته وقدرته مشاهدة  
معانية والاول اظهر واقرب قال اي النقاش والحسن وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر  
فاصله فتدنى فدنا اي فتدنى الرفق لمحمد عليه الصلوة والسلام ليلة المعراج وهو البساط  
مطلقا او البساط الاخضر وقيل ما كان من الدنيا وفي الصحاح الرفق ثياب خضر تختلج  
منه المجالس وكسر الجنا وجراينا الدرع وما تدنى منه واحد ورفقه فهو من البسط والفرش  
وفسر بالزراي والمرافق وقيل الثوب العريض وحواليه من رف يرف تحركه ومنه رفوفة  
الطائر بخاجيه ويطلق على الستارة وطرف الخيمة وفي الحديث زرنا النبي صلى الله  
عليه وسلم فرفع لنا الرفق فراينا وجهه ومنه رفوف الاوليا في الجنة وهو سباط اذا  
استقر عليه طائرهم لاي جهة ارادوها بقدرته الله تعالى وورد في المعراج انه صلى الله  
عليه وسلم لما بلغ سدنة المنتهى جاء بالرفق فجبريل عليه الصلوة والسلام ففنا وله  
فطاربه الى العرش برفعه ويخففه وجبريل را فقام صوته بالتمجيد فهو مركب له صلى الله عليه  
وسلم كالبراق وقد فرقه متكئين على رفوف خضر بعض هذه الوجوه وبانه ريان  
الجنة والى هذا اشار اليه بقوله جلوس عليه ثم رفع اي رفعه الله بقدرته وهو مبنى للجبريل  
ودنا الرفق والنبي صلى الله عليه وسلم من ربه بالمعنى السابق قال صلى الله عليه وسلم  
بانا لما هو عليه بعد ان علا الرفق فارفعني جبريل وانقطعت عني الاصواب اي اصوات  
الملائكة عليهم الصلوة والسلام فسمعت كلام ربي عز وجل من غير واسطة وليس كلاما  
ما خلقه الله تعالى في بعض الاجرام كما ذهب المعتزلة كما مر فيه اثبات الكلام اللفظي لله  
تعالى كما ذهب اليه السلف وتبعهم الشهورستاني في معناه بله المشهورة ومن تكبره يقول  
الكلام النفس سبعة الله تعالى بقدرته والبحث بطوله مفر في علم الكلام وعن الحسن  
في الصحيح اي مروي في صحيح البخاري عن جبريل صا عدا الى سدنة المنتهى ودنا الجبار ودنا  
الفرع عطف بيان او يدل والجارها معنوي العلى الاعلى من قولهم قطة جبان اي طويلة  
مرتفعة هذا هو المناسب للمقام لانه السب من تفسيره بالقاهر لجاهه على ما اراده  
من امر ونهي وانفسه ايضا والفرع من غرضه بالفتح اشد وبالكسر صارا غيرا وهذا من  
حديث شريك السابق وقد استغفر بالذهب وفيه نظر فتدنى تقدم تفسيره حتى كان ربه الغرة  
منه صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى فادنى اليه بما شئت وادنى اليه حسين  
صلوات كما مر ذكر حديث الاسماء بتمامه كما تقدم وعنه محمد بن عبد القاري السابق بانه  
هو اي الموصوف بانه دنا كاسيما في بيانه محمد صلى الله عليه وسلم اي دنا محمد من ربه  
فكان قاب قوسين اي مقدار قاب قوسين في القرب منه او ادنى قال اي محمد بن كعب وقال  
جعفر بن محمد وهو الاثني عشر ايضا اذا دنا ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن  
محمد المذكور والنون من الله لاحدله اي الدنو من جانب الله ليس في اماكننا محمد ودنا غير  
كالاجسام بل لا بمعنى ومن العباد بالحدود المكانية الحاضرة لهم لا الحد المنطوق



المميز لما هيته وما جعفر ايضا كما له الشا بن انطعت كيفية عن الدن من جانب الله  
اي دن من عباده ليس له كيفية مخصوصة وحالة معروفة لان امر معنوي غير محسوس  
والكيفية انما هي محسوسة وتسمى كيفية لانها ليست لك عنها كيف وهذا لفظه  
مردد لم يسمع من العرب واللفظة للقياس لا تكيف لان نسب اليها ثم وضع ذلك بقوله  
الا ترى الخطاب عام لكل من وقف عليه كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار  
والروية فظن ان ادعاءه او عليه والابن في المخرج وتخفيف اللام وما في بعض  
النسخ الا بصوت الاستسقاء وان سمع منه بعيد كيف يجب بالبنا للفاعل اي منع  
جبريل بالنصب مفعوله ويجوز بناؤه للجبريل ورفعه عن دن الى رب ودنا محمد  
صلى الله عليه وسلم الى ما موصولة او موصوفة وفي نسخة ودن مصدر  
منصوب على كيف اي لا ترى كيف الخ وتولد دن او وقع قلبه صلة ما اوصفة  
له واودع مبنى للجبريل وقلبه فاعله وفي بعض النسخ بالبنا للفاعل ونصب  
قلبه مفعوله كما قاله البرهان من المعرفة الالهية والمواهب الربانية والامان  
فما لا يطيق له الا السمع بعد البعثة وعليه حمل قوله تعالى ما كنت قدرى ما الكفا  
ولا الايمان بما يقنيه العقل كوجود الباري وحدانية ومعنى قوله فندلج في ذلك  
عما كان عليه قبل هذا بسكون قبله الى ما ادناه الى رب لما اطمان قلبه وزال عن قلبه  
الشك والارتياب في انه هل يصل الى حضرة القرب وينال نافته بالاكرام والانفا  
ويترقى الى مقام قاصح الله تعالى منيته وليس المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة  
فانه صلى الله عليه وسلم اقوى الناس معرفة واما نا واثبتهم جاشا واما نا واشدم  
طمانينة وسكونا وهذا لفظ ما قبل ان لم يكن عندك شك لا شاك فيه بالمعرفة والامان  
ونظم من دسر الشك وسوسه الشيطان وقيل ان لما فارق جبريل جليل اخفقه  
الفرق خشى ان يكون ذلك الاخذ مزديا الى الهلاك وخاف من مكر الله وشك  
بما يؤول اليه فلما خاطبه الله وقال له ليهدهدوك علم ان الله انما اراد تقيبه  
والانعام التام عليه فزال شكه والشرج صدره وبلغ قلبه ببرد اليقين وحصول  
مراتب التمكين والافظا لم لا يلتق بمقامه قال القاصي ابو الفضل عياض المؤلف  
رحمه الله اعلم انما وقع بفتح المخرجة وقدمه معنى علم من اضافة الدن والفرقنا  
اي من اسناد الى الله ومن الله ووصفه بالاضافة بالمعنى لا الاصطلاح وقوله هنا  
اي في هذه الآية فليس بدنو مكان هو خبر ان المفتوحة وزيد فيه القلان اسماء  
اي ليس فيه منها محسوس بل معنوي ولا قرب سدا بزنة فتى في الغاية والنهاية والظا من  
معناه الكمان المتمد كما يقال مدعى بصرومه ولا عبرة بل قيل ان الثاني خطأ فانه  
ورد في الحديث كما ذكر النور في شرح مسلم كل كلمة كثرنا عن جعفر بن محمد الصادق  
ليس بدنو وحد واما نوا ان يلقى صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه اناية عظيم منزلة

الانابة بكسر الخاء بمعنى الانطواء وهو مرفوع خبره نزل البشاد وتقدم معنى المنزلة  
والرتبة وانما العلو المعنوي وشريف رتبة بالجبر ويجوز رفعه واسرائ انوار معرفته  
اي اظهر انار معرفة الله عليه ففهم استعانة مكينة او تشبيه ان كان من قبيل الجن لما  
ومشاهدة اسرار عينية وقدره اي وقوفه على ما في عالم الملكوت لما هو مفيت عن خلقه الا  
من خصه الله تعالى باطلاعه عليه ومن الله تعالى له اي اعاد نواله لنبيه صلى الله عليه  
وسلم ويحوم بعد العلم بنزبه عن الخيرو القربا الحسى معها مبرح مفعلة بالفتح  
بمعنى البرولة معان منها القبول والاحسان وتايسر لطف به يذهب استعانة لما انطعت  
عنه الاصوات وغاب اليقه وهو جبريل عليه الصلوة والسلام وبسط اصل معناه  
النسبة قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده ومنه البساط ويطلق على المستر ايضا  
وليس بمعنى مولد لانه ورد في الحديث فاطمة بضعة مني يسبطنى ما يسبطنها كما ورد ذكر  
ان قرول في مطالعه وهو المراد اي تائنه بما يسر من مخاطبه بما ليس واکرام بتجديله  
وتعظيمه وتياول فيه اي تاول الدن الوارد في الحديث ما تياول في قوله ينزل ربنا الى السما  
الذي يعني ان الدن الواقع في الآية كما ورد مثله في بعض الاحاديث ان اوليا الله قريبون  
من الله ليس على ظاهرهم قريبا حسيا بل معنويا باللطف والاکرام وقد بادل يعلم الله ببر طهم  
وظاهرهم وقد نه على التصرف بينهم وعليه قول ويحق اقربا اليه منكم ولكن لا يتصرفون  
كاول النزول المسند الى الله تعالى في حديث ابى هريرة رضى الله عنه المنفق على معونه انه صلى  
عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السما الدنيا كل ليلة حتى يلقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني  
فاستجب له من يشاءني فاعطيه من استغفرني فاعف عنه بالاقبال عليهم بانعامه واحابته  
دعائهم ومغفرة ذنوبهم الصغائر واغاضة مولاهم عليهم وتاويله ينزل ملائكته بعيد  
هنا وان ذهب اليه بعضهم وتياول فيها مبنى للجبريل على احد الوجوه في تاويله من ان نزوله  
تعالى فها هو نزول افضال بفضيله وانعامه واجمال اي فعل جبريل بهم على عاده وقبول  
لنوتهم واستغفارهم واحسان بالجود والكرم عليهم وليس المراد انه ينقذهم مضاف  
من مجاز التفضيل اي ينزل احسانا كما قيل فهو قتل سرعة اجابته وانجاح طلبه ولزيادة  
لصفه واعتناء به بمنزلة كبريله مقام عال حتى انه قد يترك اليه اذا سمع نداء فهو  
استعانة تمثيله او تبعيته تقييحه وقال الواسطي المتقدم ترجمته من نوحهم انه تعالى  
وله المثل الاعلى بنفسه دنا دن احقيقيا محسوسا بذاته لا دن لطف واکرام معنوي  
بجاني فقد جعل ثم بفض المثلة ولست يد الميم ويقال غنه بتا ايضا كما يكون بها مرسومة  
خطا ثابتة لفظا في الرقف ومعناه هناك واصل وضعها للاشارة الى المكان بعيدا وتبرا  
على اختلاف فيها وقد يتجوزها عن المعنى ويحوم بتشبيهه بالمكان على ان استعانة فيه كما  
هنا فانه اشارة للآية والحديث المذكور فيه الدنو والنزول وقوله مسافة باعتبار مدلوله  
فان جعلت الاشارة اليه على تقدير انه على حقيقته فلا والمسافة المقارنة من اسوق وهو



التراب والنول ومنه قيل للغان مسافة لان الدليل نعم تراها كما حققه الراغب والامام  
لاستقامتها عليه تعالى بل كلما دنا احد من المخلوقات بزعمه بنفسه من الحق ان الله تعالى  
تلك نزل من علو الى اسفل بعد اى بعد عما قصد فهو مقبول له او يتميز من غيره تعالى  
الواسطى بقوله هنا تدلى بعد اى كلما دنا الى القرب نزل لساخه البعد عن ذلك حقيقة  
متعلق بمقدور يعنى بعد او بعدا عن ادراك حقيقة وذاته قال البرهان الحلي في حاشيته  
درك بفتح الدال والراء المهملة وضبطه بعضهم باسكان الراء والاشهر هنا الفتح ومعنا  
الادراك واما الدرك ضد الدرج فما الفتح لا غير وحكى فيه الوجهان وفيه نظر ولا تدنو  
لحق ولا بعد بالمعنى المكاني لاستقامتها عليه تعالى وما ورد مما وجه ما وكل كما عرفت واما  
علم حقيقة بكنها فغنية خلاف ليس هذا محله ولا وجه للنوع هنا وقوله قاب قوسين  
او ادنى بالمعنى الذى مهيأته وهذا جواب سؤال ودفع لما يترجم من انه يقتضى قربا حقيقيا  
ومسافة كما اشار اليه بقوله في جعل الصبر المقدور في قوله ثم دنا فتدلى عايد الى الله  
لا الى جبريل على هذا التاويل السابق ان كان الدنو المذكور عبارة عن نهاية القرب اى  
معبراً عن غاية القرب المعنوي من عباده ولطف المحل للطف عبارة عن الاصول الحقة  
وما لا يدرك بالبصر كما في قوله وهو اللطيف الخبير اى هو عبارة عن دنو معنوي ومنزلة  
معنوية لا تخص بالابصار وايضاح المعرفة الالهية التى وهبها لمن اعلم الله فى خطابه  
قدسه لمن خصه برفعة المنزلة من خلص عباده الذين جعلهم محرمين واسرار واتصاح  
بالثقة الفرقة افعال من الوضوح وفي بعض النسخ بالمشاة القضية مصدرا او صيغة  
ايضا كما والاشراف على الحقيقة اى الاطلاع عليها واصلة من اشرف اوقاف على شرف  
وهو المكان العالى ثم اريد به لانه من الوقوف والاطلاع كناية او محبا من محمد صلى الله عليه  
وسلم اى كان الدنو بالمعنى المذكور من نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الدنو المعنوي عبارة  
عن اجابة الرعية اى اجابته لما مولاه الذى هو غاية مطلوبه وحرعونه وقضا المطلوب  
اى اعطاه مطلبه الذى طلبه منه ووعده وفي القضا اشار الى انه كالدين لان عند  
الكريم دين وظهر الخفى بحامه وفاضلة تحتية وهو المبالغة في البراءة والمنزلة  
بالنون والقامضى اعلاها ورفعا والمهنية عطف تفسير من الله متعلق بما قبله اشار  
الى ان كنه فضل ومرتبة منه تعالى وتعالى لقيه بالبنا للجهل اى تبارك القرب الدنو تبارك  
مثل ما بناه في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه البخارى على طريق  
التشديد والاستعانة في قوله تعالى من قرب منى شبرا انقربت منه ذراعا ومن اتاني بغنى  
من اطاعنى وسعى في داء امتثال وامر بالمعاد عيش مشيا غير بطى بالهوية المقابلة بقوله  
اشبهه هدية وهى المشى للبر ليس بمراد الى اجل لجزاى او وصل اليه احسانا في سبيل انفسه  
يسبقه جزاى غير صحيح هنا اى التاويل الذى اول به من غير الخ وما بعده هو قرب بالاجابة  
لدعائه وهو منزع خبر لم يتد احقدروا القبول لمؤنته وايضا بالاحسان وتعميل بالاجابة

اشارة لمعنى الهولة وهذا بعض حديث قدسى صحيح رواه ابوهريرة رضى الله عنه اوله  
قال الله تعالى الكبر يا ذى العظمة ان ارى من انا عنى واحدا منها قد فتنه في النار ومن اقرب  
منى شبرا اقربت منه ذراعا ومن اقرب منى ذراعا اقربت منه باعاً ومن ذكروني في نفسه  
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملاخبر منه واطيب من جاني عيشي ايشه هولة  
ومن جاني بهر وجيشه سعياء قالوا معناه سرعة الاجابة والتواجر لمن دعاه واطاعة  
قالوا بفتح التاء اللغوية الى الله بالطاعة والعبادة وتقوى من اموره وانه ايضا عفا  
ويريد بما هو خارج عن القياس وليس في قوله في ملاخبر منه دليل على فضلية الملا  
كما سياتى ان شاء الله وهذا تأييد لما سبق وترجيح له فلا يعترض عليه بانه تكرار من غير  
فائدة فصل في كراميد لعل تفصيله صلى الله عليه وسلم في القيمة بخصوصه  
الكرامة اى ما خصه يوم القيمة وفضله به على سائر الانبياء والرسل عليه وعليهم  
الصلوة والسلام وذكر ما يدل على ما عقد له بحديث اسنده المصنف من طريق الزمذى  
فقال حدثنا القاضى ابو علي الشهيد المعروف بابن سكره وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا  
ابو الفضل بن زياد عن السابق ترجمته ايضا وابو الحسين بالنصفي وهو الميارى بن  
عبد الجبار هكذا هو في اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها ابو الحسن مكبرا والصواب  
الاول كما ذكره الحافظ البرهان الحسن ليس بالحسن هنا وهذا الحديث تقدم اول  
الكتاب مستندا الى الزمذى بهذا التند قال حدثنا ابو يعلى بفتح الراء وهو احمد بن  
عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحره كما تقدم في ترجمته قال ثنا  
الحسين ابو علي الحسن بن محمد بن احمد بن سعيد السابقي ذكره وضبطه قال ثنا ابن محبوب  
ابو العباس المجبوبي راوى جامع الزمذى عنه قال ثنا الزمذى قال ثنا الحسين بن  
زيد الكوفي المعروف بابن الطحان اخرج له ابو داود الزمذى وقال ابو حاتم انه لين  
في سنة اربع واربعين ومائتين وترجمته في الميران قال ثنا عبد السلام بن حرب  
الهمذى روى عنه اصحاب الكتب السنية وترجمته في الميزان عن ابن ابي اسلم  
بالنصفي القرشي الكوفي العاصد الراهد وفيه ضعف يسير لسؤ حفظه توفي سنة  
ثمان وثلاثين ومائة عن اربعين عن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا اول الناس رجاء اذا بعثوا اى خرجوا من قبورهم الى المحشر  
لانه صلى الله عليه وسلم راسهم وقائدهم فيبعث مثل موسى راسا راسا كاشيا  
وهذا الحديث انفرد به الزمذى وقال انه حسن غريب وانا خطيبهم اذا قدوا اى قدما  
على الله وقاموا بين يديه للحساب واصل الوفد الجماعة تقدموا الى من لهم فيه رجاء عند  
فقد اموزهم وعطاياهم ولما كان صلى الله عليه وسلم هو الشفيع في المحشر لما ذكره  
في التكملة وفصل القضا كان غنة كالحطيب في الجمع على عادتهم اذ كان كحل وقد خطيب  
غلبا وهذا النسب هنا من قوله امامهم لانه لا تكليف غنة كما فهم وفيه دليل على



افضلته صلى الله عليه وسلم وان لم يدهش لحوال المحشر وانما مبشرهم بالخلاص من الحشر  
وطول موافقه اذا ايسوا من الخاة من شدة ذلك اليوم وهو له اذا زفت الازفة  
وبلغت القلوب الجناجر والانايس بتقديم الخيرة الفقوط من رحمة الله وروعه يسوا  
بتقديم اليها على الخيرة وهما لغنا زوروا ينان لوا الحمد بيدي يوم القيمة ليعرفه صلى الله  
عليه وسلم ويتبعه كل من في الموقف والوا معروف وهو لول الحقيقة سمي الحمد لانه حمد الله  
بحمد لم يحسن بها غيره او لمدا الناس كلهم له ويجوز ان يكون كناية عن شهرته وتقدمه كقوله اذا  
ماراة رفعت لمجد ثلغها عارة باليمن منوا شان لتقدمه صلى الله عليه وسلم  
وعظمته وكثر حمده وامنه الحامدون وهو احمد ومحمد وتقدم الكرامة عليه والوا الحمد  
والراية واليند منقاربة معنى لكن اللوا اكبرها وروى الطبري ان لول الحمد بحمله على كرم الله وجهه  
بين يديه صلى الله عليه وسلم ولعل الاختلاف باعتبار مواطن الحمد فلا يخالف فيهما  
وانا كرم ولدادم على ربي اي اشرفهم ذانا وصفه واقربهم منزلة والكرم صفة تجمع كل خير  
وان اخصت عرفا بالسخا وهذا شرف نعم الله تعالى واظهار لما يجب اعتقاده وفي نسخة  
على ربه والضمير لا كرم او ادم والرواية الصحيحة الاولى والولد صفة مثبتة بمعنى المولود  
يطلق على الواحد وغيره ولا يخرج جملة حالية ممكنة اي انالا اذ كره للفخر بل للحدث بنعم الله  
اولا الفخر هذا اذ في عند الله ما هو اعظم واشرف من هذا مع اني لم الله بسعي ولجها ومعنى  
وخير لا محذور في اي فيه او عندي ونحوه والفخر الانفار والتبع بالايمان يذكره ليطهر على  
على غيره وفي رواية ابن جرير عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث وزحرفيق الزا المجهدة وسكون  
الحاتم رامه لئلا وهو عبد الله بن زحر الا فربى العابد واصل معنى زحر الصوت والانيز منه  
الزحر للرض المعروف في الاما والاعامة تغلط فيه وتقول نجيل بل اللوم وروى عنه اصحاب  
السنة وله ترجمة في الميزان ولخرج له البخاري في الادب وفي رواية زيادة وسغاير في اللفظ  
على الرواية السابقة وهي ظاهرة وفي الاصل بخطه وفي رواية ابن زحر والربيع بن انس وفي رواية  
العرفي عنه عن الربيع عن انس وعلى كلا الوجهين المروي عنه انس بن مالك رضي الله عنه كما  
قاله التلمساني انا اول الناس خروجا اذا بعثوا كما تقدم وانا قايدهم اذا وفدوا القابدين الا  
الذي يقود الدابة بزمام ونحوه ثم صار حقيقة في الرئيس الذي يتبعه الناس ويرتضونه وفي  
الجيش وجمعه قادة وتقدم معنى الوفد وان المراد به القادمون للحشر فالمراد انه صلى الله  
عليه وسلم مقدمهم حسا ومعنى وانا خطيبهم اذا اتصوا اي انا المتكلم بين يدي ربي في  
امرهم والشفاعة لهم وقد سكتوا ولم يطبقوا نطقا لخبرتهم والانصات والسكوت بمعنى ما نا  
شفيعهم اذا حسبوا في الموقف واضطربوا وفرغوا للانبيا عليهم الصلوة والسلام فذاك  
كل منهم نفسي نفسي فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم والشفاعة العظمى في فصل الفضائل وانا  
مبشرهم بالخلاص من هول الموقف والجس فيه اذا ايشوا انقطعت حجبتهم وتحتروا وسكن  
الياسهم من الخاة وقيل لا بلاس الحيرة والندم ومنه ابليس لولا الكرم بيدي قريبيما

لفظا ومعنى وانا اكرم ولدادم على ربي ولا فخر يطوف على الفخاد من الجنة من الحور العين  
تأثم لولز مكنون دواء الزمذي وصحبه ومكون بمعنى محفوظ مستودع عيه الايدي فهو  
كناية عن كونها جارا ذات بها بحيث لم ير مثلها وعن ابى هريرة رضي الله عنه في حديث رواه  
الترمذي وصحبه ولا كسى حله من حل الجنة اصل معنى الحلة ثوبان من بعد اليمن واحدا في  
واحد ثم اطلق على كل لباس فاخر يعطى رعاية للا يسه فقيه دلالة على قربته صلى الله عليه  
وسلم وكرامته اذ كسى جميع الناعرة وحفاة ثم اقوم عن عيني العرش ليس احد  
من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري ذلك في محل نصب على الظرفية وفي مقامه صلى الله  
عليه وسلم في جانب اليمين في مقام لم يقيم فيه بنى مرسل ولا ملك مقرب من الكبريم الدال  
على غاية القرب وسماح كلامه وقبول رجائه بما يليق بمقامه الشريف والخلايق جميع  
خليقة وهو اسم جمع بمعنى جماعات من المخلوقين وعن ابى سعيد الخدري في حديث رواه  
ابن ماجه والترمذي وحسنه انا سيد ولدادم مريوم القيمة ظرف متعلق بسيد  
ونقييد به ليس للتخصيص كما سيأتي بل لانها سيادة مسلمة له صلى الله عليه وسلم  
وهي اشرف من سيادة سيادة الدنيا وما والاها الصحيح انا السيد يجوز اطلاقه على الله  
وعلى غيره والمخلوق فيه مشهور على ثلاثة اقوال مشهورون وبيد لولا الحمد ولا فخر تقدم معناه  
وامن بخادم من سواه بدل من بنى اي جميع الانبيا الاتح لوى اي تابع لي في القيمة  
وليس المراد انه تحته حقيقة وعطف من بالفا لانهم بعد من غير فاصلة والمراد الترتيب  
النبي والحقيق وانا اول من تشق عنه الارض يوم تبع القبور وتشق بقدر الله تعالى  
فيه اكمل له صلى الله عليه وسلم ولا فخر تقدم معناه وعن ابى هريرة رضي الله عنه  
في حديث صحيح رواه مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولدادم يوم القيمة اي  
انا اشرفهم واقربهم عند الله في يوم لا يسود فيه غيري كما مر واول من يشق عنه القبر اي في  
الشرف واول شافع ليشفع للناس في الموقف واول مشفع يفتح القفا المشددة اي اول  
من يترذن له في الشفاعة وتقبل شفاعة وتفضيله ما في حديث البخاري مجيب المؤمنين  
يوم القيمة فيقولون له صلى الله عليه وسلم استشفعنا الى ربنا فيرجنا من مكاننا  
فاستأذن علي بن ابي طالب لي فاذا رايته وقعت سا جدا فيده عني ما شاء ان يدعني فيقول  
ارفع رأسك محمد وقل سمع واشفع لتشفع وعن ابن عباس رضي الله عنه في حديث رواه  
الترمذي والدارمي انا حامل لول الحمد يوم القيمة ولا فخر كما مر وانا اول شافع في الزالة  
حول الموقف واول مشفع تسمع شفاعته وتقبل ولا فخر في فخر تكبر في حج فيا خضني الله  
وانا اول من يجرى خلق باب الجنة ليفتح لي ولمن يدخلها بعدى وخلق يفتح الحام الملهة  
واللام ويجوز كسر الحاء فتكون بزة ندر جمع حلقه بسكون اللام وقد تفتح وكس  
وفي القاموس ليس في الكلام حلقه بحركة الابعع حلق او هو لقه ضعيفة والمراد باب  
الجنة باب مخصوص به صلى الله عليه وسلم يسمى باب محمد وباب الرحمة ولها ابواب



وقيل المراد جميع ابوابها وانما الظاهر والظاهر خلافه فيفتح لي بابها فادخلها وفي رواية  
وادخلها بالواو ويدخلها مع فقر المؤمنين ولا تفر ويفتح بالتحية وبابنا الجليل  
والفاخر خزنها لولا الفوقية والضمير للجنة والفا للتعقيب من غير مهلة في المفتح والله  
المراد بالفقر الفقير الصابر وهو شأ من المساكين والفرق بينهما مشهور والخلاف  
معروف وفي هذا دليل على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وقيل الغني الشاكر  
افضل والاولى الصبر ولذا اختار الفقير كثير من الانبياء والاولياء وانفقا بوبكر رضي الله عنه  
ماله في سبيل الله ليدخل في سكرهم والحمد لله ما كان مع غنى القلب والنفس فان الغنى  
ليس بكثرة العرض وانما هو غنى النفس وهو كما قيل غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجته  
فان زاد شيئا كان ذلك الغنى فقرا وفقرا لنفسه ولو مع المال مذموم ولذا استعاذ النبي  
صلى الله عليه وسلم منه وكونه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة لا ينافي  
ورد في حديث الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم دعا به لا يرضى الله عنه وقال يا بله  
لم سبقتني الى الجنة فما دخلتها الا سمعت خنثى بك وفي رواية سمعت رقي غليلك  
يتنهد في الجنة فانه كان في نذياه لافي هذا الدخول وهو كما قال ابن القيم كان دخوله  
الخادم والحاجب الذي يتقدم سيده والمطرف في طريق سيده وهو بيان لفضيلة  
الاذان وانما سأل الله صلى الله عليه وسلم وان كان علم به نظمنا لنفسه والمراد  
بقوله معي ليس المساواة بل الشعية فلا يقال لاجلته لقوله معي في الجملة وهو جلية  
نقض المقارنة وانا اكرمهم الاولين والآخرين ولا غير المراد انه صلى الله عليه وسلم اشرف  
من جميع الخلق وانا اكثر الناس اى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذا روى ايضا  
بتعاجع تابع تخدم جميع خادموه يعني ان امته عليه الصلوة والسلام اكثر من سائر الامم  
ومقتضى هذا اكثرية اجرة عليهم وقيا في النصيب به وافضلته على كل واحد منهم وعلى  
جميعهم ايضا كما قرناه في محله وعن انس رضي الله عنه كما رواه الشيخان انا سيد الناس  
واجلهم واعظمهم يوم القيمة خصه مع انه عليه الصلوة والسلام سيدهم في الدنيا  
والآخرة لظهور ثمة واختصاصه به ظاهرا من غير منازع ومنكر كما وقع في الدنيا من التزكيات  
وسبق في تفصيله في كلام المصنفين لذلك فانه استغنى بمقدار ما يندرون ما سبب  
هذه السيادة وخدنا لاستغنىهم لقرنية جارية كما صرح به جميع الله الاولين والآخرين  
في المحشور وروى حديث الشفاعة اى ذكر انس رضي الله عنه هذا الحديث المذكور فيه الشفاعة  
بقامه ولم يذكره هنا لانه سباق في الشفاعة وانه اذا كان يوم القيمة حاج الناس  
بعضهم في بعض فية تولى امر عليه الصلوة والسلام ليشفع لهم فيقول استلموا الى  
ان قال ما قولنا لعلنا الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اطمع  
اى اجوز من الله تعالى طمعا ورجا حققه له كقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين  
وتعبد صلى الله عليه وسلم بالطمع ضما لنفسه ان اكون اعظم الانبياء اخيرا يوم القيمة

لان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم واجرا عا لم له مثله لان من سن سنة حسنة له  
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة واعمالهم مضاعفة وله صلى الله عليه وسلم مثله  
ومثل اصنافها وهو اعظمهم مشقة لعمور وعونه وكثرة من عنا وعاند من الكثرة مع  
تجمله وصبره حتى قيل له صلى الله عليه وسلم لعلك باخع نفسك وفي حديث اخر اما تزنون  
معاشرا المسلمين ان يكون ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وعيسى صلى الله عليه وسلم  
كلمة الله فيكم اى محسوبان من جملةكم ومحتسبان معكم يوم القيمة فيعدان من امتي وخمسة  
بالذكر لان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اشرف الانبياء بعد صلى الله عليه وسلم وهو  
ابو الانبياء واسماعيل الذي كانت العرب تسميهم على ملكه ولان عيسى عليه الصلوة والسلام  
بعث اخر الزمان على دينه صلى الله عليه وسلم ويعبر احكام النصيرية واما اداه  
استفتاح كاللا او مركبة من همة الاستفهام وما التانية والمعنى واحد ثم قال صلى الله  
عليه وسلم انهما في امتي يوم القيامة اى يعدون منهم اما ابراهيم فيقول له صلى الله  
عليه وسلم انت دعوتى وذريتي ما دعوتك ففعله ربنا وبعث فيهم رسولا منهم  
يتلوا عليهم آياته الى اخره فجعل عين الدعوة مبالغة اى انت من جعله الله منهم  
باجابة دعوتى والذرية النسل والولد يطلق على الواحد وغيره ولا يشبهه في انه صلى الله  
عليه وسلم من نسل ولله اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولم يبعث فيهم نبيا سواه  
فهو المجابة عنه واما عيسى اى كونه تابعا له صلى الله عليه وسلم وفي جملة امته  
يوم القيامة فالانبياء كلهم اخوة اى كالاخوة في اتحاد امورهم مع الله تعالى ومع  
الخلق والاخوة اما الاباء واما وبقولهم نوا ليعيان ولا ب فقط وهم نبوا العلوت  
اولادهم وهم نبوا الاخوة فلذا قال نبوا ليعيان بالعلوت الزوجات المضاريدهم  
من العلوت وهو الشريعة والشربا الاول يسمى هؤلاء فكانت الزوجات موارد للزوج  
او كان لا اولاد معشاة بهم مختلفة في الرضاع وهذا اقرب الى هذا اشار بقوله  
امهاتهم شتى وسمهات جمع ام واصلاها امهته ولذا جمع على امهات وصغر على امهتهم  
وقيل انه في الاصل مضاعف لقوله امهات وامهته وقيل اكثر ما يقال امهات  
في البهايم وهوها وامهات في الانسان وهو يطلق على الام القريبة والبعيدة  
وشق من الشقات وهو التفرق جمع شتت كمنى ومرضى اى مختلفة في الذوات  
والنسب فشبها الدين والعقيدة الحقبة التى سبب لبقاتهم بالاب الواحد لا تقاد  
اعتمادهم ومعرفته تبهم على طريقة الاستعانة واثبت لهم الاخوة تحصيلهم وكونهم  
نبوا ليعيان ترشيح وليست الاستعانة تحقيقية كما توهم وشبه فروع الشرايع  
والاحكام بالامهات في حفظهم وتبشيمهم فهذا استعانة مستقلة تحقيقية او ترجيح  
بناء على جوار الجوز فيه والخاص انهم صلى الله عليه وسلم بعثوا متفقيين في اصول  
الشرع مختلفين في فروع الشرايع وقيل ادا انهم في زمان مبانيه والاول اولي



وان عيسى اتي بحسره من ان واقف الظاهر فيه مقام الصبر والافتقار بمعنى المشابهة  
في الرسالة والصفات المحيطة ليس بنبي وبنية نبي لانه لم يبعث في الغرة التي كانت بينهما احد  
من الانبياء ولما بينهما من المناسبة والقرب ما نانا ومعنى كان اولي الناس به وهو ان جعل  
من الاول والاولى وهو عدم الفاصل بين الاثنين ثم صار عبارة عن القرب فيقال اولي بمعنى  
لحقوا قريبا من حيث المكان والزمان والنسب والدين كما ذكره الراغب وهو المراد هنا وهذا  
من حديث رواه البخاري ومسلم وهو ان اولي الناس بعيسى بن مريم في الاول والآخر  
الانبياء بنو علي من امهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا وبينه وبينهم روي عن طريق  
فعلم ان ما ذكره الراغب والشمس في ابن عربي في قصصه من انه كان بينهما بنو اسماء خالدين  
شان كان هو وقومه معدن فخرجت نار عظيمة من مغارة اهلك الذرع والضرع فالتفت اليه  
اليه فاخذها ليد ضرب تلك النار بعصاه حتى جعلت هامة الى المغارة التي خرجت منها ففاد  
لقومه انا دخل خلفها المغارة حتى اطفئنا امرهم ان يدعوه ثلثة ايام تامة فانهم انادوا  
قبلها يخرج ويصوت وان صبروا خرج سالما فلم يصبروا وادوا وفي اليوم الثاني فخرج وقال لهم  
اضعموني واضعتم امري وامرهم ان يدعوه اربعين يوما يصبرون فيها فاذا انت انا فم قطع  
غشم يقدمه جمار مقطوع الذنب فاذا احدى قبره فبشئ فبقوم ويخبرهم باحوال البرزخ  
وما عاينه يقينا فلما تم الميعاد كما قالهم مؤمنوا قومه ان يشوا قبره فابى ولاده خوف  
العار وان يقال لهم ولاد المنوش فتعنتهم الجبهة الجاهلية على ان ضيعوا فلما بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاءه انبه فقال لها مرحبا يا بنة بنى ضاعة قومه غير صحيح وما قبل  
من ان المراد نفي مشروع مبلغ الاحكام يا بانه لفظ الحديث فان النبي اعم ولو كان كما قال  
انه رسول واحد منه ان يقال انه كان مستعدا للنبوته ولم يزل ذلك وكل ما نقل من انه  
كان بينه وبينه غير كلفان وسفيان فان مثله لا يعارض حديث الصحيحين كما ذكر الحافظ  
ابن حجر والبرهان واعلم انه صلى الله عليه وسلم افما خص هذين بالذكر لان ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام ابوالانبياء عليهم الصلوة والسلام واسم جليل كان على شرايفه  
والعرب يزعمون انهم على ملته وعيسى عليه الصلوة والسلام قريبا العهد وسيد من  
حقيقته وهذا الاينافي قوله تعالى ثم اوجينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا كما تراه لان  
الماور به ابنا ع في التوحيد والعقائد دون غيرها من الاحكام وليس المراد تقليد بل هو  
انه موافق له فتأمل وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة انا سيد الناس  
يوم القيامة جواب عن سوال تقدم من لم يخص سيادته صلى الله عليه وسلم بذلك اليوم  
وهي غير مخصوصه به وهو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة بل سيد جميع المخلوقات والجملة  
حالية ولكن اشار صلى الله عليه وسلم بقوله هذا كما تقدم لانفاده عن غير فيه  
بالسودد والشفاعة العظمى الدال على عظمتهم قدره عند الله دون غيره من الرسل والملوك  
المقر بين السودد بضم السين المهملة وفتح الدال الاول وقد تضمن وتضمنوا اول نصهم ما قبلها

لغة من

لغة من معنى السيادة وسيد وزنه في فعل او في فعل وادله الثانية للاحقا فلما التالى  
اي الجاوار واستدوا للناس صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وذلك الامر وهو  
تقليد لما قبله فلم يجدوا سواه صلى الله عليه وسلم يشفع لهم ويخلصهم مما هم فيه من الكبر  
الذي لا يصلح غير دفعه والسيد معناه لغة هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم اي  
يعتمدون عليه اذ اقصودوا لقضاء مصالحهم فلذا وقع هنا مرقة اذا المعنا انا من شفع  
حوائج الناس جميعا في الموقف ومن هذا ظهر وجه التخصيص اذ لا ان هذا تفسير له  
بل ان معناه من تبعه جماعة قومه وسوله والحوائج جمع حاجة على خلاف القياس  
او مفرغ حاجته مقدرا ونادى وقد ورد في الاحاديث وكلام العرب كثيرا فخصيصا لا يجوز  
لما ذكره كالحري وقد شفع عليه ابن بري واشدله شواهد كثيرة وقد كان صلى الله عليه  
وسلم يجب قضا الحاجة وهو دابة في الدنيا والاخرة والله در الصبر في قوله الا  
يا رسول الله الاله الذي هذا نابه الله في كل تبة سمعت حديثا من المسندات  
يسر فواد النبيل النبوية وانك قد قلت فيه اطلبوا الحوائج عنا احسان الوحي  
ولم ارجح من وجهك الكرم فجد لي بما ارجح فكان صلى الله عليه وسلم  
حينئذ في وقت التجاهل اليه سيدا منفردا من سائر البشر اي منفردا عن جميع الناس  
حتى الانبياء عليهم الصلوة والسلام بهذا السيادة لم يراهم احد في ذلك اي لم يشاركه  
احد في كونه مليا للناس واصل معنى المزاومة المدافعة ولا ادعاء لاكتشاف الامر يوم  
القيامة حتى لا يمكن احدا ان يدعي ما ليس فيه كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم يعني ان تقا  
بقولهم ان القيمة لمن الملك في هذا اليوم وادى به مناد على رؤس لما شها فلما يجيبه  
احد فيجيب نفسه بقوله الله الواحد القهار اي الملك مخصوص به اي بقرال اهل الموقف  
يعني ان قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم اليوم كقول الله تعالى لمن الملك اليوم  
روجه الشبه انه خص الملك بذلك اليوم كما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم سيادته  
به والملك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن انما خصه بملك هذا لانه في الاخرة  
انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا متعلق بالمدعين ان ملوك الدنيا لما تصرفوا  
فيها تصرف الملوك بتقدير تعالى ذلك لهم ونفضله عليهم فلو انهم ملكا حقيقة فلما  
فهم بالمرور وكشفنا انقطاعا لهم عبيد عاجزون ليس لهم من الامر شئ فانقطعت  
الدعوى وكذلك اي شئ كونه تعالى منفردا بالملك وظهور حين انقطعت الدعوى  
وتفرغ صلى الله عليه وسلم حتى لجأ اليه صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة  
العظمى المعهودة فكان سيدهم في الاخرة لانه يقال لها اخرى واخرة وفي نسخة  
في الاخرة دون دعوى من احد من اهل الموقف ان سيدا لعدم المنازع والمدافع وعن  
ابن رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه مسلم ان  
بعد الحزب باب الجنة يوم القيامة فاستفتح في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اي اطلب الفتح بترك الحلقة فيقول الخازن اي ابا الجنة الموكلة لها والمراد به بضوان  
ليس خزانها لانه ورد النص بان لها خزانة من ان فاقولنا ان هذا فيقول بك امرت اي بسبب  
امرته بالفتح اذا فتح الباب وتقدم الجار والمجرور للحصر بالنسبة لاوله لفتح كما اشار اليه  
بقوله ان لا افصح لاحد قبلك والجملة مستأنفة لبيان ما امر به وقيل انه بدل مما قبله اي امرت  
بلا افصح لاحد قبلك وانما افصح له قبل كل احد لسبق روجه صلى الله عليه وسلم للفتح وسبق  
ذريته في الاجابة على ساير الذرات وبه اشار الى انه عليه الصلوة والسلام اكثر الناس  
عملا واعتقادا وافضلهم لقوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون وعن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب في حديث رواه الشيخان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حرف من سيرة شهرى مسافة كل جانب منه مقدار شهر وهو الحوض جميع الماء وهو معروف  
وهذا الحوض العظيم مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما صرح به القرطبي في شرح مسلم  
وورد في حديث مرفوع رواه الترمذي ان كل من شرب من ماءه اشتهى حرمه وروى انه صلى الله  
عليه وسلم له حوضان احدهما في ارض الموقف والاخر بعد الصراط له ميزابان من الكثرة  
وقوله وزوايا سواء يدل على انه مربع وما و ايضا من لورق يفتح الراوي وفتح المراهمة  
وكسرها وسكونها الفصته مطلقا او ما ضرب منها وان نسخة من التبريد ايضا فاعل  
تفضيل من البياض عند السواد وقد سمع من العرب وورد في الحديث لان صاحب القاموس  
قال ان شان على الاول فلا وجه لاطلاق بعض النحاة انه لا ينبغي افضل من الاول ومن النحاة  
واغايقال شديدا وياض وابلغ وهو اطيب من المسك المخرج كالرايحة ما يشم ويطلق  
على الهواء وهو الاشهر يجوز ان تراه ايضا لان الهواء اذا اكيف بكيفية طيبته كان طيبا ايضا  
فكرانه بخير من التمام كثر واشفاقا كونها اكثر من الجوز حقيقة لا مانع منه لقوله عليه  
الصلوة والسلام في الحديث والذي نفسي بيده لانيه اكثر من عدد الجوز التام لانيه  
بالقسم وقيل المراد بالمبالغة والتكثير ان جمع كوزها ناضج منها اول الماء للشرب بالاول  
انه اناضيق القم له عرق فان لم يكن له عرق فهو كوز وجعه اكون كما تقدم فان كان فيه  
شراب فهو كاس من شرب منه لم يظا ايدا اي لم يعطش بعد ايدا وروى ابن يظا ولا يظا  
ولا كلام فيه واما هذه الرواية فاستشكلت بان لم تنفي الماضي والمراد هنا نفى الظم  
في المستقبل بدليل قوله ايدا المضية لاستغراق المستقبل وجيب بان المراد نفى الماضي  
كانه لم يذوق ظما في الماضي لشدته الثلاثة التي السنة ما قبلها واما ايدا فانها تكون لما مضى  
ايضا كما في التسهيل قول هذا نصف فالحق هنا نفى المستقبل بقرينة قوله ايدا وهي  
كذلك فاقربنا بالشرط فخران لم تحسن الى هذا كذا وهو كثير في كلامهم ومنه صفة  
او في معناها فهذا شهر من قايله ويطما مهموز ساكن الفهم ويجوز ايد الخا الفا وقيل  
ان لذة المشروب بما يكون بالاشها وهو انما يكون لمن عطش واهل الجنة منعون في الماء  
والشربة اجيب بان المراد انه لا تشبع عطشه وليس شئ لانه قد يشرب بدون عطش

للذند كما يشاهد في جوار الدنيا وروى من يشرب بالرفع على ان من موصولة ونحو ما على انها  
شريطة كما انفرد وعزاي في روى الله عنه جندب بن جندب بن جندب بن جندب بن جندب بن جندب  
او قريب منه وان لم يكن مثله وقال زيادة على ما روى في رواية طوله ما بين عمان الى اليلة  
اي طول الحوض كطول ما بين هاتين البلدتين ومان يضم العين وفتح الميم المخففة وفتح  
العين وتشديد الميم وهو المروي في الحديث الحوض قرية بالشام وعلى فيه التحفيف  
ايضا وهو المراد والتي باليمن بل يضم والتحفيف لا يغير وقيل انها المرادة هنا لرواية  
ما بين بصري وصنعها والمراد زيادة الطول فلا تنغاض الروايات وايضا بفتح الفتح  
رسكون المشاة الخفية ولا م وهما بلدة بالشام بساحل البحر بين طيبة ودمشق وقيل  
غير ذلك وهي سميت بعمان بن لوط لانه سكنها وقيل بعمان بن سنان من ولد ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام يشخب فيه ميزابان من الجنة بفتح اليماء المشاة الخفية وسكون  
التي وزم الخا المجتئين وفتحها ومعناه انه ينصب مع صوت وروى يغث  
بغير محجة مضمومة ومشاة فورية ومعناه يتولى صبه وروى ابن ماضن شعب  
بثله وعين مهله وموحده ومعناه تفجر ماؤه واصل الشخب ما يخرج من الضرع  
عند الحلب والميزاب ان يكسر الميم ويضم ساكنة وتبدل لاسيل الماء وعن ثوبان مثله اي  
مثل حديثه في روى اي ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما ابي  
الميزاب من ذهب والاخر من ورق اى فضة وفي رواية حارثة بن جندب الخراجي الصحابي  
المعروف رضي الله عنه واخرج له اصحاب الكتب الستة كما بينا المدينة وصنعها وقال الش  
اليلة وصنعها بصاد وعين مهملة مدينة باليمن والنسبة اليها صنعها في خلق القبا  
وبينها وبين المدينة مسيرة شهر والمراد عظيمة فالروايات كلها بمعنى وتقرية مشق فري  
لنهي صنعها ايضا وقال ابن عمر رضي الله عنهما في حديث رواه الشيخان كما بينا الكوفة  
مدينة العراق المشهورة والحجر الاسود والروايات متحدة كما عرفت فانها تفرعية  
لا تحديدية فطالب صلى الله عليه وسلم كلاهما يعرفه ولا حاجة الى ان يقال انه وقع  
الخطاب به عند الحجر الاسود كما قيل واصل معنى الكوفة رمل مستديل وحجارة بيض  
منع ما تخم شرع المص في بيان هذا الحديث وروى من طرق كثيرة دالة على صحته وانه  
على ظاهره ولذا ذهب المص الى انه متواتر فقال وروى حديث الحوض ايضا كالروايات  
المقدمة ان من مال الا انصارى الصحابي خادما النبي صلى الله عليه وسلم رواه  
عنه مسلم من غير الطريق المتقدمه فلا يقال انه تقدمت رواية وايضا يقتضي غايه  
ما تقدم وجابر بن سمرة يفتح فصم ابن جندب السواي وفي بعض النسخ هنا  
فاول الشفا جابر وسمته قال لبرهان صوابه جابر بن سمرة وكذا هو على الصواب  
في النسخ مكتوب عليه صح فان صحت الرواية الاخرى في حديث رواه جابر بن عبد الله  
وسمته الا ان رواية جابر بن عبد الله في مسند احمد واما رواية سمته فلم اقف عليها فانها







احد شيوعه وهذا سند وجيز في رواية هذا الحديث وفي نسخة حديثنا  
وحديث كتيب عند الانفال من سند لا خراش الى الخول كافي في مصطلح الحديث  
قال حدثنا القاضي ابو الوليد الباجي الذي بناه سابقا حديثنا عبد بن احمد عبد بغير اضافة  
ابو زر الهروي السابق ذكره قال حدثنا ابو الهيثم اكسبه في السابق في الطريق الاول قال حدثنا  
ابو عبد الله محمد بن يوسف الغزي الامام الحافظ رواه البخاري المشهور كما تقدم قال حدثنا  
محمد بن اسمعيل هذا الامام البخاري صاحب الصحيح المشهور قال حدثنا محمد بن عبد الله المعروف  
بالمسندى البخاري يروي عن اربعة كل منهم اسمه محمد بن عبد الله والماد هنا هذا ذكر  
الكل باري وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن السمان توفي يوم الخميس لست بقين  
من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس  
العقدي يفتح العيز والقاف ودال مملتين وهو مجرب بصري مشهور اخرج له الاثمة اثنتا  
توفي اثنتا خمس ومائتين قال ثنا قلع يفتح القاف وفتح اللام ومثناة تحنية وحامهلة بن  
سليمان الحدوي المدني اخرج له اصحاب الكتب اثنتا عشرة وثقة وقيل ليس بالقوي توفي سنة  
ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان قال حدثنا ابو النضر البضاد البجلي الساکنة سالم بن  
ابو ابيته المدني ثقة راوي اثنتي عشرة سنة وعشرين ومائة عن بشير بن سعيد بن بشار  
المروزي وسكون السين وراء مملتين المدني راوا هذا ثقة توفي سنة مائة عن ابي عبد  
سعد بن مالك بن سنان الخزري السابق ترجمته رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لو كنت متخذا خليلا غيري لاتخذت ابا بكر خليلا وهذا حديث صحيح رواه البخاري  
وبغيره من طرق متعددة ومفعوله الثاني محذوف تقديره خليلا ولو حرف شرط لا متناع  
ما يليه وهو الشرط فان لم يكن للجزاسبب غيره لزم من امتناعه والافلا يلزم فاستنع  
اتخاذ خليلا غيري فيلزم امتناع اتخاذ ابي بكر خليلا فالمعنى لا اصيل في محبة احد  
من الخلق الى مرتبة الخلوة فانما تختصه برقي قلوب من جعلها لاحد كان ابو بكر اليق بها  
من جميع الخلق لبذل نفسه وماله ووطنه واهله في طاعته وهذا الصريح في تفضيله  
على غيره وتقدمه عنده فاذا كان من الخلوة بالضم وهي الصدقة والمجبة التي تخلل  
باطن القلب فالمعنى ان محبة مقصود على ربه وان كان من الخلوة بالفتح والكسر وهي الحاجة  
فالمعنى ان ابراه من الاعتماد والافتقار الى غيره وفي الحديث دلالة على ما عقده الفصل  
وهو تفضيله صلى الله عليه وسلم بالمحبة والخلوة وقد تقدم ما اتفق عليه للمسلمين  
من المحبة وما هنا دلالة على الخلوة وما قيل من انه كان ينبغي للمسلم ان يذكر حديثا صريحا في اتخاذ  
خليلا وتقدم ما ذكره في اخر الفصل عن الرود وفي حديث اخر وان صاحبكم خليل الله  
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم على طريق التجرى والاحاديد فيقيدان المخالفة من الجانبين  
اذا كانت بمعنى المحبة لا من الخلوة بمعنى الحاجة فان الله تعالى غنى عن العالمين ومن طريق  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه التي رواها البخاري وغيره وقد اتخذ الله صاحبكم

خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه الصلوة والسلام ولا يصح ان يراد بصاحبكم ابا بكر  
كما توهم وفي هذا دلالة على انه من جانب الله فتم دلالة على انه من الجانبين بخلاف ما قبله  
ولا ينافيه كون ابراهيم عليه الصلوة والسلام خليل الله كما سياتي في تحقيقه وعمر ابن  
عباس رضي الله عنهما في رواية الدارمي والترمذي قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم ينظرونه اي ينظرون خروجه من بيته لجلس اصحابه والمجلة حال ناس  
لوصفه بالجوار والمجور قال ابو عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا في قرب  
منهم سمعهم يذكرون اي يذكرون بعضهم لبعض فيخادون او يذكرون بالتشديد كل منهم  
من عنده ما شابه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم وضر هذا الحديث بقوله فقال  
بعضهم عجبنا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا اي من دون خلقه او اخوانه للخلوة من بينهم  
اي عجبنا من هذا والعجب يكون من ارفيه غزاة ولا عزم عند من عرف عظمة الله وغناه  
عن مخلوقاته وان كل شيء من فضله واحسانه استغريا اتخاذه خليلا من صفة وهو ابراهيم  
صلى الله عليه وسلم غير ان نبينا كان خليلا انه كان مختصا بذلك فلا وجه لما قيل انه  
يرد اختصاص ابراهيم بكونه خليلا على ما مر وقال اخر ما ذا اي ليس اتخذ الله ابراهيم خليلا  
بالحجب من كلام موسى حين ناجاه في الدنيا وكلمه الله تكليما مع انه تعالى في الدنيا لم يتكلم بانيه  
الا بواسطة ملك الوحي وقال ان نفسي كلمة الله وروحه هذه الفا فيصحة في جواب  
شرط مقدر اذا ذكرتم خليل الله وكليتم وتجبتم من ذلك فاذا ذكرنا عيسى عليه الصلوة  
والسلام وكونه كلمة الله وروحه وسمى عيسى كلمة الله لانه خلقه من دونه وبغيره قوله  
كن اول هذا الناس كما اهدوا بكلامه وقال الصدر القنوي في فحاه لكل شيء في  
عرضه العلم الا اله الا في رتبة الحرفية فاز اصبغه الخي بنوره الذاتي وذلك بركة  
معقولة معنوية بفيضها شان من الشئون الالهية المعبر عنها بالكتابة سمي لك الصوة  
كلمته فالوجودات كلها تعالى كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والارواح  
الطاهرة انتهى ومعنى روحه انه روح منه بدون واسطة تولد فالاضافة للمشتري  
وقال اخر من كان ثمة وادرا مصطفىا الله اي اخوانه وجيله صفى وهذا كله مما يعجب منه  
من لاحظ عظمة الربوبية وانه غنى عن العالمين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم  
فسلم لما ذكره فخرج اولاهم اعاده هنا وهو مكرر ولا يصح كونه تأكيد فقول كره  
ليسط به غير ما ينط به او لا ويحتمل ان يكون الخروج الاول من مكان والثاني من اخر قلت هذا  
لأنهم ان العطف بنا في التأكيد وليس كذلك فان النجاة ذكرها في التسهيل ان التأكيد  
قد تغترن بالعاطف فالاكثر انه كقول كرام سوف يغفلون ثم كرام سوف يغفلون وقد يكون  
بالفا وضوح المخبرون بانه قد يعاد اللفظ اذا طال الكلام تذكيرا بها وهذا ما بحث  
نفسه وهذا ما قاله النجاة بنا في ما افق عليه اهل المعاني من ان التأكيد لا يصح  
عطفه لما بينهما من شدة الاتصال ولانا العطف يقتضي المغايرة والتأكيد عين التأكيد



والعجب منهم انهم لم يعرفوا لما قاله الخاف والمثله من سائل الكتاب فان لم يتفقوا عليه فهو  
عجيب وان وقعوا عليه واعتقدوا خلافا فهو عجب كما قيل فان كنت لا تدري فقلك مصيب  
وان كنت تدري فالحصبة اعظم وقال صلى الله عليه وسلم قد سمعت كلامكم وعجبكم  
اي تعجبكم وقولكم عجبكم كما في اول الحديث وقد قيل ان سمعت مضمنا معنى او ركن او فيه فند  
عامل في الثاني اي وعرفتم عجبكم على حد قوله قلته سيفاروحا اي واعطينه ولا حاجة لما  
ذكر لما قد منا لك ان الله اخذنا ابراهيم خليلا وقد صح في النسخ المقررة بفتح هاء ان هو  
بدل وفي الشرح الجديد يجوز ان يكون جملة مستأنفة كان سائلا سال ما كلامهم وما تعجبوا  
منه فاجابهم بقوله ان الله اه وان يكون مقول قول محمد وهو يقتضي ان ان مكسورة الفتح  
وهو كذلك اي اخذ خليلا وموسى حبيبا اي كلمه والمناجاة الكماله واصل معناها  
ان يخلو بغيره من الارض ليسا بغيره ثم شاع فيما ذكره وقيل اصلها من النجاة فمعناه ان يكله  
مما فيه خلاصه وهو كذلك اي هو بحسب الله وكلمه فما ذكره واقع وعيسى روح الله وهو  
كذلك اي روح الله كما قلتم وتقدم بيان وان الاضافة للشريف وهو معنى رحمه الله وادوم  
اصطفاه الله وهو كذلك كما قلتم فان الله اصطفاه واخاره للنبوة والخصايص الروحية  
وكونه ابا البشر الا وانا حبيب الله لا ينفخ الخمر وتخفيف اللحم حرف استفتاح يؤكد الكلام  
المشأن فيحقق ما بعد عز الا ان وليا والله لا خوف عليهم ولا دخل على الجملين وذكرها لها  
على العاطف لتحقيق اختصاصه بكونه حبيب الله واسان الى ان هذه الصفة اعلى درجة  
ما قبله اي من عجب ما وصف به الانبياء قبلنا فاننا موصوف بما هو عجب واعلى وهو كوني  
حبيب الله اي محبوب له فانه فيعمل بغيره مفعول وما قيل من انه من القل بالموجب البديعي كقول  
نقائي لخبري لا غرضها الاذل والله الغرة ورسوله فانه مسلم لهم اخرج الا ذل بمعنى غير الذي  
ارادوا فانهم ارادوا بالاعز غير المؤمنين وبالاذل للمؤمنين فمعكسه عليهم وهو على ضربين  
كما تقدم في علم المعاني غير صحيح لانهم لم يقصدوا تفصيلهم على نبينا صلى الله عليه وسلم  
ولم يقصدوا الرد عليهم حتى يقال ان من هذا القبيل باعتبار زيف الارزاق ولذا قال النلساني  
انه قريب من القل بالمرجبلانه قريبا ولا ما ذكره من فضائيلهم بقوله هو كذلك ثم به  
على انما فضل منهم كلهم وقوله ولا فخر وانا حامل لواء المهدى والقيمة ولا فخر وانا اول شافع  
واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فندد سرجه في حديث اخر وبذلك  
بضم المشاة الخبيثة والضمير الثاني للجنة ويجوز فيه الفصل خلافا للسيبويه للزوم الفصل  
عنده كقوله ان الله ملككم اياهم ومعنى فقر المؤمنين اكرامهم وفيه اشارة الى ان الفخير  
الصبارا فضل من الغنى الشاكر كما هو الجملة حالية ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين  
ولا فخر في حديث ابي هريرة الذي رواه البيهقي وصححه من قول الله تعالى وفي نسخة من قول الله  
والاصح روايته بلفظ من نبينا صلى الله عليه وسلم انا اخذناك خليلا كما تقدم وهو مكتوب  
في المرواة اسب حبيب الرحمن قال الثماني انه وقع هكذا في النسخ المعتمدة من الشافعية

مفتوحة وسين مملئة ساكنة وبامو حدة وقال الزبجاني بعد السين تأشاة فوقية وضم  
بانش وغير الثماني بقوله بعد السين جزء اي من خطبه فلم يعينها لشكها فيا وهي هكذا وفي  
نسخة المص المصينة المروية عنه وصحفا بعضهم فكيف كانت وهي نقطة غير انية بمعنى  
انت قيل حاصله انه ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم وصف الحاجة من غير مشاكة فيها  
والطلة التي شاركة فيها ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقد اثبتنا صلى الله عليه وسلم  
لنفسه في اخر خطبه خطبا قبل وفاته بحسبه اياها فقال بعد حمد الله تعالى والثناء  
عليه عز اسمه انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقا والى ابراهيم الى الله ان اخذ احدكم منكم  
خليلا ولو كنت تمخذ اخليلا لا تمخذت بابكر خليلا وان الله قد اخذني خليلا كما اخذ  
ابراهيم خليلا واتيت البارحة مفاجئ خرائن الارض والسماء وهو يعرف منه صلى الله  
وسلم باعلى مقامه واكمل حاله وبني خلتة وخلة ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
فرق لان خلة حقيقة اصلية وخلة ابراهيم مستعارة من خلتة الذاتية ولذا قال  
ابراهيم في حديث الشفاء عذرا انما كنت خليلا من وراوان الخليل غيره وهو محمد صلى الله  
عليه وسلم انتهى فهو صلى الله عليه وسلم مخصص بالحجة وبالخلة الحقيقيين  
والافتد قال تعالى بهم ويجوزون وكل صفة مراتب فهو صلى الله عليه وسلم مخصص  
بأعلامها وسياق تحقيقه قريب قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه هو عياض المص  
لخلف بالنسبة للجهل اي اخلف العلماء في تفسير الخلة وبيان معناها واصل اشتقاقها  
بيان محل الخلوة ومشاها وفي قواعد الطوفى الاشتقاق اقنطاع لفظ من لفظ بوافه  
في حروفه الاصول كضارب من الضرب والاشتقاق الاكبر ردراكيب للمادة الواحدة  
المختلفة الى معنى واحد مشترك بينهما وقد يكون ظاهرا في بعضها خفيا في البعض فيحتاج  
في هذه الى ذلك المعنى الى التلطف في معرفة المناسبات انتهى وتفصيل اقسام الاشتقاق  
وتحقيقه المذكور في كتابي جنى كالحصا يص ويغيرها فيقول الخليل المذكور هنا المتقطع  
الى الله اي الذي قطع رجاء واعتماد عامدا الله الذي ليس في انتصاه اليه وحبته له لظلال  
اي خلل ونقص يحتاج لجبر وتكميل لخلوصه فيه ويعينه الذي لا يخلل اصله وتحقيقه  
ما قاله الامام الراغب انه يقال خلل الثوب بالخلل والرمية بالسم ادخله فيه والخلة  
بالضم الطير توفى الرمل وبالفتح الاختلال العارض للنفس لشهوتها او حاجتها اليه ولذا  
فسرت الخلة بالحاجة والخلة والمودة لانها تخلل النفس اي تنوسطها او تثر فيها  
تأثير السم في الرمية او لفرط الحاجة وابراهيم عليه الصلوة والسلام خليل  
لافتد الى الله وقيل من الخلة واستعمالها كاستعمال الحجة وقال ابو القاسم البجلي هو  
من الخلة بالفتح لان الخلة بالضم ومن قاسه بالحبيب فقد اخطا لانه تعالى لا يجوز ان يحب  
عبده كان محبته الياسانه ولا يجوز ان يحاله وهذا منه تشبيه فان الخلة من خلل لرد  
نفسه وتخالطه ولذا يقال تمانج روحاها والمجت بلزج الودجته القلب يقال حبيته



اذا اصبحت جبة قلبه فاذا استعملت في الله اريد مجرد الاحسان وكذا الخلقة فيجب ان يكون  
كما يجوز في الاخر ما ان يراد بالحب بلوغ حبه القلب وبالخلقة جبر العليل فما شاء الله عنه  
انتمى وفي كلام المصنف لالة على ان الخلقة تسند من المحبة ومن تفسير للخليل يعلم معنى الخلقة  
التي هي مأخذ فلا يراد ان اول كلامه في الخلقة وما ذكره تفسير للخليل فسقط ما قيل من انه  
انما يستقيم على ان الخلقة بمعنى الخليل يتوهم فيه المؤنث والمذكر لانه مصدر في الاصل  
وان الكلام في معناه اللغوي الوضوعي التوقيفي في تفسير بالسبيل غير مناسب لانه لما صله  
وقيل للخليل معناه المحض من خال مطلقا فهد الصدوق الذي صار من خلص اجابه واصفا  
وتفسيره بان اخضع بخدمته الله واخيار ما كلفه من فعل وترك اقتصار فيه قصور  
واختار هذا القول غير واحد من الائمة المحققين ورجحه الشراح وقال بعضهم اصل  
الخلقة بالضم الاستصفا اي كون محبة ومودة صافية اي خالصة من كدورات وقيل  
هو من الصفوة بمعنى الاخيار وهو من لوازم الصداقة ثم فرع على الاقوال قوله وسمى  
ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ومياري فيه الموالات المحبة وفي معنى اللوم كقوله والذين  
جاهدوا فينا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا اي لاجلنا  
ولا يفيض الا اهل المحصية والضلال كقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم  
الاخر يوادون من جاد الله ورسوله ولذا قالوا اذا صافي صديقك من تعادى فقد  
عاداك وانفضل الكلام وخلقة الله كما اي لاراهيم عليه الصلوة والسلام نسي  
على مدرك كثر وهذا جواب سؤال مقدري قد علم معنى كون ابراهيم خليل الله فما معنى  
كون الله خليله وجعله اماما لمن بعد لقوله تعالى وما عاك لنا ساسا ما اي مقدري  
متبع الجميع من بعد لان الانبياء بعد كلهم من ذريته وهذا من تمام نصرة لانه لو لم ينصر  
خالقه من بعد ولذا ذكر معه تايدا وتاكيدا وقيل للخليل صله اي اصل معناه الذي  
وضع له لغة الفقيه المحتاج صفة كاشفة مفسرة المنقطع اي المنفرد عن الناس لعله  
اعوان واخره ما خرد من الخلقة بقبح الخا وهي الحاجة لاحياج صاحبها لغيره فخرج عما  
يقوم بامور فسمى بها اي لقب بما اشتق منها وهو الخليل ابراهيم فالضمير للحاجة او للخلقة  
الخلقة والظاهر ان تقدير مضاف اي مشتقها وهو لانه قصر بفتح القاف والصاد الخفيفة  
والقصر كالحضرة في التخصيص حاجته على ربه اي لم يكن له حاجة الا الى ربه فلا يراد  
نفعاً من غيره ولا يقبله وانقطع اليه بهمة الممثلة ما يهتم به المرء وتبينه ويعز عليه  
يقول كما ان قصر حاجته على الله قصر املة وعززه على الله وعلى ما يرضيه ولم يجعله قبل  
غيره قبل كسر القاف وفتح الموحدة واللام يعني القابل الذي يرضى ويرى فالمراد انه عند  
وفجاء بنو له لم يجعل امره ورجاه في غير الله اي لم يطلب شيئا من غيرم ولم يرمله اذ جاءه اي  
جا ابراهيم عليه الصلوة والسلام جبريل صلى الله عليه وسلم وهو في المنجنيق ليرى  
اي قد وضع فيه ليرى في النار التي اوقدت لاجل حرقه وكان لهما اشتد حتى لم يكن احدا

ان يدونها

ان يدونها حتى هي شيئا فيها فصنعوا المنجنيق للاقاء من بعيد وهو بفتح الميم وكسر هاء  
القل في الدو وبجاء كثيرة بان سيد سوارى مرتفعه جدا من الحشيت وضع عليها ما يراد رمية  
ثم تضر بسارته توصله كما كان بعيدا وكان هذه الالة فذمية قبل وضع المنجنيق البارز  
والمدافع وهو فارسى معرب وفي وزنه ومعناه قبل المعرب كلام طويل لهم واصله من حى نيك  
اي ما اجرونى وهو مؤنث كما قال القدر كنى منجنيق ابن جبدل اجيد عز العصفور حين جلد  
وبينه زايد وونه منفعل وول سيبويه فعيل والاسند لال عليه مشهور فقال له  
جبريل صلى الله عليه وسلم الله حاجته عندى من سوال ما يجيبك ويخبر قال اما اليك  
فاجابه لتقص حاجته على ربه كما مر وهذه رواه ابو نعيم وقال ابو بكر بن نورك بضم الفا  
وفتح الراء المهملة وكاف من نوع من الصرف للعلمية والجملة وقال البرهان انه صح في النسخ  
بالشون والضم في ينظ ان علم مرتجل وقيل انه عربي معناه الفار ولا يعرف في اللغة  
وانما المذكور فيها انه بمعنى نوع من الطباق ومنه ل معناه الفار لعله اراد انه من عجمة  
الاذ ليس بخريف عايتهم قلت رايت في كتب النوارج انه ملك الهذرا رسل الله  
للاستكديتة رسولا اسمه فورك وسالت عنه فقيل معناه غلام حيق وهو تفضي  
انه اعجب مع غيره مصروف وعندى انه يجوز فيه الوجهان وقدم فيه كلام لنا وما قلنا  
هنا بذكر الخلقة صفا المودة وهي المحبة مع التودد وهي الموانسة والمساعدة وصفاتها  
خلصها بان يوافق الظاهر الباطن كما قال العربي والحل كما لا يدى الى ضميره مع الصفا  
ويخفى مع الكدر التي ترجبها لا خصا صاى يلزمها اختصاص الواد بمن يوده بان يوده  
صحبته واسعافه يتخلل الاسرار جمع سر وهو ما يخفيه المرء عن غيره وتخللها دخولها  
في باطنه لا اطلاع عليها وعلمها فلا يخفى عليه شيء من خاله والباسببية وقيل  
الاسرار تجا وبفجبات القلوب وهو مجاز ومعناه رسوخ المودة في القلب واعلم انه  
قدّم ان الفرق بين المحبة والمودة والخلقة ان المحبة ميل القلب لما هو حسن عند سواه  
كان حسن موزن او كمال المحبة العلماء والصالحين والنفاء وانعام لان القلوب محبوبة  
على حب من احسن اليها والمودة مراصلة من محبة والتودد اليه فاذا زادت المودة  
وخلصت كانت خلقة فان قلت في شذ الخلقة اخو من المحبة فيكون افضل فلم قيل  
ان المحبة افضل قلت المحبة اعم فقد يكون من غير محبة لطة وقرب فلا خلقة فيها الا ان المحبة  
تد تصل الى مرتبة بحيث يكون الحبيب لا يغيب عزه كرم وذكر طريقة عين حتى يصل  
الى الحيام وذها بالعقل وتندل لها الارواح فصوله عما سواها وهذا شتى عشقا  
والعشق لا يجوز في الشرع اضافة لله فلا يقال عشقت الله كما ذكره ابن قيمية وغيره  
وان وقع من بعض الحكماء والصوفية فان كان مع هذه المرتبة خلقة وتفرق فليس بهذا  
المحبوب ولا تجديده جيب وهذه المحبة هي التي اخص بها نبينا صلى الله عليه وسلم  
بعد الاسراء لما رأى الله وشاهد من حاله وجلاله ووصل من مرتبة لم يصل لها



رسول ولا ملك مقرب وتمسكه خلة مقربة لم يزلها غير فلم ينجح لغيره ولا سال سواه وعرف  
عليه مفاتيح خزائن السموات والارض واعانه الله ونصره نصر عزيز وغفرله ما تقدم  
وما تأخر مع انه لم يصدر عنه ذلة واطاعة على سران وخطاير قدسه واتى خلة كنه فلذا  
كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بانه خليل الله ايضا وقال الخليل عليه الصلوة  
والسلام انا خليل من راورا كما وكروا اشارة الى زيادة قرب بنيها في الارض  
والسما فلا منافاة بين اختصاصه ووصف ابراهيم وان اشهر بذلك لانه اجل صفاته  
واشهر محمد بالجيب لانه هذا المعنى اجل من الخليل وهذه من جانب العبد واسا من الله بحجة  
له بمعنى تفرده وانعامه وتعليمه ما لم يعلمه غيره وتفضيله على ما سواه وخلقه له  
اسعافه بخليل هذه النعم وتوفيقه لجعله نصب بصر وبصيرة حتى كان معه في كل حين  
فاعرفه وقال بعضهم اصل الخلة المحبة يحتمل ان اصل معناها الوضعية المحبة لانها  
من تخلله في قلبه وروحه ويحتمل ان المراد ان المحبة اساس الخلة ومتشوها لانها تكون بعد  
تحققها ومعناها اي معنى الخلة الوضعية بنا على الثاني وهو الارجح وقيل ضميرها راجع للمحبة  
المرادفة للخلة الاسعاف اي الاعانة والنصرة والامداد لكل ما اراد والالطاف بفتح  
الهمزة اي الانعام والاحسان قال الزمخشري في شرح مقامات الالطاف الهدايا واحدا  
لطف بفتحين قال كثر له عندنا التكريم والالطف انتهى ويحتمل ان جمع لطف كقفل وهو التوفيق  
لفعل كل خير وتسهيله وكونه بكسر الهمزة تحريف الكرمع بال على رتبة بالكمالات الظاهرة  
والباطنة والتشجيع باذنه له في الشفاعة وقبولها وله صلى الله عليه وسلم شفاعاد  
كما مر فيشفع في فصل القضاء ورفع درجات قوم في الجنة ولمز مات بالمدينة كما رواه الترمذي  
وبعض المؤمنين في الطوار عن سياهم ولبعث من كان من اهل النار بعد دخولها واخرجه منها  
ولتحفيف عذاب بعض الكفرة كما في طالب لجعله في مضجع من نار يلقى منه دما ع كما رواه الطحاوي  
وهو لا ينافي قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب كما قتل وقد بنينا في حواشي القاصي وقبول شفاعته  
بعض الانبياء والصلحا وقيل التشجيع بمعنى التأييد والعقوبة من الشفع وقد بين ذلك تعالى  
اي كون المحبة والخلة تفنضي الاسعاف وما بعد بطريق المفهوم والالزام في كتابه بقوله  
وقال البهره والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الاية يعذبكم  
مضارع بمعنى الماضى اي عذبكم في الدنيا بالمس والقتل وغير ذلك وهذا برهان اي لو كنتم  
ابناء واحباؤه ما عذبناكم لكنه عذبكم فلم يسمه كذلك او هو على اصله اي لم يعذبكم في الآخرة  
فعلم منه ان من كان محبوبا لله لا يعذبه ولا يسؤه لا قنضا المحبة لذلك والعجب ان هذا مع  
ظهوره قتل عليه انه لا دليل في الآية على مدعاه وليس فيها على تقدير التسليم الا عدم مؤاخاة  
المحبيب بذنبه على ان يمنع في احب الله لان من اجمعه الله عصمه من الذنوب ويمتنعه بالمناقة  
والابتلاء ولا دليل فيها على ان اصل الخلة المحبة وهو ما يقتضي منه العجب وقوله ابناء الله اي  
منا ابنا وهو المسيح وعزيرايحنا اتباع نبيه وقيل انهم ادعوا ذلك لانهم راوا في التوراة

مطلب  
شفاعته

يا ابنا احباي قد لولها يا ابا اباري قارب المحبوبا وبطريق اشارة النص منهم ان كل محبوب  
وخليل يجب ان لا يواخذ بذنوبه اي لا يعاقبها ويجازي عليها قال ذلك البعض هذا اسم  
الاشارة بخصيصه من كلام اخر فيكون خبر متبدا مقدرا اي الامر هذا او متبدا خبر مقدر  
وقد يذكر كما في قوله هذا ذكر او مفعول فعل مقدرا يخذ هذا وقد يقال لها اسم فعل بمعنى خلوة  
مفعوله لكن الرسم بخالفه والخلة اقوى من اليقن بموحدة ونون مصدر بمعنى كون ابنا مثولا  
منه ثم يبرز ذلك بقوله لان النبوة قد يكون فيها العداوة اي معها او بين الصنفين وهو  
من ظرفية الصفة الموصوف كما قال تعالى ان من اذ واجهم واولادكم عدوا لكم اي منهم من يظهر  
العداوة والعقوق كما هو مشاهد فاحذروهم وخافوا منهم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة  
لان المحبة معناها او رخصة فيه او لازمة له وهي ضد العداوة فلا يجتمعان بخلاف النبوة  
فانها وان كانت الفطرة تفنضي المحبة لكن قد يختلف لعارض ويكفي هذا فلو وجه للاعتراض  
باصل فيها المحبة والعارض لا يعذب كما توهم ومن العجبا ان ايدى بقوله زيدا برك عطوفا  
وكم له مثلهما بخلاف الله عنه فاذن تفرج على ما قبله تسميته ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة  
والسلام بالخلة اي بما اخذ من الخلة وهو الخليل والمراد بالتسمية الوصف بخبر او قدم  
عليه الصلوة والسلام للتقدمه رتبة وشهرة وهو باضافة تسميته وفي نسخة اضافة  
بالضمير اما بالقطا عها الى الله تعالى هذا فاعلم ان الخلة الحاجة اي لاعتمادها عليه واما  
لغير الخلق فقط ووقف حواجها عليه اي جعلها موقوفة على انعامه لاكتفائهم بفضله  
والانقطاع عن دونه اي الانقطاع اليه تعالى وترك غيره والاضراب عن الوسائط والابتناء  
الاضراب بمعنى الاعراض والترك يقال ضرب عن كذا اذا مسك عنه وتركه او كزيادة الاختصاص  
منه تعالى لها معطوف على ما بعد اما اي بان الله اختصاصهم بزيادة اختصاصه به فاغنا عما سوا  
كما في الخليل خليله وهذا ناظر الى انه من الخلة بالضم واخفى الطاعة عندهما خفا بالحا  
المحبة لان لطفه يكون من حيث لا يدري وبالخالص المهمة او زيادة مبالغة في اكرامه لها  
يقال اخفي به واخفى اذ بالغ في اكرامه وهو مجرور معطوف على زيادة او ما اضيف اليه  
والطلفا بالفتح تقدم تفسير وقيل ان بكسر الهمزة مصدر رويته ما روا وما خال الى  
تخلل ودخل مواضعها من اسرار الالهية اشارة الى انه من الخل كما تقدم وفي نسخة من اسرار  
الهيته تمساة تخفية فزحته ومكنون غيبوبة جمع غيب وهو ما لا يدرك بالحواس الظاهرة  
او ما سكون قبل وقوعه وهو من جملة المعجزات ولا يطلع على غيبه الا من رضي من رسول  
والكنون بمعنى المشهور ومعرفته اي معرفة افاضها عليها من كلمة اللدني ومعرفته ذاته وصفاته  
ما لا يطلع عليه كل احد ولا استصفاة لها اي لا تخياره لها من دون خلقه وجعلها صفته  
حتى يستحق وصف الخلة لانها خيرة الله من خلقه والمصدر مضاف لفاعله وقوله واستصفا  
قلوبها مضاف لمفعوله واسم العضو المضاف للمعنى يجوز افراده وجمعه وتثنيته اجمع  
مرايتهم صافية خالصة له صالحة لاسرار ومعرفته عن سواه بحيث لا يكون فيها



غير معرفة وحيه حتى لم يخالها اي يدخل في خلاها جاعلة هونجية الاستصفا وما له  
فارتضاها وصفي قليم من كدر جبا السوي الناشي عن الطبع البشري ولهذا اي يكون معنى  
الحلة الانقطاع عما سواه والاعراض عن العوارض البشرية قال بعضهم الخليل من لا يسمع  
قلبه سواه لا مثله بمحبته ومشاهدة جلالة بحيث لا يبقى في قلبه سواه وسوى مراقبه  
كما قيل تلك بعض جنتك كل قلبي فان زود الزيادة هات قلبي وهو اي ما ذكر من معنى  
الخليل ونعنه عندهم معنى قوله عليه الصلوة والسلام في حديث البخاري ان من امن الناس  
علي في صحبته وماله اياهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غيري لرجع اليه في اموري ولتد  
عليه بما يمني لا تخذت اياهم خليلا لانه اعز اصحابي واقدرا صدقائي فلو تعلق قلبي  
باحدهم يكن تعلق بغيري لما اعرف من ايمان لي على نفسه واهله ولكن اخوة الاسلام وقديم  
الصحة الذي هو بمنزلة القرابة القرية السنية كما قيل صحبه يوم نسب قريب وذمة  
يعرفها اللبس وهو استدراك على مضمون الجملة الشرطية فنفي الحلة فائت بالاختار المودعة  
بالمساواة تفضلا منه فالحلة اعظم من النبوة والاختار والحق لمخبر مضمومة وروى في الكافي  
انه خوة بدون الف وهي لغة قليلة واختلف العلماء وارباب القلوب اى اصحاب القلوب  
الكاملة الصافية فجعل غيرهم كانه قلبه والمراد بهم الاوليا وذوى النفوس القدسية  
وقيل المراد بهم الباطنيين عن احوال القلوب وقيل المراد بهم اكابر الصوفية وسموا بذلك  
لنظرهم في العلوم الباطنة دون ظواهر الالفاظ ايها اى المحبة والحلة ارفع اى ايها الفضل  
في نفس الامر وعند الله درجة الحلة او درجة المحبة وكفى برفع الدرجة عن رفع ما فيها والفضيلة  
والنفذ يرفع درجة الخ فجعلها بعضهم سواه اى الدرجتين والمحبته والحلة متساويتين  
في الفضيلة لانها وت بينهما فلا يكون الجيب الا خليا ولا الخليل الا جيبا لا ينفى الا بهذا  
انما يقضى لوزنهما لا مساواتهما رتبة ودرجة ثم اشار الى الجواب سزا مقدور وهما هما  
انما اذا استويا وثلازم فلم يخص كل منهما بموصوف فقال كنهه اى الله او الامر والشان  
خصص مبنى للفاعل والمفعول ابراهيم بالحلة ومجدا بالرفع والنصب بالمحبة بان سمي الاول  
خليل والثاني جيبا وهو امر اتفاق في مجرد التميز بينهما ولا ينفى ضعفه وبعضهم قال في  
الحلة ارفع منزلة وافضل واعلا درجة ويشهد له ان المحبة مأخوذة من معنى الحلة ونحو  
منها كنهه قيل انه يرد عليه ما تقدم من قوله في مناجاة حيث قال له الله سل تعطى فقال يا رب  
اتخذت ابراهيم خليلي وكلت موسى كلمي فقال تعالى له الم اعطاك خيرا من هذا واتخذك  
جيبا اوفى معناه مما يقضى ان درجة المحبة ارفع الا ان قوله لو كنت متخذا للحدث يخالفه  
فالقام لا يخلو من الاشكال والجواب ان القائل انما فضله بجميع ما ذكر في الحديث واحتمل  
القائل مدعا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري لو كنت متخذا خليلا غير  
فلم يتخذ اى غير الله خليلي وقد اطلق المحبة اى وصفه بمحبته غير ربه والجملة حالته لقاطمة  
الزهر ابنته صلى الله عليه وسلم وهو متعلق باطلاق ابنتها الحسن والحسين واسماته

يزيد من حارته فانه ذكر ان كان محبة ويسمى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم كان  
وعمر وعائشة رضي الله عنهم وقد ورد هذا كله مصرح به في احاديث صحيحة وقد  
قدمنا لك ان محبة الله تعالى العبد بمعنى غير محبة العبد لله وغيره وان محبة النبي  
صلى الله عليه وسلم الله بمعنى كونه ليس في قلبه وذكره عزيم وانما ما خرد من محبة  
القلب كما قلت قد تملك حبه القلب منى ولذا سمي الجيب جيبا فلا ينفى كونه  
يجب فلونا لانها لم تطلق الليل وبهذا اسقط الاجتناح بما ذكره وشيئا ما يؤيد واكثرهم  
اى اكثر العلماء وارباب القلوب جعل المحبة ارفع درجة وافضل من الحلة لان روجه الجيب  
بنينا صلى الله عليه وسلم بدل من الجيب ارفع من روجه الخليل ابراهيم فيقضى ان صفته  
وهي المحبة افضل من صفته وهي الحلة ومنه انه لا يقضى ذلك لان تفضيل الذات على الذات  
قد يكون لمعنى اخر عن تلك الصفة لا سيما اذا قلنا ان الحلة هي المحبة او غايتها واصل المحبة  
الوضعي الحقيقي الخليل ما يوافي المحب بضم الميم وفتح الحاء بمعنى المحبوب يقال حبه واحبه بمعنى لا  
انهم اخذوا اسم الفاعل فأكثروا استعمالهم من المريد فافوا المحبة اسم المفعول من الشا في فاعلوا  
محبوب وجيب وقالوا في غير الاكثرجات ومحب بالفتح كقول عنزة في معلقته منى بمنزلة المحي  
الكره من اعداؤه والمراد بما يوافقه ما يرتضيه ويميل اليه فيجب كل ما يحبه ويتبعه ويترك  
لاجله مراداه والمراد بالميل ميل قلبه ولذا قال ولكن هذا المعنى يكون في حق من يصح الميل الظلي  
سنة اى المحبة المحبوب والعكس جاز وبجزمه بعضهم والانفعال بالوقوف بفتح الواو وسكون الفاء  
قبل الطاء اى الموافق فمضى الفاعل بالمصدر وهو على صله بمعنى الموافقة بين اثنين وهذا  
الاخير جيب وهو درجة المخلوق وهو راجع الى المحبة بمعنى الميل القلبي من يصح منه اوانت  
باعتبار الخبر فيرجع للمثل والدرجة مجاز عن الصفة واما الخالق جل جلاله فله من الاعراض  
بعين محبة وراء مهلة وضاد محبة على ما تقدم فالميل بمعنى ترجيح بشي وتقدمه على غيره لقائنه  
غيره وعلته للفعل لا يجوز على الله ولذا ذهب اكثر الاصوليين الى ان افعاله تعالى لا تعدل الاخر  
لان يقضى استحالة تعالى بغيره وهو منزه عنه اما بمعنى الثرات والقوايد المترتبة على الفعل  
فلا يضري خالفهم بعض المحققين وقال المنصوصون تدل على خلوه والاستكمال عنده غير مسلم  
وقد سطنا الكلام عليه في غير هذا الكتاب وفي نسخة الاعراض بعين مهلة وليس جمع من  
بمعنى مرض وبرئته كما قيل بل بمعنى الكيفيات النفسانية النغانية الحادثة والميل منها  
وفي نسخة الاعتراض ولا مناسبة لها هنا الا بتكلف واذا كانت المحبة بهذا المعنى  
لا يلقى ربه الغرة لمحبة اى الله لعبد تمكنه من سعادته اى قداره على ما يفيد سعادة  
الدارين توفيق لطاعته وعبادته وعصمته من ارتكاب الذنوب ويجوز رفعه وجع عطف على  
تمكن من سعادة والعصمة هنا معناها الحفظ وتوفيقه في امور يجعلها على وفق رضاء  
ويجوز رفعه وجع ايضا وهشة اسباب القرب هشة بزنة كرمته بيا مشاة تخليه بعد  
لها وهمي وها تأنيث مصدر هبانه اذا جعلته حاضرا سهلا الشا ولى يسره الله كل



سبب يقرب المرء من صلاته وعبادته ومعرفة ونحوها وافاضه رحمه عليه اي يصل الخيرات  
الدينية والاخرية انصلا لا كثيرا متواليا فشيء الرحمة بالماء اثبت الاضافة بمعنى الصب  
يكثر على طريقة المكنية والتخييلية وفصاها بضم الفاء وسكون الصاد المهملة فعلى  
من اقصاه اذا ابعده والمراد غايتها والضمير للجنة المصيرية بتمكينه وما بعد وذكر الغاية  
لان صفاته تعالى التي لا يملك به تؤخذ باعتبار غايتها وغاية المحبة كشف المحب بغيره  
جمع حجاب اي ازالة الموانع عن قلبه كالشرا على الدنيوية حتى يراه بقلبه اي يجعله علمانيا  
كالما هذه المحوسنة وينظر اليه ببصيرة وهي قوة القلب كالبرص يدركها ما يتوجه اليه  
فتكون كما قال اي الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم الناقل في الحديث الذي رواه  
البخاري واذا الجسد كنهه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويد  
الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها وهو حديث قدسي طويل ومعناه اذا صفي قلبه ركب  
نفيه بالله احبه الله وحبه الله تقدم انها غايتها ولطفه به وافاضه نعمه على ظاهره  
وباطنه فتكون حواسه وادراكها واعضائه وحركاتها كلها متوجهة لله ولما فيه رضاء  
من غير تضرع ومشقة فيقرب على ذلك حتى يكون كافيها صادقة عن الله والى هذا اشار  
المصنف بقوله ولا ينبغي ان يفهم بالبنا الجهرى اي لا يفهم احد من هذا الحديث والكلام سوى  
الضمير الى الله اي يجرى افعاله واحسانه عما يشغله عن الله والا فطاع الى الله بترك غيره  
عن فكر ونظم والاعراض عن غير الله حتى يصير افعاله في جميع احواله وصفا للقلب لله  
بحيث لا يكون في فكره غير فيصف من كدر الاوهام ودنس الخلق والاصح الحركات لله  
بان لا يحرك عضوا من اعضاء الالعباد او لما يعين عليها كما قال عائشة رضي الله عنها  
لقد كان خلفه القرآن اي اخلاقه صلى الله عليه وسلم كلها على وفق ما امر به في القرآن  
فجعل القرآن غير خلقه مبالغة الى هذا يشير قولها برضاه يرضى اي يرضى ويحب ما ذكر  
في القرآن انه فعل مرضي لله من واجب ومندوب ومباح فيصده ما يصير قرينة ويحفظ  
بفقتين وضم فتكون يستحق اي يحرم ما ذكر فيه ان الله يحرمه من كل حرام اباه والمحال  
علم بما ذكر ان اخلاقه صلى الله عليه وسلم الطبيعية اضمحلت وذبت لما شن  
قلبه الشريف فلم يبق له ارادة لغيرها يريد الله ولا رضا لغيرها يرضاه ولا يفي ارباط  
هذا بما قبله من قوله كنت سمعه وبصره فاعرفه ومن هذا الاشارة الى ما سبق في قول  
كلامه من معنى الخلقة قبل ذكر الخلق فيها وما خذاشتها غير بعضهم عن الخلقة بقوله  
قد تخللت سلك الروح نبي وبدا سي الخليل خليله فاذا ما انقطعت كنت حديثي  
واذا ما سكنت كنت الخليل وفي رواية كنت الخليل يعني ان الشاعر غير عن معنى الخلقة  
بنا على انها من الخلق كانهما تخلل باطنه وجرت بحري الروح المحسنة السادسة في البدن  
سيرها سرعها في الورد في الورد بنا على احد الاقوال فيها لا على انها مجردة خارجة عنه  
ومتصلة او بنا على انها لطيفة نورية في احد طاقف القلب كالحياة والاحساس بملك

منصوب

منصوب على الظرفية تخللت المضمين معنى خلن واستند التخلل اليه مبالغة والمراد  
تخلل محبته ومودته في مسالك روجه او في قلبه الذي هو مقرها بحيث لا يكون فيه  
سواه كما مر ثم فرع على انه ليس في روجه وقلبه غير انه اذا تحدث لم يذكر غير محبوبه  
وخليله واذا سكنت لم يكن في فكره وقلبه غير فالمراد بالخليل المعين المجمع ما كان  
داخل القلب من قولهم تغفل الماء وتغلل بني النصارى اخرى تحته مستترا وكذا المراد  
بالخليل ما هو داخل القلب والبدن الا الاجبي كما في قول السكاكي ليس الخليل كاللصاحبي  
هداما قصد الشاعر اشارة الى المصروان كان ظاهرا الشعر على تفضيل الخلقة على المحبة  
فالمراد بالخليل فيه كل منصف بالخلقة ابراهيم كما قيل فانه لا يصح هنا وليس المراد بالخليل  
حرارة العطش اي كنه عدم وتكرى لك مضرها حوايج قلبي عطشا لعدم وتكرى فان ازلته  
انعم وراحته النفس بذكر لاجته وما زائدة في الشعر والخليل بدل مهمة وخامسة وفيه  
قوله في شرح الجديد ان المعنى اذا سكنت كنه حبك في قلبه كما يكتف الحقد والضغائن فالمراد  
بالخليل الحقد والضغائن ولا يستقيم الا على الاستعارة فانه تصف لا ينبغي ذكره فان  
تفرع لجواب سوال متفرع على ما سبق من الخلقة اي فضيلة الخلقة وفي شرح العلامة انه  
لم يبين له فعل وتقدم انه يرد قوله في الاساس عتبرت عليه اذا دوت في الفضل عليه ونقصته  
المحبة بغير الخواص منها بمعنى اختصاصا وعير في الاول بالمرية اشارة الى ان الخلقة وان يشاء فيها  
النبي صلى الله عليه وسلم والخليل عليه الصلوة والسلام ففي مختصة نبينا باعتبار معنى  
زايد فيها لاشتمالها على المحبة المختصة معنى لفظا وان لم يطلق على الخليل جيب الله كما مر  
وان كان محبة شاملة لها بل لغيرها كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه  
الا ان هن غير المحبة المختصة كما مر تحقيقه وكما ان المحبة من الجانبين فكذلك الخلقة فانه  
يقال جيب الله والله جيبه كما يقال خليله خلقة فالمراد ان الخليل لا يطلق على الله  
لحديث المتقدم ولو كانت تختلخل غير في وهذا بين مكتبة بغيره بالمرية والخصومية  
حاصلة لنسبنا صلى الله عليه وسلم وفي نسخة خالصة اي مختصة وكان الظاهر  
ان يقول حاصلة ان كنهه افوز لجعلها كالشيء الواحد بما دل عليه الاثار العجيبة البنا  
للشعيرة شعلقة بجاملة ويجوز ان يكون سببته والمراد بالاثار الاحاديث التي تقدمت  
كقوله لو كنت تختلخل غير ربى الخ وقوله الاوانا جيب الله وقوله المنشئة اي السابقة  
المشهورات المتلقاة بالقبول من الامة ذكر شهرتها والقبول لها مؤيد الاختصاصه صلى الله  
عليه وسلم وزاد انه على غير من الرسل ثم انشهد لذلك بنص القرآن فقال وكفى بقوله قل ان كنتم  
تحبون الله فابتعوني يحبكم الله الاية البازاين في فاعل كفى او للشعيرة وكفى بمعنى كفى كما هو  
مشهور ووجه الدلالة في هذه الاية ان لما جعل من ابتعه محبوبا لله علم انه محبوب عند الله  
بحبه ليس فوقها محبة ومقربا لا يداينه احديته فعلم منه خلته وحبه ولذا قال  
المصنف كفى الخ ومن لم يفهم مراده قال هذا لا يدل على مدعا لانه على محبة على ابتاعه فيها



جابه من الشرايع وقصديقه وذلك بحجوب الله وانما يدل لوعلى محبته على محبتهم للرسول  
صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تحبون الله فاحبوا الرسول حتى اهل التفسير ان هذه الآية لا  
قال الكفار انما يريد محمد بقوله لنا اتبعوني يحبسكم الله ان يتخذ حنا تا بفخمين مخفف النون  
معناه الرحمة والاشفاق شاخو من الخمين وهو يكون مع صوت والمراد ان تحفظ عليه  
ويجعله موضع الحنان والرحمة اي تترك وتضع به وقد تقدم الكلام فيه كما اخذت النصاي  
عيسى ثم يرد عليه الصلوة والسلام حنا تا ومعبود اتفرون بعبادته الى الله تعالى فانزل الله  
تعالى عيظا لم مفعول له اي انزل الله ليغنيهم ويعلمهم بفضله عليهم فان الغيظ الغضب  
على الفاجر ونما على مقالهم وتبليث الراهلة وسكون العين المحبة والليم وهو الذل والخزف لا  
يماحرون واصلة كل مؤدب يصيب الانف ولذا يقال ولذا يقال رغم انفة وعلى رغم انفة وضمة معنى  
التبكيك والتعريض فعدها بعلى والمال الى انه اذله بتوحيهم ورد مقالهم هذه وقوله هذه الآية  
مفعول انزل قل طيعوا الله والرسول ثم بعد مما بين سبب النزول من انكارهم جعل اتباعه سبب  
محبة الله لهم وتعبهم الى الله تعالى وكما الله وانها ابلى من الاولى واشد لان الاولى لا تقتضي  
لزوم اتباعه فانه تعالى يتقرب اليه بالنوافل ويجب فاعلمها والامر بطاعته يقتضي واقرا  
بطاعته يدل على تأكيد مع تعظيمه وشقيقه كاد عليه قول فزاده شرفا بامرهم بطاعته  
واجبا عليهم وقرنها بطاعته اي الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفه والاتباع  
وان كان عين الطاعة اولها فليس هو امر واجاب ومن غفل عنه قال لها سواء الا ان هذا  
فيه النصيرج بالطاعة ثم توعدهم على الثواب عنه بالاعراض عن طاعته وهو عدها بقوله  
فانزلوا فان الله لا يحب الكافرين كان الظاهر ان يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظ  
موضع المضمر وعلقه بالمشق الذي هو علة الحكم فكأنه قال لا يحبهم لانهم كفروا بالله  
سواء كان ترفيقه للاستغراق او للعهد فبذرة الآية اصبح وادلى على وجوب طاعته وعلو  
مرتبه صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء كعيسى عليهم الصلوة والسلام ونقل  
الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يقول هذا  
الجملة صفة قول كلاما فاشار الى انه لم ينقله لطوله ثم استأنف فقال جملة اشاد انه  
ترجع الى تفصيل مقام المحبة على الخلة وصف ذكر منه اي من كلامه ابن فورك طريقين  
اي بعضا قليلا يهدي الى ما بعد اي باقية المتعدية غير مودة لانه مخارف ذلك  
قولهم اي قول المتكلمين الذي نقله ابن فورك عنهم الخليل يصل الى من خاله بالواسطة اي بوس  
اخرية وبين خليله كانه قوله يصل به الاقرب ثم بين ان هذا المعنى مأخوذ من قوله عز وجل  
وكذلك نرى ابراهيم مكرن السموات والارض وليكون من المؤمنين فوصل معرفة الله  
بواسطة ما رآه من ايات مكرنة التي اوصلته لمعرفة الله والجيب يصل للجيبية اي  
هو له على نفسه بنفسه من غير واسطة لغيره وهذا مأخوذ من قوله فكان قاب قوسين  
او اوتى فراه غير اليقين كانه قدّم وهذا وان كان المصنفا قوله والعهد فبما نقله على الله

الا ان هذا غير ظاهر لانه ان اراد بالوصول الى الله برويته وسماح كلامه من غير واسطة فلا ينة  
لانما سببه لها بما ذكر وان اراد بالوصول الى معرفة الله ومشاهدته فكذلك ثم انه لا يتم  
الفرق لانه اراد بين المفهوم المحبة والخلة فما ذكر لا يدل عليه بل ليس بصحيح وان اراد  
بين ذاتي من قام به ولا يقيد شيئا بما تخفى فيه ثم انه مبنى على القول بان ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام لم يعرفه قبل هذا الاستدلال بنا على جواز مثله على الانبياء مطلقا وقبل البلوغ  
مع ان المحققين على انه ورد على طريق الجدول مع قومه الذين كانوا يعبدون الكواكب والجملة  
في هذا كلام غير منقطع وقيل الخليل الذي يكن مغفرتة اي مغفرة الله له ما قد يصدر عنه  
مما جاء لعنه عنه في هذا الطمع اي واقعة في حال يطعم صاحبها في التجاوز عنها لان الخليل  
لا يراى خليل بل لانه اصل محن الحد الحاضر بين الشين والمحيط به كحدود الدار  
فاستعير للحال المميزة له والمقتضية لتحقفه من قوله والذي طمع ان يغفر لخطيئتي  
يوم الدين اي قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قصته مع قومه هضميا لنفسه  
وقيل لانه لا مله والافه معصوم والجيب الذي يغفرتة في هذا اليقين اي يقفنة  
وهذا مأخوذ من قوله اي قول الله لمحمد جيب الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي كل ما صدر عنك وما لم يصدر عما هو بالنسبة لمقامك  
قد يغفرك الله في الآية اشان الى انه عليه الصلوة والسلام لم يصدر منه اذ سوى  
المتقدم بالآخر في عدم الوقوع ولذا فسر صلى الله عليه وسلم بها لما نزلت من جهة  
من الحديثية وقال نزلت على اية احب الى مما على وجه الارض والكلام على الآية مبسوط  
في التفسير وقد تقدم طرف منه ايضا فذكر في اخر قريبا من هذا فقال والخليل قال  
ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تقضيني ولا تعذبني في يوم القيامة وقد قيل انه ورد  
في الحديث ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اذا راى اباه في المحشر يقول يا رب عذبي  
ان لا تخزني فبسم الله اورد في مجاز ال معجزة ومثناة تخزنته وخامجة وهو ضيع بين  
يقال له انظر لما تحت قدميك فبواه فينكمس وما يلقى في النار فقول الله صوته حتى لا يعرفه  
الناس حين يلقى في النار فيقضي بزمته قيل ومنه يعلم ان ابوي النبي صلى الله عليه  
وسلم ليسا في النار وفيه ما سبنا في الجيب اي نبينا صلى الله عليه وسلم قيل له يوم  
لا يخزي الله النبي فابدى بالشان بنى الخزي عنه بروية ساكن من قبل السؤال لذلك كما  
سأله عنهم منهم والخزي ليس هو الحذاب كما في قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد  
اخرتة وانما هو الفضاضة بكل موالم له او لانه كالعقاب فلا يقال ان الله امنه من  
غضبه وعذابه فما فائدة البشاة بعد هذا ثم ذكر فرق اخر فقال والخليل قال في الجنة  
مما والا متجان بمعنى الانبلا والمراد بذلك فضله مع عروء حيز الفاه في النار فكان  
عليه بردا وسلاما وقاله حبس الله اي هو كاف في جميع اموري والجيب هو نبينا  
صلى الله عليه وسلم يمل له يا ايها النبي حسبك الله يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم



قال ذلك طالبا كفاية الله له وهذا ما له الله له فيكون كفاية محقة مقررة بخلاف الاول  
كما شفعه فيها والخليل قال لا جعل في لسان صدق اية كراما جديلا صدقا فغير باسم الله  
عما يصدر منها مجازا في الاخير اي في الامم الا ان من بعدى الى يوم القيامة فهو طلب  
ودعا واجاب الله فما من امة الا وهي شفي عليه وتجيده والحبيب قبل له ورفعنا لك ذكرك  
اي جعلناه عالي اسرعا لما تضمنته من الشنا مغرونا باسم الله في الصلوة والخطبة والاذان  
وغيرها اعطى الحبيب بلا سوال منه وهذا بيان لمزية الحبيب كما بينهما له عليه  
اولا والخليل قال ولجنتي وبني ان بعد الاصنام اجنبتني كجنتي بمعنى بعد في بعد  
لحييا ومعنويا بان الايصود منهم ذلك وقد اجاب الله تعالى دعاه لان المراد بوضو  
وفيهما انبا عصم الله تعالى وانفا حفظهم والحبيب قبل له اي قال الله تعالى اياي الله  
ليذهب عنكم الرجس هو كل مستقد رجسا او طبعيا او عقلا او شرعا اي الله كرمكم  
بان حفظكم من الذنوب وساب سوا الاعراض وقال ربنا الله ليذهب عني اذ هب مع له  
احضر اشارة الى انه قضى لهم بذلك في الاذل وفي عالم الارواح والذاهل البليت نصيب  
على المدح والنداء والمراد اهل بيت النبوة فيشمل اولاده صلى الله عليه وسلم وزوجاته  
وابنائهم واقاربهم ولا يختص ذلك بعلي وفاطمة والحسين كازمنة الشيعة وهذا  
ابلقه تعالى في حق ابراهيم بوجوه الاختصاصه بنبي عبادته الاصنام وهذا عام في كل نبي  
ونقصه في الاما من نبيه وهذا شامل لكل من شمله بنبوته كما سمعته الفاومبا الغنة  
في نظهره بقوله ويظهركم تطهيرا ولا يخفى ان كل ما نقله ابن فورك افا يدل على شرف  
النبى صلى الله عليه وسلم وزيادة على رتبته على غيره ولا علاقة له بنوع المحبة والملة  
لانها الايات لم يذكر فيها بعنوان لفظ الحبيب وفيما ذكرناه من تفضيل المحبة والملة  
واشتقاقها والخلاف في ايها ارفع درجته تنبيه على معصية اصحاب هذا المقام  
مصدر النبي يعني لقصده او هو بمعنى المقصود لان نقله باي مفعول كرمك ان كان نادرا  
او هو مجاز من المصدر او من اسم المكان باستعارته منه استعانة مصدرة اصلية  
من تفضيل المقامات والاحوال بيان للمقصود والمقامات بفتح الميم جمع مقام وهو  
محل القيام وبضمها محل الاقامته وجمعه جمع المثنى لا طراد وفيما لا يعقل كمقامات  
وسجود والمراد بالمقام هنا امر يكون عليه العارف بالله تعالى من الانبياء والاولياء  
يرفع به من جنس البشري في درجات العبودية حتى يرقى الى المقام الاعلى وما يرقى  
عليه هو المراد بالاحوال وليس بمعنى واحد كما قيل وقيل المقامات الصفات الثمانية  
والاحوال الصفات الدائمة وهو قد يسيب مما قلناه وانظرا ههنا ان المراد بقوله السابق  
ما ذكرناه ما خلفه من كلام ابن فورك وهو جوارب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان  
الحالة والمجته الذي هو بصدده فاشارة الى انه وان تغلق بذات الحبيب والخليل  
فالمقصود بيان تفاوت وصفهما فيرجع ما قاله الى بيانها فان منهم من سلك سلك

المصريح ومنهم من يقصد الایماء والتلويح وكل يعمل على شاكلته اي لكل احد طريقة  
يختارها والشاكلة في الالة التي اقتبس منها الموهي فكل يعمل على شاكلته بمعنى بجملة جملة  
وهي كما قال الراغب مأخوذة من الشكال وهو يتدقيق به الدابة لانها قديمة وذلك لان سلطان  
الجملة قاهر لصاحبه ومنه شكل الكتاب يقال شكل الخط كما يقال قديمه واشاد بقوله  
فربكم اعلم عن هواهدي سبيلا اي الله يعلم من طريقته اقوم واكثر ايضا لا اي الحق واشاردا  
للهداية ليشير الى ان الخلاف في السابق في تفضيل الحلة والمجته مبني على امور فطر اليها كل من الفريقين  
فكانه لم يجزم باحدهما لان الخلاف في اللفظي وقد قيل ان غاية ما ذكره ابن فورك تفضيل  
نبينا صلى الله عليه وسلم على ابراهيم صلى الله عليه وسلم في حد ذاته من غير نظر لما  
جعلوه علة من تفضيل الصفة على الصفة والحق تفضيل الحلة كما ذكره ابن فورك لجوزة  
وقد علمت ما فيه وقد قدمنا لك ما يخفى عنه ففضل تفضيله صلى الله عليه وسلم  
برفعه مقامه على غيره بالشفاعة ان كان تفرغه للعهد والمراد الشفاعة العظيمة والحق  
التي يخلص الله بها اهله من هولاء وكرمه فقوله والمقام المحمود عطف تفسير والمقام  
من اعطى الخاص على العام والمقام المحمود كل مقام يتضمن كرامته وتجدد كونه خصه بها  
بغير معين من افراده اختلف فيه كما قاله البرهان نقله عن القرطبي على ستة اقوال فيفضل  
في الشفاعة العامة السالفة وقيل عطاؤه لواء الحمد وهو لا ينافي ما قبله وقيل  
هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع الله على الكرسي وهذا مما نقل فيه حديثه  
فيه وثاني ما فيه ومنهم من اوله وقيل هو شفاعته صلى الله عليه وسلم لاخراج بعض  
اهل النار منها وقيل هو شفاعته رابع اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه السلام  
والسلام فيشفع ولا يشفع احد بعد في اكثر مما يشفع به وفرت الالة وقيل هو مقام يكون  
اقرب من جبريل والشفاعة بانه صلى الله عليه وسلم بالاجماع الا انها عند اهل السنة  
لاصحاب الكبار بل حديث شفاعتي لاهل الكبار من امتي وعند الغزالي لزيادة الثواب لذلك  
العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه مجودا على ظاهره واسناد مجازي  
اي صاحبه بمجود قال الله تبارك وتعالى عسى ان يجعلك ربك مقاما محمودا استشهد  
بالاية على ما قاله وقد علمت ما فسر به المقام المحمود ومقاما منصوب على الظرفية بخلاف  
اي يقيم مقام او يتضمن بيعت معناه او هو حال يتقد برأه مقام واما الوجه  
الثالث وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم مع الله على العرش والكرسي وقال الواحد  
رحمه الله انه قول فاسد منبر على التمجيد وبني فساد به جره منها ان البعث هو الاثارة  
والاقامة والجلوس ضد فكيف يقربه وايضا هو يقتصر التحديد والثناء المستلزم  
للحدوث وايضا انه قال تمام ما لو كان كذلك لقال مقعدا ومثله لا يدل عليه البعث  
ورد هذا بانه رواه احمد من طرق شتى ومثله من المشابهة كقوله الرحمن على العرش استوى  
وقد صححه الدارقطني وقال رد على منكره واجاد في ذلك رحمه الله حديثا شفاعته عن بعد



الى احمد المصطفى شنده وجاء الحديث باقارده على العرش ايضا ولا نجد امروا  
الحديث على وجهه ولا نذكره ولا نذكره ولا نذكره ولا نذكره ولا نذكره ولا نذكره  
فجاءه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه واما سببه ذلك الله وقوله انه معه فليس المراد  
ظاهر بل هو امثاله ما اوله وهي كثيرة وعسى للترجي ومعناها وعلمها مشهور في كتبنا  
الترجي في المجلوب والاشتقاق في الكثرة والترجي منه صلى الله عليه وسلم ظاهر من الله  
قالوا انه يجازي جزم بوقوعه اذا الله لا يجب عليه شيء كما تعز في الكلام حدثنا في نسخة  
اخبرنا الشيخ ابو علي العناني الجيازي شيخ المصنف عنان اسم ما في الاصل سمي به قبيلة  
من اليمن تولى عليه وجبان بالخير الفتحه وتشد يد الياء المثناة التحتية بوزن شدة  
بلدة بالاندرلس من ابن مالك وابو حيان رجمها الله فيما كتب على خطه اشارة الى ان هذا  
الاخبار ليس بالمشاهدة اي اخبارا كانا في ضمن امور اخذوا حديث كتبها له والكتابة  
نوع من التمثل والاجازة لما حكم الاتصال عند كثير من المحققين واهل الاصول كالسما  
وصاحبها لمحصل ووقع ذلك في الصحيحين سواء كانه حاضرا او غائبا بشرط ان يعرف  
خطه قال حدثنا سراج بن عبد الله القاضي السابقي ذكره وترجمته قال حدثنا ابو محمد  
الاصمعي الذي تقدم الكلام عليه وعلى نسبته قال حدثنا ابو زيد المروزي وقد تقدمت  
ترجمته وابو احمد محمد بن محمد بن يوسف بن مسكي الجرجاني قال حدثنا محمد بن يوسف الغوري  
السابقي ترجمته قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو امام السنة صاحب الصحيح البخاري وقد تقدم  
قال حدثنا اسمعيل بن بابويه اسحق الوراق الازدي الكوفي وابان بن يحيى الخنزي ونخفيف الباء  
علم منقول ترد في سرقه وعدم صوفه بعضهم واجاز بعضهم فيه التصرف وعدمه  
وسبب الخلاف فيه ان منهم من قال وزنه فعال فيتعين صوفه وقيل انه منقول من ماضي  
ابان يسين وجزم به ابن مالك وصاحب التوضيح وقال القلة في المحدثون والحجة على منع  
سرقه ونقله ابن نقييل عن الجمهور بناء على ان وزنه افعل بمعنى اوضح فاعل على خلاف  
القياس وانما على اصله فاندفع قول الدما ميني لو كان كذلك وجب تصحيحه لان الفعل  
الاجوف الوضعي لا يعمل وفي شرح مسلم انه يجوز فيه التصرف وعدمه والتصحيح موقوف كما في جمل  
اللغة وبجزم ابن السيد اقول عدم صوفه تعسف وقد تشعبت كلام العرب فوجدت  
مصرفا فيه كقول ابى عطاء الحماسي اتفرق مسجد النبي تميم اتفرق التلذذون بني ابان  
وقول مهلهل لمهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا ازمكني اليدان فلان كل  
في الحروب ولم اعرف فتيل اباه من ابان الى غير ذلك مما لا يحصى لوجه التردد فيه  
ولذا قال بعض ائمة اللغة من لم يصرف ابان فهو ازان وامام ثقة توفي سنة ست عشرة  
وما تين وترجمته في المينان قال حدثنا ابو الاخرض بها وصاد مهنين واسمه سلام بن شبيب  
الازم ابن سيلم بن النضر الامام الثقة الرواية توفي سنة مائة وتسعين واخرج له  
الكتب الستة وقيل اسمه عرف بن مالك بن فغنا له والتصحيح الاول عن ادم بن علي العجلي

الثقة الثاني يروي عن ابن عمر وغيره قال سمعت ابن عمر الصحابي المشهور رضي الله عنهما يقول  
حال او مفعول كما بينه الحجة وقد تقدم بيان ان الناس يصيرون يوم القيمة حتى هذا  
هذا الحديث رواه البخاري في التفسير مرفوعا عن ابن عمر ومثله مما لا مجال للراوى بينه  
له حكم المرفوع واحتماله سمعه من اهل الكتاب بعيد لا يقول عليه وتكونه سمعه  
من صحابي اخر لا يضطر لان من سئل الصحابي مقبول قول هذا مما قاله اهل الاصول وقيل له  
لائمة مصطلح الحديث وفيه بحث لانه يجوز ان يكون الصحابي ممن قرأ الكتب القديمة  
او سكت استنبط من كتابها وسنة فينبغي تفسيده بما ذكره وحيث يضم الجيم مقصود من دون  
رجوز كرجيمه ايضا جمع جنوة مثلك لا زل واسله الكوم المجتمع من تراب وضوه  
فاستعير بمعنى الجماعة اي يجتمعون جماعات كل امه جماعة فابقه لبيتها كما ذكره وروي  
البرهان عن الحافظ العناني في جئنا بضم الجيم والمدونة كذا يصحح في نسخ البخاري  
وصححه الهروي وابان الاثري وروي جئنا بضم الجيم وكسر المثناة وتشد يد الياء جمع جان وهو  
البارك على كنيته وقيل به بعضهم بان يجلس كذلك للحضرة والشدة والخاصة من  
قايما واجزا ازا ما جئنا للركب ولا شاهد فيه وهذا على خلاف القياس اذ احسن  
الرواية فلا يروى عليه انه فاعل لا يصح على فعل كما قيل كل امه تتبع نبيها يقولون حال ان فاعل  
يقول اي تكون معه تابقه له بانضمها اليه يافلون اشفع لنا يا فلون اشفع لنا اي  
ينادي كل امه ببيتها باسمه سألوه ان يشفع لهم عند ربهم في الخلاص من هول الموقف كما امر  
فيجيبهم بانه لا يقدر على الشفاعة كما تقدم فيذهبون لغيره من الرسل فيجيبهم مثله حتى ياتي  
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي حتى تنتهي الامم وسؤالهم لواحد بعد واحد يكون  
غايتهم ان ينجيهم الى الله صلى الله عليه وسلم فيجيبهم ويشفع لهم فنقبل شفاعة في الحديث على  
جمل من الشياخ ومن احاديث اخر صرح فيها بذلك ومعنى تنهى تبلغ تصل كما يقال بلغ الامر قضى  
وهذه هي الشفاعة العظمى وقد تقدم ان له صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر فذلك اي  
ما ذكر من الشفاعة وما معها يوم يبعثه الله المقام المحمود اي كان في ذلك اليوم نصيب  
يوم على المظففة فان رفع يجعل القصص المختصة به كأنها عينه مبالغة ويجوز اجازة عن  
ابن جرير رضي الله عنه مثل عنها اي عن الآية المذكورة كما اشار اليه بقوله يعني قوله عسى  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفيه معنى راجع لابي هريرة وهذا الحديث رواه احمد والبيهقي  
نقال اي سئل الله صلى الله عليه وسلم جرابا عن السراة هي الشفاعة العظمى الواقعة  
لفصل القضاء وقيل لخراج المذنبين من النار والمشهور هو الاول وفيه معنى راجع للشفاعة  
تفورك هي الحياة او المقام وانت رعاية الخيرات والآية بالتجاوز على ان المراد المعنى القصور  
منها وقيل المراد انها هي الشفاعة في اليوم المسمى بالمقام المحمود وهو تكلف جدا وروى  
بملك الانصارى الصحابي احد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وغزوة يقول كتاب الله عليهم نبص القرآن وهذا الحديث رواه احمد بن حنبل مستدعيه



صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيمة بعد الخروج من القبر اي يجمعون للشباب  
فاكون انا واثني على الشاه فرقية مفقوطة ولا م شديدة هورانية من زبابة ودرل وحقه عالية  
مرفعة وجمعه بلل واثلا نادرو في الطاموس الكتل من الذابة الكوم من ارتل وتفسير بمكان  
عال كالجبل بيان للفصود او تسامح وفيه اشارة الى اعلو مقامه صلى الله عليه وسلم  
ومقام امته والطف بهم في تخليصهم من زحام الوقوف وثقلته وكسوفه في حلة خضراء وفيه  
استيناس لما يلبسه الاشراق لان من الحماة الخضراء وان كان ذلك مما حدث في زمن السلطان  
الاشرف تميزا لهم عن غيرهم وان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فخل ذلك كما فصلناه في  
الطلة بضم فتشديد من يرد العن ولا تسمى حلة الا ان كان نعيمين احدهما فوق الاخر او ثوب  
واحد له بطانة وسمى بذلك لان كل واحد منهما يحمل على الاخر او يكونا جديدين كما حل طبعهما ثم شاع  
في مطلق الكسوة النفسية وكسوته صلى الله عليه وسلم بعد كسوة ابراهيم الخليل عليه الصلوة  
والسلام في الزمان كاستيا في النصير به في الحديث وليس فيه تفصيل له عليه لان حلة بنيينا صلى الله  
عليه وسلم اعلى واحسن وافاقدم جرمها قبله له غزوة حيز عرا ليلقيه في النار ورعا ياله  
بما يبرئ النبي صلى الله عليه وسلم لانه جده وزمنه سبوا وسنه ازديت ثم نزل في بالينا للجهول  
من الاذن اي ثا دن الله في التكلم بين يديه والشفاعة لاهل المحشر ليجوز فيقال له قل واشفع  
تشفع كما مر في قول ما شاء الله ان قول من حمد الله بحامدا لا ينفقه والشفاعة العظمى فذلك لفقه  
المحمود وهذا الانيا في تفسيره بالشفاعة العظمى كما قال المحب الطبري وذلك اشارة الى جميع  
ما تقدم من اول الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنه في حديث ساقه وذكر حديث الشفاعة  
مطوف على مقدرو قوله قال فيمضي بعني النبي صلى الله عليه وسلم بدل من قوله ذكر حتى  
ياخذ بحلقة باب الجنة وفي رواية قال فاستحي حتى اخذ بالحلقة معروفة سكوت الامم وجوز  
فتمها وانكره بعض اهل اللغة كما تقدم والحديث تقدم بتمامه فيومئذ يور او شى صلى الله  
عليه وسلم واخذ بالحلقة واليوم على ظاهره او بمعنى مطلق الوقت ببعثه الله المقام المحمود  
الذي وعده به في القرآن في قوله عسى ان يعينك ربك مقام محمود وهو مقام شفع فيه سائر  
الخالف للشفاعة العظمى ويحرم فيه الا ولون والاخرون فلذا سمي بذلك ووعده النبي للجهول  
ومفعوله الاقل عايد على النبي صلى الله عليه وسلم مستترا والبارز عايد على المقام ويجوز انوار  
للفاعل ايضا وقيل المقام المحمود هنا وقصه ثم واخذ بحلقة باب الجنة وهو مفعول الشفاعة  
فيدخلها من هو معه والحمد لله على هذا المثلون واهل الجنة لان من عداهم الحق في النار  
هذا التفسير لخر فنامله وعن ابن مسعود رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام انه اي المقام  
المحمود الموعود به قيامه عن عرش العرش مقام محمود الا يقومه غيره ظاهرا ان المقام هو القيام  
نفسه على انه مصدر وقوله مقام مستصوب على الطريقة وليس كذلك فان المراد ان المقام هو  
المحل الذي قرره الله فيه قره بالتم تيسير غيره وقيل المراد قائمه وممكنه في ذلك الكائن فلا ينافي ما مر  
من انه صلى الله عليه وسلم يجلس على منبر عن عرش العرش يغبطه فيه الاولون والاخرون اي جميع

422 الامم والناس والغيطة بالغين المحبة والموحدة والطالمهمة هي تحق المرء ان يال مثل ما را  
عند غيره من النعم وكل امر محمود من غير ان يحب ذوالها فان احب ذوالها فهو المحمود المذموم  
وقيل المحمود في الامر المحمود مطلقا فهو المحمود من الغبطة ومنه ما يندم ويحمر والمشهدود  
الاول والغبط بزنة يضرب وفي نسخة به والباطونية او سبيلية والغبطة لاخر فيها  
وقد تكون حمية وفي الحديث هل يضرب الغبطة قال لا الا كما يضرب الخيط انتهى وفي النهاية  
الاثرية ان الغبط لا يضرب من الحدو انما يلحق الغابط منه مندر ليسير وانهم ينقص ثوبه  
كما يلحق العصاة تحيط وروفا والذي يظهر لانه صلى الله عليه وسلم انما اراد ان يضر  
فيه على الغابط في امر محمود غناه من غير غنى ذواله بل ربما ياله منه نفع بعد في تحصيل  
مثله او لئلا يثبنا من صاحبه فهو على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن  
فلول من قراع الكتاب وعنه اي مثله يعني روى عن كعب هو كعب الاخبار والمسن  
البصري وفي رواية هو اي المقام المحمود الذي اشفع لامتي فيه فكون من الشفاعة غير  
الشفاعة العظمى السائر الناس وهو احد الاقوال في تفسيره كما مر وما في الشرح الجديد  
من عود الضمير لقيامه على عرش العرش وان المراد بالشفاعة الشفاعة العظمى في فضل  
القضاء وهي وان لم تكن خاصة بامته فهم المقصودون بالذات منها نفس لا حاجة اليه  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث رواه احمد في سننه اي لقيام المحمود بكسر هـ من ان  
لوقوعها في ابدا كلام مستأنف وقيل انه جواب قسم مقدرا اي والله اني لاقائم وفيه بيان لانه  
يجوز القسم في الامر العظيم وكذا اكد بان والاستقامة وفيه نظر والمقام منصوب على الظرفية  
او المصدرية وقيل وما هو قال ذلك يومئذ يبارك وتعالى عن كبريته وفي نسخة على  
كبريته الحديث اي ذكره او انطوقامه وهو كما رواه احمد رحمه الله فيلما المقام المحمود  
قال ذلك يومئذ يبارك وتعالى على كبريته فينطق كما ينطق الرجل الجديد من تضايقه به وهو سبعة  
ما بين السماء والارض وجاء بهم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسوا ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام فيقول الله عز وجل كسوا ليلتي فيقضي بربطتين بيضا ويزن من رباط الجنة ثم اكسى  
على اثره ثم اقرض عن عرش الله مقاما يعطيني فيه الاولون والاخرون وقد علمت ان هذا الحديث  
من المتشابه لانه تعالى منزه عن صفات الاجسام كالنزول والجهة وقيل ولذا اقره المصنف  
رحمه الله وهو تمثيل لجليلة تعالى العباد بفضله وجلاله وايقنا له عليهم لفصل القضاء  
واجرا وحكم عدله فيهم كما يتجلى الملك للجنه ورعا ياه لينظر في امورهم ويقرب من شأنهم  
واكثر عن عرش العرش كما مر الحديث في المصابيح والكلام مفصل في غروحه وعن ابن موسى  
عبد الله بن قيس الاشعري الضحاك في المشهور وهذا الحديث رواه ابن ماجه في سننه رواية  
عنه صلى الله عليه وسلم خيرت اي خيّرني الله بين احد امرين بين ان ادخل بالبنا للفاعل  
او المفعول نصف امتي الجنة اي امته الاجابة لا الدعوة وبين الشفاعة لبعض المذنبين  
منهم الذين استوجبوا دخول النار وليس المراد بهما الشفاعة العظمى في فصل القضاء



فأخبرنا الشفاعة على دخول نصف من الجنة ثم بين وجه اختياره بقوله لا تأتوا أي الشفاعة اسم  
أي أهلها وأكثر من النصف هذه الشفاعة غير الشفاعة في دخول النار ويقتل أهلها شاملة لها  
وهذه الشفاعة ثابتة بأحاديث كثيرة بلغ مجموع طرقها الثواتر ولا يعتد بها أكثرها من الخواص  
والمعتزلة فمسكا بقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع لأن المراد بالظالمين  
الكفرة فإن الشرك ظلم عظيم أثرونها بمنزلة الاستفهام وضم الشفاعة الغوقية وفتح الراء المهملة  
والضمير للشفاعة أي الظنون الشفاعة خاصة للثقلين جمع شقي بكسر القاف اسم فاعل  
من التقوى وفي نسخة المؤمنين قال البرهان والأول هو المحفوظ من مشايخي وردوا على  
من رواه المثقنين بنون مفعولته ثم قاف مفعولته مشددة ثم ياء شنة تخنية ساكنة  
جمع شقي اسم مفعول وهو التظيف كذا في أصلنا لسنن ابن ماجه وهو اصل صحيح وكتب  
على هامشه ن ق وعليها تصحيح موتين انتهى ففيه ثلاث روايات والمثقفين من الثقات قال  
الري وحسنه الرواية أنه روى وكعبا المثقفين الخطاين المثلوثين فمقابلته للمثلوثين  
تخذه وهو اسم مفعول من التلوث بمشاة في أوله ومثله في آخره والتلوث التلطيح بالذنوب  
لأن الذنوب كالجذابة والخطاين جمع خطأ وهو أكثر الخطأ وروى الترمذي شفا على لأهل  
السكبان من أمي وقيل المنفي بالمون عام لأنه يجوز أن يكون مذنباً نفي بالمؤنة والنفي المنص  
وفيه نظر وعرضي صريح رضي الله عنه في حديث صحيح رواه الحاكم والبيهقي قلت يا رسول الله  
ماذا رد عليك في الساعة بضم الراء المهملة وكشديد الدال المفتوحة مني لما لم يسمي فاعله  
كذا رواه البرهان واقتصر عليه وروى ورد من المودود مبنى للفاعل كما ذكره النمساني  
وتبعه غيره من الشراح وما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي ويجوز أن يكون اسم  
اسم إشارة والود الجواب ورد بمعنى جاء أي ما أجابك به الله لما سأله الشفاعة  
في أمك فقال شفا عني هو فاعل مرفوع تقدير أي جاني أو ورد على أن شفيع لمن شهد أن لا اله  
إلا الله أي لمن أقروا بحدانية الله تعالى ولم يقلوا في رسول الله أكفأنا حديثاً في كلمة الشهادة  
للعلم بأنه لا بد من لايتان بهما في صحة الإسلام مخلصاً حال من الموصول أي غير مشوبة  
شهادته بشك أو شرك بصدق لسانه بالنصب على المفعولية وقوله قلبه مرفوع فاعل  
ويجوز عكسه أي يطابق اعتقاده لما نطق به وعنه أم جيدته رضي الله عنها في حديث  
رواه الحاكم والبيهقي وهو أم المؤمنين بنت أبي سفيان بن حرب اخت معاوية واسمها  
علي القتيبي وقيل هند وهي من الشابات إلى الإسلام وترجمها معروفة توفيت سنة  
اربع وأربعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت بضم الراء المهملة والنسب الجهرولي  
اعلمني الله وأخبرني بواسطة الملك ما نلتني أمي من بعدى أي أرايت ما ألقى به علي ما يروى  
فراي عليه وقيل أنه من باب الكشف عما سيكون بتوفيقه من الله تعالى له صلى الله عليه  
وسلم كرامته وليس من الرزية البصرية وسفك بعضهم دماء بعض منصوب معطوف  
على ما نلت وسفك الدم أرايته وجهه وهو مصدر مضارع لفا علة يقتل أراه ذلك وجهاً

423 أو مشافهة من ولها ما لما يقع بينهم من الحروب والغزوات التي يقع فيها القتل وأرايته الدماء وسبوتهم  
من الله ما سبوتهم قبلهم ماض معطوف على ما نلتني صلة الموصول وأرايت وأعلمت مما سبق  
لأمي ما قدن الله تعالى عليهم وأرايه لهم فوقع على وتوارده في الأزل وعلمه القديم فسأل الله  
تعالى أن يوتيهم شفاعة يوم القيمة ففعل أي أعطاه الله تعالى ما سأله فشقه في المؤمنين  
منهم وقال حذيفة بالنصف وهو ابن اليماني الصحابي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في حديث موثق عليه رواه البيهقي والنسائي يجمع الله الناس في صعيد واحد  
أي في مكان يجمعون فيه غير متفرقين وأصله معنى الصعيد التراب فأرايه هذا أرض الخبز  
وقيل هورية ليس فيها رمل ولا شجر يورث بدل الأرض غير الأرض والمراد بالناس الثقلون  
من الجن والإنس والمراد الإنس واقتصر على الأشرف فلا يردان الجن واليهيم تشبه معهم أيضاً  
حيث يسمعهم الداعي صوته ونذاه كما قال تعالى فإذ أذاعكم دعوة من الأرض إذا أنتم  
تخدجون وسمع بضم الخيئة مضارع اسمع وحيث ظرف مكان مبني على الضم وينفذ هم البعير  
بفتح الياء المشاة الخيئة وروى بعضهم وكسر القاف وعلى الأول هي مضمومة والمراد بصبر  
بضم الراء أي يراهم دفعة وليس المراد بصبر الله كما قاله أبو عبيدة وقيل المراد ببلغهم وتجاوزهم  
لأنهم في أرض مسنونة لا عوج ولا شجر فيها وهو بالدال المهملة والحدوث يرونه بالذال  
المجتمه وهو صحيح أيضاً لأنه لا حاطة بهم وتجاوزته كأنهم يحرقهم فلا وجه للتردد مع صحة  
الرواية حفاة عداة منصوبان على الحالية وحفاة جمع حاف وهو الذي لا فعل له ولا خف  
وقيل جمع خفي وهو الذي رد جلد قدسه وعراة جمع عاري وقيل جمع عديات وهو قليل  
في الاستعمال وهو الذي لا ثوب له ولا لباس يستتر ويعارضه ما روى في الحديث الصحيح  
أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه لما اختصره عاه بنباب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إن البيت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وعن معاذ بن جبل أيضاً  
رضي الله عنه أحنوا أكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وجمع بينهما بأن هذا محمول على الشهداء  
وثيابهم التي ثملوا فيها والحديث وأروىهم وأبو سعيد جملة على العموم وقيل أن بعضهم يحشرون  
عاريًا وبعضهم بثيابه وقيل أنهم يحشرون بأكتافهم ثم ثيابهم في الحديث وقيل المراد بثيابهم  
أعمالهم كقولهم ولباس التقوى ذلك خير ولا يخفى ما في هذا من الضعف فليحذر كما خلقوا حاله  
أي كائنين على حال خلقهم الأول من غير نقص شيء من أجزائهم كما ورد عن لافقه حال أعادتهم  
بجال أخرجهم من أديم كما قال كما يذكركم تغدوون أو كما كافتة أو مصدرة سكوتاً جمع ساكن  
حال من الناس ومن غير خلقوا لأنكوا أصله سلكم فخذوا نفس الأباذنه فلا يتكلمون إلا من أذنه  
الحنز وهذا في موقوف قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يرددن لهم فيعتدرون في موقف آخر  
والثاني مخصوص بذوي الأعداء الباطلة فلا تعارض بينهما وبهذا يحجب نفسها فينادي  
بالنسب الجهرولي محمد بن النضر بن أبي الفاعل وهو غير متون مبنى على الضم والتداء بمعناه الظاهر  
أي يقال له يا محمد خذ في حرف النداء وعلى الأول ينادي بمعنى يدعو ويطلب وكلا الوجهين



حق وفي نسخة فينادي يا محمد فيقول ليك وسعدك منصوبان على المصدرية بفعل لا يظهر  
في الاستعمال من التلبية وهي اجابة المنادى من الباء كما كان اذا قام ولا يستعملان الا بصيغة  
التلبية والمراد بها مجرى التكرار ولومرا عديدا اي اجبتك اجابة بعد اجابة واساعدك بطاعة  
لك واما قيم على ذلك لا انصرف عنه والخبر في يدك والشر ليس اليك اي مقصديك بالعرض  
وصادرك عنك بالتبع لان بعض ما يتضمن الخبر الكثير يتلزم شرا قليلا وكان ترك الخبرات  
الكثيرة لاجل ذلك الشرا لتقليل شره لا يصد رعبه وهو المنزه عن الفناء ولا يجري في ملكه الا  
ما شاء والى هذا اشار القاضى في تفسيره والمعتزلة قدروا مثله والشر ليس بمنه باليك في  
مثله واستدلوا به على مدحهم وعزيم قدروا والشر ليس متقربا به اليك كما يقرب الى اجض  
ظلمة الملوك ببعض القبايح قاله القرافي في قواعد او المعنى لا يضاف اليك تأدبا وقيل المعنى  
لا يصعد اليك فانه انما يصعد اليه الحكم الطيب فاليد اسم الجارية المعروفة واصله  
يدى بالسكون لغوهم في جعه ايدو قتل يدى بالفتح لغوهم في نشية يديان واستيعر النعمة والملك  
والنصف والقدرة والقررة والنصر واذا اضيف الى الله تعالى راد به المعنى المجازى للنزاهة  
عن الجارية ومن هنا وفي قوله تعالى لما خلقت بيدي اشار الى زيادة تصرفه فيه والخصاصة  
وجعل الخبر مستقرا فيها ترشحا للاستعانة والاحسن ان يقال اشار لما ران وجهي تصرفه في الجوارح  
بالخبر والشر خير كله فندبه والمهندى من هدى اي الحوقل للهداية من خلفه مهنديا ووقفه  
لطاقك وتربى الطرفين فيندى الحصارى لا يندى الا من هديته وعبدك بين يديك اراد به  
الشرقية اي انه صلى الله عليه وسلم حاضر لديه واقف في مقام المذلة والفقر وقيل ان نسبة  
لقرية مزب ومنه يخصصه من بين الجهتين الساميتين ليدى الانسان واستيعر لذلك ولذلك اليك  
اي اكرم كله لك فانه عبدك وامر حوكوك اليك لا محلا بالخبرة والقصر للوزواج اي لا يلحق  
ولا يستند لاحد سواك ولا يتجاذب له من اوبه للزود ولبح اي لا يجنيه ولا يخلصه لاحد منك اي هو  
عبدك ومخير اليك الا اليك وليس باتباع ولا لف ونشر كما قيل تبارك وتعالى اي كثر خبرك  
وزاد عن كل شيء وعلا قدرك في ذاك وصفا ذك ونزهت عما لا يليق بك والكلوم عليه مفضل  
في التفسير سبحانه انى نزهت رب البيت بالرفع خبر مبتداه مقدر والنصب على الذى يارب  
البيت والمراد به الكعبة او البيت المعمور في اسماء ولما كان البيت قد شمر بالحلول قدم التزيرة  
عليه احترازا عن تهمه وقال رب البيت دون رب العالمين اظهار الشرفه وشرف طم اليه المنادى  
جمع الخلائق فيه بالمحشر وهم عمارة حفاة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من التنازل  
او حديفة راوية وهو حكم المرفوع فذلك اي القام الذي جمع فيه ووقع في هذه النجاة هو القام  
المجود الذي ذكره الله تعالى في قوله تعالى عسى ان يعفك ربك مقاما محمودا واما ابن عباس  
رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار النار قد منه نزيها وترغيبا في تجنب سبب دخولها ولا يذكر النعمة  
بعد النعمة او وقع في النفس اهل الجنة الجنة بجز الاول ونصب الثاني ودخل اهل الجنة الجنة  
والمراد غالب اهل النار بدليل قوله فيبقى اخر زمرة من الجنة اي من اهل الجنة واخر زمرة من النار

اي من اهل النار والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة ذمرة اي قليلة الشعر ورجل ذمرة قليل الزمرة  
او من الزمرة وهو الصوت لانها لا تخلو عنه فنقول ذمرة النار اي الزمرة الباقية من اهل النار ورجل  
الجنة اي الزمرة الباقية من اهل الجنة الذين لم يؤذن لحم في دخولها ما نفعلكم ايماكم ما استغفرتهم  
انكارية او نافية تجزيه اي لم ينفعكم ايماكم ولم يقن عنكم شيئا لانهم يحلهم باحوالهم فلو انهم  
لا يدخلون الجنة وانهم منعوا من دخولها فيدعون بهم الضمير للزمرة المختلفة من اهل الجنة  
ويصحبون اي يصحبون ويرفعون اصواتهم فترعاهم الحقهم من غير اهل النار لهم واصل الضمير  
بضاد مجتهد وجب الضاح من الفرع للمو والمكروه والفتحة ارتفاع الاصوات المختلفة  
مطلقا فيسمعون اهل الجنة اي يسمعون صياحهم واستغاثتهم بهم لياذن لهم في دخول  
الجنة فيسألونهم ان يشفع لهم في دخول الجنة وغيره اي يشألون بعد ادم عليه  
الصلوة والسلام غير من الانبياء كموح و ابراهيم وموسى وعيسى في الشفاعة لهم فكل يعينهم  
بانه لا يقدر على الشفاعة ولم يؤذن له كما مر تفصيله حتى باق تحت اصى الله عليه وسلم بعد  
ما يستشعرون شفا عذ عنهم من الرسل فيشفع لهم فذلك المقام المحمود الذي يحل فيه الناس  
ويظهر فضله على جميع الرسل وهذا الحديث موقوف على ابن عباس وهو حكم المرفوع ونحوه اي  
في معناه حديث مروى عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وكوه على بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
وهو زين العابدين كما تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم اي مرفوعا ما قبله موقوفا وقال  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه الضحاي وقد تقدمت ترجمته ليزيد الفقير هو ابن صهيب ولقبه  
بالفقير لانه اصيب في فخذ طهره فكان يشكوها وفقد الظاهر خزان العظم التي من عجم الذنب التي  
نقرة العنقا وهي اثنان وتلثون فقرة فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل عايشة رضي الله عنها في حق  
عثمان رضي الله عنه او تكبوا منه الفقر الاربعة استعانة اي انكسوا له حركات اربع الصيحة  
والضمير والخلافة والبلد وهذا الحديث رواه مسلم ريزيد هذا امام ثقة روى عنه  
ابو حنيفة واصحاب الكتب الستة سمعت بفتح ثا الخطاب واصله اسمعت مخذف  
مخرج الاستفهام او هل اي سمعتا وهل سمعت بتعام فتح رضي الله عليه وسلم اي هل  
رويت فيه شيئا يفتن يعني الذي يبعثه الله فيه اي فجا بواراد استئصال عن حقيقة  
المقام المذكور في قوله تعالى عسى ان يعفك ربك مقاما محمودا وفي قوله اشار الى انه  
منصوب على الظرفية وانه محل القيام حقيقة قال يزيد نعم اي سمعت اجماع ما ورد فيه  
قال اي جابر بن عبد الله الضحاي المشهور وكان انظاه ان يقول فقال فانه مقام محمد المحمود  
الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار فيخبره للنبي صلى الله عليه وسلم او المقام اي يخرج  
الله بسبب الشفاعة الموافقة فيه فالمراد به مقام اخر فيه شفاعته غير الشفاعة العظيمة  
لاهل المحشر واليه اشاد بقوله وذكر جابر رضي الله عنه حديث الشفاعة في اخرج الجهيين  
اي المنسوبين لهم لانهم المؤمنون الذين دخلوا النار بعناصيرهم وهذا حديث بعض رواه مسلم  
اقصر منه النص على محل الشاهد لما هو بصدده ولقطة قال يزيد الفقير رحمه الله كان قد شقني



رأى من رأى الخوارج فخرجت في عصاة دوى عدد يزيدان يخرجن بها على المدينة فاذا جابر عبد الله رضى الله  
عنه جالس الى سارية يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر  
الجنبيين فقلت له يا حبيب رسول الله ما هذا الذي يقولون قد ثوبن والله يقول انك من نخل النار  
فقد اخزيتك وكلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها هذا الذي يقولون فقال انزلوا القرآن قلت نعم  
فقال هل سمعت بمقام محمد يعنى الذي بعثته فيه قلت نعم فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج من نخل  
قال ثم نعت وضع الصراط وم الناس عليه قال واخاف ان لا اكون ذاك وقال عيسى واعدان قوما  
يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها كانوا عبادا السماسم فيدخلون نيرانا الجنة اخذوا فيقتلون  
فيه فيخرجون كانوا عبادا السماسم فيدخلون نيرانا الجنة اخذوا فيقتلون  
فالعق ان يزيد مال الى الخوارج في خلود عصاة المسلمين في النار فلما سمع من جابر ما رواه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم له علم بطولان رايهم ورجع عنه وعن انس في حديثه واه احمد  
في مسنده نحوه اي ما هو في معنى هذا الحديث وقال انس بعد ما ذكر ما تقدم في هذا المقام المجمع  
الذي وعد بالناس للجهنم وناش الفاعل فميد النبي صلى الله عليه وسلم والضمير الباري واللقام  
وقى رواه انس وابو هريرة وغيرهما في حديثه واه الشخان وحدث بعضهم في حديث بعض اى  
وافق رواية كل منهم رواية غير لفظا ومعنى قال صلى الله عليه وسلم سمع الله الاولين والآخرين  
والآخرين يوم القيمة في ارض المحشر الحساب بفضل القضا فيتمون افعالهم من اهل الجنة والجنة  
والنصميم يقال اهتم اذا اغمم وخرن واهتم بكذا اذا جعله من هم وليس من اهتم به وهم الصر  
الحق اوقا فيلهمون بالناس للجهنم من الالهام وهذا شك من الراوى في لفظ الحديث اى يلهمهم  
يقولون لو استشفعنا اى نبيا اى لو طلبنا من شفيع لنا عند الله فان جلدنا من هول هذا الموقف  
وشدة ولزمتنا هذا وقد ذكره البخاري مفصلا في باب فانه قد نزلوا الشفاعة لحولهم من هول هذا الموقف  
لا يمكن وفي طريق اخر عنه صلى الله عليه وسلم اى في رواية اخرى ما ج الناس بعضهم في بعض اى دخل  
بعضهم في بعض واخلطوا الاضطرابهم وعن ابي هريرة في حديث الشفاعة الذي رواه الشخان  
وتدوا الشمس اى تغرب من رؤس اهل الموقف فيبلغ الناس من اثم اى من الكبر وشدة الحر  
ما لا يطيقون اى ما لا يقدر على تحملهم له ولا يحتملون عطف تعذيب اى لا يقدر على ولا يستطيعون  
ويقولون لا ننظرون من شفيع فكيف ان يقول بعضهم لبعض هذا الكلام فيا ترون ادم صلى الله  
عليه وسلم يدواه لانه اول الانبياء وابوهم المثلث عليهم كما قال بعضهم فيقولون ان ادم  
ابو البشر فينبغي لك ان تشفع لهم ورجعهم خلقك الله بيد اى اوجلك من اعدم بقدرته من غير  
واسطة ام وابد ونفخ فيك من روحه اضافة الروح له تعالى للعظيم والاضمار ونفخ  
الروح ايجاده منصلة بجسده كما يقال بيت الله واسكنك جنته بعد نفخ الروح فيه والجاهد  
والمراد الجنة المعروفة على الاصح وقيل المراد بها بستان في الارض والمخلاف فيه مشهور وكث  
التفسير والادلة من الطرفين مفصلة في محلهما واسجد لك مدوكته اى امرهم بالسجود لك  
سجود تحيته وتعظيم له واداء محقه لاسجود بعباده هو كالقبلة له وكان ذلك جاء اشرعا

425 ثم نفخ وعلمك اسم كل شئ كما ذكره الله تعالى في القرآن وهذا كله مما يدل على شرفه صلى الله عليه  
وسلم وعلو ربه عند ربهم ومن يدقربه القضي القبول شفاعته صلى الله عليه وسلم بقوله  
اشفع لنا عند ربك حتى يرزقنا من مكاننا هذا وهو المحشر ويرزقنا بمعنى يحصل لنا راحة الآزلي  
ما عن فيه من الكرب والهمم الذي لا يطاق فيقول لهم ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قلبه مثله ولا يغضب بعده مثله اى اظهر شدة غضبه وسخطه على من عصاه من هذا الرفاع  
العذاب الذي في الآخرة وحالهم النار وهذا لم يكن قبل يوم القيمة ولا بعد فلذا خاف ادم عليه  
السلام وقال ونهاى عن الشجرة اى عن الاكل منها والمراد بها الغيب الذي في الكبر والخطية  
وسماها شجرة مجاز لان الشجرة ماله ساق ومعصية اى خالف امره تعالى بالاكل منها وفي كون هذا  
معصيته كلام شيئا في عصيته الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي اعتزوا عن تركه الشفاعة لهم  
بحوفة على نفسه وكروها تاكيدا وبيا فالا لانه لا يقدر على مصلحته غير لا شفاعته بنفسه وذكر  
الانبياء لدرج الاول والاقدام فلا قدم على وجه يظهره فضل نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هبوا  
الى غير من ارسل شفيع لهم ثم بين من يذهبون له فقال ذهبوا الى نوح فانه الاب الثاني لكم بعدى  
ولم يقل الى محمد صلى الله عليه وسلم ليعلم فضله بانه صاحب الشفاعة وانما منحصر فيه فيأتون  
لوحا فيقولون انت اول الرسل في اهل الارض كافة لا تحصارهم وانحصار النبيلغ فيه وهذا  
الايان في انحصار عموم الرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لان عمومها لا يخص بعصره وقال ابن  
جرير رحمه الله لانه لم يكن بعد الطوفان الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسلوا اليهم والعموم لم يكن  
في اصل بعثته وانما انفق بعده فالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق للوجوب من بعد ذلك  
سائر الناس وانما نبينا صلى الله عليه وسلم فنعمهم رسالته من اصل البعثة فنبت اخضا صده  
صلى الله عليه وسلم بذلك واما كونه اول رسول كما صح في حديث الشفاعة فالمراد به انه اول رسول  
الرسالة الى جميع اهل الارض في حياته فليس المراد عموم بعثته مطلقا بل ابناات اوليته ارساله  
ولو سلم فهو محصور من بعد ايات على ان بعثته نوح عليه السلام كان الى يومه ولم يذكر انه  
ارسل الى غيرهم واستدل على عموم رسالته بدعاء على جميع من في الارض فاهلكوا غير اهل السفة  
ولولا ما اهلكوا لقوله تعالى وما كان معذنين حتى بعثت رسولا وقد ثبت انه اول الرسل واجيب  
بجواز ان يرسل غيره في زمانه وعلمه بانهم لم يؤمنوا فدعا عليهم وهو حسن لوقوع رسول في زمانه  
غير وخصوصيته نبينا صلى الله عليه وسلم ببقاء شريعته الى يوم القيمة او دعوى بتوحيده بلغ  
الناس عنه فمادواوا واستحقوا العذاب اليه ذهبا بن عطية في سرية هود وبعد عدم بلوغ  
نبوته القريب والبعث مع طول مدته وقال ابن قتيبة العبد يحيا وان تكون الدعوة للشوحيذ  
عائنه في بعض الانبياء وان لم يتم مزوع شريعته لان منهم من قابل غير قومه على الشرك ويحتمل انه  
لم يكن في عهد غير قومه فبعثته خاصة وان عمت صوته اقول هذا ما قاله ابن جرير في شرح البخاري  
ولم يبين كون نوح اول الرسل مع من تقدمه من الانبياء وتحقيقه الى ادم عليه السلام كان نبيا  
رسولا واكتنه ارسلا لنبينا ولم يظهر الكهن في حياته قوة واثار وكان كالعظيم الضابط لاهله



وخدمه فلذلك لم يكن كغيره من الرسل عليهم السلام وادريس نبيا في زمانه وشتت كان وصيه الى ان  
بعث الله تعالى نوحا فافهم الناس الكفر ومخالفة دعوتهم حتى اخرجهم من اهلهم فمروا بولدهم  
لدعوة الناس ومجادلهم ومعاقبهم ومن قبله لم يكن كذلك كما لا يخفى سيما ان الله عبد الشكور في الكتب  
القدسية لانه كان كل اكل وشرب شكره فاشتم بذلك في الامم السابقة والعصف الموحى بها كالف  
في تفسير قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا على الاصح من ان الضمير يرجع له لا لموسى كما قيل  
فانه قول غير محتمل لا ترى ما نحن فيه من شدة الوقف وهوله الا ترى بلغنا يسكون الفين المجهية ونفيا  
اي او ففنا فيه من الكربة وما وصل اليه منته وقال النذوي الاصح المعروف ففتح الفين بدليل انه روي  
الارزون ما يلحقكم ولو كان بالاسكان قال ما بلغتم والوجه ما تقدم الاستشع لنا الى ربك في الخلد  
ما نحن فيه فيقول مثله اي ما تقدم بعينه وفي نسخة النيرج به ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قلبه مثله ولا يغضب بعد مثله نفى نفى وقد تقدم شرحه قال في رواية السرو لم يذكر خطيئة  
التي اصاب صفة خطيئة والحال يدخول في الذي اصابها اي التي عملها والانبيا معصومون كلهم  
ولكنهم شدة تقطعهم الله وخوفهم منه يعدون ما صدر منهم نسيانا وسهوا وغفلة ذنبا عظيما والار  
بخطيئة ما فسر بقوله سواله بغيره فهو منصوب بدل وعطف بيان من قوله خطيئة مفعول  
يذكر وقوله بغير علم صفة مصدر مخدوف وحال اي سوالا كذا بغير علم منه بان ما سأل لا يدين ان يبال  
وهو قوله رب اني ابي من اهل ابي وقد وعدني وعدك الحق ان تجي اهل من الفرق وهو منهم فبقيته فبقيته انه  
ليس من اهلنا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانه عمل غير صالح فلا تشبهنا في ما ليس لك به علم وانه  
هذا هو كنعان وليس ربيبه وابن زوجته كما زعمه اهل الكتاب قتل اباها فانه هذا عن الشفاعة وزجره  
وجعل جهنم لانه من سبى عليه القتل من اهل ذلك الحال على ما يتبعه من السؤال ولكن يجب الولد  
شغله حتى اشبهه على امره وهذا قول قريب من قول من قال لانه فانه مؤنثا بدليل قوله اركب خنا ولا تكن  
مع الكافر فلا وجه للخطيئة قاله في رواية اي هرب في حق روح وكانت في دعوة دعوتهم على ربي  
اشارة الى ما ورد في الحديث ان لكل نبي دعوة والموا ان الله وعد كل نبي بان يجيب له دعوة يدعو بها على  
جميع امته فيتخاطب ويدعو بها لهم فلا ينافي في كون دعا الانبيا عليهم الصلوة والسلام مستجابا وهذا  
اعتداز منه صلى الله عليه وسلم في ترك الشفاعة ولذا عقبه بقوله اذهبوا الى ابراهيم فانه  
خليل الله وابو الانبيا ومقدمهم فانه احب بالشفاعة واعتدوا عليها من قبل ان ياتيهم فيقولون  
ان نبيا لله و خليل الله من اهل الارض اي انفردت من بينهم بالحكمة كما تقدم وفيه اشارة الى ان اهل  
الشفاعة استمع لنا الى ربك الامم وما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله اي  
مثل ما تقدم ويذكر ثلوث كلمات كذب هو قوله اني سقيم لما دعي الى الانضمام وقوله لوجه لما طلبها  
لذلك منه انها اخفى وقوله في حق الانضمام فعله كبيرهم هذا وهذا كله على الواقع ولا اعتقاد  
الا ان ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لم يقصد به حقيقة وقوله واما قاله يشرب  
من الدواب مقصده فليس يكذب فان المعاد يقص من دونه منه واما سماعه كذا فانظر لما ينظم منه  
للحق طلبه خاف ان يؤخذ به لعلو مرتبة وعظمه الربوبية عنده وان مقامه يقتضي ان لا يبال

مخلوقا وخفاؤه والافه صلى الله عليه وسلم كساير الانبيا معصوم من الكذب وغيره وعد ما في علم  
قوله من الكواكب هذا روي المشهور خلافة لانه ذكره على طريق الامام والجمل ويلزمه زيادة على ان  
وقد خرج بالحصر في بعض الروايات وقيل في قوله اني سقيم انه كان به حتى حقيقة لا قدسما  
وبينه نظره شيئا في تفصيله في محله ان شاء الله تعالى وهذا اعتداز منه في عدم الشفاعة نفى  
نفى اي انا مشغول بنفسي وتخليصها لست لها ان لست اهد لها للشفاعة لغيري ولكن عليكم  
بموسى استدرالك لدفع ما لازم من كلامه الاول من خيبة املهم وقاسم من الشفاعة وعليكم اسم  
فعل والبار انما اي الزموه فانه اقدر مني واقرب الى الله وهذا تراضع منه صلى الله عليه وسلم  
ثم بين مرتبة بقوله فانه كلم الله اي ان كلم الله في الارض شفعا من غير واسطة فهو اقوى على الشفاعة  
من ربي رواية اخرى فانه عبد انا الله التوريت التي هي اعظم الكتب الالهية قبله لقران وكلمه  
بيان لكونه كلاما او المراد وحى الله اليه كلامه وقرب عجايب اي جعله قريبا منه حال كونه نبيا  
اي مناجيا ومخاطبا له والقرب ليس مكانيا بل تبيينا لانياتون موسى صلى الله عليه وسلم  
فيقول لست لها اي لست اهد للشفاعة عنكم ويذكر موسى خطيئة التي اصابها اي التي وقعت منه  
وعاقبته الله عليها بقوله ما اعجزك عن قولك يا موسى كما هو مبين في النفس وتقله النفس  
وهو القبطي الذي استغاث الاسرائيلي عليه فذكره موسى فان لم يكن عامدا للثقل واما هو  
لدفع المصايل ومثله جائز لكنه عليه السلام حتى المولخنة ولذا استغفر منه وعن من فعل  
الشیطان فلا ينافي في هذا عصيته صلى الله عليه وسلم نفى نفى ولكن عليكم بعيني فانه روح الله  
وكلمه تقدم بيانه تفصيلا فينا ان عيسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست لها اهد ولكن عليكم  
بموسى عبد بدل مجرولا لصفته كما يمل لانه تكلم ويجوز دفعه ونصيه وفي نسخة فانه عبد غفر الله  
ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي غفر الله له كل ما صدر منه مما يعاتب عليه وان لم يكن عصيته  
لوعصيته من الذنوب ومن كان كذلك فهو جدير بقبول الشفاعة منه فاقول بالبناء للمفعول اي  
فيما تراه اهل الموقف سؤال الشفاعة لهم فاقول لهم انا لها الفا فيصحه اي فيش لرون ان اشفع لهم  
فاقول لهم انا اهل الشفاعة مذخر لها فاستاذن على ربي اي اطلب منه ان ياذن لي في القرب منه  
والشفاعة لنا من فيؤذن لي بالبناء للجهل اي ياذن الله لي في الدخول الى مكان لا يقف منه  
داع الا احيب وعرف ليس بينه وبين الله فيه حجاب واما نقل من موقف العرض والحجاب الى  
موقف اخر لان الموقف الاول محل سياسته وخوف والثاني موقف كرامته ولطف ورحمة فانه  
اول على قبول الشفاعة واطمينان قلب الشفيع فاذا رايته وقعت ساجدا اي اذا راي صلى الله  
عليه وسلم ربه عيانا سجد تعظيما لله وشكرا له على تربيته له وفيه دليل على وقوع رؤية الله  
في الآخرة وفي رواية فاتي تحت العرش اي انا مكان تحت العرش قريبا منه فاخر ساجدا اي اقع  
واسقط في ذلك المكان ساجدا لله سجدتين وقال وقال الراغب خر بمعنى سقط ليعلم معه  
صوت كصوت حزن الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علوقه تعالى عز وجل اسجدوا لله  
على الجماع امرنا السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله وسبحوا الحمد ربهم تبيينه



على ان ذلك الحق كان تيسيرا جدا لله لا يشق اخراجه وقال التلمذاني هذا المكان الذي يأتي له ملكي الله  
عليه وسلم يسمى حصه العرش وهي دار عظيمه وجنة هي واسع الجنان واكثرها بابا بين يجمع  
فيها اهل الجنة لرواية ربه في كل يوم جمعة ولم تعد الا لروايته تعالى واكرم الله برضوانه وشأنه  
عظيمه ملكوته مع نزله عن الحلول والمكان وفي المشارق بدل قوله فادى فيا تون وفي شرحه  
لكما زوفنا سمع بتشديد النون وبه ضبط قال لبرهان ومقدار كل سبعة جمعة من جميع الدنيا  
كل في منديل واحد وقيل مقداره سابع سنين فانظره وفي رواية فاقوم بين يديه اي بين يدي الله  
تعالى وهو تمثيل شدة القرب منه وتصوير له وقيل الضمير للعرش وهو بعيد ركبك فاحمد  
بجاء مدلا اقدار عليها الآن اي لا احتملها ولا اعرف في الدنيا كيفيتها الا ان يلهمنيها الله اي لان  
يوفقها الله في قلبى بالهام منه والهام الانبياء عليهم الصلوة والسلام نوع من الوحي وهو  
في غيرهم ليس بحجة لانه لا ينبغي على دليل وفي رواية فيفتح الله على من يحامد هو قريب بمعنى من لا  
يلهمني لان الفتح ازالة الاعتقاد الخفى كفتح الباب والفضل ثم شاع في حصول الشئ ابتداء  
من غير عسر وحزن الشئ عليه هو عطف صغير لما قبله شيئا لم يفتح على احد قبلي مطلقا والامارة  
انه لم يتيسر لغيري من لرسول قبله ولا بعده فغنيه اكتفاء فيقال لي واذا ساجد قال في واية  
اي هيرتر يا سجدا رفع رأسك من السجود وسلم ما شئت من الشفاعة وغيرها فقطع واشفع شفع  
والفعلان مجزومان في جواب الامر فارفع رأسي فاقول متى بارب متى اى ارحم او ارفع امق وفي رواية  
ثاقى امق بدون قوله بارب وهو في معنى الرواية الاولى على الضمير وقيل انه يحتمل النداء اي  
يا امق وناداهم لياؤوه ويكونوا معه لنجوا عما هم فيه وانما خصهم على ان هذه الشفاعة هي الشفاعة  
العظمى الشاملة لسائر الامم اعثناء بهم واشارة الى انهم المقصودون بالذات من بينهم وحرف  
الفاعل الضيق القيام وشدة الاهتمام بتجديد خلاصهم ولذا ذكر في فبقول الله له بعد رفع  
رأسه ادخل من امك اي اذن له في دخول الجنة من الاحباب عليه اي خواص امك القتين  
الذين لا ذنب لهم مما سبب من بابا الايمن من ابواب الجنة الذي هو اشرف ابوابها وهو باب  
الثامن وهو مخصوص بانقياء هذه الامة وهم اي بقيت امك الذين لا احباب عليهم تركا الناس قبل  
سوى ذلك وفي سمة من الابواب وهي باب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد  
وباب النوبة وباب الكمالين الغيظ والعافين وباب الراسخين وباب الصلوة كما بينه المص  
في شرح مسلم ولم يذكر في رواية الشافعي هذا الفصل الذي في رواية اي هيرتر من قوله فيقال ياخذ  
لرفع رأسك الى هنا ثم قال مكانة وفي نسخة وفي مكانة اي في بيته لا منه فاخروا في وادى ثم لخر  
ساجدا فيقال لي يا سجدا رفع رأسك وقل بسمع واشفع كشفه وقل بقطعة الضمير لما سأل الله  
ها سكنت للوقوف فاقول يا رب متى امق فيقال انطلق امق اذهب من مقام الشفاعة المقرب به  
فمن كان في قلبه مثقال حبة من براوس غير المتقال كجسر الميم وسكونا الثلاثة معناه مولد  
وموازاة يقابل له يعرف مقدار كلفه فقربه عن مطلق المقدار ومن لم يكن بيان الجنة وهو  
المرحوف وقوله من ايمان بيان انتقال الى من كان في قلبه اقل قليل من الايمان والموزون صحف الأعمال

427 اي في نفسها بناء على جواز تجميع الاعراض وامور الآخرة لانها من امور الدنيا فاخرجه بقطع الجنة  
امرنا لاجراج معطوف على الامر قبله فانطلق فافعل ما امرني به الله من اخراج من في قلبه اقل قليل  
من الايمان وهذه الشفاعة ان كانت هي الشفاعة العظمى فالمراد باخراجهم تخليصهم من هول  
الموقف وكبره وان كان المراد ما بعدها فالمراد باخراجهم من النار وانطلق صلى الله عليه وسلم  
كان من مقام القرب الذي وقع فيه الشفاعة كما تقدم ولذا قال ثم اوجع الى بيدي فاحمد بتلك  
الحامد التي لهم بها كما تقدم وذكر مثل الاول اي مثل الكلام الاول في قوله فاحمد ساجدا الخ  
وقال فيه اي في الحديث الذي رواه مسلم مثقال حبة من خردل وهو جبر معروف في غاية الصغر  
والمعنى لصغر كونه كناية عن غاية قلة الايمان قال فافعل قد ارجع الى وادى ذكر مثل ما تقدم وقال  
كارواه مسلم من كان في قلبه اقل في ادنى وهو افضل تفضيل من الدفء اصل معناه القرب في المكان  
او الزمان او المنة كقوله تعالى فنون دانية ثم عبره عن الاقل ويقابل بالاكبر وعن الاصغر  
ويقابل بالاكبر وعن الارذل ويقابل بالخير كما قال تعالى استبدلون الذي هو خير وافعل هنا مضى  
لما بعدها للبالغة اي اقل من الاقل وفي صحيح مسلم من رواية الشريفي لفظ اذ في ثلثا وهو كذلك  
في بعض نسخ الشفا وفي بعضها كور مرتين وقع كذلك في صحيح البخاري من رواية الكشي في قوله  
من مثقال حبة من خردل بيان لادنى وقوله كما فعل اي اخرج من في قلبه اقل قليل من الايمان وذكر  
في المرة الرابعة من جوعه الى ربه وعرجه له في الشفاعة فانه وقع مرارا في رواية البخاري وفيها  
ذكر دلالة على ان الايمان يزيد وينقص فان قلنا بدخول اعمال الطاعة مطلقا او العز من مظاهر وان قلنا  
انه مجرد الصدق البلي فاختلاف فيه ففيل لا يقبله فانه لا يقبله الا باحتمال النقص وهو كمن  
وذبح العضه وعزبه من المحققين الى ان يقبله ايضا فان اعتقدا ان تصديقا ليس كصدق  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وتفاوت باعتبار قبوله الشكك وعدمه وتحقيقه في الكتب  
الكلية مية فيقال لما رفع رأسك وقل سمع اي تجيب وتقبل رجاءك واشفع شفع رسل تعطه  
فاقول يا رب اذن لي في الشفاعة ونخرج من قال لا اله الا الله اي من تلق بكلمة التوحيد والظاهرة  
مع اعتقاده لذلك اعتقادا اما من غير مناقشة له وتفتيش عن حاله فيا قيل من ان اعتبر  
تصديق القلب للثان فمهما كان الايمان فاجه التزقي من الادنى المؤكد وان لم يعتبر دخل فيه  
المنافق وهو مشكل غير محقق فثبت بر قال الله تعالى ليس ذلك اليك اي ليس ذلك مفوضا اليك  
بل لي ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي تسمي دال على تحقيق المقسم عليه والفرقة الغلبة والقهر  
والكبرياء بمعنى الزم من الايقار والعظمة ظهور ذلك وزيانته وهي متقاربة وجبر لا يحل  
مضايق ليماء المتكلم وجمعه مكسورة وجوز فتحها وباءه ساكنة وقيل انه مفصود ومثل مشاكاة  
الكبرياء وروايته سمع كذلك من غير ازدواج وهو الجبروت بفتح الباء وسكونها بمعنى وتأوه  
للبالغة كالمكسوت لاجز من النار من قال لا اله الا الله من غير شفاعة احد واستدل بهذا  
الكراميه على ان مجرد النطق بكلمة الشهادة كاف في محبة الايمان ولا جهة لهم فيه وفيه دد على من  
قال بخلود احكام الجبر من المعزلة وما خضع النبي صلى الله عليه وسلم باخراجه من اثار ايمانه



من يدين اليقين او عمل ما وما خرج به رب الفرة من جردا يمانه عن كل شيء عناه ويدل له قوله في حديث التخيذ  
الذي فيه لم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار يخرج فيها قوما لم يجلوا خيرا قط يعني غير فلم  
لا اله الا الله خالصا من قلبه كما ورد في رواية اخرى وقوله من قبله للتاكيد كقوله يعني وسمعت  
باذني ومن رواية ثالثة عنه اي عن انس رضي الله عنه قال اي انس لا النبي صلى الله عليه وسلم  
كما ترجم لان الشك في قوله فلا ادري في الثالثة والرابعة انما هو من الزاوي والمراد بالثالثة والرابعة  
مرات مراجعته وانطلاقه لاخراج المشفوع لهم قبل في هذا الحديث اشكال لان اوله يدل على ان  
هؤلاء اهل الموقف والمحشر واخره يدل على ان هؤلاء اهل الموقف والمحشر واخره يدل على انهم وحدهم النار  
فاخرجوا منها بشفاعته ولجيب بانهم صادوا فرقتين فدقة في المحشر شفع لهم فلا يذبحوا وفرقة  
دخلوها ثم اخرجوها بشفاعته ففي الكبرياء انصارا وطى فاقول يا رب ما بقي في النار الا من جسد  
القرآن اي وجب عليه الجلاء واي لم يتوب بعد هؤلاء الخارجين الا من حكم الله في القرآن بخلوده في العذاب  
ولم يؤذن في الشفاعة لهم وهم المنافقون والكفار لقوله تعالى ان المنافقين في الذررك الاضل  
من النار ولن تجد لهم نصيرا اي شفعها وقوله ان الله لا يفتقر ان يشرك به ونحوه من الايات كقوله  
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وعن ابي بكر الصديق وعقبة بن عامر وابي سعيد  
الحذري الصحابي المشهور وحديثه بين اليماني مثل الحديث السابق قال ذاك لكل واحد منهم  
او النبي صلى الله عليه وسلم الا ان قوله صلى الله عليه وسلم فينا نون حمدا يا باه ظاهرا ان الظاهر  
ان يقول يا نون يا نون صلى الله عليه وسلم مراجعته الانبياء وذكرهم العذر في عدم الشفاعة لهم  
والا ترونهم اشر في اهل المحشر من اتباع الرسل وقال الغدالي في الكشف انهم العلماء العاملين في الله  
غالي طلبه لك من الانبياء قال وبنينا انهم كمل نبي واحد بعد الف عام لكن قال الحافظ ابن حجر  
هذا التعيين للزم لم اقفله على اصل وقد اكثر في كتبه من مثله فلا تغلب به انهم يؤذن له اي  
يأذن الله تعالى له لنبيتنا صلى الله عليه وسلم في الشفاعة وتاتي الامانة والزم فيقول ما من عن جني  
الصراط اي ناحيته يمنة ويسرة واحدة جنبه بفتح النون وسكونها والامانة ضد الحيانة والزم  
والقرابة اصلها مقرر المحل يعني انما يثبوتان ويحسمان بقدر الله تعالى ليشهدا على الخائرين وقاطع الزم  
وخلا فيها وقيل المراد بالامانة انعطى التي في قوله تعالى فاعرضنا الامانة على السموات والارض  
والجبال وهي التوحيد والاقرب به في عالم الذر التي فطر الناس عليها والزم هي المذكورة في قوله تعالى  
واتقوا الله الذي تسمعون به والارحام وهذا التعظيم امر الله وشفقته على خلقه وفي هذا وخو  
فما بلغ حد التواثر المعنوي ود على المعتزلة المنكرين للصراط كما بين في الكتب الكبريتية وراى يحيى بن  
اليمان رجلا نائما وهو اسود الرأس والحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الرأس والحية فاحسب  
انه رأى في منامه كان الناس قد حشروا واذا منهم من ناد وجهر عليه الناس فدعى فدخل الجنة فاذا  
هو التيف عود به عينيا وشما لا تشاب من ذلك وذكر في رواية اي ما لك عن جديفة فينا نون حمدا  
صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم في الخلاص من الموقف وهوله شال الله التامة فيضرب القلوب  
اي يوضع كما ورد في رواية اخرى وعبره فيها لاني من ضرب الحيمة اذ انصبها وعبر بالضرب لدق وتاده

والطرفة وتوهم بعضهم ان الضرب يعني الجلد فقال ان ضربيه يشعروا بالصراط نفسه مع من عليه  
فان كان المراد مرور من عليه فضرب لاستعجالهم وتخوفهم وهذا لما يقضي منه الحجب وهو جرمه وراى  
منصوب عليها المراد المسكين عليه الى الجنة وعن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مية من جن  
عشر الف سنة تحته الا في صعود وجهه الا في هبوط وجهه الا في مشوى لا يجزر عليه الا انما  
منزل من خشية عز وجل وهذا معضل لا يثبت فاما من نفسك اذا جرت على الصراط ووقع بصرك  
جهنم من تحته ثم فرغ سمعك شهوات النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بلد اذا وضعت  
احدى رجليك عليه فاحسبت بحولك ثم اضطرت الى ان ترفع القدم والحدائق بين يديك يكونون  
ويفترون والربانية تلقطهم بالخطا طيف والكلايب وانت نظر الى ذلك فيا له من نظر <sup>ظلم</sup>  
ومد بصرا اصبه ومجاد ما اصبه شال الله التسليمه والاعانة والعافية انتهى وهو على  
مثل جهنم اذ من الشجرة واحد من السيف او موسى وعند ابن المبارك وابن ابى الدنيا عن سعيد  
بن ابى هلال بلغنا ان الصراط ارق من الشعرة على بعض الناس ولبعث الناس مثل الواد الواسع  
وهو مرسل ومفصل انتهى كما ورد في الحديث وما قبله من شجرة عين ما لك لا اصل له وانما هو  
من كاذب الوعاظ واصحاب الفضص والصراط بالصاد والمسين والراى المهمة كما بين  
في اللغة وكتب التفسير وعلم القرآن فيرون اي من الناس عليه فتم من تقع في النار ومنهم من يخرج وهم  
فرق اولهم كالبروق في السرعة من غير مهلة ومثقة ثم كالزنج والطيقة في السرعة مع الزمان الممتد اكثر  
من الاول وشدة الرجال بالجمع جمع رجل ضد المرأة كما صح في النسخ والشروح وصح العرفي لليند واية  
عنه كانه نقله النلسا في انه الرجال بالما المهمة جمع راجلة وهي رواية ابن ماسان والمراد به هنا بالبعير  
فقد ذكر بعضهم ان الرجل ما يوضع على البعير ويعبر به تارة عن البعير انتهى فما قبل ان واية بالها  
المهمة خطأ حفظا وان كان لا يخلو من التكلف وفي بعض الشروح هنا ما يجب منه ولا حاجة لنا  
بايراده والشد سرع الجري وقال الراغب انه مستعار من قولهم اشد الريح وقوله صلى الله عليه وسلم  
وبنيكم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يعني به نفسه على طريق الخبز المعروف في علم البدع  
على الصراط يحتمل ان على ظاهره ويحتمل ان المراد ان صلى الله عليه وسلم وفق عنده ككنه لغربه منه  
كالواقف عليه يقول اللهم سلم جملة حالية يدل على اعتناء صلى الله عليه وسلم بهم والدعائم  
بالسلامة من الوقوع في جهنم حتى يجتازوا الناس مجتازا فتعال من الجواز وهو المارور وهو غايته  
لقوله اي لا يزال يقول حتى يمر او علة له اي قوله حتى يسلموا فيمر او والناس اعم من امته وذكر  
اخرهم جوار الحديث اي ذكره اي سمي اخر من غير على الصراط فيل هو مناد وقيل جهينة وقيل هو احد  
واحد اسم والاخر لقب والذي راينا ان جهينة اخر من يخرج من النار وعند جهينة اخيرا اليقين  
كاذب في كتب الحديث وفي شرح النلسا في قبل اخر من يخرج من النار هناك ولم يقع اسمه في الصحيح وروى  
اللمسن قال النبي كنهنا واد قبل لما تقي هذا لانه علم انه قطع له بقاءة الايمان في الحديث وقيل  
لان يدخله الجنة كل النعمة على اهلها لانهم كالجسد الواحد انتهى وفي رواية ابى هيرته فاكون اول  
من يجيز يومئذ هذا ما رواه الشيخان فهو اول من يجيز امته من الرسل وهو يفيض ان المراد بالناس



السابق له وأنهم أول الأمم جواز على الصراط فله صلى الله عليه وسلم نصب السبوت في كل امر فيه  
من بني في عالم الارواح والذروا اول من يشفع واول من يفتح باب الجنة واول من يدخلها واول من يخرج  
امنه على الصراط ويجوز مضارع وليس بمعنى جاز كما قيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال موضع للانبياء عليهم الصلوة والسلام في ارض المحشر منابر من نور جمع شبه  
اي كرسى مرتفع يجلسون عليها والناس وفوق على اقداسهم اكرامهم وقيمهم لهم عن عداهم برفعة  
مقامهم ليس المؤمن بهم ويخزي من كفره ويوقى من يرى خاليا لا يجلس عليه حال من المضاف وقوله  
فانما حال من قال على اجلس في متداخلة لاحال بعد حال بن يدي بن منسبنا اي قريبا منه تقا  
قريبا معنويا للترحمه عن الزمان والمكان والجوارحه فهو تمثيل وقيامه صلى الله عليه وسلم مع  
جلوس غيره من الانبياء فيه زيادة تكريم له لما فيه من الاشارة الى انه من المقربين في خطاير القدس  
الناظرين في امور غيرهم عند ربهم ولذا فرج عليه قوله فيقول الله ما تريد ان اضع بامتك لما فيه  
من الدلالة على زيادة محبته واكرام اتباعه بما هو في صورة الاستشارة له فاقول يا رب جعل حسابهم  
اي قدم النظر في امورهم على غيرهم حتى يخلصوا من هول الموقف ويدخل الجنة من هو دخلها منهم  
ويعلم من عذب منهم عدم خلوه في النار فلا منافاة بين هذا وحديث من زفقت الحجاب عذب  
ولذا قال عائشة رضي الله عنها لا يحاسب احد يوم القيمة الا دخل الجنة فيدعى بهم اي بامة  
يخرج صلى الله عليه وسلم وهو بنى الجبروت كقولهم فيها يسبون فمنهم من يدخل الجنة بجمته تقا  
من غير شفاعته لعظمة حسنة على سيئاته ولطف الله تعالى به ومنهم من يدخل الجنة بشفاعته  
وذلك رحمة ايضا ولا ازال اشفع في العصاة حتى اعطى مسكا كاعناية او علة لا استمرار شفاعته  
وامتدادها وصحاك بالمصاد المبهمة وكاف مكرت جمع صك كصكوك واصك وهو الزنة  
التي يكتب للصالح والعرف خصها بحجة القاض وهو عرب جك بالجمع المتجدة بحال امرهم في النار  
فهو متعلقة بهم مكانها ترسل خلفهم بعد ذهاب الملائكة العذاب بهم وامرهم بالجبروت اي امر الله  
باخذهم ليدخلوها او باخراجهم بعد ما دخلوها حتى ان خازن النار الملك الموكل بها وهو مالك  
اولم اخرجها فيشمل مالك واتباعه لقول لما راه من كثرة انفاذه لمن امر به بالحد ما ركت لغصب  
ربك في امك من نعمة الغضب ارادة الانتقام وانظمة يكسر وله العذاب اي لم يدرع احد من  
استحق العذاب يعذب وحتى هنا ابتدائية ومن طريق زيار بن عبد الله البصري اتهمى بالتصديق  
نسبة اي غير قبيلة سميت بكلم ايها وتلف فيه فقبيل انفة وقيل ضعيف لا يجتبه وهذا  
الحديث رواه البيهقي وابو نعيم في الحلية عن اسرانه صلى الله عليه وسلم قال اول من يخلق الارض  
اي تخلق والخلق منق الشئ وابانه بعضه من بعض قال تعالى قال الاصباح عن حجة به بضم الجيم  
الاولى والثانية وهي الراس وتحت الراس وعظفه الذي فيه الدماغ وخصها لانها لموال ما يظفر  
منه ولا تخراى لا اقول هذا اكلها الا تفادوا الشيع بل بيا نالما انعم الله به على وتقدنا بنحته ولا  
ينافيه ما ورد في الحديث لا تغضبونني على مرسى فان الناس يصعدون فاكون اول من يقبض فاذم  
اغضب الق العرش لانه صلى الله عليه وسلم قاله قبل علمه بانه سبق عليه في البعث وانه لا يلزم

429 منه افضلية موسى عليه الصلوة والسلام فتأمل وانا سيد الناس يوم القيمة ولا يخفى الماد  
انه صلى الله عليه وسلم سيدهم واشرفهم في الدنيا والاخرة وخص الثاني بالذكر لعدم  
اعداده بغيره اولانه يعلم منه بالطريق الاولى ولانه مسلم لا ينكر كما وموسى لواء الحمد وروى  
القيمة اي موسى لواء موضوع عندى وهو يدعى صلى الله عليه وسلم على عادة العرب في اخذ  
الرئيس اللواء والمراد لواء الرياسة العظمى الذي يحمله ويحيط به سائر الخلق للفرقة صلى الله  
عليه وسلم به وهو على حقيقة او كناية عن تقدمه على غيره وانا اول من يفتح له الجنة ولا يخفى  
اي يفتح له بانها وفي نسخة ابواب الجنة فاتي فاخذ جلقه باب الجنة بسكون اللام كما مر الى مسكا  
واخر كما حق سمع خذتها فيقال من هذا الذي دق الباب فاقول ناخذ فيفتح لي لعلمهم بانه  
اذن له صلى الله عليه وسلم بذلك فيستقبلون الجبار تعالى اي فادى الله عيانا بعد الفتح وعبر  
بالجبار دون غيره لانه يوم جزاء وانظام كما مر ان الله غضب في ذلك اليوم غضبا لم يغضبه  
قبله ولا بعد فاحله ساجدا لما شاهده صلى الله عليه وسلم من عظمة الله تعالى وانظامه  
عليه وبحليته له برويته ورضوانه قال التنويسي في هذا تمثيل لجعله بمن قدم على ملك عظيم  
في سلطانه وكوسى مملكته ودار كرامته فاستقبله لما قدم عليه تشريفا له واظم العظمة  
مقامه عنده وتطمينا له ولا يتابع ليزداد سروره مع علوه وجبروته واستغناؤه عن خلقه  
فلا يتوهم ان القام مناسيان يقال استقبلني ليجن لا الجبار وذكر نحو ما تقدم من حمد  
بجاء لم يكن حده بما قبل ومن رواه ابيس بالصغير وفي بعض النسخ السن كثير والصحاح الاول  
وهو صحيح انصارى شهابي ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وروى عنه شهر بن حوشب ولم  
ينسبه وذكر حديثه هذا الطبراني في الاوسط واولوا اسناده ليس بقوى وقول بعضهم يزيد  
ضعفه فعلق الشفاعة مما لا يعقل من الشجر والجر سهل لان معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
لا شفعن لاكثر مما في الارض من حجر وشجرة لا شفع الناس اكثر عدد الشجر والجر لا ما تراه والجر  
من اعدده لانه لا يجدان سبغت به صلى الله عليه وسلم المجارات فرقا من نار جهنم وروى  
وزمهريرها فعد جمع من اخلاق الفاظ هذه الآثار اي اذا شفعت ما تقدم من الاحاديث  
من روعة واخذ في الفاظها في شفاعته صلى الله عليه وسلم وتغير المقام المحمود الذي عند  
الله تعالى به تمييزك من مجموعها ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقام المحمود والنصب  
عطفا على ان اسم وخبرها قوله الاتي من حينها الى اخره فلا يتوهم انه لا خبرها من كروانه مقد  
وقوله من اول الشفاعات الى اخرها بيان لمقامه المحمود وبه اشارت الى تعدد شفاعاته  
صلى الله عليه وسلم وقد قال القرطبي انها اربعة وفي الحديث زيادة عليها وهي شفاعته العظمى  
في الخلاص من كرب الموقف لجميع الناس وشفاعته لدخول اهل الجنة الجنة والذين في القعر  
عن نوبهم ولعن امره الى النار ولعن قال لا اله الا الله ولا خارج من دخل النار منها وزمهريرها  
اهل الجنة كما مر جميع ذلك من حين يجتمع للناس للحشر هذا خبران ومن ابتدائية وتضمنت  
الخارج هذا كناية عن سعة القبول والكرام والحشر جميع الناس في المحشر والنش الحشر من القبول



بعد الاجزاء والمخارج جمع خفي ومحل الحلقوم او طبله منه ما يملأ الغلصمة او راسه او المراد بها  
تضييق عن اخراج النفس شدة لذلك انهم والمحق يبلغها كما قال تعالى اذا العلوب لدى الخناجر  
كاظمين ويبلغ منهم العرق فيخسبون وهو معروف والشمس والوقوف ببلغة اي نهايته التي يمكن  
بلوغها والوصول اليها وفي الحديث يكون عرفا الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يكون عرفه كعبه ومنهم  
من يكون كركبته ومنهم من يزيد حتى يلجئه قالوا وهذا امر خارق للعادة فان الناس اذا كانوا في الماء  
في مكان متوكون فغطيته الماء لم يعلو او يبلغ الشمس قد رسل وهذا ايضا خارق للعادة  
فان الشمس ليست في سماء الدنيا كما انهم عراة ولا يرى احدهم عورة غيره وذلك قبل الحساب الاشارة  
الى اجتماعهم للحشر فيشفع حينئذ لاراحته الناس من الموقف اي حينئذ تضييق الخناجر ويبلغ ذلك  
مبلغه ثم يوضع الضراط السابق ذكره وقرانه ليس شعرة من جفن مالك كما قيل وحاسب الناس كلنا  
في الحديث الذي تقدم ذكره عن ابي هريرة رضي الله عنه وسديفة وهذا الحديث انما ذكرنا اثباتا  
من غير فيشفع فيجعل من احساب عليه من اتقيا امته ويشفع معلوم او مجهول لكونه معلوما  
الى الجنة متعلق بتجيب كما تقدم من خولهم من الباب الايمن ثم يشفع شفاعة ثانية فيمن وجب عليه  
العذاب اي يحقق الوجب ليس على ظاهره ودخل النار منهم كما تقدم حسب يكون ثانية ونحو  
ونصبه على الصدرة او الظرفية اي على وفق ومثل ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة السالفة  
ثم يشفع فيمن قال لا اله الا الله خالصا من قلبه كما تقدم فان قلت هذا يناقض ما تقدم  
من قوله فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول ذلك ليس اليك قلت اجيب عنه بانه  
ليس فيه الا ان يخرجهم من النار فوض الى الله لا اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا ينافي في اخراجهم  
لشفاعته وبينه خفاء وقد يقال المذكور شفا عنه فقط وقيل المراد من امر توحيد زيادة  
طمانينة له والسابق المقصود لله تعالى من توحيد عماده وليس هذا اي الشفاعة فيمن  
قال لا اله الا الله لسواه من الشفعا وفي الحديث النفس اي الشايع ولا يلزم منه حصه فلذا  
قال الصحيح الذي رواه الشيخان لكل نبي دعوة يدعو بها تقدم ان المراد بها دعوة لجميع امته لا خصوص  
او ببعض امته والا فلا نبيا عليهم السلام دعوات كثيرة مستجابة بل لبعض اممهم بدليل قوله  
صلى الله عليه وسلم واخشيأت دعوى شفا مني يوم القيمة واشاد المصالح الى جواب اخبر قوله  
وقال هذا العلم معناه اي معنى هذا الحديث المقصود منه دعوة اعلم بضم الميم وهي الدعوة وكسر اللام  
مبنى للمجهول اي اعلم الله وروى علوا بالنبا للمجهول اي الانبيا وعلى الاول النائب الفاعل غير مستر  
وقوله انها تستجاب لهم مفعول ثان له اي يفيقون اجابتهما ويبلغ فيامرهم بالنبا للمجهول ومرعوبهم  
اي مطلوبهم الذي في حصوله واجبوه نائبا لفاعله والاى وان لم نقل ان معناه ما ذكرنا بان يبقى  
على ظاهره وانما يستجاب له دعوة فقط كان ضا لفا للواقع فكم لكل نبي دعوة مستجابة اي اجابة  
تعالى دعاه بها في الدنيا والنبيا صلى الله عليه وسلم خصوصا ما لا يعد من الدعوات المشاهدة  
استجاباتها ولكن ما لم عند الدعاء قبل تحقيق اجابتهما بغير ارجاء لاجابتهما والحق من عدم قبولها  
ومنت لهم اجابة دعوة فيما شأوه يدعو بها على يقين من الاجابة اي من الله لهم قبولها يقينا وهذه هي

الدعوة المذكورة في هذا الحديث والمبار والمجرب حال اي متيقنا اجابتهما ثم اشار الى جواب اخبر قوله  
وقد قال محمد بن زياد الجعفي البصري الثقة الذي اخرج له اصحاب الكتب الستة وابوصالح ذكر ان السما  
الثقة عن ابي هريرة في تأويل هذا الحديث وتفسير لكل نبي دعوة دعوى في حق امته وشأنهم سواء كانت  
لهم ام عليهم فاستجيب له وانا اريد ان تؤخذ دعوى شفاعة بالنصب اي لاجل الشفاعة لا متى يوم  
القيمة وفي رواية ابى صالح السابق ذكره وهذا ما رواه الشيخان عنه لكل نبي دعوة مستجابة فتجعل  
كل دعوى فيه اقامته الظاهر مقام المضر لان المقام مقام يشاق يطالب فيه البط ويخوف في ولاية  
اي دعة بن عمر بن حريش عبد الله الجلي الامام الثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة واختلف  
في اسمه فقيل جبر وقيل عبدالله وقيل عبد الرحمن وقيل هذا وهم وانما هو هارم  
وقيل عمر وعنه ابي هريرة رضي الله عنه وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة اي شفاعة لها  
معنى واشاد بكثرة طرقه الى محله وقوة روايته ثم بين المراد بهذا الجواب وانما غير الجواب السابق  
بقوله فكون من الدعوة محضومة بالان مضمونة الاجابة والاى ان لم يفسد الحديث  
بما ذكرنا من الحلق فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان سال لامته الشيا من امور الدين والدنيا  
منع بعضها واعطى بعضها فبين انما ليست الدعوة الموعود بها وهذا الاشارة لما في الصحيح من انه  
صلى الله عليه وسلم قال سال الله عز وجل ثلاث خصال فاعطاني شتين ومغنى واحدة  
منها سال الله ان لا يحكم كتابا اهلك به الامم فاعطانيها وسالته ان لا يلبسنا شيئا وفي رواية  
يزني بعضنا باس بعض فمنعها وسالته ان لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها وهو المذكور  
في سورة الانعام في آية قل هو الفادر على ان يبعث الى اخره ومن فقر الدعوة التي ادخرها بهذا فقد  
اخطأ وغفل عن قوله وادخرهم هذه الدعوة بالبدال المهلة المشددة اي جعلها ذخيرة مؤخرة  
ليوم الفاقة وهي لفقر وشدة الحاجة والمراد به يوم القيمة لاحتياج الناس فيه الى رحمة الله  
تعالى وشفاعة نبيه حيث لا ينفع غيره وخاصة الحسن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية المحيرة  
يعني هول الموقف اي الابلية بعد التاد وعظيم السؤال والرغبة بالجر معطوف على يوم الفاقة  
او على الفاقة او جعل اليوم رفعة محنة والرغبة عطف تفسير لما قبله او هو اخص منه ولما  
ذكر ما تفضل به النبي صلى الله عليه وسلم على امته الداخل فيهم دخولا او لربا ختم الفصل بآية  
له بقوله جزاء الله تبارك وتعالى ما جوى نبينا عن امته اي بما جزاه او مثله وفي نسخة الحسن  
وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وبعض الشراح هنا كلام طويل لا طائل تحته تركناه  
خوف المسامحة مما لا فائدة فيه والله تعالى اعلم فضل في تفصيله صلى الله عليه وسلم  
على غيره في الجنة بالوسيلة اصل الوسيلة امر بكثرة موصلا لا مرستين فيه كالحديث والفرود  
وعنه قال الراغب الوسيلة المؤسل الى الشيء زعيته وهي اخص من الفضيلة ولتضمنها معنى  
الرغبة عديت بالي قال تعالى وابغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى طرعا  
سبيلا بالعلم والعبادة وتحرى مكاد الشريعة وهي كالقربة انتم والمراد بها منزلة عالية  
الجنة كما سياتي فهي مما ذكرنا باب اطلاق السبب على السبب من مفسرها بالقرين الله تعالى



فقد تخرج في الصلاة قال الزبيري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ما يصعد فيه كدرجات السلم وهذا تفسير لما قبله  
العالية والدرجة هنا المنزلة واصلا ما يصعد فيه كدرجات السلم وهذا تفسير لما قبله  
وقال السخاوي في القاصد الحنة لم يرد هذه اللفظة في الدعاء الذي يدعو به عقيب الاذان كما يفعله  
من لا يخبر له بانته فذكرها في الدعاء الاصل له والكثرة تقدم في غيره وانما قول من الكثرة والمراد  
بغير الجنة والفضيلة فغيلة من الفضل عند النقص ثم ذكر المصنف شواهد للفضيلة في الجنة على  
غيره منها حديث رواه مسلم وابوداود والترمذي واقطرب في رواية على ما في رواية اودودون  
الترمذي ومسلم لقرب مسنده الى الاول ونهما فقال حدثنا القاسم بن عبد الله بن محمد بن عيسى القمي  
نسبه لقيم قبيلة وقد تقدمت ترجمته والفقهاء ابو الوليد هشام بن احمد تقدم ايضا يروي  
عليهما لا سيما في من افظهما وهذه اعلى من السماع من شيخه كما علمت قال حدثنا ابو علي الغساني  
الجاني السابق ذكره حدثنا ابو بكر القاري بفتح النون والميم وهو الامام بن عبد البر الملقب بـ الشيخ  
ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر القاري بفتح النون والميم وهو الامام بن عبد البر الملقب بـ الشيخ  
ان الاول عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القاري وابو بكر القاري تقدمت ترجمته ايضا قال حدثنا ابو  
داود الحافظ صاحب السنن وقد تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن سلمة بفتح السين واللام وما  
بعض النسخ من انه مسلمة بيم في اوله سهو من الناس وهو ابو الحارث محمد بن سلمة المادي  
المصري اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة مائتين وثمان واربعين قال حدثنا ابن  
هو عبد الله بن وهب تقدمت ترجمته عن ابن ابي طيعة بفتح او له وكسر ثانيه وهو عبد الله الحنظلي  
ثم المصري الامام الحافظ وهو ثقة خلافا للذهبي اضعفه دوى عنه مالك واصحاب السنن  
وتوفي سنة ثمان واربعه وسبعين وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية واوراه  
وقياسه حية بالادغام الا انه لم يغير فقاينا العلم وغير وهو ابن تريح المصنف البصري توفي  
سنة مائتين واربعه وعشرين وروى عنه اصحاب السنن وسعيد بن ابى ايوب ابو يحيى بن محمد  
الخداعي المصري الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة احدى وستين ومئة عن كعب بن علقمة  
عمر بن زبير بن جهم الاضماري الحنظلي البصري توفي سنة اربع وثلاثين وسنة سبعين  
سنة وفي بعض النسخ عن كعب عن علقمة والصواب الاول عن عبد الرحمن بن جبير القرشي  
مولد نافع الثقة توفي سنة سبع وستين وخرج له اصحاب الكتب الستة عن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب السابق ذكره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول حال عبد بالمضارع للحكاية  
حتى كان شاهدا ضارفا سمعتم المئذون فقولوا امثل قول من كلمات الاذان غير الخليلين  
فانه يقال عند سماعها لا حول ولا قوة الا بالله وهذا على سبيل التدرج على الصحيح وفي قوله  
عند الشافعية انه واجبه اذا تكبر سماعه كفى الاول وفي فتاوى ابن عبد السلام انه مندوب  
الكل الاول اصح وكذا في الاقامة عند الشافعي فيقول عند قوله قدما مت الصلوة اقامها الله  
وادامها وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت قيل لا يلزم سماع جميعه ولا فهمه  
ثم صلوا على اي قوله اعقبها لا جوابه الله صل وسلم عليه وهذا مندوب ايضا فانه من صلى على

اي الى بصفحة من صبح الصلوة مرة بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم اي عشر مرة اي بصلواتها  
وضمير الشأن لنصاع الحنات ثم سلوا الله الى الوسيلة اي دعوا الله في بان يؤتيها فقولوا  
اللهم انت خير الوسيلة ثم فسر ما بقوله فانما منزلة في الجنة اي مقام عال فيها اعلا مقام  
لا ينبغي ان يليق اعطوها الا لعبد عظيم جليل عند الله فالنور والتكبير للعظيم من عبد الله  
الاشراق الاقرب في الاضافة لاختصاصهم بالشرف والقرب من سيدهم قال ابن كثير هي اقرب  
سائر الجنة الى العرش واعلاها واشرفها وتقدم ان الوسيلة من الوسائل وهو التضرع فان  
قلت ما وجه تخصيص الدعاء بها بعد الاذان قلت لما كان المئذون يدعوا الناس للصلوة وهي  
مقربة الى الله ومعراج المؤمنين وهذا من الله به علينا بارشاده وهذا به ناسب  
ان يجازي ذلك بالدعاء بالقرب من الله ورفعته المنزلة فان الجنة من جنس العمل وارجو ان اكون  
اذا هو ضمير القية للعبد وانا مبتداء وهو خير والجملة خبر اكون واكون انا تأكيد للضمير  
المستتر وهو خيرا استعبر ضمير الرفع المنصوب ووضع موضع الظاهر والاصل اكون انا اياه  
وذلك خلاف الظاهر وتعبير صلى الله عليه وسلم بالرجاء مع تحقق اختصاصه برفع  
الماز عند ربه تادبا وتشريفا لامته بالدعاء له وفيه دليل على جواز ما الغضول للفاصل ليفوز  
بالثواب كما اشار اليه بقوله فمن سأل الله تعالى الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة بلحاظ المهمة  
وتشديد اللام بمعنى حيث من اجل كثر يضرب او عيشته ونزل عليه من اجل كثر  
بقعد وروى وجبت وروى له بدل عليه ولا حاجة لجعل اللام بمعنى على لان وجبت تعدي  
وليس المراد بالوجوب معناه المشهور بل التحقق واليقين ولا يستشكل بان الشفاعة للذين  
وقائلا ليس بمذنب بل عابد لله تعالى لان الشفاعة انواع كما ذكرنا الشفاعة في دخول الجنة من غير  
حارب وفي رفع الدرجات وزيادة العطايا ولا يختص هذا بمن قاله مخلصا مستحضرا لخلق  
صلى الله عليه وسلم بل يكفي فيه مجرد قصد التوكل لا الله فيغني ان لا يكون عاقلا ولا هيا  
واستجاب هذا الغير المصلي فرضا او نفلا فان قاله فيها لا يبطل صلوة لانه ذكر الا في قوله صدقت  
فان من كلام الناس فاما من في حديث احمد واه الترمذي ايضا عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة  
في الجنة مخصوصه به صلى الله عليه وسلم وهي اقرب الى العرش من سائر الناس وليس هذا معلوما  
من الحديث السابق لانه المراد منه ومن نس في حديث رواه البخاري قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بينا اسير في الجنة فقدم الكلام على بينا بالالف والظاهر ان هذا اسير هذا كان بينا  
ويحتمل ان نقطة في الاسراء اذ عرض في نهراى جاني غرضه اي ظهوره بمرور عليه حافيا اي  
جائبا وشطاه وهو تخفيف الفا المفتوحة وهو مبتداء خبره فيها للؤلؤ مثل القباب  
وفي نسخة حافيا قباب للؤلؤ جمع قبة المعروفة وهي بيت صغيرة تضرب به العرب لتزول فيه  
الجملة صفة تميز بكون الهاء ونحوها والمراد انها للؤلؤ حقيقة وشملة في الحسن والنضارة قلت عجل  
ما هذا النهل صلى الله عليه وسلم لم يعرفه قال هذا الكثرة الذي اعطاه الله اي وجهه لك  
في قوله انا اعطيناك الكثرة وهو فوعل منقعه من الكثرة ككثرة ماء واوانه ولذا فسر



ابن عباس رضي الله عنه بالخبر اكثر مما ياتي بما فيه وهو اصل معناه ثم نقل وجعل هذا الخبر  
عليه السلام لا اصل وصل الخبر المتصديق على اللغة الفصحى ولو فصل وقال اعطاك اياها  
وورد في صفته انه ابصر من اللبن واحلى من الحليب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
ضرب جبريل صلى الله عليه وسلم بيده الى طينه بالشوين والاضافة الى خبر التبر وسماه طينا لانه  
بمنزله وعلى صورته وضرب يده بجواز عن ادخالها فيه فاستخرج سكايا اخرج من قعره وارضه يعرفه  
بفضله وان طينه مسك فليس كانهما الدنيا وروى عن عائشة وعبد الله بن عمر بن العاص ثلثه  
اي مثل حديث انزل المذكور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وبجاءه بفتح الهم  
مصدر يسمي اى جرى هذا النهر اى مجرى ماء على الدر والياقوت الذي فوق طينه الذي هو مسك  
كان لانها تجري على طين وحصى فذا طينه مسك وحصاه جواهر فلا منافاة بين كون مجرى على  
الجوهر وكون طينه مسكا كما روي ما رواه اسحق بن العسل وابيض من الثلج بفتح التثنية وسكون اللام  
قبل الجيم وبفتحها مصدر يصب من الماء اى يرد ليقينه وابيض فاعل تفضيل من الياض وقد سمع  
من العرب على خلاف القياس فلا ينافى في قولنا ان افعول التفضيل لا يصاغ من الالوان كما  
ويجوز ان يكون صفة كاحمر واسود الا ان خلافا الظاهر في الحديث ان الله اعطاني منها يقال له  
الكثرة لا كما واحد من متى سمع خبر الاسمعة فيقول يا رسول الله كيف ذلك قال دخل اصابعك  
في اذنيك وسد بها فالذي سمعته خرب نقله السهيلي وفي رواية ابصر من اللبن وكونه احلى من الحليب  
لانها في اذنها راحة من العسل وفي رواية عنه فاذا هو اى الكثرة تجري جريا معتدلا ولا يشق  
شقا جلة حاله من غير يجري اى لا يشق الارض بشدة جريه وكذا ساير انما الجنة تجري من غير  
ان تحاد حدودا كما قاله الثعلبي في يشق منبها للفاعل وقيل ان روى منبها للجهد وقيل المراد ان يجري  
معترضنا لا استطيل من قهر شق البرق ذالمع مستطيل وهو بعيدنا ورد في الحديث انه صلى الله  
عليه وسلم قال لا تظنون ان انما الجنة اخذوا الا والله انها السابعة على وجه الارض وتدرج  
ما ذكر اليه فيكون المعنى واحدا عليه اى على الكثرة حوض والظاهر ان يجاب قريب منه كما يقال مررت  
على زيد اى على مكان قريب منه والحوض معروف وقد قيل المراد بكونه عليه انه مسند منه لان عليه يتر  
بين شخصان فيه من الكثرة لا ان يجابه اذ هو في الجنة والحوض جارحها للحديث لا يروى على  
اقلام اعرفهم ولا يعرفون ثم يحال بيني وبينهم فاقرل انهم اى فيقال لا تعلم ما احد ثوابك فاقرل  
سحقا سحقا لمن غير بعدى فثا مل يرد عليه اى اى يا قوته للشرب منه ولعله بعد الحساب والنجاة  
من النار وذكر حديث الحوض الاق وهذا يدل على ان غير الكثرة وقد جازى في بعض الاحاديث ان الكثرة  
هو الحوض والحوض انما هو على قول من قال عنه ولو قيل بعد الحوض لم يبعد نحوه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما اى روى عن ابن عباس ما رواه عنه وعنه ابن عباس ايضا اى في رواية اخرى ذكرها البخاري  
قال في تفسيره الكثرة الخبر الكثير الذي اعطاه الله اياه تشريفا له صلى الله عليه وسلم وتكريما  
وهذا بناء على ان قول من اكثره مطلقا ثم خصص بالكثرة من الخير وبالنهر الذي في الجنة فان اراد  
ابن عباس هذا بيان ما وضع له لغة اوبان معنى عام خصص في الحديث والاية فلا كلام فيه وان

432  
تفسير ما في الآية فالاحاديث التي فيها وردت بخلافه وفي الآية ستة عشر قولا فقيل ان النهر التاب  
ذكره وقيل النبوة والكتاب وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل تحقيقات الشريعة وقيل كثر  
الامة وقيل رفعة الكثرة وقيل نور النبوة المحمدية وقيل الدعوات المجابة له صلى الله عليه وسلم  
وقيل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الحسن صلوات الله  
لخصب بها امته صلى الله عليه وسلم وقيل الخوض والاصح انه نهر في الجنة مخصوص وقال  
سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه اياه يعنى ان على عمره وهذا داخل فيه  
او هو المار منه ويؤيده ما روى عن خديجة بن اليمانى فيما ذكره صلى الله عليه وسلم عن ربيعة  
بنه له في حديث قال فيه واعطاني الكثرة وهو نهر من الجنة يسيل في حوض الذي في الموقف وبعد  
الضراط يسقي منه امته وفيه اشارة الى تفسيره بالخوض لان ما واه فيه وعن ابن عباس في حديث  
صحيح رواه ابن جرير بسنده وابن حبان في تفسيره قوله تعالى وتسوق يعطيك ربك فترضى اى يعطيك  
الى ان رضى بما اعطاه لك وتقد عينك قال من جملة ما اعطاه الف قصص من ثلوة تراها المسك  
اى من ثلوة تراها من المسك فالضمير للقصص الذي دل عليها وقوله الف قصص فيه اى في كل  
قصة فاعاد الضمير عليه مفرار عاية للفظ لان كل مفر من كرم ما يصلح من الضمير عاية عليه ايضا  
رعاية لمعناه وقيل ضمير فيه عاية عليه نظرا للفظ قصصا ولنا ويلد بما ذكرنا من ثلوة تراها من المسك  
لا وجه له والمراد ما يقوم بمصالح تلك القصص من الخدم والزوجات والالان كالاراقى كما اشار  
اليه بقوله وفي رواية اخرى وفيه ما ينبىء الى اى في كل قصص ما يناسبه ويليق به من الازواج والخدم  
بفتحين جمع خادم وفعل جمع لفاعل ورد في الفاظ ذكرها النخاء وقيل ان يسمع جمع والازواج جمع  
زوج اور وجهه وذكر هذا لما سببه المنزل والمقام وهذا الحديث رواه المصنف موقفا على ابن عباس  
انه كان فاعل قال ابن عباس لا اتقى صلى الله عليه وسلم وهو انما هو رواه الاوناعي من روى الى  
التي صلى الله عليه وسلم فقال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عنه  
صلى الله عليه وسلم انه راي ما هو مفتوح على امته فترى ذلك فانزل الله عز وجل عليه والفضي  
والنيل اذا سجد الى قوله فترى فاعطاه الله عز وجل الف ضراخ وقيل في الآية انه اعطاه ما هو شامل  
لكل خبر اعطاه ولما ادرى له ما لا يعرف كنهه الا الله ونقدم انها لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم  
اذن والله لا ارضى واحدا من امتي في النار وقد تقدم الكلام عليه **فصل**  
في بيان شبهة رد على ما تقدم من ان صلى الله عليه وسلم افضل الرسل واعظمهم عنده وجرده  
من نفسه سائر خا طبه بقوله فان قلت فاقى بالفا الاستينافيه اشارة الى نشأة من قبله ورتبه عليه  
قد تقدم من قبل القرآن وفي نسخة اذا فعداى تحققت وثبت واصافة دليل للقران ببيان ان تخصيصه  
لايته ويصح الاثر بالحديث وهو معطوف على القرآن او على دليل لجماع الامة المحمدية كونه  
صلى الله عليه وسلم اكرم البشر اى اشر في نبي دم وافضل الانبياء والرسل خاصته منهم ولم يقل اكرم  
الخلق لان قوله اجماع الامة بناياه لما فيه من خلافا المعتزلة في خواص الملوكة وان كان الصحيح  
خلووه فلا وجه للاعتراض بذلك فما معنى الاحاديث الواردة بنهية صلى الله عليه وسلم



عن الفضيل بن الانبياء او الناهية بفضيله عليهم كقولهم صلى الله عليه وسلم في حديث رواه  
الشيخان ورواه المصنفين مسلم فيما حدثناه من قوله او حال منه الاسدي نسبة ابي اسد  
قبيلة قال حدثنا السمرقندي تقدمت ترجمته قال حدثنا الفارسي عبد الغافر السابق ترجمته قال  
حدثنا الجلودي تقدمت عليه وبيان نسبة قال حدثنا ابن سفيان ابراهيم بن محمد بن سفيان السابق  
ترجمته قال حدثنا مسلم الامام صاحب الصحيح المتقدم قال حدثنا ابن ثني محمد بن موسى البصري في  
سنة اثنتين وخمسين وما بين كان تقدم قال حدثنا محمد بن جعفر ابو عبد الله الهذلي البصري الملقب  
بغندوبضم الغين المجتهد وسكون النون وضم الدال ونحوها ورواه همللة وقد تقدم انه توفي في ذي  
القعدة سنة ثلاث اواربع وستين ومائة قال حدثنا شعبه بن الحجاج بن بطام كان تقدم  
عن قتادة تقدم بيانه قال سمعت ابا العالقة التابعي السابق ترجمته يقول حدثني ابن عمي  
صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما ابن عبد المطلب المشهور وهو واحد  
العباد له وغالبوايته عن الصحابة رضي الله عنهم لصغر سنه في زمانه صلى الله عليه وسلم  
واختلف فيما رواه عنه بلا واسطة فقبل اربعة احاديث وقبل تسعة وقبل عشرة وقبل عشرين  
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي اي ما يصح ولا يجوز من عبادة الله نبي كان او غيره  
ان يقول ناخير من يونس بن متى يفتح الميم وتشديد اللام المشاة الفوقية والفاء مقصورة وهو اسم  
امه وقبل اسم امه وصحح كلامه من القولين طائفة والطول شهر كما هو من ولد نبيامين بن يعقوب  
صلى الله عليه وسلم وكان بعد سليمان عليه الصلوة والسلام ويقل كان بينهما ابوب  
عليه الصلوة والسلام وكان قبل المنيرة من عبادة نبي اسرائيل فرب وذل بشا طي وجلة فقتله  
الى اهل نبوى من ارض الوصل وهو ابن اربعين سنة فضا قد زعموا بالرسالة فتشكى ذلك الملك  
واعلمه انهم ان لم يستجيبوا له حل بهم العذاب واجل لهم اربعين يوما واعلمهم بالاجل فقالوا  
ان رايانا امارات ذلك امنا بك وانصرفوا فلما مضى من الليالي خمسة وتلقون يوما غامت  
السماء بغيمة اسود له دخان فاقبضوا بالعذاب فخرجوا من القرية باهلهم وفرقوا بين النساء  
واولادهن ونحوهم الى ربهم فزجهم وقيل قوتهم وساح يونس صلى الله عليه وسلم في ارض قرقر  
سقاء لبنا فقال له اقرأ على قومي السلام فقال له يا بنى الله لا استطيع فان من كذب منا قتل فقال له  
ان كذبوك فشا لك وعصا لك يشهدان لك فاخبرهم فانكروا فقال له فشهد له الشاة والعصاة  
فصدقوه ومكوه عليهم اربعين سنة وقيل كان يقا له ثلثة ايام فانظر يونس في اية لانه من كذب  
ولم يمت بنيه قتل في شرهم فذهب مغاضبا وركب سفينة فركبت وغيرها من الفتن يفسدوا  
عن سبب ذلك فقال ان عبدا ابن من ربه وانما لا تسير حتى يلقوه في البحر فقالوا اما انت يا بنى الله  
فقد نلتك فقال اقرعوا فاقرعوا ثلاث مرات وسهم القرعة يقع عليه صلى الله عليه وسلم  
فالتقه فابتلعه حوت وغاص به الى قرار الارض فسمع يونس تسبيح المصا فنادى في الظلمات  
ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فبذناه بالبحر  
وهو سقيم كظير محسوط لا ريش له فانبت الله عليه شجرة يقطر من ثمرها وصاب منها

فبست فبكتي فواحي الله اليه انبكي على شجرة يبست ولا تبكي على ما تاله الف وزيادة هلكوا فنادى  
سبحانك لا اله الا انت انك انت الظالمين واختلف في مكانه في بطن الحوت فبست بعض يوم  
وقيل عشرين وقيل سبعة ايام وقيل اربعون يوما وقيل ثلاثة وانما خص يونس بالذكر لما علم  
بما ايا في وهو خشيته من سمع قصته ان يقع في نفسه شئ لقله صبره وعدم ثباته في الشدايد  
وثاني ان النبي تفصيل يزدوي في تفصيل احد منهم ولذا قيل ان من قال ناخير من بعض الانبياء  
يخشى عليه الكفر ان لم يكن نبيا فان كانه فلا ينبغي ذلك وهذا مخصوص بما ان لم يكن لذلك  
وقاله افتخارا ولذا وقع من نبينا صلى الله عليه وسلم تحدثنا بنعمة الله وفي غير هذه الطريق  
المذكور انفا عن ابي هريرة قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث  
اي ذكره الى اخره كما هو وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الشيخان في رجل  
من الانصار تنازع مع يهودي بالمدينة وبينه المص بقله في اليهودي في رجل من اليهود  
لم يدكروا اسمه الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر اي اخاره وفضله على سائر  
بنى ادم من الانبياء وغيرهم فله رجل من الانصار لم يدكروا من يهودي في سيرة ابن اسحاق في ان  
اليهودي فخاص وقال اي لرجل الانصارى تقول ذلك اي تفضل موسى على البشر ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين اظهر ما جملة حالية اي مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
اهو افضل من موسى وغيره وللفظ اظهر جمع ظهر فوجه اي نبيا فبلغ ذلك الذي قاله اليهودي  
والرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء بالصاد المجتهد اي لا تقدموا  
على الحكم بافضلية بعضهم على بعض وليس هذا على ظاهره كما سيأتي وجوز بعضهم ان يكون  
بالصاد والمهمل لا نفرقوا ويميزوا بعضهم على بعض وليس هذا على ظاهره كما سيأتي وجوز  
بعضهم من بعض وفي رواية لا تخبروني على موسى وهذه الرواية في الصحيحين وسنن ابي داود  
والشايخ والنسائي عن فضيل يقع من غير مؤداه فيقصروا على سبيل العصية والتفاهر فلا نبيا  
في قوله انا سيد ولد ادم ولا تخبروني في فضيله فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل  
من يونس بن متى في هذا الحديث زيادة ذكر موسى وهو من عظماء الرسل ولى الغم والفضل  
عليه اقوى فيما نحن بصدد فلا وجه لما قيل من ان كان ينبغي تقديم هذا الحديث على الذي قبله  
والحديث المذكور اوله اسبت رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم مقبما والذي  
اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فلهما السلم  
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما جرى بينهما فقال لا تخبروني على  
موسى فان الناس يصعدون فاكون اول من يفتوا ذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادرى  
احب لصعقة الطور او بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وكانت  
القصته في عز من لطفه وقال البرهان لا اعرف اسم اليهودي والسلم الاظم له وقال غير  
اليهودي اسمه فبما صلى كان تقدم واللاطم ابريكور رضي الله عنه الا ان قوله في الحديث رجل  
من الانصار ثاباه الا ان يقال لا انصا رها بمجناه الغوى وهو خلا في الظاهر هذه الصفة



هي المذكورة في قوله ويوم نخرج في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا هو الاستثناء المذكور في الحديث فالصعق الاجساد والاخراج من القبور مجاز لان حقيقتها الضراخ مع غشي مجرمته وقيل المراد بها حقيقتها وانما في عرصات القيمة بعد الخشوع يوم القزع الاكبر وقال ابن القيم الجوزي في كتابها الروح نقلنا عن ذكره القاطن ان هذه الرواية دخل فيها حديث في حديث ولذا اشكل عليهم والذي يرجح الاشكال ان الموت ليس بعدد محض بل رحال وانتقال من حال الى حال والانبيا والشهداء احياء لكنهم غيبوا عنا فادغم فاذا انغ في الصور فمن مات حق ومن كان حيا من الانبيا ونحوهم كالغشي عليه صعق ثم افاق ولذا ورد في حديث مسلم فاكون اول من يقين فلذا تردد النبي صلى الله عليه وسلم في اول من تنشق عنه الارض وفاق موسى صلى الله عليه وسلم سبقه لانه حسب بصعقه الطور فلم يغشي عليه ويصعق وهذه فضيلة لموسى عظيمة فلذا ذكرها ونهى عن تفضيله عليه وان لم يلزم كونه افضل منه من سائر الوجوه فلذا خصه بالذكر وخص يونس لما روي عن الامام المحرمين عن نفي الجبهة ودليها فقال دليلها قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لانه خاطب الله في قعر الحجر والظلمات الثلاث بقوله سبحانه كما خاطبه نبينا صلى الله عليه وسلم في مقام قرية قاب قوسين على الرفوف فلم يكن غمه اقرب من يونس وعن ابي هريرة في حديث رواه البخاري ومن قال ان خير من يونس بن متى فقد كذب كروايته احتمل ان يكون انا عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي من فضلي على يونس صلى الله عليه وسلم فقد كذب وان يكون انا عبارة عن القائل غير اي احد من الناس قال انا خير من خير من يونس لانه فضلته بعلمه وعبادته وغير ذلك من الفضائل لان احدا لا يبلغ درجة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد قالوا انه كفر وهذا يريد ان المراد الاول وبيان باقي الثاني من كلام المصنف وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الاخرى حديث ابن مسعود الذي رواه مسلم وابوداود والترمذي في جفاء صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا خير البرية اي ما افضى الخلق كلهم والبرية تشديد الياسن بابا وهو ذا معنى خلق من البر اجمعين التراب الا ان التزم فيه ابدال الهمزة ياء كما في النهاية فقال ذلك وفي نسخة ذلك والاشارة بخير البرية ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة افضل البرية والرسول بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وقال السيوطي انه منقول عليه فاعلم جواب الشرط في قوله فان قلت وهو شريع في تحقيق الستة والجمع بين الاحاديث التعارض في التفضيل وعدمه ان للعلماء في هذه الاحاديث النهاية عن التفضيل وما يجادلها لا ويرون تقدم بعضها وسبقا في حقيقتها احدها ان نبية صلى الله عليه وسلم في التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم بالنبيا للفا على المفعول اي بعلمه الله وهذا دليل على ان قوله انا ان لو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم فهي عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيفه اي اعلام به واذن فيه فلا يقدم عليه بالعقل وكون التفضيل في الحديث خاصا بموسى ويونس عليهما الصلوة والسلام فيه دلالة عليه في الجملة فلا يرد ما قيل انه

لا يقتضي المنع مطلقا قلنا مل وان من فضل بلا علم فقد كذب لانه لا يطابق ما في نفس الامر عند اذ لم يعلم وهذا شديد في النبي والاخباره على غلبته ظنه انه واقع لا بعد كذبا وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو لانه نفي لقوله وهو لا يدل على انفا في نفس الامر وما كل ما يعلم يقال وضمير تفضيله هو النبي صلى الله عليه وسلم اي تفضيله على يونس وليموس صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وانما هو في الظاهر كفاي امتناع او منع لغيره عن التفضيل بينهم وقد يكون لامرا اخر الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر والجب بضم فسكون اي عجيبة وخيالة بنفسه ومدحه لها فانه لذلك في الغالب والتكبر اظهر اعظمته والجب استحسانه لنفسه وسيتان والتواضع لين الجانب وخفض جناحه لغيره وهذا الجواب لا يسلم من الاعتراض لو ارد عليه لانه بعد الاخبار بخلاف الواقع الذي هو كذب مذموم وتواضعا قبل ولان نفي التكبر والجب يقتضي ثبوته له وان مع ما علم من حاله كيف يتوهم فيه ما لا يتوهم في غيره من صلحا امته ولا يخفى انه اعترض ساقت فان التواضع صفة حميدة وهو من شأنه صلى الله عليه وسلم كما تقدم الوجه الثالث ان مقصوده صلى الله عليه وسلم بنبيه ان لا يفضل بينهم تفضيلا يردى بضم التحتية ونفي المخبر وتشديد الدال المهملة اتي بخبر يوصل الى تفضيل بعضهم نفل من التفضيل يقتضي وصفهم بما فيه نقص لهم ودم او التفضيل منه بفتح الغين والضاد المجرى المشددة المكسورة كالعضاضة وهي النقص والعيب واصله من غرض الطرف والصوت وهو خفضة فاستعير لما ذكره ضمير منه للبعض وفي نسخة منهم وبفهم من هذا جرده ان لم يرد لما ذكر لا سيما اي خصوصها في جهة يونس عليه الصلوة والسلام اي في حقده ووصفه لان الجهة تطلق على المصنف ومنه موجبات القضايا ولا سيما هذه الخفا من ادوات الاستثناء وليس هذا محل الكلام عليه اذ اظهر الله بما احب في قوله ولا تكن كصاحب الخوف الخ لانه يقع في نفس من لا يعلم منه اي لا يعلم من يونس وما قص من قصته بذلك اي بسبب ذلك المذكور وهو متعلق بقوله غضاضة اي بغض وحقات بتوهمها من لا علم عنده وعطف عليه قوله عطف تفسير قوله واخطا من رتبة الرفيعة استعارة بنزول شرفه منزلة امره انزل من علو لسفل اذ قال الله تعالى حايكا عنه اذ انزل الى القلار المشرك اي خرج الى سفينة ملون بما فيها من الناس والمنايا والاباق هروب الجسد من سبته حسن الظلوة عليه اذ خرج بغير اذن ربه وقال تعالى اذهب مغامبا لقومه لما لم يجيبوا دعوتهم كما تقدم فظن ان لن نقدر عليه اي لن نصيق عليه بالعقوبة ويؤيده انه قرئ متقلا لا او عثلا الى الحال من قلنا ان لا نقدر عليه في مراغمة قومه لعدم انتظاره لامرنا روي معاوية قال ابن عباس انظرن ان لا يقدر الله عليه فقال هو من القدر لا القدرة قال ابن بري اي من الارادة فظن ان تريد عقوبته فربما يحيل البناء للجرح ونائب فاعله قوله حطيطه وقوله لمن لا عنه بمعاني القرآن وما قيل في تأويل هذه الآية متعلق بخطيطة اي بعصه بذلك ونزول



مقامه عن مقامه غير من الرسل انظر لظاهر الآية وقد نقل الشروني فيه اقوالا قبل معنى ذهب عنها  
انه غضب من قومه لا من ربه وهذا خلاف في الاولى اي كان حق الله الصبر كما وقع لبني اسرائيل الله عليه  
وسلم في احد وعنه ما لا يذهب غير امره ولذا قال الله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت واما قوله  
فقط ان لن نقدر عليه فقد تقدم ثوابه وقيل احسن ما قيل فيه ان معناه لن نضيق عليه وقول  
البيضاوي انها خطر شيطانية سقيمة الى وجهه سميت فلنا للبالغة مما لا يليق ان يقال العفة  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن مثله الوجه الرابع منع التفصيل بين الانبياء والرسل  
الذي افاده انتهى الرازي في الحديث فما هو في حق النبوة والرسالة نفسها لا الانبياء والرسل  
قال سنوسي في شرح عقايد بعد ما ذكر ما قال المصنف مما يدل على عدم التفاضل بين الانبياء  
في نفس النبوة وحقيقتها منع ان يقال ثبت لفلان النبي النصيب الا فلان النبوة ولفلان العبد  
الا فروع من العبادات التي تقتضي ان النبوة مقولة بالتشكيك ولا شك ان الامتناع من هذا  
العبارة معلوم من الذين بالضرورة بين السلف والخلف فذلك على ان حقيقة النبوة  
من المشاطي المستوي افراده ولا يلتفت لمن خالف مقتضاه لوضوح فساده انتهى وفي ذكره ذلك  
في النبوة دون الرسالة انما الفرق بينهما في ذلك فمأمله وقريب منه قوله فان الانبياء فينا اي  
في النبوة من حيث هي على واحد فربها وقدرها متحد فيهم اذ هي شيء واحد في جميعهم  
لا التفاضل اي لا تزيد بعضه على بعض وانما التفاضل والتفاوت في زيادة الاحوال الى العارض  
العارية عليها والخصوص اي ما خص به بعضهم دون بعض والكرامات التي اكرم الله بها بعضهم  
والرتب الدنيوية والاخرية والالطاف اي العطايا التي اعطاها الله لبعضهم جمع لطفه بخلق  
وهو الهدية كما فيها استعانة هذا واما النبوة في نفسها فلا تفاضل وانما التفاضل بامور  
اخر ايد عليها طارئة ليست من نفس حقيقتها كما بيناه ولذلك اي لما ذكرنا ان التفاضل لا يزيد  
كان منهم رسل غير اولي عز واولو عز من الرسل منهم والعزم القوة والشدة والنصيب على تقدير  
ما يراه اولي به وبغيره والرسل جمع رسول وهو صاحب الرسالة من الله بشريعة المأمور بالبين  
فهو اخص من النبي على المشهور من الرسل بالكسر وهو تابع الدر ومنه على رسلك اي تهل وتبش  
وقد اختلف في ذلك العزم والعزم منهم قبل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم اخص  
الشرائع وقيل اربعة نوح وهود وابراهيم ومحمد وقيل ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان  
وعيسى ومحمد وقيل هود ونوح وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورون على شق في الاعراف  
والشعر وقيل هم نوح وصبره على اذى قومه وابراهيم لصبره على النار واسحاق لصبره  
على النار واسحاق لصبره على الذبح في قول يعقوب لصبره على فقد ولده وبوسف لصبره  
على السجن وابوبصبره على الضيق وقيل هم المأمورون بالجهاد وقيل هي الرسل المذكورة  
في الانعام واخشان الحسن لقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتله الخ وهذا مبني على  
تفسير العزم ثم يبين بعضها وقع في التفاضل فقال ومنهم من رفع اي رفعه الله مكانا عليا  
وهو ادر يسبسط شيئا وجد نوح واسمه قديما اخنوخ رفع الى السماء والجنة كما قاله

435 المفسرون وذكر عيسى ومنهم من وفي الحكم ميسا وهو يحيى اذا حكم الله عقله وتبناه وانه الحكمة  
وفهم التورية واكثر الانبياء بعد الاربعين قد ذكر مثل هذا في عيسى ايضا واولي بعضهم  
الزبور وهود داود وفي نسخة الزبور جمع زبور بمعنى الزبور المكتوب فيشمل موسى وعيسى واولي  
وشيث وداود وقيل ان يكون مصدرا كما في الجنة لابي علي واولي بعضهم البينات اي المعجزات  
الظاهرة الباهرة التي لم يزلها احد قبله من احياء الخلق وبراء الاكتمه والابرص من غيرهما  
فضله الله تعالى به وهو عيسى عليه السلام ومنهم من كرم الله من غير واسطة وهو موسى اذ كرمه  
بالطور ولما راى نارا ورفع بعضهم درجات عالية فضله بها على غيره وهذا اجمال الغضايل  
لذلك والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم اذ فضله على من سواه لوجه شديدة ومراعاة  
متابعة كدعوه العامة العرب والجر والجن والانس والملائكة ومعجزاته الباقية الى يوم  
البعثه ومن اجلها القرآن وغير ما يفوت الحصر ل تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين  
على بعض الآية وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية هذا بيان لما قبله  
واناظر لطيفة كما اشارنا اليه وقوله تلك انما باعتبار الجملة قال بعض اهل العلم بالكتاب والسنة  
والتفصيل المراد لهم هنا عطف على مقدرا وعلى ما تقدم وهذا اشارة لما ذكر قبله في الدنيا  
متعلق بالتفصيل وذلك بثلاثة احوال وفي نسخة اوجه ان يكون اياه ومعجزاته ابراهيمي قوي  
واغلب من بين هذه القوى الكواكب اذا غلبها او اظهرها انهم عطف تفسيره كاشفا عن القمر والفران  
وانفلاق البحر وانقلاب الفصاحية او تكون بالنسبة منه اذ في اكثر اياتي واكثر من غيرهم  
كبنينا صلى الله عليه وسلم لقوله كنتم خيرا منه اخرجت للناس وقد رسل للناس كافة  
او يكون بالنسبة في ذاته افضل بزيادة علمه وخصاله المحودة واظهر بالمعجزة ايم شهور والمهمل  
التي اني وفضلته في ذاته ونفسه راجع الى ما خصه الله به اي ما له ومعناه من كرامته التي اكرم  
له بما نرى ومناقب عظيمة وهبها له واخصاصه بالجر معطوف على مدخل الى قوله من كلام  
بيان لاخصاصه بمعنى ما خصه به بغير واسطة كوسى وبنينا عليها الصلوة والسلام  
او خلة تقدمت وانها لابراهيم اوله وبنينا صلى الله عليه وسلم اورؤية عيانا قبل  
دخول الجنة كما في المعراج او ما شاء الله واراوه لهم غير ما ذكر من الطاف بفتح المعجزة اي عطيا  
كما تقدم وفي نسخة الطافه بالاصناف ونحو ولايته اي خفا ولاها لهم واخصاصها اجتم  
من قره اعين لا يعلمها الا هو وقد روى بالنسبة لجهل هذا رواه ابن ابي حاتم والحاكم في مستدر  
عن وعبد بن سبه وهذا يرجع الى النبي يونس عليه الصلوة والسلام عما ذكر من الاوهام  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبي انفا لا اى اجالا لا ثقيلة قال تعالى وتقل انفا لكم  
جمع ثقل والثقل كعب ويسكن مقابل الحققة قال الراغب واصاله في الاحكام ثم يقال في المعاني  
كانقله العزم والوزر وهو في الانسان دم في كثر التعارف وقد يكون مدحا كقوله تحف  
الارض ما بنت عنها ويبقى ما بقينا بها ثقلا حالت بمسقة الارض منها فتمنع جانبها  
ان غملا والماد هذا المشاق التي تكون في تبليغ الرسالة وان يولس نفسه منها الضيق والارهاق



والاجال وتضع بالفاء والسين المهملة المشددة والها المجرمة تفعل من الضح اي تظطعت لضحا  
وتفعلت اعدو طاقته صلى الله عليه وسلم بجملها يقال تضح البعير تحت الحمل الثقيل وتضح  
ثيابه اذا ازالها ومنه فضح عندا ففحا تضح الربيع تفعل مصدر من الضح والربيع بضم الراء  
المهملة وتضح الباء الموحدة والعين المهملة وهو الفصل اي ولد الناقة الصغير الذي يولد  
في الربيع ويعد المجمع الذي يولد في الصيف وتضح منصوب بالمصدرية للضح اي تضح كفتح  
اي لم يطق مشاقها ولم يصبر عليها وفي شبيهه بالربيع اشارة الى انه كان في ميده امر وفي قوله  
اشغالا استعانة تصريحية وفي تضح استعانة بضم حية بعتية ولاينا في التثنية ويحذر  
ان يكون استعانة تشبيهية وهو احسن ثم يتي مرده فقال تخفظ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نبهه عن التفضيل موضع الغنة اي ما يقع الناس بسببه في غنة وامر محذور  
من تفضيل الانبياء عليهم الصلوة والسلام ففعله كانه موضع لها نظرية من الاوهام التي  
يتوهمها من لا علم له وهو من على يحفظ اي صانه ما يتوهم او هو بيان لموضع من سبق  
اليه بسببها اي التواضع والاهام وقيل المراد بسبب انقائها من سام وخبر وقيل بسبب  
قصته يوسن عليه الصلوة والسلام جرح في نبوته بفتح الجيم اي ذكر ما لا يليق بمقام النبوة  
بما يقتضي عدم العصمة او قدح في اصطعانه اذ لم يتقصص كونه صفوة ومختارا  
عند ربه مفضلا على غيره والقدح ذكر المعايير والنقايس وحط رتبة اي تزلزل من علو  
مقامه ووهن في عصمته اي عرصته فيها ضعف لما توجه من ظاهرقصته السالفة فلذا  
نهى صلى الله عليه وسلم عن تفضيله عليه فضلا عن تفضيله لتساويهم في حقيقة  
النبوة وان تفاوتوا في احوالهم وصفاتهم كما سمعته مفصلا شفعه منه صلى الله عليه وسلم  
بالنصب مفعول له او علة لحفظ على امته اي يقع منهم ما لا يليق بمقام النبوة فيكون لهم  
وزر ليسحقون به سوء العاقبة بسخط الله تعالى وعقابه وقد نبهوه اي يحصل ترجيه اخر  
في الجواب عما ذكره اتي وبني على هذا الترتيب اي على ما ترتبناه على النبوة من الاختصاص باورد  
اكرمها الله تعالى بها وجه خامس وهو ان يكون لفظ انا في الاحاديث السابقة راجعا الى الظاهر  
قصته المذكور في قوله لا ينبغي لاحد ان يقول فليس المراد تفضيل المتكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
كما في الوجوه المتقدمة اي لا يظن احد من الناس غير الانبياء وان بلغ من ذلكا اي ان بلغ من ذلكا  
بالزاي للجهة اي الصلاح وزيادة الخير قال التلمس في انه خط المصنع هكذا ورواه القرطبي في  
المصنع بالذال المجرمة وهو الغفلة والعصمة اي الحفظ من الذنوب وليس المراد بها ما خص به  
الانبياء وهي المذكورة في قوله اسالك العصمة في الخطرات والسككات ولذا جرح بعضهم الدعا  
ومنع بعضهم كما فصله ابن جرير في نواويه والطان اي البراة من الاوزار ما بلغ اي يبلغا غلطا  
فما مصدرية او موصولة انه خير من يوسن بن متى وهذا معمول بظن النبي لاجل ما حكى الله عنه  
تعليل لظنه اي ما قصده في قصته من لومه على نفسه وعدم صبره على قومه لتأديم في عيهم  
وعدم اجابتهم دعونه صلى الله عليه وسلم للايمان وسوق كلامه مؤذن بان القائل من غير

الانبياء كما يشهد له قوله فان رجة النبوة ورتبتها العالية افضل واعلى عند الله من رجة  
غيرهم من الانبياء وهذا امر فرعي ومبنى على عدم العلم بالنبوة عن مثله فلا يرد عليه انه كيف يكون  
فيا وقد صدر منه تنقيص الانبياء الذي قيل انه كفر وايضا كيف وصفه بالعصمة وهو غيري  
فان تلك الاقدار جمع قد بفتح القاف والذال المهملة اي ما قدره الله عليهم بحكمة باهرة وليس بحجة  
وان جاز تأويله بانه ما لبسته لمقامهم ذنب مستقدر فانه غير مناسب لفظا ومعنى لم يحطه عنها  
اي لم ينزل يوسن عليه الصلوة والسلام عن رجة مقدار رجة خردلة التي هي اصغر الحبوب  
والاحسن حبة خردل بدون هاء ولا اذ في اقل واصغر من خردلة اي لم ينفصه اصلا وسريه  
في القسم الثالث في بيان هذا بما ناباضا عنه وتفصيله ان شاء الله ذلك فقد بان لك الغرض  
المقصود الذي قصدناه في هذا الكتاب بسقط بما حررناه اي بما قرناه او الحفظناه او كتبناه  
والخير التخصيص واظهار الزيادة لان اصله جعل الشيء حرا اي خالصا ومنه حرا الوجه الاكرم  
موضع منه والخر المقابل للبعد والغير بمعنى الكتابة من الخاص الذي صار عاما اصله كتابة  
العناية كما في الكشف شبهة المعترض الذي اعترض على ما تقدم ولو قال من اعترض كان سجعا  
لكن المصنع لم يقصده ولما كان ما تقدم في ذكر فضائله واسماؤه صلى الله عليه وسلم  
دالة على ذلك عقبه بذلك كما اشار اليه بقوله فصل في سمائه صلى الله عليه  
وسلم وما تضمنته من فضيلته اي ما هو بعض مدلوله او لازم لفظة حق كانه فضله والاسما  
جمع اسم والكلام على كونه من السمات والسموات ما شهرته عن ذكره واما البحث عن كونه عين المسمى  
او غيره فبحث لا طائل تحته فلا وجه لذكره هنا وقد اوردناه بالتأليف والاسم له معان  
فيطلق على مقابلة الفعل والحرف وعلى ما قابل الكنية والتعبير على ما قابل الصفة المشبهة  
ويكون بمعنى العلم والظاهر ان المراد به هنا ما شاع اطلاقه عليه الصلوة والسلام سواء  
كان علما او صفة او غيرهما وسواء اخص به ومتعام لا فهو العلم وما يشبهه وكثرة الاسماء تدل  
على شرف المسمى ولو ادعانا فلا يرد ذكر اسماء الحزب او هو المسمى وهو الظاهر في شرح الترمذي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم الغا اسم كما ان الله تعالى الغا اسم ونزل فقلط انها تبلغ ثلاثمائة  
وقيل تسعون كاسماء الله ومنها ما هو بلفظ الفعل والمصدر واكثرها صفات ما ذكره  
اشار اليه المصنف بقوله تضمنه من فضيلته والابن دحية تأليف متعلق في سمائه صلى الله عليه  
وسلم ثم ان المصنف كرهنا حديثا رواه الشيخان عن محمد بن جبير عن ابيه سند متصل الا ان  
المصنف رواه عنه مرسله لعلو سنده فيه بدر جبير فقال حديثنا ابو عمران موسى بن ابي حمزة  
القيسي يثبت بفتح المشاة الفرقة واخره دال مهملة بمعنى قدس العهد لولادته معه فنادوه بمدة  
من واور هو ضد الطارف وقد تقدمت ترجمته قال حديثنا ابو عمر الحافظ ابو عبد البر وقد  
تقدم ايضا قال حديثنا سعيد بن قيس تقدمت ترجمته ايضا قال حديثنا قاسم بن ابي بصير  
مفروقه وصاد مهملة وموحدة تحشة وغين بجملة وهو قاسم بن ابي بصير بن يوسف بن ابي بصير  
عطا الامام الحافظ محدث لا ندلسا بوجه الاموي مولاهم القرطبي كان صدرا عاليا لاسناد العلم







وضع فسميه محمداً فإنه اسمه في النورية أحمد بجمع أهل السماء والأرض واسمه في القرآن محمد  
همنه بذلك وقال أبو الزبير بن سالم في سيرته روى أن عبداً لمطلباً أنما سماه محمداً روي أنه كان  
سلسلة من فضة خرجت من ظهرها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف  
في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها  
فعبدت بجلود من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويتبعه أهل السماء والأرض فلذا سماه  
محمداً مع ما حدث به اسمه انتهى فهو صلى الله عليه وسلم أهل من جده ففتح الحاء وكسب الميم واللام  
للفاعل أي أجل الخامدين وأفضل من محمد بابنا للجهنم وقيل أنه لف ونشر مرتب فالأول ربيع إلى اسم  
أحمد والثاني الحمد والفضل استفيد من محمد لما فيه من التكميل وكونه الله لم يسم به غير فكان أفضل  
من محمد والمحمد مصدر محتمل للامديته والمجودية وإن تعين في محمد الثاني وجوز ابن القيم في أحد أن يكون  
بمعنى المفعول أي أكثر مجودية والفرق بينه وبين محمد ما لا زيادة الكيفية وهذا  
أبلغ من محمده صلى الله عليه وسلم ولما ريد الفاعل لفضل محمد بدل الحمد واعتراض عليه بأنه  
تخصيص من غير تخصص وتباين اسم التفضيل من المفعول شاد كالتفعل من ذات المخبرين وكول  
محمد أبلغ من محمداً اقتضاه كلامه لا وجه له أقول هو لم يعين ما قاله وإنما ادعى جواره وأنه  
أول سلامته من التكرار والزارف الذي هو خلاف الأصل وترجيحه محال على أحد ليس لا بلغته  
بل لأنه أكثر واقس وأما كون التفضيل من المفعول شاد فسلم ولكنه مع من العرب في وضع  
العود أحمد وأثبتته العلامة الزمخشري وأول من قال العود أحمد خدش بن جابر بن جهمي وقول المصنف  
وأكثر الناس محمداً أي محمودة بديل قوله فهذا أحد المجودين والاعتراض عليه بما ورد على ابن القيم  
ساقط لما سقته انفاً وأحمد الخامدين هو ما بعده بيان لوحده التسمية بما ويصح إرجاعه  
لكل منهما من غير لف ونشر قبل اسمه أحمد قبل محمد في التثنية فإنه تعالى لما خلق نوره قبل كل مخلوق  
حمده بحجاء الله إياه لم يحده بما غيره فكان أحد من دخل تحت كلمة كن في عالم الخلق والأمر والمظاهر  
للتثنية محمداً على السننهم استخوان يسمى محمداً إذا كان يوم القيمة كان أحد الخلق فسمى أحمد  
فلما تمت الشفاعة العظمى حمد الخلق فسمى محمداً وفيه من التكلف ما لا ينبغي وثاني في كلامه  
للسبيل معه لو الحمد والمراد بغيره أن الولد علم الجيش وهو أكبر من الرتبة أي أنه تحت  
أمر وفي قبضته وهذا الحديث همتاً على حقيقته ليعلم أنه صلى الله عليه وسلم نال هذه  
المرتبة بتفوقه على كل مخلوق في كونه حامداً ومجوداً ومعنى لواء الهداية لواء يتبعه كل حامد  
ومجود ويعلم ذلك بالهام الله أو بتداء السلطنة معاً وبإعلان الحمد خلفه ونحوه وأما  
الحديث من نعم الشفاعة وكلمة الأنبياء ويحمل أنه في مثل الشهادة صلى الله عليه وسلم في أهل  
الموقف وعدم التأويل اسم اليتيم له كالهدى من المفعول والفاعل وأخبار البرهان الأول  
وأتمام حده له بأشهادهم وتسلم كل أحد له من غير تردد وكان في الدنيا بعض أهلها كما أشار إليه  
بقوله ويشهر وفي نسخة ويشهر في تلك العرصات يسكن الزمان ويجوز فتحها وعرضته الدار  
وهي البقعة الواحدة التي ليس فيها نبات وجمعها عرصات وفي التهذيب سميت ساحة الدار

عرشه لأن الصبيان يعرفون ما أي يليعزون ويرجون والمراد هنا أرض الموقف والمشهد بصفة  
الحد وهو الشئ على الجبل الاختيار على جهة التظيم وقيل حقيقته أظهار الصفات الكاملة  
باللسان أو غيره وفيه كلام في شرح الزوائد للجلد والذوان وسبعته رب هذا أي في العرصات  
مقاماً مجزواً كما وعد بقوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً مجزواً ونصيب مقاماً على المفعولية  
بتضمن يبعث معطى وعلى الظرفية لمساكنة للهم أو هو حال على ما فضل في الكشف  
وشرحه ثم بين مجوديته بقوله حمد فيه الأولون والآخرون أي جميع الخلق لأنهم تحت لوائه  
صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حين اعترف جميع الرسل بالحمد وقبل أن تشفع  
تشفع بشفاعته صلى الله عليه وسلم لهم في فضل الفضل كما تقدم ويفتح عليه فيه أي في ذلك  
المقام من الحامد جمع محمداً بمعنى جد أي يلهم الله حامداً عظيمة محمداً بما تم وأصل الفتح ضد  
الخلق فاستعير للاعطاء والامار وتيسير الأمور كما استعير الفلق للصعب ومن بيان المقدار  
أمر وحمد أو لما بعده أن قلنا بجواز كماله وقوله كما قال صلى الله عليه وسلم أشارة إلى ورود  
في الحديث كما تقدم ما لم يعط غيره من الأنبياء ويعطى بنو الجبريل وغيره بالرفع نائباً للفاعل  
وسمى الله تعالى أحله من السابق وهو محمداً وهو الأول إلى أمته فكيف أنبياء كالتورية والأفضل  
كما ورد في الأحاديث بالخامدين أي الباقين في المجدور والدارمي عن كعب أنه قال محمد مكتوباً  
في النورية محمد رسول الله مولده بمكة وهجرته ببغية ومملكته بالشام واسمه الخامدون إلى  
آخره فحق أن يسمى محمداً واحداً أي بأن يسمي لأنه يتعدى بالباء قد يتعدى بعل كافي تحقيقه على الأثر  
على الله الخلق لما فيه من معنى الوجوب كما في الحجة لابي علي وتفرقه على ما قبله لأنه إذا جازم لم  
يحمده غيره وحمد الأولون والآخرون وكثر حمد أمته كان جديراً بذلك ثم في حديث الأسمين محمد  
وأحمد في تسميته الله له بما قبل وجوده من عجائب خصائصه أي من العجايب التي خصه الله تعالى  
بها ولم يستثن أحد مثلاً وبدايع أياها غير بعلامته التي اخترعت وتغير بالبدع بالحق فيه  
مساخمة من أخرى نوع آخر غير ما تقدم وهو أن الله حل اسمه أي عظم في ذاته وفيه مناسبة  
وإعلاء لخطبة اسم نبوة صلى الله عليه وسلم إذ قرنه باسمه وخصه به كما اختص أسماء  
الحسنى حمى أي منع وصان عن أن يسمى بأحد قبل زمانه مع ذكره كما في الكتب القديمة والاسم  
السابقة كما مر شأن بني اسمه أحمد وأما صان اسمه ليعلم إذا شئ بهما أن النبي لو عود به وعد  
من الخصايص لأن بعد الأعلام باسمه منع من التسمية منع أنها أعلام منعولة فلا يرد أن يكون  
من الأعلام المرقلة للأنبياء وغيرهم لم يستثن تسميته غيرهم بها كأم وشيث ونوح وعيسى  
قال تعالى لم يجعل له من قبل سمياً أما اسمه أحمد الذي أتى في الكتب لا لغيره السابقة وشرحه  
الأنبياء كعيسى وموسى كما قال تعالى ومشار رسول يأتي من جدى اسمه أحمد وقال تبع الأول كما  
فعل في السيرة ويملك بعدهم رجل عظيم لا يرضى في الحرام يسمى أحمد باليتاني عمر بعد منجبه  
بعام فمنع الله بحكمة أي سبب حكمته أو منع من تلبس بجله وحكمته أتما ستانها وأظهرها  
بعض خص عباده أن يسمى بأحد عشر ولا يدعى بنو الجبريل ووزن روي أن يسمى بمدعوقه



يسمى قبله قال اكثر العلماء ان هذا هو الصواب وما نقل من بعضهم ان المنع عليه السلام اسمه محمد  
قولهم ووداه كما قاله ابن حنبل واما احمد بن حنبل فيضم الغين الموحدة وسكون الجيم وشناة تحية  
بزنه سفيان او يفتح الجيم وتشديد الباء فلا أصل له وقيل نسي في الجاهلية قبل الاسلام زمان  
طويل احمد بن تمام الطائي وحمد بن دومان البجلي وحمد بن زيد بن خراش السكسكي ومن القائل بنو احمد  
في حمدان وبنو احمد في بكيل وبنو احمد في طي ولم يكن من قبل من عهد ومن نسي به على الله المشرية في الكتب  
السالفة والامم الملقية فادعى الرسالة وشهدت له الكاينات بصدق دعواه ولم ينزع فيها بفتح  
الزاي الموحدة والنبا للمجول لم ينزع احد في السميتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث  
وانا الماحي الذي يحو الله به الكفر بيان المعناه المراد ولذا اتى بقوله بعد فسر في الحديث بالقاء  
التغييرية وفسر بيل للمجول اي فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله في الحديث وهو صفة له  
وقيل علم منقول منها والحق الوصفية ولما ترى هنا سوا الا ان احدها انه تقدم فلا حاجة لاجازة  
كما قيل فان المحو معناه الازالة بالكلية والكفر موجود في كثير من الناس والبلدان اشار الى وقوعها  
بقوله ويكون محو الكفر اما من مكة بعد الفتح انا ظهر الله عليهم ولم يبق بامته غير ولا اثر وبلا  
العرب الظاهر انه وجه لخر والمراد بجزيرة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق منه الا ما لا شيء  
واصل حتى صار كالعدم وقد كانت ملوثة بالشرك فاستأصله الله على يد خيرته من خلقه وكذلك  
قوله وما دوى له من الارض اشار لما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم رويت في  
الارض شارقتها ومغاديرها وسيبلغ ملك امتي ما دوى لي منها واصل الروي بالزاي الموحدة المجمع ومنه  
انزوى الجبل بالنار اي انه تعالى جمع له جميع الارض من يده قدرته وطواها في قبضة قدرته حتى نظرها  
كلها وشه بانامته تمكها حقيقة بعد نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم او قبله ان قلنا  
ان ما ملكوه منها اعظمها واشدها وهو الذي ارتضاه المصطفى ووعداي الله او النبي صلى الله  
عليه وسلم لما ورد في الحديث انه ملة اي يصل اليه ويجوز ملك امته يضم اليهم ويجوز كرها  
اي يملكها وسلطانها على الوجه السالف وقد ورد انه دوى له جابنا من الارض واخبره بان يبلغه  
ملك امته ويحومها منه من الكفر لا فيمحوه حتى يصير ما بقي منه كالعدم وما كان محو الكفر باجر  
وشعره وبركته نسب المحولة صلى الله عليه وسلم فكان الماحي حقيقة وقد قيل انه كلف جواب  
واحد وقوله او يكون المحو ما شاء من جميع الارض وليس المراد بها ارضا مخصوصة بمعنى الظاهر  
والغلبة كما قال تعالى ليظهرهم على الذين كلهم جواب شان يفتي على عمومهم ولا يخص بما مر في الماحي  
الذين وغلبيتهم لغرض من الايمان بلسانها وبيان ما غيروه وتبدل منها وعلاها على جميع من عداهم  
لبيس كلهم عليهم وطمعهم وابتغاع الرعي فلو بهم كما هو مشاهد قال الله عز وجل هو الذي ارسل  
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهرهم على الذين كلهم وبوضوح ان المحو لغة اذهاب الاثر وهو قد يكون  
مع بقاء العين وان ما لا اثر له كالعدم ولذا عبر بالماح وزال من قبل من هذا جعله الله  
وجاه واحدا وحمل المحو على ازالة يداهم عن تلك الاراضي وجعل بعض اهل الارض كالجسد بعضه  
عليهم وجعلهم بازالته تصير منهم كالموت وجعل محو آثارهم كحوزاتهم ونسخ اديانهم وكتبهم التي

439 هي منزلة ارواحهم وابطال شوكتهم وقهرهم كزاله ذواتهم ومحوها من محايها الوجود ففنيه  
بجاز باعتبار وجوده مختلفة وقد ورد تفسيره اي الماحي بغير ما مر في الحديث والتفسير المذكور  
انه الذي حجت به سيات من تبعه بما انعم الله تعالى به على امته من المكفريات وبما قبله  
من شفاعته لهم في الدنيا والاخرة والعفو كما لمغفرة موافق للمغفرة ومعنى وهذا مروي  
عن المص رحمه الله وقد سقط من بعض النسخ فاسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم  
بجاز وهو سببه والعافي والغافر حقيقة هو الله تعالى وهذا من خصائصه ومنه وقد  
فسر قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر سيفر لا مترك كما مر وقد روي  
هذا التفسير الذي ذكره المص للماحي الحاكم في مستدركه وابونعيم والبيهقي قال ابن مينا انه  
حديث مرسل صحيح الاسناد وقال السيوطي انه متصل ولفظه واما ما حكي فان الله محي  
سيئات من تبعه وقال ابن حجر في شرح التماثيل بل معناه ان من امن صلى الله عليه وسلم  
يحيى نيكفره وما علمه فيه قال تعالى قل الذين كفروا ان بينهم ما قد سلف وفي الحديث  
الاسلام يجب ما قبله او يهدم قبله وخص بهذا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه لم يح  
احدا الكفر كما يحاه اذ جاءه على فرة وقدم الكفر وعبد الحجر فبلغ مبدل النيران والمراد بكونه من  
خصائصه ان الله تعالى لطف بامته بلزته المكفر ان كثرة لم تكن قبله من مطلق مخصوص لوقوع  
خلقه في الايات والاثار كقول نوح عليه الصلوة والسلام لامته استغفروا ليكم ان كان  
غفارا وقوله في الحديث وانا لما شرفتم صلى الله عليه وسلم بقوله بعده الذي يحشر  
الناس جميعهم مؤمنهم وكافهم لدخولهم كلهم في شفاعته الفطمي الخليلهم من هول الموقف  
والحشر وتبجيل الحساب لانه صلى الله عليه وسلم رحمه العالمين على قدره بالخفيف والشديد  
كما روي رواية على عقبى ولما كان ظاهره انه يسوق الناس للحشر وليس مراد فسر بقوله اي  
على ما في وعدهي وها يعني لانه يقال لهذا كان على عهد الخلفاء في عصرهم ثم قال اي ليس بعدى  
بني كما قال وخاتم النبيين فهو اما بتقدير مضى اي على اثر قد مضى من غير فاصل والمقدم سواء  
كان مفرقا او شئ ما يتبعه الناس منه وهو الشريعة وقال الكرماني معناه على اثره كاجاء  
على عقبى او على ما في وقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر فيه اذ لا يبي بعده ويحتل  
ان يريدا ولا يحشر لانه صلى الله عليه وسلم اول من نشق عنه الارض كالقدم والقدم  
معروفة وهي مؤنثة لتصغيرها على قدمه ويجوزها عن معان اخر كما في الاساس فيقال جعله  
تحت قدمه اذ اغفاه عنه وله قدم في هذا اي تقدم فنسب له ذلك لتقدمه فيه وكونه النبي  
فيه ثم انهم يجسرون في المحشر حتى يشفع لهم فهو حاشي في هذا المحشر الثاني الى مقرهم من الجنة او نار  
فيتبعه صلى الله عليه وسلم جميع الملائكة فهو على هذا حاشي حقيقة وهذا هو المراد في رواية  
مروية قديما بالتشديد شني وقول الكرماني ويحتل المحسبة اليه الخطا وان كان ظاهرا  
انه من نبات اقماره وارضاءه ابن حنبل وما ذكره المص وان سبب اليه فيه حقا الا ان يريد  
ان القدم مجاز عن الاكثر كناية او مجازا الا انه يكبر مع قوله العاقب وقال السيوطي وصلة



بلخبر في قوله و يوم يحشرهم فيكون هذا من اسماء التي سماها فان سلم ما قاله كان ما قبله كذلك  
وحوال الناس في وقت نبوته لبقا ملته لا لانتسخ وليس بعد هاشم لخرقلا يد عليه ان الساعة  
تقوم وليس على وجه الارض من يقول الله وتقدم ان كونه خاتم النبيين في اخرهم او من ختموا به  
على قرة الفخ لا ينال فيه نزول عيسى عليه السلام بعده لانه ينزل تابعا له صلى الله عليه  
وسلم عاهدا بشريه ولذا يدفن عنده لانه اخر خلفائه وقيل المراد انه صلى الله عليه وسلم  
اخر من نبى وعيسى بنى قبله وان مات بعده كالحضر والياس على قول وقيل سمي جاشا لانه خشي  
النفس من حصونهم وخرب ارضهم وهو ضعيف رواية ودراية وسمي جاشا لانه عقب غيره من الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام اي خلفهم في الخير ومنه عقبه لرجل اولده وفتري عن النبي بعده فان  
العاقبة الاخر وقد فرغ في حديث مروي عن ابن جبير فوامع وحسن وفي الصحيح وانا العاقبة التي  
ليس بعد النبي وقيل العاقبة عند العرب من يكون خلق سيد القوم فعنه خليفة الله لانه احق  
بجلافة من جميع الرسل ومن الغريب ما قيل ان اسمه عند اهل النار من امته لانه الله تعالى  
يلبسهم اسمهم فاذا ذكره ارتفع عنهم العذاب وهو ضعيف وقيل معنى على قدمي انه خير  
بشاهدي اي بقرينة مروي في القياس من القبر كما قال تعالى لكونوا شهداء على  
الناس ويكونوا رسول عليكم شهداء وهذا بناء على ان من الشهادة بمعنى المشاهدة والعانية  
والجمهور على ان الشهادة الحقيقية كما ورد في الصحيحين من ان امته تشهد للرسول بالنبوة وهو  
صلى الله عليه وسلم يشهد لأمته بالصدق وهو معنى جعلهم امته وسطا اي عدولا وخيارا  
كأمره بانه وقيل على معنى قديم على متابعي قال الله تعالى لمقدم صدق عند ربهم وقيل معنى على قدمي  
اي قديم وحمل اي يجتمعون اتي في القيامة وقيل معنى قديم سنني واخر المصنف هذا وهو متعلق بما  
قبله من معنى الحاشا اشار الى انهما معني ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في حجة اسما جبار  
عن سؤال مقدم تقديره ان له صلى الله عليه وسلم اسما كثيرة في فعلها حجة او عشرة ان قلنا  
بمفهوم العدد وحال الواقع والافهم زيادة بغير فائدة يقتل انها موجودة في الكتب المنقذة  
المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام كالنورية والنجيل وعنداوى العلم من الامم  
السابقة اي السابقة فتخصيصها بالذكر هذه الفاشدة ومنه لما سئل في من ان صلى الله  
عليه وسلم له اسما اخر في الكتب القديمة ايضا وكون العدد لا مفهوم له لا يدفع السؤال  
كما فهم وكونه صلى الله عليه وسلم لم يقف على هذه الزيادة حتى ذكره بعيد والله اعلم بوجه  
التخصيص فيما ذكره وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الدلائل وان  
مروية في تفسيره من طوطي النبي وهو صناع عن سيف بن وهيب وهو ضعيف عن ابى  
الطفيل في عشرة اسما وقد تقدم انه لا معارضة بينه وبين غيره من الاحاديث وذكرها طه  
وليس كما حكاه في تقدمت ترجمته وقد تقدمت هذا وانما اعاده ليتبعه بنفسه الذي  
ذكره وقال ابو بكر بن العربي في كتابه القرآن اخلف الناس في معناه على اربعة اقوال الاول  
انه اسم من اسماء الله تعالى قاله الامام مالك وروى عنه اشهب قال سألته هل ينبغي لاحد

ان يسبح يسبح قال ما اراه ينبغي فعوله تعالى ليس والقرآن الحكيم اي هذا اسم بين الثاني قال ابن  
عباس رضي الله عنهما ليس يا انسان بالجنة وباطنه وباطنه وروى عنه انه اسم الله كما قال  
مالك الثالث انه كني به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له يساي باسيد كما ياتي في الرابع انه  
من فرائج السور وروى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعني الله  
تعالى في القرآن سبعة اسماء محمد واجد وطه وليس والمنزل والمدن وعبد الله وهذا حديث  
لم يصح وروى اشهب عن مالك كما يستحق احمد ببسبب لانه اسم الله وهو كلام بديع وذلك  
ان العبد يجوز له ان يسبح باسم الرب اذا كان فيه معنى منه كعالم وقادر وانما منع مالك  
من التسمية لانه من الاسماء التي لا يدري ما معناها فربما كان ذلك معنى يفهم به الرب فلا ينبغي  
ان يقدم عليه من لا يعرف لما فيه من الخطر فانضى النظر المنع منه فان قيل فقد قال تعالى  
سلام على النبي قلنا ذلك مكذب بهجاء فنجوز التسمية به وهذا ليس بمنجى وهو الذي  
تكلم مالك عليه لما فيه من الاشكال انتهى وهو كلام نفيس الا ان فيه جحشا لان تجوز  
للتسمية بس من وجه ومنه من خروا عنه عند التلفظ لا يعرف منه الجها وعدمه اللهم  
الا ان يقال مراده النفع في غير ما ورد في القرآن فنذكر برسله قوله تعالى سلام على النبي ليس فيها  
قرآن ان لقراءة الاولى الياسين بوزن اسماء عيل وفيها وجهان احدهما ان اسم النبي الياس  
والياسر والياسين بكسال ومبكايل والثاني انه جمع الياس واصله الياسين تخفف فنجف  
احدى الياسين كما عجلين ونقل عن سيبويه والقراءة الثانية الياسين وفيها وجه واحد ان يابسين  
اسم والثاني ان الياسين يابسين نفسه والثالث انه على خذف ياء النون وال من على ياء منه من اشياء  
والرابع ان يابسين القرآن والخامس انه محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في بعض تفاسيره  
طه انه يا طاهر يا هادي على ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم رواه السيوطي عن ابى الطفيل  
وقدم انه قيل من اسماء الله وما ذكره السيوطي مروي عن الراسطي وارا به ان كل يعرف منه ويرى  
بعض من اسم فالطاهر ظاهر كل عيب وذنب والطاهر من هادى كل خير فهو اسم مركب من محرفين  
كافي الم وفي البخاري عن سعيد بن جبيرة معناه يارجل بلغته عك وقيل هو معناه اطمين وقيل  
معناه طاه الارض والها اطمين الارض وقيل يارجل بالسر بانية فرب وقيل هو بالنبطية وهي  
لغة اهل سواد العراق وقيل معناه بلغه وقيل معناه اطمين وقيل معناه طاه الارض والها  
فغير الارض وقيل يارجل بالسر بانية فرب وقيل هو بالنبطية وهي لغة اهل سواد العراق  
وقيل معناه بلغه عك باحسين وقيل طرب لمن هدى وقيل في بعض تفاسيره ليس انه يا سيد  
حكاك السلي بضم السين وفتح اللام وهو ابو عبد الرحمن كما تقدم في ترجمته من الراسطي نسبة  
الى واسط بلدة معروفة وقد تقدمت ترجمته وجعفر بن محمد هو جعفر الصادق الامام المشهور  
كما تقدم وهذا مروي في اسماء عن ابى الطفيل ورواه البيهقي في دلائله مستندا وقال السبيلي  
لو كان من اسماء النبي بالضم بالضم وقال ابن رجيح هذا غير لازم مع انه روى عن الكلبي انه  
قراءة بالضم ايضا وقيل معناه ايا انسان بلغته طي واصله يا انيسين فانضى على بعض منه



وقد بسطنا الكلام عليه في حواشي البيضاوي وكذا في اواخر اهل الكتاب وقيل معناه يا اجل  
 يا سيد البشر وذكر غيره اي غير الواسطي انه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عشرة  
 اسماء فذكر خمسة التي في الحديث الاول الذي سمعته انفا وزاد عليها وقال وانا رسول الرحمة  
 لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الانفا هو من العذاب في الدنيا والاخرة فمن  
 اتبعه بخاف في الدنيا من القتل ومن اذلة الكفر والجزية وفي الاخرة من العذاب المحلوه والحر في الؤبد  
 وارجح من التعب فيها فلذا سمي بذلك كما قال ورسول الراحة لانه صلى الله عليه وسلم راحة  
 للذين آمنوا في الدنيا كما كان في الامم السابقة من الاصل والنشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيف  
 وفي الاخرة راحتهم لغيرهم لا منكم وتبهم ازاله ورفع التكليف عنهم وراحته للكافرين بتركهم  
 وسيفه ياربهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وامنا منته من عجزهم والحنس والمنح  
 وسنرت عليهم معاصيهم وكان من قبلهم اذا عصوا الله اجمع وقد كتب على باب وان فلان فعل الفلانة  
 كذا وكذا وسميته صلى الله عليه وسلم بنى الرحمة رواه ابن ماجه والحاكم مسند ابن جرير  
 وصححه وورد في بعض طرقه بينا راحته وما سبق ان نسب بالاية ورسول الامم جمع عليه وهي  
 الحرب والقتال سميت بذلك لان نظام الابطال فيها اي اذ حاصمهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم  
 ارسل بالسيف واصر بالجهاد ولم يقع لبنى ولا امته من الجهاد والقيام ما وقع له صلى الله عليه  
 وسلم ولا امته ولا يراون كذلك حتى يقالوا الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام  
 وهذا لا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم رحمة لانه رحمة حقيقة اذ في قتاله غنيمته المسلمين  
 وهداية بعض الكافرين الى الاسلام وامن دار الاسلام وغير ذلك مما لا يصح والجواب بانه  
 صلى الله عليه وسلم رحمة لا وليا له حرب لا عداة مع ما فيه لا يناسب العالمين وان الملقى  
 فقيت النبيين كلاما بشديد المفا كما قال تعالى ثم قفينا على اثارهم وهو اما بمعنى التابع الذي  
 جاء على اثرهم لان معنى قف تبع ومنه التافية ومنه من الفضل ان صلى الله عليه وسلم وقف  
 على احوالهم وشرايعهم فاخبر الله من كل شئ احسنه وكان في قصصهم له ولا امته عبد  
 وفرائد والمراد ان خاتمهم واخرهم ووقع في بعض النسخ الملقى بزيادة التاء القوقية وانقص  
 عليه بعض الشراح ونقله عن الطبري ثم قال ان الملقى ذكره غير الطبري ولم يرد به نص صحيح ومنه  
 نظره وان اقيم بالقاف ومثناة تهيتة بزنة سيد وقدره المصقبوله وايتم الجامع اكامل في الجامع  
 لكارم الاخلاق النقية الكمال فيها او الجامع لشمس الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان  
 القيم يكون معنى السيد لقيامه بامر الناس واحراز الدين كما قاله ابن الاثير لما ولد النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما رواه الاسدي بدلت رينا بعد رين قد ندم وكنت في الدين كما في ظلم بايتم الذين  
 اقمنا نستقم كما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اني ملك فقال اني قيم وظنك  
 قيم اي مستقيم حسن وفي النهاية القيم القايم بامر الخلق ومدبر العالم في جميع اموره  
 وهو مراد في القوم الذي هو من اسمائه تعالى ولا بعد ان يسمى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ  
 من اسماء الله تعالى يعني بليق كالقيم اذا كان بمعنى القيوم كما يسمى بغير ذلك من اسمائه والقيم ايضا

من اسماء الله تعالى كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم انتم قيم السموات والارض  
 ومنه من وقال ابن دحية هو معنى القايم كما نقله السيوطي في الرياض الايفه كذا وجدته اي  
 شميته صلى الله عليه وسلم بالقيم في كتب الحديث ولما روه بطريق من الطرق المعتبرة عند المحققين  
 الا في حديثه مما رواه غيره وهذا عند المحدثين ليس بالجدادة وله شروء عنده وهو ما يستأنس به  
 وهذا رواه الديلمي في مسنده الفردوس وفي النهاية الاثرية ايضا كما رواه ابن صوابه بحسب الرواة  
 فتم بالناء الثلاثة المفتوحة المخففة وضم القاف فمما في مصحف عليهم وهو معدول عن قايم  
 ممنوع الصرف كما ذكره ابن فارس وغيره ورواه ابن اسحاق في حديثه عن جبريل قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انا في ملك فقال اني قيم وخلفك فتم ونسبك مطبوعة قال ابن دحية  
 في شذذاته مغنيا واحدا من القتم وهو الاعطاء يقال اني قيم له من العطاء اعطاه فتم صلى الله  
 عليه وسلم بذلك لوجوده وعطاءه والثاني من القتم وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير والنافع  
 وقد علت ما فيه كما ذكرناه بعد البناء على الضم اي فيها شيئا في عن الحرفي قال البرهان لهم بواسطه  
 الحرفي واسحاق بن الحسين الحرفي في حجة سمع من هودة وحسين بن محمد وغيرهما ورواه الدارقطني  
 وصححه عليه في الميزان وذكر الذهبي انه بهم وهو اشبه بالتحقيق يعني له اقرب ثبوتها بغيره المأثر  
 بالجامع ومنه نظر لان قيم بالثالثة بمعنى يجمع ايضا كما تقدم انفا وقد كان عبدا لله ابو النبي  
 صلى الله عليه وسلم سكراني بن محمد وابي قتم وقالوا انه للجامع للخير او لشمس امته وثبات  
 ان هذا الاسم معروف في جماعة من اهل البيت منهم قتمه شقيق الحارث عمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم وابن عبد الملك وبه سميت محله بمرقد فمما فيها وبها مدرسته قتم ايضا وقم بن  
 عبد الله بن العباس ثم عاد المصنف ذكر القيم بالتحسية واسار الى ما يتضح فقال ووقع  
 ايضا في كتاب الانبياء المنزلة من السماء كصحف ابراهيم وداود قال داود صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اي بالله ولحقا الميم في اخر هذا الاسم اذنا جميع اسماء وصفاته فالسائل اذا قال  
 اللهم مكانه قال دعوا باسماء وصفاته فاذا في الميم الموزنة بالجمع في اخر انا بسؤاله باسماء  
 كلها ولذا قال العطار دعي اللهم فيها سعة وشعور اسماء وقال النفس بن قال اللهم فقد عاد الله  
 بجميع اسمائه ووجه هذا بان القم بمنزلة او الجمع فانها من خرجها فكان الداعي بها يقول يا الذي  
 اجتمعت له الاسماء الحسنى والمصفاة لعل وشددت لتكون عوضا عن الراو والنون  
 في نحو ملين ابعث لنا محمدا يقيم السنة اي الطريقة الشريفة والذين بعد الفتره قال في لفظ طاع  
 الوحي والرسول وخير لنا للناس فقد يكون القيم بمعنى المقيم للسنة المأخوذ مما ذكر  
 دلالة بما دته عليه فيكون اذا سلم انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وقد  
 قالوا انه اسمه في الزبور كما يشير اليه كلام المصنف وفي شرويه كما نقله السيوطي والقيس  
 حتى قيم به الملة العويجا بان يقولوا لا اله الا الله فالتة سنة الرسول هي الشريعة والتوحيد  
 والفترة ما بين كل رسولين من الزمان وهو المراد وقد خلص ما بين عيسى ونبينا صلى الله  
 عليه وسلم واحبل معناها الضعف وشميته ترك العبادته فترة منه فليس معنا



اصليهما كما هو فان كان خيرا لنا له ولقومه بمجمله ابعد الدعائية لئلا يبعث في رغبته وقيل فيه  
بمعناه لقم بالمثلثة وفي كتاب فضل الصلوة على النبي لابن القيم ان الله لا يستعمل الا في الطلب  
محو اللهم اغفر لي قلت وهذا بنا في قوله بعد هذا ان يسوغ استعماله في موضع لا يكون بعده  
دعا نحو اللهم لك الحمد واليك المنة فاستعمله وروى القاسم تقدمت ترجمته عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال في القرآن سبعة اسماء تقدم المراد بالاسماء وانما تشمل الصفات  
غير الاعلوم ثم ذكرها فقال الحمد واحد وليس وطه والمدثر والمنزل وعبد الله تقدم الكلام  
على بعضا وسيأتي تفهيمه وكما لها من القرآن معلومة في اويل السور وغيرها كقوله وانما اقام  
عبد الله بدعوه واقصر على هذه لشهرتها والا ففقد رديفها كما رسول النبي والخاتم  
والرؤف والرحيم والصاحب مظهرها بعد غير معتبر وقيل ان كان قبل وصف الله له بهذا  
المراد ما يخص به كما يشعر به تقديم الجن والجواب باروف ورحيم صفات لا اسماء في الغلق  
الجانب كما في قوله بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم استفيد كونها اسمين بعد القرآن غير مسلم لما  
وقوله في القرآن يشير الى ان له اسما اخر ليست فيه وفي الحقيقة في فترة الرحي بينا انما استحي  
اذ مشي ذسمته صورا من السماء فرفع بصري فاذا الملك الذي جاني جبر على كرسى بين السماء والارض  
فرعبت منه ورجعت فقلت دملوني دملوني في رواية ودروني فا نزل الله تعالى يا ايها المدثر  
قم فانذر المدثر والمنزل من الحالة التي كان عليها حين النزول والمدثر المتلفف في الدثار  
وهو الثياب والمنزل بجناحه واصله المدثر والمنزل من طيلت وادغم كما هو معلوم من علم الصرف  
وقال ابن الرواد انما انزل يا ايها المدثر عقيب دملوني لان هذا التزم اريد به الدثار من ربه  
يعتري المروع كما كان يعتريه صلى الله عليه وسلم عند نزول الروح عليه فخطبه بما طيب من ربه  
اي ياتها المنزل المندسعد الدثار وجد في الانذار اناسا له من الروح ولست سطا له على فعل  
ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر ففحوق وشبط عنه ياتها المنخر امض لاهرك وقال الترمذي  
في ملاحظة لانه وودانا المنذر العريان فوصفه بالانذار مع الدثار تلج بالطباني وهو منزع  
بدع وكان نذرته صلى الله عليه وسلم تعطيه في بيت خديجة وذكر عائشة في الحديث  
خطاه لانه كان بمكة وعائشة انما كانت معه بالمدينة وقيل معناه المدثر بالقرآن وقيل  
معنى المنزل الحامل لاعبا الرسالة من المراسلة منها استعان نصر حجة وقال السهيلي في المنزل  
من اسماء صلى الله عليه وسلم وانما هو مشتق من خالته المثلث بها حال الخطاب في الحرب  
لفعله مدوطة ومعاباة كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وقد نام على الارض  
فتم يا ابا ابراهيم طرفة لما كان بينه وبين فاطمة رضي الله عنها من المصائب وما روى عن عائشة  
رضي الله عنها ان كان بينهما من سلاطوله اربعة عشر راعا نصفه عليها وهي ناعة لاصل له فان  
نزل ياتها المنزل بمكة ودخوله صلى الله عليه وسلم على عائشة انما كانت بالمدينة وقد  
علمت ان عبد الله سماء الله تعالى به في ايات والعبودية اشرف صفاته صلى الله عليه وسلم  
واصل معناها الحفصوع والنذل وان العبد هو الانسان فيقام لاوفا للمشاخ العبودية

القيام بحق الطاعات بشرط التوفيق والنظر لما صدر منه بمعنى التقصير وفي بعض النسخ وفي  
حديث ابن جبرين نظم من اى اسمائه صلى الله عليه وسلم ست محمد واحد وخاتمه وحاشي ومطى  
وقد علمت معانيها وفي حديث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى لنا  
نفسه اسما فيقول انا محمد واحد والمقفي وفي رواية كما تقدم المحقق والحاشي في التوبة هذا الحديث  
اسنده التيسوي في الرابض الاثنية وقدم تفسير هذه الاسماء غير الاخير ومعناه ان توبته امته  
مقبولة من غير حرج عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها او يفرغ روكبان الامم السالفة منهم من لا يقبل  
توبته اصلا ومنهم من يقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم يقبل توبته نبي اسرائيل من عبادة الجبل  
الا يقبل انفسهم وهذه الامة تقبل منهم مطلقا وان تكررت مع تكرار الذنوب وبه فسره قوله تعالى  
ان الله يحب التوابين بشرط الندم والعزم على عدم العود ورد الحقوق العباد او استخلاصه ونحو  
كما فصلوني في محله من لا يات في قبول توبته هذه الامة في الجملة وبني الملة تقدم تفسيره وبني الملة  
والرحمة وكل صحيح انشاء الله رواية ورواية كما تقدم وايضا ومعنى المقفي هو معنى العاقب كما مر  
مفسرا والاولى في تفسير كلا منهما معنى هو من التكرار ومعنى المقفي للمابع لحدى النبيين منهم  
والعاقب الخاتم لباب النبوة والرسالة واليه اشار بقوله وقيل معنى المقفي التبع لحدى النبيين  
واتماني لرحمة التوبة تاتي جواب اما وقيل معنى بني التوبة ان كثير التوبة والاستغفار لنفسه لقوله  
صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة والرحمة والراحة لان  
من رحمه الله تعالى فقد اراحه من العقاب واذا علم بذلك اراحه من المثلوق الضمير فذلك انما  
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دليل وتفسير لما قبله وقد تقدم ان لا ينافي ان بني الملة  
والتيق اي القتال لما تقدم وفي شرح السنة ان الامم السالفة كان من كفرتهم بعد ظهور  
المعجزات تجذب بالاستيصال فامر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد بسيفه ليردعوا  
عن الكفر والتسيف فيه بعبه لهم ويؤيده نزول ملك الجبال عليه صلى الله عليه وسلم يطبقها  
عليهم ويحاور ذلك رجاء ان يكون من توبتهم من بعد الله ورنع عنهم الامر وانابهم الكثرة على العمل  
القليل مع قصر اعمارهم وقد انا ب الله تعالى الامم السالفة مع كثرة اعمالهم باقل من ذلك فضل  
بؤيته من انباء وفي جعله صلى الله عليه وسلم غير الرحمة وتعيم العالمين بها مبالغة ظاهرة  
كما وصفه اي مثل وصفه الذي وصفه به في هذه الاية وصفه له في غيرها بانه يزيهم اي يطهرهم  
من الاخلاق الذميمة والاثام المندسة لهم بقاله وحاله وصيبر يزيهم للعالمين وقيل لامة  
ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة اي العلوم النافعة والعقائد الحقة ومعاني القرآن  
وفسرت ايضا باصالة الحق قولا وفعل ووردت بمعنى القرآن ايضا والحكمة من الله  
تعالى معرفة وتحقق الا نبيا واجبا دها على غاية الاحكام ومن الناس معرفة الموجودات وفعل  
الخيرات وهو الذي وصف به لقان ويصح ارادته هنا ايضا ويهديهم الى صراط مستقيم اي يهديهم  
على طريق لا يخرج منه بالروح والشرقية بوصفهم الى سعادة الدارين وبالمؤمنين رؤوف رحيم  
قدم متعلقة التخصيص والادغام والتشريف مع رعاية الفاصلة ومرافقة نظم القرآن



قصد الاقرب من عن مشكاة وتفيد الرؤف كما لانه الشفقة واللطف بالنعم عليه وهو مقدم  
على ما هو قبل من انه قدم للفاصلة وخفة التأخير بناء على انه اشد الرحمة تقدم رده وقدم  
التي صلى الله عليه وسلم او الله في غير القرآن اذ لم يقع فيه بهذا اللفظ في صفة امته انما امته  
موجته في الدنيا والاخرة في الحياة والمات والامة امته الدعوة او الاجابة وقد قال تعالى فيهم  
اي فحقهم وشانهم وتواصوا بالهدى وتواصوا بالمرحمة معطوف على جملة المصلحة في قوله تعالى  
الذين امنوا اي اوصي بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وبالرحمة على خلق الله  
فبعثه الله وفي نسخة فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه رحمة لامة متفرج على ما قبله باعتبار  
العلم والظهور وهو في الحقيقة سبيله ورحمة المختصين بهم ظاهرة ورحمة مفعول له او حال  
من الله او من غير النبي مفعول جالهم ورحمة للعالمين ورحمتهم اي جعله غير الرحمة لارشاده  
لهم ولطفهم بهم وجملة على ذلك فلا تكرار فيه مع ما قبله ومتراجعا مستغفرا لهم اي اعيانهم بالرحمة  
والمغفرة لشفقته صلى الله عليه وسلم عليهم ففيه حسن ترتيب وايهام للتأكيد وجعل  
امته امته مرحومة ووصفها بالرحمة لاجابة دعائه وتحقيق رجائه وهو ان يكون بيانا  
لما لا غشائه به وتفصيله وامرها اي لامة صلى الله عليه وسلم بالترحم واتى عليه  
اي امر امته بان يرحم بعضهم بعضا فوضعه بقوله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من عبده  
الرجاء وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن وهذا خبر لنظام ما لم ينفذ  
فلذا ارفعه بصريحه بقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بالرفع والخبر ومحدث  
احد الخ صحيح مشهور مسلسل بالاولية يتلوه يؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم رحمة الله  
لا ينبغي ان يدعى له بالرحمة فيقال اللهم ارحم محمد اوده الغرقى بان كونه رحمة للعالمين  
من جملة الرحمة فهو دليل لهم لا عليهم وما ورد في الحديث يتبع وقيل انه مخصوص بالشهادة  
وروده في غير وسيا في تفصيل في بحث الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واما روايته  
المجتمعة فاشارة الى ما ثبت به من الغنا واليسف وهي صحيحة شنا وسندا كما ذكره المحدثون  
وظاهر معنى لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه اقبال واحسان له الغنائم ونصر الرب  
وقوع له من الحرب والمهاد والنصرة ما لم ينفذ لغيره من الرسل وبقي ذلك في امته الى يوم  
القيامة وما احسن ما قيل جمع السجادة والخشوع لربه ما احسن المحراب والمحراب فلا يخفى  
بذلك اضعفه وروى حديثه وفي نسخة عن خديجة وهذا رواه احمد والترمذي في الشمائل  
مثل حديث ابى موسى الاشعري السابق اي بعثناه ولفظه وفيه ونبي الرحمة ونبي النبوة ونبي  
اللاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اخبر بكثرة ما روى في الحديث تقدم ذكره وانه متعدد ولم  
يعينه المصنف واه ابو نعيم في الدلائل عن ابى نعيم في حديثه صلى الله عليه وسلم  
بيان لانه مرفوع قال انا في ملك فقال انت قسم بالشاء الثلاثة كما روى يجمع في مجموع فيك  
كلما لا خير في كنهه ذلك يكون مجموع في ذاته ولذا عقبه بقوله قال في القدر الجامع للخبر  
كله في ذاته ولغيره وهذا اسم له صلى الله عليه وسلم هو في اهل بيته معلوم فمنه

غيره كما تقدم هو تفسيره وقد جات من القابيه وهي اسماؤه المشفولة واللقب ما اشعر به  
واما قوله تعالى ولا تثنوا بالالقاب لمخصص ما فيه ذم مودة كما ذكره المفسرون وسماؤه  
بمعنى صفاته وهو عطف تفسيري في التسمية الاصل الوسم والكنى ثم عم كل علامته واشهر  
بمعنى الصفة والمراد الصفات الواردة في القرآن لان اكثر ما فيه صفات منزلة منزلة  
الاعلام عزة كثيرة سوى ما ذكرنا مما تقدم ذكره ومنها ما هو حقيقة ومنها ما هو استعارة  
كالنور والشمس الميركا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وقال رسا جاسميا وفسر النبي  
صلى الله عليه وسلم فانه نور لا ينطفئ وثابى الله الا ان يتم نوره وهذا بنا على اخذنا  
وغيره من نوره بالقرآن وكل وجهه والذي حققه المشايخ نور الله تعالى مرقد هم كافي  
مشكلة الانوار بحجة الاسلام ان حقيقة النور هو الظاهر بنف النظر لغيره والعالم  
مشحون بالانوار الظاهرة المحوسة والباطنة المعقولة التي يفيض به بعضها على بعض  
قال والنور الحقيقي هو الله فهو نور السموات والارض ونور الانوار وقال الاشعري انه نور  
الميركا الانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شريكة الانوار وبنا  
متوح في هيكل النور فلذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم نورا ولا تباينه من الانوار الالهية  
سمى سراجا لما فرض عليه من الانوار العلوية فليس له صف به نورا ولا موكدا فان فهمت  
فنور على نور فهو في الاصل استعارة ثم ان كان سمي به صا حقيقة عرفية والمندور والندير  
وهما شقار بان يعبروا اصل الانذار الاعلام بما فيه تخويف قال تعالى انما انت منذر وكل  
قوم هاد وقال في انا النذير المبين وفي البخاري ما مثلي ومثلي من عشي الله به كمثل جل  
اقي وما فقال لا تقوم انا النذير المبين وانا النذير المبين فانما النذير العيان فالجاء فاطمة طائفة  
من قوم فاريجوا وانطلقوا على مهلبهم فنجوا وكذبت طائفة فاصبحوا مكانهم فقصهم للنبي  
فاهلكهم واحتاجهم فذاك مثل من طاعني واتبع ما جئت به مثل ما عصاني وكذب  
ما جئت به من الحق والنذير للمباينة في صدقه وجده في انذاره ووصفه بالعريان لانه  
ابلع في انذاره وقيل كان النذير يتجرد من ثيابه ويلوح بها الصباح تاكيدا لانذاره وللنبوة  
والنبوة في انما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ونحوه من الايات وهما من البشارة  
بكمالها وضمتها وهو الاخبار بخبر سار وقوله فنبشهم بعد ابل اليم بهم وسميت بها للغيبة  
لبشرة الوجه اي ظاهره وقيد به بعضهم بالخبر الصادق وبنوا عليه ما لعلق عليه  
طلاقا او عتافا كما بين في كتب الفقه والاصول وقيل انه يعم الخبر والشريعة وقدم  
ذلك كله وقال السيوطي انه من اسماء الله ايضا لقوله يمشهم بهم رحمة منه ورضوان  
وفيه نظره الشاهد والشهيد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم  
شهيدا ونحوه والشهادة كما في الصبح الخبر القاطع واصل معنى الشهادة العانية  
وسمي به شهادة على الام بلبغ ابنا ثم لم وتشهد على امته بالايمان كما ورد في الحديث  
قال والشاهد من اسماء الله تعالى ومعناه العالم او الشاهد على عباده يوم القيمة



ثم سمي به صلى الله عليه وسلم والحق المبين قال تعالى ما جهر الحق ورسول مبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم ونحوه وفسر به صلى الله عليه وسلم والحق والصدق متقاربان وقرن بينهما الامام بان الصدق نسبة الشيء الى الواقع والحق نسبة ما في الواقع الى الشيء من حيث اذا ثبت وسمى به صلى الله عليه وسلم لحقيقة نبوته ورسالته وما جابه وجعل عين الحق مبا لفة والمبين من بان ويكون متعديا ولا زما بمعنى تبين فضاء الظاهر في نفسه والمظهر لغيره قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمبين من اسماء تعالى لتبين الوهيته وعظمته ولتبينه لعباده امر عبادهم ومعاشرهم وشرايعهم وخافوا النبيين بكسر الهمزة اسم فاعل وبفتحها اسم المفعول كانه ختمهم بنفسه فهو استعانة في الاصل شاع وصار حقيقة قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين من ختمت الاخر اذ اتمته وبلغت اخره وفي الصحيحين مثلي ومثلي الانبياء من قبلي كمل جلي نبينا وحسنه واكمله الا موضع لبنة من ذاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقرنون حله وضعت تلك اللبنة فانا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين وحكمة كونه خاتما ليكون الختم راحة ولئلا يطول مكن امته تحت الارض ولئلا تطلع الامم على احوال امته ولئلا تمنع شرعته ولذلك نزع عيسى عليه السلام على شريعته كما تقدم والزوف الرحيم تقدم معناها مفصلا والامين فيعمل بمعنى مفعول مبا لفة ويكون بمعنى فاعل كقوله وهذا البلد الامين وتسميته به مشهورة بقل البعثة ووقع في القرآن وقوله تعالى انه لقل رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين في قول بعض المفسرين المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما هو وان كان المشهور خلافه وانه جبريل وقال المصنف ان قول اكثر المفسرين كما نقله السيوطي عنه وقيل ان لم نعلم في القرآن في غير هذه الواجح خلافه الا انه وقع فيه بطريق الا لزام لانه وصف به فيه من هود ونه كقوله في موسى فيكم رسول امين وفيه مكلف وقد سمي به وبالمأمون في الجاهلية قال كعب بن زيد هير ستاك بها المأمون كما ساروت فانه لك المأمون منها وعكك ومارا لما تشا حنت قرينش فيمن يضع الحجر الاسود قالوا اول من من هذا الباب يضعه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا قد جاء الامين وانه كان مشهورا بقل البعثة فكان نوضع عنده الرابع والامانات وقدم الصدق كما عده كثير من اسماء صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قد صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واما الكلام عليه مفصلا اول الكتاب وعن علي كرم الله وجهه كما اخرج ابن مروة في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه التسمية من انه تليق بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع فعلى هذا انه سماه الله تعالى به وكذا روى عن ابن سبيد الخدي رضي الله عنه ان معناه شفيع مصدق ومعه في كلام المصنف شفيع صدق عند ربهم ومعه من سبيل ان معناه ساقية رحمة اودعها الله تعالى في عهد له بها ارا لانه رحمة لهم ولذا عقبه المصنف بقوله ورحمة للثقلين فهو كالتفسير له والمقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون لها ويقال للثقلين قدماى مقدم كما قال زوارمة لكم قدم لا يكون الناس اناسا حسب العادي طنت على الفخر وكنة

رحمة لجميع العالمين كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقدم الكلام عليه وبقية الله فهو صلى الله عليه وسلم نعمة لهم وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى يد لوانعمة الله تعالى قال هو كقار فيشر نعمة الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فسمى نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لما تبعه ولذا قال والعروة الوثقى قال ابن دحيته وابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى هو محمد صلى الله عليه وسلم والعروة ما يمسك به من الجمل والثقل الوثيقة المنيعة فقيه استعانة تمثلية نصريته لان من تبعه لا يضره ولا يقع في هوة الضلال كما ان من سلك حبله متبعا صعد من خضيض الممالك ومن اسماء صلى الله عليه وسلم القضا المستقيم ذكره ابن دحيته وقال ابو العاليت في قوله اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ابي خاتمة وسمى لانه طرقت الى الله تعالى مرصلا وتقدم ان الصراط بالصاد والتين والزاي المنه الطريق المستوي او الراسخ والمستقيم الذي لا عوج فيه فاستمر له صلى الله عليه وسلم لان النابع له اصل احادة الذارين ناج وللخرف عنه صال غير مند فلذا عقبه بقوله والنجيم الثاقب اشارة لقوله وبالنجيم هربته وروى عن السلف في قوله تعالى والنجيم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وقيل يعبه وقدم هذا وما قبله في كلام المصنف عن جعفر الصادق في تفسير النجم اذ اهوى وان الثاني يعني المعنى المنهج قال صافات لهم احسابهم ووجهمهم دجى الليل حتى نظم للبرق نابعه وهو تشبيه بليغ او استعانة من مطلق النجم او من نجم مخصوص وهو زحل لانه يتهدى به صلى الله عليه وسلم كما يتهدى بالنجم اوله استنارت به ظلمة الجهل فان رخص بجل فوجه التشبيه الاضائة مع الرفعة كما قيل النجوم المنفصل او العنوا والكثير الخير والعلو كما ياتي وكله يصع في حقه صلى الله عليه وسلم وسمى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم بنا على انه الماد وقيل الماد جبريل كما ياتي والخلاق في تفسير مشهور ولا حاجة لاثبات هذه الاية لا تصافه صلى الله عليه وسلم بمعناه في الاحاديث المعصية والنبى الاقنى قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الاقنى وهو من لا يقراء ولا يكتب وقيل هو الذي يقرو ولا يكتب ورحمة السبكي والسيوطي وفيه اقوال اصحابا وثانها هذان وقيل كان يقرأ ولا يكتب وقيل كان لا يقرو ولا يكتب في اول امره لما زالت الشبهة عنه الله ذلك وذبحا الى هذا بعض المحققين من علماء العرب ومن تبعهم وسيأتي تفصيل معناه تقدم مرارا والامى منوب الى الام كانه على الحالة التي ولدته امه عليها اولى ام القرى وهي مكة او اى امه قري العرب وكفى به عما ذكر لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم وقيل منسوبه الى الاله لانه ان نفسه واميته منجزة له صلى الله عليه وسلم وان عدت منقصته لغيره لانه مع ما ظهر منه من العلوم والمعارف الدنسي ومعرفة بالاجزاء والتالفة للام وشرايعهم وهو لا يقرو ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلفن من قراء وكتب امه غريب عجيب المقصود من القراءة والكتابة ذلك لانها الاله واسطة له غير معصودة في نفسها فاذا حصل له التمرق المطلوب منهما استغنى عنها فلا بد من رتبة والاستغناء بكتابتها عن ملاقات



كما قال النخاس وما كنت نزلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا اراد ان يخطون وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا اريد الخط لثلاث يقع ظل القلم على اسم الله رواء الرمدى ولم يستد مقار الله على ذلك ان يرفع ظله من الارض ولا يولها وان لا يرفع الاصوات على صوته وسيتا فان من وصفه صلى الله عليه وسلم بالائمة على وجه يشعر بالفيض له حكم الساب وداعى الله اى داعى الناس الى توحيد الله تعالى وطاعته كما قال وداعى الى الله باذنه واجيبوا داعى الله وروى الحديث الصحيح ان ربكم فتح دارا وضع ما دبه فخرجوا الى داعى رضى عنه السيد ودخل الدار واكمل من الماديات قال سيد هو الله والداعى محمد والدار الاسلام وقال البخارى الجنة وكذا الماديات قال السيوطى وقد وصف الله تعالى نفسه باذنه داع فى قوله والله يدعو الى دار السلام فهو من جملة اسماء الله تعالى التى سماها وقال على لسان الجن اجيبوا داعى الله فقيه دليل على ان صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم وقال مقاتل لم يبعث الى الجن نبى قبله وفتر قوله بفتح الهمزة الى الاسود والاحمر والانس والجن كان قدّم وهو مشكل بل يمان عليه الصلوة والسلام وقد يوفى بينهما بان الله سبحانه الجن مع امرهم بتوحيد الله لا يرضى الكفر الا انه لم يكلفهم بغير شريعته والنبى صلى الله عليه وسلم ما مورب دعوتهم وتكليفهم بالعمل بشريعة ولم يؤمر باستخدامهم فى اوصاف كثيرة وسمات جليلة عظيمة مجللة اى ورد ما ذكر فى القرآن والاثار مع صفات اخيرة اطلقت عليه كالاطلاق الاسم على سمائه فجعل الكثير باسماؤه على غير كالتلفظ المحتمل على حظر وقد سمات جمع سمة وهى العلامة لكن قدوزها عن مطلق العلامة كالمسل اللات وشاع حتى صار كالحقيقة او بمنزلة ان تجوز بها عن الصفة وهو المراد هنا وعبره المنقذين فى العبادة وجرى بها وكذا الله المنفردة مثلها اى وقع منها فى كتاب الله المنفردة على القرآن كالتورية والانجيل وغيرها وجرى حقيقة اسرع من المشى وفى المايعات بمعنى سال كجرى النهر ثم شاع عرفا بمعنى وحدت فيقال جرى الماء على كذا وكذا لطف الشا عرى قوله ومحدث الماء الزلال مع الصفا فجرى السيم عليه لسمع ما جرى وكذا انبأه قتل الماد بها كلمات منقولة فان لهر عليهم المنقولة والسلام احاديث دونها الجبار هم فى زمانهم قبل نسخ احكامهم ونقلها المسلمون عنهم وروىها كاسر ايليات وهذا يعلم من مقابلتها لما قبله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواقع منها وصفه وسميته لنفسه او قالها اصحابه بنقل عنه وبدونه وهذه كلها تسقى احاديث ايضا واطلاق الامة غير الصحابة او المراءى اعم اى تسميتهم له صلى الله عليه وسلم ووصفهم فان اطلاق اللفظ بمعنى استعماله سواء كان حقيقة ام لا مشهور متعارف وهو فى الاصل من الاطلاق بمعنى فك الواقع ثم نقل عرفا لما ذكره اسماءه صلى الله عليه وسلم وان كانت توقيفية عند بعضهم كاسماء الله فى الشريعة وتلقى بالقبول فى حكم المنقول فان الامة لا تجتمع على الضلالة وقد وقع هكذا فى كثير من اسمائه وصفاته جملة شائفة فاعل جرى من شفا الميض اى شائفة من الجبل او من شفا القليل وهو العطر لانه يروى الظلا ويشج الصدر كسميته بالمصطفى والمجيبى هذا مما اطلقه عليه الامة ولم يرد فى كتاب ولا سنة وحما بمعنى وفى الصحاح اجيباه بمعنى سلفا

واخذان واصله كما قاله الراغب من جيب الما فى الخبر صراذ اجمعته لجمعه صلى الله عليه وسلم للكارم والصفات الحميدة ففيض الهى من عين شيعى كما قال الله تعالى يحب الى من يشاء ويمدى اليه من يليب قال السيوطى المصطفى من اسماءه صلى الله عليه وسلم ومثله المختار وروى مسند الداريمان فى النبوة محمد رسول الله عبد المختار والمع والى القاسم وهذا اسم كنية له صلى الله عليه وسلم كما يأتى فى ابواب المؤمنين وابواب الارامل كما ذكره السيوطى وهذا ورد فى الحديث الصحيح فى مسلم عن جابر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال استموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى قال فى القاسم اقسام بينكم وياتى الكلام عليه فى اوائل القسم الرابع ومثله ما فى كتاب الفخاير والاغواق فى ادب النفوس ومكارم الاخلاق انه كنى به لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيمة والذي جزم به اهل السير كنى بابنه القاسم وهو اول اولاده صلى الله عليه وسلم من حبيبة ولادة و وفاة وظاهر ان شى منه محترم التكنى بكنيته مطلقا وهو الاصح من مذهب الشافعى وقيل انه جازم بعد موته صلى الله عليه وسلم والنسب مخصوص بحياة ورجحه النورى ووجهه ان النسب عن ذلك ليل يتاذى باجابه دعوة غيره فيجد المناقون فرجة لاداه وهو يزول بوفائه صلى الله عليه وسلم ولذا لم يبنه عن اسمه مع ملع الله من ندائه وفى قول جرح من لى به محدودون غيره لما روى عن جابر مرمر عن شى باسمى فلا يتكنى بكنيتى وياتى بسط ذلك فى القسم المذكور فى السبكي وحيث حرسته فالحرر التكنية وهو وضع الكنية لاحد والتكنى هو قبول للمسمى لذلك واتا الاطلاق فامر ثالث الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عذرا واخلفوا فى عمر ابيه القاسم فقيل نسيان وقيل غير ذلك والجيب وجيب الله وهذا ثبت بالحديث الصحيح الذى رواه البيهقى فى الشعب عن ابي هريرة رضى الله عنه واتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى خيالا واتخذ ذبيبا وقال وعزى وجلالى لا اوتى جيبى على خيلى وضى وقد مر الكلام على المحبة والمخللة والفرق بينهما والكلام على انها افضل وهذا الحديث صريح فى تفضيل المحبة لان لها معنيين احدهما مطلق وهو فى المطلق مطلق الميل وفى الله اتيان وتفضيله على غيره وخاص وهو فى الناس اتيان على نفسه وغير وجعله نصب عينيه بحيث لا يفتقر عن ذكره وعملك اعلمه بحيث لا يكون فيه محل سواء والمخللة المودة والمعاونة مع ميل ما ولا شك انها بهذا المعنى افضل واعلى فعول ابن القيم فى كتاب الدوا وما يطنه بعض الفالطين من ان المحبة اكمل من الخللة فمن حبله فان المحبة عامة فالخللة خاصة فانها نهاية المحبة فان صلى الله عليه وسلم اخبر بان لم يتخذ خليلا غيرى مع اخيار صلى الله عليه وسلم بحبته عايشة وغيرها لم يصادق محبة ورسول رب العالمين لم ينظم هذا فى سلك ما وقع فى القرآن لانه وان روى فيه كثيرا الا انه لم يقع فيه مضافا لرب العالمين قال لا زهرى الرسول المبلغ لاجبا من تبعته من قوله جات الابل رسلاى متابعه والفرق بينه وبين النبى مشهور والشيع المتشفع اى المقبول لشفاعته وسمى شافعا ايضا وقد تقدم ان له صلى الله عليه وسلم شفاعات سبعة كما تقدم تفصيله والمتقى والتقى والاتى الحديث مسلم انا اتفاكم الله



والنظري لما مر باب مفصلة في تفسير البضاوي والمصلح للخلق بارشاده. وهذا قال المص  
رحمه الله وجد على بعض الحجان القديمة حتى تقي مصلح امين لانه الف بين قلوب الناس واذال  
ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله  
عليكم اذ كنتم اعداء قال الف بين قلوبكم والظاهر بالمهمله لطهارته صلى الله عليه وسلم من الظاهر  
والادناس الحية والمعنوية حتى ذهب الشافعية اي طهارة فضلة كفائته وبوله ووجه  
ورجحه السبكي والبلقيضي افتوا به كآخرة قد شرب بوله ام اعين وشرب جماعة من دمه ولم يكره  
صلى الله عليه وسلم وطهارته من الذنوب والاصح في الردية كالقدم والميمون ياتي ان هذا سماع  
عمه العباس رضي الله عنه في شعر الشهر الذي مدحه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم رواية  
له وفيه حتى احتوى بينك الميمون من خندق عليا تخمها النطق ومعه الاولى مفهومة والثانية  
مكسورة وروى في بعضها ايضا وهو كما ان اسم له صلى الله عليه وسلم صح ان من اسما الله تعالى  
ومن اسما القرآن قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهينا  
عليه وفتر في الآية بغير صلى الله عليه وسلم على حال من كان اليك والراجح تفسيره بالقرآن  
على ان حال بعد حال من الكتاب ولذا لم يذكر المص في اسما صلى الله عليه وسلم الفريدة في القرآن  
وقال ابن قتيبة انه في اسما الله تعالى معناه المشاهد وقيل الحفيظ وقيل الرقيب وقيل القابض  
على خلفه وقيل الامين اي رتبته المص في بعض ذلك كما ياتي بيانه واصله متضمن بقلب هزبه  
هاد وقيل الميمون وهو في اسما النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى الاول والرابع والخامس انتهى  
وهو عند اي المص مصغر مؤمن على ما سياتي في تفسيره للتعظيم وقد رد هذا وشنع عليه فيه  
بان اسما الله واسما النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بل كل معظم لا يجوز فيها التخصيص كما بان  
ولم يرد مثله ولذا ارتضى ابو علي في الحجة انه اسم مكبر وروى هذه الرتبة كالليقرو والسيطرة فتح  
معه يدل على ما قاله واذا وصف به القرآن فمعناه رئيس الكتاب العالي عليها الحفظ من الضمير  
والشديد بل ويجازه ببلوغه ومزاياه وقيل معناه المصدق وسبغة تعدته على الان يقال  
انه لما فيه من معنى العلو وعلى انه من الامن ظاهر لانه منهم من الخوف والصادق المصدق وسعى  
بالصدق ايضا والمصدق اسم فاعل بالشديد كما ذكره ابو بكر ابن عرفة وفي صحيح البخاري  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق قاله ابن مسعود وقد ورد  
هذا في عن احاديث رواها السيوطي لانه صدق الانبياء والكتب التي قبله والمصدق واسم مفعول  
من صدق النعدي كما ورد صدق وعده والصادق من اسما الله ايضا ورد في حديثنا الانبياء  
كما قاله السيوطي رحمه الله والهادي عن جماعة من اسماهم اخذ من قوله وانك لتهدي الى صراط  
مستقيم وهو من اسما الله تعالى ايضا وتاتي ان الهداية تطلق على خلق الاهداء ويوصف  
بها الله تعالى خاصة وهو المنق في قوله انك لتهدي من اجبت على قول وعلى البيان والدلالة  
بلطف وهذه يوصفها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وتطلق على الداعي منه  
وكل قول مرهاد ولا تستعمل الا في الخير وقوله واهدوه الى صراط الحجة بهم وهدايته

صلى الله عليه وسلم لما فيه من صلاح المعاش والمعاد ظاهر وقد اشيعنا الكلام عليه  
في خواش القاضى وسيد ولد آدم وقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث  
الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم وفي حديث الصحبة ان اسيد الناس يوم القيمة هو من اسما  
الله تعالى ايضا كما اشبهه البيهقي في كتاب الصفات فيجوز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره مطلقا  
ولا يجوز اطلاقه وهو احد اقوال اربعة فقيل يخص بالله مطلقا وقيل يخص به مرفقا وقيل  
يخص بغيره ولا يجوز اطلاقه عليه واستدل الاول بانه لما قال له صلى الله عليه وسلم وقد نبى  
عامر ان سيدنا قال السيد هو الله وهو حديث صحيح كما مر تحقيقه انه على الاطلاق معناه  
العظيم المحتاج اليه غير وهذا بما يوصف الله واما التخصيص بغير الله كما روى عن مالك  
فلا بد لم يثبت عنده اطلاقه على الله تعالى ولان معناه وليس القوم الذي يغير ويعز باتباعه  
وسيد القوم منهم وهذا لا يليق بالله تعالى ولذا افردوا اطلاقه على الله بما مر واخصا منه بالله  
فلان معناه الملك المصروف في امور غيره وهذا في الحقيقة انما هو الله واما التخصيص فلا بد مرفقا  
المعروف بالعظمة وكونه ملجا لكل احد وهذا يخص به تعالى وهذا اضعفها فان قلنا اذ اصح  
الاول فما نضع بالمصروف حديث السيد هو الله قلت اذا ثبت وصف بشي واحد او مع غيره  
واريد به فله في طريقه طرق اطرها ان يؤتى بصريح المصروف لك لا معبود الا الله قلبا او يعرف  
الطرفان كالعبود الله وهو كما لذى قبله معنى لانه قد ختم اراء لمنظنة مخاطبة فهو بالغ في مقامه  
او يجعل كما اشبهه الزاعم له الصفة عين من هي له في نفس الامر كما يقال للدهري هو الله اي لا دهر  
ولا تصرف سوى الله فان ثبت له التصرف ونفاه عما عداه بطريق برهاني كقوله ان كان للرحمن  
ولذا نزع وهذا نوع ادق من غير سماء الشيخ المنوع وذكره سيبويه باب الاستئناس فقول  
السيد هو الله يحمل اجراؤه على ظاهره وان يكون من هذا القبيل فلا بد ليل فيه على انه من اسما الله  
تعالى عن اختصاصه فاعرفه فانه من قاييس الذخير الكثرة في بغير الخواطر وقد قدسنا ذلك  
اول الكتاب والباب الاول انما اعدا له طوله الصدية والمراد بولد آدم النوع الانساني وكذا  
كل جماعة سمو باسم ابنهم حاز اطلاق الاولاد عليه واطلاقه عليهم كما يقال عيم له ولا ولا  
وكذا يقال بنو عيم لما يشمل عيم وهو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية كما فضله  
القاضي في كتاب العقد المنظور وعد من الفاظ العموم في قال الولد الواحد والمجمع فان كان  
مفردا ينبغي ان يكون الاضافة للاستغراق بقرينة المقام اي ان اسيد كل ولد آدم وان كان للمجمع  
والامر ظاهر ويلزم من كونه سيد ولد آدم سيادته على ادم فهم من هو افضل من ادم كما برأهم  
وموسى عليهما الصلوة والسلام فقد تكلف ما لا حاجة اليه لعدم وقوعه على ما ذكره من الخلق  
ان اسيد ولد آدم يوم القيمة وانه خص يوم القيمة لانه يظهر فيه سيادته على سائر الرسل من غير  
منازع فيه وان كان سيدا في الدارين كما مر وسيد المرسلين كما ورد في احاديث صحيحة واذا كان  
صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين فهو افضل من سائر النبيين لان الرسول افضل  
من النبي وان اختلف في تفضيل الرسالة والنبوة واسام المنفذين وقائد المعجولين



جمعها المصنوع ورواه كذلك في حديث رواه الزوارق صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى  
بي انتهيت الى قصر من اوله يتلاوه نورا واعطيت ثلثا قتل الى انك سيد المرسلين واسام الملقين  
وقايد العز المجتلين وقد ورد سميت صلى الله عليه وسلم واسام الملقين واسام الناس  
واما الخيرة كما في الرياض لا تنفعه والاول ذكر ابن سيد الناس في سيرته وعن فائدة في قوله  
تعالى يوم يدعون اكل الناس بايامهم ان الامام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والامام  
في اللغة المقدس به ويطلق على الواحد كقوله اني جاعلك للناس اماما وعلى الجمع كقوله وجعلنا  
للملقين اماما قاله ابن البناي وسقى صلى الله عليه وسلم امام النبي من لانهم اسبقهم  
في النبوة الروحانية ولان اسمهم في الاسراء كما مر واخرج احمد والترمذي اذا كان يوم القيمة  
كنتم امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم وفي رواية لا محمد كنتم امام الناس ومنها اخذ  
تسميته صلى الله عليه وسلم به واسام الملقين ان اراد به الله صلى الله عليه وسلم فظاهر  
وان اراد الاخر موافقة لرواية اسام الناس فلا فائدة الانبياء وفي بعض الشرح ان كل مقدس  
سواء كان من امته او من الامم التسمية مقدس لانهم في التواضع الباطني اشراف على المقام المحمدي  
وامنوا به واهتدوا به واما الخيرة ورد في حديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا  
صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فاكم لا تدرون لعل  
ذلك يرضى عليه قالوا له فعلمها قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد  
المرسلين واسام الملقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخيرة وقائد الخير  
الرحمة اللهم اجعل المقام المحمود الذي يقبض به الاولون والاخرون وقائد اسم فاعل  
من القود وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة رضاهم وفي القاموس  
القود تقيض التسوق والجمع اغروا اصل العزة بياض في جهنم الغرس فالمراد به مطلق بياض  
الوجه هنا والتجمل بياض في القوام وفي التقيض ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين  
من آثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه ذين لهم وقل جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها  
بنو الامم يوم القيمة والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم  
جياذ سائقون على غيرهم ففيه استعارة مكينة وتورية كقولهم الناس لمون كحل الطواد  
والشبان النساء بنو الجراد وهذا استدلال على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل  
انه غير مختص بهم وانما المختص بهم العزة والتجمل حديث هذا وضوء وضوء الانبياء من قبل  
ولجب بضعفه واحتمال ان يكون الانبياء عليهم الصلوة والسلام اختصوا به دونهم  
على تقدير محنته بعيد وكون بياض العزة انما الوضوء لا ينافي في كونه من اثر السجود وادعا ان غير  
فيه نظره جيب الله تقدم بيانه مفصلا وظليل الرخص تقدم حقيقة وصاحب الخوض المورود  
رواه ابن جبان والحاكم وقال السيوطي حديث الخوض مروى عن اكثر من خمسين صحابيا اي تقدم  
سرد بعضهم في كلام المصنف منهم ابو برزة الاسلمي وحديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان لي حوضا ما ينزل اليه الى منعا عرضة كقوله فيه ميزان من الجنة احدها

447  
من ورقاي فضة والاخر من ذهب ماؤه احلى من العسل وبارد من الثلج وابيض من اللبن من شرب منه  
لم يطعم حتى يدخل الجنة فيه اباريق عدد نجوم السماء وقال القرطبي تهب جماعة الى ان حوضه  
صلى الله عليه وسلم بعد الصراط والقيح ان له حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط  
والثاني بعد في الجنة وكلهما يسمى كثرنا واختلف هل هو قبل الميزان او بعده والقيح  
قبله والمعنى تقضيته فان الناس يخرجون من قبورهم عظاما وشاويرا وعظمتهم في التسمية الى  
المحشر فيريدونه قبل الميزان والصراط وورد ايضا تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب  
الكور وسق به لاختصاصه به وفي بعض الكتب كل بني حوضه تسميته صلى الله عليه وسلم  
لفظ حوضه وزيادته ومثله يحتاج لنقل المورد والمفعول من الورد بالكسر وهو الزها  
لما ويزه عادة فلذا عبر به وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد بكثرة  
الواردين عليه ولولا كان الوصف به لعماد وقد ورد النصريح به والشفاعة اي من الشايع  
صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة وقد تقدم بيانه وصاحب المقام المحمود وهو مقام  
الشفاعة العظمى كما مر وصاحب الوسيلة والفضيلة والدجة الوضيعة الوسيلة السبب  
الموصل الى عظيم سمي به لانه سبب كل خير وقصر في الحديث بفائدة مخصوصته كما ورد في حديث  
سلم الشايع يسألوا الله في الوسيلة فانما منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله  
وارحان اكون هو اصل الوسيلة كما قال السيوطي لقرب من الله والمنزلة عنده وكونه صلى الله  
عليه وسلم صاحب فضيلة ودرجة عالية رفيعة حسنة ومعنى في الدنيا والاخرة غنى  
عن البيان وصاحب الناج قيل المراد بالناج هذا العامة ونقل عن المصنف رحمه الله والعماد  
يحب ان العرب كنوا معروفة عندهم ومن غيرهم فكفى به عزانه من ميم العرب واشرفهم حسبا  
ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العامة غير من الانبياء وفي مقدمه  
عامة وكيفيتها تفصيل في التسمية ثمانية رسالة مستقلة وكان له صلى الله عليه وسلم  
عامة تسمى السحاب تحتها فلسفة ودخل مكة في الفتح وعلى رأسه عمامة سودا وهو لا ينافي  
رواية ان رضي الله عنه انه كان على رأسه مقفول ليس صلى الله عليه وسلم عمامة حمر ايضا  
ولم يلبس خضرا او اصلا وصاحب المعراج وهو التلم فهو اسم القوة والسياسة على هو عرجه  
وصعوده صلى الله عليه وسلم للسماء والاسراء سيرته من مكة الى القدس فهو مصداق  
يحيى فينبها فحق وان اطلق كل منها على الاخر كما مر وهو الذي تصح عليه الادواح والملكوت  
ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده احد غير صلى الله عليه وسلم فلذا خص بالتمية به  
وسمى ايضا صاحب اللواد قال السيوطي المراد به لواء الحمد الذي تقدم وقد جعل على اللواد  
الذي كان يقدر صلى الله عليه وسلم الحرب فهو كناية عن القتال قال وهو تعالى جعل  
في الحرب يعلم به صاحب الحبش بجملة هو بنفسه وقد جعل غير ويرتبه الرأية وقرع بينهما  
وفي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت رايته صلى الله عليه وسلم سودا ولوان  
ابيض وقيل كان مكنيا عليه لاله الا الله محمد رسول الله واول ما حدثت الريات



في الاسلام يوم مجيد وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا اللوتية والقضيبي من اسماء صلى الله عليه وسلم صاحب القضيبي وهو السيف كما قاله المص وتبعه السيوطي وثانيه وقع مضرب في الانجيل حيث قال معه قضيبي من حديد بقاتل به وان يقتل ان يراوه القضيبي المشوق الذي عيسكه الخلقا وفي كتابا لبيان الجاحظ انه كان له صلى الله عليه وسلم محضه وقضيبي وعنه فجل ما بين يديه وهكذا كانت عدة عظماء العرب وخطبايهم فاذا ارادوا اول فهو كناية عن جهاده وكثرة اقباله وان كان الثاني فعبارة عن كونه من صميم العرب وخطبايهم وما يقتل من المراتب القضيبي الذي اعطاه صلى الله عليه وسلم لبعض القضاة فانقلب سيفا كما هو معروف في مجزاة كنان ناش من ضيق الفطن وراكبا البراق والمناقة والجيب البراق بزنة غراب من المخلوقات العلوية روي ان وجهه كوجه الانسان وجهه كالفرس وقرايمه كالثور وزينه كالغزال وليس يذكر ولا اني ويسمي به سرعته او لياضه وصفاء او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برق او ركبته صلى الله عليه وسلم لما اسرى واختلف فيه هل ركبته غيره من الانبياء ام لا وهل ركبته مع جبرائيل ام لا كما تقدم ذلك كله فان قلنا لم يركبه غيره وجه التسمية بظاهروا قلنا انه ركبته غيره فلو ان ركبته بهذه السرعة وصعوده به الى السماء مخصوص به على وجه التسمية لا يلزم اطراده والجيب الجمل قد سمي براكب الجمل ايضا في الكتب القديمة كما سمي عيسى عليه السلام براكب الحمار ولذا قال النجاشي لما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم وامر به اشهد ان بشارة موسى براكب الحمار ثبارة عيسى براكب الجمل وسمي به مع ركبته صلى الله عليه وسلم الفرس والبغل والحمار لانه كناية عن قوته او لمجته عليه وكونه من صميم العرب وكان له صلى الله عليه وسلم جمال ووزن مذكور في التوفيل المراد بالجيب المناقة وقيل للجيب اسم فرسه صلى الله عليه وسلم استراه من اعداءه وهو الذي شهد له به حقيقته وهو غريب وصاحب الحجة وهو الدليل الذي جنى صحبه الحضم وهو المارد او المارد المجزاة وهي بلغت الفاء واعطيت الفاء واسلطان بضم التاء وسكون اللام وقد تضمن وهو نكر وثوب وله معان منها البرهان والملاك والنبوة والعلية ويصح ارادة كل منها هنا وسعى صلى الله عليه وسلم بهذا في كتاب شفاء وبعض الكتب القديمة والخاتمة اي صاحب الحمار كما كسر الفصح وهو خاتم النبوة الذي كان بين يديه صلى الله عليه وسلم كمن الحجلة وبفضه الحامة وقيل انه كان فيه كتابة الله وحده لا شريك له او محمد رسول الله او توجه حيث شئت فانك منصور وذكره مع السلطان لانه ورد مقروفا به في كتابة شفاء وقيل المراد به الخاتمة المعروفة لانه لم يعرف في العرب ولا في الانبياء من ختم الكتب سواه وفيه نظروا العلامة اي علامة النبوة وفي الخاتمة ايضا وقد ورد نعتنه به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا كما ورد في حديثه مجوز ان يراد مطلقا لعلامة التي كان اهل الكتاب يعرفونها كما يعرفون انباءهم وصاحبها امرأة بكسر الحاء ثراء مائلة والفدواو وثانيه وهي العصاة قال في النهاية لانه صلى الله عليه وسلم كان يملك بيده القضيبي ويمشي بالعصاة بين يديه وتغزله ليصلي اليها وقال الجوهر هي العصاة الضخمة وجمعها هراوى كطايا وقال المص

كما يأتي انها العصاة الواردة في حديث الخوضان يذود بها الناس عنه وقال النوراني ضعيف او باطل لان المارد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب ان الميثاق في كتبهم قد وجد لتفكيره بما يكون في الآخرة فالصواب ما تقدم ومن سنن الانبياء جعل العصاة قتلها والتعليل اي صاحب التعليل وقد ورد نعتنه صلى الله عليه وسلم بهذا في الانجيل وفي كنيته بغيره كلام مفصل اخره بعض اهل العصاة بالتأليف وكان له صلى الله عليه وسلم فعل من سببته بكسر السين اي لا شعر عليها او مدبوغه وما يقتل من ان سمي به لما فيه من خاتمة لاهل الجاهلية من نفعهم في رجل واحد وقد ورد النبي عنه في الحديث الاول تركه ومن ثمة صلى الله عليه وسلم في الكتب الالهية المنزلة على من قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام المتوكل هو اسمه في التورية ونصها انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل وهو الذي يكمل امر الى الله ويعتصم به والتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل بكسر التاء بكسر النون والاضافة من الحول والقوة وهو فرع التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم ارسخ الانبياء قد ما فيه وتوكل العوام مباشرة الاسباب مع الاعتماد على مسببها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق التوكل لوزعكم كما رزق الطير تغدو باطنا وتروح غاصا وتوكل الخواصر وهو ترك الاسباب بالكلية والتمسك بالاسم مفعول من الاختيار وهو الاسفل لانه خيار وفي التورية عبدى الخوار لا نفط ولا غلظت وقيم السنة سمي به في التورية والزبور في قوله الملهة بعثنا محمدا نقيم السنة بعد الفترة لمن يقضيه الله حتى يقيم به الملة العوجا والمراد سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وطريقهم باظهار التوحيد وعنه الخلق من قامت السرقة فقتلته استخارة مكنية يجعل ذلك كالا منعة المرغوب فيها او معذلتها ومسيوبها والمقدس بالتشديد اسم مفعول وفي الرابض الاشقة معناه المفضل على غيره وقال ابن دحيته معناه المظهر الذي من نور النور والنقا يص من النور ليس هو التطهير ومن سماء الله تعالى القدوس اي المنزه عن سماء النقص والحدوث وقيل قدس الصلوة صلى الله عليه وسلم وروح القدس بضمين وضم وسكون وهذا سقط من بعض نسخ الشفاء اي الروح القدسة من النقا يص وروح القدس في القرآن فسر جبريل عليه الصلوة والسلام والقدس تطهارة او الله واضافة الروح له تشريفية كروح الله كيسي وروح الحق هو الله وقال ابن عربي في الفصوص انه اسم الله الاعظم وهو صلى الله عليه وسلم مظهر وهو اي روح القدس وروح الحق معني البارقليط في الانجيل فاته فيه سمي النبي الى الله عليه وسلم الفارقليط وفسر بما ذكره وايتيه مقتداه في شرح الانجيل للمحيي الطيب الاله حرقه وقال المارد بروح الحق احد الاقسام الثلاثة عندهم قالهم الله وقال ثعلب وهو احمد بن يحيى الشيباني في البغدادى امام اهل اللغة والعربية المشهور ومولده في حدود المائتين ووفاته في مجازى الاخرة سنة احدى وستين في غيبه له البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل قال ابن دحيته وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة القديمة



وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وروى بالغا النصيحة والباء غير صافية وفي القتيبي  
للجلو الذي اخفطه انه موصوف في اوله والقدر مكسور وقاف ساكنة ثم لام تليها ياء شارة  
تحتية ساكنة وطاميلة وهو الضمير وفي بعض الجواهر في روى بفتح الراء قد تشكن وقاف تفتح  
مع التكون وتشكن مع الفتح ومعناه مجرد وفي الرياض لا ينفذ معناه الحامد والحمد الذي  
عليه اصحاب الانجيل ان معناه المخلص وعبارة الانجيل في ذهاب الى ابوابكم ليعت  
اليكم الفارقليط وفي شرح هيكال النور للرداوي هو بالقائم بالقدر مكسور وقاف ساكنة  
ولام مكسورة ثم طاميلة والف مقصورة وهو لفظ عبراني معناه الفارق بين الحق والباطل  
والمراد مظهر الولاية التي هي باطن النبوة والمراد بالياء ابيكم ربي وربكم والاويل يستعملون الياء  
بالا بالاشياء الحاصلة بياء مشوبة بفاء واخره الف ثم عرب بياء وقاف وحذفت الالف من قوله  
ففيه ثلاثة اوجه وقالوا حقيقته المخلص كما علت وتفسيره بالفارق الى اخره بيان لحاصل  
المعنى ومن كذب جملة النصارى ان الفارقليط نازل على اللاذ من السماء ما يفعلون  
النجاسة في رحمة الانجيل ان يجتمع في حافظوا وصيتي وانا اطلب ليعطيكم الفارقليط ليعطيكم  
معكم الدهر كلمة قال بعض اهل العلم بالكتب الشافعية هذا صريح في ان الله بعث اليهم من يقدر  
مقامه في تبليغ رسالته وتكون شريعته موبده وليس له اهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو  
يختلفون في معنى الفارقليط والذي مع عنهم انه الحكيم الذي يعرف السر في الانجيل ما يدل  
على ان الرسول فانه قال هذا الكلام الذي يجمعونه ليس هو بل الاب الذي ارسلني اليكم  
بهذا وانا معكم واما البارقيط فروح القدس الذي يرسلني باسمي فهو عليكم كل شيء ويذكر جميع  
ما اقول لكم وهم يزعمون ان روح القدس تفسير للبارقيط كما رايته في شرح الانجيل واما الذي  
فكلمة معظم العلم وهو سمون العلاء اثار وجانب وقوله يرسل باسمي اي يشهد مصداق راساني  
وهذا انفع لك لفظه ومعناه وهذا بما انجنيته من كتب عديدة فاحفظه ومن اسما صلى الله  
عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذمها ومعناه طيب طيب وروى موز موز وميد ميد  
والاول هو الذي مع روايته عند المصنف الثاني ذكره القتيبي وقال انه اسم صلى الله عليه  
وسلم في صحف ابراهيم وذكر الثالث وقال انه اسم صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم  
وذكر الرابع وقال انه اسم في النورية وهو ميم مفتوحة والفاء غير مهموزة وذا لجملة ساكنة  
كافي المفتوح وقال انه ينبغي ضم داله لانه اسم غير منصرف للعلية والجملة وتفديته انه ما ذ  
ما ذاي ياما ذونقل الشهابي الجازي الاديب شيخ السيوطي فلهذا عن التسهيل ان ميم مضمومة  
والفاء مهموزة بين الواو والالف وقال انه سمعه من بعض اجدادهم والظاهر انه تكرار للتأكيد  
او المراد انه طيب في نفسه او في دينه وطيب في صفاته واخره وكونه اسما واحدا مثل مراد  
كبحر في الامور قيل ان داله صميلة وفي شرح رسالة الكندي المنسوب للغزالي انه سمع عن  
اسلم من اجاب بالهداية في النورية اشارة لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله لابراهيم  
ان قد اتيت لك في اسم اعيل وانا اباركه واعطيه بما ذمها وهو متحد من طرق العدد لان

449 فيه يمين في مقابلة وبما وحده والذين ياتي عشر وهو عدد الحروف الدال من هذا الفتح  
ان داله صميلة وهذا كما لم يذكره احد من ارباب الجواهر والشرح وما قاله التلسا في من ان تحتل  
ان يكون مأخوذا من المادى وهو العسل الابيض محلا ونه في ذاته وصفاته او المادى بمعنى النوع  
التيه السجلة لانه حصن حصين للمعالي ليس بشيء لانه يقتضي ان عزى ولم يقل احد قط  
وخطايا هذا وما قبله رواه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وضبطه الشمني  
في حاشيته بفتح الحاء الميملة وفتح الميم المشددة وطاميلة مخففة والغين بين يمينها مشاة نصية  
وفي القتيبي ان بكسر الحاء وميم ساكنة تليها ياء مشاة نصية والفاء ثم طاء والف هكذا جميعا  
وفي المواهب بفتح الحاء وسكون الميم ومشاة نصية والفاء وطاميلة والفاء بعدها وقال  
انه بكسر وياء ونون واما معناه فقال ابو عمر وعن بعض الاجبار ان معناه يمنع من الحرام ويحيي  
الحرام اي يمنع ما كان في الجاهلية من الاكلية وغيرها من المحرمات فالحرم يقتضي ان يمنع من  
فتح وفي الرياض لا ينفذ معناه حامي الحرم او مني الحرم والحائز والمقام حكمه كعبه الاجبار  
تعدت ترجمته واختلف الشراح في ضبطه وروايته فقبلها بالحاء الميمية الا ان الاول بفتح  
الثاء والثاني بكسرهما او بالكسر وهو بعيد لانه تقدم فلا وجه لاعادته وقبل الاول مع الثاني  
مما وفسر بانه احسن الانبياء خلقا وخلقا وكما ذكره الظاهر من الحتم وهو الاحكام لاحكام  
القضاء والاحكام وجميع على خلوها كما قال سيبويه في الصلوات عبادك يخطبون وانش  
رب بكفيل المنايا والخفوم والحق القاصي كما في الفتح ووجه الاول ان جلال الانبياء  
كالخاتم الذي يزين به فندان كان تغير للثاء بالميمية فهو في قوله وقال تغلب فالحاتم الذي ضم الانبياء  
والثاء احسن الانبياء خلقا وخلقا يكون اشارة الى تفسيره على وجه يستقطب التكرار وسكن  
عن الثاني لظهوره وان كان الاول هنا بالميمية والثاني بالميملة كما ضبط في بعض الشروح والحواشي  
وهو مروي عن المصنفين مع التكرار ان تفسير الحاء بالميملة بما ذكر ليس معروفا في اللغة واما  
معناه ما تقدم مرعا الان يتكلف ان من الحتم بمعنى الحاصر وقد قالوا فيه انه مقلوب للحتم  
ولك ان تقول انه من الحتم منه وهي بقبية الطعام كانت لغيا بقي من نعم الله تعالى وقرن الحاتم  
وان تكرر لهذه التكرار والعجب من الشراح ان لم يفرضوا هذا مع ظهوره وتسمي بالسرانية  
وهي لغة اد مر عليه الصلوة والسلام واول اللغات ومنها تشبعت سائر اللغات وصرار  
اصول اللغات ثلثة السريانية والعبرانية وفي بيان معنى بنيتها كلام لاحاجة اليه هنا وهي  
بضم التين ووا ساكنة او مكسورة وما قيل ان من السر لان الله عليها لادرسا بعيد وقال  
السيوطي رحمه الله ان سؤال القبر السريانية مشفح بضم الميم وفتح الشين الميمية وقام مفتوحة  
او مكسورة مشددة فيها وروى القاف وحارة مهملة وسمي به صلى الله عليه وسلم في كتاب  
شعبا وقال البرهان لا اعلم معناه ونقل بعض اهل العصر عن ابن فورك ان معناه  
محمد لانهم يقولون مشفح لاحا اي يحل الله وتبع فيه التلسا في المختار قال البرهان هو بضم  
الميم ونون ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ونون مفتوحة مشددة والفاء مقصورة



وقال اللسان في الميم الثانية مثلثة ومعناه روح القدس وهو قال بالسوابية محمد وبالرومية البر  
 قليطس وهو منه في مذكرة القصد في ضبطه بعضهم يفتح الميمين ونقله السيوطي عن ابن حجة  
 وابن سيد الناس في التيسار معناه محمد وهو محتمل لانه اسم له وكونه بمعناه واسمه في التورية  
 احمد قال الشمني هو بضم الحفرة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية وكسر هاء وادال  
 مهملة وقيل انه يفتح الحاء المهملة وسكون اليا التحتية والمحفوظ فتح الحفرة وسكون المهملة وفتح  
 التحتية وهو غير عربي وفي الكامل رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
 قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احمد وانما سميت احمد لاني احمد امتي عن  
 جنهم وكذا الخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ويؤيده انه ضبط بكسر الحاء مع فتح الحفرة وبها  
 وهو عربي من حاد بجيد اذا عدل وحال اذ لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في فنيده  
 وضبطه بعد الالف وكسر الحاء كما في ارباض الانفة وفي الشرح الجديد ان الذي في النسخ بضم  
 الحفرة وحاء مكسورة مهملة وشناة قضية ساكنة والمشهد بفتح الحفرة وسكون الحاء وفتح  
 اليا وفي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون اليا وما قيل انه من الواحد لا قرادة في ذاته وصفاته  
 فيه ما لا يخفى وروى ذلك ابن سيرين الامام الحجة الثقة الزاهد الورع الشايع صيدته  
 في الافاق ابو بكر محمد بن سيرين الا نصارى وروى عنه الائمة الستة وتوفي بعد مائة وعشر  
 وهو من اعلم التابعين وصداق الله عليهم اجمعين ثم رجع الى تغيير بعض الاسماء والسابقة  
 فقال ومعنى صاحب القضيبة اي السيف كما تقدم ومعنى مبتدأ خبره وقع ذلك تغيرا  
 في الانجيل قال اي الله في الانجيل وكون فاعله غير الانجيل فحذف التكلف وفي القاموس  
 القضيبة السيف القاطع كان فاعله سمي به من القضيبة لانه اقطع من الحذر بدعه  
 قضيبة من حديد يقال له وامتته كذلك اي قد يفسر به وهو جازم من الجدل على الظاهر فيجعل  
 الاول به يجعله عليه استعان صار حقيقة شائعة فيه وقد لتحقيق وقد جعل  
 للتبديل لقلته تغيره بالنسبة لما قبله وقضيبة قيل بمعنى فاعله من قضيه بمعنى قطعه فحذف  
 في التيسار بمعنى انه بالغ في القطع اي حذم يصل اليه سواء فهو عبارة عن شجاعته وكثرة  
 جهاده وكثرة غزواته وفنوحه حاسة وغنايه فان كان بمعنى العصي فهو بمعنى مفعول لانه مفعول  
 من الشجر وقدرته كان له صلى الله عليه وسلم عصا على عادة العرب في اتحاد غفائهم وخصام  
 عصا يسرون بها كما قال الشاعر في كفة خنزان ريجع عبق في كفاروع في عرينه شيم كما في كتاب  
 العصا للماخط وفي القاموس قضيبة مشوق طويل فيق من المشوق وهو جذبا الشيء وليطول  
 وكان له صلى الله عليه وسلم قضيبة يسمى المشوق ويحجن يتسلم به الركن وقال ابن الجوزي  
 كان له صلى الله عليه وسلم قضيبة وهو الذي كان يمسك صلى الله عليه وسلم وهو  
 الان عند الخلفاء يسكنونه بتركابهم وكان لهم واحد بعد واحد وما الخروا التي وصف بها وصفا  
 لغويا في تسميته صاحب الهراوة وتقدم تغيرها فكان صلى الله عليه وسلم يحملها ويتوكا  
 عليها وهو من سنن الانبياء ففي اللغة العصا واراها والله اعلم بضم الحفرة وفتحها بمعنى انها

واعلمت

واعلمتها وان المراد بها هنا في التسمية العصا المذكورة في حديث الخوض الذي قال فيه  
 صلى الله عليه وسلم اذ ود الناس عنه بعضا لاهل الجن اذ ود بمعنى اطرد واشنع وهذا  
 بذال بجملة في اوله ومهملة في آخره وهذا الحديث رواه مسلم في الناقب هكذا الا هذا الغرض  
 لا جليلهم فانهم على بعد شفقتهم اجابوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم من غير تردد وقنالا وورهم  
 الخوض قبل غيرهم ليرجمهم كما اراحوه فالجزء من جنس العمل وفيه روايات فروى لاهل الجن  
 كما ذكر مع صحته معنى قالوا انه من طغيان القلم ومنه النور وان هذا التوجيه ضعيف  
 او باطل لان المراد بتعريفه صلى الله عليه وسلم بصفته يعرفها الناس ويستدل بها عليه  
 وان البشرية في كتابا السالفة التي تميزها العنران فتوجه للفسير بما في الآخرة مما لم يتفقوا  
 ولكن في ذلك ذكر ما وقع في الكتب الالهية التي لم يقرأها او يقول من فسر هذا انما اراد  
 تغيره بامر مخصوص ويصير علامة وتقدم انه قيل الاحسن جملة على العصا التي اعطاها  
 صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة فانقلب سيفا فانه معجزة له كما قال المصنف رحمه  
 صلى الله عليه وسلم وعصاه لما ميتها بميمية فضلت عصا سارت الى ثيبان يعني انها  
 سارت معجزة اخرى من معجزة موسى عليه الصلوة والسلام وبعضاه واما الناج فالمرادة  
 العلمانية كما تقدم ولم تكن حينئذ في عهد مبعثه وصاها صلى الله عليه وسلم الا للزور  
 والعمائم ثيابان العربي قائمة مقام ثيابان لعم المعهودة بينهم والتاج ما يوضع على الراس  
 من الذهب الموضع بالجواهر والعمائم جمع عمامة وستيا في الكلام على ما عمامته صلى الله عليه  
 وسلم ولما لم يقع في وصف الجيب الممهم بما قال واوصافه اي الاوصاف التي اطلقت عليه  
 والقاب وسماته جمع سقه وهي العلامة كما تقدم في الكتب كثيرة اراد بها كتب الحديث والسير  
 والكتب الالهية وفيما ذكرناه منقوع ان شاء الله اي في القدر الذي ذكره ما يحصل به الفناعة  
 عن غير لما في الكتب وفي الصباح مقلع كجعفر ما يقع به يعني انه اسم مكان يجوز به عما يقع به  
 وقيل انه مصدر رمي من وقع بمعنى رضى والاول اوى وفي بعض النسخ هنا زيادة من الحاق  
 الصنف وهي كانت كنيته المشهورة والكنية ما صدر بابا وام ونحوه ابا القاسم المشهور  
 صلى الله عليه وسلم لانه اول اولاده صلى الله عليه وسلم كما تقدم وروى عن انس  
 رضي الله عنه رواه احمد في مسنده واليه في ما ولد له اي النبي صلى الله عليه وسلم ولده  
 ابراهيم من مارية القبطية جارية المشرك جاءه جبرائيل عليه الصلوة والسلام  
 فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم فكاه به فكاه بالقاسم ومما في صلى الله عليه وسلم  
 ابو الاسد و ابراهيم من قنبر وقنبر في السواد وازواجه اسماء و هار اب لم يبق وقيل  
 ان هذا واسمها لما لم يصف للابنا الحقيقة لقبلا كنية كما في تراب **فصل**  
 في تسمية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم اي وتفضيله بما سماه به من التسمية  
 وجل والباسببية او للتعدي الحن في الحنة الجليلة لدلائلها على معان محمودة وقال  
 الراغب الفرق بين الحن والحنة والحن الحن يقال في الاعيان والحمد وكذلك



الحسنة اذا كانت وصفا لا اسماء اذا كانت اسماء فهي متعارفة في الاحداث والمخفى يكون  
في الاحداث دون الايمان انتهى ووصف من صفاته العلى بالضم جمع عليا وكبرى وفي بعض نسخ  
العلياء وفي المصباح العلياء كل مكان مشرف لا وجه لتخصيصه بالمكان وقال الراغب  
العلج لثانيه اعلا بمعنى افضل واشرف والصفهان كالصفهان قال القاضي ابو الفضل  
هو عياض المصطفى الله عنه وهو ما عبر به عن نفسه من غير قصد التمدح لاشبهان اوزاده  
ثلا میده كقولہ فی بعض النسخ وفقه الله والموفق تهئية الاسباب الموافقة وهي جملة غاية  
مفترضة ما اخرى بفتح الخاء وحاسا كمة مهلة وراء مقصود بمعنى اخروا ولى وهي صيغة  
تجب من زيادة لياقته هذا الفصل قال البرهان الفصل بنسط في الاصل بالرفع والظاهر  
نفسه لان ما تعجبه كما تقول ما اكرم زيدا كما هو معروف في الخبر بقول الباب الاول المعقود  
لثناء الله عليه واظهار عظيم قدره وهذه التسمية دالة على ذلك كما اشار اليه بقوله لاخره  
في سلك مضطرة اى لدخوله فيما تضمنه ودل عليه من المناقب التي خست عندها السنة الافلام  
وفي السلك استعان تخيلية ومكنية غير انهم فسروا الانحراط بالانظام وقد تبعت  
اللفظة وكلام العرب فلم يجدوا الانحراط بهذا المعنى بل هو مناف له فان انحراط السيف اخراجه  
من غمده وانحراط ورق الشجر اذا لده عنه جمع الكف منه خراط الفلاد الا انهم استعملوها  
كثيرا في كلام المصنفين الموقوف بهم كالرخصى والسكاكى ولم ينزل هذا بحتلج في صدرى ولم يجد  
ما يشبهه حتى وجدت ابن عباد قال في جامع اللغة خرطت الجواهر جمعها في الخرطة وهي الكيس  
فعلت ان هذا منه غير انهم تحووا في استعماله فذكروا السلك مكانه لانه مثله في جمع الجواهر  
فجرت الله على ذلك وانما راجه اى اخذ له بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر ومنه المزاج بفتح  
معناه وهو فنج الميم وكسر العين المهملة بمعنى الحار مطلقا او على وجه الارض واصلا معنونا  
فاعل كسيع فهو من عين الما وميمه زائدة وقيل ان وزنه قبيل ومعناه البعيد مجراه من معنى  
في سبيل والعذب الحلول الذي يغذى به وفي تفسيره بالغير مسامحة ووجه الاستعارة  
فيه ظاهر ثم استدرك الاعتذار عن عدم ذكره في الباب الاول فقال لكن الله لم يشرح  
الصدر للهداية الى استنباطه اى لم يفتح الله عليه به اولا باخراجه في محله واصل الاستنباط  
اخراج الماء فقيه مع ما قبله مناسبه لطيفة وفي ذكر الخوض في الاى بعده لطف يزيد وجهه  
حسنا اذا ما زدت تظر ولا انا راى دله لاله وانفحة الفكر بكسر الفاء وسكون الكاف  
او نفحها جمع فككة لاستخراج جوهره والنفاط اى استخراج من مجاره واخذ لفظه  
وهذا ناخر لا خراطه في سلكه فقيه استعان ولف ونشر من فقيه دة وذن الاعد  
الخوض في الفضل الذي قبله اى لم يمه الله للوقوف عليه الا عند الشروع فيما قبله واصل  
الخوض الشروع في المورد في الما فاستعير لمطلق الشروع الا ان كان قال الراغب اكثر ما ورد  
في القرآن فيما يندم الشروع فيه فربنا ان يضيغه اليه اى الى الفصل الذي قبله بان ذكره عقبه  
لنا سبته له ومراة ان يجعله كالصيف الذي انزل عنه فلذا قال وجمع به شمله اى فقه

اليه والشمل بمعنى المتفرق اى يجمع ما شئت منه ويكون معنى الجمع مفر من الاضداد فاعلم خطاب  
كل من يصح توجيه الخطاب له كما قرأ الله كثيرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وجماعة اى  
بأمر اكرمه وشرفه به خلعهما عليهم الصلوة والسلام اى اعطاها خص والبسها اياهم والا  
في الخلعة انها ثوب يلقيه الملك على من يكره ما ويوليه ولاية وشاع في غير الكتاب بتسميته  
الخلعة تشريفا واليه اشار الى بقوله في اول هذا الفصل في تشريف الله له باسماء من اسمائه  
ففيه لطف لم ينهوا له وفي نسخة عليه بالافراد وفي نسخة جعلها بدل خلعهما والضمير الاول  
لما عرفت وفيه استعان لطيفة بجعل الاسم خلقة لما فيها من الشهرة واظهار التكرار بهم  
كتمية اسماء واسمى عليهم وخلص في قوله تعالى وبشروه بغلام عليم معنى اسماء في قوله  
فبشرناه بغلام عليم معنى اسماء وهذا بناء على المبشرين اسماء وقيل هو اسم عليل وقيل  
جمع المصرف هنا بنى اسماء واسمى عليهم وباركهم بجمع في قوله ان ابراهيم لاواه عليم ونوح  
يشكور اى كثيرا الشكر في قوله ذرية من جعلنا مع نوح انا كان عندنا شكرك في الاساء بناء على  
ان الضمير له لا لموسى عليها الصلوة والسلام كما تقدم ويحيى وعيسى بنى في قوله وباركهم  
وبراوا الذي وهو صفة مشبهة من البر والبر والبر في البراءة من الشعة توسعوا فيه فاشفق  
منه اى التوسع في فعل الخير ونسب ذلك تارة الى الله عز وجل تارة الى البراءة والبراءة  
بر العبد بى اى توسع في طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك من باب ضرب في الاعطاء  
وضرب في الاعمال وقد استعمل منه قوله تعالى البقران تولوا ووجهكم الالة وبراوا الذين توسع  
في الاحسان اليها ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير التوسع فيه قاله الراغب وموسى كثر  
وقوى قوله تعالى وقد جاء هو رسول كريم وقوله ان خير من استأجرت القوي الامين وفي بعض  
النسخ بكريم كليم والضمير الاول لانه لم يسم به الله وان كان الكلام من صفاته ويوسف  
بحفيظ عليم اى حافظ كذا العلم وهذا في قوله اجعلنى على خزان الارض اى حفيظ عليه وايتوب  
بصبر في قوله تعالى انا وجدناه صبرا ثم العبد واسمى بصادق الوعد في قوله واذا كرتي الكتاب  
اسمى لانه كان صادق الوعد لشهرته بوقا ما وعد به من صبر على الذبح ووفائه به ولا يرد عليه  
ان فيما ذكر ما هو من كلام الملائكة والانبياء لانه تعالى حكاه واقره فكان في الحقيقة وصفا  
من الله تعالى بما ذكره اسمى هو ابن ابراهيم عليها الصلوة والسلام لان خير قيل فانه قول  
مشهد وما قيل من ان هذه الصفات يوصف بها كل من قام به فكل من قام به علم او علم فقال  
عليه وحليم مثله فلا اختصاص لهذه الاسماء بذكر الجواب بالفرق بين ثناء الله وثنا  
غيره فالاختصاص من حيث ان الله وصفهم لها وفي غاية الاختصاص ثناء الله على كثير من الخلق  
بالصبر والصدق ايضا لا ينافيه لان الثناء بهذه الصفات على هؤلاء من حيث ان الله جلهم  
عليها وكذا ما قيل من ان عيسى عليه الصلوة والسلام هو الذي وصف نفسه بما ذكر  
الالة لما كان في حال الطفولية والله هو الذي انطقه على خرق العادة فالواصف  
هو الله في الحقيقة كلها مكلفات نحن في عناية عنها فان المص لم يذكر الاختصاص



واذا قال ان من اسما الله تعالى ما سمي به رسالة شريفا لم يبيننا اننا لم نقلهم باخلوا قوله ولا شك ان هذه  
الصفات اذا اخرجت على الله فلما معان لا تليق بغيره ولما كان سمي ببعض منها بعض رسالة وعلى  
انها بمعنى لا تليق بغيرها ايضا وقد قال ابن القيم في كتاب الفوائد ان الاسماء التي تطلق على الله وعلى  
غيره اختلف فيها فقليل انها حقيقة في الله مجازا في غيره وقيل على العكس وقيل انها مشتركة بينهما  
وان كان هذا محتملا للسط والبيان كما نطق بذلك الكتاب العزيز كما دل عليه القرآن ايضا  
وتصريحه باللفظ مجازا كما ذكرنا في قوله نطق بالحال العزيز يعني لفظا لا بغيره من الكتب  
باجازته واستيعابه لما ليس في غيره من الكتب من مواضع ذكرها اي مستغادا من مواضع ذكرها  
فيه وان حكماء عن غيره فيه اشارة لما تقدم وفضل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في القرآن  
على غيره من ذكر بان حلاله منها في كتاب العزيز بالاسم بغيره متعلقة بفضله وحلاله بفتح الحاء المهملة  
وتشديد الدال من الحلية وهي الصفة الظاهرة والحلية التي هي من بها اي بان وصفه اوزنه  
وكونه بما وصفه وسماه به في القرآن وعلى السنة اثباتا من الكتب المنزلة عليهم او فيما نزل  
لنا عليهم بعدة كثيرة بكسر العين وتشديد الدال وبعدة اسماء وصفات كثيرة في غير كتبها  
لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى اجمع لثانها جملة اي ان جمعها اسماء متعددة بعد ذلك  
الفكر مصدر اعلمه اي جعله عا علا لما يريد فكما انه استخدم افكاره في النظر فيما يؤخذ عنه  
وبدل عليها واحضارا لذكر اي استحضارها وتذكرها واذاله بجمع مكسورة وجوز فيها وفيه  
الذكر بالقرآن هنا لا وجه له والحاصل انه اجتهد في جمعها وبذل فيها جهده وطاقته اذ لم  
يجد من جمع منها فرق سميت قبلها رؤف رجم في سورة راء ولا من فرق فيها لتأليف فصلين  
الفراغ خلا في الشغل الحسي والمعنوي يقا لفرع عمله اذا شغل به وترك غيره واذ قيل لما  
قبله وحذرنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما نحو هنا بمعنى قريب اي من هذا العدد  
فلا يضر زيادة او نقص قليل منها كما ان فوق فيما سبق بمعنى ازيد والتحرير بمعنى الكتابة او التذييل  
والتحقيق كما فعل الله تعالى اي رجوع من الله عز وجل الذي لهما ان يتم ما اهتمنا والمعاد  
الدعا كما اهتم ما علم منها من الهم معنى ارشده وهدى فغداه بالي فان تعدي بها وباللام وعلم  
بتشديد اللام اي عليم من هذه الاسماء وحققه اي بين حقيقته وجعله محققا قيقنا والظاهر  
عليه يتم هذه النعمة وهي التعليم والتحقيق بايانه اي اظهرها رسالنا يظهر لنا حتى نفهم عليه  
للتشبيه وقدم المشبه على المشبه به اهتماما به او محي للمادة كما في قوله كما يدخل صلى الله  
عليه وسلم الان مبني على الفتح والالف واللام لازمة لازمة اي لم يظهر الى حين تحرير  
هذا الفصل ويفتح غلقه بفتح الغين المعجمة وفتح اللام والقاف وهو ما يغلق به كافي المثنى  
وفي بعض الشروح انه يفهمين وهو الباب الغلق فحين استعان تصريحيته في شجته ويجوز  
ان يكون بفتح ثم بحسرة بزنة كشف من قوله كلام غلقنا الاستعانة بتعبه في قوله يفتح  
فمن اسما الله تعالى الحميد يعني المجدد فهو عن فعل بمعنى مفعول لاستحقاقه الحمد لانه حمد نفسه  
وجده عبادة ببناء الفعل لفظا على فيها وذكر الاول ترطنه للثاني وبياننا لانه المجدد الحقيقي

452 وحمد غيره له انما هو باقداره عليه وحلقه لقوة النطق فيه فكان في الحالين حمد نفسه وبهذا  
فد قوله الحمد لوليه اي لوليه ومعطيه فليس لحد مستحق الحمد سواء ويكرن ايضا اي الحميد  
في اسماء كما يكون بمعنى المفعول يكون بمعنى الفاعل كما قال بعض الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات  
والاعمال الصالحة المصادرة من عباده وقال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى ان يجوز ان يطلق  
على النبي صلى الله عليه وسلم الحميد لانه من حمد جميع اخلاقه وعقائده واعماله الا انه  
لما لم ينقل لم يذكر المصنف اشار الى انه ورد اطلاق ما هو بمعناه عليه فقال وسمى النبي صلى الله  
عليه وسلم محمدا واحمدا بمعنى حميد على الوجهين لمحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول والحمد  
على ما لفته في كونه محمودا وكذا وقع اسمه صلى الله عليه وسلم اي تسميته بمحمود في سورة اود  
وفي نسخة زكريا كسر الراء وضما وضما الباء وسكونها وهو مصدر ارجع يجعل كل جزء منه ذورا  
بمعنى من ذور فلا يرد عليه ان هذا لا دليل فيه على تسميته باسم الله فلا يربنا سب ما هو بصدره  
ثم اشار اليه الى المعنى الثاني بقوله واحمد بمعنى اكبر من حمد بالوحدة وحمد مبني للفاعل واجل  
من حمد بالبناء للمفعول ففيه لفظة نشر الى نحو هذا اي كون اسمه بمعنى ما ذكرنا اشار احسان بن  
ثابت الانصاري المشهور بقوله في شعره من قصيدة مدح بها صلى الله عليه وسلم وشيئه  
من اسمه ليحمله فدو العرش محمود وهذا محمد والشعر هكذا يثامه المثران الله ارسل محمد  
برحانه والله اعلى واجيد وشيئه من اسمه ليحمله فدو العرش محمود وهذا محمد بنى الانا بعد  
يايس وفذع من الدين والاثان في الاثنان في الارض نجد فارسله ضوا منيرا واحاديا  
يلوح كالاح الصقيل المهند وشق مبني للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين اي استثنى له  
صلى الله عليه وسلم من اسمه اسما اجله وعظمه وهما اسم سقطورة للضرورة وانما قال للص  
نحو لم يقل الى هذا لان ما في الشعر انه مأخوذ من محمود والمصنف بصدر اخذه من حميد وزيد  
في هذا الشعر عليه النبوة خاتم من الله من نور يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه  
اذ قال في الذكر الموزن الشهد وشق الخ والبيت المذكور رواه البخاري في تاريخه وعزاه لابي  
طالب وهو منقول عن علي بن زيد فحسان رضي الله عنه تراود معروضة واستعان به ومن استعان  
تعالى الروح الخيسم وهما بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وقد تقدم تحقيقه وقد  
سماه الله في كتابه اي القرآن بذلك فقال بالموثمين وفي رجم ومن اسما الله تعالى الحق المبين  
ومعنى الحق الموجود والمحقق امره اي المنصف بالوجود الازلي الابدى من ذاته لانه واجب  
الوجود والمحقق بمعنى اليتقن وجوده بشوكة بالبراهين القاطعة وامر بمعنى شانه وما يجب  
بشونه من صفاته وافعاله والمحقق بفتح القاف ويجوز كسرها والحق معان اخر وكذلك المبين  
اسم فاعل من بان اللازم لانه ورد لازما ومتعديا اي المبين المظاهر امره والاهيته بان  
وابان بمعنى واحد فيكون متعديا لازما وابان يكون بمعنى قطع وفصل ايضا وبنيه على اللزوم  
وعلى التعدي ويكون بمعنى المبين لعباده امرهم في الدنيا ومعادهم في الآخرة وسمى النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك اي الحق المبين في كتابه فقال تعالى حق جاهر الحق ورسول



سبحنا على ان المراد بالحق محمد صلى الله عليه وسلم وجبين معنى ظاهر اعظم اياته ومعجزاته  
فلا وجه لما قيل ان هذا ليس على وجه التسمية وانما هو وصف لرسالة وقال تعالى وقل اننا  
النذير المبين اي المحدثكم من الله والمبين لكم امور دينكم وقال تعالى فذبحواكم بالحق لما جاءكم  
على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به القرآن وقال تعالى فذبحواكم بالحق لما جاءكم  
من الله قتل قتل هو مجازي المراد به في هذه الآية وتكذيبه صلى الله عليه وسلم بتكذيب رسالة  
وما جاء به وقيل المراد به القرآن بديل التكذيب ومعناه اي الحق هنا ضد الباطل من حق بمعنى  
ثبته المحقق صدقه وامره هو يقيد لما قبله او معنى اخر تفسيره البياض والحق ثابت الذي  
لا يسخن ان كان نعم الايمان والافعال الصابية والاقوال الصادقة من قولهم حتى لا يذنب  
ومنه ثوب محقق بحكم النسخ وهو بالمعنى الاول فيجوز الرجوع الى قوله المحقق صدقه وامره والمراد  
بالمعنى الاول كون الحق اسما لمحمد صلى الله عليه وسلم والمبين على هذا التفسير المبين الظاهر  
الذي لا يخفى امره ورسالته وهذا على كونه من باب الارزاق وهو المبين بتشديد النشأة الحقيقية  
المكسرة عن الله ما بعده به الحق كافة وعده لضمه معنى البلغ او هو حال يتغيرنا قال كانه  
تعالى ليس للناس ما نزل اليهم من شرايبهم واحكامه وهذا على ان من ابان المتعدى من اسمائه تعالى  
النور وقد قدما ما قاله الغزالي انه حقيقة في ذات الله تعالى لان معناه الظاهر بنفسه الظاهر  
ليغمر واليه ذهب الحكماء ويشير اليه قول لا شعري رحمه الله انه نور ليس كالانوار وما قال السبيل  
في الفرق بينه وبين الضياء ذات المنير والصورة والضياء اشعة المنشرة عنه ولذا قال  
جعل الشمس ضياء والقر نور ان كثرة اشتقاقها فلا وجه لما يترجم من ان الظاهر العكس ولا حاجة  
لتأويله اذا اطلق على الله فان اردت فطائع مشكاة الغزالي المشهورة في التأويل كما اشار اليه  
المصنف بقوله ومعناه ذوا النور وخالفه عطف وهذا تأويله تقدير مضاف فيه لما مر  
ومنون السقوات والارض فعلى الاول حقيقة وعلى هذا هو مجاز كهدل بمعنى عادل لانه النعم  
على أهلها بالانوار الغايضة عليها بواسطة انكسارها ودونها والنور على هذا بمعناه الحقيقي  
او نور قلوب المؤمنين بالمعنى التفسير بالمهادي وهذا على استعارة النور للمهادية لما فيها  
من الدلالة ثم استعانة بمعنى المنور اي المهادي فبنيته مجاز على مجاز لا شها والاحتياج صار كالحقيقة  
وسماه اي سمي الله بنبيه صلى الله عليه وسلم نورا فقال فذبحواكم من الله نور وكما يبين قتل  
المراد بالنور في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم كطهور اياته وقيل القرآن لانه الله تلمذ  
الكفر والجهل ولا يشهد على الاول انفراد الضمير بعد في قوله هدى به الله من اتباعه وضمانه مع  
تغايرها وعطفها بالواو وذا وكما قيل لان الضمير راجع اليها معا باعتبار المذكور والانه كاشف  
الواحد وهداية احدها عين هداية الاخر وقد صرح القراء في تفسيره بجواز مثله جواز اخره  
ودوا القرآن في ايات كثيرة كما بيناه في السوايح واشد عليه شاهد ما في بآمر كنت منه والذي  
بريا ومن جرد الطوى ساني وقال فيه اي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وسراجا  
منير اسماء سراجا كما سماه نورا على جميع الاستعانة او التشبيه بالبلوغ ثم بينه بقوله سماه

بذلك اي بالنور والسراج وفي نسخة سمي بذلك لو صرح امره كالنور الذي لا يخفى بيان نبوته اي  
453 كونها بنبوته ظاهرة وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين به وبما جاء به وهذا ظاهر لقوله ومنور  
قلوب المؤمنين بالمعنى وفيه تبين لاطلاقه على القرآن فمننا ومن اسماء تعالى التي شرفها  
بنبيه صلى الله عليه وسلم الشهد من الشهادة وهي العانية والاختيار بما عاينه او من الشهادة  
وهو الحضور ومعناه العالم لان من شاهد شيئا علمه علما تاما قال تعالى لم تكفرون  
بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون وفي شرح المواقيت الشهيد القائم بالغايبة والحاضر  
وبوافقه اطلاق المصنف المبرور عليه انه من الاخصر بالاعم وقرئ الغزالي اذا اعتبر العلم  
مطلقا فخر العليم وان اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الشهيد فذبحوا وقيل الشاهد  
على عبادته يوم القيمة اذ يبين لهم ما صدر منهم في صاتهم الدنيا اذ لا يخفى عليه خافية  
وسماه اي سمي الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم شهيدا وشاهدا فقال ان اسلاك  
شاهدا مقبولا لشهادته على امك ولهم وهو حال مقدرة وقال تعالى وكذلك جعلناكم  
امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شانه الى  
ما رواه مسلم من ان الله سينال الانبياء عليهم الصلوة والسلام هل بلغتم فيقولون نعم  
فتكرهم فيقول من يشهدكم فيقولون محمد وامنه فشهد امه محمد ويشهد عليه الصلوة  
والسلام لانه بصدقه وهذا معنى الآية وهذه الشهادة لهم لا عليهم لكن ضمن شهيدا  
معنى رقبيا وقد وجد الجار لاختصاصه بهذه الشهادة وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم  
فان الانبياء يحاسبون يوم القيمة وهو لا يحاسب وفضيلة لانه اذ لم يتكروا بتليفه  
وقد تقدم الكلام على هذه الآية وهو اي الشهيد الذي اطلق عليه صلى الله عليه وسلم  
بمعنى الاول اي شاهدا وبمعنى الشهيد الاول الذي اطلق على الله تعالى الاولية على الوجهين  
المطلق والتقدير وقيل وصفا سمي الشاهد بالاولية مع كونه ثانيا لذكر امه قبل اية  
اسم الشهيد ومن اسمائه تعالى اي من السمات التي سمي بها بنبيه الكريم ومعناه الكثير الخير  
وهذا اصل معناه لغة وان اخصر في عرف اللغة والعرف العام بالتخي الكثير العطاء واليه  
اشار المصنف بقوله وقيل المفضل بوزن محسن ومعناه ولذا فرغ من عطف عطفه بغير وسيلة  
وسؤال وقيل العفو فعول من العفو وهو الجاوز عن سيئات من اساء قتل وعوى بلغ من العفو  
من حيث ان العفو ستر الشبهة والعفو محوها وهو في الاصل القصد للسؤال والشوق فاستعير  
لفقد ان الة المحو وقيل العلى وهو الباطن الى رتبة فوق كل رتبة فهو العلى في ذاته وصفاته  
وفسره الغزالي بانه الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى  
اعطا ولا لم اعطا وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا عفا عاقب وما استقصا ولا يضيع  
من لادبه واليتا فيغنيه عن الوسائل والشفعا من اجتماع له جميع ذلك لا ياتكلف فهو الكريم  
المطلق وذلك هو الله وحده لا يشاركه غيره الا بالاكساب وتحمل ومع ذلك لا يستوفي جميع اوله  
ولذا جاز اطلاقه على غيره تعالى كالبني صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المروي الذي رواه



ابن ماجه في سننه في اسمائه تعالى في اسماء الله وهو متعلق بالمراد وبمقدار في اسماء الاكرم  
اي لا يد على غير في صفة الكرم وهذا يقتض مشا د كنه لغيره في هذه الصفة ان ضربت بمعنى يوجد  
فيه وفي غيره فان ضربت بما تقدم عن الغزالي وهو مختص بالله فالفضل ليس على باب بل معنى الكرم  
او على اصله على طريق الشائع كما في قوله احسن الخالقين وقال ابن عبد السلام في اماليه  
هذا ونحوه راحم الراحمين واحسن الحاكمين مشكل لان الفعل يضاف الى جنسه وهذا ليس كذلك  
لان خلق الله ايجادا وهو من غير معنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان خلق على الازد  
صح لان المعنى اعظم ارادة من سائر المديرو ان جعل من جنان الشبيه وهو ان معاملة تسميه  
معاملة الرحم مع ايضا لانه مشترك بينه وبين عباد فان اراد ايجاد الرحم فهو مشكل لان  
غير الله واجابا لا مدى بان معناه اعظم من يسمي هذا الاسم واستشكل على مذهب المعتزلة  
لان الفاظ عندهم كثير ثم انه قيل على المص ان اثبات تسميته الله بالاكرم باحدى عقلة  
عن تسميته بذلك في القرآن في قوله تعالى اقرا وربك الاكرم وذلك ان يقول ان الذي في الآية على  
سبيل التوضيح الذي ذكره انه على ما حدث في ذلك الاسماء الحسنى وهو ادل على مراده  
وسماه الله تعالى كريما اي سمي الله به بنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله انه لقول رسول كريم  
يقول اي بعض المقربين هو في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو جبريل عليه  
السلام وهو قول اكثر المقربين كما في الآية الظاهر من التباين وقال صلى الله عليه وسلم  
انا اكرم ولد آدم اى اشر من سائر الخلق الانبياء وغيرهم وقد تقدم مرارا واثباته ومعناه  
فراشاد بقوله ومعنا في الاسم اي الكرم والاکرام مصححة في حقه صلى الله عليه وسلم  
لانصافه بفاية الكرم الى ان لا تصافه بمعناه والمراد بالاسم ما يطلق عليه سواء كان  
اسما او صفة فسقط ما قيل ان تسميته كريما على سبيل التوضيح لا على طريق الاسماء  
الاعلام وقوله اكرم ولد آدم المراد به تفضيله صلى الله عليه وسلم عليهم لا التسميته  
بهذا الاسم بل ينبغي ان يقال باختصاص الاكرم بالله وهو غفلة عما قدرناه بل هو ناش  
عن عدم فهم كلام المص في ذلك اشارة الى تشريفه بكونه كريما واكرم ونى اسمائه  
تعالى العظيم وهو الذي عظم جسمه او قدرا او رتبة والمراد الثاني لانه عز وجل هو العظيم  
على الاطلاق بلوغه مرتبة من العظمة لا يحيط بتصورها الافهام ولا يتخيلها الاوهام  
لنزهة عن ان يحيط العقول بكنهه ذاته وصفاته فلذا قال ومعناه الجليل الشأن بهمة  
او الف مبدلة منها الذي كل شيء دونه اى ما صر من بلوغ رتبته اذ لا كمال بدون كماله في ذاته  
وصفاته العظيم والجليل والكبير معانيها متفاربة الا انه قيل ان الكبير هو الكمال  
في ذاته والجليل هو الكمال في صفاته والعظيم هو الكمال فيهما وقال تعالى في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فقد جمع الله له من محاسن الاخلاق  
ما لا يتصور في احد سواه واذا وصف خلقه بالعظيم فقد وصف به مكان من السموات فلا  
يرد عليه انه وصف خلقه صلى الله عليه وسلم لانه فيلبس ولا ان العظمة مختصة

بالله او نقول انه لو طية لقوله ووقع في قول من من الثورات بكسر الهمزة وسكون الفاء والملة  
وهو كتاب عن اسمعيل بن الله بن خليل الله عليهم الصلوة والسلام وكان الظاهر ان يقول في  
حق اسمعيل فكانه صفة سفرى سفر فيه ما يصدر عن اسمعيل عليه السلام وستلده عظيم  
لامه عظيمه وفيه مبا لفة في وصفه بالعظمة اذ جعل اتباعه عظماء فاما بالك ب و اذا سخر  
الاله سعيدا لانا فانهم سعداء ومن اسمائه تعالى الجبار وهو صيغة مبا لفة على  
خلاف القياس اذ لم يجز جبريل تجبر من جبار وجبر متعدي ولازم يقال جبريت العظيم  
وجبر جبروا وجبر الفير وتصف به من الناس الشديد العدا وازوله معان في كلام العرب القهار  
والسلط قال تعالى وما انت عليهم بجبار كما ياتي والفى العظيم انجسم والتكبر والعتال  
والفخلة الطويلة وتجبر البنت طال وجبره على كذا اكروه والجبر خلاف القدر والجبرية بفتح الجيم  
وسكونها وقال ابو عبيد انه مولد والجبر الذي يجبر العظام المكسورة اى يصلحها يقال جبريت  
وجبرت وهو اكثر قال قد جبر الدين لا للجبر ويقال جبرتها ايضا وما ذكرناه من معناه الحقيقي  
لغة اخلفوا في تقيده حيث وقع صفة كما قال المص ومعناه المصلح للعالم ولا مور عبادة  
تفضله من جبريت العظم والفقر فهو من صفات الافعال وقيل لقاهر فيرجع الى صفة القدرة  
الذاتية فاما من خلقه الا وهو مقهور في قبضة نصرته يفعل به ما يريد وقيل العلى العظيم الشأن  
من قولهم تحلة جبانة وبني جباراى طويل فاستعير من العلو الحسنى للعلو ولذا فسره بالعالى  
فوق خلقه فهو صفة رتبة وقيل المتكبر المعظم الذي يريد لكل حقيقا بالاضافة الى ذاته من قولهم  
فيه جبرية وجبروت اى تكبر وعظمة ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده وركوعه سبحان  
ذى الملك والملكوت سبحان ذى الغفر والجبروت وسبح الله صلى الله عليه وسلم بالبناء للجبريل  
اى سماء الله تعالى في كتاب داود اى الصفا لالهية المنزلة عليه صلى الله عليه وسلم بجبار  
فقال الله تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم لنزله منزلة الموجود لتحقه في علة الخضوع  
عنده تقديرا الجبار سيفك يقال فلانا سيفا ذ لجعل جايه على عاتقه وجملة كالفلانة  
وقية اشارة الى انه سيثور بالقتال فان ناموسك اى الوحي النازل عليك او عظمتك في قلوب  
الناس وهذا المعنى شائع بين الناس اصل معناه كما في القاموس صاحب السير المطلع على اطن  
امرك اصله بنو الخير وصاحب من الشرجا سور وفرة الصايد وهي شى يخفى فيه الصايد  
ليأخذ المصيد وفي البيان للخط قال الزبدي الناموس وية نلسع الاشارة شقق  
من غير الكلام اخطاء وسبح جبريل صلى الله عليه وسلم بالناموس الاكبر لانه يخفى الكلام  
حتى يلقيه الى الرسل عليهم الصلوة والسلام انتهى وشرا يعك تحقلا ان عطف تفسير ولذا  
وحد الخبر في قوله مقدرة بهيئة عينك اى بالخوف من سيفك فكفى بما ذكر عنه او تجوز بالجيز  
عما فيه ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اى معنى الجبار الذي هو من اسماء الله اذا اطلق  
في وصف النبي صلى الله عليه وسلم يقال كذا ورد في كذا اى امر وشانه المتحقق فيه ولفظه  
الجبار في كتابه اذ بالجهد القتال الذي هو احد معانيه بقرينة ما بعده كانا ولى قوله



اما اصلاحه لانه بالهداية والتعليم اى ارشاده لما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وتعليم  
امور دينهم فعلى هذا سمي صلى الله عليه وسلم ناسخ الجبار بمعنى المصلح او تعديرا لعدائه ونسخة  
لقهره اعدائه وهذا اشارة الى انه سمي بالمعنى الثاني الذى هو بيان اوله من منزله على البشر وهو  
سمى به باعتبار المعنى الثالث وهو العلى ولو قال على الخلق كان احسن وقيل انه يفهم من تفهيد  
على البشر تفهيد على الجن والملك بالطريق الاولى وفيه نظر وعظيم خطره هذا اشارة الى انه  
اما مستهان من اهل الحق فينبى منزله وتبين فيه انه ارتفع في مكان عال وعلو القدر  
وهو العظمة وهذا على هذا الوجه وعلى الاول هر كقول الله تعالى وقد ذكر على علوم مدوحه وبعد  
حتى ينزل الجهور بان له حاجة في السماء واصل الخطر ما يعطى في البرهان للسا بقية ثم استعير  
لشرفه فيقال له خطر وجل خطير وهو من اضافة الصفة لموصوفها والله در الغزالي رحمه الله  
في قوله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستبعا وتفرع بعلومه وتبينه بحيث  
يخبر الخلق بهيته وصورة على الاقلنا به وعلى ما بعنه في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد  
ويؤثر ولا يتأثر ويستبشع ولا يتبع لا يشاهد احدا الا ويفنى عن مدخله خطه نفسه ويصير مستر  
في ظهريه غير ملتفت الى ذاته ولا يطعم احد في استدراجه واستبعا به واما خطي لهذا الوصف سيد  
البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث قال لو كان موسى صلى الله عليه وسلم جيا ما وسعه  
الا اتباعي انا سيد ولد ادع ولا فخر في كلامه لوقر وايجا انا صلواته في حقه صلى الله عليه  
وسلم كفته في حق الله وان لم يكن يساويه او يقاربه ويدانيه ولما كان المعنى الاخير وهو المتكبر  
لا يصح في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه قال ونفى عنه في القرآن جبرية التكبر في  
الباطن وجبروت وجيوت كقوله الكبر كما قاله القرطبي في شرح الاسماء المعنى واما في التكبر  
اخر ازا عن الجبرية بمعنى الجبر وهو خلاف القدر وقال القرطبي الجبرية بفتح الباء خلاف القدرية  
عن الجوهري ويحكى عن الزجاج الجبرية بالاسكان وهو اسود عن ابي عبيدة مولى النبي لا يلتقي  
صلى الله عليه وسلم لما تقدم من تواضعه صلى الله عليه وسلم ولان التكبر من صفات  
التي لا يلتقي بغيره ومعنى لا يلتقي ناسبا وبصح فقال وما انت عليهم نجبا تفيد لقوله نفى عنه وتقدم  
انه في بسلط والتكبر هو التعظيم على الغير واستحقاق وهو محرم على كل مخلوق وبما ذكرناه  
علم ما في قول القرطبي في شرح الاسماء المعنى انه يجب على كل مسلم مكلف ان لا يصف باسما الجبار  
ولا يتعاطاه واما خطه الانصاف فيقيضه فان اطلاقه باباه اطلاقه عليه صلى الله عليه  
وسلم فينبغي تقييده ببعض معانيه وقيل بغيره بالسلط او لا في حق اهل مكة وكان  
لبعضه فلم يان نذرهم ولا يجبرهم على الايمان ويتسلط عليهم حق سلما الا في منوغة ما  
التيف لانها من سورة قاف وهي مكية واما امر صلى الله عليه وسلم بالاعتدال بالمدينة  
وعلى ما ذكره المصنفين غير منوغة ومن اسماء تعالى الخير وقد ورد في القرآن معنى ومنكر  
وقال لا يعلم من خلق هو لطيف الخبير من الخير بالضم وحقيقته استكشاف باطن الخير  
حتى يتبين عنده ظاهره وباطنه ولذا قيل للحارث خاير ويكون معنى الخير والخير والله تعالى

مخبر لعباده قال تعالى ويبلوكم بالشئ والخير فتنه فهو صفات الافعال ويكون بمعنى العلم من صفات  
الذات واذا كان بمعنى الخير يرجع الى صفة الكلام ففعله ومعناه اذا اطلق على الله المطلق  
على كنه الشئ اى الواقع على حقايق الاشياء وكنه الشئ بضم فسكون له معان منها الحقيقة  
كما في التهذيب يقال كنهه اذا بلغ كنهه فقوله في شرح الفتح انه مولى لا وجه له وتقدم على  
لانه بمعنى العالم بحقيقته واصله المجرى المارد في حق استدراج عباده حتى يعلم الصابرين غيرهم  
فيلزمه الحجة او يعلم سلوكه الحجة وهو اعلم بهم وفي بعض النسخ الخير اى الخير بالياء ورسله  
بجمله المنزل عليهم والخير عباده يوم القيمة باعما لهر فانه لا يعزب عن علمه شئ ثم شرع  
في بيان تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم به فقال قال الله تعالى وهو الذي خلق السموات  
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال بخير اى عنده واليا جبريية  
والخير لخلق السموات والارض والاستواء عرش المذكور قبله والخير بمعنى العالم قال اللؤلؤ  
رحمة الله قال القاضى بكبرى العلا بفتح الموحدة والعين المهملة وهو بكبرى محمد بن العلاء بن زياد  
الشيرى من ولد عمران بن الحصين روى الله عنه توفي ليلة السبت سبع بقين من ربيع الاول سنة  
اربع واربعين ثمانمائة المأمور بالسؤال في الآية غير النبي صلى الله عليه وسلم في كل من يأتي منه  
السؤال لا النبي لانه المخاطب والشئ الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه العالم بحقيقة ما ذكره  
غيره فعينه دليل على تسميته بخيرا وقال غير اى غير القاضى بكبرى اى النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
المخاطب به والسؤال الله تعالى ما النبي بخير بالوجهين المذكورين اى على التفسيرين فالبا معنى على  
اظهرية اما الاول فظاهر لا طلاقه عليه ولانه لو لم يكن خيرا لم يؤمن سواه واما على الثاني فلان  
اذنه له في السؤال دال على علمه به وقيل المراد بالوجهين تغير الخبر بالعالم بالحقيقة وتغيره  
بالخبر قبل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته اى من خبره  
لما اعلمه الله به من الخفيات والمغيبات التي اطلعها عليها بوجهه وما جعله عليه من المعرفة  
العظيمة بخبر لا منه بما اذن له في اعلامهم به ووزن ما لم يؤذن فيه من الاسرار الا في حقه وما بعد  
قيل فاطاكون بمعنى العالم وهذا لكونه بمعنى الخير والفرق بين هذا وما قبله لانه سمي خيرا  
باعتبار ما اجاب بعد سؤاله والقبول باعتبار ان عالم قبل السؤال قد برز من اسمائه تعالى  
الفتح قال الراغب اصل معنى الفتح ازالة الغلق والاشكال وهو ضربان احدهما ما يدرك  
بالبصر كفتح الباب والفعل والثاني ما يدرك بالبصيرة كفتح الخمر والمشكل ومنه فتح  
القضية اذا فصل الحكم فيها ومنه الفتح والفتح للقاضى وفتح الممالك الظفر بها منه  
وفتح الله برزقه اذا جاءه من حيث لا يحتسب معناه في حق الله تعالى الحاكم بين عباده في فصل  
القضا او باضاف المظلوم من الظالم من صفات الافعال والفتح ابواب الرزق الرحمة لهم  
بتيسير اراقتهم لهم وتمييزه اسما بها وفتح افعال مواضعها والرحمة الانعام اى التمتع عليهم  
الرازق المحرق تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها وهو استعارة في الاصل  
صاد حقيقة عرفية والمخلق من امورهم عليهم بالجر عطف على ابواب اى فاقع المغلق بمعنى



ميسر كل صعب ومسهله عليهم متعلق بفتح وبالمعقول وفتح قلوبهم وبصايرهم لمعرفه الحق الذي هو الله او خلقه في الاصل او يزيل افعال قلوبهم المانعة لهم وغشاه ابعصارهم وبصايرهم حق معرفه ويمتدوا بهدائه ويفتح مضارع معطوف على ففتح فان المفعول يعطف على الاسم لصفة لانها معنوية وفي بعض النسخ بفتح الباء الجارة والظاهر الاول وهذا معطوف على مقدراى التعلق بغيره وفتح الخ ويكون الفتح ايضا كما كان بمعنى الحاكم بمعنى الناصر المعين لان من شأن الحاكم نصره المظلوم والخضاعة استشهد له بقوله كثر له تعالى ان تستغفر فقد جاء كثر الفتح اي لانه فسر هكذا ان تستغفر فقد جاء كثر النصر من عند الله بجزالة لان اعداء دينه ونصرته الحق وقيل معناه مبتدى الفتح والنصر لان الفتح جاء بمعنى البدء ومنه فافتحة الكتاب لوله ومبديته ومعنى مبتدى النصونه موجد وميسر وما النصوا الامن عند الله وقوله ان تستغفر اخطاب من الله لاهل مكة الى جيل واضرابه من قبل بذر تعلقا باستار الكعبة عند فرجهم من مكة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واهدى الفريقين وكرر الحق بين فاجابهم الله تعالى فتكلم ان قد نصرتهم وسوى الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالفتح في حديث الاسراء الطويل الذي تقدم ذكره من رواية الربيع بن اسود عن ابى العالية وغيره عن ابى هريرة والفتح بمعنى الفتح والمبا لفة التي فيه لانا في مشاركتها له في اصل معناه كما توهم وكذا ما قيل من انه ليس بخاص ولا على وجه التسمية وحججه مما لا ينبغي ذكره وفيه اي في حديث الاسراء من قول الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم فيما خاطبه اذ عرج به وجعلناك فاتحا وخاتما اي اول الانبياء واخرهم لما من ان صلى الله عليه وسلم بنى قبل خلقهم وقد تقدم بيان المراد به ما قاله في شرح قوله وفيه اي في حديث الاسراء من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على يد اجدده بمحمد عليهما قتل وتعدد من الله اي مقامه بين يديه ورفعه لذكرى جعله قريبا للذكره كما تقدم وخطي فاتحا وخاتما فيكون الفتح هنا الحاكم واغاصه بذلك لانه لم يكن لاحد قبل شيعته كشيوعته او الفتح ابواب الرحمة على امته اذ هداهم الى ما ارشدهم الى سعادة الدارين او الفتح بصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله لدعوتهم الى معرفته تعالى وتوحيده او الفتح للدين القويم بجهاده في سبيله تعالى او المبتدى بهدائه الامه لتفديده ذلك على كل صفة او المبتدأ المقدم في الانبياء كما بيناه او لا والمبتدأ بضم الميم وتشديد الدال المهملة وهو كما قاله البرهان فالمقدم تفضيله فان كانت به رواية فيها والاي فيجوز فتح الميم وسكون الباء الموحدة المفتوحة او لا وتخفيف الدال بمعنى الاول والخاتمة لهم كما قال كثر اول الانبياء في الخلق بوزر ووجه قبلهم واخذت لهم الميثاق في اتباع من ادركه منهم واخرهم في البعث باعتبار الزمان وما قدرناه علمت الجواب عما قيل من ان اختصاصا لما ذكر غير الاخير لان يقال انه وقع على اتم وجه بحيث لا يشاركة فيه غيره ثم ان المصطلح يقول انه لا بد في اسما من اختصاصا من معانيه فندبر من اسما اي من اسما الله التي سمي بها نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه في تعداد الاسماء الحسنى الشكور وفي القرآن

ان ربنا الغفور شكور والشكر معنيان الغفور وعرف مشهور وان واما في حقه تعالى فغناه الثيب اي اعطى الثواب الجزيل على العمل القليل فهو من صفات الافعال وهو محراز لان حقيقته الثناء المعاني لا احسان فاطلق على الامام المقابل للشكر لان العمل شكرا وهو لا يخص باللسان فهذا استعارة او من طلاق السبب على السبب بقوله تعالى ان شكرتم لازيدنكم وهذا قريب مما قيل انه الذي يجازي على قليل من عمل الطاعة في ايام قليلة ما لا نهاية له من النعيم المخلد كما قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي في الحياة الدنيا لان المغفرة بينهما سهلة خلافا لمن يزهو بذلك وقيل انني على العطين وهذا النسب معني الشكر الحقيقي واقرب وقد اشنى الله على عباده الصالحين كثير في القرآن وكلمة المذلة وهو الذي خلق فيهم القدرة على الطاعة ووفهم لها كما قال ابن عطاء الله في حكمه من نعمه عليك ان خلق فيك ونسب اليك ورفع ذلك يعني باحسان عليك فهو انما انني في الحقيقة على نفسه ثم ذكر ما يدل على ان سماء الله التي سمي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلزم اختصاصا به فقد يشير فيها غيره كما مر فقال ووصف اي الله عز وجل بنيه نزاجا بذلك فقال ان كان عبد اشكركم اقبل ويعلم من وصفه به وصف من هو افضل منه وموجد صلى الله عليه وسلم فلو بنا في ما هو بصدده من ذكر تسميته بنينا صلى الله عليه وسلم باسماءه ولا حاجة اليه مع قوله وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال في حديث مشهور تقدم ذكره فلا يكون عبد اشكورا فان الاستغفار الانكار يدل على انه وصف مقبوله وما ذكره في حق نوح صلى الله عليه وسلم مني على ان الضمير راجع له لغرضه المسمى عليه السلام كما ذهب اليه بعض المفسرين اي معترفا بانه رب سقرها عارفا بقدر ذلك مؤديا لحققة متبينا عليه بلساني واركان جهاد بركة نعم اي باذلا جهدي وطافقي ومتعبا نفسي في الزيادة من ذلك اي من الاعتراف والثناء عليه بقوله ان شكرتم لازيدنكم من النعم التي شكرتوها وعدا من لا يخلف الميعاد اذ قال النبي اسرائيل واذ تاذن ربكم اني شكرتكم لازيدنكم ومن اسما تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة او احاط علمه بكل شئ مما غاب وخفي وما خسر وظهر دق وجل وعلمه تعالى لا يشبه علم غيره وتحقيقه في علم الكلام ووصف بنيه صلى الله عليه وسلم ما اعلم وخصه بجملة منه منزلة كعبته بمعنى فضيلة وقال العلامة في شرح المفاتيح لا ينبغي منه فعل وتبعه بعضهم هنا وفي الاساس غرضه عليه ومما ينبغي عليه ذلك وفنر المنزلة بقوله فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما بخاصة من العلم والمعارف الالهية والامور الدينية وفيه اشارة الى انه ان له صلى الله عليه وسلم منزلة في ذلك لم ينلها غيره ولا ينافيه قوله وقال كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يلووا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكن ترون فقلون ما لا يظن الله سوى التي غير المثلوه ولذا اعاد الفعل للتفايرها ولما كان هو العلم لهم وما عليهم بعض مما علم الله لم يشاركوه في هذه المنزلة وانما ذكر هذه الآية وان كان ظاهرها ليس بما هو بصدده لانه نزل على زيادة علمه صلى الله عليه وسلم انه معلم لغيره متعلم من ربه ومن اسما تعالى الاول



والآخر وقد سمي به في القرآن والاحاديث الصحيحة ومعناه بحسب اللغة وبحسب الاشتقاق  
وكونه قائما واولا واهم معلوم في العربية ووزنه افعول ويكون اول اسم تفضيل وظرفا وليس هنا  
محل الكلام فيه وانما الكلام في معناه في اسم الله تعالى فقال ابن الغزالي العلماء فيه عبارة  
ففضل الاول الموجود قبل الخلق مكان ولا شيء قبله ولا معه قال ابن عباس رضي الله عنهما  
وقبله اني لا ابتداء له وقيل انه الذي له كل شيء وبه كل شيء وعنه كل شيء كما يقال فلا  
اول هذا الامر اخره وقيل الاول بصفاته وقيل بحجته لا وليا له ومقابله الاخر فقيل  
هو الموجود بعد الخلق فلا شيء بعده وقيل هو الذي لا انتها له وقيل هو الذي يرجع اليه  
كل شيء وقال الضحاك وهو الذي اخر الاخر اي الذي جعل كل شيء اخر وقيل الاخر بقضائه  
وقد روي في الخبر في رحمة الله الاول والاخر متنا توضحان فالشيء الواحد لا يكون ولا اخر  
من وجه واحد فانما اذا نظرنا في سلسلة الموجودات فان الله تعالى بالاضافة اليها اول  
لانها استفادت منه الوجود واسما هو موجود بمعنى انه غير مستفيد لوجوده من غيره فاذا نظرنا  
الى ترتيب السلوك ومنازل السالكين فيه اليه فهو اخر ما يرتقى اليه درجة العارفين والمكان  
الاول والاخر مع كونهما كالمضادين فيهما لانها من الطرفين فترتبه بما فيه دقة والى هذا اشار  
المصنف بقوله ومعناه السابق للاشياء اي جميع الموجودات قبل وجودها لانه الذي وجدها  
وابداها والباقي بعد فنانها فترتبه بالمقصود من دفع الابهام فقال وتحقيقه انه ليس له اول  
والاخر ولا ابتداء ولا انتهاء فلا سابق عليه ولا باق بعده فهو واجب الوجود وجوده عين ذاته  
لا ينصور انك كما عنه فهو من صفات التنزيه وقال القرطبي انه الاول بوجوده في الازل وقيل  
الابتداء والاخر بوجوده في الابد وبعد الانتهاء وعلى هذا يكون من أسماء الذات ويجوز ان يكون  
من أسماء الافعال على معنى اول الاول والاخر في الوجود ثم اشار الى اطلاقه صلى الله عليه  
وسلم بقوله وقال صلى الله عليه وسلم كُنَّا اَوَّلُ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ يَعْنِي فِي عَالَمِ الدُّرُورِ الْاَوَّلِ  
خَلَقْتُ رُوحَهُ وَنَبِيَّ قَلْبِهِ وَلِذَلِكَ عُدَّ بِالْاَنْبِيَاءِ دُونَ الرُّسُلِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَلَا وَجْهَ لِلتَّفْسِيرِ بِأَنَّهُ كَانَ  
نُورًا فِي وَجْهِهِ أَدَمًا لَا يَطْبُقُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاحِقُهُمْ فِي الْبَعْثِ فَهَذَا مَعْنَاهُمْ وَنُبُوَّتُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُهُ لَا تَقْطَعُ بَيُوْتُهُ وَفِي هَذَا أَيْ يَتَقَدَّمُ خَلْفُهُ وَتَأْخِرُ بَيْعَتُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا اخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ يُؤْخِرْهُ اللَّهُ وَهُوَ يَخْتَارُ  
فَقَدَّمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذِّكْرِ لَتَقَدِّمَهُ فِي الْخَلْقِ بِلِ الْبَعْثِ وَهَذَا التَّفْسِيرُ رَوَاهُ  
قُتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا اخَذْنَا الْآيَةَ فَقَالَ كُنَّا اَوَّلُ الْاَنْبِيَاءِ وَلَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَلَاحِقُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَاسْمًا مَرُورِي عَنْ جَاهِدٍ  
فَإِنْ هَذَا فِي ظَهْرِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَدَّمَ بِأَخْلَاقِهِ لَدُنْهُ هَذَا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى خَوْفِهَا  
عَنِ الْخُطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَمَّا كُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَوَفَّى بِأَيِّ يَوْمٍ  
وَأَيَّ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ لَعَدَّ بَلِّغَ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَعْطَاكَ آخِرَ الْاَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ أَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ  
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ وَأَمَّا قَالِ اشَارَ وَفِي لَانِ لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِتَقَدُّمِ خَلْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اذ التقدما المذكور ليس صريحا فيه لجواز كونه شرفا قبله عنده ومعناه اي من قبيل ذكر كونه اول اول  
قوله نحن الاخرون اي هو صلى الله عليه وسلم اخرا لا نبيا بعده وامنه اخرا لام المتأخرون  
اي اول من يقضي لهم يوم القيمة قبل الخلق كما صرح به في حديث مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم  
كما تقدم انا اول من تشق عنه الارض في الخروج من القبر والخروج من القبر والخروج من القبر هو واسمه  
كما مر اول شافع واول شفيع اي ما دون لم في الشفاعة المقبولة وهذا بيان لا طلاق الاول  
عليه وقوله وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم لبيان اطلاق الاخر عليه  
ايضا فعلم منه كماله ان يقال له صلى الله عليه وسلم الاول والاخر كما يقال على الله وان كان  
اطلاقهما على الله بمعنى يخص به كما مر واطلاقهما عليه وسلم بمعنى لخر مقيد بقبول اخر تدل  
على تباينهما فكناه شرفا سميته باسم الله ومشاركته في لفظ فسقط ما قبل ليس هذا المعنى بالمعنى  
الاول قطعنا ولا نسبت بينهما من غفلة منه وزلة قدم اذ مثله لا يخفى عليه مثله واعلم انه وقع  
هنا في بعض الحواشي ساء بالاول والاخر والظاهر والباطن بالمعنى عن عباده في الدنيا والاول  
لا يحاط به او الذي لا كينيته له وقيل لظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديثا هو  
ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول السلام  
عليك ويا اخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك فقال لجبريل  
كيف تكون هذه الصفة مخلوق مثلي وهي صفة الخالق لا تليق الابه فقال ان الله تعالى امرني  
ان اسمك عليك بما قد خصك بهاد من الانبياء والمرسلين وشوقك اسماء من اسمه وصفة  
من صفته وسماك بالاول لانك اول الانبياء وخلقك وسماك اخر الانك خاتم النبيين وسماك  
بالباطن لانه عز وجل كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر على ساق العرش قبل ان يخلق اناك  
ادبر بالقيام الى ما لا غاية له ولا نهاية وامرني بالصلوة والسلام عليك فصليت عليك  
الف عام حتى بعثك اليه شيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك بالظاهر  
لانه اظهر لك في عصرك واظهر دينك على الذين كلهم وفصلك على اهل السموات والارض فاضمهم  
احدا لا وقد صلى عليه وسلم عليك صلى الله عليه وسلم فربك مجود وانت محمد وربك  
الاول والاخر والظاهر والباطن وانا الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي فضلى على جميع النبيين واسمى صفى منهم وهذا ما لم  
نره لغيره ومن اسمائه تعالى القوي ذو القوة المتين اي الشديد المحكم قوله فالمتين اخص  
من القوي ولذا وصف بها والقوي ذو القوة ورد اطلاقها عليه في القرآن واصله  
قوي فاعل القلب والقوة خلق الضعيف وهي ما يجذب القادر ونفسه مستطيعا  
للتقدير المارد وان لم يفعلها فهي القوت متقاربان وقد يراد بالقوة كثرة الاسباب  
المعينة كالجند والمال والوضو ومنه قوله تعالى واعبدوا الله ما استطعتم من قوة وقال  
الخطابي القوي يكون بمعنى القادر ومن قوي على شيء قدر عليه ويكون معناها الثام القوة  
الذي لا يستولى عليه العجز جال من الاحوال فيما لا يتناهى وهي مخصوصة بالله ولذا قال



تعالى ان الفرق لله جميعا فلا فرق لعبد الا اذا فواه الله تعالى ولذا اتبعنا بقول لاحول ولا قوة  
الا بالله كما قيل بان اسطرا اذا سطررت ولولاك لما استمسكت قري واصالى ومعناه القادر  
وان كان بين الفرق والقدرة فرقا كما اشترنا اليه ولكنها متلازمان ولذا فسر به الخطابي والبا  
القرطبي في شرح الاسماء الحسنى الا انه لا خلاف بينهما وقد وصفه الله تعالى اي وصف الله تعالى  
نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين  
اي ذي مكانة عند ربه عليه عند الله قيل المراد بذي القوة محمد وقيل جبريل عليهما الصلوة والسلام  
وعليه اكثر المفسرين وبه استدل المعتزلة على تفصيل جبريل ولا دليل فيه كما سيأتي ومنها  
تعالى التي سمي بها رسوله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق كما رواه ابن ماجة المصدق  
بمعنى المصدق فيما جابه وقد ورد في اسماء الله الحسنى في الحديث المأثور المولى بسند صحيح وورد  
في الحديث ايضا شيعته صلى الله عليه وسلم بالصادق المصدوق وتقدم لفظة والكلام  
عليه في الفصل السابق من اسمائه تعالى المولى كما قال الله ولي الذين امنوا اي الذي يتولى امرهم  
ويقوم بنصرتهم ومن اسمائه ايضا الوالي وهو معناه والمولى كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين  
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ومعناها اي المولى والمولى الناصر اي الذي ينصرهم على اعدائهم  
وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اي ناصرهم ولم يقل وليا وكم لان نصرتهم  
واحدة اولانا لناصرا فاما هو الله وغيره تبعيته واعانة كما قال تعالى وما النصر الا من عند الله  
وقد قال صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مؤمن كما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ورواه احمد وابوداود انا ولي بكل مؤمن من نفسه وفي البخاري ايضا انا ولي بالمؤمنين  
من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفا فلي قضاؤه ومن ترك ما لا فائدة له وكان صلى الله  
عليه وسلم في اول الاسلام تولى بالرجل اللثوم في مال هل عليه دين وهل له وفاء فان قالوا له  
عليه دين ليس له وفاء قال صلوا على صاحبكم والاصل عليه فلما فتح بالفتوح والغنا يرفل  
صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين فلي قضاؤه فلي قضاؤه كان واجبا عليه وانضى امام  
الحرمين والماوردى انه لم يكن واجبا عليه وانما كان فعله تكريما وهل كان صلى الله عليه  
وسلم يقضيه من الغنائم او من خالص ما له لاحتمال ان وقدا ليعلى الجاهلى بالمؤمنين من انفسهم  
او احق بهم من انفسهم فانه يقول صلوا عليهم وينصرونهم ويقضونهم كما روي عن جابر بن عبد الله  
في الدنيا والخرة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه من كتب مولاه  
فلي مولاه والمراد ولا الاسلام ونصرتهم كما قال الشافعي وهذا الحديث ورد في قصة غزير  
وقيل سببه ان اسامة بن زيد رضي الله عنه قال لعلي كرم الله وجهه انت مولاي انا مولاي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت  
الى اخره ولا دليل للشيعة فيه على انه رضي الله عنه وكرم وجهه احق بالجنسية لا سيما واللى  
من الاول له معان كالنصرة والعقود وغيره فلا حجة لهم ومن اسمائه العفو مبالغة في العفو  
عن السيئات وهو محورها وان الهادى لذا قيل انه ابلغ من العفو لانه من العفو وهو التدر

واما الصنف فغناه الاعراض وهو دونها لكنه يطلق على ذلك ايضا فلذا قال ومعناه الصفوح  
فلا يرد عليه انه لا ينبغي تغييره به وقد وصفه الله تعالى بهذا بنية صلى الله عليه وسلم في القرآن  
اذ امر به فيه اذ قال اخذ العفو واما بالعرفد اعرض عن الجاهلين فاحرم صلى الله عليه وسلم  
بالخلق بذلك فكان مستند له متخلق به فيقتضى الاتصاف به على ابلغ وجه وانه اذ كان جيلة  
له صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه انه لم يطلق عليه في القرآن وانما امر به وتوسل اتصافه  
به لانه لا يعصى له امر الا يقتضى كونه على وجه المبالغة التي دل عليها صيغة فعول والامر لا يقتضى  
التكرار على الاصح والنورية وفي نسخة والا يجيل واما بالعفو فقال بيان لما في القرآن اخذ العفو  
وقال فاعف عنهم واصفح هذا مبنى على ان العفو في هذه الآية الصفح ويدل عليه ما روي انها لما نزلت  
قال صلى الله عليه وسلم سئل جبريل ما هذا فقال لا ادري حتى سأل ربي فساله ثم رجع فقال انك  
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من ساء اليك وهذا رواه  
العقدي والقرطبي وسئل بصيغة التريض وعليه اعتمد المصنفون وقال له جبريل وقد ساله  
صلى الله عليه وسلم عن قوله اخذ العفو لان تعفوا عن ظلمك فاحصره والذي عليه الاكثر  
ان العفو المالم الفاصل عن نفقة العيال كما في قوله يسألونك ماذا ينفعون قل العفو ونسخت  
بآية الزكاة فلا شاهد فيها على ما نحن بصددده وقال هذا بيان لما في النورية وفي بعض النسخ  
النصرة ببقوله في النورية والا يجيل في الحديث المشهور الذي تقدم عن ابن عبد الله بن عمرو بن العاص  
صلى الله عليه وسلم ليس لفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح وقد تقدم من جهة وان قول الناء  
لعمري رضي الله عنه في قصة الحجاب لانه لا يظن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس التفصيل  
فيه على اصلها وانه فقط على من تحق القطاطة كالكفرة ومن اسمائه تعالى الهادي وهو التهديف  
التي في ضمن الهادي وذكره لانه ثابث الصدور غير مقبولة لانه يخفى يهدي كما في اكتشاف بعق  
توفيق الله لمن اراد من عباده الامم دائمة لتفوية لتعدي التوفيق بنفسه واصل معنى الهداية  
كما قاله الراغب الدلالة بلطف لما يرسل الى الخلق المشهور وهو على انواع الاول  
ما يحكم كل مكلف من العقل والعلوم الضرورية والثاني دعاؤه اياهم على السنة رسلة الثالث  
التوفيق الذي يختص به من اهتدى والرابع الهداية في الآخرة التي في قوله الحمد لله الذي هدانا  
لهذا والانسان لا يقدر بهد احد الا بالدعاء ولذا انفتحت تارة وابنت اخرى انتهى الى هذا قوله  
اشار بما ذكر واشار الى الاخر بقوله ومعنى الدلالة والدعاء اي الدعوة قال الله تعالى والله  
يدعوا الى دار السلام اي الجنة ويمد من يشاء الى صراط مستقيم اي يرشد هم اي طريق  
مستقيم يوصلهم الى الجنة بما خلقه فيهم من العقل وارسل من الرسل ووقفهم لاتباعهم وتقدم  
ان التوفيق خلق قدن الطاعة في العبد ومنه الخذلان ومن فسر المعنى بالهداية والتوفيق  
فقد ضل عن الطريق وكذا ما بناء عليه من تغيير الهداية بما ذكره بنى على مذهب المعتزلة  
في خلق العباد لا فاعلمهم وان ما ذكره المصنف لا تتأصل الاصول الى غير ذلك من الخلط الناشئ  
عن عدم معرفته بقدر المصروف اسل الجميع من معاني الهداية وفيه اشارة الى انها معان مختلفة



اصلها لغة من المثل في قوله اى كدام فيه اليه واما له عن غيره لانه من الهادى وهو الغايل وفى الحديث خرج صلى الله عليه وسلم ينادى بين اثنين اى يتمايل ويقل انهما مأخوذة لغة من النغدير ومنه هو ادى الوحن للنفد منها والحادية العنق وهو الذى ارتضاه الراغب ثم شرع في بيان اطلاقه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقيل في تفسيره انه يا طاهر اهادى على الرمز والاكتفاء جرفين من الاسمين يدلان على الباقي لما في قوله قلت لها فحق فلان قافى وقفت على النبي صلى الله عليه وسلم اى يريد الله بهدين الاسمين بنيت صلى الله عليه وسلم لطهارة من كل دنس وهدايتة لخلقها وقال له الله تعالى خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم وسمي واثك لهدى الى صراط مستقيم اى ندل وتدعو الى الاسلام والطريق الموصل الى السعادة الدارين وهذا على قرينة مبتدأ للفاعل وهو المشهور وعلى المجهولة هو الله وقال فيه اى فحقه وشانه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه اى بتيسيره وارادته والاذن ليتعمل مجازا مشهورا في ذلك واصل الاذن معروفا الاجازة وعبر في الاوى بقوله لكونه بصيغة الخطاب يقال قال له كذا اذا حاط به ولما لم يكن في الثانية خطا بالان فيه لانه في حقه ووصفه فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتغاير المتعلقين ثم اشار الى ان معنى الهداية منها ما يخص رب الله ومنها ما يطلق عليه وعلى غيره فقال والهداية بالمعنى الاول وهو التوفيق بخلق لاهدائه بخلق الله فانه لا يقدر عليه سواه ولذا نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى قال تعالى انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ويريد توفيقه ومعنى الدلالة بكسر الدال المهملة وفيها وهي اشارة الطريق فطلق على غيره تعالى كالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين العلماء لوقوع الدلالة عنهم وقوله انك لا تهدي من اجبت نزلت في ابي طالب بعد لافي العباس معه رضى الله عنه كما قيل وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلام حتى دخل عليه في مرض موته وقال له يا عمه قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وعنده ابو جبر ومناديه فريث فقالوا له انزع عن ملة عبد المطلب وكان اخر ما قال ان على ملة عبد المطلب فترك هذه الآية والشيعة يقولون انه قال لها خفيته وشهد بذلك فاقتمل وقدره الحفظ وقالوا انه لم يثبت ومن اسمائه تعالى التي سماه صلى الله عليه وسلم بها المؤمن المهيمن قيلها في اسماء الله تعالى بمعنى واحد ونقطتها من مادة واحدة لان لها عند هذا القائل مبدلة من هيمنة بمعنى المؤمن على هذا القول فحقته تعالى المصدق وعده اى ما وعد به عباده في الدنيا من الثواب ونعيم الآخرة والنصر الغير في الدنيا الى غير ذلك من وعد من لا يخلف للبعث والمصدق وقوله الحق اى الذى صدق ما قاله من الحق كما قال في قوله تعالى والارض والسموات والصدق لمصداقه المؤمنين ورسله اى يصدق ما قالوه اوجاب عليهم صادق في قولهم ملتزمين المصدق في قولهم وعهدهم كما قال تعالى بجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فعلى الاول اللام غير زائدة وعلى الثاني مزيدة للتقوى وتحقيقه ان هذا الاسم سماه نفسه في القرآن والاحادين الصحيحة واجمعت عليه الامة وهو من امن بربهم انما فهو مؤمن

اى مصدق فانه كذلك في لغة العرب واستعمله وعلى هذا فقبل معناه مصدق مؤمن عباده او الذى لا يخاف ظلما وقيل معناه الذى يثاب من ولياؤه عناية كما قال الشاعر والمؤمن العاين ان الطير عشمها ركبنا مكة بنى القيد السند وقال الحاكم انه اذا وعد صدق وعده وقال الخطابي بعد ما مشى بالصدق انه يحتمل وجوها احدها انه يصدق عباده وعده ويغنى عما ضمنه لهم من رزق الدنيا وثواب الآخرة والاخر انه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب ما لهم كقولهم انا عند ظن عبدي بي وقيل الموحدة نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله انما الله لا اله الا انا فصدق ما نطق به الكائنات وحكمة البراهين من تحيده في الوهيتة وهذا كله على انه من الايمان بمعنى المصدق وقوله وقيل المؤمن عباده كلهم مؤمنهم وكافهم في الدنيا من ظلمه لثروته عنه وما يملك بظلام للعبيد المؤمنين في الآخرة من عناية معطوف على قوله عباده مفعول مؤمن بوزن منصف بمعنى عطى الامان فعلى هذا هو من الامن ضد الخوف فهو من صفات الافعال وعلى الاول صفة ذاتية لانه راجع للكلام بعد ما بين معنى المؤمن شرع في بيان معنى المهيمن على انه معناه فقال وقيل المهيمن بمعنى الامين فوزنه مفعول وهى تهمة مبدلة فيه ها واصلة ما يمين وميمه الاولى مصنوعة زائدة ومعناه الامين كما ذكره في بعض النسخ بمعنى الامن وهو من طغيان القلم الا ان يراد معنونه الماخوذ منها وهو من اسماء الواردة في القرآن والحديث واجمعت عليه الامة وورد اطلاقه على غيره تعالى كما سيأتي في بيت العباس واطلق على ابي بكر ايضا رضى الله عنه في قوله الشاعر الا ان خير الناس بعد نبيه مهيمنة النبالي على الرقي والنكر ولم ينكره وقال ابن الحصار لانظم احد اسمي به الا انه ليس في الشرع ما يمنع وقوله مصغر منه اى مصعد من الامين وهو قول ابن قتيبة الا انه رد بان قول مرغوب عنه لان اسماء الله تعالى لا يجوز تصغيرها الا يهاه الخفية وان جاز للتعظيم في قوله روتيه تصغيرها الا تامل لانه انما جازها يجوز تصغيره فصغره تطلقا منهم كما قال وتقدم ما قلنا جيبى من التحقيد بل يوجب اسم الشخص بالتصغير واما اسماؤه تعالى واسماء انبياء عليهم الصلوة والسلام فلا يجوز ذلك فيها قطعا وانما هو اسم فاعل من هيمن فهو مهيمن والياء فيه كما صيغ وحيد وليس للتصغير وقد جاء في الكلام الفاظ على وزنه كسيطرو مصيطرو مبيطرو وهو البسطاد وتعالى بهيطرا يضاد والمدبر بالموحدة من الادبار ومجمل اسم جبل وهذا البناء من النوادر غير متصرف ولم يره له فعل فلا يقال هيمن هيمنة وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة المهيمنة بمعنى القيام على الشيء والرعاية له وذكره ابن الانبارى في الزاهر لغربه اختلغا في معناه على قول عشرة الاول انه بمعنى الامين كما ذكره المصنف فقلت الهمة ها لانها اخف كما قالوا في اراق هراق وفي ذلك هناك وقول المصنف انه مصغر منه اى من مادته ونوعه والافهم من الامن مصغر مؤمن ويجوز ان يعود ضمير منه الى مؤمن فليس مراده انه تصغير امين كما توهم عبارة



الا انه لظهوره لم يوضع عبارة فلا يرد عليه ما قيل انه سهو منه لان تصغير امين من بين بضم  
اوله وتشد ياء وجعله شادا لا داعي اليه واسما الله لا تصغر فبانه زائد للتكثير  
ذكر اسماء اخرى هذه المادة فقال قد قيل ان قولهم في الدعاء امين بالمد وقد بقصر اسم فعل كنه  
وصه قال الحسن معناه استجب وافعل ولا ولا تحبب امين اذا قال امين وقابله بحاجته اسم  
من اسماء الله تعالى بدل من قوله ان قولهم قبل صله على هذا امين بالقصر مبني على الفتح واحضرن  
عليه هم التداو ابدل الثانية الفا ورده ابن قرقول بانه ليس في اسماء الله اسم مبني وقال  
الراغب عن ابى علي ان الفاظ ذلك اراد انه فيه صمد الله لان معناه استجب وقيل اذ عباد في قيل  
سرياني وقيل لا يعلم اصله ومعناه معنى المؤمن اذ كان اسما لله ولذا قيل ينبغي تقديمه على هذا وكثيرا  
عليه مفصل في التفسير والقول الثاني في المهيمن ما اشار اليه بقوله وقيل المهيمن بمعنى الشاهد  
اي الحاكم او الذي يشهد على كل نفس بما كسبت وقرب منه الثالث وهو الشهيد والرابع الحافظ  
للموجودات عند عدم حتى يريد غيره او المحصي لا قولهم واقعا لهم والخامس ان معنى العلي المتعال  
والسادس الشريف وهو قريب مما قبله والسابع المصدق والثامن الراي قاله عكرمة والتاسع  
الفاضي قاله ابن الزبير والعاشر الرقيب وفيه كلام في شرح اسماء الحسن للقرطبي ثم شرع في ذكر تسميته  
النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن ومؤمن اي سمي  
الاسماء الثلاثة التي سمي الله بها وان لم يتحد معانيها من كل الوجوه بشهادة حديث اني لا امين في الارض  
وامين في السماء وكانت قرأته تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين كما مر اشار  
اليه بعد وسيقاني ذكر المهيمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع تزامن ان لم نقل المراد به  
جبريل صلى الله عليه وسلم كما تقدم اي مطاع امره وامين على وجهه واسراره وكان يعرف بالامين  
وشهرته قبل النبوة وبعدها بين اهل مكة وطوانا العرب والفضل ما شهد به الاعداء وهذا  
مؤيد لما قبله لان شهرته بذلك بتقدير الله تعالى واظهاره فلا يرد عليه انه بصدد تسميته الله  
تعالى له صلى الله عليه وسلم لا الناس حتى يقال انه لما امره ورضى به دل على انه باذن الله تعالى  
وسمى بالماثور ايضا كما مر في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ما شئت من الامور  
منها وعكسها فلا سمعها صلى الله عليه وسلم قال ما شئت ان شاء الله ان لم نقل المراد به  
ابوبكر رضي الله عنه ثم بين تسميته صلى الله عليه وسلم بالمهيمن بقوله وسماء العباس  
رضي الله عنه بن عبد المطلب عمه في شعره مما في قوله في الشعر الذي قد مناه مع شرحه في  
بينك المهيمن من خندق عليها نطق وتقدم شرحه فالظن وقيل المراد بها المهيمن  
ولو لا هذا لم يكن اسما ومنه المصرون بترامنه بعزوه لقائله بقوله قال القيسي عبد الله بن سلم بن  
قيتبه الديلمي البغدادي الامام المشهور بنسبه لقيتبه جده توفي سنة ست وسبعين  
وما بين وتا ليفه كثيرة والامام ابو القاسم العنبري عمجد الكديم به هو اذن هلنسور بن بشر  
قبيلة وامامه منه لانه تكلفه فيعرف بالانبا دى وتغير بينهما مع تقدير حروف النداء  
لا يرتضيه نحوي وانقل من هذا ما قيل ان البيت هنا معنى العز والشرف كما في قوله ان الذي

سلك التهاننا ببناء عايمه اعز واطول واذا عزم وشرف بالمهيمن كان صفة له على  
البلغ وجه لان صفة الصفة صفة ومثل هذه الدقة لا يتجملها الكلام فانه زهر لا تحمل  
الفرك وقال تعالى في وصفه صلى الله عليه وسلم بانه مؤمن اي مصدق يؤمن بالله ويؤمن  
للمؤمنين اي يصدق لعلمه بخلو صميم والام التضمينه معنى يؤمن ويسلم او مزيدة والاية نزلت  
في حقه صلى الله عليه وسلم لما قالوا في حقه امر متكررا وقالوا اذا بلغه ذلك تخلفوا فخذ  
فانه اذن اي يصدق بكل ما يسمعه فقال تعالى قل هو اذن خيركم يؤمن بالله الخ وقال صلى الله  
عليه وسلم انا ائمة لا صحابي هذا طرف من حديث الجورانية في السماء فاذا ذهبت الى السماء  
ما تعودون وانا ائمة لا صحابي فاذا ذهبت الى الصحابي ما يعودون والصحابي ائمة لا متي فاذا  
ذهبت صحابي الى المتي ما يعودون يعني ان الجور اذا رفعت قهره وقت فتاها وانشقاقها ولذا كثر  
سقوطها عند بعثة صلى الله عليه وسلم اشار الى قرب الساعة فهو صلى الله عليه وسلم  
امان لا صحابه رضي الله عنهم من وقوع باسمهم بينهم ووقوع الفتن فاذا توفاه الله ابدا ووقع  
ذلك كقصصه عثمان وعلي والحسين والاحياء صلى الله عليه وسلم امان للناس من ظهور الفساد  
في البر والبحر فاذا ذهبوا بدا ظهور ذلك وائمة بفتح المعجمة ومنها مصدر يعني الامان او بزنة  
البا لغة كرجل عدل فيقع على الواحد وعين قال الراغب يقال رجل ائمة وائمة يثق بكل احد  
وامين يؤمن به انتهى ونحوه في الاساس وكونه جمع امين وهو الحافظ لخلق في الظاهر للاختيار  
عن الواحد واذا ذكر المصنعا يدا لما قبله لا يخرج عما هو بصدد من ذكر تسميته صلى الله  
عليه وسلم باسماء الله تعالى ان ليس من هذا القبيل ومن اسماءه تعالى التي طلقت عليه صلى الله  
القدس من اللغات من القدس وهو الطهارة والنزاهة بانفاق اهل اللغة وهو بضم القاف  
في الاشهر وان كان لا ميسر فحما وهو لغة فيه وقوى بها وكل اسم على فعل مفعول الاول كسود  
وسود الا تسبوح والقدوس ومنه القدس بفتح القاف للسفل والعامه نقول له قادوس  
وظاهر كلام القبطي في شرح الاسماء الحسنية سمع والمشهور خلافه ومعناه المنزه عن النقائص  
المظهر عن سمات الحدوث اي علاماته واثاره فلا يوصف بشئ منها وسى بليت المقدس به اي  
من هذه المادة بالمعنى المذكور بيت المقدس يخفف بزنة مرجع اسم مكان او مصدر مبني من القدس  
وهو الطهر وجا فيه ضم الميم ونق القاف والدال المشددة من التقدير وهو النظير وجا  
بمس الدال المشددة اسم فاعل ويقال له البيت المقدس بالثو صيف والاشهر الاضافة  
قاله الكراماني وقد تقدم لانه يظهر فيه من الذنوب بزيادته والعبادة فيه وروى الشيخ  
باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام  
لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلا لا ثلاثا حكا بصاد في حكمة ومكنا لا ينبغي لاحد من عبدي  
وان لا ياتي بيت المقدس احد لا يهزه الا الضلالة فيه يخرج من خطيته كيوم ولدته امه  
فاعطى جميع ذلك انتهى ولذا تشد المصطفى كما تشد الى الكعبة وسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
ومنه الراوي المقدس المسمى طوى وهو واد بالشام كلم الله فيه موسى عليه السلام



سمى به لان الله تعالى قدس وشرفه بظهور كلامه فيه وهو من الارض المقدسة ايضا فهو مطهر مبارك وقد فسر المقدس بالمبارك ايضا ومنه روح القدس بضمين وضم فسكون كالحق وهو جليل عليه السلام قال تعالى قل زله روح القدس لنزوله بما يطهر النفوس من الغرابة والحكمة والنفوس الاطهر وهذا هو الاصح ومنه وجوه اخرى وقع فيه من بعض كتب الانبياء المنزلة من عند الله عليهم في اسماءه صلى الله عليه وسلم المقدس هذا هو الصحيح وما في بعض النسخ من انه القدوس من غلط النسخ قاله فانه لا يجوز ان يقال في حقه مخلوق القدوس مطلقا اي المظهر من الذنوب اعظمه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الذنوب ما ومنغفرها لوفض وقوع شيء منها تسبي ذنبا بالذنب له صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لبغضك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل لما لا تقدم من ذنوب امثلك وما تأخر منها كما سياتي بيانه وخرط لانه سببا المغفرة اولذي يتطهر من الذنوب ويتبرأ ببناء المجهول فيها والذنب البعد والذخره لا شعاع النظميد بالوقوع وقوله يا ربنا عمن شغل بينه والباسببية لان من تبعه صلى الله عليه وسلم واتبع شرع الطهر لا يزكيا الذنوب وان ارتكب غفرت بركته صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم تلي عليهم اياته ويزكيهم يطهرهم من الشرك ورجا الجاهلية ويعلم ما يكفهم عن الاثام وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر والظلم الى الايمان ونفوس الله وطاعته بارشادهم وتوفيق الله لهم بركته صلى الله عليه وسلم فغفر استعانة تصحيحه او يكون مقدسا الموصوف به النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى مطهر من الاثام والذميمة بالجملة اي المذمومة والاخلاق الدنية الحقيقة التي لا يلبق بها صلى الله عليه وسلم وفي الشرح الجديد هنا ما تركه خيره من اسمائه تعالى العزيز ومعناه المنع الذي لا ينال ولا يدرك والعرب يقولون حصن عزيزا اذا كان لا يوصل اليه قال المحدث في العقاب حتى انتهت الى امرش عزيزة سودارته انها كالمخفف كذا قاله القرطبي فلا في شرح الاسماء الحنيفة وهذه صفة ذاتية وقوله الغالب القاهر من صفات الافعال فكان ينبغي له ان يقول او الغالب لانه معنى اخر كما مر جوابه في شرح اسماء الله والجمع بينهما على مركب من نعمت حقيقي ونعمت تنزيهي كما قبل خلط وخطب يعرفه من نظر شرح القرطبي لاسماء الله الحنيفة ثم ان اطلاق الغالب على الله تعالى في ايات في عدد الاسماء وورد في قوله والله غالب على امره اي الافعال من مخلوقاته ما يريد احبوا او كرهوا وفي التائيد كذا الله لا علم لنا اورسلى وقال الحاكم الغالب والمطالب جرت عارهم باستعمالها في اليمين اي المنع اي المهل فانه مهله وهو على الايام بالفتح امره انما على لغيره او انما الذي لا نظير له هذا معنى اخر قال الخطابي الغرة تكون بمعنى نفاسته القدر يقال منه عن جبر بكسر العين فقيسنا ول معنى العزيز على هذا انه لا يعادله شيء وانه لا مثله انتهى وبما سمعته من تفسير العزيز يظهر ان ما قبلنا انما يخص في فرد كالشمس والقمر اخل فيه فيحتاج لزيادة ميتود اخر ليس شيء اذ المعز لغيره فهو فيل بمعنى مفعوله هو عزيز في العربة ولذا اخره المص يعني به انه لا غير من الامم عزه والعزله وبنيه لا يبدعهم وبهناج

الاتسهاد له بقوله وقال تعالى والله الغرة ورسوله صلى الله عليه وسلم والاية ترك في خلق النافق اي من سلك حيث قال يخرج من الاغربة الا ان لا يغني الا غرضه وبالا ذر الملمين فوجه الله عليه صلى الله عليه وسلم القبول بالموجب ثم نفاجا عنه لغدير الحيرة فلما تهران الحصار الغرة في الله لا يفتنى انه مغرب مغرب بالغ وقد جرد في الاسم اشرف ان يكون المغر المظلم وقد يقال يحكي فيكون مغر اثبات الغرة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وانه محل الاستشهاد اي الاستماع وجلالة القدر معطوف على ما قبله لانه يعني الغرة عدم الظهور او نظيره وبزيادة المصنف لما ذكره ما تقدم ايضا وقال الغرة الى العزيز من العباد من يحتاج اليه في انهم وهو الحيوة الاخوية وهو ما يعز وجوده وهو مرتبة الانبياء والخلفاء وروى عنهم من العلماء المهتدين وذوي اعداء من الحكماء ثم ذكر اسماء الرسول وصفه بها الله لا على طريق الاية فقال وقد وصف الله تعالى نفسه بالثاني والثالث الاول بكسر اوله والثاني بفتح ثاءه والثالث الجذر الثاني لانه يورث في بشرة الوجه ولذا قال اخبره من بشرى بقدره وريد من جرحه فشرده على الترتيب عن الاول ولو ان من اخبرني عن كل الجيع كما مرها لثبات الاعلام بما فيه وعظ وتخفيف وقوله فبشرهم بعباد الهم يحكم كما مر فبالا بشرهم بهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشركم بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ومن يثبت وجود المادة يجوز ان يسمى الله ومبشرا ومنذ او مثله يعني في كونه توفيقا والاشعرى رحمه الله يقول لا بد من روده بعينه وسواء الله تعالى مبشرا ونذيرا اي مبشرا لاهل طاعته بما يسرهم في الدنيا والاخرة ونذيرا لاهل معصيته بما يسوءهم من العقاب ونحوه ومن اسماءه تعالى في اياته ذكره بعض المفسرين طه وليس وقد ذكر بعضهم انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وتقدوا الكلام عليه مقصدا فلا حاجة لاعادته نبينه في فناء الذي التكي رحمه الله تعالى في قوله في سورة الاسراء انه هو السميع البصير ان الضمير في قوله انه يعود على الله تعالى وقد ورد في اربعة مواضع من القرآن وقال بعضهم ان الضمير هنا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هذا من الاسماء من اسماءه صلى الله عليه وسلم ومعنى وصفه بما انه الكامل في السمع والبصر الذين بها الايات التي يريه اياها وهنذير والاذنار بالعقل واعظم الحواس الوصلة الى العقل السمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك لانه لا احد اكمل منه في الاذان والاسند لال انتهى قول يعقوب وصفه صلى الله عليه وسلم بما هنا على هذا وقع بطريق الحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسيتلوه وهو امر عام نفسه بما يخصه به ويصن مدحا له ولا حاجة لهذا مع بعد فانه قد بين توجيه اظهر منه وهو السميع بكلام الله تعالى من غير واسطة والناظر الى بوجاهته بعين بصره وهذا ما لا اخفى به صلى الله عليه وسلم فصل قال القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رحمه الله وما هنا تكث وفي نسخة وهذا انا اذكر كنهه وهاهنا في بيته والاكثر وقع اسم الاشارة خيرا عن البلاء الواقع بعدها خيرا انا اقول وقدا يوقى به كما مر جوابه في ظنه لازما واعتراض على المص لم يصيب وانكته بضم او لها وفتح الشاة الفوقية هي الامر الدقيق المطاح الى الفكر وقام عمل سميت بها لان صاحبها كثيرا ما يبحث في الارض بقصيب ونحوه وهو



معنى تلك لغة ازيل بها هذا الفصل اى اخذ بها واطوله فيكون كذيل الثوب الذي يطول به وفيه  
مصعب بن عبيد بن جابر الله عنه انه كان في الجاهلية مترفا يدفن بالعبير ويذيل بمئة اليمن  
اي يطيل ذيلها والمئة برد من برد اليمن فعنه استعان بغيره بتعبه واليه اشار اليه  
بقوله ولحقم به هذا القسم الذي منه ذكر الاسماء وازج الاشكال بها فيما تقدم اى ازيل  
ما يشكل على سامعه عن كل ضعيف الوهم قبل الماد بالوهم الذهني والادراك لا القدح الواحة  
المحاضرة للعقل فان ضعفه بقوة العقل المزيل للاوهام والاشكال فقله يقيم القسم  
كالنفي له وسفه عبق قلده فهو استعان وتعيين في الاول بالضعف وفي هذا بالسقم  
فمن حسن الوهم يسكون لها وفنحها تخلصه من ماوى التشبيه بغير الواد وجمع مواء  
وهي كالماء في الحفرة العتيقة التي يقع فيها من يصعب طلوعه وهو من اضافة التشبيه به للتشبيه  
كجبن الماء او من تخيليه ومكنية والماد بالتشبيه تشبيه الله وصفاته بغيرها لان اطلاق  
بعض الاسماء على الله وعلى غيره يقتضي ذلك وتزخره اى تزيله اى وتبعيته قال تعالى  
فمن زخر عن النار عن تشبيه التوبة اى التشبيه بركة عز رجح شته وهو ما يلجس اصله ما لا يميز  
عن غير لما بينهما من التشابه والتمويه من الماء والماد به زخره الكلام الذي لا حقيقة له  
وتحسينه حتى يروج على من لا علم عنده وهو استعان قال في الاساس من ج موه مطلق للذهب  
او الفضة وحديث موه من زخرق وما احسن مرهته وجها بها وور ونفقه انتهى انما سمى قويا  
لانه يذبح حتى يصير كالماء ويقال موه عليه الخبر لخصه بخلاف ما سأل عنه وهو عايد على ما فهم  
ما تقدم وهو ما يزيل الاشكال ويزج الاوهام والعجب من عاده على ضعف الوهم وتقيم القسم  
ان تصدق الله جل اسمه اى عظم ونزه عن الاحاد في اسمائه بالادوات الباطلة ولقد صاب  
قوله هنا جل اسمه فخره وطبق مفصله في عظمته وكبريائه الكبريا الزفر عن الانبياء والعظمة  
جلالة ذاته في نفسها وتظهر الاولى وروى الحديث الكبريا روى في العظمة اذ ادى من نازعي  
في شئ منها قصته والفرق بينهما فيه تفصيل ليس هنا محله والجواب والجر وتعلق بما سأل في  
من قوله لا يشبه الخ وقيل انه حال لازمة من ضمير اسمه اى متصفيا بها وما بعدها وكفى الظرفية  
عن تمكنه فيها من غير تصور ظرفية واستقرار فيه استعانة بتعبه وهو ظرف مستقر كانه يتمكن  
وانفراده بالعلم بها فيها انتهى وفيه تكلف ومكوث اى عظم وعز سلطانه وهي كاهر صيغة  
مبالغة من الملك كالجبروت وقد يقابل بالملك فيراد به عالم الغيب وبالملك عالم الشهادة  
وكلا العيينين صحيح هذا وحسن اسماء اى اسماءه الحسنى وصفته بلحني لادائها على احسن  
المعاني وادحها فهي صفة كالشفة لا مخصصه ومنها ما يخص كالحال وما يطلق عليه  
وعلى غيره ولها انما ليسم اخره على صفاته بضم العين وفتح اللام مقصور جمع عليها وهي الشريعة  
الرفيعة وروى على بفتح العين وكس اللام وتشديد الياء وما بها معنى لا تشبه شيئا من مخلوقاته  
بالا القومية اى المذكورات من لفظ العظمة وما بعده وهو خبران وما بعده متعلق بما  
ما قبله وليس معترضا كما قيل لا تشبه به مبنى الجهر بضم الفوقية مشدد ابدا الموصلة

462 ويجوز ضبطها بالتحنية اى معاني اسماء وصفاته لا تشابه غيرها بوجه من الوجوه لقدمها وكونها  
على اعظم رتبة لا يصل اليها غيرها وهو جواب عن سؤال ونسأت مما تقدم فغير ان بعض اسماء  
تعالى أطلق على نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره فيلزم مشاكلة عبيد له فيها كما قال لان ما جاء  
من اسماء تعالى مما أطلقه الشرع في القرآن والاحاديث والكتب الالهية على الخالق وعلى المخلوق  
كشكور وحيفظ وغيره مما تقدم واعاد الجار اشارته الى غيرها وان اخذ لفظها فلا تشابه  
بينهما في المعنى الحقيقي الذي هو ما اخذنا لاستغفار من الشكر والحفظ قال العبد من القيم في كتابه  
بديع الفوائد اسماءه تعالى التي أطلق عليها وعلى غيره جميع هل حقيقة فيه يجاز في غيره او  
يجاز فيه حقيقة في غيره او حقيقة منها ثلاثة اقوال الاسماء الحسن منها ما هو علم وصفة والوصف  
فيها لا ينافي العلمية بخلاف المعاد فانها مشتركة انتهى وهو كلام مشكل فان منها ما هو حقيقة  
قطعا كالاله والمخاليق ومنها ما هو مجاز كالرحيم فان الترجمة رقة القلب وقد صرحوا بان اطلاق  
باعتبار غايته الا ان يقال انه حقيقة شريعتة فان قدرها باعتبار الصفات كالقدم والحرف  
لا يستلزم اشتراكا بل كونهما معقولة بالتشكيك فقوله اوصاف القدير بخلاف صفات  
صفات المخلوق لا يتم ويلا على مدعاه فكما ان ذاته لا تشبه الذوات اى حقيقة ونفسه ومن  
ذهب الى ان الذات لم يرد بهذا المعنى فيكره خولال عليه الا ان الظاهر محله وشهد له قولهم  
الدون للملك اليمن وقوله تعالى وانا افنان فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين  
وكون ذاته لا تشبه شيئا من الذوات هو الحق الذي ذهب اليه الاشعري وغيره من المتكلمين خوفا  
لمن ذهب الى انها تشبه غيرها في الحقيقة وانما نازك بالوجوب والالوهية وغيرها وتفضيله  
في الكتب الكلامية واعلم ان في اطلاق لفظ الذات على الله شرا ولفظ خلافه فليل ان غير صحيح  
لانه موند ذو ودخول عليه غير صحيح لغة وقال السهيلي ذهب كثير اى اطلاقا عليه وجواز  
غيره لانها بمعنى النفس والتأنيث غير مراد فيقولون ذات الباري بمعنى حقيقة وهو يتجوز بما  
ورد في الحديث الصحيح ثلاث كذبات في ذات الله وقول جيب رضى الله عنه وذلك في ذات الله  
وان يشاء يبارك على اوصال شلومزع وقد اثبت ذلك البخاري واحمد في مسنده وقال ابن القيم  
وابن قدامة ليست هذه اللفظة كما زعموا في اللغة والشرع بالاستقراء ولم يرد الا بغيره وراعى الظرفية  
غير صحيحه فهي صفة لمؤنث مقدور ومعناها طاعة الله وشريعته كما قال النابغة مجملهم ذات الاله  
ودينهم ومن فسر بغير ذلك فقد دهم فذكر اوصافهم لا تشكك عن الاعراض والاعراض الاول بعين  
مبهمة والثاني بغير مبهمة او انكسر فراه مبهمة وضاد مبهمة فيها فالاول جمع غرض بفتحين وهو  
ما يقابل الجهر اى لا يقرم بذاته او بمعنى كالمريض ويكون معناه ايضا لان ما يعرض للمرض ان  
استمر فهو مرض عند الاطباء والافرض يطلق كل منهما على الاخر والثاني هذا الامر الباعث على جود  
الفعل واجباره وهذا دليل ككون ذات الله تعالى وما تعلق بها لا يشبه شيئا من المخلوقات  
فان الخلق وصفاتهم لا تشكك اى لا تفارق الاعراض والله تعالى منزه عن الاعراض المحسوسة  
والحقيقية النفسانية لانها تابعة للزاح المستلزم للمحدث المتاني لوجوب الوجود الذاتي



خلاف الحكماء وانكر اميته وفعاله تعالى لا تغلب بالاعراض وان كان لها ثمرات كثيرة خيلية وموسيقى  
عرضا ايضا ولكنه ليس محل خلافة وذهب النفي وبعض الحقين الى جوده والخاص فيه لفظي فان  
الغرض ان كان ما تشكك به القاطل ويحتاج اليه فهو منفي عنه والافيدور اثباته له خلافا للحكماء  
وليس هذا محل بسط الكلام فيه وفي كلامه تجنيس وهو تعالى منزعه عن ذلك فلا يجعل به غرض  
ولا يفعل لغرض بل لم يزل موجودا ازل وابد ابصفاة واسفاة الدالة على ذاته وصفاته مني قديمه  
اقاصفاة الذاتية فلا كلام في قدمها ومنها ما هو عينه ومنها ما هو عينه اوله عينه ولا غيره  
عند الاشعري واما صفات لا تعال كما الاثنا والامانة والخلق فاختلف فيها فثبت انها قديمة  
والخادث تعلفها عند اننا تريد المصنوع منها وقيل انها حادثه اذ هي اضافات تقرر له  
ولا يحدور فيه كما حققه المتكلمون وصفاته البديهية قديمه ايضا واسماؤه على ما ذكره قديمه  
ايضا لانه تعالى سمي نفسه بها في كلامه وهذا بنا على قدم الكلام اللفظي وهو مذهب السلف  
وبعض الخلف كما تهرستاني وكفى بهذا الذي يثبت ان كون ذاته وصفاته واسماؤه لا يشبهه شيء  
فيها فله تعالى ليس كمثله شيء فانه صريح فيه سواء قلنا ان مثله كناية عن ذاته كقولهم مثلك  
لا يخلو والكاف غير زائدة او قلنا انها زائدة وقيل الفرق بين مثله كناية ان الاول يدل على المشابهة  
من سائر الوجوه ومثله يدل على المشابهة بوجه ما والله در من قال من العلماء العارفين بالحقائق  
الذين يفتح الدال وتشد يد الرأى المسمولين اصل معناه اللين الحليب يخوضه به عن الخير والعمل  
الصالح واللام في الله للتعجب وكذا يستعملونه فيقال الله دن لنا عليه والنجي من محاسنه ولم  
يقولوا الله هو لانه ابلغ بمراتب تعجبهم من ان يرضعه كما يقال لله ابره وبلده واضافوه لله اشارة  
الى انه لا يقدر عليه سواء واراد بالعارفين مشايخ الصوفية لما سمحوا منهم فان العارف  
مختص في العرفا وليد الله التوحيد اثبات ذات وهي ذات الله غير منسوبة للذوات جميعا  
بوجه من الوجوه ولا معطلة من الصفات اصل معنى العطل فقد الزنية والشغل والمراد به التفتت  
اي غير منفي عنها الصفات كما يقوله المعتزلة هو با من قد دال قدما والمحدور تعدد ذات قدما  
ذوات قدما لا ذات وصفات وفيه تشبيه للصفات بالزنية وزاد هذه التكنية وهي معنى  
التوحيد الذي قاله المشايخ الراسطي تقدمت ترجمته بيا ووهي اي الزيادة التي زادها فهو عابد  
على ما فهم ما قبله مقصودنا لدلائلها على ما عقد له هذا الفصل فقال ليس لذات ذات اي ليس  
لحقيقته حقيقة فلا يشترك بوجه من الوجوه اذ لو شاركه لزم امر اخر مفرقة عن الزنية  
والالاختلاف وهذا يستلزم التركيب والمحدوث ولا كما سمى اسم اي لا يشبه مدلول اسمه مدلول اسم  
الخر كما هو ولا كفعله فعل لانه في غاية الكمال والاتقان وليس امر من الاعراض كما مر ولا كصفته صفة  
لانها عظيمة قديمة وغيرها ليس كذلك الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ في بعضها كسميع  
وبصير وحى فثبت ذلك في حقه ليس مثله في غيره وان كان اللفظ متحد المناسبة ما فرمحه  
فقال وجلت الذات القديمة اي غلظت وتعالك ونزهت عن ان يكون لها صفة حديثة اي جديدة  
بعد العدم لانها ان كانت صفة كالزمن خلوا الذات عنها بعد وجودها وهو نقص لا يليق بكمالها

والاستحالة انصافه بها وهذا ينطبق على قدم صفات الافعال كما تقدم كما استحال ان يكون للذات الحديثة  
صفة قديمة لا مشاع وجود صفة قبل موصوفها وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة  
الما ترديت فالجماعة اذا اطلقوا الماراد به هؤلاء دون غيرهم من الفرق الضالة المضلّة وقد نفس  
الامام ابو القاسم القتيري تقدمت ترجمته قوله هذا اي قول الواسطي السابق ليزيد بن انا  
وايضاحا على ايضاح فقال هذه الحكاية اي الحكاية النقول على الواسطي يشهد وفي نسخة شئت  
على جوامع اي امور جامعة مستوفية من سابل التوحيد وهو اعترافا دان الله واحد في ذاته  
وصفاة لا مثله ولا ضد ولا تد ولا شريك له في الوهيته واستحقاقه للعبادة وكيف يشبهه  
ذاته ذات المحذونات بفتح الدال المهلة اي الامور الحادثة وهي بوجودها مستعينة مستقلة  
غير محتاجة ومستندة لغيرها لوجوب وجودها وكونه عينها والاكاشممكنة وكيف يشبهه  
فعله فعل الخلق في حقيقته ولوازمه وكما له وهو اي فعله لغير جلب بفتح الجيم وسكون اللام وفيها  
وباء موحدة وهو التحصيل واصل معناه السق وهو اسراى استيناس ودفع وحشة لا شغلا  
عن الانس والجليس اورد فغ نقص حصل اي ليس شيء من فعله له لنفع له بل كله لنفع عباده  
فانه الغنى المطلق ولا تجوارح واعراض والبا سبيدته وفي نسخة فخر اطرا باللام التعليلية  
واغراضه من محبة اي ليس شيء من فعله له تعالى لخطا بطرط عليه وباعث يدعو لفعله كما  
تقدم وفي نسخة ولا جوارح واعراض بالمهلة والقصم دواية ومعنى الاول وهذا آخره من النسخ  
وان احتمل جوع الجواهر لذاته والاعراض لافعاله على ما بينه وقوله وجد ما من الجمل كما قال الربا  
وقع في مقابلة قوله حصل اي ليس له نقص حاصل ولا لخطا طر وعرض موجود وفي بعض النسخ  
بكر الجيم وتشديد الدال اي ليس فعله باجتهاد وحده منه والذي عره قوله ولا مباشرة ومطابقة  
الان قوله ظهر بيا با فان الافعال الثلاثة فيها ضمير عايد على الفعل فان معناه ليس فعله لدفع  
نقص حصل له او لخطا طر وعرض وجد في نفسه ولا تكذ طر ووقن فعله وقد وقع كل من الافعال  
الثلاثة في محله فوصف النفس يحصل لانه طار عليه ووصف لخطا طر بانه وجد بغنة في نفسه  
كما هو شأنه كما ان شأن الباشرة كونها محسوسة فهذا ناش من عدم تأمل كلامه والمباشرة  
فعل الشيء بنفسه ومن ولله بجوارحه والفعل ضربان بمباشرة وتولد كانه محسوسة وظاهر  
بدنه والمعالجة الباشرة بجود وقوة يقال عجلوا اذا عجلوا اي ليس فعله كفعل غيره ببلوج  
واعمال وانما هو بارادته من غير شيء من ذلك انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفعل  
الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه المذكورة من جلب نفعي ودفع ضرر واعراض ومباشرة ومعالجة  
وقد قال لخر من مشايخنا جمع شيخ والشيخ من كبريته وفي العرف من قصد الاستفادة لانه اعلم يحصل  
بالنفاق العرف له جوع منها مشايخ على الاصح وقال بعض اهل اللغة انه لا اصل ولا يسمع في كلام  
العرب ورد بانه سمي كما في شرح القصص ما توهمه باوها حكم اي كل شيء واقع في اوهام الناس  
انه حقيقة الباري ليس كما توهموا او ادر كم توهمه بمفهوم اي تصور عتوه وعلمه عقوكم فهو  
محدث لكم لان الاوهام والعقول ما لوفته باوراء ما تشاهد فظن ان الله جل وعلى



مثله وتفسير الغايب على الشاهد والله اجل من ان يحيط به الادراك المدرك للامور المحدودة  
الثنائية وهو تعالى منزّه عما لا يليق به مما افهه النفس من المدركات وليس المراد انه لا تدرك  
ذاته وصفاته بوجه ما فانه معلوم بالنظر الصحيح والبرهان الفاطحة فالمراد انه لا يدرك  
كنه ذاته وصفاته ومما اسما به كنهه ولم تكلف بهذا او بما كلفنا بمعرفة ذاته وصفاته  
وحدانيته وانه لا ريب ومعبود سواه وقال الامام ابو المعالي الجويني سام الحرمين عبد الملك  
بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري ابو المعالي امام الائمة عربا وعجم فريد وهو حجة  
القلك وتكنية عطارد صاحب الفضائل والثاني ليل الجلييلة ولد ثاني عشر المحرم سنة تسع  
وعشرة واربع مائة في خامس عشر من ربيع الثاني وجوز بضم الجيم من لواحي نيسابوري وهو شيخ  
الغزالي ومقره من اهل انبساط مهلة نسائية وميم وهو مفتوحة ووزن مشددة بمعنى سكن بعد  
انزعاج اي افره ويقف عنده بعد الشك والتمسك الى موجود انتهى اليه فكمرة اي يقف ايا  
موجودا على وجه معين رستم في صفة انه الله فهو مشبه اي يعتقد لتبنيه الله بغير ما في  
خزاة تكرم وهو خطأ لانه ليس كمثل شئ ومكره اما هو مدركا لله المشاهدة فيا تبه التبيه  
منها واحتج بقوله اطمأن عن الوسوسة فانها ليست بتبنيه لعدم كون النفس لها من اطمأن  
الى النفي المحض والخالص بان نفى ذات الباري حقيقة واحكاما كالفلاسفة القائلين لا يصدر  
عن الواحد بالذات الا واحد فهو مفضل نافي للصانع وهم الدهرية القائلون بالطباع الى غير ذلك  
ما لا يصدر عن عاقل وان قطع اي جزم بوجوده واجبا لوجوده واعترف بالجزء من ذلك حقيقة  
يسكون الراوقد تفتح صل معناه الحق ثم صار معنى العلم كالادراك لوصول العقل اليه اي  
عجز عن علم كنهه فهو موجود لا يعرف الله ووحده واعترف بان لا يقدر على معرفته بكنهه وهو التوحيد  
الصرفي قال الراغب وروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا من غاية معرفته القصور عن معرفته  
اذ كان غاية معرفته ان يعرف الاشياء فيعلم انه ليس شئ ولا يملك بل هو موجود كل ما ادركه انتهى  
وما احسن قول ذي النون المصري الزاهد العارف بالله تعالى ابو ابيقير يقول ابو الفياض  
واسمه ثوبان بن ابراهيم الانجيكي كان بوه نوبيا توفي رحمه الله سنة خمسين واربعمائة وما ينز كان  
عالما بالعلوم والمخطوط القديمة وحدث انه قرأ من خط قديم تدبر بالجنوم ولست تدري  
وربما الجنوم يفعل ما يشاء وله ترجمة في الميزان حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء  
اي في ايجادها وابدائها بلا علاج اي بلا معالجة ومكانة واستعمال الذوق ان صنع لها  
بلا مزاج المزاج لغة كالمزج الخلط وما ركب عليه البدن من الطباع وعند الاطباء كيفية له  
من العناصر الخمسة بحيث يكسب سون كل منها سون الاخر وهو بالركبات العنصرية والمزاد ان  
ايجادها لها لا يحتاج الى مادة ومعاونة مركبة منها بل قدرته تعالى العلية اوجدته ابتداء من كعدم  
مبدان لم تكن مجرد قوله كن فيكون فلا يحتاج الى شئ من العلل الاربع كما اشار اليه بقوله وعلة  
كل شئ صنعه بمجرده ومجرد قدرته ولا علة لصنعه فبينه في ايجادها اذ فعله تعالى لا يتخلل الا  
وما قصده فانه لا يشبه الذوات وافعاله لا تشبهها فاعمال غير منزهة

عن ان يصفون الاوهام وهذا كلام عجيب نفيس محقق من القفاسته وهي الشرف وعلو القدر والفضل  
الاخير من كلام ذي النون وهي الفقرة الثالثة اعني قوله وما تصون وهلك فانه بخلافه  
تفوي لقوله عز وجل اي يعني بوله ليس كمثل شئ فان ما لا مثله لا يرسم في الوهم والثاني الى الفصل  
الثاني وهو قوله وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه تفسيره بيان لمعنى بوله لا يشال عما يفعل  
وهو ليشالون فانه لا علة لفعله حتى لا يقال له لم فعلت كذا بخلاف غيره من عبده المكلفين  
والثالث في العدد وهو الاول اعني قوله حقيقة التوحيد ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج  
وصنعه لها بلا مزاج تفسيره لقوله اما قولنا شئ اذا اردناه ان نقوله كن فيكون ففي كلامه  
لقد نشر غير مرتب وهذا يمثل سرعة الابداد والتخبر بنبينا الله واياك على التوحيد اي على العقيدة  
الحقة في اعتقاد وحدانيته تعالى في ذاته وانفراده بجميع شئ والاثبات اي اثبات ما يليق  
بذاته لذاته وبصفاته لصفاته وليس المراد اثبات واجبا لوجوده المنا في التعطيل فانه معلوم من  
التوحيد الا ان يريد مجرد التوكيد والتبني لذاته وصفاته عما لا يليق بها وجنبنا اي بعدنا في الضلالة  
والغواية من طرق التعطيل والتشبيه من بيانه واراد بالضلالة التعطيل وبالغواية ادعا  
التشبيه والتجسيم وجعل الاعتقاد الحق في فراط وتفریط والوسط واصراط المستقيم  
والدين القويم وهذا كله استدلال على ان ما اطلق على الله وعلى غيره ليس لاشراكهما في حقيقة  
المدلول والمسمى كما مر بيانه مبسوطا ولما كانت هذه التسمية تشريفا وتيمنا للمعاني عدا هم ارفه  
بما يتم التمييز وهو المعجزات فقال **الباب الرابع من القسم الاول في اظهره الله على يديه**  
ما على اليد هو ما وضع فوقها فكيف به عما كان مشاهدا من المعجزات وهي الامور الخارقة  
للعارفة التي يظهرها الله تعالى على عباده انبياؤه عليهم الصلوة والسلام لا تزام من كذبهم اذا عجزوا  
عن الايمان بالمثل وهذا هو الفرق بينهما وبين الكرامة وليس الفرق ان المعجزة للنبى والكرامة  
للمرسل كما قيل فان كرامته تكون للنبى ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله وشرف به من الخصايس  
والكرامات اي ما خصه الله تعالى به واكرمه مما لم يكن لغيره والفرق بينهما وبين السحر ليس  
ادعا النبوة فان الساهر قد يدعيها كاذبا بل انما امر المحي ليس بمراد له الغرايم ونحوها من تشييد  
الكواكب كما يدل عليه قوله اظهره الله وهي الالة على صدقه في دعوى النبوة وما كان مبتل  
البيعة فهو راسا صراى تا سبب النبوة وادخلها بعضهم في المعجزة قال الزركشي في البحر  
اختلف في ذلك لانهما فذهب القسري الى انها وضعيته وما دل وصفا مجزا اذ ان يتبدل ولخار  
الامام في الارشاد وابواسمها قانها عقلية وقال الامدى في الجكار الامكار الذي ذهب اليه  
المحققون ان ذلاله المعجزة على صدق الرسول ليست دلالة عقلية ولا سمعية اما الاثر  
فلون ما يدل عقلا يدل بنفسه ويرتبط بمدلوله لذاته وقد دفع الحواري عند تصوم الدنيا  
مع عدم دلالة على تصديق مدعى النبوة فانه لا ارسال ولا رسول اذ ناك واما الثاني فلو ان  
الدلالة السمعية تنوقف على صدقه فلو توقفت صدق الرسول عليها كان دورا بدو لا لثما  
على صدقه غير خارج عن الدلالة الوضعية النازلة منزلة قول الله صدق عبدى انى وفيه



بصفة لا الغاشي أو الفضل عياض المؤلف رحمه الله حسب المثال يكون التين أي كيفية أو كفايته  
والثامن هو الفكر الناظر في جميع ما أن كان هذا المجموع أي لم نؤلف أنكر نبوة نبينا صلى الله عليه  
وسلم من الغيبة ولا الطعن في مجزأة أي معتزلة ومعارض معان في نبوته بعضها وإن كان نظرا  
للاسلوك بعض الزنادقة وأصل الطعن الرشق باللسان ونحوه فاستعير لتعريب الناس وذهم  
يقال طعنه يطعنه بالضم والفتح قال ابن بري الأكثر في طعن السدوح ضم عين المضارع وفي القو  
قضا ونقله بعضهم عن غيره من الأئمة فأنما طعنه بالوضع على الاستسناة والنصب في جواب  
التمني بناء على أي من حوزة مستند لا بقوله لم يؤلفهم فيما خبرهم إلا يزيد حيا إلى هم  
وقد منعه بعض بحجة المغرب وهم حجة المغرب إلى نصب البراهين عليها أي اثباتها بالادلة  
الفاطحة الملائمة لمن أنكرها أو طعن فيها ونصها إقامتها وإيضاحها من قولهم نصب دينا إذا  
أشار إليه لا يعدل عنه كما في الأساس وتخصيص حوزتها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح  
الزاي المعجمة وهي الناجية والجانبية وتخصيصها جعلها حصينة محفولة كان عليها حصنها جميعها  
وفيه استعانة غيبية تجسليه يجعل المنكر كالأعداء والقاصد لخراب المملكة وقال خمس  
خوزة وبيضة بلداء إذا حفظ جواره وما يلزمه حفظ حتى لا يتوصل الطاعن إليها جمع مطعن  
وهو الطعن والزبد لا باطل الفاسدة التي تصدر عن أهل الإلحاط وغيرها للخرق أو الخثرة  
والأول أولى وأبلغ لأن عدم الوصول إلى الخوزة يستلزم عدم الوصول إليها ويدكر شروطا  
لمعجزة والمخدرى بفتح المشاة الفوقية المشددة والحاء المهملة وكسر الدال المهملة المشددة  
وباء تحيته وهو طلب المعارضة وأصله مقابل للحادين في هذا لا بل وصحة معطوف على  
يحتاج الدال في حين التفرع بمعنى تعريفه منصوب كقولهم وفساد قول من بطل نسخ الشرايع  
ورده أي لا يذكر فساده ورده معطوف على ضاده أو ما ض معطوف على بطل أي لم يجمع للأجل  
شيء من ذلك حتى يحتاج إلى ذكر ما يدفعه ويقم الحجج على بطلانه كما هو دأب المتكلمين وتبذروا  
قبل مباحث اثبات النبوة أو ذكر المعجزات بحيث يبطل قول المتكبرين للنسخ لعدم مرقم  
بينه وبين البداء وهم اليهود الذين عتسوا بذلك في إبطال نبوة نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم ونبوة عيسى عليه الصلوة والسلام لنقلهم عن النوراة ما يدل على تأييد شريعة  
موسى عليه السلام مع وقوع النسخ فيها كلفصل في كتاب الأصلين بل الشاة لأهل ملته أي  
أما الفناء لأهل ملته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المؤمنين به الملبين لدعوته بالبا  
المرجدة المشددة أي الفائقين له أذعاهم صلى الله عليه وسلم للتوحيد والدين  
الحق ليسيك وهو عبارة عن طاعته وصدقته ولذا قال المصدقين لنبوته لا قرارهم  
واعترافهم بكل ما جاء ولا يقال أن جميع الناليغ لا سلام منه كذلك فإنه ليس بشي ثم بين  
الداعي لما يليقه فقال ليكون تأكيداً في محبتهم له صلى الله عليه وسلم دفعا لما عني أن يقال  
أن المؤمنين غير محتاجين له مع اعتوافهم وإقرارهم بذلك فأجاب بأنه مؤكد لمحبتهم له صلى الله  
عليه وسلم مئة لأعمالهم بالنون من الغيبة الزيادة مصدرا واسم محلى أي يزيدهم غيبة

في أعمالهم الصالحة أو يبلغهم الأعمال أو يبلغ الله تعالى من غيبته الحديث إذا بلغته  
وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بذلك فإنه يزيد أو يثبت في قلوبهم وفي تقديمه زيادة الأعمال  
على زيادة الأعمال إشارة إلى أن زيادته منبثقة على دخول الأعمال والفعل في قبول الإيمان الزيادة  
مقترنة محله وتبين بالنون والمشاة التحنية المشددة وإثبات الفرقية والنون قبل الألف  
أي غننا وما غرنا عليه في هذا الباب أن ثبت في هذا الباب أن نقرأ وتكتب وهو بكسر الموحدة  
مخففة ومشددة رواية من الأعمال والتفصيل مهمات معجزة أي كبارها وعظماها جمع  
أمر ومثاهير أي لا غير بينهما فأن لا يات بمعنى المعجزات أيضا أو المراد ما اشتهر من كراماته  
صلى الله عليه وسلم من غير تحقير غير ليدل ما أثبتناه على عظم قدره عند ربه لما أجرام على  
يده من عظيم الآيات وأثبتنا منها أي ذكرنا من تلك المعجزات بالتحقير أي بما اشتهر وشاع  
حق لم يبق فيه شبهة والصحيح أسناد أي ما صح سنده وتقدم أن الأسناد لا يثبت بالأسند  
وهو بيان عن الرجال الذين نقلوا الحديث منقول من سند الجليل وهو ما ارتفع من سفل الجبل  
وقد يكون الأسناد بمعنى السند وصحته باستيفاء شروطه المذكورة في كتابنا من الصلح  
وغيره وأكثره أي أكثر ما اتينا به مما بلغ القطع أي وصل إلى رتبة القطع بحيث لا يقبل التقليل  
كالقرآن أو كإحدى آيات قارب بلوغ القطع لشهرته ومجده فهو وإن كان ظاهرا لكنه أقوى حق صار  
مستقنا بما حققه من القرآن وحذف معمولي كإدخاله في كلام العرب لا سيما في الشجع كما هو في بعض  
فيه وأضفنا إليها أي ضمنا إلى المعجزات المحققة والمقاراة لها بعض ما وقع في مشاهير الكتب  
الأئمة يعني أئمة الحديث الذين تلقوا الأئمة كتبهم بالقبول كدلائل النبوة للبيهقي والشيخ وبقية  
الكتب وإذا تأمل التأمل النصف ما قد مناه أي من نظر بعين الرضا والانصاف في صفاته  
صلى الله عليه وسلم التي قدما المصير قبل هذا الباب وهذا تأكيد لما قبله من الإذكار المعجزات  
ليس لإثبات نبوته صلى الله عليه وسلم لأن من تأمل صفاته علم أنه غير محتاج في إثبات نبوته  
صلى الله عليه وسلم إلى برهان بذكر معجزاته وأغادرت لخصها وتأكيد ذلك كما قال المنبني  
صفاته لم تزد معرفته لكننا لذة ذكرنا ما من جميل أثره بفضله وهو ببقية الشيء وما سبق  
بعده من آثار فعله كالصدقة الجارية والولد الصالح والعلم النافع مما يرسم في مصايف  
الأيام وقيل جمع أثره من أثره أي آثاره إذا أعطاه وماثر العرب مكاريها ومفاخرها التي  
تروى وتذكر وحيد سيرة جمع سيرة كسيرة وسدوهي الطريقة والسنة المحمودة وبراعة  
علمه أي علمه الفائق به على غيره يقال برع براعة وبروعا إذا فاق في علم وغيره ورجاحة عقله أي  
عقله الزائد بحيث لو وزن بغيره دمج عليه وحله الراجح أيضا وجملته كماله أي جميع كماله إلى  
لم يجمع لغيره وجميع خصاله جمع خصلة وهي الصفة الحسنة وهي مجاز من الخصل وهي ما يبلى  
في الزمان فاستعير كما ذكر في الأساس وشاهد حاله أي حال ما حكي عما كان يشاهد من حاله  
وفي تعبيره بالشاهد لطف لأن فيه إيمانه يشهد لحجاسنه وهو معنى الحاضر وصدوره قاله  
أي ما يحكي من كلامه صلى الله عليه وسلم الذي هو من باب كله وحكم والكل بالخير عطف



على جملة وقوله لم يمتز جوابا ذا اي يشك ويشبهه عليه ويقع له تردد في صحة نبوته التي  
ادعاها واظهرها وصدق عونه صلى الله عليه وسلم في مدعاه او فسادا للخلق اليه من ربه  
وتوحيده وقد كفى هذا غير واحد هذا على كفى وهو اشان لما ذكر من الجمل وما بعده وغير  
مفعول في اسلامه والايان به اي كفا ما راه من احواله صلى الله عليه وسلم عن طلب  
برهان واية على نبوته وصدق رسالته والانقياد لامره فاسلم وامن به وتبعه من غير تعلم  
كافي بكونه صلى الله عليه وسلم فان كان كذا راء صلى الله عليه وسلم قال ما خلق هذا الا لامر  
عظيم فلما دعاه للاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك فربنا عن الزمدي الامام للشهور  
صاحب السنن وقد منار جده وابن قانع يوافقون مكورة وعين مملكة بعد الالف وصفه  
بعضهم بنافع بنون وفاو هو غلط وهو عبد الباقي بن قانع الامام الحافظ كما تقدم وغيرهما  
باسانيدهم جميع اسناد وجمع وان كان مصدر النقل الى الامامية الى عبد الله السلام الصلوات  
المشهور وهو تحقيفا للاسم وغيره ليشد الاسم واختلف في بعضها ايضا قال لما قدم رسول الله  
عليه وسلم المدينة في هجرة هو ابو بكر رضي الله عنه جثته لانظر اليه جواب لما يقف ان سيع  
بقدمه صلى الله عليه وسلم من مكة وقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالاه  
ليعلم امره وهو من علماء اهل الكتاب صاحب فراسة وذكاة فلما استبست وجهه استفعال  
من البيان وهو الرضوخ والظهور والالتفات عرف ان وجهه ليس بوجه كذا ي  
لاح له من سواه ونور النبوة في حياها صلى الله عليه وسلم ان مثله لا يكون فيما ادعاه فخلق  
فيه علما ضروريا وصدقه صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه من صدقه في النبوة والكتب  
التالفة وقال لليهوديا معشر يهود انقوا الله واقتلوا ما جاكم به فوالله انكم تعلمون ان  
رسول الله عليه وسلم الذي جثتونه عندكم مكتوبا في التوراة باسمه وصفه واتى ومن به  
وا صدقه ثم شمع في ذكر سنده لما رواه عن الزمدي وله يقدمه ثلاثا يفصل بينه وبين  
ما استشهد له به فقال حدثنا به اي حديث بن السدوم القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله للفظ  
المعروف بابن سكرة كما تقدم قال حدثنا ابو الحسين البصري بالنصفين ومن قال بالحسن مكيلا  
فهو مخطي و ابو الفضل بن جرون تقدمت ترجمته عن ابي يعلى البغدادي بفصح الحديث وهو  
المعروف بابن روج المزي كما تقدم عن ابي علي التيمي تقدم مع ضبطه وبيان نسبته عن ابن حجر  
المعروف بالمجوسي رواي السنن عن الزمدي كما تقدم قال حدثنا محمد بن بشارة بفتح الهمزة  
وتشديد الميم كما قال تقدم حدثنا عبد الوهاب بن الثقفين بن عبد المجيد بن الضلت بن عبد الله  
بن الحكم بن ابي العاصم الثقفي الحافظ وثقة ابن معين وقيل انه اختلف في اخر عمره توفي سنة  
اربع وتسعين ومائة و اخرج له اصحاب الكتب الستة وترجمته في الميزان ومحمد بن جعفر  
هو عندنا كما تقدم وابن ابي عمير بن ابراهيم بن عدي البصري الثقفي توفي سنة سبع وتسعين  
ومائة وروى له اصحاب الكتب الستة وصحبه بن سعيد بن فروج ابو سعيد القنطان البصري  
التيمي الحافظ احدا لامة الاعلام توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وترجمته في الميزان عن ابن

بن ابي جيلة بفتح الجيم وكسر الميم الاعرابي سمى سكه بدرب الاعرابي قاله ابن قتيب العبد وهو  
ثقة ثبت توفي سنة سبع واربعين ومائة و اخرج له اصحاب الكتب الستة كافي الميزان عن زرارة  
بن ابي و في نسخة ابن ابي وهو من خط الناصح وزرارة بضم الزاي المجز و ابن المهملين وهو مكي  
بابي صاحب قاضي البصرة ثقة عالم تقي امر في اراءه فقرأ فاذا انظر في المناقير فسمعت شققة ومات سنة  
ثلاث وتسعين وروى له اصحاب الكتب الستة عن عبد الله بن سلام الحديث كما تقدم وعن ابي  
رمثة التيمي بكسر الراء المهملة وسكون الميم ومثله قبله علم منقول من رمته نوع من التاي  
واختلف في اسمه فقيل غاعة وقيل رعام وقيل غير ذلك التيمي اختلف في نسبته لثمة او عيم  
وهما قبيلتان مشهورتان وقيل انه بلوي ايضا اثبت التيمي صلى الله عليه وسلم ومعنى ابن لي  
حكاية لحاله التي جاء بها والا فلا دخل له في القضية فان ثبته اي رايه وعرفني عن يباشرة وخوفا  
وهو بضم الهاء مجهول راء براء لانه لم يكن راء قبل ذلك فلما رايته قلت هذا بنى الله اني مجرد تعلق  
نظري به اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم لما شاهدته من عظمته ونور نبوته فوقع الله  
في قلبه علما ضروريا بصدقه صلى الله عليه وسلم وروى سلم وغيره ان ضيادا بكسر الضاد  
المججمة وميم مفتوحة مخففة والف ودال مهملة وهو ضياد بن ثعلبة الازدي نسبته لازد  
شعبة قبيلة مشهورة وكان صديقا للتيمي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فلما قدم مكة  
وسمعهم يقولون فيه ما قالوه فابعد واسلم في اول الاسلام وكان عاقبه يتطيب ويرقي  
ذكره ابن عبد البر في الصحابة وفي الصحابة شخص اخر سمى ضيادا وله وفاة ولا ثالث لها  
لما تقدم عليه اي لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة في ابتداء الاسلام وتقدم  
ان الوفود القدوم على العظماء من مكان بعيد فقد اذ كان واقفا يد في الناس في الحاحلية فلما  
سمعهم يقولون ان محمدا يحزون وقد علموه وقال يا محمدا اني انا من قبلك فارقك  
فاجابه صلى الله عليه وسلم دفعا لما قاله مما شبه اليه كما بينه بقوله فقال له النبي صلى الله  
ان محمدا لله جوار وان كسر المحم وتشد يد النون وفتح الميم مع التحصيف وهو ظاهر والممد  
وكون جملته انشائية او خبرية مشهورة وحقنا كيد سؤاله له وطلبه ان يرقية لشوهم  
صدقهم فيما قالوه فاجابه صلى الله عليه وسلم وصدق كلامه بحمد الله اشان الى الله  
انعم عليه نبوته ففيه رد لما زعموه على ابلغ وجه فارق له فاستعينه فاروق الجيلة الا  
سميته بفضيلة مضاعفة لانه قصد بالاولى ان الحمد ثابت ومحموله بالاسمحقاقين  
يقطع النظر عن الحامدين والمجملات محملة للخبرية والانشائية فراد بها جملة اخرى لانها  
حمده بنفسه لما اقم الله عليه من جلاله انعم التي اجملها نعم النبوة المؤيدة بالمعجزات الباهرة  
ولذا قطعها عما قبلها واقامها مضاعفة للعدل على الاستمرار الجودي واستند لصغير  
المتكلم مع الغير اشان الى انه لا يقدر وحده على وفاد حتى حمده فان كان الصغير وحده فليس  
للعظيم نفسه بل العظم المجد والمجود وتضعفه بعضي بطلب منه العونة والمساعد منه  
على احدى حمده او على جميع اموره التي من جلالها المجد وفيه اقتداء بما ارشدنا اليه من ان الطلب



لشيء يقدّر عليه جداً أو يخطئه كما في سورة الفاتحة ولذا روي بقوله من ماله الله أشاق إلى  
طلب منه الهداية إلى الطريق المستقيم كما في قوله أهدنا الصراط المستقيم ومن شريطة جوارحه  
فلا مضل له أي لا يقدر أحد على ضلاله ومن يضل الله فلا هادي له وفيه تعريض بمن عرفه  
صلى الله عليه وسلم بأستاذ له ما لا يليق به وإن الله بيد الهداية والضلال والشهادي  
اعلم وأذن واعقد أن لا إله إلا الله أي لا معبود بحق سوى الله واجب الوجود المستحق لجميع  
المحامد وحده لا شريك له في الوصية وجميع شئونه وهو مؤكل لما قبله لنفسه من الخصم المقدم  
عليه وأن محمد عبده ورسوله أرسله لهداية خلقه وأرسلهم للتوحيد وفيه دعوة  
بأن عبداً وجواب لما قوله قال له ضاد المذكور لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم أعد على  
كلما لك هؤلاء المذكورة من قوله الحمد لله الخ وإنما طلبا عاداتها لئلا ملها وفيهم ما أراد  
وهو لا وأولئك أشاق إلى جميع المذكور والمؤثر من العقلاء وغيرهم كما قال الشاعر دم  
المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام فالمشار إليه هنا الكلمات فقد  
بلغنا فاموس البحر أي اشتهرت مقالك هذه في جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً فاموس البحر  
وسطه ولجته أو قعره كما في كناية اللغة من جسمه إذا غمسه ووزنه فاعول وهذه أشهر الروايات  
وأصحها وفيه روايات أخرى فاموس غساة فوقية وعين وسين مهملتين بينهما وأوسا  
وروي فاموس بقا بدل القاف ورواه أبو داود فاموس أو قابوس على الشك في الميم  
والبا المرحون وروي فاموس بالنون أيضاً وقيل أن الكل تصحيف ما عدا فاموس وقاعون  
كما قاله ابن خنوزل يقال قال فلان قولاً بلغ فاموس البحر أي معه كل ذي روح حتى رباب البحر  
مبالغة في شيوخه وروي فاموس من القفس وهو خروج الصدر ورواه وقيل أنه تعجب من لم  
يصدق بها من العقلاء مع بلوغها هذا البالغ هات بكسر التاء اسم فعل معناه  
أعطى بك يا بعلك بالجزء في جواب الأمر وجهه استشهاده المصيبة أنه يجمع رؤيته وسامع  
كلامه صلى الله عليه وسلم ابنه من غير تردد وليس في كلامه ما يدل على صدق مدعاه  
ولكنه لما رافق وزوجه الشريف وحن بحجته أمه وقال جامع بن شداد في حديث  
رواه عنه البيهقي وهو بوضعه الأسدي الكوفي الحديث روي عن صفوان وغيره وأخرج  
له أبو داود النسائي وثبوته ثمان أو سبع عشرة أو عشرين ومائة كان رجلاً يقال  
له طارق بن عبد الله المجازي وهو صحابي كما أشار إليه بقوله فآخرا أنه رأى رسول الله صلى الله  
بالمدينة كما قال ابن شداد وغيره وله رواية عنه وقال ابن حبان أنما راه مكية بذي المجاز  
وهو سوق بينه وبين عرفة فخرج وهو مخالف لما قاله المصنف قال له النبي صلى الله عليه  
وسلم ولئن لقيته معه هل يحكم شئاً بليغوه إنما سألهم لأنهم أغراب وإنما يقدم مثلهم  
بالبسيع والشراء قلنا هذا الغير فقال بهم تبعونه قلنا بكننا وكذا وسقنا من تركيس الروايات  
وهو مستون صاعاً مما كان فاختلط به بخا حجة وطاء مهلة وميم وهو كالمزمار ورواه  
أي أنه الذي يقاد به والبا منه أي لخدمه ليعرج ويد صبه وسأري ذهب من عندنا بالغير

قلنا أي قال بعضنا لبعض بعضنا بغيرنا من أجل أن نرى من هو حتى نطالبه بالشتم والوسم الميم  
في الحديث كان شتون صاعاً كما ورد النصريح به في رواية أخرى وقوله من هو مفعول نوري والغنى  
أن نرى جواب هذا السؤال وعدى البيع من وهو من بعد نفسه أما بنا على مذهب الخفش  
من جواز زيادة من في الأثبات وقال النووي أنه لغة فيه فيجدي بنفسه ومن كان مع زوج  
فإنه يقال أنكره وزوجه وأنكره وزوج منه وقد وقع هذا في كثير من الأحاديث فلا عجة  
يقول من عد من لحن الفصحى وفي سلم لو بعت ضاحيك وفي الخناري بنبه من الصواعين  
إلى غير ذلك مما لا يحصى بلبية قوله وسقنا منسوب لأنه تمييز وكذا مركبة من كاف التثنية واسم  
الاشارة ثم كنى به عن العدد وغيره وتكون مفردة ومكررة بعطف ودونه وذوها البصريون  
إلى أن تميزها لا يكون إلا مفردة منصوباً وذوها الكوفيون إلى أنها يجب ما يكتفي بها عنه  
فكذا عبد كناية من ثلاثة إلى عشرة وكذا عبد كناية عن مائة فصاعداً وكذا عبد  
كناية عن أحد عشر وإخانة وكذا عبد كناية عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين وكذا  
كذا عبد كناية عن عشرين وإخوانه ونفصيله في شرح التسهيل وقد أفرد به بالتصنيف ابن  
هشام وغيره ومعنى طعينة جملة حالية والمراد بالطعينة المرأة من الطعن وهذا لا يخفى  
ولذا قيل إن حقيقة امرأة في هودج على حمل ثم تجوز به عما ذكره المهور بل امرأة وللمهر  
وهو بياضه وعين مهلة وسميت المرأة طعينة لظنهما مع زوجها فقالن أي المرأة لما سمعت  
كلهم أفاضلهم لثمن البعير أي أعطيه لكم من عندى أن لم يجزى لكم منه وإنما أرادوا أنها  
وأفقه بأنه لا بد أن يجزى به لما وقع في قلبها من مثله صلى الله عليه وسلم لا يندروا لا يخلف  
بفراسة منها حين شاهده ولذا قالت رأت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر وهذا استيفاف  
بيان لوجه ضامها لم تفرقه بانها رأت في وجهه صلى الله عليه وسلم نوراً وحسن سائر  
على أنه ليس من يصدر منه شرو شمت وجهه الشريف بالقمر عند كماله وزيادة نوره على عاتق  
في تشبيه الوجه الحسن به والآن من البدر مثل نوره وحسنه ولقد جاء بعض الظرفاء في قوله  
بلوغيته للبدر وجهك أجمل وما أنا فقلته بمجمل ككنا الشئ بالشئ يذكر كما قيل بطيخاً  
ما بدا حياءه أقول بربك الله وقد جاء ابن الرومي البدر فقال للراود الأدب  
أن يجو البدر رماه بالخطبة السجاء قال لا بدراش فخر بالساري ونعري بزوج  
الحنا كلف في شجوب وجهك يحكي عشا فرفق وجهه بوسا بعتريك المحاق في كل شهر  
فأرى كالقدوم المجناء ويليك النقصان في آخر الشهر فيجوزك مزاجهم السماء  
لا يجنس بكم أي حسن صوته صلى الله عليه وسلم يدل على حسن سيرته فقلته لا يعد عنه  
ما ظنتموه يقال خاس ينجس ويجوز أن لا يدرى كذب تكلمت هذه وأخلف وعد وهو خا  
معجزة وسين مهلة فاصبحنا أي مضى بعد أخذه صلى الله عليه وسلم البعير وهو ليلة ثم  
دخلنا في صبيحة يومه بعد فجارجل من أتاه صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل لا يعرف اسمه  
ثم فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكم ثم استأنف جواب سؤال مقدمه وأعطى كانه



قالوا ما فعل او ما يقول فقال يا اميركم ان تأكلوا من هذا التمر الذي جاءه وتكلموا اي تكلموا منه فمن  
العير حتى استوفوا اي تأخذوا الثمن من التمر الذي جاءه وافيا كما سألوه فانه هبة منكم  
وفيه من الكرام وحسن المعاملة ما لا يخفى وفي الحديث خياكم احسنكم قضاء وورد حديث  
رواه ابن اسحاق في خبر الجندى وقصته وهماى الجندى ملك عمان وسلطانها في عهد  
البنى صلى الله عليه وسلم وفي القاموس جندى بضم او له وفتح ثاينه وهو اللزوم المحفنة  
ممدودا وبضم ثاينه فيقصروا وهم الجوهري فقص مع فتح ثاينه قال لا عشي وجلندى فيهما  
مقيما ثم قسيا في حضرة موت النيف ولا حجة له فيما ذكر لاحقا لانه مذكور كما قاله  
تلميذه البرهان الحلبي وفي شرح الفصل لابن الحارثي الاول ان يدخل عليه الالف واللام منها  
القول المتحمل من الجلوده كما قاله المعري في رسالة الغفران وعما نبلغ العينا الملهة وتشيد  
الميم مدينة قدية بالشام وبالضم والتخفيف صفح عند البحر في الشروح نقلا عن الذهبي  
ان له شعرا يدل على سلامه وهذا يدل على عدم جرمه به والذي نقله النوري في تاريخه الجرم  
وانه صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن العاص في سنة ثمان من الهجرة اي جيفه وعبد ابن الجندى  
وهما من الازد والملك منها جيفه وكذا اليها كتابا فلما قدم عمان عمدا اليه وكان علمها واخبا  
فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي قد علم على النسر  
وهو الملك وانا اوصلك اليه فمكتت بياها ما ثم دعا في دخلت عليه ودفعت اليه الكتاب  
فقص ختمه وقراه ثم دفعه الى اخيه فقرأه فقال دعني يرحم الله ما ارجع الى هنا فلما رجعت اليه  
قال في فكرت فيما دعوني اليه فاذا انا ضعيفا العرب ان ملكك رجلا ما في يدي فقلت اني خارج  
فلا ايقن يخرجني ارسلي الى واجاب الى الاسلام هو واخوه وصداقا بالبنى صلى الله عليه وسلم  
وخليبا بني الصدقة والحكم بينهم فلم ازل مقيما بينهم حتى بلغني وفاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انتهى وهذا يدل على ان ملك عمان بن الجندى لا هو الا ان يقال كل من ملك عمان يعلم  
جندى واما ما في بعض الشروح من ان في بعض النسخ ملك عسار بن سدر بن الشين كشاد  
اسم قبيلة ولعل تلك القبيلة سكنت تلك البلدة وكان الجندى ملكها فيما لا يقول عليه  
الحال فلهذا الرواية والمنسخ القصص هو الذي صححه السهيلي والشرح كلهم لما بلغه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدعون الى الاسلام كما سقته مفصلا قال الجندى والله لعقد لني على هذا  
البنى الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب ووصفه به لشهرته صلى الله عليه وسلم به في الكتب القديمة  
ولانه مدح له كما تقدم انه لا يقرأ ولا يكتب الا كانا اول خذ اي اول عامل بما امر به صلى الله عليه  
وسلم ولا ينهي عن شئ الا كان اول تارك له كما قال صلى الله عليه وسلم اني لا نقاتم الله  
واحداكم له وهو كما قيل لا الله عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقوله انه  
المخ اسم قايلا وهو فاعل دل وان يغلب اعداء وينصر عليهم وهو مبنى الفاعل فلا ينظر اي لا ينظر  
وليعتبر في نظر الفرج وهو خفة مذمومة وبطون باب علم ويغلب بالبناء للمفعول اي يغلب  
اجبا فان الحرب سجال كما جرت به عادة الله تعالى في ايامه فلا يفكر ان يفلت ويخرج بل يصير

ويجمل ما اصابه في سبيل الله احسا بالاجرة ورضاه بما قدره الله تعالى كما هو عادة الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام ويبنى بالجملة فاقا عاهد صلى الله عليه وسلم احدا لا يكتب عهد كما قاله  
واوفايا العهد ويجوز الموعود اي يجمل ما وعده ككرمه فالمراد اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا  
فانه جاء على مفعول الا انه نادروا شهدانه بنى لما تحققت من اخلاقه وكان مصفاة صلى الله عليه وسلم  
وهذا شاهد لما عهده الفصل من ان من التامل مصفاة صلى الله عليه وسلم صدق نبوته وان لم يتأيد  
معجزة وقال يعطوية ابراهيم بن محمد الامام الجليل بن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي القنوي  
المفتي الاديب وقد تقدمت ترجمته وضبط اسمه بفتح او له وواوه وسكون ياءه وان المحدثين  
يضعون ما قيل الراوي ويسكنونها لما في قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح في حاجة الرجاء  
كانها كوكب وروى في شجرة مباركة رينونة لا شجرة ولا شجرة بكاء رينونة بضم رينونة ولم تنسبه  
فان هذا شغل ضربه الله لنبوته صلى الله عليه وسلم هذا بناء على الوقف على قوله الله نور السموات  
والارض وان معنى قوله مثل نوره وان النور في قوله مثل نوره لخير صلى الله عليه وسلم وان النور  
هو اوصده والمصباح علمه بالزجاجة قلبه والرينونة بنوته والمعنى ان بنوته تظهر وان لم يبد  
معجزة فوجها ناعلمها وقد تقدم ذكر المصنف هذه الاية وان هذا احد تفاسيرها وانه بعيد وانما  
اعادها هنا لما فيها على هذا من دلالتها على القصور من ان المتأمل للشهد ويصدق بنوته وان لم يقع  
برهانها عليها فلا تكرار في كلامه كما هو هو وعلى هذا تشبيهه بمثل وهو ظاهر يقول الله تعالى كما  
منظرة اي ما يتعلق به النظر من انه صلى الله عليه وسلم مصفاة يدل على نبوته وان لم يتل قرائنا  
اي وان لم يظلم صلى الله عليه وسلم معجزة وخص القرآن لانه اعظم معجزة وندوة القرآن ولومته  
وروي وان لم يتل قرائنا ثم استشهد له بما يدل على معناه فقال كما قال ابنه اخاه رضي الله عنه وهو عبد  
بن واحة بن ثعلبة الانصاري الصحابي احدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل شهد معه  
المشاهد الا لفتح فانه مات شهيدا بجملة سنة ثمان من الهجرة وهو احد الاربع الثدرة لهما وهم  
زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وهما روى من مدحه صلى الله عليه وسلم قوله لو لم يكن فيك ايات  
بنية كان منظر يبينك بالخير وبنية بكسر الهمزة المشددة اسم فاعل وبفتحها اسم مفعول  
ومنظره مراد وظاهره وفي رواية كانت يد ايمته وهذا على نبح قوله نعم العبد صهيلا ولم يخش الله  
لم يعصه اي ما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهو على هذا الشرط اولى ويجوز ان يقي  
على حاله لانه عند ظهور الايات لا يحتاج الى الاستدلال بظواهر الحال فلا تسكال فيه اصلا واصلا  
بينك وبينك بالمعنى فابذل يا وسكنت على حرفة ياريتكم وفي جعل النظر بخبر من المبلوغة ما لا يخفى  
وقد ان تأخذ اي تشرح في ذكر النبوة والوحى والرسالة يقال الخد في القراءة اي شرح فيها واصل الاشد  
الثناء واليدين تجوزية عن معان فيها هذا وان معنى قرب اوانه وبعده اي بعد ذكرها تشرح في معجزة  
القرآن وما فيه من براهين ودلالة اي دليل قاطع على نبوته وهو يفتح الدال وكسرها مصدر ويستعمل  
بمعنى الدليل فصل اعلم امر بالعلم انها ما بما بعده والخطاب عام فكيف من وقف على كتابه  
او من سألته بالغة كما تقدم ان الله جل اسمه اي عظم وتعظمت اسماء له وحدولة اسمه تدل على

المصباح



بالطريق الاولى فادرك على خلق المعرفة وهي العلم بالجزئيات ويكون معنى مطلق العلم ايضا والعلم بذا الله  
علما يقينا وان لم يكن بالكنه والحقيقة واسماء وصفاته الذاتية وغيرها وجب كماله الى  
الزعم بها من الامور الشرعية والعبادات ابدا من بقره دون واسطة يتوسط بينه وبينهم  
في اعلامهم وتعليمهم ما ذكره لولنا كما حكى عن سنة اى عارده تعالى وطريقه في بعض الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام اذ عرفهم بعض الامور السابقة بدون واسطة بان اوقع ذلك قلوبهم وكشف  
لهم او ابراهم او اراههم ذلك في منامهم الصادقة وهذا ما شاع وزاع ومداد الاسماع وكون  
كل علم منقسم الى نظري وضروري المراد به غير معلوم الانبياء كما مر جوابه وفي الكشف جرت العادة  
بان كل علم نظري كسبي ثم قدن الله تعالى احداث علم واحداث القدرة عليه من غير تقدم نظري  
فالعلم كعلوم الانبياء التي ليست ضرورية ولا نظرية فيخلق فيهم العلم بلا تقدم نظري ليكونوا  
زمان النظر شيئا كمن ذلك لا يصح عليهم في الجديد ولو كان ضروريا لم يكن عليه لجمع بينكون  
مقدورا لينا لا الاجر عدم تقدم النظر لشيء في الرب وهذا هو الذي رضاه المحققون فما نقل عن  
بعض مشايخ الصوفية ان علوم الانبياء جميعها ضرورية غير مسلم وذكره بعض اهل التفسير  
في قوله وما كان ليشان يكلمه الله الا وحيا بناء على ان الوحي يشهد الا لهما وهو وليس المراد به ما كان  
بواسطة الملك فقط وجاز ان يوصل الله تعالى معطوف على قوله ولا فادراهم جميع ذلك المذكور  
من العلوم السابقة بواسطة يبلغهم صفة واسطة بالفوقية او التخيية اى يوصله بكلام يدل  
عليه وتكون تلك الواسطة اما من غير البشر كالملاك كونه مع الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
سواء راوهم تمثيلين بصوت غير صوتهم او على صورتهم الاصلية كما وقع لنبينا صلى الله عليه  
وسلم اولم يروهم كما كان بآيته صلى الله عليه وسلم الوحي احيانا كالمصلحة الجرس وليس  
الملك مخصوص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام بل قد يراه غيرهم من خلص عبادة كرم او من  
جنسهم كالانبياء مع الاسم الذي يبلغونهم عن الله ما امرهم بتلقيه ولا مانع لهذا المذكور بقسميه  
من دليل العقل اى من دليل هو العقل فالاضافة بملغة او حقيقة بمعنى انهم مستحيل خلافها  
للبراهمة الذين جعلوه مستحيلا لانه فنوعوا ارسال الرسل كقرا وصدوا عما نطق به الكتب  
الالهية وذلك عليه الادلة العقلية كما بين في كتب الكرامية كما اشار اليه بقوله وادعاه  
هذا ولم يستحل اى لم يعد محلا عقلا وجات ارسال عادل على صدقهم من مجراتهم الظاهرة الحقيقية  
وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به عن الله وبلغه لا مهم لان المعجز مع الخد من النبي اى اظهره النبي  
معجزاته وطلبه من انهم بنونه الاتيان بما يثلها لان معنى الخد هو الطلب المذكور لانه مأخوذ  
من حديث الابل اذا تخلى لها ليشطها ومن ادبهم فيه ان يتقابل شخصان يتناوسان فهو من النبي  
قام مقام قول الله الذي قدر على ذلك وامر به صدق عبدي ورسولي فيما ادعاه لما معه من البراهمة  
الذي لا يقدر عليه احد من جنسه فاطعوه وابتغوه وكلما يامرهم به لانه من عند الله وشاهد  
على صدقه في كل ما قاله وهو معطوف على قوله قائم خبران وقد تقدم الكلام على دلالة المعجزات وانها  
شمعية او وضعية والفرق بينهما وبين الكرامية والسحر وهذا الكلام كاف فيما قصدناه والطويل

فيه خارج عن الغرض الذي صنف الكتاب لاجله فما زاد يبعده اى الوقوف عليه وجبه مستوفى جبر  
من واجوبها اى يقف عليه بتمامه وتفصيله في مصنفات اغنىنا وعلما ثناء في نسخة في كتبنا اغنىنا  
والنبوة في لغة من ضمن اشار الى ان فيه لغتين المزمز وتوكله الا ان المزمز هو الاصل كاذب اليه  
كثير من اللغويين والخفا وان ترك المزمز الاكثر ولذا قيل ان لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانه انكر على من قال له يا بنى الله بالمزمز وثاقي الكلام عليه ما خوذ من لينا وهو المزمز لا بانه  
واجبارة عن الله تعالى وقال الراغب البنا الخيرة وقائمة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن  
فلا يقال له بناحتي يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا فالخبر اعلم منه وقد لا يتم باللاء  
الفوقية والبنا للمجهر لى التبره ويجوز قرأه بالثناء الخفية باعتبار اللفظ على هذا المثال  
اى تغييره بالبنا لتسهيل اى تبدل همزة واوا تخفيفا لكثرة الاستعمال فيبدل من جنس الحركة  
التي قبلها وهي الضمة والتسهيل عند القراء بمعنى جعل المزمز بينها وبين الحرف الذي منه حركتها  
وليس سرياد هذا المعنى اى معنى البنى المفهوم من الكلام على هذا القول ان الله اطلعه على  
غيبه اى اطلعه واخبره بمغيباته واعلمه ان نبوته الوحي عليه فيكون نبيا مبيها بصيغة المفعول  
مشددا لبا الموحدة ويجوز تخفيفها اى يكون من اطلعه واعلمه نبيا بمعنى نبيا فهو فيقول بمعنى  
مفعول او يكون معناه مخبر اكسر لبا اسم فاعل عما بعثه الله به وبنا اسم فاعل بتشديد  
البا وتخفيفها اى اطلعه الله عليه من علمه وبنا لانه مفعول بمعنى فاعل على هذا ويكون  
عند من لم يميز اى يقول بان صله المزمز البنا مأخوذ من النبوة مصدر زنة سلوة في الاصل  
نقل وشاع بمعنى الرفع وهو ذكره باعتبار اللفظ اى نظرا للخبر اى ما ارتفع من الارض فزكا اية  
لفظا ومعنى غير المراد منه بقوله معناه ان له عند الله وفي الواقع رتبة شريفة ومكانة نبوية  
اى عالية مشهورة والنبية بعده من بومة الجزل والمكانة كالرتبة تختص بالتمنازل العنوية  
فجعل علوة محني يظهر كحلوه حاصا عند مولاه ورب الذي تولى امره منيفة عالية لا يصعد  
سواء وهو على هذا ايضا فمفعول بمعنى مفعول لانه صلى الله عليه وسلم مرفوع على غير اى معنى  
الرفع لما له من ريع الدرجات قالو صفان اى وصفه بالنبى بمعنى المجدا وبمعنى المجدا وبمعنى  
الرفع موقوفان اى موقوفان بحسب المعنى لان من بعث الله واطلع على ما لم يطلع على غير له منزلة  
عالية ومن له مقام عال يطلع على ذلك والمراد بالوصفين فيعمل بمعنى فاعل ومفعول والذي  
ارتضاه سيمويه انه مهموز كالذر والبدية المزم تخفيفه في الاكثر وكلاما لغة وبها قرئ في السبع  
كما تاتي وقرأنا فع بالهمزة في جميع القرآن الا في موضعين اى ذهب نفسها للنبي لانه خلوا بيت النبي  
والخلافه فاهو في ايتها اصل ولذا قدم المصنف المهموز واما الرسول فهو المرسل اسم مفعول  
من ارسله اذ بعثه الامر وتبلغ رساله ولم تات فعول بفتح واو اسم مفعول من الافعال بمعنى مفعول  
بضم الهمزة ونفع العينة المهمة في اللغة اى لغة العرب وكلماتهم ويجوز ان يراد به علم اللغة وكتبها  
الا نادراى في الالفاظ قليلة قال التميمي في الدر المنصور مفعول بمعنى مفعول قليل جاء منه زنة  
وحلوب بمعنى المحبوب والمحلوب والمرسل بمعنى المرسل انتهى وكلام المصنف يقتضي ان لنادر فعول



معنى مفعول من المزيد وكلام العرب ان قليل بمعنى المفعول مطلقا فان الغالب منه معنى الفاعل كعبور  
وشكور الآله ان قيل ان الرسول في الاصل مصدر بمعنى الرسالة لم يكن مما نحن فيه بل مجاز للبالغة  
كالدهم ضربا لا يدرى مضروبه وقد ورد في قول كثير وهذا المعنى وهو قوله لقد كذبوا واشتقوا ما نحن  
عندهم ليس ولا ارسلهم برسول اي برسالة فاقبل ان فيه شيئا ليس بشيء وارساله امر الله  
بالابلاغ الى من ارسل اليه اي بتبليغهم شريعته ودينه بنفسه او بواسطة واشتقاقه من الارسل  
بمعنى التبليغ اي التواالي والتكرار لتبليغه فالتما سببه بينهما ظاهرة ومنه قوله تعالى الناس راى رسالا  
يفتح المنفرة جمع رسل بفتح الهمزة في رقة بعد فرقة متباينين يتبع بعضها كما يتبع بقوله اذا تبع بعضهم  
بعضا كما ورد في الحديث انهم صلوا عليه صلى الله عليه وسلم ارسلوا يتبع بعضهم بعضا ثم بين  
وجه اشتقاقه بقوله فكما نه صلى الله عليه وسلم الزم سكرير التبليغ مرة بعد اخرى الى امته  
والرسالة امته ابتاعه فرقة بعد فرقة وامة بعد امته لهموم رسالته فالتكرار والتتابع اما  
في نفس تبليغه او باعتبار ابتاعه واحده ولو عطفه باو كما في نسخة كان حسنا فاقبل ان في كلامه  
بجنا لانه مأخوذ من جهة المعنى والاستقاف من الالفاظ وان قوله تعالى الناس راى رسالا ليس مصدر  
رسالة لاختلاف المعنى كلام ناش من عدم فهم كلام المصنف فيه خلط وخلط لا يخفى على من له بصيرة  
واختلف العلماء في جواب قولهم حل النبي الرسول بمعنى واحد فاما ان بعضهم فهم اشتقاقه من  
مترادفين وفي نسخة ام يعينين ولذا قيل ان واحسن هذا وفيه كلام في المعنى وشروحه ليس هنا  
كله فيقولها سواء اي متساويان او مترادفان الا قول التساوي في المصدق دون المفهوم كالاشارة  
والناطقة والثاني التساوي فيها فعبارة شاملة لهما الا ان ما بعده اقرب الى الاول ففهما كل من روى  
اليه بشيء واصله من الانباء وهو الاعلام والارسل فيه اعلام ايضا لانه انما ارسل لذلك  
فيها متساويان وان اختلف مفهومها وتركيبها للعلم به مما قبله ولا يراد عليه ان الاعلام اعم لانه  
قد يعلمهم بما لم يرسل به من نبوته وكذا قوله ان لاية لا تدل على ما ذكرناه من تلقى الركبان واستدلوا  
على تساويها بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي لانه على فعل الارسل بها فاذا  
ارسل النبي لزم ان يكون الرسول نبيا والنبى رسولا واليه اشار بقوله فقد اثبت لهما معا الارسل  
قال المستدل لا يكون النبي الارسل ولا الرسول الانبياء وقبل عليه ان الاية انما تدل على ان النبي  
اعم من الرسول فانه ترق مرة كرا الاختصاص في ذكر الاعم والحديث لا في الناطق بزيادة عدد الانبياء  
على عدد الرسل بآياه واعادة النبي تقتضي الغاية فما ذكره منوع وقيل ما غفره فان من وجه  
بينهما عموم وخصوص وجهي فكل رسول نبى وليس كل نبى رسول فماله الى موجه كليته وسأله  
بجنية كما شيا في بيانه والمشهور انه على هذا من اوحى اليه من امر الحماير تبليغه ام لا والرسول انما  
اليه بذلك واما التبليغ وقيل ان من كان له شريعة فاصح تبليغها وقيل من انزل عليه كتاب والى  
هذا اشار المصنف بقوله اذ قد اجتمعا اي النبوة والرسالة في النبوة التي هي الاطلاع بشئ  
وتخفيفا اي سكونا على الغيب اذ به ما لم يعلمه من امر الله تعالى وشريعته له ما يخصه او به  
وبغيره والاعلام من الله تعالى جواهر النبوة اي ما يخص بالنبوة الشاملة للرسالة كالعبادة

والوحى بواسطة الملك او يدونها كما وقع لموسى عليه الصلوة والسلام اذ كلمه الله قبل رساله  
او الرفعة معرفة ذلك المذكور من الاطلاع والاعلام وفي نسخة تعرفه باللام بدل ليا السببية  
وحوز بها اي درجة النبوة العلية والحوز بها مهلة مفتوحة وواو ساكنة وزاى مجة وحى  
جوازها وتخصيها وقوله الاطلاع والاعلام اشارته الى انها من النبوة المحمودة وما بعده الى انه  
من النبوة الواو هي الرفعة كما تقدم ولا تكلف في شيء من كلام كما ترجمه امزقا اي النبوة والرسالة  
فان زيادة الرسالة اي الامر بالتبليغ المعتبر في الرسول دوى النبي هو اي الرسالة وذكره دلالة  
للخير وهو الامر بالانذار والاعلام بما امر بتبليغه وهذا القيد المخصوص هو الذي به الافراق  
في ما صدق عليه النبي فلو كان لفة بينه وبين ما له المنطوقين كما قيل لانهم اعتبروا ذلك في ما صدق  
عليه لاني المفهوم وهذا كلام ناش من قلة التدبر كما قلنا اشارته الى ما قدره اولاد حجة اي  
دليل القائلين بان بينهما العموم والخصوص من وجه وليس مترادفين مأخوذة من الاية نفسها  
التي استدلت بها من ذهب الى القول الاول في عليهم لالحق الفرق بيننا لا عينين يعني النبي والرسول  
فان العطف واعادة النبي يدل على تفايرها ولو كانا شيئا واحدا لما حزن كما ذهبا في الكلام البليغ  
وليس المقام مقام اثناب ولا تأكيد اذ لو كان كذلك حزن التكرار كقوله كلا سوف تعلمون ثم  
كلا سوف تعلمون قالوا والمعنى اي معنى الاية على هذا وما ارسلنا قبلك اي وحيانا واعلمنا  
من رسول الى امته امر بتبليغهم ما ارسل به وفي بعض النسخ من بني الاولى وفي بالنظم واظهر  
اوتى يرسل الى احد فافترقا على هذا التفسير فترقا ظاهر او في كلامه نوع خفاء اراد بعضهم  
ان يصلحه فافترقا وفي الاية ترق لان ترقى في النبي بذكر العام بعد الخاص وفي الاثبات ترقى  
على العكس كما نقول ما في الدار انسان ولا حيوان ولو عكسه كان ذكر الانسان بعده لقوا فان  
قلنا الذي استدلت به اولا تعلقا رسلنا بها فان يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل  
ايضا وما ذكره المصنف لا يدفعه قلت وجد دفعه بما ذكرناه لما اقتضى هذا العطف  
التفاير لمر تأويل رسلنا بمعنى فيشملها اي ما ارسلنا ملوكا كنسنا بوجيها لاحد من بني  
او رسول لان رسلنا بعد نفسه او هو من قبيل ورجعنا الخواصب والعيون ومن زائد بعد  
النبي اي ما ارسلنا ولا بنا سنا نبيا قما مل وقد ذهب بعضهم مجازا من ان ذهاب وهو الخروج  
من مكان الى اخر قال في الاساس ذهب فلان الى قول بي حنيفة اذ اخذ به مذهبا الى ان الرسول  
من جابر شرع مبتداه ولم يكن مقررا للشرع غيره فشرعه لم يسبق اليه ومبتداه يفتح التأصفة  
لشرع ويجوز كسرهما على انه حال من جدير جاء والاو او من لم يأت به اي شرع مبتداه لم يسبق  
اليه بنى غير رسول وان المر بالابلاغ والانداز فينبغي عموم وجه اخر الفصح والذي عليه  
الجم الغفير بمبدأ الجم وفي نسخة الجم والمعنى واحد اي الجماعة الكثيرة والجم يفتح الجيم وتشديد  
الجيم والغفير بغين مجة وفا وفي الصحاح الجم الغفير جماعة الناس يقال جاءوا غفيرا بعد  
ويقصر والجم الغفير بالمدموم الغفير والجم الغفير اي جميعا والزيادة والغفير صفة لازمة  
لجم لا يفرج بدونها من الغفر هو السعة كانهم سددوا وجه الارض ومغناه جاءوا جميعين بجمعهم تشريفهم



ووضعهم وهو اسم نصب كالمصدقين واجمعا وقاطبة والجم الكثير ونصبه لانه اسمه وضع موضع  
المصدر وقيل انه مصدر ولا يلزم نصبه عند الكشاف وعليه يمشى كلوم المصلا على من الزمه  
النصب وليس المراد الجميع بل الاكثر حتى يتكلم ويحاجب بانه لم يبعد بغيره كعدم ان كل رسول  
يحيى وليس كل نبي رسول وهو صادق القولين الاخيرين فينبغي عموم وخصوص وجهي لانه لا يشترط  
في الرسول ان يكون بالنبوة او يكون له شرع جديد وانزل عليه كتاب والا وهو المشهور  
ولذا قال المحدثون اذا ورد في الحديث ذكر لهما او قال قال رسول الله او نبية لا يجوز له ان يبدله  
من يروي وقيل انه لا يلزم ولكنه اولى وهذا غير الزكاري فانما توقيفية ولذا ورد في حديث ان بعضهم  
قال في بعض الادعية امنت بكتابك الذي انزلك ورسولك الذي ارسلت فقال له صلى الله  
عليه وسلم قل ونبيك الذي ارسلت كما في شرح مسلم وفيه بحث وقيل الرسول الله يشمل  
رسول الملائكة كجبريل صلى الله عليه وسلم ككن الكلام انما هو في رسل البشر وقال صاحب  
القاموس في كتاب الصلوة والبشر ان النبي من اوحى اليه ما يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره  
ان يتبعه فان امره ببلغ ما امره لا منه مخصوصه او جميع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم مخصوص  
فهو رسول لا نبي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا صلى الله عليه وسلم فهو نبي ورسول فعلى  
هذا بينهما عموم وخصوص مطلق وليس كل رسول نبي وقال انه الحق الذي لا شك فيه وهو محال  
لكلام المصراع ان النبي ان كان من النبوة فهو ميموز وان كان من النبوة فهو ميموز كما تقدم وكلامها  
جائز وبما قرئ في السبعة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا عرابي قال له يا نبي الله اي بالهمز لست  
بنبي الله ولكنني نبي الله لانه في لغة بني عجم خرج من ارضه وطرفه فربما مد ذلك منه وورد ايضا  
لا نبوا باسما وباسمنا انا نبي الله ومعنى لا نبوا لا يمتزوا وليس في هذا ما يقتضي منه على الاطلاق  
كما قاله ابن سيده واول الرسل ادعوا اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافي هذا ما في البخاري  
في حديث الشفاعة من انهم يقولون نوح عليه الصلوة والسلام انك اول الرسل الى اهل الارض لانهم  
لم يقولوا انه اول الرسل مطلقا بل اول الرسل الى اهل الارض في عصره ولذا قال في الدعاء لا تدركني الاذن  
من الكافرين بديارا وادم عليه الصلوة والسلام انما ارسل الى نبيه وهم مؤمنون به وادريس وشيث  
عليهما الصلوة والسلام لم تقرأ رسالتهما وهذا لا ينافي لخصيص نبينا صلى الله عليه وسلم بهم  
الرسالة الى اخر الزمان فلم يخص بعضهم ولا يقوم وعنت رسالته الاسرار والحق والملك كما تقدم وفي  
ابن الرواحي والحمد في مسنده وابن جازي والحاكم في مستدركه وسيأتي بطوله عنه صلى الله عليه  
وسلم قال ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف واني وقد قال الحاكم في مستدركه ان طعن  
في بعض رواية وقيل انه منكر وقال القرطبي انه اصح حديث ورد في عدد الانبياء والرسل عليهم الصلوة  
والسلام وقيل ان صحابه كانوا بهذه العدة ايضا عند وفاته صلى الله عليه وسلم وعز كعب  
الانبار انهم الف الف واني مقارنا انهم الف الف واربعه وعشرون الفا  
وقد عرفت ان الاول اصح ما في الباب وذكر ان الرسل منهم اي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
ثلاثمائة وثلاثة عشر ولهم در عليه الصلوة والسلام وقيل اربعة عشر كعدا صحاب طالت

ويوافقه ان احرف اسم نبينا بالحال الكبير ثلثة مائة واربعه عشر اذ فيه ثلاث ييمات لان حرف المشدود  
بحرفين ولفظ ميم ثلثة احرف فاجلها ما تان وسبعون ولفظ ال خمسة وثلثون ولفظ حاء ستة  
ففي اسمه الكريم اشارة الى ان جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه صلى الله عليه  
وسلم وزيادة واحد على القول الاول والحديث اوردته الحاكم في مستدركه كما ونقل البرهان ما في بعض  
رواية من الكلام وطوبى لانه لا نمره هنا فقد بان لك معنى النبوة والرسالة على الاطلاق الثلاثة  
من الزاوية والعموم والخصوص من وجه او مطلقا كما فصلناه وليست اي الرسالة والنبوة ذالا للنبي  
عند المحققين اي لنبينا امر اذا تافى الرسول جله طبعه الله تعالى عليها كالعقل وغيره من الغرائز وليست  
النبوة مكتوبة بريضة وتصفية باطن كما ذهب اليه الحكماء وانما هي امر طاري عليه بارادة الله  
تعالى وفضله والله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته ولا ضعة فان اي لست صفة قائمة بذاته  
موجودة فيه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي اليه حلا فالكلام فيه ضولا قالوا انما امر ان غير  
الوحي واما الله له تبليغ شريعته فصاحبها متصف بها وان لم يوحى اليه اقول ان اراد هؤلاء ان الله  
خلق له صلى الله عليه وسلم نفسا قدسية وادع فيها فري يستعدها للوحي والعلم بربه وان  
سمى النبوة هذا وان اطلقوها على ما يترتب عليها وانه ركب فيه نورا كان يشاهد في اياه وينقل في اصداء  
وذلك من نعم الله ايضا كما جازنا ابتداءا لافقيه سهل والافرنون من القول والكراميه تشديد  
الراء وتخفيفها على القولين وفيه اكاف وكسرها على التخفيف قال في المغرب اخبرني صديقي الثقة ابن خولة  
ان عبد العزيز العرجي ذكر في تاريخه هذا الرجل وهو محمد بن كرام الذي نسب اليه الكراميه فقال كرام  
يوزن حذام وضام وقيل انه كرام على لفظ جمع كرم وهو الجاري على السنة اهل سبستان وهي  
بلد ترك قال فيه البستي رحمه الله تعالى ان الذين لهم لم يقدروا على كرام غير كرام الفقه فنه  
ابن حنيفة وحده والذين من محمد بن كرام فهم مشهورون لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء كما قاله السمعاني  
وقال لان والده كان يحفظ كراما او يعمله فيه وكذا صحبه في الميزان وقال ابن الصلاح انه لا معدل عنه  
وكذا صحبه ابن مأكولا والذهبي وابكره ابن الميضم وهو من اهل مذهبه ادعى انه ادرى به كما مر عن البستي  
وانما هو مخفف الراء مع فتح الكاف بمعنى اكرم او اكرمه وبكسرهما على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب  
في العقيدة وغيرها وله رواية في الحديث وكان يجوز الكذب على النبي في الزعيب والزهيب لانه لا عليه  
فعله ما عليه ومات في القدر في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين في تطويل لهم في بيان مقام النعم ونابذها  
وتبوير اي تخفيف وتبوير لمن عدل عن مذهبه في هذا ليس عليه تاويل اي هو مع ذلك ساقط ضعيف  
لا يعتمد عليه ولا يتكلف اليه ويجوز ان يزيد بالتبويل تزيين الباطل وزخرفته ففي القاموس التبول  
الالوان المختلفة وزينة التصاري وهذا اقرب اسميته المصراع اما الوحي فاصله اي معناه الحقيقي  
الذي وضع له ولا الاسراع وفي الحديث اذا اردت امر فادبر عما بينه فان كان شرافاته وان كان خيرا  
فوجهه اسرع فيه وانما للسكنة قال الاعشى مثل ربح المسك زال ريحا سببا اساق في قيل لوج  
ويقال لا ربحي يعني اوما او تكلم بكلام خفي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم تليق ما ياتي به من به يجعل  
سماي ما ياتي به من ربه وجيا اي تليق سرته فاطلق عليه المصدر مبالغة ثم صار حقيقة في كل ما يري



اليه وسهت الانواع الالهيات وحيا كقوله تعالى وحي يذكرك الى الخلق تشبيها بالوحى الى النبي في سره  
وقومها في القلب هو استعارة تحقيقة والالهام القا امر في الروح باعث على الفعل والزلزال في الحظ  
وحيا على الاستعانة الحقيقية ايضا والجاز المرسل سرعة حركة يد كائنه هو وجهه اشبه بينهما  
ووحى الحاجب والخط هو في الاصل مؤخر العين ثم اطلق على النظر فيقال لحظ بعينه وهو هنا مستعار  
لسرعة اشارتها اي حركتها بسرعة للاشارة بها ومنه اي من اطلاق الوحي على الاشارة قوله تعالى فاحي  
اليهم ان يحوي بكرة وعشيا اي وما بهمة في لخره وقد استعمل منقوضا ايضا بالالف كما وحي لفظا وحي  
وز من تحريف الهم اي اشار بالعين والشفة وقيل معناه هناك لان الوحي يكون بمعنى الكتابة كما قلده  
ومنه قولهم اي قول العرب الوحي انفتح الواو والمد والقصر ويقال الوحي لك بكاف الخطا  
ايضا كما في الاساس وهو منصوب بفعل مقدر للاعتراف بالسرعة والجملة وقيل اصل الوحي لغة  
السرو الاخفا ومنه اي من كونه بمعنى الاخفا سمي الالهام وحيا لحفا وهو ظاهر مما قلده من ان  
معناه السرعة ومنه اي من هذا القيل قوله تعالى وان الشياطين يوحون الى اوليائهم اي من ان  
ويصادقونهم من المشركين اي يوسوسون في صدورهم اي يلقون في قلوبهم والمراد بالشياطين  
مردة الجن والمراد بالويلتهم كفرة قرينين ومردة الانس من مجوسهم وفارس والوسوسة كالالهام  
الالفا في القلب لان الاول يخص بالخير وهذا بغيره ولذا اشتهر بقوله ومنه قوله تعالى وحيانا  
الى امر موسى اي ارضعته اي التي بناء المجهول في قلبها منا ما اولها ما وقبله وحي حقيق كالوحي  
للانبياء وقد قيل ذلك التفسير السابق في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي  
ما يلقى في قلبه دون واسطة والذي رجح في هذه الاية ان المراد بالوحي فيها المشاهدة بكلامه  
تعالى لاني صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكلامه لموسى صلى الله عليه وسلم وحديثا  
ذرا اشار اليه هو هذا قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فجلست  
اليه فقلت يا ايها النبي امني امني بالصلاة فاني الصلوة قال الصلوة خير موضع استكبر منه  
او اقل قال فقلت فاني الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله فقلت فاني المؤمنين اكل  
ايما نانا لحنهم خلقا فقلت فاني المسلمين اسلم المسلمون من يده وساءة فقلت فاني الهجرة افضل  
فقال هجر التبتان فقلت فاني الصلوة افضل قال فاني هجرني عند الله وعند الله اضعا ف كثيرة  
فقلت فاني الصدقة افضل قال جهد من قتل بغيره الى تغيرك فاني الرقاب افضل قال علاها منا  
وانفسها عند الله فاني الجهاد افضل قال من هرومه وعقر جواده فاني شي اعظم مما  
انزل الله في لية الكرى يا ابا ذر ما السهوان السبع والارضون السبع في الكرى الاكلقاء ملقاة  
في فلاة من الارض وفضل العرش على الكوسى كفضل تلك الغدوة على الحلقة فقلت يا ايها النبي فكم الانبياء  
قال مائة الف واربعه وعشرون الفا فقلت فكم الرسل من ذلك قال ثلثة مائة وثلاثة عشر منهم غير  
قلت فمن كان اولهم قال ادم قلت من رسل الله فكم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه فقال  
يا ابا ذر اربعة تسريائون ادم وشيث واخنوخ وهود وريس وهو اول من خط بالقلم ونوح  
واربعه من العرب هود وصالح وشعيب وبنوكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وابراهيم وسائرهم

من بني اسرائيل فاذا الانبياء ادم واخرهم نوحا واول انبياء اسرائيل موسى واخرهم عيسى فكم كتاب  
انزله الله تعالى قال مائة كتاب واربعه كتب انزل على شيت بن آدم حين صحفة وانزل على اخنوخ  
ثلاث صحفة وانزل على ابراهيم اربعة صحايف وانزل على موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان فكم كان في صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها منها انما المعز والمسلط  
انما بعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن لزد عن دعوة المظلوم فاني لا ارد لها وفيها على العاقل  
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون ظاعنا لاني قلت لروادع ودعوة المظلوم فاني لا ارد لها وفيها على العاقل  
فصل علم ان معنى تسميتنا ما جات به الانبياء عليهم الصلوة والسلام معجزة هو ان الخلق  
عجزوا عن الايمان بمثلها المعجز عند العرب ان لا يقدر على ما يريد يقال عجز بفتح الجيم يعني بكسر ها  
ويقال ايضا بكسر الجيم في الماضي وفيها في المضارع ككسها الا معي وغيره ويقال عجزه كذا اذا  
قانه وقبل المعجز في الحقيقة هو الله خالق المعجز في من عجز فلم يقدر على المثل فان من خرجت عن قدره  
لا يتصور فهم المعجز بعد قدرتهم وما لهم عليه قدرة لا يتصور عجزهم عنه ايضا فان المعجز يقارن  
المعجز منه فلو عجزوا وجدت المعارضة منهم وله وجدف المعنى مجازا امتناع المعارضة وانتفاء  
القدرة وحقيقته ان الاعجاز اثبات عجز المرسل اليهم فاستعير لظهار العجز واستند لسببه  
الذي هو اظهر الخوارق وجعل اسماله فالتا للنقل من الوصفية الى الاسمية او للبالغة كاعلة  
وفيه بحث لا ينبغي وهي المعجزة على ضربين اي هي اسم شامل لنوعين مقدور وغير مقدور ضروري  
من نوع مقدرة البشرى مقدورهم الذي يمكنهم الايمان بما يماثلهم من نوع معجز واعنه الفا فصيحة  
اي فطلب منهم فجزوا عنه فجزهم عنه اي جعلهم عاجزين والمصدر مضارع لمفعوله اي تعجزوا الله  
اي امره فعل الله دل على صدق نبوته اي خلق المعجز فهم ومنهم عامر شائهم القدرة عليه فهو في قوة قول الله  
تعالى صدق عبدى فما ادعاه والعادة جارية بان يقع بعد علم ضروري بصدقه كصبرهم عن قول الله  
اي منع الله اليهود عن قول الموت لما قالوا لولم يبق الله ولجأوه وقالوا ان يدخل الجنة الامم كان هودا  
او نصارى فكنهم الله تعالى واكرمهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون  
الناس فمؤ الموت ان كنتم صادقين اي قل لهم يا محمد ان كنتم اجاب الله والجنة مخصصة بكم  
فاطلبوا الموت فان من احب الله الفاء ومن كانت داره الجنة يباد بالخرجها فلم يتمنه احد منهم  
ولو لم يسانه لصر الله لهم عن ذلك ولذا ورد ولو تمنوه لم يبق على وجه الارض يهودى وسيتاى بيان  
هذا مطلق لا في جملة وهذا اعظم حجة على صدقه صلى الله عليه وسلم كما قاله المفسرون وهذا  
وان كان نزلا وعدما شتمين المعنى وجودى وهو السكون والحروف ونحوه فستعطف ما قيل ان المعجزة  
فعل خارج وليس هذا من قبيل الافعال وتجزهم عن الايمان بمثل القرآن على اى بعضهم القائل بان  
اعجازة بالصدقة اي بصرف العرب الفصحا عن معارضة مع تحديهم وتفرعهم بذلك على موسى  
الاشهاد حتى عدوا عن مجادلة الحروف الى محال ذلك السيوف كما هو المشهور معروف وهذا مذهب النظار  
وبعض المعتزلة والشيعة فيقتل صرهم بان لم يكن لعلمه رواعى وبواعث لذلك وقيل سلبهم  
المعارف المذكورة في طبائعهم من معرفة فنون البلاغة واساليبها عن العقول المشهورين في الصفة







اما ان تعلم علما يقينا قطعييا او لا فالاول قسمها علم قطعا ونفل اليها نوافل القرآن فلو مرية  
بكسر الميم وضمتها وسكون الراء المهمله وشناة تحيته وهي الشك والرد وكما تقدم بيان ولا خلاف  
في النبي صلى الله عليه وسلم به الباء الاولى بمعنى والثانية صلة المجرى ولا خلاف في لامرته في ظهوره  
من قبله بكسر اللام وفتح الاء الموحدة ومعناه جنته وجانبه كما سيأتي في قوله من قبل الله على امينه  
واستدل الله اي استدلال النبي صلى الله عليه وسلم على صدقه ونبوته بحجته الاصنافه ببيانته اي  
بجته في القرآن وانما هذا المذكور الذي لامرته فيه معاند جاهد متكرره عند ادعاء علمه به فهو كما  
وجود النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وهو سفسطة وانكار المحسوسات التي لا تصدق  
من عقل واجزاء اعتراض الجاهل من اشارة الى انكاره لما علموا خلافه في الجملة فيه اي الاحتجاج به  
وانه كلام الله كقول المشركين هذا سحر من واسطير الاولين وما ازل الله على بشر من شيء الى  
غير ذلك فهو اي القرآن في نفسه اي في كلامه المفرد وجميع ما تضمنه واشتمل عليه من معجزات  
امر مجز كالبدوغة والاجمار عن المغيبات معلوم ضرورة علمنا ضرورة ان كان من اهل البدوغة ولذا  
قال الوليد بن المغيرة لما سمعه ان له حروق وعليه طلوة واسفله مفدق واعلاه مخر وما هو  
من كلام البشر كاي بياض والفضل ما شهدت به الاعداء فوجه احتجاجه معلوم ضرورة عند اهل  
اللسان لا عند كل احد لما فيه من فنون البدوغة ونظرا الى استدلاله عند غير هؤلاء فنفاد بعض  
وجوهه اليه كما سنشرح ونبينه قريبا قال بعضنا ثمة اي علم الحديث والفيلسوف المائكية ادلا  
اختصاص لما ذكره بذهب ويجري هذا المجري بفتح الميم اسم مكان او مصدر يجرى اي يقارب ما تقدم  
ويشبه لان ما جرى في مجاري شيء ساواه على الجملة اي اجالا من غير تفصيل الوجه المشابهة وفا على مجرى  
انه قد جرى على يديه اي صدر منه صلى الله عليه وسلم آيات وحوارق عادات عطف تفسيره  
او من عطف الخاص على العام والاولى ان لم يبلغ اي يصل واحد منها معينا اسم مفعول حال ان التكن  
لوصفها ولورفع كان والى القطع والخبر مفعول يبلغ فيبلغه جميعها اي مجوعها وهذا سمي النوافل الذي  
كشحا عنه على وجه الحسن البصري فان كل حال من احوال هؤلاء لم يبلغ مبلغ النوافل ويجوز بالاجمال لا يبلغ ذلك  
بحيث لم يتوشه فيه كذا ليله الجبارة مما شاهدوه من خوارق عاداته وانفيا والملوك له وبها  
ذلك فلو مرية في جريان معانيها على يديه مشهورة فاطقة بنصديقه شاهدة برسالته ولا يخلف  
مؤمن ولا كاف من الامم السالفة انه اي نبينهم قد جرت على يديه عجائب امور خارقة للعادة جرت  
ابصارهم والبابهم حتى تعجبوا وانما وقع خروق المعاند في كون اي تلك العجايب صادرة من قبل الله  
بكسر القاف وفتح الاء اي من البداء الفياض المبدع البديع وقد قدما ولا كونها اي بيان كون  
العجايب من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله اي الله عز وجل لرسوله صدقت في نبوتك وما ادعيتك  
ومعنى مشابهته من الله وفي حكمه مفعلة من انابة كذا اذا عوضه ومنه الشراب بالثا المشبهة بحرف  
الطاعة والجاهل احد العند زعمه انه سحر وكهانة وان سمع من كلام النبي والمجاهل كلام حسن سحرها  
الى غير ذلك من الخوارق التي صاروا اليها سحرة اذ عرفوا هذا فقد علم وقوع مثل هذا الذي وقع  
للنبياء عليهم الصلوة والسلام والامم السالفة مما علمه كل فريب وفاجر ايضا كما وقع

لا وليا

لا وليا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة اي علمنا ضرورة انما نوافلنا انفاق مقنا  
اي لنوافلها كلها في معنى واحد كما يعلم ضرورة جود حاتم الطائي وشهيرة نفي عن ذكره فاختار  
في الجود مشهور ايضا وكان في الجاهلية قريبا من بعثته صلى الله عليه وسلم وادرك اسمه  
عليه السلام وكان من كبار الصحابة رضي الله عنهم وشيخا عنه عنترة بن ابي لهب ويقال له عنترة ايضا  
وهو عنترة بن معاوية بن شداد القيس وهو علم منقول من غير وهو نوع من الذباب ونوته اختلف  
في زيادتها وهو من فريسان العرب وقصاها المشهورين وحله اختلف بن قيس اليميني ادرك الاسلام  
واسلم لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من كبار التابعين واختلف في فتح المعركة وسكون الحاء  
المهمله معناه ما مثل الرجل وله كلامان من الحكم مشهور في كنهه وعنه في الحلم حكايات عجيبه وكان  
من المعززين ثم فتح ذلك على طريق الملف والنثر المرب فقال لا معا والاجار الواردة اي المروية عن كل  
واحد منهم ثم ابدل من قوله عن كل واحد قوله على كثر هذا يعني حاتم وشيخا عنه هذا يعني عنترة وسلم  
هذا يعني اخفا اشار بهذا القرب كونه وحضوره في الدهن وان كان كل خير من اخبار هؤلاء النوافل  
بنفسه اي وحده لا يوجب العلم القطعي ولا يقطع بصحته لعدم تواتره بانفراده وانما التواتر  
ما يحصل من مجموعها كالكرم والسيما والعلوم والحاصل ان ما جرى على يديه صلى الله عليه وسلم  
نوافلنا معنويا لا لفظيا حقيقيا والمعلوم هو حصول العلم القطعي من مجموع امور جزئية والخبار  
واردة مستغضة كما اذا اخبر واحد بان حاتم اعطاه ذبيرا واخبر بانه اعطاه بغيرا وانما  
وهبه غنما واخبر بانه كساه واخبر بانه زيج له فسر به فقد اتفقوا كلهم على مطلق الاعطاء  
والنوافل الحقيقية ان يجبر جماعة عن جماعة الى اخره يوم من توافهم على الكذب في خبر واحد منقضي  
اللفظ والمعنى وكلاهما يفيد علما ضروريا عند سماعه من غير حاجة الى نظره واستدلاله بشرط  
مقرة في الاصول خلاف الا مام الحريري والرازي فانه عندهما يفيد علما انظريا التوقفه على مقدا  
اخر ولا يشترط فيه عدد مخصوص ولا اسلام والقسم الثاني من المعجزات ما لم يبلغ مبلغ الضرورة  
والقطع عطف تفسيره اي لم يصل الى مرتبته وهو على نوعين نوع مشهور يشتهر له شهرة وشيخ  
بنو الناس ويسميه المحدثون شهودا ومستفيضارواه العدد الكثير وشاع الخبرية عند المحدثين  
الحفاظ الذين زودوه وهو لا يبلغ رتبة النوافل المفيد للعلم الضروري ولا النظري وذبح بعض  
الاصوليين الى انه يفيد العلم القطعي وقيل انه يفيد العلم النظري والشهودا يفيد النظر ولا بد  
ان تكون شهرة عن اصل ورواية كان اشهر لا عن اصل وهو المسمى بالمشهور على الاستسنة لم يعتد به  
المحدثون ما لم يعلم اصله فان علم ذلك بقوى بشرة في الجملة والرواية ونقله السير جمع نافل  
يفتحين كتاب وكنهه والسير جمع سيرة كما مر في اخبار المعازي والاجار عطف تفسيره  
كجمع الماء من بني الاصابع اي اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام الذي رواه  
النس وغيره كخن الخدع وكلام الضب الذراع الذي رواه الشيخان وغيرهما ونوع منه  
لم يشتهر ولم ينشر الاخرى رواية الواحد الاثنان ورواه العدد اليسير اي القليل ولم  
يشتهر اشهر غيره كالقسم الاول والنوع الاول من القسم الثاني وسيمى غيره وهو لا يفيد العلم



الايقينية كما في جمع الجوامع وقيل لا يفيد مطلقا ولا احدا نه يفيد العلم مع عدالة رواية لوجوب  
المجلد ولو لم يفد لم يجز العمل به وله ادلة مذكورة مع الجواب عنها في الاصول لكنه اذا جمع الى مثله  
من احاديث المجازات اتفاقا في المعنى من اصل الامجاز وشبهة كما اشار اليه بقوله واجتمعا على الالبان في  
اي اتيان النبي صلى الله عليه وسلم بالمحجر كما قدمنا من جرياتها على يديه وانضمام بعضها الى بعض  
المعقولة قال القاضي ابراهيم بن الفضل عياض المصنف رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق تفديم المسند  
لافاضة التقوية ويجوز ارادة المصدر لا فاعله او مطلقا لمقدرا ولا قول لانه معناه كقوله فاصدع  
اي صادع اصدعا فهو حال او مفعول لاجله او مطلقا لمقدرا ولا قول لانه معناه كقوله فاصدع  
عيا توتر مستعاد من صدع الزجاج وغزو من الاجرام الصلبة لاظهار الحق والمجهر كما كان يصعد  
قلبه او يصدع شجرته ويطلبها او من اصدع الفجر لظهوره ويقال للمحجر مديع لهذا ان كثيرا  
من هذه الايات والمجرات الماثرة عنه اي المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم معلوم بالقطع  
لنوازلها حقيقة او معنى ما استشاق القمراي ما معجزه صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر  
فبكرة حين ساء له كفار قريش اية غير ما جاء به او لا فاعله ذلك في ظاهره باهرة فانه لقرا نضر بقرعة  
اي صرح به في قوله تعالى اقربت الساعة واشق القمر وقرى وقد اشقواى اقرب وقد حصل  
من ايات اقربا بها ولضمته معقوض عناه بالباء او لا فاعله متعد بعلى فقد تواتر ذلك لفظا على القرا  
الشهرة وبجيشه بقدر يابى ويله بان معناه انه سينشق اذا قامت القيمة والتجديد عنه بالآية  
لخفوق وقوة هذا استعارة بغيره وقرينها اقربا بها بلفظ الساعة فلا يريد عليه انه ليس معه  
قهرية بغيره كما توهى الا انه لا يدفع كونه خروفا لظاهرها وخبر عن وجوده من هذه الاية  
وقراءة الشق بزيادة التاويل فقد تعارضوا ويرجح الاول انه الاصل والمبتدأ ومنه ولا يعدل  
عن ظاهره بالنون اي عن ظاهر القرآن الابدليل قوى فينبغي الحدوث عنه وتأويله بما تقدم  
وقرطه انه لروى شاهد الناس كلهم به انه ايدى ليلته فيدعى على بعض الناس وروى  
احتماله صحيح الاخبار اي احتمال الظاهر ورد في الاخبار الصحيحة ما رفعه ويدفعه كما سبقنا  
من طرق كثيرة يؤيد جعل الاية على ظاهرها لا ينما وقد روى في الصحيحين وقد خالفنا في الخفا  
ان حجة ما روى في الصحيحين يفيد علما نظريا وان لم يتواتر قد صرح بهذا قبله ابراهيم بن  
الاسفرايني والحميدي وبرا الفضل بن ظاهر فان اخف به قوا ليس ورد من طرق اخر زاد قوة وبلغ  
العلم المستفاد مرتبة تقرب من القطع ثم اشار الى انه لا ينفك خلاف من خالف في مثل هذه  
المطالب فقال فلا يوهن بالتحقيق والتشديد اي يضعف عن منا اي ما عزمنا عليه وقصدنا  
بجوامع اثبات هذه المجازات وحمل النصوص الواردة بها على ظاهرها من غير تأويل خلاف اخرق  
بالاضافة اي ضافة احق واصلة الذي لا يحسن العمل به كانه يخرج ما يريد زينه وقال  
الشعابر ففقه اللغة في انواع الحق ولها احسن ثم ابله فان كان معه اعداء الرافضين اخرق  
فلما اصل الحق انما افهمه جاهل لا درية له ولا معرفة بالاحاديث ثم وصفه لك المخالف  
بقوله فيل عنى الذين هم الجير صفة لخرق اي هو مع جملة قليل الذين صنفه لعدوله عن

ظاهر

ظاهر النصوص وتشبيهه بازال الشبه وعنى بضم العين وفتح الراء المهملة والف مقصورة  
جمع عروة وهي ما يعقد في الجبل يمسك به ولة الراغب المصنوع الناحية ومنه المعروة وهي  
ما يمسك به قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو على طريق التمثيل انتهى فان شبه الذين  
بالعروة فهو من اضافة التشبيه بكلمتين الما وان شبه بالجبل المتوصل به لما يعلو كما في الحديث كمال الله  
جبل ممدود من السماء الى الارض فان الجبل مستعار في كلام العرب كقوله انى يجبلك واصل جلي  
فهو استعارة مكنية وتخييلية والمراد انه غير متمسك بالدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع الالتفات  
الاخرق النظر الى شئ ثم صار كما لنظر كناية عن الرعاية بلطف واحسان ومنه قوله تعالى  
ولا ينظر اليهم يوم القيمة والسموات واصلا عدم احكام النسخ ثم تجوز به عن قلة العقل فيقال  
هو سنجيف العقل لمن عقله وفكره غير قوى والمبتدع مركب البدع وهو المحدث على خلاف الشرع  
وقوله بلقى الشك على قلوب من عفا المؤمنين اشارة الى ما هو من شأن اهل البدع من القاشم  
الشبه والمشككات على الضعفا العقول من المؤمنين وخصم بذلك لان غيره لا يقبل مثل  
هذه الاراء الواهية وما ضعيف العقل فقد اخذ باقوالهم فيتبعهم ويفتنون بذكرهم بهذا القبح  
انه ايمر ما قاله ويظهر جهل وخفاة عقله حتى فيضخ ويدل ويخزي لان اصله ان يلصق نفعه بالانعام  
وهو اللزب فيجوز به عن الاذلال والسخير وكفى به هنا غافرا به وهذا اشارة الى ما ذكر  
من النقول الصحيحة التي لا تصرف عن ظاهرها بغير دليل وينبذ بالبراءة سخافة الهند بنون  
وموحدة واذل مجيبة يقال ينذ بيد يندب كضربه يضرب اذا طرحه والقاه والعراه بالماء المالح  
الحالي الذي لا شئ فيه وبالقصر الناحية ويقال عله اذا قصده وسخفه قلة عقله ودينه  
وينذ سخفه بالبراءة اي القاه في مكان حالى عن الناس وهو عيان عن بطلاله بالكلية وهذا  
ابلى من عدم الالتفات الذي هو معنى الاعراض وعدم الالتفات بالشئ فذا نرى لان الان  
الاول يكون مع استماعه مخفون عنده وهذا ايضا له لرميه بالفلاة ولا يتكبر في كلامه  
وتغيره باهاله مهمل لا يلتفت اليه وحاصله ان اشقاق القمر في الاية على ظاهره لودوره في الاحداث  
الصحيحة من طرق معتد فمن جملة على ان المراد انه سينشق اذا قامت القيمة يوم تنشق السماء  
بأن بشئ وان ارتضاء جمع لانه لو وقع وذاع وما لا اسماع لانه اية عظيمة وقيل مضاه ظهرا لام  
لان العرب تضرب المثل بالعمى لما وضع قال الشنقى في لايته العرب فقد جب الحاجات والليل  
مقر وسدت لطيات مطايا وارجل وقيل مضاه انشقاق الظلم عنه بطلوعه كما يقال انقلب  
الصبح وانشق كما قال النابغة فلا ادبروا ولم يروى دعاء عند شروق الصبح راعى والدي لهم  
على هذا عدم الوقوف على ما ورد في السنة والقيم لا قول الحكماء المذهبين الى مناع الخرق والا  
ليتام في الاجرام الظلمية ونحو من الخرافات الفلسفية وكذلك قصة بيع الماء من بين ما بعده  
صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام القليل ببركة وضع يد الشريفية فيه رواها اي القصة  
النفقات من حفاظ المحدثين والعدد الكثير من الجيم العفيرة تقدم معناه مفصلا وثا في ايضا  
مع زيادة عن العدد الكثير من الصحابة كما تشخص عن ابن ابي شريح عن الله عنه والخيار عن ابن



سعود رضى الله عنه قيل استعمل الحجر الغفير ولا بالحرف والذي في كتب الجربة انه لازم التبريد  
وجوز بعضهم رفعه كالقدم ولا وجه له لان من لم يقل بلزوم نصبته يجوز جره ايضا اذ لا مانع  
منه ومنها احدى روايت قصة تكثير الماء والطعام ما رواه الكفاة عن الكفاة اي ما رواه جماعة  
غير جماعة ومثل هذه العبارات من تعريف كافة وجوه وقع في كلام كثير من العلماء والعصاة  
وقد خطاهم فيه الحريري في دن الفوائد وتبعه صاحب القاموس وغيره بناء على انه يلزم  
تكررها ونسبها وقد صرح بكثير من النخاة قال في القاموس لا يقال جات الكفاة لانه لا يدل عليها  
الولا لضاف وروى الجوهر وقد سبطنا الكلام عليه في شرح الدرر ومبناه انه مره ودروة  
ودرواية فانه سمع في كلام العرب فان اردت معرفة ذلك فانظر منسوخا عن من حدث بما اى  
بتلك القصة من جملة الصحابة واخبارهم بفتح الحرف وكسر هاء مفعول معطوف على قوله ما رواه  
ان ذلك بفتح الحرف اي بان الحرف ويجوز كسرهما كان في معاصي عن محمد فاصله محل المؤن اجتماع الكثرة  
منهم في يوم الحندق بالمدينة وهو بفتح الجاء المتجهة وسكون النون وفتح الدال المهملة وفاق وهو  
فارسي معرب بكثرة بمعنى الحفر والمراد غزوة الحندق وتسعى غزوة الاخراب لاجتماع اشرار المشركين  
واليهود بها حول المدينة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بجفر خندق حول المدينة اشار عليه به  
سلطان الفارس رضى الله عنه ولم يكن ذلك معروفا عند العرب وانما هو من مكابدة الفرس  
وكان ذلك في شوال وقيل في ذي القعدة سنة اربع وخمسين من الهجرة النبوية وقد فصلوا  
في اليسر في غزوة بواط بضم الباء وفتحها وهو اسم جبل من جبال جهنم بينه وبين المدينة  
اربعة برد بقر بضم القاف وهو جبل ايضا وبواط قيل فيه المطرف وعدمه والظاهر الاول انما  
قرئ سنة اثنين ولم يكن يحرر بياض وبواط قيل فيه المطرف وعدمه والظاهر الاول انما  
بالاول الى قصته جابر رضى الله عنه لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعناق فجمعها مع  
صاع من شعير خبزه قالاه صلى الله عليه وسلم وسعد ناس كثير وكان دعاه وحده كأكوا  
وشبهوا وفضله ذلك الطعام وكانوا خائفين وبالمثل في اي قصة بواط وهي انه وضع يده  
صلى الله عليه وسلم مائة قليل للدون ففعل الجاهل ادع الناس فلما اتوا وضع يده الشريفه  
في الماء فنبع الماء من بين يديه حتى نزلوا كلهم كما سيأتي في عمرة الحديث بالجر عطف على  
المجرور في قبله والحديث مصغر كدويته اسم مكانا وبغيره قريه من مكة سميت بحجر  
حديا فيها وهي التي وقع تحتها بيعة الرضوان وهي تخيف اليها الثانية على الصحيح وشدها  
بعضهم واليه ذهب كثير من المحدثين وكانت في سنة والاية التي كانت فيها انه صلى الله عليه  
وسلم خرج من المدينة معتمدا فلما وصل اليها صده المشركون عن البيت وكان بين يديه  
دكة فتوضأ فيها وماء البشر قليل جدا انزع الناس وشكوا العطش الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتوزع سبعا من كنانة واعطاه لثا حية بن عبد الغفر في البشر فحاش ما وهما  
جارية من الانصار معها دلوفا قبلت به على ناحتية وهو في القليب والتمس ثوبا تكا حيا  
الماع ولوى وكما في ايات الناس يحملون كما ينون خيرا وتعبدونكم ارجوكم الخير

476  
كباروكا الى الجز ما فصل في التبريد شيئا في تمامه وغزوة بنوك في السنة التاسعة من هجرة  
صلى الله عليه وسلم او التسابعة وهي اسم موضع بين الشام والمدينة غير مصر وفي سميت  
بعين ماء بها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسر ماءها فسبق رجل من بني  
حعللها فيها ليكثر واما ما رواه فخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ما زلتما  
تتوكلتا اي تحفظتا ليخرج ما رواه ولشار المصرا الى اية فيها رواها ابو هريرة رضى الله عنه وهي  
ان الناس صابتهم مجاعة فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ادع بفضل الا زوا وادع  
بنطع وبسط وادع بفضل زوا وادع فضل لرجل يحيى بكف من ذرة والاخر بكف من ذرة  
والاخر بكف شعير فجمع ذلك وبرك عليه ثم قال اخذوا فاخذوا في اوتيتهم حتى ما بقي  
في العكر عا الاملاء والملوا حتى شعوا وفضلت فضلة وعقد المصرا حده الله لكل اية  
فضله كما شيئا في واما لما من محافل المسلمين مجرور معطوف والضمير للفرقات المذكورة  
والحافل جمع محفل من حفل العوم اذا اجتمعوا وكذا واو قتل المحفل جمع الرجال والمائة جمع  
النساء والنادي جمع الناس في الشتاء ودار الندوة والمهبط جمع الغزاة وقيل محل اجتماع  
لامورهم والمجلس محفل الناس في بيوتهم والخان محل المسافرين والمخات محل البيع والشرا  
وقد يخص محل بيع الحرف ويجمع العاكر اي اجتماعهم وهو المعركة والعسكر جمع عسكر وهو  
الجيش والجمع الكثير مطلقا من الرجال والخيل وقيل انه معرب ولم يورث بالبناء للجهول اي لم  
ينقل من اثره اذا نقله ومنه الاثر بمعنى الخندق وقد يخص خبر الحديث عن احد من الصحابة فخاله  
للراوى ناسبا لقاله فيها حكاية الراوى من الامور والايات المذكورة ولا يقل عن احد الثقات  
لما ذكر عنهم وذكر عنهم وذكر منى للبرهان فاعله انهم راوه كما اي لم يقل نكاد انهم راوا من النبي  
صلى الله عليه وسلم كما راوه عنهم الاخر بل سكنوا حين سمعوا من بعض الرواة انه شاهد بعض  
اياءه صلى الله عليه وسلم فشكروا الساكن منهم كنطق الناطق لانه في محله اقرار اذ اهم  
المنزهون من السكوت على باطل يسمعه من غيره ولا يصح له بان كان وكون السلوك كالظن  
ليس على اطلاقه كما ذكره الفقهاء واهل الاصول ولذا قالوا السكوت في محل الحاجة بيات  
والمنزهون عن الداهية في كذب فان الصحابة كلهم عدول لا يحشون في الله لوثه لاشتمالهم  
المدينة والمطوعة الا ان الفرق بينهما وبين المداينة في الحق والمداينة في غيره ولذا جعلت  
من القسمة الى اربعة الحديث انهم مدهنون وهي استعانة من الدهن الذين كلوم صاحبها  
وجانبه وهي مدمونة لانها تفاق وليس هناك زعته ولا وجهه عنهم اما الصحابة رضى الله  
عنهم ليسوا ممن يطع ويرغب في ذنبا غيره ولا يخافون احدا عدل عن الحق لصلاية دينهم  
فلو يداهنون لان الحامل على المداينة هذا لان فلان فليس عندهم ما يمنعهم من الاختار  
على من كذب ولو كان الاخران يقولون فلوبا لقالا لثبته على ما قبله ما سمعوه منكرا عندهم  
اي في اعتقادهم وغير معروف لم يسم اذ لم يبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله لا تكذب  
على قائله تنزهها عن الاقرار على الباطل وما يخالف الظاهر واما استمال ان غيرهم سمع ما لم



يسعه وجل قائله على الصلح في غير منات هنا لان الصلح رضى الله عنهم في العصر الاول كان عندهم  
حرص على معرفة احواله صلى الله عليه وسلم واقواله لوفده واعينهم على فعلها والعمل بها والمجهر  
للخدي بها لغزائها وعظمتها ليس مما يخفى مثله نعم بعد عصومهم يجوز هذا لان خبر الاحاد مقبول  
فندبر كما انكر بعضهم اى بعض الصحابة على بعض منهم اشبارا وهما من السراى لى النبي صلى الله  
عليه وسلم جمع سنة بمعنى طريقة والمراد الاحاديث النبوية والسير جمع سيرته وهي احوال القرية  
وعرف القرآن اى قرانه التعدد فان كل وجه من الظاهر يطلق عليه حروفه فتر حديثنا نزل القرآن  
على سبعة احراف لغات ووجوه منقولة على المعنى المشهور من معانيه وفي السراى ستة ان عمر  
رضي الله عنه انكر على هشام بن حكيم قراءة قرانه من سورة الفرقان لم يكن كما جابه الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال سمعت هذا يقراء بغير ما اقرانها فقال صلى الله عليه وسلم اقر يا هشام  
فقرأ فقال هكذا انزل ثم قال قرأ يا عمر فقرأ فقال له هكذا انزل ان هذا القرآن انزل على سبعة  
احرف فاقرأ ما تشتر منه وفيه بان الحكمة وكما وقع بين عمر وابن عباس رضي الله عنهما في انكاره  
عليه ما قاله في كتاب المنفعة وامثاله كثيرة في كتب الحديث وخطا بعضهم بعضا ووجهه في ذلك  
يعتبر بعض الصحابة نسب بعضهم الى الخطا والوهم اذا ذكر امر لم يكن معروفا عندهم مما يتعلق  
بسراى النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة اوابا القران وغير ذلك مما ينفرد على التبت ولا يقال  
بالراى فانهم لا ساداهة عندهم ولا مدارة في الخيال انما انزل الله عليه مع جلاله لما قبل  
الحج الاسود وقال في علم انك حج لا تضر ولا تنفع ولكن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل  
فقبلك فسمعه على كبره الله وجهه فقال له لا تفلك فان الله تعالى لما اخذ العهد على راق  
نجد واورع كتاب العهد فيه وقال من قبله فقلد وفي العهد فيشهد له المجر بذلك يوم القيمة  
فدعا له عمرو ل لا ساداهة يا ابا الحسن الوهم والخطا هنا بمعنى وروى وصنه بالنون من الذين  
وهو الضعف في الراى ما معلوم بيان لذلك فلهذا النوع كله من المجرات المروية بطريق الاحاد  
شبهها شتمها راى غير من التراث يلحق بفتح اوله ومنه بالقطعي اى بعد من قبيل المقطوع به من جهة  
لما بيناه من نقل بعض الصحابة له نقلا صحيحا وسكون غيرهم عليه من بلغة فهو كالايجاع السكون  
وايضا لا وجه يؤيد كونها كالقطعي فان امثال هذه الاخبار المتعلقة بالمجرات الثانية في عمر  
الصحابة لو لم تكن صحيحة وكانت من الاخبار التي لا اصل لها رواية وثبتت بنسبت على باطل بان كانت  
كذلك باحضا بطل وتضمحل اذا بد مع مرور الزمان عليها في نقلها في عصر بعد عصر وتداول الناس  
اى تلقى الناس لها فيما بينهم عصرا بعد عصر قال الراغب فيقال تداول القوم كذا اذا تناولوه ولقد  
بعضهم من جعفر ما لى تعالى ذلك الايام ندوا لها بين الناس واهل البحث اى التفيش عنها والمراد  
علماء الحديث الذين يحلون عن رواة الحديث صحة وستمام انكشاف ضعفها اى ظهوره وجرى  
ذاكرها بان تشي ولا يشتر لها ذكر كونها لا اصل لها كما تشاهد بالمشاهدة التحية او الفوقية  
ويجوز قرانه بالنون اى يعرف ويتحقق في كثير من الاخبار كاذبة التي ظهرت في بعض الازمنة ثم  
تبين كذبها وصارت كأن لم تكن شيئا مذكورا كاجساد سليمة الكذاب واضرابه والاراجيف

477  
الطارية اى الاكاذيب التي حدثت في بعض السراى الخالية والاراجيف جمع ارجاف بكسر الهمزة وفتحها  
وقيل انه جمع رجفة من الرجف وهو الاضطراب والحركة بحركات متوالية ولذا سمي الجرجا فالاضطراب  
امواجه وقال بعض الشعراء فيمن اصابته دعة في يده ما كان من رجاف كنهك منكس فالجرجا من الجرجا  
الرجاف وهي هنا بمعنى الاخبار السنية التي تسبع بين الناس لم تنسى لظهور كذبها والطارية  
بالهمزة والنا الحثية من طرا اذا حدثت وتجدد واعلام بتبيننا صلى الله عليه وسلم بنفع الحق  
جمع علم بمعنى علامته اوراية كثيرة والمراد معجزة المعلومه المشهورة هذه الواردة اى المروية  
من طريق الاحاد بالمدا ان التي رويت احاد اولم تنوار لا تزداد مع مرور الزمان الاظهرها  
ولو كانت غير صحيحة اذ ان خفا وضعفا ومع تداول الفرقاى كلام الناس بها فربما بعد  
فرقة وهو بكسر الفاء وفتح الراجح فرقة وكثرة لمن وعد ومن اعداء الذين الكفة والمظن الطرح  
والدخل بالمعارضة وحرصه على بزهة اى تضعيفها وفي نسخة بدل حرصه بضامة  
اى حثه وتحيينه وتضعيف اصلها بالانكار والعداء والدعا انها سيرة وافراء واجهاد  
المليد اى بذل طاقته وقوته والمليد العادل عن الحق من الزنا دقة والاحاد البلى عن الاستقامة  
والحدود في الدين حاد عنه وعدل وعز بن عباس في قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا هدر  
بديل الكلام ووضع في غير موضعه وفي نسخة باجها بدون تاء من اجهدا واقابته نفسه  
وكتمها حافة على اطلاق نورها اى ابطالها فشبها المجرات لسراج من نورها على علم في الظلم  
والتحقيق على طريق الاستقامة الكنية واصناف الاطفا اليها على طريق التحصيل وعدى الاجهاد  
بعل مشاكلة لما قبله اى ممتنع معنى الملامنة والانتكباب منهم كما قال الله تعالى يريدون ليطفئوا  
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ومن حكم اهل الهند ان الرجل ذو المروة والعقل ليلين  
حامل المزة غامضا لافرا بفرج به مرونه وعقله حتى يتبين ويعرف كالشعلة من النار التي يبينها  
صاحبها وتابى لارتفاعها ومنه اخذ ابن الرومي من قوله كالذي طاطا الشهاب الخفي وهو اذ في  
الى النسيم ومنه اخذ الارجاف في قوله ما لسانك يلتقي من عروى وله اخر قريب معناه كلاما  
رام منه للراسر فعا زاد خفضا كانت ناسمته واحسن من هذا كله قوى في بعض الحساد  
رام بالذل ان تكسر قدوى حاسد زافى سنا ومسا قلنا ان الشهاب شعله تارة كلاكسا  
راوا شيئا قوله الاقرة وقبول معطوف على قوله الاظهر كما ان قوله ومع تداول الفرقاى معطوف  
على قوله مع مرور الزمان وفي نسخة الزمان وقوته بظهور حقيقته وبقوته وهو مقابل لما في نسخة  
من التضعيف والقبول باذعان العقول السليمة له وهو مقابل المطعن الطاعنين وانكارهم  
وللطاعن اى النقص الذي يعيبها ويسعى في ابطالها والجارد والمجور حال من المستبين بعده بعد  
ما كان صفة وعداء بعل في قوله عليها لانه ضمنه معنى التعدى عليها لانه متعدى بغيره والاحاد  
وهي النافس والتقدم على منم فانه وايسر منه وغليظا بالعين المجبة واصلة حرارة وتلف  
في الحرف من شدة العطش والمراد به هنا مجازا الحق المضم والمسد معطوف عليه وان لم يشاك  
في شدة الالتا ويل فندبر وكذلك اى كاعلومه يفتح المضم فيما ذكر من الازمنة الاخبار بكسر



المحقق مصدر اخبر عن الغيوب جمع عيبه هو ما خفي عنه في التامر كالرجال والمهدي وادب الاثر  
وعبر ذلك ما اخبر به بعض الصحابة رضي الله عنهم وابناؤه برزق اخباره ومعناه بما يكون  
في المستقبل من اشراط الساعة وما يقع بزمانه صلى الله عليه وسلم من الفتن وغيرها وما كان  
في الماضي كاحوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام والامم السالفة ونحوه مما لا يعلم الا بوحى  
او حفظ الكتب الالهية التي لم يقرأها ولم يسمعها معلوما من آياته ومعجزاته الخارقة للعادة  
اقا الاول فظاهر واما الثاني فلو انه صلى الله عليه وسلم امي ولم يخاطب من علم ذلك فكذلك ما علم  
في الامم معجزة ما في الجاهلية والتأديب والنبم على الجملة بالضرورة اي معلوم بعلم ضروري مجزوع  
ولما لم يكن كل فرد كذلك وهذا حق اي ما امر محقق متيقن لا عطاء عليه ظاهر متكشف  
من غير ليس وشبهة فيه وقد قال به اي عطفه وصرح به يقال قال كذا اذا انطق به وقال به اذا  
ذهب اليه واحسان من غلبنا الفندي بهم من الاستغناء او المالكية القاضى بوبكر الباقى  
الاصول المالكية لانه المراد به اذا اطلق به من صاحب المصنف هنا قال والمراد بقوله الاستاد ابو  
يكن بن فور كانه قدم من كلام المصنف وقيل المراد بالاول بوبكر بن العربي شارح الترمذي وبالثاني  
ابوبكر الباقى والعكس والاول ما كنى والثاني عد المصنف المالكية وعد السبكي في طبائفة  
من الشافعية وقال التلح في ان المراد بالثاني بوبكر بن الوليد الفهري لطرطوشى والاستاد بضم  
الهمزة واخره ذال بجمه معناه الماهر وهو معروف بآبائه بالادال المهمة والولدون يريدون به  
الطواشي وقد سبطننا الكلام عليه في كتابنا شفا العليل فيما في كلام العرب من الدجيل وغيرها  
من الائمة اي ذهب هؤلاء كلهم الى انها معلومة بعلم ضروري قطعي من متواتر تحجب المعنى وانما تواتر  
مفرداتها وما عندنا وجب قول القائل في نسخة تأخيرها عن عندى وهي نافية ومعنى عندى في نسخة  
وهي وهو متعلق باوجب ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الراصد من قبيل خبر الاحاد التي  
لا ترجح العمل وجب عن اقتضى واستلزم والخا اي لم يلجيه لذلك الاقله مطالعة الاخبار  
النبوية ومطالعة الاطلاع عليها وروايتها وشغلها بضم اوله اي اشتغاله بغير ذلك من العادة  
غير الاحاديث من العربية والامور والعلوم العقلية وفيه تأديب مع العلماء وعدم الجاهلية  
بالفتح فيهم والاى لو لم نقل بقلة اطلاعهم لاشتغالهم بما ذكر من غنى عن ان كان له عناية  
واشتغال بطرق النقل الى الامور العقلية السميعة وطالع الاحاديث والسير النبوية بان رسا  
وقراها لم يرباى لم يحصل عنده رتبة وشك في صحة هذه القصص المشهورة عند المحققين والحفاظ  
على الوجه الذي ذكرناه من جمع طرقها وضم بعضها لبعض حتى تقوى وتصير متواترة بحسب المعنى قبل قوله  
لم ترتب قاض بد اعراضه على من قال انها لصادقة لم يرد به مجموعا بل جميع افرادها وفيه نظر ثم  
اشار الى دفع شبهته هي ان لو كانت الاحاد تنصل رتبة التواتر بالاعتماد بالنقل ومطالعة الاحاد  
كان متواترة معنى عند غيره فقال ولا بعد ان يحصل العلم بالتواتر الحقيقي عند واحد لا يحصل  
عند اخر فبالطريق الاولى التواتر العنوي وقد قيل بثل هذا في السئلة وجمع به بين الخبر وبين الائمة  
فانما ثابها في اوتل السور واسقاطها قران متواتر ان من السبعة كما قاله ابن جرير من تبعه وان خفى

على كثير فان اكثر الناس يعلمون بالخبر المتواتر كون بغداد موجودة وهي المدينة المشهورة بدار الخلافة  
اما الشبهة اهل من فساد وتغير المزاج او لان نهرها يسمى المتلوم وهي فارسية معربة ومعناها  
محل البائس لان باغ معناه بستان وقيل بفتح اسم ضم وراه معناه العطية اي عطية الصنم  
ولذا ذكر بعضهم لتجنيها ذلك وفيه ساست لغات اهل الداليز واجما منها واهمال الاول  
واجمال الثاني وعكسه وبغدان بالنون مع الاحمال وزاد يعقوب ابدال الباء مع الدال والنون  
والاهمال والاعجام والاهمال اصح وقالوا بعد من ايضا وانما مدينة عظيمة ودار الامامة  
والخلافة بكسر واوها بمعنى الخلافة هي الولاية العامة لانه خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهي السلطنة بحق وسميت امامته لان الامامة والخليفة في عهد الرسول صلى الله  
عليه وسلم والخلفاء الراشدين لانه لا يقوم بها غير الابن بنو النبا عنه كالفصل  
والحكومت ولذا احتاجت التقليد السلطان ونحوه ومعنى دارها مقرها ومحلها واول من بني بغداد  
هذه ابو جعفر المنصور المعروف بالداري في ثاني خلفاء بني العباس واحاد بالمدح واحد لا يعلمون  
اسمها المدوم سماعه فصد عن ومنها من كونها دار الخلافة منزلة عظيمة البناء وفسد منسوب  
بالمصدية بعيدا ولوية ما بعدها والكلام فيها مبسوط في العربية مشهور غم ذكرها الاخر  
في ترجمات فقال وهكذا اي مثل امر بغداد يعلم انها من احاد ما لك المقلدين لمذهبه فغوز  
بالصحة عما ذكره من مشهور بالضرورة اي بالعلم الضروري اي بالبدعي لا الاضطراب لثرائر  
عندهم فقولهم وتراثر النقل عنه كالمفردة ان مذهبا يجاب بالقران اي الفاتحة ووجه التسمية  
شهود في الصلوة للنفذ والامام روى المأمور فان قراءة امامه قراءة له وان لم يسمعه ولا فرق  
بنو الصلوة المجزية وغيرها وكذا مذهبنا في حنفية رحمه الله كالفصل في كتب الفقه ولجزا لينة  
اى نية صدر رمضان كله في اول ليلة من رمضان عما سواه الضمير راجع لاول فلا يحتاج في بقية  
الشهر الى نية اخرى ككتابك النية والجزاء بمعنى الكفاية والاعناء وقيل معناه سقوط النية  
ورده الاصح في شرح المصنوع والفرق بينه وبين النية مفصل في كتب الفقه وان  
اشا في رحمه الله يرى من اراى مذهبنا بتجديد النية كل ليلة قبيل الفجر فذهب الى النية ولجنة  
في كل ليلة لا مندوبه وهذا معلوم بالضرورة عند الفقهاء لثرائره عند اصحابه وغيرهم لان  
صدر كل يوم عبادة مستقلة فيفطر الى نية جديدة لحديث انما الاعمال بالنيات والمواد  
الاعمال الشرعية اي انما عملها وغيرها بقدر انما لها كما في بني في محله والاقتصار على مسح بعض  
الاشاى ويعلم ضرورة ان الاقتصار على مسح بعض الاراس مجرى عند الشافعي لثرائر نقل  
ذلك منه خلافا لما لك فانه يجب عند مسح الاراس كله احتياطا وان مذهبنا اي مالك والشافعي  
القتصار على وجوب في الغسل بالمحذ واسم تفعل مشددا لدال وهو جديده جل جلاله كاليف  
ونحوه وغيره مما لاحدله كالعصا والحجر والشجر واجبا بالنية في الوضوء وهي واجبة عندها لانه  
عبادة فلا بد من النية فيه ليكون قربة وتتميز العبادة عن العادة باخدا صل لعل بالنية واشتراط  
الذي هو من كون له ولاية شرعية على المنكحة كالاب واليد في النكاح اي في صحته وانفقا



كما فصل في كتابنا الفقه وان ابا حنيفة النعمان بن ثابت الامام المشهور شهرة تفني عن ذكره ترجمته  
 في الفقه في هذه المسائل فلا يوجب القصاص في غير المحرم بل لدية ولا يوجب النية في الوضوء وخالف  
 فيه بعض الحنفية كما في الاسرار للربوسي ولا يشترط في النكاح الولى كما فصلوه يعني ان مذهبه  
 يخالف مذهبا في هذه المسائل فانه له برهما حتى في الفقهما والفقهما يستعملون مثل هذه العبادات كثيرا  
 في كتبهم فيقولون خالف فلان في كذا فلا فاء وان تقدم عصره عليه وغيرهما في غير الفقهما واصحاب  
 المذاهب من لم يشتغل بمذاهبهم اي مذهب الفقهاء ومن ذكر من لا يثبت ولا روى قولهم من قدامهم  
 واشتغل بكتبهم لا يعرفون هذا الامر الذي وقع فيه الخلاف منهم من مذهبهم وقولهم فضلوا سواه  
 اي سواه هذا من قايق المذاهب وسائر المذاهب الغريبة وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات تريد الكثرة  
 فيها يانا بغصصها وذكر ما يتعلق بها من القوائد ان شاء الله تعالى ذلك **فصل**  
 في اعجاز القرآن في بيان اعجاز القرآن بالجزء وقد تبدل وزنه فعدون على الصحيح وقد قدم  
 بيان الاعجاز وهو جعل غير عاجز عن معارضة والايتان مثله اعلم وفقنا الله وايضا الذي ذكرنا  
 التوفيق والجملة دعائية وتصديره بالعلم تنبيهه على ما بعده امرهم يلزم علمه ان كتاب الله  
 العزيز يفتح الخيرة وهو ما بعده ساد مسد مفعولنا علم وتقدم ان العزيز يعني القوى بمعنى القوى  
 الغالب ومعنى الذي لا نظيره ويجوز فيه الجواز والنصب على انه صفة الله او الكتاب ولك ان  
 ترفعه قطعا والكتاب المراد به القرآن لخلب فيه وله ميثاقا الكلام التفسير وما بينا الذين  
 وكلامهم قديم عند بعض المحققين كما نشرنا في الكلام فيه مشهور والمراد هنا الثاني لانه  
 هو النصف بالاعجاز منظرا شتمل ومحو افلح من الطي وهو معروف على وجوه من الاعجاز كثيرة  
 اي انواع يعرف بها اعجاز وكونها لا يقدر عليه البشر وتخصيصها اي محصلها بما لا فالمراد بالمد  
 اسم المفعول بما لغة كالمد هو ضرب لا مبرأ مضروب والعزيز للجوده من جهة هبط انواعها اجصرها  
 وجعلها منصوبا محفولة في اربعة اوجه خبر تفضل او متعلق بقوله ضبط اولها حن تليفه  
 اي نظم كلامه مؤلفة متوافقة واليتام كلمة عطف تفيما يكونا متنا سببه حسبا للالاهج  
 مقتضى مقامها والكلام اسم جنس جمي كلمة كثر مرة لاجمع ولا اسم جمع على الاصح وقصاحته  
 قدما على البلاغة لتوقفها عليها بمعناها المشهور في كتب الغاني وجوه اعجاز اي قلة لفظه  
 وكثرة معانيه وجوهه معروفة في المعاني وبلاغته الخارقة عادة العرب عادة بالنصب  
 مفعول خارقة بمعنى خارجه عن عاداتهم كما يقال خرقا لاجماع اذا خالفه وخرج عنه ثم يترك ذلك  
 فقال ذلك اي ما ذكر من عاداتهم لانهم اي العرب كانوا ارباب هذا الشأن هو الامر العظيم والمراد  
 البلاغة وجعلهم اربابا اي اصحابا لما يكون لها الذين يبدون امتها وهو بلاغة في انصافهم  
 بالفصاحة والبلاغة وقرسان الكلام جمع فارس وجمع فارس الذي هو جوجه والفارس يكون  
 ايضا جمع فارسى بمعنى عجمي كما في شرح شواهد الايضاح ومنه قولهم لغة الفرس فشيء الكلام  
 الذين تمكنوا من التصرف فيه بجوار علوه وسابغوا به في ما يدبر البلاغة والزهاز وفادوا  
 بقصب السبق فيه قد خصوا من البلاغة والحكم ايجصهم الله تعالى من ذن الناصر بلاغة

كلامهم المخصوص منه بلغائهم وبما تضمنه من الحكم اي من المعاني الحكمة المتفطنة وما بحث على محكم  
 الاخلاق ومحاسن الصفات وفيه كلام تقدم بما لم يخص به غيرهم قيل كان الظاهر ان يقول عالم  
 يوجد في غيرهم ككنه عبرة ليشاكل ما قبله ولان نفى الوجود عنهم من اختصاصهم به دون غيرهم  
 فلا يقال انه لا يلزم من نفى الاختصاص نفى الوجود وهو المقصود وفيه بحث من الامم اي يتبع  
 الامم السابقة واللاحقة وارثا بنا للجهل الى اعطاء حكم الله من ذرية النسان الماد الجارية  
 المعروفة والكلام نفسه والذرية بذال بمجة وراء مهلة وبما وجدت اصل معناها حنة السيف  
 والسنان وعجزه وقيل هي ان شقي الستم والذباب السم فاستعير لطلقة اللسان من الخلق  
 عن الكنة قال رضى واسترح متي فاني ثقيل بجلى ذرب لسانى وهذا امر محمود وقد يكون  
 بمعنى كونه سليطا ضحيا فيكون ذما كالحدة قال تعالى سلفكم بالسنة حداة ما لم يوثقوا  
 اى لم يوثق غيرهم من الامم ككنه اى بما ذكره لقصص النجوع والخطاية كقوله ومن فضل الخطاب  
 اى الخطاب بالبين الفاصل عند الحاجة الذى لا لبس فيه ولا خفا كما تقدم ما يقيد الالباب  
 جمع ليد هو العقل وفيدها بمعنى يحبرها اذا سمعته حتى كانتا قديت ومنعت من الحركة  
 لدهشتها من حسنه وبراعته جعل الله لهم ذلك المذكور الذى خصوا به طبعها وخلقة فكونوا  
 في طابعهم لا يتكلف وتعلم وتقليد لغيرهم وفيهم غير ذرية اى جيلة وسبقة مركونة فيهم وقوة  
 المراد بالقوة مقابل الفعل وليس معنى الشدة وهذا استعمال مولد وهو قريب من الطبيعة  
 ايضا وتكرار الالفاظ المتعارفة لا بأس به هنا لانه مقام خطابة والمراد بالقوة القدرة  
 اي هذا امر طبعهم الله تعالى عليه وجعل لهم زيادة قدرة فيه فلذا عقبه بقوله يا ترون منه  
 على البديهة بالاعجاز اصل معنى البديهة البهجة ولذا لكل كلام من غير تعاب فكر ونظر  
 بديهة فيقال لاجاب على البديهة وله بدايع بداية وهذا معلوم في بداية العقول والحكمة  
 في بداية جزمه والعجب بمعنى الامر الذى يعجب عجب الحسنه وجزالة معناه فكان لم يعهد فاقبل  
 انه غير صحيح هنا لوجه له ويدلون به بضم المشاة الحسية وسكون الدال المهملة وبالدوام  
 من ادنى لوه في البشر انزاله لا خداما ثم عبر به عن مطلق النور من كلام عمر رضى الله عنه لما استع  
 بالعباس رضى الله عنه وقدر لونا اليك مستشفين اى توسلنا الى كل سبب اى طريق وسيلة  
 الى حصول ما نريد من الامور وجعل بحجة القلوب واستعطاء الملوك والرؤسا  
 فاذا ذكرنا هذه المسائل عبر ولعننا بها ذات بليغة دايقة لشم السامعين وتنفوذ بختان  
 البيان سواد القلوب والخواطر وفي قوله سبب حقا تورية لانه في الاصل بمعنى الجبل فذكره  
 بعد الادلا فيه وقيل المراد ما قبلنا وسبقنا من الدلو وهو التوق والزق وقيل المراد بالسبب  
 المطلب العالي التشبيه باسباب الشوق اى لواجبها كاد شبه ذلك المطلب في غرقه ببله  
 بنواحي التها والعرب كانوا يصلون الى هاتيك المطالب بما ناله من القرايح الزكية ولعل  
 المراد بالاسباب مقتضيات الاخوال وقد بين ذلك بقوله فيخطون الخ انبى ولا يخفى انه  
 لا يلزم ما ذكره فيه بديها اي ينشون الخطاب بمقتضى ما يعهم بديهة من غير تكلف في المقام



اي يسهلون بفصاحتهم الامور الصعبة فان كان من الازل بالكسر والذال المجهمة من الارض الذلول  
وهي التي يسهل المشي فيها فقيه استعاره بتعبه وكذا ان كان من الازل بضمها والراء على كليهما  
انهم يجعلونها مطبوعة لهم ويجوز ان تكون مكنية وتخييلية على ان الصعاب جمع صعبه وهي النافذة  
التي لا تنقاد ويذهبون لاحسن بكسر الخاء وفتح الحاء المهملة جمع احسن بكسر فسكون وهي الحقد  
ويمكن الدخول بضم اوله وفتح ثانيه وكسر المشاة الخفية المشددة ويجوز كسر الهاء مع سكون الباء  
ان يكونوا ينظمونها والذين بكسر الدال المهملة وفتح الهم والنون جمع ومنه وهي في الاصل ما في مائة  
الاراضى يعرفها السليبية عليه من اربابها استيعاب الحقد المضمم المجمع في الباطن وهي استعانة  
بليغة شائعة في كلامهم قال ارجى الامانة لا اخون ولا ادى بدار من عرصة الاخوان وكون  
المراد به اثار السكان في الديار والمعنى انهم يندبون الاطوار وسكانها فيجوز الاثنان بذكرها  
وان سلم من التكرار بعيد هنا فلا فيتر بما قيل ويجوزون الجبان بالشديد والحق من الجارة وهي  
الاقدام والشيعة والجبان ضد الشيعة اي يجعلونه شيعة بعد جبنه ويبسطون يد  
الجعد البناء باضافة الجعد الى البناء والبناء الاصابع وعقد هاتين اذها ب  
جموعتها وهي انقياضها والجعد اذا اضيف الى اليد والبناء كان للدم بمعنى الخيل اليشم  
فان اطلق كان بمعنى الجراد اكبرهم والجعدودة من البسطة وهي الانبساط والمعنى انهم بفصاحتهم  
يصيرون الخيل كما يماقن ابو عبيد الجعد في صفته الرجال يكون مدحا ويكون دما في المدح  
معناه شديد الخلق مدبر الامور وان شعره جعد غير سبط لان السبوطه اكثر في العجم والذ  
معناه القصير او الخيل ويصيرون الناقص كما ملأ جعته على اكتساب الكمال حتى يصير  
الطبع طبعاً وان كانت الطباع يعسر تغيرها وتبدلها ويتركون البنية الشريفة المشهورة  
اي غافل الذكر متروكا بعد شهرته بسببته وهم وتنفيسه بالهيام ونحوه ثم قسم فقال منهم اي  
من العرب البدوي وهم سكان البادية الناذلون في الاجية والداراب وهو بالياء الموحدة والواو  
المهملة المفتوحة الذين لا يسكنون القرى والامصار ويسكنون ساكنها حضرا وحضر الحضور  
بعضهم لبعض فيما والنسبة البادية او للبدوي السكن على خلاف القياس ويقال بداري بفتح  
اوله وكسره او هو نسبه للبداء كما نفي بمعنى البادية ايضا واللفظ الجذل اي صاحب اللفظ  
المحكم القاطع القائل ويكون الجذل بمعنى الكثير ايضا ومنه الثواب الجذل والقبول الفصل  
بالصا والمهملة اي القاصد بين الحق والباطل قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل واصل  
معنى الفصل الخبر ومنه فصول الكتب والكلام الفهم اي المعنى المعظم المشتمل وعدم مدالهم  
والمثل العاقبة يقال وجه فخم اذا كان له جمال ومهابة او هزم من التفخيم ضد التدقيق  
لاعتيادهم باخراج الخروف من مخارجها والجهر بالقله والطبع الجوهري اي طبعه على جهر  
الصوت وعلوه ومنه الحروف المجهدة قال في القاموس جهر كرم فم والصوت ارتفع وكلام  
جهر وجوهري عال في الحديث فادى بصوت جهوري وفي نسخة جهر هي نسبة الجوهري وهو الخالص  
النقي والقدم الحديث فان كان من الجوهري المعروف كاليماقوت والزمره ونحوه منها استعانة

اي يحافل الناس ويحاجهم على زوس الاشهاد بديته من غير تضييع جمع مقام او مقامه يقال قام بين  
يدي لا يزيقاً من خسته اذ انكلم بعبطة ونحوها وكما نواحيطون قيا ما فلذا سميت مقامه ثم  
اطلقت على نفس الكلام القول بها كما ما لم يبدع والحرى وغيره وتشد يد الخطيب الى الام  
العظيم الشأن الذي من شأنه ان يقع فيه الخطابات والمنازعات مكان لكل قوم خطيب  
يقوم بينهم ويختم على مباحاتهم وقيل ان الخطر الشأن عظيم اوضعه وسبب الامر ولا يناسب المقام  
والكلم بكلام بليغ ارجى لا يدل على سجيته وعزيمته قوية ويرجى به اي تشدون وجوه الخلق  
المقامات بديقه بعدونه كما لخطب ولذا ذهب بعضهم الى انه ليس شعرياً لظن الضرب كما  
تشدون في انديهم وهذا القول على رضى الله عنه لما بارز مرجا بجبر ان الذي جئني امي  
حيده كليت غابات كره المنظره ايكلمك باسيف كحل السندره وامثاله ما لا يحصى  
وعيد حزن من شيق المدح في مقاماتهم بديته بابلغ الاشعار وقيد حزن اي يدمون ويجوز  
يقال قدح في عرصة اذا عابه ومنه بقره اي يقدر حزن الكارم فيتخرجون معجز الكلام  
في احسن نظام لم يصب نحر الكلام ويتشربون بما ذكر من بليغ الكلام نظماً ونثراً ويتوصلون  
عطف تقديره بالذكور الى مطالبهم العاليه ويدفعون من مدحهم بمدائحهم حتى يرتقى مرتبة  
لم يكن له بشهرة مدحه فيصير نايه الذكر بعد ان كان خاملاً لما وقع للخلق لما نزل عنده الاعشى  
صينها فخره وسقاه وعنده نبات لم يرغب احد في تزوج من فدحه بقصيدة قافية  
مشهورة فلم يصرف من حتى خطبو اناذ ورعينوا فين ويصنعون مقدار ما زمره بقدمهم  
حتى يصير سببه بينهم فقيه لف ونشر فيناون من ذلك المذكور كله ما يسر الجدل السحر في  
الامل الغلظة قوله وكل ما دق ثم انه يشبه به الكلام البليغ الذي للذ ذرة النفوس وتنجذب  
القلوب ومنه ان من البيان لسحرا فهو تشبيه بليغ والسحر معناه الحقيقي معروف وهو يفتح محرم  
فوصفه بالجلول بيان للمعنى المراد منه ويجوز التشبيه والسحر في واقع وهو باور يعرفها  
اهلها سينا في الكلام عليها عند قوله وقوله ان هذا الاسير يؤثر ويظفر بالشديد  
من الطوق وهو ما يجعل في الفتق من ذهب واخوه من واصفهم المديقة البليغة وفيه  
استعانة مكنية وتخييلية اي من وصفهم لغيرهم بمدحهم اجمل من سبط اللال اجمل من  
واحسن وسبط بكسر فيكون المراد بجنه لعمومه بالاضافة فمن قال حواءه سموة لم يصعب  
وهو اسلك مادام فيه الخرز والافهريط وقال ابو هان السمت الخط ما دام فيه  
الخرز والافهريط وتبعه الافطاك ونسبه للجوهري وقال ان غيره قال ان السمت للجوهري  
السلوك الخرز والنظام للابرو وفيه نظره وفصله عقد المذاهب على اللادى لانه لا يفنى ولا يقاوم  
ثم لغز به اصل اللال اللادى بهزته في اخرها فايد لها باء لسكونها وفقاً ما مله معاملة الفعل  
في الوقف فاستطاع كالعاص فيحذرون الابواب الخداع هرا المكروا فلها رام على خلافه لم يرد  
امرا مكروها والابواب جمع ليد هو العقل كما والمراد انهم يتمايلون العقول حتى تنقاد لهم فقيه  
استعانة مكنية وتخييلية وتقدير ذوى العقول يذهب برونى الكلام ويدلون الصعاب



للفنيس وفي القاموس الجوهري كل جهر يستخرج منه شيء ينفع به ومن الشيء ما وضعت عليه حيلة  
والجهر القدم انتهى الواو زائدة وقبله بضمه المعروف محروبا عن العيب قدح بالجهر والكلام  
وتعريفه عن الياء والحق كما قال الاعرابي جهير الراجح والكلام جهير العطارس جهير النعم  
وهذا شبه بطريقه المص في فضا حله والمنزوع القوى مفعول من النزوع وهو الجذر والافند  
ونزع الماء من البز اخرجته ونزع القوس جذبه وهو مصدع ممي واسم مكان والاول اظهر  
ياقون بنوع من الكلام ويستخرجونه من بين انواع الكلام بطبعا يعهم السليمة بحيث اذا سمعه  
السامع شئ ملبس ومنهم الحصري نسبة الى الحصر فخصين مقابل البدو وهو الحاشية ايضا  
والخضار سكني الحصر وهو الامصار والفرقة والبلاغة الباردة اي الفارقة من برع اقراء اذا قام  
برقة طبعه وتهدب كلامه والالفاظ الناصقة الى الخالصه من الالفاظ الوحشية الغريبة  
السالمه من الزكاه والكلمات الجامعه للمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة الوجزة والطبع  
السهل اللين المنقاد بسهولة لسلامته ذوقه وانجاء كلامه الذي هو ارق من النسيم يكاد  
من عزوبة الالفاظ تشربه مسامع الحفاظ فيدخل الاذن بلا اذن والتصرف في القول القليل  
المكثفة فيخرج من نوع من غير تكلف كونه سجيته له والقليل صفة للتصرف واللفظ  
فلا يورد في كلامه ما يعرفه على المسامع لغزائه او تعقيد الكثير الروق الى الحزن والطلاقة  
من رونق الشيف وهو ما وجدته كما قال الفخري وبدع كانه الزهر الضاحك في رونق  
الربيع الجريد مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد الرقيق الحاشية اصل  
الحاشية طرف البرد والثوب ودقة حاشيته عيان عن دقته وحسن نجهه والكلام  
شبهه بالحلل والبرد والتكلم بالنسج وفي الاساس من الجاز عيش وقيل الحواشي  
وكلام دقيق الحواشي وهو عيان عن سركه وسلاسته بان يكون لفظه رشيقا عذبا  
وقم سهلا ومعناه ظاهر مكشورا وقريبا معروفا وكلاهما بين اي كلا القمين من كلام  
البدوي والحضري في مقامه ومجمله وعند اهله قلما في البلاغة المحببة البالية قيل  
ان في الكلام تقديره واصله واما كلام الباني الخ فالفا واقعة في جواب ما المقدرة ولا  
يخفى ان ركيبك ولو حذفتها كان اولي ولو قيل كلا مبتداء خبره مقدر تقديره وكلاهما مما  
اختص به رواية او ماله شأن عظيم وما بعده مبني عليه كان احسن لان ما اخذ فيها من عزه يدل  
ليس سهلا والمجزة البرهان والدليل من جهة اذا خصمه والرمه والبالغة بمعنى الواسطة  
والافصح اضرا وخير كلام غاية للفظ ومعناه وان جاز تشبيهه وقد جمع بينهما الفان في قوله  
كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما ذابي والقوة الدامغة اي الطالبة لغيرها  
من سائر اللغات واصل الدفع الضرب على الدماغ فايد به ما ذكر من الخلبة والقهر يقال  
دفع الحق الباطل اي ابطله ورمعت فلو تاهت به والقدر الفاج بكسر القاف وسكون الدال  
والحا المملئين واحد قداح المسير وهو سهم بخير ويشوق قداح المسير كانه انقادون بها  
في الجاهلية ولها ايها مشهور ومنها ماله نصيب زايد ومنها مالا نصيب له والفالج بالفا

واللام والجيم يعني الفائز يقال فلج امرأى فاز وسعداى هذه اللغة شرف وفوز عند مسامعها وقيل  
المرد ما تنجيه الافكار واصابة الارواح ووجوده الانظار وهو امر لا تعلق له بنفس الكلام والكلام  
فيه والمنهج الناهج بفتح الميم وسكونها وفتح المشاة الخفية وهو الطريق الواسع والناهج يعني  
البيز الواضح المسلول وامله السالك فيجوز به عن المسلول كاء دافق يعني مدفوق وعيشة راضية  
وادابه بسعة لغتهم وظهور دلائلها لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم فلكان لاجل الظاهر  
ان يقول لا يشك ببناء المجهر ليكون ابلغ وهذا من عدم معرفته بمقاصد فان هذا هو المناسب لما  
هو بصده فانه البليغ الفايق اذا كان هذا حاله كان له اقدم على العارضة عند الخدي قلله  
وه ما اذ نظره والمردانهم يعنون ما جعلوا عليه من البلاغة والقدر على ايراد كل كلام بليغ  
في مقامه على ما يقتضيه حاله وسبكه في قوله ونظرة لاسا ليه المطاوعة ومعرفة بذلك  
والبلاغة ملك فيادهم بكسر القاف وهو جمل تقاديب الدابة اي البلاغة مكرمة لمه منفاة واصله  
ملكهم وفي يادهم فعدل عنه لما ذكره لانه ابلغ ففيه استعان في الملك والقياد وهي اضافية على  
حقوله مكر الليل يعني انهم منصرفون في فانيها من غير تكلف قد حروفتونا اي جمعوا واحا زوا انواع  
البلاغة واقسامها والفنون جمع فن واستنبطوا عينها اي استخراجها ومحاسنها واصل معنى  
الاستبساط استخراجها من الاما لاروا العيون النابعة فيعين هذا في موقعها وفيها تورية لايها مه  
ليكون الماء والمراد خيارها لان عين كل شئ عيان وليس من اطلاق اسم الجزء على الكل كما توهم ودخلوا  
من كل باب من ابوابها اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم باي عبارة ارادوها كالحقيقة والمجاز  
والكنائية وبسط الكلام في مقامه واجاز في مقام اخر والنسج والاختفاء وفيه استعان مكنية  
وتخييلية يجعل مقامها مقصورا واسعه لها ابواب متعددة ولزاعيقه بقوله وعلو امرها وهو البيت  
العالى المنزه فبناؤه والبيت المنزه وعلو تخفيف اللوم بمعنى صعدوا ويحذف تسديدها لبلاغ اسبابها  
جمع سببه هو كل ما يتوصل به شئ اخر كالجعل والسلم وهو علة للعلو اي علو قصر البلاغة ليصل  
الى ما فيه من الاسباب الوصلة لها تم ومطابهم النقية كمن يدخل قصر اليقال الملك فينال  
عند لقائه انعامه وحسانه وفيه ايماء لقوله مقال ياها ما نزل في صرحا على ابلغ الاسباب  
الاية فما قيل ان الاحزان يقول صرح اسبابها تركه احسن منه لان معناه انهم علو ذوقه البلاغة  
فوصلوا بها اكمل ما ارادوه فغير وابصارا تم لقاصدهم واللام لام العاقبة هنا وفيه استعان  
مكنية تخيلية لتبنيه منية الانجاز التي عزوا عنها سيما لم يصلوا اليها فقالوا اي كملوا بكلامهم  
البليغ في الخطر اي في الامر العظيم الذي له خطر اي شوق وخشية على غيره والمبين بفتح الميم الخفية  
من الهاء وهي الحقاقة وتعنفوا اي توكلوا في فنون الكلام متصرفين في الغث بفتح الغين  
المجزة وتسديد الثلاثة واصله اللهم الممزول الذي يكرهنا وله فاستعير للامر القبيح والفاقد  
وصده اليمز وفي حديث ام زرع زوجي لم جل غث وفي المثل غثك خير من سبعين غنوك وقد علمت  
ان قالوا في اكثر النسخ بالقاف من القول وفي بعضها قالوا بالغين المعجمة وفتح اللوم اي اذوا والاول  
رواية الانطاكى وفتحة اللسا في انشاء المذبح والمجاز والمدح والذم اول الخلد والخزل له وجه



وتفادوا انشا على القول اي داروا الكلام بينهم في القول والكثير يضم انما ويجار البهتان كسرهما اي  
القليل والكثير مدحا واما وهو لا يقتل وفيه نقل ولو قال في الكثير والذو كان احسن واخف وانسب  
بقوله وشاسجا وفي النظم والنزوا الشاسج انما على السجل بالفتح وهو الذو الكبير وسجل للماء جنة  
ثم لما كانا يتناوبون في سقي الماء استعاروا المسجلة للعطا والفاخرة كما قال من يساجلني ما حدا  
يميل الدلو الى عقد الكوب وقيل الحرب سجالا اي تارة قلب وتارة يغلب كما قيل عينا ويرا لنا  
ويرماتسا ويرماتسا فالمراد انهم تناوبوا وتفاخروا وتعارضوا في عما لما تركا هوسا في عندهم  
وليس المراد به المصارعة بان يدعو احدهما الاخر للفناء فيمن من القصف كما قيل فانه لا وجه له هنا  
وهي جائزة لفعل الصحابة رضي الله عنهم لها ومنعها بعضهم شرعا لما فيها من الخطاظة والنظم والشرع  
غنى عن البيان فما راى انهم اي بينا هم كذلك فجاء امر اجنة لم يكن لهم علم به ولم يفرق مسامعهم مثله  
وفي الاساس ما ادعى الا يجيشك اي ما شعرت الابه وهو من الروع بمعنى الخوف والفرع الارسل الكريم  
بعث بنواظرهم صلى الله عليه وسلم بكتاب عزيز لا يظفره شريف ويصنع بحجة الله تعالى وهو استثناء  
مفرغ من عام مقدرا لم ينجاهم ويفزعهم شيء سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم من الله انهم  
بخلاف هواهم وعكس ما هم اذ كانوا يؤمنون ان ربهم في البلاد غدا لا يفوقها كلام فانهم بكتاب لغرس  
شقاقتهم واسم اسماءهم والبا للصاحبة اي مؤيد بكلام مجز لا ياتي به باطل وامر فاسد بحسب الفعل  
وشرع او ما يبطله كالسنخ والطعن القبول من بين يديه اي قداسه وفي مقابلته ولا من خلفه اي وراد  
ظهور والمراد من جهة من الجهات فلا يجد سبيلا يوصله اليه وما وقع فيه من المطاعن انهم وانحق  
حق صار كعدمه ولذا قال تعالى لا ريب فيه وقال تعالى جلت الحق ورحم الباطل نزل من حكيم محكم  
مصنوعا وندبته لجميع مخلوقاته حميد محمدي بجميع الكائنات بسلا في القال والحال حكما باله اي  
نظمت نظاما محكما لا يعتريه فساد ولا خلل ومنعها الله تعالى وخلفها من البديل والتحريف الذي وقع في غيره  
من الكتب فهو من احكام الدابة اذ اوصفت في حما حكمة لغها الجماع او جعلت حكمة لاشتمالها امهات  
الحكم النظرية والعملية من حكم بالضم اذ اصار حكيما وايات القرآن جمع اية وهي جملة كلمات من القرآن لها  
ابدا ومقطع وقصص كذا اي فصل وبز ما فيها من الفوائد الجليلة كالعقائد الحقة والاحكام  
الشريفة والراغظ والاحبار الصادقة او جعلت سور او ازلت بها نجا وفرد بين الحق والباطل وجه  
الوعد والوعيد ومرت اي غلبت وادهشت بلا غنة العقول جميعا لغزابة اسلوبها وحسن بدعها  
التي لا يحصى البلاء وعلمت فصاحت اي الضحك كالشمس وسط النهار وعلت وارتفعت مرتبة اعجازها  
على كل مقول اي كل كلام نظما ونثرا ونظا فربما لظا المشالة كما في اكثر النسخ تعال من الظفر وهو الظف  
ونيل الاما في اجارة اي قلة الفاظه الواضحة باداء العا في غير خلل واعجازة اي كونها في اعلا رتبة الابدان  
المعجزة للبشر المعنى ان الاجازة اخفى من الاعجاز ما يليق به والاعجاز استسقى في من الاعجاز ما يحق له  
ففيه مع المبالغة استعانة مكنته وتخييلية فمن قال انه لم يجد في كتب اللغة ما يفسر به فقد  
قصروا في بعض النسخ بالصاد المعجزة انما الصاد المهملة بمعنى خافوا وتواظفوا على منع معارضة  
والايتان بمثله من صنف الجليل والشعر اذ اجمع بعضه على بعض الميقود وهو مجاز مستعمل في الشاف

القصود اذ اجمعوا وتواظفوا قيل انه بالظا المهمة من الظفرة بمعنى الوثوب اي وثب كل منها والمراد انما  
بلغا الغاية في بابها والوجه الثلاثة معانيها متفارقة فذو وجه للتصويب بعضها وفي بعض النسخ  
حقيقته حجارة اي عضد كل منها الاخر وقواه لما صار له ظهيرا واستند لما بينهما من العداوة ونشأ  
في الظهور لوضوح معانيها وظهور قوايه كما لا يكون في بعض المجازات من الخفا والتعقيد تبارك  
في الحسن مطالعة ومقاطعة اي تشابهت وتشاوت او ايله واواخره من قولهم فلان يباري  
فلانا اذا فعل مثله واليتا رى يمكن في معنى السابق في الجري فالمعنى ان مطلعه وهو مبدؤه  
ومقطعه وهو منتهاه وغايته كفراخ السور والايات ونحوها يجاري كل منها الاخر ويسابقه  
ليحوز قسما سبق من الفضاحة وصحة المعاني وهو عبارة عن تشابهها وحرث كل اللسان اي يابني  
بيانه واطهار جوامعها اي جوامع كلمة التي جمعت المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة وبداية اي  
ما ابتدئ فيه مما لم يسبق مثله في كتاب كلام الله مما لا يقبل تحريفا ولا تحشي تعديلا وكنى بالذم  
محمليا وبالذوق مستمليا واعندل اي استقام من غير انحراف ولا انحراف مع اجازته وعدم تطويل  
لفظه حسن نظمه اي مناسب كماله لفظا ومعنى وفلا يكون اجازة كذلك وهذا من ادلة اعجازه  
وليس هذا مكر راسع قوله حرث كل البياض جوامعها وبداية كما توهم وانطبق اي وافى على كثرة قرائن  
اي معانيها التي لا تعدها محار لفظه اي لفظه المذهب الذي كاد الغيب ونقي وهذا من وجوه الاعجاز  
ايضا لان اللفظ الكلي يفيد معاني كثيرة من الفضا يحتاج غالبا الى نزول الفاظ غير متقنة وهو  
اي فصحا العربي من كل باد وضاير فصيح ما كان في هذا الباب مجالا اي اوسع يقال فصحت فلنفسه  
ومنه فصحت له ان يفعل كذا اي وسعت له فهو في نسخة مرة وكانا بمعنى اكرامهم فامصدرية وانما  
افعل المصدر على التمجيز وكما خطب ما يكون الامير قائما والجال محل الجولان وهو الحركة والجملة  
حالية من غير داعيهم ومجا لا تميز عن النسبة محول عن الفاعل والمراد بالباب جنس البدوغة وجده  
بابا لوصولهم الى مقاصدهم اي جاءهم صلى الله عليه وسلم بالكتاب المجيد ومجا لهم في غاية الاشك  
وتفسير المجال بالانتساع وان كان ينبغي عند منة تكلف واشهر اي اعظم شهره وفي نسخة واشهرهم  
بالاضافة لغرض الناس في الخطابة بفتح الحاء اي انشاء الكلام في المحافل وقوله رجلا لا يميز كالذي قبله  
واشهر معطوف على خبرهم اي رجلا لم يميزهم في هذا وليس المراد بالرجال مطلقا الذكور بل الاشرف  
كما يقال رجالا لا تميز لا شرافهم وليس هذا منافيا لقوله حضوا من البدوغة والحكم بما لم يخص  
احد من الام لان اسم التفضيل يقتض مضادة غيرهم لغيرهم فيما كان يخصصا بهم لان الاختصاص بهم بما ذكر  
على ظاهرهم والتفضيل مجازي بان يكون على ملحق الفرض كما في حديث ما رايت ناقصا عقل ودين  
اذ ذهب للبا الرجل يتكلم في الخطاب لجنس النساء او نقول انه على حد قوله الخلل الخلل من العسل اي انه  
في خموصته اقوى من العسل في جلاوته والاسم التفضيل استعما لامت اخذ كروها في المطولات واكثر  
في الشجع وهو الكلام المنثور الذي له فراصل مقفاه كالشع وهو منقول من سبع الحام كثرته على شجرة  
واحدة ولذا لا يجوز اطلاقه على القرآن والشعر وهو الكلام الموزون المتقن بالقصد ارتجالا



اي كتابه من غير مكرور وفيه وهو في الاصل الانصاف والقيام على الادب فاطلق على التكلم قائما لان كان  
عادة لخرم نقل ما ذكر وشاع حتى صار حقيقة فيه وفي كتاب بدايع البداية انه في الاصل الانصاف  
بسمه الله ومنه شعر رجل وقيل هو من اربال البز وهو ان ينزلها برجله من غير جمل كالبدية وهو  
من بدية بمعنى ذاه كما قالوا مدحه وبدهه الا ان الارجال اسرع من البدية وبعد الزينة انتهى  
وفي نسخة وأكثر في الشعر والسجع سجا لا والمراد بالسجا هنا المجاوزة واصل معناه الدلو  
كما تقدم وقيل المراد به المفاخرة واسمع في الغريب المادية ما يستفهم من الكنايات والمجازات  
البدية لتفهم في الكلام وقيل المراد به ما يحتاج الى تقدير وتفتيش من كناية اللغة وهو بالنسبة  
الينا فان قلت هذا مما يخل بالفصاحة ومياف الكلام لمدهم قلت قال ابن هذول في كتابه الفصاحة  
انه ليس بخلاصها لما كانت لغته من الاعراب والق من العرب العبا فاطلاقا هل المعاني غير صحيح ولم  
ار من به عليه واللفظة مقالا اللفظة معناها الكلام وكل قول لغة وتكون اسما لعلم مدون  
يبين فيه مضاهي والمراد هنا الاول والمقال مصدر بمعنى القول يعنى ان لغة العرب اكثر من سائر  
اللغات الفاظا فاعلم ان يكون معنى الاول اسما مترادفة حقنا يوجب في كلامهم ما له مائة اسم فكثر  
وقد افردوه بالثاني وهذا كتابة عن كونهم اقدر على الكلام من غيرهم فاذا انجزهم القرآن فغيرهم  
يعلم عجزهم بالطريق الاولى وعطف اللغة على الغريب من عطف العام على الخاص بلغتهم التي بها يجاوزون  
المجاورة والمجوزة كتابا واحال منه والمجاورة اارة الكلام والمراجعة فيه سؤالا وجوابا من المجوز  
وهو الردود والضمير للعرب وقيل تقديره لان القرآن نزل بلغتهم فان كان ما قبله كذلك فله اشكال فقلنا  
وقد اعدهم بفتح الميم والنون زاي ميمه وعين ميمه جمع منزع بالفتح مجرور بالعطف على انهم من المنزع  
وهو كالمجذب لا وخذ والمنزع مصدر بمعنى المنزع واسم مكان ويكون اسما للسهم الذي يرمى به يقال  
رما بمنزعه اي سهم بعيد المرمى قال خضر كالمنزعه المولى من الشتر حط التيمين الخالي قاله في اللسان  
قيل وهو المراد هنا لمناسبة لقوله التي عليها يتناضلون بالاضاد الميمه اي يترامون بالسهم  
يقال تناضلة وخرجوا يتناضلون ويتناضلون ونضلت من الكناية سببا اختاره ومن المجاز تناضل  
عزيمه اذا وقع وحاج والمناضلة المفاخرة فسببه الكلام الدار بينهم في المفاخرة والمفاخرة  
بالسهم وان ثبت له المناضلة تخيلا وقيل المنزع هنا اسم مكان والمخاض انهم يتفاضلون في كلامهم نظما  
ونثرا في حال المنازعة وهي المجاذبة في الايمان والمعاد وهو بعيد والعد منه ما قبل ان المنزع ما يرجع  
اليه الرجل من رايه وطريقه اي اقامه الكتاب بما هو يدبره الذي لا يتركه فاكبرا على مدافعة  
صار خابهم في كل حين حال من الكتاب والرسول من الضراج وهو الصباح والنداء بصوت شديد  
يسمع من بعيد اي مصرخا يدعونه في كل وقت تلو القرآن عليهم ويكبتهم ويدعوهم لاداءه ومقرعا  
بضم الميم ونفع الطاف وتشديد الراء المهملة وبعين مهملة اي مجرأ وموجها لهم من الطرح وهو الضرب  
ومنه القرع لهم بضعا وعشرين سنة وهو كسر الباء المحرصة وضاد ميمه ساكنه وعين مهملة  
وهو من الثلاث الى التسع من كسور العدد ويقال بضعة ايضا لغة قليلة وفيه اقوال اخرى الفاصلة  
هذا اصحها ويستعمل مع العشرة وما فوقها الى تسعين ولا يختص ببعض العقود منها وهذا

483 المدة مدته دعونه صلى الله عليه وسلم من بعثته الى وفاته وقد اختلف فيها مع انه بحث على رأس الاربين  
وجاء بعده قتل عشرة وقيل ثلاث وعشرون وهو الاصح وقيل خمس وعشرون ولذا قال  
بعضنا من عين تعيين عاموا ولذا اختلف لانهم لم يصابهم ولاها قد يعبر بها عن الشدة والخط  
واعلم ان البضع ليس كصريح العدد في انه مذكور مع المؤنث ويؤنث مع المذكر وما نقله في الفاموس  
عن مبرمان يرويه ما في الحديث الايمان بضعة وسبعون شعبة فلو يرد على المصن ان الصور ان يكون  
بضعة وعشرون كما قيل ولا حاجة للتأويل على رؤس المدا واجمعين الزوس جمع راس وهو الفص  
المعروف والشرايف السيد والملا الجاع وقد يحضر بالاشراف ويقال كلمة على رؤس الناس وعلى رؤس  
الاشهاد اذا صرح بما يريد واسأله لان من يد يد ذلك يقرر في المحافل مستعلما على رؤسهم او انه  
صلى الله عليه وسلم لم يزل يظهر الدعوة مدة بعثته منذ رآهم قائما عليهم بين ظهرهم والمجاور  
متعلق بقوله مقرعا وتنازع مقرعا وصار خا ام يقولون افترأه هذا حال ايضا اي قائما وتنازعا  
ام يقولون الخ ولم يعطه رعاية لتنظيم القرآن فيكون اقتباسا من مكاة اوان والا فقلنا كلا  
لاختلاف الكذب والاستفهام انكاري تعييني قل ان كان الامر كما زعمتم فانوا بسورة مثله  
في التنظيم والبلوغه فانه نزل بلغتهم وانتم فصحا وادعوا من استطعتم اي كل من قدرتم على دعوتهم  
ليعتكم على افترأه وكلام ايضا هيد من ذوال الله اي غير الله فانه للقادر على كل شيء ان كنتم صادقين  
في قولكم انه افترأه وهذا توخي وتفرج بتجيزهم عن اقل مراتبه وليس مقابلا للسجدة الاولى  
كما قيل ثم انه اتى بآية اخرى في معناها فقال ان كنتم في شك من شئ فاستشروا ربكم فاستشروا ربكم فاستشروا ربكم  
انزل منكما بحسب الواقع فاقوا بسورة من مثله الى قوله ولن يفعلوا وقوله من مثله صفة  
سورة اي بسورة فاية من مثله والضمير لما نزلنا ومن السجدة او للعينين وزائدة عند الاخفش  
اي بسورة مماثلة للقرآن في البلوغه وحسن التنظيم او لعدد ما من لا يتدأ اي بسورة كائنة  
من هو على حاله من كونه بشرا ام لا لم يقرأ الكسب لم يعلم العلم اوصلة فاقوا والضمير للعيد  
وهذه الآية البتة قبلها للالة على عجزهم في المستقبل يقولون لن تفعلوا والكلام على الايات  
كما كانا المقدسون منونه وقيل لما اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن فظنوا ببلوغه  
لا ياتون بمثله الآية وهو جواب قسم مقدور ولذا لم يخرجوه ولم يذكر الملائكة لان ايمانهم بمثله  
لا ينافي ايمانهم فتأمل وقيل فاقوا بعشر سور مثله مقتريات اي يحضرون كثيرا اختلف منكم ومنكم  
الكذب بالذكور لقوله وذلك اي طلبا لا يبان بالمفترى سببا وتفرجها ان المفترى اسم مفعول  
اسهل لتفنيها ووضع الباطل والمخالف على الاختيار اقرب تما ولا واروح تيمنا مع ذلك لم يقدر  
عليه واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب لانه بلا خط فيه ما في الواقع ونفس الامر ثم  
نوفى باللفظ على طبقه وترتيبه بحيث لا يخرج عنه والمخالف يقع ازلام اسم مفعول بمعنى  
الكذب المفترى كما قال تعالى وتختلفون امكا وهو من الخلق بمعنى التقدير لانه امر بعيد وفي النفس  
من غير نظر للواقع وقيل انه من الخلق وهو التوبيل بالي لان الحق يزيد كل يوم حجة والكذب يزول  
على الاختيار اقرب المراد بالاختيار عند الجا والاضطراد فان الصادق مضطر الى اتباع



الحق وقد يثبت عليه نطاق البيان بخلاف الكاذب فإنه يجبر أو اسما كما قال تعالى أم ترأيهم في كل  
واد يهيئون ويقتلها هنا بحث وهو ان الحق يقول له فاقا بسوق الخ ان كان لا يتان بما هو  
واقع على وجه الحق فهو غير ممكن قطعا وان كان باللاتيان بمثله وعلى صورته لفظا فلا يخرج عن كونه  
مفترى ووج يستوى الامران والذى دار في خلدي ان ذكر مفتريات لمشكلة قوله افترأه فكما ونفريا  
لما قاله المصنف انى وليس بشئ لا فاختار الثاني ويقولهم انهم يجزمون لا يستويان وهو في غاية الظهور  
فقد برز من اقرب معنى هو ان لزامه بعلى كونه وهو اصرح عليه ولولا ذلك عداه بالى والامام  
ولما اى يكون الخلفا في اسهل واقرب من الحق الصحيح عبارة قيل اى قال الادبا ومنهم من رتب في شاة  
الصياغة للكلام فلا اى انشئ سائل للملوك ونحوه من يقول الحكم والواعظ من الغضا يكتب  
كما قال له اكتب في شأن امر واقع وسأله فيخلق كلام الكلام عزوه العا في الراهية الراهية  
يقول عبيد عا في نادى البراهمة وفلان من ينشئ المفا مات يكتب كما يريد من كل ما يطرده على خاطره  
من غير نظر لصدقه وكذبه فاذا اصعب عليه التعبير عن معنى عدل عنه لغيره فهو يكتب كما يريد  
لا كما يراود وهذا الشأن كما صحت عن يدع الزمان ان رتب له رابت بين كنية الديوان فلم يقدر على كتابة  
الرسائل فلما اخبر المصاحب بذلك قال دعوه فانه يكتب كما يريد لا يراود وحكي مثله عن الحريري ايضا  
وللاول الذى يكتب كما يقال له على الثاني وهو الذى يكتب كما يريد والمراد بالكتابة هنا مطلق الكلام  
وان لم يكتب فضل اى زيادة تشرق ورتبة ونيهما اشارى مسافة ومدافيعد والشا وبقع الثين  
المجته وسكون الضم وقد تبدل الفا والواو معنى السبق والغاية والامد فيخوذه عن مسافة  
ثم كفى عن التفاوت الزائد فلم ينزل صلى الله عليه وسلم فيهم اى يعبرهم ويعيهم ويشنع  
عليهم لما احتجهم بالقرآن اشد النفرع لانذارهم بالهلاك والعذاب لا ليم ويوضح غاية النسخ  
هو معنى ما قبله لكن المقام مقام الضاب وخطاب يحسن فيه مثله ويسفه احداهم اى يهضمهم  
بالسفه وصرقة وخفته والسفه الخفة والاحلام جمع حلم بضمين وضم مسكون وهو العقل  
ويحط احداهم بحماهله مضبوته واعلام جمع علم بفحشين وهى الاية الكبرى والجليل واليد  
والاسم المختص والكل محمل هنا اى يكسر اياتهم ويهدجهاهم ويذل ساداتهم ويؤزى بالتياهم  
والحق على كل حال ان يحقرهم ويهزمهم بطعنه بهم واظهار رضاهم وسوخالهم ولست تبت نظام  
اى يفرق جمعهم ويبطل امرهم بجباله وحجوده والنظام ما ينظم به الدرر ويخوها والتشيت  
الفرق كما مر فاستعيد لما ذكره يذم الختم اى ضامهم الى عبيدوها في الجاهلية واياهم الذين  
افندواهم في الكفر فاولوا فاجدنا ابا نانا على امه وانا على اناهم مقننون والابا بالمدح جمع اب  
ويستبصر ارضهم وديارهم اى يجعلها مباحة للمسلمين باستيلائهم عليها واجلالهم عنها وامرهم  
ما سلكوه من الاثا والمراشي وغيرها وهم في كل هذا المذكور من التوبيخ والتفديد وما بعده  
الى استباحة الاموال والديار تاكسون لها لخص على عقيبها اذا اجم وتأخر فاستعيد للاعتراف  
عن معارضته فيما فعله وما اتى به للقرآن عن معارضته واللاتيان بمثله والجملة حاله من التفيد  
قبلها بجموع عن مماثلته اى عن الاتيان بشئ مماثل اقصر سورة منه لما اخذاهم واجم كنكص

484 يعنى تأخر وهو كناية عن عدم القدر يقال جمته بجم وهو من النوادر كمثل كشيبة فاكيت فاختاروا  
انفسهم اى يمتنون انفسهم اما في كاذبة وما ملون اما لا فارغة ويكفون مكر ايوو عليهم بالويل كما كان  
بذلك خادعوا انفسهم فهو كونه وما يضا دعوا لانفسهم وتحقيقه في الكشافة وشروحه بالتمثيل  
وهو يجمع الشروا الفتن من الشغب بفتح الفين المجته وسكونها والتكذيب اى باواعانهم كذب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما جاءه من الحق الذى لا مرتبة فيه وقيل هو من قولهم كذبه نفسه اذ اخبره  
اما لا يمتنه على اتباع الباطل وهو تعفلا وجده له والذى عزه قوله والا عزاه بالا فترأه هكذا في نسخ  
الصحيحة بفتح مجته وراد مبهلة ومدة وفي بعض الاغراء افترأه عنه وقال اللسانى صوابه الا  
عز بغير فا وهو المربع بالحث والخرىض قال تعالى فاغرينا بينهم العداوة اى ازمنها اقول قال  
بعضهم اصله من الغرا الذى يصلح به وعلى هذا فالاعتراض ساقط لما في القاموس من ان يقال اغترأه  
اذ الصفته والمصلح من يوم في اللغة فانه قدوة فيها ولما جته الى المشاكسة الافترأه والافترأه  
الكذب كما تقدم ومنفعة الانفعال فيفيد مبالغة ليست في الجرد كما قدوة في قوله لما ما كسبت  
وعليها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت وقولهم بالجر معطوف على التكذيب ان هذا الاسم يترأى بطل  
ويروى عن الصحرة كاهل يابل وغيرهم وسبب نزول هذه الآية ان الوليد لما سمع منه صلى الله عليه  
وسلم حم التين قال سمعت من محمد كوا ما ليس بجزم الشروا لاجن وانه يعلم ولا يعلم قيل قد  
يسا الوليد فقال انزاجه ابرجمل عنه الله انا الفيكوه فجلس عنده حزينا وكلمه بكلام احماء فقال  
ترعون ان محمدا مجنون هل ياتوه يخفون وزعمتم انه كاهن هل ياتون يكتنونه شاعر هل ياتون قال  
شعرا قالوا لا فقال ما هو الا ساحرا ما رايتموه يفرق بين المرء واهله ولله فاهترأه النادى فترأى  
ذلك كله مبسوطا واعلم ان التبر كانه في الاكفاني في ارشاده قد ضيف فيه كتب كثيرة اكبرها  
غاية الحكيم للجرى هو حقيقى وغير حقيقى يقال له الاخذ بالعيون والى الفهمين الاشارة بقوله  
سحر واعين الناس وقوله واسترهبوهم وجاهوا باسم عظيم ولما خفيت اسبابه لخلق طرقة  
قطرقة الهند تصفيتها النفس وتجديدها لانهم رواه افعا لا تصد عن النفس وطريق النبط  
عمل اشياء مناسبة للفرس المطلوب مصفاة لرقية وغزبية ورحمة في وقت مناسب وذلك  
الاشياء غامضا ورواها بر وعقد ينفثون فيها وكتابة تدفن وتعلق في الهواء وتخرق والغرام تصنع  
لكواكب المؤثرة عندهم وطريق اليونان لتخدير وحانية الافلاك والكواكب ورواها  
فوق خاص وطريق القبط والعبرانيين والعرب الاعتماد على سما وغرائب مجهول كانهم يخاطبون بها  
حاضر الاغنى وانما تصد عن الحق تبخيرا للملاوكة وانواع ثلاثة الاستخدام والاستنزال  
والاستحضار وتكون ينفطة بتوسط تلبس الروح ببدن من فعل يطق بلبسا كصبي وامرأة  
حال غيبته عن الحسد ويخص باسم الاستحضار فان كان مقامه اخصص باسم الحيلان انشئ  
لخصصا وسمي سحر اى اثم باق لما رواه من تابع الروح غضا طرأا وعيهم شفق واصله من اللين  
وهو فذل ما يره وهو طاقانه او ذاهب غير قادر من المروا متبع من المذاق فاك افترأه اى كذب  
اخترعه واخلفه والافك اسود الكذب واساطير الاولين اى شئ اخذ مما سطر الاولون



وذكره وهو جمع سطر او نصف من الكتابة على خلاف القياس وقال المبرد انه جمع اسطورة كما رجحه  
واراجع على القياس اوله مندر مقدركا لسان واستصره وقابل هذا هو النضر بن الحارث بن كلثة  
وفيه نزلت الآية وقيل يوردر والمباهنة بالجر عطف على التكذيب وهي بمعنى البهتان وهي الكذب  
الذي سببت ويدعش سامعه وكذا قوله والرضا بالذنية بالهجرة وتبدل فتدغم ومعناه الخسلة  
الحقيرة الخسيسة المخطئة التي يرضيها من له عقل ومروءة ونورها بقوله كقولهم قلوبنا غلقت لان  
ظاهر الوصف بالمحاكاة وعدم الفهم وهو امر مضموع لا يرتضيه العقل وهو جمع اغلف اي غلظ  
يقال سيفا غلظ منى معنى في كفة جمع كنان رنة كتاب غطا ومعناها مقطا وغدا اعلف  
بمعنى اقلق والغلفة الغلفة وقيل انه جمع غلا فواصله غلف بضم اللام ككسبه وعرف ثم  
خفف بالكون اي هي اوعيته للعلم مله فلا يحتاج للتعلم منك وعلى الاول معناه لا تفهم  
ما تقول ولا تفصل النيا وهذا هو الملامم كلام المصنف بقوله وفي كفة مما تدعون اليه وهو  
القرآن والايان وفي اذنا وقراى هم واصل معناه الثقل والحمل من بيننا وبينك كما باني مانع  
عن وصول ما يقر له لنا وفي اشارة الى انه مبتدأ وانه استوعب المسافة النوسطة بينهما بحيث  
لا يتيقن في راي وهو مثل ينفقونهم عن ادركها مادعا له ويج اسماعهم له وامناع مواصلهم  
وموافقتهم له وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والا لاول صبح وهو المقروء به والماد هذا دفع  
الاصوات باي كلام كان حتى يشوش على قارئه فيقطع قرانه او يمنع من استماعه ولغو الكلام مالا  
يعتد به وهو من اللغا وهي اصوات الطيور يقال لفي لغوا ولغا وقد يسي كل كلام يبع لغوا قال تعالى  
لا يسمعون فيها لغوا اي تبعا كما قاله الراغب وانما فعلوا هذا ليعجزهم عن معارضة لعلمهم بغيره فآية  
يقطع قرانه فقلبتهم اغا هي بالجهل والجهل كما هو شأن العاجز المعاند ومثله ذنية لا ترضى الا دعا  
بحروركا الذي قبله مع العجز بقرهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وهذا وقاحة لغز عنادهم ومكابر ولوشا  
ما منهم ان يشاءوا قد عذروهم وقهرهم بالعجز عشرين سنة ثم قارعهم باليسوق فلم يقدروا مع استسكانهم فزان  
يعلموا وخصروا في الفصاحة وقاثل هذا هو النضر بن الحارث ايضا لكنه استند الى الجمع كاستناد  
فعل الرئيس الى المروءين او على حروفهم يرفلون قلنا اقبلوا القتال واحدمهم وقد قال لهم الله تعالى  
مكذب بالهم ولن تفعلوا افنتي قد تم في المستقبل فلو قدر والجهنم فعلوا ولم يقل فلن تاوا بسورة من مثله  
لما فيه من الكناية والايجاز ففعلوا ولا قدروا في الفعل ظاهر القعدة في الانسان قرعة غير محسوسة  
ففيها يعلم من انهم وجروا غير اقلهم ينطقوا بيت شفه مع شدة غيرتهم واشتعال نار جيتهم ومن قاطي  
ذلك اي فعله وتكلم بما توهم معارضة واصل معناه المناوئة من سخايتهم من له طيش وقلة عقل  
كسلفه تصغير مسلمة فلا مة مكسورة وميمه مضمومة والعامه تفتح لامة وهو خطابهم والضمير  
للعرب وهو كذا يضرب به المثل فيقال كذب من مسلمة وهو ابن جيسا اليمنى من بني حنيفة قبيلة وهذا  
لقبه واسمه هارون ويقال له ابو ثمانية وكان وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم حتى قتله  
خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل قتله ونحش قاتل حمزة رضي الله عنه وكان له حيل  
وغير خجالت يومها انما معجزات وارسل النبي صلى الله عليه وسلم مكنوا بصوته من مسلمته رسول الله

سلام عليك اما بعد فاني قد اشدك معك بان لنا نصف الارض ونقرش نصفها ولكن قرشنا يعنون  
علينا فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشبا اليه من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب  
سلام على من اباع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده العاقبة للمتقين انبي  
ومن هدينا الذي نعلم انه وحى نزل عليه والاراعات ذرعا والمصادات حصدا والطاحنات  
طحنا والمبارات خبزنا والشاروات رزوا صغدع بنت صفد عينا الى هم نعين لا الماكدين  
ولا ارباب تمنعين الى غير ذلك مما يحججه الاسماع وتستقيم الطباع فكشف عواره وفي نسخة بدون  
فاه وابناهما احسن اى اظهرهما قاله من الكلام السخيف الركيك عيبه وحامته وهو يقسم العين  
المهملة بزنة اعراب على الافصح واخره وامثلة وبفتح العين ايضا ويقلها الافصح لجميعهم اي  
العرب من سمعه وفيه نزل ما حبا لآله لآله منه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجته لتويد وجه الفصحى  
والعوارا مأخوذ من عوار العين وفيه اشارة الى ما نقل عن ابي مسيح عن من استشفى بمسحه فانبت  
عينه وسلم الله اى اخذ منهم والضمير من جمع فطر المعناه ما الفوه او اعادوه بطباعهم  
من فصيح كلامهم بيان لما اى لما ارادوا والمعارضة لم يقدر واعلى كلام مثل كلامهم قبله وليس  
هذا قول بالضرورة كما توهم لان من فعل هذا ليس له صرقة وهذه الجملة معطوفة على جملة ما فعلوا  
وليت الروا للحيوة ولا حالية كما قيل لا اى وان لم يسلم الله فصاحتهم الما لرفقة لم يخف على  
اهل الميز بقصص الميم وسكون التمنية والراى الميم اى التميز والعقل وراو الفا في الجواب لانه ما من  
لفظا ومعنى او يتعدى بالابتداء اى فهم لم يخف الخ ووجه دفع توهم كون الاستثنائية فاندفع  
ما قيل ان الصواب اسما لها الصحة مما شئ له للشرط يقال ما زه ميمه اذ اميزه اى لم ينظر ذلك الميم  
وما زها ظاهرا كلامه ما راق وما زهي انه ليس من غلط فصاحتهم بفتحسين ووزن وميم وطامهلة اى  
من نوع الفصاحة وعلى طريقها الى اعادها فانه معجز غارق عن طوق البشر وضمير ان للقرآن يقال  
عندى متاع من هذا الفظ وهذا البلع من ليس فصيحا لانه نفى عنه كونه من جنسه ولا جنس بل منهم  
لوكا كنهه وقباحتهم بل لو عنه مديرين اضرب عن مثله ومديري اى معرضين حال مؤذنة لمررا  
بمعنى جعوا واعضوا واترا مديرين بذال معجته وعين مهمله اى متقادين مسلمين والاذعان الانبيا  
واما اطلو قد على العلم في قولهم اذ غا النسبة تصديق قولهم ليس من كلامهم من بني همدان  
مصدق بحقيقته واعيان لهداية الله تعالىه وبينهم مفسون مخير في امره منكر لا عيجان وفيه لف  
ونشر مشوش ولهذا اى لكونه ليس من فظ كلامهم لما سمع الذي يدبر للمغيرة مرا بفتح صلى الله عليه  
وسلم ان الله ياحر بالعدل والاحسان لاية لما ساله ان يقرأ عليه شيئا من القرآن لينظر  
في امره وفي هذه الآية عليه دون غيرها لما سبها له لانه من قارب وفيها غطه له وتبنيه وهو  
من اولساء عظمهم فراجب ذلك ان يهديه الله للاسلام قال السوطي وهذا الحديث رواه  
البيهقي عن عكرمة مرسلا وفي المتن في الاحياء في اواب تلاوة القرآن حديث ان خالد بن عتبة  
جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ على فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان  
وايتاوى القريب لاية فقال عفا عا د فقال ان له مخلوق الى اخر ما ذكره المصنفنا وكذا ذكر



ابن عبد البر في الاستيعاب بغيا سناد ورواه البيهقي في الثقب من حديث ابن عباس سند جيد  
الا انه قال ان الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عقبة كما قاله المصري وكذا ذكر ابن اسحاق في سيرته  
فان معهما قضيتان والوليد والمخالد بن الوليد والمغيرة بغيم الميم وكسر العين المجهمة هو ابن عبد الله  
المخزومي وباقي نسبه معروف مات كافرا وترجمته معروفة قال السمعاني عليه الله صلى الله عليه  
وسلم والله ان له اى الملاحقة اى عذبة فضا حته عند من له ذوق فهو استعانة لما يستلذه  
اسمع وان عليه لطلوع بضم الطاء ويجوز فتحها لغة ومشاكله وتكسر ايضا فهو مثلث ومعاها  
الحق والقبول والرواية واما معنى السحر ايضا وهو استعانة كالذي قبله واكد بالقسم وان  
والاسميته وقدم الخبر للمصداق الى انه لا يشبهه غيره من الكلام وان اسفله لغدق بلام  
المذكور وضم الميم وسكون العين المجهمة وكسر الدال المهملة كما في النسخ كلها من الغدق بفتح  
وهو كسرة الماء ورواه ابن اسحاق وانا صله لغدق وان فرع الجناه والغدق فيه بفتح العين  
المهملة وسكون الدال المجهمة هو الفخلة التى اصلها ثابت ورواه ابن هشام لغدق بفتح العين  
المهملة من الغدق بفتح العين قال السمعاني ورواية ابن اسحاق افصح لانها استعانة تامه فيها الجوز  
الكلام بسندا وله والجناه بفتح الجيم والنون الثمة وان علوه لمزاجه ثم طيب كثير والجملة الثانية  
تمامها استعانة تميلية والمراد انه كلام الله فولى ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة  
مرشدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة وهو كقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة  
اصلها ثابت وفرعها فى السماء واستعانة ان تمثيلتان واداد باسفله ما تضمنته من المعاني كما  
يقال تحت هذا الكلام معان غيرة وارادوا باعلوه ما يتجدد من الفوائد الغوائد التى تظهر من فهم حايه  
وتيقها فنبهه الكلام لفصاحته وبلوغه بشجرة شبت عروفا ما دغيرها فاهنت ورتبها ايغش  
ثمزها وكثرت وعذبت ويجوز ان تكون مكينة ونخيلية قلت اختلاف الروايات يدل على تعدد  
القضية فربى على هذا قوله ما هذا بقول بشر لانه لا يشبه كلامهم بوجه من الوجوه وفي نسخة  
ما يقول هذا بشر بصيغة المضارع اى ليس من كلام البشر لحدوقه نظمه وبديع اسلوبه وبلوغه  
معانيه وفراغة مبانته يعقانه ليس مغدق فخلقا وخص البشر لانهم المعروفون بالبلوغ والاعلا  
فهو بجزل الخن ايضا مع ان فى هذا الخبر النصريح بذلك حيث قال وليس بشعر فافهم رجلا علم  
بالشعر بغير ولا اعلم بجزله ولا بقصيدة منى ولا باشعار الجنا والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا  
وانه ليعلم ولا يعلم انه يحيط بما خلقه كما رواه البيهقي في الدلائل ثم انه روى غير الخبرى ان القارى  
على الوليد عثمان بن مطعون لا النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه المصري فان عثمان رضي الله عنه  
قال ما اسلمت ابتداء الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ان الله ياخذ الاله  
وانا عندك فاستقر الايمان فى قلبه فقرئ على الوليد بن المغيرة فقال ابن اخي اعدا الى الحديث  
وهذا يؤيد ما سبق من تعدد القضية وحكى ابو عبيد القاسم بن السدوم بتشديد اللام  
الاتمام فى الفقه والحديث واللغة البغدادى الجراح المام الجليل اخذ عن الشافعى وغيره  
وكان عبدا وريبا لرجل من هرة واحواله وترجمته معروفة توفى سنة اربع او ثلث وعشرين

وماين ان علم باتباع بجلد يقرنا صديق ما تومر واعرض عن الشكرين اى اجهر بما تومر بتبليغه ولا  
بما يقره وما موصولة او مصدرية واصل معنى الصدع النفي والتمييز واستعير لما ذكره في قوله  
بني لظن الباطل وما قيل من انه لا يجوز ان يكون مصدرية لانه بغيا مركب وهو مصدر بمعنى الغفول  
والصحيح عدم جواز وما موصولة لانه يحتاج لتقدير العائد او غيره ولا يجوز الا اذا جاز  
بما جاز الموصل واتحد متعلقا والاول متعلق باصديق والثاني بنون من هو من فائله وان  
سبقه اليه بعض المحررين لان الخلاف فى المصدر الصريح لا فى ان الفعل كما فى هذه الآية  
ولا انما فاختار العائد بعد حذف الجار ونصبه فتجد الاعرابى لما ادهشه من بلاغته  
وقال سجدت لفصاحته اذ ليست اية سجدة وانما هذه العجبة لفصاحته حتى لا يزعج  
وجهه فى التواب وكان هذا معروفا فى مثله حتى قال بعضهم للشعر سجدة وليس المعنى سجدة  
لله لاجل فصاحته كما تومر ومشتق فصاحته للكلام المقرب لا لقارنه كما تومر لانه للناسيب  
المقام وسمع اعرابى اخر جلا يقره تعالى فلا استياسا سوامنه خلصوا نجيا اى لما يشاء  
من يوسف عليه الصلوة والسلام وزيدت اسيرة النال البيا لغة فى الياس وخلصوا  
بمعنى اغزلوا وانفردوا واجتبا بغيا متناجين فى تدبيره وهو يطلق على الواحد المذكو وغيره  
فقال الشمدان مخلوقا لا يتعد على مثل هذا الكلام لا يحجاز بلوغه وخروجها عن طرق البشر  
فانك اذا وزنت قولك لما لم يعطهم يوسف صلى الله عليه وسلم ولم يجهم ذهبوا ولساورد  
وايما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا يسهم بهذا النظم عرف بالذوق انه لا يناسبه  
بينهما ولولا خوف لسانه فصلنا وجوه البلاغة فيها وحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه كان قائما بالمسجد اى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والظاهر ان له  
بقوله قائما مضطجعا لينا فانه يستعمل كثيرا بهذا المعنى لقوله وعلى راسه قائم اى فى جانب  
راسه وجعل مضطجعا قائما وليس المراد انه واطى لراسه وهو حقيقة عرفية فى مثله  
والجملة حالية والضمير لعمري الله عنه وفى نسخ فاذا هو قائم على راسه فاذا غابية واليا  
للبدو سنة تشهد شهادته الخ اى يقول شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاستخيره  
اى طلب عمر رضي الله عنه الاخبار عن سبب تشده وعن حاله فاعلم ذلك الرجل الشهادته  
من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق بكسر الراء معرب بترك ومخناه الرئيس وقائد  
الجيش وقد تكلمت به العرب قديما قال الجاهلي بقى في كتابا للمعربا بطريق بلغة الروم  
وهو القايد للجيش وجعه بطارقة وقد تكلموا به ولما سمعت العرب بان بطارقة اهل  
دياسته وصفوا الرئيس بريدون المدح قال ابو ذؤيبهم رجعوا بالهجر والقدم  
شهد هراوق تجذرها حاة بطارق انتهى وهذا يقتضى ان بطريق هو المعرب وهو العرفى  
وقال ابن خالويه في كتابا ليس بطريق معرب بطريق عربى العرب قديما قال ابو القاسم  
فهو فى الدلالة كبطرك قدمته فى عنيط كان وهذا مما ينبغي منه فخره والروم  
جبل من الناس معروف سماه باسم جد هم روم ابن عيصون بن اسحق وكان اصغر ولده قتلهم



بنو الاسفر والواحد وحي قوله الجوهرى راعى غلط منه من يحسن كلام العرب غير ما من العبدانية  
والسريانية والرومية وانما ل هذا توطئة لانه يفهم القرآن والانجيل ويقدر على النظر في معانيها  
ولذا قال وانه سمع رجلا من اسارى المسلمين يضم الحزمة ويفتحها جمع اسير واصله من الاسره وهو  
الشدة بالقيء ثم يحكم من اسره وصار في يد عوه يقرأ ما به من كتابكم اى المسلمون يعقون القرآن فقامت  
اى نظرت بفكرى في معانيها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم في الانجيل من اجوال الدنيا  
والآخرة بيان لما اى من الاحوال التى تلزم العبد في الدنيا التى هي سبب للفوز والنجاة في الآخرة  
وهى اى الاية التى سمعها قوله عدو رجل من بطع الله ورسوله في امر مما فرض من سنه ونبيه عن غيره  
ويخشى الله ويتقنه اى يخافه ويتجنب ما يستوجب عقوبته فاولئك هم الفائزون بسعادة  
الدارين وقوله جمع بالبناء للفعول ويجوز بناق للفاعل ويقرب بالافراد فاعله صغير رجل وقيل  
انه روى يقرن بصغير الجمع ثلاثا سارى وهو محتاج للتكلف وحكى الاصمعيلى صادمه سائمة  
وميم مفنوعة وعين مهلة وهو عبد الملك بن قريش بالنصغير بن اجمع وهو لقب جده ومعناه  
صغير الاذن وهو امام اللغة والمحرر والادب والنوادر ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين  
وسائة وتوفي بها سنة عشرين ما بين ان مع جارية اى امراء متشابهة من العرب تكلم بكلام فيصيح  
فقال لها قال الله ما اقصيت تعجب من فصاحته لسانها وبالغ في تعجبه فانها فقال لى اناى با من  
بديع غريب وهى فى اصل جملة دعائية يراى شدة الاحسان كان من يستحق ان يجد ويدعى  
عليه فقال ان وقد بفتح الحزى الاستفهامية والواو الحافظة والحزى مقدمته من تأخيرها ودخلة  
على مقدر معطوف عليه وبعد بالياء النخبة مجرول والفوقية معلوم هذا الكلام فصاحته اى  
فصيحها بعد قول الله اى مع فصاحته القرآن لا يقال الكلام غيره انه فصيح لمن سمعه فانه اذى بكل  
فصاحته فصيرها كالمعدم كالمناع النفيس اذا نشر حب ما عظم منه فقامته منه  
كانه بعد غير نفيس كما قيل ولا تقع فيها غير ان جالها يصير كل الغايات نباحا واوحيا الى امر موسى  
اى الحماها وارياها ساما ان ارشعيه الاية اى القية في اليم والافاق ولا تخفى انا راد وه اليك  
وجاءوا من المرسلين فجى في اية واحدة بنى امر بنى رصعيه والقيه ونهيين لا تخفى ولا تخفى  
وخبين اوحيا وخفت عليه وبشارتين راد وما اليك وجاءوا من المرسلين والمراد بالافاق  
هذا البلاغ فافانها تطلق عليها كما ذكره الشيخ عبد القاهر هذا اى الجمع بين ما ذكر في اية واحدة  
نوع من اعجاز اى القرآن مفرد بذاته اى مستقل بنفسه غير محتاج لغيره غير مضاف لغيره اى  
غير تابع لنوع غيره من البلاغ على التحقيق لما في الواقع عند معرفة والصحيح من القولين بالجر  
معطوف على التحقيق والظاهر ان مراده بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن  
هل هو مجموع بلاغته واسلوب نظم او هو متحقق بكل واحد منهما على حدة وانفراد به دون  
اضافة احدهما الى الاخر فان كلاهما خارق للعادة خارج عن طرق البشر وهذا هو المتبادر  
من سياقه وقيل المراد بالقولين القول بان اعجازه بلاغته التى لا يرتقى احد الى مرتبتها والقول  
بان معنى بغير ذلك كالبصرفة والاختصار بالخيالات ولا شك فى ان من يقول بان اعجاز البلاغته

واسلوبه يقول ايضا انه بالنظر لغناه ايضا اذ لا يكون قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشى  
في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان الاعجاز من جهة البلاغته لكن تغرد الاحاطة بتفصيلها  
فان لسان الحكيم يختلف وعرا ببا لبيان متفاوتة فمنها البليغ والرسين الجزل والقصيص القريب  
التمهل الجليل المطلق الرسيل فحده اقسامها المجددة والاولى علاها والثاني وسطها والثالث  
ادناها وقد جازت بلاغته القرآن من كل سبعة فالتظيم له فقط جمع الفحاشة والغدوة وهما  
كالمتضادين لان الغدوة تنهاج السهولة والمتانة والجحاشة يعالجان الزعوة فكان لسانا  
فضيلة خص بها القرآن ليكون اية بنيته وانما تعددت على البشر لانهم لا يحيط بجميع اللغة  
العربية وظرف معانيها وافهاها لا تذكر جميع معانيها ووجوه نظرها فينتجوا احسنها  
حتى انوا بئله وانما يقوم الكلام بلفظ حامل معنى عليه فافرو بباط له ناظم فاذا املت القرآن  
وجده استوفى ذلك كله وتولى على وجاهته وهذا لا يتيسر لغير العليم القدير فافنا صا ومجرا الاجاء  
باحسن الالفاظ وايدع النظم والثاليف واصح المعاني من الدعا للتوحيد وطاعة الربا المجيد والتحليل  
والخير والعدل والارشاد والى محاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها واصعا كل شئ في موضعه بحيث  
لا يرى محمدا وى من محل مودعا فيه مثلات اخبار القرون الماضية منيها بالحوادث المستقبلية ايمانها  
جامعا للبحر والنجى له المركبة للزوم ما دعى له ولا شك ان استيفاء هذا الامر مستعسا احسن نسق  
لا يمكن لغيره عز وجل وكون القرآن من قبل النبى صلى الله عليه وسلم كجسر القاف وفتح البيا الموحدة  
واللام اى من عنده قال تعالى فما الذى كلفوا قبلك مطعين يستعار للقوة والقدرة على المغالبة  
اى المجازات فيقال لا قبل لى بكذا ومنه قوله جنود لا قبل لهم بها والمراد كونه بلغه فقوله وانه  
اى عطف تفسير فليس المراد انه كلامه صلى الله عليه وسلم معلوم ضرورى لتواتر وتوفر  
لدواعى على فله وكذا غير العرب عن الايمان به اى بئله معلوم ضرورى لمشا هدم له وكذا كونه  
صلى الله عليه وسلم محتجا اى طالبا منهم الايمان بئله معلوم ضرورى لسا عزم له كذا كونه فيضا  
في سببه مستمارة استمارة بغيره بتشبيه اسبب بالظرف لتمكن فيه خارق للعادة اى مخالف  
لعادة فصحاء العرب في كلامهم الفصيح من قولهم خرف الصفا ذاقها وزه وتعداه معلوم ضرورى  
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغته اى انواعها ومقاماتها المقضية لها لغيرهم عن معارضة  
وقد طلب منهم ذلك مرارا لا تحصى وهم احر من الناس على ذلك وسبيل من ليس من اهلها اى طريق من ليس  
من اهل الفصاحة الجبلية الموصلة لمعرفة اعجاز كالمولدين والجمع علم ذلك اى الاعجاز واسم  
الاشارة قائم مقام الضمير بغير المنكرين من اهلها لا اعجاز وانه ليس من كلام البشر اذا تحدوا  
عن معارضة والايمان بئله وعن معطوف والايمان بئله وعن معطوف بغير واعتراف هو فى الاصل  
افعال من العجرفة صار بمعنى الاقرار بما عجزه فقوله المقيس بانه كلام الله المجزى من اقامته الظاهر  
مقام الضمير باعجاز بلاغته لهم ولغيرهم عن ان يرفوا بنيت سفسه الا من غلب عليه السفه وتعلق  
هنا بغيره بصدده الظاهر من الشمس والكجارة مكاررة وقوله سبيله مبتداء وعلم زنة مسك خبر  
مصدر علم يعلم والمبتداء معرفة باضافته لمن الموصولة والخبر باضافته لاسم الاسم الاشارة



ولا بد بالحواسي هنا جملته من غير علم من قال انه علم مجرد بدل من من الموصولة وذلك مفعوله  
ويجوز الخ خذره اي سبيل علم من ليس اهلا لذلك اي كونه خارقا للعادة وهو يخرج الخ ويجوز منه قوله ان علم  
بفتح العين وسكون اللام بمعنى علامته من علمت شفقته اذا انشفت فهو علم ويجوز متعلق بمقدور وميتل  
علم فعمل ما من من الجبر او للعلوم وهو تخطيط لا واعيه فذكر ايات استوضح بها ما قدمه فقال ان  
اذا انا ملكت اي اضعفت النظر ودفعته كمن ينظر لما له فيه امل وان قال على فعل مقدور يفسر ما بعده على  
حد قوله اذا السماء انشقت ان منعها دخلها على الجمل لا سمحته قوله تعالى وكنتم في القصص من جهوة  
وما اودع فيه من البديع لطايف الايجاز وانوار الايجاز الساطعة من مشكاة ورسوم عروقه  
في الفصاحة وحلاقه غرات بلاغته في الذوق وما اشبهت عليه من بديع البديع كالاعراب يجعل  
القتل الذي هو من الحياة طرفا لها لان من علم انه اذا قتل افضح منه فكان سببا لحياة من يتم بقتله  
وهو اخرج ما عدوه من افصح كلامهم وهو قتلهم القتل اي القتل مع ما فيه من التكرار والقتل مطلقا  
لا ينفى في القصص من قصصهم بالمعنى المراد اذا القتل قد يكون ظاهرا وفيه كلام وفراش كثيرة في شروح  
الكشاف والمفتاح والثمة نزل على الشجرة ولا اقول البقرة نزل على البعير لما فيه من نجاسة سوء  
الادب وقوله ولو ترى اذ فرغوا من حملوا الاجل ومنهم من القبور او في يورود فلو فرقوا واخذوا  
من كان قريبا من ظهر الارض الى بطنها او من الموضع الى النار او من صحراء بدر الى قبيلها ففي هذه الالات  
والبلاغة وعذوبة الالفاظ ما يعرفه من ريشته وقوله تعالى ارفع بالبحر اي ارفع سبحة من السماء  
اليك بالجنة التي هي احسن من كل شئ حسن او باحسن ما يمكن دفعه ولا حاجة الى القول بان احسن بمعنى  
حسن وعمل عنه البلاغة فانظر ما في هذه الاية من الايجاز جند مفعول احسن وهو الشية لانه  
لا يدفع الحسن والمعنى وما انفعته من البلاغة ومكارم الاخلاق وهذا كقولهم احسن الى  
من اساء كقبي المسى فعله وما في طرفة كرا الشية تكملة سنية واما دعوى المناسبة للمقام بما فيها  
من دفع المصائب وتكليف المناسبة بينها وبين قوله وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك وباسماء  
التي هي بعيدة بمحل وتكلف من غير طائل في هذه الاية من البلاغة المعجزة مع الايجاز ان نارا كما كانا  
العقلاء وارجوا بما يؤمرون بمقتل لبا همدونه وعظيمة لانفاذها لما ارادوا كالمورد المطيع البادر  
للاقتال خذرا من سوء امره والبلغ استعانة اللعان والادع الاسماء وفيها لطايف اخر  
مفصلة في شرح المفصاح الاية وتماها ونعوض الماء وقضى الامر واستوى على الجودي وقيل بعد  
للقوم الظالمين وقوله تعالى فكلوا من ذكركم من المكذبين اخذوا بدنه اي قبناه به ففهم من رسلنا  
عليه حاصبا اي رجحا عاصفة فيها حصبا وهي الحجان الصغيرة او ملكا ما هو بها وهو قوم لوط عليه  
السلام الاية وتماها ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خفها في الارض ومنهم من اغرقها في الاول  
فومر عذرو سيدن والثاني قارون والثالث فومر نوح وفرعون وفي الاية من وجوه البلاغة الاجمال  
والفصل وحسن اسبك والنظم والاعلام باحوال من مضى للاعتبار والايجاز والابتهاج والرفق  
واشباها اي ما يضا هي ما ذكر في البلاغة ووجوه الايجاز من الاي اسم حسن جمعي ككلمة  
او اسم جمع وهو منصوب معطوف على مفعولنا ملت ثم اضرب بيانا لانه لا يخص في ايات مخصوصة

مشيرا

مشيرا الى وجوه من الايجاز فيها فقال بل اكثر القرآن وجوبا اذا قوله حقت ما يقبته لك انما من ايجاز  
الفاظها وكثرة معانيها مع لطائف ودقائق ولطائف ونباهة عبادتها قبل معنى الديباج نوع من الخبز  
وبريقا فلون يلبس الديباج ويركب الملهج وقيل انه معرب فاصله ديبا زينة الجيم كما يقال في  
قالون وهو من الامعاء قول الخ ثم استعير فقا لواجح المطر الارض نازنها بالنبات والرياض فلا  
يصون ديباجاته اي خداه في صدره تبدلها ومنه اخذ ديباجته الكتاب والقصيدة لا وله والخواصم  
ديباج القرآن اي ريشته التي يرتفع فيها القاري فالمراد حسن عبادته فيه استعارة مكنية وتخييلية  
بشملت الجباة بجي واشت له الديباج بمعنى الرياض والنبات ثم كثر ديبا مدوحين تاليف حروفها  
حيث كانت سالمة من الشافوا والتغل وحسن تدوم كلامها بالهفوة وقد تبدل بيا فيقال لذيهم ومرونة  
اي مناسبتة ومرافقة واما ابد الحاء واو افر خطا من رسم الهرة بالروا لان المدح ومدة مقالة من اللوم  
فقرأة بعض المحذنين له بالواو لحن يعني ليس فيه تعقيد ولا ضعف تاليف وتناو كلمات وان تحن كل  
كل لفظة منها جلا كثيرة اي فيها معان كثيرة وفراش غيرة وجعل ما يدل عليه تحته تجوزا وفصلا لاجته  
اي فواعا كثيرة من محاسن الكلام كما يقال جعل الكلام فصلا وفصلا والجم الكثير وغاير بينهما انفسا  
كقوله وعلوما زواجر زواجا مجتمعين ثروا مهملات اي علوم ما كثيرة كالبحار الزواجر من زواجر  
اذ اكثر ما في وارتفعت امواجه فففيه مكنية وتخييلية ويجوز ان يكون تشبيها بلبينا واستعارة  
مصرته وزواجر ممنوع من الصرف وما في بعض النسخ من ثوبته للناسب لا وجه له ملكت للدون  
اي استلكت كسب الغنير وعنه من الفنون من بعض ما استفيد باللبا للجهول اي اخذه كل باحث  
عنه بحسب منه واذا املوا بعضه فكله لا يمكن حصه ولا يفرز كتاب كما قال تعالى قل  
كان البحر مداد الكلمات ربي لتعد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي وازن هو جمع ديوان وهو الكتاب  
وقد تقدم الكلام عليه وكثرة المقالات اي الكلام الائمة والصنفين في المستنبطات عنها  
اي في المعاني والاحكام المستخرجة بطريق الاشارة والدلالات الالزامية وهو من قلم استنبط  
الماء من البذر اذا استخرجه فما استفيد هو ما دل عليه صريحا وما استنبط غيره ثم هو الذي  
وعطفه ثم لخر الى ريشته عما قبله في سر القصر المطول الذي ذكرها في اثنا عشر مستعارة من سر الدج  
لنجم ونجار القرون السوالف معطوف على القصص جمع قصصه والمراد بالقرون السوالف الامم  
المتقدمة على عصر النبوة من سلف يعني تقدم والقرن مدة من الزمان يختلف فيها والمراد اهله  
التي يضيف في عمادة الفصحاء عندها الكلام صفة للقصص والاشجار اي انها لطولها اذا ازيد  
ذكرها بتملها يصعب على الفصح حكايتها ويضعف نطقها عن ادائها واجاها لمن لا يعلمها لا تنقيد  
فاذع يعقدها وليس للمادة واقع في الخارج يعجز الفصح عن مطابقة حكايتها له ويذهب ما  
البيان عن ونفقه وحسنه لانه لطوله قد لا تناسب كلاما ويشق نظامه ويحكم ارتيا طه والبيان  
ايضاح المعاني وهو معطوف على يضيف الصلة ففيه عايد مقدوك الذي قبله اية لثامه اي  
علامته بنية لمن تأمل نطقه وسرده القصص والاشجار واية جنبا للبناء الذي هو ثم هو  
او يشده او مؤخر الجار والمجرور خير مقدم والجملة خبر هو رابط الالف واللام القائمة



مقام الضمير الذي هو في سر قصصه اية لمن تأمله حتى التأمل قوله من ببط الكلام صفة لاية  
ومن بانية ومنعلق بمقدار يظهر كونه اية دالة على إيجازه من ارتباط الكلام ببعضه ببعض  
بالجهد من الكلام اي من كونه اجزائه الى غاية التناسب حتى كان كل كلمة مرتبطة باخها واليتام  
سره بالضمير واليا اي مناسبه كلامه المسروقة اي لثنا بقية كحكم الداع الدخيل بعضها في بعض  
مع وضاحتها وحسن تاليفها وتناسف وجوه المراد بالوجه افواع بلاغته من الاستعانة  
والكناية وتناسف تقا على من النصفة والانصاف يقال اعضاؤه مناسفة حسنا اي لا ينقص  
حسن بعضها عن بعض وهو من بليغ الكلام الذي لا يعرفه الا من ذاق حلاوة العربية كما اشار اليه  
المجود رحمه الله في الكامل قال الشاعر لما عرضت الى ثناء صنف وجهي عرض المجيب الى الجيب الاول  
واصل معنى الانصاف والمواساة ونحوها كانك تعطينه نصفنا وتأخذ نصفنا ومن ظن عدم تغاير  
هذه المعاني فقد وهم كقصته يوسف صلى الله عليه وسلم على طولها قصتها الله تعالى على اعجب  
ترتيب وابدع تهذيب بحيث لم ينصب ما يأتينا ولم يخل عقد نظامها من بطة الجواهر الى اعجاز على ابع  
وجهه وأوضح نسيج نفاذ اوردت اي اذا ذكرت قصته المذكورة في القرآن من قولهم فلان يتردد على فلان  
اذا كان كثيرا لا يتان اليه كقول بعضهم اذا كنت لم اكثر زيادة حكم فحسبني لكم بغير تردد اي ما كرر  
من قصص القرآن ليس كمرارا مغلوا اذ قد اختلفت العبارات عنها فذكرت من كل مكان لبعضي ضربت  
اشد غير المكان الاخر حيث كانت مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا على كثرة  
توردها وتكرارها والجاد والمجرب رجال من ضمير غنا وهذا من عظيم قدره قالها وحكي عن ابن  
عباد رحمه الله انه مات له ولد فاشتد حزنه على فقده فلما صلا على جنازته في محفل عظيم قام  
الناس لتعزية فلم يجد عبدا للمعزاة مع كثرتهم وكونه في حالة حزن والى حتى تعجزوا عن  
من يلوغنه حتى تكاد كل واحدة من القصص المكررة تنسى في البيان صاحبها يعني ان سامعها  
كانه انما سمعها الا ولم يستولها ذكر قبل ذلك لان العبارة غير الاولى والسياق ومناسبه  
المقام ففيه فرائد اخرى وجند لمن سمعها حظا عظيما العبارة للفايزة لما تقدمها وتناسف  
في الحسن وجه مقابلتها للفايزة باعتبار المقامات المحيكة فيها كقصته ادم وحوى موسى  
عليهم السلام مع بني اسرائيل ولا تفور للنفوس من تتردها وتكررها وهذا اشارة  
الى الجواب عما قاله بعض الطاعنين في القرآن بان فيه تكررات كثيرة وهو ما ينفى الطبع السليم  
والامعارات لمعادها اي لا يعادى الطباع المكررة المعاد في القرآن من قصصه كما قال  
الشاعر طبع النفوس معادات العادات وفيه قيلح لما ذكره وتجنيس لطيف الوجه الثاني  
من جوده اعجاز القرآن من اعجاز صوت نظمه تعجيب والاسلوب الغريب اشاد بالاسلوب  
والصورة الى رشاقة عبارته وغامته معانيه وهذا باعتبار نظمه وطريقه الورد فيها  
فانه مع الرغبة لا يشبه الشعر ولا الخطب ولا غيرها كما كان عادتهم ومجاورتهم في الاتباع  
بما يدعوا به وهذا الصلح ما قيل ان حبسا المعنى واجمع للذوق لان حسن تاليف واليتام كله  
رابع لصورة نظمه فان قيل ان قوله الخ لا سالت كلام العرب منزه عنه قلت لان

قوله الخارق للعادة بمعناه اشبه بالاساليب وهو الفز والنوع وفي كلامه اشارة الى  
ان الاعجاز ليس هذا ان على الالفاظ ولذا عبر بالنظم دون اللفظ قال عبد القاهر بخلاف المعاني  
على حسب الاعراض التي يصنع لها الكلام لا تواليها في النطق وضم بعضها لبعض كيف ما اتفق  
ومدح نظمتها ونزها مجرور معطوف على اساليبها في مخالفتها لجمع منج وهو الطريق الى  
لا يشبه كلامهم المنظور وهو الشعر ولا النثر من الخطب وغيرها الذي جاء عليه صفة نظم  
الذي جاء عليه من عند الله واراد على اسلوبها لعجيب الذي لا يشبه كلام البشر وقفت مقاطع اية  
جمع اية مضى في غير القرآن وفي نسخة اياته والمقاطع جمع مقطوع وهو اخر الكلام الذي يقف عليه  
القارئ ونفا لما او كافي واسناد الوقف لهما مجازي والوقف انما هو الفاعل وهو معنى ثبت  
وضلت ولذا عده بالي وهو معطوف على الصلح وانتهت فواصل كلامه اليه وفي بعض النسخ  
ووقفت مقاطع اليه عليه والفرص جمع فاصلة وهي الكلمة الاخيرة من الفقرة ونحوها  
والضيم للوصل بقيد مضاف الخ قالوا الا يقال في القرآن انه سجع وانما يقال فواصل لقوله فواصل  
ايانه ولم يوجى الى سجع كلامه بليغ قبله ولا بعده نظيره بانه في بلاغته وعلو مرتبه وغزائه  
اسلوبه ولا استطاع وقد احدث ما تله من شيء منه بان ياتي بكلام ما يشبهه في الجزالة والبلاغة  
بل حارت فيه عقولهم فوقعوا في الحيرة فالتفت اليهم من الاعتراف وظهوره اعجازه يكذبهم  
في قولهم انه مقتدى وسحره ونحوه مما لا يقبله الطبع وقد لحت به دونه احلامهم بفتح الدال المهملة  
واللام المشددة اي دهشت وتحتيرت في شأنه فهدما قبله وفي نسخة تولعت برا وبذل الدال  
من الولد وهو الميراث اينا والاحسان يقصر الذل بذهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرة الى  
ذهاب ودونه يعني ما لم يبلغ منزلة كافي قوله تعالى لا تأخذوا بظنا من دينكم والاحلام جمع  
حلم وهو معنى العقل له معان اخرى يعني ان عقولهم لم تصل اليه اذ تحتيرت فيما هو اقل منه فكيف  
ولم يتبدل الى مثله اي لم يسعوا به من فضيلاهم ولم يقبلوا على الايمان بشيء مما تله وتوحي منه  
في حسن كلامهم الذي يقفون عليه ونفي قواهم البشرية من نزك الخطب والوسائل والنظم  
من القصائد والنثر او شجع وهو الكلام المقتفى عن المنظور وهو يطلق على مجموع هذا وعلى الكلام  
الاخير من النثر ويطلق على الايمان به ونفس النوازع فيه واخره هو نوع من الشعر معروف وافر  
بالذكر مع دخوله في النظم لانه خلوفه في عدم التزامه روي واحدا فعد نوعا مستقلا من الكلام  
افرد باسم مخصوص ولم يعبه بعضهم من الشعر حتى سمي قائله راجزا لا شاعرا او شعرا لم يذكره  
كان احسن لانه مكرور مع النظم ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة تقدم  
ضبطه وانه ابو خالد وكان من صناديد قريش وعقولهم وقصصهم الا ان الله لم يهد الى الامم  
كافرا واسم ولده خالد بن ابي لهب عنه سبعا لله وقراد عليه القرآن اي سمع الوليد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعض القرآن بجا اسلوبه وقيل به وما ليطبعه الى الاعتراف به والاسلوب  
واصل لرقته ضد الغلظة فيجوز به عن الملازمة والميل كما قال ابن سبيد المغربي قد طال  
شوقي الى تفقد مدوي من الشوق والحقيق عما اخذت الذي تراه بقدر من شعري الرفيق



فجاء ابو جهم لعنه الله لما بلغه ميله الى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصده عنه وكان  
ابن اخيه واسمه عمرو بن هشام منكرا عليه بجملة له واستخسانه لما قرأه على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو حال من فاعل جاففا الى الوليد رد الانكار الى جهم عليه والله ما منكم يا معشر  
قرش احد اعلم بالاشعار مني انكار القوم انه شاعر والله ما يشبه الذي يقوله محمد صلى الله عليه  
وسلم من القرآن شيئا من هذا الشعر الذي يشدوا اشار اليه بالقرب شهرته وحضوره في الدهن  
كاشا هذا المحوس وفي خبره الاخرى عن الوليد رواه اليه عن ابن عباس رضي الله  
عنهما حين جمع الوليد قريشا حتى اشرافهم ورواؤهم عند حضور الموضع ففعل من الرسم وهو  
العلامة والمراد موسم الحج وهو زمان اجتماعهم لانهما معالما كانوا يجتمعون فيها بمكة وخمسة  
بجوزمانه او بجي اهلها ولما كان يجتمع به جميع قبائل العرب في كل فج خشي ان يسمعوها اثر النبي صلى الله  
عليه وسلم فيتبعوه فجمعهم وحدهم تبشيرا ورواؤهم وادابا فيما يصعد الناس عنه صلى الله عليه  
وسلم كما اشار الى بيان ذلك بقوله وقال ان وفردا العرب جمع وفردهم كما مر الجماعة الذين يقيدون  
من بلادهم الى مكة من غير اهلها واصل معنى الوفا الاشراف ترد اي يقدمون من هذا البلد واصل  
الورود الذهاب للماء فاجمعوا فيه اي في النبي صلى الله عليه وسلم وامر اي دبروا وتداركوا راي  
اي امر في غفلة دون له فائتة ونجته واجتمعوا بقطع الهمة من الاجتماع يقال له جمعت كذا وكذا  
واجتمع عليه واكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالكفر فاجتمعوا امركم وشرككم وقيل  
اجمع المسلمون على كذا اذا اجتمعوا راوهم عليه ويجوز ان تكون همة فخره واصل ايضا لانه يقال  
جمع له راي ايضا وبه كسر قوله تعالى ان الناس قد جعوا انكم اي جمعوا راوهم وتذبرهم كما قال  
الوليد ولا يعتبر بانكار الجري في الدقة لصحة كما يتبينه في شرحها لا يكذب بعضكم بعضا  
اي انفقوا على امر قبل قدومهم حتى لا يحصل انزاع كلمة ولا اختلاف في شأنهم فقالوا فنقول  
هو كائن وهو الذي يخبر عن الغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكان في العرب كثير اكنوق وسطح  
وكان لهم كلام مسجع فمنهم من له جنى خبره ويلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك  
باسباب ومورثاخذها من كلام السائل وفعله وحاله ويقال له عراف واكثرها امور طنية  
تخطي واضيب احيا فافعال الوليد لهم والله ما هو بكا هن اي حاله لا يشبه حال الكهان  
وكلامه لا يشبه كلامهم المسجع الذي كانوا يلغونه ويتفقونه وفيه كاذب باطله فليس هذا  
رايا مقبولا بروج عند العقلاء ما هو بزمته ولا شجعه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والباء  
لللينة اي ليس معروف بزمته اول كلامه المفهوم من التسمية اي وما كلامه ميثما بزمته والزة  
صوت خفي يكاد يسمع وكان للكهان بزمته في محضهم بها الجن وبزمته الجوس فرائهم وكلام الكهان  
كان مسجعا ولذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول القائل في الجن كيف يرى من لا اكل ولا شرب  
ولا استهل ومثل ذلك بطل وقيل هذا من احوال الكهان وهذا لا يدل على كراهة الصحح مطلقا فينا  
في كلامه الله عليه وسلم به احيا فافعال الوليد هذا الرائي فيه صلى الله عليه وسلم  
قالوا فنقول هو مجنون اي رجل اختلط عقله فاختر كلامه وفعله وذلك باضا بزمته الجن له

وهو المعروف عند الاطباء واصله من جنه واجنه اذا ستره لاستار عقله ومنه الجن والمجنون  
قال الوليد والرايم هذا ما هو مجنون ولا تخفة ولا وسوسة اي لا يشبه حاله حال المجانين  
والخفق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون مصدر وهو الاختناق والجنون يقال له خفق بكسر النون  
وفتحها والوسوسة بفتح الواو مصدر وهو شئ يلقى في القلب وفي السميت يصون خفي وقصيت  
المع به نفسه ولذا يسمى حديثا لنفسه قالوا فنقول شاعرا الى الوليد ما هو بشاعر اي ليس كلامه  
شعرا ولا وزنا ولا معنى اذا الشعر مدح وهجو وتبشير وليس فيما سمعه منه صلى الله عليه وسلم  
شي من ذلك فذكرنا الشعر كله بافواه واوزانه ومعانيه ثم فضل بعضا منه بقول وجن هو نوع  
من الشعر معروف يسمى بالجز ويقال للقصيدة منه ارجوز وجمعها ارجوز ويسمى بالجز الانظريه  
في وزنه واختلاف وزانه واختلاف قوافيه ومنزجه بفتحين ومجيز وهو اسم لجز من مجوز  
الشعر معروف به فسر هذا ولكن الذي قالوا ان اسماء الجوز منقولات اصطلاحية نقلها  
الخليل بن احمد في منقولة من المندج لرفع مضطرب من الاغاني ولوقيل ان اسم المضطرب من الشعر  
كانت العرب تستغني به كان اقربا بالنسبة بقوله وقريضة لانه ليس اسم مجزى من مجز العروض  
لان في القصة بمعنى الشعر مطلقا من قد منه بمعنى قطعه فيعمل بمعنى مفعول لان الشاعر يقطع  
نوعا مخصوصا من الكلام لفرضه فالظاهر ان المراد به ما يقابل القصائد وهو المقطوعات  
وقرئ الشعر ملكة يقدر بها على نظم وفي العرفة يحا من الشعر وفتيحه ومبسوطه اي موطاة  
قصيدة مطلقا للمقابلة لما قبله فيتناوله جميع انواع من الطويل والبسيط وغيره فمن  
ضربه بحر البسيط ووقا لزيادة الميم فيه لشاكلة قوله ومقبوضه فقد تكلف ما لا دليل عليه  
وكان المراد مقبوضة مختصرا وزانه المسمى في العروض بالمجزور والمنهوك وليس المراد مصطلح  
العروضية وهو المختدوف ثاني اسباب الخفيف الذي هو خامس مغاير الذي حذف ياءه  
فضا ومفاعل لان هذا اصطلاح احدائه المولدون لا تعرفه العرب قديما وقوله بجزه  
وعاطف عليه منصوب بدلا من الشعر لان كلمة لا توكيد لا يصح البدل منه الا لانه  
لا يقع مفعولا كما ترجم قالوا فنقول هو ساحر قال الوليد ما هو بساحر اكره لما يعلمه من  
ان الساحر هو الذي يستعين على ما ياتي من خارج العادة باهر علوى او بفرام يجرى الجن  
او بظلمات يتمر بها الفلي بالقلوى والتناس جميعهم يعلمون ان صلى الله عليه وسلم ليس  
كذلك ولذا قال ولا نفثة ولا عقدة بفتح العين المهملة وسكون القاف وبضم ففتح جمع  
عقد والنفث التثني مع رتب والعقدة عقد حبال او شعر مضطرب وعجوه مما يعرفه الحرة  
مما وثرا مور خارقة للعادة في الخارج عنه وكثير عن ان ليس عمل ما يعلمه الحرة فقد  
تربى صلى الله عليه وسلم بينا ظهروهم ولم ير احد منه ذلك فلذا اخطأهم الوليد في وصفهم  
له صلى الله عليه وسلم وبينهم ان تدبرهم الباطل لا يروج على اقل كما قيل بالسطوة  
الله على عقدهما ربطوا وشنتي شمل قرام بنا اختلطوا الله اكبر سيفا لله فاطمهم وكلمته  
علوا في ذمهم هبطوا قالوا فاقول بالنون وبالشاة الفوقية اي خفي وانث يا وليد



وما زلت قال ما انتم بقائلين من هذا اي من مثل هذه الاراء شيئا في حقه الا وانا اعرف انه باطل  
ليس بمقبول عندي ولا عند العقلاء الذي يعرفونه وتقدم الضمير لقوته الحكم لانه يقدم لقوته الكلام  
او لخصر الغسفة اعتقاد بعض جهلهم فيه والجملة حالية مستلزمة يجوز اقترانها بالواو وعدمه  
وان اقرب القول في حقه وان كان الكل مفترى انه سحر بفتح الحفرة وكسرها كما في كل ما وقع بعد فعل  
تفضيل مضاف للقول على ان المصدر خبران والجملة المحكية ولا يحتاج لرابط لانها على المبتدأ هنا  
وهذا رجل عاقل ختم الله تعالى على قلبه وسمعه ونسجت عناك الضلالة على بصيرة ثم بني وجد  
اقرنيه بحسب النظره الخبي بقوله فانه سحر السحر وجه المشابهة انه يفرق بين المرء وابنه باليا  
المرحمة والنون والياء المشابة الحقيقية ومعناها ظاهر المرء والحيه وفي نسخة بين المرء وابيه  
واخيه والمرء وروجه اي امرانه وفيه لحنان هذه وزوجته فالتا الثانية والمرء وعينه اي الفارة  
الادنون المعاشرين له وقد قال ذلك فان من ذاق حذوق الاسلام ترك ما عداه لاجله صلى الله  
عليه وسلم كما كان شاهدا في الصحابة رضي الله عنهم ومنهم من ترك ملكه كيزيد بن الحنفية في سيرة  
ابن هشام والتوفيق بين هذا وبين ما حكاه الزمخشري عن الوليد هذا من انه قال لم ما هو الاصح  
اما رايته فيمرق بين المرء الخ وما حكاه عنه من قوله ان هذا الاسير فترك ما تقدم انه اراد ما هنا  
من انه كالتسافر في ما ذكر ككنه سافره في معرض الحزم وليروح عندهم اوانه قال حرة ثم راجع عقله  
فرجع عنه وهو الاوفى بما في الاية ومناسبتها ما ذكر لما هو بصده في غاية الظهور فالقول  
بان الانسبان يذكر ما حكى عنه من انه قال ابني مخزوم والله قد سمعت محمد يقول كلاما ما هو بقول  
ان لم يخلو وان عليه لطافة وان علاه لثمة وان اسفله لمعقد وان يعلم ولا يعلم كما تقدم ولا  
تفهم قوام المجلس الذي جمعهم للشاورة فيه وجلسوا على اسبل بضمين جمع سبيل وهو الطير فيخبر  
الوافدين بما فاولواحق لا يتبعوه صلى الله عليه وسلم ويجذون الناس عنه حتى لا يصدقوه  
فيقولون لكل من راوه محمد شانه كذا وكذا فاحذروه لا يقتلكم عن دينكم والجملة الاولى معطوفة  
او حالية بتقدير قد وكذا الثانية من ضمير تفروا وما حا لان متداخلتان فالتا ذلك ككل من قدم  
الخ ففشاء اخره صلى الله عليه وسلم في قبائل العرب وخشي اوطالب من ذلك ومن ذلك يقرب  
النبي صلى الله عليه وسلم لالفتهم وسبها ان يقع منهم ما يحرقهم على ضرره فقال قصيدته الا  
ميتة الطويلة المشهورة مدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر حن وما هو عليه صلى الله عليه  
وسلم فيها قوله لعمرى لقد كلفت وجدا باحد واخوته ابيا لمحيا الموصل الخ ولولا حذف  
الاطرولة اوردتها لما فيها من مدحه صلى الله عليه وسلم وبيان حقيقته وبقيدته بجميته  
فانزل الله في الوليد وقصته المذكورة التي هي سبب النزول وهذا من اقامه الظاهر مقام الفيد  
للتجمل عليه بزم الله تعالى له ذرني ومن خلقت وحيدا الايات اى دعتي معه فان اكفنيه  
من كيد اعدائه وان كان وحيدا مفردا عن اهل بيته وعترته ليزكيم له وتام النظم  
وجعلت له ما لا يمد وطوبى من شمره وهدت له قهيدا ثم يطعم انا زيد كلوه ان كان لا ياتنا عيدا  
سار هقه صعدا انه مكر وقد فقل كيف عند ثم قل كيف قد ثم نظر ثم عبس وبس ثم ادبر واتكبر

فقال ان هذا الاسير فترك ما تقدم انه اراد ما هنا  
لا يسهه وقال عقبته بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناة والد هذيل معاوية رضي الله عنها وهذا  
فقله عبدة بن الحارث في غزوة بدر كما فرحين مع القران يا قوم لقد علمتم اني اذك شيئا الا وقد علمت  
وقراءه وقله هذا عبارة عن انه علم بالكتب الزيلة لقراية بعضها وانه قراء القصص السالفة  
وقال الساعر له سقه علم بالبر وغيره وليس ظاهرا مراد ان لا يمكن لمثل هذا دعاء والله لقد سمعت قولا  
يعني به القرآن العظيم الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ما سمعت مثله قط هو لا يستحق  
في الماضي ما هو بالشعر البازانة اي ليس بشعر ولا شبيهه كما هو ولا بالشعر ولا بالكتابة اي ليس يشبه  
كلام السحر والكنه المسجع المتكلمة لم يكن في قائله شيء من اعمال السحر المعروفة والكنهان مصدر  
كهن كهن بكسر الكاف وفحوا كالكنا والقيامة كما قاله الشريفي في شرح المقامات وقال النضر بفتح  
النون المشددة وسكون الضاد المعجزة علم منقول من المضارة بمعنى الحن بن الحارث بن علقمة  
بن كحلة بن عبد مناف بن عبد الدار الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بالصفاصير وقصته  
مذكورة في السير بخبره اي مثل ما قاله عقبته والوليد في اعترافه بالقران وانه لا يشبه كلام البشر  
وفي حديث اسلم ابى ذر الغفاري الصفي رضي الله عنه وهو جند بن جنادة كاهن وعقا وقبيلة  
من العرب مشهورة وغفار قبيلة من كنانة وهو غفار بن مليلك بن ضيرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن  
خزيمة وحديثه دواه مسلم وغيره ووصفه البيهقي في دلائل النبوة واستند الى عبد الله بن القاسم  
وهو حديث طويل وكان اسلمه بمكة رابع اربقه فلما كان يقول كشيع الاسلام وقوله ووصف  
اخاه انيسا بالضعيف ووصف ما من والجملة حالية بتقدير قد فقال تفسير لوصفه المذكور والله  
ما سمعت يا شمر بن اخي يسر لعدنا قض يقاق وضاد معجزة من المناقضة مغالطة من النقص وهو عدم  
البناء وطلقات الجبل ثم صارت بمعنى كون الكلام له معقولا يمكن اجتماعه مع نقيضه كزيد قائم  
وزيد ليس قائما وهذا اصطلاح المنطقيين وعند العرب نقايض الشعر في الجاهلية انه اذا قال العرب  
شمر اذكر فيه افخارا بابا انه وشمرهم على قوم غيره اذكر فيه هجا غير ومثاله ونقيضه حبه واله  
فيعارضه غير بشعر يذكر فيه ضد ما قاله فيستحق لك مناقضة ويقال للنقاص نقايض ومنه  
نقايض جبر والفرزدق والنقاص من المصنفين جمعت وشرحت في الاساس يقال في كلامه مناقض  
وهذا مناقضة ونقيضه مناقض القولان والشاعران وناقض احدهما الاخر يقول قصيدة  
فينقض صاحب عليه وهذه القصيدة نقيضة قصيدته فلو ان نقايض ومنه نقايض  
جبر والفرزدق انتهى وفسره في الشرح الجديد بما في النهاية من ان المناقضة مغالطة من نقص  
البناء وهو عدمه اي ينقض قولهم وينقضون قوله واراد به المجاعة والمردوة انتهى  
وهو تفسير لا يفي بالمعصوم لما عرفت اخي اثنا عشر شاعرا في الجاهلية اي عارضهم في قضاياهم  
فاتي بمثلها وهذا يدل على فصاحته ومعرفته بالشعر وقدرته على اشدائهم وزمان الجاهلية  
كان فيه الشعراء الفخر كثيرا وذكر هذا القهيد الماسيا في من كان عليهم في قولهم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم شاعرا اقا احدهم ذكره اعترافا بقله شاعريته وانه اي اخاه انيسا



انطلق الى مكة اي ذهب اليها بعدما كان في غم لهما ونعي فقال لاختيه اني صاحبكم فاكفوني الف  
حق انيك فانطلق حتى في مكة فابطأ على اي ذواته فقال ما حبسك قال رايت رجلا ينعم انه  
على دينك الى اخر القصة التي ذكرها البيهقي واسار الى بعض منها المص بقله وهاججنا النبي صلى الله  
عليه وسلم الى اخيه اي ذروا كان سلم بمكة قبل اخيه واسلم اخوه بعده فيها صبيحا بيان ذلك  
بعد ما اخبرني فما يقول الناس فيه صلى الله عليه وسلم قال يقولون شاعر كاهن ساحر اي  
بعضهم يقول هذا وبعضهم يقول هذا ثم اشار الى بطلان ما قالوه بقوله لقد سمعت قول النبي  
جمع كاهن مثل كاهن وكهنة ما هو اي النبي صلى الله عليه وسلم او كاهن ملبس بقوله وقد  
وضعت بالضا والمجدة المنقوشة والعين المهمة انك انك اي وضعت قوله صلى الله عليه وسلم  
على اقر الشعر يعني ان قابله وقاسه بالشعر ونزله عليه لينظر هل فيه ما يشبهه وهو حجاز  
من قومه وضع النعل على النعل اي طابقه به لينظر هل هو مساوله والاقراء بفتح الحظ والمدمج  
قلة اذ يلبس الكثرة هنا قال في القاموس من اقراء الشعر انواعه واخلاه اي اشار له فهو جمع قراءه بالضم  
وقيل انه جمع قراءه بالفصح وهو طرفه وانواعه ويجوز وقال الزمخشري ان قوافيه التي يجمع بها قراء  
الظفر التي يقطع عندها الدم واحدها مته فحشا وكسرا وضما فهو مقاطع اياه وحدودها فلم  
يلتزم بالجمع من الملازمة اي لم اده مناسبا ولا موافقا لفظا ومعنى واين الذي من التوازي اذ قال الفصحى  
رحمهم الله لا تكذب فيه البسلة واجازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم ونحوه من التوحيد ومنظومات العلوم واما الجافين في بيان لا يختلف في عدم كتابتها  
فيه كما قاله التلمساني وما يلتزم اي يتيسر وينفص على لسان احد بعدد ان شعره همة ان اي لا يتم لغيره  
غيره ان يقول ان شعره ليس احدا علم بالشعر واقدّر عليه مني فلو امكن لاحد ان يكرهه على الشعر دينا  
به كنه فعلت فحيث لم يتيسر لي لا يتيسر لغيري والمراد بطلان كونه سحر كها فلذا عقبه بقوله وان اي  
النبي صلى الله عليه وسلم لصادق في قوله ان كلامه معجز عن عند الله وانهم اي الكفرة كاذبون في جميع  
ما قالوه ونسبوه له من الاباطيل وثمة الخبر ان قال لا ينس هل انت كافي حتى انطلق فانظر قال نعم  
وكن على حذر من اهل مكة فانطلقت حتى ائتيت مكة فقلت لرجل ابن هذا الذي تدعونه الصافي  
فاشار اليه فقال على اهل الوادي رجلا حتى خربت مفشيتا على ثرايت زمزم فشربت منها وعسلت  
الدم وفضلت خنسا استرا الكعبة وليست بخمر ثلثين ليلة وما لي طعام الاماء زمزم فسفت وما وبت  
جوعا فيها فاني ليلة وامر انان نطوفان وتدعوان اسافا ونايلة فلما رايا نيا ولوا وانطلقا فاستقبلا  
ابوبكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم هابطين من الجبل فقالا ما كفا قالنا صابى بن الكعبة  
واستارها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فاستلما الحجر وطافا فاصليا فالتبة  
وحجته بحجة الاسلام وكنت اول من جاء بها فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فمن  
ان قلت من غفار رفع رأسه ثم قال متكئ ها هنا قلت منذ ثلثين ليلة ويوم قال وما كان طعامك  
قلت ما كان الطعام الاماء زمزم فسفت حتى تكسرت عكن بطي فقال انها مباركة انما طعام طعم  
وشفاء سقم فقال ابوبكر يا رسول الله ايدن لي في طعامك الليلة فانطلقت معها حتى فتح ابوبكر

بابه وجعل يفيض من زيبا الطائفة كان ذلك اول طعام اكلت بمكة فرايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال اني وجهت الارض ذات غل ما احسبها الا يرب غل ان تبلغ غني قومك  
لعل الله ينفعهم بك ويواجر لك فانطلقت حتى ائتيت اخي انيسا فقال لي ما صنعت قلت اسلمت  
فقال ما لي غني به عن دينك فاني اسلمت وصدقته فرائيت اتي فقال مثله ثم احتكك وائتيت فري  
فاسلم نصفهم فقبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يومنا حاف  
وهو سيد قريتنا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم بقية قريتنا فاجات اسلم  
فقالوا يا رسول الله سلم على الذي اسلم عليه اخواننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار  
غفر الله لها واسلم سألها الله وهذا حين اسلمه باخضار والاجر في هذا الذي ذكر من عطف  
البلاغ باعجان واتقياد من هداه الله تعالى منهم للايمان به صحيحته كثيرة مع اختلاف انواعها واولها  
والاعجاز لجميع الخلق فيجيزهم عن الايمان بمثله بكل واحد من النوعين اللذين ذكرهما والنوع الاول  
منها الاعجاز والبلاغة بذاتها اشارة الى قوله في اول هذا الفصل ولها حسن ثابته والقيام  
كله وفصاحته ووجه اعجازه وبلاغته الخارق رعاة العرب وها صله ان اعجازه من نفس  
جوهر كلامه بكونه في اعلا طبقات البلاغة والفصاحة بحيث يسلم عن ضعف التأليف  
وتنافر الحروف والتكلمات واعجازه وزعامة معان ووجوه يقتضيها المقام وتضمن تكات يعجز  
عنها طائفة البشر منها والنوع الثاني ما اشار اليه بقوله والاسلوب الغريب بذاذ يعق كونه  
على غلط لا يشبهه غلط كلامهم المنظوم ولا المنثور فانه ليس شعر ولا سجع ولا خطيب فان  
وقع فيه من غير تكلف صحيح احبانا ونظم حتى ذهب الخطيب في تكملة العهد ان النظم الواقع  
فيه مقصود كالابيات واشعارها التي تقع في اثناء الاشياء نادرا ولا يسمى بالكلية شعر  
الانه لم يقصد بالذات وهو قول غريب وقوله بالذات بمعنى فقط ومغايرة النوعين ظاهر وان  
لم يفترق بينهما بعض الشراح وقال ان في النوعين تداخل اذا لم يصور كونه اسلوبا غير بادوة  
البلاغة الى ما اخر ذكره مما لا طائل تحته اذكر واحد منها بضمير الواحد المؤنث الرابع للبلاغة  
وفي نسخة منها منهن والضمير للنوعين وقيل لا ولي اولى وبكل مبتداء خبره نوع اعجاز على الحقيقة  
غير محتاج الى الاخر لانه بن اعجاز بقوله لم يقدر العرب على الايمان بواحد منها وفي نسخة منها كما  
تقدم خارج عن قدرتها لانه ميان اي مخالفا لفصاحتها وكلامها لما فيه من وجوه البلاغة  
التي لا يحيط بها قدرهم ولم تالف طباعهم مع استجماعها وعدوية الفاظه وان هذا القول الدال  
على ان كل واحد منهما نوع مستقل عن الاعجاز كما في اثباته ذهب غير واحد الى جملة كثيرة من آية  
المحققين العارفين بالبلاغة ووجه الاعجاز يعني ان منهم من قال بلاغته باسلوب الغريب  
ونظمه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ولا يطبقه القدي والقدر مع انه بلغهم وكلامه التي  
يعرفونها كما قيل في بعض الحروف فيقال اثل المورخ والمربيع ان كلامه مركب من هذه الحروف التي تكتب  
من هذه الحروف التي تكتب منها كل صك فلم يأتوا بمثله وذهب بعض المفسدين بهم اسم مفعول بوزن  
مضطرب الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب لا بكل واحد منهما وحده وان على ذلك



القول الذي اخذنا وضعه الذي معنى استدلاله على نقله بجمه الميم وجوز بعضهم فيها اي  
 ترميه ولا تقيد به الاسماع بفتح الميم جمع سمع بمعنى الاستماع وبمعنى خارجة السمع يقال سمع الماء  
 من فيه اذا طرجه فيه استعان مكينة وتحليلية بتيثه الاذن بالغم والكلام بالماء في الفة  
 والعذوبة وتبريد الحارة كما قال بعض اهل العصبية كاد من عذوبة الالفاظ تشبه مسمع الحنظل  
 وقال القري وغير المعتاد بفتح بعضه للورد خلد بالوزن قبل ونظر عنه القلوب من النفاذ وهو الذي  
 سرعه فكان القلوب تهرب منه لعدم قبولها له وهو عيان عن كونه قول ضعيف مردود ولذا قال  
 في الاولة قول الامة المحققين وشار بالمقتضى بهم الى ان هذا القول له وجه ايضا ليس كالفرد  
 بالضرورة والضمير ما قدمناه من ان كل واحد منهما وجه في الاعجاز كاف فيه والعلم بهذا كله اي  
 العلم بايجاز وبلاغته واساليب العجبة على ان القولين ضروري قطعاً بصحبهما الى معناه اي  
 من سمعه قطع بما عنده من العلم الضروري في ان اعلا طبقات الكلام او هو ما يدرك بالذوق  
 ولا يدرك بالوصف كما للملاحظة والظن قوله نشبع كلام البلغاء وضمة علم البلاغة الذي يورثه  
 علما ضروريا ولذا قال ومن تفنن في علوم البلاغة اي عرف فنونها ومارسها حتى حصل له ملكة  
 يعرف بها خواص التاكيد ووجه ارادها في طرقها المختلفة في الوضوح وانواع محاسنها البديعة  
 وهو من على المعاني والبيان وتوابعها وارفها في من وحده ودق من قوتها رصف السيف فهو وهو  
 اذا انشود في وحده خاظم ولسانه اي فكره ونطقه بحيث يسهل عليه تصور والتجديد عنه ولما  
 الخاطر المعنى الذي يحضر على قلبه الذي هو محل العقل والفهم ويراد به نفس الفهم والعقل فارادها  
 ممارسته حتى يتمكن من علمه واللسان الخارجية ويراد به نفس الكلام فشبّه ذلك بالسيف المستون  
 في سرعة نفوذه ورقته وادق فعل ما ضفا على ادب هذه الصناعة اي صناعتها البلاغة وعلم  
 المعاني والبيان وادب يوزن طلب كون معنى الظرف والحق العلم يقال ربه فاحسن تاديبه اي  
 علمه واصله من المادية وهو الطعام الذي يدعى له كقول الادب مادية ما لا احديها مادته ويصح  
 ارادة كل واحد منها واقربها الاخير فاما اطلاق الادب على علمي النظم والنشر فمؤلفان ترمي من معناه  
 الاصل والاصل الصناعة معرفة ما يزال بالجواب كل خبايا طلة ثم شاع في معنى العلم لا يخفى عليه ما قلنا  
 اي جميع ما تقدم وان كلامه نوع مستعمل وقد اختلف اهل السنة في وجه عجزهم عنه او في سببه  
 ومنه الذي يوجه عجز الفصحاء عن معارضته فآكروهم يقول اي قال وعبر بحكاية الحال الماضية  
 حتى كانتا خاضعة له وجه اعجاز ما شمل جمع في قوة جزالة الجزالة الغلظة والصلابة والقوة  
 يقال خطب خزل ثم يطلق على الكثرة فيقال عطاء تجزيل فاستعير هذا الاحكام نظمه وعدم ركاكة  
 واصناف اليه القوة اشارة الى انه في علمه رتبة الاحكام حتى لا يظفر في اليه خلل صلا ولا يخلط  
 نظمه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا حاجة لتفسير بالقوة ويقال القوة  
 قوة ويصح صافيتها اليها ونضاعة الفاظه بفتح النون والصار الممثلة في فصوصها ومنه  
 ومنه ايضا ناصع وقيل الجزالة القطع ومنه القضاء الجزل اي القاطع للشك ونضاعة بياضه  
 وهو تكلف لا راعى اليه وكونه اشارة الى المحسنات البديعة لا وجه له وحسن نظمه واجازته

لسلوسته وانصباها وبليغ تأليفه وتراكيب كلامه المولفة المتواخية واسلوبه بظن بلاغة  
 اي لا يسلكها كلام غير وقوله مما جمع مقدم من ناخذ مشغول بقوله لا يصح ان يكون في مقدور البشر  
 مقدور اسم مفعول ومصدر على وزن مفعول بمعنى القدرة اي لا يمكنهم القدرة على مثله لما جمعه  
 مما لا تطيقه قدرتهم وانه من الخوارق اي من جنسها ونوعها يقال هذا من باب هذا وبابته اي من جنسه  
 المنسنة عن اقدار الخلق عليها اي التي لا يتقدرون عليها كما انها منسنة عنهم وابت مطاوعهم وهو  
 من بليغ الكلام كما يحا الموفق بفتح الميم جمع ميت وهذا مما وقع لعيسى عليه الصلوة والسلام  
 وارايم الخليل صلى الله عليه وسلم وقلبا العصا حية كما وقع لموسى عليه الصلوة والسلام  
 وسيفاحديد كما وقع لبني اسرائيل عليه وسلم واطلقه المصطلح عليها فيكون فيه ذكر  
 المعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم هو المناسب لقوله وتبسم المصطفى كنه صلى الله عليه  
 وسلم كما ثبت في معجزة ثم ذكر مذهبا اخر فقال اذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل  
 السنة وقد تقدم بعض من ترجمته الى انه اي القرآن المعجز بما يمكن ان يدخل شمله تحت مقدور  
 البشر اي انه فرد من افراد الكلام البليغ داخل فيه مسند روح في جنسه ومثله قولهم الحيوان جنس تحت  
 الانسان والفرس وهو يجوز معروف ويقدرهم الله عليه عطف تفسير لما قبله على مذهبه من ظن  
 الافعال ولكنه لم يكن هذا فيما مضى ولا يكون في الحال والمستقبل فنعهم الله عن هذا اي عن معارضته  
 والاثبات بمثله وهنا هو القول بالضرورة فيه اختلافا ايضا فقبل معناه ان فيهم قدرة على التكلم  
 مثله وعندهم بوجوه البلاغة واساليبها حالة الخدي كمن الله حرق وايعم عن ذلك مع توازن  
 اساليبها من التفرع والتبكي وتكرار الطلب وهو قول النظام والاستاد من اهل السنة وقيل  
 بل سليمان الله عند الخدي القدرة والعلم بعلوم البلاغة فاذا ارادوا ذلك لم يقدر واعليه  
 وسميته القدرة صرفه بحسب ظاهر حالهم وما علم من اقدارهم وهذا مذهب المنصبي علم الهدى  
 من الشيعة ونقل عن الاشعري انه لم يشر عنه وكلام المعصومين للوجهين فان قلنا هذا اشارة  
 الى ان الاثبات بمثله فهو المذهب الاول وان قلنا الاقدار فهو الثاني وحمله بعضهم على الثاني وقال  
 يحتمل ان يكون المراد بابي الحسن رجل اخر غير الاشعري ولا حاجة لثبته من التكلف وعلى الطريقين بل الطرف  
 من اعجازه بلاغته واسلوبه والضرورة فيجوز العرب عنه ثابت محقق مع كمال بلاغتهم ووظائفها  
 تكلمهم وفتح عنادهم لا طفاؤده ومازاده الاستعلاء والاضافة واقامه المجبة عليهم بتكليفهم  
 يا قل قليل منه بما يصح ان يمكن وينبغي فانه ورد بهذا المعنى في اللغة ان يكون في مقدورهم على مذهب  
 الاشعري ومحمد بن ميم مصدر مضاف لمفعوله اي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من العرب الفصحاء  
 ان يأتوا بمثل ما في مثل القرآن في البلاغة وعجز العرب مبتداء جزء ثابت واقامه مبتداء خبره  
 قاطع بعجزهم عما لا يرب فيه وهو اي ما ذكر او الخدي بما هو مقدورهم ابلاغ في التعبير بغيره  
 مما لا يقدر على كاحياء الموق واخرى افضل تفضيل بجأزاه مملتين بمعنى الحق والاول باليقين وهو  
 التوجيه والتجديد من الفرع بالحصى وهو الضرب والاحتجاج بمجيئ بش مثله من جنسهم واهل  
 لغتهم بشئ ليس من قدرته البشر لانه على القول الاول من اعجازه بمادته وصورة وهو اي المذكور







وحملهم اضافة الى الله تعالى والقول بالصرفه يلزمه اضافة الى الله تعالى لا الى القران  
يلزمه زوال الاعجاز زوال زمان الخدي وفيه خرق لاجتماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية  
ولا معجزة له ما فيه اظهر من القران ويلزم الصرفة ايضا انه لا فضيلة للقران على غيره فان  
قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين النقيضين وهو محال قلت يعني قدرتهم ان  
هتهم توجبهم الى المحكاة نظما القدر عليها فجزت وعلى القول بالصرفة لم يتوجها المعاصرة  
اصلها فقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه لا قدر لها عليه البتة فاي قلت توجه لهم اليها مع العجز  
عنها في نفس الامر لا شئ قد قلت ممنوع بل شئ قد باعتراف العرف وقطع النظر عن الغايات  
ولا شك انه اهل في البلاغة وينقطعون بسبب القدرة عن المحكاة ابتداء بل بعد الاختيار والعلم  
سقوط ما قبله كيف يتجربون بالخدي مع القطع بعجزهم عنه وينظر ذلك خطا بآلة الله تعالى  
من علم منه عدم الايمان بالايما ما كاني جهل واي لم ينظر القدرتها عليه باعتبار الظهار  
واعراضا عن النظر للغايات الوجه الثالث من وجوه الاعجاز اي اعجاز القران الكريم بوجه  
اخر غير الوجهين السابقين وغير الوجه الثالث ما انطوى عليه اي اشتمل عليه ووقع في  
ضيقه من الاخبار يكسر الحجة مصدر بالمغيبات بفتح الياء المشاة التحية المشددة جمع مغيب  
او مغيبته اسم مفعول وهو شاملا لما استبوا لم يدركه هو ولا اهل عصره وما سيقع بعد ذلك  
فما لا يعلمه الا الله والمراد هنا الثاني لان الاول عيّن الموقوف عليه فلذا عطف عليه فلذا عطف  
عليه قوله وما لم يكن ولم يقع من ضره بما كان ووقع من القرون الماضية بنا على ان الاصل في العطف  
التغاير فقد خالف كلامه الاتي من جميع ما مثله وان كان صحيحا في نفسه لا يذراجه فيها فوجد  
بعد ذلك مطابقا بحجته ومصدق له وعبر عنه بالماضي وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله  
على الوجه الذي اخبر به في هذه الآية كقولنا تعالى في سورة الفتح لندخلن المسجد الحرام الا اذن  
عليهم اقسام مقدور للتاكيد والتحقيق ان شاء الله علق بالمشيئة مع تحقظه تجلها للعباد وتلوها  
بعد دم دخل بعضهم لموته او غيبته او حكاية لما قاله ملك الرويا او ابني صلى الله عليه وسلم  
امين حال من قال على الدخول والكسرة اعراضا لانه صلى الله عليه وسلم راي وهو بالبدنية  
قبل عام الحديبية انه دخله مع اصحابه واخبرهم بذلك فظنوه انه في ذلك العام فلما صدقوا المشركون  
عن الدخول شق عليهم ذلك فاخبرهم الله بانه سيقع بعد ذلك وكان كما اخبره وقوله تعالى وهم  
من بعد غلبهم سيفعلون فاخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس بعد عدة اقل من عشرين سنة  
وكان كما اخبر الله به في كتابه وذلك ان اهل الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب كالمشركين  
فكان للمشركون كلها تحارب فكان للمشركون كلها تحارب فارس والروم يرجون غلبته فارس  
ويفرحون بذلك تغاؤلا بغلبتهم للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقى باذرع  
وبصرى فغلبت فارس الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه  
الآية واخبر بكونه صلى الله عليه وسلم عند المشركون بذلك وقال مستظلم الروم على فارس فلا تفرجوا  
وقد اخبر الله تعالى بنبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امته من خلف كذبت فقال بل

495  
انكذبت يا عدو الله فقال لجعل بني وبينك اجلا على عشر فلا يصير ثاخذها المصادق منا ومنه  
على ذلك ثلاث سنين واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد  
في الوهان فان الله قال في بضع سنين وهي من الثبوت الى انفع فجعل القدر يصير مائة الى تسع سنين  
ففضل فوقع ذلك بعد سنين فاخذ القدر يصير بوبكر رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه  
وسلم تصدق بها وكان هذا قبل تحريم القمار وانما امره بالتصدق بها لانه قد علم خيبتها  
لانما يستحرم او شكر الله على تصديقه وقاله تعالى ليظهر على الذين كلفه هذا وعد من الله  
بان دين رسول الله صلى الله عليه وسلم سينظم ويغلب ساير الاديان وتظهر اهل جميع  
الامم فان الفرقة لله ورسوله وكان كما قال من غير شبهة وهم شاهدان من قايده الله بمجده  
ونصرهم مع ما الكفرة من الكثرة في المال والجند وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا  
الصالحات ليستخلفنهم الآية اي لجعلهم خلفا في ارضه ما كلف لها من صورين على اعدائهم  
وهذه الآية وان كانت عامة المراد بها غلبة المسلمين لاهل الردة في خلافة ابى بكر الصديق  
رضي الله عنه وقوله اذا جاء نصر الله الى اخرها اي الى اخر السورة وهذه الآية وان كانت شاملة  
لكل فتح ككنا نزلت مبشرة بفتح مكة ناعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت ولما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى العباس رضي الله عنه فقال ما يبكيك يا عم فقال  
تقيت ايك نفسك فقال انه كما نقول وغيره بالحق ايعاء الى ان القدرات متوجبة من الازل الى اوفى  
المعية لها مقربة القدم وفيه من البلادة ما لا ينبغي ثم اشار الى نفسه ما ذكره بقوله فكان  
جميع هذا كما قال الله تعالى مطابقا لما اخبر به والاشارة الى ما تقدم من المغيبات المخبر بها وكان ينبغي  
تحقق وقوع بعد الاخبار به ثم فصله على اللف والنشر بقوله فغلبت الروم وهي جيل من الناس  
معلومون فارس وهم الفرس اي قوما فيهم ويطلق على بلادهم ايضا وهو لفظ معرب فان اريد  
الثاني فقد تقدم ببيان وهو ممنوع من الضرف للعلية والثناء ثبت في بضع سنين اي سبع سنين  
كما راي في رأس سبع سنين واخرها والرأس يطلق على ذلك مع الزمان ويكون بمعنى الاول ايضا  
ودخل الناس في الاسلام افولجا اي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة وفوجا بعد فوج لما اشر الله  
الذين وشرعوا في الحافين وهذا اشار لما في سورة النصر لتساقطة فامات صلى الله عليه  
وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض اي جعلهم  
خلفا لرسوله صلى الله عليه وسلم بعده ونحو هذه الآية عن ذكر سورة النصر لان الاختلاف  
وقع بعد ذلك الدخول وان تقدمت فيما ذكر قبله وهذا مبني على عموم الذين امنوا في قوله وعلم الله  
الذين امنوا الا يجمع الامة وعدم اختصاصها بابي بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ويمكن  
فيها اي في الارض ذينهم وهو دين الاسلام اي جعله متمكنا فاذا ايزال الى يوم القيمة يقال كسره  
ومكسره فتمكن وهو في الاصل من المكان ومكسركم اي اها اي الارض لا تاشرف المحور منها اي اديم  
وباقيها في انحاءهم فهم بالقوة كما لما كلفها اوانه باعتبار ما سيكون بعد نزول عيسى بن مريم  
الى الارض على دينه معدودا من اسلمه صلى الله عليه وسلم ولذا قال من قصي المشارق الى قصي



المغارب اي بعد مكان من جانب المشرق الى بعد من جانب المغرب وقدم المشارق فذلك بالكتاب السنة  
اوشرفه لانه محل الرسل وفيه الاراضي المقدسة وقد وقع للاول بمقاهرة بينهما فقال يحيى الدين بن عسقلان  
من ابن العرب فضل الامن بتعالى والشمس تفقد فيه والبدر يلقى هذا لاول النقص فيه فليف  
يحوي الكمال اولا فلا يتخلص الشوق حقا وخذ من الوصف فيه على ما اتفق مهابا لصبا ومفيد الضيا  
ووجه الزمان وتفر القلق وعارضه الوداع رحمة تعالى فقال المغرب خير وعند ساكنه امانا  
اوجبت تقدمه والشرق من ينز به عندهم يودع ديناره ودرهمه ثم انصف من قال حوى كل  
من الاقطين فضل يقره العجى مع النبى فهذا مطلع الالوار منه وهذا منبع الايوافيه وهذا  
لمحة اوبته ونفحة مسكية اخضا بها كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه مسلم عن  
ثواب رضى الله عنه زويت الى الارض نراى عجمه وواوياه مبنى للجبل اى جمعت وطويت فارت  
مبنى للجبل من المزيل رانى الله تعالى مشارقها ومغاربها اى جميع اماكنها وبلدانها وسيلغ ملك  
بضم الميم امتى ما روى الى منها وجع بمرأى عيسى وما روى منها هو المشارق والمغارب السالكه  
وتوهم بعضهم انه غير وان اول الحديث خطأ لانه اخره ثم جمع بينهما بان المراد بما روى العمريتها  
ومن شأنه ان يملك مكانه قال جميعا وفيه ما لا يخفى وقدم المصنف خبره الله على الحديث وعائيه  
للرهب بتقديم الاصل الاشرى قوله انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون فاجربانه تعالى حفظ  
القران من التبديل والتغيير في سائر الزمان بدلالة الاسمية المؤكدة فكان ذلك في المستقبل كما  
لخبر قوله مبدل اكملنا به خلقه في سائر الاكسب فانه تعالى وكل حفظها للامم المنزلة عليهم فقال  
لما استخفوا من كتاب الله اى طلب حفظه منهم فوقع فيها التبديل والتغيير حتى صارت لا تولى  
بما نقلها والمراد بالذكر القران لا كما بعد بالنسبة للجبل اى لا بعد كشنة من سعى واجتهد في تغييرها  
وتبديل محكمه ويكاد يعنى تعريب ونفى القربى من العدد ابلغ من نفى العدة وقال بتبديل محكمه دون  
تبديل ارشاد المانع من تبديله وقوله من الحق بيان لما نرى من المطابقة الملهمة من الاحاد  
وهو الميل كما مر سموا بذلك لحد ولهم عن ظاهرها الشريعة وتاويلها بامور سخرية وسمون بالمينة  
وهم الاسما عليه وزعم بعضهم ان مصحف عثمان صلى الله عليه عنه نقص منه بعض القران كما ذكره  
القرطبي في اول تفسيره والمعللة الذين نفوا الصانع وتروا ترى الاسلام خوفا من الفضل  
وسعوا في بعض الدين وتزين ما يروى على بعض العقول القاصرة لا سيما القرامطة هم طائفة من الخوارج  
ايضا قال السمعاني في الاسباب القرمطية بكسر القاف وسكون الراء وكس الميم والطا الهملية  
نسبتهم لطائفة خبيثة وهم من اهل حمير والحسا واصلم رجل من سواد الكوفة يقال قرمط  
وقيل حمد ابن قرمط وسبب ظهورهم ان جماعة من اولادهم اجماعا جردوا اباهم وجدودهم  
وما كانوا فيه من الفقر والملك ووزال ذلك بدواة الاسلام في ايام ابي مسلم الخراساني ونظله  
الخوارج المروانية وهو من الموالي وهم من اولاد الملوك فانفقوا على رفع الاسلام وقالوا ينبغي  
ان نفرقهم ونفسد اعيانهم فقتلوا الدنيا اربعة اقسام لكل ربع رجل منهم واحد  
ذهبا الى الكوفة فاول من احب به حماد بن قرمط فاعانه على الدعوة وقيل انما سموا قرامطة

لان النبى صلى الله عليه وسلم راي عامر بن شمس وهو من اهل المدينة فقال انه ليقرب منى شيده  
اسمى اى يقرب بخطاه ومنه المنظر القدمط وعلى هذا من عرقه وقيل انه معرب عن جدم  
كان يسمى كرمه فغيره وعبروه وكان رجلا احمر العينين من سواد الكوفة فاكفاه عجمية في الاصل  
من الكرمية وهي الحراة وكان ظهوره في سنة ثمان وسبعين وخمسين فلم يزد يظهر الصلح حتى اجتمع  
عليه الخلق فزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم بشره وانه امام المنظر فابتدع مقالات  
وزعم انه انقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلوة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم  
يومين بالبر وزعم ان مكان له وقايح وجوب ورواة وخلقاً مذكورة في التواريخ  
حتى تظهر منهم سليمان بن الحسن الجبالي فغاث في البلاد وافند وقصد مكة فدخلها في يوم  
التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الجراح ودماهم بزعم وقطع  
باب الكعبة واخذ كسوتها واخذ الحجر الاسود فبقى عندهم سنين ثم ردوه مكسورا فغضب  
في محله وقد كان بذل لهم فيه خمسون الف دينار فابوا ولم يراوا ذلك حتى اخذوا الشام وغيرها  
حتى قاتلهم جوهر الطائفة فزعمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان مدة خروجهم ستا وثمانين سنة  
وكانوا يحرقون القران وتبا وتولوا وتبا وتولوا فاسدة لم تظلم العقول وما بعد يتجاوز فيه  
وجه الاعراب الثروة كما تقدم بيانه فاجمعوا كيدهم بقطع الهمة والمراد بالكيدهم الجيلة والكم  
في تحريف القران وخولهم وقوتهم اى علموا ايجلهم وبدلوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرقوا القران اليوم  
منصوب على الظرفية قيل بتقدير اعد اليوم وابتزع الحافض اى الى هذا اليوم والمراد مطلق  
الزمان والوقت الحاضر فمن المحدثه الله يتفككس الباء المشددة وسكونها بعد نون مفتوحة  
ومعناه الزيادة اى مدة تزيد على حمانه عام وهي مدة سعى هؤلاء فها ذكر فها ذكر في هذه  
المدة الطويلة على طغاة شئ من زعمه تمثيل الحالم في سبعهم في تحريف القران من ارا اطفان  
عظيم منس في الافاق ولا على تفسير كلمة تفسير لما قبله يجعل كلام الله ذرا ولا تشكك المسلمين  
في حرف من حرفه فضلا عن كلمة من كلامه منورق والحمد لله على هذه المنة العظيمة وهي حفظ  
الله لكلامه وبقارون نظمته وخيبته من سعى في طغاة وافنضاح جملة اعدائه ومنه اى  
عما خبر به من المغيبات المجردة قوله عز وجل سيهر الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة فلم يدور  
الفتحية رضى الله عنهم ما المراد بها حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من نزولها فليس صلى الله عليه  
وسلم ورعه وهو يقول سيهر الجمع ويولون الدبر قال ابن عمر رضى الله عنهما فغلبت المراءى  
سيهر كفا وقرايش ويولون المسلمين ارباهم اى يجعلون المسلمين متولين على ارباهم بالطعن  
والضرب فغير عن شدة انهم اى بالبلغ عبادة فيها اعجاز لفظا ومعنى قوله فانهم  
يعذبهم الله بايديكم الاية اى ويخزيهم وينصرهم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين وفيها  
من الاجار عن الغيبان ناسا من الجن وبني خراة اسلموا وبقوا بمكة بعد الهجرة فلقوا من المشركين  
اذى شديد فكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صبروا وابشروا بفرج قريب  
فزلت هذه الاية مكان بعدها ما وقع الله بهم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت بها



صدورهم وخراهم بالبي والجار وسلب نفهم وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى لآية فيها  
اخبار عن الغيب من ظهور دينه على سائر الاديان على رزقهم انهم وقد تقدم الكلام على هذه الآية  
وقوله لن ينصروكم الاذي لا يتقدرون عليكم الا باذنه يسيرة كالطعن فيهم وتهديدهم وان  
يقال لكم الاية اي يولكم الادبار ثم لا ينصرون فاجابهم كلما قالوا غلبوا وكان عاقبة النظر  
عليهم والامور بخلافها والحرب بينا كان كل ذلك اي وقع كلما اخبر الله به قبل على خلق خبره  
من غير عجزهم وتقديرهم بما يشق صدور المؤمنين واظهار دينه وتولية الدبر كل من قال منهم  
وما في القرآن من الغيبات ما فيه اي القرآن من كشف اسرار المناقبين اي اظهر ما اخفاه الناس  
في قلوبهم بما لا يعلمه الا الله مما ازاله في حقهم في سورة المنافقين وكشف اسرار اليهود ومقاتلتهم اي  
اظهر ما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم وكذبهم في طعنهم اي كذب المناقبين وقصم  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة والله يعلم انهم كاذبون كما ذكر في سورة  
المنافقين ومثله كثير في القرآن وتقديرهم بذلك اي توبخ الله تعالى لهم بسبب ما قالوه وغلطهم بايمان  
فاجرة ثم مثل لما ذكر فقال كقولهم عز وجل ويقولون في انفسهم اي قول اليهود فيما بينهم وفي حلوته تلبس  
لولا عذبتنا الله بما نقول اي هدد عذبتنا الله بقولنا في حق محمد لو كان نبينا دعي علينا حتى نغضب وبما كانوا  
يقولون هم وللمنافقين فيما بينهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاجاب الله بذلك وفتح  
سرارهم وزاد بقوله حسبهم جهنم يصلونها فبش المصير وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبذلون  
لك الآية يعني انهم يسرون في قلوبهم غير ما يظهرون لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين  
ومكرهم والذي اخفوه قلوبهم يوم احدث قد غشيتهم الناس ولم يكن لهم هم غير تخلص انفسهم  
من العناء لاجل بعضهم لبعض في خلق من المؤمنين لو كان لنا من الامر شيء ما فعلنا هذا الا اننا علمنا  
رسوله بذلك فاجابهم بما قالوا وهو من جملة الغيبات وقوله عز وجل ومن الذين هادوا سماعون  
للكذابين لا ياذي سماعون يقوم اخبرهم لم تاتوك يحرفون الكلام من بعد مواضعه وقوله من الذين  
هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياينا بينهم  
وطعنا في الدين دعي عليهم بالصم او بالموت ولا نسمع ما دعينا اليه فاجابه الله تعالى بتعريفهم كتابهم  
ومقاتلتهم وعدم اطاعتهم وهو من الاخبار بالغيب الدال على اعجاز القرآن وهذا في حق اليهود وفي الآية  
كلام مفصل في التفاسير واحقا لان اخروجه من الاعداء ليس هذا محل تفصيلها وقوله في هذه  
الآية وراعنا لياينا بالسننهم وطعنا في الدين اي بالكذب والاستهزاء والسخرية فهذا اخبار  
بالغيب عما كان اليهود ويقصدونه من التحقير ويبرزون سببه في صوت للتوقيف فيقولون راعنا  
وصف الله صلى الله عليه وسلم بالرعونة موهين الناس نظره ورعايته لهم مكرهم ولما  
بالسننهم وكلامهم وقد قال الله تعالى حال كونه ميلا باليا اي منظر ما قدره الله وقضى  
واعطاه المؤمنين من الظفر باحدى الطائفتين العبر والغير يوم بدر اي في وقتها لان اليوم  
يطلق على ذلك في قولهم يام العرب كما تقدم وهو من الغيبات التي اخبرهم بها بقوله وادبعكم الله  
احدى الطائفتين انما لكم بدل مما قبله وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم الشوك مستعان

من الشوك المعروف بالقوة والمحنة بكثرة السلاح والرجال ومنه شاك السراح للرجل  
المستعد للحرب بالالة وهذا اخبار للمؤمنين بما وقع في انفسهم ودوه واجبوه وهو مقيب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم اعلم به جبريل عليه الصلوة والسلام فلما نذره عليهم زاد ايمانهم باعجاز القرآن  
وذلك ان المسلمين لما علموا بقدرهم غير المشركين بما لهم من الجارة واجداد الخرج اليها علم الكفار بذلك  
فخرج ابو جهل بمقاتلته مكة وهم النفيرو ولما علم ابرسفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لذلك  
اخذ بالغير الى جانب ساحل البحر فقبل لابي جهل رجوع بالناس فابى وسار عن معه الى بدر فعد الله  
تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامر من الظفر بالغير او قتل النفيرو كانت الصفاية رضى الله  
عنهم يودون في انفسهم اخذ العير لما فيها من الماله وقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رآه  
تعالى انهم يلقون الحد وليقطع دابر الكافرين ففضل ضارديهم وايد الله المؤمنين واعز الذين  
ومنهم اي طعن اخباره بالغيب في كلامه المجز قوله تكافا ككناك المستهزين وهم حجة من الكفار  
او سبقه كاذبا يودونه صلى الله عليه وسلم اشد الاذي يستخرون به فاجاب الله تعالى بملوكهم  
سريعا وكفايتهم امرهم قبل وقوعه فكان كالماء من جملة الغيبات التي اخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم  
كالذي قبله ولما اجعلها في قرآن كما اشار اليه بقوله في سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني  
في الاوسط ولما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم يشهد ذلك اصحابه اي يهدوكم لما كان  
عندهم من الامم من شدتهم فاجبرهم بان الله كفاه اياهم باهدوكم وكان المستهزون لغزائكم  
من اهلها ينفرون الناس عنه صلى الله عليه وسلم بطعنهم واستهزائهم ويؤذونه فهلكوا وهم  
الاسود بن عبد نفث والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن ابله وعدي بن قيس  
السمعي وقيل منهم الحارث بن عيطلة وفكيهة بن عامر العنزي والحارث بن الطلالة ذكرها الما  
وروي في اعلام النبوة وروى ان جبريل اخبره صلى الله عليه وسلم بملوكهم وكيفيته وقدرته  
رجلا وليفته هلككم مفصل في السير وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهم هلكوا في ليلة واحدة  
والذي ذكره غيره انهم هلكوا في ايام متعارة بعد ما دعي عليهم نفاة البيت فاجاب الله تعالى  
دعونه صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الآية كما قال في المحزنة وكفاه المستهزين وكفاه  
نبينا من قومه استهزاء فزماهم بدعوة من فناء البيت فيها للظالمين فناء حجة كلهم اصبوا بنا  
والوا من جنوده الادواء ومن الاخبار بالغيب والله قوله والله يعصمك من الناس اي يحفظك  
من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصفاية يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره  
فلما نزلت منهم من الحراسة ومان هذا لاني في ما اصابه صلى الله عليه وسلم باحد لان الآية نزلت  
بعدها او الماد حفظه من القتل كما فضله الخنيزي في خطابه يصفه فكان كذلك اي محفوظا معصوما  
كما اخبره الله تعالى وكان هناك اي وقع روجد كما اخبر به او ناقصه ولذلك خبرها وقوله  
على كثر من ارام اي قصدوا ضربه معقوله ومفسر لقوله وقصد قتله اشارة الى ما تقدم عن الخنيزي  
من ان العصية انما هي عن القتل لا عن غيره من انواع الاذي كما مر في الاخبار بذلك معروفة صحيحة كما  
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يخذلنا وكرهنا رسول الله



صلى الله عليه وسلم في اذكيه العضاة فنزل تحت شجرة فعلق سيفه بفضن من اعصافها وتفرق الناس  
في الروايات نطلون بالشجر قالوا وجل وهو صلى الله عليه وسلم قائم فاحذ السيف فاستيقظ  
وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده فقال له من غفلك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال  
الله فتساء السيف قالوا هرجا لثمة له يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك  
قومه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا اكون في قومه حرب لك ومثله كثير **فصل**  
**الوجه الرابع** من وجوه الاعجاز القرآنية ما انبأ به اي ما اخبر الله به من اخبار القرون السالفة  
هو جمع قرن وهم اهل كل عصر وزمان من الاقتران لا فتران زمانهم واحوالهم فيقول هو اربعون سنة  
وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق الزمان اخبار الامم والملل المنقذمة والبلد والبيدة  
مما لا يطلع عليه الا من بلغ النواريج واساح في اقطار الارض وقدم عمر طويلا وكذا الامرين  
من حق صلى الله عليه وسلم والامم البائدة اي الها لكدة الذين فاتهم الموت وطغفهم حتى  
الدهر حتى اندست نارهم والشرائع الدائرة بدال مهمله وثاء مثلثة من ذراذ اندرس ولم يتواله  
اثر والدور ورد بحق الشياطين فالمراد معرفته بالشرائع القديمة التي نسيت ونسخت احكامها  
من تدبيرها اذ انلفقها وفي تعبيره نوع من البلاغة غرضه التفتين لان السالفة والتأيدة  
والدائرة متغايرة اللفظ متفاداة المعاني مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة بيان لما كونه  
من اخبار على حد قوله تعا كما رزقوا منها من ثمره رزقا على ما حق في شروح الكشاف لا الفذ الفذ  
هو الفهم والشان وهما بمعنى وكلاهما بذال مجتبه وفي الحديث لا نزع شاذة ولا فاذة من اخبار اهل  
الكتاب باجاء جمع خبر كسر الحاء المهملة وفتحها وسكونها الموحدة وراء مهملة ومعناه العالم للناظر  
الواسع عليه والعرفي يخصه بعلم اهل الكتاب ومنه كعب الاخبار للناظر المشهور ويقال له كعب  
الخبر وجه اطلاقه انه من الخبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب المذكور ولا يجبر  
الكلام وزينه وفي المصباح الخبر بالكسر المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب فيقول كعب فيقول  
كعب الخبر لكثرة كتابته بالخبر كاه الازهرى وعن الفخر العالم والجمع اجاء مثل حمل والجال  
ويقال الاخبار ايضا اي عالم العلماء وكذا في تهذيب الاسماء والنووي وجبني فلا عبر  
بقوله في القاموس كعب الخبر بالفتح ويكسر ولا نقل كعب الاخبار الذي قطع عمر في تعلم ذلك  
اي تعلم اخبار من سلف وشرايعهم فاذا كان لا يعلم الامز قراء ودرسه طول عمره واما من كان  
اميا في امته اميته لم يقارن من له علم بذلك فعلمه به واخباره مفصلة امر خارق للعادة في حق  
مجال الاذاته بل لاذة فنزله متفرج على قوله انباء اي اذا اخبر النبي في الوحى اي النبي صلى الله  
عليه وسلم المتلو المنزل عليه نوده اي يذكره النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه حال  
من لفاعل او صفة مصدر مقدما اي ابادا كانا على وجهه اي على اتم حال يليق به وينبغي  
له كما يقال بر الامر على وجهه كما في الاساس وثاقي به على نصه اي في غاية مرتبة من كماله  
ورفعته يقال بلغ الشيء نصه اي نهايته كما في الاساس لان معنى نص رفع ومنه المنصه وفيه  
توريه لان عبارة القرآن شتى نصا فيعرف العالم بذلك بصحته وصدقه اي من يعلم ذلك

498 الاخبار والشرائع اذا سمعها من لم يسمعها علم صدقته كلامه وصدقه فيما قاله او ان مثله  
اي مثل النبي صلى الله عليه وسلم او مثل هذا الكلام لم ينل ما لم يصل اليه النبي صلى الله عليه  
وسلم يتعلم اي من البشر بل بوحى من الله وقد علموا اي علم الناس من المسلمين والمشركين انه  
صلى الله عليه وسلم اي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فعلمه لا يعرف ولا يكتب صفة له  
مفسر وموصحة وقوله النخلة الجملة المنقذة لا يحملها من الاعراب ليس على اطلاقه ولما كان  
هذا لا يكفي لاحتمال ان يسمعه من قراء وكب قال ولا يستعمل بدارسته اي يحفظ وتلق من الافواه  
ولا مثاقفه بضم الميم وتليها مثله ثم الفذ فاونون اي مدارسته طلبه بحالته تحملك فيه  
المركب حتى يرميها الاحتكاك وهو عيان عن كثرة الجلوس مع اهل العلم بالاخبار والشرائع  
للتعلم منهم وهو مجاز عن نفى البعير اذ ابرك والنعير اركبه الذي يركب عليها حتى يغلط من جك  
الارض كنفه على كذا اذا اعننه وكان يقال لابن عباس د والنقار طول جلوسه في طلب العلم  
او كثرة سجوده حتى يصير في جبهته اثر السجود وهذا ابلغ مما قبله وهو الصحيح الموافق لآداب  
المصر في بلاغته وما قيل من انه بمثلته وقاف وموحته من تعب رايه اذ انقله وذهب ثاقب  
وان الاول بمعنى النعب من نعنت يد الرجل بكسر النون اذا غلظت من كثرة العمل فهو من تعريف  
الكعبة الذي لا يلتفت اليه من له علم كلام العرب وان نقله عن بعض الشراح وقد تقدم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يعرف الخط ولا يكتب وانه من مخرجه ورد ما قبله  
مخصوصا بالامر وانه كعب بيد الشريعة عام الحديثية مكان ذلك معجزة له اخرى وقد شنع  
على قائله علماء الاندلس وضيق للزندقة كما مر مسبوقة غير مارة ولم يغيب عنهم اي لم يغيب  
صلى الله عليه وسلم عن قومه غيبته يحتمل ان تعلم فيها ما اخبرهم به ولا جمل حاله احد منهم  
من ولادته صلى الله عليه وسلم الى وفاته حتى يتوهم نقله ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل  
الكتاب اي اخبار اليهود والنصارى كثيرا ما يستلونه اي في كثير من الاميان فهو منصوب على الظن  
وما من به لتأكيد معنى الكثرة او هو صفة مصدر مقدرا اي سألوه صلى الله عليه وسلم  
سؤالا كثيرا عن هذا اي عن خبر من تقدم من الامم السالفة فينبذ عليه عق سؤلهم جوابا بالهمز من الامم  
ما يتلو عليهم منه ذكر المراد بالذكر القران المذكور لهم كقصص مصدر بالفتح او جمع قضية بالكسر  
اي سيرا الانبياء مع قومهم فيذكره صلى الله عليه وسلم مفصلا بابلغ عبارة والمطف اشارة  
وخبر موسى والخضر نفتح الحاء وكسر المضاد المعجزة ويجوز سلون ثانيه مع فتح اوله وكسره  
وهو ما قصه الله تعالى في سورة الكهف وموسى هو ابن عمران الحكيم على الاصح لا بني اسرائيل كما يزعمه  
اهل الكتاب والخضر هو ابن بلقيس مكان على احوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا في نبوته  
ورسالة الله وانه هل هرجى الى الانا وما من قبل المائتين الاولى او قبل زمانه صلى الله عليه وسلم  
واكثر علماء الصوفية على انه حي الى الان لان الله تعا اخفاء عنا وقد طبق اكثر الصالحين  
على ذلك وانهم يلاقونه ويتحدثون معه وانه يحج في كل سنة وليس في ذلك دليل قاطع ولكن  
حسن الظن بصدق ما قالوه والاكثر انه والى النبي من الغريب ما قيل انه ملك وقيل انه لا يموت



الا في اخر الزمان حين يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقلل رجلاه ثم يحياه  
قال ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم يقال انه الحضر وكذلك قال معمر بن مسنيد وسفيان خضرا  
اذا جلس على ارض اخضرته له اولاه اذ اصاب على اخضر ما حوله وفي جامع الاصول عن ابي جعفر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سبي بذلك لانه جلس على فرة  
بيضا فاحضرت تحته وفي صحيح البخاري من حديث حماد بن منير عن ابي جعفر مرفوعا انما سبي الحضر  
لانه جلس على فرة فاذا هي تحضر من خلفه خضر او الفرة الارض اليابسة او الخيش اليابس  
قال ابن فارس الفرة كل نبات يجمع اذ يابس وقال الخطابي الفرة وجه الارض اليابس واخضرت  
بعد ان كانت جردا ويوسف الخونة والخاف في كونهم انبياء ام لا شيئا في مفصله وقد كان اليهود  
سأله صلى الله عليه وسلم عنها فانزل الله عليه السورة والكتاب الكلف ومعناه المغارة  
لانهم وجدوا بها واختلف في مكانها ولم اسمها يونانية اختلف في ضبطها وكانوا فرة من تلك  
يسمى قينوس وقصتهم مفصلة في التفسير وسبب نزولها ان قريشا بعثوا النصرين  
الحارث وعبدة بن ابي معيط الى اجبار اليهود ليسا لوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامر لانهم عندهم علم من الكتاب الاول فقد موا المدينة قبل الهجرة وسألوهم عن ذلك فقال  
لهم اجبار سألوهم عن ثلاث فان اخبركم عنها فهدى من سئل والا فهو منقول سلوه عن قينة ذهبوا  
في الدهر الاول ما كان امرهم الجب وعزل طاف مشا في الارض ومفادها ما كان بناؤه وسأله  
عن الروح ما هي فان لم يتبينها فهدى من سئل على ما ياتي فالوه عن ذلك فقال اخبركم عدا ولم يقل  
ان شاء الله فانقطع عنه الوحى يا ما اختلف في عددها فاجب بذلك كفار مكة وخرن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ما قصه في سورة الكهف وذى القرنين اختلف  
فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقبل يوناني اسمه هرديس وقيل هدي اسمه الصعب بن دني من اهل  
وفي خطبه لقسن بن ساعد ابن الصعب ذى القرنين ملك الحافقين واذل الثقيلين وعمر الغين  
ثم كان كخطبة عيسى وهو الاسكندر وسمى ذا القرنين فقبل لانه عمر من قرنين وقيل لانه ضرب  
على قرني رأسه وقيل لذواين له والقرن الشعر وقيل غير ذلك ولعمري وابنه وهو لقمان بن  
عنقاي بن مردان وكان ولينا صالحا وقيل انه بنى والامم خذوه وقيل انه نبي من اهل بليلا واسم ابنه  
فادان عند بن قتيبة واشباه ذلك من الانبا والقصة والاجبار والمذكور في القرآن عن مطر  
من الامم السالفة وبدء الخلق اي ابتداء خلق الله للذي انا وما جرى في ذلك مما لا يطالع عليه الا من  
قرأ الكتب ودرسها وحقه السموات والارض وما في النورية والاقص من احكام شرايع والنوح  
والزبور وصحى ابراهيم وموسى من الواعظ والاذكار وذكره لبدء الخلق لما تضمنه من الاخبار  
عما سلف ايضا من اخبار الامم فلا يرد عليه ما قيل من ان بدء الخلق اجبا ومن فعل الله تعالى وهو جدي  
بالحاقة بالاخبار بالغيب مما صدقه فيه العلماء اى الاخبار من اهل الكتاب حتى ذكره لهم ولم يقدروا  
على تكذيبه ما ذكرتها كقولها مطابقة للواقع ولما عندهم مما لم يكن اكان بل اذ عنوا ذلك فاقروا  
واعترفوا متقا دينه فمن موق اسم جعل من النوفيق الذي سمعه اما قصه صلى الله عليه وسلم

عليه وعرفوا حقيقته منهم من رفعه الله تعالى فهداه وأمرنا لم فعل ما من مفعول الاخر ما سبق له  
من غير اى سبب ما سبق له في علم الله تعالى الا في حكم بانه سبي فسبق فعل ما من مفعول مفعول  
وبا موحه وقا في الخبر هو لحسان الله وانعامه عليه بهدائه ويجوز كسر سينه قبل ما شاة  
تخنية ما من مجهول ساقه اى بما ساقه الله تعالى له واوصله اليه من الخير ومن شقي معا نذ حاسد  
اى شقاه الله تعالى حين حمله الضاد والحسد على عدم الانقياد لما علم حقيقته كاحمل الحسد  
ابليس اخيه الله تعالى على ضلته لما كتب له من الشقاوة الا لئله فلم يصدق ولم يؤمن ومع هذا  
العناد والحسد الذي ظهره فلم يحك بالبناء للجهنم وقا بش فاعلم انه انكروا الواقع بعد سقوط  
وهو بالغا التفرقة تفصيل وبين لعله لم يقدر على تكذيب ما ذكر منها والمقام مقام الظاهر  
وخطابه فلا وجه لادعائه عليه بانه لا موقع له بعد ما تقدم اى لم يذكر عن واحد من النصارى  
واليهود على شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم اى هم مع انهم اسد الناس عداوة له وعلى معنى  
مع كقوله وانه كجبا لخير لشديد واحرم على كذبه اى على شئ من كلامه يقدر ون على نسبته  
الى الكذب فيه وطول احتجاجه صلى الله عليه وسلم عليهم اى قائمه الحجج عليهم بما  
في كتبهم المذلة على انبيائهم عليهم الصلوة والسلام وتقريبهم اى توحيثهم ونفيهم  
بما انظروا عليه مصاحفهم جمع مصحف بتبليغ الميم كما نقل عن ثعلب والفتح غريب  
من اصحف اذ جمع على الصحف وهو معنى الصحف هنا وكثرة سواهم له صلى الله عليه  
وسلم عما لا يعلمه الا من له تبحر في العلم منهم ونفستهم اياه تفصيل من لغت وهو المشقة  
والثعبان كليلهم بما هو شاق عن اخبار انبيائهم متعلق بسؤالهم واسرار علومهم اى الامور  
الحقيقية الدقيقة من علومهم ومستودعات سيرهم اى سرهم عما اودع في مصاحفهم  
من سير انبيائهم واعلامهم علمهم بكمهم شرايعهم وفي نسخة يكون بدل مكشور اى اخباره  
صلى الله عليه وسلم لمن سألهم عن امور مكنونة مخفية عندهم ستروها عن غيرهم  
ومضعات بينهم اى ما تضمنتها كتبهم من الاحكام وغيرها مثل سؤالهم عن الروح في الحديث  
الصحيح الذي رواه الشيخان كما تقدم بيانه وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى لما قال  
علما اليهودي المشركين سلوه عنها فان سكنا واجاب عن الجميع فليس بنى وان اجاب عن الاولين  
وسكت عن الروح وكل علمها الى انه فانه كذلك في النورية فهو نبي مرسل وحكم الرجم اى سؤالهم  
له صلى الله عليه وسلم عن حكم الرجم للوفاء المحض الذي اكروه فبنيه لهم صلى الله عليه  
وسلم كما في النورية وما حرم اسرائيل على نفسه اسرائيل هو يقرب عليه الصلوة والسلام  
ومعناه صفوة الله وكان اليهود سألوه اتحافا له عما حرم على نفسه فقال لحوم الابل والبنا  
او العرق وما فيه عرق مضدق لانه كان سكن البعد وخرقا من اخيه العيص فمزدانه ان دخل  
بيت المقدس سليمان من الارض والافات ان يذبح خرا ولاده واعزهم عليه فلما سار وقرب منه  
بعث الله ملكا وكلفه فمضدق النساء حتى كان من جمعه ما كان وذلك لئلا يلزمه  
ذبح ولده فمضدق على نفسه ما حرمه يضر عرفا النساء وكان ذلك بلاجهما ومنه والانبيا يجوز لهم



الاجتهاد على الصحيح ويعقوب ما نبحر فله يورث علمه الصلوة والسلام قد فنه  
عند ابيه يومئذ منه وسالوه ايضا عن ما حرم عليهم اي على ناسرا بل من الانعام ومن طيبات  
من المأكول كانت حلت لهم اي جعلها الله حلالا لم تحرم عليهم اي حرم عليهم عقوبة  
بسبب ظلمهم بشيخ الى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر لانه فيهم الله تعالى عليهم بالكرين  
مشقوقا لاصابع البهائم والطيور كالابل والانعام والاوز والبط وقيل كل ذي ظفر من الطيور  
وكل ذي خافر من الدواب حرم عليهم شحم البقر والغنم والكليتين الا انما انصفوا بالظفر والجنب  
بينه المفروق وفصلوه في سورة الانعام وقوله بغيرهم اي  
الناس بالباطل فقالوا ان الله لم يحرم علينا شيئا فنزلت هذه الآية بتكذيبهم حتى انفسوا وادعوا  
ومثله تعالى ذلك مثلهم في النورية ومثله في الآية الاشارة الى قوله تعالى سيما هم  
وجوههم من اثر السجود كزعر الخرج شطاه الى ان ما ذكره في سورة الفتح فاخرهم الله تعالى على  
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما في كتابهم وغير ذلك من امورهم التي نزل بها القرآن ما لا يعلم  
مثله لا يوحى فاجابهم عما سالوه وعرفهم بما حكموه بما اوحى اليه من ذلك السابق ذكره كانه انكر ذلك  
او كذبه وتعالى تجرور بفتح همزة از والمصدر المسبوك منها وما دخلت عليه نائب فاعل لم يحكم  
وهو ظاهره اضرب عن ذلك اضرا يا انشاقا ليا على سبيل الترتيق فقال بل اكفرهم صرح اي تكلم بكلام  
صرح ناطق يصحده بنوته اي قال صلى الله عليه وسلم صادق وقد عوى البتة وان له نيرة  
صحيحة وصدق مقالته اي صدق كل ما قاله صلى الله عليه وسلم مما ادعاه وما نقله عن كليم  
وصدق مصدر مضاف للفاعل وفعل ماض مشدد الدال وتعالى منصوب مفعول واعتبر  
بعنايه وحده اياه فاقربا بنجده لما قاله صلى الله عليه وسلم محض عنا دوحدا واد  
ضمير حده رعاية لافراد لفظ اكثر وروى بضمير الجمع رعاية لعناه وليس حده فعل مضاف  
لقوله اياه فانه يا به كاهل بخران بفتح النون وسكون الجيم وراهملة قبل الفونون وهم فون  
من نصارى بخران العرب فندلهم بن مكة واليمن على سبع دواجل من مكة سمو اخوان بخران بن  
زيد بن سببا وسببا في الكلام عليهم وابن صوريا بضم الصاد وراهملة بنين وواو ساكنة قبل  
الواو مشبهة تخيلة مقصود وجوز البرهان مده وهو عبد الله بن صوريا وهو حبر نجلها  
اليهود والذين كانوا بالمدينة وهو الذي وضع يده على اية الرجم وهو لفظ عربي عبراني واختلف  
في سلامه فقيل انه اسلم وقيل مات على كفره واني لخطيب ثنية ابنه وخطيب بزنة افعل النقيض  
نظامه ساكنة وواو مبهمة مفتوحة وموحدة علم لا بينهما وهما جلي بضم الخاء المهملة وفتح اليا  
المنشأة الختية يلها يا مشددة واو ياء سرهما يهوديان من يهود المدينة معروفان ما تا على  
كفرهما وحي هذا الوصفية امر المؤمنين رضي الله عنهما قال كان عمي ابو ياسر احبنا يا من ابي  
كان يقول الست حجة في كبتنا فيقول نعم هو فيقول له فما في نفسك منه فيقول معا دة  
وغيرهم من اخبار اليهود والنصارى ومن ياهت في ذلك بعض الباهة اي لم يقر بحقيقة  
ما جاء به صلى الله عليه وسلم وادعى انه كذب مكابرة منه تعالى له جله وباهة اذ كذبه

ونسبه للبشائر ومكر طيبا المسك كذا الشدا وقوله بعض الباهة اي في بعض امور التي يمكن  
المكابرة فيها وفيه اشارة الى ان من اجاب صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن ان كان من احد  
من العقلاء وقد علمت انه يقال بته بكذا وباهة كما في الاساس ومن انكره فقد اتى بهتان  
من عنده وادعى ان فيما عندهم من كتبهم من ذلك لما حكاه متعلق بقوله مخالفة بالنصب اسم  
ان ومن الموصولة في قوله ومن ياهت مبتدأ خبره دعي بالبنا المحجول اي دعاه الرسول صلى الله  
عليه وسلم باذن ربه الى اقامة حججه اي دليل بالايان بنص من كتبهم يخالف ما اخبرهم به  
وكشف دعواه اي بيان ما ادعاه فيقول له اي قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم قل لهم فانوا  
بالنورية فانلوا ان كنتم صادقين ان قوله الظالمون يعني قوله من انكره على الله الكذب من بعد  
ذلك فاولئك هم الظالمون وسبب نزولها ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم نزع  
انك على ملة ابراهيم وانت ناكل لحم الابل ولبنها وذلك مجرم في شرعهم وقيل ان المسلمين قالوا لهم  
انما حرمت عليكم الطيبات بغيركم فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فامروا باران النورية حتى نل  
ما فيها من محرم ذلك فيما يجديها وانفسوا وقيل انهم اتراب رجل وامرأة زينا فقال لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم كيف تفعلون فقالوا لا نخمها ونغيرها فقال لهم ان الذي في النورية رجها فاكفوه فقال لهم  
كذبتم اترابا لنورية فانلوا ان كنتم صادقين فانلوا اترابا واقربا حكم الزاني فيها فوضع الغاري يده على  
الرجم وقوا ما قبلها وما بعدها فانزع من يده ووجد فيها الرجم فرجا ففرج وخرج اي فخرجهم وغيرهم  
بتكذيبهم واقرأهم على الله صريحا وتلوها وجعلهم ظالمين ودعي الى احصاء من غير منفع وهو اقرأهم  
بالايان بالنورية وهي حاضرة بين ايديهم فصاروا قمينين من معرف بما جده وانكره من الحكم النورية  
ومن متعلق بضم الميم وقاف وحامه ملتين متكلف للرفاقه وهي قلة الحيا وصلاة الوجه حتى لا ياتي  
بانفساحه والمراد به ابن صوريا الذي وضع يده على اية الرجم فقال له ابن سلام ارفع يدك يا اعدوك  
اشار اليه بقوله يلقي على فضيحة اي ما يجعله سخرة بين الناس من كتابه اي من الكتاب الذي معه  
يده اي يضعها عليه وعلى الآية التي فيها ما يخالف دعواه ويكذب ولم يثر بالبنا المحجول يعني نقل  
معطوف على قوله فلم يحكم المتقدم ونائب فاعله ان واحد اسم اي من اهل الكتاب من اظهر خلاف  
قوله صلى الله عليه وسلم من كذب من الكتاب التي عندهم مما انزل على انبيائهم ولا ابدى اي اظهره بقلوب  
صحيحا ولا سيما اي محرف لفظه او ما لا معناه من صحفه جمع صحفة وهي الكتاب قال الله تعالى  
بيان لما كانوا عليه في هذه الاحياء اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون  
من الكتاب كصفته صلى الله عليه وسلم وقضه الرجم وبشارة الكذب بعنته صلى الله عليه  
وسلم وشانه ويعقوب عن كثير من الجمل وسنة عليهم رجاء هدايتهم المؤمنين الله الايمان وها وقد  
من الله نوره وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيلهم ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه  
ويهديهم الى صراط مستقيم فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازة نبية في غاية  
الظهور لا نزاع فيها اي لا ينارح احد من العقلاء في كونها ثابتة معجزة ولا منية بكسر الميم وضمتها  
كأمر في شيتها وشك في ذلك وهي عامة في جميع الايات وفي جميع الاجاز الواقعة فيها كما قال



ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للفقير الذي يؤمنون بالغيب ومن الوجه البينة في عجزه من غير  
الوجه الاربعة اجمع اية او اسم جنس جعي كبر وقرعة وليس كل ما يفرق بينه وبين واحد بالاسم  
جنس جعي كما فصله البديهي مالك في باب الجمع من شرح الالفية والاية جملة من القرآن لها مبدء  
ومقطع كما مر وردت بتجيز قوم ايجابها اظهار عجظا ثقة مخصوصه من الناس في قصاصها جمع  
قضيه وهي الحارثة الواقعة في حكم قضاء الله تعالى وقدرة واعلامهم انهم لا يفعلونها الا اعلام  
بكسر المجرى مصدر اعلم مجرور معطوف على تجيزوا الضمير للقضايا بما فعلوا ولا قدره واعلى ذلك  
المذكور من تلك القضايا ونفى القدر ان يبلغ من نفى العلم كقوله عز وجل لليهود لما اذعوا دعاوى  
باطلة لقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فكذبهم والزمهم المجيء فقال خطبا  
له صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة وهي الجنة عند الله خالصة اي خالصة لكم  
وهو حال من الدار الآخرة والخطاب لاهل الكتاب من دون الناس اي باقيم من المؤمنين غيرهم  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قولكم انكم من اهل الجنة وانما مخصوصه بكم من يتقن دخول  
الجنة اشتاق لها او ليجب التخليص من هذه الدار وكذا رها ومن احب لقا الله احب الله لقاءه ولن يمتن  
ابدا بما قدمت ايديهم فتنق عنهم ثقل الموت في جميع الازمنة المستقبلة بقوله لن وابدوا ما قدمت  
ايديهم الكفر بالله وتحريفهم التوراة فما في هذه الاية من العجزة لانه اخبار بالغيب وهو كما اخبر  
ازلومناه احد منهم مع توفير الدواعي على نقله اشهر والتمني ان كان من اعمال القلب الحسنة كما يأتي  
فالنطق به وقولهم عينا ما لا يخفى ولو تمنوه ها توافهم خصوصهم على الحياة وخرفهم ان يقيموه وقد  
فهم الله تعالى عن ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم وقد استشكل ما قاله المصنف هنا بان  
ما ذكره هناك اخل في الوجه السابقة فان قوله لن يقيموه ابدأ مثل قوله فان تراسبون مثله  
الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاعلام بانهم لا يفعلون العجزهم وعدم قدرتهم فيود اخل  
في النوع المتقدم لانه اخبار عما استأثر الله بعلمه في المستقبل فخطه او في منه غير مسلم وقد سرف  
بينهما في الكشف والجواب اعني ما تقدم امر مجري في نفسه في سائر الازمنة بخلاف ما خفي فيه فان قول احد  
يتنق الموت وعجزه امر ممكن لهم وغيرهم عجزهم وانما هو عجزهم الاخبار عن عدم وقوعه فهو مغاير لما  
قبله وادى منه بما تب قال بواسطه انما في تفسير المستعصي بما في القرآن وهو تفسير جليل يعتمد  
عليه الزحاحي في كشافه وهو ما حذر كما مر وهو العلامة في فنون العربية التي تلقاها عن المبرر  
واسمه ابراهيم بن السري بن سهل بن الجاجي شبه لصيغته قوفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة يوم  
الجمعة قاسع عشر جمادى الآخرة كما تقدم في هذه الاية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة الرسالة  
اي رسالة محمد بنينا صلى الله عليه وسلم لانه قال فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يقيموا ابداهم بينه  
احد منهم وفي نسخة احد منهم وفي الكشف فان قلت التمني من اعمال القلوب وهو لا يطع عليه احد  
فراين علمت انهم لن يقيموه قلت ليس التمني من اعمال القلوب وانما هو قول الانسان بلسانه ليلت  
كذا وليت كلمة تمن ومحال ان يقع التمني بما في الضمائر والقلوب وكوكان بالقلوب لقا لو قد تمناه  
بقلوبنا ولم يقل انهم قالوه وفي حواشيه للقطب انه استدلال على ان التمني ليس من اعمال القلوب

لان التمني انما يكون باظهاره وفيه ان التمني انما يكون باظهاره والمجيز الزام من لم يقبل الدعوى والتمني  
ليس بمجيز فهو كقول الحنفي اختلفوا في كنه صادق او يمكن ان يقال التمني هنا بطلب دفع المعجزة فان قيل  
بانهم لن يقيموه ابداهم بطلب دفعها بتمنيهم والذفع لا يكون الا باظهاره وكلامه حن من قول  
من لم يصل الى الغنقد وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه السهقي من طريق الكلبي  
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ الا في واحد في مسنده عن ابن عباس  
صرفنا بسند حد بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لما تروا والذي نفسي بيده اقسم بالله فيما  
مناسب للمقام عليه فان معناه ان روحه بيد الله ان شاء ارسلها فيحيي وان شاء امسكها  
فيموت وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم به لا يقوله اي كلمة التمني المصنوعة  
من التيسار وجعل منهم اي احد من بني اسرائيل والوجه على ظاهره او المراد ما يعبر المارة الاغص  
بريقه غصن يضم الغص للمعجزة ونفخ الصاد المشددة المملة او بفتحها وقاعله ضمير الرجل وعله  
اقصر بعضهم ولا ينافي في الاول السكونه لازما كما توهروا الفصية ما يقف في الخلق فيمنع النفس  
حتى تلكه يقال غصن بالطعام وشرق بالشراب وسوى بالغصم وحرص بالرتو وقد يستعمل كل منها  
مكان الاخر والرتو يطوبه الفم وغصن لدهر صياحه وهو كناية عن صرعة وفتح الموت بهم  
كما في النهاية واليه اشار بقوله بمعنى عوت مكانه اي في مكانه الذي يخص فيه فلا يميل لانشائه  
لغيره فصرخهم الله عن غيبه مصدر مضارع لمفعوله وهو ضمير الموت وجزمهم بفتح الجيم ولشد  
الزاي المجيء ونفخها ونفخ العين المملة وفي نسخة في جزمهم وكون جزمهم بالهملة غلط ليظهر  
صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعقده ما اوحى اليه ثم بينه بقوله اذ لم يمينه احد منهم  
بحوف الموت يتيقن صدق جزمه وكانوا على تكذيبه احرص لوقدره وعلى تكذيبه بان يمينوا ولا يموتوا  
والهملة حالية بتقدير قد ولكن الله بالتخفيف والتشديد يفعل ما يريد من يمينهم وعدمه فظهر  
بذلك اي يصرفهم عما هم احرص عليه معجزة وبانت حجة بصدق جزمه عن الغيب قال ابو محمد الا  
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى نبسته من اعجب امرهم الى اليهود انه انهم لاشان لا يوجد منهم حجة  
ولا واحد من يدعي من حين امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله قل لهم فتمنوا الموت فقدم عليه  
اي على تمنى الموت ولا يجب اليه الى قوله تمنوا اولى قول احد من الموت لشد خوفهم ولما احلهم الله  
عليه من حرصهم على حياة كما قال ولجئهم احرص الناس على حياة وهذا المذكور من تمنعهم  
عن التمني موجود مشاهد لمن اراد ان يحسنه منهم اي كل من اراد ان يعرفه اذا ذكره لهم ظهر ما في طباعهم  
والاشجان هو التجربة وانما ذكره دفعا لما يقال التمني امر مخفي فقد يقال انه موجود ولم يطلع عليه  
وكذلك اية المباحلة اي مثل قصة النبي صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل قصة المباحلة فيضا  
بجرائل لان فيها تكليفا بالتكلم بما لم يزلوا به هلكوا وقد اخبر الله تعالى به قبل وقوعه فكان كما اخبر  
ولم يجبه احد منهم الى ما دعاهم اليه كما لم يمتن اليهود الموت فهو من هذا المعنى يعني انما متقربان  
كما قرناه انفا فاصل معنى المباحلة كما حقه الراغب من المباحلة هو الاكراه كما قال البجير  
وكحل صرا النافذة يقال ابتلت فلانا اذا خيلته وادته ومنه الانبال وهو تضرع الدعاء



قال ومن عسره باللعن فلما فيه من الاسترسال فيه قال الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل الى استرسال اليهم  
فاذا هم انتهى فيه رد على بعض اهل اللغة حيث وقد عليه الوعد هو القادم من غير اهل الديار كما  
مروحيث هنا للرهبان اهل اقدموا عليه من ديارهم اساقفة بخزان جع استغفبهم الخنز والظاف  
وبينهم اسين مملو واخره فاء مشددة وهو نفس المضاد في دينهم قاضيه واما من قيل يحيى  
لانضائه وخصومه وبخزان بفتح النون واسكان الجيم بلدة كانوا فيها وهي بني مكة والهن على سبع  
مراحل من مكة قد موافقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ستون اربابا منهم اربعة عشر  
رجلا وروسا هم ومنهم ثلاثة نفر يهدم كل اربابهم واميرهم اسمع الخاف ودواهم كانوا يراهم للبحر  
وتألم السيد وصاحب جملهم الانيم وابو حارث بن علقمة اخو كبر بن ايل استغفبهم واما من وقصم  
مشهور في الاسلام وابو الاسال اى متنعوا ان يسلوا لادعائهم حقيقة دينهم وعدم نسخهم فانزل الله  
تعالى عليه صلى الله عليه وسلم في قصم اية المباهلة بقوله فمن جاءك  
من العلم الاية وتماها فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناكم ونسنا ونسكم وانفسنا وانفسكم فترسل  
فيجعل لعنة الله على الكاذبين ومعنى وانفسنا وانفسكم اى يمدح بقصمنا بعضنا فان الانسان  
لا يدع نفسه وكيفيته كما قصده الله تعالى ان يجمع كل من الخاطئين اهله ثم يوجه كل منها الى الله  
تعالى ويقول اللهم ان هذا يقول كذا وكذا وانا اقول كذا وكذا اللهم فاجعل لعنتك على الكاذبين فان  
عذاب الله يحل من كذب من بطن وهذا لم نسخ فان سلطان العلماء الغرض عبد السلام استند اليه  
بعض اهله شيئا لم يقله فقال باهله الى الله ففعل فلم يرض سنة حتى صلك من باهله واما جع  
الاهل تخويفا لم يحل العذاب من الله بهم اجمعين ومن قال هذا بمعنى المباهلة بالضم والفتح اللغة  
لم يصب كما مر عن الراغب وهذا ما نحن فيه من وجه ومن قال لا سقف مشوق كما قال ابن السكيت  
والها للبحر في كلامه تناقض فامنعوا منها اى من المباهلة خافوا لما شاهدوه من الهداية على  
انفسهم بدعائه ورضوا ببدء الجزية وهو الخراج الموظف على الناس ويطلق على ما يعين على الاراضى  
فانخاروها مع ما فيها من المذلة وكانوا قالوا الله صلى الله عليه وسلم مالك تشتم نبينا فنقول  
عبد الله فقال هو عبد الله ورسوله وكلته الفاها الى الحذر بالقول ففعضوا وقالوا هات  
انسانا من غير اب فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله الى اخره فدعاهم للمباهلة وذلك ان العابد  
عظيمهم قال لهم قد علم ان نبى وانه ما لا عن قوماني فقط فبقى كبرهم ولا صغرهم اى هلكوا لجمعهم لا جانيه  
دعاه عليهم ثم قال لهم ان بيتهم الا الاقامة على دينكم فصالحوه وانصرفوا الى ديارهم وروى ان القا  
لهذا منهم هو السيد الذي كان يسمى سرجيل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا كبرهم  
وعليكم ما للمسلمين وعليهم فابوا فقالوا لكم فقالوا ما لنا طاعة بجرمك ولكن مضالك على ان لا  
نفرنا ولا نخيفنا ولا نردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الف حلة الفا في صفر والفا في  
فصلهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال لو نلوا عنوا استغفارة وخنازير واضطرب  
عليهم الراوى نادا وفيه دليل على شدة عتبه الملو عنه قال في المذهب وقديريته وانه لا يفتي  
على الكاذب سنة كما سمعته وقد علمت ان هؤلاء امنوا من الملو عنه كما امتنع اليهود من قتل

ولذا اورده المصنفنا ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولئن  
تفعلوا اى مثل قوله فمن جاءك فيه فاجبرهم الله تعالى في هذه الاية انهم لا يفعلون في المستقبل  
ابدا وهو ما دل عليه الجملة المعترضة بين الشرط وجزائه وهي قوله ولئن تفعلوا كما كان في الماضي  
الدال عليه فان لم تفعلوا فان يخرجهم عن معارضة القرآن امر محقق ووقع وانما اتي بان الشريعة  
وكان مقتضى المقام اذا باعنا وما عندهم من الشك في قدرتهم تمكينا بهم وهذه الاية اى قوله  
تعالى وان كنتم في ريب الخ ادخل في باب الاخبار بالغييب اى انذارها فيه اظهر وأوضح للخطي  
النفي في المستقبل بالنفي في الماضي الذي علم من الخيى بخلافه فاية نفي الموت واية المباهلة لعدم  
شيء من ذنوبها وقيل لان نيتهم تصريحا بنفي فعلهم في المستقبل بخلافه فاية المباهلة فان فيها اشارة  
بالبحر عن المباهلة في الحال والاشعار بالنفي في المستقبل الذي هو من الاخبار بالغييب من لوازمها  
لان صريحها وفيه بحث ولكن فيها من النفي ما في النفي اى في سرقة البقرة التي بها يميزهم  
عن الايتان بمثل سورة فامر مثله تغيير كغيرهم عن المباهلة وفيه نظر فانهم لم يجوزوا عن المباهلة  
وانما خافوا من عاقبتها فاجعلوها ولو اذروها لم يكن عندهم مانع منها فندبر ومنها  
اى من وجوه ايجاز القرآن وجه غير الوجه الادبى الذى تقدمت الروعة بفتح الراء والعين المهملة  
المرء من الروح وهو الفزع والخوف الذى يطرئ عند سماع الجلالة وهيبته كما وقع سيدنا  
عمر رضي الله عنه كما سمع اول سورة طه فاسلم من غير كرده لما وقع في قلبه عند سماعه التي يلحن  
قلوب سامعه اصله تلحن قلوب السامعين له فخذت نون الاضافته لضمير القرآن واسماهم  
بالنصب معطوف على قلوب معقول للحن وهو جمع سمع بمعنى الحاسة وفيه تلميح لان الفزع لا يلحن  
السمع وانما يلحن القلب بواسطته وهو كقولهم ان تضل احداها فلذلك احداها الاخرى اذا ضلت  
كما حقق في الكشاف وشروحه وانما عطف عليه ليعيد ان هذه الروعة تلحن من ربه ومن لا يفقه  
مؤمنها كان وكافرا فاما قيل ان في هذا وجها مستقلا من وجوها الايجاز فنظر الاله معنى زايد على  
النظم مشروط بتدبره وهو في المرتضى واضح واما في الكافر فليقر به ليس بسديد لمن القى التسمع  
وهو شهيد وقوله عند سماعه يا باه والضمير للقرآن والهيبة بالرفع معطوف على الروعة ومما  
الخوف والتحقيق انما ليسا بمعنى واحد كما في عروس الافراح قال لما يتوهم ان الروح والمهابة واحد وليس  
كذلك بل الروح الفزع والمهابة الاجلال قال اهابك اجلا لا وما بك قدن على ولكن ما لا عين  
جسيها وقال الشريف في قوله الشكاكى دخال الروعة وترتيبه المهابة يادها عرفا الحالة التي تكون  
في قلوب الناطق الى الملوك وترتيبها تقويتها والروعة الخوف الذى يتجدد بخاطريتهم اننى الذى يعزيم  
اى تطرف عليهم وتقسا هم عند ثلوثه وقرانه والاول ناظر السامع والثاني للقارى نفسه اوها  
بمعنى لقوة حاله اى لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من الموعظة والانداز وهذا ناظر  
للروعة عند من فهمه وانافه خطره اى علو مرتبته على غير من الكلام الذى يباه به فهو ناظر للهيبة  
ويمكن كل منها واهى الى الروعة والهيبة وافراد الضمير لانها شئ واحد وكذا واحد على المكذابين  
اعظم منها على المؤمنين شدة خوفهم منه كما قيل الخائن خائن والمرن وان هابه فهو مثله ذى



مطهرين قلبه بشيائه حتى كانوا اى المكذوبون يستقلون سماعه لصعوبته ما فيه عليهم وزيدهم سماعه  
نفورا عن الحق والاصفا اليه كما قال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولتولعن لآذانهم نفورا  
اي ولو معرفين عنه لعدم ذكر المصطفى فيه ويؤدون اى يحذفون لقطع تلاوته عندهم ككراهتهم  
له لخصب طبعهم كما تضرعوا بالورد بالجعل وهذا المذكور من محبة انقطاعه وكراهتهم له قال صلى الله  
عليه وسلم في الحديث الذي رواه الذي لم يرو عنه عن الحكم بن عيسى وسياق تمامه ان القرآن صعب في نفسه  
بمعنى انه لا يقدر احد على محكاته وضبط الفاظه وحفظها بسببه كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا  
ثقيلا مستصعب فتحم العجز وكسرها اى يعرفه وتغيره بالراى ولا يمكن تغييره وتحريفه لانه  
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر على من كرهه من الكفار  
والمنافين وهو اى القرآن الحكم فتمت اى الحاكم الفاصل بين الحق والباطل بما تضمنه من الاحكام  
والدبر والتأخر عما نصب فيه من الادلة الدالة على حقيقته ولذا قيل له فراقان وهذا في حق غيره  
المؤمن واما المؤمن معادلة لاما مقدرة معلومة مما قبله اى ما غير المؤمن فلا يزال صعبا عليه  
لكرهته له واما المؤمن فلا يزال روعته به بفتح الراء فرعه وخوفه من ذلجه ومراغمة  
وهيبته منزله الحاصلة بسببه وهيبته اياه الضمير الاول للمؤمن والثاني للقرآن او بالعكس  
مع ثلوثه اى قرانه من ثلوه اذا تبعه او هو بمعناه اللغوي اى اتباعه لا امره ولواحيه والذروة  
في العرف تخص بالقرآن وقيل لا تخص به قوله اى تعطيه من ولاده معروفا اذا اعطاه فهو  
بضم المشاة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام المنخفضة انجذابا بنور جسيم وذال محبة  
ومرحمة من جبهه اذا اما له بجبهه بشدة اى يستحيل قلبه وسمعه لمحبة له وشبه المشي  
منجذب اليه وتكسبه بضم التاء الفوقية وسكون الكاف هسا بشدة بفتح الهاء والسين المحبة  
اى من وخفة ولينا لما فيه من البشائر المسان والمعانى اللذيذة التي تجعله في نشاط لميل قلبه  
اليه وتصديقه به فهو دائما يرتفع فكره منه في روضات انيقة فاذا عرف من ناحي وانجليس الرحمن  
سر نشاطه واستشعر هذا بقوله قال تعالى انفسهم جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم  
وقلوبهم الحمد لله اى يعرف من جلود ابدانهم قسرية اى قيام من الحق في هيبته فاذا تأمله وتدبر  
لا تغلبه وجلده لانه وسرور به ولذا ترى بعض الصالحين اذا التفت الى القرآن تواجده وصاحوا وقد  
يتعدى ذلك الى الغشي وشق الثياب ونحوه وشبه لا يتكرو من لم يذوق لا يعرف ولا ياتي هذا انه  
لم يقع من الصلابة رضي الله عنهم لان مقامهم مقام تمكين وقد بسط هذا في الايام فان اردت فادع  
اليه وعدى اليك بالما فيه من معنى الميل وذكر الجلود في الاول وضم اليها القلوب في الثاني اشار  
الى ان الاول قبل التدبر والنام فاذا تدبر ذلك وقرى قلبه وزالت تلك الحالة الظاهرة عنه وتلك  
قالوا انزلنا هذا القرآن على جيل لا يعجزون اية خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الاشياء  
فضرها للناس اعلمهم يتفكرون وهذا تمثيل لما فيه من الروعة التي تهد الجبال فما بالك بالرجال والاية  
بنية في النفس استيعاب حاجته للتطويل بذكرها فيها ويدل على هذا اي ما يحدث للقلب والامانة  
من الروعة والمهابة شئ يخص القرآن ونعني من الكلام انه امر عظيم اى بطرقة ويحدث من لايته

معانيه ولا يعلم تفاسيره مما لا يمارس كنهه ويقرها حتى يقف على دقائقه ولطائفه فعلم من هذا  
ان آثارا سامع به ليس فيه وامر بآني ولذا كان شيا قاربه وسامعه وان لم يفهم بخلاف غيره  
كما روى عن بطريق ليس من شأنه فهم القرآن ولا الوقوف على تغييره وفيه ايضا كما فيه انه عز بقاى  
يتلو القرآن جهرا فوقف ليسمع وهو سبكي فقبله سمع بكت واما سئل عن سبب بكائه لانه لا يصدق  
ولا يفهم فقال للشجاء والنظم الشجاء بفتح الشين المحبة والجمع مقصور يقال شجاء شجاء  
وهو شجاء اخرنا وطربا وغضب والثاني نسب هذا كما قاله البرهان والمراد بالنظم رزق  
انشطامه وحسن اشجاءه فاثر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى يجاه وسمع بعض العرب يجاه انسان  
معينة الصوت تقف بالفارسية قشوقه ذلك واشجاءه وقال وسمعه يجاه راسع منها  
ولا يفهمه لا يصم صداها ولم نعم معانيها ولكن وردت بكدي فلم افهم شيئا ما فالت كائناتي  
اعنى معنى يجاه العاينات ولا يراها ولم يذكر المصريحه الله ان ذلك القارى لم يصب  
حتى يكون تأثر وطرح لنغمته وهو بالغ وادل على ما قصده وهذه الروعة الحاصلة  
عند سماع القرآن لمن لم يتدبر قد اعترت جماعة وحصلت لهم قبل الاسلام اى قبل اسدق  
وبعد ثم فصل حال من عترة الروعة قبل اسلامه لكنه تسمع في العيان لان القبيلة تقضي  
عروض الاسلام فلا يثاب في قوله ومنهم من كفر وكذلك قول بعده فعبارة لا تخلو من السابعة  
وكان لظاهر ان يقول اعترت جماعة منهم من سلم ومنهم من بقي على كفره بقوله فمنهم من اسلم  
لها اى هذه الروعة لاول وهلة بفتح الواو وسكون الهاء وهى المرة من الوهلة وهو الغزع  
يقال وهل منه واليه اذا فزع ثم قيل اول وهلة لاول ما يفرع السمع ويقع في الوهم والسكر  
وهو الماد كما اشار اليه في الاساس واسلم بمعنى اقروا عترف وان به اى صدق بقلبه ومنهم  
من كفر اى دام على كفره لا صار له على عناده لما فيه وجاهليته ففى الحديث الصحيح الذي رواه  
الشيخان مسندا عن جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الضحى رضى الله عنه  
وقد تقدمت ترجمته وانه اسلم في فتح خيبر وفتح مكة انه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي نسخة النبي يقول في صلوة المغرب وذلك قبل اسلامه بالطور اى بسورة  
الطور فلما بلغ هذه الآية امر خلقا من غير شئ اى من غير ما لوهم كما يقول الدهر امرهم بالقرآن  
لانفسهم بشهادة قوله بعد امر خلقوا السموات والارض وقراء الى قوله امرهم المصيطرون  
اى المدبرون للاشياء كما يريدون وبينها بل لا يوقنون امرهم خزائن ربك يقال مصيطر  
وميطر للسيد المالك كاد قلبى ان يطير اى حدث عندي فزع وخوف شديد طنت ان تلقى  
ذاب ونفى حتى لم يبق معي وطير ان القلب يراد به فادشدة الخوف وهو المراد هنا لان القلب  
متركة وابها الحرارة ته فاذا زالت الحرارة العزيم تخوف واشدة شوق وجب راضفقا  
فيشبه ببطاير تحق جناحه كما قال الفاتل كان قطا طعلقت بنى ضلعى لان فواى ايم  
التخفان وقنت عجا القلبي طائر فرعا وعليه ناخل ضلعى قفص وعليه قول العرب فرخ  
روعه كفى كتب اللغة وفي رواية اخرى غير رواية الشيخين وذلك اول ما وقر الايمان في قلبى



وقربا القاف نزة ضرب عصفور سكن وثبت وذلك انه كان مشركا في اسارى يدرا وفدا اسارا فلما سمع الآية  
وفهمها علم ما فيها من برهان لايمان القاطع لعرق الكفر لئلا يخالوا لى يستحق العبادة الا الله  
فمكن قلبه بعد اضطراب حتى كاد يطير وهن رواية البخاري ايضا في المغازي وفي رواية فصدع قلبي  
وفيه دليل على صحة رواية السلم ما يجعل جال كره وفيه بيان لرؤية القرآن لمن سمعه وان تلك الرؤية  
سبب لاسلامه وعن عتبة بن ربيعة هو ابي الوليد بن عبد شمس من مشركي المشهور وهو من قتل  
كافرا بريد فلو يتوهم اسلامه بقول المص عن عتبة هذا الحديث رواه ابن اسحاق في سير  
البلغوي في تفسيره انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاءه من خلق فوتمه يشير الى في التبر  
من ان باجل لعنه الله تعالى قال لقرينش قد التبت علينا امر محمد فلو انا ساء من كله فذهب الى عتبة  
وكان ذراى وحزم وقال له يا محمد ان خيرام هشام انت خيرام عبد المطلب فلم تشتم الهنا  
وسفه احدا منا وتضلنا وانت منا بسطة قومنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك الدرا  
وكنث ريشا وان كان بك الباء زوجناك من مختار من بنات قرينش وان كنت تريد المال جمعنا لك  
من امر الناحي تكون من اكثرنا مالا وان كان لك رضى لا نستطيع دوه طلبنا لك المطب وفيه اموالنا  
او كما قال والنبي صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه ففرغ فقال له افرغت يا ابا الوليد قال نعم  
قال اسمع مني ما اقول فلهذا عليه اي على الوليد ومن معه او من علم انه سيلبغه ما ناله عليه  
من سورة حشم نزل من آخرة الخيم كتاب فضلت يا انا الى قوله فان امرضوا فقل  
انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي الصاعقة التي اهلكت قوم هود وقوم صالح  
فامسك عتبة على فيه اي وضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقطع كلامه وما ناله  
عليه من هذه السورة لحرفة من رقع ما انذرهم وفي نسخة فامسك عتبة بيده على في النبي  
صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف اي سألته مع ما عليه الرحم وهي القرية القريبة  
القنضية للرحم والنعطف عليهم من حلول ما ذكره من العقاب بهم يقال ناشدته ونشدته  
اذا اقسمت عليه فتم استعطا في رواية اخرى لابن اسحاق في سيرته عن كعب القرظي  
رحم الله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الراعب جعل لفظ عام في الافعال كلها  
اعم من فعل وضع واخواتها وتاتي على وجه يفهم يجرى صار وطق فلا يتعدى تقول جعل زيد  
تقول كذا الخ فالمعنى انطلق في قراءة السورة وقوله لا يتعدى اي هي من افعال الم شروع والفعل  
خبرها لا يمولها والشروع لا ينفذ في الاستمرار كما توهم وعتبة منع اسم فاعل معتل يوزن منذ  
اي سمع لقراء منصت لها ملق بيده خلل ظهر لا عياده عليهم فقله معتمد عليهم قال الفيراه  
حتى انتهى الى وصل الى استه السجدة فيجد صلى الله عليه وسلم وقام عتبة من عنده  
لا يدرى بمراجعة اي يكلمه بعد تلاوته نروعه التي ادعته بما سمعه منه صلى الله عليه  
وسلم ورجع الى اهله اي دخل عتبة منزله ولم يقابل احد من كان ينظر خبره ولم يخرج  
من بيته الى يومه واستمر في بيته حتى اتوه ليسألوه عن انقطاع عنهم ما سببه فاعتذرهم  
عن عدم خروجه لهم واخباره بما جرى له معه صلى الله عليه وسلم وقال فيما اعتذرهم

والله لقد كلمني النبي صلى الله عليه وسلم بكلام والله ما سمعتا ذنبا يشبهه قط اي مما ناله  
في حسنه وجزائه وثائره في القلوب فما دريت ما اقول له فبنت التي كثر والله لا يمدى القوم  
الظالمين وفيه دليل لما نحن فيه من الروعة والمجيبه لمن بقي على كفر من الله الله على علم وفي  
رواية لما رواه قالوا والله لقد جاءكم ابو الوليد بخيرا لوجه الذي ذهب فلما جلس اليهم قالوا  
ما وراك يا ابا الوليد قال وراى في سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو  
بالشعر ولا بالسحر ولا الكهان يا معشر قرينش اطيعوني وخذوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه  
واصبروه فوالله ليكن من لقوله الذي سمعت بنا عظيم فان قصبه العربي يهيمت به غير كروان  
يظهر على العرب فملككم ملككم وعزكم عزكم وكنتم اسعد الناس به فظا لوالسحر والله يا ابا  
الوليد قال هذا راى فيه فاصنعوا ما بداكم ولقد جئكم بالبناء للجهول من غير واحد اي من كثر  
وغير الواحد شامل للقليل والكثير ولكنه خصصه فابعد الامر من رام معارضته اي قصد  
ان ياتي بكلام مما ناله في البلاغة انه اعترفه اي حدثت له واصابته روعة وهيبته حتى ناله  
وسمعه كف بما اى تلك الروعة والفرع عن ذلك اي المذكور من العارضة ذكر بعض ما نسخف  
عقله من هو بذلك فقال فحي ان ابن المقفع طلب ذلك وداهه اي قصد معارضته القرآن والهجوة  
بما ناله وفي المقفى للبرهان الجلي المقفع بضم الميم ونق القاف المشددة قبل العين المهملة  
ولم يتعرض ان ما كولا لبيان حركة الفا وهي مضبوطة في النسخ بالكسر الذي احفظه الفصح  
وذكر ان ما كولا شخصيا يقال له مروان بن المقفع فلهو هل هو هذا ام لا انتهى وهو غريب  
من هذا الحافظ فانه بالفتح من غير شبهته قال في الفاموس مقفع اليدى كعظم بضمها وروان  
بن المقفع تابعي وابو عبد الله بن المقفع فصح بديع وكان اسمه روزبه او دابة بزد او وحسن  
قبل اسلامه وكنيته ابرعمر ولقب ابيه بالمقفع تنفقت يده اي شحنتا وهذا مما يعرفه  
الخاتمة والعامته الا ان التلخيص في قال في حواشيه المقفع اليابس اليدى والرجلين من ربه  
وقال ابن مكى في شتى التلخيص ان الصواب فيه المقفع بكسر الف لا لانه كان يعمل القفاج جمع قفاعة  
وهي شئ يشبه الزنبيل بل عرو من خوص وليس بالكثير وقيل ان كان المصور وهو اول من غدا  
النطق وقبله سفيان المهلبى لما ولى البصرة وخصره اهله وقيم ابن المقفع فذكر عنده  
الوطيس فلم يعرفه وسال عنه من حضر فضحك ابن المقفع ثم انصرفوا فامر ابن المقفع  
بلجلوس حتى خلا المسجد فامر بنور عظيم وامر بان يسجر وامر بطرحه فيه فاحترق كما  
في مشكاة انوار الخلفا وكان ابن المقفع من جملة قوم زنادقة كانوا يجتمعون لذكر مطا  
عن القان وصياغة هذيان يعارضونه بما كانوا اشاد اليه المص بقوله وشرع فيه  
اي في المعارضة وذكره لان تانيث المصاد غير مقبر لثاويله بان والفعل في بصي يفرق  
وقيل بالارض بلع نادك وقد تقدم بيان بلاغته وما فيها من الاعجاز على ما في المصباح  
وشروحه في جميع ما عمله يعني عمله وابطل ما في صحفه لما رواها لامنا سبته بينهما وبين  
شئ من الكتاب العزيز وقال شهداى اقربا عترفا واعلم كل احد ان هذا لا يعارض الى لا يقدر



أحد على الأيتان مثله وما هو من كلام البشر لظهور عجائبان وكان أقصاه أهل وقته فلبس من  
قال ذلك بغير علم لمعرفته بضاعة الصباغة والمراد بوقته زمانه وعصره الموجود فيه وكان  
يجب أن الحكم بفتح الحاء المهملة وكاف مفتوحة بعدها وقيل لما هو الحكيم لوزن الطيب كما ذكره  
الذهبي وقال من شعر المائة الثانية توفي بعد ما وخمين ولست على ثقة منه وذكر ابن حنبل  
في تاريخه وقال من شعراء الأندلس وذكره في الأئمة أيضا الغزال معجيز وزوه مشددة  
وقيل أنها مخففة عند الذهبي أيضا في كتاب المشبه فعلى الأول هو وصف منور لصناعة الفيل  
وعلى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الذي كان في زمن هشام بن الحكم قول  
الذي ذكره ابن حبان في المقيس تاريخ الأندلس أنه يجي من الحكم البكري الجباني لقبه بالغزال في صغر  
لحمه وكان في المائة الثالثة حكم الأندلس وشاعرها وله شعر في غاية الحسن وأرتحل مصر ثم  
عاد للأندلس وعمر أي بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وأرسل رسول بلبل الفرج فاجي ملكها  
فنادمه وسأله امرأة عن سنة فقال عشرين سنة فقال له فما هذا الشيب فقال ما رأيت  
مهرأدا شيب فضحك واليهذا يشير بقوله في قصيدته قالت أرى فردية قد نورا دعا به  
توجبان أديما قلت لها ما باله أنه قد نبع المهر كذا الشبا قال وسكني إن أراد أن يعارض سورة  
الأخلاص فعرضت له حالة أوجبت توبته وهو ما ذكره المصنف في بلبل الأندلس في زمنه  
أي معروف بالبدوغة وفصاحة النظم والنثر في عصره والأندلس بفتح الهاء وضم الدال وهي  
وضم الدال ليس لأو معية لم تتكلم بها العرب قديما وأما غرضها في الأسلام قال ما روت في  
استمر على الألسنة أنها نزلها الرقدودت بدوفا في قول بعض العرب سالت القوم عن النش  
فقالوا باندلس واندلس بعيد وهي بلغها لا تغير لها سرائرنا ففعلنا فعلها والظاهر أن الهرة زائدة  
لأن بعدها أرقه أرفق لو كانت عربية حازان يقال وزنها أنفعل فإن قلت قال يسبويه انحلت  
الشيخ المسن ولا يعرف ما في أوله زيادتان لما ليس جاريا على الفعل قلت هو في الغرض المحت  
وهي تجاه تونس أرض تحوى على بلاد وليت جوارح الألبان المحيط من ثلاث جهات هي أكثرها  
فلذا سماها بعضهم جريت تحكي بالبناء للمجهول أنه رام شيئا من هذا أي معارضة القرآن ونسخ  
كلام على متواله في النصاحته فنظر في سورة الأخلاص التي هي أقصد سورة أي تدبر في نظمها لئلا  
من عنده بمثله واسميت سورة الأخلاص لاشتمالها على ما يجب أخلاصا عن غفاده من التوحيد  
لذات الله وصفاته ليجدوا على مثاله من ذواته جاء مهلة وذال معية إذا قن بخلاصه أو مقابله  
وحذا النعل بالنعل إذا قطعها بمقدارها وقابلها فالمعنى يقول مثله وفي الحديث لتركبن منكم  
خدا النعل بالنعل أي تعملون مثل أعمالهم من غير زيادة ونقص منها استعانة بمثلية ويسمى بركة  
بناي معية مثله وهو الظن وأكنتم ما يستعمل في الكذب فإن زعم مطية الكذب على متوالها  
هو معنى ما قبله والمتوال بكسر الميم خيشة يسبح عليها الثياب منها استعانة بمثلية ومكة  
تسببه المتكلم والكلام ببرود يسبح وأثبت لها ما له من التسبيح والنوال وهي عشيدي أوتعية  
وهو امر سهل قال في الحكم فاعترضني أي عرض لي في حال النظر خيشة أي خوق ونعيق له ورقة

أدلة قلب خنوع أو ضعف ولين جملته الثقات إذا الظاهر جملته والحمل لا بما والقصر على  
النوبة على ما كنت همت به والندامة على ما عزم عليه والآنابة أي الرجوع عنه وفي نسخة  
والأوتية وتركه لذلك لعلمه بأنه أمر لا يقدر عليه البشر ومن وجوه اعجاز المعجزة  
أي الذي عده العلماء منها أنسانه إلى أنه مسوق بدكم كونه أمة ومعجزة باقية فسر بقوله  
لا تقدر ما بقيت الدنيا أي مده بقائها إلى قيام الساعة وما ورد في حديث حذيفة من أنه  
تأتي ليلة يرفع فيها القرآن لا يبقى في الأرض منه شيء بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلوة  
والسلام وظهور ثاجرج وهو في حكم الساعة ووجود الدنيا حينئذ والعدم سواء  
وبقاؤه بقاء ثلاثه محفوظا من النسخ والتبدل والتغير وهذا أفضل تقدير من سائر الكتب  
الالهية فضلا عن غيرها وما قيل من أن عددا من وجوه اعجاز لا وجه له فإنه لا تخلو  
بالنظم المعجز بها قط فان بقائه كما ذكر من الوان اعجاز بعد مشابهته لكلام البشر حتى يرقى  
بامثاله أو يدخل فيه ما ليس منه أو يقول أنه من جملة ما أخبر الله به عنه فهو من عينه وهو  
أنسب بقوله مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون والمراد  
بالذكر القرآن وضميره له لدلالة صلى الله عليه وسلم فلا تولى حفظه بعظمته وجلال  
قائه ولم يكلفه غير كغير المقول فيه بما استخضروا منه من كتاب الله لما تقدم تأيد وتأيد  
حفظه لبقاء حافظه ورغبة نعمة حفظه وقال لا تأتبه الباطل من يريده ولا من خلفه  
الآية فلا يجادل به سبيلا من جهته من الجهاد ما يبطله ولا يكون قبله ولا بعده ما يكذبه  
أو ينسجه وسائر معجزات الأنبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام أي بقيتها غير انصفت  
أي مضت وذبت بانقضاء أوقانها أي بعد عصرهم وزمن وجودهم الخدمت فلم يبق إلا جرها أي  
الأخبار المأثورة عنهم دون ذمها ونفسها كعصا موسى وناقته صالح وانفلاق البحر وغيرها مما هو  
مذكور في التبركا قيل وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمعنى القرآن العزيز  
أي المبلغ المحيطة من قائله الباهرة آياته أي الغالبة لغيرها والظاهرة وآياته بمعنى أنواع  
معجزاته السالفة أو كناية متلوقة منه فقوله الظاهر معجزة على الأول توضيح وتوكيد وعلى  
الثاني بيان وثا سبيس باقية على ما كان عليه اليوم أي إلى يومنا هذا فنعرف اليوم  
للشريف الحضورى بهذا الآن والجار والمجرور خير المبدأ وهو القرآن والمراد باليوم  
عصر المؤلف كما أشار إليه بقوله مده جمعا عام وخمس ثلاثين سنة وروى سبع  
بدل خمس والصواب الأول لأنه روى أن تأليفه للشفاء كان في أيام فضاء في سنة  
خمس وثلاثين وخمسة قال التلمس في هكذا نقله الشفاة عن أبي عبد الله بن مرقوق  
ولم اسمعه منه انتهى ولول نزوله إلى قسنا هذا أي من ابتداء الوحي ونزل القرآن علينا  
صلى الله عليه وسلم إلى وقت تأليف المصنف لهذا الكتاب فالأمر بمعنى من سمعت  
صحيحا أي منه كما ذكره النجاة ويدل عليه مقابله بالي حجة قاهرة المراد بالحجة نفس القرآن  
أي هو حجة غالبة لم ينفى أو المراد ما فيه من الحجج والأدلة ومعارضته بمنعته أي الأيتان



مجله لا يمكن ولم يقع والاعصار كلها الاعصار جمع عصيف فصح مستكون لان جمع المبع  
 غير قياسي وطلحة بطاوحا مملتين بينهما الفوقا من طبع اذا فاض وندف باهل البيان متعلق  
 بطلحة فان كان مجازا مرسل بمعنى تمليته فظاهر وان كان استعانة تخيلية على ان البيان شبه  
 بالما على طريق الكناية والمعنى بالبيان اهل الكتاب المراد العارفون بايراد التراكيب البليغة  
 على حسب مقاماتها وحلة اللسان حمله جمع حامداى كائب وكتبه وهو الحافظ للسان  
 بمعنى اللغة العربية وائمة البلاغة اى العلماء بعلم البلاغة من المعاني والبيان وقمرى الشعر  
 وغيره من العلوم الادبية وقرسان الكلام الذين لهم فطرة مجبولة على القدح على التكلم  
 بكلام بليغ نظما ونثرا وفيه استعانة مكينة تخيلية اذ شبه الكلام بمجاد فاده والكلم  
 برجل عارف برياضته والسبوت به وابنه له وجها بذه البراعة البراعة اى سائفة الفصاحة  
 الغاية في بابها جمع جبهة بكسر الجيم والبا وبينها هاسا كمة ونقره ذال المجته يقال جل  
 جهنداى عالم غير وهو لفظ معرب وامل معنى الجهد النفاذ البصير والمسمار الخيس  
 فاستعملنا ذكره كذا الفاوار الذى عندي في هذه التراكيب الخفة ان المراد بها اهل اللسان  
 العارفون به بحيلة نفاذة وطبيعة وقادة والعلماء بعلوم العربية واللغة فالمراد باهل  
 البيان الفصحى وبالجملة علماء اللغة وبلاغة البلاغة الخطاب من العرب والعلماء بالفرسان  
 الشعراء واهل الانشا المحدثين وبالجملة اذ العلماء بقرض الشعر وانشاء الشعر وتكرار  
 في كلامه وان كان مقام خطابة يجر فيه البسط والاسهاب ولذا كان هؤلاء فرقتان  
 منه لا يكاد طبعه في العناد وضده والمحدثين كثير المجداسم فاعلم من الحد من الحق اذ امال  
 ومنه صلبا بقوله الاتحاد كما قال الراغب ضربان الحادى الشريك بالله والحادى الى الشريك بالانسيا  
 والاولى في الايمان وبطله والثاني يوهن عزاء ويجعل عقدة ولكل ادى للشرح عيتداى  
 مهيا حاضرا ذل جمد في عداوته واعندوا عدم تفاربان لفظا ومعنى ومع كونه منبريد  
 المعارضة فما منهم من اتى بشئ من الكلام يترأى يحفظ وينقل في معارضته والاثبات  
 بما يأتله ولا الفكتين في معاقضته المناقضة التكلم بما يجالسه وبطله ومنه نقايف  
 جري كما تقدم وهي المراجعة والمحاورة ولا قدر فيه على مطعن صحيح اى لم يعده ولم يعترض  
 عليه باعتراض يسمع منه وقد فعل ذلك بعض الزنادقة فانضج وصار سحرة كما بين في  
 مطا عن القرآن الذى ذكرها السلف ولا قدح القدح ذكر المعايير يقال قدح في شبهه  
 وعرضه اذ اذمه وقدح الزنادقة ضربه لاجل النار والمراد الاول كمن فيه تورية بالثاني  
 لقوله المتكلف من ذهنه في ذلك الا برند صحيح والمتكلف هو الذى يفعل ما لا يحسنه  
 بكلفة منه والذهن قول التكرور ذلك اشارة الى القدح والطعن والشيخ الجليل استعا  
 للزند الذى لا يخرج منه شرميرة اى لم يقده قدحه شيئا غير الحينته يقال زدك شيئا اذا  
 كان لا يدري والله در المصر ما الطف صنعه ومن لم يذق حلاوة كلامه قال وقال لا ضرب  
 المتكلف بسيف ذهنه الا ارند هو جريح وحسن استعارته تكون الذهن يوصف بالثوق

والاشتغال كما قيل ويكاد يحرقه وقد ذهبه لولا مياه الجود فيه والنداء كمن لا يقدر  
 الخشا اذ ابلغ الكون في محله بل المأثور والمنقول عن كل من دام ذلك او قصد الطعن  
 فيه نذكر ما يردى زكاة جمعة القارة في المجزئية الالتقا بالالف بمعنى الروى ومفعوله  
 محذوف اى القارة نفسه ورميها في ماله العجز ومهاويه فشيء العجز بغير وعجزها فمما يملك  
 الواقع فيه ويديه متعلق به اى هو الى اى الظاهر لنفسه وقيل معناه الذى نفسه بها في العجز  
 وللزومه له جعله ظرفا له وهو معنى ريكى وقول التلمس اى ان الالتقا بالالفين المجته من لغو الكلام  
 الذى يحسن الشكون عنده لا عليه والتكوص على عقبيه اى المأثور الرجوع عما له بالاعتراف  
 بعجزه يقال تكوص على عقبيه وهما مؤجرا رجلا اذ رجح القهقري وقال الراغب التكوص لاجام  
 عن الشئ وفي القاموس تكوص على عقبيه رجوع عما كان عليه من خبره خاص بالرجوع عن الخير  
 ووهم الجوهرى في اطلاقه وقيل عليه ان قلت معارضة القرآن شىء كيف يكون الرجوع  
 عنها تكوصا على العقبين قلت هو معنى على زعمه او هو تكلم به كما اطلق على رجوع الشيطان  
 بومرئ عن اعانة قرأش على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما ارا ان الفئتان  
 تكص على عقبيه على ان الاصع جواز اطلاقه على خلافه نادا اقول هذا استعانة  
 من رجوع القهقري لانه معنى الرجوع على العقبين حقيقة فنجوز به عن العود الى حاله  
 الاول مطلقا شا كان او خيرا فالحق ما قاله الجوهرى وقد عدا جمعا من الامة  
 ومقلدا لامة ضبطه بفتح لام مقدرا لنا سب ما قبله وقيل ان تكسها والمراد بالاول  
 المجتدين ذلك ان نقول ان اشارة الى منعها فوالهم في اعجاز وجوها كثيرة منها ان قارية  
 لا يعمل اى لا يسام طبعه من كثرة قراءه ولو اعاده مرارا كثيرة مع ان الطباع جبلت على معادات  
 المعادات وسامعه لا يجده اى لا يكد تكلم على ما سمعه يقال حج الشراى ونحوه اذ سامه  
 من فيه فالحق حقيقة طرح المايع من القيم فان كان غير ما يع قال لفظه فاقم الاذن مقام  
 القيم واللفظ مقام الماء لوقفه ولطفه وحى استعانة لطيفة كما قال الغزى فينا تقدم ونفي  
 المعناد يحسن بعضه للورد حذبا لا نرفيقا فاستعمل لانه استعانة بتبعيه او مكينة وخيلية  
 فكانه كالنفس الذى يكبره لا يمل عنه لانه مادة الحياة كما قال القرى ادى حديثك ما املك  
 مستمعا ومن عيل من الانفاس ترديدا وتجدد بضم الهم المضارع كقوله يفضله فمر من باب  
 قتل بل الاكباب على ثلونه اى ملازمته قراءه وتكون فهو مجاز لما لا كبار وهو الوقوع على الوجه  
 كما قال من عيشى سكما على وجهه اهدى في الخيارات على الوقوع اشارة الى ترجيه اياه قال  
 لبيد يروح الهاكى على يديه سكما ينجلى نقبا لنصال يزيده حلاوة اى زوا اذ قرأه تزيده  
 حلاوة وفيه ترق من عدم الملل الى زيادة حلاوة واصاب به المخ لا ان ما يحج يكون من  
 او لمحا يكرهه الطبع وهو كقول شاطى رحمه الله وخير حديث لا يمل حديثه وتزاده  
 يزاد فيه يجلو وترديده اى اعادته وتكرره يوجب له محبته لزيادة حلاوته وحسنه  
 لا يزال كلما كدر غضا اى جديدا وهو مجاز من غرض الصدق والطرف قال جارية شبت



شبا با غضا طر بلا اي مرطبا ناعما فلا تغير مجننه ونضارة قال الشاطبي رحمه الله واخطو  
اذ ليس يخلق جده جديدا مواليه على الجرم مقبلة فكانه في كل مرة قريب عهدها لتزول وغيره  
من الكونم ولربيع من الحسن والبدر غنة مبلغة اي او فخره ان بعض كلام البشر وصل الى رتبته  
في البلاغة على ما لبنا للمجهول اي بيلة قارية وسامعه مع التردد اي مع التكرار وراوي عادي اذ اليد  
اي كبره وثقل وتفر منه النفس كما تفر من عبادها وهذا على فرض الحال والا فقد تقدم انه لا يوجد  
مثله ولا ما يقرب منه واثر الثريا عن يد المثلثا ولما بنا معا شرا لامة المحلته والنازل لنا بواسطة  
نبينا صلى الله عليه وسلم وهو القرآن مستلذه في الحلالا اي تجد قارة لذة اذا اخلت في قارة  
وخصر الخلوة لانها محل اجتماع الخواص والطلينان القلوب بذكر الله فهو فيها اعظم لذة وان كان  
له لذة ايضا بقراته بينا لناس ايضا ويونس بالنبا للمجهول اي يجدي انساب دفع وحشة في الاثر  
جمع ازمة وهي الشدة كما في حديث اشدي ازمة نفسي ولا خلوة وزاى ازمات ساكنان  
في المفرد والجمع لانه اذا جمع على فعلون يسكن في الاسماء ويحرك في الصفات كما بين في النصف  
والضمير في كتابنا الجاهل المؤمنين لا للعظيم لانه لا يناسب المقام قبل ولو قال كتابنا يستأنس  
في الخلوات ويستعان به على الا زمان كان احسن وما قصد المصاعلا قال لان الخلوة انب  
باللذة وقربها لان المرء يستلذ الخلوة بمن يجبه ولذة الا حتم مكشوفة ليسي بها كل عذوبة  
والشدائد لا تجد فيها رقيقا عين عليها ويدفع كربها والمعالي قليلة الرفقا وكل وجهه وسره  
من الكتب سوى اذ ضم اوله او كسر قصروا اذا فتح مدوا رواية على القصود هو معنى غير لكنه تفن  
فعد في الاول بغير وفي هذا سدى الظاهر ان المراد بالكتب المنزلة قبله كالزبور لا يوجد فيها  
ذلك اي اللذة والانس المذكورين حتى احدث اصحابها اي اخترعوا واختروا والمراد باصحابها  
من يقرؤها لها لخرنا اي للكتب التي يدرسونها والكون جمع لخر واحد الا الحان الاغا في النما  
التي ترينها الاصوات وترز بضر وبالموسيقى على مقاماتها وتسمعها مما هو معروف عندهم  
يقال لحن في قرانه اذا طرب لحن معانها هذا ولا يا والرمزان اشتر في خطا الاعراب والمراد  
هنا جميع الاصوات للتطريب والعضا تحتنا القراءة والشعر في الحديث اقر اذ القرآن  
يلحن العرب واصواتها واياكم ولحن اهل الفسق واهل الكفا بنى معنى اليهود والنصارى فيرون  
بكتهم بخر من ذلك وهكذا يفعل اهل مصر بقرانهم في مجامع الناس المعروفة بالحنون وهي قما  
عزته الفضا وشدد والتكبر على فاعله وهو لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا  
من لم يتغن بالقران على احد المعنيين فان المراد به الحان العرب المذكورة من غير قبط وتغير  
كما فصل في ادب القاري وطر فاجمع طريه وهي ما يجري على قانون الموسيقى وضربها الموزونة  
ليست جليون اي يطالبون وجودها او يجلبونها لهم ولما سمعهم تلك الحنون والنفان يستقيم  
اخذ جود نشاطهم وطربهم على قمارها اي على تطويل قمارها وزيادتها او على ان يقرها غيرهم كقرايم  
ان اريد بالحنون تغنى القاري نفسه ويجل ان يريد بما احدثه ما يكون مع القاري عن آلات  
الطرب كالمرمير وما يسمى رغنون من اوقات كثيرة تقرب مع القراءة وبها تلف بعضها ببعض

507  
حق كان القاري على فناء على قرين الالية على عود له انعامه وتراه بورك اذ ان قصره هذا اي  
ما اخص به القرآن من عدم ملل قارية وما بعده وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القران في حديث رواه الترمذي عن علي كرم الله وجهه بدون قوله الا في هو الذي لم ينسج لحن  
الخب بانه لا يخلق بفتح اليا وضم اللهم الخ لا يخلق حاله بمرور الزمان ويجز فحشا وضم اوله  
وكسر ثامنه من اخلق بمعنى خلق لانه ورد متعديا ولا زما فلا منه مثله بمعنى واحد على كثره الرد  
بمعنى مع والرد كالرد يد بمعنى كثرة التكرار في قرانه وردوه بمعنى كره وكثرة التكرار في العادة  
نور وتغنى ما كركا لثريا اذا تكرر لسه كما قيل ما ترى الجبل تكراره في الصخرة الصماء قد اثار  
وفيه استعانة ممكنة وتخييلية لتبشيره ببرد وقين يلبيس لتبشيره والمراد به اما الملل منه  
فمنه بمعنى ما تقدم من ان قاريه لا يمل وكل مكر وعمل وتغير بغيره نسخ ولا ينسى وقد ورد  
ان بعضهم كراية واحدة طول ليلة ولا تنقضي عبرة بكسر العين الممثلة وفتح الباء الموحدة  
كجمع عبرة يسكنها والمراد بها عجايبه او معانيه التي يعمل بها ويقرب وهو عيان عن كثرتها  
وبقائها الثاني ولى ليل يتكرر مع قوله ولا تغنى عجايبه اي كثرتها لا تنفذ وتنتهي جميع  
عجيبته وهي ما يتعجب منه فكلمنا اعدت النظر فيها فظهر لك ما هو اعزب وعجب مما عرفته  
اولا هو الفصل اي الجدا الفاصل بين الحق والباطل يقال كلام فصل اي حق مبين بحكم  
او المفصول المتميز من غيره فهو فعل بمعنى فاعل ومفعول ليس بالهزل كما قال وما هو بالهزل  
اي ليس فيه ليلد لا كلامه سخي ف هو في الاصل من الخزال عند التمس فتركه بمن لا غث  
فيه صافيه من الاسوام والنواهي التي بها ساعها لا تشبع منه العلماء اي لا تشغف  
عنه ولا تستبسط منه معانيه ووافد في كل جنس وفي الحديث فهو مان لا يشعان طالبا العلم  
وطالبا دينه فشيء بما كوله قوام حياته الا ان كل ما كوله يشبع اكله اذا امتلأ منه جوفه  
وهذا الخالف لذلك ففيه استعانة بتحية او مكنية وتخييلية فزاد فزاد ممدومة  
والوان لاذثة غير مقطوعة ولا ممنوعة ولا ترغيب في الاهواء بفتح المشاة الفوقيه ولى  
وعين مجسمتين بينهما تخفية ساكنة من ذاغ اذا مال وعدل عن منجبه والاهوايا المدجج  
هوى وهو ما تمناه وتشبهه النفس من الضلال اي لا يفضل ما تبعه ويعيل الى هوى نفسه  
الاساق ولا تلبس به الا السنة جمع لسان وهو الجاذبة العروفة شاع في الكلام  
وفي اللغات فالمعنى انه لا يشبه غيره من الكلام فلا يمكن اختلاطه به واحاله فيه لانا سلوة  
ونظمه لا يشبه غيره فالمراد انه لا يمكن ان يدس عنه بسيتيه وقيل المعنى انه لا يصرف عنه على  
المؤمنين وهو بعيد لانه افعال من اللبس هو الاشتباه وقوله هو الذي لم ينسج لحن  
حين سمعت ان قالوا اصل معنى لحنى بلغ النهاية وهو اخر الشيء وغايته ويكون بمعنى كفى وترك  
وهذا هو المراد هنا اي لم يكف لحن عن هذه المقالة ومن لم يترك شيئا بارادته وقبل عليه  
ولذا قيل عنه لم يلبسوا وان مصدرية بفتح الحزق وماله نصب او جرح بقدر يعز وما قيل انه  
في معنى العلة اي لم ينهوا من القول من اجل قولهم لقرهم از خلط وخبط انا سمعنا قرانا



عجبا اي عجبا في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته يهدي الرشد ايدل على الصواب من الايمان  
والموحد وهو تكبير لقربش اذ مكثوا سنين مع معرفتهم بالفصاحة لم يفهموه وهو لا الجن  
مجرر سماعتهم من غير توقف انما واه وقال البرهان كانوا سبعة ساصرو وما صرو ومنشروا ما شئ  
والاحقب وهو لا الخجة ذكرهم ابن زيد في مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينهما هر عيشي  
بغلاة اذا هو تجتبه منه فكفها بفضل راداة ودفعها فاذا قال بل يقول يا سرق اشهد بالله  
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سموت بارض فلاة ويدفك رجل صلح  
فقال عمر رضي الله عنه من انت حمدك الله قال رجل من الجن الذي سمعوا القرآن من رسول الله  
لم يسموهم الا انا وسرق هذا سرق قد مات وعمر بن مسعود رضي الله عنه انه كان في نفس  
من صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشون فنه لهم اعضاء عظيم ثم انشع فاذا  
جته قيتل فمعد رجل منا الى رثاءه فشفقه وكفن الخية بعبضه ودفعها فلما اجن الليل اذا امرنا  
لنا لانكم دفن عمر بن جابر فقلنا ما ندرى من عمر فقلنا لا انكم ابغضتم لا جرفد وجودكم  
فستفهم الجن اقلو مع مريمهم فضل عمر وهو الحية التي رايتوها وهو من استمع القرآن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الذي اصبى الذي فنه بالفرج صفوان بن المعطل وهو من الصحابة  
وسماه عمر بن طارق ومن بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن منهم عدد من الصحابة والاعتر  
بانه ينبغي ان يعيد منهم الملائكة ايضا لجبريل وسكا ثلثة الذهبي بانه ارسل اليهم ولم يرسل  
الى الملائكة وبانه يحتاج لتفصيل ليس هذا محله وشي شيئا الرمي على مقتضى كلام الذهبي  
تبع الولد والمعلم خلافة وارسله صلى الله عليه وسلم عام تكمل الخلق حتى الجز وهو لا منجز  
نصين بلدة بالجزيرة لا باليمن كما قيل الكلام على الجن مبسوط في كتاب لفظ المرجان في احكام  
الجان وسيتاتي بيانه في الكلام على نطق الشجر ومنها من جره اعجان الذي ذكرها بعضهم  
جميعه لعلوم ومعارف اي علوم كلية كانت في الامم السالفة كعلم الجور ودقائقه وعلم  
الطب كما في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا والمعارف  
الجزئية كالاجزاء عن قصته يوسف عليه الصلوة والسلام وتفصيلها من لا يعرفه الا من  
شاهدها ومن ذلك ما قيل ان قوله تعالى الى ظلة ذي ثلث شعبه اشار الى شكل الثلث وبعض  
احكامه المذكورة في الهندسته وفيه اشار الى انه لا يفهم تفسيره الا من تفضل من جميع العلوم  
لم تعهدا العرب بالبنا المفعول اي لم تعرف في عهدها وزمانها عامة اي جميع العرب وعامة منصف  
على الحال لا فارة العموم مثل كافة وطرا ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته ونزول الوحي  
عليه خاصته اي لم يعرف لم صلى الله عليه وسلم بخصوصه علمها قبل البعثة اما بعدها  
فقد طلعه الله تعالى على علوم الاولين والآخرين بمعرفة متعلين بنعمه والضمير للعلوم والمعارف  
ولا القيام بها ومداومته عليها ولا يحيط بها احد من علماء الامم اي لم يحيط علم احد من علماء  
السلف كالحنك والاعخبار من اهل الكتاب بشي منها ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم ولم يدون  
قبله حتى يقال انه اخذ علمه منها وفسرها ذكره بقوله فجمع فيه من بيان علم الشرايع جمع بني

للجهول اي جمع الله تعالى في كلامه فاذا ذكر الشرايع جمع شريعته وهي الملة والدين بمعنى متحد الما  
صدق مغاير المعنوم وهو وضع المحي سابقا الى ما فيه الخير في الدارين ومنقولة من الشريعة وهي  
مودة الما اذا الطريق الواسع كالشارع والتبنيه على طرف المحي الفعليات اي تبنيه الناس  
وارشادهم الى نصب الادلة العقلية وكيفية المرام الخضم بها كما في قصة ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام ونظرة للكواكب لا قامه الحجة على وجود الصانع وكافي قوله لو كان  
فيها الهة الا الله لغسدا وغيره مما لا يحصى كافي بيانه والرد على فرق الامم الضالة ممن  
عبدا لكواكب وغيرهم براهين قوية محكمة الا انهم جازحه على قانون المناظرة والجداول  
البحث بيته ظاهرا سبلة الالفاظ بينهما كل من سمعها تكاد من عذوبة الالفاظ تشربها  
مسامع الخفاط كما هو مخرجة المقاصد قليلة الفاظها الدالة على معانيها المهمة الكثيرة فليس  
فيها اختصار فخل ولا عيان مغلقة دام التخذ لقون بعد بالبنا على الضم اي بعد الوقوف  
عليها والتخذ لقون بزنا اسم الفاعل بجاهلة وذال بجهة ولا م وقاف وهو مدعي الخدق  
وهو سرعة الفهم اي قصد مدعي الركاف في العلم واقا فنه البراهين فيا جذونا اذا اظهر الخدق  
ادعي اكثر ما عنده كتحذون فهو ما خرد من الخدق ولا مة زايته ان يبصروا دلة مثلها نصب  
الدليل واقا فنه ذكره في مقام المحاكمة فلم يقدر وا عليها اي لم يكن لهم قدرة على الاتقان بمثل  
اولئك وبراهينه كقول اولئك الذي خلق السموات والارض وخلق على تنكوي الحشر والمعاد والجناني  
اي من قدر على اخذاع مثل هذه الاجرام العظيمة من العدم بقادر على ان يخلق مثلهم اي مثل هذه  
الاجسام الطقيرة الصغيرة ويعيدها وهو هو عليه كاقال تعالى خلق السموات والارض  
اكبر من خلق الناس فنه في مقامها وقوله قل يجبها الذي انشاها اول مر اي من اوجدها  
من عدم محض فاذا ر على عادتها واحيانا بطريق الاولى وفي هذا حجة انصا با هرة ومنها قوله  
لو كان فيهما اي في السماء والارض الهة الا الله لغسدا فنه تعدد الالهة فنه نظام العالم  
وبطل وفيه برهان قري قطعي وليس قضا قيا كما في شرح العقايد ويسمى برهان التماثل وفيه بيانه  
واعلم كلام مفصل لا يسعه هذا المقام وقد افرد به بالثايف خاتمة المحققين مصلح  
الدين للارواح خبك من القدوة ما احاط بهنق التقليد فان لكل مقام مقالا الى ما حواه  
اي مضموما ما ذكر من البراهين الى ما اعقل القرآن عليه من علوم السير جمع سيرة وهي الطريقة  
والاخلاق الحميدة ويحضر في العرف بالغزوات واخبار الجهار وكل وجهه هنا وانباء  
الامم اي اخبار من مضى بينهم والمواعظ والحكم اي امور والترغيب والترهيب وجماع  
الكلمة المحكمة المرشدة تكميل النفوس بالملكات الفاضلة واخبار الدار الآخرة من الجنة  
والنار والحشر واحوال الموقف وغير ذلك ومحاسن الادب جميع ادب وهو الاوضاع الحميدة  
التي ليس فيها صاجها والسيمة بشين بجمعة وشناة تحشيه ويميز ايضا بزنة عين جميع قيمة  
وهي الطيبة واهل مصر يستعملها بمعنى دارات الماكفول القبراطي رحمه الله لك  
بانيل مصر اكرم راجل الذم انت فينا حقيقة ظاهرا الوصف والشم وهي لغة عامية



لا اصل لها قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء اى لم نترك شيئا يحتاج اليه الاينما  
في القرآن بنا على ان المراد بالكتاب القرآن لا اللوح المحفوظ كما قيل والتفريط الذلة المحض ضد  
الافراط وهو يتعدى بغيره بغيره معنى غفلنا كما ترجمه المعنى ان شئنا على جميع ما يحتاج  
اليه اجمالا صريحا وتلويا كما بينه المفسرون ومن زائدة بعد التثنية في المفعول الذي قد اريد  
بتضمن تركه ونحوه فترادف به بانه تويد ان المراد بالكتاب القرآن فقالوا وانزلنا عليك بالكتاب  
نبينا فكل شيء اى مبينا لكل شيء يحتاج اليه وهو كسر اللام مصدر على خلاف القياس بمعنى  
مبين ولا تاني له غير القاع على كلام فيه بعد ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ضرب  
المثل معلوما اى نبينا لكل امرهم بمثال بر صفة لما في ضرب المثل من الفوائد المهمة وقال صلى الله عليه  
وسلم في حديثه انه انزل القرآن من اللوح المحفوظ منها بحسب المصالح وانزل وانزل يستعمل  
كل منهما بمعنى الاخر فاذا جمع بينهما اوقات قرينة اريد بالا نزال الدفعى وبالترتيب المديرجى كما  
فضلوا امر بالمجد حال من القاعل والمفعول على الاسناد والمجازى وارجا اى مانعا وكافيا  
ونا هيا والرجز الطرد بصوت ثم يستعمل تارة في الطرد واخرى في الصوت كما قاله الراغب  
وسنة حاله اى طريقه متبعة متينة لمكان قبلكم من الامم من خلا معنى ذمهم ومضى  
ويكون بمعنى تفرغ ومثل مضربا جعل غير الشئ بالغة ككثرة الشئ له على الاشياء كغيره من كثر  
الشيء وهي مقربة لما مثله لنزول المعقول منزلة المحسوس قال ايضا وى ولا مهابا اكثر الله  
والانبياء والحكماء في كلامهم من الاشمال وقوله فيه بنا وكم بالرفع كالمعطوف عليه ان كان  
ناشئا على مضربا من تبتدئ مضربا اى مثل بنا انكم وان كان مبتدئا فففيه خبر مقدم والحالة  
حالية وتغيير الاسلوب يحتاج لتكثرة مكانها الاشارة الى انها حالى اخرى غير مخصصة بالقرآن  
كالتي قبلها والنبيا الخبر عن امر عظيم والخطاب للامة وقيل الصحابة رضوان الله تعالى  
عليهم وخبر ما كان قبلكم غير بالجزئية واشارة لشرف هذه الامة وما شال من يعقل  
تقليبا للاكثر او لصفات من يعقل كقوله او ما ملكتم بما كنتم وبنما ما بعدكم اى ما بعد النبى  
صلى الله عليه وسلم واصحابه ورضي الله عنهم ولما يقع بعدهم من الفتن واشراط الساعة  
وغير ذلك الى يوم القيمة وحكم ما بينكم اى بيان الاحكام فيما يقع ويحدث بينكم معاش  
هذه الامة المحذرة وهدى بضم الهاء المهمة وسكون الكاف لا يخلفه طول الرد تقدم معناه  
وانه بضم اوله وفتح من التثنية والمراد اى لا يلبس به وبغية تكذبا وتلاوته ولا تنقض  
عجابه هو الحق ليس بالهزل تقدم لتبين من قال به صدق اى من اخذ ما فيه وحكم به  
فقد اتى بما صادق لا ريب فيه وفي القاموس قال به غلب منه سبحانه من غطف بالقرآن وقال  
وهو الايناسب قوله صدق ومن حكمه به عدل اى قضى بما فيه من الاحكام فهو عادلفا  
حكم الله وما تترك بظلام للجيد ومن خاص به اى خاص بحجته وادلة ما خذوه منه فليح اى  
غلب وقاز بالبر على من خاصم وهو يفتح الفاء واللام بفتح يفتح يقال فلج اذا فاز وفظرا لغلبة

ومن قسم به قسط بفتح القاف والتين المخففة اى من اولى قسم امر نفسه بما في كتاب الله كقوله  
المواريث والقاسم وغيرهما عدل يقال قسط اذا جازوا قسطا بالهمزة اذا عدل من مطلق فالهمزة  
للسلب كما شكيته اذا ازلت شكايته وهو ما خرد من القسط وهو الميزان كالقسطاس  
وفي الحديث ان الله يخفف القسط ويرفعه وهو قسطل ويقال قسط اذا عدل ايضا فهو من الاخذ  
ومن عمله اجر ما لبنا للمفعول اى جاز الاجر والثواب الجزيل ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم  
هو كقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى فففيه استعانة ممكنة وتخييلية هنا لنزول المثل  
منزلة المحسوس لا يصح له لما افندي الى الطريق الحق وهو الصراط المستقيم الذى لا عوج  
فيه ولا ضلالة ومن طلب الهدى من غير كعقله واقوال غيره افضل الله اى جعله شقيما  
لا عدوله عن الطريق الحق ومن حكم بحكم غيره فففيه الله اى قتله واهلكه هلاك شديدا واصل  
معنى القسم القطع بانه وانفصالا فاستعمل ما ذكر ويجوز في هذه الجملة ان تكون خبرية  
ودعائية الشائية هو الذكر الحكيم الذكر معنى القرآن والحكيم ذو الحكمة لا شئما له عليها اى  
باسم قائله انه الحكيم قابله ففصيل معنى فاعل الذى يحكم الاشياء ويتقنها او الحاكم لهم وعليهم  
او الحكم الذى لا خذل فيه والنور المبين الواضح البين الذى يتهدى بانواره العقول الى الخرج  
من ظلمة الجهل والضلالة والصراط المستقيم اى الموصل الى السعادة الابدية فيفضل الناس  
ومنه الى القصد الا شئ كما فضل من الطريق الى ما يريد من الدار ومنازلها وجعل الله المتين اى عهد  
واماره الذى يؤمن الحذر وكل ما يكره ويستحق على النفس ويتوصل به الى ما يجبه ويوصله  
لمطالبه والمتين معنى القوى المحكم يقال من اذا صلب الشفاء النافع اما ان يريد بالشفاء ظاهر  
لانه يستقر به فيشفى من بعض الامراض او يراى مطلقا النفع على طريق المجاز كالمشغى او على طريق الاستعانة  
بان يشبه الجمل بالداء ويجعل ما يزيله كالدواء والدمج النافع الذى لا سقم بعده لنفعه في الدنيا  
والآخرة عصمته لمن تمسك به بكسر العين وسكون الصاد المهملة ففعله من العصم وهو الاساك  
والاعتصام التمسك ويجوز ضم عينه ايضا والاكثر لا فضع الكسر وتحتى العصمة بمعنى  
السؤال ومنه العصم لانه محله والمراد انحام ومانع لمن اتبعه وعلمه عن ارتكابا للحاشية  
والزلل ووجه لمن اتبعه اى منجى له ومخلص مما يخشاه لا يقوچ بفتح اوله وتسديد جيمه ورفعه  
اى ليس فيه خلل لفظا ولا معنى كما قال تعالى ولم يجعله عوجا قوما بفتحين الميل والانقطاع للمدح  
بالبصر وبكسر اوله ما يدرك بالبصيرة فيقوم بالنصب في جوابا لتثنية لا يحتاج الى تقديم  
يزيل عوجه فليس كسائر الكلام المحتاج للاصلاح ولا يرفع معجنتين بوزن ضيى اى لا يميل  
عن الحق والصواب فيستعجب بالنصب اى لا يستحق العتاب واللوم لعدم خروجه عن الاستقامة  
والعيب مخاطبة لدلاله وموجبه فففيه استعانة ممكنة وتخييلية وفي رواية الترمذى لا يرفع  
الاهواء اى عياله ولا تفتى عجابه ولا يخلل على كثر الرد تقدم بيانه ونحوه اى نحوه الحديث  
المروى عن علي كرم الله وجهه ما رواه الحاكم عن ابن مسعود قال اى بن مسعود رضي الله عنه فيه  
ولا يخلل اى لا يقع فيه ما يخلل بعضه بعضا مع طول له وبعد عهده ولو كان عن غيره لله







مع كونه واضح الدلالة بلسانهم وهذا انما يعرفه له معرفة بكلام العرب نظمه ونثره وسجده كما بينه  
في كتاب الالبانه فقلنا فان قلت وهذه المبانيه الفطيمه التي بين القرآن وبين ما يركلهم العرب وجميع  
المنظوم والاوزان حتى صار لاجلها مجازا بها قلت هي ما في القرآن من البلاغه التي لا يقدر احد اهل  
البلاغه والا انش مقدما في البيان ان ثلثي مجازها وما يقاربها ولم يكن في غير القرآن شيء لم يشبه  
اقسام منشورهم من الشجع الملتزم حروف كحرف وروي الشعر ولا خطابه لمقاطع فصول  
الخطب ومواقع استراحاتها لا لا شتما له على الفواصل كما تفرم لان المنظوم اسم على  
النفوس اى الكلام المشتق نظمه وتاليه على نهج واحد والفضل عليه المنشور بالمعنى  
السابق واوعى للعلوب جمع قلبى اى دخل في وعائه وهى القرون الحافظه له وفي الحديث  
بعد ذكر الالبانه الذي ارم في السماء او عيت منهم اى دخله في وعاءى قلبى فها سم تفضيل  
من المسلمين للفاعل على القياس واللام داخله على الفاعل كما يقال هو اوعى ولا قلب فيه الصواب  
والقلوب اوعى له كما تفرم واسم في الاذان بسين وحامه مملئين اى سهل مستعاضا من التسماع  
وليس من اسم المزيد كما قيل وليس ايضا بجاء مجيء من التماخ وهو الصماخ اى منفذ الاذان كما تفرم  
واحل على الافهام اى يستعذبه الذوق السليم فيجعله لذة وحلاوة فالتناس الى ايه اميل اى اكثر  
ميله ومحبه كما قال الشقي فاني اقوم سواكم لا ميل والاهواء اليه اسم جمع هو وهى  
ميل النفس وانجذابها اى ميل القلوب نحوه اشد من ميلها لغيره ومما اى من وجوه اعجاز  
يتسرع تحافظه المنعليه اى من يريد تعلمه وتقريره على تحفيظه اى تسهيل حفظه لمزيد  
قال تعالى ولقد يتسنا القرآن للذكر في الكشاف معنى الاله سهلناه للذكر والاعاظ بان سمحا  
بالمواعظ الشافيه ومثاق فيه من الوعد والوعيد وقيل معناه سهلناه للحفظ واقتضانا ايراد  
حفظه ويجوز ان يكون معنى سرناه هياناه من يسرنا فانه للشعر اذا ارادها وفرسه للفرس اذا  
اسر به وجهه كما قال وقمت اليها بالبحام ميراها لك يحرنى الذى كنتا صنع وعلى الوجه  
الثاني بين مصر استشهاده بالايه وسائر الامم الى قبل هذه الامه من اهل الكتاب وغيرهم  
لا يحفظ كتبها الواحد منهم اى لا يوجد فيها واحد يحفظ كتابهم المنزل على انبيائهم الا نادرا وروى  
عن ابن جبر ان بنى اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراه فكانوا لا يقرئونها الا في المناسبات  
موسى هرون ويوشع بن نون وعزير فيقول انما دفعها الله تعالى وقيل انها حروفها عزير ولداها  
عليهم كما انزل من حفظه فافسوا به وقالوا انه ابن الله وقدم الله تعالى على هذه الايه بان ليس  
عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظه له لا تخص الى الان فكيف الجاهل منهم اى فاذا لم يتسرن ذلك  
لو احد منهم الا نادرا كيف يتسرن للكثير والجاهل من الجاهل المشددة والمد بعد جيم مقنونه من الجهر  
وهو الاجتماع والكثرة التي لا تعد وفي بعض نسخ تكيف الجيم بدون مد وكلاهما صحيح رواية  
ودراية وفي الاساس عددهم واجلك جابجا ولبا غفيرا والجا الغفيرا اشتق من جهتها اشغ  
وما قيل من ان الصواب الجيم لانه لا يتلفظ بالجا الاموصوقا نحو جابجا والجا الغفيرا اصله وذلك  
انما هو اذا كان منصوبا كما ذكره اهل العربيه على مرور السنين عليهم اى مع طول اعمارهم واتداد

اوتنهم لم يتسرع لم حفظ كتبهم والقرآن ميره حفظه للغان اى اهلان هذه الامه واطفالهم  
في مكنتهم في اقرب مئة اى في زمن قليل كنه ونحوها كما شاهدناه وغلان بكسر الغين المعجمة وهو  
من حين يولد الى ان يشيبها اى من وجوه الاعجاز عند بعضهم مشاكلة بعض اجزائه بعضا اى  
مشابهة بعضه بعضا كالرابع المشاكلة في الهيئة والصوت والنسب والجنسية والشمسية  
الكيف والشكل الدال وهى في الحقيقة الانسان الذى بين المتماثلين في الطريقة ومن هذا  
قيل الناس كالاداء فى اصل المشاكلة من الشكل اى تعبير الدابة باك كمال ومنه  
شكل الكتاب وحسن تدوين انواعها اى مناسبتها انواع تلك الاجزاء فتكون كلمات  
مناسبتها ومجمله المركبة ايضا بنيتها الفقه وحسن مناسبتها تامه واليتام اقسامها بمنزلة  
ويجوز ابدالها بآء ايضا اى توافقها وانضمام كل قسم الى مشاكلة وحسن التخلص من قصته  
الى اخرى وهو ان يوافق مطلع السابقة مبدوا الا حقه حتى يصير كالقصة الواحدة  
والخروج من باب الى غير ما اى الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر وفي ذكر الخروج مع الباء  
ظاهر على اختلاف معانيه الصيغ للقرآن وعلى معنى مع اى زل مع اختلاف مقاصده لا يخرج عن التام  
الثامه في جملة وتفصيله وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد صنف فيه كتب اهل المناسبات  
البتاعى وجنس التخلص مما اعتنى به البلاغ والشعر كقوله يقول في فوسن فحى وقد اخذت منى  
السرى وخطى لمبرته القروا مطلع الشمس تغنى ان نمرنا فقلت كلوا ولكن مطلع الجود  
والانتقال من غير مناسبتها يسمى اقنضا با وانقسام بيان واقسام السورة الواحدة على امر  
ونهى وخبر واستخار اى استنهاهم وهو احدا قسام الانسان القابل للخبر وعدى الانقسام  
بعلى والمعروف تقديته بالى اقسامه وانما تعدد بعلى لمن يعطى تلك الاقسام فنقول النقد  
نقسم الى دراهم ودراهم ودنانير ويقول قسمة على الفقرا والمساكين فلا استعمل احدها  
في مكان الاخر وادراك الكلام كان يجوز النكتة وهى هنا جعل الكل كانه احدا خارج قسم على  
افاده او اذاعه فنان كلام حصته منه لوجوده في ضمنه فلا يخرج ذلك في كل محل ولا من كل  
قائل ووعده ووعيد اثبات بنوة ولوحيد كقوله وما كنت تاويا في اهل مدين اذ قضيتنا  
الى موسى الام وقوله انما الله الله واحد ونرى بعض ما شاع ولا وتر عيب وترجيب بوعد  
من اتقى بالنعيم المخلدون من كفر في سواء المحجيم منضم ما ذكر الى غير ذلك من فرائد كضرب  
الاسماء وذكر القصص العبريه بما دون ذلك اى امر يخل به وينقصه يتخلل قصصه اى يكون  
في اثنا قصده والفصل عبارة عن جمل من الكلام متشكلة وقيل انه بمعنى الفاصلة وهى الكلمة  
مما يضاهى الجمع والكلام الفصيح من كلام البشر اذا اعتكفوا اى ورد عليه وطرا وتداوله  
مثل هذا اى تضمن انواعا من المقاصد كعدو وعيد وعبرة وتخلل التي ينسبها المتكلم الفصيح  
ضعفت قوة لانه بكل خاطر قابله تعدد انواع المقاصد فينزل عن مرتبة النيساقها في قوله  
ولا تترك جزا للماى صلابته وشدة تغلب لضدها وقدر ونفاه اى صفاته ونضارته  
وتقلقلت الفاظه اى اضطربت والقلقلت في الاصل الحركة بعنف ويقال تقلقل في البلاء



اذا طال سفره فاستعير لنا في الكلام الطويل فما ملأى تدبر واطل النظر والفكر اول سورة  
 ص والقرآن ذمنا لذكر الخ وما جمع فيها بالبناء للفاعل والمفعول وان ضمير اول لانه  
 بمعنى الفاتحة او لاكتسابه التانيث مما اضيف اليه من اسم السورة من اخبار الكفار في كفار  
 فترشيت من تعجبهم بان جاهم نذير منهم وتوهم انه ساخر كذاب وغيره وتساقمهم اي عداوتهم لله  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله بل الذين كفروا في غرة وشقاق وتقرعهم وتوبيخهم  
 باهل اول القرون من قبلهم بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرون وساذكر فيها من تكذيبهم  
 محمد صلى الله عليه وسلم في قولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخيرة ان هذا الاختلاف في تعجبهم  
 مما اتى في قولهم نزل عليه الذكر من بيننا الخ والخبر عن اجتماع ملتهم على الكفر بالخبر هنا يعني  
 الاختيار والملازمة لا اشتراك في الوجود والروايات وذلك ان لما اسلم عمر رضي الله عنه شق  
 عليهم اسلحه فاجتمعوا عندي طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد رايت ما فعل  
 هؤلاء السفها فاقض بيننا وبين ابن اخيك فقام صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد  
 هؤلاء قومك ليسا لثوك القصد فلا تمل عليهم كل اصيل فقال لهم ما تساءلونني قالوا  
 دعنا واحفنا وتدعك فقال رايتهم ان اعطيتكم ما ساء لتمنوا ان يطيعوني كلمة واحدة  
 ندينكم بها العرب واليهيم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقالوا امشوا واضربوا  
 على الهكتكم ان هذا الشئ عجايب واد ما ظهر من الحسد في كلامهم اي ما ظهر في كلامهم مما يدل  
 على جدهم له صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله في قولهم انزل عليه الذكر من بيننا  
 مما دل على اعترافهم وتيقنهم بصدقه صلى الله عليه وسلم الا ان الحد اخر من المستقيم  
 واعني قلوبهم وتنجيزهم حيث قال ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ارفعهم  
 ملك السموات والارض وما بينهما فليرفعوا في الاسباب فانهم لما اتكروا الاختصاصه  
 صلى الله عليه وسلم من بينهم بالنبوة بينهم انها رحمة منه يصيب بها من يشاء من افناء  
 من عباده فلا مانع لما اراد فانهم لا يملكون خزائنه والشرع فيها حتى يصنعوا النبوة في ضلالتهم  
 فان اتكروا ذلك فليصلوا الى السماء وينزلوا الوحي لمن ارادوه وفي هذا غاية التهم  
 بهم واظهار عجزهم وقصورهم وتوهمهم اي اظهرا ضعفهم ووهن كيدهم  
 وتحقيرهم بقوله جند ما هنالك مهزوم من الاخراب اي هؤلاء الذين كذبوك وتخبروا  
 عليك جند ذوا حقايق لا قدرة لهم على النصر في الامور الربانية فلا تكثر بهم  
 ووعيدهم بخير الدنيا من عيبتهم والاخرة بذوقهم العذاب فيها وتكذيبهم الاسم  
 قبلهم اي وعيدهم بذكر من كذب من الاسم قبلهم واهلاك الله لهم بقول كذبت قرون  
 نوح وعاد وفرعون الى قوله فحق عقاب ووعيد هؤلاء يعني كفار قريش الذين كذبوه  
 كما كذب الامم السابقة رسلاهم فيحل بهم ما حل بهم مثل مصابهم منصوب بقوله  
 وعيدهم وتوبيخهم النبي صلى الله عليه وسلم على اذ اتهم اي امره بالصبر بقوله اصبر  
 على ما يقولون الخ وتسلية به بكل ما تقدم ذكره من بيان ما ال اليه امرهم وان له صلى الله

عليه وسلم فيمن تقدمه من الرسل اسوة ثم اخذ في شرح بعد تفسيره وتسلية في ذكر  
 داود عليه الصلوة والسلام بقوله واذا ذكر عبدنا داود الخ فيل الماني قصته من قطع  
 المعصية بذكر ما صدر منه من خلاف الاولى الذي صدر منه فعوب عليه فاستغفر به  
 وخررا كفا وانا ب فاما بالك بغير فخره ذكره فند برو قصص الانبياء بفتح القاف  
 وكسر هاء سليمان داود وابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام  
 بقوله ولقد فتنا سليمان الخ فذكره الله تعالى مثينا عليهم كل هذا المذكور في اول سورة  
 ص مذكور في اخر كلام واحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل زائد ونقصا  
 حنه وسه اي من اعجاز القرآن وفي بعض النسخ ونها ويحتمل ان يريد ما ذكره في اول سورة  
 ص الجمل الكثير من المعاني لقوله التي انطوت عليها واشتملت الكلمات لقليله  
 بالنسبة لعنايته وفي لقلة واكثره طباق البديع وقيل عليه ان يحصل هذا ان اعجاز  
 وقد تقدم ذكره ثم فلا حاجة لاعادته وعد وجها مستقلا ولدا استدركه بقوله وهذا  
 كله اي ما ذكرناه وكثيرا مما ذكرنا في هذا الفصل من اوله الى هنا انه ذكر في اعجاز القرآن  
 مضائق الى وجوه كثير ذكرها لم يذكرها الاكثرها دخل في بلاغته اشاد بقوله اكثرها  
 الى ان منها ما لا يدخل في البلاغة كتهويل حفظه وان كان يرجع اليه بوجه بعيد والام بوجه  
 الائمة من وجوه الاعجاز فلا يجبان بعد فتنا منقرد في اعجاز بل يجعل من توابعه او ثمراته  
 الا في باب تفصيل فنون البلاغة فيعد فتنا منها كشكلة اجزاء وحسن التلخيص فانه  
 فن منقرد من البلاغة لا من الاعجاز فانه لا يتوقف عليه اذ من المعجز ما لا يكون فيه ذلك  
 كسورة الاحقاف مثلا وكذلك اي من قبل المذكور كثيرا مما قدمناه عنهم اي عن الائمة  
 بعد في خراصه وفصائله لا اعجازه لانه لا مدخل له فيه وحقيقة الاعجاز عند من لم  
 يقل بالصرقة انما هي الرجوع الاربعة التي قدمها المصنف ولا كما قال التي ذكرنا فليعقد عليها  
 في تحقيق الاعجاز ويستند اليها من اراء تحقيقه وما بعدها مما ذكر في هذا الكتاب فانما  
 هو من خراص القرآن التي لا توجد في كلام غيره وعجايبه التي لا ينقضي ولا تعد ولا تناسي  
 وبالله التوفيق اي ما التوفيق والهداية للوقوف على عجايبه التي لا تناسي الا من الله  
 وعنايته وفي بعض النسخ والله الموفق وفي حديث قدسي من شغله القرآن عن دعاي  
 وميلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعله ربيع قلبي  
 وشفاحي ونعي ثم عقبه معجزة القرآن التي هي اعظم  
 معجزة الله صلى الله عليه وسلم المعجزة  
 اخرى عظيمة متناسبة له في انما سماوية  
 ومعجزة عليه تم الخ الاول من شرح  
 الشفاء وتبليغ الخ الثاني من فضل  
 الشقاق القمى محمد الله وعونه



والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

Süleymanîye U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnî Paşa
1924
İstanbul